الجلد الرابع من ارشاد السارى
شرح البخاري للقسطلاني

عرشد

موقتة

حالا ملك ... محمد بن العابدين ...

ورقه
٥٢٩

الجزء الرابع من شرح البخاري
للامام القسطلاني
تغمده الله برحمته
ورضوانه
امين

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان
وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع ... اكرمه الله تعالى بالرضا والحسنى
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المغازي

غزا يغزو أراده وطلبه وقصده كاغتزاه
والعدو سار إلى قتالهم وانتهابهم غزوًا وغزوانًا وغزاوة وهو غاز الجمع
غزاة وغزي كدُلِيّ والغزي كغني اسم جمع وأغزاه حمله عليه كغزّاه ومغزى
الكلام مقصده والمغازي مناقب الغزاة ومغزوي كذا أقصدي وقال غيره المغازي
جمع مغزى والمغزى يصلح أن يكون موضع الغزو وكونه مصدرا متعين هنا
هنا والمراد هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه أو بجيش
من قبله

باب غزوة العشيرة

بضم العين المهملة
وفتح الشين المعجمة أو العسيرة بالشك هل هي بالمعجمة أو المهملة كذا بتقديم
البسملة على لفظ كتاب لأبوي الوقت وذر والأصيلي ولغيرهم بتأخيرها وسقط
لأبي ذر لفظ باب وقوله أو العسيرة ولفظه بعد البسملة كتاب المغازي
غزوة العشيرة حسب ولابن عساكر باب بالتنوين في المغازي غزوة العشيرة أو العسيرة
بالشين المعجمة أو المهملة قال ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي
مولاهم المدني نزيل العراق إمام المغازي صدوق لكنه يدلس توفي في سنة خمسين ومائة
أول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الأبواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة ممدودا
منصوب على المفعولية قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة
ثلاثة وعشرون ميلا وهو ودّان بفتح الواو وتشديد الدال وكانت في صفر
على رأس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة ثم بواط بضم الموحدة وفتحها
وتخفيف الواو آخرها طاء مهملة جبل من جبال جهينة بقرب ينبع وكانت
في ربيع الأول سنة اثنتين ثم العشيرة بالشين المعجمة والتصغير آخرها هاء
تأنيث ببطن ينبع وكانت في جمادى الأولى سنة اثنتين أيضا وذكر الواقدي
أن هذه السفرات الثلاث كان عليه الصلاة والسلام يخرج فيها ليلقى تجار
قريش حين يمرون إلى الشام ذهابا وإيابا وبسبب ذلك كانت وقعة بدر ولم
يقع في الغزوات الثلاثة المذكورة حرب وسقط قوله وقال ابن إسحاق إلى آخره
لأبي ذر نعم هو في روايته عن المستملي في آخر الباب وفي رواية أبي ذر الأبواء
وبواط والعسيرة بالرفع في الثلاثة وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن محمد
المسندي قال حدثنا ابن وهب بسكون الهاء ابن جرير البصري قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي أنه قال كنت إلى جنب زيد
ابن أرقم بن زيد الأنصاري رضي الله تعالى عنه فقيل له القائل هو أبو
إسحاق السبيعي كما بينه عليه إسرائيل بن يونس عن أبي إسحاق كما في آخر المغازي
كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة قال تسع عشرة غزوة خرج فيها
بنفسه لكن روى أبو يعلى بإسناد صحيح من طريق أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه
أن عدد غزواته صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرون غزاة ففات زيد بن أرقم ذكر
غزوتين منها ويحتمل أن يكونا الأبواء وبواط ولعلهما خفيا عليه لصغره
ويؤيده ما في مسلم بلفظ قلت ما أول غزاة غزاها قال ذات العشيرة أو العسيرة

وعد

وعد ابن سعد المغازي سبعا وعشرين غزوة وقاتل صلى الله عليه وسلم بنفسه
منها في ثمان بدر ثم أحد ثم الأحزاب ثم بني المصطلق ثم خيبر ثم مكة
ثم حنين ثم الطائف كما قاله موسى بن عقبة وأهمل عد قريظة لأنه ضمها
إلى الأحزاب لكونها كانت في إثرها وأفردها غيره لكونها وقعت منفردة بعد هزيمة
الأحزاب قيل أي قال أبو إسحاق السبيعي لزيد بن أرقم كم غزوت أنت معه
قال سبع عشرة غزوة قلت فأيهم كانت أول كان حق العبارة أن يقول
فأيهن أو فأيها بتأنيث الضمير على الصواب كما لا يخفى وأوله بعضهم على حذف
مضاف أي فأي غزوتهم وفي الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير
بالإسناد الذي ذكره المؤلف بلفظ فقلت فأيتهن قال في الفتح على أن التغيير من
البخاري أو من شيخه قال العشيرة أو العشير بالتصغير فيهما وبالمهملة مع
الهاء في الأولى والمعجمة بلا هاء في الثانية ولأبي ذر العسير بالمهملة بلا هاء أو العشيرة
بالمعجمة والهاء وللأصيلي في العشير أو العسير بالمعجمة في الأولى والمهملة في الثانية
مع حذف الهاء والتصغير في الكل وفي نسخة عن الأصيلي العشير بفتح العين
وكسر الشين المعجمة بغير هاء كذا رأيته في الفرع كأصله وقال الحافظ ابن حجر رحمه
الله تعالى العشير أو العسير فالأول بالمعجمة بلا هاء والثاني بالمهملة والهاء قال
شعبة بن الحجاج فذكرت لقتادة فقال العشير يعني بالمعجمة وحذف الهاء
كما في الفرع وفي نسخة العشيرة بإثباتها ولم يختلف أهل المغازي في ذلك وأنها
منسوبة إلى المكان الذي وصلوا إليه واسمه العشير أو العشيرة يذكر
ويؤنث وكان قد خرج إليها صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش التي صدرت من
مكة إلى الشام بالتجارة ليغنمها فوجدها قد مضت فبسبب ذلك كانت وقعة
بدر وزاد أبو ذر هنا عن المستملي قال ابن إسحاق أول ما غزا النبي صلى الله
عليه وسلم الأبواء ثم بواط ثم العشيرة وهذا ثابت في أول الباب لغير أبي ذر وسبق
التنبيه عليه وهذا الحديث أخرجه المؤلف أيضا ومسلم في المغازي والمناسك
والترمذي في الجهاد والله تعالى أعلم

باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر

قتل ونوع غزوتها وسقط لفظ باب
لأبي ذر فذكر رفع على ما لا يخفى وفي نسخة باب ذكر من قتل ببدر وبه قال
حدثني بالإفراد أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي قال حدثنا شريح بن مسلمة بضم
الشين المعجمة آخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال
حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه يوسف بن إسحاق عن أبي إسحاق
السبيعي أنه قال حدثني بالإفراد عمرو بن ميمون الأزدي الكوفي أدرك الجاهلية
أنه سمع عبد الله بن مسعود رضي الله عنه حدث عن سعد بن معاذ
الأنصاري الأشهلي أنه قال كان صديقا لأمية بن خلف أبي صفوان من
كبار المشركين وكان أمية إذا مر بالمدينة يثرب عند سفره إلى الشام للتجارة نزل
على سعد أي ابن معاذ وكان سعد إذا مر بمكة لأجل العمرة نزل
على أمية بن خلف فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق

سعد حال كونه معتمرا وكانوا يعتمرون من المدينة قبل ان يعتمر
عليه الصلاة والسلام فنزل على امية بمكة فقال لامية انظر لي ساعة
خلوة لعلي ان اطوف بالبيت فخرج به امية قريبا من نصف النهار
لانه وقت غفلة وقايلة فلقيهما ابو جهل عمرو المخزومي عدو الله
فقال لامية يا ابا صفوان من هذا معك فقال ولابي ذر قال هذا سعد
فقال له اي لسعد ابو جهل الا بتخفيف اللام للاستفهام ولابي ذر عن
الكشميهني لا بحذف الف الاستفهام وهي مرادة اراك بفتح الهمزة تطوف
بمكة حال كونك امنا وقد اويتم الصباة بمد همزة آويتم وقصرها وضم صاد
الصباة وتخفيف الموحدة جمع صابي كقضاة جمع قاض وكانوا يسمون
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرين الذين هاجروا الى المدينة صباة
من صباء اذا مال عن دينه وزعمتم انكم تنصرونهم وتعينونهم اما بتخفيف
الميم والف بعدها حرف استفتاح وفي اليونينية كفرعها اما بتشديدها وفي
غيرهما بالتخفيف وكذا حكاها الزركشي ولابي ذر ام والله لولا انك مع ابي
صفوان امية بن خلف ما رجعت الى اهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته
عليه اما بالتشديد في اليونينية وفرعها وفي غيرهما بالتخفيف ولابي ذر ام
والله لئن منعتني هذا اي الطواف بالبيت لامنعنك ما هو عليك اشد منه
طريقك بالنصب بدل من قوله ما هو اشد عليك منه ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف
اي هو طريقك على المدينة فقال له اي لسعد امية لا ترفع صوتك يا سعد
على ابي الحكم بفتحتين وهو عدو الله ابو جهل سيد صفة ساقطة وللاصيلي
وابن عساكر فانه سيد اهل الوادي اي اهل مكة فقال سعد دعنا عنك يا امية
اي اترك محاماتك لابي جهل فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قاتلوك وللاصيلي انه اي النبي
صلى الله عليه وسلم قاتلك ووهم الكرماني حيث جعل الضمير لابي جهل واستشكل
فقال ان ابا جهل لم يقتل امية ثم تاول ذلك بان ابا جهل كان السبب في خروجه
الى القتال والقتل كما يكون مباشرة يكون سببا قال اي امية قاتلي بمكة قال
لا ادري ففزع بكسر الزاي اي خاف لذلك الذي قاله سعد امية فزعا شديدا
بفتح الزاي وفي علامات النبوة من طريق اسرائيل فقال والله لا يكذب محمد اذا حدث
فتبين في رواية اسرائيل سبب فزعه كما قاله في الفتح فلما رجع امية الى اهله وزوجته
قال لها يا ام صفوان اسمها صفية او كريمة بنت معمر بن حبيب بن وهب
الم تري ما قال لي سعد قالت وما قال لك قال زعم انهما زاد في نسخة صلى الله
عليه وسلم اخبرهم انهم قاتلي بتشديد الياء ولابي ذر قاتلي بافراد الضمير وتخفيف
الياء وفي هذا رد لما قاله الكرماني وتصريح بامر عظيم لا يخفى فقلت له بمكة قال
لا ادري فقال ولابي ذر قال امية والله لا اخرج من مكة فلما كان يوم بدر زاد اسرائيل
وجا الصريخ وعند ابن اسحق ان اسم الصارخ ضمضم بن عمرو الغفاري
وكان ابو سفيان جا من الشام في قافلة عظيمة فيها اموال قريش فندب النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم الناس اليهم فلما بلغ ابو سفيان ذلك ارسل ضمضم الى قريش يحرضهم على المجي لحفظ
اموالهم فلما وصل مكة جدع بعيره وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع
ابي سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث فلما فرغ من ذلك استنفر ابو جهل الناس اي
طلب خروجهم قال ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر فقال ادركوا عيركم بكسر العين
اي القافلة التي كانت مع قريش ولابي ذر عيرهم بالهاء بدل الكاف فكره امية ان يخرج
من مكة الى بدر فاتاه ابو جهل فقال له يا ابا صفوان انك متى ما يراك الناس قد تخلفت
كذا للكشميهني بزيادة ما وهي الزايدة الكافة عن العمل واثبات الالف بعد الراء من يراك
ومن حقها ان تحذف لان متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع وخرجه ابن مالك على انه
مضارع راى بتقديم الالف على الهمزة وهي لغة في راى ومضارعه يراء بمد فهمزة فلما جزمت
حذفت الالف فصار يرا اي ثم ابدلت الهمزة الفا او على اجرا المعتل مجرى
الصحيح وللاصيلي يرك بحذف الالف وهو الوجه كما لا يخفى وانت سيد اهل الوادي
وادي مكة تخلفوا معك وقد كان كل منهما سيد قومه فلم يزل به ابو جهل حتى
قال اما بالتشديد اذ غلبتني على الخروج فوالله لاشترين اجود بعير بمكة اي
ليستعد عليه للهرب اذا خاف شيا وعند ابن اسحق ان ابا جهل سلط عقبة بن ابي معيط
على امية ليخرج فاتى عقبة بمجمرة حتى وضعها بين يديه وقال انما انت من النسا وكان
عقبة سفيها ثم قال امية بعد ان اشترى البعير لزوجته يا ام صفوان جهزيني
فقالت له يا ابا صفوان وقد نسيت ما قال لك اخوك بالعهد سعد اليثربي
بالمثلثة نسبة الى يثرب مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام من القتل قال لا
اي ما نسيت ولكني ما اريد ان اجوز اي انفذ واسلك معهم الا قريبا فلما
خرج امية اخذ لا ينزل منزلا بنون وزاي في رواية الكشميهني من النزول وللحموي
وللمستملي لا يترك بمثناة فوقية وراء وكاف من الترك والاول اولى الا عقل بعيره فلم
يزل بذلك اي على ذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر بيد بلال المؤذن او غيره ويأتي
ان شاء الله تعالى تحقيقه في غزوة بدر وهذا موضع الترجمة والحديث قد سبق في
علامات النبوة

باب قصة غزوة بدر

وللاصيلي وابن عساكر
وابي ذر قصة بدر وسقط لفظ باب لابي ذر فقصته رفع وقال في الفتح ثبت
باب في رواية كريمة وقال العيني ما ثبت الا في رواية كريمة وبدر قرية مشهورة نسبت
الى بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها او بدر اسم بير ما سميت بذلك
لاستدارتها او لصفا مايها فكان البدر يرى فيها وقول الله تعالى بالجر عطفا على
المضاف وبالرفع عطفا على المرفوع في رواية من اسقط لفظ باب ولقد نصركم الله ببدر
وانتم اذلة حال من الضمير وانما قال اذلة ولم يقل ذلايل ليدل على قلتهم مع ذلتهم
لضعف الحال وقلة المراكب والسلاح لانهم لم ياخذوا اهبة الاستعداد للقتال
كما ينبغي انما خرجوا ليتلقوا ابا سفيان لاخذ ما معه من اموال قريش علاف المشركين
فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي فاتقوا الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمته
وهي نعمة الاسلام لا تقابل بشكرها الا ببذل المهج وبذل الانفس والنصرة لها والشهادة
في سبيله فاثبتوا معه لعلكم تذكرون شكر هذه النعمة او فاتقوا الله في الثبات

معه وان النصرة لم تحصل لكم نعمة الظفر فتشكروا بها فوضع النعمة ايذانا بكونها حاصلة
قاله الطيبي اذ تقول للمومنين متعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر او بقوله واذ غدوت
من اهلك فيكون المراد غزوة احد وعمل المصنف يدل على اختياره الاول وهو قول الاكثر وروى
ابن ابي حاتم بسند صحيح الى الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد
المشركين فشق عليهم فانزل الله تعالى الن يكفيكم قال الكواشي ادخل همزة الاستفهام على
النفي تقريرا لهم على اعتقادهم انهم لا ينصرون بهذا العدد فتقلبه الى اثبات الفعل
على ما كان عليه مستقبلا فقال الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملايكة منزلين
من السما بلى ايجاب لما بعد لن اي بلى يكفيكم ثم وعدهم الزيادة على الصبر والتقوى فقال
ان تصبروا وتتقوا اي عليكم بالصبر مع نبيكم والتقوى والتقوى واذكروا ما جرى عليكم
يوم احد حين عدمتم الصبر والتقوى وما منحتم يوم بدر حين صبرتم واتقيتم من الظفر
والنصر ويأتوكم اي المشركون من فورهم هذا من ساعتهم هذه يمددكم ربكم بخمسة
الاف من الملايكة في حال اتيانهم من غير تاخير مسومين اي معلمين بالصوف الابيض
او بالعهن الاحمر او بالعمايم وعند ابن مردويه مرفوعا كانت سيما الملايكة يوم بدر
عمايم سود ويوم احد عمايم حمر وعند ابن ابي حاتم ان الزبير كانت عليه يوم بدر
عمامة صفرا معتجرا بها فنزلت الملايكة عليهم عمايم صفر وما جعله الله اي وما
جعل امدادكم الا بشرى لكم بالنصر ولتطمين قلوبكم به وما النصر الا من عند الله
لا بكثرة العدد والعدد فلا حاجة في النصر الى المدد وانما امدهم به ووعدهم به بشارة
لهم العزيز الذي لا يغالب الحكيم الذي يجري افعاله على ما يريد وهو اعلم بمصالح العباد
ليقطع اي ارسل الملايكة لكي تستاصل طرفا جماعة من الذين كفروا بالقتل
والاسر او يكبتهم اي يهزمهم او يصرعهم فينقلبوا خايبين لم يحصلوا على
ما املوا ووقع في رواية الاصيلي بعد وانتم اذلة الى قوله فينقلبوا خايبين ولابي
ذر وابن عساكر بعد قوله لعلكم تشكرون الى قوله فينقلبوا خايبين وقال وحشي
بفتح الواو وسكون الحاء وكسر الشين المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي مما وصله
المولف في غزوة احد في باب قتل حمزة قتل حمزة طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر
بضم الطاء وفتح العين المهملتين مصغرا والخيار بكسر الخاء المعجمة وهو وهم والصواب
ابن نوفل ويأتي تحقيقه ان شاء الله تعالى في غزوة احد وزاد ابو ذر عن الكشميهني هنا قال
ابو عبد الله البخاري فورهم هو غضبهم وهذا تفسير عكرمة ومجاهد وقال
مجاهد الفور شدة الغليان ويقال في النار نفسها اذا هاجت في القدر والغضب
قال الله تعالى وهي تفور تكاد تميز من الغيظ وقوله تعالى واذ اي اذكر اذ يعدكم
الله احدى الطايفتين عير قريش التي اقبلت مع ابي سفيان من الشام او النفير
وهو من خرج من قريش مع عتبة بن ابي ربيعة لاستنقاذها من ايدي المسلمين انها لكم
بدل اشتمال وتودون اي تتمنون ان غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير فانهم
لم يكن فيه الا اربعون فارسا الشوكة هي الحدة وهذا تفسير ابي عبيدة في المجاز مستعار
من واحد الشوك وسقط قوله وتودون الى اخره لغير ابي ذر وابن عساكر ولفظهم
انها لكم الاية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن بكير وهو يحيى بن

عبد

عبد الله بن بكير مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن كعب ان اباه عبد الله بن كعب الانصاري المدني قيل ان له روية قال سمعت
ابي كعب بن مالك رضي الله تعالى عنه يقول لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
غزاها الا في غزوة تبوك فاني تخلفت غير اني تخلفت عن ولابوي ذر والوقت في غزوة
بدر ولم يعاتب بفتح التاء مبنيا للمفعول احد رفع نايب عن الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني
ولم يعاتب الله عز وجل احدا تخلف عنها اي عن غزوة بدر بخلاف غزوة تبوك وغيرها كما قال
الكرماني في صفته والمعنى انه ما تخلف الا في تبوك حال مغايرة تخلف بدر للتخلف بتبوك لان
التوجه لبدر لم يكن لقصد الغزو انما خرج رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه
وسلم حال كونه يريد عير قريش ليغنمها لا القتال حتى جمع الله بينهم اي المسلمين
وبين عدوهم قريش على غير ميعاد ولا ارادة قتال وهذا كله بخلاف غزوة تبوك
واذا لم يشتبها بالمنطق واحد بل غاير بين المختلفين كما ترى ويأتي هذا الحديث ان شاء الله
تعالى بتمامه في غزوة تبوك بعون الله تعالى وقوته باب
قول الله ولابي ذر وقوله تعالى اذ تستغيثون ربكم اي اذكروا اذ تستغيثون ربكم او بدل
من اذ يعدكم اي تسالون ربكم وتدعونه يوم بدر بالنصرة على عدوكم فاستجاب لكم اني
اي باني ممدكم من الملايكة مردفين متتابعين اثارهم في اثر بعض وما جعله الله
اي الامداد بالالف الا بشرى اي بشارة لكم بالنصر ولتطمين به قلوبكم
اي لتسكن اليه قلوبكم فيزول ما بها من الوجل لقلتكم وذلتكم وما النصر الا من عند الله
فليس بكثرة العدد والعدد ان الله عزيز يعز من يشا بنصره حكيم فيما شرعه
من قتال الكفار مع القدرة على هلاكهم ودمارهم بحوله وقوته اذ يغشيكم اي اذكروا
اذ او بدل ثان لاظهار نعمة ثالثة من اذ يعدكم اي يغطيكم النعاس امنة نصب
مفعول له منه يعني امانا من عند الله عز وجل قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
والنعاس في القتال امنة من الله تعالى وفي الصلاة من الشيطان لعنه الله تعالى
وقال قتادة النعاس في الراس والنوم في القلب وقال ابن كثير اما النعاس فقد اصابهم
يوم احد واما يوم بدر فتدل له هذه الاية ايضا وينزل عليكم من السما ما ليطهركم
به من الحدث والجنابة وهو طهارة الظاهر ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته وكيده
وهو تطهير الباطن وليربط على قلوبكم بالصبر والاقدام على مجالدة العدو وهو
شجاعة الباطن ويثبت به الاقدام اي بالمطر حتى لا يسوخ في الرمل وهو شجاعة الظاهر
او بالربط على القلوب حتى تثبت في المعركة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني حين سار الى بدر والمشركون بينهم وبين الما رملة
دعصة فاصاب المسلمين ضعف شديد والقى الشيطان في قلوبهم الغيظ يوسوس
بينهم تزعمون انكم اوليا الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الما وانتم
تصلون مجنبين فامطر الله عز وجل عليهم مطرا شديدا فشرب المسلمون وتطهروا واذهب
الله عز وجل عنهم رجز الشيطان واشتد الرمل حين اصابه المطر ومشى الناس عليه
والدواب فساروا الى القوم وامد الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين

بالف من الملايكة فكان جبريل عليه السلام في خمسماية مجنبة وميكايل في خمسماية مجنبة
اذ يوحي ربك متعلق بتولهم ويثبت او بدل ثان من قوله واذ الى الملايكة اني
معكم مفعول يوحي اي اني ناصركم ومعينكم فثبتوا الذين امنوا بشروهم بالنصر
فكان الملك يمشي امام الصف ويقول ابشروا فانكم كثير وعدوكم قليل والله تعالى ناصركم
سالقي ساقذف في قلوب الذين كفروا الرعب يعني الخوف من رسول الله صلى الله عليه
وسلم والمومنين ثم علم كيف يضربون ويقتلون فقال فاضربوا فوق الاعناق اي
على الاعناق التي هي المذابح او الروس واضربوا منهم كل بنان اي اصابع اي
جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم ذلك يعني الضرب والقتل بانهم شاقوا الله
ورسوله بسبب مشاقتهم اي مخالفتهم لهما اذ كانوا في شق وتركوا الشرع
والايمان به واتباعه في شق ومن يشاقق الله ورسوله يخالفهما فان الله شديد
العقاب كذا ساق الايات كلها في رواية كريمة ولابي ذر وابن عساكر اذ تستغيثون
ربكم الى قوله العقاب وللاصيلي الى قوله فان الله شديد العقاب وسقط لهم ما بعد ذلك
وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا اسرايل بن يونس بن ابي
اسحق السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وبعد الراء المكسورة قاف
ابن عبد الله بن جابر البجلي الاحمسي عن طارق بن شهاب البجلي الاحمسي الكوفي
الكوفي انه قال سمعت ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول شهدت من المقداد
ابن الاسود رضي الله تعالى عنه مشهدا نسب الى الاسود لانه كان يتبناه في
الجاهلية والا فاسم ابيه عمرو بفتح العين ابن ثعلبة الكندي وقول الزركشي في التنقيح
ان ابن تكتب هنا بالالف لانه ليس واقعا بين علمين تعقبه بالمصابيح بانه اذا وصف
العلم بابن متصف مضاف الى علم كفى ذلك في ايجاب حذف الالف من ابن خطا سوا
كان العلم الذي اضيف اليه ابن علما لابيه الاول حقيقة او لا وهذا هو ظاهر كلامهم
وكون الابوة حقيقة لم ارهم تعرضوا لاشتراطه فما ادري من اين اخذ الزركشي هذا
الكلام وقد يقال الاب حقيقة هو ابي الولادة فيحمل اطلاقهم عليه لانه الاصل ثم لا
اعجب من ترتيبه نفي وقوع ابن هنا بين علمين على كون الاسود كان يتبناه في الجاهلية
فان تبنيه لا يدفع صورة الواقع من كون ابن قد وقع بين علمين فتامله انتهى لان
اكون صاحبه بفتح اللام ونصب صاحبه خبر اكون ولابي ذر عن الكشميهني انا صاحبه
بزيادة انا مع الرفع والنصب اوجه قاله البرماوي ما لك اي صاحب المشهد اي قايل
تلك المقالة التي قالها احب الي مما عدل بضم العين وكسر الدال اي وزن
به من شي يقابله من الدنيويات او الثواب او اعم من ذلك اتى النبي صلى الله
عليه وسلم وهو يدعو على المشركين الواو فيه وهو للحال فقال او الثواب
او اعم من ذلك رسول الله لا نقول بنون الجمع كما قال موسى له اذهب
انت وربك فقاتلا قالوا ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما او
تقديره اذهب انت وربك يعينك فانا لا نستطيع قتال الجبابرة وقال
السمرقندي انت وسيدك هارون لان هارون كان اكبر منه بسنتين او ثلاثة
ولكنا نقاتل عدوك عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك فرايت النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم اشرق وجهه اي استنار وسره عليه الصلاة والسلام يعني قوله اي
قول المقداد رضي الله تعالى عنه وعند ابن اسحاق ان هذا الكلام قاله المقداد لما
وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفرا وبلغه ان قريشا قصدت بدرا وان ابا سفيان
نجا بمن معه واستشار الناس فقام ابو بكر رضي الله عنه فقال فاحسن ثم عمر رضي الله عنه
كذلك ثم المقداد فذكر نحو ما في حديث الباب وزاد والذي بعثك بالحق نبيا لو
سلكت بنا برك الغماد لجالدنا معك من دونه قال فقال اشيروا علي قال فعرفوا انه يريد الانصار
وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على نصرته ممن يقصده لا ان يسير بهم الى العدو
فقال له سعد بن معاذ رضي الله عنه امض يا رسول الله لما امرت به فنحن معك قال فسره
قوله ونشطه وسقط للاصيلي وابي ذر عن المستملي قوله يعني قوله وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما
واو ساكنة اخره موحدة الطايفي قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال
حدثنا خالد هو الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر لما نظر الى اصحابه وهم ثلاثماية ونيف
ونظر الى المشركين فاذا هم الف وزيادة ما ستقبل عليه الصلاة والسلام القبلة فقال
اللهم انشدك بضم الشين والدال مع فتح الهمزة ولابي ذر اني انشدك عهدك
ووعدك اي اطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر
للرسول واظهار الدين قال تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم
لهم المنصورون واذ يعدكم الله احدى الطايفتين وعند سعيد بن منصور انه
صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال
اللهم هذه قريش اتت بخيلايها وفخرها تجادل وتكذب رسولك اللهم نصرك
التي وعدتني اللهم ان شيت لم تعبد اي شيت ان لا تعبد بعد هذا يسلطون على
المومنين وفي حديث عمر رضي الله عنه عند مسلم اللهم ان تهلك هذه العصابة
من اهل الاسلام لا تعبد في الارض وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك
ومن معه حينيذ لم يبعث الله عز وجل احدا ممن يدعو الى الايمان فاخذ ابو بكر رضي الله
تعالى عنه بيده عليه الصلاة والسلام فقال حسبك اي يكفيك زاد في رواية وهيب
عن خالد في التفسير قد الححت على ربك وفي مسلم فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه
على منكبيه ثم التزمه من ورايه فقال يا نبي الله كفاك بالفا والاكثر كذاك بالذال
المعجمة مناشدتك ربك وانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم الاية قال فامده الله عز وجل بالملايكة قال في فتح الباري وعرف
بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقال بعضهم لما راى عليه الصلاة والسلام
الملايكة واصحابه في الجهاد والجهاد على ضربين بالسيف وبالدعا ومن سنة الامام
ان يكون من وراء الجيش لا يقاتل معهم فلم يكن عليه الصلاة والسلام ليريح نفسه
من احد الجهادين وقال النووي رحمه الله قال العلما وهذه المناشدة انما فعلها
عليه الصلاة والسلام واصحابه بتلك الحال لتقوى قلوبهم بدعايه وتضرعه
مع ان الدعا عبادة وقد كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة فخرج عليه الصلاة

والاسلام من الفئة وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر قال الزجاج يعني الأدبار لان اسم الواحد يدل على الجمع اي سيتفرق شملهم ويغلبون يعني يوم بدر وهذا علم من اعلام النبوة لان هذه الاية نزلت بمكة واخبر انهم سيهزمون في الحرب فكان كما قال وعند ابن ابي حاتم عن عكرمة عن عمر رضي الله عنه لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر رضي الله عنه اي جمع يهزم اي جمع يغلب قال عمر فلما كان يوم بدر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فعرفت تاويلها يومئذ ورواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ان عمر رضي الله عنه قال فذكره تنبيه لم يحضر ابن عباس رضي الله عنهما هذه القصة فحديثه هذا مرسل كما في الفتح ولعله اخذه عن عمر او عن ابي بكر رضي الله تعالى عنهما وفي مسلم من طريق ابي زميل بالزاي مصغرا واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال حدثني عمر رضي الله عنه فذكره بنحوه وقد اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وكذا النسائي هذا باب

بالتنوين من غير ترجمة وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد عبد الملك بن مالك ابو امية الجزري انه سمع مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابو القاسم مولى عبد الله بن الحرث بن نوفل الهاشمي ويقال له مولى ابن عباس رضي الله عنهما لكثرة ملازمته يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سمعه يقول لا يستوي القاعدون عن الجهاد من المومنين عن غزوة بدر والخارجون الى بدر في الثواب والاجر كذا اورده المؤلف مختصرا وانفرد باخراجه دون مسلم وقد رواه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد الكريم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر عن بدر والخارجون الى بدر ولما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم الاعميان يا رسول الله هل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى قال الترمذي حسن غريب من هذا الوجه وقوله لا يستوي القاعدون من المومنين كان مطلقا فلما نزل بوحي غير اولي الضرر صار ذلك مخرجا لذوي الاعذار المبيحة لترك الجهاد من العمى والعرج والمرض عن مساواتهم للمجاهدين في سبيل الله باموالهم وانفسهم وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التفسير وكذا الترمذي كما ترى باب

عدة اصحاب غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة ومن الحق بهم وبه قال حدثنا مسلم هو الفراهيدي الازدي مولاهم البصري ولابوي ذر والوقت مسلم بن ابراهيم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو السبيعي عن البرا بن عازب الانصاري انه قال استصغرت بضم التاء مبنيا للمفعول انا وابن عمر قال المولف وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر محمود هو ابن غيلان قال حدثنا وهب بفتح الواو ابن جرير عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال استصغرت انا وابن عمر عند حضور

القتال

القتال وعرض من يقاتل وردّ من لم يبلغ على عادته صلى الله عليه وسلم في المواطن يوم غزوة بدر ولا تنافي بين قول ابن عمر استصغرت يوم احد وبين قول البرا هنا لانه عرض فيهما واستصغر وقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما تنصيصه انه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربعة عشرة سنة فاستصغر وكان المهاجرون الحاضرون يوم بدر نيفا على ستين بفتح النون وتشديد التحتية وتخفف والنصب خبر كان وهو ما بين العقدين وكان الانصار نيفا واربعين ومايتين نصب عطفا على نيفا وفي رواية ابي ذر نيف واربعين ومايتان برفع نيف خبر المبتدا الذي هو الانصار ومايتان عطف عليه ولمسلم كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر وعند ابن سعد خرج صلى الله عليه وسلم الى بدر في ثلاثمائة رجل وخمسة عشر نفر كان المهاجرون منهم اربعة وسبعين وسائرهم من الانصار وتخلف ثمانية لعلة ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم بسهامهم واجرهم وهم عثمان بن عفان رضي الله عنه تخلف على امراته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد رضي الله عنهما بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجسسان خبر العير وابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية والحرث بن حاطب رده من الروحا الى بني عمرو بن عوف لشي بلغه عنه والحرث بن الصمة وقع فكسر بالروحا فرده الى المدينة وخوات ابن جبير كذلك وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني قال حدثنا زهير مصغرا ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا ابن عازب رضي الله عنه يقول حدثني بالافراد اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا اي وقعتها انهم كانوا عدة اصحاب طالوت بعدم الصرف للعجمة والعلمية الذين جازوا بزاي مضمومة بعد الالف من غير واو وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي والحموي اجازوا معه النهر وهو نهر فلسطين بضعة عشر وثلاثمائة قال البرا لا والله ما جاوز معه النهر الا مومن وقوله لا والله جواب كلام محذوف اي هل كان بعضهم غير مومن او لا زايدة وانما حلف تاكيدا للخبر وكان طالوت من ذرية بنيامين شقيق يوسف بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام وقصته مذكورة في القران وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا بتخفيف الجيم ممدود منه الخوف البصري قال حدثنا اسرايل بن يونس عن جده ابي اسحق السبيعي عن البرا انه قال كنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب نتحدث ان عدة اصحاب غزوة بدر على عدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا بالواو وقبل الزاي معه النهر ولم يجاوز باسقاط ضمير المفعول معه الا مومن بضعة عشر وثلاثمائة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسمه ابراهيم قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن ابي اسحاق السبيعي عن البرا قال المولف وحدثنا محمد بن كثير بالمثلثة البصري قال حدثنا وفي اليونينية اخبرنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق السبيعي عن البرا رضي الله عنه انه قال كنا نتحدث ان اصحاب غزوة بدر ثلاثمائة وبضعة عشر بعدة اصحاب طالوت الذين جاوزوا بالواو وقبل الزاي معه النهر بفتح الها وقد تسكن وما

جاوز معه الاموس وفسر البضع بثلاثة ٥ باب
دعا النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة مجرور بالفتحة بدلا من شابة لانه
ينصرف للعلمية والتانيث ابن ربيعة وعتبة بضم العين وسكون الفوقية مجرور
بالفتحة كالسابق ابن ربيعة المذكور والوليد بن عتبة المذكور وابي جهل بن هشام
اي ابن المغيرة وبيان هلاكهم وسقط التبويب وما بعده الى هنا لابي ذر
عن المستملي وللاصيلي عن الكشميهني وثبت ذلك كله للحموي وهو اوجه لانه لا تعلق
لحديثها المسبوق بها بباب عدة اهل بدر وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد
الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق السبيعي عن عمرو
ابن ميمون بفتح العين عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولابن عساكر عن ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال استقبل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة لما وضع كفار قريش على ظهر
المقدس سلا الجزور وهو ساجد فدعا على نفر من كفار قريش على شيبة بن ربيعة وعتبة
ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف والوليد بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية
وفي مسلم بالقاف ونبه على صوابه هو او راويه لان الوليد بن عقبة بن ابي معيط اذ ذاك
كان طفلا او لم يكن ولد وابي جهل بن هشام قال ابن مسعود رضي الله عنه فاشهد
بالله لقد رايتهم صرعى اي الاربعة بالقصر مطروحين بين القتلى في المصارع
التي عينها صلى الله عليه وسلم قبل القتال قد غيرتهم الشمس اي غيرت الوانهم الى
السواد واجسادهم بالانتفاخ وقد بين سبب ذلك بقوله وكان يوما حارا وهذا
الحديث قد سبق في الوضوء والصلاة والجهاد باب قتل ابي
جهل سقطت هذه الترجمة وتبويبها لابي ذر والاصيلي وابن عساكر وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي قال اخبرنا قيس هو ابن ابي حازم
الاحمسي البجلي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه اتى ابا جهل في قتلى
قريش وبه رمق بقية روح يوم بدر زاد ابن اسحاق فعرفه فوضع رجله على عنقه
ثم قال له لقد اخزاك الله يا عدو الله فقال ابو جهل وماذا اخزاني هل اعمد
بهمزة مفتوحة فعين مهملة ساكنة فميم مفتوحة فدال مهملة اي اشرف من
رجل قتلتموه اي ليس بعار واعمد القوم سيدهم وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني
هل اعذر بالذال المعجمة فرا يبسط بذلك عذر نفسه فيما اتاه من قتله بيد قومه
وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي
قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا سليمان بن طرخان
التيمي وسقط التيمي لابي ذر ان انسا رضي الله عنه حدثهم قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ح قال المولف وحدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين
الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية عن سليمان التيمي ثبت
التيمي في اليونينية وسقط من فرعها عن انس رضي الله عنه قال ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر ان انسا حدثهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر ما صنع ابو جهل
فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه فوجده قد ضربه ابنا عفراء بفتح
العين المهملة وسكون الفاء وفتح الراء بعدها همزة ممدود معاذ ومعوذ وهي

قال هذا تمام
حدثنا ابن نمير حدثنا ابو اسامة
حدثنا ابن نمير حدثنا ابو اسامة

مسلم

مسلم ان الذين قتلا معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحارث وعفراء امه
وهي ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية حتى برد بفتح الموحدة والراء اي مات او صار
في حال من مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح ويؤيد هذا التفسير الاخير قوله
قال أأنت بهمزة الاستفهام ابو جهل بواو الرفع ولابن عساكر والاصيلي وابي
ذر عن الحموي والكشميهني ابا جهل بالالف بعد الواو على لغة من يثبت الالف في الاسماء
الستة كقوله ان اباها وابا اباها او النصب على النداء اي انت مصروع يا ابا جهل
وهذا هو المعتمد من جهة الرواية فقد صرح اسماعيل بن علية عن سليمان التيمي بانه
هكذا نطق بها فكان الرفع من اصطلاح بعض الرواة قال انس رضي الله عنه
فاخذ ابن مسعود رضي الله عنه بلحيته متشفيا منه بالقول والفعل لانه كان
يؤذيه بمكة اشد الاذى قال ابو جهل ولابن عساكر فقال وهل فوق رجل قتلتموه
اي لا عار في قتلكم اياي قاله النووي او قال هل فوق رجل قتله قومه شك سليمان
قال احمد بن يونس شك سليمان شيخ المولف قال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه
انت ابو جهل بالواو على الاصل نحا لمراعاة الرواة وسقط قال احمد الى اخره
لابي ذر والحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى
الزمن العنزي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد بن ابراهيم البصري وابو عدي كنية
ابراهيم عن سليمان بن طرخان التيمي عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه
فوجده ضربه ابنا عفراء وللاسماعيلي من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي ان
انسا رضي الله عنه سمعه من ابن مسعود رضي الله عنه ولفظه عن انس رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ياتينا بخبر ابي جهل قال يعني ابن مسعود رضي
الله عنه فانطلقت فاذا ابنا عفراء قد اكتنفاه فضرباه حتى برد وفي مسلم حتى
برك بالكاف بدل الدال اي سقط وكذا هو عند احمد قال عياض وهذه اولى لانه قد
كلم ابن مسعود رضي الله عنه فلو مات لم يكلم ابن مسعود فاخذ بلحيته فقال اي
ابن مسعود رضي الله عنه له انت ابا جهل بالالف كما مر وقيل بالضم راعيا وتعقبه السفاقسي
بان شرط هذا الاضمار ان تكرر النعوت قال ابو جهل وهل فوق رجل قتله قومه
او قال قتلتموه بالشك كالسابق وعند ابن اسحاق وزعم رجال من بني مخزوم ان ابن مسعود
رضي الله عنه كان يقول لي قال ابو جهل لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال
ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس
عدو الله ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آلله الذي لا اله غيره قال قلت نعم والذي
لا اله الا الله غيره ثم القيت راسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى
وبه قال حدثني بالافراد ابن المثنى محمد العنزي قال اخبرنا ولابي الوقت حدثنا
معاذ بن معاذ بضم الميم اخره معجمة فيهما ابن نصر ابو المثنى البصري القاضي قال
حدثنا سليمان التيمي قال اخبرنا انس بن مالك نحوه نحو الحديث السابق وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال كتبت عن يوسف بن الماجشون قال
الكرماني وتبعه العيني هو كناية عن سمعت لان الكتابة لازم السماع عادة وقال

الحافظ ابن حجر رحمه الله ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في الخمس مطولا
عن مسدد عن يوسف موصولا عن صالح بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن
ابن عوف والضمير لصالح في قصة بدر يعني حديث ابني عفرا معاذ ومعوذ السابق
في الخمس وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وبعد
الالف شين معجمة البصري قال حدثنا معتمر قال سمعت ابي سليمان بن طرخان التيمي
يقول حدثنا ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد السدوسي
التابعي رضي الله عنه عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة الضبعي البصري عن
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال انا اول من يجثوا بالجيم والمثلثة اي يبرك على ركبتيه بين
يدي الرحمن من مخاصمتي هذه الامة للخصومة يوم القيامة قال قيس بن عباد
بالسند السابق وفيهم اي في علي وحمزة وعبيدة بن الحرث انزلت هذان خصمان تثنية
مختصمان الخصم صفة وصف بها الفريق اختصموا في ربهم بالجمع حملا على المعنى
لان كل خصم تحته اشخاص قال هم الذين تبارزوا من البروز وهو الخروج من بين
الصفين على الانفراد للقتال يوم وقعة بدر احدهم حمزة بن عبد المطلب والثاني
علي هو ابن ابي طالب والثالث عبيدة او ابو عبيدة بضم العين مصغرا ابن الحارث
رضي الله عنهم والرابع شيبة بن ربيعة والخامس اخوه عتبة بن ربيعة والسادس
ولده الوليد بن عتبة فبارز حمزة شيبة وعلي الوليد بن عتبة وعبيدة عتبة وكان
اسن القوم عتبة بن ربيعة ولم يمهل كل من حمزة وعلي حتى ان قتل من بارزه واختلف عبيدة
وعتبة بينهما ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه وكر حمزة وعلي بسيفيهما على عتبة
فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى اصحابه وكانت الضربة وقعت في ركبته فمات
منها لما رجعوا بالصفرا ويقال ان عبيدة للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك اصح لكن
الاول انسب لان عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي للوليد فكانا شابين
وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن
سعيد بن مسروق الثوري عن ابي هاشم يحيى بن دينار الرماني لنزوله قصر الرمان
الواسطي عن ابي مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بتخفيف الموحدة عن
ابي ذر جندب الغفاري رضي الله عنه انه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم
في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم وشيبة بن ربيعة وعتبة
ابن ربيعة والوليد بن عتبة وهولاء الستة بعضهم اقارب بعض اذا الكل من عبد مناف فالثلاثة
الاول المسلمون من بني عبد مناف واثنان من بني هاشم وابو عبيدة من بني عبد المطلب
وباقيهم مشركون من بني عبد مناف وهذا الحديث اخرجه في التفسير ومسلم في اخر صحيحه
والنسائي في السير والمناقب والتفسير وابن ماجة في الجهاد وبه قال حدثنا اسحاق بن
ابراهيم بن الصواف قال حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي مولاهم كان
ينزل في بني ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة وهو مولى بني سدوس بفتح
السين وضم الدال قال حدثنا سليمان بن طرخان التيمي عن ابي مجلز لاحق
عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة انه قال قال علي رضي الله
تعالى عنه فينا نزلت هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم

ابي

اي في دينه تعالى وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى بن جعفر البخاري البيكندي
قال اخبرنا ولابي ذر وابن عساكر حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح الرواسي
بضم الراء ثم همزة فمهملة الكوفي الثقة الحافظ العابد عن سفيان الثوري رضي الله عنه عن
ابي هاشم يحيى الرماني عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد انه قال سمعت اباذر
الغفاري رضي الله عنه يقسم بضم الفوقية يحلف بالله فنزلت بلام التاكيد وتا
التانيث ولابي ذر وللاصيلي وابن عساكر لنزل هولا الايات هذان خصمان الى تمام
ثلاث ايات في هولا الرهط الستة يوم بدر نحوه اي نحو سياق حديث قبيصة عن
سفيان السابق وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثبت الدورقي لابي ذر
قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو هاشم
الرماني ولابي ذر عن ابي هاشم عن ابي مجلز لاحق عن قيس وللاصيلي وابن عساكر
عن قيس بن عباد انه قال سمعت اباذر رضه الغفاري رضي الله عنه يقسم قسما
بالنصب مفعول مطلق ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت
في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحرث رضي الله عنهم وعتبة وشيبة
ابني ربيعة والوليد بن عتبة بن عبد شمس وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في
قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم قال اختصم المسلمون واهل الكتاب
فقال اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم فنحن اولى بالله عز وجل منكم وقال
المسلمون كتابنا يقضي على الكتب كلها ونبينا خاتم الانبيا فنحن اولى بالله منكم فانزل
الله عز وجل الاية وقال ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية مثل الكافر والمومن اختصما
في البعث وهذا يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة بدر وغيرها فان المومنين يريدون
نصرة دين الله والكافرون يريدون اطفا نور الايمان وخذلان الحق وظهور الباطل وهذا
اختيار ابن جرير الرباطي المروزي ابو عبد الله الاشقر قال حدثنا اسحاق بن منصور السلولي
الكوفي وثبت السلولي لابن عساكر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف
ابن اسحاق بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سال
رجل قال ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو الراوي فابهم اسمه
البراء بن عازب وانا اسمع الواو للحال قال أشهد بهمزة الاستفهام الاستخبا
ري

اي احضر علي هو ابن ابي طالب رضي الله عنه بدرا قال البراء نعم شهد وقعة
بدر بارز من المبارزة وظاهر اي لبس درعا على درع وبه قال حدثنا عبد العزيز بن
عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد يوسف بن الماجشون بكسر الجيم والنون عن
صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه احد العشرة انه قال كاتبت امية بن خلف اي كتبت له زاد في
الوكالة كتابا بان يحفظني في صاغيتي بصاد مهملة وغين معجمة اي مالي وحاشيتي
او اهلي ومن يصغي الي اي يميل واحفظه في صاغيته بالمدينة فلما ذكرت له الرحمن قال
لا اعرف الرحمن كاتبني باسمك الذي كان في الجاهلية فكاتبته عبد عمرو فلما كان يوم بدر
فذكر قتله اي قتل امية وقتل ابنه علي فقال بلال المؤذن لما راه امية بن خلف
لا نجوت ان نجا امية زاد في الوكالة فخرج معه فريق من الانصار في اثارنا فلما

خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه اسمه علي لاشغلهم فقتلوه ثم ابوا حتى
يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما ادركونا قلت له ابرك فبرك فالقيت عليه نفسي لامنعه
فتخللوه بالسيوف حتى قتلوه وكان امية قد عذب بلالا في المستضعفين بمكة
ويرحم الله القائل ، هنيئا زادك الرحمن فضلا ، فقد ادركت ثارك يا بلال
وبه قال حدثنا عبدان هو ابن عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي
عثمان بن جبلة المروزي عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن الاسود بن يزيد النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قرا والنجم فسجد بها عند فراغه منها وسجد من
معه غير ان شيخا هو امية بن خلف اخذ كفا من تراب فرفعه الى جبهته فقال
يكفيني هذا قال عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه فلقد رايته اي الرجل بعد
قتل كافرا وسبق الحديث في باب سجدة النجم من سجود القران وبه قال اخبرني بالافراد
ولابن عساكر وابي ذر حدثني بالافراد ايضا وللاصيلي حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا
الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعا عن معمر
بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عالم اليمن عن هشام ولابي ذر اخبرنا
هشام عن ابيه عروة عن الزبير رضي الله تعالى عنه انه قال كان في الزبير
ابن العوام ثلاث ضربات بفتح الرا والضاد بالسيف احداهن في عاتقه ما بين
عنقه ومنكبه وقد سبق في مناقب الزبير من طريق ابن المبارك عن هشام بن عروة ان
الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا في الرواية اللاحقة قال عروة ان
لادخل اصابعي فيها ولابي ذر عن الكشميهني فيهن واللام في لادخل للتاكيد
عروة ضرب بضم اوله مبنيا للمفعول ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك
بفتح التحتية وقد تضم وسكون الرا وضم الميم وبعد الواو الساكنة كاف موضع
بين اذرعات ودمشق كانت به وقعة عظيمة في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه
بين المسلمين والروم وكان امير المسلمين ابو عبيدة بن الجراح وامير الروم من قبل هرقل
باهان بالموحدة او الميم الارمني سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وقيل قبله
سنة ثلاث عشرة واستشهد فيها من المسلمين اربعة الاف وقتل من الروم نحو مائة
الف وخمسين الف واسر اربعون الفا وكان في المسلمين من البدريين مائة رجل
قال عروة بالسند السابق وقال لي عبد الملك بن مروان حين قتل اخي عبد
الله بن الزبير اي واخذ الحجاج ما وجد له فارسله الى عبد الملك بالشام يا عروة
هل تعرف سيف الزبير قلت نعم قال فما فيه قلت فيه فلة بفتح الفا واللام المشددة
فلها بضم الفا وفتح اللام مشددة مبنيا للمفعول والضمير للفلة اي كسرت قطعة
من حده يوم وقعة بدر قال عبد الملك صدقت ثم قال مما هو مشهور له
للنابغة الذبياني بهن فلول بضم الفا واللام مخففة كسور في حده من قراع
الكتائب بكسر القاف والكتائب بالمثناة الفوقية جمع كتيبة وهي الجيش اي
ضرب الجيوش بعضهم بعضا وهذا مصراع بيت اوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
وهو من المدح في معرض الذم لان الفل في السيف نقص حسي لكنه لما كان

ودليلا

دليلا على فوقه ساعد صاحبه كان من جملة كماله فرده اي رد عبد الملك السيف
على عروة قال هشام هو ابن عروة بالسند السابق فاقمناه اي قومنا السيف
بيننا بان نظرنا ما يساوي قيمته فاذا هو يساوي ثلاثة الاف واخذه بعضنا
من الوارثين وهو عثمان بن عروة اخو هشام قال هشام ولوددت بفتح اللام والواو
وكسر الدال الاولى وسكون الثانية اني كنت اخذته ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فلة فلها يوم بدر اذ فيه التصريح بحضور الزبير وقعة بدر فدخل في عدة اصحاب
بدر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بفتح الفا وسكون الرا ابن ابي
المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا الكندي الكوفي واسم ابي المغرا معدي
كرب عن علي هو ابن مسهر ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا علي عن هشام
عن ابيه عروة انه قال كان سيف الزبير ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر الزبير بن
العوام محلى بالحا المهملة واللام المشددة المفتوحتين من الحلية بفضة قال هشام
بالسند السابق وكان سيف عروة بن الزبير محلى بفضة ايضا وبه قال
حدثنا احمد بن محمد قال الدارقطني هو احمد بن محمد بن ثابت يعرف بابن شبويه وقال
الحاكم ابو عبد الله وابو نصر الكلاباذي هو احمد بن محمد بن موسى المروزي يعرف بمردويه
وزاد الكلاباذي السمسار ورجح المزي وغيره هذا الثاني وهو المراد هنا قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن
عروة ثبت ابن عروة في اليونينية عن ابيه عروة ان اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالوا للزبير يوم وقعة اليرموك الا للتحضيض تشد فنشد معك
بضم الشين المعجمة فيهما اي الا تحمل على المشركين فنحمل معك عليهم فقال ولابي ذر
قال اني ان شددت عليهم كذبتم اي اخلفتم فقالوا ولابن عساكر قالوا
لا نفعل ما ذكرت من الكذب وقال الكرماني يحتمل ان يكون قولهم لا ردا لكلامه
اي لا نخلف ولا نكذب ثم قالوا نفعل اي الشد فحمل الزبير عليهم اي على
الروم حتى شق صفوفهم فجاوزهم وما معه احد ممن قال له الا تشد فنشد معك
ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى اصحابه فاخذوا اي الروم بلجامه اي
لجام فرسه فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها بضم الضاد وكسر
الرا يوم بدر وهذا مخالف للسابق اذ قال ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم
اليرموك قال صاحب فتح الباري فان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت
لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون كان في غير عاتقه ضربتان
ايضا فيجمع بذلك بين الروايتين قال عروة بالسند المتقدم كنت ادخل اصابعي
في تلك الضربات العب وانا صغير وقوله العب وانا صغير زيادة على
الرواية السابقة هنا وبالزيادة ايضا سبق في المناقب قال عروة ايضا
وكان معه اي مع الزبير عبد الله بن الزبير يومئذ اي يوم وقعة اليرموك
وهو ابن عشر سنين قال الحافظ ابن حجر رحمه الله هو بحسب الغا الكسر والا
فسنه حينئذ كان على الصحيح تقديرا اثنتي عشرة سنة فحمله على فرس لانه انس
منه الفروسية ثم وكل ولابي ذر وابن عساكر ووكل به رجلا لم اعرف اسمه

لحفظه لئلا يهجم على العدو بما عنده من الفروسية علما لا طاقة له به سيما عند اشتغال
الزبير بالقتال وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي انه سمع روح بن
عبادة بفتح الراء وعبادة بضم العين وتخفيف الموحدة ابن العلاء القيسي البصري
قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة مهران اليشكري مولاهم البصري عن قتادة بن
دعامة قال ذكر لنا انس بن مالك رضي الله تعالى عنه عن ابي طلحة زيد بن طلحة
الانصاري ان نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر بعد الفراغ من القتال
باربعة وعشرين رجلا من صناديد كفار قريش بفتح الصاد المهملة من ساداتهم و
وشجعانهم ممن قتله الله عز وجل من السبعين فقذفوا بضم القاف وكسر المعجمة
مبنيا للمفعول فطرحوا في طوي بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد التحتية بير
مطوية اي مبنية بالحجارة من اطواء بدر خبيث غير طيب مخبث بضم الميم وكسر
الموحدة من اخبث اذا اتخذ اصحابا خبثا وطرح باقي السبعين في مواضع اخرى
وعند الواقدي كما نبه عليه في الفتح ان القليب المذكور كان حفره رجل من بني النار
فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ظهر اي غلب
على قوم اقام بالعرصة بفتح العين وسكون الراء كل موضع واسع لا بناء فيه ثلاث
ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر عليه الصلاة والسلام براحلته فشد عليها
رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه بفتح الفوقية وكسر الموحدة في الفرع والذي في اصله
والناصرية واتبعه بالف وصل وتشديد الفوقية وفتح الموحدة وقالوا ما نرى بضم
النون ما نظن ينطلق عليه الصلاة والسلام الا لبعض حاجته حتى قام على شفة الركي
اي طرف البير ولابي ذر شفير بدل شفة الركي بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتية
البير قبل ان تطوى وجمع بينه وبين السابق بانها كانت مطوية فاستهدمت فصارت
كالركي فجعل عليه الصلاة والسلام يناديهم اي قتلى كفار قريش باسمائهم واسماء ابائهم
توبيخا لهم يا فلان بن فلان ويا فلان بن فلان وفي رواية حميد عن انس رضي الله عنه عند
احمد وابن اسحق فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية ابن خلف ويا ابا
جهل بن هشام ولكن امية بن خلف لم يكن في القليب لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة
والتراب ما ... والظاهر انه كان قريبا من القليب فنوداه مع من نودي
من رؤسائهم ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا
ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا وتقديره
وعدكم ربكم فحذف كم لدلالة ما وعدنا ربنا عليه قال ابو طلحة فقال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه مستفهما يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها ولابي ذر عن الكشميهني فيها
فقال رسول الله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم والذي
نفس محمد بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم من القتلى الذين القوا في القليب قال
قتادة بالاسناد السابق احياهم الله حتى اسمعهم قوله صلى الله عليه وسلم توبيخا
وتصغيرا ونقيمة كذا بفتح النون وكسر القاف مصححا عليها في حاشية اليونينية وله
وفي اصلها نقيمة بزيادة تحتية ساكنة بعد القاف لكنه ضبب عليها وفي الناصرية
نقمة بكسر النون وسكون القاف وحسرة وندما اي لاجل التوبيخ

فالمنصوبات

فالمنصوبات للتعليل ومراد قتادة بهذا التاويل الرد على من انكر انهم لا يسمعون وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو
بفتح العين ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال في تفسير قوله تعالى ان الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم والله كفار قريش بدلوا
اي غيروا نعمة الله عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم حيث ابتعثه منهم كفروا به قال عمرو هو ابن
دينار هم قريش ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله انعم به عليهم فكفروا نعمة الله عز وجل
واحلوا قومهم الذين تابعوهم على الكفر دار البوار قال عمرو مما هو موقوف عليه كالسابق
النار نصب على المفعولية يوم بدر ظرف لاحلوا وبه قال حدثني بالافراد عبيد
ابن اسمعيل الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه
عروة انه قال ذكر بضم الذال المعجمة وكسر الكاف عند عائشة رضي الله عنها ان ابن
عمر رفع الى النبي صلى الله عليه وسلم اي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت
يعذب بفتح الذال المعجمة ولابي ذر ليعذب في قبره ببكاء اهله عليه ولمسلم عن
عمرة عن عائشة رضي الله عنها انها ذكر عندها ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول
ان الميت يعذب ببكاء الحي عليه اي سواء كان الباكي من اهل الميت ام لا فليس الحكم
مختصا باهله فقوله هنا ببكاء اهله خرج مخرج الغالب قالت انما ولابي ذر
عن الكشميهني فقالت وهل بكسر الهاء اي غلط وبفتحها نسي ابن عمر رحمه الله انما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه وان اهله اي والحال
ان اهله ليبكون عليه الآن قالت وذاك بغير لام ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر
وذلك مثل بكسر الميم وسكون المثلثة قوله اي قول ابن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قام على القليب وفيه قتلى بدر من المشركين فقال لهم ما ولابي
ذر عن الحموي والمستملي مثل ما قال اي ابن عمر رضي الله عنهما في تعذيب الميت
انهم ليسمعون ما اقول بيان لقوله مثل ما قال انما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انهم الآن ليعلمون انما كنت اقول لهم حق ولابي ذر عن الكشميهني الحق
اي ووهم ابن عمر فقال ليسمعون بدل ليعلمون والعلم كما قال البيهقي وغيره
لا يمنع السماع فلا تنافي بينهما انكرته واثبته ابن عمر وغيره ثم قرأت عائشة رضي
الله عنها مستدلة لما ذهبت اليه انك لا تسمع الموتى وقوله تعالى وما انت
بمسمع من في القبور فحملت ذلك على الحقيقة ومن ثم احتاجت الى التاويل
في قوله ما انتم باسمع لما اقول منهم والذي عليه جماعة من المفسرين وغيرهم
انه مجاز وان المراد بالموتى ومن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم احياء حيث لا
ينتفعون بسموعهم كما لا تنتفع الاموات بعد موتهم وصيرورتهم الى قبورهم
وهم كفار بالهداية والدعوة وحينئذ فلا دلالة في هذا على ما نفته عائشة
رضي الله عنها قال عروة تقول بالفوقية اي عائشة رضي الله عنها ولغير ابي ذر يقول
بالتحتية اي عروة مبينا لمراد عائشة رضي الله عنها من قولها انك لا تسمع الموتى حين
تبوؤا اي اتخذوا مقاعدهم من النار فكان المراد ان اطلاق النفي في الآية مقيد بحالة
استقرارهم في النار وبه قال حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة ابراهيم

٢ من ١ شرح البخاري للقسطلاني

المكوفي انه قال حدثنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان
عن هشام عن ابيه عروة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال وقف النبي صلى الله
عليه وسلم على قليب بدر فقال يخاطب من القي فيه من كفار قريش هل وجدتم ما وعد ربكم من العقاب
حقا ثم قال عليه الصلاة والسلام انهم الان يسمعون ولابن عساكر ليسمعون
ما اقول فذكر بضم المعجمة وكسر الكاف قول ابن عمر لعائشة رضي الله عنها
فقالت انما قال النبي صلى الله عليه وسلم انهم الان ليعلمون ان الذي كنت
اقول لهم من التوحيد والايمان وغيرهما هو الحق ثم قرات قوله انك لا تسمع الموتى
حتى قرات الاية واجيب بانه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله عز وجل احياهم
حتى سمعوا كما قال قتادة وفي مغازي ابن اسحاق رواية يونس بن بكير باسناد جيد
واخرجه احمد باسناد حسن عن عائشة رضي الله عنها مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم
باسمع لما اقول منهم فان كان محفوظا فلعلها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من
رواية الصحابة لكونها لم تشهد القصة وقد قال السهيلي اذا جاز ان يكونوا في هذه
الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك اما باذان رؤوسهم على قول الاكثر او باذان
قلوبهم وقد تمسك به من يقول ان السؤال يتوجه على الروح والجسد ورده من قال
انما يتوجه على الروح فقط بان الاسماع يحتمل ان يكون لاذن الراس واذن القلب
فلم يبق فيه حجة انتهى وقد انكر عذاب القبر بعض المعتزلة والروافض محتجين بان الميت
جماد لا حياة فيه ولا ادراك فتعذيبه محال واجيب بانه يجوز ان يخلق الله تعالى
في جميع الاجزاء او في بعضها نوعا من الحياة قدر ما يدرك الم العذاب وهذا لا يلزم
منه اعادة الروح الى الجسد ولا ان يتحرك ويضطرب او يرى اثر العذاب
عليه حتى ان الغريق في الماء والماكول في بطون الحيوانات والمصلوب في الهواء
يعذب وان لم نطلع نحن عليه

باب فضل من شهد من المسلمين بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم مقاتلا للمشركين وسقط الباب لابي ذر والاصيلي
وابن عساكر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين واسكان
الميم الازدي قال حدثنا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري احد الاعلام
عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول اصيب حارثة بن سراقة
الانصاري يوم وقعة بدر رماه ابن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله
وهو غلام فجاءت امه الربيع بنت النضر عمة انس رضي الله عنه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني فان يكن
بالتحتية وثبوت النون اي حارثة فان يك بحذفها ولابي ذر والاصيلي فان
تكن بالفوقية والنون اي منزلته في الجنة اصبر واحتسب وان تك الاخرى
بفوقية بغير نون ولابي ذر والاصيلي تكن بالفوقية والنون ترى بمده وبعد
الراء في الكتابة من غير همزة وللاصيلي ولابي ذر عن الكشميهني نر بغير الف مع النون
مجزوم ما اصنع بسكون العين في اليونينية وفرعها فقال عليه الصلاة
والسلام ويحك بكسر الكاف كلمة ترحم واشفاق او هبلت بفتح الواو

للعطف

للعطف على مقدر والهاء وكسر الموحدة وسكون اللام والهمزة للاستفهام
ابك جنون اما لك عقل او فقدت عقلك مما اصابك من الثكل بابنك حتى
جهلت صفة الجنة او جنة واحدة هي بفتح الهمزة للاستفهام والواو للعطف
انها جنان كثيرة في الجنة وانه اي ابنك حارثة في جنة الفردوس وهي
افضلها وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه الحنظلي
قال اخبرنا عبد الله بن ادريس بن يزيد الازدي قال سمعت حصين
ابن عبد الرحمن بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين السلمي الكوفي عن سعد بن عبيدة
باسكان العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا السلمي عن ابي عبد الرحمن
عبد الله بن حبيب بن ربيعة بفتح الموحدة وتشديد التحتية السلمي الكوفي
المقري مشهور بكنيته ولابيه صحبة عن علي رضي الله عنه انه قال
بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة
زاد ابو ذر الغنوي بفتح الغين المعجمة والنون والزبير زاد الاربعة بن العوام
وكلنا فارس وهذا لا ينافي ما وقع في باب الجاسوس من الجهاد انه بعث
مع علي الزبير والمقداد اذ رواية الجهاد لا تنفي الزائد هنا قال انطلقوا
بكسر اللام حتى تاتوا روضة خاخ بمعجمتين موضع بين مكة والمدينة فان بها امراة
من المشركين اسمها سارة على المشهور معها كتاب من حاطب بن ابي بلتعة
سقط لابن عساكر ابن ابي بلتعة الى المشركين من اهل مكة صفوان بن امية
وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم
فادركناها حال كونها تسير على بعير لها حيث قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلنا لها اخرجي الكتاب فقالت ما معنا كتاب ولابي ذر الكتاب فانخناها
اي انخنا البعير الذي هي عليه فالتمسنا الكتاب فلم نر كتابا فقلنا ولابي
ذر والوقت فقلنا ما كذب بفتحتين وللاصيلي ما كذب بضم الكاف وكسر
المعجمة مخففة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب
بضم الفوقية وسكون المعجمة وكسر الراء والجيم والنون الثقيلة او لنجردنك
الثياب فلما رات الجد بكسر الجيم اهوت بيدها الى حجزتها بضم المهملة
وسكون الجيم بعدها زاي معقد الازار وهي محتجزة بكساء فاخرجته اي
الكتاب من حجزتها فانطلقنا بها بالصحيفة المكتوب فيها الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قرئ قال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله
والمؤمنين فدعني فلاضرب عنقه بالجزم وفتح اللام ولابي ذر فلاضرب
بكسر اللام وفتح الباء الموحدة وللاصيلي لاضرب كذلك لكن باسقاط الفاء
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ النبي والتصلية لابي ذر
والاصيلي وابن عساكر ما حملك على ما صنعت يا حاطب قال حاطب والله ولابي
ذر والاصيلي وابن عساكر قال والله ما بي ان لا بفتح الهمزة اكون ولابي
ذر عن الحموي الا اني اكون بكسر الهمزة ولابي ذر عن الكشميهني ما بي ان
اكون بفتح همزة ان وحذف لا مؤمنا بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم

و سقطت التصلية لابي ذر اردت ان تكون لي عند القوم مشركي قريش يد
نعمة ومنة عليهم يدفع الله بها عن اهلي ومالي وليس احد من اصحابك الا له
هناك بمكة من عشيرته من يدفع الله به عن اهله وماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
صدق ولا تقولوا له الا خيرا فقال عمر انه قد خان الله ورسوله والمؤمنين
فدعني فلاضرب عنقه قال في المصابيح هذا مما استشكل جدا وذلك لانه
صلى الله عليه وسلم قد شهد له بالصدق ونهى ان يقال له الا الخير فكيف ينسب بعد ذلك
الى خيانة الله ورسوله والمؤمنين وهو مناف للاخبار بصدقه والنهي عن اذيته ولعل
الله عز وجل يوفق للجواب انتهى وقد اجيب بان هذا على عادة عمر في القوة في الدين
وبغضه للمنافقين فظن ان فعله هذا موجب لقتله ولكن لم يجزم بذلك ولذا
استاذن في قتله واطلق عليه النفاق لكونه ابطن خلاف ما اظهر والنبي صلى الله
عليه وسلم عذره لانه كان متأولا وان لا ضرر في فعله فقال عليه الصلاة والسلام
اليس اي حاطب من اهل بدر وكان عمر رضي الله عنه قال وهل كونه من اهل بدر
يسقط عنه هذا الذنب فاجاب بقوله فقال لعل الله اطلع على اهل بدر فقال
تعالى مخاطبا لهم خطاب تشريف وخصوصية اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد وجبت
لكم الجنة او فقد غفرت لكم بالشك من الراوي والمراد غفرت لكم في الآخرة فدمعت
عينا عمر رضي الله عنه وقال الله ورسوله اعلم والتعبير بالخبر بلفظ الماضي في
قوله غفرت مبالغة في تحقيقه وكلمة لعل في كلام الله ورسوله للوقوع وفي حديث
ابي هريرة رضي الله عنه عند احمد وابي داود ان الله تعالى اطلع فاسقط لفظ لعل
وليس المراد من قوله اعملوا ما شئتم الاباحة اذ هو خلاف عقد الشرع فيحتمل ان يكون المراد
لو قدر صدور ذنب من احد منهم لبادر بالتوبة ولازم الطريقة المثلى وقيل
غير ذلك مما سبق في باب الجاسوس من كتاب الجهاد والله تعالى الموفق والمعين
على الاكمال والمتفضل بالقبول هذا

باب بالتنوين بغير ترجمة

وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد الجعفي المسندي وسقط الجعفي لابي ذر
والاصيلي وابن عساكر قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري بضم الزاي
وليس من نسل الزبير بن العوام وسقط الزبيري لابي ذر وابن عساكر قال حدثنا
عبد الرحمن بن الغسيل اسمه حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد بالحاء المهملة والزاي
واسيد بضم الهمزة وفتح المهملة مصغرا اسمه مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي
المدني المتوفى في خلافة الوليد بن عبد الملك والزبير بن المنذر بن ابي اسيد
عن ابي اسيد مالك بن ربيعة المذكور رضي الله عنه انه قال قال لنا رسول
الله ولابي ذر وابن عساكر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم
بالمثلثة المفتوحة اي قربوا منكم ولابي ذر عن الحموي والمستملي اكتبوكم بالمثناة
الفوقية فارموهم بالنبل واستبقوا بالفوقية والموحدة الساكنة والقاف
المضمومة نبلكم اي اذا كانوا على بعد فلا ترموهم فانه اذا رمي على البعد سقط
في الارض فلا يحصل الغرض من نكاية العدو واذا صانها عن هذا استبقاها
لوقت حاجتنا اليها عند القرب وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم المعروف

واستبقوا

كم

بصاعقة

بصاعقة قال حدثنا ابو احمد محمد بن عبد الله الزبيري قال حدثنا عبد الرحمن بن الغسيل
حنظلة عن حمزة بن ابي اسيد مالك والمنذر بن ابي اسيد مالك وولد في
عهد النبي صلى الله عليه وسلم فسماه فعد في الصحابة لذلك وهذا كما تراه في الفرع كاصله
وغيرهما من الاصول المعتمدة والمنذر باسقاط الزبير الثابت في الرواية الاولى قال
الكرماني والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هو المنذر نفسه سماه الرسول صلى الله
عليه وسلم بالمنذر لكن قال في الفتح وابعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه سماه الرسول
صلى الله عليه وسلم بالمنذر وفي نسخة نبه عليها في الكواكب ولم يذكرها الحافظ ابن حجر رحمه
الله ولا غيرها والزبير بن ابي اسيد بدل قوله والمنذر بن ابي اسيد فاسقط لفظ المنذر
الثابت بعد الزبير في الرواية الاولى فقيل انه هو المذكور في الاولى ونسبه في الثانية
الى جده وصوب في الفتح ان الزبير الثاني عم الاول عن ابي اسيد رضي الله عنه
انه قال قال لنا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر اذا اكثبوكم
بالمثلثة يعني كثروكم بالمثلثة ايضا مخففة ولابي ذر وابن عساكر اكثروكم قيل
وهذا التفسير غير معروف في اللغة والكتب التي بتمامه ومعنى اكثبوكم
قاربوكم والهمزة للتعدية وقال ابن فارس اكثب الصيد اذا امكن من نفسه
فالمعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم بالنبل واستبقوا بسكون
الموحدة نبلكم في الحالة التي اذا رميتم لا تصيب غالبا فاما اذا صاروا
الى الحالة التي يمكن فيها الاصابة غالبا فارموا وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد
بفتح العين ابن فروخ الجزري الحراني قال حدثنا زهير هو ابن معاوية
قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البراء بن عازب
رضي الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرماة يوم احد
عبد الله بن جبير بضم الجيم مصغرا الانصاري اميرا فاصابوا منا
اي اصاب المشركون من المسلمين سبعين بالموحدة وكان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه اصابوا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر اصاب من المشركين
يوم بدر اربعين ومائة سبعين بالموحدة بعد السين اسيرا وسبعين بالموحدة
ايضا قتيلا قال ابو سفيان صخر بن حرب يوم بيوم بدر والحرب سجال
بكسر السين المهملة اي نوب نوبة لنا ونوبة لهم كما قال في الحديث السابق ينال
منا وننال منه اي يصيب منا ونصيب منه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلاء
ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بضم الموحدة
مصغرا ابن عبد الله عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسى عن ابي موسى عبد الله بن
قيس الاشعري رضي الله عنه اراه بضم الهمزة اظنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال واذا الخير قطعة من حديث مر في علامات النبوة بهذا الاسناد اوله عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال رأيت في المنام اني اهاجر من مكة الى ارض بها نخل فذهب
وهلي الى انها اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ورأيت في رؤياي هذه اني
هززت سيفا فانقطع صدره فاذا هو ما اصيب من المؤمنين يوم احد ثم هززته
باخرى فعاد احسن ما كان فاذا هو ما جاء الله عز وجل به من الخير وثواب النح

كم

واجتماع المؤمنين وروايت جمعها بفتح والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد واذا الخير
ما جاء الله به من الخير بعد وثواب الصدق بالرفع مضافا الى بعد يوم احد بوفع ثواب
مصحح عليه في الفرع كاصله وبالجر عطفا على الخير الذي اتانا بعد يوم غزوة بدر الثانية
من تثبيت قلوب المؤمنين لان الناس قد جمعوا لكم وخوفوهم فزادهم ذلك ايمانا وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم كذا لابي ذر زيادة ابن
ابن ابراهيم وكذا للاصيلي فيما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله وقال المزي انه الدورقي
وقد سقط ما ثبت في روايتهما لغيرهما فجزم الكلاباذي بانه حميد بن كاسب وجوز الحاكم ان
يكون يعقوب بن محمد الزهري وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله اما ان يكون الدورقي او ابن محمد
الزهري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابراهيم عن جده
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه انه قال قال عبد الرحمن بن عوف اني لفي الصف
يوم بدر اذا التفت فاذا عن يميني وعن يساري فتيان زاد في باب
من لم يخمس الاسلاب من الخمس من الانصار حديثا السن فكاني لم آمن بمد
الهمزة وفتح الميم من العدو بمكانهما اي بجهة مكانهما وهو كناية عنهما لانه
لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من العدو وفي مغازي ابن عائذ باسناد منقطع
فاشفقت ان يؤتى الناس من قبلي لكوني بين غلامين حديثين اذ قال لي احدهما
سرا من صاحبه يا عم ارني ابا جهل فقلت لم يا ابن اخي وما بالواو ولابن عساكر ما
تصنع به قال عاهدت الله عز وجل ان رايته ان اقتله او اموت دونه قال
العيني الاولى ان او بمعنى الى اي الى ان اموت دونه فقال لي الاخر سرا من صاحبه
مثله قال عبد الرحمن فما سرني اني بين رجلين مكانهما فاشرت لهما اليه اي
الى ابي جهل فشدا عليه مثل الصقر يصاد بهما حتى ضرباه بسيفهما حتى قتلاه
وهما اي الفتيان معاذ ومعوذ ابنا عفراء بفتح العين وسكون الفاء ممدودا
اسم امهما وابوهما الحارث بن رفاعة وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال
اخبرنا ابن شهاب الزهري قال اخبرني بالافراد عمرو بن اسيد بن جارية بفتح العين
في الاول وعن ابن السكن عمر بالتصغير والاول اصح وفتح الهمزة وكسر المهملة بعدها
تحتية ساكنة في الثاني وبالجيم في الثالث وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي
والكشميهني عمرو بفتح العين وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن المستملي بن اسيد ولابي ذر
عن الحموي بن ابي اسيد بزيادة ابي وفي الفتح عن الكشميهني عمرو بن جارية فنسبه الى جده
وسبق في باب هل يستاسر الرجل من كتاب الجهاد وعمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية
الثقفي بالمثلثة حليف بني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء وكان عمرو من
اصحاب ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عشرة من عينا نصب بدل من عشرة اي جاسوسا سبق تسمية بعضهم في الجهاد
وهو مرثد الغنوي وخالد بن البكير الليثي وعاصم بن ثابت اميرهم وخبيب بن عدي وزيد
ابن الدثنة وعبد الله بن طارق ومعتب بن عبيد البلوي وامر بتشديد الميم عليهم
عاصم بن ثابت بالمثلثة ابن ابي الاقلح بفتح الهمزة وسكون القاف وبالحاء الانصاري
جد عاصم بن عمر بن الخطاب لامه واسمها جميلة بفتح الجيم حتى اذا كانوا بالهدأة

قال

الرجال م

بفتح

بفتح الهاء والدال المهملة المشددة بلا همز ولابي ذر والاصيلي بالهدأة بفتح الدال
مخففة بعدها همزة مفتوحة وفي نسخة صحيحة كما قال في اليونينية بالهدأة بتسكين
الدال مع الهمزة موضع بين عسفان ومكة ذكروا بضم المعجمة لحي من هذيل بضم
الهاء وفتح المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام مصحح عليها في الفرع كاصله
وحكي فتحها ابن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر فنفروا لهم بتخفيف الفاء وتشدد
اي استنجدوا لهم بقريب من مائتي رجل رام بالنبل فاقتصوا بالقاف والصاد
المهملة اي اتبعوا آثارهم حتى وجدوا ماكلهم التمر في مكان في منزل نزلوه
بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني قالوا والمحبوب والمستملي فقالوا هذا تمر يثرب
بالمثلثة فاتبعوا آثارهم فلما حس صوابه كما قال السفاقسي احس رباعيا اي علم بهم
عاصم واصحابه لجأوا الى موضع فاحاط بهم القوم فقالوا لهم اي بنو لحيان
لعاصم واصحابه انزلوا وسقط لابي ذر لفظ لهم فاعطوا بايديكم بقطع همزة فاعطوا
وحذف المفعول الاول اي انقادوا واستسلموا ولابي ذر عن الكشميهني فاعطونا ولكم العهد
والميثاق لا نقتل منكم احدا فقال عاصم بن ثابت لاصحابه ايها القوم اما بتشديد
الميم انا فلا انزل في ذمة كافر اي في عهده اللهم ولغير ابي ذر ثم قال اللهم اخبر
بقطع الهمزة وكسر الموحدة عنا نبيك صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فرموهم
بضم الميم في اليونينية وفرعها اي رمى الكفار المسلمين بالنبل بفتح النون وسكون
الموحدة بالسهام العربية فقتلوا عاصما امير القوم زاد في الجهاد في سبعة
اي من العشرة ونزل اليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب بضم الخاء
المعجمة وفتح الموحدة الاولى مصغرا ابن عدي الانصاري وزيد بن الدثنة بفتح
الدال المهملة وكسر المثلثة الفوقية وفتح النون ورجل آخر هو عبد الله
ابن طارق البلوي فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم بالمثناة الفوقية
فربطوهم بها قال الرجل الثالث عبد الله بن طارق هذا اول الغدر والله
لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة بضم الهمزة ولابي ذر اسوة بكسرها اي اقتداء يريد
القتلى فجرروه بالجيم وتشديد الراء الاولى المفتوحتين وعالجوه زاد في الجهاد
على ان يصحبهم اي الى مكة فابى ان يصحبهم وفي غزوة الرجيع انهم قتلوه فانطلق
بضم الطاء مبنيا للمفعول بخبيب وزيد بن الدثنة حتى باعوهما زاد في الجهاد بمكة
بعد وقعة بدر فابتاع اشترى بنو الحارث بن عامر بن نوفل وهم عقبة وابو
سروعة واخوهما لامهما حجير بن ابي اهاب خبيبا واشترى ابن الدثنة صفوان
ابن امية وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر انتقده الحافظ الشرف
الدمياطي بان خبيبا هذا هو ابن عدي لم يشهد بدرا فانما الذي شهدها وقتل
الحارث هو خبيب بن يساف انتهى والذي في الاستيعاب لابن عبد البر واسد الغابة
لابن الاثير ان خبيب بن عدي شهد بدرا وزاد الاول ان عقبة بن الحرث اشترى خبيب
ابن عدي وكان قد قتل اباه وذكر الابيات في ترجمة خبيب بن يساف وشهد بدرا
وقتل امية بن خلف فلبث خبيب يعني ابن عدي عندهم عند بني الحرث اسيرا
لانهم كانوا اخروه حتى تنقضي الاشهر الحرم اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحرث
موسى بعدم الصرف لانه على وزن فعلى او بالصرف على انه على وزن مفعل يستحد
اي يحلق بها شعر عانته لئلا يظهر عند قتله فاعارته ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر فاعارت بحذف ضمير النصب فدرج بجيم وفتحات اي ذهب بني لها بضم

فقاتلوا

الموحدة مصغرا وهي غافلة عنه حتى اتاه اي اتى الصبي الى خبيب فوجدته
مجلسه بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الى المفعول على فخذه والموسى بيده
ولابن عساكر في يده قالت ففزعت بكسر الزاي لما رأت الصبي على فخذه والموسى بيده خوفا ان
يقتله فزعة عرفها خبيب فقال اتخشين بهمزة الاستفهام ان اقتله ما كنت لافعل
ذلك بكسر الكاف قالت والله ما رأيت اسيرا زاد ابو ذر عن الكشميهني قط خيرا من خبيب
والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا بكسر القاف عنقودا من عنب في يده وانه
لموثق بالحديد وما بمكة من ثمرة بالمثلثة وكانت تقول انه لرزق رزقه الله خبيبا
كرامة والكرامة ثابتة للاولياء كالمعجزة للانبيا فلما خرجوا به بخبيب من الحرم ليقتلوه في
الحل قال لهم خبيب دعوني اصلي ركعتين فتركوه فركع ركعتين في موضع مسجد التنعيم
ثم قال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع من القتل لزدت في الصلاة ثم قال اللهم
احصهم عددا بهمزة قطع وبالحاء الساكنة والصاد المكسورة المهملتين اهلكهم واستاصلهم
بحيث لا يبقى احد منهم واقتلهم بددا بفتح الموحدة والدال المهملة الاولى مصدر بمعنى
التبدد اي ذوي بدد قال السهيلي ويروى بكسر الموحدة جمع بدة وهي القطعة من الشيء
المتبدد وهو نصب على الحال من المدعو عليهم اما على الثاني فواضح اي متفرقين واما على الاول
فعلى ان يكون التقدير ذوي بدد وقال في المصابيح ويجري فيه وجهان آخران ان
يكون بددا تنتشر ها لا على جهة المبالغة او على تاويله باسم الفاعل وعند السهيلي
في روضه ان الدعوة اصابت منهم من قتل كافرا ومن قتل منهم بعد هذه الدعوة فانما
قتلوا بددا غير معسكرين ولا مجتمعين ولا تبق منهم احدا ثم انشا يقول ولابي ذر وابن عساكر
وقال بدل قوله ثم انشا يقول فلست ابالي حين اقتل بضم الهمزة وفتح الفوقية حال كوني مسلما
على اي جنب كان لله مصرعي وذلك اي القتل في ذات الاله اي في وجهه تعالى
وطلب رضاه وثوابه وان يشا يبارك على وفي نسخة في اوصال شلو بكسر المعجمة
وسكون اللام اي جسد ممزع بالزاي متقطع والبيتان من قصيدة ذكرها ابن اسحاق اولها

لقد جمع الاحزاب حولي والبوا • قبائلهم واستجمعوا كل مجمع •
وقد قربوا ابناءهم ونساءهم • وقربت من جذع طويل ممنع •
وكلهم يبدي العداوة جاهدا • علي لاني في وثاق بمضيع •
الى الله اشكو غربتي بعد كربتي • وما جمع الاحزاب لي عند مصرعي •
فذا العرش صبرني على ما اصابني • فقد بضعوا لحمي وقد ضل • مطمعي
وذلك في ذات الاله وان يشا • يبارك في اوصال شلو ممزع •
وقد عرضوا بالكفر والموت دونه • وقد ذرفت عيناي من غير مدمع •
وما بي حذار الموت اني لميت • ولكن حذاري حسنا وتلفع •
فلست بمبد للعدو تخشعا • ولا جزعا اني الى الله مرجعي •
فلست ابالي حين اقتل مسلما • على اي جنب كان لله مصرعي •
وذلك في ذات الاله وان يشا • يبارك على اوصال شلو ممزع •

ثم قام اليه الى خبيب ابو سروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين
المهملة ويفتح السين لابي ذر والاصيلي عن الحموي والمستملي عقبة بن الحرث
فقتله وكان خبيب هو سن لكل مسلم قتل صبرا اي مصبورا يعني محبوسا للقتل
الصلاة وانما صار ذلك سنة لانه فعل في حياته صلى الله عليه وسلم فاستحسنه واقره واخبر يعني
النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وفي نسخة واخبر بضم الهمزة وكسر الموحدة اصحابه يوم اصيبوا

ولابي ذر عن الحموي والمستملي اصيب اي كل واحد منهم خبرهم وسقط قوله يعني
النبي صلى الله عليه وسلم لغير ابن عساكر وعند البيهقي في الدلائل ان خبيبا لما قال اللهم
اللهم اني لا اجد رسولا الى رسولك يبلغه عني السلام فجاء جبريل عليه السلام فاخبره بذلك وبعث
ناس من قريش الى عاصم بن ثابت اميرا لسرية حين حدثوا بضم الحاء وكسر الدال المهملتين
انه قتل ان يؤتوا بضم التحتية وفتح الفوقية بشيء منه يعرف به كرأسه وكان
عاصم قتل رجلا عظيما من عظمائهم يوم بدر وهو عقبة بن ابي معيط وسقط لابي
ذر والاصيلي وابن عساكر قوله عظيما فبعث الله لعاصم مثل الظلة بضم الظاء
المعجمة وتشديد اللام السحابة المظلة من الدبر بفتح المهملة واسكان الموحدة
ذكور النحل او الزنابير فحمته حفظته من رسلهم فلم يقدروا ان يقطعوا منه
شيئا لانه كان حلف ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فبر الله قسمه وسبق هذا الحديث
في الجهاد وقال كعب بن مالك في حديثه الطويل الآتي ان شاء الله تعالى في غزوة تبوك
ذكروا لي ممن تخلف عن تبوك مرارة بن الربيع بضم الميم وتخفيف الرائين
المهملتين العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم وهلال بن امية الواقفي
بتقديم القاف على الفاء رجلين صالحين قد شهدا بدرا وهذا يرد على الدمياطي
وغيره حيث قالوا لم يذكر احد مرارة وهلالا في البدريين وما في الصحيحين اصح والمثبت
مقدم على النافي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد سقط ابن سعيد لغير ابي ذر قال
حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله عنه كذا في الفرع بالتعريف وفي اصله ليث
عن يحيى بن سعيد الانصاري عن نافع مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما
ذكر له بضم الذال المعجمة ان سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المبشرة
وكان بدريا لم يشهد بدرا لان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان
الخبر موقع القتال قبل ان يرجعا فالحقهما النبي صلى الله عليه وسلم بمن شهدها وضرب
لهما بسهمهما واجرهما فكان كمن شهدها مرض اي سعيد يوم جمعة فركب اليه
ابن عمر ليعوده بعد ان تعالى النهار واقتربت الجمعة وترك الجمعة لعذر
اشراف قريبه سعيد على الهلاك اذ كان ابن عم عمر وزوج اخته وقال الليث بن سعد
الامام رضي الله عنه مما وصله قاسم بن اصبغ في مصنفه حدثني بالافراد يونس
ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالتوحيد عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان اباه عبد الله كتب
الى عمر بن عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث الزهري يامره ان يدخل على سبيعة
بضم السين المهملة وفتح الموحدة بنت الحارث الاسلمية فيسالها عن حديثها
وعن ما بفصل عن من ما لاختها ولابي ذر وعما قال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين استفتته عن ذلك فكتب عمر بن عبد الله بن الارقم الى
عبد الله بن عتبة بن مسعود يخبره ان سبيعة بنت الحرث الاسلمية اخبرته
انها كانت تحت سعد بن خولة بسكون العين وفتح الخاء المعجمة وسكون الواو
وهو من بني عامر بن لؤي من انفسهم او حليف لهم وكان ممن شهد بدرا
فتوفي عنها في حجة الوداع اتفاقا خلافا لابن جرير حيث قال توفي سنة سبع
وهي حامل فلم تنشب بالفوقية المفتوحة والنون الساكنة والمعجمة المفتوحة
بعدها موحدة فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته بليال او بخمسة

وعشرين او اقل فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد اللام اي خرجت من
نفاسها وطهرت من نفاسها تجملت بالجيم ترتيبت للخطاب بضم الخاء المعجمة
وتشديد الطاء المهملة فدخل عليها ابو السنابل بفتح السين المهملة ثم النون وبعد
الالف موحدة فلام حبة بالحاء المهملة المفتوحة والموحدة المشددة كما قال ابن ماكولا
او بالنون بدل الموحدة ابن بعكك رجل من بني عبد الدار بفتح الموحدة وسكون
العين المهملة وفتح الكاف الاولى منصرفا القرشي العامري قاله ابو عمر وقال ابو موسى
ابن بعكك بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي قال ابن الاثير وقول ابي موسى
انه من عبد الدار اصح وهو من مسلمة الفتح فقال لها اي قال ابو السنابل لسبيعة
ما لي اراك تجملت للخطاب ترجين النكاح بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد الجيم
المكسورة ولابي ذر ترجين بفتح الفوقية وسكون الراء وكسر الجيم وفتحها مخففة
فانك ولابي ذر والوقت وانك بالواو بدل الفا والله ما انت بناكح اي لست
من اهل النكاح حتى تمر عليك اربعة اشهر وعشر من الايام بعدها ولابي
الوقت وعشرا قالت سبيعة فلما قال لي ابو السنابل ذلك جمعت علي
ثيابي حين امسيت واتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته
عن ذلك الذي قاله ابو السنابل فافتاني باني قد حللت بلامين مفتوحة
ثم ساكنة حين وضعت حملي وامرني بالتزوج ان بدا لي فقوله
تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا
مؤول بغير الحوامل وابو السنابل هو الذي تزوج سبيعة بعد واخرجه ايضا في
الطلاق مختصرا واخرجه ايضا مسلم فيه وكذا ابو داود والنسائي وابن ماجه تابعه
اي تابع الليث اصبغ بن الفرج المصري شيخ المولف في روايته عن ابن وهب
عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي فيما رواه الاسماعيلي وقال الليث بن
سعد مما وصله المولف في تاريخه الكبير حدثني بالافراد يونس بن يزيد عن
ابن شهاب الزهري وسالناه هو قول ابن شهاب فقال اخبرني بالافراد
ولابي ذر عن الكشميهني الزهري حدثني ولم عن الحموي والمستملي حدثه
محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان مولى بني عامر بن لؤي ان محمد بن اياس بن البكير
بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر بكسر الموحدة وتشديد الكاف مكسورة
وبضم الموحدة وفتح الكاف مخففة وكان ابوه اياس شهد بدرا واحدا
والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله عليه الصلاة والسلام اخبره بهذا
الحديث او بعضه وغرضه بيان من شهد بدرا لا بيان انه اخبره قاله الكرماني وقال
في الفتح وزاد المولف رحمه الله في تاريخه المذكور انه سال ابا هريرة رضي
الله عنه وابن عباس وعبد الله بن عمرو رضي الله عنهم منه يعني مثل حديث
مثله اذا طلق ثلاثا لم تصلح له اي المراة فاقتصر المولف رحمه الله من الحديث
على موضع حاجته منه وهي قوله وكان ابوه شهد بدرا

باب

شهود الملائكة بدرا مع المسلمين نصرة لهم وعونا على المشركين وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا جرير
هو ابن عبد الحميد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ بن رفاعة
ابن رافع الزرقي الانصاري عن ابيه رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء

وكان ابوه من اهل بدر اتفاقا انه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال النبي صلى الله عليه وسلم من افضل المسلمين
او قال كلمة نحوها بالشك نحو من خيارنا قال جبريل عليه السلام وكذلك من
شهد بدرا من الملائكة من افضل الملائكة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن سعيد الانصاري عن معاذ
ابن رفاعة بن رافع الزرقي وكان رفاعة من اهل بدر وكان رافع ابو رفاعة
من اهل العقبة التي بمنى احد الستة والاثني عشر والسبعين الذين بايعوه عليه
الصلاة والسلام قبل الهجرة فكان بالفاء ولابي الوقت وكان يقول لابنه
رفاعة ما يسرني استفهامية او نافية اني شهدت بدرا بالعقبة اي بدل
العقبة ومراده تفضيل العقبة على بدر قاله بحسب اجتهاده لانها كانت منشأ قوة
الاسلام ونصرته وسبب هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة قال سال جبريل
عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم بهذا اي بما تقدم في رواية جرير وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن منصور ابو يعقوب المروزي قال
اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا يحيى بن سعيد الانصا
رضي الله عنه سمع معاذ بن رفاعة ان جبريل عليه السلام سال النبي صلى الله عليه وسلم
زاد ابو ذر نحوه اي نحو ما سبق وعن يحيى بن سعيد الانصاري بالاسناد السا
ان يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي اخبره اي
اخبر يحيى انه كان معه اي مع يزيد بن الهاد يوم حدثه معاذ هذا الحديث
فقال يزيد بن الهاد فقال ولابي ذر قال معاذ ان السائل المبهم اولا هو جبريل
عليه السلام والذي يظهر انه رافع بن مالك لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم
التصريح بتفضيل اهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفرا قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد
المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل اخذ براس
فرسه عليه اداة الحرب وعند ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وسلم خفق خفقة
ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه
يقوده على ثناياه الغبار وعند سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس
ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس
حمرا معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان
الله عز وجل بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم هذا

باب

بالتنوين بغير ترجمة كالفصل من سابقه وبه قال
حدثني بالافراد خليفة بن خياط الحافظ العصفري قال حدثنا محمد بن عبد
الله الانصاري وهو ايضا شيخ البخاري قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة
ابن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال مات ابو زيد قيس بن السكن بن
زعوراء بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الانصاري غلبت عليه

كتبته احد الذين جمعوا القرآن في العهد النبوي واختلف في اسمه فقيل
سعد بن عمير وقيل ثابت وقيل قيس بن السكن وكم يترك عقبا ولدا ولا ولد
ولد وكان بدريا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام قال حدثني بالافراد يحيى بن سعيد الانصاري رضي الله عنه عن
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عن ابن خباب بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الموحدة الاولى عبد الله مولى بني عدي بن النجار الانصاري رضي الله عنه
ان سعدا ابا سعيد بن مالك الخدري رضي الله عنه قدم من سفر فقدم اليه
اهله لحما من لحوم الاضحى ولابي ذر الاضاحي بلفظ الجمع فقال ما انا باكله حتى
اسال عن حكمه اذ كانوا نهوا عن اكلها بعد ثلاثة ايام فانطلق الى اخيه
لامه وكان اخوه لامه بدريا ممن شهد غزوة بدر قتادة بن النعمان
الانصاري بالنصب بفعل محذوف اي اعني قتادة ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف
اي هو قتادة والجر بدل من اخيه وهو الذي اصيبت عينه يوم احد على الاصح فاخذ
النبي صلى الله عليه وسلم فردها الى مكانها فكانت احسن عينيه فسأله
عن ذلك فقال قتادة انه حدث بعدك امر نقض بفتح النون وسكون القاف
بعدها ضاد معجمة اي ناقض لما كانوا ينهون عنه بضم التحتية مبنيا للمفعول
من اكل لحوم الاضحى بالافراد ولابي ذر عن الكشميهني الاضاحي بعد ثلاثة ايام
فالنهي منسوخ بقوله عليه الصلاة والسلام بعد كلوا وادخروا وتزودوا كما سياتي
ان شاء الله تعالى بعون الله وفضله في بابه والغرض منه هاهنا وصف قتادة
بانه كان بدريا وبه قال حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل مصغرا من غير اضافة
واسمه في الاصل عبد الله الهباري القرشي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن
اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله تعالى عنه انه قال
قال الزبير اي ابوه لقيت يوم وقعة بدر عبيدة بن سعيد بن
العاصي بضم العين وفتح الدال المهملة وفتح الجيم الاولى وكسرها مشددة
فيهما اي مغطى بالسلاح بحيث لا يرى منه الا عيناه وفي القاموس المدجج
والمدجج الشاكي في السلاح وهو يكنى بضم التحتية وسكون الكاف وفتح
النون ابو ولابي ذر ابا ذات الكرش بفتح الكاف وكسر الراء وهو لذات
الظلف والخف وكل مجتر كالمعدة للانسان ويطلق على العيال والجماعة فقال
انا ابو ذات الكرش فحملت عليه بالعنزة بفتح العين المهملة والنون والزاي
كالحربة فطعنته في عينه فمات قال هشام هو ابن عروة بالاسناد السابق فاخبرت
بضم الهمزة مبنيا للمفعول ان الزبير قال لقد وضعت رجلي عليه ثم
تمطات بالهمزة والمعروف تمطيت بالياء التحتية فكان الجهد بفتح الدال
ولابي ذر ربعتها بضمها ان نزعتها اي العنزة ولقد انثنى طرفاها اي انعطفا
قال عروة بن الزبير بالاسناد المذكور فسأله اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي فسال عليه الصلاة والسلام الزبير ان يعطيه العنزة عارية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي اياه صلى الله عليه وسلم فاعطاه الزبير العنزة عارية فلما قبض

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذها الزبير لانها كانت عارية ثم طلبها
منه ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عارية فاعطاه اياها فلما قبض
ابو بكر سالها اياه عمر رضي الله عنه عارية فاعطاه اياها فلما قبض
عمر اخذها الزبير ثم طلبها عثمان منه عارية فاعطاه اياها
فلما قتل عثمان وقعت عند آل علي اي عند علي نفسه قال [illegible] ثم كانت
بعد علي عند اولاده فطلبها عبد الله بن الزبير منه اولاد علي فكانت
عنده حتى قتل والغرض منه قوله يوم بدر وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة الحمصي عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو ادريس عائذ الله بالذال
المعجمة ابن عبد الله الخولاني ان عبادة بن الصامت الانصاري رضي الله
عنه وكان شهد بدرا يوم وقعتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بايعوني بكسر الفوقية اي عاقدوني كذا اقتصر هنا منه على هذا وسبق
ما في كتاب الايمان والغرض منه هنا قوله وكان شهد بدرا وبه قال حدثنا يحيى
ابن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط
لابي ذر زوج النبي الى آخره ان ابا حذيفة مهشم او هاشم بن عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي وكان من السابقين وممن هاجر
الهجرتين وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى
سالما ادعى انه ابنه قبل نزول ادعوهم لآبائهم وكان ابو سالم معقل بسكون العين
المهملة وكسر القاف وكان من اهل فارس من اصطخر من فضلاء الصحابة والموالي
وهو معدود في المهاجرين لانه لما اعتقته مولاته ثبيتة بضم المثلثة وفتح
الموحدة واسكان التحتية وفتح الفوقية الانصارية تزوج ابي حذيفة تولى
ابا حذيفة وانكحه بنت اخيه هند ولابي ذر في نسخة هندا بنت الوليد بن
عتبة وهو واحد من قتل ببدر كافرا وهو مولى لامرأة من الانصار اي ثبيتة امراة ابي
حذيفة المذكورة كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا اي ابن حارثة
وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس اليه وورث ميراثه وفي اليو
نينية من ميراثه حتى انزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم زاد في باب
الاكفاء في الدين من كتاب النكاح الى قوله عز وجل ومواليكم فردوا الى ابائهم
فمن لم يعلم له اب كان مولى واخا في الدين فجاءت سهلة بفتح السين المهملة
وسكون المهملة الهاء زاد في النكاح بنت سهيل بضم السين المهملة ابن
عمرو القرشي العامري وهي امراة ابي حذيفة وليست هي التي اعتقت سالما
لان تلك انصارية وهذه قرشية النبي صلى الله عليه وسلم زاد في النكاح فقالت
يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله عز وجل فيه ما قد علمت فذكر الحديث
لم يذكر بقيته وذكرها البرقاني وابو داود بلفظ فكيف ترى فيه فقال لها رسول الله صلى

الله عليه وسلم أن أرضعيه فأرضعيه فأرضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من
الرضاعة فبذلك كانت تأمر عائشة رضي الله عنها بنات أخواتها وبنات إخوتها أن يرضعن أن
يرضعن من أحبت عائشة أن يراها أو يدخل عليها وإن كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل
عليها وأبت أم سلمة وسائر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخل عليهن بتلك الرضاعة أحد
من الناس حتى يرضع في المهد وقلن لعائشة رضي الله عنها والله لا ندري لعلها رخصة من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم دون الناس ومباحث هذا تأتي إن شاء الله تعالى
بعون الله في محلها وبه قال حدثنا علي هو عبد الله المديني قال حدثنا بشر بن
المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق أبو إسماعيل البصري قال
حدثنا خالد بن ذكوان ، أبو الحسن المدني عن الربيع بضم الراء وفتح البا
الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت معوذ بكسر الواو المشددة بعدها
معجمة ابن عفراء الأنصارية أنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم غداة نصب
على الظرفية مضاف لقوله بني بضم الموحدة وكسر النون مبنيا للمفعول
علي بالتشديد أي غداة دخل عليها زوجها إياس بن بكير فجلس على فراشي كمجلسك
مني بكسر اللام أي الفرع كأصله وقال الكرماني وتبعه البرماوي والعيني بفتحها بمعنى
الجلوس ٥ ٥ ٥ وجويريات بضم الجيم يضربن بالدف بضم الدال
وتفتح وتشديد الفاء والجملة حالية حال كونهن يندبن يذكرن من قتل من آبائهن ولأبي
ذر من آبائي يوم بدر كذا للحموي والمستملي ولأبي ذر عن الكشميهني ببدر بالجنس
أو صافهم بما يهيج البكا والشوق وكان قتل أبوها معوذ وعمها عوف
أو معاذ قتلهما عكرمة بن أبي جهل وأطلقت على عمها الأبوة تغليبا حتى قالت
جارية منهن وفينا نبي يعلم ما يكون في غد فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
لا تقولي هكذا فيه كراهة نسبة الغيب للخلق وقولي ما كنت تقولين وهذا
الحديث أخرجه أيضا في النكاح وأبو داود في الأدب والترمذي وابن ماجة
في النكاح وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني إبراهيم بن موسى الفرا الرازي قال أخبرنا
هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم
ح للتحويل وحدثنا بالواو إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد أخي عبد
الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن أبي عتيق بفتح العين عن ابن شهاب الزهري
عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود أن ابن عباس
رضي الله عنهما قال أخبرني بالإفراد أبو طلحة رضي الله عنه صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان قد شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
أنه قال لا تدخل الملائكة غير الحفظة بيتا فيه كلب لأجل اقتنائه أو أعم
قيل وامتناعهم من الدخول لأكله النجاسة وخبث رائحته ولا صورة قال ابن عباس
رضي الله عنهما يريد التماثيل ولأبي ذر عن الحموي والمستملي صورة التماثيل
بالإفراد وله عن الكشميهني صورة التماثيل بالجمع التي فيها الأرواح لما فيها من
مضاهاة لخلق الخالق جل وعلا والجمهور على التحريم أما صورة الشجر ورحال الإبل
فليس بحرام لكن يمنع دخول ملائكة الرحمة ذلك البيت وسبق هذا الحديث في باب

بدء

بدء الخلق وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال
أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال أخبرنا يونس بن يزيد الأيلي ح لتحويل السند
وحدثنا أحمد بن صالح أبو جعفر المصري يعرف بابن الطبري قال حدثنا عنبسة بفتح
العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة بعدها سين مهملة ابن خالد بن يزيد بن
أبي النجاد الأيلي قال حدثنا عمي يونس بن يزيد عن الزهري محمد بن مسلم أنه قال
أخبرنا علي بن حسين ولأبي ذر ابن الحسين أن أباه حسين بن علي عليهم السلام
أخبره أن أباه عليا هو ابن أبي طالب رضي الله عنه قال كانت لي شارف بالشين
المعجمة آخره فا ناقة مسنة من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان النبي صلى الله
عليه وسلم أعطاني مما أفاء الله من الخمس يومئذ ولأبي ذر عليه من الخمس وفي باب
فرض الخمس أعطاني شارفا من الخمس أي مما حصل من سرية عبد الله بن جحش وكانت
في رجب من السنة الثانية قبل بدر بشهرين ويسبق البحث في ذلك في الخمس فلما
أردت أن أبتني بفاطمة عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم أي أدخل بها
واعدت رجلا صواغا لم يسم ولأبي ذر عن الكشميهني من قينقاع بقاف مفتوحة
وضم النون وتفتح وتكسر قبيلة من اليهود أن يرتحل معي فنأتي بإذخر الحشيش
المعروف فأردت أن أبيعه من الصواغين فنستعين به بثمنه في وليمة
عرسي قال في القاموس بالضم وبضمتين طعام الوليمة فبينا بغير ميم ولأبي
ذر فبينما أنا أجمع لشارفي بفتح الفاء وتشديد الياء على التثنية من الأقتاب
والغرائر والحبال وشارفاي مبتدأ خبره مناخان ولأبي ذر مناختان
بزيادة فوقية بعد الخاء فالتذكير باعتبار لفظ شارف والتأنيث باعتبار معناه أي
باركتان إلى جنب حجرة رجل من الأنصار لم أقف على اسمه حتى وفي الخمس
رجعت حين جمعت ما جمعت من الأقتاب والغرائر والحبال فإذا أنا بشارفي
قد أجبت بالتشديد بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الموحدة قطعت أسنمتهما بالرفع
مفعول نائب عن الفاعل وبقرت بضم الموحدة وكسر القاف شقت خواصرهما
وأخذ بضم الهمزة من أكبادهما فلم أملك عيني من البكا حين رأيت المنظر
بفتح الميم والمعجمة وبينهما نون ساكنة وفي الخمس حين رأيت ذلك المنظر منهما
قلت من فعل هذا بهما قالوا فعله حمزة بن عبد المطلب وهو في هذا البيت
البيت في شرب من الأنصار بفتح الشين المعجمة قال في القاموس الشرب القوم
يشربون أي الخمر هذه قينة أمة مغنية ترنم وأصحابه فقالت أي القينة
في غنائها ولأبي ذر فقالوا أي القينة وأصحابه ألا بالتخفيف يا حمز مرخم
حذف آخره للشرف بضم الشين المعجمة والراء جمع شارف وتسكن راؤه تخفيفا
قال ابن الأثير ويروى ذا الشرف بفتح الشين والراء أي ذا العلا والرفعة النواء
بكسر النون والمد جمع ناوية أي سمينة وتمامه ،
، وهن معقلات بالفناء ، ضع السكين في اللبات منها ،
، وضرجهن حمزة بالدماء ، قال في مقدمة الفتح وذكر المرزباني
في معجم الشعراء أن قائل هذا الشعر عبد الله بن السائب المخزومي فوثب بالتكثة

وفي القاموس الوثب الطفر ثم قال والطفر الوثوب في ارتفاع حمزة الى السيف
فجب اسنمتهما وبقر خواصرهما واخذ من اكبادهما قال علي رضي الله تعالى عنه
فانطلقت حتى ادخل بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال والامكان
الاصل ان يقول حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة
وعرف بالواو ولابي ذر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الذي لقيت بكسر
القاف من فعل حمزة فقال ما لك قلت يا رسول الله ما رايت كاليوم افظع عدا حمزة
على ناقتي بفتح الفوقية وتشديد التحتية فاجب اسنمتهما وبقر خواصرهما
وها هو ذا في بيت معه شرب جماعة يشربون الخمر فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم بردائه فارتدى به ثم انطلق يمشي فاتبعته بتشديد الفوقية انا
وزيد بن حارثة حتى جاء البيت الذي فيه حمزة فاستاذن عليه فاذن بضم
الهمزة ولابي ذر فاذن له بفتحها فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يلوم حمزة
فيما فعل بشارفي علي فاذا حمزة ثمل بفتح المثلثة وبعد الميم المكسورة
لام اي سكران محمرة عيناه بسبب السكر فنظر حمزة رضي الله عنه الى
النبي صلى الله عليه وسلم ثم صعد النظر رفعه فنظر الى ركبتيه بالتثنية والذي
في اليونينية بالافراد ثم صعد النظر فنظر الى وجهه الشريف ثم قال حمزة وهل
انتم الا عبيد لابي عبد المطلب ابيه في الخضوع لحرمته فعرف النبي صلى الله عليه
وسلم انه ثمل سكران فنكص رسول الله صلى الله عليه وسلم على عقبيه رجع
بالتثنية رجع القهقرى بان مشى الى خلف ووجهه الى حمزة خوفا ان يحدث منه شيء
فيكون معه بمرأى فيرده ان وقع منه شيء فخرج صلى الله عليه وسلم وخرجنا
وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عباد بفتح العين وتشديد الموحدة ابو عبد
الله المكي سكن بغداد قال اخبرنا ابن عيينة سفيان رضي الله تعالى عنه قال انفذه
لنا ابن الاصبهاني بالنون والذال المعجمة اي بلغ به منتهاه من الرواية
بفتح الهمزة عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي او المراد بقوله انفذه ارسله فكانه حمله
عنه مكاتبة سمعه من ابن معقل بفتح الميم وكسر القاف عبد الله المزني ان عليا
هو ابن ابي طالب رضي الله عنه كبر على سهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون
مصغرا الماء مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ولم يذكر عدد التكبير وفي اليونينية
عن الحافظ ابي ذر انه قال يعني انه كبر عليه خمسا وكذا في مستخرجه من طريق البخاري
بهذا الاسناد خمسا كذلك وفي معجم الصحابة للبغوي عن محمد بن عباد بهذا
الاسناد ستا وكذا رواه البخاري في تاريخه الكبير اي نقل العلي في ذلك فقال انه شهد
بدرا ولمن شهدها فضل على غيره حتى في تكبيرات الجنازة والاجماع انه لا يكبر الا اربع
تكبيرات لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل ولم يتابعه المأموم وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
قال اخبرني بالافراد سالم بن عبد الله انه سمع اباه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
يحدث ان اباه عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تأيمت حفصة
بنت عمر بفتح الهمزة وتشديد التحتية المفتوحة من زوجها خنيس بن حذافة

بضم

بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة سين مهملة وحذافة بالحاء
المهملة المضمومة والذال المعجمة والفاء ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو
القرشي السهمي بالسين المهملة اي صارت لا زوج لها بموته وكان خنيس
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بدرا توفي بالمدينة من جراحة
اصابته في وقعة احد قاله في الاصابة وقيل بل بعد بدر قال في الفتح ولعله اولى
فانهم قالوا انه صلى الله عليه وسلم تزوجها بعد خمسة وعشرين شهرا من الهجرة
وفي رواية بعد ثلاثين شهرا وفي اخرى بعد عشرين شهرا وكانت احد بعد بدر باكثر
من ثلاثين شهرا وجزم ابن سعد بانه مات بعد قدومه عليه الصلاة والسلام من بدر
وبه جزم ابن سيد الناس قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فعرضت عليه حفصة
فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر قال عثمان سانظر اي اتفكر
في امري فلبثت ليالي ثم لقيني اي عثمان فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي
هذا قال عمر فلقيت ابا بكر فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر فصمت
ابو بكر اي سكت فلم يرجع الي شيئا بفتح التحتية وكسر الجيم وهو تاكيد لرفع المجاز
لاحتمال ان يطلق انه صمت ربما انه تكلم فكنت عليه على ابي بكر اوجد بالجيم
اي اشد موجدة اي غضبا مني على عثمان اي لكونه اجابه اولا ثم اعتذر ثانيا بخلاف
ابي بكر فانه لم يجبه بشيء فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك وجدت اي غضبت علي حين عرضت
علي حفصة فلم ارجع فلم اعد اليك جوابا قلت نعم قال فانه لم يمنعني
ان ارجع اليك جوابا فيما عرضت علي الا اني قد علمت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ذكرها فلم افشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد
ابن عساكر ولو تركها عليه الصلاة والسلام لقبلتها وفيه فضل كتمان السر فاذا اظهره
صاحبه ارتفع الحرج ومباحثه تاتي ان شاء الله تعالى في النكاح والغرض من
ذكره هنا قوله قد شهد بدرا وقد اخرجه في النكاح وكذا النسائي وبه قال
حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم القصاب قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي
بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن ابان بن ثابت الانصاري
عن جده لامه عبد الله بن يزيد من الزيادة الانصاري الخطمي الصحابي
انه سمع ابا مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي البدري لانه
شهد وقعتها كما ذهب اليه المؤلف ومسلم في الكنى والطبراني والحاكم ابو
احمد وقال الاكثرون لم يشهدها انما نزل فيها فنسب اليها وقال الاسماعيلي
لم يصح شهوده بدرا وانما كانت مسكنه فقيل له البدري والمثبت مقدم
على النافي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نفقة الرجل على اهله
من زوجة وولد حال كون الرجل يحتسبها اي يريد بها وجه الله تعالى فهي له صدقة
في الثواب وهذا الحديث سبق في اخر كتاب الايمان وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام يحدث عمر بن عبد العزيز في

ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشهيرة في امارته بكسر الهمزة فقال اخر المغيرة بن شعبة العصر اي صلاتها ولابي ذر
الصلاة بدل العصر وهو امير الكوفة من قبل معاوية بن ابي سفيان فدخل
ابو مسعود ولابي ذر فدخل عليه ابو مسعود عمرو رضي الله عنه عقبة بن عمرو الانصاري
الخزرجي جد زيد بن حسن اي ابن علي بن ابي طالب لامه وهي ام بشير بنت ابي
مسعود عقبة المذكور وكان تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له
ثم خلف الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه فولدت له زيدا وكان ابو مسعود
شهد بدرا . والظاهر ان هذا من كلام عروة وهو حجة في ذلك لانه ادرك ابا مسعود
وان كان روي عنه هذا الحديث بواسطة فانه انما يخبر عن مشاهدة له فلذا احتج المؤلف
به حيث قال في السابق البدري فقال له لقد علمت بتاء الخطاب انه نزل جبريل
عليه السلام صبيحة ليلة الاسرا فصلى برسول الله فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس صلوات ثم قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم هكذا امرت بضم الهمزة
وفتح التاء على الخطاب اي الذي امرت به من الصلاة قبله الاسرا مجملا هكذا انتشير
مفصلا ولابي ذر امرتُ بضم التاء اي امرت ان اصلي بك قال عروة كذلك كان
بشير بن ابي مسعود بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة التابعي يحدث عن ابيه
ابي مسعود عقبة وهذا امر سل صحابي لانه لم يدرك القصة فيحتمل ان يكون سمع
ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم او من صحابي غيره وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن الاعمش سليمان
عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن عمه علقمة بن قيس بن
شبل الفقيه عن ابي مسعود عقبة البدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة اما قوله تعالى امن الرسول بما انزل
اليه من ربه الى اخر السورة من قراهما في ليلة كفتاه من شر الانس والجن او اغنتاه
عن قيام الليل بالقران او نحوه فقال عبد الرحمن بن يزيد بالسند المذكور فلقيت ابا
مسعود البدري وهو اي والحال انه يطوف بالبيت فسالته عن ذلك فحدثنيه اي
الحديث المذكور كما حدث به علقمة عنه وهذا الحديث فيه اربعة من التابعين واخرجه المؤلف
ايضا في فضائل القران ومسلم وابو داود في الصلاة والترمذي والنسائي في فضائل
القران وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا وسقط ابن بكير لابي
ذر قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد محمود بن الربيع الانصاري ان
عتبان بن مالك بكسر العين وسكون الفوقية وبالموحدة ابن عمرو بن العجلان
الخزرجي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار
انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمامه كما في الصلاة في باب
المساجد في البيوت فقال يا رسول الله اني انكرت بصري وانا اصلي لقومي
فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتي مسجدهم
فاصلي بهم فوددت يا رسول الله انك تاتيني فتصلي في بيتي فاتخذه مصلى
الحديث بطوله وغرضه منه هنا قوله ان عتبان بن مالك ممن شهد بدرا من
الانصار وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح المصري وسقط هو ابن صالح لابي ذر

قال حدثنا

حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال
ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ثم سالت الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن محمد الانصاري وهو احد بني سالم وهو من سراتهم بفتح السين المهملة
خيارهم عن حديث محمود بن الربيع بفتح الراء عن عتبان بن مالك
فصدقه بذلك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عبد
الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي ابو محمد المدني وله على عهد النبي صلى
الله عليه وسلم ولابيه صحبة مشهورة وثقه العجلي وكان من اكبر بني عدي اي
ابن كعب بن لؤي ووصفه بانه اكبرهم بالنسبة الى من لقيه الزهري منهم ولابي ذر عن
الكشميهني ابن عامر بدل بني عدي وكان ابوه عامر شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه
وسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه استعمل قدامة بن مظعون وهو اخو
عثمان بن مظعون على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن ابي العاص وكان سبب
عزله ما ذكره عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري بمعناه انه شرب مسكرا فلما
ثبت عنده حده وغضب على قدامة ثم حجا جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا
فقال تعجلوا بقدامة اتاني ات فقال صالح قدامة فانك اخوه فاصطلحا ولم يذكر المصنف
رحمه الله قصته لكونها ليست على شرطه وانما غرضه منها قوله وكان شهد بدرا وهو اي
قدامة خال عبد الله بن عمر و اخته صفية رضي الله عنهم وبه قال حدثنا
عبد الله بن محمد بن اسماء الضبعي البصري قال حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي
ابن اخي عبد الله الراوي عنه عن مالك الامام عن الزهري محمد بن مسلم ان سالم
ابن عبد الله اخبره قال اخبر فعل ماض من الاخبار رافع بن خديج بالرفع فاعله
وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة اخره جيم الانصاري الخزرجي عبد الله بن عمر
بالنصب مفعوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخبرني بزيادة النون والتحتية
قال في الفتح وهو خطا ان عميه ظهير مصغر ومظهر بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد
الهاء المكسورة كما ضبطه ابن ماكولا ابني رافع بن عدي بن زيد الانصاري وكانا شهدا
بدرا انكر الدمياطي شهودهما بدرا وقال انما شهدا احدا والمثبت مقدم على
النافي اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن كراء المزارع وكانوا يكرون
الارض بما ينبت فيها على الاربعا وهو النهر الصغير او شيء يستثنيه صاحب الارض من
المزروع لاجله فنهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك لما فيه من الجهل قال الزهري قلت لسالم
فتكريها اي افتكري المزارع انت قال نعم اكريها ثم قال سالم منكرا على رافع ان
رافعا اكثر على نفسه فلم يفرق في النهي بين الكرا ببعض ما يخرج من الارض وبين
الكرا بالنقد فان النهي انما هو عن الاول وقد سبق اصل الحديث في كتاب المزارعة مع
مباحثه وبه قال حدثنا شعبة بن شعبة عن حصين بن عبد الرحمن بضم الحاء
وفتح الصاد السلمي ابي الهذيل الكوفي الثقة بغير حفظه في الاخر انه قال
سمعت عبد الله بن شداد بن الهاد الليثي ابا الوليد المدني ولد على عهد
صلى الله عليه وسلم وذكره العجلي من كبار التابعين الثقات وكان يعد

في الفتنها قال رأيت رفاعة بن رافع بكسر الراء في الأول وبقية هذا الحديث اخرجها
الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ رضي الله عنه عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل
بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر في الصلاة حين دخلها من طريق ابن ابي عدي عن شعبة
ولفظه عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه
موقوف ليس من غرضه وبه قال حدثنا عبدان وهو لقب عبد الله بن عثمان المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد الازدي
ويونس بن يزيد الايلي كلاهما عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير بن
العوام رضي الله عنه انه اخبره ان المسور بن مخرمة الصحابي الصغير اخبره ان عمرو
ابن عوف رضي الله عنه بالفا والعين المفتوحة فيهما الانصاري وهو حليف
لبني عامر بن لؤي وكان شهد بدرا مع النبي ولابي ذر رسول الله
صلى الله عليه وسلم صالح اهل البحرين ان رسول الله ولابي ذر ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث ابا عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه الى
البحرين موضع بين البصرة وعمان يأتي بجزيتها اي جزية اهلها وكان رسول الله
ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم صالح اهل البحرين في سنة تسع من الهجرة
وامر بتشديد الميم عليهم العلاء بن الحضرمي الصحابي فقدم ابو عبيدة بن
الجراح رضي الله عنه بمال من البحرين وكان مائة الف فسمعت الانصار
بقدوم ابي عبيدة فوافوا من الموافاة صلاة الفجر مع النبي
ولابي ذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف بعد الصلاة تعرضوا له
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآهم ثم قال لهم اظنكم سمعتم
ان ابا عبيدة قدم بشيء قالوا اجل اي نعم يا رسول الله قال فابشروا
واملوا بقطع الهمزة فيهما وكسر الميم في الثاني مشددة من غير مد من التأميل
ما يسركم فوالله ما الفقر نصب بقوله اخشى عليكم ولكني بالتحتية بعد
النون ولابي ذر ولكن عدهما اخشى عليكم ان تبسط عليكم اي تبسط الدنيا
كما بسطت على من قبلكم وللاصيلي وابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني من كان
منكم فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم وفي اسناد هذا
الحديث تابعيان وصحابيان وسبق في باب الجزية والموادعة وبه قال حدثنا ابو النعمان
محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا جرير بن حازم اي ابن زيد بن عبد الله
الازدي عن نافع مولى ابن عمر رضي الله عنهما ان ابن عمر رضي الله عنهما
كان يقتل الحيات كلها حتى حدثه ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة
الاولى بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد المنذر الانصاري البدري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل جنان البيوت بكسر الجيم وتشديد النون
جمع جان وهي الحية البيضاء او الرقيقة او الصغيرة فامسك عنها وسبق الحديث
في بدء الخلق وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر الحزامي
بالزاي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا ابن سليمان الاسلمي او الخزاعي
المدني عن موسى بن عقبة الاسدي مولى آل الزبير الامام في المغازي قال ابن شهاب

محمد

محمد بن مسلم الزهري حدثنا انس بن مالك ان رجالا من الانصار ممن شهد واقعة
بدر ولم يسموا استأذنوا رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم لما اسر العباس
وكان الذي اسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري ولما شد وثاقه ان فسمعه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلم يأخذه النوم فاطلقوه ثم طلبوا تمام رضاه عليه الصلاة والسلام
فقالوا ائذن لنا فلنترك لابن اختنا بنون الجمع والجزم ولام التأكيد اي ائذن فلنترك
اختنا عباس فداءه بكسر الفاء ممدود وام العباس ليست من الانصار بل جدته ام
عبد المطلب منهم فاطلقوا عليها لفظ الاخت قال عليه الصلاة والسلام والله لا
تذرون بالذال المعجمة المفتوحة اي لا تتركون منه من الفداء ولابي ذر عن الكشميهني
لا تذرون له درهما وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال له يا عباس افد نفسك
وابني اخيك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال
قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم بما تقول ان يك ما تقول حقا
فان الله يجزيك ولكن ظاهر الامر انك كنت علينا وانما لم يترك له صلى الله عليه وسلم لئلا يكون
في الدين نوع محاباة وسبق الحديث في العتق والجهاد وبه قال حدثنا ابو عاصم
الضحاك بن مخلد النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن الزهري محمد بن مسلم
عن عطاء بن يزيد الليثي عن عبيد الله بضم العين ابن عدي بفتحها ابن الخيار
القرشي النوفلي عن المقداد بن الاسود تبناه الاسود بن عبد يغوث فنسب اليه
واسم ابيه عمرو وقال المؤلف رحمه الله بالسند اليه وحدثني بالافراد وباثبات
الواو لابي ذر اسحاق بن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا يعقوب بن
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني
نزيل بغداد قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم
ابن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عطاء بن يزيد الليثي بالمثلثة ثم الجندعي بضم
الجيم وسكون النون وبعد الدال المهملة المفتوحة عين مهملة مكسورة ان عبيد الله
بضم العين ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية اخبره ان
المقداد بن عمرو بفتح العين ابن ثعلبة بن مالك بن ربيعة الكندي بكسر الكاف
وكان حليفا لبني زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن
غالب بن فهر وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه قال
يا رسول الله كذا في الفرع والذي في اصله انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت
اي اخبرني ان لقيت رجلا من الكفار فاقتتلنا فضرب احدى يدي بالسيف
فقطعها ثم لاذ بالذال المعجمة اي التجأ واعتصم مني بشجرة فقال اسلمت
لله بهمزة الاستفهام والمد اي كلمة اسلمت لله أأقتله يا رسول الله بعد ان قالها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله انه قطع احدى يدي ثم
قال ذلك بعدما قطعها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله
فان قتلته فانه بمنزلتك قبل ان تقتله لانه صار مسلما معصوم الدم قد جب
الاسلام ما كان منه من قطع يدك وانك بمنزلته قبل ان يقول كلمته اسلمت لله
التي قالها اي ان دمك صار مباحا بالقصاص كما ان دم الكافر مباح بحق الدين

فوجد الشبه اباحة الدم وان كان الموجب مختلفا او انك تكون اثما كان هو اثما
كما كان هو اثما في حال كفره فيجمعكما اسم الاثم وان كان سبب الاثم مختلفا او المعنى
ان قتلته مستحلا وتعقب بان استحلاله للقتل انما بتاويل كونه اسلم خوفا من القتل
ومن ثم لم يوجب النبي صلى الله عليه وسلم قودا ولا دية وانما ذكر والله اعلم حيث يحمل
كان عن اجتهاد ساعده المعنى وبين صلى الله عليه وسلم ان من قالها فقد عصم مني دمه
وماله وقال هلا شققت عن قلبه اشارة الى نكتة الجواب والمعنى والله اعلم ان هذا
الظاهر مضمحل بالنسبة الى القلب لانه لا يطلع على ما فيه الا الله ولعل هذا اسلم
حقيقة ولئن كان تحت السيف ولا يمكن دفع هذا الاحتمال فيجب وجدت الشهادتان
حكم مضمونها بالنسبة الى الظاهر وامر الباطن الى الله تعالى فالاقدام على التلفظ
بهما مع احتمال انه صادق فيما اخبر به عن ضميره فيه ارتكاب بالعلة يكون ظلما له
فالكف عن القتل اولى والشارع عليه الصلاة والسلام ليس له غرض في ازهاق الروح
بل في الهداية والارشاد وان تعذرت بكل سبيل تعين ازهاق الروح لزوال المفسدة
الكفر من الوجود ومع التلفظ بكلمة الحق لم تتعذر الهداية حصلت او تحصل في المستقبل
في مادة الفساد الناشي عن كلمة الكفر قد زالت بانقياده ظاهرا ولم يبق الا الباطن وهو
مشكوك ومرجو ما لا وان لم يكن حالا فقد لاح من حيث المعنى وجه قبول الاسلام انتهى
ملخصا من المصابيح فيما نقله عن التاج ابن السبكي ونبه مباحثه قال في انسا الله
تعالى في اول كتاب الديات بعون الله وقوته وبه قال **حدثني** بالافراد **يعقوب**
ابن ابراهيم بن كثير الدورقي قال **حدثنا ابن علية** اسماعيل بن ابراهيم وعلية
امه قال **حدثنا سليمان التيمي** بن طرخان ابو المعتمر قال **حدثنا انس رضي**
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وقعة **بدر من ينظر ما**
صنع ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي الله عنه **فوجده قد ضربه ابنا**
عفرا معاذ ومعوذ الانصاريان **حتى برد** بنتحات اي مات **فقال** له
ابن مسعود رضي الله عنه **آنت** بالمد على الاستفهام **ابا جهل** بالمد بعد الموحدة
قال ابن علية قال سليمان بن طرخان **هكذا قال انس** رضي الله عنه
قال انت ابا جهل بالالف بعد الموحدة وخرجها القاضي عياض على انه منادى
اي انت المقتول الذليل يا ابا جهل على جهة التوبيخ والتقريع وقال الداودي يحتمل
معنيين ان يكون استعمل اللحن ليغيظ ابا جهل كالمصغر له او يريد اعني ابا
جهل ورده السفاقسي بان تغييظه في مثل هذه الحالة لا معنى له ثم النصب باضمار
اعني انما يكون اذا تكررت النعوت وتعقبه في النعوت وتعقبه في التنقيح في الاول
بانه ابلغ في التهكم وفي الثاني بان التكرار ليس شرطا في القطع عند الجمهور وان اوهمته
عبارة ابن مالك في كتبه وقال في المصابيح كلامهما معا في الوجه الثاني غلط فان ما نحن فيه
ليس من قطع النعت في شي لا مع التكرار ولا مع حذفه ضرورة انه ليس عندنا غير ضمير الخطاب
وهو لا ينعت اجماعا قال القاضي عياض ورواه الحميدي انت ابو جهل وكذا البخاري
من طريق يونس وعلى هذا فيخرج على انه استعمل على لغة القصر في الاب ويكون خبر المبتدا
فقال ابو جهل لابن مسعود رضي الله عنه **وهل فوق رجل قتلتموه قال سليمان**

ابن طرخان بالسند السابق **او قال قتله قومه قال وقال ابو مجلز** بكسر الميم وسكون
الجيم وفتح اللام بعدها زاي معجمة لاحق بن حميد **قال ابو جهل** لابن مسعود رضي الله عنه
فلو غير اكار قتلني بفتح الهمزة وتشديد الكاف آخره راء اي زراع **قتلني** هو مثل
لو ذات سوار لطمتني فيكون المرفوع بعد لو فاعلا بمحذوف يفسره الظاهر ثم يحتمل ان
تكون شرطية فالجواب محذوف اي لتسليت ويحتمل ان يكون للتمني فلا جواب ومراده احتقار
قاتله وانتقاصه ان يقتل مثله اكار لان قاتليه وهما ابنا عفرا من الانصار وهم عمال انفسهم
في ارضهم ونخلهم فان قلت ان هذا من قوله وهل اعمد من رجل قتله قومه اخبر
بانه اراد هنا انتقاص المباشر لقتله واراد هناك تسليه نفسه بان الشريف اذا قتله
قومه لم يكن ذلك عارا عليه فجعل قومه قاتلين له مجازا باعتبار تسببهم في قتله وسعيهم
فيه وان لم يباشروه فمحل الانتقاص غير محل التعظيم فلا تناقض قاله في المصابيح وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال **حدثنا عبد الواحد** بن زياد العبدي قال
حدثنا معمر هو ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن عبيد الله** بضم العين **ابن عبد الله**
ابن عتبة بن مسعود رضي الله عنه انه قال **حدثني** بالافراد **ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم**
انه قال **لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر انطلق بنا الى اخواننا**
من الانصار فلقينا بفتح القتبية فعل ومفعول **منهم** من الانصار **رجلان** فاعل
صالحان شهدا بدرا **فحدثت عروة** ولابي ذر عن الكشميهني فحدثت به عروة **ابن**
الزبير فقال هما اي الرجلان **عويم بن ساعدة** بضم العين المهملة وفتح الواو آخره ميم
مصغرا ابن عايش بتحتية ومعجمة ابن قيس بن النعمان **ومعن بن عدي** بفتح الميم
وسكون العين المهملة وهو اخو عاصم بن عدي وهذا اقتطعه من حديث سبق ومراده
منه هنا قوله شهدا بدرا وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **اسحق بن ابراهيم** بن
راهويه انه **سمع محمد بن فضيل** بالضاد المعجمة مصغرا ابن غزوان الكوفي يحدث
عن اسمعيل بن ابي خالد **عن قيس** هو ابن ابي حازم انه قال **كان عطاء البدريين** اي
المال الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنة **خمسة آلاف خمسة آلاف** مرتين **وقال** عمر
رضي الله عنه في خلافته **لافضلنهم على من بعدهم** في العطا الزيادة فضلهم على من سواهم
وبه قال **حدثني** بالافراد **اسحق بن منصور** المروزي قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا
عبد الرزاق بن همام بن نافع الحافظ ابو بكر الصنعاني **قال اخبرنا معمر** هو ابن
راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن محمد بن جبير بن مطعم** اي ابن عدي وسقط ابن مطعم من
اليونينية وثبت في الفرع وغيره **عن ابيه** رضي الله عنه انه **قال سمعت النبي صلى الله**
عليه وسلم يقرا في صلاة **المغرب بالطور وذلك اول ما وقر** اي ابن عدي وسقط ابن
مطعم من الفرع اي سكن وثبت **الايمان في قلبي** كذا في اليونينية وغيرها من الاصول
المعتمدة الايمان وفي الفرع الاسلام وقد كان حينئذ كافرا ولم ينطق بالاسلام والتزم احكامه
الا عند فتح مكة **وعن الزهري** محمد بالاسناد السابق **عن محمد بن جبير بن مطعم** اي ابن عدي
عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في اسارى بدر لو كان المطعم بضم الميم
وكسر العين المهملة **ابن عدي حيا ثم كلمني في هولاء النتنى** بنونين مفتوحتين
بينهما فوقية ساكنة جمع نتن كزمن يجمع على زمنى والمراد قتلى بدر الذين صاروا جيفا

لتركتهم احيا ولم اقتلهم من غير فدا اكراما له واحتراما وقبولا لشفاعته لما كانت له عنده صلى الله عليه وسلم من اليد حين رجع من الطائف في جواره وعند الفاكهي باسناد حسن مرسل ان المطعم بن عدي امر اربعة من اولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا انت الذي لا تخفر له ذمة ولما حصرت قريش بني هاشم ومن معهم من المسلمين في الشعب كان المطعم من اشد من قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم ومات المطعم قبل وقعة بدر وقال الليث بن سعد امام المصريين مما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن يحيى بن سعيد الا وسقط لغير ابي ذر بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال وقعت الفتنة الاولى يعني مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه يوم الجمعة لثمان ليال من ذي الحجة بعد ان حوصر تسعة واربعين يوما او شهرين وعشرين يوما فلم تبق بضم الفوقية وسكون الموحدة الفتنة الاولى من اصحاب بدر الذين حضروا وقعتها احدا ثم وقعت الفتنة الثانية يعني الحرة بفتح الحاء المهملة والراء المشددة ارض ذات حجارة سود موضع بالمدينة كانت به الوقعة بين اهلها وعسكر يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين بسبب خلع اهل المدينة يزيد وولوا قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة واخرجوا عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابي سفيان ابن عم يزيد من بين اظهرهم وكان على عسكر يزيد سبعة وعشرين الف فارس وخمسة عشر الف راجل فلم تبق هذه الفتنة الثانية من اصحاب الحديبية احدا ثم وقعت الفتنة الثالثة قيل هي فتنة الازارقة بالعراق وقيل فتنة ابي حمزة الخارجي بالمدينة في خلافة مروان ابن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وقيل فتنة قتل الحجاج لعبد الله ابن الزبير رضي الله عنه وغزو ابنية الكعبة سنة اربع وسبعين فلم ترتفع هذه الفتنة الثالثة وللناس طباخ بفتح الطا المهملة والموحدة المخففة وبعد الالف خاء معجمة اي عقل وقيل قوة وقيل بقية خير في الدين واستشكل قوله فلم تبق من اصحاب بدر احدا فان عليا والزبير وطلحة وسعدا وسعيدا وغيرهم عاشوا بعد ذلك زمانا فقال الداودي انهم بلا شك ولعله عنى بالفتنة الاولى مقتل الحسين وبالثانية الحرة وبالثالثة ما كان بالعراق مع الازارقة واجيب بانه ليس المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان بل انهم ماتوا بعد ذلك منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان الى ان قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان اخر من مات من البدريين سعد بن ابي وقاص ومات قبل وقعة الحرة وقول الداودي ان المراد بالفتنة الاولى مقتل الحسين خطا فان في زمن مقتل الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا وقوله بعضهم ان احدا نكرة في سياق النفي فيفيد العموم اجيب بانه ما من عام الا وقد خص الا قوله والله بكل شيء عليم وتعقب قول من قال ان المراد بالفتنة الثالثة التي لم تبين في الحديث فتنة الازارقة بان الذي يظهر ان يحيى بن سعيد اراد بالفتنة التي وقعت بالمدينة دون غيرها وبه قال حدثنا الحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر بن غانم النميري بضم النون وفتح الميم مصغرا قاضي افريقية قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي قال

سمعت الزهري محمد بن مسلم قال سمعت عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه وسعيد بن المسيب بن حزن سيد التابعين وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بضم العين في اليونينية وفي الفرع بفتح العين وهو سبق قلم والصواب بضمها مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الافك سقط لابي ذر النبي الى اخره كل من عروة وسعيد وعلقمة وعبيد الله حدثني بالافراد طائفة قطعة من الحديث قالت عائشة رضي الله عنها فاقبلت انا وام مسطح بكسر الميم سلمى بنت ابي رهم للتبرز قبل المناصع قبل ان تتخذ الكنف قريبا من البيوت والناس يفيضون في قول اصحاب الافك فعثرت بالمثلثة في اليونينية وغيرها وفي الفرع بالواو وبالعين المهملة وبالمثلثة وكذا المفتوحات اخره فوقية ام مسطح في مرطها بكسر الميم وسكون الراء كسائها فقالت تعس مسطح بفتح الفوقية وكسر العين المهملة وتفتح بعدها سين مهملة اي كب لوجهه فقلت لها بئس ما قلت تسبين باسقاط همزة الاستفهام رجلا شهد بدرا فذكر حديث الافك السابق في كتاب الشهادات في باب تعديل النسا بعضهن بعضا بتمامه والمراد منه هنا قوله شهد بدرا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي القرشي المدني قال حدثنا محمد بن فليح بن سليمان بضم الفاء مصغرا وسقط ابن سليمان في الفرع وثبت في اصله عن موسى بن عقبة مولى ال الزبير الامام في المغازي عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال بعد ان ذكر غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه المذكورات هي مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث عن اهل بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلقيهم في القليب من الالقا وللاصيلي وابي الوقت عن الحموي يلقيهم بفتح اللام وكسر القاف مشددة بعدها موحدة بدل التحتية وللكشميهني يلعنهم بسكون اللام وبالعين المهملة والنون بدل القاف او الموحدة بدل التحتية هل وجدتم ما وعد ربكم حقا وسقط من قوله وعدكم في الفرع وثبت في اصله قال موسى بن عقبة بالسند المذكور قال نافع مولى ابن عمر قال عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال ناس من الصحابة منهم عمر يا رسول الله تنادي ناسا امواتا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انتم باسمع لما قلت منهم فيه شاهد على جواز الفصل بين افعل التفضيل وكلمة من فجميع من شهد بدرا من قريش قال في الفتح هو من بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وبه قال الكرماني لكن في الفرع واصله قال ابو عبد الله وعليه علامة السقوط لابي ذر وحده وهو يدل على ان قوله فجميع الى اخره من كلام البخاري ممن ضرب له بسهمه بضم الضاد وكسر الرا من الغنيمة وان لم يشهدها بعذر كعثمان بن عفان رضي الله عنه احد وثمانون رجلا وكان عروة بن الزبير يقول قال الزبير قسمت بضم القاف وكسر السين سهمانهم بضم السين وسكون الهاء فكانوا مائة من قريش ممن شهدها حسبا وحكما او

لت

نهم

بانضمام مواليهم واتباعهم وسود ابن سيد الناس اسماهم فبلغ بهم اربعة وتسعين
والله اعلم يحتمل ان يكون من كلام الزبير فلعله دخل بعض الشك لطول الزمان
او من الراوي عنه وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير
قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر بفتح الميمين بينهما
مهملة ساكنة ابن راشد الازدي مولاهم عن هشام بن عروة عن ابيه عروة عن
الزبير بن العوام رضي الله عنه قال ضربت بضم اوله مبنيا للمفعول يوم بدر للمهاجرين
هم قريش بماية سهم وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند الطبراني والبزار
ان المهاجرين ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا قال في الفتح فلعله لم يذكر من ضرب
له بسهم ممن لم يشهدها حساً وقال الداودي انما كانوا على التحرير اربعة
وثمانين وكانت معهم ثلاثة افراس فاسهم لهم بسهمين سهمين وضرب لرجال
كان ارسلهم في بعض امره بسهامهم فيصح انها كانت ماية بهذا الاعتبار

باب تسمية من سمي من اهل بدر الذين حضروا الوقعة

في هذا الجامع الذي وضعه الامام ابو عبد الله محمد بن اسماعيل
البخاري قال في الكواكب والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب انه من اهل
بدر على الخصوص فكانه قد لكثرة واجمالا ما تقدم مفصلا لا تسمية المذكورين منهم
فيه مطلقا اذ كثير ممن لم يختلف في شهوده بدرا كابي عبيدة بن الجراح رضي الله
عنه لم يذكر هنا ولا تسمية ممن روى حديثا منهم فان كثيرا من المذكورين هنا لم يرووا
حديثا نحو حارثة وغيره وقد رتب من ذكرهم هنا على حروف المعجم الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم والخلفا الاربعة فقدمهم لشرفهم وفي بعضها تقديمه صلى الله عليه وسلم
فقط كما سنذكره ان شاء الله تعالى وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله الذي وضعه الى اخره النبي
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي صلى الله عليه وسلم وذكره
تبركا والا فكونه حضر بدرا من المقطوع به ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وفي نسخة
عبد الله بن عثمان بن ابي قحافة ولابي ذر القرشي وتقدم في اول المغازي حيث قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم اني انشدك فاخذ ابو بكر رضي الله عنه
بيده وقال حسبك ثم عمر رضي الله تعالى عنه ولابي ذر عمر بن الخطاب العدوي نسبة الى
جده الاعلى عدي بن كعب وسبق ذكره حيث قال يا رسول الله تكلم اجسادا لا ارواح لها
ثم عثمان رضي الله عنه ولابي ذر عثمان بن عفان خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته
اي رقية وكانت مريضة وضرب له كما لم يسهمه اي واجره فكان كمن شهدها كما سبق في مناقبه
ثم علي رضي الله عنه ولابي ذر علي بن ابي طالب الهاشمي وسبق ذكره في الوقعة
السابقة حيث قال كان لي شارف من المغنم يوم بدر ثم اياس بن البكير بكسر الهمزة
وفتحها وتخفيف التحتانية والبكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ولابي ذر عن الكشميهني
البكير بكسر الموحدة والكاف المشددة الليثي سبق في باب شهود الملائكة بدرا وسقط لفظ ثم
في الاربعة لابي ذر واتفق على اسقاطها في كلها ما ياتي بعد وهو بلال بن رباح
بفتح الراء والموحدة المخففة المؤذن الحبشي مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه

ولغير ابي ذر القرشي ذكره في كتاب الوكالة حيث قال يوم بدر لا نجوت ان نجا امية
ابن خلف حمزة بن عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنه هو الذي قتل شيبة بن ربيعة
يوم بدر كما سبق حاطب بن ابي بلتعة عمرو رضي الله عنه حليف لقريش سبق
ان عمر اراد قتله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد بدرا ابو حذيفة رضي الله
عنه هشام على الاكثر ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس القرشي ذكره في باب شهود
الملائكة بدرا حارثة بن الربيع رضي الله عنه بفتح الراء والتخفيف كذا في اليونينية
وفرعها قال في اسد الغابة كذا ذكره عبدان وابن ابي علي وفي بعض الاصول الربيع
بضم الراء والتشديد مصغر وهو الصواب وبه جزم في اسد الغابة وفتح الباري
والعمدة والكواكب وغيرها وهو اسم عمة انس بن مالك رضي الله عنه الانصاري قتل
يوم بدر وهو حارثة ابو سراقة بضم السين وتخفيف الراء ابن الحرث بن عدي كان
في النظارة بتشديد الظاء المعجمة الذين لم يخرجوا لقتال وكان غلاما فجاءه سهم
غرب فوقع في ثغرة نحره فقتله فجاءت امه الربيع فقال يا رسول الله قد علمت
مكان حارثة مني فان يكن في الجنة فاصبر والا فسيرى الله عز وجل ما اصنع فقال
لها يا ام حارثة انها ليست بجنة واحدة ولكنها جنان كثيرة وهو في الفردوس الاعلى
قالت سأصبر خبيب بن عدي رضي الله عنه بالخاء المعجمة المضمومة والموحدة
المفتوحة الانصاري الاوسي سبق في باب فضل من شهد بدرا ان خبيبا قتل الحرث
ابن عامر يوم بدر وقال الدمياطي انما هو خبيب بن اساف خنيس بن حذافة رضي الله
عنه بضم الخاء المعجمة وفتح النون اخره سين مهملة مصغر وحذافة بضم المهملة وفتح
المعجمة وبالفا ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم السهمي القرشي ذكره في باب
من غير ترجمة يلي باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وقال ابن عمر رضي الله عنهما حين تأيمت
حفصة من خنيس بن حذافة وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رفاعة بن رافع رضي
الله عنه اي ابن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الزرقي الانصاري ذكره في
باب فضل من شهد بدرا قال وكان من اهل بدر رفاعة بن عبد المنذر رضي الله عنه بضم الميم
وكسر الذال المعجمة ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدة بينهما الف الانصاري
ذكره في الباب المذكور آنفا بلفظ حدثه ابو لبابة البدري لكن قال الاكثرون انما هو
اخو لبابة واسمه بشير وليس بابي لبابة رفاعة وقال الزركشي خرج بشير بن
عبد المنذر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر ثم رده وضرب له بسهمه مع اصحاب
بدر وضرب له بسهمه مع اصحاب بدر وشهد اخواه رفاعة ومبشر بدرا وقتل
يومئذ مبشر الزبير بضم الزاي المعجمة وفتح الموحدة ابن العوام رضي الله عنه بتشديد
الواو القرشي تقدم ذكره في كثير من الاحاديث زيد بن سهل بفتح السين المهملة
وسكون الهاء ابو طلحة الانصاري زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه ذكره في باب
الدعاء على المشركين ابو زيد الانصاري سعد بن مالك بفتح السين المهملة
وسكون العين هو سعد بن ابي وقاص مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة الزهري
القرشي رضي الله عنه قال في الفتح لم يتقدم له في هذه القصة ذكر لكن هو منهم بالاتفاق

وسقط ذكره هنا من بعض الاصول **سعد بن خولة** بسكون العين وخولة بفتح
المعجمة وسكون الواو زوج سبيعة الاسلمية **القرشي** وذكره ابن اسحاق
وموسى بن عقبة وسليمان التيمي في اهل بدر وذكره البخاري في باب الفضل وكان
بدريا **سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل** بكسر العين وعمرو بفتحها ونفيل بضم
النون وفتح الفاء مصغرا **القرشي** ذكره في باب الفضل فقال وكان بدريا قال
في عيون الاثر قدم من الشام سعيد لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه
فضرب له بسهمه واجره **سهل بن حنيف** بفتح السين المهملة في الاول وضم
الحاء المهملة في الثاني مصغرا **الانصاري** الاوسي رضي الله عنه شهد بدرا
والمشاهد كلها ومات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وكبر عليه خمسا وقال انه بدري كما سبق قريبا **ظهير بن رافع** بضم
الظاء المعجمة وفتح الهاء مصغرا ابن عدي **الانصاري** الاوسي رضي الله عنه
وهو عم رافع بن خديج **واخوه** اسمه مظهر بضم الميم وفتح المعجمة وفتح الهاء
مصغرا ابن عدي وكسر الهاء الاوسي رضي الله عنه مشددة ولم يسمه البخاري
وذكر انهما شهدا بدرا لكن قال ابو عمر ان ظهيرا لم يشهدها وشهد احدا وما بعدها
وكذا قيل لم يشهدها مظهر وسقطت الواو من قوله واخوه لابي ذر وزاد في نسختين
هنا **عبد الله بن عثمان ابو بكر الصديق القرشي** وعبد الله هو اسم ابي بكر وعثمان
ابن اسم ابيه ابي قحافة وسقط لابي ذر وثبت له اولا **عبد الله بن مسعود**
الهذلي بضم الهاء وفتح المعجمة ذكره في اول المغازي بلفظ قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضي
الله عنه وسقط لابي ذر عبد الله بن مسعود الهذلي وفي بعض النسخ هنا علي بن ابي
طالب رضي الله عنه الهاشمي وقد سبق ذكره وهو ساقط هنا ثابت فيما سبق لابي
ذر **عتبة بن مسعود الهذلي** بضم العين وسكون الفوقية اخو عبد الله بن مسعود
ولم يتقدم له ذكر في البخاري ولا ذكره احد ممن صنف في المغازي في البدريين وقد رقم
عليه في الفرع علامة السقوط قال في الفتح وهو ساقط عند النسفي ولم يذكره الاسمعيلي
ولا ابو نعيم في مستخرجيهما وهو المعتمد **عبد الرحمن بن عوف الزهري** ذكره
في باب الفضل قال اني لفي الصف يوم بدر **عبيدة بن الحارث** بضم العين مصغرا ابن
عبد المطلب **القرشي** رضي الله عنه ذكره في اول المغازي بلفظ برز عبيدة يوم بدر **عبادة**
ابن الصامت رضي الله عنه بضم العين وتخفيف الموحدة **الانصاري** ذكره في باب
بعد باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان شهد بدرا وثبت في نسخة هنا عمر
ابن الخطاب العدوي عثمان بن عفان القرشي خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته
وضرب له بسهمه وسقط هذا كله لابي ذر وثبت في السابق كما مر **عمرو بن عوف** رضي الله
عنه بفتح العين فيهما وبالفاء في الثاني **حليف بني عامر بن لؤي** بضم اللام وفتح
الهمزة وتشديد التحتية ذكره بلفظ وكان شهد بدرا عقبة **بن عمرو** بسكون القاف
والميم **الانصاري** ذكره فيه فقال شهد بدرا لكن قال ابن الاثير ابو الحسن علي يصح شهوده
بدرا وانما سكنها **عامر بن ربيعة العنزي** بالنون والزاي ولابي ذر عن الكشميهني العدوي

بالدال

بالدال المهملة بعد العين من غير نون ولا زاي قال في الفتح وكلاهما صواب لانه عنزي
الاصل عدوي الحلف ذكره في الباب فقال كان شهد بدرا **عاصم بن ثابت** بالمثلثة
والفوقية **الانصاري** ذكره في باب قتل الاسير من الجهاد بلفظ كان قتل رجلا من عظمائهم
يوم بدر **عويم بن ساعدة** بضم العين اخره ميم مصغرا **الانصاري** رضي الله عنه
ذكره قريبا بلفظ فلقينا رجلان صالحان شهدا بدرا عويم ومعن **عتبان بن مالك** بكسر
العين وسكون الفوقية وفتح الموحدة **الانصاري** رضي الله عنه ذكره في باب شهود الملائكة
بدرا بلفظ وكان ممن شهد بدرا **قدامة بن مظعون** بضم القاف وتخفيف الدال المهملة
وسكون الظاء المعجمة ذكره قريبا فقال وكان ممن شهد بدرا **قتادة بن النعمان الانصاري**
ذكره قريبا بقوله وكان بدريا رضي الله عنه **معاذ بن عمرو بن الجموح** بضم الميم وبالذال المعجمة
وعمرو بفتح العين والجموح بفتح الجيم وضم الميم آخره حاء مهملة ذكره في باب من لم يخمس
الاسلاب من الجهاد بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ
ابن عمرو **معوذ بن عفرا** بضم الميم وفتح العين وكسر الواو مشددة وعفرا بفتح
العين وسكون الفاء ممدودا اسم امه **واخوه** عوف ذكرهما قريبا **مالك بن ربيعة ابو**
اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة **الانصاري** ذكره في باب الفضل حيث قال قال
لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر **مرارة بن الربيع** بضم الميم وتخفيف الراء والربيع
بفتح الراء وكسر الموحدة **الانصاري** ذكره في باب الفضل في حديث كعب بلفظ ذكروا مرارة
وهلال لا رجلين صالحين شهدا بدرا **معن بن عدي الانصاري** رضي الله عنه ذكره مع عويم
ونوزع في كونه انصاريا وانما هو بلوي نعم هو حليف الانصاري **مسطح بن اثاثة**
بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملات واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين
بينهما الف آخره تاء تانيث **ابن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف** رضي الله عنه ذكره في حديث
الافك بلفظ نسبين رجلا شهد بدرا وثبت قوله ابن عبد المطلب في الفرع وسقط من اليونينية
وغيرها **مقداد بن عمرو** بسكون الميم وبدالين مهملتين بينهما الف وعمرو
بفتح العين وللكشميهني مقدام بميم في اخره بدل الدال وهو غلط **الكندي حليف بني**
زهرة بضم الزاي وسكون الهاء ذكره قريبا قال وكان ممن شهد بدرا رضي الله عنه **هلال بن**
امية الانصاري رضي الله عنه ذكره في قصة كعب مع مرارة فجملة من ذكره هنا من البدريين
اربعة وثلاثون غير النبي صلى الله عليه وسلم وسرد الحافظ ابو الفتح اليعمري ما وقع له من
المهاجرين اربعة وتسعون ومن الخزرج مائة وخمسة وتسعين ومن الاوس اربعة وتسعين
فذلك ثلاثمائة وثلاثة وستون قال وهذا العدد اكثر من عدد اهل بدر انما جاء ذلك
من جهة الخلاف في بعضهم انتهى وقال في الكواكب وفائدة ذكرهم معرفة فضيلة السبق
وترجيحهم على غيرهم والدعا لهم بالرضوان على التعيين **رضي الله عنهم اجمعين**

باب حديث بني النضير

بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة
كبيرة من اليهود كان صلى الله عليه وسلم وادعهم على ان لا يحاربهم **ومخرج رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اليهم بجر مخرج عطفا على المجرور السابق بالاضافة وسقط
لابي ذر لفظ باب فتاليه مرفوع ومخرج معطوف عليه وهو مصدر ميمي اي وخروجه
صلى الله عليه وسلم اليهم اي الى بني النضير ليستعينهم **في دية الرجلين** العامريين

الذين قد كانا قد خرجا من المدينة معهما عقد وعهد من النبي صلى الله عليه وسلم فصادفهما
عمرو بن امية الضمري وكان عامر بن الطفيل اعتقه لما قتل اهل بير معونة عن
رقبة كانت عن امه ولم يشعر عمرو ان مع العامريين العقد المذكور فقال لهما
من انتما فذكرا له انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما وظن انه ظفر ببعض ثاره
اصحابه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال قد قتلت قتيلين لاودينهما
وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف وما ارادوه اي بنو النضير من الغدر
برسول الله ولابي ذر بالنبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه لما اتاهم عليه الصلاة
والسلام قالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلى بعضهم ببعض واجمعوا على اغتياله
عليه الصلاة والسلام بان يلقوا عليه رحى فاخبره جبريل عليه السلام بذلك فرجع الى
المدينة وامر صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والمسير اليهم قال ولابي ذر وقال
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري
عن عروة بن الزبير رضي الله عنه انه قال كانت غزوة بني النضير على راس ستة
اشهر من وقعة بدر قبل وقعة احد وقول الله تعالى بالجر او بالرفع عطفا على ومخرج
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود بني النضير من ديارهم
بالمدينة لاول الحشر ما ظننتم ان يخرجوا اللام متعلق باخرج وهي كاللام في قوله
يا ليتني قدمت لحياتي وقوله جئت لوقت كذا اي اخرج الذين كفروا عند اول الحشرات
هذا اول حشرهم الى الشام وهم اول من اخرج من اهل الكتاب من جزيرة العرب الى
الشام او هذا اول حشرهم واخر حشرهم اجلاء عمر اياهم من خيبر الى الشام او اخر
حشرهم يوم القيامة وسقط قوله لاول الحشر من الفرع باصلاح على كشط وثبت
في اصله وغيره كقوله ما ظننتم ان يخرجوا ابن اسحاق اي قتال بني النضير ابن اسحق محمد
بير معونة في صفر سنة اربع من الهجرة وغزوة احد وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني بالافراد اسحق بن نصر هو ابن ابراهيم ونسبه الى جده المروزي نزيل
بخاري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز المكي عن موسى بن عقبة الاسدي صاحب المغازي عن نافع
مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال حاربت النضير وقريظة بالظاء
المعجمة المشالة اي النبي صلى الله عليه وسلم فالمفعول محذوف ولابي ذر قريظة والنضير
بالتقديم والتاخير فاجلا بهمزة مفتوحة وجيم ساكنة فلام مفتوحة اي فاخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم بني النضير من اوطانهم مع اهلهم واولادهم واقر قريظة
في منازلهم ومن عليهم ولم ياخذ منهم شيئا حتى حاربت اي الى ان حاربته صلى الله عليه
وسلم فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين بعد ان
اخرج الخمس فاعطى الفارس ثلاثة اسهم وكانت الخيل ستة وثلاثين الا بعضهم اي
بعض قريظة لحقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فامنهم بمد الهمزة وتخفيف الميم اي جعلهم
امنين ولابي ذر فامنهم بتشديد الميم والقصر واسلموا واجلى صلى الله عليه وسلم
يهود المدينة كلهم بني قينقاع بقافين مفتوحتين بينهما تحتية ساكنة فنون مضمومة
وتكسر وتفتح وبعد الالف عين مهملة وهم رهط عبد الله بن سلام بالتخفيف ويهود

ويهود بني حارثة بنصب يهود عطفا على السابق واجلى كل يهود المدينة
ولابي ذر وكل يهود بتنوين بالدال وبه قال حدثني بالافراد الحسن بن مدرك
بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر الراء البصري الطحان قال حدثنا يحيى بن
حماد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم الشيباني البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر
ابن ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي عن سعيد بن جبير رضي الله عنه انه
قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير لانها
نزلت فيهم وذكر الله فيها الذي اصابهم من النقمة كما رواه ابن مردويه من وجه اخر
عن ابن عباس رضي الله عنهما تابعه اي تابع ابا عوانة هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة
ابن بشير الواسطي ابي بشر وهذه المتابعة وصلها المولف رحمه الله في تفسير وبه قال
حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسم ابي الاسود
حميد بن ابي الاسود ابو بكر البصري الحافظ ابن اخت عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا
معتمر بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وكسر الميم بعدها راء عن ابيه
سليمان بن طرخان البصري انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله تعالى عنه
قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات من نخلة هدية
ليصرفها في نوائبه حتى افتتح قريظة و اجلى النضير فكان بعد ذلك يرد
عليهم نخلاتهم وسبق هذا الحديث في باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم قريظة والنضير
من الخمس بغير هذا الاسناد وياتي ان شاء الله تعالى باتم من ذلك السياق في اول
غزوة بني قريظة بعون الله تعالى وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام رضي الله عنه عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير قال اي ابن عمر رضي
الله عنهما ولها اي البويرة يقول حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهان ولابي ذر عن الكشميهني لهان بدل الواو على سراة بني لؤي بفتح السين
المهملة ولؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية اي هان على سادات قريش واكابرهم
حريق بالبويرة مستطير اي منتشر قال في التوضيح هو من بحر الوافر دخل الجزء الاول منه
العضب فهو على زنة مفتعلن قال فاجابه ابو سفيان بن الحارث ابن عم النبي
صلى الله عليه وسلم بقوله ادام الله ذلك الحريق من صنيع وحرق في نواحيها
المدينة وغيرها من مواضع اهل الاسلام السعير فهو دعا على المسلمين لا لهم لانه كان
كافرا اذ ذاك ستعلم اينا منها من البويرة بنزه بضم النون وسكون الزاي اي بعيد من
النزه وزنا ومعنى وقد تفتح النون وتعلم اي بالنصب اردينا بلفظ الجمع في
اليونينية وغيرها وفي الفرع بفتح الضاد على التثنية اي المدينة التي هي دار الايمان
او مكة التي كان بها الكفار تضير بفتح الفوقية وكسر الضاد المعجمة من الضير اي تتضرر
بذلك قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن
الزهري محمد بن مسلم قال اخبرني بالتوحيد ولابي ذر اخبرنا مالك بن اوس بن الحدثان
بالمثلثة والحركات النصري بالنون والصاد المهملة ان عمر بن الخطاب رضي الله

عند دعاه في قصة فدك في اول كتاب الخمس قال ما لك بينما انا جالس في اهلي
حين متع النهار اذا رسول الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه يأتيني فقال اجب
امير المؤمنين فانطلقت معه حتى دخل على عمر رضي الله عنه فاذا هو جالس
على رمال سرير ليس بينه وبينه فراش متكئ على وسادة من ادم فسلمت عليه ثم جلست
فقال يا مال انه قدم علينا من قومك اهل ابيات وقد امرت فيهم برضخ فاقبضه
فاقسمه بينهم فقلت يا امير المؤمنين لو امرت به غيري قال اقبضه ايها المرء
فبينا انا جالس عنده اذ جاءه حاجبه يرفا بفتح القتية والفا بينهما راء ساكنة
مقصورا فقال له هل لك رغبة في دخول عثمان بن عفان رضي الله عنه فانهم
يستأذنون في الدخول عليك فقال عمر ولابوي ذر والوقت قال نعم
فادخلهم بكسر الخا بلفظ الامر فلبث قليلا زاد في الخمس فدخلوا فسلموا وجلسوا
ثم جلس يرفا يسيرا ثم جاء فقال هل لك رغبة في دخول عباس وعلي رضي الله
عنهما فانهما يستأذنان في الدخول عليك فقال نعم فلما دخلا وسلما قال عباس
يا امير المؤمنين اقض بيني وبين هذا علي بن ابي طالب وهما يختصمان
يتنازعان ويتجادلان ولابي ذر عن الكشميهني التي في الذي افاء الله على رسوله
صلى الله عليه وسلم من مال بني النضير اي جعله له فيئا خاصة مما لم يوجف
على تحصيله منهم بخيل ولا ركاب وسقطت التصلية لابي ذر فاستبّ بتشديد
الموحدة علي وعباس رضي الله عنهما من غير محرم بل من قبيل العتب ونحوه فقال
الرهط زاد في الخمس عثمان واصحابه واصحابه يا امير المؤمنين اقض بينهما وارح
بفتح الهمزة والمكسورة بحا مهملة من الاراحة احدهما من الآخر قال عمر اتّئدوا
بتشديد الفوقية المفتوحة وهمزة مكسورة لا تعجلوا انشدكم بفتح الهمزة والمعجمة
اي اسألكم بالله باذنه تقوم السما بغير عمد والارض على الما هل تعلمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر
المبتدأ الذي هو ما والعائد محذوف اي الذي تركناه صدقة يريد عليه الصلاة
والسلام بذلك نفسه وكذا غيره من الانبيا بدليل آخر وهو قوله في حديث
آخر نحن معاشر الانبيا لا نورث قالوا اي الرهط قد قال عليه الصلاة
والسلام ذلك فاقبل عمر على علي بن عباس رضي الله عنهم فقال لهما انشدكما
الله هل تعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم
قال لهما فاني احدثكم عن هذا الامر ان الله سبحانه وتعالى كان خص
رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وفي نسخة من هذا
الفي بشي لم يعطه احدا غيره فقال عز وجل ذكره والذي وما افا الله على رسوله
منهم من بني النضير فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولا ابل الى
قوله قدير فكانت هذه بنو النضير خالصة لرسول الله صلى الله
لا حق لاحد غيره فيها كما هو مذهب الجمهور وعند الشافعي فعنه خمس خمسة اخماس
لآية الانفال واعلموا انما غنمتم من شي حملا للمطلق على المقيد وقد
كان عليه الصلاة والسلام يقسم له اربعة اخماس وخمس خمسه ولكل من الاربعة

وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهم والزبير بن العوام رضي الله عنه وسعد بن ابي وقاص رضي الله عنهم يستأذنون

المذكورين معه في الآية خمس خمس واما بعده فيصرف ما كان له من خمس الخمس
لمصالحنا ومن الاخماس الاربعة للمرتزقة ثم والله ما احتازها بمهملة وصل وحا
مهملة ساكنة ففوقية مفتوحة وزاي مفتوحة ما جمعها دونكم ولا استأثرها
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ولا استأثر بها اي ولا استقل بها عليكم لقد
اعطاكموها اي ولا استقل بها اموال الفي وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال
منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على اهله نفقة سنتهم ولابي ذر
سنته من هذا المال ثم ياخذ ما بقي منه فيجعله مجعل مال الله
بفتح الميم وسكون الجيم في السلاح والكراع ومصالح المسلمين فعمل بكسر الميم
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حياته ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ابو بكر رضي الله عنه فانا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه اي المال
ابو بكر فعمل فيه بما عمل به وفي نسخة فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانتم حينئذ فاقبل عمر رضي الله عنه ولابوي ذر والوقت واقبل على
علي وعباس وقال لهما تذكران بالتثنية واستشكل مع قوله وانتم حينئذ
بالجمع لعدم المطابقة بين المبتدا والخبر واجاب في الكواكب الدراري بانه على مذ
من قال ان اقل الجمع اثنان او ان لفظ حينئذ خبره وتذكران استئناف الكلام قال وفي
بعضها انتما تذكران ان ابا بكر عمل فيه كما تقولان والله عز وجل
يعلم انه فيه لصادق بار بتشديد الراء راشد تابع للحق ثم توفى الله عز وجل ابا بكر
رضي الله عنه فقلت انا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر فقبضته
سنتين من امارتي بكسر الهمزة اعمل بفتح الميم فيه بما
والمستملي بما عمل رسول الله ولابوي ذر والوقت فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر والله يعلم اني بفتح الهمزة ولابي ذر اني بكسر الهمزة فيه لصادق
باللام في خبر ان فيه صادق بار عطوف بره وكطفه راشد اسم فاعل من رشد
يرشد رشدا ورشد يرشد رشدا والرشد خلاف الغي تابع للحق ثم جئتماني كلاكما
وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتني يعني عباسا ولابي ذر في قوله اولا جئتماني
بالتثنية لجواز انهما جاءا اولا معا او لا ثم جاء العباس وحده قاله الكرماني فقلت لكما وفي
الخمس جئتني يا عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك وجاءني هذا يريد عليا يريد نصيب امرأته
من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة
فلما بدا ظهر لي ان ادفعه اليكما وجواب لما قوله قلت لكما ان شئتما دفعته
اليكما على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان بفتح الميم وتشديد النون
من التوكيد واصله وفي غيرهما بالتخفيف فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر رضي الله عنه منذ وليه وما عملت فيه منذ بغير نون ولابي ذر منذ
وليت بفتح الواو وكسر اللام الخلافة والا فلا تكلماني في ذلك فقلتما ادفعه الينا
بذلك الذي كان يعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعته اليكما على ذلك
افتلتمسان اي افتطلبان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي باذنه تقوم السما
بغير عمد والارض على الما لا اقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة

فان تجزتما عنه فادفعاها الي بحذف ضمير المفعول ولابي ذر عن الكشميهني ه
فادفعاه الي فانا بالنا هو الذي في اليونينية وفي بعض الاصول وانا اكفيكما
بضم الهمزة وضم الفاء قال الزهري فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال
صدق مالك بن اوس بفتح الهمزة وضم الواو انا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه
الى ابي بكر رضي الله عنهما يسألنه ثمنهن مما افاء الله على رسوله صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فكنت انا اردهن فقلت لهن الا بالتخفيف
تتقين الله الم تعلمن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا
صدقة يريد بذلك نفسه انما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال
من جملة من يأكل منهم لا انه لهم بخصوصهم فانتهى ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
الى ما اخبرتهن بسكون الفوقية قال عروة فكانت هذه الصدقة
بيد علي رضي الله عنه منعها علي عباسا رضي الله عنهما فغلبه عليها ه
بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتحصيل الحاصل لنفسه ثم كان ذلك المال بيد
حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن حسين مصغر ولابي ذر بزيادة
آل في حسن او حسين الثلاثة مواضع و بيد حسن بن حسن بفتح الحاء فيهما كلاهما
اي علي بن حسين بن علي وحسن بن حسن بن علي وكل منهما ابن عم الآخر كانا يتداولانها اي
يتناوبان في التصرف في الصدقة المذكورة ثم كانت بيد زيد بن حسن بفتح
الحاء اي ابن علي اخي الحسن المذكور وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا
وهذا الحديث مر في باب فرض الخمس وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى
الرازي الفراء الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير رضي الله عنه عن عائشة رضي
الله عنها ان فاطمة عليها السلام والعباس اتيا ابا بكر رضي الله عنهم يلتمسان
اي يطلبان ميراثهما ارضه عليه الصلاة والسلام ه من فدك بالصرف ولابي
ذر من فدك بعدمه وكانت له عليه الصلاة والسلام خاصة وسهمه من خيبر
وهو الخمس فقال لهما ابو بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لا نورث ما تركنا صدقة بالرفع خبر المبتدأ وهو ما تركنا وسبق في الخمس ان
الامامية حرفوه فقالوا لا يورث بالتحتية بدل النون وصدقة نصب على الحال
وما تركنا مفعول لما لم يسم فاعله فجعلوا المعنى ان ما يترك صدقة لا يورث فحرفوا
الكلام واخرجوه من نمط الاختصاص الى آحاد الامة اذا وقفوا اموالهم وجعلوها
صدقة انقطع حق الورثة عنها مع مزيد بحث لذلك فراجعه انما يأكل آل محمد في
هذا المال من جملة من يأكل منه اي يعطون منه ما يكفيهم لا على وجه الميراث ثم
اعتذر ابو بكر رضي الله عنه عن منعه القسمة بقوله والله لقرابة رسول الله صلى
الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي ولا يلزم منه ان لا يصلهم ببره من
جهة اخرى وتقدم هذا الحديث في اول الخمس بدون قوله والله لقرابة الى آخره قال
في الفتح وظاهره الادراج وقد بينه الاسماعيلي بلفظ فتشهد ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله

والثني

ضيا جلدك به م

واثنى عليه ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي ه

باب قتل كعب بن الاشرف اليهودي وكان في ربيع الاول
في السنة الثالثة كما عند ابن سعد وسقط لفظ باب لابي ذر فقتل اليه رفع كما لا يخفى وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح
العين ابن دينار وفي نسخة قال سمعت عمرا يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الاشرف من يستعد
وينتدب لقتله على انه قد اذى الله ورسوله بهجائه له وللمسلمين وتحريض
قريش عليهم كما عند ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة وفي الاكليل للحاكم من طريق محمد بن محمود
ابن محمد بن مسلمة عن جابر رضي الله عنه فقد اذانا بشعره وقوى المشركين فقال محمد بن مسلمة
بفتح الميم واللام ابن سلمة الانصاري اخو بني عبد الاشهل فقال يا رسول الله اتحب ان اقتله
استفهام استخباري قال عليه الصلاة والسلام نعم وعند ابن عبد البر فرجع محمد بن مسلمة
احب ذلك قال يا رسول الله فأذن لي ان اقول شيئا مما يسر كعبا قال له عليه
الصلاة والسلام قل وعند ابن عبد البر فرجع محمد بن مسلمة فمكث اياما مشغول النفس
بما وعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل ابن الاشرف فاتى ابا نائلة سلكان بن سلامة بن
وقش وكان اخا كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش والحارث بن اوس بن
معاذ وابا عبس بن جبر فاخبرهم بما وعد به رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتله لابن الاشرف فاجابوه
الى ذلك فقالوا كنا نتكلم ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه لا بد لنا ان
نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل فاتاه اي اتى كعبا محمد بن مسلمة فقال له يا كعب
ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قد سألنا صدقة مفعول ثان لسأل
زاد الواقدي ونحن لا نجد ما نأكل وانه قد عنانا بفتح العين وتشديد النون الاولى
اتعبنا وكلفنا المشقة واني قد عنانا بفتح العين وتشديد النون الاولى اتعبنا وكلفنا
المشقة واني قد اتيتك استسلفك قال كعب وايضا اي وزيادة على ما ذكرت والله لتملنه
بفتح الفوقية والميم وضم اللام وفتح النون المشددتين اي لتزيدن ملالتكم وضجركم
قال محمد بن مسلمة انا قد اتبعناه فلا نحب ان ندعه حتى ننظر الى اي شيء يصير شأنه
وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين بفتح الواو وكسرها الوسق كما في القاموس
وغيره حمل بعير وهو ستون صاعا والصاع اربعة امداد وكل مد رطل وثلث والشك
من الراوي قال علي بن المديني كما قال ابن حجر او سفيان كما قاله الكرماني وحدثنا عمرو
هو ابن دينار غير مرة فلم يذكر وسقا او وسقين فقلت له فيه في الحديث وسقا او
وسقين بنصبهما على الحكاية ولابي ذر والوقت وسق او وسقان فقال اي عمرو
واري بضم الهمزة اي اظن فيه في الحديث وسقا او وسقين فقال كعب نعم ارهنوني
بهمزة وصل وفتح الهاء كما لا يخفى وفي الفرع الاولى بهمزة قطع وكسر الهاء اي اعطوني رهنا
على التمر الذي تريدونه فقالوا اي شيء تريد ان نرهنك قال ارهنوني بالف الوصل وفتح
الهاء في الفرع كاصله نساءكم قالوا كيف نرهنك نساءنا بفتح حرف المضارعة لان ماضيه
رهن ثلاثي قيل وفيه لغة ارهن وانت اجمل العرب والنساء يملن الى الصور الجميلة
زاد ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نأمنك واي امرأة تمتنع منك لجمالك قال فارهنوني

ابناكم فقالوا كيف نرهنك ابناءنا فيسب بضم القتية وفتح المهملة احدهم بالرفع مفعول
نايب عن فاعله فيقال رهن بضم الراء وكسر الهاء بوسق او وسقين هذا عار
علينا ولكنا نرهنك اللامة بالهمز وابدالها الفا قال سفيان بن عيينة يعني
باللامة السلاح والذي قاله اهل اللغة انها الدرع فيكون اطلاق السلاح عليها
من اطلاق اسم الكل على البعض ومراده ان لا ينكر كعب السلاح عليهم اذا اتوه وهو
معهم كما في رواية الواقدي فواعده ان ياتيه فجاءه محمد بن مسلمة ليلا ومعه ابو نايلة
بنون وبعد الالف همزة سلكان بن سلامة وهو اخو كعب من الرضاعة وندميه
في الجاهلية فدعاهم الى الحصن فنزل اليهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
فنزل الينا وعند ابن اسحق وابي عمران محمد بن مسلمة والاربعة المذكورين قدموا الى كعب
قبل ان ياتوا ابا نايلة سلكان فلما اتاه قال له ويحك يا ابن الاشرف اني قد جئتك
لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلا
عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس
واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت اخبرك
يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال سلكان اني قد اردت ان تبيعنا
طعاما ونرهنك ونوثق لك قال اترهنوني ابناءكم ونساءكم قال لقد اردت ان تفضحنا
انت اجمل العرب وكيف نرهنك نساءنا ام كيف نرهنك ابناءنا فيعير احدهم فيقال رهن
بوسق او وسقين ان معي اصحابا على مثل رايي وقد اردت ان اتيك بهم فتبيعهم
وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفا فقال ان في الحلقة لوفا فرجع ابو نايلة الى اصحابه
واخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا السلاح وياتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا
واجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم الى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال
انطلقوا على اسم الله وقال اللهم اعنهم ورجع عنهم وكانت ليلة مقمرة حتى انتهوا
الى حصنه فهتف به ابو نايلة انتهى ففيه ان الذي خاطب كعبا بذلك اولا هو ابو نايلة وهو الذي
هتف به وهو مخالف رواية الصحيح من انه محمد بن مسلمة فيحتمل كما في الفتح ان يكون
كلاهما كلمه في ذلك وقال في المصابيح انه محمد بن مسلمة وكلامه مع كعب كان اولا عند
المفاوضة في حديث الاستسلاف وركونه لرضيعه ابي نايلة انما هو ثانيا في الحال عند نزوله
اليهم من الحصن فقالت له امراته لم يقف الحافظ ابن حجر رحمه الله على تسميتها اين تخرج
هذه الساعة فقال انما هو محمد بن مسلمة واخي ابو نايلة وقال سفيان قال غير عمرو
بفتح العين ابن دينار وبين الحميدي في روايته عن سفيان ان الغير الذي ابهمه هنا هو
العبسي قال اي امراة كعب له اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم كناية عن طالب شر
وعند ابن اسحاق فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر قال كعب انما هو اخي محمد
ابن مسلمة ورضيعي ابو نايلة ان الكريم لو ولابي ذر عن الحموي والمستملي اذا
دعي الى طعنة بليل لاجاب قال ويدخل بضم القتية وكسر المعجمة محمد بن
مسلمة معه رجلين ولابي ذر يدخل بفتح القتية وضم المعجمة معه محمد بن مسلمة
برجلين بزيادة الموحدة قيل لسفيان سماهم عمرو اي ابن دينار قال
سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر بفتح

العين

العين المهملة وبعد الموحدة وبكسر بموحدة مكسورة ومعجمة ساكنة ابن وقش
السابق ذكرهم قال عمرو جاء معه برجلين فقال لهم اذا ما جاء كعب فاني قايل بشعره
اي آخذ به والعرب تطلق القول على غير الكلام مجازا ولابي ذر عن الكشميهني فاني
مايل بشعره فاشمه بفتح الشين المعجمة فاذا رايتموني استمكنت من راسه
فخذوه باسيافكم فاضربوه وقال عمرو مرة ثم اشمكم بضم الهمزة وكسر الشين
اي امكنكم من الشم فنزل اليهم كعب من حصنه حال كونه متوشحا بثوبه
وهو ينفح بفتح الفاء في اليونينية وغيرها وبالحاء المهملة اخره يفوح منه ريح الطيب
فقال محمد بن مسلمة لكعب ما رايت كاليوم ريحا اي اطيب وكان حديث عهده
بعرس وقال غير عمرو قال كعب عندي اعطر نساء العرب ولابي ذر عن الحموي له
والمستملي اعطر سيد العرب قال في الفتح فكان سيد تصحيف من نساء فان كانت
محفوظة فالمعنى اعطر نساء سيد العرب على الحذف وعند الواقدي ان كعبا كان
يدهن بالمسك الفتيت والعنبر حتى يتلبد في صدغيه واكمل العرب وعند
الاصيلي كما في الفتح واجمل بالجيم بدل الكاف قال وهو اشبه قال عمرو في روايته
فقال محمد بن مسلمة لكعب اتاذن لي ان اشم راسك بفتح الهمزة والشين المعجمة قال
نعم فشمه ثم اشم اصحابه ثم قال اتاذن لي للمرة الثانية اتاذن لي ان اشم راسك
قال نعم فلما استمكن منه محمد بن مسلمة قال لاصحابه دونكم خذوه باسيافكم
فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه بقتله وهذا الحديث سبق مختصرا
بهذا الاسناد في باب رهن السلاح باب قتل ابي رافع
عبد الله بن ابي الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى مصغرا اليهودي
ويقال اسمه سلام بن ابي الحقيق بتشديد اللام كان بخيبر ويقال كان في حصن
له بارض الحجاز وقال الزهري محمد بن مسلم ابن شهاب مما وصله يعقوب بن
سفيان في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن جده عنه هو اي قتل ابي رافع
بعد قتل كعب بن الاشرف قال ابن سعد في رمضان سنة ست وقيل غير ذلك
وبه قال الجعفي بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحق بن نصر نسبة لجده واسم ابيه
ابراهيم السعدي المروزي قال حدثنا يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي قال
حدثنا ابن ابي زائدة يحيى عن ابيه زكريا بن ابي زائدة ميمون او خالد الكوفي التا
عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما وسقط
لابي ذر ابن عازب رضي الله عنهما انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
رهطا ما دون العشرة من الرجال وعند الحاكم انهم كانوا اربعة فيهم عبد الله بن عتيك
الى ابي رافع ليقتلوه بسبب انه كان حزب الاحزاب عليه صلى الله عليه وسلم
فدخل عليه عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية وسكون التحتية بعدها
كاف الانصاري بيته بفتح الموحدة وسكون التحتية ولابي ذر عن الحموي
والمستملي بيته بفتح التحتية مشددة بلفظ الماضي من التبييت والجملة حالية
بتقدير قد اي دخل على ابي رافع عبد الله بن عتيك والحال انه قد بيت الدخول ليلا
اي في الليل وهو اي والحال ان ابا رافع نائم فقتله كذا اورده مختصرا وسبق

في الجهاد في باب قتل النائم المشرك عن علي بن مسلم عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة
مطولا واخرجه ايضا ابراهيم بن يوسف الاتية قريبا ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا يوسف
ابن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا عبيد الله بالتصغير ابن موسى
ابن باذام العبسي الكوفي وهو ايضا شيخ المؤلف رحمه الله روى عنه هنا بالواسطة
عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه وثبت ابن
عازب لابي ذر انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله
او سلام اليهودي رجالا من الانصار سمي منهم في هذا الباب اثنين فامّر بالفاء وتشديد
الميم ولابي ذر وامّر عليهم عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر الفوقية ابن
قيس ابن الاسود بن سلمة بكسر اللام وكان ابو رافع اليهودي يؤذي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويعين عليه وهو الذي حزّب الاحزاب يوم الخندق وعند ابن عائذ
من طريق ابن الاسود عن عروة انه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من مشركي
العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو رافع في حصن له
بارض الحجاز فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بفتح الدال قربوا
بسرحهم بفتح السين وكسر الحاء المهملتين بينهما راء ساكنة اي رجعوا
بمواشيهم بالموحدة وفتح الميم التي ترعى وتسرح وهي السائمة من الابل والبقر والغنم فقال ولابي ذر
قال عبد الله بن عتيك لاصحابه الآتي ان شاء الله تعيينهم في هذا الباب
اجلسوا مكانكم فاني منطلق الى حصن ابي رافع ومتلطف للبواب لعلي
ان ادخل الى الحصن فاقبل ابن عتيك حتى دنا من الباب ثم تقنع تغطى
بثوبه ليخفي شخصه كي لا يعرف كانه يقضي حاجة وقد دخل الناس فهتف
به اي ناداه البواب يا عبد الله ولم يرد به العلم بل المعنى الحقيقي لان الناس
كلهم عبيد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني اريد ان اغلق الباب
فدخلت فكمنت بفتح الكاف والميم اي اختبأت فلما دخل الناس اغلق الباب
ثم علق بالعين المهملة واللام المشددة الاغاليق بالهمزة المفتوحة والغين
المعجمة اي المفاتيح التي يغلق بها وبفتح على وتد بفتح الواو وكسر الفوقية
ولابي ذر ودّ بتشديد الدال اي الوتد فادغم الفوقية بعد قلبها دالا في تاليها
قال ابن عتيك فقمت الى الاقاليد بالقاف اي المفاتيح فاخذتها وفتحت
الباب وكان ابو رافع يسمر بضم اوله وسكون ثانيه مبنيا للمفعول اي يتحدث
عنده بعد العشاء وكان في علاليّ له بفتح العين وتخفيف اللام الاولى والاخرى
مكسورة فتحتية مفتوحة مشددة جمع علية بضم العين وكسر اللام مشددة وهي
الغرفة فلما ذهب عنه اهل سمره صعدت اليه فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت
علي بتشديد التحتية من داخل قلت ان القوم بكسر النون مخففة وهي الشرطية
دخلت على فعل محذوف مفسرة لما بعده مثل وان احد من المشركين استجارك نذروا
بكسر الذال المعجمة اي علموا اي لم يعلموا بضم اللام الي بتشديد التحتية حتى
اقتله فانتهيت اليه فاذا هو في بيت مظلم وسط عياله بسكون لا ادري اين هو
من البيت فقلت بالفاء قبل القاف ولابوي الوقت وذر قلت باسقاطها ابا رافع

لأعرف

لأعرف موضعه ولغير ابي ذر يا ابا رافع قال من هذا فاهويت اي قصدت نحو صاحب
الصوت فاضربه لما وصلت اليه ضربة بالسيف بلفظ المضارع وكان الاصل
ان يقول فضربته مبالغة لاستحضار صورة الحال وانا اي والحال اني دهش بفتح الدال
المهملة وكسر الهاء بعدها شين معجمة ولابي ذر داهش بالف بعد الدال فما اغنيت شيئا
فلم اقتله وصاح ابو رافع فخرجت من البيت فامكث بهمزة قبل الميم آخره مثلثة غير
بعيد ثم دخلت اليه فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع فقال لامك الويل
مبتدأ مؤخر خبره لامك اي الويل لامك وهو دعاء عليه ان رجلا في البيت ضربني قبل بالسيف
قال ابن عتيك فاضربه ضربة اثخنته بفتح الهمزة وسكون المثلثة وفتح الخاء
المعجمة والنون بعدها فوقية اي اثخنته وفي نسخة بسكون النون وضم الفوقية اي بالغت
في جراحته ولم اقتله ثم وضعت ظبة السيف بضم الظاء المشالة المعجمة وفتح الموحدة
المخففة بعدها هاء تانيث اي الذي واصله اي حد السيف في بطنه قال في
المحكم الظبة حد السيف والسنان والنصل والخنجر وما اشبه ذلك والجمع ظبات
وظبون وظبون وظبا ولابي ذر ضبيب بالمعجمة غير المشالة وموحدتين بينهما
تحتية ساكنة بوزن رغيف قال الخطابي هكذا يروى وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف
قال والضبيب لا معنى له لانه سيلان الدم من الفم وفي رواية له ايضا بضم الضاد كما في
الفرع واصله ولابي ذر ايضا كما قال في المشارق صبيب بالصاد المهملة المفتوحة
وكذا ذكره الحربي واظنه طرفه حتى اخذ في ظهره فعرفت حينئذ اني قتلته فجعلت
افتح الابواب بابا بابا حتى انتهيت الى درجة له فوضعت رجلي بالافراد وانا
أُرى بضم الهمزة اي اظن اني قد انتهيت الى الارض وكان ضعيف البصر فوقعت
في ليلة مقمرة فانكسرت ساقي فعصبتها بعمامة بتخفيف الصاد ثم انطلقت
حتى جلست على الباب فقلت لا اخرج وفي نسخة باليونينية لا ابرح الليلة حتى اعلم
اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام الناعي بالنون والعين المهملة خبر موته على
السور فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز بفتح عين انعى وقال السفاقسي
هي لغية والمعروف انعوا فانطلقت الى اصحابي فقلت لهم النجاء مهموز
ممدود منصوب بمفعول مطلق والمد اشهر اذا افرد وان كرر قصر اي اسرعوا فقد قتل
الله ابا رافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته بما وقع فقال
لي ابسط رجلك التي كسر ساقها فبسطت رجلي فمسحها بيده المباركة فكانها
اي فكان رجلي ولابوي ذر والوقت فكانما بالميم بدل الهاء لم اشتكها قط وبه قال
حدثنا احمد بن عثمان بن حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بضم
الشين المعجمة آخره مهملة هو ابن مسلمة بالميم واللام المفتوحتين الكوفي
وسقط هو لابي ذر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف بن اسحاق عن
جده ابي اسحق عمرو السبيعي انه قال سمعت البراء زاد ابو ذر وابن عساكر بن عازب
رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع عبد الله بن
ابي الحقيق عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة بضم المهملة وسكون الفوقية وللم

بذكر الهاء في هذه الطريق وفي مبهمات الجلال البلقيني ان في الصحابة عبد الله بن عتبة
اثنان احدهما مهاجري وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود والاخر عبد الله بن عتبة ابو
قيس الذكواني والاول غير مراد قطعا لان من اثبت صحبته ذكر انه كان خماسي السن
او سداسيه فتعين الثاني وهذه القصة من مفردات الخزرج وزاد الذهبي
ثالثا وهو عبد الله بن عتبة احد بني نوفل لم يذكر في زمن الردة بقلة وتتمته عند ابن
اسحاق وقال الذكواني قيل له صحبة في ناس معهم هم مسعود بن سنان الاسلمي حليف بني
سلمة وعبد الله بن انيس بضم الهمزة مصغرا الجهني وابو قتادة الانصاري فارس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وخزاعي بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي وبالعين المهملة ابن الاسود
ابن خزاعي الاسلمي حليف الانصار وقيل هو اسود بن خزاعي وقيل اسود بن حرام
فانطلقوا حتى دنوا قربوا من الحصن الذي فيه ابو رافع فقال لهم عبد الله
ابن عتيك امكثوا انتم بالمثلثة حتى انطلق انا فانظر بالنصب عطفا على انطلق قال
ابن عتيك فجئت فتلطفت ان ادخل الحصن ففقدوا بفتح القاف حمارا لهم قال
فخرجوا بقبس شعلة نار يطلبونه قال فخشيت ان أعرف بضم الهمزة وفتح
الراء قال فغطيت راسي بثوبي ورجلي بالافراد كذا في الفرع واصله لكنه ما ضبب
عليها وللاربعة وجلست كاني اقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب
الذي يفتحه ويغلقه من اراد ان يدخل ممن يسمر عند ابي رافع فليدخل قبل ان
أغلقه بضم الهمزة قال ابن عتيك فدخلت ثم اختبات في مربط حمار كان عند باب
الحصن وبا مربط مكسورة فتعشوا عند ابي رافع وتحدثوا عنده حتى ذهبت
بتا التانيث ولابي ذر وابن عساكر ذهب ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم
بالحصن فلما هدأت الاصوات بالهمزة المفتوحة في هدأت أي سكنت وقال
السفاقسي هدت بغير همز ولا الف ووجهه بالمصابيح بانه خفف الهمزة المفتوحة
بابدالها الفا مثل منساة فالتقت هي والساكنة فحذفت الالف لالتقاء الساكنين
قال وهذا وان كان على غير قياس يكثر يستانس به لئلا يحمل اللفظ على الخطا انتهى
وصوب السفاقسي الهمز ولم ار تركه في اصل من الاصول التي رايتها فالله اعلم ولا اسمع حركة
خرجت من مربط الحمار الذي اختبات فيه قال ورايت صاحب الباب الموكل به حيث
وضع مفتاح الحصن في كوة بفتح الكاف وتضم وتشديد الواو وتا تانيث والكو الخرق
في الحائط والتانيث للتصغير والتذكير للتكبير فاخذته ففتحت به باب
الحصن قال قلت ان نذر بي القوم بكسر الذال المعجمة اي علموا بي انطلقت على مهل
بفتح الميم والهاء ثم عمدت بفتح الميم الى ابواب بيوتهم بالحصن فغلقتها
عليهم من ظاهر بالغين المعجمة المفتوحة وتشديد اللام ولابي ذر فغلقتها بتخفيفها
ولابي ذر عن الكشميهني فاغلقتها بالالف قال ابن سيدة غلق الباب واغلقه
وغلقه وهي لغة التنزيل وغلقت الابواب وقال سيبويه غلقت الابواب اي بالتشديد
للتكثير وقد يقال اغلقت اي بالالف يريد بها التكثير قال وهو عربي جيد وقال ابن مالك
غلقت واغلقت بمعنى وقال في القاموس غلق الباب يغلقه لغة او لغة ردية

في اغلقه ثم صعدت بكسر العين الى ابي رافع في سلم بضم السين وتشديد اللام مفتوحة
بوزن سكر في مرقاة فاذا البيت الذي هو فيه مظلم قد طفي سراجه بفتح الطاء وفي نسخة
بضمها فلم ادر اين الرجل ابو رافع فقلت يا ابا رافع قال من هذا قال
ابن عتيك ويسقط لفظ قال لابي ذر فعمدت بفتح الميم نحو الصوت صاحب الصوت فاضربه
بهمزة مقطوعة بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وصاح ابو رافع فلم تغن
تنفع الضربة شيئا قال ابن عتيك ثم جئت كاني اغيثه بهمزة مضمومة فغين معجمة
مكسورة ومثلثة من الاغاثة فقلت ما لك بفتح اللام اي ما شانك يا ابا رافع
وغيرت صوتي فقال الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام اعجبك لامك الويل للجار والمجرور
خبر ثان به دخل علي بتشديد الياء رجل فضربني بالسيف قال فعمدت
له ايضا فاضربه ضربة اخرى فلم تغن شيئا فصاح وقام اهله وعند ابن اسحاق فصاحت
امراته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل
النساء فنكف عنها قال ثم جئت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجئت وغيرت صوتي
كهيئة المغيث له فاذا بالفاء ولابن عساكر واذا هو مستلق على ظهره فاضع
السيف في بطنه ثم انكفئ بفتح الهمزة وسكون النون اي انقلب عليه حتى سمعت
صوت العظم ثم خرجت حال كوني دهشا بكسر الهاء حتى اتيت
السلم اريد ان انزل فاسقط منه فانخلعت رجلي فعصبتها استشكل
مع قوله في السابقة فانكسرت واجيب بانها انخلعت من المفصل
وانكسرت من الساق او المراد من كل منهما مجرد اختلال الرجل ثم اتيت
اصحابي احجل بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وضم الجيم بعدها لام
امشي مشي المقيد كما يحجل البعير على ثلاثة او الغلام على واحدة فقلت
لهم انطلقوا فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله فاني لا ابرح حتى
الى ان اسمع الناعية خبر موته فلما كان في وجه الصبح مستقبلة صعد
الناعية فقال انعى بفتح العين ابا رافع وقال الاصمعي انما العرب اذا مات
فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نعي فلان قال ابن عتيك فقمت امشي
ما بي قلبة بفتح القاف واللام اي تقلب واضطراب من جهة علة الرجل فادركت
اصحابي قبل ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فبشرته بقتل ابي رافع
واستشكل قوله فقمت امشي ما بي قلبة مع قوله السابق فعصبتها فكانها لم اشتكها
واجيب بانه لا يلزم من عدم التقلب عوده الى حالته الاولى وعدم بقاء
الاثر فيها ولعله اشتغل عن شدة الالم والاهتمام به بما وقع له من الفرح واعين
على المشي ثم لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم ومسح عليه زال عنه جميع الالم باب
غزوة احد بضم اوله وثانيه معا وكانت عنده الوقعة العظيمة في شوال سنة ثلاث
وسقط لابي ذر لفظ باب فما بعده مرفوع وقول الله تعالى جر او رفع واذ غدوت من اهلك
واذكر يا محمد اذ خرجت غدوة من اهلك بالمدينة والمراد غدوه من حجرة عائشة رضي الله عنها
الى احد تبوئ المؤمنين تنزلهم وهو حال مقاعد للقتال مواطن ومواقف
من الميمنة والميسرة والقلب والجناحين للقتال يتعلق بتبوئ والله سميع لاقوالكم

لاقوالكم عليم بنياتكم وضمائركم وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تضعفوا عن الجهاد لما اصابكم
من الهزيمة الغنيمة او على من قتل منكم او جرح وهو تسلية من الله تعالى لرسوله وللمومنين
عما اصابهم يوم احد وتقوية لقلوبهم وانتم الاعلون وحالكم انكم اعلى منهم واغلب
لانكم اصبتم منهم يوم بدر اكثر مما اصابوا منكم يوم احد وانتم الاعلون بالنصر والظفر
في العاقبة وهي بشارة بالعلو والغلبة وان جندنا لهم الغالبون ان كنتم مومنين جوابه
محذوف فقيل تقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا وقيل تقديره ان كنتم مومنين علمتم ان هذه الوقعة
لا تبقى على حالها وان الدولة تصير للمومنين ان يمسسكم قرح بفتح القاف والاخوان
وابوبكر بضمها بمعنى فقيل الجرح نفسه وقيل المصدر او المفتوح الجرح والمضموم
الالم فقد مس القوم قرح مثله للغويين في مثل هذا تاويل وهو ان يقدروا
شيا مستقبلا لانه لا يكون التعليق الا في المستقبل وقوله فقد مس القوم قرح مثله
ماض محقق وذلك التاويل هو التبيين اي فقد تبين مس القرح للقوم وهذا خطاب
للمسلمين حين انصرفوا من احد مع الكآبة يقول ان مسكم ما نالوا منكم يوم احد فقد نلتم
منهم قبله يوم بدر ثم لم يضعف ذلك قلوبهم ولم يمنعهم من معاودتكم الى القتال فانتم
اولى ان لا تضعفوا وتلك مبتدا الايام صفته والخبر نداولها نصرفها والايام
خبر لتلك ونداولها جملة حالية العامل فيها معنى اسم الاشارة اي اشير اليها
حال كونها متداولة بين الناس اي ان مسار الايام لا تدوم ولا كذلك مضارها
فيوم يكون السرور للانسان والغم لعدوه ويوم اخر بالعكس وليس المراد من
هذه المداولة ان الله سبحانه وتعالى تارة ينصر المومنين واخرى ينصر الكافرين
لان نصر الله تعالى منصب شريف لا يليق بالكافرين بل المراد انه تارة ينصر المومنين
واخرى ينصر الكافرين لان نصر الله تعالى منصب شريف لا يليق بالكافرين بل
المراد انه تارة يشدد المحنة على الكافر وتارة على المومن فيعلي المومن ابدا
لم في الدنيا وعلى الكافر غضبا عليه وليعلم الله الذين امنوا اي يداولها لضروب
من التدبير وليعلم الله المومنين مميزين بالصبر والايمان من غيرهم كما علمهم
قبل الوجود ويتخذ منكم شهدا وليكرم ناسا منكم بالشهادة يريد المستشهدين
يوم احد وسموا به لانهم احيا وحضرت ارواحهم دار السلام وارواح غيرهم لا تشهدها
او لان الله سبحانه وتعالى شهد لهم بالجنة والله لا يحب الظالمين اعتراض
بين بعض التعليل وبعض ومعناه والله لا يحب من ليس من هولا الثابتين على الايمان
المجاهدين في سبيله وهم المنافقون والكافرون وليمحص الله الذين امنوا التمحيص
التخلص من الشي المعيب وقيل هو الابتلاء والاختبار قال
رايت فضيلا كان شيا ملففا ۞ فكشفه التمحيص حتى بدا ليا
ويمحق الكافرين ويهلك الكافرين الذين حاربوه عليه الصلاة والسلام يوم احد
لانه تعالى لم يمحق على الكفار بل بقي منهم كثير على كفرهم والمعنى ان كانت الدولة
على المومنين فللتمييز والاستشهاد والتمحيص وان كانت على الكافرين فلمحقهم
ومحو اثارهم ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ام منقطعة والهمزة فيها للانكار
اي لا تحسبوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم اي ولما تجاهدوا لان

العلم

العلم متعلق بالمعلوم فنزل نفي متعلقه لانه منتف بانتفائه تقول ما علم الله
في فلان خيرا اي ما فيه خير حتى يعلمه ولما بمعنى لم الا ان فيها ضربا من التوقع فدل على
نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل كذا قرره الزمخشري وتعقبه ابو حيان فقال هذا
الذي قال في لما انها تدل على توقع الفعل المنفي بها فيما يستقبل لا اعلم احدا من النحويين
ذكره بل ذكروا انك اذا قلت لما يخرج زيد دل ذلك على انتفا الخروج فيما مضى متصلا نفيه
الى وقت الاخبار اما انها تدل على توقعه في المستقبل فلا انتهى قال في الدر والنحاة انما
فرقوا بينهما من جهة ان المنفي بلم هو فعل غير مقرون بقد ولما نفي لم مقرونا بها
وقد تدل على التوقع فيكون كلام الزمخشري صحيحا بهذه الجهة ويعلم الصابرين نصب باضمار
ان والواو بمعنى الجمع نحو لا تاكل السمك وتشرب اللبن يعني ان دخول الجنة وترك المصابرة
على الجهاد مما لا يجتمعان ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رايتموه
وانتم تنظرون سقط لابي ذر وابن عساكر من قوله وانتم الاعلون الى اخره قال الى قوله
وانتم تنظرون وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده تحقق اذ تحسونهم اي تستاصلونهم
قتلا باذنه بامره وعلمه حتى اذا فشلتم ضعفتم وجبنتم وتنازعتم
في الامر اي اختلفتم حين انهزم المشركون فقال بعضهم انهزم القوم فما مقامنا فاقبلتم على
الغنيمة وقال الاخرون لم نتجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصيتم امر نبيكم صلى الله
عليه وسلم بترككم المركز واشتغالكم بالغنيمة من بعد ما اراكم ما تحبون من الظفر وقهر الكفار
منكم من يريد الدنيا الغنيمة وهم الذين تركوا المركز لطلب الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة
وهم الذين ثبتوا مع عبد الله بن جبير حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم اي كف معونته عنكم
فغلبوكم ليبتليكم ليمتحن صبركم على المصائب وثباتكم عندها ولقد عفا عنكم
حيث ندمتم على ما فرط منكم من عصيان امره صلى الله عليه وسلم والله ذو فضل على
المومنين بالعفو عنهم وقبول توبتهم وسقط لابن عساكر من قوله باذنه الى عفا
عنكم وقال في رواية ابي ذر قتلا باذنه الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين
وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية الذين مفعول
اول وامواتا مفعول ثان والفاعل اما ضمير كل مخاطب او ضمير الرسول صلى الله
عليه وسلم وسقط قوله الاية لابي ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا
الصغير قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد الحميد الثقفي قال اخبرنا خالد الحذا
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد
هذا جبريل عليه السلام اخذ براس فرسه عليه اداة الحرب هذا الحديث من مرا[سيل]
الصحابة رضي الله عنهم ولعل ابن عباس رضي الله عنهما حمله عن ابي بكر رضي الله عنه فقد
ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه وقال ابشر يا
ابا بكر هذا جبريل عليه السلام اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار وقد سبق الحديث
في باب شهود الملائكة بدرا بسنده ومتنه لكن بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم بدر بدل قوله يوم احد وهو الصواب المعروف لا يوم احد ولذا اسقطه من رواية ابي ذر وغيره
من المتقنين ولم يثبت الا في رواية ابي الوقت والاصيلي ولعله وهم من راو او ناسخ
والله اعلم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال اخبرنا زكريا بن عدي

ابو يحيى الكوفي قال اخبرنا ابن المبارك عبد الله عن حيوة بن شريح الحضرمي الكندي عن يزيد
ابن ابي حبيب سويد البصري عن ابي الخير مرثد ابن عبد الله عن عقبة بن عامر الجهني
رضي الله عنه انه قال صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثماني بالياء بعد النون
ولابن عساكر ثمان بغير يا ووقعة احد كانت في شوال سنة ثلاث ووفاته صلى الله
عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة وحينئذ فتكون بعد سبع سنين ودون النصف فهو من
باب جبر الكسر زاد في الجنائز كغزوة احد صلاته على الميت المراد انه صلى الله عليه وسلم
دعا لهم بدعاء صلاة الميت والاجماع يدل له لانه لا يصلى عليه عند الشافعية وعند ابي حنيفة
رحمه الله المخالف لا يصلى على القبر بعد ثلاثة ايام كالمودع للاحيا والاموات
ثم طلع بفتح اللام في الفرع .... المنبر فقال اني بين ايديكم فرط بفتح الفاء والراء
زاد في الجنائز لكم كغزوة احد اي سابقكم على الحوض كالمهيئ لكم له لاجلكم وفيه اشارة الى
قرب وفاته وانا عليكم شهيد باعمالكم وان موعدكم يوم القيامة الحوض واني لانظر
اليه نظرا حقيقيا بطريق الكشف من مقامي هذا بفتح ميم مقامي الاولى واني لست
اخشى عليكم ان تشركوا بالله زاد في الجنائز بعدي كلا اي آخر غزوة احد اي لست اخشى على
جميعكم الاشراك بل على مجموعكم لان ذلك قد وقع من بعضهم ولكني اخشى عليكم الدنيا
ان تنافسوها باسقاط احدى التائين ان ترغبوا قال عقبة فكانت اخر نظرة
نظرتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق هذا الحديث في الجنائز
في باب الصلاة على الشهيد وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن موسى بن
باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لقينا المشركين يومئذ اي يوم احد وكانوا ثلاثة
الاف رجل ومعهم مائتا فارس وجعلوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن
ابي جهل وعلى الخيل صفوان بن امية او عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة
وكان فيهم مائة رام وكان المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعمائة وفرسه
صلى الله عليه وسلم وفرس ابي بردة بن دينار واجلس النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الهمزة واللام
جيشا من الرماة بضم الراء بالنبل وكانوا خمسين رجلا وامر بتشديد الميم عليهم عبد
الله بن جبير بن النعمان اخا بني عمرو بن عوف وقال لا تبرحوا من مكانكم وفي رواية
زهير في الجهاد حتى ارسل اليكم وعند ابن اسحق فقال انضح عنا الخيل بالنبل لا ياتونا
من خلفنا ان كانت لنا او علينا فاثبت مكانك وان رايتمونا ظهرنا عليهم غلبناهم فلا تبرحوا
من مكانكم وان رايتموهم يعني المشركين ظهروا علينا فلا تعينونا وعند ابن سعد
رضي الله عنه في الطبقات وكان اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر الفاسق خرج طلع في
خمسين من قومه فنادى انا ابو عامر فقال المسلمون لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق
فقال لقد اصاب قومي بعدي شر ومعه عبيد قريش فتراموا بالحجارة هم والمسلمون
حتى ولى ابو عامر واصحابه وجعل نسا المشركين يضربن بالدفوف والغرابيل ويحرضن
ويذكرن قتلى بدر ويقلن نحن بنات طارق نمشي على النمارق ان تقبلوا نعانق
او تدبروا نفارق فراق غير وامق فلما لقينا بحذف ضميره ولابن عساكر لقيناهم
وجعل الرماة يرشقون خيلهم بالنبل فتولوا هوارب فصاح طلحة بن ابي طلحة صاحب

اللوا من يبارز فبرز له علي بن ابي طالب رضي الله عنه فالتقيا بين الصفين فبدره علي فضربه على راسه
حتى فلق هامته فوقع كبش الكتيبة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك واظهر التكبير
وكبر المسلمون وشدوا على كتائب المشركين يضربونهم حتى نقضت صفوفهم ثم حمل اللواء عثمان بن
ابي طلحة ابو شيبة وهو امام النسوة يرتجز ويقول ان على اهل اللواء حقا ان تخضبوا الصعدة
او تندقا فحمل عليه حمزة بن عبد المطلب فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى
الى مؤتزره وبدا سحره ثم حمله ابو سعد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب
حنجرته فادلع لسانه ادلاع الكلب فقتله ثم حمله مسافع بن طلحة فرماه عاصم بن
ثابت بن ابي الاقلح فقتله ثم حمله الحرث بن طلحة بن ابي طلحة فرماه عاصم بن
ابي ثابت فقتله ثم حمله كلاب بن طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله الجلاس بن
طلحة ابن ابي طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل فقتله علي بن ابي طالب ثم حمله
شريح بن قارظ فلسنا ندري من قتله ثم حمله صواب غلامهم فقال قائل قتله سعد
ابن ابي وقاص وقال قائل قتله علي بن ابي طالب وقال قائل قتله قزمان وهو اثبت
القول فلما قتل اصحاب اللوا هربوا اي المشركون منهزمين لا يلوون حتى رايت
النسا المشركات يشتددن بفتح الفوقية وسكون الشين المعجمة وفتح الفوقية
وكسر المهملة الاولى وسكون الثانية بعدها نون اي يسرعن المشي في الجبل ولابن
عساكر يشددن بتحتية مفتوحة فمعجمة فمهملة مشددة مفتوحات ولابي
ذر عن الكشميهني يسندن بتحتية مضمومة فسين مهملة ساكنة فنون مكسورة
فدال مهملة ساكنة اي يصعدن في الجبل رفعن ولابي ذر يرفعن عن سوقهن
جمع ساق ليعينهن بذلك على سرعة الهرب قد بدت ظهرت خلاخلهن وسمى
ابن اسحاق ان النسا المذكورات هند بنت عتبة خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت
الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة مع
زوجها الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع صفوان بن امية وهي والدة ابن
صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاص وهي والدة ابنه
عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن ابي طلحة الحجبي وخناس بنت
مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة بن كنانة فاخذوا اي المسلمون
يقولون خذوا الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله بن جبير عهد الي بتشديد
الياء النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا من مكانكم فابوا وقالوا لم يرد رسول
الله صلى الله عليه وسلم هذا قد انهزم المشركون فما مقامنا هاهنا ووقعوا ينتهبون
العسكر ياخذون ما فيه من الغنائم وثبت اميرهم عبد الله في نفر يسير دون العشرة
مكانه وقال لا اجاوز امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ابوا صرف وجوههم
اي تحيروا فلم يدروا اين يذهبون ونظر خالد بن الوليد الى خلا الجبل وقلة اهله
وكر بالخيل وتبعه عكرمة بن ابي جهل فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم
وقتل اميرهم عبد الله بن جبير وانتقضت صفوف المسلمين واستدارت رحالهم
وحالت الريح فصارت دبورا وكانت قبل ذلك صبا ونادى ابليس لعنه الله ان محمدا

قد قتل واختلط المسلمون فصاروا يقتلون على غير شعار ويضرب بعضهم
بعضا ما يشعرون من العجلة والدهش **فاصيب سبعون قتيلا** من المسلمين
وذكرهم ابن سيد الناس فزادوا على المائة وقيل ان السبعين من الانصار خاصة وثبت
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يرمي عن قوسه حتى صار شظايا ويرمي بالحجر
وثبت معه عصابة من اصحابه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة من
الانصار وكان يوم بلاء وتمحيص اكرم الله من اكرم من المسلمين بالشهادة
حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقذف بالحجارة حتى وقع لشقه
واصيبت رباعيته وشج وجهه وكلمت شفته وكان الذي اصابه من ضربه وجعل
الدم يسيل على وجهه **واشرف** اطلع **ابو سفيان** صخر بن حرب **فقال**
افي القوم محمد بهمزة الاستفهام زاد ابن سعد ثلاثا **قال** النبي صلى الله عليه وسلم
لا تجيبوه افي القوم ابن ابي قحافة ابو بكر الصديق **قال** عليه الصلاة والسلام
لا تجيبوه فقال افي القوم ابن الخطاب عمر ثم اقبل ابو سفيان على اصحابه
فقال ان هؤلاء قتلوا وقد كفيتموهم **فلو كانوا احياء لاجابوا فلم يملك عمر**
رضي الله عنه نفسه فقال له **كذبت يا عدو الله** ان الذي عددت **لاحياء كلهم**
وقد ابقى الله عز وجل **عليك** ولابي ذر وابن عساكر لك **ما يخزيك** بالتحتية
المضمومة وسكون الخاء المهملة بعدها نون ساكنة او بالمعجمة بعدها تحتية
ساكنة ثم **قال ابو سفيان اعل** بضم الهمزة وسكون المهملة وفتح اللام يا
هبل بضم الهاء وفتح الموحدة وبعدها لام اسم صنم كان في الكعبة اي ظهر دينك
او زد علوا او ليرتفع امرك ويعز دينك فقد غلبت **فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه**
قالوا ما نقول قال عليه الصلاة والسلام **قولوا الله اعلى واجل قال ابو سفيان**
لنا العزى ولا عزى لكم تانيث الاعز بالزاي اسم صنم لقريش **فقال النبي صلى**
الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله عز وجل **مولانا**
ولا مولى لكم لانا صرلكم والله سبحانه وتعالى مولى العباد جميعا من جهة الاختراع
ومالك التصرف ومولى المؤمنين خاصة من جهة النصرة **قال ابو سفيان يوم**
بيوم بدر اي هذا يوم بمقابلة يوم بدر وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم
بدر اصابوا من المشركين اربعين ومائة سبعين اسيرا وسبعين قتيلا وفي احد استشهد
من الصحابة رضي الله عنهم سبعون كما مر **والحرب سجال** اي نوبة لكم ونوبة لنا **و**
تجدون ولابي ذر عن الكشميهني وستجدون **مثلة** بضم الميم وسكون المثلثة
اي لمن استشهد من المسلمين بجدع الاذان والانوف **لم آمر بها** اي بفعلها بهم وسقط
لابن عساكر والكشميهني وستجدون لفظ بها بضم الميم وسكون المثلثة اي تمثل استشهد
من المسلمين بجدع الاذان والانوف **و** الحال انها **لم تسؤني** وان كنت ما امرت
بها وعند ابن اسحق رضي الله عنه عن صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها
يمثلن بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الاذان والانوف حتى
حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلايد واعطت خدمها وقلايدها وقرطها اللاتي

عليها لوحشي جزاء على قتل حمزة رضي الله تعالى عنه وبقرت عن كبد حمزة رضي الله تعالى عنه
فلاكتها فلم تسغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلا صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر ۝ والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان لي عن عتبة من صبر ۝ ولا اخي وعمه وبكر
شفيت نفسي وقضيت نذري ۝ شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري ۝ حتى ترم اعظمي في قبري

وحديث الباب من افراد المؤلف رحمه الله تعالى وبه **قال اخبرني** ولابوي ذر والوقت وابن
عساكر حدثني بالافراد فيهما **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا سفيان** بن عيينة
عن عمرو هو ابن دينار **عن جابر** هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه **قال**
اصطبح الخمر اي شربه صبوحا **يوم احد** قبل تحريمها **ناس** منهم عبد الله والد جابر
ثم قتلوا شهداء والخمر في بطونهم فلم يمنعهم ما كان في علم الله عز وجل ولا كونها في بطونهم
من حكم الشهادة وفضلها لان التحريم انما يلزم بالنهي ما كان قبل النهي فغير مخاطب به
وهذا الحديث قد مر في باب فضل قول الله سبحانه وتعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون من كتاب الجهاد وبه قال **حدثنا عبدان** لقب
عبد الله بن عثمان المروزي قال **حدثنا** ولابي ذر اخبرنا **عبد الله** بن المبارك المروزي **قال**
اخبرنا شعبة بن الحجاج **عن سعد بن ابراهيم** بسكون العين **عن ابيه ابراهيم ان اباه**
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه **اتي بطعام** زاد في الشمائل للترمذي
انه كان خبزا ولحما **وكان صائما** وعند ابي عمرو كان في مرض موته **فقال قتل مصعب**
ابن عمير مصغر يوم وقعة احد قتله ابن قميئة ظانا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد ان قاتل دون رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم دفع اليه اللواء فقتل وقال
ابن سعد رضي الله عنه انه لما قتل اخذ اللواء ملك على صورته **وهو خير مني** قاله
تواضعا او قبل العلم بكونه من العشرة المبشرة بالجنة **كفن في بردة ان غطي بها**
راسه بضم الغين مبنيا للمفعول **كفن** **بدت** ظهرت **وان غطي رجلاه بدا**
ظهر **راسه** نقتبرها **واراه** بضم الهمزة اي اظنه **قال وقتل حمزة** بن عبد المطلب
رضي الله عنه **وهو خير مني** قتله وحشي وشق بطنه واخذ بطنه كبده فجاء بها الى هند
بنت عتبة بن ربيعة فمضغتها ثم لفظتها ثم جاءت فمثلت بحمزة وجعلت من ذلك مسكتين
ومعضدتين حتى قدمت بذلك وبكبده مكة قال ابن سعد وعند الحاكم من حديث انس رضي
الله عنه ان حمزة رضي الله عنه كفن ايضا كذلك **ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط** بضم الموحدة
مبنيا للمفعول فيهما بسبب المفتوحات والغنائم **او قال اعطينا من الدنيا**
ما اعطينا بضم الهمزة بدل بسط فيهما **وقد خشينا ان تكون حسناتنا عجلت** ولابن
عساكر ولابي ذر عن الكشميهني قد عجلت **لنا ثم جعل يبكي** خوفا على ان لا يلحق بمن تقدمه
وخوفا على تاخره عنهم **حتى ترك الطعام** ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى
بعون الله وقوته في الرقاق وبه قال **حدثنا** بالجمع ولابي ذر حدثني **عبد الله بن محمد**
المسندي **قال حدثنا سفيان** بن عيينة **عن عمرو** هو ابن دينار انه **سمع جابر بن**
عبد الله الانصاري **رضي الله عنهما قال قال رجل** قال الحافظ ابن حجر رحمه الله لم اقف

على اسمه للنبي صلى الله عليه وسلم يوم عزوة احد ارايت اي اخبرني ان قتلت فاين انا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنة فالقى الرجل تمرات كانت في يده ثم قاتل حتى قتل وقد زعم ابن بشكوال ان اسم هذا الرجل عمير بن الحمام بضم المهملة وتخفيف الميم الاولى ابن الجموح الانصاري السلمي محتجا عليه بما اخرجه مسلم عن انس رضي الله تعالى عنه ان عمير بن الحمام اخرج تمرات فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل وانتقد بما في اسد الغابة ان عميرا هذا قتل ببدر وهو يقول

ركضا الى الله بغير زاد ۞ الا التقى وعمل المعاد ۞

والصبر في الله على الجهاد ۞ ان التقى من اعظم السداد ۞

واما قصة الباب فموقع التصريح فيها بانها يوم احد فالظاهر كما في الفتح انهما قضيتان وقعتا لرجلين وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس بن عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب بن الارت بالمثناة الفوقية المشددة رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة حال كوننا نبتغي فطلب وجه الله عز وجل لا الدنيا فوجب اجرنا على الله عز وجل فضلا منه تعالى ومنا بالواو في اليونينية وغيرها في الفرع فمنا بالفاء من مضى من مات او قال ذهب بالشك من الراوي لم ياكل من اجره من الغنائم شيئا بل قصر نفسه عن شهواتها لينالها موفرة في الاخرة كان مصعب بن عمير قتل يوم احد لم يترك الا نمرة بفتح النون وكسر الميم شملة مخططة من صوف كنا اذا غطينا بفتح الغين بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بضم الغين المعجمة بها رجلاه انكشفت خرج راسه فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجله بالافراد الاذخر بالذال المعجمة وسقط لابي ذر وابن عساكر على رجليه الاذخر او قال عليه الصلاة والسلام القوا بفتح الهمزة وضم القاف على رجله بالافراد ولابي ذر وابن عساكر رجليه من الاذخر ومنا من اينعت بفتح الهمزة وسكون التحتية وفتح النون بعدها عين مهملة ادركت ونضجت ولغير ابي ذر وابن عساكر قد اينعت له ثمرته فهو يهدبها بفتح اوله وضم الدال المهملة وكسرها بعدها موحدة يجتنيها وهذا الحديث قد سبق في الجنائز وبه قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا حسان ابن حسان ابو علي بن ابي عباد المصري نزيل مكة المشرفة قال حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف الهمداني قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه ان عمه انس بن النضر بسكون الضاد المعجمة غاب عن غزوة بدر فقال غبت عن اول قتال النبي صلى الله عليه وسلم لان غزوة بدر كانت اول غزاة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن اشهدني الله مع النبي صلى الله عليه وسلم بحذف المفعول وزاد في الجهاد قتال المشركين ليرين الله بنون التوكيد الثقيلة ما اجد بضم الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال المهملة في الفرع كاصله وعزاه في الفتح للاكثر قال العيني من مضاعف الثلاثي المزيد فيه يقال اجد يجد اذا بالغ فيه وقال السفاقسي صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم جد يجد اذا اجتهد في الامر وبالغ فيه واما اجد فانما يقال فيمن سار في ارض مستوية ولا معنى له ههنا وقال في المصابيح انه صواب وله وجه ظاهر يقول اجد فلان هذا الشي اذا جعله جديدا فالمعنى ليرين الله

ما اجد

اجد في الاسلام من شدة القتال بالكفار وافتحام الاهوال في قتالهم قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال مضارع وجد اي ليرين الله ما اجده انا في نفسي من المشقة وارتكاب الخطر فلقي يوم احد فهزم الناس بضم الهاء مبنيا للمفعول فقال اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني المسلمين من الانهزام وابرا اليك مما جاء به المشركون من القتال فتقدم بسيفه نحو المشركين فلقي سعد بن معاذ رضي الله تعالى عنه منهزما فقال له اين يا سعد ولابي ذر عن الكشميهني فقال اي سعد اني اجد ريح الجنة حقيقة دون احد اي عنده احد وهو كناية عن شدة اجتهاده المؤدي به الى الجنة فمضى الى القتال وقاتل قتالا شديدا فقتل شهيدا فما عرف بضم العين حتى عرفته اخته الربيع بنت النضر بشامة وهي الخال او ببنانه بموحدتين ونونين بينهما الف اي باصابعه وقيل باطرافها وبه بضع بكسر الموحدة وثمانون من طعنة برمح وضربة بسيف ورمية بسهم زاد في الجهاد وقد مثل به المشركون وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل ابو سلمة التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه ان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول فقدت بفتح القاف اية من الاحزاب حين نسخنا المصحف بامر عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها فالتمسناها اي طلبناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري رضي الله عنه زاد في الجهاد والتفسير الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادة رجلين وهي قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه اي فيما عاهدوه عليه فحذف الجار كما في المثل صدقني سن بكره بطرح الجار وايصال الفعل اي في سن بكره وكان قد نذر رجال من الصحابة رضي الله عنهم انهم اذا لقوا حربا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبتوا وقاتلوا حتى يستشهدوا وهم عثمان بن عفان وطلحة وسعيد بن زيد وحمزة ومصعب وغيرهم رضي الله عنهم فمنهم من قضى نحبه اي مات شهيدا كحمزة ومصعب وقضاء النحب صار عبارة عن الموت لان كل حي من المحدثات لا بد له ان يموت فكانه نذر لازم في رقبته فاذا مات فقد قضى نحبه اي نذره ومنهم من ينتظر الشهادة كعثمان وطلحة وسقط قوله ومنهم من ينتظر لابن عساكر فالحقناها اي الاية في سورتها في المصحف عملا بثبوت تواترها عندهم فيل مع شهادة عمر رضي الله عنه وغيره وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال سمعت عبد الله بن يزيد من الزيادة الحنظلي حال كونه يحدث عن زيد ابن ثابت الانصاري رضي الله عنه انه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة احد سنة ثلاث من الهجرة رجع ناس من الشوط بين المدينة واحد وهم عبد الله بن ابي ومن تبعه من المنافقين وكانوا ثلث الناس ممن خرج معه وكان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم اي المنافقين الراجعين وفرقة تقول بالنصب فيهما بدل من فرقتين ولابي ذر فرقة بالرفع فيهما على القطع تقول لا نقاتلهم لانهم مسلمون فنزلت لما اختلفوا فما لكم في المنافقين فئتين اي تفرقتم في امرهم فرقتين والله اركسهم ردهم الى الكفر بما كسبوا بسبب عصيانهم ومخالفتهم وقال النبي صلى الله

عليه وسلم انها طيبة تنفي الذنوب اي تميز وتظهر بالنفا المعجمة اصحاب الذنوب كما تنفي النار
خبث الفضة وهو ما تلفظه النار من وسخها اذا اذيبت وقوله وقال انها الخ وهو حديث اخر
سبق في احراج المدينة بنبه عليه في الفتح هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى
اذ اي واذكر اذ **همت** اي عزمت **طائفتان منكم** حيان من الانصار بنو سلمة من الخزرج وبنو
حارثة من الاوس **ان تفشلا** بان تجبنا وتضعفا وكان عليه الصلاة والسلام خرج الى احد
في الف والمشركون في ثلاثة الاف ووعدهم بالفتح ان صبروا فانخزل ابن ابي بثلث الناس وقال
علام نقتل انفسنا واولادنا فهم الحيان باتباعه فعصمهم الله تعالى فمضوا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما اضمروا ان يرجعوا فعزم الله تعالى لهم على الرشد فثبتوا والظاهر
انها ما كانت الا همة وحديث نفس وكما لا تخلو النفس عن الشدة من بعض الهلع ثم يردها
صاحبها الى الثبات والصبر ويوطنها على احتمال المكروه ولو كانت عزيمة لما ثبتت معها
الولاية والله تعالى يقول **والله وليهما** ويجوز ان يراد والله ناصرهما ومتولي امرهما فما لهما
يفشلان ولا يتوكلان على الله تعالى **وعلى الله فليتوكل المومنون** امرهم ان لا يتوكلوا الا
عليه ولا يفوضوا امرهم الا اليه وسقط لابي ذر وابن عساكر وعلى الله فليتوكل المومنون وقال الا
وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** البيكندي قال **حدثنا ابن عيينة** كذا في الفرع والذي
في اليونينية عن ابي عيينة **عن عمرو** بفتح العين ابن دينار **عن جابر** اي ابن عبد الله الانصاري
رضي الله عنه انه **قال نزلت هذه الاية اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا في بني سلمة**
بكسر اللام من الخزرج **وبني حارثة** بالمثلثة من الاوس **وما احب انها لم تنزل**
بفتح اوله وكسر ثالثه **والله** اي والحال ان الله سبحانه وتعالى يقول ولابن عساكر لقول الله تعالى **والله
وليهما** اي لما حصل لهم من الشرف بثناء الله تعالى وانزاله فيهم اية ناطقة بصحة الولاية
وان تلك غير المواخذ بها لانها لما لم تكن عن عزيمة وتصميم كانت سببا لنزولها وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال **حدثنا سفيان** بن عيينة قال **اخبرنا عمرو** هو ابن
دينار ولابي ذر عن عمرو **عن جابر** الانصاري رضي الله عنه انه **قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل نكحت يا جابر** اي هل تزوجت **قلت نعم** يا رسول الله
قال ماذا نكحت **ابكرا** نكحت **ام ثيبا** بالمثلثة **قلت لا** اي لم انكح بكرا **بل نكحت
ثيبا** قال عليه الصلاة والسلام **فهلا** نكحت **جارية** بكرا **تلاعبك قلت يا رسول الله ان
ابي** عبد الله بن عمرو بن حرام **قتل يوم احد** قتله اسامة الاعور بن عبيد او سفيان
ابن عبد شمس بن ابي الاعور السلمي **وترك تسع بنات** قال الحافظ ابن حجر لم اقف على
اسمائهن **كن لي تسع اخوات فكرهت ان اجمع اليهن جارية خرقا** بخاء معجمة
فراء ساكنة فقاف ممدودة حمقا جاهلة لا تحسن العمل والخرقاء التي **مثلهن
ولكن امراة تمشطهن** بضم الشين المعجمة تسرح شعرهن بالمشط **وتقوم عليهن
قال** عليه الصلاة والسلام **اصبت** وبه قال **حدثني** بالافراد **احمد بن ابي سريج** بضم السين
المهملة اخره جيم واسمه الصباح النهشلي قال **اخبرنا عبيد الله** بضم العين **ابن موسى**
ابن باذام الكوفي قال **حدثنا شيبان** بن عبد الرحمن **عن فراس** بكسر الفاء وتخفيف الراء وسين
مهملة ابن يحيى **عن الشعبي** هو عامر بن شراحيل انه **قال حدثني** بالافراد **جابر بن عبد الله**
الانصاري **رضي الله عنهما ان اباه استشهد يوم احد وترك عليه دينا** ثلاثين

وسقا لرجل من اليهود **وترك ست بنات** لا ينافي الرواية السابقة تسع لان التخصيص
بالعدد لا ينافي الزيادة او الزائد او ان الثلاثة منهن كن متزوجات او بالعكس **فلما
حضر جزاز النخل** بفتح الجيم وكسرها وبالزايين المعجمتين بينهما الف ولابي ذر عن الكشميهني
وابن عساكر في نسخة جداد بكسر الجيم وبدالين مهملتين اي قطعه **قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت** له يا رسول الله **قد علمت ان والدي قد استشهد يوم احد
وترك دينا كثيرا واني احب ان يراك الغرما فقال اذهب** الى حائطك **فبيدر** بكسر
الدال المهملة وجزم الراء اي اجمع **كل تمر** اي نوع من التمر في موضع ولابي ذر عن الكشميهني
تمرة **على ناحية ففعلت ذلك ثم دعوته** صلى الله عليه وسلم **فلما نظروا اليه** اي الغرما اليه
عليه الصلاة والسلام **كانهم** ولابي ذر كانما **اغروا** بضم الهمزة وسكون الغين المعجمة
اي حرضوا في مطالبتي والحوا علي وكانهم امروا بذلك **تلك الساعة فلما** راى عليه الصلاة والسلام
ما يصنعون اطاف حول اعظمها بيدرا الهاء بيدر وفي رواية **ثلاث مرات ثم جلس**
عليه الصلاة والسلام **عليه ثم قال ادع لك** بالكاف ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ادع لي **اصحابك** يعني الغرما **فما زال يكيل لهم حتى ادى الله عن والدي امانته
وانا ارضى ان يودي الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم
الله البيادر كلها حتى انظر الى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم
كانها لم تنقص** منه **تمرة واحدة** وهذا من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وقد سبق
هذا الحديث في مواضع كالبيع والقرض والمراد من سياقه هنا ان عبد الله والد جابر
رضي الله عنه كان ممن استشهد باحد وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله**
الاويسي رضي الله عنه قال **حدثنا ابراهيم بن سعد** بسكون العين **عن ابيه** سعد
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه **عن جده عن سعد بن ابي وقاص رضي
الله عنه** انه **قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم** وقعة **احد ومعه رجلان**
هما جبريل وميكائيل عليهما الصلاة والسلام **عليهما ثياب بيض كاشد القتال** الكاف
زائدة او للتشبيه اي كاشد قتال بني ادم **ما رايتهما قبل ولا بعد** وهذا يرد
قول من قال ان الملائكة لا تقاتل معه الا يوم بدر وكانوا يكونون فيما سواه عددا ومددا
وبه قال **حدثني** بالافراد **عبد الله بن محمد** المسندي قال **حدثنا مروان بن معاوية**
ابن الحارث ابو عبد الله الكوفي قال **حدثنا هاشم بن هاشم** بفتح الهاء بعدها الف
فمعجمة فيهما ابن عتبة بن ابي وقاص الزهري المدني وسقط هاشم بن هاشم **السعدي**
ابن اخي سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه **قال سمعت سعيد بن المسيب يقول
سمعت سعد بن ابي وقاص** رضي الله عنه **يقول نثل** بالنون والمثلثة واللام المفتوحة
استخرج **لي النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم احد** بكسر الكاف وتخفيف النون
جعبة النبل **فقال** عليه الصلاة والسلام **ارم فداك ابي وامي** بكسر الفاء وفتحها
اي لو كان لي الى الفدا سبيل لفديتك بابوي اللذين هما عزيزان عندي والمراد من التفدية
لازمها وهو الرضى اي ارم مرضيا وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان **عن يحيى بن سعيد** الانصاري رضي الله عنه
ولابي ذر وابن عساكر يقول **سمعت سعيدا** هو ابن ابي وقاص رضي الله عنه **يقول**

حاث
قال سمعت سعيد بن المسيب
يقول رضي الله عنه

جمع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابويه فقال كما في السابقة ارم فداك ابي وامي يوم
احد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا الليث بالثلام والذي في اليونينية
ليث بن سعد الامام رضي الله عنه عن يحيى بن سعيد الانصاري عن ابن المسيب سعيد
انه قال قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لقد جمع لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم وقعة احد في التعدية ابويه كليهما بنصب بالياء ولابوي ذر كلا الوقت
كلاهما بالالف بدل الياء يريد ابن ابي وقاص رضي الله عنه حين قال له صلى الله عليه وسلم فداك
ابي وامي وهو يقاتل وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا
مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين المهملتين اخره راء ابن كدام الكوفي عن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن ابن شداد هو ابن عبد الله بن شداد
ابن الهاد الليثي الكوفي انه قال سمعت عليا هو ابن ابي طالب رضي الله عنه يقول ما سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يجمع ابويه لاحد غير سعد اي ابن ابي وقاص رضي الله عنه ولابي الوقت
الا لسعد وهذا الاثبات في سماع علي وبه قال حدثنا يسرة بن صفوان بفتح التحتية والسين
المهملة وفتح الراء اللخمي الدمشقي قال حدثنا ابراهيم عن ابيه سعد بن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه عن عبد الله بن شداد الليثي السابق عن علي رضي الله عنه انه قال ما سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم جمع ابويه الا لسعد بن مالك هو ابن ابي وقاص ولابي ذر عن الكشميهني
غير سعد بن مالك فاني سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابي وامي وعند الحاكم
في مستدركه من طريق يونس بن بكير وهو في المغازي من روايته من طريق عائشة رضي الله عنها بنت
سعد عن ابيها قال لما جال الناس يوم احد تلك الجولة تنحيت فقلت اذود عن نفسي فاما ان انجو واما
ان استشهد فاذا رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون ان يركبوه فملأ يده من الحصى فرماهم واذا
بيني وبينه المقداد فاردت ان اسأله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدعوك فقمت وكانه لم يصبني شيء من الاذى واجلسني امامه فجعلت ارمي فذكر
الحديث وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي عن معتمر عن ابيه سليمان بن طرخان
التيمي قال زعم اي قال ابو عثمان عبد الرحمن النهدي انه لم يبق مع النبي صلى الله
عليه وسلم في بعض تلك الايام اي ايام احد وسقط بعض لابي ذر التي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي الذي يقاتل فيهن ما لتانيث لقوله تلك الايام والتذكير بالنظر للفظ بعض
من المهاجرين بن عبيد الله احد العشرة وغيرها بالرفع وسعد بالجر والرفع
معا وهو ابن ابي وقاص كذا رواه ابو عثمان عن حديثهما اي عن حديث طلحة وسعد وبه
قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد بن
الاسود البصري الحافظ قال حدثنا حاتم بن اسمعيل الكوفي سكن المدينة عن محمد
ابن يوسف بن عبد الله الكندي الاعرج انه قال سمعت السائب بن يزيد من صغار الصحابة
قال صحبت عبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله بضم العين والمقداد بن الاسود
وسعدا اي ابن ابي وقاص رضي الله عنهم فما سمعت احدا منهم يحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم خشية ان يقعوا في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار الا
اني سمعت طلحة يحدث عن يوم احد بما وقع له من الثبات او نحو ذلك ولم يبين في هذا الحديث
ما حدث به ابو طلحة نعم اخرجه ابو يعلى وقال فيه انه ظاهر بين درعين يوم احد وبه

قال

قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي شيبة
ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي الحافظ المشهور صاحب المسند الكبير والمصنف قال
حدثنا وكيع هو ابن الجراح الحافظ المشهور العابد عن اسمعيل بن ابي خالد
الاحمسي البجلي عن قيس هو ابن ابي حازم البجلي انه قال رايت يد طلحة بن عبيد
الله رضي الله عنه شلاء بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام ممدودا اصابها الشلل وقى
بفتح الواو والقاف المخففة بها النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
فقطعت اصابعه وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين ابن عبد الله بن عمرو المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله
عنه انه قال لما كان يوم احد انهزم الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وابو طلحة زيد بن سهل
الانصاري رضي الله عنه زوج والدة انس رضي الله عنه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مجوب
بضم الميم وفتح الجيم وكسر الواو المشددة بعدها موحدة مترس عليه عليه الصلاة والسلام بترس
بحجفة بحاء مهملة فجيم ففاء مفتوحات بترس من جلد له وكان ابو طلحة رجلا راميا شديد
النزع بفتح النون وسكون الزاي بعدها راء فعين مهملة الجذب في القوس كسر يومئذ
يوم احد قوسين او ثلاثا من كثرة رميه وشدته ولابن عساكر ثلاثة وكان الرجل من
المسلمين يمر معه بجعبة من النبل بفتح النون وسكون الموحدة والجعبة بفتح الجيم وسكون
العين المهملة الكنانة التي فيها السهام فيقول النبي صلى الله عليه وسلم انثرها اي
الجعبة التي فيها النبل لابي طلحة قال انس رضي الله عنه فيشرف بضم القتية وسكون
الشين المعجمة وكسر الراء بعدها فاء اي يطلع ولابي الوقت وتشرف بفتح الفوقية والمعجمة
والراء المشددة اي تطلع النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه ينظر الى القوم
المشركين فيقول ابو طلحة له صلى الله عليه وسلم بابي انت وامي لا تشرف بضم الفوقية وسكون
المعجمة والجزم على الطلب يصيبك سهم من سهام القوم برفع يصيبك اي فهو يصيبك قال
في التنقيح وهو الصواب ولابي ذر في الفرع كاصله يصيبك قال في التنقيح وهو الصواب ولابي
ذر في الفرع كاصله يصيبك قال العيني جواب للنهي على الاصل وقال الزركشي هو خطأ وقلب للمعنى
اذ لا يستقيم ان يقول ان لا تشرف يصيبك انتهى ووجهه في المصابيح على راي الكسائي والتقدير
فان تشرف يصبك سهم انتهى قال وهذا الصواب لا خطأ فيه والاقلب للمعنى نعم غير الكسائي
انما يقدر فعل الشرط منفيا لمن يرى انقلاب المعنى في هذا التركيب غريب نحري نصبه السهم
دون نحرك اي افديك بنفسي قال انس رضي الله عنه ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر وام
سليم هي والدة انس وانهما لمشمرتان ارى اي انظر خدم سوقهما بفتح
الخاء المعجمة والدال المهملة اي خلاخيلهما وهو محمول على نظر الفجاة او لانه اذ ذاك صغيرا
حال كونهما تنقزان بفوقية مفتوحة فنون ساكنة فقاف مضمومة فزاي مفتوحة وبعد
الالف نون اي تثبان وتنقزان القرب اي بالقرب والنصب بنزع الخافض ولابن عساكر
وابي الوقت وقال غيره اي غير ابن معمر وهو جعفر بن مهران بن عبد الوارث تنقلان القرب ولابي
ذر وحده ينقزان بالزاي المعجمة على متونهما اي ظهورهما تفرغانه اي الماء في افواه
القوم ثم ترجعان فتملآنها ثم تجيئان فتفرغانه في افواه القوم ولقد
وقع السيف من يدي بفتح الدال وسكون التحتية بالتثنية لكنه مصحح على الياء

في الفرع كاصله ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر من يد ابي طلحة بالافراد امامنيني
واما قلانا زاد مسلم في الدارمي عن ابي معمر شيخ المؤلف رحمه الله فيه بهذا الاسناد
من النعاس اي الذي القاه الله سبحانه وتعالى عليهم امنة وبه قال حدثني بالافراد عبيد الله
بضم العين ابن سعيد بكسر العين ابن يحيى بن قدامة اليشكري قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما كان
يوم وقعة احد هزم المشركون فصرخ ابليس لعنة الله عليه وسقط لعنة الله
عليه لابي ذر اي عباد الله يعني المسلمين اخراكم اي احترزوا من الذين وراءكم متاخرين
عنكم وهي كلمة تقال لمن يخشى ان يؤتى عند القتال من ورائه وغرض ابليس ان يغلطهم
لكي ليقتل المسلمون بعضهم بعضا فرجعت اولاهم لقتال اخراهم ظانين
انهم من المشركين فاجتلدت بالجيم فاقتتلت هي واخراهم فبصر بضم الصاد اي نظر
حذيفة بن اليمان رضي الله عنه فاذا هو بابيه تقتله المسلمون يظنونه من المشركين
فقال حذيفة اي عباد الله هذا ابي هذا ابي لا تقتلوه قال عروة قالت عائشة
رضي الله عنها فوالله ما احتجزوا بالحاء المهملة الساكنة والفوقية والجيم المفتوحتين
والزاي المضمومة ما انفصلوا عنه حتى قتلوه وعند ابن سعد رضي الله عنه ان الذي
قتله خطا عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والظاهر مما ذكر في البخاري
ان الذي قتلوه جماعة من المسلمين وعند ابن اسحق واما اليمان فاختلفت اسياف المسلمين
فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة رضي الله عنه قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه فقال حذيفة
معتذرا عنهم لكونهم قتلوه ظنا منهم انه من الكافرين يغفر الله لكم قال عروة بن الزبير رضي الله
عنه فوالله مازالت في حذيفة بقية خير من دعاء واستغفار لقاتل ابيه حتى لحق بالله عز
وجل وقال في المصابيح كالتنقيح وقيل بقية حزن على ابيه من قتل المسلمين اياه ومر هذا
الحديث في باب صفة ابليس لعنة الله وجنوده بصرت بضم الصاد وسكون الراء
علمت من البصيرة في الامر وابصرت بزيادة الهمزة فهو من المعاني القلبية
من بصر العين المحسوس ويقال بصرت وابصرت واحد كسرعت واسرعت وهذا
ذكر تفسيرا لقوله فبصر حذيفة رضي الله عنه وهو ساقط في رواية ابي ذر وابن عساكر

باب قول الله تعالى وسقط ذلك كله لابي ذر ان الذين
تولوا منكم انهزموا يوم التقى الجمعان جمع النبي صلى الله عليه وسلم وجمع ابي
سفيان للقتال يوم احد انما استزلهم الشيطان دعاهم الى الزلة وحملهم عليها ببعض
ما كسبوا بتركهم المركز الذي امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالثبات فيه ولقد عفا الله عنهم
تجاوز عنهم ان الله غفور للذنوب حليم لا يعاجل بالعقوبة وبه قال حدثنا عبدان
لقب عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا ابو حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد
ابن ميمون السكري عن عثمان بن موهب بفتح الميم والهاء بينهما واو ساكنة الاعرج
الطلحي التيمي القرشي انه قال جاء رجل قال في المقدمة قيل انه يزيد بن بشار السلمي
حج البيت فرأى قوما جلوسا لم يسموا فقال من هؤلاء القعود قالوا هؤلاء
قريش لم يسم المجيب ايضا قال من الشيخ قالوا ولابي ذر فقال ابن عمر فاتاه
فقال له اني سائلك عن شيء احدثني عنه قال انشدك بحرمة هذا البيت

اتعلم

اتعلم ان عثمان بن عفان سقط ابن عفان لابي ذر فر يوم وقعة
احد قال ابن عمر نعم قال الرجل فتعلمه تغيب بالغين المعجمة عن
بدر فلم يشهدها قال نعم وقول الداودي ان قوله تغيب خطا في اللفظ انما يقال
لمن تعمد التخلف فاما من تخلف لعذر فلا تعقبه في المصابيح بانه يحتاج الى نقل عن ائمة اللغة
ويعز وجوده قال الرجل فتعلم انه تخلف ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني تغيب عن
بيعة الرضوان الواقعة تحت الشجرة في الحديبية فلم يشهدها قال ابن عمر رضي الله
عنهما نعم قال فكبر الرجل متعجبا لما اجابه به ابن عمر لكونه مطابقا لما اعتقده قال
ولابي ذر فقال ابن عمر رضي الله عنهما له تعال لاخبرك ولابين لك عما سالتني عنه
ليزول اعتقادك اما فراره يوم احد فاشهد ان الله عفا ولابن عساكر قد
عفا عنه واما تغيبه عن بدر فانه كان تحته بنت رسول الله ولابي ذر وابن عساكر بنت
النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها وكانت مريضة فامره النبي صلى الله عليه وسلم
بالتخلف هو واسامة بن زيد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا
وسهمه واما تغيبه عن وفي نسخة من بيعة الرضوان فانه لو كان احد اعز ببطن
مكة من عثمان بن عفان لبعثه عليه الصلاة والسلام اي مكانه وسقط ابن
عفان لابي ذر فبعث عثمان الى اهل مكة ليعلم قريشا انه انما جاء معتمرا لا محاربا وكان
ولابي ذر عن الكشميهني وكانت بيعة الرضوان بعدما ذهب عثمان الى مكة فتحدث
ان المشركين يقصدون حرب المسلمين فاستعد المسلمون للقتال وبايعهم صلى الله
عليه وسلم حينئذ ان لا يفروا فقال النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا بيده اليمنى هذه
يد عثمان اي بدلها فضرب به على يده اليسرى فقال هذه البيعة
لعثمان اي عنه اذهب بهذا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بها اي بالاجوبة
التي اجبتك بها الان معك حتى يزول عنك ما كنت تعتقده من عيب عثمان وسبق هذا
الحديث في مناقب عثمان هذا باب بالتنوين في قوله تعالى اذ
تصعدون اي تبالغون في الذهاب في صعيد الارض ولا تلوون على احد اي ولا
تلتفتون وهو عبارة عن غاية انهزامهم وخوف عدوهم والرسول يدعوكم يقول الي عباد
الله الي عباد الله من يكر فله الجنة والجملة في موضع الحال في اخراكم في ساقتكم وجماعتكم
الاخرى اي المتاخرة فاثابكم عطفا على صرفكم اي فجازاكم الله عز وجل غما حتى صرفكم عنهم وابتلا كم
بغم بسبب غم ادخلتموه على الرسول صلى الله عليه وسلم بعصيانكم امره والمومنين لهم
بفشلكم او فاثابكم الرسول اي اثابكم غما بسبب غم اغتممتوه لاجله والمعنى ان الصحابة
رضي الله عنهم لما راوه صلى الله عليه وسلم شج وجهه وكسرت رباعيته وقتل عمه اغتموا
لاجله والنبي صلى الله عليه وسلم لما رآهم عصوا ربهم لطلب الغنيمة ثم احرموها وقتل
اقاربهم اغتم لاجلهم وقال القفال وعندي ان الله سبحانه وتعالى عاقبكم بغموم كثيرة مثل
قتل اخوانكم واقاربكم ونزول المشركين عليكم بحيث لم تامنوا ان يهلك اكثركم لكيلا تحزنوا
على ما فاتكم لتتمرنوا على تجرع الغموم فلا تحزنوا فيما بعده على فائت من المنافع
لان العادة طبيعة خامسة ولا ما اصابكم ولا على مصيب من المضار والله خبير بما
تعملون لا يخفى عليه شيء من اعمالكم وسقط لابي ذر قوله والرسول يدعوكم الى اخره وقال

الي بما تعملون تصعدون اي تذهبون اصعد بالهمزة وصعد بحذفها وكسر العين
فوق البيت وكانه اراد التفرقة بين الثلاثي والرباعي وان الثلاثي بمعني ارتفع والرباعي
بمعني ذهب وسقط من قوله من قوله اذ تصعدون الخ وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن خالد
الحراني الخراساني سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق
هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي قال سمعت البرا
ابن عازب رضي الله عنهما قال جعل النبي صلي الله عليه وسلم علي الرجالة بتشديد الجيم جمع
راجل خلافا للفارس وكانوا خمسين رجلا رماة يوم وقعة احد عبد الله بن جبير الانصاري رضي الله
عنه واقبلوا حال كونهم منهزمين اي بعضهم اذ فرقة استمروا في الهزيمة حتي فرغ
القتال وهم قليل ومنهم نزل ان الذين تولوا وفرقة تحيرت لما سمعت انه صلي الله عليه وسلم قتل
فكانت غاية احدهم الذب عن نفسه او يستمر علي بصيرته في القتال حتي يقتل وهم الاكثرون والثالثة
ثبتت معه عليه الصلاة والسلام ثم تراجعت الثانية لما عرفوا انه عليه الصلاة والسلام حي فذاك
اذ يدعوهم الرسول صلي الله عليه وسلم بقوله الي عباد الله الي عباد الله في اخراهم في اخراهم
ومن ورائهم وتقدم هذا الحديث قريبا واخرجه ايضا في التفسير هذا باب
بالتنوين في قوله تعالي ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا ثم انزل الله الامن علي المومنين
وازال عنهم الخوف الذي كان بهم حتي نعسوا وغلبهم قال ابو البقا والاصل انزل عليكم نعاسا
ذا امنة لان النعاس ليس هو الامن بل هو الذي حصل الامن يغشي النعاس طائفة
منكم هم اهل الصدق واليقين وطائفة هم المنافقون لم يغشهم النعاس قد اهمتهم
انفسهم ما يهمهم الا هم انفسهم وخلاصها لا هم الدين ولا هم رسول الله صلي الله عليه وسلم وانما
هم مستغرقون في هم انفسهم فلهذا لم ينزل عليهم السكينة لانها وارد روحاني لا ينالون بهم
يظنون بالله غير الحق الظنون الذي يجب ان يظن به وهو انه لا ينصر محمدا صلي الله عليه وسلم
واصحابه ظن الجاهلية اي الظن المختص بالملة الجاهلية او ظن اهل الجاهلية يقولون هل
لنا من الامر الذي يعدنا به محمد صلي الله عليه وسلم من النصر والظفر من شيء انما هو للمشركين
استفهام علي سبيل الانكار قل يا محمد لهولا المنافقين ان الامر النصر والظفر كله لله
يعطيه حيث يشا يخفون في انفسهم من الكفر والشك او يخفون الندم علي خروجهم مع
المسلمين ما لا يبدون لك خوفا من السيف يقولون في انفسهم او بعضهم لبعض
منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا اي لو كان الامر
كما قال محمد ان الامر كله لله ولاوليايه وانهم الغالبون لما غلبنا قط ولما قتل من المسلمين من قتل
في هذه المعركة قل لو كنتم في بيوتكم اي من علم الله منه ان يقتل في هذه المعركة او كتب
في اللوح المحفوظ لم يكن بد من وجوده فلو قعدتم في بيوتكم لبرز من بينكم الذين كتب عليهم
القتل الي مضاجعهم مصارعهم باحد ليكون ما علم الله عز وجل انه يكون والحذر لا يمنع القدر
والتدبير لا يقاوم التقدير وقد كتب الله تعالي في اللوح قتل من قتل من المومنين وكتب مع
ذلك ان العاقبة في الغلبة لهم وان دين الاسلام يظهر علي الدين كله وان ما ينكبون في بعض الاوقات
تمحيص لهم وليبتلي الله ما في صدوركم اي وليختبر ما في صدوركم من الاخلاص
وليمحص ما في قلوبكم من وساوس الشيطان والله عليم بذات الصدور وهي الاسرار والضماير
لانها حالة فيها مصاحبة لها وذكر ذلك ليدل به علي ان ابتلاءه لم يكن لانه يخفي عليه ما في الصدور

وغيره

وغيره لانه عالم بجميع المعلومات وانما ابتلاهم لمحض الالهية اي للاستصلاح وسقط لفظ
باب لابي ذر وابن عساكر كذا قوله يغشي طايفة الي اخره وقال بعد قوله نعاسا الي قوله
بذات الصدور وبه قال وقال لي خليفة ابن خياط ابو عمر العصفري البصري في المذاكرة
حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الرا مصغرا قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن
ابي عروبة بن دعامة عن قتادة عن انس عن ابي طلحة زيد بن سهل الانصاري رضي الله عنهما
انه قال كنت فيمن تغشاه بفتح الغين والشين المشددة المعجمتين النعاس يوم
احد اي وهم في مصافهم حتي سقط سيفي من يدي مرارا يسقط من يدي واخذه ويسقط
من يدي فاخذه بالفا ولابي ذر واخذه قال ابن مسعود رضي الله عنه فيما رواه ابن ابي
حاتم النعاس في القتال امنة والنعاس في الصلاة من الشيطان وذلك لانه في القتال
لا يكون الا من الوثوق بالله تعالي والفراغ من الدنيا ولا يكون في الصلاة الا من غاية البعد
عن الله ثم ذكر النعاس كان فيه فوايد لان السهر يوجب الضعف والكلال والنوم
يفيد عود القوة والنشاط ولان المشركين كانوا في غاية الحرص علي قتلهم فبقاؤهم في النوم مع
السلامة في تلك المعركة من ادل الدليل علي حفظ الله تعالي لهم وذلك مما يزيل الخوف من قلوبهم
ويورثهم الامن ولانهم لو شاهدوا قتل اخوانهم الذين اراد الله تعالي اكرامهم بالشهادة
لاشتد خوفهم هذا باب بالتنوين في قوله تعالي ليس لك من
الامر شيء اسم ليس قوله شيء وخبرها لك ومن الامر حال من شيء لانها صفة متقدمة او
يتوب عليهم عطف علي ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم وليس لك من الامر اعتراض
بين المعطوف والمعطوف عليه والمعني ان الله مالك امرهم فاما ان يهلكهم او يهزمهم
او يتوب عليهم ان اسلموا او يعذبهم ان اصروا علي الكفر ليس لك من الامر شيء انما انت عبد
مبعوث لانذارهم ومجاهدتهم فانهم ظالمون مستحقون للتعذيب وسقط لفظ
باب لابي ذر قال حميد الطويل مما وصله احمد والترمذي والنسائي وذكره المولف لاجل ما فيه
في بيان سبب نزول الاية السالفة وثابت البناني مما وصله مسلم عن انس رضي الله
عنه انه قال شج النبي صلي الله عليه وسلم يوم احد في راسه فقال كيف يفلح
قوم شجوا نبيهم وهو يدعوهم الي الله تعالي فنزلت ليس لك من الامر شيء وبه
قال حدثنا يحيي بن عبد الله بن زياد السلمي بضم السين المهملة البلخي سكن
مرو قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد سالم
عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلي الله
عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع من الركعة ولابي ذر في الركعة الاخيرة
من الفجر بعد ان شج وكسرت رباعيته يوم احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا
صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام يقول ذلك بعدما يقول سمع
الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ولابي ذر وابن عساكر لك باسقاط الواو فانزل الله
عز وجل ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون سقط
لابي ذر فانهم ظالمون وزاد احمد والترمذي فتيب عليهم كلهم وحديث الباب اخرجه المولف
ايضا في التفسير والاعتصام والنسائي في الصلاة والتفسير وعن حنظلة بن ابي سفيان
هو معطوف علي قوله اخبرنا معمر الخ والراوي له هو حنظلة عبد الله بن المبارك انه قال

سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج يوم احد ؟؟
يدعو على صفوان بن امية بن خلف الجمحي وسهيل بن عمرو القرشي العامري والحرث
ابن هشام اي ابن المغيرة القرشي المخزومي فنزلت ليس لك من الامر شيء الى قوله فانهم
ظالمون اي فيسلموا او يعذبهم ان يأتوا كفارا والثلاثة المسمون اسلموا يوم الفتح
وحسن اسلامهم ولعله هو السر في نزول قوله تعالى ليس لك من الامر شيء وقد ذكر المؤلف في هذا
الباب سببين لنزول الاية والثاني مرسل وقيل ان الاية نزلت في قصة احد واختلف
القائلون بذلك فقيل السبب ما وقع من شجه عليه الصلاة والسلام يوم احد كما مر وقيل
انه عليه الصلاة والسلام لما راى ما فعلوا بحمزة رضي الله تعالى عنه من المثلة قال لامثلن بسبعين
منهم فنزلت وقيل اراد ان يدعو عليهم بالاستيصال فنزلت لعلمه ان اكثرهم يسلمون
قال الحافظ وكل هذه الاشيا حصلت يوم احد فنزلت الاية عند الكل فلا يمتنع حملها على الكل
وقيل انه عليه الصلاة والسلام اراد ان يلعن المسلمين الذين خالفوا امره صلى الله عليه وسلم والذين
انهزموا فمنعه الله عز وجل من ذلك بنزولها وقيل انه عليه الصلاة والسلام
القول الثاني انها نزلت في قصة القرا الذين بعثهم صلى الله عليه وسلم بير معونة في صفر سنة اربع
من الهجرة على راس اربعة اشهر من احد ليعلموا الناس القران فقتلهم عامر بن الطفيل وقنت
عليه الصلاة والسلام شهرا يدعو على جماعة من تلك القبايل باللعن لكن قال في اللباب اكثر العلما
متفقون على انها في قصة احد **باب ذكر ام سليط** بفتح السين
المهملة وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة طا مهملة لا يعرف اسمها وعند ابن سعد انها ام
قيس بنت عبيد بن زياد من بني مازن وكان يقال لها ام سليط لان ابنها سليط وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام رضي الله
تعالى عنه **عن يونس** بن يزيد الايلي **عن ابن شهاب** الزهري **وقال ثعلبة بن ابي
مالك** بالمثلثة وسكون العين المهملة ابو يحيى القرظي المولود في الزمن النبوي ولكرؤية
وسقطت واو وقال ثعلبة في رواية باب حمل النسا القرب من كتاب
الجهاد **ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قسم مروطا** اكسية من صوف او خز **بين
نساء من نساء اهل المدينة فبقي منها مرط** بكسر الميم **جيد فقال له بعض
من عنده** لم يسم هذا القائل **يا امير المؤمنين اعط** بهمزة قطع مفتوحة **هذا** المرط
الذي بقي **بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك يريدون** ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يريد **ام كلثوم** بضم الكاف وسكون اللام وبالمثلثة **بنت علي** رضي الله عنه
امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم واولاد بناته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه على عادته الكريمة في تقديم الاجانب على من عنده في
الاعطا **ام سليط احق به** منها **وام سليط من نساء الانصار ممن بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال عمر** رضي الله تعالى عنه **فانها كانت تزفر** بفتح الفوقية
وسكون الزاي وبعد الفاء المكسورة را اي تحمل **لنا القرب يوم احد** وفسر البخاري
في الجهاد تزفر بتخيط وهو غير معروف في اللغة كما قاله عياض وغيره **باب
قتل حمزة رضي الله عنه** ولابي ذر زيادة ابن عبد المطلب رضي الله عنه وللنسفي مقتل
حمزة سيد الشهدا وسقط لابي ذر لفظ باب وبه قال **حدثني** بالافراد **ابو جعفر محمد**

ابن

ابن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء البغدادي قال
حدثنا حجين بن المثنى بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وبعد التحتية الساكنة نون
اليمامي بالميم سكن بغداد وولي قضا خراسان قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن ابي
سلمة** الماجشون **عن عبد الله بن الفضل** بن عباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد
المطلب الهاشمي المطلبي من صغار التابعين **عن سليمان بن يسار** بالتحتية
والسين المهملة اخي عطا التابعي رضي الله عنه **قال خرجت مع عبيد الله** بضم العين
ابن عدي بن الخيار بكسر الخاء المعجمة وتخفيف التحتية ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي
فلما قدمنا حمص بكسر الحاء المهملة وسكون الميم المدينة المشهورة **قال لي عبيد الله بن
عدي** بنت ابن عدي لابي ذر **هل لك في وحشي** بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين
المعجمة وتشديد التحتية ابن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم **نسأله عن قتل حمزة** عن
المضير ولابي ذر عن الكشميهني عن قتله حمزة في وقعة احد **قلنا له نعم وكان وحشي يسكن
حمص فسألنا عنه فقيل لنا هو ذاك في ظل قصره كانه حميت** بحاء مهملة مفتوحة فميم
مكسورة فتحتية ساكنة ففوقية وزن رغيف زق كبير للسمن يشبه به الرجل السمين وفي
رواية لابن عايذ فوجدناه رجلا سمينا محمرة عيناه **قال** جعفر **فجئنا حتى وقفنا عليه
بيسير** وفي رواية يسيرا **فسلمنا** عليه **فرد** علينا **السلام قال وعبيد الله** بن
عدي **معتجر** بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح الفوقية وبعد الجيم المكسورة را
بعمامته لفها على راسه من غير ان يديرها تحت حنكه **ما يرى وحشي** منه **الا عينيه
ورجليه** بالتثنية فيهما **فقال** له **عبيد الله يا وحشي اتعرفني قال** جعفر **فنظر اليه**
وحشي **ثم قال لا والله الا اني اعلم ان عدي بن الخيار تزوج امراة يقال لها ام
قتال** بكسر القاف وفتح الفوقية المخففة وبعد الالف لام قاله الامير بن ماكولا قال في الفتح
وللكشميهني ام قبال بالموحدة بدل الفوقية والاول اصح وبه قال الكرماني وتبعه البرماوي
وفي بعضها قتال بضم القاف **بنت ابي العيص** بكسر العين وسكون التحتية
بعدها صاد مهملة ونسبها لجدها واسم ابيها اسيد بن اخت عتاب بن اسيد بن
ابي العاص بن امية فليتطر **فولدت** ام قتال **له** لعدي **غلاما بمكة** وسقط لفظة
له لابي ذر **فكنت استرضع** اي اطلب **له** من يرضعه **فحملت ذلك الغلام مع امه
فناولتها اياه** وزاد ابن اسحق والله ما رايتك منذ ناولتك امك السعدية التي ارضعتك
بذي طوى فاني ناولتها لتكها وهي على بعيرها فاخذتك فلمعت لي قدميك حين رفعتك
فما هو الا ان وقفت علي فعرفتهما **فلكاني نظرت الى قدميك** يعني انه شبه قدميه بقدم
الغلام الذي حمله فكان هو هو وكان بين الرويتين نحو من خمسين سنة **قال** جعفر
فكشف عبيد الله عن وجهه ثم قال له **الا تخبرنا بقتل حمزة قال** جعفر **نعم
ان حمزة قتل طعيمة بن عدي بن الخيار ببدر** في وقعتها وطعيمة بضم الطاء وفتح العين
مصغرا قال الدمياطي وتبعه في التنقيح انما هو طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف واما عدي
ابن الخيار فهو ابن اخي طعيمة لانه عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن عبد مناف **فقال لي مولاي
جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بعمي** اي طعيمة بن عدي وفيه تجوز لانه طعيمة بن عدي
كما مر **فانت حر فلما ان خرج الناس** يعني قريشا ؟؟ **عام عينين** تثنية عين اي عام وقعة

احد وعينين جبل بحيال احد بكسر الحاء المهملة بعدها تحتية اي من
ناحيته بينه وبينه واد وهذا تفسير من بعض الرواة خرجت مع الناس قريش
الى القتال فلما ان اصطفوا للقتال وثبت لفظ ان قبل اصطفوا لابي ذر وجواب لما
قوله خرج سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الموحدة ابن عبد العزى الخزاعي فقال
هل من مبارز قال فخرج اليه حمزة بن عبد المطلب فقال له يا سباع يا ابن ام انمار
بفتح الهمزة وسكون الميم وبعدها الالف راء اي امه وكانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي
والد الاخنس مقطعة البظور بضم الموحدة والظا المعجمة جمع بظر وهو اللحمة التي
تقطع من فرج المراة الخاتنة بين اسكتيها عند ختانها وكانت امه ختانة تختن النسا بمكة فعيره
بذلك ومقطعة بكسر الطاء المهملة وفتحها خطأ اتحاد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
بفتح الهمزة وضم الفوقية وفتح الحاء المهملة وبعد الالف دال مهملة مشددة اي تعاندهما
وتعاديهما وفي القاموس وحاده غاضبه وعاداه وخالفه وسقطت التصلية لابي ذر قال
وحشي ثم شد حمزة عليه اي على سباع فقتله فكان كامس الذاهب في العدم قال وحشي ثم
وكمنت بفتح الميم اختفيت لحمزة اي لاجل ان اقتله تحت صخرة وفي مرسل
عمير بن اسحاق انه انكشف الدرع عن بطنه فلما دنا اي قرب مني رميته بحربتي فاضعها
في ثنته بضم المثلثة وتشديد النون بعدها فوقية في عانته وقال في القاموس او
مريطاء ما بينها وبين السرة وقال في مرط المريطاء كغبيرا ما بين السرة او الصدر الى العانة
حتى خرجت من بين وركيه بالتثنية قال وحشي فكان ذاك الرمي بالحربة العهد
به كناية عن موت حمزة فلما رجع الناس قريش من احد رجعت
معهم فاقمت بمكة حتى فشا اي الى ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها الى
الطائف هاربا لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فارسلوا اي اهل
الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام ثمان رسولا بالافراد ولابي ذر رسلا
بالجمع فقيل بالقاف ولابوي ذر والوقت وقيل لي انه لا يهيج الرسل بفتح حرف المضارعة
لا ينالهم منه مكروه وعند ابن اسحق فلما خرج وفد اهل الطائف الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليسلموا ضاقت علي الارض وقلت الحق بالشام او باليمن او ببعض البلاد فاني لفي ذلك
اذ قال لي رجل ويحك والله ما يقتل احدا من الناس دخل في دينه قال فخرجت معهم حتى قدمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآني قال لي آنت وحشي بمد الهمزة قلت
نعم قال انت قتلت حمزة مرتين قلت قد كان من الامر في شان قتله ما قد
بلغك كذا في الفرع باثبات قد وفي اصله وغيره بحذفها قال عليه الصلاة والسلام فهل
تستطيع ان تغيب وجهك عني بضم الفوقية وفتح المعجمة وتشديد التحتية المكسورة قال
فخرجت من عنده فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة الكذاب
بكسر اللام صاحب اليمامة على اثر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وادعى النبوة وجمع جموعا كثيرة
ليقاتل الصحابة رضي الله عنهم وجهز لهم الصديق رضي الله تعالى عنه جيشا وامر عليهم خالد بن
الوليد رضي الله عنه قلت لاخرجن الى مسيلمة لعلي اقتله فاكافئ به حمزة بالهمزة
اي اساويه به وهو تاكيد وخوف والا فلا ريب ان الاسلام يجب ما قبله قال
وحشي فخرجت مع الناس الذين جهزهم ابو بكر رضي الله عنه لقتال مسيلمة فكان من امره

اي مسيلمة ما كان من المقاتلة وقتل جمع من الصحابة ثم كان الفتح للمسلمين قال فاذا رجل
اي مسيلمة قائم في ثلمة جدار بفتح المثلثة مصحح عليه في اليونينية وفرعها وسكون
اللام اي خلل جدار كانه جمل اورق اسمر لونه كالرماد ثائر الراس منتشر شعرها
قال فرميته بحربتي التي قتلت بها حمزة فاضعها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فوضعتها
بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه قال ووثب اليه رجل من الانصار جزم الحاكم والواقدي
واسحق بن راهويه انه عبد الله بن زيد بن عاصم المازني وجزم سيف في كتاب الردة انه عدي بن سهل
وقيل ابو دجانة والاول اشهر فضربه بالسيف على هامته اي راسه قال عبد العزيز بن عبد
الله بن ابي سلمة بالاسناد السابق قال عبد الله بن الفضل فاخبرني بالافراد سليمان بن
يسار انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول فقالت جارية لما قتل مسيلمة
على ظهر بيت تندبه وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود وحشي وذكرته بلفظ الامرة
وان كان يدعي الرسالة لما رات من ان امور اصحابه الذين آمنوا به كلها كانت اليه والله اعلم

باب ذكر ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد

سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر وابن عساكر حدثني اسحق بن نصر
هو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي المروزي نزيل بخارى قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه انه
سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على قوم
فعلوا بنبيه يشير الى رباعيته كسر اي السن السفلى والرباعية بفتح الراء وتخفيف
الموحدة السن التي تلي الثنية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات وكان الذي كسر رباعيته صلى
الله عليه وسلم عتبة بن ابي وقاص وجرح شفته السفلى اشتد غضب الله على رجل يقتله
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبيل الله سقطت التصلية لابي ذر كما قتل صلى الله عليه وسلم
في وقعة احد ابي بن خلف الجمحي وخرج بقوله في سبيل الله من قتله في حد او قصاص
وبه قال حدثني بالافراد مخلد بن مالك بفتح الميم وسكون الخا المعجمة ابو جعفر
النيسابوري الرازي الاصل من افراده قال حدثنا يحيى بن سعيد الاموي بضم الهمزة
وفتح الميم قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو
ابن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اشتد كما في اليونينية وغيرها من
الاصول المعتمدة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اشتد وفي الفرع عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم اشتد غضب الله على من قتله النبي صلى الله عليه وسلم في
سبيل الله اشتد غضب الله على قوم دموا بفتح الدال المهملة والميم المشددة اي
جرحوا وجه نبي الله صلى الله عليه وسلم حتى خرج منه الدم وكان الذي جرح وجهه الشريف
صلى الله عليه وسلم ابن قمئة فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته فانتزعهما ابو عبيدة
عامر بن الجراح رضي الله عنه وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة غوصهما وامتص مالك
ابن سنان والد ابي سعيد الخدري رضي الله عنه الدم من وجنته صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال
عليه الصلاة والسلام من مس دمي دمه لم تصبه النار وحديث الباب من مراسيل الصحابة رضي
الله عنهم لان ابا هريرة وابن عباس رضي الله عنهما لم يشهدا وقعة احد ويحتمل ان يكونا حملاه ممن
حضرها او سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذا باب

بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وسقط لابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
البلخي واسمه يحيى وقتيبة لقب غلب عليه حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن
ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمة بن دينار انه سمع سهل بن سعد بسكون الهاء والعين
بينهما الساعدي رضي الله عنهما وهو يُسأل بضم اوله مبنيا للمفعول وفي الفرع بالفتح ولعله بسبق
قلم عن جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرحه في وقعة احد فقال اما بتخفيف
الميم حرف استفتاح وتكثر قبل القسم كقوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي
امره الامر وقوله هنا والله اني لاعرف من كان يغسل جرح رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن كان يسكب الماء وبما دووي بضم الدال المهملة وسكون الواو الاولى وكسر الثانية
بعدها تحتية مبنيا للمفعول فقد كانت فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم تغسله وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه ثبت ابن ابي طالب لابن عساكر فلما رات فاطمة
بكسر الميم وفتح الجيم وتشديد النون بالترس على الوجه فلما رات فاطمة رضي الله عنها ان الماء
لا تزيد الدم الا كثرة اخذت قطعة من حصير فاحرقتها حتى صارت رمادا والصقتها
بالواو بالجرح ولابي ذر والوقت فالصقتها فاستمسك الدم وكسرت رباعيته السن التي
السفلى يومئذ كسرها عتبة بن ابي وقاص اخو سعد ومن ثم لم يولد من نسله ولد فيبلغ الحنث
الا وهو اهتم اي مكسور الثنايا يعرف ذلك في عقبه وجرح وجهه جرحه عبد الله
ابن قميئة اقماه الله وكسرت البيضة اي الخوذة على راسه وسلط الله على ابن
قميئة تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعا وبه قال حدثني بالافراد حدثنا ابو علي عمرو ابو
حفص الباهلي الصيرفي الفلاس البصري قال حدثنا ابو عاصم الضحاك بن مخلد
النبيل قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اشتد غضب الله على من قتله نبي بيده في غير قصاص
او حد واشتد غضب الله على من دمّى بتشديد الميم وجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذا اورده هنا عن ابن عباس رضي الله عنهما لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ورفعه
في السابق هذا باب بالتنوين في قوله تعالى الذين استجابوا
لله والرسول وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سلام قال
حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم السعدي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن
العوام عن عائشة رضي الله عنها في سبب نزول قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول
مبتدأ خبره الذين احسنوا وصفة للمومنين او نصب على المدح من بعد ما اصابهم القرح
الجرح للذين احسنوا منهم واتقوا من للتبيين في قوله تعالى وعد الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لان الذين استجابوا لله والرسول قد احسنوا كلهم
واتقوا لا بعضهم اجر عظيم في الاخرة قالت اي عائشة رضي الله عنها لعروة يا ابن
اختي امي اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنه كان ابواك منهم الزبير و اي ابو بكر الصديق
رضي الله عنه ولابن عساكر ابواك بالتثنية وعلى هذا ففيه اطلاق الاب على الجد لما اصاب
رسول الله نصب على المفعول ولابي ذر نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد
وانصرف بالواو ولابي ذر فانصرف المشركون ولابي ذر عن الكشميهني عنه المشركون
خاف ان يرجعوا اليهم لما بلغه ان ابا سفيان واصحابه انصرفوا من احد فبلغوا الروحا

يسكب الماء بالمجن صح

سول

ندموا

ندموا وهموا بالرجوع قال ولابوي ذر والوقت فقال من يذهب في اثرهم بكسر الهمزة
وسكون المثلثة وعند ابن اسحاق انه انما خرج مرهبا للعدو وليظنوا ان الذي اصابهم
لم يوهنهم عن طلب عدوهم فانتدب فاجاب منهم سبعون رجلا ممن حضر وقعة احد قال
كان فيهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهم وسمى منهم ابن عباس عند الطبراني ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو حذيفة وابن مسعود
رضي الله عنهم وعند ابن اسحق وغيره انهم لما بلغوا حمراء الاسد وهي من المدينة على ثلاثة اميال
القى الله عز وجل الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت هذه الاية باب
من قتل من المسلمين يوم وقعة احد منهم حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه اسد الله واسد
رسوله قتله وحشي بن حرب وفي طبقات ابن سعد عن عمير بن اسحق قال كان حمزة ابن عبد المطلب
رضي الله عنه يقاتل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بسيفين ويقول انا اسد الله
وجعل يقبل ويدبر فبينما هو كذلك اذ عثر عثرة فوقع على ظهره وبصر به الاسود فزرقه بحربة له
فقتله وفيها ايضا ان هندا لما لاكت كبده ولم تستطع اكلها قال صلى الله عليه وسلم اكلت
منها شيئا قالوا لا قال اما ان الله ليدخل شيئا من حمزة النار وسبق ذكره في باب معرد وسقط
ابن عبد المطلب لابي ذر ومنهم اليمان ابو حذيفة قتله المسلمون خطأ كما مر في اخر
باب اذ همت طائفتان ومنهم انس بن النضر بضاد معجمة ابن ضمضم بن زيد بن حرام وهو
عم انس بن مالك رضي الله عنه كما ذكره ابو نعيم وابن عبد البر وغيرهما ولابي ذر النضر بن انس
وهو خطأ والصواب الاول كما ذكره الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله وابن عبد البر وابو اسحق ثم
الصريفيني ومنهم مصعب بن عمير بضم الميم وفتح العين وعمير مصغرا ابن هاشم
ابن عبد مناف وكان حامل اللواء وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابن بحر بن كنيز بالنون والزاي الصيرفي الفلاس قال حدثنا معاذ بن هشام الدستوائي
قال حدثني بالافراد ابي هشام عن قتادة بن دعامة انه قال ما نعلم حيا من
احياء العرب اكثر شهيدا اغر بعين مهملة فزاي من العزة ولابن عساكر ولابي ذر عن
الكشميهني اغر بغين معجمة فراء وانتصابهما صفة او عطف بحذف حرف العطف كالتحيات
المباركات يوم القيامة من الانصار قال قتادة بالاسناد السابق مسندا لا على جهة قوله
الاول وحدثنا انس بن مالك رضي الله عنه انه قتل منهم من الانصار يوم
احد سبعون وكذا قال ان السبعين من الانصار خاصة ابن سعد في طبقاته لكنهم
في تراجمهم زادوا على ذلك وقد سرد الحافظ ابو الفتح اسماء المستشهدين من المهاجرين
والانصار ستة وتسعين منهم من المهاجرين ومن ذكر منهم احد عشر ومن الانصار خمسة
وثمانين من الاوس ثمانية وثلاثين ومن الخزرج سبعة واربعين منهم عند ابن اسحق من المهاجرين
اربعة ومن الانصار احد وستين من الاوس اربعة وعشرين ومن الخزرج سبعة وثلاثين
والباقين عن موسى بن عقبة او عن ابن سعد او عن ابن هشام والزيادة ناشئة عن الاختلاف
في بعضهم و قتل منهم يوم بئر معونة سبعون كان يقال لهم القراء ويوم
اليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف سبعون قال قتادة كما في مستخرج ابي
نعيم وكان بئر معونة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث بعثهم لحاجة فعرض
لهم حيان من بني سليم رعل وذكوان فقتلوهم فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم شهرا

في صلاة الغداة وذلك بدء القنوت ويوم اليمامة على عهد ابي بكر
الصديق رضي الله عنه في خلافته يوم قتال مسيلمة بكسر اللام الكذاب الذي
ادعى النبوة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا الليث
ابن سعد امام المصريين رضي الله عنه عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن
كعب بن مالك ان جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما اخبره ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الرجلين من قتلى وقعة احد في ثوب
واحد ثم يقول ايهم اي القتلى اكثر اخذا للقران بسكون الخاء المعجمة فاذا
اشير له الى احد من القتلى بالاكثرية قدمه عليه الصلاة والسلام في اللحد مما
يلي القبلة وقال عليه الصلاة والسلام انا شهيد على هؤلاء اراقب احوالهم وشفيع لهم
يوم القيامة وامر بدفنهم بدمائهم ولم يصل عليهم ولم يغسلوا فيحرم غسل شهيد ولو
جنبا والصلاة عليه والحكمة فيهما كدفنهم بدمائهم ابقاء اثر الشهادة عليهم واما حديث صلاته
عليه الصلاة والسلام على قتلى احد صلاته على الميت فالمراد دعا لهم كدعائه للميت جمعا
بين الادلة وسبق هذا الحديث في باب من يقدم في اللحد من الجنائز وقال ابو الوليد
هشام بن عبد الملك الطيالسي شيخ المؤلف فيما وصله الاسماعيلي عن شعبة بن الحجاج
عن ابن المنكدر محمد القرشي التيمي انه قال سمعت جابرا ولابي الوقت جابر بن عبد
الله رضي الله عنه قال لما قتل ابي عبد الله يوم احد جعلت ابكي واكشف الثوب
عن وجهه فجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينهونني عن البكا ولابي ذر ينهوني والنبي صلى
الله عليه وسلم لم ينهه عنه وقال النبي صلى الله عليه وسلم لم ينهه عنه وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا تبكيه ولابي ذر وابن عساكر لا تبكه باسقاط التحتية او ما تبكيه وعند مسلم
وجعلت فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه كذا قرره في فتح
الباري قال وكذا تقدم عند المصنف رحمه الله في الجنائز وتعقبه العيني بان الذي في الجنائز ليس
كذلك بل لفظه فذهبت اريد ان اكشف عنه فنهاني قومي ثم ذهبت اكشف عنه فنهاني قومي فامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع فسمع صوت صائحة فقال من هذه فقالوا ابنة عمرو او اخت
عمرو قال فلم تبكي او لا تبكي وكيف ترك صريح النهي لجابر رضي الله عنه ويقال النهي هنا لفاطمة
بنت عمرو وليس لما ذكر وهذا تصرف عجيب وان كان اصل الحديث واحدا فلا يمنع ان يكون النهي
هنا لجابر رضي الله عنه وهناك لفاطمة بنت عمرو انتهى ما زالت الملائكة تظله باجنحتها
متزاحمين على المبادرة ليصعدوا بروحه ويبشروه بما اعد الله عز وجل له من الكرامة واو ليست
للشك بل للتسوية بين البكا وعدمه اي ان الملائكة تظله سوا تبكيه ام لا حتى رفع
من غسله وسبق هذا الحديث في باب الدخول على الميت بعد الموت من الجنائز وبه قال
حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد بن العلا بفتح العين ممدود ابو
كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم
الموحدة وفتح الرا ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون الرا عن جده ابي بردة عامر
عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه قال الغازي او شيخه
محمد بن العلا ارى بضم الهمزة وفتح الرا اظن انه عن النبي صلى الله عليه وسلم شك
هل تحمله مرفوعا ام لا انه قال رايت رويا في ولابي ذر عن الكشميهني اريت بهمزة مضمومة

وكسر

وكسر الرا اني هززت سيفا بفتح الهاء والزاي الاولى وسكون الثانية وهو
ذو الفقار ولابي ذر عن الكشميهني فانقطع صدره وعند ابن اسحاق ورايت
في ذباب سيفي ثلما فاذا هو ما اصيب من المومنين يوم احد قال المهلب لما كان
النبي صلى الله عليه وسلم يصول باصحابه عبر عن السيف بهم وبهزه عن امره لهم بالحرب وعن
المنقطع فيه بالقتل فيهم وفي رواية عروة كان الذي رايت بسيفه ما اصاب وجهه وعند ابن هشام
واما الثلم في السيف فهو رجل من اهل بيتي يقتل ثم هززته اخرى فعاد احسن
ما كان فاذا هو ما جاء به الله من الفتح واجتماع المومنين ولابي ذر ما جاء الله به
ورايت فيها اي في رؤياي بقرا بالموحدة والقاف المفتوحتين زاد ابو يعلى وابو الاسود
في مغازيه تذبح والله خير رفع مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره وصنع الله خير فاذا هم
اي البقر المومنون الذين قتلوا يوم احد وفي حديث جابر رضي الله عنه عند احمد والنسائي
انه صلى الله عليه وسلم قال رايت كاني في درع حصينة ورايت بقرا تنحر فاولت الدرع الحصينة
المدينة وان البقر بقر والله خير وقوله بقر الاخير بسكون القاف مصدر بقره يبقره بقرا اي شق
بطنه وهذا احد وجوه التعبير وهو ان يشتق من الاسم معنى يناسب ولهذا الحديث
سبب بينه في حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند احمد ايضا والنسائي في قصة احد واشارة النبي
صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا من المدينة وايثارهم للخروج لطلب الشهادة ولبسه اللامة له
وندامتهم على ذلك وقوله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبي اذا لبس لامته ان يضعها حتى يقاتل
وفيه اني رايت اني في درع الحديث وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله
ابن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا الاعمش
سليمان الكوفي عن شقيق هو ابن سلمة عن خباب بالخاء المعجمة والموحدة
المشددة المفتوحتين وبعد الالف موحدة ايضا ابن الارت بالفوقية المشددة
رضي الله عنه انه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة ونحن
نبتغي اي نطلب وجه الله لا الدنيا فوجب اجرنا على الله فضلا منه فمنا
من مضى اي مات او ذهب فشك الراوي لم ياكل من اجره من الغنائم
شيا كان منهم مصعب بن عمير بضم العين مصغرا قتل يوم احد ولم
بالواو والذي في اليونينية فلم يترك الا نمرة اي شملة مخططة من صوف كنا اذا
غطينا بفتح الغين بها راسه خرجت رجلاه واذا غطي بضم الغين وكسر الطاء
بها رجليه ولابي ذر رجلاه بالالف بدل اليا وهو اوجه خرج راسه فقال
لنا النبي صلى الله عليه وسلم غطوا بها راسه واجعلوا على رجليه الاذخر بالذال
المعجمة ولابي ذر من الاذخر او قال عليه الصلاة والسلام القوا بفتح الهمزة وضم
القاف بدل اجعلوا على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت اي ادركت ونضجت له
ثمرته فهو يهدبها بكسر الدال المهملة وبضمها اي يجتنيها وسبق هذا الحديث اول الغزوة
هذا باب بالتنوين احد الجبل الذي كان به الوقعة يحبنا ونحبه
قاله عباس بن سهل الساعدي الانصاري رضي الله عنه مما وصله المؤلف رحمه الله في باب
خرص التمر من كتاب الزكاة عن ابي حميد عبد الرحمن عن النبي صلى الله عليه وسلم واحد
كما قال ياقوت في معجم البلدان له بضم اوله وثانيه معا وهو اسم مرتجل لهذا الجبل

سود

حميد

وقال السهيلي سمي به لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك قال ايضا هو مشتق
من الاحدية وحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه وقال
ياقوت هو جبل احمر ليس بذي شناخيب بينه وبين المدينة قرابة ميل في شمالها ولما
ورد محمد بن عبد الملك الفقعسي بغداد حن الى وطنه وذكر احدا وغيره من نواحي المدينة
قال ❊ نعى النوم فالفؤاد كئيب ❊ نوائب همّ ما تزال تنوب ❊ واحراض امراض
ببغداد جمّعت علي ❊ وانهار لها تشبيب ❊ وما جزع من خشية الموت اخضلت
دموعي ولكن الغريب غريب ❊ الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ❊ بسلع ولم تغلق
علي دروب ❊ وهل احد بادلنا وكانه ❊ حصان امام المقربات جنيب ❊
يخب السراب الضحل بيني وبينه ❊ فيبدو لعيني تارة ويغيب ❊
فان شفائي نظرة ان نظرتها ❊ الى احد والحرتان قريب ❊
واني لارعى النجم حتى كانني ❊ على كل نجم في السماء رقيب ❊
واشتاق للبرق اليماني ان بدا ❊ وازداد شوقا ان تهب جنوب ❊

وظلت دموع العين تترى غزيرة ❊ من الماء دارات لهن شعوب

~~وما جزع من خشية للموت اخضلت دموعي ولكن الغريب غريب~~
~~الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بسلع ولم تغلق على دروب~~
~~وهل احد بادلنا وكانه حصان امام المقربات جنيب~~
~~يخب السراب الضحـ~~

وبه قال حدثني بالافراد نصر بن علي بالافراد الجهضمي البصري
قال اخبرني بالافراد ابي علي بن نصر عن قرة بن خالد بضم القاف وتشديد الراء عن
قتادة بن دعامة انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول ان النبي صلى الله عليه
وسلم وفي رواية حميد المعلقة السابقة هنا من الموصولة في الزكاة لما رجع من تبوك
ورأى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه حقيقة وضع الله تعالى فيه الحب كما وضع
التسبيح في الجبال المسبحة مع داود عليه الصلاة والسلام وكما وضع الخشية في
الحجارة التي قال فيها وان منها لما يهبط من خشية الله ولا ينكر وصف الجمادات بحب
الانبيا والاوليا كما حنت الاسطوانة على مفارقته صلى الله عليه وسلم حتى سمع الناس
حنينها او المراد الانصار سكان المدينة فيكون من باب حذف المضاف كقوله تعالى
واسئل القرية وقيل اراد انه كان يبشره اذا راه عند القدوم من اسفاره بالقرب من اهله
ولقائهم وذلك فعل المحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام رضي الله عنه عن
عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن ابي عمرو بفتح العين ايضا مولى المطلب بن
حنطب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع
له احد بفتح الطاء واللام مخففا وفي باب فضل الخدمة في الغزو من كتاب
الجهاد من طريق عبد العزيز بن عبد الله الاويسي عن محمد بن جعفر عن عمرو ان انسا قال
خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر اخدمه فلما قدم النبي صلى الله عليه
وسلم راجعا وبدا له احد فقال هذا مشيرا الى احد جبل يحبنا ونحبه
اذ جزا من يحب ان يحب قاله في الروض وفي الاثار المسندة ان احدا يوم القيامة عند باب
الجنة من داخلها وفي المسند عن ابي عبس بن جبير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

احد يحبنا ونحبه وهو على باب الجنة قال وعير يبغضنا ونبغضه وهو على باب من ابواب
النار ويقويه قوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب فتناسب هذه الاثار ويشد
بعضها بعضا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ولا احسن من اسم
مشتق من الاحدية وقد سمى الله تعالى هذا الجبل بهذا الاسم مقدمة لما اراده
الله تعالى من مشاكلة اسمه لمعناه اذ اهله وهم الانصار نصروا رسول
الله صلى الله عليه وسلم والتوحيد والمبعوث بدين التوحيد استقر عنده
حيا وميتا وكان من عادته صلى الله عليه وسلم ومقاصده في الاسما فتعلق الحب من
النبي صلى الله عليه وسلم به اسما ومسمى فخص من دون الجبال بان يكون معه في الجنة
اذا بست الجبال بسا فكانت هباء منبثا قال وفي احد قبر هارون اخي موسى عليهما
الصلاة والسلام وكان قد مرا باحد حاجين او معتمرين روي هذا المعنى في حديث
اسنده الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب فضائل المدينة انتهى اللهم ان ابراهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام حرم مكة بتحريمك لها على لسانه واني
حرمت المدينة ما بين لابتيها بتخفيف الموحدة تثنية لابة وهي الحرة والمدينة بين
حرتين وفي الجهاد كتحريم ابراهيم مكة ومراده في الحرمة فقط لا في وجوب الجزاء وبه قال
حدثني بالافراد عمرو بن خالد بفتح العين ابن فروخ الحراني قال حدثنا الليث بن
سعد الامام رضي الله عنه عن يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد
ابن عبد الله اليزني عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
خرج يوما فصلى على قتلى اهل احد زاد في اول غزوة احد بعد ثمان سنين وسبق
ما فيه من البحث صلاته على الميت اي دعا لهم كدعائه للميت اذا صلى عليه جمعا بين الادلة
ثم انصرف الى المنبر فقال اني فرط لكم بفتح الفاء والراء سابقكم الى الحوض اهيئه لكم
وهذا كناية عن اقتراب اجله صلوات الله عليه وانا شهيد عليكم باعمالكم واني
لانظر الى حوضي الآن نظرا حقيقيا بطريق الكشف واني اعطيت مفاتيح
خزائن الارض او مفاتيح الارض بالشك من الراوي واني والله ما اخاف
عليكم ان تشركوا بالله عز وجل بعدي اي لست اخشى على جميعكم الاشراك بل
على مجموعكم اذ وقع ذلك من بعضهم ولكني بالياء التحتية بعد النون المشددة
ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوا باسقاط احد
التائين اي ترغبوا فيها اي في الدنيا وهذا الحديث قد سبق اول غزوة احد

باب غزوة الرجيع

بفتح الراء وكسر الجيم وبعد التحتية
عين مهملة اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه في صفر سنة
اربع وسقط باب لابي ذر وابن عساكر و غزوة رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة
بعدها لام بطن من بني سليم ينتسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة
ابن سليم وذكوان بالذال المعجمة من بني سليم ايضا ينتسبون الى ذكوان بن ثعلبة
ابن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليهما وبئر معونة موضع من بلاد هذيل بين
مكة وعسفان وتعرف الوقعة بسرية القراء السبعين وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين
كما سياتي في حديث انس رضي الله عنه ان شاء الله تعالى وحديث عضل بفتح العين المهملة

يعدها لام بطن من بني سليم ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن و ا الضاد المعجمة بعدها
لام بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل
ابن الديش و حديث القارة بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ينسبون
الى الديش المذكور والقارة اكمة سود كانهم نزلوا عندها فسموا بها و حديث عاصم
ابن ثابت اي ابن ابي الاقلح بالقاف والحاء المهملة بينهما لام مفتوحة الانصاري وهي غزوة
الرجيع و حديث خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح البا الاوسي مصغرا واصحابه
وكانوا عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وقول الدمياطي ان الوجه تقديم عضل وما بعدها
على الرجيع وتاخير رعل وذكوان مع بير معونة تعقبه في المصابيح بانه ليس في البخاري
ما يقتضي الترتيب بين الغزوات حتى يكون ذكرهما على هذا النمط ليس الوجه قال
ابن اسحاق محمد صاحب المغازي حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة الظفري الانصاري
العلامة في المغازي انها اي غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد وبه قال حدثني
بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال هشام بن يوسف الصنعاني في
عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عمرو بن ابي سفيان بفتح
العين وسكون الميم الثقفي بالمثلثة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية ولابي ذر عن الكشميهني بسرية بزيادة با موحدة
عينا وسبق في بدر بعث عشرة عينا يتجسسون له ولابي الاسود عن عروة
بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش وسمى منهم ابن سعد عاصم بن ثابت بن ابي
الاقلح ومرثد بن ابي مرثد وعبد الله بن طارق وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وخالد بن
ابي البكير ومعتب بن عبيد وهو اخو عبد الله بن طارق لامه وهما من بني بلي حليفان
لبني ظفر وامر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري وقيل مرثد بن ابي مرثد وهو جد عاصم بن
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الحافظ عبد العظيم غلط عبد الرزاق وابن عبد
البر فقالا في عاصم هذا هو جد عاصم بن عمر بن الخطاب وذلك وهم انما هو خال
عاصم بن عمر لان ام عاصم بن عمر جميلة بنت ثابت وعاصم هو اخو جميلة ذكر ذلك الزبير
القاضي وعمه مصعب الامامان في علم النسب فانطلقوا حتى اذا كان عاصم ومن
معه ولابي ذر عن الكشميهني كانوا بين عسفان ومكة وبينهما مرحلتان ذكروا
بضم المعجمة مبنيا للمفعول لحي من هذيل بالذال المعجمة يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام
وفتحها فتبعوهم بقريب من مائة رام بالنبل فاقتصوا آثارهم اي تتبعوهم شيئا فشيئا
حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا
هذا تمر يثرب فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم واصحابه لجأوا
الى فدفد بفتح الفاءين بينهما دال مهملة ساكنة آخره دال اخرى اي رابية مشرفة
وجاء القوم بنو لحيان فاحاطوا بهم بعاصم واصحابه فقالوا اي بنو لحيان
لهم لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا انه لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم
اما بتشديد الميم انا فلا انزل في ذمة كافر وعند ابن سعد فاما عاصم بن ثابت
ومرثد بن ابي مرثد وخالد بن ابي البكير ومعتب بن عبيد فقالوا والله لا نقبل من مشرك
عهدا ولا عقدا ابدا انتهى وقال عاصم اللهم اخبر عنا نبيك ولابي ذر وابن عساكر

رسولك

رسولك زاد الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله تعالى لعاصم فاخبر رسوله
صلى الله عليه وسلم خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا فقاتلوهم بفتح التاء وللاربعة
فرموهم حتى قتلوا عاصما في جملة سبعة نفر بالنبل بفتح النون وسكون الموحدة
وبقي خبيب وزيد اي ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة ورجل آخر هو
عبد الله بن طارق فاعطوهم العهد والميثاق فلما اعطوهم العهد والميثاق
نزلوا من الفدفد اليهم فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم فربطوهم بها
فقال الرجل الثالث الذي معهما وهو عبد الله بن طارق هذا اول الغدر
فابى اي امتنع ان يصحبهم فجرروه بفتح الجيم وتشديد الراء الاولى وضم الثانية
وعالجوه على ان يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وفي طبقات ابن سعد وخرجوا
بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران
واخذ سيفه واستاخر عن القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه بمر الظهران فانطلقوا بخبيب
وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وعند ابن سعد
كابن سعد ان الذي اشتراه حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان
اخا الحارث بن عامر لامه ليقتله بابيه وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر المذكور
يوم بدر قال الحافظ الدمياطي لم يذكر احد من اهل المغازي ان خبيب بن يساف وهو
غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي اوسي انتهى وزاد ابن سعد واما
زيد فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه فمكث خبيب عندهم اي عند بني
الحارث اسيرا حتى اذا هم خرجت الاشهر الحرم اجمعوا قتله استعار موسى
بالتنوين وتركه في بعض بنات بني الحارث اسمها زينب بنت الحارث
اخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبا استحد بها بهمزة وصل وسكون السين
المهملة وفتح التاء والحاء والدال المشددة المهملتين اي حلق بها عانته
والذي في اليونينية استحد بقطع الهمزة وكسر الحاء وكشط فوق الشدة وسعد في
الفرع لكنه كشط خفضة الحاء ولم يضبطها ولابي ذر والوقت ليستحد بها
فاعارته موسى قالت زينب فغفلت عن صبي لي بفتح الفاء هو ابو
حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
الحسين فدرج اي مشى اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فلما رايته فزعت
بكسر الزاي فزعة عرف ذاك مني ولابي ذر ذلك باللام في الفرع وفي يده الموسى
فقال اتخشين اي اتخافين ولابي ذر عن الكشميهني اتحسبين بحا وسين مهملتين
بعدهما موحدة مكسورة اني اقتله ان اقتله ما كنت لافعل ذلك بكسر الكاف
ان شاء الله تعالى وكانت زينب تقول ما رايت اسيرا قط خيرا من خبيب
لقد رايته من قطف عنب بكسر القاف اي عنقود وما بمكة يومئذ ثمرة بالمثلثة
وفتح الميم وفي الفرع بالمثناة الفوقية وسكون الميم وانه لموثق بالمثلثة مشدود
في الحديد وما كان ذلك القطف الا رزق رزقه الله عز وجل خبيبا فخرجوا
به من الحرم الى التنعيم ليقتلوه فقال دعوني اتركوني اصلي بالقتبة بعد
اللام ولابي ذر عن الكشميهني اصل ركعتين فصلاهما في التنعيم ثم انصرف

اليهم فقال لولا ان تروا ان ما بي جزع وللكشميهني مما في الفزع فقط من جزع لي
من الموت لزدت على الركعتين فكان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل
هو واستشكل قوله اول من سن اذا لسنة انما هي اقوال الرسول صلى الله عليه
وسلم وافعاله واجيب بانه فعلهما في حياته صلى الله عليه وسلم واستحسنهما ثم قال
خبيب يدعو عليهم اللهم احصهم عددا بقطع الهمزة والحاء والصاد المهملتين اي اهلكهم
بحيث لا يبقى من عددهم احد ثم قال ما ابالي بضم الهمزة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
وما ان ابالي ما نافية وان بكسر الهمزة نافية للتاكيد ولابي ذر عن الكشميهني فلست ابالي وفي نسخة
من اليونينية ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق بكسر الشين المعجمة اي جنب
كان لله مصرعي وذلك في ذات الاله اي طاعته ولهذه اللفظة مباحث طويلة تاتي
ان شاء الله تعالى بفضل الله ومعونته في باب ما يذكر في الذات والنعوت من كتاب التوحيد
وان يشا عز وجل يبارك على اوصال شلو جمع وصل اي عضو والشلو بكسر الشين المعجمة
وسكون اللام الجسد اي على اعضا جسد ممزع بزاي مشددة مفتوحة فعين مهملة مقطع
ثم قام اليه عقبة بن الحرث اخو زينب وكنيته ابو سروعة كما سياتي فقتله وبعثت قريش
الى عاصم اي ابن ثابت المقتول في جملة النفر السبعة ليؤتوا بضم التحتية وفتح
الفوقية بشي من جسده يعرفونه به وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم
يوم بدر قيل هو عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ان انصرفوا من بدر فبعث الله عليه بالافراد ولابي ذر عليهم على المبعوثين من قبل
قريش لما ارادوا ان يقطعوا شيا من لحمه مثل الظلة بضم الظاء المعجمة وفتح اللام
المشددة السحابة من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الموحدة اي الزنابير او ذكور النحل
وفي رواية ابي الاسود فبعث الله عز وجل عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم فحمته من رسلهم
فلم يقدروا منه على شي وعند ابن اسحاق ان عاصما كان اعطى الله عز وجل عهدا ان لا يمس
مشركا ولا يمسه مشرك ابدا فكان عمر رضي الله عنه يقول لما بلغه ذلك يحفظ الله العبد المومن بعد
وفاته كما حفظه في حياته وهذا الحديث قد سبق في باب هل يستاسر الرجل من كتاب الجهاد
وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابرا هو عبد الله
الانصاري رضي الله عنهما يقول الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة بكسر السين المهملة
وفتحها وهي كنية عقبة بن الحرث وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال
حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب عن انس رضي الله
عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة هي ان رعلا وغيرهم
استمدوه صلى الله عليه وسلم فامدهم بالسبعين وكان يقال لهم القرا او بعثهم عليه الصلاة
والسلام للدعا الى الاسلام فعند ابن اسحق ان ابا برا عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة
قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام ودعاه اليه فلم يسلم ولم يبعد عن الاسلام
وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك الى اهل نجد عليهم قال ابو برا انا لهم جار فابعثهم فبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل نجد عليهم فعرض لهم السبعين حيان بالحاء
المهملة وتشديد التحتية تثنية حي اي جماعة من بني سليم بضم السين احدهما رعل والاخر

ذكوان عند بير يقال لها بير معونة وهي بين ارض بني عامر وحرة بني سليم في
فقال القوم السبعون للحيين والله ما اياكم اردنا انما نحن مجتازون بالجيم
والزاي في حاجة للنبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم الا كعب بن زيد بن قيس بن
مالك بن كعب بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار فانهم تركوه وبه رمق فارتث من بين
القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم شهرا
في صلاة الغداة اي الصبح وذلك بدء القنوت وما كنا اي قبل ذلك
نقنت قال عبد العزيز بن صهيب بالسند السابق وسال رجل هو عاصم الاحول
انسا عن القنوت ابعد الركوع او عند فراغ بالتنوين من القراة قبل الركوع
قال لا بل عند فراغ بالتنوين من القراة قبل الركوع وفي الحديث الذي بعده
انه بعد الركوع فيتطرق الترجيح بينهما وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي
قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة بن دعامة عن انس رضي الله
عنه انه قال قنت رسول الله ولابوي ذر والوقت قال قنت النبي صلى الله عليه
وسلم شهرا بعد الركوع يدعو على احيا من العرب وبه قال حدثني بالافراد
عبد الاعلى بن حماد النرسي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح الراء
مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رعلا بكسر الراء وسكون العين المهملة وذكوان بن ثعلبة
وعصية بضم العين مصغرا ابن خفاف وبني لحيان بكسر اللام وفتحها
حي من هذيل استمدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طلبوا منه المدد
على عدو ولابي ذر عن الكشميهني على عدوهم وهذا وهم قاله الدمياطي لان بني
لحيان ليسوا اصحاب بير معونة وانما هم اصحاب الرجيع الذين قتلوا عاصما واصحابه
واسروا خبيبا وكذا قوله رعلا وذكوان وعصية وهم ايضا وانما اتاه ابو برا عامر لكن قال
الحافظ ابن حجر رضي الله عنه ان هذه الرواية وما في الجهاد من وجه اخر عن سعيد عن قتادة
يرد على من قال ان رواية قتادة وهم وقال في المصابيح وهذا في الحقيقة انتقاد
على انس بن مالك رضي الله عنه فان طريق الرواية اليه بذلك صحيحة لا مقالة فيها
فامدهم بسبعين من الانصار كنا نسميهم القرا لكثرة قراتهم في زمانهم
كانوا يحتطبون يجمعون الحطب ولابي ذر عن الكشميهني يحطبون بالنهار
ويصلون بالليل وكان اميرهم المنذر بن عمرو الساعدي فانطلقوا حتى كانوا
ببير معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقنت
شهرا يدعو في صلاة الصبح على احيا من احيا العرب على رعل وذكوان
وعصية وبني لحيان فشرك بين القاتلين هنا وبين غيرهم في الدعا لان
خبر بير معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء اليه صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة وعند
ابن سعد ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلتهم بعد الركعة في الصبح
اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم سنين كسني يوسف اللهم عليك ببني لحيان
وعضل والقارة ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله ولم يجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما وجد على قتلى بير معونة قال انس فقرانا فيهم قرانا

ثم ان ذلك القران رفع اي نسخت تلاوته بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا
فرضي عنا وارضانا وعند ابن سعد انه لما احيط بهم قالوا اللهم انا لا نجد من يبلغ
رسولك عنا السلام غيرك فاقرئه منا السلام فاخبره جبريل بذلك فقال وعليهم السلام
وعن قتادة بالسند السابق عن انس بن مالك رضي الله عنه حدثه ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم قنت شهرا في صلاة الصبح يدعو على احياء من احياء العرب
على رعل وذكوان وعصية وبني لحيان زاد خليفة بن خياط العصفري شيخ
المؤلف فقال حدثنا ابن زريع ولابي ذر يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد بكسر
العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال حدثنا انس رضي الله عنه
ان اولئك السبعين من الانصار قتلوا ببئر معونة وقوله قرانا بضم القاف
وسكون الراء اي كتابا نحوه اي نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع وبه
قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا همام بفتح الهاء وتشديد
الميم ابن يحيى بن دينار البصري عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة قال
حدثني بالافراد انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خاله اي خال انس
حرام بن ملحان اخ وهو اخ ولابي ذر عن الحموي والمستملي اخا بالنصب بدل من قوله
خاله لام سليم ام انس في سبعين راكبا الى بني عامر وكان سبب البعث
انه كان رئيس المشركين عامر بن الطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء ابن
مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي براء عامر بن مالك وكان خير هو النبي صلى
الله عليه وسلم لما اتاه بين ثلاث خصال فقال يكون لك اهل السهل
بفتح المهملة وسكون الهاء مكان البوادي ولي اهل المدر بفتح الميم والدال
المهملة بعدها را اهل البلاد او اكون خليفتك او اغزوك باهل غطفان
بالغين المعجمة والطاء المهملة والفا المفتوحات قبيلة بالف اي اشقر والف
اي احمر فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اكفني عامرا فطعن عامر اي ابن
الطفيل الذكوان اصابه الطاعون فى بيت ام فلان فقال غدة بضم الغين
المعجمة وتشديد الدال المهملة كغدة البكر بفتح الموحدة وسكون الكاف الفتى
من الابل في بيت امراة من ال فلان اي من آل سلول كما عند الطبراني وهي سلول
بنت شيبان وزوجها مرة بن صعصعة اخو عامر بن صعصعة ينتسب بنوه
اليها ولابي ذر من ال بني فلان ايتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه قال الداودي
وكانت هذه من حماقات عامر فاماته الله بذلك ليصغر اليه نفسه فانطلق حرام
اخو ام سليم الذي بعثه عليه الصلاة والسلام هو ورجل اعرج ورجل اخر من
بني فلان في الفرع هو على كشط باسقاط الواو وثبت في غيره وهي واو الحال
والاعرج صفة لحرام وليس كذلك بل الاعرج غيره فالصواب وهو رجل اعرج قاله في المصابيح
وكذا ثبت في بعض النسخ فلعل الواو قدمت سهوا في الرواية الاولى وعند البيهقي
من رواية عثمان بن سعيد وعن موسى بن اسماعيل شيخ المؤلف فيه فانطلق حرام ورجلا
معه رجل اعرج ورجل من بني فلان وعند ابن هشام في زيادات السيرة ان الاعرج اسمه
كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار واسم الاخر المنذر بن محمد بن عقبة بن

اجيحة

اجيحة بن الجلاح الخزرجي قال حرام للرجل الاعرج وللاخر الذي من بني فلان
كونا قريبا حتى اتيهم اي بني عامر فان امنوني بفتح الهمزة الممدودة والميم
المخففة كنتم قريبا مني وان قتلوني اتيتم اصحابكم فخرج اليهم فقال لهم
اتؤمنوني ولابي ذر تؤمنوني اي تعطوني الامان ابلغ بالجزم جواب
الاستفهام رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل حرام يحدثهم واومؤا
بالواو ولابي ذر فاومؤا اي اشاروا الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه قال همام
اي ابن يحيى بن دينار احسبه اي اظنه حتى انفذه بالذال المعجمة اي انفذه من
الجانب الاخر بالرمح قال في الفتح لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في
السيرة لابن اسحاق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما نزلوا اي الصحابة
بئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن
الطفيل فلما اتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا عليه فقتله انتهى قال حرام لما
طعن الله اكبر فزت بالشهادة ورب الكعبة فلحق الرجل الذي هو رفيق حرام بن
ملحان فلم يمكنوه ان يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه كما قال
فقتلوا كلهم غير الرجل الاعرج كان في راس جبل فانزل الله تعالى علينا
ثم كان من المنسوخ تلاوة والجملة معترضة بين قوله فانزل الله علينا وبين قوله
انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم لما بلغه
خبرهم ثلاثين صباحا في القنوت على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية
الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم وانما شرك بين القاتلين
هنا وبين غيرهم في الدعاء لورود خبر بئر معونة واصحاب الرجيع في ليلة واحدة
كما مر قريبا ونقل العيني في كتابه شرف المصطفى انه صلى الله عليه وسلم لما
اصيب اهل بئر معونة جاءت الحمى اليه فقال لها اذهبي الى رعل وذكوان
وعصية عصت الله ورسوله فاتتهم فقتلت منهم سبعمائة رجل بكل رجل
من المسلمين عشرة وحديث الباب قد مر في باب من ينكب في سبيل الله عز وجل
من كتاب الجهاد وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا حبان بكسر الحاء
المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي السلمي قال اخبرنا عبد الله بن
المبارك المروزي قال اخبرنا معمر بسكون العين ابن راشد قال حدثني بالافراد
ولابي ذر وحدثني ثمامة بن عبد الله بضم المثلثة وتخفيف الميم الاولى ابن انس قاضي
البصرة انه سمع جده انس بن مالك رضي الله عنه يقول لما طعن بضم الطاء
حرام بن ملحان وكان اي حرام خال انس يوم بئر معونة ظرف لقوله
طعن قال بالدم هكذا من اطلاق القول على الفعل اي اخذ الدم من موضع الطعن
فنضحه رشه على وجهه وراسه ثم قال فزت بالشهادة ورب الكعبة وهذا
الحديث اخرجه النسائي في المناقب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد
ابن اسمعيل الهباري الكوفي من ولد هبار بن الاسود وعبيد لقب غلب عليه واسمه
عبد الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت استاذن النبي صلى الله

عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه في الخروج من مكة الي المدينة حين اشتد
عليه الاذى من قريش فقال له عليه الصلاة والسلام اقم فقال يا رسول الله اتطمع
ان يوذن لك في الهجرة الي المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اني لارجو ذلك قالت عائشة رضي الله عنها فانتظره ابو بكر رضي الله عنه فاتاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ظهرا اي وقت الظهر فناداه فقال له اي يا ابا بكر
أخرج بفتح الهمزة وكسر الراء من الاخراج من عندك في موضع نصب على المفعولية
وللاربعة اخرج بضمها من عندك فقال ابو بكر انما هما ابنتاي عائشة واسما فقال
اشعرت انه الهمزة في اشعرت خرجت على الاستفهام الحقيقي وافادت الثبوت
فكانه قال اعلم انه قد اذن لي في الخروج الي المدينة فقال ابو بكر رضي الله عنه
يا رسول الله الصحبة اي المرافقة ويجوز الرفع اتريد الصحبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم اريد الصحبة قال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت اعددتهما للخروج ه
فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احداهما وهي الجدعا بالدال المهملة وهي المقطوعة
الاذن لكنه تسمية لها ولم تكن مقطوعتها فركبا اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي
الله عنه فانطلقا حتى اتيا الغار وهو ثقب بثور الجبل المعروف فتواريا
من قريش فيه فكان عامر بن فهيرة بضم الفا وفتح الها مصغرا غلاما لعبد الله
ابن الطفيل بضم الطاء المهملة وفتح الفاء مصغرا قال الدمياطي الصواب
الطفيل بن عبد الله وسخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة
بعدها موحدة فرا مفتوحة فتا تانيث وهو ازدي من بني زهران اخو عائشة لامها ولابي
ذر عن الكشميهني اخي بدل من عبد الله والرفع خبر مبتدا محذوف اي هو اخو عائشة وذلك
ان ابا الطفيل زوج ام رومان والدة عائشة رضي الله عنها قدم في الجاهلية مكة
فحالف ابا بكر رضي الله عنه قبل الاسلام ومات وخلف الطفيل فتزوج ابو بكر رضي
الله عنه امراته ام رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة رضي الله عنها واشترى ابو
بكر رضي الله عنه عامر بن فهيرة من الطفيل فاعتقه وكانت لابي بكر رضي الله
عنه منحة بكسر الميم وسكون النون بعدها حا مهملة ناقة تدر اللبن فكان عامر
ابن فهيرة يروح يذهب بعد الزوال بها بالمنحة ويغدو قبله عليهم
ويصبح بضم التحتية وكسر الموحدة فيدلج بفتح التحتية وتشديد الدال
المهملة المفتوحة وكسر اللام بعدها جيم اي يسير من اخر الليل اليهما الي النبي
صلى الله عليه وسلم والى ابي بكر رضي الله عنه ثم يسرح اي يذهب بالمنحة الي المرعى
فلا يفطن بفتح الفوقية وضم الطاء المهملة فلا يدري به احد من الرعاء
بكسر الراء والمد فلما خرج عليه الصلاه والسلام كذا في اليونينية وغيرها
فلما خرجا اي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه خرج معهما عامر
الي المدينة يعقبانه بضم اوله وكسر القاف يردفانه بالنوبة حتى قدما
بالتثنية ولابي ذر قدم المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بير معونة وهو
ابن اربعين سنة وكان قديما الاسلام قبل ان يدخل النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم
وعن ابي اسامة حماد بن اسامة عطف على قوله حدثنا عبيد بن اسماعيل قال قال لي

هشام

هشام بن عروة بن الزبير رضي الله عنه فاخبرني بالافراد ابي قال لما قتل الذين
ببير معونة وهم القرا واسر عمرو بن امية بفتح العين الضمري قال له عامر
ابن الطفيل هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسال عن انسا بهم
ثم قال له من هذا واشار الى قتيل منهم فقال له عمرو بن امية هذا عامر بن
فهيرة فقال عامر بن الطفيل لقد رايته بعد ما قتل رفع الى السما حتى اني
لانظر الى السما بينه وبين الارض ثم وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة
اي الي الارض وفي رواية الواقدي ان الملايكة وارته فلم يره المشركون فاتى
النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم من الله عز وجل على لسان جبريل عليه السلام ه
فقال اي اخبر بموتهم فقال صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان اصحابكم القرا قد
اصيبوا وانهم قد سالوا ربهم فقالوا ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا
عنك ورضيت عنا فاخبرهم عنهم واصيب يومئذ فيهم عروة بن اسما
ابن الصلت فسمي عروة بن الزبير بن العوام لما ولد به اي باسم عروة
ابن اسما المذكور وكان بين قتل عروة بن اسما ومولد عروة بن الزبير بضعة عشر
سنة و اصيب ايضا فيهم منذر بن عمرو بفتح العين سمي به منذرا بالنصب
على مذهب الكوفيين في اقامة الجار والمجرور في قوله به مقام الفاعل كقراءة ابي
جعفر ليجزي قوما ابن الزبير بن العوام وهو اخو عمرة وهذا الحديث مرسل
فلهذا فصله المؤلف من سابقه مع عطفه عليه ليميز الموصول من المرسل وبه قال
حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد هو ابن مقاتل المروزي قال
اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا سليمان بن طرخان التيمي
عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وبعدها زاي لاحق بن حميد
عن انس رضي الله عنه انه قال قنت النبي صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا
متتابعا اذا قال سمع الله لمن حمده يدعو على رعل وذكوان ويقول
عصية عصت الله ورسوله وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
مصغرا قال حدثنا مالك الامام رضي الله عنه عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة
عن عمه انس بن مالك رضي الله عنه انه قال دعا النبي صلى الله عليه وسلم على
الذين قتلوا يعني اصحابه القرا السبعين ببير معونة وسقط لفظ يعني
اصحابه لابي ذر ثلاثين صباحا حين ولابوي ذر والوقت وابن عساكر حين ه
يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال
انس رضي الله عنه فانزل الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا
بضم القاف وكسر التاء اصحاب بير معونة بجر اصحاب بدل من المجرور السابق
قرانا قراناه حتى نسخ لفظه بعد بالبنا على الضم بلغوا قومنا المسلمين
فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ووقع في بعض النسخ فانزل الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم في الذين قتلوا بفتح القاف والتاء وكذا في غيرهما فيه وبه
قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي الحافظ قال حدثنا عبد الواحد
ابن زياد قال حدثنا عاصم هو ابن سليمان الاحول قال سالت انس بن

مالك رضي الله عنه عن القنوت في الصلاة هل هو مشروع فيها فقال له نعم كان مشروعا قال الاحول فقلت كان محله قبل الركوع او بعده قال انس رضي الله عنه قبله اي لاجل ادراك المسبوق قلت فان فلانا قال ابن حجر الحافظ رحمه الله لم اقف على اسمه او هو محمد بن سيرين اخبرني بالافراد عنك انك قلت انه بعده قال انس رضي الله عنه كذب اي اخطا انما قنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا انه اي لانه كان بعث ناسا من اهل الصفة يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين من بني عامر والحال انه بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ايمانا قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة واللام اي في جهتهم فلما اتى القراء الى بير معونة اراد عامر بن الطفيل ابن اخي ابي براء عامر المعروف بملاعب الاسنة ان يغدر بهم فدعا بني عامر المبعوث اليهم ليقتلوهم فاستصرخ عليهم رعلا وعصية وذكوان من بني سليم فظهر هؤلاء الذين كانوا بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد بنوا سليم اي غلبوا وقتلوا القراء فقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا يدعو عليهم وبهذا التقرير يندفع ما في السياق من الاشكال

باب

غزوة الخندق سقط باب لابي ذر وسميت بالخندق الذي حفر بامره صلى الله عليه وسلم واشارة سلمان الفارسي رضي الله عنه وعمل فيه صلى الله عليه وسلم بنفسه ترغيبا للمسلمين حول المدينة وهي غزوة الاحزاب كذا في الفرع واليونينية جمع حزب وهم طوائف المشركين من قريش وغطفان واليهود ومن معهم الذين اجتمعوا على حرب المسلمين وكانوا فيما قال ابن اسحق عشرة الاف والمسلمون ثلاثة الاف قال موسى بن عقبة صاحب المغازي كانت غزوة الخندق وتسمى ايضا غزوة الاحزاب لما ذكر في شوال سنة اربع من الهجرة قال ابن اسحق سنة خمس والذي جنح اليه البخاري هو قول موسى بن عقبة واستدل له بقوله حدثنا يعقوب بن ابراهيم مولاهم الدورقي قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري رضي الله عنه انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم عرضه يوم غزوة احد لما عرض الجيش ليختبر احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وهو ابن اربع عشرة سنة فلم يجزه بضم اوله وكسر الجيم بعدها زاي لم يمضه ولم ياذن له في الجهاد لعدم اهليته للقتال وعرضه يوم غزوة الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه لكونه تاهل فيكون بين الخندق واحد سنة وهو واحد كانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع وثبت قوله سنة في الموضعين لابي ذر عن الكشميهني وبه قال حدثنا بالافراد ولابي ذر حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم اي المسلمون يحفرون بكسر الفاء ونحن ننقل التراب على اكتادنا بالمثناة الفوقية جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا عيش الا عيش الاخرة اي دايم الا عيش الاخرة فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا غير موزون ولعل اصله فاغفر للانصار وللمهاجرة بنقل الهمزة وباللام في المهاجرة وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ابن المهلب البغدادي الكوفي الاصل قال حدثنا ابو اسحاق

ولابوي ذر والوقت النبيهم

ابراهيم بن محمد بن الحرث الفزاري عن حميد الطويل انه قال سمعت انسا رضي الله عنه يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون بكسر الفاء حال كونهم في غداة باردة فلم يكن لهم عبيد يعملون ذلك الحفر لهم فلما راى ما بهم من النصب بفتح النون والصاد اي التعب والجوع قال ولابي الوقت فقال صلى الله عليه وسلم محثا لهم على العمل اللهم ان العيش المعتبر الدائم عيش الاخرة لا عيش الدنيا فاغفر للانصار بهمزة قطع والمهاجرة بكسر الجيم وسكون الهاء بينهما فقالوا اي الانصار والمهاجرة حال كونهم مجيبين له نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز عن انس رضي الله عنه انه قال جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم جمع متن قال في القاموس المتن حول متنا الظهر مكتنفا الصلب ويونث وهم يقولون نحن الذين بايعوا محمدا على الاسلام ما بقينا ابدا قال انس رضي الله عنه والنبي صلى الله عليه وسلم يجيبهم اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فبارك في الانصار والمهاجرة وظاهره انهم كانوا يجيبونه تارة ويجيبهم اخرى قال انس رضي الله عنه بالاسناد السابق يوتون بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول بملء كفي من الشعير ولابي ذر من شعير وكفي بكسر الفاء على الافراد وبفتحها على التثنية مضافا فيهما الى ياء المتكلم فيصنع اي فيطبخ لهم باهالة بكسر الهمزة ودكة سنخة بفتح السين المهملة وكسر النون وفتح الخاء المعجمة بعدها هاء تانيث متغيرة الريح فاسدة الطعم توضع بين يدي القوم اي والحال ان القوم جياع وهي اي والاهالة بشعة بفتح الموحدة وكسر الشين المعجمة وبالعين المهملة في الحلق بالحاء المهملة اي كريهة الطعم تاخذ الحلق ولها ريح منتن بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية وقول صاحب التوضيح والتنقيح قيل صوابه منتنة الا انه يجوز في المونث غير الحقيقي ان يعبر عنه بالمذكر تعقبه في المصابيح بانه ليس بمستقيم من وجهين احدهما انه جزم بان القول منتنة تو مقتضاه ان التعبير بمنتن خطا ثم قطع بان المونث غير الحقيقي يجوز التعبير عنه بالمذكر فيكون التعبير بمنتن صوابا لا خطا ولا يكون صواب الكلمة منحصرا في التعبير عنها بالتانيث والحاصل ان اخر كلامه ينقض اوله ثانيهما ان جعل التعبير عن المونث غير الحقيقي بالمذكر على جهة الجواز مطلقا كليا مقطوعا ببطلانه فان قلت فما وجه ما في المتن قلت حمل الريح على العرف فعاملها معاملته وبه قال حدثنا خلاد بن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي قال حدثنا عبد الواحد بن ايمن بفتح الهمزة والميم بينهما تحتية ساكنة الحبشي مولى ابن عمر المخزومي القرشي المكي انه عن ابيه ايمن قال اتيت جابرا الانصاري رضي الله عنه فقال انا يوم الخندق نحفر بتشديد نون ان فعرضت كدية شديدة بكاف مضمومة فدال مهملة ساكنة فتحتية قطعة صلبة من الارض لا يعمل فيها المعول ولابن عساكر ولابي ذر عن الحموي والمستملي كيدة

ف
ق

بفتح الكاف وسكون التحتية وفتح الدال المهملة القطعة الشديدة الصلبة من الارض ولابن
عساكر ايضا كبدة بكاف مفتوحة فموحدة مكسورة اي قطعة من الارض صلبة ايضا ووقع
في رواية الاصيلي عن الجرجاني مما ذكره في فتح الباري كندة بنون بعد الكاف وعند ابن السكن
كتدة بمثناة فوقية لكن قال القاضي عياض لا اعرف لها معنى فجاؤا النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا هذه كدية ولابن عساكر كبدة بكسر الموحدة كما مر عرضت في الخندق
فقال صلى الله عليه وسلم انا نازل في الموضع الذي فيه الكدية ثم قام عليه الصلاة
والسلام وبطنه معصوب من الجوع بحجر مشدود عليه بعصابة خشية انحناء
صلبه الكريم بواسطة خلا الجوف اذ وضع الحجر فوق البطن مع شد العصابة عليه يقيمه
او هو لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ولبثنا بالمثلثة مكثنا ثلاثة ايام لا نذوق
ذواقا شيئا من ماكول ولا مشروب والجملة اعتراض اوردت لبيان السبب في ربطه صلى
الله عليه وسلم الحجر على بطنه فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول بكسر الميم وسكون العين المهملة
وفتح الواو بعدها لام المسحاة فضرب في الكدية فعاد المضروب كثيبا بالمثلثة
رملا اهيل بالمثلثة بهمزة مفتوحة فها ساكنة فتحتية مفتوحة فلام او قال
اهيم بالميم بدل اللام اي سائل والشك من الراوي وعند الاسمعيلي اهيم بالميم من غير
شك قال جابر رضي الله عنه فقلت يا رسول الله ائذن لي الى البيت اي حتى اجي بيتي زاد
ابو نعيم في مستخرجه فاذن لي فقلت اي لما اتيت البيت لامراتي سهيلة
بنت مسعود الانصارية رايت بالنبي صلى الله عليه وسلم شيئا من الجوع ما كان
في ذلك صبر وعند يونس بن بكير انه ضلع وعناق بفتح العين الانثى من اولاد
المعز فذبحت العناق باسكان الحا اي انه ذبح العناق بنفسه وطحنت الشعير
امراته سهيلة حتى جعلنا ولابي ذر عن الكشميهني جعلت المراة اللحم في
البرمة بضم الموحدة القدر ثم جئت النبي صلى الله عليه وسلم والعجين قد انكسر
اختمر والبرمة بين الاثافي بالهمزة والمثلثة المفتوحتين وبعد الالف فا مكسورة
فتحتية مشددة حجارة ثلاثة يوضع عليها القدر قد كادت قاربت ان تنضج
بفتح الضاد المعجمة تطيب وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظة ان فقلت له عليه الصلاة
والسلام ولابي ذر فقال له عليه اللام طعيم لي بضم الطا وتشديد التحتية
مصغرا مبالغة في تحقيره قيل من تمام المعروف تعجيله وتحقيره لي صنعته
اي مصنوع فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان معك بالشك قال
عليه الصلاة والسلام كم هو طعامك فذكرت له كميته قال عليه السلام كثير
طيب ثم قال عليه الصلاة والسلام قل لها اي لسهيلة لا تنزع البرمة
من فوق الاثافي ولا تنزع الخبز من التنور حتى اتي اي اجي الى بيتكم
فقال عليه الصلاة والسلام لمن حضر من اصحابه ولابي ذر فقال قوموا اي الى
الاكل جابر فقام المهاجرون والانصار وسقط قوله والانصار لابي ذر وابن
عساكر واثباته اوجه وليونس بن بكير في زيادة المغازي فقال للمسلمين جميعا
قوموا فلما دخل جابر رضي الله عنه على امراته سهيلة قال لها ويحك كلمة رحمة
تقال لمن وقع في هلكة لا يستحقها نصب باضمار فعل جاء النبي صلى الله عليه وسلم

بالمهاجرين والانصار ومن معهم قالت له هل سالك صلى الله عليه وسلم عن شان
الطعام قال جابر رضي الله عنه قلت لها نعم سالني وفي رواية يونس قال فلقيت من
الحياء ما لا يعلمه الا الله عز وجل وقلت جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امراتي
اقول افتضحت جاءك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجند اجمعين فقالت هل كان
سالك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله اعلم نحن اخبرناه بما عندنا فكشفت عني
غما شديدا فقال عليه الصلاة والسلام لمن معه ادخلوا البيت ولا تضاغطوا
بضاد وغين معجمتين وطا مهملة مسالة لا تزدحموا فجعل عليه الصلاة والسلام
يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور ويغطيهما اذا اخذ منه ويقرب
الى اصحابه ثم ينزع بالفوقية المفتوحة والنون الساكنة والزاي المكسورة والعين
المهملة اي ياخذ اللحم من البرمة ويقرب الى اصحابه فلم يزل يكسر الخبز ويغرف
من البرمة حتى شبعوا وبقيت بقية قال عليه الصلاة والسلام لامراة جابر كلي
هذا الذي بقي واهدي بهمزة قطع مفتوحة وكسر الدال المهملة اي ابعثي منه
ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس اصابتهم مجاعة بفتح الميم وفي رواية
يونس فلم نزل ناكل ونهدي يومنا اجمع وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثني بالافراد
عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا ابو
عاصم الضحاك بن مخلد شيخ المولف ايضا قال اخبرنا حنظلة بن ابي بن عبد
الرحمن بن صفوان بن امية الجمحي المكي قال اخبرنا سعيد بن ميناء بكسر العين
وميناء بكسر الميم وسكون التحتية وبعد النون الف ممدود ومقصور قال سمعت
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال لما حفر الخندق بضم الحاء مبنيا
للمفعول وتاليه نائب الفاعل رايت النبي صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا بفتح
الخاء المعجمة والميم والصاد المهملة ضمور البطن من الجوع فانكفات بالهمز وقد
تبدل يا لكن قال الحافظ ابو ذر صوابه فانكفات بالهمزة وقال في التنقيح اصله
الهمزة من كفات الاناء ويسهل ما في المصابيح لكن ليس القياس في تسهيل مثله ابدال
الهمزة يا اي انقلبت الى امراتي سهيلة فقلت لها هل عندك شيء فاني رايت
برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا فاخرجت الي بتشديد التحتية
جرابا بكسر الجيم فيه صاع من شعير ولنا بهيمة بضم الموحدة وفتح الها مصغر
بهمة وهي الصغير من اولاد الغنم داجن بكسر الجيم من الغنم ما يربى في البيوت
ولا يرعى يخرج الى المرعى من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولانه للنظر لنا لا انه صار اسما
للشاة وخرج عن الوصفية فذبحتها بسكون الحا وضم التاء وطحنت امراتي
الشعير وسقط الشعير لابي ذر وابن عساكر ففرغنا من طحن الشعير الى اي مع
فراغي من ذبح البهيمة وقطعتها في برمتها ثم وليت اي رجعت الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت سهيلة عقب رجوعي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفضحني
بفتح الفوقية والضاد المعجمة بينهما فا ساكنة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن معه
فجئته ولابي ذر عن الكشميهني برسول الله ومن معه فجئت بحذف الموحدة من قوله
وبمن وفي الضمير من فجئته فساررته فقلت له سرا يا رسول الله ذبحنا بهيمة لنا وطحنا

سفيان

ب

ولابي ذر وابن عساكر وطحنت اي امراتي صاعا من شعير كان عندنا فتعال انت
ونفر معك دون العشرة من الرجال فصاح النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا اهل الخندق ان جابرا قد صنع سورا بضم السين المهملة وبعد الهمزة الساكنة
را كذا في الفرع بالهمزة في اليونينية وغيرها بتركه الطعام الذي يدعي اليه او الطعام مطلقا
وهي لفظة فارسية قال الطيبي وقد تظاهرت احاديث صحيحة بان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تكلم بالالفاظ الفارسية اي كقوله للحسن رضي الله عنه كخ ولعبد الرحمن مهيم اي ما هذا
ولام خالد سناسنا يعني حسنة وهو يدل على جوازه واما سؤر بالهمز فهو البقية فحي هلا بكم
بالحاء المهملة وتشديد التحتية وهلا بفتح الها واللام المنونة مخففة كلمة استدعا فيها
حث اي هلموا مسرعين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر رضي الله عنه لا تنزلن
بضم الفوقية وكسر الزاي وضم اللام برمتكم نصب على المفعولية ولابي ذر لا تنزلن
بفتح الزاي واللام مبنيا للمفعول برمتكم رفع مفعول نائب عن فاعله ولا تخبزن بفتح الفوقية
وكسر الموحدة وضم الزاي وتشديد النون عجينكم نصب ولابي ذر ولا يخبزن بضم التحتية
وفتح الموحدة والزاي عجينكم رفع حتى اجي لمنزلكم فقال جابر رضي الله عنه فجيت
وجا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم الناس بضم الدال حتى جيت امراتي
فقالت لما رات كثرة الناس وقلة الطعام بك وبك اي فعل الله بك كذا وفعل بك
كذا فالبا تتعلق بمحذوف فقلت لها قد فعلت الذي قلت من اخباره صلى
الله عليه وسلم بقلة الطعام وقولك لا تفضحني فاخرجت اي المراة له صلى الله عليه
وسلم عجينا فبصق فيه بالصاد ولابي ذر ولابي الوقت وابن عساكر فبسق بالسين
المهملة ويقال بالزاي ايضا لكن قال النووي رحمه الله بالصاد في اكثر الاصول وفي بعضها
بالسين المهملة وهي لغة قليلة وفي القاموس البصاق كغراب والبساق والبزاق
ما الفم اذا خرج منه وما دام فيه فريق. وبارك في العجين اي دعا فيه بالبركة ثم عمد
بفتح الميم فقصد الى برمتنا فبصق بالصاد ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيه اي
في الطعام ولابي ذر عن الكشميهني فيها اي في البرمة وبارك في الطعام ثم قال عليه
الصلاة والسلام ادع خابزة كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع ادع لي خابزة
فلتخبز معي بسكون اللام واقدحي بسكون القاف وفتح الدال وكسر الحاء المهملتين
اي اغرفي من برمتكم والمغرفة تسمى المقدحة وقدح من المرق غرف منه ولا
تنزلوها بضم الفوقية وكسر الزاي اي البرمة من فوق الاثافي وهم اي والحال
ان القوم الذين كانوا الف والحكم للزائد لمزيد علمه فلا يقدح ما روي انهم
تسعماية او ثلاث ماية قال جابر رضي الله عنه فاقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه واغرفوا
اي مالوا عن الطعام وان برمتنا لتغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطا المهملة
اي ممتلية تفور بحيث يسمع لها غطيط كما هي وان عجيننا ليخبز كما هو اي لم ينقص من
ذلك شي وما في كما كافة وهي مفخمة لدخول الكاف على الجملة وهي مبتدا والخبر محذوف
اي كما هي قبل ذلك وهذا علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم والحديث قد سبق مختصرا في
الجهاد وبه قال حدثني بالتوحيد عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي
شيبة واسم ابي شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي اخو ابي بكر والهيثم قال

حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير رضي الله عنه
عن عائشة رضي الله عنها في قوله اذ جاؤكم بنو غطفان من فوقكم
من اعلى الوادي من قبل المشرق ومن اسفل منكم من اسفل الوادي من قبل المغرب
قريش وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما عند ابن مردويه اذ جاؤكم من فوقكم قال
عيينة بن حصن ومن اسفل منكم ابو سفيان بن حرب واذ زاغت الابصار لما كانت
عن سننها ومستوى نظرها حيرة وعدلت عن كل شي فلم تلتفت الى عدوها لشدة
الروع وبلغت القلوب الحناجر الحنجرة راس الغلصمة وهي منتهى الحلقوم
والحلقوم مدخل الطعام والشراب قالوا اذا انتفخت الرية من شدة الفزع او الغضب
ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة وقيل هو مثل في اضطراب القلوب
وان لم تبلغ الحناجر حقيقة قالت عائشة رضي الله عنها كان ذلك اشارة الى ما
ذكر من مجي الكفار من فوق واسفل وغير ذلك ولابي ذر وابن عساكر ذلك باللام يوم
الخندق وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب يوم حفر الخندق حتى اغمر
بفتح الهمزة وسكون الغين المعجمة وفتح الميم اي وارى التراب بطنه او قال
اغبر بالغين المعجمة ايضا والموحدة بدل الميم وتشديد الراء من الغبار
وهو واضح بطنه مرفوع على الفاعلية وفي الاولى منصوب على المفعولية
يقول رجزا من كلام عبد الله بن رواحة

والله لولا الله ما اهتدينا ۰ ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا ۰ وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى قد بغوا علينا ۰ كذا ابيات قد في الفرع كاصله وغيرهما

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ليس بموزون وتحريره ان الذين قد بغوا
علينا فذ بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف قد محذوفة
من نسخته اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة الفرار ورفع بها اي بالكلمة
الاخيرة صوته وهي ابينا ابينا مرتين وهذا الحديث سبق في باب
من حفر من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة عن الحجاج انه قال
حدثني بالافراد الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا
عتيبة الباب عن مجاهد هو ابن جبر المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالنون المضمومة وكسر الصاد
يوم الاحزاب بالصبا بفتح الصاد المهملة وتخفيف الموحدة والقصر
الريح الشرقية واهلكت بضم الهمزة وكسر اللام عاد بالدبور بفتح الدال
المهملة الريح الغربية وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن مردويه
قال قالت الصبا للدبور اذهبي بنا ننصر رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت ان الحراير لا تهب بالليل فغضب الله عز وجل عليها

فجعلها عتيما وقال مجاهد سلط الله على الاحزاب فكفأت قدورهم ونزعت
خيامهم حتى اضعفتهم وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمن ابو عبد الله الازدي
الكوفي حدثنا شريح بن مسلمة بالشين المعجمة المضمومة اخره حا مهملة مصغر
ومسلمة بميم فلام مفتوحتين بينهما مهملة ساكنة الكوفي قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن يوسف قال حدثني بالافراد ايضا ابي يوسف بن اسحاق عن جده ابي اسحق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البرا زاد ابو ذر وابن عساكر بن عازب
حال كونه يحدث قال لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى الله عليه وسلم
رايته ينقل من تراب الخندق حتى وارى ستر عني التراب كذا في الفرع والذي
في اليونينية الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر اي شعر صدره وهو معارض
بما روي في صفته صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق المسربة اي الشعر الذي في الصدر
الى البطن وجمع بينهما بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا
فسمعته عليه الصلاة والسلام يرتجز بكلمات ابن رواحة عبد الله الانصاري
وهو ينقل من التراب يقول، اللهم لولا انت ما اهتدينا، ولا تصدقنا ولا صلينا
فانزلن سكينة علينا، وثبت الاقدام ان لاقينا، ان الاولى قد بغوا ولابن
عساكر ولابي ذر عن الحموي والكشميهني رغبوا علينا وان ارادوا فتنة ابينا قال
ثم يمد عليه الصلاة والسلام صوته باخرها وهي ابينا وبه قال حدثني بالافراد
عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن عبد الله ابو سهل الصفار الخزاعي
البصري قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد عن عبد الرحمن هو ابن
عبد الله بن دينار عن ابيه ان ابن عمر رضي الله عنهما قال اول يوم شهدته
اي باشرت فيه القتال يوم الخندق وقد سبق انه عرض في يوم احد وهو ابن
اربع عشرة ولم يجزه صلى الله عليه وسلم ويوم بالرفع ولابي ذر يوما بالنصب قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الرازي الفرا الصغير قال اخبرنا هشام
هو ابن يوسف الصنعاني عن معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم
عن ابن عمر قال معمر بن راشد واخبرني بالافراد ابن طاوس عبد الله عن عكرمة
ابن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال دخلت على حفصة اختي ونسوتها
بفتح النون وسكون السين المهملة وبعد الواو المفتوحة الف فوقية فها كذا في الفرع
واصله بسكون السين وضبطه غير واحد من الشراح بفتحها اي ضفاير شعرها وعند ابن
السكن نوساتها بتقديم الواو على السين قال القاضي عياض وهو اشبه بالصحة وقال
ابو الوليد الوقشي انه الصواب من ناس ينوس اذا تحرك وتسمى الذوايب نوسات لانها
تتحرك كثيرا وفي القاموس النوس والنوسان التذبذب وذو نواس بالضم زرعة
ابن حسان من اذواء اليمن لذوابة كانت تنوس على ظهره وقال الماوردي نوساتها
بفتح الواو وسكونها اي ضفاير شعرها تنطف بكسر الطا المهملة وتضم لغير ابي
اي تقطر ولعلها اغتسلت قلت لها قد كان من امر الناس ما ترين امر ما
وقع بين علي ومعاوية من القتال في صفين يوم اجتماعهم على الحكومة فيما اختلفوا
فيه فتراسلوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع

لينظروا

لينظروا في ذلك فلم يجعل لي بضم التحتية مبنيا للمفعول من الامر من الامارة
شيء فقالت لم حفصة رضي الله عنها الحق بهم بكسر الهمزة وفتح الحاء فانهم
ينتظرونك واخشى ان يكون في احتباسك عنهم فرقة بينهم ومخالفة لك
فلم تدعه اي لم تدع حفصة رضي الله عنها اخاها عبد الله حتى ذهب اي القوم
في المكان الذي كان فيه الحكمان وحضر ما وقع بينهم فلما تفرق الناس بعد
قضية التحكيم وحاصلها انهم اتفقوا على تحكيم ابي موسى الاشعري رضي الله عنه من جهة
عمرو بن العاص من جهة معاوية فقال عمرو لابي موسى قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه
فخطب ابو موسى رضي الله عنه فقال في خطبته ايها الناس انا قد نظرنا في هذه فلم نر امرا
اصلح لها ولا الم لشعثها من راي اتفقت انا وعمرو عليه وهو انا نخلع عليا ومعاوية
ثم تنحى وجا عمرو فقام مقامه رحمه الله تعالى واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال
ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه واني قد خلعته كما خلعه واثبت صاحبي معاوية فانه
ولي عثمان والمطالب بدمه وهو احق الناس فلما انفصل الامر على هذا خطب
معاوية قال معرضا بابن عمر وابيه من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر امر الخلا[فة]
فليطلع لنا قرنه بسكون اللام الاولى وكسر الثانية وضم التحتية بفتح
القاف وسكون الرا وفتح النون اي فليبد لنا راسه وصفحة وجهه والقرنان
في الوجه اي فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها فلنحن احق به بامر الخلافة منه من عبد الله
ابن عمر ومن ابيه عمر ولعل معاوية كان رايه في الخلافة تقديم الفاضل في
القوة والمعرفة والراي على الفاضل في السبق الى الاسلام والدين فلذا اطلق
انه احق وراي ابن عمر خلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول الا اذا خشي الفتنة ولذا
بايع بعد ذلك معاوية ثم ابنه يزيد ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سياتي ان
شاء الله تعالى في الفتن بعون الله تعالى وفضله ولذا قال حبيب بن مسلمة
بميمين وسكون السين المهملة ابن مالك بن وهب الفهري الصحابي الصغير لابن عمر
فهلا اجبته اي معاوية لما قال له قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
فحللت حبوتي بضم الحاء وسكون الموحدة ثوب يلقى على الظهر ويربط
طرفاه على الساقين بعضهما وهممت ان اقول له احق بهذا الامر امر
الخلافة منك من قاتلك واياك اباسفيان يوم احد ويوم الخندق على الاسلام
وانتما حينئذ كافران وهو علي بن ابي طالب رضي الله عنه فخشيت ان اقول كلمة
تفرق بين الجمع بسكون الميم ولابي ذر الجميع بكسرها وزيادة تحتية وتسفك
الدم بفتح الفوقية وكسر الفا ويحمل بضم التحتية وفتح الميم عني غير ذلك
ما لم اراده فذكرت ما اعد الله عز وجل لمن صبر في الجنان من الخيرات
والحور الحسان قال حبيب هو ابن مسلمة لابن عمر مصوبا رايه حفظت وعصمت
بضم اولهما وفتح الفوقيتين قال محمود هو ابن غيلان المروزي شيخ المولف
مما وصله محمد بن قدامة الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له عن عبد الرزاق عن معمر
شيخ هشام بن يوسف بسنده الى ابن عمر رضي الله عنهما قال ونوساتها
بتقديم الواو على السين كما سبق معزوا لرواية ابن السكن وفي المحكم لابن سيده

بسكون الواو وفتحها وقال العيني لا وجه لذكر هذا الحديث هنا الا ان يقال
ذكره استطرادا لما قبله لان كلا منهما يتعلق بابن عمر رضي الله عنه انتهى ويحتمل ان
يكون من قوله من قاتلك واباك على الاسلام المفسر بيوم احد والاحزاب اذ ان ابا
سفيان كان قائدا للاحزاب يومئذ وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن سليمان بن صرد بضم الصاد وفتح الرا بعدها دال مهملات ابن الجون بفتح
الجيم الخزاعي الصحابي المشهور انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم غزوة
الاحزاب لما انصرفت قريش نغزوهم ولا يغزونا ولابن عساكر ولا يغزونا
باسقاط نون الجمع من غير ناصب ولا جازم وهي لغة فاشية وبه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان صاحب الثوري
قال حدثنا اسرائيل بن يونس قال سمعت جدي ابا اسحق عمرو بن عبد
الله السبيعي سليمان بن صرد يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
حين اجلي بفتح الهمزة وسكون الجيم وفتح اللام الاحزاب عنه كذا في فرع
اليونينية كاصلها وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله اجلي ضبط بضم الهمزة وسكون
الجيم وكسر اللام اي رجعوا عنه وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله
لرسوله صلى الله عليه وسلم الان نغزوهم ولا يغزوننا بنونين ولابن عساكر ولا يغزونا
نحن نسير اليهم وقد وقع ذلك كما قال عليه الصلاة والسلام فانه اعتمر في السنة
المقبلة فصدته قريش ووقعت الهدنة بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب
فتح مكة وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن
منصور الراوي قال حدثنا روح هو ابن عبادة قال حدثنا هشام قال
في الفتح هو ابن حسان الفردوسي قال وكنت ذكرت في الجهاد انه الدستوائي
ثم رايت المزي جزم في الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في عدة طرق فهو المعتمد
عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني
الكوفي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم
وقعة الخندق ملا الله عليهم اي الكفار بيوتهم احيا وقبورهم اي امواتا
نارا كما شغلونا بقتالهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي كلما بزيادة اللام
قال ابن حجر رحمه الله وهو خطا عن صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر
حتى غابت الشمس واكثر علماء الصحابة وغيرهم انها العصر كما سيأتي ان
شاء الله تعالى في تفسير سورة البقرة وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم عن
بشير بن فرقد ابو السكن الحنظلي التميمي قال حدثنا هشام بن حسان
الفردوسي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعدما غربت الشمس ولابي ذر عن
الكشميهني غابت الشمس جعل باسقاط الفاء فجعل الثابتة عند غيره في

اخر المواقيت يسب كفار قريش وقال يا رسول الله ما كدت بكسر الكاف ان اصلي
حتى كادت الشمس ان تغرب وسقط لابن عساكر لفظة ان من قوله ان تغرب اي
ما صليت حتى غربت لان كاد اذا اعتبرت من النفي كان معناها الاثبات فان دخل
عليها النفي كان نفيا لان قولك كاد زيد يقوم معناه نفي قرب الفعل وهاهنا نفي قرب الصلاة
فانتفت الصلاة بطريق الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان بضم الموحدة وسكون الطا المهملة واد بالمدينة
فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة وتوضانا فصلى العصر بنا جماعة بعد
ما غربت الشمس ثم صلى بنا بعدها المغرب وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري رضي الله عنه عن ابن المنكدر
محمد انه قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب من ياتينا بخبر القوم يعني قريظة
كما قال الواقدي هل نقضوا العهد بينهم وبين المسلمين وانتوا قريبا على محاربة
المسلمين فقال الزبير بن العوام رضي الله عنه انا اتيك بخبرهم يا رسول الله ثم قال
صلى الله عليه وسلم من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا ثم قال عليه الصلاة والسلام
من ياتينا بخبر القوم فقال الزبير انا بالتكرار ثلاث مرات ثم قال عليه الصلاة
والسلام ان لكل نبي حواريا كذا بفتح الحاء المهملة والواو وآخره تحتية مشددة
خاصة من اصحابه او ناصرا او وزيرا وان حواري الزبير بتشديد التحتية كالسابقة والحديث
سبق في باب فضل الطليعة من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله عنه عن سعيد بن ابي سعيد عن ابيه ابي سعيد
كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
لا اله الا الله وحده اعز جنده ونصر عبده النبي صلى الله عليه وسلم وغلب الاحزاب
الذين جاوا من مكة وغيرها يوم الخندق وحده فلا شيء بعده انما جميع الاشيا
بالنسبة الى وجوده تعالى كالعدم اذ كل شيء يفنى هو الباقي فهو بعد كل شيء فلا
شيء بعده وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمد غير منسوب
وهو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا الفزاري بفتح الفا والزاي مروان بن معاوية
ابن الحارث الكوفي سكن مكة وعبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان كلاهما
عن اسماعيل بن ابي خالد سعد البجلي انه قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى
علقمة الاسلمي رضي الله عنه يقول دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاحزاب
يوم الخندق فقال اللهم اي يا الله يا منزل الكتاب القران قال
الطيبي لعل تخصيص هذا الوصف بهذا المقام تلويح الى معنى الاستنصار
في قوله تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والله متم نوره وامثال ذلك يا سريع
الحساب اي فيه اهزم الاحزاب بالزاي المعجمة اي اكسرهم وبدد شملهم اللهم اهزمهم
وزلزلهم فلا يثبتوا عند اللقاء بل تطيش عقولهم وقد فعل الله عز وجل لرسول الله صلى
الله عليه وسلم فارسل عليهم ريحا وجنودا فهزمهم وسبق هذا الحديث في باب الدعاء على المشركين
بالهزيمة من الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة قال

أخبرنا عبد الله بن المبارك قال أخبرنا موسى بن عقبة الإمام في المغازي
عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر عن نافع مولى ابن عمر كلاهما عن عبد الله بن عمر ابن
الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قفل بفتح القاف
والفاء أي رجع من الغزو أو الحج أو العمرة كلمة أو للتنويع لا للشك يبدأ فيكبر ثلاث مرار
ولأبي ذر مرات ثم يقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير آيبون بمد الهمزة أي نحن راجعون إلى الله تعالى نحن تائبون
إليه تعالى قاله عليه الصلاة والسلام تعليما لأمته أو تواضعا نحن عابدون نحن ساجدون
لربنا نحن حامدون له تعالى قال في شرح المشكاة لربنا يجوز أن يتعلق بقوله عابدون لأن عمل
اسم الفاعل ضعيف فيتقوى به أو عابدون كيفما لتخصيص أي نحمد ربنا لا نحمد غيره وهذا أولى لأنه
كالخاتمة للدعاء ومثله في التعليق قوله تعالى لا ريب فيه هدى للمتقين يجوز أن يقف على ريب فيكون
فيه هدى مبتدأ وخبر فيقدر خبر لا ريب مثله ويجوز أن يتعلق بلا ريب ويقدر مبتدأ هدى انتهى
وفي مجموعي فنون القرآن مزيد على ما ذكر في الآية صدق الله وعده فيما وعد
به من إظهار دينه ونصر عبده محمد القائم بحقوق العبودية صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم
وهزم الأحزاب الذين تجمعوا يوم الخندق وحده نفى السبب فنافي المسبب
وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى

باب مرجع النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الراء وكسر الجيم في الفرع وقاله الكرماني وتبعه البرماوي بفتحها
هو المناسب للمعاصرة والفتح هو الذي في اليونينية من المكان الذي وقع فيه
قتال الأحزاب إلى منزله بالمدينة ومخرجه إلى بني قريظة بضم القاف وفتح
الظاء المعجمة المشالة بوزن جهينة قبيلة من يهود خيبر لتسع بقين من ذي القعدة
سنة خمس في ثلاثة آلاف رجل وستة وثلاثين فرسا ومحاصرته إياهم بضعا
وعشرين ليلة وبه قال حدثني بالإفراد عبد الله بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان
العبسي الكوفي حدثنا كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع بدلها قال
ابن نمير بضم النون مصغرا عبد الله عن هشام عن أبيه عروة بن الزبير رضي الله عنه
عن عائشة رضي الله عنها قالت قالت لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق
إلى المدينة ووضع السلاح واغتسل أتاه جبريل عليه السلام فقال
مخاطبا له صلى الله عليه وسلم قد وضعت السلاح والله عن معاشر الأنبياء
ما وضعناه فاخرج بالفاء وبالجزم على الطلب ولأبي ذر وابن عساكر اخرج إليهم قال
له النبي صلى الله عليه وسلم فإلى أين قال جبريل عليه السلام اذهب هاهنا
وأشار إلى بني قريظة ولأبي ذر عن الكشميهني وأشار بيده إلى بني قريظة فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم إليهم وذلك لأنهم كانوا نقضوا العهد وتمالؤوا مع قريش وغطفان
على حربه صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد سبق في باب الغسل بعد الحرب من الجهاد
وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال حدثنا جرير بن حازم
الأزدي البصري عن حميد بن هلال العدوي البصري عن أنس رضي الله عنه
أنه قال كأني أنظر إلى الغبار ساطعا أي مرتفعا في زقاق بني غنم
بضم الزاي وتخفيف القاف وبعد الألف قاف أخرى وغنم بفتح المعجمة وسكون النون
بطن من الخزرج من ولد غنم بن مالك بن النجار وأشار بهذا إلى أنه يستحضر القصة
حتى كأنه ينظر إليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة موكب جبريل عليه السلام
بنصب موكب بتقدير انظر موكب ولأبي ذر موكب بالجر بدل من الغبار وضبطه ابن إسحاق موكب
بالضم كما ذكره في هامش اليونينية خبر مبتدأ محذوف تقديره هذا موكب جبريل والموكب نوع من
السير أو جماعة الفرسان أو جماعة ركاب يسيرون برفق وزاد أبو ذر صلوات الله عليه حين سار
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بني قريظة وهذا الحديث سبق في باب ذكر الملائكة من
بدء الخلق وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد بن أسماء بن عبيد بن مخارق أبو عبد
الرحمن الضبعي بنقل الهلالي البصري قال حدثنا جويرية بن أسماء بن عبيد
البصري وهو عم السابق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب لا يصلين بنون التأكيد الثقيلة أحد منكم
العصر إلا في بني قريظة فأدرك بعضهم العصر بنصب على المفعولية ولأبي
ذر بعضهم نصب مفعول مقدم العصر رفع على الفاعلية في الطريق فقال
بعضهم الضمير لنفس بعض الأول لا نصلي حتى نأتيها أي بني قريظة عملا بظاهر
قوله لا يصلين أحد لأن في النزول مخالفة للأمر الخاص فخصوا عموم الأمر بالصلاة
أول وقتها بما إذا لم يكن عذر بدليل أمرهم بذلك وقال بعضهم بل نصلي نظرا إلى المعنى
لا إلى ظاهر اللفظ لم يرد بضم الأول وفتح الثالث وفي اليونينية بكسر الراء منا ذلك
اللفظ بل المراد لازمه وهو الاستعجال في الذهاب لبني قريظة فصلوا ركبانا لأنهم
لو لم يصلوا ركبانا لكان فيه مضادة للأمر بالإسراع فذكر بضم الذال المعجمة ذلك
المذكور من فعل الطائفتين للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم
لا التاركين ولا الذين فهموا أنه كناية عن العجلة وقد سبق هذا الحديث في باب
صلاة الطالب والمطلوب من صلاة الخوف تنبيه وقع في البخاري لا يصلين
أحد العصر وفي مسلم الظهر مع اتفاقهما على روايتهما عن شيخ واحد بإسناد واحد ووافق
البخاري أبو نعيم وأصحاب المغازي والطبراني والبيهقي في الدلائل ووافق مسلما
أبا الطاهر أبو يعلى وابن سعد وابن حبان فجمع بينهما باحتمال أن يكون بعضهم
قبل الأمر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين أحد
الظهر ولمن صلاها لا يصلين أحد العصر قال ابن حجر رحمه الله وكلاهما جمع لا بأس
به لكن يبعده اتحاد المخرج لأنه عند الشيخين بإسناد واحد من مبتدئه إلى منتهاه
فيبعد أن يكون كل من رجال إسناده قد حدث به على الوجهين إذ لو كان كذلك
لحمله واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك انتهى وقيل في وجه
الجمع أيضا أن يكون عليه الصلاة والسلام قال لأهل القوة أو لمن كان منزله قريبا
لا يصلين أحد الظهر وقال لغيرهم لا يصلين أحد العصر وبه قال حدثنا ولأبي ذر
وابن عساكر حدثني بالإفراد ابن أبي الأسود هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود
واسم أبي الأسود حميد بن الأسود البصري الحافظ قال حدثنا معتمر هو
ابن سليمان بن طرخان التيمي ح قال البخاري وحدثني بالواو والإفراد
خليفة بن خياط قال حدثنا معتمر قال سمعت أبي سليمان عن أنس

رضي الله عنه انه قال كان الرجل من الانصار يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم ثمر
النخلات من عقاره هدية او هبة ليصرفها في نوائبه حتى اي الى ان افتتح
قريظة والنضير دها اليهم لاستغنائهم عن تلك ولانهم لم يملكوا اصل الرقبة ولابي
ذر عن الكشميهني حين بدل حتى والاول اوجه وان اهلي امروني ان اتي النبي صلى الله
عليه وسلم فاسأله بهمزة قطع مفتوحة منصوب عطفا على المنصوب السابق ان يرد اليهم
النخل الذين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة الذي كان كانوا اعطوه
او بعضه وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطاه ام ايمن بركة حاضنته فجاءت
ام ايمن اي فاعطانيهم كما في مسلم فجعلت الثوب في عنقي حال كونها تقول
كلا اي ارتدع عن هذا والذي لا اله الا هو لا يعطيكهم عليه الصلاة والسلام
ذلك ولابن عساكر لا يعطيكم باسقاط الهاء ولابي ذر لا يعطينكم بالنون بدل التحتية وقد
اعطانيها ملكا لرقبتها قالته على سبيل الظن او كما قالت ام ايمن شك الراوي
في اللفظ مع حصول المعنى والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ملاطفة لها لما لها عليه من
حق الحضانة لك كذا اي من عندي بدل ذلك وهي تقول لانس رضي الله عنه كلا
والله لا نعطيكم حتى اعطاها النبي صلى الله عليه وسلم قال سليمان بن طرخان حسبت
انه اي انس رضي الله عنه قال عشرة امثاله او كما قال انس رضي الله عنه فرضيت وطابت
عليها وهذا من كثرة علمه صلى الله عليه وسلم وبره ووفرة جوده وقد مر هذا الحديث
في الخمس مختصرا وفي غيره وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة
والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنه انه قال سمعت ابا امامة اسعد او سعد بن سهل بن حنيف الانصاري
رضي الله عنه قال سمعت ابا سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه
يقول نزل اهل قريظة من حصنهم على حكم سعد بن معاذ بعد ان حاصرهم
خمسة عشر يوما اشد الحصار ورموا بالنبل كان سعد ضعيفا وقد دعا الله عز وجل
ان لا يميته حتى يشفي صدره من بني قريظة فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى سعد فاتى
على حمار فلما دنى قرب من المسجد الذي كان اعده صلى الله عليه وسلم في بني قريظة
ايام حصارهم وقال في المصابيح ان قوله من المسجد متعلق بمحذوف اي فلما دنى آتيا من
المسجد فان مجيئه الى النبي صلى الله عليه وسلم كان من مسجد المدينة قال عليه الصلاة
والسلام للانصار قوموا الى سيدكم سعد بن معاذ او قال خيركم
بالشك من الراوي ولابي ذر او خيركم زاد في مسند احمد عن عائشة رضي الله عنها فانزلوه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم له هؤلاء بنو قريظة نزلوا من حصونهم على حكمك فيهم فقال
سعد يا رسول الله تقتل مقاتلتهم بفتح الفوقية الاولى وضم الثانية وهم الرجال
وتسبي بفتح الفوقية وكسر الموحدة ذراريهم بتشديد التحتية وهم النساء
والصبيان قال النبي صلى الله عليه وسلم قضيت فيهم بحكم الله وربما قال عليه الصلاة
والسلام بحكم الملك بكسر اللام شك الراوي في اي اللفظين قال عليه الصلاة والسلام
وتقدم المعنى والحديث مر في باب اذا نزل العدو على حكم رجل وبه قال حدثنا ولابن عساكر

حدثني

حدثني بالافراد زكريا ابن يحيى بن صالح ابو يحيى البلخي الحافظ قال حدثنا عبد الله
ابن نمير بضم النون مصغرا الهمداني الكوفي قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اصيب سعد هو ابن معاذ الانصاري رضي الله
عنه يوم الخندق رماه رجل من كفار قريش يقال له حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن
العرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء بعدها قاف فهاء تانيث اسم امه لطيب ريحها قال
في المصابيح وذكر الزبير بن بكار في الانساب ان اسمها قلابة بنت اسعد فعلى هذا يكون العرقة
وصفا لها لا لقبا ولابي ذر وهو حبان بن قيس من بني معيص بن عامر بن لؤي بفتح ميم معيص
وكسر العين المهملة بعدها تحتية ساكنة فمهملة ابن علقمة بن عبد مناف رماه في الاكحل بفتح
الهمزة وسكون الكاف بعدها مهملة فلام عرق وسط الذراع في كل عضو منه شعبة اذا قطع
لم يرقأ الدم فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع خيمته
في المسجد النبوي بالمدينة وعن ابن اسحاق في خيمة رفيدة عند مسجد وكانت تداوي الجرحى
ليعوده من قريب فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق الى المدينة وجواب
لما قوله وضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل عليه السلام زاد ابن سعد على فرس عليه عمامة
سوداء قد ارخاها بين كتفيه على ثناياه التراب وعليه قطيفة حمراء وهو اي والحال انه ينفض راسه
من الغبار فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قد وضعت السلاح والله ما وضعته اخرج
اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فاين اذهب فاشار جبريل عليه السلام الى بني قريظة
فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاصروهم بضع عشرة ليلة كما عند موسى بن عقبة
وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة رضي الله عنها عند احمد والطبراني خمسا وعشرين وكذا
عند ابن اسحاق وزاد حتى اجهدهم الحصار وقذف في قلوبهم الرعب فعرض عليهم رئيسهم كعب
ابن اسيد ان يؤمنوا او يقتلوا نساءهم وابناءهم ويخرجوا مستقتلين او يبيتوا المسلمين ليلة
السبت فقالوا لا نؤمن ولا نستحل السبت واي عيش لنا بعد ابنائنا ونسائنا فارسلوا الى
ابي لبابة بن عبد المنذر وكانوا خلفاءه فاستشاروه في النزول على حكم النبي صلى الله عليه وسلم فاشار
الى حلقه يعني الذبح ثم ندم متوجها الى المسجد النبوي فارتبط حتى تاب الله عز وجل عليه فنزلوا
على حكمه عليه الصلاة والسلام فرد عليه الصلاة والسلام الحكم فيهم الى سعد اي
ابن معاذ فارسل اليه فلما حضر قال فاني احكم فيهم ان تقتل الطائفة الطائفة منهم
وهم الرجال المقاتلة وان تسبى النساء والذرية الصبيان وان تقسم اموالهم
وعند ابن اسحق فخندقوا لهم خنادق فضربت اعناقهم فجرى الدم في الخندق فقسم اموالهم ونساءهم
وابناءهم وكانوا ستمائة وعند الترمذي والنسائي وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعمائة
مقاتل فيجمع بينهما بان الباقين كانوا اتباعا قال هشام بالاسناد السابق فاخبرني بالافراد
ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان سعدا قال اللهم انك تعلم انه ليس احد احب
الي ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم واخرجوه من وطنه
مكة اللهم فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فان كان بقي من حرب
كفار قريش شيء فابقني بهمزة قطع لرائي للحرب ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني لهم
لهم اي لقريش حتى اجاهدهم فيك وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فافجرها
بهمزة وصل وضم الجيم اي جراحته وقد كادت ان تبرأ وفي مسلم من رواية عبد الله بن

منهم هم الرجال
هم

يمر عن هشام قال سعد وتحجر كلمه للبرء انك تعلم الخ ومعنى تحجر اي يبس واجعل موتي
فيها لافوز بمرتبة الشهادة فانفجرت من لبته بفتح اللام والموحدة المشددة وكسر المثناة من
موضع القلادة من صدره وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل الورم الى صدره فانفجرت
فاصاب وعند ابن سعد رضي الله عنه من مرسل حميد بن هلال انه مرت به عنز وهو مضطجع
فاصابت بظلفها موضع الجرح فانفجرت ولابي ذر عن الكشميهني من ليلته قال في الفتح وهو تصحيف
فلم يرعهم بفتح اوله وضم ثانيه وسكون العين المهملة اي لم يفزع اهل المسجد وفي المسجد
خيمة والجملة حالية من بني غفار اي الرجال من خيام بني غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفا وعند
ابن اسحاق انها لرفيدة فلعل زوجها كان من بني غفار ورجع الكرماني وتبعه البرماوي
الضمير في قوله فلم يرعهم لبني غفار قال والسياق يدل عليه اي لم يفزع بني غفار الا الدم الخارج
من جرح سعد يسيل اليهم الى اهل المسجد فقالوا يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا
من قبلكم بكسر القاف وفتح الموحدة من جهتكم وهذا يضعف قول الكرماني ان الضمير راجع
لبني غفار على ما لا يخفى نعم ان كان ثم خيمة غير الذي فيها سعد فلا اشكال فاذا سعد
يغذو بالغين والذال المعجمتين يسيل جرحه دما فمات منها اي من تلك الجراحة واهتز له
لموته عرش الرحمن وشيعه سبعون الف ملك رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في باب
الخيمة في المسجد من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا الحجاج ولابي ذر حجاج بن منهال
بكسر الميم وسكون النون السلمي الانماطي البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني
بالافراد عدي هو ابن ثابت الكوفي الانصاري انه سمع البراء بن عازب رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت رضي الله عنه يوم قريظة سقط لابي ذر
يوم قريظة اهجهم بضم الجيم امر من الهجو ضد المدح اي المشركين او هاجهم بكسر الجيم
من المهاجاة من باب المفاعلة الدالة على الاشتراك في الهجو والشك من الراوي وجبريل
معك بالتاييد والمعونة والواو للحال وزاد ابراهيم بن طهمان بفتح الطا المهملة
وسكون الهاء مما وصله النسائي باسناد على شرط الشيخين عن الشيباني ابي اسحق سليمان
عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
قريظة لحسان بن ثابت رضي الله عنه اهج المشركين فان جبريل معك وعند ابن مردويه
من حديث جابر رضي الله عنه مما ذكره في الفتح لما كان يوم الاحزاب وردهم الله تعالى بغيظهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان
اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس وزيادة بن طهمان عن الشيباني تعين ان
الامر كان يوم قريظة تمت غزوة بني قريظة والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم ربنا اتنا
من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا

باب غزوة ذات الرقاع

بكسر الراء بعدها قاف فالف فعين مهملة وسقط باب لابي ذر فما بعده رفع وهي غزوة
محارب خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفا المفتوحات باضافة محارب لتاليه للتمييز
عن غيره من المحاربين لان محارب في العرب جماعة لانه قال محارب الذين ينسبون الى خصفة بن
قيس عيلان بن الناس بن مضر لا الذين ينسبون الى فهر والى غيره ثم ان خصفة المذكور من
بني ثعلبة من غطفان بمثلثة وعين مهملة في الاول وفتح المعجمة الغين المعجمة والمهملة
والفا كذا في البخاري وهو يقتضي ان ثعلبة جد محارب قال ابن حجر رحمه الله وليس كذلك

فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان ثم محارب وغطفان ابناء عم فكيف يكون
الاعلى منسوبا الى الادنى والصواب ما في الباب اللاحق وهو عند ابن اسحاق وغيره وبني
ثعلبة بواو العطف هكذا نبه على ذلك ابو علي الغساني في اوهام الصحيحين فنزل النبي صلى الله
عليه وسلم نخلا بالنون والخا المعجمة مكانا من المدينة على يومين بواد يقال له شدخ بمعجمتين بينهما
مهملة وبذلك الوادي طوائف من قيس بني فزارة واشجع وانما روي اي هذه الغزوة بعد
خيبر لان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه جاء من الحبشة سنة سبع بعد خيبر وقد ثبت
انه شهد ذات الرقاع فمقتضاه وقوع ذات الرقاع بعد غزوة خيبر لكن قال الدمياطي حديث ابي
موسى مشكل مع صحته وما ذهب احد من اهل السير الى انها بعد خيبر نعم وقع في شرح الحافظ
مغلطاي ان ابا معشر قال انها كانت بعد الخندق وقريظة قال وهو من المعتمدين في
السير وقوله موافق لما ذكره ابو موسى انتهى مما في الصحيحين اصح وقال عبد الله بن رجا الغدا
البصري ممن سمع منه البخاري فيما وصله السراج ابو العباس في مسنده المبوب ولابي ذر قال ابو
عبد الله البخاري وقال لي عبد الله بن رجا اخبرنا عمران القطان ولابي ذر وابن عساكر القطان بالقاف
والنون كما في الفرع واصله وهو ابن داور بفتح الواو وبعدها را البصري صدوق يهم
ورمي براي الخوارج ولم يخرج له البخاري الا استشهادا عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه في حالة الخوف زاد السراج اربع ركعات صلى
بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى بهم ركعتين في غزوة السفرة السابعة من غزواته
عليه الصلاة والسلام التي وقع فيها القتال غزوة ذات الرقاع بجر غزوة بدل من سابقة الاولى
بدر والثانية احد والثالثة الخندق والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر
فيلزم ان يكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة وقال ابن عباس رضي الله عنهما
فيما وصله النسائي والطبراني صلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلاة الخوف بذي
قرد بفتح القاف والرا موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي غطفان وقال بكر بن سوادة بسكون
الكاف وسوادة بفتح السين والواو المخففة الجذامي بالجيم المضمومة والذال المعجمة المفتوحة
احد فقهاء مصر وليس له في البخاري سوى هذا الحديث المعلق وقد وصله سعيد بن منصور
حدثني بالافراد زياد بن نافع التجيبي المصري التابعي الصغير وليس له في البخاري الا هذا
الا هذا عن ابي موسى علي بن رباح اللخمي التابعي وهو مالك بن عبادة الغافقي الصحابي المعروف
او هو بصري ولا يعرف اسمه وليس له الا هذا الموضع ان جابرا هو ابن عبد الله الانصاري رضي
الله عنه حدثهم فقال صلى النبي صلى الله عليه وسلم بهم اي باصحابه يوم محارب وثعلبة
بواو العطف وهو الصواب كما مر وهي غزوة ذات الرقاع وقال ابن اسحاق محمد صاحب
المغازي سمعت وهب بن كيسان بفتح الكاف يقول سمعت جابرا رضي الله عنه يقول
خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل بالنون والخاء المعجمة موضع من
نخل اراضي غطفان قال الزركشي اشتهر على الالسنة صرفه قال البكري لا ينصرف قال في المصابيح
فان اراد تحتم منع الصرف فليس كذلك ضرورة انه ثلاثي ساكن الوسط وان اراد انه ينصرف
جوازا فمسلم وعلى كل تقدير فلا يرد على ما اشتهر على الالسنة من صرفه وغفل من قال ان المراد بنخل
المدينة فلقي جمعا من غطفان فلم يكن قتال واخاف الناس بعضهم بعضا فصلى

النبي صلى الله عليه وسلم ركعتي الخوف بالناس قال في فتح الباري هذا الذي ساقه عن ابن
اسحاق لم اره في شي من كتب المغازي ولا في غيرها والذي في السير تهذيب ابن هشام وقال
ابن اسحاق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرجت مع النبي صلى
الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي صعب فساق قصة الجمل وكذا اخرجه احمد
من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق وقال ابن اسحاق قبل ذلك وغزا نجدا يريد بني محارب
وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب
الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس صلاة الخوف وانصرف الناس وهذا القدر هو الذي ذكره البخاري تعليقا فقد جاء
بطريق وهب بن كيسان عن جابر رضي الله عنه وليس هو عند ابن اسحاق عن وهب كما اوضحته
الا ان يكون البخاري اطلع على ذلك من وجه اخر لم نقف عليه او وقع في النسخة تقديم وتا
خير فظنه موصولا بالخبر المسند والله اعلم انتهى **وقال يزيد** بن ابي عبيد مولى سلمة بن
الاكوع **عن سلمة** بن الاكوع **غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد**
وهذا وصله المولف رحمه الله قبل غزوة خيبر وترجم له غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا
فيها على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما ذكره من اجل حديث ابن عباس رضي الله عنهما السابق
وانه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذي قرد في الحديثين ان يتحد القصة
كما لا يلزم من كونه عليه الصلاة والسلام صلى صلاة الخوف في مكان ان لا يكون صلاها في مكان اخر
قال البيهقي الذي لا شك فيه ان غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع
مصرح بذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير بين القصتين كما جزم به قبل
قال في فتح الباري فالذي جنح اليه البخاري انها كانت بعد خيبر مستند لما ذكره لكنها ذكرها قبل خيبر
فاما ان يكون ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان يكون ذات الرقاع اسما لغزوتين
مختلفتين كما اشار اليه البيهقي وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن العلا**
ابو كريب الهمداني قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن بريد بن عبد الله**
بضم الموحدة وفتح الراء وسكون التحتية **ابن ابي بردة** بضم الموحدة وسكون الراء
عن جده **ابي بردة عن ابي موسى** عبد الله بن قيس الاشعري **رضي الله عنه**
انه **قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة** ولابن عساكر في غزوة **ونحن**
ستة نفر قال ابن حجر رحمه الله لم اقف على اسمائهم واظنهم من الاشعريين **بيننا بعير**
واحد **نعتقبه** اي نركبه بان يركب هذا بعيرا قليلا ثم ينزل فيركب الاخر بالنوبة حتى
ياتي على اخرهم **فنقبت** بفا ونون مفتوحتين فقاف مكسورة فموحدة مفتوحة بعدها
فوقية اي رقت وتقرحت وقطعت الارض جلود **اقدامنا** من الحفا **ونقبت قدماي**
وسقطت اظفاري بذلك **فكنا نلف على ارجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع لما**
اي لاجل ما **كنا نعصب** بفتح النون وسكون العين وكسر الصاد المهملتين ولابي ذر
نعصب بضم النون وفتح العين وتشديد الصاد **من الخرق على ارجلنا وحدث**
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه بالسند السابق **بهذا الحديث ثم كره ذلك** لما فيه من
تزكية نفسه **قال ما كنت اصنع بان اذكره كانه كره ان يكون شيء من عمله افشاه**
ولان كتمان العمل افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كان يكون ممن يقتدى به

وقد قيل في سبب التسمية ايضا انهم رقعوا راياتهم بها وقيل اسم شجرة بذلك الموضع
وقيل جبل نزلوا عليه ارضه ذات الوان من حمرة وصفرة وسواد فسميت به والله اعلم
وهذا الحديث اخرجه مسلم في المغازي وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** الثقفي مولاهم
وسقط ابن سعيد لابن عساكر **عن مالك** هو ابن انس الامام رضي الله عنه **عن مالك بن**
رومان مولى الزبير بن العوام **عن صالح بن خوات** بفتح الخاء المعجمة والواو المشددة وبعد
الالف فوقية ابن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن النعمان الانصاري التابعي وليس له
في البخاري الا هذا الحديث **عمن شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم غزوة ذات الرقاع**
صلى صلاة الخوف قيل واسم المبهم سهل بن ابي حثمة ورجح في الفتح انه خوات بن جبير
ابو صالح المذكور قال ويحتمل ان يكون صالح سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة والصحا
بة عدول فلا يضر جهالة احدهم وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ صلى **ان طائفة صفت**
معه عليه الصلاة والسلام **و** صفت **طائفة وجاه العدو** بكسر الواو وضمها
اي جعلوا وجوههم تلقاءه **فصلى** صلى الله عليه وسلم **بالطائفة التي معه ركعة**
ثم ثبت عليه الصلاة والسلام **الركعة التي بقيت من صلاته** عليه الصلاة
والسلام **ثم ثبت** عليه الصلاة والسلام **جالسا** لم يخرج من صلاته **واتموا**
لانفسهم الركعة الاخرى **ثم سلم بهم** عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث
اخرجه بقية الستة في الصلاة **وقال معاذ حدثنا هشام** هو ابن ابي عبد الله
الدستوائي البصري **عن ابي الزبير** محمد بن مسلم بن تدرس المكي **عن جابر** رضي الله
عنه انه قال **كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل** موضع من اراضي غطفان **فذكر**
انه عليه الصلاة والسلام صلى **صلاة الخوف** كما مر وغرض المولف رحمه الله منه
الاشارة الى اتفاق روايات جابر رضي الله عنه على ان الغزوة التي وقع فيها صلاة
الخوف هي غزوة ذات الرقاع **قال مالك** الامام الاعظم رضي الله عنه بسنده حديث صالح
ابن خوات السابق **وذلك** المروي في حديث صالح **احسن ما سمعت في صلاة**
الخوف ووافق مالكا على ترجيحها الشافعي واحمد لسلامتها من كثرة المخالفة ولكونها
احوط لامر الحرب **تابعه** اي تابع معاذا **الليث** بن سعد الامام رضي الله عنه فيما
وصله المولف رحمه الله في تاريخه **عن هشام** هو ابن سعد المدني ابو سعيد القر
شي مولاهم يعرف بيتيم زيد بن اسلم وليس هو هشام الدستوائي اذ لا رواية للدستوائي عن زيد لا للليث عن
ابن سعد **عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد** هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله
عنهم **حدثه فقال صلى النبي** ولابي ذر عن الكشميهني حدثه صلاة النبي
صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف **في غزوة بني انمار** بفتح الهمزة وسكون النون
اخره را قبيلة من بجيلة بفتح الموحدة وكسر الجيم وهذه الرواية مرسلة ورجالها غير
رجال الاولى موجه هذه المتابعة من جهة ان حديث سهل بن ابي حثمة في غزوة
ذات الرقاع فيتحد مع حديث جابر رضي الله عنه وهذه المتابعة وصلها المولف رحمه الله
في تاريخه بلفظ قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع
القاسم بن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة انمار نحوه يعني نحو حديث صالح
ابن خوات عن سهل بن ابي حثمة في صلاة الخوف وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد

قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصاري وسقط ابن سعيد
في الاولى وابن سعيد الانصاري لابي ذر وابن عساكر عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة بفتح الحاء المهملة وسكون المثلثة
عبد الله او عامر بن ساعدة انه قال يقوم الامام في صلاة الخوف مستقبل القبلة
وطائفة معه مع الامام وطائفة من قبل العدو بكسر القاف وفتح الموحدة اي
من جهته وجوههم الى العدو فيصلي الامام بالذين معه ركعة ثم يقومون فيركعون
لانفسهم ركعة ويسجدون سجدتين في مكانهم ثم يذهب هؤلاء الذين صلوا
الى مقام اولئك الذين كانوا قبل العدو فيجيء اولئك الذين كانوا قبل العدو اليه عليه
الصلاة والسلام فيركع بهم عليه الصلاة والسلام ركعة فله عليه الصلاة
والسلام ثنتان ثم يركعون ويسجدون سجدتين زاد في الرواية السابقة
انه يسلم بهم وهذا الحديث مرسل لان اهل العلم بالاخبار اتفقوا على ان سهل بن ابي حثمة
كان صغيرا في زمنه صلى الله عليه وسلم وفيه ثلاثة من التابعين المدنيين في نسق واحد
يحيى بن سعيد الانصاري فمن فوقه وبه قال حدثنا مسدد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا مرفوع وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله بضم العين ابن محمد
مولى عثمان القرشي الاموي الفقيه حدثني بالافراد محمد بن عبيد الله عبد العزيز عن يحيى
ابن سعيد الانصاري انه سمع القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق يقول اخبرني
بالافراد صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة انه حدثه قوله السابق في صلاة
الخوف وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني الحكم قال اخبرني
بالافراد سالم ان اباه ابن عمر رضي الله عنهما قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل نجد اي جهتها بارض غطفان فوازينا بالزاي المعجمة اي قابلنا العدو
فصاففنا لهم وهذا الحديث مر في اول ابواب صلاة الخوف باتم مما هنا
وبقيته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى لنا فقامت طائفة معه واقبلت
طائفة على العدو وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه وسجد سجدتين ثم
انصرفوا مكان الطائفة التي لم تصل فجاؤوا فركع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ركعة وسجد سجدتين
ثم سلم فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد سجدتين وبه قال حدثنا
مسدد قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا قال حدثنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف باحدى الطائفتين والطائفة
الاخرى مبتدأ خبره قوله مواجهة العدو ثم انصرفوا الذين صلى بهم فقاموا
في مقام اصحابهم ولابن عساكر اولئك فجاء اولئك الذين كانوا مواجهة العدو
فصلى بهم صلى الله عليه وسلم ركعة ثم سلم عليهم ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وركعتهم
وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابوي ذر والوقت اخبرنا شعيب

ولابن عساكر ان النبي صلى

هو ابن ابي حمزة عن الزهري انه قال حدثني بالافراد سنان هو ابن ابي سفيان
الدؤلي كما في الرواية الاخرى وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
ان جابرا الانصاري رضي الله عنه اخبر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل نجد اي جهتها وبه قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالتوحيد اخي عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق هو محمد
ابن عبد الرحمن بن ابي بكر ونسب لجده عن ابن شهاب الزهري رضي الله عنه
عن سنان بن ابي سنان يزيد بن امية الدؤلي بضم الدال المهملة بعدها همزة
مفتوحة فلام وثقه العجلي وغيره وليس له في البخاري الا حديث في الطب وهذا الذي هنا
عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد
فلما قفل رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل رجع معه فادركتهم
القائلة شدة الحر في وسط النهار في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وفتح
الضاد المعجمة المخففة وبعد الالف هاء شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج فنزل
النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس في العضاه يستظلون ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة بسين مهملة وراء مفتوحتين بينهما ميم مضمومة
شجرة كثيرة الورق يستظل بها فعلق بها سيفه قال جابر رضي الله عنه بالسند
السابق فنمنا نومة ثم اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه
فاذا عنده اعرابي جالس وبين يديه باب ذكر فيه اسمه ان شاء الله تعالى وقوله فاذا في
الموضعين للمفاجأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي اخترط
سيفي اي سله وانا نائم فاستيقظت وهو في يده حال كونه صلتا بفتح الصاد
المهملة وسكون اللام بعدها فوقية مجردا من غمده بمعنى مصلوت فقال لي
من يمنعك مني ان تقتلك مني قلت له الله يمنعني منك فها هو ذا جالس
وعند ابن اسحاق بعد قوله الله فدفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع السيف من يده
فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني قال لا احد ثم لم يعاقبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم استيلافا للكفار ليدخلوا في الاسلام وعند الواقدي انه اسلم
ورجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير وقال ابان بفتح الهمزة وتخفيف
الموحدة وبعد الالف نون ابن يزيد العطار البصري فيما وصله مسلم حدثنا يحيى بن
ابي كثير الامام ابو نصر اليمامي الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن
جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع فاذا اتينا على
شجرة ظليلة ذات ظل تركناها للنبي صلى الله عليه وسلم لينزل تحتها يستظل بها فنزل
تحت شجرة فجاء رجل من المشركين وسيف النبي صلى الله عليه وسلم معلق بالشجرة وهو
نائم فاخترطه اي سله فقال له تخافني قال عليه الصلاة والسلام لا قال فمن يمنعك
مني قال عليه الصلاة والسلام الله يمنعك مني فتهدده اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين ثم سلم فسلموا ثم تاخروا
الى جهة العدو وصلى عليه الصلاة والسلام متنفلا بالطائفة الاخرى
التي كانت في جهة العدو ركعتين ثم سلم وسلموا وكانت للنبي صلى الله عليه

وسلم اربعٌ فرضا ونفلا وللقوم ركعتين فرضا واستدل به على جواز صلاة المفترض خلف المتنفل كذا قرره وقدره النووي في شرح مسلم جمعا بين الدليلين ولابي ذر ركعتان رفع وقال مسدد عن ابي عوانة الوضاح اليشكري مما وصله سعيد بن منصور عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اسم الرجل الذي اخترط سيف النبي صلى الله عليه وسلم غورث بن الحارث بفتح الغين المعجمة جعفر بن ابي وحشية وسكون الواو وفتح الراء بعدها مثلثة وقاتل عليه الصلاة والسلام فيها في تلك الغزوة محارب خصفة مفعول مضاف لتاليه وقال ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس عن جابر رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى صلاة الخوف وهذا قد سبق قريبا وقال ابو هريرة رضي الله عنه مما وصله ابو داود والطحاوي وابن حبان صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة نجد ولابي ذر عن الكشميهني في غزوة نجد صلاة الخوف وانما جاء ابو هريرة رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر فدل على ان غزوة ذات الرقاع بعد خيبر وتعقب بانه لا يلزم من كون الغزوة من جهة نجد ان لا تتعدد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات فيحتمل ان يكون ابو هريرة رضي الله عنه حضر التي بعد خيبر لا التي قبلها قاله في الفتح

باب غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد وفتح الطاء المثناة المهملتين وكسر اللام بعدها قاف لقب جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة بضم الخاء وفتح الزاي المخففة المعجمتين قال في القاموس حي من الازد وسموا بذلك لانهم تخزعوا وتخلفوا عن قومهم واقاموا بمكة وسميت خزيمة بالمصطلق لحسن صوته وهو اول من غنا من خزاعة والاصل في مصطلق مستلق بالتاء الفوقية فابدلت طاء وهي غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون التحتية وكسر السين المهملة بعدها تحتية ساكنة فعين مهملة قال في القاموس مصغر مرسوع بئر او ماء لخزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم واليه تضاف غزوة بني المصطلق وفيه سقط عقد عائشة رضي الله عنها ونزلت آية التيمم قال ابن اسحاق محمد مما في مغازيه من رواية يونس بن بكير عنه وذلك الغزو في شعبان سنة ست من الهجرة وفي رواية قتادة وعقبة وغيرهما عند البيهقي في شعبان سنة خمس فلم يسبق قلم قال اهل المغازي وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه بشر كثير وثلاثون فرسا فحملوا على القوم حملة واحدة فما افلتت منهم انسان بل قتل عشرة واسر سائرهم وغاب ثمانية وعشرين يوما وقال النعمان بن راشد الجزري مما وصله الجوزقي والبيهقي عن الزهري محمد بن مسلم اي عن عروة عن عائشة رضي الله عنها كان حديث الافك في غزوة المريسيع وبه قال ابن اسحاق وغيره من اهل المغازي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي البغلاني قال اخبرنا اسماعيل بن جعفر اي ابن ابي كثير الانصاري المدني سكن بغداد عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن المشهور بربيعة الرأي عن محمد بن يحيى بن حبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الموحدة سعيد الانصاري المدني عن ابن محيريز بضم الميم وفتح المهملة وسكون التحتيتين بينهما راء مكسورة اخره زاي عبد الله القرشي التابعي

انه قال دخلت المسجد فرايت ابا سعيد الخدري رضي الله عنه فجلست اليه فسالته عن العزل وهو نزع الذكر من الفرج قبل الانزال دفعا لحصول الولد اهو جائز ام لا قال ولابي ذر فقال ابو سعيد رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق فاصبنا سبيا من سبي العرب فاشتهينا النساء واشتدت ولابي ذر عن الكشميهني واشتد علينا العزبة بضم المهملة وسكون الزاي الساكنة فقد الازواج والنكاح قال في القاموس العزب محركة من لا اهل له ولا تقل اعزب او قليل والاسم العزبة والعزوبة مضمومتين والفعل كنصر وتعزب ترك النكاح واحببنا العزل خوفا من الاستيلاد المانع من البيع وعن تحصيل الاثمان فاردنا ان نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا قبل ان نسأله عن الحكم فسألناه عن ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ما عليكم باس ان لا تفعلوا اي ليس عدم الفعل واجبا عليكم او لا زائدة اي لا باس عليكم في فعله ما من نسمة نفس كائنة في علم الله الى يوم القيامة الا وهي كائنة في الخارج فما قدره الله عز وجل لا بد منه وهذا الحديث سبق في كتاب العتق من كتاب البيع وبه قال حدثنا ولابي ذر وابن عساكر حدثني بالافراد محمود هو ابن غيلان المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة نجد فلما ادركته صلى الله عليه وسلم القائلة وهو في واد كثير العضاه بكسر العين المهملة وبالهاء اخره شجر عظيم له شوك فنزل عليه الصلاة والسلام تحت شجرة فاستظل بها وعلق سيفه بالشجرة فتفرق الناس في الشجر يستظلون به وبينا بغير ميم نحن كذلك اذ دعانا صلى الله عليه وسلم فجئنا فاذا اعرابي قاعد بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال ان هذا اتاني وانا نائم فاخترط سيفي اي سله فاستيقظت وهو قائم على راسي مخترط سيفي حال كونه صلتا مجردا من غمده فقال من يمنعك مني قلت الله يمنعني منك فشامه بشين معجمة مخففة اي غمده ثم قعد فهو هذا قال جابر رضي الله عنه ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا وهذا الحديث ثابت هنا في الفرع وسقط في بعض النسخ هنا وثبت في السابق ويحتمل ان يكون كتب في الاصل على الحاشية فاشتبه على الناسخ فنقله هنا كذا قيل والله اعلم

باب غزوة انمار بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم بعدها الف فراء وقد يقال غزوة بني انمار وهي قبيلة وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذئب محمد بن عبد الرحمن قال حدثنا عثمان بن عبد الله بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الواو والقاف العدوي عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته حال كونه عليه الصلاة والسلام متوجها قبل المشرق بكسر القاف وفتح الموحدة جهة المشرق حال كونه متطوعا وهذا الحديث قد مر في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل

للكشميهني ولبعضهم فيه ذكر قصة انمار فلا معنى لذكره هنا على ما لا يخفى وسقط لفظ
باب لابي ذر وابن عساكر باب حديث الافك بكسر الهمزة وفتحها
وسكون الفا فيهما بمنزلة النجس بكسر النون وسكون الجيم والنجس بفتحهما
يقال بضم التحتية والف بعد القاف ولابي ذر تقول بالفوقية والواو بدل الالف ولابي ذر
ايضا وابن عساكر يقول بالتحتية افكهم بكسر الهمزة الواقع في غزوة المريسيع وافكهم
بفتح الهمزة وسكون الفاء فيهما وسقطت الاخيرة لابي ذر وافكهم بفتحها والافك
بكسر الهمزة مصدر افك يافك افكا مصدران لم ايضا مرادة الاشارة الى قوله تعالى
وذلك افكهم وعن عكرمة وغيره ثلاث قراءات فعلا ماضيا فمن قال افكهم بالفتحات
يقول معناه صرفهم عن الايمان وكذبهم كما قال يوفك عنه من افك اي صرف عنه من صرف
الصرف الذي منه واعظم او يصرف عنه من صرف في سابق علم الله تعالى اي علم فيما انزل
انه ما فوك عن الحق لا يرعوي والضمير في عنه للقران وهذه الجملة من قوله فمن قال
افكهم الى اخره ثابتة لابي ذر وابن عساكر وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله
الاويسي المدني قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد
الرحمن بن عوف عن صالح اي ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم انه قال حدثني
بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وعلقمة بن وقاص وعبيد
الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك ما قالوا وكلهم الاربعة عروة فمن بعده
حدثني بالافراد طائفة قطعة من حديثها وبعضهم كان اوعى اي احفظ لحديثها من
بعض وسقط لفظة كان لابن عساكر واثبت له اقتصاصا اي سياقا واثبت نصب عطفا
على خبر كان وقد وعيت بفتح العين حفظت عن كل رجل منهم الحديث اي بعض الحديث
الذي حدثني به منه من حديث عائشة رضي الله عنها من اطلاق الكل على البعض
فلا تنافي بين قوله وكلهم حدثني طائفة من الحديث وبين قوله وقد وعيت عن كل واحد منهم
الحديث وحاصله ان جميع الحديث عن مجموعهم لا ان جميعه عن كل واحد منهم وبعض
حديثهم يصدق بعضا وان كان بعضهم اوعى له من بعض قالوا قالت عائشة رضي الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد سفرا اقرع بين ازواجه تطييبا لقلوبهن
فايتهن بغير تا تانيث ولابي ذر فايتهن باثباتها ولابن عساكر وابي الوقت والحموي بالواو بدل
الفا اي فاي ازواجه خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه قالت عائشة رضي الله عنها فاقرع بيننا عليه الصلاة والسلام في غزوة غزاها
هي غزوة المريسيع فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ان انزل الحجاب اي الامر به فكنت احمل بضم الهمزة وفتح الميم في هودجي ولابي
ذر عن الحموي والمستملي في هودج وانزل فيه بضم الهمزة وفتح الزاي فسرنا حتى
اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل بفتح الفاء والقاف رجع
دنونا اي قربنا ولابي ذر ودنونا من المدينة حال كوننا قافلين راجعين اذن
بفتح الهمزة ممدودة وتخفيف المعجمة اي اعلم ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت
لقضاء حاجتي منفردة حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني الذي مشيت

له اقبلت الى رحلي الموضع الذي نزلت به فلمست صدري فاذا عقد بكسر العين
قلادة لي من جزع ظفار بفتح الجيم وسكون الزاي مضاف لظفار بغير همز ولابي
ذر عن المستملي اظفار بالهمز وصوب الخطابي حذف الهمزة وكسر الراء مبنيا كحضار مدينة
باليمن قد انقطع فرجعت الى الموضع الذي ذهبت اليه فالتمست عقدي فحبسني
ابتغاوه طلبه قالت واقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني بضم التحتية وفتح الراء
وتشديد الحاء ويجوز فتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء ولابي ذر وابي الوقت وابن عساكر
يرحلون بي فاحتملوا هودجي ولابي ذر عن الحموي والمستملي فحملوه فرحلوه
بالتخفيف اي وضعوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني فيه اي في
الهودج وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يهبلن بسكون الهاء وضم الموحدة وسكون
اللام بعدها نون ولم يغشهن اللحم اي لم يكثر فيقال هبله اللحم اذا كثر عليه وركب بعضه
بعضا انما ياكلن العلقة بضم العين وسكون اللام وفتح القاف القليل من الطعام
فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة
السن لم تبلغ حينئذ خمس عشرة سنة فبعثوا الجمل اثاروه فساروا ووجدت
عقدي بعدما استمر الجيش اي ذهب ماضيا واستمر استفعل من مر فجئت منازلهم
وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت قصدت منزلي الذي كنت به ولابن عساكر
فيه وظننت اي علمت انهم سيفقدوني ولابي ذر سيفقدونني فيرجعون الي فبينا
بغير ميم انا جالسة في منزلي غلبتني عيني بالافراد فنمت اي من شدة ما اعتراها
من الغم او ان الله تعالى التي عليها النوم لطفا منه بها كتستريح من وحشة الانفراد في البرية
بالليل وكان صفوان بن المعطل بضم الميم وتشديد الطاء المفتوحة السلمي ثم الذكواني
فتخلف من ورا الجيش فمن سقط له شي من متاعه كالقدح والاداوة اتاه به فاصبح عند
منزلي فراى سواد انسان اي شخص انسان نائم فعرفني حين راني وكان راني
قبل نزول الحجاب فاستيقظت من نومي باسترجاعه اي بقوله انا لله وانا اليه
راجعون حين عرفني فخمرت بالخاء المعجمة والميم المشددة المفتوحتين والراء
الساكنة اي غطيت وجهي بجلبابي بكسر الجيم وسكون اللام وموحدتين بينهما الف ووالله
ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه بقوله انا لله وانا اليه راجعون لما شق
عليه من ذلك وهوى بفتح الهاء والواو حتى اناخ راحلته فوطئ على يدها ليسهل
الركوب عليها فلا يحتاج الى مساعد فقمت اليها فركبتها فانطلق صفوان حال كونه
يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش حال كوننا موغرين بضم الميم وسكون الواو
وكسر الغين المعجمة بعدها را اي داخلين في الوغرة وهي شدة الحر وعبر بلفظ الجمع
موضع التثنية في نحر الظهيرة بالحاء المهملة الساكنة حين بلغت الشمس منتهاها
من الارتفاع كانها وصلت الى النحر وهو اعلى الصدر وهم اي والحال ان الجيش نزول
قالت عائشة رضي الله عنها فهلك من بفتح الميم ولابن عساكر فهلك في من هلك
امر الافك وكان الذي تولى كبر الافك بكسر الكاف وسكون الموحدة الذي باشر معظمه
عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بالرفع علم لام عبد الله تكتب بالالف وشاع
ذلك في الجيش قال عروة بن الزبير بالسند السابق اخبرت بضم الهمزة مبنيا

للمفعول انه اي حديث الافك كان يشاع ويتحدث به عنده عند عبد الله بن ابي فيقره ويستمعه فلا ينكره ولا ينهى من يتوله ويستوشيه يستخرجه بالبحث عنه حتى يشيعه وقال عروة بن الزبير ايضا بالسند السابق لم يسم بفتح السين والميم المشددة من اهل الافك ايضا الا حسان بن ثابت الشاعر ومسطح ابن اثاثة بكسر الميم وسكون السين وفتح الطا بعدها حا مهملات واثاثة بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف مخففا القرشي المطلبي وحمنة بنت جحش بفتح الحاء المهملة والنون بينهما ميم ساكنة اخت ام المومنين زينب بنت جحش في ناس اخرين لا علم لي بهم اي باسمايهم غير انهم عصبة عشرة وما فوقها الى الاربعين كما قال الله تعالى في سورة النور ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم وان كبر ذلك ه بضم الكاف وكسرها اي وان متولي معظمه يقال عبد الله ه ولابي ذر يقال له عبد الله ابن ابي بالتنوين ابن سلول قال عروة بالسند السابق كانت عايشة رضي الله عنها تكره ان يسب بضم التحتية وفتح السين المهملة وتشديد الموحدة عندها حسان بن ثابت رضي الله عنه وتقول انه الذي قال فان ابي ثابتا ووالده منذرا وعرضي بكسر العين المهملة موضع المدح والذم من الانسان سوا كان في نفسه او سلفه او ينسب اليه لعرض محمد منكم وقا قالت عايشة رضي الله عنها فقدمنا المدينة فاشتكيت فمرضت حتى قدمت المدينة شهرا والناس يفيضون بضم التحتية يخوضون في قول اصحاب الافك لا اشعر بشي من ذلك وهو يريبني بفتح التحتية الاولى وسكون الثانية بينهما را مكسورة يوهمني في وجعي اني لا اعرف وفي كتاب الشهادات اني لا ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف بضم اللام وسكون الطاء ولابي ذر في الاصل المروي عنه من رواية ابن الحطيئة اللطف بفتح اللام والطاء اي المرفق الذي كنت ارى منه حين اشتكي انما يدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذلك يريبني ولا اشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت بفتح النون والقاف وسكون القاف افقت من المرض خرجت مع بكسر القاف بسكون الجيم ولابي ذر فخرجت معي ام مسطح بفتح الجيم ومسطح بكسر الميم وسكون المهملة قبل المناصع بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع بالصاد والعين المهملتين موضع خارج المدينة وكان المناصع موضع قضاء حاجتنا متبرزنا وكنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف الامكنة المتخذة لقضاء الحاجة قريبا من بيوتنا قالت فامرنا في التبرز امر العرب الاول في البرية خارج المدينة قبل الغايط وكنا نتاذى بالكنف ان نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت انا وام مسطح وهي سلمى ابنة ابي رهم بن المطلب بضم الراء وسكون الهاء واسمه انيس بن عبد مناف وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وسقط قوله الصديق لابي ذر وابنها مسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب بفتح العين وتشديد الموحدة فاقبلت انا وام مسطح قبل بيتي اي جهته حين فرغنا من شاننا فعثرت بمثلثة ومفتوحات ام مسطح في مرطها بكسر الميم اي كسايها فقالت تعس بفتح العين ولابي ذر

نعس بكسرها مسطح كبا وجهه او هلك فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه بسكون الهاء ولابي ذر بضمها يا هذه ولم تسمعي ما قال قالت عايشة رضي الله عنها وقلت لها ما قال مسطح ولابي ذر وما قال فاخبرتني بقول اهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان اتي ابوي بتشديد الياء قالت واريد ان استيقن الخبر الذي سمعته من قبلهما اي من جهتهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فاتيتهما فقلت لامي يا اماه بفوقية بعد الميم ماذا يتحدث الناس به قالت يا بنية ولابي ذر يا بنية بالكسر هوني عليك الشان فوالله لقلما كان امراة قط وضية اي حسنة جميلة عند رجل يحبها لها ضراير الا كثرن بتشديد المثلثة ولابي ذر عن الكشميهني الا اكثرن عليها القول في عيبها وتنقصها والمراد بعض اتباع ضرايرها كحمنة بنت جحش اخت زينب او نسا ذلك الزمان فالاستثنا منقطع لان امهات المومنين لم يعبنها فقلت متعجبة من ذلك سبحان الله اولقد بهمزة الاستفهام تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمز لا ينقطع لي دموع ولا اكتحل بنوم لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع ثم اصبحت ابكي قالت ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي بالرفع اي حين طال لبث نزوله حال كونهما يسالهما عن ذلك ويستشيرهما في فراق اهله لم تقل في فراقي لكراهتها بالتصريح باضافة الفراق اليها قالت فاما اسامة فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه اي من الود فقال اسامة هم اهلك العفايف كذا اهلك بالرفع لابي ذر ولغيره اهلك بالنصب اي امسك اهلك ولا نعلم عليهم الا خيرا واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنسا سواها كثير بالتذكير على ارادة الجنس وسل الجارية بريرة لعلها كانت تخدم عايشة رضي الله عنها حينيذ قبل شرايها او كانت اشترتها واخرت عتقها الى بعد الفتح تصدقك بالجزم على الجزاء اي لم تعلم منها الا البراة فتخبرك قالت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة هل رايت من شي يريبك اي من جنس ما قيل فيها قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه بغين معجمة وصاد مهملة اي اعيبه عليها غير انها ولابي ذر وابن عساكر اكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن بكسر الجيم الشاة ه فتاكله قالت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه فاستعذر من عبد الله بن ابي وهو على المنبر فقال يا معشر المسلمين من يعذرني اي من يقوم بعذري ان كافاته على قبيح فعله ولا يلومني او من ينصرني من رجل قد بلغني عنه اذاه

بربيني

ث

ابر

في اهلي والله ما علمت على اهلي الا خيرا ولقد ذكروا رجلا هو صفوان بن المعطل
ما علمت عليه الا خيرا وما يدخل على اهلي الا معي قالت فقام سعد بن
معاذ سقط لابي ذر وابن عساكر بن معاذ اخو بني عبد الاشهل فقال انا يا رسو
الله اعذرك بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة منه فان كان من الاوس قبيلتنا
ضربت عنقه وان كان من اخواننا من الخزرج امرتنا ففعلنا امرك
فيه ٥ قالت عائشة رضي الله عنها ٥٥ فقام رجل من الخزرج امرتنا
ففعلنا امرك ـ ـ قالت عائشة وكانت ام حسان بن ثابت بنت
عمه من فخذه بالذال المعجمة وهو سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج
قالت وكان ولابي ذر فكان ٥٥ قبل ذلك رجلا صالحا كاملا في الصلاح
ولم يتقدم منه ما يتعلق بالوقوف مع انفة الحمية ولم تغمصه في دينه لكن بين الحيين
مشاحنة قبل الاسلام ثم زالت وبقي بعضها بحكم الانفة كما قالت ولكن احتملته
من مقالة سعد بن معاذ الحمية اغضبته فقال لسعد كذبت لعمر الله
لا تقتله ولا تقدر على قتله لانا نمنعك منه ولو كان من رهطك ما احببت
ان يقتل فقام اسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد بن عبادة
كذبت لعمر الله لنقتلنه ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بذلك وليست لكم قدرة على منعنا وقابل قوله لابن معاذ كذبت لا تقتله بقوله
كذبت لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين في الرد ولم يرد نفاق الكفر
بل اظهار الرد للاوس ثم ظهر منه في هذه القصة خلاف ذلك قال فثار الحيان
الاوس والخزرج بالمثلثة اي نهض بعضهم الى بعض من الغضب حتى هموا
ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر قالت فلم يزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا وسكت عليه الصلاة والسلام
قالت فبكيت يومي ذلك كله لا يرقا لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى اني لاظن
ان البكا فالق كبدي فبينا بغير ميم ابواي جالسان عندي وانا
ابكي فاستاذنت علي امراة من الانصار لم تسم فاذنت لها
فجلست تبكي معي اي تتوجع لما نزل بها قالت فبينا بغير ميم نحن
على ذلك دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا فسلم ثم جلس
قالت لم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها بفتح القاف وسكون الموحدة
ولقد لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني هذا بشي ليعلم المتكلم من غيره ٥
قالت فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد
يا عائشة انه بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة مما ينسبونه اليك ٥٥٥٥
فسيبرئك الله عز وجل بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب اي وقع منك على خلاف
العادة فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب
منه تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته

قلص

قلص دمعي وسقط لفظ عني لابي ذر وابن عساكر فيها قال فقلت لابي
والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت امي والله ما ادري ما اقول لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت وانا جارية حديثة السن لا اقرا من القران
كثيرا اني والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في
انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني
ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني بضم القاف وتشديد
النون فوالله لا اجد لي ولكم مثلا الا ابا يوسف عليه الصلاة والسلام حين قال
في تلك المحنة فصبر جميل لا جزع فيه والله المستعان على ما تصفون ثم
تحولت فاضطجعت على فراشي والله يعلم اني حينئذ بريئة وان الله مبرئي
ببراءتي اسم فاعل من التبرئة اي عولت معتقدة ان الله تعالى يبرئني من
الناس بسبب براءتي في نفس الامر فالباء سببية والجملة حالية مقدرة ولكن والله
يعلم ابدا حينئذ يبرئني وان ما كنت اظن ان الله تعالى منزل في شاني
وحيا يتلى لشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بامر ولكن بتخفيف
النون ساكنة ولابي ذر ولكني بتشديدها مكسورة بعدها تحتية كنت ارجو ان
يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها فوالله
ما رام بالراء والالف بعدها ثم ميم ما فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه
ولا خرج احد من اهل البيت حتى انزل عليه الوحي فاخذه عليه السلام ما كان
ياخذه من البرحاء بضم الموحدة وفتح الراء والحاء المهملة ممدودا من ثقل
الوحي حتى انه ليتحدر بالمثناة الفوقية ولابن عساكر لينحدر بنون ساكنة بدل
الفوقية اي لينصب منه العرق مثل الجمان بضم الجيم وتخفيف الميم
مفتوحة اللؤلؤ وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه صلوات
الله وسلامه عليه قال فسري بضم السين وتشديد الراء مكسورة اي ازيل وكشف من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال
يا عائشة اما الله بفتح الهمزة وتشديد الميم فقد براك مما نسب اليك بما اوحاه
الله اليه من القران قالت فقالت لي امي ولابي ذر عن الحموي والمستملي امي
بالتقديم والتاخير قومي اليه زاده الله شرفا لديه فقلت لا والله لا اقوم
اليه فاني بالفاء ولابن عساكر وابي لا احمد الا الله عز وجل الذي انزل براءتي قالت
فانزل الله تعالى ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم العشر الايات ثبت قوله
الآية العشر الآيات عصبة منكم لابي ذر وابن عساكر ثم انزل الله تعالى هذا في
براءتي وتاب الى الله من كان تكلم من المؤمنين واقيم الحد على من اخبر عليه
قال ابو بكر الصديق وسقط لفظ الصديق لابي ذر وكان ينفق على مسطح
النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انفعهما منه ابدا قالت عائشة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سال زينب بنت جحش ام المؤمنين عن
امري فقال لزينب ماذا علمت على عائشة او رايت منها فقالت يا رسول الله

نني

مقدرة

احمي سمعي عن ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول نظرت ولم انظر
والله ما علمت عليها الا خيرا قالت وهي اي زينب التي كانت تساميني تفاخرني بجمالها ومكانتها عند النبي صلى الله عليه وسلم من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
فعصمها الله اي حفظها بالورع قالت عائشة ﻫ وطفقت بكسر الفا وجعلت
اختها حمنة تحارب لها لاجلها فتذكر ما يقول اهل الافك فهلكت فيمن هلك قال
ابن شهاب محمد بن مسلم بالسند السابق فهذا الذي بلغني من حديث هولاء الرهط
ثم قال عروة اي ابن الزبير قالت عائشة والله ان الرجل صفوان بن المعطل الذي
قيل له ما قيل من اهل الافك ليقول متعجبا مما نسبوه اليه سبحان الله فو الذي نفسي
بيده ما كشفت من كنف انثى قط اي سترها وهو كناية عن عدم الجماع وقد روي انه
كان حصورا وان معه مثل الهدبة قالت عائشة ثم قتل اي صفوان بعد ذلك
في سبيل الله شهيدا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال املى علي هشام بن يوسف الصنعاني من حفظه قال اخبرنا معمر
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال قال لي الوليد بن عبد الملك بن
مروان الاموي ابلغك بهمزة الاستفهام الاستخباري ان عليا كان فيمن قذف
عائشة قلت لا لان عليا منزه عن ان يقول مثل قول اهل الافك ولكن قد اخبرني بالافراد
رجلان من قومك قريش ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وابو بكر بن عبد
الرحمن بن الحرث المخزومي ان عائشة رضي الله عنها قالت لهما لابي بكر وابي سلمة
كان علي مسلما بكسر اللام المشددة من التسليم اي ساكتا في شانها اي في شان
عائشة وللحموي مسلما بفتح اللام من السلامة من الخوض فيه ولابن السكن والنسفي مسيئا
ضد محسنا اي في ترك التحزن لها فالمراد من الاساءة هنا مثل قوله والنسا سواها كثير
وهو رضي الله عنه منزه عن ان يقول مقالة اهل الافك فراجعوه قال في الفتح اي هشام
ابن يوسف فيما احسب وزعم الكرماني ان المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري فلم يرجع
هشام وقال الكرماني فلم يرجع الزهري الى الوليد اي لم يجبه بغير ذلك وقال مسلما بكسر
اللام المشددة ولابي ذر مسلما نصبه بلا شك فيه لا بلفظ مسيئا زاد لفظ عليه
اي قال فلم يرجع الزهري على الوليد وكان في اصل العتيق مسلما كذلك لا مسيئا لكن
رواه عبد الرزاق بلفظ مسيئا وقال الاصيلي بعد ان رواه بلفظ مسلما كذا قراناه ولا اعرف
غيره ورواه ابن مردويه بلفظ ان عليا اساء في شاني والله يغفر له وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن عبد الله اليشكري عن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطي ابن ابي وايل شقيق بن سلمة
قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بسكون الجيم وفتح الدال المهملة قال حدثتني
ام رومان قيل ان ام رومان توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم سنة اربع او خمس او ست ومسروق
لم يدركها لانه لم يدركها لانه لم يتقدم من اليمن الا بعد وفاته صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر
او عمر وهذا ذكره الواقدي وما في الصحيح اصح وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع من
ام رومان وله خمس عشرة سنة فيكون سماعه في خلافة عمر لان مولد مسروق كان في سنة الهجرة
وكذا قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام عائشة

رضي الله عنهما قالت بينا بغير ميم انا قاعدة انا وعائشة اذ ولجت امراة من الانصار
اي دخلت ولم تسم هذه المراة قال في المقدمة وهي غير المراة الاولى التي دخلت وبكت مع
عائشة فقالت فعل الله بفلان وفعل بفلان يعني بمن خاض في الافك قالت ام
رومان وما ذاك قالت ابني فيمن حدث الحديث قال الحافظ ابن حجر والذين تكلموا في
الافك من الانصار ممن عرفت اسماءهم عبد الله بن ابي وحسان بن ثابت ولم تكن ام واحد
منهما موجودة الان تكون لاحدهما امومة الرضاع او غيره قالت ام رومان للمراة الانصارية
وما ذاك قالت كذا وكذا تذكر مقالة اهل الافك قالت عائشة سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذلك قالت نعم قالت وابو بكر قالت نعم ذلك قالت وابو بكر قالت نعم فخرت
عائشة مغشيا عليها فلما افاقت من غشيتها الا وعليها حمى بنافض اي برعدة
فطرحت بسكون الحاء عليها ثيابها فغطيتها بها فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ما شان هذه فقلت يا رسول الله اخذتها الحمى بنافض قال فلعل ذلك في
حديث تحدث بضم التاء الفوقية والياء وكسر الدال المهملة المشددة مبنيا للمفعول
زاد في رواية غير ابي ذر به قالت ام رومان نعم فقعدت عائشة فقالت والله
لئن حلفت اي بريئة لا تصدقوني ولابي ذر لا تصدقونني باثبات نون الوقاية
ولئن قلت لا تعذروني بفتح الفوقية وكسر المعجمة اي لا تقبلوا مني العذر ولابي
ذر ولا تعذرونني مثلي ومثلكم كيعقوب اي يوسف الصديق وبنيه اذ قال فصبر جميل
والله المستعان اي استعينه على احتمال ما تصفون من الصبر على الرزء فيه
قالت ام رومان وانصرف صلى الله عليه وسلم ولابي ذر فانصرف ولم يقل لي شيئا فانزل
الله تعالى عذرها بعد ذلك بما انزل في سورة النور فقالت عائشة له عليه السلام بحمد
الله لا بحمد احد ولا بحمدك قالت ذلك ادلالا عليهم وعتبا لكونهم شكوا في حالها مع
علمهم بحسن طرائقها وجميل احوالها وهذا الحديث قد سبق في باب لقد كان في يوسف واخوته
من احاديث الانبيا وبه قال حدثني بالافراد يحيى بن جعفر بن اعين البيكندي قال
حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن نافع بن عمر بن عبد الله الجمحي القرشي عن ابن ابي مليكة
عبد الله عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تقرا قوله تعالى في سورة النور اذ تلقونه
بكسر اللام وضم القاف المشددة بالسنتكم وتقول مفسرة له الولق بفتح الواو وسكون
اللام ولابي ذر بفتحها هو الكذب قال ابن ابي مليكة عبد الله بالسند السابق وكانت
عائشة اعلم من غيرها بذلك الذي قراته بكسر اللام لانه نزل فيها وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة
ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا عبدة هو عبد الرحمن بن سليمان الكلابي
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال ذهبت اسب حسان بن ثابت عند عائشة
فقالت لا تسبه فانه كان ينافح بالفا المكسورة بعدها حاء مهملة اي يخاصم عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت عائشة استاذن حسان النبي صلى الله عليه
وسلم في هجا المشركين من قريش قال عليه السلام كيف تفعل بنسبي اذا هجوت
قريشا قال حسان لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين وقال محمد ولابوي
ذر والوقت وابن عساكر محمد بن عقبة ابو جعفر الطحان الكوفي احد مشايخ المؤلف ﻫ

وللاصيلي وكريمة حدثنا محمد بغير نسبة قال حدثنا عثمان بن فرقد البصري
سمعت هشاما عن ابيه عروة بن الزبير قال سببت بتشديد الموحدة
حسان بن ثابت عند عائشة رضي الله عنها وكان ممن كثر بتشديد المثلثة عليها
في ذكر قصة الافك الحديث وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة العسكري الفرائضي قال اخبرنا محمد بن جعفر الملقب بغندر
عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي الضحى مسلم بن
صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلنا وللاصيلي دخلت
على عائشة رضي الله عنها وعندها حسان بن ثابت ينشدها شعرا يشبب
بابيات له بفتح المعجمة وتشديد الموحدة المكسورة الاولى من التشبيب وهو ذكر ان الاعر
مما يتعلق بالغزل ونحوه وقال ولابن عساكر فقال حصان بفتح المهملتين وبعد الالف
نون عفيفة تمنع من الرجل رزان بزاي مهملة فزاي معجمة مخففة صاحبة وقار
وعقل ثابت ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي المعجمة وتشديد النون المضمومة اي
ما تتهم بريبة بكسر الراء بتهمة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء
وفتح المثلثة اي جايعة لانها لا تغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة لكانت آكلة من لحم
اخيها فتكون شبعانة او تصبح خميصة البطن من لحوم الغوافل عما يرمين
به من الشر لانهن لم يتهمن قط ولا خطر على قلوبهن فهن في غفلة عنه وهذا ابلغ ما
يكون من الوصف بالعفاف فقالت له عائشة لكنك لست كذلك بل اغتبت
وخضت في قول اهل الافك قال مسروق فقلت لم تاذني له بحذف نون الرفع لمجرد
التخفيف قال ابن مالك وهو ثابت في الكلام الفصيح منثره ونظمه ولابي ذر لما تاذنين
له ان يدخل عليك اي في الدخول عليك وقد قال الله عز وجل والذي تولى كبره
منهم اي معظمه من العصبة له عذاب عظيم وقوله في التنقيح انكر ذلك عليه
وانما تولى كبره عبد الله بن ابي بن سلول وانما كان حسان من الجملة تعقبه في المصابيح
بان هذا في الحقيقة انكار على عائشة فانها سلمت لمسروق ما قال بقولها واي عذاب
اشد من العمى فقالت عائشة واي عذاب اشد من العمى وكان قد عمي قالت
ولابي ذر فقالت له انه اي حسان قد كان يذب او يهاجي بشعره عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخاصم عنه وسقط له لابي ذر وهذا الحديث اخرجه ايضا
في التفسير ومسلم في الفضائل

باب غزوة الحديبية

بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون التحتية وكسر الموحدة وتخفيف التحتية قال
ابن الاثير وكثير من المحدثين يشددونها وقال ابو عبيد البكري واهل العراق يثقلون
واهل الحجاز يخففون وقال في الفتح وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقرات في القاموس
والحديبية كدويهية وقد تشدد بير قرب مكة حرسها الله تعالى ولابي ذر عن
الكشميهني عمرة الحديبية بدل غزوة وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية وسقط لابي ذر تحت الشجرة وبه قال حدثنا خالد
ابن مخلد البجلي قال حدثنا سليمان بن بلال ابو محمد مولى الصديق قال حدثني
بالافراد صالح بن كيسان عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن

عن زيد بن خالد الجهني عن زيد بن خالد انه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الحديبية من المدينة يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ست قاصد
العمرة فاصابنا مطر ذات ليلة فصلى لنا اي لاجلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الصبح ولابي ذر عن الكشميهني صلاة الصبح ثم اقبل علينا بوجهه الكريم فقال
اتدرون ماذا قال ربكم عز وجل استفهام على سبيل التنبيه قلنا الله ورسوله اعلم
بذلك فقال عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى اصبح من عبادي مومن
بي وكافر بي الكفر الحقيقي وسقط قوله لابي ذر فاما من قال مطرنا برحمة الله وبر
زق الله وبفضل الله فهو مومن بي كافر بالكواكب ولابي ذر وابن عساكر بالكواكب بالجمع
كافر بي الكفر الحقيقي لانه قابله بالايمان حقيقة لانه اعتقد ما يفضي الى الكفر وهو
اعتقاد ان الفعل للكواكب وسبق هذا الحديث في باب يستقبل الامام الناس اذا
سلم من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم الهاء وسكون الدال
المهملة بعدها موحدة ابن الاسود العبسي البصري قال حدثنا همام بفتح
الهاء والميم المشددة ابن يحيى بن دينار العوذي البصري عن قتادة بن دعامة
ان انسا رضي الله عنه اخبره قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اربع عمر
كلهن في ذي القعدة الا العمرة التي كانت مع حجته في ذي الحجة ثم بين الاربعة
بقوله عمرة بنصب بدل من السابق من الحديبية في ذي القعدة وعمرة
من العام المقبل في ذي القعدة وهي عمرة القضية وعمرة من الجعرانة بسكون
العين حيث قسم غنائم حنين بالصرف في ذي القعدة ايضا وعمرة مع
حجته في ذي الحجة وسبق هذا الحديث في ابواب العمرة من كتاب الحج وبه قال
حدثنا سعيد بن الربيع بفتح الراء العامري قال حدثنا علي بن المبارك الهنائي
البصري عن يحيى بن ابي كثير عن عبد الله بن ابي قتادة ان اباه ابا قتادة الحرث
ابن ربعي الانصاري الخزرجي حدثه قال انطلقنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم كذا ساقه هنا مختصرا وتمامه في الحج وبه قال
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين العبسي عن اسرائيل بن يونس عن
جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
انه قال تعدون انتم الفتح في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا فتح مكة
وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح العظيم بيعة الرضوان يوم الحديبية
لانها كانت مبدا الفتح العظيم المبين لما ترتب على ما ترتب على الصلح الذي
وقع من الامن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في الاسلام والوصول
الى المدينة كما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما وتتابعت الاسباب
الى ان كمل الفتح ولابي ذر من رسول الله كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
اربع عشرة مائة بسكون الشين المعجمة لم يقل الفا واربع مائة اشعارا بانهم
كانوا منقسمين الى المائة وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى والحديبية بير
على مرحلة من مكة فنزحناها فلم نترك منها قطرة من ماء فبلغ ذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها اي حرفها ثم دعا باناء من ماء فتوضا

زف

ولابوي ذر والوقت النبي

ثم مضمض ودعا الله تعالى سرًّا ثم صبه فيها اي صب الما الذي توضأ ومضمض به في البير فتركناها غير بعيد في رواية زهير فدعا ثم قال دعوها غير ساعة ثم انها اصدرتنا اي ارجعتنا وقد روينا ما شئنا اي القدر الذي اردنا شربه نحن وركابنا ابلنا التي نسير عليها وبه قال حدثني بالافراد فضل بن يعقوب بالضاد المعجمة الرخامي بضم الراء وفتح الخا المعجمة البغدادي قال حدثنا الحسن بن محمد بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين معجمة مهملة ساكنة اخره نون ابو علي الحراني بفتح الحاء والرا المشددة المهملتين وبعد الالف نون فيا نسبة قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو ابن عبد الله السبيعي قال انبانا البرا بن عازب رضي الله عنهما انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية الفا ولابن عساكر الف واربعماية او اكثر وعند ابن ابي شيبة من حديث مجمع بن حارثة كانوا الفا وخمسماية وجمع بينهما بانهم كانوا اكثر من الف واربعماية فمن قال الفا وخمسماية جبر الكسر ومن قال الفا واربعماية الغاه واما قول عبد الله ابن ابي اوفى الفا وثلاثماية فيحمل على ما اطلع عليه هو واطلع غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة او العدد الذي ذكره جملة من ابتداء الخروج من المدينة والزايد تلاحقوا بهم بعد ذلك فنزلوا على بير فنزحوها فاتوا النبي كذا في الفرع وفي اليونينية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بذلك فاتى البير وقعد على شفيرها على حرفها ثم قال ايتوني بدلو فيه ماء من مايها فاتي به فبصق بالصاد ولابي ذر فبسق بالسين فيه فدعا ثم قال عليه الصلاة والسلام لهم دعوها ساعة فارووا انفسهم وركابهم اي ابلهم التي يسيروا عليها حتى ارتحلوا وبه قال حدثنا يوسف بن يعقوب ابو يعقوب المروزي قال حدثنا ابن فضيل بضم الفاء مصغرا محمد قال حدثنا حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم هو ابن ابي الجعد عن جابر رضي الله عنه انه قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضا منها ثم اقبل الناس نحوه فقال ولابوي ذر والوقت وابن عساكر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضا به ولا نشرب الا ما في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الما يفور ولابي ذر عن الكشميهني يثور بالمثلثة بدل الفا من بين اصابعه اي من اللحم الكاين بين اصابعه كامثال العيون قال جابر فشربنا وتوضانا قال سالم بن ابي الجعد قلت لجابر كم كنتم يومئذ قال لو كنا ماية الف لكفانا كنا خمس عشرة ماية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الصلت بن محمد الخاركي قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا عن سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة عن قتادة بن دعامة انه قال قلت لسعيد بن المسيب بلغني ان جابر بن عبد الله الانصاري كان يقول كانوا اربع عشرة ماية الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية وسقط قوله ماية لابوي ذر والوقت وابن عساكر فقال ولابوي الوقت وذر وابن عساكر تابعه اي تابع الصلت بن محمد

عيسى

ابو داود سليمان الطيالسي فيما وصله الاسماعيلي حدثنا قرة بن خالد عن قتادة تابعه محمد بن بشار حدثنا ابو داود حدثنا شعبة حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو بفتح العين ابن دينار سمعت ولابي ذر حدثنا عمرو قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض فيه افضلية اصحاب الشجرة من غيرهم من الصحابة وعثمان رضي الله عنه منهم وان كان حينئذ غائبا بمكة لانه صلى الله عليه وسلم بايع عنه فاستوى معهم فلا حجة في الحديث للشيعة في تفضيل علي على عثمان قال جابر وكانوا الفا واربعماية ولو كنت ابصر اليوم لانه كان عمي في اخر عمره لاريتكم مكان الشجرة التي وقعت بيعة الرضوان تحتها تابعه اي تابع سفيان بن عيينة الاعمش سليمان سمع سالما سمع جابرا الفا واربعماية وهذه المتابعة وصلها المؤلف في اخر كتاب الاشربة باطول مما هنا وقال عبيد الله بضم العين مصغرا ابن معاذ حدثنا ابي معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن مسلم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء انه قال حدثني بالافراد عبيد الله بن ابي اوفى علقمة الاسلمي رضي الله عنهما زاد الاصيلي قال كان اصحاب الشجرة الفا وثلاثماية

ثمانية

هذا ما اطلع عليه ابن ابي اوفى فلا تنافي بينه وبين ما رواه غيره فكل اخبر بما رآه والعدد لا ينافي الزايد وقول ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على انه قيل بالتخمين متعقب بامكان الجمع كما مر وقال البيهقي ان رواية من قال الفا واربعماية اصح واغرب ابن اسحاق فقال انهم كانوا سبعماية وقاله استنباطا من قول جابر نحرت البدنة عن عشرة وكانوا نحروا سبعين بدنة ولا دلالة فيه لما قاله فانه لا يدل على انهم لم ينحروا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا وكانت اسلم القبيلة المشهورة ثمن المهاجرين وجزم الواقدي بان اسلم كانت في غزوة الحديبية ماية وحينئذ فالمهاجرون كانوا ثمانماية تابعه اي تابع عبيد الله بن معاذ محمد ابن بشار الملقب بندار فيما وصله الاسماعيلي عن ابي يحيى عبد الكريم عن بندار قال حدثنا ابو داود سليمان الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا عيسى ابن يونس عن اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم انه سمع مرداسا بكسر الميم ابن مالك الاسلمي الكوفي يقول وكان مرداس من اصحاب الشجرة الذين بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان تحتها يقبض الصالحون الاول فالاول قال في الكواكب الاصلح فالاصلح وقال في العمدة الاول رفع بفعل محذوف اي يذهب الاول وقوله فالاول عطف عليه انتهى وقول البرماوي كالزركشي يجوز رفعه على الصفة تعقبه في المصابيح بان عطف الصفات المعرفة مع اجتماع منعوتها من خصايص الواو والعاطف هنا الفا لا الواو ثم قال الزركشي ايضا ويجوز نصبه على الحال اي مترتبين قاله ابو البقا وهل الحال الاول او الثاني او المعنى المجموع منهما

خلاف كالخلاف في هذا حلو حامض لان الحال اصلها الخبر قال البدر الدماميني فتقول
قولك بان الخبر في نحو هذا حلو حامض هو الثاني لا الاول غريب ولم اقف على تحريره
ويبقى بعد ذهاب الصالحين حفالة كحفالة التمر او الشعير بضم الحاء المهملة وفتح
الفا فيهما اي رذالة من الناس كردي التمر والشعير وهو مثل الحثالة بالمثلثة والفا قد
تقع موقع الثا نحو فوم وثوم لا يعبا الله بهم شيئا اي ليست لهم عنده تعالى منزلة
وهذا الحديث من افراده عن الائمة الخمسة وليس للاسلمي في البخاري غيره وقد اورده
ايضا في الرقاق مرفوعا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن عروة بن الزبير عن مروان بن الحكم
والمسور بن مخرمة انهما قالا خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع
عشرة مائة من اصحابه بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاث الى تسع
على المشهور وقيل الى عشر وقيل من اثنين الى عشرة وقيل من واحد الى اربع فلما كان
بذي الحليفة ميقات اهل المدينة قلد الهدي بان علق في عنقه شيئا ليعلم
انه هدي واشعر بان ضرب صفحة السنام اليمنى بحديدة فلطخها بدمها اشعارا
بانها هدي ايضا واحرم منها بالعمرة قال علي بن المديني لا احصي كم سمعته اي
الحديث من سفيان بن عيينة حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري محمد بن مسلم
الاشعار والتقليد فلا ادري يعني موضع الاشعار والتقليد او الحديث كله
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني الحسن بن خلف ابو علي الواسطي
قال حدثنا اسحاق بن يوسف الازرق الواسطي عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ورقا بفتح الواو وسكون الراء وفتح القاف ممدودا ابن عمر بن كليب
اليشكري عن ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة مهملة
يسار ضد اليمين عن مجاهد هو ابن جبر انه قال حدثني بالافراد عبد الرحمن
ابن ابي ليلى عن كعب بن عجرة بضم العين المهملة وسكون الجيم بعدها را رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راه وقمله يسقط على وجهه فقال ايؤذيك هوا مك
بتشديد الميم جمع هامة بتشديدها وهي الدابة والمراد بها القمل والهمزة
للاستفهام قال نعم يؤذيني فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحلق
راسه وهو بالحديبية لم يبين بكسر الفوقية المشددة ولابوي ذر والوقت
وابن عساكر لم يتبين لهم لم يظهر لهم في ذلك الوقت انهم يحلون من عمرتهم
بها بالحديبية وهم اي الرسول صلى الله عليه وسلم ومن معه على طمع ان يدخلوا
مكة للعمرة فانزل الله تعالى الفدية المتعلقة بالحلق للاذى في قوله
فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه الاية فامره اي كعبا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يطعم فرقا بفتح الفا والرا وتسكن ستة عشر رطلا بين ستة
مساكين او يهدي شاة او يصوم ثلاثة ايام بنصب يهدي ويصوم عطفا على ان
يطعم وهذا الحديث قد سبق في باب النسك شاة وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه
اسلم مولى عمر بن الخطاب انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الى السوق فلحقت بكسر الحاء وسكون التاء عمر امراة شابة لم تسم فقالت
له يا امير المؤمنين هلك زوجي مات وترك صبية صغارا بكسر الصاد وسكون
الموحدة ولم تسم الصبية ولا ابوهم والله ما ينضجون بضم التحتية وسكون النون وكسر
الضاد المعجمة وضم الجيم كراعا بضم الكاف اي لا كراع لهم حتى ينضجونه
وهو ما دون الكعب ولا لهم زرع ولا ضرع اي نبات يحلبونه وخشيت ان تاكلهم
الضبع بضم الموحدة اي تهلكهم السنة المجدبة الشديدة وانا بنت خفاف
ابن ايماء بكسر الخاء المعجمة وفائين مخففتين بينهما الف وايما بكسر الهمزة وفتحها
وسكون التحتية ممدودا الغفاري بكسر الغين المعجمة وفائين مخففتين بينهما
الف وتخفيف الفا له ولابيه ولجده صحبة كما حكاه ابن عبد البر وقد شهد ابي الحديبية
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقف معها عمر ولم يمض ثم قال لها مرحبا
بنسب قريب من قريش لان كنانة تجمعهم وغفارا ثم انصرف عمر رضي الله عنه الى
الى بعير ظهير بفتح الظا قوي الظهر معد للحاجة وفي رواية ظهري بكسر الظاء
وسكون الهاء اخره يا كان مربوطا في الدار فحمل عليه غرارتين ملأهما طعاما
وحمل بينهما نفقة وثيابا ثم ناولها بخطامه اي ناول المراة الذي يقاد به البعير
ثم قال اقتاديه بالقاف اي قوديه فلن يفنى حتى ياتيكم الله بخير فقال
رجل لم يعرف ابن حجر اسمه يا امير المؤمنين اكثرت لها من العطا قال
ولابي ذر فقال عمر ثكلتك بالمثلثة المفتوحة والكاف المكسورة اي فقدتك
امك وهي كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها والله اني لارى بفتح الهمزة
لارى ابا هذه واخاها لم يسم قد حاصرا حصنا من الحصون زمانا فافتتحناه
يحتمل ان يكون خيبر لانها كانت بعد الحديبية وهو صرت حصونها ثم اصبحنا نستفيء
بفتح النون وسكون المهملة وفتح الفوقية وكسر الفا بعدها همزة اي نطلب سهمانهما
فيه بضم السين اي انصباءنا من الغنيمة ولابي ذر عن الحموي نستقي بالقاف بغير
همز وبه قال حدثني بالافراد محمد بن رافع النيسابوري القشيري حدثنا كذا في
اليونينية وغيرها والذي في الفرع قال شبابة بشين معجمة وموحدة مخففة
مفتوحتين وبعد الالف موحدة اخرى مفتوحة ابن سوار بفتح السين المهملة
والواو المشددة ابو عمرو بفتح العين الفزاري بفتح الفاء والزاي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة السدوسي الاعمى الحافظ المفسر عن
سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي انه قال
لقد رايت الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها ثم اتيتها بعد بضم الدال
بعد ذلك فلم اعرفها ولابي ذر عن الكشميهني انسيتها قال محمود اي ابن غيلان
وللاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري قال محمود ثم انسيتها بعد وهذا ساقط
لابي ذر وبه قال حدثنا محمود اي ابن غيلان ابو احمد المروزي قال حدثنا
عبيد الله بضم العين ابن موسى العبسي وهو ايضا شيخ المؤلف عن اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي عن طارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي انه
قال انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون قال ابن حجر لم اقف على اسم احد منهم

ولابي ذر مع النبي صلعم

منهم وزاد الإسماعيلي في مسجد الشجرة قلت لهم ما هذا المسجد قالوا هذه الشجرة
حيث بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة الرضوان وقد كانوا جعلوا تحتها
مسجدا يصلون فيه فأتيت سعيد بن المسيب فأخبرته بذلك فقال سعيد حدثني بالإفراد
أبي المسيب أنه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال
أي المسيب فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها أي نسينا موضعها ولأبي
ذر عن المستملي والكشميهني أنسيناها فلم نقدر عليها فقال سعيد أي ابن المسيب
منكرا إن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها أنتم فأنتم
أعلم منهم قاله متهكما وبه قال حدثنا موسى بن إسماعيل التبوذكي قال
حدثنا أبو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا طارق هو ابن عبد الرحمن
البجلي عن سعيد بن المسيب عن أبيه أنه كان فيمن بايع من الصحابة رسول الله
صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال فرجعنا العام المقبل فعميت بفتح العين المهملة
وكسر الميم أي اشتبهت علينا قيل كيلا يفتتن الناس بها لما وقع تحتها من الخير
ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة لخيف تعظيم الجهال لها وعبادتهم لها قاله
النووي وفي رواية أبي سعيد عن أبيه هذا الحديث رد على الحاكم حيث قال إن شرط البخاري
أن يروي عن راو له راويان فإنه لم يرو عن المسيب إلا ابنه سعيد ولعله أراد من غير
الصحابة وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة قال حدثنا
سفيان الثوري عن طارق هو ابن عبد الرحمن أنه قال ذكرت بضم المعجمة وسكون
الفوقية مبنيا للمفعول عند سعيد بن المسيب الشجرة التي بويع تحتها فضحك
فقال أخبرني بالإفراد أبي المسيب بن حزن وكان شهدها زاد الإسماعيلي
من طريق أبي زرعة عن قبيصة أنهم أتوها من العام المقبل فأنسوها انتهى قال
في الفتح وإنكار سعيد بن المسيب على من زعم أنه عرفها معتمدا على قول أبيه إنهم لم
يعرفوها في العام المقبل لا يدل على رفع معرفتها أصلا فقد وقع عند المؤلف المصنف في حديث
جابر السابق قريبا لو كنت أبصر اليوم لأريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على أنه كان يضبط
مكانها بعينه وإذا كان في آخر عمره بعد الزمان الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على
أنه كان يعرفها بعينها انتهى ووجدت عند ابن سعد بإسناد صحيح عن نافع أن عمر بلغه أن
قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم أمر بقطعها فقطعت انتهى وقال
في شفاء الغرام ويقال إن موضع الحديبية هو الذي فيه البئر المعروفة ببئر شميس بطريق
جدة والشجرة والحديبية لا يعرفان الآن وليست الموضع الذي يقال له الحديبية في طريق
جدة لقرب هذا الموضع من جدة وبعده من مكة والحديبية دونه بكثير إلى مكة
وهل الحديبية في الحرم كما قال مالك أو في طرف الحل كما قال الماوردي أو بعضها في الحل
وبعضها في الحرم كما قال الشافعي وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس بكسر الهمزة وتخفيف
الياء قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة علقمة بن خالد الأسلمي قال
سمعت عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد الأسلمي وكان من أصحاب الشجرة
الذين بايعوه صلى الله عليه وسلم تحتها قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا
أتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم ترحم عليهم واغفر لهم وكان يفعله امتثالا لأمره

لقوله تعالى وصل عليهم ولا يجب هذا لغيره صلى الله عليه وسلم فأتاه أبي علقمة بصدقته
أي بزكاته فقال عليه السلام اللهم صل على آل أبي أوفى وهذا الحديث قد مر في الزكاة والغرض
منه هنا قوله وكان من أصحاب الشجرة وبه قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس عن أخيه
عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بن تميم بفتح العين
والموحدة المشددة ابن زيد بن عاصم المازني أنه قال لما كان يوم وقعة الحرة بفتح الحاء
المهملة والراء المشددة خارج المدينة التي وقعت بين عسكر يزيد وأهل المدينة في سنة ثلاث
وستين بسبب خلع أهل المدينة يزيد بن معاوية وأباح مسلم بن عقبة أمير جيش يزيد
المدينة ثلاثة أيام يقتلون ويأخذون الناس ووقعوا على النساء حتى قيل إنه حملت ألف
امرأة في تلك الأيام من غير زوج والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة
والظاء المعجمة بينهما نون ساكنة ابن الغسيل على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية
فقال ابن زيد هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم الأنصاري المازني على ما يبايع
ابن حنظلة الناس قيل له يبايع الناس على الموت قال لا أبايع على ذلك أحدا بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه إشعار بأنه بايعه صلى الله عليه وسلم على الموت وكان ابن
زيد شهد معه صلى الله عليه وسلم الحديبية وقتل عبد الله بن حنظلة وأولاده وزيد يوم
الحرة في سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والأنصار وغيرهم وهذا الحديث قد سبق
في الجهاد في باب البيعة في الحرب وبه قال حدثنا يحيى بن يعلى المحاربي قال حدثني
بالإفراد أبي يعلى قال حدثنا إياس بن سلمة بكسر الهمزة وتخفيف التحتية وسلمة بفتح اللام
ابن الأكوع قال حدثني بالإفراد أبي سلمة وكان من أصحاب الشجرة قال كنا نصلي
مع النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل
فيه ولأبي ذر عن الكشميهني به وهذا تمسك به من ذهب إلى أن صلاة الجمعة تجزي
قبل الزوال لأن الشمس إذا زالت ظهرت الظلال ومبحث ذلك سبق في كتاب
الجمعة من الصلاة والغرض هنا قوله وكان من أصحاب الشجرة وهذا الحديث أخرجه مسلم
في الصلاة وكذا أبو داود والنسائي وابن ماجه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
مولاهم البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن إسمعيل الكوفي عن يزيد بن أبي عبيد
مولى سلمة بن الأكوع أنه قال قلت لسلمة بن الأكوع على أي شيء بايعتم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية قال بايعناه على الموت أي لازموا الكون وهو
عدم الفرار وبه قال حدثني بالإفراد أحمد بن إشكاب بكسر الهمزة منصرف الحضرمي
أبو عبد الله الصفار قال حدثنا محمد بن فضيل بضم الفاء ابن غزوان الضبي مولاهم
أبو عبد الرحمن الكوفي عن العلاء بن المسيب عن أبيه المسيب ابن رافع الثعلبي
بفتح الفوقية وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة أنه قال لقيت البراء بن عازب
رضي الله عنهما فقلت له طوبى لك أي طيب العيش لك صحبت النبي وللأربعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن أخي ولأبي ذر
عن الكشميهني ابن أخ بغير إضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة أو المراد أخوة الإسلام
إنك لا تدري ما أحدثنا بعده عليه السلام من الفتن الواقعة أو قاله تواضعا وهضما
لنفسه رضي الله عنه وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد إسحق بن منصور بن

بهرام الكوسج المروزي قال حدثنا يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري ايضا قال حدثنا معاوية هو ابن سلام بتشديد اللام عن يحيى ابن ابي كثير عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي ان ثابت بن الضحاك ابو خليفة ابن ثعلبة الاشهلي اخبره انه بايع النبي صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وزاد مسلم فيه بهذا الاسناد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على ملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث وبه قال حدثني بالافراد احمد بن اسحاق بن الحصين السلمي السرماري قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها لما آل فيه من المصلحة التامة العامة قال اصحابه صلى الله عليه وسلم هنيئا لا اثم فيه مريئا لا داء فيه ونصبا على المفعولية والحال او صفة لمصدر محذوف اي صادفت او عش عيشا هنيئا مريئا يا رسول الله ما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما لنا اي فاي شيء لنا وما حكمنا فيه فانزل الله تعالى ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار وسقط تجري من تحتها الانهار في رواية ابي ذر والاصيلي قال شعبة بن الحجاج فقدمت الكوفة فحدثت بهذا الحديث كله عن قتادة بن دعامة ثم رجعت الى قتادة فذكرت ذلك له فقال اما انا فتحنا لك تفسير انا فتحنا لك بالحديبية فعن انس رويته واما هنيئا مريئا فعن عكرمة رويته وحاصله انه روى بعضه عن هذا وبعضه عن الآخر وهذا الحديث اخرجه ايضا في التفسير وكذا النسائي وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك ابن عمرو العقدي قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن مجزأة بفتح الميم وكسرها بعضهم وسكون الجيم وفتح الزاي والهمزة بعدها هاء وقيل لا همز وقال الحافظ ابو علي والمحدثون يسهلون الهمزة ولا يلفظون بها ابن زاهر الاسلمي عن ابيه زاهر بن الاسود وليس له في البخاري الا هذا الحديث وكان ممن شهد الشجرة التي بايع تحتها قال اني لاوقد تحت القدر بكسر القاف بالافراد ولابي ذر القدور بضمها على الجمع اي في غزوة خيبر بلحوم الحمر اي الاهلية اذ نادى منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهاكم عن اكل لحوم الحمر اي الانسية والغرض من سياقه هنا قوله وكان شهد الشجرة كما لا يخفى وعن مجزأة بالاسناد السابق عن رجل منهم من اسلم او من الصحابة من اصحاب الشجرة اسمه اهبان بن اوس بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة الاسلمي يعرف بمكلم الذيب وكان اشتكى ركبته بالافراد ولابي ذر وابن عساكر فكان اذا سجد جعل تحت ركبته بالافراد ايضا وسادة لينة ليتمكن من السجود من غير ضرر يخل بالخشوع من يبس الارض وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد عن شعبة بن الحجاج عن يحيى بن سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة ويسار ضد اليمين

الانصاري

الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة عن سويد بن النعمان ابن مالك الانصاري وكان من اصحاب الشجرة انه قال كان رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اتوا بسويق فلاكوه اي مضغوه وادار وه في افواههم تابعه اي تابع ابن ابي عدي بالاسناد السابق معاذ هو ابن معاذ قاضي البصرة عن شعبة بن الحجاج وهذا وصله الاسماعيلي والحديث سبق في الطهارة ويأتي قريبا ان شاء الله تعالى في غزوة خيبر والغرض منه هنا قوله وكان من اصحاب الشجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن حاتم بن بزيع بالحاء المهملة وبعد الالف فوقية وبزيع بموحدة مفتوحة فزاي مكسورة فتحتية ساكنة فعين مهملة بوزن عظيم ابو عبد الله وقيل ابو سعيد البغدادي قال حدثنا شاذان بالشين والذال المعجمتين الاسود بن عامر الشامي ثم البغدادي عن شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم والراء للحموي والمستملي واسمه نصر بن عمران الضبعي وللكشميهني ابي حمزة بالحاء والزاي وهو تصحيف انه قال سألت عائذ بن عمرو بفتح العين وسكون الميم وعائذ بالذال المعجمة واسم جده هلال المزني وسقط ابن عمرو لغير الكشميهني وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب الشجرة هل ينقض الوتر زاد الاسماعيلي اذا صلى واستيقظ الذي صلاه من نومه مريدا للتطوع بان يصلي ركعة يشفعه بها ثم يتطوع ثم يوتر محافظة على قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا او يصلي ما شاء ولا ينقض وتره اكتفاء بما سبق قال عائذ اذا اوترت من اوله فلا توتر من آخره زاد الاسماعيلي واذا اوترت من آخره فلا توتر من اوله فلا يعني لا تنقضه وهذا هو الصحيح عند الشافعية وهو قول المالكية وعليه جمهور الحنفية وبه قال حدثنا بالافراد عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي مولى عمر عن ابيه اسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره في حديث ابن مسعود عند الطبراني انه سفر الحديبية وكان عمر ابن الخطاب يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بالوحي ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه ولعله ظن انه عليه الصلاة والسلام لم يسمعه فلذا كرر السؤال وقال وللاصيلي فقال بالفاء بدل الواو عمر بن الخطاب يخاطب نفسه وسقط ابن الخطاب لابوي الوقت وذر وابن عساكر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف اي فقدتك امك يا عمر سقط لفظ يا عمر للاربعة نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات بتخفيف الزاي اي الححت عليه او راجعته او اتيته بما يكره من سؤالك وفي رواية نزّرت بتشديد الزاي وهو الذي ضبطه الاصيلي وهو على المبالغة ومن الشيوخ من رواه بالتشديد

والتخفيف هو الوجه قال الحافظ ابوذر سألت عنه من لقيت اربعين
سنة فما قرأته قط الا بالتخفيف وكذا قال ثعلب كل ذلك لا يجيبك قال عمر
فحركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قرآن فما نشبت
بكسر الشين المعجمة فما لبثت ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ بي قال فقلت لقد
خشيت ان يكون نزل في بتشديد الياء ولابي الوقت فنزل ولابي ذر عن
الكشميهني بحاء اي نزل بسببي قرآن وجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت
زاد الكشميهني عليه عليه السلام فقال عليه السلام لقد انزلت علي
الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة
وافعل قد لا يراد بها المفاضلة ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا الفتح الظفر
بالبلدة عنوة او صلحا بحرب او بغيره لانه مغلق ما لم يظفر به فاذا ظفر به فقد
فتح مكة وقد نزلت مرجعه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما مر عدة له بالفتح وجيء
به على لفظ الماضي لانها في تحققها بمنزلة الكائنة وفي ذلك من الفخامة والدلالة
على علو شان المخبر به ما لا يخفى وقيل هو صلح الحديبية فانه حصل بسببه الخير الجزيل
الذي لا مزيد عليه وقيل هو صلح الحديبية فانه حصل بسببه المعنى فتحنا لك
قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك من قابل لتطوفوا بالبيت
من الفتاحة وهي الحكومة وظاهر هذا الحديث الارسال لان اسلم لم يدرك
هذه القصة لكن ظاهره يقتضي ان اسلم حمله عن عمر كما وقع التصريح بذلك
عند البزار بلفظ سمعت عمر والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب حين حدث هذا الحديث الذي هذا سنده حفظت
بعضه من الزهري وثبتني فيما سمعته عن الزهري معمر اي ابن راشد عن عروة
ابن الزبير بن العوام عن المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة
بعدها راء ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه قالا خرج النبي صلى
الله عليه وسلم عام الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه والاربعة
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى ذا الحليفة الميقات المعروف
قلد الهدي واشعر واحرم منها بعمرة وهذا التقدم ما ثبته فيه معمر
كما بينه ابو نعيم في مستخرجه وقد سبق في هذا الكتاب من رواية
ابن المديني عن سفيان قوله لا احفظ الاشعار والتقليد فيه وبعث عليه
السلام عينا اي جاسوسا له من خزاعة اسمه بسر بن سفيان بضم الموحدة
وسكون المهملة كما ذكره ابن عبد البر وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان
بغدير الاشطاط بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة بعدها مهملتان
بينهما الف موضع تلقاء الحديبية وفي نسخة ابي ذر بالاعجام والاهمال
اتاه عيينه بسر قال وفي نسخة فقال ان قريشا جمعوا لك بتخفيف الميم

جوعا

جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش بالحاء المهملة وبعد الالف موحدة اخره شين
معجمة جماعات من قبائل شتى وقال الخليل احياء من القارة انضموا الى بني
ليث في محاربتهم قريشا قبل الاسلام وقال ابن دريد حلفاء قريش تحالفوا تحت
جبل يسمى حبشيا فسموا بذلك وهم مقاتلوك وصادوك بتشديد الدال
عن البيت الحرام ومانعوك من الدخول الى مكة فقال صلى الله عليه وسلم اشيروا
ايها الناس علي اترون بفتح التاء ان اميل الى عيالهم وذراري هؤلاء الكفار
الذين يريدون ان يصدونا عن البيت فان يأتونا كان الله عز وجل قد قطع
عينا جاسوسا من المشركين يعني الذي بعثه عليه الصلاة والسلام اي عاينته
انا كنا ممن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق وواجههم بالقتال والا بان لم
يأتونا تركناهم محروبين بالراء والموحدة مسلوبين منهوبين الاموال والعيال
قال ابو بكر رضي الله عنه انك خرجت عامدا الى هذا البيت لا تريد قتل
احد ولا حرب احد فتوجه له البيت فمن صدنا عنه قاتلناه قال
صلى الله عليه وسلم امضوا على اسم الله وبه قال حدثني بالافراد اسحق
ابن راهويه قال اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد
عبد الرحمن بن عوف قال حدثني بالتوحيد ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد
الله بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير بن
العوام انه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا
من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان
فيما اخبرني عروة عنهما انه لما كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهيل بن عمرو بضم السين وفتح عين عمرو يوم الحديبية على
قضية الصلح في المدة المعينة وكان فيما اشترط سهيل بن
عمرو انه قال لا يأتيك منا احد رجل او انثى وان كان على
دينك الا رددته الينا وخليت بيننا وبينه وابى اي وامتنع
سهيل ان يقاضي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك
فكره المؤمنون ذلك وامعضوا بتشديد الميم مفتوحة وفتح
العين وضم الضاد المعجمة واصله انمعضوا فقلبت النون ميما
وادغمت الميم مخففة وبعدها فوقية مفتوحة اي شق عليهم
وللاصيلي وابن عساكر وامتعظوا كذلك بسكون لكن بالظاء
المعجمة المشالة ولهما ايضا انتعظوا كذلك لكن بالفوقية المشددة
بدل الميم والاوجه وهو الاولى الاوجه فتكلموا فيه فقالوا سبحان
الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فلما ابى سهيل ان يقاضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا على ذلك كاتبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا جندل بن سهيل
يومئذ الى ابيه سهيل بن عمرو وقد كان قد جاء يرسف في قيوده

المعجزة

وقد خرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين ولم يات رسول
الله صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الارده في تلك المدة ان كان مسلما
وجات المؤمنات حال كونهن مهاجرات في اثنا مدة الصلح فكانت
ولابي ذر وكانت ام كلثوم بضم الكاف والمثلثة بينهما لام ساكنة بنت عقبة
ابن ابي معيط ممن خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي عاتق بالمثناة
الفوقية اي شابة اي اشرفت على البلوغ فجاء اهلها يسالون رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يرجعها بفتح التحتية اليهم حتى انزل الله تعالى في المؤمنات
ما انزل من قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات فامتحنوهن
الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن الى الكفار اي لا تردوهن الى ازواجهن
المشركين فنقض العهد بينه وبين المشركين في النسا خاصة واخبرني عروة محمد
ابن مسلم بالاسناد السابق واخبرني عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الخ ولابي ذر قالت ولابي
ذر اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن من هاجر من المؤمنات
بهذه الاية يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك وسقط لفظ يبايعنك
في نسخة ولابوي ذر والوقت وابن عساكر يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات بدل يا ايها النبي الاية السابقة وعن عمه عطف على قوله حدثني ابن
اخي ابن شهاب عن عمه وهو موصول بالاسناد السابق قال بلغنا
حين امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم ان يرد الى المشركين ما انفقوا
على من هاجر من ازواجهم وسقط لفظ على لابي ذر وبلغنا ان ابا
بصير فذكره اي الحديث بطوله كما هو مذكور اخر كتاب الصلح وبه قال
حدثنا قتيبة هو ابن سعيد عن مالك الامام عن نافع ان عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما خرج ولابوي ذر والوقت عن الكشميهني حين خرج
معتمرا في ايام الفتنة حين نزل الحجاج لقتال ابن الزبير فقال ان صددت
منعت عن البيت صنعنا كما صنعنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الحديبية من التحلل بالنحر ثم الحلق فاهل ابن عمر بعمرة من اجل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اهل بعمرة عام الحديبية وهذا الحديث
سبق في باب اذا احصر المعتمر من كتاب الحج وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله مصغرا العني ابن عمر العمري
عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اهل احرم بعمرة زمن الفتنة وقال
ان حيل بيني وبينه اي البيت الحرام لفعلت باللام ولابي ذر عن الكشميهني فعلت
كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم حين حالت كفار قريش بينه وبين البيت
في الحديبية من النحر ثم الحلق بنية التحلل وتلا ابن عمر لقد كان لكم في
رسول الله اسوة حسنة وهذا الحديث قدم مطولا في الباب المذكور وبه قال

حدثنا

حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما الضبعي وقيل الهلالي البصري قال حدثنا عمي
جويرية بن اسما بن عبيد البصري عن نافع مولى ابن عمر ان عبيد الله بالتصغير
ابن عبد الله وشقيقه سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب اخبراه انهما كلما
اباهما عبد الله بن عمر قال المؤلف وحدثنا وسقطت الواو لابي ذر موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا جويرية بن اسما عن نافع ان بعض بني عبد
الله اما عبد الله او عبيد الله او سالم قال له لما اراد ان يعتمر نزول الحجاج على ابن الزبير
لو اقمت العام لكان خيرا فاني اخاف ان لا تصل الى البيت قال خرجنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم فحال كفار قريش دون البيت فنحر النبي صلى الله عليه وسلم
هدايا وحلق وقصر اصحابه فحلوا من عمرتهم وقال بالواو ولابي ذر وابن
عساكر قال اشهدكم اني اوجبت عمرة على نفسي فان خلي بيني وبين البيت
طفت وان حيل بيني وبين البيت صنعت ولابي ذر صنعنا كما صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالتحلل من العمرة بالنحر والحلق فسار ساعة ثم قال
ما ارى شانهما اي الحج والعمرة الا واحدا في جواز التحلل منهما بالاحصار اشهدكم
اني قد اوجبت حجة مع عمرتي فطاف طوافا واحدا وسعى سعيا واحدا
حتى حل منهما جميعا يوم النحر واهدى وهذا الحديث
يوم دخل مكة ومكث
قد سبق في باب اذا احصر المعتمر وبه قال حدثني بالافراد شجاع بن الوليد
بالشين المعجمة ابو الليث البخاري مؤدب الحسن بن العلا السعدي الامير
انه سمع النضر بن محمد بالضاد المعجمة الساكنة الجرشي بضم الجيم وفتح
الراء بعدها شين معجمة اليمامي قال حدثنا صخر بفتح الصاد المهملة
وسكون الخاء المعجمة ابو جويرية النميري عن نافع انه قال ان الناس يتحدثون
ان ابن عمر اسلم قبل ابيه عمر وليس كذلك ولكن عمر يوم الحديبية
ارسل عبد الله ابنه الى فرس له عند رجل من الانصار قال ابن حجر لم اقف على
اسمه ويحتمل انه الذي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه ياتي به ليقاتل عليه
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس عند الشجرة وعمر لا يدري
بذلك فبايعه عليه السلام عبد الله ثم ذهب الى الفرس فجاء به الى عمر
وعمر يستلئم بسكون اللام وكسر الهمزة اي يلبس لامته بالهمزة اي درعه
للقتال فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع تحت الشجرة قال
فانطلق عمر فذهب معه حتى بايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فهي التي يتحدث الناس ان ابن عمر اسلم قبل عمر وظاهر
هذه الطريق الارسال لكن ظهر في الطريق التالية ان نافعا حمله على ابن عمر وقال
هشام بن عمار حدثنا الوليد بن مسلم فيما وصله الاسماعيلي عن الحسن بن
سفيان عن دحيم عن الوليد بن مسلم وفي بعض النسخ وقال لي هشام بن عمار حدثنا
الوليد بن مسلم قال حدثنا عمر بن محمد العمري قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما ان الناس كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
تفرقوا في ظلال الشجر فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم

ولابي ذر النبي

كم

اي محيطون به ناظرون اليه باحداقهم فقال عمر بن الخطاب لابنه يا عبد الله
انظر ما شان الناس قد احدقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي قال البدل قد قال في الفتح وهو تحريف فوجدهم عبد الله بن عمر يبايعون
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايع ثم رجع الى عمر ابيه فاخبره بذلك فخرج فبايع
عمر وبايع معه ابنه مرة اخرى واستشكل ابان سبب مبايعة ابن عمر هنا غير سبب
مبايعته قبل واجيب باحتمال ان عمر بعثه ليحضر الفرس وراى الناس مجتمعين فقال له انظر
ما شانهم فذهب يكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايع وتوجه الى الفرس فتوجه فاحضرها
ثم ذكر حينئذ الجواب لابيه وبه قال حدثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني
قال حدثنا يعلى بن عبيد الطنافسي قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
الكوفي قال سمعت عبد الله بن ابي اوفى علقمة رضي الله عنهما قال كنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم حين اعتمر عمرة القضاء فطاف بالكعبة فطفنا
معه وصلى وصلينا معه ولابي ذر فصلينا بالفاء بدل الواو وسعى
بين الصفا والمروة فكنا نستره من اهل مكة لا اي لئلا
يصيبه احد بشيء مشركي يؤذيه وهذا الحديث قد مر في باب متى يحل المعتمر
من ابواب العمرة في كتاب الحج وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن
بفتح الحاء والسين المهملتين ابن اسحاق بن ابي زيادة الليثي مولاهم المروزي
المعروف بحسنويه الموثق من النسائي قال حدثنا محمد بن سابق التميمي البغدادي
قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الواو المفتوحة
لام العجلي قال سمعت ابا حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن
عاصم الاسدي الكوفي قال قال ابو وائل شقيق بن سلمة لما قدم سهل بن حنيف
الانصاري الصحابي من وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية اتيناه
نستخبره فقال وقد كان يتهم بالتقصير في القتال يوم صفين اتهموا الراي
في الجهاد اي اتهموا رايكم في هذا القتال فانما تقاتلون في الاسلام اخوانكم به
باجتهاد اجتهدتموه فلقد رايتني اي رايت نفسي يوم ابي جندل العاصي
ابن سهيل لما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية من مكة مسلما وهو يجر قيوده
وكان قد عذب في الله فقال ابوه يا محمد اول ما اقاضيك عليه فرد عليه
ابا جندل لو كان رده على المسلمين اشق عليهم من سائر ما جرى عليهم ولو استطيع
ان ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت وقاتلت قتالا لا
مزيد عليه الا مزيد عليه والله ورسوله اعلم بما فيه المصلحة فترك عليه السلام
القتال ابقاء على المسلمين وصونا للدماء وما وضعنا اسيافنا على
عواتقنا في الله لامر يفظعنا يشق علينا الا اسهلن بنا اي ادتنا
الاسياف الى امر نعرفه فادخلتنا فيه غير هذا الامر يعني
امر الفتنة الواقعة بين المسلمين ما نسد بضم السين المهملة منها خصما
بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة الا انفجر علينا خصم ما ندري
كيف ناتي له بضم الخاء المعجمة ايضا الناحية والطرف وقيل جانب كل شيء
خصمه ومنه يقال للخصمين خصمان لان كل واحد منهما ياخذ بناحية من الدعوى

عن ناحية صاحبه واصله خصم القربة وهو طرفها واستعمله هنا على جهة الاستعارة
وحسنه ترشيح ذلك بالانفجار ايما يتفجر الماء من نواحي القربة وكان قول سهل هذا يوم
صفين لما حكم الحكمان واراد الاخبار عن انتشار الامر وشدته وانه لا يتهيا اصلاحه
وتلافيه وهذا الحديث قد مر في اخر الجهاد وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن مجاهد هو ابن جبر عن ابن ابي
عبد الرحمن عن كعب بن عجرة بضم العين وسكون الجيم رضي الله عنه انه قال
اتى علي النبي صلى الله عليه وسلم زمن عمرة الحديبية والقمل يتناثر على وجهي
فقال ايوذيك هوام راسك بفتح الهاء والواو وبعد الالف ميم مشددة اي قمل
راسك قلت نعم يؤذيني قال فاحلق راسك وصم ثلاثة ايام او اطعم
ستة مساكين او انسك نسيكة بضم السين ووصل الهمزة كما قاله الحفاظ اي اذبح
ذبيحة قال ايوب السختياني لا ادري باي هذا المذكور من الصيام والاطعام
والنسك بدا وبه قال حدثني بالافراد محمد بن هشام ابو عبد الله المروزي
سكن بغداد قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بفتح الموحدة
بوزن عظيم ابن القاسم بن دينار السلمي ابو القاسم الواسطي ثقة ثبت كثير التدليس
والارسال الخفي عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
واسمه اياس الواسطي ويقال البصري عن مجاهد عن عبد الرحمن بن ابي ليلى
عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالحديبية ونحن اي والحال اننا محرمون بالعمرة وقد حصرنا
المشركون بفتح الحاء والصاد والراء المهملات حبسونا عن الوصول للكعبة
قال وكانت لي وفرة بفتح الواو وسكون الفاء شعر الى شحمة الاذن فجعلت
الهوام القمل تساقط بتشديد السين على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه
وسلم فقال ايؤذيك هوام راسك قلت نعم يا رسول الله قال وانزلت هذه الاية
فمن كان منكم مريضا فمن كان به مرض يحوجه الى الحلق او به اذى من راسه
وهو القمل او الجراحة ففدية فعليه اذا احلق فدية من صيام ثلاثة ايام
او صدقة على ستة مساكين نصف صاع من بر او نسك شاة وهو مصدر او جمع
نسيكة باب قصة عكل بضم العين وسكون الكاف
بعدها لام وعرينة بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون التحتية وفتح النون
وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد عبد الاعلى بن حماد الزي سمي النرسي
مولاهم البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بتقديم الزاي المضمومة على الراء المفتوحة
الخياط ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد عن قتادة بن دعامة ان
انسا رضي الله عنه حدثهم ان ناسا من عكل قبيلة من تيم الرباب ومن
عرينة حي من بجيلة قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم وتكلموا بالاسلام
اي تلفظوا بكلمة التوحيد واظهروا الاسلام فقالوا يا نبي الله انا كنا اهل
ضرع اهل ريف بكسر الراء ارض
زرع وخصب بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء ماشية وابل ولم نكن
واستوخموا المدينة فامر لهم ولابي ذر فامر لهم رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم بذود بفتح الذال المعجمة اخره مهملة من الابل
مابين الثلاثة الى العشرة وراع كقاض ولابي ذر وراعي اسمه يسار النوبي
وامرهم ان يخرجوا فيه في الذود فيشربوا من البانها وابوالها اي الابل فانطلقوا
فشربوا منهما حتى اذا كانوا ناحية الحرة وصحوا وسمنوا ورجعت اليهم الوانهم
كفروا بعد اسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم يسارا وذلك لما
استاقوا الذود ادركهم فقاتلهم فقطعوا يده ورجله وغرزوا الشوك في
لسانه وعينه حتى قتل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليه السلام
الطلب في آثارهم اي وراءهم فاخذوا فامر بهم فسمروا بتخفيف الميم ولابي ذر
بتشديدها اعينهم اي كحلت بالمسامير المحماة وقطعوا ايديهم بتخفيف الطاء
وتركوا بضم التاء في ناحية الحرة ظاهر المدينة حتى لم يأتوا على حالهم قال قتادة بالاسناد
السابق بلغنا ولابي ذر وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة
وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة يقال مثلت بالحيوان اذا قطعت
اطرافه واذنه ومذاكيره وشيئا من اطرافه وسقط لفظ كان للاربعة وقال شعبة
ابن الحجاج مما وصله المؤلف في الزكاة وللاصيلي قال ابو عبد الله اي البخاري وقال
شعبة وابان بن يزيد العطار مما وصله ابن ابي شيبة وحماد هو ابن سلمة
مما وصله ابو داود والنسائي عن قتادة بن دعامة عن عرينة ولم يقل من عكل
قال يحيى بن ابي كثير مما وصله المؤلف في المحاربين وايوب السختياني
مما وصله ايضا في الطهارة عن ابي قلابة عبد الله بن زيد عن انس قدم نفر من
عكل ولم يقولوا من عرينة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة
قال حدثنا حفص بن عمر بضم العين فيهما الحوضي بفتح الحاء المهملة
وسكون الواو وبعدها ضاد معجمة من شيوخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال
حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا ايوب السختياني والحجاج بن ابي عثمان
ميسرة البصري الصواف قال حدثني بالافراد ابو رجا سلمان مولى ابي
قلابة عبد الله بن زيد وكان في الاصل حدثاني بالتثنية لكن قال الحافظ ابن حجر
المراد حجاج لان ايوب لا يظهر من هذه الرواية كيفية سياقه وقد اختلف عليه
هل هو عنده عن ابي قلابة بغير واسطة او بواسطة وكان ابو رجا معه مع ابي قلابة
ان عمر ابن عبد العزيز استشار الناس يوما قال لهم ولابي ذر فقال ما
تقولون في هذه القسامة اي فتنة الايمان على الاولياء في الدم عند اللوث
اي القرائن المغلبة على الظن فقالوا هي حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك قال ابو رجا وابو قلابة خلف سريره اي سرير
عمر فقال عنبسة بن سعد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة
والمهملة وسعيد بكسر العين القرشي الاموي فاين حديث انس في العرنيين فانهم
قتلوا الراعي ثم ارتدوا ولم يحكم فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم القسامة بل
اقتص منهم قال ابو قلابة اياي حدثه انس بن مالك بحديثهم قال عبد العزيز
ابن صهيب عن انس من عرينة فلم يقل من عكل وقال ابو قلابة عن انس من عكل

ابن عمر

وسقط من قوله قال شعبة الى هنا عند ابوي ذر والوقت
فلم يقل من عرينة ذكر القصة باب غزوة
وابن عساكر وهو ثابت عندهم في اخر غزوة ذي قرد
ذي قرد بفتح القاف والراء وحكي ضم القاف ونسب للغويين والاول للمحدثين
ماء على نحو بريد مما يلي غطفان ولابي ذر ذي قرد مع سقوط الباب لم وهي الغزوة التي
اغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم بكسر اللام جمع لقحة وهي الناقة ذات
اللبن كانت عشرين لقحة قبل خيبر بثلاث من الليالي وعند ابن سعد كانت في ربيع
الاول سنة ست قبل الحديبية فيحتمل ان يكون ما وقع في حديث سلمة بن الاكوع المروي
عند مسلم بلفظ فرجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال
حتى خرجنا الى خيبر منه وهم بعض الرواة كما قال القرطبي شارح مسلم وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل عن يزيد
ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع انه قال سمعت سلمة بن الاكوع يقول خرجت
قبل ان يؤذن بفتح الذال المعجمة المشددة بالاولى وهي
من المدينة نحو الغابة صلاة الصبح وكانت لقاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد بالتاء في اليونينية وغيرها وفي الفرع وكان
قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم يسم او هو رباح الذي كان يخدمه صلى الله عليه وسلم فقال اخذت لقاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان زاد في الجهاد وفزارة
وهو من عطف العام على الخاص لان فزارة من غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات
ولابي ذر عن الحموي والمستملي بثلاث صرخات بزيادة موحدة يا صباحاه مرة
واحدة وفي الجهاد مرتين منادي مستغاث يقال عند الغارة وهاء صباحاه ساكنة
قال فاسمعت ما بين لابتي المدينة حرتيها وفي الطبراني فصعدت في سلع ثم
صحت يا صباحاه فانتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع
ثم اندفعت اي اسرعت في السير على وجهي فلم التفت يمينا ولا شمالا
حتى ادركتهم وقد اخذوا يستقون من الماء فجعلت ارميهم بنبلي بفتح
النون وكنت راميا واقول انا ابن الاكوع اليوم ولابي ذر وابن عساكر
واليوم يوم الرضع اي يوم هلاك اللئام وارتجز بذلك او بغيره
حتى استنقذت اللقاح كلها منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة قال وجاء النبي
صلى الله عليه وسلم والناس وقد كان خرج عليه السلام اليهم غداة الاربعاء في خمس
مائة او سبعمائة فقلت له يا نبي الله قد حميت القوم الماء بفتح ميم حميت اي
منعتهم من شربه وهم عطاش فابعث اليهم الساعة وعند ابن سعد فلو بعثتني
في مائة رجل استنقذت ما بايديهم من السرح واخذت باعناق القوم فقال عليه
الصلاة والسلام يا ابن الاكوع ملكت اي قدرت عليهم فاسجح بهمزة قطع مفتوحة
وسكون السين المهملة وبعد الجيم المكسورة حاء مهملة اي فارفق وكان اخذ بالشدة له
قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته
العضباء حتى دخلنا المدينة الى المدينة زاد ابو ذر والوقت وابن عساكر قال شعبة الى قوله باب قصة عكل
باب غزوة خيبر وهي مدينة ذات حصون
المذكور قبل اخر الباب

ويزارع على ثمانية بُرُد من المدينة الى جهة الشام وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك امام دار الهجرة عن يحيى بن
سعيد الانصاري عن بشير بن يسار بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرا وبيسار بالتحتية
والمهملة المخففة ان سويد بن النعمان اخبره انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام
خيبر سنة سبع حتى اذا كنا بالصهبا بالصاد المهملة والمد وهي من ادنى اي
اسفل خيبر صلى العصر ثم دعا بالازواد جمع زاد وهو ما يوكل في السفر فلم
يوت الا بالسويق فامر به عليه السلام فثرّي بضم المثلثة وتشديد الراء
وتخفف اي بُل بالما لما حصل له من اليبس فاكل عليه السلام واكلنا منه وزاد في
الجهاد وشربنا ثم قام الى صلاة المغرب فمضمض قبل ان يدخل في الصلاة
ومضمضنا كذلك ثم صلى ولم يتوضا بسبب اكل السويق وهذا الحديث
سبق في الوضوء ويأتي ان شاء الله تعالى في الطعام وبه قال حدثنا عبد الله بن
مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن
يزيد بن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع رضي
الله عنه انه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال
رجل من القوم هو اسيد بن حضير لعامر عم سلمة بن الاكوع يا عامر الا
تسمعنا من هنيهاتك بهاءين اولهما مضمومة بعد نون مفتوحة فتحتية ساكنة
مصغر هنة ولابي ذر عن الكشميهني هنياتك بها واحدة مضمومة وتشديد
التحتية اي من اراجيزك وعند ابن سعد من حديث نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمة بن
الاكوع واسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فحد لنا من هنياتك ففيه انه
صلى الله عليه وسلم هو الذي امره بذلك وكان عامر رجلا شاعرا ولابي ذر عن الكشميهني
حدّاً فنزل يحدو بالقوم يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
قال في الفتح في هذا القسم زحاف الخزم بمعجمتين وهي زيادة سبب خفيف في اوله
واكثر هذا الرجز قد تقدم في الجهاد من حديث البرا بن عازب وانه من شعر عبد الله
ابن رواحة فيحتمل ان يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما
مما ليس عند الاخر او استعان عامر ببعض ما سبقه اليه ابن رواحة فاغفر فداً لك
بكسر الفا والمد والمخاطب بذلك النبي صلى الله عليه وسلم اي اغفر لنا تقصيرنا في حقك ونصرك
اذ لا يتصور ان يقال مثل هذا الكلام للباري تعالى وقوله اللهم لم يقصد بها الدعا
وانما افتتح الكلام ما بقينا من الابقا بالموحدة اي ما خلفنا ورانا مما اكتسبناه
من الاثام ولابي ذر ما اتقينا بالفوقية المشددة اي ما تركناه من الاوامر
والقين اي وسكن هيبة ان يلقين سكينة علينا وثبت الاقدام اي وان ثبت
الاقدام ان لاقينا العدو انا اذا صيح بكسر الصاد المهملة وتشديد
التحتية بنا اي اذا دعينا الى غير الحق ابينا اي امتنعنا ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني اتينا بالفوقية بدل الموحدة اي اذا دعينا الى القتال او الى الحق
جئنا وبالصياح عولوا علينا اي وبالصوت العالي قصدونا واستغاثوا

علينا

علينا وفي نسخة بالفرع كاصله اعولوا علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا
السايق للابل قالوا يا رسول الله عامر بن الاكوع قال عليه السلام يرحمه
الله وعند احمد من رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى
الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد قال رجل من القوم هو عمر بن الخطاب كما
في مسلم وجبت له الشهادة بدعائك له يا نبي الله لولا اي هلا امتعتنا به اي ابقيته
لنا لنتمتع به فاتينا خيبر اي اهل خيبر فحاصرناهم حتى اصابتنا مخمصة
مجاعة شديدة ثم ان الله تعالى فتحها عليهم حصنا حصنا وكان اولها فتحا حصن
ناعم ... فلما امسى الناس مسا اليوم الذي فتحت عليهم اوقدوا
نيرانا كثيرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه النيران على اي شي توقدونها
قالوا نوقدها على لحم قال على اي لحم اي على اي نوع من اللحوم توقدونها قالوا
لحم حمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون او بفتح الهمزة والنون صفة حمر
ولحم جر في الفرع كاصله ولابي ذر بالفرع كاصله ولابي ذر بالرفع خبر مبتدا محذوف
اي هو لحم حمر ويجوز النصب بنزع الخافض اي على لحم حمر وبضمتين جمع حمار قال
النبي صلى الله عليه وسلم اهريقوها بهمزة مفتوحة وسكون الها ولابي ذر وابن
عساكر هريقوها اي اريقوها والها زايدة واكسروها قال رجل يا رسول الله او نهريقها بضم النون ونغسلها قال
عليه السلام او بسكون الواو ذاك اي الغسل فلما تصاف القوم بتشديد الفا
اي للقتال كان سيف عامر اي ابن الاكوع قصيرا فتناول به ساق يهودي
ليضربه به ويرجع ذباب سيفه اي طرفه الاعلى او حده فاصاب عين ركبة
عامر اي طرف ركبته الاعلى وعند احمد فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه فبرز
له عامر فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له اي يضربه
من اسفل فرجع سيف عامر على نفسه فمات منه قال فلما قفلوا رجعوا من خيبر
قال سلمة بن الاكوع راني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيدي ولابي ذر
عن الحموي والمستملي بيدي باسقاط الجار قال ما لك وعند قتيبة راني رسول
الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة وموحدة متغير اللون ولاياس
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قلت له فداك ابي وامي زعموا ان عامرا
حبط عمله لانه قتل نفسه وفي رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمي
من القايلين اسيد بن حضير في رواية قتيبة الاتية في الادب قال النبي صلى
الله عليه وسلم كذب من قاله ان له لاجرين اجر الجهد في
الطاعة واجر الجهاد في سبيل الله واللام للتاكيد ولابي ذر عن الحموي لاجرين
والمستملي اجرين باسقاطها وجمع عليه السلام بين اصبعيه انه لجاهد
مرتكب للمشقة واللام للتاكيد مجاهد في سبيل الله بكسر الهاء والتنوين فيهما بلفظ اسم
الفاعل والاول مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتاكيد كقولهم جاد مجد ولابي ذر
عن الحموي والمستملي مما ليس في اليونينية جاهد بفتح الهاء والدال
بلفظ الماضي قال عياض والاول الوجه قال في التنقيح وتبعه في المصابيح بفتح
الهاء الاول ماض وكسرها في الثاني اسما منصوبا بذلك الفعل

جمعا لمجتهد فقل عربي مشى بها بالميم والشين المعجمة أي بالأرض أو المدينة أو الحرب أو الخصلة مثله أي مثل عامر قال القاضي عياض فأكثر رواة البخاري عليه

وقال المؤلف أيضا حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن إسماعيل الكوفي المذكور في السند السابق وقال في حديثه نشأ بها بالنون بدل الميم وبالهمزة آخره فعل ماض أي شب بها وكبر فخالف في هذه اللفظة وهذه الرواية موصولة عند المؤلف في الأدب وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام عن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى خيبر أي قريبا منها ليلا وكان إذا أتى قوما بليل لم يغر بهم بكسر الغين المعجمة من الإغارة وللأربعة لم يقربهم بالقاف من القرب فلما أصبح خرجت اليهود بمساحيهم بسكون الياء ومكاتلهم تقهم يطلبون زرعهم فلما رأوه عليه السلام قالوا جاء محمد والله محمد والخميس الجيش فقال النبي صلى الله عليه وسلم مما علمه من الوحي خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وهذا الحديث سبق في الجهاد في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام وبه قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال أخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا أيوب السختياني عن محمد بن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال صبحنا خيبر بتشديد الموحدة بكرة بضم الموحدة وسكون المهملة استشكل مع الرواية السابقة أنهم قدموها ليلا وأجيب بالحمل على أنهم لما قدموا نزلوا دونها وركبوا إليها بكرة فصبحوها بالقتال والإغارة فخرج أهلها لزروعهم بالمساحي التي هي آلات الحرث فلما بصروا بالنبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا محمد والله هذا محمد والخميس رفع عطفا على المرفوع أو نصب مفعول معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله أكبر خربت خيبر تفاؤلا بالهدم مع لفظ المسحاة المأخوذ من سحوت المأخوذ منه أي مدينتهم ستخرب قاله السهيلي إنا إذا نزلنا بساحة قوم بقربهم وحضرتهم فساء صباح المنذرين أي بئس الصباح صباح من أنذر بالعذاب فأصبنا من لحم الحمر الأهلية فإنها رجس قذر وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد عبد الله ابن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا أيوب السختياني عن محمد أي ابن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه جاء بالهمزة منونا لغير أبي ذر ولأبي ذر جاي بالتحتية منونا بدلا من الهمزة والذي في اليونينية جائي بهمزة ثم تحتية منونة فقال يا رسول الله أكلت الحمر بضم الهمزة مبنيا للمفعول فسكت عليه السلام ثم أتاه ولأبي ذر ثم أتى الثانية فقال يا رسول الله أكلت الحمر فسكت عليه السلام ثم أتاه ولأبي ذر ثم أتى الثالثة فقال يا رسول الله أفنيت الحمر عليه السلام فأمر مناديا ولأبي ذر ثم أتى هو أبو طلحة فنادى في الناس إن الله ورسوله ينهيانكم

بتثنية الضمير نهي تحريم عن لحوم الحمر الأهلية فإنها رجس فأكفئت القدور بضم الهمزة وسكون الكاف وهمزة مفتوحة بدل الصواب فكفئت بإسقاط الهمزة الأولى وإنها لتفور باللحم أي قد اشتد غليانها وبه قال حدثنا سليمان ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد أي ابن درهم عن ثابت البناني عن أنس رضي الله عنه أنه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم الصبح قريبا من خيبر بغلس في أول وقتها ذكر ابن إسحاق أنه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا حلفاءهم ثم قال عليه الصلاة والسلام لما أشرف على خيبر الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين المخصوص بالذم محذوف أي فساء صباح المنذرين صباحهم فخرجوا أي يهود خيبر حال كونهم يسعون في السكك أي في أزقة خيبر ويقولون محمد والخميس فقاتلهم عليه السلام حتى ألجأهم إلى قصرهم فصالحوه على أن له صلى الله عليه وسلم الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم وعلى أن لا يكتموا ولا يغيبوا شيئا فإن فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد فغيبوا مسكا لحيي بن أخطب فيه حليهم فقال عليه السلام لابن عم حيي بن أخطب قالوا أذهبته الحروب والنفقات فوجدوا المسك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة بكسر التاء الأولى أي الرجال وسبى الذرية وكان في السبي صفية بنت حيي فصارت إلى دحية الكلبي ثم صارت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فتزوجها فجعل عتقها صداقها خصوصية له عليه السلام فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا أبا محمد آنت بهمزة ممدودة قلت لأنس ما أصدقها عليه السلام فحرك ثابت رأسه تصديقا له وهذا الحديث سبق في صلاة الخوف في باب التبكير والغلس وبه قال حدثنا آدم ابن أبي إياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد العزيز بن صهيب أنه قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سبى النبي صلى الله عليه وسلم صفية سيدة قريظة والنضير وعند ابن إسحاق أنها سبيت من حصن القموص فأعتقها وتزوجها بغير مهر قال ابن الصلاح معناه أن العتق حل محل الصداق وإن لم يكن صداقا فقال ثابت ولأبي ذر فقال ثابت البناني لأنس ما أصدقها قال أصدقها نفسها فأعتقها وهذا ظاهر جدا في أن المجعول مهرا هو نفس العتق وهو من خصائصه وممن جزم بذلك الماوردي وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني عن أبي حازم سلمة ابن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون أي في خيبر كما في حديث أبي هريرة اللاحق لهذا الحديث فاقتتلوا فلما مال رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره أي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم ومال الآخرون أهل خيبر إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل قيل هو قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء نسبة لبني ظفر بطن من الأنصار وكنيته أبو الغيداق بغين معجمة مفتوحة فتحتية ساكنة آخره قاف لا يدع لهم أي لا يترك لليهود شاذة بشين وذال معجمتين التي تكون مع الجماعة ثم تفارقهم

ولاقاذة بالقاف والمعجمة المكررة ايضا التي لم تكن اختلطت بهم امثلا والمعنى
انه لا يرى شيئا منهم الا اتبعها بتشديد الفوقية يضربها بسيفه تبتلها فقيل
وللاصيلي فقالوا ولابن عساكر وابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي فقالوا
ولابي ذر عن الكشميهني فقلت قال في الفتح فان كانت هذه محفوظة فالقايل سهل
ابن سعد الساعدي ما اجزا بجيم وزاي اي ما اغنى منا اليوم احد كما اجزا فلان
هو على سبيل المبالغة فقد كان في القوم من كان فوقه في ذلك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما بالتخفيف استفتاحية فتكسر الهمزة من قوله انه من اهل
النار لنفاقه باطنا وعند الطبراني من حديث اكثم الخزاعي قلنا يا رسول الله اذا كان
فلان في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذلك اخباث النفاق
فقال رجل من القوم هو اكثم بن ابي الجون الخزاعي انا صاحبه اي لا تبعنه كما في الرواية
الاخرى قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا اسرع اسرع معه قال
فجرح الرجل فزمان جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع سيفه بالارض
وذبابه بمعجمة مضمومة اي طرفه بين ثدييه ثم تحامل مال
على سيفه زاد اكثم حتى خرج من ظهره فقتل نفسه فخرج الرجل الذي اتبعه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال صلى الله عليه وسلم
اي بماذا وما ذلك قال الرجل الذي ذكرت انفا بمد الهمزة وكسر النون اي الان
انه من اهل النار فاعظم الناس ذلك الذي قلته فقلت انا لكم به حكى اتبعه حتى
ادرى ما له فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستعجل الموت فوضع
نصل سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل
نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل عمل اهل
الجنة فيما يبدو يظهر للناس وهو من اهل النار وان الرجل ليعمل عمل
اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة فيه التحذير من الاغترار بالاعمال
تنبيه قال المهلب هذا الرجل ممن اعلمنا صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد من
الفساق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال السفاقسي يحتمل
ان يكون قوله هو من اهل النار اي ان لم يغفر الله له وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا
خيبر مجاز عن جنسهم من المسلمين لان ابا هريرة رضي الله عنه انما جاء بعد فتح خيبر
محض فتح اخرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل اي عن رجل منافق
ممن معه يدعي الاسلام هذا من اهل النار لانه منافق غير مؤمن او انه
سيرتد او يستحل قتل نفسه فلما حضر القتال بالرفع مصحح عليه في الفرع
على الفاعلية ويجوز النصب اي فلما حضر الرجل القتال قاتل الرجل اشد القتال
حتى كثرت به الجراحة فكاد اي قارب بعض الناس يرتاب اي يشك في
صدقه صلى الله عليه وسلم فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج
منها اسهما بالهمزة اوله وضم الهاء بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني سهما بالافراد

فنحر

فنحر بها نفسه فاشتد اي اسرع رجال من المسلمين في المشي فقالوا يا رسول
الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال صلى الله عليه وسلم
قم يا فلان هو بلال كما في التذر او عمر بن الخطاب كما في مسلم او عبد الرحمن بن عوف
كما عند البيهقي ويحتمل انهم نادوا جميعا في جهات مختلفة كما قاله في الفتح فاذن
بتشديد الذال المعجمة المكسورة انه ولابي ذر ان لا يدخل الجنة الا مؤمن فيه اشعار
بسلب الايمان عن هذا الرجل ان الله ليؤيد ولابي ذر عن الكشميهني ليؤيد الدين
بالرجل الفاجر الذي قتل نفسه او للجنس لا للعهد فيعم كل فاجر ايد الدين
وساعده بوجه من الوجوه وقد صرح في حديث ابي هريرة هذا بما ابهمه في حديث
سهل من ان هذه القصة كانت بخيبر وهو ظاهر سياق المؤلف وانهما متغايرتان
عنده لكن بين السياقين اختلاف كما لا يخفى فلذا احتج السفاقسي الى التعدد نعم
يمكن الجمع باحتمال ان يكون نحر نفسه باسهمه فلم تزهق روحه وان كان قد اشرف على القتل
فاتكا حينئذ على سيفه استعجالا للموت وحينئذ فلا تعدد تابعه اي تابع
شعيبا معمر هو ابن راشد كما هو موصول في النذر والجهاد وعند المؤلف عن الزهري
محمد بن مسلم في هذا الاسناد وقال شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الموحدة
الاولى ابن سعد فيما وصله النسائي عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد وعبد الرحمن بن عبد الله بن
كعب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
خيبر وللاصيلي وابن عساكر وابوي الوقت وذر عن الحموي والمستملي حنينا
بالحاء المهملة والنون بدل خيبر يعني خالفه يونس معمرا وشعيبا وقال عياض
في شرحه لمسلم في حديث ابي هريرة شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حنينا كذا وقعت الرواية فيها عن عبد الرزاق في الام ورواه الذهلي خيبر اي بالخاء
المعجمة وهو الصواب وقال في المشارق رواه جميع رواة مسلم حنينا وكذا بعض
رواة البخاري من طريق يونس عن الزهري وكذا المنذري وصوابه خيبر كما رواه ابن
السكن واحدى الروايتين عن الاصيلي عن المروزي في حديث يونس هذا وكذا في البخاري
في حديث شعيب والزبيدي عن الزهري وكذا قال عنده عن معمر قاله الذهلي قال وحنين
وهم لكن روايته من رواه عن البخاري في حديث يونس صحيحة الرواية خطأ في نفس
الحديث كما عند مسلم لانه روى الرواية على وجهها وان كانت خطأ في الاصل
انتهى فقصد البخاري الى التنبيه عليها بقوله وقال شبيب عن يونس الى قوله خيبر
فالوهم من يونس لا ممن دون البخاري ومسلم وقال ابن المبارك عبد الله
المروزي عن يونس بن يزيد عن الزهري بن شهاب عن سعيد اي ابن المسيب
عن النبي صلى الله عليه وسلم يريد بهذا التعليق ان سعيدا وافق شبيبا
في لفظ حنين بالحاء المهملة وخالفه في الاسناد فارسل الحديث وهذا وصله المؤلف
في الجهاد ويسرعه بتغييب الغزوة تابعه اي تابع ابن المبارك صالح هو ابن
كيسان عن الزهري محمد بن مسلم فيما وصله المؤلف في تاريخه قال في الفتح اي
في ترك ذكر اسم الغزوة الاخير بقية المتن والاسناد كما هو ظاهر سياقه في تاريخه

وقال الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد ابو الهذيل الشامي
الحمصي اخبرني بالافراد الزهري محمد ان عبد الرحمن بن كعب نسبه لجده واسم ابيه
عبد الله بن كعب اخبره ان عبيد الله بضم العين في اليونينية ابن كعب قال اخبرني
بالافراد ولابوي ذر والوقت حدثني عن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر
ولابي ذر بخيبر بزيادة الجار وهذا وصله المؤلف في التاريخ وقال الزبيدي قال ولابي ذر
وقال الزهري واخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عمر
ابن الخطاب لكن قال الغساني عبيد الله بالتصغير لا ادري واخبرني عبد الرحمن بن
عبد الله قال ابن حجر وهو اصوب من عبيد الله اي بالتصغير وسعيد اي ابن
المسيب عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا التعليق مرسل وصله الذهلي في الزهريات
قال في الفتح وقد اقتضى صنيع المؤلف ترجيح رواية شعيب ومعمر وان بقية الروايات
محتملة وان ذلك لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة لان شرط الاضطراب ان تتساوى
وجوه الاختلاف فلا يرجح شي منها وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن ابي عثمان
عبد الرحمن بن مل عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه
قال غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى خيبر والشك من الراوي ورجع منها اشرف بالشين المعجمة
والفا الناس على واد فرفعوا اصواتهم بالتكبير الله اكبر الله اكبر مرتين ولابي
ذر مرة واحدة لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا بكسر الهمزة
وفتح الموحدة اي ارفقوا او امسكوا عن الجهر او اعطفوا على انفسكم بالرفق وكفوا عن
الشدة انكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا يسمع السر واخفى قريبا
ليس خافيا وهذا كالتعليل لقوله لا تدعون اصم وهو معكم بالعلم والقدرة عموما
وبالفضل والرحمة خصوصا وانا خلف اي ورا دابة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعني صلى الله عليه وسلم وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قيل الحيلة
هو الحول قلبت واوه يا لانكسار ما قبلها والمعنى لا يوصل الى تدبير امر وتغيير حال
الا بمشيئتك ومعونتك فقال لي عليه السلام يا عبد الله بن قيس قلت لبيك رسول
الله بحذف اداة الندا ولابي ذر يا رسول الله قال الا ادلك على كلمة من كنز من كنوز
الجنة قلت بلى يا رسول الله دلني فداك ابي وامي قال الطيبي هذا التركيب ليس
باستعارة لذكر المشبه وهو الحولقة والمشبه به وهو الكنز ولا التشبيه الصرف لبيان الكنز
بقوله من كنوز الجنة بل هو ادخال الشي في جنس وجعله احد انواعه على التغليب
فالكنز اذن نوعان المتعارف وهو المال الكثير يجعل بعضه فوق بعض ويحفظ
وغير المتعارف وهو هذه الكلمة الجامعة المكتنزة بالمعاني الالهية لما انها
محتوية على التوحيد الخفي لانه اذا نفيت الحيلة والحركة والاستطاعة عما من
شانه ذلك واثبتت لله على سبيل الحصر وايجاده واستعانته وتوفيقه لم يخرج شي
من ملكه وملكوته قال ومن الدلالة على انها دالة على التوحيد الخفي قوله عليه الصلاة
والسلام لابي موسى الا ادلك على كنز مع انه كان لا يذكرها في نفسه والدلالة

انما تستقيم على ما لم يكن عليه وهو انه لم يعلم انه توحيد خفي وكنز من الكنوز ولانه لم يقل ما
ذكرته كنز من الكنوز بل صرح بها حيث لا حول ولا قوة الا بالله تنبيها له على هذا السر
والله اعلم وسقط لابي ذر لفظ من كنوز وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم علم لا نسبة لمكة
وهو من كبار شيوخ المؤلف قال حدثنا يزيد بن ابي عبيد بضم العين قال رايت اثر
ضربة في ساق سلمة بن الاكوع فقلت له يا ابا مسلم وهي كنية سلمة ما هذه
الضربة التي بساقك فقال هذه ضربة اصابتني ولابن عساكر اصابتنا وللا
وابوي والوقت وذر اصابتها اي رجله يوم خيبر فقال الناس اصيب سلمة فاتيت
النبي ولابي ذر عن الكشميهني الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيه اي في موضع
الضربة ثلاث نفثات بالمثلثة بعد الفا بينهما جيم نفخة وهي فوق النفخ ودون
التفل بريق خفيف وغيره فما اشتكيتها حتى الساعة بالجر في اليونينية على ان
حتى جارة وفي غيرها بالنصب بتقدير زمان اي فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة وهذا
الحديث من الثلاثيات وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا
ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل اي ابن
سعد الساعدي الانصاري انه قال التقى النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون
من يهود خيبر في بعض مغازيه هي خيبر فاقتتلوا فمال كل قوم من المسلمين
واليهود الى عسكرهم اي رجعوا بعد فراغ القتال في ذلك اليوم وفي المسلمين رجل
اسمه قزمان لا يدع من المشركين نسمة شاذة انفردت عنهم بعد ان كانت معهم
ولا فاذة منفردة لم تكن معهم قبل الا اتبعها بتشديد الفوقية فضربها بسيفه فقتلها
فقيل يا رسول الله ما اجزا احد ولابي الوقت احدهم ما اجزا فلان بالجيم والزاي
فيهما فقال عليه السلام انه من اهل النار فقالوا ايّنا من اهل الجنة ان كان
هذا مع جده وجهاده من اهل النار فقال رجل من القوم اسمه اكثم بن ابي الجون
لاتبعنه فاذا اسرع المشي وابطا فيه كنت معه حتى جرح جرحا شديدا
فوجد الم الجراحة واستعجل الموت فوضع نصاب سيفه اي مقبضه ملتصقا
بالارض وذبابه طرفه بين ثدييه ثم تحامل اتكا عليه فقتل نفسه وعند
الواقدي ان قزمان كان تخلف عن المسلمين يوم احد فعيره النسا فخرج حتى صار في
الصف الاول فكان اول من رمى بسهم ثم صار الى السيف ففعل العجايب فقتل
العجايب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من
الفرار فمر به قتادة بن النعمان فقال له هنيا لك الشهادة قال اني والله ما قاتلت على دين
انما قاتلت على حسب قومي ثم اقلقته الجراحة فقتل نفسه لكن قوله يوم احد
خالف فيه وهو لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف نعم في حديث ابي يعلى الموصلي
تعيين يوم احد لكنه مما وقع فيه الاختلاف على الراوي كما مر فجا الرجل اي الذي
اتبعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اشهد انك رسول الله قال وما ذاك
فاخبره بقتل قزمان نفسه فقال عليه السلام ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة
فيما يبدو للناس وانه من ولابي ذر لمن اهل النار ويعمل بعمل اهل النار
فيما يبدو للناس وهو ولابي ذر عن الحموي والمستملي وانه من اهله

الجنة وبه قال حدثنا محمد بن سعيد الخزاعي البصري قال حدثنا زياد بن الربيع
ابو خداش بكسر الخاء المعجمة وبالدال المهملة المخففة اخره شين معجمة اليحمدي البصري عن
ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بجيم مفتوحة وواو ساكنة وبالنون نسبة الى الجون
بطن من الازد انه قال نظر انس رضي الله عنه الى الناس يوم الجمعة بمسجد البصرة فرأى
طيالسة بكسر اللام على رؤسهم الكلف وهو جمع طيلسان بفتح اللام فارسي معرب فقال
كانهم اي الذين راى عليهم الطيالسة الساعة يهود خيبر قال في الفتح والذي يظهر
ان يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم انس
لا يكثرون منها فلما قدم البصرة راهم يكثرون منها فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم منه كراهية
لبس الطيالسة وقيل انما انكر الوانها لانها كانت صفرا انتهى وتعقبه العيني
فقال اذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه اياهم باليهود في استعمالهم الطيا لسة
ومن قال من العلماء انه ذكر الوانها حتى يعتمد عليه ومن قال ان اليهود في ذلك
الزمان كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة ولئن سلمنا ذلك فلم يكن تشبيه انس
رضي الله عنه لاجل اللون وقد روى الطبراني من حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت ربما صبغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وازاره بزعفران او ورس ثم يخرج فيهما وبه
قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن
اسماعيل الكوفي سكن المدينة عن يزيد بن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى
سلمة عن سلمة رضي الله عنه انه قال كان علي ولابي ذر علي بن ابي طالب
رضي الله عنه تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر وكان رمدا بكسر الميم
وزاد ابو نعيم لا يبصر فقال انا اتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم لاجل
الرمد كانه انكر على نفسه تخلفه فلحق زاد ابو ذر عن الكشميهني به اي بخيبر اي
قبل وصوله اليها فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر صبيحتها قال عليه السلام
لاعطين بفتح الهمزة في اليونينية الراية غدا قال ليأخذن الراية غدا رجل
يحبه الله ورسوله وعند احمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب
لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد اخذ عمر
فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لادفعن لوائي
هذا الى رجل يفتح عليه بضم الياء مبنيا للمفعول ولابي ذر يفتح الله عليه فنحن
نرجوها فقيل هذا علي فاعطاه عليه السلام الراية وقاتل ففتح عليه بضم
الفاء وكسر الفوقية مبنيا للمفعول وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي وسقط
ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد
القاري بغير همز عن ابي حازم سلمة بن دينار الاعرج انه قال اخبرني بالافراد سهل
بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لاعطين
هذه الراية غدا رجلا يفتح الله خيبر على يديه بالتثنية والراية قيل
بمعنى اللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد
يحمله امير الجيش وفي حديث ابن عباس المروي عند الترمذي كانت راية رسول الله صلى
الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وزاد ابن

ابن عدي عن ابي هريرة مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير
يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله زاد ابن اسحاق ليس بفرار وفي حديث بريدة
لا يرجع حتى يفتح الله له قال فبات الناس يدوكون بدال مهملة مضمومة وبعد
الواو كاف في اختلاط واختلاف ليلتهم ايهم يعطاها فلما اصبح الناس غدوا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يرجو وحذف النون بغير جازم ولا ناصب لغة
ولابي ذر يرجون يعطاها وفي حديث بريدة فما منا رجل له منزلة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا فقال عليه
السلام اين علي بن ابي طالب اي ما لي لا اراه حاضرا وكأنه استبعد غيبته عن حضرته
في مثل ذلك الموطن لا سيما وقد قال لاعطين الراية الى اخره وقد حضر الناس كلهم طمعا
ان يكون كل منهم هو الذي يفوز بذلك الموعد فقيل ولابي ذر فقالوا هو يا رسول
الله يشتكي عينيه بتقديم الضمير وبنا يشتكي عليها اعتذارا منه على سبيل التأكيد
قاله الطيبي قال عليه السلام فارسلوا بكسر السين امر من الارسال وبفتحها
اي قال سهل بن سعد فارسلوا اي الصحابة اليه اي الى علي وهو بخيبر لم يقدر
على مباشرة القتال لرمده فاتي به ولمسلم من طريق اياس بن سلمة عن ابيه قال
فارسلني الى علي قال فجئت به اقوده ارمد فبصق رسول الله صلى
الله عليه وسلم في عينيه ودعا له فبرأ بفتح الراء وكسرها حتى كان لم يكن به
وجع وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع راسي في حجره ثم بزق في الية
راحته فدلك بها عيني وعند الطبراني من حديثه ايضا فما رمدت ولا صدعت
مذ دفع الي النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وعنده ايضا قال ودعا
لي فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى يومي هذا فاعطاه
الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا مسلمين فقال
عليه السلام انفذ بضم الفاء اخره ذال معجمة اي امض على رسلك بكسر الراء
اي على هينتك حتى تنزل بساحتهم اي بفنائهم ثم ادعهم الى الاسلام
واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه اي في الاسلام فان لم يطيعوا لك
بذلك فقاتلهم فوالله لان بفتح اللام والهمزة وفي اليونينية وغيرها
بكسرها وفتح الهمزة يهدي الله بك رجلا خير لك من ان يكون لك حمر
النعم تملكها وتقتنيها وكانت مما يتفاخر العرب بها او تتصدق
بها وحمر بكسر الميم في اليونينية وعند ابن اسحق من حديث ابي رافع انه قال
خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم برايته فضربه رجل من يهود
فطرح ترسه فتناول علي بابا كان عند الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح
الله عليه فلقد رايتني في سبعة انا ثامنهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب
فما نقلبه وبه قال حدثنا عبد الغفار بن داود ابو صالح الحراني قال
حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني وسقط لغير ابي ذر ابن عبد
الرحمن ح لتحويل السند قال المؤلف وحدثني بالافراد احمد بن عيسى المهدي
التستري المصري الاصل كذا للكريمة ابن عيسى ولابي علي بن شبويه عن الفربري

وجزم به ابو نعيم في مستخرجه احمد بن صالح وهو ابو جعفر بن الطبري المصري
الحافظ قال حدثنا ابن وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد يعقوب بن عبد الرحمن
الاسكندراني القاري الزهري حليف بني زهرة كذا في النسخ المعتمدة ابن
عبد الرحمن الزهري وفي اليونينية وفرعها عن الزهري لكنه شطب بالحمرة على
عن وكتب فوقها علامة السقوط ولابي ذر وصحح عليها وضبط الزهري بالرفع وصحح
عليها وفي بعض الاصول المعتمدة عن الزهري باثبات عن وجر الزهري بها عن عمرو
بفتح العين ابن ابي عمرو ميسرة ابو عثمان المدني مولى المطلب هو ابن
عبد الله بن حنطب المخزومي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قدمنا خيبر
فلما فتح الله عليه صلى الله عليه وسلم الحصن المسمى بالقموص على يد
علي رضي الله عنه ذكر بضم الذال المعجمة له عليه السلام جمال صفية بنت
حيي بن اخطب الاسرائيلية وقد قتل زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق
وكانت عروسا فاصطفاها اي اختارها النبي صلى الله عليه وسلم من الصفي
الذي كان يوخذ له عليه الصلاة والسلام من راس الخمس قبل كل شيء قيل وكان
اسمها زينب فقبل ان تسبى فلما صارت من الصفي سميت صفية فخرج بها
عليه السلام حتى بلغ بها ولابي ذر حتى بلغنا سد الصهباء بضم السين المهملة
ولابي ذر بفتحها موضعا اسفل خيبر حلت اي صارت بالطهارة من الحيض
حلالا له عليه السلام فبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
صنع حيسا بحاء مهملة مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة تمر يخلط بسمن
واقط في نطع بكسر النون وفتح الطاء المهملة صغير ثم قال لي آذن بفتح
الهمزة ممدودة وكسر المعجمة ولابي ذر ثم قال آذن من حولك فكانت تلك
الحيسة وليمته ولابي ذر عن الحموي والمستملي وليمة على صفية
ثم خرجنا الى المدينة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة
بفتح الياء وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة اي يجعل لها حوية وهو
كساء محشوة تدار حول الراكب ثم يجلس عليه السلام عند بعيره فيضع ركبته
عليه السلام حتى تركب وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فوضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم لها فخذه لتركب فاجلت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تضع
رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت وهذا الحديث قد مر في باب
هل يسافر بالجارية قبل ان يستبرئها من كتاب البيع وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثنا اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن
يحيى بن سعيد الانصاري عن حميد الطويل انه سمع انس بن مالك
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام على صفية بنت حيي بطريق
خيبر في المنزلة التي كان نزلها وهو سد الصهباء ثلاثة ايام حتى اعرس
اي دخل بها وليس المراد انه سار ثلاثة ايام ثم اعرس وكانت صفية ولابي
ذر وكان فيمن ولابي ذر عن المستملي فيما بالف بدل النون ضرب بضم
الضاد المعجمة ولابي ذر ضرب بفتحات عليها الحجاب التي كانت من امهات
المومنين لان ضرب الحجاب انما هو على الحراير لا على ملك اليمين وهذا

الحديث

الحديث اخرجه النسائي في النكاح وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو
سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال اخبرنا
بالخاء المعجمة محمد بن جعفر بن ابي كثير الهمداني قال اخبرني بالتوحيد حميد
الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه يقول اقام النبي صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر عن الحموي قام قال ابن حجر والاول اوجه بين خيبر والمدينة ثلاث
ليال بايامها يبنى عليه بصفية فدعوت المسلمين الى وليمته عليه السلام
وما كان فيها من خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر عليه الصلاة والسلام
بلالا بالانطاع بان تبسط الانطاع اي السفر فبسطت فالقى عليها
التمر والاقط والسمن فقال المسلمون هل هي احدى امهات المومنين
الحراير او مما ملكت يمينه قالوا ولابي ذر فقالوا ان حجبها فهي احدى امهات
المومنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل عليه السلام وطا
اي اصلح لها ما تحتها للركوب خلفه ومد الحجاب وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
الحافظ ابو بسطام العتكي امير المومنين في الحديث قال المؤلف وحدثني
بالتوحيد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب
بفتح الواو وسكون الهاء ابن جرير بن حازم قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حميد
ابن هلال العدوي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين
المعجمة والفاء المشددة المزني رضي الله عنه انه قال كنا محاصري
خيبر وفي الفرع محاصرين باثبات النون وفي اصله حذفها وفي الخمس من هذا
الوجه قصر خيبر فرمى انسان لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه بجراب بكسر
الجيم وعاء من جلد فيه شحم بشين معجمة فحاء مهملة ساكنة فنزوت بنون
فزاي مفتوحتين اي وثبت مسرعا لاخذه فالتفت فاذا النبي صلى الله
عليه وسلم فاستحييت منه لكونه اطلع على حرصي عليه وبه قال حدثني بالافراد
عبيد بن اسماعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي وكان اسمه
عبد الله وعبيد لقب غلب عليه وعرف به عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله
بضم العين العمري عن نافع مولى ابن عمر وسالم ابنه عن ابن عمر
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل الثوم
بضم المثلثة في اليونينية لنتن ريحه فالنهي فيه للتنزيه وكان عليه السلام لا ياكله
لاجل لقاء الملك و نهى عن اكل لحوم الحمر ولابي ذر حمر الاهلية نهي
تحريم وفيه استعمال اللفظ في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة
وقوله نهى عن اكل الثوم هو ولابي ذر وهو مروي عن نافع وحده لا عن
سالم ولحوم الحمر الاهلية مروي عن سالم وحده لا عن نافع وبه قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف
والزاي المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عبد الله ابي هاشم و الحسن اخيه بفتح الحاء ابني
محمد بن علي وكان الحسن ثقة فقيها لكنه [illegible] قيل انه اول من تكلم

في الارجاع عن ابيهما محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي
ذر ابن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي نهي تحريم عن متعة النسا
وهو النكاح الى اجل سمي بذلك لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد
وغيره من اغراض النكاح وكان جايزا في اول الاسلام لمن اضطر اليه كاكل الميتة ثم
حرم يوم خيبر ثم رخص فيه عام الفتح او عام حجة الوداع ثم حرم الى يوم القيامة وقد قيل
ان في هذا الحديث تقديما وتاخيرا وان الصواب نهي يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية
وعن متعة النسا وليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النسا لانه لم يقع في غزوة خيبر تمتع
بالنسا وعند الترمذي بدل قوله هنا يوم خيبر زمن خيبر وقال ابن عبد البر ان ذكر النهي
يوم خيبر غلط وقال السهيلي لا يعرفه احد من اهل السير وسيكون لنا عودة الى ذكر
ما في هذا المحل متقنا ان شاء الله تعالى بعونه وقوته و نهي عليه السلام
يوم خيبر عن اكل الحمر الانسية بكسر الهمزة وسكون النون ولابي ذر عن الحموي والمستملي
حمر الانسية باسقاط ال وفتح الهمزة والنون ولابي ذر عن الكشميهني عن اكل لحوم
الحمر الانسية بفتح الهمزة والنون ايضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبيد الله بضم العين
ابن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي
يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر في هذه على ما ذكرنا مع وجود في
المتن في الحمر فقط وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن نصر المروزي وقيل
البخاري السعدي لنزوله في بخارى بباب بني سعد ونسبه لجده واسم ابيه ابراهيم
قال حدثنا محمد بن عبيد الحنفي الطنافسي قال حدثنا عبيد الله بضم العين
ابن عمر العمري عن نافع وسالم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن
اكل لحوم الحمر الاهلية اقتصر على ذكر الحمر لكن زاد سالما مع نافع وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قاضي مكة قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال
حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم احد الايمة الاعلام عن عمرو بفتح العين ابن
دينار عن محمد بن علي ابي جعفر الباقر جده الحسن بن علي بن ابي طالب عن جابر بن
عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر
عن اكل لحوم الحمر الاهلية سقط الاهلية لغير الكشميهني ورخص في اكل لحوم الخيل
واستدل به من جوز اكلها وهو قول امامنا الشافعي ومحمد وابي يوسف ومباحث
ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في الذبايح وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبايح وابو
داود في الاطعمة والنسايي في الصيد والوليمة وبه قال حدثنا سعيد بن سليمان
سعدويه الواسطي سكن بغداد قال حدثنا عباد بفتح العين وتشديد الموحدة
ابن العوام ابن عمر الواسطي عن الشيباني بالشين المعجمة المفتوحة بعدها
تحتية ساكنة فموحدة ابي اسحاق سليمان بن فيروز الكوفي قال سمعت ابن ابي
اوفى عبد الله رضي الله عنهما زاد الاصيلي يقول اصابتنا مجاعة يوم خيبر فان
القدور لتغلي بلام التاكيد في لحوم الحمر الاهلية قال وبعضها نضجت بالضاد
المعجمة المكسورة والجيم المفتوحة فجاء منادي النبي صلى الله عليه وسلم ابو طلحة ينادي

لاتاكلوا

ولابي ذر الحمر الانسية

لاتاكلوا من لحوم الحمر شيئا واهريقوها بهمزة قطع مفتوحة اي صبوها
ولابي ذر وهريقوها باسقاط الهمزة وفتح الهاء قال ابن ابي اوفى عبد الله فتحدثنا
معشر الصحابة انه عليه الصلاة والسلام انما نهي عنها لانها لم تخمس اي لم
يوخذ منها الخمس وقال بعضهم نهي عنها البتة اي قطعا لانها تاكل العذرة بالذال
المعجمة ايما النجاسة وفي التعليلين شي لان المنبسط قبل القسمة في الماكولات
قدر الكفاية حلال واكل العذرة موجب للكراهة لا للتحريم وقد قالوا ان السبب
في الاراقة النجاسة وقيل انما نهي عنها للحاجة اليها وبقية المباحث ياتي في موضعه
ان شاء الله بعونه وفضله وبه قال حدثنا حجاج بن منهال ابو محمد السلمي الانماطي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت الانصاري قال
عن البرا بن عازب وعبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهم انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه
وسلم بخيبر فاصابوا حمرا اهلية فطبخوها ولابي ذر فاصبحوها بتقليب تا
الافتعال طا وادغامها في تاليها اي عالجوا طبخها فنادى منادي النبي صلى الله
عليه وسلم ابو طلحة اكفيوا القدور بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الفا والفوا بوصلها
وفتح الفا لغتان اي اقلبوها وقال بعضهم كفات قلبت واكفات املت
وهو مذهب الكسايي اي اسيلوها ليراق ماؤها وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبا
وبه قال حدثنا حجاج بن منهال ابو محمد السلمي الانماطي قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال اخبرني بالافراد عدي بن ثابت الانصاري عن البرا بن عازب وعبد الله
ابن ابي اوفى رضي الله عنهم انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فاصابوا حمرا
اهلية فطبخوها حدثني بالتوحيد اسحق بن منصور الكوسج المروزي قال
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا عدي
ابن ثابت الانصاري انه قال سمعت البرا بن عازب وابن ابي اوفى عبد الله
رضي الله عنهم صرح بالتحديث هنا بخلاف الاولى فانها بالعنعنة يحدثان عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لهم يوم خيبر وقد نصبوا القدور يطبخون لحم
حمر الاهلية اكفيوا القدور اقلبوها واسيلوها ليراق ما فيها وبه قال
حدثنا مسلم هو ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عدي بن
ثابت الانصاري عن البرا انه قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو
السابق وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال
اخبرنا ابن ابي زايدة يحيى بن زكريا قال اخبرنا عاصم الاحول عن عامر الشعبي عن البرا
ابن عازب رضي الله عنهما سقط ابن عازب لابي ذر انه قال امرنا النبي صلى الله
عليه وسلم في غزوة خيبر ان نلقي الحمر الاهلية بضم النون وسكون اللام وكسر
القاف وان مصدرية اي بالقا الحمر الاهلية نيئة بكسر النون بعدها تحتية
ساكنة فهمزة مفتوحة اخره منون لم تطبخ ونضيجة بالتنوين ايضا
ثم لم يامرنا باكله بعد فاستمر تحريمه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي الحسين
بضم الحاء ابو جعفر السمناني بكسر المهملة وسكون الميم وبنونين الغنيه
الف الحافظ من اقران المولف عاش بعده خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن

صح

ابن عازب

بتعم ان البخاري ما روى عنه غير هذا الحديث لكن تقدم في العيدين حديث
اخر قال البخاري فيه حدثنا محمد حدثنا عمر بن حفص بن غياث فالذي يظهر انه هنا
وقد ورد البخاري وعن عمر بن حفص واخرج عنه بواسطة قال حدثنا عمر بن حفص
قال حدثنا ابي حفص بن غياث الكوفي احد مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة عن
عاصم هو ابن سليمان الاحول عن عامر هو ابن شراحيل الشعبي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لا ادري انهى عنه اي عن اكل لحم الحمر الاهلية رسول الله صلى الله عليه وسلم من اجل
انه كان حمولة الناس بفتح الحاء المهملة وضم الميم يحملون عليها فكره عليه السلام
ان تذهب حمولتهم بسبب الاكل او حرمه في يوم خيبر تحريما مطلقا ابدا يعني بقوله
نهى عنه لحم الحمر ولابي ذر لحم الحمر الاهلية فهو بيان للضمير ويجوز رفع لحم خبر لمبتدا
محذوف وهذا الحديث اخرجه مسلم في الذبايح وبه قال حدثنا الحسن بن اسحاق بن حسنويه
الشاعر المروزي قال حدثنا محمد بن سابق الكوفي البزار نزيل بغداد قال حدثنا زايدة
ابن قدامة ابو الصلت الكوفي عن عبيد الله بن عمر بضم العين فيهما العمري عن نافع عن
ابن عمر رضي الله عنهما انه قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين
وللراجل سهما قال عبيد الله بن عمر بالاسناد السابق فسره نافع فقال اذا كان مع
الرجل فرس فله ثلاثة اسهم ولا يزاد الفارس على ثلاثة وان حضر باكثر من فرس كما لا ينقص
عنها فان لم يكن له فرس فله سهم واحد وقال ابو حنيفة لا يسهم للفارس الا سهم واحد ولفرسه
سهم وهذا الحديث قد مر في باب سهام الفرس من كتاب الجهاد وبه قال حدثنا
يحيى بن بكير المخزومي مولاهم المصري اسم ابيه عبد الله ونسبه الى جده قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم عن سعيد بن
المسيب ان جبير بن مطعم اخبره قال مشيت انا وعثمان بن عفان الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله اعطيت بني المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
من خمس خيبر بسكون الميم في اليونينية وبضمها في الفرع وتركتنا فلم تعطنا
منه ونحن وهم بمنزلة واحدة منك في الانتساب الى عبد مناف لان عثمان كان عبشميا
وجبير بن مطعم نوفليا نسبة الى عبد شمس ونوفل وهما وهاشم والمطلب بنو عبد
مناف فقال صلى الله عليه وسلم انما بنو هاشم وبنو المطلب شي واحد ولابي ذر
عن المستملي هنا سيّ بسين مهملة مكسورة بدل المعجمة المفتوحة وتشديد
التحتية من غير همز سوا قال جبير هو ابن مطعم ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم
لبني عبد شمس وبني نوفل شيا وتمسك به امامنا الشافعي رحمه الله تعالى ان سهم ذوي
القربى خاص ببني هاشم وبني المطلب دون غيرهم وقد مر الحديث في باب ومن الدليل
على ان الخمس للامام وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلا ابو كريب الهمداني قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء عن
جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري
رضي الله عنه انه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وسكون الخاء مصدر
ميمي بمعنى خروجه او اسم زمان بمعنى وقت خروجه اي بعثته او هجرته وعلى
الثاني يحتمل انه بلغتهم الدعوة فاسلموا وتاخروا في بلادهم حتى وقعت الهدنة

والامان

والامان من خوف الكفار والواو في قوله ونحن باليمن للحال فخرجنا حال كوننا
مهاجرين اليه ثبت اليه في اليونينية وسقط من الفرع انا واخوان لي انا اصغر
احدهما ابو بردة عامر بن قيس والاخر ابو رهم بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس
الاشعريان اما بكسر الهمزة وتشديد الميم قال ابو موسى بضع بكسر الموحدة
وسكون المعجمة ما بين الثلاثة الى التسع او ما بين الواحد الى العشرة ولابي ذر
بضعا بالنصب والاصيلي في بضع بزيادة الجار والبضع متعلق نصب على الحال
واما قال في ثلاثة وخمسين رجلا من قومي الاشعريين ولابي ذر عن المستملي
من قومه بالهاء بدل التحتية فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي
ملك الحبشة والسفينة رفع على الفاعلية بالحبشة فوافقنا جعفر بن ابي طالب
بها فاقمنا معه ثم حتى قدمنا جميعا وسمى ابن اسحاق من قدم مع جعفر
فسرد اسماءهم وهم ستة عشر رجلا فيهم امراته اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن
العاصي وامراته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن ابي فاطمة فوافقنا النبي
صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر زاد في فرض الخمس فاسهم لنا ولم يسهم لاحد
غاب عن فتح خيبر منها شيا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر
واصحابه فانه قسم لهم معهم وعند البيهقي انه عليه الصلاة والسلام كلم المسلمين قبل ان
يقسم لهم فاشركوهم وكان اناس من الناس سمي منهم عمر يقولون لنا يعني
لاهل السفينة سبقناكم بالهجرة ودخلت اسماء بنت عميس قال عمر
وهي الحبشية هذه بمد همزة الاستفهام وليس في اليونينية وفرعها مد على الهمزة وقال
الحبشية لسكناها فيهم البحرية هذه لركوبها البحر ولابي ذر بما في الفتح البحيرية
بالتصغير اي التي كانت في الحبشة اي التي جاءت في البحر قالت اسماء
نعم قال عمر لها سبقناكم بالهجرة الى المدينة فنحن احق برسول
الله منكم فغضبت اسماء وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطعم جايعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض
البعداء بضم الموحدة وفتح العين والدال المهملتين ممدودا ودار ارض بغير
تنوين لاضافتها الى البعداء البغضاء بضم الموحدة وفتح الغين والضاد المعجمة
ممدود جمع بعيد وبغيض بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله ولابي ذر
وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجلهما وطلب رضاهما وايم الله بهمزة
وصل في الفرع واصله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت
لرسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ونحن كنا نوذى ونخاف
بضم النون فيهما مبنيين للمفعول والذال معجمة وساذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم واساله والله لا اكذب ولا ازيغ ولا ازيد عليه فلما جاء النبي صلى الله عليه
وسلم قالت يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت
قلت له كذا وكذا قال عليه الصلاة والسلام ليس باحق بي منكم وله
ولاصحابه هجرة واحدة ولكم انتم تاكيد للضمير المخفوض اهل السفينة نصب
على الاختصاص او النداء بحذف اداته ويجوز الخفض على البدل من الضمير هجرتان

الى النجاشي والنبي عليه الصلاة والسلام وعند ابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قال
قالت اسماء يا رسول الله ان رجالا يفخرون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين
الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى ارض الحبشة ثم هاجرتم بعد ذلك قالت اسماء
فلقد رايت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه واصحاب السفينة ياتوني ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ياتونني بنونين وله عن الكشميهني ياتون اسماء ارسالا
بفتح الهمزة افواجا اي ناسا بعد ناس يسالوني ولابي ذر يسالونني بنونين
عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم
مما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم وقوله قالت اسماء يحتمل ان يكون من رواية
ابي موسى عنها فيكون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل ان يكون من رواية ابي
بردة عنها ويؤيده قوله قال ابو بردة ليس هو اخا موسى قالت اسماء فلقد
ولابي ذر ولقد بالواو بدل الفا رايت ابا موسى الاشعري رضي الله عنه وانه
ليستعيد هذا الحديث مني قال ولابي ذر وقال ابو بردة بالاسناد السابق عن
ابي موسى قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات رفقة الاشعريين
بالقران بتثليث را رفقة وضمها اشهر حين يدخلون منازلهم بالليل اذا
خرجوا الى المسجد او لشغل ما ثم رجعوا وقال الدمياطي الصواب حين يرحلون
بالراء والحاء المهملة بدل الدال والخاء المعجمة وقال النووي الاولى صحيحة او اصح وقال صاحب
المصابيح ولم اعرف ما الواجب لطرح هذه الرواية مع استقامتها هو شيء عجيب
واعرف منازلهم من اصواتهم بالقران بالليل وان كنت لم ار منازلهم
حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم صفة لرجل منهم كما قاله ابو علي الصدفي وعلم على
رجل من الاشعريين كما قاله ابو علي الجياني اذا لقي الخيل او قال العدو بالشك
قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم بفتح الفوقية وضم الظاء المعجمة ولابي ذر
ان تنظروهم بضم التاء وكسر الظاء اي تنتظروهم من الانتظار اي انه لفرط شجاعته
كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا ارادوا الانصراف مثلا انتظروا
الفرسان حتى ياتوكم ليبعثهم على القتال وهذا بالنسبة الى قوله العدو واما بالنسبة
الى الخيل فيحتمل ان يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة
فكان يامر الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا قاله في الفتح وبه
قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه انه سمع حفص بن غياث
يقول حدثنا بريد بن عبد الله عن جده ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه انه قال قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم مع جعفر واصحابه من الحبشة
بعد ان افتتح خيبر فقسم لنا عليه السلام ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح
غيرنا الاشعريين ومنهم وجعفر ومن معه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا معاوية بن عمرو بفتح العين ابن المهلب
البغدادي قال حدثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفزاري عن مالك بن انس
الامام قال حدثني بالافراد ثور بفتح المثلثة وبعد الواو الساكنة را ابن
زيد الديلي المدني قال حدثني بالافراد سالم ابو الغيث مولى ابن مطيع

عبد

عبد الله لا يعرف اسمه ابي سالم انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول افتتحنا خيبر اي افتتح
المسلمون خيبر والا فابو هريرة لم يحضر فتح خيبر نعم حضرها بعد الفتح ولم ولابي
ذر ولم نغنم ذهبا ولا فضة انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوائط اي البسا
ثم انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى بضم القاف وفتح الرا
مقصور موضع بقرب المدينة ومعه عليه السلام عبد له اسود يقال له مدعم بكسر
الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين اخره ميم وقيل كركرة بفتح الكافين او كسرهما
اهداه له احد بني الضباب بكسر الضاد المعجمة وبيائين موحدتين بينهما الف وهو رفاعة
ابو زيد بن وهب الجذامي كما في مسلم ولمسلم الضبيب مصغرا واختلف هل اعتقه صلى
الله عليه وسلم او مات رقيقا فبينما بالميم هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ
جاءه سهم عاير يعني بمهملة فالف فهمزة فرا بوزن الفاعل لا يدرى من رمى به
حتى اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الشهادة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلى ولابي ذر عن الحموي والمستملي بل بسكون اللام وهي الصواب والاولى
تصحيف والذي نفسي بيده ان الشملة التي اصابها يوم خيبر من المغانم
لم تصبها المقاسم لتشتعل عليه نارا بنفسها تعذيبا له او انها سبب لعذابه
في النار فجاء رجل لم يقف الحافظ ابن حجر على اسمه حين سمع ذلك من النبي صلى الله
عليه وسلم بشراك او بشراكين بكسر الشين المعجمة سير النعل على ظهر القدم فقال
هذا شيء كنت اصبته فقال صلى الله عليه وسلم شراك او شراكان من نار
والشك من الراوي وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم الجمحي مولاهم البصري ونسبه
لجده الاعلى واسم ابيه الحكم بن محمد بن ابي ابراهيم مريم قال اخبرنا محمد بن جعفر
هو ابن ابي كثير قال اخبرني بالافراد زيد عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب انه
سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم
والذي نفسي بيده لولا ان اترك اخر الناس ببانا بفتح الموحدتين وتشديد
الثانية وبعد الالف نون قال ابو عبيد لا احسبه عربيا وقال الازهري هو لغة يمانية
لم تفش في كلام معد وهو والباج بمعنى واحد وقال في القاموس وهم ببان
واحد وعلى بيان واحد اي طريقة واحدة وقال في النهاية اي اتركهم شيئا واحدا
لانه اذا قسم البلاد المفتوحة على الغانمين بقي من لم يحضر الغنيمة ومن يجيء بعد
من المسلمين بغير شيء منها فلذلك تركها لتكون بينهم جميعهم انتهى وقيل معناه لولا
ان اتركهم فقراء معدمين ليس لهم شيء ما فتحت بضم الفاء وكسر الفوقية علي بتشديد
التحتية قرية الا قسمتها بينهم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني
اتركها خزانة لهم يقتسمونها بكسر الخاء المعجمة اي يقتسمون خراجها حدثني
بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن
عن مالك بن مهدي عبد الرحمن عن مالك بن انس الامام عن زيد بن اسلم عن ابيه
اسلم عن مولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال لولا اخر المسلمين
ما فتحت بضم الفاء مبنيا للمفعول عليهم قرية الا قسمتها كما قسم النبي صلى الله عليه
وسلم خيبر نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين وذلك بعد استرضائه لهم وكان عمر

تين

ومنه قال صر

رضي الله عنه يفضل المهاجرين واهل بدر في العطا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة سمعت الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حال كونه
ويساله خالد اسمعيل بن امية بن عمرو بن سعيد بن العاصي الاموي والجملة حالية
قال اخبرني بالافراد عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة والموحدة بينهما نون ساكنة
والسين مهملة عمرو اخو اسمعيل ان ابا هريرة رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
فساله وهو بخيبر ان يعطيه من غنايم خيبر قال له بعض بني سعيد بن العاص
هو ابان بن سعيد لا تعطه يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا يعني ابان
ابن سعيد قاتل ابن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة اخره لام ابو زيد
جعفر اسمه النعمان بن مالك بن ثعلبة بن اصرم بصاد مهملة ابو زيد احد الانصار
الاوسي وقوقل لقب ثعلبة او لقب اصرم فقال ابان بن سعيد واعجباه
بهاء ساكنة اخره اسم فعل بمعنى اعجب لوبر بلام مكسورة فواو مفتوحة فموحدة
ساكنة فرا دويبة تشبه السنور تسمى غنم بني اسرائيل تدلى بمعنى انحدر
علينا من قدوم الضان بفتح القاف وضم الدال المخففة والضان بالضاد
المعجمة بعدها همزة اسم جبل بارض دوس قوم ابي هريرة واراد ابان بذلك
تحقير ابي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطا ولا منع ويذكر مبنيا للمفعول
بصيغة التمريض عن الزبيدي بضم الزاي وفتح الموحدة محمد بن الوليد
مما وصله ابو داود وغيره عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عنبسة بن سعيد انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه حال كونه يخبر سعيد بن
العاصي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد على سرية
من المدينة قبل نجد بكسر القاف وفتح الموحدة اي ناحية نجد قال ابن حجر لم
اعرف حال هذه السرية قال ابو هريرة فقدم ابان واصحابه على النبي صلى
الله عليه وسلم حال كونه بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم بضم الحا
والزاي وبسكونها في اليونينية جمع حزام لليف بلام التاكيد والرفع خبر ان
ولابي ذر عن الكشميهني الليف بتشديد اللام بدون لام التاكيد قال ابو هريرة قلت
يا رسول الله لا تقسم لهم لابان ومن معه يا رسول الله قال ابان وانت بهذا المكان
والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع انك لست من اهله ولا من قومه ولا من
بلاده يا وبر تحدر من راس ضان جبل وتحدر بلفظ الماضي على طريق الالتفات من
الخطاب الى الغيبة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ضال بلام مخففة بدل النون
من غير همز قال في فتح الباري قيل وقع في احدى الطريقين ما يدخل في قسم
المقلوب فان في رواية ابن عيينة ان ابا هريرة السايل ان يقسم له وان ابان هو
الذي اشار بمنعه وقد رجح الذهلي رواية الزبيدي ويويد ذلك قوله فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا ابان اجلس فلم ولابي ذر ولم يقسم لهم قال ويحتمل ان يجمع بينهما
بان يكون كل من ابان وابي هريرة اشار ان لا يقسم للاخر ويدل عليه ان ابا هريرة احتج
على ابان بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحرب
يد يستحق بها النفل فلا تقلب قال ابو عبد الله المولف الضال باللام هو

نقسم لهم

السدر

السدر زاد اهل اللغة البري وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي ساقط لغيره وبه
قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عمرو بن يحيى
ابن سعيد بفتح العين الاموي وسقط لابي ذر ابن سعيد قال اخبرني بالافراد
جدي سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاصي ان ابان بن سعيد اقبل الى
النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول
الله هذا ابان بن سعيد قاتل ابن قوقل يوم احد وكان كافرا ثم اسلم وقيل ان
الذي قتل ابن قوقل في احد انما هو صفوان بن امية الجمحي وقال ولابي ذر فقال
ابان لابي هريرة يا عجبا لك وبر تدادا بمهملتين بينهما همزة ساكنة واخره
اخرى مفتوحة هجم ولابي ذر عن المستملي تدارا بعد الدال الثانية بغير همز
من قدوم ضان بفتح القاف كما مر ينعي بفتح اليا وسكون النون وفتح العين
المهملة اي يعيب علي بتشديد اليا امرا بفتح الرا تبعا للهمزة يعني ابن
قوقل اكرمه الله بان صيره شهيدا بيدي بالافراد ومنعه اي ابن قوقل
ان يهينني بقتلي بيده لان ابان كان حينئذ كافرا فلو قتله ابن قوقل قبل
ان يسلم كان ذلك اهانة له وخزيا فعافاه الله بالشهادة وذا بالاسلام وفي
رواية بالفرع واصله يهيني بنون مشددة بادغام الاولى في الاخرى وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي الحافظ المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الامام رضي الله عنه عن عقيل هو ابن خالد الايلي
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المومنين
رضي الله عنها ان فاطمة الزهرا عليها السلام بنت النبي صلى الله عليه وسلم ارسلت
الى ابي بكر الصديق رضي الله عنه تساله ميراثها من رسول الله صلى
الله عليه وسلم مما افاء الله عليه اي مما اعطاه الله من مال الكفار
من غير حرب ولا جهاد بالمدينة نحو ارض بني النضير حين اجلاهم وفدك مما
صالح اهلها على نصف ارضها وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا معاشر الانبيا لا نورث ما تركنا صدقة
بالرفع خبر سابقه انما ياكل ال محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال واني
والله لا اغير شيا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي
كان ولابي ذر عن الكشميهني كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم سقط لفظ وسلم في اليونينية ولاعملن فيها بما عمل به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فابى اي امتنع ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيا
فوجدت بالجيم اي غضبت فاطمة على ابي بكر في ذلك لما جبلت عليه من مقتضى
البشرية ثم سكن بعد فهجرته هجران انقباض عن لقائه لا الهجران المحرم
ولعلها تمادت في اشتغالها بشؤونها ثم بمرضها فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت
بعد النبي صلى الله عليه وسلم ستة اشهر على الصحيح المشهور فلما توفيت دفنها
زوجها علي رضي الله عنه ليلا بوصية منها كما عند ابن سعد ارادة لزيادة
التستر ولم يوذن بغير همز في اليونينية وبه في الناصرية ولم يعلم بها ابا

رسول

شمت

ابا بكر لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه وليس فيه ما يدل انه لم يعلم بموتها ولا صلى عليها
وصلى عليها اي علي وعند ابن سعد ان العباس صلى عليها وكان لعلي من الناس
وجه اي بجبره مونته حياة فاطمة اكراما لها فلما توفيت استنكر علي وجوه
الناس لانهم قصدوا عن ذلك الاحترام لاستمراره على عدم مبايعة ابي بكر وكانوا يعذرونه
ايام حياتها عن تاخره عن ذلك باشتغاله بها وتسلية خاطرها والتمس علي مصا
ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع ابا بكر تلك الاشهر الستة اما لاشتغاله بفاطمة
كما مر او اكتفاء بمن بايعه ان لا يشترط استيعاب كل احد بل يكفي الطاعة والانقياد فارسل
علي الى ابي بكر رضي الله عنه ان ائتنا ولا يأتنا احد معك كراهية منه لمحضر
عمر مصدر ميمي بمعنى الحضور ولابي ذر ولحضور عمر وذلك لما عرفوه من قوة عمر
وصلابته في القول والفعل فربما يصدر منه معاتبة تفضي الى خلاف ما قصدوه من
المصافاة فقال عمر لما بلغه ذلك لابي بكر لا والله لا تدخل عليهم وحدك
فربما تركوا من تعظيمك ما يجب لك فقال ابو بكر رضي الله عنه وما عسيتهم بكسر السين
وفتحها ان يفعلوا ولابي ذر ان يفعلوه بي اي علي ومن معه قال ابن مالك فيه
شاهد على صحة تضمين بعض الافعال معنى فعل آخر واجرائه مجراه في التعدية
فان عسى في هذا الكلام قد تضمنت معنى حسب واجريت مجراها فنصبت ضمير
الغائبين على انه مفعول اول ونصبت ان يفعلوا تقديرا على انه مفعول ثان
وكان حقه ان يكون عاريا من ان كما لو كان بعد حسب ولكن جيء بان لئلا
تخرج عسى بالكلية عن مقتضاها ولان ان قد تسد بصلتها مسد مفعولي
حسب فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول بدلا منه وسادة مسد مفعوليها
قال ويجوز جعل ما عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير
ما عساهم ان يفعلوا بي وهو وجه حسن والله لآتينهم فدخل عليهم
ابو بكر فتشهد علي فقال انا قد عرفنا فضلك وما اعطاك الله ولم ننفس
عليك خيرا ساقه الله اليك بفتح الفاء ما ننفس اي لم نحسدك على الخلافة ولكن
استبددت بدال مفتوحة فساكنة علينا بالامر اي لم تشاورنا
في امر الخلافة وكنا نرى بفتح النون في الفرع كاصله وبالضم لقرابتنا من
رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا من المشاورة ولم يزل علي رضي الله عنه يذكر له ذلك
حتى فاضت عينا ابي بكر من الرقة فلما تكلم ابو بكر قال والذي نفسي بيده
لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي ان اصل من قرابتي واما الذي
شجر بيني وبينكم اي وقع فيه التنازع والاختلاف من هذه الاموال
التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم من فدك وغيرها فلم ولابوي ذر والوقت فاني
لم آل بمد الهمزة وضم اللام لم اقصر فيها في الاموال عن الخير ولم اترك امرا
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنعه فيها الا صنعته فقال
علي لابي بكر موعدك العشية بالنصب على الظرفية او الرفع خبر المبتدا اي بعد الزوال
للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر رقي بكسر القاف على المنبر فتشهد وذكر شأن
علي وتخلفه عن البيعة وعذره بفتحات بصيغة الماضي بوزن نهره

اي

اي فقبل عذره ولغير ابي ذر وعذره بضم العين وسكون المعجمة بالذي اعتذر
اليه ثم استغفر وتشهد علي رضي الله عنه فعظم ولابي ذر عن الكشميهني وعظم
حق ابي بكر زاد مسلم وذكر فضيلته وسابقته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه وحدث
به انه لم يحمله على الذي صنع من التاخر نفاسة على ابي بكر اي حسدا ولا
انكارا للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى بفتح النون فقط في اليونينية وفي غيرها
بضمها لنا في هذا الامر اي الخلافة نصيبا فاستبد ولابي ذر واستبد
علينا فوجدنا في انفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا اصبت وكان المسلمون
الى علي قريبا اي كان ودهم قريبا حين راجع الامر المعروف وهو الدخول
فيما دخل الناس فيه من المبايعة وقد صحح ابن حبان وغيره من حديث ابي سعيد الخدري
رضي الله عنه ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر واما ما في مسلم عن الزهري ان رجلا
قال له لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة رضي الله عنها قال ولا احد من بني هاشم فقد
ضعفه البيهقي بان الزهري لم يسنده وان الرواية الموصولة عن ابي سعيد اصح وجمع
غيره بانه بايعه بيعة ثانية موكدة للاولى لازالة ما كان وقع بسبب الميراث
وحينئذ فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الايام على ارادة الملازمة له والحضور
عنده فان ذلك يوهم من لا يعرف باطن الامر انه بسبب عدم الرضى بخلافته
فاطلق من اطلق ذلك وبسبب ذلك اظهر علي المبايعة بعد موت فاطمة لازالة هذه الشبهة
قاله في الفتح وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة
وتشديد المعجمة العبدي قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حرمي بفتح الحاء
والراء وتشديد التحتية ابن عمارة بن ابي حفصة العتكي قال حدثنا ولابي ذر
حدثني شعبة بن الحجاج قال اخبرني بالافراد عمارة بن ابي حفصة العتكي وشعبة
واسطة بينهما عن عكرمة مولى ابن عباس عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لما فتحت خيبر قلنا الآن نشبع من التمر لكثرة ما بها من النخيل وليس لعكرمة
في البخاري عن عائشة غير هذا الحديث وبه قال حدثنا الحسن بن محمد بن الصباح
الزعفراني قال حدثنا قرة بن حبيب يعني ابن يزيد القنوي بالقاف والنون المخففة
المفتوحتين نسبة الى بيع القنا وهي الرماح قال حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن
دينار عن ابيه عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ما شبعنا
حتى فتحنا خيبر فيه اشارة لما سبق الى انهم كانوا في قلة من العيش قبل فتح
خيبر باب استعمال النبي صلى الله عليه وسلم رجلا على
اهل خيبر بعد فتحها للقسمة لتنمية الثمار وسقط الباب لابي ذر فقوله استعمال
رفع وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام
عن عبد المجيد بن سهيل بضم السين وفتح الهاء ابن عبد الرحمن بن عوف
الزهري المدني عن سعيد بن المسيب عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا هو سواد بن
غزية من بني عدي بن النجار على خيبر فجاءه بتمر جنيب بفتح الجيم وكسر النون
وهو اجود تمورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل ولابي ذر عن الكشميهني

ولابي ذر عن الكشميهني اكل تمر خيبر هكذا فقال ولابي ذر قال لا والله يا رسول
الله انا لنا خذ الصاع من هذا بالصاعين بالثلاثة بدل من الصاعين
وفي نسخة والصاعين بالثلاثة فقال عليه السلام لا تفعل ذلك بع الجمع
وهو نوع رديء بالدراهم ابتع بالدراهم جنيبا وهذا الحديث مر في البيوع
في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه وقال عبد العزيز بن محمد الدراوردي
مما وصله ابو عوانة والدارقطني عن عبد المجيد بن سهيل عن عبد الحميد اي
ابن المسيب ان ابا سعيد الخدري وابا هريرة رضي الله عنهما حدثاه ان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث اخا بني عدي من الانصار هو سواد بن غزية
الى خيبر فامره بتشديد الميم اي جعله اميرا وعن عبد المجيد المذكور بالسند
المذكور عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما
مثله اي مثل الحديث السابق

باب معاملة النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر

وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال
حدثنا جويرية بن اسماء الضبعي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنه انه قال اعطى النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اليهود ان يعملوها
اي يتعاهدوا اشجارها بالسقي وغير ذلك ويزرعوها ولهم شطر ما يخرج منها
اي نصفه وسبق الحديث في المزارعة

باب الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر

رواه اي حديث السم حال كونه عروة بن
الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم مما وصله في الوفاة
النبوية وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد
الامام قال حدثني بالافراد سعيد هو ابن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم
بتثليث السين اهدتها له زينب بنت الحارث اليهودية امراة سلام بن مشكم وكانت
سالت اي عضو من الشاة احب اليه فقيل الذراع فاكثرت فيها السم فلما تناول
الذراع لاك منها مضغة ولم يسغها واكل منها معه بشر بن البراء فاساغ لقمته ومات
منها وعند البيهقي انه عليه السلام اكل وقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة وقال
لها ما حملك على ذلك قالت اردت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت كاذبا اريح
الناس منك قال فما عرض لها وزاد عبد الرزاق واحتجم على الكاهل قال قال
الزهري واسلمت فتركها وعند ابن سعد انه دفعها الى اولياء بشر فقتلوها

باب غزوة زيد بن حارثة

والد اسامة مولى النبي
صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا سفيان بن سعيد
الثوري الكوفي قال حدثنا عبد الله بن دينار المدني مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال امر بتشديد الميم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد على قوم
من كبار المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد وسعيد وقتادة
ابن النعمان وغيرهم فطعنوا اي بعضهم في امارته بكسر الهمزة وكان اشدهم

في

في ذلك عياش بن ابي ربيعة فقال يستعمل هذا الغلام على المهاجرين فكثرت المقالة
في ذلك فسمع عمر بن الخطاب بعض ذلك فرده على من تكلم واخبر بذلك النبي صلى
الله عليه وسلم فغضب غضبا شديدا فخطب فقال ان تطعنوا بضم العين وفتحها في امارة
اسامة فقد طعنتم في امارة ابيه زيد من قبله في غزوة موتة وقد بعث
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة في عدة سرايا قال سلمة بن الاكوع فيما رواه ابو مسلم الكجي
غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا الحديث فاولها قبل نجد في مائة راكب
في جمادى الاخرة سنة خمس ثم الى بني سليم في ربيع الاخر سنة ست ثم في جمادى الاولى
منها في مائة وسبعين فتلقى عير قريش واسروا ابا العاص بن الربيع ثم في جمادى الاخرة
منها الى بني ثعلبة ثم الى حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصور في خمس
مائة الى ناس من جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند
هرقل ثم الى وادي القرى الى ناس من بني فزارة وكان قد خرج قبلها في تجارة فخرج عليه
ناس من بني فزارة فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاوقع بهم
وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن
ابن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال انه ربطها في
ذنب فرسين واجراهما فتقطعت واسر بنتها وكانت جميلة ولم يتعين في حديث الباب
تعيين الغزوة التي امر عليها لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ولعل هذه
الاخيرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها في حديث سلمة بن الاكوع وايم الله
لقد كان زيد خليقا بالخاء المعجمة والقاف اي حقيقا للامارة لسوابقه وفضله
وقربه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان زيد من احب الناس الي باسقاط
لام لكن الثابتة في باب مناقب زيد عند المؤلف وان هذا اسامة لمن احب الناس
الي بعده اي بعد ابيه

باب عمرة القضاء

قال
السهيلي سميت عمرة القضاء لانه لانه قاضى عن عمرة الحديبية التي صد عنها
لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة ولذا عدت في عمره
عليه السلام وقيل بل هي قضاء عنها وانما عدوها في عمره لثبوت الاجر فيها لانها كملت له
وهو مبني على الاختلاف في وجوب القضاء على من اعتمر فصد عن البيت والجمهور على وجوب
الهدي من غير قضاء وعن ابي حنيفة عكسه ولابي ذر عن المستملي غزوة القضاء او توجيه كونها
غزوة لانه عليه السلام خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان يقع من قريش غدر
ولا يلزم من اطلاق الغزوة وقوع المقاتلة وسقط لفظ باب لابي ذر فالتالي مرفوع
ذكره اي حديث عمرة القضاء انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما دخل مكة في عمرة
القضاء مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول

خلوا بني الكفار عن سبيله ... قد انزل الرحمن في تنزيله
بان خير القتل في سبيله ... قد قتلناكم على تاويله

رواه عبد الرزاق ورواه ابن حبان في صحيحه بزيادة وهي ويذهل الخليل عن خليله
يا رب اني مؤمن بقيله فقال عمر رضي الله عنه يا ابن رواحة اتقول الشعر بين يدي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه يا عمر فهذا

اشد عليهم من وقع النبل وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر عن المصنف حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين ابن باذام الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنه انه قال لما بتشديد الميم وسقطت لما لابن عساكر اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم اي احرم بالعمرة في ذي القعدة سنة ست من الهجرة وبلغ الحديبية فابى اي امتنع اهل مكة ان يدعوه بفتح الدال ان يتركوه يدخل مكة حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام من العام المقبل فلما كتبوا اي المسلمون الكتاب ولابي ذر فلما كتب الكتاب بضم الكاف مبنيا للمفعول والكاتب علي بن ابي طالب كتبوا هذا ما قاضى ولابي ذر عن الكشميهني ما قاضانا عليه محمد رسول الله قال ابن حجر ورواية الكشميهني غلط وكانه لما راى قوله كتبوا ظن ان المراد قريش وليس كذلك بل المراد المسلمون ونسبته ذلك اليهم وان كان الكاتب واحدا مجازية قالوا لا نقر بهذا ولابي ذر عن الكشميهني لا نقر لك بهذا لو نعلم انك رسول الله وانا محمد بن عبد الله ثم قال لعلي امح ولابي ذر وابن عساكر لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه امح رسول الله اي الكلمة المكتوبة من الكتاب قال علي سقط لفظ علي لابي ذر وابن عساكر لا والله لا امحوك ابدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فقال لعلي ارني مكانها فمحاها فاعادها فكتب هذا ما قاضى محمد بن عبد الله وبهذا التقرير يزول استشكال ظاهره المقتضي انه صلى الله عليه وسلم كتب المستلزم لكونه غير امي وهو ينافي الاية التي قامت بها الحجة وافحمت الجاحد وقيل المراد بقوله كتب امر فاسناد الكتابة اليه مجاز وهو كثير كقولهم كتب الى كسرى وكتب الى قيصر فقوله كتب اي امر عليا ان يكتب واما انكار بعض المتاخرين على ابي مسعود نسبتها الى تخريج البخاري فليس بشيء فقد علم ثبوتها فيه وكذا اخرجها النسائي عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا احمد عن يحيى بن المثنى عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله نعم لم يذكر البخاري هذه الزيادة في الصلح حيث ذكر الحديث عن عبيد الله بن موسى بهذا الاسناد وقول الباجي انه صلى الله عليه وسلم كتب بعد ان لم يكتب وان ذلك معجزة اخرى رده عليه علماء الاندلس في زمانه ورموه بسبب ذلك بالزندقة والله اعلم قال السهيلي والمعجزات يستحيل ان يدفع بعضها بعضا ولابي ذر وابن عساكر هذا ما قضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل بضم اوله وكسر ثالثه مكة السلاح الا السيف في القراب وان لا يخرج بفتح اوله وضم ثالثه من اهلها باحد ان اراد ان يتبعه وان لا يمنع من اصحابه احدا ان اراد ان يقيم بها وسقط لابي ذر لفظ ان من اراد الثانية فلما دخلها عليه الصلاة والسلام في العام المقبل ومضى الاجل اي قرب مضي الثلاثة ايام اتوا اي كفار قريش عليا فقالوا له قل لصاحبك يعنون النبي صلى الله عليه وسلم اخرج عنا فقد مضى الاجل وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فلما كان اليوم الرابع جاءه سهيل بن عمرو وحويطب بن العزى فقال ننشدك الله والعهد الا ما خرجت من ارضنا فرحلته

سعد بن عبادة فاسكته النبي صلى الله عليه وسلم واذن بالرحيل وكانه قد دخل في اثناء النهار فلم يكمل الثلاث الا في مثل ذلك الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في اثناء النهار قرب مجيء ذلك الوقت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة اسمها عمارة او فاطمة او امامة او امة الله او سلمى والاول اشهر ولابن عساكر بنت حمزة تنادي النبي صلى الله عليه وسلم اجلالا له يا عم يا عم مرتين فهو صلى الله عليه وسلم ابن عمها او لكون حمزة كان اخوه من الرضاعة فتناولها علي رضي الله عنه فاخذ بيدها وقال لفاطمة زوجته عليها السلام دونك اي خذي ابنة عمك حملتها بتخفيف الميم بلفظ الماضي وكان الفا سقطت وهي ثابتة عند النسائي من الوجه الذي اخرجه منه البخاري ولابي ذر عن الحموي والكشميهني حمليها بتشديد الميم المكسورة وبعد اللام تحتية ساكنة بصيغة الامر وللاصيلي هذا اصح عليه في الفرع كاصله احمليها بالالف بدل التشديد فان قلت كيف اخرجها عليه السلام من مكة ولم يردها عليهم مع اشتراط المشركين ان لا يخرج باحد من اهلها ان اراد الخروج اجيب بان النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك وبانه عليه السلام لم يخرجها ولم يومر باخراجها وبان المشركين لم يطلبوا فاختصم فيها في بنت حمزة بعد ان قدموا المدينة كما عند احمد والحاكم علي هو ابن ابي طالب وزيد هو ابن حارثة وجعفر هو ابن ابي طالب اي في ايهم تكون عنده قال ولابن عساكر فقال علي انا اخذتها وهي بنت عمي زاد ابو داود في حديث علي وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احق بها وقال جعفر هي ابنة عمي ولابي ذر بنت عمي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اخى بينه وبين حمزة كما ذكره الحاكم في الاكليل وابو سعد في شرف المصطفى وزاد في حديث علي انما اخرجت اليها وعنده ايضا ان زيدا هو الذي اخرجها من مكة فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها امتثالا مرجحا جانب جعفر لقرابته وقرابة امراته منها دون الاخرين وفي رواية ابي سعيد والسكري اذ فعلها الى جعفر فانه اوسع وقال عليه السلام الخالة بمنزلة الام اي في الشفقة والحنو والاهتدا الى ما يصلح الولد وقال لعلي انت مني وانا منك اي في النسب والصهر والسابقة والمحبة وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء في الاولى اي صورتي وبضمها في الثانية اما الاولى فقد شارك جعفرا فيها جماعة عدهم بعضهم سبعا وعشرين واما الثانية فخصوصية لجعفر نعم في حديث عائشة تقتضي حصول مثل ذلك لفاطمة لكنه ليس بصريح كما في قصة جعفر وهي منقبة لجعفر عظيمة على ما لا يخفى وقال عليه السلام لزيد انت اخونا في الايمان ومولانا اي عتيقنا وقال ولابي ذر وابن عساكر والاصيلي قال باسقاط الواو علي بالاسناد السابق له عليه السلام الا تتزوج بنت حمزة قال عليه السلام انها ابنة اخي من الرضاعة ولابي ذر وابن عساكر بنت اخي من الرضاعة فلا تحل لي وهذا الحديث سبق في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالافراد محمد بن رافع النيسابوري ولابي ذر محمد هو ابن

وخالتها تحتي اسما بنت عميس اي زوجتي وقال بالواو ولابي ذر وابن عساكر بنت

رافع قال حدثنا سريج بالسين والحاء المهملتين في الفرع والصواب بالجيم بعد
المهملة ابن النعمان البغدادي الجوهري وهو شيخ المولف روى عنه بالواسطة قال حدثنا
فليح بضم الفاء وفتح اللام وبعد اليا الساكنة حا مهملة لقب عبد الملك بن سليمان قال المولف
وحدثني بالافراد محمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بابن اشكاب الحافظ البغدادي
قال حدثني بالافراد ابي الحسين بن اشكاب بن ابراهيم بن الحر العامري ابو علي الخراساني
ثم البغدادي قال حدثنا فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من مكة في ذي القعدة حال كونه معتمرا فحال
كفار قريش بينه وبين البيت لما بلغ الحديبية فنحر هديه وحلق راسه للتحلل
من العمرة بالحديبية وقاضاهم اي صالحهم على ان يعتمر العام المقبل ولا يحمل
سلاحا عليهم الا سيوفا يعني في قرابها كما في الحديث السابق ولا يقيم
بها بمكة الا ما احبوا وهو ثلاثة ايام كما دل عليه قوله الاتي قريبا فاعتمر
عليه السلام من العام المقبل فدخلها كما كان صالحهم فلما ان قام بها ثلاثا
امروه ان يخرج منها فخرج لما مر وهذا المتن لفظ رواية محمد بن الحسين واما لفظ محمد بن
رافع ففي باب الصلح مع المشركين من كتاب الصلح وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر وابن عساكر حدثنا عثمان بن ابي شيبة هو عثمان بن محمد بن ابي شيبة واسم ابي
شيبة ابراهيم بن عثمان العبسي الكوفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد
الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر انه قال
دخلت انا وعروة بن الزبير المسجد النبوي فاذا عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما جالس خبر عبد الله الى حجرة عائشة ثم قال اي عروة بن الزبير كما وقع
التصريح به في مسلم لابن عمر كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر اعتمر
اربعا ثم سمعنا استنان عائشة اي حس مرور السواك على اسنانها قال
عروة يا ام المؤمنين الا تسمعين ولابي ذر عن الكشميهني الم تسمعي ما يقول ابو عبد
الرحمن وهي كنية ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر
فقالت ما اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم عمرة الا وهو اي ابن عمر شاهد اي حاضر
معه وما اعتمر في رجب قط وثبت قوله عمرة لابي ذر عن الكشميهني ولم تنكر عائشة على
ابن عمر الا قوله في رجب وسكوته يدل على عدم تثبته في ذلك وحينئذ فلا يقال هنا قول
ابن عمر المثبت مقدم على نفي عائشة كما لا يخفى وهذا الحديث مر في باب كم اعتمر النبي
صلى الله عليه وسلم من كتاب الحج وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن اسماعيل بن ابي خالد الكوفي الحافظ انه سمع ابن ابي اوفى عبد الله
يقول اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة القضية سترناه عن غلمان
المشركين ومنهم اي ومن المشركين ان يوذوا رسول الله ولابن عساكر النبي صلى الله
عليه وسلم وعند الحميدي وكنا نستره من اهل مكة ان يرميه احد وهذا الحديث قد
سبق في غزوة الحديبية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو
ابن زيد عن ايوب السختياني عن سعيد بن جبير الكوفي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مكة في عمرة القضية

فقال المشركون انه اي الشان يقدم عليكم وفد بالفا الساكنة والرفع فاعل
يقدم اي جماعة ولابي الوقت وقد بالقاف المفتوحة فالضمير انه للنبي صلى الله عليه
وسلم اي انه يقدم عليكم صلى الله عليه وسلم والحال انه قد وهنتهم اي الصحابة ولابن
عساكر وهنهم بحذف الفوقية بعد النون اي اضعفهم حمى يثرب فاطلع الله
نبيه عليه السلام على ما قالوا فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يرملوا بضم الميم
الاشواط الثلاثة الاول ليرى المشركين قوتهم بذلك ٥٥٥ وان يمشوا ما بين
الركنين اليمانيين حيث لا يراهم قريش اذ كانوا من قبل قعيقعان وهو لا يشرف
عليهما ولم يمنعه ان يامرهم ان يرملوا الاشواط السبعة كلها الا الابقاء عليهم
بكسر الهمزة والرفع فاعل لم يمنعه اي الا الارادة الرفق وزاد وللاصيلي قال
ابو عبد الله وزاد ابن سلمة حماد بن فيما وصله الاسماعيلي عن ايوب السختياني
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة لعامه
الذي استامن اي دخل في الامان قال لاصحابه ارملوا ليري عليه السلام المشركين
بضم الياء وكسر الراء وفي اليونينية ليرى المشركون قوتهم والمشركون من قبل
اي من جهة جبل قعيقعان بضم القاف الاولى وكسر الثانية وهذا الحديث
سبق في باب كيف كان بدء الرمل من الحج وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام عن
سفيان وللاصيلي وابن عساكر اخبرنا سفيان ابن عيينة الهلالي مولاهم الكوفي
الاعور احد الاعلام عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال انما سعى النبي صلى الله عليه وسلم اي رمل
اي هرول بالبيت عند الطواف به وبين الصفا والمروة ليري عليه السلام
المشركين قوته وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري النبوذكي قال
حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تزوج النبي صلى
الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث الهلالية وسقط لفظ ميمونة لابي ذر والاصيلي
وابن عساكر وهو محرم بعمرة القضية وبنى بها وهو حلال وماتت بعد ذلك
بسرف في الموضع الذي بنى بها فيه وهو على عشرة اميال من مكة سنة احدى
وخمسين قال ابو عبد الله اي البخاري وسقط هنا لغير الاصيلي وزاد ولابي
ذر زاد باسقاط الواو ابن اسحاق محمد فقال حدثني بالافراد ابن ابي نجيح عبد الله
وابان بن صالح عن عطا ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم
ميمونة في عمرة القضا وهذا وصله ابن اسحاق في سيرته وكان الذي زوجها منه
العباس بن عبد المطلب وكانت اختها ام الفضل تحته

باب

غزوة موتة بضم الميم وسكون الواو من غير همز للاكثر من ارض الشام بالقرب
من البلقاء في جمادى الاولى سنة ثمان وسقط لفظ باب لابي ذر وابن عساكر فغزوة رفع
وبه قال حدثنا احمد هو ابن صالح ابو جعفر المصري كما بينه ابو علي بن شبويه عن
الفربري وبه جزم ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد بن عيسى التستري المصري
الاصل وقال احمد بن عبد الرحمن ابن اخي ابن وهب قال حدثنا ابن وهب عبد الله

المصري عن عمرو بفتح العين ابن الحارث الانصاري المصري قال عن ابن ابي هلال
سعيد الليثي المدني قال واخبرني بالافراد قال في الفتح وهذا عطف على محذوف
وقع مبينا في باب جامع الشهادات من السنن لسعيد بن منصور حيث قال حدثنا عبد
الله بن وهب اخبرني عمرو بن الحرث عن سعيد بن ابي هلال انه بلغه ان ابن رواحة فذكر شعرا
له قال فلما التقوا اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل حتى
قتل ثم اخذها ابن رواحة فحاد حيدة ثم نزل فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل حتى
قتل ثم اخذها ابن رواحة فاخذ خالد بن الوليد الراية فرجع بالمسلمين على حمية ورمي واقد
ابن عبد الله التميمي المشركين حتى ردهم الله قال ابن ابي هلال واخبرني نافع ان ابن عمر
رضي الله عنهما اخبره انه وقف على جعفر يومئذ وهو قتيل فعددت به خمسين بين
طعنة برمح وضربة بسيف ليس منها ولابي ذر عن الكشميهني فيها شيء في دبره
بضم الموحدة يعني في ظهره اي لم يكن منها شيء في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال لمزيد شجاعته
وسقط لابي ذر والاصيلي وابن عساكر قوله يعني في ظهره وبه قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر حدثنا احمد بن ابي بكر واسم ابي بكر القاسم بن الحسين بن زرارة بن
مصعب بن عبد الرحمن بن عوف ابو مصعب القرشي الزهري المدني صاحب مالك بن انس قال
حدثنا مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي كذا قال ابن خلفون ان احمد روى عن الحزامي وقال
العيني كابن حجر انه المخزومي قال وفي طبقته الحزامي وقال العيني وهو اوثق من المخزومي وليس
للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث وهو بطريق المتابعة عنده وكان المخزومي مفتي اهل
المدينة بعد مالك وهو صدوق عن عبد الله بن سعد بسكون العين وللاصيلي وابن عساكر سعيد
بكسرها ابن ابي هند الفزاري ثقة صدوق عن نافع عن مولاه عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما وسقط عبد الله لابي ذر وابن عساكر انه قال امر بتشديد الميم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة مؤتة زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان قتل زيد فجعفر اي ابن ابي طالب اميرهم وان قتل جعفر فعبد الله بن رواحة
الامير قال عبد الله بن عمر بالاسناد السابق كنت فيهم في تلك الغزوة فالتمسنا
طلبنا جعفر بن ابي طالب بعد ان قتل فوجدناه في القتلى ووجدنا ما
في جسده سقط للاصيلي وابن عساكر لفظ ما بضعا وتسعين من طعنة برمح
ورمية بسهم ولا تنافي بين هذه والسابقة المقتصرة على الخمسين لان تخصيص العدد
لا ينفي الزائد او ان الخمسين كانت بصدره والاخرى بجسده كله او ان الزيادة
باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى وبه قال
حدثنا احمد بن واقد بالقاف هو احمد بن عبد الملك ابو يحيى الحراني قال
حدثنا حماد بن زيد بفتح الحاء المهملة وتشديد الميم ابن درهم الامام ابو اسمعيل
الازدي عن ايوب السختياني عن حميد بن هلال العدوي البصري عن انس
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى زيدا اي ابن حارثة وجعفرا اي ابن ابي
طالب وابن رواحة عبد الله للناس اي اخبرهم بموتهم قبل ان ياتيهم
خبرهم فقال عليه السلام اخذ الراية زيد فاصيب اي استشهد من
ثم اخذها ابن رواحة فاصيب بحذف المفعول ايضا وعيناه

تذرفان

تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة اي تدفعان الدموع والواو للحال حتى اخذ الراية
سيف من سيوف الله خالد بن الوليد باتفاق اصحابه على تاميره حتى فتح الله عليهم وذكر
موسى بن عقبة في المغازي ان يعلى بن امية قدم بخبر اهل مؤتة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك اي فاخبرني فاخبره خبرهم فقال والذي
بعثك بالحق نبيا ما تركت من حديثهم حرفا لم تذكره وهذا الحديث قد سبق في الجنائز
والجهاد وعلامات النبوة وفضل خالد وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال سمعت يحيى بن سعيد الانصاري
قال اخبرتني عمرة بنت عبد الرحمن بن سعيد قالت سمعت عائشة رضي الله
عنها تقول لما جاء قتل ابن حارثة زيد اي خبر قتله على لسان جبريل او رجل من
الجيش وجعفر وخبر قتل جعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهم
ولابي ذر وابن عساكر قتل ابن رواحة وابن حارثة وجعفر بن ابي طالب رضوان الله
عليهم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد حال كونه يعرف فيه الحزن
بضم الحاء وسكون الزاي وضبطه ابو ذر الحزن بفتحهما للرحمة التي في قلبه ولا ينافي
ذلك الرضا بالقضا فقالت عائشة وانا اتطلع من صائر الباب تعني من
شق الباب بفتح الشين المعجمة في اليونينية فاتاه عليه السلام رجل لم يقف
الحافظ ابن حجر على اسمه فقال اي رسول الله ان نساء جعفر زوجاته لكن لا اعرف
له غير اسما فالحمل على من ينسب اليه من النساء في الجملة اولى قال وذكر ولا بي
ذر وابن عساكر قالت اي عائشة فذكر بكاءهن فامره عليه السلام ان ينهاهن عن
ذلك قال فذهب الرجل ثم اتى اليه عليه السلام فقال لقد نهيتهن وذكر انه
وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني انهن قال في الفتح وهو اوجه لم يطعنه بضم
اوله قال فامره ايضا بحذف المفعول لكونه لم يصرح لهن بنهي الشارع او حملن
الامر على التنزيه او لشدة الحزن لم يستطعن ترك ذلك وليس
النهي عن البكا فقط بل الظاهر انه على دعوى النوح او كن تركن النوح ولم يتركن البكا
وكان غرض الرجل حسم المادة فلم يطعنه لكن قوله فزعمت اي عائشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاحث بالحاء المهملة والمثلثة المضمومة
وتكسر لانه يقال حثا يحثو ويحثي في افواههن من التراب يدل على انهن تمادين
على الامر الممنوع منه شرعا قالت عائشة فقلت للرجل ارغم الله انفك اي
الصقه بالتراب ولم ترد حقيقة الدعا فوالله ما انت تفعل ما امرك به النبي
صلى الله عليه وسلم لقصورك عن القيام بذلك وعند ابن اسحاق من وجه صحيح انها
قالت وعرفت انه لا يقدر ان يحثي في افواههن التراب وما تركت رسول الله
صلى الله عليه وسلم من العنا بفتح العين والنون والمد من التعب وهذا
الحديث مضى في الجنائز وبه قال حدثني بالافراد محمد بن ابي بكر المقدمي قال
حدثنا عمر بن علي المقدمي عم الراوي عنه عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي
مولاهم البجلي عن عامر الشعبي انه قال كان ابن عمر اذا حيا ابن جعفر عبد
الله اي سلم عليه قال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين لانه لما قطعت يداه

يوم موتة جعل الله له جناحين ليطير بهما في الجنة وفي مرسل عاصم بن عمر بن قتادة
ان جناحي جعفر من ياقوت رواه البيهقي في الدلائل وبه قال حدثنا ابراهيم كذا في الفرع
ابراهيم غير منسوب قال حدثنا سفيان فيحتمل ان يكون ابراهيم هذا هو المنذر
الحزامي المدني احد الاعلام وسفيان هو ابن عيينة لكن في جميع الاصول التي وقفت
عليها حدثنا ابو نعيم اي الفضل بن دكين الحافظ وهو الذي شرح عليه الحافظ ابو الفضل
ابن حجر وتبعه العيني وكذا قال الكرماني وغيره وسفيان هو ابن سعيد الثوري
عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي عن قيس بن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي
ابي عبد الله البجلي التابعي الكبير فاتته الصحبة بليال انه قال سمعت خالد بن الوليد
ابن المغيرة المخزومي اسلم قبل غزوة موتة بشهرين وكان النصر على يده يومئذ رضي الله عنه
يقول لقد انقطعت في يدي يوم موتة تسعة اسياف فما بقي في يدي بكسر الدال الا صفيحة
يمانية بتخفيف التحتية وحكي تشديدها والصفيحة بصاد مهملة ففاء فتحتية ساكنة
فحاء مهملة السيف العريض وبه قال حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد انه قال حدثني بالافراد
قيس هو ابن ابي حازم قال سمعت خالد بن الوليد يقول لقد دُقّ بضم الدال
وتشديد القاف نسخة في الاولى بقوله انقطعت في يدي يوم غزوة موتة تسعة
اسياف وصَبَرَتْ بفتح الموحدة في يدي صفيحة لي يمانية فلم تنقطع وهذا
يدل على انهم قتلوا من الكفار كثيرا وسقط لابي ذر لفظة لي وبه قال حدثني بالتوحيد عمران
ابن ميسرة البصري يقال له صاحب الاديم قال حدثنا محمد بن فضيل اي ابن
غزوان الضبي مولاهم الحافظ عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد
الرحمن عن عامر الشعبي ابن شراحيل عن النعمان بن بشير الخزرجي ولد قبل وفاته
صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وسبعة اشهر وقتل بحمص سنة خمس وستين رضي الله عنهما
انه قال أغمي على عبد الله بن رواحة الانصاري الخزرجي الشاعر احد السابقين
رضي الله عنه بسبب مرض حصل له فجعلت اخته عمرة والدة النعمان بن بشير راوي
هذا الحديث تبكي عليه وتقول واجبلاه بالجيم والموحدة واللام والواو فيه
للندبة والهاء للسكت وزاد ابن سعد في مرسل الحسن واعزاه وفي مستخرج ابي
نعيم واعضداه واكذا وكذا مرتين تعدد عليه اي تذكر محاسنه وذلك غير
جائز فقال عبد الله حين افاق من الاغماء لاخته عمرة ما قلت شيئا من
ما سبق الا قيل لي انت كذلك استفهام ولابي ذر وابن عساكر انت كذاك باسقاط
اللام وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده
فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه قال فوجد خفة
فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول انت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها وعند
ابي نعيم فنهاها عن البكا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبثر
بفتح العين وسكون الموحدة وفتح المثلثة بعدها راء ابن القاسم الكوفي عن حصين
بضم الحاء ابن عبد الرحمن عن الشعبي عامر بن شراحيل عن النعمان بن بشير رضي الله عنه
انه قال اغمي على عبد الله بن رواحة بهذا اي بما ذكر في الحديث السابق من قوله

فجعلت

فجعلت اخته عمرة تبكي الى اخره وسقط لابي ذر وابن عساكر لفظ ابن رواحة
فلما مات في غزوة موتة وبلغها خبره لم تبك عليه لنهيه اياها
عن ذلك في مرضه الذي اغمي عليه فيه ولم يمت منه وبهذا يتضح وجه
ادخال الحديث قبل هذا في الباب كما لا يخفى

باب

بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات بضم الحاء والراء المهملتين
وفتح القاف وبعد الالف فوقية نسبة الى الحرقة واسمه جهيش بن عامر بن
ثعلبة بن مودعة بن جهينة وسمي الحرقة لانه حرق قوما بالقتل فبالغ
في ذلك والجمع فيه باعتبار بطون تلك القبيلة من جهينة بضم الجيم مصغرا
نسبة الى جده المذكور وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثني بالتوحيد عمرو
ابن محمد بفتح العين الناقد البغدادي قال حدثنا هشيم بضم الهاء الحاء
ابن عبد الرحمن الكوفي قال اخبرنا ابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة في اليونينية
او بكسرها وسكون الموحدة وبعد التحتية الف فنون حصين بن جندب الكوفي
قال سمعت اسامة بن زيد رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الحرقة بالافراد فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت بالواو ولابي
ذر فلحقت انا ورجل من الانصار قال في المقدمة لم اعرف اسم الانصاري
ويحتمل ان يكون ابو الدرداء ففي تفسير عبد الرحمن بن زيد ما يرشد اليه رجلا منهم
هو مرداس بن عمرو وقيل ابن نهيك الفدكي فلما غشيناه بكسر الشين
المعجمة قال لا اله الا الله فكف الانصاري زاد ابو ذر والاصيلي عنه فطعنته قال لنا
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا المدينة بلغ
النبي صلى الله عليه وسلم قتلي له بعد قوله كلمة التوحيد فقال يا اسامة اقتلته بهمزة
الاستفهام الانكاري بعد ما قال لا اله الا الله قلت يا رسول الله كان متعوذا
من القتل فما زال عليه الصلاة والسلام يكررها اي كلمة اقتلته بعدما قال
لا اله الا الله حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم انما قال اسامة ذلك على
سبيل المبالغة لا الحقيقة قال الكرماني او تمنى اسلاما لا ذنب فيه وقال الخطابي ويشبه
ان يكون اسامة تأول قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا ولم ينقل ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم الزم اسامة بن زيد دية ولا غيرها نعم نقل ابو عبد الله القرطبي في
تفسيره انه امره بالدية فلينظر وهذه الغزوة تعرف عند اهل المغازي بسرية غالب بن
عبد الله الليثي الى الميفعة في رمضان سنة سبع وقالوا ان اسامة قتل الرجل في هذه
السرية وهو مخالف لظاهر ترجمة البخاري ان اميرها اسامة ولعل المصير الى ما في البخاري
هو الراجح بل الصواب لان اسامة ما امر الا بعد قتل ابيه بغزوة موتة في رجب سنة
ثمان والله اعلم وهذا الحديث اخرجه المؤلف ايضا في الديات ومسلم في الايمان
وابو داود في الجهاد والنسائي في السير وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي
قال حدثنا حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل المدني الحارثي مولاهم عن يزيد
ابن ابي عبيد بضم العين وفتح الموحدة مولى سلمة انه قال سمعت سلمة بن الاكوع
يقول غزوت مع النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات

علينا مرة أمير أبو بكر الصديق ومرة علينا أميره أسامة سبق قريبا بيان ما في ذلك وبه قال حدثنا أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون المعجمة وسقط الضحاك ابن مخلد لأبي ذر قال حدثنا ولأبي ذر وابن عساكر والأصيلي أخبرنا يزيد بن أبي عبيد مولى سلمة وثبت ابن أبي عبيد لأبي ذر عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه أنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع غزوات بفوقية قبل السين كذا في الفرع هنا وفي رواية أبي عاصم الضحاك فإن كانت محفوظة فلعله عد غزوة وادي القرى التي وقعت بعد خيبر وعمرة القضاء وبها تكمل التسعة لكن رأيت في غير الفرع من الأصول المعتمدة سبع بالموحدة في هذه الرواية وفي الفتح أنه روي بلفظ التسع بالفوقية في رواية حاتم بن إسمعيل وغزوت مع ابن حارثة أي أسامة بن زيد بن حارثة فنسبه إلى جده استعمله النبي صلى الله عليه وسلم ولأبي ذر فاستعمله علينا أميرا وهذا الحديث هو الخامس عشر من ثلاثياته وبه قال

حدثنا محمد بن عبد الله هو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس الذهلي أو هو محمد بن عبد الله المخرمي البغدادي الحافظ قال حدثنا حماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات عن يزيد بن أبي عبيد سقط ابن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع سقط للثلاثة أيضا ابن الأكوع أنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات فذكر منها خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد قال ولأبي ذر وقال يزيد بن أبي عبيد ونسيت بقيتهم بالميم في جمع الغزوات والمعروف في ذلك بقيتهن بنون التأنيث

باب غزوة الفتح أي فتح مكة لنقض أهلها العهد الذي وقع بالحديبية وسقط لفظ باب لأبي ذر وابن عساكر وذكر ما بعث به حاطب بن أبي بلتعة بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها فوقية فعين مهملة مفتوحتين وحاطب بمهملتين إلى أهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم إياهم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني وسقط لأبي ذر وابن عساكر ابن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار أنه قال أخبرني بالتوحيد الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب المعروف أبوه بابن الحنفية أنه سمع عبيد الله بضم العين ابن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه أسلم يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير ابن العوام والمقداد بن الأسود فقال لنا انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما ألف موضع بين مكة والمدينة فإن بها ظعينة امرأة في هودج اسمها سارة كما عند ابن إسحاق أو كنود كما عند الواقدي وعند الواقدي وعنده أن حاطبا جعل لها عشرة دنانير على ذلك معها كتاب فخذوه ولأبي ذر عن الكشميهني فخذوا منها وللأصيلي وأبي ذر عن الكشميهني فخذوه بضمير النصب منها قال ثبت قال في اليونينية فانطلقنا تعادى أي تجري بنا خيلنا حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة المذكورة قلنا لها أخرجي الكتاب الذي معك بقطع همزة أخرجي مفتوحة وكسر الراء وسقط لفظ لها لأبي ذر والأصيلي وابن عساكر قالت ما معي كتاب فقلنا لها لتخرجن

الكتاب بضم الفوقية وكسر الراء والجيم أو لنلقين عنك الثياب قال بالتذكير في اليونينية لنلقين الأولى وفي الفرع قالت بالتأنيث فليتطر فأخرجته أي الكتاب من عقاصها بكسر العين وبالقاف الخيط الذي يعقص به أطراف الذوائب أو الشعر الملفوف فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة إلى ناس صفوان بن أمية وسهيل بن عمرو وعكرمة بن أبي جهل ولأبي ذر عن الكشميهني إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبق لفظ الكتاب في الجهاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حاطب ما هذا سقط قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي ذر وابن عساكر وأبوي الوقت وذر قال يا رسول الله لا تعجل علي إني كنت امرأ ملصقا بفتح الصاد في قريش يقول كنت حليفا بالحاء المهملة والفاء ولم أكن من أنفسها وكان من معك من المهاجرين من لهم قرابات بالجمع يحمون بها أهليهم وأموالهم فأحببت إذ أي حين فاتني ذلك من النسب فيهم أن أتخذ عندهم يدا أي منة عليهم يحمون بها قرابتي وعند ابن إسحق وكان لي عندهم ولد وأهل فصانعتهم عليه وعند الواقدي بسند له مرسل أن حاطبا كتب إلى سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية وعكرمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن في الناس بالغزو ولا أراه يريد غيركم وقد أحببت أن تكون لي عندكم يد ولم أفعله ارتدادا عن ديني ولا رضى بالكفر بعد الإسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بالتخفيف إنه قد صدقكم بتخفيف الدال قاله الصدق فقال عمر بن الخطاب على عادة شدته في دين الله دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق أطلق عليه ذلك لأنه أبطن خلاف ما أظهر لكن عذره النبي صلى الله عليه وسلم لأنه كان متأولا أن لا ضرر فيما فعله فقال عليه السلام مرشدا إلى علة عدم قتله إنه قد شهد بدرا وكان قال وهل شهود بدر يسقط عنه هذا الذنب الكبير فأجابه بقوله وما يدريك لعل الله اطلع على من شهد بدرا فقال ولأبي ذر والأصيلي وابن عساكر فقال أي مخاطبا لهم خطاب إكرام اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم والمراد المغفرة في الآخرة فلو صدر من أحد منهم ما يوجب الحد مثلا اقتص منه ومباحث هذا سبقت في الجهاد فأنزل الله تعالى السورة يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء فيه دليل على أن الكبيرة لا تسلب الإيمان تلقون حال من الضمير في لا تتخذوا أي لا تتخذوهم أولياء ملقين إليهم بالمودة والإلقاء عبارة عن إيصال المودة والإفضاء بها إليهم والباء في بالمودة زائدة مؤكدة للتعدي كقوله ولا تلقوا أو ثابتة على أن مفعول تلقون محذوف معناه تلقون إليهم أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة التي بينكم وبينهم وقد كفروا حال من لا تتخذوا أو من تلقون أي لا تتولوهم ولا تتوادوهم وهذه حالهم بما جاءكم من الحق دين الإسلام أو القرآن إلى قوله فقد ضل سواء السبيل أي فقد أخطأ طريق الحق والصواب وثبت قوله وقد كفروا بما جاءكم من الحق للأصيلي وسقط له قوله أولياء تلقون إليهم بالمودة لابن عساكر

باب غزوة الفتح في رمضان سنة ثمان وبه قال حدثني بالتوحيد عبد الله بضم العين ابن خالد الأيلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم قال أخبرني بالإفراد عبيد الله بضم العين

حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد قال حدثني عقيل عن ابن شهاب الإمام

ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا غزوة الفتح في شهر رمضان وكان عليه السلام قد خرج من المدينة لعشر مضين من رمضان قال الزهري بالاسناد السابق وسمعت ابن المسيب ولابن عساكر سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك اي غزوة الفتح كانت في رمضان وزاد البيهقي من طريق عاصم بن علي عن الليث لا ادري اخرج في شعبان فاستقبل رمضان او خرج في رمضان بعد ما دخل غير ان عبيد الله بن عبد الله اخبرني فذكر ما ذكر البخاري في قوله وعن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود بالاسناد السابق انه اخبره وبيت ابن عبد الله اخبره ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ان ابن عباس رضي الله عنهما قال صام رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرج الى مكة في غزوة الفتح حتى اذا بلغ الكديد بفتح الكاف وكسر الدال الاولى وهي الماء الذي بين قديد بضم القاف وفتح الدال وعسفان افطر وافطر الناس معه وكان بعد العصر كما في مسلم وكان قد شق على الناس الصوم فلم يزل مفطرا حتى انسلخ الشهر وهذا قد سبق في كتاب الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر وعند البيهقي من طريق ابي حفصة عن الزهري قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لثلاث عشرة خلت من رمضان وهو مدرج من قول ابن ابي حفصة ادرجه وعند احمد باسناد صحيح من طريق قزعة ابن يحيى عن ابي سعيد قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح لليلتين من شهر رمضان وهذا كما في الفتح يدفع التردد الماضي ويعين يوم الخروج وقول الزهري يعين يوم الدخول ويعطي انه اقام في الطريق اثني عشر يوما وبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي وابن عساكر حدثنا محمود هو ابن غيلان قال اخبرنا ولابن عساكر حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني احد الاعلام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن قال اخبرني بالافراد الزهري محمد ابن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج في رمضان من المدينة ومعه عشرة الاف وعند ابن اسحاق في اثني عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع بين الروايتين بان العشرة الاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان وذلك على راس ثمان سنين وفي نسخة ثماني بالياء ونصف من مقدمه عليه السلام اي بناء على التاريخ باول السنة من المحرم لانه اذا دخل من السنة الثانية شهران او ثلاثة اطلق عليها سنة مجازا من باب تسمية البعض باسم الكل ويقع ذلك في اخر ربيع الاول ومنه الى رمضان نصف سنة او يقال كان اخر شعبان تلك السنة اخر سبع سنين ونصف من اول ربيع الاول فلما دخل رمضان دخلت سنة اخرى واول السنة يصدق عليه انه راسها فصح انه راس ثمان سنين ونصف او ان راس الثمان كان اول ربيع الاول وما بعده نصف سنة كذا قرره في الفتح موجها ما في رواية معمر هذه قال والصواب على راس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثناء ربيع الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سواء فالتحرير انها سبع سنين ونصف انتهى فسار عليه السلام هو ومن معه وللاصيلي فسار بمن معه ولابي ذر وابن عساكر فسار معه من المسلمين الى مكة حال كونه عليه السلام يصوم ويصوموا بين عسفان وقديد بضم القاف مصغرا افطر عليه السلام وافطروا اي اصحابه

ولابي ذر النبي

الذين كانوا معه قال الزهري بالسند السابق وانما يوخذ من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاخر فالاخر اي يجعل الاخر اللاحق ناسخا للاول السابق وفيه اشارة الى الرد على القائل بان الفطر اذا شهد اول رمضان في الحضر مستندا لاباحة فمن شهد منكم الشهر فليصمه وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثنا عياش بن الوليد بتحتية وشين معجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا خالد الحذاء البصري عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال خرج النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان الى حنين بالحاء المهملة المضمومة والنون المفتوحة بعدها تحتية ساكنة فنون اخرى واد بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والمحفوظ المشهور ان خروجه عليه السلام لحنين انما كان في شوال سنة ثمان اذ مكة فتحت في سابع عشر رمضان واقام عليه السلام بها تسعة عشر يوما يصلي ركعتين فيكون خروجه الى حنين في شوال بلا ريب وقول بعضهم ان المراد ان ذلك كان في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع او غيرها مردود بان حنين لم تكن الا في شوال عقب الفتح اتفاقا واجيب عن الاستشكال باجوبة اولاها ما قاله الطبري ان المراد من قوله خرج عليه الصلاة والسلام في رمضان الى حنين انه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج وهذا شايع ذايع في الكلام والناس مختلفون فصايم اي فبعضهم صايم وبعضهم مفطر او اختلافهم في كونه عليه الصلاة والسلام كان صايما او مفطرا فلما استوى على راحلته دعا باناء من لبن او ماء بالشك من الراوي فوضعه على راحته كفه او على راحلته التي هو راكب عليها وسقط لابوي ذر والوقت وابن عساكر لفظ على الثانية وللاصيلي على راحلته او راحته بالتقديم والتاخير ثم نظر الى الناس ليروه وسقط لفظ الى لابي ذر فالناس رفع على الفاعلية فقال المفطرون للصوام بضم الصاد وتشديد الواو وبعدها الف وللاربعة الصوم باسقاط الالف جمع صايم افطروا بهمزة قطع مفتوحة وكسر الطاء زاد الطبري في تهذيبه يا عصاة وهذا الحديث انفرد به البخاري وقال بالواو وللا وابن عساكر قال عبد الرزاق بن همام الصنعاني فيما وصله احمد اخبرنا معمر هو ابن راشد عالم اليمن عن ايوب السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما خرج النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح اي في رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم الاكثر باسقاط ابن عباس وكذا وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب شيخ المؤلف عن حماد به وكذا جزم الدارقطني وابو نعيم في مستخرجه فيكون مرسلا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن منصور هو ابن المعتمر السلمي عن مجاهد هو ابن جبر عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سافر رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان لغزوة الفتح فصام حتى بلغ عسفان ثم دعا باناء من ماء فشرب نهارا لما قيل له عليه السلام ان الصوم شق على الناس وهم

وج

صيلي

لما قيل له عليه السلام ان الصوم شق على الناس وانما ينظرون فيما فعلت فشرب ليريه الناس
لما كان يكيل نصب مفعول ثان ليري وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ليراه الناس رفع على الفا
اي فيفقه وانه في الافطار فافطر عليه السلام حتى قدم مكة قال عكرمة وكان ابن عباس
يقول صام رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر وافطر فيه فمن شاء صام
ومن شاء افطر لكن ابن عباس لم ير هذه القصة لانه حينئذ كان بمكة فرواها عن غيره
وهذا الحديث قد سبق في باب من افطر في السفر ليراه الناس هذا باب
بالتنوين اين ركز النبي صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح سقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الكوفي قال حدثنا ابو
اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال لما سار رسول الله صلى الله
عليه وسلم عام الفتح وهذا مرسل لان عروة تابعي فبلغ ذلك المسير قريشا بمكة
خرج ابو سفيان صخر بن حرب وحكيم بن حزام بكسر الحاء المهملة وبالزاي وبديل بن ورقا
بضم الموحدة وفتح الدال المهملة وورقا براء ساكنة ثم قاف ممدودة الخزاعي من مكة يلتمسون
الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبلوا يسيرون حتى اتوا مر الظهران بفتح الظا
المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية ومر بفتح الميم وتشديد الراء موضع قرب مكة فاذا
هم بنيران فانها نيران عرفة التي كانوا يوقدونها فيها ويكثرون منها وعند ابن سعد انه
صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار فقال ابو سفيان ما هذه
النار والله لكانها نيران ليلة يوم عرفة في كثرتها فقال بديل بن ورقا
نيران بني عمرو بفتح العين يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي فقال ابو سفيان
عمرو اقل من ذلك فرآهم ناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فادركوهم
فاخذوهم وقد سمي منهم في السير عمر بن الخطاب وعند ابن عائذ وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بين يديه خيلا تقبض العيون وخزاعة على
الطريق لا يتركون احدا يمضي فلما دخل ابو سفيان واصحابه عسكر المسلمين اخذتهم
الخيل تحت الليل فاتوا بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ابو سفيان رضي الله
عنه فلما سار عليه السلام قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الخيل
بالحاء والطاء الساكنة المهملتين والخيل بالخاء المعجمة بعدها تحتية اي ازدحامها
وللاصيلي وابي ذر عن المستملي خطم بالخاء المعجمة الجبل بالجيم والموحدة اي انف الجبل
لانه ضيق فيرى الجيش كله ولا يفوته رؤية احد منه حتى ينظر الى المسلمين فحبسه
العباس فجعلت القبائل تمر مع النبي وللاصيلي مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم تمر كتيبة كتيبة على ابي سفيان مثناة فوقية بعد الكاف القطعة من
العسكر فعيلة من الكتب وهو الجمع فمرت كتيبة قال ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر فقال يا عباس من هذه الكتيبة قال وللاصيلي فقال هذه غفار قال ابو
سفيان ما لي ولغفار بغير صرف ولابي ذر بالتنوين مصروفا اي ما كان بيني
وبينهم حرب ثم مرت جهينة بضم الجيم وفتح الهاء قال ابو سفيان وللاصيلي
فقال مثل ذلك ثم مرت سعد بن هذيم بضم الهاء وفتح الذال المعجمة والمعروف
سعد هذيم بالاضافة قاله في الفتح ويصح الاخر على المجاز فقال ابو سفيان

مثل

مثل ذلك حتى اقبلت كتيبة لم ير ابو سفيان مثلها قال من هذه القبيلة قال العباس
هؤلاء الانصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية التي للانصار فقال سعد بن عبادة
حامل راية الانصار يا ابا سفيان اليوم بالرفع ولابوي ذر والوقت وذر اليوم بالنصب
يوم الملحمة بفتح الميم وسكون اللام وبالحاء المهملة اي يوم حرب لا يوجد فيه مخلص
او يوم القتل والمراد المقتلة العظمى اليوم نصب على الظرفية تستحل بضم
الفوقية الاولى وفتح الثانية والحاء المهملة مبنيا للمفعول الكعبة فقال ابو سفيان
يا عباس حبذا يوم الذمار بالذال المعجمة المكسورة وتخفيف الميم آخره راء الهلاك او حين
الغضب للحرم والاهل يعني الانتصار لمن بمكة قاله غلبة وعجزا وقيل اراد حبذا يوم يلزمك
فيه حفظي وحمايتي عن المكروه وفي مغازي الاموي ان ابا سفيان قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما حاذاه
أمرت بقتل قومك قال لا فذكر له ما قال سعد بن عبادة ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفيان
اليوم يوم المرحمة اليوم يعز الله قريشا وارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه
قيس ثم جاءت كتيبة وهي اقل الكتائب عددا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
من المهاجرين وكان الانصار اكثر عددا منهم وعند الحميدي في مختصره وهي اجل الكتائب
بالجيم بدل القاف من الجلالة قال القاضي عياض في المشارق وهي اظهر انتهى وكل
منهما ظاهر لا خفاء فيه ولا ريب كما في المصابيح ان المراد قلة العدد لا الاحتقار وهذا
ما لا يليق بمسلم اعتقاده ولا توهمه فهو وجه لا محيد عنه ولا ضير فيه بهذا الاعتبار
والتصريح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان في هذه الكتيبة التي هي اقل عددا مما سواها
من الكتائب قاض بجلالة قدرها وعظم شانها ورجحانها على كل شيء سواها ولو كان ملء
الارض بل واضعاف ذلك فما هذا الذي يشم من نفس القاضي في هذا المحل انتهى
وراية النبي وللاصيلي وراية رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الزبير بن العوام رضي
الله عنه فلما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي سفيان قال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم الم تعلم ما قال سعد بن عبادة قال عليه السلام ما قال سعد
قال ابو سفيان قال وسقط من اليونينية احدى قال كذا وكذا اي اليوم يوم
الملحمة فقال عليه السلام كذب سعد فيه اطلاق الكذب على الاخبار بغير ما
سيقع ولو بناه قائله على غلبة الظن وقوة القرينة ولكن هذا يوم يعظم الله فيه الكعبة
اي باظهار الاسلام واذان بلال على ظهرها وازالة ما كان فيها من الاصنام ومحو الصور التي
كانت فيها وغير ذلك ويوم تكسى فيه الكعبة لانهم كانوا يكسونها في مثل ذلك اليوم
قال عروة وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون بالحاء المهملة
المفتوحة والجيم المخففة آخره نون المضمومة موضع قريب من مقبرة مكة قال ولابي ذر
وقال عروة بن الزبير بالسند السابق واخبرني بالافراد والواو وفي اليونينية وفي
غيرها بالفاء نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس اي بعد فتح مكة يقول
للزبير بن العوام يا ابا عبد الله ها هنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز بفتح
الفوقية وضم الكاف الراية قال وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد بن
الوليد ان يدخل من اعلى مكة من كداء بفتح الكاف والمد ودخل النبي صلى الله عليه وسلم
من كدا بضم الكاف والقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة الآتية ان شاء الله تعالى

ان خالدا دخل من اسفل مكة والنبي صلى الله عليه وسلم من اعلاها فقتل بضم القاف
وكسر التاء من خيل خالد يومئذ ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر خالد بن الوليد رضي
الله عنه يومئذ رجلان حبيش بن الاشعر بحا مهملة مضمومة فموحدة مفتوحة فتحتية
ساكنة فشين معجمة وهو لقبه واسمه خالد بن سعد والاشعر بشين معجمة وعين الخزاعي
وهو اخو ام معبد التي مر عليها النبي صلى الله عليه وسلم مهاجرا وكرز بن جابر بضم الكاف
بعدها را ساكنة فزاي الفهري بكسر الفا وسكون الهاء وكان من رؤساء المشركين الذي
اغار على سرح النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي صلى الله عليه وسلم
في طلب العرنيين وذكر ابن اسحاق ان اصحاب خالد بن الوليد لقوا ناسا من قريش منهم سهيل
ابن عمرو وصفوان بن امية كانوا تجمعوا بالخندمة بالخاء المعجمة والنون مكان اسفل من مكة ليقاتلوا
المسلمين فتناوشوهم شيا من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الميلا الجهني وقتل
من المشركين اثنا عشر رجلا او ثلاثة عشر وانهزموا وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن
عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن معاوية بن قرة بضم القاف
وتشديد الرا قال سمعت عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفا
المفتوحة المزني يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرا
سورة الفتح حال كونه يرجع صوته بالقراة وقال معاوية بن قرة لولا ان يجتمع
الناس حولي لرجعت كما رجع عبد الله بن مغفل يحكي قراة النبي صلى الله عليه وسلم
وفي الاكليل للحاكم من رواية وهب بن جرير عن شعبة لقرات لكم ذلك اللحن الذي قرا به النبي
صلى الله عليه وسلم وحديث الباب اخرجه المولف في التفسير وفضايل القران والتوحيد
ومسلم في الصلاة والنسائي في فضايل القران وبه قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن
اي بنت شرحبيل التميمي الدمشقي قال حدثنا سعدان بن يحيى بسكون العين
اسمه سعيد وسعدان لقبه كوفي نزل دمشق وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال
حدثنا ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر حدثني بالافراد محمد بن ابي حفصة ميسرة البصري
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن علي بن حسين بضم الحاء ابن علي بن ابي طالب
عن عمرو بن عثمان بفتح العين وسكون الميم ابن عفان القرشي الاموي عن اسامة بن
زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال زمن الفتح قبل ان يدخل مكة يوم يا رسول
الله اين تنزل غدا قال النبي صلى الله عليه وسلم وهل ترك لنا عقيل بفتح العين وكسر القاف
من منزل ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يرث المومن الكافر ولا يرث الكافر
المومن قيل للزهري محمد بن مسلم بن شهاب ومن ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر من
ورث ابا طالب قال ورثه عقيل واخوه طالب ولم يرث جعفر ولا علي شيا لانهما
كانا مسلمين ولو كانا وارثين لنزل عليه السلام في دارهما وكانت كانها ملك لهما له
با يثارهما اياه على انفسهما قال معمر هو ابن راشد مما وصله في الجهاد عن
الزهري محمد بن مسلم اين ننزل غدا في حجته ولم يقل يونس حجته ولا زمن اي سكت
عن ذلك قال في الفتح وبقي الاختلاف بين ابن ابي حفصة ومعمر ومعمر اوثق واتقن
من محمد بن ابي حفصة وسبق الحديث في توريث دور مكة وبيعها وشرايها من
كتاب الحج وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر والاصيلي وابن
عساكر اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان

عن ابن

ابن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابي ذر والاصيلي
وابن عساكر عن النبي صلى الله عليه وسلم منزلنا غدا ان شاء الله اذا فتح الله مكة الخيف
بفتح الخاء المعجمة وسكون التحتية رفع خبر المبتدا الذي هو منزلنا او الخيف مبتدا ومنزلنا
خبره والخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع من مسيل الما حيث تقاسموا تحالفوا على الكفر
من اخراج النبي صلى الله عليه وسلم وبني هاشم والمطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة
المشهورة وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون
العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال اخبرنا ابن شهاب محمد بن مسلم عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين اراد ان يغزو حنينا يعني في غزوة الفتح لان غزوة حنين كانت عقب غزوة الفتح
منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر قيل انما اختار النزول
في الخيف ليتذكر الحالة السابقة فيشكر الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح العظيم
وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا ومبالغة في الصفح عن الذين اساؤوا ومعاملتهم بالاحسان
والمن وبه قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا
مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
دخل مكة يوم الفتح وعلى راسه المغفر بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد الفاء
المفتوحة را زرد ينسج من الدرع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة فلما نزعه جاء رجل
لم يسم ولابي ذر رجاه رجل باثبات الضمير المنصوب فقال يا رسول الله ابن خطل
بفتح الخاء المعجمة والطا المهملة وبعدها لام عبد الله متعلق باستار الكعبة وكان
اسلم ثم ارتد وقتل قتيلا بغير حق وكان له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام اقتلوه وعند ابن ابي شيبة في كتاب مكة من حديث السايب بن يزيد قال
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم استخرج من تحت استار الكعبة عبد الله بن خطل فضربت
عنقه صبرا بين زمزم ومقام ابراهيم وقال لا يقتلن قرشي بعد هذا صبرا قال في الفتح
ورجاله ثقات الا ان في اسناده ابا معشر وفيه مقال واختلف في قاتله وجزم ابن اسحاق بان سعيد بن
حريث وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله ورجح الواقدي انه ابو برزة قال مالك الامام
الاعظم بالسند السابق ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم فيما نرى بضم النون وفتح الراء
اي فيما نظن والله اعلم يومئذ محرما اذ لم يرو احد انه تحلل يومئذ من احرامه وبه قال حدثنا
صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر والاصيلي حدثنا ابن عيينة سفيان
عن ابن ابي نجيح وهو بفتح النون واسم ابي نجيح يسار عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر
عبد الله بن سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول البيت الحرام ستون وثلاثمائة نصب بضم
النون والصاد المهملة ما ينصب للعبادة من دون الله جل وعلا فجعل عليه السلام
يطعنها بضم النون والصاد المهملة ما ينصب للعبادة من دون جل وعلا
فجعل عليه السلام العين بضم العين المهملة الارج يعود في يده ويقول جاء الحق
الاسلام او القران وزهق الباطل اضمحل وتلاشى جاء الحق وما يبدئ الباطل
وما يعيد اي زال الباطل وهلك لان الابدا والاعادة من صفات الحي فعدمهما عبارة عن الهلاك

والمعنى جاء الحق وهلك الباطل وقيل الباطل الاصنام وقيل ابليس لانه صاحب
الباطل او لانه هالك كما قيل له الشيطان من شاط اذا هلك اي لا يخلق الشيطان ولا
الصنم احدا ولا يبعثه فالمنشئ والباعث هو الله تعالى لا شريك له وفي مسلم من حديث
ابي هريرة يطعن في عينيه بسية القوس وعند الفاكهي من حديث ابن عمر وصححه ابن حبان
فيسقط الصنم ولا يمسه وعند الفاكهي والطبراني من حديث ابن عباس فلم يبق وثن
استقبله الا سقط على قفاه مع انها كانت ثابتة بالارض قد شد لهم ابليس لعنه الله اقدامها
بالرصاص وفعل صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعابديها ولاظهار انها لا تنفع
ولا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا وحديث الباب سبق في باب هل تكسر الدنان من
كتاب المظالم وبه قال حدثني بالافراد وللاصيلي ولابن عساكر حدثنا بالجمع اسحق
ابن منصور الكوسج المروزي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد
العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون المضمومة قال حدثني
بالافراد ابي عبد الوارث قال حدثنا ولابن عساكر حدثني بالافراد ايوب السختياني
عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما
قدم مكة للفتح ابى امتنع ان يدخل البيت العتيق وفيه الالهة اي الاصنام
فامر بها فاخرجت منه فاخرج بفتح الهمزة والراء في الفرع وفي اصله بضم الهمزة وكسر
الراء صورة ابراهيم الخليل وصورة ولده اسماعيل عليهما السلام التي صورهما
المشركون في ايديهما من الازلام بالزاي المعجمة جمع زلم وهي التي كانوا يستقسمون
بها الخير والشر وتسمى القداح مكتوب عليها افعل لا تفعل فاذا اراد احدهم فعل
شيء ادخل يده فاخرج منها واحدا فان خرج الامر مضى لشانه وان خرج النهي كف فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قاتلهم الله اي لعنهم لقد علموا انهما ما استقسما
بها قط لانهما كانا معصومان ثم دخل البيت فكبر في نواحي البيت وخرج منه ولم
يصل فيه نفى ابن عباس رضي الله عنهما صلاته عليه الصلاة والسلام في البيت الحرام واثبتها
بلال والمثبت مقدم على النافي وهذا الحديث قد سبق في الحج وغيره تابعه
اي تابع عبد الصمد عن ابيه معمر هو ابن راشد فيما وصله احمد عن ايوب السختياني
وقال وهيب بضم الواو وفتح الهاء ابن خالد العجلاني وسقطت واو وقال لابي
ذر حدثنا ايوب عن عكرمة عن النبي صلى الله عليه وسلم اسقط ابن عباس فهو مرسل
والموصول ارجح لاتفاق عبد الوارث ومعمر على ذلك عن ايوب قاله في الفتح

باب دخول النبي صلى الله عليه وسلم من اعلا مكة

لما قدمها يوم الفتح وسقط لفظ باب لابي ذر فقوله دخول رفع وقال الليث اي ابن سعد
الامام رضي الله عنه فيما وصله المؤلف في باب الردف على الراحلة من الجهاد حدثني
بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال اخبرني بالافراد نافع عن مولاه عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلا
مكة من كدا بالفتح والمد على راحلته حال كونه مردفا اسامة بن زيد خادمه ومعه
بلال مؤذنه ومعه عثمان بن طلحة لكونه من الحجبة اي سدنة الكعبة الذين
معهم مفتاحها حتى اناخ عليه السلام راحلته في المسجد فامره اي امر عليه السلام

الحجبي ان ياتي بمفتاح البيت الحرام زاد عبد الرزاق من مرسل الزهري فابطا عليه ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ينتظره حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق ويقول ما يحبسه فسعى
رجل اليه وجعلت ام عثمان سلافة تقول ان اخذه منكم لا يعطيكموه ابدا فلم يزل بها حتى اعطته
المفتاح فجاء به ففتح فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة ومعه اسامة بن زيد وبلال
وعثمان بن طلحة فمكث فيه اي في البيت ولابي ذر عن الكشميهني فيها اي في الكعبة
نهارا طويلا يكبر ويصلي ويدعو ثم خرج منه فاستبق الناس للولوج اي الكعبة له
فكان عبد الله بن عمر بن الخطاب اول من دخل الكعبة فوجد بلالا وراء الباب قائما فسال
اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فاشار له بلال الى المكان الذي صلى فيه
عليه السلام منها قال عبد الله بن عمر فنسيت ان اساله كم صلى عليه السلام من سجدة
اي من ركعة وعند ابن اسحاق وانه وقف على باب الكعبة ثم قال يا معشر قريش ما ترون اني فاعل بكم قالوا
خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء وعند ابن عائذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط انه
دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة مخلدة اني لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها
اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وهذا الحديث قد مر في باب الردف على الحمار من الجهاد وبه قال
حدثنا الهيثم بالمثلثة ابن خارجة الخراساني المروزي قال حدثنا حفص بن ميسرة الصنعاني
وليس له حديث موصول في البخاري الا هذا عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن
العوام ان عائشة ولابي ذر عن الكشميهني عن عائشة رضي الله عنها اخبرته ان النبي صلى الله
عليه وسلم دخل عام الفتح من كدا بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة ممدود التي
باعلا مكة تابعه اي تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة حماد بن اسامة ووهيب
بضم الواو ابن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد في كداء بفتح الكاف
والمد وبه قال حدثنا عبيد بن اسماعيل بضم العين وفتح الموحدة الهباري الكوفي قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال دخل النبي صلى الله
عليه وسلم عام الفتح من اعلا مكة من كداء بالفتح والمد وهذا مرسل تابعي

باب منزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح

وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين
ابن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن انه قال ما اخبرنا احد انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم يصلي صلاة الضحى غير ام هانئ فاختة بنت ابي طالب قال الكرماني ولا
يلزم من عدم وصول الخبر اليه عدمه فانها ذكرت انه يوم فتح مكة اغتسل في بيتها ثم
صلى ثماني ركعات لا ينافي قوله منزلنا غدا ان شاء الله خيف بني كنانة لانه عليه السلام
لم يقم في بيتها انما نزل فاغتسل وصلى ثم رجع الى الخيف قالت ام هانئ لم
اره عليه السلام صلى صلاة اخف منها غير انه يتم الركوع والسجود وهذا الحديث
مضى في صلاة الضحى

باب

بالتنوين بغير ترجمة فهو كالفصل
من الذي قبله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع
ابن مالك الهمداني عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان النبي صلى الله عليه

وسلم

يقول ولابي ذر عن الكشميهني يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
اي نسبحك والحال انا متلبسون بحمدك فيه وقال في شرح المشكاة اي وبحمدك سبحناك ومعناه
بتوفيقك لي وهدايتك وفضلك على سبحتك لا بحولي وقوتي ففيه شكر الله تعالى على هذه
النعمة والاعتراف بها والتفويض الى الله تعالى وان كل الافعال له اللهم اغفر لي زاد
في الصلاة يتاول القران اي يفعل ما امره به فيه اي في قوله فسبح بحمد ربك واستغفره قال في
فتح الباري ووجه دخول هذا الحديث هنا ما سياتي في التفسير بلفظ ما صلى النبي صلى الله
عليه وسلم صلاة بعد ان انزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها فذكر الحديث
وبه قال حدثنا ابو النعمن محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح
اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر الذين حضروا غزوتها فقال بعضهم
هو عبد الرحمن بن عوف لم تدخل هذا الفتى ابن عباس معنا ولنا ابنا مثله في السن
فلم تدخلهم فقال عمر انه اي ابن عباس ممن قد علمتم ولعبد الرزاق ان له لسانا
سؤلا وقلبا عقولا قال فدعاهم اي الاشياخ ذات يوم ودعاني معهم قال
ابن عباس وما اريته بضم الراء فهمزة مكسورة فتحتية ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
أُرِيتُه بهمزة مضمومة فراء مكسورة فتحتية ساكنة اي ظننته دعاني يومئذ الا ليريهم مني
مثل ما رأى هو مني من العلم فقال لهم ما تقولون اذا ولابي ذر في اذا جاء نصر الله والفتح
ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا حتى ختم السورة ثبت في دين الله افواجا
لابي ذر فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا بضم النون على عدونا
وفتح علينا المداين والقصور وقال بعضهم لا ندري اولم يقل بعضهم شيئا فقال لي عمر
يا ابن ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابنَ عباس بحذف اداة النداء اكذاك تقول قلت
لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الله له اذا جاء نصر الله
والفتح اي فتح مكة فذلك علامة اجلك اي بموتك فسبح بحمد ربك واستغفره
انه كان توابا امره تعالى بعد ان بذل المجهود فيما كلف به من تبليغ الرسالة ومجاهدة
اعدا الدين بالاقبال على التسبيح والاستغفار والتاهب للمسير الى المقامات العليا
واللحوق بالرفيق الاعلى وهذا المعنى هو الذي فهمه منها ابن عمه حتى رد به على اولئك
المشايخ وقال اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه عمر كما قال قال عمر ما اعلم منها
الا ما وروي ان عمر لما سمعها بكى وقال الكمال دليل الزوال وبه قال حدثنا سعيد بن شرحبيل
بالشين المعجمة المضمومة والرا المفتوحة بعدها حا مهملة ساكنة فموحدة مكسورة الكندي
الكوفي حدثنا الليث بن سعد الامام ولابي ذر ليث عن المقبري بفتح الميم وسكون
القاف وضم الموحدة سعيد بن كيسان وكان يسكن عند المقبرة فنسب اليها عن ابي شريح بالشين
المعجمة المضمومة اوله والحاء المهملة اخره خويلد بضم الخاء مصغرا العدوي بفتح المهملتين وكسر
الواو انه قال لعمرو بن سعيد بفتح العين وسكون الميم ابن العاص بن سعيد بن العاص
ابن امية القرشي الاشدق وكان امير المدينة وهو يبعث البعوث الى مكة لغزو عبد الله
ابن الزبير لامتناعه من مبايعة يزيد بن معاوية ائذن لي ايها الامير احدثك بالجزم

تعلم

جواب الامر قولا قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم الغد ظرف وهو اليوم الثاني
من يوم الفتح ولغير ابي ذر يوم الفتح باسقاط سمعتْه اذناي ووعاه اي حفظه
قلبي وتحقق فهمه وابصرته عيناي بتا التانيث كسمعته اي فلم يسمعه من وراء حجاب
بل مع الروية والمشاهدة حين تكلم به عليه السلام انه بكسر الهمزة وسقطت الكلمة لغير
ابي ذر حمد الله واثنى عليه من عطف العام على الخاص ثم قال ان مكة حرمها
الله ولم يحرمها الناس من قبل انفسهم بل بتحريم الله بوحي لا يحل لامرئ يؤمن بالله
واليوم الآخر ان يسفك بها دما بغير حق ولا يعضد بفتح اليا وكسر الضاد اي لا يقطع
بها شجرا فان احد ترخص لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لاجل قتاله فيها
مستندا لذلك فقولوا له ليس الامر كذلك ان الله اذن لرسوله صلى الله عليه وسلم غموصية
له ولم يأذن لكم وانما اذن لي تعالى في القتال فيها ولابي ذر لم فيه اي في القتال
ساعة من نهار وهي من طلوع الشمس الى العصر فكانت مكة في حقه عليه
السلام في تلك الساعة بمنزلة الحل وقد عادت حرمتها اليوم يوم الفتح لا في غيره
كحرمتها بالامس الذي قبل يوم الفتح وليبلغ الشاهد اي الحاضر الغايب
فقيل لابي شريح المذكور ماذا قال لك عمرو اي ابن سعيد المذكور قال ابو شريح انا اعلم
بذلك منك يا ابا شريح ان الحرم لا يعيذ بالذال المعجمة اي لا يعصم عاصيا من اقامة الحد
عليه ولا فارا بفا وراء مشددة بدم اي مصاحبا بدم ملتجيا الى الحرم بسبب خوفه من اقامة
الحد عليه ولا فارا بخربة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة اي بسبب خربة
وللاصيلي بخربة بضم الخاء وكذا بفتحها وصوبه بعضهم كما قاله القاضي عياض قال
ابو عبد الله البخاري الخربة اي البلية وهذا ثابت لابي ذر وحده وهذا الحديث
سبق في باب ليبلغ العلم الشاهد الغايب من كتاب العلم وبه قال حدثنا قتيبة
بن سعيد قال حدثنا الليث بن سعد ولابي ذر ليث عن يزيد ابن ابي حبيب
الازدي ابي رجا عالم مصر عن عطا بن ابي رباح بفتح الرا والموحدة المخففة عن جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول عام الفتح وهو بمكة ان الله ورسوله حرم بيع الخمر بافراد الفعل والاصل
ان يقول حرما لانهما في التحريم واحد وسبق هذا الحديث باطول من هذا في باب
بيع الميتة من كتاب البيع باب مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
زمن الفتح بفتح ميم مقام الاولى في الفرع وفي غيره بضمها اي الاقامة والمراد وصغر بابه
اقام وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري
وحدثنا بالواو ولابي ذر قبيصة بفتح القاف وكسر الموحدة ابن عقبة بن عامر
السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري عن يحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة
البصري عن انس رضي الله عنه انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرا ولابي ذر
عشرة اي عشرة ايام بمكة وضواحيها نقصر الصلاة قال الحافظ ابن حجر وظاهر
هذا الحديث والذي قبله التعارض والذي اعتقده ان حديث انس انما هو في حجة الوداع
فانها السفرة التي اقام فيها بمكة عشرا لانه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر واما حديث
ابن عباس فهو في الفتح وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في التقصير من اواخر كتاب

قال عمرو

الصلاة وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عاصم الاحول عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح تسعة
عشر يوما بلياليها حال كونه يصلي الرباعية ركعتين ولابي داود سبعة عشر
يوما بتقديم السين على الموحدة وله من حديث ابن حصين ثماني عشرة ومباحث ذلك
سبقت في ابواب التقصير وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس
اليربوعي قال حدثنا ابو شهاب عبد ربه ابن نافع الحناط بالحاء المهملة والنون عن عاصم
الاحول عن عكرمة عن ابن عباس انه قال اقمنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
زمن الفتح بمكة تسع عشرة بتقديم الفوقية على السين كالسابقة نقصر الصلاة لانهم
كانوا يتوقعون حاجتهم يوما فيوما وقال ابن عباس بالسند السابق ونحن نقصر اذا
سافرنا فاقمنا ما بيننا وبين تسع عشرة فاذا زدنا في الاقامة على تسعة عشر
يوما اتممنا الصلاة اربعا ومناسبة هذه الاحاديث للترجمة واضحة لاخفا بها
والله الموفق المعين هذا باب بالتنوين وقال الليث بن سعد
الامام فيما وصله المؤلف في تاريخه الصغير والادب المفرد له عن عبد الله بن صالح عن الليث
حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال
حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام ابو عبد
الرحمن بن يوسف الصنعاني اليماني هو ابن راشد
محمد
ابن مسلم بضم السين المهملة وفتح النون بعدها تحتية ساكنة فنون
اخرى بفتح الجيم وكسر الميم الضمري ويقال السلمي الزهري
اي ابو جميلة وكسر الميم للحال انا سعيد اراد تقوية
روايته عنه بكونها بحضرة ابن المسيب ولم يذكر الخبر به اي الزهري اي
وقال ابو جميلة انه ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخرج معه الى مكة
كذا ذكره في الصحابة ابن منده وابو نعيم وابن عبد البر وقال غيرهم وحج معه
عليه السلام حجة الوداع وبه قال الواشحي قال
اي ابن درهم السختياني عبد الله بن زيد الجرمي
بفتح العين وكسر اللام ابن قيس وقيل ابن نفيع الجرمي اختلف في صحبته
ايوب بالتخفيف اي الاتلقي عمرو بن سلمة
ابو قلابة اي عمرو بن سلمة
ابن سلمة عمرو
اي بموضع نزل به بتشديد الراء مجرورة
صفة لماء وفي اليونينية بفتح الراء اي موضع مرورهم وكان يمر بنا الركبان
فنسألهم ما للناس ما للناس بالتكرار مرتين ما هذا الرجل اي يسألون عن النبي
صلى الله عليه وسلم وعن حال العرب معه فيقولون يزعم ان الله ارسله اوحى اليه
او اوحى الله وسقط لفظ او لابي ذر بكذا كذا في اليونينية وفرعها مشطوب على الباء
بالحمرة شطبتين اي وفوقها علامة ابي ذر اي ان الباء ساقطة في روايته والشك من
الراوي يريد حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي مستخرج ابي نعيم فيقولون

يزعم ان الله ارسله فان الله اوحى اليه كذا او كذا فكنت احفظ ذلك ولابي ذر ذاك الكلام
ولابي داود وكنت غلاما حافظا فحفظت من ذلك قرانا كثيرا وكانما بالواو ولابي ذر فكانما يغري
بضم اوله وفتح الغين المعجمة وفتح الراء كذا في الفرع مصحح عليه من التغرية اي كانما
يلصق في صدري ونسبها في فتح الباري للاسماعيلي لكنه قال بتشديد الراء قال ورجحها
عياض ولابي ذر عن الكشميهني يقر بقاف مفتوحة وراء مشددة من القرار اي في الفتح وفي
رواية عن الكشميهني يقرا بزيادة الف مقصورة من التقرية اي يجمع ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ونسبها في الفتح للاكثر يقرأ بسكون القاف اخره همزة مضمومة من
القراءة وكانت العرب تلوم بفتح اللام والواو المشددة واصله تتلوم فحذفت احداهما
تخفيفا اي تنتظر وتتربص باسلامهم الفتح اي فتح مكة فيقولون اتركوه وقو
قريشا فانه ان ظهر عليهم فهو نبي صادق فلما كانت وقعة اهل الفتح بادر
اي اسرع كل قوم باسلامهم وبدر اي اسرع ابي قومي باسلامهم فلما قدم
ابي قال جئتكم والله من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا فقال عليه السلام
لهم صلوا صلاة كذا في حين كذا وصلوا كذا ولابي ذر وصلوا صلاة كذا
في حين كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرانا ولابي
ذر انهم قالوا يا رسول الله من يؤمنا قال اكثركم جمعا للقران فنظروا في الحي فلم يكن
احد اكثر قرانا مني لما كنت اتلقى من القران من الركبان فقدموني بين ايديهم
اصلي بهم وانا ابن ست او سبع سنين وكانت علي بردة شملة مخططة او كساء
اسود مربع كنت اذا سجدت تقلصت بقاف ولام مشددة وصاد مهملة
اي انجمعت وتكشفت عني فقالت امراة من الحي الا تغطوا بحذف النون في الفرع كاصله
في حالة الرفع قال ابن مالك انه ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه ولابي ذر الا
تغطون عنا است قارئكم اي عجزه فاشتروا زاد ابو داود لي قميصا عمانيا
بضم العين مخففا نسبة الى عمان من البحرين فقطعوا لي قميصا فما فرحت بشيء
فرحي بذلك القميص وبهذا تمسكت الشافعية في امامة الصبي المميز في الفريضة
ولا يستدل به على عدم شرط ستر العورة في الصلاة لانها واقعة حال فيحتمل ان يكون
ذلك قبل علمهم بالحكم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن مسلمة
ابن قعنب القعنبي عن مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث بن سعد الامام فيما
وصله الذهلي في الزهريات حدثني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير قال ابن حجر واللفظ لرواية يونس ان
عائشة رضي الله عنها قالت كان عتبة بن ابي وقاص مالكي قيل انه صحابي وقال ابو
نعيم لا دليل على ذلك بل مات كافرا وهو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى اخيه سعد
احد العشرة المبشرة بالجنة ان يقبض عبد الرحمن وليدة زمعة فعيلة من الولادة
بمعنى مفعولة قال الجوهري الصبية والامة والجمع ولائد وزمعة بفتح الزاي وسكون
الميم وهو ابن قيس بن عبد شمس القرشي العامري والد سودة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم هذه الوليدة وقال لكن ذكر مصعب

ابن الزبير وابن اخيه الزبير في نسب قريش انها كانت امة يمانية وكانت مستفرشة لزمعة
فزنى بها عتبة وكانت طريقة الجاهلية في مثل ذلك ان السيد ان استلحقه لحقه وان نفاه انتفى
عنه وان ادعاه غيره كان مرد ذلك الى السيد او القائف وقال عتبة انه ابني
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في زمن الفتح اخذ سعد بن ابي
وقاص ابن وليدة زمعة وفي رواية معمر عن الزهري فلما كان يوم الفتح راى سعد
الغلام فعرفه بالشبه فاحتضنه اليه فقال ابن اخي ورب الكعبة فاقبل الى رسول الله
ولابوي ذر والوقت الى النبي صلى الله عليه وسلم واقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد
ابن ابي وقاص هذا ابن اخي عهد الي انه ابنه قال ولابي ذر فقال ـــ عبد بن زمعة
يا رسول الله هذا ابن اخي هذا ابن وليدة زمعة ولد على فراشه فنظر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ابن وليدة زمعة فاذا هو اشبه الناس بعتبة بن ابي وقاص
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اي الولد لك هو اخوك بالاستلحاق او بحكمه عليه السلام
بعلمه في ذلك يا عبد بن زمعة بضم دال عبد وفتحها وابن نصب على الحالين من اجل انه ولد
على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه اي من ابن زمعة المتنازع فيه
يا سودة ندبا واحتياطا والا فقد ثبت نسبه واخوته لها في ظاهر الشرع لما راى عليه الكلام من
شبه عتبة بن ابي وقاص بالولد المتنازع فيه واشار الخطابي الى ان ذلك مزية لامهات المؤمنين
لان لهن في ذلك ما ليس لغيرهن قال ابن شهاب الزهري فيما وصله المولف في القدر
وقالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش اي لصاحب الفراش زوجا
او سيدا وللعاهر اي الزاني الحجر الخيبة ولا حق له في الولد والمراد الرجم وضعف
بانه ليس كل من يزني يرجم بل المحصن وايضا فلا يلزم من رجمه نفي الولد والحديث انما
هو في نفيه عنه وقال ابن شهاب ايضا وكان ابو هريرة يصيح بفتح اوله اي يعلن
بذلك اي بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر وهذا موصول الحديث موصول الى الزهري
منقطع بينه وبين ابي هريرة رواه مسلم وغيره من طريق سفيان بن عيينة ومسلم ايضا
من طريق معمر كلاهما عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو
الحسن المروزي المجاور بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان امراة اسمها فاطمة المخزومية سرقت حليا او غيره في عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم في غزوة الفتح ظاهره الارسال لكن قوله في اخره قالت عائشة انه عن عائشة
وموضع الترجمة منه قوله في غزوة الفتح ففزع قومها اي التجأوا الى اسامة
ابن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفعونه اي يستشفعون به عند
النبي صلى الله عليه وسلم لا ينقطع يدها اما عفوا واما بفداء وكان صلى الله عليه وسلم يقبل شفاعته
قال عروة فلما كلمه عليه السلام اسامة فيها تلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اتكلمني بهمزة الاستفهام الانكاري وفي الحدود اتشفع في حد من حدود الله قال اسامة استغفر
لي يا رسول الله فلما كان العشي قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فاثنى على الله
بما هو اهله ثم قال اما بعد فانما اهلك الناس قبلكم وللنسائي من رواية سفيان
لما هلك بنو اسرائيل انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه فلم يقيموا عليه الحد

واذا

واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد وفي رواية اسماعيل بن امية واذا سرق
فيهم الوضيع قطعوه والذي نفس محمد بيده لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت
يدها وهذا من الامثلة التي صح فيها ان لو حرف لامتناع لامتناع وقد ذكر ابن ماجه عن محمد
ابن رمح سمعت الليث يقول عقب هذا الحديث قد اعاذها الله من ان
تسرق وكل مسلم ينبغي له ان يقول هذا وخص صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته بالذكر لانها
اعز اهله عنده فاراد المبالغة في تثبيت اقامة الحد على كل مسلم مكلف وترك المحاباة ثم
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المراة التي سرقت فقطعت يدها وللنسائي
قم يا بلال فخذ بيدها فاقطعها فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت عند ابي عوانة من رواية
ابن اخي الزهري فنكحت رجلا من بني سليم وتابت قالت عائشة فكانت تاتيني بعد ذلك فارفع
حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد انها قالت هل من توبة يا رسول الله
فقال يا رسول الله تعالى انت اليوم في خطيئتك كيوم ولدتك امك وبقية فوائد الحديث
تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود والله الموفق والمعين وبه قال حدثنا عمرو
ابن خالد الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير هو ابن معاوية قال حدثنا
عاصم هو ابن سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي انه قال حدثني بالافراد
مجاشع بميم مضمومة فجيم فالف فشين معجمة مكسورة فعين مهملة ابن مسعود
ابن ثعلبة بن وهب السلمي بضم السين انه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
باخي مجالد بعد الفتح قلت يا رسول الله جئتك باخي لتبايعه على الهجرة الى
المدينة قال عليه الصلاة والسلام مضت الهجرة لاهلها فلا هجرة بعد الفتح ابايعه
على الاسلام والجهاد ولم يذكر في هذه الاتيان الثانية في الاولى قال ابو عثمان
فلقيت ابا معبد اخا مجاشع فسالته عما حدثني به اخوه مجاشع فقال صدق
مجاشع وقال خالد الحذاء فيما وصله الاسماعيلي عن ابي عثمن النهدي عن
مجاشع انه جاء باخيه مجالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا مجالد يا رسول
الله فبايعه على الهجرة الحديث وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار ابو بكر العبدي
البصري بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي
بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس عن مجاهد
هو ابن جبر انه قال قلت لابن عمر رضي الله عنهما اني اريد ان اهاجر الى الشام
قال اي ابن عمر لا هجرة اليوم او اي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد الفتح ولكن جهاد فانطلق بكسر اللام والجزم على الامر فاعرض بهمزة
قطع مجزوم على الامر ايضا مصحح عليهما في الفرع وبهمزة وصل مصحح عليها
في اصله نفسك فان وجدت شيئا من الجهاد والقدرة عليه فهو المراد والا
بان لم تجد شيئا من ذلك رجعت وقال النضر بن شميل فيما وصله الاسماعيلي له
الشام الى اخره فقال لا هجرة اليوم او قال بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله
اي مثل الحديث السابق وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن يزيد نسبه لجده
واسم ابيه ابراهيم الفراديسي قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي قاضي دمشق قال
حدثني بالافراد ابو عمرو بفتح العين عبد الرحمن الاوزاعي عن عبدة بفتح العين

وسكون الموحدة ابن ابي لبابة الاسدي الكوفي عن مجاهد بن جبر المكي ان عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح وبه قال حدثنا اسحاق بن يزيد
الفراديسي قال حدثنا يحيى بن حمزة الحضرمي قال حدثني بالافراد الاوزاعي
ابو عمرو عن عطاء بن ابي رباح بفتح الراء والموحدة انه قال زرت عائشة مع عبيد
ابن عمير بضم العين فيهما الليثي فسألها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان
المؤمن بالافراد مصحح عليه في الفرع كاصله اي قبل الفتح وفي الهجرة المؤمنون يفر
احدهم بدينه اي بسبب حفظ دينه الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة مخافة ان يفتن عليه بسبب مخافة على التقليل فاما اليوم بعد الفتح فقد اظهر
الله الاسلام وفشت الشرايع والاحكام فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء
ولكن جهاد في الكفار ونية اي وثواب نية الجهاد او في الهجرة وسبق الحديث في الهجرة
وبه قال حدثنا اسحاق هو ابن منصور وبه جزم ابو علي الجياني او هو ابن نصر قاله الحاكم
قال حدثنا ابو عاصم هو النبيل عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد
حسن بن مسلم اي ابن يناق المكي عن مجاهد هو ابن جبر ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا مرسل وقد وصله في الحج والجهاد من رواية منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس
قام يوم الفتح فقال ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي
حرام بحرام الله بفتح الحاء والراء بعدها الف في اللفظين الى يوم القيامة والخليل مبلغ
تحريم عن الله الى الناس لم تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي ولم تحلل بفتح الفوقية
وكسر اللام الاولى ولابي الوقت والاصيلي ولم تحلل بضم الفوقية وفتح اللام لي وزاد ابو
ذر وابو الوقت قط الا ساعة من الدهر ما بين اول النهار ودخول العصر لا ينفر صيدها اي
لا يزعج من مكانه ولا يعضد لا يقطع شوكها ولابي ذر عن الكشميهني شجرها ولا
يختلى بضم التحتية وسكون المعجمة مقصورا لا يقلع خلاها بفتح المعجمة مقصورا
ايضا كلاؤها الرطب ولا تحل لقطتها الا لمنشد يعرفها ثم يحفظها لمالكها
ولا يتملكها كساير لقطة غيرها من البلاد فقال العباس بن عبد المطلب الا الاذخر
بالمعجمتين يا رسول الله فانه لا بد منه للقين بفتح القاف الحداد الوقود والبيوت في
سقفها بان تجعل فوق الخشب او للوقود كالحلفا فسكت صلى الله عليه وسلم ثم
قال بوحي او نفث في روعه الا الاذخر فانه حلال والنبي صلى الله عليه وسلم لا ينطق عن
الهوى فالتحريم الى الله حقا والى الرسول بلاغا وعن ابن جريج عبد الملك بالاسناد السابق
انه قال اخبرني بالافراد عبد الكريم بن مالك الجزري الخضرمي بالخاء والضاد المعجمتين
الى قرية من اليمامة عن عكرمة عن ابن عباس بهذا الحديث السابق او نحو هذا شك من الراوي
وهل المثل والنحو مترادفان او المثل هو المتحد في الحقيقة والنحو اعم رواه اي
الحديث المذكور ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا في كتاب
العلم باب قول الله تعالى ويوم حنين اي واذكر يوم حنين واد
بين مكة والطايف الى جنب ذي المجاز بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا من جهة عرفات
سمي باسم حنين بن قانية بن مهلائيل خرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم لست خلون
من شوال لما بلغه ان مالك بن عوف النصري جمع القبايل من هوازن ووافقه
من

علي

علي ذلك الثقفيون وقصدوا محاربة المسلمين وكان المسلمون اثني عشر الفا وهوازن
وثقيف اربعة الاف وقد روى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن الربيع بن انس قال قال
رجل يوم حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فكانت الهزيمة
قال في فتوح الغيب وهذا امثل قوله تعالى لم يخروا عليها صما وعميانا فقوله لم يخروا ليس نفيا
للخرور انما اثبات له ونفي للصمم والعمى كذلك لن نغلب ليس نفيا للمغلوبية وانما هو اثبات
له ونفي للقلة يعني متى غلبنا كان بسبب من القلة هذا من حيث الظاهر ليس كلمة
اعجاب لكنها كناية عنه فكانه قال ما اكثر عددنا فذلك قوله تعالى اذ بدل من يوم اعجبتكم
كثرتكم حصل لهم الاعجاب بالكثرة وزل عنهم ان الله هو الناصر لا كثرة العدد والعدد فلم تغن
عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية والباء بمعنى مع
اي مع رحبها اي لم تجدوا موضعا لفراركم من اعدائكم فكانها ضاقت ثم وليتم مدبرين
ثم انهزمتم ثم انزل الله سكينته رحمته التي سكنوا بها وامنوا الى قوله غفور رحيم بيسر
كفر العدو بالاسلام وبنصر المولى بعد الانهزام فالكلام وارد مورد الامتنان على الصحابة
بنصرته اياهم في المواطن الكثيرة وكانت النصرة في هذا اليوم المخصوص اجل امتنانا
لما شوهد منهم ما ينافي النصرة من الاعجاب بالكثرة ولولا فضل الله وكرامته لرسوله صلى
الله عليه وسلم وللمؤمنين لمنت الدبرة عليهم والنصرة للاعداء الا ترى كيف اقيم المظهر مقام
المضمر في قوله تعالى ثم انزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين ليؤذن بان وصف الرسالة
والايمان اهلا للانتصار بعد الفرار والعفو عن الاغترار وحذف في رواية ابي ذر قوله فلم
تغن الى اخره وقال الى غفور رحيم وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ابو عبد الرحمن
الهمداني الكوفي قال حدثنا يزيد بن هارون الواسطي قال اخبرنا اسماعيل بن
ابي خالد قال رايت بيد ابن ابي اوفى بفتح الهمزة والفاء عبد الله الاسلمي ضربة
وعند الاسماعيلي ضربة على ساعده وزاد احمد فقلت ما هذه قال ضربتها بضم الضاد ثم
مبنيا للمفعول مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين قال اسماعيل قلت له
شهدت حنينا قال قبل ذلك من المشاهد واولها مشاهد الحديبية وبه قال حدثنا محمد
ابن كثير ابو عبد الله العبدي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري عن ابي اسحاق
عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه وجاءه رجل
قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال له يا ابا عمارة بضم العين وتخفيف الميم كنية
البراء اتوليت انهزمت يوم حنين والهمزة للاستفهام فقال ولابي ذر قال اما انا
فاشهد على النبي صلى الله عليه وسلم انه لم يول لم ينهزم ولكن عجل بكسر الجيم مخففا
سرعان القوم بفتح السين المهملة والراء وقد تسكن اوايلهم الذين يسارعون الى
المشي ويقبلون عليه بسرعة فرشقتهم بالشين المعجمة والقاف رمتهم هوازن
القبيلة المعروفة وكانوا رماة وكان المسلمون قد حملوا على العدو فانكشفوا فاقبل المسلمون
على الغنايم فاستقبلهم هوازن ما يكاد يسقط لهم سهم فرشقوهم رشقا ما يكادون
يخطئون وابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه وسلم اخذ براس
بغلته صلى الله عليه وسلم البيضاء التي اهداها له فروة بن نفاثة على الصحيح
حال كونه يقول انا النبي لا كذب فلا انهزم لان الله وعدني بالنصر انا ابن عبد المطلب

فيه دليل على جواز قول الانسان في الحرب انا فلان وانا ابن فلان او مثل ذلك وهذا الحديث
قد سبق في باب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضا من الجهاد وبه قال حدثنا ابو الوليد
هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي انه قال
قيل للبراء بن عازب رضي الله عنه وانا اسمع اوليتم مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم
حنين بصيغة الجمع في اوليتم الشاملة لكلهم فقال البرا مجيبا للسايل بجواب
بديع متضمن لاثبات الفرار لهم لكن على جهة التعميم فقال اما النبي صلى الله عليه وسلم
فلا اي لم يفر كانوا اي هوازن رماة فرشقونا بالنبل رشقا فولينا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم وهو ثابت لم يبرح انا النبي لا كذب اي لست بكاذب فيما اقول
حتى انهزم بل انا متيقن بنصر الله عز وجل انا ابن عبد المطلب فانتسب الى جده
دون ابيه عبد الله لشهرته لما رزقه من نباهة الذكر والسيادة ولذا كان كثير من
العرب يدعونه ابن عبد المطلب في قصة ضمام بن ثعلبة وقد قيل انه اشتهر عندهم
ان عبد المطلب يخرج من ظهره رجل يدعو الى الله تعالى فاراد صلى الله عليه وسلم ان يذكر
اصحابه بذلك وانه لابد من ظهوره على اعدايه وان العاقبة له لتتقوى نفوسهم وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو السبيعي انه سمع البراء بن عازب
وساله رجل من قيس لم يعرف ابن حجر اسمه افررتم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فقال البرا مزيدا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اليونينية
وفرعها لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفع والنصب لم يفر بل ثبت وثبت
معه اربعة نفر ثلاثة من بني هاشم ورجل من غيرهم علي والعباس بين يديه وابو سفيان
ابن الحارث آخذ بالعنان وابن مسعود من الجانب رواه ابن ابي شيبة من مرسل
الحكم بن عتيبة وعند الترمذي باسناد حسن من حديث ابن عمر لقد رايتنا يوم حنين وان
الناس لمولين وما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة رجل وعند احمد والحاكم عن ابن مسعود
فولى الناس عنه ومعه ثمانون رجلا من المهاجرين والانصار ولعل الامام النووي لم
يقف على هذه الروايات حيث قال ان تقدير الكلام افررتم كلكم فيدخل فيه النبي صلى
الله عليه وسلم فقال البرا لا والله لم يفر النبي صلى الله عليه وسلم ولكن كانت هوازن رماة وانا
لما حملنا عليهم انكشفوا اي انهزموا فاكببنا بموحدتين الاولى مفتوحة
والثانية ساكنة بعدها نون اي وقعنا على الغنايم وفي الجهاد فاقبل الناس على
الغنايم فاستقبلنا بضم التاء وكسر الموحدة اي استقبلتهم هوازن بالسهام
اي فولينا قال الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما يقع على غير نية العود واما الاستطراد للكثرة
فهو كالمتحيز الى فية ولقد رايت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته
البيضا ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضا وعند مسلم من حديث سلمة على بغلته الشهبا وعند ابن سعد ومن تبعه على بغلته
دلدل وقال الحافظ ابن حجر وفيه نظر لان دلدل اهداها له المقوقس يعني لانه ثبت في صحيح مسلم
من حديث العباس وكان على بغلة بيضا اهداها له فروة بن نفاثة الجذامي قال القطب الحلبي
فيحتمل ان يكون يومئذ ركب كلا من البغلتين ان ثبت انها كانت صحبته والا فما في الصحيح اصح اصحاتي
وفي ركوبه صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على فرط شجاعته وثباته وان ابا سفيان زاد

ابو ذر بن الحارث آخذ كذا في اليونينية وغيرها وفي الفرع لآخذ برمامها وفي مسلم
عن العباس وولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار
قال العباس وانا آخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها ارادة ان لا تسرع وابو
سفيان آخذ بركابه فلعلهما تناوبا ذلك وهو عليه السلام يقول انا النبي لا كذب لم يذكر
الشطر الثاني في هذه الرواية وقد كان بعض اهل العلم فيما حكاه السفاقسي ينصب انا
من قوله لا كذب ليخرجه من الوزن وقد اجيب عن هذا بانه خرج منه عليه السلام هكذا موزونا
ولم يقصد به الشعر وانه لغيره وتمثل هو عليه السلام به وان كانت انت النبي لا كذب انت ابن عبد
المطلب فذكره بلفظ انا في الموضعين قال اسرايل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي مما
وصله المولف في الجهاد وزهير هو ابن معاوية الجعفي مما وصله في باب من صف اصحابه
عند الهزيمة فقال لا بل اخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته اي واستنصر اي قال
اللهم انزل نصرك ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم نزل عن
البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه فما خلق الله
منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين وقوله شاهت الوجوه اي
قبحت وفيه علم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهو ايصال تراب تلك القبضة اليسيرة
اليهم وهم اربعة الاف وبه قال حدثنا سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم
العين وفتح الفا ابن مسلم الانصاري مولاهم البصري قال حدثني بالافراد ليث
ولابي ذر الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد
الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري قال المولف وحدثني بواو العطف والافراد
اسحق بن منصور المروزي قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن
عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله قال محمد بن شهاب
الزهري وزعم عروة بن الزبير بن العوام ان مروان بن الحكم الاموي ولد سنة
اثنتين من الهجرة ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم والمسور بن مخرمة بن نوفل الزهري له صحبة
اخبراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مرسل لان المسور يصغر عن ادراك
هذه القصة ومروان اصغر منه قام حين جاءه وفد هوازن حال كونهم مسلمين
لما انصرف عليه السلام من الطايف في شوال الى الجعرانة وبها سبي هوازن فسالوه
ان يرد اليهم اموالهم وسبيهم وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة وعشرين
بيتا فيهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظاير لامهاتك وخالاتك
وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال لهم رسول الله صلى الله
معي من ترون بفتح الفوقية من الصحابة واحب الحديث الي اصدقه فاختاروا
ان ارد اليكم احدى الطايفتين اي الامرين اما السبي واما المال
وقد كنت استانيت بسكون السين المهملة وفتح الفوقية بعدها همزة ساكنة
فنون مفتوحة فتحتية ساكنة بكم اي اخرت قسم السبي بسببكم لتحضروا ولابي ذر
عن الكشميهني لكم اي لاجلكم فابطاتم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي
وكان انظرهم كذا في الفرع وفي نسخة انتظرهم بزيادة فوقية بعد النون رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة لم يقسم السبي فتركه بالجعرانة حين قفل

تك
روا

اي رجع من الطائف الي الجعرانة فلما تبين لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير
راد اليهم الا احدى الطائفتين المال او السبي قالوا فانا نختار سبينا فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان
اخوانكم وفد هوازن قد جاؤنا حال كونهم تائبين واني قد رايت ان ارد اليهم
سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك نفسه بدفع السبي مجانا من غير عوض فليفعل
جواب الشرط ومن احب منكم ان يكون على حظه من السبي حتى نعطيه اياه اي عوضه
من اول ما يفيء الله علينا فليفعل فقال الناس قد طيبنا ذلك لهم اي حملنا انفسنا على
ترك السبايا حتى طابت بذلك يقال طابت نفسي بكذا اذا حملتها على
السماح من غير اكراه فطابت بذلك يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندري من
اذن منكم في ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع الينا عرفاؤكم اي نقباؤكم امركم
فرجع الناس فكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه
انهم قد طيبوا ذلك فاذنوا له صلى الله عليه وسلم ان يرد السبي اليهم قال ابن شهاب
هذا الذي بلغني عن سبي هوازن وهذا الحديث قد سبق في باب ومنه الدليل
على ان الخمس لنوائب المسلمين وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن ايوب السختياني عن نافع ان
عمر وفي نسخة ان ابن عمر وكذا هو في الفرع كاصله لكن فيهما شطب بالحمرة على ابن قال يا رسول
الله اورده كذا مختصرا مرسلا وسبق في الخمس تمامه بلفظ ان عمر قال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم انه كان على اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به قال واصاب عمر
جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث قال البخاري وحدثني
بالواو ولابي ذر وسقطت الواو لغير ابي ذر اخبرنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن ايوب
السختياني عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما قفلنا رجعنا من حنين
سال عمر النبي صلى الله عليه وسلم عن نذر كان نذره في الجاهلية اعتكاف في زمن
بجر اعتكاف بدل من نذر وفي نسخة بالفرع مصححا عليها كاصله اعتكافا ولابي ذر اعتكاف
فامره النبي صلى الله عليه وسلم بوفائه وقال بعضهم هو احمد بن عبدة الضبي مما
اخرجه الاسماعيلي من طريقه حماد هو ابن زيد بن درهم عن ايوب السختياني
عن نافع عن ابن عمر ولفظ الاسماعيلي كان عمر نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسال
النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يفي به ورواه جرير بن حازم وحماد بن سلمة عن
ايوب عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم فاما رواية جرير فوصلها
مسلم بلفظ ان عمر سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد ان رجع من
الطائف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام
فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه جارية
من الخمس فلما اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الناس قال عمر يا عبد الله اذهب
الى تلك الجارية فخل سبيلها واما رواية حماد فوصلها مسلم ايضا وبه قال حدثنا عبد
الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو الامام عن يحيى بن سعيد

الانصاري عن عمر بن كثير بن افلح بضم العين المدني مولى ابي ايوب الانصاري
تابعي صغير وثقه النسائي عن ابي محمد نافع بن عباس بموحدة ومهملة او بتحتية
وبمعجمة الاقرع المدني مولى ابي قتادة قيل له ذلك للزومه وكان مولى عقيلة الغفارية
عن ابي قتادة الحارث بن ربعي وقيل اسمه النعمان فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
خرجنا مع النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حنين فلما التقينا مع
المشركين كانت للمسلمين جولة اي لبعضهم غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه
بالجيم اي تقدم وتاخر وعبر بذلك احترازا عن لفظ الهزيمة فرايت رجلا من المشركين
قد علا رجلا من المسلمين اي اشرف على قتله ولم يسم الرجلان فضربته اي المشرك
من ورائه على حبل عاتقه اي عصب عاتقه عند موضع الرداء من العنق بالسيف ولابي
ذر بسيف فقطعت الدرع الذي هو لابسه فاقبل علي فضمني ضمة وجدت
منها ريح الموت اي شدة كشدة الموت ثم ادركه الموت فارسلني اي اطلقني
فلحقت عمر زاد ابو ذر بن الخطاب فقلت له ما بال الناس منهزمين قال امر
الله عز وجل اي هذا الذي اصابهم حكم الله وقضاؤه ثم رجعوا اي المسلمون
بعد الانهزام وجلس بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فجلس النبي صلى
الله عليه وسلم فقال من قتل قتيلا اوقع القتل على المقتول باعتبار ماله كقوله
اعصر خمرا له عليه بينة فله سلبه قال ابو قتادة فقلت من يشهد لي بقتل ذاك
الرجل ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله من قتل قتيلا له عليه
بينة فله سلبه وقوله فقال الى اخره ثابت لابي ذر قال ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم
مثله فقمت وسقط لابي ذر قال ثم قال النبي الخ فقمت فقلت من يشهد
لي ثم جلست فقال النبي صلى الله عليه وسلم مثله فقمت فقال عليه الصلاة والسلام
ما لك يا ابا قتادة فاخبرته بذلك فقال رجل هو اسود بن خزاعي الاسلمي
سلمي
كما قاله الواقدي صدق يا رسول الله وسلبه عندي فارضه بقطع الهمزة مني
ولابي ذر عن الحموي والمستملي منه فقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه لاها
الله بقطع الهمزة ووصلها وكلاهما مع اثبات الالف وحذفها فهي اربعة والنطق
بلام بعدها هاء التنبيه من غير الف ولا همز وبالالف من غير همز وبالالف وقطع
الجلالة وحذف الالف وثبوت همزة القطع والمشهور في الرواية الاول
والثالث اي لا والله اذن بالتنوين وكسر الهمزة ومباحث هذا ابتحاثها
سبقت في باب من لم يخمس الاسلاب وقال في شرح المشكاة هو كقولك لمن
قال لك افعل كذا فقلت لا والله اذن لا افعل فالتقدير اذن لا يعمد بكسر الميم
اي لا يقصد صلى الله عليه وسلم الى اسد من اسد الله بضم الهمزة وسكون السين
في الثاني اي رجل كانه اسد في الشجاعة يقاتل عن الله ورسوله صلى الله
عليه وسلم اي بسببهما فيعطيك سلبه اي سلب الذي قتله بغير طيب
نفسه فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر فاعطه بهمزة قطع قال
الحافظ ابو عبد الله الحميدي الاندلسي سمعت بعض اهل العلم يقول عند ذكر هذا

الحديث لو لم يكن من فضيلة الصديق رضي الله عنه الا هذا فانه بثاقب علمه وشدة
صرامته وقوة انصافه وصحة توفيقه وصدق تحقيقه بادر الي القول الحق فزجر
وافتي وحكم وامضي واخبر في الشريعة عنه صلي الله عليه وسلم بحضرته وبين يديه بما صدقه
فيه واجراه علي قوله وهذا من خصايصه الكبري الي ما لا يحصي من فضايله الاخري قال
ابوقتادة فاعطانيه اي السلب فابتعت اي اشتريت به مخرفا بفتح الميم
والراء بينهما خا معجمة ساكنة وبعد الراء فا اي بستانا في بني سلمة بكسر اللام بطن من
الانصار فانه بالفا ولابي ذر وانه لأول مال تأثلته اقتنيته في الاسلام
وعند احمد عن انس ان هوازن جات يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين فلم
يضرب بسيف ولم يطعن برمح وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يوميذ من قتل كافرا فله سلبه
فقتل ابوطلحة يوميذ عشرين رجلا فاخذ اسلابهم وقال ابوقتادة اني قتلت رجلا
علي حبل العاتق وعليه درع فاعجلت منه فقام رجل فقال اخذتها فارضه منها وكان رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا يسال شيا الا اعطاه او سكت فسكت وقال عمر لا يفيها
الله علي اسد من اسده ويعطيكها فقال النبي صلي الله عليه وسلم صدق عمر واسناد هذا
الحديث اخرج به مسلم بعض هذا الحديث وكذلك ابوداود ولكن الراجح ان الذي قال
ذلك ابوبكر كما رواه ابوقتادة وهو صاحب القصة فهو اتقن بما وقع فيها من غيره
ويمكن ان يجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لقول ابي بكر قاله في فتح الباري وحديث
الباب مر في باب من لم يخمس الاسلاب من الخمس وقال الليث بن سعد الامام فيما
وصله المولف في الاحكام حكام عن قتيبة عن الليث حدثني بالافراد يحيي بن سعيد
الانصاري عن عمر بن كثير بن افلح بضم العين مولي ابي ايوب عن ابي محمد نافع
مولي ابي قتادة ان ابا قتادة رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين
نظرت الي رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين وآخر من المشركين يختله بخا معجمة ساكنة
وموقية مكسورة اي يخدعه من وراه ليقتله فاسرعت الي الذي يختله فرفع
يده ليضربني واضرب بواو وهمزة قطع ولابي ذر فاضرب يده فقطعتها ثم اخذني
فضمني ضما شديدا حتي تخوفت الموت تحذف المفعول ثم ترك بي من الترك كذا في
الفرع كاصله مصحح عليه مع حذف المفعول وقال في فتح الباري وغيره ترك كذا هو
بالموحدة للاكثر ولبعضهم بالمثناة فتحلل ودفعته ثم قتلته فانهزم المسلمون
وانهزمت معهم اي غير النبي صلي الله عليه وسلم ومن معه فاذا بعمر بن الخطاب رضي
الله عنه في الناس الذين لم ينهزموا فقلت له ما شان الناس قال امر الله
اي هذا حكمه ثم تراجع الناس الذين انهزموا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم من اقام بينة علي قتيل قتله فله سلبه قال
ابوقتادة فقمت لالتمس بينة علي قتيلي فلم ار احدا يشهد لي فجلست ثم بدا اي
ظهر لي فذكرت امره لرسول الله صلي الله عليه وسلم فقال رجل من جلسايه سلاح
هذا القتيل الذي يذكر ابوقتادة ولابي ذر عن الكشميهني الذي ذكره عندي فارضه
منه فقال ابوبكر رضي الله عنه كلا بكاف ولام مشددة حرف ردع لا يعطه اي السلب
اصيبغ من قريش بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون التحتية وكسر الموحدة

بعدها غين معجمة وصفه بالعجز والهوان تشبيها بالاصبغ وهو نوع من
الطيور وقيل شبهه بالصبغا وهو نبت ضعيف كالثمام ولابي ذر فيما ذكره في الفتح
اضيبع كذا في اليونينية بمعجمة ثم مهملة وفوق العين نصبتين تصغير ضبع قيل وهو
مناسب للسياق حيث قال ويدع اي يترك اسدا من اسد الله فشبهه بالضعف افتراسه
وما يوصف به من العجز واعترض بان تصغير ضبع ضبيع لا اضيبع وقال ابن مالك
الضبيع تصغير اضبع هو القصير الضبع اي العضد ويكني به عن الضعيف وقال
الحافظ ابوذر الهروي يقال اصبع بالصاد والعين المهملتين واصيبع بالصاد المهملة
والغين المعجمة ويدع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله صلي الله عليه وسلم قال فقام رسول الله صلي
الله عليه وسلم فاداه اي السلاح الي بتشديد التحتية فاشتريت منه بثمنه خرافا
بكسر الخاء المعجمة قال السفاقسي هو اسم ما يخترف من النخل اذا ادام الثمرة فقام مقام
الاصل وقيل الخراف والخرف لا يكون حتي يختل نفسه والثمر يسمي مخروفا
والمراد هنا البستان فكان اول مال تأثلته اقتنيته في الاسلام وعند
ابن اسحاق اول مال اعتقدته اي جعلته عقدة والاصل فيه من العقدة لان
من ملك شيا عقد عليه وذكر الواقدي ان البستان المذكور كان يقال له الوديين

باب غزاة اوطاس ولابي ذر غزوة بالواو بدل الالف واوطاس

بفتح الهمزة وسكون الواو بعدها طا وسين مهملتين بينهما الف واد في ديار
هوازن وفيه عسكروهم وثقيف ثم التقوا بحنين وسقط لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة
وفتح الراء عن جده ابي بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه
ابي موسي عبد الله بن قيس رضي الله عنه انه قال لما فرغ النبي صلي الله
عليه وسلم من حنين وقعة بعث ابا عامر عبيد بن سليم بن حضار الاشعري
وهو عم ابي موسي الاشعري علي المشهور اميرا علي جيش الي اوطاس في
طلب الفارين من هوازن يوم حنين الي اوطاس فانتهي اليهم فلقي دريد
ابن الصمة بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين والراء والصمة بكسر الصاد
المهملة وتشديد الميم الجشمي بالجيم المضمومة والشين المعجمة المفتوحة
فقتل بضم القاف مبنيا للمفعول دريد قتله ربيعة بن رفيع بن
وهبان بن ثعلبة السلمي فيما جزم به ابن اسحاق او هو الزبير بن العوام كما
يشعر به حديث عند البزار عن انس باسناد حسن وهزم الله اصحابه اي اصحاب
دريد قال ابوموسي الاشعري وبعثني رسول الله صلي الله عليه وسلم مع ابي
عامر عبيد اي عمه الي من التجا الي اوطاس فرمي ابوعامر في ركبته رماه
جشمي اي رماه رجل جشمي بجيم مضمومة فشين معجمة مفتوحة وميم
مكسورة فيا نسبة لبني جشم وهما اوفي والعلا ابنا الحارث كما عند ابن
هشام بسهم فاثبته بقطع الهمزة اي السهم في ركبته قال ابوموسي
فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك بهذا السهم فاشار الي ابي موسي

س

هو النقات وكان الاصل ان يقول فاشار الي فقال ذاك قاتلي الذي رماني
قال ابو موسي فقصدت له فلحقته فلما راني ولي بفتح الواو واللام المشددة
اي ادبر فاتبعته بتشديد الفوقية وهمزة الوصل سرت في اثره وجعلت اقول
له الا بالتخفيف تستحيي بكسر الحاء المهملة ولابي ذر تستحيي بسكونها وزيادة تحتية
مكسورة اي من فرارك الا تثبت عند اللقا فكف عن التولي فاختلفنا ضربتين
بالسيف فقتلته ثم قلت لابي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم
بوصل الهمزة وكسر الزاي فنزعته فنزا بالنون والزاي من غير همز اي انصب
منه من موضع السهم الما قال يا ابن اخي اقرئ النبي صلي الله عليه وسلم عني
وقل له استغفر لي كذا لنا مصححا عليه بالرفع كما صله واستغفر بلفظ الطلب
والمعني ان ابا عامر يسال ابا موسي ان يسال له النبي صلي الله عليه وسلم ان يستغفر
له قال ابو موسي واستخلفني ابو عامر علي الناس اميرا
فمكث يسيرا ثم مات رضي الله عنه ثم قاتلهم ابو موسي حتي فتح الله عليه قال
فرجعت فدخلت علي النبي صلي الله عليه وسلم في بيته حال كونه علي سرير
مرمل بضم الميم الاولي وفتح الثانية بينهما راء ساكنة ولابي ذر مرمل بفتح الراء
والميم الثانية مشددة منسوج بحبل ونحوه وعليه فراش نقل السفاقسي
عن الشيخ ابي الحسن انه قال الذي احفظه في هذا ما عليه فراش قال وارى ان ما
سقطت هنا قد اثر رمال السرير بظهره وجنبيه بفتح الموحدة علي
التثنية فاخبرته بخبرنا وخبر ابي عامر وانه قال قل له صلي الله عليه وسلم
استغفر لي فدعا عليه السلام بما فتوضا ثم رفع يديه ثم قال اللهم اغفر لعبيد
ابي عامر ورايت بياض ابطيه فيه رفع اليدين في الدعاء خلافا لمن خصه
بالاستسقا ثم قال صلي الله عليه وسلم اللهم اجعله في المرتبة يوم القيامة
فوق كثير من خلقك من الناس بيان لسابقه لان الخلق اعم ولابي ذر ومن الناس
قال ابو موسي فقلت ولي فاستغفر يا رسول الله فقال اللهم اغفر لعبد الله
ابن قيس ذنبه وادخله يوم القيامة مدخلا كريما ويجوز فتح
ميم مدخلا وكلاهما بمعني المكان والمصدر وكلاهما حسنا قال ابو بردة عامر
بالسند السابق احداهما اي الدعوتان لابي عامر والاخري لابي موسي

باب غزوة الطائف

قال في القاموس
هي بلاد ثقيف في واد اول قراها لقيم وآخرها الوهط سميت بذلك لانها
طافت علي الماء في الطوفان او لان جبريل طاف بها علي البيت او لانها كانت بالشام
فنقلها الله الي الحجاز بدعوة ابراهيم الخليل عليه السلام او لان رجلا من الصدف اصاب
دما بحضرموت ففر الي [illegible] فحالف مسعود بن معتب وكان له مال عظيم فقال
هل لكم ان ابني لكم طوفا عليكم يكون لكم ردا من العرب فقالوا نعم فبناه وهو
الحائط المطيف به وسقط لفظ الباب لابي ذر في شوال سنة ثمان من الهجرة قاله
موسي بن عقبة في مغازيه وجمهور اهل المغازي وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير انه سمع سفيان بن عيينة يقول حدثنا هشام عن

ابيه

عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة
ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد المخزومي عن امها ام سلمة هند بنت امية المخزومية
ام المومنين رضي الله عنها انها قالت دخل علي النبي صلي الله عليه وسلم وعندي مخنث
بضم الميم وفتح الخاء المعجمة والنون بعدها مثلثة وبكسر النون افصح والفتح
اشهر وهو من فيه انخناث اي تكسر وتثن كالنسا فسمعته وللاصيلي فسمعه
يقول لعبد الله بن امية ولابي ذر عن الكشميهني ابن ابي امية يا عبد الله ارايت اي
اخبرني ان فتح الله عليكم الطايف غدا فعليك بابنة غيلان بن سلمة بادية بفتحية
مفتوحة بعد الدال المهملة وقيل بالنون بدل التحتية اسلمت وسالت رسول
الله صلي الله عليه وسلم عن الاستحاضة وتزوجها عبد الرحمن بن عوف واسلم ابوها ايضا بعد
فتح الطايف فانها تقبل باربع من العكن وتدبر بثمان منها والعكنة بضم العين
ما انطوي وتثني من لحم البطن سمنا والمراد ان اطراف العكن الاربع التي في
بطنها تظهر ثمانية في جنبيها قال الزركشي وغيره وقال ثمان ولم يقل ثمانية
والاطراف مذكر لانه لم يذكرها كما يقال هذا الثوب سبع في ثمان اي سبعة
اذرع في ثمانية اشبار فلما لم يذكر الاشبار انث لتانيث الاذرع التي قبلها انتهي قال
في المصابيح احسن من هذا انه جعل كلا من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم
الكل فانث بهذا الاعتبار وقال النبي صلي الله عليه وسلم لا يدخلن بسكون
اللام وفتحها هولا المخنثين عليكن ولابي ذر عن الكشميهني عليكم بالميم
بدل النون ثم اجلاه من المدينة الي الحمي فلما ولي عمر بن الخطاب الخلافة
قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فاذن له ان يدخل كل جمعة فيسال الناس ويرد
الي مكانه قال ولابي ذر وقال ابن عيينة سفيان وقال ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز المخنث اسمه هيت بكسر الهاء وسكون التحتية
بعدها فوقية وهذا وصله ابن حبان في صحيحه من حديث عايشة وضبطه ابن درستويه
بها مكسورة فنون ساكنة فموحدة وزعم ان ما سواه تصحيف وقيل هيت لقب
له واسمه مانع بفوقية وعين مهملة وهو مولي عبد الله بن ابي امية المذكور
وهذا الحديث اخرجه في النكاح ايضا واللباس ومسلم في الاستيذان والنساي
في عشرة النسا وابن ماجه في النكاح وبه قال حدثنا محمود هو ابن غيلان قال
حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام بالسند المذكور بهذا الحديث
السابق وزاد وهو محاصر الطايف يوميذ وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن
ابي العباس السايب بن فروخ الشاعر الاعمي المكي عن عبد الله بن
عمرو بفتح العين وسكون الميم بن العاصي ولابي ذر عن الحموي والمستملي ابن
عمر بضم العين وفتح الميم ابن الخطاب وصوبه الدارقطني وغيره لكن الاختلاف في ذلك غير
قادح في الحديث كما لا يخفي قال لما حاصر رسول الله صلي الله عليه وسلم الطايف
وكان قريش قد رموا حصنهم وادخلوا فيه ما يصلحهم لسنة فلما انهزموا من اوطاس
دخلوا حصنهم واغلقوه عليهم قال ابن سعد وكانت مدة حصارهم ثمانية عشر

عشر يوما وقيل خمسة عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر وقيل اربعين يوما وقيل
غير ذلك فلم ينل منهم شيئا وذكر اهل المغازي انهم رموا على المسلمين سكك الحديد
المحماة ورموهم بالنبل فاصابوا قوما فاستشار صلى الله عليه وسلم نوفل بن معاوية
الديلي فقال لهم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته لم يضرك فقال
عليه السلام انا قافلون اي راجعون الى المدينة ان شاء الله فثقل ذلك
عليهم اي على الصحابة وقالوا نذهب ولا نفتحه وقال مرة نقفل بضم الفا
اي نرجع فقال صلى الله عليه وسلم اغدوا على القتال اي سيروا اول النهار لاجل
القتال فغدوا فلم يفتح عليهم فاصابهم جراح لانهم رموا عليهم من اعلا السور
فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام اليهم لكونهم اعلا السور فلما
راوا ذلك تبين لهم تصويب الرجوع فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا قافلون
غدا ان شاء الله عز وجل فاعجبهم ذلك حينئذ فضحك النبي صلى الله عليه وسلم
وقال سفيان بن عيينة مرة فتبسم عليه الصلاة والسلام وهذا تردد من الراوي
قال المؤلف الحميدي عبد الله بن الزبير شيخ البخاري حدثنا ابن عيينة الخبر كله
بالنصب اي بجميع الحديث بالخبر من غير عنعنة ولابي ذر بالخبر كله وقد
اخرج الحديث ايضا في الادب ومسلم والمغازي والنسائي في السير وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالشين المعجمة المشددة بندار العبدي
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عاصم هو ابن
سليمان انه قال سمعت ابا عثمان عبد الرحمن النهدي قال سمعنا سعدا
هو ابن ابي وقاص احد العشرة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وابا بكرة
نفيعا وكان تسور حصن الطائف اي صعد الى اعلا ثم تدلى منه في اناس
من عبيد اهل الطائف اسلموا فجاء اي ابو بكرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالا
سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ادعى اي من انتسب الى غير ابيه وهو يعلم
انه غير ابيه فالجنة عليه حرام اذا استحل ذلك او خرج مخرج التغليظ وقال
هشام هو ابن يوسف الصنعاني واخبرنا وسقطت الواو لابي ذر معمر
هو ابن راشد الازدي مولاهم عن عاصم هو ابن سليمان عن ابي العالية رفيع بضم الرا
وفتح الفا ابن مهران الرياحي او ابي عثمان عبد الرحمن النهدي بفتح النون وسكون
الهاء بالشك من الراوي انه قال سمعت سعدا هو ابن ابي وقاص وابا بكرة نفيعا
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عاصم قلت لابي العالية او لابي عثمان لقد شهد
عندك رجلان سعد وابو بكرة حسبك بهما قال اجل اي نعم اما احدهما
وهو سعد فاول من رمى بسهم في سبيل الله واما الاخر وهو ابا بكرة فنزل
الى النبي صلى الله عليه وسلم ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف اي من اهله وعند الطبراني
ان ابا بكرة تدلى ببكرة فكني ابا بكرة لذلك وسمي في السير ممن نزل من حصن الطائف
من عبيدهم فاسلم مع ابي بكرة المنبعث عبد عثمان بن عامر بن معتب ومرزوق والاز
زوج سمية والدة زياد بن عبيد والازرق ابو عقبة وكان بكلدة الثقفي ووردان
وكان لعبد الله بن ربيعة ويحنس النبال وكان لابن مالك الثقفي وابراهيم بن جابر

وكان لخرشة الثقفي ويسار وكان لعثمان بن عبد الله ونافع مولى الحارث بن كلدة ونافع
مولى غيلان بن سلمة الثقفي قال في الفتح ولم اعرف اسم الباقين قال ولم يتبع لي هذا التعليق
موصولا الى هشام بن يوسف ومراد المؤلف منه ما فيه من بيان عدد من ابهم في الرواية
السابقة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي
قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة عن جده ابي بردة
بضم الموحدة عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين وقد تكسر العين
وتشدد الرا بين مكة والمدينة كذا وقع هنا قال الداودي وهو وهم والصواب
بين مكة والطائف وبه جزم النووي وغيره ومعه بلال المؤذن فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم اعرابي قال ابن حجر لم اقف على اسمه فقال الا تنجز اي الا توفي لي ما وعدتني
من غنيمة حنين او كان ذلك وعدا خاصا به فقال صلى الله عليه وسلم له ابشر بقطع الهمزة
بقرب القسمة او بالثواب الجزيل على الصبر فقال الاعرابي قد اكثرت علي من ابشر
فاقبل عليه السلام على ابي موسى الاشعري وبلال المؤذن كهيئة الغضبان
فقال لهما رد الاعرابي البشرى فاقبلا بفتح الموحدة انتما البشرى قالا قبلنا ها
يا رسول الله ثم دعا عليه السلام بقدح فيه ما فغسل يديه بالتثنية ووجهه
فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا بقطع الهمزة وكسر الرا اي صبا على وجوهكما
ونحوركما وابشرا بقطع الهمزة فاخذا القدح ففعلا ما امرهما به صلى الله عليه وسلم
فنادت ام سلمة ام المؤمنين رضي الله عنها من ورا الستر ان افضلا بقطع
الهمزة وكسر الضاد المعجمة لامكما تعني نفسها فافضلا بقطع الهمزة وفتح الضاد
لها منه طائفة اي بقية وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم
ابن علية قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد عطا
هو ابن ابي رباح ان صفوان بن يعلى بن امية التميمي اخبره ولغير ابي ذر باسقاط
الضمير ان يعلى كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة
بالتخفيف والتشديد وعليه ثوب قد اظل به بضم الهمزة وكسر الظا المعجمة معه
فيه ناس من اصحابه اذ جاءه اعرابي عليه جبة متضمخ اي متلطخ وهو صفة اعرابي
المرفوع او خبر مبتدأ محذوف اي هو متضمخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في
رجل احرم بعمرة في جبة بعد ما تضمخ تلطخ بالطيب ولابي ذر بطيب
فاشار عمر رضي الله عنه الى يعلى بيده ان تعال فجاء يعلى فادخل راسه
ليرى النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي لتقوية الايمان بمشاهدته فاذا
النبي صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط بكسر المعجمة وتشديد المهملة يتردد صوت
نفسه كالنائم من شدة ثقل الوحي كذلك ساعة ثم سري عنه اي كشف عنه ما يتغشاه
من ثقل الوحي فقال عليه السلام اين الذي يسالني عن العمرة انفا فالتمس بضم التا
وكسر الميم طلب الرجل فاتي به بضم الهمزة وكسر التا فقال عليه السلام اما الطيب
الذي بك فاغسله ثلاث مرات مضى في تكرار الغسل ثلاثا فالعامل في قوله ثلاث مرات

اغسل الثوب فلا يكون نصيصا على تثليث الغسل وكانت القصة بالجعرانة سنة
ثمان وقد قالت عائشة رضي الله عنها طيبته في حجة الوداع اي سنة عشر فهو ناسخ للاول
واما الجبة فانزعها عنك ثم اصنع في عمرتك كما تصنع في حجك فيه دلالة على انه يعرف
اعمال الحج وقد سبق هذا الحديث في كتاب الحج في باب غسل الخلوق وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو وفتح الها ابن خالد البصري
قال حدثنا عمرو بن يحيى بفتح العين ابن عمارة الانصاري المازني عن عباد بن
تميم الانصاري المازني المدني عن عبد الله بن زيد بن عاصم اي ابن كعب الانصاري المازني
صحابي مشهور قيل انه هو الذي قتل مسيلمة الكذاب واستشهد بالحرة سنة ثلاث وستين
انه قال لما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم اي لما اعطاه الله غنائم الذين قاتلهم يوم حنين
وسقطت التصلية لابي ذر قسم عليه الصلاة والسلام الغنائم في الناس في
المؤلفة قلوبهم بدل بعض من كل والمؤلفة هم ناس اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا وقد
سرد ابن طاهر في المبهمات لهم اسماءهم وهم ابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى وحكيم بن حزام وابو السنابل بن بعكك وصفوان بن امية وعبد الرحمن
ابن يربوع وهؤلاء من قريش وعيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي
وعمرو بن الايهم التميمي والعباس بن مرداس السلمي ومالك بن عوف النصري والعلا
ابن حارثة الثقفي قال ابن حجر وفي ذكر الاخير نظر فقيل انما جاء طايعين من الطايف
الى الجعرانة وذكر الواقدي في المؤلفة معاوية ويزيد ابني ابي سفيان واسيد بن حارثة
ومخرمة بن نوفل وسعيد بن يربوع وقيس بن عدي وعمرو بن وهب وهشام بن عمرو
وزاد ابن اسحاق النضر بن الحارث والحارث بن هشام وجبير بن مطعم وممن ذكره فيهم
ابو عمر سفيان بن عبد الاسد والسائب بن ابي السائب ومطيع بن الاسود وابو
جهم بن حذيفة وذكر ابن الجوزي فيهم زيد الخيل وعلقمة بن علاثة وحكيم بن طلق بن سفيان
ابن امية وخالد بن قيس السهمي وعمير بن مرداس وذكر بعضهم فيهم قيس بن مخرمة واحيحة
ابن امية بن خلف وابن ابي شريق وحرملة بن هوذة وخالد بن هوذة وعكرمة بن عامر العبدري
وشيبة بن عمارة وعمرو بن ورقة ولبيد بن ربيعة والمغيرة بن الحارث وهشام بن الوليد
المخزومي فهؤلاء زيادة عن الاربعين نفسا قاله في الفتح ولم يعط الانصار شيئا من جميع
الغنيمة فهو مخصوص بهذه الواقعة فتتألف مسئلة الفتح وفي المفهم ان العطا كان من
الخمس ومنه كان اكثر عطاياه وقيل انما كان تصرفه في الغنيمة لان الانصار كانوا انهزموا فلم
يرجعوا حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه الصلاة والسلام فكانهم
وجدوا بفتح الواو والجيم حزنوا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وجدوا
بضمتين جمع واجد اذ لم يصبهم ما اصاب الناس من الغنيمة وزاد في رواية ابي ذر
او كانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس بالشك هل قال وجد بضمتين او وجدوا فعل
ماض واما على رواية الكشميهني وجدوا في الموضعين فتكرار بغير فائدة كما لا يخفى وجوز الكرما
وتبعه بعضهم ان يكون الاول من الغضب والثاني من الحزن فخطبهم عليه الصلاة والسلام
زاد مسلم فحمد الله واثنى عليه فقال يا معشر الانصار الم اجدكم ضلالا بضم الضاد
المعجمة وتشديد اللام الاولى اي فقراء لا مال لكم فاغناكم الله بي وكنتم قال صلى الله عليه وسلم
شيئا قالوا الله ورسوله أمنّ بفتح الهمزة والميم وتشديد النون افعل تفضيل من
المن قال عليه السلام ما يمنعكم ان تجيبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
وسقطت التصلية ولفظ قال لابي ذر كلما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن قال لو شئتم
قلتم جئتنا كذا وكذا وفي حديث ابي سعيد فقال اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم
وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا
فواسيناك زاد احمد من حديث انس قالوا بل المنة لله ولرسوله وانما قال صلى الله
عليه وسلم ذلك تواضعا منه والا ففي الحقيقة الحجة البالغة له والمنة له عليهم كما قالوا
اترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير اسما جنس يقع كل منهما على الذكر
والانثى وتذهبون بالنبي صلى الله عليه وسلم الى رحالكم ذكرهم ما غفلوا عنه من عظيم ما
اختصوا به منه بالنسبة الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية وسقطت
التصلية لابي ذر لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار قاله استطابة لنفوسهم
وثناء عليهم وليس المراد منه الانتقال عن النسب الولادي لانه حرام مع ان نسبه
عليه الصلاة والسلام افضل الانساب واكرمها وهو تواضع منه عليه السلام وحث
على اكرامهم واحترامهم لكن لا يبلغون درجة المهاجرين السابقين الذين خرجوا
من ديارهم وقطعوا عن اقاربهم واحبابهم وحرموا اوطانهم واموالهم والانصار
وان اتصفوا بصفة النصرة والايثار والمحبة والايواء لكنهم مقيمون في مواطنهم
وحسبك شاهدا في فضل المهاجرين قوله هذا لان فيه اشارة الى جلالة رتبة الهجرة
فلا يتركها فهو من المهاجرين لا الانصار وقد سبق مزيد لذلك في فضل الانصار ولو سلك
الناس واديا وشعبا بكسر الشين المعجمة وسكون المهملة طريقا في الجبل
لسلكت وادي الانصار وشعبها والمراد بلدهم الانصار شعار الثوب
الذي يلي الجلد والناس دثار بكسر الدال المهملة وبالمثلثة المفتوحة
ما يجعل فوق الشعار اي انهم بطانته وخاصته وانهم الصق به واقرب
اليه من غيرهم وهو تشبيه بليغ انكم ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة
والمثلثة وبضم الهمزة وسكون المثلثة اي استاثر عليكم بما لكم فيه اشتراك من الاستحقا
فاصبروا على ذلك حتى تلقوني على الحوض يوم القيامة فيحصل لكم الانتصاف
ممن ظلمكم مع الثواب الجزيل على الصبر وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد
ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا انس بن مالك رضي الله عنه قال قال ناس من
الانصار حين افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي
ذر ما افاء من اموال هوازن فطفق النبي صلى الله عليه وسلم يعطي رجالا
المائة من الابل فقالوا اي الانصار يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا توطئة وتمهيدا
لما يرد بعده من العتاب كقوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم وسقطت التصلية
لابي ذر يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم جملة وسيوفنا حالية مقررة لجهة
الاشكال وهي من باب قولهم عرضت الناقة على الحوض قال انس فحدث بضم الحاء

وكسر الدال مبنيا اي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالتهم وعند ابن اسحاق من حديث
ابي سعيد ان الذي اخبره صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فارسل صلى الله عليه وسلم الى
الانصار فجمعهم في قبة من ادم بفتح الهمزة المقصورة والدال جلد مدبوغ ولم
يدع بسكون الدال اي لم ينادِ معهم غيرهم قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال
ما حديثٌ بالتنوين بلغني عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله
فلم يقولوا شيئا واما اناس منا حديثة اسنانهم فقالوا يغفر الله لرسول الله صلى الله
عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر يعطي قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم فاني اعطي رجالا حديثي عهد بكفر أتألفهم
اما بالتخفيف ترضون ان يذهب الناس بالاموال وتذهبون بالنبي
صلى الله عليه وسلم الى رحالكم بيوتكم فوالله لما بفتح اللام للتاكيد اي الذي
تنقلبون به خير مما ينقلبون به وفي مناقب الانصار من طريق ابي التياح
عن انس اولا ترضون ان يرجع الناس بالغنائم الى بيوتهم وترجعون برسول الله صلى
الله عليه وسلم الى بيوتكم قالوا يا رسول الله قد رضينا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
ستجدون ولابي ذر عن الكشميهني فتجدون بالفاء بدل السين اثرة شديدة بضم
الهمزة وسكون المثلثة وبفتحهما ويقال ايضا إثرة بكسر الهمزة وسكون المثلثة
من تفرد عليكم بما لكم فيه اشتراك في الاستحقاق او يفضل نفسه عليكم في الفيء
وقيل المراد بالاثرة نفس الشدة قال في الفتح ويرده سياق الحديث وسببه
فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وسقطت التصلية
لابي ذر فاني على الحوض قال انس فلم يصبروا وفي قوله ستلقون علم من اعلام النبوة
لانه كان كما قال صلوات الله وسلامه عليه وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قاضي مكة قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي التياح بالمثناة الفوقية
ثم التحتية المشددة وبعد الالف حاء مهملة يزيد بن حميد عن انس رضي الله
عنه قال لما كان يوم فتح مكة اي زمان فتحها الشامل لجميع السنة قسم رسول
الله صلى الله عليه وسلم غنائم هوازن بين قريش ولابي ذر عن الحموي والمستملي
في قريش فغضبت الانصار قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم لما بلغه ذلك اما
ترضون ان يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم
سقطت التصلية لابي ذر قالوا بلى قد رضينا وذكر الواقدي انه حينئذ دعاهم
ليكتب لهم بالبحرين يكون لهم خاصة بعده دون الناس وهي يومئذ افضل ما فتح عليه
من الارض فابوا وقالوا لا حاجة لنا بالدنيا قال عليه السلام لو سلك الناس واديا
او شعبا لسلكت وادي الانصار او شعبهم واشار عليه السلام بذلك الى
ترجيحهم بحسن الجوار والوفا بالعهد لا وجوب متابعته اياهم اذ هو صلى الله عليه وسلم
المتبوع المطاع لا التابع المطيع فما اكثر تواضعه صلوات الله عليه وسلامه وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد السمان ابو بكر الباهلي
البصري عن ابن عون عبد الله انه قال انبانا هشام بن زيد بن انس عن جده
انس رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين التقى النبي صلى الله عليه وسلم

وهو

وهوازن ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف من المهاجرين والطلقاء بضم
الطاء وفتح اللام والقاف ممدود جمع طليق فعيل بمعنى مفعول وهم الذين منّ عليهم
صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فلم يأسرهم ولم يقتلهم منهم ابو سفيان بن حرب وابنه معاو
وحكيم بن حزام فادبروا قال عليه الصلاة والسلام يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول
الله وسعديك هو من الالفاظ المقرونة بلبيك ومعناه اسعادا بعد اسعاد اي
ساعدت على طاعتك مساعدة بعد مساعدة وهما منصوبان على المصدر لبيك
نحن بين يديك وسقط لبيك هذه لابي ذر فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته
فقال انا عبد الله ورسوله وزاد احمد في غير هذا الحديث في قصة حنين فاخذ كفا
من تراب وقال شاهت الوجوه فانهزم المشركون واعطى الله تعالى رسوله غنائمهم
وامر عليه السلام بحبسها بالجعرانة فلما رجع من الطائف وصل الى الجعرانة في خامس
ذي القعدة وانما اخر القسمة رجاء ان تسلم هوازن وكانوا ستة آلاف نفس من النساء
والاطفال وكان الابل اربعة وعشرين الفا والغنم اربعين الف شاة فاعطى الطلقاء
الذين منّ عليهم عليه السلام باعتاقهم لما بقي فيهم من الطمع البشري في محبة المال
فاعطاهم لتطمئن قلوبهم وتجتمع على محبته لان القلوب جبلت على حب من احسن اليها
والمهاجرين ولم يعط الانصار شيئا منه قيل لانهم كانوا انهزموا فلم يرجعوا
حتى وقعت الهزيمة على الكفار فرد الله امر الغنيمة لنبيه عليه السلام فقالوا
اي الانصار ولم يذكر مقولهم اختصارا اي تكلموا في منع العطاء عنهم وفي رواية
الزهري عن انس السابقة فقالوا يغفر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم يعطي قريشا ويتركنا
واسيافهم تقطر من دمائهم فدعاهم صلى الله عليه وسلم فادخلهم في قبة فقال
اما ترضون ان يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون الى المدينة
برسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا رضينا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخترت شعب الانصار
لحسن جوارهم ووفائهم بالعهد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الزكاة وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس بن مالك
سقط ابن مالك لابي ذر رضي الله عنه انه قال جمع النبي صلى الله عليه وسلم
ناسا من الانصار لما قسم غنائم حنين على قريش ولم يقسم للانصار شيئا منها وقالوا في
ما قالوا فقال لهم ان قريشا حديث عهد بجاهلية بافراد حديث وللمروزي
حديثو بالواو ومصيبة من غزو قتل اقاربهم وفتح بلادهم واني اردت
ان اجبرهم بفتح الهمزة وسكون الجيم وضم الموحدة من الجبر ضد الكسر ولابي ذر
عن الحموي والمستملي ان اجيزهم بضم الهمزة وكسر الجيم بعدها تحتية ساكنة فزاي
من الجائزة واتألفهم للاسلام اما ترضون ان يرجع الناس بالدنيا
وترجعون برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيوتكم سقطت التصلية لابي
ذر قالوا بلى رضينا قال عليه السلام لو سلك الناس واديا وسلكت الانصار
شعبا لسلكت وادي الانصار او شعب الانصار بالشك من الراوي

ية
سول

وهذا الحديث اخرجه الترمذي في المناقب والنسائي في الزكاة وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الاعمش سليمان
ابن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال لما قسم النبي صلى الله عليه وسلم قسمة غنيمة حنين فآثر ناسا في القسمة
قال رجل من الانصار قال الواقدي هو معتب بن قشير المنافق ما اراد بها اي
بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بقوله فتغير وجهه المقدس من الغضب ثم قال رحمة الله على موسى الكليم
لقد اوذي باكثر من هذا الذي اوذيت به فصبر وذلك ان موسى صلوات
الله وسلامه عليه كان حييا ستيرا لا يرى من جلده شي استحياء فآذاه من آذاه من
بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا من عيب بجلده اما برص واما ادرة واما
آفة فبرأه الله تعالى مما قالوا كما في الحديث السابق في احاديث الانبيا واحاديث
الباب اخرجه مسلم ايضا في الزكاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما كان يوم حنين
آثر بالمد اي خص النبي صلى الله عليه وسلم ناسا بالزيادة في القسمة فاعطى
الاقرع المجاشعي احد المؤلفة قلوبهم مائة من الابل واعطى عيينة
ابن حصن الفزاري مثل ذلك واعطى ناسا آخرين من اشراف العرب فآثرهم
يومئذ في القسمة على غيرهم فقال رجل هو معتب ما اريد بضم الهمزة مبنيا
للمفعول بهذه القسمة وجه الله قال ابن مسعود فقلت لاخبرن النبي صلى الله عليه
وسلم بقوله فاتيته فاخبرته فقال رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر
لم ينقل انه عاتبه على ذلك فيحتمل انه لم يثبت عليه ذلك فانما نقله عنه واحد وبشهادة
واحد لا يراق بها الدم او انه لم يفهم منه الطعن في النبوة وانما نسبه لترك العدل
في القسمة وهذا الحديث سبق في الخمس وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار
قال حدثنا معاذ بن معاذ التميمي قاضي البصرة قال حدثنا ابن عون عبد الله
عن هشام بن زيد بن انس بن مالك وسقط ابن مالك لابي ذر عن جده انس بن مالك رضي الله
عنه انه قال لما كان يوم حنين اقبلت هوازن وغطفان بالغين المعجمة المفتوحة
وغيرهم بنعمهم وذراريهم بالذال المعجمة وتشديد التحتية فكانت عادتهم اذا
ارادوا التثبت في القتال استصحاب الاهالي وتعلقهم معهم الى موضع المقاتلة
ومع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة آلاف ومن الطلقاء وسقطت الواو لابي ذر ولابي
ذر عن الكشميهني والطلقاء بحرف العطف واسقاطه من الرواية الصواب
لان الطلقاء لم يبلغوا ذلك بل ولا عشره وقال الحافظ ابن حجر كالكرماني والبرماوي
وقيل ان الواو مقدرة عند من جوز تقدير حرف العطف قال العيني وفيه نظر لا يخفى
فادبروا عنه حتى بقي وحده اي منفردا متقدما مقبلا على العدو وبهذا التقدير يجمع
بين قوله هنا حتى بقي وحده وبين قوله في الروايات الدالة على انه بقي معه
جماعة فالوحدة بالنسبة لمباشرة القتال والذين ثبتوا معه كانوا وراءه وابو

سفيان بن

ابن الحارث وغيره كانوا يخدمونه في امساك البغلة ونحو ذلك فنادى عليه السلام
يومئذ ندائين بكسر النون الاولى تثنية ندا بالمد لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال
يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال
يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله ابشر نحن معك وهو عليه السلام على بغلة بيضا
وفي رواية لمسلم من حديث العباس انه صلى الله عليه وسلم قال اي عباس ناد اصحاب
الشجرة وكان العباس صيتا قال فناديت باعلا صوتي اين اصحاب الشجرة
قال فوالله لكان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا
يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا والكفار فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو على بغلته كالمتطاول الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس فنزل
عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ولاحمد والحاكم من حديث ابن مسعود ورسول
الله صلى الله عليه وسلم على بغلته قدما فحادت به بغلته فمال عن السرج فقلت ارتفع
رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب به وجوههم فامتلأت اعينهم ترابا وجاء
المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم كانها الشهب ويجمع بين الروايتين بانه
اولا قال لصاحبه ناولني فناوله فرماه ثم نزل عن بغلته فاخذ بيده فرماهم ايضا
فقال عليه السلام انا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فاصاب ولابوي الوقت وذر
واصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الانصار شيئا
من ذلك فقالت الانصار اذا كانت قضية شديدة كالحرب برفع شديدة ولابي
ذر بنصبها فنحن ندعى بضم النون مبنيا للمفعول نطلب ويعطى الغنيمة غيرنا
فبلغه عليه السلام ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغني عنكم
فسكتوا وسقط لابي ذر عنكم وفي طريق الزهري عن انس السابقة قريبا فقال فقهاء
الانصار اما رؤساؤنا يا رسول الله فلم يقولوا شيا ويجمع بينهما بان بعضهم سكت
وبعضهم اجاب فقال يا معشر الانصار الا ترضون ان يذهب الناس بالدنيا
وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية ه تحوزونه بالحاء
المهملة الى بيوتكم قالوا بلى رضينا برسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو سلك
الناس واديا وسلكت الانصار شعبا لاخذت شعب الانصار فقال هشام
بالسند السابق يا ابا حمزة وهي كنية انس ولابي ذر وقال هشام قلت يا ابا حمزة
وانت شاهد ذاك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ذلك باللام قال انس
واين اغيب عنه استفهام انكاري تنبيه الوجه ان يتقدم حديث انس هذا على حديث
ابن مسعود الذي سبق لتوالي طرق حديث انس هذا على حديث ابن مسعود هذا
الذي قال الحافظ ابن حجر واظنه من تغيير الرواة عن الفربري فان طريق انس
الاخيرة سقطت من رواية النسفي فلعل البخاري الحقها فكتبت متاخرة عن
مكانها باب السرية التي قبل نجد بكسر القاف وفتح
الموحدة اي في جهة نجد وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي
قال حدثنا حماد هو ابن زيد قال حدثنا ايوب هو ابن زيد قال حدثنا ايوب
السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بعث

النبي صلى الله عليه وسلم سرية طائفة من الجيش قال ابن حجر وهي مائة الى خمس مائة وقال
في القاموس من خمسة انفس الى ثلاثمائة اواربعمائة وكان ابو قتادة اميرها وعند
اهل المغازي انها كانت قبل التوجه للفتح وقال ابن سعد في شعبان سنة ثمان
قبل نجد جهتها فكنت فيها زاد في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب
المسلمين فغنموا ابلا كثيرة فبلغت سهامنا ولابي ذر سهمانا بضم السين
وسكون الهاء اثني عشر بعيرا وفي باب الخمس او احد عشر بعيرا بالشك ونفلنا
بضم النون مبنيا للمفعول اي اعطي كل واحد منا زيادة على المستحق له بعيرا بعيرا
بالتكرار مرتين فرجعنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فرجعت بثلاثة عشر بعيرا
وهذا الحديث قد سبق في الخمس كما مر باب بعث
النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل
المغازي في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار الى بني جذيمة بفتح الجيم
وكسر الذال المعجمة بعدها تحتية ساكنة قال ابن حجر اي ابن عامر بن عبد مناة بن كنانة وبه
قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبد الرزاق بن
همام قال اخبرنا معمر اي ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم عن سالم عن ابيه
عبد الله بن عمر بن الخطاب انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى جذيمة
داعيا الى الاسلام لا مقاتلا فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا
يقولون صبانا صبانا بالهمز الساكن فيهما اي خرجنا من الشرك الى دين الاسلام فلم
يكتف خالد الا بالتصريح بذكر الاسلام او فهم انهم عدلوا عن التصريح انفة منهم ولم
ينقادوا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر بكسر السين وسقط في بعض النسخ لفظ
منهم ودفع الى كل رجل منا اي من الصحابة الذين كانوا معه في السرية اسيره حتى
اذا كان يوم بالتنوين اي من الايام قاله ابن حجر وقال العيني ليس بصحيح بل
يوم اسم كان التامة مضافة الى قوله امر خالد ان يقتل اي بان يقتل كل رجل
منا اسيره كما في قوله هذا يوم ينفع الصادقين انتهى والذي في الفرع كاصله
التنوين وعند ابن اسحاق فلما كان السحر نادى خالد من كان معه اسير فليضرب
عنقه ولابي ذر عن الكشميهني كل انسان بدل قوله رجل قال ابن عمر فقلت
والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي المهاجرين والانصار اسيره
وعند ابن سعد ان بني سليم قتلوا من في ايديهم حتى قدمنا على النبي صلى
الله عليه وسلم فذكرناه فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يده ولابي ذر يديه بالتثنية
وسقطت التصلية لابي ذر فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد قال
مرتين وانما نقم عليه الصلاة والسلام على خالد انه استعجل في شأنهم وترك التثبت في
امرهم الى ان يتبين المراد من قولهم صبانا ولم ير عليه قودا لانه تأول وانه كان مأمورا
بقتالهم الى ان يسلموا باب سرية عبد الله بن حذافة
بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة بعدها الف فقاف ابن قيس بن عدي
ابن سعد السهمي وسقط لفظ باب من الفرع كاصله وعلقمة بن مجزز بضم
الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى المشددة وصحح عليه في الفرع كاصله او بفتح الزاي

وقال

وقال عبد الغني الكسر الصواب لانه جزز نواصي اسارى من العرب وكذا ضبطه
ابن ماكولا وابن السكن والحموي والمستملي والاصيلي والنسفي ولابي ذر ابن
محرز بالحاء المهملة الساكنة والرا المكسورة بعدها زاي ابن الاعور المدلجي
بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام والجيم ويقال انها اي هذه السرية
سرية الانصار ولابي ذر الانصاري قال في الفتح اشار الى احتمال تعدد القصة او يكون
على المعنى الاعم اي ان عبد الله بن حذافة نصر صلى الله عليه وسلم على الجملة وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا
الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد سعد بن عبيدة بسكون العين
في الاول وضمها في الثاني مصغرا الكوفي عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب
السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل ولابي
ذر واستعمل بالواو بدل الفا عليها رجلا من الانصار هو عبد الله بن حذافة
السهمي فيما قاله ابن سعد وامرهم ان يطيعوه فغضب اي عليهم وللمسلم اذا
اغضبوه في شي فقال ولابي ذر قال اليس امركم النبي صلى الله عليه وسلم ان تطيعوني
قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا اي الحطب فقال اوقدوا بفتح الهمزة وكسر
القاف نارا فاوقدوها فقال ادخلوها وفي رواية حفص بن غياث في الاحكام
فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها فهموا بفتح الها
وضم الميم المشددة فسره البرماوي كالكرماني بقوله حزنوا قال العيني وليس كذلك
بل المعنى قصدوا ويؤيده رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر
بعضهم الى بعض وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي صلى
الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار بفتح الميم وتكسر انطفى لهبها و
فسكن غضبه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها اي لو دخلوا
النار التي اوقدوها ظانين انهم بسبب طاعتهم اميرهم لا تضرهم ما خرجوا منها لانهم
كانوا يموتون فلم يخرجوا منها الى يوم القيامة او الضمير في قوله دخلوها النار
التي اوقدوها وفي قوله ما خرجوا منها لنار الآخرة لانهم ارتكبوا ما نهوا عنه من قتل انفسهم
مستحلين له وعلى هذا ففيه نوع من انواع البديع وهو الاستخدام قاله ابن حجر
وقال الكرماني وغيره والمراد بقوله الى يوم القيامة التابيد يعني لو دخلوها مستحلين
وقال الداودي فيه ان التأويل الفاسد لا يعذر به صاحبه الطاعة للمخلوق في
الامر المعروف شرعا وفي الحديث ان الامر المطلق لا يعم جميع الاحوال
لانه صلى الله عليه وسلم امرهم ان يطيعوا الامير فحملوا ذلك على عموم الاحوال حتى في حال
الغضب وفي حال الامر بالمعصية فبين لهم عليه الصلاة والسلام ان الامر بطاعته
مقصور على ما كان منه من غير معصية وقد ذكر ابن سعد في طبقاته ان سبب
هذه السرية انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراآهم اهل جدة فبعث
اليهم علقمة بن مجزز في ربيع الآخر سنة تسع في ثلاثمائة فانتهى بهم الى جزيرة في
البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع تعجل بعض القوم الى اهليهم فامر عبد الله
ابن حذافة على من تعجل قال البرماوي ولعل هذا عذر البخاري حيث جمع بينهما

مع انه في الحديث لم يسم واحدا منهما وترجمة البخاري لعلها تفسير للمبهم الذي في الحديث
والحديث اخرجه ايضا في الاحكام وفي خبر الواحد ومسلم في المغازي وابو داود في الجهاد
والنسائي في البيعة والسير بعث ابي موسى ومعاذ ولابي ذر ومعاذ
ابن جبل رضي الله عنهما الى اليمن قبل حجة الوداع وبه قال حدثنا موسى ولابي ذر ومعاذ
ابن جبل رضي الله عنهما حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن
ابي بردة عامر بن ابي موسى قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا موسى
عبد الله بن قيس وهذا مرسل لكنه سياتي ان شاء الله تعالى قريبا من طريق سعيد
ابن ابي بردة عن ابيه ابي موسى متصلا ومعاذ بن جبل الى اليمن قال وبعث كل
واحد منهما على مخلاف بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة اخره فا الكورة والاقليم
والرستاق بضم الراء وسكون السين المهملة وفتح الفوقية اخره قاف بلغة اهل
اليمن ثم قال عليه السلام لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا الاصل
ان يقال بشرا ولا تنذرا او انسا ولا تنفرا فجمع بينهما ليعم البشارة والنذارة
والتانيس والتنفير فهو من باب المقابلة المعنوية قاله الطيبي وقال
الحافظ ابن حجر ويظهر لي ان النكتة في الاتيان بلفظ البشارة وهو الاصل وبلفظ
التنفير وهو اللازم واتي بالذي بعده على العكس للاشارة الى ان الانذار لا ينفى
مطلقا بخلاف التنفير فاكتفي بما يلزم عنه الانذار وهو التنفير فكانه قال
ان انذرتم فليكن بغير تنفير كقوله تعالى فقولا له قولا لينا فانطلق على واحد
منهما من ابي موسى ومعاذ الى عمله قال وكان كل واحد منهما اذا سار في ارضه
كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا في الزيارة فسلم عليه فسار معاذ
في ارضه قريبا من صاحبه ابي موسى فجاء معاذ يسير على بغلته حتى انتهى
اليه الى ابي موسى واذا بالواو ولابي ذر فاذا هو جالس وقد اجتمع اليه
الناس فاذا رجل عنده قال ابن حجر لم اقف على اسمه لكن في رواية سعيد بن ابي
بردة الاتية قريبا انه يهودي قد جمعت يداه الى عنقه جملة حالية صفة
لرجل فقال له معاذ لابي موسى يا عبد الله بن قيس ايم هذا بفتح اليا والميم
بغير اشباع اي اي شي هذا واصله ايما واي استفهامية وما بمعنى شي فحذفت
الالف تخفيفا ولابي ذر ايم بضم اليا قال ابو موسى هذا رجل كفر بعد
اسلامه قال معاذ لا انزل اي عن بغلتي حتى يقتل قال ابو موسى انما
جي به لذلك فانزل بهمزة وصل مجزوم على الامر قال ما انزل حتى يقتل فامر به ابو
موسى فقتل ثم نزل فقال لابي موسى يا عبد الله كيف تقرا القران قال ابو موسى
اتفوقه تفوقا بالفاء والقاف اي اقراوه شيا بعد شي اناء الليل والنهار ريثما لا اقروه
مرة واحدة بل افرق قراءته على اوقات ماخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب
ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب قال ابو موسى فكيف تقرا انت يا معاذ قال
انام اول الليل فاقوم بالفا وقد قضيت جزئي من النوم بضم الجيم وسكون الزاي
بعدها همزة مكسورة فيا اي انه جزا الليل اجزا جزا للنوم وجزا للقراءة والقيام
وقال الزركشي تبعا للدمياطي قيل الوجه قضيت اربي قال في المصابيح وهذا من

التحكمات العارية من الدليل انتهى فالذي جا في الرواية صحيح فلا يلتفت لتخطئته
بمجرد التخيل فاقرا ما كتب لي فاحتسب نومتي كما احتسب قومتي بهمزة قطع
وكسر السين من غير فوقية في احتسب في الموضعين بصيغة الفعل المضارع اي
اطلب الثواب في الراحة كما اطلبه في التعب لان الراحة اذا قصد بها الاعانة على
العبادة حصلت الثواب ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاحتسبت نومتي كما احتسبت
قومتي بهمزة وصل وفتح السين وسكون الموحدة بعدها فوقية بصيغة الماضي
فيهما وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق قال الحافظ ابن حجر هو ابن منصور
اي ابو يعقوب الكوسج وقال العيني قال المزي هو ابن شاهين اي ابو بشر الواسطي
قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي الطحان
عن الشيباني بالشين المعجمة والموحدة سليمان بن فيروز عن سعيد بن ابي بردة
عن ابيه ابي بردة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه
الى اليمن فساله اي سال ابو موسى النبي صلى الله عليه وسلم عن اشربة تصنع بها
اي باليمن فقال عليه السلام لم وما هي قال البتع بكسر الموحدة وسكون الفوقية
بعدها عين مهملة والمزر بكسر الميم وسكون الزاي بعدها را قال سعيد فقلت
لابي بردة ما البتع قال هو نبيذ العسل بالذال المعجمة والمزر نبيذ الشعير
فقال عليه الصلاة والسلام كل مسكر حرام اتفاقا رواه اي الحديث جرير
هو ابن عبد الحميد فيما وصله الاسماعيلي وعبد الواحد بن زياد كلاهما عن
الشيباني سليمان بن فيروز عن ابي بردة قال في المقدمة ورواية عبد الواحد
لم ارها موصولة وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم الفراهيدي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا سعيد بن ابي بردة بن ابي موسى عن ابيه
انه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم جده اي جد ابي سعيد ابا موسى عبد
الله بن قيس الاشعري ومعاذا هو ابن جبل الى اليمن فقال عليه السلام
لهما يسرا بالتحتية والسين المهملة من اليسر ولا تعسرا وبشرا بالموحدة
والمعجمة ولا تنفرا بالفا وتطاوعا اي كونا متفقين في الحكم ولا تختلفا فان
اختلافكما يودي الى اختلاف اتباعكما وحينئذ تقع العداوة والمحاربة بينهم
وفيه اشارة الى عدم الحرج والضيق في امور الملة الحنيفية السمحة كما قال
تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج اي قد وسع عليكم يا امة نبي الرحمة خاصة
ورفع عنكم الحرج اينما كان فقال ابو موسى يا نبي الله ان ارضنا بها شراب
يصنع من الشعير المزر وشراب يصنع من العسل البتع فقال كل مسكر حرام فانطلقا
كل واحد الى عمله فقال معاذ لابي موسى كيف تقرا القران قال اقروه
حال كوني قائما وقاعدا وعلى راحلتي ولابي ذر راحلتي مصححا عليها في اليونينية
واتفوقه تفوقا اي لا اقراوه دفعة واحدة اي كما يحلب اللبن ساعة بعد ساعة
والفواق ما بين الحلبتين قال معاذ اما انا فانام واقوم فانام ولابي ذر عن
الكشميهني والحموي فاقوم وانام فاحتسب نومتي لانها معينة على
طاعتي كما احتسب قومتي وضرب فسطاطا بيننا من شعر فجعلا

يبشرا ورا انت بزور واحد منهما صاحبه فزار معاذ ابو موسى فاذا رجل موثق
لم يعرف ابن حجر اسمه فقال معاذ ما هذا فقال ابو موسى يهودي اسلم ثم ارتد
فقال معاذ لاضربن عنقه تابعه اي تابع مسلما العقدي عبد الملك بن
عمرو مما وصله البخاري في الاحكام ووهب ولابي ذر ووهيب بضم الواو وفتح
الهاء مصغرا ابن جرير مما وصله اسحاق بن راهويه في مسنده عن شعبة بن
الحجاج وقال وكيع هو ابن الجراح مما وصله في الجهاد والنضر بالنون المفتوحة
والضاد المعجمة الساكنة ابن شميل مما وصله البخاري في الادب وابو داود
هشام بن عبد الملك مما وصله النسائي عن شعبة بن الحجاج عن سعيد عن ابي
بردة عن جده ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم وثبت قوله وقال
وكيع الخ للمستملي وحده رواه جرير بن عبد الحميد مما وصله عن الشيباني سليمان
ابن فيروز عن ابي بردة وسقط رواه جرير الخ لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد
عباس بن الوليد بالموحدة والسين المهملة هو النرسي بفتح النون وسكون
الراء وكسر السين المهملة وثبت هو النرسي لابي ذر وفي نسخة قال حدثنا عبد الواحد بن
زياد عن ايوب بن عائذ البلخي البصري انه قال حدثنا قيس بن مسلم الجدلي
ابو عمرو الكوفي العابد قال سمعت طارق بن شهاب الاحمسي يقول حدثني بالافراد
ابو موسى الاشعري رضي الله عنه وسقط الاشعري لابي ذر انه قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ارض قومي اي اليمن فجئت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
منيخ اي نازل بالابطح بمكة مسيل واديها فقال احججت وفي الحج فقال
بما اهللت يا عبد الله بن قيس قلت نعم يا رسول الله قال كيف قلت قال قلت
لبيك اهلالا ولابوي ذر والوقت اهلالا كاهلالك وفي الحج قلت اهللت كاهلال
النبي صلى الله عليه وسلم قال فهل سقت معك هديا قال فطف بالبيت واسع
بين الصفا والمروة ثم حل بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام اي من احرامك ففعلت
ما امرني به صلى الله عليه وسلم من الطواف والسعي والاحلال حتى مشطت
لي امراة من نساء بني قيس لم تسم اي سرحت بالمشط راسي ومكثنا بضم
الكاف نعمل بذلك حتى استخلف عمر بضم التاء الفوقية وسكون المعجمة
مبنيا للمفعول زاد في الحج فقال اي عمر ان ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام قال
الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وان ناخذ بسنة النبي صلى الله عليه وسلم فانه لم يحل
من احرامه حتى نحر الهدي ومباحث ذلك مرت في الحج وبه قال حدثني بالافراد
حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
عن زكريا بن اسحاق المكي رمي بالارجا لكنه ثقة عن يحيى بن عبد الله بن صيفي عن زكريا
ابن اسحاق المكي رمي بالارجا لكنه ثقة عن يحيى بن عبد الله بن صيفي المكي عن
ابي معبد بفتح الميم وسكون العين المهملة وفتح الموحدة نافذ بالفاء والذال المعجمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن سنة عشر قبل حجة الوداع يعلمهم القران
والشرائع ويقضي بينهم وياخذ الصدقات من العمال انك ستاتي قوما من اهل الكتاب

التوراة والانجيل ولابي ذر قوما اهل كتاب وسقطت لفظة من فاهل بفتح اللام وكتاب
بالتنكير فاذا جئتهم فادعهم الى ان يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم
خمس صلوات في كل يوم وليلة فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا لك بذلك
فاخبرهم ان الله قد فرض عليكم بالكاف ولابي ذر عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم
فترد على فقرائهم فان هم طاعوا ولابي ذر اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم
اي احذر اخذ نفائس اموالهم واتق دعوة المظلوم فانه اي فان الشان ليس بينه
اي الدعا وبين الله حجاب قال ابو عبد الله البخاري على عادته في تفسير الفاظ غريبة
تقع له من القران اذا وافقت لفظة من الحديث طوعت له نفسه معناها طاعت
انفسه واطاعت بالهمزة لغة في طاعت بغير همزة مثقال اذا اخبر عن نفسه
طعت اي فلانا بكسر الطاء وطعت بضمها واطعت بزيادة الهمزة
قال في القاموس طاع له يطوع ويطاع انقاد وكذا انطاع وقال الازهري
الطوع نقيض الكره وطاع له انقاد فاذا مضى لامره فقد اطاعه وقوله قال ابو عبد
الله الى اخره ساقط في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن حبيب بن ابي ثابت الاسدي الفقيه المجتهد
عن سعيد بن جبير الوالبي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي المخضرم
ان معاذا رضي الله عنه لما قدم اليمن صلى بهم الصبح فقرا فيها بقوله
تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا فقال رجل من القوم المصلين جاهلا
ببطلان الصلاة بالكلام الاجنبي او لان خلفهم لم يدخل في الصلاة ولم يقف
الحافظ ابن حجر على اسمه كما قاله في المقدمة لقد قرت عين ام ابراهيم لما حصل
لها من السرور زاد معاذ وهو ابن معاذ البصري عن شعبة بن الحجاج عن
حبيب اي ابن ابي ثابت عن سعيد اي ابن جبير عن عمرو اي ابن ميمون الاودي
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث معاذا الى اليمن فقرا معاذ في صلاة الصبح
سورة النساء فلما قال واتخذ الله ابراهيم خليلا قال رجل خلفه مصليا او غير مصل
قرت عين ام ابراهيم اي بردت دمعتها لان دمعة السرور باردة ودمعة الحزن حارة
ومراده من اعادته بيان بعثه صلى الله عليه وسلم لمعاذ وفهم من حديث ابن عباس
السابق وهذا الحديث انه بعثه اميرا على المال وعلى الصلاة ايضا بعث
علي بن ابي طالب عليه السلام وخالد بن الوليد رضي الله عنه الى اليمن قبل حجة الوداع
وبه قال حدثني بالافراد احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الكوفي قال حدثنا
شريح بن مسلمة بضم الشين المعجمة اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام
الكوفي قال حدثنا ابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق عبد الله السبيعي
انه قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول بعثنا رسول الله صلى
الله عليه وسلم مع خالد بن الوليد الى اليمن اي بعد رجوعهم من الطائف وقسمة الغنائم
بالجعرانة قال ثم بعث عليا بعد ذلك مكانه اي مكان خالد فقال له علي الزم
من اصحاب خالد من شاء منهم ان يعقب بضم الياء وفتح العين وتشديد القاف

قلت لم اسق صح

التوراة

المكسورة اي يرجع معك الي اليمن بعد ان رجع منه فليعقب فليرجع ومن شاء
فليقبل بضم التحتية وكسر الموحدة قلت فغنمت مع علي فكنت فيمن عقب معه بتشديد القاف
قال البرا فغنمت اواق مثل جوار حذفت اليا استثقالا ولابي ذر والاصيلي
اواقي بيا مشددة ويجوز تخفيفها ذات عدد اي كثيرة قال الحافظ ابن حجر لم اقف
على تغيير هذا وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي
قال حدثنا روح بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة القيسي ابو محمد البصري
قال حدثنا علي بن سويد بن منجوف بفتح الميم وسكون النون وضم الجيم وبعد
الواو الساكنة فا السدوسي البصري عن عبد الله بن بريدة عن ابيه بريدة بن الحصيب
بضم الحاء المهملة اخره موحدة مصغرا الاسلمي رضي الله عنه انه قال
بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة قال
بريدة وكنت ابغض عليا رضي الله عنه لانه رآه اخذ من المغنم جارية وقد اغتسل
فظن انه غلها ووطيها وللاسماعيلي من طريق علي بن روح بن عبادة بعث عليا الى
خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم الفي فاصطفى علي منه لنفسه سبية
اي جارية ثم اصبح وراسه يقطر فقلت لخالد الا ترى الى هذا يعني عليا فلما قدمنا
على النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك الذي رايت من علي رضي الله عنه له عليه الصلاة
والسلام فقال يا بريدة اتبغض عليا فقلت نعم قال لا تبغضه زاد احمد من طريق
عبد الجليل عن عبد الله بن بريدة عن ابيه وان كنت تحبه فازدد له حبا وله ايضا من طريق اجلح
الكندي عن عبد الله بن بريدة لا تقع في علي فانه مني وانا منه وهو وليكم بعدي فان له
في الخمس اكثر من ذلك قال الحافظ ابو ذر انما ابغض عليا لانه رآه اخذ من المغنم
فظن انه غل فلما اعلمه صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل من حقه احبه انتهى وفي طريق
عبد الجليل قال فما كان في الناس احد احب الي من علي ولعل الجارية كانت بكرا
غير بالغ فادى اجتهاده رضي الله عنه الى عدم الاستبرا وفيه جواز التسري على بنت النبي
صلى الله عليه وسلم بخلاف التزوج عليها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عمارة بن القعقاع بن شبرمة الكوفي قال
حدثنا عبد الرحمن بن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة قال سمعت
ابا سعيد الخدري يقول بعث علي بن ابي طالب رضي الله عنه وسقط لابي ذر ابن ابي طالب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليمن بذهيبة بضم الذال المعجمة مصغر ذهبة
وهي القطعة من الذهب قاله الخطابي وتعقب بانها كانت تبرا فالتانيث باعتبار معنى
الطائفة او انه قد يونث الذهب في بعض اللغات في اديم مقروظ بالقاف
والظاء المعجمة اي مدبوغ بالقرظ لم تحصل اي لم تخلص الذهيبة من ترابها المعدني
بالسبك قال فقسمها بين اربعة نفر بينا لهم بذلك بين عيينة بن بدر نسبه
الى جده الاعلى لانه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري والاقرع بن حابس الحنظلي
ثم المجاشعي وهو شاهد على ان ذا الالف واللام من الاعلام الغالبة قد ينزع عنه
في غير نداء ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه عن العرب هذا يوم اثنين مباركا
قاله ابن مالك وزيد الخيل باللام ابن مهلهل الطائي ثم احد بني نبهان

وقيل

وقيل له زيد الخيل الي كانت عنده وسماه النبي صلى الله عليه وسلم والرابع اما علقمة بن
علاثة بضم العين المهملة وتخفيف اللام والمثلثة العامري واما عامر بن الطفيل
العامري والشك من عامر وهو من عبد الواحد فقد جزم به في رواية سعيد بن مسروق بانه
علقمة بن علاثة وقد مات عامر بن الطفيل فانه مات قبل ذلك بخراج طلع له في اصل
اذنه كالغدة فقال رجل من اصحابه لم يسم وكانه ابهم سترا عليه كنا نحن احق بهذا
القسم من هولاء الاربعة قال فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا تا
منوني وانا امين من في السما ياتيني خبر السما صباحا ومساء قال فقام رجل غائر
العينين بغين معجمة وتحتية بوزن فاعل اي عينيه داخلتين في محاجرهما لاصقتين
بقعر الحدقة مشرف الوجنتين بضم الميم وسكون الشين المعجمة وبعد الراء
فا اي بارزهما ناشز الجبهة بشين وزاي معجمتين مرتفعها كث اللحية
كثير شعرها محلوق الراس موافقا تسبيا للخوارج في التحليق مخالفا للعرب في
توفيرهم شعورهم مشمر الازار بفتح الميم واسمه فيما قاله ذو الخويصرة التميمي
ورجح السهيلي ان اسمه نافع كما في ابي داود وقيل حرقوص بن زهير كما جزم به ابن سعد
فقال يا رسول الله اتق الله قال عليه السلام ويلك اولست احق اهل الارض
ان يتقي الله قال ثم ولى الرجل قال خالد بن الوليد يا رسول الله الا اضرب عنقه
وفي علامات النبوة فقال عمر يا رسول الله ايذن لي فيه فاضرب عنقه ولا منافاة
بينهما لاحتمال ان يكون كل منهما قال ذلك قال عليه الصلاة والسلام لا لعله
ان يكون يصلي فقال خالد وكم من مصل يقول بلسانه ما ليس في قلبه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم اومر ان انقب قلوب الناس بفتح الهمزة وسكون
وضم القاف بعدها موحدة كذا ضبطه ابن ماهان ولغيره بضم الهمزة وفتح
النون وتشديد القاف مع كسرها اي ابحث وافتش ولابي ذر عن قلوب الناس
ولا اشق بطونهم قال ثم نظر عليه السلام اليه الى الرجل وهو مقف اي مولي
قفاه ولابي ذر مقفي باثبات اليا بعد الفا المشددة بنا على الوقف في مثله
باليا وهو وجه ضعيف قرا به ابن كثير في وال وواق لكن الوقف بحذفها اقيس
واكثر ولا يجوز في الوصل الا الحذف ومن اثبته وقفا اثبتها خطا رعاية للوقف
وعليه تتخرج رواية ابي ذر والجملة حالية فقال عليه السلام ولابي ذر وقال
بالواو انه يخرج من ضئضئ بضادين معجمتين مكسورتين الثانية ساكنة
بينهما همزة ساكنة اولاهما ساكنة وللكشميهني صيصي بصادين مهملتين وهما بمعنى اي
من نسل هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا لمواظبتهم على تلاوته فلا يزال لسانهم
رطبا بها او هو تحسين الصوت بها لا يجاوز حناجرهم اي لا يرفع لهم في
الاعمال الصالحة فليس لهم فيه حظ الا مروره على لسانهم فلا يصل الى حلوقهم
فضلا عن ان يصل الى قلوبهم حتى يتدبروه بها يمرقون من الدين الاسلام كما يمرق
السهم اي خروجه اذا نفذ من الجهة الاخرى من الرمية بفتح الراء وكسر الميم
وتشديد التحتية الصيد المرمي واظنه عليه الصلاة والسلام قال لئن ادركتهم لاقتلنهم
قتل ثمود اي لاستاصلنهم كاستئصال ثمود وهذا الحديث سبق في باب قول الله

لاقتلنهم

واما ثمود فاهلكوا بريح من كتاب احاديث الانبيا وبه قال حدثنا المكي بن ابراهيم
ابن بشير بن فرقد الحنظلي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال عطا هو
ابن ابي رباح قال جابر رضي الله عنه امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا حين
قدم مكة من اليمن ومعه هدي ان يقيم على احرامه الذي كان احرم به كاحرامه عليه
الصلاة والسلام ولا يحل لان معه الهدي زاد محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف البرساني في روايته عن ابن جريج قال عطا قال جابر فقدم علي بن ابي طالب
رضي الله عنه من اليمن بسعايته بكسر السين المهملة اي ولايته على اليمن قال ولابي
ذر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم بحذف الف ما استفهامية على الكثير الشائع
اهللت احرمت يا علي قال بما اي بالذي اهل احرم به النبي صلى الله عليه وسلم
قال عليه السلام فاهد بهمزة قطع مفتوحة وامكث بهمزة وصل اي البث
حال كونك حراما اي محرما كما انت من الاحرام الى الفراغ من الحج قال فاهدى له
عليه السلام علي هديا وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة اي
مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بن لاحق الرقاشي بقاف ومعجمة
البصري عن حميد الطويل ابي عبيدة الطويل انه قال حدثنا بكر هو ابن عبد الله المزني
البصري انه ذكر لابن عمر ان انسا حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم اهل بعمرة وحجة
فقال اهل النبي صلى الله عليه وسلم بالحج واهللنا به معه وسقطت معه لابي ذر
فلما قدمنا مكة قال عليه السلام من لم يكن معه هدي فليجعلها عمرة وكان
مع النبي صلى الله عليه وسلم هدي فقدم علينا علي بن ابي طالب من اليمن حاجا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بم اهللت بغير الف بعد الميم قال ان معنا
اهلك زوجتك فاطمة قال علي رضي الله عنه اهللت بما اهل به النبي صلى
الله عليه وسلم قال عليه السلام له فامسك على احرامك فان معنا هديا
غزوة ذو الخلصة الذي كان فيه الصنم وهو بفتح الخا المعجمة واللام والصاد
المهملة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان
قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة ابن بشر عن قيس هو ابن ابي
حازم عن جرير هو ابن عبد الله البجلي انه قال كان بيت في الجاهلية يقال له ذو
الخلصة الذي كان فيه الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة
وحكى المبرد كما في الفتح ان موضع ذي الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة يقال لها
العبلات من ارض خثعم ويقال له الكعبة اليمانية بتخفيف اليا لكونها
باليمن والكعبة الشامية هي التي بمكة فحذف خبر المبتدا الذي هو الكعبة كما قرره
غير واحد منهم النووي قالوا وبه يزول الاشكال ويحصل التمييز بين كعبة البيت الحرام
وبين كعبة البيت الحرام وبين التي اتخذوها مضاهاة لها باليمن وقال في الفتح الذي
يظهر لي ان الذي في الرواية صواب وانها كان يقال لها اليمانية باعتبار كونها باليمن
والشامية باعتبار انهم جعلوا بابها مقابل الشام ويؤيده ما ذكره عياض ان في بعض
الروايات اليمانية الكعبة الشامية بغير واو قال والمعنى كان يقال له تارة كذا وتارة كذا اه
وقال السهيلي فاللام من قوله يقال له لام العلة يعني ان وجود هذا البيت كان

يقال

يقال لاجله الكعبة الشامية يريد ان السبب الحامل على وصف الكعبة الحرام بالشامية قصد
تمييزها من هذا البيت الحادث الذي سموه بالكعبة اليمانية واما قبل وجوده له
فكانت الكعبة لا تحتاج الى وصف واذا اطلقت فلا يراد بها الا البيت الحرام لعدم المزاحم
فقد زال الاشكال قال جرير فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا بتخفيف اللام تريحني اي له
تريح قلبي من ذي الخلصة طلب يتضمن الامر وخص جريرا بذلك لانها كانت في بلاد قومه
فنفرت بالفا المخففة بعد النون اي خرجت لها مسرعا في مائة وخمسين راكبا
فكسرناه اي البيت وقتلنا من وجدنا عنده فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته
بذلك فدعا لنا ولاحمس بالحاء والسين المهملتين بوزن احمر وهم اخوة بجيلة رهط
جرير ينتسبون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيلة اسم امراة نسبت اليها القبيلة
المشهورة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي قال حدثنا
يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد البجلي الكوفي
ولابي ذر عن اسماعيل انه قال حدثنا قيس هو ابن ابي حازم قال قال لي جرير رضي الله
عنه قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة والمراد بالراحة راحة
القلب لانه ما كان شي اتعب لقلبه عليه الصلاة والسلام من بقايا ما يشرك به من دون
الله وكان بيتا في خثعم بفتح الخا المعجمة وسكون المثلثة بوزن جعفر قبيلة
من اليمن ينتسبون الى خثعم بن انمار بفتح الهمزة وسكون النون ابن اراش بكسر الهمزة
وتخفيف الرا وبعد الالف شين معجمة ابن عنز بفتح العين المهملة وسكون النون بعدها زاي
يسمى الكعبة ولابي ذر كعبة اليمانية فانطلقت في خمسين ومائة فارس من احمس
سقط من احمس لابي ذر وكانوا اي احمس اصحاب خيل اي لهم ثبات عليها وكنت
لا اثبت على الخيل فضرب صلى الله عليه وسلم في ولابي ذر على صدري حتى رايت اثر
اصابعه في صدري وعند الحاكم من حديث البرا فشكى جرير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
القلع اي بالقاف ثم اللام المفتوحتين عدم الثبات على السرج فقال ادن مني فدنا
منه فوضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه وصدره حتى بلغ عانته ثم وضع على راسه
وارسلها على ظهره حتى انتهت الى اليته وقال اللهم ثبته واجعله هاديا مهديا
قيل وفيه تقديم وتاخير لانه لا يكون هاديا حتى يكون مهديا وقيل معناه كاملا مكملا
فانطلق جرير ومن معه اليها اي الى ذي الخلصة فكسرها وحرقها بتشديد
الرا اي هدم بناها ورمى النار في اخشابها ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخبره بذلك وفي السابقة ان جريرا هو الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وهو محمول
على المجاز فقال رسول جرير والذي بعثك بالحق ما جئتك حتى تركتها اي ذا
الخلصة كانها جمل اجرب بالجيم والراء والموحدة او سود من التحريق كالجمل
الاجرب اذا طلي بالقطران او هو كناية عن اذهاب بهجتها قال فبارك عليه السلام
في خيل احمس ورجالها خمس مرات وهذا الحديث سبق في باب البشارة له
بالفتوح من الجهاد وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال
حدثنا ولابي ذر حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن اسماعيل بن ابي خالد البجلي
عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير رضي الله عنه انه قال قال لي رسول الله صلى

حم

الله عليه وسلم الا تريحني من ذي الخلصة فقلت بلى يا رسول الله فانطلقت
اليها في خمسين ومائة فارس من احمس وكانوا اصحاب خيل وكنت لا اثبت
على الخيل فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فضرب يده على صدري حتى رايت اثر
يده في صدري وقال اللهم ثبته على الخيل واجعله هاديا لغيره حال كونه
مهديا بفتح الميم في نفسه وحينئذ فلا يقال فيه تقديم ولا تاخير كما مر قال فما وقعت
عن فرس وفي نسخة فرسي بعد قال وكان ذو الخلصة بيتا باليمن لخثعم وبجيلة
فيه اي في البيت نصب بضمتين حجر ينصب يذبحون عليه [illegible]
تعبد يقال له الكعبة قال فاتاها جرير فحرقها بالنار وكسرها اي هدم بناها
قال ولما قدم جرير اليمن كان بها رجل يستقسم بالازلام اي يطلب قسمه من الخير والشر
بالقداح فقيل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاهنا فان قدر عليك ضرب عنقك
قال فبينما بالميم هو يضرب بها بالازلام اذ وقف عليه جرير فقال له جرير لتكسرنها
والتشهدن بتنوين الدال ولابي ذر عن الحموي والكشميهني ولتشهدن بسكون اللام
وبعد الدال نون توكيد ثقيلة ان لا اله الا الله او لاضربن عنقك قال فكسرها وشهد
ان لا اله الا الله ثم بعث جرير رجلا من احمس يكنى بضم الياء وسكون الكاف
ابا ارطاة بهمزة مفتوحة وراء ساكنة وطاء مهملة مفتوحة وبعد الالف تاء واسمه حصين
بفتح الحاء وكسر الصاد المهملة ابن ربيعة كما في مسلم الى النبي صلى الله عليه وسلم يبشره بذلك فلما
اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما جئت حتى
تركتها كانها جمل اجرب من سواد الاحراق قال فبرك بتشديد الراء ولابي ذر
عن الكشميهني فبارك النبي صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها اي دعا لهم
بالبركة خمس مرات مبالغة واقتصر على الوتر لانه مطلوب

غزوة ذات السلاسل

قال ابن سعد في طبقاته وهي وراء وادي القرى وبينها وبين
المدينة عشرة ايام وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان من مهاجره صلى الله عليه وسلم انتهى
وجزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ انها كانت سنة سبع وسميت بذلك لان المشركين فيها
ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا او لان بها ماء يقال له السلسل وهي غزوة لخم
بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قبيلة كبيرة ينسبون الى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث
ابن مرة ابن ادد وجذام بضم الجيم وفتح الذال المعجمة المخففة قبيلة كبيرة ينسبون
الى عمرو بن عدي اخو لخم على المشهور قاله اسمعيل بن ابي خالد وقال
ابن اسحاق محمد صاحب المغازي عن يزيد بن رومان المدني عن عروة بن الزبير
ابن العوام هي ذات السلاسل بلاد بلي بفتح الموحدة وكسر اللام المخففة بعدها
تحتية للنسبة قبيلة كبيرة ينسبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة وعذرة
بضم العين المهملة وسكون التحتية ابن شيع الله بكسر السين المعجمة وسكون التحتية
اخره عين مهملة ابن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
وبه قال حدثنا اسحاق بن شاهين ابو بشر الواسطي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا خالد
ابن عبد الله الطحان وسقط لابي ذر ابن عبد الله عن خالد الحذاء بالحاء المهملة
والذال المعجمة ابن مهران عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي ان رسول الله صلى الله

وسميت

وبني القين بفتح القاف ... التحتية ابن شيع الله بكسر السين المعجمة وسكون التحتية اخره عين مهملة ابن اسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة

عليه

عليه وسلم بعث عمرو بن العاص كذا بغير تاء في الفرع كاصله بعد ان عقد له لواء ابيض
على جيش ذات السلاسل وكانوا ثلاثمائة من سراة المهاجرين والانصار ومعهم
ثلاثون فرسا لما ذكر من ان جمعا من قضاعة تجمعوا وارادوا ان يدنوا من اطراف المدينة وامره
ان يستعين بمن يمر به من بلي وعذرة وبلقين فسار الليل وكمن النهار فلما قرب من القوم بلغه
ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث
اليه ابا عبيدة بن الجراح في مائتين وعقد له لواء وبعث معه سراة المهاجرين وفيهم ابو
بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمرو فاراد ابو عبيدة
ان يؤم الناس فقال عمرو انما قدمت علي مددا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة
فكان عمرو يصلي بالناس وسار حتى وطئ بلاد بلي ودوخها حتى اتى الى اقصى بلادهم
وبلاد عذرة وبلقين ولقي في اخر ذلك جمعا فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد
وتفرقوا كذا ذكره ابن سعد وعند الحاكم من حديث بريدة ان عمرو بن العاص امرهم في تلك
الغزوة ان لا يوقدوا نارا فانكر ذلك عمر فقال ابو بكر رضي الله عنه دعه فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسكت عنه وعند ابن حبان انه منعهم ان يوقدوا
نارا وانهم لما هزموا العدو ارادوا ان يتبعوهم فمنعهم فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فسأله فقال كرهت ان اذن لهم ان يوقدوا نارا فيرى العدو قلتهم وكرهت
ان يتبعوهم فيكون لهم مدد فحمد امره قال عمرو فاتيته لما قدمت من جيش
ذات السلاسل فقعدت بين يديه فقلت يا رسول الله اي الناس احب اليك قال
عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر بن الخطاب فعد رجالا فقال
عمرو بن العاص فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم اي من التفضيل وعند البيهقي قال
عمرو فحدثت نفسي انه لم يبعثني على قوم فيهم ابو بكر وعمر الا لمنزلة لي عنده
فاتيته حتى قعدت بين يديه فقلت يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث

ذهاب جرير

اي ابن عبد الله البجلي الى اهل اليمن ليقاتلهم
ويدعوهم ان يقولوا لا اله الا الله والظاهر كما في الفتح ان هذا البعث غير بعثه
الى هدم ذي الخلصة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة هو عبد الله بن محمد
ابن ابي شيبة ابراهيم بن عثمان ابو بكر الكوفي الحافظ العبسي بفتح العين وسكون
السين المهملتين بينهما موحدة ساكنة قال حدثنا ابن ادريس عبد الله الاودي بسكون
الواو ابو محمد الكوفي الثقة العابد عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي
عن قيس هو ابن ابي حازم عن جرير البجلي رضي الله عنه انه قال كنت بالبحر ولابوي
ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر باليمن فلقيت رجلين من اهل اليمن ذا كلاع
بفتح الكاف واللام المخففة وبعد اللام عين مهملة اسمه اسميفع بسكون السين
المهملة وفتح الميم وسكون التحتية وفتح الفاء بعدها عين مهملة ويقال ايفع بن باكور
ويقال ابن حوشب بن عمرو وذا عمرو بفتح العين وكانا من ملوك اليمن وكان
جرير قضى حاجته فاقبل راجعا يريد المدينة وكانا ايضا قد عزما الى المدينة قال جرير فجعلت احدثهم
اي ذا كلاع وذا عمرو ومن معهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له جرير ذو عمرو
لئن كان الذي تذكر من امر صاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم لقد مر على اجله

منذ ثلاث جواب الشرط مقدر اي ان اخبرتني بهذا اخبرتك بهذا فالاخبار سبب للاخبار
ومعرفة ذي عمرو بوفاته عليه الصلاة والسلام اما بطريق الكهانة او انه كان من المحدثين
او بسماع من بعض القادمين سرا قاله الكرماني وتعقبه في الفتح بانه لو كان مستفادا
من غيره لما احتاج الى بناء ذلك على ما ذكره جرير فالظاهر انه قاله عن اطلاع من الكتب القديمة
واعلا قبيلا معي متوجهين الى المدينة حتى اذا كنا في بعض الطريق رفع لنا ركب من قبل المدينة
بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهتها فسالناهم فقالوا قبض رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستخلف ابو بكر والناس صالحون فقالا اذو الكلاع وذو عمرو اخبر صاحبك
ابا بكر رضي الله عنه انا قد جئنا ولعلنا سنعود اليه ان شاء الله تعالى ورجعا الى اليمن
قال جرير فاخبرت ابا بكر بحديثهم جمع باعتبار من معهم او ان اقل الجمع اثنان قال
افلا جئت بهم وروى سيف في الفتوح ان ابا بكر بعث انس بن مالك يستنفر اهل اليمن الى
الجهاد فرحل ذو الكلاع ومن معه فلما كان بعد بالبناء على الضم اي بعد هذا الامر
في خلافة عمر بن الخطاب وهاجر ذو عمرو قال لي ذو عمرو يا جرير ان لك علي كرامة واني مخبرك
خبرا انكم معشر العرب لن تزالوا بخير ما كنتم اذا هلك امير تامرتم بفتح الهمزة وتشديد الميم
في الفرع وفي غيره بمد الهمزة وتخفيف الميم اي تشاورتم في امير آخر ومعنى المشدد
اقمتم اميرا منكم عن رضى منكم او عهد من الاول فاذا كانت اي الامارة بالسيف اي
بالقهر والغلبة كانوا اي الخلفاء ملوكا يغضبون غضب الملوك ويرضون
رضى الملوك غزوة سيف البحر بكسر السين المهملة وسكون
التحتية بعدها فاء اي ساحله وهم يتلقون اي يرصدون عيرا بكسر العين
المهملة تحمل ميرة لقريش وامر عليهم ابو عبيدة عامر وقيل عبد الله بن عامر بن
الجراح الفهري القرشي رضي الله عنه وسقط ابن الجراح لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا مالك الامام
عن وهب بن كيسان بفتح الكاف عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
انه قال بعث ولابي ذر لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا سنة ثمان
قبل الساحل اي جهته وامر عليهم ابا عبيدة بن الجراح وهم اي الجيش ثلاث
مائة فخرجنا التفات من الغيبة الى التكلم وكنا بالواو ولابي ذر والوقت
فكنا ببعض الطريق فني الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع بفتحات
وفي اليونينية بضم الجيم وكسر الميم فكان الذي جمعه مزودي تمر
بكسر الميم وفتح الواو والدال والمزود بكسر الميم ما يجعل فيه الزاد فكان يقوتنا بضم
القاف وسكون الواو كل يوم قليلا قليلا ولابي ذر يقوتنا بفتح القاف وكسر
الواو المشددة كل يوم قليلا قليلا بالنصب على المفعولية حتى فني
ما في المزودين من الزاد العام فلم يكن يصيبنا مما جمع ثانيا من الازواد
الخاصة الا تمرة تمرة قال وهب فقلت لجابر ما تغني عنكم تمرة فقال لقد وجدنا
فقدها موثرا حين فنيت بفتح الفاء ثم انتهينا الى ساحل البحر فاذا
حوت مثل الظرب بفتح الظاء المعجمة المشالة وكسر الراء الجبل الصغير فاكل
منها وللاربعة منه اي من الحوت القوم ثمان ولابي ذر ثماني عشرة ليلة ثم

امر ابو عبيدة بضلعين بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام من اضلاعه ان ينصبا
فنصبا كان الاصل ان يقول فنصبتا بالتاء لكنه غير حقيقي التانيث ثم امر براحلته ان
ترحل ورحلت بتخفيف الحاء ولابي ذر بتشديدها ثم مرت بضم الميم وتشديد الراء
مبنيا للمفعول وفي اليونينية بفتح الميم تحتهما تحت الضلعين فلم تصبهما الراحلة
لعظمهما وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الذي
حفظناه من عمرو بن دينار قال سمعت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما
يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مائة راكب اميرنا جملة حالية بدون الواو
ولابي ذر واميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرصد عير قريش فاقمنا بالساحل نصف شهر
ففنيت ازوادنا فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط بفتح الخاء المعجمة والموحدة
بعدها طاء مهملة ورق السلم فسمي ذلك الجيش جيش الخبط فالقى لنا البحر دابة من
السمك يقال لها العنبر يتخذ من جلدها الاتراس فاكلنا منه من الحوت نصف
شهر في الرواية السابقة ثمان عشرة ليلة قيل القايل بالزيادة ضبط ما لم يضبطه الاخر القايل
بهذا الثاني ولعله الغى الزائد وهو الثلاثة وادهنا بهمزة وصل وتشديد الدال
المهملة من ودكه بفتح الواو والدال المهملة من شحمه حتى ثابت بالمثلثة وبعد
الالف موحدة مفتوحة اي رجعت الينا اجسامنا اي ما كانت عليه من القوة والسمن
بعد ما هزلت من الجوع فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه ولابي ذر عن المستملي
من اعضائه فنصبه فعمد بفتح الميم الى اطول رجل معه هو قيس بن سعد
ابن عبادة قال سفيان بن عيينة مرة ضلعا من اضلاعه وللمستملي من اعضائه فنصبه
سقط فنصبه لابي ذر واخذ رجلا وبعيرا فمر تحته راكبا عليه قال ولابي ذر فقال
جابر وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزاير عندما جاعوا ثم نحر ثلاث جزاير
ثم نحر ثلاث جزاير بالتكرار ثلاث مرات الجزاير جمع جزور وهو البعير ذكرا كان او انثى
ثم ان ابا عبيدة نهاه عن ذلك لاجل قلة الظهر وكان عمرو هو ابن دينار يقول
اخبرنا ابو صالح ذكوان السمان ان قيس بن سعد الصحابي قال لابيه سعد
ابن عبادة لما رجعوا كنت في الجيش فجاعوا قال انحر قال قلت له نحرت قال ثم جاعوا
قال انحر قال قلت له نحرت قال ثم جاعوا قال انحر قال قلت له نحرت
ثم جاعوا قال انحر قال قلت له قد نهيت بضم النون وكسر الهاء مبنيا للمفعول
اي نهاني ابو عبيدة وتكرير قول انحر اربع مرات وهذا صورته صورة المرسل لان عمرو بن
دينار لم يدرك زمان تحديث قيس لابيه بذلك نعم رواه الحميدي في مسنده فيما اخرجه
ابو نعيم في مستخرجه من طريقه بلفظ عن ابي صالح عن قيس بن سعد بن عبادة قال قلت
لابي وكنت في ذلك الجيش جيش الخبط فاصاب الناس جوع قال لي انحر فذكره وبه قال
حدثنا مسدد القطان عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني بالافراد
عمرو بفتح العين ابن دينار انه سمع جابرا رضي الله عنه يقول غزونا جيش
الخبط وامر ابو عبيدة بن الجراح بضم الهمزة مبنيا للمفعول امره النبي صلى الله عليه وسلم علينا
فجعنا جوعا شديدا فالقى البحر ولابي ذر لنا البحر حوتا ميتا لم نر مثله في
العظم يقال له العنبر ويقال ان العنبر الذي يشم رجيع هذه الدابة وقيل

انه يخرج من قعر البحر يا كله بعض دوابه لدسومته فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار
يطفوا على الما فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوي القلب والدماغ نافع من الفالج واللقوة والبلغم
الغليظ وقال الشافعي رحمه الله سمعت من قال رايت العنبر نابتا في البحر ملتويا مثل عنق
الشاة ولبره رائحة ذكية في البحر دويبة تقصده لذكا ريحه وهو سمها فتاكله فيقتلها
ويلقيها البحر فيخرج العنبر من بطنها فاكلنا منه نصف شهر فاخذ ابو عبيدة عظما
من عظمها عظامه فمر الراكب تحته قال ابن جريج قال اخبرني بالفا والافراد ولابوي
ذر والوقت واخبرني ابو الزبير محمد بن مسلم المكي بالسند السابق انه سمع جابرا يقول
قال ولابي الوقت فقال ابو عبيدة كلوا اي من الحوت فاكلنا فلما قدمنا المدينة ذكرنا
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال كلوا رزقا اخرجه الله تعالى لكم اطعمونا ان كان معكم
منه شيء فاتاه بالمداي اعطاه بعضهم وللاصيلي ونسبها في الفتح لابن السكن
فاتاه بعضهم بعضو منه فاكله وفيه حل ميتة السمك وغير ذلك مما لا يخفى وفي هذه
السرية كان عمر بن الخطاب وقد روينا حديثها في الغيلانيات وفيه انه لما اصابهم
الجوع قال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزر يوفيني الجزر ههنا واوفيه التمر
بالمدينة فجعل عمر يقول واعجباه لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره وانه ابتاع
خمس جزاير كل جزور بوسق من تمر فنحرها لهم في مواطن ثلاثة كل يوم جزورا فلما كان يوم
اليوم الرابع نهاه اميره فقال اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك فلما قدم قيس لقيه سعد
فقال ما صنعت في مجاعة القوم قال نحرت قال اصبت قال ثم ماذا قال نحرت قال
اصبت قال ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميري قال ولم قال زعم
انه لا مال لي وانما المال لابيك قال فلك اربع حوايط ادناها حايط تجد منه خمسين
وسقا الحديث بطوله اقتصرت منه على المراد حج ابي بكر الصديق رضي الله عنه
بالناس في سنة تسع من الهجرة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سليمان
ابن داود ابو الربيع بفتح الراء وكسر الموحدة العتكي البصري قال حدثنا فليح بضم
الفا وفتح اللام وبعد التحتية الساكنة حا مهملة ابن سليمان عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه
سقط الصديق لابي ذر بعثه في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله عليها اميرا
النبي صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع يوم النحر زاد في الحج بمنى في جملة رهط
وهو ما دون العشرة من الرجال يؤذن بفتح الهمزة وتشديد المعجمة المكسورة
يعلم الرهط او ابو هريرة على الالتفات في الناس لا يحج ولابي ذر ان لا يحج بعد
بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان برفع يطوف او نصبه عطفا على
لا يحج وان لا يحج ولابوي الوقت وذر ولا يطوفن بنون التوكيد الثقيلة وبه قال
حدثني عبد الله بن رجا بالرا والجيم الغداني البصري قال حدثنا اسرايل بن
يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي
الله عنه انه قال اخر سورة نزلت حال كونها كاملة براة واخر سورة
نزلت خاتمة سورة النسا يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة استشكل قوله
هنا كاملة الساقط من روايته في تفسير براه من حيث انها نزلت شيا فشيا فالمراد

بعضها

بعضها او معظمها والا ففيها ايات كثيرة نزلت قبل سنة الوفاة النبوية فلعل المراد
بقوله سورة في الموضعين القطعة من القران او الاضافة بمعنى من البيانية اي من
اخر سورة وازالة الاشكال بالتعبير باخرية نزلت وياتي ان شاء الله تعالى في التفسير
مزيد لذلك والله الموفق والمعين لا اله غيره وفد بني تميم اي ابن مر بضم الميم
وتشديد الرا ابن اد بضم الهمزة وتشديد الدال المهملة ابن طابخة بموحدة مكسورة
وخا معجمة مفتوحة ابن الياس بن مضر وقد كانت الوفود بعد رجوعه عليه الصلاة
والسلام من الجعرانة في اواخر سنة ثمان وما بعدها وعند ابن هشام ان سنة تسع كانت
تسمى سنة الوفود وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان
الثوري عن ابي صخرة بالصاد المهملة المفتوحة والخاء المعجمة الساكنة جامع
ابن شداد المحاربي الكوفي عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون الحاء وكسر الراء بعد
زاي المازني عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين رضي الله عنهما
انه قال اتى نفر عدة رجال من ثلاثة الى العشرة في سنة تسع من بني تميم النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لهم عليه الصلاة والسلام اقبلوا البشرى بدخول الجنة يا بني
تميم وفي ذلك انه عليه السلام عرفهم اصولا لعقايد التي هي المبدا والمعاد قالوا يا رسول
الله قد بشرتنا وانما جيئنا للاستعطا فاعطنا بهمزة قطع من المال فرئي ذلك
بكسر الرا وسكون التحتية بعدها همزة ولابي ذر فرؤي بضم الراء بعدها همزة
فتحتية ذلك في وجهه وفي بدء الخلق فتغير وجهه اسفا عليهم لايثارهم
الدنيا فجا نفر من اليمن من الاشعريين فقال عليه السلام لهم اقبلوا البشرى بالجنة
اذلم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا ذلك يا رسول الله وقد مر هذا الحديث
في اوايل بدء الخلق هذا باب بالتنوين قال ابن اسحاق محمد صاحب
المغازي غزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر غزوة مصدر مضاف لفاعله ومفعوله
بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم لما قيل فيما
ذكر الواقدي انهم اغاروا على ناس من خزاعة فاغار عليهم عيينة ومن معه وكانوا خمسين
ليس فيهم انصاري ولا مهاجري واصاب منهم ناسا وسبا منهم نسا ولابي ذر عن
الكشميهني سبايا بسين مكسورة بعدها موحدة وعند الواقدي انه اسر منهم
احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فقدم روسا وهم بسبب ذلك
وبه قال حدثني بالافراد زهير بن حرب ابو خيثمة النسايي والداني بكر بن ابي
خيثمة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن عمارة بن القعقاع عن ابي
زرعة هرم البجلي الكوفي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لا ازال احب
بني تميم بعد ثلاث من الخصال سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولها انث ضمير يقولها باعتبار الثلاث وذكره في سمعته باعتبار اللفظ وللاصيلي
سمعتهن باعتبار المعنى فيهم هم اشد امتي على الدجال اي اذا خرج وكانت
فيهم ولابي ذر عن الكشميهني منهم سبية بفتح السين المهملة وكسر الموحدة
وتشديد التحتية اي جارية مسبية عند عايشة وكان على عايشة نذر عتق من ولد
اسماعيل فقال اعتقيها فانها من ولد اسماعيل وتعيين اسم المعتوقة هذه

بقي في باب من ملكه من العرب وجاءت صدقاتهم اي صدقات بني تميم فقال عليه السلام هذه صدقات قومي او قوم نبيا النسب لاجتماع نسبه الشريف بنسبهم في الياس بن مضر وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم ابن موسى الفرا الرازي الصغير قال حدثنا هشام بن يوسف الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم عن ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله ابن الزبير اخبرهم انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم وسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يومر عليهم احدا قال ابو بكر الصديق يا رسول الله امر القعقاع بفتح القافين ابن معبد بن زرارة عليهم فقال عمر بن الخطاب بل امر عليهم الاقرع ابن حابس يا رسول الله قال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي اي ليس مقصودك الا المخالفة لقولي قال عمر ما اردت خلافك فتماريا اي تجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما بحضرته عليه الصلاة والسلام فنزل في ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا حتى انقضت اي الاية ويأتي ان شاء الله تعالى في تفسير سورة الحجرات مزيد لذلك

باب وفد عبد القيس

ابن افصى بفتح الهمزة وسكون الفا وفتح الصاد المهملة ابن دعمي بضم الدال وسكون العين المهملتين وكسر الميم ابن جديلة بالجيم بوزن كبيرة ابن اسد بن ربيعة بن نزار وهي قبيلة كبيرة يسكنون البحرين وهي اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة وسقط الباب لابي ذر فوفد رفع به قال حدثني بالافراد اسحاق ابن ابراهيم بن راهويه قال اخبرنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين والقاف قال حدثنا قرة بضم القاف وتشديد الرا ابن خالد السدوسي عن ابي جمرة بالجيم والرا نصر بن عمران الضبعي انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما ان لي جرة ينتبذ بضم التحتية وفتح الموحدة مبنيا للمفعول لي فيها نبيذ كذا في الفرع كاصله وفي غيره تنتبذ بالفوقية بدل التحتية لي نبيذا بالنصب ولم يضبط ذلك الحافظ ابن حجر وقال اسند الفعل الى الجرة مجازا انتهى وقال بعضهم لعله جارية تنتبذ كانه تلك الجرة تنتبذ لي فيها في جر بفتح الجيم وتشديد الراء جمع جرة كجرار فاشربه حلوا ان اكثرت منه شربا فجالست القوم فاطلت الجلوس معهم خشيت ان افتضح باني اصير مثل حال السكارى فقال ابن عباس قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم القدمة الثانية وكانوا ثلاثة عشر راكبا كبيرهم الاشج وسمي منهم في التحرير منقذ بن حبان ومزيدة بن مالك وعمرو بن مرحوم والحارث بن شعيب وعبيدة بن همام والحارث بن جندب وصحار بن العباس بصاد مضمومة وحاء مهملتين وعند ابن سعد منهم عقبة بن جروه وفي سنن ابي داود قيس بن النعمان العبدي وفي مسند البزار الجهم بن قثم وعند احمد الرسيم العبدي وفي المعرفة لابي نعيم جويرية العبدي وفي الادب للبخاري الزارع بن عامر العبدي واما ما عند الدولابي من انهم كانوا اربعين فيحمل ان يكون الثلاثة عشر روسهم ولذا كانوا ركبانا والباقون اتباعا فقال مرحبا بالقوم حال كونهم غير خزايا ولا الندامى بالالف واللام فقالوا يا رسول الله

ان

ان بيننا وبينك المشركين من مضر فيه الدلالة على تقدم اسلامهم على مضر وانا لا نصل اليك الا في اشهر الحرم لحرمة القتال فيها عندهم حدثنا بكسر الدال المشددة بصيغة الطلب بجمل من الامر ان عملنا به اي بالامر دخلنا الجنة برحمة الله وندعو به من وراءنا من قومنا الذين خلفناهم في بلادنا قال آمركم باربع اي باربع جمل وانهاكم عن اربع الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال هو هل تدرون ما الايمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال هو شهادة ان لا اله الا الله زاد في الايمان وان محمدا رسول الله واقام الصلاة انما ذكر الشهادة تبركا بها لانهم كانوا مسلمين مقرين بكلمتي الشهادة لكن ربما كانوا يظنون ان الايمان مقصور عليهما كما كان ذلك في ابتداء الاسلام فالمراد اقام الصلاة وما يليها وهو قوله وايتا الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من المغانم الخمس ولم يذكر الحج لكونه على التراخي او لعدم استطاعتهم له من اجل كفار مضر او لم يكن فرض او لم يقصد اعلامهم بجميع الاحكام التي تجب عليهم فعلا وتركا ولذا اقتصر في المناهي على الانتباذ واما في الصيام من سنن البيهقي الكبرى من زيادة ذكر الحج فهي رواية شاذة وابو قلابة الرقاشي المذكور في سنده تغير حفظه في آخر عمره فلعل هذا مما حدث به في التغير والله اعلم وانهاكم عن اربع ما انتبذ وفي الايمان عن الانتباذ وهي من اطلاق المحل وارادة الحال كما صرح به في رواية هذا الباب كرواية النسائي ما ينتبذ في الدبا اليقطين والنقير وهو اصل النخلة ينقر فيتخذ منه وعاء والحنتم بالحاء المهملة والنون والفوقية الجرة الخضراء والمزفت المطلي بالزفت واقتصر من المناهي على هذه الاربعة لكثرة تعاطيهم لها وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي جمرة بالجيم الضبعي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول قدم وفد عبد القيس على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا هذا الحي من ربيعة والحي اسم لمنزل القبيلة ثم سميت القبيلة به لان بعضهم يحيى ببعض وقد حالت بيننا وبينك كفار مضر فلسنا نخلص اليك الا في شهر حرام فمرنا بضم الميم اصله اؤمرنا بهمزتين فحذفت الهمزة الاصلية للاستثقال فصار أمرنا فاستغنى عن همزة الوصل فحذف على وزن عل لان المحذوف فاء الفعل باشياء ناخذ بها وندعو اليها من وراءنا اي خلفنا من قومنا قال عليه السلام آمركم باربع وانهاكم عن اربع الايمان بالله شهادة ان لا اله الا الله اي وان محمدا رسول الله كما صرح به في رواية اخرى والاقتصار على الاولى لكونها صارت علما عليها وفي الزكاة وشهادة بزيادة واو وهي زيادة شاذة لم يتابع عليها حجاج بن منهال احد وعقد بيده واحدة وهذا يدل على ان الشهادة احدى الاربع واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تؤدوا لله خمس ما غنمتم ولم يذكر الصوم وسقط لفظ لله من الفرع وثبت في الاصل في نسخة الي لله وانهاكم عن الانتباذ والمنبوذ في الدبا والنقير والحنتم والمزفت وفي مسند ابي داود الطيالسي باسناد حسن عن ابي بكرة قال اما الدبا فان اهل الطائف كانوا ياخذون القرع فيخرطون فيه العنب ثم يدفنونه حتى يهدر ثم يموت واما النقير فان اهل اليمامة كانوا ينقرون اصل النخلة ثم ينبذون الرطب والبسر ثم يدعونه

بالجر بدل من اربع الاولى ص

نتباذ

حتى يعلو رشدهم بموت واما الحنتم فجرار يحمل الينا فيها الخمر واما المزفت فهذه الاوعية التي فيها الزفت وتفسير الصحابي اولى ان يعتمد عليه من غيره لانه اعلم بالمراد ومعنى النهي عن الانتباذ في هذه الاوعية بخصوصها لانها يسرع اليها الاسكار فربما شرب منها من لا يشعر بذلك ثم ثبتت الرخصة في الانتباذ في كل وعاء مع النهي عن شرب كل مسكر كما يأتي البحث فيه في كتاب الاشربة ان شاء الله تعالى وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي سكن مصر قال حدثني بالتوحيد ولابي ذر حدثنا ... ابن وهب عبد الله المصري اخبرني بالافراد عمرو بفتح العين ابن الحارث وقال بكر بن مضر بفتح الموحدة وفتح الكاف ابن عبد الله بن الاشج المخزومي ان كريبا بضم الكاف وفتح الراء وسكون التحتية بعدها موحدة مولى ابن عباس حدثه ان ابن عباس وعبد الرحمن بن ازهر القرشي الزهري الصحابي عبد الرحمن بن عوف والمسور بن مخرمة الزهري الصحابي الثلاثة ارسلوا الى عائشة رضي الله عنها فقالوا اقرا عليها السلام منا جميعا وسلها عن الركعتين اي عن صلاتهما بعد العصر وانا بالواو ولابي ذر فانا اخبرنا بضم الهمزة وكسر الموحدة قال في الفتح لم اقف على تسمية المخبر ويحتمل عبد الله بن الزبير انك تصليهما بكسر الكاف والضمير للصلاة ولابي ذر عن الكشميهني تصليهما بنون بعد التحتية وله عن الحموي تصليها بالتثنية بلا نون اي الركعتين وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنها اي عن الصلاة بعد العصر وللكشميهني عنهما قال ابن عباس بالسند السابق وكنت اضرب مع عمر على عاية الناس عنها رضي الله عنه فقالت سل ام سلمة رضي الله عنها وعند الطحاوي فقالت عائشة ليس عندي ولكن حدثتني ام سلمة وزاد المؤلف في باب اذا كلم وهو يصلي في اواخر الصلاة فخرجت اليهم فاخبرتهم بقولها فردوني الى ام سلمة بمثل ما ارسلوني الى عائشة فقالت ام سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما وانه صلى العصر ثم دخل علي وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فارسلت اليه الخادم قال في الفتح لم اقف على اسمها فقلت لها قومي الى جنبه عليه الصلاة والسلام فقولي له تقول لك ام سلمة يا رسول الله الم اسمعك تنهى عن صلاة هاتين الركعتين بعد العصر فاراك بفتح الهمزة تصليهما فان اشار بيده فاستاخري عنه ففعلت الجارية ذلك فاشار بيده فاستاخرت عنه فلما انصرف اي فرغ من الصلاة قال يا بنت ابي امية هو والد ام سلمة سالت عن الركعتين اللتين صليتهما بعد العصر انه اتاني اناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر فهما هاتان وعند الطحاوي من وجه اخر قدم علي قلائص الصدقة فنسيتهما ثم ذكرتهما فكرهت ان اصليهما في المسجد والناس يرون فصليتهما عندك وهذا الحديث قد مر في باب اذا كلم في الصلاة ... وساقه هنا من طريقين بلفظ بكر بن مضر وفي الباب السابق في الصلاة بلفظ ابن وهب والغرض منه هنا ذكر وفد عبد القيس على ما لا يخفى وبه قال حدثني بالافراد عبد الله ابن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي قال حدثنا

ابراهيم هو ابن طهمان الخراساني عن ابي جمرة بالجيم نصر بن عبد الرحمن الضبعي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول جمعة جمعت في الاسلام بعد جمعة جمعت في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة في مسجد عبد القيس وكانوا ينزلون البحرين قرب عمان بجواثى بضم الجيم وتخفيف الواو وقد تهمز وفتح المثلثة المخففة يعني قرية من البحرين ويسقط لابي ذر يعني قرية وحكى الجوهري وابن الاثير والزمخشري ان جواثى اسم حصن بالبحرين فهو لا ينافي كونها قرية وسبق هذا الحديث في باب الجمعة باب وفد بني حنيفة بحاء مهملة بن مصعب بن علي بن بكر بن وائل قبيلة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة والمدينة وحديث ثمامة بن اثال بمثلثة فميم مخففة بعدها الف فميم واثال بضم الهمزة فمثلثة خفيفة ابن النعمان بن مسلمة الحنفي وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف ابو محمد التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبري انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا اي فرسان خيل وهو العلف للجارات واليه فهو على حذف مضاف ومنه الحديث يا خيل الله اركبي اي فرسان خيل الله قبل نجد اي جهتها فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن اثال فربطوه بسارية من سواري المسجد فخرج اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة كذا في الفرع كاصله وغيرهما مما وقفت عليه من الاصول المعتمدة والذي في الفتح وعمدة القارئ ماذا بزيادة ذا واعربه كالطيبي في شرح مشكاته ان تكون ما استفهامية وذا موصولا وعندك صلته اي ما الذي استقر عندك من الظن فيما افعل بك او ماذا بمعنى اي شيء مبتدا وعندك خبره فظن خيرا فقال عندي خير يا محمد لانك لست ممن يظلم بل ممن يعفو ويحسن ان يقتلني تقتل ذا دم بالمهملة وتخفيف الميم اي ان تقتل من عليه دم مطلوب به وهو مستحق عليه فلا عتب عليك في قتله وفعل الشرط اذا كرر في الجزاء دل على فخامة الامر وللكشميهني كما في الفتح ذم بالمعجمة وتشديد الميم اي ذا ذمة وضعفت لان فيها قلبا للمعنى لانه اذا كان ذا ذمة يمتنع قتله واجيب بالحمل على ان معناه الحرمة في قومه وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت فترك بضم اوله وفتحه اي فتركه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الغد وسقط لغير ابي ذر لفظ فترك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال عليه السلام له ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه عليه السلام حتى كان بعد الغد فقال له ما عندك يا ثمامة فقال عندي ما قلت لك اقتصر في اليوم الثاني على احد الامرين وحذفهما في اليوم الثالث لدلالة ما قبله عليه حذفه لانه قدم اول يوم اشق الامرين عليه وهو القتل لما راى من غضبه صلى الله عليه وسلم في اليوم الاول فلما راى انه لم يقتله رجى ان ينعم عليه فاقتصر على قوله ان تنعم وفي اليوم الثالث اقتصر على الاجمال تفضيلا وتفويضا الى جميل خلقه ولعله صلوات الله وسلامه عليه وهذا ادعى للاستعطاف والعفو فقال عليه السلام اطلقوا ثمامة فاطلقوه فانطلق الى نخل بالجيم في الفرع اي ماء مستنقع وفي نسخة بالخاء المعجمة قريب من المسجد فاغتسل منه ثم دخل

فقالت الركعتين بالتثنية عن الركعتين وكنت اضرب بالاسناد السابق عن عائشة وبلغنا انك تصليهما وقد بلغنا ان رسول الله نهى

المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يا محمد والله ما
كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي
والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي والله
ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي وان
خيلك فرسانك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فبشره رسول الله ولابي ذر النبي
صلى الله عليه وسلم بما حصل له من الخير العظيم بالاسلام وعمو ما كان قبله من الذنوب
العظام وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قايل لم اعرف اسمه صبوت
اي خرجت من دينك الى دين قال لا والله ما صبوت وسقط لفظ الجلالة من اليونينية ولكن
اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا من اسلوب الحكيم كانه قال ما
خرجت من الدين لانكم لستم على دين فاخرج منه بل استحدثت دين الله واسلمت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لله رب العالمين فان قلت مع تقتضي استحداث
المصاحبة لان معنى المعية المصاحبة وهي مفاعلة وقد قيد الفعل بها فيجب الاشتراك
فيه لذا نص عليه صاحب الكشاف في الصافات اجيب بانه لا يبعد ذلك فلعله ولعله
يكون منه صلى الله عليه وسلم استدامة ومنه استحداث ولا والله فيه حذف والله
لا ارجع الى دينكم ولا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه
وسلم زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى النبي صلى
الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي بينهم وبين الحمل اليهم وهذا
الحديث قد مر في باب ربط الاسير في المسجد مختصرا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم
ابن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن
عبد الرحمن بن ابي حسين بضم الحاء ابن الحارث النوفلي التابعي الصغير قال حدثنا نافع
ابن جبير بضم الجيم ابن مطعم القرشي المدني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
قدم مسيلمة الكذاب بكسر اللام ابن ثمامة ابن كبير بالموحدة ابن حبيب بن الحارث
من بني حنيفة وكان فيما قال ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وقدم مع قومه على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فجعل يقول ان جعل لي محمد الخلافة
من بعده وللاصيلي وابي ذر عن الكشميهني ان جعل لي محمد الامر من بعده فارسل
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بني حنيفة تبعته وقدمها في بشر كثير من
قومه بني حنيفة فاقبل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتالفه وقومه رجاء
اسلامهم وليبلغه ما انزل الله عليه السلام ومعه ثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار
وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة جريد من النخل حتى وقف على مسيلمة
في اصحابه تكلم في الاسلام فطلب مسيلمة ان يكون له شيء من امر النبوة
فقال عليه السلام له لو سالتني هذه القطعة من الجريد ما اعطيتكها ولن تعدو
امر الله فيك لن تجاوز حكمه ولئن ادبرت عن طاعتي ليعقرنك الله ليهلكنك
واني لاراك بفتح الهمزة ولابي ذر بضمها الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء في منامي
فيه ما رايت وهذا ثابت يجيبك عني لانه الخطيب فاكتفي عليه السلام بما قاله لانه
كان يريد الاسهاب في الخطاب فهذا الخطيب يقوم بذلك ثم انصرف عنه صلى الله عليه وسلم

قال

قال ابن عباس فسالت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي لاراك بفتح
الهمزة والراء وفي اليونينية بضم الهمزة الذي اريت بضم الهمزة وكسر الراء فيه ما رايت
فاخبرني ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا بغير ميم
انا نايم وجواب بينا قوله رايت في يدي بتشديد الياء بالتثنية سوارين
من ذهب صفة لهما فاهمني شانهما فاحزنني لان الذهب من حلية النساء فاوحي
الي وحي الهام او بواسطة الملك في المنام ان انفخهما بهمزة وصل تنفخهما فطارا
لحقارة امرهما فنبه اشارة الى اضمحلال امرهما فاولتهما كذابين لان الكذب
وضع الشي في غير موضعه يخرجان اي تظهر شوكتهما ودعواهما النبوة بعدي احدهما
العنسي بفتح العين المهملة وسكون وكسر السين المهملة من بني عنس وهو الاسود
واسمه عبهلة بن كعب والاخر مسيلمة الكذاب وهذا الحديث مر في علامات النبوة
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر
السعدي المروزي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر
هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بينا بغير ميم انا نايم اتيت بضم الهمزة وكسر الفوقية ولابي ذر اتانا
بالفا بخزاين الارض ما فتح على امته من الغنايم من ذخاير كسرى وقيصر وغيرهما او المراد
معادن الارض التي فيها الذهب والفضة فوضع بضم الواو وكسر الضاد في كفي
بالافراد سواران من ذهب فكبرا بضم الموحدة عظما وثقلا علي فاوحي الي وللكشميهني
فاوحى الله الي ان انفخهما بهمزة وصل فنفختهما فذهبا فاولتهما الكذابين
اللذين انا بينهما صاحب صنعا الاسود العنسي وصاحب اليمامة
مسيلمة الكذاب وصاحب بالنصب في الموضعين وفي فرعها بالرفع فيهما وهذا الحديث
ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير بعون الله وقوته وبه قال
حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة بعدها لام ساكنة فوقية الخاركي بالخاء المعجمة
قال سمعت مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين وفتح الواو وبعدها
لام مكسورة البصري قال سمعت ابا رجا عمران بن ملحان العطاردي اسلم زمن
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره قال كنا نعبد الحجر من دون الله فاذا وجدنا
حجرا هو اخير بهمزة وللاصيلي وابن عساكر خير باسقاطها ولابي ذر عن الكشميهني احسن منه
منه القيناه اي رميناه واخذنا الاخر والمراد بالخيرية الاحسنية كالبياض والنعو
ونحو ذلك من صفات الاحجار المستحسنة فاذا لم نجد حجرا جمعنا جثوة حفنة
او مجازا عن التقرب اليه بالتصدق عنه بذلك اللبن قاله البرماوي كالكرماني واستبعده في
الفتح وقال العيني تخلبه عليه لبصير نظير الحجر ثم طفنا به فاذا دخل شهر رجب
قلنا منصل الاسنة بفتح النون وتشديد الصاد للكشميهني ولغيره بسكون النون وقد فسره في قوله فلا ندع رمحا فيه حديدة ولا سهما فيه
حديدة الا نزعناه والقيناه شهر رجب اي في شهر رجب قال المهدي بالسند السابق
وسمعت ابا رجا يقول كنت يوم بعث النبي بضم الموحدة وكسر العين ولابي ذر يوم
بعث النبي بفتح الموحدة وسكون العين اي اشتهر امره صلى الله عليه وسلم غلاما

ثنيت

جثوة بضم الجيم وسكون المثلثة قطعة من تراب تجمع تصير كوما ثم جئنا بالشاة فحلبناه عليه

ارعى الابل على اهلي سمعنا خروجه صلى الله عليه وسلم اي ظهوره على قومه من قريش
بفتح مكة فنزرنا الى النار الى مسيلمة الكذاب بدل من النار بتكرار العامل وفيه
اشارة الى ان ابا رجاء كان ممن تابع مسيلمة الكذاب من قومه بني عطارد قصة
الاسود عنهلة بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وفتح الهاء ابن كعب وكان
يقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه العنسي بسكون
النون وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد بن محمد الجرمي بفتح الجيم وسكون
الراء الكوفي الثقة قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم
ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابي عبيدة بالتصغير
ابن نشيط بفتح النون وكسر الشين المعجمة بعدها تحتية ساكنة فطاء مهملة الربذي
بفتح الراء والموحدة بعدها معجمة وقال في موضع اخر اسمه عبد الله قال
في الفتح اراد بهذا ان ينبه على ان المبهم هو عبد الله بن عبيدة لا اخوه لا اخوه
موسى وموسى ضعيف جدا واخوه عبد الله ثقة وكان عبد الله اكبر من موسى بثمانين
سنة ان عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة
قال بلغنا ان مسيلمة الكذاب لعنه الله قدم المدينة فنزل مسيلمة في دار بنت
الحارث وكان ولابي ذر والاصيلي وكانت تحته اي تحت مسيلمة بنت الحارث
كيسة بالكاف وتشديد التحتية المكسورة بعدها سين مهملة ولابي ذر ابنة الحارث بن
كريز بضم الكاف اخره زاي مصغرا ابن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس فنزل عليها مسيلمة لكونها
كانت امراته وهي اي كيسة صاحبة الدار ام اولاد عبد الله بن عامر اي ابن كريز
عبد الرحمن وعبد الملك وعبد الله وسقط عند الراوي لفظ اولاد وكانت ام عبد الله بن عبد
الله بن عامر فسقط عبد الله الثاني عند الراوي اذ انها زوجة عبد الله بن عامر وابنة
عمه لا امه وهذا معارض بان كيسة هذه لم تكن اذ ذاك بالمدينة وانما كانت عند
مسيلمة باليمامة فلما قتل تزوجها ابن عمها عبد الله بن عامر بن كريز كما ذكره الحافظ
في المؤتلف والمختلف وتبعه ابن ماكولا والذي نزل عليها هي رملة بنت الحدث
قال في المقدمة بدال مهملة بعد الحاء المهملة لا براء مثلثة الف كذا هو عند ابن سعد
وغيره والحدث هو ابن ثعلبة بن الحارث بن زيد من الانصار وكانت دارها دار الوفود
ولعل الحدث صحف بالحارث اذ الحارث يكتب بلا الف انتهى وكانت رملة زوج
معاذ بن عفراء الصحابي وناصحية ومبايعة رضي الله عنهما فاتاه اي مسيلمة
رسول الله صلى الله عليه وسلم استيلافا له ولتبليغ الوحي ومعه ثابت بن قيس
ابن شماس وهو اي ثابت الذي يقال له خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب من جريد النخل فوقف عليه السلام عليه
اي على مسيلمة اللعين فكلمه في الاسلام فقال له صلى الله عليه وسلم مسيلمة
ان شئت خليت بيننا ولابي ذر عن الحموي والكشميهني خلينا بينك وكذا عن المستملي
خليت بينك وبين الامر اي امر النبوة ثم جعلته لنا بعدك فقال النبي صلى
الله عليه وسلم له لو سالتني هذا القضيب ما اعطيتكه واني لاراك بضم الهمزة
اظنك الذي اريت بضم الهمزة فيه ما اريت بضمها ايضا ولابي ذر ما رايت وهذا

ثابت بن قيس الخطيب وسيجيبك عني على سبيل التفضيل فانصرف النبي
صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله بن عبد الله بن عباس عن رؤيا رسول الله
صلى الله عليه وسلم التي ذكرها في شان مسيلمة فقال ابن عباس ذكر لي بضم الذال
مبنيا للمفعول وسبق الذاكر له ابو هريرة ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال بينا بلا ميم انا نائم اريت انه وضع بضم الواو وكسر الضاد المعجمة
في يدي بتشديد الياء سواران من ذهب ولابي ذر اسواران ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وضع بفتحتين في يدي بلفظ التثنية ايضا اسواران بهمزة مكسورة وسكون
السين لغة في السابق منصوب بالياء على المفعولية فقطعتهما بقاف مضمومة وطاء
معجمة مشالة بعدها عين مهملة يقال قطع الامر فهو قطيع اذا جاوز المقدار قال
في النهاية كذا جا متعديا والمعروف قطعت به او منه والتعدية تكون حملا على المعنى
لانه بمعنى اكبرتهما وخفتهما وكرهتهما لكونهما من حلية النسا فاذن لي بضم
الهمزة وكسر الذال المعجمة فنفختهما فطارا فاولتهما كذابين يخرجان فقال
عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة احدهما العنسي الاسود الذي قتله فيروز
باليمن وذلك انه كان قد خرج بصنعا وادعى النبوة وغلب على عامل صنعا المهاجر بن
ابي امية وقيل انه مر به فلما حاذاه عثر الحمار فادعى انه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال
له شيئا وكان معه فيما رواه البيهقي في دلائله شيطانان يقال لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف
مصغر والاخر شقيق بمعجمة وقاف مصغر ايضا وكانا يخبرانه بكل شي يحدث في امور
الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم بصنعاء فمات فجا شيطان الاسود
فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعا وتزوج المرزبانة زوجة باذان فذكر القصة
في مواعدتها داذويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود ليلا وقد سقته المرزبانة
الخمر صرفا حتى سكر وكان على بابه الف حارس فنقب فيروز ومن معه الجدار حتى دخلوا فقتله
فيروز واحتز راسه واخرجوا المراة وما احبوا من المتاع وارسلوا الخبر الى المدينة
فوافى ذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود عن عروة اصيب الاسود قبل
وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة فاتاه الوحي فاخبر اصحابه ثم جاء الخبر الى ابي
بكر والاخر مسيلمة الكذاب وقد ساق المولف حديث الباب مرسلا وذكره في الباب
السابق موصولا لكن من رواية نافع بن جبير عن ابن عباس وفي سنده في هذا الباب
ثلاثة من التابعين في نسق صالح بن كيسان وعبد الله بن عبيدة وعبيد الله بن عبد الله

باب قصة اهل نجران بفتح النون وسكون الجيم بلد كبير
على سبع مراحل من مكة وسقط الباب لابي ذر فالتالي رفع وبه قال حدثني بالتوحيد
عباس بن الحسين بالموحدة والسين المهملة وضم الحاء من الحسين البغدادي القنطري
نسب الى قنطرة بردان بشرقي بغداد الثقة وليس له في البخاري الا هذا الحديث
واخر سبق في التهجد مقرونا قال حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان القرشي الكوفي
عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن صلة بن زفر بضم
الزاي وفتح الفا بعدها را العبسي الكوفي عن حذيفة بن اليمان انه قال جا العاقب
بالعين المهملة والقاف والموحدة واسمه عبد المسيح والسيد بفتح السين وكسر التحتية

المشددة واسمه الايهم بفتح الهمزة وسكون المثناة وفتح الها بعدها ميم
او شرحبيل صاحبا نجران اي من اكابر نصارى نجران وحكامهم وكان السيد رئيسهم
والعاقب صاحب مشورتهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان ان يلاعناه
اي يباهلاه وكان معهم ايضا ابو الحرث بن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم وصاحب
ابن سعد دعاهم الى الاسلام وتلى عليهم القران فامتنعوا فقال ان انكرتم ما اقول
فهلم اباهلكم قال فقال احدهما قيل هو السيد لصاحبه العاقب وقيل العاقب
الذي قال للسيد لا تفعل ذلك فوالله لئن كان نبيا فلاعننا بتشديد النون وللكشميهني
فلاعنّا باظهار النون لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا ثم قال بعد ان انصرفا
ورجعا ولم يسلما ورجع وقالا انا لا نباهلك فاحكم علينا بما احببت ونصالحك فصالحهم
على الفي حلة في رجب والف حلة في صفر ومع كل حلة اوقية انا نعطيك ما سالتنا وابعث
معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا فقال عليه الصلاة والسلام لابعثن معكم
رجلا امينا فاستشرف له اي لقوله عليه السلام امين اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عليه السلام قم يا ابا عبيدة بن الجراح فلما قام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا امين هذه الامة وبه قال حدثني بالافراد لابي ذر ولغيره بالجمع محمد
ابن بشار بندار العبدي قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال سمعت ابا اسحاق السبيعي عن صلة بن زفر بضم الزاي وفتح الفا بعدها
را عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه انه قال جاء اهل نجران العاقب والسيد ومن معهما
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث لنا رجلا امينا فقال لابعثن اليكم رجلا
امينا حق امين فيه توكيد والاضافة فيه عوانه نبيذ الكلام حق عالم اي عالم حقا فاستشرف
له الناس وللاربعة لها اي للامارة ورغبوا فيها حرصا على نيل الصفة المذكورة
وهي الامانة فبعث ابا عبيدة بن الجراح اليهم وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام
ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خالد الحذا البصري
عن ابي قلابة بكسر القاف وتخفيف اللام عبد الله بن زيد الجرمي عن انس رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لكل امة امين ثقة رضي وامين هذه الامة
ابو عبيدة بن الجراح واشار المولف بسياق هذا الحديث هنا الى ان
سبب قوله عليه السلام ذلك في ابي عبيدة الحديث السابق وقد مر هذا الحديث
في المناقب قصة عمان بضم العين وتخفيف الميم باليمن سميت
بعمان بن سبا والبحرين بلد عبد القيس وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمع ابن المنكدر محمد جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما بنصب جابر على المفعولية ورفع ابن المنكدر على الفاعلية يقول
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قد جا مال البحرين لقد اعطيتك هكذا
وهكذا ثلاثا فلم يقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما قدم مال البحرين من عند العلا ابن الحضرمي على ابي بكر امر مناديا قيل هو
بلال فنادى من كان له عند النبي صلى الله عليه وسلم دين كقرض او عدة
بكسر العين وتخفيف الدال وعد له بها فلياتني اوفه قال جابر فجيت ابا بكر

فاخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو جا مال البحرين اعطيتك هكذا وهكذا
ثلاثا قال فاعطاني قال جابر فلقيت ابا بكر بعد ذلك وفي الخمس في باب
ومن الدليل على ان الخمس لنوايب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طريق علي عن سفيان
ابن عيينة فاتيته يعني ابا بكر فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا
فحثا لي ثلاثا وجعل سفيان يحثو بكفيه جميعا ثم قال لنا اي سفيان هكذا قال لنا
ابن المنكدر وقال مرة فاتيت ابا بكر فسالته فلم يعطني ثم اتيته الثالثة
فلم يعطني فقلت له قد اتيتك وسالتك فلم تعطني ثم اتيتك فلم تعطني فاما
ان تعطيني واما ان تبخل عني اي من جهتي فقال ابو بكر رضي الله عنه يخاطب
جابرا اقلت بهمزة الاستفهام الانكاري تبخل عني واي داء ادوى بالهمز
في الفرع كاصله من البخل قالها ابو بكر ثلاثا لكن في الخمس قال يعني ابن
المنكدر واي داء ادوى من البخل نعم في الحديث في مستخرج الحميدي وقال
ابن المنكدر في حديثه قال في الفتح فظهر بذلك انها من قول ابي بكر ما منعتك من
العطا من مرة الا وانا اريد ان اعطيك وعن عمرو هو ابن دينار بالسند السابق
مما وصله المولف في باب من تكفل عن ميت دينا بلفظ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان
حدثنا عمرو عن محمد بن علي قال الحافظ ابن حجر هو المعروف بالباقر ابن زين العابدين
ابن علي بن الحسين بن علي ووهم من زعم انه محمد بن علي هو ابن الحنفية انه قال سمعت جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه يقول جئته يعني ابا بكر رضي الله عنه
فقلت له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي كذا وكذا فحثا لي حثية فقال لي
عدها اي الحثية فعددتها فوجدتها خمسمائة فقال خذ مثلها مرتين
وهذا الحديث قد سبق في باب الكفالة باب قدوم الاشعريين
سنة سبع عند فتح خيبر مع ابي موسى وبعض اهل اليمن وهم وفد حمير سنة
الوفود سنة تسع وليس المراد اجتماعهما في الوفادة وسقط لفظ باب لابي
ذر فالتالي رفع وقال ابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري عن النبي صلى الله
عليه وسلم هم اي الاشعريون مني وانا منهم من الاتصالية ومعنى ذلك
المبالغة في اتحاد طريقتهما واتفاقهما على طاعة الله تعالى والحديث موصول
عند المولف في الشركة وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
واسحاق بن نصر ابو ابراهيم السعدي قالا حدثنا يحيى بن ادم بن سليمان الكوفي
حدثنا ابن ابي زائدة هو يحيى بن زكريا ابن ابي زائدة واسمه ميمون او خالد الهمداني
الكوفي عن ابيه زكريا الاعمى الكوفي عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن الاسود بن يزيد النخعي الكوفي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال
قدمت انا واخي ابو رهم او ابو بردة من اليمن على النبي صلى الله عليه وسلم عند فتح
خيبر صحبة جعفر بن ابي طالب فلبثنا حينا حال كوننا ما نرى بضم النون
ما نظن ابن مسعود عبد الله وامه ام عبد الهذلية الا من اهل البيت النبوي من
كثرة دخولهم على النبي صلى الله عليه وسلم ولزومهم له وقد سبق في مناقب
ابن مسعود وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عبد السلام بن حرب

شعريين

في

ابن سلمة النهدي بالنون الملائي بضم الميم وتخفيف اللام المثلثة للحافظ
لم يذكر عن ايوب السختياني عن ابي قلابة عبد الله بن زيد الجرمي عن زهدم
بفتح الزاي وسكون الهاء بوزن جعفر بن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء الجرمي
بفتح الجيم كالسابق ابي مسلم البصري انه قال لما قدم ابو موسى قال ابن حجر
اي الكوفة اميرا عليها في زمن عثمان ووهم من قال اراد اليمن لان زهدما لم يكن من اهل
اليمن انتهى والظاهر انه اراد بالواهم الكرماني ومن تبعه اكرم هذا الحي من جرم
بفتح الجيم وسكون الراء قبيلة مشهورة ينسبون الى جرم بن ربان براء مفتوحة
فموحدة مشددة ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وانا لجلوس
عنده وهو يتغدى بالغين المعجمة والدال المهملة دجاجا وفي القوم رجل جالس
لم يسم نعم في رواية عبد الله بن عبد الوهاب عن حماد عن ايوب في الخمس انه من بني
تيم الله احمر كانه من الموالي فدعاه ابو موسى الى الغداء معه فقال الرجل اني
رأيته اي الدجاج يأكل شيئا من النجاسة فقذرته بفتح القاف وكسر الذال المعجمة
اي كرهته واستقذرته فقال له ابو موسى هلم اي تعال فاني رأيت النبي صلى الله
عليه وسلم يأكله فقال الرجل اني حلفت لا آكله كذا في اليونينية وفي الفرع وغيره
ان لا آكله فقال له ابو موسى هلم اخبرك بالجزم عن يمينك الذي حلفته انا
اتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الاشعريين ما بين الثلاثة الى العشرة من
الرجال فاستحملناه طلبنا منه ان يحملنا وائتنا لنا على ابل في غزوة تبوك فابى
ان يحملنا فاستحملناه فحلف ان لا يحملنا ثم لم يلبث النبي صلى الله عليه وسلم ان اتي
بضم الهمزة بنهب ابل من غنيمة فامر لنا بخمس ذود بالاضافة وفتح
الذال المعجمة ما بين الثنتين الى التسعة من الابل فلما قبضناها قلنا تغفلنا
بالغين المعجمة وتشديد الفاء وسكون اللام النبي صلى الله عليه وسلم يمينه لا يفلح بعدها
ابدا فاتيته فقلت يا رسول الله انك حلفت ان لا تحملنا بفتح اللام وقد
حملتنا قال اجل اي نعم حلفت وحملتكم وزاد في رواية عبد الله بن عبد
الوهاب المذكورة افنسيت ولكن لا احلف على يمين اي محلوف يمين وللتشكل امرا
بدل يمين فارى بفتح الهمزة غيرها خيرا منها اي من الخصلة المحلوف
عليها الا اتيت الذي هو خير منها زاد في الرواية المذكورة وتحللتها والمطابقة بين الترجمة
والحديث ظاهرة وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابن بحر ابو حفص الباهلي البصري الصيرفي قال حدثنا ابو عاصم النبيل الضحاك
ابن مخلد قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثنا ابو صخرة جامع بن شداد
بالمعجمة وتشديد الدال المهملة الاولى المحاربي قال حدثنا صفوان بن محرز
بضم الميم وسكون الحاء المهملة وكسر الراء بعدها زاي المازني قال حدثنا عمران
ابن حصين قال جاءت بنو تميم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا بهمزة
قطع بالجنة يا بني تميم قالوا اما اذ بشرتنا فاعطنا من المال فتغير وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ابشروا بهمزة قطع بالجنة يا بني تميم قالوا
اما اذ بشرتنا فاعطنا من المال فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه

فجاء ناس من اهل اليمن وهم الاشعريون فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم اقبلوا
البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلناها يا رسول
الله كذا اورد هذا الحديث هنا مختصرا وسبق تاما في بدء الخلق ومراده منه هنا قوله
فجاء ناس من اهل اليمن قال في الفتح واستشكل بان قدوم وفد بني تميم كان سنة
تسع وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع واجيب باحتمال
ان يكون طائفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك وبه قال حدثني بالافراد عبد الله بن محمد
المسندي الجعفي قال حدثنا وهب بن جرير بفتح الجيم ابن حازم قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم البجلي عن قيس بن ابي حازم
البجلي عن ابي مسعود عقبة بن عمرو البدري الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الايمان ها هنا واشار بالواو ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاشار بيده الى جهة
اليمن اي اهلها لا من ينسب اليها ولو كان من غير اهلها وفيه رد على من زعم ان المراد
بقوله الايمان يمان الانصار لانهم يمانيون الاصل لان في اشارته الى اليمن ما يدل
على ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم منها وسبب الثناء عليهم بذلك
اسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم له ولا يلزم من ذلك نفيه عن غيرهم كما لا يخفى والجفاء بفتح
الجيم والفاء ممدود التباعد وعدم الرقة والرحمة وغلظ القلوب بكسر الغين المعجمة وفتح
اللام بعدها معجمة في الفدادين بالفاء والدالين المهملتين الاولى مشددة جمع
فداد وهو الشديد الصوت عند اصول اذناب الابل عند سوقهم لها ذمهم
لاشتغالهم بمعالجة ذلك عن امور دينهم وذلك مقتض لقساوة القلب على ما لا يخفى من
حيث يطلع قرنا الشيطان اللعين بالتثنية جانبا راسه لانه ينتصب في محاذاة
مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه ربيعة ومضر في موضع جر بدل من الفدادين
غير منصرفين وهما قبيلتان مشهورتان ومر الحديث باخر بدء الخلق في باب خير مال
المسلم غنم وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي محمد
واسم ابي عدي ابراهيم عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش عن ذكوان بن صالح السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخاطب اصحابه وفيهم
الانصار اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا قال الخطابي وصف الافئدة بالرقة
والقلوب باللين لان الفؤاد غشاء القلب فاذا رق نفذ القول وخلص الى ما وراءه فاذا غلظ بعد
وصوله الى داخل فاذا صادف القلب لينا علق به ونجع فيه وقال القاضي البيضاوي
الرقة ضد الغلظ والصفاقة واللين مقابل القسوة فاستعيرت في احوال القلب فاذا
نبا عن الحق واعرض عن قبوله ولم يتأثر بالآيات والنذر يوصف بالغلظ فكان شغافه
صفيق لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلب لا يؤثر فيه الوعظ واذا كان بعكس ذلك يوصف
بالرقة واللين فكان حجابه رقيق لا يأبى نفوذ الحق وجوهره لين يتأثر بالنصح وللطيبي
فيه قول آخر يأتي قريبا ان شاء الله تعالى ولما وصفهم بذلك اتبعهم بما هو كالنتيجة والغاية
فقال عليه الصلاة والسلام الايمان يمان مبتدأ وخبر واصله يمني بياء النسبة فحذفت
الياء تخفيفا وعوض عنها الالف اي الايمان منسوب الى اهل اليمن لان صفاء القلب
ورقته ولين جوهره يؤدي به الى عرفان الحق والتصديق به وهو الايمان والانقياد

والحكمة يمانية بتخفيف اليا نقلوا بهم معادن في اصحاب الابل والسكينة الايمان وينابيع الحكمة والفخر كالاعجاب بالنفس والخيلا الكبر واحتقار الغير في اصحاب الابل والسكينة المسكنة والوقار الخضوع في اهل الغنم قال البيضاوي في تخصيص الخيلا باصحاب الابل والوقار باهل الغنم ما يدل على ان مخالطة الحيوان ربما يوثر في النفس وتعدي اليها هيئات واخلاقا تناسب طباعها وتلايم احوالها وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله احمد عن شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش قال سمعت ذكوان الزيات عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث السابق واعاده لتصريح الاعمش بسماعه من ذكوان وبه قال حدثنا اسماعيل ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد اخي ابو بكر عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن ثور بن زيد المدني لا الشامي عن ابي الغيث بالمعجمة المفتوحة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الايمان يمان والفتنة ههنا يعني نحو المشرق ههنا يطلع قرن الشيطان بالافراد ومر ما فيه قريبا وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه اتاكم اهل اليمن اضعف قلوبا وارق افئدة قال في شرح المشكاة يمكن ان يراد بالفواد والقلب ما عليه اهل اللغة من كونهما مترادفين فكرر ليناط به معنى غير المعنى السابق فان الرقة مقابلة للغلظ واللين مقابل للشدة والقسوة فوصفت اولا بالرقة ليشير الى التلطف مع الناس وحسن المعاشرة مع الاهل والاخوان قال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك وثانيا باللين ليوذن بان الايات النازلة والدلائل المنصوبة ناجعة فيها وصاحبها مقيم على التعظيم لامر الله الفقه وهو ادراك الاحكام الشرعية العملية بالاستدلال على اعيانها يمان والحكمة يمانية ولابي ذر وابي الوقت يمان بلاها ثانية قال في الفتح والظاهر ان المراد من ينسب بالسكنى بل هو المشاهد في كل عصر من احوال سكان جهة اليمن اذ غالبهم رقاق القلوب والابدان وغالب من يوجد من جهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وعند البزار من حديث ابن عباس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله اكبر اذا جاء نصر الله والفتح وجا اهل اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية وعن جبير بن مطعم عنه صلى الله عليه وسلم قال يطلع اهل اليمن كانهم السحاب هم خير اهل الارض رواه احمد والبزار وابو يعلى وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة العابد المروزي البصري الاصل عن ابي حمزة بالزاي محمد بن ميمون السكري عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس انه قال كنا جلوسا مع ابن مسعود فجاء خباب بفتح الخاء المعجمة والموحدة المشددة وبعد الالف موحدة اخرى ابن الارت الصحابي رضي الله عنه فقال لابن مسعود مستفهما منه يا ابا عبد الرحمن ايستطيع هولاء الشباب ان يقروا كما تقرا قال اما بالتخفيف انك لو ولابي ذر ان شئت امرت بتا الخطاب او المتكلم بعضهم يقرا عليك ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيقرا بزيادة فا قبل اليا ولم عن الكشميهني فقرا بصيغة الماضي قال اجل اي نعم قال ابن مسعود اقرا يا علقمة فقال زيد بن حدير بالحاء المضمومة والدال المفتوحة المهملتين مصغرا اخو زياد بن حدير الاسدي التابعي الكبير له

رواية في سنن ابي داود اتامر علقمة ان يقرا وليس باقرئنا قال ابن مسعود اما بالتخفيف انك ان شئت اخبرتك بما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك بني اسد من الذم حيث قال عليه السلام فيما سبق في المناقب ان جهينة وغيرها خير من بني اسد وغطفان وقومه النخع من الثنا يا فيما رواه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو لهذا الحي من النخع ويثني عليهم حتى تمنيت اني رجل منهم قال علقمة فقرات خمسين اية من سورة مريم فقال عبد الله بن مسعود لخباب كيف ترى قال خباب قد احسن ولاحمد فقال خباب لعلقمة احسنت قال عبد الله بن مسعود ما اقرا شيا الا وهو اي علقمة يقروه ثم التفت عبد الله بن مسعود الى خباب وعليه خاتم من ذهب فقال له الم يان لهذا الخاتم ان يلقى بضم اوله وفتح ثالثه اي يرمى به قال خباب اما بالتخفيف انك لن تراه علي بعد اليوم فالقاه رواه غندر محمد بن جعفر فيما وصله ابو نعيم في مستخرجه عن شعبة بن الحجاج اي عن الاعمش بالاسناد السابق والظاهر ان خبابا كان يعتقد ان النهي عن خاتم الذهب للتنزيه فنبهه ابن مسعود على انه للتحريم

قصة دوس بفتح الدال وسكون الواو وبالسين المهملة والطفيل بن عمرو بضم الطا وفتح الفا وعمرو بفتح العين الدوسي بفتح الدال وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي ذكوان عبد الله ابي عبد الرحمن الامام المدني المعروف بابي الزناد عن عبد الرحمن بن هرمز الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال جا الطفيل بن عمرو الدوسي وكان يقال له ذو النور لانه كما ذكر هشام بن الكلبي لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعثه الى قومه فقال اجعل لي اية فقال اللهم نور له فسطع نور بين عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا انه مثلة فتحول الى طرف سوطه فكان يضي في الليلة المظلمة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام ان دوسا للاسلام قد هلكت عصت وابت فادع الله عليهم فقال عليه الصلاة والسلام اللهم اهد دوسا القبيلة وائت بهم فرجع الطفيل الى قومه فدعاهم الى الله عز وجل ثم قدم بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فنزل المدينة بسبعين او ثمانين بيتا من دوس قد اسلموا وبه قال حدثني بالافراد محمد بن العلا بن كريب ابو كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا اسماعيل بن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لما قدمت اي لما اردت القدوم على النبي صلى الله عليه وسلم اريد الاسلام عام خيبر سنة سبع قلت في الطريق يا ليلة كذا في جميع الروايات وقول الكرماني انه لا بد من اثبات فا او واو في اوله ليصير موزونا تعقب بان هذا في العروض يسمى الخزم بالخاء المعجمة المفتوحة والزاي الساكنة وهو ان يحذف من اول الجزء حرف من حروف المعاني وما جاز حذفه لا يقال لا بد من اثباته قاله في الفتح من طولها وعنا بفتح العين والنون والمد تعبها على انها من دارة الكفر نجت والدارة اخص من الدار وقد كثر استعمالها في اشعار العرب كقول امرئ القيس ولا سيما يوم بدارة جلجل قال ابو هريرة وابق غلام لي في الطريق قال في الفتح لم اقف على اسمه وفي رواية محمد بن عبد الله بن نمير عن محمد بن بشر عن اسماعيل بن ابي خالد في العتق ومعه غلام ضل كل واحد منهما عن صاحبه اي تاه فذهب كل واحد الى ناحية فلما قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم

يعني رسول الله

نيها

فبايعته على الاسلام فبينا بغير ميم انا عنده اذ طلع الغلام فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هذا غلامك لعله باخبار الملك له او بوصف ابي هريرة له والحمل على الاول قال ابو هريرة فقلت ولابي ذر فقال اي ابو هريرة هو لوجه الله فاعتقته اي بهذا اللفظ ولابي ذر عن الحموي والمستملي فاعتقه بلفظ الماضي بفتح القاف بغير تا بعد هاء

باب قصة وفد طي بفتح الطا المهملة وتشديد التحتية المكسورة بعدها همزة بن اُدد بن زيد بن يشجب بن وسمي كلها طيا لانه اول من طوى بيرا او طوى المناهل وكان اسمه جلهمة وحديث عدي بن حاتم اي ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بمهملة ثم معجمة ثم ثم جيم بوزن جعفر ابن امرء القيس بن عدي الطاي وسقط لفظ باب ولفظ قصة لابي ذر وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري قال حدثنا عبد الملك بن عمير عن عمرو بن حريث بفتح العين في الاول وضم الحاء المهملة اخره مثلثة في الثاني المخزومي الصحابي الصغير عن عدي بن حاتم بالحاء المهملة ابن عبد الله الطاي وابوه حاتم الموصوف بالجود انه قال اتينا عمر بن الخطاب في خلافته في وفد بفتح الواو وسكون الفا بعدها دال مهملة من طي فجعل يدعو رجلا رجلا من طي ويسميهم باسمايهم قيل ان يدعوهم بل قدمهم عليه وفي رواية احمد اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يعرض عني فاستقبلته فقلت اما بتخفيف الميم تعرفني يا امير المؤمنين قال بلى اعرفك اسلمت يا عدي اذ كفروا واقبلت اذ ادبروا اي حين ادبروا ووفيت بالتخفيف العهد بالاسلام والهدية بعد النبي صلى الله عليه وسلم اذ اي حين غدروا وعرفت الحق اذ اي حين غدروا وعرفت الحق اذ اي حين انكروا فقال عدي فلا ابالي اذن اي اذا كنت تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت علي غيري وقد كان عدي نصرانيا وكان سبب اسلامه كما ذكره ابن اسحاق ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت اخت عدي وان النبي صلى الله عليه وسلم من عليها فاطلقها بعد ان استعطفته فقالت لرهطها الولد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك قال العوض واقدمك قالت عدي بن حاتم قال الفار من الله ورسوله قال فلما قدمت على عدي اشارت عليه بالقدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم واسلم وفي الترمذي انه لما قدم قالوا هذا عدي بن حاتم وكان صلى الله عليه وسلم قال قبل ذلك اني لارجو الله عز وجل ان يجعل يده في يدي

باب حجة الوداع سميت بذلك لانه صلى الله عليه وسلم ودع الناس فيها وبعدها وسميت ايضا بحجة الاسلام لانه لم يحج من المدينة بعد فرض الحج غيرها وحجة البلاغ لانه بلغ الناس الشرع في الحج قولا وفعلا وحجة التمام والكمال وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثنا مالك هو ابن انس امام المدينة عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير بن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا من المدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لخمس بقين من ذي القعدة فاهللنا اي احرمنا من ذي الحليفة بعمرة ثم قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسرف من كان عنده هدي فليهلل بلامين ولغير ابي ذر فليهل بلام مشددة بالحج مع العمرة بالرفع في الفرع والنصب في غيره

حتى

حتى يحل منهما من الحج والعمرة جميعا قالت عايشة فقدمت بسكون الميم معه صلى الله عليه وسلم مكة وانا حايض ولم اطف بالبيت ولا بين الصفا والمروة عطف على المنفي السابق على تقدير ولم اسع او هو على طريق المجاز فشكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الطواف والسعي بسبب الحيض فقال انقضي راسك اي حلي ضفر شعر راسك وامتشطي سرحيه بالمشط واهلي احرمي بالحج ودعي العمرة اي عملها من الطواف والسعي والتقصير لا انها تدع العمرة نفسها فتكون قارنة كما تاوله الشافعي رحمة الله عليه قالت ففعلت بسكون اللام ما ذكر من النقض الى اخره فلما قضينا الحج اي يوم النفر ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما الى التنعيم فاعتمرت فقال عليه السلام هذه العمرة مكان عمرتك برفع مكان خبر هذه اي عوضها او بالنصب على الظرفية ومر مبحث تقدم في باب كيف تهل الحايض والاول في الفرع والنصب في اصله قالت فطاف الذين اهلوا بالعمرة وسعوا بين الصفا والمروة لاجل العمرة ثم حلوا منها بالحلق او التقصير ثم طافوا طوافا اخر للحج بعد ان رجعوا من منى واما الذين جمعوا الحج والعمرة فانما طافوا طوافا واحدا لاندراج افعال العمرة في افعال الحج خلافا للحنفية وهذا الحديث قد مر في باب كيف تهل الحايض والغرض منه هنا قوله في حجة الوداع وبه قال حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال حدثني بالافراد عطا اي ابن ابي رباح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه اذا طاف بالبيت المعتمر مطلقا قارنا او متمتعا بالبيت ولم يسع بين الصفا والمروة ولم يحلق ولم يقصر فقد حل من احرامه وهذا مذهب مشهور لابن عباس قال ابن جريج فقلت لعطا من اين قال هذا ابن عباس بتشديد الرا المفتوحة اي الوقوف بعرفة ... عطا قال من قول الله تعالى ثم محلها الى البيت العتيق ومن امر النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يحلوا في حجة الوداع قال ابن جريج فقلت لعطا انما كان ذلك بعد المعرف بتشديد الرا المفتوحة اي الوقوف بعرفة قال عطا كان ابن عباس يراه اي الاحلال قبل وبعد بالبنا على الضم فيهما اي قبل الوقوف وبعده وهذا الحديث اخرجه مسلم في المناسك وبه قال حدثني بالافراد بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة اخره نون ابو عمرو ابو محمد البخاري بالموحدة والخاء المعجمة قال حدثنا النضر بالنون والضاد المعجمة ابن شميل بالشين المعجمة مصغرا قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن قيس هو ابن مسلم انه قال سمعت طارقا بالقاف ابن شهاب الاحمسي البجلي الكوفي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه قال قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه نازلا بالبطحا مسيل وادي مكة فقال احججت بهمزة الاستفهام الاخباري اي احرمت بالحج الشامل للا والاصغر قلت نعم قال كيف اهللت قلت لبيك باهلال كاهلال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم حل بكسر الحاء من عمرتك بالحلق او التقصير قال ابو موسى فطفت بالبيت وبالصفا والمروة

وفي رواية وبالمروة اي وحلقت اوقصرت واتيت امراة من قيس لم تسم فقلت راسي
بتخفيف اللام اخرجت القمل منه والحديث مضي في باب من اهل في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم كاهلاله وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي
قال اخبرنا ابو ضمرة انس بن عياض المدني قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع
مولى ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان حفصة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه
وسلم اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ازواجه ان يحللن بالطواف والسعي
والتقصير من العمرة عام حجة الوداع فقالت حفصة يرسول الله فما يمنعك ان
تحل من عمرتك المضمومة الى الحج اذ ان اكثر الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان
قارنا فقال اني لبدت راسي اي بنحو الصمغ فلا يدخل فيه قمل وقلدت هديي
بالتعليق كالنعل في عنقه ليعلم فلست احل بفتح الهمزة وكسر المهملة من احرامي
حتى انحر هديي ليس علة في بقائه على احرامه بل ادخاله العمرة على الحج ويؤيده قوله
في رواية اخرى حتى احل من الحج خلافا للحنفية والحنابلة القائلين بانه جعل العلة
ما ذكر في هذا الحديث وسبق مزيد لذلك في باب التمتع والاقران وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثني بالافراد ولابي ذر اخبرنا بالخاء المعجمة
وللجمع شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم قال البخاري وقال محمد بن يوسف
الفريابي حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال اخبرني بالافراد ابن شهاب
محمد بن مسلم عن سليمان بن يسار بالتحتية والسين المهملة المخففة عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان امراة من خثعم بالخاء المعجمة والمثلثة ولم تسم المراة استفتت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم النحر والفضل بن عباس رديف
رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب خلفه فقالت يرسول الله على عباده
اي في الحج كما في الاخرى ادركت ابي شيخا كبيرا لم يسم ونصبهما على الاختصاص
لا يستطيع ان يستوي على الراحلة حال او صفة فهل يقضي بفتح الياء اي
يجزي او يكفي عنه ان احج عنه قال عليه السلام نعم يقضي عنه وهذا الحديث
مر في باب الحج عمن لا يستطيع الثبوت على الراحلة حدثني بالافراد محمد
هو ابن رافع بن ابي زيد القشيري النيسابوري منها قاله الغساني او هو ابن يحيى الذهلي
قال حدثنا سريج بن النعمان بالسين المهملة والجيم ابو الحسن البغدادي
شيخ المؤلف يروي عنه بالواسطة وبغيرها قال حدثنا فليح بضم الفاء وفتح
اللام ابن سليمان عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
اقبل النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح وهو اي والحال انه مردف اسامة وراءه على
القصواء بفتح القاف وسكون المهملة ممدودا ناقته عليه الصلاة والسلام ومعه بلال
المؤذن وعثمان بن طلحة الحجبي حتى اناخ راحلته عند البيت الحرام ثم قال
لعثمان ائتنا بالمفتاح اي بمفتاح الكعبة فجاءه بالمفتاح ولابي ذر عن المستملي
بالفتح بلا الف فيهما وفي الفرع شطب بالحمرة على الالف في الموضعين ففتح له الباب
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم واسامة بن زيد وبلال المؤذن وعثمان بن
طلحة الكعبة ثم اغلقوا عليهم الباب فمكث بضم الكاف فيها نهارا طويلا ثم

خرج عليه الصلاة والسلام وابتدر الناس بالواو ولابي ذر وابي الوقت فابتدر الناس
بالفاء بدل الواو الدخول فسبقتهم بسكون القاف فوجدت بلالا قائما من وراء
الباب وسقط لابي ذر لفظ من فقلت له اي لبلال اين صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال صلى بين ذينك العمودين المقدمين وكان البيت قبل ان يهدم
ويبنى في زمن الزبير على ستة اعمدة سطرين بالسين المهملة ولابي ذر عن المستملي شطرين
بالشين المعجمة صلى بين العمودين من السطر المقدم بالسين المهملة وجعل
باب البيت خلف ظهره واستقبل بوجهه الشريف الذي يستقبلك من الجدار حين
تلج اي تدخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى تلج البيت وفي الفرع شطب على حا
حين بينه وبين الجدار الذي قبل وجهه قريبا من ثلاثة اذرع قال
ابن عمر ونسيت ان اساله اي بلالا كم صلى صلى الله عليه وسلم ثم وعند
المكان الذي صلى فيه مرمرة حمراء بسكون الراء بين الميمين المفتوحتين واحدة المرمر
جنس من الرخام نفيس معروف وقد استشكل دخول هذا الحديث في باب حجة الوداع
للتصريح فيه بانه كان في الفتح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير
ابن العوام وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
اخبرتهما ان صفية بنت حيي زوج النبي صلى الله عليه وسلم حاضت في حجة الوداع
ليلة النفر بعد ما افاضت فقال النبي صلى الله عليه وسلم مستفهما من عائشة احابستنا
هي عن الرجوع الى المدينة لانه ظن انها لم تطف طواف الافاضة قالت عائشة فقلت انها
قد افاضت الى مكة يرسول الله وطافت بالبيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلتنفر
بكسر الفاء معنا الى المدينة والحديث سبق في باب اذا حاضت بعد ما افاضت من من
الحج وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي قال اخبرني بالخاء
المعجمة والافراد ولابي ذر حدثني بالافراد ايضا ابن وهب عبد الله المصري قال
حدثني بالافراد عمر بن محمد بضم العين ان اباه محمد بن زيد بن عبد
الله بن عمر حدثه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نتحدث بحجة
الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم الواو للحال بين اظهرنا ولابوي ذر
والوقت فلا ندري ما حجة الوداع اي هل وداع النبي صلى الله عليه وسلم ام غيره
حتى توفي صلى الله عليه وسلم فعلموا انه ودع الناس بالوصايا بقرب موته فحمد الله
واثنى عليه ثم ذكر المسيح الدجال فاطنب اي اتى بالبلاغة في ذكره بالذم وقال
ما بعث الله من نبي الا انذر امته وللاصيلي انذره امته انذره نوح قومه
والنبيون من بعده اي انذره اممهم وعين نوحا لانه ادم الثاني وانه
يخرج فيكم ايها الامة المحمدية عند قرب الساعة ويدعي الربوبية فما شرطية اي
ان خفي عليكم من شانه اي بعض شانه فليس يخفى عليكم ان ربكم ليس بفتح همزة
ان على ما يخفى عليكم ثلاثا وما بدل من ما السابقة اي لا يخفى انه ليس مما يخفى
عليكم ان ربكم ليس باعور وانه بالواو اي الدجال وللاصيلي وابي الوقت انه
اعور عين اليمنى باضافة اعور لما بعده من اضافة الموصوف الى صفته وهذا

ظاهر عند الكوفيين وقدره البصريون عين صفحة وجهه اليمنى ولابوي
ذر والوقت العين اليمنى كان عينه عنبة طافية بالتحتية بارزة ألا بالتخفيف
ان الله حرم عليكم دماءكم وأموالكم كحرمة يومكم هذا أي أنفسكم
في بلدكم هذا في شهركم هذا ألا بالتخفيف هل بلغت ما ارسلت به
قالوا نعم قال اللهم اشهد قال ذلك ثلاثا هل بلغت ما ارسلت به قالوا نعم
قال اللهم اشهد قال ذلك ثلاثا ويلكم أو ويحكم بالشك من الراوي والاولى
كلمة توجع انظروا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
أي لا يضرب تكن أفعالكم تشبه أفعال الكفار في ضرب رقاب المسلمين وقال
في شرح المشكاة قوله يضرب بعضكم رقاب بعض جملة مستأنفة مبينة لقوله
فلا ترجعوا بعدي كفارا فينبغي ان يحمل على العموم وان يقال فلا يظلم بعضكم
بعضا فلا تسفكوا دماءكم ولا تهتكوا أعراضكم ولا تستبيحوا أموالكم ونحوه في الاطلاق
وارادة العموم قوله تعالى الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما وهذا الحديث
أخرجه في الديات والادب والحدود ومسلم في الايمان وابو داود في السنة والنسائي
في المحاربة وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني
قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي قال حدثني بالافراد زيد بن ارقم
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا تسع عشرة غزوة وانه حج بعد
ما هاجر الى المدينة حجة واحدة لم يحج بعدها لانه توفي في اوائل العام الثاني
حجة الوداع بنصب حجة بدل من الاولى ويجوز الرفع بتقدير هي قال ابو اسحاق
السبيعي بالسند السابق وحج بمكة حجة اخرى قبل ان يهاجر وهذا يوهم
انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة وليس كذلك فالمروي انه لم يترك وهو بمكة الحج
قط وهذا الحديث مر في اول المغازي وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن الحرث
الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن علي بن مدرك بضم الميم وكسر الراء النخعي
الكوفي من ثقات التابعين عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي
عن جده جرير رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع لجرير استنصت
الناس اي اسكتهم فقال لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
قال المظهري يعني اذا فارقت الدنيا فاثبتوا بعدي على ما انتم من الايمان والتقوى
ولا تظلموا احدا ولا تحاربوا المسلمين ولا تأخذوا اموالكم بالباطل وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن المثنى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
الثقفي قال حدثنا ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين عن ابن ابي بكرة
هو عبد الرحمن عن ابي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال يوم النحر في حجة الوداع الزمان هو اسم لقليل الوقت وكثيره
والمراد هاهنا السنة قد استدار استدارة كهيئته كذا في اليونينية وغيرها
وفي الفرع كهيئته بها بعد فوقية اي مثل حالته يوم خلق السموات والارض
وسقطت الهاء من اليونينية وثبتت في فرعها فالكاف صفة مصدر محذوف
ودار واستدار بمعنى طاف حول الشيء او اذا عاد الى الموضع الذي ابتدأ

منه

منه والمعنى ان العرب كانوا يؤخرون المحرم الى صفر وهو النسيء المذكور في قوله تعالى انما
النسيء زيادة في الكفر ليقاتلوا فيه ويفعلون ذلك كل سنة بعد سنة فينتقل المحرم من شهر
الى شهر حتى جعلوه في جميع شهور السنة فلما كانت تلك السنة قد عاد الى زمنه المخصوص به قبل
ودارت السنة كهيئتها الاولى السنة اثنا عشر شهرا جملة مبينة للجملة الاولى
والمعنى ان الزمان في انقسامه الى الاعوام والاعوام الى الاشهر عاد الى اصل الحساب
والوضع الذي اختاره الله ووضعه يوم خلق السموات والارض منها اربعة
حرم ثلاثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ثلاث متواليات ذو القعدة للقعود
عن القتال وذو الحجة للحج والمحرم لتحريم القتال فيه و واحد فرد وهو رجب
مضر عطف على قوله ثلاث واضافه الى مضر لانها كانت تحافظ على تحريمه اشد
من محافظة سائر العرب ولم يكن يستحله احد من العرب الذي بين جمادى بفتح الجيم
وفتح الدال وشعبان قاله تاكيدا وازاحة للريب الحادث فيه من النسيء
اي شهر هذا قال القاضي البيضاوي يريد به تذكارهم حرمة الشهر وتقريرها في
نفوسهم ليبني عليه ما اراد تقريره قلنا الله ورسوله اعلم مراعاة للادب وتحرزا
عن التقدم بين يدي الله ورسوله وتوقفا فيما لا يعلم الغرض من السؤال عنه فسكت
صلى الله عليه وسلم حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه قال عليه السلام أليس ذو الحجة
ولابوي ذر والوقت ذا الحجة بالنصب خبر ليس قلنا بلى يا رسول الله قال فأي
بلد هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه
قال أليس البلدة هو نصب خبر ليس وبالتأنيث يريد مكة وال فيه اللام للعهد
قلنا بلى قال فأي يوم هذا قلنا الله ورسوله اعلم فسكت حتى ظننا انه
سيسميه بغير اسمه قال أليس يوم النحر قلنا بلى قال فان دماءكم
وأموالكم قال محمد هو ابن سيرين قال التوربشتي اراد اموال بعضكم على بعض
واحسبه اي ابا بكرة قال في روايته واعراضكم عليكم حرام اي انفسكم واحسابكم فان
العرض يقال للنفس والحسب قال التوربشتي وتعقب بانه لو كان المراد من الاعراض
النفوس لكان تكرارا لان ذكر الدماء كاف اذ المراد بها النفوس وقال الطيبي الظاهر
ان يراد بالاعراض الاخلاق النفسانية والكلام فيه يحتاج الى فضل تأمل فالمراد بالعرض
هنا الخلق والتحقيق ما ذكره ابن الاثير ان العرض موضع المدح والذم من الانسان
سواء كان في نفسه او في سلفه ولما كان موضع العرض النفس قال من قال
العرض النفس اطلاقا للمحل على الحال وحين كان المدح نسبة الشخص الى الاخلاق
الحميدة والذم نسبته الى الذميمة سواء كانت فيه او لا قال من قال العرض الخلق اطلاقا
للازم على الملزوم وشبه ذلك في التحريم بيوم النحر وبمكة وبذي الحجة فقال كحرمة يومكم
هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا لانهم كانوا يعتقدون انها محرمة اشد التحريم
لا يستباح منها شيء وفي تشبيهه هذا مع بيان حرمة الدماء والاموال تأكيد لحرمة تلك
الاشياء التي شبه بتحريمها الدماء والاموال وقال الطيبي وهذا من تشبيه ما لم تجر به
العادة كما في قوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة كانوا يستبيحون دماءهم
واموالهم في الجاهلية في غير الاشهر الحرم ويحرمونها فيها كأنه قيل ان دماءكم واموالكم

اعراض

محرمة عليكم ابدا الحرمة يومكم وشهركم وبلدكم وستلقون ربكم يوم القيامة فيسألكم
ولابي ذر فيسالكم عن اعمالكم الا بالتخفيف فلا ترجعوا بعدي ضلالا بضم الضاد
المعجمة وتشديد اللام الاولى يضرب بعضكم رقاب بعض الا بالتخفيف ليبلغ الشاهد
الغائب القول المذكور او جميع الاحكام فلعل بعض من يبلغه بفتح الموحدة
واللام المشددة ان يكون اوعى له من بعض من سمعه فكان محمد هو ابن سيرين
اذا ذكره يقول صدق محمد ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم
الا هل بلغت قالها مرتين وسبق هذا الحديث في غير ما موضع وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف الفريابي قال حدثنا سفيان بن سعيد الثوري احد الاعلام
علما وزهدا عن قيس بن مسلم الجدلي ابي عمرو الكوفي العابد عن طارق بن شهاب
البجلي الاحمسي الكوفي قال ابو داود راى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه انه حدث ان
اناسا من اليهود في باب زيادة الايمان ونقصانه ان رجلا من اليهود ووقع في تفسير
الطبري ومسند مسدد والمعجم الاوسط للطبراني ان الرجل هو كعب الاحبار واستشكل
من جهة كون كعب كان اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي فيحتمل ان ثبت ان يكون
الذين سالوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع كعب على السؤال وتولى هو السؤال عنهم عن ذلك
ويجوز ان يكون السؤال صدر قبل اسلامه وقد قال الذهبي في الكاشف انه اسلم زمن
ابي بكر الصديق رضي الله عنه قالوا لعمر يا امير المؤمنين آية في كتابكم تقرءونها لو
نزلت هذه الاية فينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيدا لنا في كل سنة
نعظمه لما حصل فيه من اكمال الدين فقال عمر اية آية قالوا اليوم اكملت
لكم دينكم اي بالكفاية عدوكم واظهرتكم عليهم كما تقول الملوك اليوم كمل لنا الملك
اي كفينا من كنا نخافه او اكملت لكم ما تحتاجون اليه في تكليفكم من تعليم الحلال
والحرام والتوقيف على شرائع الاسلام وقوانين القياس واتممت عليكم نعمتي بفتح
مكة ودخولها امنين ظاهرين وهدم منار الجاهلية ورضيت لكم الاسلام دينا حالا
اخترته لكم من بين الاديان وآذنتكم بانه الدين المرضي وحده وثبت قوله ورضيت
الى اخره لابي ذر فقال عمر رضي الله عنه اني لاعلم اي مكان انزلت فيه انزلت ورسول
الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة اي في اخريات النهار وفي الترمذي من حديث
ابن عباس ان يهوديا سال عن ذلك فقال فانها نزلت في يوم عيدين يوم جمعة ويوم
عرفة وحديث الباب سبق في الايمان وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي
احد الاعلام عن مالك الامام عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة
الاسدي عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المدينة في حجة الوداع فمنا من اهل احرم بعمرة ومنا
من اهل بحج ومنا من اهل بحج وعمرة وقرن بينهما واهل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالحج مفردا ثم ادخل عليه العمرة لحديث عمر وقل عمرة في حجة
وحديث انس ثم اهل بحج وعمرة ولمسلم من حديث عمران بن حصين انه جمع
بين حجة وعمرة والمشهور عن المالكية والشافعية انه صلى الله عليه وسلم كان مفردا وقد
بسط امامنا الشافعي القول فيه في اختلاف الحديث ورجح انه كان احرم احراما

مطلقا

مطلقا ينتظر ما يؤمر به فنزل عليه الحكم بذلك وهو على الصفا وصوب النووي انه
كان قارنا ويؤيده انه لم يعتمر تلك السنة بعد الحج ولا شك ان القران افضل من الافراد الذي
لا يعتمر في سنته عندنا وقد سبق في الحج مزيد لذلك فاما من اهل بالحج وحده او جمع
الحج والعمرة ابتداء او ادخل العمرة على الحج كما فعل صلى الله عليه وسلم فلم يحلوا
من احرامهم حتى يوم النحر نحر هديه وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن
عائشة الحديث كما سبق وقال مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وبه
قال حدثنا اسمعيل بن ابي اويس قال حدثنا وفي نسخة حدثني مالك مثله اي مثل الحديث
المذكور وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي قال حدثنا
ابراهيم هو ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري
القرشي قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن عامر بن سعد بسكون العين
عن ابيه سعد بن ابي وقاص مالك رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم في حجة
الوداع من وجع اشفيت بالشين المعجمة والفا اشرفت منه على الموت فقلت يا رسول
الله بلغ بي من الوجع ما ترى وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنة لي واحدة هي ام
الحكم وهو من قال انها عائشة لان عائشة اصغر اولاده وعاشت الى ان ادركها مالك
ابن انس قاله ابن حجر في المقدمة فاتصدق بثلثي مالي استفهام استخباري
محذوف الاداة قال عليه الصلاة والسلام لا قلت افاتصدق بشطره باثبات همزة
الوصل قال لا قلت فالثلث قال عليه السلام ع والثلث كثير بالمثلثة اي بالنسبة
الى ما دونه او التصدق به كثير اجره انك بكسر الهمزة ان تذر بفتح الهمزة على التعليل
وبالذال المعجمة اي ان تترك ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة بتخفيف اللام فقراء
يتكففون يسالون الناس باكفهم بان يبسطوها للسؤال ولست تنفق نفقة
تبتغي بها وجه الله الا اجرت بها حتى اللقمة تجعلها في في امراتك فمها قلت
يا رسول الله أأخلف بهمزة مفتوحة ممدودة ملحقة في اليونينية ساقطة من فرعها اي
أأترك بمكة بعد اصحابي المسافرين معك الى المدينة قال صلى الله عليه وسلم انك لن
تخلف بان يطول عمرك فتعمل عملا تبتغي به وجه الله تعالى الا ازددت به درجة
ورفعة ولعلك تخلف حتى ينتفع بك اقوام من المسلمين بما يفتحه الله على يديك من بلاد
الكفر وياخذه المسلمون من الغنائم ويضر بك اخرون من المشركين اللهم امض بهمزة
قطع اي اتمم لاصحابي هجرتهم التي هاجروها من مكة الى المدينة ولا تردهم على اعقابهم
بترك هجرتهم ورجوعهم عن مستقيم حالهم فيخيب قصدهم قال الزهري لكن البائس الذي
عليه اثر البؤس من شدة الفقر والحاجة سعد بن خولة العامري المهاجري البدري يرثي له
بصيغة الماضي اي حزن لاجله رسول الله صلى الله عليه وسلم ان توفي بمكة بفتح الهمزة اي
لا موته بالارض التي هاجر منها ولا يصح كسرها لانها تكون شرطية والشرط لما يستقبل
وهو كان قد مات وسبق الحديث في الجنائز والوصايا وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر
الحزامي المدني احد الاعلام قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن
عياض قال حدثنا موسى بن عقبة بسكون القاف الامام في المغازي عن نافع ان ابن عمر

رضي الله عنهما اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع
والحلاق معمر بن عبد الله بن نضلة بن عوف وعند احمد انه استدعى الحلاق فقال
له وهو قايم على رأسه بالموسى ونظر في وجهه يا معمر امكنك رسول الله صلى الله عليه وسلم
من شحمة اذنه وفي يدك الموسى قال فقلت أم والله يا رسول الله ان ذلك لمن نعم الله
علي ومنّه قال اجل وفي الصحيحين انه حلق الشق الاول فقسمه بين من يليه ثم قال
احلق الشق الاخر فقال اين ابو طلحة فاعطاه اياه ولاحمد وقلم صلى الله عليه وسلم اظفاره
وقسمه بين الناس وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد السرخسي نزيل
نيسابور قال حدثنا محمد بن بكر بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني قال
حدثنا ابن جريج بفتح الموحدة وسكون الكاف البرساني قال حدثنا ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز قال اخبرني بالافراد موسى بن عقبة عن نافع انه اخبره مولاه ابن
عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حلق رأسه في حجة الوداع بعد
الفراغ من النسك وحلق اناس من اصحابه ايضا وقصر بعضهم وبه قال
حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي المكي المؤذن قال حدثنا مالك الامام
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وقال الليث بن سعد الامام حدثني يونس
ابن يزيد مما وصله في الزهريات عن ابن شهاب انه قال حدثني بالافراد
عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ان عبد الله بن عباس رضي الله
عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله اخبره انه اقبل يسير على حمار ورسول
الله صلى الله عليه وسلم قايم بمنى في حجة الوداع سقط قوله بمنى لابي ذر يصلي
بالناس زاد في الصلاة الى غير جدار قال السفاقسي الى غير سترة فسار
الحمار بين يدي بعض الصف ثم نزل عنه اي عن الحمار فصف مع الناس
زاد في باب سترة الامام من كتاب الصلاة فلم ينكر ذلك علي احد وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد البصري الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن هشام انه حدثني بالافراد ابي عروة بن الزبير قال سئل بضم
السين مبنيا للمفعول اسامة بن زيد وانا شاهد عن سير النبي بسكون
ياء سير ولابوي ذر والوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته اي حجة
الوداع فقال العنق بفتح العين والنون والقاف ضرب من السير متوسط
فاذا وجد فجوة بفتح الفاء والواو بينهما جيم ساكنة فرجة نص بنون وصاد
مهملة مشددة مفتوحتين سار سيرا شديدا وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي
عن مالك الامام عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عدي بن ثابت الانصاري عن عبد
الله بن يزيد الخطمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الطاء المهملة ان ابا ايوب خالد
ابن زيد الانصاري رضي الله عنه اخبره انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حجة الوداع المغرب والعشاء جميعا في وقت واحد باب
غزوة تبوك بفتح الفوقية وتخفيف الموحدة المضمومة موضع بينه وبين الشام
احدى عشرة مرحلة لا ينصرف للتانيث والعلمية او ينصرف على ارادة الموضع وهي
غزوة تبوك العسرة بضم العين وسكون السين المهملة لما وقع فيها من العسرة
في الما والظهر والنفقة وكانت آخر غزواته صلى الله عليه وسلم وكانت في شهر

من سنة تسع قبل حجة الوداع اتفاقا فذكرها قبلها خطأ من النساخ وسقط
لفظ باب لابي ذر وثبتا بعد رفع وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمد بن العلا بن كريب الهمداني الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة
عن بريد بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الراء ابن ابي بردة بضم الموحدة وسكون
الراء عن جده ابي بردة عامر بن ابي موسى عن ابي موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه انه قال ارسلني اصحابي الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم اساله الحملان لهم بضم الحاء وسكون الميم اي ما يركبون عليه
ويحملهم اذ هم معه في جيش العسرة وهي غزوة تبوك فقلت يا نبي الله ان اصحابي
ارسلوني اليك لتحملهم فقال والله لا احملكم على شيء ووافقته اي صادفته وهو
غضبان ولا اشعر اي والحال اني لم اكن اعلم غضبه ورجعت الى اصحابي
حال كوني حزينا من منع النبي صلى الله عليه وسلم ان يحملنا له ومن مخافة ان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه اي غضب علي فرجعت الى
اصحابي فاخبرتهم الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم انك لا تحملهم
فلم البث بفتح الهمزة والموحدة بينهما لام ساكنة اخره مثلثة الا سويعة
بضم السين المهملة وفتح الواو مصغر ساعة وهو جزء من الزمان او من اربعة
وعشرين جزءا من اليوم والليلة اذ سمعت بلالا ينادي اي عبد الله بن قيس
يعني يا عبد الله ولابي ذر ابن عبد الله بن قيس فاجبته فقال اجب رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعوك فلما اتيته قال خذ هذين القرينين تثنية قرين
وهو البعير المقرون باخر وهذين القرينين ولابي ذر عن الحموي والمستملي
هاتين القرينتين وهاتين القرينتين اي الناقتين لستة ابعرة لعله قال
هذين القرينين ثلاثا فذكر الراوي مرتين اختصارا لكن قوله في الرواية الاخرى
فامر لنا بخمس ذود مخالف لما هنا فيحمل على التعدد او يكون زادهم واحدا على الخمس
والعدد لا ينفي الزايد ابتاعهن حينئذ من سعد قيل هو ابن عبادة فانطلق
بكسر اللام والجزم على الامر بهن الى اصحابك فقل لهم ان الله او قال ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء الابعرة فاركبوهن فانطلقت اليهم بهن
اي الى اصحابي بالابعرة فقلت ان النبي صلى الله عليه وسلم يحملكم على هؤلاء ولكني
والله لا ادعكم حتى ينطلق معي بعضكم الى من سمع مقالة رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تظنوا اني حدثتكم شيئا لم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا لي عندك لمصدق بفتح الدال المشددة ولابي ذر والله انك عندنا لمصدق
ولنفعلن ما احببت الذي احببته من ارسال احدنا الى من سمع فانطلق ابو
موسى بنفر منهم حتى اتوا الذين سمعوا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
منعه اياهم ثم اعطاءهم بعد فحدثوهم بمثل ما حدثهم به ابو موسى وهذا
الحديث اخرجه ايضا في النذور وكذا مسلم وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج عن الحكم
بفتح الحاء المهملة والكاف ابن عتيبة بضم العين وفتح الفوقية مصغرا عن مصعب

نقلهم

رجب سنة

ابن سعد بسكون العين عن ابيه سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى تبوك وكان السبب في ذلك ما ذكره ابن
سعد في طبقاته وغيره ان المسلمين بلغهم من الانباط الذين يقدمون بالزيت
من الشام الى المدينة ان الروم جمعت جموعا واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم
من متنصرة العرب فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجهة
غزوهم وعند الطبراني ان عثمان رضي الله عنه كان قد جهز عيرا الى الشام فقال
يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا اوقية فقال عليه
الصلاة والسلام لا يضر عثمان ما عمل بعدها واستخلف على المدينة
عليا ابن عمه رضي الله عنه فقال اتخلفني في الصبيان والنسا قال
صلى الله عليه وسلم الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من اخيه
موسى حيث خلفه في قومه بني اسرائيل لما خرج الى الطور وقد تمسكت الروافض
سائر الصحابة بتقديمهم غيره وزاد بعضهم فكفر عليا لانه لم يقم في طلب حقه ولا
حجة لهم في الحديث ولا متمسك لهم به لانه صلى الله عليه وسلم انما قال هذا حين استخلفه
على المدينة في غزوة تبوك ويؤيده ان هرون المشبه به لم يكن خليفة بعد موسى لانه توفي
قبل وفاة موسى بنحو اربعين سنة وبين بقوله الا انه ليس نبي وفي نسخة لا نبي بعدي
اذ اتصالها به ليس من جهة النبوة فبقي الاتصال من جهة الخلافة لانها تلي
النبوة في المرتبة ثم انها اما ان تكون في حياته عند مسيره الى غزوة تبوك كمسير
موسى الى مناجاة ربه ولما سار عليه الصلاة والسلام الى تبوك تخلف ابن ابي ومن كان
معه وقدم صلى الله عليه وسلم ولحقه بها ابو ذر وابو خيثمة ولحقه بها وفد اذرح
ووفد ايلة وصالحهم صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل صلى الله عليه وسلم من تبوك
ولم يلق كيدا وقدم المدينة في شهر رمضان وحديث الباب اخرجه مسلم في الفضائل
والنسائي في المناقب وقال ابو داود سليمان بن داود الطيالسي فيما وصله
البيهقي في دلائله وابو نعيم في مستخرجه حدثنا شعبة بن الحجاج عن
الحكم بن عتيبة انه قال سمعت مصعبا فصرح بالسماع بخلاف الاولى فبالعنعنة
ولذا اوردها وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين ابن سعيد بكسر العين
اليشكري قال حدثنا محمد بن بكر بسكون الكاف بعد فتح الموحدة البرساني
قال اخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال سمعت عطاء اي ابن ابي رباح
يخبر قال اخبرني بالافراد صفوان بن يعلى بن امية عن ابيه يعلى بن امية
انه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة بسكون السين ولابي
ذر عن الحموي والعسرة بفتحها بعدها تحتية ساكنة قال كان يعلى يقول
تلك الغزوة العسرة اوثق اعمالي بالمثلثة والمهملة عندي قال
عطاء المذكور فقال صفوان قال ابي يعلى بن امية فكان لي اجير عدمني
بالاجر فلم يسم فقاتل الاجير انسانا فعض احدهما يد الآخر قال
عطا فلقد اخبرني صفوان ايهما عض الآخر فنسيته في مسلم انه العاض هو يعلى
قال فانتزع المعضوض يده من في العاض من فمه فانتزع احدى ثنيتيه

بالتثنية فاتيا النبي صلى الله عليه وسلم فاهدر عليه الصلاة والسلام ثنيته
بالافراد لم يلزمه دية ولا اقتصاصا قال ولابي ذر فقال عطاء وحسبت انه
اي صفوان قال قال النبي صلى الله عليه وسلم افيدع اي ايتركه يده في فيك تقضمها
بفتح الضاد المعجمة على اللغة الفصيحة اي تاكلها باطراف اسنانك والاستفهام
للانكار كانها في في فحل من غير ذكر ابل يقضمها بفتح الضاد كما سبق وهذا
الحديث سبق في الاجارة ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الديات بمباحثه بعون
الله باب حديث كعب بن مالك سقط لفظ باب في بعض النسخ
وقول الله عز وجل وعلى الثلاثة كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية
الذين خلفوا عن غزوة تبوك وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح
الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن
خالد الايلي بفتح الهمزة بعدها تحتية ساكنة ثم لام عن ابن شهاب الزهري
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك الانصاري
الشاعر وكان اي عبد الله قائد كعب ابيه من بين بنيه بفتح الموحدة
وكسر النون وسكون التحتية حين عمي وكان بنوه اربعة عبد الله وعبد الرحمن
ومحمد او عبيد الله ولابن السكن من بنيه بالموحدة والتحتية الساكنة والنون والفوقية
قال ابن حجر والصواب الاول قال سمعت ابي كعب بن مالك يحدث عن حديثه
حين تخلف مفعول لا مفعول فيه عن قصة تبوك متعلق بقوله يحدث قال
كعب لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا في غزوة تبوك
غير اني كنت تخلفت في غزوة بدر ولم يعاتب بكسر التاء مرقوم عليها علامة
ابي ذر في الفرع واصله اي لم يعاتب الله احدا ولابي الوقت وابي ذر لم يعاتب
بفتح التاء مبنيا للمفعول احد بالرفع تخلف عنها عن غزوة بدر انما خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى بدر يريد عير قريش بكسر العين الابل التي تحمل
الميرة حتى جمع الله بينهم اي بين المسلمين وبين عدوهم كفار قريش على غير
ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
مع الانصار حين تواثقنا بالمثناة ثم المثلثة تعاهدنا وتعاقدنا على الاسلام
والايواء والنصرة قبل الهجرة وما احب ان لي بها اي بدلها مشهد بدر وان كانت
بدر اذكر اي اعظم ذكرا في الناس منها كان من خبري اني لم اكن قط اقوى
ولا ايسر اي مني كما في مسلم حين تخلفت عنه صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة
اي غزاة تبوك والله ما اجتمعت عندي قبله راحلتان قط حتى جمعتهما
في تلك الغزوة ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها
بفتح الواو والرا المشددة اي اوهم غيرها والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين
احدهما اقرب من الآخر فيوهم ارادة القريب ويريد البعيد حتى كانت
تلك الغزوة غزوة تبوك غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر
شديد واستقبل سفرا بعيدا ومفازا بفتح الميم والفا آخره زاي فلاة لا ماء فيها
وعدوا كثيرا وذلك ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة وهرقل رزق اصحابه

لستر واجلبت معه لخم وجذام وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقآ
فجلا بالجيم واللام المخففة وعوز تحتية اوضح امرهم ليتأهبوا اهبة غزوهم
بضم الهمزة وسكون الهاء اي ما يحتاجون اليه في السفر والحرب ولابي ذر عن الكشميهني
اهبة عدوهم بدل غزوهم فاخبرهم صلوات الله وسلامه عليه بوجهه
الذي يريد والمسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا يجمعهم كتاب
بالتنوين حافظ كذلك بالتنوين وفي مسلم بالاضافة قال الزهري يريد الديوان وزاد في
رواية معقل يزيدون على عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وفي الاكليل للحاكم
من حديث معاذ انهم كانوا زيادة على ثلاثين الفا وبهذه العدة جزم ابن اسحاق
واورده الواقدي بسند اخر موصول وزاد انه كانت معهم عشرة الاف فرس فتحمل
رواية معاذ على ارادة عدة الفرسان ولابن مردويه لا يجمعهم ديوان حافظ وقد نقل
عن ابي زرعة الرازي انهم كانوا في غزوة تبوك اربعين الفا ولا تخالف الرواية التي في
الاكليل اكثر من ثلاثين الفا لاحتمال ان يكون من قال اربعين الفا جبر الكسر
قاله في الفتح وتعقبه شيخنا فقال بل المروي عن ابي زرعة انهم كانوا سبعين الفا نعم الحصر
بالاربعين في حجة الوداع فكانه سبق قلم او انتقال نظر قال كعب بن مالك
بالاسناد السابق فما رجل يريد ان يتغيب الا ظن ان ولابي ذر عن الحموي والمستملي
انه سيخفى له لكثرة الجيش ما لم ينزل بفتح اوله وكسر ثالثه فيه وحي الله وغزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار والظلال
وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب في قيظ شديد في ليالي الخريف والناس
خارفون في نخيلهم وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه
فطفقت فاخذت اغدو بالغين المعجمة لكي اتجهز معهم فارجع ولم اقض شيئا
من جهازي فاقول في نفسي انا قادر عليه متى شئت فلم يزل يتمادى بي الحال
حتى اشتد بالناس الجد بكسر الجيم والرفع فاعل وهو الجهد في الشيء والمبالغة
فيه ولابي ذر عن الحموي والمستملي حتى اشتد الناس بالرفع على الفاعلية الجد بالنصب
على نزع الخافض او نعت لمصدر محذوف اي اشتد الناس اشتداد الجد فاصبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض من جهازي شيئا بفتح الجيم
فقلت اتجهز بعده عليه الصلاة والسلام بيوم او يومين ثم الحقهم فغدوت بالغين
المعجمة بعد ان فصلوا بالصاد المهملة لاتجهز فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت
ثم رجعت ولم اقض شيئا فلم يزل بي حتى اسرعوا ولابي ذر عن الكشميهني شرعوا
بالشين المعجمة قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف وتفارط الغزو بالفاء والراء والطاء
المهملتين اي فات وسبق وهممت ان ارتحل فادركهم بالنصب عطفا على ارتحل
وليتني فعلت ذلك فلم يقدر لي ذلك فيه ان المرء اذا لاحت له فرصة في الطاعة فحقه
ان يبادر اليها ولا يسوف بها لئلا يحرمها قال كعب فكنت اذا خرجت في الناس
بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم احزنني اني لا ارى الا رجلا مغموصا
بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها ميم اخرى مضمومة فواو فصاد مهملة
عليه النفاق اي يظن به النفاق ويتهم به ولابوي بفتح الهمزة قال الزركشي على التقليل

قال

قال في المصابيح ليس بصحيح انما هي وصلتها فاعل احزنني او رجلا ممن عذر الله
من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو
جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب فقال رجل من بني سلمة بكسر اللام وهو
عبد الله بن انيس السلمي بفتح السين واللام كما قاله الواقدي وقال في الفتح وهو غير
الجهني الصحابي المشهور يا رسول الله حبسه برداه تثنية برد والنظر في عطفيه
بكسر العين المهملة والتثنية اي جانبيه كناية عن كونه معجبا بنفسه ذا زهو وتكبر او
لباسه او كنى به عن حسنه وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وتسميه عطفا لوقوعه
على عطفي الرجل وفي نسخة باليونينية عطفه بالافراد فقال معاذ بن جبل رضي الله عنه
له بئس ما قلت والله ما علمنا عليه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما هو كذلك راى رجلا منتصبا يزول به السراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كن ابا خيثمة فاذا هو ابو خيثمة سعد بن ابي خيثمة الانصاري وعند الطبراني
انه قال تخلفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت حائطا فرايت عريشا قد رش بالماء
ورايت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم في السموم والحر وانا
في الظل والنعيم فقمت الى ناضح لي وتمرات وخرجت فلما طلعت على العسكر رآني
الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فجئت فدعا لي قال كعب بن
مالك فلما بلغني انه صلى الله عليه وسلم توجه قافلا اي راجعا الى المدينة
حضرني همي فطفقت اي اخذت اتذكر الكذب وعند ابن ابي شيبة وطفقت اعد
العذر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء واهيئ الكلام واقول بماذا
اخرج من سخطه غدا واستعنت على ذلك بكل ذي راي من اهلي فلما قيل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما اي دنا قدومه زاح بالزاي
المعجمة وبالحاء المهملة اي زال عني الباطل وعرفت اني لن اخرج منه ابدا بشيء
فيه كذب فاجمعت صدقه اي جزمت به وعقدت عليه قصدي ولابن ابي شيبة
وعرفت انه لا ينجيني منه الا الصدق واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم قادما
في رمضان كما قاله ابن سعد وكان اذا قدم من سفر بدا بالمسجد فركع فيه
ركعتين فركعهما ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاءه المخلفون خلفهم كسلهم
ونفاقهم عن غزوة تبوك فطفقوا يعتذرون اي يظهرون العذر اليه
صلوات الله وسلامه عليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا من منافقي
الانصار من غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي ومن اطاعه من قومه من غير هؤلاء
كانوا عددا كثيرا والبضع بكسر الموحدة وسكون الضاد المعجمة ما بين ثلاثة الى
تسع على المشهور وقيل الى الخمس او ما بين الواحد الى الاربعة او من اربع الى
تسع او هو سبع واذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع لا يقال بضع وعشرون
او يقال ذلك وهو مع المذكر بهاء ومع المؤنث بغير هاء بضعة وعشرون رجلا وبضع
وعشرون امراة ولا يعكس قاله في القاموس فقبل منهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم علانيتهم اي ظاهرهم وبايعهم واستغفر لهم ووكل بفتحات
مع التخفيف سرائرهم الى الله قال كعب فجئته صلى الله عليه وسلم فلما سلمت

عليه تبسم المغضب بفتح الضاد المعجمة ثم قال تعال فجئت امشي حتى جلست
بين يديه وعند ابن عائذ في مغازيه فاعرض عنه فقال يا نبي الله لم تعرض عني فوالله
ما نافقت ولا ارتبت ولا بدلت فقال لي ما خلفك عن الغزو الم تكن قد ابتعت
ظهرك اي اشتريت فقلت بلى اني والله ولابي ذر عن الكشميهني والله يا رسول الله لو جلست
عند غيرك من اهل الدنيا لرأيت ان ساخرج من سخطه بعذر ولقد اعطيت
جدلا بفتح الجيم والدال المهملة فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة
ما ينسب الي مما يقبل ولا يرد ولكني والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم
حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك اليوم حديث
صدق تجد بكسر الجيم اي تغضب علي فيه اني لارجو فيه عفو الله عني لا والله ما كان
لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما بتشديد الميم هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله فيك
ما يشاء فقمت فمضيت وثار رجال بالمثلثة اي وثبوا من بني سلمة بكسر اللام
فاتبعوني بوصل الهمزة وتشديد الفوقية فقالوا لي والله ما علمناك كنت
اذنبت ذنبا قبل هذا وقد عجزت ان لا تكون اعتذرت الى رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم بما اعتذر اليه المخلفون بالفوقية وكسر اللام المشددة
قد كان كافيك بفتح الفوقية ذنبك اي من ذنبك ثم استغفار رسول الله صلى الله عليه
وسلم لك برفع استغفار بقوله كافيك لان اسم الفاعل يعمل عمل فعله فوالله
ما زالوا يؤنبونني بالهمزة المفتوحة فنون مشددة فوحدة مضمومة فنون
اي يلومونني لوما عنيفا ولغير ابي ذر يؤنبوني حتى اردت ان ارجع فاكذب
نفسي ثم قلت لهم هل لقي هذا معي احد قالوا نعم رجلان قالا مثل
ما قلت فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع
بضم الميم وتخفيف الرائين العمري بفتح العين المهملة وسكون الميم نسبة الى بني
عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وهلال بن امية بن الواقفي بتقديم القاف
على الفاء نسبة الى بني واقف بن امرئ القيس بن مالك بن الاوس وعند ابن ابي حاتم من
مرسل الحسن ان سبب تخلف الاول انه كان له حائط حين زها فقال في نفسه قد غزوت
قبله فلو اقمت عامي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت
به في سبيلك وان الثاني كان له اهل تفرقوا ثم اجتمعوا فقال لو اقمت هذا العام
عندهم فلما تذكر ذنبه قال اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهلي ولا مالي فذكروا لي
رجلين صالحين قد شهدا بدرا فيهما اسوة بضم الهمزة وكسرها وقد استشكل بان
اهل السير لم يذكروا واحدا منهما فيمن شهد بدرا ولا يعرف ذلك في غير هذا الحديث
وممن جزم بانهما شهدا بدرا الاثرم وهو ظاهر صنيع البخاري وتعقب الاثرم ابن الجوزي
ونسبه الى الغلط لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يصب قال واستدل بعض المتاخرين
لكونهما لم يشهدا بدرا بما وقع في قصة حاطب وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يهجره ولا عاقبه مع
كونه جس عليه بل قال لعمر لما هم بقتله وما يدريك لعل الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قال واين ذنب التخلف من ذنب الجس

قال

قال في الفتح وليس ما استدل به بواضح لانه يقتضي ان البدري عنده اذا جنى
جناية ولو كبرت لا يعاقب عليها وليس كذلك فهذا عمر مع كونه المخاطب
بقصة حاطب قد جلد قدامة بن مظعون الحد لما شرب الخمر وهو بدري وانما لم يعاقب النبي
صلى الله عليه وسلم حاطبا ولا هجره لانه قبل عذره في انه انما كاتب قريشا خشية على اهله وولده
بخلاف تخلف كعب وصاحبيه فانهم لم يكن لهم عذر اصلا قال كعب فمضيت حين ذكروهما
لي اي الرجلين ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة
من بين من تخلف عنه بالرفع اي خصوص الثلاثة كقولهم اللهم اغفر لنا ايتها العصابة
قال ابو سعيد السيرافي انه مفعول فعل محذوف اي اريد الثلاثة اي اخص الثلاثة
وخالفه الجمهور وقالوا اي منادى والثلاثة صفة له وانما اوجبوا ذلك لانه في الاصل
كان كذلك فنقل الى الاختصاص وكل ما نقل من باب الى باب فاعرابه بحسب اصله
كافعال التعجب فاجتنبنا الناس بفتح الموحدة وتغيروا لنا حتى تنكرت
اي تغيرت في نفسي الارض فما هي الارض التي اعرف لتوحشها علي وهذا
يجده الحزين والمهموم في كل شيء حتى يجده في نفسه قال السهيلي وانما اشتد
الغضب على من تخلف وان كان الجهاد فرض كفاية لكنه في حق الانصار خاصة
فرض عين لانهم كانوا بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق
نحن الذين بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم وهم يحفرون الخندق نحن الذين
بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فكان تخلفهم عن هذه الغزوة كبيرة لانها كالنكث
لبيعتهم انتهى وعند الشافعية وجه ان الجهاد كان فرض عين في زمنه صلى الله
عليه وسلم فلبثنا على ذلك خمسين ليلة استنبط منه جواز الهجران اكثر من ثلاث
واما النهي عن الهجر فوق ثلاث فمحمول على من لم يكن هجرانه شرعيا فاما صاحباي
مرارة وهلال فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم
واجلدهم فكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين واطوف اي ادور
في الاسواق ولا يكلمني احد وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في
مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي هل حرك شفتيه برد السلام علي ام لا انما
لم يجزم بتحريك شفتيه عليه الصلاة والسلام لانه لم يكن يديم النظر اليه من الخجل
ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر بالسين المهملة والقاف اي انظر اليه في خفية
فاذا اقبلت على صلاتي اقبل عليه الصلاة والسلام الي واذا التفت نحوه اعرض
عني حتى اذا طال علي ذلك من جفوة الناس بفتح الجيم وسكون الفاء اي من
اعراضهم مشيت حتى تسورت اي علوت جدار حائط ابي قتادة الحارث
ابن ربعي الانصاري اي بستانه وهو ابن عمي لانه من بني سلمة وليس هو ابن عمه
اخو ابيه الاقرب واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام لعموم
النهي عن كلامهم فقلت يا ابا قتادة انشدك بالله بفتح الهمزة وضم الشين
المعجمة اسالك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته
بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة اسالك بالله المعجمة فسالته بالله كذلك فسكت
فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم وليس هذا تكليما لكعب لكونه

لم يتوبه ذلك لانه منهي عنه بل اظهر اعتقاده فلو حلف ان لا يكلم زيدا فسأله عن
شي فقال الله اعلم ولم يرد جوابه ولا اسماعه لا يحنث ففاضت عيناي وتوليت
حتى تسورت الجدار للخروج من الحايط قال بينا بغير ميم انا امشي بسوق
المدينة اذا نبطي بفتح النون والموحدة وكسر الطاء المهملة من انباط اهل
الشام بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الموحدة فلاح وكان نصرانيا ولم يسم ممن
قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس
يشيرون اليه الي يعني ولا يتكلمون بقولهم مثلا هذا كعب مبالغة في هجره والاعراض
عنه حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان بفتح الغين المعجمة وتشديد السين
المهملة جبلة بن الايهم او هو الحرث بن ابي شمر وعند ابن مردويه فكتب الي كتابا
في سرقة من حرير فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك
الله بدار هوان ولا مضيعة بسكون الضاد المعجمة اي حيث يضيع حقك فالحق
بنا بفتح الحاء المهملة نواسك بضم النون وكسر السين المهملة من المواساة فقلت
لما قرأتها اي الصحيفة المكتوب فيها وهذا ايضا من البلا وعند ابن ابي شيبة قد طمع
في اهل الكفر فتيممت اي قصدت بها التنور بفتح الفوقية الذي يخبز فيه فسجرته
بالسين المهملة المفتوحة والجيم اي اوقدته بها وهذا يدل على قوة ايمانه
وشدة محبته لله ورسوله على ما لا يخفى وعند ابن عايذ انه شكى حاله الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال ما زال اعراضك عني حتى رغب فيّ اهل الشرك حتى اذا مضت
اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول الله قال الواقدي هو خزيمة بن ثابت
قال وهو الرسول الى مرارة وهلال بذلك ولابي ذر اذا رسول لرسول الله صلى
الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك ان تعتزل امرأتك
عميرة بنت جبير بن صخر بن امية الانصارية ام اولاده الثلاثة او هي زوجته الاخرى
خيرة بفتح الخاء المعجمة وبعدها تحتية ساكنة فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال
لا بل اعتزلها بكسر الزاي مجزوم بالامر ولا تقربها معطوف عليه وارسل
الى صاحبي بتشديد الياء مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي بفتح الحاء باهلك
فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر فلحقت بهم قال كعب
فجاءت امرأة هلال بن امية خولة بنت عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل
تكره ان اخدمه قال لا ولكن لا يقربك بالجزم على النهي قالت انه والله
ما به حركة الى شي والله ما زال يبكي منذ كان من امره ما كان الى يومه
هذا قال كعب فقال لي بعض اهلي قال في الفتح لم اقف على اسمه
واستشكل هذا مع نهيه صلى الله عليه وسلم الناس عن كلام الثلاثة واجيب
بانه عبر عن الاشارة بالقول يعني فلم يقع الكلام اللساني وهو المنهي عنه
قاله ابن الملقن قال في المصابيح وهذا بناء منه على الوقوف عند اللفظ واطراح
جانب المعنى والا فليس المقصود بعدم المكالمة عدم النطق باللسان فقط بل
المراد هو وما كان بمثابته من الاشارة المفهمة لما يفهمه القول باللسان وقد

يجاب بان النهي كان خاصا بمن عدى زوجة هلال وغشيانها اياها وقد اذن لها
في خدمته ومعلوم انه لا بد في ذلك من محادثة وكلام فلم يكن النهي شاملا لكل احد
وانما هو شامل لمن تدعو حاجة مولاها الى محادثته وكلامه من زوجة وخادم ونحو ذلك
فلعل الذي قال لكعب من اهله لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك
لتخدمك كما اذن لامرأة هلال بن امية ان تخدمه كان ممن لم يشمله النهي قال كعب
فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ما يقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وانا رجل شاب قوي على خدمة نفسي
فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت بفتح الميم لنا خمسون ليلة من حين
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا ايها الثلاثة فلما صليت صلاة الفجر
صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا بغير ميم انا جالس على الحال
التي قد ذكر الله قد ضاقت علي نفسي اي قلبي لا يسعه انس ولا سرور من فرط الوحشة
والغم وضاقت علي الارض بما رحبت برحبها اي مع سعتها وهو مثل للحيرة
في امره كانه لا يجد فيها مكانا يقر فيه قلقا وجزعا واذا كان هؤلاء لم يأكلوا مالا حراما
ولا سفكوا دما حراما ولا افسدوا في الارض واصابهم ما اصابهم فكيف بمن واقع
الفواحش والكباير وجواب بينا قوله سمعت صوت صارخ اوفى بالفاء
مقصورا اي اشرف على جبل سلع بفتح السين المهملة وسكون اللام باعلى
صوته يا كعب بن مالك ابشر بهمزة قطع وعند الواقدي وكان الذي اوفى على سلع
ابا بكر الصديق فصاح قد تاب الله على كعب قال كعب فخررت ساجدا شكرا لله
وعرفت انه قد جاء فرج واذن بالمد اي اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا ايها الثلاثة
بتوبة الله علينا وذهب قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة صاحبي
مرارة وهلال مبشرون يبشرونهما وركض الي بتشديد الياء اي استحث
رجل فرسا للعدو وعند الواقدي انه الزبير بن العوام وسعى ساع من
اسلم فاوفى على الجبل هو حمزة بن عمرو الاسلمي رواه الواقدي وعند ابن عايذ
ان الذين سعيا ابو بكر وعمر رضي الله عنهما لكنه صدره بقوله زعموا وكان
الصوت اسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته هو حمزة
الاسلمي يبشرني نزعت له ثوبي بتشديد الياء بالتثنية فكسوته
اياهما ببشراه لي بتوبة الله علي والله ما املك من الثياب غيرهما يومئذ
وقد كان له مال غيرهما كما صرح به فيما يأتي واستعرت ثوبين اي من ابي قتادة كما
عند الواقدي فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتلقاني
الناس فوجا فوجا جماعة جماعة يهنوني ولابي ذر يهنئونني بالتوبة
يقولون لتهنك بكسر النون توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي بتشديد الياء
طلحة بن عبيد الله بضم العين احد العشرة المبشرة بالجنة يهرول اي يسرع
بين المشي والعدو حتى صافحني وهناني والله ما قام الي رجل من المهاجرين

عمر وكانا اخوين اخا النبي صلى الله عليه وسلم بينهما كذا قاله البرماوي كعين وتعقب
بان الذي ذكره اهل المغازي انه كان آخي الزبير لكن كان الزبير اخا في اخوة المهاجرين فهو اخو
اخيه ولا انساها لطلحة اي هذه الخصلة وهي بشارته اياي بالتوبة اي لا ازال اذكر احسانه
الي بذلك وكنت رهين مسرته قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم
مر عليك منذ ولدتك امك اي سوى يوم اسلامه وهو مستثنى تقديرا فان لم ينطق به
وان يوم توبته مكمل ليوم اسلامه فيوم اسلامه بداية سعادته ويوم توبته مكمل لها
فهو خير من جميع ايامه وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى اسلامه
خير من يوم اسلامه المجرد عنها قال كعب اٰمن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل
من عند الله زاد ابن ابي شيبة انتم صدقتم الله فصدقكم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سُرّ بضم السين وتشديد الراء مبنيا للمفعول استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر
قيل قال قطعة قمر احترازا من السواد الذي في القمر او اشارة الى موضع الاستنارة
وهو الجبين الذي يظهر فيه السرور قالت عائشة مسرورا تبرق اسارير وجهه فكان
التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا نعرف
ذلك منه اي الذي يحصل له من استنارة وجهه عند السرور فلما جلست بين
يديه صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع اخرج من جميع
مالي صدقة قال الزركشي وتبعه البرماوي وابن حجر وغيرهما اي مصدر ويجوز انتصابه
بانخلع لان معنى انخلع اتصدق ويجوز ان يكون مصدرا في موضع الحال اي متصدقا
وتعقبه في المصابيح فقال لا نسلم ان الصدقة مصدر وانما هي اسم لما يتصدق به
على المختار فعلى هذا يكون نصبها على الحال من مالي الى الله والى رسول الله اي صدقة
خالصة لله ولرسول الله فالى بمعنى اللام ولابي ذر والى رسوله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم خوفا عليه من تضرره بالفقر وعدم صبره على الاضاقة امسك عليك بعض
مالك فهو خير لك قلت فاني امسك سهمي الذي بخيبر فقلت يا رسول الله ان الله
انما نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا احدث الا صدقا ما بقيت بكسر القاف
فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله بالموحدة الساكنة اي انعم عليه في صدق
الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلاني اي
مما انعم علي وفيه نفي الافضلية لا نفي المساواة لانه شاركه في ذلك هلال ومرارة ما تعمدت
منذ ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا واني لارجو ان يحفظني
الله فيما بقيت وانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي
اي تجاوز الله عنه اذنه للمنافقين في التخلف كقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم
والمهاجرين والانصار ثبت لابي ذر والانصار وفيه حث للمومنين على التوبة وانه
ما من مومن الا وهو محتاج الى التوبة والاستغفار حتى النبي صلى الله عليه وسلم
والمهاجرين والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين في ايمانهم دون المنافقين
او مع الذين لم يتخلفوا فوالله ما انعم الله علي من نعمة قط بعد ان ولابي ذر عن الكشميهني
بعد اذ هداني للاسلام اعظم في نفسي من صدقي لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ان لا

ان لا اكون اي ان اكون كذبته فلا زائدة كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد كذبته
فلا زائدة كقوله تعالى ما منعك ان لا تسجد فاهلك بكسر اللام والنصب اي فان
اهلك كما هلك الذين كذبوا فان الله تعالى قال للذين كذبوا حين انزل الوحي شر ما
قال لاحد اي قال قولا شرا قال بالاضافة الى شر القول الكائن لاحد من الناس
فقال تبارك وتعالى سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من الغزو الى
قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي فان رضاكم وحدكم لا ينفعهم
اذا كان الله ساخطا عليهم وكانوا عرضة لعاجل عقوبته وآجلها قال كعب وكنا
تخلفنا ايها الثلاثة عن امر اولئك الذين قبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
حلفوا له فبايعهم واستغفر لهم وارجأ بالجيم والهمزة
آخره اي اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنا ايها الثلاثة حتى قضى
الله فيه بالتوبة فبذلك قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا
وليس الذي ذكر الله مما خلفنا بضم الخاء وكسر اللام المشددة وسكون الفاء عن
الغزو وانما بالواو ولابي ذر ولغيره انما هو تخليفه بالخاء المعجمة ايانا
وارجاؤه اي تاخيره امرنا عمن حلف له صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه
فقبل منه عليه الصلاة والسلام اعتذاره والمراد على قوله انهم خلفوا عن التوبة لا عن الغزو
وقد اخرج المؤلف رحمه الله حديث غزوة تبوك وتوبة الله تعالى على
كعب في عشرة مواضع مطولا ومختصرا وسبق بعضها ويأتي ان شاء الله تعالى في
الاستئذان والاحكام واخرجه مسلم في التوبة وابو داود في الطلاق وكذا النسائي
نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم
وهي منازل ثمود قوم صالح عليه السلام بين المدينة والشام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
الجعفي بضم الجيم وسكون المهملة المسندي بفتح النون قال حدثنا عبد الرزاق
ابن همام الحافظ ابو بكر الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن سالم هو ابن عبد الله بن عمر احد فقهاء التابعين
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال لما مر النبي صلى الله عليه وسلم بالحجر ديار ثمود
بين المدينة والشام في غزوة تبوك قال لاصحابه الذين معه لا تدخلوا مساكن الذين
ظلموا انفسهم بالكفر ان يصيبهم بفتح الهمزة مفعول له اي مخافة الاصابة
او لئلا يصيبكم ما اصابهم من العذاب الا ان تكونوا باكين ثم قنع بفتح القاف
والنون المشددة اي ستر صلى الله عليه وسلم راسه بردائه واسرع السير
حتى جاز الوادي بالجيم والزاي اي قطعه وهذا الحديث سبق في باب
قول الله تعالى والى ثمود من احاديث الانبياء وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
مصغرا قال حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحاب الحجر اي عن اصحاب الحجر فاللام
بمعنى عن او قال عند اصحاب الحجر المعذبين هناك لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين بفتح
الذال المعجمة ثمود الا ان تكونوا باكين مخافة ان يصيبكم مثل ما اصابهم من
العذاب العقاب ومثل بالرفع وسقط لابي ذر هذا باب

بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا يحيى بن بكير عن الليث بن سعد الامام عن عبد
العزيز بن ابي سلمة هو عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة بفتح اللام الماجشون
التيمي مولاهم المدني عن سعد بن ابراهيم بسكون العين ابن عبد الرحمن
ابن عوف الزهري قاضي المدينة عن نافع بن جبير اي ابن مطعم عن عروة بن
المغيرة عن ابيه المغيرة ولابي ذر مغيرة بن شعبة انه قال ذهب
النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته فقمت اسكب عليه الماء حين فرغ من حاجته
لا اعلمه الا قال في غزوة تبوك فغسل وجهه وذهب يغسل ذراعيه ذراعيه
فضاق عليه كم الجبة ولابي ذر عن الكشميهني كما الجبة بالتثنية فاخرجهما
من تحت جبته فغسلهما ثم مسح على خفيه وسبق الحديث في باب المسح على
الخفين من كتاب الوضوء وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء
المعجمة القطواني بفتح القاف والطاء البجلي مولاهم الكوفي قال حدثنا سليمان بن
بلال قال حدثني بالافراد عمرو بن يحيى بفتح العين المازني ولابي ذر عن
عمرو بن يحيى عن عباس بن سهل بن سعد بالموحدة والمهملة ابن عباس الساعدي
عن ابي حميد بضم الحاء وفتح الميم عبد الرحمن او المنذر او غيرهما الساعدي
الصحابي المشهور رضي الله عنه انه قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة
تبوك حتى اذا اشرفنا على المدينة قال عليه السلام هذه طابة بالف
بعد الطاء وفتح الموحدة من اسماء المدينة وهذا احد جبل يحبنا حقيقة
ونحبه وسبق الحديث في الحج وفضل الانصار والمغازي وغيرها وبه قال
حدثنا احمد بن محمد السمسار المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك
المروزي قال اخبرنا حميد الطويل عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجع من غزوة تبوك فدنا اي قرب من المدينة فقال
ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم
بالقلوب والنيات قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال وهم بالمدينة
حبسهم العذر عن الغزو معكم فالمعية والصحبة الحقيقية انما هي بالسير بالروح
لا بمجرد البدن ونية المومن خير من عمله فتامل هولاء كيف بلغت بهم نيتهم
مبلغ اولئك العاملين بابدانهم وهم على فرشهم في بيوتهم فالمسابقة الى الله تعالى
والى الدرجات العوالي بالنيات والهمم لا بمجرد الاعمال وهذا الحديث
سبق في باب من حبسه العذر عن الغزو من الجهاد

كتاب النبي

وفي نسخة باليونينية باب كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى ابرويز
ابن هرمز ابن انوشروان وهو كسرى الكبير المشهور لا انوشروان لانه صلى الله
عليه وسلم اخبر بان ابنه يقتله والذي قتله ابنه هو ابرويز وكسرى بكسر الكاف
لقب كل من ملك الفرس والى قيصر وهو هرقل وبه قال حدثنا اسحاق بن
راهويه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد
ابن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله
ابن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بكتابه الى كسرى ابرويز مع
عبد الله بن حذافة السهمي القرشي اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين وكان
مكتوبا فيه على ما ذكره الواقدي فيما نقله صاحب عيون الاثر بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى وامن بالله ورسوله
ادعوك بدعاية الله فاني انا رسول الله الى الناس كافة لينذر من كان حيا ويحق القول
على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فامره اي امر النبي صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن حذافة ان يدفعه اي الكتاب الى عظيم البحرين المنذر بن
ساوى نائب كسرى على البحرين فتوجه عبد الله بن حذافة اليه فاعطاه اياه فدفعه
عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه بنفسه او قرئ هو عليه مزقه بالزاي
والقاف اي قطعه قال ابن شهاب الزهري فحسبت ان ابن المسيب سعيدا قال
بالسند السابق فدعا عليهم على كسرى وجنوده ولابي ذر عن المستملي فدعا عليه
اي على كسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق بفتح الزاي
فيهما اي يتفرقوا ويتقطعوا فاستجاب الله تعالى دعاءه صلى الله عليه وسلم فسلط الله
تعالى على كسرى ابنه شيرويه فمزق بطنه فقتله ولم يقم لهم بعد ذلك امر نافذ وادبر
عنهم الاقبال حتى انقرضوا بالكلية في خلافة عمر رضي الله عنه وهذا الحديث سبق في كتاب
العلم في باب ما يذكر في المناولة وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم بالمثلثة المؤذن
البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة بعدها واو ساكنة ففاء
الاعرابي عن الحسن البصري عن ابي بكرة نفيع بن الحارث انه قال
لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل
اي نفعني الله ايام وقعة الجمل بكلمة سمعتها فايام متعلق بنفعني لا بسمعتها
لانه سمعها قبل ذلك ففيه تقديم وتاخير بعد ما كدت ان الحق ولابي ذر الحق
باصحاب الجمل عائشة رضي الله عنها ومن معها فاقاتل معهم
وكان سببها ان عثمان رضي الله عنه لما قتل وبويع علي بالخلافة خرج طلحة والزبير الى
مكة فوجدا عائشة وكانت قد حجت فاجمع رايهم على التوجه الى البصرة يستنفرون
الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم فكانت الوقعة ونسبت
الى الجمل الذي كانت عائشة قد ركبته وهي في هودجها تدعو الناس الى الاصلاح
قال ابو بكرة مفسرا لقوله نفعني الله بكلمة لما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهل فارس قد ملكوا بتشديد اللام عليهم بنت كسرى
بوران بضم الموحدة بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك ان شيرويه لما
قتل اباه كان ابوه لما علم ان ابنه عمل على قتله احتال على قتل ابنه
بعد موته فعمل في بعض خزائنه المختصة به حقا مسموما وكتب عليه حق
الجماع من تناول منه كذا جامع كذا فقراه شيرويه فتناول منه فكان فيه هلاكه
فلم يعش بعد ابيه سوى ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته
حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا وكرهوا اخراج الملك عن ذلك البيت

فحكلوا اخته قال عليه الصلاة والسلام لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة ومذهب
الجمهور ان المرأة لا تلي الإمارة ولا القضا واجازه الطبري وهي رواية عن مالك
وعن ابي حنيفة الحكم فيما تجوز فيه شهادة النسا والغرض من ذكر هذا الحديث
هنا بيان ان كسرى لما مزق كتابه صلى الله عليه وسلم ودعا عليه سلط الله عليه ابنه
فمزقه وقتله حتى قتل اخوته حتى افضى الامر بهم الى تامير المرأة فجر ذلك ذهاب
ملكهم ومزقوا واستجاب الله دعاه صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا علي بن
عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب عن السائب بن يزيد ولابي ذر سمعت الزهري يقول
سمعت السائب بن يزيد رضي الله عنه يقول أذكر أني خرجت مع الغلمان
الى ثنية الوداع نتلقى بفتح القاف المشددة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وثنية الوداع بفتح الواو وما ارتفع من الارض او هي الطريق من الجبل وسميت بذلك
لانه صلى الله عليه وسلم ودعه بها بعض المقيمين بالمدينة في بعض اسفاره
وقيل لانه عليه الصلاة والسلام شيع اليها بعض سراياه فودعه عندها وقيل
لان المسافر من المدينة كان يشيع اليها ويودع عندها قديما وما قيل من انهم
كانوا يشيعون الحاج ويودعونهم عندها رده الحافظ ابو الفضل العراقي وابن
القيم بان ثنية الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها
الا اذا توجه من الشام وانما وقع ذلك عند قدومه من تبوك ويحتمل ان تكون من
جهة الحجاز ثنية اخرى وقال سفيان بن عيينة بالسند السابق مرة اخرى
مع الصبيان بدل قوله الاول مع الغلمان وبما بعدي وبه قال حدثنا عبد الله
ابن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن السائب بن يزيد بن سعيد بن ثمامة رضي الله عنه انه قال
أذكر اني خرجت مع الصبيان نتلقى النبي صلى الله عليه وسلم الى ثنية
الوداع مقدمه بفتح الميم وسكون القاف وفتح الدال اي وقت قدومه
من غزوة تبوك قال في الفتح وفي ايراد هذا الحديث هنا اشارة الى
ان ارسال الكتب الى الملوك كان في سنة غزوة تبوك وهي سنة تسع وتقدم
هذا الحديث في باب استقبال الغزاة من الجهاد

باب ذكر مرض النبي صلى الله عليه وسلم ووقت وفاته وقول الله تعالى
يخاطب نبيه صلى الله عليه وسلم انك ميت ستموت وانهم ميتون وبالتخفيف
من حل به الموت قال الخليل انشد ابو عمرو

أيا سايلي تفسير ميت وميّت • فدونك قد فسرت ان كنت تعقل •
فمن كان ذا روح فذلك ميّت • وما الميت الا من الى الترب يحمل •

وكانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم موته فاخبر ان الموت يعمهم
فلا معنى للتربص وشماتة الباقي بالفاني وعن قتادة نعى الى نبيه نفسه ونعى
اليكم انفسكم اي انك واياهم في عداد الموتى لان ما هو كاين فكان قد كان
ثم انكم اي انك واياهم فغلب ضمير المخاطب على ضمير الغيب يوم القيامة

عند

عند ربكم تختصمون فتحتج انت واياهم بانك بلغت فكذبوا واجتهدت في الدعوة
فلجوا في العناد ويعتذرون بما لا طايل تحته قالت الصحابة رضي الله عنهم ما خصومتنا
ونحن اخوان فلما قتل عثمان قالوا هذه خصومتنا وعن ابي العالية نزلت في اهل القبلة
وذلك في الدما والمظالم التي بينهم والوجه هو الاول وسقط قوله ثم انكم الى اخره لابي
ذر وقال ولابي ذر فقال يونس بن يزيد الايلي فيما وصله البزار والحاكم عن الزهري
محمد بن مسلم انه قال قال عروة بن الزبير قالت عائشة رضي الله عنها كان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه يا عائشة ما ازال اجد الم الطعام
اي احس الالم في جوفي بسبب الطعام المسموم الذي اكلته بخيبر وعند
الواقدي مما رواه ابن سعد عنه انه صلى الله عليه وسلم بعد اكله ثلاث سنين
فهذا اوان وجدت انقطاع ابهري بفتح الهمزة عرق مستبطن بالصلب
متصل بالقلب ثم تتشعب منه ساير الشرايين اذا انقطع مات صاحبه
من ذلك السم بفتح السين وضمها واوان رفع على الخبرية وهو الذي في الفرع
وبالفتح لاضافته الى مبني وهو الماضي لان المضاف والمضاف اليه كالشي الواحد

حد

وهو في موضع رفع خبر المبتدا وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة
الحافظ المخزومي مولاهم المصري ونسبه لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن
ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود
عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وسقط عبد الله لابي ذر عن امه ام الفضل
لبابة بنت الحارث الهلالية انها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم حال كونه
يقرا في صلاة المغرب بالمرسلات عرفا ثم ما صلى لنا بعدها حتى
قبضه الله وفي رواية عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك عن ابن شهاب في الصلاة
انها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها في المغرب وبه قال
حدثنا محمد بن عرعرة بعينين مفتوحتين بينهما را ساكنة وبعد العين الثانية
را اخرى ابن البرند بكسر الموحدة والرا وسكون النون السامي بالسين
المهملة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة
وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يدني ابن اي يقرب ابن
عباس من نفسه وكان الاصل ان يقول كان يدنيه لكنه اقام الظاهر مقام المضمر
فقال له عبد الرحمن بن عوف ان لنا ابنا مثله في السن فلم تدنيهم فقال
عمر انه من حيث تعلم من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
او من جهة زيادة معرفته فسأل عمر ابن عباس عن هذه الآية اذا جاء نصر
الله والفتح بعد ان سالهم فمنهم من قال فتح المداين ومنهم من سكت فقال
ابن عباس مجيبا هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه اياه فقال له عمر
ما اعلم منها الا ما تعلم وعند الطبراني عن ابن عباس وجه اخر لما نزلت اخذ رسول
الله صلى الله عليه وسلم او من جهة زيادة معرفته فسأل عمر ابن عباس عن هذه

اشد مما كان اجتهادا في الامر وقوله وقال يونس المعلق السابق بعد قوله
مختصمون موخر هنا في رواية ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
قال حدثنا سفيان ولابي ذر ابن عيينة بدل سفيان عن سليمان الاحول
عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن عباس رضي الله عنهما يوم الخميس وما
يوم الخميس برفع يوم خبر مبتدا محذوف ومراده التعجب من شدة الامر وتفخيمه
ثم جعل تسيل دموعه حتى رايتها على خديه كانها نظام اللولو اشتد
برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فقال ايتوني زاد في العلم
بكتاب اي بادوات الكتاب كالدواة والقلم او ما يكتب فيه كالكاغد اكتب
لكم بالجزم جواب الامر والرفع على الاستيناف اي امر من يكتب لكم كتابا لن تضلوا
منصوب بحذف النون ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون بعده ابدا فتنازعوا
فقال بعضهم يكتب لما فيه من امتثال الامر وزيادة الايضاح وقال عمر رضي الله عنه
حسبنا كتاب الله فالامر ليس للوجوب بل للارشاد على الاصلح ولا ينبغي عند
نبي تنازع قيل هذا مدرج من قول ابن عباس ويرده قوله عليه السلام في كتاب العلم
في باب كتابة العلم ولا ينبغي عندي التنازع فقالوا ما شانه اهجر باثبات
همزة الاستفهام وفتح الهاء والجيم والراء ولبعضهم اهجر بضم الهاء وسكون
الجيم والتنوين مفعول لمضمر اي قال هجرا بضم الهاء وسكون الجيم والتنوين
مفعول بفعل مضمر اي قال هجرا وهو الهذيان الذي يقع من كلام المريض
الذي لا ينتظم وهذا مستحيل وقوعه من المعصوم صحة ومرضا وانما قال
ذلك من قاله منكرا على من توقف في امتثال امره باحضار الكتف والدواة
فكانه قال كيف تتوقف اتظن انه كغيره يقول الهذيان في مرضه امتثل امره
واحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق او المراد اهجر بلفظ الماضي من الهجر بفتح الهاء
وسكون الجيم والمفعول محذوف اي الحياة وعبر بالماضي مبالغة
لما راى من علامات الموت استفهموه بكسر الهاء بصيغة الامر اي عن هذا
الذي اراده هل هو الاولى ام لا فذهبوا يردون عليه اي يعيدون عليه مقا
ويستثبتونه منها وقد كانوا يراجعونه في بعض الامور قبل تحتم الايجاب كما راجعوه
يوم الحديبية في الحلاق وكتابة الصلح بينه وبين قريش فاما اذا امر بالشي امر
عزيمة فلا يراجعه احد منهم ولابي ذر يردون عنه القول المذكور على من قاله فقال
عليه السلام دعوني اتركوني فالذي انا فيه من المشاهدة والتاهب
للقاء الله عز وجل خير مما تدعوني ولابي ذر تدعونني اليه من شان كتابة
الكتاب واوصاهم صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة بثلاث من الخصال
فقال لهم اخرجوا المشركين بفتح الهمزة وكسر الراء من جزيرة العرب هي من
عدن الى العراق طولا ومن جدة الى الشام عرضا ومن بيانية واجيزوا الوفد
بنحو ما كنت اجيزهم اي اعطوهم وكانت جائزة الواحد على عهده صلى
الله عليه وسلم اوقية من فضة وهي اربعون درهما فامر باكرامهم تطييبا
لقلوبهم وترغيبا لغيرهم من المولفة وسكت عن الثالثة او قال

فنسيتها قيل الساكت هو ابن عباس والناسي سعيد بن جبير لكن في مستخرج ابي
نعيم قال سفيان قال سليمان اي ابن ابي مسلم لا ادري اذكر سعيد بن جبير الثالثة
فنسيتها او سكت عنها فهو الراجح وقد قيل ان الثالثة هي الوصية بالقران او هي
تجهيز جيش اسامة لقول ابي بكر لما اختلفوا عليه في تنفيذ الجيش ان اسامة
النبي صلى الله عليه وسلم عهد الي بذلك عند موته او قوله لا تتخذوا قبري وثنا فانها
ثبتت في الموطا مقرونة بالامر باخراج اليهود او هي ما وقع في حديث انس
من قوله الصلاة وما ملكت ايمانكم وهذا الحديث قد سبق في العلم والجهاد
وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا علي بن عبد الله
ابن همام قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن
مسعود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما حضر بضم المهملة وكسر المعجمة
مبنيا للمفعول رسول الله صلى الله عليه وسلم اي دنا موته وفي البيت رجال
من الصحابة فقال النبي وفي نسخة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلموا
اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده بحذف النون على ان لا ناهية ولابي ذر عن الكشميهني
لا تضلون باثبات النون على انها نافية فقال بعضهم هو عمر بن الخطاب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم القران حسبنا
اي يكفينا كتاب الله قال ابو سليمان خشي عمر رضي الله عنه ان يجد المنافقون
سبيلا الى الطعن فيما يكتبه والى حمله الى تلك الحالة التي جرت العادة
فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتفاق فكان ذلك سبب توقف عمر لا انه
تعمد منه لقة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجوز وقوع الغلط عليه حاشا وكلا
فاختلف اهل البيت الذين كانوا فيه من الصحابة لا اهل بيته عليه الصلاة
والسلام واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا
بعده ومنهم من يقول غير ذلك ولابي ذر عن الكشميهني لا تضلون
فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني
استنبط منه ان الكتابة ليست بواجبة والا لم يتركه صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم
لقوله تعالى بلغ ما انزل اليك كما لم يترك التبليغ لمخالفة من خالفه ومعاداة
من عاداه وكما امر في تلك الحالة باخراج اليهود من جزيرة العرب وغير ذلك
ولا يعارض هذا قوله قال عبيد الله بضم العين ابن عبد الله فكان يقول
ابن عباس ان الرزية كل الرزية بالراء ثم الزاي اي المصيبة كل
المصيبة ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب
لاختلافهم ولغطهم لان عمر كان افقه من ابن عباس قطعا وذلك انه ان كان من الكتاب
بيان احكام الدين ورفع الخلاف فيها فقد علم عمر حصول ذلك من قوله
تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وعلم انه لا تقع واقعة الى يوم القيامة الا وفي الكتاب
والسنة بيانها نصا او دلالة وفي تكلف النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه مع شدة وجعه
كتابة ذلك مشقة فراى الاقتصار على ما سبق بيانه تخفيفا عليه ولئلا ينسد

باب الاجتهاد على اهل العلم والاستنباط والحاق الاصول بالفروع فراى عمر رضي الله عنه
ان الصواب ترك الكتابة تخفيفا عليه صلى الله عليه وسلم وفضيلة للمجتهدين
وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار عليه دليل على استصواب رايه وبه قال
حدثنا يسرة بفتح التحتية والمهملة والرا ابن صفوان بن جميل بفتح
الجيم وكسر الميم اللخمي بالخا المعجمة الساكنة قال حدثنا ابراهيم بن سعد
عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قاضي المدينة عن عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته
عليها السلام في شكواه في مرضه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني
التي قبض فيها بالتانيث على لفظ شكواه فسارها بشي فبكت ثم دعاها
فسارها بشي فضحكت سقط لابي ذر لفظ بشي فسالنا عن ولابي ذر عن
الكشميهني فسالناها عن سبب ذلك البكا والضحك فقالت بعد وفاته
سارني النبي صلى الله عليه وسلم انه يقبض في وجعه الذي توفي فيه فبكيت ثم
سارني فاخبرني اني اول اهله ولابي ذر عن الكشميهني اول اهل بيته يتبعه
بسكون الفوقية فضحكت وفي رواية مسروق في علامات النبوة ان الذي
سارها به فضحكت هو اخباره اياها انها سيدة نسا اهل الجنة وروى النسائي
من طريق ابي سلمة عن عائشة في سبب البكا انه ميت وفي سبب الضحك الامرين الاخرين
وقد اتفق على ان فاطمة رضي الله عنها كانت اول من مات من اهل بيته صلى الله عليه
وسلم بعده حتى من ازواجه وهذا الحديث مر في علامات النبوة وبه قال
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي المشهور
ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد
هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله
عنها قالت كنت اسمع اي من النبي صلى الله عليه وسلم كما في الحديث الاتي قريبا
ان شاء الله تعالى انه لا يموت نبي من الانبيا عليهم الصلاة والسلام حتى يخير
بضم اوله مبنيا للمفعول بين المقام في الدنيا والارتحال منها الى الاخرة
فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة
بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ وخشونة يجري في مجاري النفس فيغلظ الصوت
مع الذين انعمت عليهم الاية فظننت انه عليه السلام خير وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التفسير وبه قال حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصري
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما مرض النبي ولابي ذر رسول
الله صلى الله عليه وسلم المرض ولابي ذر مرضه الذي مات فيه جعل يقول
في الرفيق الاعلى اي الجماعة من الانبيا الذين يسكنون اعلا عليين وهو اسم جا
على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط وقيل المعنى الحقني بالرفيق الاعلى
اي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل وفي حديث
عائشة رفعته ان الله يحب الرفق رواه مسلم وابوداود من حديث عبد الله بن مغفل

ويحتمل

ويحتمل ان يراد به حظيرة القدس وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع
قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال قال عروة ولابي ذر اخبرني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام
ان عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى يرى مقعده في الجنة ثم يحيا بضم
التحتية الاولى وتشديد الثانية مفتوحة بينهما حا مهملة مفتوحة اي يسلم
اليه الامر او يملك في امره او يسلم عليه تسليم الوداع او يخير بين الدنيا
والاخرة والشك من الراوي فلما اشتكى اي مرض وحضره القبض وراسه
على فخذ عائشة غشي عليه فلما افاق شخص بفتح الشين والخاء المعجمة اي ارتفع
بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى وفي رواية ابي
بردة بن ابي موسى عن ابيه عند النسائي وصححه ابن حبان فقال اسال
الله الرفيق الاسعد مع جبريل وميكائيل واسرافيل وظاهره ان الرفيق المكان
الذي يحصل فيه المرافقة مع المذكورين قالت عائشة فقلت اذن لا يجاورنا
في الدنيا ولابي ذر عن الكشميهني لا يختارنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا
به وهو صحيح وفي مغازي ابي الاسود عن عروة ان جبريل نزل عليه في تلك الحالة
فخيره وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان
بالفا المشددة ابن مسلم الصفار عن صخر بن جويرية بالصاد المهملة
والخاء المعجمة الساكنة وجويرية بضم الجيم مصغرا التميمي عن عبد الرحمن
ابن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم
وانا مسندته عليه الصلاة والسلام الى صدري ومع عبد الرحمن سواك
من جريد رطب يستن بتشديد النون يستاك به فابده بالموحدة
الخفيفة والدال المهملة المشددة ولابي ذر عن الكشميهني فامده بالميم بدل الموحدة
وهما بمعنى اي مد رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره الشريف اليه فاخذت
السواك من عبد الرحمن فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة اي كسرته او
قطعته ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقضمته بكسر الضاد المعجمة اي مضغته
وحكى السفاقسي فقصمته بالفا والصاد المهملة بدل القاف والمعجمة ونفضته
بالفا والضاد المعجمة الساكنة وطيبته بالواو وفي اليونينية وغيرها وفي
الفرع بالفا اي طيبته بالما اي او باليد اي لينته وقال المحب الطبري فيما قاله في الفتح
ان كان فقضمته بالضاد المعجمة فيكون قولها فطيبته تكرارا وان كان بالمهملة
فلا لانه يصير المعنى كسرته لطوله او لازالة المكان الذي تسوك به عبد الرحمن ثم
دفعته الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن اي استاك به فما رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم استن استنانا قط احسن منه فما عدا بالعين المهملة والدال المهملتين
ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منه السواك رفع يده او اصبعه بالشك من
الراوي ثم قال في الرفيق الاعلى قالها ثلاثا ثم قضى عليه السلام نحبه

وكانت عائشة تقول مات صلى الله عليه وسلم وراسه بين حاقنتي بالحاء المهملة والقاف المكسورة والنون المفتوحة النقرة بين الترقوة وحبل العاتق وذاقنتي بالذال المعجمة والقاف المكسورة طرف الحلقوم وهذا لا يعارضه حديثها السابق ان راسه كان على فخذها لاحتمال انها رفعته من فخذها الى صدرها واما ما رواه الحاكم وابن سعد من طرق انه صلى الله عليه وسلم مات وراسه في حجر علي ففي كل طريق منها شيعي فلا يحتج به وبه قال حدثني بالافراد حبان بكسر الحاء المهملة ابن موسى المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالتوحيد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اشتكى اي مرض نفث بالمثلثة اي اخرج الريح من فمه مع شيء من ريقه على نفسه بالمعوذات المتقدمة الاخلاص واللتين بعدها فهو من باب التغليب او المراد الفلق والناس وجمع باعتبار ان اقل الجمع اثنان او المراد الكلمات المعوذات بالله من الشيطان والامراض ومسح عنه بيده لتحصل بركة القران واسم الله الى بشرته المقدسة فلما اشتكى صلى الله عليه وسلم وجعه الذي توفي فيه طفقت ولابي ذر عن الكشميهني فطفقت اي اخذت حال كوني انفث على نفسه ولابي ذر فطفقت انفث عنه بالمعوذات التي كان ينفث بكسر الفاء فيهما وامسح بيد النبي صلى الله عليه وسلم عنه لبركتها وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الطب وكذا مسلم وبه قال حدثنا معلى ابن اسد العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا عبد العزيز ابن مختار البصري الدباغ قال حدثنا هشام بن عروة بن الزبير عن عباد بن عبد الله بتشديد الباء ابن الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها اخبرته انها سمعت النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم واصغت بالصاد المهملة الساكنة والغين المعجمة المفتوحة اي امالت سمعها اليه قبل ان يموت وهو مسند الي ظهره فسمعته يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق اي الاعلى وهو ملحقة في هامش الفرع واصله بالحمرة من غير تصحيح ولا رقم وهمزة الحقني قطع وبه قال حدثنا الصلت بن محمد بالصاد المهملة المفتوحة ابن بهرام الخاركي البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن هلال الوزان هو ابن ابي حميد على المشهور عن عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي لم يقم منه لعن الله اليهود اتخذوا قبور انبيائهم مساجد بالجمع قالت عائشة لولا ذلك باللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي لولا ذلك لابرز بضم الهمزة وسكون الموحدة وكسر الراء بعدها زاي اي لكشف قبره صلى الله عليه وسلم ولم يتخذ عليه حائل غير انه خشي بفتح الخاء المعجمة ان يتخذ بضم الياء مبنيا للمفعول مسجدا وهذا الحديث سبق في الجنائز وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء هو سعيد بن كثير بن عفير الانصاري مولاهم البصري

قال حدثني

قال حدثني بالتوحيد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله صلى الله عليه وسلم زوج النبي الى اخره لابي ذر قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد به وجعه وكانت في بيت ميمونة استاذن ازواجه ان يمرض اي يتعهد ويخدم في بيتي وكانت فاطمة رضي الله عنها هي التي خاطبت امهات المومنين بذلك فقالت لهن انه يشق عليه الاختلاف ذكره ابن سعد باسناد صحيح عن الزهري فاذن له بتشديد النون فخرج عليه الصلاة والسلام وهو بين الرجلين تخط رجلاه في الارض بين عباس بن عبد المطلب وبين رجل اخر قال عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود فاخبرت عبد الله بن عباس بالذي قالت عائشة فقال لي عبد الله بن عباس هل تدري من الرجل الاخر الذي لم تسم عائشة قال عبيد الله قلت له لا ادري قال ابن عباس هو علي بن ابي طالب وسقط قوله ابن ابي طالب لابي ذر وكانت ولابي ذر فكانت بالفاء بدل الواو عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم سقط قوله زوج النبي الى اخره لابي ذر تحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل بيتي وكان يوم الاثنين السابق ليوم الاثنين الذي توفي فيه واشتد به وجعه قال هريقوا اي صبوا علي من سبع قرب لم تحلل بضم الفوقية وسكون الحاء المهملة وفتح اللام الاولى مخففة اوكيتهن جمع وكاء وهو رباط القربة لعلي اعهد الى الناس اي اوصي فاجلسناه في مخضب بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الضاد المعجمتين في اجانة لحفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ثم طفقنا بكسر الفاء جعلنا نصب عليه من تلك القرب السبع حتى طفق يشير الينا بيده ان قد فعلتن والحكمة في عدد السبع مما قيل ان له خاصية في دفع ضرر السم والسحر قالت عائشة ثم خرج الى الناس فصلى لهم وخطبهم ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهم بالموحدة بدل اللام وروى الدارمي من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه ونحن في المسجد عاصبا راسه بخرقة حتى اهوى نحو المنبر فاستوى عليه واتبعناه قال والذي نفسي بيده اني لانظر الى الحوض من مقامي هذا ثم قال ان عبدا عرضت عليه الدنيا وزينتها فاختار الاخرة قال فلم يفطن بها غير ابي بكر فذرفت عيناه فبكى ثم قال بل نفديك باباينا وامهاتنا وانفسنا واموالنا يا رسول الله ثم هبط وما قام عليه حتى الساعة والمراد بالساعة القيامة اي فما قام عليه بعد في حياته ولمسلم من حديث جندب ان ذلك كان قبل موته بخمس ولعله كان بعد ذلك لخفته فخرج قال الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالافراد ولابي ذر واخبرنا عبيد الله ابن عبد الله بن عتبة ان عائشة وعبد الله بن عباس رضي الله عنهم

سقط لابي ذر لفظ عبد الله الاخير لما نزل بفتح النون والزاي برسول
الله صلى الله عليه وسلم المرض طفق يطرح خميصة بفتح الخاء المعجمة ثوب
خز او صوف له علم على وجهه فاذا اغتم بالغين المعجمة الساكنة اخذه نفسه
من شدة الحر كشفها عن وجهه فقال وهو كذلك لعنة الله ولغير ابي ذر
عن وجهه وهو كذلك يقول لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور
انبيائهم مساجد حال كونه عليه الصلاة والسلام يحذر ما صنعوا من اتخاذ
المساجد على القبور قال البيضاوي لما كانت اليهود والنصارى يسجدون لقبور
الانبياء تعظيما لشانهم ويجعلونها قبلة يتوجهون في الصلاة نحوها واتخذوها
اوثانا لعنهم ومنعهم عن مثل ذلك فاما من اتخذ مسجدا في جوار صالح وقصد التبرك
بالقرب منه لا للتعظيم له ولا للتوجه نحوه فلا يدخل في ذلك الوعيد قال الزهري
بالسند السابق اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن
عتبة بن مسعود ان عائشة رضي الله عنها قالت لقد راجعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك اي امره صلى الله عليه وسلم ابا بكر بامامة الصلاة
وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في قلبي ان يحب الناس بعده
صلى الله عليه وسلم رجلا قام مقامه عليه السلام في الصلاة بهم ابدا ولا
ولابي ذر عن الكشميهني أن لا كنت ارى اظن انه لن يقوم احد مقامه
الا تشاءم الناس به بالشين المعجمة اي وما حملني عليه الا ظني لعدم محبة
الناس للقائم مقامه وظني لتشاؤمهم به فاردت ان يعدل ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي بكر قال في المصابيح وهذا
ظاهر في كونه باعثا لها على ارادة العدول بذلك عن ابي بكر رضي الله عنه
لمكان ابوته منها وشرف منزلته عندها وفي بعض الطرق السابقة انها
ارادت ان يكون عمر هو الذي يصلي فانظر هذا مع علمها بما يلحقه
من تشاؤم الناس والله اعلم بحقيقة الحال رواه اي الامر بصلاة ابي بكر ب
الناس ابن عمر فيما وصله المولف في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة
وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري فيما وصله في هذا الباب وابن عباس فيما
وصله في باب انما جعل الامام ليؤتم به رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني
بالافراد ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن الهاد عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه
القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن عائشة رضي الله عنها قالت مات
النبي صلى الله عليه وسلم وانه اي والحال انه عليه الصلاة والسلام لبين حاقنتي
وذاقنتي فلا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم والحاقنة
الوهدة المنخفضة بين الترقوتين من الحلق وبه قال حدثني بالافراد اسحق
ابن راهويه قال اخبرنا بشر بن شعيب بن ابي حمزة بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة
وحمزة بالحاء المهملة والزاي الحمصي قال حدثني بالافراد ابي شعيب عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبد الله بن كعب بن مالك

الانصاري

الانصاري قال الحافظ الشرف الدمياطي انفرد البخاري عن الائمة بهذا الاسناد ثم
وعندي في سماع الزهري من عبد الله بن كعب بن مالك نظر انتهى وقد سبق في غزوة
تبوك ان الزهري سمع من عبد الله واخويه عبد الرحمن وعبيد الله ومن عبد الرحمن بن عبد الله
قال في الفتح فلا معنى لتوقف الدمياطي فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد
الله بن كعب ثابت ولم ينفرد به شعيب وكان كعب بن مالك احد الثلاثة
الذين تيب عليهم لما تخلفوا عن غزوة تبوك ان عبد الله بن عباس سقط لفظ عبد
الله لابي ذر اخبره ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه ولابي ذر منه فقال الناس له
يا ابا حسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصبح بحمد الله بارئا
بغير مهموز من البرء وقال في المصابيح كالتنقيح بالهمز اسم فاعل من برأ المريض اذا افاق
من المرض فاخذ بيده بيد علي عباس بن عبد المطلب فقال له انت والله بعد ثلاث
اي بعد ثلاثة ايام عبد العصا اي تصير مأمورا لموته صلى الله عليه وسلم وولاية غيره واني
والله لأرى بضم الهمزة اي لأظن رسول الله صلى الله عليه وسلم سوف يتوفى
من وجعه هذا اني لاعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت وذكر ابن
اسحاق عن الزهري ان هذا كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال
العباس لعلي اذهب بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلنسأله بسكون اللامين
فيمن هذا الامر اي الخلافة ان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا علمناه
فاوصى بنا الخليفة بعده وعند ابن سعد من مرسل الشعبي فقال علي وهل
يطمع في هذا الامر غيرنا فقال علي انا والله لئن سألناها اي الخلافة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعناها بفتح العين لا يعطيناها الناس
بعده اي وان لم يمنعناها بان سكت فيحتمل ان تصل الينا في الجملة واني والله
لا اسألها رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا اطلبها منه وفي مرسل الشعبي فلما قبض
النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك يبايعك الناس فلم يفعل
وفي فوائد ابي الطاهر الذهلي باسناد جيد قال علي يا ليتني اطعت عباسا يا ليتني اطعت
عباسا وفي حديث الباب من رواية تابعي عن تابعي الزهري وعبد الله بن كعب وصحابي
عن صحابي كعب وابن عباس واخرجه البخاري ايضا في الاستئذان وبه قال حدثنا سعيد
ابن عفير بضم العين ونسبه لجده واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد الليث
ابن سعد الفهمي الامام قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن
خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد انس
ابن مالك رضي الله عنه ان المسلمين بينا بغير ميم ولابي ذر بينما هم في صلاة
الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي لهم وجواب بينا قوله لم يفجأهم
الا رسول الله ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قد كشف ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف الصلاة ولابي ذر وهم
صفوف في الصلاة ثم تبسم يضحك حال مؤكدة لان تبسم بمعنى يضحك واكثر
ضحك الانبياء التبسم وكان ضحكه عليه السلام فرحا باجتماعهم على الصلاة واقامة الشر

يعة

فنكص بالصاد المهملة اي تاخر ابو بكر على عقبيه بفتح الموحدة بالتثنية
وراءه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى
الصلاة فقال انس وهم المسلمون بفتح الهاء والميم المشددة اي قصدوا ان
يفتتنوا في صلاتهم فرحا برسول الله صلى الله عليه وسلم بان يخرجوا منها
اي بابطالها والسرور قولا وفعلا فاشار اليهم بيده رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اتموا صلاتكم ثم دخل الحجرة وارخى الستر زاد في باب اهل العلم
والفضل احق بالامامة فتوفي من يومه وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبيد بضم
العين مصغرا من غير اضافة لشيء واسم جده ميمون القرشي التيمي مولاهم المدني
الكوفي قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني الكوفي عن عمر
ابن سعيد بضم العين ابن ابي حسين النوفلي القرشي المكي انه قال اخبرني بالافراد
ابن ابي مليكة عبد الله ان ابا عمرو بفتح العين ذكوان بالذال
المعجمة المفتوحة مولى عائشة رضي الله عنها اخبره ان عائشة كانت تقول
ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي
يومي وراسه بين سحري بفتح السين وسكون الحاء المهملتين وتضم السين
كما في القاموس وغيره الرئة ونحري بالحاء المهملة موضع القلادة من العنق
وان الله جمع بين ريقي وريقه عند موته دخل ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ودخل علي بتشديد الياء عبد الرحمن بن ابي بكر وبيده السواك وانا مسندة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت
آخذه لك فاشار براسه ان نعم فتناولته اي السواك فاشتد عليه
الوجع فقلت الينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته ولابي ذر عن الكشميهني
زيادة بامره فامره بالموحدة والميم الساكنة ولابي ذر ايضا عن الحموي والمستملي فامره
بالفاء بعدها همزة فميم وتشديد الراء اي اسنانه فاستاك به قال عياض والاول
اولى وبين يديه ركوة بفتح الراء من ادم او علبة بضم العين وسكون اللام
بعدها موحدة قدح ضخم من خشب يشك عمر بن سعيد الراوي فيها ماء
فجعل صلى الله عليه وسلم يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه حال كونه
يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات جمع سكرة وهي الشدة ثم نصب
بفتح النون والصاد المهملة والموحدة يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض
بضم القاف وكسر الموحدة ومالت يده وبه قال حدثنا اسماعيل
ابن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال التيمي مولاهم
المدني قال حدثنا هشام بن عروة قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسال في مرضه الذي مات
فيه يقول اين انا غدا اين انا غدا مرتين يريد يوم عائشة فاذن بتخفيف
النون في الفرع كاصله وفي نسخة فاذن له ازواجه بتشديد النون على لغة
اكلوني البراغيث يكون حيث شاء وفي مرسل ابي جعفر عند ابن ابي شيبة انه
صلى الله عليه وسلم قال اين اكون غدا كررها فعرفن ازواجه انما يريد عائشة فقلن

برسول

برسول الله قد وهبنا ايامنا لاختنا عائشة فكان في بيت عائشة حتى مات
عندها ولابي ذر عن المستملي فيها اي في حجرتها او في نوبتها قالت عائشة فمات
في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله وان راسه لبين نحري
وسحري زاد احمد في رواية همام عن هشام فلما خرجت نفسه لم اجد ريحا قط اطيب
منها وخالط ريقه ريقي بسبب السواك ثم قال دخل عبد الرحمن بن ابي
بكر ومعه سواك يستن به اي يدلك به اسنانه يستاك وسقط لفظ ثم فنظر اليه
ولابي ذر عن الكشميهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له اعطني بهمزة قطع
هذا السواك يا عبد الرحمن فاعطانيه فقضمته بكسر الضاد المعجمة ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فقصمته بالصاد المهملة المفتوحة ثم مضغته بفتح الضاد المعجمة فاعطيته
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به وهو مستند ولابي ذر مستند الى صدري
واما ما روي انه صلى الله عليه وسلم توفي وهو الى صدر علي بن ابي طالب فضعيف لا يحتج به
وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي بمعجمة ثم مهملة قال حدثنا حماد بن زيد
الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت توفي النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في بيتي وفي يومي اي يوم نوبتي بحسب الدور المعهود وبين سحري ونحري وكانت
بتاء التانيث ولابي ذر عن الحموي والمستملي وكان احدانا تعوذه بضم الفوقية وفتح
العين المهملة وتشديد الواو المكسورة بعدها ذال معجمة بدعاء اذا مرض فذهبت
بسكون الموحدة اعوذه فرفع راسه الى السما بسكون الموحدة وقال في الرفيق الاعلى
الرفيق الاعلى مرتين ومر عبد الرحمن بن ابي بكر وفي يده جريدة رطبة فنظر اليه
ولابي ذر عن الكشميهني الى النبي صلى الله عليه وسلم فظننت ان له بها اي بالجريدة
حاجة فاخذتها فمضغت راسها ونفضتها فدفعتها ولابي ذر عن الكشميهني فدفعتها
اليه صلى الله عليه وسلم فاستن بها كاحسن ما كان مستنا ثم
ناولنيها اي الجريدة فسقطت بالفاء ولابي ذر عن الكشميهني وسقطت يده او سقطت
اي الجريدة من يده فجمع الله بين ريقي وريقه بسبب السواك في اخر يوم من
ايامه صلى الله عليه وسلم من الدنيا واول يوم من ايامه من الاخرة وفي حديث
خرجه العقيلي انه صلى الله عليه وسلم قال لها في مرض موته ائتيني بسواك رطب فامضغيه
ثم ائتيني به امضغه لكي يختلط ريقي بريقك لكي يهون علي عند الموت
وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد الزهري انه قال اخبرني
بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها اخبرته ان ابا
بكر رضي الله عنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل حال كونه راكبا على فرس
من مسكنه اي مسكن زوجته بنت خارجة وكان عليه السلام اذن له في الذهاب اليها بالسنح
بضم السين المهملة بعدها نون ساكنة وبضمها ثم حاء مهملة من عوالي المدينة من منازل
بني الحارث بن الخزرج حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة
فتيمم اي فقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مغشى بضم الميم وفتح الغين

والسين المشددة المهملة اي مغطّى بثوب حبرة بكسر الحاء المهملة
وفتح الموحدة واضافة ثوب اليه وتنوين ثوب فحبرة صفته وهو من ثياب اليمن
فكشف الثوب عن وجهه الشريف ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال افديك
بابي انت وامي والله لا يجمع الله عليك موتتين قيل هو على حقيقته
واشار بذلك الى الرد على من زعم انه سيحيى فيقطع ايدي رجال لانه لو صح ذلك للزم ان يموت
موتة اخرى فاخبر انه اكرم على الله من ان يجمع عليه موتتين كما جمعهما على غيره
كالذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وكالذي مر على قرية وهذا اوضح الاجوبة واسلمها
وقيل اراد لا يموت موتة اخرى في القبر كغيره اذ يحيى ليسأل ثم يموت وهذا
جواب الداودي وقيل كنى بالموت الثاني عن الكرب اذ لا يلقى بعد كرب هذا الموت
كربا آخر واغرب من قال المراد بالموتة الاخرى موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك
موتك وموت شريعتك ويؤيد هذا القول قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا
فقد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت اما الموتة التي كتبت عليك فقد
متّها قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب بالسند المذكور وحدثني بالافراد ابو
سلمة ابن عبد الرحمن عن عبد الله بن عباس سقط قوله قال الزهري وقوله عبد الله
لابي ذر ان ابا بكر الصديق خرج اي من عند النبي صلى الله عليه وسلم وعمر
ابن الخطاب يكلم الناس يقول لهم ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا وعند
ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يموت حتى
يقتل الله المنافقين قال وكانوا اظهروا الاستبشار ورفعوا رؤوسهم فقال ابو
بكر له اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس اليه ولابي ذر عن الكشميهني
عليه وتركوا عمر فقال ابو بكر اما بعد من ولابي ذر والاصيلي فمن كان منكم
يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر فان محمدا قد مات
ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى وما محمد الا رسول
قد خلت مضت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين وقال ابن عباس والله لكأن
الناس لم يعلموا ان الله انزل هذه الآية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس منه
كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها وعند احمد من رواية يزيد بن بابنوس عن
عائشة ان ابا بكر حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى
فرغ من الآية ثم تلى وما محمد الا رسول الآية وقال فيه قال عمر او انها في كتاب الله ما
شعرت انها في كتاب الله وزاد ابن عمر عن ابن ابي شيبة فاستبشر المسلمون واخذت
المنافقين الكآبة قال ابن عمر او انها في كتاب الله ما شعرت انها في كتاب الله
وزاد ابن عمر عن ابن ابي شيبة فكانما كانت على وجوهنا اغطية فكشفت قال الزهري بالسند
السابق فاخبرني بالافراد سعيد بن المسيب ان عمر رضي الله عنه قال والله ما هو
الا ان سمعت ابا بكر تلاها اي آية آل عمران فعقرت بفتح العين المهملة وكسر
القاف وسكون الراء اي دهشت وتحيرت ولابي ذر عن الحموي والمستملي فعقرت بضم
العين اي هلكت ولابي ذر عن الكشميهني فقُعرت بتقديم القاف المضمومة على العين
قال ابن حجر وهو خطأ حتى ما تقلني بضم الفوقية وكسر القاف وتشديد اللام المضمومة اي

ما تقلني
رجلاي

رجلاي وحتى اهويت سقطت الى الارض حين سمعته تلاها ان النبي
ولابي ذر علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وفيه دلالة على
شجاعة الصديق فان الشجاعة حدها ثبوت القلب عند حلول المصائب ولا مصيبة
اعظم من موت النبي صلى الله عليه وسلم فظهرت عنده شجاعته وعلمه وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن ابي شيبة قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري عن موسى بن ابي عائشة الهمداني الكوفي عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم
ان ابا بكر رضي الله عنه قبّل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته ولابوي
الوقت وذر بعد ما مات وعند احمد في رواية يزيد بن بابنوس عنها اتاه من قبل رأسه
فحدر فاه فقبل جبهته ثم قال وانبياه ثم رفع رأسه واصغاه ثم رفع را
وحدر فاه وقبل جبهته ثم قال واخليلاه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان بحديث عبد الله بن ابي شيبة الى آخره
وزاد قالت عائشة لددناه بدالين مهملتين اي جعلنا الدواء في احد جانبي
فمه بغير اختياره وكان الذي لد به العود الهندي والزيت في مرضه فجعل
عليه السلام يشير الينا ان لا تلدوني فقلنا هذا الامتناع كراهية المريض
للدواء برفع كراهية خبر مبتدأ محذوف وبالنصب لابي ذر مفعول له اي نهانا
لكراهية الدواء فلما افاق قال الم انهكم ان تلدوني فقلنا ولابي ذر ان تلد
قلنا كراهية المريض للدواء فقال عليه الصلاة والسلام لا يبقى احد في البيت
الا لد وانا انظر جملة حالية اي لا يبقى احد الا لد في حضوري وحال
نظري اليهم قصاصا لفعلهم وعقوبة لهم لتركهم امتثال نهيه عن ذلك اما
من باشر فظاهر واما من لم يباشر فلكونهم تركوا نهيه عما نهاهم هو عنه الا
العباس فانه لم يشهدكم اي لم يحضركم حال اللد رواه اي الحديث المذكور
ابن ابي الزناد عبد الرحمن مما وصله محمد بن سعد عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولفظ ابن سعد
كانت تأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاشتدت به فاغمي عليه فلددناه
فلما افاق قال كنتم ترون ان الله يسلط علي ذات الجنب ما كان الله ليجعل لها
علي سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا لد فما بقي احد الا لد ولددنا ميمونة
وهي صائمة وانما انكر التداوي لانه كان غير ملائم لدائه لانهم ظنوا ان به ذات الجنب
فداووه بما يلائمها ولم يكن به ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله
ابن محمد الجعفي المسندي قال اخبرنا ازهر بن سعد السمان ابو بكر البصري قال
اخبرنا ابن عون عبد الله الهلالي الخراز بمعجمة ثم مهملة وآخره زاي البغدادي
عن ابراهيم النخعي عن الاسود هو يزيد النخعي انه قال ذكر بضم المعجمة عند عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى الى علي اي بالخلافة كما زعمت الشيعة فقالت
من قاله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم واني لمسندته الى صدري فدعا
بالطست ليبزق فيه فانخنث بالخاء المعجمة وبالمثلثة آخره اي استرخى

وما ل الي احد شغفته ثم مات فما شعرت فكيف اوصى الى علي رضي الله عنه وهذا لا
الحديث نسبق في اول الوصايا وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو آخره لام
عن طلحة بن مصرف انه قال سالت عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنهما اوصى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لا لم يوص بثلث ماله ولا غيره ولا اوصى الى علي ولا الى غيره خلاف
ما تزعمه الشيعة فقلت كيف كتب بضم الكاف وكسر التاء على الناس الوصية
او امروا بها بضم الهمزة قال اوصى بكتاب الله اي بما فيه ومنه من كتاب الله الامر به
بالوصية وللحديث مر في الوصايا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ابو
الاحوص سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن عمرو بن الحرث بفتح العين اخو جويرية ام المؤمنين انه قال ما ترك رسول الله
صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا عبدا ولا امة في الرق وفيه دلالة على ان من ذكر
من رقيق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع الاخبار كان اما مات واما اعتقه الا بغلته
البيضا التي كان يركبها وسلاحه وقد اخبر صلى الله عليه وسلم انه لا يورث وان ما يخلفه
صدقة وارضا بخيبر وفدك جعلها في حياته لابن السبيل صدقة وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن
ثابت البناني عن انس رضي الله عنه قال لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم
اي اشتد به المرض جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة ابنته
عليه السلام واكرب اباه بالف الندبة والها ساكنة للوقف والمراد بالكرب ما كان عليه
الصلاة والسلام يجده من شدة الموت فقد كان صلى الله عليه وسلم فيما يصيب
جسده الشريف من الالام كالبشر ليتضاعف اجره وقول الزركشي في قولها هذا
نظر وقد رواه مبارك بن فضالة واكرباه وتعقب بانه لا يدفع رواية البخاري مع صحتها
بمثل هذا لا سيما مع قوله فقال عليه السلام لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم
اذ هو ذاهب لحضرة الكرامة ويدل على انها قالت واكرب اباه لما لا تغني فلما مات صلوات
الله وسلامه عليه قالت يا ابتاه اصله يا ابي والفوقية بدل من التحتية والالف
للندبة والها للسكت اجاب ربا دعاه الى الحضرة القدسية يا ابتاه من
جنة الفردوس بفتح ميم من مبتدا والخبر قوله ماواه منزله يا ابتاه الى جبريل
ننعاه بالجار ونعاه بنونين الاولى مفتوحة والثانية ساكنة وزاد الطبراني
في معجم الكبير والدارمي في مسنده يا ابتاه من ربه ما ادناه فلما دفن صلى الله عليه وسلم
قالت فاطمة عليها السلام يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا بالفوقية المفتوحة
والحاء المهملة الساكنة والمثلثة المضمومة على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب
سكت انس عن جوابها رعاية لها ولسان حاله يقول لم تطب انفسنا بذلك الا انا قهرناه
على فعل ذلك امتثالا لامره صلى الله عليه وسلم وليس قولها واكرب اباه من النياحة
لانه عليه الصلاة والسلام اقرها عليه وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في الجنائز
وقد عاشت فاطمة بعده عليه الصلاة والسلام ستة اشهر فما ضحكت تلك المدة
وحق لها ذلك وروي انها قالت ٥ اغبر آفاق السما وكورت ٥ شمس النهار واظلم

العمران ٥ والارض من بعد النبي كئيبة ٥ اسفا عليه كثيرة الرجفان ٥
فليبكه شرق البلاد وغربها ٥ وليبكه مضر وكل يمان ٥ قال السهيلي وقد
كان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كالحا ورزءا لاهل الاسلام فادحا كادت
تهدد له الجبال وترجف الارض وتكسف النيران لانقطاع خبر السما مع ما اذن به موته
عليه الصلاة والسلام من اقبال الفتن السحم والحوادث الدهم والكروب المدلهمة
فلولا ما انزل الله من السكينة على المومنين واسرج في قلوبهم من نور اليقين وشرح صدورهم
من فهم كتابه المبين لانقصمت الظهور وضاقت عن الكرب الصدور ولعاقهم الجزع من
تدبير الامور ولقد كان من قدم المدينة يومئذ من الناس اذا اشرفوا عليها سمعوا لاهلها
ضجيجا وللبكا في ارجائها عجيجا وحق ذلك لهم ولمن بعدهم كما روي عن ابي ذؤيب الهذلي
قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول ليلة لا ينجاب
ديجورها ولا يطلع نورها فظللت اقاسي طولها حتى اذا كان قرب السحر اغفيت فهتف
بي هاتف وهو يقول ٥ خطب اجل اناخ بالاسلام ٥ بين النخيل ومقعد الآطام ٥
قبض النبي محمد فعيوننا ٥ تهمي الدموع عليه بالتسجام ٥
قال فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السما فلم ار الا سعد الذابح فتفاءلت ذبحا
يقع في العرب وعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض فركبت ناقتي وسرت فقدمت
المدينة ولاهلها ضجيج بالبكا كضجيج الحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم فجئت المسجد فوجدته خاليا فاتيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا وقيل هو مسجى قد خلا به اهله فقلت اين
الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة فجئتهم فتكلم ابو بكر رضي الله عنه فلله دره
من رجل لا يطيع الكلام ومد يده فبايعوه ورجع فرجعت معه فشهدت
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه باب آخر ما
تكلم النبي صلى الله عليه وسلم به وبه قال حدثنا بشر بن محمد
بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال يونس بن يزيد الايلي قال الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب في رجال من اهل
العلم منهم عروة بن الزبير في كتاب الرقاق ان عائشة رضي الله عنها
قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح جملة حالية انه لم
يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير بين الدنيا والآخرة فلما
نزل به المرض وراسه على فخذي ولابي ذر عن الكشميهني فخذي
غشي عليه ثم افاق فاشخص رفع بصره الى سقف البيت ثم قال اللهم اسالك
الرفيق الاعلى فقلت اذا لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به
وهو صحيح وما فهمته عائشة رضي الله عنها من قوله عليه السلام اللهم الرفيق
الاعلى انه خير نظير فهم ابيها رضي الله عنه من قوله صلى الله عليه وسلم ان عبدا خيره
الله ان العبد المراد هو النبي صلى الله عليه وسلم حتى بكى قالت فكان آخر كلمة تكلم
بها اللهم الرفيق الاعلى وعند الحاكم من حديث انس ان آخر كلمة تكلم بها جلال ربي

الربيع باب وقت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة
بعدها تحتية ساكنة فموحدة مفتوحة ابن عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم ان النبي صلى الله
عليه وسلم لبث بالموحدة المكسورة والمثلثة اي مكث بمكة عشر سنين بعد ان فتر
الوحي ثلاث سنين كما قاله الشعبي ينزل عليه القرآن وبالمدينة عشرا وبهذا يزول
الاشكال فان ظاهره يقتضي انه عليه الصلاة والسلام عاش ستين سنة وهو يغاير المروي
عن عائشة انه عاش ثلاثا وستين فاذا فرضنا بعد فترة الوحي ومجيء الملك بيا ايها المدثر
وضح وزال الاشكال وهو مبني على ما وقع في تاريخ الامام احمد عن الشعبي ان مدة فترة الوحي
كانت ثلاث سنين وبه جزم ابن اسحاق وقال السهيلي جاء في بعض الروايات المسندة ان
مدة الفترة سنتان ونصف وفي رواية اخرى ان مدة الرؤيا ستة اشهر فمن قال
مكث عشر سنين حذف مدة الرؤيا والفترة ومن قال ثلاث عشرة اضافهما انتهى وهذا
معارض بما روي عن ابن عباس ان مدة الفترة المذكورة كانت اياما وحينئذ فلا يحتج
بمرسل الشعبي لاسيما مع ما عارضه قال في الفتح وقد راجعت المنقول عن الشعبي في تاريخ
احمد ولفظه من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة
فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين ثم قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القرآن على لسانه
عشرين سنة واخرجه ابن ابي خيثمة من وجه اخر مختصرا عن داود بلفظ بعث لاربعين ووكل
به جبريل فعلى هذا فيحسن بهذا المرسل ان يثبت الجمع بين القولين في قدر اقامته
بمكة بعد البعثة فقد قيل ثلاث عشرة وقيل عشرة ولا يتعلق ذلك بقدر مدة الفترة
واما ما رواه عمر بن شبة انه صلى الله عليه وسلم عاش احدى او اثنتين وستين ولم يبلغ
ثلاثا وستين فشاذ وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري عن عروة بن الزبير سقط ابن الزبير لابي ذر عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة وهذا موافق
لقول الجمهور وجزم به سعيد بن المسيب ومجاهد والشعبي وقال احمد هو الثبت عندنا واكثر
ما قيل في عمره انه خمس وستون اخرجه مسلم من طريق عمار عن ابن عباس ومثله لاحمد عن
يوسف بن مهران عن ابن عباس وجمع بعضهم بين الروايات المشهورة بان من قال خمس وستون
جبر الكسر ولا يخفى ما فيه قال ابن شهاب الزهري بالاسناد السابق واخبرني بالافراد
سعيد بن المسيب مثله ..... اي مثل المتن فقط ثلاث وستون باب
بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا قبيصة بفتح القاف ابن عقبة قال حدثنا سفيان
الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن يزيد
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت توفي النبي صلى الله عليه وسلم ودرعه
بكسر الدال وسكون الراء مرهونة بالتانيث لان الدرع يذكر ويؤنث عند يهودي يسمى
ابو الشحم كما عند البيهقي وهو بفتح الشين المعجمة وسكون الحاء المهملة بثلاثين
يعني صاعا من شعير وعند النسائي والبيهقي انه عشرون قال في الفتح ولعله كان

دون

دون الثلاثين فجبر الكسر تارة والغاه اخرى قال ووقع لابن حبان من طريق
شيبان عن قتادة عن انس ان قيمة الطعام كانت دينارا وزاد المولف في البيع الى
اجل وفي صحيح ابن حبان انه سنة وفي حديث انس عند احمد فما وجد ما يفتكها به وذكر
ابن الطلاع في الاقضية النبوية ان ابا بكر افتك الدرع بعد النبي صلى الله عليه وسلم واستدل
به على ان المراد بقوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة مما صححه ابن حبان وغيره
نفس المومن معلقة بدينه حتى يقضى عنه من لم يترك عند صاحب الدين ما يحصل
به الوفا واليه جنح الماوردي وسقط لابي ذر قوله يعني صاعا من شعير قال
في الفتح وجه ايراد هذا الحديث هنا الاشارة الى ان ذلك من اخر احواله صلى
الله عليه وسلم باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم
اسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه وبه قال حدثنا ابو
عاصم الضحاك بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة عن الفضيل بن سليمان
بضم الفاء وفتح الضاد المعجمة قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي
عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم انه قال استعمل
النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد اميرا فقالوا فيه اي طعنوا في امارته
وقالوا يستعمل هذا الغلام اميرا على المهاجرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ان صعد المنبر خطيبا قد بلغني انكم قلتم في اسامة ما تطعنون به فيه فانه
احب الناس الي الذين طعنوا فيه الي وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا لبني اي ابنا للغزو
الروم مكان قتل زيد بن حارثة فيه وجوه المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وامر
عليهم اسامة بن زيد فلما كان في يوم الاربعاء بدئ برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد له لواء بيده الشريفة فخرج فدفعه الى بريدة
الاسلمي وعسكر بالجرف فطعن الناس في امارته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما بلغه ذلك فخرج وعصب راسه وعليه قطيفة على المنبر خطيبا فقال بعد ان
حمد الله واثنى عليه ان تطعنوا في امارته فقد كنتم تطعنون في امارة ابيه
زيد من قبل وايم الله بهمزة وصل ان كان زيد لخليقا بالخاء المعجمة والقاف
اي لجديرا للامارة وان كان لمن احب الناس الي وان ابنه هذا لمن احب الناس
الي بعده زاد اهل السير مما ذكره في عيون الاثر وغيره فاستوصوا به خيرا فانه
من خياركم ثم نزل عن المنبر فدخل بيته يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول
سنة احدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون الى المعسكر بالجرف فاشتد برسول الله صلى الله
عليه وسلم وجعه يوم الاحد ودخل عليه اسامة وهو مغمور فجعل يرفع يديه الى السما
ثم يضعها على اسامة قال اسامة فعرفت انه يدعو لي ثم اصبح عليه الصلاة والسلام مفيقا
يوم الاثنين فودعه اسامة وخرج الى معسكره وامر الناس بالرحيل فبينما هو يريد
الركوب اذا رسول امه ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فلما

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسلمون الذين عسكروا بالجرف الى المدينة
ودخل بريدة بلوآ اسامة حتى اتى به باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فغرزه عند
بابه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اشتد وجعه قال انفذوا بعث
اسامة فلما بويع رضي الله عنه امر بريدة ان يذهب باللوآ الى بيت اسامة ليمضي
لوجهه لو فمضى به الى معسكرهم الاول وخرج اسامة هلال ربيع الآخر سنة
احدى عشرة الى اهل ابنى فشن عليهم الغارة فقتل من اشرف له وسبى من قدر
عليه وحرق منازلهم ونخلهم وقتل قاتل ابيه في الغارة ثم رجع الى المدينة
ولم يصب احد من المسلمين وخرج ابو بكر في المهاجرين واهل المدينة يتلقونه سرورا
وكانت هذه السرية آخر سرية جهزها النبي صلى الله عليه وسلم واول شيء جهزه
ابو بكر رضي الله عنه وعند الواقدي ان عدة ذلك الجيش كانت ثلاثة آلاف
منهم سبعمائة من قريش وعند ابن اسحاق ان ابا بكر لما جهز اسامة سأله ان يأذن لعمر
في الاقامة فاذن له هذا باب بالتنوين بغير ترجمة
وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج ابو عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد ابن
وهب عبد الله قال اخبرني بالافراد ايضا عمرو بفتح العين ولابي ذر
زيادة ابن الحارث عن ابن ابي حبيب يزيد ابي رجا المصري واسم ابي حبيب
سويد عن ابي الخير مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما را ساكنة آخره دال مهملة ابن عبد
الله اليزني المصري عن الصنابحي بالصاد المهملة المفتوحة والنون الخفيفة
وبعد الالف موحدة مكسورة بعدها حا مهملة عبد الرحمن بن عسيلة بضم
العين وفتح السين المهملتين انه اي ابا الخير قال له الصنابحي متى هاجرت
الى المدينة قال خرجنا من اليمن مهاجرين الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمنا الجحفة
احد مواقيت الاحرام فاقبل راكب لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه فقلت له
الخبر فقال بالنصب بفعل مقدر اي هات الخبر فقال دفنا النبي صلى الله عليه وسلم
منذ خمس قال ابو الخير قلت للصنابحي هل سمعت في تعيين ليلة
القدر شيئا قال نعم اخبرني بالافراد بلال مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم
انه اي تعيينها في السبع الكائن في العشر الاواخر اي من رمضان
ومبحث ليلة القدر مر في الصيام فليراجع هذا باب
بالتنوين كم غزا النبي صلى الله عليه وسلم وسقط لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن رجا الغداني بالغين المعجمة المضمومة وتخفيف الدال
قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي اسحق عمرو السبيعي
انه قال سألت زيد بن ارقم رضي الله عنه كم غزوت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم غزوة قال سبع عشرة غزوة بالفوقية قبل السين ومراده
الغزوات التي خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه سوا قاتل او لم يقاتل لكن في رواية
ابي يعلى باسناد صحيح انها احد وعشرون غزوة ففات زيد بن ارقم ثنتان ولعلهما
الابوا وبواط وكانت اول مغازيه العشيرا وفي طبقات ابن سعد باسناده عن جماعة
دخل حديث بعضهم في بعض قالوا كان عدد مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم

التي

التي بعث فيها سبعا واربعين سرية وكان ما قاتل فيه من المغازي تسع غزوات
بدر القتال واحد والمريسيع والخندق وقريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف قال
فهذا ما اجمع لنا عليه وفي بعض رواياتهم انه قاتل في بني النضير ولكن الله جعلها له نفلا
خاصة وقاتل في غزاة وادي القرى منصرفه من خيبر وقتل بعض اصحابه وقاتل في الغابة
وقال الحافظ ابن حجر وقرات بخط مغلطاي ان مجموع الغزوات والسرايا مائة قال
وهو تحا [illegible] وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا الغداني قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن
جده ابي اسحق السبيعي انه قال حدثنا البراء بن عازب رضي الله عنه قال
غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة وبه قال حدثني بالافراد احمد بن
الحسن بفتح الحاء والسين الترمذي حافظ خراسان قال حدثنا احمد بن حنبل
ابن هلال المروزي الشيباني قال حدثنا معتمر بن سليمان عن كهمس بفتح الكاف
وسكون الهاء وفتح الميم بعدها سين مهملة ابن الحسن التميمي البصري عن ابن بريدة
عبد الله بن بريدة بن حصيب بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين انه قال
غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة وصلى الله وسلم على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب تفسير القرآن كذا لابي ذر ولغيره ولابي الوقت كتاب
تفسير القرآن بسم الله الرحمن الرحيم ولغيرهما كتاب التفسير بسم الله الرحمن الرحيم فاخر
البسملة وعرف التفسير وحذف المضاف اليه والتفسير هو البيان وهل التفسير
والتاويل بمعنى فقيل التفسير بيان المراد باللفظ والتاويل بيان المراد بالمعنى وقال
قوم منهم ابو عبيد هما بمعنى وقال ابو العباس الازدي النظر في القرآن من وجهين الاول
من حيث هو منقول وهو من جملة التفسير وطريقه الرواية والنقل والثاني من حيث هو
معقول وهو من جملة التاويل وطريقه الدراية والعقل قال الله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم
تعقلون فلا بد من معرفة اللسان العربي في فهم القرآن العربي فيعرف الطالب الكلمة
وشرح لغتها واعرابها ثم يتغلغل في معرفة المعاني ظاهرا وباطنا فيوفي لكل منها حقه
وقال غيره التفسير علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل وبيان معانيه واستخراج احكامه وحكمه
واستمداد ذلك من علم النحو واللغة والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراآت
ويحتاج الى معرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وذكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب
قانون التاويل ان علوم القرآن خمسون علما واربعمائة وسبعة آلاف علم وسبعون
الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة قال بعض السلف اذ لكل كلمة ظاهر وباطن
وحد ومقطع وهذا مطلق دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى
ولا يعلمه الا الله انتهى وحذف الالف من بسم الله بعد الباء تنبيها على شدة المصاحبة والا
بذكر الله الرحمن الرحيم اسمان مشتقان من الرحمة وزعم بعضهم انه غير مشتق
لقولهم وما الرحمن واجيب بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف ولذا لم يقولوا ومن
الرحمن وقول المبرد فيما حكاه ابن الانباري في الزاهر الرحمن اسم عبراني ليس بعربي
قول مرغوب عنه والدليل على اشتقاقه ما صححه الترمذي من حديث عبد الرحمن بن عوف
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى انا الرحمن خلقت الرحم وشققت

فقال

لها اسما من اسمي الحديث قال القرطبي وهذا نص في الاشتقاق فلا معنى للمخالفة
والشقاق انتهى والرحمن فعلان من رحم كغضبان من غضب والرحيم فعيل منه كمريض
من مرض والرحمة في اللغة رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان ومنه الرحم
لانعطافها على ما فيها وهو يجوز باسم السبب عن المسبب ويستعمل في حقه تعالى
تجوزا عن انعامه او عن ارادة الخير لخلقه اذ المعنى الحقيقي يستحيل في حقه تعالى واختلف
في اللفظين فقيل هما مترادفان كندمان ونديم ورد بانه امكان المخالفة يمنع الترادف
ثم على الاختلاف قيل الرحمن ابلغ لان زيادة البناء وهو الزيادة على الحروف الاصول
تفيد الزيادة في المعنى كما في قطع وقطع وكبار وكبار وبالاستعمال حيث يقال رحمن
الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة واسند ابن جرير عن العرزمي انه قال الرحمن لجميع
الخلق والرحيم بالمومنين وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى وكان
بالمومنين رحيما فخصهم باسم الرحيم فدل على ان الرحمن اشد مبالغة في الرحمة لعمومها
في الدارين لجميع خلقه والرحيم خاص بالمومنين واجيب بانه ورد في الدعا
المأثور رحمن الدنيا والاخرة ورحيمهما واورد على ما ذكر من زيادة البنا حذر وحاذر
ذكره ابن ابي الربيع وغيره لكن قال البدر بن الدماميني والنقض عليه بحذر وحاذر يندفع
بان هذا الحكم اكثري لا كلي وبان ما ذكر لا ينافي ان يقع في البناء الانقص زيادة
معنى بسبب اخر كالالحاق بالامور الجبلية مثل شره ونهم وبان ذلك فيما اذا كان
اللفظان المتلاقيان في الاشتقاق متحدي النوع في المعنى كغرث وغرثان لا كحذر
وحاذر للاختلاف في المعنى قال وهنا فائدة حسنة وهي ان بعض المتاخرين
كان يقول ان صفات الله تعالى التي هي على صيغة المبالغة كغفار ورحيم وغفور كلها
مجاز اذ هي موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة هي ان ينسب للشي اكثر مما له
وصفات الله تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة انما تكون
في صفات تقبل الزيادة والنقص وصفات الله تعالى منزهة عن ذلك انتهى وقول
بعضهم ان الرحيم اشد مبالغة لانه اكد به والمؤكد يكون اقوى من المؤكد اجيب
بانه ليس من باب التاكيد بل من باب النعت بعد النعت وقول ان الرحمن علم بالغلبة
لانه جاء غير تابع لموصوف كقوله الرحمن علم القران وشبهه تعقب بانه لا يلزم
من مجيئه غير تابع ان لا يكون نعتا لان المنعوت اذا علم جاز حذفه وابقاء نعته
وقال بعضهم ان اراد القايل انه علم اختصاصه تعالى به فصحيح ولا يمنع هذا وقوعه
نعتا وان اراد انه جار كالعلم لا ينظر فيه الى معنى المشتق فممنوع لظهور معنى
الوصفية وعلية الغلبة يردها ان لفظ الرحمن لم يستعمل الا له تعالى فلا تتحقق فيه
الغلبة واما قول بني حنيفة في مسيلمة رحمان اليمامة فمن تعنتهم في كفرهم
ولما تسمى بذلك كساه الله جلباب الكذب وشهر به فلا يقال الا مسيلمة الكذاب
والاظهر ان رحمن غير مصروف كعطشان وقال البيضاوي وتخصيص التسمية بهذه
الاسما ليعلم العارف ان المستحق لان يستعان به في مجامع الامور هو المعبود الحقيقي
الذي هو مولي النعم كلها عاجلها واجلها جليلها وحقيرها فيتوجه بشراشره الى
جانب القدس ويتمسك بحبل التوفيق ويشغل ذكره سره بفكره والاستمداد به عن

غيره بياض بالاصل الرحيم والراحم بمعنى واحد كالعليم والعالم
وهذا بالنظر الى اصل المعنى والا فصيغة فعيل من صيغ المبالغة فمعناها
زائد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل بمعنى الصفة المشبهة وفيها ايضا زيادة
لدلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون المراد ان
فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه باب
ما جاء في فاتحة الكتاب اي من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك او الفاتحة
في الاصل اما مصدر كالعافية سمي بها اول ما يفتتح به الشي من باب اطلاق
المصدر على المفعول والتاء للنقل الى الاسمية واضافتها الى الكتاب بمعنى من
لان اول الشي بعضه ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها اول الكتاب المعجز قاله
بعضهم وسقط لفظ باب لابي ذر وسميت ام الكتاب انه بفتح الهمزة اي لانه
يبدا بكتابتها في المصاحف ويبدا بقراءتها في الصلاة هذا كلام ابي عبيدة في المجاز
وكره انس والحسن وابن سيرين رحمهم الله تسميتها بذلك قال الاولان انما ذلك اللوح
المحفوظ واجيب بانه في حديث ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله ام
القران وام الكتاب وصححه الترمذي لكن قال السفاقسي هذا التعليل مناسب
لتسميتها ام الكتاب اشتمالها على كليات المعاني التي في القران من الثنا على الله
تعالى وهو ظاهر ومن التعبد بالامر والنهي وهي في اياك نعبد لان معنى العبادة قيام
العبد بما تعبد به وكلف من امتثال الاوامر والنواهي وفي الصراط المستقيم ايضا
من الوعد والوعيد وهو في الذين انعمت عليهم وفي المغضوب عليهم وفي يوم الدين
اي الجزا ايضا وانما كانت الثلاثة اصول مقاصد القران لان الغرض الاصلي الارشاد
الى المعارف الالهية وما به نظام المعاش ونجاة المعاد والاعتراض بان كثيرا من السور
كذلك يندفع بعدم المساواة لانها فاتحة الكتاب وسابقة السور وقد اشتمل مضمونها
على كليات المعاني الثلاثة على الترتيب على وجه اجمالي لان اولها ثنا واوسطها
تعبد واخرها وعد ووعيد ثم يصير ذلك مفصلا في سائر السور فكانت منها بمنزلة
مكة من سائر القرى على ما روي من انها مهدت ارضها ثم دحيت الارض من تحتها
فتأمل هل ان تسمى ام القران كما سميت مكة ام القرى انتهى وما قاله المؤلف هو معنى
قول البيضاوي وتسمى ام القران لانها مفتتحه ومبدؤه اي يفتتح بها كتابة المصاحف
ويبدا بقراءتها في الصلاة وقيل لانها تفتح ابواب الجنة ولها اسماء اخر لا نطيل بها
والدين الجزاء في الخير والشر وسقطت الواو لابي ذر وهذا رواه عبد الرزاق عن معمر عن ايوب
عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد الرزاق بهذا
الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا وابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء لكن له شاهد
موصول من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه وفي المثل كما تدين تدان الكاف
في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف اي تدين دينا مثل دينك وهذا من كلام ابي عبيدة
ايضا كسابقه وهو حديث مرفوع اخرجه ابن عدي في الكامل بسند ضعيف من حديث
ابن عمر مرفوعا وله شاهد من مرسل ابي قلابة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم البر لا يبلى والاثم لا ينسى والديان لا يموت فكن كما شئت كما تدين تدان

رواه عبد الرزاق في مصنفه واخرجه البيهقي في كتاب الاسماء والصفات من طريقه ومعناه كما تعمل تجازى وفي الزهد للامام احمد عن مالك بن دينار موقوفا مكتوب في التوراة كما تدين تدان وكما تزرع تحصد **وقال مجاهد** فيما وصله عبد بن حميد من طريق منصور عنه في قوله كلا بل تكذبون **بالدين** اي بالحساب ومن طريق ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد ايضا في قوله تعالى فلولا ان كنتم غير **مدينين** اي محاسبين وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن شعبة** بن الحجاج انه **قال حدثني** بالافراد **خبيب بن عبد الرحمن** بالخاء المعجمة مصغرا الانصاري **عن حفص بن عاصم** اي ابن عمر بن الخطاب **عن ابي سعيد بن المعلى** واسمه رافع وقيل الحرث وقوله ابن عبد البر وهو الذي قبله انه **قال كنت في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه** وفي تفسير الانفال من وجه اخر عن شعبة فلم آته حتى صليت ثم اتيته **فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم** زاد ابو ذر لما يحييكم واستدل به على ان اجابته واجبة يعصي المرء بتركها وهل تبطل الصلاة ام لا صرح به جماعة من اصحابنا الشافعية وغيرهم بعدم البطلان وانه حكم يختص به صلى الله عليه وسلم فهو مثل خطاب المصلي له بقوله السلام عليك ايها النبي ومثله لا يبطل الصلاة وفيه بحث لاحتمال ان تكون اجابته واجبة سواء كان المخاطب في الصلاة اولا اما كونه يخرج بالاجابة من الصلاة او لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان تجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية **ثم قال لي** عليه السلام **لاعلمنك سورة هي اعظم السور** وفي نسخة هي اعظم سورة **في القران** لعظم قدرها بالخاصية التي لم يشاركها فيها غيرها من السور لاشتمالها على فوائد ومعان كثيرة مع وجازة الفاظها واستدل به على جواز تفضيل بعض القران على بعض وهو محكي عن اكثر العلماء كابن راهويه وابن العربي ومنع ذلك الاشعري والباقلاني وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء الله تعالى وصفاته وكلامه لا نقص فيها **واجيب** بان التفضيل انما هو بمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة وفي حديث ابي هريرة عند الحاكم اتحب ان اعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القران مثلها **قبل ان تخرج** بالفوقية في اليونينية **من المسجد ثم اخذ بيدي** بالافراد **فلما اراد ان يخرج** من المسجد **قلت له** زاد ابو هريرة يا رسول الله **الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران قال الحمد لله رب العالمين** خبر مبتدا محذوف اي هي كما صرح بها في رواية معاذ في تفسير الانفال **هي السبع المثاني** لانها سبع ايات كسورة ارايت لانا لكنها وقيل للفاتحة **المثاني** لانها تثنى على مرور الاوقات اي تكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس وقيل لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او انها يثنى بها على الله او استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من قبلها فان قيل في الحديث السبع المثاني وفي القران سبعا من المثاني اجيب بانه لا اختلاف بين الصيغتين اذا جعلنا من للبيان **والقران العظيم الذي اوتيته** قال التوربشتي ان قيل كيف صح عطف القران على السبع المثاني وعطف الشيء على نفسه مما لا يجوز قلنا ليس كذلك وانما هو من باب ذكر الشيء

بوصفين احدهما معطوف على الاخر والتقدير اتيناك ما يقال له السبع المثاني والقران العظيم اي الجامع لهذين النعتين وقال الطيبي عطف القران على السبع المثاني المراد منه الفاتحة وهو من باب عطف العام على الخاص تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات والمراد صلى الله عليه وسلم بقوله الا اعلمك اعظم سورة في القران حيث ذكر السورة وافردها ليدل على انك اذا تقصيت سورة سورة في القران وجدتها اعظم منها ونظيره في النسق لكن من عطف الخاص على العام من كان عدوا لله وملائكته وجبريل وميكال انتهى وهو معنى قول الخطابي قال في الفتح وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقران العظيم محذوف الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا فيكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقران العظيم اي ما زاد على الفاتحة وذكر ذلك رعاية لنظم الاية ويكون التقدير والقران العظيم الذي اوتيته زيادة على الفاتحة وفيه دليل على ان الفاتحة سبع ايات لكن منهم من عد البسملة دون صراط الذين انعمت عليهم ومنهم من عكس قال الطيبي وعد التسمية اولى لان انعمت عليهم لا يناسب وزانه وزان فواصل السور وحديث ابن عباس بسم الله الرحمن الرحيم الاية السابقة ونقل عن حسين بن علي الجعفي انه ست ايات لانه لم يعد البسملة وعن عمرو بن عبيد انه ثمان لانه عدها وعد انعمت عليهم وهذا الحديث اخرجه ايضا في فضائل القران والتفسير وابو داود في الصلاة وكذا النسائي وفي التفسير ايضا وفضائل القران وابن ماجه في ثواب التسبيح

باب **غير المغضوب عليهم ولا الضالين**

الجمهور على جر غير بدل من الذين على المعنى او من ضمير عليهم ورد بان اصل غير الوصفية والابدال بالاوصاف ضعيف وقد يقال استعمل غير استعمال الاسماء نحو غيرك تفعل كذا فجاز وقوعه بدلا لذلك وعن سيبويه هو صفة للذين ورد بان غير لا يتعرف واجيب بان سيبويه نقل انه ما اضافته غير محضة قد يتمحض فيتعرف الا الصفة المشبهة وغير داخل في هذا العموم وقرئ شاذا بالنصب فقيل حال من ضمير عليهم وناصبها انعمت وقيل من الذين انعمت عليهم ممن تقدم وصفهم بالهداية والاستقامة غير صراط المغضوب عليهم وهم الذين فسدت ارادتهم فعلموا الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة لا يهتدون الى الحق وعدلوا عنه ولا صراط الضالين وهم الذين فقدوا العلم فهم هائمون في الضلالة واكد الكلام بلا ليدل على ان ثم مسلكين فاسدين وهما طريقتا اليهود والنصارى ومن اهل العربية من زعم ان لا في قوله ولا الضالين زائدة والصحيح ما سبق من انها لتاكيد النفي لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وللفرق بين الطريقتين لتجتنب كل منهما فان طريقة اهل العلم الايمان مشتملة على العلم بالحق والعمل به واليهود فقدوا العمل والنصارى فقدوا العلم ولذا كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لان من علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم والنصارى لما كانوا قاصدين شيئا لكنهم لا يهتدون الى طريقه لانهم لم ياتوا الامر من بابه وهو اتباع الرسول الحق ضلوا وكل من اليهود والنصارى ضال مغضوب عليه لكن اخص اوصاف اليهود الغضب

فاخص اوصاف النصارى الضلال وقد روى احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب عليهم اليهود والضالين النصارى والمراد بالغضب
هنا الانتقام اذ هو محال على الله فالمراد الغاية لا البداية وبه قال **حدثنا عبد الله**
ابن يوسف التنيسي قال **اخبرنا مالك** الامام **عن سمي** بضم السين وفتح الميم
وتشديد التحتية مصغرا مولى ابي بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام **عن ابي صالح** ذكوان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام في
الصلاة **غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا آمين** بالمد والقصر لغتان ومعناها
استجب فهي اسم فعل بني على الفتح قال المولى سعد الدين هذا تحقيق لكونه اسما مع ان
مدلوله طلب الاستجابة كما ان استجب يعني ان دلالته على معنى استجب ليس انه موضوع
لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث انه موضوع لفعل دال على طلب الاستجابة
وهو استجب كوضع سائر الاسماء للالفاظ لو لانها وتحقيق ذلك ان كل لفظ وضع بازاء معنى
اسما كان او فعلا او حرفا فله اسم علم هو نفس ذلك اللفظ من حيث دلالته على ذلك الاسم
او الفعل او الحرف كما تقول في قولنا خرج زيد من البصرة خرج فعل وزيد اسم ومن
حرف جر فتجعل كلا من الثلاثة محكوما عليه لكن هذا غير وضعي لا يصير به اللفظ
مشتركا ولا يفهم منه معنى مسماه وقد اتفق لبعض الافعال ان وضعت لها اسماء اخر
غير الفاظها تطلق ويراد بها الافعال من حيث دلالتها على معانيها وسموها اسماء
الافعال فآمين اسم موضوع بازاء لفظ استجب او ما يراد منه من صيغ طلب الاستجابة
لكن لا يطلق ويراد به ويقصد به نفس اللفظ كما في الاعلام المذكورة بل يقصد
به استجب الدال على طلب الاستجابة حتى يكون امر مع انه اسم لا استجب كلاما تاما
بخلاف استجب الذي هو اسم لاستجب الذي هو امر ولما كانت اسمية افعال اسماء
الافعال مبنية على هذا التدقيق ذهب بعض النحاة الى انها اسماء للمصادر
السادة مسد الافعال وان جعلها اسماء للافعال ومفيدة لمعانيها قصدا للمساواة
وكذا قال الزجاج ان امين حرف موضوع موضع الاستجابة كما ان صه موضوع
موضع السكوت الا انهم احتاجوا الى الفرق بينها وبين المصادر المنصوبة
السادة مسد الافعال لاسما التي لا افعال لها ولا لها تصرف فيها حيث
بنيت هذه واعربت تلك وقيل اسم من اسماء الله تعالى التقدير يا امين وضعف
بانه لو كان كذلك لكان مبنيا على الضم لانه منادى مفرد معرفة ولان اسماء الله تعالى
توقيفية ووجه الفارسي قول من جعله اسما لله تعالى على معنى ان فيه ضميرا يعود
عليه تعالى لانه اسم فعل ض **فمن وافق قوله** بآمين **قول**
الملائكة بها **غفر له** اي للقائل منكم **ما تقدم من ذنبه** المتقدم كله فمن
بيانية لا تبعيضية ظاهره يشمل الصغائر والكبائر والحق انه عام خص منه ما يتعلق
بحقوق الناس فلا يغفر بالتامين للادلة فيه لكنه شامل للكبائر الا ان يدعى خروجها
بدليل آخر وقد سبق مزيد لهذا في باب جهر الامام بالتامين من كتاب الصلاة
بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة كذا لابي ذر وسقطت البسملة لغيره
وفي نسخة باب تفسير سورة البقرة وعلم ولابي ذر مما وجد مكتوبا بين اسطر اليونينية

باب قول الله وعلم **آدم الاسماء كلها** اما بخلق علم ضروري بها فيه او القاء في روعه ولا يفتقر
الى سابقة اصطلاح للتسلسل والتعليم فعل يترتب عليه العلم غالبا ولذلك يقال
علمته فلم يتعلم قاله البيضاوي وظاهر الاية يقتضي ان التعليم للاسماء ويؤيده باسماء هؤلاء
وقال الزمخشري اي اسماء المسميات فحذف المضاف لكونه معلوما مدلولا عليه بذكر الاسماء
لان الاسم لا بد له من مسمى وعوض منه اللام كقوله واشتعل الراس شيبا واعترض بانه
كون اللام عوضا عن الاضافة ليس مذهب البصريين انما قال به الكوفيون وبعض البصريين
والبصريون انما قالوا ذلك في المظهر لا في المضمر وبانه لم يجعل المحذوف مضافا الى الاسماء اي
مسميات الاسماء لا الاسماء لينتظم تعلق الانباء بالاسماء فيما ذكر بعد التعليم وهو وان
قدر المضاف اليه وجعل الاسماء غير المسميات لانه يقول انما علمه آدم وعلمه وعجز عنه
الملائكة هو مجرد الالفاظ واللغات من غير علم بحقائق المسميات واحوالها ومنافعها
لظهور ان الفضيلة والكمال انما هي في ذلك وعلى هذا ذهب من جعل الاسم نفس المسمى
او حمل الكلام على حذف المضاف اي مسميات الاسماء لكن يرد عليه انه لا دلالة في الكلام
على هذا التقدير وجوابه ان الاحوال والمنافع ايضا المسميات التي علم اسماءها ولا يتم ذلك
بدون معرفتها على وجه يمتاز به عما عداها وهذا كما قاله في المصابيح والمراد
واختلف في المراد بالاسماء فقيل اسماء الاجناس دون انواعها وقيل اسماء كل شيء حتى القصعة
ض وبه قال **حدثنا مسلم بن ابراهيم** الازدي الفراهيدي بالفاء البصري
وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال **حدثنا هشام** الدستوائي قال **حدثنا قتادة** بن
دعامة **عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** قال البخاري **وقال لي** بن
خياط العصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء البصري على سبيل المذاكرة
او التحديث **حدثنا يزيد بن زريع** بتقديم الزاي مصغرا ابو معاوية البصري قال
حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة **عن قتادة عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم**
انه **قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة** ولابي ذر ويجتمع بواو العطف على محذوف
بينه في رواية له **فيقولون لو استشفعنا الى ربنا** لو هي المتضمنة للتمني والطلب
اي لو استشفعنا احدا الى ربنا فيشفع لنا فيخلصنا مما نحن فيه من الكرب **فيأتون**
آدم فيقولون انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل
شيء وضع شيء موضع اشياء اي المسميات ارادة للتقصي واحدا فواحدا حتى يستغرق
المسميات كلها **فاشفع لنا عند ربك حتى يريحنا** بالراء من الاراحة **من مكاننا**
هذا ض **فيقول لهم لست هناكم** اي لست في المكانة والمنزلة
التي تحسبونني يريد مقام الشفاعة **ويذكر ذنبه** وهو قربانه الشجرة والاكل منها **فيستحيي**
بكسر الحاء ولابي ذر فيستحيي بسكونها وزيادة تحتية **ائتوا نوحا فانه اول رسول بعثه**
الله الى اهل الارض بالانذار واهلاك قومه لان آدم كانت رسالته بمنزلة التربية والارشاد للاولاد
وليس المراد بقوله بعثه الله الى اهل الارض عموم بعثته فان ذا من خصوصيات
نبينا صلى الله عليه وسلم فان هذا انما حصل له بالحادث الذي وقع وهو انحصار الخلق في الموجودين
بعد هلاك سائر الناس بالطوفان فلم يكن ذلك من اصل بعثته واما الاستدلال
على عموم رسالته بدعائه على جميع من في الارض فاهلكوا بالغرق الا اهل السفينة

لانه لو لم يكن مبعوثا اليهم لما اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقد
ثبت انه اول الرسل فاجيب بجواز ان يكون غيره ارسل اليهم في اثناء مدة نوح وبانهم
لم يومنوا فدعا على من لم يومن من قومه وغيرهم فاجيب لكن لم ينقل انه نبي في زمن نوح غيره
فالله اعلم **فياتونه فيقول** لهم **لست هناكم** قال عياض كناية عن ان منزلته دون هذه
المنزلة تواضعا او ان كلا منهم يشير الى انها ليست له بل لغيره **ويذكر سواله ربه** المحكي
عنه في القران بقوله تعالى رب ان ابني من اهلي وان وعدك الحق اي وعدتني ان تنجي اهلي
من الغرق وسالك ان ينجيه من الغرق وقوله **ما ليس له به علم** حال من الضمير المضاف
اليه في سواله اي صادرا عنه بغير علم او من المضاف اي ملتبسا بغير علم وربه مفعول سواله
ولا نجيب عليه ان لا يسال كما قال تعالى فلا تسالني ما ليس لك به علم اي ما شعرت من المراد
بالاهل وهو من امن وعمل صالحا وان ابنك عمل غير صالح **فيستحيي** ولغيره
ابي ذر بياء واحدة وكسر الحاء **فيقول ايتوا خليل الرحمن** ابراهيم عليه الصلاة والسلام
فياتونه فيقول لست هناكم ايتوا موسى عبدا كلمه الله واعطاه التوراة فياتونه
فيقول لست هناكم ويذكر قتل النفس بغير نفس فيستحيي من ربه ولغير ابي
ذر فيستحي بياء واحدة وكسر الحاء فلا يقدح ذلك في عصمته لكونه خطا وانما عده من
عمل الشيطان وسماه ظلما واستغفر عنه كما في الاية على عادتهم استعظام محقرات
فرطت منهم **فيقول ايتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمة الله** لانه وجد بامره تعالى دون
اب **وروحه** اي ذو روح صدر منه لا بتوسط ما يجري مجرى الاصل والمادة له وقيل
لانه كان يحيي الاموات او القلوب **فيقول** اي بعد ان ياتونه **لست هناكم**
ايتوا محمدا صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر **عبدا** بالنصب ولابي
ذر عبد **غفر له ما تقدم من ذنبه** عن سهو وتاويل **وما تاخر** بالعصمة او انه مغفور
له غير مواخذ بذنب لو وقع **فياتوني** ولابي ذر فياتونني بنونين وفيه اظهار
شرف نبينا عليه الصلاة والسلام كما لا يخفى **فانطلق حتى استاذن على ربي**
فيوذن بالرفع عطفا على انطلق ولابي ذر فيوذن بالنصب عطفا على المنصوب
في قوله حتى استاذن **فاذا رايت ربي وقعت ساجدا فيدعني ما شاء** ولا لغير
ابي ذر ما شاء الله **ثم يقال لي ارفع راسك** وسقط لابي ذر لفظة راسك **وسل** بفتح
السين من غير الف وصل **تعطه** بها بعد الطاء **وقل يسمع** اي قولك **واشفع**
تشفع اي تقبل شفاعتك **فارفع راسي** من السجود **فاحمد** تعالى **بتحميد يعلمنيه**
بضم الميم **ثم اشفع فيحد لي** بفتح الياء تعالى **حدا** اي يبين لي قوما اشفع فيهم
كان يقول شفعتك فيمن اخل بالصلوات **فادخلهم الجنة ثم اعود اليه** تعالى
فاذا رايت ربي مثله اي افعل مثل ما سبق من السجود ورفع الراس وغيره
ثم اشفع فيحد لي حدا كان يقول شفعتك فيمن زنى او فيمن شرب الخمر مثلا
فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول ما بقي في النار الا من حبسه القران اي حكم
بحبسه ابدا **ووجب عليه الخلود** وهم الكفار قال ابو عبد الله البخاري **الا من حبسه**
القران يعني قول الله تعالى اي في الكفار **خالدين فيها** وسقط لابي ذر لفظ الا
من واستشكل سياق هذا الحديث من جهة كون المطلوب الشفاعة للاراحة

من موقف

موقف العرصات ما يحصل لهم من ذلك الكرب الشديد للاخراج من النار واجيب
بانه قد انتهت حكاية الاراحة عند لفظ فيوذن لي وما بعده هو زيادة على ذلك قاله
الكرماني وقال الطيبي لعل المومنين صاروا فرقتين فرقة سيق بهم الى النار من غير توقف
وفرقة حبسوا في المحشر واستشفعوا به صلى الله عليه وسلم فخلصهم مما هم فيه وادخلهم
الجنة ثم شرع في شفاعة الداخلين النار زمرا بعد زمر كما دل عليه قوله **فيحد لي حدا**
الى اخره فاختصر الكلام وقال في فتوح الغيب ايراد قصة واحدة في مقامات متعددة
بعبارات مختلفة وانحاء شتى بحيث لا تغيير ولا تنافر لبتة من باب فصيح الكلام
وبليغه وهو من الايجاز المختص بالاعجاز ويحتاج في التوفيق الى قانون ابرجع اليه وهو
ان يحمل الى الاقتصاصات المتفرقة ويجعل لها اصل بان يوجد من المباني ما هو اجمع
للمعاني فما نقص فيه من تلك المعاني شي يلحق به انتهى وقال في شرح المشكاة او يراد
بالنار الحبس والكربة وما يكونون فيه من الشدة ودنو الشمس الى روسهم وحرها والجا
بالغرق وبالخروج الخلاص منها وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في التوحيد
واخرجه مسلم في الايمان والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد **باب**
بالتنوين بغير ترجمة **قال مجاهد** فيما وصله عبد بن حميد عن ورقاء عن ابن ابي نجيح
عنه في قوله تعالى واذا خلوا **الى شياطينهم** اي **اصحابهم من المنافقين والمشركين**
وسموا شياطين لانهم ماثلوا الشياطين في تمردهم وهم المظهرون كفرهم واضافتهم
اليهم للمشاركة في الكفر قال القطب فهو استعارة واضافة الشياطين اليهم قرينة
الاستعارة وقال مجاهد ايضا فيما وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور في قوله
تعالى والله **محيط بالكافرين** اي **الله جامعهم** زاد الطبري في جهنم قال
البيضاوي كالزمخشري اي لا يفوتونه كما لا يفوت المحاط به المحيط وجملة والله
محيط اعتراض لا محل لها وقال القطب فهو استعارة تمثيلية شبه حال تفريع الكفار في انهم
لا يفوتونه ولا محيص لهم من عذابه بحال المحيط بالشي في انه لا يفوته المحاط واستعير
لجانب المشبه الاحاطة وقوله والجملة اعتراض لا محل لها قال ابو حيان لانها دخلت
بين هاتين الجملتين وهما يجعلون اصابعهم ويكاد البرق وهما من قصة واحدة **صبغة**
اي **دين** يريد قوله تعالى صبغة الله هذا وصله ايضا عبد بن حميد عن مجاهد
ايضا وقال البيضاوي اي صبغنا الله صبغته وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها
حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى الا
على الخاشعين اي **على المومنين حقا** وصله عنه عبد بن حميد **قال مجاهد** ايضا **بقوة**
اي **يعمل بما فيه** وصله عنه عبد بن حميد ايضا وسقط لابي ذر قوله وقال مجاهد **وقال**
ابو العالية فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى في قلوبهم **مرض** اي **شك** وقال
ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عنه في قوله تعالى نكالا لما بين يديها **وما خلفها** اي **عبرة**
لمن بقي اي من بعدهم من الناس وقوله تعالى **لا شية** بالياء فيها من غير همز اي
لا بياض فيها **وقال غيره** هو ابو عبيد القاسم بن سلام في قوله تعالى **يسومونكم**
اي **يولونكم** بضم اوله وسكون الواو وقال في قوله تعالى هنالك **الولاية مفتوحة**
واوها **مصدر الولاء** بفتح الواو والمد **وهي الربوبية اذا كسرت الواو فهي**

الاماني بكسر الهمزة وانما ذكر هذه ليؤيد بها تفسير يسومونكم يولونكم وقال بعضهم
الحبوب التي توكل كلها فوم ذكره الفراء في معاني القرآن عنه عن عطاء وقتادة وقال
قتادة فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى فباءوا اي فانقلبوا وقال غيره في قوله تعالى
يستفتحون اي يستنصرون كذا قاله ابو عبيدة اي على المشركين ويقولون اللهم
انصرنا بنبي آخر الزمان المنعوت في التوراة وقال في قوله تعالى ولبئس ما شروا به
انفسهم اي باعوا وقوله تعالى راعنا من الرعونة اذا ارادوا ان يحمقوا انسانا
قالوا راعنا بالتنوين صفة لمصدر محذوف اي قولا ذا رعن نسبة الى الرعن والرعونة
الحمق والجملة في محل نصب بالقول في قوله تعالى لا تجزي اي لا تغني وفي قوله
تعالى لا تتبعوا خطوات الشيطان من الخطو والمعنى آثاره اي آثار الشيطان
وجميع ما ذكر من قوله قال مجاهد التالي للباب الى هنا ثابت للمستملي والكشميهني ساقط
للحموي فلا تجعلوا لله اندادا جمع ند وهو المثل والنظير وانتم تعلمون حال
من ضمير فلا تجعلوا ومفعول تعلمون متروك اي وحالكم انكم من ذوي العلم والنظر واصابة
الرأي فلو تاملتم ادنى تامل اضطر عقلكم الى اثبات موجد للممكنات منفرد بوجود
الذات متعال عن مشابهة المخلوقات او له مفعول اي وانتم تعلمون انه الذي خلق
ما ذكر او انتم تعلمون انه لا ند له وعلى كلا التقديرين متعلق العلم محذوف اما حوالة
على العقل او للعلم به وسقط لابي ذر قوله تعالى فقط وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا عثمان بن ابي شيبة الحافظ الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي
عن منصور عن ابي وائل بالهمز شقيق بن سلمة عن عمرو بن شرحبيل بالصرف
وعدمه الهمداني عن عبد الله بن مسعود انه قال سألت النبي صلى الله
عليه وسلم اي الذنب اعظم عند الله قال ان تجعل لله ندا اي مثلا ونظيرا وهو خلقك
وغيره لا يستطيع خلق شيء فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة الخلق تدل على توحيده
ولو كان المدبر اثنين لم يكن على الاستقامة ولذا قال موحد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل
اربا واحدا ام الف رب ٭ ادين اذا تقسمت الامور ٭ تركت اللات والعزى جميعا ٭
كذلك يفعل الرجل البصير ٭ قلت ان ذلك لعظيم قلت ثم اي بالتشديد من غير تنوين
قال الفاكهاني لانه موقوف عليه في كلام السائل ينتظر الجواب منه عليه السلام والتنوين
لا يوقف عليه اجماعا وتنوينه مع وصله بما بعده خطأ فينبغي ان يوقف عليه وقفة
لطيفة ثم يؤتى بما بعده انتهى قال في المصابيح هذا عجيب فان الحاكي لا يجب عليه
في حالة وصل الكلام بما قبله او بما بعده ان يراعي حال المحكي عنه في الابتداء والوقف
بل يفعل هو ما يقتضيه حالته التي هو فيها وقد قيده ابن الجوزي في مشكل الصحيحين
بالتشديد والتنوين كما في الفرع وقال هكذا سمعته من ابن الخشاب وقال لا يجوز الا التنوين
لانه اسم معرب غير مضاف قال وان تقتل في الفرع باسقاط الواو وثبتت في اصله
ولدك حال كونك تخاف ان يطعم معك قلت ثم اي قال ان تزاني حليلة
جارك بفتح الحاء المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته فانه زنا وابطال لما اوصى الله به
من حفظ حقوق الجيران وهذا الحديث اخرجه هنا ايضا في التوحيد والادب والمحاربين
ومسلم في الايمان والنسائي فيه والرجم والمحاربة وقوله تعالى وظللنا عليكم

الغمام سخر الله لهم السحاب يظلهم من الشمس حين كانوا في التيه وسقط لابي ذر قوله
تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بالكفر وسقط لابي ذر قوله تعالى من طيبات الى آخر انفسهم
وقال بعد كلوا الى يظلمون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي عنه المن صمغة والسلوى
الطير وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال كان المن ينزل على الشجر فياكلون منه ما شاءوا وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الملك بن
عمير القرشي عن عمرو بن حريث بضم الحاء مصغرا وعمرو بفتح العين وسكون الميم
عن سعيد بن زيد احد العشرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله ولابوي ذر
والوقت النبي صلى الله عليه وسلم الكماة بفتح الكاف وسكون الميم والهمزة المفتوحة
شيء ينبت بنفسه من غير استنبات ولا تكلف مؤنة من المن لانها تسقط بلا كلفة
وماؤها شفاء للعين اذا ربي بها الكحل والتوتيا وغيرهما مما يكتحل به اما اذا
اكتحل بها مفردا فلا لانه يؤذي العين وقال النووي الصواب ان مجرد مائها شفاء مطلقا
وانما وصفت الكماة بذلك لانها من الحلال الذي ليس في شبهة واعترض الخطابي وغيره
بادخال هذا هنا فانه ليس المراد انها نوع من المن المنزل على بني اسرائيل فان ذلك شيء كان
كالترنجبين وانما معناه انها تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة واجيب
بانه وقع في رواية ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير في حديث الباب من المن الذي انزل
على بني اسرائيل فظهرت المناسبة

باب بالتنوين

واذ قلنا ادخلوا هذه القرية اي بيت المقدس فكلوا منها حيث شئتم رغدا
نصب على المصدر او الحال من الواو اي واسعا وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا
حال من فاعل ادخلوا وهو جمع ساجد اي منطامنين مخبتين او ساجدين لله شكرا
على اخراجهم من التيه وقولوا حطة بالرفع خبر مبتدا محذوف اي مسالتنا حطة
قال الزمخشري والاصل النصب بمعنى حط عنا ذنوبنا حطة ورفعت لتعطي معنى
الثبات وتكون الجملة في محل نصب بالقول نغفر لكم خطاياكم مجزوم في جواب
الامر اي بسجودكم ودعائكم وسنزيد المحسنين ثوابا ولابي ذر حيث شئتم الآية
وسقط ما بعد رغدا يريد قوله تعالى وكلا منها رغدا قال ابو عبيدة واسع كثير وفي
نسخة واسعا كثيرا بالنصب وهذا ثابت في رواية ابي ذر عن المستملي والكشميهني
ساقط لغيرهما وبه قال حدثني بالافراد محمد غير منسوب ونسبه ابن السكن عن الفربري
كما في الفتح فقال محمد بن سلام قال الحافظ ابن حجر ويحتمل عندي ان يكون محمد
ابن يحيى الذهلي فانه يروي عن عبد الرحمن بن مهدي ايضا وقال الجياني الاشبه
انه محمد بن بشار بتشديد المعجمة وزاد الكرماني وابن المثنى قال
حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ابو سعيد البصري قال ابن المديني ما رايت اعلم
منه عن ابن المبارك عبد الله عن معمر بفتح الميمين هو ابن راشد الازدي عن همام
ابن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة ابن كامل
الصنعاني اخو وهب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
قيل لبني اسرائيل لما خرجوا من التيه بعد اربعين سنة مع يوشع بن نون عليه السلام

وفتح الله عليهم بيت المقدس عشية جمعة وقد حبست لهم الشمس قليلا حتى
امكن الفتح ادخلوا الباب باب البلد سجدا شكرا لله على ما انعم به عليهم من
الفتح والنصر ورد بلدهم اليهم وانقاذهم من التيه وعن ابن عباس فيما رواه ابن جرير
سجدا قال ركعا وعن بعضهم المراد به الركوع لتعذر حمله على حقيقته وقولوا حطة
قيل امروا ان يقولوها على هذه الكيفية بالرفع على الحكاية وهي في محل نصب بالقول
وانما منع النصب حركة الحكاية وتقدم قريبا انها اعربت خبر مبتدا محذوف ومعناها
اسم للهيئة من الحط كالجلسة وعن ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم قال قيل لهم
قولوا مغفرة فدخلوا يزحفون بفتح الحاء المهملة على استاههم بفتح الهمزة
وسكون المهملة اي اوراكهم فبدلوا اي غيروا السجود بالزحف وقالوا
حطة على ذلك مستهزئين حبة في شعرة بفتح العين والراء وفي رواية حنطة
بالنون بدل حطة وللكشميهني في الاعراف في شعيرة بزيادة تحتية بعد كسر العين
المهملة وحاصل الامر انهم امروا ان يخضعوا لله تعالى عند الفتح بالفعل والقول
وان يعترفوا بذنوبهم فخالفوا غاية المخالفة ولذا قال الله تعالى في حقهم فانزلنا
على الذين ظلموا رجزا من السما بما كانوا يفسقون والمراد بالرجز الطاعون قيل انه مات
به في ساعة اربعة وعشرون الفا قوله تعالى من كان ولابي ذر باب
بالتنوين من كان عدوا لجبريل قال ابن جرير اجمع اهل العلم بالتاويل
ان هذه الاية نزلت جوابا لليهود من بني اسرائيل اذ زعموا ان جبريل عدو لهم وان
ميكائيل ولي لهم وقال عكرمة مولى ابن عباس فيما وصله الطبري جبر بفتح
الجيم وسكون الموحدة وميك بكسر الميم وسراف بفتح السين المهملة وتخفيف
الراء وبالفا المكسورة الاول من جبريل والثاني من ميكال والثالث من سرافيل
معنى الثلاثة عبد ايل بكسر الهمزة وسكون التحتية معناها في الثلاثة
الله اي جبريل عبد الله وميكال عبد الله واسرافيل عبد الله وقال بعضهم
جبريل اسم ملك اعجمي فلذلك لم ينصرف للعجمة والعلمية ومن قال هو مشتق
او مركب تركيب اضافة رد قوله لان الاعجمي لا يدخله الاشتقاق العربي
ولانه لو كان مركبا تركيب الاضافة لكان مصروفا ثم قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبد الله بن منير بضم الميم وسكون الكاف ابن حبيب السهمي قال
حدثنا حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال سمع عبد الله بن سلام بتخفيف اللام
بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني بمقدم مصدر ميمي
بمعنى القدوم ولم عن الحموي والمستملي مقدم رسول الله بحذف الجار زاد في باب
واذ قال ربك للملائكة من كتاب بدء الخلق المدينة وهو في ارض يخترف بالخا
المعجمة الساكنة والفا اي يجتني من ثمارها فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني سائلك عن ثلاث اي عن ثلاث مسائل لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط
الساعة بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة اي علاماتها وما اول طعام اهل
الجنة وما ينزع الولد الى ابيه بالزاي المكسورة واخره عين مهملة
اي يشبه اباه ويذهب اليه او الى امه قال عليه السلام اخبرني بهن جبريل

انفا

انفا بمد الهمزة وكسر النون قال ابن سلام جبريل قال ابن سلام نعم
قال عليه السلام ذاك كذا في اليونينية وفي الفرع ذلك باللام عدو اليهود من
الملائكة وفي حديث ابن عباس عند احمد انهم قالوا انه ليس من نبي الا له ملك ياتيه
بالخبر فاخبرنا من صاحبك قال جبريل قالوا ذاك ينزل بالحرب والقتال عدونا لو قلت
ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر لكان فقرا عليه السلام هذه الاية
ردا على قولهم او قراها الراوي استشهادا بها من كان عدوا لجبريل فانه اي
جبريل نزله اي القران على قلبك لانه القابل للوحي ومحل الفهم والحفظ وكان
حقه ان يقول على قلبي لكنه جاء على حكاية كلام الله كانه قال قل ما تكلمت به وزاد في رواية
ابي ذر باذن الله اي بامره تعالى اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس
من المشرق الى المغرب واما اول طعام اهل الجنة ولابي الوقت اول الطعام ياكله
اهل الجنة فزيادة كبد حوت ولابي ذر عن الحموي والمستملي الحوت وهي القطعة
المنفردة المتعلقة بالكبد وهي اطيبها واهنى الاطعمة واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة
نزع الولد بالنصب على المفعولية اي جذبه اليه واذا سبق ماء المرأة اي
ماء الرجل نزعت اي جذبته اليها قال ابن سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله يا رسول الله ان اليهود قوم بهت بضم الموحدة والهاء في اليونينية
وفرعها وفي نسخة بسكون الهاء قال الكرماني جمع بهوت وهو الكثير البهتان
وقيل بهت اي كذابون مماروون لا يرجعون الى الحق وانهم ان يعلموا باسلامي
قبل ان تسالهم من يبهتوني فجات اليهود فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا افعل التفضيل
وسيدنا وابن سيدنا قال عليه السلام ارايتم ان اسلم عبد الله بن سلام سقط
ابن سلام لابي ذر فقالوا اعاذه الله من ذلك فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه ولابي ذر
فانتقصوه بالفا بدل الواو قال ابن سلام فهذا الذي كنت اخاف يا رسول الله
وهذا الحديث ذكره المؤلف قبيل المغازي وفي احاديث الانبيا باب
قوله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها بفتح نون ننسخ الاولى وسينها مضارع
نسخ وضم ابن عامر النون وكسر السين انسخ ولابي ذر ننسها بضم النون الاولى
وكسر الثانية من غير همز وهي قراءة نافع وابن عامر والكوفيين من الترك والاولون من
التاخير وزاد ابو ذر نات بخير منها وما مفعول مقدم لننسخ وهي شرطية جازمة له والتقدير
اي شي ننسخ وقيل شرطية جازمة واقعة موقع المصدر ومن اية هو المفعول به والتقدير
اي نسخ ننسخ اية ورد بانه يلزم من هذا خلو جملة الجزاء من ضمير يعود على
اسم الشرط وهو لا يجوز ومن اية للتبعيض فهي متعلقة بمحذوف لانها صفة
لاسم الشرط والنسخ لغة الازالة او النقل من غير ازالة ونسخ الاية بيان انتهاء التعبد
بقراءتها او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا فمثال نسخ قراءتها وابقاء حكمها
نحو الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية
طعام مسكين والحكم والتلاوة نحو عشر رضعات عن من روى مسلم عن عايشة كان

فيما انزل عشر صفات معلومات فنسخت بخمس ويكون بلا بدل كالصدقة امام نجواه عليه السلام وببدل مماثل كالقبلة واخف كعدة الوفاة واثقل كنسخ التخيير بين صوم رمضان والفدية قال تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم البصري قال حدثنا يحيى ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري عن حبيب هو ابن ابي ثابت واسمه قيس بن دينار الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال قال عمر رضي الله عنه اقرانا اي لكتاب الله ابي هو ابن كعب واقضانا اي اعلمنا بالقضا علي هو ابن ابي طالب وانا لندع اي نترك من قول ابي وذلك بالقصر عن غير الاصيلي ان ابيا يقول لا ادع شيا سمعته ولابي ذر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقول بنسخ تلاوة شي من القران لكونه لم يبلغه النسخ فرد عليه عمر بقوله وقد قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها ضا فانه يدل على ثبوت النسخ في البعض ولابي ذر او ننسها بضم اوله وكسر ثالثه وهذا الحديث موقوف واخرجه الترمذي عن انس مرفوعا وعند البغوي مرفوعا ايضا اقضى امتي علي بن ابي طالب

باب بالتنوين وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه نزلت ردا على النصارى لما قالوا المسيح ابن الله واليهود لما قالوا عزير ابن الله ومشركوا العرب الملائكة بنات الله وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن عبد الله بن ابي حسين بضم الحا وفتح السين القرشي النوفلي الكوفي انه قال حدثنا نافع بن جبير بضم الجيم وفتح الموحدة ابن مطعم القرشي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى كذبني ابن ادم بتشديد الذال المعجمة من التكذيب وهو نسبة المتكلم الى ان خبره خلاف الواقع والمراد البعض من بني ادم ولم يكن له ذلك ولابي ذر ولم يكن ذلك له بالتقديم والتاخير وشتمني من الشتم وهو توصيف الشخص بما هو ازرا ونقص تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولم يكن له ذلك التكذيب والشتم فاما تكذيبه اياي فزعم اني لا اقدر ان اعيده كما كان ووقع في رواية الاعرج في سورة الاخلاص وليس اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي فقوله لي ولد وانما كان شتما لما فيه من التنقيص لان الولد انما تكون من انثى تحمله والولد لما كان الباري سبحانه وتعالى واجب الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشيا وكان كل مولود محدثا انتفت عنه الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتى يكون له من جنسه صاحبة فيتوالد انتفت عنه الوالدية ومن هذا قوله تعالى انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة

باب بالتنوين واتخذوا وسقط لغير ابي ذر باب وقال بدله قوله واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى بكسر خاء اتخذوا بلفظ الامر قيل عطف على اذكروا نعمتي واتخذوا وقرا نافع وابن عامر واتخذوا ماضيا بلفظ الخبر قيل عطفا على جعلنا اي واتخذ الناس مقامه الموسوم به يعني الكعبة قبلة يصلون اليها مثابة قال ابو عبيدة في تفسيره يثوبون يرجعون وعن ابن عباس مما رواه الطبري قال ياتونه ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه

لايقضون منه وطرا وبه قال حدثنا مسدد بالمهملات ابن مسرهد عن يحيى ابن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وافقت الله ولابي الوقت وافقت ربي في ثلاث اي قضايا او وافقني ربي في ثلاث بالشك وذكر الثلاث لا يقتضي نفي غيرها فقد روي عنه موافقات بلغت خمسة عشر كقصة الاسارى قلت يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى بين يدي القبلة يقوم الامام عنده وسقط من في الفرع كاصله وزاد في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله يدخل عليك اي في حجر امهات المومنين البر والفاجر اي الفاسق وهو مقابل البر فلو امرت امهات المومنين بالحجاب وجواب لو محذوف في الموضعين او هي للتمني فلا تفتقر لجواب وعند ابن مالك هي لو المصدرية اغنت عن فعل التمني فانزل الله اية الحجاب وثبت قوله فانزل الله اية الحجاب في اليونينية وسقط من فرعها قال اي عمر وبلغني معاتبة النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسايه حفصة وعايشة فدخلت عليهن قلت ولابي ذر فقلت بزيادة فا ان انتهيتن او ليبدلن الله رسوله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لغير ابي ذر خيرا منكن حتى اتيت احدى نسايه قالت يا عمر اما بالتخفيف في رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية ايضا لغير ابي ذر ما يعظ نساءه حتى تعظهن انت والقايلة هذا هي ام سلمة كما في سورة التحريم بلفظ فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب دخلت في كل شي حتى تبتغي ان تدخل بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه وقال الخطيب هي زينب بنت جحش وتبعه النووي فانزل الله عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات الاية وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة من الصلاة وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري مما رواه المولف في الصلاة مذاكرة اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي قال حدثني بالافراد حميد الطويل قال سمعت انسا عن عمر رضي الله عنهما قوله تعالى واذ ولابي ذر باب بالتنوين واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل كان يناوله الحجارة وانما عطف عليه لانه كان له مدخل في البنا ربنا تقبل منا اي يقولون ربنا والجملة حال منهما انك انت السميع لدعائنا العليم ببنائنا قال المولف القواعد اساسه واحدتها قاعدة والقواعد من النسا واحدها ولابي ذر واحدتها بزيادة تا التانيث وفي نسخة واحدتهن بنون النسوة قاعد بغير تا تانيث تفسيره اشارة الى الفرق بينهما في مفرديهما وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اخبر عبد الله بن عمر عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الم تري بحذف النون بالجزم اي الم تعرفي ان قومك

بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد ابراهيم قالت عايشة فقلت يا رسول الله
الا تردها بحذف النون بالجزم اي الم تعرفي على قواعد ابراهيم قال لولا حدثان
قومك اي قريش بكسر الحاء وسكون الدال المهملتين وفتح المثلثة مبتدا خبره محذوف
وجوبا اي موجود يعني قرب عهدهم بالكفر اي لرددتها على قواعد ابراهيم
وفي باب فضل مكة وبنيانها من الحج لفعلت فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لئن
كانت عائشة رضي الله عنها سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ارى
بضم الهمزة اي ما اظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك استلام الركنين اللذين
يليان الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم اي يقربان منه الا ان البيت لم يتمم بتشديد الميم
الاولى مفتوحة اي ما نقص منه وهو الذي كان في الاصل على قواعد ابراهيم عليه
السلام وهذا الحديث سبق في الحج ومطابقته للترجمة في قوله واقتصروا على قواعد
ابراهيم

باب بالتنوين قولوا امنا بالله وما انزل
الينا القرآن والخطاب للمؤمنين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي
البصري بندار قال حدثنا عثمان بن عمر بضم العين ابن فارس البصري
قال حدثنا علي بن المبارك الهنائي بضم الهاء وتخفيف النون ممدودة عن يحيى
ابن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
الزهري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اهل الكتاب اليهود يقرؤن
التوراة بالعبرانية بكسر العين المهملة وتخفيف الموحدة ويفسرونها بالعربية لاهل
الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تصدقوا اهل الكتاب ولا تكذبوهم
يعني اذا كان ما يخبرونكم محتملا لئلا يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه
فتقعوا في الحرج وقولوا امنا بالله وما انزل الينا ولابي ذر الاية بدل قوله الينا

سيقول السفهاء وفي بعض النسخ وعزاه في الفتح لابي ذر باب قوله تعالى سيقول السفهاء
من الناس المنكرين لتغيير القبلة من مشركي العرب او احبار يهود او المنافقين والجار
والمجرور في محل نصب على الحال من السفهاء والعامل فيها سيقول وهي حال مبينة ما ولاهم
اي ما صرفهم عن قبلتهم التي كانوا عليها يعني بيت المقدس ولا بد من حذف
مضاف في عليها اي على توجيهها وجملة الاستفهام في محل نصب بالقول قل لله المشرق
والمغرب حيث ما وجهنا توجهنا فالطاعة في امتثال امره ولو وجهنا كل يوم مرات
الى جهات متعددة فنحن عبيده وفي تصريفه وخدامه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
وسقط من قوله التي كانوا عليها الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله عن قبلتهم الاية وبه قال
حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين انه سمع زهيرا بضم الزاي مصغرا ابن معاوية عن ابي
اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي وفي نسخة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا او سبعة
عشر شهرا بالشك من الراوي وسقط شهرا الاول لابي ذر وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت
بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة البيت العتيق وانه صلى او صلاها صلاة العصر
بالشك من الراوي ونصب صلاة بدلا من الضمير المنصوب في صلاها وصلى معه عليه

اللام

السلام قوم لم اعرف اسماءهم فخرج رجل هو عباد بن بشر او عباد بن نهيك ممن
كان صلى معه عليه السلام فمر على اهل المسجد من بني حارثة والمسجد بالمدينة
او مسجد قبا وهم راكعون حقيقة او من باب اطلاق الجزء وارادة الكل قال اشهد اي
احلف بالله لقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل مكة اي حال كونه متوجها اليها
فداروا كما هم عليه قبل البيت جهة البيت العتيق وكان الذي مات
على القبلة قبل ان تحول قبل البيت الحرام رجال قتلوا لم ندر ما نقول فيهم ذكر الواحدي
في اسباب النزول منهم سعد بن زرارة وابو امامة احد بني النجار والبراء بن معرور احد بني
سلمة لكن ذكر ان سعد بن زرارة مات في السنة الاولى من الهجرة والبراء بن معرور في صفر
قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر

فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم صلاتكم الى الصلاة بيت المقدس ان الله بالناس
لرؤف رحيم فلا يضيع اجورهم وفي رواية ابي ذر بعد قوله ايمانكم الاية وسقط ما بعده
وهذا الحديث سبق في كتاب الايمان في باب الصلاة من الايمان وكذلك ولابي ذر باب
قوله وكذلك اي كما جعلناكم مهديين الى الصراط المستقيم وجعلنا قبلتكم افضل القبل
جعلناكم امة وسطا اي خيارا او عدولا وجعل بمعنى صير فيتعدى لاثنين فالضمير
مفعول اول وامة ثان ووسطا نعت وهو بالتحريك اسم لما بين الطرفين ويطلق على خيار
الشيء وقيل كلما صلح فيه لفظ بين يقال بالسكون والا فبالتحريك تقول جلست وسط
القوم بالتحريك وقيل المفتوح في الاصل مصدر والساكن ظرف لتكونوا شهداء على
الناس يوم القيامة ويكون الرسول عليكم شهيدا علة للجعل
وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني يوسف بن راشد هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال
القطان الكوفي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد وابو اسامة حماد بن اسامة
واللفظ اي لفظ المتن لجرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي صالح ذكوان
الزيات وقال ابو اسامة حماد يعني عن الاعمش حدثنا ابو صالح ذكوان ففيه تصريح
الاعمش بالتحديث عن ابي سعيد سعد بن مالك بن سنان الخدري رضي الله
عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقول لبيك
وسعديك يا رب فيقول هل بلغت فيقول نعم فيقال لامته هل بلغكم فيقولون
ما اتانا من نذير فيقول من يشهد لك فيقول يشهد لي محمد وامته فتشهدون
له انه قد بلغ زاد ابو معاوية عن الاعمش عند النسائي فقال وما علمكم فيقو
خبرنا نبينا ان الرسل قد بلغوا فصدقناه ويكون الرسول عليكم شهيدا فذلك قوله
جل ذكره وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم
شهيدا والوسط العدل هو مرفوع من نفس الخبر لا مدرج كما قاله في الفتح وسقط لابي
ذر لفظ جل ذكره وقد سبق الحديث في كتاب الانبياء وما ولابي ذر باب قوله وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها قبل القبلة مفعول اول والتي كنت عليها ثان فان الجعل بمعنى التصيير
اي الجهة التي كنت وهي الكعبة فانه عليه السلام كان يصلي اليها بمكة ثم
لما هاجر امر بالصلاة الى القدس تالفا لليهود اي ان اصل امرك ان تستقبل الكعبة
وما جعلنا قبلتك بيت المقدس الا لنعلم لنختبر ونبين من يتبع الرسول في

لوث

الصلاة الى الكعبة ممن ينقلب على عقبيه من يرتد عن دينه بعد ومن موصول وينقلب صلته
والموصول وصلته في محل المفعول بنعلم وعلى عقبيه في محل نصب على الحال قال
البيضاوي فان قلت كيف يكون علمه تعالى غاية الجعل وهو لم يزل عالما واجاب
بان هذا واشباهه باعتبار التعلق الحالي الذي هو مناط الجزاء والمعنى ليتعلق علمنا
به موجودا وقيل ليعلم رسوله والمؤمنون لكنه اسند الى نفسه لانهم خواصه او
لتمييز الثابت عن المتزلزل لقوله تعالى ليميز الله الخبيث من الطيب فوضع العلم
موضع التمييز المسبب عنه وان كانت اي التولية او القبلة لكبيرة لثقيلة
شاقة وان مخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ الابتدا واللام للفرق بينها وبين
النافية الا على الذين هدى الله وهم الثابتون الصادقون في اتباع الرسول والاستثنا
مفرغ وجاز ذلك وان لم يتقدمه نفي ولا شبهة لانه في معنى النفي وما كان الله ليضيع ايمانكم
اي بالقبلة المنسوخة او صلاتكم اليها ان الله بالناس لرؤف رحيم ولابي ذر بعد
قوله من يتبع الرسول الاية وسقط ما بعدها عنده وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري عن عبد الله
ابن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينا الناس بغير ميم يصلون الصبح
في مسجد قبا بالصرف على الاشهر اذ جاء جاء هو عباد بن بشر فقال لهم
انزل الله على النبي صلى الله عليه وسلم قرانا هو قوله تعالى قد نرى تقلب وجهك
في السماء الايات ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر الموحدة على الامر
في اليونينية وفرعها وبفتحها على الخبر فتوجهوا الى الكعبة من غير ان تتوالى خطاهم
عند التوجه بل كانت متفرقة وهذا الحديث سبق في باب ما جاء في القبلة اوائل كتاب
الصلاة.

باب بالتنوين ولابي ذر باب قوله قد نرى

تقلب وجهك في السما اي تردد وجهك في جهة السما تطلعا للوحي قيل
وقد تصرف المضارع الى معنى المضي كهذه الاية واشباهها وقول الزمخشري قد نرى
ربما نرى ومعناها كثرة الروية كقوله قد اترك القرن مصفرا انامله تعقبه ابو حيان
بانه شرح قوله قد نرى بربما نرى ورب عند المحققين لتقليل الشي في نفسه او لتقليل
نظايره ثم قال ومعناه كثرة الروية فهو مضاد لمدلول رب على مذهب الجمهور
ثم ما ادعاه من كثرة الروية لا يدل عليه اللفظ لانه لم يوضع للكثرة قد مع المضارع
اريد المضي ام لا وانما فهمت من التقلب فلنولينك قبلة ترضاها تحبها وتشتاق
اليها لمقاصد دينية وافقت مشيئة الله وحكمه والجملة في محل نصب صفة
للقبلة فول وجهك شطر المسجد الحرام نحوه وجهته ولغير ابي ذر بعد قوله في السما
الى عما تعملون وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا معتمر بضم الميم الاولى وسكون المهملة العين وفتح الفوقية وكسر
الميم اخره را عن ابيه سليمان بن طرخان عن انس رضي الله عنه انه قال لم يبق ممن صلى
القبلتين اي الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة من المهاجرين والانصار غيري
وهذا انما قاله انس في اخر عمره ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب اي اليهود بكل اية
بكل برهان وحجة على ان الكعبة قبلة ما تبعوا قبلتك اي لم يومنوا بها ولا صلوا
اليها ولام لئن انيت موطية للقسم المحذوف وان شرطية فاجتمع شرط وقسم فالجواب

له

له الى قوله انك اذا لمن الظالمين والمعنى ولئن اتبعت اهواءهم على سبيل الفرض
والتقدير وحاشاه الله من ذلك ولابي ذر بعد قوله ما تبعوا قبلتك الاية واسقاط
ما بعده وبه قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة البجلي الكوفي
قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال بينا الناس بالميم في صلاة الصبح بقبا جاءهم
رجل اسمه عباد بن بشر فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة
قران بالتنكير لان البعض واطلق الليلة على بعض اليوم الماضي وما يليه مجازا
وامر بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي امر الله نبيه عليه السلام ان يستقبل الكعبة
بتخفيف اللام فاستقبلوها بكسر الموحدة لابي ذر وبفتحها لغيره كما لا يخفى وكان وجه الناس
الى الشام تفسير من الراوي فاستداروا بوجوههم الى الكعبة ولم يومروا باعادة
ما صلوا الى جهة بيت المقدس لان النسخ لا يثبت في حق المكلف حتى يبلغه الذين اتيناهم
الكتاب هم علماؤهم يعرفونه صلى الله عليه وسلم بنعته وصفته كما يعرفون ابناءهم روي
ان عمر سال عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اعلم به مني
بابني قال ولم قال لاني لست اشك في محمد انه نبي فاما ولدي فلعل والدته خانت
زاد السمرقندي في روايته اقر الله عينيك يا عبد الله وقيل الضمير في يعرفونه للقران
وقيل لتحويل القبلة وظاهر سياق الاية لم يقتضي اختياره وان فريقا منهم طايفة
من اليهود ليكتمون الحق محمدا وما جاء به الى قوله فلا تكونن من الممترين الشاكين
في انه من ربك او في كتمانهم الحق عالمين به والمراد نهي الامة لان الرسول لا يشك وسقط
لابي ذر وان فريقا الى الحق الخ وقال الى قوله فلا تكونن من الممترين فزاد فلا تكونن وبه قال
حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المفتوحات قال
حدثنا مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنه انه قال بينا
الناس بغير ميم بقباء في صلاة الصبح اذ جاءهم ات هو عباد بن بشر فقال
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قران اي قوله تعالى قد نرى تقلب
وجهك في السما الايات وقد امر بضم الهمزة ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها
بكسر الموحدة وكانت وجوههم الى الشام من كلام الراوي فاستداروا
الى الكعبة وهذه طريق اخرى للحديث السابق ولكل وفي نسخة باب
ولكل من اهل الملل وجهة قبلة هو موليها وجهه فاستبقوا الخيرات
من امر القبلة وغيره اينما تكونوا يات بكم الله جميعا ان الله على كل شي قدير اي
هو قادر على جمعكم من الارض وان تفرقت اجسادكم وابدانكم ووقع في رواية ابي ذر
بعد قوله هو موليها الاية وسقوط ما بعدها وبه قال حدثنا بالجمع ولابي
ذر حدثني محمد بن المثنى العنزي الزمن البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد ابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
قال سمعت البرا بن عازب رضي الله عنه قال صلينا مع النبي صلى الله عليه وسلم نحو
بيت المقدس اي ونحن بالمدينة ستة عشر او سبعة عشر شهرا بالشك من
ثم صرفه اي صرف الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم ولابي ذر عن الكشميهني ثم

صرفوا بضم اوله مبنيا للمفعول اي صرف الله نبيه واصحابه نحو الكعبة اي الكعبة
الحرام وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي فيها وفي التفسير
ومن حيث خرجت اي ومن اي مكان خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد
الحرام اذا صليت وانه اي المامور به وهو التوجه للكعبة للحق من ربك وما الله بغافل
عما تعملون فيجازيكم باعمالكم وفي رواية ابي ذر بعد قوله شطر المسجد الحرام الاية
وحذف ما بعدها شطره مبتدا اي شطر المسجد الحرام وجهه تلقاؤه
وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد العزيز بن مسلم
القسملي قال حدثنا عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني
مولى ابن عمر قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول بينا الناس بالميم وفي
نسخة باسقاطها في صلاة الصبح بقباء في مسجده اذ جاءهم رجل اسمه عباد بن بشر
فقال لهم انزل الليلة بضم الهمزة قرآن فامر بضم الهمزة اي النبي صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر وامر بالواو بدل الفا ان يستقبل الكعبة اذا صلى فاستقبلوها بكسر
الموحدة فاستداروا بالفاء ولغير ابي ذر واستداروا كهيئتهم من غير تغيير فتوجهوا
الى الكعبة من غير ان تتوالى خطاهم عند التوجه وكان وجه الناس الى الشام تفسير من الراوي
لما سبق ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره هذا امر ثالث منه تعالى باستقبال الكعبة واختلف في حكمة
التكرار فقيل تاكيد لانه اول ناسخ وقع في الاسلام على ما نص عليه ابن عباس وغيره والنسخ من
مظان الفتنة والشبهة فبالحري ان يوكد امرها ويعاد ذكرها مرة بعد اخرى وقيل
انه منزل على احوال فالاول لمن هو مشاهد للكعبة والثاني لمن هو بغيرها من البلدان
او الاول لمن بمكة والثاني لمن هو بغيرها من البلدان والثالث لمن خرج في الاسفار ولابي
ذر عن الكشميهني شطره بالنصب اي تلقاءه وزاد في رواية غير ابي ذر بعد قوله وحيث ما كنتم
الى قوله ولعلكم تهتدون اي الى ما ضلت عنه الامم ولذا كانت هذه الامة افضل الامم
واشرفها
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني وسقط
لابي ذر ابن سعيد عن مالك الامام الاعظم عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما بالميم الناس في صلاة الصبح
بقباء اذ جاءهم آت عباد فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل
عليه الليلة نصب على الظرفية وفي نسخة قرآن كالرواية السابقة والمراد قد نرى تقلب
وجهك في السماء الآيات وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوها بكسر المهملة
الموحدة قال الراوي وكانت وجوههم اي اهل قباء الى الشام فاستداروا الى
القبلة ولابي ذر في نسخة ايضا الى الكعبة ان الصفا ولابي ذر باب قوله ان الصفا
والمروة ان واسمها وخبرها محذوف اي ان طواف الصفا او سعي الصفا الى الصفا
والمروة علمين لجبلين معروفين واللام فيهما للغلبة والمروة للحجارة الصغار والمروة
علمين لجبلين معروفين واللام فيهما للغلبة والمروة الحجارة الصغار والخبر قوله من شعائر الله
اي من مناسك الحج فمن حج البيت او اعتمر شرطية في محل رفع بالابتداء وحج في موضع
جزم والبيت نصب على المفعول به لا على الظرف والجواب قوله فلا جناح عليه

ان

ان يطوف بهما الاجماع على مشروعية الطواف بهما في الحج والعمرة واختلف
في وجوبه فعن مالك والشافعي انه ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب
عليكم السعي رواه احمد وعن الامام احمد انه سنة لقوله تعالى فلا جناح عليه فانه يفهم
منه التخيير وهو ضعيف لان نفي الجناح يدل على الجواز الداخل في معنى الوجوب فلا يدفعه
وعن ابي حنيفة انه واجب يجبر بالدم ومن تطوع خيرا فعل طاعة وخيرا نصب على انه
صفة مصدر محذوف اي تطوعا خيرا فان الله شاكر يقبل اليسير ويعطي الجزيل
او شاكر بقبول اعمالكم عليم بالثواب لا يخفى عليه طاعتكم شعائر ولابي ذر الشعائر
علامات واحدها شعيرة وهي العلامة والاجود في شعائر الهمزة عكس معايش
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه
الصفوان الحجر ويقال الحجارة الملس بضم الميم وسكون اللام جمع املس التي لا تنبت
شيئا ابدا كذا قاله اهل اللغة والواحدة اي واحد الصفوان صفوانة بمعنى الصفا
والصفا بالقصر للجميع وهي الصخرة الصماء والف الصفا عن واو لقولهم صفوان
والاشتقاق يدل عليه لانه من الصفو وسقط للحموي من قوله وقال ابن عباس الى
اخره وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام
اخبرنا مالك الامام عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه قال
قلت لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله
تبارك وتعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر
فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى بضم الهمزة اي فما اظن ولابي ذر فما ارى بفتحها
على احد شيئا من الاثم ان لا يطوف بهما لان مفهوم الاية ان السعي ليس بواجب لانها
دلت على رفع الجناح وهو الاثم وذلك يدل على الاباحة لانه لو كان واجبا لما قيل فيه مثل هذا
فقالت عائشة رادة عليه قوله كلا لو كانت كما تقول كانت فلا جناح عليه ان لا يطوف
بهما بزيادة لا بعد ان فانها حينئذ كانت تدل على رفع الاثم عن تاركه وذلك حقيقة
المباح ولم يكن في الاية نص على الوجوب ولا عدمه ثم بينت ان الاقتصار في الاية على
نفي الاثم له سبب خاص فقالت انما انزلت هذه الاية في الانصار كانوا زادوا في الحج قبل
ان يسلموا يهلون لمناة بفتح الميم والنون المخففة مجرور بالفتحة للعلمية والتا
نيث
وسميت بذلك لان النسائك كانت تمنى اي تراق عندها وكانت مناة حذو
قديد بفتح الحاء المهملة وسكون الذال المعجمة اخره واو اي مقابل قديد بضم القاف
وفتح الدال موضع من منازل طريق مكة الى المدينة وكانوا يتحرجون اي يحترزون من
الاثم ان يطوفوا بالتشديد وفي اليونينية بالتخفيف بين الصفا والمروة كراهية
لصنمي غيرهم اساف الذي كان على الصفا ونائلة الذي كان بالمروة وحبهم
صنمهم الذي بقديد وكان ذلك سنة في ابائهم من احرم لمناة لم يطف بين الصفا والمروة
فلما جاء الاسلام سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك الطواف بينهما فانزل
الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه
ان يطوف بهما وهذا الحديث سقط للحموي وقد سبق في باب وجوب الصفا
والمروة من كتاب الحج مطولا وبه قال حدثنا محمد بن واقد بن واقد الفريابي
قال حدثنا سفيان هو الثوري عن عاصم بن سليمان الاحول البصري ابو عبد

الرحمن انه قال سالت انس بن مالك رضي الله عنه عن الصفا والمروة في باب ما جاء في السعي بين الصفا والمروة فقال كنا نرى بفتح النون ولابي ذر وللاصيلي نُرى بضمها انهما من امر الجاهلية الذي كانوا يتعبدون به فلما كان الاسلام امسكنا عنهما فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعاير الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه كذا لابي ذر ولغيره بعد ان الصفا والمروة الى قوله ان يطوف بهما وهذا الحديث تقدم في الحج

باب قوله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا من الاصنام اضدادا كذا فسره ابو عبيدة وهو تفسير باللازم لان الند في اللغة المثل زاد ابو ذر في روايته بعد قوله اندادا يحبونهم كحب الله يعني اضدادا واحدها ند بكسر النون وتشديد الدال المهملة والكاف في كحب الله في محل نصب نعت المصدر محذوف وقال ابن عطية حب مصدر مضاف للمفعول في اللفظ وهو في التقدير مضاف للفاعل المضمر التقدير كحبكم الله او كحبهم الله ومراده بالمضمر ان ذلك الفاعل من جنس الضماير ولا يريد ان الفاعل مضمر في المصدر كما يضمر في الافعال لان هذا القول مردود لان المصدر اسم جنس لا يضمر فيه لجموده والمعنى انهم يعظمونهم كتعظيم الله ويسوون بينه وبينهم في المحبة وسقط باب قوله لابي ذر وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة وقلت اخرى قال النبي صلى الله عليه وسلم من مات وهو يدعو من دون الله ندا مثلا دخل النار والند المثل من ند ندودا اذا نفر وناددت الرجل خالفته خص بالمخالف المماثل في الذات كما خص المساوي للمماثل في القدر وتسمية ما يعبده المشركون من دون الله اندادا لانهم لما تركوا عبادته الى عبادتها شابهت حالهم حال من يعتقد انها ذوات واجبة بالذات قادرة على ان تدفع عنهم باس الله وتمنحهم ما لم يرد الله بهم من خير فتهكم بهم وتشنع عليهم بان جعلوا انداد الله من يمتنع ان يكون له ند وقلت انا من مات وهو لا يدعو لله ندا دخل الجنة لان انتفاء السبب يقتضي انتفاء المسبب فاذا انتفى دعوى الند انتفى دخول النار واذا انتفى دخولها لزم دخول الجنة اذ لا دار بينهما واما اصحاب الاعراف فقد عرف استثناؤهم من العموم

باب يا ايها الذين امنوا ولابي ذر باب بالتنوين يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى اي بسبب القتلى كقوله دخلت النار في هرة والقصاص ماخوذ من قص الاثر فكان القاتل سلك طريقا من القتل فقص اثره ومشى على سبيله في ذلك والقتلى جمع قتيل لفظا مونث تانيث الجماعة اي فرض عليكم على التخيير اذا كان القتل عمدا الحر بالحر الى قوله عذاب اليم وسقط لابي ذر الحر بالحر وقال الى اليم وقد روى ابن ابي حاتم في سبب نزول هذه الاية ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل وكان بينهم قتل وجراحات حتى قتلوا العبيد والنسا فلم ياخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا فكان

احد الحيين يتطاول على الاخر في العدة والاموال فحلفوا ان لا يرضوا حتى يقتل الحر منكم بالعبد والذكر بالانثى فنزلت واستدل بها المالكية والشافعية على انه لا يقتل الحر بالعبد لكن قال البيضاوي لا دلالة فيها على ان لا يقتل الحر بالعبد والذكر بالانثى كما لا يدل على عكسه فان المفهوم يعتبر حيث لم يظهر للتخصيص غرض سوى اختصاص الحكم وانما منع مالك والشافعي قتل الحر بالعبد سوا كان عبده او عبد غيره لحديث لا يقتل حر بعبد رواه الدارقطني وقال الحنفية ان اية البقرة منسوخة باية المائدة والنفس بالنفس فالقصاص ثابت بين العبد والحر والذكر والانثى ويستدلون بقوله عليه السلام المسلمون تتكافا دماوهم وبان التفاضل غير معتبر في الانفس بدليل ان جماعة لو قتلوا واحدا قتلوا به واجيب بان دعوى النسخ باية المائدة غير سايغ لانه حكاية ما في التوراة فلا ينسخ ما في القران وعن الحسن وعطا لا يقتل الرجل بالمراة لهذه الاية وخالفهم الجمهور وهو مذهب الائمة الاربعة فقالوا يقتل الذكر بالانثى والانثى بالذكر بالاجماع وحينئذ فما نقله في الكشاف عن الشافعي ومالك انه لا يقتل الذكر بالانثى لا عمل عليه فمن عفي اي ترك وسقط ذلك في نسخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير بن عيسى المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت مجاهدا بن جبر المفسر قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول كان في بني اسرائيل القصاص ولم تكن فيهم الدية فقال الله تعالى لهذه الامة كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء اي شيء من العفو لان عفا لازم وفايدته الاشعار بان بعض العفو التام في اسقاط القصاص وقيل عفي بمعنى ترك وشيء مفعول به وهو ضعيف اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاه وعفا يتعدى بعن الى الجاني وباللام الى الجناية فيقال عفوت لزيد عن ذنبه قال تعالى عفا الله عنك فاذا تعدى الى الذنب قيل عفوت عن فلان عما جنى كانه قيل فمن عفي له عن جنايته من جهة اخيه يعني ولي الدم وذكره بلفظ الاخوة الثابتة بينهما من الجنسية والاسلام ليرق له ويعطف عليه قاله البيضاوي في تفسيره فالعفو ان يقبل الولي الدية من المعفو في القتل العمد فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان فيتبع بتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولابي ذر فيتبع بضم التحتية وسكون الفوقية وفتح الموحدة اي يطلب ولي المقتول الدية بالمعروف من غير عنف ويودي المعفو عنه الدية باحسان من غير مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من العفو والدية تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان قبلكم لان اهل التوراة كتب عليهم القصاص فقط وحرم عليهم العفو واخذ الدية واهل الانجيل العفو وحرم عليهم القصاص والدية وخيرت هذه الامة المحمدية بين الثلاثة القصاص والدية والعفو تيسيرا عليهم وتوسعة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم اي قتل بعد قبول الدية فله عذاب اليم موجع في الاخرة او في الدنيا بان يقتل لا محالة قال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن الحسن عن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعافي رجلا وفي رواية احمد احدا قتل بعد اخذه الدية يعني لا اقبل منه الدية بل اقتله وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك بن النضر الانصاري وسقط ابن عبد الله لابي ذر قال حدثنا حميد الطويل ان انسا حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص

برفعهما على ان كتاب مبتدأ محذوف الخبر اي اتبعوا كتاب الله فنيه القصاص والمعني
حكم كتاب الله القصاص فنيه حذف مضاف وهو يشير الي قوله تعالي والجروح قصاص
وقوله والسن بالسن وهو ثلاثي الاسناد مختصر هنا وساقه مطولا في الصلح وفي هذا الباب
بنحوه رباعيا فقال بالسند اليه حدثني بالافراد عبد الله بن منير بضم سمع عبد الله بن منير
بضم الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة راء ابو عبد الرحمن الزاهد المروزي انه سمع
عبد الله بن بكر بسكون الكاف السهمي قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي
الله عنه ان الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة بنت النضر
عمته اي عمة انس كسرت ثنية جارية اي امراة شابة لا امة اذ لا قصاص بين الامة
والحرة فطلبوا اي قوم الربيع اليها العفو عن الربيع فابوا اي قوم الجارية فعرضوا
يعني قوم الربيع الارش فابوا الا القصاص فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقضي
بينهم بحكم الله فابوا اي وامتنعوا عن اخذ الارش والعفو الا القصاص فامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالقصاص يحتمل ان يكون المراد بالكسر القلع او كسر يمكن المماثلة
فيه ليتصور القصاص اما موريه والا فلا قصاص في كسر عظم غير منضبط فقال انس بن النضر
بفتح النون وسكون الضاد المعجمة عم انس بن مالك يا رسول الله اتكسر ثنية الربيع
لا والذي بعثك بالحق لا تكسر ثنيتها ليس ردا للحكم الشرعي بل تمني لو قوعه توقعا ورجاء
من فضل الله تعالي ان يرضي خصمها ويلقي في قلبه العفو عنها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا انس كتاب الله اي حكم كتاب الله القصاص وسقط قوله فقال رسول الله الخ
من الفرع فرضي القوم فعفوا عن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد
الله من لو اقسم على الله لابره اي جعله بارا في قسمه وفعل ما ارادوه باب
ذكر قوله تعالي يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام مصدر صام يصوم صياما الاصل
صواما قلبت الواو ياء والصوم لغة الامساك وشرعا الامساك عن المفطرات الثلاثة
الاكل والشرب والجماع نهارا مع النية كما كتب على الذين من قبلكم قيل موضعه نصب
نعت مصدر محذوف اي كتبا كتبا وقيل كاف في موضع نصب على النعت تقديره كتبا
كما او صوما كما او على الحال كانه الكلام كتب عليكم الصيام مشبها ما كتب على الذين
من قبلكم والمعني كما فيل صومكم كصومهم في عدد الايام وكان رمضان كتب على النصا
فوقع في برد وحر شديد فحولوه الي الربيع وزادوا عليه عشرين كفارة لتحويله فالتشبيه
حقيقة وروي ابن ابي حاتم من حديث ابن عمر مرفوعا باسناد فيه مجهول صيام رمضان
كتبه الله على الامم قبلكم اذ المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فالتشبيه واقع على
نفس الصوم فقط وكان الصوم على ادم عليه السلام ايام البيض وعلى قوم موسى عاشورا
فالتشبيه لا يقتضي التسوية من كل وجه لعلكم تتقون لان الصوم فيه تزكية للبدن
وتضييق لمسالك الشيطان وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيي
ابن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ابن الخطاب انه قال اخبرني بالافراد نافع مولي ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال كان عاشورا يصومه اهل الجاهلية قريش ولعلهم اقتدوا في ذلك
بشرع سبق فلما نزل رمضان اي صوم رمضان في شعبان في السنة الثانية من الهجرة

قال

قال عليه السلام من شاء صامه ومن شاء لم يصمه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان عن الزهري محمد بن مسلم
ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عاشورا
يصام قبل رمضان فلما نزل رمضان اي فرض صومه زاد هنا لغير ابي ذر لفظة قال
من شاء صامه ومن شاء افطر اي عاشوراء وبه قال حدثني بالافراد محمود
هو ابن غيلان قال اخبرنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسي بن باذام الكوفي
عن اسرائيل بن يونس عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن
قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال دخل عليه الاشعث بفتح الهمزة
وسكون الشين المعجمة وبعد العين المهملة المفتوحة مثلثة ابن قيس الكندي
وكان ممن اسلم ثم ارتد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع الي الاسلام في خلافة الصديق
رضي الله عنه وهو يطعم بفتح اوله وثالثه اي والحال ان عبد الله كان ياكل فقال اي الاشعث
اليوم عاشوراء وعند مسلم من رواية عبد الرحمن بن يزيد فقال اي ابن مسعود يا ابا محمد
وهي كنية الاشعث ادن الي الغدا قال اوليس اليوم يوم عاشوراء فقال اي
ابن مسعود كان يصام يعني عاشوراء قبل ان ينزل بضم اوله وفتح ثالثه
لابي ذر ولغيره بفتح ثم كسر رمضان فلما نزل رمضان ترك بضم اوله مبنيا للمفعول
اي ترك صومه فادن بهمزة الوصل اي فاقرب فكل وهذا الحديث اخرجه مسلم
في الصوم وبه قال حدثنا وفي الفرع كاصله حدثني بالافراد محمد بن المثني العنزي
الزمن البصري قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان قال حدثنا هشام هو ابن عروة
قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان
يوم عاشورا تصومه قريش في الجاهلية وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصومه
زاد في كتاب الصوم في رواية ابوي ذر والوقت وذر وابن عساكر في الجاهلية فلما قدم
المدينة صامه على عادته وامر الناس بصيامه فلما نزل رمضان كان رمضان
الفريضة وترك عاشورا فكان من شاء صامه ومن شاء لم يصمه
واستدل بهذا على ان صيام عاشورا كان فريضة قبل نزول رمضان ثم نسخ لكن
في حديث معاوية السابق في الصيام سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هذا يوم عاشورا ولم يكتب الله عليكم صيامه وهو دليل مشهور مذهب الشافعية والحنا بلة
انه لم يكن فرضا قط ولا نسخ برمضان وبقية مبحث ذلك سبق في الصوم باب
قوله عز وجل وسقط ذلك لغير ابي ذر اياما معدودات اي موقتات بعدد
معلوم ونصب اياما بعامل مقدر اي صوموا اياما وهذا النصب اما على الظرفية
او المفعول به اتساعا وقيل نصب بكتب اما على الظرف او المفعول به اتساعا وقيل
نصب بكتب اما على الظرف او المفعول به ورده ابو حيان فقال اما النصب على الظرف
فانه محل للفعل والكتابة ليست واقعة في الايام لكن متعلقها هو الواقع
في الايام واما على المفعول اتساعا فان ذلك مبني على كونه ظرفا لكتب وتقدم انه
خطا والمعدودات صفة والمراد به رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونسخ
به وهو عاشورا كا امر او على سفر مرضا يضره الصوم ويشق عليه معه

او على سفر في موضع نصب عطفا على خبر كان واو للتنويع فعدة اي فعليه صوم عدة ايام المرض او السفر من ايام اخر ان افطر فحذف الشرط والمضاف اليه للعلم به وعلى الذين يطيقونه ان افطروا فدية طعام مسكين نصف صاع من بر او صاع من غيره ثم نسخ ذلك فمن تطوع خيرا فزاد في الفدية فهو اي فالتطوع خير له ولابي ذر في محل رفع صفة لخير فيتعلق بمحذوف اي خيرا كائنا له وان تصوموا ايها المطيقون وان مصدرية اي صومكم وهو مرفوع بالابتداء خبره خير لكم من الفدية وتطوع الخير ان كنتم تعلمون شرط حذف جوابه تقديره اخترتموه او معناه ان كنتم من اهل العلم او التدبر علمتم ان الصوم خير لكم وقال عطا هو ابن ابي رباح مما وصله عبد الرزاق يفطر من المرض كله كما قال الله تعالى والذي عليه الجمهور انه يباح الفطر لمرض يشق معه الصوم ضررا يبيح التيمم وان طرأ على الصوم ضررا يبيح التيمم وانطراؤه على الصوم ويقضي وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد وابراهيم النخعي فيما وصله عبد بن حميد ايضا في المرضع والحامل بالواو ولابي ذر او الحامل اذا خافتا على انفسهما او ولدهما تفطران ولو كان من المرض من غيرها ثم تقضيان ويجب مع ذلك الفدية في الخوف على الولد اخذا من اية وعلى الذين يطيقونه فدية قال ابن عباس انها نسخت الا في حق الحامل والمرضع رواه البيهقي عنه لا في الخوف على النفس كالمريض فلا فدية واما الشيخ الكبير اذا لم يطق الصيام فانه يفطر ويجب عليه الفدية دون القضا فقد اطعم انس بعدما كبر بكسر الموحدة ويشق عليه الصوم وكان حينئذ في عشر المائة عاما او عامين بالشك من الراوي كل يوم مسكينا خبزا ولحما وافطر وهذا رواه عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس لكن الواجب لكل يوم فات صومه مد وهو رطل وثلث وبالكيل المصري نصف قدح من جنس الفطرة فلا يجزئ نحو دقيق وسويق ومثل الكبير المريض الذي لا يطيق الصوم ولا يرجى برؤه للاية السابقة على القول بانها لم تنسخ اصلا قراءة العامة يطيقونه بكسر الطاء وسكون التحتية من اطاق يطيق كاقام يقيم وهو اكثر

حدثني بالافراد اسحاق هو ابن راهويه قال اخبرنا روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا زكريا ابن اسحاق هو ابن المكي قال حدثنا عمرو بن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح المكي سمع ولابي ذر انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي يقول وعلى الذين يطوقونه بفتح الطاء مخففة وواو مشددة مبنيا للمفعول من طوق بفتح اوله بوزن قطع قال مجاهد يتحملونه وعن عمرو بن دينار فيما رواه النسائي من طريق ابن ابي نجيح يكلفونه اي لا يكلفون اطاقته وفي نسخة يطوقونه فلا يطيقونه فدية طعام مسكين قال ابن عباس ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمراة الكبيرة لا يستطيعان ان يصوما فليطعمان كذا في اليونينية باللام وسقطت من الفرع كغيره مكان كل يوم افطراه مسكينا وفيه دليل للشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن ذكر معه اذا شق عليه الصوم فافطر فعليه الفدية خلافا لمالك ومن وافقه ومن افطر لكبر ثم قوي على القضا بعد لا يقضي ويطعم عند الشافعي واحمد وقال الكوفيون لا اطعام فمن شهد منكم الشهر فليصمه من يجوز ان تكون شرطية وموصولة ومنكم في

موضع نصب على الظرف والمراد بشهد حضر ومفعوله محذوف اي فمن حضر منكم المصر في الشهر ولم يكن مسافرا فليصم فيه والفاء جواب الشرط او زائدة في الخبر والهاء نصب على الظرف كما في الكشاف وتعقب بان الفعل لا يتعدى لضمير الظرف الا في الا ان يتوسع فيه فينصب نصب المفعول به وبه قال حدثنا عياش بن الوليد بالمثناة التحتية والشين المعجمة الرقام البصري قال حدثنا عبد الاعلى السامي البصري قال حدثنا عبيد الله بالتصغير العمري بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قرا فدية طعام بغير تنوين وجر طعام على الاضافة مساكين بالجمع وهي رواية ابي ذر وقراءة نافع وابن ذكوان مقابلة الجمع بالجمع وقرا ابن كثير وابو عمرو والكوفيون بالتنوين والرفع على ان فدية مبتدا خبره في الجار قبله وطعام بدل من فدية او عطف بيان وتخصيص فدية بتقدم الجار وانما سوغ الابتدا مسكين بالتوحيد مراعاة لافراد العموم اي على كل واحد ممن يطيق الصوم فان قلت افردوا المسكين والمعنى على الكثرة لان الذين يطيقونه جمع وكل واحد منهم يلزمه مسكين فكان الوجه ان يجمعوا كما جمع المطيقون اجيب بان الافراد احسن لانه يفهم بالمعنى ان لكل واحد مسكينا وقراءة هشام بالتنوين والرفع والجمع قال هي منسوخة اي بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه فاثبت الله تعالى صيامه على المقيم الصحيح ورخص فيه للمريض والمسافر وكذا الشيخ الفاني الذي لا يستطيع وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي ابو رجا البغلاني قال حدثنا بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف ومضر بميم مضمومة فضاد معجمة مفتوحة فراء ابن محمد ابن حكيم المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب بن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري احد الائمة الاعلام عن بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن الاشج مولى بني مخزوم المدني نزيل مصر عن يزيد ابن ابي عبيد الاسلمي مولى سلمة بن الاكوع عن سلمة بن الاكوع انه قال لما نزلت وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين كان من اراد ان يفطر ويفتدي فعل حتى نزلت الاية التي بعدها فمن شهد منكم الشهر فليصمه فنسختها كلها او بعضها فيكون حكم الاطعام باق على من لم يطق الصوم لكبر وقال مالك جميع الاطعام منسوخ لكنه مستحب وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصوم وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي في التفسير قال ابو عبد الله البخاري مات بكير هو ابن عبد الله بن الاشج قبل شيخه يزيد بن ابي عبيد الاسلمي وكان في سنة عشرين ومائة او قبلها او بعدها وتوفي يزيد سنة ست او سبع واربعين ومائة وسقط قوله قال ابو عبد الله الخ في رواية غير المستملي احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي احل الله لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم عدى الرفث الذي هو كناية عن الجماع بالى والاصل ان يتعدى بالبا يقال ارفث فلان بامراته لتضمنه معنى الافضا قال الله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض كانه قيل احل لكم ليلة الافضا الى نسائكم بالرفث هن اي نساؤكم لباس لكم وانتم لباس لهن قال الزمخشري لما كان الرجل والمراة يعتنقان ويشتمل كل واحد منهما على صاحبه عند اعتناقهما شبه باللباس المشتمل عليه قال الجعدي اذا ما الضجيع ثنى عطفها تثنت فكانت عليه

وزاد القاضي لان كل واحد منهما يستر حال صاحبه ويمنعه من الفجور ونحوه قال
السمرقندي والجملة استيناف فلذلك رخص في المباشرة علم الله انكم كنتم في موضع
رفع خبر لان تختانون انفسكم تظلمونها بتعريضها للعقاب وتنقيص حظها من الثواب
فتاب عليكم حين تبتم مما ارتكبتم من المحظور وعفا عنكم يحتمل ان يريد عن المعصية
بعينها فيكون تاكيدا وتانيسا زيادة على التوبة ويحتمل ان يريد عفا عما كان الزمكم من
اجتناب النساء بمعنى تركه لكم كما تقول شيء معفو عنه اي متروك فالان اي فالوقت
الذي كان يحرم عليكم فيه الجماع من الليل باشروهن اي جامعوهن وابتغوا ما كتب الله لكم
اي اطلبوا ما قدره لكم واثبته في اللوح من الولد والمعنى ان المباشر ينبغي ان يكون
غرضه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة وشرع النكاح لا اقتضاء الوطر قاله في اسرار
التنزيل كالكشاف وقال السمرقندي ابتغوا بالقران ما ابيح لكم فيه وامرتم به وسقط
من قوله من لباس لكم الى اخره في رواية ابي ذر وقال بعد قوله الى نسائكم الى قوله
وابتغوا ما كتب الله لكم — وبه قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى العبسي
مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البرا بن عازب قال المؤلف وحدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد بن عثمان بن
حكيم الاودي الكوفي قال حدثنا شريح بن مسلمة بشين معجمة مضمومة وراء مفتوحة
اخره حاء مهملة ومسلمة بفتح الميم واللام الكوفي قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا ابراهيم بن يوسف عن ابيه يوسف عن جده ابي اسحاق انه قال
سمعت البرا رضي الله عنه قال لما نزل صوم رمضان كانوا اي الصحابة لا يقربون النساء
اي لا يجامعوهن رمضان كله ليلا ونهارا وفي الصيام عن البرا ايضا من طريق اسرائيل
انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا ومقتضى ذلك ان الاكل والشرب كان ماذونا فيه
ليلا ما لم يحصل النوم لكن بقية الاحاديث الواردة في هذا تدل على عدم الفرق فيحمل
قوله كانوا لا يقربون النساء على الغالب جمعا بين الاحاديث وكان رجال يخونون انفسهم
فيجامعون وياكلون ويشربون منهم عمر بن الخطاب وكعب بن مالك وقيس بن صرمة
الانصاري فانزل الله علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم وسقط
قوله وعفا عنكم لابي ذر قال بعد الها الاية باب قوله تعالى وسقط
التبويب وتاليه لغير ابي ذر وكلوا واشربوا جميع الليل بعد ان كنتم ممنوعين منهما
بعد النوم في رمضان حتى اي الى ان يتبين لكم الخيط الابيض وهو اول ما يبدو من
الفجر المعترض في الافق كالخيط الممدود من الخيط الاسود وهو ما يمتد معه من غسق
الليل شبههما بخيطين ابيض واسود من الفجر بيان للخيط الابيض واكتفي به عن بيان الخيط
الاسود لدلالته عليه وبذلك خرجا من الاستعارة الى التمثيل كما قاله البيضاوي كالز
قال الطيبي لان الاستعارة ان يذكر احد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الاخر وهنا
الفجر هو المشبه والخيط الابيض هو المشبه به ولا يقال يبقى الاسود على الاستعارة
لترك المشبه لانه لما كان في الكلام ما يدل عليه كان ملفوظا وقال المحقق الكافيجي
تحقيق الكلام في هذا يحتاج الى تحقيق الفرق بين الكلام التشبيهي والكلام المشتمل
على الاستعارة فالتشبيهي هو الذي يذكر فيه المشبه لفظا نحو زيد اسد او تقديرا نحو اسد

في

في مقام الاخبار عن زيد واما الكلام الذي يتضمن الاستعارة فهو الذي يجعل
خلوا عن ذكر المشبه صالحا لان يراد به المشبه به لولا القرينة المانعة عن ارادته واذا علم
هذا فقوله حتى يتبين لكم الخ مقصدان احدهما بيان انه من قبيل التشبيه عند اهل
البيان لا من قبيل الاستعارة لما فيه المشبه والمشبه به وهما الفجر والخيط الابيض وغبش الليل
والخيط الاسود على ما مر الثاني تحقيق انه من قبيل الاستعارة لا من باب التشبيه استدلالا
عليه بنص الكتاب وتمسكا بالسنة وبشهادة نحوي الخطاب اما النص فقوله تعالى من الفجر
بيان للخيط الابيض ومعلوم عندك بالضرورة ان البيان مع المبين متحد بالذات
مختلف بالاعتبار وانما يتصور هذا المعنى المجازي على سبيل الاستعارة والا يلزم الاستعمال
الجمع بين الحقيقة والمجاز وليس بمشترك بينهما واما السنة فقد علم منها ان المراد بياض
النهار لا الخيط الابيض حيث قال عليه الصلاة والسلام فيما يا بمن انك لعريض القفا
بل هو سواد الليل وبياض النهار واما قولهم الاستعارة يجب فيها ان تترك ذكر المشبه
احترازا عن فوات المقصود ونزها عن عود الامر على موضوعه بالنقض والابطال
ولئلا يكون الامر كلا امر فهو ماول بالا يذكر المشبه بحيث ينبئ عن التشبيه فيكون
المراد رفع الايجاب الكلي فيكون اعم من عموم السلب واما نحوي الخطاب فلان
المقام مقام المبالغة والاتحاد حتى اشتبه المراد على بعض الاذهان لا مقام
التغاير والتفاوت ومدار الاستعارة حيث ما كانت انما هو على قصد المبالغة
ودعوى الاتحاد كما ان مدار التشبيه انما هو على قصد التغاير والتفاوت مع العمدة
في الفرق بينهما كما ان التمييز بين المقامين باعطا كل مقام حقه ثم ان المختار في نحو زيد
اسد هو التفصيل فتارة يكون استعارة بحسب مقتضى المقام واخرى يكون تشبيها
بحسبه ايضا فيكون هذا جمعا بين القولين المختلفين قال فعلم من هذا ضعف
قول من قال انه من باب الاستعارة على الاطلاق كما علم منه عدم متانة قول من قال
انه من باب التشبيه على الاطلاق انتهى ومن في من الخيط لابتداء الغاية وهي ومجرورها
في محل نصب بيتبين ومن في من الفجر يجوز كونها تبعيضية فتتعلق بيتبين لان الخيط
الابيض هو بعض الفجر وان تتعلق بمحذوف على انها حال من الضمير في الابيض
اي الخيط الذي هو ابيض كائنا من الفجر وعلى هذا يجوز كون من لبيان الجنس كانه قيل الخيط
الذي هو الفجر قال التفتازاني المعنى على التبعيض حال كون الخيط الابيض
بعضا من الفجر وعلى البيان حال كونه هو الفجر فاعربه حالا ثم اتموا الصيام الى
الليل الى غروب الشمس والجار والمجرور يتعلق بالاتمام او في محل نصب على الحال
من الصيام فيتعلق بمحذوف كائنا الى الليل ولا تباشروهن ولا تجامعوهن وانتم
عاكفون في المساجد بنية التقرب والجملة حالية من فاعل تباشروهن قال الضحاك
كان الرجل اذا اعتكف فخرج من المسجد جامع ان شاء حتى نزلت هذه الاية الى قوله يتقون
اي يتقون مخالفة الاوامر والنواهي وسقط ثم اتموا الصيام الخ في رواية ابي ذر وقال
الاية العاكف المقيم كذا فسره ابو عبيدة وسقط ذلك لغير المستملي وبه قال حدثنا
موسى بن اسماعيل المنقري بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف قال حدثنا
ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد

الرحمن السلمي الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي هو ابن حاتم
الصحابي رضي الله عنه انه قال اخذ عدي بعد نزول اية حتى يتبين لكم الخيط الابيض
الابيض عقالا بكسر العين اي خيطا ابيض وعقالا اسود اي وجعلهما تحت وسادته
كما في رواية هشيم عن حصين في الصيام حتى كان بعض الليل نظر اليهما فلم يستبينا
فلم يظهر اللون فلما اصبح جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
جعلت تحت وسادتي زاد الاصيلي عقالين اي لا تستبين لهما الفجر من الليل
ولابي ذر عن الكشميهني وسادي باسقاط الفا التانيث قال عليه السلام ان
وسادك بغير تا تانيث اذا لعريض ان بفتح الهمزة كان الخيط الابيض
والاسود المذكوران في الاية تحت وسادتك بزيادة فوقية بعد الدال
وقول الخطابي كني بالوسادة عن النوم اي نومك اذا لطويل ومعنى العريض هنا
الواسع الكبير لاطلاق الطويل يدفعه ما في هذا الحديث لان المشرق والمغرب
اذا كانا تحت الوساد لم يعرضه قطعا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو
رجا الثقفي وسقط ابن سعيد لابي ذر قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن مطرف بضم الميم وفتح الطاء المهملة وبعد الرا المكددة المكسورة فا
ابن طريف الكوفي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه
قال قلت يا رسول الله ما الخيط الابيض من الخيط الاسود وكان قد وضع
عقالين تحت وسادته كما سبق اهما الخيطان قال عليه السلام انك لعريض القفا ان
ابصرت الخيطين فسره الخطابي عرض القفا بالبله والغفلة والبلادة وحينئذ
فهو كناية لامكان ارادة الحقيقة بل هي اولى لانه اذا كان وسادة عريضا فقفاه عريضا
ثم قال له عليه السلام بل هو سواد الليل وبياض النهار وبه قال حدثنا ابن
ابي مريم سعيد بن محمد بن الحكم المصري قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين
المعجمة وتشديد السين المهملة وبعد الالف نون محمد بن مطرف بكسر الرا المكددة
بلفظ اسم الفاعل المدني قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة
والزاء سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي رضي الله عنه
انه قال وانزلت بالواو ولابي ذر انزلت باسقاطها وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم
الخيط الابيض من الخيط الاسود ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر ينزل بفتح ثم
كسر من الفجر وكان رجال بالواو اذا ارادوا الصوم ربط احدهم في رجليه الخيط الا
والخيط الاسود ولا يزال ياكل حتى يتبين له رويتهما فانزل الله بعده ولابي ذر بعد ذلك
الضمير من الفجر فعلموا انما يعني الليل من النهار للتصريح بذلك وسقط لتلامن في ه
النزع كغيره وهذا الحديث في نزول من الفجر بعد سابقه وحديث عدي متضمنا
اتصاله به واجيب بالتعدد وقدم الحديث ومباحثه في كتاب الصوم والله
الموفق وليس البر ولابي ذر باب قوله ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها
اذا احرمتم ولكن البر من اتقى ذلك اوا تقى المحارم والشهوات واتوا البيوت من ابوابها
محلين ومحرمين واتقوا الله في تغيير احكامه والاعتراض على افعاله لعلكم تفلحون
لكي تظفروا بالهدى والبر ووقع في رواية ابي ذر بعد قوله من اتقى الاية وحذف

ما بعدها

بعدها) وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي
مولاهم الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي
عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال كانوا اي الانصار وسائر العرب غير الحمس وهم
قريش اذا احرموا بالحج والعمرة في الجاهلية اتوا البيت من ظهره من نقب او فرجة
من وراه لا من بابه فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها وسقطت
واو وليس لابي ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها ونقل ابن كثير عن محمد بن كعب
قال كان الرجل اذا اعتكف لم يدخل منزله من باب البيت فانزل الله الاية وقاتلوهم
ولابي ذر باب قوله وقاتلوهم يعني المشركين حتى لا تكون فتنة شرك ويكون
الدين لله خالصا له ليس للشيطان فيه نصيب او يكون دين الله هو الظاهر العالي
على سائر الاديان لحديث الصحيحين من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل
الله فان انتهوا عن الشرك وقتال المومنين فكفوا عنهم فلا عدوان اي فمن قاتلهم
بعد ذلك فهو ظالم ولا عدوان الا على الظالمين او المراد فان تخلصوا من الظلم وهو
الشرك فلا عدوان عليهم بعد ذلك وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار
بفتح الموحدة وتشديد المعجمة العبدي البصري قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد الحميد
الثقفي قال حدثنا عبيد الله بن عمر العمري عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه اتاه رجلان قيل هما العلا بن عرار بمهملات الاولى مكسورة وحبان
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة صاحب الدثنية بفتح المهملة والمثلثة وكسر
النون وتشديد التحتية او نافع بن الازرق في فتنة ابن الزبير عبد الله حين
حاصره الحجاج في اخر سنة ثلاث وسبعين بمكة فقالا ان الناس ضيعوا بصاد
مهملة ونون مفتوحتين اي صنعوا ما ترى من الاختلاف ولغير الكشميهني ضيعوا
بمعجمة مضمومة فتحتية مشددة مكسورة وانت ابن عمر وصاحب النبي
صلى الله عليه وسلم فما يمنعك ان تخرج فقال يمنعني ان الله حرم
دم اخي المسلم فقالا اي الرجلان ولابي ذر قالا الم يقل الله وقاتلوهم حتى لا
تكون فتنة فقال ابن عمر قاتلنا اي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
لم تكن فتنة اي شرك وكان الدين لله وانتم تريدون ان تقاتلوا اي على الملك
حتى تكون فتنة ويكون الدين لغير الله وحاصل هذا ان الرجلين كانا يريان
قتال من خالف وابن عمر لا يرى بالقتال على الملك وزاد عثمان بن صالح السهمي
المصري احد شيوخ المولف على رواية محمد بن بشار عن ابن وهب عبد الله المصري انه
قال اخبرني بالافراد فلان قيل هو عبد الله بن لهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وبعد التحتية
الساكنة عين مهملة قاضي مصر وعالمها لكنها ضعفه غير واحد وحيوة بن شريح
بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الواو وشريح بالشين المعجمة المضمومة وفتح
الراء المصري وهو الاكبر وليس هو الحضرمي عن بكر بن عمرو المعافري بفتح الميم وتخفيف
العين المهملة وكسر الفاء ان بكير بن عبد الله بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا ابن
الاشج حدثه عن نافع مولى ابن عمر ان رجلا اتى ابن عمر فقال له يا ابا عبد
الرحمن ما حملك على ان تحج عاما وتعتمر عاما وتترك الجهاد اي القتال الذي

هو كالجهاد في سبيل الله عز وجل في الثواب وقد علمت ما رغب الله فيه ثبتت واو وقد لابي ذر قال اي ابن عمر للرجل يا ابن اخي بني الاسلام على خمس ايمان بالله ورسوله والصلاة الخمس وصيام رمضان واداء الزكاة وحج البيت قال اي الرجل يا ابا عبد الرحمن الا بالتخفيف تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان من المومنين اقتتلوا باغية بعضهم على بعض والجمع باعتبار المعنى لان كل طائفة جمع فاصلحوا بينهما بالنصح والدعاء الى حكم الله فان بغت احداهما اي تعدت على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفي اي ترجع الى امر الله وتسمع للحق وتطيعه وسقط لغير ابي ذر قوله فان بغت احداهما الى اخر قوله حتى تفي فما لك لا تقاتل كما ذكر الله في كتابه قال ابن عمر فعلنا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه مبنيا للمفعول اما قتلوه واما يعذبوه بلفظ الماضي في الاول والمضارع في الثاني اشارة الى استمرار التعذيب بخلاف القتل وفي الفرع او يعذبوه ولابي ذر واما يعذبونه باثبات النون وهو الصواب لان اما التي تجزم هي الشرطية وليست هنا شرطية ووجهت الاولى بان النون قد تحذف لغير ناصب ولا جازم في لغة شهيرة حتى كثر الاسلام فلم تكن فتنة قال الرجل فما قولك في علي وعثمان وهذا يشير الى ان السائل كان من الخوارج فانهم يوالون الشيخين ويخطئون عثمان وعليا فرد عليه ابن عمر بذكر مناقبهما ومنزلتهما من النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال اما عثمان رضي الله عنه فكان الله عفا عنه لما فر يوم احد في كتابه العزيز حيث قال في آل عمران ولقد عفا عنكم والجلالة رفع اسم كان وخبرها على ويجوز نصبها اسم كان التشبيهية اخت ان واما انتم فكرهتم ان تعفوا عنه بمثناة فوقية مع سكون الواو خطابا للجماعة ولابي ذر يعفو بالتحتية وفتح الواو اي فكرهتم ان يعفو الله عنه فاما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده فقال هذا بيته حيث ترون اي بين ابيات رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد بيان قربه وقرابته منه صلى الله عليه وسلم منزلا ومنزلة

باب قوله تعالى وسقط ذلك لغير ابي ذر وانفقوا في سبيل الله في سائر وجوه القربات وطاعته ... الصرف في قتال الكفار والبذل فيما تقوى به المسلمون على عدوهم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة بالكف عن المعروف والانفاق فيه فانه يقوي العدو ويسلطهم على اهلاككم او المراد الامساك وحب المال فانه يودي الى الهلاك المويد والباء في بايديكم زائدة في المفعول به لان القى يتعدى بنفسه قال تعالى فالقى موسى عصاه وقيل متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف اي ولا تلقوا انفسكم بايديكم يقال اهلك فلان نفسه بيده اذا تسبب لهلاكها واحسنوا اعمالكم واخلاقكم او تفضلوا على المحاويج ان الله يحب المحسنين التهلكة والهلاك واحد مصدران وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق بن راهويه قال اخبرنا النضر بالضاد المعجمة ابن شميل قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ابا وائل شقيق بن سلمة عن حذيفة وانفقوا في سبيل الله

ولا

ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة قال نزلت في النفقة قال ابو ايوب الانصاري نزلت يعني هذه الاية فينا معشر الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا فيما بيننا لو اقبلنا على اموالنا فاصلحناها فانزل الله هذه الاية الحديث رواه ابو داود وهذا لفظه والترمذي والنسائي وعبد بن حميد وابن ابي حاتم وابن جرير وابن مردويه والحافظ ابو يعلى في مسنده وابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه وهو مفسر لقوله حذيفة هذا فمن كان ولابي ذر باب قوله فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه كجراحة وقمل وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن الاصبهاني انه قال سمعت عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وبعد القاف المكسورة لام ابن مقرن المزني الكوفي التابعي قال قعدت الى كعب بن عجرة بضم العين المهملة وبعد الجيم الساكنة راء مفتوحة اي انتهيت اليه في هذا المسجد يعني مسجد الكوفة فسالته عن قوله تعالى ففدية من صيام او فقال حملت الى النبي صلى الله عليه وسلم والقمل يتناثر على وجهي جملة حالية فقال عليه السلام ما كنت ارى بضم الهمزة اظن ان الجهد بفتح الجيم قد بلغ بك هذا الذي رايت اما تجد شاة قلت لا اجدها قال صم ثلاثة ايام بيان لقوله تعالى او صيام او اطعم بكسر العين ستة مساكين بيان لقوله او صدقة لكل مسكين نصف صاع من طعام بنصب نصف على المفعولية او رفع مبتدا موخر واحلق راسك قال ابن عجرة فنزلت الاية في بكسر الفاء وتشديد التحتية خاصة وهي لكم عامة بالنصب ولابي ذر عامة بالرفع ولابي وهذا الحديث سبق في باب الاطعام من الحج فمن تمتع ولابي ذر باب بالتنوين فمن تمتع بالعمرة الى الحج شامل لمن احرم بهما او احرم بالعمرة اولا فلما فرغ من العمرة احرم بالحج وهذا هو التمتع الخاص وهو المعروف في كلام الفقهاء والتمتع العام يشمل القسمين وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمران بن مسلم ابي بكر البصري قال حدثنا ابو رجاء بالجيم ممدودا عمران بن ملحان العطاردي البصري عن عمران بن حصين بضم الحاء رضي الله عنهما انه قال انزلت اية المتعة في كتاب الله ففعلناها اي المتعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه قران يحرمه اي التمتع ولم ينه بفتح اوله ولابي ذر عن الحموي والمستملي فلم ينه بالفاء بدل الواو عنها اي المتعة فذكر الضمير باعتبار التمتع وانث باعتبار المتعة حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم قال رجل قيل هو عثمان لانه كان يمنع التمتع برايه ما شاء زاد في نسخة قال محمد اي البخاري يقال انه اي الرجل عمر لانه كان ينهى عنها ويقول انا ناخذ بكتاب الله فانه يامرنا بالتمام يعني قوله واتموا الحج والعمرة لله وفي نفس الامر لم يكن عمر رضي الله عنه ينهى عنها محرما لها انما كان ينهى عنها ليكثر قصد الناس البيت حاجين ومعتمرين قاله الحافظ عماد الدين بن كثير في تفسيره وهذا الحديث اخرجه مسلم في الحج والنسائي في التفسير ليس عليكم جناح ولابي ذر باب ليس عليكم جناح ان تبتغوا

في أن تطلبوا فضلا من ربكم أي رزقا بالتجارة وبه قال حدثني بالإفراد محمد هو ابن سلام البيكندي قال أخبرني بالإفراد أيضا ولأبي ذر أخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال كانت عكاظ بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبالظاء المعجمة ومجنة بفتح الميم والجيم وذو المجاز بفتح الميم والجيم وبعد الألف زاي أسواقا في الجاهلية بنصب أسواقا خبر كان وكانت معايشهم منها ولأبي ذر عن الكشميهني أسواق الجاهلية بحذف الجار وإضافة أسواق للاحقه فتأثموا أي تحرجوا المسلمون أن يتجروا بتشديد الفوقية بعد التحتية وبالجيم المكسورة بعدها راء مضمومة من التجارة في المواسم فنزلت ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم قال ابن عباس أي في مواسم الحج وهذا الحديث سبق في باب التجارة أيام الموسم من كتاب الحج

باب ثم أفيضوا ارجعوا **من حيث أفاض الناس** من عرفة لا من المزدلفة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين أبو معاوية الضرير قال حدثنا هشام عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت كانت قريش ومن دان دينها وهم بنو عامر بن صعصعة وثقيف وخزاعة فيما قاله الخطابي يقفون بالمزدلفة ولا يخرجون من الحرم إذا وقفوا ويقولون نحن أهل الله فلا نخرج من حرم الله وكانوا يسمون الحمس بضم الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة سين مهملة جمع أحمس وهو الشديد الصلب وسموا بذلك لتصلبهم فيما كانوا عليه وكان سائر العرب أي باقيهم يقفون بعرفات فلما جاء الإسلام أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لأبي ذر سقطت التصلية أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها بنصب الفعلين عطفا على السابق فذلك قوله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس سائر العرب غير قريش ومن دان دينهم وقيل المراد بالناس إبراهيم وقيل آدم وقرئ الناسي بالكسر أي الناسي يريد آدم من قوله تعالى فنسي والمعنى أن الإفاضة من عرفة شرع قديم فلا تغيروه وهذا الحديث قد سبق في الحج وبه قال حدثني بالإفراد محمد بن أبي بكر المقدمي البصري قال حدثنا فضيل ابن سليمان بضم الفاء وفتح الضاد في الأول وضم السين وفتح اللام من الثاني النميري بالنون مصغرا البصري قال حدثنا موسى بن عقبة الإمام في المغازي قال أخبرني بالإفراد كريب هو ابن أبي مسلم الهاشمي مولاهم المدني مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال تطوف الرجل بالبيت بفتح المثناة الفوقية والطاء المخففة وضم الواو المشددة مضافا للتالية وفي نسخة يطوف بالتحتية وضم الطاء مخففة الرجل بالرفع على الفاعلية ما كان حلالا أي مقيما بمكة أو دخل بعمرة أو دخل بعمرة وتحلل منها حتى يهل بالحج فإذا ركب إلى عرفة فمن تيسر له هدية بكسر الدال وتشديد التحتية والذي في اليونينية هديه بكسر الدال

من غير تشديد على التحتية وفي نسخة هدْية بسكون الدال وتخفيف التحتية آخره هاء من الإبل أو البقر أو الغنم وجزاء الشرط قوله ما تيسر له من ذلك أي فهديه ما تيسر أو بدل من الهدي والجزاء باسم محذوف أي فهديه ذلك أو فليتقرب بذلك ثم لم يجد قال في الكرماني أي من ذلك شيئا غير أن لم وللأصيلي غير أنه لم يتيسر له أي الهدي فعليه وجوبا ثلاثة أيام يصومهن في الحج وذلك قبل يوم عرفة لأنه يستحب للحاج فطره وهذا تقييد من ابن عباس لإطلاق الآية فإن كان آخر يوم برفع آخر ولأبي ذر بالنصب من الأيام الثلاثة يوم عرفة فلا جناح عليه ولا يجوز صوم شيء منها يوم النحر ولا في أيام التشريق كما سبق في الحج ولا يجوز تقديمها على الإحرام بالحج لأنها عبادة بدنية فلا تقدم على وقتها ثم لينطلق بالجزم بلام الأمر ولأبي ذر عن المستملي ينطلق بحذف اللام حتى يقف بعرفات من صلاة العصر عند صيرورة ظل كل شيء مثله أو بعد صلاته مع الظهر جمع تقديم للسفر إلى أن يكون الظلام بغروب الشمس ثم ليدفعوا من عرفات إذا أفاضوا منها حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم وسكون الميم وهو المزدلفة الذي يتبرر فيه صفة جمعا وهو من البيات وللأصيلي وأبي ذر عن الحموي يتبرر بفوقية بعد التحتية المضمومة فموحدة فراءين مهملتين أولهما مفتوح مشدد أي يتطلب البر ويعني الصوت وهلها اقتصر في الفتح وفي نسخة يتبرز بزاي معجمة آخره بدل الراء من التبرز وهو الخروج للبراز وهو الفضاء الواسع لأجل قضاء الحاجة ثم ليذكر الله كثيرا بكسر الراء مع الإفراد وفي نسخة ثم ليذكروا الله بضمها مع الجمع وأكثروا التهليل والتكبير بالواو المفتوحة من غير همزة قبلها في الفرع وأصله وغيرهما من النسخ المعتمدة التي وقفت عليها وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني أو أكثروا بالشك من الراوي أي هل قال ثم ليذكر الله أو أكثروا التهليل والتكبير قبل أن تصبحوا ثم أفيضوا فإن الناس كانوا يفيضون وقال الله تعالى ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله من تغيير المناسك ونحوه إن الله غفور رحيم يغفر ذنب المستغفر وكثيرا ما يأمر الله بذكره بعد قضاء العبادات حتى ترموا الجمرة التي عند العقبة وهو غاية لقوله ثم أفيضوا أو لقوله أكثروا التكبير

وفي نسخة باب بالتنوين **ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار** وفي رواية أبي ذر بعد قوله في الدنيا حسنة الآية وسقط ما بعدها وبه قال حدثنا أبو معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين ساكنة عبد الله بن عمرو المنقري المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان العنبري مولاهم التنوري بفتح المثناة وتشديد النون البصري عن عبد العزيز بن صهيب البناني بموحدة مضمومة ونونين البصري عن أنس رضي الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم ربنا سقط لفظ ربنا لأبي ذر آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال ابن كثير جمعت هذه الدعوة كل خير في الدنيا وصرفت كل شر فإن الحسنة في الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوي من عافية ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح إلى غير ذلك وأما الحسنة

في الاخرة ما أعلاها هذه ذلك دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفزع الاكبر في العرصات
وتيسير الحساب وغير ذلك واما النجاة من النار فهو يقتضي تيسير اسبابه في الدنيا من
اجتناب المحارم والاثام وترك الشبهات وهذا الحديث اخرجه ايضا في الدعوات وابو
داود في الصلاة وهو الد الخصام اي شديد العداوة والجدال للمسلمين وفي نسخة باب
وهو الد الخصام وقال عطا هو ابن ابي رباح مما وصله الطبري النسل في قوله تعالى
ويهلك الحرث والنسل الحيوان وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري
الكوفي قال حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن ابن جريج عبد
الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها ترفعه
الى النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ابغض الرجال الى الله الالد بفتح الهمزة واللام
وتشديد الدال المهملة الخصم بفتح الخاء المعجمة وكسر الصاد المهملة قال
الجوهري رجل الد بين اللدد وهو الشديد الخصومة والخصم بكسر الصاد الشديد الخصومة
وقال ابن الاثير اللدد الخصومة الشديدة وقال التوربشتي الاول ينبي عن الشدة
والثاني عن الكثرة وقال شارح المشكاة المعنى انه شديد في نفسه بليغ في خصومته
فلا يلزم منه التكرار قال الزمخشري في قوله تعالى وهو الد الخصام اي شديد الجدال
والعداوة للمسلمين والاضافة والخصام المخاصمة واضافة الالد بمعنى في او جعل الخصام
الد على المبالغة او الخصام اي شديد الجدال جمع خصم كصعب وصعاب بمعنى
وهو اشد الخصوم خصومة وقال عبد الله هو ابن الوليد العدني حدثنا سفيان
هو الثوري كما جزم به المزي فيهما قال حدثني بالافراد ابن جريج عبد الملك ولابي ذر
عن ابن جريج عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا وصله سفيان الثوري في جامعه وذكره المؤلف لتصريحه
برفعه الى الرسول صلى الله عليه وسلم ام حسبتم وفي نسخة باب ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
قبل ان تبتلوا قيل هي المنقطعة فتقدر ببل والهمزة قبل لاضراب انتقال من
اخبار والهمزة للتقرير والتقدير احسبتم وقيل لمجرد الاضراب من غير تقدير والمعنى
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قبل ان تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا كما فعل بالذين
من قبلكم من الامم ولذا قال ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء
وهي الامراض والاسقام والالام والمصايب والنوايب وقال ابن عباس وابن مسعود
وغيرهما البأساء الفقر والضراء السقم والواو في ولما للحال والجملة بعدها نصب
عليها ولما حرف جزم معناها النفي كلم وفيها توقع ولذا جعل مقابلا لقد الى قريب
وفي رواية ابي ذر بعد قوله من قبلكم الاية وحذف ما عدا ذلك وعند ابن ابي حاتم
في تفسيره انها نزلت يوم الاحزاب حين اصاب النبي صلى الله عليه وسلم بلاء وحصر وقيل
في يوم احد وقيل نزلت تسلية للمهاجرين حين تركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ابراهيم بن موسى بن يزيد الرازي الفرا الصغير
قال اخبرنا هشام هو ابن حسان عن ابن جريج عبد الملك انه قال سمعت ابن ابي
مليكة عبد الله يقول قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى حتى اذا

استياس

استيئاس الرسل ليس في الكلام شي حتى يكون غاية له فتقدروه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا
فتراخى نصرهم حتى وقيل غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في سورة يوسف وظنوا انهم قد
كذبوا خفيفة الذال المعجمة وهي قراءة الكوفيين على معنى انه اعاد الضمير من ظنوا
وكذبوا على الرسل اي انهم ظنوا ان انفسهم كذبتهم ما حدثتهم به من النصرة كما قال
صدق رجاؤهم وكذب رجاؤهم او اعاد الضمير من على الكفار اي وظن الكفار ان الرسل
قد كذبوا فيما وعدوا به من النصر او غير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى في يوسف ذهب بها
اي بهذه الاية ابن عباس هناك اي فهم منها ما فهم من اية البقرة من الاستبعاد والا
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه لتناهي الشدة واستطالة المدة بحيث تقطعت
حبال الصبر متى نصر الله استبطاء لتاخره فقيل لهم الا ان نصر الله قريب اسعافا
لهم الى طلبتهم من عاجل النصر فهذه الاية كاية يوسف في مجي النصر بعد الياس
والاستبعاد وفي ذلك اشارة الى ان الوصول الى الله تعالى والفوز بالكرامة عنده برفض
اللذات ومكابدة الشدايد والرياضات قال ابن ابي مليكة فلقيت عروة بن الزبير
فذكرت له ذلك المذكور من تخفيف ذال كذبوا فقال قالت عايشة منكرة على ابن عباس
معاذ الله والله ما وعد الله رسوله من شي قط الا علم انه كاين قبل ان يموت
ظرف للعلم لا للكون ولكن لم يزل البلا بالرسل حتى خافوا ان يكون من معهم من المومنين
يكذبونهم وانكار عايشة على ابن عباس انما هو من جهة ان مراده ان الرسل ظنوا
انهم مكذبون من عند الله لا من عند انفسهم بقرينة الاستشهاد باية البقرة ولا نقل
لو كان كما قالت عايشة لقيل وتيقنوا انهم قد كذبوا لان تكذيب القوم لهم كان متحققا
لان تكذيب اتباعهم من المومنين كان مظنونا والمتيقن هو تكذيب من لم يومن اصلا
قاله الكرماني ويأتي زيادة لذلك في اخر سورة يوسف ان شاء الله تعالى فكانت
تقروها وظنوا انهم قد كذبوا مثقلة وهي قراءة الباقين غير الكوفيين على معنى
وظن الرسل ان قومهم قد كذبوهم فيما وعدوهم به من العذاب والنصرة عليهم
فاعاد الضمير على الرسل باب قوله تعالى نساؤكم حرث
لكم مبتدا وخبر وجاز الاخبار من الجثة بالمصدر اما للمبالغة او على حذف مضاف
من الاول اي وطي نسايكم حرث اي كحرث او الثاني اي نساؤكم ذوات حرث ولكم
في موضع رفع صفة لحرث متعلق بمحذوف وافرد الخبر والمبتدا جمع لانه مصدر
والافصح فيه الافراد والتذكير حينئذ وقال في الكشاف حرث لكم مواضع حرث
لكم وهذا مجاز شبههن بالمحارث تشبيها لما يلقى في ارحامهن من النطف التي
منها النسل بالبذور قال في شرح المصابيح قوله وهذا مجاز قيل باعتبار اطلاق
الحرث على مواضع الحرث وقيل باعتبار تغير حكم الكلمة في الاعراب من جهة حذف
المضاف ما في واسال القرية وقيل باعتبار رجل اسد المشبه بعد حذف الاداة كما في
زيد اسد فكثيرا ما يقال له المجاز وان لم يكن له استعارة وكان الغرض في ظاهر الحكم بانه
هو ثم اشار الى ان هذا التشبيه متفرع على تشبيه النطف الملقاة في ارحامهن
بالبذور اذ لولا اعتبار ذلك لم يكن بهذا الحسن وقيل المراد بالمجاز الاستعارة
بالكناية لانه في جعل النساء محارث دلالة على ان النطف بذور على ما اشار

استبطاء

اليه بتوله تشبيها لما بلق اليه اخره ثم تتول ان هذا الموضع لمفترس السمعان
قال المولي سعد الدين التفتازاني ولاارى ذلك جاريا على القانون الا ان يقال
التقدير نساؤكم حرث لنطفكم ليكون المشبه مصرحا والمشبه به مكنيا انتهي وقد
روي عن مقاتل فروج نسائكم مزرعة للولد **فاتوا حرثكم** اي فاتوهن لا تاتون المحارث
اني شئتم اي كيف شئتم مستقبلين ومستدبرين اذا كان في صمام واحد وقيل اني
بمعني حيث وقيل متي **وقدموا لانفسكم الاية** ما يدخر لكم الثواب وقيل هو طلب
الولد وعند ابن جرير عن عطا قال اراه عن ابن عباس وقدموا لانفسكم قال تقول بسم الله
التسمية عند الجماع وسقط لابي ذر قوله وقدموا لانفسكم وبه قال **حدثنا** ولابي ذر
حدثني بالافراد **اسحاق** بن راهويه قال **اخبرنا النضر بن شميل** بالضاد المعجمة
وشميل بضم الشين المعجمة وفتح الميم قال **اخبرنا ابن عون** بفتح العين المهملة
وسكون الواو وبالنون عبد الله التقيمي المشهور **عن نافع** مولي ابن عمر انه **قال**
كان ابن عمر رضي الله عنهما اذا قراه القران لم يتكلم بغير القران **حتي يفرغ منه**
فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف وهو يقراه عن ظهر قلب وعند الدارقطني في
غرائب مالك من رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك علي
المصحف يا نافع **فقرا سورة البقرة حتي انتهي الي مكان** عن قوله نساؤكم حرث لكم
قال تدري فيما بالف بعد الميم ولابي ذر فيم **انزلت** قال نافع **قلت لا قال انزلت**
في كذا وكذا اي في اتيان النساء في ادبارهن **ثم مضي** اي في ادبارهن
اي في قراته وقد ساق المولف هذا الحديث مبهما لمكان الاية والتفسير وقد اخرج
اسحاق بن راهويه في مسنده وتفسيره بالاسناد المذكور هنا هذا الحديث بلفظ حتي
انتهي الي نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اني شئتم فقال تدري فيم انزلت هذه الاية
قلت لا قال انزلت في اتيان النساء في ادبارهن فبين فيه ما ابهم هنا ثم عطف
المولف علي قوله اخبرنا النضر بن شميل قوله **وعن عبد الصمد** هو ابن عبد الوارث
التنوري انه قال **حدثني** بالافراد **ابي** عبد الوارث بن سعيد قال **حدثني** بالافراد
ايضا **ايوب** السختياني **عن نافع عن ابن عمر** رضي الله عنهما انه قال في قوله
تعالي **فاتوا حرثكم اني شئتم قال ياتيها** زوجها **في** بحذف المجرور وهو الظرف
اي في الدبر كما وقع التصريح به عند ابن جرير في هذا الحديث من طريق عبد الصمد عن
ابيه قيل واسقط المولف ذلك لاستنكاره قول الكرماني فيه دليل علي جواز حذف
المجرور والاكتفا بالجار عورض بان هذا لا يجوز الا عند بعض النحويين في ضرورة الشعر
وقول الحافظ ابن حجر انه نوع من انواع البديع يسمي الاكتفا ولا بد له من نكتة يحسن
بسببها استعماله تعقبه العيني فقال ليت شعري من قال من اهل صناعة البديع
ان حذف المجرور وذكر الجار وحده من انواع البديع والاكتفا انما يكون في شيئين
متضادين يذكر احدهما ويكتفي به عن الاخر كما في قوله سرابيل تقيكم الحر اي والبرد
واجاب في انتقاض الاعتراض بان ما ذكره العيني هو احد انواع الاكتفا
والنوع الثاني الاكتفا ببعض الكلام وحذف باقيه ولذلك اشد منه وهو حذف
بعض الكلمة قال وهذا المعترض الابدي ونكير علي من يدري انتهي وفي سراج

المريدي ان للمولف ترك بياضا بعد في فقال بعضهم لما راي احاديث تدل للاباحة
كحديث ابن عمر واخري تدل للمنع ولم يترجح عنده في ذلك شي بيض لما يكتب عند الترجيح
فاخترمته المنية **رواه** اي الحديث **محمد بن يحيي بن سعيد** القطان البصري ابو صالح
البصري فيما رواه الطبراني في الاوسط **عن ابيه** يحيي بن سعيد بن فروخ بفتح الفا
وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة **عن عبيد الله** بضم العين ابن عمر
عن نافع عن ابن عمر ولفظ الطبراني قال لما نزلت علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر
الا يحيي بن سعيد تفرد به ابنه قال في الفتح لم يتفرد به يحيي بن سعيد فقد رواه عبد العزيز
الدراوردي عن عبيد الله بن عمر عن نافع ايضا كما عند الدارقطني في غرائب مالك
ورواه الدارقطني ايضا في الغرائب من طريق الدراوردي عن مالك عن نافع عن ابن
عمر بلفظ نزلت في رجل من الانصار اصاب امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك
فنزلت قال فقلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها لكن قال الحافظ ابن كثير
لا يصح وقال في الفتح وتابع نافعا علي روايته زيد بن اسلم عن ابن عمر عند النسائي
باسناد صحيح وتكلم الازدي في بعض رواته ورد عليه ابن عبد البر واصاب قال ابن
ابي حاتم الرازي لو كان هذا عند زيد بن اسلم عن ابن عمر لما اولع الناس بنا
قال ابن كثير وهذا تعليل منه لهذا الحديث وقد رواه عن ابن عمر ايضا ابنه
عبد الله كما عند النسائي وسالم ابنه وسعيد بن يسار كما عند النسائي وابن جرير ولم ينفرد
ابن عمر بذلك بل رواه ايضا ابو سعيد الخدري كما عند ابن جرير والطحاوي
في مشكله بلفظ ان رجلا اصاب امراته في دبرها فانكر الناس عليه فانزل الاية ونقل
اباحته ذلك عن جماعة من السلف لهذه الاحاديث وظاهر الاية ونسبه ابن شعبان
لكثير من الصحابة والتابعين ولامام الائمة مالك في روايات كثيرة قال ابو بكر
الجصاص في احكام القران المشهور عن مالك اباحته واصحابه ينفون هذه
المقالة عنه لقبحها وشناعتها وهي عنه اشهر من ان تندفع بنفيهم عنه انتهي
لكن روي الخطيب عن مالك من طريق اسرائيل بن روح قال سالت مالكا عن ذلك فقال
ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الا موضع الزرع لا تعدوا الفرج قلت
يا ابا عبد الله انهم يقولون انك تقول ذلك قال يكذبون علي يكذبون فالظاهر ان
اصحابه المتاخرون اعتمدوا علي هذه القصة ولعل مالكا رجع عن قوله
الاول او كان يري العمل علي خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به وان كانت
الرواية فيه صحيحة علي قاعدته ولذا قال بعض العلماء الكبير انه ناقل اباحته
عن مالك كاذب مفتر ونقل عن ابن وهب انه قال سالت مالكا فقلت
حكوا عنك انك تراه قال معاذ الله وتلي نساؤكم حرث لكم قال ولا يكون الحرث
الا موضع الزرع وانما نسب هذا الكتاب السر وهو كتاب مجهول لا يعتمد
عليه قال القرطبي ومالك اجل من ان يكون له كتاب سر ومذهب الشافعي

طيه

وابي حنيفة وصاحبيه واحمد والجمهور التحريم لورود النهي عن فعله وتقا
ففي حديث خزيمة بن ثابت عند احمد نهي رسول الله صلي الله عليه وسلم ان ياتي

فع

الرجل امراته في دبرها وحديث ابن عباس عند الترمذي مرفوعا لا ينظر الله الى رجل اتى امراة
في دبرها في احاديث كثيرة يطول ذكرها وحكوا اما ورد عن ابن عمر على انه يا تيها
في قبلها من دبرها وقد روى النسائي باسناد صحيح عن ابي النضر انه قال لنافع انه
قد اكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر انه افتى ان توتى النسا في ادبارهن قال كذبوا علي
ولكني ساحدثك كيف كان الامر ان ابن عمر عرض المصحف يوما وانا عنده حتى بلغ نساؤكم
حرث لكم حتى بلغ نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال يا نافع هل تعلم من
امر هذه الاية قلت لا قال انا كنا معشر قريش نجبي النسا فلما دخلنا المدينة
ونكحنا نسا الانصار اردنا منهن مثل ما كنا نريد فاذا هن قد كرهن ذلك واعظمنه وكانت
نسا الانصار قد اخذن بحال اليهود وانما يؤتين على جنوبهن فانزل الله نساؤكم
حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال يا نافع هل تعلم من امر هذه الاية قلت لا قال
انا كنا معشر قريش وقد روى ابو جعفر الغريابي عن ابي عبد الرحمن الحبلي عن ابن
عمر مرفوعا سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ويقول ادخلوا النار مع
الداخلين الفاعل والمفعول به والناكح يده وناكح البهيمة وناكح المراة في دبرها
والجامع بين المراة وابنتها والزاني بحليلة جاره والموذي جاره حتى يلعنه
واما ما حكاه الطحاوي عن محمد بن عبد الحكم انه سمع الشافعي يقول ما صح عن
النبي صلى الله عليه وسلم في تحليله ولا تحريمه شي والقياس انه حلال فقال ابو نصر بن
الصباغ كان يحلف بالله الذي لا اله الا هو لقد كذب يعني ابن عبد الحكم على الشافعي
في ذلك فان الشافعي نص على تحريمه في ستة كتب من كتبه انتهى واما ما ذكره الحاكم
في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم ايضا انه حكى عن الشافعي مناظرة جرت
بينه وبين محمد بن الحسن في ذلك وان ابن الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون في الفرج
فقال له فيكون ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال ارايت لو وطئها بين ساقيها او في
اعكانها افي ذلك حرث قال لا قال افيحرم قال لا قال فكيف تحتج بما لا تقول به فيحتمل
كما قال الحاكم ان يكون الزم محمدا بطريق المناظرة وان كان لا يقول بذلك والحجة عنده في التحريم
من غير المسلك الذي سلكه محمد كما يشير اليه كلامه في الام وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين حدثنا سفيان هو الثوري كما جزم به في الفتح ونقل في العمدة عن الكرماني
انه ابن عيينة عن ابن المنكدر محمد انه قال سمعت جابرا رضي الله عنه قال كانت اليهود
تقول اذا جامعها من ورائها لفظ رواية الاسماعيلي به من طريق يحيى بن ابي زائدة عن
سفيان الثوري باركة مدبرة في فرجها من ورائها وعند مسلم من طريق سفيان بن عيينة
عن ابن المنكدر اذا اتى الرجل امراته في دبرها من في قبلها ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر
فحملت جاء الولد احول فنزلت تكذيبا لليهود في زعمهم نساؤكم حرث لكم
فاتوا حرثكم انى شئتم فاباح للرجال ان يتمتعوا بنسائهم كيف شاؤوا اي فاتوهن كما تاتون
ارضكم التي تريدون ان تحرثوها من اي جهة شئتم لا يحظر عليكم جهة دون جهة
والمعنى جامعوهن من اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي واحدا وهو موضع الحرث
وهذا من الكنايات اللطيفة والتعريضات المستحسنة قاله الزمخشري قال الطيبي
لانه ابيح لهم ان يأتوها من اي جهة شاؤوا كالاراضي المملوكة وقيد بالحرث ليشير
ان لا يتجاوزوا البتة موضع البذر وان يتجاوزوا عن مجرد الشهوة فالغرض الاصلي

طلب النسل لا قضاء الشهوة وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وغيره والترمذي
في التفسير والنسائي في عشرة النسا وابن ماجه في النكاح باب
واذا طلقتم النسا فبلغن اجلهن اي انقضت عدتهن فلا تعضلوهن لا تمنعوهن
ان ينكحن ازواجهن والخطاب بذلك للاولياء لما ياتي ان شاء الله تعالى قريبا وبه قال
حدثنا عبيد الله بن سعيد اي ابن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن
عوف قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو العقدي بفتح العين المهملة والقاف
قال حدثنا عباد بن راشد بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة التميمي البصري
قال حدثنا الحسن البصري قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بفتح الميم
وسكون العين المهملة وكسر القاف ويسار بالسين المهملة مخففة المزني قال
كانت لي اخت اسمها جميل بضم الجيم مصغرا كما عند ابن الكلبي او ليلى كما عند
السهيلي تخطب الي بضم اوله وفتح ثالثه وقال ابراهيم هو ابن طهمان مما وصله
المؤلف في النكاح عن يونس هو ابن عبيد بن دينار العبدي عن الحسن البصري
انه قال حدثني بالافراد معقل بن يسار فيه تصريح الحسن بالتحديث عن معقل
كالسابق وبه قال حدثنا ابو معمر بسكون العين وفتح الميمين عبد الله المقعد
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن البصري
ان اخت معقل بن يسار قيل في اسمها غير ما سبق في هذا الباب فاطمة
كما عند ابن اسحاق ويحتمل التعدد بان يكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم
طلقها زوجها هو كما في احكام القران لاسماعيل القاضي ابو البداح بن
عاصم وتعقبه الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب والصحبة لابيه فيحتمل ان
يكون هو الزوج وجزم بعض المتاخرين فيما قاله الحافظ ابن حجر بانه البداح بن عاصم
وكنيته ابو عمرو قال فان كان محفوظا فهو اخو ابي البداح التابعي وفي كتاب
المجاز للشيخ عز الدين ابن عبد السلام انه عبد الله بن رواحة فتركها حتى انقضت
عدتها فخطبها من وليها اخيها معقل فابى فامتنع معقل ان يراجعها
له فنزلت فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن وهذا صريح في نزول هذه الاية
في هذه القصة ولا يمنع ذلك كون ظاهر الخطاب في السياق للازواج حيث وقع فيها
واذا طلقتم النسا لكن قوله في بقيتها ان ينكحن ازواجهن ظاهر في ان العضل
يتعلق بالاولياء وفيه ان المراة لا تملك ان تزوج نفسها وانه لا بد في النكاح من ولي
اذ لو تمكنت من ذلك لم يكن لعضل الولي معنى ولا يعارض باسناد النكاح اليهن لانه
بسبب توقفه على اذنهن وفي هذه المسالة خلاف يأتي ان شاء الله تعالى
بعون الله وقوته تحريره في موضعه من كتاب النكاح والذين يتوفون وفي
نسخة باب والذين يتوفون منكم ويذرون يتركون ازواجا يتربصن بعدهم
بانفسهن فلا يتزوجن ولا يتزين اربعة اشهر وعشرا من الليالي وعلل انه تكون
الحكمة في هذا المقدار ان الجنين في غالب الامر يتحرك لثلاثة اشهر ان كان ذكرا ولا
ان كان انثى واعتبر اقصى الاجلين وزيد عليه العشر استظهارا اذ ربما تضعف
حركته في المبادي فلا يحس بها ولا تخرج عن ذلك الا المتوفى عنها زوجها وهي حامل فان

ربعة

فان عدتها بوضع الحمل ولو لم تمكث بعده سوى لحظة لعموم قوله تعالى
واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن والامة فان عدتها على النصف من عدة
الحرة شهران وخمس ليال لانها لما كانت على النصف من الحرة في الحد فكذلك في العدة
وكان ابن عباس يرى ان تتربص بابعد الاجلين من الوضع او اربعة اشهر وعشر للجمع بين
الايتين وهو ماخذ جيد ومسلك قوي لولا ما ثبتت به السنة في حديث سبيعة الاسلمية
الاتي ان شاء الله تعالى قريبا عون الله وقوته وتانيث العشر باعتبار الليالي لانها غرر الشهور
والايام ولذلك لا يستعملون التذكير في مثله قط ذهابا الى الايام حتى انهم يقولون صمت
عشرا ويشهد له قوله ان لبثتم الا عشرا وان لبثتم الا يوما فاذا بلغن اجلهن انقضت عدتهن
فلا جناح عليكم اي فلا اثم عليكم ايها الاولياء او المسلمون فيما فعلن في انفسهن من التعرض
للخطاب والتزين وساير ما حرم للعدة بالمعروف بالوجه الذي لا ينكره الشرع والله
بما تعملون خبير فيجازيكم عليه وسقط قوله فاذا بلغن الخ لغير ابي ذر وقال الى بما تعملون
خبير يعفون اي من قوله فنصف ما فرضتم الا ان يعفون قال ابن عباس وغيره
يهبن اي المطلقات فلا تاخذن شيئا والصيغة تحتمل التذكير والتانيث
يقال الرجال يعفون والنساء يعفون فالواو في الاول ضمير والنون علامة الرفع
وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير النساء ولذلك لم يؤثر فيه ان ههنا ونصب
المعطوف وسقط قوله يعفون يهبن لابي ذر وبه قال حدثني بالافراد امية
ابن بسطام بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية وبسطام بكسر الموحدة وسكون
المهملة ابن المنتشر العيشي البصري قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي وفتح
الراء مصغرا عن حبيب ابن الشهيد كما صرح به المؤلف قريبا ووقع في الفرع هنا
حبيب بالخاء المعجمة المضمومة الازدي الاموي البصري عن ابن ابي مليكة عبد
الله انه قال قال ابن الزبير عبد الله قلت لعثمان بن عفان والذين يتوفون
منكم ويذرون ازواجا الاية الثانية الصريحة الدلالة على انه يجب على الذين
يتوفون ان يوصوا قبل ان يحتضروا لازواجهم بان يمتعن بعدهم حولا
بالسكنى قال اي ابن الزبير قد نسختها الاية الاخرى السابقة وهي يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم بكسر اللام وفتح الميم تكتبها وقد نسخ
حكمها بالاربعة اشهر فما الحكمة في ابقاء رسمها مع زوال حكمها وبقاء حكمها
بعد التي نسختها يوهم بقاء حكمها او لم تدعها اي تتركها في المصحف
والشك من الراوي اي اللفظين قال وفي لفظ المصابيح المعنى فلم تكتبها
او فلم تدعها فحذف حرف النفي اعتمادا على ما فهم المعنى قال وقد جاء بعد
هذا وقال تدعها يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه انتهى والاستفهام
انكاري وكان ابن الزبير ظن ان الذي ينسخ حكمه لا يكتب قال عثمان رضي
الله عنه مجيبا له عن استشكاله يا ابن اخي قاله على عادة العرب او نظرا
الى اخوة الايمان لا اغير شيئا منه من مكانه اذ هو توقيفي اي فكما وجدتها مثبتة في
المصحف بعدها اثبتها حيث وجدتها وفيه ان ترتيب الاي توقيفي وبه قال حدثنا
بالجمع ولابي ذر حدثني اسحاق هو ابن راهويه قال حدثنا روح بفتح الراء

ابن

ابن عبادة بفتح العين وتشديد الموحدة عن ابن ابي نجيح عبد الله المكي عن
مجاهد هو ابن جبر المفسر والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قال كانت هذه
العدة اي المذكورة في قوله تعالى يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا تعتد عند
اهل زوجها واجب فانزل الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية
لازواجهم بنصب وصية في قراءة ابي عمرو وابن عامر وحفص وحمزة اي والذين
يتوفون منكم يوصون وصية او ليوصوا وصية او كتب الله عليكم وصية او الزم الذين
يتوفون وصية وبالرفع قراءة الباقين على تقدير ووصية الذين يتوفون او حكمهم وصية
متاعا الى الحول نصب بلفظ وصية لانها مصدر منون ولا يضر تانيثها لانها
مبنية عليه والاصل وصية متاع ثم حذف حرف الجر اتساعا فنصب ما بعده وهذا
اذا لم تجعل الوصية منصوبة على المصدر لان المصدر المؤكد لا يعمل وانما يجي
ذلك حال رفعها او نصبها على المفعول غير اخراج نعت لمتاعا او بدل منه
او حال من الزوجات اي غير مخرجات او حال من الموصين اي غير مخرجين فان
خرجن من منزل الازواج فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن في انفسهن من
معروف مما لم ينكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن يجب عليها ملازمة مسكن
الزوج والاحداد عليه وانما كانت مخيرة بين الملازمة واخذ النفقة وبين الخروج
وتركها قال جعل الله لها اي للمعتدة المذكورة في الاية الاولى تمام السنة
سبعة اشهر ولابي ذر سبعة اشهر وعشرين ليلة وصية ان شاءت سكنت
في وصيتها وان شاءت خرجت وهو قول الله تعالى غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم
فالعدة وهي الاربعة اشهر والعشر كما هي واجب عليها قال
شبل بن عباد زعم ابن ابي نجيح ذلك المتقدم عن مجاهد وهذا يدل على ان مجاهدا
لا يرى نسخ الاية ثم عطف المؤلف على قوله عن مجاهد قوله وقال عطا هو ابن ابي
رباح قال في الفتح وهو من رواية ابن ابي نجيح عن عطا ووهم من زعم انه معلق
وتعقبه العيني بانه لو كان عطفا لقال وعن عطا فظاهره التعليق قال ابن عباس
نسخت هذه الاية عدتها عند اهلها فتعتد حيث شاءت وهو اي الناسخ قول
الله تعالى غير اخراج قال عطا مفسرا لما رواه عن ابن عباس ان شاءت اعتدت عند
اهله وسكنت في وصيتها وان شاءت خرجت ولابي ذر عن الكشميهني عند اهلها
لقول الله تعالى فلا جناح عليكم فيما فعلن للدلالة على التخيير قال
عطا ثم جاء الميراث في قوله تعالى ولهن الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فلهن الثمن
فنسخ السكنى وتركة الوصية فتعتد حيث شاءت ولا سكنى لها
قال ابن كثير فهذا القول الذي عول عليه مجاهد وعطا من ان هذه
الاية لم تدل على وجوب الاعتداد سنة كما زعمه الجمهور حتى يكون
ذلك منسوخا بالاربعة اشهر وعشرا وانما دلت على ان ذلك كان من باب الوصاة
بالزوجات ان يمكن من السكنى في بيوت ازواجهن بعد وفاتهم حولا كاملا
ان اخترن ذلك ولهذا قال وصية لازواجهم اي يوصيكم الله بهن وصية لقوله تعالى
يوصيكم الله في اولادكم الاية وعن محمد بن يوسف الفريابي

قال حدثنا ورقا بن عمر واليشكري الخوارزمي عن ابن ابي نجيح بفتح النون
وكسر الجيم وبعدا لتحتية الساكنة حاء مهملة عبد الله واسم ابي نجيح يسار
عن مجاهد بجدا وعن ابن ابي نجيح عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
نسخت هذه الاية عدتها في اهلها فتعتد حيث شاءت لقول الله غير اخراج نحوه
اي نحو ما روي عن مجاهد فيما سبق وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حبان
بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة ابن موسى المروزي قال حبان ولابي ذر اخبرنا
عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا عبد الله بن عون بالنون واسم جده
ارطبان البصري عن محمد بن سيرين بن المبارك انه قال جلست الي مجلس فيه
عظم بضم العين المهملة وسكون الظاء المعجمة جمع عظيم اي عظما من الانصار
وفيهم عبد الرحمن بن ابي ليلي اسمه يسار الكوفي زاد في سورة الطلاق فذكروا
اخر الاجلين فذكرت حديث عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون الفوقية ابن مسعود
الهذلي التابعي ابن اخي عبد الله بن مسعود في شان سبيعة بنت الحارث بضم السين
المهملة وفتح الموحدة وفتح العين المهملة مصغرا سبعة الاسلمية وكانت زوج سعد
ابن خولة فتوفي عنها بمكة فقال لها ابو السنابل بن بعكك ان اجلك اربعة اشهر وعشرا وكانت
قد وضعت بعد وفاة زوجها بليال قيل خمس وعشرون ليلة وقيل اقل من ذلك فلما قال
لها ابو السنابل ذلك اتت النبي صلي الله عليه وسلم فاخبرته فقال لها قد حللت فانكحي
من شئت فقال عبد الرحمن بن ابي ليلي ولكن عمه نصب بلكن المشددة ولابي
ذر ولكن عمه بتخفيف النون ورفع عمه اي عم عبد الله بن عتبة وهو عبد
الله بن مسعود كان لا يقول ذلك بل يقول تعتد باخر الاجلين قال محمد بن سيرين
فقلت اني لجريء اي ذو جراة ان كذبت علي رجل في جانب الكوفة يريد عبد
الله بن عتبة وكان يسكن الكوفة وتوفي بها في زمن عبد الملك بن مروان ومفهومه
ومنوع ذلك وعبد الله بن عتبة حي ورفع اي ابن سيرين صوته قال اي ابن سيرين
ثم خرجت فلقيت ملك بن عامر ابا عطية الهمداني او مالك بن عوف اي ابن نضلة
صاحب ابن مسعود والشك من الراوي قلت لم كيف كان قول ابن مسعود
في عدة المتوفي عنها زوجها وهي حامل الواو فيه للحال فقال مالك بن عامر
او مالك بن عوف المتوفي عنها زوجها وهي حامل الواو فيه للحال فقال مالك
ابن عامر او مالك بن عوف قال ابن مسعود اتجعلون عليها التغليظ وهو طول زمن
عدة الحمل اذا زادت علي اربعة اشهر وعشر ولا تجعلون لها الرخصة وهي خروجها
من العدة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر لنزلت بلام تاكيد قسم محذوف
اي والله لنزلت ولابي ذر عن المستملي انزلت سورة النساء القصري التي هي سورة
الطلاق ومراده منها واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن بعد
الطولي التي هي سورة البقرة ومراده منها والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا ومفهوم كلام ابن مسعود ان المتاخر هو الناسخ لكن
الجمهور ان لا نسخ بل عموم اية البقرة مخصوص باية الطلاق وقد روي ابو داود وابن
ابي حاتم من طريق مسروق قال بلغ ابن مسعود ان عليا يقول تعتدي اخر الاجلين

فقال

فقال من شاء لاعنته ان التي في النساء القصري انزلت بعد سورة البقرة ثم قرا واولات
الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن وقال ايوب السختياني مما وصله في سورة الطلاق
عن محمد هو ابن سيرين لقيت ابا عطية مالك بن عامر من غير شك باب
قوله تعالي حافظوا علي الصلوات بالاداء لوقتها والمداومة عليها فيفاعل هنا قولان
احدهما انه بمعني فعل كطارقت النعل وعاقبت اللص وانما ضمن المحافظة
معني المواظبة عداها بعلي والثاني ان فاعل علي بابه من كونها بين اثنين فقيل
بين العبد وربه كانه قيل احفظ هذه الصلاة يحفظك الله وقيل بين العبد والصلاة
اي احفظها يحفظك والصلاة الوسطي ذكر الخاص بعد العام اي الوسطي بينها او
الفضلي منها من قولهم للافضل الاوسط قال الزمخشري وتعقب بان الذي يقتضيه الظا
ان تكون الوسطي فعلي مؤنث الاوسط كالفضلي مؤنث الافضل قال اعرابي يمدح
النبي صلي الله عليه وسلم يا اوسط الناس طرا في مفاخرهم واكرم الناس اما برة وابا
وقال تعالي قال اوسطهم اي افضلهم ويقال فلان واسطة قومه اي افضلهم
وعينهم وليست من الوسط الذي معناه متوسط لان فعل معناها افعل
التفضيل ولا يبني للتفضيل الا ما يقبل الزيادة والنقص والوسط بمعني العدل
والخيار يقبلها بخلاف المتوسط بين الشيئين فانه لا يقبلهما فلا يبني منه افعل التفضيل
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا
يزيد من الزيادة ابن هارون الواسطي قال اخبرنا هشام هو ابن حسان القردوسي
عن محمد هو ابن سيرين عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة السلماني عن علي رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم وبه قال حدثني ولابي ذر وحدثني
عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان عن هشام هو ابن
حسان حدثنا ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثنا يحيي بن سعيد القطان
قال هشام هو ابن حسان حدثنا ولابي ذر حدثنا هشام قال حدثنا محمد
هو ابن سيرين عن عبيدة السلماني عن علي رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم
قال يوم الخندق حبسونا اي منعونا عن ايقاع صلاة الوسطي زاد مسلم
صلاة العصر واضافة الصلاة الي الوسطي من اضافة الصفة الي الموصوف
واجازه الكوفيون حتي غابت الشمس زاد مسلم ثم صلاها بين المغرب والعشا
ويحتمل ان يكون اخرها نسيانا لاشتغاله بامر العدو وكان هذا قبل نزول صلاة
الخوف ملا الله قبورهم وبيوتهم اي سكان بيوتهم او اجوافهم شك يحيي بن سعيد
القطان نارا وقد اختلف السلف والخلف في تعيين الصلاة الوسطي
قال الترمذي والنسائي والبغوي اكثر علماء الصحابة وغيرهم انها العصر وقال
الماوردي انه قول جمهور التابعين وحكاه الدمياطي عن عمر وعلي وابن مسعود
وابي ايوب وابن عمر وسمرة بن جندب وابي هريرة وابي سعيد وحفصة
وام حبيبة وام سلمة وهو مذهب احمد وقال ابن المنذر انه الصحيح عن ابي حنيفة وصاحبيه
واختاره ابن حبيب من المالكية لحديث علي مرفوعا عند احمد شغلونا عن الصلاة
الوسطي صلاة العصر وكذا عند مسلم والنسائي وابي داود كل بلفظ صلاة

العصر وكذا هو في حديث ابن مسعود والبرا ابن عازب عند مسلم وسمرة عند احمد
وابي هريرة عند ابن جرير وابي مالك الاشعري عند ابن جرير ايضا وابن مسعود عند
ابي حاتم وابن حبان في صحيحه ويؤكد ذلك الامر بالمحافظة عليها الحديث من فاتته
صلاة العصر فكانما وتر اهله وماله واجتماع الملائكة في وقتها وروى ابن جرير من طريق
هشام بن عروة عن ابيه قال كان في مصحف عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وهي صلاة العصر وفي مصحف حفصة حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وصلاة العصر رواه ابن جرير وغيره وعورض بان العطف بالواو في
قوله وصلاة العصر تقتضي المغايرة واجيب بان الواو زائدة او هو من عطف الصفات
لا من عطف الذوات كقوله ولكن رسول الله وخاتم النبيين لكن هي منسوخة التلاوة كما
في حديث البرا ابن عازب عند مسلم بلفظ نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة
العصر فقرناها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ثم نسخها الله عز
وجل وانزل حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقيل انها الصبح رواه
مالك في موطائه بلاغا عن علي وابن مسعود وابن عباس وهو مذهب مالك ونص
عليه الشافعي محتجا بقوله وقوموا لله قانتين والقنوت عند صلاة الصبح
وقيل هي الظهر لحديث زيد بن ثابت عند احمد لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي
الظهر بالهاجرة ولم يكن يصلي صلاة اشد على اصحابه منها فنزلت حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى وقال ان قبلها صلاتين وبعدها صلاتين
ورواه ابو داود في سننه من حديث شعبة وقيل هي المغرب ففي حديث
ابن عباس عند ابن ابي حاتم باسناد حسن قال الصلاة الوسطى هي المغرب
واحتج لذلك بانها معتدلة في عدد الركعات ولا تقصر في السفر وبان
قبلها صلاتا سر وبعدها صلاتا جهر وقيل هي العشا اختاره الواحدي
ونقله القرطبي والسفاقسي واحتج له بانها بين صلاتين لا تقصران وقيل هي
واحدة من الخمس لا بعينها وابهمت فيهن كليلة القدر في الحول او الشهر
او العشر واختاره امام الحرمين وقيل مجموع الصلوات الخمس رواه
ابن ابي حاتم عن ابن عمر قال الحافظ ابن كثير وفي صحته نظر والعجب من اختيار
ابن عبد البر مع اطلاعه وحفظه وانها لاحدى الكبر ان اختار مع اطلاعه
وحفظه ما لم يقم عليه دليل وقيل الصبح والعشا لما في الصحيح انهما اثقل
الصلاة على المنافقين وقيل الصبح والعصر لقوة الادلة في ان
كلا منهما قيل انه الوسطى فظاهر القران الصبح ونص الحديث العصر وقيل غير
ذلك قال ابن كثير والدار ومعترك النزاع في الصبح والعصر وقد ثبتت السنة
انها العصر فتعين المصير اليها وقد جزم الماوردي بان مذهب الشافعي انها
العصر وان كان قد نص في الجديد انها الصبح لصحة الاحاديث انها العصر
لقوله اذا صح الحديث وقلت قولا فانا راجع عن قولي وقائل بذلك لكن قد صمم
جماعة من الشافعية انها الصبح قولا واحدا باب قوله
تعالى وقوموا لله في الصلاة حال كونكم قانتين اي مطيعين كذا فسره ابن

مسعود

ابن مسعود وابن عباس وجماعة من التابعين فيما ذكره ابن ابي حاتم وقيل خاشعين
ذليلين مستكينين بين يديه ساكتين وقال ابن المسيب المراد به القنوت في
الصبح وسقط لفظ اي لغير ابي ذر وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد الاحمسي مولاهم
البجلي عن الحرث بن شبيل بضم المعجمة وفتح الموحدة اخره لام مصغرا عن ابي
عمرو بفتح العين سعد بن اياس الشيباني بفتح الشين المعجمة المخضرمي
عاش مائة وعشرين سنة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه انه قال كنا نتكلم في الصلاة
زاد في باب ما ينهى عن الكلام في الصلاة في اواخر كتاب الصلاة من طريق عيسى
ابن يونس بن يونس عن اسمعيل بن ابي خالد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكلم
احدنا اخاه وفي طريق عيسى بن يونس صاحبه بدل اخاه في حاجته حتى
ان نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين
فامرنا بالسكوت عن الكلام الذي لا يتعلق بالصلاة وليس في الصلاة حالة
سكوت وقد اشكل هذا الحديث من جهة انه ثبت ان تحريم الكلام في الصلاة
كان بمكة قبل الهجرة الى المدينة وبعد الهجرة الى ارض الحبشة لحديث ابن مسعود كنا
نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نهاجر الى الحبشة وهو في الصلاة فيرد علينا
فلما قدمنا سلمت عليه فلم يرد علي الحديث وهذه الاية مدنية باتفاق فقيل انما
اراد زيد بن ارقم الاخبار عن جنس الناس واستدل على تحريم ذلك بهذه الاية
بحسب ما فهم منها وقيل اراد ان ذلك وقع بالمدينة بعد الهجرة اليها ويكون
ذلك قد ابيح مرتين وحرم مرتين قال ابن كثير والاول اظهر فان خفتم ولابي
ذر باب قوله عز وجل فان خفتم اي من عدو او غيره فرجالا او ركبانا فنصب على الحال
والعامل محذوف تقديره فصلوا رجالا ورجال جمع راجل كقائم وقيام واو للتقسيم
او للاباحة او التخيير فاذا امنتم من العدو وزال الخوف فاذكروا الله اي اقيموا
صلاتكم كما امرتكم تامة الركوع والسجود والقيام والقعود كما علمكم ما لم تكونوا
تعلمون الكاف في كما في موضع نصب نعتا لمصدر محذوف او حالا
من ضمير المصدر المحذوف وما مصدرية او بمعنى الذي وما لم تكونوا تعلمون
مفعول علمكم والمعنى فصلوا الصلاة كالصلاة التي علمكم وعبر بالذكر عن الصلاة
والتشبيه بين هيئتي الصلاتين الواقعة قبل الخوف وبعده في حالة الامن
وفي رواية ابي ذر بعد قوله فاذا امنتم الاية وحذف ما بعده لكن وقال
ابن جبير سعيد مما وصله ابن ابي حاتم في تفسير قوله تعالى وسع كرسيه اي علمه
تسمية للصفة باسم مكان صاحبها ومنه قيل للعلماء الكراسي وقيل يعبر
به عن السر قال ما لي بامرك كرسي اكاتمه ولا بكرسي علم الله مخلوق
وقد يعبر به عن الملك لجلوسه عليه تسمية للحال باسم المحل وهو في الاصل ما
يقعد عليه ولا يفضل عن مقعد القاعد وتفسير ابن جبير هذا فيه اشارة الى انه
لا كرسي في الحقيقة ولا قاعد وانما هو مجاز عن علمه كما في غيره مما سبق وقال قوم هو
جسم بين يدي العرش ولذلك سمي كرسيا محيط بالسموات السبع لحديث ابي

ذر الغفاري عند ابن مردويه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ما
السموات السبع والارضون السبع عند الكرسي الا كحلقة ملقاة
بارض فلاة وان فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة وزعم
بعض اهل الهيئة من الاسلاميين ان الكرسي هو الفلك الثامن وهو فلك الثوابت
الذي فوقه الفلك التاسع هو الاطلس ورد ذلك عليهم اخرون يقال في
تفسير قوله تعالى وزاده اي طالوت بسطة اي زيادة وفضلا في العلم
والجسم تاهل بهما ان يوتى الملك وكان رجلا جسيما اذا مد الرجل القائم يده
ينال راسه وافر العلم قويا على مقاومة العدو ومكابدة الحرب افرغ يريد
قوله تعالى ربنا افرغ اي انزل علينا صبرا على القتال وسقط لابي ذر وقوله يقال
الى هنا ولا يوده اي لا يثقله حفظهما يقال اداني هذا الامر اثقلني والاد
بالمد مخففا كالاول والايد كانه يشير الى قوله داود الايد القوة
وشطب في اليونينية على الالف واللام من قوله القوة السنة من قوله لا
سنة نعاس ولابي ذر النعاس كذا فسره ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم
وقوله وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه اي لم يتغير بمرور الزمان وعبر
بالافراد لان الطعام والشراب كالجنس الواحد وانما اعاد الضمير الى الشراب لانه اقرب
مذكور وثم جملة اخرى حذفت لدلالة هذه عليها اي انظر الى طعامك لم يتسنه
او سكت عن تغير الطعام تنبيها بالادنى على الاعلى لانه اذا لم يتغير الشراب
مع سرعة التغير اليه فعدم تغير الطعام اولى وقوله تعالى فبهت الذي
كفر وهو نمروذ اي ذهبت حجته وقرئ فبهت مبنيا للفاعل اي فغلب
ابراهيم الكافر وقوله او كالذي مر على قرية وهي خاوية اي لا انيس فيها والمار
عزير كما عند ابن ابي حاتم والقرية بيت المقدس عروشها اي ابنيتها ساقطة
السنة اي نعاس وقد مر وسقطت هذه لابي ذر وقوله تعالى وانظر
الى طعامك كيف ننشرها بالراء نخرجها قال السدي وغيره تفرقت
عظام حماره حوله يمينا وشمالا فنظر اليها وهي تلوح من بياضها فبعث الله
ريحا فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة ثم ركبت كل عظم في موضعه حتى
صار حمارا قائما من عظام لا لحم عليها ثم كساها الله لحما وعصبا وعروقا وجلدا
وبعث ملكا فنفخ في منخري الحمار فنهق باذن الله عز وجل وذلك كله بمراى
من العزير وسقط لابي ذر من قوله عروشها الى اخره وقوله فاصابها
اعصار اي ريح عاصف تهب من الارض الى السما كعمود فيه نار اي فتحرق
ما في جنته من نخيل واعناب والمعنى تمثيل حال من يفعل الافعال الحسنة ويضم
اليها ما يحبطها مثل الرياء والايذاء في الحسرة والاسف اذا كان يوم القيامة واشتد
حاجته اليها ووجدها محبطة بحال من هذا شانه وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله ابن جرير في قوله فتركه صلدا اي ليس عليه شي من تراب فكذلك نفقة المرائي
والمشرك لا يبقى له ثواب وقال عكرمة مما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى اصابها

وابل

وابل اي مطر شديد قطره في الطل في قوله تعالى فطل اي الندى وهذا
تجوز منه والمعروف ان الطل هو المطر الصغير القطر والفاء في فطل جواب الشرط
ولا بد من حذف بعدها ليكمل جملة الجواب اي فطل يصيبها فالمحذوف الخبر وجاز
الابتدا بالنكرة لانها في جواب الشرط وهذا مثل عمل المومن يتسنه
اي يتغير وقد مر وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن عباس الى اخر قوله يتغير وبه
قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا مالك
الامام عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سيل عن كيفية
صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس حيث لا يبلغهم سهام العدو
فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينهم وبين العدو تحرسهم منه
لم يصلوا فاذا صلوا الذين ولابي ذر فاذا صلى الذين معه اي مع الامام ركعة
استاخروا مكان الطائفة الذين لم يصلوا فيكونون في وجه العدو ولا
يسلمون بل يستمرون في الصلاة ويتقدم الذين لم يصلوا والامام منتظر لهم
فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام من صلاته بالتسليم وقد صلى
ركعتين فيقوم كل واحد ولابي الوقت كل واحدة من الطائفتين قد صلى
ركعتين وهذه الكيفية اختارها الحنفية كما نبهت عليه في صلاة الخوف
فان كان خوف هو اشد من ذلك صلوا حينئذ حال كونهم رجالا قياما
على اقدامهم او ركبانا على دوابهم وزاد مسلم يومي ايماء مستقبلي القبلة
او غير مستقبليها قال مالك الامام الاعظم قال نافع لا ارى بضم الهمزة اي لا اظن
عبد الله بن عمر ذكر ذلك الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا وقع في كتاب
صلاة الخوف من حديث التصريح برفعه وفي بعض النسخ تقديم هذا الحديث
على قوله وقال ابن جبير والذي وفي بعض النسخ باب والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا سقطت الاية لغير ابي ذر فصار الحديث الاتي من الباب السابق
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن
ابي الاسود واسمه حميد بن اخت عبد الرحمن بن مهدي الحافظ البصري قال
حدثنا حميد بن الاسود هو جد عبد الله ويزيد بن زريع بضم الزاي وفتح
الراء مصغرا قالا حدثنا حبيب بن الشهيد بفتح الشين المعجمة وكسر الهاء الازدي
مولاهم البصري عن ابن ابي مليكة مصغرا عبد الله انه قال قال ابن الزبير عبد
الله قلت لعثمان بن عفان رضي الله عنه هذه الاية التي في البقرة والذين
يتوفون منكم ويذرون ازواجا الى قوله غير اخراج قد نسختها الاية الاخرى
وسقطت الاخرى من اليونينية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فلم تكتبها بكسر اللام استفهام انكاري قال اي
عثمان تدعها بالفوقية في اليونينية اي تتركها مثبتة في المصحف يا ابن
اخي لا اغير شيئا منه اي من المصحف من مكانه قال حميد اي ابن الاسود او نحو
هذا المذكور المتن فتردد فيه بخلاف يزيد بن زريع فجزم به واذ قال وفي
نسخة باب واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى فصرهن بكسر الصاد

ن
لحمزة وللباقين بضمها قال ابن عباس وغيره اي قطعهن واملهن فاللفظتان
لفظ مشترك بين هذين المعنيين وقيل الكسر بمعنى القطع والضم بمعنى
الامالة وسقط قوله فصرهن قطعهن لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن صالح
ابو جعفر المصري قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد
يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف وسعيد هو ابن المسيب كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن احق بالشك من ابراهيم ولابي ذر تقديم
لفظ ابراهيم على الشك لو كان الشك في القدرة متطرقا الى الانبيا لكنت انا احق به وقد
علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك اذ قال رب ارني كيف تحيي
الموتى وقد ذكروا في سبب سؤال الخليل لذلك وجوها فقيل انه لما احتج على
نمرود بقوله ربي الذي يحيي ويميت قال نمرود انا احيي واميت اطلق محبوسا
واقتل اخر قال ابراهيم ان الله يحيي بان يقصد الى جسد ميت فيحييه ويجعل
فيه الروح فقال نمرود انت عاينت ذلك فلم يقدر ان يقول له نعم عاينته فقال
رب ارني كيف تحيي الموتى حتى يخبر به معاينة ان سئل عن ذلك مرة اخرى وقيل انه
سال عن ذلك مرة اخرى وقيل انه سال لزيادة يقين وقوة طمانينة اذ العلوم الضرورية
والنظرية قد تتفاضل في قوتها وطريان الشكوك على الضروريات ممتنع
ويجوز في النظريات فاراد الانتقال من النظر او الخبر الى المشاهدة والترقي
من علم اليقين الى عين اليقين فليس الخبر كالمعاينة واختلف في عامل اذ
فقيل يجوز كونه قال اولم تؤمن اي قال له ذلك ربه وقت قوله ذلك وكونه قوله
الم تر اذ قال ابراهيم وكونه مضمرا تقديره واذكر فاذ على هذين القولين مفعول
لا ظرف ورب منادى مضاف لياء المتكلم حذفت استغناء عنها بالكسرة والرؤية
بصرية فتتعدى لواحد ولما دخلت همزة النقل نصبت مفعولا ثانيا فالاول
ياء المتكلم والثاني الجملة الاستفهامية وهي متعلقة للرؤية وكيف
في موضع نصب على التشبيه بالظرف او بالحال والعامل فيها تحيي قال
اولم تؤمن باني قادر على الاحيا باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم انه اثبت
الناس ايمانا ليجيب بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت
ولكن ليطمئن قلبي اللام لام كي فالفعل منصوب باضمار ان وهو مبني لاتصاله
بنون التوكيد واللام متعلقة بمحذوف بعد لكن تقديره ولكن سالتك كيفية
الاحيا للاطمئنان ولا بد من تقدير حذف اخر قبل لكن ليصح معه الاستدراك
والتقدير بلى امنت وما سالت عن غير مؤمن ولكن سالت ليطمئن قلبي اي لازيد
بصيرة وسكون قلب بمضامة العيان الى الوحي والاستدلال وقال الطيبي
سؤال الخليل عليه السلام لم يكن عن شك في القدرة على الاحياء ولكن عن كيفيته
ومعرفة كيفيته لا تشترط في الايمان والسؤال بصيغة كيف الدالة على الحال
كما هو كما لو علمت ان زيدا يحكم في الناس فسالت عن تفاصيل حكمه فقلت كيف
يحكم فسؤالك لم يقع عن كونه حاكما ولكن عن احوال حكمه وهو مشعر بالتصديق

بالحكم ولذلك قطع النبي صلى الله عليه وسلم ما يقع في الاوهام من نسبة الشك اليه
بقوله نحن احق بالشك اي نحن لم نشك فابراهيم اولى فان قيل فعلى هذا كيف قال
اولم تؤمن قلنا هذه الصيغة في الاستفهام قد تستعمل ايضا عند الشك في القدرة
كما تقول لمن يدعي امرا يستعجزه عنه ارني كيف تصنع فجاءة قوله اولم تؤمن والرد ببلى
لزوال الاحتمال اللفظي في العبارة وحصل النص الذي لا ارتياب فيه فان قلت
قول ابراهيم عليه السلام ليطمئن قلبي يشعر ظاهره بفقد الطمانينة عند السؤال
قلت معناه ليزول عن قلبي الفكر عن كيفية الاحيا بتصويرها مشاهدة فتزول
الكيفيات المحتملة انتهى ولا يفهم الشك من قوله ارني كيف تحيي الموتى لان الموقن
باتقان انسان صنعة علما قطعيا لا يلزم من قوله ارني كيفية فعلها ان يكون شاكا في
كونه يصنع ذلك اذ هو مقام اخر وانما فهم الشك من قوله اولم تؤمن فنهم ذلك من
مجموع الكلام تخرجت المسئلة في هذا المقام في هذا المقام الجواب
عن قوله اولم تؤمن وقوله بلى ولكن ليطمئن قلبي ولا شك في ايمانه بذلك وطمانينة
قلبه كما وقع ذلك سوالا وجوابا واستذكارا وزادني نسخة هنا فصرهن قطعهن
وقد سبق هذا الحديث فقد ذكره المؤلف في كتاب الانبياء باب بالتنوين
قوله عز وجل ايود احدكم قال البيضاوي كالزمخشري الهمزة في ايود للانكار
ان تكون له جنة من نخيل واعناب في موضع رفع صفة لجنة او حال منها لانها
تجري من تحتها الانهار جملة من مبتدا وخبر متقدم لكن المبتدا لا يكون جارا ومجرورا
فاول على حذف المبتداء والجار والمجرور صفة قائمة مقامه اي له فيها رزق من كل الثمرات
او فاكهة من كل الثمرات فحذف الموصوف نفسه او من زائدة اي له فيها كل الثمرات
على راي الاخفش وجعل الجنة منهما مع ما فيها من ساير الاشجار تغليبا لهما لشرفهما
وكثرة منافعهما ثم ذكر ان فيها من كل الثمرات بل قال بعد قوله جنة الى قوله يتفكرون
اي يتفكرون في الايات فيعتبرون بها ولابي ذر من نخيل واعناب الى قوله يتفكرون
حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا قال حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن ابن جريج بجيمين بينهما راء مفتوحة ساكنة عبد العزيز بن عبد الملك انه قال
سمعت عبد الله بن ابي مليكة يحدث عن ابن عباس قال ابن جريج وسمعت
اخاه ابا بكر بن ابي مليكة يحدث عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما
الليثي المكي انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوما لاصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فيم اي في اي شي ترون بفتح الفوقية اي تعلمون ولابي ذر
ترون بضمها اي تظنون هذه الاية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة قالوا
الله اعلم فغضب عمر فان قلت ما وجه غضبه مع كونهم وكلوا العلم الى الله
اجيب بانه سالهم عن تعيين ما عندهم في نزول الاية ظنا او علما على الاختلاف
الروايتين فاجابوا بجواب يصلح صدوره من العالم بالشي والجاهل به فلم يحصل
المقصود فقال عمر قولوا نعلم او لا نعلم لنعرف ما عندكم فقال ابن عباس
رضي الله عنهما في نفسي منها شي من العلم يا امير المؤمنين قال وفي الفرع كاصله فقال
عمر له يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك بفتح الفوقية وسكون الحاء المهملة وكسر

قد وصت
صح

ت

التقاف قال ابن عباس ضربت مثلا للعمل قال عمر لاي عمل برفع اي وجرها
قال ابن عباس لعمل وفي الفرع فقط ضربت كعمل قال عمر لرجل غني ضد فقير
يعمل بطاعة الله عز وجل ثم بعث الله له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق بفتح
الهمزة وسكون الغين المعجمة اضاع اعماله الصالحة بما ارتكب من المعاصي واحتاج
الى شي من الطاعات في اهم احواله فلم يحصل له منه شي وخانه احوج ما كان اليه ولذا
قال واصابه الكبر اي كبر السن فان الفاقة في الشيخوخة اصعب وله ذرية ضعفا لا قدرة
لهم على الكسب فاصابها اعصار وهو الريح الشديد فيه نار فاحترقت ثماره وابادت اشجاره
واخرج ابن المنذر الحديث من وجه اخر عن ابن ابي مليكة فقال بعد قوله اي عمل قال ابن عباس
شي القي في روعي فقال صدقت يا ابن اخي عني بها العمل ابن ادم افقر ما يكون الى جنته
اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم افقر ما يكون الى جنته اذا كبر سنه وكثر عياله وابن ادم
افقر ما يكون الى عمله يوم يبعث الحديث وضرب المثل بما ذكر لكشف المعنى الممثل
له ورفع الحجاب عنه وابرازه في صورة المشاهد المحسوس ليساعد فيه الوهم العقل
ويصالحه عليه فان المعنى الصرف انما يدركه العقل مع منازعة من الوهم لان من طبعه
ميل الحس وحب المحاكاة ولذلك شاعت الامثال في الكتب الالهية وفشت في
عبارة البلغاء واشارات الحكما قاله البيضاوي فصرهن بضم الصاد فقطعهن كذلك
في الفرع كاصله وسقط ذلك لابي ذر لا يسالون ولابي ذر باب بالتنوين لا يسالون
الناس الحافا نصب على المصدر بفعل مقدر اي يلحفون الحافا والجملة المقدرة
حال من فاعل يسالون او مفعولا من اجله اي لا يسالون لاجل الالحاف او مصدرا
في موضع الحال اي لا يسالون ملحفين يقال الحف علي والح علي سقطت على هذه
الاخيرة لابي ذر واحفاني بالمسالة اي بالغ فيها كل بمعنى واحد والعرب اذا
نفت الحكم عن المحكوم عليه فالاكثر في لسانهم نفي ذلك القيد فاذا قلت ما رايت
رجلا صالحا فالاكثر على انك رايت رجلا لكن ليس بصالح ويجوز ان يكون انك لم تر رجلا
اصلا فقوله لا يسالون الناس الحافا مفهومه انهم يسالون لكن لا بالحاف ويجوز
ان يراد انهم لا يسالون ولا يلحفون فهو كقولهم فلان لا يرجى خيره اي لا يرجى خير عندهم
البتة فيرجى فيحفكم يجهدكم في السوال بالحاف وبه قال
حدثنا ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد بن الحكم بن ابي مريم المصري قال حدثنا محمد
بن جعفر المدني قال حدثني بالافراد شريك بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم
ان عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة وعبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري
قالا سمعنا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ليس المسكين
الكامل في المسكنة الذي ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان عند
دورانه على الناس للسوال لانه قادر على تحصيل قوته وقد تاتيه الزيادة عليه فتزول
حاجته ويسقط اسم المسكنة انما المسكين الكامل الذي يتعفف عن المسالة
فيحسبه الجاهل غنيا واقرءوا ولابي ذر اقرءوا ان شئتم بحذف الواو يعني قوله
تعالى لا يسالون الناس الحافا وقائل يعني شيخ المؤلف سعيد بن ابي مريم
كما وقع مبينا عند الاسماعيلي والحديث مر في باب لا يسالون الناس الحافا من كتاب

الزكاة واحل الله البيع وفي نسخة باب واحل الله البيع وحرم الربا جملة مستانفة
من كلام الله ردا لما قالوه بحكم العقل من التسوية بين البيع والربا وحينئذ فلا محل
لها من الاعراب وقيل هي من تتمة قولهم اعتراضا على الشرع حتى قالوا انما البيع
مثل الربا فهي في موضع نصب بالقول عطفا على المقول واستبعد من جهة ان
جوابهم بقوله فمن جاءه موعظة الخ يحتاج الى تقدير والاصل عدمه المس قال
الفرا هو الجنون وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم قال اكل الربا يبعث يوم
القيامة مجنونا وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي قال
حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا مسلم هو
ابن صبيح الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
لما نزلت الايات من اخر سورة البقرة في الربا الذين ياكلون الربا الى ولا
تظلمون قراها ولابي ذر فقراها رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس
زاد في البيع في المسجد ثم حرم التجارة في الخمر بيعا وشرا بعد وقوع تحريمه بمدة
يمحق الله الربا قال ابو عبيدة يذهبه بالكلية من يد صاحبه او يحرم بركته فلا
ينتفع به بل يعذبه في الدنيا ويعاقبه في الاخرة وفي نسخة باب يمحق الله الربا وبه
قال حدثنا بشر بن خالد بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة الفرائضي
العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
هو مهران ولابي ذر زيادة الاعمش انه قال سمعت ابا الضحى مسلم بن صبيح
يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها قالت لما انزلت
الاية الاواخر من سورة البقرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بيته فتلاهن في المسجد فحرم التجارة في الخمر فاذنوا باسكان الهمزة
وفي نسخة باب فاتوا بسكون الهمزة وفتح المعجمة امر من اذن باذن بحرب
من الله ورسوله الباء للالصاق اي فاعلموا وتنكير حرب للتعظيم وهذا تهديد
شديد ووعيد اكيد لمن استمر على تعاطي الربا بعد هذا الانذار عن ابن عباس يقال يوم
القيامة لاكل الربا خذ سلاحك للحرب ثم قرا الاية وسقط قوله من الله ورسوله
لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالشين المعجمة العبدي بندار
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن
المعتمر عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت لما انزلت الايات من اخر سورة البقرة سقط
سورة لابي ذر قراهن النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عليهم في المسجد وحرم
التجارة في الخمر وهذا طريق اخرى الى الحديث وان كان ولابي ذر باب
بالتنوين وان كان اي وان حدث غريم ذو عسرة فكان تامة يكتفي بمعمولها
فنظرة الفا جواب الشرط ونظرة خبر مبتدا محذوف فالحكم نظرة او مبتدا حذف
خبره اي فعليكم نظرة الى ميسرة الى يسار كما كان اهل الجاهلية يقول احدهم
لمدينه اذا حل لدينه عليه الدين اما ان تقضي واما ان تربي ثم ندب الى
الوضع عنه ووعد عليه الثواب الجزيل بقوله وان تصدقوا بالابرا خير لكم

نفقة

اكثر ثوابا من الانظار ان كنتم تعلمون ما في ذلك من الثواب وسقط لابي ذر
وان تصدقوا الخ. وقال بعد ميسرة الاية وقال لنا سقط لنا لابي ذر محمد بن يوسف
الفريابي في مذاكرة مما هو موصول في تفسيره عن سفيان هو الثوري عن منصور
هو ابن المعتمر والاعمش سليمان كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لما انزلت
الايات من اخر سورة البقرة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
فقراهن علينا ثم حرم التجارة في الخمر واقتضى صنيع المؤلف في هذه التراجم
ان المراد بالايات ايات الربا كلها الى اية الدين هذا باب بالتنوين
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هو يوم القيامة او يوم الموت وثبت الباب لابي ذر
وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي الكوفي قال حدثنا سفيان بن
سعيد الثوري عن عاصم هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اية
الربا واخرج الطبري من طريق عن ابن عباس اخر اية انزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فقيل فلعل المؤلف اراد ان يجمع بين قولي ابن عباس
قال العيني يعني بالاشارة وعن ابن جبير انه عاش بعدها صلى الله عليه وسلم تسع ليال
وقيل غير ذلك ونبه في الفتح على ان الاخرية في الربا تاخر نزول الايات المتعلقة به
من سورة البقرة واما حكم تحريمه فسابق على ذلك بمدة طويلة على ما يدل عليه قوله
عز وجل في ال عمران في قصة احد يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا ويأتي ان شاء الله تعالى
ان اخر اية نزلت يستفتونك في اخر النساء وما في ذلك من المباحث بعون الله
وقوته باب بالتنوين وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه من
السوء فيها يحاسبكم به الله يوم القيامة فيغفر لمن يشاء مغفرته ويعذب
من يشاء تعذيبه ويغفر ويعذب مجزوم عطفا على الجزاء المجزوم ورفعهما ابن عامر
وعاصم خبر مبتدا محذوف اي فهو يغفر والله على كل شيء قدير فيقدر على الاحيا
والمحاسبة وسقط قوله يحاسبكم الى اخر الاية لابي ذر وقال بعد او تخفوه الاية
ولما نزلت هذه الاية اشتد ذلك على الصحابة رضي الله عنهم وخافوا منها ومن محاسبة
الله لهم على جليل الاعمال وحقيرها وبه قال حدثنا محمد غير منسوب فقيل هو
ابن يحيى الذهلي قاله الكلاباذي وقيل ابن ابراهيم البوشنجي قاله الحاكم وقيل
ابن ادريس الرازي قال حدثنا النفيلي بضم النون وفتح الفا وسكون التحتية عبد
الله بن محمد بن علي بن نفيل قال حدثنا مسكين بكسر الميم وسكون السين المهملة ابن بكير
الحراني وليس له ولا للنفيلي في البخاري الا هذا الحديث عن شعبة بن الحجاج العتكي
مولاهم عن خالد الحذاء بالحاء المهملة والذال المعجمة المشددة ممدودا ابن
مهران ابي المنازل بفتح الميم وكسر الزاي البصري عن مروان الاصفر ابي
خلف البصري قيل اسم ابيه خاقان وقيل سالم عن رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انها قد نسخت
بضم النون مبنيا للمفعول وسقط لفظ انها لابي ذر وان تبدوا ما في انفسكم

او تخفوه الاية نسختها الاية التي بعدها كما في التي بعد وعند الامام احمد من
حديث ابي هريرة لما نزلت وان تبدوا ما في انفسكم الاية اشتد ذلك على الصحابة فاتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جثوا على الركب وقالوا يا رسول الله كلفنا من الاعمال
ما نطيق الصلاة والصيام والجهاد وقد انزل عليك هذه الاية ولا نطيقها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم سمعنا وعصينا
بل قولوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فلما اقتراها القوم وذلت بها السنتهم
انزل الله في اثرها امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمومنون الى واليك المصير فلما
فعلوا ذلك نسخها الله فانزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخرها ورواه مسلم
منفردا به ولفظه فلما فعلوا ذلك نسخها الله فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها
وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا قال نعم ربنا ولا تحمل
علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال نعم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به قال نعم واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين
قال نعم باب بالتنوين امن الرسول بما انزل اليه من ربه
عن انس بن مالك فيما رواه الحاكم في مستدركه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه
لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم امن الرسول بما انزل اليه من
ربه قال النبي صلى الله عليه وسلم حق له ان يومن وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى ولا تحمل علينا اصرا اي عهدا
وهو تفسير باللازم لان الوفا بالعهد شديد واصل الاصر الشي الثقيل ويطلق
على الشديد وقال النابغة

يا مانع الضيم ان يغشى سراتهم ... والحامل الاصر عنهم بعدما عرفوا

وفسره بعضهم هنا بشماتة الاعدا ويقال غفرانك اي مغفرتك فاغفر لنا
وهذا تفسير ابي عبيدة وقال الزمخشري منصوب باضمار فعله يقال غفرانك لا كفرانك
اي نستغفرك ولا نكفرك فقدره جملة خبرية قال في الدر وهذا ليس مذهب
سيبويه انما مذهبه ان يقدر بجملة طلبية كانه قيل اغفر غفرانك قال والظاهر ان هذا
من المصادر التي يلزم اضمار عاملها لنيابتها عنه وبه قال حدثني بالافراد اسحاق
ابن منصور الكوسج التميمي المروزي وسقط ابن منصور لغير ابي ذر قال
اخبرنا ولابي ذر حدثنا روح هو ابن عبادة قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن
خالد الحذاء البصري عن مروان الاصفر البصري ايضا عن رجل
من اصحاب رسول الله ولابي ذر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
اي الاصفر احسبه اي الرجل المبهم ابن عمر جزم في السابقة به فلعل قوله
هنا احسبه كان قبل جزمه وكان قد نسيه ثم تذكر ان تبدوا ما في انفسكم او
تخفوه قال اي ابن عمر نسختها الاية التي بعدها لا يكلف الله نفسا
الا وسعها اي لا يكلف تعالى احدا فوق طاقته لطفا منه تعالى بخلقه ورافة
بهم واحسانا اليهم فازالت ما كان اشفق منه الصحابة في قوله تعالى وان تبدوا
ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله اي هو وان حسب وسال لكن لا يعذب الا

على ما يملك الشخص دفعه فاما ما لا يمكن دفعه من وسوسة النفس وحديثها فهذا
لا يكلف فيه انسان فان قلت ان النسخ لا يدخل الخبر لانه يوهم الكذب اي يوقعه
في الوهم اي الذهن حيث يخبر بالشيء ثم بنقيضه وهذا محال على الله تعالى اجيب بان
المذكور هنا وان كان خبرا لكنه يتضمن حكما ومما كان كذلك امكن دخول النسخ فيه كسائر
الاحكام وانما الذي لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار
عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك على انه قد جوز جماعة النسخ في الخبر المستقبل لجواز
المحو فيما يقدره قال الله تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت والاخبار تتبعه وعلى هذا القول
البيضاوي وقيل يجوز على الماضي ايضا لجواز ان يقول الله لبث نوح في قومه الف سنة ثم يقول
لبث فيهم الف سنة الا خمسين يوما وعلى هذا القول الامام الرازي والآمدي وقال البيهقي
النسخ هنا بمعنى التخصيص او التبيين فان الاية الاولى وردت مورد العموم فبينت
التي بعدها انما يخفى شيا لا يواخذ به وهو حديث النفس الذي لا يستطاع دفعه

سورة العمران زاد ابو داود بسم الله الرحمن الرحيم تقات
وتقية بوزن مطية هو واحدة وفي نسخة واحد اي كلاهما مصدر بمعنى واحد وبالثانية
قرا يعقوب والتا فيهما بدل من الواو لان اصل تقاة وقية مصدر على فعلة من الوقاية
واراد المولف قوله تعالى الا ان تتقوا منهم تقاة الصد المسبوق بقوله لا يتخذ المومنون
الكافرين اوليا من دون المومنين ومن يفعل ذلك اي اتخاذهم اوليا فليس من الله في
شي الا ان تتقوا منهم تقاة اي الا ان تخافوا من جهتهم ما يجب اتقاوه والاستثنا
مفرغ من المفعول من اجله والعامل فيه لا يتخذ اي لا يتخذ المومن الكافر وليا
لشي من الاشيا الا للتقية ظاهرا فيكون مواليه في الظاهر ومعاديه في الباطن
قال ابن عباس ليس التقية بالعمل انما التقية باللسان
ونصب تقاة في الاية على المصدر اي تتقوا منهم اتقا فتقاة واقعه موقع
الاتقا او نصب على الحال من فاعل تتقوا فيكون حالا موكدة صر اي برد يريد
قوله تعالى مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا كمثل ريح فيها صر وسقط لابي
ذر قوله تقاة الى هنا وقوله تعالى وكنتم على شفا حفرة من النار وهو مثل شفا
الركية بفتح الرا وكسر الكاف وتشديد التحتية اخره ها اي البير وهو حرفها
وشفا بفتح الشين مقصور وهو من ذوات الواو يثنى بالواو نحو شفوان
ويكتب بالالف ويجمع على اشفا والمعنى كنتم مشفين على الوقوع في نار جهنم
لكفركم فانقذكم الله منها بالاسلام وقوله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوي
المومنين قال ابو عبيدة اي تتخذ معسكرا بفتح الكاف وقال غيره اي تنزل
فيتعدى لاثنين احدهما بنفسه والاخر بحرف الجر وقد يحذف كهذه الاية المسوم
بفتح الواو اسم مفعول وبكسرها اسم فاعل ولابي ذر والمسوم الذي له سيما بالمد
والصرف بعلامة او بصوفة او بما كان من العلامات وفي نسخة قبل المسوم
والخيل المسومة روى ابن ابي حاتم عن علي رضي الله عنه قال كان سيما الملايكة يوم
بدر الصوف الابيض وكان سيماهم ايضا في نواصي خيولهم قوله وكاين من نبي قتل
معه ربيون قال ابو عبيدة الجميع والواحد ولابي ذر الجموع بالواو والتا البا

واحدها

واحدها ربي وهو العالم منسوب الى الرب وكسرت راوه تغيير في النسب وقيل
لا تغيير وهو نسبة الى الربة وهي الجماعة وفيها لغات الكسر والضم قوله تعالى ولقد
صدقكم الله وعده تحسونهم اي تستاصلونهم قتلا باذنه بتسليطه اياكم عليهم
وقوله تعالى او كانوا غزا قال ابو عبيدة واحدها غاز ومعنى الاية انه تعالى نهى عباده
المومنين عن مشابهة الكفار في اعتقادهم الفاسد الدال عليه قولهم عن اخوانهم الذين
ماتوا في الاسفار والجهاد لو كانوا تركوا ذلك لما اصابهم ما اصابهم فان ذلك خلقه الله
تعالى في قلوبهم حسرة وسقط لابي ذر من يستاصلونهم الى هنا قوله تعالى لقد سمع
الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا سنكتب اي سنحفظ ما قالوا
في علمنا ولا نهمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله قوله تعالى خالدين فيها نزلا من عند
الله اي ثوابا قال ابو حيان النزل ما يهيا للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه
فاطلق على الرزق وهل هو مصدر او جمع نزول ويجوز ومنزل من عند الله بضم
الميم وفتح الزاي كقولك انزلته قال في العمدة يعني ان نزلا الذي هو المصدر يكون
بمعنى منزلا على صيغة اسم المفعول من قولك انزلته انتهى وقال مجاهد مما رواه
الثوري في تفسيره واخرجه عبد الرزاق عن الثوري والخيل المسومة هي المطهمة
بضم الميم وفتح الطا وتشديد الها الحسان قال الاصمعي المطهم
التام كل شي منه على حدته فهو بارع الجمال زاد ابو ذر عن الكشميهني والمستملي
قال سعيد بن جبير مما وصله الثوري وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابزى بفتح
الهمزة والزاي بينهما موحدة ساكنة مما وصله الطبري الراعية هي المسومة
بفتح الواو وقال ابن جبير سعيد مما وصله عبد في قوله تعالى وسيدا وحصورا
اي لا ياتي النسا منعا للنفس مع ميلها الى الشهوات وكما لم ومن لم يكن له
ميل لها لا يسمى حصورا ولا بد فيه من المنع لان السجن انما سمي منعا
لما انه يمنع من الخروج وقال عكرمة مولى ابن عباس مما وصله الطبري
في قوله ويأتوكم من فورهم اي غضبهم يوم بدر وقال غيره من ساعتهم
هذه وسقط لابي ذر من قوله وقال ابن جبير الى هنا وقال مجاهد
مما وصله عبد بن حميد يخرج الحي هو النطفة ولابي ذر عن الكشميهني
والمستملي من الميت من النطفة تخرج ميتة ويخرج بفتح الاول
وضم الثالث منها الحي بالرفع ولغير ابي ذر ويخرج بضم ثم كسر منها
الحي بنصب الابكار هو اول الفجر واما العشي فهو ميل الشمس بضم الهمزة
اي اظنه الى ان تغرب وهذا ساقط لابي ذر باب
بالتنوين ثبت باب لابي ذر عن الكشميهني والمستملي في قوله تعالى منه آيات
محكمات وقال مجاهد مما اخرجه عبد بن حميد الحلال والحرام واخر متشابهات
اي يصدق بعضه بعضا كقوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين
وكقوله جل ذكره ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون كقوله تعالى والذين
اهتدوا زادهم هدى زاد ابو ذر عن المستملي والكشميهني واتاهم تقواهم
هذا تفسير للمتشابه وذلك ان المفهوم من الاية الاولى ان الفاسق وهو

ارادة

الضال تزيده ضلالة وفتنة وتصديق الاية الاخرى حيث يحصل الرسوخ للذي لا يعتل
وكذلك حيث تزيد للمهتدي الهداية قاله الكرماني وقال بعضهم المحكم ما وضح معناه
فيدخل فيه النص والظاهر والمتشابه ما ترددت فيه الاحتمالات فيدخل فيه المجمل
والماول وقال الزمخشري محكمات احكمت عبارتها بان حفظت من الاحتمال والاشتباه
قال الزجاج فيما حكاه الطيبي المعنى احكمت في الابانة فاذا سمعها السامع لم
يحتج الى التاويل وقسم الراغب المتشابه الى قسمين احدهما ما يرجع الى ذاته والثاني
الى امر ما يعرض له والاول على ضروب ما يرجع الى جهة اللفظ مفردا اما لغرابته نحو
وفاكهة وابا او لمشاركة الغير نحو اليد والعين او مركبا اما للاختصار نحو
وامثال الغريبة او للاطناب نحو ليس كمثله شيء او لاغلاق اللفظ نحو فان عثر على انهما
استحقا اثما فاخران يقومان مقامهما الاية وثانيهما ما يرجع الى المعنى اما من جهة
دقته كاوصاف الباري عز وجل واوصاف القيامة او من جهة ترك الترتيب ظاهرا نحو ولولا
رجال مومنون ونساء مومنات الى قوله لعذبنا الذين كفروا وثالثها ما يرجع الى اللفظ
مع دقة المعنى وهي انواع لان وجوه اللفظ ثلاثة ووجوه المعنى اثنان ومضروب
الثلاثة في اثنين ستة والقسم الثاني من المتشابه وهو ما يرجع الى ما يعرض في
اللفظ وهو خمسة انواع الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص الثاني من طريق
الكيفية كالوجوب والندب الثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ الرابع
من جهة المكان كالمواضع والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت
من ظهورها وقوله انما النسيء زيادة في الكفر فانه يحتاج الى معرفة ذلك الى معرفة
عاداتهم في الجاهلية الخامس من جهة الاضافة وهي الشروط التي بها يصح الفعل او
يفسد كشروط العبادات والانكحة والبيوع وقد يقسم المتشابه والمحكم بحسب ذاتهما
الى اربعة اقسام المحكم من جهة اللفظ والمعنى كقوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم
عليكم الى اخر الايات الثاني متشابه من جهتهما معا كقوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه
الاية الثالث متشابه في اللفظ محكم في المعنى كقوله تعالى وجاء ربك الاية والرابع متشابه
في المعنى محكم في اللفظ نحو الساعة والملائكة وانما كان فيه المتشابه لانه باعث على طلب
علم الاستدلال لان معرفة المتشابه متوقفة على معرفة علم الاستدلال فيكون حاملا على
تعلمه فيتوجه الرغبات فيكون حاملا على تعلمه فيتوجه الرغبات اليه ويتنافس
فيه المحصلون فكان كالشيء النافق بخلافه اذا لم يوجد فيه المتشابه فلم يحتج اليه كل
الاحتياج فيتعطل ويضيع ويكون كالشيء الكاسد قاله الطيبي وقوله تعالى فاما الذين
في قلوبهم زيغ اي شك وضلال وخروج عن الحق الى الباطل فيتبعون ما تشابه منه
ابتغا الفتنة مصدر مضاف لمفعوله منصوب على المفعول له اي لاجل طلب المشتبهات
بضم الميم وسكون المعجمة وفتح الفوقية وكسر الموحدة ليفتنوا الناس عن دينهم لتمكنهم
من تحريفها الى مقاصدهم الفاسدة كاحتجاج النصارى بان القران نطق بان عيسى روح الله
وكلمته وتركوا الاحتجاج بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه وان مثل عيسى عند الله كمثل ادم
خلقه من تراب وهذا بخلاف المحكم فلا نصيب لهم فيه لانه لا دافع لهم وحجة عليهم وتفسير
الفتنة والمشتبهات لمجاهد واصله عبد بن حميد والراسخون يعلمون ولابي ذر عن المستملي

والكشميهني

والكشميهني والراسخون في العلم يعلمون يقولون خبر المبتدا الذي هو والراسخون اوحال
اي والراسخون يعلمون تاويله حال كونهم قائلين ذلك او خبر مبتدا مضمر اي هم يقولون
امنا به زاد في نسخة عن المستملي والكشميهني كل من عند ربنا اي كل من المتشابه والمحكم من
عنده وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط جميع هذه الاثار من اول السورة الى هنا عن الحموي
وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة القعنبي قال حدثنا يزيد بن ابراهيم ابو سعيد التستري
بكسر المهملة عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر
الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية
هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب قال الزمخشري اي اصل
الكتاب يحمل المتشابهات قال الطيبي وذلك لان العرب تسمي كل جامع يكون مرجعا
لشي اما قال القاضي البيضاوي والقياس امهات الكتاب فافرده على ان الكل بمنزلة
اية واحدة او على تاويل كل واحدة واخر متشابهات عطف على ايات وايات ومتشابهات
نعت لاخر وفي الحقيقة اخر نعت لمحذوف تقديره وايات اخر نعت لمحذوف تقديره
وايات اخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ قال الراغب الزيغ الميل عن
الاستقامة الى احد الجانبين ومنه زاغت الشمس عن كبد السماء وزاغ البصر والقلب
وقال بعضهم الزيغ اخص من مطلق الميل فان الزيغ لا يقال الا لما كان من حق الى باطل
والمراد اهل البدع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله على ما يشتهونه
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم قال في الكشاف اي لا يهتدي الى تاويله
الحق الذي يجب ان يحمل عليه الا الله وتعقبه في الانتصاف بانه لا يجوز اطلاق الاهتدا
على الله تعالى لما فيه من ايهام سبق جهل وضلال تعالى الله وتقدس عن ذلك لان اهتدى
مطاوع هدى ويسمى من تجدد اسلامه مهتديا وانعقد الاجماع على امتناع اطلاق
الالفاظ الموهمة عليه تعالى فلعله سها فنسب الاهتدا الى الراسخين في العلم
وغفل عن شمول ذلك الحق جل جلاله يقولون امنا به وفي مصحف ابن مسعود ويقول
الراسخون في العلم بواو وقيل ويقول وثبت ذلك عن قراءة ابن عباس كما رواه عبد الرزاق
باسناد صحيح وهو يدل على ان الواو للاستيناف قال صاحب المرشد لا انكار ان يكون
معنى في القران استاثر الله تعالى بعلمه دون خلقه فالوقف على الله على هذا تام
ولا يكاد يوجد في التنزيل اما وما بعدها رفع الا وثني وثلث كقوله تعالى اما
السفينة واما الغلام واما الجدار الايات فالمعنى واما الراسخون فحذف لدلالة الكلام
عليه فان قيل فيلزم على هذا ان يجاب الجواب بالفا وليس بعد والراسخون والفا فجوابه
ان اما لما حذفت ذهب حكمها الذي يختص بها فجرى مجرى الابتدا والخبر كل من عند
ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وسقط قوله وما يعلم تاويله الى اخره لغير ابي ذر
وقالوا بعد قوله وابتغاء تاويله الى قوله اولوا الالباب قالت عائشة رضي الله عنها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك
الذين سمى الله فاحذروهم بكسر تاء رايت وكاف اولئك على خطاب عائشة وفتحهما
لابي ذر على انه لكل احد ولابي ذر عن الكشميهني فاحذرهم بالافراد اي احذر ايها
المخاطب الاصغاء اليهم واول ما ظهر ذلك من اليهود كما عند ابن اسحاق في تاويلهم

الحروف المقطعة وان عددها بالجمل بقدر مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر في
الاسلام من الخوارج وحديث الباب اخرجه مسلم في القدر وابو داود في السنة
والترمذي في التفسير باب بالتنوين في قوله تعالى واني اعيذها
اي اجيرها بك وذريتها من الشيطان الرجيم وبه قال حدثني بالافراد عبد
الله بن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر
بميمين بينهما عين ساكنة مهملة ابن راشد الازدي مولاهم البصري عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال ما من مولود يولد الا والشيطان يمسه ابتدا للتسليط وفي
صفة ابليس وجنوده من بدو الخلق كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبيه حين
يولد فيستهل صارخا من مس الشيطان اياه حكاية تفسير للمصدر كقولهم فامسك
عيسى فحفظها الله تعالى ببركة دعوة امها حيث قالت اني
اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى عليه السلام
وزاد في باب صفة ابليس ذهب يطعن فطعن في الحجاب والمراد به الجلدة التي يكون
فيها الجنين وهي المشيمة ونقل العيني ان القاضي عياض اشار الى ان جميع الانبيا
يشاركون عيسى عليه السلام في ذلك قاله القرطبي وهو قول مجاهد وقد طعن الزمخشري
في معنى هذا الحديث وتوقف في صحته فقال ان صح فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان
في اغوايه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وكذلك كل من كان في صفتهما لقوله تعالى الا
عبادك منهم المخلصين واستهلاله صارخا من مسه تخييل وتصوير لطمعه فيه كانه
يمسه ويضرب بيده عليه ويقول هذا ممن اغويه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي
لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد
واما حقيقة المس والنخس كما يتوهم اهل الحشو فكلا ولو سلط ابليس على الناس نخسهم
لامتلات الدنيا صراخا وعياطا انتهى قال المولى سعد الدين طعن اولا في الحديث بمجرد
انه لم يوافق هواه والا فاي امتناع في ان يمس الشيطان المولود حين يولد بحيث
يصرخ كما ترى وتسمع ولا يكون ذلك في جميع الاوقات حتى يلزم امتلا الدنيا
بالصراخ ولا تلك المسة للاغوا وكفى بصحة هذا الحديث رواية الثقاة وتصحيح
الشيخين له من غير قدح من غيرهما وقال غيره الحمل على طمع الشيطان في
الاغوا صرف للكلام عن ظاهره وتكذيب لظاهر الخبر مع انه لامانع في العقل منه
وكيف يكون المحافظة عنده على قول ابن الرومي اولى من رعاية ظاهر كتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو هذيان ما انزل الله به من سلطان وقال
في الانتصاف الحديث مدون في الصحاح فلا يعطله الميل الى ترهات الفلاسفة
والانتصار بقول ابن الرومي سوء ادب يجب ان يجتنب فيه وقال الطيبي قوله ما من
مولود الا والشيطان يمسه كقوله تعالى وما اهلكنا من قرية الا ولها كتاب
معلوم في ان الواو داخلة بين الصفة والموصوف لتاكيد اللصوق فتفيد
الحصر مع التاكيد فاذن لا معنى لقوله كل من كان في صفتهما ولا يبعده
اختصاصهما بهذه الفضيلة من دون الانبيا واما قوله الا عبادك منهم

المخلصين فجوابه اي بعد ان مكنه الله من المس مع انه تعالى يعصمهم من الاغوا
واما الشعر فهو من باب حسن التعليل فلا يصلح للاستشهاد ثم يقول ابو مريم
واني بالواو ولابي ذر اني واني اعيذها وذريتها من الشيطان
الرجيم وهذا فيه شي من حيث ان سياق الاية يدل على ان دعا حنة ام مريم باعاذتها
وذريتها من الشيطان المفسر في الحديث بان يعصما من مس الشيطان عند ولادتهما
متاخر عن وضعها مريم ولم ار من نبه على هذا والذي يظهر لي ان يكون حنة علمت انه
مريم قبل تمام وضعها عند بروزها الى ما يعلم منه ذلك فقالت حينئذ اني وضعتها
انثى واني اعيذها فاستجيب لها ثم تكامل وضعها فاراد الشيطان التمكن من مريم
فمنعه الله منها ببركة دعا امها والتقييد بالبعض عن الكل سايغ شايع
وليس في الاية دليل على انه تعالى استجاب الله دعاها بل استجاب دعاها بل
الضمير في قوله تعالى فتقبلها ربها اي فرضي بها وبها في النذر مكان الذكر
نعم الحديث يدل على الاجابة فتامل وهذا الحديث قد سبق في احاديث الانبيا
في باب واذكر في الكتاب مريم باب بالتنوين في قوله
تعالى ان الذين يشترون اي يستبدلون بعهد الله بما عاهدوا عليه من
الايمان بالرسول وذكر صفته للناس وايمانهم اي وبما حلفوا به من قولهم والله
لنؤمنن به ثمنا قليلا متاع الدنيا اولئك لا خلاق لهم اي لا خير لهم في الاخرة
ولهم عذاب اليم اي مؤلم اي موجع بكسر الجيم من الالم وهو في موضع
مفعل بضم الميم وكسر العين وسقط لابي ذر اولئك ولهم قوله قال حدثنا حجاج بن
منهال بكسر الميم السلمي الانماطي البصري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح بن
عبد الله اليشكري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي وائل شقيق بن سلمة
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف يمين صبر باضافة يمين الى صبر لما بينهما من الملابسة قال عياض اي اكره
حتى حلف او حلف جراة واقدام لقوله تعالى فما اصبرهم على النار ليقتطع
وللكشميهني ليقطع بحذف الفوقية اي يبعد القاف بها مال امرئ مسلم او ذمي
او معاهد او حقا من حقوقهم لقي الله وهو عليه غضبان اسم فاعل من الغضب
والمراد لازمه كالعذاب والانتقام فانزل الله تعالى تصديق ذلك ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الى اخر الاية قال
فدخل الاشعث بن قيس الكندي وقال ما يحدثكم اي اي شي يحدثكم
ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسعود قلنا كذا وكذا قال في بكسر الفاء وتشديد
التحتية انزلت هذه الاية كانت لي بير في ارض ابن عم لي اسمه معدان
ولقبه الجشيش زاد احمد من طريق عاصم بن ابي النجود عن شقيق في بير كانت
لي في يده فجحدني قال النبي صلى الله عليه وسلم بينتك اي الواجب بينتك
او يمينه قلت اذن يحلف نصب باذن يا رسول الله فقال
النبي صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين صبر محلوف خبر بالاضافة كالاولى
وسماه يمينا مجازا للملابسة بينهما والمراد ما شانه ان يكون محلوفا عليه

وأ لا هو قبل اليمين ليس محلوفاً عليه فيكون من مجاز الاستعارة **ليقتطع** في موضع الحال وللكشميهني ليقتطع أي لأجل أن يقتطع **بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر** غير جاهل ولا ناس ولا مكره **لقي الله وهو عليه غضبان** فينتقم منه وهذا الحديث في كتاب الشهادات وبه قال **حدثنا** ولأبي ذر حدثني بالإفراد **علي هو ابن أبي هاشم** البغدادي وسقط لأبي ذر لفظة هو **سمع هشيماً** بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة مصغرين الواسطي يقول **أخبرنا العوام** بتشديد الواو ابن **حوشب** بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وبعد المعجمة المفتوحة موحدة **عن إبراهيم ابن عبد الرحمن** السكسكي **عن عبد الله بن أبي أوفى** بفتح الهمزة والفاء **رضي الله عنهما أن رجلاً** لم يسم **أقام سلعته في السوق** أي روجها فيه **فحلف فيها** بالله **لقد أعطى** بفتح الهمزة والطاء **بها** أي بدلها وللكشميهني **فيها ما لم يعطه** بكسر الطاء ويجوز ضم الهمزة وكسر الطاء من قوله لقد أعطي أي دفع له من أملسنا مثمن ما لم يعط بفتح الطاء وفي الفرع وأصله أعطي بفتح الهمزة والطاء مصحح عليهما ويعطه بفتح الطاء وضم الياء وفي الهامش بخطه فتح الهمزة وضمها وفتح الطاء مع ضم الهمزة وكسرها مع فتح الهمزة قال بعض الحفاظ **ليوقع فيها رجلاً من المسلمين** ممن يريد الشراء **فنزلت** هذه الآية **إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً إلى آخر الآية** وقد مر هذا الحديث في باب ما يكره من الحلف في البيع وبه قال **حدثنا نصر بن علي بن نصر** الجهضمي قال **حدثنا عبد الله بن داود** ابن عامر الخريبي نسبة إلى خريبة بالخاء المعجمة والموحدة مصغراً محلة بالبصرة كان يسكنها وهو كوفي الأصل **عن ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز **عن ابن أبي مليكة** عبد الله **أن امرأتين** لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمهما **كانتا تخرزان** بفتح الفوقية وسكون المعجمة بعدها الراء المكسورة زاي معجمة من خرز الخف ونحوه يخرزه بضم الراء وكسرها **في بيت أو في الحجرة** بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالراء المنفرد من الدار وفي الفرع فقط أو في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم وإسقاط الهاء والشك من الراوي وأفاد الحافظ ابن حجر أن هذه رواية الأصيلي وحده وأن رواية الأكثرين في بيت وفي الحجرة بواو العطف وصوبها وقال إن سبب الخطأ في رواية الأصيلي أن في السياق حذفاً بينه ابن السكن في روايته حيث جاء فيها في بيت وفي الحجرة حداث بضم الحاء المهملة وتشديد الدال وآخره مثلثة أي ناس يتحدثون قال فالواو عاطفة لكن المبتدأ محذوف ثم قال والحاصل أن المرأتين في البيت وفي الحجرة معاً انتهى وتعقبه العيني بأن كون أو للشك مشهور في كلام العرب وليس فيه مانع هنا وبأن كون الواو للعطف غير مسلم لفساد المعنى وبأنه لا دلالة هنا على حذف المبتدأ وكون الحجرة كانت مجاورة للبيت فيه نظر إذ يجوز أن تكون داخلة فيه وحينئذ فلا استحالة في أن يكون المرأتان فيهما معاً انتهى فليتأمل ما في الكلامين معاً مع ما في رواية ابن السكن من الزيادة المشار إليها **فخرجت إحداهما** إحدى المرأتين من البيت أو الحجرة وفي المصابيح وللأصيلي فجرحت بجيم مضمومة فراء

صح ... ية ... صيلي

مكسورة فحاء مهملة مبنياً للمفعول **وقد أنفذ** بضم الهمزة وسكون النون وبعد الفاء المكسورة فجاء مهملة مبنياً للمفعول ذال معجمة والواو للحال وقد للتحقيق **بإشفى** بكسر الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالفاء المنونة ولأبي ذر بإشفي بترك التنوين مقصوراً آلة الخرز للإسكاف **في كفها فادعت على الأخرى** أنها أنفذت الإشفى في كفها **فرفع** بضم الراء مبنياً للمفعول أمرهما **إلى ابن عباس** رضي الله عنهما **فقال ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعطى الناس بدعواهم** أي بمجرد إخبارهم عن لزوم حق لهم على آخرين عند حاكم **لذهب دماء قوم وأموالهم** ولا يتمكن المدعى عليه من صون دمه وماله ووجه الملازمة في هذا القياس الشرطي أن الدعوى بمجردها إذا قبلت فلا فرق فيها بين الدماء والأموال وغيرهما وبطلان اللازم ظاهر لأنه ظلم ثم قال ابن عباس **ذكروها بالله** أي خوفوا المرأة الأخرى المدعى عليها من اليمين الفاجرة وما فيها من الاستحقاق **واقرؤوا عليها** قوله تعالى **إن الذين يشترون بعهد الله** الآية والموعود عليه حرمان الثواب ووقوع العقاب من خمسة أوجه وعدم الخلاق في الآخرة وهو النصيب في الخير مشروط بعدم التوبة بالإجماع وعندنا بعدم العفو أيضاً لقوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك وعدم الكلام عبارة عن شدة السخط نعوذ بالله منه فلا يشكل بقوله تعالى ولنسألنهم أجمعين وقيل لا يكلمهم كلاماً يسرهم ولعله أولى لأنه تخصيص وهو خير من المجاز وعدم النظر مجاز عن عدم المبالاة والإهانة للغضب يقال فلان غير منظور لفلان أي غير ملتفت إليه ومعنى عدم التزكية عدم التطهير من دنس المعاصي والآثام أو عدم الثناء عليهم والعذاب الأليم المولم ومن الجملة الاسمية يستفاد دوامه قال بعض المحتمين من المنسرين **فذكروها** بفتح الكاف جملة ماضية ولأبي ذر فذكرها بالإفراد **فاعترفت** بأنها أنفذت الإشفى في كف صاحبتها **فقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم اليمين على المدعى عليه** أي إذا لم يكن بينة لدفع ما ادعي به عليه وعند البيهقي بإسناد جيد لو يعطى الناس بدعواهم لادعى قوم دماء قوم وأموالهم ولكن البينة على المدعي واليمين على من أنكر نعم قد يجعل اليمين في جانب المدعي في مواضع تستثنى لدليل كالقسامة كما وقع التصريح باستثنائها في حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عند الدارقطني والبيهقي وهذا الحديث قد مضى في الرهن والشركة مختصراً وفيما خرجه بقية الجماعة **باب** بالتنوين وسقط لغير أبي ذر **قل يا أهل الكتاب** هم نصارى نجران أو يهود المدينة أو الفريقان لعموم اللفظ **تعالوا** أي هلموا **إلى كلمة** من أطلقها على الجمل المفيدة ثم وصفها بقوله تعالى **سواء بيننا وبينكم** أي عدل ونصف يستوي فيه نحن وأنتم فيها ثم فسرها بقوله **أن لا نعبد إلا الله** الآية **سواء** بالجر على الحكاية ولأبي ذر سواء بالنصب أي استوت استواء ويجوز الرفع قال أبو عبيدة أي **قصد** بالجر أو قصداً بالنصب كما لأبي ذر

ن

سواء بالنصب اي استوت استواء وجوز الرفع قال ابو عبيدة اي قصدًا بالجر
او قصدًا بالنصب كما لابي ذر وبالرفع كما مر في سواء وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم
ابن موسى ابو اسحاق الفرا الرازي الصغير عن هشام هو ابن يوسف الصنعاني
عن معمر هو ابن راشد قال المولف وحدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
المذكور عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد عبيد الله
بضم العين مصغرا ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود قال حدثني بالافراد ابن عباس
قال حدثني بالافراد ايضا ابو سفيان صخر بن حرب حال كونه من فيه الى في
عبر بفيه موضع اذنه اشارة الى تمكنه من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى
الجواب قال انطلقت في المدة التي كانت بيني وبين رسول الله ولابي
ذر وبين النبي صلى الله عليه وسلم مدة الصلح بالحديبية على وضع الحرب عشر
سنين قال فبينا بغير ميم انا بالشام اذ جيء بكتاب من النبي صلى الله
عليه وسلم الى هرقل الملقب قيصر عظيم الروم قال ابو سفيان وكان دحية
ابن خليفة الكلبي جاء به من عند النبي صلى الله عليه وسلم في آخر سنة ست فدفعه دحية
الى عظيم اهل بصرى الحرث بن ابي شمر الغساني فدفعه عظيم بصرى الى هرقل
فيه مجاز لان ارسل به اليه صحبة عدي بن حاتم كما عند ابن السكن في الصحابة. قال ابو سفيان
قال هرقل هل هاهنا احد من قوم هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقالوا نعم قال
ابو سفيان فدعيت بضم الدال مبنيا للمفعول في اي مع نفر ما بين الثلاثة الى العشرة
من قريش فدخلنا على هرقل الفاء فصيحة افصحت عن محذوف اي فجاءنا رسول هرقل
فطلبنا فتوجهنا معه حتى وصلنا اليه فاستاذن لنا فاذن لنا فدخلنا عليه فاجلسنا
بين يديه بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام وسكون السين فقال ايكم اقرب نسبا من
هذا الرجل الذي يزعم انه نبي قال ابو سفيان فقلت انا اي اقربهم نسبا وانما قال
هرقل ذلك لان الاقرب احرى بالاطلاع على قريبه من غيره فاجلسوني بين يديه
اي يدي هرقل واجلسوا اصحابي خلفي وعند الواقدي فقال لترجمانه
قل لاصحابه انما جعلتكم عند كتفه لتردوا عليه كذبا ان قاله ثم دعا بترجمانه الذي
يفسر لغة بلغة فقال له قل لهم اني سائل هذا بالتنوين اي ابا سفيان
عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي اشار اليه اشارة القريب لقرب العهد بذكره
فان كذبني بتخفيف المعجمة اي نقل الي الكذب فكذبوه بتشديد الذال
مكسورة يتعدى الى مفعول واحد والمخفف الى مفعولين تقول كذبني الحديث وهذا
من الغرائب قال ابو سفيان وايم الله بالهمز وبغيره لولا ان يؤثروا
بضم التحتية وكسر المثلثة بصيغة الجمع علي الكذب نصب على المفعولية
ولابي ذر ان يؤثر بفتح المثلثة مع الافراد مبنيا للمفعول على الكذب رفع مفعوله
نائب عن الفاعل اي لولا ان يروا او يحكوا عني الكذب وهو قبيح لكذبت اي عليه
فقال لترجمانه سله كيف حسبه فيكم وفي كتاب الوحي كيف نسبه فيكم والحسب
ما يعده الانسان من مفاخر آبائه قاله الجوهري والنسب الذي يحصل به الادلاء من

جهة

مفاخرة جهة الآباء قال ابو سفيان قلت هو فينا ذو حسب رفيع وعند
البزار من حديث دحية قال كيف حسبه فيكم قال هو في حسب ما لا يفضل عليه احد
قال فهل ولابي ذر هل كان من وللمستملي في ابائه ملك بفتح الميم وكسر اللام
قال ابو سفيان قلت لا قال اتبعه بتشديد المثناة الفوقية وهمزة الاستفهام
وجوزه ابن مالك مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر قال ابو سفيان قلت لا
ينقصون بل يزيدون قال هرقل هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه سخطة
له بضم السين وفتحها والنصب مفعول لاجله او حال وقال العيني السخطة بالتاء
انما هي بفتح السين فقط اي هل يرتد احد منهم كراهة لدينه وعدم رضى قال ابو
سفيان قلت لا قال فهل قاتلتموه قال ابو سفيان قلت نعم قاتلناه قال
هرقل فكيف كان قتالكم اياه بفصل ثاني الضميرين قال ابو سفيان قلت
تكون بالفوقية الحرب بيننا وبينه سجالا بكسر السين وفتح الجيم اي نوبا اي نوبة
لنا ونوبة له كما قال يصيب منا ونصيب منه وقد كانت المقاتلة وقعت
بينه عليه السلام وبينهم في بدر فاصاب المسلمون منهم وفي احد فاصاب المشركون
من المسلمين وفي الخندق فاصيب من الطائفتين ناس قليل قال هرقل فهل
يغدر بكسر الدال اي ينقض العهد قال ابو سفيان قلت لا يغدر
ونحن منه في هذه المدة مدة صلح الحديبية او غيبته وانقطاع اخباره عنه
لا ندري ما هو صانع فيها لم يجزم بغدره قال ابو سفيان والله
ما امكنني من كلمة ادخل فيها شيئا انتقصه به غير هذه اي الكلمة قال
هرقل فهل قال هذا القول احد من قريش قبله قال ابو سفيان قلت لا ثم قال
هرقل لترجمانه قل له اي لابي سفيان اني سالتك اي قل له حاكيا عن هرقل
اني سالتك او المراد اني سالتك على لسان هرقل لان الترجمان يعيد كلام هرقل
ويعيد لهرقل كلام ابي سفيان عن حسبه فيكم فزعمت انه فيكم ذو حسب
رفيع وكذلك الرسل تبعث في ارفع احساب قومها وسالتك هل
كان في ابائه ملك بفتح الميم وكسر اللام واسقاطا من الجارة فزعمت ان لا فقلت
اي في نفسي واطلق على حديث النفس قولا لو كان من ابائه ملك قلت رجل يطلب
ملك ابائه بالجمع وفي كتاب الوحي ملك ابيه بالافراد وسالتك عن اتباعه بفتح
الهمزة وسكون الفوقية اضعفاؤهم ام اشرافهم فقلت بل ضعفاؤهم اتبعوه
وهم اتباع الرسل عليهم السلام غالبا بخلاف اهل الاستكبار المصرين على الشقاق
بغيا وحسدا كابي جهل وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال
فزعمت ان لا فعرفت انه لم يكن ليدع الكذب على الناس قبل ان يظهر رسالته ثم
يذهب فيكذب على الله بعد اظهارها ويذهب ويكذب نصب عند ابي ذر عطفا على
المنصوب السابق وسالتك هل يرتد احد منهم عن دينه بعد ان يدخل فيه
سخطة له بفتح السين فزعمت ان لا وكذلك الايمان اذا خالط بشاشته القلوب
التي يدخل فيها والقلوب بالجر على الاضافة وسالتك هل يزيدون ام ينقصون
فزعمت انهم يزيدون وكذلك الايمان لا يزال في زيادة حتى يتم بالامور المعتبرة

من الصلاة وغيرها وسألتك هل قاتلتموه فزعمت انكم قاتلتموه فتكون
الحرب بينكم وبينه سجالا ينال منكم وتنالون منه هو معنى قوله الاول
يصيب منا ونصيب منه وكذلك الرسل تبتلى ثم تكون
لهم العاقبة وهذه الجملة من قوله وسألتك هل قاتلتموه الى هنا حذفها الراوي
في كتاب الوحي وسألتك هل يغدر بكسر الدال فزعمت انه لا يغدر وكذلك الرسل
لا تغدر لانها لا تطلب حظ الدنيا الذي لا يبالي طالبه بالغدر وسألتك هل قال
احد هذا القول قبله فزعمت ان لا فقلت لو كان قال هذا القول قبله
قلت رجل ائتم وفي كتاب الوحي لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله ذكر الاجوبة
على ترتيب الاسئلة واجاب عن كلها بمقتضى الحال مما دل على ثبوت
النبوة مما راه في كتبهم او استقراه من العادة ولم يقع في بدء الوحي مرتبا
واخر هنا بقية الاسئلة وهو العاشر الى بعد الاجوبة كما اشار اليه بقوله
قال اي ابو سفيان ثم قال اي هرقل بم بغير الف بعد الميم يأمركم
قال ابو سفيان قلت يأمرنا بالصلاة والزكاة والصلة للارحام والعفاف
بفتح العين المهملة اي الكف عن المحارم وخوارم المروءة وزاد في الوحي الجواب
عن هذه قال اي هرقل ان يك ما تقول فيه حقا فانه نبي
وفي دلائل النبوة لابي نعيم بسند ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا من ذهب
عليه قفل من ذهب فاخرج منه حريرة مطوية فيها صور
فعرضها عليهم الى ان كان اخرها صورة محمد صلى الله عليه وسلم قال فقلنا جميعا هذه
صورة محمد فذكر لهم انها صور الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم وقد كنت
اعلم انه خارج اي انه سيبعث في هذا الزمان ولم اك بحذف النون وللاصيلي ولابي
ذر ولم اكن اظن انه منكم معشر قريش ولو اني اعلم اني اخلص بضم اللام اي اصل
اليه لاحببت لقاءه وفي بدء الوحي لتجشمت بجيم وشين معجمة اي لتكلفت الوصول
اليه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ما لعله يكون عليهما قاله مبالغة في
خدمته وليبلغن ملكه ما تحت قدمي بالتثنية وزاد في بدء الوحي هاتين
اي ارض بيت المقدس او ارض ملكه قال ابو سفيان ثم دعا هرقل بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه بنفسه او الترجمان بامره فاذا فيه بسم الله
الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم طائفة سلام على من اتبع الهدى
هو كقول موسى وهارون لفرعون والسلام على من اتبع الهدى اما بعد
فاني ادعوك بدعاية الاسلام بكسر الدال المهملة اي بالكلمة الداعية الى الاسلام
وهي شهادة التوحيد اسلم بكسر اللام تسلم بفتحها واسلم بكسرها
تاكيد يؤتك الله اجرك مرتين لكونه مؤمنا بنبيه ثم امن بمحمد عليه الصلاة
والسلام وان اسلامه سبب لاسلام اتباعه والجزم في اسلم على الامر والثاني تاكيد
له والثاني جواب للاول ويؤتك بحذف حرف العلة جواب اخر ويحتمل ان يكون اسلم
اولا اي لا تعتقد في المسيح ما يعتقده النصارى واسلم ثانيا اي ادخل في

ديني

دين الاسلام ولذا قال يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك مع اثمك اثم
الاريسيين بهمزة وتشديد التحتية بعد السين اي الزارعين نبه بهم على جميع
الرعايا وقيل الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن اريس رجل كان تعظمه النصارى
ابتدع في دينه اشياء خالف فيها دين عيسى عليه السلام ويا اهل الكتاب تعالوا
الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله بدل من كلمة بدل كل من كل الى قوله
اشهدوا بانا مسلمون والخطاب في اشهدوا للمسلمين اي فان تولوا عن هذه
الدعوة فاشهدوا انتم على استمراركم على الاسلام الذي شرعه الله لكم فان قلت ان هذه القصة
كانت بعد الحديبية وقبل الفتح كما صرح به في هذا الحديث وقد ذكر ابن اسحاق وغيره ان صدر
سورة ال عمران الى بضع وثمانين اية منها نزلت في وفد نجران وقال الزهري هم اول
من بذل الجزية ولا اختلاف ان اية الجزية نزلت بعد الفتح فما الجمع بين كتابة هذه الاية
قبل الفتح الى هرقل في جملة الكتاب وبين ما ذكره ابن اسحاق والزهري اجيب
باحتمال نزول الاية مرة قبل الفتح واخرى بعده وبان قدوم وفد نجران كان قبل الحديبية
وما بذلوه كان مصالحة عن المباهلة لا عن الجزية ووافق نزول الجزية بعد ذلك على وفق
ذلك كما جاء وفق الخمس والاربعة الاخماس ووفق ما فعله عبد الله بن جحش في تلك
السرية قبل بدر ثم نزلت فريضة القسم على وفق ذلك وباحتمال ان يكون صلى الله
عليه وسلم امر بكتابتها قبل نزولها ثم نزل القران موافقة له كما نزل بموافقة
عمر في الحجاب وفي الاسارى وعدم الصلاة على المنافقين قال اي ابو سفيان فلما
فرغ هرقل من قراءة الكتاب ارتفعت الاصوات عنده وكثر
اللغط من عظماء الروم ولعله بسبب ما فهموه من ميل هرقل الى التصديق
وامر بنا فاخرجنا بضم الهمزة وكسر الراء في الثاني والميم في الاول
قال ابو سفيان فقلت لاصحابي القرشيين حين خرجنا والله لقد
امر بفتح الهمزة وكسر الميم اي عظم امر ابن ابي كبشة بسكون الميم اي
شان ابن ابي كبشة بفتح الكاف وسكون الموحدة كنية ابي النبي صلى الله عليه وسلم
من الرضاع الحارث بن عبد العزى كما عند ابن ماكولا وقيل غير ذلك مما سبق في بدء
الوحي انه بكسر الهمزة على الاستئناف ليخافه ملك بني الاصفر
وهم الروم قال ابو سفيان فما زلت موقنا بامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام فاظهرت ذلك اليقين قال
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فدعا هرقل الفا فصيحة اي فسار هرقل
الى حمص فكتب الى صاحبه ضغاطر الاسقف برومية فجاء جوابه فدعا عظماء
الروم فجمعهم في دار له وفي بدء الخلق انه جمعهم في دسكرة اي قصر حوله
بيوت واغلقه ثم اطلع عليهم من مكان عال خوفا على نفسه ان ينكروا مقالته
فيبادروا الى قتله ثم خاطبهم فقال يا معشر الروم هل لكم رغبة في الفلاح
والرشد بفتح الراء والمعجمة ولابي ذر والرشد بضم الراء وسكون المعجمة اخر الابد
اي الزمان وان يثبت لكم ملككم لانه علم من الكتب انه لا امة بعد هذه الامة قال
فحاصوا حيصة حمر الوحش بحاء وصاد مهملتين اي نفروا نفرتها الى الابواب

التي للبيوت الكائنة في الدار الجامعة لهم ليخرجوا منها فوجدوها قد غلقت
بضم الغين وكسر اللام مشددة فقال هرقل علي بهم اي احضروهم لي فدعا
بهم فردوهم فقال لهم اني انما اختبرت شدتكم على دينكم بمقالتي هذه
فقد رايت منكم الذي احببت فسجدوا له حقيقة اذ كانت عادتهم ذلك لملوكهم
او كناية عن تقبيلهم الارض بين يديه لان فاعل ذلك ربما يصير غالبا كهيئة الساجد
ورضوا عنه اي رجعوا عما كانوا هموا به عند نفرتهم من الخروج عليه هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا
مما تحبون اي لن تدركوا كمال البر او ثواب الله او الجنة او لم تكونوا ابرارا حتى تكون
الانفاق من محبوب اموالكم او ما يعمه وغيره كبذل الجاه في معاونة الناس والبدن
في طاعة الله والمهجة في سبيل الله ومن في مما تحبون تبعيضية يدل عليه قراءة عبد
الله بعض ما تحبون ويحتمل ان تكون تبيينية معنى لا قراءة الى به عليم ولابي ذر
الاية بدل قوله الى به عليم وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا اسمعيل بن
ابي اويس قال حدثني بالتوحيد مالك الامام عن اسحاق بن عبد الله بن ابي
طلحة الانصاري المدني اي يحيى انه سمع انس بن مالك الانصاري رضي الله عنه
يقول كان ابو طلحة زيد بن سهل زوج ام انس بن مالك رضي الله عنه اكثر انصاري
بالمدينة نخلا تمييز وكان احب امواله اليه بيرحا بنصب احب خبر كان ورفع
بيرحا اسمها وقد اختلف في ضبط هذه اللفظة وسبق في كتاب الزكاة ما يكفي
ويشفي والذي لخصته من كلامهم كسر الموحدة وضم الراء اسم كان وبفتحها
خبرها مع الهمزة الساكنة بعد الموحدة وابدالها ياء وقد مدحا مصروفا
وغير مصروف لان تانيثه معنوي كهند ومقصورا فهي اثنا عشر وبفتح الموحدة
وسكون التحتية من غير همز وفتح الراء وضمها خبر كان واسمها ومدحا مصروفا
وغير مصروف فهي ستة اثنان منها مع القصر على انه اسم مقصور لا تركيب
فيه فيعرب كسائر المقصور وصوب الصغاني الزمخشري والمجد الشيرازي
منها فتح الموحدة والراء على سائرها من الممدود والمقصور وقال
الباجي انما المصحح على ابي ذر وغيره وكانت اي بيرحا مستقبلة المسجد
النبوي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها
طيب صفة للمجرور فلما انزلت لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
قام ابو طلحة رضي الله عنه فقال يا رسول الله ان الله تعالى يقول لن تنالوا
البر حتى تنفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا بالرفع اسم
ان وانها صدقة لله ارجو برها اي خيرها وذخرها بضم الذال المعجمة اي
اقدمها فادخرها لاجدها عند الله فضعها يا رسول الله حيث اراك
الله قال ولابي ذر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ بفتح الموحدة
وسكون المعجمة كهل وبل غير مكررة هنا ذلك مال رابح ذلك مال رايح
بالمثناة التحتية من الرواح اي من شانه الذهاب والفوات فاذا ذهب
في الخير فهو اولى وكررها تثنية للمبالغة وقد سمعت ما قلت واني

ارى ان تجعلها في الاقربين قال ابو طلحة افعل ما قلت يا رسول الله فقسمها
اي بيرحا ابو طلحة في اقاربه وبني عمه من عطف الخاص على العام ولابي ذر وبني
عمه قال عبد الله بن يوسف التنيسي مما وصله المؤلف في الوقف وروح بن عبادة
ابن العلاء القيسي ابو محمد البصري مما وصله احمد في روايتهما عن مالك ذلك
مال رابح بالموحدة اي يربح صاحبه في الاخرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
يحيى بن يحيى النيسابوري قال قرات على مالك الامام مال رايح بالمثناة التحتية
بدل الموحدة اسم فاعل من الرواح نقيض الغدو وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري
قال حدثني بالافراد ابي هو عبد الله بن المثنى عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف
الميم ابن عبد الله بن انس قاضي البصرة عن جده انس هو ابن مالك رضي
الله عنه قال فجعلها اي بيرحا ابو طلحة لحسان بن ثابت وابي هو ابن كعب
وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لي منها شيئا وهذا طرف من حديث ساقه بتمامه
من هذا الوجه في الوقف وسقط هنا في رواية ابي ذر وثبت لغيره هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى قل فاتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صادقين لما قال عليه السلام انا على ملة ابراهيم قالت اليهود كيف
وانت تاكل لحوم الابل والبانها فقال عليه السلام كان ذلك حلالا لابراهيم فنحن نحله
فقالت اليهود كل شيء اصبحنا اليوم نحرمه كان محرما على نوح وابراهيم حتى انتهى
الينا فانزل الله تعالى تكذيبا لهم ورادا عليهم حيث ارادوا براءة ساحتهم مما
نعى عليهم من البغي والظلم والصد عن سبيل الله وما عدد من مساويهم
التي كلما ارتكبوا منها كبيرة حرم الله عليهم نوعا من الطيبات عقوبة لهم في قوله
تعالى فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم الى قوله عذابا اليما
وفي قوله تعالى وعلى الذين هادوا حرمنا عليهم كل ذي ظفر الى قوله ذلك جزيناهم
ببغيهم كل الطعام اي المطعومات كان حلا لا اي حلالا لبني اسرائيل وهو يعقوب
عليه السلام على نفسه من قبل ان تنزل التوراة وهو لحوم الابل والبانها وكان ذلك
شيئا يغاير في شرعهم قيل كان به عرق النسا فنذر ان شفي لم ياكل احب الطعام اليه
وكان ذلك احب الطعام اليه وقيل فعل ذلك للتداوي باشارة الاطباء واحتج
به من جوز للنبي ان يجتهد وللمانع ان يقول ذلك باذن الله فهو كتحريمه ابتداء ثم
امر الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ان يحاج اليهود بكتابهم فقال قل اي لليهود
فاتوا بالتوراة فاتلوها اي فاقرؤوها فانها ناطقة بما قلنا اذ فيها ان يعقوب
حرم ذلك على نفسه قبل ان تنزل وان تحريم ما حرم عليهم حادث بظلمهم فلم
يحضروها فثبت صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيه وجواز النسخ الذي ينكرونه
هذا ما يقتضيه سياق هذه الاية التي اوردها البخاري في هذا الباب
وعليه المفسرون وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر ابو اسحاق
الحزامي قال حدثنا ابو ضمرة بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم انس بن عياض
الليثي قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في المغازي عن نافع مولى ابن عمر
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما سقط لابي ذر لفظ عبد الله ان اليهود يهود

جاوا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من السنة الرابعة برجل منهم لم يسم وامراة اسمها بسرة قد زنيا قال النووي وكانا من اهل العهد فقال لهم عليه السلام كيف تفعلون ولابي ذر عن الكشميهني كيف تفعلون بمن زنى منكم قالوا نحممهما بضم النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم الاولى مشددة من التحميم يعني نسود وجوههما بالحمم وهو الفحم ونضربهما فقال عليه السلام لهم لا تجدون في التوراة الرجم على من زنى اذا احصن قالوا لا نجد فيها شيا وانما سالهم عليه السلام ليلزمهم بما يعتقدون في كتابهم الموافق لحكم الاسلام اقامة للحجة عليهم لا لتقليدهم ومعرفة الحكم منهم فقال لهم عبد الله بن سلام رضي الله عنه كذبتم فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين فان ذلك موجود فيها لم يغير واستدل به ابن عبد البر على ان التوراة صحيحة بايديهم ولولا ذلك ما سالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها ولا دعا بها واجيب بان سواله عنها لا يدل على صحة جميع ما فيها وانما يدل على صحة المسئول عنه منها وقد علم صلى الله عليه وسلم ذلك بوحي او باخبار من اسلم منهم فاراد بذلك تبكيتهم واقامة الحجة عليهم في مخالفة كتابهم وكذبهم عليه واخبارهم بما ليس فيه وانكارهم ما هو فيه فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع عبد الله بن صوريا مدراسها بكسر الميم مفعال من ابنية المبالغة اي صاحب دراسة كتبهم وكان اعلم من بقي من الاحبار بالتوراة وزعم السهيلي انه اسلم ولابي ذر عن الحموي والمستملي مُدارِسها بضم الميم على وزن المفاعلة من الدراسة قال في الفتح والاول اوجه وهو الذي يدرسها منهم بضم التحتية وفتح الدال المهملة وتشديد الراء المكسورة وفي نسخة يدرسها بفتح اوله وسكون الدال وضم الراء المخففة كفه على اية الرجم فطفق بكسر الفا اي فجعل يقرا من التوراة ما دون يده اي قبلها وما وراها ولا يقرا اية الرجم فنزع عبد الله بن سلام ﷺ يده عن اية الرجم فقال ما هذه فلما راوا ذلك اي اليهود قالوا ولابي ذر عن الكشميهني فلما راى ذلك اي المدراس قال هي اية الرجم فامر بهما صلى الله عليه وسلم فرجما بحكم شرعه قريبا من حيث موضع الجنايز برفع موضع في الفرع كاصله وغيرهما لان حيث لا تضاف الا الى ما بعدها الا ان يكون جملة عند المسجد وفي هذه القصة من حديث جابر عند ابي داود في سننه انه شهد عنده صلى الله عليه وسلم اربعة انهم راوا ذكره في فرجها مثل الميل في المكحلة قال النووي فان صح هذا فان كان الشهود مسلمين فظاهر وان كانوا كفارا فلا اعتبار بشهادتهم ويتعين انهما اقرا بالزنا فلذا حكم عليه السلام برجمهما قال اي ابن عمر فرايت صاحبها صاحب المراة الذي زنا بها يجنا بفتح اوله وسكون الجيم وبعد النون المفتوحة همزة مضمومة اي اكب ولابي ذر عن الكشميهني يحني بفتح حرف المضارعة وسكون الحاء المهملة وكسر النون بعدها تحتية اي يميل وينعطف عليها حال كونه يقيها الحجارة وفي هذا الحديث من الفوايد وجوب حد الزنا على الكافر وبه قال الشافعي واحمد وابو حنيفة ﷺ والجمهور خلافا لمالك حيث قال لا حد عليه وانه ليس من شرط الاحصان المقتضي للرجم الاسلام وهو مذهب الشافعي واحمد خلافا لمالك وابي حنيفة حيث قالا لا يرجم الذمي لان من

شرط الاحصان الاسلام وان انكحة الكفار صحيحة والا لما ثبت احصانهم وانهم مخاطبون بالفروع خلافا للحنفية وهذا الحديث قد سبق مختصرا في الجنايز وياتي ان شاء الله تعالى في الحدود هذا ا ب ا ب بالتنوين في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قيل كان ناقصة على بابها فتصلح للانقطاع نحو كان زيد قايما وللدوام نحو وكان الله غفورا رحيما فهي بمنزلة لم يزل وهذا بحسب القرائن فقوله كنتم خير امة لا يدل على انهم لم يكونوا خيرا فصاروا خيرا او انقطع ذلك عنهم وقال في الكشاف كان عبارة عن وجود الشي في زمان ماض على سبيل الابهام وليس فيه دليل على عدم سابق ولا انقطاع طارئ ومنه قوله تعالى وكان الله غفورا رحيما وكنتم خير امة كانه قيل وجدتم خير امة قال ابو حيان قوله لم يدل على عدم سابق هذا اذا لم يكن بمعنى صار فاذا كانت بمعنى صار دلت على عدم سابق فاذا قلت كان زيد عالما دلت على انه انتقل من حالة الجهل الى حالة العلم وقوله ولا على انقطاع طارئ قد سبق ان الصحيح انها كسائر الافعال يدل لفظ المضي منها على الانقطاع ثم قد يستعمل حيث لا انقطاع وفرق بين الدلالة والاستعمال الا ترى انك تقول هذا اللفظ يدل على العموم ثم قد يستعمل حيث لا يراد العموم بل يراد الخصوص وقوله كانه قيل وجدتم خير امة يدل على انها التامة وان خير امة حال وقوله وكان الله غفورا رحيما لا شك انها الناقصة فتعارضا واجاب ابو العباس الحلبي بانه لا تعارض لان هذا تفسير معنى لا تفسير اعراب وقيل ان كان هنا تامة بمعنى وجدتم وحينئذ فخير امة نصب على الحال وقيل زايدة اي انتم خير امة والخطاب للصحابة وهذا مرجوح او غلط لانها لا تزاد اولا وقد نقل ابن مالك الاتفاق عليه وقيل الخطاب لجميع الامة اي كنتم في علم الله وقيل في اللوح المحفوظ وعن ابن عباس فيما رواه احمد في مسنده والنساي في سننه والحاكم في مستدركه قال هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة والصحيح كما قاله ابن كثير العموم في جميع الامة كل قرن بحسبه وخير قرونهم الذين بعث فيهم صلى الله عليه وسلم ثم الذين يلونهم وفي سنن ابن ماجة ومستدرك الحاكم وحسنه الترمذي عن معاوية بن حيدة مرفوعا انتم توفون سبعين امة خيرها واكرمها على الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف البيكندي عن سفيان الثوري عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمار الاشجعي الكوفي عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي سلمان الاشجعي عن ابي هريرة رضي الله عنه في قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس قال خير الناس للناس اي خير بعض الناس لبعضهم اي انفعهم لهم وانما كان كذلك لانكم تاتون بهم في السلاسل في اعناقهم حتى يدخلون في الاسلام فهم سبب في اسلامهم وقول الزركشي وغيره قيل ليس هذا التفسير بصحيح ولا متلقى لادخاله في المسند لانه لم يرفعه ليس بصحيح بل اساءة ادب لا ينبغي ارتكاب مثلها وقد تقدم من وجه اخر في اواخر الجهاد مرفوعا بلفظ عجب الله من قوم يدخلون الجنة في السلاسل يعني الاسارى الذين يقدم بهم اهل الاسلام في الوثاق والاغلال والقيود

ثم بعد ذلك يسلمون ويصلح سرايرهم واعمالهم فيكونون من اهل الجنة وهذا
الحديث اخرجه النسائي في التفسير هذا باب بالتنوين
وهو ساقط كلفظ باب فيله لغير ابي ذر في قوله تعالى اذ همت طائفتان منكم ان
تفشلا عامل الظرف اذكر او هو بدل من اذ غدوت فالعامل فيه العامل في المبدل
منه او الناصب عليم والهم العزم او هو دونه وذلك ان اول ما يمر بقلب الانسان يسمى
خاطرا فاذا قوي سمي حديث نفس فاذا قوي سمي هما فاذا قوي سمي عزما
ثم بعده اما قول او فعل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله رضي
الله عنهما يقول فينا نزلت اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا اي ان تجبنا وتخلفا
عن الرسول صلى الله عليه وسلم وتذهبا مع عبد الله بن ابي وكان ذلك في غزوة احد والله
وليهما اي عاصمهما عن اتباع تلك الخطرة التي ليست عزيمة بل حديث نفس وكيف تكون عزيمة
والله تعالى يقول والله وليهما والله تعالى لا يكون ولي من عزم على خذلان رسوله صلى
الله عليه وسلم ومتابعة عدوه عبد الله بن ابي ويجوز ان يكون عزيمة كما قال ابن عباس ويكون
قوله والله وليهما جملة حالية للتوبيخ والاستبعاد اي كيف يوجد منهما الفشل والجبن
وتلك العزيمة والحال ان الله سبحانه وتعالى جل لمره وعظمته هو الناصر لهما فما لهما
تفشلان قال اي جابر وما الطائفتان بنو حارثة وهم من الاوس وبنو سلمة
بكسر اللام وهم من الخزرج وما نحب وقال سفيان بن عيينة في روايته مرة وما يسرني
بدل وما نحب انها اي الاية لم تنزل لقول الله تعالى والله وليهما ومفهومه
ان نزولها سرة لما حصل لهم من الشرف وتثبيت الولاية ودل ذلك على انه سرتهم
تلك الهمة العارية عن العزم نعم كلام ابن عباس السابق مبني على التوبيخ وينهم
قوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون فانه يابى ان لا يكون تعريضا وتغليظا في هذا المقام
وكذا قوله تعالى فاتقوا الله لعلكم تشكرون مشتمل على تشديد عظيم يعني فاتقوا
الله في الثبات معه ولا تضعفوا فان نعمتم وهي نعمة الاسلام لا يقابل شكرها
الا ببذل المهج وبذل الانفس فاثبتوا معه لعلكم تدركون شكر هذه النعمة
وكل هذه التشديدات لا ترد على حديث النفس واما قول جابر عن بنو اسلمة وبنو
حارثة وامتيازه اياهما عن الغير فلا يستقيم الا على العزمة وقولهم ما يسرني
انها لم تنزل انما يحسن اذا حملته على العزمة ليفيد المبالغة فهو على اسلوب
قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم قاله في فتوح الغيب وهذا الحديث
سبق في المغازي هذا باب بالتنوين في قوله تعالى
ليس لك من الامر شيء وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة
وتشديد الموحدة السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني
بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من الركوع في الركعة الاخيرة من الفجر من صلاة الصبح
اي بعد ان كسرت رباعيته يوم احد يقول اللهم العن فلانا وفلانا وفلانا هم

صفوان بن امية وسهيل بن عمرو والحرث بن هشام كما في حديث مرسل اورده المؤلف
في غزوة احد ووصله احمد والترمذي وزاد في اخره فتيب عليهم كلهم وسمى الترمذي
في روايته ابا سفيان بن حرب وفي كتاب ابن ابي شيبة منهم العاصي بن هشام
قال في المقدمة وهو وهم فان العاصي قتل قبل ذلك ببدر قال ونقل السهيلي
عن رواية الترمذي فيهم عمرو بن العاصي فوهم في نقله بعد ما يقول سمع الله
لمن حمده ربنا ولك الحمد باثبات الواو فانزل الله ليس لك من الامر شيء الى قوله
فانهم ظالمون قال في فتوح الغيب وقوله اي بعد والله غفور رحيم تتميم
مناد على ان جانب الرحمة راجح على جانب العذاب وفي قوله فانهم ظالمون
تتميم لامر التعذيب وادماج لرجحان المغفرة يعني سبب التعذيب كونهم
ظالمين والا فالرحمة مقتضية للغفران وقال صاحب الانوار قوله يغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء صريح في نفي وجوب التعذيب والتقييد بالتوبة وعدمها كالمنافي له
والله غفور رحيم لعباده فلا تبادر الى الدعا عليهم رواه اي الحديث المذكور
بالاسناد السابق اسحاق بن راشد الجزري عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
وهذا وصله الطبراني في معجمه الكبير وبه قال حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري
البصري قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن سعد
ابن عبد الرحمن بن عوف قال حدثنا ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سعيد
ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف كلاهما عن ابي هريرة رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يدعو على احد او يدعو لاحد
اي في الصلاة قنت بعد الركوع فربما قال سمع الله لمن حمده اللهم
ربنا لك الحمد اللهم انج الوليد بن الوليد اخي خالد بن الوليد اسلم وتوفي
في حياته عليه السلام وهمزة انج قطع وسلمة بن هشام هو ابن عم الذي قبله
واخو ابي جهل وكان من السابقين الى الاسلام وعياش بن ابي ربيعة ابن عم
الذي قبله وهو من السابقين ايضا وفي الزياديات من حديث الحافظ ابي بكر بن زياد
النيسابوري عن جابر رفع صلى الله عليه وسلم راسه من الركعة الاخيرة من صلاة الصبح
صبيحة خمس عشرة من رمضان فقال اللهم انج الحديث وفيه فدعا بذلك خمس
عشرة يوما حتى اذا كان صبيحة يوم الفطر ترك الدعا اللهم اشدد وطاتك بفتح
الواو وسكون الطا المهملة وهمزة مفتوحة اي بأسك على مضر واجعلها سنين
كسني يوسف بنون واحدة على المشهور وكان يجهر بذلك وكان عليه السلام يقول
في بعض صلاته في صلاة الفجر فيه اشارة الى انه لا يداوم على ذلك اللهم العن
فلانا وفلانا لاحيا قبايل من العرب سماهم في رواية ابن يونس عن الزهري عند مسلم
رعلا وذكوان وعصية حتى انزل الله ليس لك من الامر شيء الاية بالنصب اي اقرا
الاية واستشكل بان قصة رعل وذكوان كانت بعد احد ونزول ليس لك من الامر شيء
في قصة احد فكيف يتاخر السبب عن النزول واجاب في الفتح بان قوله
حتى انزل الله منقطع من رواية الزهري عمن بلغه كما بين ذلك مسلم في رواية يونس
المذكورة فقال هنا قال يعني الزهري ثم قال بلغنا انه نزل ذلك لما نزلت قاله

حد

في

وهذا البلاغ لا يصح وقصة رعل وذكوان اجنبية عن قصة احد فيحتمل ان قصتهم كانت
عقب ذلك وتاخر نزول الاية عن سببها قليلا ثم نزلت في جميع ذلك وقد ورد
في سبب نزول الاية شي اخر غير مناف لما سبق في قصة احد ففي مسلم من حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كسرت رباعيته يوم احد وشج وجهه حتى سال الدم على
وجهه فقال كيف يفلح قوم فعلوا هذا مع نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله
ليس لك من الامر شي واورده المولف في المغازي معلقا بنحوه وطريق الجمع بينه
وبين حديث ابن عمر المسوق اول هذا الباب انه صلى الله عليه وسلم دعا على المذكورين
بعده لك في صلاته فانزل الله الاية في الامرين جميعا فيما وقع له من كسر الرباعية وشج
الوجه وفيما نشا عن ذلك من الدعا عليهم وذلك كله في احد فعاتبه الله تعالى على تعجيله
في القول برفع الفلاح عنهم حيث قال كيف يفلح قوم اي لن يفلحوا ابدا فقال الله ليس
لك من الامر شي اي كيف يستبعد الفلاح وبيد الله ازمة الامور التي في السموات والارض
يغفر لمن يشا ويعذب من يشا وليس لك من الامر الا التفويض والرضي بما قضي وسقط
لابي ذر قوله الاية والحديث رواه النساي **باب قوله تعالى**
والرسول يدعوكم مبتدا وخبر في موضع نصب على الحال ودعوة الرسول الى عباد
الله الي عباد الله يدعوهم الى ترك الفرار من العدو والى الرجعة والكرة **في
اخراكم** قال البخاري تبعا لابي عبيدة **وهو تانيث اخركم** اي اخراكم بكسر الخاء
المعجمة قال في الفتح والعمدة والتنقيح فيه نظر لان اخرى تانيث اخر بفتح الخاء لا كسرها
وزاد في التنقيح افعل التفضيل كفضلى وافضل وتعقبه في المصابيح فقال
نظر البخاري ادق من هذا وذلك انه لو جعل اخرى هنا تانيث لاخر بفتح الخاء لم
يكن فيه دلالة على التاخر الوجودي وذلك لانه امتنعت دلالته على هذا المعنى بحسب
العرف وصار انما يدل على الوجهين بالمغايرة فقط تقول مررت برجل حسن ورجل اخر
اي مغاير للاول وليس المراد تاخره في الوجود عن السابق وكذا مررت بامراة جميلة
وامراة اخرى والمراد في الاية الدلالة على التاخر فلذلك قال تانيث اخركم
بكسر الخاء لتصير اخرى دالة على التاخر كما في قالت اولاهم لاخراهم اي للمتقدمة
للمتاخرة واستعماله في هذا المعنى موجود في كلامهم بل هو الاصل انتهى **وقال
ابن عباس** مما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى **احدى الحسنيين** اي **فتحا وشهادة**
ومحل ذكر هذا في سورة براءة على ما لا يخفى واحتمال وقوع احدى الحسنيين وهي
الشهادة وقعت في احد استبعده في العمدة وبه قال **حدثنا عمرو بن خالد** بفتح
العين وجيه مزمح الحراني الجزري سكن مصر قال **حدثنا زهير** هو ابن معاوية
قال **حدثنا ابو اسحاق** عمرو بن عبد الله السبيعي **قال سمعت البراء بن
عازب رضي الله عنه قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم** اميرا **على الرجالة**
بتشديد الجيم خلاف الفارس وكانوا خمسين رجلا رماة **يوم احد عبد الله بن جبير**
بضم الجيم وفتح الموحدة الانصاري **واقبلوا** بالواو وفي اليونينية فاقبلوا اي المسلمون
حال كونهم **منهزمين** اي بعضهم وذلك انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في
الهزيمة الى قرب المدينة فلم يرجعوا حتى مضى القتال وهم قليل ونزل فيهم ان الذين تولوا

منكم

منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى فاسمعوا انه صلى الله عليه وسلم قتل فصارت
غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه ويستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر
الصحابة وفرقة ثبتت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم تراجع القسم الثاني شيا فشيا لما
عرفت انه صلى الله عليه وسلم حي **فذاك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم** اي في ساقتهم وجماعتهم
الاخرى **ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم** من اصحابه **غير اثني عشر رجلا**
بسكون الياء فمن المهاجرين ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن ابي وقاص وطلحة
والزبير وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف ومن الانصار اسيد بن حضير والحباب بن المنذر
والحرث بن الصمة وسعد بن معاذ وابو دجانة وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح وسهل
ابن حنيف ذكره الواقدي والبلاذري فهم ستة عشر رجلا **باب** بالتنوين
قوله تعالى وسقط لفظ قوله للكشميهني والحموي **امنة نعاسا** اي انزل الله عليكم
بسبب ما اصابكم من الغم الامن حتى اخذكم النعاس وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني
بالافراد **اسحاق بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابو يعقوب** البغدادي الملقب بلولو
ابن دعمير احمد بن منيع قال **حدثنا حسين بن محمد** بضم الحاء وفتح السين المروزي
المرو روذي المعلم نزيل بغداد قال **حدثنا شيبان** بن عبد الرحمن التميمي النحوي
عن قتادة بن دعامة انه قال **حدثنا انس** هو ابن مالك رضي الله عنه **ان ابا طلحة**
زيد بن سهل الانصاري **قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا** بفتح الميم
وتشديد الفاء جمع مصف اي في موقفنا **يوم احد** امنة لاهل اليقين فيناموا من غير
خوف جازمين بان الله سينصر رسوله وينجز له ما موله وعند ابن ابي حاتم عن عبد الله
ابن مسعود انه قال النعاس في القتال امنة من الله وفي الصلاة من الشيطان
قال فجعل سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه زاد البيهقي من
طريق يونس بن محمد عن شيبان قال والطايفة الاخرى المنافقون ليس لهم هم
الا انفسهم اجبن قوم وارعبه واخذله للحق يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية
كذبة انما هم اهل شك وريب في الله عز وجل كذا رواه بهذه الزيادة قال ابن كثير
وكانها من كلام قتادة وانما لم يغش الطايفة الاخرى لانهم مستغرقون في هم انفسهم
فلا تنزل عليهم السكينة لانها وارد روحاني لا تتلوث بهم **باب**
قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح يوم احد
والموصول مجرور صفة للمومنين في قوله وان الله لا يضيع اجر المومنين او منصوب باعني
او مبتدا خبره **للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم** من في قوله منهم للتبيين مثل
وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة لانه لو حمل على التبعيض لزم ان لا
يكون كلهم محسنين قال في فتوح الغيب فالكلام فيه تجريد جرد من الذين استجابوا لله
والرسول المحسن المتقي وسبب نزول هذه الاية ان المشركين لما اصابوا ما اصابوا
من المسلمين كروا راجعين الى بلادهم فلما بلغوا الروحا ندموا لم لا تمموا على اهل
المدينة وجعلوها الفيصلة وهموا بالرجوع فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب
الصحابة الى الخروج في طلبهم ليرعبهم ويريهم ان فيهم قوة وجلدا وقال لا يخرجن معنا
الا من حضر الوقعة يوم احد سوى جابر بن عبد الله فانه اذن له فخرج رسول الله صلى الله

عنهم

عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد وهي على ثمانية اميال من المدينة وكان باصحابه القرح فتحاملوا على انفسهم حتى لا يفوتهم الاجر والقى الله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فنزلت وقال البخاري كابي عبيدة **القرح** بفتح القاف اي **الجراح** جمع جراحة بالكسر فيها **استجابوا** اي **اجابوا** تقول العرب استجبتك اي اجبتك و**يستجيب** اي **يجيب** وهذا وان كان في سورة الشورى فاورده هنا استشهادا لسابقه ولم يذكر المؤلف هنا حديثا ولعله بيض له واللائق بالسياق هنا حديث عائشة عند المؤلف في الكتاب المغازي الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح الى اخر الاية قالت لعروة يا ابن اختي كان ابواك منهم الزبير وابو بكر رضي الله عنهما فلما اصاب نبي الله صلى الله عليه وسلم ما اصاب يوم احد انصرف عنه المشركون خاف ان يرجعوا فقال من يرجع في اثرهم فانتدب منهم سبعون رجلا منهم ابو بكر والزبير رضي الله عنهما واما حديث ابن مردويه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان ابواك من الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح ابو بكر والزبير رضي الله عنهم فرفعه خطا محض لمخالفته رواية الثقات من وقفه على عائشة كما سبق ولان الزبير ليس هو من اباء عائشة وانما قالت لعروة بن الزبير ذلك لان ابن اختها اسماء بنت ابي بكر هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ان الناس قد جمعوا لكم الاية** بالنصب بتقدير فعل وسقط لفظ الاية لابي ذر وزاد فاخشوهم وزادهم ايمانا في الفتح الذين قال لهم الناس وبه قال **حدثنا احمد ابن يونس** نسبه لجده واسم ابيه عبد الله التميمي اليربوعي الكوفي قال البخاري **اراه** بضم الهمزة اي اظنه **قال حدثنا ابو بكر** هو شعبة هو ابن عياش بالجزم من غير تردد **عن ابي حصين** بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم **عن ابي الضحى** مسلم بن صبيح مصغرا **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى **حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم** الخليل **عليه السلام حين القي في النار وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا** له عليه الصلاة والسلام **ان الناس** ابا سفيان واصحابه وقال الحافظ ابو ذر كما في هامش اليونينية هو عروة بن مسعود الثقفي **قد جمعوا لكم** يقصدون غزوكم وكان ابو سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال عليه السلام ان شاء الله فلما كان القابل خرج من اهل مكة حتى نزل مر الظهران فانزل الله الرعب في قلبه وبدا له ان يرجع فمر به ركب من عبد قيس يريدون المدينة للميرة فشرط لهم حمل بعير من زبيب ان ثبطوا المسلمين وقيل لقي نعيم بن مسعود وقد قدم معتمرا فسأله ذلك والتزم له عشرا من الابل فخرج نعيم فوجد المسلمين يتجهزون فقال لهم ان اتوكم في دياركم فلم يفلت احد منكم الا شريدا فترون ان تخرجوا وقد جمعوا لكم **فاخشوهم** ولا تخرجوا اليهم **فزادهم** اي القول **ايمانا** فلم يلتفتوا اليه ولم يضعفوا بل ثبت به يقينهم بالله واخلصوا النية في الجهاد وفي ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص **وقالوا حسبنا الله** عطف على فزادهم والجملة بعد هذا القول نصب المحكي به وحسب بمعنى اسم الفاعل اي محسبنا اي كافينا **ونعم الوكيل** ونعم الموكول اليه والمخصوص بالمدح محذوف اي الله وهذا الحديث اخرجه النسائي في التفسير وبه قال **حدثنا**

مالك
ابن

ابن اسماعيل ابو غسان النهدي الكوفي قال **حدثنا اسرائيل** بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي الهمداني الكوفي **عن ابي حصين** بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم **عن ابي الضحى** مسلم بن صبيح بضم الصاد وفتح الموحدة **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه **قال كان اخر قول ابراهيم** الخليل **حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل** فلما اخلص قلبه لله تعالى قال الله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وفي حديث ابي هريرة عند ابن مردويه مرفوعا اذا وقعتم في الامر العظيم فقولوا حسبنا الله ونعم الوكيل هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ولا تحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم** قرئ تحسبن بالياء والتاء وعلى التقديرين المضاف محذوف اي بخل الذين اذا كانت الحسبان للنبي صلى الله عليه وسلم او لكل احد تقديره بخل الذين يبخلون واذا كان الفاعل الذين فالتقدير بخلهم هو خيرا لهم **بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به** بيان الشرية اي سيصير عذاب بخلهم لازما كالطوق في اعناقهم **يوم القيامة** روي انه حية تنهشه من فرقه الى قدمه وتنقر راسه **ولله ميراث السموات والارض** ما فيهما مما يتوارث ملك له تعالى فما لهؤلاء يبخلون بملكه ولا ينفقونه في سبيله والتعبير بالميراث خطاب بما نعلم **والله بما تعملون خبير** وسقط لغير ابي ذر من قوله هو خيرا لهم الى اخره وقال الاية بالنصب وقال العوفي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير نزلت في اهل الكتاب الذين بخلوا بما في ايديهم من الكتب المنزلة ان يبينوها وقيل في اليهود الذين سئلوا ان يخبروا بصفة محمد صلى الله عليه وسلم عندهم فبخلوا بذلك وكتموه فيكون البخل بكتمان العلم والطوق ان يجعل في رقابهم اطواق النار وفي حديث ابي هريرة مرفوعا من سئل عن علم فكتمه الجمه الله بلجام من نار يوم القيامة رواه احمد وابو داود وابن ماجه وحسنه الترمذي وصححه الحاكم **سيطوقون** قال البخاري كابي عبيدة هو **كقولك طوقته بطوق** وعند عبد الرزاق وسعيد بن منصور من طريق ابراهيم النخعي باسناد جيد قال بطوق من نار وبه قال **حدثني** بالافراد **عبد الله بن منير** بضم الميم وبعد النون المكسورة تحتية ساكنة فراء المروزي انه **سمع ابا النضر** بفتح النون وسكون الضاد المعجمة هاشم بن القاسم الملقب بقيصر التميمي يقول **حدثنا عبد الرحمن هو ابن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح** ذكوان السمان **عن ابي هريرة** رضي الله عنه انه **قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله** بمد الهمزة اي اعطاه الله **مالا فلم يؤد زكاته مثل له** بضم الميم مبنيا للمفعول اي صور له **ماله** الذي لم يؤد زكاته **شجاعا** قال في المصابيح نصب على الحال اي حية **اقرع** لا شعر على راسه لكثرة سمه وطول عمره **له زبيبتان** بزاي فموحدة بينهما تحتية ساكنة نقطتان سوداوان فوق عينيه وهو اخبث ما يكون منها **يطوقه** بفتح الواو المشددة اي يجعل طوقا في عنقه **يوم القيامة ياخذ بلهزمتيه** بكسر اللام والزاي بينهما هاء ساكنة ولابي ذر والاصيلي بلهزمتيه بالتثنية **يعني بشدقيه** بكسر المعجمة اي جانبي فمه **يقول** اي الشجاع له **انا مالك انا كنزك** يقول له ذلك تهكما ويزيده حسرة **ثم تلا** اي

قرا صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله الى اخر الاية
سقط لابي ذر لفظ الى اخره وقال الاية وهذا الحديث سبق في باب اثم مانع الزكاة في كتابها
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم يعني اليهود ومن الذين اشركوا اذى كثيرا باللسان والفعل من هجا الرسول
صلى الله عليه وسلم والطعن في الدين واغراء الكفرة على المسلمين اخبره بذلك تعالى بذلك
عند مقدمه المدينة قبل وقعة بدر مسليا لهم عما ينالهم من الاذى وبه قال حدثنا ابو اليمان
الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا عروة بن الزبير بن العوام ان اسامة بن زيد
اسمه حارثة الكلبي رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
على حمار على قطيفة بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء غليظة فدكية بفا فدال
مهملة مفتوحتين صفتها منسوبة الى فدك بلد مشهور على مرحلتين من المدينة
واردف اسامة بن زيد وراءه بالواو في اليونينية وفي الفرع فاردف حال كونه
يعود سعد بن عبادة بضم العين وتخفيف الموحدة الانصاري احد النقبا
في منازل بني الحرث بن الخزرج وهم قوم سعد قبل وقعة بدر ولابي
ذر عن الكشميهني وقيعة بكسر القاف بعدها تحتية ساكنة قال حتى مر في مجلس فيه عبد الله بن ابي بالتنوين
ابن سلول بالف ورفع ابن صفة لعبد الله لا صفة لابي لان سلول ام عبد الله غير منصرف
وذلك قبل ان يسلم اي يظهر الاسلام عبد الله بن ابي ولم يسلم قط فاذا في المجلس
اخلاط بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة انواع من المسلمين والمشركين عبدة الاوثان بالجر
بدل من سابقه واليهود والمسلمين بذكر المسلمين اولا واخرا وسقطت الاخيرة من رواية
مسلم وفي المجلس عبد الله بن رواحة بفتح الراء والواو المخففة والحاء المهملة ابن ثعلبة
ابن امرئ القيس الخزرجي الانصاري الشاعر احد السابقين شهد بدرا واستشهد بموته لـ
وكان ثالث الامراء بها في جمادى الاولى سنة ثمان فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة
بفتح العين وجيمين مخففتين اي غبارها وعجاجة رفع فاعل خمر بفتح الخاء المعجمة
وتشديد الميم اي غطى عبد الله بن ابي انفه ولابي ذر عن الكشميهني وجهه بردائه
ثم قال لا تغبروا علينا بالموحدة فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
ناويا المسلمين او قال السلام على من اتبع الهدى ثم وقف فنزل عن الدابة فدعاهم
عن الدابة الى الله تعالى وقرا عليهم القران فقال بالفا في اليونينية وفي الفرع وقال
بالواو عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول للنبي صلى الله عليه وسلم ايها المرء انه لا شيء
احسن مما تقول بفتح الهمزة وفتح العين والنون افعل تفضيل وهو اسم لا وخبرها شيء المقدر
ولابي ذر عن الكشميهني احسن مما تقول بضم الهمزة وكسر السين وضم النون وما بميم واحدة
ان كان حقا شرط قدم جزاؤه فلا تؤذنا به بالياء قبل النون ولابي ذر فلا تؤذنا
بحذفها على الاصل في الجزم في مجلسنا بالافراد ولابي ذر في مجالسنا بالجمع ارجع الى
رحلك اي الى منزلك فمن جاءك فاقصص عليه فقال عبد الله بن رواحة
بلى يا رسول الله فاغشنا به بهمزة وصل وفتح الشين المعجمة في مجالسنا
فانا نحب ذلك فاستب بالفا ولابي ذر واستب المسلمون

دة

والمشركون واليهود عطف على المشركين وان كانوا داخلين فيهم تنبيها على زيادة
شرهم حتى كادوا يتثاورون بالمثلثة اي قاربوا ان يثب بعضهم على
بعض فيقتتلوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم بالخاء والضاد
المعجمتين يسكنهم حتى سكنوا بالنون من السكون ولابي ذر عن المستملي وقال
في الفتح عن الكشميهني حتى سكتوا بالمثناة الفوقية من السكوت ثم ركب
النبي صلى الله عليه وسلم دابته فسار حتى دخل على سعد بن عبادة فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد الم تسمع ما قال ابو حباب بضم الحاء
المهملة وتخفيف الموحدة الاولى يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا قال سعد
ابن عبادة يا رسول الله اعف عنه واصفح عنه فوالله الذي انزل عليك
الكتاب لقد جاء الله بالحق الذي انزل عليك الكتاب لقد جاء الله
بالحق الذي انزل عليك ولابي ذر نزل باسقاط الهمزة وتشديد الزاي لقد اصطلح
بدل او عطف بيان وفي نسخة ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة بضم الموحدة
مصغرا اي البليدة والمراد المدينة النبوية ولابي ذر عن المستملي والكشميهني البحرة
بفتح الموحدة وسكون المهملة على ان يتوجوه بتاج الملك ثم فيعصبونه
بالعصابة اي فيعممونه بعمامة الملوك وقال في الكواكب اي يجعلونه رئيسا لهم
ويسودونه عليهم وكان الرئيس معصبا لما يعصب برايه من الامور وقيل كان الرؤسا
يعصبون رؤسهم بعصابة يعرفون بها وفي بعض النسخ يعصبونه بغير
فيكون بدلا من قوله على ان يتوجوه والنون ثابتة في فيعصبونه ساقطة من
يتوجوه قال في المصابيح ففيه الجمع بين اعمال ان واهمالها في كلام واحد
كما في قوله ان تقرآن على اسماء ويحكما مني السلام وان لا تشعرا احدا
ولابي ذر وحده فيعصبوه بالفا وحذف النون كذا في غير ما نسخة من المقابل
على اليونينية المصححة بحضرة امام النحاة في عصره ابن مالك مع جمع من
الحفاظ والاصول المعتمدة وقال الحافظ ابن حجر في الفتح ووقع في غير البخاري
فيعصبونه اي بالنون والتقدير فهم يعصبونه او فاذا هم يعصبونه ولعله
لم يقف على رواية الاكثرين بالنون فلما ابى الله ذلك بالحق الذي اعطاك الله شرق
ولابي ذر اعطاك شرق بفتح الشين المعجمة وبعد الرا المكسورة قاف اي غص ابن
ابي بذلك الحق الذي اعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاك لدلالة الاولى فذلك
الحق الذي اعطاك الله وسقط لفظ الجلالة بعد اعطاك لدلالة الاولى
الحق الذي انت به فعل به ما رايت من فعله وقوله القبيح فعفا عنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعفون عن المشركين واهل الكتاب
كما امرهم الله ويصبرون على الاذى قال الله تعالى ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا الاية هذا حديث اخر افرده ابن ابي حاتم
في تفسيره عن السابق بسند البخاري وقال في اخره وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يتاول في العفو ما امره الله به حتى اذن الله فيهم فكل من قام بحق او امر بمعروف
او نهى عن منكر فلا بد ان يؤذى فما له دوا الا الصبر في الله والاستعانة به والرجوع

إليه وقال الله ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند
أنفسهم إلى آخر الآية زاد أبو نعيم في مستخرجه من وجه آخر عن أبي اليمان بسنده وهو قوله
فاعفوا واصفحوا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتأول العفو ولأبي ذر في العفو
ما أمره الله به حتى أذن الله له فيهم بالقتال فترك العفو عنهم أي بالنسبة للقتال
وإلا فكم عفا عن كثير من اليهود والمشركين بالمن والفداء وغير ذلك فلما غزا رسول الله صلى
الله عليه وسلم بدرا فقتل الله به صناديد كفار قريش بالصاد المهملة أي ساداتهم
قال ابن أبي بالتنوين ابن سلول ومن معه من المشركين وعبدة الأوثان
عطف على المشركين من عطف الخاص على العام لأن إيمانهم كان أبعد وضلالهم أشد هذا
أمر قد توجه أي ظهر وجهه فبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم على الإسلام فأسلموا
فبايعوا بفتح التحتية بلفظ الماضي والرسول نصب على المفعولية ولأبي ذر والأصيلي
فبايعوا لرسول الله ويحتمل أن يكون بلفظ الأمر وهذا الحديث أخرجه المؤلف في الجهاد
مختصرا مختصرا وفي اللباس والأدب والطب والاستئذان ومسلم في المغازي والنسائي
في الطب هذا باب بالتنوين في قوله لا يحسبن الذين
يفرحون بما أتوا سقط باب لغير أبي ذر والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمفعول
الأول الذين يفرحون والثاني بمفازة وبه قال حدثنا سعيد بن أبي مريم هو سعيد
ابن الحكم بن محمد بن أبي مريم الجمحي مولاهم البصري قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا
محمد بن جعفر أي ابن أبي كثير المدني قال حدثني بالإفراد زيد بن أسلم العدوي
عن عطاء بن يسار بتخفيف السين المهملة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن
رجالا من المنافقين على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى الغزو تخلفوا عنه وفرحوا بمقعدهم مصدر ميمي أي بقعودهم
خلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوه
إلى المدينة اعتذروا إليه عن تخلفهم وحلفوا وأحبوا أن يحمدوا بما
لم يفعلوا فنزلت آية لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا بما فعلوا من التدليس ويحبون
أن يحمدوا بما لم يفعلوا وسقط من قوله بما أتوا إلى آخره في رواية غير أبي ذر وقال بعد
يفرحون الآية وهذا الحديث أخرجه مسلم في التوبة وبه قال حدثني بالإفراد إبراهيم
ابن موسى أبو إسحاق الرازي الفراء قال أخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
أن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز أخبرهم عن ابن أبي مليكة عبد الله وفي الفرع قال
أخبرني بالإفراد ابن أبي مليكة أن علقمة بن وقاص الليثي من أجل التابعين بل قيل إن له صحبة
أخبره أن مروان بن الحكم بن أبي العاص وكان يومئذ أميرا على المدينة من قبل
معاوية ثم ولي الخلافة قال لبوابه طاكان أبو سعيد وزيد بن ثابت ورافع
ابن خديج وقال يا أبا سعيد أرأيت قول الله تعالى لا يحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية
فقال إن هذا ليس من ذلك إنما ذاك أن ناسا من المنافقين وفيه فإن لهم نصر وفتح حلفوا
لهم على سرورهم بذلك ليحمدوهم على فرحهم وسرورهم رواه ابن مردويه فكأن مروان
توقف في ذلك وأراد زيادة الاستظهار فقال لبوابه اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل
له لئن كان كل امرئ فرح بما أوتي بضم الهمزة وكسر الفوقية أي أعطي وأحب أن يحمد

بضم

بضم أوله مبنيا للمفعول بما لم يفعل معذبا بالنصب خبر كان لنعذبن بفتح الذال
المعجمة المشددة أجمعون بالواو لأن كلنا يفرح بما أوتي ويحب أن يحمد بما لم
وفي رواية حجاج بن محمد أجمعين على الأصل فقال ابن عباس منكرا عليهم
السؤال عن ذلك وما لكم ولأبي ذر ما لكم بإسقاط الواو ولأبي الوقت ما لهم بالكاف
بالهاء بدل الكاف ولهذه أي وللسؤال عن هذه المسألة إنما دعا النبي صلى الله
عليه وسلم يهود ولأبي ذر يهودا بالتنوين فسألهم عن شيء قيل عن صفته عندهم بالإيضاح
فكتموه إياه وأخبروه بغيره أي بصفته عليه السلام في الجملة وفي الفرع فأخبروه
فأروه بفتح الهمزة والراء أن قد استحمدوا إليه بفتح الفوقية مبنيا للفاعل أي
طلبوا أن يحمدهم قال في الأساس استحمد الله إلى خلقه بإحسانه إليهم وإنعامه عليهم
بما أخبروه عنه على الإجمال فيما سألهم وفرحوا بما أوتوا بضم الهمزة وسكون الواو
وضم الفوقية أي أعطوا ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني بما أتوا بفتح الهمزة والفوقية من
غير واو أي بما جاؤوا به من كتمانهم بكسر الكاف للعلم ثم قرأ ابن عباس رضي الله
عنهما وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب إلى الغاية كذلك حتى قوله يفرحون
بما أتوا بضم الهمزة ولأبي ذر عن المستملي والكشميهني بما أتوا بلفظ القرآن أي جاؤوا ويحبون
أن يحمدوا بما لم يفعلوا من الوفاء بالميثاق وإظهار الحق والإخبار بالصدق تابعه
أي تابع هشام بن يوسف عبد الرزاق على روايته إياه عن ابن جريج عبد الملك
فيما وصله الإسماعيلي قال حدثنا ابن مقاتل محمد المروزي قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا
الحجاج بن محمد المصيصي الأعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
أنه قال أخبرني بالإفراد ابن أبي مليكة عبد الله عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
أخبره أن مروان بن الحكم بهذا الحديث ولم يورد متنه ولفظ مسلم أن مروان قال
لبوابه اذهب يا رافع إلى ابن عباس فقل له فذكر نحو حديث هشام عن ابن جريج السابق
باب قوله تعالى إن في خلق السموات من الارتفاع والاتساع
وما فيها من الكواكب السيارات والثوابت وغيرها والأرض من الانخفاض والكثافة وما
والاتضاع وما فيهما من البحار والجبال والقفار والأشجار والنبات والحيوان والمعادن وغير
واختلاف الليل والنهار في الطول والقصر وتعاقبهما لآيات لدلالات واضحات
على وجود الصانع ووحدته وكمال قدرته واقتصر على هذه الثلاثة في هذه الآيات
مناط الاستدلال هو التغير وهذه متضمنة لجملة أنواعه فإنه إما أن يكون في ذات
الشيء كتغير الليل والنهار أو جزئه كتغير العناصر بتبدل صورها أو الخارج كتغير الأفلاك
بتبدل أوضاعها قاله في الأنوار وقال في الفتوح ما حاصله أن السالك إلى الله لا بد في أول
الأمر من تكثير الدلائل وبعد كمال العرفان يميل إلى تقليل الدلائل لأن اشتغاله بها كالحجاب
له عن استغراق القلب في معرفة الله تعالى ثم إنه سبحانه حذف هنا الدلائل الأرضية
واستبقى الدلائل السماوية لأنها أقهر وأبهر والعجائب فيها أكثر وانتقال القلب منها
إلى عظمة الله وكبريائه أشد لأولي الألباب لذوي العقول الصافية الذين
يفتحون بصائرهم للنظر والاستدلال والاعتبار لا ينظرون إليها نظر البهائم غافلين
عما فيها من عجائب مخلوقاته وغرائب مبتدعاته وسقط لغير أبي ذر قوله

واختلاف الليل والنهار الى اخره وقالوا الاية بعد قوله والارض وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا محمد بن جعفر هو ابن ابي كثير
قال اخبرني بالافراد شريك بن عبد الله بن ابي نمر بفتح النون وكسر الميم عن كريب
بضم الكاف وفتح الراء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال بت عند خالتي
ميمونة ولابي ذر بت في بيت ميمونة فتحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع اهله ساعة ثم رقد فلما كان ثلث الليل الاخر رفع صفة لثلث وفي
كتاب الوتر من طريق مخرمة بن سليمان عن كريب فنام حتى انتصف الليل او قريبا
منه فلعله قام مرتين قعد فنظر الى السما فقال ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب العشر الايات الى اخرها ثم قام
فتوضا زاد في الوتر فاحسن الوضو واستن اي استاك فصلى
احدى عشرة ركعة وهي اكثر الوتر عند الشافعية كما مر في موضعه بمباحثه ثم اذن بلال للصبح
فصلى ركعتين سنة الصبح في بيته ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المسجد
فصلى الصبح زاد في نسخة بالناس هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى الذين يذكرون الله في موضع جر نعت لاولي او خبر مبتدا
محذوف اي هم الذين يذكرون الله حال كونهم قياما وقعودا وعلى جنوبهم
اي يداومون على الذكر بالسنتهم وقلوبهم لان الشخص لا يخلو عن هذه الاحوال وقيل يصلون
على الهيات الثلاث حسب طاقتهم لحديث عمران بن حصين المروي في البخاري والترمذي
وغيرهما صل قائما فان لم تستطع فقاعدا فان لم تستطع فعلى جنب قال في الانوار وهو حجة
للشافعي رضي الله عنه في ان المريض يصلي مضطجعا على جنبه الايمن مستقبلا
بمقاديم بدنه وقيل الاول في الصلاة والثالثة عند النوم وقيل انه القيام
باوامره والقعود عن زواجره والاجتناب عن مخالفته ويتفكرون في خلق السموات
والارض الفكر هو اعمال الخاطر في الشي وتردد القلب فيه وهو قوة مطرقة للعلم
الى المعلوم والتفكر جريان تلك القوة بحسب نظر العقل الا فيما له صورة في القلب ولذا قيل
تفكروا في الاء الله ولا تفكروا في الله اذ كان الله منزها عن ان يوصف بصورة ولذا اخبر تعالى
عن هولا بانهم تفكروا في خلق السموات والارض وما ابدع فيهما من عجايب المصنوعات
وغرايب المبدعات ليدلهم ذلك على كمال قدرته ودلايل التوحيد منحصرة في
الافاق والانفس ودلايل الافاق اعظم فانه اذا فكر الانسان في اصغر ورقة من الشجر
راى عرقا واحدا ممتدا في وسطها تتشعب منه عروق كثيرة الى الجانبين ثم تتشعب من
كل عرق عروق دقيقة ولا يزال كذلك حتى لا يراه الحس فيعلم ان الخالق خلق فيها قوى
جاذبة لغذائها من قعر الارض يتوزع في كل جزء من اجزائها بتقدير العليم فاذا تامل
ذلك علم عجزه عن الوقوف على كيفية خلقها وما فيها من العجائب فالفكرة تذهب الغفلة
وتحدث للقلب الخشية كما يحدث الما للزرع النما وما جليت القلوب بمثل الاحزان
ولا استنارت بمثل الفكرة وقال بعضهم محلة ويتفكرون في خلق السموات والارض
هو من جعل الجرم محلا لمتعلق المعنى جعل الاجرام محلا لتعلق الفكر لان الفكر قائم
بالمتفكر ومنه اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض جعل السموات والارض

والمخلوقات

والمخلوقات كلها محلا لتعلق النظر لا لنفس النظر قائم بالناظر حال فيه ومنه اولم يتفكروا في انفسهم
اي في خلق انفسهم وهذا اكثر من مجاز التشبيه وسقط لابي ذر لفظ باب وقوله ويتفكرون الى
اخره وقال بعد جنوبهم الاية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي بفتح الميم وسكون الهاء وكسر الدال وتشديد التحتية ابن حسان العنبري مولاهم
ابو سعيد البصري عن مالك بن انس الامام الاعظم عن مخرمة بن سليمان الاسدي
الوالبي بكسر اللام والموحدة المدني عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال بت عند خالتي ميمونة ام المومنين رضي الله عنها فقلت لانظرن
الى صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرحت بضم الطاء وكسر الراء مبنيا
للمفعول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وسادة رفع مفعول نايب عن الفاعل
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم في طولها اي وابن عباس في عرضها قال ابن عبد البر فكان
ابن عباس مضطجعا عند رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم او عند راسه فجعل يمسح النوم
فيه حذف ذكره في الرواية الاخرى من الوتر فنام حتى انتصف الليل او قريبا منه فاستيقظ
يمسح النوم اي اثره عن وجهه ثم قرا ولابي ذر عن الحموي والمستملي فقرا
الايات العشر الاواخر من سورة ال عمران التي اولها ان في خلق السموات والارض
حتى ختم العشر ثم اتى شنا بفتح الشين المعجمة وتشديد النون قربة عتيقة
من الاستعمال ولابي ذر عن الكشميهني شنة معلقا فاخذه فتوضا منه لتجديد الطهارة
لا للنوم ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع صلى الله عليه وسلم من
الوضوء وغيره ثم جئت فقمت الى جنبه فوضع يده زاد في باب الوتر كالرواية الاتية
اليمنى على راسي ثم اخذ باذني فجعل يفتلها بكسر المثناة الفوقية اي يدلكها
لينتبه ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين
ثم صلى ركعتين ثم صلى ركعتين ست مرات باثني عشر ركعة ثم اوتر بواحدة
فهي ثلاثة عشر ركعة يسلم من كل ركعتين هذا باب بالتنوين في قوله
تعالى ربنا انك يعني يتفكرون في خلق السموات والارض حال كونهم قائلين ربنا انك
من تدخل النار فقد اخزيته اي اهنته واذللته او اهلكته او افضحته وابلغت
في اخزايه والخزي ضرب من الاستخفاف او انكسار يلحق الانسان وهو الحيا المفرط
وقد تمسك المعتزلة بهذا على ان صاحب الكبيرة غير مومن لانه اذا دخل النار فقد
اخزاه الله والمومن لا يخزى لقوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين امنوا معه فوجب
ان من يدخل النار لا يكون مومنا واجيب بان الخزي فسر بوجوه من المعاني
فلم لا يجوز ان يراد في كل صورة معنى مثلا في قوله تعالى يوم لا يخزي الله النبي والذين
اي لا يهلكهم وفي الاول يريد الاهانة والحاصل ان لفظ الاخزا مشترك بين الاهلاك
والتخجيل واللفظ المشترك لا يمكن حمله في طرفي النفي والاثبات على معنييه جميعا
وحينئذ يسقط الاستدلال به وما للظالمين من انصار ينصرونهم يوم القيامة
ووضع المظهر موضع المضمر للدلالة على ان ظلمهم سبب لادخالهم النار وانقطاع
النصرة منهم في الخلاص منها وقول الزمخشري انه اعلام بانه لا يلزم من نفي النصرة نفي الشفاعة
لان النصرة دفع بقهر وسقط لابي ذر قوله وما للظالمين من انصار وبه قال حدثنا

علي بن عبد الله المديني قال حدثنا معن بن عيسى بفتح الميم وسكون
العين ابن يحيى القزاز المدني قال حدثنا مالك امام دار الهجرة ولابي ذر عن مالك عن
مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى عبد الله بن عباس ان عبد الله بن عباس ولابي
ذر مولى ابن عباس ان ابن عباس اخبره انه بات عند ميمونة زوج النبي صلى
الله عليه وسلم وهي خالته اخت امه لبابة قال فاضطجعت في عرض الوسادة
واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل ثم استيقظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم اي اثره عن وجهه بيديه
بالتثنية ثم قرأ العشر الآيات الخواتم جمع خاتمة من سورة آل عمران
ثم قام الى شن معلقة انث باعتبار القربة فتوضأ منها تجديدا للوضوء
لان وضوءه لا يبطل بالنوم او انه صلى الله عليه وسلم احس ببقاء الطهارة حيث استيقظ
وصلى ولم يتوضأ كما روي فاحسن وضوءه بان اتى به تاما بمندوباته ولا ينافي
التخفيف ثم قام يصلي قال ابن عباس فصنعت مثل ما صنع اجمع او غالبه ثم
ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى
على رأسي واخذ باذني اليمنى ولغير ابي ذر والاصيلي واخذ باذني بيده اليمنى قال
في الفتح وهو وهم والصواب الاولى يفتلها يدلكها اي لينتبه من بقية نومه
يستحضر افعال الرسول صلى الله عليه وسلم والجملة حالية من الاحوال المقدرة وفيه ان
الفعل القليل غير مبطل للصلاة فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ست مرات فتلك اثنتا عشرة ركعة ثم اوتر
ثم اضطجع حتى جاء المؤذن بلال فقام فصلى ركعتين خفيفتين سنة الصبح
ثم خرج الى المسجد فصلى الصبح بالناس وهذه طريق اخرى لحديث
ابن عباس وليس فيها الا تغيير شيخ البخاري والسياق هنا اتم هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا هو محمد صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى وداعيا الى الله وقيل القرآن لقوله تعالى يهدي الى الرشد فكانه يدعو الى نفسه
وسمع ان دخلت على ما يصح ان يسمع نحو سمعت كلامك وقراءتك تعدت
لواحد وان دخلت على ما لا يصح سماعه بان كان ذاتا فلا يصح الاقتصار عليه وحده
بل لابد من الدلالة على شيء يسمع نحو سمعت رجلا يقول كذا وللنحاة في هذه المسألة
قولان احدهما انها تتعدى فيه ايضا الى مفعول واحد والجملة الواقعة بعد المنصوب
صفة ان كان قبلها نكرة وحال ان كان معرفة والثاني قول الفارسي وجماعة تتعدى
لاثنين والجملة في محل الثاني منهما فعلى قول الجمهور يكون ينادي في محل نصب لانه صفة
لمنصوب قبله وعلى قول الفارسي يكون في محل نصب مفعول ثان وقال الزمخشري تقول
سمعت رجلا يقول كذا وسمعت زيدا يتكلم فتوقع الفعل على الرجل وتحذف المسموع
لانك وصفته بما يسمع او جعلته حالا عنه فاغناك عن ذكره ولولا الوصف او الحال لم يكن منه
بد وان يقال سمعت كلام فلان او قوله وذكر المنادي في قوله ينادي تفخيم لشأن
المنادي ولانه اذا اطلق ذهب الوهم الى مناد للحرب او لاغاثة المكروب وغير ذلك

واللام

في للايمان بمعنى الى او بمعنى الباء ومفعول ينادي محذوف اي الناس ويجوز
ان لا يراد مفعول نحو امات واحيا الآية نصب بفعل مقدر مناسب وبه قال
حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة وسقط لابي ذر
ابن سعيد عن مالك الامام عن مخرمة بن سليمان الوالبي عن كريب مولى ابن
عباس ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره انه بات عند ميمونة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع
رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
اذا انتصف الليل او قبله بقليل استيقظ ولابي ذر ثم استيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجعل ولابي ذر عن الكشميهني فجلس يمسح النوم اي اثره عن
وجهه بيده بالافراد ثم قرأ العشر الآيات الخواتم من سورة آل عمران زاد
في بعض طرق الصحيح وهو عند ابن مردويه ولفظ مسلم وكان في دعائه اللهم اجعل في قلبي
نورا وفي بصري نورا وفي سمعي نورا وعن يميني نورا وعن يساري نورا وفوقي نورا وتحتي
نورا وامامي نورا وخلفي نورا وعظم لي نورا قال كريب وسبعا في التابوت فلقيت
بعض ولد العباس فحدثني بهن فذكر عصبي ولحمي ودمي وشعري وبشري وزاد في اخرى وفي
لساني نورا وفي اخرى واجعلني نورا وفي اخرى واجعل في نفسي نورا وكان باعثه على هذا
وعلى الصلاة قوله تعالى ان في خلق السموات والارض الى قوله فقنا عذاب النار لان الفكرة
تقتضي معقولا يرتبط معها تقديره ربنا ما خلقت هذا باطلا بل خلقته للدلالة على
معرفتك ومن عرفك يجب عليه اداء طاعتك واجتناب معصيتك ليفوز بدخول جنتك ويتقي
به من عذاب نارك ونحن قد عرفناك وادينا طاعتك واجتنبنا معصيتك فقنا عذاب النار
برحمتك وتحريره انه صلى الله عليه وسلم لما تفكر في عجائب الملك والملكوت وعرج الى عالم
الجبروت حتى انتهى الى سرادقات الجلال فتح لسانه بالذكر ثم اتبع بدنه وروحه بالتاهب
والوقوف في مقام التناجي والدعاء ومعنى طلب النور للاعضاء عضوا عضوا ان تتحلى
بانوار المعرفة والطاعة وتتعرى عن ظلمة الجهالة والمعصية لان الانسان ذو سهو وطغيان
رأى انه قد احاطت به ظلمات الجبلة معتورة عليه من فلقه الى قدمه والادخنة الثائرة من
نيران الشهوات من جوانبه ورأى الشيطان يأتيه من الجهات الست بوساوسه وشبهاته
ظلمات بعضها فوق بعض لم ير للتخلص منها مساغا الا بانوار سادة لتلك الجهات فسأل
الله ان يمده بها ويستأصل شأفة تلك الظلمات ارشادا للامة وتعليما لهم قاله في شرح
المشكاة ثم قام عليه السلام الى شن معلقة في رواية مسلم ثم عدل الى شجب من
ماء وهو السقاء الذي اخلق فتوضأ منها فاحسن وضوءه ثم قام يصلي قال ابن عباس
فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمت الى جنبه وفي رواية فقمت عن يساره
فاخذني فجعلني عن يمينه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى
على رأسي واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين
ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين فهي اثنا عشر ركعة ثم اوتر بواحدة
ثم اضطجع زاد في مسلم فنام حتى نفخ وكان اذا نام نفخ حتى جاءه المؤذن فقام فصلى
ركعتين خفيفتين سنة الفجر من غير ان يتوضأ ثم خرج فصلى باصحابه الصبح

سورة النساء مدنية زاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم والمستملي والكشميهني **قال**
ابن عباس رضي الله عنهما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح من طريق ابن جريج عن عطاء عنه يستنكف يريد
تفسير قوله تعالى ومن يستنكف عن عبادته معناه يستكبر والعطف للتفسير اي يانف
وقال ابن عباس ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طلحة عنه قواما قوامكم من معايشكم
بكسر القاف وبعدها واو والتلاوة بالياء التحتية اذ مراده ولا تؤتوا السفهاء اموالكم
التي جعل الله لكم قياما قيل لم يقصد المؤلف فيها التلاوة بل حذف الكلمة القرانية
واشار الى تفسيرها وقد قال ابو عبيدة قياما وقواما بمنزلة واحدة تقول هذا
قوام امرك وقيامه اي ما يقوم به امرك والاصل بالواو فابدلوها بكسرة القاف ونقل
انها بالواو قراءة ابن عمر رضي الله عنهما وقوله او يجعل الله لهن سبيلا يعني الرجم للثيب والجلد
للبكر قاله ابن عباس فيما وصله ابن عبد حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء
الاسلام ان المراة اذا زنت وثبت زناها حبست في بيت حتى تموت وسقطت الجملة كلها
من قوله قال ابن عباس فيما وصله عبد بن حميد باسناد صحيح وكان الحكم في ابتداء الاسلام
الى هنا من رواية الحموي وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط قوله وقال غيره لابي ذر **مثنى**
وثلاث قال **ابو عبيدة** يعني اثنين وثلاثا واربعا ولا تجاوز العرب رباع اختلف
في هذه الالفاظ هل يجوز فيها القياس او يقتصر فيها على السماع فذهب البصريون الى
الثاني والكوفيون الى الاول والمسموع من ذلك احد عشر لفظا احاد وموحد
وثنا ومثنى وثلاث ومثلث ورباع ومربع ومخمس وعشار ومعشر لكن قال
ابن الحاجب هل يقال خماس ومخمس الى عشار ومعشر فيه خلاف والاصح انه لم يثبت
وهذا هو الذي اختاره المؤلف وجمهور النحاة على منع صرفها واجاز الفراء صرفها
وان كان المنع عنده اولى ومنع الصرف للعدل والوصف لانها معدولة عن صيغة
الى صيغة وذلك انها معدولة عن عدد مذكور فاذا قلت جاء القوم احاد او موحد
او ثلاث او مثلث كان بمنزلة قولك جاؤا واحدا واحدا وثلاثة ثلاثة ولا يراد بالمعدول
عنه التوكيد انما يراد به تكرير العدد كقولهم علمته الحساب بابا بابا او للعدل والتعريف
او للعدل عن عدد مكرر وعدلها عن التانيث او تكرار العدل اقوال وقول البخاري يعني
اثنتين وثلاثا واربعا ليس معناه ذلك بل معناه المكرر نحو اثنتين اثنتين انما تركه
اعتمادا على الشهرة او انه عنده ليس بمعنى التكرار هذا **باب**
بالتنوين في قوله تعالى **وان خفتم ان لا تقسطوا** ان لا تعدلوا من اقسط ولا نافية
اي وان حذرتم عدم الاقساط اي العدل **في اليتامى** وقرئ تقسطوا بفتح
التاء من قسط وهو بمعنى جار على المشهور في ان الرباعي بمعنى عدل والثلاثي
بمعنى جار وكان الهمزة فيه للسلب فمعنى اقسط ازال القسط وهو الجور ولا على
هذا زائدة ليس الا والا فسد المعنى كهي في لئلا يعلم وحكى الزجاج ان قسط
الثلاثي يستعمل استعمال الرباعي وعلى هذا فتكون لا غير زائدة كهي في الاولى
وجواب الشرط في وان خفتم فانكحوا او فواحدة وثبت الباب وتاليه لابي ذر
وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **ابراهيم بن موسى** الفراء الرازي
الصغير قال **اخبرنا هشام** هو ابن يوسف الصنعاني **عن ابن جريج** عبد الملك

ابن عبد العزيز انه **قال اخبرني** بالافراد **هشام بن عروة عن ابيه** عروة بن الزبير **عن**
عائشة رضي الله عنها ان رجلا كانت له اي عنده **يتيمة** مات ابوها **فنكحها** اي
تزوجها **وكان لها عذق** بفتح العين المهملة وسكون الذال المعجمة اي نخلة **وكان**
الرجل يمسكها اي اليتيمة **من نفسه شي** فنزلت فيه وان خفتم
ان لا تقسطوا في اليتامى قال هشام بن يوسف احسبه اي عروة **قال**
كانت اي اليتيمة **شريكته** اي الرجل **في ذلك العذق وفي ماله** وقوله ان رجلا
كانت له يتيمة يوهم انها نزلت في شخص معين والمعروف عن هشام بن عروة التعميم ووقع
عند الاسماعيلي كذلك ولفظه انزلت في الرجل يكون عنده اليتيمة وكذا في الرواية اللاحقة
من طريق ابن شهاب عن عروة وقصة العذق في التي يرغب عن نكاحها واما التي
يرغب في نكاحها فهي التي يعجبه مالها وجمالها فلا يزوجها لغيره ويريد ان يتزوجها بدون
صداق مثلها وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** الاويسي قال **حدثنا ابراهيم**
ابن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن صالح بن كيسان**
بفتح الكاف **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه **قال اخبرني** بالافراد **عروة بن**
الزبير انه سال عائشة رضي الله عنها **عن** معنى **قول الله تعالى وان خفتم**
ان لا تقسطوا في اليتامى فقالت عائشة له **يا ابن اختي** اسما ولابي الوقت
يا ابن اختي **هذه اليتيمة** التي مات ابوها **تكون في حجر وليها** القائم
بامورها **تشركه** بفتح التاء والراء وهي شريكته تشركه بضم ثم كسر **في ماله ويعجبه**
مالها وجمالها فيريد وليها ان يتزوجها بغير ان يقسط ان يعدل **في صداقها**
فيعطيها مثل ما يعطيها غيره هو معطوف على معمول بغير يعني يريد ان يتزوجها
بغير ان يعطيها غيره اي ممن يرغب في نكاحها ويدل على ذلك **فنهوا** بضم النون والهاء
عن ان ينكحوهن ولابي ذر عن ذلك اي عن ترك الاقساط **الا ان يقسطوا لهن ويبلغوا**
لهن باللام ولابي ذر عن الحموي والمستملي بهن **اعلى سنتهن** اي طريقتهن **في**
الصداق وعادتهن في ذلك **فامروا** بالفاء **ان ينكحوا ما طاب** ما حل **لهم**
من النساء سواهن اي سوى اليتامى من النساء وقد تقرر ان ما لا يستعمل في
ذوي العقول واستعملها هنا لهن ذهابا الى الصفة كانه قيل النوع الطيب من
النساء اي الحلال او لتنبيه على النساء ارج لاقتضاء المقام ولان الامر بالنكاح
لا يكون الا في الحلال فوجب الحمل على شي اخر او اجراء لهن مجرى غير العقلاء لنقصان
عقلهن كقوله او ما ملكت ايمانهم **قال عروة** بن الزبير بالسند السابق **قالت عائشة وان**
الناس استفتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوا منه الفتيا في امر النساء
بعد نزول **هذه الاية** وهي وان خفتم الى ورباع **فانزل الله** تعالى **ويستفتونك**
في النساء الاية **قالت عائشة وقول الله تعالى في اية اخرى وترغبون ان تنكحوهن**
كذا في رواية صالح وليس ذلك في رواية اخرى بل هو في نفس الاية وعند مسلم والنسائي
واللفظ له من طريق يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه بهذا الاسناد في هذا
الموضع فانزل الله يستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب
في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن فذكر الله انه يتلى

عليكم في الكتاب الاية الاولى وهي قوله وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما
طاب لكم من النساء قالت عائشة وقول الله في الاية الاخرى وترغبون ان تنكحوهن
قال في الفتح فظهر انه سقط من رواية البخاري شيء رغبة احدكم عن يتيمته بان لم يردها
حين تكون اي اليتيمة قليلة المال والجمال قالت اي عائشة فنهوا ان ينكحوا عن
من رغبوا في ماله وجماله بفتح التحتية وللاصيلي بضمها واسقاط عن في يتامى
النساء الا بالقسط بالعدل من اجل رغبتهم عنهن اذا كن قليلات المال
والجمال فينبغي ان يكون نكاح الغنية الجميلة ونكاح الفقيرة الذميمة على السواء في العدل
ويسبق هذا الحديث في الشركة في باب شركة اليتيم هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى ومن كان فقيرا فليأكل من مال اليتامى بالمعروف
فاذا دفعتم اليهم اموالهم بعد بلوغهم وإيناس رشدهم فاشهدوا عليهم ندبا
بانهم قبضوها لئلا يقدموا على الدعوى الكاذبة ولانه انفى للتهمة وكفى بالله حال
كونه حسيبا اي محاسبا فلا تخالفوا ما امرتم ولا تجاوزوا ما حد لكم وسقط لفظ الاية
لابي ذر ولغيره وكفى بالله حسيبا وقالوا بعد فاشهدوا عليهم الاية وبدارا ولابي ذر بدارا
بريد ولا تأكلوها اسرافا وبدارا اي مبادرة قبل بلوغهم من غير حاجة اعتدنا بريد
اعتدنا لهم عذابا اليما قال ابو عبيدة اي اعتدنا افتعلنا ولابي ذر عن الكشميهني اعتددنا
افتعلنا من العتاد بفتح العين وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور
كما جزم به خلف وقيل هو ابن راهويه قال اخبرنا عبد الله بن نمير بضم النون وفتح
الميم قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها في قوله تعالى
ومن كان من الاولياء غنيا عن مال اليتيم فليستعفف عنه ولا يأكل منه شيئا ومن
كان منهم فقيرا فليأكل بالمعروف انها نزلت في مال اليتيم ولابي ذر عن الكشميهني
في والي اليتيم اذا كان فقيرا انه يأكل منه مكان قيامه عليه بمعروف بقدر حاجته
بحسب بحيث لا يتجاوز حاجة المثل ولا يرد ان ايسر على الصحيح عند الشافعية وقيل
يأخذ بالقرض لما روي عن ابن عباس وغيره نظيره وعن ابن عباس يأكل من ماله بالمعروف
حتى لا يحتاج الى مال اليتيم وقيل لا يأكل وان كان فقيرا لقوله تعالى ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما واجيب بانه عام والخاص مقدم عليه لا سيما وفي قيد
الظلم اشعار به ولفظ الاستعفاف والاكل بالمعروف مشعر بجنابه وفي حديث عمرو بن
شعيب عن ابيه عن جده ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ليس لي مال
ولي يتيم فقال كل من مال يتيمك غير مسرف ولا مبذر ولا متأثل مالا رواه احمد
وغيره ومتأثل غير متأثل اي غير جامع يقال مال مؤثل اي مجموع ذو اصل واثلة
الشيء اصله هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى واذا حضر القسمة
للتركات اولوا القربى واليتامى والمساكين ممن لا يرث فارزقوهم منه
من متروك الوالدين والاقربين تطييبا لقلوبهم وتصدقا عليهم وقيل يعود الضمير الى
الميراث وفي اكثر النسخ وهو في الفرع كاصله والمساكين الاية وحذف فارزقوهم منه
وهو امر ندب للمبلغ من الورثة وقيل امر وجوب وكان في ابتداء الاسلام ثم اختلف
في نسخه فقيل بآية المواريث فالحق الله لكل ذي حق حقه وصارت الوصية من ماله

فوصي بها لذوي قرابته حيث يشاء وهذا مذهب جمهور الفقهاء الائمة الاربعة واصحابهم
وعن ابن عباس ان الاية محكمة غير منسوخة وبه قال حدثنا احمد بن حميد بضم الحاء
مصغرا القرشي الكوفي الطريثيثي بضم الطاء المهملة وراء ومثلثتين مصغرا صهر عبيد
الله بن موسى يلقب بدار ام سلمة لجمعه حديثها وتتبعه لها وفي كامل ابن عدي انه كان له
اتصال بام سلمة زوج السفاح الخليفة فلقب بذلك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث
قال اخبرنا عبيد الله بن عبيد الرحمن الاشجعي الكوفي عن سفيان الثوري عن
الشيباني بفتح الشين المعجمة ابي اسحاق سليمان بن ابي سليمان فيروز الكوفي عن عكرمة
مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى واذا حضر القسمة اولوا
القربى واليتامى والمساكين قال هي محكمة وليست بمنسوخة تفسير للمحكمة
تابعه اي تابع عكرمة سعيد هو ابن جبير عن ابن عباس مما وصله في الوصايا بلفظ ان
ناسا يزعمون ان هذه الاية نسخت ولا والله ما نسخت ولكنها مما تهاون الناس
بها هما واليان وال يرث وذلك الذي يرزق ووال لا يرث وذلك الذي يقال له بالمعروف
يقول لا املك لك ان اعطيك وجاء عن ابن عباس روايات اخرى ضعيفة عند ابن
ابي حاتم وابن مردويه انها منسوخة هذا باب
بالتنوين كذا لابي ذر ولغيره عن المستملي باب قوله بالاضافة يوصيكم الله يأمركم
ويفرض لكم في شأن ميراث اولادكم العدل فان اهل الجاهلية كانوا يجعلون
جميع الميراث للذكور دون الاناث فامر الله تعالى بالتسوية بينهم في اصل الميراث
وفاوت بين الصنفين فجعل للذكر مثل حظ الانثيين وذلك لاحتياج الرجل الى
مؤونة النفقة والكلفة واستنبط بعضهم من الاية ان الله تعالى ارحم بخلقه
من الوالد بولده حيث وصى الوالدين باولادهم وثبت في اولادكم لابي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى التميمي الفراء الرازي
الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن
ابن جريج عبد الملك اخبرهم قال اخبرني بالافراد ابن المنكدر محمد ولابي ذر ابن
المنكدر بالتعريف عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنه وعن ابيه
انه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الصديق رضي الله عنه من مرض
في بني سلمة بكسر اللام قوم جابر بطن من الخزرج حال كونهما ماشيين فوجد
النبي صلى الله عليه وسلم لا اعقل اي لا افهم وزاد ابو ذر عن الكشميهني شيئا وفي الاعتصام
فاتاني وقد اغمي علي فدعا بماء فتوضأ منه ثم رش علي اي نفس الماء الذي
توضأ به فافقت من الاغماء فقلت ما تأمرني ان اصنع يا رسول الله
وفي رواية شعبة عن محمد بن المنكدر عند المؤلف في الطهارة فقلت يا رسول
لمن الميراث انما يرثني كلالة فنزلت يوصيكم الله في اولادكم قال ابن جريج قال
الدمياطي وهو وهم والذي نزل في جابر يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة كذا
رواه شعبة والثوري عن ابن المنكدر ويؤيده ما في بعض طرقه من قول جابر انما يرثني كلالة
والكلالة من لا ولد له ولا والد ولم يكن لجابر حينئذ ولد ولا والد انتهى وفي مسلم عن
عمرو ورواه الاسماعيلي عن محمد بن عمرو والناقد والنسائي عن محمد بن منصور كلاهما عن ابن

عيينة عن ابن المنكدر حتى نزلت عليه آية الميراث يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
وقد ساق البخاري حديث جابر عن قتيبة عن ابن عيينة في اول كتاب الفرائض وفي آخره
حتى نزلت آية الميراث ولم يذكر ما زاده الناقد قال في الفتح فاشعر بان الزيادة عنده
مدرجة من كلام ابن عيينة ولم ينفرد ابن جريج بتعيين الآية المذكورة فقد ذكرها ابن
عيينة على الاختلاف عنه والحاصل ان المحفوظ عن ابن المنكدر انه قال
آية الميراث او آية الفرائض والظاهر انها يوصيكم الله كما صرح به في رواية ابن جريج ومن
تابعه واما من قال انها يستفتونك لكن ليس ذلك بذلك لان الكلالة اختلف في تفسيرها
فقيل هي اسم المال الموروث وقيل اسم الميت وقيل اسم الارث فلما تعين تفسيرها
بمن لا ولد له ولا والد لم يصح الاستدلال لان يستفتونك نزلت في آخر الامر وآية المواريث
نزلت قبل ذلك بمدة في ورثة سعد بن الربيع وكان قتل يوم احد وخلف ابنتين
وامهما واخاه فاخذ الاخ المال فنزلت وبه احتج من قال انها لم تنزل في قصة جابر
وانما نزلت في قصة ابنتي سعد بن الربيع وليس ذلك بلازم اذ لا مانع ان تنزل في
الامرين معا فقد ظهر ان ابن جريج لم يهم والله اعلم وهذا الحديث قد سبق في الطهارة
هذا **باب** بالتنوين كذا لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة
ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد وارث من بطنها او من صلب بنيها
او من بني بنيها وان سفل ذكرا كان او انثى منكم او من غيركم وبه قال **حدثنا محمد**
ابن يوسف الفريابي **عن ورقاء** ابن عمر اليشكري وقيل الشيباني **عن**
ابن ابي نجيح اسمه عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم آخره مهملة اسمه يسار
ضد اليمين **عن عطاء** هو ابن ابي رباح **عن ابن عباس رضي الله عنهما** انه **قال كان المال**
للولد اي مال الشخص اذا مات لولده **وكانت الوصية للوالدين** واجبة
على من يراه الموصي من المساواة والتفضيل **فنسخ الله من ذلك ما احب** في آية
المواريث فجعل للذكر من اولاده **مثل حظ الانثيين وجعل للابوين**
لكل واحد منهما السدس ان كان للميت ولد ذكر او انثى **و** جعل لهما **الثلث** ان لم يكن له ولد
وجعل للمرأة اي الزوجة **الثمن** مع الولد **والربع** مع عدمه **وللزوج**
الشطر مع عدم الولد **والربع** عند وجوده وهذا الحديث قد مر في الوصايا هذا
باب بالتنوين في قوله تعالى **لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها**
ان ترثوا في موضع رفع على الفاعلية بيحل اي لا يحل لكم ارث النساء والنساء مفعول به
اما على حذف المضاف معناه ان ترثوا اموال النساء والخطاب للازواج لانه
روي ان الرجل كان اذا لم يكن له غرض في المرأة امسكها حتى تموت فيرثها او تفتدي بمالها
ان لم تمت واما من غير حذف على معنى ان يكن بمعنى الشيء الموروث ان كان الخطاب
للاولياء او لاقرباء الميت كما ياتي قريبا ان شاء الله تعالى وكرها في موضع نصب على
الحال من النساء اي ترثوهن كارهات او مكرهات **ولا تعضلوهن** جزم بلا
الناهية او نصب عطفا على ان ترثوا ولا لتاكيد النفي وفي الكلام حذف اي لا تعضلو
هن من النكاح ان كان الخطاب للاولياء او لا تعضلوهن من الطلاق ان كان الخطاب للازواج
لتذهبوا ببعض اللام متعلقة بتعضلوهن والبا للتعدية المرادفة لهمزتها او للمصاحبة

فالجار

فالجار في محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف اي لتذهبوا مصحوبين ببعض **ما**
آتيتموهن الآية وما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة وعلى التقديرين ف
العائد محذوف وسقط ولا تعضلوهن الى آتيتموهن لغير ابي ذر **ويذكر عن ابن عباس**
مما وصله الطبري وابن ابي حاتم **لا تعضلوهن** اي **لا تقهروهن** بالقاف
ولابي ذر عن الكشميهني لا تنهروهن بالنون وقوله تعالى انه كان **حوبا** قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح اي **اثما** وقوله تعالى ذلك ادنى ان لا **تعولوا**
قال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر اي **تميلوا** من عال يعول اذا مال وجار وفسره
الامام الشافعي بان لا تكثر عيالكم ورده جماعة كابي بكر بن داود الرازي والزجاج فقال
الزجاج هذا غلط من جهة المعنى واللفظ اما الاول فان اباحة السراري مع انه مظنة
كثرة العيال كالتزوج واما اللفظ فلان مادة عال بمعنى كثر عياله من ذوات
الياء لانه من العيلة واما عال بمعنى جار فمن ذوات الواو فاختلفت المادتان وقال
صاحب النظم قال اولا ان لا تعدلوا فوجب ان يكون ضده الجور وايضا فقد خالف
المفسرين وقد رد الناس على هؤلاء فاما قولهم ان التسري ايضا يكثر معه العيال
مع انه مباح فممنوع لان الامة ليست كالمنكوحة ولذا يعزل عنها بغير اذنها ويؤجرها
وياخذ اجرتها ينفقه عليه وعليها وعلى اولادها ويقال عال الرجل عياله يعولهم
اي مانهم يمونهم اي انفق عليهم ومنه ابدأ بنفسك ثم بمن تعول وحكى ابن الاعرابي
عال الرجل يعول كثر عياله وعال يعيل افتقر وصار له عائلة والحاصل ان عال
يكون لازما ومتعديا فاللازم يكون بمعنى مال وجار ومنه عال الميزان وبمعنى كثر عياله
وبمعنى تفاقم الامر والمضارع من كله يعول وعال الرجل افتقر وعال في الارض
ذهب فيها والمضارع من هذين يعيل والمتعدي يكون بمعنى اثقل وبمعنى مان
من المؤنة وبمعنى غلب ومنه عيل صبري ومضارع هذا كله يعول وبمعنى اعجز يقال
عالني الامر اي اعجزني ومضارع هذا يعيل والمصدر عيل ومعيل فقد تلخص من هذا
ان عال اللازم يكون تارة من ذوات الواو وتارة من ذوات الياء باختلاف المعنى وكذا
عال المتعدي ايضا وقد روى الازهري عن الكسائي قال عال الرجل اذا افتقر واعال
اذا كثر عياله قال ومن العرب الفصحاء من يقول عال يعول اذا كثر عياله قال
الازهري وهذا يؤيد قول الشافعي لان الكسائي لا يحكي عن العرب الا ما حفظه وضبطه وقول
الشافعي نفسه حجة وحكى البغوي عن ابي حاتم قال كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا ولعله
لغة وعن ابي عمر الدوري القاري وكان من ائمة اللغة قال هي لغة حمير واما قولهم
انه خالف المفسرين فليس كذلك فقد روي عن زيد بن اسلم نحو قوله اسنده الدارقطني
وذكره الازهري في كتابه تهذيب اللغة واما قولهم اختلفت المادتان
فليس بصحيح فقد تقدم حكاية ابن الاعرابي عن العرب عال الرجل يعول كثر عياله
وحكى الكسائي والدوري وقراءة طلحة بن مصرف ان لا تعيلوا بضم التاء المضارعة
من اعال كثر عياله وهي تعضد تفسير الشافعي من حيث المعنى وقد بسط الامام فخر
الدين العبارة في الرد على ابي بكر الرازي وما كان الطعن لا يصدر الا عن كثرة العناد

وقلة المعرفة وقال الزمخشري بعد ان وجه قول الشافعي بنحو ما سبق وكلام مثله من
اعلام العلم وائمة الشرع ورؤس المجتهدين حقيق بالحمل على الصحة والسداد وكفي به
بكتابنا المترجم بكتاب شافي العي من كلام الشافعي شاهدا بانه اعلا
كعبا واطول باعا في علم كلام العرب من ان يخفي عليه مثل هذا ولكن للعلما طرقا واساليب
فسلك في تفسير هذه الكلمة طريقة الكنايات انتهي وقوله اعلا كعبا مثل لاطلاعه علي
علوم العربية وكونه حاذقا فيها وقوله تعالي وآتوا النسا صدقاتهن نحلة قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري النحلة ولابي ذر فالنحلة المهر وقيل
فريضة مسماة وقيل عطية وهبة ويسمي الصداق نحلة من حيث انه لا يجب في مقابلته
غير التمتع دون عوض مالي وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا
ولابي ذر اخبرنا اسباط بن محمد بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وبالموحدة القرشي
الكوفي قال حدثنا الشيباني ابو اسحاق سليمان بن فيروز عن عكرمة مولي ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الشيباني سليمان وذكره اي الحديث
ابو الحسن اسمه عطا السوائي بضم السين وتخفيف الواو ممدودا وليس هو مهاجر
المذكور في باب الابراد بالظهر لان هذا انتمي لا سوائي ولا اظنه ذكره الا عن ابن عباس
غير ان الشيباني ليس فيه طريقان احدهما موصولة وهي عكرمة عن ابن عباس والثانية
مشكوك في وصلها وهي ابو الحسن السوائي عن ابن عباس في قوله تعالي يا ايها الذين آمنوا
لا يحل لكم ان ترثوا النسا كرها ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن قال
كانوا اي اهل الجاهلية كما قاله السدي او اهل المدينة كما قال الضحاك وقال
الواحدي في الجاهلية واول الاسلام اذا مات الرجل كان اولياوه احق
ان كانت جميلة بصداقها الاول
بامرأته ان شاء بعضهم تزوجها
وان شاوا زوجوها لمن ارادوا واخذوا صداقها وان شاوا لم يزوجوها بل
يحبسونها حتي تموت فيرثونها او تفتدي نفسها فهم بالفا ولابي ذر وهم احق
بها من اهلها فنزلت هذه الآية في ذلك وفي رواية ذكرها ابي معاوية
عن الشيباني عن عكرمة وحده عن ابن عباس في هذا الحديث تخصيص ذلك بمن
مات زوجها قبل ان يدخل بها وعند الطبراني من طريق ابن جريج عن
عكرمة انها نزلت في قضية خاصة قال نزلت في كبيشة بنت معن بن عاصم بن الاوس
وكانت تحت ابي قيس بن الاسلت فتوفي عنها فجنح عليها ابنه فجاءت النبي
صلي الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله لا انا ورثت ولا انا زوجي ولا انا تركت فانكح
فنزلت الآية وباسناد حسن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف عن ابيه قال لما توفي
ابو قيس بن الاسلت اراد ابنه ان يتزوج امراته وكان ذلك لهم في الجاهلية فنزلت
هذه الآية وقال زيد بن اسلم كان اهل يثرب اذا مات الرجل منهم في الجاهلية ورث
امراته من يرث ماله وكان يعضلها حتي يرثها ويزوجها من اراد وكان اهل تهامة
يسيء الرجل صحبة المرأة حتي يطلقها ويشترط عليها ان لا تنكح الا من اراد حتي تفتدي منه
ببعض ما اعطاها فنهي الله المومنين عن ذلك رواه ابن ابي حاتم وعن ابن عباس كانت

المرأة في الجاهلية اذا مات زوجها فجاء رجل فالقي عليها ثوبا كان احق بها وعنه
من طريق السدي انه سبق الوارث فالقي عليها ثوبه كان احق بها وان سبقت هي
الي اهلها فهي احق بنفسها وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في الاكراه وابو داود
في النكاح والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين كذا
باثبات الباب لابي ذر وله عن المستملي باب قوله بالاضافة ولكل جعلنا موالي
مما ترك الوالدان والاقربون الآية زاد ابو ذر والوقت والذين عاقدت ايمانكم
اي والذين تحالفتم بالايمان المؤكدة انتم وهم فآتوهم نصيبهم من الميراث ان الله
كان علي كل شي شهيدا اي ولكل شي تركه الوالدان والاقربون عينا وارثا يا حذوق
مما ترك بيان لكل وعلي انه فصل بينهما بعامل الموصوف وان جعلنا موالي صفة
لكل ما لتقدير لكل طائفة جعلناهم موالي نصيب مما ترك هولا او ولكل ميت جعلنا ور
من هذا المتروك وفيه ايضا ضعف لخروج الاولاد عنه وان جعل التقدير لكل احد جعلنا
موالي فتكون من صلة موالي لانهم في معني الوراث وفاعل ترك ضمير يعود علي كل والوالد
والاقربون بيان الموالي كانه جواب من سال عنهم وسقط لابي ذر الآية وقال
معمر هو ابن راشد الصنعاني كما قال الكرماني او معمر بن المثني كما قال ابن حجر
موالي اي اوليا ورثة بنصب الكلمتين تفسيرا للموالي وثبت لابي ذر وقال
معمر ولابوي ذر والوقت وقال معمر اوليا موالي بالاضافة نحو شجر الاراك والاضافة
للبيان واوليا ورثة بالاضافة ايضا عاقدت ايمانكم هو مولي اليمين وهو
الحليف يعني اوليا الميت الذين يلون ميراثه ويحوزونه علي نوعين ولي بالارث
وهو الوالدان والاقربون وولي بالموالاة وعقد الولاء وهم الذين عاقدت ايمانكم
وثبت ايمانكم لابي ذر والمولي ايضا ابن العم قال ابن جرير نقلا عن العرب
وانشد عليه قول الفضل بن العباس

مهلا بني عمنا مهلا موالينا ❊ لا تظهرن لنا ما كان مدفونا

والمولي المنعم المعتق بكسر التاء الذي انعم علي من هو دونه بالعتق والمولي
المعتق بفتح التاء الذي انعم علي من هو فوقه بالعتق كان رقيقا فمن عليه بالعتق والمولي
المليك لانه يلي امور الناس والمولي مولي في الدين وقيل غير ذلك مما يطول استقصا
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة
وسكون اللام آخره مثناة فوقية الخاركي بخا معجمة البصري قال حدثنا ابو اسامة
حماد بن اسامة عن ادريس بن يزيد الاودي عن طلحة بن مصرف بفتح الصاد المهملة
وكسر الراء اليامي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالي ولكل
جعلنا موالي قال ورثة وبه قال قتادة ومجاهد وغيرهما والذين عاقدت
ايمانكم ذووا ايمانكم ذوي ايمانهم قال ابن عباس كان المهاجرون لما قدموا المدينة
يرث المهاجر ولابوي ذر والوقت المهاجري بزيادة مثناة تحتية مشددة الانصاري
دون ذوي رحمه اي اقربائه للاخوة التي آخي النبي صلي الله عليه وسلم بينهم
بين المهاجرين والانصار وكان هذا في ابتداء الاسلام فلما نزلت ولكل موالي
نسخت بضم النون مبنيا للمفعول اي وراثة الحليف باية ولكل جعلنا موالي وري

لة

ان

ري

جعلناه

الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال كان الرجل يعاقد الرجل فاذا مات
ورثه الآخر فانزل الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من
المؤمنين والمهاجرين ومن طريق قتادة كان الرجل يعاقد الرجل في الجاهلية فيقول
دمي دمك وترثني وارثك فلما جاء الاسلام امروا ان يؤتوهم نصيبهم من الميراث
وهو السدس ثم نسخ ذلك بالميراث فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض وهذا
هو المعتمد ويحتمل ان يكون النسخ وقع مرتين الاولى حيث كان المعاقد يرث وحده
دون العصبة فنزلت ولكل فصاروا جميعا يرثون وعلى هذا يتنزل حديث ابن عباس
ثم نسخ ذلك آية الاحزاب وخص الميراث بالعصبة قاله في الفتح ثم قال اي ابن
عباس في قوله تعالى والذين عاقدت ايمانكم من النصر والرفادة بكسر الراء اي المعاونة
والنصيحة والجار والمجرور يتعلق بمحذوف اي والذين عاقدت ايمانكم فآتوهم نصيبهم
كما صرح به الطبري في روايته عن كريب عن ابي اسامة بهذا الاسناد وقد ذهب الميراث بين
المتعاقدين ويوصي له بكسر الصاد اي الحليف وهذا الحديث قد سبق في باب
والذين عاقدت في الكفالة ابو اسامة حماد بن اسامة ادريس بن يزيد الاودي
وسمع ادريس طلحة بن مصرف فيه التصريح بالتحديث ولم يثبت هذا الأخير رواية
ابي ذر عن المستملي والكشميهني كما في الفرع كاصله وقال ابن حجر في رواية المستملي وحده
وتبعه العيني باب بالتنوين كذا لابي ذر ولغير المستملي باب
قوله بزيادة قوله مع الاضافة ان الله لا يظلم مثقال ذرة اي لا ينقص من ثواب اعمالهم ذرة
يعني زنة ذرة والذرة في الاصل اصغر النملة التي لا وزن لها وقيل ما يرفعه
الريح من التراب وقيل كل جزء من اجزاء الهباء في الكوة ذرة وقيل ان زنتها ربع ورقة نخالة
وورقة النخالة وزن ربع خردلة وزنة الخردلة ربع سمسمة
ويقال لا وزن لها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن عبد العزيز الرملي
يعرف بابن الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو عمر بضم العين حفص بن ميسرة
ضد الميمنة العقيلي بالضم الصنعاني نزل عسقلان عن زيد بن اسلم العدوي
المدني عن عطاء بن يسار بالسين المهملة المخففة الهلالي المدني مولى ميمونة
عن ابي سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه ان اناسا بضم الهمزة
ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر ناسا بحذفها في زمن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول
الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ترونه وهذه رؤية
الامتحان المميزة بين من عبد الله وبين من عبد غيره لا رؤية الكرامة التي هي ثواب اوليائه
في الجنة هل تضارون بضم اوله وراءه مشددة بصيغة المفاعلة اي لا تتضررون احدا او لا
يضركم لمنازعة ولا مجادلة ولا مضايقة في رؤية الشمس بالظهيرة وهي
اشتداد حر الشمس بالنهار في الصيف ضوء بالرفع او بالجر كما مر واعربه في الكواكب بالجر
بدلا مما قبله ثم زاده تاكيدا بقوله ليس فيها سحاب قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية
القمر ليلة البدر اي كالظهيرة في الشمس ضوء بالرفع او بالجر كما مر ليس فيها سحاب
قالوا لا قال وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر ضوء ليس فيها سحاب قالوا لا كذا
في حاشية الفرع بالتكرار مصحح عليه وليس ذلك في اليونينية وهو تكرار الا ان فيه منها ما يظهر ولعله

سمع

ولمسلم صحوا

سهو قال النبي صلى الله عليه وسلم ما تضارون في رؤية الله عز وجل يوم القيامة
الا كما تضارون في رؤية احدهما والتشبيه الواقع هنا انما هو في الوضوح
وزوال الشك لا في المقابلة والجهة وسائر الامور العادية عند رؤية المحدثات
فالرؤية له تعالى حقيقة لكنا لا نكيفها بل نكل كنه معرفتها الى علمه تعالى اذا كان
يوم القيامة اذن مؤذن اي نادى مناد يتبع بسكون المثناة الفوقية ولابي
ذر عن الحموي والكشميهني يتبع بتشديدها وكذا عن المستملي فيتبع بزيادة فاء
مع سكون الفوقية والرفع في كلها ويجوز الجزم بتقدير اللام كل امة ما كانت
تعبد فلا يبقى من كان يعبد غير الله من الاصنام جمع صنم ما عبد من دون الله
والانصاب جمع نصب حجارة كانت تعبد من دون الله الا يتساقطون في النار
حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله بر هو مطيع لربه او فاجر منهمك في المعاصي
والفجور وغبرات اهل الكتاب بضم الغين المعجمة وتشديد الموحدة المفتوحة
بعدها راء بالرفع والجر مع الاضافة فيهما لابي ذر وبالجر منونا للاصيلي اي بقايا
اهل الكتاب فيدعى اليهود فيقال لهم من ولابي ذر عن الحموي والمستملي لهما
كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزير ابن الله فيقال لهم كذبتم في كونه ابن الله ويلزم
منه نفي عبادة ابن الله ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون اي تطلبون قالوا
عطشنا ربنا باسقاط اداة النداء فاسقنا فيشار اي اليهم الا تردون فيحشرون
الى النار كانها سراب بالسين المهملة هو الذي تراه نصف النهار في الارض القفر
والقاع المستوي في الحر الشديد لامعا مثل الماء يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا يحطم بكسر الطاء المهملة اي يكسر بعضها بعضا لشدة اتقادها
وتلاطم امواج لهبها فيتساقطون في النار ثم يدعى النصارى فيقال لهم
من كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله
من صاحبة ولا ولد فيقال لهم ماذا تبغون فكذلك مثل الاول اي فقالوا
عطشنا ربنا الى اخره حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر او فاجر اتاهم رب
العالمين اي ظهر لهم واشهدهم رؤيته من غير تكييف ولا حركة وانتقال في ادنى
صورة اي اقرب صفة من التي رأوه فيها اي عرفوه بانه لا يشبه شيئا من المحدثات
زاد في نسخة اول مرة فيقال ولابي ذر فقال ماذا تنتظرون تتبع كل امة
ما كانت تعبد قالوا فارقنا الناس الذين زاغوا عن الطاعة في الدنيا على افقر
اي احوج ما كنا اليهم من معايشنا ومصالح دنيانا ولم نصاحبهم بل قاطعناهم
ونحن ننتظر ربنا الذي كنا نعبد في الدنيا فيقول انا ربكم فيقولون زاد
مسلم في روايته نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا وانما
قالوا ذلك لانه سبحانه تعالى تجلى لهم بصفة لم يعرفوها قال الخطابي قيل
انما حجبهم عن تحقيق الرؤية في هذه الكرة من اجل من معهم من المنافقين الذين
لا يستحقون الرؤية وهم عن ربهم محجوبون فاذا تميزوا عنهم رفعت الحجب فيقولوا
عند ما يرونه انت ربنا وبقيته لمباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في محلها

هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فكيف اذا جئنا من
كل امة بشهيد استفهام توبيخ اي فكيف حال هؤلاء الكفار او صنيعهم اذا جئنا
من كل امة بنبيهم يشهد على كفرهم كقوله تعالى وكنت عليهم شهيدا فكيف في موضع
رفع خبر مبتدا محذوف والعامل في اذا هو هذا المقدر او في محل نصب بفعل محذوف
اي فكيف يكونون او يصنعون ويجري فيها الوجهان النصب على التشبيه بالحال
كما هو مذهب سيبويه وعلى التشبيه بالظرفية كما هو مذهب الاخفش وهو العامل
في اذا ايضا ومن كل امة متعلق بجينا والمعنى انه يؤتى بنبي كل امة يشهد عليها ولها
وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا اي يشهد على صدق هؤلاء الشهدا لحصول علمك
بعقايدهم لدلالة كتابك وشرعك على قواعدهم وقال ابو حيان الاظهر ان هذه الجملة في
موضع جر عطفا على جئنا الاول اي فكيف تصنعون في وقت المجيئين المختال والختال
بفتح الخاء المعجمة والمثناة الفوقية المشددة معناهما واحد كذا في رواية الاكثر
ولا ينتظم هذا مع المختال لان المختال هو صاحب الخيلاء والكبر فهو مفتعل من الخيلاء
واما ختال فهو فعال من الختل وهو الخدع بعينه فلا يمكن ان يكون بمعنى المختال المراد به
التكبر وللاصيلي والخال بدون الفوقية بدل الختال وصوبه غير واحد لانه يطلق على
معان فيكون بمعنى الخايل وهو المتكبر وقال اليونيني وعند ابي ذر والختال بالخاء
والتاء ثالث الحروف في الاصل الذي قابلت به وانكر ذلك شيخنا الامام ابو عبد الله بن مالك
قال والصواب والخال بغير تاء انتهى ومراده قوله تعالى ان الله لا يحب من كان مختالا
فخورا نطمس وجوها اي نسويها حتى تعود كاقفايهم حقيقة او هو تمثيل وليس
المراد حقيقته حسا واسند الطبري عن قتادة المراد ان تعود الاوجه في الاقفية يقال
طمس الكتاب اذا محاه ومراده قوله تعالى من قبل ان نطمس وجوها فنطمس هنا
نصب على الحكاية مما لا يخفى وقوله تعالى وكفى بجهنم سعيرا اي وقودا ولابي ذر جهنم
سعيرا او وقودا ولا محل لسياق هذه الايات هنا فيحتمل ان يكون من الناسخ وبه قال
حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد يحيى بن
سعيد القطان عن سفيان الثوري عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي
عن عبيدة بفتح العين وكسر الموحدة ابن عمرو السلماني عن عبد الله هو ابن
مسعود قال يحيى بن سعيد القطان بالاسناد السابق بعض الحديث
عن عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الراء الجملي بفتح الجيم
والميم ابي عبد الله الكوفي الاعمى اي من رواية الاعمش عن عمرو بن مرة عن
ابراهيم كما صرح بذلك في باب البكا عند قراءة القران حيث اخرجه عن مسدد عن
يحيى القطان بالاسناد المذكور وقال بعده قال الاعمش وبعض الحديث حدثني
عمرو بن مرة عن ابراهيم والحاصل ان الاعمش سمع الحديث من ابراهيم النخعي
وسمع بعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم يعني عن عبيدة عن ابن مسعود انه
قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي زاد في باب من احب ان يسمع القران
من غيره من طريق عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش القران وهو يصدق قبالبعض

قلت

قلت اقرأ عليك بمد الهمزة وعليك انزل قال فاني احب ان اسمعه من غيري
قال ابن بطال يحتمل ان يكون احب ان يسمعه من غيره ليكون عرض القران سنة
او ليتدبره ويتفهمه وذلك ان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلا وانشط لذلك
من القاري لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا بخلاف قراءته صلى الله عليه وسلم على
ابي بن كعب فانه اراد ان يعلمه كيفية اداء القراءة ومخارج الحروف فقرات
عليه سورة النساء حتى بلغت فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك
على هؤلاء شهيدا قال عليه السلام امسك في باب البكا عند قراءة القران قال
لي كف او امسك على الشك فاذا عيناه تذرفان بالذال المعجمة وكسر الراء خبر المبتدا
وهو عيناه واذا للمفاجاة اي تطلقان دمعهما وبكاؤه عليه السلام على المفرطين
او لعظم ما تضمنته الاية من هول المطلع وشدة الامر او هو بكاء فرح لا بكاء جزع لانه
تعالى جعل امته شهدا على ساير الامم كما قال الشاعر

طفح السرور علي حتى انه ◦ من عظم ما قد سرني ابكاني

وهذا الاخير نقله صاحب فتوح الغيب عن الزمخشري وفي هذا الحديث ثلاثة من
التابعين على نسق واحد واخرجه ايضا في فضايل القران وكذا النسائي

باب قوله تعالى وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر وان
كنتم مرضى مرضا يخاف معه من استعمال الما او مرضا يمنع من الوصول اليه والمرض
انحراف مزاج تصدر معه الافعال غير مستقيمة والمراد هنا كل ما يخاف منه محذور
ولو شيئا فاحشا في عضو ظاهر وعن مجاهد مما رواه ابن ابي حاتم [illegible] قوله وان كنتم
مرضى نزلت في رجل من الانصار كان مريضا فلم يستطع ان يقوم فيتوضا ولم يكن له خادم
فيناوله فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فانزل الله هذه الاية وهذا
مرسل او على سفر طويل او قصير لا تجدون فيه الما والسفر هو الخروج عن الوطن وينبغي
ان يكون مباحا او جا احد منكم من الغايط فاحدث بخروج الخارج من احد السبيلين
واصل الغايط المطمئن من الارض وكانت عادة العرب اتيانه للحدث ليسترهم
عن اعين الناس فكنوا به عن الخارج تسمية للشي باسم مكانه صعيدا يريد بتفسير قوله فتيمموا
صعيدا قال وجه الارض بالنصب ولابي ذر وجه الارض بالرفع بتقدير هو
والمراد بوجه الارض ظاهرها سوا كان عليه تراب ام لا ولذا قالت الحنفية لو ضرب المتيمم يده
على حجر صلب ومسح اجزاه وقالت الشافعية لا بد ان يعلق بيده شي من التراب لقوله
تعالى في سورة المايدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وجعل من لابتدا الغاية اي من بعضه
وجعل من لابتداء الغاية تعسف اذ لا يفهم من نحو ذلك الا التبعيض والمسح ببعض الخشب
والحجر غير مقصود هذا وانه وصف بالطيب والارض الطيبة هي المنبتة وغير الطيبة لا تنبت
وغير التراب لا ينبت والذي لا ينبت لا يكون طيبا فهو امر بالتراب فقط وقال الشافعي وهو
القدوة في اللغة وقوله فيها الحجة لا يقع اسم الصعيد الا على تراب ذي غبار فاما البطحا الغليظة
والرقيقة فلا يقع عليها اسم الصعيد فان خالطه تراب او مدر يكون له غبار كان الذي خالطه هو
الصعيد وقد وافق الشافعي الفرا وابو عبيد وفي حديث حذيفة عند الدارقطني في سننه وابي
عوانة في صحيحه مرفوعا جعلت لي الارض مسجدا وترابها لنا طهورا وعند مسلم تربتها وهذا

مفسر للآية والمفسر يقضي على المجمل وقال جابر هو ابن عبد الله الأنصاري فيما
وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت كانت الطواغيت
بالمثناة جمع طاغوت التي يتحاكمون إليها من أحياء العرب في وهي جهينة بضم
الكاف وتشديد الهاء جمع كاهن ينزل عليهم الشيطان بالأخبار عن الكائنات في المستقبل
وقال عمر بن الخطاب مما عند عبد ابن حميد في قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطا
الجبت هو السحر والطاغوت هو الشيطان وقال عكرمة مولى ابن عباس
فيما وصله عبد بن حميد أيضا الجبت بلسان الحبشة هو شيطان والطاغوت هو الكاهن
وفيه جواز وقوع المعرب في القرآن وحمله الشافعي على توارد اللغتين وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد
محمد هو ابن سلام البيكندي كما في رواية أبي ذر وبه جزم الكلاباذي وابن عساكر وغيرهما قال
أخبرنا عبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن سليمان الكوفي يقال اسمه عبد الرحمن عن هشام
عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت هلكت أي ضاعت قلادة
بكسر القاف كان ثمنها اثني عشر درهما لأسماء بنت أبي بكر كانت عائشة استعارتها منها وقولها في كتاب
التيمم انقطع عقد لي فأضافته لها إنما ذكر باعتبار حيازتها لذلك واستيلائها لمنفعته
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في طلبها رجالا هم أسيد بن حضير ومن تبعه فحضرت الصلاة
وليسوا على وضوء ولم يجدوا ماء فصلوا وهم على غير وضوء فأنزل الله يعني
آية التيمم وسقط لأبي ذر قوله يعني آية وحينئذ فالتيمم نصب على المفعولية وهذا الحديث
سبق تاما في كتاب التيمم أولي الأمر ولغير أبي ذر باب قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولي الأمر منكم أي ذوي الأمر وهم الخلفاء الراشدون ومن سلك طريقتهم في رعاية
العدل ويندرج فيهم القضاة وأمراء السرية أمر الله الناس بطاعتهم بعدما أمرهم بالعدل
تنبيها على أن وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علماء الشرع لقوله تعالى ولو ردوه إلى الرسول
وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل
المروزي ولابن السكن السكني فيما ذكره في الفتح حدثنا سنيد بضم المهملة وفتح النون وبعد التحتية
الساكنة دال مهملة لصدقة واسم والد سنيد داود المصيصي ضعفه أبو حاتم سنيدا قال
أخبرنا حجاج بن محمد المصيصي الأعور عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن يعلى بن مسلم
بفتح التحتية وسكون العين وفتح اللام ومسلم بضم الميم وسكون السين المهملة ابن هرمز عن سعيد بن
جبير الأسدي مولاهم الكوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول وأولي الأمر منكم قال نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي القرشي السهمي
من قدماء المهاجرين توفي بمصر في خلافة عثمان رضي الله عنهما إذ بعثه النبي صلى الله عليه وسلم
في سرية وكانت فيه دعابة أي لعب فنزلوا ببعض الطريق وأوقدوا نارا يصطلون عليها فقال
عزمت عليكم إلا تواثبتم في هذه النار فلما هم بعضهم بذلك قال اجلسوا إنما كنت أمزح فذكروا
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال من أمركم بمعصية فلا تطيعوه رواه ابن سعد وبوب عليه البخاري
فقال سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال إنها سرية الأنصاري ثم
روى عن علي قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل رجلا من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه
فغضب فقال أليس قد أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا
حطبا فجمعوا فقال أوقدوا نارا فأوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا

ويقولون

ويقولون فررنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن
غضبه فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة
الطاعة في المعروف واختلاف السياقين يدل على التعدد لا سيما وعبد الله بن
حذافة مهاجري قرشي والذي في حديث علي أنصاري وقد اعترض الداودي
على القول بأن الآية نزلت في عبد الله بن حذافة بأنه وهم من غير ابن عباس لأن الآية إن كانت
نزلت قبل هذه القصة فكيف خص عبد الله بن حذافة بالطاعة دون غيره وإن
كانت بعد فإنما قيل لهم إنما الطاعة في المعروف وما قيل لهم لم تطيعوه وأجاب
في الفتح بأن المراد من قصة ابن حذافة قوله تعالى فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول
لأن أهل السرية تنازعوا في امتثال ما أمرهم به فالذين هموا أن يطيعوه وقفوا عند امتثال
ما أمرهم به فالذين هموا أن يطيعوه الأمر بالطاعة والذين امتنعوا عارضه عندهم الفرار من
النار فناسب أن ينزل في ذلك ما يرشدهم إلى ما يفعلونه عند التنازع وهو
الرد إلى الله وإلى رسوله باب بالتنوين في قوله تعالى
فلا وربك أي فوربك ولا مزيدة لتأكيد القسم لا لتظاهر لا في قوله لا يؤمنون لأنها
تزاد أيضا في الإثبات كقوله تعالى لا أقسم بهذا البلد قاله في الأنوار كالكشاف
وعبارته بعد ذكره نحو ما سبق فإن قلت هل زعمت أنها زيدت لتظاهر
لا في لا يؤمنون قلت يأبى ذلك استواؤها النفي فيه والإثبات قوله فلا أقسم بما
تبصرون وما لا تبصرون إنه لقول رسول انتهى قال في الانتصاف أراد الزمخشري
أنها لما زيدت حيث لا يكون القسم نفيا دلت على أنها إنما تزاد لتأكيد القسم
فجعلت كذلك في النفي والظاهر عندي أنها هنا لتوطئة القسم وهو لم يذكرها
منه إنما ذكر محملا لغير هذا أو ذلك لا يأبى مجيئها في النفي على الوجه
الآخر من التوطئة على أن دخولها على المثبت فيه نظر لم ترد في الكتاب العزيز
إلا مع القسم بالفعل لا أقسم بهذا البلد لا أقسم بيوم القيامة لا أقسم بمواقع
النجوم فلا أقسم بما تبصرون ولم يأت الأمع القسم بغير الله وله سر وهو أن
يكون ههنا لتأكيد القسم وذلك أن المراد تعظيم المقسم به في الآيات
المذكورة فكأنه بدخولها يقول إعظامي لهذه الأشياء المقسم بها كلا إعظام أي هي
تستوجب فوق ذلك وإنما يذكر هذا التوهم وقوع عدم تعظيمها فيؤكد بذلك
ويفعل القسم ظاهرا وفي القسم بالله الوهم زائل فلا احتياج إلى تأكيد فتعين
حملها على التوطئة ولا تكاد تجدها في غير الكتاب العزيز داخلة على قسم مثبت
أما في النفي فكثير انتهى وقيل إن لا الثانية زائدة والقسم معترض بين حرف النفي
والمنفي وكأن التقدير فلا يؤمنون وربك حتى يحكموك فيما شجر بينهم أي فيما
اختلف بينهم واختلط وحتى غاية متعلقة بقوله لا يؤمنون أي لا ينتفي عنهم
الإيمان إلى هذه الغاية وهي تحكيمك وعدم وجدانهم الحرج وتسليمهم لأمرك وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن جعفر هو غندر قال
أخبرنا معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة ابن راشد عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير أنه قال خاصم الزبير بن العوام رجلا

من الانصار هو ثابت بن قيس بن شماس وقيل حميد وقيل حاطب بن ابي بلتعة في شريج
بفتح الشين المعجمة وكسر الراء اخره جيم مسيل الما يكون في الجبل وينزل الى السهل
من الحرة بفتح الحاء وتشديد الرا المهملتين خارج المدينة زاد في باب سكر الانهار
من الشرب فقال الانصاري سرح الما فابى عليه فاختصما عند النبي صلى الله عليه
وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الما بهمزة قطع مفتوحة
في ارسل الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله أن كان بفتح
الهمزة اي حكمت له بالتقديم والترجيح لئن كان ابن عمتك صفية بنت عبد المطلب
ولابي ذر عن الكشميهني آن كان بهمزة مفتوحة ممدودة استفهام انكاري وله عن
الحموي والمستملي وان كان بواو وفتح الهمزة ووقع عند الطبري فقال اعدل يا رسول
الله وان كان ابن عمتك اي من اجل هذا حكمت له علي فتلون وجهه عليه
السلام اي تغير من الغضب لانتهاك حرمة النبوة ولابوي الوقت وذر فتلون وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير ثم احبس الما بهمزة وصل فيهما
حتى يرجع يصير الما الى الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة ما وضع بين شربات
النخل كالجدار والمراد به جدران الشربات وهي الحفر التي تحفر في اصول النخل
ثم ارسل الما الى جارك بهمزة قطع في ارسل واستوعى النبي صلى الله عليه وسلم
للزبير حقه اي استوفاه كله كاملا حتى كانه جمعه في وعائه بحيث لم يترك منه
شيا في صريح الحكم حين احفظه بالحاء المهملة والفا والظاء المعجمة اي اغضبه
الانصاري كان صلى الله عليه وسلم اشار عليهما في اول الامر بامر لهما ولابي
ذر عن الكشميهني له اي للانصاري فيه سعة وهو الصلح على ترك بعض حق الزبير
فلما لم يرض الانصاري استقصى عليه السلام حقه وحكم له به على الانصاري قال
الزبير فما احسب هذه الايات الا نزلت وفي باب شرب الاعلى من الاسفل من
كتاب الشرب فقال الزبير والله ان هذه الاية انزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم قيل وكان هذا الرجل يهوديا وعورض بانه وصف بكونه
انصاريا ولو كان يهوديا لما يوصف بذلك اذ هو وصف مدح فلا يبعد ان يبتلى غير
المعصوم بمثل ذلك عند الغضب مما هو من الصفات البشرية وفي المفاتيح كما
للبغوي في معالم التنزيل وروي انهما لما خرجا مرا على المقداد فقال لمن كان القضا قال
الانصاري لابن عمته ولوى شدقه ففطن له يهودي كان مع المقداد فقال قاتل الله هولاء
يشهدون انه رسول الله ثم يتهمونه في قضا يقضي بينهم وايم الله لقد اذنبنا
ذنبا مرة في حياة موسى عليه السلام فدعانا الى التوبة فقال اقتلوا انفسكم فبلغ
قتلانا سبعين الفا في طاعة ربنا حتى رضي عنا فقال ثابت بن قيس بن شماس ان الله
ليعلم مني الصدق ولو امرني محمد ان اقتل نفسي لفعلت هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى فاولئك اي من اطاع الله والرسول مع الذين انعم الله عليهم
من النبيين في الجنة بحيث يتمكن كل واحد منهم من روية الاخر لان الحجاب اذا زال شاهد
بعضهم بعضا وليس المراد كون الكل في درجة واحدة لان ذلك يقتضي التسوية في الدرجة

بين الفاضل والمفضول وهو غير جايز والاظهر ان قوله من النبيين بيان للذين
انعم الله عليهم اشارة الى الملا الاعلى ثم قال وحسن اولئك رفيقا ويبينه لك قوله
عليه الصلاة والسلام عند الموت اللهم الحقني بالرفيق الاعلى قاله الراغب وتعقبه ابو
حيان فانه فاسد معنى وصناعة اما المعنى فلان الرسول هنا هو محمد صلى
الله عليه وسلم وقد اخبر تعالى انه من يطع الله ورسوله فهو مع من ذكر ولو جعل من
النبيين تفسيرا لمن الشرطية فيلزم ان يكون في زمانه عليه السلام او بعده انبياء
يطيعونه وهذا غير ممكن لقوله تعالى وخاتم النبيين ولقوله عليه السلام لا نبي بعدي
واما الصناعة فلان ما قبل الفاء الواقعة جوابا للشرط لا تعمل فيما بعدها لو
قلت ان تضرب يقم عمرو زيدا لم يجز وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح الحاء المهملة والشين المعجمة بينهما واو ساكنة
الطائفي نزيل الكوفة قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ولابي ذر عن
ابراهيم بن سعد عن ابيه سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول
الله ولابوي ذر والوقت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من نبي يمرض بفتح
الغين والرا بينهما ميم ساكنة الا خير بين المقام في الدنيا والرحلة الى
الاخرة وكان في شكواه الذي قبض فيه ولابي ذر عن الكشميهني التي قبض فيها
اخذته بحة شديدة بضم الموحدة وتشديد الحاء المهملة غلظ صوت وخشونة
حلق فسمعته يقول مع الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين فعلمت انه صلى الله عليه وسلم خير بضم الخاء المعجمة
اي بين الدنيا والاخرة فاختار الاخرة وهذا معنى قوله في الحديث الاخر اللهم
الرفيق الاعلى ثلاثا وقد ذكروا في سبب نزول هذه الاية ان رجلا من الانصار جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم وهو محزون فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا فلان ما لي اراك
محزونا فقال يا نبي الله شي فكرت فيه قال وما هو قال نحن نغدو عليك ونروح وننظر
الى وجهك ونجالسك غدا ترفع مع النبيين فلا نصل اليك فلم يرد النبي صلى الله عليه وسلم
عليه شيا فاتاه جبريل بهذه الاية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم
عليهم من النبيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فبعث اليه النبي صلى
الله عليه وسلم فبشره رواه ابن جرير من حديث سعيد بن جبير مرسلا ورواه الطبراني
عن عائشة مرفوعا بلفظ فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي واهلي واني لاكون
في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر اليك واذا ذكرت موتك عرفت انك ترفع مع
النبيين واني اذا دخلت الجنة خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم
حتى نزل عليه جبريل عليه السلام بهذه الاية وقد سمى الواحدي وغيره الرجل
ثوبان وقد ثبت في غير ما حديث من طرق كثيرة عن جماعة من الصحابة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب قوله تعالى وما لكم ولابي ذر باب
بالتنوين في قوله تعالى وما لكم وما مبتدا ولكم خبره وجملة لا تقاتلون في سبيل
الله الاظهر انها في موضع نصب على الحال اي ما لكم غير مقاتلين والعامل في هذه الحال

الاستقرار المقدر وَالمستضعفين جر على الظاهر بالعطف على سبيل الله اي في سبيل
الله وفي خلاص المستضعفين وهم الذين اسلموا بمكة ومنعهم المشركون من الهجرة
من الرجال والنسا فبقوا بين اظهرهم مستذلين يلقون منهم الاذى الشديد الاية كذا
لابي ذر ولغيره بعد قوله من الرجال والنساء الى الظالم صفة للقرية وهي مكة
واهلها رفع به على الفاعلية وهم كفرة قريش وال في الظالم موصولة بمعنى التي اي التي
ظلم اهلها بالكفر فالظلم جار على القرية لفظا وهو لما بعدها معنى وبه قال
حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عبيد
الله بضم العين مصغرا ابن ابي يزيد المكي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما
قال كنت انا وامي ام الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية من المستضعفين في مكة
وزاد ابو ذر من الرجال والنساء والولدان ومراده حكاية الاية والا فهو من الولدان
جمع وليد وهو الصغير وامه من المستضعفين وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي بشين معجمة وحا مهملة قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم
الجهضمي الازدي عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله
ابن عبد الرحمن ولابي ذر عن الحموي والمستملي عن ابن عباس
ان ابن عباس رضي الله عنهما تلا قرا قوله تعالى الا المستضعفين من الرجال والنسا والولد
قال كنت انا وامي ممن عذر الله بالذال المعجمة اي ممن جعلهم الله من المعذورين
المستضعفين ويذكر عن ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن ابي حاتم في
تفسيره في قوله تعالى حصرت اي ضاقت صدورهم وعنه ايضا مما وصله
الطبري في قوله تعالى وان تلووا اي السنتكم بالشهادة او تعرضوا عنها
وسقط قوله تلووا الى اخره لابي ذر وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى
مراغما كثيرا وسعة المراغم بفتح الغين المعجمة هو المهاجر بفتح الجيم
قال ابو عبيدة المراغم والمهاجر واحد تقول راغمت اي هاجرت قومي وقال
ابو عبيدة في قوله تعالى كتابا موقوتا اي موقتا وقته عليهم تبارك
وتعالى وسقط قوله موقوتا الى اخره لابي ذر فما لكم ولابي ذر باب بالتنوين
اي في قوله تعالى فما لكم مبتدا في المنافقين يجوز تعلقه بما تعلق به الخبر وهو لكم
ويجوز تعلقه بمحذوف على انه حال من فئتين والمعنى ما لكم لا تتفقوا في شانهم
بل افترقتم في شانهم بالخلاف في نفاقهم مع ظهوره والله اركسهم ردهم في حكم المشركين
بما كانوا بما كسبوا الباء سببية وما مصدرية او بمعنى الذي والعائد محذوف
على الثاني لا الاول وسقط لغير ابوي ذر والوقت بما كسبوا قال ابن عباس رضي
الله عنهما مما وصله الطبري في قوله اركسهم اي بددهم يعني فرقهم ومزق
شملهم وقوله فئة واحد فئتين ومعناه جماعة كقوله تعالى كم
من فئة قليلة وفئة تقاتل في سبيل الله وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار هو
بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر وعبد الرحمن بن مهدي قالا حدثنا
شعبة بن الحجاج عن عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين ابن ثابت الانصاري
عن عبد الله بن يزيد الخطمي الصحابي عن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله

عنه انه قال في قوله تعالى فما لكم في المنافقين فئتين رجع ناس من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم من احد وهم عبد الله بن ابي المنافق واتباعه وكانوا ثلاث
مائة وبقي النبي صلى الله عليه وسلم في سبع مائة وكان الناس فيهم فرقتين فريق
يقول اقتلهم يا رسول الله فانهم منافقون وفريق يقول لا تقتلهم فانهم تكلموا بكلمة
الاسلام فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم
ولابي ذر فقال انها اي المدينة طيبة تنفي الخبث كما تنفي النار خبث
الفضة ولابي ذر عن الحموي خبث الحديد بدل الفضة وقيل نزلت في قوم رجعوا
الى مكة وارتدوا وقيل في عبد الله بن ابي المنافق لما تكلم في حديث الافك وتناولت
الاوس والخزرج بسببه قال ابن كثير وهذا اغرب وقيل غير ذلك هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى واذا جاءهم اي ضعفا المؤمنين او المنافقين امر من الامن
لفتح او غنيمة والخوف كقتل وهزيمة عن سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعوثه
اذاعوا به اي افشوه بين الناس قبل ان يخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم فيضعف
به لك قلوب المؤمنين ولو ردوه اي ذلك الامر الى الرسول والى كبار الصحابة العارفين
بمصالح الامور ومفاسدها لعلم تدبير ما اخبروا به الذين يستنبطونه اي
يستخرجونه وفيه انكار على من يبادر الى الامور قبل تحققها فيخبر بها ويفشيها
وينشرها وقد لا يكون لها صحة وفي حديث ابي هريرة مرفوعا كفى بالمرء اثما
ان يحدث بكل ما سمع رواه مسلم وسقط التبويب وقوله واذا جاءهم امر
من الامن لغير ابوي ذر والوقت ولغير ابي ذر لفظة اي من قوله اي افشوه
حسيبا يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شي حسيبا اي كافيا وسقط
هذا لابي ذر الا اناثا يريد قوله تعالى ان الله كان على كل شي حسيبا اي
وسقط هذا لابي ذر .... يريد قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا اي
ما يعبدون من دون الله الا اناثا يعني الموات حجرا او مدرا وما اشبهه
قال الحسن كل شي لا روح فيه كالحجر والخشبة هي اناث وقد كانوا يسمون الاصنام
باسماء الاناث فيقولون اللات والعزى ومنات وعن الحسن ان لكل قبيلة
صنما يسمى انثى بني فلان وذلك لقولهم انهن بنات الله او لقولهم الملائكة
بنات الله وانما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى اتخذوا اربابا وصوروهن صور
الجواري وقالوا هؤلاء يشبهن بنات الله الذي نعبده يعنون الملائكة وعن كعب
في الاية قال مع كل صنم جنية رواه ابن ابي حاتم وسقط لفظ يعني لغير ابي ذر
مريدا يريد قوله تعالى وان يدعون اي ما يعبدون بعبادة الاصنام الا
شيطانا مريدا اي متمردا قال قتادة فيما رواه ابن ابي حاتم متمردا على معصية
الله تعالى قال تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان وسقط له
قوله مريدا متمردا للكشميهني وللحموي فليبتكن هو من حكاية قول
الشيطان في قوله وقال لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا اي حظا مقدرا ولاضلنهم
اي عن طريق الحق ولامنينهم من طول العمر وبلوغ الامل وتوقع الرحمة للمذنب
بغير توبة او الخروج من النار بالشفاعة ولامرنهم فليبتكن اذان الانعام تبكه

اي **قطعه** وقد كانوا يشقون اذني الناقة اذا ولدت خمسة ابطن وجاء
الخامس ذكرا وحرموا على انفسهم الانتفاع بها ولا يردونها عن ماء ولا مرعى **قيلا**
يريد قوله تعالى ومن اصدق من الله قيلا والنصب على التمييز وقيلا
وقالا الثلاثة مصادر بمعنى يريد بضم الطاء وكسر الموحدة اي
تفسير قوله تعالى طبع الله على قلوبهم ولم يذكر المؤلف حديثا في هذا الباب قال
الحافظ ابن كثير فنذكر هنا يعني عند تفسير اية الباب حديث عمر بن الخطاب رضي الله
عنه المتفق عليه حين بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه فجاء
من منزله حتى دخل المسجد فوجد الناس يقولون ذلك فلم يصبر حتى استاذن
على النبي صلى الله عليه وسلم فاستفهمه اطلقت نساءك قال فقلت الله اكبر وذكر الحديث
بطوله وعند مسلم فقلت الله اكبر وذكر الحديث بطوله وعند مسلم فقلت اطلقتهن
فقال لا فقمت على باب المسجد فناديت باعلا صوتي لم يطلق نساءه ونزلت هذه
الاية واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر
منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت انا استنبطت ذلك الامر قال الحافظ
ابن حجر هذه القصة عند البخاري لكن بدون هذه الزيادة فليست على شرطه
فكانه اشار اليها بهذه الترجمة انتهى وظاهر قول المفسرين السابق ان سبب
نزول الاية الاخبار عن السرايا والبعوث بالامن والخوف وهو خلاف ما في حديث
مسلم هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **ومن يقتل مومنا** حال
كونه **متعمدا فجزاوه جهنم** خبر ومن يقتل ودخلت الفا لتضمن المبتدأ معنى
الشرط وتمام الاية خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما
وهذا تهديد عظيم شديد ووعيد اكيد اشتمل على انواع من العذاب لم تجتمع
في غير هذا الباب الذنب العظيم المقرون بالشرك في غير ما اية ومن ثم ذهب
قال ابن عباس قاتل المومن عمدا لا تقبل توبته وبه قال **حدثنا ادم بن ابي اياس** العسقلاني
الخراساني الاصل قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج قال **حدثنا مغيرة بن النعمان**
النخعي الكوفي **قال سمعت سعيد بن جبير** الاسدي مولاهم الكوفي **قال اية اختلف**
فيها اي في حكمها **اهل الكوفة** وسقط قوله اية لغير ابي ذر وللوقت **فرحلت**
فيها بالراء والحاء المهملة ولابي ذر فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بعد رحلتي **الى**
ابن عباس فسالته عنها فقال نزلت هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاوه
جهنم هي اخر ما نزل في هذا الباب **وما نسخها شي** وروى احمد والطبري
من طريق يحيى الجابر والنسائي وابن ماجة من طريق عمار الذهبي كلاهما عن
سالم بن ابي الجعد قال كنا عند ابن عباس بعدما كف بصره فاتاه رجل فناداه يا عبد
الله بن عباس ما ترى في رجل قتل مومنا متعمدا فقال جزاوه جهنم خالدا فيها وغضب
الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما قال افرايت ان تاب وعمل صالحا ثم اهتدى
قال ابن عباس ثكلته امه وانى له التوبة والهدى والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم
يقول ثكلته امه قاتل مومن متعمدا جاء يوم القيامة اخذه بيمينه تشخب اوداجه
ثم قال وايم الذي نفسي بيده لقد انزلت هذه الاية وما نسخها من اية حتى قبض

نبيكم

نبيكم بقوله ثكلته امه قاتل مومن متعمدا جاء يوم القيامة اخذه بيمينه تشخب اوداجه
ثم قال صلى الله عليه وسلم وقد روي هذا عن ابن عباس من طرق كثيرة وقال به جماعة
من السلف وهو محمول عند الجمهور على الزجر والتغليظ للدلالة على خلافه والا فكل ذنب
يمحو بالتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلا فهو في التغليظ كحديث لزوال الدنيا اهون
عند الله من قتل مسلم وحديث من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة جاء يوم
القيامة مكتوبا بين عينيه ايس من رحمة الله وكقوله تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين
اي لم يحج تغليظا وتشديدا او كل ذلك لا يعارض نصوص الكتاب الدالة على عموم العفو
فلا بد من التخصيص بمن لم يتب او فعله مستحلا او الخلود المكث الطويل فان الدلائل متظاهرة
على ان عصاة المسلمين لا يدوم عذابهم والحق انه متى صدر عن المومن مثل هذا الذنب
فمات ولم يتب فحكمه الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه بقدر ما يشاء ثم يخرجه
الى الجنة وفي سنن ابي داود عن ابي مجلز هي جزاوه فان شاء الله ان يتجاوز عن
جزائه فعل قال الواحدي والاصل ان الله تعالى يجوز ان يخلف الوعيد
وان كان لا يجوز ان يخلف الوعد وبهذا وردت السنة فاذن لا مدخل لذكر التوبة وتركها
في الاية ولا يفتقر اخراج المومن من النار الى دليل ولا الى تخصيص عام ولا الى تفسير الخلود
بالمكث الطويل قاله في فتوح الغيب وسيكون لنا ان شاء الله تعالى عوده الى البحث
في ذلك في سورة الفرقان بعون الله وقوته **باب** بالتنوين
في قوله تعالى **ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مومنا** اللام في لمن للتبليغ
ومن موصولة او موصوفة والقى ماضي اللفظ لكنه بمعنى المستقبل اي لمن يلقي
لان النهي لا يكون عما انقضى اي لا تقولوا لمن حياكم بتحية السلام انه انما
قالها تعوذا فتقدموا عليه بالسيف لتاخذوا ماله ولكن كفوا واقبلوا منه ما اظهره
لكم **السلم** بكسر السين وسكون اللام وهي قراءة رويس عن عاصم بن ابي النجود
والسلم بفتحهما من غير الف وهي قراءة نافع وابن عامر وحمزة وفي الفرع والسلم
بسكون اللام بعد فتح وروي عن عاصم الجحدري **والسلام** بفتحهما ثم الف وهي
قراءة الباقين **واحد** اي في المعنى وهو الاستسلام والانقياد واستعمال ذي
الالف في التحية اكثر وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا **علي بن عبد الله**
المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن عمرو** هو ابن دينار **عن عطا** هو ابن ابي
رباح **عن ابن عباس رضي الله عنهما** في قوله تعالى **ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست**
مومنا قال عطا **قال ابن عباس كان رجل** هو عامر بن الاضبط **في غنيمة له**
بضم الغين وفتح النون تصغير غنم **فلحقه المسلمون** وكانوا في سرية **فقال**
اي الرجل لهم **السلام عليكم** وعند احمد والترمذي من طريق سماك عن عكرمة
عن ابن عباس قال ما سلم علينا الا ليتعوذ منا **فقتلوه** وكان الذي قتله محلم
ابن جثامة كما ذكره البغوي في معجم الصحابة وكان امير السرية ابو قتادة كما تقدم
في المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق في المغازي واحمد من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي
بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم
ابن جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله

وكان اللذي قتله محلم بن جثامة كما ذكره البغوي في معجم الصحابة وكان امير السرية
ابو قتادة كذا نقله في المقدمة وكذا رواه ابن اسحاق في المغازي واحمد
من طريقه عن عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي بلفظ بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نفر من المسلمين فيهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة فمر بنا عامر بن الاضبط الاشجعي
فسلم علينا فحمل عليه محلم فقتله **واخذوا غنيمته** وفي رواية سماك وانتوا
بغنمه النبي صلى الله عليه وسلم **فانزل الله في ذلك** يعني قوله يا ايها الذين
امنوا اذا ضربتم في سبيل الله ولابي ذر زيادة **الى قوله عرض الحياة** ولابي
ذر الى قوله تبتغون عرض الحياة **الدنيا** اي حطامها وهو **تلك الغنيمة**
وروى الثعلبي من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس ان اسم
المقتول مرداس بكسر الميم وبسكون الرا وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون
وكسر الهاء اخره كاف فيها غنيمة ساكنة من اهل فدك وان اسم القاتل فيه اسامة
ابن زيد وان اسم امير السرية غالب بن فضالة الكعبي وان قوم مرداس لما انهزموا
بقي وحده وكانت الجاء غنمه الى جبل فلما لحقوه قال لا اله الا الله محمد رسول
الله السلام عليكم فقتله اسامة بن زيد فلما رجعوا نزلت الاية واخرج عبد بن حميد
من طريق قتادة نحوه وكذا الطبري من طريق السدي ولا مانع من التعدد
ونزول الاية مرتين **قال** عطا بن ابي رباح **قراه ابن عباس** رضي الله عنهما
السلام بالف بعد اللام المفتوحة وهو موصول بالاسناد السابق وحديث الباب
اخرجه مسلم في اخر كتابه وابو داود في الحروب والنسائي في السير والتفسير هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى **لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون في سبيل الله** وكذا في الفرع واصله وغيرهما
باسقاط غير اولي الضرر وثبت ذلك في بعضها ولابي ذر من المومنين الاية وسقط
ما بعد ذلك وبه قال **حدثنا اسمعيل بن عبد الله** الاويسي المدني **قال حدثني**
بالافراد **ابراهيم بن سعد** بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف **عن صالح**
ابن كيسان بفتح الكاف التابعي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه
قال حدثني بالافراد **سهل بن سعد الساعدي** الصحابي **انه راى مروان بن**
الحكم بن ابي العاص التابعي **في المسجد** قال **فاقبلت حتى جلست**
الى جنبه فاخبرنا بفتح الراء **ان زيد بن ثابت اخبره ان رسول الله صلى**
الله عليه وسلم املى عليه لا يستوي القاعدون من المومنين والمجاهدون
في سبيل الله بدون غير اولي الضرر **فجاءه** عليه السلام **ابن ام مكتوم** عبد الله
او عمرو واسم ابيه زائدة **وهو** صلى الله عليه وسلم **يملها** بضم التحتية وكسر الميم
وتشديد اللام اي يلقي الاية **علي قال** ولابي ذر فقال **يا رسول الله والله لو**
استطيع الجهاد لجاهدت وكان اعمى فانزل الله على رسوله صلى الله عليه
وسلم وفخذه على فخذي فثقلت علي فخذه من ثقل الوحي **حتى خفت ان**
ترض بضم الفوقية وفتح الراء وتشديد المعجمة في الفرع كاصله ترض بفتح التاء

وضم الراء اي تدق **فخذي ثم سري** بضم المهملة وتشديد الرا المكسورة اي كشف
عنه وازيل يقال سررت الثوب وسريته اذا خلعته والتشديد فيه للمبالغة اي
ازيل عنه ما نزل به من برحا الوحي **فانزل الله غير اولي الضرر** بالجر كانت الثلاث
في غير بالنصب نافع وابن عامر والكسائي على الاستثنا او على الحال وبالرفع ابن كثير
وابو عمرو وحمزة وعاصم على الصفة للقاعدون لان القاعدون غير معين فهو مثل
قوله ولقد امر على اللئيم يسبني قال الزجاج غير صفة للقاعدين وان كان
اصلها ان تكون صفة للنكرة المعنى لا يستوي القاعدون الذين هم غير اولي
الضرر اي الاصحا والمجاهدون وان كانوا كلهم مومنين وبالجر على في الشاذ على
الصفة للمومنين او البدل منه وهذا الحديث سبق في الجهاد وبه قال **حدثنا**
حفص بن عمر بن الحارث الحوضي قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن ابي اسحاق**
عمرو بن عبد الله السبيعي **عن البرا** بن عازب **رضي الله عنه** انه **قال لما نزلت**
لا يستوي القاعدون من المومنين دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيدا هو ابن ثابت كاتب الوحي فامره بكتابتها **فكتبها فجاء ابن ام مكتوم** الاعمى
فشكا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **ضرارته** بفتح الضاد المعجمة اي
عماه قال الراغب الضر اسم عام لكل ما يضر بالانسان في بدنه ونفسه وعلى
سبيل الكناية عبر عن الاعمى بالضرير **فانزل الله غير اولي الضرر** وسبق هذا
الحديث في الجهاد وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** الفريابي **عن اسرائيل** بن يونس
عن جده **ابي اسحاق** عمرو بن عبد الله السبيعي **عن البراء** بن عازب رضي
الله عنه انه **قال لما نزلت لا يستوي القاعدون من المومنين قال النبي صلى**
الله عليه وسلم ادعوا فلانا اي زيد بن ثابت فدعوه **فجاءه ومعه الدواة**
واللوح او الكتف شك من الراوي **فقال اكتب لا يستوي القاعدون**
من المومنين قال النبي صلى الله عليه وسلم **والمجاهدون في سبيل الله وخلف**
النبي صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم ويجمع بين قوله هنا ابن ام مكتوم
كان خلف النبي صلى الله عليه وسلم وبين قوله في رواية شعبة السابقة دعا زيدا فكتبها
فجاء ابن ام مكتوم بانه قام من مقامه خلف النبي صلى الله عليه وسلم حتى جاء مواجهه
فخاطبه **فقال يا رسول الله انا ضرير** اي لا استطيع الجهاد **فنزلت مكانها** اي
في مكان الكتابة في الحال قبل ان يجف القلم **لا يستوي القاعدون**
من المومنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله لم يقتصر الراوي هنا
على ذكر الكلمة الثالثة دعا زيدا فكتبها الزائدة وهي غير اولي الضرر كما في السابقة
فيحتمل ان يكون الوحي نزل باعادة الاية بالزيادة بعد ان نزل بدونها فحكى الراوي صورة
الحال او نزل بقوله غير اولي الضرر فقط واعاد الراوي الاية من اولها حتى يتصل الاستثنا
بالمستثنى منه قاله ابن التين وزاد الاخير الحافظ ابن حجر برواية خارجة بن زيد عن ابيه
عند احمد فان فيها ثم سري عنه فقال اقرا فقرات عليه لا يستوي القاعدون من المومنين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم غير اولي الضرر قال زيد فالحقتها فوالله لكاني انظر الى
ملحقها عند صدع كان في الكتف وعند الطبراني والبزار وصححه ابن حبان من حديث

الثقلتان بالقاف واللام والفوقية المفتوحات ابن عاصم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للكاتب اكتب غير اولي الضرر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن
موسى بن يزيد الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم ح لتحويل السند قال المولف وحدثني بالافراد
اسحاق هو ابن منصور لا ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال
اخبرنا ابن جريج عبد الملك قال اخبرني بالافراد عبد الكريم الجزري بالجيم والزاي
والرا ان مقسما بكسر الميم وسكون القاف وفتح السين المهملة ابن بجرة بضم
الموحدة وسكون الجيم ويقال نجدة بفتح النون وبدال مولى عبد الله بن الحرث
ابن نوفل بن عبد المطلب اخبره ان ابن عباس رضي الله عنهما اخبره عن قوله تعالى
لا يستوي القاعدون من المومنين اي عن غزوة بدر والخارجون الى بدر
انفرد باخراجه المولف دون مسلم واخرجه الترمذي من طريق حجاج عن ابن جريج عن عبد
الكريم وزاد لما نزلت غزوة بدر قال عبد الله بن جحش وابن ام مكتوم انا اعميان يا رسول
الله فهل لنا رخصة فنزلت لا يستوي القاعدون من المومنين غير اولي الضرر وفضل الله
المجاهدين على القاعدين درجة فهولاء القاعدون غير اولي الضرر فضل الله المجاهدين
على القاعدين اجرا عظيما درجات منه على القاعدين من المومنين غير اولي الضرر ثم
وقال حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس ومن قوله درجة الى اخره مدرج
من قول ابن جريج كما بينه الطبري وقال ابو كل قوله في رواية الترمذي عبد الله بن
جحش ابو احمد بن جحش وهو الصواب واسم ابي احمد هذا عبد بغير اضافة وهو
مشهور بكنيته والمعنى لا مساواة بين القاعدين من غير عذر وبين المجاهدين
وان كان هذا معلوما لكن فايدته كما في الكشاف التذكير بما بينهما من التفاوت
العظيم والبون البعيد والتحريك الى الجهاد وقوله ان جملة فضل الله
المجاهدين موضحة لما نفي من استواء القاعدين والمجاهدين والمعنى على القا
غير اولي الضرر مع قوله بعد والمفضلون درجة واحدة هم الذين فضلوا على
القاعدين الاضراء والمفضلون درجات الذين فضلوا على القاعدين الذين
اذن لهم في التخلف اكتفا بغيرهم لان الغزو فرض كفاية تعقبه في التقريب فقال
فيه نظر لانه فسر القاعدين بغير اولي الضرر وانما يستقيم على تفسيره بالاضرا
كما في المعالم وغالب فيه وللقايل ان يقول فعلى هذا الى يق بالاستثنا معنى
لان التقدير وفضل الله المجاهدين على القاعدين الا اولي الضرر فانهم
ليسوا بمفضلين لكن قال في فتوح الغيب ان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة
الى اخر المراد منه وما عطف عليه من قوله وفضل الله الثاني كلاهما بيان للجملة
الاولى ولا بد من التطابق بين البيان والمبين والمذكور في البيان شيان
وليس في المبين سوى ذكر غير اولي الضرر وهو من اسلوب الجمع التقديري
لدلالة التفضيل على المفضل وقال الراغب ان قيل لم كرر التفضيل واوجب في
الاول درجة وفي الثاني درجات وقيدها بقوله منه واردفها بالمغفرة والرحمة

وقيل

فيل عنى بالدرجة ما يوتونه في الدنيا من الغنيمة ومن السرور بالظفر وجميل
الذكر وبالدرجات ما يخولهم في الاخرة ونبه بالافراد في الاول والجمع في الثاني
ان ثواب الدنيا في جنب ثواب الاخرة يسير وقيدها بقوله منه تعظيما واردفها
بالمغفرة والرحمة ايذانا بالوصول الى الدرجات بعد الخلاص من التبعات
قال في فتوح الغيب والذي تقتضيه البلاغة هذا وبيانه ان قوله فضل الله المجا
هدين جملة موضحة لما نفي الاستوا فيه والقاعدون على التقييد السابق من ان
المراد به غير الاضرا فحسب وانما كرر فضل الله المجاهدين ليناط به من الزيادة
ما لم يناط به اولا فالمفضل الاول الظفر والغنيمة والذكر الجميل في الدنيا والثاني
المقامات السنية والدرجات العالية والفوز بالرضوان في العقبى ثم قال هذا
تفسير متين موافق للنظم لا تقييد فيه غير محتاج الى جعل المجاهدين صنفين
كما بين في عنه ظاهر الكشاف ويطابقه سبب النزول ويلايم حديث انس مرفوعا
لقد خلفتم بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم قاله حين رجع من
غزوة تبوك ودنا من المدينة والحديثان يوذنان بالمساواة بين المجاهدين
والاضراء وعليه دلالة مفهوم الصفة والاستثنا في غير اولي الضرر وكلام الزجاج
الا اولوا الضرر فانهم يساوون المجاهدين يعني في اصل الثواب لا في المضاعفة
لانها تتعلق بالفعل هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان
الذين توفاهم الملايكة ملك الموت واعوانه وهم ستة ثلاثة لقبض ارواح المومنين
وثلاثة للكفار او المراد ملك الموت وحده وذكر بلفظ الجمع للتعظيم اي توفاهم
الملايكة بقبض ارواحهم حال كونهم ظالمي انفسهم ويصلح توفاهم ان
يكون للماضي وذكر الفعل لانه فعل جمع وللاستقبال اي الذين تتوفاهم وحذفت
التا الثانية لاجتماع المثلين قال في فتوح الغيب واذا حمل على الاستقبال
يكون من باب حكاية الحال الماضية قالوا اي الملايكة لهم فيم كنتم من
امر الدين في فريق المسلمين او المشركين والسوال للتوبيخ يعني لم تركتم الجهاد
والهجرة والنصرة قالوا كنا مستضعفين اي عاجزين في الارض لا نقدر على الخروج
من مكة قالوا اي الملايكة الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الاية
اي الى المدينة وتخرجوا من بين اظهر المشركين وسقط لابي ذر قوله قالوا كنا الى اخره
وسقط الباب من اكثر النسخ وثبت في بعضها وبه قال حدثنا عبد الله بن يزيد المقرى
بالهمز ابو عبد الرحمن المكي اصله من البصرة او الاهواز اقرا القران نيفا وسبعين
سنة وهو من كبار شيوخ قال حدثنا حيوة بفتح المهملة وسكون التحتية
وفتح الواو ابن شريح بالشين المعجمة المضمومة والرا المفتوحة وبعد التحتية
الساكنة مهملة ابو زرعة التجيبي بضم الفوقية وكسر الجيم المصري
وغيره هو ابن لهيعة المصري كما اخرجه الطبراني في الصغير قالا حدثنا محمد بن
عبد الرحمن بن نوفل الاسدي ابو الاسود يتيم عروة بن الزبير قال قطع على اهل
المدينة بعث بضم القاف وكسر الطاء مبنيا للمفعول اي الزموا باخراج جيش لقتال
اهل الشام في خلافة عبد الله بن الزبير على مكة فاكتتبت فيه بضم المثناة الفوقية

هدين

علدين

الاولى وكسر الثانية وسكون الموحدة مبنيا للمفعول فلقيت عكرمة مولى ابن
عباس فاخبرته اي باني اكتتبت في ذلك البعث فنهاني عن ذلك اشد النهي ثم
قال اخبرني ابن عباس ان ناسا من المسلمين سمي ابن ابي حاتم في
تفسيره من طريق ابن جريج عن عكرمة ومن طريق ابن عيينة عن ابن اسحاق عمرو بن امية
ابن خلف والعاص بن منبه بن الحجاج والحرث بن زمعة وابا قيس بن الفاكه وعند
ابن جريج ابو قيس بن الوليد بن المغيرة وعند ابن مردويه من طريق اشعث بن سوار
عن عكرمة عن ابن عباس علي بن عتبة بن ربيعة والعلاء بن امية بن خلف كانوا
مع المشركين يكثرون سواد المشركين على رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية اشعث المذكورة انهم
خرجوا الى بدر فلما راوا قلة المسلمين دخلهم شك وقالوا غر هؤلاء دينهم
فقتلوا ببدر ياتي السهم فيرمى به بضم التحتية وفتح الميم مبنيا للمفعول
في نسخة يرمي باسقاط الفاء ولابي ذر يدمي بالدال بدل الراء فيصيب احدهم
نصب على المفعولية فيقتله او يضرب فيقتل بضم حرف المضارع من الفعلين
وفتح ثالثهما قال في الكواكب الدراري غرض عكرمة ان الله ذم من كثر سواد المشركين
مع انهم كانوا لا يريدون بقلوبهم موافقتهم فكذلك انت لا تكثر سواد هذا الجيش
وان كنت لا تريد موافقتهم لانهم لا يقاتلون في سبيل الله فانزل الله ان الذين توفاهم
الملائكة ظالمي انفسهم الاية اي بعجزهم وجمعهم مع المشركين وتكثير سوادهم حتى قتلوا في
معهم رواه اي الحديث المذكور الليث بن سعد مما وصله الاسماعيلي والطبراني
في الاوسط من طريق ابي صالح كاتب الليث عن الليث عن ابي الاسود عن عكرمة لكن بدون
قصة ابي الاسود وعند الطبراني وابن ابي حاتم من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس
قال كان قوم من اهل مكة اسلموا وكانوا يخفون الاسلام فاخرجهم المشركون معهم
يوم بدر فاصيب بعضهم فقال المسلمون هؤلاء كانوا مسلمين فاكرهوا فاستغفروا
لهم فنزلت فكتبوا بها الى من بقي من المسلمين وانه لا عذر لهم فخرجوا فلحقهم المشركون ففتنوهم
فرجعوا فنزلت ومن الناس من يقول امنا بالله الاية فكتب اليهم بذلك فخرجوا فلحقوهم
فنجا من نجا وقتل من قتل وعن سمرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جامع المشرك
او سكن معه فانه مثله رواه ابو داود الا المستضعفين وفي بعض النسخ
باب بالتنوين اي في قوله تعالى الا المستضعفين استثناء من قوله فاولئك ماواهم
جهنم وساءت مصيرا فيكون الاستثناء متصلا كانه قيل فاولئك في جهنم الا
المستضعفين والصحيح انه منقطع لان الضمير في ماواهم عايد على ان الذين توفاهم
وهؤلاء اما كفار او عصاة بالتخلف وهم قادرون على الهجرة فلم يندرج
فيهم المستضعفون فكان منقطعا من الرجال والنساء والولدان الذين لا
يستطيعون حيلة في الخروج من مكة لعجزهم وفقرهم ولا يهتدون سبيلا
ولا معرفة لهم بالمسالك من مكة الى المدينة واستشكل ادخال الولدان في جملة
المستثنين من اهل الوعيد لانه يوهم دخول الولدان فيه اذا استطاعوا واهتدوا

واجيب بان العجز متمكن من الولدان لا ينفك عنهم فلا مؤاخذة حينئذ من جملتهم في الوعيد
ضرورة فاذا لم يدخلوا فيه لم يخرجوا بالاستثناء فان قلت فاذا لم يخرجوا بالاستثناء كيف
تذكرهم في جملة المستضعفين المستثنين اجيب ليبين ان الرجال
والنساء الذين لا يستطيعون صاروا في استثناء الذنب كالولدان مبالغة لان المعطوف عليه
يكتسب من معنى المعطوف لمشاركتهما في الحكم او المراد بالولدان العبيد او المبالغون
وهو اولى من ارادة المراهقين لعدم توبيخه بخلوهم وكذا هو اولى من جعل البيضاوي
ذلك على المبالغة في الامر باعتبار انهم على صدد وجوب الهجرة فانهم اذا بلغوا وقدروا
على الهجرة فلا محيص لهم عنها فان قوامهم يجب عليهم ان يهاجروا بهم متى امكنت
قال الطيبي وعلى هذا المبالغة راجعة الى وجوب الهجرة وانها خارجة عن حكم
سائر التكاليف حيث اوجبت على من لا يجب عليه شيء وبه قال حدثنا ابو اليمان
محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني
عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الا المستضعفين
قال كانت امي ام الفضل لبابة بنت الحارث ممن عذر الله اي ممن جعله الله من
المعذورين وسبق هذا الحديث في هذه السورة باب قوله
تعالى فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم اي يتجاوز عنهم بتركهم الهجرة وعسى من الله واجب
لانه اطماع والله تعالى اذا اطمع عبدا في شيء اوصله اليه الاية كذا في رواية ابي ذر
ولغيره فعسى الله ان يعفو عنهم وليس هو لفظ القران وكان الله عفوا رحيما وبه
قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي
التيمي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن النحوي
التيمي مولاهم البصري عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم النبي صلى الله عليه
وسلم يصلي العشاء اذ قال سمع الله لمن حمده ثم قال قبل ان يسجد اللهم نج عياش
ابن ابي ربيعة اخا ابي جهل لامه اللهم نج سلمة بن هشام اخا ابي جهل اللهم
نج الوليد بن الوليد ابن المغيرة المخزومي اخا خالد بن الوليد وهؤلاء قوم من اهل
مكة اسلموا ففتنتهم قريش وعذبوهم ثم نجوا منهم ببركته عليه السلام ثم هاجروا
اليه اللهم نج المستضعفين من المؤمنين عام بعد خاص ونج بفتح النون وتشديد
الجيم ثم دعا على من عوقهم عن الهجرة فقال اللهم اشدد وطاتك بفتح الواو وسكون
الطاء اي عقوبتك على كفار قريش اولاد مضر اللهم اجعلها اي وطاتك سنين
اعواما مجدبة كسني يوسف عليه الصلاة والسلام المذكورة في قوله تعالى ثم
ياتي من بعد ذلك سبع شداد واصل السنة سنهة على وزن جبهة فحذفت لامها
ونقلت حركتها الى النون فاذا اضيفت حذفت نون الجمع للاضافة على اللغة العالية
فيه وهي اجراؤه مجرى جمع المذكر السالم لكنه شاذ لانه غير عاقل ولتغيير مفرده بكسر اوله
وقد سبق هذا الحديث في باب يهوي بالتكبير حين يسجد وفي اوايل الاستسقاء
باب قوله تعالى كذا للمستملي بالاضافة ولابي ذر بتنوين باب
وحذف تاليه ولا جناح عليكم اي لا اثم عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى

قال اي ابن عباس في عبد الرحمن بن عوف كان حرجا ولابي ذر وكان حرجا
اي فنزلت الاية فيه وعبد الرحمن مبتدا خبره كان حرجا والجملة من قول ابن عباس وهذا
الحديث اخرجه النسائي كذا للمستملي وسقط ذلك لغيره قوله باب
ويستفتونك بالواو ولابي الوقت وذر باسقاطها اي يسالونك الفتوى في النساء
اي في ميراثهن وكانت العرب لا تورثهن شيئا قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في
الكتاب في يتامى النساء موضع ما اما رفع عطفا على المستكن في يفتيكم العايد على
قوله تعالى وجاز ذلك للفصل بالمفعول والجار والمجرور والمتلو في الكتاب في معنى
اليتامى قوله وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى باعتبارين مختلفين نحو اغناني زيد
وعطاوه واعجبني زيد وكرمه وذلك ان قوله الله يفتيكم فيهن بمنزلة اعجبني زيد
وعطاوه مجيء به للتوطية والتمهيد وقوله وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى
النساء بمنزلة وكرمه لان المقصود بالذكر او مبتدا وفي الكتاب خبره والمراد به
اللوح المحفوظ تعظيما للمتلو عليهم وان العدل والنصفة في حقوق اليتامى
من عظايم الامور والمخل بها ظالم متهاون بما عظمه الله او نصب على تقدير ويبين
لكم ما يتلى او جر بالقسم اي واقسم بما يتلى عليكم ولا يجوز العطف على الضمير
المجرور من غير اعادة الجار واما المعنى فلانه يلزم ان يكون الافتاء في شان المتلو
مع انه ليس المسؤول عنه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد
ابن اسماعيل بضم العين مصغرا ابو محمد القرشي الهباري الكوفي واسمه عبد
الله وعبيد لقبه قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام
ابن عروة وسقط قال لغير ابي ذر عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام ولابي ذر اخبرني
بالافراد ابي عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى ويستفتونك في النساء
سقطت الواو لابي ذر قل الله يفتيكم فيهن الى قوله وترغبون ان تنكحوهن اي في
نكاحهن قالت عايشة وسقط لغير ابي ذر عايشة هو الرجل تكون عنده اليتيمة
هو وليها القايم باموره‍ا ووارثها فاشركته بفتح الهمزة والراء ولابي ذر فشركته
بفتح الشين والراء في ماله حتى في العذق بفتح العين وسكون المعجمة اي في
النخلة ولابي ذر والاصيلي في العذق بكسر العين اي الكباسة وهو عنقود
التمر فيرغب ان ينكحها اي عن نكاحها ويكره ان يزوجها رجلا غيره فيشركه
الرجل الذي يتزوجها في ماله بما شركته اي بالذي شركته فيه فيعضلها
بضم الضاد المعجمة نصب عطفا على المنصوب السابق وكذا فيشركها ويجوز رفعها
عطفا على يرغب ويكره اي يمنعها من التزويج وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي قال
كانت لجابر بنت عم دميمة ولها مال ورثته عن ابيها وكان جابر يرغب عن نكاحها ولا ينكحها
خشية ان يذهب الزوج بمالها فسال النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فنزلت هذه الاية
وهذا الحديث سبق في باب وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى اول هذه السورة
وان امراة خافت من بعلها اي من زوجها نشوزا بان يتجافى عنها ويمنعها نفقته ونفسه
او يوذيها بشتم او ضرب او اعراضا بتقليل المحادثة والموانسة بسبب طعن في
سن او دمامة منه او غيرهما وامراة فاعل بفعل مضمر واجب الاضمار وهو من باب

الاشتغال

الاشتغال والتقدير وان خافت امراة خافت ولا يجوز رفعه بالابتدا لان اداة
الشرط لا يليها الا الفعل عند جمهور البصريين وقال ابن عباس فيما وصله ابن
ابي حاتم شقاق بريد قوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما اي تفاسد واصل
الشقاق المخالفة وكون كل واحد من المتخالفين في شق غير صاحبه ومحله كر
هذه الاية قبل على ما لا يخفى واحضرت الانفس الشح قال الامام المعنى ان الشح
جعل كالامر المجاور للنفوس اللازم لها يعني ان النفوس مطبوعة على الشح وهذا
معنى قول الكشاف ان الشح قد جعل حاضرا لها لا يغيب عنها ابدا ولا تنفك عنه
يعني انها مطبوعة عليه فالمراة لا تكاد تسمح بقسمها وبغير قسمها
والرجل لا تكاد نفسه تسمح بان يقسم لها وان يمسكها اذا رغب عنها واحب غيرها
وجملة واحضرت كقوله والصلح خير اعتراض قال ابو حيان لما تريد ان قوله
وان يتفرقا معطوف على قوله فلا جناح عليه فجاءت الجملتان اعتراض وتعقبه بعضهم
فقال فيه نظر فان بعدهما جملا اخر فكان ينبغي ان يقول الزمخشري في الجميع انها
اعتراض ولا يخص والصلح والانفس بذلك وانما اراد الزمخشري بذلك الاعتراض بين
قوله وان امراة وقوله وان تحسنوا فانهما شرطان متعاطفان ويدل عليه تقسيمه
بما يفيد هذا المعنى فلينظر من موضعه وقد فسر المولف الشح بما فسره به ابن
عباس مما وصله ابن ابي حاتم حيث قال هواه في الشيء يحرص عليه
وقيل الشح البخل مع الحرص وقيل الافراط في الحرص كالمعلقة يريد فلا تميلوا
كل الميل فتذروها كالمعلقة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم لا هي
ايم بهمزة مفتوحة وتحتية مشددة مكسورة اي لا زوج لها ولا ذات زوج
وقال ابن عباس ايضا مما وصله ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه
في قوله نشوزا اي بغضا وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل ابو الحسن المجاور
بمكة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا هشام بن عروة عن
ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها في قوله تعالى وان امراة خا فت
من بعلها نشوزا او اعراضا قالت الرجل تكون عنده المراة ليس بمستكثر
منها اي في المحبة والمعاشرة والملازمة يريد ان يفارقها فتقول اجعلك من
شاني من نفقة او كسوة او مبيت او غير ذلك من حقوقي في حل اي وتتركني
بغير طلاق فنزلت هذه الاية زاد ابو الوقت وذر عن الحموي وان
امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا الاية في ذلك فاذا تصالح الزوجان
على ان تطيب له نفسا في القسمة رواه الترمذي عن ابن عباس بلفظ خشيت سودة
ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني واجعل
يومي لعايشة ففعل ونزلت هذه الاية وقال حسن غريب وكان صلى الله عليه وسلم
يقسم لعايشة يومين يومها ويوم سودة وترك سودة في جملة نسايه وفعل
ذلك لتتاسى به امته في مشروعية ذلك وجوازه ان المنافقين ومن نسخة باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل زاد ابو ذر والوقت
من النار وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم ايه

اسفل النار فا للنار سبع درجات والمنافق في اسفلها وقال ابو هريرة فيما رواه
ابن ابي حاتم الدرك الاسفل بيوت لها ابواب يطبق عليها فتوقد من فوقهم ومن
تحتهم ولعل ذلك لاجل انه في اسفل السافلين من درجات الانسانية وكيف لا وقد
ضم الى الكفر السخرية بالاسلام واهله والمنافق هو المظهر للاسلام المبطن للكفر
فلذا كان عذابه اشد من الكفار وتسميته غيرهم بالمنافق كما في الحديث الصحيح
ثلاث من كن فيه كان منافقا خالصا فللتغليظ نفقا يريد قوله تعالى في سورة
الانعام ان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم ايضا سربا وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن
غياث الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي
عن الاسود بن يزيد النخعي وهو خال ابراهيم انه قال كنا في حلقة عبد الله اي ابن
مسعود وحلقة بسكون اللام فجاء حذيفة بن اليمان حتى قام علينا فسلم ثم
قال لقد انزل النفاق على قوم خير منكم اي ابتلوا به والخيرية باعتبار انهم كانوا من
طبقة التابعين لكن الله تعالى ابتلاهم فارتدوا او نافقوا فذهبت الخيرية منهم
قال الاسود بن يزيد متعجبا من كلام حذيفة سبحان الله ان الله تعالى يقول
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار فتبسم عبد الله بن مسعود متعجبا
من حذيفة وبما قام به من قول الحق وما حذر منه وجلس حذيفة بن اليمان
في ناحية المسجد فقام عبد الله بن مسعود فتفرق اصحابه قال الاسود
فرماني اي حذيفة بن اليمان بالحصا اي يستدعيني فاتيته فقال
حذيفة عجبت من ضحكه اي ضحك عبد الله بن مسعود منتصرا عليه وقد عرف ما قلت
لقد انزل النفاق على قوم كانوا خيرا منكم ثم تابوا اي رجعوا عن النفاق فتاب
الله عليهم واستدل به كقوله الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا
دينهم لله فاولئك مع المؤمنين على صحة توبة الزنديق وقبولها كما عليه الجمهور وهذا
الحديث اخرجه النسائي في التفسير باب بالتنوين قوله
عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح الى قوله ويونس وهارون وسليمان
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وقوله كما ارسلنا الى نوح لغير ابوي ذر والوقت والكاف
في كما اوحينا نصب بمصدر محذوف اي ايحاء مثل ايحائنا او على انه حال من ذلك المصدر
المحذوف وما تحتمل المصدرية فلا تفتقر الى عائد على الصحيح والموصولية فيكون
العائد محذوفا وعن ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن اسحاق ان سكينا وعدي بن
زيد قالا يا محمد ما نعلم ان الله انزل على بشر من شي من بعد موسى فانزل الله في ذلك
انا اوحينا اليك وعن محمد بن كعب القرظي انزل الله يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم
كتابا من السما الى قوله بهتانا عظيما فلما تلاها عليهم يعني اليهود واخبرهم باعمالهم
الخبيثة جحدوا كل ما انزل الله وقالوا ما انزل الله على بشر من شي قال ابن كثير وفي هذا الذي
قاله محمد بن كعب نظر فان هذه الاية مكية في سورة الانعام وهذه الاية التي في النسا
مدنية وهي رد عليهم لما سالوه صلى الله عليه وسلم ان ينزل عليهم كتابا من السما قال
الله تعالى فقد سالوا موسى اكبر من ذلك ثم ذكر فضائحهم ومعايبهم ثم ذكر انه

اوحي

اوحى الى عبده كما اوحى الى غيره من النبيين فقال مخاطبا حبيبه وآثر صيغة
صيغة التعظيم تعظيما للموحي والموحى اليه انا اوحينا اليك كما اوحينا
الى نوح اي لك اسوة بالانبياء السالفة فتاس بهم ولا تقص عليك من انبيا الرسل
ما تثبت به فوادك لان شانك وحيك كشان وحيهم وبدا بنوح لانه اول نبي قاسى الشدة من
الامة وعطف على النبيين من بعده وخص منهم داود عليه السلام تشريفا لهم وترك
ذكر موسى ليبرزه مع ذكرهم بقوله وكلم الله موسى تكليما على نمط اعم من الاول
لان قوله ورسلا لم نقصصهم قد قصصناهم ورسلا لم نقصصهم من التقسيم
الحاصر مزيلا لشرفه واختصاصه بوصف التكليم دونهم اي رسلا فضلهم واختارهم
وآتاهم الايات البينات والمعجزات الباهرات ما لا يحصى وخص موسى بالتكليم ثم
ثلث ذكرهم على اسلوب يعمهم في وصف عام على جهة المدح والتعظيم سائغ
غيرهم وهو كونهم مبشرين ومنذرين وجعلهم حجة الله على الخلق قطعا لتقطع معاذيرهم
فيدخل في هذا القسم كل من دعا الى هدى وبشر وانذر كالعلما وظهر من هذا التقرير
طبقات الداعين الى الله باسرهم قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال
حدثني بالافراد الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لاحد
ولابي ذر عن الحموي والمستملي لعبد بدل قوله احد وسقط لابي ذر قال ان يقول
انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والمثناة الفوقية المشددة مقصورا اسم ابيه
وقيل اسم امه اي ليس لاحد ان يفضل نفسه على يونس او ليس لاحد ان يفضلني عليه
وهذا منه صلى الله عليه وسلم على طريق التواضع فلا يعارض بحديث انا سيد ولد ادم
الصادر منه صلى الله عليه وسلم على طريق التحدث بالنعمة والاعلام للامة برفيع
منزلته ليعتقدوه او قاله الاول قبل ان يعلم الثاني وبه قال حدثنا محمد بن سنان
بكسر السين وتخفيف النون العوقي بفتح العين والواو بعدها قاف الباهلي قال
حدثنا فليح بضم الفا وفتح اللام اخره مهملة مصغر ابن سليمان قال
حدثنا هلال هو ابن علي عن عطا بن يسار ضد اليمين عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير يعني نفسه او النبي صلى الله
عليه وسلم من يونس بن متى فقد كذب لعله قال ذلك زجرا عن توهم حط مرتبة يونس
لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت فقال سدا للذريعة وهذا هو السبب
في تخصيص يونس بالذكر من بين سائر الانبيا عليهم السلام وهذا الحديث قد ذكر في احاديث
الانبيا باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر لفظ باب في قوله تعالى
يستفتونك اي في الكلالة حذف لدلالة الثاني عليه في قوله قل الله يفتيكم في
الكلالة ان امرؤ هلك اي مات وارتفع امرؤ بالمضمر المفسر بالمذكور ليس له ولد اي ابن
صفة لامرؤ واستدل بظاهره من قال ليس من شرط الكلالة انتفاء الوالد بل يكفي انتفا الولد
وهو رواية عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رواها ابن جرير عنه باسناد صحيح اليه لكن
الذي عليه الجمهور من الصحابة والتابعين انه من لا ولد له ولا والد وهو قول ابي بكر الصديق

رضي الله عنه اخرجه ابن ابي شيبة ويدل على ذلك قوله **وله اخت فلها نصف ما ترك**
ولو كان معها اب لم ترث شيئًا لانه يحجبها بالاجماع فدل على انه من لا ولد له بنص القران
ولا والد بالنص عند التامل ايضا لان الاخت لا يفرض لها النصف مع الوالد بل ليس
لها ميراث بالكلية والمراد الاخت من الابوين او الاب لانه جعل اخوها عصبة وابن
الام لا يكون عصبة **وهو** اي والمرء **يرثها** اي جميع مال الاخت ان كان الامر
بالعكس **ان لم يكن لها ولد** ذكرا كان او انثى اي ولا والد لانه لو كان لها والد لم يرث الاخ شيئًا
والكلالة من لم يرثه اب او ابن كما مر وهو كما قال ابو عبيدة **مصدر من
تكلله النسب** اي تعطف النسب عليه وقال في الصحاح ويقال هو مصدر
من تكلله النسب اي تطرفه كانه اخذ طرفيه من جهة الولد والوالد وليس له منهما
احد فسمي بالمصدر انتهى وقال غيره والكلالة في الاصل مصدر بمعنى الكلال
وهو ذهاب القوة من الاعياء وعلى هذا فقول العيني متعقبا على الحافظ ابن حجر
عزوه ما ذكره البخاري من كونه مصدرا لابي عبيدة فيه نظر لان تكلل على وزن
تفعل ومصدره تفعّل وليس مصدرا بل هو اسم لا يخفى ما فيه وقيل لما احتف بالشيء
من جوانبه فهو اكليل وبه سميت لان الوراث يحيطون به من جوانبه وقيل الاب والابن
طرفان للرجل فاذا مات ولم يخلفهما فقد مات عن ذهاب طرفيه فسمي ذهاب الطرفين
كلالة وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب** الواشحي قاضي مكة قال **حدثنا شعبة** بن
الحجاج **عن ابي اسحاق** عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال **سمعت البراء** بن عازب
رضي الله عنه قال اخر سورة نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم **براءة** بالتنوين **واخر
اية نزلت يستفتونك** زاد ابو ذر قل الله يفتيكم في الكلالة وقد سبق في البقرة من
حديث ابن عباس اخر اية نزلت اية الربا فيحتمل ان يقال الاخرية الاولى باعتبار نزول احكام
الميراث والاخرى باحكام الربا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفرائض وكذا ابو داود
والنسائي

بسم الله الرحمن الرحيم باب

تفسير سورة المائدة وهي مدنية الا اليوم اكملت لكم دينكم نزلت عشيتها
قال في الينبوع ومن نسب هذه السورة الى عرفة فقد سها بل نزلت بالمدينة سوى
الايات من اولها فانها نزلت في حجة الوداع وهو على راحلته بعرفة بعد العصر انتهى
وقد روى الامام احمد عن اسماء بنت يزيد قالت اني لآخذة بزمام العضباء ناقة رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ نزلت عليه المائدة كلها وكادت من ثقلها تدق عضد الناقة
وعن ابن عمر اخر سورة انزلت المائدة والفتح قال الترمذي حسن غريب وثبتت البسملة
بعد قوله المائدة لابي ذر **حُرُم** يريد قوله غير محلي الصيد وانتم حرم قال ابو عبيدة
واحدها حرام والمعنى وانتم محرمون وهذه الجملة ساقطة لغير ابوي الوقت
وذر **فبما نقضهم** ميثاقهم ما صلة نحو فبما رحمة من الله وهو القول المشهور وقيل
ما اسم نكرة ابدل منها نقضهم على ابدال المعرفة من النكرة قال قتادة وهو اي
بنقضهم اي بسبب نقضهم ميثاق الله وعهده بانهم كذبوا الرسل الذين جاؤوا من بعد
موسى وكتموا نعت محمد صلى الله عليه وسلم لعنّاهم من الرحمة او مسخناهم

او

او صيرنا عليهم الجزية **التي كتب الله** يريد قوله تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي
كتب الله لكم اي التي **جعل الله** لكم وثبت هنا قوله حرم واحدها حرام لابوي الوقت وذر
يريد قوله تعالى اني اريد ان تبوء باثمي معناه **تحمل** كذا فسره مجاهد **دائرة** يريد
قوله تعالى يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة **دولة** كذا فسره السدي **وقال غيره**
قيل هو غير السدي او غير من فسر السابق وسقط للنسفي وقال غيره فلا اشكال **الا
غراء** المذكور في قوله فاغرينا بينهم العداوة هو **التسليط** وقيل اغرينا القينا
اجورهن يريد اذا اتيتموهن اجورهن **مهورهن** وهذا تفسير ابي عبيدة **المهيمن**
يريد قوله تعالى ومهيمنا عليه قال المهيمن **الامين القران امين على كل كتاب قبله**
وقال ابن جريج القران امين على الكتب المتقدمة قبله فما وافقه منها فحق وما خالفه
منها فهو باطل وقال العوفي عن ابن عباس ومهيمنا اي حاكما على ما قبله من الكتب
قال وفي الفرع وقال **سفيان** هو الثوري **ما في القران اية اشد علي من قوله**
تعالى **لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم**
لما فيها من التكليف من العمل باحكامها **مخمصة** قال ابن عباس **مجاعة** وقال
ايضا فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى **من احياها يعني من حرم قتلها الا بحق
حيي الناس منه جميعا** وقال ايضا في قوله تعالى لكل جعلنا **شرعة ومنهاجا يعني سبيلا
وسنة** وسقط قوله قال سفيان الى هنا لغير ابوي ذر والوقت **فان عثر** على انهما
استحقا اثما اي **ظهر** وقوله تعالى من الذين استحق عليهم **الاوليان واحدها
اولى** وهذا ثبت في بعض النسخ ساقط من الفرع واصله **باب**

منكم

قوله تعالى **اليوم اكملت لكم دينكم** وزاد غير ابي ذر هنا وقال ابن عباس مخمصة مجاعة
وقد سبق فلا فائدة في ذكره وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد
ابن بشار** بالموحدة والمعجمة المشددة العبدي البصري ابو بكر بندار قال **حدثنا عبد
الرحمن** بن مهدي قال **حدثنا سفيان** هو الثوري **عن قيس** هو ابن مسلم **عن طارق بن شهاب**
البجلي الاحمسي الكوفي له رؤية انه قال **قالت اليهود** كعب الاحبار قبل ان يسلم
ومن معه من اليهود وكان اسلام كعب في خلافة عمر على المشهور **لعمر** بن الخطاب
رضي الله عنه **انكم** معشر المسلمين **تقرؤون اية لو نزلت فينا** معشر اليهود
لاتخذناها عيدا معظمين فيه لكمال الدين وزاد في الايمان قال اي اية قال اليوم اكملت لكم
دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا **فقال عمر اني لاعلم حيث
انزلت واين انزلت** قال في المغني وحيث للمكان اتفاقا وقال الاخفش قد
ترد للزمان واين قال في الصحاح اذا قلت اين زيد فانما تسال عن مكانه وحينئذ
فتكون حيث هنا للزمان واين للمكان فلا تكرار وعند احمد عن عبد الرحمن بن مهدي
حيث انزلت واي يوم انزلت **واين رسول الله صلى الله عليه وسلم حين** ولابي ذر حيث
انزلت زاد احمد انزلت **يوم عرفة وانا** بكسر الهمزة وتشديد النون **والله بعرفة**
اشارة الى المكان والمسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة **قال سفيان**
الثوري بالسند السابق **واشك كان يوم الجمعة ام لا** سبق في الايمان من وجه
اخر من قيس بن مسلم الجزم بانه كان يوم الجمعة **اليوم اكملت لكم دينكم** وهذا الحد

الرحمن

ن

تقدم في كتاب الإيمان باب قوله تعالى وثبت باب وقوله لابي
ذر عن المستملي فلم تجدوا ماء معطوف على ما قبله والمعنى أو جاء أحد منكم من
الغائط أو لامستم النساء فطلبتم الماء لتتطهروا به فلم تجدوه بثمن ولا بغيره فتيمموا صعيدا
ترابا طيبا ولعله ذكر الكلام في التيمم ثانيا لتحقيق شموله للجنب والمحدث حيث ذكر
عقيب وإن كنتم جنبا فاطهروا فإنه نقل عن عمر وابن مسعود عند ذكر الأولى التخصيص
بالمحدث تيمموا أي تعمدوا وسقط تيمموا تعمدوا لغير المستملي وقوله تعالى ولا
آمين البيت الحرام عامدين أممت وتيممت واحد قال أبو عبيدة وقال ابن عباس
لمستم وتمسوهن وفي الفرع والمسوهن والأول هو الذي في أصله واللاتي دخلتم
بهن والإفضاء الأربعة معناها النكاح فالأول وصله إسماعيل القاضي في
أحكام القرآن من طريق مجاهد عنه والثاني وصله ابن المنذر والثالث ابن أبي حاتم من
طريق علي بن أبي طلحة عنه والرابع ابن أبي حاتم من طريق بكر بن عبد الله المزني عن ابن عباس وبه
قال حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد الإمام مالك عن عبد الرحمن بن
القاسم عن أبيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم أنها قالت خرجنا مع رسول الله ولأبي ذر مع النبي صلى
الله عليه وسلم في بعض أسفاره هو غزوة بني المصطلق وكانت سنة ست أو خمس
حتى إذا كنا بالبيداء بفتح الموحدة والمد أو بذات الجيش بفتح الجيم وبعد الياء
الساكنة شين معجمة موضعين بين مكة والمدينة والشك من عائشة انقطع عقد لي
بكسر العين وسكون القاف أي قلادة وأضافته لها باعتبار استيلائها المنفعة وإلا
فهو لأسماء استعارته منها فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه وأقام
الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء فأتى الناس إلى أبي بكر الصديق
رضي الله عنه وسقط لفظ الصديق لأبي ذر فقالوا ألا ترى ما صنعت عائشة أقامت
برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس بحرف الجر وليسوا على ماء وليس معهم
ماء فجاء أبو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي بالذال المعجمة
قد نام فقال ولأبي ذر وقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم وحبست
الناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء قالت ولأبوي ذر والوقت فقالت عائشة
فعاتبني أبو بكر وقال ما شاء الله أن يقول فقال حبست الناس في قلادة وفي كل مرة
تكونين عناء وجعل يطعنني بيده في خاصرتي بضم العين يطعنني وقد تفتح
ولا يمنعني من التحرك إلا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين أصبح ولغير أبوي ذر والوقت حتى أصبح على غير
ماء فأنزل الله آية التيمم التي بالمائدة زاد أبو ذر فتيمموا بلفظ الماضي أي تيمم
الناس لأجل الآية أو هو أمر على ما هو لفظ القرآن ذكره بيانا أو بدلا عن آية التيمم أي أنزل
الله تيمموا وفي نسخة فتيمموا فقال أسيد بن حضير بضم الحاء وفتح الضاد المعجمة
مصغرا كسابقه الأنصاري الأشهلي ما هي أي البركة التي حصلت للمسلمين برخصة
التيمم بأول بركتكم يا آل أبي بكر بل هي مسبوقة بغيرها قالت عائشة فبعثنا
أي أثرنا البعير الذي كنت راكبة عليه حالة السير فإذا العقد تحته وهذا

الحديث

الحديث قد سبق في التيمم قال حدثنا ولأبي ذر حدثني بالإفراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني
بالإفراد ابن وهب عبد الله قال أخبرني بالإفراد عمرو بفتح العين ابن الحرث المصري أن عبد الرحمن بن
القاسم حدثه عن أبيه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت
سقطت قلادة بكسر القاف لي بالبيداء ليس في هذه الرواية أو بذات الجيش ونحن داخلون
المدينة الواو للحال فأناخ النبي صلى الله عليه وسلم راحلته ونزل عنها فثنى رأسه أي وضعها
في حجري حال كونه عليه الصلاة والسلام راقدا أقبل أبو بكر فلكزني لكزة بالزاي أي دفعني في صدري
بيده دفعة شديدة وقال حبست الناس في قلادة فبي الموت لمكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد أوجعني ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح أي صلاة الصبح
فالتمس الماء بالرفع مفعول ناب عن الفاعل أي التمس الناس الماء فلم يوجد فنزلت يا أيها الذين
آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة الآية فقال أسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم أي بسببكم
يا آل أبي بكر ما أنتم إلا بركة لهم باب قوله عز وجل وسقط لفظ باب لغير أبي ذر
وقوله للكشميهني والحموي فاذهب أنت وربك رفع عطفا على الفاعل المستتر في اذهب وجاز ذلك
للتأكيد بالضمير ويحتمل أنهم أرادوا حقيقة الذهاب على الله لأن مذهب اليهود التجسيم
ويؤيده مقابلة الذهاب بالقعود في قولهم فقاتلا إنا هاهنا قاعدون وظاهر الكلام أنهم قالوا
ذلك استهانة بالله ورسوله وعدم مبالاة بهما وأصل هذا أن موسى عليه السلام أمر أن يدخل
مدينة الجبارين وهي أريحا فبعث إليهم اثني عشر عينا من كل سبط منهم عين ليأتوه بخبر القوم
فلما دخلوها رأوا أمرا عظيما من هيبتهم وعظمهم فدخلوا حائطا لبعضهم فجاء صاحب الحائط ليجتني الثمار
من حائطه فنظر إلى آثارهم فتتبعهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب إلى ملكهم فنثرهم بين يديه فقال الملك
فكلما أصاب واحدا منهم أخذه فجعله في كمه مع الفاكهة حتى التقطهم كلهم فجعلهم في كمه مع الفاكهة وذهب إلى ملكهم
فنثرهم بين يديه فقال الملك قد رأيتم شأننا فاذهبوا وأخبروا أصحابكم رواه ابن جرير عن عبد الكريم
بن الهيثم حدثنا إبراهيم بن بشار حدثنا سفيان عن أبي سعيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن كثير
وفي هذا الإسناد نظر وقد ذكر كثير من المفسرين أخبارا من وضع بني إسرائيل في عظمة خلق هؤلاء الجبارين
وأنه كان فيهم عوج بن عنق بنت آدم عليه السلام وأنه كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاثة
وثلاثين ذراعا وثلث ذراع تحرير الحساب وهذا شيء يستحيى منه ثم هو مخالف لما في الصحيح أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله خلق آدم طوله ستون ذراعا ثم لم يزل الخلق ينقص
حتى الآن ثم ذكروا أن عوجا كان كافرا وأنه امتنع من ركوب السفينة وأن الطوفان لم يصل إلى ركبته
وهذا كذب وافتراء فإن الله تعالى ذكر أن نوحا دعا على أهل الأرض من الكافرين فقال رب لا تذر
على الأرض من الكافرين ديارا وقال تعالى فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون ثم أغرقنا بعد الباقين
وقال تعالى لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم وإذا كان ابن نوح غرق فكيف يبقى عوج بن عنق وهو
كافر هذا لا يسوغ في عقل ولا شرع ثم في وجود رجل يقال له عوج بن عنق نظر والله أعلم انتهى وبه قال
حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا إسرائيل بن يونس السبيعي عن مخارق بضم الميم وتخفيف الخاء
المعجمة آخره قاف ابن عبد الله الأحمسي الكوفي عن طارق بن شهاب الأحمسي البجلي الكوفي أنه قال سمعت
ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال شهدت من المقداد هو ابن الأسود وكان قد تبناه
فنسب إليه واسم أبيه عمرو ح لتحويل السند قال المؤلف بالسند حدثني بالإفراد حمدان هو أحمد بن
عمر بضم العين البغدادي ليس له في البخاري هاشم بن القاسم الخراساني نزيل بغداد قال حدثنا

الاشجعي بالشين المعجمة والجيم والعين المهملة عبيد الله بن عبد الرحمن الكوفي عن سفيان الثوري عن مخارق هو ابن عبد الله عن طارق هو ابن شهاب عن عبد الله هو ابن مسعود انه قال قال المقداد هو المعروف بابن الاسود يوم بدر ولابي ذر عن الحموي والمستملي يومئذ يا رسول الله انا لا نقول لك سقط لفظ لك لابي ذر كما قالت بنو اسرائيل فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن امض ونحن معك وعند احمد ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون فكانه سري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ازيل عنه المكروهات كلها ورواه اي الحديث المذكور وكيع هو ابن الجراح الرواسي فيما وصله احمد واسحاق في مسنديهما عنه عن سفيان هو الثوري عن مخارق عن طارق ان المقداد قال ذلك القول وهو يا رسول الله انا لا نقول لك الخ للنبي صلى الله عليه وسلم ومراد البخاري ان صورة سياق هذا الاثر مرسل بخلاف سياق الاشجعي واستظهر لرواية الاشجعي الموصلة برواية اسرائيل وقد وقع قوله ورواه وكيع الخ متقدما على قوله قال حدثنا ابو نعيم عند ابي ذر مؤخرا عند غيره قال في الفتح وهو اشبه بالصواب وعند ابن جرير عن قتادة ذكر لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم الحديبية حين صد المشركون الهدي وحيل بينهم وبين مناسكهم اني ذاهب بالهدي فناحره عند البيت فقال المقداد اما والله لا نكون كالملا من بني اسرائيل اذ قالوا لنبيهم اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون فلما سمعها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تتابعوا على ذلك قال الحافظ ابن كثير وهذا ان كان محفوظا يوم الحديبية فيحتمل انه كرر هذه المقالة يومئذ كما قالها يوم بدر

باب

بالتنوين في قوله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا مفعول من اجله اي يحاربون لاجل الفساد او حالا اي مفسدين ان يقتلوا خبر المبتدا وهو جزاء الا الذين او يصلبوا الى قوله او ينفوا من الارض اي من ارض الجناية الى غيرها وقال ابو حنيفة بالحبس لان المحبوس لا يرى احدا من احبابه ولا ينتفع بلذات الدنيا واو قيل للتخيير اي للامام ان يفعل بهم اي خصلة شاء وهو مروي عن ابن عباس فيما رواه ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة قال شارح التوربشتي فيما حكاه الطيبي نظر هذا القائل ان كلمة او للتخيير حقيقة فيجب العمل بها الى ان يقوم دليل المجاز ولان قطع الطريق في ذاته جناية واحدة وهذه الاجزية ذكرت بمقابلتها فيصلح كل واحد جزاء له فيثبت التخيير كما في كفارة اليمين انتهى والجمهور انها للتنويع قال امامنا الشافعي اخبرنا ابراهيم هو ابن ابي يحيى عن صالح مولى التوامة عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا قتلوا ولم ياخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف واذا اخافوا السبيل ولم ياخذوا مالا نفوا من الارض ورواه ابن ابي شيبة عن عطية عن ابن عباس بنحوه واجاب في فتوح الغيب عن ما سبق من القول بالتخيير بانه غير ممكن لان الجزاء على حسب الجناية ويزداد بزيادتها قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فيبعد ان يقال عند غلظ الجناية يعاقب باخف الانواع وعند خفتها باغلظها وذلك ان المحاربة تتفاوت انواعها في صفة الجناية من تخويف او اخذ مال او قتل نفس او جمع بين القتل واخذ المال والمذكور في الاية اجزية متفاوتة في معنى التشديد والغلظة فوقع الاستغناء بتلك المقدمة عن بيان تقسيم الاجزية على انواع الجناية نصا ومعنى التقسيم يرجع الى اصل لهم وهو ان الجملة اذا قوبلت بالجملة ينقسم البعض على البعض انتهى واختلف في كيفية الصلب فقيل يصلب حيا ثم يطعن في بطنه برمح حتى يموت وعن الشافعي يقتل اولا ثم يصلى عليه ثم يصلب وهل يصلب ثلاثة ايام ثم ينزل

او يترك حتى يتهرى ويسيل صديده وسقط قوله ان يقتلوا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله تعالى فسادا الاية المحاربة لله قال سعيد بن جبير فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عنه هي الكفر به تعالى وقال غيره وهو من باب حذف المضاف اي يحاربون اولياء الله واولياء رسوله وهم المسلمون وفيه تعظيم لهم ومن قوله تعالى من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب واصل الحرب السلب والحارب المسلب الروح والمال والمراد هنا قطع الطريق وهو اخذ المال مكابرة اعتمادا على الشوكة وان كانت في مصر او بلد وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري احد شيوخ المؤلف روى عنه هنا بواسطة قال حدثنا ابن عون هو عبد الله بن عون بن ارطبان المزني البصري قال حدثني بالافراد سلمان بفتح السين وسكون اللام مكبرا ولابي ذر عن الكشميهني سليمان بضم السين وفتح اللام مصغرا والصواب الاول كما ذكره ابن طاهر وعبد الغني المقدسي وغيرهما ابو رجاء مولى ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ابي قلابة انه كان جالسا خلف عمر بن عبد العزيز وكان قد ابرز سريره للناس ثم اذن لهم فدخلوا فذكروا القسامة لما استشارهم فيها وذكروا له شيئا فقالوا نقول فيها القود وقالوا قد اقادت بها الخلفاء قبلك وفي المغازي من طريق ايوب والحجاج الصواف عن ابي رجاء فقالوا حق قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضت بها الخلفاء قبلك فالتفت عمر رحمه الله عليه الى ابي قلابة وهو خلف ظهره فقال ما تقول يا عبد الله بن زيد او قال ما تقول يا ابا قلابة فشك الراوي وزاد في الديات من طريق الحجاج بن ابي عثمان عن ابي رجاء فقلت يا امير المؤمنين عندك رؤوس الاجناد واشراف العرب ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل محصن بدمشق انه قد زنى ولم يروه اكنت ترجمه قال لا قلت ارايت لو ان خمسين منهم شهدوا على رجل بحمص انه سرق اكنت تقطعه ولم يروه قال لا قلت وزاد في الديات ايضا والله ما علمت نفسا حل قتلها في الاسلام الا رجل زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير نفس او حارب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم • سقطت التصلية لابي ذر وزاد في الديات او ارتد عن الاسلام فقال عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة بن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي حدثنا انس هو ابن مالك بكذا وكذا يعني بحديث العرنيين قال ابو قلابة قلت ولابي ذر فقلت اياي حدث انس قال قدم قوم من عكل او عرينة ثمانية سنة ست على النبي صلى الله عليه وسلم فكلموه بعد ان بايعوه على الاسلام فقالوا قد استوخمنا هذه الارض اي استثقلنا المدينة فلم يوافق هواؤها ابداننا وكانوا قد سقموا فقال صلى الله عليه وسلم هذه نعم يعني ابلا لنا تخرج لترعى مع ابل الصدقة فاخرجوا فيها فاشربوا من البانها وابوالها للتداوي فليس فيه دليل على الاباحة في غير حال الضرورة وعن ابن عباس مرفوعا فيما رواه ابن المنذر ان في ابوال الابل شفاء للذربة بطونهم والذرب فساد المعدة فلا دلالة فيه على الطهارة فخرجوا فيها فشربوا من ابوالها والبانها واستصحوا اي حصلت لهم الصحة من ذلك الداء ومالوا على الراعي يسار النوبي فقتلوه واطردوا النعم بتشديد الطاء اي ساقوها سوقا شديدا فما يستبطئ من هؤلاء بضم اوله وسكون المهملة وبعد الفوقية موحدة ساكنة فطاء مهملة فهمزة مبني للمفعول استفعال من البطء الذي هو نقيض السرعة اي اي شيء يستبطأ من هؤلاء المحاربين وفي نسخة اخرى فما يستبقى بالقاف بدل الطاء من غير همز اي ما يترك من هؤلاء استفهام فيه معنى التعجب كالسابق قتلوا النفس وحاربوا الله ورسوله في رواية حميد عن انس الاسلام وهربوا محاربين وخوفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي عنبسة متعجبا من ابي قلابة سبحان الله

قال ابو قلابة فقلت لعنبسة تتهمنى فيما رويته من حديث انس وفى الديات فقال عنبسة بن سعيد والله ان سمعت ذا اليوم قط فقلت اترد على حديثى يا عنبسة قال لا ولكن جئت بالحديث على وجهه حدثنا بهذا انس قال ابو قلابة وقال عنبسة يا اهل كذا اى يا اهل الشام لان وقوع ذلك كان بها وقول الحافظ بن حجر انه وقع التصريح به فى رواية الديات لم اره فلعله سهو انكم لن تزالوا بخير ما ابقى الله بفتح الهمزة والقاف مبنيا للفاعل هذا ابو قلابة فيكم ومثل هذا ولابى ذر او وهو ثابت من الداودى ولابى ذر ايضا عن الحموى والمستملى ما ابقى مثل هذا فيكم برفع مثل وضم همزة ابقى وكسر قافه وللكشميهنى ما ابقى الله مثل هذا فيكم باظهار الفاعل وفى نسخة ما بقى باسقاط الالف وفى الديات والله لا يزال هذا الجند بخير ما عاش هذا الشيخ بين اظهرهم وهذا الحديث مر فى الطهارة فى ابوال الابل والمغازى ويأتى ان شاء الله تعالى بعون الله فى الديات مع بقية مباحثه

باب قوله تعالى

والجروح قصاص اى ذات قصاص فيما يمكن ان يقتص منه وهذا تعميم بعض التخصيص لان الله تعالى ذكر النفس والعين والانف والاذن فخص الاربعة بالذكر ثم قال فالجراح قصاص على سبيل العموم فيما يمكن ان يقتص منه كاليد والرجل واما ما لا يمكن كالكسر فى عظم او جراحة فى بطن يخاف منها التلف فلا قصاص فيه بل فيه الارش والحكومة وسقط لفظ باب لغير ابى ذر وقوله للكشميهنى والحموى وبه قال حدثنى بالافراد محمد بن سلام السلمى مولاهم البخارى البيكندى قال اخبرنا الفزارى بفتح الفاء والزاى وبعد الالف را مروان بن معاوية بن الحرث عن حميد الطويل عن انس هو ابن مالك الانصارى رضى الله عنه انه قال كسرت الربيع بضم الراء وفتح الموحدة وبعد التحتية المكسورة المشددة عين مهملة وهى عمة انس بن مالك ثنية جارية من الانصار اى شابة غير رقيقة ولم تسم فطلب القوم اى قوم الجارية القصاص من الربيع فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم ليحكم بينهم فامر النبى صلى الله عليه وسلم بالقصاص من الربيع فقال انس بن النضر بالضاد المعجمة الساكنة عم انس بن مالك والله تكسر سنها ولابى ذر ثنيتها يا رسول الله لم يرد رد الحكم بل بين لو قوعه لما كان له عند الله من القرب والثقة بفضل الله ولطفه انه لا يخيبه بل يلهمهم العفو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا انس كتاب الله القصاص بالرفع مبتدا وخبر قال تعالى والسن بالسن ان قلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخ فرضى القوم فتركوا القصاص عن الربيع وقبلوا الارش فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله من لو اقسم على الله لابره فى قسمه وهذا الحديث قد سبق فى باب الصلح فى الدية من كتاب الصلح

باب بالتنوين

فى قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك الى كافة الناس مجاهرا به غير مراقب احدا ولا خائف مكروها قال مجاهد فيما رواه ابن ابى حاتم لما نزلت يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك قال يا رب كيف اصنع وانا وحدى يجتمعون على فنزلت وان لم تفعل فما بلغت رسالته اى فان اهملت شيئا من ذلك فما بلغت رسالته لان ترك ابلاغ البعض محبط للباقى لانه ليس بعضه اولى من بعض وبهذا تظهر المغايرة بين الشرط والجزاء قال ابن الحاجب الشرط والجزاء اذا اتحدا كان المراد بالجزاء المبالغة فوضع قوله فما بلغت رسالته موضع امر عظيم اى وان لم تفعل فقد ارتكبت امرا عظيما وقال فى الانتصاف قال وان لم تفعل ولم يقل وان لم تبلغ لتتغاير لفظا وان اتحدا معنى وهى احسن بهجة من تكرار اللفظ الواحد فى الشرط والجزاء وهذا من محاسن علم البيان وقدر المضاف وهو قوله

جميع ما انزل لانه صلوات الله وسلامه عليه كان مبلغا فعلى هذا فائدة الامر المبالغة والكمال يعنى ربما اتاك الوحى بما يبلغ ان تكره خوفا من قومك فبلغ الكل ولا تخف وقال الراغب فيما حكاه الطيبى فان قيل كيف قال ان لم تفعل فما بلغت وذلك كقولك ان لم تبلغ فما بلغت قيل معناه وان لم تبلغ كل ما انزل اليك تكون فى حكم من لم تبلغ شيئا مما انزل الله بخلاف ما قالت الشيعة انه قد كتم شيئا على سبيل التقية وعن بعض الصوفية ما يتعلق به مصالح العباد وامر باطلاعهم عليه فهو منزه عن كتمانه واما ما خص به من الغيب ولم يتعلق به مصالح امته فله بل عليه كتمانه وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابى قال حدثنا سفيان الثورى عن اسمعيل هو ابن ابى خالد البجلى الكوفى عن الشعبى عامر بن شراحيل عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضى الله عنها انها قالت من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابى ذر عن الكشميهنى مما انزل الله عليه فقد كذب والله يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الاية وسقط لفظ من ربك لغير ابى ذر وفى الصحيحين عنها لو كان محمد صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية وتخفى فى نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقد شهدت له امته بابلاغ الرسالة واداء الامانة واستنطقهم بذلك فى اعظم المحافل فى خطبته يوم حجة الوداع وقد كان هناك من اصحابه نحو من اربعين الفا كما ثبت فى صحيح مسلم وحديث الباب اخرجه المؤلف هنا مختصرا وفى مواضع اخرى مطولا ومسلم فى كتاب الايمان والترمذى والنسائى فى كتاب التفسير من سننهما من طرق عن الشعبى

باب قوله

عز وجل لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم هو قول المرء بلا قصد لا والله وبلى والله وهذا مذهب الشافعى وقيل الحلف على ترك الاكل والشرب على غلبة الظن وهو مذهب ابى حنيفة وقيل اليمين فى الغضب وقيل فى النسيان وقيل الحلف على ترك الاكل والمشرب والملبس والصحيح انه اليمين من غير قصد وبه قال حدثنا على بن سلمة بفتح اللام اللبقى بفتح اللام والموحدة المخففة وبعد القاف تحتية وللحموى والكشميهنى على بن عبد الله قيل وهو خطا قال حدثنا مالك بن سعير بسين مضمومة وعين مفتوحة مهملتين مصغرا ابن الخمس بكسر الخاء المعجمة وسكون الميم بعدها سين مهملة الكوفى صدوق وضعفه ابو داود وليس له فى البخارى الا سوى هذا الحديث واخر فى الدعوات وكلاهما قد توبع عليه عنده وروى له اصحاب السنن قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضى الله عنها انها قالت انزلت هذه الاية لا يؤاخذكم الله باللغو فى ايمانكم فى قول الرجل لا والله وبلى والله اى كل واحدة منها اذا قالها مفردة لغو فلو قالها معا فالاولى لغو والثانية منعقدة لانها استدراك مقصود قاله الماوردى فيما نقله عنه فى الفتح ومباحث ذلك تأتى ان شاء الله تعالى فى الايمان وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد احمد بن ابى رجا ضد الخوف واسمه عبد الله بن ايوب الحنفى الهروى قال حدثنا النضر بالضاد المعجمة بن شميل المازنى عن هشام انه قال اخبرنى بالافراد ابى عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها ان اباها ابا بكر الصديق رضى الله عنه كان لا يحنث فى يمين وعند ابن حبان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حلف على يمين لم يحنث وما فى البخارى هو الصحيح كما فى الفتح حتى انزل الله كفارة اليمين فى القران فكفارته اطعام عشرة مساكين الى اخره قال ابو بكر لا ادرى بفتح الهمزة اى لا اعلم يمينا ارى بضم الهمزة اى اظن ولابى ذر عن الكشميهنى ان غيرها خيرا منها الا قبلت رخصة الله وفعلت الذى هو خير اى وكفرت عن يمينى وعن ابن جريج مما نقله الثعلبى فى تفسيره انها نزلت فى ابى بكر حلف ان لا ينفق على مسطح لخوضه فى الافك فعاد الى مسطح

الاصطلاح بما كان ينفقه وسقط لغير ابي ذر باب قوله وثبت له والله اعلم

باب قوله عز وجل

يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم اي ما طاب ولذ منه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم ياكل الدجاج ويحب الحلوى والعسل وحكي عن الحسن انه قال لبعض الاولياء لما منع نفسه اكل الدجاج والفالوذج اترى لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن يعيبه مسلم ولما نقل له عن بعضهم انه لا ياكل الفالوذج ويقول لا اؤدي شكره قال ايشرب الماء قيل نعم قال انه جاهل ان نعمة الله فيه اكثر من الفالوذج انتهى نعم من ترك لذات الدنيا وشهواتها وانقطع الى الله تعالى متفرغا للعبادة من غير ضرر نفس ولا تفويت حق ففضيلة لا منع منها بل هو مامور بها وقد سقط يا ايها الذين آمنوا لابي ذر وثبت لفظ باب له وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما السلمي الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن اسماعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نغزو مع النبي صلى الله عليه وسلم وليس معنا نساء فقلنا الا نختصي بالخاء المعجمة والصاد المهملة اي الا نستدعي من يفعل بنا الخصاء او نعالج ذلك بانفسنا والخصاء الشق على الانثيين وانتزاعهما فنهانا عن ذلك نهي تحريم لما فيه من تغيير خلق الله وقطع النسل وكفر النعمة لان خلق الشخص رجلا من النعم العظيمة وقد يفضي ذلك بفاعله الى الهلاك فرخص لنا بعد ذلك ان نتزوج المراة بالثوب اي الى اجل وهو نكاح المتعة وليس قوله بالثوب قيدا فيجوز بغيره مما يتراضيان عليه ثم قرا ابن مسعود يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم قال النووي في استشهاد ابن مسعود بالآية انه كان يعتقد اباحة المتعة كابن عباس ولعله لم يكن حينئذ بلغه الناسخ ثم بلغه فرجع بعد وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وكذا مسلم واخرجه النسائي في التفسير

باب قوله عز وجل

انما الخمر والانصاب والازلام رجس خبر عن الاشياء المتقدمة وانما اخبر عن جمع بمفرد لانه على حذف مضاف من عمل الشيطان لانه مسبب من تسويله وتزيينه والجملة في موضع رفع صفة لرجس وقال بالواو ولابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله ابن المنذر من طريق علي بن ابي طلحة عنه الازلام هي القداح اي السهام التي يقتسمون بها في الامور في الجاهلية والنصب ولابي ذر باسقاط الواو والنصب بضم النون والصاد قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم انصاب كانوا ينصبونها يذبحون عليها وقال ابن قتيبة حجارة ينصبونها ويذبحون عندها فتنصب عليها دماء الذبائح قال غيره اي غير ابن عباس الزلم بفتحتين هو القدح بكسر القاف وسكون الدال وهو السهم الذي لا ريش له وهو واحد الازلام ويقال للسهم اول ما يقطع قطع ثم ينحت ويبرى فيسمى بريا ثم يقوم فيسمى قدحا ثم يراش ويركب نصله فيسمى سهما والاستقسام هو ان يجيل بالجيم القداح فيها فان نهته بان خرج نهاني ربي انتهى وترك وان امرته بان خرج امرني ربي فعل ما تامره زاد ابو ذر به وقد اعلموا القداح وكانت سبعة مستوية موضوعة في جوف الكعبة عند هبل اعظم اصنامهم اعلاما يكتبونها عليها يضربون اي بانواع من الامور فعلى واحد امرني ربي وعلى الآخر نهاني ربي وعلى آخر واحد منكم وعلى الآخر من غيركم وعلى آخر ملصق وعلى آخر العقل والسابع غفل اي ليس عليه شيء وكانوا يستقسمون اي يطلبون بها بيان قسمهم من الامر الذي يريدونه كسفر او نكاح او تجارة او اختلفوا فيه من نسب او امر قتيل او حمل عقل وهو الدية او غير ذلك من الامور العظيمة

فان اجالوه على نسب وخرج منكم كان وسطا فيهم وان خرج من غيركم كان حليفا فيهم وان خرج ملصق كان على حاله وان اختلفوا في العقل فمن خرج عليه قدحه تحمله وان خرج العقل الذي لا علامة فيه اجالوا ثانيا حتى يخرج المكتوب عليه وقد نهاهم الله عن ذلك وحرمه وسماه فسقا ووقع في رواية يستقسمون به بتذكير الضمير اي يستقسمون بذلك الفعل وقد فقدت منه قسمت قال في العمدة اشار به الى ان من اراد ان يخبر عن نفسه من لفظ الاستقسام يقول قسمت بضم التاء والقسوم بضم القاف على وزن فعول المصدر ولابي ذر يجيل بضم التحتية وكسر الجيم اي يدير من الادارة وكانوا يعطون القيم على اجالتها مائة درهم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه قال اخبرنا محمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الفرافصة ابو عبد الله العبدي الكوفي قال حدثنا عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز ابن مروان بن الحكم القرشي الاموي المدني قال حدثني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال نزل تحريم الخمر وان في المدينة ولابي ذر وان بالمدينة بالموحدة بدل في يومئذ قبل تحريمها لخمسة اشربة شراب العسل والتمر والحنطة والشعير والذرة ما فيها شراب العنب وهذا الحديث من افراده وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد التحتية اسماعيل بن ابراهيم وعلية امه قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب بضم المهملة وفتح الهاء آخره موحدة مصغرا البناني البصري قال قال انس بن مالك رضي الله عنه ما كان لنا خمر غير فضيخكم بفتح الفاء وكسر الضاد وبالخاء المعجمتين شراب يتخذ من البسر وحده من غير ان تمسه النار والفضخ الكسر لان البسر يشدخ ويترك في وعاء حتى يغلي هذا الذي تسمونه الفضيخ واني لقائم اسقي ابا طلحة زيد بن سهل الانصاري زوج ام انس وفلانا وفلانا ووقع من تسمية من كان مع ابي طلحة عند مسلم ابو دجانة وسهيل بن بيضاء وابو عبيدة وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو ايوب اذ جاء رجل لم يسم فقال وفي الفرع قال وهل بلغكم الخبر فقالوا وما ذاك قال حرمت الخمر اي حرمها الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اهرق بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة فراء مكسورة امر من الاهراق ولابي ذر عن الحموي والمستملي هرق بفتح الهاء وكسر الراء من غير همز وله ايضا عن الكشميهني اهرق بهمزة مفتوحة فهاء مفتوحة فراء مكسورة من غيرها قال السفاقسي الجمع بين الهاء والهمزة ليس بجيد لان الهاء بدل من الهمزة فلا يجمع بينهما واجيب بانهم قد جمعوا بينهما كما في الصحاح وغيره وصرح به سيبويه اي صب هذه القلال يا انس بكسر القاف اي الجرار الكبار التي لا يقل الواحدة الا القوي من الرجال قال اي انس فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل ففيه قبول خبر الواحد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاشربة وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابن عيينة سفيان عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال صبح اناس بفتح الصاد وتشديد الموحدة غداة احد سنة ثلاث الخمر وفي الجهاد من طريق علي بن عبد الله المديني الا الاسماعيلي من طريق القواريري عن سفيان اصطبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء وذلك قبل تحريمها اصطبح ناس الخمر يوم احد اي شربوه صبوحا اي بالغداة فقتلوا من يومهم جميعا شهداء وعند الاسماعيلي من طريق القواريري عن سفيان اصطبح قوم الخمر اول النهار وقتلوا آخر النهار شهداء وذلك قبل تحريمها وزاد البزار في مسنده فقالت اليهود قد مات بعض الذين قتلوا وهي في بطونهم فانزل الله ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية ما قد علمنا فشربنا الخمر قبل ان تحريم وفي سياق هذا الحديث غرابة وفي مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص قال صنع رجل من الانصار طعاما فدعانا فشربنا الخمر

قبل ان تحرم حتى سكروا فتفاخروا الحديث وفيه نزلت انما الخمر والميسر الى قوله فهل انتم منتهون ه
وحديث الباب اخرجه البخاري ايضا في الجهاد والمغازي ن وبه قال حدثنا اسحاق بن ابراهيم بن
راهويه الحنظلي قال اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي وابن ادريس عبد الله الاودي
الكوفي كلاهما عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد التيمي عن الشعبي عامر
بن شراحيل عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال سمعت عمر رضي الله عنه على منبر النبي صلى الله
عليه وسلم يقول اما بعد ايها الناس انه نزل تحريم الخمر وهي من خمسة من العنب والتمر والعسل
والحنطة والشعير وفي هذا بيان حصول الخمر من ما ذكره وليس للحصر لخلو التركيب عن اداته والتعقيبه
بقوله والخمر ما خامر العقل اي ستره وغطاه كالخمار سواء كان مما ذكر او من غيره كانواع الحبوب .
والنبات كالافيون والحشيش ولا تعارض بين قول ابن عمر اولا نزل تحريم الخمر وان بالمدينة يومئذ
لخمسة اشربة ما فيها شراب العنب وبين قول عمر نزل تحريم الخمر وهي من خمسة الى اخره لان الاول افاد
ان التحريم نزل في حالة لم يكن شراب العنب فيها بالمدينة والقول الثاني وهو قول عمر لا يقتضي ان شراب
العنب كان بالمدينة اذ ذاك بوجه وحينئذ فلا تعارض كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام
والاشربة ومسلم في اخر الكتاب وابو داود في الاشربة وكذا الترمذي والنسائي فيه وفي الوليمة هذا

باب بالتنوين

في قوله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح اثم فيما طعموا تقول طعمت الطعام
والشراب ومن الشراب والمراد ما لم يحرم عليهم لقوله اذا ما اتقوا اي اتقوا المحرم الى قوله والله
يحب المحسنين وسقط لابي ذر قوله الى اخره وقال بعد وطعموا الاية وسقط لغيره لفظ باب
ن وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا حماد بن زيد اسم جده
درهم الجهضمي قال حدثنا ثابت هو ابن اسلم البناني عن انس رضي الله عنه ان الخمر التي اهريقت
بضم الهمزة وسكون الهاء اخره تاء تانيث ولابي ذر هريقت بضم الهاء من غير همزة الفضيخ بالضاد
والخاء المعجمتين مرفوع خبر ان وهو المتخذ من البسر كما مر قريبا قال البخاري وزادني محمد هو ابن سلام
لا ابن يحيى الذهلي ووهم من قال انه هو ويؤيده ما في رواية ابي ذر حيث قال محمد البيكندي وقد
تبين بهذا ان قول صاحب المصابيح تبعا لما في التنقيح ان القائل زادني هو الفربري ومحمد هو البخاري
سهو وظهر ان البخاري سمع هذا الحديث من ابي النعمان مختصرا ومن محمد بن سلام البيكندي عن ابي النعمان
مطولا قال اي انس كنت ساقي القوم في منزل ابي طلحة الانصاري فنزل تحريم الخمر فامر اي
النبي صلى الله عليه وسلم مناديا قال الحافظ ابن حجر لم ار التصريح باسمه ينادي بتحريمها وكان ذلك
عام الفتح سنة ثمان لحديث ابن عباس عند احمد ولفظه قال سالت ابن عباس عن بيع الخمر فقال كان
لرسول الله صلى الله عليه وسلم صديق من ثقيف او دوس فلقيه يوم الفتح براوية خمر يهديها اليه
فقال يا فلان اما علمت ان الله حرمها فاقبل الرجل على غلامه فقال بعها فقال ان الذي حرم شربها حرم
بيعها فقال ابو طلحة اي لانس اخرج فانظر ما هذا الصوت قال انس فخرجت اي فسمعت ثم عدت
الى ابي طلحة فقلت له هذا مناد ينادي الا ان الخمر قد حرمت حرمها الله على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم فقال لي اذهب فاهرقها بهمزة مفتوحة فهاء ساكنة مجزوم على الامر ولابي ذر واستملى
فهرقها بفتح الهاء من غير همزة وله ايضا عن الكشميهني فارقها بهمزة مفتوحة فراء مكسورة قال فاهرقتها
فجرت اي سالت في سكك المدينة اي طرقها قال انس وكانت خمرهم يومئذ الفضيخ فقال بعض
القوم قتل قوم وهي في بطونهم وعند النسائي والبيهقي من طريق ابن عباس قال نزل تحريم الخمر

في ناس شربوا فلما ثملوا عبثوا فلما صحوا جعل بعضهم يرى الاثر بوجه الاخر فنزلت فقال ناس من المتكلفين
وعند البزار ان الذين قالوا ذلك كانوا من اليهود وافاد في الفتح ان في رواية الاسماعيلي
عن ابن ناجية عن احمد بن عبده ومحمد بن موسى عن حماد في اثر هذا الحديث قال حماد
فلا ادري هذا يعني قوله فقال بعض القوم الى اخره في الحديث اي عن انس او قاله ثابت اي
مرسلا قال فانزل الله ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا والمعنى بيان
انه لا جناح عليهم فيما طعموه اذا ما اتقوا المحارم والحكم عام وان اختص السبب فالجناح مرتفع
عن كل من يطعم شيئا من المستلذات اذا ما اتقى الله فيما حرم عليه منها ودام على الايمان او
ازداد ايمانا عند من يقول به وقال في فتوح الغيب والمعنى ليس المطلوب من المؤمنين
الزهادة عن المستلذات وتحريم الطيبات وانما المطلوب منهم الترقي في مدارج التقوى
والايمان الى مراتب الاخلاص ومعارج القدس والكمال وذلك بان يثبتوا على الاتقاء عن الشرك
لا على الايمان بما يجب الايمان به وعلى الاعمال الصالحة لتحصيل الاستقامة التامة فيتمكن
بالاستقامة من الترقي الى مرتبة المشاهدة ومعارج ان تعبد الله كانك تراه وهو المعني
بقوله واحسنوا وبها يبلغ الزلفى عند الله ويحققه ان الله يحب المحسنين انتهى وقال غيره
والتعبير بالفاء الشرط لا يلزم صفة الكمال وان قوله وعملوا الصالحات اي باشروا الاعمال الصالحة
واتقوا الخمر والميسر بعد تحريمها او داموا على التقوى والايمان ثم اتقوا اسباب المحرمات او
ثبتوا على التقوى واحسنوا اعمالهم واحسنوا الى الناس بالمواساة معهم في الانفاق عليهم من الطيبات
وقيل التقوى عن الكفر والكبائر والصغائر واضعف ما قيل فيه انه للتكرار والتاكيد قال القاضي
ويحتمل ان يكون هذا التكرير باعتبار الاوقات الثلاثة او باعتبار الحالات الثلاث استعمال
الانسان التقوى والايمان بينه وبين نفسه وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك بدل
الايمان بالاحسان في الكرة الثالثة اشارة الى ما قال عليه السلام في تفسيره او باعتبار المراتب
الثلاث المبدا والوسط والمنتهى تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض او باعتبار ما يتقى فانه ينبغي
ان يترك المحرمات توقيا من العذاب والشبهات تحرزا عن الوقوع في الحرام وبعض المباحات
تحفظا للنفس عن الخسة وتهذيبا لها عن دنس الطبيعة انتهى وختم الكلام بشعر بان من فعل ذلك
من المحسنين وانه يستجلب المحبة الالهية وسياتي مزيد لشرح حديث الباب ان شاء الله تعالى في الاشربة

باب قوله عز وجل

لا تسالوا الرسول صلى الله عليه وسلم عن اشياء ان تبد لكم اي تظهر لكم تسؤكم والجملة الشرطية
وما عطف عليها وهو وان تسالوا عنها صفة لاشياء ومعنى حين ينزل القران اي ما دام النبي
صلى الله عليه وسلم في الحياة فانه قد يؤمر بسبب سؤالكم بتكاليف تسؤكم وتتعرضوا لشديد
العقاب بالتقصير في ادائها وسقط لفظ باب قوله لغير ابي ذر ن وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني منذر بن الوليد بن عبد الرحمن الجارودي بالجيم العبدي البصري قال حدثنا
ابي الوليد قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن موسى ابن انس عن ابيه انس هو ابن مالك رضي الله
عنه انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط وكان فيما رواه
النضر بن شميل عن شعبة عند مسلم قد بلغه عن اصحابه شيء فخطب بسبب ذلك قال لو تعلمون
من عظمة وشدة عقابه باهوال الجرائم واهوال القيامة ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قال
انس فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين بالخاء المعجمة للكشميهني اي

اى صوت مرتفع بالبكاء من الصدر وهو دون الانتحاب فقال رجل هو عبد الله بن حذافة او قيس بن
حذافة او خارجة بن حذافة وكان يطعن فيه من ابى قال صلى الله عليه وسلم ابوك فلان اى حذافة فنزلت
هذه الاية لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وهذا الحديث اخرجه ايضا فى الرقاق والاعتصام
ومسلم اى حديث الباب النضر بن شميل فيما وصله مسلم وروح بن عبادة مما وصله البخارى فى الاعتصام
كلاهما عن شعبة بن الحجاج باسناده وعند ابن جرير عن قتادة عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم
سألوه حتى احفوه بالمسئلة فصعد المنبر فقال لا تسألونى اليوم عن شئ الا بينته لكم فاشفق الصحابة
ان يكون بين يدى امر قد حضر قال فجعلت لا التفت يمينا وشمالا الا وجدت كلا لافا رأسه يبكى فانشا رجل
كان يلاحا فيدعى لغير ابيه فقال يا نبى الله من ابى قال ابوك حذافة ثم قال عمر رضينا بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد رسولا عائذا بالله من شر الفتن الحديث ن وبه قال حدثنا ولابى ذر حدثنى بالافراد
الفضل بن سهل البغدادى قال حدثنا ابو النضر باسكان الضاد المعجمة هاشم بن القسم الخراسانى قال
حدثنا ابو خيثمة بفتح المعجمة والمثلثة بينهما تحتية ساكنة زهير بن معاوية الجعفى الكوفى قال حدثنا
ابو الجويرية بضم الجيم مصغرا حطان بكسر الحاء وتشديد الطاء المهملتين بن خفاف بضم الخاء المعجمة وتخفيف
الفاء الجرمى بفتح الجيم عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال كان قوم يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم
استهزاء فيقول الرجل له عليه السلام من ابى ويقول الرجل تضل ناقته اين ناقتى فانزل الله فيهم
هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم حتى فرغ من الاية كلها
سقط ان تبد لكم تسؤكم فى رواية ابى ذر وهذا الحديث من افراد البخارى وقيل نزلت فى شان الحج
فعن على لما نزلت ولله على الناس حج البيت قالوا يا رسول الله افى كل عام فسكت فقالوا يا رسول الله
افى كل عام قال لا ولو قلت نعم لوجبت فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم رواه الترمذى وقال حديث غريب ن هذا

باب بالتنوين

فى قوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام يجوز كون جعل بمعنى سمى فيتعدى
لاثنين احدهما محذوف اى ما سمى الله حيوانا بحيرة ومنع ابو حيان كون جعل هنا بمعنى شرع او وضع
او امر وخرج الاية على التصيير وجعل المفعول الثانى محذوفا اى ما صير الله بحيرة مشروعة واذ قال الله
يا عيسى ابن مريم انت قلت للناس معناه يقول قال الله غرضه ان لفظ قال الذى هو ماض بمعنى يقول
المضارع لان الله تعالى انما يقول هذا القول يوم القيمة توبيخا للنصارى وتقريعا ويؤيده قوله
هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم وذلك فى القيمة واذ ههنا صلة اى زائدة لان اذ للماضى والقول
فى المستقبل وقال غيره اذ قد تجئ بمعنى اذا كقوله ولو ترى اذ فزعوا وقوله
ثم جزاك الله عنى اذ جزى جنات عدن فى السموات العلى وصوب ابن جرير قول السدى
ان هذا كان فى الدنيا حين رفع الى السماء الدنيا المائدة فى قوله هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة
اصلها مفعولة مراده ان لفظ المائدة وان كان على لفظ فاعلة فهو بمعنى مفعولة يعنى ميودة لان ماد
اصله ميد قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها والمفعول منها للمؤنث ميودة كعيشة راضية
وان كانت على وزن فاعلة فهى بمعنى مرضية لامتناع وصف العيشة بكونها راضية وانما الرضى وصف
صاحبها وتطليقة باينة التمثيل بهذا غير واضح لان لفظ باينة ههنا على اصله بمعنى قاطعة اى التطليقة
البائنة تقطع حكم العقد والمعنى من حيث اللغة ميد بها صاحبها من خير يعنى اعطيتها لان ماده يميده
لغة فى ماره يميره من الميرة ومن حيث الاشتقاق يقال ماد زيدا يميد من باب فعل يفعل بفتح العين
فى الماضى وكسرها فى المستقبل وقال ابو حاتم المائدة الطعام نفسه والناس يظنونها الخوان انتهى لكن

قال

قال فى الصحاح المائدة خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان وقال ابن عباس
رضى الله عنهما فيما رواه ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عنه فى قوله تعالى انى متوفيك معناه مميتك
وهذه الاية من سورة ال عمران صل وذكرها ههنا لمناسبة فلما توفيتنى وكلاهما من قصة عيسى ن
وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكى البصرى قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين
ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى ابو اسحاق المدنى نزيل بغداد عن صالح بن كيسان
بفتح الكاف المدنى مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهرى انه عن سعيد بن
المسيب بن حزن القرشى المخزومى قال ابن المدينى لا اعلم فى التابعين اوسع علما منه انه قال البحيرة
التى يمنع درها للطواغيت اى لبنها لاجل الاصنام فلا يحلبها احد من الناس ذكرا وانثى وخصه
ابو عبيدة المنع بالنساء دون الرجال وقال غيره البحيرة فعيلة بمعنى مفعولة واشتقاقها من البحر وهو
الشق يقال بحر ناقته اذا شق اذنها واختلف فيها فقيل هى الناقة تنتج خمسة ابطن اخرها ذكر فتشق
اذنها وتترك فلا تركب ولا تحلب ولا تطرد عن مرعى ولا ماء والسايبة بوزن فاعلة بمعنى مسيبة
كانوا يسيبونها لالهتهم لاجلها تذهب حيث شاءت لا يحمل عليها شئ ولا تحبس عن مرعى ولا ماء وذلك
ان الرجل كان اذا مرض او غاب له قريب نذر ان شفاه الله او مريضة او قدم غائبه فناقته سائبة
فهى بمنزلة البحيرة وقيل هى من جميع الانعام قال اى سعيد بن المسيب بالسند المذكور وقال ابو هريرة
رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعى بضم الخاء المعجمة وتخفيف
الزاى وسبق فى باب اذا انفلتت الدابة فى الصلوة ورايت فيها عمرو بن لحى بضم اللام وفتح الحاء المهملة
قال الكرمانى عامر اسم ولحى لقب او بالعكس او احدهما اسم الجد وقال البرماوى انما هو عمرو بن لحى ولحى اسمه
ربيعة بن حارثة بن عمرو انتهى وعند احمد من حديث ابن مسعود مرفوعا ان اول من سيب السوائب
وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر وعند عبد الرزاق من حديث زيد بن اسلم مرفوعا عمرو بن
لحى اخو بنى كعب قال ابن كثير فعمرو هذا هو ابن لحى بن قمعة احد روساء خزاعة الذين ولوا البيت بعد
جرهم وعند ابن جرير عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاكثم بن الجون يا اكثم
رايت عمرو بن لحى بن قمعة بن خندف يجر قصبه بضم القاف وسكون الصاد المهملة وبعدها موحدة
يعنى امعاءه فى النار وكان اول من سيب السوائب قال سعيد بن المسيب مما هو موقوفا مدرج لا مرفوع
والوصيلة فعيلة بمعنى فاعلة هى الناقة البكر تبكر اى تبادر فى اول نتاج الابل بانثى ثم تثنى
بفتح المثلثة وتشديد النون المكسورة بعد بانثى ليس بينهما ذكر وكانوا يسيبونهم ولابى ذر
يسيبونها اى الوصيلة لطواغيتهم بالمثناة الفوقية من اجل ان وصلت بفتح الواو فى الفرع وله فى اصله
وفى نسخة بفتحها احديهما اى احدى الانثيين بالانثى الاخرى ليس بينهما ذكر ويجوز كسر الهمزة من
ان وصلت وهو الذى فى الفرع ولم يضبطها فى الاصل وقيل الوصيلة من جنس الغنم فقيل هى الشاة تنتج
سبعة ابطن عناقين عناقين فاذا ولدت فى اخرها عناقا وجديا قيل وصلت اخاها فجرت مجرى السائبة وقيل
غير ذلك والحام هو فحل الابل يضرب الضراب المعدود فينتج من صلبه بطن بعد بطن الى عشرة ابطن
فان قضى ضرابه ودعوه بتخفيف الدال ولابى ذر ودعوه بتشديدها للطواغيت اى تركوه لاجل
الطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شئ وسموه الحامى لانه حمى ظهره وقيل الحام الفحل يولد
لولده وقيل الذى يضرب فى ابل الرجل عشر سنين وقال ابو اليمان الحكم بن نافع ولابى ذر وقال لى
ابو اليمان اخبرنا شعيب هو ابن ابى حمزة الحمصى عن الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب انه قال سمعت
سعيدا يعنى ابن المسيب قال يخبره بهذا بتحتية مضمومة فخاء معجمة ساكنة فموحدة من الاخبار اى سعيد

ابن المسيب بحيرا الزهري ولابي ذر عن الحموي والمستملي قال بحيرة بهذا بموحدة مفتوحة فحا مهملة
فتحتية ساكنة اشارة الى تفسير البحيرة وغيرها كما في رواية ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان
عن الزهري قال اي سعيد بن المسيب وقال ابو هريرة رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه اي المذكور في الرواية السابقة وهو قوله البحيرة التي يمنع درها للطواغيت
ورواه اي الحديث المذكور ابن الهاد يزيد بن عبد الله بن اسامة الليثي عن ابن شهاب
الزهري عن سعيد هو ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم وهذا رواه ابن مردويه من طريق حميد بن خالد المهري عن ابن الهاد
ولفظه رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار وكان اول من سيب السوائب والسائبة
التي كانت تسيب فلا يحمل عليها شيء الى اخر التفسير المذكور وقال الحافظ ابن كثير فيما رايته
في تفسيره قال الحاكم اراد البخاري ان يزيد بن عبد الله بن الهاد رواه
عن عبد الوهاب بن بخت عن الزهري كذا حكاه شيخنا ابو الحجاج المزي في الاطراف وسكت
ولم ينبه عليه وفيما قاله الحاكم نظر فان الامام احمد وابا جعفر بن جرير روياه من حديث الليث
بن سعد عن ابن الهاد عن الزهري نفسه والله اعلم وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
ابي يعقوب اسحاق ابو عبد الله الكرماني بكسر الكاف وضبطه النووي بفتحها والاول هو
المشهور قال حدثنا حسان بن ابراهيم ابن عبد الله الكرماني ابو هشام العنزي بنون المفتوحة بعدها
زاي مكسورة قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن
الزبير بن العوام ان عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت جهنم
حقيقة او عرض عليه مثالها وكان ذلك في كسوف الشمس يحطم بكسر الطا ياكل بعضها بعضا ورايت
عمرا هو ابن عامر الخزاعي يجر قصبه بضم القاف وسكون المهملة امعاءه اي في النار وسقط للعلم به
وهو اول من سيب السوائب وقد سبق هذا الحديث مطولا في ابواب العمل في الصلاة من وجه اخر
عن ابن يزيد وبه هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى وكنت عليهم شهيدا رقيبا كالشاهد
لم امكنهم من هذا القول الشنيع فهو المذكور في قوله تعالى انت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله فضلا ان يعتقدوه ما دمت فيهم فلما توفيتني اي بالرفع الى السما لقوله اني متوفيك
ورافعك والتوفي اخذ الشيء وافيا والموت نوع منه كنت انت الرقيب عليهم المراقب لاحوالهم فتمنع
من اردت عصمته بالادلة والعقد والايات التي انزلت اليهم وانت على كل شيء شهيد مطلع عليه
مراقب له قال في فتوح الغيب فان قلت اذا كان الشهيد بمعنى الرقيب فلم عدل منه الى الرقيب في قوله
تعالى كنت انت الرقيب عليهم مع انه ذيل الكلام بقوله وانت على كل شيء شهيد واجاب بانه خالف بين
العبارتين ليميز بين الشهيدين على المشهود عليه ومنعه بمجرد القول وانه تعالى هو الذي يمنع منع الزام
بنصب الادلة وانزال البينات وارسال الرسل وسقط لابي ذر فلما توفيتني الى اخره وقال بعد
قوله ما دمت فيهم الاية وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج
اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي قال سمعت سعيد بن جبير الاسدي مولاهم الكوفي عن ابن
عباس رضي الله عنهما انه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس انكم محشورون
اي مجموعون يوم القيامة الى الله تعالى حال كونكم حفاة عراة غرلا بضم الغين المعجمة وسكون الراء جمع اغرل
وهو الاقلف والغرلة القلفة التي تقطع من ذكر الصبي قال ابن عبد البر يحشر الادمي عاريا ولكل
من الاعضاء ما كان له يوم ولد فمن قطع له شيء يرد حتى الاقلف وقال ابو الوفا ابن عقيل حشفة الاقلف

موقاة

موقاة بالقلفة فلما ازالوها في الدنيا اعادها الله في الاخرة ليذيقها من حلاوة فضله وسقط بها لابي ذر غرلا
ثم قال عليه ولابي ذر عن الكشميهني ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الى الاية
قال في شرح المشكاة ان قيل سياق الاية في اثبات الحشر والنشر لان المعنى نوجدكم عن العدم كما اوجدناكم
اولا عن العدم فكيف يستشهد بها للمعنى المذكور واجاب بان سياق الاية دل على اثبات الحشر واشارتها الى المعنى
المراد من الحديث فهو من باب الادماج ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف لاستفتاح وان اول الخلائق
يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم لانه اول من عري في ذات الله حين ارادوا القاءه في النار ولا يلزم
من اوليته لذلك تفضيله على نبينا صلى الله عليه وسلم لانا نقول اذا استثنى الله عبدا بفضيلة على اخر معه
واستاثر عليه على الستائر تلك الواحدة بغيرها افضل منها كانت الفضيلة له فحلة نبينا التي يكساها بعد الخليل
حلة حضر او هي حلة الكرامة بقرينة اجلاسه عند ساق العرش فهي اعلا واكمل فتجبر نفاستها ما فات من الاولية
ولا خفا بان منصب الشفاعة حيث لا يوذن لاحد غير نبينا فيه ولم يبق سابقة لاولي السابقة ولا فضيلة لذوي
الفضائل الا اتت عليها وكم له من فضائل مختصة به لم يسبق اليها ولم يشارك فيها الا ما بالتخفيف ايضا وانه يجا بضم الياء
وفتح الجيم برجال من امتي فيوخذ بهم ذات الشمال جهة النار فاقول يا رب اصحابي بضم الهمزة وفتح المهملة
مصغرا والتصغير يدل على التقليل والمراد انهم تاخروا عن بعض الحقوق وقصروا فيها او من ارتد من جفاة
الاعراب ولابي ذر عن الكشميهني اصحابي بالتكبير فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد
الصالح عيسى صلى الله عليه وسلم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم زاد
ابو ذر وانت على كل شيء شهيد وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفى فيقال ان هولاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ
فارقتهم ولابي ذر عن الكشميهني منذ فارقتهم لم يرد به خواص الصحابة الذين لزموه وعرفوا بصحبته فقد صانهم الله
وعصمهم عن ذلك وانما ارتد قوم من جفاة الاعراب من المولفة ممن لا بصيرة له في الدين وهذا الحديث ياتي
ان شاء الله تعالى في الرقاق بعون الله وقوته **باب قوله** عز وجل ان تعذبهم فانهم عبادك اي ان تعذبهم
فلا تعذب الا عبادك ولا اعتراض على المالك فيما يتصرف فيه من ملكه وهم يستحقون ذلك حيث عبدوا
غيرك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم ان قيل كيف جاز ان يقول وان تغفر لهم فتعرض بسؤال العفو عنهم
مع علمه انه تعالى قد حكم بان من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة اجيب بان هذا ليس بسؤال وانما هو كلام على طريق
اظهار قدرته تعالى على ما يريد وعلى مقتضى حكمه وحكمته ولذا قال انك انت العزيز الحكيم تنبيها انه لا امتناع لاحد من عزته
ولا اعتراض في حكمه وحكمته فان عذبت فعدل وان غفرت ففضل قال اذنبت ذنبا عظيما ° وانت للفضل اهل
فان عفوت ففضل ° وان جزيت فعدل ° وعدم غفران الشرك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لذاته وسقط قوله
وان تغفر لهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله فانهم عبادك الاية وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال
حدثنا ولابي ذر اخبرنا سفيان الثوري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا المغيرة بن النعمان النخعي قال حدثني بالافراد
سعيد بن جبير الاسدي مولاهم عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انكم محشورون اي يوم
القيامة وزاد في الرواية السابقة الى الله وان ناسا ولابي ذر عن الكشميهني وان رجالا يوخذ بهم ذات الشمال
جهة النار فاقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم عليهما السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم
فان قلت ما وجه مناسبة العزيز الحكيم بعد التعذيب والمغفرة وبالنظر الى القسم الاخر الغفور انسب ظاهرا اجيب
بان مجموع الوصفين لمجموع الحكمين كانه قال ان تعذبهم فانهم عبادك ولا يفوتك تعذيبهم وان تغفر لهم فانك انت الحكيم
الذي لا يفعل الا بمقتضى الحكمة لا بالنظر انهم يستحقون المغفرة بل باعتبار ان فعلك لا يكون الا على وجه الصواب
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق واحاديث الانبيا ومسلم في صفة الجنة والترمذي في الزهد والنسائي في الجنائز
والتفسير **سورة الانعام** عن ابن عباس فيما رواه الطبراني نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها

سبعون ألف ملك يجأرون حولها بالتسبيح وروى الحاكم في مستدركه عن جعفر بن عون حدثنا إسماعيل بن عبد الرحمن
حدثنا محمد بن المنكدر عن جابر لما نزلت سورة الأنعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع
هذه السورة ما سد الأفق ثم قال صحيح على شرط مسلم فإن إسماعيل هو السدي قال الذهبي لا والله لم يدرك
جعفر السدي وأظن أن هذا موضوع وعند ابن مردويه عن أنس بن مالك مرفوعا نزلت سورة الأنعام معها موكب
من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والأرض بهم ترتج ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
سبحان الله العظيم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن أبي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه ثم لم تكن فتنتهم أي التي يتوهمون أنهم يتخلصون بها وسقط ثم لم تكن لغير
أبي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا في قوله تعالى وهو الذي أنشأ جنات معروشات أي ما يعرش
من الكرم وغير ذلك وسقط هذا لأبي ذر وقال ابن عباس أيضا فيما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى حمولة وفرشا
هي ما يحمل عليها كذا في اليونينية يحمل بالتحتية وسقطت في فرعها أي الأصل في قوله وللبسنا فيقولون ما هذا
إلا بشر مثلكم وفي قوله تعالى وينأون عنه يتباعدون عنه أي عن أن يؤمنوا به عليه الصلاة والسلام وفي تبسل من قوله
تعالى أن تبسل نفس تفضح وفي قوله أبسلوا أي أفضحوا بهمزة مضمومة وكسر الضاد المعجمة ولأبي ذر فضحوا بغير همز
وفي قوله والملائكة باسطوا أيديهم البسط الضرب من قوله لئن بسطت إلي يدك لتقتلني وليس البسط الضرب نفسه
وفي قوله تعالى قد استكثرتم أي أضللتم كثيرا منهم وكذلك قال مجاهد والحسن وقتادة ولأبي ذر وقوله استكثرتم
من الإنس وسقط لغيره وفي قوله ذرأ ولأبي ذر مما ذرأ من الحرث قال جعلوا لله من ثمراتهم وما لهم نصيبا
وللشيطان والأوثان نصيبا وروي أنهم كانوا يصرفون ما عينوه لله أزكى بدلوه لآلهتهم إلى الضيفان والمساكين
والذي للأوثان ينفقونه على سدنتها ثم إن رأوا ما عينوه لله أزكى بدلوه لآلهتهم وإن رأوا ما لآلهتهم أزكى تركوه
لها حبا لها وفي قوله مما ذرأ تنبيه على فرط جهالتهم فإنهم أشركوا الخالق في خلقه جمادا لا يقدر على شيء ثم رجحوه عليه
بأن جعلوا الزاكي له وسقط لغير أبي ذر مما من قوله مما ذرأ وقال ابن عباس أيضا في قوله تعالى على قلوبهم أكنة أن يفقهوه
واحدها كنان وهو ما يستر الشيء وهذا ثابت لأبي ذر عن المستملي ساقط لغيره وفي قوله أما بإدغام الميم في الأخرى وحده
من الكتابة ولأبي ذر أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين يعني هل يشتمل إلا ذكرا أو أنثى فلم تحرمون بعضا وتحلون
بعضا وهو رد عليهم في قولهم ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا وفي قوله أو دما مسفوحا
أي مهراقا يعني مصبوبا كالدم في العروق لا كالكبد والطحال وهذا ثابت للكشميهني ساقط لغيره وفي قوله
صدف أي أعرض عن آيات الله وفي قوله أن تبسل أبسلوا من قوله تعالى أولئك الذين أبسلوا أي أويسوا بضم الهمزة
مبنيا للمفعول ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أيسوا بفتح الهمزة وإسقاط الواو مبنيا للفاعل من أيس إذا
انقطع رجاؤه و في قوله أبسلوا بما كسبوا أي أسلموا أي إلى الهلاك بسبب أعمالهم القبيحة وعقائدهم الزائغة
وقد ذكر هذا قريبا بغير هذا التفسير وفي قوله في سورة القصص سرمدا إلى يوم القيامة أي دائما قيل وذكره هنا
للمناسبة قوله في هذه السورة وجاعل الليل سكنا وفي قوله استهوته أي أضلته الشياطين وفي قوله ثم أنتم تمترون
وفي قوله وفي آذانهم وقرا أي صمما وأما الوقر بكسر الواو فإنه الحمل بكسر الحاء المهملة وسقط لغير أبي ذر فإنه وقوله
أساطير الأولين واحدها أسطورة بضم الهمزة وسكون السين وضم الطاء وإسطارة بكسر الهمزة وفتح الطاء وبعد
الألف وهي الترهات بضم الفوقية وتشديد الراء أي الأباطيل وقوله البأساء في قوله فأخذناهم بالبأساء من البأس وهو
الشدة ويكون من البؤس بالضم وهو ضد النعيم وقوله أو جهرة أي معاينة وقوله الصور بضم الصاد وفتح الواو
وفي قوله يوم ينفخ في الصور أي الصور جماعة صورة حرمانا أي يوم ينفخ فيها فتحيا كقوله سورة وسور بالسين المهملة فيهما قال
ابن كثير والصحيح أن المراد بالصور القرن الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام للأحاديث الواردة فيه وقوله ملكوت
بفتح اللام في اليونينية في قوله تعالى وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض أي ملك وقيل الواو والتاء

زائدتان مثل رهبوت كذا في نسخة آل ملك بكسر ميم مثل والإضافة لتاليه والذي في اليونينية مثل بفتح والمثلثة
وتنوين اللام ورهبوت رفع خير من رحموت أي في الوزن وتقول ترهب خير من أن ترحم ولأبي ذر ملكوت وملك
رهبوت رحموت والصواب الأول فإنه فسر ملكوت بملك وأشار إلى أن وزن ملكوت مثل رهبوت ورحموت ويؤيده
قول عبيدة في تفسيره الآية حيث قال أي ملك السموات والأرض خرجت مخرج قولهم في المثل رهبوت خير من رحموت
أي رهبة خير من رحمة وقوله فلما جن عليه الليل أي أظلم وقوله تعالى عما يصفون أي علا وهذا ثابت لأبي ذر ساقط
لغيره وقوله وإن تعدل كل عدل لا يؤخذ منها أي تقسط بضم الفوقية من الإقساط وهو العدل والضمير في تعدل
يرجع إلى النفس الكافرة المذكورة قبل لا يقبل منها في ذلك اليوم هو يوم القيامة لأن التوبة إنما تنفع في حال الحياة
قبل الموت وقوله وإن تعدل إلخ ثابت لأبي ذر وفي قوله والشمس والقمر حسبانا يقال على الله حسبانه أي حسابه
وكتابه مشتهيان أي يجريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب بل كل منهما له منازل تسلكها في الصيف
والشتاء فيترتب من ذلك اختلاف الليل والنهار طولا وقصرا ويقال حسبانا أي مرامي أي سهاما ورجوما للشياطين
وسقط قوله ويقال لأبي ذر وقوله مستقر في قوله تعالى أنشأكم من نفس واحدة فمستقر أي في الصلب ومستودع
في الرحم كذا وقع هنا ومثله قول أبي عبيدة مستقر في صلب الأب ومستودع في رحم الأم وكذا أخرجه عبد بن حميد من
من حديث محمد بن الحنفية وقال معمر عن قتادة عند عبد الرزاق مستقر في الرحم ومستودع في الصلب وأخرج سعيد
بن منصور ومثله من حديث ابن عباس بإسناد صحيح وأخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال مستقرها في الدنيا ومستودعها
في الآخرة وعند الطبراني من حديثه المستقر الرحم والمستودع الأرض وقوله القنو في قوله ومن النخل من طلعها قنوان
أي العذق بكسر العين المهملة وسكون الذال المعجمة آخره قاف وهو العرجون بما فيه من الشماريخ والاثنان قنوان
بكسر القاف والجماعة أيضا قنوان فيستوي فيه التثنية والجمع نعم يظهر الفرق بينهما في رواية أبي ذر وحديث تكون عنده
صنوان مع كسر نون الأولى ورفع الثانية التي هي نون الجمع الجاري عليها الإعراب تقول في التثنية هذان قنوان بالكسر
وأخذت قنوين في النصب وضربت بقنوين في الجر فتقلب ألف التثنية فيها وتقول في الجمع هذه قنوان بالرفع
لأنه في حال الرفع وأخذت قنوانا بالنصب وضربت بقنوان بالجر ولا يتغير فيه الألف والإعراب يجري على النون ولا يحصل
الفرق أيضا بالإضافة فإن نون التثنية تحذف دون نون الجمع وسقطت قنوان الثانية لغير أبي ذر مثل صنوان
وصنوان في التثنية والجمع والكسر في التثنية والحركات الثلاث في الجمع وهو بكسر الصاد المهملة وسكون النون وأصله
أن تطلع نخلتان من عرق واحد ولأبي ذر وصنوان بالرفع والتنوين وهذه التفاسير المذكورة مقدم بعضها
على بعض في بعض النسخ ومؤخر في أخرى وساقط بعضها من بعض باب بالتنوين في قوله تعالى
وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو المفاتح جمع مفتح بفتح الميم وهو الخزانة أو جمع مفتح بكسر الميم وهو المفتاح
بإثبات الألف وجمعه مفاتيح بياء بعد الألف وقرأ بها ابن السميفع وهو الآلة التي يفتح بها فعلى الأول يكون المعنى
وعنده خزائن الغيب وهذا منقول عن السدي فيما رواه الطبري وعلى الثاني يكون قد جعل للغيب مفاتيح
على طريق الاستعارة لأن المفاتيح هي التي يتوصل بها إلى ما في الخزائن المستوثق منها بالإغلاق فمن علم كيف يفتح
بها ويتوصل إلى ما فيها فهو عالم وكذلك ههنا أن الله تعالى لما كان عالما بجميع المعلومات ما غاب منها وما لم يغب عبر
عنه بهذه العبارة إشارة إلى أنه هو المتوصل إلى المغيبات وحده لا يتوصل إليها غيره وهذا هو الفائدة في التعبير
بعنده وفيه رد على المنجم المخذول الذي يدعي علم الغيب والفلسفي المطرود الذي يزعم أن الله تعالى لا يعلم الجزئيات
وجوز الواحدي أن جمع مفتح بفتح الميم على أنه مصدر بمعنى الفتح أي وعنده فتوح الغيب أي يفتح الغيب على من يشاء
من عباده ويطلق المفتاح على المحسوس والمعنوي وفي حديث أنس مما صححه ابن حبان إن من الناس مفاتيح للخير
وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى القرشي العامري الأويسي قال حدثنا إبراهيم بن سعد
بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن سالم بن عبد الله

عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتح الغيب بوزن
مساجد اي خزاين الغيب خمس لا يعلمها الا الله فمن ادعى علم شيء فقد كفر بالقرآن العظيم وذكر خمسا وان كان الغيب
لا يتناهى لان العدد لا ينفي زيدا عليه او لان هذه الخمس هي التي كانوا يدعون علمها ان الله عنده علم الساعة
اي علم قيامها فلا يعلم ذلك نبي مرسل ولا ملك مقرب لا يجليها لوقتها الا هو ومن ثم انكر الداوودي على الطبري
دعواه انه بقي من الدنيا من هجرة المصطفى نصف يوم وهو خمسمائة عام قال وتقوم الساعة لان دعواه هذا لغته
لصريح القرآن والسنة ويكفي في الرد عليه ان الامر وقع بخلاف ما قال فقد مضت خمسمائة ثم ثلاثمائة وزيادة لكن
الطبري تمسك بحديث ثعلبة رفعه لن تعجز هذه الامة ان يؤخرها الله نصف يوم الحديث اخرجه ابو داود وغيره لكن
ليس صريحا في انها لا تؤخر اكثر من ذلك وينزل الغيث فلا يعلم وقت انزاله من غير تقديم ولا تاخير وفي بلد لا يجاوزه
به الا هو لكن اذا امر به علمته ملايكته الموكلون به ومن شاء الله من خلقه وما تدري نفس ماذا تكسب غدا في دنياها
او اخراها من خير او شر وما تدري نفس باي ارض تموت اي في بلدها ام غيره فليس احد من الناس يدري اين مضجعه
من الارض اي في بحر او بر سهل او جبل ان الله عليم خبير ولا استبعاد في علم غير الباري تعالى بوقت نزول المطر
بقولنا لكن اذا امر به علمته ملايكته الموكلون الى آخره مستفاد من قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى
من رسول الآية ومقتضاه اطلاع الرسول على بعض الغيب والولي تابع للرسول ياخذ عنه وسقط قوله وعنده مفاتح الاكلم
لابي ذر وقال الى آخر الآية وهذا الحديث قد سبق في الاستسقاء وياتي ان شاء الله تعالى في سورة الرعد ولقمان
وبالله المستعان

باب قوله تعالى قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم

كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما اغرق فرعون وخسف بقارون وعند ابن مردويه
من حديث ابي بن كعب عذابا من فوقكم قال الرجم او من تحت ارجلكم الخسف وقيل من فوقكم اكابركم وحكامكم او
من تحت ارجلكم سفلتكم وعبيدكم وقيل المراد بالفوق حبس المطر وبالتحت منع الثمرات وسقط لغير
ابي ذر او من تحت ارجلكم وقالوا الآية وثبت قوله باب قوله لابي ذر وسقط للباقين يلبسكم في قوله او
يلبسكم اي يخلطكم من الالتباس يلبسوا يخلطوا وهذا كلام لاحق قول ابي عبيدة قوله شيعا اي فرقا اي
لا تكونوا شيعة واحدة يعني يخلط امركم خلط اضطراب لا خلط اتفاق فيقاتل بعضكم بعضا وبه قال
حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل عارم قال حدثنا حماد بن زيد اي ابن درهم الجهضمي عن عمرو بن
دينار عن جابر الانصاري رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على ان يبعث
عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعوذ بوجهك بذاتك ورواه الاسماعيلي من طريق
حماد بن زيد عن عمرو والكريم قال او من تحت ارجلكم وسقط لابي ذر قال عليه السلام اعوذ بوجهك زاد
الاسماعيلي الكريم ايضا او يلبسكم يخلطكم في ملاحم القتال شيعا ويذيق بعضكم باس بعض اي يقاتل بعضكم
بعضا او قال مجاهد يعني اهواء متفرقة وهو ما كان فيهم من الفتن والاختلاف وقال بعضهم هو ما فيه الناس الان من الاختلاف
والاهواء وسفك الدماء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اهون لان الفتن بين المخلوقين وعذابهم اهون من عذاب الله
او بلية هذه الامة بالفتن ليكفر بها عنهم او قال هذا ايسر شك الراوي وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوت الله ان يرفع عن امتي اربعا فرفع عنهم ثنتين وابى ان يرفع عنهم اثنتين دعوت الله
ان يرفع عنهم الرجم من السماء والخسف من الارض وان لا يلبسهم شيعا ولا يذيق بعضهم باس بعض فرفع الله عنهم الخسف والرجم
وابى ان يرفع عنهم الاخريين فيستفاد منه ان الخسف والرجم لا يقعان في هذه الامة لكن روى احمد من حديث ابي بن كعب
في هذه الآية قال هن اربع وكلهن واقع لا محالة فمضت اثنتان بعد وفاة نبيهم بخمس وعشرين
سنة البسوا شيعا وذاق بعضهم باس بعض وبقيت اثنتان واقعتان لا محالة الخسف والرجم لكنه

اعلم بانه

الحديث

اعلم بانه مخالف لحديث جابر وغيره وبان ابي بن كعب لم يدرك سنة خمس وعشرين
من الوفاة النبوية فكان حديثه انتهى عند قوله لا محالة والباقي في كلام بعض الرواة
وجمع بينهما بان حديث جابر مقيد بزمان وجود الصحابة وبعد ذلك يجوز
وقوعهما وعند احمد باسناد صحيح من حديث صحار بضم الصاد وبالحاء المخففة
المهملتين العبدي رفعه لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبايل الحديث ذكره في فتح
الباري وفي حديث ربيعة الجرشي عند ابن ابي خيثمة رفعه يكون في امتي الخسف
والقذف والمسخ وحديث الباب اخرجه المؤلف ايضا في التوحيد والنسا
في التفسير هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اي بشرك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد محمد بن
بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي قال حدثنا ابن ابي عدي هو
محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لما نزلت ولم يلبسوا ايمانهم
بظلم اي عظيم اي لم يخلطوه بشرك كما سياتي واستشكل تصوير خلط الايمان
بالشرك وحمله بعضهم على خلطهما ظاهرا وباطنا اي لم ينافقوا او المراد
بالايمان مجرد التصديق بالصانع وحده فيكون لغويا وحينئذ فلا اشكال
قال اصحابه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وايُّنا لم يظلم ولابي ذر عن الحموي
لا يظلم فنزلت عقب ذلك ان الشرك لظلم عظيم فتبين ان عموم الظلم
المفهوم من الاتيان به نكرة في سياق النفي غير مراد بل هو من العام الذي
اريد به الخاص وهو الشرك الذي هو اعلا انواع الظلم وهذا الحديث قد سبق
في باب الايمان فبين ان عموم الظلم المفهوم

باب قوله جل وعلا ويونس ولوطا

هو ابن هاران بن اخي ابراهيم
الخليل عليه السلام وكلا فضلنا على العالمين اي عالمي زمانهم وتمسك
به من قال ان الانبيا افضل من الملايكة لدخولهم في عموم الجمع المحلى
وبه قال حدثنا ابن مهدي عبد الرحمن قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
قتادة بن دعامة عن ابي العالية رفيع بضم الراء وفتح الفا وبعد التحتية السا
عين مهملة ابن مهران الرياحي انه قال حدثني بالافراد ابن عم نبيكم
يعني ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي
لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متى بفتح الميم والفوقية المشددة وضمير
المتكلم يحتمل ان يعود الى كل قايل اي لا يقول بعض الجاهلين من المجتهدين
في العبادة او العلم او غير ذلك من الفضايل وانه لو بلغ ما بلغ لم يبلغ درجة
النبوة ويؤيده ما في بعض الروايات ما ينبغي لعبد ان يقول وقيل يعود الى
الرسول صلى الله عليه وسلم اي لا ينبغي لاحد ان يفضلني عليه قاله
على سبيل التواضع او قبل ان يعلم انه سيد ولد ادم ومن نظر من جهة معرفة
المتقدم تاريخا وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية

قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال اخبرنا سعد بن ابراهيم بسكون العين
قال سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي
الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس بن متي
فيه الكف عن الخوض في التفضيل بين الانبيا بالراي فيوقف عند الخاص المروي
من ذلك والدلايل متظاهرة علي تفضيل نبينا صلي الله عليه وسلم علي جميع الانبيا
وخص يونس بالذكر خوفا من توهم حط مرتبته العلية بقصة الحوت وهذا الحديث
قد سبق مرارا وقد ثبت باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط لغيره باب
قوله سبحانه وتعالي اولئك الذين هدي الله قال الزجاج الانبيا الذين ذكرهم
فبهداهم اقتده الهاء في اقتده للوقف ومن اثبتها في الوصل ساكنة كالحرميين
والبصري وعاصم اجري الوصل مجري الوقف واشبعها ابن عامر علي انها كناية
المصدر اي اقتد اقتدا وحذفها الاخوان علي انها ها السكت وقياسها في
الوصل الحذف وفي هذه الاية دلالة علي فضل نبينا صلي الله عليه وسلم علي ساير
الانبيا لانه سبحانه امره بالاقتدا بهداهم ولا بد من امتثال لذلك الامر فوجب
ان يجتمع فيه جميع خصايلهم واخلاقهم المتفرقة فثبت بهذا انه صلي الله
عليه وسلم افضل الانبيا وتقديم قوله فبهداهم يفيد حصر الامر في هدا الا
وانه لا هدي غيره والمراد اصول الدين وهو الذي يستحق ان يسمي الهدي
المطلق فانه لا يقبل النسخ وكذا في مكارم الاخلاق والصفات الحميدة المشهورة
عن كل واحد من هولاء الانبيا ولو امر بالاقتدا في فروع تلك الاديان لم يكن دينا ناسخا
وكان يجب محافظة كتبهم ومراجعتها عند الحاجة وبطلان اللازم بالاتفاق
يدل علي بطلان الملزوم وسقط لغير ابي ذر قوله باب قوله وبه قال حدثني بالتوحيد
ابراهيم بن موسي الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد
سليمان بن ابي مسلم الاحول المكي قيل اسم ابيه عبد الله ان مجاهدا
هو ابن جبر بفتح الجيم وسكون الموحدة المخزومي مولاهم المكي الامام
في التفسير اخبره انه سال ابن عباس رضي الله عنهما افي سورة ص سجدة
فقال نعم ثم تلا فقرا ووهبنا زاد ابو ذر له اسحاق ويعقوب الي قوله
فبهداهم اقتده ثم قال هو منهم اي داود من الانبيا المذكورين في
هذه الاية زاد علي الروايات الماضية يزيد بن هارون الواسطي فيما
وصله الاسماعيلي ومحمد بن عبيد مصغرا من غير اضافة الطنافسي الكوفي
فيما وصله البخاري في سورة ص وسهل بن يوسف بسكون الهاء
الانماطي فيما وصله المولف في احاديث الانبيا ثلاثتهم عن العوام بتشديد
الواو ابن حوشب بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفتح المعجمة اخره موحدة
عن مجاهد المذكور انفا انه قال قلت لابن عباس فقال نبيكم صلي الله عليه وسلم
ممن امران يقتدي بهم اي وقد سجد ها داود فسجدها رسول الله صلي
الله عليه وسلم اقتداء به واستدل بهذا علي ان شرع من قبلنا شرع لنا وهي

مسئلة

قتدا

مسئلة مشهورة في الاصول وباقي هذا الحديث ان شاء الله تعالي في سورة
ص بعون الله باب قوله تعالي وعلي الذين
هادوا اي وعلي اليهود حرمنا كل ذي ظفر اي لم يكن منفرج الاصابع
مشقوقها رواه ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس باسناد
حسن وذلك لشوم ظلمهم لقوله تعالي فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الاية اي الثروب بالثاء المثلثة
المضمومة والراء اخره موحدة وهو شحم قد غشي الكرش والامعا رقيق وشحم
الكلي وترك البقر والغنم علي التحليل لم يحرم منها الا الشحوم الخاصة واستثني
من الشحم ما علقت بظهورهما وما اشتمل علي الامعا فانه غير محرم وهو المراد بقوله
او الحوايا جمع حاوية او حاويا كقاصعا وقواصع او حوية كسفينة وسفا
ومن عطف علي شحومهما جعل او بمعني الواو فهو بمنزلة قولك لا تطع زيدا او عمرا
او خالدا اي هولاء كلهم اهل ان لا يطاع فلا تطع واحدا منهم ولا تطع الجماعة
ومثله جالس الحسن او ابن سيرين او الشعبي فليس المعني اني امرتك بمجالسة
واحد منهم ولا تطع الجماعة بل المعني كلهم اهل ان تجالس فان جالست واحدا منهم
فانت مصيب وان جالست الجماعة فانت مصيب وقال ابن الحاجب او في قوله
ولا تطع منهم اثما او كفورا بمعنا بما وهو احد الامرين وانما جاء التعميم من النهي
الذي فيه معني النفي لان المعني قبل وجود النهي فيهما تطيع اثما
او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد علي ما كان ثابتا في المعني
فيصير المعني ولا تطع واحدا منهما فيجي العموم فيهما من جهة النهي
الداخل بخلاف الاثبات فانه قد يفعل احدهما دون الاخر وهو معني
دقيق والحاصل انك اذا عطفت او الحوايا او ما اختلط بعظم علي شحومهما
دخلت الثلاث تحت حكم النفي فيحرم الكل سوي ما استثني منه واذا
عطفت علي المستثني لم يحرم سوي الشحوم واو علي الاول للاباحة وعلي الثاني
للتنويع قاله في فتوح الغيب وسقط في رواية ابي ذر قوله ومن البقر
الخ وقال بعد قوله ظفر الي قوله وانا لصادقون وقال ابن عباس فيما
وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه في تفسير قوله كل ذي ظفر
البعير والنعامة ونحوهما الحوايا المبعر بفتح الميم وصله ابن جرير
عن ابن عباس من طريق علي بن ابي طلحة وعبد الرزاق عن معمر عن قتادة وفي رواية
ابي الوقت المباعر بالجمع وكذا قاله سعيد بن جبير فيما اخرجه ابن جرير وقال
الحوايا جمع حوية وهي ما تحوي واجتمع واستدار من البطن وهو بنات
اللبن وهو المباعر وفيها الامعا وقال غيره غير ابن عباس في قوله تعالي
وعلي الذين هادوا صاروا يهودا واما قوله تعالي انا هدنا
اليك بالاعراف فمعناه تبنا هائد تايب كذا نقل عن ابن عباس ومجاهد وسعيد
ابن جبير وسقط قوله وقال غيره الي اخره لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو
ابن خالد بفتح العين ابن فروخ بن سعيد الحراني التميمي نزل مصر قال

ن البقر

ين

حدثنا الليث بن سعد الامام المصري عن يزيد بن ابي حبيب ابي رجا
المصري واسم ابيه سويد انه قال قال عطا هو ابن ابي رباح سمعت جابر
ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في باب بيع الميتة من كتاب البيع عام الفتح وهو بمكة قال قاتل الله اليهود
اي لعنهم لما حرم الله عليهم شحومها اي اكل شحوم الميتة جملوه اي اذابوا
المذكور واستخرجوا دهنه ثم باعوه ولابي الوقت وابي ذر عن الكشميهني جملوها
ثم باعوها على الاصل فاكلوها اي اثمانها وقال ابو عاصم الضحاك النبيل
شيخ البخاري مما وصله احمد حدثنا عبد الحميد بن جعفر الانصاري قال
حدثنا يزيد بن ابي حبيب قال كتب الي بتشديد الياء عطا هو ابن
ابي رباح قال سمعت جابرا هو ابن عبد الله رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم
زاد ابو ذر مثله اي مثل المذكور من الحديث باب قوله تعالى ولا
تقربوا الفواحش الكبائر او الزنا ما ظهر منها وما بطن في محل نصب
بدل اشتمال من الفواحش اي لا تقربوا ظاهرها وباطنها وهو الزنا سرا او جهرا
او عمل الجوارح والنية او عموم الاثام ولفظ الباب ثابت لابي ذر وغيره قال
حدثنا حفص بن عمر بضم العين الحوضي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن
عمرو بفتح العين ابن مرة المرادي الكوفي الاعمى عن ابي وائل شقيق بن
سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لا احد اغير من الله
افعل التفضيل من الغيرة بفتح الغين وهي الانفة بالمد والحمية في حق المخلوق
وفي حق الخالق تحريمه ومنعه ان ياتي المومن ما حرمه عليه قال ابن جني تقول لا احد
افضل منك برفع افضل لانه خبر لا كما يرفع خبر ان وتقول لا غلام لك فان فصلت
بينهما بطل عملها تقول لا لك غلام فان وصفت اسم لا كان لك ثلاثة اوجه
النصب بغير تنوين وبتنوين والرفع بتنوين ولذلك اي ولاجل غيرته حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا شي احب اليه المدح من الله ولذلك مدح
نفسه بالرفع والنصب في احب وهو افعل تفضيل بمعنى المفعول والمدح فاعله
نحو ما رايت رجلا احسن في عينه الكحل منه في عين زيد ونقل البرماوي كالزركشي
ان عبد اللطيف البغدادي استنبط من هذا جواز قول مدحت الله قال وليس
صريحا لاحتمال ان يكون المراد ان الله يحب ان يمدح غيره ترغيبا للعبد في
الازدياد مما يقتضي المدح ولذلك مدح نفسه لا ان المرء يحب
ان يمدح عنه قال في المصابيح ومما اعترض به الزركشي على عدم الصراحة
بابداء الاحتمال المذكور ليس من قبل نفسه بل ذكره الشيخ بهاء الدين
السبكي في اول شرح التلخيص انتهى وهذا الذي قاله عبد اللطيف
هو في شرحه على الخطب النباتية وعبارة شرح التلخيص المذكور ومراد
عبد اللطيف بقوله قد يطلق المدح على الله تعالى انك تقول مدحت الله تعالى
وما ذكره هو ما فهمه النووي وليس صريحا لاحتمال ان يكون المراد الى اخره
قال في المصابيح الظاهر الجواز ولذلك مدح نفسه شاهد صدق على صحته

وحبه تعالى المدح ليثيب عليه فينتفع المكلف لا لينتفع هو بالمدح تعالى
الله علوا كبيرا قال عمرو بن مرة قلت ولابي ذر فقلت له سمعته اي هذا
الحديث من عبد الله بن مسعود قال ابو وائل نعم سمعته من عبد الله
قلت ورفعه عبد الله الى النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم رفعه الى صلى الله
عليه وسلم وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والنسائي في التفسير والتر
في الدعوات وكيل ولابي ذر وكيل بزيادة واو وهو ومراده تفسير وهو على
كل شي وكيل اي حفيظ ومحيط به كذا فسره ابو عبيدة وقوله وحشرنا
عليهم كل شي قبلا هو جمع قبيل والمعنى انه ضروب للعذاب كل ضرب منها
قبيل قال ابو عبيدة وحشرنا جمعنا وقبلا جمع قبيل اي صنف وقال
مجاهد قبلا اي افواجا قبيلا قبيلا اي يعرض عليهم كل امة من الامم فتخبرهم
بصدق الرسل فيما جاوهم به ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقال ابن جرير
ويحتمل ان يكون القبل جمع قبيل وهو الضمين والكفيل اي وحشرنا عليهم كل شي
كفلا يكفلون لهم ان الذي نعدهم حق وهو معنى قوله في الاية الاخرى او ياتي
بالله والملايكة قبيلا انتهى وبالكفيل فسره البيضاوي كالزمخشري والكشي وقنذ
وابن عادل وغيرهم قال في الفتح ولم ار من فسره باضعاف العذاب فليحرر زخرف
القول كل شي حسنته وزينته بتشديد السين المهملة في الاولى والشين المعجمة
في الثانية من التوشية اي زينته وكل شي مبتدا او تاليه عطف وهو باطل
جملة حالية فهو زخرف خبر المبتدا ودخلت الفاء فيه لتضمن المبتدا معنى
الشرط وسقط قوله وكيل حفيظ الى هنا للحموي وثبت للمستملي والكشميهني وحرث
حجر اي حرام والاشارة الى ما عينوه من الحرث والانعام للاصنام او الكعبة
ونحوها وكل ممنوع فهو حجر محجور بمعنى مفعول ويطلق على المذكر والمونث
والواحد والجمع والحجر كل بنا بنيته ويقال للانثى من الخيل حجر بغير ها تانيث
ويقال للعقل حجر وحجى بالحا المكسورة والجيم واما الحجر فموضع ثمود
وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت الحرام حجرا كانه
مشتق من محطوم مثل قتيل من مقتول واما حجر اليمامة بفتح الحاء فهو
منزل وسقط قوله وحرث حجر الى هنا لابي ذر والنسفي قاله في الفتح وهو اولى
باب قوله تعالى هلم شهداكم لغة اهل الحجاز هلم للواحد
والاثنين والجميع واهل نجد يقولون للاثنين هلما وللجمع هلموا وللمراة هلمي
وللنسا هلممن والمعنى هاتوا شهداكم واحضروهم وسقط قوله باب قوله لغير
ابي ذر باب بالتنوين قوله تعالى لا ينفع نفسا ايمانها اية
يوم ياتي بعض ايات ربك كالدخان ودابة الارض والدجال وياجوج وماجوج وحضور
الموت لا ينفع نفسا ايمانها اذ صار الامر عيانا والايمان برهاني وقول الزمخشري فلم
يفرق كما ترى بين النفس الكافرة اذا امنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي
امنت في وقتها ولم تكسب خيرا ومراده بذلك كما في الانتصاف الاستدلال
على ان الكافر والعاصي في الخلود سوا حيث سوى في الاية بينهما في عدم الانتفاع

بما يستدركونه بعد ظهور الايات مدفوع بما قاله المحققون ان التقدير يوم ياتي بعض ايات
ربك لا ينفع نفسا ايمانها او كسبها في ايمانها حينئذ لم تكن امنت من قبل او كسبت
في ايمانها خيرا من قبل فيوافق الايات والاحاديث الواردة الشاهدة بان مجرد
الايمان ينفع ويورث النجاة ولو بعد حين وفي الاية لف واصله يوم ياتي بعض ايات
ربك لا ينفع نفسا لم تكن يومئذ قبل ايمانها بعد ولا نفسا لم تكسب في ايمانها خيرا قبل ما
تكسبه من الخير بعد لكن حذف احدى القرينتين وحاصله ان الايمان المجرد قبل كشف
قوارع الساعة نافع وان الايمان المقارن بالعمل الصالح انفع واما بعدها فلا ينفع
شيء اصلا وياتي مزيد لذلك ان شاء الله تعالى في كتاب الفتن بعون الله وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا عمارة بضم العين وتخفيف الميم ابن القعقاع الضبي الكوفي قال حدثنا
ابو زرعة هرم بن عمرو البجلي الكوفي قال حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها غاية
لعدم قيام الساعة ويؤيده ما رواه البيهقي في كتاب البعث والنشور عن الحاكم ابي
عبد الله ان اول الايات ظهور الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج ياجوج وماجوج ثم
خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها وهو اول الايات العظام المؤذنة بتغيير
احوال العالم العلوي وذلك ان الكفار يسلمون في زمن عيسى ولو لم ينفع الكفار ايمانهم
ايام عيسى لما صار الدين واحدا فاذا قبض عيسى ومن معه من المسلمين رجع اكثرهم
الى الكفر فعند ذلك تطلع الشمس من مغربها فاذا راها الناس امن من عليها
اي من على الارض فذاك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل اي لا ينفع
كافرا لم يكن امن من قبل طلوعها ايمان من بعد الطلوع ولا ينفع مؤمنا لم يكن عمل
صالحا قبل الطلوع عمل صالح بعد الطلوع لان حكم الايمان والعمل الصالح حينئذ
حكم من امن او عمل عند الغرغرة وذلك لا يفيد شيئا كما قال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم
لما راوا باسنا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الايمان وابو داود في الملاحم والنسائي
في الوصايا وابن ماجه في الفتن وبه قال حدثني بالافراد اسحاق هو ابن نصر ابو ابراهيم
السعدي كما جزم خلف او هو ابن منصور ابو يعقوب المروزي الكوسج كما جزم به ابن
مسعود الدمشقي لكن قال الحافظ ابن حجر ان الاول اقوى قال اخبرنا عبد الرزاق
ابن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه الصنعاني
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تطلع الشمس من مغربها وابتداء ذلك ان تطول الليلة حتى تكون قدر ليلتين رواه
ابن مردويه من حديث حذيفة مرفوعا فاذا طلعت من مغربها وراها الناس امنوا
اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها الى اخر الاية رواه مسلم عن ابن عمرو مرفوعا
ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها الحديث واستشكل بان طلوع
الشمس ليس باول الايات لان الدخان والدجال قبله واجيب بان الايات اما
امارات دالة على قرب قيام الساعة واما امارات دالة على وجود قيام الساعة وحصوله
ومن الاول الدخان وخروج الدجال ونحوهما ومن الثاني طلوع الشمس من مغربها

في

وسمي

وسمي اولا لانه مبدا القسم الثاني ويأتي ان شاء الله تعالى نبذة من فوايدها الفوايد المتعلقة
بهذه المباحث في محالها من هذا الكتاب وبالله المستعان وعليه التكلان

سورة الاعراف مكية الا ثمان ايات من قوله تعالى واسالهم الى قوله واذ نتقنا الجبل
وزاد ابو ذر هنا بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه ورياشا بالجمع وهي قراءة الحسن جمع ريش كشعب
وشعاب وقراءة الباقين وريشا بالافراد المال يقال تريش الرجل اي تمول وعند ابن جرير
من وجه اخر عن ابن عباس الرياش اللباس والعيش والنعيم وقيل الريش لباس الزينة
استعير من ريش الطير لانه لباسه وزينته وعن ابن عباس ايضا من طريق ابن جريج عن عطا
عنه مما وصله ابن جرير ايضا في قوله تعالى ان الله لا يحب المعتدين اي في
الدعا كالذي يسال درجة الانبياء او على من لا يستحقه او الذي يرفع صوته عند
الدعا وفي حديث سعد بن ابي وقاص عند ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال سيكون قوم يعتدون في الدعا وقرا هذه الاية وعند الامام احمد من حديث
عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسالك القصر الابيض عن يمين الجنة
اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة وعذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول يكون قوم يعتدون في الدعا والطهور وهكذا اخرجه ابن ماجه
عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان به وفي غيره اي غير الدعا وسقط انه لا يحب لغير
ابوي ذر والوقت وقوله وفي غيره للمستملي وقوله تعالى ثم بدلنا مكان السيئة
الحسنة حتى عفوا اي كثروا وكثرت اموالهم يقال عفا الشعر اذا كثر وقوله تعالى
في سورة سبا الفتاح اي القاضي قيل ذكره هنا توطئة لقوله في هذه
السورة افتح بيننا اي اقض بيننا وسقط قوله بيننا لابي ذر وقوله
نتقنا الجبل اي رفعنا الجبل وسقط قوله الجبل لغير ابوي ذر والوقت وقوله
انبجست اي انفجرت وقوله متبر اي خسران وقوله اسى اي كيف احزن
على قوم كافرين وقوله في سورة المائدة تاس اي تحزن ذكره استطرادا هذا اكثر
تفسير ابن عباس وقال غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد
يقول ما منعك ان تسجد فلا صلة مثلها في لئلا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي
دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقوله وطفقا يخصفان اخذا ان
اي ادم وحواء الخصاف بكسر الخاء من ورق الجنة يؤلفان الورق يخصفان
الورق بعضه الى بعض لما ذاقا طعم الشجرة اخذ في الاكل نالهما شؤم المخالفة
وسقطت عنهما ثيابهما وظهرت لهما سوءاتهما وقيل كانت من نور وكان احدهما لا يرى سوءة
الاخر فاخذا يجعلان ورقة على ورقة لستر السوءة كما تخصف النعل بان يجعل طرقة
على طرقة وتوثق بالسير حتى صارت الاوراق كالثوب وهو ورق التين وقيل اللوز
والخصفة بالتحريك الجلة اي السقيفة الكبيرة التي تعمل من الخوص للتمر وجمعها
خصف وخصاف قال ابو البقا يخصفان ماضيه خصف وهو متعد الى مفعول واحد
والمفعول شيئا من ورق الجنة وقال ابو عبيدة في قوله سوءاتهما كناية عن فرجيهما
وسقط هذا لابي ذر وقوله ومتاع الى حين هو ههنا الى يوم القيامة

وثبت للاصيلي وهو ساقط لابي ذر ايضا والحين عند العرب من ساعة الى ما
لا يحصى عددها ولا بوي ذر والوقت عدده واقله ساعة الرياش والريش
واحد وهو ما ظهر من اللباس وهو كلام ابي عبيدة وعند المعتزلة ان سبب
عدم رؤيتنا اياهم لطافتهم ورؤيتهم ايانا لكثافتنا واستدلوا بالاية على
امتناع رؤيتهم ولا حجة لهم فيما قالوه بمجرد دعوى من غير دليل فان الخبر عن عدم الرؤية
من حيث لا ترونهم لا يدل على استحالتها ويمكن ان يستدل على فساد مذهبهم
بقوله صلى الله عليه وسلم ان عفريتا من الجن تفلت البارحة فاردت ان اربطه الى سارية
من سواري المسجد لتنظروا اليه فذكرت دعوة اخي سليمان فرددته خاسيا
وقوله تعالى حتى اذا اداركوا اي اجتمعوا فيها جميعا ومساق الانسان
بتشديد القاف وفي نسخة ومسام الانسان بالسين المهملة والميم المشددة
بدل المعجمة والقاف وهما بمعنى واحد ومسام الدابة كلهم والاصيلي
كلها يسمى سموما بضم السين المهملة واحدها سم وهي تسعة عيناه
ومنخراه وفمه واذناه ودبره واحليله قاله ابو عبيدة وقال الراغب السم
والسم كل ثقب ضيق كخرم الابرة وثقب الانف وجمعه سموم وقد سمه ادخله
فيه والسم ثلاث لغات فتح سينه وضمها وكسرها ومراد المؤلف بذلك تفسير
قوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ودخل تحت عموم قوله تعالى
ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السما الدهرية منكروا صحة
النبوات ومنكروا صحة المعاد الذين استكبروا عن الايمان بهما لا تفتح ابواب
السما لارواحهم ولا لادعيتهم كما تفتح لارواح المؤمنين واعمالهم والولوج الدخول
وسم الخياط ثقب الابرة فاذا علق على محال كان محالا لان الجمل اعظم الحيوانات
عند العرب وثقب الابرة اضيق الثقب وقوله تعالى ومن فوقهم غواش
ما غشوا اي غطوا به قال محمد بن كعب القرظي لهم من جهنم مهاد الفرش ومن
فوقهم غواش اللحف وقوله الرياح نشرا بالنون المضمومة اي متفرقة قيل
لا يقع قطرة من الغيث الا بعد عمل اربع رياح الصبا تهيج السحاب والشمال
تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله والذي خبث لا يخرج الا نكدا اي
قليلا عديم النفع وتصبحهم عند الله ونصب على الحال عسيرا وتقدير
الكلام والبلد الذي خبث لا يخرج نباته الا نكدا فحذف المضاف واقيم المضاف
اليه مقامه فصار مرفوعا مستترا وهذا مثل من يسمع الايات وينتفع بها
ومن لا يرفع اليها راسه ولم يتاثر بالمواعظ وقوله تعالى كان لم يغنوا اي
يعيشوا فيها والغنا بالفتح النفع وقوله تعالى اني رسول من رب العالمين
حقيق اي حق واجب علي وقوله استرهبوهم من الرهبة وهي الخوف وقوله
فاذا هي تلقف اي تلقم تاكل ما يلقونه ويموهون انه حق وقوله الا انما
طايرهم اي حظهم ونصيبهم عند الله طوفان يشير الى قوله تعالى
فارسلنا عليهم الطوفان اي من السيل المتلف للزرع والثمار ويقال ايضا
للموت الكثير الطوفان وهو مروي عن ابن عباس ورواه ابن مردويه باسنادين

ضعيفين عن عائشة مرفوعا القمل هو الحمنان بفتح الحاء المهملة ضبطه
البرماوي والدماميني كالكرماني وضبطه ابن حجر بضمها كالزرع واصله وسكون
الميم بنسه ولابي ذر شبه صغار الحلم بفتح الحاء واللام قال الاصمعي
فيما ذكره الجوهري اوله قمقامة ثم حمنانة ثم قراد ثم حلمة وهو القراد العظيم
عروش وعريش يريد تفسير قوله تعالى وما كانوا يعرشون اي بنا قال
ابن عباس فيما رواه الطبري وما كانوا يعرشون اي يبنون ولا مطابقة بين قوله
يعرشون وقول البخاري وعروش وعريش لان العروش جمع عرش وهو سرير
الملك ولو قال يعرشون يبنون لكان انسب بقولنا ولما سقط في ايديهم
قال ابو عبيدة كل من ندم فقد سقط في يده لان النادم المتحسر يعض يده غما
فتصير يده مسقوطا فيها الاسباط يريد قوله تعالى وقطعناهم اثنتي عشرة اسباطا
قال ابو عبيدة هم قبائل بني اسرائيل والسبط من السبط بالتحريك وهو
شجر له اغصان كثيرة الاصل وكذلك القبيلة جعل الاب كالشجرة والاولاد كالا
وقوله تعالى اذ يعدون في السبت قال ابو عبيدة اي يتعدون له وسقط
لابي ذر لفظ له وفي نسخة بتا الموحدة بدل اللام يجاوزون وفي نسخة ثم يتجاوزون
اي حدود الله بالصيد فيه وقد نهوا عنه ولابي ذر تجاوز بفتح الفوقية وضم الواو
وفي نسخة تعد تجاوز بتشديد الدال تجاوز بفتح الواو اي شوارع ظاهرة
على وجه الما من شرع علينا اذا دنا واشرف وقوله بعذاب بيئس اي شديد فعيل من
بؤس يبوس بوسا اذا اشتد وقوله اخلد الى الارض قعد وتقاعس اي تاخر
وابطا وهو عبارة عن شدة ميله الى زهرة الدنيا وزينتها واقباله على لذاتها ونعيمها
وقوله الى الارض ثابت لابوي ذر والوقت وقوله سنستدرجهم اي ناتيهم من مامنهم
اي من موضع امنهم وثبت قوله اي للاصيلي كقوله تعالى فاتاهم الله من حيث
لم يحتسبوا وجه التشبيه اخذ الله اياهم بغتة واصل الاستدراج الاستصعاد
او الاستنزال درجة بعد درجة اي ياخذهم قليلا قليلا الى ان تدركهم
العقوبة وذلك انهم كلما جددوا خطيئة جددت لهم نعمة فغفلوا عن الاستغفار وقوله تعالى
وانستاهم الاستغفار وقوله اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي من جنون وله
بمعنى التقريع او التعريض اي اولم يتفكروا بنظروا بعقولهم لان الفكر طلب
المعنى بالقلب وذلك انه مما يتقدم رؤية البصيرة بتلمح حدقة العقل الى
الجوانب اي انه كيف يتصور منه صلى الله عليه وسلم الجنون وهو يدعوهم الى الله تعالى
وينبههم على ذلك بالدلائل القاطعة بالالفاظ بلغت في الفصاحة الى حقيقة يعجز عنها
الاولون والاخرون وقوله ايان مرساها اي متى خروجها واشتقاقه
اين من اي لان معناه اي وقت وسقط لغير ابوي ذر والوقت ايان مرساها
الخ وقوله حملا خفيفا فمرت به اي استمر بها بحواء الحمل فاتمته وعن ابن
عباس استمرت به فشكت احبلت ام لا وسقط قوله فمرت الى اخره من رواية ابي
ذر وقوله واما ينزغنك قال ابو عبيدة اي يستخفنك وقال غيره واما
ينخسنك من الشيطان نخس اي وسوسة يحملك على خلاف ما امرت به فاستعذ

غصان

زون

والزاي وقوله شرعا

مستقهام

ق

بالعمه من نزغ وقوله ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان قال
ابو عبيدة لمم يقال به لمم مس منه او اصابة ذنب وهم به ويقال
طائف بالالف اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت بهم ودارت حولهم
وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وهو كالسابق واحد في المعنى
وقوله واخوانهم يمدونهم قال ابو عبيدة اي واخوان الشياطين الذين لم
يتقوا يزينون لهم الغي والكفر وقوله واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة اي
خوفا قاله ابو عبيدة وقال ابن جريج في قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
اي سرا من الاخفا المشهور ان المزيد فيه من الثلاثي وهو الخفا دون العكس
وانما قال من الاخفا نظرا الى ان الاشتقاق ان ينتظم الصيغتان معنى واحدا
وقوله والاصال في قوله تعالى بالغدو والاصال قال ابو عبيدة واحدها
اصيل وهو ما بين العصر الى المغرب كقولك وفي نسخة وهي التي في اليونينية
كقولك بكرة واصيلا والتقييد بالوقتين لان بالغداة ينقلب من الموت الى
الحياة ومن الظل التي تشاكل العدم الى النور المناسب للوجود وفي الاخر بالعكس
وثبت قوله وهو للاصيلي اما وفي نسخة انما ولابي ذر باب قول الله عز وجل انما
حرم ربي الفواحش ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج وقيل الكبائر وقيل
الطواف بالبيت عراة وهو قول ابن عباس ويؤيده السياق فان قوله ينزع
عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما يدل على صحة التشبيه في قوله لا يفتننكم الشيطان ف
اي لا تتصفوا بصفة يوقعكم الشيطان بسببها في الفتنة وهي التعري في الطوا
فتحرموا دخول الجنة كما حرمها على ابويكم حتى اخرجهما من الجنة وقد يقال
الحمل على الاعم من جميعها اولى محافظة على الحصر المستفاد من انما لكن تسلم الاثم
بكل الذنوب كما قيل لم يبق الا وقيل الخمر وعورض بان تحريمها بالمدينة وهذه
مكية ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها وعن ابن عباس فيما رواه ابن
جرير قال كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا باسا في السر ويستقبحونه في
العلانية فحرم الله الزنا في السر والعلانية وبه قال حدثنا سليمان بن حرب
الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بن مرة بفتح العين
الاعمى الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن عبد الله رضي
الله عنه قال عمرو بن مرة قلت لابي وائل انت سمعت هذا الحديث
عن عبد الله يعني ابن مسعود قال ابو وائل نعم سمعته منه ورفعه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا احد بالنصب من غير تنوين على ان لا
نافية للجنس واغير من الله خبرها ولابي ذر لا احد بالرفع منونا فلذلك حرم
الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال قتادة فيما ذكره ابن جرير المراد
سر الفواحش وقال سعيد بن جبير ومجاهد ما ظهر نكاح الامهات وما بطن الزنا
والحمل على العموم اولى كما مر انفا ولا احد ولابي ذر لا احد بالرفع احب اليه
المدحة بكسر الميم اخره تاء تانيث من الله فلذلك اي فلاجل حبه المدحة من
خلقه ليثيبهم عليها مدح نفسه المقدسة وما جاء موسى ولابي ذر

باب

باب بالتنوين في قوله جل وعلا ولما جاء موسى اي حضر لميقاتنا للوقت الذي
عيناه له واللام للاختصاص كهي في قولك اتيته لخمس لعشر خلون من رمضان
وليست بمعنى عند قيل لابد هنا من تقدير مضاف اي لاخر ميقاتنا او لانقضا
ميقاتنا وكلمه ربه من غير واسطة على جبل الطور كلاما مغايرا لهذه
الحروف والاصوات قديما قائما بذاته تعالى وخلق فيه ادراكا سمعه به وكما
تثبت رؤية ذاته جل وعلا مع انه ليس بجسم ولا عرض فكذلك كلامه وان لم
يكن صوتا ولا حرفا فصح ان يسمع وروي ان موسى عليه السلام كان يسمع كلام الله
من كل جهة وفيه اشارة الى ان سماع كلامه القديم ليس من جنس كلام المحدثين
وجواب لما في قوله قال اي لما كلمه وخصه بهذه المرتبة طمحت همته الى
رتبة الرؤية وتشوقت الى ذلك فسال ربه ان يريه ذاته المقدسة فقال
رب ارني انظر اليك اي ارني نفسك انظر اليك فثاني مفعولي ارني محذوف
والرؤية عين النظر لكن المعنى اجعلني متمكنا من رؤيتك بان تتجلى لي فانظر
اليك واراك والاية تدل على جواز رؤية الله تعالى لان موسى عليه السلام سالها
وكان عارفا بالجائز والممتنع فلو كان ممتنعا لما طلبها ولذلك قال الله تعالى
جوابا له لن تراني ولم يقل لن ارى ولا لن اريك ولن تنظر الي كانه
قال ان المانع ليس الا من جانبك واني غير محجوب بل محتجب بحجاب منك وهو
كونك فان من فان وانا باق ووصفي باق فاذا جاوزت قنطرة الفنا
ووصلت الى دار البقا فزت بمطلوبك ولا يلزم من نفي لن التابيد اذ لو قلنا
به لقضينا ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة وكيف وقد ثبت في الحديث
المتواتر ان المؤمنين يرون الله تعالى في القيامة فموسى عليه السلام احرى بذلك
وما قيل انه سال عن لسان قومه فمردود بان القوم ان كانوا مؤمنين كفاهم
منع موسى والا لم يفدهم ذلك كانكارهم انه قول الله وروى محيي السنة
عن الحسن قال هاج بموسى الشوق فسال ربه الرؤية فقال الهي قد
سمعت كلامك فاشتقت الى النظر اليك فلان انظر اليك ثم اموت
احب الي من ان اعيش ولا اراك ولكن انظر الى الجبل زبير الذي
هو اشد منك خلقا فان استقر مكانه فسوف تراني اشارة الى عدم
قدرته على الرؤية على وجه الاستدراك وفي تعليق الرؤية على استقرار
الجبل دليل للجواز ضرورة ان المعلق على الممكن ممكن فلما تجلى ربه للجبل اي
ظهرت عظمته له وقدرته وامره وحمل اللفظ على المعهود والاحمل
اولى فيجوز ان يخلق الله له حياة وسمعا وبصرا كما جعله محلا للخطاب
بقوله يا جبال اوبي معه كما جعل الشجرة محلا للكلام وكل هذا لا يعيد
من يؤمن بان الله على كل شي قدير جعله دكا مدكوكا مفتتا وعن
ابن عباس صار ترابا وعند ابن مردويه انه ساخ في الارض فهو يهوي فيها الى يوم
القيامة وعند ابن ابي حاتم من حديث انس بن مالك مرفوعا لما تجلى ربه
للجبل طارت لعظمته ستة اجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة وثلاثة

بمكة بالمدينة أحد وورقان ورضوى وبمكة حراء وثبير وثور قال ابن كثير وهو حديث
غريب بل منكر وخر موسى صعقا مغشيا عليه من شدة هول ما رأى فلما
أفاق أي من الغشي قال سبحانك تبت إليك أي أنزهك وأتوب إليك عن
أن أطلب الرؤية في الدنيا أو بغير إذنك حسنات الأبرار سيئات المقربين
فكانت التوبة لذلك فإن التوبة في حق الأنبياء لا يكون عن ذنب لأن منزلتهم العلية
تصان عن كل ما يحط عن مرتبة الكمال وأنا أول المؤمنين بأنها لا تطلب في الدنيا
أو بغير الإذن وسقط لأبي ذر قال لن تراني إلى آخره وقال بعد قوله أرني أنظر إليك
الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير من طريق علي بن أبي طلحة عنه
في تفسير قوله أرني أنظر إليك أي أعطني وبه قال حدثنا موسى بن يوسف البيكندي
قال حدثنا سفيان هو ابن عيينة عن عمرو بن يحيى بفتح العين المازني بالزاي
والنون الأنصاري المدني عن أبيه يحيى بن عمارة عن أبي سعيد الخدري رضي الله
عنه أنه قال جاء رجل من اليهود قيل اسمه فنخاص بكسر الفاء وسكون النون وبعد
الخاء المهملة ألف فصاد مهملة وعزاه ابن بشكوال لابن إسحاق وفيه نظر سبق في الأ
إلى النبي صلى الله عليه وسلم قد لطم وجهه بضم اللام وكسر الطاء المهملة مبنيا للمفعول
ووجهه رفع نائب عن الفاعل وقال يا محمد إن رجلا من أصحابك من الأنصار لطم في وجهي
وهذا يضعف قول الحافظ أبي بكر بن أبي الدنيا أن الذي لطم اليهودي في هذه القضية
هو أبو بكر الصديق لأن ما في الصحيح أصح وأصرح قال عليه السلام ادعوه فدعوه
فلما حضر قال عليه السلام مستفهما منه لم لطمت وجهه قال الأنصاري يا رسول
الله إني مررت باليهود الذي كان هذا منهم فسمعته يقول أي
في حلفه والذي اصطفى موسى على البشر فقلت ولأبي ذر عن الكشميهني قلت
وعلى محمد زاد أبو ذر عن الحموي والمستملي قال فقلت وعلى محمد وأخذتني غضبة
من ذلك فلطمته قال عليه السلام ولأبي ذر فقال على طريق التواضع أو قبل أن
يعلم أنه سيد ولد آدم لا تخيروني من بين الأنبياء أو تخييرا يؤدي إلى تنقيص
أو لا تفضلوا على ذلك بأهوائكم وآرائكم بل بما آتاكم الله من البيان أو بالنظر إلى النبوة
والرسالة فإن شأنهما لا يختلف باختلاف الأشخاص بل كلهم في ذلك سواء وإن اختلفت
مراتبهم فإن الناس يصعقون يوم القيامة قال الحافظ ابن كثير الظاهر أن هذا
الصعق يكون في عرصات القيامة يحصل أمر يصعقون منه الله أعلم به وقد يكون
ذلك إذا جاء الرب لفصل القضاء وتجلى للخلائق الديان كما صعق موسى من
تجلي الرب عز وجل ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي
بنفخة الصعق انتهى لكن في رواية عبد الله بن الفضل ينفخ في الصور فيصعق من في السموات
ومن في الأرض إلا من شاء الله ثم ينفخ فيه أخرى فأكون أول من بعث وهو معنى
قوله هنا فأكون أول من يفيق فإذا أنا بموسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا
أدري أفاق قبلي فيكون له فضيلة ظاهرة أم جزي ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي جوزي بإثبات الواو بصعقة الطور فلم يصعق لكن لفظ يفيق
وأفاق إنما يستعمل في الغشي وأما الموت فيقال فيه بعث منه وصعقة الطور

لم تكن موتا ويحتمل أن يكون القطع على ظاهره ويكون قاله قبل أن يعلم أنه أول من تنشق
عنه الأرض المن والسلوى وفي نسخة باب المن والسلوى وبه قال حدثنا مسلم
ابن إبراهيم الفراهيدي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن عمير
بضم العين وفتح الميم القرشي الكوفي عن عمرو بن حريث بضم الحاء آخره مثلثة
مصغرا عن سعيد بن زيد أحد العشرة رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال الكمأة بفتح الكاف وسكون الميم نوع من المن لأنه ينبت بنفسه
من غير علاج ولا مؤنة كما كان ينزل على بني إسرائيل وماؤها شفاء للعين إما بخلطه
بدواء آخر وإما بمجرده وصوبه النووي ولأبي ذر عن الحموي والمستملي من العين
وله عن الكشميهني شفاء للعين وهذا الحديث أخرجه في الأدب ومسلم في الأطعمة
والطب والنسائي وابن ماجه في الطب باب بالتنوين
وهو ثابت لأبي ذر قل يا أيها الناس شامل للعرب وغيرهم كأهل الكتاب
إني رسول الله إليكم جميعا حال من المجرور بإلى وفيه رد على العيسوية من اليهود
أتباع عيسى الأصبهاني الزاعمين تخصيص رسالته عليه السلام بالعرب وقيل المراد بالناس من
العقلاء ومن تبلغه الدعوة الذي له ملك السموات والأرض نصب بأعني أو جر نعت
للجلالة وإن حيل بين النعت والمنعوت بما هو متعلق المضاف إليه ومناسبة ذكر السموات
والأرض هنا الإشعار بأن له تخصيص من شاء بما شاء من تخصيص الرسالة وتعميمها
لا إله إلا هو جملة لا محل لها من الإعراب أو بدل من الصلة التي هي ملك السموات
والأرض وقتايلان يقول الأولى الاستئناف ويكون كالجواب لمن سأل لماذا اختص بذلك
فأجيب بأن المتوحد بالألوهية وقوله يحيي ويميت يجري مجرى الدليل على ذلك
فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي لا يخط كتابا بيده ولا يقرأ وقد ولد
في قوم أميين ونشأ بين أظهرهم في بلد ليس به عالم يعرف أخبار الماضين ولم يخرج في
سفر ضاربا إلى عالم فيعكف عليه فجاءهم بأخبار التوراة والإنجيل والأمم الماضية إلى
غير ذلك من العلوم التي يعجز عن بلوغها القوى البشرية مما لا ارتياب أنه أمر إلهي
ووحي سماوي الذي يؤمن بالله وكلماته المنزلة عليه وعلى سائر الرسل من كتب ووحي
وقرأ وكلمته بالإفراد يراد بها الجنس أو القرآن أو عيسى وفي حديث عبادة بن الصامت
عند البخاري مرفوعا من قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده
ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته الحديث قال في الأنوار وأريد بالكلمة في
الآية عيسى تعريضا باليهود وتنبيها على أن من لم يؤمن به لم يعتبر إيمانه وقال غيره لعله
أراد كلمة كن وخص بها عيسى لأنه لم يوجد بغيرها وإن كان غيره كذلك لكن ينسب
إلى نطفة الأب في الجملة واتبعوه اسلكوا طريقه واقتفوا أثره لعلكم تهتدون
إلى الصراط المستقيم وسقط لغير أبي ذر لفظ باب وله من قوله لا إله إلا هو إلى آخره
وقال بعد قوله جميعا الآية وثبت ذلك للباقين وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني
بالإفراد عبد الله غير منسوب عند الأكثرين وعند ابن السكن عن الفربري عن البخاري
عبد الله بن حماد وبذلك جزم أبو نصر الكلاباذي وغيره وعبد الله هذا هو الآملي بمد
الهمزة وضم الميم المخففة وهو من تلامذة البخاري وكان يورق بين يديه وكان

حافظا وشارك البخاري في كثير من شيوخه وروايته عنه هنا من رواية الاكابر
عن الاصاغر قال حدثنا سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي من شيوخ المؤلف وموسى
ابن هارون البني بضم الموحدة وتشديد النون المكسورة والبردي بضم الموحدة
وسكون الراء الكوفي قدم مصر وسكن الفيوم وليس له في البخاري غير هذا الحديث
قال حدثنا الوليد بن مسلم ابو العباس الدمشقي قال حدثنا عبد الله بن العلا بفتح
العين والمد ابن زبر بفتح الزاي وسكون الموحدة الربعي بفتح الراء والموحدة
وبالعين المهملة قال حدثني بالافراد بسر بن عبيد الله بضم الموحدة
وسكون المهملة وعبيد الله بضم العين مصغرا الحضرمي الشامي قال حدثني
بالافراد ابو ادريس عايذ الله الخولاني بالخاء المعجمة المفتوحة والنون
قال سمعت ابا الدردا عويمرا الانصاري رضي الله عنه يقول كانت بين ابي بكر وعمر
رضي الله عنهما محاورة بالحاء والراء المهملتين فاغضب ابو بكر عمر
رضي الله عنهما فانصرف عنه عمر حال كونه مغضبا فاتبعه ابو بكر يساله
ان يستغفر له فلم يفعل حتى اغلق بابه في وجهه غاية لسوال ابي بكر وعمر
فاقبل ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو الدردا ونحن عنده
عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم هذا يعني ابا بكر
فقد غامر بالغين المعجمة وبعدها الف فميم فراء اي خاصم وغاضب
وحاقد وفي مناقب ابي بكر اقبل ابو بكر اخذا بطرف ثوبه حتى ابدى عن ركبته فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر فسلم وقال اني كان بيني
وبين ابن الخطاب شي فاسرعت اليه ثم ندمت فسالته ان يغفر لي فابى
علي فاقبلت اليك فقال يغفر الله لك يا ابا بكر ثلاثا قال ابو الدردا وندم
عمر على ما كان منه من عدم استغفاره لابي بكر رضي الله عنهما فاقبل حتى
سلم وجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وقص على رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر
الذي كان بينه وبين الصديق قال ابو الدرداء وغضب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وفي الفتح فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر اي يتغير من شدة
الغضب وجعل ابو بكر يقول وهو جاث على ركبتيه مشفقا ان ينال عمر
من النبي صلى الله عليه وسلم ما يكره والله يا رسول الله لانا كنت اظلم منه في ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انتم تاركوا لي صاحبي هل انتم
تاركوا لي صاحبي مرتين وتاركوا بغير نون مضافا لصاحبي من الفصل بين المضاف
والمضاف اليه بالجار والمجرور كقراءة ابن عامر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركايهم
ببناء زين للمفعول ورفع قتل ونصب اولادهم وجر شركايهم وهي قراءة متواترة وتضعيف اهل
العربية لها للفصل انما هو لاعتقادهم ان القراءات بحسب وجوه العربية وهو
خطأ فالعربية تصحح بالقراءة لا القراءة بالعربية وقد اشبعت الكلام في مبحث ذلك
في كتابي في القراءات الاربعة عشر وتقديم الجار يفيد الاختصاص وفي رواية ابي
ذر تاركون لي بالنون على الاصل اني قلت يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
جميعا فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت وهذا كما مر قريبا خطاب عام يرد على

العيسوية من اليهود المصدقين ببعثته الى العرب لا الى بني اسرايل لانا نقول انهم
اقروا بانه رسول واذا كان كذلك كان صادقا في كل ما يدعيه وقد ثبت بالتواتر وبظاهر
هذه الاية انه كان يدعي عموم رسالته فوجب تصديقه وبطل قولهم انه كان مبعوثا
لا لبني اسرايل وهذا الحديث من افراد المؤلف قال ابو عبد الله هو البخاري في تفسير
غامر اي سبق بالخير بالفوقية الساكنة كذا فسره والذي في الصحاح والنهاية اي خاصم
اي دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها والغامر الذي يرمي بنفسه في الامور المهلكة وقيل
من الغمر بالكسر وهو الحقد اي حاقد غيره وقد مر نحوه وهذا ثابت في رواية ابوي ذر والو
قت ساقط لغيرهما قال في المصابيح كذا فسره المستملي عن البخاري وهو يدل على انه ساقط للحموي
والكشميهني على ما لا يخفى باب قوله حطة كذا لابي ذر ولغيره وقولوا
حطة بغير ذكر باب وبزيادة وقولوا وحطة رفع خبر مبتدا محذوف اي مسألتنا
حطة والاصل حط عنا ذنوبنا وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد اسحاق بن ابرهيم
الحنظلي ابن راهويه قال اخبرنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد
عن همام بن منبه بتشديد الميم الاولى ومنبه بتشديد الموحدة المكسورة اخي
وهب انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل لبني
اسرايل لما خرجوا من التيه ادخلوا الباب باب بلد القدس سجدا شكرا لله
على نعمة الفتح وانقاذهم من التيه وفسر ابن عباس الركوع هنا بالسجود وقولوا حطة
بالرفع نغفر لكم خطاياكم وسقط قوله نغفر لكم خطاياكم في رواية سورة البقرة
فبدلوا اي غيروا فدخلوا يزحفون على استاههم بفتح الهمزة وسكون المهملة
اوراكهم وقالوا حبة في شعرة بفتح العين وللكشميهني في شعيرة بكسر العين
وزيادة تحتية فبدلوا السجود بالزحف وبدلوا قولوا حطة حبة بحاء مفتوحة فموحدة
وزادوا في شعيرة او شعرة وهذا الحديث قد سبق بالبقرة باب
قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو اي الفضل وما اتى من غير كلفة
وامر بالعرف المعروف كما ياتي ان شاء الله تعالى واعرض عن الجاهلين
كابي جهل واصحابه وكان هذا قبل الامر بالقتال العرف هو المعروف المستحسن
من الافعال وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا وفي الفرع كاصله
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود ان ابن عباس رضي
الله عنهما قال قدم عيينة بن حصن بن حذيفة بضم الحاء مصغرا الفزاري فنزل
على ابن اخيه الحر بن قيس اي ابن حصن وكان من النفر الذين يدنيهم اي يقربهم
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان القرا اصحاب مجالس عمر ومشاورته
كهولا جمع كهل وهو الذي وخطه الشيب كانوا او شبانا بضم الشين وتشديد
الموحدة وللكشميهني او شبابا بفتح الشين وموحدتين الاولى مخففة فقال عيينة
لابن اخيه الحر بن قيس يا ابن اخي لك وجه وجيه ولابي ذر هل لك وجه عند
هذا الامير فاستاذن لي عليه قال الحر ساستاذن لك عليه قال ابن عباس
فاستاذن الحر لعيينة فاذن له عمر فلما دخل عليه قال هي بكسر الها كلمة استاذن

وسكون كلمة تهديد وقيل هي ضمير وهناك محذوف اي يا ذا داهية يا ابن الخطاب
فوالله ما تعطينا الجزل بفتح الجيم وسكون الزاي اي ما تعطينا العطا الكثير ولا تحكم
بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم به وكان شديدا في الله ولابي
الوقت حتى هم ان يوقع به فقال له الحر يا امير المومنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين والله ما جاوزها
اي ما جاوز الاية المتلوة اي لم يتعد العمل بها عمر حين تلاها عليه الحر وكان وقافا عند كتاب
الله لا يتجاوز حكمه وهذا الحديث من افراده واخرجه ايضا في الاعتصام وبه قال حدثنا
ولابي ذر بالافراد يحيى غير منسوب قال ابن السكن يحيى بن موسى يعني المعروف
بخت وقال المستملي يحيى بن جعفر يعني البيكندي ورجحه ابن حجر قال حدثنا وكيع هو ابن
الجراح الرؤاسي براء مضمومة فهمزة فسين مهملة الكوفي الحافظ العابد عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير بن العوام عن اخيه عبد الله بن الزبير بن العوام وسقط لابي ذر عبد الله
انه قال في قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال ما انزل الله اي هذه الاية
الا في اخلاق الناس وقال عبد الله بن براد بفتح الموحدة وتشديد الراء وبعد الالف مهملة
وهو عبد الله بن عامر بن براد بن يوسف بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري ونسبه الى جده
لشهرته به حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا هشام اخبرني
بالافراد ولابي ذر حدثنا ابو اسامة قال هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن اخيه
عبد الله بن الزبير انه قال امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان ياخذ العفو
من اخلاق الناس او كما قال وقد اختلف عن هشام في هذا الحديث فوصله بعضهم
كالاسماعيلي وقال سعيد بن ابي عروبة عن قتادة خذ العفو اي الزم هذه اخلاق امر الله تعالى
بها نبيه صلى الله عليه وسلم ودله عليها فامره ان ياخذ الفضل من اخلاقهم بسهولة من غير تشديد
ويدخل فيه ترك التشدد فيما يتعلق بالحقوق المالية وكان هذا قبل الزكاة وروى ابن جرير
وابن ابي حاتم جميعا عن امي قال لما انزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو الاية
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطي
من حرمك وتصل من قطعك وهو مرسل له شواهد وجوه اخر كما قاله الحافظ ابن كثير وهو مطابق
للفظ لان وصل القاطع عفو عنه واعطاء من حرمه امر بالمعروف والعفو عنهما لكان اعراض
عن الجاهلين فالاية مشتملة على مكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس ولذا قال
جعفر الصادق ليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق فيما يتعلق بمعاملة الناس
ولذا قال جعفر الصادق ليس في القران اية اجمع لمكارم الاخلاق منها قال بعض الكبراء
الناس رجلان محسن فخذ ما عفا لك من احسانه ولا تكلفه فوق طاقته ومسيء فمره بالمعروف
فان تمادى على ضلاله واستعصى عليك واستمر في جهله فاعرض عنه فلعل ذلك يرده قال
ادفع بالتي هي احسن سورة الانفال مدنية وايها ست وسبعون وثبت لفظ سورة لابي
ذر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قوله تعالى يسالونك عن الانفال
اي عن حكمها لاختلاف وقع بينهم فيها ياتي ذكره ان شاء الله تعالى قل الانفال لله والرسو
ل يقسمها صلى الله عليه وسلم على ما يامره الله تعالى فاتقوا الله في الاختلاف واصلحوا ذات
بينكم اي الحال التي بينكم اصلاحا يحصل به الالفة والاتفاق وذلك بالمواساة والمساعدة
في الغنايم وسقط قوله يسالونك الى اخره لابي ذر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله

من حضر بدرا

من

من طريق علي بن ابي طلحة عنه الانفال هي المغانم كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خالصة
ليس لاحد فيها شي وقيل سميت الغنايم انفالا لان المسلمين فضلوا بها على ساير الامم
الذين لم تحل لهم وسمي التطوع نافلة لزيادته على الفرض ويعقوب لكونه زيادة على
ما سال وفي الاصطلاح ما شرطه الامام لمن يباشر خطر التقدم طليعة وكشرط السلب
للقاتل قال قتادة فيما رواه عبد الرزاق في قوله تعالى وتذهب ريحكم اي الحرب
وقيل المراد الحقيقة فان النصر لا يكون الا بريح يبعثها الله تعالى وفي الحديث نصرت بالصبا
يقال نافلة اي عطية وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال
حدثنا سعيد بن سليمان سعدويه البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء
وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير الواسطي قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة
جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما سورة الانفال ما سبب نزولها قال نزلت في غزوة بدر
وروى ابو داود والنسائي وابن جرير وابن مردويه واللفظ له وابن حبان والحاكم من طريق
عن داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال لما كان يوم بدر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صنع كذا وكذا فله كذا وكذا فتسارع في ذلك شبان الرجال وبقي الشيوخ تحت الرايات
فلما كانت الغنايم جاوا يطلبون الذي جعل لهم فقال الشيوخ لا تستاثروا علينا
فانا كنا ردءا لكم لو انكشفتم لفئتم الينا فتنازعوا فانزل الله يسالونك عن الانفال الى
قوله ان كنتم مومنين الشوكة في قوله تعالى وتودون ان غير ذات الشوكة الحد
بالحاء المهملة اي تحبون ان الطائفة التي لا حد لها ولا منعة ولا قتال وهي العير
تكون لكم وتكرهون ملاقاة النفير لكثرة عددهم وعددهم وهذا ساقط لابي ذر
وقوله مردفين بكسر الدال اي متبعين من اردفته اذا اتبعته او جئت بعده
فوجا بعد فوج يقال ردفني بكسر الدال واردفني اي جا بعدي
وعن ابن عباس وراء كل ملك ملك وعنه فيما رواه من طريق علي بن ابي طلحة قال
وامد الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم والمومنين بالف من الملايكة وكان جبريل في خمس
مائة من الملايكة مجنبة الجيش وميكاييل في خمس مجنبة ذوقوه يريد قوله
تعالى ذلكم فذوقوه اي باشروا وجربوا اي العذاب العاجل من ضرب الاعناق
وقطع الاطراف وليس هذا من ذوق الفم وقوله فيركمه قال ابو عبيدة اي
يجمعه ويضم بعضه على بعض اي يجعل الكافر مع ما انفق للصد عن سبيل الله
الى جهنم ليكون المال عذابا عليه لقوله تعالى فتكوى بها جباههم شرد يريد
قوله تعالى فاما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم قال ابو عبيدة اي
فرق بكثرة القتل وقال العطا غلظ عقوبتهم واثخنهم قتلا ليخاف من سواهم
من العدو وان جنحوا اي طلبوا السلم والسلم والسلام واحد وهذا
ثابت للاموي السلم للصلح يثخن في الارض قال ابو عبيدة اي يغلب بكثرة
القتل في العدو والمبالغة فيه حتى يذل الكفرة ويعز الاسلام وقال مجاهد في قوله
تعالى وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء هو ادخال اصابعهم في افواههم
وتصدية الصفير كذا رواه عبد بن حميد عن مجاهد وعن ابن عمر مما رواه ابن جرير

المكا الصفير وا لتصدية التصفيق وعن ابن عباس مما رواه ابن ابي حاتم كانت قريش تطوف بالبيت عراة تصفر وتصفق ليثبتوك اي ليحبسوك وما روي عن عبيد بن عمير ان قريشا لما ائتمروا بالنبي صلى الله عليه وسلم ليثبتوه او يقتلوه او يخرجوه قال له عمه ابو طالب هل تدري ما ائتمروا بك قال يريدون ان يسجنوني او يقتلوني او يخرجوني فقال من اخبرك بهذا قال ربي الخبر الي اخره تعقبه ابن كثير بان ذكر ابي طالب فيه غريب جدا بل منكر لان هذه الاية مدنية وهذه القصة انما كانت ليلة الهجرة بعد موت ابي طالب بنحو ثلاث سنين وذكر ابن اسحاق عن ابن عباس انهم اجتمعوا في دار الندوة فدخل عليهم ابليس في صورة شيخ نجدي فقال بعضهم احبسوه في بيت وشدوا منافذه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها حتى يموت فقال ابليس بئس الراي يأتيكم من يقاتلكم من قومه ويخلصه من ايديكم وقال هشام بن عمرو رايي ان تحملوه على جمل فتخرجوه من ارضكم فلا يضركم ما صنع فقال بئس الراي يفسد قوما غيركم ويقاتلكم بهم فقال ابو جهل انا ارى ان تاخذوا من كل بطن غلاما وتعطوه سيفا فيضربه ضربة واحدة فيتفرق دمه في القبائل فقال ابليس صدق هذا الفتى فتفرقوا على رايه فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بالخبر وامره بالهجرة وانزل الله عليه بعد قدومه المدينة الانفال يذكر نعمته عليه واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك وقد منع بعضهم حديث ابليس وتغير صورته لان فيه اعانة للكفار ولا يليق بحكمة الله تعالى ان يجعل ابليس قادرا عليه واجيب بانه اذا لم يبعد ان يسلط الله على قريش بالوسوسة فيما صدر منهم فكيف يبعد ذلك ان شر الدواب عند الله ما يدب على الارض او شر البهائم الصم عن سماع الحق البكم عن فهمه ولذا قال الذين لا يعقلون جعلهم من البهائم ثم جعلهم شرها وزاد ابو ذر فقال قال هم نفر من بني عبد الدار وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف الفريابي قال حدثنا ورقا بفتح الواو وبعد الرا الساكنة قاف ممدودا ابن عمر بن كليب عن ابن ابي نجيح عبد الله وابو نجيح بفتح النون وكسر الجيم اخره حاء مهملة اسمه يسار الثقفي المكي عن مجاهد المفسر عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال هم نفر من بني عبد الدار من قريش وكانوا يحملون اللوا يوم احد حتى قتلوا واسماوهم في السيرة قال في المقدمة وهو كونهم شر البرية لان كل دابة مما سواهم مطيعة لله فيما خلقت له وهولاء خلقوا للعبادة فكفروا وهذا يعم كل مشرك من حيث الظاهر وان كان السبب خاصا كما لا يخفى يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم الاستجابة هي الطاعة والامتثال والدعوة البعث والتحريض ووحد الضمير ولم يثنه لان استجابة الرسول كاستجابة الباري جل وعلا وانما يذكر احدهما مع الاخر للتوكيد لما يحييكم من علوم الديانات والشرايع لان العلم حياة كما ان الجهل موت واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه ايحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان ان قدر شقاوته والمراد الحث على المبادرة على اخلاص القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبينه بالموت وفيه تنبيه على اطلاعه تعالى على مكنوناته وانه اليه تحشرون فيجازيكم على ما اطلع عليه في قلوبكم

وسقط

وسقط قوله واعلموا الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله لما يحييكم الاية استجيبوا قال ابو عبيدة اي اجيبوا وقوله لما يحييكم اي يصلحكم وبه قال حدثني بالافراد اسحاق بن ابراهيم بن راهويه او ابن منصور قال اخبرنا روح بفتح الرا ابن عبادة بتخفيف الموحدة القيسي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخا المعجمة وبعد الموحدة الاولى المفتوحة تحتية ساكنة الخزرجي المدني انه سمعت حفص بن عاصم العمري يحدث عن ابي سعيد بن المعلى بفتح الميم وفتح اللام المشددة الانصاري واسمه حارث او رافع او اوس رضي الله عنه انه قال كنت اصلي زاد في التاغية في المسجد فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاني فلم اته بمد الهمزة حتى صليت ثم اتيته فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر وا الاصيلي وابن عساكر تاتيني زاد في الفاتحة فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي فقال الم يقل الله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم رجح بعضهم ان اجابته لا تبطل الصلاة لان الصلاة اجابة قال وظاهر الحديث يدل عليه ولذا رجح تفسير الاستجابة بالطاعة والدعوة بالبعث والتحريض وقيل كان دعاه لامر لا يحتمل التاخير فجاز قطع الصلاة ثم قال عليه السلام لاعلمنك اعظم سورة في القران من جهة الثواب على قراتها لما اشتملت عليه من الثنا والدعا والسؤال قبل ان اخرج زاد في الفاتحة من المسجد فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرج من المسجد فذكرت له وفي الفاتحة قلت له الم تقل لاعلمنك سورة هي اعظم سورة في القران وقال معاذ هو ابن معاذ العنبري حدثنا شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر انه سمع حفصا العمري سمع ابا سعيد هو ابن المعلى رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث المذكور وقال هي الحمد لله رب العالمين السبع المثاني بالرفع بدل من الحمد لله او عطف بيان وهذا وصله الحسن بن سفيان وفائدة ايراده هنا ما فيه تصريح سماع حفص من ابي سعيد باب قوله

قوله عز وجل واذ قالوا اللهم ان كان هذا اي القران هو الحق من عندك منزلا فامطر علينا حجارة من السما عقوبة لنا على المكابرة وفائدة قوله من السما والامطار لا تكون الا منها المبالغة في العذاب فانها محل الرحمة كانهم قالوا بدل رحمتك النازلة من السما بنزول العذاب منها اوانها اشد تاثيرا اذا سقطت من اعلا الاماكن او ائتنا بعذاب اليم بنوع اخر والمراد نفي كونه حقا واذا انتفى كونه حقا لم يستوجب منكره عذابا فكان تعليق العذاب بكونه حقا مع اعتقاد انه ليس بحق كتعليقه بالمحال في قولك ان كان الباطل حقا فامطر علينا حجارة وهذا من عنادهم وتمردهم وروي ان معاوية قال لرجل من سبا ما اجهل قومك حين ملكوا عليهم امراة فقال اجهل من قومي قومك حين قالوا ان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما

ولم يتقولوا فاهدنا له ويروى ان النضر بن الحرث لعنه الله لما قال ان هذا
هو الحق من عندك فامطر علينا الا اساطير الاولين قال النبي صلى الله عليه وسلم
ويلك انه كلام الله فقال هو وابو جهل اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك
واسناده الى الجمع اسناد ما فعله رئيس القوم اليهم وثبت باب قوله لابي ذر هو
وسقط له من قوله حجارة الى اخره وقال بعد قوله فامطر الاية قال ابن عيينة سفيان
في تفسيره رواية سعيد بن عبد الرحمن المخزومي ما سمى الله مطرا في القران
الا عذابا اوردوا عليه قوله تعالى ان كان بكم اذى من مطر فان المراد به المطر
قطعا ونسبة الاذى اليه بالبلل والوحل الحاصل منه لا تخرجه عن كونه مطرا
وتسميه العرب الغيث وهو قوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما
قنطوا وثبت قوله وهو الذي في الفرع وسقط من اصله وبه قال حدثني بالافراد
احمد غير منسوب وقد جزم الحاكمان ابو احمد وابو عبد الله انه ابن النضر بن عبد الوهاب
النيسابوري قال حدثنا عبيد الله بن معاذ بضم العين وفتح الموحدة مصغرا
قال حدثنا ابي معاذ بن معاذ بن حسان العنبري التميمي البصري قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الحميد بن دينار تابعي صغير زاد غير ابي ذر هو
ابن كرديد بكاف مضمومة فراء ساكنة فدالين الاولى مكسورة بينهما تحتية ساكنة
صاحب الزيادي بكسر الزاي وتخفيف التحتية انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه
يقول قال ابو جهل لعنه الله اللهم ان كان هذا هو الحق نصب
خبرا عن الكون وهو فصل وقرئ بالرفع على ان هو مبتدا غير فصل والحق خبره
من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم قال
ابو عبيدة كل شي امطرت فهو من العذاب وما كان من الرحمة فهو مطرت
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون
وما لهم ان لا يعذبهم الله وهم يصدون عن المسجد الحرام الاية ما في وما
لهم استفهام بمعنى التقرير وان في ان لا يعذبهم الظاهر انها مصدرية وموضعها
نصب او جر لانها على حذف حرف الجر التقدير في ان لا يعذبهم وهذا الجار متعلق
بما تعلق به لهم من الاستقرار والمعنى واي مانع فيهم من العذاب وسببه واقع
وهو صدهم المسلمين عن المسجد الحرام عام الحديبية واخراجهم الرسول والمؤمنين
الى الهجرة فالعذاب واقع لا محالة بهم فلما خرج الرسول صلى الله عليه وسلم من بين
اظهرهم اوقع الله بهم باسه يوم بدر فقتل صناديدهم واسر سراتهم وقاتلوهم
حث للمؤمنين على قتال الكفار وفي بعض النسخ باب قوله وقاتلوهم ونسب لابي
ذر حتى لا تكون فتنة اي الى ان لا يوجد فيهم شرك قط ويكون الدين كله
لله ويضمحل عنهم كل دين باطل وسقط ويكون الدين لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد الحسن بن عبد العزيز الجروي بالجيم
والرا المفتوحتين المصري نزيل بغداد قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري
بفتح الميم والعين المهملة وكسر الفا وبعدها را البرلسي قال حدثنا حيوة
بفتح الحاء المهملة والواو بينهما تحتية ساكنة ابن شريح بالمعجمة اوله والمهملة

استفهام بمعنى التقرير ثم

اخره

٢١ من ٤

اخره عن بكر بن عمرو بفتح الموحدة والعين المعافري عن بكير بضم الموحدة
مصغرا ابن عبد الله الاشج عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا هو
حبان بالموحدة صاحب الدثنية او العلاء بن عرار بمهملات الاولى مكسورة
او نافع بن الازرق او الهيثم بن حنش حاه زاد في الفتح في فتنة ابن الزبير
فقال له يا ابا عبد الرحمن الا تسمع ما ذكر الله في كتابه وان طائفتان
من المومنين اقتتلوا باغين بعضهم على بعض الى اخر الاية فما يمنعك الا تقا
تل كما ذكر الله في كتابه كلمة لا زائدة كهي في قوله ما منعك الا تسجد وكان لم
يقاتل في حرب من الحروب الواقعة بين المسلمين كصفين والجمل ومحاصرة ابن
الزبير فقال يا ابن اخي اغتر بهذه الاية ولا اقاتل احب الي من ان اغتر بهذه
الاية التي يقول الله تعالى فيها ومن يقتل مومنا متعمدا الى اخرها
اغتر في الموضعين بالغين المعجمة والفوقية من الاغترار اي تاويل هذه الاية
وان طائفتان احب الي من تاويل الاخرى ومن يقتل مومنا التي فيها تغليظ وتشديد
وتهديد عظيم ولابي ذر عن الكشميهني اعير بضم همزة وفتح العين المهملة وتشد
يد التحتية في الموضعين قال الرجل فان الله تعالى يقول وقاتلوهم حتى لا تكون
فتنة هذا موضع الترجمة قال ابن عمر قد فعلنا ذلك على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ كان الاسلام قليلا فكان الرجل يفتن في دينه
بضم اليا مبنيا للمفعول اما ان يقتلوه واما ان يوثقوه بحذف نون
الرفع وهو موجود في الكلام الفصيح نثره ونظمه كما قاله ابن مالك ولابي
ذر يقتلونه واما يوثقونه باثبات النون فيهما حتى كثر الاسلام فلم
تكن فتنة فلما راى الرجل انه اي ابن عمر لا يوافقه فيما يريد من القتال
قال فما قولك في علي وعثمان وكان السايل كان من الخوارج قال
ابن عمر ما قولي في علي وعثمان اما عثمان فكان الله قد عفى عنه
لما فر يوم احد في قوله ولقد عفا عنكم فكرهتم ان تعفوا عنه بالفوقية وسكون
الواو خطابا بالجماعة واما علي فابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وختنه
بفتح الخا المعجمة والمثناة الفوقية اي زوج ابنته واشار بيده وهذه ابنته
بهمزة وصل او بنته بتركها والمراد بها فاطمة والشك من الراوي محافظة
على نقل اللفظ على وجهه كما سمع اي هذه ابنة او بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث ترون منزلها بين منازل ابيها والذي في اليونينية وفرعها
وهذه ابنته بالنون او بيته بالموحدة المكسورة بدلها واحد البيوت
وشك الراوي فاتى باللفظين مع حرف الشك تحرجا من ان يحدث باللفظ كما هو فيه
شاك وللكشميهني او ابنيته بهمزة مفتوحة فموحدة ساكنة فتحتية مضمومة
ففوقية بلفظ جمع القلة في البيت وهو شاذ وقال في المصابيح ويروى
هذه ابنيته او بيته بفتح الموحدة الاول جمع بنا والثاني واحد البيوت وقال
الحافظ ابن حجر في مناقبه علي من وجه اخر هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي
صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسائي ولكن انظر الى منزلته من نبي الله صلى

الله عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته وهذا يدل على انه مصحف على بعض الرواة فقراها بنته بموحدة ثم نون ثم طرا الشك فقال بنته او بيته والمعتمد انه البيت فقط لما ذكرنا من الروايات المصرحة بذلك وتانيث اسم الاشارة باعتبار البقعة وفيه بيان قربه من النبي صلى الله عليه وسلم مكانة ومكانا وبه قال حدثنا احمد بن يونس هو ابن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي قال حدثنا زهير هو ابن معاوية الجعفي قال حدثنا بيان بفتح الموحدة والتحتية المخففة وبعد الالف نون ابن بشر بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ان وبرة بفتح الواو والموحدة والراء وقد تسكن الموحدة وابن عبد الرحمن المسلي بضم الميم وسكون المهملة وباللام الحارثي حدثه قال حدثني بالافراد سعيد بن جبير قال خرج علينا او الينا بالشك ابن عمر فقال له رجل سبق الخلف في اسمه قريبا كيف ترى في قتال الفتنة فقال ابن عمر ولابي ذر قال وهل تدري ما الفتنة كان محمد صلى الله عليه وسلم يقاتل المشركين وكان الدخول عليهم فتنة وليس القتال معهم كقتالكم ولابي ذر وليس بقتالكم على الملك بضم الميم بل كان قتالا على الدين لان المشركين كانوا يفتنون المسلمين اما بالقتل واما بالحبس

باب بالتنوين في قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة اي صابرة يغلبوا الفا من الذين كفروا شرط في معنى الامر يعني ليصبر عشرون في مقابلة المقاتل واحد لعشرة بانهم قوم لا يفقهون اي بسبب انهم جهلة بالله واليوم الاخر يقاتلون لغير طلب ثواب واعتقاد اجر في الاخرة لتكذيبهم له وسقط لابي ذر ان يكن منكم عشرون الى اخره وقال بعد قوله القتال الاية وسقط لفظ باب لغيره وبه قال حدثنا علي ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو بفتح العين ابن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين زاد ابو ذر وان يكن منكم مائة فكتب بضم الكاف ابن عرض ان لا يفروا احدا من عشرة هو معنى الاية فقال سفيان ابن عيينة غير مرة ان لا يفر عشرون من مائتين وهذا يوافق لفظ القران فالظاهر ان سفيان كان يرويه تارة بالمعنى وتارة باللفظ ثم نزلت الان خفف الله عنكم الاية فكتب بفتح الكاف اي فرض الله تعالى ان لا يفر مائة من مائتين زاد ولابي ذر وزاد سفيان مرة نزلت حرض المومنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يريد ان حديثه بالزيادة مرة ومرة بدونها قال سفيان وقال ابن شبرمة بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي وارى بضم الهمزة اي اظن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مثل هذا الحكم المذكور في الجهاد بجامع اعلاء كلمة الحق واد حاض كلمة الباطل وقول صاحب التلويح هذا التعليق رواه ابن ابي حاتم تعقبه في الفتح بانه وهم لانه في رواية ابن ابي عمر عن سفيان عند ابي نعيم في مستخرجه قال سفيان فذكرته لابن شبرمة فذكر مثله الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا في القوة والكلف والجلد الاية

زاد

زاد غير ابي ذر الى قوله والله مع الصابرين وبه قال حدثنا يحيى بن عبد الله السلمي بضم السين وفتح اللام خاقان البلخي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا جرير بن حازم بفتح جيم جرير وحازم بالحاء المهملة والزاي قال اخبرني بالافراد الزبير بضم الزاي ابن خريت بكسر الخاء المعجمة والراء المشددة وبعد التحتية الساكنة فوقية بصري من صغار التابعين عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين شق ذلك على المسلمين حين فرض عليهم ان لا يفروا من عشرة فجاء التخفيف عنهم وعند ابن اسحاق من طريق عطا عن ابن عباس فخفف الله عنهم فنسخها بالاية الاخرى فقال الان خفف الله عنكم وسقط قوله فقال لابي ذر وعلم ان فيكم ضعفا في البدن او في البصيرة فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة نقص بالتخفيف من الصبر بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد سورة براءة مدنية ولها اسماء اخر تزيد على العشرة منها التوبة والفاضحة امر بلفظ الخبر اذ لو كان خبرا لم يقع بخلاف المخبر عنه والمعنى عنده في وجوب المصابرة لمثلينا ان المسلم على احدى الحسنيين اما ان يقتل فيدخل الجنة او يسلم فيفوز بالاجر والغنيمة والكافر انما تراعى الفوز بالدنيا وقد زاد الاسماعيلي في الحديث فرض عليهم ان لا يفر رجل من رجلين ولا قوم من مثليهم والحاصل انه يحرم على الثلاث الانصراف عن الصف اذا لم يزد عدد الكفار على مثلينا فلو لقي مسلم كافرين فله الانصراف وان كان هو الذي طلبهما لان فرض الجهاد والثبات انما هو في الجماعة لكن قال البلقيني الاظهر بمقتضى نص الشافعي في المختصر انه ليس له الانصراف قال ابن عباس فلما خفف الله عنهم من العدة نقص بالتخفيف من الصبر بقدر ما خفف عنهم وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الجهاد سورة براءة مدنية ولها اسماء اخر تزيد على العشرة منها التوبة والفاضحة والمقشقشة لانها تدعو الى التوبة وتفضح المنافقين وتقشقشهم اي تبرئ منهم وهي من اخر ما نزل ولم يكتبوا بسملة اولها لانها امارة وبراءة نزلت كرفعها او توفي صلى الله عليه وسلم ولم يبين موضعها وكانت قصتها تشابه قصة الانفال لان فيها ذكر العهود وفي براءة نبذها فضمت اليها وليجة يريد قوله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة كل شيء ادخلته في شيء وهي فعيلة من الولوج كالدخيلة وهي نظير البطانة والدخلة والمعنى لا ينبغي ان يوالوهم ويفشوا اليهم اسرارهم وسقط قوله وليجة الى اخره لابي ذر وثبت لغيره الشقة في قوله بعدت عليهم الشقة هي السفر وقيل هي المسافة التي تقطع بمشقة يقال مشقة مسافة اي بعدت عليهم الشاقة البعيدة اي يشق على الانسان سلوكها الخبال في قوله تعالى ما زادوكم الا خبالا الا الفساد والاستثناء يجوز ان يكون منقطعا اي انه لم يكن في عسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم خبال فيزيد المنافقون فيه وكان المعنى ما زادوكم قوة ولا شدة لكن خبالا وان يكون متصلا وذلك ان عسكر الرسول صلى الله عليه وسلم خبال ويزيده المنافقون في غزوة تبوك كان فيه

حد

تبين قال

منافقون كثير ولهم لامحالة خبال فلو خرج هؤلاء لا لقنا مواقع الخايرجين
فزاد الخبال والخبال الموت كذا في جميع الروايات والصواب الموتة بضم الميم
وزيادة ها اخره وهو ضرب من الجنون وقوله تعالى ولا تفتني اي لا توبخني
من التوبيخ ولابي ذر عن المستملي لا توهني بالهاء وتشديد النون من الوهن وهو
الضعف ولابي السكن ولا توثمني بمثلثة مشددة وميم ساكنة من الاثم وصوبه
القاضي عياض كرها بفتح الكاف وكرها بضمها واحد في المعنى
ومراده قوله تعالى قل انفقوا طوعا اوكرها وسقط كرها الى اخره لابي ذر مدخلا
بتشديد الدال يريد قوله لو يجدون ملجا اومغارات اومدخلا اي يدخلون فيه والمدخل
السرب في الارض وقوله تعالى لولوا اليه يجمحون اي يسرعون اسراعا لا
يردهم شي كالفرس الجموح وقوله واصحاب مدين والموتفكات وهي قريات قوم لوط
ائتفكت اي انقلبت بها اي القريات الارض فصارت عاليها سافلها
وامطروا حجارة من سجيل اهوى يريد والموتفكة اهوى بسورة النجم يقال
القاه في هوة بضم الهاء وتشديد الواو اي مكان عميق وذكرها استطرادا
وقوله تعالى في جنات عدن اي خلد بضم الخاء المعجمة وسكون
اللام يقال عدنت بارض اي اقمت بها ومنه معدن وهو الموضع الذي
يستخرج منه الذهب والفضة ونحوهما ويقال فلان في معدن صدق اي
في منبت صدق كانه صار معدنا له للزومه له وسقط لابي ذر عدنت
الى اخره الخوالف يريد قوله رضوا بان يكونوا مع الخوالف وفسره بقوله الخالف
الذي خلفني فقعد بعدي ومنه اي من هذا اللفظ يخلفه في الغابرين
قال عليه السلام في حديث ام سلمة اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في
المهديين واخلفه في عقبه في الغابرين رواه مسلم قال النووي اي الباقين
ويجوز ان يكون النساء من الخالفة وهي المراة وان بالواو ولابي ذر فان كان
الخوالف جمع الذكور فانه لم يوجد على تقدير جمعه على فواعل الا حرفان فارس
وفوارس وهالك وهوالك قال ابو عبيدة وزاد ابن مالك شاهق وشواهق
وناكس ونواكس وداجن ودواجن وهذه الخمسة جمع فاعل وهو شاذ ولابي ذر
وهوالك في الهوالك والمفهوم من اول كلام البخاري ان خوالف جمع خالف
وحينئذ انما يجوز ان يكون النسا اذا كان يجمع الخالفة على خوالف واما الخالف
يجمع على الخالفين بالياء والنون والمشهور في فواعل انه جمع فاعلة فان
كان من صفة النسا فواضح وقد تحذف الهاء في صفة المفرد من النساء وان
كان من صفة الرجال فالهاء للمبالغة يقال رجل خالفة لا خير فيه والاصل
في جمعه بالنون كما مر والمراد بالخوالف في الاية النساء والرجال العاجز
والصبيان فجمع جمع المونث تغليبا لكونهن اكثر في ذلك من غيرهن وقوله اولئك
لهم الخيرات واحدها خيرة بفتح الخاء وسكون التحتية اخرها ها تانيث
وهي الفواضل بالضاد المعجمة قاله ابو عبيدة وقوله واخرون مرجون اي موخرون
لامر الله ليقضي فيهم ما هو قاض وهذه ساقطة لابي ذر الشفا بفتح المعجمة
والقصر منصوبا يريد قوله تعالى على شفا جرف هار وفسر الشفا بقوله شفير

ولابي

ولابي ذر الشفير ثم قال وهو اي الشفير حده بالدال بعد الحاء المهملتين
وللكشميهني وهو حرفه اي جانبه والجرف ما تجرف من السيول والاودية اي يحفر
بالماء فصار واهيا هار اي هاير يقال تهارت البير اذا تهدمت قال
القاضي وانما وضع شفا الجرف وهو ما جرفه الوادي الهاير في مقابلة التقوى
تمثيلا لما بنوا عليه امر دينهم في البطلان وسرعة الانطماس ثم رشحه بانهياره به
في النار ووضعه في مقابلة الرضوان تنبيها على ان تاسيس ذلك على امر يحفظه عن
النار ويوصله الى رضوان الله تعالى ومقتضياته التي في الجنة ادناها وتاسيس
هذا على ما هم بسببه على صدد الوقوع في النار ساعة فساعة ثم ان مصيرهم الى
النار لامحالة انتهى وقوله ان ابراهيم لاواه اي شفقا وفرقا كناية
عن فرط ترحمه ورقة قلبه وفيه بيان لحامل له على الاستغفار لابيه مع شكاسته عليه
وقال الشاعر وهو المثقب بتشديد القاف المفتوحة العبدي واسمه محاش
ابن عايذ بن محصن وسقط لفظ الشاعر لغير ابي ذر اذا ما قمت ارحلها بليل بفتح
الهمزة والحاء المهملة من رحلت الناقة ارحلها اذا شددت الرحل على ظهرها
والرحل اصغر من القتب تاوه اهة بمد الهمزة وللاصيلي اهة الرجل الحزين
بتشديد الها وقصر الهمزة قال الحريري في درة الغواص يقولون في التاوه
اوه والافصح ان يقال اوه بكسر الهاء وضمها وفتحها والكسر اغلب وعليه قول
الشاعر فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها وقد شدد بعضهم الواو فقال
اوه ومنهم من حذف الها وكسر الواو فقال او وتصريف الفعل منها اوه
وتاوه والمصدر الاهة ومنه قول مثقب العبدي

اذا ما قمت ارحلها بليل البيت من جملة قصيدة اولها

افاطم قبل بينك متعيني ... ومنعك ما سالت كان تبيني
ولا تعدي مواعد كاذبات ... تمر بها رياح الصيف دوني
فاني لو تخالفني شمالي ... لما اتبعتها ابدا يميني

يقال تهورت البير اذا انهدمت وانهار مثله كذا لابوي ذر والوقت وسقط لغيرهما باب
قوله عز وجل براءة من الله ورسوله اي هذه براءة مبتداء صورتها من الله
تعالى وغاية انتهائها الى الذين عاهدتم من المشركين فبراءة خبر مبتدا محذوف وقيل
مبتدا خبره الى الذين عاهدتم به المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب
فنكثوا فلم يف به الا بنو ضمرة وبنو كنانة فامرهم بنبذ العهد الى الذين عاهدتم به
المشركين وذلك انهم عاهدوا مشركي العرب الى من نقضه وامروا ان يسيحوا الاربعة
الاشهر الحرم صيانة لها من القتال وقوله اذان اي اعلام يقال اذنته
ايذانا وهو اسم قام مقام المصدر وسقط هذا لغير ابي ذر وقال ابن عباس رضي
الله عنهما مما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ويقولون هو اذن
يصدق كلما سمع ويسمى بالجارحة للمبالغة كانه من فرط سماعه صار جملته الة السماع
كما سمي الجاسوس عينا لذلك وقوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم
بها ونحوه بمعنى واحد لان الزكاة والتزكية في اللغة الطهارة

ونحوها وفي نسخة ونحو هذا كثير في القرآن او في لغات العرب ٥٥
والزكاة الطاعة والاخلاص اي تاتي بمعناهما كما رواه ابن ابي حاتم من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها قال الزكاة طاعة
الله والاخلاص وقوله تعالى في سورة فصلت وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة
قال ابن عباس فيما رواه علي بن ابي طلحة عنه لا يشهدون ان لا اله الا الله وهذا
ذكره استطرادا وقوله تعالى يضاهون قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عن علي
ابن ابي طلحة عنه يشبهون وقال ابو عبيدة هي التشبيه وقال الشافعي القاضي
اي يضاهي قولهم قول الذين كفروا فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمضاهاة
المشابهة وهذا اخبار من الله تعالى عن قول اليهود عزير ابن الله والنصارى المسيح
ابن الله فاكذبهم الله بقوله تعالى ذلك قولهم بافواههم والتقييد بكونه بافواههم
مع ان القول لا يكون الا بالفم للاشعار بانه لا دليل عليه فهو كالمهمل ثم يقصد
بها الدلالة على المعاني وقول اليهود هذا كان مذهبا مشهورا عندهم او قاله بعض
من تقدم منهم او من كان بالمدينة وانما قالوا ذلك لانه لم يبق منهم بعد وقعة بخت نصر من
يحفظ التوراة فلما احياه الله بعد مائة عام واملى عليهم التوراة حفظا فتعجبوا
من ذلك وقالوا ما هذا القول كان فيهم ان الاثر قريبة عليهم فلم يكذبوا مع تمالئهم
على التكذيب وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال
سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه يقول اخر اية نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم ٥٥
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة في اخر سورة النساء واخر سورة نزلت عليه
عليه السلام براءة فان قلت سبق في اواخر سورة البقرة من حديث ابن عباس
ان اخر اية نزلت اية الربا وعند النسائي من حديث ابن عباس ان سورة النصر اخر سورة
نزلت واجيب بان المراد اخرية مخصوصة لان الاولية والاخرية من الامور
النسبية واما السورة فان اخرية النصر ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته ٥٥

باب قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر

اولها شوال واخرها سلخ المحرم قال الزهري او من يوم النحر الى عشرين من ربيع الاخر واستشكل
عند التولي بانه لم يكن ذلك كله الاشهر الحرم المشار اليها في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم
واجيب باحتمال ان يكون من قبيل التغليب وهذا امر من الله لنا قضي العهد
كما مر وروى سعيد بن منصور والنسائي عن زيد بن يثيع بتحتية مضمومة وقد تبدل بهمزة
بعدها مثلثة مفتوحة فتحتية ساكنة فعين مهملة الهمداني الكوفي المخضرم
قال سالت عليا باي شيء بعثت قال بانه لا يدخل الجنة الا نفس مؤمنة ولا يطوف
بالبيت عريان ولا يجتمع مسلم ومشرك في الحج بعد عامهم هذا ومن كان له عهد فعهده
الى مدته ومن لم يكن له عهد فاربعة اشهر واستدل بهذا الاخير كما قاله ابن حجر وغيره
على ان قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة اشهر مختص بمن لم يكن له عهد موقت او من
لم يكن له عهد اصلا واما من له عهد موقت فهو الى مدته وروى الطبري من طريق ابن
اسحاق قال هم صنفان صنف كان له عهد دون اربعة اشهر فامهل تمام اربعة اشهر

وصنف كانت مدة عهده بغير اجل فقصرت على اربعة اشهر وعن ابن عباس ان الاربعة الاشهر
اجل من كان له عهد موقت بقدرها او يزيد عليها واما من ليس له عهد فانقضاؤه
الى سلخ المحرم لقوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين وعن الزهري قال كان اول
الاربعة اشهر عند نزول براءة في شوال وكان اخرها اخر المحرم وبذلك يجمع بين ذكر الاربعة
اشهر وما في قوله فاذا انسلخ الاشهر الحرم واعلموا انكم غير معجزي الله اي لا تفوتونه
وان امهلكم وان الله مخزي الكافرين مذلهم بالقتل والاسر في الدنيا والعذاب
في الاخرة سيحوا قال ابو عبيدة اي سيروا وقال غيره انتشروا في الارض وابعدوا
عن العمارات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد سعيد بن عفير هو سعيد بن كثير بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء
المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد
ايضا عقيل بضم العين المهملة وفتح القاف ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل
عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري واخبرني بالافراد وواو العطف قال في الكواكب
اشعارا بانه اخبره ايضا بغير ذلك فهو عطف على مقدر قال في الفتح والراجح في حديث
ابي هريرة عن ابي بكر بعينها ابتداء الا ما وقع في رواية شعيب عن الزهري فان فيها كان المشركون يوافون
بالتجارة فينتفع بها المسلمون فلما حرم الله على المشركين ان يقربوا المسجد الحرام
وجد المسلمون في انفسهم مما قطع عليهم من التجارة فنزلت وان خفتم عيلة الاية
ثم احل في الاية الاخرى الجزية الحديث واخرجه الطبراني وابن مردويه مطولا وقال في
العمدة ولم يبين الكرماني المقدر والظاهر ان المقدر هكذا عن ابن شهاب حدثني
كذا واخبرني حميد بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني فقال لو نظر الى الفائدة
فيه على قول من يقول بالفرق بين حدثنا وبين اخبرنا لكذا قال فليتامل ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه في تلك الحجة زاد في الحج
من طريق يحيى بن بكير التي امره عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل حجة الوداع في
مؤذنين جمع مؤذن من الايذان وهو الاعلام بعثهم يوم النحر سنة تسع من الهجرة
يؤذنون اي يعلمون الناس بمنى ان لا يحج بفتح الهمزة وتشديد اللام وبنصب
يحج بان ولا نافية بعد العام المذكور مشرك هو منتزع من قوله تعالى فلا يقربوا
المسجد الحرام بعد عامهم هذا والمراد الحرم كله ولا يطوف بالبيت عريان بنصب
يطوف عطفا على يحج واحتج به الائمة الثلاثة على وجوب ستر العورة في الطواف
خلافا لابي حنيفة حيث جوز طواف العريان ولابي ذر لا يحج بالرفع ولا نافية مخففة ويطوف
رفع عطفا على يحج حدثنا حميد بن عبد الرحمن بالسند السابق ثم اردف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وعند
الامام احمد من حديث انس بن مالك وقال الترمذي حسن غريب ان النبي صلى الله عليه
وسلم بعث ببراءة مع ابي بكر فلما بلغ ذا الحليفة قال لا يبلغها الا انا او رجل من اهل
بيتي فبعث بها مع علي رضي الله عنه وامره ولابي ذر فامره ان يؤذن ببراءة اي
ببعضها وقد نبه في الفتح على ان هذا القدر من الحديث مرسل لان حميدا لم يدرك
ذلك ولا صرح بسماعه له من ابي هريرة قال ابو هريرة رضي الله عنه بالسند

الاسناد المذكور قال في الفتح وكان حميد احمل توجيه على من المدينة الى ان
لحق ابا بكر بعد ما قال ابو هريرة قال الحافظ ابن حجر وهو غلط فاحش مخالف
لرواية الجميع وانما هو كلام ابي هريرة قطعا فهو الذي كان يوذن بذلك وان
لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان زاد احمد من رواية محرر
ابن ابي هريرة عن ابيه ولا يدخل الجنة الا مومن فان قلت فما فائدة قوله ولا يدخل
الجنة الا مومن اجيب بان الاعلام بان المشرك بعده لا ينتفع منه بعد
هذا غير الايمان لقوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم وقد سبق حديث الباب في الصلاة والحج باب
قوله جل وعلا واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم
عرفة كذا روي عن علي وعمر فيما رواه ابن جرير وعن ابن عطاء ومجاهد فيما
رواه ابن ابي حاتم وروي مرسلا عن عكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطب يوم عرفة فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل انه يوم النحر واليه ذهب حميد
ابن عبد الرحمن كما سياتي ان شاء الله تعالى قريبا في باب الا الذين عاهدتم من
المشركين وروي عن ابن عمر وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم النحر عند الجمرات
في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وبه قال كثيرون لان اعمال المناسك
تتم فيه والجمهور ان الحج الاصغر العمرة وقيل الاصغر يوم عرفة والاكبر يوم
النحر والوداع وصف الحج بالاكبر لما وقع فيها من اعزاز الاسلام واذلال الكفر
ان الله بريء من المشركين ورسوله رفع عطفا والخبر محذوف اي ورسوله بريء منهم
او معطوف على الضمير المستكن في بريء وجاز ذلك للفصل المسوغ للعطف ونصبه
على هذا بالنا علية فان تبتم فهو خير لكم اي في التوبة عن الشرك او المتاب
من المعصية خير من البقاء عليهما وافعل للتفضيل المطلق الخيرية وان توليتم
اعرضتم فاعلموا انكم غير معجزي الله بل هو قادر عليكم وانتم في قبضته وبشر
الذين كفروا بعذاب اليم في الدنيا بالخزي والنكال وفي الاخرة بالمقامع
والاغلال والبشارة تهكم وسقط لابي ذر فان تبتم الخ وقال بعد قوله
ورسوله الى المتقين وساق في نسخة الاية كلها الى المتقين اذنهم بمد
الهمزة اي اعلمهم وسقط ذلك لابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد عن عقيل
[illegible] عقيل بضم العين المهملة ابن خالد قال ابن شهاب الزهري
فاخبرني بالافراد حميد بن عبد بضم العين الرحمن بن عوف حميد بالحاء
المهملة وفي ال... عبيد ... في اليونينية مصلح حميد بالحاء ان ابا هريرة
رضي الله عنه قال بعثني ابو بكر رضي الله عنه في تلك الحجة التي كان ابو
بكر فيها اميرا على الحاج في المؤذنين الذين بعثهم يوم النحر سمى الحافظ
ابن حجر ممن كان مع الصديق في تلك الحجة سعد بن ابي وقاص وجابرا فيما اخرجه الطبري
يوذنون بمنى ان لا يحج بتشديد اللام الجيم لان بعد العام وقع في الاعلام
مشرك ولا يطوف بالبيت عريان بنصب يطوف وان كانت مباشرة ابي هريرة

لذلك

لذلك بامر الصديق وان كان الامر في ذلك مصروفا الى علي لان الصديق كان هو
الامير على الناس في تلك الحجة وكان عليا لم يطق التاذين وحده فاحتاج الى معين
على ذلك فكان ابو هريرة ينادي بما يلقيه اليه علي مما امر بتبليغه ويدل لذلك حديث
محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم ببراءة الى اهل
مكة فكنت انادي معه بذلك حتى يصحل صوتي وكان ينادي قبلي حتى يعيي
قال حميد هو ابن عبد الرحمن المذكور بالسند المذكور ثم اردف النبي صلى الله عليه وسلم
الصديق بعلي بن ابي طالب ولابي ذر ابن ابي طالب لابي ذر روي في نسخة ثم اردف
النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب باسقاط حرف الجر فامره ان يوذن ببراءة
اي ببضع وثلاثين اية منتهاها عند قوله ولو كره المشركون فيجوز قال
ابو هريرة بالاسناد السابق فاذن علي في اهل منى يوم النحر ببراءة
من اولها الى ولو كره المشركون و بعضها اشتملت عليه ان لا يحج بعد العام مشرك
وهو قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا وبهذا
يندفع استشكال ان عليا كان مامورا بان يوذن ببراءة فكيف اذن بان لا يحج
بعد العام مشرك كما قال الكرماني ولا يطوف بالبيت عريان ويطوف ... وبراءة مجرور
وعلامة الجر الفتحة وهو الثابت في الروايات ويجوز رفعه منونا على الحكاية الا الذين
عاهدتم من المشركين استثناء من المشركين والتقدير براءة من الله الى المشركين
الا من الذين لم ينقضوا وسقط هذا لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد اسحق هو ابن منصور ابو يعقوب الكوسج المروزي قال
حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن
ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف اخبره ان ابا هريرة اخبره ان ابا بكر رضي
الله عنه بعثه اي بعث ابا هريرة في الحجة التي امره بتشديد الميم اي جعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليها امير قبل حجة الوداع في رهط
وهو ما فوق العشرة من الرجال يوذن ولابي ذر عن الكشميهني يوذنون
في الناس بمنى ان لا يحجن بنون التوكيد الثقيلة بعد العام مشرك
ولا يطوف بالنصب بالبيت عريان فكان حميد يقول يوم النحر يوم الحج الاكبر
من اجل حديث ابي هريرة وهذه الزيادة ادرجها شعيب عن
ابي هريرة كما في الجزية ونقله عن ابي هريرة بعثني ابو بكر فيمن يوذن يوم
النحر وانما قيل الاكبر من اجل قول الناس الحج الاصغر فنبذ ابو بكر الى الناس
في ذلك العام فلم يحج عام حجة الوداع التي حج فيها النبي صلى الله عليه وسلم مشرك
وقول حميد هذا استنبطه من قوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر ومن مناداة ابي هريرة بذلك بامر ابي بكر يوم النحر فدل على ان
المراد بيوم الحج الاكبر يوم النحر وسياق رواية شعيب يوهم ان ذلك مما نادى
به ابو هريرة وليس كذلك فقد تظافرت الروايات عن ابي هريرة
بان الذي كان ينادي به ابو هريرة هو ومن معه من قبل ابي بكر شيئان منع

حج المشركين ومنع طواف العريان وان عليا كان ايضا ينادي بهما وكان يزيد من كان
له عهد فعهده الى مدته وان لا يدخل الجنة الا مسلم وكان هذه الاخيرة كالتوطئة
لان لا يحج بعد العام مشرك واما التي قبلها فهي التي اختص علي بتبليغها قاله في
الفتح بالتنوين قوله سبحانه وتعالى (باب) فقاتلوا ائمة
الكفر اي فقاتلوا المشركين الذين نقضوا العهد وطعنوا في دينكم بتصريح التكذيب
وتقبيح احكام الله فوضع ائمة الكفر موضع المضمر اذ التقدير فقاتلوهم للاشارة
الى انهم بذلك صاروا رؤساء الكفرة وقادتهم او المراد رؤساؤهم وخصوا
بذلك لان قتلهم اهم انهم لا ايمان لهم بفتح الهمزة جمع يمين وهو هنا سبب للنكث
ومعنى نفيها عنهم انهم لا يوفون بها وان صدرت منهم واستشهد به الحنفية على ان
يمين الكافر لا تكون شرعية وعند الشافعي يمين شرعية بدليل وصفها بالنكث وقرا
ابن عامر بكسرها مصدر آمن يؤمن ايمانا اي لا تصديق لهم ولا امان
لهم وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى العنزي
الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا اسماعيل بن ابي
خالد قال حدثنا زيد بن وهب الجهني ابو سليمان الكوفي المخضرم قال كنا
عند حذيفة بن اليمان فقال ما بقي من اصحاب هذه الآية الا ثلاثة
كذا وقع مبهما عند البخاري واختصر النسائي ولابن مردويه كلاهما على
الابهام وايراد ذلك هنا وهو من ابيان المراد الا انه لسوقه هنا وروى
الطبراني من طريق حبيب بن حسان عن زيد بن وهب قال كنا عند حذيفة فقرا
هذه الآية فقاتلوا ائمة الكفر فقال ما قوتل اهل هذه الآية بعد لكن توقع
عند الاسماعيلي من رواية ابن عيينة عن الاسماعيلي من رواية ابن عيينة
عن اسماعيل بن ابي خالد بلفظ ما بقي من المنافقين من اهل هذه الآية لا تتخذوا
عدوي وعدوكم اولياء الآية الا اربعة نفر ان احدهم لشيخ كبير قال
الاسماعيلي ان كانت الآية ما ذكر في خبر ابن عيينة فحق هذا الحديث ان يخرج
في سورة الممتحنة والمراد بكونهم لم يقاتلوا ان قتالهم لم يقع لعدم
وقوع الشرط لان لفظ الآية وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في
دينكم فقاتلوا فلما لم يقع منهم نكث ولا طعن لم يقاتلوا وقوله
الا ثلاثة سمي منهم في رواية ابي بشر عن مجاهد ابو سفيان بن حرب
وفي رواية معمر عن قتادة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وابو
سفيان وسهيل بن عمرو وتعقب بان ابا جهل وعتبة قتلا ببدر وانما
ينطبق التفسير على من نزلت الآية المذكورة وهو حي فيصح في ابي سفيان وسهيل
قتلا ببدر ابن عمرو وقد اسلما قاله في الفتح وقال البرماوي كالكرماني
اي ثلاثة اسلموا ثم ارتدوا وطعنوا في الاسلام من ذوي الرياسة والتقدم
فيه ولا من المنافقين الذين يظهرون الاسلام ويبطنون الكفر الا اربعة
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تسميتهم انتهى وقد كان حذيفة صاحب سر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في شان المنافقين يعرفهم دون غيره فقال اعرابي لم

يعرف اسمه انكم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم بنصب اصحاب بدل من الضمير
في انكم او منادى مضاف حذفت منه الاداة تخبرونا بسكون الخاء وبفتحها مع
تشديد الموحدة وفي نسخة تخبروننا بنونين على الاصل لان النون لا تحذف
الا لناصب او جازم والاولى لغة فصيحة لبعض العرب وزاد الاسماعيلي فلا ندري
فما بال هؤلاء الذين يبقرون بمثناة تحتية مفتوحة فموحدة ساكنة فقاف مضمومة
وفي رواية غير ابي ذر يبقرون بضم التحتية وفتح الموحدة وتشديد القاف مكسورة
اي ينقبون او يفتشون بيوتنا وفي نسخة ينقبون بالنون الساكنة بدل الموحدة
وضم القاف ويسرقون اعلاقنا بالعين المهملة والقاف نفايس اموالنا وفي بعض
النسخ اغلاقنا بالمعجمة وكذا وجد مضبوطا بخط الحافظ الشرف الدمياطي لكن قال
السفاقسي لا اعلم له وجها قاله في الفتح ويمكن توجيهه بان الاغلاق جمع
غلق بفتحتين وهو ما يغلق ويفتح بالمفتاح والغلق ايضا الباب فالمعنى يسرقون
مفاتيح الاغلاق ويفتحون الابواب ويأخذون ما فيها او المعنى يسرقون الابواب
وتكون السرقة كناية عن قلعها واخذها ليتمكنوا من الدخول فيها قال حذيفة
اولئك اي الذين يبقرون ويسرقون الفساق اي لا الكفار ولا المنافقون اجل
اي نعم لم يبق منهم الا اربعة احدهم شيخ كبير لم يعرف اسمه لو شرب
الماء البارد لما وجد برده لذهاب شهوته وفساد معدته بسبب عقوبة
الله له في الدنيا ولا يفرق بين الاشياء (باب) قوله عز وجل
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله والذين بالواو استئنافية
مبتدأ لتضمن معنى الشرط وفصلت الفاء في خبره وهو معنى قوله فبشرهم بعذاب اليم
لذلك ووحد الضمير والسابق شيئان الذهب والفضة لانه يعود على المكنوزات
وهو اعم من النقدين او عود الى الفضة لانها اقرب مذكور واكتفى ببيان حال
صاحبها عن بيان حال صاحب الذهب او الفضة اكثر انتفاعا في المعاملات من
الذهب وتخصيصهما بالذكر مع ان غيرهما اذا لم تؤد زكاته كاموال التجارة يعذب
صاحبه لكونهما ثمنا له في الغالب واصل الكنز الجمع وكل شيء جمع بعضه
الى بعض فهو مكنوز واكثر علماء الصحابة على ان الكنز المذموم هو المال الذي لا تؤدى زكاته
وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ايما مال اديت زكاته فليس بكنز وان كان
مدفونا في الارض وايما مال لم تؤد زكاته فهو كنز يكوى به صاحبه وان كان على وجه
الارض وقيل المال الكثير اذا جمع فهو الكنز المذموم وان اديت زكاته واستدل
بعموم اللفظ وقوله عليه الصلاة والسلام المروي من حديث علي رضي الله عنه
عند عبد الرزاق وقد قال علي في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة الآية
قال النبي صلى الله عليه وسلم تبا للفضة يقولها ثلاثا قال فشق ذلك على اصحابه وقالوا
فاي المال نتخذ فقال عمر رضي الله عنه انا اعلم لكم ذلك فقال يا رسول الله ان اصحابك
قد شق عليهم وقالوا فاي المال نتخذ قال لسانا ذاكرا وقلبا شاكرا وزوجة تعين
احدكم على دينه ويمكن ان يجاب بحمل ذلك على ترك الاولى لانه يعذب الانسان على
مال جمعه من حل واخرج عنه حق الله وقد قال عليه الصلاة والسلام نعم

المال الصالح للرجل الصالح وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحكم بن نافع
ابو اليمان الحمصي قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد
الله بن ذكوان ان عبد الرحمن بن هرمز الاعرج حدثه انه قال حدثني بالافراد ابو
هريرة رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون كنز احدكم
بالكاف كذا في الفرع كاصله وغيرهما وفي نسخة كنز احدهم يوم القيامة
شجاعا اقرع اي حية تمعط جلد راسها لكثرة السم وطول العمر وزاد ابو نعيم
في مستخرجه يفر منه صاحبه ويطلبه انا كنزك فلا يزال به حتى يلقمه اصبعه وقد سبق
الحديث في الزكاة بتمامه من وجه اخر واورده هنا مختصرا وبه قال حدثنا قتيبة
ابن سعيد الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن حصين
بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي الكوفي عن زيد بن وهب
الجهني انه قال مررت على ابي ذر جندب بن جنادة على الاصح بالربذة
بالراء والموحدة والمعجمة المفتوحات موضع قريب من المدينة فقلت له ما انزلك
بهذه الارض قال كنا بالشام فقرات قوله تعالى والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم قال معاوية
ابن ابي سفيان حين كان اميرا على الشام ما هذه الاية فينا نزلت ما هذه
الا في اهل الكتاب نظرا الى سياق الاية لانها نزلت في الاحبار والرهبان الذين
لا يؤتون الزكاة قال ابو ذر قلت لمعاوية انها لفينا وفيهم نزلت
نظرا الى عموم الاية وزاد في الزكاة فكان بيني وبينه في ذلك وكتب الى عثمان رضي
الله عنه يشكوني فكتب الي عثمان ان اقدم المدينة فقدمتها فكثر على الناس حتى كانهم
لم يروني قبل ذلك وذكرت ذلك لعثمان فقال ان شئت تنحيت فكنت قريبا فذاك الذي
انزلني هذا المنزل باب قوله عز وجل يوم يحمى عليها
في نار جهنم يجوز كون يحمى من حميت او
احميت ثلاثيا او رباعيا يقال حميت الحديدة او احميتها اي اوقدت عليها لتحمى
والفاعل المحذوف هو النار تقديره يوم تحمى النار عليها فلما حذف الفاعل ذهبت
علامة التانيث لذهابه كقولك رفعت القصة الى الامير ثم تقول رفع الى الامير
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم خصص هذه الاعضا لان
جمع المال والبخل به كان لطلب الوجاهة فوقع العذاب بنقيض المطلوب
والظهر لان البخيل يولي ظهره عن السائل او لانها اشرف الاعضا لاشتمالها
على الدماغ والقلب والكبد هذا ما كنزتم لانفسكم معمول لقول محذوف اي
يقال لهم هذا ما كنزتم لمنفعة انفسكم فصار مضرة لها وسبب تعذيبها
فذوقوا ما كنتم تكنزون اي جزاء الذي تكنزونه لان المكنوز لا يذاق وثبت باب
قوله عز وجل لابي ذر وسقط له جباههم الخ وقال بعد قوله فتكوى بها الاية
وبه قال وقال احمد بن شبيب بن سعيد بفتح المعجمة وكسر الموحدة الاولى
فيما وصله ابو داود في الناسخ والمنسوخ ووقع في رواية الكشميهني في باب
ما ادي زكاته فليس بكنز حدثنا احمد بن شبيب قال حدثنا ابي شبيب بن سعيد

البصري

البصري عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن خالد بن اسلم اخي
زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب قال خرجنا مع عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما زاد في الزكاة فقال اعرابي اخبرني قول الله والذين يكنزون الذهب والفضة
ولا ينفقونها في سبيل الله فقال هذا قبل ان تنزل الزكاة اذ كانت الصدقة
فرضا بالفضل عن الكفاية لقوله تعالى يسالونك ماذا ينفقون قل العفو قال ابن
بطال فلما انزلت اي الزكاة جعلها الله اي الزكاة طهرا للاموال
ومخرجها عن رذائل الاخلاق باب قوله جل وعلا ان
عدة الشهور عند الله العدة مصدر بمعنى العدد وعند الله نصب به اي
ان مبلغ عددها عنده تعالى اثنا عشر شهرا نصب على التمييز واثنا عشر
خبر ان في كتاب الله في اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب او القران او فيما حكم به
وهو صفة لاثنا عشر يوم خلق السموات والارض متعلق بكتاب الله على
جعله مصدرا منها اربعة حرم وانما قيل لهذا المقدار من الزمان شهرا لانه
يشهر بالقمر ومنه ابتداؤه وانتهاؤه وقيل القمر هو الشهر قال فاصبح اجلى الطرف
ما يستزيده يرى الشهر قبل الناس وهو نحيل اي القمر قال ابو عبيدة مجازه
هو القائم اي المستقيم وزاد ابو ذر ذلك الدين اي تحريم الاشهر الحرم هو
الدين المستقيم دين ابراهيم وتخصيص بعض الزمان بالحرمة كليلة القدر والجمعة
والعيد بالفضل دون بعض ان النفوس مجبولة على الشر يشق عليها الامتناع
عن الشر بالكلية فمنعت عنه في بعض الاوقات حسمته وقد كانوا يعظمون
هذه الاشهر حتى لو لقي الرجل قاتل ابيه لم يتعرض له فاكد الله تعالى ذلك بان منع الظلم
فيها بقوله فلا تظلموا فيهن انفسكم اي لا تحلوا حرامها ولذا قيل لا يحل القتال
فيها ولا في الحرم والجمهور على ان حرمة المقاتلة فيها منسوخة ويؤيده ما روي انه
صلى الله عليه وسلم حاصر الطائف في شهر حرام وهو ذو القعدة كما ثبت في الصحيحين
انه حاصرها اربعين يوما وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد
الله بن عبد الوهاب الحجبي البصري قال حدثنا حماد بن زيد بتشديد
الميم ابن درهم الازدي الجهضمي البصري عن ايوب السختياني عن محمد هو
ابن سيرين عن ابن ابي بكرة عبد الرحمن عن ابي بكرة نفيع بن الحارث ولابي
ذر عن ابيه بدل عن ابي بكرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في خطبته في حجة
الوداع بمنى في اوسط ايام التشريق ايها الناس ان الزمان قد استدار
كهيئته اي مثل حالته يوم خلق السموات والارض اي عاد الحج الى ذي الحجة
وبطل النسيء وهو تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر وذلك انهم كانوا اذا جاء شهر حرام
وهم محاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا
مجرد العدد فكانوا يستحلون القتال في المحرم لطول مدة التحريم بتوالي
ثلاثة اشهر محرمة ثم يحرمون صفر مكانه فكانهم يقترضونه ثم يوفونه
وقيل كانوا يحلون المحرم مع صفر من عام ويسمونهما صفرين ثم يحرمونهما
من عام قابل ويسمونهما محرمين وقيل بل كانوا ربما احتاجوا الى صفر

ايضا فاخروه وجعلوا مكانه ربيعا ثم يدور كذلك التحريم والتحليل بالتأخير
على ان السنة كلها الى ان جاء الاسلام ووافق حجة الوداع رجوع التحريم الى المحرم
الحقيقي وصار الحج مختصا بوقت معين واستقام حساب السنة ورجع الى الاصل
الموضوع يوم خلق السموات والارض **السنة** العربية الهلالية **اثنا عشر شهرا**
على ما توارثوه من ابراهيم واسمعيل عليهما الصلاة والسلام وذلك بعدد
البروج التي تدور الشمس فيها السنة الشمسية فاذا دار القمر فيها كملت
دورته السنوية وانما جعل الله تعالى الاعتبار بدور القمر لان ظهوره
في السما لا يحتاج الى حساب فلم يحوجنا الى ذلك كما قال عليه السلام انا امة
امية لا نكتب ولا نحسب الشهر هكذا وهكذا الحديث واعلم ان السنة والحول
والعام مترادفة فمعناها واحد كما هو ظاهر كلام كثير من اللغويين وهي مشتملة
على ثلاثمائة واربعة وخمسين يوما وخمس وسدس يوم كما ذكره صاحب
المهذب من الشافعية في الطلاق قالوا لان شهرا منها ثلاثون وشهرا تسع
وعشرون الا ذا الحجة فانه تسع وعشرون وخمس يوم واستشكل بعضهم
وقال لا ادري ما وجه زيادة الخمس والسدس وصحح بعضهم ان السنة الهلالية
ثلاثمائة وخمسة وخمسون يوما وجزم به ابن دحية في كتاب التنوير وذلك
مقدار قطع البروج الاثني عشر التي ذكرها الله تعالى في كتابه وفرق بعضهم
بين السنة والعام فقال انهما متباينين فقال ان العام من اول المحرم الى اخر ذي
الحجة والسنة من كل يوم الى مثله من القابل نقله ابن الخباز في شرح اللمع لم يسمى
العام عاما لان الشمس عامت فيه حتى قطعت جملة الفلك لانها تقطع الفلك
كله في السنة مرة وتقطع في كل شهر برجا من البروج الاثني عشر وانما علق الله
تعالى على الشمس احكام اليوم من الصلاة والصيام حيث كان ذلك مشاهدا
بالبصر لا يحتاج الى حساب ولا كتاب فالصلاة تتعلق بطلوع الفجر وطلوع
الشمس وزوالها ومصير كل شيء مثله بعد الفيء الذي زالت عليه الشمس وبغروب
الشمس والسنة القمرية اقل من الشمسية بمقدار معلوم وبسبب ذلك النقصان
تنتقل الشهور القمرية من فصل الى اخر فيقع الحج في الشتاء تارة وفي
الصيف اخرى وذكر الطبري انهم كانوا يجعلون السنة ثلاثة عشر شهرا ومن
وجه اخر يجعلونها اثني عشر شهرا وخمسة وعشرين يوما فتدور الايام والشهور
كذلك وقول ان حجة الصديق رضي الله عنه سنة تسع كانت في ذي القعدة فيه
نظر لان الله تعالى قال واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر الاية وانما
نودي بذلك في حجة ابي بكر فلو لم تكن في ذي الحجة لما قال تعالى يوم الحج الاكبر **منها اربعة**
حرم لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها او لتحريم القتال فيها **ثلاث متواليات** اي
متتابعات وهو تقسيم للاربعة الحرم قال ابن التين فيما نقله في الفتح الصواب
ثلاثة متوالية يعني لان المميز الشهر قال ولعله اعاده على المعنى اي ثلاث
مدد متواليات لكن اذا لم يقدر المميز جاز التذكير والتانيث ولابي ذر ثلاثة
متواليات **ذو القعدة وذو الحجة** بفتح القاف والحاء **والمحرم ورجب**

مضر

مضر وهي القبيلة واضافه اليها لانهم كانوا متمسكين بتعظيمه **الذي بين جمادى**
الاخرة وشعبان وهذا تاكيد وتصحيح لقول مضر نافيا به قول ربيعة ان
رجبا المحرم هو الشهر الذي بين شعبان وشوال وهو رمضان اليوم
وانما كانت الاشهر اربعة ثلاثة سرد وواحد فرد لاجل اداء مناسك الحج والعمرة
فحرم قبل اشهر الحج شهر للسيار فيه الى الحج وهو ذو القعدة لانهم يقعدون
فيه عن القتال وحرم شهر ذي الحجة لانهم يوقعون فيه الحج ويشتغلون فيه باداء
المناسك وحرم بعده شهرا اخر وهو المحرم ليرجعون فيه الى اقصى بلادهم
امنين وحرم رجب في وسط الحول لاجل زيارة البيت والاعتمار لمن يقدم اليه
من اقصى جزيرة العرب فيزوره ثم يعود الى وطنه امنا وقد تمسك من قال بانها من
سنتين بقوله ثلاث متواليات من حيث كونها ثلاث متواليات والقعدة وذو
الحجة والمحرم وواحد فرد وهو رجب وقد روي من حديث ابن عمر مرفوعا اولهن رجب
لكن في اسناده ضعف وعن اهل المدينة انها من سنتين واولها ذو القعدة ثم
ذو الحجة ثم المحرم ثم رجب اخرها وعن بعض اهل المدينة ايضا ان اولها رجب
ثم ذو القعدة ثم ذو الحجة ثم المحرم وعن اهل الكوفة انها من سنة واحدة اولها
المحرم ثم رجب ثم ذو القعدة ثم الحجة واختلف ايها افضل فقال بعض ال
رجب وضعفه النووي وغيره وقيل المحرم قاله الحسن ورجحه النووي وغيره وقيل
المحرم قاله الحسن ورجحه النووي وقيل ذو الحجة وروي عن سعيد بن جبير وغيره
وهذا الحديث ذكره في بدء الخلق **باب قوله تعالى** وسقطا
من اليونينية لغير ابي ذر **ثاني اثنين** نصب على الحال من مفعول اخرجه
وهو مثل خامس خمسة اي احد اثنين **اذ هما في الغار** اي حصلا فيه والغار
ثقب في الجبل ويجمع على غيران **اذ يقول** صلى الله عليه وسلم **لصاحبه** وهو ابو بكر
الصديق فيه دليل على ان من انكر كون ابي بكر من الصحابة كفر لتكذيبه القران فان
قلت لا دلالة في اللفظ على خصوص صاحب اجيب بان الاجماع على انه لم يكن غيره
لا تحزن ان الله معنا اي معينا ناصرنا وسقط لغير ابي ذر اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا وقال معنا ناصرنا **السكينة فعيلة من السكون** يريد
تفسير قوله فانزل الله سكينته عليه اي على الصديق اي ما القي في قلبه من الامنة
التي سكن عندها وعلم انهم لا يصلون اليه وقيل الضمير عائد على النبي صلى الله
عليه وسلم قال بعضهم وهذا اقوى والسكينة هي ما ينزل الله على انبيائه من الحياطة
لهم والخصائص التي لا تصلح الا لهم كقوله تعالى فيه سكينة من ربكم وبه قال
حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال **حدثنا حبان** بفتح الحاء
المهملة وتشديد الموحدة ابن هلال الباهلي قال **حدثنا همام** بفتح الهاء وتشديد
الميم الاولى ابن يحيى ابن دينار العوذي بفتح المهملة وسكون الواو وكسر المعجمة
البصري قال **حدثنا ثابت** هو ابن اسلم البناني قال **حدثنا انس** هو ابن
مالك **قال حدثني** بالافراد **ابو بكر** الصديق رضي الله عنه **قال كنت مع النبي**
صلى الله عليه وسلم في الغار بثور الجبل خلف مكة من طريق اليمن **فرايت اثار المشركين**

لما طلعوا فوق الغار وفي رواية فرفعت راسي فاذا انا باقدام القوم قلت يا رسول
الله لو ان احدهم رفع قدمه بالافراد رآنا قال عليه الصلاة والسلام يا ابا
بكر ما ظنك باثنين يريد نفسه الشريفة وابا بكر الله ثالثهما بالنصر والمعونة
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد الجعفي المسندي قال حدثنا ابن عيينة سفيان
عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حين وقع بينه اي بين ابن عباس وبين ابن
الزبير عبد الله بسبب البيعة وذلك ان ابن الزبير امتنع من مبايعة يزيد بن
معاوية لما مات ابوه واصر على ذلك حتى مات يزيد ثم دعا ابن الزبير
الى نفسه بالخلافة فبويع بها واطاعه اهل الحجاز ومصر والعراق وخراسان
وكثير من اهل الشام ثم غلب مروان على الشام وقتل الضحاك بن قيس الامير من قبل
ابن الزبير ثم توفي مروان سنة خمس وستين وقام عبد الملك ابنه مقامه وغلب
المختار بن ابي عبيد على الكوفة ففر منه من كان من قبل ابن الزبير وكان محمد بن
الحنفية وعبد الله بن عباس مقيمين بمكة مدة قتل الحسين فدعاهما ابن الزبير الى
البيعة فامتنعا وقالا لا نبايع حتى يجتمع الناس على خليفة وتبعهما على ذلك
جماعة فشدد ابن الزبير عليهم وحصرهم فبلغ ذلك المختار فجهز اليهم
جيشا فاخرجوهما واستاذنوهما في قتال ابن الزبير فامتنعا وخرجا الى الطائف
قال ابن ابي مليكة قلت اي لابن عباس ما تنكر عليه امتناعه من مبايعة ابن
الزبير معددا شرفه واستحقاقه للخلافة ابوه الزبير بن العوام احد العشرة
المبشرة بالجنة وامه اسماء بنت ابي بكر الصديق وخالته عائشة ام المؤمنين
وجده ابو بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار وجدته ام ابيه
صفية بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم قال عبد الله بن محمد هو
المسندي شيخ المؤلف فقلت لسفيان بن عيينة اسناده اي هذا الحديث
ما هو اسناده ويجوز النصب على تقدير اذكر اسناده اي هل العنعنة بواسطة
او بدونها فقال اي سفيان حدثنا فشغله انسان بكلام او نحوه ولم يقل
ابن جريج بالرفع اي لم يقل حدثنا ابن جريج فاحتمل ان يكون اراد ان يدخل بينهما واسطة
واحتمل ان لا يدخله ولذلك استظهر البخاري فاخرج الحديث من وجه آخر عن ابن
جريج عبد الملك قال ابن ابي مليكة وكان بينهما اي بين ابن الزبير وابن
عباس شيء مما يصدر بين المتقاصصين وقيل كان اختلافا في بعض قراءات القرآن
فغدوت على ابن عباس فقلت اتريد ان تقاتل ابن الزبير بهمزة
الاستفهام الانكاري فتحل بالنصب وفي اليونينية فتحل بالرفع حرم الله وفي
نسخة ما حرم الله اي بيش القتال في الحرم فقال اي ابن عباس معاذ الله اي اعوذ
بالله من احلال ما حرم الله ان الله كتب اي قدر ابن الزبير وبني امية محلين مبيحين
القتال في الحرم قال في فتح الباري وانما نسب ابن الزبير لذلك وان كان بنو امية هم الذين
ابتدءوا بالقتال وحصروه وانما بدا منه اولا دفعهم عن نفسه لانه بعد ان ردهم الله
عند حصر بني هاشم ليبايعوه فشرع فيما يؤذن باباحة القتال في الحرم وبني اي

قال

قال ابن عباس والله لا احله اي القتال فيه ابدا وان قوتلت فيه قال ابن ابي
مليكة بالاسناد السابق قال ابن عباس قال الناس لي الذين من جهة ابن الزبير
بايع بكسر التحتية والجزم على الامر لابن الزبير بالخلافة قال ابن عباس فقلت
لهم واين بهذا الامر عنه اي الخلافة يريد انها ليست بعيدة عنه لما له من
الشرف باسلافه الذين ذكرهم بقوله اما ابوه فحواري النبي صلى الله عليه وسلم بالحاء
المهملة اي ناصره يريد بذلك ابن عباس الزبير واما جده فصاحب الغار
يريد بذلك ابن عباس ابا بكر الصديق رضي الله عنه واما امه فذات النطاق
بالافراد لانها شقت نطاقها لسفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقايه عند الهجرة يريد
ابن عباس بذلك اسماء بنت ابي بكر واما خالته فام المؤمنين يريد ابن عباس
عائشة رضي الله عنها واما عمته فذات النطاق فزوج النبي صلى الله عليه وسلم يريد
ابن عباس خديجة واطلق عليها عمته تجوزا وانما هي عمة ابيه لانها خديجة بنت خويلد
ابن اسد واما عمة النبي صلى الله عليه وسلم فجدته ام ابيه يريد ابن عباس صفية بنت عبد
المطلب ثم ذكر شرفه بصفته الذاتية الحميدة بقوله ثم عفيف في الاسلام نزيه عما
يشينه من الرذائل قارئ للقرآن زاد ابن ابي خيثمة في تاريخه هنا وتركت بني عمي
اي اعرضت لابن الزبير وتركت بني عمي بني امية والله ان وصلوني اي بنو امية
وصلوني من قريب اي بسبب القرابة وذلك لان عباسا هو ابن عبد المطلب بن هاشم
ابن عبد مناف فعبد المطلب ابن عم امية جد مروان بن الحكم بن ابي العاص وهذا من ابن عباس
لبني امية وعتب على ابن الزبير وان ربوني اي كانوا علي امراء ربوني بفتح الراء
وضم الموحدة المشددة بينهما وهو في الكلام من باب اكلوني البراغيث وللكشميهني
ربني زيادة ربني اكفاء بالافراد على الاصل ورفع اكفاء بفاعلية اي امثال واحدها
كفؤ كرام في احسابهم وعند ابي مخنف الاخباري من طريق اخرى ان ابن عباس لما
حضرته الوفاة بالطائف جمع بنيه فقال يا بني ان ابن الزبير لما خرج بمكة شددت ازره
ودعوت الناس الى بيعته وتركت بني اعمامي الذين ان قتلونا قتلونا اكفاء وان ربونا
ربونا كراما فلما اصاب ما اصاب جفاني فهذا اصرح ان مراد ابن عباس بنو امية لا بنو
رهط ابن الزبير وقال الازرقي كان ابن الزبير اذا دعا الناس في الاذن بدا ببني
اسد على بني هاشم وبني عبد المطلب وغيرهم فلذا قال ابن عباس فآثر بالمد والمثلثة
اي اختار ابن الزبير بعدما ذكرت له وتركت بني عمي علي التويتات جمع تويت مصغر
تويت بمثناتين وواو والاسامات جمع اسامة والحميدات بضم الحاء المهملة مصغر
حميد يريد ابن عباس ابطنا بفتح الهمزة وسكون الموحدة وضم الطاء المهملة جمع بطن
وهو ما دون القبيلة وفوق الفخذ وقال ابطنا ولم يقل بطونا لان الاول جمع قلة فعبر
به تحقيرا لهم من بني اسد بن تويت كذا في غير ما فرع من الفروع المقابلة على
اصل اليونيني وكذا رايته فيه بني تويت كذا وقع اي في روايات البخاري وصوابه بني
تويت نبه عليه عياض وهو في مستخرج ابي نعيم بني على الصواب انتهى وهذا الحديث فاتت
خطا الحافظ ابن حجر على كثير من الفروع المقابلة على اليونينية بالقراءة والسماع وتويت
هو ابن الحارث بن عبد العزى بن قصي ومن بني اسامة بن اسد بن عبد العزى وبني

اسد ولابي ذر من اسد وا اما الحميدات فنسبة الى بني حميد بن زهير بن الحارث بن عبد العزى
وتجتمع هذه الابطن مع خويلد بن اسد جد الزبير ان ابني ابا العاص بكسر الهمزة برز اي ظهر
يمشي القدمية بضم القاف وفتح الدال المهملة وكسر الميم وتشديد التحتية مشية التبختر
وهو مثل يريد انه ركب معالي الامور وتقدم في الشرف والفضل على اصحابه يعني ابن عباس
عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص وانه بكسر الهمزة لوى ذنبه بتشديد الواو
وتخفف يعني ابن الزبير يعني تخلف عن معالي الامور وكناية عن الجبن كما تفعل السباع اذا
ارادت النوم او وقف فلم يتقدم ولم يتاخر ولا وضع الاشيا مواضعها فادنى الناصح واقصى الكاشح
وهذا قاله الداودي وفي رواية ابي مخنف وان ابن الزبير يمشي القهقرى كما في فتح الباري
وهو المناسب لقوله في عبد الملك يمشي القدمية وكان الامر كما قال ابن عباس فان عبد
الملك لم يزل في تقدم من امره حتى استنقذ العراق من ابن الزبير وقتل اخاه مصعبا
ثم جهز العساكر الى ابن الزبير بمكة فكان من الامر ما كان ولم يزل امر ابن الزبير في تاخير الى ان
قتل رحمه الله ورضي عنه وبه قال حدثنا محمد بن عبيد بن ميمون بضم العين مصغرا من غير
اضافة ابن ميمون المدني قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق الهمداني الكوفي
عن عمر بن سعيد بضم العين في الاول وكسرها في الثاني ابن ابي حسين النوفلي القرشي
المكي انه قال اخبرني بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله قال دخلنا على ابن عباس
رضي الله عنهما فقال الا بالتخفيف تعجبون لابن الزبير قام في امره هذا يعني الخلافة
فقلت لاحاسبن نفسي له ما حاسبتها لابي بكر ولا لعمر اي لاناقشن نفسي لابن الزبير
في معونته ولاستقصين عليها في النصح له والذب عنه ما ناقشتها للعمرين وما نافيه
وقال الداودي اي لاذكرن من مناقبه ما لم اذكر في مناقبهما وانما صنع ابن عباس ذلك لاشتراك
الناس في معرفة مناقب ابي بكر وعمر بخلاف ابن الزبير فكانت مناقبه في الشهرة كمناقبهما
فاظهر ذلك ابن عباس وبينه للناس انصافا منه له ولهما بلام الابتدا والضمير للعمرين وفي
نسخة فانهما كانا اولى بكل خير منه اي من ابن الزبير وقلت هو وفي نسخة
فقلت ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم صفية اخت ابي طالب وابن الزبير حواري النبي صلى
الله عليه وسلم وابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابن اخي خديجة ام المومنين
رضي الله عنها وابن اخت عايشة اسما انما هو ابن اخي خديجة العوام وابن ابنة ابي بكر اسما
وابن ابن صفية فهي جدته لابيه وعبر بذلك على سبيل المجاز فاذا هو اي ابن الزبير
يتعلى بتشديد اللام يترفع مترفعا عني او متنحيا عني ولا يريد ذلك قال
العيني وابن حجر لا يريد ان اكون من خاصته قاله البرماوي كالكرماني ولا يريد ذلك القول
اذا عاتبته قال ابن عباس فقلت ما كنت اظن اني اعرض اي اظهر هذا الخضوع من نفسي
له فيدعه اي يتركه ولا يرضى به مني وما اراه بضم الهمزة اي وما اظنه يريد خيرا
في الرغبة عني وتكبيره واتما اراه بدل وما وهو تصحيف كما لا يخفى وان كان لا بد اي الذي
صدر منه لا فراق له منه لان كذا في اليونينية والذي في الفرع لان يربني
بفتح الموحدة بنو عمي بنو امية اي يكونوا علي امرا احب الي من ان يربني غيرهم
اذ هم اقرب الي من بني اسد كما مر وهي زايدة عند ابي ذر باب قوله
جل وعلا وسقط لغير ابي ذر والمولفة قلوبهم بالجر كلفظ التنزيل والرفع على

الاسيناف

الاستيناف وحذف باب وتاليه وهم قوم اسلموا ونيتهم ضعيفة فيه فيتالف قلوبهم
او اشراف فيترتب باعطايهم وترك اعانتهم اسلام نظرايهم قال مجاهد المفسر فيما
وصله الفريابي عن ورقا عن ابن ابي نجيح عنه يتالفهم بالعطية وبه قال حدثنا محمد بن
كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن ابيه سعيد بن
مسروق عن ابن ابي نعم بضم النون وسكون العين المهملة عبد الرحمن عن ابي
سعيد سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه انه قال بعث الى النبي صلى الله
عليه وسلم بشي الباعث علي بن ابي طالب كما في البخاري في باب قول الله تعالى واما عاد
من كتاب الانبيا وعند مسلم وهو باليمن والشي ذهيبة فقسمه عليه السلام اي ذلك
الشي بين اربعة سماهم في رواية الباب المذكورة الاقرع بن حابس الحنظلي
ثم المجاشعي وعيينة بن بدر الفزاري وزيد الطاي ثم احد بني نبهان
وعلقمة بن علاثة العامري ثم احد بني كلاب وقال عليه السلام انا اتالفهم ليثبتوا
على الاسلام رغبة فيما يصل اليهم من المال فقال رجل من بني تميم يقال
له ذو الخويصرة واسمه حرقوص بن زهير ما عدلت في العطية فقال صلى
الله عليه وسلم يخرج من ضيضي بكسر الضادين المعجمتين وسكون الهمزة
الاولى من نسل هذا الرجل المسمى حرقوص قوم يمرقون من الدين يخرجون
منه زاد في كتاب الانبيا مروق السهم من الرمية ويقول صاحب التنقيح
ان المولف كان ينبغي ان يترجم لهذا الحديث بقوله تعالى ومنهم من يلمزك في
الصدقات اجاب عنه في المصابيح بان ما صنعه ظاهر لان الحديث اشتمل على اعطا المولفة
قلوبهم صريحا واشتمل على لمزه في الصدقات فان ترجم على الاول صح وعلى الثاني صح ولا نسلم
اولوية احدهما بالنسبة الى الاخر فلا وجه للاعتراض باب
قوله جل وعلا وسقط لغير ابي ذر الذين يلمزون المطوعين من المومنين
زاد ابو ذر في الصدقات وهذا من صفات المنافقين والذين في موضع
رفع بالابتدا ومن المومنين حال من المطوعين يلمزون اي يعيبون وسقط
هذا لابي ذر وجهدهم بضم الجيم وجهدهم بفتحها اي طاقتهم مصدر جهد
في الامر اذا بالغ فيه وبه قال حدثني بالافراد بشر بن خالد بكسر الموحدة
وسكون المعجمة العسكري ابو محمد الفرايضي نزيل البصرة قال اخبرنا محمد بن
جعفر الملقب بغندر الهذلي مولاهم البصري عن شعبة بن الحجاج عن سليمان
ابن مهران الاعمش عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو
البدري الانصاري انه قال لما امرنا بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر امرنا بالصدقة
بحذف الضمير المنصوب وفي الزكاة في باب اتقوا النار ولو بشق تمرة لما نزلت اية الصد قة
كنا نتحامل اي يحمل بعضنا لبعض بالاجرة وقال البرماوي كالكرماني اي نتكلف
في الحمل من حطب وغيره زاد البرماوي وصوابه كنا نحامل كما سبق في بقية الروايات
انتهى ومعناه نواجر انفسنا في الحمل فجاء ابو عقيل بفتح العين المهملة
وكسر القاف حبحاب بحايين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف
موحدة اخرى بنصف صاع من تمر وفي الزكاة بصاع فيحتمل انه غير ابي عقيل او هو وهو ويكون

ابي بنصف ثم بنصف رجل انسان قيل هو عبد الرحمن بن عوف باكثر منه قيل
بالفين رواه البزار من حديث ابي هريرة وعند ابن اسحاق عن قتادة باربعة
الاف وعند الطبري عن ابن عباس باربع مائة اوقية من ذهب وعند عبد الرزاق عن معمر
عن قتادة بثمانية الاف دينار قال في الفتح واصح الطرق ثمانية الاف درهم
فقال المنافقون ان الله لغني عن صدقة هذا الاول وما فعل هذا الاخر
عبد الرحمن بن عوف بما فعله من العطية الا ريا وقد كذبوا والله بل كان متطوعا
فنزلت الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون
الا جهدهم الاية بينها اي يعيبون المطوعين سيروا ... وبه قال حدثني ولغير ابي ذر حدثنا
بالجمع اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال قلت لابي اسامة حماد بن اسامة احدثكم
بهمزة الاستفهام زائدة بن قدامة ابو الصلت الكوفي عن سليمان بن مهران
الاعمش عن شقيق هو ابو وائل بن سلمة عن ابي مسعود عقبة بن عمرو الانصاري
البدري انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامر بالصدقة فيحتال
يجتهد ويسعى له احدنا حتى يجيء بالمد من التمر او القمح او نحوهما فيتصدق
به وان لاحدهم اليوم مائة الف من الدراهم او الدنانير لكثرة الفتوح والاموال
ومراده كما قال الزين بن المنير انهم كانوا يتصدقون مع قلة الشيء ويتكلفون
ذلك ثم وسع الله عليهم فصاروا يتصدقون من يسر من عدم خشية عسر واليوم نصب
على الظرفية قال شقيق كانه اي ابا مسعود يعرض بنفسه لكونه من ذوي
الاموال الكثيرة وهذا الحديث قد سبق في اوايل الزكاة باب قوله
عز وجل وسقط لغير ابي ذر استغفر لهم او لا تستغفر لهم اللفظ لفظ الامر ومعناه
الخبر اي ان شئت استغفر لهم وان شئت فلا تستغفر لهم ثم اعلمه الله تعالى انه لا يغفر
لهم وان استغفر لهم سبعين مرة فقال ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
والسبعون للتكثير وسقط فلن يغفر الله لهم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد عبيد بن اسماعيل بضم العين من غير اضافة واسمه عبد الله ابو محمد القرشي الهباري
القرشي من ولد هبار بن الاسود عن ابي اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله
بضم العين ابن عبد الله بن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال لما توفي عبد الله بن ابي بضم الهمزة وفتح الموحدة وتشديد الياء
المثناة ابن سلول المنافق في ذي القعدة سنة تسع بعد منصرفهم من تبوك
وكان قد تخلف عنها كذا نقله في الفتح عن الواقدي والاكليل للحاكم وسقط لغير
ابي ذر ابن ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله وكان من المخلصين وفضلاء الصحابة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه
قميصه ليكفن فيه اباه فالاعطاء انما وقع لابنه العبد الصالح وقيل ان عبد الله المنافق
كان اعطى العباس يوم بدر قميصا لما اسر العباس فكافاه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
لئلا يكون للمنافق عليه منة عليهم ثم سأله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليصلي زاد ابو ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي عليه فقام عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تصلي عليه

وفي

وفي نسخة اتصلي باثبات همزة الاستفهام الانكاري والحال ان قد نهاك ربك ان تصلي عليه
قيل لعله فهم ذلك بطريق الالهام والاظهر تقدم نهي عن الصلاة على المنافقين كما يرشد اليه
قوله في اخر هذا الحديث فانزل الله ولا تصل على احد منهم وزعم بعضهم ان عمر اطلع على
نهي خاص في ذلك واحسن ما قيل انه فهم النهي من قوله تعالى استغفر لهم او لا تستغفر
لهم من حيث انه سوى بين الاستغفار وعدمه في عدم النفع وعلله بكفرهم وقد ثبت في الشرع
امتناع المغفرة لمن مات كافرا والدعاء بوقوع ما علم انتفاء وقوعه شرعا او عقلا ممتنع ولا ريب
ان الصلاة على الميت المشرك استغفار له ودعاء وقد نهي عنه فتكون الصلاة عليه منهيا عنها
هذا مع ما عرف من صلابة عمر رضي الله عنه في الدين وكثرة بغضه للمنافقين وقال الزين
ابن المنير فيما حكاه عنه في الفتح وانما قال عمر ذلك عرضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومشورة
لا الزاما وله عوايد بذلك ولا يبعد ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اذن له في مثل ذلك فلا
يستلزم ما وقع من عمر انه اجتهد مع وجود النص كما تمسك به قوم في جواز ذلك وانما
اشار بالذي ظهر فقط ولهذا احتمل منه صلى الله عليه وسلم اخذه بثوبه ومخاطبته
له في مثل ذلك المقام حتى التفت اليه متبسما كما في حديث ابن عباس في هذا الباب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله بين الاستغفار فقال
استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسازيد على السبعين
وعند عبد بن حميد من طريق قتادة فوالله لازيدن على السبعين وسال الزمخشري
فقال فان قلت كيف خفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ان السبعين مثل
في التكثير وهو افصح العرب واخبرهم باساليب الكلام وتمثيلاته والذي يفهم
من ذكر هذا العدد كثرة الاستغفار كيف وقد تلاه بقوله ذلك بانهم كفروا الاية
فبين الصارف عن المغفرة لهم حتى قال خيرني وسازيد على السبعين واجاب
بانه لم يخف عليه ذلك ولكنه خيل بما قال اظهارا لغاية رحمته ورافته على من بعث
اليه كقول ابراهيم ومن عصاني فانك غفور رحيم وفي اظهار النبي الرحمة والرافة
لطف لامته ودعاء لهم الى ترحم بعضهم على بعض انتهى قال في فتوح الغيب قوله
خيل اي صور في خياله او في خيال السامع ظاهر اللفظ وهو العدد المخصوص
دون المعنى الخفي المراد وهو التكثير كما ان ابراهيم عليه السلام ما عد عصيانه في قوله
ومن عصاني عصيان الله المراد منه عبادة الاصنام قال وهو من اسلوب التورية
وهو ان يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد فيراد البعيد منهما انتهى وتعقب بعضهم
ذلك بانه يجب عليه صلى الله عليه وسلم اظهار ما علم من الله في امر الكفر وما يترتب عليه
من العقاب للزجر وبانه يستلزم جواز الاستغفار للكافر مع العلم بانه لا يجوز ولذا
قيل ما كان يعرف كفره وعند عبد الرزاق عن معمر والطبري من طريق سعيد كلاهما عن قتادة
قال ارسل عبد الله بن ابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود
فقال يا رسول الله انما ارسلت اليك لتستغفر لي ولم ارسل اليك لتوبخني ثم سأله ان يعطيه
قميصه يكفن فيه فاجابه قال الحافظ ابن حجر وهذا مرسل مع ثقة رجاله ويعضده
ما اخرجه الطبراني من طريق الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس قال لما مرض عبد الله

جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه وقال قد فهمت ما تقول فامنن علي فكفني
في قميصك وصل علي ففعل قال وكان عبد الله بن ابي اراد بذلك دفع العار عن ولده
وعشيرته بعد موته فاظهر الرغبة في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم عليه ووقعت اجابته
الى سؤله على حسب ما اظهر من حاله فالنهي عن الاستغفار لمن مات مشركا لا يستلزم
النهي عن الاستغفار لمن مات مظهرا للاسلام قال اي عمر جريا على ما يعلمه من
احواله انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اجراء له على ظاهر حكم الاسلام
واستيلافا لقومه لاسيما ولم يقع نهي صريح عن الصلاة على المنافقين فاستعمل احسن الامرين
في السياسة حتى كشف الله تعالى الغطا ونهى فانتهى فانزل تعالى ولا تصل على
احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره زاد مسدد من حديث ابن عمر فترك الصلاة عليهم
ولابي حاتم ولا قام على قبره وعند الطبري من حديث قتادة انه صلى الله عليه وسلم قال
وما يغني قميصي عنه من الله واني لارجو ان يسلم بذلك الف من قومه وقد روي ان الفا
من الخزرج اسلموا لما راوه يستشفي بثوبه ويتوقع اندفاع العذاب عنه به قال
حدثنا يحيى بن بكير هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري قال حدثنا الليث
ابن سعد الامام عن عقيل بضم العين وفتح القاف ابن خالد بن عقيل بفتح العين الايلي
وقال غيره هو ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث حدثني بالافراد الليث بن سعد قال حدثني
بضم العين في الاول ابن عمر بن الخطاب عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم
انه قال لما مات عبد الله بن ابي ابن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام وسكون الواو وبعد
لام اسم ام عبد الله المذكور وابن بالرفع صفة عبد الله لا صفة ابيه دعي له رسول
الله صلى الله عليه وسلم للصلاة عليه وثبت اليه فقلت يا رسول الله اتصلي على
ابن ابي بهمزة الاستفهام وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا قال اعدد عليه قوله بفتح
العين وكسر الدال الاولى ولابي ذر اعد بضم العين والدال واسقاط الثانية
يشير بذلك الى مثل قوله لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا وقوله ليخرجن الاعز منها
الاذل فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا من صلابتي وبغضي للمنافقين وتانيسا
له وتطييبا لقلبه كالمعتذر له عن ترك قبول كلامه وقال اخر عني يا عمر وقيل
معناه اخر عني رايك فاختصر ايجازا وبلاغة فلما اكثرت عليه قال اني خيرت بين الاستغفار
وقد استشكل فهم التخيير من الاية على كثير وسبق جواب الزمخشري عنه لكن وقال صاحب
الانتصاف مفهوم الاية زلت فيه الاقدام حتى انكر القاضي ابو بكر الباقلاني صحة الحديث وقال لا
يجوز ان يقبل هذا ولا يصح ان الرسول قاله وقال امام الحرمين في مختصره هذا الحديث غير مخرج في الصحيح
وقال في البرهان لا يصححه اهل الحديث وقال الغزالي في المستصفى الاظهر ان هذا الخبر غير صحيح
وقال الداودي الشارح هذا الحديث غير محفوظ وهذا عجيب من هؤلاء الائمة كيف [illegible] ذلك
وطعنوا فيه مع كثرة طرقه واتفاق الصحيحين على تصحيحه بل وسائر الذين خرجوا في الصحيح واخرجه
النسائي وابن ماجه لو اعلم اني ان زدت على السبعين يغفر له بجزم يغفر جوابا للشرط ولابي
ذر عن الكشميهني فغفر له بفاء وضم الغين وفتح الراء بلفظ الماضي قال في الفتح والاول اوجه
لزدت عليها كذا هنا وفي الرواية السابقة قال سازيده ووعده صادق ولاسيما وقد

ثبت

بالافراد ايضا عقيل الايلي عن
بالافراد الزهري قال اخبرني عبيد الله بن عبد الله

وعدمه فاخترت
الاستغفار له

ثبت قوله لازيدن بصيغة المبالغة في التاكيد وروى الطبري من طريق مغيرة عن الشعبي
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فانا
استغفر سبعين وسبعين وسبعين واجيب باحتمال ان يكون فعل ذلك استصحابا
للحال لان جواز المغفرة بالزيادة كان ثابتا قبل نزول الاية فجاز ان يكون باقيا على اصله في الجواز
قال الحافظ ابو الفضل وحاصله ان العمل بالبقاء على حكم الاصل مع المبالغة لا يتنافيان فكان
فكانه جوز ان المغفرة تحصل بالزيادة على السبعين لانه جازم بذلك ولا يخفى ما فيه او يكون
طلب المغفرة لتعظيم المدعو فاذا تعذرت المغفرة عوض الداعي عنها ما يليق به من
الثواب او دفع السوء كما ثبت في الخبر وقد يحصل بذلك تخفيف عن المدعو له كما في قصة
ابي طالب قاله ابن المنير وفيه نظر لاستلزامه مشروعية طلب المغفرة لمن تستحيل المغفرة
قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الواقدي ان مجمع بن جارية قال
ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اطال على جنازة قط ما اطال على جنازة عبد الله بن
ابي من الوقوف ثم انصرف من صلاته فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة ولا
تصل على احد منهم مات ابدا الى قوله وهم فاسقون قال عمر رضي الله عنه
فعجبت بعد بالبناء على الضم لتقطعه عن الاضافة من جراءتي بضم الجيم وسكون
الراء ثم همزة اي من اقدامي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ورسوله اعلم
باب قوله عز وجل وسقط لغير ابي ذر قوله ولا تصل على
احد منهم اي من المنافقين صلاة الجنازة مات ابدا ظرف منصوب بالنهي
ومنهم صفة لاحد او حال من الضمير في مات اي مات حال كونه منهم اي متصفا
بصفة النفاق كقولهم انت مني اي على طريقتي وهذا النهي عام في كل من عرف نفاقه
وان كان سبب النزول خاصا بابن ابي راس المنافقين وقد ورد ما يدل لنزولها في
عدد معين منهم ابن ابي وغيره لعلمه تعالى بموتهم على الكفر بخلاف غيرهم فانهم تابوا فعند
الواقدي عن معمر عن الزهري عن حذيفة قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسر اليك سرا
فلا تذكره لاحد اني نهيت ان اصلي على فلان وفلان رهط من ذوي عدد من المنافقين
قال فلذلك كان عمر اذا اراد ان يصلي على احد استتبع حذيفة فان مشى معه
والا لم يصل عليه ومن طريق اخرى عن جبير بن مطعم انهما اثنا عشر رجلا ولا تقم
على قبره وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني قال
حدثنا انس بن عياض الليثي ابو ضمرة المدني عن عبيد الله بضم العين وفتح
الموحدة ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب شقيق سالم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر
رضي الله عنهما انه قال وسقط لابي ذر لفظ انه لما توفي عبد الله بن ابي
المنافق جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في الرواية
السابقة من طريق ابي اسامة عن عبيد الله فساله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه
قميصه وامره ولابي ذر فامره بالفاء بدل الواو ان يكفنه فيه ثم قام عليه السلام يصلي
عليه فاخذ عمر بن الخطاب بثوبه فقال تصلي عليه استفهام حذفت منه الاداة
وهو اي والحال انه منافق وقد نهاك الله ان تستغفر لهم اي للمنافقين ومن
لازم النهي عن الاستغفار عدم الصلاة وظهر بهذه الرواية ان في قوله في طريق ابي اسامة

عن عبيد الله وقد نهاك ربك ان تصلي عليه تجوزا وحينئذ فلا منافاة بين قوله وقد نهاك
ربك ان تصلي عليه وبين اخباره بان اية النهي عن الصلاة على كل مشرك والقيام على قبره
نزلت بعد ذلك قال عليه السلام انما خيرني الله بين الاستغفار وعدمه ولابي ذر
او اخبرني الله بالموحدة بدل التحتية وزيادة همزة اوله من الاخبار على الشك وفي اكثر الروايات
بلفظ التخيير بين الاستغفار وعدمه من غير شك وسقط لفظ الجلالة في قوله او اخبرني
الله لابي ذر فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
يغفر الله لهم سقط لابي ذر قوله فلن الخ فقال عليه السلام سازيده بضمير
المفعول على السبعين استشكل اخذه بمفهوم العدد حتى قال سازيد على السبعين مع
انه قد سبق قبل ذلك بمدة طويلة قوله تعالى في حق ابي طالب ما كان للنبي والذين امنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى واجيب بان الاستغفار لابن ابي انما هو لقصد
تطييب قلوب من بقي منهم وفي ذلك نظر فليتامل قال فصلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصلينا معه فيه ان عمر ترك راي نفسه وتابع النبي صلى الله عليه وسلم ثم انزل الله
عليه ولابي ذر انزل عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول ولا تصل على احد منهم مات
ابدا ولا تقم على قبره للدفن او الزيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم
فاسقون تعليل للنهي والتعليل بالفسق مع ان الكفر اعظم قيل للاشعار بانه
كان عندهم موصوفا بالفسق ايضا فان الكافر قد يكون عدلا عند اهله وانما نهي عن الصلاة
دون التكفين لان البخل به مخل بكرمه عليه السلام او لالباسه العباس قميصه حين اسر
ببدر كما مر او لانه ما كان يرد سائلا وتكفينه فيه وان علم عليه السلام انه لا يرد عنه العذاب
فلان ابنه كان قال لا تشمت بي الاعدا ولاحمد من حديث قتادة قال ائته يا رسول الله
انك ان لم تاته لم يزل يعير بهذا او رجا اسلام غيره كما مر وسقط لابي ذر قوله ولا تقم على
قبره الى اخره باب قوله تعالى التبويب والترجمة ثابت لابي
ذر ساقط لغيره سيحلفون بالله لكم ايمانا كاذبة والمحلوف عليه انهم ما
قدروا على الخروج في غزوة تبوك اذا انقلبتم رجعتم من الغزو اليهم لتعرضوا عنهم
فلا تعاتبوهم فاعرضوا عنهم احتقارا لهم ولا توبخوهم انهم رجس قذر لخبث بواطنهم
واعتقاداتهم وهو علة للاعراض وترك المعاتبة وماواهم جهنم مصيرهم في
الاخرة اليها وهو من تمام التعليل جزاء بما كانوا يكسبون من النفاق ونصب
جزاء على المصدر بفعل من لفظه مقدر اي يجزون جزاء وسقط قوله فاعرضوا عنهم الى اخره
لابي ذر وقال ابن حجر سقط لكم اي من قوله سيحلفون بالله لكم من رواية الاصيلي والحمو
اثباتها وبه قال حدثنا يحيى هو ابن عبد الله بن بكير المخزومي المصري قال
حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب
الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله ان اباه عبد الله بن كعب ولغير ابي ذر زيادة
ابن مالك قال سمعت ابي كعب بن مالك حين تخلف عن غزوة تبوك غير منصرف
يقول والله ما انعم الله علي من نعمة بعد ان هداني زاد في المغازي للاسلام
ولابي ذر عن المستملي على عبد قال الحافظ ابن حجر والاول هو الصواب اعظم من صدقي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اكون كذبته لا زائدة والمعنى ان اكون كذبته واستشكل

كون اكون مستقبل وكذبته ماض واجيب بان المستقبل هنا بمعنى الاستمرار المتناول
للماضي فلا منافاة بينهما فاهلك بكسر اللام وفتح الكاف والنصب اي فان اهلك كما هلك
اي كهلاك الذين كذبوا حين انزل الوحي بقوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم
اليهم الى قوله الفاسقين الخارجين عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث
قد ذكره المؤلف في غزوة تبوك مطولا باب قوله جل وعلا
يحلفون لكم لترضوا عنهم بحلفهم فان ترضوا عنهم الى قوله الفاسقين والمراد
النهي عن الرضا عنهم قال في المفاتيح لا تكرار في هذه المعاني لان الاول يعني قوله سيحلفون
خطاب لمنافقي المدينة وهذه مع المنافقين من الاعراب وهذا الباب وما قبله ثابت
لابي ذر فقط من غير ذكر حديث ساقط لغيره واخرون نسق على قوله منافقون اي
وممن حولكم قوم اخرون غير المذكورين ولابي ذر باب قوله واخرون اعترفوا اقروا
بذنوبهم ولم يعتذروا من تخلفهم بالمعاذير الكاذبة خلطوا عملا صالحا واخر
سيئا الجهاد والتخلف عنه واظهار الندم والاعتراف باخر سيئا وهو التخلف
وموافقة اهل النفاق ومجرد الاعتراف ليس بتوبة لكن روي انهم تابوا وكان الاعتراف
مقدمة التوبة وكل منهما مخلوط بالاخر كقولك خلطت الماء واللبن فكل مخلوط
ومخلوط به الاخر ولو قلت خلطت الماء باللبن كان الماء مخلوطا واللبن مخلوطا به وهو
استعارة عن الجمع بينهما عسى الله ان يتوب عليهم جملة مستانفة وعسى من الله
واجب وانما عبر بها للاشعار بان ما يفعله تعالى ليس الا على سبيل التفضل منه سبحانه
حتى لا يتكل المرء بل يكون على خوف وحذر والمعنى عسى الله ان يقبل توبتهم فان قلت
كيف قال ان يتوب عليهم ولم يسبق للتوبة ذكر اجيب بانه مدلول عليها بقوله اعترفوا بذنو
بهم قاله في الانوار كالكشاف ان الله غفور رحيم وسقط خلطوا الى اخره لابي
ذر وقال بعد قوله بذنوبهم الاية [illegible] الاية قال ابن كثير وهذه
الاية وان كانت في اناس معينين الا انها عامة في كل المذنبين المخطئين
قال مجاهد نزلت في ابي لبابة لما قال لبني قريظة انه الذبح واشار بيده الى حلقه
وقال ابن عباس في ابي لبابة وجماعة من اصحابه تخلفوا عن غزوة تبوك وقال
بعضهم ابو لبابة وخمسة معه وقيل وسبعة وقيل وتسعة فلما رجع النبي
صلى الله عليه وسلم من غزوته ربطوا انفسهم بسواري المسجد وحلفوا لا يحلهم
الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انزل الله الاية اطلقهم صلى الله
عليه وسلم وعفا عنهم وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني مؤمل بضم
الميم الاولى وفتح الثانية مشددة وقد تكسر بينهما همزة مفتوحة اخره لام
زاد في غير رواية ابي ذر هو ابن هشام وهو اليشكري بالتحتية والمعجمة ابو هشام
البصري قال حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن علية اسم امه الاسدي
مولاهم البصري قال حدثنا عوف بفتح العين المهملة وسكون الواو
اخره فاء ابن ابي جميلة بفتح الجيم الاعرابي العبدي البصري قال حدثنا ابو رجاء
عمران العطاردي قال حدثنا سمرة بن جندب رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لنا في حكاية منامه الطويل اتاني الليلة

اتيان بهمزة ممدودة فمثناة فوقية مكسورة فخفيفة اي ملكان فابتعثاني من النوم
فانتهيا وانا معهما ولغير ابي ذر فانتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن
ذهب ولبن فضة بكسر الموحدتين من لبن فتلقانا رجال شطر نصف
من خلقهم كاحسن ما انت راء وشطر اي نصف كاقبح ما انت راء قالا اي الملكان
لهم للرجال لهم للرجال اذهبوا فقعوا في ذلك النهر بفتح الهاء فوقعوا
فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب ذلك السوء عنهم فصاروا في احسن صورة
قالا اي الملكان لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك قالا اما القوم الذين كانوا
شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح قيل الصواب حسنا وقبيحا لكن كان
تامة وشطر مبتدا وحسن خبره والجملة حال بدون الواو وهو فصيح كقوله
اهبطوا بعضكم لبعض عدو قاله الكرماني وغيره فانهم خلطوا عملا صالحا
واخر سيئا تجاوز الله عنهم كذا اورده مختصرا هنا ويأتي بتمامه ان شاء الله
تعالى بعون الله وقوته في التفسير باب قوله تعالى
ما كان اي ما ينبغي للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين لان النبوة والايمان
يمنعان من ذلك وسقط باب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع
ولابي ذر حدثني اسحاق بن ابراهيم بن نصر ابو ابراهيم السعدي المروزي
وقيل البخاري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني
قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا معمر بسكون العين ابن راشد البصري عن
الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر
عن ابيه المسيب بن حزن انه قال لما حضرت ابو طالب الوفاة اي علاماتها دخل
النبي ولغير ابي ذر دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل عمرو
ابن هشام وعبد الله بن ابي امية المخزومي اسلم عام الفتح فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اي عم اي يا عم حذفت يا الاضافة للتخفيف قل لا اله الا الله وجواب
الامر قوله احاج بضم الهمزة وتشديد الجيم اخره لك بها عند الله فقال ابو جهل
وعبد الله بن ابي امية يا ابا طالب اترغب بهمزة الاستفهام الانكاري اي اتعرض
عن ملة عبد المطلب ابيك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما ابى ان يقول
كلمة الاخلاص لاستغفرن لك كما استغفر ابراهيم لابيه ما لم انه عنك بضم
الهمزة وسكون النون مبنيا للمفعول فنزلت في ابي طالب اية ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم
انهم اصحاب الجحيم لموتهم على الشرك وقيل ان سبب نزولها ما في مسلم ومسند
احمد وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم استاذنت ربي ان استغفر لها فلم يؤذن لي واستاذنته ان ازور
قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الاخرة قال في الكشاف وهذا اصح
لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا اخر ما نزل بالمدينة وتعقبه صاحب التقريب
فيما حكاه الطيبي بانه يجوز ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مستغفرا لابي طالب الى حين
نزولها والتشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة قال في فتوح الغيب وهذا

هو

هو الحق ورواية نزولها في ابي طالب هي الصحيحة وسقط قوله ولو كانوا اولي قربى
الخ لابي ذر وقال بعد قوله للمشركين الاية باب قوله سبحانه وتعالى
لقد تاب الله على النبي من اذنه للمنافقين في التخلف في غزوة تبوك والاحسن ان يكون
من قبيل ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقيل هو بعث على التوبة على سبيل التعريض
لانه صلى الله عليه وسلم ممن يستغني عن التوبة فوصفه بها ليكون بعثا للمؤمنين
على التوبة على سبيل التعريض وابانة لفضلها والمهاجرين والانصار اي وتاب عليهم
حقيقة لانه لا ينفك الانسان عن الزلات لو كانوا يتوبون عن وساوس تقع في قلوبهم
الذين اتبعوه حقيقة بان خرج اولا وتبعوه او مجازا عن اتباعهم امره ونهيه في ساعة
العسرة في وقت الشدة الحاصلة لهم في غزوة تبوك من عسر الزاد والماء والظهر
والقيظ وبعد المشقة اذ السفرة كلها تقع لتلك الساعة وبها يقع الاجر على الله وان
كان عرف الساعة لما قل من الزمن كالقطعة من النهار كساعات الرواح الى الجمعة
فالمراد بها هنا من وقت الخروج الى العود روي انه لما نفد زادهم كان النفر منهم
يمصون التمرة تداولا بينهم وانهم عطشوا حتى نحروا بعض ابلهم فشربوا عصارة ما في كروشها
حتى استسقى لهم صلى الله عليه وسلم فامطرت عليهم سحابة لم تتجاوزهم كان الرجلان
والثلاثة يتعقبون البعير الواحد من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم
عن الثبات على الايمان او اتباع الرسول لما نالهم من المشقة والشدة ثم تاب عليهم
تكرير للتوكيد من حيث المعنى فيكون الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار
ويجوز ان يكون الضمير للفريق المذكور في قوله كاد تزيغ قلوب فريق منهم لصدور
المكيدة منهم انه بهم رؤوف رحيم حين تاب عليهم وسقط قوله في ساعة العسرة
الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله اتبعوه الاية وبه قال حدثنا احمد بن صالح
ابو جعفر بن الطبري المصري قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد
الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي قال احمد هو ابن
صالح شيخ المؤلف المذكور وحدثنا ايضا عنبسة بفتح العين المهملة
وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة بن خالد بن يزيد الايلي ابن اخي
يونس قال حدثنا عمي يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني
بالافراد عبد الله بن كعب نسبه لجده واسم ابيه عبد الله ولابي ذر زيادة ابن مالك
قال اخبرني بالافراد ايضا ابي عبد الله بن كعب الانصاري المدني الشاعر
قال في فتح الباري والحاصل ان احمد بن صالح روى هذا الحديث عن شيخين عن يونس
لكن فرقهما لاختلاف الصيغة ثم ظاهره ان السند بينهما متحد وليس كذلك بل هو في
رواية عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذلك اخرجه النسائي عن سليمان بن داود
المهري عن ابن وهب ولعل البخاري بناه على ان عبد الرحمن نسب لجده فتتحد
الروايتان نبه على ذلك الحافظ ابو علي الصدفي فيما قرأته بخطه في هامش نسخته وقد
افرد البخاري رواية ابن وهب بهذا الاسناد في النذر ووقع في رواية ابي ذر عبد
الرحمن بن كعب وانما اخرج النسائي بعض الحديث وقد وجدت بعض الحديث ايضا
في سنن ابي داود عن سليمان بن داود شيخ البخاري فيه كما في النسائي ومن

ابي الطاهر بن السراج عن ابن وهب كذا لكن انتهي وقد تعقبه تلميذه شيخنا الحافظ
ابو الخير السخاوي رحمه الله فيما وجد بخطه في حاشية نسخته من فتح الباري
بان البخاري قد اخرج حديث عنبسة في وفود الانصار فيما مضي ووقع هناك
عبد الرحمن بن كعب بن مالك واخرج حديث ابن وهب في النذر فيما سياتي ووقع
ايضا فيه كذلك وحينئذ فسندهما متحد وكذا رايت الدمياطي الحق هنا في نسخته
بما صحح عليه عبد الله في نسب عبد الرحمن وكذا ثبت عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب في
سنن ابي داود حسبما ثبت في رواية اللؤلؤي وابن داسه عنه عن شيخه بن السراج وسليما
ابن داود والمهدي كلاهما عن ابن وهب نعم فيما ان الذي في رواية ابن داسه
عبد الله بن عبد الله بن كعب وهو وهم لان عبد الله الاول انما هو عبد الرحمن واما
روايته فهي كما مر في روايتي ابن السني وابن الاحمر عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
وحينئذ فهذا خلاف ما اقتضاه كلام شيخنا من اتحاد سند ابي
بدون
ابي داود والنسائي ثم ان قوله سليمان بن مهران سهو اما من الكاتب او من غيره فانما هو ابن
داود انتهي **وكان** اي عبد الله **قائد كعب** ابيه **من بنيه حين عمي** بفتح الموحدة
وكسر النون وسكون التحتية **حين عمي** وكان ابناؤه اربعة عبد الله وعبد الرحمن ومحمد
وعبيد الله **قال سمعت ابي كعب بن مالك في حديثه** الطويل في قصة توبته المسوق
هنا مختصرا مقتصرا على المحتاج منه كالوصايا المنزول فيه قوله تعالي **وعلى الثلاثة
الذين خلفوا** زاد في نسخة حتي اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت **قال في اخر حديثه**
يارسول الله **ان من توبتي ان انخلع** اي اخرج **من جميع مالي صدقة الي الله
ورسوله** بنصب صدقة اي لاجل التصدق او حال اي متصدقا والي بمعني اللام
اي صدقة خالصة لله ولرسوله ولابي ذر والي رسوله **فقال** له النبي **صلى الله عليه وسلم
امسك عليك بعض مالك فهو خير لك** من ان تتضرر بالفقر وان لا تجزع الصبر
على الاضافة **وعلى الثلاثة** اي وتاب على الثلاثة فهو نسق على النبي او على الضمير
في عليهم اي ثم تاب عليهم وعلى الثلاثة واذا كرر حرف الجر والثلاثة هم كعب بن مالك
الاسلمي الانصاري وهلال بن امية الواقفي ومرارة بن الربيع العمري **الذين خلفوا**
خلفوا من غزوة تبوك او خلف امرهم بانهم المرجون **حتي اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت** برحبها اي مع سعتها لشدة حيرتهم وقلقهم **وضاقت عليهم
انفسهم** فلم تتسع لصبر ما نزل بها من الهم والاشفاق **وظنوا** علموا **ان لا ملجا
من الله الا اليه** بالتوبة والاستغفار والاستثناء من العام المحذوف اي لا ملجا
لاحد الا اليه **ثم تاب عليهم** رجع عليهم بالقبول والرحمة كرة بعد اخري **ليتوبوا**
ليستقيموا على توبتهم ويثبتوا او ليتوبوا ايضا فيما يستقبل كلما فرطت منهم زلة لانهم
علموا بالنصوص الصحيحة ان طريان المعصية يستدعي تجدد التوبة **ان الله هو
التواب** على من تاب ولو عاد في اليوم مائة مرة وروي ما اصر من استغفر ولو عاد في
اليوم مائة مرة **الرحيم** به بعد التوبة وسقط قوله وضاقت عليهم الارض انفسهم
الي اخره لابي ذر وقال بعد قوله رحبت الاية وبه قال **حدثني** بالافراد **محمد** هو
ابن النضر النيسابوري او ابن ابراهيم البوشنجي او ابن يحيي الذهلي وبالاول قال
الحاكم وبالاخير ابو علي الغساني قال **حدثنا احمد بن ابي شعيب** نسبة لجده واسم ابيه

اي لا ملجا من الله صح

عبد

عبد الله بن ابي شعيب مسلم قال الحافظ ابن حجر ووقع في رواية ابن السكن حدثني احمد
ابن ابي شعيب من مشايخ المؤلف قال **حدثنا موسي بن اعين** بفتح الهمزة والتحتية
بينهما عين ساكنة واخره نون الجزري بالجيم والزاي والراء قال **حدثنا اسحاق بن راشد**
الجزري ايضا **ان الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **حدثه قال اخبرني** بالافراد **عبد
الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه** عبد الله **قال سمعت ابي كعب بن
مالك وهو** اي كعب **احد الثلاثة** هو وهلال بن امية ومرارة بن الربيع **الذين
تيب عليهم** بكسر الفوقية وسكون التحتية مجهول تاب يتوب توبة **انه لم يتخلف عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها قط غير غزوتين غزوة العسرة** بضم العين وسكون
المهملتين وهي غزوة تبوك **وغزوة بدر قال فاجمعت صدق رسول الله** ولابي ذر عن الكشميهني
صدقني رسول الله **صلى الله عليه وسلم** اي بعد ان بلغه انه عليه السلام توجه قافلا من الغزو
واهتم لتخلفه من غير عذر وتفكر بما يخرج به من سخط الرسول وطفق يتذكر الكذب لذلك فزاح
عنه الباطل فاجمع على الصدق اي جزم به وعقد عليه قصده واصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم قادما في رمضان **ضحي** وسقطت هذه اللفظة من كثير من الاصول **وكان**
عليه السلام **قلما يقدم من سفر سافره الا ضحي وكان يبدا بالمسجد فيركع فيه
ركعتين** قبل ان يدخل منزله **ونهي النبي صلى الله عليه وسلم** اي بعد ان اعترف بين يديه
انه تخلف من غير عذر وقوله عليه السلام له قم حتي يقضي الله فيك **من كلامي وكلام صاحبي**
هلال وامية لكونهما تخلفا من غير عذر واعترفا كذلك **ولم ينه عن كلام احد من المتخلفين
غيرنا** وهم الذين اعتذروا اليه وقبل منهم علانيتهم واستغفر لهم ووكل سرائرهم الي الله وكانوا
بضعة وثمانين رجلا **فاجتنب الناس كلامنا** ايها الثلاثة قال كعب **فلبثت كذلك
حتي طال علي الامر وما من شيء اهم الي من ان اموت فلا يصلي علي النبي صلى الله
عليه وسلم او يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكون من الناس بتلك المنزلة
فلا يكلمني احد منهم ولا يصلي علي** بكسر اللام يصلي وفي نسخة يصلي بفتحها ولابي ذر عن
الكشميهني ولا يسلم علي بدل يصلي وفي نسخة حكاها القاضي عياض عن بعض الرواة
ولا يسلمني والمعروف ان فعل السلام انما يتعدي بعلي وقد يكون اتباعا ليكلمني قال
القاضي او يرجع الي قوله من فسر السلام بان معناه انك مسلم مني قال في المصابيح
وسقطت ولا يسلمني ولا يصلي كذا قال فليحرر **فانزل الله** عز وجل **توبتنا على نبيه
صلى الله عليه وسلم حين بقي الثلث الاخر من الليل** بعد مضي خمسين ليلة من النهي عن
كلامهم **ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة** رضي الله عنها والواو للحال
وكانت ام سلمة محسنة في شاني معنية بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر
النون وتشديد التحتية اي ذات اعتناء ولابي ذر عن الكشميهني معينة **في امري** بضم
الميم وكسر العين فتحتية ساكنة فنون مفتوحة اي ذات اعانة قال العيني وليست بشيء
من العرف كما قاله بعضهم يريد الحافظ ابن حجر وقد رايته في هامش الفرع مما عزاه لليو
ونينية فيها عن عياض معنية يعني بفتح الميم وسكون العين كذا عند الاصيلي ولغيره معنية
بضم الميم وكسر العين من العون قال والاول اليق بالحديث **فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ام سلمة تيب على كعب قالت افلا** بهمزة الاستفهام **ارسل اليه فابشره قال اذا**

نينية

يحطمكم الناس بفتح اوله وكسر ثالثه منصوب باذا من الحطم بالحاء والطاء المهملتين وهو الدرس وكذا للمستملي وللكشميهني يخطفكم بفتح ثالثه والنصب من الخطف بالخاء المعجمة والفاء وهو مجاز عن الازدحام فيمنعونكم اليوم باثبات النون بعد الواو وللاصيلي فيمنعوكم بحذفها سائر الليلة اي باقيها حتى اذا صلى الله عليه وسلم بام سلمة ... حتى كان العرب ... اذا صلاة الفجر اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا وكان عليه الصلاة والسلام اذا استبشر استنار وجهه حتى كانه قطعة من القمر شبه به دون الشمس لانه يملأ الارض بنوره ويونس كل من يشاهده ويجمع النور من غير اذى ويتمكن من النظر اليه بخلاف الشمس فانها تكل البصر فلا يتمكن البصر والتقييد بالقطعة مع كثرة ما ورد في كثير من كلام البلغاء من التشبيه بالقمر من غير تقييد وقد كان كعب قائل هذا من شعراء الصحابة فلابد في التقييد بذلك من حكمة وما قيل في ذلك من الاحتراز من السواد الذي في القمر ليس بقوي لان المراد بتشبيهه ما في القمر من الضياء والاستنارة وهو في تمامه لا يكون فيها اقل من القطعة المجردة فكان التشبيه وقع على بعض الوجه فناسب ان يشبه ببعض القمر وكنا ايها الثلاثة بلفظ النداء ومعناه الاختصاص الذين خلفوا ولابي ذر خلفنا عن الامر الذي قبل بضم اوله مبنيا للمفعول كالسابق من هولاء الذين اعتذروا ووكل سرائرهم الى الله عز وجل وليس المراد التخلف عن الغزو بل التخلف عن حكم امثالهم من المتخلفين عن الغزو الذين اعتذروا وقبلوا حتى انزل الله عز وجل لنا التوبة فلما ذكر بضم الذال الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتخلفين بتخفيف ذال كذبوا ونصب رسول لان كذب يتعدى بدون الصلة فاعتذروا بالباطل ذكروا بشر ما ذكر به احد قال الله سبحانه يعتذرون اليكم اي في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزوة قل لا تعتذروا بالمعاذير الكاذبة لن نؤمن لكم لن نصدقكم ان لكم عذرا قد نبانا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله الاية يعني ان تبتم واصلحتم يرى الله عملكم وجازاكم عليه وذكر الرسول لانه شهيد عليهم وكلهم وسقط قوله الاية لابي ذر وهذا الحديث قطعة من حديث كعب وقد ذكره المؤلف تاما في المغازي

هذا باب

بالتنوين في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين الذين صدقت نياتهم واستقامت قلوبهم واعمالهم وخرجوا الى الغزو باخلاص او المراد الخطاب للمنافقين اي يا ايها الذين امنوا في العلانية اتقوا الله وكونوا مع الذين صدقوا واخلصوا النية وعن ابن عمر فيما ذكره ابن كثير وكونوا مع الصادقين مع محمد واصحابه وسقط التبويب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير ونسبه لجده قال حدثنا الليث بن سعد الامام المجتهد عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان اباه عبد الله بن كعب بن مالك ولابي ذر عن عبد الله بن كعب بن مالك

وكان

وكان عبد الله قائد كعب بن مالك زاد في السابقة ولابي ذر عن عبد الله بن مالك قال سمعت كعب بن مالك يحدث عن خبره حين تخلف عن قصة تبوك واخباره الرسول عليه السلام بالصدق من شانه بانه لم يكن له عذر في التخلف فوالله ما اعلم احدا ابلاه الله بالموحدة الساكنة اي انعم الله عليه في صدق الحديث احسن مما ابلاني ما تعمدت منذ بالنون ولابي ذر مذ ذكرت ذلك القول الصدق لرسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومي هذا كذبا وانزل الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم لقد تاب الله على النبي والمهاجرين ولابي ذر زيادة والانصار الى قوله وكونوا مع الصادقين

باب

قوله جل وعلا لقد جاءكم رسول يعني محمدا من انفسكم من جنسكم صفة لرسول اي من صميم العرب وقرا ابن عباس وابو العالية وابن محيصن ومحبوب عن ابي عمرو ويعقوب من بعض طرقه وهي قراءته صلى الله عليه وسلم وفاطمة وعائشة بفتح الفاء اي من اشرفكم وقال الزجاج هي مخاطبة لجميع العالم والمعنى لقد جاءكم رسول من البشر وانما كان من الجنس لان الجنس الى الجنس اميل ثم رتب عليه صفات اخرى لتعداد المنن على المرسل اليهم فقال عزيز عليه اي شديد شاق ما عنتم اي عنتكم اي اثمكم وعصيانكم فما مصدرية وهي ابتدا وعزيز خبر مقدم ويجوز ان يكون ما عنتم فاعلا بعزيز وعزيز صفة للرسول ويجوز ان تكون ما موصولة اي يعز عليه الذي عنتموه اي عنتم بسببه فحذف العائد على التدريج كقوله

يسر المرء ما ذهب الليالي ... وكان ذهابهن له ذهابا

اي يسره ذهابها بمر الليالي حريص عليكم ان تدخلوا الجنة بالمؤمنين رؤوف رحيم من الرافة وهي اشد الرحمة ولم يجمع الله اسمين من اسمائه لاحد غير نبينا صلى الله عليه وسلم قاله الحسين بن الفضل وسقط لابي ذر قوله حريص الى اخره وقال بعد قوله عنتم الاية وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابن السباق بالسين المهملة والموحدة المشددة المفتوحتين وبعد الالف قاف عبيد المدني الثقفي ابو سعيد ان زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنه وكان ممن يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل الي ابو بكر الصديق في خلافته قال الحافظ ابو الفضل ولم اقف على اسم الرسول اليه بذلك مقتل اهل اليمامة ظرف زمان اي ايام والمراد عقب مقاتلة الصحابة رضي الله عنهم مسيلمة الكذاب سنة احدى عشرة بسبب ادعائه النبوة وارتداد كثير من العرب وقتل كثير من الصحابة وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بسين مهملة ساكنة فوقية ثم مهملة مفتوحة مشددة اي اشتد وكثر يوم القتال الواقع في اليمامة بالناس قيل قتل بها من المسلمين الف ومائة وقيل الف واربع مائة منهم سبعون جمعوا القران اي بمجموعهم لا ان كل فرد جمعه واني اخشى ان يستحر القتل اي يكثر بالقراء في المواطن التي يقع فيها القتال مع الكفار فيذهب كثير من القران الا ان يجمعوه واني لارى ان تجمع القران ولابي ذر ان يجمع القران بضم اول يجمع مبنيا للمفعول قال ابو بكر قلت ولابي ذر فقلت لعمر كيف افعل شيئا لم يفعله

النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي ابو بكر هو خير والله خير فلم ازل اراجعه حتى شرح الله صدري للذي شرح الله له صدر ابي بكر وعمر لما في ذلك من المصلحة العامة فقمت فتتبعت القرآن حال كوني اجمعه مما عندي وعند غيري من الرقاع بكسر الراء جمع رقعة من اديم او ورق او نحوهما والاكتاف بالمثناة الفوقية جمع كتف عظم عريض في اصل كتف الحيوان يجفف ويكتب فيه والعسب بضم العين والسين المهملتين اخره موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل يكشطون خوصه ويكتبون في طرفه العريض وصدور الرجال الذين جمعوا القرآن وحفظوه كاملا في حياته صلى الله عليه وسلم كابي بن كعب ومعاذ بن جبل فيكون ما في الرقاع والاكتاف وغيرهما تقريرا على تقرير حتى وجدت من سورة التوبة ايتين مع خزيمة الانصاري هو ابن ثابت بن الفاكه الخطمي ذو الشهادتين لم اجدهما اي الايتين مع احد غيره كذا بالنصب على كشط في الفرع كاصله وفي فرع اخر غيره بالجر اي لم اجدهما مع غير خزيمة مكتوبة فالمراد بالنفي نفي وجودهما مكتوبة لا نفي كونهما محفوظة له وعند ابن ابي داود من رواية يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب فجاء خزيمة بن ثابت فقال اني رايتكم وكتم ايتين لم تكتبوهما قالوا وما هما قال تلقيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر السورة فقال عثمان وانا اشهد فاين ترى ان نجعلهما قال اختم بهما اخر ما نزل من القرآن وعن ابي العالية عن ابي بن كعب عند عبد الله بن الامام احمد انهم جمعوا القرآن في مصاحف في خلافة ابي بكر وكان رجال يكتبون ويملي عليهم ابي بن كعب فلما انتهوا الى هذه الاية ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون فظنوا ان هذا اخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراني بعدها ايتين لقد جاءكم رسول الى وهو رب العرش العظيم وعند احمد فاتى الحرث بن خزيمة بهاتين الايتين لقد جاءكم رسول الى عمر بن الخطاب فقال من معك على هذا قال لا ادري والله اني اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ووعيتهما وحفظتهما فقال عمر وانا اشهد لسمعتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم الى اخرهما وسقط لابي ذر حريص عليكم وكانت الصحف التي جمع فيها القرآن عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى توفاه الله ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهما تابعه اي تابع شعيبا في روايته عن الزهري عثمان بن عمر بضم العين وفتح الميم ابن فارس البصري العبدي فيما وصله احمد واسحاق في مسنديهما عنه و تابعه ايضا الليث بن سعد فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن وفي التوحيد كلاهما عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وقال الليث بن سعد فيما وصله ابو القاسم البغوي في فضائل القرآن حدثني بالافراد عبد الرحمن بن خالد الفهمي امير مصر عن ابن شهاب الزهري فزاد الليث فيه شيخا اخر عن الزهري وقال مع ابي خزيمة الانصاري وهو ابن اوس بن اصرم بن ثعلبة بن غنم بن مالك من النجار بلفظ الكنية فخالف السابق وقال موسى بن اسماعيل فيما وصله المؤلف في فضائل القرآن عن ابراهيم بن سعد انه قال حدثنا ابن شهاب الزهري وقال مع ابي خزيمة بلفظ الكنية وتابعه اي وتابع موسى بن اسماعيل في روايته عن ابراهيم يعقوب بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن

ابن سعد المذكور على قوله ابي خزيمة بالكنية وهذه وصلها ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف وغيره وقال ابو ثابت محمد بن عبيد الله المدني فيما وصله المؤلف في الاحكام حدثنا ابراهيم بن سعد المذكور وقال مع خزيمة او ابي خزيمة بالشك والتحقيق كما قال في فتح الباري ان اية التوبة مع ابي خزيمة بالكنية ورواية الاحزاب مع خزيمة وهذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في فضائل القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم سورة يونس مكية وهي مائة وتسع ايات وتقديم وقدم ابو ذر السورة على البسملة وقال ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة باب وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطاء عنه فاختلط زاد ابو ذر والوقت به نبات الارض اي فنبت بالماء من كل لون مما ياكل الناس من الحنطة وسائر حبوب الارض وقالوا اتخذ الله ولدا حين قالوا الملائكة بنات الله وقالت اليهود عزير بن الله والنصارى عيسى بن الله وسقطت الواو في بعض النسخ موافقة للفظ التنزيل سبحانه تنزيه له عن اتخاذ الولد هو الغني عن كل شيء فهو علة للتنزيه عن اتخاذ الولد وسقط وقالوا الى اخره لابي ذر وليس فيه حديث مسوق فيحتمل اراده لتخريج ما يناسب ذلك فبيض له ولم يتيسر ايراده هنا وقال زيد بن اسلم ابو اسامة مولى عمر بن الخطاب مما وصله ابن جرير ان لهم قدم صدق هو محمد صلى الله عليه وسلم واخرج الطبري من طريق الحسن وقتادة قال محمد شفيع لهم ووصله ابن مردويه من حديث علي ومن حديث ابي سعيد باسنادين ضعيفين وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه قدم صدق قال خير ورجحه ابن جرير لقول العرب لفلان قدم صدق في كذا اي قدم فيه خير او قدم سوء في كذا اذا قدم فيه شرا يقال تلك ايات قال ابو عبيدة يعني هذه اعلام القرآن واراد ان معنى تلك هذه ومثله من حيث صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة كما ان في الاول صرف اسم الاشارة عن الغائب الى الحاضر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم المعنى بكم قال في الكشاف وتبعه البيضاوي واللفظ للاول وفائدة صرف الكلام عن الخطاب الى الغيبة المبالغة كانه يذكر لغيرهم حالهم ليعجبهم منها ويستدعي منهم الانكار والتقبيح وسقط قوله يقال الخ لابي ذر دعواهم ولابي ذر يقال دعواهم قال ابو عبيدة دعاؤهم في الجنة اللهم انا نسبحك تسبيحا احيط بهم قال ابو عبيدة دنوا من الهلكة زاد غيره وسدت عليهم مسالك الخلاص كمن احاط به العدو احاطت به خطيئته اي من جميع جوانبه فاتبعهم بتشديد المثناة الفوقية واتبعهم بفتح الهمزة وسكون الفوقية واحد في المعنى الوصل والقطع والتخفيف والتشديد وبه قرا الحسن يريد قوله تعالى فاتبعهم فرعون بجنوده عدوا يريد قوله تعالى بغيا وعدوا انما من العدوان اي لاجل البغي والعدوان وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير هو قول الانسان لولده وماله اذا غضب اللهم لا تبارك فيه وفي الفرع واصله في اصله والعنه لقضي اليهم اجلهم لاهلك من دعي عليه بضم همزة اهلك ودال دعي مبنيين للمفعول ولابي ذر لاهلك من دعي عليه بفتحهما ولاماته قال في فتوح الغيب ولو يعجل الله متضمن معنى نفي التعجيل لان لو للتعليق ما امتنع بامتناع غيره يعني لم يكن التعجيل ولا قضاء العذاب

فيلزم فيلزم من ذلك حصول المهلكة وهذا لطف من الله تعالى بعباده ورحمة
وفي حديث مسلم عن جابر مرفوعا لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم ولا تدعوا
على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسأل فيها عطاء فيستجيب لكم نبه
النبي عن ذلك للذين احسنوا الحسنى قال مجاهد فيما وصله الفريابي وعبد اي
مثلها وزيادة اي مغفرة ولابوي الوقت وذر ورضوان وقال غيره قيل هو ابو
قتادة النظر الى وجهه تعالى وقد رواه مسلم والترمذي وغيرهما من حديث صهيب
مرفوعا وروي عن الصديق وحذيفة وابن عباس وغيرهم من السلف والخلف
الكبريا قال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى وتكون لكما الكبريا هو الملك
بضم الميم لان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صدق صارت مقاليد امته وملكهم اليه وجاوزنا
وفي نسخة باب وجاوزنا ببني اسرائيل البحر على بحر القلزم حافظين لهم وملكهم
الله وكانوا فيما قيل ستمائة الف وعشرون الف مقاتل لا يعدون فيهم ابن عشرين سنين
لصغره ولا ابن ستين لكبره فاتبعهم اي ادركهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا عند
شروق الشمس وكانوا فيما قيل الف الف وستمائة الف ومنهم مائة الف حصان ادهم
ليس فيها انثى وعن ابن عباس فيما رواه ابن مردويه بسنده كان مع فرعون سبعون قائدا
مع كل قائد سبعون الفا وكان فرعون في الدهم وهارون على مقدمة بني اسرائيل
وموسى في الساقة فلما قدمت مقدمتهم منه فرعون منهم قال بنو اسرائيل لموسى
هذا البحر امامنا ان دخلناه غرقنا وفرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا قال كلا ان
معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم وصار اثني عشر طريقا لكل سبط واحد وامر الله الريح فنشفت
ارضه وتخرق الماء بين الطرق كهيئة الشبابيك ليرى كل قوم الآخرين لئلا يظنوا
انهم هلكوا وجاوزت بنو اسرائيل البحر فلما خرج آخرهم منه انتهى فرعون وجنوده
الى حافته من الناحية الاخرى فلما راى ذلك هاله واحجم وهاب وهم بالرجوع
وهيهات ولات حين مناص نفذ القدر واستجيبت الدعوة وجاء جبريل على فرس انثى
وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريح فرس جبريل اقتحم وراءه ولم يملك فرعون
من امره شيئا واقتحمت الخيول خلفه في البحر وميكائيل في ساقتهم يسوقهم لا يترك
احدا منهم الا الحقه بهم فلما تكاملوا وهم اولهم بالخروج منه امر الله القادر الفاخر
البحر فانطبق عليهم فلم ينج منهم احد وجعلت الامواج ترفعهم وتخفضهم وتراكمت
الامواج فوق فرعون حتى اذا ادركه الغرق وغشيته الامواج بسكرات الموت قال
وهو كذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من
المسلمين كما علم اللعين ان التوبة عند المعاينة غير نافعة فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا ولذا قال الله تعالى في جواب فرعون الآن اي اتؤمن وقت الاضطرار وقد عصيت
قبل وفي حديث ابن عباس عند احمد وغيره مرفوعا لما قال فرعون آمنت انه لا اله الا الذي آمنت
به بنو اسرائيل قال لي جبريل لو رأيتني وقد اخذت من حال البحر فدسسته في فيه مخافة
ان تناله الرحمة ورواه الترمذي وقال حسن وحال البحر هو طينه الاسود والمعنى لو
رايتني لرأيت امرا عجيبا يبهت الواصف عن كنهه فانه ما شاهدت تلك الحالة بهت

وهاب

غضبا

غضبا على عدو الله لادعائه تلك العظيمة فعمدت الى حال البحر فدسسته في فيه مخافة ان
تدركه الرحمة لسعتها والحاصل انه انما فعل ذلك غضبا لله وعلما منه انه لا ينفعه الايمان
لا انه كره ايمانه لان كراهة الايمان من الكافر كفر قال ابو منصور الماتريدي في التاويلات الرضى بالكفر ليس
بكفر مطلقا انما يكون كذلك اذا رضي بكفر نفسه لا بكفر غيره ويؤيده قصة ابن ابي سرح المروية في سنن
ابي داود والنسائي لما جاء يوم الفتح بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وطلب المبايعة ثلاث
مرات وكل ذلك يابى ثم بايعه ثم اقبل على اصحابه فقال اما فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حين رآني
كففت عن بيعته فيقتله الحديث وقيل انما قصد فرعون بقوله التخلص اولانه كان بمجرد
التقليد كما قال آمنت به بنو اسرائيل فكانه قال لا اعرفه فكيف يزول كفره بهذا التقليد وقد
روي ان جبريل استفتاه ما قولك في عبد لرجل نشأ في ماله ونعمته فكفر نعمته وجحد حقه
وادعى السيادة دونه فكتب يقول الوليد بن مصعب جزاء العبد الخارج على سيده الكافر
نعماه ان يغرق في البحر فلما الجمه الغرق ناوله جبريل خطه فعرفه وسقط لا في خ رفاتبعهم
الى اخره وقال الى قوله وانا من المسلمين ننجيك بسكون النون وتخفيف الجيم من الانجاء
وهي قراءة يعقوب وفي نسخة ننجيك بتخفيف الجيم اي نلقيك على نجوة من الارض وهو اي
النشز بفتح النون والمعجمة آخره زاي وهو المكان المرتفع وقرأ ابن السميفع
ننحيك بالحاء المهملة اي نلقيك بناحية مما يلي البحر ليراك بنو اسرائيل قال كعب رماه الى الساحل كانه ثور وروى ابن
ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما خرج موسى واصحابه قال من تخلف من قوم فرعون
ما غرق فرعون وقومه ولكنهم في جزائر البحر يتصيدون فاوحى الله تعالى الى البحر ان الفظ
فرعون عريانا فلفظه عريانا اخنس قصيرا ومن طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد
ببدنك قال بجسدك ومن طريق ابي صخر المدني قال المراد بالبدن الدرع الذي كان
عليه قيل وكانت له درع من ذهب يعرف بها وكان في انفسهم ان فرعون اعظم شأنا
من ان يغرق وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار
العبدي البصري قال حدثنا غندر محمد بن جعفر البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية واسم ابي اياس
اليشكري البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة فاقام بها الى عاشوراء من السنة الثانية واذا اليهود
تصوم عاشوراء فسالهم فقالوا هذا يوم ظهر فيه موسى على فرعون وفي رواية فقال
لهم ما هذا اليوم الذي تصومونه قالوا هذا يوم عظيم انجى الله فيه موسى واغرق
فيه فرعون وقومه فصامه موسى شكرا فنحن نصومه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
انتم احق بموسى منهم فصوموا ومطابقته للترجمة في رواية انجى الله فيه موسى واغرق
فيه فرعون وقومه كما لا يخفى وسبق حديث الباب في الصيام بنحوه سورة هود
مائة وثلاث وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى
حكاية عن لوط عليه السلام حين جاءته الملائكة في صورة غلمان وظن انهم اناس فخاف
عليهم ان يقصدهم قومه فيعجز عن مدافعتهم هذا يوم عصيب اي شديد وفي
قوله لا جرم اي بلى اي حقا انهم في الآخرة هم الاخسرون وقال غيره في قوله تعالى
وحاق اي نزل بهم واصابهم يحيق اي ينزل وفي قوله تعالى انه ليئوس يئوس فعول

فعول من يئست والمعنى ولئن اذقنا الانسان حلاوة نعمة يجد لذتها ثم سلبناها
منه انه لقطوع رجاؤه من فضل الله لقلة صبره وعدم ثقته به كفور لان المومن لا يئوس لا
يليق الا بالكافر فانه يقع في اليأس اذا سلبت نعمته والمسلم يثق بالله ان يعيدها احسن مما
كانت وقال مجاهد في قوله تعالى تبتئس اي لا تحزن وهذا وصله الطبري من طريق
ابن ابي نجيح عن مجاهد كقوله تعالى الا انهم يثنون صدورهم شك وامترا بالفاء والذي في اكثر
الفروع القابلة على اليونينية وامتراء في الحق بالميم ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا
وهذه الالفاظ المفسرة كلها من البسملة الى هنا ثابتة في رواية الكوفيين ومتقدمه عندهما
موخرة في رواية غيرهما من تاليها وقال ابو ميسرة ضد المهملة عمرو بن شرحبيل الهمداني
التابعي في قوله عز وجل ان ابراهيم لاواه الأواه الرحيم بالحبشية بالتخفيف او المشددة
والذي في اليونينية باسقاطها وهذا ذكره المولف في ترجمة ابراهيم من احاديث
الانبيا وقال ابن عباس في قوله تعالى بادي الراي اي ما ظهر لنا من غير
تعمق وقال مجاهد في قوله عز وجل وعز واستوت على الجودي الجودي
جبل بالجزيرة التي بين دجلة والفرات قرب الموصل تشامخت الجبال يومئذ من الغرق
وتطاولت وتواضع هو لله عز وجل فلم يغرق وقال قتادة استوت عليه شهرا ان
يعني حتى نزلوا منها وقال الحسن البصري انك لانت الحليم باللام يستهزون
به وقال ابن عباس اقلعي امسكي عن المطر عصيب اي شديد ولابي ذر
قال ابن عباس عصيب شديد لا جرم اي بلى وفار التنور نبع الما فيه وارتفع
كالقدر يفور والتنور تنور الخبز وابتدا النبوع منه خارق للعادة وكان في الكوفة في
موضع مسجدها او في الهند ومنه في غيرها وقال عكرمة التنور وجه الارض
وقيل هو اشرف مواضع فيها الا انهم يثنون صدورهم مضارع ثنى يثني ثنيا اي طوى
واغرق وصدورهم مفعول والمعنى يحرفون صدورهم ووجوههم عن الحق وقبوله
ليستخفوا منه اللام متعلقة بيثنون كما قاله الحوفي وغيره والمعنى انهم يفعلون
ثني الصدر لهذه العلة وقال الزمخشري ومن تبعه متعلقة بمحذوف تقديره ويريدون
ليستخفوا من الله فلا يطلع رسوله والمومنين على ازورارهم ونظير اضمار يريدون لعود
المعنى الى اضماره الاضمار في قوله ان اضرب بعصاك البحر فلا بد ان تتعقل فضرب
فانفلق لكن قال في الدر ليس المعنى الذي يقودنا الى اضمار الفعل هناك كالمعنى
هنا لان ثم لا بد من حذف معطوف يضطر العقل الى تقديره لانه ليس من لازم
الامر بالضرب انفلاق البحر فلا بد ان تتعقل فضرب فانفلق واما في هذه فلا
يستخفى عليه ظاهر لتثنيهم صدورهم فلا اضطرار هنا الى اضمار الارادة قال
في فتوح الغيب شبهه بقوله اضرب بعصاك في مجرد ارادة التقدير ليستقيم
المعنى وروي عنه في الحاشية ثني الصدر بمعنى الاعراض اظهار للنفاق فلم يصح ان
يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح تعلقها به من شي يستوي معه المعنى
فلذلك قدر ويريدون مع ذلك ان يستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم
يجعلونها اغشية واغطية والناصب للظرف مضمر قدره في الكشاف بيريدون اي يريدون
الاستخفا حين يستغشون ثيابهم كراهة ان يسمعوا القران اكما او الناصب له قوله
يعلم اي الا يعلم ما يسرون في قلوبهم وما يعلنون بافواههم فلا تفاوت في علمه

بين سرهم وعلنهم انه عليم بذات الصدور باسرار ذوات الصدور ٥٥ وقال
غيره اي غير عكرمة وحاق اي نزل يحيق ينزل يئوس فعول من يئست بسكون السين
وقال مجاهد تبتئس بفوقيتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة اي تحزن يثنون
صدورهم شك وامتراء في الحق ليستخفوا منه اي من الله ان استطاعوا وبه قال
حدثنا الحسن بن محمد بن صباح بالصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة
الزعفراني قال حدثنا حجاج هو ابن محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك
اخبرني بالافراد محمد بن عباد بن جعفر المخزومي انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما
يقرا الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى بينهما مثلثة ساكنة وبعد
الواو الساكنة نون اخرى مكسورة ثم تحتية مضارع اثنونى على وزن افعوعل
يفعوعل كاعشوشب يعشوشب من الثني وهو بنا مبالغة لتكرير العين
صدورهم بالرفع على الفاعلية ولابي ذر يثنوني بالتحتية بدل الفوقية صدورهم بالنصب
بالنصب قال اي محمد بن عباد سالته عنها فقال اناس كانوا يستحيون
من الحيا ولابي ذر يستخفون من الاستخفا ان يتخلوا اي يدخلوا في الخلا فيفضوا
الى السما وان يجامعوا نساهم فيفضوا الى السما بعوراتهم مكشوفات فيميلون صدورهم
ويغطون روسهم استخفاء فنزل ذلك فيهم الا انهم تثنون صدورهم الاية
الى اخرها وبه قال حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال
اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك واخبرني محمد بن
عباد بن جعفر بالواو عطفا على مقدر اي اخبرني غير محمد بن عباد ومحمد بن عباد ان ابن
عباس رضي الله عنهما قرا الا انهم تثنوني بفتح الفوقية والنون الاولى وكسر الثانية
كذا في الفرع واصله وبعدها تحتية صدورهم بالرفع ولابي ذر يثنون بضم النون
وفتح الثانية واسقاط التحتية بعدها صدورهم نصب على المفعولية قال محمد بن عباد
قلت يا ابا العباس هي كنية عبد الله بن عباس ما تثنوني بفتح النون الاولى وبعد
الثانية اي المكسورة تحتية صدورهم بالرفع قال كان الرجل يجامع امراته فيستحيي
ولابي ذر فيستخفي بمثناتين تحتيتين او يتخلى فيستحي من كشف عورته فنزلت
الا انهم يثنون صدورهم ولابي ذر تثنوني بفتح الفوقية والنون صدورهم رفع
وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا
عمرو هو ابن دينار قال قرا ابن عباس يثنون بالتحتية المفتوحة وضم النون الاولى
وفتح الاخرى من غير تحتية صدورهم نصب على المفعولية ولابي ذر تثنوني بالمثناة
التحتية بعد النون وضم النون الاولى صدورهم بالنصب والتانيث مجازي
فجاز تذكير الفعل باعتبار تاويل فاعله بالجمع وتانيثه باعتبار تاويله بالجماعة وفي
بعض الحواشي الموثوق بها وهو في اليونينية قال الحموي يروى عن ابن عباس ثلاثة
اوجه تثنوني اي بالفوقية وضم النون الاولى وفتح الثانية وهي قراءة الجمهور وتثنو
اي باله بالتحتية وضم النون الاولى وبعد الثانية تحتية وتثنوني اي بالفوقية
وفتح النون الاولى وتحتية بعد الثانية ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم
وقال غيره اي غير عمرو بن دينار فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن

عنهما

رهم

ني

عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يستغشون اي يغطون روسهم قال
الحافظ ابن حجر وتفسير التغشي بالتغطية متفق عليه وتخصيص ذلك بالراس يحتاج الي
توقيف وهو مقبول من ابن عباس وقوله في قصة لوط سيء بهم اي ساء ظنه بقومه
وضاق بهم اي باضيافه فالضمير الاول للقوم والثاني للاضياف فاختلفا الضمير
والاكثرون علي اتحادهما كما مر قريبا وقوله تعالى للوط فاسر باهلك بقطع من الليل اي
بسواد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقال قتادة فيما
وصله عبد الرزاق بطائفة من الليل المنيب ولغير ابي ذر وقال مجاهد انيب
ارجع زاد في نسخة اليه وسقط لغير ابوي ذر والوقت اليه الاولى باب
قوله جل وعلا وكان عرشه على الماء قبل خلق السموات والارض وعن ابن عباس
وكان الماء على متن الريح وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن
هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله ولابي ذر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال الله عز وجل انفق انفق عليك بفتح الهمزة في الاولى وضمها في الثانية
وجزم الاول بالامر والثاني بالجواب وقال يد الله ملاى كناية عن خزائنه التي لا تنفد
بالعطا لا يغيضها بفتح التحتية وكسر الغين وبالضاد المعجمتين بينهما تحتية
ساكنة اي لا ينقصها نفقة سحا الليل والنهار بنصبهما على الظرفية وسحاء بسين
وحاء مشددة مهملتين ممدودا ويروى سحا بالتنوين على المصدر اي دائمة الصب
والهطل بالعطا ووصفها بالامتلا لكثرة منافعها فجعلها كالعين التي لا
يغيضها الاستقا ولا ينقصها الامتياح قال ابن الاثير ولفظ بيده حكمه حكم ساير
المتشابهات تاويلا وتفويضا وقال ارايتم اي اخبروني ما انفق اي الذي
انفقه منذ بالنون ولابي ذر مذ خلق السماء والارض فانه لم يغض بفتح التحتية
وكسر الغين وبالضاد المعجمتين لم ينقص ما في يده وكان عرشه على الماء وبيده
الميزان كناية عن العدل بين الخلق يخفض ويرفع من باب مراعاة النظير اي يخفض
من يشاء ويرفع من يشاء ويوسع الرزق علي من يشا ويقتره علي من يشاء وهذا الحديث
اخرجه في التوحيد والنسائي في التفسير ببعضه اعتراك من باب افتعلت وفي
رواية عن الكشميهني ايضا افتعلك بكاف الخطاب من باب الافتعال قال
العيني والصواب ان يقال اعتري افتعل فلا يحتاج لكاف الخطاب في الوزن
من عروته اي اصبته قال الجوهري عروت الرجل يعروه عروا اذا المت به
واتيته طالبا فهو معرو وفلان تعروه الاضياف وتعتريه اي تغشاه ومنه
اي ومن هذا الاصل قولهم فلان يعروه اي يصيبه واعتراني اي تغشاني
اخذ بناصيتها اي في ملكه بضم الميم في الفرع وفي اليونينية بكسرها
وسلطانه فهو مالك لها قادر عليها يصرفها على ما يريد بها وهذا كله من قوله اعتراك
اي هنا ثابت في رواية الكشميهني فقط عنيد بالياء في قوله واتبعوا امر كل جبار
عنيد وعنود بالواو وعاند بالالف واحد قال ابو عبيدة هو تاكيد التجبر
وقال غيره هو من عند عندا وعندا وعنودا اذا طغى والمعنى عصوا من دعاهم الي
الايمان واطاعوا من دعاهم الي الكفران ويقول الاشهاد قال ابو عبيدة واحده

شاهد

شاهد مثل صاحب واصحاب وهذا ثابت هنا لابي ذر فقط وياتي بعد ان شا الله
تعالى والمراد بالاشهاد هنا الملائكة والنبيون او المومنون وعن قتادة الخلائق
وهو اعم وقيل الجوارح استعمركم جعلكم عمارا يقال اعمرته الدار فهي عمري
اي جعلتها له ملكا مدة عمره وهذا تفسير ابي عبيدة وقيل استعمركم فيها اقدركم
علي عمارتها وامركم بها وقوله فلما راى ايديهم لا تصل اليه نكرهم قال ابو عبيدة نكرهم اي
انكرهم وانكرهم واستنكرهم الذي هو من باب الاستفعال كلها واحد في المعنى
الثلاثي المجرد والمزيد فيه وهو الانكار وذلك ان الخليل عليه السلام لما جاءه الرسل وهم جبريل ومن معه من الملائكة
وجاء بعجل مشوي وراى ايديهم لا تصل اليه انكر ذلك وخاف ان يريدوا به مكروها فقالوا
له لا تخف انا ملائكة مرسلة بالعذاب الي قوم لوط وانما لم نمد ايدينا اليه لانا لا ناكل حميد
مجيد كانه اي مجيد على وزن فعيل من ماجد صيغة ماجد والتغيير بكاف فيه شي
فانه بوزن فعيل من غير شك وقال القشيري قيل هو بمعنى مفعول وقيل معناه
الجزيل العطا فهو فعيل بمعنى فاعل وحميد اي محمود لفعل ما يستحق به الحمد يوصل
العبد الي مراده فلا يبعد ان يرزقه الولد في اوان الكبر وهو ماخوذ من مجد بفتح الجيم
وفي نسخة بضمها مبنيا للمجهول فهو حامد سجيل يريد قوله تعالى وامطرنا عليها حجارة
من سجيل قال ابو عبيدة الشديد الكبير بالموحدة من الحجارة الصلبة واستشكله
السفاقسي كابن قتيبة بانه لو كان معنى السجيل الشديد لما دخلت عليه من وكان يقال
حجارة سجيلا لانه لا يقال حجارة من شديد واجيب باحتمال حذف الموصول اي وارسلنا عليهم
حجارة كاينة من شديد كبير اي من حجر قوي شديد صلب سجيل باللام وسجين بالنون
بمعنى واحد واللام والنون اختان من حيث انهما من حروف الزوايد وكل منهما يقلب عن الاخر وقال
تميم بن مقبل العامري العجلاني الشاعر المخضرم مما يشهد لذلك ورجلة بفتح الرا
وسكون الجيم والجر اي ورب رجلة جمع راجل خلاف الفارس يضربون البيض بفتح الموحدة
في الفرع جمع بيضة وهي الخوذة اي يضربون مواضع البيض وهي الروس وفي نسخة البيض بكسر
الموحدة جمع ابيض وهو السيف اي يضربون بالبيض على نزع الخافض ضاحية بالضاد
المعجمة اي في وقت الضحوة او ظاهرة ضربا تواصى بحذف احدى التاءين اذ اصله تتواصى
به الابطال اي الشجعان سجينا بكسر السين وتشديد الجيم وبالنون اي شديدا والى
مدين اخاهم شعيبا اي ارسلنا الى اهل مدين اخاهم شعيبا لان مدين بلد بناه فسمي
باسمه وهو على حذف مضاف ومثله في ذلك واسال القرية واسال العير يعني
اهل القرية واهل العير ولابي ذر واصحاب العير وكان اهل قرية شعيب مطففين فامرهم
بالتوحيد اولا لانه الاصل ثم ان يوفوا حقوق الناس ولا ينقصوهم وراكم ظهريا يريد
قول شعيب لما قال له قومه ولولا رهطك لرجمناك يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله واتخذتموه
وراكم ظهريا يقول لم تلتفتوا اليه اي جعلتم امر الله خلف ظهوركم تعظمون امر رهطي
وتتركون تعظيم الله ولا تخافونه ويقال اذا لم يقض الرجل حاجته اي حاجة زيد جعلها ظهرت
حاجتي ولابي ذر الحاجة باللام بدل الموحدة كانه استخف بها وجعلتني ولابي ذر
عن الكشميهني وجعلتني باسقاط الفوقية ظهريا اي خلف ظهرك والظهري هاهنا
ان تاخذ معك دابة او وعاء تستظهر به عند الحاجة اذا احتجت لكن هذا لا يصح ان يفسر به

مما في القرآن فحذف هاهنا لما لابي ذر اوجه اراذلنا يريد قوله قوم نوح وما نراك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا اي سقاطنا بضم السين وتخفيف القاف وهو الذي
في اليونينية وفي بعضها سقاطنا بتشديدها وفي نسخة اسقاطنا اي اخساونا وهذا
كله من قوله والى مدين الى هنا ثابت للكشميهني فقط وسقط لابي ذر قوله اجرامي شعيبا
اجرامي يريد قوله ان افتريته فعلي اجرامي هو مصدر من اجرمت بالهمزة وبعضهم
يقول من جرمت ثلاثي مجرد والمعنى ان صح اني افتريته فعلي وبال اجرامي وحيث
لم يصح فانا بري من نسبة الافترا الي وقام في موكرام يقولون منقطعة تفيد الاضطراب عن
النصح فيكون نسبة الافترا الى نوح وذهب بعضهم الى انه اعتراض خوطب به النبي صلى الله
عليه وسلم وسقط لفظ هو الذي بعد اجرامي لابي ذر الفلك بضم الفا وسكون اللام والفلك
واحد بفتحتين كذا في الفرع واصله وفي نسخة الفلك والفلك بضم الفا فيهما واسكان اللام
في الاول وفتحها في الثاني وفي نسخة الفلك والفلك بفتحتين في الاولى وبضم ثم سكون
في الثانية وهي السفن قيل وقال الاول للواحد والثاني جمع مثل اسد واسد وفي اخرى الفلك
والفلك بضم ثم سكون فيهما جميعا وصوبه القاضي عياض لان المراد ان الجمع والواحد بلفظ
واحد وفي التنزيل في المفرد في الفلك المشحون وفي الجمع حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم
وهي السفينة في الواحد والسفن في الجميع وان اللفظ وان كان واحدا لكنه مختلف بحسب
التقدير فضمة فلك للواحد كضمة قفل وضمة فلك للجمع كضمة أسد مجراها بضم الجيم يريد
قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها اي مدفعها بفتح الميم وفي بعض الاصول هو فتحها
بالواو والقاف والفا وعزي لرواية القابسي قال الحافظ ابن حجر وهو تصحيف لم اره في شي من
النسخ وهو فاسد المعنى وهو اي مجراها مصدر اجريت وارسيت اي حبست
ويقرا بالتحتية ولابي ذر وتقرا بالفوقية مرساها بفتح الميم من رست مثل اي السفينة اي
ركدت واستقرت ومجراها بفتح الميم من جرت مثل وفتح الميمين وهي قراة المطوعي
عن الاعمش ويقرا ايضا مجريها ومرسيها بضم الميم منهما بدل الالف مع كسر الرا والسين
وهي قراة الحسن والمعنى الله مجريها ومرسيها وهي ماخوذة من فعل بها بكسر ميم من فعل
فما فعل مبنيا للمفعول ولابي ذر ومجراها ومرساها بضم الميمين وهي قراة الحرميين والبصري
والشامي وابي بكر وقرا حفص والاخوان بفتح الميم في الاول وضمها في الثاني فالفتح من
الثلاثي والضم من الرباعي الراسيات ولابي ذر راسيات ثابتات يريد قوله في سورة
سبا وقدور راسيات وذكره استطرادا لذكر مرساها باب قوله
عز وجل ويقول الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين وسقط
لابي ذر على ربهم الى اخره وقال الا الاية واحد الاشهاد ولابي ذر واحدة الاشهاد شاهد مثل
الثابت في الفرع والذي في اليونينية واحده بضم الدال والها شاهد مثل صاحب واصحاب
وقد ثبت ذكر هذا اللفظ ويقول الاشهاد واحدها شاهد مثل صاحب واصحاب في رواية ابي
ذر في غير هذا الموضع قريبا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع
بضم الزاي مصغرا قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة وهشام هو ابن ابي عبد الله
الدستوائي قالا حدثنا قتادة بن دعامة عن صفوان بن محرز بضم الميم وسكون
الحاء المهملة وكسر الرا اخره زاي انه قال بينا بغير ميم ابن عمر عبد الله يطوف

بالكعبة

يطوف بالكعبة اذ عرض له رجل لم يسم فقال له يا ابا عبد الرحمن او قال
يا ابن عمر وسقط لابي ذر لفظ قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في النجوى
التي تكون في القيامة بين الله وبين المومنين فقال ولابي ذر قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول يدنى المومن من ربه بضم اليا وفتح النون من يدني
مبنيا للمفعول اي يقرب منه وقال هشام الدستوائي يدنو المومن بفتح اليا
وضم النون اي يقرب من ربه حتى يضع عليه ربه كنفه بنون مفتوحة اي
جانبه والدنو والكنف مجازات والمراد الستر والرحمة فيقرره بذنوبه ولابي
ذر فيقرره بنصب الرا فيقول له تعرف ذنب كذا يقول العبد اعرف يقول رب اعرف
مرتين بحذف اداة الندا من الاولى وهي والمنادى في الثانية فيقول الله جل
وعلا سترتها اي عليك في الدنيا واغفرها لك اليوم ثم تطوى صحيفة حسناته
بضم التاء الفوقية وفتح الواو مبنيا للمفعول من الطي ولابي ذر عن الكشميهني ثم
يعطى من الاعطا مبنيا للمفعول صحيفة نصب على المفعولية اي يعطى هو صحيفة حسنا
واما الاخرون بالمد وفتح الخاء المعجمة او الكفار بالشك من الراوي فينادى بالفوقية
وفتح الدال على روس الاشهاد هولاء الذين كذبوا على ربهم زاد ابو ذر الا لعنة
الله على الظالمين وهذا وعيد شديد وقال شيبان بن عبد الرحمن النحوي مما وصله
ابن مردويه عن قتادة حدثنا صفوان اي عن ابن عمر وهذا الحديث سبق في
المظالم باب قوله سبحانه وتعالى وكذلك اخذ ربك اذا
اخذ القرى وكذلك خبر مقدم واخذ مبتدا موخر والتقدير ومثل ذلك الاخذ اخذ ربك
الامم السالفة اخذ ربك واذا ظرف ناصبه المصدر قبله والمسالة من باب التنازع
فان الاخذ يطلب القرى واخذ الفعل ايضا يطلبها فالمسالة من اعمال الثاني
للحذف من الاول وهي ظالمة كذا في خطه وعبارة الدر وكذلك خبر مقدم اخذ مبتدا موخر
والتقدير ومثل ذلك الاخذ اي اخذ الله الامم السالفة اخذ ربك جملة حالية
ان اخذه اليم شديد وجيع صعب على الماخوذ وفيه تحذير عظيم عن الظلم
كذا كان او غيره لغيره ولنفسه ولكل اهل قرية ظالمة الرفد المرفود قال
ابو عبيدة العون المعين بضم الميم وكسر العين فسر المرفود بالمعين قال
في المصابيح وفيه نظر وقال البرماوي والوجه المعان ثم وجهه كالكرماني
بان يكون الفاعل فيه بمعنى المفعول او يكون من باب ذي كذا اي عون ذي اعا
وفي نسخة المعان بالالف بدون المعين رفدته اي اعنته وقوله
تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا اي لا تميلوا اليهم ادنى ميل فان الركون هو
الميل اليسير كالتزيي بزيهم وتعظيم ذكرهم او لا ترضوا اعمالهم روى عبد بن
حميد من طريق الربيع بن انس لا تركنوا الى الذين ظلموا الاية لا ترضوا اعمالهم
فان استحسان تعظيم فكانه قد رضي بفعلهم واذا كان في الركون الى من وجد
منه ما يسمى ظلما هذا الوعيد الشديد فما ظنك بالركون الى الموسومين بالظلم
ثم بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم نفسه الانهماك فيه لعاذنا الله من كل
مكروه بمنه وكرمه فلولا كان اي فهلا كان وفي حرف ابن مسعود رواه

عبد الرزاق وسقط من تركنوا الى هنا لابي ذر انزفوا اي اهلكوا قال في الفتح
هو تفسير باللازم اي كان الترف سببا لاهلاكهم وقال ابن عباس زفير وشهيق
الزفير صوت شديد والشهيق صوت ضعيف وقال في الانوار الزفير اخراج
النفس والشهيق رده وسقط لابي ذر وقول ابن عاصم هذا الى اخره وبه قال
وقال ابن عباس زفير حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال اخبرنا ابو معاوية
محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين بينهما الف واخره ميم الضرير قال حدثنا بريد بن ابي
بردة بضم الموحدة وفتح الراء في الاول وضم الموحدة وسكون الراء في الثاني وهو جد
بريد واسم ابيه عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى
عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله
ليملي اللام للتاكيد ويملي اي يمهل للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته بضم اوله اي لم
يخلصه ابدا لكثرة ظلمه بالشرك فان كان مومنا لم يخلصه مدة طويلة بقدر جنايته
قال اي ابو موسى ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد وهذا الحديث اخرجه مسلم في الادب والترمذي
والنسائي في التفسير وابن ماجه في الفتن باب قوله تعالى
واقم الصلاة المفروضة طرفي النهار ظرف لاقم قال في الدر ويضعف ان يكون ظرفا
للصلاة كانه قيل اقم الصلاة الواقعة في هذين الوقتين والظرف وان لم يكن ظرفا
لكنه لما اضيف الى الظرف اعرب باعرابه كقوله اتيت اول النهار واخره ونصف الليل
بنصب هذه كلها على الظرف لما اضيفت اليه وان كانت ليست موضوعة للظرفية
وزلفا من الليل نصب نسق على طرفي فينتصب الظرف اذ المراد به ساعات
الليل القريبة او على المفعول به نسقا على الصلاة واختلف في طرفي النهار وزلف
الليل فقيل الطرف الاول الصبح والثاني الظهر والعصر والزلف المغرب والعشا
وليست الظهر في هذه الاية على هذا القول بل في غيرها وقيل الطرفان الصبح
والمغرب وقيل غير ذلك واحسنها الاول ان الحسنات يذهبن السيات تكفرها
ذلك ذكرى للذاكرين عظة لمن يتعظ اذا وعظ وزلفا بفتح اللام اي ساعات
بعد ساعات واحدها زلفة اي ساعة ومنزلة ومنه سميت المزدلفة اي لمجي الناس
اليها في ساعات من الليل او لازدلافهم يعني لاقترابهم الى الله وحصول
المنزلة لهم عنده بها الزلف منزلة بعد منزلة فتكون بمعنى المنازل واما زلفى
فمصدر من القربى قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن ماب ازدلفوا بالدال
بعد الزاي اي اجتمعوا ازلفنا اي جمعنا قال تعالى وازلفنا ثم الاخرين اي جمعنا
وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع مصغرا ولغير
ابي ذر وهو ابن زريع قال حدثنا سليمان التيمي عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي عن
ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه ان رجلا هو ابو اليسر كعب بن عمرو وقيل نبهان التمار
وقيل عمرو بن غزية اصاب من امراة من الانصار كما عند ابن مردويه قبلة فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وعند مسلم واصحاب السنن من طريق سماك
ابن حرب عن ابراهيم النخعي عن علقمة والاسود عن ابن مسعود جاء رجل الى النبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فقال يا رسول الله اني وجدت امراة في بستان ففعلت بها كل شي الا اني لم اجامعها
قبلتها ولزمتها فافعل بي ما شئت فانزل عليه صلى الله عليه وسلم والفاء عاطفة على مقدر اي
فذكر له ذلك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى الرجل مع النبي كما في حديث انس
فانزل الله واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيات ذلك ذكرى
للذاكرين فقال الرجل ألي هذه بفتح الهمزة للاستفهام اي اهذه الاية بان صلاتي مذهبة
لمعصيتي مختصة بي او عامة للناس كلهم قال عليه السلام لمن عمل بها من امتي واستنبط
ابن المنذر منه انه لا حد على من وجد مع اجنبية في لحاف واحد وفيه عدم الحد في القبلة ونحوها
وسقوط التعزير على من اتى شيا منها وجاء تائبا نادما وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة
كفارة في المواقيت من كتاب الصلاة. سورة يوسف عليه الصلاة والسلام
مكية وهي مائة واحدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت لغيره وقال
فضيل بضم الفاء وفتح المعجمة ابن عياض بن موسى الزاهد المتوفى بمكة سنة سبع وثمانين ومائة
مما وصله ابن المنذر ومسدد في مسنده عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين
ابن عبد الرحمن السلمي عن مجاهد هو ابن جبر المفسر متكا بضم الميم وسكون
الفوقية وتنوين الكاف من غير همز وهي قراءة ابن عباس وابن عمر ومجاهد وقتادة والجحدري
الاترج بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وتشديد الجيم ولابي ذر الاترنج بزيادة نون
بعد الراء وتخفيف الجيم لغتان وانشدوا

فاهتدت متكا لبني ابيها ٭ تخب بها العثمثمة الوقاح

والعثمثمة من النوق الشديدة والذكر عثمثم الاسد والوقاح بالواو المفتوحة والقاف
المصلبة قال فضيل هو ابن عياض فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق يحيى بن يمان عنه
الاترج اي بتشديد الجيم وسقط لابي ذر وقال فضيل الاترج بالحبشية متكا
بضم الميم وسكون التاء وتنوين الكاف من غير همز وقال ابن عيينة سفيان مما وصله
في مسنده عن رجل لم يسم عن مجاهد متكا بسكون التاء من غير همز كالسابق كل شي
ولابي ذر قال كل شي قطع بالسكين كالاترج وغيره من الفواكه وانشدوا

نشرب الاثم بالصواع جهارا ٭ وترى المتك بيننا مستعارا

قال وهو من متك بمعنى بتك الشي اي قطعه فعلى هذا يحتمل ان يكون الميم بدلا من اليا
وهو بدل مطرد في لغة قوم ويحتمل ان تكون مادة اخرى وافقت هذه وقال قتادة
في قوله تعالى وانه لذو علم وزاد ابو ذر لما علمناه اي عامل بما علم وصله ابن ابي
حاتم والضمير في وانه ليعقوب كما يرشد اليه قوله الا حاجة في نفس يعقوب قضاها وقال
ابن جبير فيما رواه ابن منده وابن مردويه ولابي ذر سعيد بن جبير صواع ولابي ذر
صواع الملك مكوك الفارسي بفتح الميم وتشديد الكاف الاولى مضمومة مكيال
معروف لاهل العراق وهو الذي يلتقي طرفاه كانت تشرب الاعاجم به وكان من فضة
وزاد ابن اسحاق مرصعا بالجواهر كان يسقي به الملك ثم جعل صاعا يكال به وقال
ابن عباس في قوله لولا ان تفندون اي تجهلون وقال الضحاك تهرمون فيقولون
شيخ كبير قد ذهب عقله وعند ابن مردويه عن ابن عباس في قوله ولما فصلت العير لما
خرجت العير هاجت ريح فاتت يعقوب بريح يوسف فقال اني لاجد ريح يوسف لولا

ان تفندون قال لولا ان تسفهون قال فوجد ريحه من مسيرة ثلاثة ايام وقال
غيره اي غير ابن عباس في قوله تعالى والقوه في غيابة الجب غيابة بالرفع كل شيء
غيب عنك شيئا في محل جر صفة لشيء وشيئا مفعول غيب فهو غيابة خبر المبتدأ والمبتدا
اذا تضمن معنى الشرط تدخل فيه الفاء في خبره والجب بالجيم الركية التي لم تطوه
قاله ابو عبيدة وسمي به لكونه محفورا في جيوب الارض اي ما غلظ منها والغيابة
قال الهروي شبه طاق في البير فويق الما يغيب ما فيه من العيون وقال
الكلبي تكون في قعر الجب لان اسفله واسع وراسه ضيق فلا يكاد الناظر يرى
ما في جوانبه والالف واللام في الجب للعهد فقيل هو جب بيت المقدس وقيل بارض
الاردن وقيل على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وقوله وما انت بمؤمن لنا
اي بمصدق لسوء ظنك بنا وقوله ولما بلغ اشده اي قيل ان ياخذ في النقصان
وهو ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبداوه مبلغ الحلم يقال
بلغ اشده وبلغوا اشدهم اي فيكون اشد في المفرد والجمع بلفظ واحد وقال
بعضهم واحدها اي الاشد شد بفتح الشين من غير همزة وهو قول سيبويه
والكسائي والمتكأ بتشديد الفوقية وبعد الكاف همزة على قراة الجمهور اسم
مفعول ما اتكأت عليه لشراب او لحديث او لطعام اي لاجل شراب الى
اخره وابطل قول الذي قال ان المتكأ هو الاترج بتشديد الجيم
بالادغام ولابي ذر والاترنج بالنون للنكد وليس في كلام العرب الاترج
اي ليس مفسرا في كلامهم به وهذا اخذه من كلام ابي عبيدة ولفظه وزعم
قوم انه الاترج وهذا ابطل باطل في الارض انتهى وتعقب بانه في المحكم حيث قال المتكأ
الاترج ونقله الجوهري في صحاح عن الاخفش وقال ابو حنيفة الدينوري
بالضم الاترج وبالفتح السوسن وعن ابي علي القالي وابن فارس في مجمله
نحوه وعند عبد بن حميد ان ابن عباس كان يقرا متكا مخففة ويقول هو الاترج
فلما احتج عليهم بفتح التاء اي على القائلين بانه الاترج ولابي ذر عن الحموي
والمستملي فيما احتج بالمثناة الفوقية بدل اللام بانه ولابي ذر بان المتكأ
بالتشديد والهمزة من نمارق يعني وسائد فروا الى شر منه فقالوا ولابي
ذر وقالوا انما هو المتك ساكنة التاء مخففة وساكنة نصب واما المتك المخفف
طرف البظر بفتح الموحدة وسكون المعجمة وهو موضع الختان من المراة
ومن ذلك قيل لها اي للمراة متكا وابن المتكا بفتح الميم
والقفيف والمدفيها وهي التي لم تختن ويقال البظرا ايضا فان كان ثم بفتح
المثلثة اي هناك اترج بتشديد الجيم فانه كان بعد المتكا وقيل المتكا طعام
يحز حزا وقال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن وقتادة ومجاهد متكا سماه
متكا لان اهل الطعام اذا جلسوا يتكيون على الوسائد فسمي الطعام
متكا على الاستعارة وقيل متكا طعام يحتاج الى ان يقطع بالسكين لانه
متى كان كذلك احتاج الانسان الى ان يتكأ عليه عند القطع وقد علم مما

مر ان المتك المخفف يكون بمعنى الاترج وطرف البظر وان المشدد ما يتكأ عليه من
وسادة وحينئذ فلا تعارض بين النقلين كما لا يخفى وكان الاولى سياق قوله والمتكا
ما اتكأت عليه عقب قوله متكا كل شيء قطع بالسكين ويشبه ان يكون من ناسخ كغيره
مما يقع غير مرتب وقوله قد شغفها حبا لا يبلغ الى شغافها قال السفاقسي بكسر الشين
المعجمة ضبطه المحدثون وفي كتب اللغة بفتحها وسقط لفظ الى لابي ذر وثبت لم يبلغ وهي
غلاف قلبها وهي جلدة رقيقة وزاد القاضي كغيره حتى وصل الى فؤادها حبا وقال
غيره احاط بقلبها مثل احاطة الشغاف بالقلب يعني ان اشتغالها به صار حجابا
بينها وبين كل ما سوى هذه المحبة فلا يخطر ببالها سواه واما شعفها بالعين المهملة
وهي قراة الحسن وابن محيصن فمن المشعوف وهو الذي احرق قلبه الحب وهو من
شعف البعير اذا هناه اي طلاه بالقطران فاحرقه وقد كشف ابو عبيد عن هذا المعنى
فقال الشعف بالمهملة احراق الحب القلب مع لذة يجدها كما ان البعير اذا طلي
بالقطران بلغ منه مثل ذلك ثم يستروح اليه وقوله اصب اليهن اميل الى
اجابتهن زاد ابو ذر صبا مال وقوله اضغاث احلام هي ما لا تاويل له وقال
قتادة فيما رواه عبد الرزاق هي الاحلام الكاذبة وسقط لابي ذر احلام والضغث
بكسر الضاد وسكون الغين المعجمتين وسقطت الواو من قوله والضغث لابي
ذر ملء اليد من حشيش وما اشبهه جنسا واحدا او اجناسا مختلطة وخصه
في الكشاف بما جمع من اخلاط النبات فقال واصل الاضغاث ما جمع من
اخلاط النبات وحزم فاستعيرت لذلك اي الاستعيرت الاضغاث للتخا
والاباطيل والجامع الاختلاط من غير تمييز بين جيد ورديء والاضافة في اضغاث
احلام بمعنى من التقدير اضغاث من احلام ومنه وخذ بيدك ضغثا هو ملء
الكف من الحشيش وهو من جنس واحد روي انه اخذ عثكالا من نخلة لا من قوله اضغاث
احلام الذي هو بمعنى لا تاويل له واحدها اي الاضغاث ضغث وقوله
نمير يريد قوله هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا من الميرة بكسر الميم
وهي الطعام اي نجلب الى اهلينا الطعام ونزداد كيل بعير اي ما يحمل بعير
بسبب حضور اخينا لانه كان يكيل لكل رجل حمل بعير وقال مجاهد فيما رواه
الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه كيل بعير اي كيل حمار ورايه ابن خالويه في
بان اخوة يوسف كانوا بارض كنعان ولم يكن بها ابل قال ابن عادل وكونه البعير المعروف
اصح وقوله اوى اليه اي ضم اليه اخاه بنيامين على الطعام او الى المنزل وروي انه
اجلس كل اثنين على مائدة فبقي بنيامين وحده فقال لو كان اخي يوسف حيا لا
جلست معه فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه معه على مائدته وجعل
يواكله فلما كان الليل امر ان ينزل كل اثنين منهم بيتا وقال هذا لا ثاني له
اخذه معي فآواه اليه السقاية يريد قوله فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية
مكيال اناء كان يوسف عليه السلام يشرب به فجعله مكيالا لئلا يكيلوا بغيره
فيظلموا وقوله فلما تحسسوا يريد قوله يا بني اذهبوا فتحسسوا اي تخبروا خبرا
من اخبار يوسف واخيه والتحسس طلب الشيء بالحاسة مزجاة بالرفع

لابي ذر ولغيره مزجاة بالجر حكاية قوله وجئنا ببضاعة مزجاة اي قليلة ثم
بالرفع لابي ذر ولغيره قليلة بالجر وقيل ردية وقوله تعالى افامنوا ان تاتيهم
غاشية من عذاب الله اي عقوبة عامة مجللة بفتح الجيم وكسر اللام
الاولى مقددة من جلل الشي اذا عمه صفة لغاشية استياسوا اي يئسوا من
يوسف واجابته اياهم وزيادة السين والتا للمبالغة قوله ولا تياسوا من
روح الله معناه الرجا وروح الله بفتح الرا رحمته وتنفيسه وعن قتادة من فضل
الله وقيل من فرج الله وقوله خلصوا نجيا اي اعترفوه وللكشميهني اعتزلوا
نجيا وهو الصواب اي انفردوا وليس معهم اخوهم او خلا بعضهم عن بعض يتشاورون
لا يخالطهم غيرهم ونجيا حال من فاعل خلصوا والنجي يستوي فيه المذكر والمونث والجميع
انجية بالهمز يتناجون الواحد نجي والاثنان والجميع نجي اما لان النجي فعيل
بمعنى مفاعل كالعشير والخليط بمعنى المخالط والمعاشر كقوله تعالى وقربناه نجيا
اي مناجيا وهذا في الاستعمال يفرد مطلقا يقال هم خليطك وعشيرك اي مخالطوك
ومعاشروك واما لانه صفة على فعيل بمنزلة صديق وبابه يوحد لانه بمنزلة المصادر
كالصهيل والوجيد واما لانه مصدر بمعنى التناجي كما قيل النجوى بمعناه قال
تعالى واذ هم نجوى وحينئذ فيكون فيه التاويلات المذكورة في عدل وبابه و في الجمع
فيقال انجية بالهمزة كما مر قال اذا ما القوم كانوا انجيه وقال لبيد وشهدت
انجية الافاقة عاليا، كعبي وارداف الملوك شهود وكان من حقه اذا جعل وصفا
ان يجمع على افعلا كغني واغنيا وشقي واشقيا وقال البعوي النجي يصلح
للجماعة كما قال ههنا وللواحد كما قال وقربناه نجيا وانما جاز للواحد والجمع لانه
مصدر جعل نعتا كالعدل ومثله النجوى يكون اسما ومصدرا قال تعالى واذ هم
نجوى اي متناجين وقال ما يكون من نجوى ثلاثة وقال في المصدر انما النجوى
من الشيطان قال في المصابيح واحسن الوجوه ان يقال انهم تمحضوا تناجيا لان
من كمل حصول امر من الامور فيه وصف بانه صار عين ذلك الشي فلما اخذوا في
التناجي الى غاية الجد صاروا كانهم في انفسهم نفس التناجي وحقيقته وسقط من
قوله استياسوا ييسوا الى اخره في رواية ابي ذر عن الحموي وثبت له عن
الكشميهني والمستملي قوله تالله تفتا بالالف صورة الهمزة ولابي ذر تفتو
بالواو وهو جواب القسم على حذف لا وهي ناقصة بمعنى لا تزال ومنه قول
الشاعر، تالله تبقى على الايام مبتقر، به الضبان والاس،
اي لا تبقى ومنه قوله فقلت يمين الله ابرح قاعدا على حذفها انه لو كان مثبتا لاقترن
بلام الابتدا ونون التوكيد عند البصريين او باحدهما عند الكوفيين وتقول والله
احبك تريد لا احبك وهو من التورية فان كثيرا من الناس يتبادر ذهنه الى اثبات
المحبة وقوله حتى تكون حرضا اي محرضا بضم الميم وفتح الرا يذيبك الهم
والمعنى لا تزال تذكر يوسف بالحزن والبكا عليه حتى تموت من الهم والحرض
في الاصل مصدر ولذلك لا يونث ولا يجمع تقول هو حرض وهم حرض وهي حرض
وهن حرض باب قوله جل وعلا خطابا ليوسف عليه السلام

ويتم

ويتم نعمته عليك بالنبوة وبسعادة الدارين وعلى ال يعقوب سائر بنيه ثم
بالنبوة وكرر على ليمكن العطف على الضمير المجرور كما اتمها على ابويك جدك وجد
ابيك بالرسالة من قبل اي من قبلك ابراهيم واسحاق بدل من ابويك او عطف
بيان وقيل اتمام النعمة على ابراهيم بالخلة وعلى اسحاق باخراج يعقوب والاسباط من
صلبه وسقط لابي ذر ابراهيم واسحاق وقال بعد قوله من قبل الاية وبه
قال قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني عبد الله بن محمد المسندي وفي الفرع
كاصله وقال حدثنا عبد الله قال الحافظ ابن حجر والاول اولى اي لان الثاني يقتضي
المذاكرة لا التحديث قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري عن
عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عبد الله عن عبد الله بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم
ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم رفع خبر مبتدا وهو قوله الكريم
وقد جمع يوسف عليه السلام مكارم الاخلاق مع شرف النبوة وكونه ابنا لثلاثة
انبيا وقد وقع قوله الكريم ابن الكريم الخ موزونا مقفى وهو لا ينافي قوله
تعالى وما علمناه الشعر اذ لم يقع هذا منه صلى الله عليه وسلم قصدا وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وسبق الحديث عند قوله في باب الانبيا باب قوله
جل وعز لقد كان في يوسف واخوته قيل هم يهوذا وروبيل وشمعون ولاوي
وربالون ويشجر ودنية ودان ونفتالي وجاد واشر والسبعة الاولون كانوا
من ليا بنت خالة يعقوب والاربعة الاخرون من سريتين زلفة وبلهة فلما توفيت
ليا تزوج اختها راحيل فولدت له بنيامين ويوسف ولم يقع دليل على نبوة اخوة يوسف
وذكر بعضهم انه اوحي اليهم بعد ذلك ولم يذكر لذلك مستندا سوى قوله تعالى
قولوا امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط
وهذا لا ينهض ان يكون دليلا لان بطون بني اسرائيل يقال لهم الاسباط كما يقال
للعرب قبائل وللعجم شعوب فغيره انه تعالى اوحى الى الانبياء من اسباط بني اسرائيل
فذكرهم اجمالا لانهم كثيرون ولكن لم يقم دليل على اعيان هؤلاء انهم اوحي اليهم بل
ظاهر ما في هذه السورة من احوالهم واقوالهم يدل على انهم لم يكونوا انبيا على ما لا
يخفى اي في قصصهم وحديثهم ايات علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل
شي ولابي ذر اية بالتوحيد على ارادة الجنس وهي قراءة ابن كثير للسايلين عن
قصتهم وعلى نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وثبت لفظ باب قوله لابي ذر عن المستملي وسقط
لغيره وبه قال حدثني بالافراد محمد هو ابن سلام قال اخبرنا عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة وبعد الدال المفتوحة ها تانيث ابن سليمان عن عبيد الله بضم
العين مصغرا وهو العمري ولغير ابي ذر عبد الله بفتح العين عن سعيد بن ابي سعيد
كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قالوا ليس
ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله
ابن خليل الله فضيلة خاصة بيوسف لم يشركه فيها احد ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل

من غيره مطلقا قالوا ليس هذا نسألك قال فعن معادن العرب اي عن اصول العرب التي ينسبون اليها ويتفاخرون بها تسألوني ولابي ذر تسألونني بنونين قالوا نعم وانما جعل الانساب معادن لما فيها من الاستعدادات المتفاوتة فمنها قابلة لفيض الله على مراتب المعدنيات ومنها غير قابلة له وشبههم بالمعادن لانها اوعية للعلوم كما ان المعادن اوعية للجواهر قال فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا بضم القاف ولابي ذر فقهوا بكسرها قال والوضيع العالم خير من الشريف الجاهل فلذا قيد بقوله اذا فقهوا تابعه اي تابع عبدة ابو اسامة حماد بن اسامة عن عبيد الله بضم العين العمري وهذه المتابعة وصلها المؤلف في احاديث الانبيا باب

قوله تعالى قال اي يعقوب لبنيه بل سولت قبل هذه الجملة جملة محذوفة تقديره لم ياكله الذيب بل سولت لكم انفسكم امرا في كان فصبر جميل مبتدا حذف خبره او خبر مبتدا محذوف اي امري صبر جميل وروي مرفوعا الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه فمن بث لم يصبر ويدل له انما اشكو بثي وحزني الى الله ودل قوله جميل على ان الصبر قسمان جميل وهو ان يعرف ان منزل ذلك البلا هو الله المالك الذي لا اعتراض عليه في تصرفه فيستغرق قلبه في هذا المقام ويكون ما نعا له من الشكاية وغير الجميل هو الصبر لسائر الاغراض لا لاجل الرضا بقضاء الله سبحانه وثبت قوله فصبر جميل لابي ذر وقوله باب ولفظ قوله لم عن المستملي وسقط لغيره سولت اي زينت وسهلت قاله ابن عباس وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله الاويسي قال حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري وسقط ابن سعد لابي ذر عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري قال المؤلف وحدثنا الحجاج بن منهال السلمي الانماطي البصري قال حدثنا عبد الله بن عمر النميري بضم النون مصغرا النمر الحيوان المشهور قال حدثنا يونس بن يزيد الايلي بفتح الهمزة وسكون التحتية قال سمعت الزهري ابن شهاب يقول سمعت عروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب بفتح التحتية وقد تكسر وعلقمة بن وقاص الليثي وعبيد الله بن عبد الله بضم العين في الاول ابن عتبة بن مسعود احد الفقها السبعة عن حديث عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اهل الافك مسطح وحمنة وحسان وعبد الله بن ابي وزيد بن رفاعة وغيرهم ما قالوا من ابلغ ما يكون من الافترا والكذب وسقط لابي ذر ما قالوا فبراها الله تعالى من ذلك بما انزل الله في سورة النور قال الزهري كل حدثني طائفة من الحديث اي بعضا منه ولا يضر عدم التعيين اذ كل ثقة حافظ قال النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة بعد ان افاض الناس في قول اصحاب الافك كما بسط في غير ما موضع كتاب تقديرا لنسا تبعضهن بعضا وعقب عروة المار ان كنت بريئة مما نسب اليك فسيبرئك الله منه وان كنت الممت بذنب اي اتيته من غير عادة فاستغفري الله وتوبي اليه منه قالت عائشة قلت اني والله لا اجد مثلا في الشهادات لا اجدلي ولكم مثلا الا ابا يوسف يعقوب عليهما السلام اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وكانها من شدة كربها لم تتذكر اسم يعقوب وانزل الله عز وجل ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر الايات من سورة النور وسقط لغير ابي ذر عصبة منكم وبه قال حدثنا موسى

هو ابن اسماعيل المنقري قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن السلمي عن ابي وايل شقيق بن سلمة انه قال حدثني بالافراد مسروق بن الاجدع بالجيم والدال والعين المهملتين قال حدثتني بالافراد ايضا ام رومان بضم الراء وبفتح بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس قال الحافظ ابو نعيم بقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم دهرا طويلا وفيه تأييد لتصحيح سماع مسروق منها فيكون الحديث متصلا واما قول ابن سعد انها توفيت سنة ست ونزل النبي صلى الله عليه وسلم قبرها وقول الخطيب ان مسروق لم يسمع منها فقال الحافظ ابن حجر الراجح انه مستند قائل ذلك انما هو ما روي عن علي بن زيد ابن جدعان وهو ضعيف ان ام رومان ماتت سنة ست وقد نبه البخاري في تاريخه الاوسط والصغير على انها رواية ضعيفة فقال في فصل من مات في خلافة عثمان قال علي بن زيد عن القاسم ماتت ام رومان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند اي اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر فقد ظهر ان الذي وقع في الصحيح هو الصواب وهي ام عائشة رضي الله عنهما قالت بينا في احاديث الانبياء بينا انا مع عائشة جالستين بينما انا وعائشة اخذتها الحمى اذ ولجت علينا امراة من الانصار وهي تقول فعل الله بفلان وفعل بفلان قالت فقلت لم قالت انه نمى ذكر الحديث فقالت عائشة اي حديث فاخبرتها قالت فسمعه ابو بكر رضي الله عنه ورسول الله صلى الله عليه وسلم قالت نعم فخرت مغشيا عليها فما افاقت الا وعليها حمى بنافض فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الذي حصل لها في حديث اي من اجل حديث تحدث به في حقها وهو حديث الافك وغلب بضم اوله مبنيا للمفعول قالت ام رومان نعم وقعدت عائشة قالت مثلي ومثلكم كيعقوب وبنيه بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون اي صفتي كصفة يعقوب عليه السلام حيث صبر صبرا جميلا وقال والله المستعان وسقط قوله بل سولت لكم انفسكم الى جميل لغير ابي ذر

باب قوله عز وجل وراودته امراة العزيز التي هو في بيتها يوسف عن نفسه وذلك انه كان في غاية الجمال والبها والكمال فدعاها ذلك الى ان طلبت منه برفق ولين قول ان يواقعها والمراودة المصدر والريادة طلب النكاح يقال راود فلان جاريته على نفسها وراودته اي عن نفسه اذا حاول كل واحد منهما الوطي وتعدى هنا بعن لانه ضمن معنى خادعته اي خادعته عن نفسه والمفاعلة هنا من واحد نحو داويت المريض ويحتمل ان يكون على بابها فان كلا منهما كان يطلب من صاحبه شيا برفق هي تطلب منه الفعل وهو يطلب منها الترك وغلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير وقال هيت لك ولابي ذر هيت بكسر الهاء وهما لغتان وقال عكرمة مولى ابن عباس هيت لك بالغة الحورانية بالحاء المهملة هلم وهذا وصله ابن جرير عن عكرمة عن ابن القاسم بن سلام وكان الكسائي يقول هي لغة لاهل حوران وقعت الى اهل الحجاز وسقط لك لابي ذر وقال ابن جبير سعيد اي تعاله بها السكت وهذا وصله الطبري وابو الشيخ من طريقه وقال السدي معربة من القبطية بمعنى هلم لك او قال ابن عباس والحسن من السريانية وقيل من العبرانية والجمهور على انها عربية وقال مجاهد هي كلمة حث واقبال اي اقبل وبادر ثم هي في بعض اللغات يتعين فعليتها

وفي بعضها اسينها وفي بعضها يجوز الامران كما سنعرفه من القرآن ان شاء الله تعالى وبه
قال حدثني بالافراد احمد بن سعيد بكسر العين ابو جعفر الداري المروزي قال
حدثنا بشر بن عمر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وبضم العين الازدي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه وسقط لفظ عبد الله لابي ذر وقالت هيت لك بفتح الهاء والفوقية
ولابي ذر هيت بكسر الهاء وضم الفوقية من غير همز فيهما قال وانما نقراها بالنون لابي
ذر ولغيره يقراوها بالياء كما علمناها بضم العين مبني للمفعول وهذا قد اورده في
المؤلف مختصرا وقد اورده المؤلف مختصرا وقد اخرجه عبد الرزاق كما قال الحافظ ابن كثير
وابن جرير عن الثوري عن الاعمش بلفظ اني سمعت القراة سمعتهم متقاربين فاقراوا كما علمتم
واياكم والتنطع والاختلاف فانما هو كقول الرجل هلم وتعال ثم قراء وقالت هيت لك فقلت
ان ناسا يقراونها هيت لك قال لان اقراها كما علمت احب الي وكذا اخرجه ابن مردويه من
طريق طلحة بن مصرف عن ابي وائل ان ابن مسعود قراها هيت بالفتح ومن طريق سليمان التيمي
عن الاعمش باسناده لكن قال بالضم وروى عبد بن حميد من طريق ابي وائل قال قراها عبد
الله بالفتح فقلت له ان الناس يقرونها بالضم فذكره قال في الفتح وهذا اقوى وقراءة ابن مسعود
بكسر الهاء وبالضم او بالفتح بغير همز وروى عبد بن حميد عن ابي وائل انه كان يقراوها كذلك لكن
بالهمز انتهى وفي هذه اللفظة خمس قراات فنافع وابن ذكوان وابو جعفر بكسر الهاء وياء ساكنة
وتاء مفتوحة وابن كثير بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مضمومة وهشام بها مكسورة وهمزة ساكنة
وتاء مفتوحة او مضمومة والباقون بفتح الهاء وياء ساكنة وتاء مفتوحة وعن ابن محيصن فتح
الهاء وسكون الياء وكسر التاء وكسر الهاء والتاء بينهما ياء ساكنة وكسر الهاء وسكون الياء وضم
التاء وعن ابن عباس هييت وكسر الياء بعدها ياء ساكنة ثم تاء مضمومة بوزن حييت
فهي اربعة في الشاذ فصارت تسعة فتبين كونها اسم فعل في غير قراءة ابن
عباس بزنة حييت وفي غير قراءة كسر الهاء سواء كان ذلك بالياء او بالهمز فمن فتح التاء
بناها على الفتح تخفيفا نحو اين وكيف ومن ضمها فتشبيها بحيث ومن كسر فعلى اصل التقاء
الساكنين وتبيين فعليتها في قراءة ابن عباس فانها فيها فعل ماض مبني للمفعول مسند لضمير
المتكلم من هيات الشيء ويحتمل الامرين في قراءة من كسر الهاء وضم التاء فيحتمل ان تكون
فيه اسم فعل بنيت على الضم كحيث وان تكون فعلا مسندا لضمير المتكلم من هاء
الرجل له يهيء كجاء يجيء وقوله تعالى اكرمي مثواه اي مقامه بضم الميم قال
ابو عبيدة والفيا اي وجدا القوا ابا تم الفيا وعن ابن مسعود عبد الله
مما وصله الحاكم في مستدركه من طريق جرير عن الاعمش في قوله تعالى في سورة الصا
بل عجبت ويسخرون بضم التاء كما يقرا هيت بالضم وعند ابن ابي حاتم من طريق الاعمش
عن ابي وائل عن ابن مسعود انه قراءة بل عجبت بالرفع وعن سعيد بن جبير بل عجبت
الله عجب واذا اثبت الرفع فليس لانكاره معنى بل يحمل على ما يليق به تعالى وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن
الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الموحدة
اخره حاء مهملة مصغرا عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله هو ابن مسعود

رضي

سلام

رضي الله عنه ان قريشا لما ابطوا عن النبي ولابي ذر على النبي صلى الله عليه وسلم بالا
زاد في الاستسقا دعا عليهم اللهم اكفنيهم بسبع كسبع يوسف فاصابتهم سنة بفتح
السين اي جدب وقحط حصت بالحاء والصاد المشددة المهملتين اي اذهبت كل شيء حتى
اكلوا العظام زاد في الاستسقا والميتة حتى جعل الرجل ينظر الى السما فيرى بينه
وبينها مثل الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع قال الله عز وجل
وفي الاستسقا فجا ابو سفيان فقال يا محمد جيت تامر بصلة الرحم وان قومك هلكوا فادع
الله تعالى فقرا فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين قال الله عز وجل انا كاشفوا
العذاب قليلا انكم عايدون اي الى الكفر وفي الاستسقا في باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
اجعلها سنين كسني يوسف يوم تاتي السما بدخان مبين الى قوله عايدون وفي سورة
الدخان فاستسقي فسقوا فنزلت انكم عايدون فلما اصابتهم الرفاهية فانزل الله عز وجل
يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال عبد الله افيكشف بضم الياء وفتح
الشين مبنيا للمفعول عنهم العذاب يوم القيامة وقد مضى الدخان الحاصل
بسبب الجوع ومضت البطشة الكبرى يوم بدر وعن الحسن البطشة الكبرى يوم القيامة
ووجه المناسبة بين الحديث والترجمة في قوله فجاء ابو سفيان فقال يا محمد
جيت تامر بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله فدعا فتبين انه عفا عن قومه كما عفا يوسف
عن امراة العزيز باب قوله عز وجل وعلا فلما جاءه الرسول رسول

يهن

الملك ليخرجه من السجن قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن
اي سله عن حقيقة شانهن ليعلم براتي عن تلك التهمة واراد بذلك حسم مادة الفساد
عنه لئلا يحط قدره عند الملك ولعل معظم غرضه عليه السلام ان لا يقع اخلال في الدعوة
واظهارا للنبوة وقال فسله ما بال النسوة ولم يقل فسله ان يفتش عن حالهن تهييجا
له على البحث وتحقيق الحال ولم يتعرض لامراة العزيز مع ما صنعت به كرما ومراعاة للادب
وعبر بما التي يسال بها عن حقيقة الشيء ظاهرا ان ربي العالم بخفيات الامور بكيدهن
عليم حين قلن اطع مولاتك او ان كل واحدة منهن طمعت فيه فلما لم تجد مطلوبها منه
طعنت فيه ونسبته الى القبيح فرجع الرسول من عند يوسف الى الملك فدعا النسوة
وامراة العزيز فلما حضرن قال ما خطبكن اي ما شانكن اذ راودتن يوسف
عن نفسه هل وجدتن منه ميلا اليكن فنزهنه متعجبات من كمال عفته حيث قلن حاشا
وحاش بغير الف بعد الشين وحاشى بها لفظا تنزيه فيكون اسما ويدل له قراءة
بعضهم حاشا لله بالتنوين واستثنا وذهب سيبويه واكثر البصريين الى انها
حرف بمنزلة الا لكنها تجر المستثنى وقوله حصحص اي وضح الحق بانكشاف ما يغمره وهو
معنى قول بعض المفسرين وقيل ظهر من حص شعره اي استاصل قطعه بحيث ظهرت بشرته
وهذا انما قالته امراة العزيز لما علمت ان هذه المناظرات والتفحصات انما وقعت
بسببها وقيل ان النسوة اقبلن عليها يقررنها وقيل خافت ان يشهدن عليها فاعترفت
وهذه شهادة جازمة لما راعى جانبها ولم يذكرها البتة فعرفت انه ترك ذكرها
تعظيما لها فكافاته على ذلك فكشفت الغطا واعترفت ان الذنب كله من جانبها
وانه كان مبرا عن الكل وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام وبعد التحتية الساكنة

دال مهملة هو سعيد بكسر العين ابن عيسى بن تليد المصري قال حدثنا عبد الرحمن بن القسم
المصري العتقي صاحب الامام مالك عن بكر بن مضر بفتح الموحدة وسكون الكاف
ومضر بضم الميم وفتح المعجمة ابن محمد المصري عن عمرو بن الحرث بفتح العين ابن يعقوب
ابن عبد الله مولى قيس بن سعد بن عبادة الانصاري المصري الفقيه المقرئ احد الائمة
الاعلام وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله لوطا هو ابن اخي ابراهيم الخليل وكان ممن
آمن وهاجر معه الى مصر لقد كان ياوي الى ركن شديد يشير الى قوله تعالى قال
لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ولابي
ذر ولو لبثت في السجن لبث يوسف بضم اللام وسكون الموحدة وكان قد لبث
سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات كما قيل لاجبت الداعي لاسرعت
الى الاجابة الى الخروج من السجن قال عيسى الستر انه صلى الله عليه وسلم وصف يوسف
عليه السلام بالاناة والصبر حيث لم يبادر الى الخروج حين جاءه رسول الملك فعل
المذنب حين يعفى عنه مع طول لبثه في السجن بل قال ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن ايديهن اراد ان يقيم الحجة في حبسهم اياه ظلما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل
التواضع لانه صلوات الله وسلامه عليه كان في اخذ الامر منه مبادرة وعجلة لو كان مكان
يوسف والتواضع لا يصغر كبيرا ولا يضع رفيعا ولا يبطل لذي حق حقا لكنه موجب لصاحبه
فضلا ويكسبه جلالا وقدرا ونحن احق من ابراهيم في سورة البقرة وغيرها ونحن احق
بالشك من ابراهيم يعني لو كان الشك متطرقا الى الانبياء لكنت انا احق به وقد
علمتم اني لم اشك فابراهيم صلى الله عليه وسلم لم يشك سأله ان تريني كيفية الاحياء
فلم يكن شكه في القدرة على الاحيا بل اراد الترقي من علم اليقين ليطمئن قلبي
الى عين اليقين مع مشاهدة الكيفية باب قوله تعالى
حتى اذا استيأس الرسل ليس في الكلام شيء تكون حتى غاية له ولذا اختلف
في تقدير شيء يصح تغييته عنه فقدره الزمخشري وما ارسلنا من قبلك الا رجالا فتراخى
نصرهم حتى وقدره القرطبي وما ارسلنا من قبلك يا محمد الا رجالا ثم لم نعاقب امتهم
بالعقاب حتى قال في اللباب واحسنها الاول انتهى وبه قال حدثنا عبد العزيز
ابن عبد الله بن اويس ابو القاسم القرشي الاويسي المدني الاعرج قال حدثنا
ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري عن صالح
هو ابن كيسان عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير ابن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت له اي لعروة وسقط لفظ له لابي
ذر وهو اي والحال انه يسألها عن قول الله تعالى حتى اذا استيأس الرسل قال
اي عروة قلت اكذبوا بتخفيف المعجمة المكسورة بعد ضم الكاف ام كذبوا بتشديدها
قالت عائشة كذبوا بتشديدها مشددة كما صرح به في الكلابي في رواية الاسماعيلي
تخفيفا وتشديدا قال عروة قلت لها فقد استيقنوا ان قومهم كذبوهم فما هو
بالظن قالت اي عائشة اجل يعني نعم لعمري لقد استيقنوا بذلك ولم يظنوا
قال عروة فقلت لها وظنوا انهم قد كذبوا بالتخفيف فردت عليه حتى قالت معاذ الله لم

تكن

تكن الرسل تظن ذلك بربها وهذا ظاهر انها انكرت قراءة التخفيف بناء على ان الضمير
في للرسل ولعلها لم يبلغها فقد ثبتت متواترة في قراءة الكوفيين في آخرين ووجهت
بان الضمير في وظنوا عائد على المرسل اليهم لتقدمهم في قوله كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم والضمير في انهم وكذبوا على الرسل اي وظن المرسل اليهم ان الرسل قد كذبوا اي كذبهم
من ارسلوا اليه بالوحي وبنصرهم عليهم او ان الضماير كلها ترجع الى المرسل اليهم اي ظن المرسل
اليهم ان الرسل قد كذبوهم اي كذبهم من ارسلوا اليه بالوحي وبنصرهم عليهم فيما ادعوا من
النبوة وفيما يريدون به من لم يؤمن من العقاب او كذبهم المرسل اليهم بوعد الايمان
وقول الكرماني لم تنكر عائشة القراءة وانما انكرت التاويل خلاف الظاهر قال عروة قلت لها
فما هذه الآية قالت هم اتباع الرسل الذين آمنوا بربهم وصدقوهم اي وصدقوا الرسل
فطال عليهم البلاء واستأخر عنهم النصر حتى اذا استيأس الرسل ممن كذبهم
من قومهم وظنت الرسل ان اتباعهم قد كذبوهم جاءهم نصر الله عند ذلك
وحصلت النجاة لمن تعلقت به مشيئته وهم النبي والمؤمنون والظن هنا بمعنى اليقين
او على حقيقته وهو رجحان احد الطرفين وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد
عروة بن الزبير فقلت اي لعائشة لعلها كذبوا مخففة قالت معاذ الله
نحوه اي فذكرت نحو حديث صالح بن كيسان وقد ساقه المؤلف مختصرا واورده ابو نعيم
في مستخرجه تاما ولفظه عن عروة انه سأل عائشة فذكر نحو السابقة سورة الرعد
مكية في قول ابن عباس ومجاهد وابن جبير مدنية في قول قتادة الا ولا يزال الذين كفروا وعنه
من اولها الى ولو ان قرآنا وهي خمس واربعون بسم الله الرحمن الرحيم قال ابن عباس
سقطت البسملة لغير ابي ذر وزاد واو قبل قال ابن عباس كباسط كفيه يريد قوله
تعالى له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء الا كباسط كفيه الى
الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه اي مثل المشرك الذي عبد مع الله الها آخر غيره
ولابي ذر الى اخر غيره مثل العطشان الذي ينظر الى خياله ولابي ذر الى ظل خياله
ولابي ذر في الماء من بعيد وهو يريد ان يتناوله ولا يقدر اي عليه وهذا
وصله ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ويجوز ان يراد بالموصول
في قوله والذين يدعون المشركون فالواو في تدعون عائدة ومفعوله محذوف
وهو الاصنام والواو في لا يستجيبون عائد على مفعول يدعون المحذوف وعاد
عليه الضمير كالعقلاء لمعاملتهم اياه معاملتهم والتقدير والمشركون والمشركون
الذين يدعون الاصنام لا يستجيب لهم الاصنام الا استجابة كاستجابة الماء من
بسط كفيه اليه يطلب منه ان يبلغ فاه والماء جماد لا يشعر ببسط كفيه ولا بعطشه
ولا يقدر ان يجيبه ويبلغ فاه فوجه التشبيه عدم قدرة المدعو على تحصيل مراده
على عدم العلم بحال الداعي او شبهوا في عدم فائدة دعائهم بمن بلغه العطش
حتى كربه الموت وكفاه في الماء قد وضعهما لا يبلغان فاه رواه الطبري من
طريق العوفي عن ابن عباس او كطالب الماء من البئر بلا دلو ولا رشاء بيديه اليه
ليرتفع الماء اليه رواه الطبري ايضا من طريق ابي ايوب عن علي وقال

عنه اي عن ابن عباس في قوله تعالى سخر اي ذلل الشمس والقمر لما يقصد منهما
كذ ليل المركوب للراكب او لينيل منافعهما وسقط هذا لابي ذر وفي اليونينية سخر ذلك
بكاف بعد اللام وهي مصلحة في الفرع لاما وهو الذي رايته في النسخ المعتمدة كنسخة
ابي ملك متجاورات ومراده قوله تعالى وفي الارض قطع متجاورات اي متدانيات
في الاوضاع مختلفة باعتبار كونها طيبة وسبخة رخوة وصلبة صالحة للزرع والشجر
او لاحدهما وغير صالحة لشيء مع ان تاثير الشمس وسائر الكواكب فيها على السوية
فلم يكن ذلك بسبب الاتصالات الفلكية والحركات الكوكبية وكذلك الاشجار وثمارها
وزروعها مختلفة جنسا ونوعا وطعما وطبعا مع انها تسقى بماء واحد فلا بد من
مخصص يخصص كلا منها بخاصية دون اخرى وما ذلك الا ارادة الفاعل
المختار في نسخة هنا وقال مجاهد متجاورات طيبها عذبها وخبيثها السباخ وهذا
وصله ابو بكر بن المنذر من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد المثلات في قوله وقد خلت
من قبلهم المثلات ولابي ذر وقال غيره المثلات واحدها مثلة بفتح الميم
وضم المثلثة كسمرة وسمرات وهي الاشباه والامثال قاله ابو عبيدة وعند
الطبري من طريق معمر عن قتادة قال المثلات العقوبات وقال ابن عباس
العقوبات المستاصلات كمثلة قطع الاذن والانف ونحوهما وسميت
بذلك لما بين العقاب والمعاقب من المماثلة كقوله وجزاء سيئة سيئة مثلها
وقال تعالى الا مثل ايام الذين خلوا كذا وقوله وكل شيء بمقدار اي
بمقدار لا يجاوزه ولا ينقص عنه والعندية يحتمل ان يكون المراد منها انه تعالى خصص
كل حادث بوقت معين وحالة معينة بمشيئته الازلية وارادته السرمدية
وعند حكماء الاسلام انه تعالى وضع اشياء كلية واودع فيها قوى وخواص وحركها
بحيث يلزم من حركاتها المقدرة بالمقادير المخصوصة احوال جزئية متعينة
ومتناهية ومناسبات مخصوصة متقدرة ويدخل في هذه الاية افعال العباد
واحوالهم وخواطرهم وهي من ادل الدلائل على بطلان قول المعتزلة وقوله له معقبات
ولابي ذر تعالى معقبات اي ملائكة حفظة يحفظونه في نومه ويقظته من الجن
والانس والهوام من بين يديه ومن خلفه ليلا ونهارا تعقب في حفظه الاولى منها
الاخرى فاذا صعدت ملائكة النهار عقبتها ملائكة الليل وبالعكس واخرج الطبري من طريق
كنانة العدوي ان عثمان سال النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلة بالادمي
فقال لكل ادمي عشرة بالليل وعشرة بالنهار واحد عن يمينه واخر عن شماله واثنان من بين
يديه ومن خلفه واثنان على جبينه واخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعه وان تكبر وضعه
واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد والعاشر يحرسه من الحية
ان تدخل فاه يعني اذا نام ومنه اي ومن اصل المعقبات قيل العقيب الذي ياتي
في اثر الشيء يقال تعقبه ولابي ذر قيل التعقيب اي عقبته في اثره بتشديد القاف
في الفرع كاصله وضبطه الدمياطي قال الزمخشري واصل معقبات معتقبات فادغمت
التاء في القاف كقوله وجاء المعذرون اي المعتذرون ويجوز معقبات بكسر العين
وتعقبه ابو حيان فقال هذا وهم فاحش فان التاء لا تدغم في القاف ولا القاف في التاء

لامن

لامن كلمة ولامن كلمتين وقد نص التصريفيون على ان القاف والكاف كل منهما يدغم في الاخر ولا
يدغمان في غيرهما اينها واما تشبيهه بقوله وجاء المعذرون فلا يتعين ان يكون اصله المعتذرون
واما قوله ويجوز معقبات بكسر العين فهذا لا يجوز لانه بناه على ان اصله معتقبات فادغمت
التاء في القاف وقد بينا ان ذلك وهم فاحش والضمير في له يعود على من المكررة اي لمن اسر القول
ولمن جهر به ولمن استخفى ولمن سرب جماعة من الملائكة يعقب بعضهم بعضا او يعود على من
الاخيرة وهو قول ابن عباس قال ابو عطية فالمعقبات على هذا حرس الرجل الذين يحفظونه قالوا
والاية على هذا في الرؤساء الكفار واختاره الطبري في اخرين الا ان الماوردي ذكر على هذا
التاويل ان الكلام نفي والتقدير لا يحفظونه وهذا ينبغي ان لا يسمع البتة كيف يبرز كلام
موجب ويراد به نفي وحذف لا انما يجوز اذا كان المنفي مضارعا في جواب قسم نحو تالله تفتؤ
وقد تقدم تحريره واما معنى الكلام فكما قال المهدوي يحفظونه من امر الله في زعمه
وظنه انتهى ومن اما للسبب اي بسبب امر الله او على بابها قال ابو البقاء من امر الله من
الجن والانس وذكر الفراء انه على التقديم والتاخير اي له معقبات من الله يحفظونه لكن قال في
الدر والاصل عدم ذلك مع الاستغناء عنه واخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير قال
حفظهم اياه من امر الله المحال يريد قوله وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال هو العقوبة
قاله ابو عبيدة وقوله كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه فلا يحصل منه على شيء فاصبحت
مما كان بيني وبينها من الود مثل القابض على الماء باليد والمعنى ان الذي يبسط يده الى
الماء ليقبضه لا ينتفع به كذلك المشركون الذين يعبدون مع الله الهة غيره لا ينتفعون
بها ابدا وتقدم قريبا مزيد لهذا وقوله فاحتمل السيل زبدا رابيا من ربا يربو اي اذا
زاد وقال الزجاج طافيا فوق الماء والزبد وضرا الغليان وخبثه وما يحمله السيل من غثاء
ونحوه او متاع زبد مثله المتاع ما تمتعت به كالاواني والات الحرث والحرب
جفاء قال ابو عمرو بن العلاء اجفات القدر ولابي ذر يقال اجفات القدر
اذا غلت فعلاها الزبد ثم تسكن فيذهب الزبد بلا منفعة فكذلك يميز الحق
من الباطل وذلك ان هذا الكلام ضرب للحق واهله والمثل للقران وغيره والباطل
وحزبه فقوله انزل من السماء ماء مثل للقران والاودية مثل للقلوب اي انزل القران
فاحتملت منه القلوب على قدر اليقين فالقلب الذي ياخذ منه ما ينتفع به فيحفظه ويتدبره
يظهر عليه ثمرته ولا يخفى ان بين القلوب في ذلك تفاوتا عظيما وقوله واما الزبد
فهو مثل الباطل في قلة نفعه وسرعة زواله المهاد في قوله وماواهم جهنم وبئس
المهاد هو الفراش وهذا ساقط لابي ذر ثابت لغيره يدرؤن في قوله ويدرؤن اي
يدفعون السيئة بمقابلتها بالحسنة وهذا وصف سيدنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في التوراة فيندرج تحته الدفع بالحسن من الكلام والوصل في مقابلة قطع
الارحام وغيرهما من اخلاق الكرام وتغيير منكرات افعال اللئام درأته عني اي
دفعته وسقط لغير ابي ذر عني سلام عليكم يريد قوله والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم اي يقولون سلام عليكم فاضمر القول هاهنا لان في الكلام دليلا
عليه والقول المضمر حال من فاعل يدخلون اي يدخلون قائلين سلام عليكم بشارة
بدوام السلامة واليه متاب اي توبتي ومرجعي فيثيبني على المصابرة واليه

انوب عن نسا الف خطيبتي ولابي ذر وَامتاب اليه نوبتي وقوله افلم ييأس
اي لم ولابي ذر افلم يتبين وبها اقرأ علي وابن عباس وغيرهما ورده الفرا
بانه لم يسمع ييئست بمعنى علمت وَاجيب بان من حفظ حجة على من لم
يحفظ ويدل على ذلك قراءة علي وغيره كما مر وقد قال القسم ابن معن وهو من ثقات
الكوفيين هي لغة هوازن وقال ابن الكلبي هو لغة حي من النخع وقول سحيم الرياحي
اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني الم تياسوا اني ابن فارس زهدم
والمعنى افلم يعلم المومنون انه لو تعلقت مشيئة الله تعالى على وجه الالجا بايمان الناس
جميعا لامنوا قارعة اي داهية تقرعهم وتقلقهم فامليت اي امهلت
للذين كفروا المدة بتاخير العقوبة مَلِيًّا بفتح الميم وكسر اللام و تشديد التحتية
قال في الصحاح الهوي من الدهر يقال اقام مليا من الدهر قال تعالى واهجرني مليا اي طويلا
و مضى مَلِيٌّ من النهار اي ساعة طويلة وللملاوة بكسر الميم ولابي ذر والملاوة بضمها
يقال اقمت عنده ملاوة من الدهر اي حينا وبرهة ومنه مليا كما مر ويقال للواسع الطويل
من الارض وهو الصحراء مَلًى بفتح الميم مقصور كما في اليونينية وفرعها لابي ذر
وفي اصل اليونينية مَلِيٌّ كذا من الارض وسقط لابي ذر من الارض الثاني اشق اي
اشد من المشقة قال ابو عبيدة معقب مغير يريد قوله لامعقب اي لامغير
لارادته ولا يعقبه احد بالرد والابطال وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في
قوله تعالى متجاورات طيبها وخبيثها السباخ هذا قد ثبت في نسخة قبل قوله
المثلات كما مر صنوان جمع صنو كقنوان جمع قنو النخلتان او اكثر في اصل
واحد وغير صنوان النخلة وحدها وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه اي يجمعهما اصل واحد
وحدها بماء واحد كصالح بني ادم وخبيثهم قال الحسن هذا مثل ضربه الله
لقلوب بني ادم فقلب يرق فيخشع ويخضع وقلب يسهو ويلهو والكل ابوهم واحد وقوله
السحاب الثقال الذي فيه الما قال يريد قوله تعالى وينشئ السحاب الثقال اي
السحاب اسم جنس والواحد سحابة والثقال جمع ثقيلة لانك تقول سحابة ثقيلة وسحاب
ثقال كما تقول امرأة كريمة ونساء كرام وقال غيره السحاب غربال الما وقوله كباسط كفيه
زاد ابو ذر الى الما اي يدعو الما بلسانه ويشير اليه بيده فلا ياتيه ابدا
اذ لا اشعار له بذلك وهذا وصله الفريابي والطبري من طرق عن مجاهد وهو مثل الذين
يدعون الهة غير الله وسبق غير هذا في موضعين من هذه السورة سالت
ولابي ذر فسالت اودية بقدرها تملا بطن واد .... ولابي ذر كل واد بحسبه
فهذا كبير يسع كثيرا من الماء وهذا صغير يسع بقدره زبدا رابيا زبد السيل
ولابي ذر الزبد زبد السيل ولابي ذر زبد مثله اي ومما توقدون عليه من الذهب والفضة
والحديد وغيرها زبد مثل زبد الماء هو خبث الحديد والحلية وقوله زبد مثله ثابت
لابي ذر وسبق ما في ذلك من البحث قريبا باب قوله الله يعلم ما تحمل كل
انثى اي الذي تحمله او حملها فعلى الموصولية فالمعنى انه تعالى يعلم ما تحمله من الولد اذكر
ام انثى وتام ام ناقص وحسن ام قبيح وطويل ام قصير اوغير ذلك من الاحوال وما تغيض الارحام
تغيض اي تنقص بضم النون وكسر القاف سوا كان لازما او متعديا يقال

غاض

غاض الما وغضته انا والمعنى وما تنقصه الارحام وما تزداد اي تاخذه زائدا والمعنى
يعلم ما تنقص وما يزداد في الجثة والمدة والعدد فان الرحم قد يشتمل على واحد
وعلى اثنين وثلاثة واربعة يروى ان شريكا كان رابع اربعة في بطن امه وعن الشافعي ان
شيخا باليمن اخبره ان امرأة ولدت بطونا في بطن خمسة وعن العوفي عن ابن عباس مما فكم ابن
كثير وما تغيض الارحام يعني السقط وما تزداد يقول وما زاد الرحم في الحمل على ما غاضت
حتى ولدته تاما وذلك ان من النسا من تحمل عشرة اشهر ومن تحمل تسعة اشهر ومنهن من تزيد
في الحمل ومنهن من ينقص واقصى مدة الحمل اربع سنين عندنا وخمس عند مالك وسنتان
عند ابي حنيفة وقال الضحاك وضعتني امي وقد حملتني في بطنها سنتين وولدتني وقد
نبتت ثنيتي انتهى واتوا في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة عشرة يوم السبت مستهل جمادى
الاول ولدت ابنتي زينب وفقها الله للخير واحسن عواقبها وجعل لها الذرية الصالحة
لتسعة اشهر من ابتداء حملها وقد نبتت ثنيتها ثم سقطت بعد نحو سبعة اشهر
وقال مكحول الجنين في بطن امه لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم وانما ياتيه رزقه في بطن امه من
دم حيضتها فمن ثم لا تحيض الحامل فاذا وقع الى الارض استهل واستهلاله استنكار لمكانه
فاذا قطعت سرته حول الله رزقه الى ثديي امه حتى لا يطلب ولا يحزن ولا يغتم ثم يصير
طفلا يتناول الشي بكفه فياكله فاذا ابلغ قال هو الموت او القتل اني لي بالرزق
فيقول مكحول يا ويحك غذاك وانت في بطن امك وانت طفل صغير حتى اذا اشتددت وعقلت
قلت هو الموت او القتل اني لي بالرزق ثم قرا مكحول يعلم ما تحمل كل انثى وما تغيض
الارحام وما تزداد انتهى والاسناد الى الرحم لا يخفى انه مجازي اذ الفاعل حقيقة هو الله
تعالى وكل كامن مقدر معين عند الله لا يجاوزه ولا ينقص عنه وبه قال حدثني بالافراد له
ابراهيم بن المنذر الحزامي بالحا المهملة والزاي المعجمة قال حدثنا معن بفتح الميم
وسكون العين اخره نون ابن عيسى القزاز بالقاف والزاي المكررة وبعد الالف
اي اخرى قال حدثني بالافراد مالك الامام عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال ابو مسعود تفرد به ابراهيم بن المنذر وهو غريب عن مالك
قال في الفتح قد اخرجه الدارقطني من رواية عبد الله بن جعفر البرمكي عن معن ورواه
ايضا من طريق القعنبي عن مالك لكنه اختصره وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي
القاسم عن مالك قال الدارقطني ورواه احمد بن ابي طيبة عن مالك عن نافع عن ابن عمر
فوهم فيه اسنادا ومتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفاتيح الغيب بوزن
مصابيح ولابي ذر مفاتح بوزن مساجد جمع مفتح بفتح الميم اي خزائن من
الغيب خمس لا يعلمها الا الله ذكر خمسا وان كان الغيب لا يتناهى لان العدد
لا ينفي الزائد او لانهم كانوا يعتقدون معرفتها لا يعلم ما في غد الا الله ولا يعلم
ما تغيض الارحام اي ما تنقصه الا الله ولا يعلم متى ياتي المطر احد الا
الله اي الا عند امر الله به فيعلم حينئذ كالسابق اذا امر تعالى به ولا تدري نفس
باي ارض تموت ايفي بلده ام في غيره كما لا تدري في اي وقت تموت ولا يعلم
متى تقوم الساعة احد الا الله الا من ارتضى من رسول فانه يطلعه على من يشاء
من غيبه والولي التابع له ياخذ عنه وقد سبق شي من فوايد هذا الحديث في سورة

ومنه قول رباح بن منقذ
اليباس من الاوزار ابن ازالنبي وان كنت عن ارض العشيرة نائيا

الانعام كما لنفت اليه كالاستسقا ويأتي الامام بشي منه ان شاء الله تعالى في اخر سورة
لقمان وبالله المستعان **سورة ابراهيم** عليه السلام مكية وهي احدى وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم باب سقطت البسملة لغير ابي ذر وكذا
باب **قال ابن عباس** رضي الله عنهما في قوله تعالى في سورة الرعد ولكل قوم **هاد** اي
داع يدعوهم الى الصواب ويهديهم الى الحق والمراد نبي مخصوص بمعجزات من جنس ما هو
الغالب عليهم والظاهر ان وقوع ذكر هذا هنا من ناسخ **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي
صديد من قوله تعالى ويسقى من ماء صديد هو **قيح ودم** وقال قتادة هو
ما يسيل من لحمه وجلده وفي رواية عنه ما يخرج من جوف الكافر قد خالط القيح والدم وقيل
ما يخرج من فروج الزناة وهو الصديد نعت لماء وفيه تاويلان احدهما انه على حذف
اداة التشبيه اي مثل صديد وعلى هذا فليس الماء الذي يشربونه صديدا بل مثله في النتن
والغلظ والقذارة كقوله وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل والثاني ان الصديد لما
كان يشبه الماء اطلق عليه ماء وليس هو بماء حقيقة وعلى هذا فيشربون نفس الصديد
المشبه بالماء والى كونه صفة ذهب الحوفي وغيره وفيه نظر اذ ليس بمشتق الا على من
فسره بانه صديد بمعنى مصدود اخذه من الصد وكانه لكراهته مصدود عنه اي
يمتنع عنه كل احد ويدل عليه يتجرعه اي يتكلف جرعه ولا يكاد يسيغه وقال
مجاهد الى اخره لابي ذر **وقال ابن عيينة** سفيان مما وصله في تفسيره والطبري
ايضا **اذكروا نعمة الله عليكم** اي **ايادي الله عندكم وايامه** اي وقائعه
التي وقعت على الامم الدارجة **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي في قوله تعالى
وآتاكم من كل ما سألتموه اي **رغبتم اليه فيه** ومن في قوله من كل زائدة في
المفعول الثاني وهذا انما يتأتى على قول الاخفش وقيل تبعيضية اي آتاكم بعض
جميع ما سألتموه نظرا لكم ولمصالحكم وعلى هذا فالمفعول محذوف اي وآتاكم شيئا من
كل ما سألتموه وهو رأي سيبويه **تبغونها عوجا** قال مجاهد فيما وصله
عبد بن حميد **تلتمسون** ولابي ذر يبغونها لها يلتمسون بالفوقية بدل
التحتية فيهما **لها عوجا** اي زيغا ونكوبا عن الحق ليقدح فيه واشار بقوله لها
الى الاصل ولكنه حذف الجار واوصل الفعل والاضلال يكون بالسعي في صد الغير
وبالقاء الشك والشبهات في المذهب الحق ويحاول تقبيح الحق بكل ما يقدر
عليه وهذا النهاية **واذ تاذن ربكم** اي **اعلمكم اذنكم** بمد الهمزة والمعنى اذن
ايذانا بليغا تنتفي عنه الشكوك وفي رواية ابي ذر كما في فتح الباري اي اعلمكم
ربكم اي ان شكرتم نعمتي من الانجاء وغيره بالايمان وصالحات الاعمال لازيدنكم
النعم وان جحدتموها فان عذابي شديد بسلبها في الدنيا والنار في العقبى في غاية
الشدة **ردوا** يريد قوله تعالى فردوا **ايديهم في افواههم** قال ابو عبيدة **هذا
مثل** ومعناه **كفوا عما امروا به** من الحق ولم يؤمنوا به قال في الفتح وقد
تعقبوا كلام ابي عبيدة بانه لم يسمع من العرب رد يده في فيه اذا ترك الشيء الذي
كان يفعله انتهى وهذا الذي قاله ابو عبيدة قاله ايضا الاخفش وانكره
القتيبي ولفظه كما في اللباب لم نسمع احدا يقول رد يده الى فيه اذا ترك ما امر

به

به **واجيب** بان المثبت مقدم على النافي قال في الدر والضمائر الثلاث يجوز ان
تكون للكفار اي فردوا الكفار ايديهم في افواههم من الغيظ كقوله عضوا عليكم الانامل
من الغيظ ففي على بابها من الظرفية او فردوا ايديهم على افواههم ضحكا واستهزاء
ففي بمعنى على واشاروا بايديهم الى السنتهم وما نطقوا به من قولهم انا كفرنا ففي بمعنى
الى وان تكون الاوليان للكفار والاخير للرسل اي فرد الكفار ايديهم في افواه الرسل
اي اطبقوا افواههم يشيرون اليهم بالسكوت وقوله ذلك لمن خاف **مقامي**
قال ابن عباس **حيث يقيمه الله بين يديه** يوم القيامة للحساب وقوله **من ورائه** اي من
قدامه ولابي ذر قدامه جهنم بنصب ميم قدامه وهذا قول الاكثر وهو من الاضداد
وعليه قوله ٭ عسى الكرب الذي امسيت فيه ٭ يكون وراءه فرج قريب ٭
اي قدامه وقول الاخر ٭ اليس ورائي ان تراخت منيتي ٭ لزوم العصا تحنى عليها الاصابع
وقيل بعد موته قوله تعالى انا كنا **لكم تبعا** قال ابو عبيدة **واحدها تابع مثل
غيب وغائب** وخدم وخادم اي فقول الضعفاء للذين استكبروا اي لرؤسائهم
الذين استتبعوهم انا كنا لكم تابعين في التكذيب للرسل والاعراض عنهم وقوله ما انا
بمصرخكم يقال **استصرخني** اي **استغاثني** فكان همزته للسلب اي
ازال صراخي **يستصرخه من الصراخ** والمعنى ما انا بمغيثكم من العذاب وسقط لابي ذر
قوله بمصرخكم الى اخره **ولا خلال مصدر خاللته خلالا** قال لا طرفة كل خليل كنت
خاللته لا ترك الله له واضحة **ويجوز ايضا جمع خلة وخلال** كبرمة وبرام وهذا قاله
الاخفش والجمهور على الاول والخلال المخالة المصاحبة **اجتثت** من قوله كشجرة
خبيثة اجتثت **استؤصلت** واخذت جثتها بالكلية قال لقيط الايادي
٭ هذا الخلاء الذي يجتث اصلكم ٭ فمن رأى مثل ذا آتى ومن سمعا ٭
باب قوله تعالى **كشجرة طيبة** مثمرة طيبة الثمار
كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان **اصلها ثابت** راسخ في الارض ضارب
بعروقه فيها آمن من الانقطاع والزوال **وفرعها** اعلاها **في السماء** لان
ارتفاع الاغصان يدل على ثبات الاصل ومتى ارتفعت كانت بعيدة عن عفونات
الارض فثمارها نقية طاهرة عن جميع الشوائب **تؤتي اكلها** تعطي ثمرها
كل حين اقته الله لاثمارها وقال الربيع بن انس كل حين اي غدوة و
عشية لان ثمر النخل يؤكل ابدا ليلا ونهارا صيفا وشتاء اما تمرا او رطبا او بسرا كذلك
عمل المؤمن يصعد اول النهار وآخره وبركة ايمانه لا تنقطع ابدا بل تتصل اليه
في كل وقت والاستفهام في قوله الم تر كيف ضرب الله مثلا للتقرير وغاية الانقا
لم اي الم تعلم والكلمة الطيبة كلمة التوحيد او كل كلمة حسنة كالحمد والاستغفار
والتهليل وعن ابن عباس هي شجرة في الجنة اصلها ثابت في الارض واعلاها في السماء
كذلك اصل هذه الكلمة راسخ في قلب المؤمن بالمعرفة والتصديق فاذا
تكلم بها عرجت ولا تحجب حتى تنتهي الى الله تعالى قال عز وجل اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر ولم وفرعها
الخ وقال بعد قوله ثابت الاية وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا

غشية

ظ

عبيد بن إسماعيل القرشي الهباري اسمه عبد الله وعبيد لقب غلب عليه عن أبي أسامة حماد بن أسامة عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أخبروني بشجرة تشبه ولأبي ذر شبه أو كالرجل المسلم شك من الراوي لا تتحات بتشديد الفوقية آخره أي لا يتناثر ورقها ولا ولا ولا ذكر ثلاث صفات أخر للشجرة لم يبينها الراوي واكتفى بذكر كلمة لا ثلاثا وقد ذكروا في تفسيره ولا ينقطع ثمرها ولا يبطل نفعها توتي أكلها كل حين وقت قال ابن عمر فوقع في نفسي أنها النخلة ورأيت أبا بكر وعمر رضي الله عنهما لا يتكلمان فكرهت أن أتكلم هيبة منهما وتوقيرا فلما لم يقولوا أي الحاضرون ولأبي ذر عن الكشميهني فلم يقولا أي العمران شيئا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي النخلة والحكمة في تمثيل الإسلام بالشجرة لأن الشجرة لا تكون شجرة إلا بثلاثة أشياء عرق راسخ وأصل قائم وفرع عال كذلك الإيمان لا يتم إلا بثلاثة أشياء تصديق بالقلب وقول باللسان وعمل بالأبدان فلما قمنا قلت لعمر يا أبتاه بسكون الهاء مصححا عليها في الفرع وأصله وفي غيرهما بضمها والله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة فقال أي عمر ما منعك أن تكلم بحذف إحدى التاءين قال أي ابن عمر قلت لم أركم تكلمون بحذف إحدى التاءين أيضا فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئا قال عمر لأن تكون قلتها أحب إلي من كذا وكذا أي من حمر النعم كما في الرواية الأخرى وقد وضح أن المراد بالشجرة في الآية النخلة لا شجرة الجوز الهندي نعم أخرج ابن مردويه من حديث ابن عباس بإسناد ضعيف في الآية قال هي شجرة جوز الهند لا تتعطل من ثمرة تحمل كل شهر انتهى ونفع النخلة موجود في جميع أجزائها مستمر في جميع أحوالها فمن حين تطلع إلى حين تيبس تؤكل أنواعا ثم ينتفع بجميع أجزائها حتى النوى في علف الإبل والليف في الحبال وغير ذلك مما لا يخفى وقد سبق هذا الحديث في كتاب العلم هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت كلمة التوحيد لا إله إلا الله لأنها رسخت في القلب بالدليل أي يديمهم الله عليها كما اطمأنت إليها نفوسهم في الدنيا والجمهور على أنها نزلت في سؤال المكلفين في القبر فيلقن الله المؤمن كلمة الحق عند السؤال فلا يزل وسقط باب لغير أبي ذر وبه قال حدثنا أبو الوليد هشام ابن عبد الملك الطيالسي قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال أخبرني بالإفراد علقمة بن مرثد بفتح الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي أبو الحارث الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة بسكون عين سعد وضمها في عبيدة مصغرا غير مضاف عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم إذا سئل في القبر أي بعد إعادة روحه إلى جسده عن ربه ودينه ونبيه يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت الذي ثبت بالحجة عندهم في الحياة الدنيا قبل الموت الذين فتنهم أصحاب الأخدود والذين نشروا بالمناشير وفي الآخرة في القبر بعد إعادة روحه في جسده وسؤال الملكين له وإنما حصل لهم الثبات في القبر بسبب مواظبتهم في الدنيا على هذا القول ولا يخفى أن كل شيء كانت

المواظبة عليه أكثر كان رسوخه في القلب أتم ثبتنا الله بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة بمنه وكرمه وقيل في الحياة الدنيا في القبر عند السؤال وفي الآخرة عند البعث إذا سئلوا عن معتقدهم في الموقف فلا يتلعثمون ولا تدهشهم أهوال القيامة وهذا الحديث قد سبق في باب ما جاء في عذاب القبر من الجنائز هذا

باب بالتنوين وهو ساقط لغير أبي ذر في قوله تعالى ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال أبو عبيدة ألم تعلم ولأبي ذر ألم تر كقوله تعالى ألم تر كيف ألم تر إلى الذين خرجوا إذ الرؤية بالأبصار غير حاصلة إما لتعذرها أو لتعسرها عادة وفي الآية حذف مضاف أي غيروا شكر نعمة الله كفرا بأن وضعوه مكانه وقول صاحب الأنوار كالكشاف أو بدلوا نفس النعمة كفرا فإنهم لما كفروها سلبت عنهم فصاروا تاركين لها محصلين الكفر بدلها تعقب بأنه ليس بقوي لأنه يقتضي حدوث الكفر حينئذ وهم قد كانوا كفارا من قبل وهذا ظاهر لا خفاء فيه البوار في قوله تعالى وأحلوا قومهم دار البوار هو الهلاك قال فلم أر مثلهم أبطال حرب غداة الروع إذ خيف البوار وأصله من الكساد كما قيل كسد حتى فسد ولما كان الكساد يؤدي إلى الفساد والهلاك إذا أطلق البوار على الهلاك بار يبور بورا بفتح الموحدة وسكون الواو قوما بورا أي هالكين قاله أبو عبيدة وغيره ويحتمل أن يكون بور مصدرا وصف به الجمع وأن يكون جمع بائر في المعنى ومن وقوع البور على الواحد قوله

يا رسول المليك إن لساني ... راتق ما فتقت إذ أنا بور

وثبت قوله قوما بورا لأبي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن عطاء هو ابن أبي رباح أنه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم كفار أهل مكة وعند الطبري من طريق أخرى عن ابن عباس أنه سأل عمر عن هذه الآية فقال منهم من هم قال هم الأفجران من مخزوم وبني أمية أخوالي وأعمامك فأما أخوالي فاستأصلهم الله يوم بدر وأما أعمامك فأملى الله لهم إلى حين والمراد كما في الفتح بعض بني أمية وبني مخزوم فإن بني مخزوم لم يستأصلوا يوم بدر بل المراد بعضهم كأبي جهل من بني مخزوم وأبي سفيان من بني أمية وعنه أيضا من وجه آخر ضعيف عن ابن عباس هم جبلة بن الأيهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قال الحافظ ابن كثير والمشهور الصحيح عن ابن عباس هو القول الأول وإن كان المعنى يعم جميع الكفار فإن الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ونعمة للناس وهذا الحديث ذكره في غزوة بدر

سورة الحجر

ولأبي ذر عن المستملي تفسير سورة الحجر وهي مكية وآيها تسعة وتسعون وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طريق ابن عيينة في قوله تعالى هذا صراط مستقيم معناه الحق يرجع إلى الله وعليه طريقه لا يعرج على شيء وقال الأخفش على الدلالة على الصراط المستقيم وقال غيره أي من مر علي أي على رضواني وكرامتي وقيل على بمعنى إلى وهذا اسنا ره

الى الاخلاص المفهوم من المخلصين وقيل الى اتقيا تزيينه واغوائه وقوله وانهما لبإمام
مبين اي على الطريق الواضح والامام اسم لما يؤتم به قال الفرا والزجاج
انما جعل الطريق اماما لانه يؤتم ويتبع قال ابن قتيبة لان المسافر يأتم به حتى يصير
الى الموضع الذي يريد ومبين اي في نفسه او مبين لغيره لان الطريق يهتدى به الى
المقصد وضمير التثنية في وانهما الاول راجع الى لقريتي قوم لوط واصحاب الايكة وهم
قوم شعيب لتقدمهما ذكرا وقوله لبإمام مبين على الطريق ثابت لابي ذر عن المستملي
وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله لعمرك معناه لعيشك
والعمر والعمر بفتح العين وضمها واحد وهما مدة الحياة ولا يستعمل في القسم الا
بالفتح وفي هذه الاية شرف للنبي محمد صلى الله عليه وسلم لان الله تعالى اقسم بحياته
ولم يتفق ذلك لبشر سواه على ما نقل عن ابن عباس او الخطاب هنا للوط عليه السلام به
قالت الملائكة الخطاب له ذكره التقدير لعمرك قسمي والقسم بالعمر في القران واشعار العرب
وفصيح كلامهم في غير موضع وهو من الاسماء اللازمة للاضافة فلا ينقطع عنها فيقال
ويضاف لكل شيء لكن منعه بعض اصحاب المعاني فيما ذكره الزهراوي واضافته الى الله لانه
لا يقال لله تعالى عمر وانما هو باق ازلي وقد سمع اضافته الى الله تعالى قال

اذا رضيت علي بنو قشير لعمر الله اعجبني رضاها

ومنع بعضهم اضافته الى يا المتكلم قال لانه حلف بحياة المقسم وقد ورد ذلك قال النابغة

لعمري وما عمري علي بهين لقد نطقت بطلا علي الاقارع

قوم منكرون انكرهم لوط قيل لانهم سلموا ولم يكن من عادتهم وقيل لانهم اتوا على صورة الشباب
المرد فخاف هجوم اهل النوم فقال هذه الكلمة يعني تنكركم نفسي وتنفر عنكم فقالت الملائكة
ما جئناك بما تنكر بل جئناك بما يسرك ويشفيك من عدوك وهو العذاب الذي توعدتهم به
فيمترون فيه وسقط قوله لعمرك الى هنا لابي ذر الا في روايته عن المستملي وقال غيره غير ابن
عباس في قوله تعالى الا ولها كتاب معلوم اي اجل اي ان الله تعالى لا يهلك اهل
قرية الا ولها اجل مقدر كتب في اللوح المحفوظ او كتاب مختص به لوما تأتينا
اي هلا تأتينا يا محمد بالملائكة لتصديق دعواك ان كنت صادقا او لتعذيبنا على
تكذيبك كما جاءت الامم السابقة فانا نصدقك حينئذ فقال ما تنزل الملائكة الا
تنزيلا ملتبسا بالحق اي الوجه الذي قدرناه واقتضته حكمتنا ولا حكمة في اتيانكم
فانكم لا تزدادون الا عنادا وكذا لا حكمة في استئصالكم لانه سبقت كلمتنا بايمان
بعضكم او اولادكم وسقط لفظ تأتينا لابي ذر شيع في قوله تعالى ولقد ارسلنا
من قبلك في شيع الاولين معناه امم قاله ابو عبيدة وتقال للاولياء
ايضا شيع وقال غيره شيع جمع شيعة وهي الفرقة المتفقة على طريق ومذهب
من شاعه اذا تبعه ومفعول ارسلنا في قوله ولقد ارسلنا من قبلك محذوف اي ارسلنا
رسلا من قبلك [illegible] من قبلك دل الارسال عليه وفيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم حيث
نسبوه الى الجنون اي عادة هؤلاء مع الرسل كذلك وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله تعالى في سورة هود وجاءه قومه يهرعون

اي

اي مسرعين اليه وقوله تعالى ان في ذلك لايات للمتوسمين اي للناظرين
قال ثعلب الواسم الناظر اليك من فرقك الى قدمك وفيه معنى التثبت الذي
هو الاصل في التوسم وقال الزجاج حقيقة المتوسمين في اللغة المتثبتين
في نظرهم حتى يعرفوا سمة الشيء وعلامته وهو استقصاء وجوه التعرف قال او كلما
وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم وقال مجاهد معنى الاية للمتفرسين
وقال مقاتل للمعتبرين وقال مقاتل للمتفكرين والمراد صيحة العذاب الذي اخذ
قوم لوط داخلين في شروق الشمس رفع جبريل عليه السلام مدينتهم الى السما
ثم قلبها وسقط قوله وقال ابن عباس اي للناظرين لابي ذر وقوله تعالى لقالوا انما
سكرت بتشديد الكاف اي غشيت بضم الغين وتشديد الشين المكسورة
المعجمتين وقيل سدت يعني لو فتحنا على هؤلاء المقترحين بابا من السما
فظلوا صاعدين اليها مشاهدين لعجائبها او مشاهدين لصعود الملائكة
وهو جواب لقوله لوما تأتينا بالملائكة لقالوا لشدة عنادهم انما غشيت او سدت
ابصارنا بالسحر وسقط من قوله وقال مجاهد الى هنا للحموي والكشميهني وقوله
ولقد جعلنا في السما بروجا اي منازل الشمس والقمر قال عطية هي قصور في
السما عليها الحرس قوله وارسلنا الرياح لواقح اي ملاقح وملقحة بفتح القاف
وكسرها جمعه لانه من القح يلقح فهو ملقح جمعه ملاقح فحذفت الميم تخفيفا وهذا
قول ابي عبيدة قال الجوهري ولا يقال ملاقح وهو من النوادر وقيل لواقح جمع لاقح يقال
لقحت الريح اذا حملت الما وقال الازهري حوامل تحمل السحاب كقولك لقحت الناقة
فلقحت اذا حملت الجنين في بطنها فشبهت الريح بها قال

اذا لقحت حرب عوان مضرة ضروس تهر الناس انيابها عصل

قال ابن عباس الرياح لواقح الشجر والسحاب وقال عبيد بن عمير يبعث الله الرياح
المبشرة فتقم الارض قما ثم يبعث المثيرة فتثير السحاب ثم يبعث الله المؤلفة
فتؤلف السحاب بعضه الى بعض فتجعله ركاما ثم يبعث اللواقح فتلقح الشجر وقال
ابو بكر بن عياش لا تقطر قطرة من السما الا بعد ان تعمل الرياح الاربعة فيه فالصبا
تهيجه والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه وقوله من حما هو جمع
حماة بفتح الحاء وسكون الميم وهو الطين المتغير الذي اسود من طول
مجاورة الماء والمسنون هو المصبوب ليبس كانه افرغ الحما فصور
فيه تمثال انسان اجوف فيبس حتى اذا نقر صلصل ثم غيره بعد ذلك
طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه لا توجل اي لا تخف وكان خوفه من
توقع مكروه حيث دخلوا بغير اذن في غير وقت الدخول دابر في قوله
وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء اي اخر هؤلاء مقطوع مستأصل يعني يستأصلون
عن اخرهم حتى لا يبقى منهم احد لبإمام مبين قال ابو عبيدة الامام كل ما ائتممت
واهتديت به وسبق قبل بزيادة حيث ذكر في هذه السورة فالتفت اليه
وسقط قوله لبإمام الى هنا للحموي والكشميهني الصيحة اي اخذتهم الهلكة وزاد
ابو ذر هنا باب قوله جل وعلا الا من استرق السمع الا استثناء منقطع اي لكن من استرق

السمع او متصل والمعنى انها لم تحفظ منه ومحل الاستثناء على الوجهين نصب ويجوز
ان يكون في محل جر بدلا من كل شيطان او رفع بالابتداء وخبره الجملة من قوله فاتبعه
فيكون منقطعا واستراقهم اختلاسهم سرا فاتبعه شهاب مبين شعلة من نار تظهر
للناظر على شكل العمود وتطلق للكوكب والسنان لما فيهما من البريق وبه
قال حدثنا علي بن عبد الله ٥ المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو
هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي
صلى الله عليه وسلم لم يقل سمعت بل يبلغ لاحتمال الواسطة او نسي كيفية التحمل انه
قال اذا قضى الله الامر اي اذا حكم الله بامر من الامور في السماء ولابي ذر اذا
قُضِيَ بضم القاف مبنيا للمفعول الامر نائب عن الفاعل ضربت الملائكة اجنحتها
خضعانا بضم الخاء وسكون الضاد المعجمتين مصدر بمعنى خاضعين اي منقادين
طائعين لقوله تعالى كالسلسلة اي القول المسموع يشبه صوت وقع
السلسلة على صفوان بسكون الفاء وهو الحجر الاملس ولابي ذر وابي الوقت
والاصيلي وابن عساكر كانه سلسلة وللاصيلي ايضا كانها وفي حديث ابن مسعود مرفوعا
عند ابن مردويه اذا تكلم الله بالوحي يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة
على الصفوان فيفزعون ويرون انه من امر الساعة قال علي قال الكرماني هو ابن
المديني شيخ المؤلف وقال غيره ٥ اي غير سفيان بن عيينة ولم يعرف الحافظ ابن حجر
هذا الغير صفوانٍ بفتح الفاء ينفذهم بفتح التحتية وضم الفاء بعدها ذال
معجمة ذلك القول والضمير في ينفذهم الى الملائكة اي ينفذ الله القول اليهم
فاذا فزع اي ازيل الخوف عن قلوبهم قالوا اي الملائكة ماذا قال ربكم قالوا
اي المقربون من الملائكة لجبريل وميكائيل مجيبين للذي قال يسال
قال الله القول الحق وهو العلي الكبير وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني
مرفوعا اذا تكلم الله بالوحي اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فاذا سمع
بذلك اهل السما صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع راسه جبريل فيكلمه الله من
وحيه بما اراد فينتهي به على الملائكة كلما مر بسماء سالة اهلها ماذا قال ربنا قال
الحق فينتهي به حيث امر فيسمعها اي تلك الكلمة وهي القول الذي قاله الله مسترقوا
السمع بحذف النون للاضافة ومسترقوا السمع ولابي ذر مسترق السمع بالافراد
مبتدا خبره هكذا واحد فوق اخر ووصف سفيان بن عيينة كيفية المستمعين بركوب
بعضهم على بعض بيده وفرج ولابي ذر ففرج بالفا بدل الواو بين اصابع يده اليمنى نصبها
بعضها فوق بعض والجملة اعتراض بين قوله فوق اخر وبين قوله فربما ادرك الشهاب
المستمع قبل ان يرمي بها اي بالكلمة الى صاحبه ولابي ذر يرمي بالبنا للمجهول مع بالتذكير
فيحرقه بالنصب عطفا على السابق ولابي ذر فيحرقه بالرفع وربما لم يدركه الشهاب
حتى يرمي بها ولابي ذر حتى يرمى بها بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول الى الذي
يليه الى الذي هو اسفل منه بالرفع ولابي ذر اسفل بالنصب على الظرفية وقوله الى الذي هو
اسفل بدل من سابقه حتى يلقوها الى الارض وربما قال سفيان بن عيينة حتى تنتهي الى
الارض جملة اعتراض فتلقى ٥ بضم التاء مبنيا للمفعول اي الكلمة على فم الساحر وهو

فراد

وهو الملقم فيكذب معها اي مع تلك الكلمة الملقاة مائة كذبة بفتح الكاف وسكون المعجمة
فيصدق بفتح التحتية وسكون الصاد ولابي ذر فيصدق مبنيا للمفعول الساحر في كذباته
فيقولون اي السامعون منه الم يخبرنا الساحر ولابي ذر عن الكشميهني الم يخبرونا
اي السحرة فيكون لفظ المفرد في الاول للجنس يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا كناية عن
الخرافات التي اخبر بها الساحر فوجدناه ٥ اي الخبر الذي اخبر به حقا للكلمة اي لاجل
الكلمة التي سمعت من السماء وهذا الحديث اخرجه المؤلف في التفسير ايضا وفي التوحيد
وابو داود في الحروف والترمذي في التفسير واخرجه ابن ماجه في السنة وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو
هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا
قضى الله الامر وزاد على قوله فم الساحر والكاهن وسقط لغير ابي ذر
الواو من قوله والكاهن وحدثنا سفيان بن عيينة ولابي ذر حدثنا علي بن
عبد الله اي المديني قال حدثنا سفيان فقال في حديثه قال عمرو هو
ابن دينار سمعت عكرمة يقول حدثنا ابو هريرة رضي الله عنه قال
اذا قضى الله الامر وقال على فم الساحر كالروايات السابقة لكنه في هذه صرح هنا
بالتحديث وبالسماع قال علي بن عبد الله وقال لسفيان بن عيينة انت
سمعت عمرا ثبت لابي ذر انت سمعت عمرا وسقط لغيره قال
سمعت عكرمة قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه قال نعم قال
علي بن المديني قلت لسفيان ان انسانا لم اعرف اسمه روى عنك عن عمرو عن
عكرمة عن ابي هريرة ويرفعه اي هذا الحديث ابو هريرة رضي الله عنه الى النبي
صلى الله عليه وسلم انه قرا فزع بالزاي والعين المهملة ولابي ذر عن المستملي
والكشميهني فرغ بالراء والغين المعجمة مبنيا للمفعول فيهما قال سفيان
ابن عيينة هكذا قرا عمرو هو ابن دينار بالزاي والمهملة او بالعكس والظاهر الاول
فلا ادري سمعه هكذا ٥ بالراء ام لا قال سفيان وهي قراءتنا بالراء
وهي قراءة الحسن ايضا اي حتى اذا افنى الله الوجل او انتفى بنفسه باب
قوله جل وعلا ولقد كذب اصحاب الحجر وادي ثمود بين المدينة والشام المرسلين
صالحا ومن كذب واحدا من الرسل فكانما كذب الجميع او صالحا ومن معه من المؤمنين
وسقط قوله باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني
بالافراد ابراهيم بن المنذر الحزامي قال حدثنا معن بفتح الميم وبعد العين
المهملة الساكنة نون ابن عيسى القزاز ابو يحيى المدني قال حدثني بالافراد
مالك الامام عن عبد الله بن دينار العدوي مولاهم ابو عبد الرحمن المدني
مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحاب الحجر اي لاصحابه عليه السلام الذين قدموا الحجر لما مروا به معه في حال
توجههم الى تبوك لا تدخلوا على هولاء القوم المعذبين في ديارهم الا ان
تكونوا باكين من الخوف فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم ان يصيبكم ٥

اي خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم من العذاب لان من دخل عليهم ولم يبك اعتبارا باحوالهم
فقد شابههم في الاهمال ودل على قساوة قلبه فلا يامن ان يجره ذلك الى العمل بمثل
اعمالهم فيصيبه مثل ما اصابهم وهذا الحديث تقدم في باب الصلاة في مواضع الخسف
من كتاب الصلاة باب قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني
صيغة جمع واحده مثناة والمثناة كل شي يثنى من قولك ثنيت الشي ثنيا
اي عطفته وضممت اليه اخر والمراد به سبع من الآيات او من السور او من الفوائد ليس
في اللفظ ما يعين احدها والقران العظيم من عطف العام على الخاص اذ المراد بالسبع
اما الفاتحة او السور الطول او من عطف بعض الصفات على بعض والواو مقحمة وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بفتح الموحدة وتشديد المعجمة بندار
العبدي البصري قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن خبيب بن عبد الرحمن بضم الخاء المعجمة وفتح الموحدة الاولى
مصغرا الانصاري المدني عن حفص بن عاصم هو ابن عمر بن الخطاب عن ابي سعيد بن المعلى
بضم الميم وفتح العين واللام المشددة واسمه الحرث او رافع او اوس الانصاري انه قال مر بي
النبي صلى الله عليه وسلم اي في المسجد وانا اصلي فدعاني فلم آته حتى
صليت ثم اتيت بمد الهمزة ثم بحذف ضمير النصب فقال ما منعك ان تاتي ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ان تاتيني فقلت كنت اصلي فقال الم يقل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
استجيبوا لله وللرسول زاد ابو ذر اذا دعاكم لما يحييكم فيه وجوب اجابته عليه السلام
ونص جماعة من الاصحاب على عدم بطلان الصلاة وفيه بحث سبق في البقرة فالتفت اليه
ثم قال عليه السلام وسقط لابي ذر الا اعلمك اعظم سورة في القران فيه جواز تفضيل
بعض القران على بعض واستشكل واجيب بان التفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث
الصفة فالمعنى ان ثواب بعضه اعظم من بعض قبل ان اخرج من المسجد فذهب النبي
صلى الله عليه وسلم ليخرج زاد غير ابي ذر من المسجد فذكرته بذلك بتشديد الكاف
فقال هي الحمد لله رب العالمين يعني الفاتحة هي السبع لانها سبع آيات بناء
بالبسملة هي السبع لانها تثنى في كل ركعة او غير ذلك مما مر والقران العظيم الذي اوتيت
وسبق الحديث بالبقرة وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال حدثنا ابن ابي ذيب محمد
ابن عبد الرحمن قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد سعيد هو ابن كيسان ابي سعيد
كيسان المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام
القران مبتدأ وخبره هي السبع المثاني والقران العظيم عطف على ام القران
لا على السبع المثاني وافراد الفاتحة بالذكر في الآية مع كونها جزءا من القران يدل على
مزيد اختصاصها بالفضيلة وهذا الحديث اخرجه ابو داود في الصلاة والترمذي في
التفسير باب ولابي ذر باب قوله عز وجل الذين جعلوا القران
عضين نعت للمقتسمين او بدل منه او بيان المقتسمين اي الذين حلفوا جعله من القسم
لا من القسمة اي مثل ما انزلنا على الرهط الذين تقاسموا على ان يبيتوا صالحا وذلك في قوله
تعالى قالوا تقاسموا بالله لنبيتنه واهله ثم لنقولن لوليه ما شهدنا مهلك اهله قال في الكشاف
والاقتسام بمعنى التقاسم ولعل المولف اعتمد في هذا القول على ما رواه الطبري عن مجاهد

ان

ان المراد بقوله المقتسمين قوم صالح الذين تقاسموا على اهلاكه ومنه اي من معنى
المقتسمين لا اقسم اي اقسم فلا مقحمة وتقرا لاقسم بغير مدة وهي قراءة ابن
كثير على ان اللام جواب لقسم مقدر تقديره لانا اقسم او والله لانا اقسم وقاسمهما
ولابي ذر وقاسمهما اي حلف لهما اي حلف ابليس لآدم وحوا ولم يحلفا له فليس هو
من باب المفاعلة وقال مجاهد فيما اخرجه الفريابي تقاسموا بالله لنبيتنه اي تحالفوا
وقدمه والجمهور على انه من القسمة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم
الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير بضم الموحدة وفتح المعجمة الوا
قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى الذين جعلوا القران
عضين قال هم اهل الكتاب جزءوه وفي نسخة الذين جزءوه اجزاء فآمنوا ببعضه مما
وافق التوراة وكفروا ببعضه بما وافق التوراة ...... مما خالفها وبه قال حدثني
بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين وفتح الموحدة مصغرا ابن
باذان العبسي الكوفي عن الاعمش سليمان بن مهران الكوفي عن ابي ظبيان بفتح
الظاء المعجمة وسكون الموحدة بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين مصغرا ابن جندب
المذحجي بفتح الميم واسكان المعجمة وكسر المهملة وبالجيم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى كما انزلنا على المقتسمين قال آمنوا ببعض وكفروا ببعض هم اليهود
والنصارى وعن ابن عباس ايضا المقتسمون الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن
الايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم قيل يقرب عددهم من اربعين وقيل كانوا خمسة الاسود بن
عبد يغوث والاسود بن المطلب والعاصي بن وائل والحرث بن قيس والوليد بن المغيرة وقيل
غير ذلك باب قوله تعالى واعبد ربك حتى ياتيك اليقين قال
سالم هو ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب مما وصله اسحاق بن ابراهيم البستي والفريابي
وعبد بن حميد اليقين هو الموت لانه امر متيقن وهو مروي عن ابن عباس ايضا
فان قلت ما الفائدة في هذا التوقيت مع ان كل واحد يعلم انه اذا مات سقطت عنه العبادة
وروى جبير بن نفير مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما اوحي الي ان اجمع المال واكون
من التاجرين ولكن اوحي الي ان سبح باسم ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين
رواه البغوي في شرح السنة سقط باب قوله لغير ابي ذر كقوله اليقين من قوله اليقين الموت
بسم الله الرحمن الرحيم سورة النحل سقطت البسملة لغير ابي ذر
ولغير ابي ذر باب تفسير النحل روح القدس من ربك هو جبريل قاله ابن مسعود
فيما رواه ابن ابي حاتم واضيف جبريل الى القدس وهو الطهر كما يقول حاتم الجود وزيد الخير
والمراد الروح المقدس قاله الزمخشري ثم استشهد المولف لقوله روح القدس جبريل
بقوله نزل به الروح الامين وهو يرد ما رواه الضحاك ان ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم
باسناد ضعيف قال روح القدس الاسم الذي كان عيسى عليه السلام يحيي به الموتى وقوله
ولا تك في ضيق يقال امر ضيق بسكون التحتية وضيق بتشديدها مثل هين
وهين ولين ولين وميت وميت لغتان وكسر الضاد ابن كثير وفتحها غيره
فقيل هما بمعنى وهذا المصدر كالقول والقيل وقيل المفتوح مخفف من ضيق كميت في ميت

قال في اللباب هذا من الكلام المقلوب لان الضيق صفة والصفة تكون حاصلة في الموصوف
ولا يكون الموصوف حاصلا في الصفة فكان المعنى ولا يكون الضيق فيك الا ان الفايدة
في قوله ولا تك في ضيق هو ان الضيق اذا عظم وقوي صار كالشي المحيط بالانسان من كل الجوانب
وصار كالقميص المحيط فكانت الفايدة في ذكر هذا اللفظ هذا المعنى قال ابن عباس رضي
الله عنهما في قوله تعالى تتفيؤا ظلاله اي تتهيا كذا نقل والصواب
تتميل وقوله تعالى فاسلكي سبل ربك ذللا قال مجاهد فيما رواه الطبري لا يتوعر
بالعين المهملة عليها مكان سلكته وذللا جمع ذلول ويجوز ان يكون حالا من السبل
اي ذللها الله تعالى كقوله جعل لكم الارض ذلولا وان يكون حالا من فاعل
اسلكي اي مطيعة منقادة بمعنى ان اهلها ينقلونها من مكان الى مكان ولها
يعسوب اذا وقف وقفت واذا سار سارت وانتصاب سبل مفعول به
اي اسلكي في طلب تلك الثمرات سبل ربك الطرق الذي افهمك وعلمك في عمل
العسل او على الظرفية اي فاسلكي ما اكلت في سبل ربك اي في مسالكه التي يحيل
فيها بقدرته النور ونحوه عسلا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في
تقلبهم اي اختلافهم وقال غيره في اسفارهم وقال ابن جريج في اقبالهم
وادبارهم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي تميد من قوله والقى في الارض
رواسي ان تميد بهم تكفا بتشديد الفا وتتحرك وتميل بما عليها من الحيوان
فلا يهنا لهم عيش بسبب ذلك قال الحسن فيما رواه عبد الرزاق لما خلقت الارض
كانت تميد فقالوا ما هذه بمقرة على ظهرها احدا فاصبحوا وقد خلقت الجبال
فلم تدر الملايكة مم خلقت الجبال وفي حديث انس مرفوعا عند الترمذي نحوه
مفرطون قال مجاهد فيما وصله الطبري منسيون فيها وقال غيره اي
غير مجاهد في قوله تعالى فاذا قرات القران فاستعذ بالله زاد ابو ذر من الشيطان
الرجيم هذا مقدم ومؤخر وذلك ان الاستعاذة قبل القراة وهذا قاله ابو عبيدة
وقال ابن عطية فاذا وصلة بين الكلامين والعرب تستعملها في مثل هذا وتقدير الاية
فاذا اخذت في قراة القران فاستعذ وقال في الانوار كالكشاف فاذا اردت قراة
القران فاضمر الارادة قال الزمخشري لان الفعل يوجد عند القصد والارادة من غير فاصل
وعلى حسبه فكان منه بسبب قوي وملابسة ظاهرة وهذا مذهب الجمهور من
القرا وغيرهم قال الشيخ بها الدين السبكي في شرح التلخيص وعليه سوال وهو ان الارادة
ان اخذت مطلقة لزم استحباب الاستعاذة بمجرد ذلك وان اخذت الارادة بشرط
اتصالها بالقراة استحال تحقق العلم بوقوعها ويمتنع حينئذ استحباب الاستعاذة
قبل القراة قال في المصابيح بقي عليه السراج باختياره يزول الاشكال وذلك انا لا
ناخذ الارادة مطلقة ولا نشترط اتصالها بالقراة وانما ناخذها مقيدة بان لا يوجد
لها صارف عن القراة فلا يلزم حينئذ استحباب الاستعاذة بعد طرو العزم على عدم
القراة ولا يلزم ايضا استحالة تحقق العلم بوقوعها فزال الاشكال ولله الحمد ومعناها
اي الاستعاذة الاعتصام بالله من وساوس الشيطان والجمهور على ان الامر به

مُفْرِطُون

للاستحباب والخطاب للرسول والمراد منه الكل لان الرسول اذا كان محتاجا للاستعاذة عند
القراة فغيره اولى وقال ابن عباس فيما وصله الطبري تسيمون اي ترعون من
سامت الماشية واسامها صاحبها شاكلته في سورة الاسرا اي على ناحيته ولابي
ذر عن الحموي على نيته بدل ناحيته اي التي تشاكل حاله في الهدى والضلال
وذكر هذا العلم من تاسيخ وقوله وعلى الله قصد السبيل البيان للطريق الموصل الى الحق
رحمة منه وفضلا الدف في قوله تعالى لكم فيها دفء ما استدفات به مما يقي البرد
تريحون ترودونها من مراعيها او من مراحها بالعشي وتسرحون تخرجونها
بالغداة الى المرعى بشق الانفس يعني المشقة والكلفة على تخوف اي تنقص
شيا بعد شي في انفسهم واموالهم حتى يهلكوا من تخوفته اذا تنقصته وروي باسناد
فيه مجهول عن عمر انه قال على المنبر ما تقولون فيها فسكتوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه
لغتنا التخوف التنقص فقال هل تعرف العرب ذلك في اشعارها قال نعم شاعرنا
ابو كبير يصف ناقته
تخوف الرحل منها تامكا قردا، كما تخوف عود النبعة السفن
فقال عمر ايها الناس عليكم بديوانكم لا يضل قالوا وما ديواننا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير
كتابكم وقوله تعالى وان لكم في الانعام لعبرة وهي الانعام تونث وتذكر وكذا
النعم يذكر ويونث الانعام هي جماعة النعم ولغير ابي ذر وكذلك النعم للانعام
لم يعرف الجر جماعة الانعام ومعنى لعبرة اي دلالة يعبر بها من الجهل الى العلم وذكر
الضمير ووحده هنا في قوله نسقيكم مما في بطونه وانثه في سورة المومنين للمعنى فان
الانعام اسم جمع ولذلك عده سيبويه في المفردات المبنية على افعال كاخلاق ومن
قال انه جمع نعم جعل الضمير للبعض فان اللبن لبعضها دون جميعها او لواحده او له على
المعنى فان المراد به الجنس قاله في الانوار اكنانا يشير الى قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا
واحدها كن بكسر الكاف مثل حمل واحمال بكسر الحاء فيهما للتنظير اي جعل
مواضع يسكنون بها من الكهوف والبيوت المنحوتة منها هذا ثابت لابي ذر
سرابيل اي قمص بضم القاف والميم جمع قميص تقيكم الحر اي والبرد وخص
الحر بالذكر اكتفا باحد الضدين عن الاخر اولان وقاية الحر كانت عنده اهم ولابي ذر هنا
والقانت المطيع قاله ابن مسعود فيما رواه ابن مردويه وفي رواية ابي ذر في نسخة
اخره بعد قوله وقال ابن مسعود الامة معلم الخير وهي الاولى واما سرابيل
تقيكم باسكم فانها الدروع والسربال يعم كل شي كما للبس من قميص
او درع او جوشن او غيره دخلا بينكم قال ابو عبيدة كل شي لم يصح فهو دخل
بفتح الخاء وقيل الدخل والدغل الخبث والخيانة وقيل المدخل ما ادخل في الشي
على فساد وقيل ان يظهر الوفا ويبطن الغدر والنقض قال ولابي ذر وقال
ابن عباس فيما وصله الطبري باسناد صحيح في قوله تعالى حفدة من ولد
الرجل اي ولده وولد ولده او بنات فان الحافد هو المسرع في الخدمة والبنات
يخدمن في البيوت اتم خدمة اوهم البنون انفسهم والعطف لتغاير
الوصفين اي جعل لكم بنين خدما وقيل الحفدة الاصهار قال فلو ان نفسي

لكم

فلو ان نفسي طاوعتني لاصبحت ۞ لها حفد مما يعد كثير
ولكنها نفس علي ابية ۞ عيوف لاصهار اللئام قذور

السكر في قوله ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا وسكرا نحو رشد يرشد رشدا ورشدا قال

وجاونا بهم سكر علينا ۞ فاجلي اليوم والسكران صاحي

والرزق الحسن في قوله تعالي ورزقا حسنا ما احل الله ولابي ذر ما احل بضم الهمزة مبنيا للمفعول وحذف الفاعل للعلم به وهو كالتمر والزبيب والدبس والخل والاية ان كانت سابقة علي تحريم الخمر فدالة علي كراهتها والا فجامعة بين العتاب والمنة وقال ابن عيينة سفيان مما وصله ابن ابي حاتم عن صدقة ابي الهذيل لاصدقة ابن الفضل المروزي اي عن السدي كما عند ابن ابي حاتم في قوله تعالي انكاثا قال هي امراة تسمي خرقاء كانت بمكة كانت اذا ابرمت غزلها نقضته وفي تفسير مقاتل ان اسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناه ابن تميم وعند البلاذري انها والدة اسد بن عبد العزي ابن قصي وانها بنت سعد ابن تميم بن مرة وعند غيره وكان بها وسوسة وانها اتخذت مغزلا بقدر ذراع وصنارة مثل الاصبع وفلكة عظيمة علي قدر رحما وفي غرر التبيان انها كانت تغزل هي وجواريها من الغداة الي نصف النهار ثم تامرهن بنقض ذلك كله فهذا كان دابها والمعني انها لم تكف عن العمل ولا حين عملت كفت عن النقض فكذلك انتم اذا نقضتم العهد لا كففتم عن العهد ولا حين عهدتم ثم وفيتم به وانكاثا نصب علي الحال من غزلها او مفعول ثان لنقضت فانه بمعني صيرت وقال ابن مسعود فيما وصله الحاكم والفريابي الامة من قوله تعالي ان ابراهيم كان امة هو معلم الخير وفي الكشاف وغيره انه بمعني مأموم اي يؤمه الناس لياخذوا منه الخير او بمعني موتم به قال في الانوار كالرحلة فان الناس كانوا يومونه للاستفادة ويقتدون بسيرته لقوله اني جاعلك للناس اماما فهو رئيس الموحدين وقدوة المحققين صلي الله عليه وسلم والقانت هو المطيع كما فسره به ابو مسعود او هو العامل بامر الله وسبق ذكر هذا قريبا وهذا ثابت لابي ذر باب قوله تعالي ومنكم من يرد الي ارذل العمر اي اردائه او تسعون سنة او ثمانون او خمس وتسعون او خمس وثمانون او خمس وسبعون وروي ابن مردويه من حديث انس انه مائة سنة وبه قال حدثنا موسي بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا هارون بن موسي ابو عبد الله الاعور النحوي البصري عن شعيب هو ابن الحبحاب بحائين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة اخري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلي الله عليه وسلم كان يدعو اعوذ بك من البخل اي في حقوق المال ومن الكسل وهو التثاقل عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة وارذل العمر اي اخسه وهو الهرم الذي يشابه الطفولية في نقصان القوة والعقل وانما استعاذ منه لانه من الادواء التي لا دواء لها وروي ابن ابي حاتم من طريق السدي قال ارذل العمر هو الخرف والحاصل ان كبر السن ربما يورث نقص العقل وتخابط الراي وغيره

ذلك

ذلك مما يسوء به الحال واعوذ بك من عذاب القبر الاضافة هنا من اضافة المظروف الي ظرفه فهو علي تقدير في اي من العذاب في القبر والاحاديث الصحيحة في اثباته متظاهرة فالايمان به واجب ومن فتنة الدجال من حديث ابي امامة عند ابي داود وابن ماجة خطبنا رسول الله صلي الله عليه وسلم فذكر الحديث وفيه انه لم يكن فتنة في الارض منذ ذرا الله ذرية ادم اعظم من فتنة الدجال ومن فتنة المحيا والممات اي زمان الحياة والموت وهو من اول النزع وهلم جرا واصل الفتنة الامتحان والاختبار واستعملت في الشرع في اختبار كشف ما يكره يقال فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتختبر جودته وفتنة المحيا ما يعرض للانسان في مدة حياته من الافتتان بالدنيا وشهواتها واعظمها والعياذ بالله امر الخاتمة عند الموت وفتنة الممات قيل كسؤال الملكين ونحو ذلك مما يقع في القبر والمراد من شر سوالهما والا فاصل السوال واقع لا محالة فلا يدعي برفعه فيكون عذاب القبر مسببا عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل المراد الفتنة قبيل الموت واضيفت اليه لقربها منه وكان صلي الله عليه وسلم يتعوذ من المذكورات دفعا عن امته وتشريعا لهم ليبين لهم صفة المهم من الادعية جزاه الله عنا ما هو اهله وهذا الحديث اخرجه مسلم في الدعوات

سورة بني اسرائيل مكية قيل الا قوله وان كادوا ليفتنونك الي اخر ثمان ايات وزاد ابو ذر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيره وبه قال حدثنا ادم ابن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج الكوفي قال سمعت ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه قال في سورة بني اسرائيل سورة الكهف وسورة مريم وزاد في سورة الانبيا وفي نسخة بفضائل القران وطه والانبيا انهن من العتاق الاول بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق والعرب تجعل كل شي بلغ الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار حفظها او باعتبار نزولها لانها مكيات ومراده تفضيل هذه السور لما يتضمن مفتتح كل منها بامر غريب وقع في العالم خارق للعادة وهو الاسرا وقصة اصحاب الكهف وقصة مريم قاله الكرماني وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة فتحتية مما حفظته قديما ضد الطارف ومراده انهن من اول ما تعلم من القران وان لهن فضلا لما فيهن من القصص واخبار الانبيا والامم كما مر وفي حديث عائشة عند الامام احمد كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقرا كل ليلة من بني اسرائيل والزمر فسينغضون اليك رؤسهم قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه معناه يهزون رؤسهم ومن طريق العوفي عنه يحركونها استهزا ولغير ابي ذر وقال ابن عباس فسينغضون يهزون وقال غيره اي غير ابن عباس نغضت سنك بفتح الغين المعجمة ولابي ذر نغضت بكسرها اي تحركت قاله ابو عبيدة اي وزاد وارتفعت من اصلها وقضينا الي بني اسرائيل في الكتاب المرتين في الاية اولاهما قتل زكريا عليه السلام وحبس ارميا حين انذرهم سخط الله والاخرة قتل يحيي بن زكريا وقصد قتل عيسي بن مريم والقضا ياتي علي وجوه كثيرة وقضي ربك اي امر ربك امر امقطوعا به وسقط لفظ ربك لابي ذر ومنه الحكم كقوله تعالي ان

عوات
عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي

عتبار

بني اسرائيل قال ابو عبيدة اي اخبرناهم انهم سيفسدون ص

فقضاهن سبع سموات زاد ابوذر رحلقهن نفيرا في قوله وجعلناكم اكثر نفيرا قال
ابو عبيدة أصله من ينفر معه اي مع الرجل من قومه وعشيرته وقيل جمع
نفر وهم المجتمعون للذهاب الى العدو وفا ينفر بالكسر والضم ميسورا في قوله
فقل لهم قولا ميسورا لينا ابتغاء رحمة الله برحمتك عليهم وثبتت هذه هنا
لابي ذر وثاني بعدان شاء الله تعالى وليتبروا اي يهلكوا ما علوا من التدمير
وهو الاهلاك اي ليهلكوا ما غلبوه واستولوا عليه حصيرا في قوله وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا اي محبسا بفتح الميم وكسر الموحدة لا يقدرون على الخروج منها ابدا الا باد
محصرا بفتح الميم والصاد المهملة اسم لموضع الحصر حق عليها القول اي وجب
عليها كلمة العذاب الثابتة ميسورا اي لينا وسبق قريبا خطأ من قوله
ان قتلهم كان خطأ اي الخطء اسم من خطئت والخطأ مفتوح مصدره
من الاثم خطئت بكسر الطاء بمعنى اخطأت كذا قال ابو عبيدة وتبعه المؤلف رحمهما
الله وتعقب بانه جعل خطأ بكسر الخاء اسم مصدر ممنوع وانما هو مصدر خطئ يخطأ
كاثم يأثم اثما اذا تعمد الذنب وبان دعواه ان خطأ المفتوح الخاء والطاء وبها قرأ
ابن ذكوان مصدر بمعنى الاثم ليس كذلك وانما هو اسم مصدر من اخطأ يخطئ اخطاء اذا
لم يصب والمعنى ان قتلهم كان غير صواب وبان قوله خطئت بمعنى اخطأت خلاف
قول اهل اللغة ان خطئ اثم وتعمد الذنب واخطأ اذا لم يتعمد تخرق في قوله انك
لن تخرق الارض اي لن تقطع الارض بكدة وطاتك وسقط هذا لابي ذر واذ هم نجوى
مصدر من ناجيت فوصفهم بها ... اي بالنجوى فيكون من اطلاق المصدر على
العين مبالغة او على حذف مضاف اي ذو نجوى ويجوز ان يكون جمع نجي كقتيل وقتلى
والمعنى يتناجون وقوله رفاتا يريد قوله تعالى وقالوا ائذا كنا عظاما ورفاتا اي
حطاما وقال الفرا هو التراب ويؤيده انه قد تكرر في القران ترابا وعظاما
واستفزز اي استخف الذي استطعت استفزازه منهم بخيلك الفرسان
بالجر فالخيل الخيالة ومنه قوله عليه الصلاة والسلام يا خيل الله اركبي والرجل بفتح
الراء وسكون الجيم يوضحه قوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك ولابي ذر والرجال
بكسر الراء وتخفيف الجيم الرجالة بفتح الراء وتشديد الجيم واحدها راجل ضد
الفارس مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر قال ابو عبيدة حاصبا في قوله
تعالى او نرسل عليكم حاصبا هو الريح العاصف اي الشديد ولم يؤنث لانه مجازي
والحاصب ايضا ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم اي يرمى به في جهنم
بضم الياء وفتح الميم مبنيا للمفعول وهو اي الشيء الذي يرمى به ولابي ذر وهم
اي والقوم الذين يرمون فيها حصبها ونياد حصب في الارض اي ذهب فيها والحصب
محركا مشتق من الحصباء الحجارة قال العيني لم يرد بالاشتقاق المصطلح عليه
اعني الاشتقاق الصغير لعدم صدقه عليه وتفسير الحصباء بالحجارة هو من تفسير
الخاص بالعام قالوا والحصب الرمي بالحصباء وهي الحجارة الصغار وقال الفرزدق
مستقبلين شمال الشام تضربهم ... حصباء مثل نديف القطن منثور
ولغير ابي ذر الحصباء والحجارة بزيادة واو تارة في قوله تعالى ام امنتم ان يعيدكم

فيه

فيه تارة اي مرة فهي مصدر وجماعته اي لفظ تارة تير بكسر الفوقية
وفتح التحتية وتارات قال الشاعر

وانسان عيني يحسر الماء تارة ... فيبدو وتارات يجم فيغرق

والفها يحتمل ان تكون واوا او يا قال الراغب وهو فيما قيل من تار الجرح اي التام
لاحتنكن في قوله لاحتنكن ذريته اي لاستاصلنهم اي بالاغوا وقيل لاستولين
عليهم استيلاء من جعل في حنك الدابة حبلا يقودها فلا تأبى ولا تستعصي عليه
يقال احتنك فلان عند فلان من علم اي استقصاه وعن مجاهد فيما رواه سعيد
ابن منصور لاحتنكن لاحتوين قال يعني شبه الزفاق وقال ابن زيد لاضلنهم وكلها
متقاربة طائره في قوله وكل انسان الزمناه طائره في عنقه هو حظه بالحاء
المهملة والظاء المعجمة وقال ابن عباس خيره وشره مكتوب عليه لا يفارقه وقال الحسن
فيما رواه السمرقندي عمله زاد في الانوار وما قدر له كأنه طير اليه من عش الغيب والمعنى
ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وخص العنق حيث قال في عنقه من سائر
الاعضاء لان الذي عليه اما ان يكون خيرا يزينه او شرا يشينه وما يزين يكون كالطوق
والحلي وما يشين يكون كالغل قال ولابي ذر وقال ابن عباس رضي الله عنهما
مما وصله ابن عيينة في تفسيره في قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقوله
فقد جعلنا لوليه سلطانا كل سلطان ذكر في القران فهو حجة لمعنى سلطانا
نصيرا حجة ينصرني على من خالفني وجعلنا لوليه سلطانا يتسلط به على المواخذة
بمقتضى القتل ولي من الذل اي لم يحالف بالحاء المهملة اي لم يوال احدا
من اجل مذلة به ليدفعها بموالاته

باب قوله جل وعلا اسرى

بعبده محمد صلى الله عليه وسلم بجسده وروحه يقظة ليلا من المسجد الحرام مسجد
مكة بعينه لحديث انس المروي في الصحيحين وسرى واسرى بمعنى وفائدة
ليلا بلفظ التنكير قال الزمخشري يفيد تقليل مدة الاسرا وانه اسري به في بعض الليل
اي بعضه كقوله ومن الليل فتهجد به انتهى قال صاحب الدر فيكون سرى واسرى
كسقى واسقى والهمزة ليست للتعدية وانما المعدي الباء في بعبده وقد تقرر انها
لا تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول عند الجمهور خلافا للمبرد وزعم ابن عطية ان مفعول
اسرى محذوف وان التعدية بالهمزة اي اسرى الملائكة بعبده لانه يقلق ان يسند
اسرى وهو بمعنى سرى الى الله تعالى اذ هو فعل يقتضي النقلة كمشى وانتقل
فلا يحسن اسناد شيء من هذا مع وجود مندوحة عنه فاذا وقع في الشريعة شيء
من ذلك تاولناه نحو اتيته هرولة قال شهاب الدين وهذا كله انما بناه اعتقادا
على انه ان التعدية بالباء تقتضي مصاحبة الفاعل للمفعول في ذلك وهذا شيء ذهب
اليه المبرد فاذا قلت قمت بزيد لزم منه قيامك وقيام زيد عنده وهذا ليس كذلك له
التبست عنده باء التعدية بباء الحال فباء الحال تلزم فيه المشاركة اذ المعنى قمت ملتبسا
بزيد وباء التعدية مرادفة للهمزة فقمت بزيد والباء للتعدية مرادفة للهمزة كقمت بزيد
كقولك اقمت زيدا ولا يلزم من اقامتك هو ان تقوم انت وايضا فترادفهما في موارد القران
في فاسر بقطع الهمزة ووصلها يقتضي انهما بمعنى واحد الا ترى ان قوله فاسر باهلك

وان اسر بعبادي قرئ بالقطع والوصل ويبعد مع القطع فتقدير مفعول محذوف
اذ لم يصرح به في موضع فيستدل بالمصرح على المحذوف قاله ابو حيان وقد تقدم الرد
على هذا المذهب وقال صاحب فتوح الغيب ويمكن ان يراد بالتنكير في ليلا التعظيم
في التفخيم والمقام يقتضيه الا ترى كيف افتتح السورة بالكلمة المنبئة عن تنزيه ووصف
المسرى به بالعبودية ثم اردف تعظيم المكانين بالحرام وبالبركة لما حوله تعظيم
للزمان ثم تعظيم الآيات باضافتها الى صيغة التعظيم وجمعها ليشمل جميع انواع
الآيات وكل ذلك شاهد صدق على ما نحن بصدده والمعنى ما اعظم شأن من اسري
ممن حقق له مقام العبودية صح استيهاله للعناية السرمدية اي ليلة لها شأن جليل
ليلة دنا فيها الحبيب من المحبوب وفاز في مقام الشهود بالمطلوب فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى فحينئذ ينطبق عليه
التذييل بقوله انه هو السميع البصير اي السميع باحوال ذلك العبد والبصير بافعاله
العالم بكونها مهذبة خالصة من شوائب الهوى مقرونة بالصدق والصفاء مستأهلة
للقرب او يسقط التقارب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان
المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا ولابي
ذر حدثنا يونس بن يزيد الايلي ح مهملة لتحويل السند قال المؤلف بالسند له
حدثنا احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بن خالد بن يزيد
ابن ابي النجاد الايلي قال حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب الزهري قال ابن المسيب
سعيد قال ابو هريرة رضي الله عنه اتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به من المسجد الحرام وهو بايلياء بكسر الهمزة واللام
بينهما تحتية ساكنة ممدود ابيت المقدس بقدحين احدهما من خمر والآخر من لبن
فنظر عليه السلام اليهما فاخذ اللبن وترك الخمر واسقط انا العسل المذكور في الروايات
الاخرى اختصارا من الراوي او نسيانا ولا تنافي في ذلك قال ولابوي ذر والوقت
فقال جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة الاسلامية لو اخذت الخمر غوت امتك
بحذف اللام من لغوت قال ابن مالك فيما نقله عنه في المصابيح يظن بعض النحويين
ان اللام جواب لو في نحو لو فعلت لفعلت لازمة والصحيح جواز حذفها في افصح الكلام
نحو لو شئت اهلكتهم من قبل انطعم من لو يشاء الله اطعمه وهذا الحديث اخرجه
المؤلف ايضا في الاشربة وكذا مسلم والنسائي فيه قال حدثنا احمد بن صالح المصري
قال حدثنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد
عن ابن شهاب الزهري انه قال قال ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف سمعت
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
لما كذبني قريش عن خبر الاسراء كما سيأتي ان شاء الله قريبا وللحموي والكشميهني
كذبتني بتاء التأنيث قمت في الحجر بكسر الحاء وسكون الجيم اي الحجر من الكعبة
وكانوا سألوه ان ينعت لهم المسجد الاقصى ومنهم من رآه وعرفه فجلى الله بالجيم
وتشديد اللام اي كشف لي بيت المقدس فطفقت اي شرعت واخذت اخبرهم عن آياته
اي علاماته وانا انظر اليه زاد في حديث ابن عباس عند النسائي فقال القوم اما

النعت

النعت فقد اصاب زاد يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
فقال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم
الزهري لما كذبني ولابي ذر كذبتني قريش حين اسري بي الى بيت المقدس نحوه اي
نحو الحديث السابق وهذه الزيادة وصلها الذهلي في الزهريات عن يعقوب قاصفا من
الريح هو ريح تقصف كل شيء تكسره فقصف متعديا وهذه ساقطة لابي ذر كرمنا
ولابي ذر باب قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم كرمنا واكرمنا واحد وهو من كرم بالضم
كشرف والمعنى جعلنا لهم كرما اي شرفا وفضلا وهذا كرم نفي النقصان لا كرم المال
وتكريمهم بما خلق فيهم من الانوار بحسن الصورة والمزاج الاعدل واعتدال القامة والتمييز
بالعقل والافهام بالنطق والاشارة والخط والهدي الى اسباب المعاش والمعاد
والتسلط على ما في الارض والتمكن من الصناعات الى ما يعود عليهم بالمنافع
الى غير ذلك مما يقف الحصر دون احصائه واستدل بالآية على طهارة ميتة الآدمي
لان قضية تكريمه ان لا يحكم بنجاسته بالموت كما نص عليه في الام ولانه صلى الله عليه وسلم
قبل عثمان بن مظعون بعد موته ودموعه تجري على خده فلو كان نجسا لما
قبله مع ظهور رطوبته ولانا تعبدنا بغسله والنجس لا يتعبد بغسله لان غسله
يزيد النجاسة وسواء المسلم والكافر واما قوله تعالى انما المشركون نجس فالمراد
نجاسة الاعتقاد او اجتنابهم كالنجس لا نجاسة الابدان ضعف الحياة في
قوله تعالى ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك
ضعف الحياة اي لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنة لاذقناك عذاب الحياة اي
وضعف الممات ولابي ذر وضعف الممات بدل وعذاب الممات اي ضعف
ما يعذب به في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطأ الخطير اخطر وكان اصل
الكلام عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات يعني مضاعفا ثم حذف
الموصوف واقيمت الصفة مقامه ثم اضيفت الصفة اضافة الموصوف فقيل
ضعف الحياة وضعف الممات كما لو قيل لاذقناك اليم الحياة واليم الممات وفي
قوله ولولا ان ثبتناك تصريح بانه صلى الله عليه وسلم ما هم باجابتهم مع قوة الداعي
اليها وفيه تخويف لامته لئلا يركن احد من المسلمين الى احد من المشركين فافهم
واعمل خلافك وخلفك في قوله واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا والاولى
بكسر الخاء وفتح اللام والف بعدها وهي قراءة ابن عامر وحفص وحمزة والكسائي والا
بفتح فسكون وهما سواء في المعنى اي لا يبقون بعد خروجك من مكة الا زمنا
قليلا وقد كان كذلك فانهم اهلكوا ببدر بعد هجرته بسنة ونأى في قوله
واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى قال ابو عبيدة اي تباعد ومنه التنوي في حرم
حول الخباء تباعد الماء عنه وقرأ ابن ذكوان بتقديم الالف على الهمزة بوزن
شاء من ناء ينوء اذا نهض وقطعها واظنها رواية غير ابي ذر في البخاري شاكلته
في قوله قل كل يعمل على شاكلته قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة
عنه اي على ناحيته وزاد ابو عبيدة وخليقته ونيته اي الشاكلة من شكله
بفتح الشين وهو المثل قاله امرؤ القيس

حتى الحمول بجانب العزل ° اذ لا يلايم شكلها شكلي

اي لا يلايم مثلها مثلي ولابي ذر من شكلته اذا قيدته قال في الدر والمشاكلة احسن ما
قيل فيها ما قاله في الكشاف انها مذهبه الذي يشاكل حاله في الهدى والضلالة
من قولهم طريق ذو شواكل وهي الطرق التي تشعبت منه والدليل عليه قوله فربكم
اعلم بمن هو اهدى سبيلا وقال الراغب على شاكلته اي سجيته التي قيدته من شكلت الدابة
وذلك ان سلطان السجية على الانسان قاهر صرفنا للناس قال ابو عبيدة اي وجهنا
وبينا وفي مفعوله وجهان احدهما انه مذكور وفي مزيدة اي ولقد صرفنا هذا القران
الثاني انه محذوف اي ولقد صرفنا امثاله ومواعظه وقصصه واخباره واوامره قبيلا
في قوله او ياتي بالله والملائكة قبيلا قال ابو عبيدة اي معاينة ومقابلة ومعناه
كفيلا بما تدعيه وقيل القابلة المراة التي تتولى ولادة المراة لانها مقابلتها وتتقبل
ولدها اي تتلقاه عند الولادة قال الاعشى كصرخة حبلى بشرتها قبيلها اي
قابلتها خشية الانفاق في قوله اذا لامسكتم خشية الانفاق يقال انفق الرجل اي
املق والاملاق الفاقة ونفق الشي بكسر الفاء مصححا عليها في الفرع كاصله
اي ذهب وفي حاشية موثوق بها في اليونينية نفق الشي بفتح الفاء هي اللغة الفصحى
ويقال بكسرها وليست بالعالية وفي الصحاح انفق الرجل اي افتقر وذهب ماله
ومنه قوله تعالى اذا لامسكتم خشية الانفاق قتورا في قوله تعالى وكان الانسان
قتورا قال ابو عبيدة اي مقترا من الاقتار اي بخيلا يريد ان في طبعه ومنتهى نظره
ان الاشيا تتناهى وتفنى فهو لو ملك خزاين رحمة الله لامسك خشية الفقر للاذقان في
قوله ويخرون للاذقان سجدا اي مجتمع اللحيين ° اسم مكان بضم الميم
الاولى وفتح الثانية اي محل اجتماع اللحيين بفتح اللام وقد تكسر تثنية لحية وهو العظم
الذي عليه الانسان والواحد ذقن بفتح المعجمة والقاف والمعنى يسقطون
على وجوههم تعظيما لامر الله وشكرا لانجاز وعده في تلك الكتب ببعثة محمد صلى
الله عليه وسلم على فترة من الرسل وانزال القران عليه قاله القاضي وسقط واو والواحد
لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله تعالى ان
جهنم جزاوكم جزا موفورا اي وافرا مكملا والمراد جزاوك وجزاوهم لكنه غلب
المخاطب على الغايب تبيعا في قوله تعالى ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
ثايرا اي طالبا للثار منتقما وهذا تفسير مجاهد وصله عنه الطبري من الطريق
السابق وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه في قوله تبيعا اي نصيرا وقوله تعالى كلما خبت اي طفيت بفتح الطاء
وكسر الفا وفتح الهمزة قال واخبت النار اذا سكن لهبها والجمر على حاله وخمدت اذا سكن
الجمر وضعف وهمدت اذا طفيت جملة والمعنى كلما اكلت النار جلودهم ولحومهم
زدناهم سعيرا اي توقدا بان نبدل جلودهم ولحومهم فترجع ملتهبة مسعرة كانهم
لما كذبوا بالاعادة بعد الافنا جزاهم الله بان لا يزالوا على الاعادة والافنا وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري من طريق عطا عنه في قوله تعالى ولا تبذر اي لا تنفق في
الباطل واصل التبذير التفريق ومنه البذر لانه يفرق في الارض للزراعة قال

° نزايب يستضي الحلي فيها ° كجمر النار بذر بالظلام °

ثم غلب في الاسراف في النفقة وسقط لابي ذر قوله خبت طفيت وقال ابن عباس ابتغاء
رحمة في قوله واما تعرضن عنهم ابتغا رحمة قال ابن عباس فيما رواه الطبري اي ابتغا رزق
من الله ترجوه ان تاتيك مثبورا في قوله تعالى واني لاظنك يا فرعون مثبورا قال
ابن عباس اي ملعونا وقال مجاهد هالكا ولا ريب ان الملعون هالك لا تقف في
قوله ولا تقف اي لا تقل ما ليس لك به علم تقليدا او رجما بالغيب وهذا ساقط لابي ذر
فجاسوا في قوله تعالى فجاسوا خلال الديار اي تيمموا اي قصدوا وسطها للقتل
والاغارة يزجي الفلك في قوله تعالى ربكم الذي يزجي لكم الفلك اي يجري الفلك قاله
ابن عباس فيما وصله الطبري يخرون للاذقان قال ابن عباس فيما وصله الطبري للوجوه
وعن معمر عن الحسن للحى وهذا موافق لما مر في تفسيره قريبا باب
قوله جل وعلا واذا اردنا ان نهلك قرية اي اهلها امرنا مترفيها الاية واختلف
في متعلق الامر هنا فعن ابن عباس وغيره انه امرنا مترفيها بالطاعة اي على لسان رسول
بعثناه اليهم ففسقوا ورده في الكشاف ردا شديدا وانكره انكارا بليغا في كلام طويل
حاصله انه حذف ما لا دليل عليه وهو غير جايز وقدر هو متعلق الامر الفسق اي امرناهم
بالفسق ففعلوا والامر مجاز لان حقيقة امرهم بالفسق ان يقول لهم افسقوا وهذا لا
يكون فبقي ان يكون مجازا ووجه المجاز انه صب عليهم النعمة صبا فجعلوها ذريعة الى المعاصي
واتباع الشهوات فكانهم مامورون بذلك لتسبب ايلا النعمة فيه وانما خولهم اياها ليشكروا
فاثروا الفسوق فلما فسقوا حق عليهم القول وهي كلمة العذاب فدمرهم واجاب
في البحر بان قوله لان حذف ما لا دليل عليه غير جايز تعليل لا يصح فيما نحن بسبيله بل ثم
ما يدل على حذفه لان حذف الشي تارة يكون لدلالة خلافه او ضده او نقيضه ومن
ذلك قوله تعالى وله ما سكن في الليل والنهار اي وما سكن وما تحرك وسرابيل
تقيكم الحر اي والبرد وتقول امرته فلم يحسن فليس المعنى امرته بعدم الاحسان
فلم يحسن بل المعنى امرته بالاحسان فلم يحسن وهذه الاية من هذا القبيل يستدل
على حذف النقيض باثبات نقيضه ودلالة النقيض على النقيض كدلالة النظير
على النظير وهذا الباب مع ما ذكره من قوله واذا اردنا الى اخره ثابت عن ابي ذر
بهامش الفرع هنا وبعد قوله السابق مثبورا ملعونا وثبت تحريره ومقابله
محمد المزي انه وجد كذلك في الموضعين من اليونينية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا منصور هو ابن المعتمر عن ابي
وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله ° بن مسعود رضي الله عنه انه قال
كنا نقول للحي اي للقبيلة ° اذا كثروا في الجاهلية امر بفتح الهمزة وكسر
الميم بنو فلان وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا
سفيان بن عيينة وقال اي الحميدي عن سفيان امر بكسر الميم كالاول
كذا في فرعين لليونينية كالاصل وقال الحافظ ابن حجر وغيره ان الاولى بكسر الميم
والثانية بفتحها وهما لغتان وبالفتح قراءة الجمهور الاية وقراها ابن عباس بالكسر
ويعقوب بمد الهمزة وفتح الميم ومجاهد بتشديد الميم من الامارة والحاصل

صح

والحاصل ان سياق المؤلف لحديث ابن مسعود ليشير الى ان معنى امرنا في الاية كثرنا
مترفيها وهي لغة حكاها ابو حاتم ونقلها الواحدي عن اهل اللغة وصحح ابن حبان
من حديث سلمان كان نوح اذا طعم او لبس حمد الله فسمي عبدا شكورا وله شاهد
عند ابن مردويه من حديث معاذ بن انس وقال ابو عبيدة من انكرها لم يلتفت اليه
لثبوتها في اللغة **باب** قوله تعالى **ذرية من حملنا مع نوح** بنصب ذرية
على الاختصاص او على البدل من وكيلا اي لا تتخذوا من دوني وكيلا ذرية من حملنا **انه** ان
نوحا **كان عبدا شكورا** قال الحافظ ابن كثير وقد ورد في الحديث والاثر عن السلف
ان نوحا عليه السلام كان يحمد الله على طعامه وشرابه ولباسه وشانه كله فلهذا سمي عبدا شكورا
وفيه تنبيه على الشكر على النعم لاسيما نعمة الاسلام ومحمد عليه افضل الصلاة وثبت لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا محمد** المروزي قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك المروزي
ايضا قال **اخبرنا ابو حيان** بفتح الحاء المهملة والتحتية المشددة يحيى بن سعيد بن حيان **التيمي**
تيم الرباب الكوفي **عن ابي زرعة** هرم او عمرو بن جرير البجلي الكوفي **عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال اتي** بضم الهمزة مبنيا للمفعول **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ولابي
ذر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتي **بلحم فرفع اليه الذراع** قال
السفاقسي الصواب فرفعت اليه الذراع **وكانت تعجبه** لزيادة لذتها **فنهس منها
نهسة** بالسين المهملة فيهما اي اخذ منها باطراف اسنانه ولابي ذر فنهش منها نهشة
بالمعجمة اي بأضراسه او بجميع اسنانه **ثم قال** اعلاما لامته بقدره عند الله ليؤمنوا به كغيره
مما جاء به من الواجبات **انا سيد الناس** ادم وجميع ولده **يوم القيامة** وتخصيصه
بالقيامة يلزم منه ثبوت سيادته في الدنيا بطريق الاولوية وبغيره عن التفضيل على طريق التواضع
وهل تدرون مم ذلك ولابي ذر مم ذاك بالالف بدل اللام **يجمع الناس** بضم التحتية
مبنيا للمفعول والمستملي يجمع الله الناس **الاولين والاخرين في صعيد واحد**
ارض واسعة مستوية **يسمعهم الداعي** بضم الياء من الاسماع **وينفذهم البصر** بفتح
الياء وسكون النون والذال المعجمة اي يحيط بهم لا يخفى عليه منهم شيء لاستواء الارض
وعدم الحجاب **وتدنو الشمس** وفي الزهد لابن المبارك ومصنف ابن ابي شيبة واللفظ له
بسند جيد عن سلمان قال تعطى الشمس يوم القيامة حر عشر سنين ثم تدنو من جماجم
الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرقون حتى يرشح العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى
يغرغر الرجل زاد ابن المبارك في روايته ولا يضر حرها يومئذ مؤمنا ولا مؤمنة **فيبلغ
الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول الناس الا ترون ما قد بلغكم
الا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم** بفتح همزة الا وتخفيف لامها في الموضعين وهي
للعرض والتحضيض **فيقول بعض الناس لبعض عليكم بادم فياتون ادم عليه السلام فيقولون
له انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه** قال الكرماني الاضافة الى
الله لتعظيم المضاف وتشريفه **وامر الملائكة فسجدوا لك** وزاد في رواية همام
في التوحيد واسكنك جنته وعلمك اسماء كل شيء **اشفع لنا الى ربك** حتى يريحنا مما
نحن فيه **الا ترى الى ما نحن فيه الا ترى الى ما قد بلغنا** بتخفيف لام الا ترى في الموضعين
وسقط بلغنا وسقط للحموي والمستملي لفظ الى الاخيرة **فيقول ادم ان ربي**

قد

قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لفظا لم يغضب الاخيرة ولا يغضب **بعده مثله** والمراد من الغضب كما قال
الكرماني لازمه وهو ارادة ايصال العذاب وقال النووي المراد بغضب الله
ما يظهر من انتقامه فيمن عصاه وما يشاهده اهل الجمع من الاهوال التي لم تكن
ولا يكون مثلها **انه نهاني** ولابي ذر وانه قد نهاني **عن الشجرة** اي عن اكلها
فعصيته واكلتها **نفسي نفسي نفسي** كررها ثلاثا اي هي التي تستحق ان يشفع
لها اذ المبتدأ والخبر اذا كانا متحدين فالمراد بعض لوازمه او نفسي مبتدأ والخبر محذوف
اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح بيان لقوله اذهبوا الى غيري **فياتون نوحا
فيقولون يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل الارض** واستشكلت هذه
الاولوية بان ادم نبي مرسل وكذا شيث وادريس وهم قبل نوح واجيب
بان الاولية مقيدة باهل الارض لان ادم ومن ذكر معه لم يرسلوا الى اهل الارض واشكل
عليه حديث جابر وكان النبي يبعث الى قومه خاصة واجيب بان بعثته الى اهل
الارض باعتبار الواقع لصدق انهم قومه بخلاف بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم لقومه
ولغيرهم او الاولية مقيدة بكونه اهلك قومه او ان الثلاثة كانوا انبياء ولم
يكونوا رسلا لكن في صحيح ابن حبان من حديث ابي ذر ما يقتضي انهم كانوا رسلا والتصريح
بانزال الصحف على شيث **وقد سماك الله** اي في القران في سورة بني اسرائيل
عبدا شكورا وهذا موضع الترجمة **اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه
فيقول ان ربي عز وجل** ولابي ذر فيقول ربي عز وجل **قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه قد كانت** ولابي ذر
فكانت **لي دعوة دعوتها على قومي** هي التي اغرق بها اهل الارض يعني انها دعوة محققة
الاجابة وقد استوفاها بدعائه على اهل الارض فخشي ان يطلب فلا يجاب وفي حديث
انس عند الشيخين ويذكر خطيئته التي اصاب سؤاله ربه بغير علم فيحتمل ان يكون اعتذر
بامرين احدهما انه استوفى دعوته المستجابة وثانيهما سؤاله ربه بغير علم حيث قال
رب ان ابني من اهلي فخشي ان تكون شفاعته لاهل الموقف من ذلك **نفسي نفسي نفسي** ثلاثا
اي هي التي يستحق ان يشفع لها **اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم** زاد حميد عن
انس خليل الرحمن **فياتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله
من اهل الارض** لا ينفي وصف نبينا صلى الله عليه وسلم بمقام الخلة لانه لم يعلم وجه
اعلامه من ابراهيم **اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه من الكرب فيقول لهم
ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
واني قد كنت كذبت ثلاث كذبات** بفتحات **فذكرهن ابو حيان** يحيى بن سعيد
التيمي الراوي عن ابي زرعة **في الحديث** واختصرهن من دونه وهي قوله اني سقيم
وبل فعله كبيرهم هذا وقوله لسارة هي اختي والحق انها معاريض لكن لما كانت صورتها
صورة كذب سماها به واشفق منها استقصارا لنفسه عن مقام الشفاعة مع
وقوعها لان من كان بالله اعرف واعرف منزلة كان اعظم خطرا واشد خشية قاله
البيضاوي **نفسي نفسي نفسي** ثلاثا **اذهبوا الى غيري اذهبوا الى موسى**

فيأتون موسى فيقولون يا موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته بالإفراد
وبكلامه على الناس عام مخصوص على ما لا يخفى فقد ثبت أنه تعالى كلم نبينا صلى
الله عليه وسلم ليلة المعراج ولا يكره من قيام وصف التعظيم به أن يشتق له منه اسم الكليم
لموسى إذ هو وصف غلب على موسى كالحبيب لنبينا صلى الله عليه وسلم وإن كان شاركه
الخليل في الخلة على وجه أكمل منه اشفع لنا إلى ربك ألا بتخفيف اللام ولأبي ذر عن
المستملي والكشميهني أما بميم مخففة بدل اللام ترى ما نحن فيه من الكرب فيقول إن ربي
قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وإني قد
قتلت نفسا لم أومر بقتلها بضم الهمزة وسكون الواو يريد قتله القبطي المذكور في آية
القصص وإنما استعظمه واعتذر به لأنه لم يؤمر بقتل الكفار أو لأنه كان مأمونا فيهم فلم يكن
له اغتياله ولا يقدح في عصمته لكونه خطأ وعده من عمل الشيطان في الآية وسماه ظلما له
واستغفر عنه على عادتهم في استعظام محقرات فرطت منهم نفسي نفسي نفسي ثلاثا اذهبوا
إلى غيري اذهبوا إلى عيسى وفي رواية أبي ذر زيادة ابن مريم فيأتون عيسى فيقولون
يا عيسى أنت رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم أي أوصلها إليها وحصلها فيها
وروح منه أي وذو روح منه لا بتوسط ما يجري مجرى الأصل والمادة له وكلمت
الناس في المهد حال كونك صبيا أي طفلا والمهد مصدر سمي به ما يمهد
للصبي من مضجعه وسقط صبيا لأبي ذر اشفع لنا أي إلى ربك حتى يريحنا مما نحن
فيه ألا ترى إلى ما نحن فيه من الكرب فيقول عيسى إن ربي غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر ذنبا زاد أبو ذر قط وفي
رواية أحمد والنسائي من حديث ابن عباس إني اتخذت إلها من دون الله وفي رواية
ثابت عند سعيد بن منصور نحوه وزاد وإن يغفر لي اليوم حسبي نفسي نفسي
نفسي ثلاثا اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد صلى الله عليه وسلم زاد في رواية
أنس المطول في الرقاق فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتون محمدا
صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية في اليونينية لأبي ذر فيقولون يا محمد أنت
رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر يعني أنه غير
مؤاخذ بذنب ولو وقع قال في فتح الباري ويستفاد من قول عيسى في حق نبينا هذا
ومن قول موسى إني قتلت نفسا وإن يغفر لي اليوم حسبي مع أن الله قد غفر له بنص القرآن
التفرقة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء أصلا فإن موسى مع وقوع المغفرة له لم يرتفع
إشفاقه من المؤاخذة بذلك ورأى في نفسه تقصيرا عن مقام الشفاعة مع وجود ما
صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى بأنه صاحب الشفاعة
لأنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر بمعنى أن الله أخبر أنه لا يؤاخذه بذنب ولو وقع منه قال
وهذا من النفائس التي فتح الله بها في فتح الباري فلله الحمد وقال القاضي عياض يحتمل أنهم
علموا أن صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معينا وتكون إحالة كل واحد منهم على الآخر على
تدريج الشفاعة في ذلك إليه صلى الله عليه وسلم معينا وتكون إحالة كل واحد منهم على الآخر على
تدريج الشفاعة في ذلك إليه صلى الله عليه وسلم إظهارا لشرفه في ذلك المقام العظيم اشفع
لنا إلى ربك ألا ترى إلى ما نحن فيه من الكرب فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا

لربي

لربي عز وجل زاد في حديث أبي بكر الصديق عند أبي عوانة قدر جمعة ثم يفتح الله
علي من محامده وحسن الثناء عليه شيئا لم يفتحه على أحد قبلي وفي حديث أبي بن كعب
عند أبي يعلى رفعه يعرفني الله نفسه فأسجد له سجدة يرضى بها عني ثم يقال يا محمد
ارفع رأسك سل تعطه بسكون الهاء واشفع تشفع مبنيا للمفعول من التشفيع
أي تقبل شفاعتك فأرفع رأسي فأقول أمتي يا رب أمتي يا رب مرتين ولأبي ذر
أمتي يا رب فزاد ثالثة فيقال يا محمد أدخل بكسر الخاء أمر من الإدخال أي الجنة من لا
حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة وهم سبعون ألفا وهم أول من يدخلها وهم
أيضا شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب ثم قال والله الذي نفسي
بيده إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة بكسر الميم من مصراعين وهما جانبا الباب
كما بين مكة وحمير بكسر الحاء المهملة وفتح التحتية بينهما ميم ساكنة آخره راء أي صنعاء
لأنها بلد حمير أو كما بين مكة وبصرى بضم الموحدة مدينة بالشام بينها وبين دمشق ثلاث
مراحل والشك من الراوي وهذا الحديث قد مر باختصار في أحاديث الأنبياء باب
قوله تعالى وآتينا داود زبورا كتابا مزبورا أي مكتوبا وهو اسم للكتاب الذي أنزل
عليه وهو مائة وخمسون سورة ليس فيها حكم ولا حلال ولا حرام وكلها تسبيح وتقديس
وتحميد وثناء على الله عز وجل ومواعظ ونكره هنا للدلالة على التبعيض أي زبورا من الزبر أو زبورا
فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فأطلق على القطعة منه زبور كما يطلق على بعض القرآن قرآن وفيه
تنبيه على وجه تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم وهو أنه خاتم النبيين وأمته خير الأمم للمكتوب
عليه بما كتب في الزبور وسقط باب قوله لغير أبي ذر وبه قال حدثنا ولغير أبي ذر حدثني
بالإفراد إسحاق بن نصر هو إسحاق بن إبراهيم بن نصر ونسبه إلى جده لشهرته به
السعدي المروزي وقيل البخاري حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني عن معمر هو
ابن راشد عن همام بن منبه بفتح الموحدة المشددة وسقط لغير أبي ذر ابن منبه
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال خفف بضم الخاء
وتشديد الفاء مكسورة مبنيا للمفعول على داود عليه السلام القراءة ولأبي ذر له
عن الحموي والمستملي القرآن وقد يطلق على القراءة والأصل فيه الجمع وكل شيء جمعته
فقد قرأته ويسمى القرآن قرآنا لأنه جمع الأمر والنهي وغيرهما وقيل المراد الزبور له
والتوراة وكان الزبور ليس فيه أحكام كما مر بل كان اعتمادهم في الأحكام على
التوراة كما أخرجه ابن أبي حاتم وغيره وقرآن كل نبي يطلق على كتابه الذي أوحي إليه
وإنما سماه قرآنا للإشارة إلى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن فالمراد به مصدر
القراءة لا القرآن المعهود لهذه الأمة فكان يأمر بدابته لتسرج بالإفراد وفي أحاديث
الأنبياء بدوابه بالجمع فالإفراد على الجنس وما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف إليها
مما يركبه أتباعه فكان داود يقرأ القرآن قبل أن يفرغ الذي يسرج من إسراجها يعني
القرآن وفيه أن البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير فمن ذلك أن
بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعا بالنهار وقد أنبئت عن الشيخ أبي الطاهر
المقدسي أنه يقرأ في اليوم والليلة خمس عشرة ختمة وهذا الرجل قد رأيته بجامع تنكز
بسوق القباقبيين في الأرض المقدسة سنة سبع وستين وثمانمائة وقرأت في الكرماني

كذا بخطه والاولى خمس عشرة

ان الشيخ نجم الدين الاصبهاني رأى رجلا من اليمن بالطواف ختم في شوط او في اسبوع شك
وهذا لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني والمدد الرحماني وهذا الحديث قد مر في احاديث الانبياء
عليهم الصلاة والسلام باب بالتنوين في قوله تعالى قل ادعوا
الذين زعمتم اي زعمتموهم آلهة فمفعولا الزعم حذفا اختصارا من دونه كالملائكة والمسيح
وعزير فلا يملكون فلا يستطيعون كشف الضر عنكم كالمرض والفقر والقحط ولا تحويلا
اي ولا ان يحولوه الى غيركم وسقط قوله فلا يملكون الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله من دونه
الآية وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون
الميم ابن بحر الباهلي الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال
حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد سليمان هو الاعمش عن ابراهيم
النخعي عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله هو ابن مسعود
رضي الله عنه انه قال في قوله تعالى الى ربهم فيه حذف بينه في رواية النسائي من هذا الوجه
فقال عن عبد الله في قوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة اي القربة كما اخرجه
عبد الرزاق عن قتادة قال كان ناس من الانس يعبدون ناسا من الجن واستشكله
السفاقسي من حيث ان الناس ضد الجن واجيب بانه على قول من قال انه من ناس اذا
تحرك وقال الجوهري في صحاحه والناس قد يكون من الانس والجن فهو صريح في استعماله
ذلك ولئن سلمنا ان الجن لا يسمون ناسا فهذا يكون من المشاكلة نحو تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك على ما تقرر في علم البديع فاسلم الجن وتمسك هؤلاء الانس
العابدون بدينهم فلم يتابعوا المعبودين في اسلامهم والجن لا يرضون بذلك لكونهم اسلموا
وزاد الطبري من وجه آخر عن ابن مسعود والانس الذين كانوا يعبدونهم لا يشعرون
باسلامهم تابعه الاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالجيم والعين المهملة
عبيد الله مصغرا الكوفي سنة اثنتين وثمانين ومائة في روايته عن سفيان الثوري عن
الاعمش سليمان قل ادعوا الذين زعمتم وبهذه الزيادة تقع المطابقة بين الحديث
والترجمة باب قوله تعالى اولئك الانبياء كعيسى الذين
يدعون اي يدعونهم المشركون لكشف ضرهم او يدعونهم آلهة فاولئك مبتدأ والموصول
نعت او بيان او بدل والمراد باسم الاشارة الانبياء الذين عبدوا من دون الله وبالواو العباد
لهم ومفعولا يدعون محذوفان كالعائد على الموصول والخبر جملة يبتغون الى الله
الوسيلة القربة بالطاعة او الخبر نفس الموصول ويبتغون حال من فاعل يدعون او بدل
منه الآية وسقط لغير ابي ذر باب قوله وبه قال حدثنا بشر بن خالد بموحدة
مكسورة فشين معجمة ساكنة ابو محمد الفرائضي العسكري قال اخبرنا محمد بن جعفر
الملقب غندر عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي
عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة بعدها
موحدة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال في هذه الآية الذين يدعون
يبتغون الى ربهم الوسيلة قال ولابي ذر عن المستملي كان ناس من الجن يعبدون بضم
اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر عن الحموي والكشميهني كانوا يعبدون
وهذا طريق آخر للحديث السابق ذكره مختصرا هذا باب بالتنوين

في

في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك ليلة المعراج الا فتنة للناس اي
اختبارا وامتحانا ولذا رجع ناس عن دينهم لان عقولهم لم تحتمل ذلك بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة
عن عمرو هو ابن دينار عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى
وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس وهذه الجملة من قوله حدثنا علي بن عبد
الله الى هنا ساقطة من الفرع المعتمد المقابل على اليونينية وثابتة في غيره من
الفروع المعتمدة قال اي ابن عباس هي رؤيا عين لا منام وفيه رد صريح على من انكر مجيء
المصدر من رأى البصرية على رؤيا كالحريري وغيره وقالوا انما يقال في البصرية رؤية وفي الحلمية
رؤيا اريها رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الراء من الاراءة ليلة اسري به
ولم يصرح بالمرئي وعند سعيد بن منصور من طريق ابي مالك قال ما اري في طريقه الى بيت
المقدس والشجرة الملعونة عطف على الرؤيا والملعونة نعت زاد في نسخة في
القرآن هي شجرة الزقوم وكذا رواه احمد وعبد الرزاق عن ابن عيينة به وروي انه
لما سمع المشركون ذكرها قالوا ان محمدا يزعم ان الجحيم يحرق الحجارة ثم يقول تنبت فيها الشجرة
رواه بمعناه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة ولم يعلموا ان من قدر ان يحمي وبر السمندل
من ان تاكله النار واحشاء النعامة من اذى الجمر وقطع الحديد المحماة التي تبتلعها
قادر ان يخلق في النار شجرة لا تحرقها ولعنها في القرآن قيل هو مجاز اذ المراد طاعموها
لان الشجرة لا ذنب لها وقيل على الحقيقة ولعنها ابعادها من رحمة الله لانها تخرج في اصل
الجحيم فانه ابعد مكان من الرحمة باب قوله تعالى ان
قرآن الفجر كان مشهودا قال مجاهد فيما وصله ابن المنذر عن ابن ابي نجيح عنه في قوله
قرآن الفجر اي صلاة الفجر عبر عنها ببعض اركانها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبد الله بن محمد المسندي بفتح النون قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين المهملة وفتح الميمين
هو ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
اسمه عبد الله او اسماعيل وابن المسيب بفتح التحتية المشددة سعيد كلاهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وسقط لفظ قال لابي ذر عن
الحموي والكشميهني فضل صلاة الجميع على صلاة الواحد منفرد خمس
وعشرون درجة وفي نسخة خمس كذا في الفرع كاصله مصححا عليه بفتح الخمس
اي تزيد خمس درجات وعشرين بالياء اي درجة وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار
في صلاة الصبح لانه وقت صعودهم بعمل الليل ومجيء الطائفة الاخرى لعمل
النهار ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صلاة الفجر يقول وفي فضل صلاة الفجر في
جماعة من كتاب الصلاة من طريق شعيب عن الزهري ثم يقول ابو هريرة مستشهدا
لذلك اقرؤوا ان شئتم وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا اي يشهده ملائكة الليل وملائكة
النهار رواه احمد عن ابن مسعود مرفوعا وفي الانوار او شواهد القدرة من تبدل الظلمة
بالضياء والنوم الذي هو اخو الموت بالانتباه او كثير من المصلين او من حقه ان يشهده
الجم الغفير باب جل وعلا عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
يحمده فيه الاولون والآخرون والمشهور انه مقام الشفاعة للناس ليريحهم الله من كرب ذلك

اليوم وشدة توبه قال حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني اسماعيل بن ابان بفتح الهمزة
وتخفيف الموحدة اخره نون منصرف وغير منصرف ابو اسحاق الوراق الازدي الكوفي قال
حدثنا ابو الاحوص بالحاء والصاد المهملتين سلام بتشديد اللام ابن سليم الحنفي الكوفي
عن ادم بن علي العجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم انه قال سمعت ابن عمر رضي الله
عنهما يقول ان الناس يصيرون يوم القيامة جثا بضم الجيم وفتح المثلثة المخففة منونا
مقصورا جمع جثوة كخطوة وخطا اي جماعات كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع
لنا وزاد ابو ذر يا فلان اشفع فيكون مرتين حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم
زاد في الرواية المعلقة في الزكاة فيشفع ليقضي بين الخلق فذلك اي مقام الشفاعة
يوم يبعثه الله المقام المحمود وفي المقام المحمود اقوال اخر تاتي ان شاء الله تعالى
بعون الله في الرقاق وبه قال حدثنا علي بن عياش بتشديد التحتية اخره شين معجمة
الالهاني الحمصي قال حدثنا شعيب بن ابي حمزة بالحاء المهلة والزاي الحمصي
عن محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بالتصغير التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اي الاذان
اللهم رب هذه الدعوة التامة لجمعها العقايد بتمامها والصلاة القائمة الدائمة
التي لا يغيرها ملة ولا تنسخها شريعة ات محمدا ولابي ذر عن الحموي والمستملي ات
محمدا صلى الله عليه وسلم الوسيلة المنزلة العلية في الجنة التي لا تنبغي الا له والفضيلة
المرتبة الزائدة على ساير المخلوقين وابعثه المقام المحمود الذي وعدته بقوله تبارك
وتعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا والموصول مع الصلة اما بدل من النكرة على
طريق ابدال المعرفة من النكرة او صفة لها على راي الاخفش لانها وصفت وانما نكر لانه افخم
واجزل كانه قيل مقاما اي مقام يغبطه الاولون والاخرون محمودا تكل عن اوصافه
السنة الحامدين وتشرف على جميع العالمين تسال فتعطى وتشفع فتشفع وليس احد الا
تحت لوائك حلت اي وجبت له شفاعتي يوم القيامة الشاملة للاولين والاخرين
في خلاصهم من كرب يوم الدين وموصلة الى جنات النعيم ولقاء الله رب العالمين جعلنا
الله منهم بمنه وكرمه رواه اي الحديث المذكور حمزة بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر
فيما وصله الاسماعيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث قد سبق في باب
الدعاء عند الاذان من كتاب الصلاة هذا باب بالتنوين في
قوله تعالى وقل جاء الحق الاسلام وزهق الباطل اي ذهب وهلك الشرك وقال
قتادة الحق القران والباطل الشيطان وقال ابن جريج الحق الجهاد والباطل الشرك وقيل غير
ذلك والصواب تعميم اللفظ بالغاية الممكنة فيكون التفسير جاء الشرع بجميع ما انطوى فيه
والباطل كل ما لا تنال به غاية نافعة ان الباطل كان زهوقا مضمحلا ذاهبا غير ثابت قال
ولقد شفا نفسي وابرا سقمها اقدامه من الرلم تزهق
وقال ابو عبيدة يزهق بفتح اوله وثالثه معناه يهلك بفتح اوله وكسر ثالثه والمراد
بهلكته وضوحه فيكون هالكا لا يعمل به الحق وسقط لابي ذر ان الباطل كان زهوقا وقال
بعد الباطل الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عبد الله واسم ابي نجيح بفتح النون وكسر

الجيم

لجيم يسار مند المهملة عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر بفتح الميمين عبد الله
ابن سخبرة الازدي الكوفي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال دخل النبي صلى
الله عليه وسلم مكة اي عام الفتح وحول البيت اي والحال ان حول البيت ستون وثلاث
مائة نصب بضم النون والصاد ولابي ذر ونصب بفتح النون وسكون الصاد مجرور فيهما
وقد تسكن الصاد مع ضم النون قال في الفتح الباري كتنقيح الزركشي والتشفا فتنبي
و اللفظ للاول كذا للاكثر هنا بغير الف وكذا وقع في رواية سعيد بن منصور لكن بلفظ صنم والا
نصبه على التمييز اذ لو كان مرفوعا لكان صفة والواحد لا يقع صفة للجمع انتهى قال في المصابيح
متعقبا لما قاله في التنقيح من ذلك هنا مذكورا عدد ان كل منهما يحتاج الى تمييز مميز
لكلا العددين فخطا والنطا انه مجرور كما وقع في بعض النسخ فمميز لثلاث مائة ومميز ستون
محذوف لوجود الدال عليه واما قوله والاوجه للرفع اذ لو كان مرفوعا لكان صفة الى اخره فلم
يتحرر وجه الرفع فيما ذكر حتى يتبين فيه الخطا لجواز ان يكون نصب خبر مبتدا محذوف اي كل
منها نصب انتهى وقال العيني النصب واحد الانصاب قال الجوهري وهو ما يعبد من
دون الله وكذلك النصب بالضم واحد الانصاب قال وفي دعوى الاوجهية نظر لانه انما
يتجه اذا جاءت الرواية بالنصب على التمييز وليست الرواية الا بالرفع فحينئذ الوجه
ان يقال النصب ما نصب اعم من ان يكون واحدا او جمعا وايضا هو في الاصل مصدر
نصبت الشي اذا اقمته فيتناول عموم الشي انتهى ومراده الاستدلال على كون النصب
هنا جمع فيصح ان يكون صفة للجمع لكن قوله وليست الرواية الا بالرفع فيه نظر فليحرر والذي
رايته في جملة من الفروع المعتمدة المقابلة على اليونينية الجمع عليها في الاتقان
وتحرير الضبط بالجر ولم ار غيره في نسخة ومن علم حجة على من لم يعلم لكن قول الحافظ ابن
حجر بعد ذكره ما مر او هو منصوب لكنه كتب بغير الف على بعض اللغات يدل على انه لم
يثبت عنده فيه رواية فيجزم بها فتامله فجعل عليه السلام يطعنها بضم
العين بعود في يده وفي الفرع كاصله فتح العين من يطعنها لكن المعروف انه
المفتوح للطعن في القول ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
الواو للعطف على فجعل يطعن او للحال جاء الحق اي القران او التوحيد او المعجزات الدالة
على نبوته عليه السلام وما يبدئ الباطل وما يعيد يجوز في ما ان تكون نفيا وان
تكون استفهاما ولكن يؤول معناها الى النفي ولا مفعول للفعلين اذ المراد هذين
الفعلين كقوله
أقفر من اهله عبيد ... فاصبح لا يبدي ولا يعيد
او حذفا اي ما يبدي لاهله ... خيرا ولا يعيده
والمعنى ذهب الباطل وزهق فلم تبق منه بقية تبدي شيئا او تعيده هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى ويسئلونك عن الروح وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث بكسر الغين المعجمة واخره مثلثة ابن طلق بفتح الطاء
وسكون اللام الكوفي قال حدثني ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس النخعي
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بينا بغير ميم انا مع النبي صلى
الله عليه وسلم في حرث بفتح الحاء المهملة اخره مثلثة وفي العلم من وجه اخر

في حرث المدينة بجا معجمة ثم موحدة اخره بدل المثلثة وعند مسلم في نخل وهو متكي على عسيب بفتح العين وكسر السين المهملتين وبعد التحتية الساكنة موحدة عصى من جريد النخل اذ مر اليهود رفع على الفاعلية فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ويدبره او جبريل او القران او الوحي او ملك يقوم وحده صفا يوم القيامة او ملك له احد عشر الف جناح ووجه او ملك له سبعون الف لسان او خلق كخلق بني ادم يقال لهم الروح في البدن وامتزاجه به او عن ماهيتها وهل هي متحيزة ام لا وهل هي حالة في متحيز ام لا وهل هي قديمة او حادثة وهل تبقى بعد انفصالها من الجسد او تفنى وما حقيقة تعذيبها وتنعيمها وغير ذلك من متعلقاتها قال الامام فخر الدين وليس في السوال ما يخصص احد هذه المعاني الا ان الاظهر انهم سالوه عن الماهية وهل الروح قديمة او حادثة فقال اي بعضهم ما رابكم اليه بلفظ الفعل الماضي من غير همز من الريب ولابي ذر عن الحموي كما قال في فتح الباري ما رأبكم بهمزة مفتوحة وضم الموحدة من الرأب وهو الاصلاح يقال فيه رأب بين القوم اذا اصلح بينهم قال وفي توجيههم هنا بعد وقال الخطابي الصواب ما اربكم بتقديم الهمزة وفتحتين من الارب وهو الحاجة قال الحافظ ابن حجر وهذا واضح المعنى لو ساعدته الرواية نعم رايته في رواية المسعودي عن الاعمش عند الطبري كذلك وذكر ابن التين ان في رواية القابسي كرواية الحموي لكن بتحتية بدل الموحدة ما رايكم اي وسكون الهمزة من الراي انتهى وهذا الذي حكاه عن رواية القابسي رايته كذلك في فرع اليونينية كاصله عن ابي ذر عن الحموي وقال بعضهم لا يستقبلكم بشي بالرفع على الاستيناف ويجوز الجزم على النهي وفي العلم وقال بعضهم لا تسالوه لا يجي فيه بشي تكرهونه اذ لم يفسره لانهم قالوا ان فسره فليس بنبي وذلك ان في التوراة ان الروح مما انفرد الله بعلمه ولا يطلع عليه احدا من عباده فاذا لم يفسره دل على نبوته وهم يكرهونها وفيه قيام الحجة عليهم في نبوته فقالوا اي بعضهم لبعض سلوه فسالوه عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم ولابي ذر عن الكشميهني فلم يرد عليه شيا بالافراد اي على السايل وفي العلم فقام رجل منهم فقال يا ابا القاسم ما الروح قال ابن مسعود فعلمت انه يوحى اليه وفي التوحيد فظننت بدل فعلمت واطلاق الظن على العلم معروف فقمت مقامي اي في مقامي اي لا احول بينه وبين السايل او فقمت عنه اي لئلا يتشوش بقربي منه وفي الاعتصام فتاخرت عنه فلما نزل عليه صلى الله عليه وسلم قال ويسالونك عن الروح قال البرماوي وغيره ظاهر السياق يقتضي ان الوحي لم يتاخر لكن في مغازي ابن اسحاق انه تاخر خمس عشرة ليلة وكذا قال القاضي عياض انه ثبت كذلك في مسلم اي ما يقتضي التورية وهو وهم بين لانه انما جاء هذا القول عند انكشاف الوحي وفي البخاري في كتاب الاعتصام فلما صعد الوحي وهو صحيح قال في المصابيح هذه الاطلاقات صحيحة في الاحاديث لا سيما ما اجمع على تخريجه الشيخان ولا ادري ما هذا الوهم ولا كيف هو ولا احرف وجود لوجود اي ان مضمون الجملة الثانية وجد لاجل مضمون الاولى كما تقول

لما

لما جاني زيد اكرمته فالاكرام وجد لوجود المجي كذلك تلاوته عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى ويسالونك عن الروح الاية كانت لاجل وجود انزالها ولا يضر في ذلك كون الانزال تاخر عن وقت السوال واما قوله هذا القول انما كان بعد انكشاف الوحي فمسلم اذ هو لا يتكلم بالمنزل عليه في نفس وقت الانزال وانما يتكلم به بعد انقضاء زمن الوحي واتحاد زمني الفعلين الواقعين في جملتي لما غير شرط لما اذ اقلت لما جاني زيد اكرمته فلا يشترط في صحة هذا الكلام ان يكون الاكرام والمجي واقعين في زمن واحد لا يتقدم احدهما على الاخر ولا يتاخر بل هذا التركيب صحيح اذا كان الاكرام متعقبا للمجي فان قلت لعله بناه على راي الفارسي ومن تبعه في ان لما ظرف بمعنى حين فيلزم ان يكون الفعل الثاني واقعا في حين الفعل الاول قلت ليس مراد الفارسي ولا غيره من كونها بمعنى حين ما فهمته من اتحاد الزمنين باعتبار الابتدا والانتها الا انه يصح ان يقول جيت حين جاني زيد وان كان ابتدا مجيك في اخر مجي زيد ومنتهاه بعد ذلك والمسامحة في مثل هذا والمصانفة فيه مما لم تثبت لغة العرب عليه انتهى قل الروح من امر ربي اي مما استاثر بعلمه فهو من امر ربي لامن امري فلا اقول لكم ما هي والامر بمعنى الشان اي معرفة الروح من شان الله لامن شان غيره ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته نفيه فان اكثر حقايق الاشيا وماهيتها مجهولة لم يلزم من كونها مجهولة نفيها ويويده قوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا اي علما او اتيا قليلا ولابي ذر عن الحموي والمستملي وما اوتوا بضمير الغايب وهي قراة شاذة مروية عن الاعمش مخالفة للمصحف لم تثبت من طرق كتاب الذي جمعت فيه القرات الاربعة عشر واشاراتها في كتب التفسير قيل وليس في الاية دلالة على ان الله لم يطلع نبيه على حقيقة الروح بل يحتمل ان يكون اطلعه ولم يامره ان يطلعهم وقد قالوا في علم الساعة نحو هذا فالله اعلم وقد قرر السهيلي فيما ذكره ابن كثير ان الروح هي ذات لطيفة كالهوا سارية في الجسد كسريان الما في عروق الشجر وان الروح التي ينفخها الملك في الجنين هي النفس بشرط اتصالها في البدن واكتسابها بسبب اختلاطه معها صفات مدح اوذم فهي اما نفس مطمينة او امارة بالسوء كما ان الما حياة الشجر ثم يكتسب بسبب اختلاطه معها اسما لها خاصا فاذا اتصل بالعنبة وعصر منها صار ما مصطارا او خمرا ولا يقال له ما حينيذ الا على سبيل المجاز وهكذا لا يقال للنفس روح الا على سبيل هذا النحو وكذلك لا يقال للروح نفسا باعتبار ما تول اليه فحاصل ما يقول ان الروح هي اصل النفس ومادتها والنفس مركبة منها ومن اتصالها بالبدن فهي هي من وجه لا من كل وجه وهذا معنى حسن انتهى ثم ان ظاهر سياق هذا الحديث يقتضي ان هذه الاية مدنية وان نزولها انما كان حين سال اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد يجاب باحتمال ان يكون نزلت مرة ثانية بالمدينة كما نزلت بمكة قبل وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه ايضا في التوحيد والاعتصام ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي في التفسير هذا باب

باب ما لتنوين في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير مصغر ايضا الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها قال نزلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة يعني في اول الاسلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي مختفي باثبات التحتية بعد الفاء كان اذا صلى باصحابه رفع صوته بالقران فاذا سمعه ولابي ذر سمعه المشركون سبوا القران ومن انزله ومن جاء به فقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك اي بقراءة صلاتك فهو على حذف المضاف فيسمع المشركون فيسبوا القران وللطبري من وجه اخر عن سعيد ابن جبير فقالوا له اي المشركون لا تجهر فتوذي الهتنا فنهجوا الهك ولا تخافت لا تخفض صوتك بها عن اصحابك فلا تسمعهم وانما حذف المضاف لانه لا يلتبس من قبل ان الجهر والمخافتة صفتان تعتقبان على الصوت لا غير والصلاة افعال واذكار وابتغ بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا وسطا وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد طلق بن غنام بفتح الطاء المهملة وسكون اللام وغنام بالغين المعجمة والنون المشددة وبعد الالف ميم ابو محمد النخعي الكوفي قال حدثنا زائدة بن قدامة عن هشام عن ابيه عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت انزل ذلك اي قوله ولا تجهر الى اخره في الدعا من باب اطلاق الكل على الجزء اذ الدعاء من بعض اجزاء الصلاة واخرج الطبري وابن خزيمة والحاكم من طريق حفص بن غياث عن هشام الحديث وزاد فيه في التشهد وهو مخصص لحديث عائشة اذ ظاهره اعم من ان يكون داخل الصلاة وخارجها وعند ابن مردويه من حديث ابي هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى عند البيت رفع صوته بالدعا فنزلت او المراد معناه اللغوي على ما لا يخفى وهذا الحديث من افراده

سورة الكهف

مكية الا قوله واصبر نفسك الاية وهي مائة واحدى عشر اية ولابي ذر

بسم الله الرحمن الرحيم قال الحافظ ابن حجر ثبتت البسملة لغير ابي ذر انتهى اي وسقطت له والذي رايته في الفرع كاصله ثبوتها له فقط مصححا عليه علامته والله اعلم

وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى تقرضهم اي تتركهم وروي عبد الرزاق عن قتادة نحوه وقول مجاهد هذا ساقط عند ابي ذر وكان له ثمر بضم المثلثة قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي ذهب وفضة وعن مجاهد ايضا ما كان في القران ثمر بالضم فهو المال وما كان بالفتح فهو النبات وقال ابن عباس بالضم جميع المال من الذهب والفضة والحيوان وغير ذلك قال النابغة

مهلا فدا لك الاقوام كلهم وما اثمر من مال ومن ولد

وقال غيره غير مجاهد الثمر بالضم جماعة الثمر بالفتح باخع في قوله لعلك باخع قال ابو عبيدة مهلك نفسك اذا ولوا عن الايمان اسفا اي ندما كذا فسره ابو عبيدة وعن قتادة حزنا وعن غيره فرط الحزن الكهف في قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف هو الفتح في الجبل والرقيم هو الكتاب مرقوم اي مكتوب من الرقم

بسكون

سكون القاف قيل لوح رصاصي او حجري رقمت فيه اسماؤهم وقصصهم وجعل على باب الكهف وقيل الرقيم اسم الجبل او الوادي الذي فيه كهفهم او اسم قريتهم او كلبهم وقيل غير ذلك وقيل مكة بين غضبان وايلة دون فلسطين وقيل غير ذلك مما فيه تباين وتخالف ولم ينبئنا الله ولا رسوله عن ذلك في اي الارض هو اذ لا فائدة لنا فيه ولا غرض شرعي ربطنا على قلوبهم اي الهمناهم صبرا على هجر الوطن والاهل والمال والجراة على اظهار الحق والرد على دقيانوس الجبار ومن هذه المادة قوله تعالى في سورة القصص لولا ان ربطنا على قلبها اي ام موسى وذكره استطرادا شططا في قوله تعالى لقد قلنا اذا شططا اي افراطا في الظلم وابعد عن الحق الوصيد في قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد هو الفنا بكسر الفاء تجاه الكهف جمعه وصائد كمساجد ووصد بضمتين ويقال الوصيد هو الباب وهو مروي عن ابن عباس وعن عطا عتبة الباب وقوله تعالى في الهمزة مما ذكره استطرادا مؤصدة اي مطبقة يعني النار على الكافرين واشتقاقه من قوله آصد الباب بمد الهمزة واوصده اي اطبقه وحذف المفعول من الثاني للعلم به من الاول بعثناهم في قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين اي احييناهم قال ابو عبيدة والمراد ايقظناهم من نومهم اذ النوم اخو الموت وقوله لنعلم اي الحزبين احصى عبارة عن خروج ذلك الشيء الى الوجود اي لنعلم ذلك موجودا والا فقد كان الله تعالى علم اي الحزبين احصى الامد ازكى في قوله تعالى فلينظر ايها ازكى طعاما معناه اكثر اي اكثر اهلها طعاما ويقال احل وهذا اولى لان مقصودهم انما هو الحلال سواء كان كثيرا او قليلا وقيل المراد احل ذبيحة قال ابن عباس وسعيد بن جبير قيل لان عامتهم كانوا مجوسا وفيهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم ويقال اكثر ريعا اي نماء على الاصل قال ابن عباس اكلها سقط لابي ذر من قوله الكهف الى هنا ولم تظلم اي لم تنقص بفتح اوله وضم ثالثه اي من اكلها شيئا يعهد في سائر البساتين فان الثمار تتم في عام وتنقص في عام غالبا وقال سعيد هو ابن جبير مما وصله ابن المنذر عن ابن عباس رضي الله عنهما الرقيم اللوح من رصاص كتب عاملهم فيه اسماءهم ثم طرحه في خزانته بكسر الخاء المعجمة وسبب ذلك ان الفتية طلبوا فلم يجدوهم فرفع امرهم للملك فقال ليكونن لهؤلاء شان فدعا باللوح وكتب ذلك فضرب الله على اذانهم يريد تفسير قوله فضربنا على اذانهم فناموا نومة لا تنبههم فيها الاصوات كما ترى المستثقل في نومه يصاح به فلا ينتبه وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط وقال سعيد عن ابن عباس الى هنا لابي ذر في قوله تعالى بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا مشتق من وألت تئل بفتح الهمزة من باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وكسرها في المستقبل اي تنجو يقال وأل اذا نجا ووأل اليه اذا لجا اليه والموئل الملجا وقال مجاهد موئلا اي محرزا بفتح الميم وكسر الراء بينهما حاء مهملة ساكنة لا يستطيعون سمعا في قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اي لا يعقلون وهذا وصله الفريابي عن مجاهد اي لا يعقلون عن الله امره ونهيه والاعين هنا كناية عن الجارحة لا نسبة بينها وبين الذكر والمعنى الذين ذكرتهم بينها وبين ذكري والنظر في شرعي حجاب وعليها غطا ولا يستطيعون سمعا لاعراضهم ونفارهم عن الحق لغلبة الشقا عليهم باب قوله ولابي ذرباب بالتنوين اي في قوله تعالى وكان الانسان يريد الجنس او النضر بن الحارث او ابي بن خلف

أكثر شيء يتأتى منه الجدل جدلا خصومة ومماراة بالباطل وانتصابه على التمييز
يعني أن جدل الإنسان أكثر من جدل كل شيء ونحوه فإذا هو خصيم مبين وفي حديث مرفوع
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد بسكون العين ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
قال حدثنا أبي إبراهيم عن صالح هو ابن كيسان عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
أنه قال أخبرني بالإفراد علي بن حسين بضم الحاء هو زين العابدين أن أباه حسين
ابن علي أخبره عن أبيه علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة
أي أتاهما ليلا قال ولأبي ذر وقال أي لهما حثا وتحريضا ألا تصليان كذا ساقه مختصرا ولم
يذكر المقصود منه هنا جريا على عادته في التعمية وتشحيذ الأذهان فأشار بطرفه إلى
بقيته وهو قول علي فقلت يا رسول الله أنفسنا بيد الله فإذا شاء الله أن يبعثنا بعثنا
فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إلي شيئا ثم سمعته وهو مول يضرب فخذه وهو يقول
وكان الإنسان أكثر شيء جدلا وهذا يدل على أن المراد بالإنسان الجنس فهو رد على من قال
المراد بالإنسان هنا الكافر لكن في الآية مع قوله ويجادل الذين كفروا بالباطل إشعار له
بالتخصيص لأن ذلك صفة ذم ولا يستحقه إلا من هو من أهل وهم الكفار وهذا الحديث قد مر
في التهجد من أواخر كتاب الصلاة رجما بالغيب في قوله ويقولون خمسة سادسهم كلبهم
رجما بالغيب أي لم يستبن لهم فهو قول بلا علم وقد حكى ثلاثة أقوال في اختلاف الناس في
عددهم لكن منهم من قال ثلاثة رابعهم كلبهم قيل هو قول اليهود وقيل هو قول السيد من
نصارى نجران وكان يعقوبيا وقال النصارى أو العاقب منهم خمسة سادسهم كلبهم وقد أتبع
هذين القولين بقوله رجما بالغيب وقال المسلمون بإخبار الرسول سبعة وثامنهم كلبهم
ورجما يجوز كونه مفعولا من أجله وكونه في موضع الحال أي ظانين وقوله رجما إلى آخره ساقط
لأبي ذر فرطا يريد قوله وكان أمره فرطا أي ندما وهذا وصله الطبري من
طريق داود بن أبي هند بلفظ ندامة وقال أبو عبيدة تضييعا وإسرافا وسقط قوله تعالى
لغير أبي ذر سرادقها في قوله تعالى إنا أعتدنا للظالمين نارا أحاط بهم سرادقها
والضمير يرجع إلى النار والمعنى أن سرادق النار من النار مثل السرادق والحجرة
بالدار التي تطيف بالفساطيط أي تحيط بها والفساطيط جمع فسطاط وهي الخيمة ثم
العظيمة والسرادق الذي يمد فوق صحن الدار ويطيف به وقيل سرادقها دخانها وقيل
حائط من نار يحاوره في قوله تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره هو من المحاورة وهي
المراجعة لكنا هو الله ربي أي لكن أنا هو الله ربي كما كتبت في مصحف أبي بإثبات أنا ثم حذف
الألف التي هي صورة الهمزة والهمزة وأدغم إحدى النونين في الأخرى عند التقاء المثلين
وقوله ثم حذفت الألف يحتمل أن يكون بنقل حركة الهمزة لنون لكن أو حذفت من غير نقل على غير قياس
قال في الدر والأول أحسن الوجهين وقال في المصابيح قول بعضهم نقلت حركة الهمزة
إلى النون ثم حذفت على القياس في التخفيف ثم سكنت النون وأدغمت مردود لأن المحذوف
لعلة بمنزلة الثابت ولهذا تقول هذا قاض بالكسر لا بالرفع لأن حذف الياء للساكنين فهي
مقدرة الثبوت فيمتنع الإدغام لأن الهمزة فاصلة في التقدير وفجرنا خلالهما نهرا
تقول بينهما نهرا وهذه ساقطة لغير أبي ذر زلقا في قوله تعالى فتصبح صعيدا

زلقاً

يستبن

زلقا لا يثبت فيه قدم يريد لكونها أرضا ملساء بل يزلق عليها وهذه ساقطة لأبي ذر
أيضا هنالك الولاية بكسر الواو ولأبي ذر الولاية بفتحها لغتان بمعنى أو الكسر من الإمارة
والفتح من النصرة وبالكسر قراءة حمزة والكسائي وهي مصدر الولي ولأبي ذر مصدر ولي
بغير ألف ولام وفي رواية مصدر ولي الولي ولاء قال في الفتح والأول أصوب والمعنى النصرة
في ذلك المقام لله وحده لا يقدر عليها غيره عقبا في قوله هو خير ثوابا وخير عقبا أي
عاقبة وعقبى وعقبة واحد وهي الآخرة وقرأ عاصم وحمزة عقبا بسكون القاف والباقون
بضمها فقيل هما لغتان كالقدس والقدس أو الضم الأصل والسكون تخفيف منه وكلا
بمعنى العاقبة وهذا ساقط لأبي ذر قبلا بكسر القاف وفتح الموحدة وقبلا
بضمهما وبه قرأ الكوفيون وبالأول الباقون وقبلا بفتحهما استئنافا قال أبو عبيدة في
قوله أو يأتيهم العذاب قبلا أي أولا فإن فتحوا أولها فالمعنى استئنافا فقول السفاقسي له
لا أعرف هذا التفسير إنما هو استقبالا وهو يعود على قبلا بفتح القاف يقال عليه قد عرفه
أبو عبيدة ومن عرف حجة على من لم يعرف وفسر الجمهور الأول بمعنى عيانا والضم بأنه جمع
قبيل بمعنى أنواع وانتصابه على الحال من الضمير أو العذاب ليدحضوا أي ليزيلوا
بالجدال الحق عن موضعه ويبطلوه الدحض بفتح الحاء أي الزلق الذي
لا يثبت فيه خف ولا حافر وسقط لأبي ذر الدحض الزلق هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى وإذ قال موسى نصب باذكر مقدرا لفتاه يوشع بن نون
وإنما قيل فتاه لأنه كان يخدمه ويتبعه أو كان يأخذ منه العلم لا أبرح يجوز
أن تكون ناقصة فتحتاج إلى خبر أي لا أبرح أسير فحذف الخبر للدلالة حاله وهو
السفر عليه لكن نص بعضهم أن حذف خبر هذا الباب لا يجوز ولو بدليل إلا
لضرورة كقوله لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين ليس مجير
ويجوز أن تكون تامة فلا تحتاج إلى خبر والمعنى لا أبرح ما أنا عليه بمعنى ألزم المسير
والطلب حتى أبلغ كما تقول لا أبرح المكان قال في الفتح هذا يحتاج إلى حذف
مفعول به فالحذف لا بد منه على التقديرين حتى أبلغ مجمع البحرين المكان
الذي وعد فيه موسى لقاء الخضر وهو ملتقى بحري فارس والروم مما
يلي المشرق وفوق القرطبي وغيره من المفسرين والشراح نقلا عن ابن عباس المراد
بمجمع البحرين اجتماع موسى والخضر لأنهما بحرا علم أحدهما في البشر عيانات والآخر
في الباطن وأسرار الملكوت غير ثابت ولا يقتضيه اللفظ ولا ينبغي أن ينفى عن موسى علم
أسرار الملكوت كما لا يخفى وقد قال الزمخشري إنه من بدع التفاسير أو أمضي حقبا
أي زمانا طويلا وجمعه أحقاب والحقب ثمانون سنة أو سبعون أو الدهر وبه
قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عمرو بن دينار قال أخبرني بالإفراد سعيد بن جبير قال
قلت لابن عباس إن نوفا البكالي بفتح النون وسكون الواو وبالفاء المنونة
والبكالي بكسر الموحدة وتخفيف الكاف فلتشدد وهو الذي في اليونينية
وغيرها ابن فضالة بفتح الفاء والمعجمة ابن امرأة كعب ولأبي ذر البكالي بفتح
الموحدة يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل

خر

وانما هو موسى بن ميشا بن إفرايثم بن يوسف بن يعقوب **فقال ابن عباس كذب عدو الله** نوف خرج من مخرج الزجر والتحذير لا القدح في نوف لان ابن عباس قال ذلك في حال غضبه والفاظ الغضب تقع على غير الحقيقة غالبا وتكذيبه له لكونه قال غير الواقع ولا يلزم منه تعمده **حدثني** بالافراد **ابي بن كعب** الانصاري **انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان موسى قام خطيبا في بني اسرائيل** نص في ان موسى صاحب بني اسرائيل فهو رد على نوف البكالي **فسئل اي الناس اعلم** اي منهم **فقال انا** اي اعلم الناس قاله بحسب اعتقاده لانه نبي ذلك الزمان ولا احد في زمانه اعلم منه فهو خبر صادق على المذهبين على قول من قال صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو اخطأ وهذا في غاية الظهور على قول من قال صدق الخبر مطابقته للواقع فهو اخبار عن ظنه الواقع له اذ معناه انا اعلم على ظني واعتقادي وهو كان يظن ذلك قطعا فهو مطابق للواقع وهذا الذي قالوه هنا ابلغ من قوله في باب الخروج في طلب العلم هل تعلم ان احدا اعلم منك فقال لا فانه نفى هناك علمه وهنا على البت **فعتب الله عليه اذ** بسكون الذال للتعليل **لم يرد العلم اليه** فيقول الله اعلم كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وعتب الله تعالى عليه ليلا يقتدي فيه من لم يبلغ كماله في تزكية نفسه وعلو درجته من امته فيهلك لما تضمنه من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك من الكبر والعجب والدعوى وان نزه عن هذه الرذايل الانبيا فغيرهم بمدرجة سبيلها ودرك ليلها الا من عصمه الله فالتحفظ منها اولى لنفسه وليقتدى به ولهذا قال نبينا صلى الله عليه وسلم تحفظا من مثل هذا اما قد علم به انا سيد ولد ادم ولا فخر وجه الرد عليه ما ظنه كما ظن نبينا صلى الله عليه وسلم انه لم يقع منه نسيان في قصة ذي اليدين **فاوحى الله** عز وجل **اليه** الى موسى **ان لي عبدا بمجمع البحرين** هو الخضر عليه السلام عليه السلام ولابي ذر عن الحموي والمستملي عند مجمع البحرين **هو اعلم منك** بشي مخصوص لا يقتضي افضليته به على موسى كيف وموسى عليه السلام جمع له بين الرسالة والتكليم والتوراة وانبيا بني اسرائيل كلهم داخلون تحت شريعته وغاية الخضر ان يكون كواحد منهم **قال موسى يا رب فكيف لي به** اي كيف يتهيا ويتيسر لي ان اظفر به **قال تاخذ معك حوتا** من السمك **فتجعله في مكتل** بكسر الميم وفتح الفوقية الزنبيل الكبير ويجمع على مكاتل **فحيثما فقدت الحوت** بفتح القاف اي تغيب عن عينك **فهو** اي الخضر **ثم** بفتح المثلثة اي هناك **فاخذ** موسى **حوتا فجعله في مكتل** كما وقع الامر **ثم انطلق وانطلق معه بفتاه يوشع** ولابي ذر عن الكشميهني معه فتاه يوشع **ابن نون** بالصرف وعدمه كنوح **حتى اذا اتيا الصخرة** التي عند مجمع البحرين **وضعا روسهما فناما** بالفاء ولابي ذر عن الحموي والمستملي وناما **واضطرب الحوت** اي تحرك **في المكتل** لانه اصابه من ماء عين الحياة الكائنة في اصل الصخرة شي اذ اصابتها مقتضية للحياة **فخرج منه فسقط في البحر فاتخذ سبيله** اي طريقه **في البحر سربا** اي مسلكا **فامسك الله عن الحوت جرية الما فصار عليه مثل الطاق** اي مثل عقد البنا وعند مسلم من رواية ابي اسحاق فاضطرب الحوت في الما فجعل يلتئم عليه صار مثل الكوة **فلما استيقظ** موسى **نسي صاحبه** يوشع **ان**

يخبره بالحوت اي بما كان من امره **فانطلقا بقية يومهما وليلتهما** بنصب اللام وقيل بجرها **حتى اذا كان الغد قال موسى لفتاه** يوشع **اتنا غداءنا** بفتح الغين ممدودا اي طعامنا الذي نأكله اول النهار **لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا** اي تعبا ومراده السير بقية اليوم والذي يليه وفي الاشارة بهذا اشعار بان هذا المسير كان اتعب لهما مما سبق فانه وجاوز المطلوب يتعب البعيد والحنين بتعب القريب ولذا **قال ولم يجد موسى النصب حتى جاوز المكان الذي امر الله به** فالقى عليه الجوع والنصب **فقال له فتاه** يوشع **ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت** اي فاني نسيت ان اخبرك بخبر الحوت ونسب النسيان لنفسه لان موسى كان نائما اذ ذاك وكره يوشع ان يوقظه ونسي ان يعلمه بعد لما قدره الله تعالى عليهما من الحظ ومن ثبت عليه خطى بمشا **وما انسانيه** اي وما انساني ذكره **الا الشيطان ان اذكره** فنسبه للشيطان تادبا مع الباري تعالى ان نسبة النقص للنفس وللشيطان الليق بمقام الادب **واتخذ سبيله في البحر عجبا** يجوز كون عجبا مفعولا ثانيا لاتخذ اي واتخذ سبيله في البحر سبيلا عجبا وهو كونه كالسرب والجار والمجرور متعلق باتخذ وفاعل اتخذ قيل الحوت وقيل موسى اي اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا **قال فكان للحوت سربا** مسلكا **ولموسى وفتاه عجبا** وهو ان اثره بقي الى حيث سار او جمد الما تحته او صار صخرا او ضرب بذنبه فصار المكان يبيسا وعند ابن ابي حاتم من طريق قتادة قال عجب موسى ان تسرب حوت مملح في مكتل **فقال موسى** ليوشع **ذلك** الذي ذكرته من حياة الحوت ودخوله في البحر **ما كنا نبغي** اي الذي نطلبه اذ هو امارة على المطلوب **فارتدا على اثارهما قصصا قال رجعا** في الطريق الذي جاءا فيه **يقصان اثارهما** قصصا اي يتبعان اثارهما مسيرهما اتباعا قال صاحب الكشف فيما حكاه الطيبي عنه قصصا مصدر لفعل مضمر يدل عليه فارتدا على اثارهما اي معنى فارتدا على اثارهما اذ معنى فارتدا على اثارهما واقتصا الاثر واحد **حتى اذا انتهيا الى الصخرة** اي التي فعل فيها الحوت ما فعل كما عند النسائي في روايته فذهبا يلتمسان الخضر **فاذا رجل** نائم **مسجى ثوبا** بضم الميم وفتح المهملة وتشديد الجيم منونة ولابي ذر عن الكشميهني بثوب اي مغطى كله به ولمسلم مسجى ثوبا مستلقيا على القفا ولعبد بن حميد من طريق ابي العالية فوجده نائما في جزيرة من جزاير البحر ملتفا بكسا **فسلم عليه موسى فقال الخضر** اي بعد ان كشف وجهه كما في الرواية الاتية هنا ان شاء الله تعالى **واني** بفتح الهمزة والنون المشددة اي وكيف **بارضك السلام** وفي الرواية الاتية وهل بارضي من سلام وفيه دلالة على ان اهل تلك الارض لم يكونوا مسلمين وكانت تحيتهم غيره **قال انا موسى** وفي الاتية قال من انت قال انا موسى **قال** اي الخضر انت **موسى بني اسرائيل قال** اي موسى **نعم اتيتك لتعلمني** وفي الرواية الاتية قال ما شانك قال جيت لتعلمني **مما علمت رشدا** قال ابو البقا رشدا مفعول تعلمني ولا يجوز ان يكون مفعول علمت

لانه لا عائد اذن على الموصول اي علما ذا رشد قال اي الخضر لموسى انك لن تستطيع
معي صبرا نفى عنه استطاعة الصبر معه على وجوه من التاكيد وهو علة لمنعه من
اتباعه فان موسى عليه السلام قال هل اتبعك على ان تعلمني كانه قال لا لانك لن تستطيع
معي صبرا وعبر بالصيغة الدالة على استمرار النفي لما اطلعه الله عليه من ان موسى
لا يصبر على ترك الانكار اذا راى ما يخالف الشرع لمكان عصمته قال الخضر عليه
السلام يا موسى اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه جميعه انت وانت على
علم من علم الله علمكه الله ولابي ذر عن الكشميهني علمكه الله لا اعلمه جميعه وهذا
التقدير او نحوه واجب لا بد منه وقد غفل بعضهم عن ذلك فقال في مجموع له لطيف
في الخصائص النبوية ان من خصائص نبينا صلى الله عليه وسلم انه جمعت له الشريعة
والحقيقة ولم يكن للانبياء الا احداهما بدليل قصة موسى مع الخضر وقوله اني على علم لا ينبغي
لك ان تعلمه وانت على علم لا ينبغي لي ان اعلمه وهو الذي قاله يلزم منه خلو
اولي العزم عليهم الصلاة والسلام غير نبينا من علم الحقيقة الذي لا ينبغي خلو بعض
احاد الاولياء عنه واخلاء الخضر عليه السلام من علم الشريعة الذي لا يجوز لاحاد المكلفين
الخلو عنه وهذا لا يخفى ما فيه من الخطر العظيم واحتج لذلك بقوله انه اراد الجمع
في الحكم الا لقضا تمسكا بحديث السارق في زمنه صلى الله عليه وسلم قال اقتلوه فقيل
انما سرق فقال اقطعوه الى ان اتي به على قوايمه الاربع ثم سرق في زمن الصديق فقتل بغير
فامر بقتله قلت وهو مروي عند الدارقطني من حديث جابر بلفظ اتي النبي صلى
الله عليه وسلم بسارق فقطع يده ثم اتي به ثانيا فقطع رجله ثم اتي به ثالثا
فقطع يده ثم اتي به رابعا فقطع رجله ثم اتي به خامسا فقتله وفيه محمد بن يزيد
ابن سنان وقال الدارقطني فيما حكاه الحافظ ابن حجر في امالي الرافعي انه ضعيف
قال ورواه ابو داود والنسائي بلفظ جي بسارق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اقتلوه فقالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فقطع ثم جي به الثانية فقال
اقتلوه قالوا يا رسول الله انما سرق قال اقطعوه فذكر كذلك قال فجي به الخامسة
فقال اقتلوه قال جابر فانطلقنا به الى مربد النعم واستلقى على ظهره
فقتلناه ثم اجتررناه فالقيناه في بير ورمينا عليه الحجارة وفي اسناده مصعب
ابن ثابت وقد قال النسائي ليس بالقوي وهذا الحديث منكر ولا اعلم فيه حديثا
صحيحا ورواه النسائي والحاكم عن الحرث بن حاطب الجمحي وابو نعيم في الحلية عن عبد
الله بن زيد الجهني وقال ابن عبد البر حديث القتل منكر لا اصل له وقال الشافعي
منسوخ لا خلاف فيه عند اهل العلم انتهى وهذا لا دلالة فيه اصلا على ما ادعاه من مراده على
ما لا يخفى ولئن سلمنا ذلك كان عليه ان يلحق ذلك في مجموعه المذكور عقب قوله
ذلك ليسلم من وصمة الاطلاق اذ المراد لا يدفع الايراد لكن لا نسلمه فتامله قال
موسى ستجدني ان شاء الله صابرا معك غير منكر عليك وعلق الوعد
بالمشية للتيمن وعلما منه لشدة الامر وصعوبته فان مشاهدة الفساد شي لا يطاق
ولا اعصي لك امرا اي ولا اخالفك في شي فقال له الخضر فان اتبعتني فلا تسالني عن شي
تنكره مني ولم تعلم وجه صحته حتى احدث لك منه ذكرا حتى ابدأك انا به قيل ان

ق

تنسالني

تسالني فانطلقا لما توافقا واشترط عليه ان لا يساله عن شي انكره عليه حتى يبدأه
به يمشيان على ساحل البحر فمرت سفينة فكلموهم اي موسى والخضر ويوشع
كلموا اصحاب السفينة ان يحملوهم فعرفوا اي اصحاب السفينة الخضر فحملوه اي الخضر
ومن معه ولابي ذر فحملوهم وله ايضا فحملوا اي الثلاثة وهو مبني لما لم يسم
فاعله بغير نول بفتح النون بغير اجر اكراما للخضر فلما ركبا موسى والخضر
لم يذكر يوشع لانه تابع غير مقصود بالاصالة فلما ركبا موسى عليه
السلام بعد ان صارت السفينة في لجة البحر الا والخضر قد قلع لوحا من الواح السفينة
بالقدوم بفتح القاف وضم الدال المهملة المخففة فاعترفت فقال له موسى منكرا عليه
بلسان الشريعة هولا قوم حملونا ولابي ذر قد حملونا بغير نول فعمدت
بفتح الميم الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قيل اللام في لتغرق اهلها للعلة
ورجح كونها للعاقبة كقوله لدوا للموت وابنوا للخراب لقد جئت شيا امرا عظيما
او منكرا قال الخضر مذكرا لما مر من الشرط الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا استفهام
انكاري قال موسى للخضر لا تؤاخذني بما نسيت من وصيتك وفي هذا النسيان
اقوال احدها انه على حقيقته لما راى فعله المودي لاهلاك الاموال والانفس
فلشدة غضبه لله نسي ويؤيده قوله عليه السلام في هذا الحديث قريبا وكانت
الاولى من موسى نسيانا الثاني انه لم ينس ولكنه من المعاريض وهو مروي عن ابي بن كعب
لانه انما راى العهد في ان لا يسال لا في انكار هذا الفعل فلما عاتبه الخضر
بقوله انك لن تستطيع فقال لا تؤاخذني بما نسيت اي في الماضي فلم يقل اني نسيت
وصيتك الثالث ان النسيان بمعنى الترك واطلقه عليه لان النسيان سبب للترك
اذ هو من ثمراته اي لا تؤاخذني بما تركته مما عاهدتك عليه فان المرة الواحدة معفو
عنها ولا سيما اذا كان لها سبب ظاهر ولا ترهقني من امري عسرا لا تغشني
بهذا القدر فتعسر مصاحبتك او لا تكلفني ما لا اقدر عليه قال اي ابن كعب
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت الاولى ولابي ذر عن الكشميهني وكانت
في الاولى من موسى نسيانا قال وجاء عصفور بضم العين فوقع على حرف
السفينة فنقر في البحر نقرة فقال له اي لموسى الخضر ما علمي وعلمك من علم الله
اي من معلومه ولابي ذر عن الحموي والمستملي في علم الله الا مثل ما نقص
هذا العصفور من هذا البحر ونقص العصفور لا تاثير له فكانه لم ياخذ شيا
ولا ريب ان علم الله لا يدخله نقص ثم خرجا من السفينة بعد ان اعتذر موسى
له وساله ان لا يرهقه من امره عسرا وقبل عذره واجاب سواله وادامه على الصحبة
فبينا بغير ميم هما يمشيان على الساحل اذ ابصر الخضر بفتح الموحدة وضم الصاد المهملة
غلاما يلعب مع الغلمان قيل اسمه جيسور وقيل حيسود وقيل حيسون
وقيل جيسور وقيل شمعون وقيل غير ذلك مما لم يثبت ولعل المفسرين تلقوه
من كتب اهل الكتاب فاخذ الخضر راسه بيده فاقتلعه بيده ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني براسه فاقتلعه فقتله فقال له موسى لما شاهد ذلك منه منكرا عليه اشد
من الاول اقتلت نفسا زاكية بالالف والتخفيف وهي قراءة الحرميين وابي

شع

عائشه

عمرو واسم فاعل من زكا اي طاهرة من الذنوب ووصفها بهذا الوصف لانه لم
يرها اذنبت ولانها صغيرة لم تبلغ الحنث لكن قوله **بغير نفس** يرده اذ لو كانت
لم تحتلم لم يجب قتلها بنفس ولا بغير نفس وقراءة الباقين زكية بالتشديد من غير الف
اخرجوه الى فعيلة للمبالغة لان فعيلا المحول من فاعل يدل على المبالغة وحكى القرطبي
عن صاحب العرس والعرايس ان موسى عليه السلام لما قال للخضر اقتلت نفسا زاكية
غضب الخضر واقتلع كتف الصبي الايسر وقشر اللحم عليه واذا في عظم كتفه مكتوب
كافر لا يؤمن بالله ابدا **لقد جئت شيئا نكرا** منكرا تنكره العقول وتنفر عنه النفوس
وهو ابلغ في تقبيح الشيء من الامر وقيل بالعكس لان الامر هو الداهية العظيمة **قال**
الخضر **الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا** قال في الكشاف فان قلت
ما معنى زيادة لك قلت زيادة المكافحة بالعتاب على رفض الوصية والوسم بقلة
الصبر عند الكرة الثانية **قال** اي سفيان بن عيينة كما في كتاب العلم **وهذا** ولابي
ذر والوقت والاصيلي وهذه **اشد من الاولى** لما فيها من زيادة لك **قال**
موسى له **ان سالتك عن شيء بعدها** اي بعد هذه المرة او بعد هذه القصة
فاعاد الضمير عليها وان كانت لم يتقدم لها ذكر صريح حيث كانت في ضمن القول **فلا**
تصاحبني وان طلبت صحبتك **قد بلغت من لدني عذرا** اي قد اعذرت الي مرة بعد
اخرى فلم يبق موضع للاعتذار فانطلقا بعد المرتين الاوليين **حتى اذا اتيا اهل**
قرية قيل هي انطاكية او ادربيجان او ايلة او برقة او ناصرة او جزيرة الاندلس قال
في الفتح وهذا الاختلاف قريب من الاختلاف في المراد بمجمع البحرين وشدة
المباينة في ذلك تقتضي ان لا يوثق بشيء من ذلك وعند مسلم من رواية ابي اسحاق
اهل قرية لئاما اي بخلاء فطافا في المجالس **استطعما اهلها** واستضفنا
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا عرضه خمسون ذراعا في مائة ذراع بذراعهم
قاله الثعلبي وقال غيره سمكه مائتا ذراع وطوله على وجه الارض خمسمائة ذراع
وعرضه خمسون **يريد ان ينقض** اسناد الارادة الى الجدار على سبيل الاستعارة
فان الارادة للجدار لا حقيقة لها وقد كان اهل القرية يمرون تحته خائفين
قال في معنى ينقض انه **مائل فقال الخضر فاقامه بيده** اي فرده الى حالة
الاستقامة وهذا خارق ولابي ذر فقال الخضر بيده فاقامه **فقال موسى** لما
راى من شدة الحاجة والاضطرار والافتقار الى المطعم وحرمان اصحاب
الجدار اطعم **قوم اتيناهم** فاستطعمناهم واستضفناهم **فلم يطعمونا ولم**
يضيفونا لو شئت لاتخذت بهمزة وصل وتشديد الفوقية وفتح الخاء وهي قراءة غير
ابي عمرو وابن كثير **عليه اجرا** اي جعلا نستعين به في عشائنا **قال** الخضر
له **هذا فراق بيني وبينك** باضافة الفراق الى البين اضافة المصدر الى
الظرف على الاتساع **الى قوله ذلك تاويل ما لم تستطع عليه صبرا** اي هذا التفسير
اي في المذكور في الاية ما ضقت به ذرعا ولم تصبر حتى اخبرك به ابتداء **فقال**
رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بفتح الواو وكسر الدال الاولى وسكون الثانية لنا
ان موسى كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما اذ لو صبر لراى اعجب الاعا

قال

قال سعيد بن جبير بالسند السابق فكان ابن عباس يقرأ وكان امامهم ملك بكسر
اللام يأخذ كل سفينة صالحة غصبا وكان يقرأ ايضا واما الغلام فكان كافرا
وكان ابواه مؤمنين وهذه قراءة شاذة له تخالف المصحف العثماني لكنها
كالتفسير وهذا الحديث سبق في كتاب العلم واخرجه المؤلف في اكثر من عشرة
مواضع من كتابه الجامع **باب** بالتنوين **قوله** عز وجل **فلما**
بلغا مجمع بينهما اي مجمع البحرين وبينهما ظرف اضيف اليه على الاتساع **نسيا**
حوتهما نسي يوشع ان يذكر لموسى ما راى من حياة الحوت ووقوعه في البحر ونسي
موسى ان يطلبه ويتعرف حاله ليشاهد منه تلك الامارة التي جعلت لنا وذلك
ان موسى عليه السلام وعد ان لقاء الخضر عند مجمع البحرين كما مر وان فقد الحوت
علامة للملاقاة فلما بلغ الموعد كان من حقهما ان يتفقدا امر الحوت اما الفتى فلكونه
كان خادما له وكان عليه ان يتقدم بين يديه واما موسى فلكونه اميرا عليه كان عليه
ان يامره باحضاره فنسي كل واحد ما عليه وانما احتيج الى التاويل لان النسيان
لا يتعلق بالذوات كما سبق عن الراغب في تعريف النسيان ترك ضبط ما استودع
اما لضعف قلبه واما عن غفلة او عن قصد حتى يحذف عن القلب ذكره قاله في فتوح الغيب
فاتخذ سبيله في البحر سربا بسكون الراء نحو النوع كما في مسلم ولابي ذر سربا
بفتحها اي **مذهبا يسرب يسلك ومنه** اي ومن سربا قوله **وسارب بالنهار** قال
ابو عبيدة اي سالك في سربه اي مذهبه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط لهم لفظ قوله
وبه قال **حدثنا** ولابي ذر بالافراد **ابراهيم بن موسى** الفراء الصغير الرازي قال
اخبرنا هشام بن يوسف اليماني قاضيها **ان ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم قال اخبرني بالافراد **يعلى بن مسلم** بن هرمز المكي الاصل **وعمرو**
ابن دينار عن سعيد بن جبير يزيد احدهما على صاحبه قال الحافظ ابن حجر
فيستفاد زيادة احدهما على الاخر من الاسناد الذي قبله فان الاول من رواية سفيان
عن عمرو بن دينار فقط وهو احد شيخي ابن جريج فيه **وغيرهما** هو من كلام ابن
جريج اي وغير يعلى وعمرو **قد سمعته** حال كونه **يحدثه** اي يحدث
الحديث المذكور **عن سعيد** وكان الاصل ان يقول يحدث به لكنه عداه بغير الباء
ولابي ذر عن الكشميهني يحدث بحذف الضمير المنصوب وقد عين ابن جريج بعض
من ابهمه في قوله وغيرهما كعثمان بن ابي سفيان وروى شيئا من هذه القصة عن
سعيد بن جبير من مشايخ ابن جريج عبد الله بن عثمان بن خثيم وعبد الله بن هرمز وعبد
الله بن عبيد بن عمير وممن روى هذا الحديث عن سعيد بن جبير ابو اسحاق السبيعي
وروايته عند مسلم وابي داود وغيرهما والحكم بن عتيبة وروايته في السيرة الكبرى
لابن اسحاق كما نبه على ذلك في الفتح وفي رواية ابي ذر عن سعيد بن جبير انه
قال انا لعند ابن عباس حال كونه **في بيته** واللام في لعند للتاكيد **اذ قال**
سلوني قال سعيد بن جبير **قلت اي ابا عباس** يعني يا ابا عباس وهي كنية
عبد الله بن عباس **جعلني الله** اي **فداك بالكوفة رجل قاص** بتشديد الصاد المهملة
يقص على الناس الاخبار من المواعظ وغيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي ان

بالكوفة رجلا قاصًّا يقال له نَوْف بفتح النون وسكون الواو آخره فاء منونًا
منصرفًا البكالي بطن من العرب وعلى تقدير كونه أعجميًّا فينصرف كنوح لسكون
وسطه واسمه فضالة وهو ابن امرأة كعب الأحبار يزعم أنه أي موسى صاحب
الخضر ليس موسى بني إسرائيل المرسل إليهم والباء زائدة للتوكيد وأضيف
إلى بني إسرائيل مع العلمية لأنه نكر بأن أُوِّل بواحد من الأمة المسماة به ثم أضيف
إليه قال لي ابن جريج أما عمرو يعني ابن دينار فقال لي في حديثه لي عن سعيد
أي ابن عباس قد كذب عدو الله يعني نوفًا وسقط لأبي ذر قال قد
وأما يعلى بن مسلم فقال لي في حديثه لي عن سعيد قال ابن عباس حدثني بالإفراد
أبي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الفرع كأصله عليه السلام قال ذكّر الناس يومًا بتشديد الكاف من التذكير أي
أي وعظهم حتى إذا فاضت العيون بالدموع ورقت القلوب لتأثير
وعظه في قلوبهم ولى تخفيفًا لئلا يملوا وهذا ليس في رواية سفيان فظهر أنه
من رواية يعلى بن مسلم عن عمرو وقال العوفي عن ابن عباس فيما ذكره ابن كثير لما ظهر
موسى وقومه على مصر أمره الله أن يذكرهم بأيام الله فخطبهم فذكرهم إذ أنجاهم الله من آل
فرعون وذكرهم هلاك عدوهم وقال كلم الله نبيكم تكليمًا واصطفاه لنفسه وأنزل عليه محبة منه
وآتاكم من كل ما سألتموه فنبيكم أفضل أهل الأرض فأدركه رجل لم يسم فقال لموسى
أي رسول الله هل في الأرض أحد أعلم منك قال لا فإن قلت هل بين هذا وبين قوله في
رواية سفيان السابقة هنا فسئل أي الناس أعلم فقال أنا فرق أجيب بأن
بينهما فرقًا لأن رواية سفيان تقتضي الجزم بالأعلمية له وهذه تنفي الأعلمية عن غيره عليه
فيبقى احتمال المساواة قاله في الفتح فعتب عليه بفتح العين إذ لم يرد العلم إلى الله
في الرواية السابقة وغيرها فعتب الله عليه إذ لم يرد العلم إليه على التقديم والتأخير
قيل بلى زاد في رواية الحر بن قيس عبدنا خضر ولمسلم من رواية الحر بن قيس أبي
إسحاق أن في الأرض رجلا هو أعلم منك قال موسى أي رب فأين أي فأين أجده
أو فأين هو وللنسائي فادللني على هذا الرجل حتى أتعلم منه ولأبي ذر وابن قال بمجمع
البحرين بحر فارس والروم أو بحر المشرق والمغرب المحيطان بالأرض أو العذب والملح
قال موسى أي رب اجعل لي علمًا أعلم ذلك المطلوب منه وفي نسخة به قال ابن جريج
فقال ولأبي ذر قال لي عمرو هو ابن دينار قال أي الحكم على ذلك المكان حيث يفارقك
الحوت فإنك تلقاه وقال لي يعلى بن مسلم قال خذ نونًا ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي خذ حوتًا ميتًا ولمسلم في رواية أبي إسحاق فقيل له تزود حوتًا مالحًا
فإنه حيث يفقد الحوت حيث ينفخ فيه أي في الحوت الروح بيان لقوله حيث يفارقك
الحوت فأخذ موسى حوتًا ميتًا مملوحًا وقيل شق حوت مملح ولابن أبي حاتم
أن موسى وفتاه اصطاداه فجعله في مكتل فقال لفتاه لا أكلفك إلا أن تخبرني
بحيث يفارقك الحوت فقال فتاه ما كلفت أي ما كلفتني كثيرًا بالمثلثة ولأبي
ذر عن الكشميهني كبيرًا بالموحدة فذلك قوله جل ذكره وإذ قال موسى لفتاه يوشع
ابن نون بالصرف قال ابن جريج ليست تسمية الفتى عن سعيد هو ابن جبير

قال

قال فبينما بالميم هو أي موسى وفتاه تبع له في ظل صخرة حال كونه
في مكان ثريان بمثلثة مفتوحة وراء ساكنة فتحتية مفتوحة وبعد الألف نون
صفة لمكان مجرور بالفتحة لا ينصرف لأنه من باب فعلان فعلى أو منصوب حالًا من الضمير
المستتر في الجار والمجرور ويجوز ثريانًا بالنصب حالًا كما مر وبالتنوين منصرفًا على لغة
بني أسد لأنهم يصرفون كل صفة على فعلان ويؤنثونه بالتاء ويستغنون فيه بفعلانة
عن فعلى فيقولون سكرانة وغضبانة فلم تكن الزيادة في فعلان عندهم شبيهة بألفي حمراء
فلم يمتنع من الصرف وفي بعض الأصول ثريانٍ بالجر صفة لمكان وبالتنوين كما مر وهو من
الثرى قال في النهاية يقال مكان ثريان وأرض ثريا إذا كان في ترابها بلل وندى
إذ تضرّب الحوت بضاد معجمة وراء مشددة تتفعل أي اضطرب وتحرك إذ حيي
في أسفل المكتل والحال أن موسى نائم عند الصخرة فقال فتاه يوشع
لا أوقظه حتى استيقظ فنسي بالفاء ولغير أبي ذر نسي بحذفها أن يخبره بحياة
الحوت وتضرّب الحوت أي اضطرب سائرًا من المكتل حتى دخل البحر وفي
نسخة في البحر فأمسك الله عنه عن الحوت جرية البحر حتى كأن أثره نصب
بان في حجر بفتح الحاء والجيم خبر كأن قال لي ابن جريج قال لي عمرو هو ابن دينار
هكذا كأن أثره في حجر بتقديم الجيم الحاء ثم الجيم حجر قال الجيم ثم الحاء المفتوحة
على الحاء المفتوحة على كشط في الفرع مصلحًا عليها وفي اليونينية وغيرها
بتقديم المهملة وفتحها وفي نسخة بالفرع وأصله جُحر بجيم مضمومة فمهملة ساكنة قال ابن
حجر وهو أوضح وحلق بين إبهاميه واللتين تليانهما يعني الوسطى والتي بعدها
ولأبي ذر عن الحموي والمستملي والتي ولأبي ذر أيضًا أخرة تليانهما بفتح الهمزة
والخاء المعجمة والراء يعني الوسطى لقد لقينا فيه حذف اختصره ووقع مبينًا
في رواية سفيان فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى إذا كان من الغد قال
موسى لفتاه آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبًا تعبًا ولم يجد موسى
النصب حتى جاوز المكان الذي أمر الله به فقال موسى لم قد قطع الله عنك النصب
قال ابن جريج ليست هذه عن سعيد هو ابن جبير أخبره بسكون المعجمة
وموحدة مفتوحة من الإخبار أي أخبر يوشع موسى بقصة تضرّب الحوت وفقده
الذي هو علامة على وجود الخضر فرجعا في الطريق الذي جاءا فيه يقصان آثارهما
قصصًا حتى انتهيا إلى الصخرة التي حيي الحوت عندها فوجدا خضرًا نائمًا
في جزيرة البحر قال ابن جريج قال لي عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم وهو
ممن أخذ هذا الحديث عن سعيد بن جبير على طنفسة خضراء بكسر الطاء
المهملة والفاء بينهما نون ساكنة ولأبي ذر طنفسة بفتح الفاء ويجوز ضم الطاء
والفاء فهي لغات أي فرش صغير وبساط له خمل على كبد البحر أي وسطه
وعند عبد بن حميد من طريق ابن المبارك عن ابن جريج عن عثمان بن أبي سليمان
قال رأى موسى الخضر على طنفسة خضراء على وجه الماء وعند ابن أبي حاتم من
طريق العوفي عن ابن عباس أنه وجده في جزيرة في البحر قال ولأبي ذر فقال
سعيد بن جبير بالإسناد السابق مسجًّى بضم الميم وفتح المهملة وتشديد

الجيم مطلوبة منونة اي مغطى كله بثوب قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه
الآخر تحت رأسه وعند ابن ابي حاتم عن السدي فرأى الخضر وعليه جبة
من صوف ومعه عصى قد القى عليها طعامه فسلم عليه موسى فكشف
الثوب عن وجهه زاد مسلم في رواية ابي اسحاق وقال وعليكم السلام وقال
وهل بارضي من سلام لانهم كانوا كفارا وكانت تحيتهم غير السلام ولابي ذر عن الحموي
والكشميهني هل بارض بالتنوين ثم قال الخضر لموسى من انت قال انا موسى
قال موسى بني اسرائيل قال نعم قال فما شانك اي ما الذي تطلب قال
جئت اليك لتعلمني مما علمت رشدا اي علما ذا رشد قال الخضر يا موسى
اما يكفيك ان التوراة بيديك وان الوحي ياتيك من الله على
لسان جبريل وهذه الزيادة ليست في رواية سفيان فالظاهر انها
من رواية يعلى بن مسلم يا موسى ان لي علما لا ينبغي لك ان تعلمه اي كله وان
لك علما لا ينبغي لي ان اعلمه اي كله وتقدير هذا او نحوه متعين كما قال في الفتح
لان الخضر كان يعرف من الحكم الظاهر ما لا غنى للمكلف عنه وموسى كان يعرف
من الحكم الباطن ما ياتيه بطريق الوحي وقال البرماوي كالكرماني وانما قال لا ينبغي لي
ان اعلمه لانه ان كان نبيا فلا يجب عليه تعلم شريعة نبي آخر وان كان وليا فلعله مامور
بمتابعة نبي غيره وقوله يا موسى ثابت لابي ذر عن الحموي ساقط لغيره فاخذ
طائر عصفور بمنقاره من البحر مرة وقال بالواو ولابي ذر فقال اي الخضر
والله ما علمي وما علمك في جنب علم الله الا كما اخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر
وفي الرواية السابقة ما علمي وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور
من هذا البحر ولفظ النقص ليس على ظاهره وانما معناه ان علمي وعلمك بالنسبة
الى علم الله تعالى كنسبة ما اخذه العصفور بمنقاره الى ماء البحر وهذا على التقريب
الى الافهام والا فنسبة علمهما الى علم الله اقل وروى النسائي من وجه آخر عن ابن عباس
ان الخضر قال لموسى اتدري ما يقول هذا الطائر قال لا قال يقول ما علمكما الذي تعلمانه
في علم الله الا مثل ما نقص منقاري من جميع هذا البحر وظاهر هذه الرواية
كما في الفتح ان الطائر نقر في البحر عقب قول الخضر لموسى يا موسى ان لي علما
وفي رواية سفيان ان ذلك وقع بعدما خرقا السفينة فيجمع بينهما بان قوله
فاخذ طائر بمنقاره معقب بمحذوف وهو ركوبهما السفينة لتصريح سفيان بذكر
السفينة حتى اذا ركبا في السفينة وجدا معابر بفتح الميم والعين المهملة
وبعد الالف موحدة مكسورة فراء جمع معبر اي سفنا صغارا قال في الفتح
وجدا معابر تفسير لقوله ركبا في السفينة لا جواب اذا لان وجودهم المعابر كان
قبل ركوبهما السفينة وقال ابن اسحاق بسنده الى ابن عباس فيما ذكره ابن كثير في تفسيره
فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يتعرضان الناس يلتمسان من يحملهما حتى مرت
بهما سفينة جديدة وثيقة لم يمر بهما من السفن شيء احسن ولا اجمل ولا اوثق
منها تحمل اهل هذا الساحل الى اهل هذا الساحل الآخر عرفوه اي اهل
السفينة عرفوا الخضر فقالوا هو عبد الله الصالح قال يحتمل ان يكون القائل يعلى

ابن مسلم

مسلم قلت لسعيد هو ابن جبير خضر اي هو خضر قال نعم هو خضر لا نحمله
باجر اي باجرة فخرقها بان قلع لوحا من الواحها بالقدوم ووتد فيها وتدا بتخفيف
الفوقية الاولى مفتوحة وكسر الثانية ولابي ذر وتدها باسقاط الواو الاولى اي جعل
فيها وتدا مكان اللوح الذي قلعه فقال موسى اخرقتها لتغرق اهلها اللام للعاقبة
لقد جئت شيئا امرا قال مجاهد فيما رواه ابن جريج عنه في قوله امرا منكرا ووصله عبد
ابن حميد من طريق ابن ابي نجيح عنه مثله قيل ولم يسمع ابن جريج من مجاهد قال الخضر الم
اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا اي لما ترى مني من الافعال المخالفة لشريعتك لاني
على علم من علم الله ما علمكه الله وانت على علم من علم الله ما علمنيه الله فكل منا
مكلف بامور من الله دون صاحبه قاله ابن كثير كانت الاولى في رواية سفيان
قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت باثبات الواو نسيانا اي من موسى
حيث قال لا تؤاخذني بما نسيت والوسطى حيث قال ان سألتك عن شيء بعدها شرطا
والثالثة حيث قال لو شئت لتخذت عليه اجرا عمدا قال موسى لا تؤاخذني بما
نسيت اي تركت من وصيتك ولا ترهقني من امري عسرا اي لا تشدد علي
لقيا غلاما في رواية سفيان السابقة فبينما هما يمشيان على الساحل اذ ابصر
الخضر غلاما فقتله الفاء للدلالة على انه لما لقيه قتله من غير ترو واستكشاف
حال فالقتل تعقيب اللقا قال يعلى بن مسلم بالاسناد السابق قال سعيد
هو ابن جبير وجد اي الخضر غلمانا يلعبون فاخذ غلاما منهم كافرا ظريفا
بالظاء المعجمة فاضجعه ثم ذبحه بالسكين بكسر المهملة قال موسى منكرا عليه اشد
من الاولى اقتلت نفسا زكية بحذف الالف والتشديد وهما قراءة ابن عامر والكوفيين
بغير نفس لم تعمل بالحنث بالحاء المهملة المكسورة والنون الساكنة لانها لم تبلغ
الحلم وهو تفسير لقوله زكية اي اقتلت نفسا زكية لم تعمل الحنث بغير نفس ولابي ذر
لم تعمل الخبث بخاء معجمة وموحدة مفتوحتين وكان ابن عباس ولابي ذر وابن عباس
قرأها زكية بالتشديد زاكية بالتخفيف والمشددة ابلغ لان فعيلا المحول من
فاعل يدل على المبالغة كما مر زاكية اي مسلمة بضم الميم وكسر اللام كقولك
غلاما زكيا بالتشديد وهذا تفسير من الراوي واطلق ذلك موسى على حسب ظاهر
حال الغلام لكن قال البرماوي وفي بعضها مسلمة بفتح المهملة واللام المشددة
قال السفاقسي وهو اشبه لانه كان كافرا فانطلقا فوجدا جدارا يريد ان ينقض
ان يسقط والارادة هنا على سبيل المجاز فاقامه قال سعيد من رواية ابن جريج عن عمرو
ابن دينار عنه بيده بالافراد اي اقامه الخضر بيده هكذا ورفع يده فاستقام قال
يعلى بن مسلم حسبت ان سعيدا يعني ابن جبير قال فمسحه بيده
بالافراد ايضا ولابي ذر عن الحموي والمستملي بيديه بالتثنية فاستقام وقيل
دفعه بدعامة تمنعه من السقوط او هدمه وجبل طينا واخذ في بنائه الى ان كمل وعاد
كما كان وكلها حكايات حال لا تثبت الا بنقل صحيح والذي يدل عليه القرآن الاقامة لا
الكيفية واحسن هذه الاقوال انه مسحه او دفعه بيده فاعتدل لان ذلك اليق بحال الانبياء
وكرامات الاولياء الا ان يصح عن الشارع انه هدمه وبناه فيصار اليه لو شئت اي قال

موسى للخضر قوم اتيناهم فلم يطعمونا ولم يضيفونا كما في رواية سفيان لو شئت
لاتخذت بتشديد التاء بعد وصل الهمزة عليه اي على تسويته الجدار اجرا قال
سعيد اجرا ناكله اي جعلا ناكل به وانما قال موسى ذلك لانه كان حصل له جهد كبير من
فقد الطعام وخشي ان يختل قوام البنية البشرية وكان وراءهم اي وكان ولابي ذر
وكان وراءهم ملك وكان امامهم قراها ابن عباس امامهم ملك وهي قراءة شاذة
مخالفة للمصحف لكنها مفسرة كقوله من ورائه جهنم وقول لبيد

اليس ورائي ان تراخت منيتي ، لزوم العصا تحنى عليها الاصابع

قال ابو علي انما جاز استعمال وراء بمعنى امام على الاتساع لانها جهة مقابلة لجهة وكانت
كل واحدة من الجهتين وراء الاخرى اذا لم يرد معنى المواجهة والاية دالة على ان
معنى وراء امام لانه لو كان بمعنى خلف كانوا قد جاوزوه فلا ياخذ قال ابن جريج يزعمون
عن غير سعيد يعني ابن جبير انه اي الملك الذي كان ياخذ السفن غصبا اسمه
هدد بن بدد بضم الهاء وفتح الدال الاولى وبدد بضم الموحدة وفتح الدال
الاولى ايضا معروف ولابي ذر بدد غير معروف وحكى ابن الاثير فتح هاء هدد وبا
بدد قال الحافظ ابن كثير وهو مذكور في التوراة في ذرية العيص بن اسحاق وهو من
الملوك المنصوص عليهم في التوراة الغلام بغير واو وفي اليونينية والغلام المقتول
اسمه يزعمون جيسور بجيم مفتوحة فتحتية ساكنة فسين مهملة وبعد الواو
الساكنة راء ولابي ذر عن الكشميهني حيسور بالحاء بدل الجيم وعند القابسي حنسور
بنون بدل التحتية وعند عبدوس حيسون بنون بدل الراء ملك ياخذ كل سفينة
غصبا وفي قراءة ابي كل سفينة صالحة غصبا رواه النسائي وكان ابن مسعود يقرا كل
سفينة صحيحة غصبا فاردت اذا هي مرت به ان يدعها لعيبها فاذا جاوزوا
اي جاوزوا الملك اصلحوها فانتفعوا بها وبقيت لهم ومنهم من
يقول سدوها بالقارورة ومنهم من يقول بالقار وهو الزفت
واستشكل التعبير بالقارورة اذ هي من الزجاج وكيف يمكن السد به فيحتمل
ان توضع قارورة بقدر الموضع المخروق عليه او يسحق الزجاج ويخلط بشيء
كالدقيق فيسد به وهذا قاله الكرماني قال في الفتح ولا يخفى بعده قال
وقد وجهت بانها فاعولة من القار كان ابواه يعني الغلام المقتول
مؤمنين بالتثنية للتغليب يريد اباه وامه فغلب المذكر كالقمران وكان
هو كافرا طبع على الكفر وهذه [illegible] موافق لمصحف ابي وفوق الكلام تشعر
به لانه لو لم يكن الولد كافرا لم يكن لقوله وكان ابواه مؤمنين فائدة اذ لا مدخل لذلك
في القصة لولا هذه الفائدة والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان قتله في
تلك الشريعة واجبا لان اخذ الجزية لم تشرع الا في شريعتنا وكان ابواه قد
عطفا عليه فخشينا ان يرهقهما اي ان يغشيهما وعظم نفسه لانه اختص من عند الله
بمرهبة لا تختص بها الامة هو من خواص الحضرة وقال بعضهم لما ذكر العيب اضافه
الى نفسه واضاف الرحمة في قوله اراد ربك الى الله تعالى وعند القتل عظم نفسه تنبيها
على انه من العظماء في علوم الحكمة ويجوز ان يكون فخشينا حكاية لقول الله تعالى

والمعنى ان الله تعالى اعلمه بحاله واطلعه على سره وقال له اقتل الغلام لانه
يكره كراهية من خاف سوء العاقبة ان يغشي الغلام الوالدين المؤمنين طغيانا عليهما
وكفرا قال ابن جريج عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير معناه ان يحملهما حبه على
ان يتابعاه على دينه فان حب الشيء يعمي ويصم وقال ابو عبيدة
في قوله يرهقهما اي يغشاهما وقال قتادة فرح به ابواه حين ولد وحزنا عليه حين
قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فليرض المرء بقضاء الله فان قضاء الله للمؤمن خير له
من قضائه فيما يحب وصح في الحديث لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له
فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه اي ان يرزقهما بدله ولدا خيرا منه زكاة طهارة
من الذنوب والاخلاق الردية وذكر هنا مناسبة لقوله قتلت نفسا
زكية بالتشديد واقرب رحما واقرب رحما اي بهما اي الابوين به اي بالولد
الذي يكون رفاقه ارحم عنهما بالاول الذي قتل خضر وقيل رحمة وعطفا على
والديه وسقط لابي ذر واقرب رحما واقتصر على واحدة منهما قال ابن جريج وزعم غير
سعيد اي ابن جبير انهما ابدلا جارية مكان المقتول فولدت نبيا من الانبياء
رواه النسائي ولابن ابي حاتم من طريق السدي قال ولدت جارية فولدت نبيا وهو الذي
كان بعد موسى فقالوا له ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله واسم هذا النبي
شمعون واسم امه حنة وفي تفسير ابن الكلبي ولدت جارية عدة انبياء فهدى الله بهم امما
وقيل عدة من جاء من ولدها من الانبياء سبعون نبيا وعند ابن مردويه من حديث
ابي بن كعب انها ولدت غلاما لكن اسناده ضعيف كما قاله في الفتح قال ابن جريج
واما داود بن ابي عاصم اي ابن عروة الثقفي التابعي الصغير فقال عن غير واحد
انها جارية وهذا هو المشهور وروى مسلم عن يعقوب اخي داود مما رواه الطبري وقال
ابن جريج لما قتله الخضر كانت امه حاملا بغلام مسلم ذكره ابن كثير وغيره ويستنبط من
الحديث فوائد لا تخفى على متامل فلا نطيل بها باب بالتنوين
وهو ثابت في رواية ابي ذر ساقط لغيره قوله فلما جاوزا موسى وفتاه مجمع البحرين
قال موسى لفتاه يوشع اتنا غداءنا ما نتغدى به لقد لقينا من سفرنا
هذا نصبا قيل لم يعي موسى في سفر غير ما سار من مجمع البحرين ويؤيده التقييد
باسم الاشارة قال يوشع ارايت اذ اوينا الى الصخرة يعني الصخرة التي رقد
عندها موسى فاني نسيت الحوت اي نسيت ان اخبرك بما رايت منه وسقط قوله
قال ارايت لغير ابي ذر وقال بعد نصبا الى قوله عجبا صنعا في قوله وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا اي عملا وذلك لاعتقادهم انهم على الحق حولا في قوله لا يبغون
عنها حولا اي تحولا لانهم لا يجدون اطيب منها والمراد به تاكيد الخلود وسقط
قوله صنعا الى اخره لابي ذر قال اي موسى ذلك اي امر الحوت ما كنا نبغ بغير
تحتية بعد الغين اي نطلب لانه علامة على المطلوب فارتدا على اثارهما قصصا
اي يتبعان اثار مسيرهما اتباعا امرا في قوله لقد جئت شيئا امرا ونكرا داهية
لابي ذر وقال ابو عبيدة امرا داهية ونكرا اي عظيما فيفرق بينهما ينقض بتشديد الضاد
في قوله فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض ينقاض كما تنقاض السن بالف بعد القاف

في قوله لقد جئت شيئا امرا ونكرا
في قوله لقد جئت شيئا نكرا وسقط
معناهما لابي ذر
قوله امرا

مع تخفيف الصاد المعجمة فيما حكاه الحافظ شرف الدين اليونيني عن أئمة اللغة
قال ونبهني عليه شيخنا الإمام جمال الدين بن مالك وقت قراءتي بين يديه وهو
الذي في المشارق لأبي الفضل ولأبي ذر كما قاله البرماوي والدماميني ينقاض بتشديد
المعجمة فيهما قال أبو البقاء بوزن يحمار ومقتضى هذا التشبيه أن يكون وزنه
ينفعال والمد لغة قراءة الزهري قال الفارسي هو من قولهم قضضته فانقاض
أي هدمته فانهدم قال في الدر فعلى هذا يكون وزنه ينفعل والأصل انقيض
فأبدلت الياء ألفا وفي الفرع بالسين المهملة المكسورة والنون ولأبي ذر عن الكشميهني
ينش بالشين المعجمة والتحتية الساكنة والهمزة بدل السين ومعنى ينقض ينكسر
وينقاض ينقلع من أصله وعن علي أنه قرأ ينقاص بالصاد المهملة قال ابن خالويه أي
انشقت طولا فأقامه لتخذت بالتخفيف في قوله لتخذت عليه أجرا واتخذت بالتشديد
واحد في المعنى رحما بضم الراء وسكون الحاء في قوله وأقرب رحما من الرحم بضم
فسكون وهو الرحمة قال رؤبة يا منزل الرحم على إدريسا ومنزل اللعن على إبليسا
وهي مشتقة من الرحم بفتح فكسر وهي أشد مبالغة من الرحمة المفتوحة الراء التي
هي رقة القلب لأنها تستلزمها غالبا من غير عكس وقطن بالنون المفتوحة وضم
الطاء المعجمة وفي نسخة وبطن بالمثناة المضمومة وفتح المعجمة مبنيا للمفعول
أنه أي رحما مشتق من الرحيم المشتق من الرحمة وتدعى مكة المشرفة
أم رحم بنصب الميم رحم بضم فسكون أي الرحمة تنزل بها وفي حديث ابن عباس
مرفوعا ينزل الله كل يوم على حجاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة ستين للطائفين
وأربعين للمصلين وعشرين للناظرين رواه البيهقي بإسناد حسن وبه قال حدثني بالإفراد
ولأبي ذر حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون
المعجمة قال حدثني بالإفراد ولأبي ذر حدثنا سفيان بن عيينة بن أبي عمران
ميمون الهلالي الكوفي ثم المكي الإمام الحافظ الحجة تغير حفظه بآخره وربما
دلس عن الثقات وهو من أثبت الناس في عمرو بن دينار عن عمرو بن دينار المكي
الجمحي مولاهم عن سعيد بن جبير الأسدي مولاهم الكوفي قال قلت لابن عباس إن نوفا
كذا في اليونينية وفي الفرع نوف بغير ألف البكالي بكسر الموحدة نسبة إلى بني بكال
بطن من حمير وبنون بغير صرف وضرمنا أشهر كما مر ولأبي ذر البكالي بفتح الموحدة
يزعم أن موسى نبي الله المرسل إلى بني إسرائيل كذا في الفرع موسى نبي الله والذي في اليونينية
يزعم أن موسى بني إسرائيل ليس بموسى الخضر بل موسى آخر فقال ابن عباس
رضي الله عنهما كذب عدو الله يعني نوفا فعبر بذلك للزجر والتغليظ لا قدحا فيه
حدثنا أبي بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال قام موسى خطيبا في بني إسرائيل
يذكرهم بنعم الله عليهم وعليه ويذكرهم ما أكرمه به من رسالته وتكريمه وتفضيله فقيل له
أي الناس أعلم أي منهم قال ولأبي ذر فقال أنا أي أعلم فعتب الله عليه إذ لم
يرد العلم إليه كأن يقول الله أعلم وأوحى إليه بفتح الهمزة والحاء بلى عبد من
عبادي كائن بمجمع البحرين هو أعلم منك أي بشيء مخصوص والعالم بالعلم
الخاص لا يلزم منه أن يكون أعلم من العالم بالعلم العام قال أي رب كيف

السبيل

السبيل إليه أي إلى لقائه قال تأخذ حوتا في مكتل فحيث ما فقدت
الحوت بفتح القاف فاتبعه بهمزة وصل وتشديد الفوقية وكسر الموحدة ولأبي ذر
عن الكشميهني فأتبعه بسكون الفوقية وفتح الموحدة أي اتبع أثر الحوت فإنك ستلقى
العبد الأعلم قال فخرج موسى ومعه فتاه يوشع بن نون مجرور بالإضافة منصرف
كنوح على الفصحى وحملا الحوت المأمور به حتى أتيا إلى الصخرة أي عند مجمع
البحرين نزلا عندها قال فوضع موسى رأسه فنام قال سفيان بن عيينة بالإسناد
السابق وفي حديث غير عمرو لعل الغير المذكور كما قال في الفتح قتادة لما عند
ابن أبي حاتم من طريقه قال وفي حديث غير عمرو أصل الصخرة عين يقال
لها ولأبي الوقت والأصيلي له الحياة بتاء التأنيث آخره لا يصيب من مائها شيء من
الحيوان إلا حيي وعند ابن إسحاق من شرب منه خلد ولا يقاربه شيء ميت إلا حيي
ولأبي ذر عن الكشميهني والمستملي لا تصيب بالفوقية أي العين شيئا أي من الحيوان إلا حيي
فأصاب الحوت من رشاش ماء تلك العين قال فتحرك وانسل من المكتل فدخل البحر
ولعل هذه العين إن ثبت النقل فيها هي التي شرب منها الخضر فخلد كما قاله جماعة
كما مر فلما استيقظ موسى قال لفتاه آتنا غداءنا الآية أي بعد نسي الفتى يخبره
بأن الحوت حيي وانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى كان من الغد قال
له إذ ذاك آتنا غداءنا قال ولم يجد النصب حتى جاوز ما أمر به فألقى الله عليه الجوع والنصب
قال له فتاه يوشع بن نون أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت
أي أن أخبرك بخبره الآية إلى قوله ذلك ما كنا نبغ قال فرجعا يقصان
في آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة فوجدا في البحر كالطاق ممر الحوت مفعول وجدا
فكان لفتاه عجبا إذ هو أمر خارق وللحوت سربا مسلكا وروى ابن أبي حاتم من
طريق العوفي عن ابن عباس قال فرجع موسى فوجد الحوت فجعل موسى يقدم عصاه يفرج
بها عند الماء ويتبع الحوت وجعل الحوت لا يمس شيئا من البحر إلا يبس حتى يصير صخرة
قال فلما انتهيا إلى الصخرة إذا والذي في اليونينية إذ هما برجل مسجى مغطى
بثوب وفي رواية الربيع بن أنس عند ابن أبي حاتم قال انجاب الماء عن مسلك الحوت
فصارت كوة فدخلها موسى على أثر الحوت فإذا هو بالخضر فسلم عليه موسى فقال الخضر
بعد أن رد السلام عليه وكشف الثوب عن وجهه وأنى بهمزة ونون مشددة مع
مفتوحتين أي وكيف بأرضك السلام وأهلها كفار أو لم يكن السلام تحيتهم فقال
موسى بعد أن قال له الخضر من أنت أنا موسى قال الخضر موسى بني إسرائيل قال
نعم قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا أي علما ذا رشد
أسترشد به قال ولأبي ذر فقال له الخضر يا موسى إنك على علم من علم الله علمكه الله
لا أعلمه وأنا على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه فكل منا مكلف بأمور من الله دون
صاحبه قال موسى بل أتبعك ولأبي ذر عن الحموي هل والأولى أوضح قال الخضر
فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء تنكره ابتداء حتى أحدث لك منه ذكرا حتى أبدأك
ببيانه فانطلقا يمشيان على الساحل فمرت بهما سفينة ولأبي ذر بهم أي
موسى ويوشع والخضر فعرف الخضر فحملوهم في سفينتهم بغير نول

بفتح النون وسكون الواو بغير نول اجر اي اجرة فركبا السفينة ولم يذكر يوشع
لانه تابع غير مقصود بالاصالة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فركبا في السفينة قال
ووقع عصفور بضم العين على حرف السفينة فغمس منقاره البحر بنصبهما ولابي
ذر في البحر فقال الخضر لموسى ولابي ذر يا موسى ما علمك وعلمي وعلم الخلائق في علم
الله الا مقدار بالرفع ما غمس هذا العصفور منقاره وفي رواية ما نقص علمي وعلمك
من علم الله والعلم يطلق ويراد به المعلوم وعلم الله لا يدخله نقص ونقص العصفور
لا تاثير له فكانه لم ياخذ منه شيا كقوله
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب * اي لا عيب فيهم
فلم يفجا موسى بالهمز اذ عمد الخضر بفتح الميم الى قدوم بفتح القاف وتخفيف
الدال اي الالة المعروفة فخرق السفينة فقال له موسى قوم حملونا بغير نول عمدت
بفتح الميم ايضا الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها لقد وسقط لابي ذر لقد جئت والاية
فانطلقا بعد ان خرجا من السفينة اذا هما بغلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه
ولابي ذر عن الحموي والكشميهني فاخذ الخضر راسه بحذف الجار والنصب مفعول اخذ
فقطعه قال ولابي ذر الوقت فقال له موسى اقتلت نفسا زكية بالتشديد طاهرة
بغير نفس قيل وكان القتل في ايلة بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام المفتوحة مدينة بقرب
بصرى وعبادان لقد جئت شيئا نكرا منكرا قال الخضر الم اقل لك انك لن تستطيع معي
صبرا واتى بلك مع نكرا بخلاف امرا قيل لان النكر ابلغ لان معه القتل الحتم بخلاف
خرق السفينة فانه يمكن تداركه الى قوله فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد ان
ينقض ان يسقط فقال الخضر بيده هكذا فاقامه فقال له موسى انا دخلنا هذه القرية
فلم يضيفونا ولم يطعمونا لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك قال
في الانوار الاشارة الى الفراق الموعود بقوله فلا تصاحبني او الى الاعتراض
الثالث او الوقت اي هذا الاعتراض سبب فراقنا او هذا الوقت وقته سانبئك بتاويل ما لم
تستطع عليه صبرا لكونه منكرا من حيث الظاهر وقد كانت احكام موسى بغيره من
الانبيا مبنية على الظواهر ولذا انكر خرق السفينة وقتل الغلام اذ التصرف في اموال
الناس وارواحهم بغير حق حرام في الشرع الذي شهد الانبيا عليهم السلام اذ لم يكلفنا الى
الكشف عن البواطن لما في ذلك من الحرج واما وقوع ذلك من الخضر فالظاهر انه قد
شرع له ان يعمل بما كشف له من بواطن الاسرار واطلع عليه من حقائق الاستار فلما علم
الخضر علما يقينيا انه لو لم يعيب السفينة بالخرق غصبها الملك وجب عليه ذلك دفعا
للضرر عن ملاكها اذ لو تركها ولم يعيبها فاتت بالكلية عليهم باخذ الملك لها وان قتل
الغلام فانه علم بالوحي انه لو لم يقتله تبعه ابواه على الكفر لفرط محبتهما له فكانت
المصلحة بقتله ايسر من ابقائه لا سيما والمطبوع على الكفر الذي لا يرجى ايمانه كان
قتله في شريعتهم واجبا لان اخذ الجزية لم يكن سائغا لهم وقد رزقهما الله خيرا منه كما
مر ولو ترك الجدار حتى يسقط ضاع مال اوليك الايتام فكانت المصلحة التامة
في اقامته ولعل ذلك كان واجبا عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وددنا بكسر الدال
الاولى وسكون الثانية ان موسى صبر حتى يقص بضم اوله وفتح اخره مبنيا للمفعول

جئت الاية

علينا

علينا من امرهما قال وكان ابن عباس يقرا وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة صالحة غير معيبة غصبا
واما الغلام فكان كافرا وقد سبق ان امام يستعمل موضع ورا في تفسير الاية نحو قوله
تعالى واما الغلام فكان ابواه مومنين فيه اشعار بان الغلام كان كافرا في هذه القراة
لكنها كقراة امامهم وصالحة من الشواذ المخالف لمصحف عثمان والله الموفق هذا
باب بالتنوين قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا زاد ابو ذر الاية
اي هل نخبركم بالاخسرين ثم فسرهم بقوله الذين ضل سعيهم اي عملوا اعمالا
على غير شريعة مشروعة وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اي يعتقدون انهم على هدى فضل
سعيهم واعمالا نصب على التمييز وجمع لانه من اسما الفاعلين او لتنوع اعمالهم فليسوا
مشتركين في عمل واحد وفي قوله تعالى وهم يحسبون انهم تجنيس التصحيف ويسمى تجنيس
الخط فرقا بين الكلمتين وفي قوله تعالى هل ننبئكم استفهام تقريري وفي قوله الاخسرين
اعمالا الاستعارة استعار الخسران الذي هو حقيقة في ضد الربح لكون اعمالهم الصا
نفدت اجورها واستعار الضلال الذي هو حقيقة في التيه عن الطريق المستقيم
لاسقاط اعمالهم واذهابها وفي قوله هل ننبئكم الحذف اي قل هل ننبئكم بما يحل
بالاخسرين وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد
ابن بشار بموحدة فمعجمة مشددة الملقب ببندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري
المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو بفتح العين ولابي ذر زيادة
ابن مرة بضم الميم وتشديد الرا ابن عبد الله المرادي الاعمى الكوفي عن مصعب بضم
الميم وفتح العين بينهما مهملة ساكنة واخره موحدة ولابي ذر ابن سعد بسكون العين
ابن ابي وقاص انه قال سالت ابي سعد بن ابي وقاص عن قوله تعالى قل هل ننبئكم
بالاخسرين اعمالا هم الحرورية بفتح الحاء المهملة وضم الراء الاولى وكسر الثانية بينهما
واو ساكنة والمثناة التحتية مشددة بعدها تانيث نسبة الى حروراء قرية بقرب
الكوفة كان ابتداء خروج الخوارج على علي بها ولعل سبب سوال مصعب اباه عن ذلك ما
روى ابن مردويه من طريق القسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل في هذه الاية قال اظن ان
بعضهم الحرورية وعند الحاكم من وجه اخر عن ابي الطفيل قال قال علي منهم اصحاب النهروان
وذلك قبل ان يخرجوا واصله عند عبد الرزاق بلفظ قام ابن الكوا الى علي فقال ما الاخسرين
اعمالا قال ويلك منهم اهل حروراء قال اي سعد بن ابي وقاص لا ليس منهم
الحرورية هم اليهود والنصارى وللحاكم قال لا اولئك الصوامع ولابن ابي حاتم من طريق
ابي خميصة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة واسمه عبد الله بن قيس قال هم
الرهبان الذين حبسوا انفسهم في السواري اما اليهود فكذبوا محمدا صلى الله عليه
وسلم واما النصارى كفروا ولابي ذر فكفروا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب
والحرورية الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه وكان سعد هو ابن ابي وقاص
يسميهم الفاسقين والصواب الخاسرين ووقع على الصواب كذلك عند الحاكم لقوله
تعالى هل ننبئكم بالاخسرين ووجه خسرانهم انهم تعبدوا على غير اصل فابتدعوا فخسروا
الاعمار والاعمال وعن علي انهم كفرة اهل الكتاب كان اوائلهم على حق فاشركوا
بربهم وابتدعوا في دينهم وقيل هم الصابئون وقيل المنافقون بلغه لهم [illegible]

باعتقادهم وهذه الأقوال كلها تقتضي التخصيص بغير مخصص والذي يقتضيه التحقيق أنها عامة وأما قول علي إنهم الحرورية فمعناه أن الآية تشملهم كما تشمل أهل الكتابين وغيرهم لا أنها نزلت في هؤلاء على الخصوص بل أعم من ذلك لأنها مكية قبل خطاب أهل الكتاب ووجود الحرورية وإنما هي عامة في كل من دان بدين غير الإسلام وكل من رايا بعمله أو أقام على بدعة فكل من الأخسرين وقد قال ابن عطية ويضعف قول من قال إن المراد أهل الأهواء والحرورية قوله تعالى بعد ذلك أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه وليس في هذه الطوائف من يكفر بآيات الله وإنما هذه صفة مشركي عبدة الأوثان انتهى فاتضح بهذا ما قلناه أن الآية عامة

هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى **أولئك** إشارة للأخسرين أعمالا السابق ذكرهم **الذين كفروا بآيات ربهم** بالقرآن أو به والإنجيل أو بمعجزات الرسول صلوات الله وسلامه عليه **ولقائه** بالبعث أو بالنظر إلى وجه الله الكريم أو لقاء جزائه ففيه حذف وقد كذب اليهود بالقرآن والإنجيل والنصارى بالقرآن وقريش بلقاء الله والبعث **فحبطت أعمالهم** بطلت بكفرهم وتكذيبهم فلا ثواب لهم عليها **الآية** أي فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا وهذا هو المراد لما سيورده من الحديث وبه قال **حدثنا محمد بن عبد الله** هو محمد بن يحيى الذهلي نسبة إلى جده قال **حدثنا سعيد بن أبي مريم** شيخ المؤلف روى عنه هنا بالواسطة قال **أخبرنا المغيرة بن عبد الرحمن** الحزامي بالحاء المهملة المكسورة والزاي وسقط لغير أبي ذر ابن عبد الرحمن **قال حدثني** بالإفراد **أبو الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الأعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم** أنه **قال إنه ليأتي الرجل العظيم** في الطول أو في الجاه **السمين** ولابن مردويه من وجه آخر عن أبي هريرة الطويل العظيم الأكول الشروب **يوم القيامة لا يزن عند الله جناح بعوضة** وعند ابن أبي حاتم من طريق صالح مولى التوأمة عن أبي هريرة مرفوعا فيوزن بحبة فلا يزنها **وقال** أي النبي صلى الله عليه وسلم أو أبو هريرة **اقرؤوا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا** أي لا نجعل لهم مقدارا واعتبارا أو لا نضع لهم ميزانا يوزن به أعمالهم لأن الميزان إنما ينصب للذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أو لا نقيم لأعمالهم وزنا لحقارتها وفي هذه الآية من أنواع البديع التجنيس المغاير ومنها أيضا الاستعارة فاستعار إقامة الوزن الذي هو حقيقة في البطلان لذهاب جزاء أعمالهم الصالحة والحذف في فحبطت أعمالهم أي ثمرات أعمالهم إذ ليس لهم عمل فنقيم له وزنا واستدل به على أن الكفار لا يحاسبون لأنه إنما يحاسب من له حسنات وسيئات والكافر ليس له في الآخرة حسنات فتوزن ثم عطف المؤلف على سعيد بن أبي مريم فقال **وعن يحيى بن أبي بكير** بضم الموحدة مصغرا ونسبه إلى جده واسم أبيه عبد الله وهو شيخ المؤلف أيضا روى عنه بالواسطة والتقدير حدثنا محمد بن عبد الله بن سعيد بن أبي مريم وعن يحيى بن بكير **عن المغيرة بن عبد الرحمن** الحزامي **عن أبي الزناد** عبد الله بن ذكوان **مثله** أي الحديث السابق وهذا الحديث قد أخرجه مسلم في التوبة وذكر الثنا فتنبه

كهيعص مكية وقال مقاتل إلا آية السجدة فمدنية وهي ثمان وتسعون آية واختلف في معناها فقيل الكاف

من

من كريم والهاء من هادي والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق قاله ابن عباس فيما رواه الحاكم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وروى الطبري عنه أن كهيعص من أسماء الله وعن علي أنه كان يقول يا كهيعص اغفر لي وعن قتادة اسم من أسماء القرآن وعن علي أنه كان يقوله ما رواه عبد الرزاق وسأل رجل محمد بن علي المرتضى عن تفسيرها فقال لو أخبرتك بتفسيرها لمشيت على الماء لا يواري قدميك ولأبي ذر سورة كهيعص وفي نسخة بفرع اليونينية كأصلها باب سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لأبي ذر بعد الترجمة وسقطت لغيره **قال ابن عباس** رضي الله عنهما مما وصله ابن أبي حاتم في قوله تعالى **أسمع بهم وأبصر** ولأبي ذر أبصر بهم وأسمع على التقديم والتأخير والأول هو الموافق للتنزيل **الله يقوله** جملة اسمية **وهم** أي الكفار **اليوم** نصب على الظرفية ولأبي ذر عن الحموي والمستملي اليوم بالقاف **لا يسمعون ولا يبصرون في ضلال مبين** هو معنى قوله لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين قال في الأنوار أوقع الظالمين موقع الضمير أي لكنهم اليوم إشعارا بأنهم ظلموا أنفسهم حيث أغفلوا الاستماع والتفكر حين ينفعهم **يعني قوله أسمع بهم وأبصر الكفار يومئذ** أي يوم القيامة **أسمع شيء وأبصره** حين لا ينفعهم ذلك كما قال تعالى ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا وقول الزركشي في التنقيح يريد أن قوله أسمع بهم وأبصر أمر بمعنى الخبر كما قال تعالى صم بكم عمي فهم لا يبصرون تعقبه في المصابيح فقال أظنه لم يتم كلام ابن عباس ولذلك ساقه على هذا الوجه وكونه أمرا بمعنى الخبر بل هو ههنا للتعجب أي ما أسمعهم وما أبصرهم والأمر المفهوم منه بحسب النظام غير مراد بل انمحى الأمر فيه وصار متمحضا لإنشاء التعجب ومراد ابن عباس أن المعنى ما أسمع الكفار وأبصرهم في الدار الآخرة وإن كانوا في دار الدنيا لا يسمعون ولا يبصرون ولذا قال الكفار يومئذ أسمع شيء وأبصره انتهى وأصح الأعاريب فيه كما في الدر أن فاعله هو المجرور بالباء والباء زائدة وزيادتها لازمة إصلاحا للفظ لأن أفعل أمرا لا يكون فاعله إلا ضميرا مستترا ولا يجوز حذف هذه الباء إلا مع أن وأن فالمجرور مرفوع المحل ولا ضمير في أفعل وقيل بل هو أمر حقيقة والمأمور هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والمعنى أسمع الناس وأبصرهم وحدثهم ماذا يصنع بهم من العذاب وهو منقول عن أبي العالية **لأرجمنك** في قوله يا إبراهيم لئن لم تنته لأرجمنك **لأشتمنك** بكسر المثناة الفوقية قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أيضا **ورئيا** في قوله هم أحسن أثاثا ورئيا قال ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه أي **منظرا** بفتح المعجمة **وقال أبو وائل** شقيق بن سلمة في قوله حكاية عن مريم قالت إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا **علمت مريم أن التقي ذو نهية** بضم النون وسكون الهاء وفتح التحتية أي صاحب عقل وانتهاء عن فعل القبيح **حين قالت** إذ رأت جبريل عليه السلام **إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقيا** وهذا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم وسقط لغير الحموي وذكره المؤلف في باب قول الله واذكر في الكتاب مريم من أحاديث الأنبياء

فق

ربيا

ابن عيينة

وقال سفيان سفيان فيما ذكره في تفسيره في قوله تؤزهم ازا اي تزعجهم اي الشياطين الى المعاصي ازعاجا وقيل تغريهم عليها بالتسويلات وتحبيب الشهوات وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ادا في قوله لقد جئتم شيئا ادا اي عوجا بكسر العين وفتح الواو وفي نسخة عوجا بضم العين وسكون الواو وفي اخرى لدا باللام المضمومة بدل الهمزة المكسورة وقال ابن عباس وقتادة ادا عظيما وهذا ساقط لابي ذر قال ابن عباس وردا في قوله تعالى ونسوق المجرمين الى جهنم وردا اي عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش وهذا ساقط ايضا لابي ذر اثاثا اي مالا ادا اي قولا عظيما وقد مر ذكره لكنه فسره بغير الاول وقد مر انه عن ابن عباس وقتادة في قوله ركزا في قوله او تسمع لهم ركزا اي صوتا اي خفيا لا مطلق الصوت وقال غيره اي غير ابن عباس وسقط ذا لغير ابي ذر غيا في قوله فسوف يلقون غيا اي خسرانا وقيل واد في جهنم يستعيذ منه اوديتها وقيل شرا وكل خسران وهذا ساقط لابي ذر بكيا في قوله تعالى خروا سجدا وبكيا جماعة باك قاله ابو عبيدة واصله بكوي على وزن فعول بواو وياء كقعود جمع قاعد فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت في الياء فصار بكيا هكذا ثم كسرت ضمة الكاف لمجانسة الياء بعدها وهذا ليس بقياس بل قياس جمعه على فعلة كقاض وقضاة وغاز وغزاة ورام ورماة وقيل ليس بجمع وانما هو مصدر على فعول نحو جلس جلوسا وقعد قعودا والمعنى اذا سمعوا كلام الله خروا ساجدين لعظمته باكين من خشيته روى ابن ماجة من حديث سعد مرفوعا نزل القرآن بحزن فاذا قراتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وقال صالح المري بالراء المهملة المشددة بعد ضم الميم قرات القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا صالح هذه القراءة فاين البكا ويروى انه كان اذا اقنع قال هات جونة المسك والترياق المجرب يعني القرآن ولا يزال يقرا ويدعو ويبكي حتى ينصرف صليا في قوله اولى بها صليا اي هو مصدر صلي بكسر اللام يصلى قاله ابو عبيدة والمعنى احترق احتراقا نديا والمنادي يريد قوله واحسن نديا وان معناهما واحد اي مجلسا ومجتمعا وثبت واحد لابي ذر وانذرهم ولابي ذر باب قوله عز وجل وانذرهم يوم الحسرة هو من اسماء يوم القيامة كما قاله ابن عباس وغيره وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث بالغين المعجمة والمثلثة اخره النخعي الكوفي قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق بن معاوية قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله وفي نسخة قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالموت الذي هو عرض من الاعراض جسما كهيئة كبش املح بالحاء المهملة فيه بياض وسواد لكن سواده اقل فينادي مناد لم يسم يا اهل الجنة فيشرئبون بفتح التحتية وسكون الشين المعجمة وفتح الراء وبعد الهمزة المكسورة موحدة مشددة فواو ساكنة فنون اخره اي يمدون اعناقهم ويرفعون روسهم وينظرون وعند ابن حبان في صحيحه وابن ماجة عن ابي هريرة فيطلعون خائفين لا يخرجوا من مكانهم الذي هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه اي وعرفه بما يلقيه الله في قلوبهم انه الموت ثم ينادي اي المنادي يا اهل النار

فيشرئبون

فيشرئبون وينظرون وعند ابن حبان وابن ماجة فيطلعون فرحين مستبشرين ان يخرجوا من مكانهم الذين هم فيه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد راه فيذبح وفي باب صفة الجنة والنار من كتاب الرقاق يجيء بالموت حتى يجعل بين الجنة والنار ثم يذبح وعند ابن ماجة فيذبح على الصراط وعند الترمذي في باب خلود اهل الجنة واهل النار وفي تفسير اسماعيل بن ابي زياد الشامي احد الضعفا في اخر حديث الصور الطويل ان الذابح له جبريل عليه السلام كما نقله عنه الحافظ ابن حجر وذكر صاحب خلع النعلين فيما نقله في التذكرة ان الذابح له يحيى بن زكريا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال قوم المذبوح متولي الموت وكلهم يعرفه لانه الذي تولى قبض ارواحهم في الدنيا فان قلت ما الحكمة في مجي الموت في صورة كبش دون غيره اجيب بان ذلك اشارة الى حصول الفدا لهم به كما فدي ولد الخليل بالكبش وفي الاملح اشارة الى صفتي اهل الجنة والنار ثم يقول ذلك المنادي يا اهل الجنة خلود ابدا الابدين فلا موت ويا اهل النار خلود ابد الابدين فلا موت وخلود اما مصدر اي انتم خلود ووصف بالمصدر للمبالغة كرجل عدل او جمع اي انتم خالدون زاد في الرقاق فيزداد اهل الجنة فرحا الى فرحهم ويزداد اهل النار حزنا الى حزنهم وعند الترمذي فلو ان احدا مات فرحا لمات اهل الجنة ولو ان احدا مات حزنا لمات اهل النار ثم قرا النبي صلى الله عليه وسلم او ابو سعيد وانذرهم يوم الحسرة الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي انذر جميع الناس اذ قضي الامر اي فصل بين اهل الجنة والنار ودخل كل الى ما صار اليه مخلدا فيه وهم في غفلة اي وهولاء في غفلة اي اهل الدنيا اذ الاخرة ليست دار غفلة وهم لا يؤمنون نفي عنهم الايمان على سبيل الدوام مع الاستمرار في الازمنة الماضية والاتية على سبيل التاكيد والمبالغة وهذا الحديث اخرجه مسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير باب قوله جل وعلا سقط لفظ قوله لابي ذر وثبت له لفظ باب وما نتنزل الا بامر ربك هو حكاية قول جبريل حين استبطاه النبي صلى الله عليه وسلم له ما بين ايدينا اي الاخرة وما خلفنا الدنيا وثبت لابي ذر له ما بين ايدينا الى اخره وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا عمر بن ذر بضم العين وذر بالمعجمة المفتوحة والراء المشددة ابن عبد الله بن زرارة الهمداني الكوفي قال سمعت ابي ذرا عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه وعن ابيه انه قال قال النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل اي لما احتبس عنه ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا فنزلت وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وعند ابن اسحاق من وجه اخر عن ابن عباس ان قريشا لما سالوا عن اصحاب الكهف فمكث النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة لا يحدث الله في ذلك وحيا فلما نزل جبريل قال له ابطات فذكره وعند ابن ابي حاتم انها نزلت في احتباسه عنه صلى الله عليه وسلم اربعين يوما حتى اشتاق للنبي وعند الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس مرفوعا ان جبريل ابطا عليه فذكر له ذلك فقال وكيف وانتم لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا تنقون براجمكم ولا تاخذون شواربكم وعند احمد نحوه وهذا الحديث قد سبق في بدء الخلق في ذكر الملايكة واخرجه ايضا في

التوحيد والترمذي والنسائي في التفسير باب قوله عز وجل
وسقط باب لغير ابي ذر أفرأيت الذي كفر بآياتنا عطف بالفاء بعد الف الاستفهام
ايذانا بافادة التعقيب كانه قال اخبر ايضا بقصة هذا الكافر عقب قصة اولئك
المذكورين قبل هذه الآية وارأيت بمعنى اخبر والموصول هو المفعول الاول والثاني
هو الجملة الاستفهامية من قوله اطلع الغيب وقال لأوتين مالا وولدا جملة قسمية
في موضع نصب بالقول وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح مصغرا
عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال سمعت خبابا هو ابن الارت بالمثناة الفوقية المشددة
قال جئت العاصي بالعين والصاد المهملتين آخره تحتية ابن وائل السهمي هو
والد عمرو الصحابي رضي الله عنه اتقاضاه اي اطلب منه حقا لي عنده وهو
اجرة عمل سيف وكان خباب حدادا فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم
فقلت لا اكفر حتى تموت ثم تبعث ومفهومه غير مراد ان الكفر لا يتصور بعد البعث
فكانه قال لا اكفر ابدا قال اي العاصي واني لميت ثم مبعوث قال خباب قلت
له نعم قال ان لي هناك مالا وولدا فاقضيكه فنزلت هذه الآية افرأيت الذي
كفر بآياتنا وقال لأوتين اي في الجنة مالا وولدا بفتح الواو واللام قراءة غير حمزة والكسائي
اسم مفرد قائم مقام الجمع رواه اي الحديث الثوري سفيان فيما وصله
المؤلف بعد وشعبة بن الحجاج فيما وصله ايضا وحفص هو ابن غياث في الاجا
وابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين فيما وصله احمد ووكيع فيما
وصله بعد كلهم عن الاعمش سليمان بن مهران وقدم الحديث في البيوع قوله
ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا
قال في الكشاف اي او قد بلغ من عظمة شأنه ان ارتقى الى علم الغيب الذي توحد
به الواحد القهار والمعنى ان ما ادعى ان يؤتاه وتألى عليه لا يتوصل اليه الا با
حد هذين الطريقين اما علم الغيب واما عهد من عالم الغيب فبأيهما توصل الى
ذلك انتهى وهمزة اطلع للاستفهام الانكاري وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها
وزاد في رواية ابي ذر الآية ولغيره قال اي في تفسير عهدا موثقا ومثل العهد
كلمة التوحيد قال في الفتوح لانه تعالى وعد قائلها اخلاصا ان يدخل الجنة البتة
فكان كالعهد الموثق الذي لا بد ان يوفى به وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة
العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى
مسلم عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب هو ابن الارت انه قال كنت قينا
بقاف مفتوحة فتحتية ساكنة فنون اي حدادا بمكة فعملت للعاص بن
وائل السهمي سيفا فجئت اتقاضاه اجرة عمل السيف فقال لا اعطيك
اجرته حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم حتى يميتك الله ثم يحييك اي لا اكفر
ابدا كلام تقريره مر بيانا قال اي العاصي اذا اماتني الله ثم بعثني ولي مال
وولد زاد في السابقة فاقضيكه فانزل الله تعالى افرأيت الذي كفر بآياتنا
وقال لأوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا قال

موثقا وقدم هذا اول هذا الباب لم يقل الاشجعي بهمزة مفتوحة فشين
معجمة ساكنة فجيم مفتوحة فعين مهملة مكسورة عبيد الله بن عبد الرحمن بتصغير
عبد الاول في روايته عن سفيان سيفا في قوله فعملت سيفا ولا موثقا تفسير
عهدا هذا باب بالتنوين في قوله كلا ردع وزجر
سنكتب ما يقول من طلبه ذلك وحكمه لنفسه ما تمناه وكفره ونمد له في الدار
الآخرة من العذاب مدا على كفره وافترائه واستهزائه وبه قال حدثنا بشر بن خالد
بموحدة مكسورة فمعجمة ساكنة ابو محمد الفرائضي العسكري قال حدثنا محمد بن جعفر
غندر عن شعبة ولابي ذر حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان الاعمش انه قال سمعت
ابا الضحى مسلم بن صبيح يحدث عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب بالخاء المعجمة
والموحدتين الاولى مشددة بينهما الف ابن الارت انه قال كنت قينا جمعه قيون
في الجاهلية بمكة وكان لي دين اجرة عمل سيف على العاص بن وائل السهمي
وسمي بالعاص لانه تقلد العصا بدلا من السيف فيما قيل قال فاتاه يتقاضاه فقال
لا اعطيك ذلك حتى تكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال اي خباب والله لا اكفر حتى
يميتك الله ثم تبعث بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول ولابي ذر يبعثك قال العاص
فذرني اي اتركني حتى اموت ثم ابعث فسوف اوتى بضم الهمزة وفتح الفوقية
مالا وولدا فاقضيك حقك فنزلت هذه الآية افرأيت الذي كفر بآياتنا
وقال لأوتين مالا وولدا بفتح الواو واللام وقرأه الاخوان بضم فسكون جمع ولد
كاسد واسد قوله عز وجل ونرثه ولابي ذر باب بالتنوين ونرثه ما يقول من مال
وولد نسلبه منه عكس ما يقول ويأتينا يوم القيامة فردا لا يصحبه مال
ولا ولد وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله وتخر الجبال هدا اي هدما
لا يصحبه استعظاما لفريتهم وجرأتهم لان دعوا للرحمن ولدا تعالى الله وبه قال
حدثنا يحيى بن موسى البلخي الملقب بخت بخاء معجمة مفتوحة ففوقية مشددة
قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح الكوفي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم
عن مسروق هو ابن الاجدع عن خباب انه قال كنت رجلا قينا وكان
لي على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لي لا اقضيك حتى تكفر
بمحمد قال خباب قال له لن اكفر صلى الله عليه وسلم حتى تموت ثم
تبعث قال واني لمبعوث من بعد الموت زاد في رواية الحميدي قلت نعم
فسوف اي قال العاص ان بعثت بعد الموت فسوف اقضيك اذا رجعت
الى مال وولد وغيره انه غير مؤمن بالبعث قال فنزلت افرأيت الذي كفر بآياتنا
وقال لأوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما
يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا وحيدا بغير شيء وقال
عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فردا لا يتبعه قليل ولا كثير وسقط لابي ذر من قوله اطلع
الغيب الى اخره طه مكية وهي مائة واربع وثلاثون آية ولابي ذر سورة
طه بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال ابن جبير سعيد
مما في الجعد ثابت للبغوي ومصنف ابن ابي شيبة ولابي ذر بدل ابن جبير عكرمة

فيما وصله ابن ابي حاتم والضحاك بن مزاحم فيما وصله الطبري بالنبطية معناه
يارجل ولابي ذر اي طه يارجل بسكون الهاء والمراد النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن الانباري ولغة قريش وافقت تلك اللغة في هذا لان الله تعالى لم يخاطب نبيه
صلى الله عليه وسلم بلسان غير قريش وعن الخليل من قرا طه موقوفا فهو يارجل ومن قراه حرفين
من الهجا فقيل معناه اطمئن وقيل طا الارض والها كناية عنها وقال ابن عطية الضمير
في طه للارض وخففت الهمزة فصارت الفا ساكنة وقراءة طاء الارض والها كناية
عنها وقال ابن عطية الضمير في طه للارض وخففت الهمزة فصارت الفا ساكنة وقراءة
الحسن طه بسكون الهاء من غير الف بعد الطاء على ان الاصل طا بالهمز امر من وطي يطا
ثم ابدلت الهمزة ها كابدالهم لها في هرقت وغوط وعلى ابدال الهمزة الفا كانه اخذه
من وطي يطا بالبدل ثم حذف الالف حملا للامر على المجزوم وتناسيا لاصل الهمز
ثم الحق ها السكت واجرى الوصل مجرى الوقف وفي حديث انس عند عبد بن حميد
كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله طه اي طا الارض
وقال مجاهد في قوله تعالى قالوا يا موسى اما ان تلقي القى بفتح الهمزة والقاف اي صنع
وسقط هذا لغير ابي ذر وقوله تعالى واحلل عقدة من لساني يقال كل ما لم ينطلق او
فيه تمتمة او فافاة فهي عقدة وهذا ساقط لابي ذر وانما سال موسى ذلك لانه انما
يحسن التبليغ من البليغ وقد كان في لسانه رتة وسببها كما روي ان فرعون حمله يوما
فاخذ لحيته ونتفها فغضب وامر بقتله فقالت اسية انه صبي لا يفرق بين الجمر والياقوت
فاحضرا بين يديه فاخذ الجمرة فوضعها في فيه وقوله من لساني متعلق بمحذوف على انه
صفة لعقدة اي من عقد لساني فلم يسال حل عقدة لسانه مطلقا بل عقدة تمنع الافهام
ولذلك نكرها وجعل يفقهوا جواب الامر ولو سال الجميع لزال ولكن الانبيا عليهم السلام لا
الا بحسب الحاجة قال الحسن واحلل عقدة من لساني قال احلل عقدة واحدة ولو سال
اكثر من ذلك اعطي ازري في قوله واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري
اي ظهري وجاء عنه ازره ويراد به القوة يقال ازرت فلانا على الامر اي قويته فيسحتكم
اي يهلككم بعذاب ويستاصلكم به المثلى في قوله تعالى ويذهبا بطريقتكم المثلى
تانيث الامثل وهذا ساقط لابي ذر يقول اذا غلب هؤلاء يخرجاكم من ارضكم ويذهبا
بدينكم اي الذي انتم عليه وهو السحر وقد كانوا معظمين بسبب ذلك لهم اموال وارزاق
عليه يقال خذ المثلى اي خذ الامثل وهو الافضل ثم ائتوا صفا يقال هل اتيت الصف
اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه بفتح لام المصلى ويصلى قاله ابو عبيدة والزجاج
والمعنى انهم تواعدوا على الحضور الى الموضع الذي كانوا يجتمعون فيه لعبادتهم في عيدهم
وقيل ائتوا مصطفين لانه اهيب في صدور الرائين فهو حال من فاعل ائتوا اي ذوي صف فهو
مصدر في الاصل قيل وكانوا سبعين الف مع كل منهم حبل وعصي واقبلوا عليه اقبالة واحدة
وقوله ثم ائتوا صفا الى اخره ساقط لابي ذر فاوجس اي اضمر ولابي ذر فاوجس في
نفسه خيفة فذهبت الواو من خيفة لكسرة الخاء قال ابن عطية خيفة يصح ان يكون
اصله خوفة قلبت الواو ياء للتناسب والخوف كان على قومه ان يدخلهم شك فلا يتبعوه
في جذوع اي على جذوع النخل وضع حرفا موضع اخر ومن تعدي صلب بفي قوله

يسالون

وقد

وقد صلبوا العبدي في جذع نخلة ۞ فلا عطست شيبان الا باجدعا
وهو مذهب كوفي وقال البصريون ليست في بمعنى على ولكن شبه تمكنهم بتمكن من
حواه الجذع واشتمل عليه بتمكن الشي الموعى في وعائه ولذا قيل في جذوع او هذا
على طريق المجاز اي استعمال في موضع على وهو اول من صلب وسقط قوله النخل
لغير ابي ذر خطبك في قوله تعالى قال فما خطبك اي ما بالك وما الذي
حملك على ما صنعت يا سامري مساس في قوله ان تقول لا مساس مصدر ماسه مساسا
اي مصدر لفاعل كالقتال من قاتل والمعنى ان السامري عوقب على ما فعل من اضلال بني
اسرائيل باتخاذه العجل والدعا الى عبادته في الدنيا بالنفي وبان لا يمس احدا ولا يمسه
احد فان مسه احد اصابتهما الحمى معا لوقتهما وسقط قوله مساس الى اخره لابي
ذر لننسفنه اي لنذرينه رمادا بعد التحريق بالنار كما قال قبل لنحرقنه قاعا
في قوله فيذرها قاعا يعلوه الما قال في الدر وفي القاع اقوال قيل هو منتقع الما
ولا يليق معناه هنا وقيل الارض التي لا نبات فيها ولا بنا والمكان المستوي وجمع
القاع اقوع واقواع وقيعان والصفصف هو المستوي من الارض وسقطت
هذه لابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى ولكنا حملنا اوزارا اي اثقالا كذا لابي
ذر ولابي الوقت ولابي ذر وحده ايضا اوزارا وهي الاثقال من زينة القوم اي الحلي
الذي ولابي ذر وهي الحلي التي استعاروا من ال فرعون وهذا وصله الفريابي
وعند الحاكم من حديث علي قال عمد السامري الى ما قدر عليه من الحلي فضربه عجلا ثم القى
القبضة في جوفه فاذا هو عجل له خوار وعند النسائي انه لما اخذ القبضة من اثر الرسول اي من
تربة موطئ فرس الحياة التي كان راكبها جبريل لما جاء في غرق فرعون فمر بهرون فقال له الا
تلقي ما في يدك فقال لا القيها حتى تدعو الله ان يكون ما اريد فدعا له فالقاها وقال اريد ان
يكون عجلا له جوف يخور فقذفتها اي فالقيتها اي في النار وفي نسخة فقذفناها
فالقيناها والضمير للحلي القبط التي كانوا استعاروها منهم حين هموا بالخروج من
مصر وقيل هي ما القاه البحر على الساحل بعد اغراقهم فاخذوه القى من قوله فكذلك
القى السامري اي صنع مثلهم من القا ما كان معه من الحلي فنسي اي موسى هم
اي السامري واتباعه يقولونه اي اخطا موسى الرب الذي هو العجل ان يطلبه
ها هنا وذهب يطلبه عند الطور او الضمير في نسي يعود على السامري فيكون من
كلام الله اي فنسي السامري اي ترك ما كان عليه من اظهار الايمان وفي ال ملك وغيره
الرب بالرفع وسقط من قوله فنسي الى هنا لابي ذر لا يرجع في قوله افلا يرون الا يرجع
اليهم قولا اي العجل اي انه لا يرجع اليهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا وسقطت
لا من قوله لا يرجع لابي ذر همسا في قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا
همسا هو حس الاقدام اي وقعها على الارض ومنه همست الابل اذا سمع ذلك من وقع
اخفافها على الارض قال وهن يمشين بنا هميسا وفسر هنا بخفق اقدامهم
ونقلها الى المحشر وقيل هو تحريك الشفتين من غير نطق والاستثنا مفرغ
حشرتني اعمى قال مجاهد فيما وصله الفريابي اي عن حجتي وهو نصب
على الحال وقد كنت بصيرا اي في الدنيا بحجتي يريد انه كانت له حجة يزعمها في الدنيا فلما

كونشغف بامر الاخرة بطلت ولم يهتد الى الحق حتى قال ابن عباس في قوله
تعالى بقبس ضلوا اي موسى واهله "الطريق" في سيرهم لمصر وكانوا شاتين ليلة
مظلمة مثلجة ونزلوا منزلا بين شعاب وجبال وولد له ابن وتفرقت ماشيته وجعل
يزند معه ليورى فجعل لا يخرج منه شرر فرأى من جانب الطور نارا فقال لاهله
امكثوا اني ابصرت نارا ان لم اجد عليها من يهدي الطريق اتكم بنار توقدون وفي
نسخة لابي ذر به فيوتون بفتح الفوقية والقاف بدل توقدون قوله في الآية لعله
لعلكم تصطلون يدل على البرد وبقبس على وجود الظلام او اجد على النار هدى
على انه قد تاه عن الطريق وقول ابن عباس هذا كما نبه عليه هامش الفرع كاصله
مخرج له بعد قوله في الدنيا في رواية ابي ذر وقال ابن عيينة سفيان مما
هو في تفسيره في قوله امثلهم طريقة اي اعدلهم اي رأيا او عملا وسقط
لغير ابي ذر طريقة وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي
طلحة في قوله تعالى فلا يخاف ظلما ولا هضما اي لا يظلم فيهضم من
حسناته ولفظ ابن ابي حاتم لا يخاف ابن ادم يوم القيامة ان يظلم فيزداد في سيئاته
ولا يهضم فينتقص من حسناته عوجا اي واديا ولا امتا اي رابية قاله ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وسقط لغير ابي ذر لفظ ولا امتا قوله ولا امتا سيرتها
في قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى اي حالتها وهيئتها الاولى وهي فعلة
من السير تجوز بها للطريقة وانتصابها على نزع الخافض النهى في قوله تعالى
ان في ذلك لايات لاولي النهى اي التقى وقال في الانوار لذوي العقول الناهية
عن اتباع الباطل وارتكاب القبائح جمع نهية ضنكا في قوله تعالى فان له
معيشة ضنكا الشقاء قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عنه وصحح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا معيشة ضنكا قال
عذاب القبر وقال في الانوار ضنكا ضيقا مصدر وصف به ولذلك يستوي فيه
المذكر والمؤنث هوى في قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي شقي وقال القاضي فقد تردى وهلك وقيل
وقع في الهاوية والاول شامل لها بالوادي المقدس المبارك ولغير ابي
ذر واد وهو بدل من الوادي او عطف بيان او مرفوع على اضمار مبتدا او منصوب
باضمار اعني بملكنا بكسر الميم في قوله تعالى قالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا وهي
قراءة ابي عمرو وابن كثير وابن عامر اي بامرنا ونافع وعاصم بفتحها وحمزة والكسائي
بضمها لغات في مصدر ملكت الشيء مكانا سوى في قوله لا نخلفه نحن ولا انت
مكانا سوى معناه منصف تستوي مسافته بينهم قال في الانوار وانتصابها
مكانا بفعل دل عليه المصدر لابه فانه موصوف وسقط لابي ذر قوله بملكنا الى
الى اخره يبسا في قوله فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا اي يابسا صفة
لطريقا وصفا به لما يؤول اليه لانه لم يكن يبسا بعد انما مر عليه الصبا فجففته
كما ذكر وقيل هو في الاصل مصدر وصف به مبالغة او على حذف مضاف
او جمع يابس كخادم وخدم وصف به الواحد مبالغة على قدر في قوله ثم

جئت

جئت على قدر يا موسى اي موعد قدرته لان اكلمك واستنبئك غير مستقدم ولا مستأخر
قال ابو البقاء وهو متعلق بمحذوف على انه حال من فاعل جئت اي جئت مستقرا او كائنا
على مقدار معين كقوله

نال الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر ولا تنيا في قوله
تعالى ولا تنيا في ذكري اي لا تضعفا قاله قتادة فيما وصله عبد بن حميد وقال
غيره لا تفترا يقال ونى يني ونيا كوعد يعد وعدا اذا فتر يفرط في قوله تعالى
انا نخاف ان يفرط علينا قال ابو عبيدة عقوبة اي يتقدم بالعقوبة ولا يصبر الى
تمام الدعوة واظهار المعجزة وسقط يفرط عقوبة لغير ابي ذر هذا باب
بالتنوين قوله ثبت لفظ باب لابي ذر وسقط لغيره قوله واصطنعتك لنفسي افتعل
من الصنع فابدل تاؤه طاء لاجل حرف الاستعلاء اي اصطفيتك لمحبتي وهذا مجاز عن قرب
منزلته ودنوه من ربه لان احدا لا يصطنع الا من يختاره وبه قال حدثنا الصلت بن محمد
بفتح الصاد المهملة وسكون اللام آخره فوقية الخاركي بالخاء المعجمة والراء والكاف قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم
وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري قال حدثنا محمد بن سيرين الانصاري
البصري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
التقى آدم وموسى باشخاصهما او بارواحهما او يوم القيامة او في حياة موسى الدنيوية
اراه الله آدم فالتقيا او بعد وفاته فقال ولابي ذر قال موسى لآدم
انت الذي وفي احاديث الانبياء من طريق حميد بن عبد الرحمن عن ابي هريرة انت آدم
الذي اشقيت الناس من الشقاوة واخرجتهم من الجنة اي بتناولك من
الشجرة قال له آدم انت الذي ولابي ذر قال آدم انت موسى الذي اصطفاك
الله برسالته اي جعلك خالصا صافيا من شائبة ما لا يليق بك واصطفاك لنفسه
وهذا موضع الترجمة وانزل عليك التوراة فيها تبيان كل شيء من الاخبار بالغيوب
والقصص وغير ذلك من قوله وكتبنا له في الالواح من كل شيء قال نعم
قال فوجدتها اي الخطيئة كتب علي ولكشميهني كتبت بزيادة تاء التأنيث
وللحموي والمستملي فوجدته اي الذي كتب علي في التوراة قبل ان يخلقني
او الضمير في فوجدتها بالتأنيث وللحموي والمستملي فوجدته اي
الذنب كتب علي في التوراة قبل ان يخلقني او الضمير في فوجدتها بالتأ
يرجع الى التوراة باعتبار اللفظ وبالتذكير باعتبار المعنى اي الكتاب
وعند ابن ابي حاتم من طريق يزيد بن هرمز عن ابي هريرة قال آدم فهل وجدت
فيها يعني التوراة وعصى آدم ربه فغوى قال نعم فحج آدم موسى برفع
آدم على الفاعلية اي غلبه بالحجة وبابي مزيد لذا فرجيا في هذا الحديث من اقرا
من هذا الوجه اليم في قوله فاقذفيه في اليم هو البحر اي اطرحيه فيه
واوحينا ولابي ذر باب بالتنوين ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي
اي اسر بهم في الليل من ارض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر طريقا
نصب مفعول به وذلك على سبيل المجاز وهو ان الطريق متسبب عن

ضرب البحر اذ المعنى اضرب البحر لينفلق لهم فيصير طريقا فبذا صح نسبة الضرب
الى الطريق او المعنى اجعل لهم طريقا وقيل هو نصب على الظرف قال ابو البقا
اي موضع طريق فهو مفعول فيه يبسا لا يبس فيه ماء ولا طين لا تخاف دركا ان
يدركك فرعون من ورائك ولا تخشى ان يغرقك البحر امامك فاتبعهم فرعون بجنوده
اي فاتبعهم فرعون نفسه ومعه جنوده فحذف المفعول الثاني والبا للتعدية او زائدة
في المفعول الثاني اي فاتبعهم فرعون جنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم هو من باب
الاختصار وجوامع الكلم التي يقل لفظها ويكثر معناها اي فغشيهم ما لا يعلم كنهه
الا الله والضمير في غشيهم لجنوده او له ولهم والفاعل هو الله تعالى او ما غشيهم
او فرعون لانه الذي ورطهم للهلاك واضل فرعون قومه في الدين وما هدى
وهو تكذيب له في قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد او واضلهم في البحر وما نجا وسقط
قوله لا تخاف الخ لابي ذر وقال بعد قوله يبسا الى قوله وما هدى
وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال
حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو آخره مهملة بن عبادة قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن ابيه انه قال لما قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة واليهود تصوم عاشورا قال الطيبي هو من باب
الصفة التي لم يرد لها فعل والتقدير يوم مدته عاشورا او صورته عاشورا وقيل
وليس في كلامهم فاعولا غيره وقد يلحق به تاسوعا وذهب بعضهم الى انه اخذ من
العشر الذي هو من اظما الابل ولهذا زعموا انه اليوم التاسع وسبق تقرير ذلك
في الصوم فليراجع ولابي ذر تصوم يوم عاشورا فسالهم ما هذا الصوم وكان
هذا في السنة الثانية من قدومه صلى الله عليه وسلم فقالوا اي اليهود هذا
اليوم الذي ظهر فيه موسى عليه السلام على فرعون اي غلب وفي الصوم من
طريق ايوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن ابيه قالوا هذا يوم صالح هذا
يوم نجى الله بني اسرائيل من عدوهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وسقط قوله
النبي الخ لابي ذر نحن اولى بموسى منهم بضمير الغيبة فصوموه وفي الصوم
فصامه وامر بصيامه باب قوله تعالى فلا يخرجنكما فلا يكون
سببا لاخراجكما من الجنة فتشقى اسند الى ادم الشقا وحده دون حواء
بعد اشتراكهما في الخروج لان في ضمن شقا الرجل وهو قيم اهله شقاهم فاختصر
الكلام باسناده اليه دونها او لان المراد بالشقا التعب في طلب المعاش الذي هو
وظيفة الرجال وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد
الثقفي البغلاني وسقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا ايوب بن النجار بالنون
والجيم المشددة وبعد الالف راء عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة الطائي مولاهم
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال حاج موسى ادم بالنصب على المفعولية فقال له موسى
انت الذي اخرجت الناس من الجنة بذنبك وهو الاكل من الشجرة التي نهي

عنها

عنها واشقيتهم بكد الدنيا وتعبها والجملة مبينة لمعنى حاج موسى ادم قال قال
ادم مجيبا له يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته بالجمع باعتبار الانواع وبالافراد
نقلا في اليونينية وكلامه على الناس الموحدين في زمانك وفي الرواية السابقة قريبا
وانزل عليك التوراة اتلومني بهمزة الانكار ولمسلم فتلومني بفا بعد الهمزة وفيه حذف
ما بتخفيف الهمزة وفاء العطف من الفعل اي اعتد في التوراة هذا النص الجلي وانه
ثابت اي قبل كوني وقد حكم بان ذلك كائن لا محالة فكيف تغفل عن العلم السابق وتذكر الكسب
الذي هو السبب وتنسى الاصل الذي هو القدر وانت ممن اصطفاك الله من المصطفين
الاخيار الذين يشاهدون سر الله من وراء الاستار فتلومني على امر كتبه الله علي قبل
ان يخلقني او قدره علي بان كتبه في اللوح المحفوظ او صحف التوراة والواحها
قبل ان يخلقني زاد مسلم باربعين سنة والشك من الراوي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى برفع ادم على الفاعلية اي غلب عليه بالحجة بان ما
صدر منه لم يكن مستقلا به متمكنا من تركه بل كان امرا مقتضيا وقيل انما احتج في
خروجه من الجنة بان الله خلقه ليجعله خليفة في الارض ولم ينف عن نفسه الاكل
من الشجرة التي نهي عنها وقيل انما احتج بان التائب لا يلام بعد توبته على ما كان
منه سورة الانبيا مكية وهي مائة واثنا عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني محمد بن بشار
بالموحدة المفتوحة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري قال حدثنا غندر
محمد بن جعفر الهذلي البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو
ابن عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد النخعي الكوفي عن عبد الله
يعني ابن مسعود رضي الله عنه قال بني اسرائيل فيه حذف المضاف وابقا المضاف
اليه على حاله اي سورة بني اسرائيل والكهف بالرفع اي والثاني الكهف فهو خبر مبتدا
محذوف ومريم وطه والانبيا رفع كالاول هن الاربعة من العتاق الاول
بكسر العين المهملة وتخفيف الفوقية جمع عتيق وهو ما بلغ الغاية في الجودة
والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار النزول لانهن نزلن بمكة
وهن من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وكسر الدال المهملة اي مما حفظته
قديما من القران ضد الطارف وانما كانت الانبيا بهذا الوصف لتضمنها اخبار
جلة الانبيا وغير ذلك وقد سبق هذا الحديث اول سورة بني اسرائيل وقال قتادة
فيما وصله الطبري من طريق سعيد عنه في تفسير قوله تعالى فجعلهم جذاذا بضم
الجيم قطعهن وعبر بقوله جعلهم وهو ضمير العقلا معاملة للاصنام معاملة العقلا
حيث اعتقدوا فيها ذلك وقرا الكسائي بكسر الجيم لغتان بمعنى وقال الحسن البصري
في قوله تعالى في فلك اي في مثل فلكة المغزل بكسر الميم وفتح الزاي وهذا
وصله ابن عيينة وقال الفلك مدار النجوم والفلك في كلام العرب كل مستدير وجمعه
افلاك ومنه فلكة المغزل وقال اخر الفلك ما مجموع تجري فيه الكواكب واحتج
بان السباحة لا تكون الا في الماء واجيب بانه يقال في الفرس الذي يمد يديه
في الجري سابح فلا دليل فيما احتج به يسبحون قال ابن عباس يدورون كما يدور

المغزل في الفلكة ولذا قال مجاهد فلا يدور المغزل الا بالفلكة ولا الفلكة الا بالمغزل كذلك النجوم
والقمران لا يدوران الا به ولا يدور الا بهن قال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم
في قوله تعالى اذ نفشت اي رعت فيه غنم القوم وزاد ابو ذر ليلا يصحبون في قوله
تعالى ولا هم منا يصحبون اي يمنعون قاله ابن عباس فيما وصله ابن المنذر وقال
مجاهد ينصرون امتكم امة واحدة قال اي ابن عباس دينكم دين واحد واصل الامة
الجماعة التي هي على مقصد واحد فجعلت الشريعة امة لاجتماع اهلها على مقصد واحد وقال
عكرمة في قوله حصب اي حطب بالطاء بدل الصاد بالحبشية وقيل باليمنية
وهي قراءة ابي وعائشة والظاهر انها تفسير لا تلاوة والحصب بالصاد كل ما يرمى به في النار ولا
يقال له حصب الا وهو في النار فاما قبل ذلك فحطب وشجر وهذه ساقطة لابي ذر وقال
غيره غير عكرمة احسوا في قوله تعالى فلما احسوا باسنا اي توقعوه ولابي ذر
توقعوا بحذف الضمير مشتق من احسست من الاحساس وقال في الانوار فلما ادركوا
شدة عذابنا ادراك المشاهد المحسوس خامدين اي هامدين قاله ابو عبيدة حصيد
ولابي ذر والحصيد اي في قوله تعالى حتى جعلناهم حصيدا خامدين معناه مستاصل
كالنبت المحصود شبههم في استيصالهم به كما تقول جعلناهم رمادا اي مثل الرماد
ولفظه يقع على الواحد والاثنين والجميع وهو مفعول ثان لان الجعل هنا تصيير
فان قلت كيف ينصب جعل ثلاثة مفاعيل اجيب بان حصيدا وخامدين يجوز ان يكون
من باب هذا حلو حامض كانه قيل جعلناهم جامعين بين الوصفين جميعا والمعنى انهم
هلكوا بذلك العذاب حتى لم يبق حس ولا حركة وجفوا كما يجف الحصيد وخمدوا كما تخمد النار
لا يستحسرون قال ابو عبيدة لا يعيون في الفرع واصله بضم اوله مصححا عليه وثالثه
ولابي ذر مصلح على كشط من اعيا وفي نسخة عن ابي ذر يعيون بفتحهما ورده ابن التين
السفاقسي وصوب الضم واجاب العيني بان الصواب الفتح لان معناه لا يعجزون وقيل
لا ينقطعون ومنه حسير وحسرت بعيري اي اعييته عميق في قوله في سورة الحج اي
بعيد ويحتمل ان يكون ذكره هنا سهوا من ناسخ او غيره نكسوا بتشديد الكاف مبنيا
للمفعول وهي قراءة ابي حيوة وغيره لغة في المخففة في قوله ثم نكسوا على رءوسهم
اي ردوا بضم الراء الى الكفر بعد ان اقروا على انفسهم بالظلم او قلبوا على رءوسهم حقيقة
لفرط اطراقهم خجلا وانكسارا واعترافا لما بهتهم ابراهيم عليه السلام فما احاروا جوابا
الا ما هو حجة لابراهيم حين جادلهم فقالوا لقد علمت ما هؤلاء ينطقون فاقروا بهذه
للحيرة التي لحقتهم صنعة لبوس اي الدروع لانها تلبس وهو بمعنى الملبوس كالحلوب
والركوب فتقطعوا امرهم اي اختلفوا اي في الدين فصاروا فرقا احزابا والاصل
وتقطعتم الا انه صرف الى الغيبة على طريق الالتفات كانه ينعى عليهم ما افسدوه
الى اخرين ويقبح عندهم فعلهم ويقولون لهم الا تنظرون الى عظيم ما ارتكب هؤلاء
في دين الله والمعنى اختلفوا في الدين فصاروا فرقا واحزابا قاله في الكشاف
الحسيس والحس في قوله لا يسمعون حسيسها والجرس بفتح الجيم وسكون الراء
والهمس بفتح الهاء وسكون الميم واحد في المعنى وهو من الصوت الخفي بالرفع
خبر المبتدأ الذي هو قوله وهو معنى الاية لا يسمعون صوتها وحركة تلهبها

اذا انزلوا

اذا انزلوا منازلهم في الجنة اذناك ما منا من شهيد بتصلت معناه اعلمناك
وذكره مناسبة لقوله فان تولوا فقل اذنتكم قال ابو عبيدة اذا انذرت عدوك
واعلمته بالحرب قلت وهو على سواء لم تغدر ومعنى الاية اعلمتكم بالحرب وان
صلح بيننا على سواء لتتاهبوا لما يراد بكم فلا غدر ولا خداع وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي في قوله لعلكم تسالون اي تفهمون بضم الفوقية وسكون الفاء وفتح الهاء
مخففة وفي نسخة تفهمون بفتح فسكون ففتح مخففا ولابن المنذر من وجه اخر عنه تفقهون
وقال بعضهم اي ارجعوا الى نعمتكم ومساكنكم لعلكم تسالون عما جرى عليكم ونزل
باموالكم ومساكنكم فتجيبوا السائل عن علم ومشاهدة ارتضى في قوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى اي رضي ان يشفع له مهابة منه وسقطت هذه لابي ذر التماثيل هي
الاصنام والتمثال اسم للشيء الموضوع مشبها بخلق من خلق الله السجل في قوله
كطي السجل هو الصحيفة مطلقا او مخصوص بصحيفة العهد وطي مصدر مضاف للمفعول
والفاعل محذوف تقديره كما يطوي الرجل الصحيفة ليكتب فيها هذا باب
بالتنوين في قوله كما بدانا اول خلق نعيده الكاف متعلق بنعيده وما مصدرية
وبدانا صلتها واول خلق مفعول بدانا قاله ابو البقاء اي نعيد اول خلق اعادة مثل بدانا
له اي كما ابرزناه من العدم الى الوجود نعيده من العدم الى الوجود واختلف
في كيفية الاعادة فقيل ان الله يفرق اجزاء الاجسام ولا يعدمها ثم يعيد تركيبها او يعدمها
بالكلية ثم يعيدها يوجدها بعينها والاية تدل على ذلك لانه شبه الاعادة بالابتداء
وهو عن الوجود بعد العدم وعدا علينا الاعادة وقيل المراد حقا علينا بسبب الاخبار
عن ذلك وتعلق العلم بوقوعه وان وقوع ما علم الله وقوعه واجب وسقط باب
لغير ابي ذر وكذا وعدا علينا وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا
شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان بضم النون وسكون العين النخعي الكوفي
شيخ بالجر بدل من سابقه من النخع بفتح الخاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انكم محشورون مجموعون
الى الله حفاة بالحاء المهملة كذا في الفرع واصله وسقطت في بعض النسخ عراة من الثياب
غرلا بغين معجمة مضمومة فراء ساكنة جمع اغرل وهو الاقلف الذي لم يختن قال ابو الوفا
ابن عقيل ازالة تلك القلفة في الدنيا اعادها الله ليذيقها من حلاوة فضله كما بدانا
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ثم ان اول من يكسى يوم القيامة ابرا
هيم
وسقط لفظ ان لغير الكشميهني فالتالي رفع مثل وخصوصية ابراهيم بهذه الاولية
لكونه الذي في النار عريانا وزاد الحليمي في منهاجه من حديث جابر ثم محمد ثم النبيون
الا بالتخفيف انه اي لكن انه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال
اي جهة النار فاقول يا رب اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول
كما قال العبد الصالح عيسى عليه السلام وكنت عليهم شهيدا ما دمت ولابي ذر
فيهم الى قوله شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم ولابي ذر عن المستملي
الى اعقابهم منذ فارقتهم والمراد بهم تدين التخلف عن الحقوق الواجبة وتقدم هذا
الحديث في اخر سورة المائدة

سورة الحج

مكية الا هذان خصمان الى تمام

ثلاث ايات او اربع الي قوله عذاب الحريق وهي ثمان وسبعون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**
ثبتت البسملة لابي ذر **وقال ابن عيينة** سفيان فيما اسنده في تفسيره عن ابي
نجيح عن مجاهد **المخبتين** في قوله تعالى وبشر المخبتين اي **المطمئنين** الي الله
وقال ابن عباس المتواضعين الخاشعين وقال الكلبي هم الرقيقة قلوبهم وقال عمرو بن
اوس هم الذين لا يظلمون واذا ظلموا لم ينتصروا **وقال ابن عباس** فيما وصله الطبري
في قوله تعالى **اذا تمنى القى الشيطان في امنيته** اي **اذا حدث** اي اذا تلي النبي
شيا من الايات المنزلة عليه من الله **القى الشيطان في حديثه** في تلاوته عند سكتة من
السكتات بمثل نغمة ذلك النبي ما يوافق راي اهل الشرك من الباطل فيسمعونه فيتوهمون
انه مما تلاه النبي صلى الله عليه وسلم وهو منزه عنه لا يخلط حقا بباطل حاشاه الله من ذلك
فيبطل الله ما يلقي ولابي ذر عن الكشميهني ما القى **الشيطان ويحكم اياته** اي يثبتها
ويقال امنيته هي قراءته وفي اليونينية لامنيته قراءته بالرفع فيهما وفي بعض
الاصول وكثير من النسخ امنيته قراءته بجرهما على ما لا يخفى **الاماني** بالبقرة اي
يقرون ولا يكتبون وهذا اورده المؤلف رحمه الله استشهادا على ان تمنى في قوله
تعالى في هذه السورة الا اذا تمنى بمعنى قرا وهو خلاف ما فسره به صاحب الانوار
حيث قال اذا تمنى اذا زور في نفسه ما يهواه القى الشيطان في امنيته في تشهيه ما يوجب
اشتغاله بالدنيا كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في
اليوم سبعين مرة فينسخ الله ما يلقي الشيطان فيبطله ويذهب به بعصمته عن الركون اليه
والارشاد الى ما يزيحه ثم يحكم الله اياته ثم يثبت اياته الداعية الى الاستغراق في امر
الاخرة قيل انه حدث نفسه بزوال المسكنة فنزلت انتهى والحامل
له على هذا التفسير كغيره ما في ظاهر هذه القصة من البشاعة وقد رواها ابن ابي
حاتم والطبري وابن المنذر من طريق عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير قال قرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بمكة النجم فلما بلغ افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان
على لسانه تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل
اليوم فسجد وسجدوا فنزلت هذه الاية ورواها البزار وابن مردويه من طريق امية بن خالد
عن شعبة فقال في اسناده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس فيما احسب ثم ساق الحديث وقال
البزار لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور
قال وانما يروى هذا من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انتهى والكلبي متروك
لا يعتمد عليه ورواها ايضا ابن اسحاق في سيرته وموسى بن عقبة في مغازيه وابو معشر
في اخرين وكلها مراسيل وقد طعن فيها غير واحد من الائمة حتى قال ابن اسحاق وقد سئل عنها
هي من وضع الزنادقة وقال البيهقي غير ثابتة نقلا ورواتها مطعون فيهم واطنب القاضي عياض
في الشفا في توهين اصلها فشفا وكفا اذ سد هذا الباب هو الصواب طارح للثواب
لكن ان كانت كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا لا سيما وقد رواها الطبري من طريقين مرسلين
رجالهما على شرط الصحيح احدهما طريق يونس بن يزيد عن ابن شهاب حدثني ابو بكر بن عبد الرحمن بن
الحارث بن هشام فذكر نحوه وثانيهما طريق المعتمر بن سليمان وحماد بن سلمة فرقهما عن داود بن ابي
هند عن ابي العالية وكذا طريق سعيد بن جبير السابقة وحينئذ فردها لا يتمشى على القواعد

الحديثية

الحديثية بل ينبغي ان يحتج بهذه الثلاثة من يحتج بالمرسل ومن لا يحتج به لاعتضاد بعضها
ببعض كما قرره شيخ الصنعة وامامها الحافظ ابو الفضل بن حجر واذا سلمنا ان لها اصلا وجب
تاويلها واحسن ما قيل في ذلك ان الشيطان نطق بتلك الكلمات اثناء قراءة النبي صلى الله عليه
وسلم عند سكتة من السكتات محاكيا نغمته فسمعها القريب منه فظنها من قوله واشاعها
وفي كتابي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية زيادات على ما ذكرته هنا وقد قال مجاهد انه
عليه السلام كان يتمنى انزال الوحي عليه بسرعة دون تاخير فنسخ الله ذلك بان عرفه ان انزال
ذلك بسبب المصالح في الحوادث والنوازل وقيل انه صلى الله عليه وسلم كان يتفكر عند نزول
الوحي في تاويله اذا كان مجملا فيلقي الشيطان في جملته ما لم يرده فبين انه ينسخ ذلك
بالابطال ويحكم ما اراد بادلته واياته وقيل اذا تمنى اي اذا اراد فعلا مقربا الى الله القى
الشيطان في فكره ما يخالفه فرجع الى الله في ذلك وهو كقوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ
بالله لكن قال بعضهم لا يجوز حمل الامنية على تمني القلب لانه لو كان كذلك لم يكن ما يخطر بباله عليه
السلام فتنة للكفار وذلك يبطله قوله تعالى ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم
مرض واجيب بانه لا يبعد اذا قوي التمني ان يشتغل الخاطر فيحصل السهو في الافعال
الظاهرة بسببه فيصير ذلك فتنة لهم **وقال مجاهد** مما وصله الطبري من طريق ابن ابي
نجيح عنه **مشيد** في قوله وبئر معطلة وقصر مشيد اي **بالقصة** بفتح القاف والصاد
المهملة المشددة ولابي ذر **جص** بكسر الجيم وتشديد الصاد المهملة والرفع اي هي جص
وهذه ثابتة لابي ذر والشيد بكسر المعجمة الجص وهو الكلس وقيل المشيد المرفوع البناء
والمعنى كم من قرية اهلكنا وكم بئر عطلنا عن سقاتها وقصر مشيد اخليناه عن
ساكنيه وجعلنا ذلك عبرة لمن اعتبر وقيل ان البئر المعطلة والقصر المشيد باليمن
ولكل اهل تكبروا فاهلكهم الله وبقيا خاليين وذكر الاخباريون ان القصر من بناء
شداد بن عاد فصار معطلا لا يستطيع احد ان يقرب منه على اميال مما يسمع فيه
من اصوات الجن المنكرة **وقال غيره** اي غير مجاهد في قوله تعالى يكادون **يسطو**
اي **يفرطون** بفتح التحتية وسكون الفاء وضم الراء المهملة من باب نصر ينصر مشتق
من السطوة وهي القهر والغلبة وقيل اظهار ما يهول للاخافة **ويقال** هو قول الفراء
والزجاج **يسطون** اي **يبطشون** بكسر الطاء وضمها والاول لابي ذر والمعنى انهم
يهمون بالبطش والوثوب تغيظا لانكار ما خوطبوا به اي يكادون يبطشون بالذين
يتلون عليهم اياتنا محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه من شدة الغيظ ويسطون ضمن
معنى يبطشون فتعدى تعديته والا فهو متعد بعلى يقال سطا عليه **وهدوا الى
الطيب من القول** قال ابن عباس فيما اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة اي **الهموا**
ولابي ذر وهدوا الى الطيب اي الهموا القران وفي رواية له ايضا الى القران ورواه
ابن المنذر من طريق سفيان عن اسماعيل بن ابي خالد وقال ابن عباس الطيب من القول
شهادة ان لا اله الا الله ويؤيده قوله مثل كلمة طيبة وقوله اليه يصعد الكلم الطيب
وعنه في رواية عطاء هو قول اهل الجنة الحمد لله الذي صدقنا وعده **وهدوا الى صراط
الحميد** هو **الاسلام** ولابي ذر وهدوا الى صراط الحميد الى الاسلام بالجر اي الاسلام والحميد هو
الله تعالى المحمود في افعاله وهذا ثابت لابي ذر عن الحموي ساقط لغيره

وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر معناه بسبب في قوله فليمدد بسبب اي بحبل الى سقف البيت ولفظ ابن المنذر فليمدد بسبب الى سماء بيته فليختنق به والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا باعلاء كلمته واظهار دينه وفي الاخرة باعلاء درجته والانتقام من عدوه فليشدد حبلا في سقف بيته فليختنق به حتى يموت ان كان ذلك غائظه فان الله ناصره لا محالة قال الله تعالى انا لننصر رسلنا الاية وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم فليمدد بسبب الى السما اي ليتوصل الى بلوغ السماء فان النصر انما ياتي محمدا صلى الله عليه وسلم من السماء ليقطع ذلك عنه ان قدر عليه وقول ابن عباس اظهر في المعنى وابلغ في التهكم فعلى هذا القول الثاني فيه استعارة تمثيلية والامر للتعجيز وعلى الاول كناية عن شدة الغيظ والامر للاهانة تذهل في قوله يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت اي تشغل بضم اوله وفتح ثالثه لهولا لما ترى عن احب الناس اليها ويوم نصب بتذهل والضمير للزلزلة وتكون في عالم الحشر يوم القيامة او عند طلوع الشمس من مغربها كما قاله علقمة والشعبي والضمير للساعة وعبر بمرضعة دون مرضع لان المرضعة التي هي في حال الارضاع ملقمة ثديها الصبي والمرضع التي من شانها ان ترضع وان لم تباشر الارضاع في حال وصفها به فقيل مرضعة ليدل على ان ذلك الهول اذا فوجئت به هذه وقد القمت الرضيع ثديها نزعته من فيه لما يلحقها من الدهشة هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى وترى الناس سكارى بضم السين وسقط باب ولما ليبر لغير ابي ذر رويته قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث بن طلق الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل يوم القيامة يا ادم يقول لبيك ربنا وسعديك فينادى بفتح الدال بصوت ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار بفتح الموحدة وسكون العين المهملة اي مبعوثا اي نصيبا من والبعث الجيش والجمع البعوث اي اخرج من الناس الذين هم اهل النار وابعثهم اليها قال يا رب وما بعث النار اي وما مقدار مبعوث النار قال من كل الف اراه بضم الهمزة اي اظنه قال تسع مائة وتسعة وتسعين وفي حديث ابي هريرة عند المؤلف في باب كيف الحشر من كتاب الرقاق فيقول اخرج من كل مائة تسعة وتسعين وهو يدل على ان نصيب اهل الجنة من الالف عشرة وحاصل الباب انه واحد والحكم للزايد او يحمل حديث الباب على جميع ذرية ادم فيكون من كل الف واحد وحديث ابي هريرة على من عدا ياجوج وماجوج فيكون من كل الف عشرة فحينئذ تضع الحامل حملها اي جنينها ويشيب الوليد من شدة هول ذلك وهذا على سبيل الفرض او التمثيل واصله ان الهموم تضعف القوة وتسرع بالشيب او يحمل على الحقيقة لان كل احد يبعث على ما مات عليه فتبعث الحامل حاملا والمرضع مرضعة والطفل طفلا فاذا وقعت زلزلة الساعة وقيل ذلك لادم عليه السلام وسمعوا ما قيل له وقع بهم من الوجل ما يسقط معه الحامل ويشيب له الطفل وتذهل المرضعة قال الحافظ ابو الفضل ابن حجر وسبقه اليه القفال وترى الناس سكارى اي

كانهم

كانهم سكارى من شدة الامر الذي اصابهم قد دهشت عقولهم وغابت اذهانهم فمن رآهم حسب انهم سكارى وما هم بسكارى على الحقيقة ولكن عذاب الله شديد تعليل لاثبات السكر المجازي لما نفى عنهم السكر الحقيقي فشق ذلك على الناس الحاضرين حتى تغيرت وجوههم من الخوف قال النبي صلى الله عليه وسلم من ياجوج وماجوج وممن كان على الشرك مثلهم تسع مائة وتسعة وتسعين بنصب تسع على التمييز ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف ولتخرج منكم ايها المسلمون وممن كان مثلكم واحد ثم انتم في الناس في المحشر كالشعرة السودا بفتح العين وسكونها نقطا في اليونينية في جنب الثور الابيض او كالشعرة البيضا في جنب الثور الاسود للتنويع او شك الراوي قال السفاقسي اطلق الشعرة وليس المراد حقيقة الواحدة لانه لا يكون ثور ليس في جلده غير شعرة واحدة من غير لونه واني بالواو وسقطت لابي ذر لارجو ان تكونوا يريد امة المؤمنين به ربع اهل الجنة فكبرنا اي قلنا الله اكبر سرورا بهذه البشارة ثم قال عليه السلام ثلث اهل الجنة فكبرنا سرورا ثم قال عليه السلام شطر اهل الجنة نصفها وثلث وشطر نصب خبر كان فكبرناه سرورا واستعظاما في الثلاثة لهذه النعمة العظمى والمنحة الكبرى فهذا الاستعظام بعد الاول اشارة الى فوزهم بالبغية وعند عبد الله بن الامام احمد في زياداته والطبراني من حديث ابي هريرة زيادة انتم ثلثا اهل الجنة وفي الترمذي وصححه من حديث بريدة رفعه اهل الجنة عشرون ومائة صف منها ثمانون وانظاهر انه صلوات الله وسلامه عليه لما رجا من رحمة الله ان تكون امته نصف اهل الجنة اعطاه ما ارتجاه وزاده وقال ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله في احاديث الانبيا وسقطت واو وقال لغير ابي ذر عن الاعمش سليمان عن ابي صالح عن ابي سعيد ترى الناس وسقط هذا لابي ذر سكرى وما هم بسكرى بفتح السين وسكون الكاف فيهما من غير الف وبذلك قراءة حمزة والكسائي على وزن صفة المونث بذلك واختلف هل هي صيغة جمع على فعلى كمرضى وقتلى او صفة مفرده استغني بها في وصف الجماعة خلاف مشهور والحديث ذكره في احاديث الانبيا في باب قصة ياجوج وماجوج هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف اي شك قاله مجاهد فيما رواه ابن ابي حاتم وهو قول اكثر المفسرين واصله من حرف الشي وهو طرفه وقيل على انحراف وعلى طرف الدين لا في وسطه كالذي يكون في طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر وهو المراد بقوله فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه اي ارتد فرجع الى وجهه الذي كان عليه من الكفر حال كونه خسر الدنيا والاخرة بذهاب عصمته وحبوط عمله بالارتداد الى قوله ذلك هو الضلال البعيد عن الحق والرشد وسقط لغير ابي ذر قوله شك وسقط لابي ذر قوله فان اصابه الخ اترفنا في قوله في سورة المومنين واترفناهم في الحياة الدنيا اي وسعناهم قاله ابو عبيدة ولفظه مجازه وسعنا عليهم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا

ستعظاما

لم

ابراهيم بن الحرث الكرماني قال حدثنا يحيى بن ابي بكير قيس الكوفي قاضي كرمان قال حدثنا اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف قال كان الرجل يقدم المدينة يثرب فان ولدت امراته غلاما و نتجت خيله بضم النون قال الجوهري وعلى ما لم يسم فاعله نتجت الناقة تنتج نتاجا وقد نتجها اهلها وانتجت الفرس اذا حان نتاجها وقال في الاساس نتجت الناقة فهي منتوجة وانتجت فهي منتجة اذا وضعت وقد نتجت اذا حملت انتهى وهي مثل نفست المراة فهي منفوسة اذا ولدت وزاد العوفي عن ابن عباس فيما اخرجه ابن ابي حاتم وصح جسمه قال هذا دين صالح وفي رواية الحسن البصري فيما اخرجه ابن المنذر قال نعم الدين هذا وفي رواية جعفر ابن ابي المغيرة عن سعيد بن جبير عند ابن ابي حاتم قالوا ان ديننا هذا صالح فتمسكوا به وان لم تلد امراته ولم تنتج خيله قال هذا دين سوء بفتح السين المهملة والجر على الاضافة وفي رواية العوفي وان اصابه وجع المدينة وولدت امراته جارية وتاخرت عنه الصدقة اتاه الشيطان فقال والله ما اصبنا على دينك هذا الا شرا وذلك الفتنة وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم هو المنافق ان صلحت له دنياه اقام على العبادة وان فسدت عليه دنياه انقلب فلا يقيم على العبادة واستشكل على هذا قوله انقلب لان المنافق في الحقيقة لم يسلم حتى ينقلب واجيب بانه اظهر بلسانه خلاف ما كان اظهره فصار يذم الدين عند الشدة وكان من قبل يمدحه وذلك انقلاب على الحقيقة وهذا الحديث من افراده هذا

باب بالتنوين وسقط لغير ابي ذر قوله تعالى هذان خصمان اختصموا في ربهم اي في دين ربهم والخصم في الاصل مصدر يوحد ويذكر غالبا كقوله وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فالجمع مراعاة للمعنى وقال في الكشاف الخصم صفة وصف بها النوع او الفريق فكانه قيل هذا نوعان او فريقان يختصمان وقوله هذان للفظ واختصموا للمعنى قال في الدر ان عنى بقوله ان خصما صفة بطريق الاستعمال المجازي فسلم لان المصدر يكثر الوصف به وان اراد انه صفة حقيقة فخطا لانه ظاهر لتصريحهم بان رجل خصم مثل رجل عدل وبه قال حدثنا حجاج ابن منهال الانماطي السلمي مولاهم البصري قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة مصغرا ابن بشير مصغرا تميما قال اخبرنا هاشم يحيى بن دينار الرماني بضم الراء وتشديد الميم الواسطي عن ابي مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي لاحق بن حميد السدوسي عن قيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الموحدة البصري عن ابي ذر جندب بن جنادة رضي الله عنه انه كان يقسم فيها ولابي ذر عن الحموي والمستملي عنهما بفتح السين بدل قوله فيها وهو الصواب ورواية الكشميهني فيها تصحيف لما لا يخفى اذ المراد القسم الذي هو الحلف ان هذه الاية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في حمزة بن عبد المطلب وفي صاحبيه علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب وهولاء الثلاثة الفريق المومنون وفي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وفي صاحبيه اخيه شيبة والوليد بن عتبة المذكور وهم الفريق الاخر يوم برزوا في يوم وقعة بدر والستة كلهم من قريش ثلاثة

منهم

منهم مسلمون وهم من بني عبد مناف واثنان من بني هاشم والثالث وهو عبيدة بن عبد المطلب وباقيهم مشركون وهم من بني عبد شمس بن عبد مناف وتفصيل مبارزتهم على المشهور ان حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعليا للوليد وقيل ان عبيدة للوليد وعليا لشيبة والسند بذلك اصح مما قبله الا ان ذلك انسب وقتل كل من المسلمين من برز له من الكفار الا عبيدة فانه اختلف مع من بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة ومال حمزة وعلي الى لمه فاعاناه على قتله واستشهد عبيدة من تلك الضربة بالصفراء عند رجوعهم رواه اي حديث الباب هذا باسناده ومتنه سفيان الثوري فيما وصله المولف في المغازي عن ابي هاشم شيخ هشيم المذكور هنا عن ابي مجلز عن قيس بن عباد عن ابي ذر بلفظ نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة بن الحارث وشيبة بن ربيعة واخوه عتبة والوليد بن عتبة وقال عثمان هو ابن ابي شيبة عن جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي هاشم هو ابن دينار الرماني عن ابي مجلز هو لاحق السدوسي قوله اي من قوله موقوفا عليه وقد وصله ابو هاشم في رواية الثوري وهشيم الى ابي ذر كما مر فرفعناه والحكم للواصل اذ الانحاء فقطاعلى ما لا يخفى والثوري احفظ من منصور فتقدم روايته وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا معتمر بن ابي سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان بالخاء المعجمة التيمي قال حدثنا ابو مجلز لاحق السدوسي عن قيس بن عباد بضم العين وتخفيف الموحدة عن علي بن ابي طالب رضي الله وسقط لابي ذر ابن ابي طالب انه قال انا اول من يجثو بالجيم اي يجلس على ركبتيه بين يدي الرحمن للخصومة يوم القيامة قال قيس هو ابن عباد من قوله موقوفا عليه وفيهم اي في حمزة وصاحبيه وعتبة وصاحبيه نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم قال هم الذين بارزوا يوم بدر علي وحمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب والثلاثة مسلمون وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس واخوه عتبة ابن ربيعة والوليد بن عتبة المذكور ومقتضى رواية سليمان بن طرخان هذه الاقتصار على قوله انا اول من يجثو بين يدي الرحمن للخصومة فقط كما ان مقتضى رواية ابي هاشم السابقة قريبا الاقتصار على سبب النزول فليس في رواية قيس بن عباد عن ابي ذر وعلي اختلاف عليه لكن اخرج النسائي من طريق يوسف بن يعقوب عن سليمان التيمي بهذا الاسناد الى علي قال فينا نزلت هذه الاية وفي مبارزتنا يوم بدر هذان خصمان وزاد ابو نعيم في مستخرجه ما في رواية معتمر بن سليمان وهو قوله انا اول من يجثو وكذا اخرجه الحاكم من طريق ابي جعفر الرازي ورواه عبد بن حميد عن يزيد بن هارون وعن حماد بن مسعدة كلاهما عن سليمان التيمي كرواية معتمر فان كان محفوظا فيكون الحديث عند قيس عن ابي ذر وعن علي معا بدليل اختلاف سياقهما قاله في الفتح وقد روي ان الاية نزلت في اهل الكتاب والمسلمين قال اهل الكتاب نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المومنون نحن احق بالله امنا بمحمد وامنا بنبيكم وما انزل الله من كتاب فافلج الله الاسلام على من ناواه وانزل هذان خصمان قاله قتادة بنحوه وقال عكرمة هما الجنة والنار قالت النار خلقني الله لعقوبته وقالت الجنة خلقني الله لرحمته فقص الله على محمد خبرهما وخصوص السبب لا يمنع العموم فنظر ذكر السبب وقول عطا ومجاهد ان المراد الكافرون والمومنون يشمل الاقوال كلها وينتظم فيه قصة

بل وغيرها **سورة المؤمنين** وفي نسخة سورة المؤمنون بالواو وفي نسخة باليا
مكية مائة وتسع عشرة آية في البصري وثماني عشرة في الكوفي **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقطت البسملة لغير أبي ذر **قال ابن عيينة** سفيان مما وصله في تفسيره من رواية
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه في قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم **سبع طرائق** أي **سبع**
سموات سميت طرائق فطباقا وسموات بعضها فوق بعض يقال طارقت النعل
إذا أطبق نعلا على نعل وطارق بين الثوبين إذا لبس ثوبا على ثوب قاله الخليل
والزجاج والفراء ولأنها طرق الملائكة في العروج والهبوط قاله علي بن عيسى وقيل
لأنها طرق الكواكب في مسيرها والوجه في إنعامه علينا بذلك أن جعلها موضعا
لأرزاقنا بإنزال الماء منها وجعلها مقرا للملائكة ولأنها موضع الثواب ومكانا لإرسال
الأنبياء ونزول الوحي **لها سابقون** في قوله تعالى أولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون أي **سبقت لهم السعادة** قاله ابن عباس فيما وصله ابن أبي
حاتم من طريق علي بن أبي طلحة وضمير لها يرجع إلى الخيرات لتقدمها في اللفظ واللام
قيل بمعنى إلى يقال سبقت له وإليه بمعنى ومفعول سابقون محذوف تقديره سابقون
الناس إليها وقيل اللام للتعليل أي سابقون الناس لأجلها وسقط هذا لأبي ذر
قلوبهم وجلة قال ابن عباس فيما وصله ابن أبي حاتم أي **خائفين** الذي لا
يقبل منهم ما أتوا من الصدقات وهذا ثابت لأبي ذر عن المستملي **قال** ولأبي ذر وقال
ابن عباس فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة **هيهات هيهات** بالفتح
من غير تنوين لغة الحجازيين بني لوقوعه أي **بعيد بعيد** قال في المصابيح
المعروف عند النحاة أنها اسم فعل أي سمي بها الفعل الذي هو بَعُدَ وهذا تحقيق
لكونه اسما مع أن مدلوله وقوع البعد في الزمن الماضي والمعنى أن دلالته على معنى
بعد ليست من حيث أنه موضوع لذلك المعنى ليكون فعلا بل من حيث
أنه موضوع لفعل دال على بعد يقترن بالزمان الماضي وهو بعد كوضع سائر أسماء
لمدلولاتها أسماء وفسره الزجاج في ظاهر عبارته بالمصدر فقال البعد لما توعدون
أو بعد لما توعدون فظاهره أنه مصدر بدليل عطف الفعل إليه ويمكن أنه تكون تفسير
المعنى فقط وجمهور القراء على فتح التاء من غير تنوين فيها وهي لغة الحجازيين
وإنما هي بنوه لشبهه بالحرف وفيه لغات تزيد على الأربعين وكرر للتأكيد وليست
المسئلة من التنازع قال جرير

فهيهات هيهات العقيق وأهله ، وهيهات خل بالعقيق نواصله ،

فاسأل العادين أي **الملائكة** يعني الذين يحفظون أعمال بني آدم ويحصونها عليهم
وهذا قول عكرمة وقيل الملائكة الذين يعدون أيام الدنيا وقيل المعنى سل من يعرف
عدد ذلك فإنا نسيناه **لناكبون** ولأبي ذر قال ابن عباس لناكبون أي **لعادلون**
عن الصراط السوي **كالحون** أي **عابسون** وفي حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا
تشويه النار فتقلص شفته العليا وتسترخي السفلى رواه الحاكم **وقال غيره**
أي غير ابن عباس وثبت وقال غيره لأبي ذر وسقط لغيره **من سلالة الولد والنطفة**
السلالة لأنه استل من أبيه وهو مثل البرادة والنحاتة لما ينسل مما منه الشيء بالبرد

والنحت وقال

وقال الكرماني ليس الولد تفسيرا للسلالة بل مبتدأ خبره السلالة وهي فعالة وهو بناء
يدل على القلة كالقلامة **والجنة** في قوله أم يقولون به جنة **والجنون واحد** في المعنى
وقيل كانوا يعلمون بالضرورة أنه أرجحهم عقلا وأثقبهم نظرا فالمجنون كيف يمكنه أن يأتي
بمثل ما أوتي به من الدلائل القاطعة والشرائع الكاملة الجامعة **والغثاء** في قوله فجعلناهم
غثاء هو **الزبد وما ارتفع من الماء وما لا ينتفع به** وهو من غثا الوادي يغثو غثوا
بالواو وأما غثيت نفسه تغثي غثيانا أي خبثت فهو قريب من معناه ولكنه من مادة
أخرى الياء **يجأرون** أي **يرفعون أصواتهم** بالاستغاثة والصحيح **كما تجأر البقرة** لشدة
ما بها لهم **على أعقابكم** يقال **رجع على عقبيه** أي أدبر يعني أنهم مدبرين عن سماع الآيات
سامرا نصب على الحال من فاعل تنكصون أو من الضمير في مستكبرين مأخوذ من
السمر وهو سهر الليل مأخوذ وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر فيجلسون إليه يتحدثون
مستأنسين به قال ، كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا ، أنيس ولم يسمر بمكة سامر ،
وقال الراغب السامر الليل المظلم **والجمع السمار** بوزن الكفار **والسامر هاهنا في موضع**
الجمع وهو الأفصح تقول قوم سامر ونظيره يخرجكم طفلا **تسحرون** أي فكيف **تعمون**
من السحر حتى يخيل لكم الحق باطلا مع ظهور الأمر وظاهر الأدلة وثبت من قوله تجأرون
إلى هنا في رواية النسفي وسقط لغيره كما نبه عليه في الفتح **سورة النور** مدنية وهي
ثنتان وأربع وستون آية **بسم الله الرحمن الرحيم** ثبتت البسملة لأبي ذر وفي بعض
النسخ ثبوتها متقدمة على السورة **من خلاله** في قوله تعالى فترى الودق يخرج من خلاله
أي فترى المطر يخرج **من بين أضعاف السحاب** وخلال مفرد كحجاب أو جمع خلل كجبال جمع
جبل **سنا برقه وهو الضياء** يقال سنا يسنو سنا أي أضاء يضيء قال امرؤ القيس

يضيء سناه أو مصابيح راهب ، والسنا بالمد الرفعة والمعنى هنا يكاد ضوء برق
السحاب يذهب بالأبصار من شدة ضوئه والبرق الذي صفته كذلك لا بد وأن يكون نارا عظيمة
خالصة والنار ضد الماء والبرد فظهوره يقتضي ظهور الضد من الضد وذلك لا يمكن إلا
بقدرة قادر حكيم وسقط لغير أبي ذر قوله وهو من قوله وهو الضياء **مذعنين** في قوله
تعالى وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين **يقال للمستخذي** بالخاء والذال المعجمتين
اسم فاعل من استخذى أي خضع **مذعن** بالذال المعجمة أي منقاد يريد إذا كان
لهم الحكم لا عليهم يأتوا إليه منقادين لعلمهم بأنه يحكم لهم **أشتاتا وشتى** بتشديد
الياء **وشتات** بتخفيفها **وشت** بتشديدها **واحد** في المعنى ومراده في قوله
تعالى ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا وجميعا حال من فاعل تأكلوا وأشتاتا
عطف عليه والأكثرون على أن الآية نزلت في بني ليث بن عمرو حي من كنانة كانوا يتحرجون
أن يأكل الرجل وحده فيمكث يومه حتى يجد ضيفا يأكل معه فإن لم يجد من يواكله لم يأكل
شيئا وربما قعد الرجل والطعام بين يديه من الصباح إلى الرواح فنزلت هذه الآية
فرخص لهم في أن يأكلوا كيف شاءوا جميعا مجتمعين أو أشتاتا متفرقين **وقال ابن عباس** رضي
الله عنهما فيما وصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عنه في قوله تعالى **سورة أنزلناها** أي
بيناها قال الزركشي تبعا للقاضي عياض كذا في النسخ والصواب أنزلناها وفرضناها
بيناها فبيناها تفسير فرضناها لا تفسير أنزلناها ويدل عليه قوله بعد هذا أو يقال

في فرضناها انزلنا فيها فرايض مختلفة فانه يدل على انه يقدم له تفسير اخر انتهى وتعقب الزركشي صاحب المصابيح فقال يا عجبا لهذا الرجل وتقويله لابن عباس ما لم يقله فالبخاري نقل عن ابن عباس تفسير انزلناها بيناها وهو نقل صحيح ذكره الحافظ مغلطاي من طريق ابن المنذر بسنده الى ابن عباس فما هذا الاعتراض البارد انتهى وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله وفرضناها يقول بيناها قال في الفتح وهو يؤيد قول عياض وقال غيره اي غير ابن عباس سمي القرآن لجماعة السور بفتح الجيم والعين ونا التانيث والسور مجرور بالاضافة ويجوز كسر الجيم والعين وها الضمير والسور نصب مفعول لجماعة وسميت السورة لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة من الاخرى والجمع سور بفتح الواو وقال الراعي سود المحاجر لا يقرأن بالسور ومنها لغتان الهمز وتركه فبتركه هي المتروكة من منازل الارتفاع ومن ثم سمي سور البلد لارتفاعه على ما يحويه ومنه قول النابغة الم تر ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب يعني منزلة من منازل الشرف التي قصرت عنها منازل الملوك فسميت السورة لارتفاعها وعلو قدرها وبالهمز القطعة التي فضلت من القرآن عما سواها وابقيت منه لان سور كل شي بقيته بعد ما يوخذ منه فلما قرن بعضها الى بعض سمي المجموع قرانا قاله ابو عبيدة سمي القرآن لانه يجمع السور فيضمها وقال سعيد بن عياض بسكون العين الثمالي بضم المثلثة وتخفيف الميم نسبة الى ثمالة قبيلة من الازد الكوفي التابعي مما وصله ابن شاهين من طريقه المشكاة هي الكوة بضم الكاف وفتحها وتشديد الواو وهي الطاقة الغير النافذة بلسان الحبشة ثم عرب وقال مجاهد هي القنديل وقيل هو الانبوبة في وسط القنديل وقوله تعالى ان علينا جمعه وقرانه اي تاليف بعضه الى بعض فاذا قراناه فاتبع قرانه اي فاذا جمعناه والفناه فاتبع قرانه اي ما جمع فيه فاعمل بما امرك الله فيه وانته عما نهاك الله عنه وسقطت الجلالة لابي ذر في الاولى لكل ويقال ليس لشعره قران اي تاليف وسمي الفرقان بالنصب لانه يفرق بضم التحتية وفتح الفا وتشديد الراء مكسورة بين الحق والباطل ويقال للمراة ما قرات بسلا قط بفتح السين المهملة منونا من غير همز وهي الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد اي لم تجمع في بطنها ولدا والحاصل ان القرآن عنده مشتق من قراء بمعنى جمع لا من قراءة بمعنى تلا وقال فرضناها بتشديد الراء ولابي ذر وقال في فرضناها اي انزلنا فيها فرايض مختلفة فالتشديد لتكثير المفروض وقيل للمبالغة في الايجاب ومن قرا فرضناها بالتخفيف وهي قراءة غير ابي عمرو وابن كثير يقول المعنى فرضنا عليكم اي فرضناها فاسقط الضمير وعلى من بعدكم الى يوم القيامة والسورة لا يمكن فرضها لانها قد دخلت في الوجود وتحصيل الحاصل محال فوجب ان يكون المراد فرضنا ما بين فيها من الاحكام قاله ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله او الطفل الذين لم يظهروا اي لم يدروا بسكون الدال العورة من غيرها لما بهم اي لاجل ما بهم من الصغر وقال الفرا والزجاج لم يبلغوا ان يطيقوا اتيان النساء

وقيل

وقيل لم يبلغوا حد الشهوة والطفل يطلق على المثنى والجمع فلذا وصف بالجمع وقيل او لما قصد به الجنس روعي فيه الجمع وقال الشعبي بفتح المعجمة فيما وصله الطبري اولي الاربة في من ليس له ارب بكسر الهمزة اي حاجة الى النساء وهم الشيوخ الهم والممسوحون وقال ابن جبير المعتوه وقال ابن عباس المغفل الذي لا شهوة له وقال مجاهد المخنث الذي لا يقوم ذكره وقال مجاهد فيما وصله الطبري هو الذي لا يهمه الا بطنه ولا يخاف على النساء لبلهه وقال طاوس فيما وصله عبد الرزاق عنه عن ابيه هو الاحمق الذي لا حاجة له في النساء وقيل هو الذي لا تشتهيه المراة وثبت من قوله وقال الشعبي الى هنا للنسفي وسقط من فرع اليونينية كاصله كبعض الاصول باب قوله عز وجل والذين يرمون ازواجهم يقذفون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهدا يشهدون على صحة ما قالوا الا انفسهم فشهادة فالواجب شهادة احدهم اربع شهادات بالله بنصب اربع على المصدر وحفص وحمزة والكسائي برفعها خبر المبتدا وهو قوله فشهادة انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا قال ابن كثير وهذه الاية فيها فرج للازواج وزيادة مخرج اذا قذف احدهم زوجته وعسر عليه اقامة البينة وثبت التبويب لابي ذر وقال بعد قوله شهدا الاية واسقط باقيها وبه قال حدثنا اسحق هو ابن منصور بن بهرام ابو يعقوب الكوسج المروزي قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي وهو من مشايخ المولف روى عنه هنا بالواسطة قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن بن عمرو قال حدثني بالافراد الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سهل بن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه ان عويمرا بضم العين المهملة وفتح الواو تصغير عامر بن الحرث بن زيد بن الجد بفتح الجيم وتشديد الدال ابن عجلان وفي رواية القعنبي عن مالك عويمر بن اشقر وكذا اخرجه ابو داود وابو عوانة وفي الاستيعاب عويمر بن ابيض قال الحافظ ابن حجر فلعل اباه كان يلقب اشقر او ابيض وفي الصحابة عويمر بن اشقر اخر وهو مازني اخرج له ابن ماجه اتى عاصم بن عدي العجلاني وكان سيد بني عجلان بفتح العين وسكون الجيم وهو ابن عم والد عويمر ولابي ذر بني العجلان فقال له كيف تقولون في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله بهمزة الاستفهام الاستخباري اي ايقتل الرجل فتقتلونه قصاصا لقوله تعالى النفس بالنفس وفي قصة العجلاني من حديث ابن عمر المروي في مسلم قال ارايت ان وجد مع امراته رجلا فان تكلم به تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك وفي حديث ابن مسعود عنده ايضا ان تكلم جلدتموه وان قتل قتلتموه وان سكت سكت على غيظ وفي رواية عن ابن عباس لما نزل والذين يرمون المحصنات الاية قال عاصم بن عدي ان دخل رجل منا بيته فراى رجلا على بطن امراته فان جاء باربعة رجال يشهدون بذلك فقد قضى الرجل حاجته وذهب وان قتله قتل به وان قال وجدت فلانا معها ضرب وان سكت سكت على غيظ ام كيف يصنع ام يحتمل ان تكون متصلة يعني اذا راى الرجل هذا المنكر الشنيع والامر الفظيع وثارت عليه الحمية ايقتله فتقتلونه ام يصبر على ذلك الشنار والعار ويحتمل ان تكون منقطعة فسال اولا عن القتل مع القصاص ثم اضرب عنه

الى سواله لان ام المنقطعة متضمنة لبل والهمزة فبل بعرب الكلام السابق
والهمزة تستانف كلاما اخر المعنى كيف يصنع ايصبر على العار ويحدث الله له امرا
اخر فلذا قال **سل لي** ياعاصم **رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله**
حذف المقول له لدلالة السابق عليه اي كيف تقول في رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله
فتقتلونه ام كيف يصنع **فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسايل** المذكورة
لما فيها من البشاعة واشاعة على المسلمين والمسلمات وتسليط العدو في الدين
بالخوض في اعراضهم وزاد في اللعان والطلاق من طريق مالك عن ابن شهاب وعابها
حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله
فسأله عويمر فقال ياعاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال** عاصم لم
تاتني بخير **ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسايل وعابها** ثبت لفظ وعابها
هنا وسقطت من الاولى **قال عويمر والله لا انتهي حتى اسال رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ذلك فجا عويمر** الى رسول الله صلى الله عليه وسلم **فقال يارسول الله رجل
وجد مع امراته رجلا** يزني بها **ايقتله فتقتلونه ام كيف يصنع فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد انزل الله القران فيك وفي صاحبتك** اي زوجته خولة بنت
قيس فيما ذكره مقاتل وذكر ابن الكلبي انها بنت عاصم المذكور واسمها خولة والمشهور
انها بنت قيس واخرج ابن مردويه من طريق الحكم عن عبد الرحمن بن ابي ليلى ان عاصم بن
عدي لما نزلت والذين يرمون المحصنات قال يارسول الله اين لاحدنا اربعة
شهدا فابتلي به في بنت اخيه وفي سنده مع ارساله ضعف واخرج ابن ابي
حاتم في التفسير عن مقاتل بن حيان قال لما سال عاصم عن ذلك ابتلي به
في اهل بيته فاتاه ابن عمه تحته ابنة عمه رماها بابن عمه المراة والزوج
والخليل ثلاثتهم بنو عم عاصم وعند ابن مردويه من مرسل ابن ابي ليلى ان الرجل
الذي رمى عويمر امراته به هو شريك بن سحما وهو يشهد لصحة هذه الرواية
لانه ابن عم عويمر لكنه شريك بن عبدة بن مغيث بن الجد بن العجلان وفي مرسل
مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم فقال الزوج لعاصم يا ابن عم اقسم بالله لقد
رايت شريك بن سحما على بطنها وانها لحبلى وما قربتها منذ اربعة اشهر وفي
حديث عبد الله بن ابي جعفر عند الدارقطني لاعن بين عويمر العجلاني وامراته فانكر
حملها الذي في بطنها وقال هو لابن سحما واذا جاء الخبر من طرق متعددة فان بعضها
يعضد بعضا وظاهر السياق يقتضي انه كان تقدم من عويمر اشارة الى خصوص ما وقع
له مع امراته والظاهر انه في هذا السياق اختصارا ويوضحه ما في حديث ابن عمر في
قصة العجلاني بعد قوله ان تكلم تكلم بامر عظيم وان سكت سكت على مثل ذلك فسكت عنه
النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد ذلك اتاه فقال ان الذي سالتك عنه قد ابتليت
به فدل على انه لم يذكر امراته الا بعد ان انصرف ثم عاد **قال فامرهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالملاعنة** بضم الميم قال في المغرب لعنه لعنا ولاعنه ملاعنة ولعانا وتلاعنوا لعن بعضهم
بعضا وهو لغة الطرد والابعاد وشرعا كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر الى قذف
من لطخ فراشه والحق العار به او الى نفي ولد قال النووي انما سمي لعانا لان كلا من الزوجين

يُبعدُ عن صاحبه **بما سمى الله في كتابه** في هذه الاية بان يقول الزوج اربع مرات
اشهد بالله اني لمن الصادقين فيما رميت به هذه من الزنا والخامسة ان لعنة الله
عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا ويشير اليها في الحضور ويميزها
في الغيبة ويأتي بدل ضماير الغايب ضماير المتكلم فيقول لعنة الله علي ان كنت الخ وان كان
ولد ينفيه ذكره في الكلمات الخمس لينتفي عنه فيقول ان الولد ولده او هذا الولد من زنا
ليس مني **فلاعنها** اي لاعن عويمر زوجته خولة بعد ان قذفها وانكرت وانت عنده صلى الله
عليه وسلم وسالها فانكرت واصرت في السنة الاخيرة من زمانه صلى الله عليه وسلم وجزم الطبري
وابو حاتم ابن حبان بانها في شعبان سنة تسع وعند الدارقطني من حديث عبد الله بن
جعفر انها كانت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك ورجح بعضهم انها كانت في شعبان
سنة عشر لا تسع وفي حديث ابن مسعود عند مسلم انها كانت ليلة جمعة **ثم
قال عويمر يارسول الله ان حبستها فقد ظلمتها فطلقها** زاد في باب من اجاز طلاق الثلاث
من طريق مالك عن ابن شهاب ثلاثا وتمسك به من قال لا تقع الفرقة بين المتلاعنين
الا بايقاع الزوج وهو قول عثمان البتي واحتج بان الفرقة لم تذكر في القران وان
ظاهر الاحاديث ان الزوج هو الذي طلق ابتدا وقال الشافعي وسحنون من المالكية
تقع بعد فراغ الزوج من اللعان لان التعان المراة انما شرع لدفع الحد عنها
بخلاف الرجل فانه يزيد على ذلك في حقه نفي النسب ولحاق الولد وزوال الفراش وقال مالك
بعد فراغ المراة ويظهر فايدة الخلاف في التوارث لو مات احدهما عقب فراغ الرجل
وفيما اذا علق طلاق امراة بفراق اخرى ثم لاعن الاخرى وقال ابو حنيفة لا تقع
حتى يوقعها الحاكم لظاهر ما وقع في احاديث اللعان وتكون فرقة طلاق وعن
احمد روايتان وقول النووي في شرح مسلم كذبت عليها يارسول الله ان امسكتها هو
كلام مستقل وقوله فطلقها اي ثم عقب ذلك بطلاقها وذلك لانه ظن ان اللعان لا يحرمها
عليه فاراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا سبيل
لك عليها وقع منه صلى الله عليه وسلم عقب قول الملاعن هي طالق ثلاثا وانه موجود
كذلك في حديث سهل بن سعد الذي شرحه وليس كذلك فان قوله لا سبيل لك عليها
لم يقع في حديث سهل وانما وقع في حديث ابن عمر عقب قوله الله يعلم ان احدكما كاذب
لا سبيل لك عليها وقال الخطابي لفظ فطلقها يدل على وقوع الفرقة باللعان ولولا
ذلك لصارت في حكم المطلقات واجمعوا على انها ليست في حكمهن فلا يكون له مراجعتها
ان كان الطلاق رجعيا ولا يحل له ان كان يحللها ان كان باينا وانما اللعان فرقة فسخ
فكانت اي الفرقة بينهما **سنة لمن بعدهما في المتلاعنين** فلا يجتمعان بعد الملاعنة
وقال ابن عبد البر ابدى له بعض اصحابنا فايدة وهو ان لا يجتمع ملعون مع غير ملعون
لان احدهما ملعون في الجملة بخلاف ما اذا تزوجت المراة غير الملاعن فانه لا يتحقق
وعورض بانه لو كان كذلك لامتنع عليهما معا التزويج لانه يتحقق ان احدهما ملعون
ويمكن ان يجاب بان في هذه الصورة افترقا في الجملة وفي رواية الباب الاتية من
طريق فليح عن الزهري فكانت سنة ان يفرق بين المتلاعنين وكانت حاملا فانكر حملها
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فان جاءت به اي بالولد لا للنسبة

لكنية

عنه

السياق عليه **اسحم** بفتح الهمزة وسكون السين وفتح الحاء المهملتين آخره
ميم اي اسود **ادعج العينين** بالعين المهملة والجيم اي شديد سواد الحدقة
عظيم الاليتين بفتح الهمزة **خدلج الساقين** بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة
واللام المشددة آخره جيم اي عظيمهما **فلا احسب عويمرا الا قد صدق عليها**
وان جات به احيمر بضم الهمزة وفتح الحا المهملة وكسر الميم مصغر احمر وقول صاحب
التنقيح ان الصواب صرف احيمر وهو الابيض تعقبه في المصابيح فقال عدم الصرف كما في المتن
هو الصواب وما ادعى هو انه عين الصواب هو عين الخطا **كانه وحرة** بفتح الواو والحاء
المهملة والراء دويبة تترامى على الطعام واللحم فتفسده وهي من انواع الوزغ وشبهه بها
لحمرتها وقصرها **فلا احسب عويمرا الا قد كذب عليها فجات به على النعت الذي**
نعت رسول الله ولغير ابي ذر الذي نعت به رسول الله **صلى الله عليه وسلم من تصديق**
عويمر وفي باب التلاعن في المسجد من طريق ابن جريج عن الزهري فجات به على المكروه من
ذلك **فكان** اي الولد **بعد ينسب الى امه** فاعتبر الشبه من غير حكم به لاجل ما هو اقوى
من الشبه وهو الفراش كما فعل في وليدة زمعة وانما يحكم بالشبه وهو حكم القافة اذا استوى
العلايق كسيد بن وطا في طهر وهذا الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والتفسير
والاعتصام والاحكام والمحاربين والتفسير ايضا ومسلم في اللعان وابو داود في
الطلاق وكذا النسائي وابن ماجه هذا **باب** بالتنوين في قوله
تعالى **والخامسة** اي والشهادة الخامسة **ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين**
فيما رمى به زوجته من الزنا وهذا لعان الرجل وحكمه سقوط حد القذف وحصول الفرقة
بينهما بنفسه فرقة فسخ في مذهبنا لقوله عليه السلام المروي في البيهقي وغيره المتلا
عنان لا يجتمعان ابدا وعند ابي حنيفة رحمه الله بتفريق الحاكم فرقة طلاق ونفي الطلاق
الولد ان تعرض له فيه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر
حدثنا **سليمان بن داود** ابو الربيع الزهراني المقري العتكي البصري
قال **حدثنا فليح** بضم الفا وفتح اللام آخره حا مهملة مصغرا ابن سليمان الخزاعي
وفليح لقبه واسمه عبد الملك **عن الزهري** محمد بن مسلم **عن سهل بن سعد** الساعدي
رضي الله عنه **ان رجلا** هو عويمر العجلاني **اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال**
يا رسول الله ارايت رجلا اي اخبرني عن حكم رجل **راى مع امراته رجلا** استعمل الكناية
ومقصوده معين خاصة وانه وجده عند الرؤية **ايقتله** لاجل ما وقع مما لا يقدر على
الصبر عليه غالبا من الغيرة التي طبع عليها البشر **فتقتلونه** قصاصا **ام كيف يفعل**
اي ام يصبر على ما به من المضض فام متصلة ويحتمل ان تكون منقطعة بمعنى الاضراب
اي بل هنا حكم آخر **فانزل الله تعالى فيهما** في عويمر وخولة زوجته **ما ذكر في**
القران من التلاعن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قضي بضم القاف
وكسر الضاد المعجمة وفي نسخة فقضى الله **فيك وفي امراتك** بآية اللعان **قال سهل**
فتلاعنا بعد ان قذفها وانكرت لما نسبها له صلى الله عليه وسلم **وانا شاهد** حاضر
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ففارقها فرقة مؤبدة **فكانت** اي الملاعنة
سنة ان يفرق اي في التفريق **بين المتلاعنين** فان مصدرية **وكانت حاملا**

فانكر

تا نكر عويمر **حملها** زاد في رواية العباس بن سهل بن سعد عن ابيه عند ابي داود
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعاصم بن عدي امسك المراة عندك حتى تلد **وكان ابنها** الذي
وضعته بعد التلاعنة **يدعى اليها** لانه صلى الله عليه وسلم الحقه بها لانه متحقق منها فلو اكذب
الزوج نفسه ثبت النسب ولزمه الحد ولم ترتفع الحرمة المؤبدة **ثم جرت السنة في الميراث**
ان يرثها ولدها الذي نفاه زوجها بالملاعنة **وترث** هي **منه ما فرض الله لها**
والظاهر ان هذا من قول سهل حيث قال فتلاعنا الى آخره ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله فانزل الله فيهما هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى
ويدرا عنها عن المقذوفة **العذاب** اي الحد **ان تشهد اربع شهادات بالله انه**
لمن الكاذبين فيما رماها به وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثني** بالافراد
ولابي ذر حدثنا **محمد بن بشار** بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة بندار العبدي
البصري قال **حدثنا ابن ابي عدي** محمد واسم ابي عدي ابراهيم البصري **عن هشام**
ابن حسان منصرفا وغير منصرف الازدي القردوسي بضم القاف وضم الدال البصري
قال **حدثنا عكرمة** بن عبد الله البربري مولى ابن عباس **عن ابن عباس** رضي الله عنهما
ان هلال بن امية بضم الهمزة وفتح الميم وتشديد التحتية الواقفي بكسر القاف
والفاء الانصاري احد الثلاثة المتخلفين عن غزوة تبوك وتيب عليهم **قذف امراته**
خولة بنت عاصم كما رواه ابن منده وكانت حاملا **عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحما**
بفتح السين وسكون الحاء المهملتين ممدودا اسم امه وفي تفسير مقاتل انها كانت
حبشية وقيل يمانية واسم ابيه عبدة بن معتب العجلاني فلا يمتنع ان يتهم شريك بن سحما بهذه
المراة وامراة عويمر معا واما قول ابن الصباغ في الشامل ان المزني في المختصر ان العجلاني
قذف زوجته بشريك بن سحما وهو سهو في النقل وانما القاذف لشريك هلال بن امية
فلعله لم يعرف مستندا لمزني في ذلك وقد سبق في الباب الذي قبله مستند ذلك
فليلتفت اليه والجمع ممكن فتبعية المصير اليه وهو اولى من التغليط على ما لا يخفى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم **البينة** بالنصب بتقدير احضر البينة **او حد**
بالرفع اي احضر البينة او يقع حد **في ظهرك** اي على ظهرك كقوله لاصلبنكم في جذوع
النخل **فقال يا رسول الله اذا راى احدنا على امراته رجلا ينطلق** حال كونه **يلتمس**
البينة اي يطلبها **فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول البينة والا حد في ظهرك**
فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فلينزلن الله بفتح اللام وضم التحتية
وسكون النون **ما يبري ظهري من الحد** في موضع نصب بقوله فلينزلن الله **فنزل جبريل**
عليه السلام **وانزل عليه** صلى الله وسلم عليه **والذين يرمون ازواجهم فقرا حتى بلغ**
ان كان من الصادقين اي فيما رماها الزوج به **فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم**
فارسل اليها اي الى خولة بنت عاصم زوج هلال فحضرت بين يديه **فجا هلال فشهد** اربع
شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من
الكاذبين في الرمي **والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعلم ان احدكما كاذب**
قال القاضي عياض وتبعه النووي في قوله احدكما رد على من قال من النحاة ان لفظ احد
لا يستعمل الا في النفي وعلى من قال منهم لا يستعمل الا في الوصف وانها لا توضع في موضع

واحد ولا نتبع موقعه وقد اجازه المبرد وجاء في هذا الحديث في غير وصف ولا نفي لمعين
واحد انتهى وتعقب الفاكهاني ذلك فقال هذا من اعجب ما وقع للقاضي مع براعته
وحذقه فان الذي قاله النحاة انما هو في احد التي للعموم نحو ما في الدار من احد وما جاءني من
احد ونحوه واما احد بمعنى واحد فلا خلاف في استعمالها في الاثبات نحو قل هو الله احد
ونحو فشهادة احدهم ونحو احدكما كاذب **منكما تائب** عرض لهما بالتوبة بلفظ الاستفهام
لابهام الكاذب منهما فلذلك لم يقل لهما توبا ولا لاحدهما بعينه تب ولا قال ليتب الكاذب منكما
وزاد جرير بن حازم عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري والحاكم والبيهقي فقال هلال
والله اني لصادق **ثم قامت** اي الزوجة **فشهدت** اي اربع شهادات بالله انه لمن
الكاذبين فيما رماها به **فلما كانت عند** المراة **الخامسة وقفوها** بتشديد القاف
ولابي ذر ووقفوها بتخفيفها **وقالوا انها موجبة** للعذاب الاليم ان كنت كاذبة **قال ابن عباس**
فتلكأت بهمزة مفتوحة بعد الكاف المشددة بوزن تفعلت اي تباطأت
بالنطق السابق عن ذلك **ونكصت** اي رجعت **حتى ظننا انها ترجع** عن مقالتها في تكذيب الزوج
ودعوى البراءة عما رماها به **ثم قالت لا افضح** بفتح الهمزة والمعجمة **قومي سائر اليوم**
اي جميع الايام اما الدهر او فيما بقي من الايام بالاعراض عن اللعان والرجوع الى تصديق الزوج
واريد باليوم الجنس ولذلك اجراه مجرى العام والسائر **فمضت** اي في تمام اللعان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابصروها بفتح الهمزة وسكون الموحدة وكسر المهملة
فان جاءت به اي الولد **اكحل العينين** اي شديد سواد جفونهما خلقة من غير اكتحال
سابغ الاليتين اي غليظهما **خدلج الساقين** بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة
وبعد اللام المشددة جيم غليظهما **فهو لشريك بن سحماء فجاءت به كذلك فقال النبي صلى الله عليه**
وسلم لولا ما مضى من كتاب الله في آية اللعان **لكان لي ولها شان** في اقامة
الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل عظيم لما كان يفعل بهما اي لفعلت بها لتضاعف
ذنبها ما يكون عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين قال الكرماني فان قلت الحديث الاول يدل
على ان عويمرا هو الملاعن والآية نزلت فيه والولد شابهه والثاني ان هلالا هو الملاعن
والآية نزلت فيه والولد شابهه واجاب بان النووي قال اختلفوا في
نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر ام بسبب هلال والاكثرون انها نزلت في هلال
واما قوله عليه السلام لعويمر ان الله قد انزل فيك وفي صاحبتك فقالوا معناه الاشارة الى
ما نزل في قصة هلال لان ذلك حكم عام لجميع الناس ويحتمل انها نزلت فيهما جميعا فلعلهما
سالا في وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان انتهى قال في الفتح
ويؤيد التعدد ان القائل في قصة هلال سعد بن عبادة كما اخرجه ابو داود والطبري
والقائل في قصة عويمر عاصم بن عدي كما في حديث سهل السابق ولا مانع ان تتعدد
القصص ويتحد النزول وجنح القرطبي الى تجويز نزول الآية مرتين وانكر جماعة ذكر هلال
فيمن لاعن والصحيح ثبوت ذلك وكيف يجزم بخطا حديث ثابت في الصحيحين
بمجرد دعوى لا دليل عليها وقول النووي في تهذيبه اختلفوا في الذي وجد مع امراته
رجلا وتلاعنا على ثلاثة اقوال هلال بن امية او عاصم بن عدي او عويمر العجلاني
قال الواحدي اظهر هذه الاقوال انه عويمر لكثرة الاحاديث واتفقوا على ان الموجود

زانيا

زانيا شريك بن سحماء فقضيته بان قصتي ملاعنة عويمر وهلال ثبتا فكيف يختلف فيها
واما المختلف فيه سبب نزول الآية في ايهما وقد سبق تقريره وبان عاصما لم يلاعن
قط وانما سال لعويمر العجلاني عن ذلك وبان قوله واتفقوا على ان الموجود زانيا شريك
ممنوع اذ لم يوجد زانيا وانما هم اعتقدوا ذلك ولم يثبت ذلك في حقه في ظاهر الحكم
فصواب العبارة ان يقال واتفقوا على ان المرمي به شريك بن سحماء وهذا الحديث قد مر في
باب اذا ادعى او قذف فله ان يلتمس البينة من كتاب الشهادات **باب**
قوله عز وجل والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها
به وخصها بالغضب لان الغالب ان الرجل لا يتجشم فضيحة اهله ورميها بالزنا الا وهو
صادق معذور وهي تعلم صدقه فيما رماها به فلذا كانت الخامسة في حقها ان غضب الله
عليها والغضبان والمغضوب عليه هو الذي يعلم الحق ثم يحيد عنه وسقط باب قوله
لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا مقدم بن محمد بن يحيى** بضم الميم وفتح القاف وتشديد
الدال المفتوحة الهلالي الواسطي قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **عمي**
القسم بن يحيى عن عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر
ابن الخطاب قال البخاري **وقد سمع** القسم **منه** اي من عبيد الله **عن نافع** مولى
ابن عمر **عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا** هو عويمر العجلاني **رمى امراته** بالزنا
فانتفى من ولدها في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم فلاعنا كما قال
الله تعالى في كتابه والذين يرمون ازواجهم الى قوله والخامسة ان غضب الله عليها
ان كان من الصادقين **ثم قضى** صلى الله عليه وسلم **بالولد للمراة** واستدل به على مشروعية
اللعان لنفي الولد بمجرد اللعان ولو لم يتعرض الرجل لذكره في اللعان وفيه نظر لانه
لو استلحقه لحقه وانما يؤثر اللعان نفي الولد بالرجل دفع حد القذف عنه وثبوت زنا
المراة ثم يرتفع عنها الحد بالتعانها وقال الشافعي ان نفى الولد في الملاعنة انتفى
وان لم يتعرض له فله ان يعيد اللعان لانتفائه ولا اعادة على المراة وان امكنه الرفع
الى الحاكم فاخره بغير عذر حتى ولدت لم يكن له ان ينفيه **وفرق** عليه السلام **بين**
المتلاعنين تمسك به الحنفية ان مجرد اللعان لا يحصل التفريق ولا بد من حكم حاكم وحمله
الجمهور على ان المراد الافتاء والخبر عن حكم الشرع بدليل قوله في الرواية الماضية لا سبيل
لك عليها وفرق بتشديد الراء كما في الاجسام وبالتخفيف في المعاني وبقية
مباحث الحديث تاتي ان شاء الله تعالى في اللعان وغيره بعون الله وقوته هذا
باب بالتنوين **قوله ان الذين جاءوا بالافك** في امر عائشة
عصبة جماعة من العشرة الى الاربعين **منكم** ايها المؤمنون يريد عبد الله وكان
من جملة من حكم له بالايمان ظاهرا او زيد بن رفاعة وحسان بن ثابت ومسطح بن
اثاثة وحمنة بنت جحش ومن ساعدهم **لا تحسبوه شرا لكم** الضمير للافك والخطاب
للرسول وابي بكر وعائشة وصفوان لتاذيهم بذلك **بل هو خير لكم** لما فيه من جزيل
ثوابكم واظهار شرفكم وبيان فضلكم من حيث نزلت فيكم ثماني عشرة آية في براءتكم وتهويل
الوعيد للقاذفين ونسبتهم الى الافك **لكل امرئ منهم** من اهل الافك **ما اكتسب من**
الاثم اي لكل منهم جزاء ما اكتسبه من العقاب في الآخرة والمذمة في الدنيا بقدر ما

ماخاض فيه مختصا به **والذي تولى كبره** معظمه بالشاعته **منهم** اي من الخايضين **له عذاب عظيم** في الاخرة او في الدنيا بان جلدوا وصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر وسقطا لابي ذر ولا غيره الى اخره **افاك** قال ابو عبيدة اي **كذاب** وقيل هو ابلغ ما يكون من الكذب والافترا وسمي افكا لكونه مصروفا عن الحق من قولهم افك الشي اذا قلبه عن وجهه وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن معمر** هو ابن راشد **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب **عن عروة** بن الزبير بن العوام **عن عائشة رضي الله عنها** في قوله تعالى **والذي تولى كبره قالت عبد الله ابن ابي** بالتنوين **ابن سلول** برفع ابن لانه صفة لعبد الله لا لابي وسلول غير منصرف للتانيث والعلمية لانها امه والمراد من اضافة الكبر اليه انه مبتدا به وقيل لشدة رغبته في اشاعة تلك الفاحشة هذا **باب** بالتنوين في قوله عز وجل **لولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا الى قوله الكاذبون** بانفسهم اي بالذين منهم من المومنين والمومنات كقوله ولا تلمزوا انفسكم فان قلت لم عدل عن الخطاب الى الغيبة في قوله المومنون والمومنات وقالوا هذا افك ولم يقل وقلتم وعن المضمر الى المظهر والخطاب الى الغيبة والمفرد الى الجمع في قوله ظن المومنون والمومنات ولم يقل ظننتم بها اي بعايشة على الاصل لان المخاطب من بعض الرسول صلى الله عليه وسلم وخلاصة الجواب كما قال في مفاتيح الغيب ان في العدول من الخطاب الى الغيبة توبيخ المخاطبين بطريق الالتفات ومعاتبة شديدة وابعادا من مقام الزلفى اي كيف سمعوا ما لا ينبغي الاصغا اليه فضلا عن ان يتفوهوا به وفي العدول من المضمر الى المظهر الدلالة على ان صفة الايمان جامعة لهم فينبغي لمن اشترك فيها ان لا يسمع فيمن شاركه فيها قول عايب ولا طعن طاعن لان عيب اخيه عيبه والطعن في اخيه كطعن فيه وسياق هذه الاية هنا ثابت لابي ذر فقط وفي رواية غيره ولولا وهلا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا اي ما ينبغي وما يصح لنا ان لا نتكلم بهذا القول المخصوص او بنوعه فان قذف احاد الناس محرم شرعا لا سيما الصديقة ابنة الصديق حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحانك معناه التعجب هذا بهتان عظيم اي كذب عظيم يبهت ويتحير من عظمته لولا هلا جاوا عليه اي على ما زعموا باربعة شهداء يشهدون على معاينتهم ما رموها به فاذ لم ياتوا بالشهدا يشهدون على ما قالوا فاوليك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيما قالوه وهذا ساقط لابي ذر وبه قال **حدثنا يحيى بن بكير** هو يحيى ابن عبد الله بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا المخزومي مولاهم المصري قال **حدثنا الليث** هو ابن سعد الامام **عن يونس** بن يزيد الايلي **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري انه **قال اخبرني** بالافراد **عروة بن الزبير** بن العوام **وسعيد بن المسيب** بفتح التحتية المشددة **وعلقمة بن وقاص** الليثي **وعبيد الله** بضم العين **ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لها اهل الافك** بكسر الهمزة وسكون الفا الكذب الشديد والافترا المزيد **ما قالوا فبراها الله مما قالوا** بما انزله في كتابه قال الزهري

وكل من الاربعة **حدثني** بالافراد **طايفة من الحديث** اي بعضه لا جميعه عن مجموعهم لان مجموعه عن كل واحد منهم **وبعض حديثهم يصدق بعضا** قال في الفتح كانه مقلوب والمقام يقتضي ان يقول وحديث بعضهم يصدق بعضا ويحتمل ان يكون على ظاهره اي ان بعض حديث كل منهم يدل على صدق الراوي في بقية حديثه لحسن سياقه وجودة حفظه **وان كان بعضهم اوعى** اي احفظ **له** اي للحديث المذكور خاصة **من بعض الذي حدثني عروة** ابن الزبير **عن عايشة رضي الله عنها** اي عن حديث عايشة في قصة اهل الافك **ان عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم** **قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم** **اذا اراد ان يخرج** زاد معمر عند ابن ماجة سفرا الى سفر **اقرع بين نسايه** تطييبا لقلوبهن **فايتهن** بنا التانيث **خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه** في السفر **قالت عايشة فاقرع بيننا** صلى الله عليه وسلم **في غزوة غزاها** اي غزوة بني المصطلق **فخرج سهمي** وعند ابن اسحاق فخرج سهمي عليهن وهو يشعر بانه لم يخرج معه حينيذ غيرها **فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب** اي الامر به **فانا احمل في هودجي وانزل فيه** بضم همزة احمل وانزل مع التخفيف مبنيا للمفعول فيهما **فسرنا** الى بني المصطلق **حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تلك** وغنم اموالهم وانفسهم **وقفل** اي رجع **ودنونا** ولابي ذر عن الحموي والمستملي دنونا بغير واو اي قربنا **من المدينة** حال كوننا **قافلين** اي راجعين **اذن** بالمد وتخفيف اعلم **ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت** لقضا حاجتي منفردة **حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني** اي الذي توجهت له **اقبلت الى رحلي فاذا عقد لي** بكسر العين **من جزع ظفار** بفتح الجيم وسكون الزاي المعجمة مضاف لظفار وهو بالظاء المعجمة والفاء وبعد الالف را مكسورة مبنيا كحضار مدينة باليمن وفي رواية ابي ذر اظفار بالهمزة المفتوحة وتنوين الراء **قد انقطع فالتمست** زاد في رواية فرجعت الى المكان الذي ذهبت اليه **عقدي وحبسني ابتغاوه** اي طلبه **واقبل** ولابي ذر فاقبل بالفا بدل الواو **الرهط الذين كانوا يرحلون لي** بفتح التحتية وسكون الراء وفتح الحاء المهملة مع التخفيف يشدون الرحل على بعيري سمي الواقدي منهم ابا موهيبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم **فاحتملوا هودجي فرحلوه** بالتخفيف **على بعيري الذي كنت ركبت** اي عليه **وهم يحسبون اني فيه وكان النسا اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم** بضم التحتية وكسر القاف **انما ناكل المراة منهن العلقة** بضم العين وسكون اللام وبالقاف القليل **من الطعام** ولابي ذر عن الحموي والمستملي ياكلن اي النساء وفي نسخة ناكل بالنون اوله ولام اخره فقط وعزاها في الفتح للكشميهني **فلم يستنكر القوم خفة الهودج** بالرفع وفي رواية فليح في الشهادات ثقل الهودج والاول اوضح لان مرادها اقامة عذرهم في تحميل هودجها وليست فيها فكانها تقول كانت لخفة جسمها حيث ان الذين يحملون هودجها لا فرق عندهم بين وجودها فيه وعدمها **حين رفعوه** وفي القرع حتى رفعوه ولعلها سبق قلم فان الذي في اليونينية حين وهو ظاهر **وكنت جارية حديثة السن** لانها اذ ذاك لم تبلغ خمس عشرة

ازواجه

وقفل

سنة اي انها من غافتها صغيرة السن ففيه اشارة الي المبالغة في خفتها او الي بيان
عذرها فيما وقع منها من الحرص علي العقد الذي انقطع واستغلت بالتماسه من
غيران تعلم اهلها بذلك وذلك لصغر سنها وعدم تجاربها **فبعثوا الجمل** اي اثاروه
وساروا اي وهم يظنون انها عليه **فوجدت عقدي بعد ما استمر الجيش** استفعل
من مر **فجئت منازلهم** بالجمع الذي كانوا نازلين بها **وليس بها داع ولا مجيب** وفي رواية
فليح فجئت منزلهم وليس فيه احد **فامممت** بتشديد الميم الاولي في الفرع وفي اليونينية
كشط موضع الشدة قال الحافظ ابن حجر وهي رواية ابي ذر هنا وفي نسخة فاممت
بتخفيفها اي قصدت **منزلي الذي كنت به فيل وظننت انهم سيفقدوني** بكسر
القاف ونون واحدة والظن هنا بمعنى العلم لان فقدهم اياها محقق قطعا
وهو معلوم عندها وفي نسخة سيفقدونني بنونين وبفتح القاف ولابي ذر سيفتقدوني بنون
لعدم الناصب والجازم والاولي لغة **فيرجعون الينا** بغير ميم **اذا جالسة**
في منزلي غلبتني عيني فنمت بسبب شدة الغم اذ من شان الغم وهو وقوع ما يكره
غلبة النوم بخلاف الهم وهو توقع ما يكره فانه يقتضي السهر **وكان صفوان بن**
المعطل بتشديد الطاء المفتوحة **السلمي** بضم السين وفتح اللام **ثم الذكواني**
بفتح الذال المعجمة الصحابي الفاضل **من وراء الجيش** وفي رواية معمر قد عرس من
وراء الجيش **فادلج** بسكون الدال المهملة اي سار من اول الليل وتشديدها
من اخره وحينئذ فالذي هنا ينبغي ان يكون بالتشديد لانه كان في اخر الليل لكن ه
التخفيف الذي رويناه **فاصبح عند منزلي فراي سواد انسان نايم** لا يدري
اهو رجل او امراة **فاتاني فعرفني حين راني** لعلها انكشف وجهها لما نامت صح
وكان يراني ولابي ذر وكان راني **قبل نزول الحجاب فاستيقظت باسترجاعه**
بقوله انا لله وانا اليه راجعون **حين عرفني فخمرت** بالخاء المعجمة والميم المشددة
اي غطيت **وجهي بجلبابي** نقيض الثوب الذي كان عليها وهو بكسر الجيم **والله**
ولابي ذر ووالله **ما كلمني كلمة** ولابي ذر ما يكلمني بصيغة المضارع اشارة الي انه
استمر منه ترك المخاطبة وهو احسن من الاولي اذ الماضي يخص النفي بحال الاستيقاظ **ولا**
سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته فيه نفي لكلامه لها بغيره
الاسترجاع الي ان اناخ ولا يمنع ما بعد الاناخة ولابي ذر عن الحموي والمستملي صح
حين فالنفي مقيد بحال اناخة الراحلة فلا يمنع ما قبل الاناخة ولا ما بعدها وفي رواية ابن صح
اسحاق انه قال لها ما خلفك وانه قال لها اركبي واستاخر وفي حديث ابن عمر عند الطبراني
وابن مردويه فلما راني ظن اني رجل فقال يا نومان قم فقد سار الناس وفي مرسل سعيد بن جبير
عند ابن ابي حاتم فاسترجع ونزل عن بعيره وقال ما شانك يا ام المومنين فحدثته بامر القلادة
فوطي على يديها بالتثنية اي يدي الناقة ليكون اسهل لركوبها ولابي ذر على يده
فركبتها فانطلق حال كونه **يقود بي الراحلة** وفي مرسل مقاتل ابن حيان بالمهملة
والتحتية عند الحاكم في الاكليل انه ركب معها مردفا لها وما في الصحيح هو الصحيح **حتى**
اتينا الجيش بعد ما نزلوا حال كونهم **موغرين** بضم الميم وكسر الغين المعجمة والرا
المهملة اي نازلين في وقت الوغرة بفتح الواو وسكون الغين المعجمة شدة الحر وقت

كون

كون الشمس في كبد السما **في نحر الظهيرة** بالحاء المهملة والظهيرة بفتح المعجمة
وكسر الهاء حيث تبلغ الشمس منتهاها من الارتفاع كانها وصلت الي النحر وهو اعلا
الصدر وهو تاكيد لقوله موغرين **فهلك** اي بسبب الافك **من هلك** اي في شاني
وفي رواية ابي اويس عند الطبراني فهنالك قال في وفيه اهل الافك ما قالوا **وكان**
الذي تولي الافك راس المنافقين **عبد الله بن ابي** بالتنوين **ابن سلول** بنصب
ابن صفة لعبد الله وسلول بفتح السين غير منصرف للعلمية والتانيث **فقدمنا**
المدينة فاشتكيت اي مرضت **حين قدمت شهرا والناس يفيضون** بضم اوله
في قول اصحاب الافك اي يشيعونه **لا اشعر بشي من ذلك** وفي رواية ابن
اسحاق وقد انتهي الحديث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم والي ابوي ولا يذكرون
لي شيا من ذلك **وهو يريبني** بفتح اوله من الثلاثي وبضمه من الرباعي يقال
يقال رابه واراب اي يشككني ويوهمني **في وجعي اني لا اعرف من رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اللطف بفتح اللام والطا المهملة والفا ولابي ذر اللطف
بضم اللام وسكون الطا اي الرفق **الذي كنت ارى منه حين اشتكي** امرض
انما يدخل علي بتشديد اليا **رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم ثم**
يقول كيف تيكم بكسر الفوقية وهي للمونث مثل ذاكم للمذكر ولابن اسحاق فكان
اذا دخل قال لامي وهي تمرضني كيف تيكم وفهمت ام المومنين من ذلك بعض
الجفا منه السلام ولكنها لم تكن تدري السبب **ثم ينصرف فذاك الذي**
يريبني بفتح اوله وكسر ثانيه **ولا اشعر بالشر** الذي تقوله اهل الافك
وسقط لفظ الشر لابي ذر **حتى خرجت بعد ما نقهت** بفتح النون
والقاف ويجوز كسرها اي افقت من مرضي ولم تتكامل لي الصحة **فخرجت**
معي ام مسطح بكسر الميم وسكون السين وفتح الطاء بعدها حاء مهملة مهملات
واسمها سلمى **قبل المناصع** بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة المناصع
بفتح الميم والنون وبعد الالف صاد وعين مهملتان موضع خارج المدينة **وهو**
متبرزنا بفتح الراء المفتوحة اي موضع قضا حاجتنا **وكنا لا نخرج الا ليلا الي**
ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف بضم الكاف والنون موضع قضا الحاجة **قريبا من بيو**تنا
وامرنا امر العرب الاول بضم الهمزة وتخفيف الواو نعت للعرب **في البرز قبل الغائط**
وفي رواية فليح في البرية اي خارج المدينة بعيدا عن المنازل **فكنا نتاذي بالكنف**
براحتها **ان نتخذها عند بيوتنا فانطلقت انا وام مسطح** بكسر الميم **وهي ابنة**
ابي رهم بضم الرا وسكون الها واسمه انيس **بن عبد مناف** وفي رواية
صالح عند المؤلف في المغازي وهي ابنة ابي رهم بن عبد المطلب بن عبد مناف قال الحافظ
ابن حجر وهو الصواب **وامها بنت صخر بن عامر خالة ابي بكر الصديق** واسمها رايطة
فيما ذكره ابو نعيم **وابنها مسطح بن اثاثة** بضم الهمزة ومثلثتين بينهما الف من غير تشديد
ابن عباد بن المطلب **فاقبلت انا وام مسطح قبل** اي جهة **بيتي** ولابي ذر وقد **فرغنا**
من شاننا فعثرت بالفا والعين والرا المفتوحات **ام مسطح في مرطها** بكسر الميم

كسايها وهو من صوف او خز كتان او ازار فقالت تعس مسطح بفتح العين قيده
الجوهري وكلام ابن الاثير يقتضي ان الاعرف كسرها اي اكبه الله لوجهه او هلك قالت عائشة
فقلت لها بيس ما قلت اتسبين رجلا شهد بدرا فقالت اي هنتاه بفتح الهاء الاولى
وسكون الاخيرة اي يا هذه اولم تسمعي ما قال قالت اي عائشة قلت وما قال قالت
اي عائشة فاخبرتني ام مسطح بقول اهل الافك فازددت مرضا على مرضي قالت
فلما رجعت الى بيتي وسقط لغير ابي ذر لفظ قالت فاخبرتني ومن قوله قالت فلما
رجعت الى بيتي اي واستقريت فيه ودخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تعني اي عائشة سلم وسقط تعني سلم لابي ذر ثم قال كيف تيكم فقلت له
عليه السلام اتاذن لي ان اتي ابوي قالت وانا حينئذ اريد ان استيقن الخبر
من قبلهما من جهتهما قالت فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت
ابوي فقلت لامي ام رومان يا امتاه بسكون الهاء ما يتحدث الناس
اي به ويتحدث بفتح اوله قالت يا بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت
امراة قط وضيئة بالنصب على الحال ولابي ذر وضيئة بالرفع صفة امراة واللام
في لقلما للتاكيد اي حسنة جميلة عند رجل يحبها ولها ضرائر وسقطت
لو او لابي ذر الا اكثرن بتشديد المثلثة ولابي ذر عن الحموي والمستملي
الا كثرن نساء الزمان عليها القول في نقصها فالاستثناء منقطع واما قول ما
وقع من حمنة بنت جحش اخت ام المومنين زينب فان الحامل لها على ذلك كون عائشة
ضرة اختها فالاستثناء متصل ولم تقصد ام رومان بقولها ولها ضرائر الا اكثرن
عليها قصة عائشة بنفسها وانما ذكرت شان الضرائر واما ضرائر عائشة وان لم
يصدر منهن شي فلم يعدم ذلك ممن هو من اتباعهن كحمنة قالت عائشة فقلت
سبحان الله تعجبت من وقوع مثل ذلك ممن هو من اتباعهن في حقها مع تحققها
براءتها ولقد ولابي ذر اولقد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلة
حتى اصبحت لا يرقا بالقاف والهمزة اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم حتى
اصبحت ابكي لان الهموم موجبة للسهر وسيلان الدموع فدعا رسول الله صلى
الله عليه وسلم علي بن ابي طالب واسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استلبث
الوحي بالرفع ابطا لبثه او بالنصب اي استبطا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي
يستامرهما اي يستشيرهما في فراق اهله تعني نفسها فقالت فاما اسامة بن
زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي يعلم من براءة اهله مما ذكر وبالذي
يعلم لهم في نفسه من الود فقال يا رسول الله امسك اهلك ولابي ذر اهلك بالرفع اي
هم اهلك وما ولابي ذر ولا نعلم الا خيرا واما علي بن ابي طالب فقال يا رسول الله
لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير بلفظ التذكير على ارادة الجنس وفعيل
يستوي فيه المذكر والمونث افرادا وجمعا وقال ذلك لما راي منه عليه الصلاة والسلام
من شدة القلق فراي ان بفراقها يسكن ما عنده بسببها فلا اتحقق براءتها فليراجعها
وان تسال الجارية بريرة تصدقك الخبر بالجزم على الجزاء قالت عائشة فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بريرة واستشكل قوله الجارية بريرة بان قصة الافك قبل شراء بريرة

وضيئة

وعتقها

وعتقها لانه كان بعد فتح مكة وهو قبله لان حديث الافك كان في سنة ست او اربع وعتق بريرة
كان بعد فتح مكة في السنة الثامنة او التاسعة لان بريرة لما خيرت واختارت
نفسها كان زوجها مغيث يتبعها في سكك المدينة يبكي عليها فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للعباس يا عباس الا تعجب من حب مغيث بريرة وبغضها والعباس انما سكن المدينة بعد
رجوعهم من الطائف في اواخر سنة ثمان وفي ذلك رد على ابن القيم حيث قال تسميتها بريرة
وهم من بعض الرواة فان عائشة انما اشترت بريرة بعد الفتح ولما كاتبتها عقب شرائها وعتقت
خيرت فاختارت نفسها فظن الراوي ان قول علي واسال الجارية تصدقك انها بريرة مدرج من
بعض الرواة وانها جارية اخرى واجاب عنه الشيخ تقي الدين السبكي باجوبة احسنها احتمال
انها كانت تخدم عائشة قبل شرايها وهذا اولى من دعوى الادراج وتغليط الحفاظ فقال
عليه السلام اي بريرة هل رايت عليها من شي يريبك بفتح اوله من جنس ما قال اهل
الافك قالت بريرة مجيبة له على العموم نافية عنها كل نقص لا والذي بعثك بالحق
ان رايت بكسر الهمزة اي ما رايت عليها امرا اغمصه بفتح الهمزة وسكون المعجمة وكسر
الميم وصاد مهملة صفة لامرا اي اعيبه عليها في جميع احوالها اكثر من انها جارية
حديثة السن تنام عن عجين اهلها لصغر سنها ورطوبة بدنها فتاتي الداجن بدال
مهملة وبعد الالف جيم مكسورة فنون الشاة التي تقتنى في البيت وتعلف وقد
يطلق على غيرها مما يالف البيوت من الطير وغيره فتاكله قال ابن المنير في الحاشية
هذا من الاستثناء البديع الذي يراد به المبالغة في نفي العيب كقوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتايب

فغفلتها عن عجينها ابعد من مثل الذي رميت به واقرب الى ان تكون من المحصنات
الغافلات المومنات وتعقبه البدر الدماميني فقال ليس في الحديث صورة استثناء
بسوى ولا غيرها من ادواته وانما فيه ان رايت منها امرا اغمصه عليها اكثر من انها جارية
الى اخره لكن معنى هذا قريبا من معنى الاستثناء انتهى نعم قولها في رواية
هشام بن عروة مما ياتي ان شاء الله تعالى قريبا في هذه السورة ما علمت منها الا
ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر استثناء صريح في نفي العيب عنها وفي رواية
عبد الرحمن بن حاطب عن علقمة عند الطبراني فقالت الجارية الحبشية والله لعائشة
اطيب من الذهب ولئن كانت صنعت ما قال الناس ليخبرنك الله قال فعجب الناس
من فقهها فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستعذر بالذال المعجمة يومئذ
من عبد الله بن ابي بن سلول قالت عائشة فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو على المنبر يا معشر المسلمين بسكون العين من يعذرني بفتح اوله
وكسر المعجمة اي من يقيم عذري ان كافاته على قبح فعله او من ينصرني من رجل يريد
ابن ابي قد بلغني اذاه في اهل بيتي فوالله ما علمت على ولابي ذر زيد في اهلي
الا خيرا ولقد ذكروا رجلا صفوان بن المعطل ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل
على اهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري واستشكل ذكر سعد
ابن معاذ هنا بان حديث الافك كان سنة ست في غزوة المريسيع وسعد
مات من الرمية التي رميها بالخندق سنة اربع واجيب بانه اختلف في المريسيع ففي

البخاري عن موسى بن عقبة انها سنة اربع وكذلك الخندق وقد جزم ابن اسحاق بان المريسيع كانت
في شعبان والخندق في شوال وان كانا في سنة فلا يمتنع ان يشهدها ابن معاذ لكن الصحيح
في النقل عن موسى بن عقبة ان المريسيع سنة خمس والذي في البخاري محمول على انه سبق قلم
والراجح ايضا ان الخندق ايضا سنة خمس فيصح الجواب فقال يا رسول الله انا اعذرك منه
بفتح الهمزة وكسر الجيم ان كان من الاوس قبيلتنا ضربت عنقه لان حكمهم نافذ
اذ كان سيدهم ولانه من اذاه عليه السلام وجب قتله وان كان من اخواننا من الخزرج
امرتنا ففعلنا امرك قالت عائشة فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج بعد فراغ
ابن معاذ من مقالته وكان قبل ذلك رجلا صالحا كامل الصلاح لم يسبق منه ما يتعلق
بالوقوف مع انفة الحمية ولكن احتملته من مقالة ابن معاذ الحمية اي اغضبته
وفي رواية معمر عند مسلم اجتهلته بجيم مفتوحة فهاء وصوبها التوربشتي اي حملته على الجهل
فقال لسعد هو ابن معاذ كذبت لعمر الله بفتح العين اي وبقاء الله لا تقتله ولا تقدر على
قتله لانا نمنعك منه ولم يرد ابن عبادة الرضى بقول ابن ابي لكن كان بين الحيين مشاحنة
زالت بالاسلام وبقي بعضها بحكم الانفة فتكلم ابن عبادة بحكم الانفة ونفى ان يحكم فيه ابن معاذ
فقام اسيد بن حضير بضم الهمزة وفتح السين المهملة وحضير بضم المهملة وفتح المعجمة
مصغرين ولابي ذر ابن الحضير فقال وهو ابن عم سعد ولابي ذر زيادة ابن معاذ اي من رهطه
فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه بالنون ولو كان من الخزرج اذا امرنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانك منافق تجادل عن المنافقين تفسير لقوله فانك منافق فليس المراد
نفاق الكفر فتثاور بفوقية فمثلثة الحيان الاوس والخزرج اي نهض بعضهم الى بعض
من الغضب حتى هموا ان يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا بالفوقية والواو ولابي ذر سكت
بحذف الواو اي سكت القوم وسكت عليه السلام قالت عائشة فمكثت بالميم
وضم الكاف من المكث ولابي ذر عن الكشميهني فبكيت من البكا يومي ذلك لا يرقا
بالهمز اي لا ينقطع لي دمع ولا اكتحل بنوم قالت فاصبح ابواي ابو بكر وام رومان
عندي وقد بكيت ليلتين ويوما الليلة التي اخبرتني فيها ام مسطح بالخبر واليوم الذي
خطب فيه عليه السلام الناس والليلة التي تليه لا اكتحل بنوم ولا يرقا لي دمع يظنان اي وابي
ان البكا فالق كبدي قالت عائشة فبينا بالميم ولابي ذر عن الحموي والمستملي
بينا هما جالسان ولابي ذر جالسين عندي وانا ابكي جملة حالية فاستاذنت علي
امراة من الانصار لم تسم فاذنت لها فجلست تبكي معي تحزنا علي قالت
عائشة فبينا بغير ميم نحن على ذلك وللكشميهني نحن كذلك دخل علينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد
لبث شهرا لا يوحى اليه في شاني اي بشيء قالت فتشهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا كناية
عن ما رماها به اهل الافك فان كنت بريئة منه فسيبرئك الله بوحي ينزله وان كنت الممت بذنب
اي وقع منك مخالفا لعادتك فاستغفري الله وتوبي اليه منه فان العبد اذا اعترف بذنبه
ثم تاب الى الله منه تاب الله عليه وسقط لفظ الجلالة لابي ذر قالت فلما قضى

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص بالقاف واللام والصاد المهملة المفتوحات
انقطع دمعي حتى ما احس منه قطرة لان الحزن والغضب اذا اخذ احدهما
فقد الدمع لفرط حرارة المصيبة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما قال قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فقلت ولابي ذر قلت
وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران هذا توطئة لعذرها في
عدم استحضارها اسم يعقوب عليه السلام اني والله لقد علمت لقد سمعتم
هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به مثل مرادها من صدق به من
اصحاب الافك وضمت اليهم من لم يكذبهم تغليبا فلئن بفتح اللام وكسر الهمزة
ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني بضم القاف وتشديد
النون والاصل لتصدقونني فادغمت النون في النون او الاصل لتصدقونني
فادغمت النون في الاخرى والله ما اجد لكم وفي رواية فليح في الشهادات لي ولكم
مثلا الا قول ابي يوسف وفي رواية ابي اويس نسيت اسم يعقوب لما بي من
البكا واحتراق الجوف اذ قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قالت
ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وانا حينئذ اعلم اني بريئة وان الله
يبريني ببراءتي يبريني فعل مضارع في الفرع وغيره والذي في اليونينية مصحح عليه
مبريي بضم ميم مضمومة فموحدة مفتوحة فرا مشددة فهمزة مكسورة فنون فتحتية وكذا
هو في الفتح وعند السفاقسي مبرئتي بنون قبل الهمزة المضمومة واستشكله بان نون
الوقاية انما تدخل في الافعال لتسلم من الكسر والاسما تكسر فلا تحتاج اليها قال الحافظ
ابن حجر والذي وقفنا عليه مبرئي بغير نون وعلى تقدير وجود ما ذكر السفاقسي
فقد سمع مثل ذلك في بعض اللغات انتهى في اسم الفاعل عودراكني وتراكني به
وعليكني بمعنى ادركني واتركني والزمني وفي الحذف غواني ولكن بتخفيف النون والله
ما كنت اظن ان الله منزل في شاني وحيا يتلى ولشاني في نفسي كان احقر من ان
يتكلم الله في بامر يتلى ولكن بتخفيف النون ولابي ذر عن الكشميهني ولكني وكذا عن الحموي
والمستملي ولكني بالادغام كنت ارجو ان يري رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم
رؤيا يبريني الله بها قالت فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم اي ما فارق مجلسه
ولا خرج احد من اهل البيت الذين كانوا حاضرين حينئذ حتى انزل عليه
فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء من العرق من شدة الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل
الجمان من العرق بكسر الميم وسكون المثلثة مرفوعا والجمان بضم الجيم وتخفيف
الميم الدر قال ٭ كجمانة البحري جال بها ٭ غواصها من لجة البحر ٭
وقال الداودي هو شيء كاللؤلؤ يصنع من الفضة الاول هو المعروف وهو في يوم
شات من ثقل القول الذي ينزل عليه بضم الياء وسكون النون وفتح الزاي
وثقل بكسر المثلثة وفتح القاف قالت فلما سري بضم المهملة وكسر الراء مشددة كشف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سري عنه وهو يضحك سرورا والجملة حالية
فكانت ولابي ذر عن الكشميهني فكان اول لم يضبط اللام من اول في الفرع واصله كلمة

تكلم بها يا عائشة اما الله عز وجل بتشديد الميم اما فقد برأك بالقرآن بما قاله اهل الافك فيك فقالت ولابي ذر قالت امي ام رومان قومي اليه صلى الله عليه وسلم لاجل ما بشرك به قالت عائشة فقلت والله ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه والى الله صلاته وسلامه ولا احمد الا الله عز وجل الذي انزل براءتي وانزل الله بالواو ولابي ذر فانزل الله عز وجل ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه العشر الآيات كلها قال ابن حجر آخر العشر والله يعلم وانتم لا تعلمون انتهى واقول بل آخرها يحسن ولعله عد قوله لهم عذاب اليم راس آية وليس كذلك بل مشبه فاصلة وليست بفاصلة كما نص عليه غير واحد من العادين وحينئذ فآخر العشر رؤوف رحيم وفي رواية عطاء الخراساني عن الزهري فانزل الله ان الذين جاءوا بالافك الى قوله ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم وقول ابن حجر ان عدد الآي الى هذا الموضع ثلاثة عشر آية فلعل في قولها العشر الآيات مجازا بطريق الغاء الكسر بناه على عد اليم كما مر فالصواب انها اثني عشر انتهى فتامل هذا التشريف والاكرام الناشئ عن فرط تواضعها واستصغارها لنفسها حيث قالت ولشاني في نفسي كان احقر من ان يتكلم الله في بوحي الى آخره فهذه صديقة الامة تعلم انها بريئة مظلومة وان قاذفيها ظالمون لها مفترين عليها وهذا كان احتقارها لنفسها وتصغيرها لنفسها فما ظنك بمن صام يوما او يومين او شهرا او شهرين وقام ليلة او ليلتين فظهر عليه شيء من الاحوال فلاحظ باستحقاق الكرامات والمكاشفات واجابة الدعوات وانه ممن يتبرك بلقائه ويغتنم صالح دعائه ويتمسح باثوابه ويقبل ثرى اعتابه فعجبا من جهله بنفسه وعقله عن جرمه واغترارا بامهال الله عليه فينبغي للعبد ان يستعين بالله انه لو عند نفسه عظيما وهو عند الله حقيرا وسقط لا غنيسوه لابي ذر فلما انزل الله تعالى هذا في براءتي واتم الحمد على من اتم عليه قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه وكان ينفق على مسطح بن اثاثة لقرابته منه لان ابن خالته وفقره اي لاجلهما والله لا انفق على مسطح شيئا ابدا بعد الذي كان لعائشة ما قال فانزل الله ولا ياتل لا يحلف اولوا الفضل منكم في الدين ابو بكر والسعة في المال ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله صفات لموصوف واحد وهو مسطح لانه كان مسكينا مهاجرا بدريا وليعفوا وليصفحوا عنهم خوضهم في امر عائشة الا تحبون خطابا لابي بكر ان يغفر الله لكم على عفوكم وصفحكم واحسانكم الى من اساء اليكم والله غفور رحيم فتخلقوا باخلاقه تعالى قال ابو بكر لما اقرأه عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية بلى والله اني لاحب ان يغفر الله لي فرجع بالتخفيف الى مسطح النفقة التي كانت ينفق عليه قبل وقال والله لا انزعها منه ابدا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل بصيغة المضارع ولابي ذر سال بصيغة الماضي زينب ابنة جحش ام المؤمنين رضي الله عنها عن امري قال يا زينب ماذا علمت على عائشة او رايت منها فقالت ولابي ذر قالت يا رسول الله احمي بفتح الهمزة سمعي من ان اقول سمعت ولم اسمع وبصري من ان اقول بصرت ولم ابصر ما علمت عليها الا خيرا قالت عائشة وهي اي زينب التي كانت تساميني من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الفوقية وبالمهملة من السمو وهو العلو والارتفاع اي تطلب من العلو

والارتفاع

والارتفاع والحظوة عند النبي صلى الله عليه وسلم ما اطلب او تعتقد ان لها مثل الذي لي عنده فعصمها الله اي حفظها بالورع ان تقول بقول اهل الافك وطفقت بكسر الفاء جعلت او شرعت اختها حمنة بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة نون مفتوحة فهاء تانيث تحارب لها اي لاختها زينب وتحكي مقالة اهل الافك لتخفض منزلة عائشة وتعلي منزلة اختها زينب فهلكت فيمن هلك من اصحاب الافك تحدث فيمن حد او اثمت مع من اثم وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات

باب قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم لولا هذه لامتناع الشيء لوجود غيره اي لولا فضل الله عليكم ايها الخائضون في شان عائشة ورحمته في الدنيا بانواع النعم التي من جملتها قبول توبتكم وانا بتكم اليه والآخرة بالعفو والمغفرة لمسكم عاجلا فيما افضتم اي خضتم فيه من قصة الافك عذاب عظيم قال ابن عباس المراد بالعذاب العظيم الذي لا انقطاع له يعني في الآخرة لانه ذكر عذاب الدنيا من قبل فقال والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد اصابه فانه جلد وحد وسقط قوله عذاب عظيم لابي ذر وقال بعد قوله افضتم فيه الآية وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريقه في قوله تعالى اذ تلقونه معناه يرويه بعضكم عن بعض وذلك ان الرجل كان يلقى الرجل فيقول له ما وراءك فيحدثه بحديث الافك حتى شاع واشتهر ولم يبق بيت ولا ناد الا طار فيه فسعوا في اشاعته وذلك من العظائم واصل تلقونه تتلقونه فحذفت احدى التاءين كتنزل ونحوه تفيضون من قوله تعالى في سورة يونس اذ تفيضون فيه معناه تقولون وهذا ذكره استطرادا على عادته لمناسبة لقوله فيما افضتم فيه اذ كل منهما من الافاضة وبه قال حدثنا محمد بن كثير بالمثلثة العبدي البصري قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سليمان هو اخو حصين عن حصين مصغرا ابن عبد الرحمن ابي الهذيل السلمي الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن مسروق هو ابن الاجدع عن ام رومان بضم الراء زينب بنت عامر بن عويمر ام عائشة رضي الله عنها انها قالت لما رميت عائشة بما رميت به من الافك خرت مغشيا عليها وفي بعض النسخ باسقاط لفظ عليها كما في المصابيح وقال السفاقسي صوابه مغشية يعني بتاء التانيث بدل الالف ورده الزركشي بانه على تقدير الحذف اي عليها فلا معنى للتانيث قال في المصابيح لكن يلزم على تقديره حذف التانيث عن النائب وهو ممتنع عند البصريين وانما ينسب القول به للكسائي من الكوفيين واما على ما استوصبه السفاقسي فانه يلزم منه حذف الجار وجعل المجرور مفعولا على سبيل الاتساع وهو موجود في كلامهم ربطا نفتح لما ترجم به من جهة قصة الافك في الجملة وقد اعترض الخطيب وتبعه جماعة على هذا الحديث بان مسروقا لم يسمع من ام رومان لانها توفيت في زمنه صلى الله عليه وسلم وسن مسروق اذ ذاك ست سنين فالظاهر انه مرسل واجاب في المقدمة بان الواقع في البخاري هو الصواب لان راوي وفاة ام رومان في سنة ست علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف كما نبه عليه البخاري في تاريخيه الاوسط والصغير وحديث مسروق اصح اسنادا وقد جزم ابراهيم الحربي الحافظ بان مسروقا انما سمع من ام رومان في خلافة عمر وقال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي صلى الله عليه وسلم دهرا هذا

باب بالتنوين في قوله تعالى اذ تلقونه اي الافك بالسنتكم قال الكلبي وذلك ان الرجل منهم يلقى الآخر فيقول بلغني كذا وكذا يتلقونه تلقيا وتقولون بافواهكم في شان ام المؤمنين

ما ليس لكم به علم فان قلت ما معنى قوله بافواهكم والقول لا يكون الا بالفم اجيب
بان الشيء المعلوم يكون علمه في القلب فيترجم عنه اللسان وهذا الافك ليس الا قولا يجري على السنتكم من
غير ان تحصل في قلوبكم علم به وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم في الوزر وسقط لابي ذر
وتحسبونه الى اخره وقال بعد قوله علم الاية وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى
الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام ولابي ذر هشام بن يوسف ان ابن جريج
عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال ابن ابي مليكة بكسر اللام وتخفيف القاف مضمومة من ولق الرجل اذا
كذب هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون
لنا ما ينبغي وما يصح لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم سقط قوله سبحانك الخ لابي ذر
وقال بعد قوله بهذا الاية وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن المثنى
العنزي الزمن قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عمر بن سعيد بن ابي حسين بضم عين
عمر وكسر عين سعيد وضم حاء حسين مصغرا القرشي النوفلي المكي قال حدثني بالافراد
ابن ابي مليكة عبد الله قال استاذن ابن عباس قبل موتها ولابي ذر وقبيل موتها بضم
القاف مصغرا على عائشة وهي مغلوبة من كرب الموت قالت اخشى ان يثني
علي لان الثناء يورث العجب فقيل هو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
وجوه المسلمين والقائل لها ذلك هو ابن اخيها عبد الله بن عبد الرحمن والذي استاذن
لابن عباس عليها ذكوان مولاها كما عند احمد في روايته قالت ائذنوا له فقال ابن
عباس لما دخل بعد ان اذن له في الدخول كيف تجدينك اي كيف تجدين نفسك
فالفاعل والمفعول ضميران لواحد وهو من خصائص افعال القلوب قالت عائشة اجد
بخير ان اتقيت الله اي ان كنت من اهل التقوى وسقطت الجلالة من اليونينية
والي ملك وغيرهما وثبتت في الفرع ولابي ذر عن الكشميهني ان ابتقيت بضم الهمزة
وسكون الموحدة وكسر القاف وسكون التحتية وفتح الفوقية من البقاء قال ابن عباس
وانت بخير ان شاء الله زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكح بكرا غيرك
ونزل عذرك من قصة الافك من السماء وفي رواية ذكوان المذكورة فانزل الله
براءتك من فوق سبع سموات جاء بها الروح الامين فليس في الارض مسجد الا وهو يتلى
فيه اناء الليل واطراف النهار ودخل عليها ابن الزبير عبد الله خلافه بعد ان
خرج ابن عباس فقيل لعله استاذن لعائشة الدخول والخروج ذهابا وايابا فوافق رجوع ابن عباس
مجيء ابن الزبير فقالت له عائشة دخل ابن عباس فاثنى علي ووددت اني كنت
نسيا منسيا اي لم اكن شيئا وهذا على طريق اهل الورع في شدة خوفهم على انفسهم وبه
قال حدثنا محمد بن المثنى الزمن قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد
بفتح الميم وكسر الجيم الثقفي قال حدثنا ابن عون بالنون عبد الله عن القاسم بن
محمد بن ابي بكر الصديق ان ابن عباس رضي الله عنهما استاذن على عائشة نحوه
اي نحو الحديث المذكور ولم يذكر فيه نسيا منسيا ومطابقته للحديث للترجمة
في قوله ونزل عذرك من السماء هذا باب بالتنوين في قوله
يعظكم الله [...] قال ابن عباس يحرم الله عليكم وقال مجاهد ينهاكم الله ان تعودوا لمثله كراهة
ان تعودوا مفعول من اجله او في ان تعودوا على حد في ابدا ما دمتم احياء مكلفين
الاية وسقط قوله الاية لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال

حدثنا

حدثنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح
عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها انها قالت ولابي ذر عن الكشميهني
قال جاء حسان بن ثابت الانصاري الخزرجي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذن
عليها فيه التفات من الخطاب الى الغيبة قال مسروق قلت لعائشة اتاذنين لهذا وهو
ممن تولى كبر الافك قالت اوليس قد اصابه عذاب عظيم قال سفيان الثوري تعني ذهاب
بصره فقال حسان حصان رزان بفتح الحاء المهملة والزاي مثال الثاني وقبلها راء مهملة
مخففة اي عفيفة كاملة العقل ما تزن بضم الفوقية وفتح الزاي وتشديد النون اي ما تتهم
بريبة براء مهملة فتحتية ساكنة فموحدة وتصبح غرثى بفتح الغين المعجمة وسكون الراء
وفتح المثلثة جائعة من لحوم الغوافل العفيفات اي لا تغتاب احدا ولو كانت تغتاب لكانت
اكلة وهو استعارة فيها تمليح بقوله تعالى في المغتاب ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه
ميتا وهذا البيت من جملة قصيدة لحسان قالت عائشة لكن انت اي لست كذلك
اشارة الى انه اغتابها حين وقعت قصة الافك هذا باب بالتنوين
ويبين الله لكم الايات في الامر والنهي والله عليم بامر عائشة وصفوان حكيم في براءتهما
وقد رنته وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي البصري
قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين محمد قال انبانا شعبة بن
الحجاج عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو
ابن الاجدع انه قال دخل حسان بن ثابت على عائشة فشبب بشين معجمة
فموحدتين الاولى مشددة اي انشد تغزلا وقال حصان عفيفة تمتنع من الرجل رزان
صاحبة وقار ما تزن بريبة ما تتهم بها وتصبح غرثى جائعة من لحوم الغوافل
لا تغتابهن ولابي ذر من دما بدل لحوم قالت عائشة تخاطب حسانا لست كذاك
بل تغتاب الغوافل قال مسروق قلت لها تدعين مثل هذا يدخل عليك
وقد انزل الله تعالى والذي تولى كبره منهم وهذا مشكل اذ ظاهره ان المراد بقوله
والذي تولى كبره حسان والمعتمد انه عبد الله بن ابي لكن في مستخرج ابي نعيم وهو
ممن تولى كبره قال في الفتح فهذه اخف اشكالا فقالت واي عذاب اشد من
العمى وقالت وقد كان يرد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي يدفع
هجو الكفار فيهجوهم ويذب عنه وفي المغازي قال عروة كانت عائشة تكره ان يسب
عندها حسان بروح القدس في شعره هذا باب بالتنوين
قوله ان الذين يحبون ان تشيع يريدون ان تنتشر الفاحشة الزنا في
الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا الحد والاخرة النار وظاهر الاية
يتناول كل من كان بهذه الصفة وانما نزلت في قذف عائشة الا ان العبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب والله يعلم ما في الضمائر وانتم لا تعلمون
وهذا نهاية في الزجر لان من احب اشاعة الفاحشة وان بالغ في اخفاء
تلك المحبة فهو يعلم ان الله تعالى يعلم ذلك منه ويعلم قدر الجزاء عليه
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعاجلكم بالعقوبة فجواب لولا محذوف وان الله رؤف
بعباده رحيم بهم فتاب على من تاب وطهر من طهر منهم بالحد وسقط لابي ذر

هو اكبر من التكلم الى الغيبة انتهى

قوله في الذين امنوا الى اخره وقال بعد قوله الفاحشة الاية الى قوله رؤف رحيم
تشيع اي تظهر قال مجاهد وسقط هذا لغير ابي ذر ولا يأتل ولابي ذر وقوله
ولا يأتل اي يحلف من الألية وهي الحلف اي ولا يحلف اولوا الفضل منكم والسعة
ان يؤتوا اي على ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله يعني
مسطحا ولا تحنث في اليمين كثيرا قال الله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا يعني ان لا
تبروا وقال امرؤ القيس فقلت يمين الله ابرح قاعدا اي لا ابرح وليعفوا وليصفحوا عن من خاض
في امر عائشة الا تحبون ان يغفر الله لكم يخاطب ابا بكر والله غفور رحيم اي
فان الجزاء من جنس العمل فاذا غفرت يغفر لك واذا صفحت يصفح لك وسقط لابي ذر
من قوله والمهاجرين الى اخر قوله يغفر الله لكم وقال بعد قوله والمساكين الى قوله
والله غفور رحيم وقال ابو اسامة حماد بن اسامة مما وصله احمد عنه بتمامه عن هشام
ابن عروة انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله
عنها انها قالت لما ذُكر بضم الذال المعجمة مبنيا للمفعول اي من امري وحالي الذي
ذكر بضم المعجمة ايضا من الافك و الحال اني ما علمت به وجواب لما قوله قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيّ بكسر الفاء وتشديد التحتية حال كونه خطيبا فتشهد فحمد الله
واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد اشيروا علي في اناس يريد اهل الافك ابنوا بهمزة
وموحدة مخففة مفتوحتين فنون فواو وقد تمد الهمزة وللاصيلي فيما حكاه عياض ابّنوا
بتشديد الموحدة اي اتهموا اهلي وذكروهم بالسوء قال ثابت التأبين ذكر
الشيء وتتبعه قال الشاعر فرفع اصحابي المطي وابنوا اي ذكروها والتخفيف
اتهموهم بمن والله ما علمت عليه من سوء قط يريد صفوان ولا يدخل بيتي قط الا وانا
حاضر ولابي ذر عن الحموي والمستملي الا انا باسقاط الواو ولا غبت ولابي
ذر عن الحموي والمستملي ولا كنت في سفر الا غاب معي فقام سعد بن معاذ
الانصاري الاوسي المتوفى بسبب السهم الذي اصابه فقطع منه الاكحل في غزوة
الخندق سنة خمس كما عند ابن اسحاق وكانت هذه القصة في سنة خمس ايضا كما
هو الصحيح في النقل عن موسى بن عقبة فقال ائذن لي يا رسول الله ان تضرب
اعناقهم تضرب بضم اوله مبنيا للمفعول واعناقهم رفع نائب عن الفاعل وزاد في الرواية
السابقة حتى هموا ان يقتتلوا قالت عائشة وما علمت بذلك فلما كان مساء
ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي للتبرز جهة المناصع ومعي ام مسطح
وهي ابنة ابي رهم فعثرت اي في مرطها وقالت تعس بكسر العين وفتحها مسطح
تعني ابنها قالت عائشة فقلت لها اي ام تسبين ابنك بحذف همزة الاستفهام
وفي الرواية السابقة تسبين رجلا شهد بدرا و سكتت اي ام مسطح ثم
عثرت الثانية فقالت تعس مسطح فقلت لها تسبين ابنك ثم عثرت الثالثة
ولابي ذر فقلت لها اي لم تسبين ابنك فسكتت ثم عثرت الثالثة فقالت تعس
مسطح فانتهرتها فقالت والله ما اسبه الا فيك اي الا لاجلك فقلت في اي شاني
قالت فبقرت بالباء والموحدة والقاف والراء المفتوحات اخره فوقية لي الحديث
قال ابن الاثير اي فتحته وكشفته فقلت وقد كان هذا وسقطت الواو لابي ذر

قالت

قالت نعم والله قالت عائشة فرجعت الى بيتي كان الذي خرجت له لا اجد منه
قليلا ولا كثيرا اي دهشت بحيث ما عرفت لاي امر خرجت من البيت من شدة ما عراني
من الهم وكانت قد قضت حاجتها كما سبق ووعكت بضم الواو الثانية وسكون
الكاف اي صرت محمومة فقلت بالفاء ولابي ذر وقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي لما دخل علي ارسلني الى بيت ابي فارسل معي الغلام لم يسم فدخلت الدار
بسكون اللام فوجدت ام رومان تعني امها قال الكرماني واسمها زينب في السفل من
البيت وابا بكر فوق البيت يقرأ فقالت امي ما جاء بك يا بنية فاخبرتها خبري وذكرت
لها الحديث الذي قاله اهل الافك في شأني واذا هو لم يبلغ منها مثل ما ولابي
ذر مثل الذي بلغ مني فقالت يا بنية ولابي ذر عن الحموي والمستملي اي بنية خففي
بخاء معجمة مفتوحة وفاء مشددة فضاد معجمة مكسورتين وللحموي والكشميهني
خففي بفاء ثانية بدل الضاد وفي نسخة خفي بكسر الخاء والفاء واسقاط الثانية ومعنا
متقارب عليك الشأن فانه والله لقل ما كانت امرأة حسناء صفة امرأة ولمسلم
من رواية ابن هامان حظية عند رجل يحبها لها ضرائر الا حسدنها بسكون الدال
وفتح النون وقيل فيها ما يشينها واذا هو نفعا الافك لم يبلغ منها ما بلغ
مني قلت وقد علم به ابي قالت نعم قلت ورسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت نعم ورسول الله صلى الله عليه وسلم واستعبرت بسكون الراء ولابي
ذر فاستعبرت بالفاء بدل الواو وبكيت فسمع ابو بكر صوتي وهو فوق البيت
يقرأ فنزل فقال لامي ما شأنها قالت بلغها الذي ذكر من شأنها بضم ذال ذكر وكسر
كافها ففاضت عيناه قال ولابي ذر فقال اقسمت عليك اي بنية ولابي ذر عن
الكشميهني يا بنية الا رجعت الى بيتك فرجعت بسكون العين ولقد جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيتي فسأل عني خادمتي سبق في الرواية التي قبل انها بريرة
مع ما فيه من البحث ولابي خادمي بلفظ التذكير وهو يطلق على الذكر والانثى فقال
هل رأيت من شيء يريبك على عائشة فقالت لا والله ما علمت عليها عيبا الا انها
كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتاكل خميرها او عجينها او عجينها بالشك من
الراوي وانتهرها بعض اصحابه فقال اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية ابي اويس عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي شأنك بالجارية
فسألها علي وتوعدها فلم تخبره الا بخير ثم ضربها وسألها فقالت والله ما علمت
على عائشة سوءا حتى اسقطوا لها به من قولهم اسقط الرجل اذا اتى بكلام ساقط والضمير
في قوله به للحديث او للرجل الذي اتهموها به وقال ابن الجوزي صرحوا لها بالامر وقيل
جاوا في خطابها بسقط من القول بسبب ذلك الامر وضمير لها عائد على الجارية
وبه عائد على ما تقدم من انتهارها وتهديدها والى هذا التأويل كان يذهب
ابو مروان بن سراج وقال ابن بطال يحتمل ان يكون من قولهم سقط الي
الخبر اذا علمه فالمعنى ذكروا لها الحديث وشرحوه فقالت اي الخادمة سبحان
الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الاحمر
بالغة في نفي العيب كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم البيت وبلغ الامر

امر الافك اي ذلك الرجل صفوان ولابي ذر وبلغ الامر ذلك الرجل الذي قيل له ما قيل
عنه من اهل الافك ما قيل فاللام هنا بمعنى عن كهي في قوله تعالى وقال الذين كفروا للذين
امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اي عن الذين امنوا كما قاله ابن الحاجب في اي قيل فيه ما قيل
فيه كقوله يا ليتني قد متّ لحيالى اي في حيالي فقال سبحان الله والله ما كشفت
كنف انثى قط بفتح الكاف والنون اي ثوبها يريد ما جامعتها في حرام او كان حصورا قالت
عائشة فقتل صفوان شهيدا في سبيل الله في غزوة ارمينية سنة تسع عشرة في خلافة
عمر كما قاله ابن اسحاق قالت واصبح ابواي عندي فلم يزالا حتى دخل علي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد صلى العصر في المسجد ثم دخل علي وقد اكتنفني ابواي
عن يميني وعن شمالي فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد يا عائشة ان كنت
قارفت سوءا بالقاف والفاء اي كسبته او ظلمت نفسك فتوبي الى الله وفي
رواية ابي اويس انما انت من بنات ادم ان كنت اخطات فتوبي فان الله يقبل التوبة
من عباده قالت وقد جاءت امراة من الانصار لم تسم فهي جالسة بالباب
فقلت له عليه السلام الا تستحيي بكسر الحاء ولابي ذر الا تستحيي بسكونها وزيادة
تحتية من هذه المراة الانصارية ان تذكر شيئا على حسب فهمها لا يليق بجلالة
حرمتك فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت عائشة فالتفت الى ابي بكر فقلت اجبه
عليه السلام عني ولابي ذر فقلت اجبه قال فماذا اقول فالتفت الى امي فقلت اجيبيه
فقالت اقول ماذا قال ابن مالك فيه شاهد على ان ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا
لا يجب تصديرها فيعمل فيها ما قبلها رفعا ونصبا فلما لم يجيباه تشهدت فحمدت
الله واثنيت عليه بما هو اهله ثم قلت اما بعد فوالله لئن قلت لكم اني
لم افعل اي ما قيل والله عز وجل يشهد اني لصادقة فيما اقول من براءتي
ما ذاك بنافعي عندكم لقد ولابي ذر ولقد تكلم به واشربته بضم الهمزة
مبنيا للمفعول والضمير المنصوب يرجع الى الافك قلوبكم رفع باشربته وان قلت اني فعلت
ولابي ذر قد فعلت والله يعلم اني لم افعل ذلك لتقولن قد باءت اقرت به على نفسها
واني والله ما اجد لي ولكم مثلا والتمست بسكون السين اي طلبت اسم يعقوب
عليه السلام فلم اقدر عليه الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل اي اجمل وهو الذي
لا شكوى فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون اي على احتمال ما تصفونه
وانزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته فسكتنا فرفع عنه الوحي واني
لاتبين السرور في وجهه وهو يمسح جبينه من العرق ويقول البشرى بقطع الهمزة
يا عائشة فقد انزل الله براءتك وفي رواية فليح يا عائشة احمدي الله فقد براك قالت
وكنت اشد بالنصب خبر كان ما كنت غضبا اي وكنت حين اخبر صلى الله عليه وسلم ببراءتي
اقوى ما كنت غضبا من غضبي قبل ذلك قاله العيني فقال لي ابواي قومي اليه فقلت لا والله
ولابي ذر لا والله لا اقوم اليه ولا احمده ولا احمدكما ولكن احمد الله الذي انزل
براءتي لقد سمعتموه اي الافك فما انكرتموه ولا غيرتموه وفي رواية الاسود وفي رواية الاسود
عن عائشة واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فانتزعت يدي منه فنهرني ابو بكر وانما فعلت ذلك
لما خامرها من الغضب من كونهم لم يبادروا بتكذيب من قال فيها ذلك مع تحققهم

حسن

حسن سيرتها وطهارتها وقال ابن الجوزي انما قالت ذلك ادلالا كما يدل الحبيب
على حبيبه ويحتمل ان تكون مع ذلك تمسكت بظاهر قوله عليه السلام لها احمدي الله ففهمت
منه امرها بافراد الله بالحمد فقالت ذلك وما اضافته اليه من الالفاظ المذكورة كان
من باعث الغضب قاله في الفتح وكانت عائشة تقول اما زينب ابنة جحش ام المؤمنين فعصمها
الله اي حفظها بدينها فلم تقل الا خيرا واما اختها حمنة فهلكت فيمن هلك
اي حدثت فيمن حدث لخوضها في حديث الافك لتخفض منزلة عائشة وترفع منزلة اختها زينب
وكان الذي يتكلم فيه اي في الافك ولابي ذر به مسطح وحسان بن ثابت والمنافق عبد
الله بن ابي وهو الذي كان يستوشيه اي يطلب ما عنده ليزيده ويرتبه ويجمعه وهو
الذي تولى كبره منهم هو وحمنة قالت عائشة فحلف ابو بكر ان لا ينفع مسطحا ابن
خالته بنافعة ابدا بعد الذي قال لعائشة فانزل الله عز وجل ولا ياتل اولوا الفضل
منكم الى اخر الايتين يعني ابا بكر والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين يعني مسطحا
الى قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم قال ابو بكر بلى والله يا ربنا انا لنحب
ان تغفر لنا وعاد له لمسطح بما كان يصنع له من النفقة زاد في الباب السابق وقال
والله لا انزعها منه ابدا وسقط لفظ حتى لابي ذر لطيفة ذكر انه كان للشيخ اسماعيل
ابن المقري اليمني مؤلف عنوان الشرف وغيره ولد جبره عليه نفقة كل يوم فقطعها لشيء
بلغه عنه فكتب لابيه رقعة فيها

لا تقطعن عادة بر ولا ۞ تجعل عتاب المرء في رزقه
واعف عن الذنب فان الذي ۞ نرجوه عفو الله في خلقه
وان بدا من صاحب زلة ۞ فاستره بالاغضاء واستبقه
فان قدر الذنب من مسطح ۞ يحط قدر النجم في افقه
وقد بدا منه الذي قد بدا ۞ وعوتب الصديق في حقه

فكتب اليه ابوه

قد يمنع المضطر من ميتة ۞ اذا عصى بالسير في طرقه
لانه يقوى على توبة ۞ توجب ايصالا الى رزقه
لو لم يتب مسطح من ذنبه ۞ ما عوتب الصديق في حقه

باب بالتنوين في قوله تعالى وليضربن بخمرهن على جيوبهن يعني
يلقين فلذلك عداه بعلى والخمر جمع خمار وفي القلة يجمع على اخمرة والجيب ما في
طوق القميص يبدو منه بعض الجسد وقال احمد بن شبيب بفتح المعجمة وكسر
الموحدة الاولى بينهما تحتية ساكنة شيخ المؤلف مما وصله ابن المنذر قال
حدثنا ابي شبيب بن سعيد عن يونس بن يزيد الايلي انه قال قال ابن شهاب
محمد بن مسلم الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يرحم الله
نساء المهاجرات الاول بضم الهمزة وفتح الواو اي السابقات لما انزل الله تعالى وليضربن
بخمرهن على جيوبهن وجواب لما قوله شققن مروطهن جمع مرط بكسر الميم اي ازرهن
فاختمرن به اي بما شققن ولابي الوقت بها اي بالازر المشقوقة وكن في الجاهلية
يسدلن خمرهن من خلفهن فتنكشف نحورهن وقلائدهن من جيوبهن فامرن ان يضربن [illegible]

على الجيوب ليسترن اعناقهن وصفته ذلك ان تقنع الخمار على راسها وترميه من الجانب
الايمن على العاتق الايسر وهو التقنع وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال
حدثنا ابراهيم بن نافع المخزومي المكي عن الحسن بن مسلم واسم جده يناق بفتح التحتية
وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي عن صفية بنت شيبة بن عثمان القرشية المكية
ان عائشة رضي الله عنها كانت تقول لما نزلت هذه الاية وليضربن بخمرهن على جيوبهن
اخذن ازرهن وللنسائي من رواية ابن المبارك عن ابراهيم بلفظ اخذ النساء وللحاكم
اخذ نساء الانصار ازرهن فشققنها من قبل بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة الحواشي
فاختمرن بها واستشكل ذكر نساء المهاجرات في الاولى ونساء الانصار في رواية
الحاكم وغيره واجيب باحتمال ان نساء الانصار بادرن الى ذلك عند نزول الاية

سورة الفرقان مكية وآيها سبع وسبعون والفرقان الفارق بين الحلال والحرام الذي جمعت
منافعه وعمت عوائده بسم الله الرحمن الرحيم ثبتت البسملة لابي ذر قال ولابي ذر وقال
ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله ابن جرير في قوله هباء منثورا هو ما تسفي به الريح
وتذريه من التراب والهباء الهبوة التراب الدقيق قاله ابن عرفة وقال الخليل والزجاج هو مثل الغبار
الداخل في الكوة يتراءى مع ضوء الشمس فلا يمس بالايدي ولا يرى في الظل ومنثورا
صفته شبه به عملهم المحبط في حقارته وعدم نفعه ثم بالمنثور منه
في انتشاره بحيث لا يمكن نظمه فجيء بهذه الصفة لتفيد ذلك وقال الزمخشري او مفعول
ثالث لجعلناه اي جعلناه جامعا لحقارة الهباء والتناثر كقوله كونوا قردة خاسئين
اي جامعين للمسخ والخسء وسقط للاصيلي لفظ ابن من قوله تسفي به الريح مد الظل
في قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
عنه هو ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس قال في الانوار وهو اطيب
الاحوال فان الظلمة الخالصة تنفر الطبع وتسد النظر وشعاع الشمس يسخن الجو
ويبهر البصر ولذلك وصف به الجنة فقال وظل ممدود انتهى والظل عبارة عن عدم
الضوء مما من شانه ان يضيء وجعله ممدودا لانه ظل لا شمس معه واعترضه ابن عطية
بانه لا خصوصية لهذا الوقت بذلك بل من قبل غروب الشمس مدة يسيرة يبقى فيها
ظل ممدود مع انه في نهار وفي سائر اوقات النهار ظلال منقطعة واجيب
بانه ذكر تفسيرا لخصوص الاية لان في بقيتها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا فتعين
الوقت الذي بعد طلوع الفجر واعترض ابن عطية ايضا بان الظل انما يقال لما يقع
بالنهار والظل الموجود في هذا الوقت من بقايا الليل واجيب بالحمل على المجاز
والرؤية هنا بصرية او قلبية واختاره الزجاج والمعنى الم تعلم والخطاب وان كان ظاهره
للرسول صلى الله عليه وسلم فهو عام في المعنى لان الغرض بيان نعم الله بالظل وجميع
المكلفين مشتركون في تنبيههم لذلك ساكنا يريد قوله ولو شاء لجعله ساكنا قال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم اي دائما اي ثابتا لا يزول ولا يذهبه الشمس قال
ابو عبيدة الظل ما نسخته الشمس وهو بالغداة والفيء ما نسخ الشمس وهو بعد
الزوال وسمي فيئا لانه فاء من الجانب الغربي الى الشرقي عليه دليلا قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم ايضا اي طلوع الشمس دليل حصول الظل فلو لم تكن

الشمس

الشمس لما عرف الظل ولولا النور ما عرفت الظلمة والاشياء تعرف باضدادها خلفة في قوله
تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من فاته من
الليل عمل ادركه بالنهار او فاته بالنهار ادركه بالليل وجاء رجل الى عمر بن الخطاب
فقال فاتتني الصلاة الليلة فقال ادرك ما فاتك من ليلتك في نهارك فان الله تعالى
جعل الليل والنهار خلفة او على احدهما الآخر يتعاقبان اذا ذهب هذا جاء هذا
واذا جاء هذا ذهب ذاك وخلفة مفعول ثان لجعل او حال وقال الحسن البصري
فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى هب لنا من ازواجنا وزاد ابو ذر وذرياتنا
قرة اعين اي في طاعة الله ولابي ذر والاصيلي من طاعة الله وما شيء اقر لعين
المؤمن ان يرى وللاصيلي لعين مؤمن ولد ولابي ذر من ان يرى حبيبه في طاعة
الله قال في الانوار فان المؤمن اذا شاركه اهله في طاعة الله سر بهم قلبه وقرت بهم
عينه لما يرى من مساعدتهم له في الدين وتوقع لحوقهم به في الجنة ومن ابتدائية
او بيانية كقولك رايت منك اسدا انتهى والمراد قرة اعين لهم في الدين لا في الدنيا من
المال والجمال قال الزجاج يقال اقر الله عينك اي صادف فؤادك ما يحبه وقال
المفضل برد دمعتها وهي التي تكون مع السرور ودمعة الحزن حارة وقال ابن عباس
فيما وصله ابن المنذر مفسرا ثبورا في قوله دعوا هنالك ثبورا اي يقولون ويلا بواو
مفتوحة فتحتية ساكنة وقال الضحاك هلاكا فيقولون واثبوراه تعال فهذا حينك
فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا اي هلاككم اكثر من ان تدعوا مرة
واحدة فادعوا ادعية كثيرة فان عذابكم انواع كثيرة كل نوع منها ثبور لشدته اولانه
يتجدد لقوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب
اولانه لا ينقطع فهو في كل وقت ثبور وقال غيره غير ابن عباس مفسرا لقوله تعالى
واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا السعير مذكر لفظا او من حيث ان فعيلا يطلق
على المذكر والمؤنث والتسعر والاضطرام معناهما التوقد الشديد وعن الحسن السعير
اسم من اسماء جهنم تملى عليه في قوله وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى
عليه اي تقرا عليه من امليت مخففة ساكنة بعد اللام وامللت بلام بدل التحتية والمعنى
ان هذا القرآن ليس من الله انما سطره الاولون فهي تقرا عليه ليحفظها اكتتبها وان
كانت لم تحذفت اللام وافضي الفعل الى الضمير فصار اكتتبها اياه كانت ثم حذف
الفاعل وبني الفعل للضمير الذي هو اياه فاستتر فيه الرس في قوله تعالى وعادا
وثمود واصحاب الرس اي المعدن جمعه بسكون الميم ولابي ذر جمعه بكسرها ثم
فتحتية رساس بكسر الراء قاله ابو عبيدة وقيل اصحاب الرس ثمود لان الرس البئر
الذي تلوه ثمود اصحاب ابار وقيل الرس نهر بالمشرق وكانت قرى اصحاب الرس
على شاطئ النهر فبعث الله اليهم نبيا من اولاد يهوذا بن يعقوب فكذبوه فلبث
فيهم زمانا فشكى الى الله منهم فحفروا بئرا وارسلوه فيها وكانوا عامة يومهم يسمعون انين
نبيهم وهو يقول سيدي ترى ضيق مكاني وشدة كربي وضعف ركني وقلة حيلتي
فارسل الله عليهم ريحا عاصفة شديدة الحر وصارت الارض من تحتهم حجر كبريت تتوقد
واظلتهم سحابة سوداء فذابت ابدانهم كما يذوب الرصاص وقيل غير ذلك ما يعبا قال

ابو عبيدة فيقال ما عبات به شيا لا نعتد به وبالاصيلي اي لم نعتد به موجوده وعدمه
سوا وقال الزجاج معناه لا وزن لكم عندي غراما في قوله تعالى ان عذابها كان غراما
قال ابو عبيدة هلاكا والزاما لهم وعن الحسن كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم وقال
مجاهد فيما اخرجه ورقاء في تفسيره وعتوا اي طغوا وعتوهم طلبهم روية الله حتى يومنوا
به وقال ابن عيينة سفيان في قوله تعالى بسورة الحاقة مما ذكره المولف استطرادا على
عادته في مثله عاتية في قوله فاهلكوا بريح صرصر عاتية عتت عن الخزان الذين
هم على الريح فخرجت بلا كيل ولا وزن وفي نسخة وقال ابن عباس بدل ابن عيينة ووقع في هذه
التفاسير تقديم وتاخير في بعض النسخ

باب قوله عز وجل

الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اي مقلوبين او مسحوبين اليها والموصول
خبر مبتدا محذوف اي هم الذين او نصب على الذم او رفع بالابتدا وخبره الجملة من قوله اولئك
شر مكانا منزلا ومصيرا من اهل الجنة واضل سبيلا واخطا طريقا ووصف السبيل
بالضلال من الاسناد المجازي للمبالغة وسقط لابي ذر اولئك الخ وقال بعد الى جهنم
الاية وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس بن محمد البغدادي
ابو محمد المودب قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن قتادة بن دعامة انه
قال حدثنا انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلا لم يسم قال يا نبي الله يحشر
الكافر على وجهه يوم القيامة استفهام حذفت منه الاداة وللحاكم من وجه اخر
عن انس كيف يحشر اهل النار على وجوههم قال اليس الذي امشاه على الرجلين
في الدنيا قادرا بالنصب ولابي ذر بالرفع على ان يمشيه بضم التحتية وسكون الميم
على وجهه يوم القيامة وظاهره ان المراد مشيه على وجهه حقيقة
فلذلك استغربوه حتى سالوا عنه قال قتادة بن دعامة بالاسناد المذكور
بلى وعزة ربنا انه لقادر على ذلك قاله تصديقا لقوله اليس وحكمة حشرهم
معاقبة على ترك السجود في الدنيا اظهارا لهوانه وخساسته بحيث صار
وجهه مكان يديه ورجليه في التوقي عن الموذيات وفي حديث ابي هريرة المروي
عند احمد قالوا يا رسول الله وكيف يمشون على وجوههم قال ان الذي
امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم اما انهم يتقون بوجوههم
كل حدب وشوك ويستكون لنا عودة ان شاء الله تعالى الى بقية مباحث
هذا الحديث في كتاب الرقاق بعون الله

باب قوله

جل وعلا والذين لا يدعون مع الله الها اخر اي لا يعبدون غيره ولا يقتلون النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ويجوز ان يتعلق الباء في قوله بالحق بنفس يقتلون
اي لا يقتلونها بسبب من الاسباب الا بسبب الحق وان يتعلق بمحذوف على انها
صفة للمصدر اي قتلا ملتبسا بالحق وعلى انها حال اي الا ملتبسين بالحق
فان قلت من حل قتله لا يدخل في النفس المحرمة فكيف يصح هذا الاستثنا
اجيب بان المقتضي لحرمة القتل قائم ابدا وجواز القتل انما يثبت بمعارض
فقوله حرم الله اشارة الى المقتضي وقوله الا بالحق اشارة الى المعارض والسبب
المبيح للقتل هو الردة والزنا بعد الاحصان وقتل النفس المحرمة ومن يفعل ذلك اثاما

الي

الي جميع ما تقدم لانه بمعنى ما ذكر فلذلك وحد يلق اثاما العقوبة قال
جزى الله ابن عروة حيث امسى عقوقا والعقوق له اثام
اي عقوبة وقيل هو الاثم نفسه اي يلق جزا اثم فاطلق الاسم على جزايه او الاثام
اسم من اسما جهنم او واد او بير فيها ويلق جزم بحذف الالف جزا الشرط وسقط لابي
ذر قوله التي حرم الله الى اخر ومن يفعل ذلك وقال بعد قوله النفس الاية وسقط
للاصيلي ولا يزنون الى اخر قوله العقوبة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني
بالافراد منصور هو ابن المعتمر وسليمان هو الاعمش عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن
ابي ميسرة عند المهملة عمرو بن شرحبيل الهمداني عن عبد الله يعني ابن
مسعود قال سفيان الثوري وحدثني بالافراد واصل هو ابن حيان بفتح
الحاء المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف نون الاسدي الكوفي من طبقة الاعمش
عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فلما اسقط
سفيان في هذه ما اثبته بين ابي وائل وابن مسعود في رواية منصور والاعمش
وهو ابو ميسرة وهو الصواب قال اي ابن مسعود سالت او سيل رسول
الله صلى الله عليه وسلم شك الراوي اي الذنب عند الله اكبر وللمسلم اعظم قال ان
تجعل لله ندا بكسر النون مثلا وهو خلقك فوجود الخلق يدل على الخالق واستقامة
الخلق تدل على توحيده اذ لو كان الهين لم يكن على كل منهما قلت ثم اي بالتشديد
كما للتنويني وغيره كلام سبق اول البقرة وغيرها قال ثم ان تقتل ولدك خشية ان
يطعم معك خلاف الوجدان او ايثارا لنفسه عليه عند التقدم لا اعتبار بمفهومه فلا
يقال التقييد بخشية الاطعام مبيح لانه خرج مخرج الغالب لانهم كانوا يقتلونهم
لاجل ذلك قلت ثم اي قال ان تزاني وللغير ابي ذر ثم ان تزاني بحليلة جارك بفتح
الحاء المهملة وكسر اللام الاولى اي زوجته لانها تحل له فهي فعيلة بمعنى فاعلة
ومن الحلول لانها تحل معه ويحل معها وانما كان ذلك لانه زنا وابطال لما اوصى الله
به من حفظ حقوق الجيران وقال في التنقيح الزاني تفاعل وهو يقتضي ان يكون
من الجانبين قال في المصابيح لعله نبه على شدة قبح الزنا اذا كان منه
لانها ان تغشاها نايمة او مكرهة فانه اذا كان زناه بها مع المشاركة منها له
والطواعية كبيرا كان زناه بدون ذلك اكبر واقبح من باب اولى قال اي ابن
مسعود ونزلت هذه الاية تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق وزاد ابو ذر
ولا يزنون وهذا الحديث سبق في البقرة ويأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد والادب
والمحاربين وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن
يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز قال
اخبرهم قال اخبرني بالافراد القسم بن ابي بزة بفتح الموحدة وتشديد الزاي واسمه
ابي بزة نافع بن يسار تابعي صغير مكي وهو والد جد البزي المقري راوي ابن كثير قال

وليس للقسم في الجامع الا هذا الحديث انه سال سعيد بن جبير هل لمن قتل مومنا
متعمدا من توبة زاد غندر وابنه منصور عن سعيد في اخر هذا الباب قال لا توبة له فقرات
عليه ولا يقتلون ولابي ذر والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق واعترض بعضهم
على رواية ابي ذر من جهة وقوع التلاوة على غير ما هي عليه واجاب في المصابيح بان
المعنى فقرات عليه اية الذين لا يقتلون النفس فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه
وحينئذ لم يلزم كونه غير التلاوة لانه لم يحكها نصا بل اشار اليها فقال سعيد يعني
ابن جبير للقسم بن ابي بزة قراتها يعني الاية على ابن عباس كما قراتها علي فقال هذه الاية
مكية نسختها ولابي ذر يعني نسختها اية مدنية والذي في اليونينية مدنية بفتحتين
بينهما نون مكسورة يعني قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم التي
في سورة النسا اذ ليس فيها استثنا التائب وقالوا نزلت الغلظة بعد اللينة بمدة
يسيرة وعند ابن مردويه من طريق خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه قال نزلت سورة النسا
بعد سورة الفرقان بستة اشهر وقول ابن عباس هذا محمول على الزجر والتغليظ
والا فكل ذنب ممحو بالتوبة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة ابو بكر العبدي بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي عن سعيد بن جبير
الاسدي مولاهم الكوفي انه قال اختلف اهل الكوفة في قتل المومن اي متعمدا
هل تقبل التوبة منه فرحلت فيه بالراء والحاء المهملة الى ابن عباس ولابي ذر عن
الحموي والمستملي فدخلت بالدال والخاء المعجمة اي بعدما رحلت الى ابن عباس
فسالته عن ذلك فقال نزلت في اخر ما نزل اي هذه الاية ومن يقتل مومنا متعمدا
فجزاؤه جهنم ولم ينسخها شي وهذا الحديث قد سبق في سورة النسا وبه قال
حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج حدثنا منصور هو ابن المعتمر
ولابي ذر عن منصور عن سعيد بن جبير قال سالت ابن عباس رضي
الله عنهما عن قوله تعالى فجزاؤه جهنم في رواية الاية عن قوله تعالى ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها قال لا توبة له محمول على التغليظ كما مر وحديث
الاسرائيلي الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم اتى تمام المائة فقال لا توبة
لك فقتله فاكمل به مائة ثم جاء اخر فقال ومن يحول بينك وبين التوبة المشهور قد
يحتج به لقبولها لانه اذا ثبت ذلك لمن قبل هذه الامة فمثله لهم اولى لما خفف الله عنهم
من الاثقال التي كانت على من قبلهم وعن قوله جل ذكره لا يدعون مع الله الها اخر
قال كانت هذه الاية في الجاهلية مشركي اهل مكة قوله يضاعف ولابي
ذر باب بالتنوين اي قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا نصب على
الحال وهو اسم مفعول من اهانه يهينه اذا اذله واذاقه الهوان ويضاعف ويخلد بالجزم
بينهما بدلا من يلق بدل اشتمال كقوله

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا ... تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

بدل من الشرط كما ابدل هاهنا من الجزا وبالرفع ابن عامر وشعبة على الاستئناف كانه جواب
ما الاثام ويخلد عطفا عليه وبه قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن النحوي عن منصور

هو

هو ابن المعتمر عن سعيد بن جبير انه قال قال ابن ابزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة
وفتح الزاي مقصورا اسمه عبد الرحمن من صغار الصحابة سل بضم السين مبنيا
للمفعول ابن عباس رفع نائب عن الفاعل وللاصيلي سال ابن عباس فعلا ماضيا كذا في
الفرع وقال الحافظ ابن حجر سل بصيغة الامر للاصيلي وعزا الاولى لابي ذر والنسفي
وقال ان مقتضاها انه من رواية سعيد بن جبير عن ابن ابزى عن ابن عباس وان
المعتمد رواية الاصيلي بصيغة الامر وانه يدل عليه قوله بعد سياق الايتين
فسالته فانه واضح في جواب قوله سل عن قوله تعالى في سورة النسا ومن يقتل مومنا
متعمدا فجزاؤه جهنم زاد الاصيلي خالدا فيها والا قوله ولا يقتلون ولابي ذر والا
والذين لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق حتى بلغ الا من تاب وامن فسالته
فقال لما نزلت قال ولابي ذر فقال اهل مكة فقد عدلنا بالله باسكان اللام اي
اشركنا به وجعلنا له مثلا وقتلنا ولابي ذر وقد قتلنا النفس التي حرم الله
الا بالحق سقط لابي ذر بالحق واتينا الفواحش فانزل الله الا من تاب وامن
وعمل عملا صالحا الى قوله غفورا رحيما الاستثناء متصلا ومنقطع ورجح ابو حيان
بان المستثنى منه محكوم عليه بانه يضاعف له العذاب فيصير التقدير الا من تاب فلا يضا
الا من تاب فلا يضاعف له العذاب ولا يلزم من انتفا التضعيف انتفا العذاب
غير المضعف فالاولى عندي ان يكون استثناء منقطعا اي لكن من تاب وامن واذا
كان كذلك فلا يلقى عذابا البتة وتعقبه تلميذه السمين فقال الظاهر قول
الجمهور انه متصل واما ما قاله فلا يلزم اذ المقصود الاخبار بان من فعل كذا فانه يحل به
ما ذكر الا ان يتوب واما اصابة اصل العذاب وعدمها فلا تعرض له في الاية فاولئك
يبدل الله سيئاتهم حسنات سيئاتهم مفعول ثان للتبديل وهو المقيد بحرف
الجر وحذف لفهم المعنى وحسنات هو الاول وهو الماخوذ والمجرور بالبا
هو المتروك وقد صرح بهذا في قوله تعالى وبدلناهم بجنتيهم جنتين وابدال
السيئات حسنات انه يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات وقال
محيي السنة ذهب جماعة الى ان هذا في الدنيا قال ابن عباس وغيره يبدلهم
الله بقبائح اعمالهم في الشرك ايمانا وبقتل المومنين قتل المشركين وبالزنا
عفة واحصانا وقال ابن المسيب وغيره يبدل الله سيئاتهم التي عملوها في الاسلام
حسنات يوم القيامة قال ابن كثير تنقلب السيئات الماضية بنفس التوبة
النصوح حسنات لانه كلما يذكرها ندم واسترجع واستغفر فتنقلب الذنب
طاعة فيوم القيامة وان وجدها مكتوبة عليه لكنها لا تضره بل تنقلب
حسنة في صحيفته كما يدل له حديث ابي ذر المروي في مسلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لاعرف اخر اهل النار خروجا من النار واخر اهل الجنة دخولا
الى الجنة فيقول اعرضوا عليه كبار ذنوبه وسلوه عن صغارها قال فيقال
له عملت يوم كذا كذا وكذا وعملت يوم كذا كذا وكذا فيقول نعم لا يستطيع
ان ينكر من ذلك شيئا فيقال فان لك بكل سيئة حسنة فيقول يا رب عملت اشياء لا اراها
هاهنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال الزجاج السيئة

سيلي

عف

بعينها لا تضير حسنة فالتاويل ان السيئة تمحى بالتوبة وتكتب الحسنة مع التوبة
وكان الله غفورا حيث حط عنهم بالتوبة والايمان مضاعفة العذاب والخلود في النار
والاهانة رحيما حيث بدل سياتهم بالثواب الدائم والكرامة في الجنة وسقط قوله
فاولئك الى اخره لابي ذر وبه قال حدثنا عبدان بن عثمان بن جبلة الازدي المروزي
قال اخبرنا ابي عثمان عن شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن
سعيد بن جبير انه قال امرني عبد الرحمن بن ابزي بفتح الهمزة والزاي بينهما
موحدة منصور ان اسال ابن عباس رضي الله عنهما عن هاتين الايتين
قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا الاية بالنساء فسالته عن حكمها فقال
لم ينسخها شي وعن قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها اخر الى رحيما
بالفرقان قال نزلت في اهل الشرك ومر في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه من المشركين بمكة من المبعث من طريق عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن
منصور فسالت ابن عباس فقال لما نزلت التي في الفرقان قال مشركوا اهل مكة
فقد قتلنا النفس التي حرم الله ودعونا مع الله الها اخر وقد اتينا الفواحش
فانزل الله الا من تاب وامن الاية فهذه لاولئك واما التي في النساء الرجل اذا عرف الاسلام
وشرائعه ثم قتل فجزاؤه جهنم فذكرته لمجاهد فقال الا من ندم قال في الفتح
وحاصل ما في هذه الروايات ان ابن عباس رضي الله عنهما كان تارة يجعل
الايتين في محل واحد فلذلك يجزم بنسخ احدهما وتارة يجعل محلهما مختلفا ويمكن
الجمع بين كلاميه بان عموم التي في الفرقان خص منها مباشرة المومن القتل متعمدا
وكثير من السلف يطلقون النسخ على التخصيص وهذا اولى من حمل كلامه على التناقض
واولى منه انه قال بالنسخ ثم رجع عنه والمشهور عنه القول بان المومن اذا قتل
مومنا متعمدا لا توبة له وحمله الجمهور منه على التغليظ وصححوا توبة القاتل كغيره
وسبق في النساء من مباحث ذلك باب بالتنوين اي في قوله
تعالى فسوف يكون لزاما قال ابو عبيدة جزاء التكذيب هلكة وللاصيلي
اي هلكة والمعنى فسوف يكون تكذيبكم مقتضيا لهلاككم وعذابكم
ودماركم في الدنيا والاخرة وقال ابن عباس موتا ولزاما خبر يكون واسمها
مضمر كما مر وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث ابو حفص النخعي الكوفي
قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثنا مسلم هو ابن
صبيح ابو الضحى الكوفي عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو
ابن مسعود رضي الله عنه خمس من العلامات الدالة على الساعة قد مضين
اي وقعن الدخان لما رأى في قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان وهو القتل يوم
بدر والقمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر والروم في قوله تعالى الم
غلبت الروم والبطشة في قوله جل وعلا يوم نبطش البطشة الكبرى وهو
القتل يوم بدر واللزام في قوله تعالى فسوف يكون لزاما قال ابن كثير ويدخل
في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وابي بن كعب ومحمد بن كعب القرظي ومجاهد
والضحاك وقتادة والسدي وغيرهم وقال الحسن فسوف يكون لزاما يعني يوم القيامة

قض

قال ابن

٢٩ ج٤

قال ابن كثير ولا منافاة بينهما انتهى وعلى تفسير البطشة واللزام بيوم بدر
فيكون المعدود في الحقيقة اربعا ويحتاج الى بيان الخامس وان حصل بقول
الحسن بيان الخامس في الجملة لكن تفسيره بيوم القيامة فيه شي لان مراده تفسير
خمس مضين وما يكون يوم القيامة مستقبل لا ماض ففي قول ابن كثير ولا منافاة
بينهما نظر وقد يجاب بانه لتحقق وقوعه عدها ماضيا قاله في المصابيح
وهذا الحديث قد سبق في الاستسقا

سورة الشعرا

مكية الا
قوله والشعرا الى اخرها وهي مائتان وعشرون وست ايات بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
في قوله تعالى تعبثون من قوله اتبنون بكل ريع اية تعبثون بمن يمر
في الطريق الى هود عليه السلام ومثله لابي نعيم يبنون الاماكن المرتفعة ليعرف
بذلك غناهم فنهوا عنه ونسبوا الى العبث هضيم في قوله في جنات
وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم يتفتت اذا مس بضم الميم وتشديد السين
مبنيا للمفعول وهذا قاله مجاهد ايضا وقال ابن عباس هو اللطيف وقال
عكرمة اللين وقيل هضيم اي يهضم الطعام وكل هذا لطافته مسحرين
في قوله انما انت من المسحرين اي المسحورين ولابي ذر والاصيلي مسحورين
الذين سحروا مرة بعد اخرى من المخلوقين ليكة بلام مفتوحة من غير الف وصل
قبلها ولا همزة بعدها غير منصرف اسم علم معرف بال مضاف اليه اصحاب
وبه قرا نافع وابن كثير وابن عامر ولابي ذر واللايكة بالف وصل وتشديد
اللام والايكة بالف وصل وسكون اللام وبعدها همزة مكسورة جمع ايكة
ولابي ذر جميع الايكة وهي جمع شجر وكان شجرهم الدوم وهو المقل قال
العيني الصواب ان الليكة والايكة جمع ايك وكيف يقال الايكة جمع ايكة يوم
الظلة في قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة هو اظلال العذاب اياهم على نحو ما
اقترحوا بان سلط الله عليهم الحر سبعة ايام حتى غلت انهارهم فاظلتهم سحابة
فاجتمعوا تحتها فامطرت عليهم نارا فاحترقوا موزون في سورة الحجر اي معلوم
ولعل ذكره هنا من ناسخ فالله اعلم كالطود الجبل ولابي ذر والاصيلي كالجبل
بزيادة الكاف وقال غيره غير مجاهد لشرذمة في قوله تعالى ان هولاء لشرذمة
الشرذمة طائفة قليلة والشرذمة معمول لقول مضمر اي قال ان هولاء وهذا
القول يجوز ان يكون حالا اي ارسلهم قائلا ذلك ويجوز ان تكون مفسرا لارسل
وجمع الشرذمة شراذم مذكرهم بالاسم الدال على القلة ثم جعلهم قليلا
بالوصف ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم قليلا واختار جمع السلامة
الذي هو جمع القلة وانما استقلهم وكانوا ستمائة وسبعين الفا بالاضافة
الى جنوده لانه روي انه خرج وكانت مقدمته سبعمائة الف في الساجدين في
قوله تعالى وتقلبك في الساجدين اي المصلين وقال مقاتل مع المصلين
في الجماعة اي يراك تقوم وحدك للصلاة ويراك اذا صليت مع الجماعة وقال
مجاهد يرى تقلب بصرك في المصلين فانه كان يبصر من خلفه كما يبصر من

اي ينقبون وقال الضحاك ومقاتل [illegible] الطريق [illegible] ابن عباس [illegible] يعبثون [illegible]

أَمَامه وعن ابن عباس تتقلبك في أصلاب الانبياء من نبي الى نبي حتى اخرجتك
في هذه الامة قال ابن عباس لعلكم تخلدون في قوله وتتخذون مصانع
لعلكم تخلدون اي كأنكم تخلدون في الدنيا وليس في ذلك حاصل لكم بل زائل
عنكم كما زال عمن قبلكم قال الواحدي كل ما وقع في القرآن لعل فانها للتعليل
الا هذه فانها للتشبيه ويؤيده ما في حرف ابي كأنكم تخلدون وعورض بما ذكر
من الحصر بقوله لعلك باخع نفسك اي لم يعلم من نص على ان لعل تكون للتعليل
الريع في قوله اتبنون بكل ريع هو الايفاع بفتح الهمزة وسكون التحتية
وبعد الفاء الف فعين مهملة اي المرتفع من الارض قال ذو الرمة
• طواف الحوافي مشرف فوق ريعه • تكاد يدي ليلة في ريعه يترقرق •
وجمعه اي الريع ريعة بكسر الراء وفتح التحتية كالاولى لابي ذر والاصيلي
واحدها وفي نسخة واحدها ريعة بسكون التحتية وضبطه الحافظ ابن حجر بالسكون
والاول بالفتح وتبعه العيني وقال البرماوي كالكرماني واما الارياع فمفرده
ريعة بالكسر والسكون مصانع قال ابو عبيدة كل بناء فهو مصنعة وقال
سفيان ما تتخذ فيه الماء وقال مجاهد قصور مشيدة وقيل هو الحصون
فرهين بالهاء قال ابو عبيدة اي مرحين ولابي ذر فرحين بالحاء بدل الهاء في الاول
وبالهاء اوجه فارهين بمعناه اي بمعنى فرهين من قولهم فره زيد فهو فاره وقال
فارهين اي حاذقين وما رهين حال من الناحتين تعثوا في قوله ولا
تعثوا في الارض مفسدين هو اشد الفساد وسقط لفظ هو لغير الاصيلي وعاث
يعيث عيثا يريد ان اللفظين بمعنى واحد لان تعثوا مشتق من عاث لان يعثوا
معتل اللام ناقص وعاث معتل العين اجوف وتثبت الواو في عاث لابي ذر
الجبلة في قوله والجبلة الاولين هو الخلق بفتح الخاء المعجمة وسكون اللام
جبل بضم الجيم وكسر الموحدة اي خلق وزنه ومعناه ومنه اي ومن هذا
الباب قوله في سورة يس جبلا بضم الجيم والموحدة وجبلا بكسرهما
وجبلا بضم الجيم وسكون الموحدة مع التخفيف في الثلاثة لغات
يعني بها الخلق قاله ابن عباس وسقط قوله قال ابن عباس لغير ابي ذر وبالضمتين
قراءة ابن كثير والاخوان وبالضم والسكون ابو عمرو وابن عامر وقراءة نافع وعاصم
بكسرهما مع تشديد اللام ولابي ذر هنا ليكة بلام مفتوحة الايكة وهي الغيضة
وقد سبق تفسيرها بالشجر هذا باب بالتنوين في قوله
جل وعلا ولا تخزني يوم يبعثون اي العباد او الضالون فان قلت لما قال
اولا واجعلني من ورثة جنة النعيم كان كافيا عن قوله ولا تخزني وايضا فقد
قال تعالى ان الخزي اليوم والسوء على الكافرين فما كان يصيب الكفار
فقط كيف يخافه المعصوم اجيب بان حسنات الابرار سيئات المقربين
فكذا درجات خزي المقربين وخزي كل واحد بما يليق به وقال ابراهيم بن طهمان
بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي فيما وصله النسائي عن ابن ابي ذئب
محمد بن عبد الرحمن عن سعيد بن ابي سعيد بكسر العين فيهما المقبري بفتح

الميم وضم الموحدة عن ابيه ابي سعيد كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام راى بصيغة
الماضي ولابي ذر يرى اباه آزر وقيل اسمه تارح فقيل هما علمان له كاسرائيل ويعقوب
وقيل العلم تارح فآزر معناه الشيخ او المعوج يوم القيامة حال كونه عليه الغبرة
والقترة بفتح المعجمة والموحدة والقاف والفوقية الغبرة هي القترة وهو سواد
كالدخان وسقط لابي ذر قوله الغبرة هي القترة وهذا من تفسير المؤلف اخذه
من كلام ابي عبيدة حيث قال في سورة يونس ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة
القتر الغبار وقال السفاقسي وعلى هذا فقوله في عبس غبرة ترهقها قترة تأكيد
لفظي كأنه قال غبرة فوقها غبرة وقيل القترة شدة الغبرة بحيث يسود الوجه
وقيل القترة سواد الدخان وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس واسمه عبد الله
الاصبحي المدني قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اخي عبد الحميد عن ابن ابي
ذئب محمد بن عبد الرحمن عن سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال يلقى ابراهيم عليه الصلاة والسلام اباه زاد في احاديث الانبياء يوم
القيامة وعلى وجه آزر قترة وغبرة فيقول له ابراهيم عليه السلام الم اقل لك لا تعصيني
فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابراهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزني
ولابي ذر ان لا تخزيني يوم يبعثون زاد في احاديث الانبياء فاي خزي اخزى من ابي الابعد
فيقول الله اني حرمت الجنة على الكافرين زاد في احاديث الانبياء ايضا فيقال يا ابراهيم
ما تحت رجليك فينظر فاذا بذيخ متلطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار وفي رواية ايوب
عن ابن سيرين عن ابي هريرة عند الحاكم فيمسخ الله اباه ضبعا فيأخذ بانفه فيقول يا عبدي
ابوك هو وفي حديث ابي سعيد عند البزار والحاكم فيحول في صورة قبيحة وريح
منتنة في صورة ضبعان زاد ابن المنذر من هذا الوجه فاذا رآه كذلك تبرأ منه قال
لست ابي وكان تبرؤه منه في الدنيا حين مات مشركا فانقطع استغفاره له كما
اخرجه الطبري باسناد صحيح عن ابن عباس وقيل تبرأ منه يوم القيامة لما ايس منه
حين مسخ كما صرح به ابن المنذر في روايته وقد جمع بينهما بانه تبرأ منه في الدنيا لما مات
مشركا فترك الاستغفار له فلما رآه في الآخرة رق له فسأل فيه فلما مسخ ايس
منه حينئذ وتبرأ منه تبريا ابديا قيل والحكمة في مسخه لتنفر ابراهيم منه ولئلا
يبقى في النار على صورته فيكون غضاضة على الخليل صلى الله عليه وسلم
باب بالتنوين في قوله جل وعلا وانذر ولابي ذر قوله وانذر عشيرتك الاقربين
اي الاقرب منهم فالاقرب فان الاهتمام بشأنهم اهم ولان الحجة اذا قامت
عليهم تعدت الى غيرهم والا فكانوا علة للابعدين في الامتناع واخفض جناحك
اي الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين مستعار من خفض الطائر جناحه
اذا اراد ان ينحط ومن للتبيين والمؤمنين المراد بهم الذين لم يؤمنوا بعد بل شارفوا
لان يؤمنوا كالمؤلفة مجازا باعتبار ما يؤول فكأن من اتبعك شائع فيمن امن حقيقة ومن
امن مجازا فتبين بقوله من المؤمنين ان المراد بهم المشارفون اي تواضع لهؤلاء اسماً
وتأليفا او للتبعيض ويراد بالمؤمنين الذين قالوا امنا ومنهم من صدق واتبع ومنهم

من صدق فقط فتبرأ من المؤمنين وأريد بعض الذين صدقوا واتبعوا اي تواضع
لهم محبة ومودة قاله في فتوح الغيب وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
النخعي قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني
بالافراد عمرو بن مرة بفتح العين في الاول وضم الميم وتشديد الراء في الثاني
الجملي بالجيم والميم المفتوحتين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين زاد في سورة تبت ورهطك منهم
المخلصين وهو من عطف الخاص على العام وكان قرانا فنسخت تلاوته صعد
النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا فجعل ينادي يا بني فهر بكسر الفا وسكون الهاء يا بني عدي
لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل اذا لم يستطع ان يخرج ارسل رسولا لينظر
ما هو فجاء ابو لهب وقريش فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم ارايتكم اي اخبروني لو
اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا بالوادي تريد ان تغير عليكم ان كنتم مصدقي بتشديد
الدال المكسورة والتحتية المفتوحة واصله مصدقين لي فلما اضيف الى ياء المتكلم
سقطت النون وادغمت يا الجمع في يا المتكلم ومراده بذلك تقريرهم بانهم يعلمون
صدقه اذا اخبر عن شي غايب قالوا نعم نصدقك ما جربنا عليك الا صدقا قال عليه السلام
فاني نذير اي منذر لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب لعنه الله
تبا لك سائر اليوم اي بقيته وتبا نصب على المصدر باضمار فعل اي الزمك الله تبابا
الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري فنزلت تبت اي هلكت او خسرت يدا
ابي لهب نفسه وتب اخبار بعد الدعا ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه بنيه
هذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس انما اسلم بالمدينة وهذه القصة
كانت بمكة وكان ابن عباس اما لم يولد واما طفلا وذكره المؤلف في باب من انتسب الى اباية
في الاسلام والجاهلية من كتاب الانبيا وبه قال اخبرنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني
بالافراد سعيد بن المسيب وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفا حين انزل الله وانذر عشيرتك الاقربين
قال يا معشر قريش او كلمة نحوها اشتروا انفسكم بتخليصها من العذاب
بالطاعة لانها ثمن النجاة لا اغني عنكم من الله شيا لا ادفع قال تعالى هل انتم
مغنون عنا من عذاب الله من شي او لا انفعكم يا بني عبد مناف لا اغني عنكم من الله
شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك من الله شيا ترقي صلى الله عليه وسلم في القرب من العام الى
العمة في الاختصاص كما ترقى من قريش الى بني عبد مناف في القبيلة ويا فاطمة
بنت محمد صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر سليني ما شيت من مالي
لا اغني عنك من الله شيا ويجوز في ابن عبد المطلب وعمة وبنت النصب والرفع
باعتبار اللفظ والمحل تابعه اي تابع ابا اليمان اصبغ بن الفرج شيخ المؤلف عن
ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري وسبق في الوصايا التوكيد
في وجه هذه المتابعة النمل مكية وهي ثلاث او اربع وتسعون اية ولابي ذر سورة
النمل بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت التصلية البسملة لغير ابي ذر وللنسفي تقديمها

الخبء ولغير ابي ذر والخبء بزيادة واو ومراده قوله تعالى الا يسجدوا لله الذي
يخرج الخبء هو ما خبات يقال خبات الشي اخبوه خبا اي سترته ثم اطلق على الشي
المخبوء ونحوه هذا خلق الله وقيل الخبء في السموات المطر وفي الارض النبات وقيل الغيب
وهو يدل على كمال القدرة وسمي المخبوء بالمصدر ليتناول جميع الاموال والارزاق
لا قبل في قوله فلناتينهم بجنود لا قبل اي لا طاقة لهم بمقاومتها الصرح في قوله قيل لها
ادخلي الصرح هو كل ملاط بميم مكسورة الطين الذي يجعل بين ساقي البنا وللاصيلي
كما في الفتح بلاط بالموحدة المفتوحة ومثله لابن السكن وكذا ضبطه الدمياطي في نسخته
اتخذ بضم الفوقية وكسر المعجمة مبنيا للمفعول من القوارير وهو الزجاج الشفاف
والصرح القصر وقال الراغب بيت عال مزوق سمي بذلك اعتبارا بكونه صرحا عن الشوب
اي خالصا وجماعته اي الصرح صروح وقال ابن عباس رضي الله عنهما فيما وصله
الطبري في قوله تعالى ولها عرش اي سرير كريم حسن الصنعة بضم الحاء وسكون
السين وغلاء الثمن وكان مضروبا من الذهب مكللا بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر وقوائمه من الياقوت والزمرد وعليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وقال
ابن عباس كان عرشها ثلاثين ذراعا في ثلاثين ذراعا وطوله في السماء ثلاثون ذراعا
وعند ابن ابي حاتم ثمانون ذراعا في اربعين مسلمين ولابي ذر والاصيلي يا توني
مسلمين اي طايعين قاله ابن عباس فيما وصله الطبري ردف في قوله عسى ان يكون ردف قال
ابن عباس اقترب فتضمن ردف معنى فعل يتعدى باللام وهو اقترب او ازف لكم وبعض الذي
فاعل به او ردف مفعوله محذوف واللام للعلة اي ردف الخلق لاجلكم او اللام مزيدة
في المفعول تاكيدا كزيادتها في قوله لربهم يرهبون او فاعل ردف ضمير الوعد اي ردف الوعد
اي قرب ودنا مقتضاه ولكم خبر مقدم وبعض مبتدا مؤخر جامدة في قوله وترى الجبال
تحسبها جامدة اي قايمة قاله ابن عباس اوزعني في قوله اوزعني اي اجعلني ازع شكر
نعمتك عندي وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله نكروا اي غيروا لها عرشها
اي حاله تنكره اذا راته روي انه جعل اسفله اعلاه واعلاه اسفله ومكان الجوهر الاحمر اخضر
ومكان الاخضر احمر واوتينا العلم قال مجاهد يقوله سليمان وقال في الانوار
واللباب وغيرهما من قول سليمان وقومه والضمير في قبلها عايد على بلقيس فكانه
سليمان وقومه قالوا انها قد اصابت في جوابها وهي عاقلة وقد رزقت الاسلام ثم عطفوا على
ذلك قولهم واوتينا نحن العلم بالله وبقدرته على ما يشاء من قبل هذه المرة مثل علمها
وغرضهم من ذلك شكر الله تعالى في ان خصهم بمزيد ان تقدم في الاسلام قاله مجاهد او
هو من تتمة كلامها والضمير في قبلها راجع للمعجزة الا والحالة الدالة عليها السياق
والمعنى واوتينا العلم بنبوة سليمان من قبل ظهور هذه المعجزة او من قبل هذه
الحالة وذلك لما رات من امر الهدهد وغيره الصرح هو بركة ما ضرب عليها سليمان
عليه السلام قوارير وهو الزجاج الشفاف البسها اياه وللاصيلي اياها وكان قد القى
في هذا الما كل شي من دواب البحر من السمك والضفادع وغيرها ثم وضع سريره في
صدره وجلس عليه وعكفت عليه الطير والجن والانس وقيل انه اتخذ صحنا من قوارير
وجعل تحتها تماثيل من الحيتان والضفادع فكان الرائي يظنهما القصص مكية

وقيل الاولى الذين آتيناهم الكتاب الى الجاهلين وهي ثمان وثمانون آية ولابي
ذر سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم وفي نسخة تقديم البسملة على سورة
كل شيء هالك الا وجهه اي الا ملكه وقيل الا جلاله او الا ذاته فالاستثناء
متصل اذ يطلق على الباري تعالى شيء ويقال على مذهب من يمنع الا ما اريد به
وجه الله فيكون الاستثناء متصلا او المعنى لكن هو تعالى لم يهلك فيكون منقطعا
وقال مجاهد فيما وصله الطبري في قوله تعالى الانباء ولابوي ذر والوقت فعميت
عليهم الانباء اي الحجج فلا يكون لهم عذر ولا حجة وقيل خفيت واشتبهت عليهم
الاخبار والاعذار قوله انك اي يا محمد ولابي ذر والمروزي باب قوله انك لا تهدي
من احببت هدايته او احببته لقرابته وقد اجمع المفسرون كما قاله الزجاج انها نزلت
في ابي طالب ولكن الله يهدي من يشاء ولا تنافي بين هذه وبين قوله في الاية الاخرى
وانك لتهدي الى صراط مستقيم لان الذي اثبته واضافه اليه الدعوة والذي نفى
عنه هداية التوفيق وشرح الصدر وهو نور يقذف في القلب فيحيى به وبه قال
حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد
ابن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد سعيد بن المسيب عن ابيه المسيب
ابن حزن له ولابيه صحبة عاش الى خلافة عثمان انه لما حضرت ابا طالب الوفاة
اي علاماتها بعد المعاينة وعدم الانتفاع بالايمان لو آمن جاءه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فوجد عنده ابا جهل هو ابن هشام وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة
اخي ام سلمة اسلم عام الفتح كالمسيب ولم يشهد وفاة ابي طالب فالحديث
مرسل صحابي كذا قرره الكرماني ورده الحافظ ابن حجر بانه لا يلزم من تاخر اسلامه
عدم حضوره وفاة ابي طالب كما شهدها عبد الله بن ابي امية وهو كافر ثم اسلم اه
وتعقبه العيني بان حضور عبد الله بن ابي امية ثبتت في الصحيح ولم يثبت ما اه
حضور المسيب لا في الصحيح ولا غيره وبالاحتمال لا يرد على كلام بغير احتمال واجاب
في انتقاض الاعتراض فقال هذا كلام عجيب انما يتوجه الرد على من قال جازما ان المسيب
لم يحضرها ولم يذكر مستندا الا انه كان كافرا والكافر لا يمتنع ان يشهد وفاة كافر فتوجه
الرد على الجزم ويؤيده ان عنعنة الصحابي محمول على السماع وهذا شان
حديث المسيب فهذا الذي يمشي على الاصطلاح الحديثي واما الدفع بالصدر فلا
يعجز عنه احد لكنه لا يجدي شيئا انتهى فقال صلى الله عليه وسلم لابي طالب اي عم
قل لا اله الا الله كلمة بالنصب على البدل ويجوز الرفع خبر مبتدا محذوف احاج لك
بها عند الله بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مشددة
مضمومة في الفرع خبر مبتدا محذوف وفي بعض النسخ فتح الجيم على الجزم جواب
جواب قل والتقدير ان تقل احاج وهو من المحاجة مفاعلة من الحجة وعند الطبري
من طريق سفيان بن حسين عن الزهري قال اي عم انك اعظم الناس علي حقا واحسنهم
عندي يدا فقل كلمة تجب لي بها الشفاعة فيك يوم القيامة فقال ابو جهل
وعبد الله بن ابي امية لابي طالب اترغب عن ملة عبد المطلب فيه اذ رغب على الشيء
اذا لم يرده ورغب فيه اذا اراده فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها

اي

اي كلمة الاخلاص عليه على ابي طالب ويعيدانه اي بضم اوله والضمير المنصوب
لابي طالب بتلك المقالة وهو قولهما اترغب وكانه كان قد قارب ان يقولها فيردانه وقال
البرماوي كالزركشي صوابه ويعيدان له تلك المقالة وتعقبه في المصابيح فقال صان
عطنه يعني الزركشي عن توجيه اللفظ على الصحة فجزم بخطايه ويمكن ان يكون ضمير النصب
من قوله ويعيدانه ليس عائدا على ابي طالب وانما هو عائد على الكلام بتلك المقالة ظرفا
مستقرا منصوب المحل على الحال من ضمير النصب العائد على الكلام والباء للمصاحبة اه
اي يعيدان الكلام في حالة كونه ملتبسا بتلك المقالة وان نبينا على جواز اعمال
ضمير المصدر كما ذهب اليه بعضهم في نحو مروري بزيد حسن وهو بعمرو قبيح فالامر
واضح وذلك بان يجعل ضمير الغيبة عائدا على المتكلم المفهوم من السياق والباء متعلقة
بنفس الضمير العائد عليه اي ويعيدان المتكلم بتلك المقالة حتى قال ابو طالب
اخر ما كلمهم على ملة عبد المطلب وفي الجنائز على ملة عبد المطلب
واراد نفسه او قال انا على ملة عبد المطلب فغيرها الراوي انفة ان يحكي كلامه استقباحا
للتلفظ به وابى امتنع ان يقول لا اله الا الله قاله في الفتح وهو تاكيد من الراوي في نفي
وقوع ذلك من ابي طالب قال المسيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله
لاستغفرن لك كما استغفر الخليل لابيه ما لم انه عنك بضم الهمزة مبنيا للمفعول
فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا اي ما ينبغي لهم ان يستغفروا للمشركين
زاد في نسخة ولو كانوا اولي قربى الاية خبر بمعنى النهي واستشكل هذا بان
وفاة ابي طالب وقعت قبل الهجرة بمكة بغير خلاف وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى قبر امه لما اعتمر فاستاذن ربه ان يستغفر لها فنزلت هذه الاية رواه الحاكم وابن ابي
حاتم عن ابن مسعود والطبراني عن ابن عباس وفي ذلك دلالة على تاخير نزول الاية
عن وفاة ابي طالب والاصل عدم تكرار النزول واجيب باحتمال تاخر نزول الاية
وان كان سببها تقدم ويكون لنزولها سببان متقدم وهو امر ابي طالب ومتاخر
وهو امر آمنة ويؤيد تاخير النزول ما في سورة براءة من استغفاره عليه السلام للمنافقين
حتى نزل النهي عنه قاله في الفتح ويرشد الى ذلك قوله وانزل الله تعالى في ابي طالب
فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
ففيه اشعار بان الاية الاولى نزلت في ابي طالب وغيره والثانية نزلت فيه وحده وقد
مر الحديث في كتاب الجنائز قال ابن عباس في اولي القوة من قوله وآتيناه من الكنوز
ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال وروي عنه
انه كان يحمل مفاتح قارون اربعون رجلا اقوى ما يكون من الرجال وروي عن ابن عباس
ايضا حمل المفاتح على نفس المال فقال كانت خزائنه يحملها اربعون رجلا اقويا
لتنوء اي لتثقل يقال فانا ناء بالحمل حتى اثقله واما الراي لتثقل المفاتح العصبة
والباء في بالعصبة للتعدية كالهمزة فارغا في قوله واصبح فؤاد ام موسى فارغا
اي خاليا من كل شيء الا من ذكر موسى وقال البيضاوي كالزمخشري صفرا من العقل
لما دهمها من الخوف والحيرة حين سمعت بوقوعه في يد فرعون الفرحين في قوله
تعالى لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم عنه اي

كيف

المرحين وقال مجاهد يعني الاشرين البطرين الذين لا يشكرون الله على ما اعطاهم فالفرح بالدنيا مذموم مطلقا لانه نتيجة حبها والرضى بها والذهول عن ذهابها فان العلم بان ما فيها من اللذة مفارقة لا محالة يوجب الفرح وما احسن قول المتنبي

اشد الغم عندي في سرور ٭ تيقن عنه صاحبه انتقالا

قصيه في قوله حكاية عن ام موسى وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره حتى تعلمي خبره وكانت اخته لابيه وامه واسمها مريم وقد يكون ان يقص الكلام كما في قوله تعالى نحن نقص عليك وقص الرؤيا اذا اخبر بها عن جنب في قوله فبصرت به عن جنب اي بصرت اخت موسى موسى مستخفية كانها عن بعد صفة لمحذوف اي عن مكان بعيد وقال ابو عمرو بن العلاء اي عن شوق وهي لغة جذام يقولون جنبت اليك اي اشتقت وقوله عن جنابة واحد اي في معنى البعد وعن اجتناب ايضا وقرئ في قوله عن جنب بفتح الجيم وسكون النون وبفتحها وبضم الجيم وسكون النون وعن جانب وكلها شاذة والمعنى واحد نبطش بالنون وكسر الطاء ونبطش بضم الطاء لغتان ومراده الاشارة الى قوله فلما اراد ان يبطش لكن الاية بالباء وكذا وقع في بعض نسخ البخاري بل هو الذي في اليونينية وبالنون فيها في فرعها والضم قراءة ابي جعفر والكسر قراءة الباقين يأتمرون في قوله يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك اي يتشاورون بسببك قال في الانوار وانما سمي التشاور ايتمارا لان كلا من المتشاورين يامر الاخر ويأتمر وسقط لابي ذر والاصيلي قال ابن عباس او لي القوة اي هنا العدوان في قوله تعالى فلا عدوان علي معناه والعدا بالفتح والتخفيف وفي النامرية بضم العين وكسرها ولم يضبطه في الفرع كاصله وقال ملك والتعدي بالتشديد واحد في معنى التجاوز عن الحق آنس بالمد في قوله وسار باهله انس من جانب الطور نارا اي ابصر من الجهة التي تلي الطور نارا اي ~~من الجهة التي تلي الطور نارا وكان في البرية في ليلة مظلمة~~ الجذوة في قوله لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة هي قطعة غليظة من الخشب اي في راسها نار ليس فيها لهب قال ابن مقبل

باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ٭ جزل الجذا غير خوار ولا دعر

الخوار الذي يتقصف والدعر الذي فيه لهب وقد ورد ما يقتضي وجود اللهب فيه قال الشاعر ٭ والقى على قيس من النار جذوة ٭ شديدا عليها حمها والتهابها وقيل الجذوة العود الغليظ سواء كان في راسه نار او لم يكن وليس المراد هنا الا ما في راسه نار كما في الاية او جذوة من النار والشهاب المذكور في النمل في قوله بشهاب قبس هو ما فيه لهب وذكر تتميما للفائدة والحيات جمع حية يشير الى قوله فالقاها يعني فالقى موسى عصاه فاذا هي حية وانها اجناس الجان كما في قوله هنا كانها جان والافاعي والاساود وكذا الثعبان في قوله فاذا هي ثعبان مبين ولم يذكر المؤلف وقد قيل ان موسى عليه الصلاة والسلام لما القى العصا انقلبت حية صفرا بغلظ العصا ثم تورمت وعظمت فلذلك سماها جانا تارة نظرا الى المبدا وثعبانا مرة باعتبار المنتهى وحية اخرى بالاسم الشامل للحالين وقيل كانت في ضخامة الثعبان

وجلادة

وجلادة الجان ولذلك قال كانها جان ردءا في قوله فارسله معي ردءا اي معينا وهو في الاصل اسم ما يعان به كالدفء بمعنى المدفو به فهو فعل بمعنى مفعول ونصبه على الحال قال ابن عباس يصدقني بالرفع وبه قرأ حمزة وعاصم على الاستيناف او الصفة لردءا او الحال من هاء ارسله او من الضمير في ردءا اي مصدقا وبالجزم وبه قرأ الباقون جوابا للامر يعني ان ارسلته صدقني وقيل ردءا كيما يصدقني او لكي يصدقني فرعون وليس الغرض بتصديق هارون ان يقول له صدقت او يقول الناس صدق موسى بل انه يلخص بلسانه الفصيح وجوه الدلائل ويجيب عن الشبهات وقال غيره اي غير ابن عباس سنشد عضدك اي سنعينك كلما عززت شيئا يعني جعلت له عضدا تقويه وهو من باب الاستعارة شبه حالة موسى بالتقوي باخيه بحالة اليد المتقوية بالعضد فجعل كانه يد مستقلة شديدة وسقط لابي ذر والاصيلي من قوله اشل الى هنا مقبوحين اي مهلكين ومراده قوله يوم القيامة هم من المقبوحين وهذا تفسير ابي عبيدة وقال غيره من المطرودين وسمي ضد الحسن قبحا لان العين تنبو عنه فكانها تطرده وصلنا لهم القول اي بيناه واتممناه قال ابن عباس وقيل اتبعنا بعضه بعضا وقال ابن زيد وصلنا لهم خبر الدنيا بخبر الاخرة حتى كانهم عاينوا الاخرة في الدنيا وقال الزجاج اي فصلناه بان وصلنا ذكر الانبياء واقاصيص من مضى بعضها ببعض يجبى في قوله تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يجبى اي يجلب اليه ثمرات كل شيء بطرت في قوله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت اشرت وزنا ومعنى اي وكم من اهل قرية كانت حالهم كحالكم وخفض العيش حتى اشروا فدمر الله عليهم وخرب ديارهم قاله في الانوار في امها رسولا في قوله تعالى وما كان ربك مهلك القرى حتى يبعث في امها رسولا ام القرى مكة لان الارض دحيت من تحتها وما حولها ومراده ان الضمير في امها للقرى ومكة وما حولها تفسير للام لكن في ادخال ما حولها في ذلك نظر على ما لا يخفى تكن في قوله وربك يعلم ما تكن صدورهم اي ما تخفي صدورهم يقال اكننت الشيء بالهمزة وضم التاء وفي بعضها بفتحها اي اخفيته وكننته بتركها من الثلاثي وضم التاء وفتحها اي اخفيته واظهرته بالهمز فيهما وفي نسخة معتمدة خفيته بدون همز اظهرته بدون واو وقال ابن فارس اخفيته سترته وخفيته اظهرته وقال ابو عبيدة اكننته اذا اخفيته واظهرته وهو من الاضداد ويكأن الله هي مثل الم تر ان الله وحينئذ تكون ويكأن كلها كلمة مستقلة بسيطة وعن الفراء انها بمعنى اما ترى الى صنع الله وقيل غير ذلك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر اي يوسع عليه ويضيق عليه اي بمقتضى مشيئته لا لكرامة تقتضي البسط ولا لهوان يوجب النقص وسقط لابي ذر والاصيلي ويكأن الله الى اخره هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القران احكامه وفرائضه او تلاوته وتبليغه وزاد الاصيلي الاية وزاد في نسخة لرادك اي بعد الموت الى معاد وتنكيره للتعظيم كانه قال معاد واي معاد اي ليس لغيرك من البشر مثله وهو المقام المحمود الذي وعدك ان يبعثك فيه او مكة كما في الحديث الاتي في الباب ان شاء الله يوم فتحها وكان ذلك المعاد له شان عظيم لاستيلائه عليه السلام عليها وقهره لاهلها واظهاره عز الاسلام

لايل

وسقط الباب وتاليه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة
قال اخبرنا يعلي بفتح التحتية واللام بينهما عين مهملة ساكنة ابن عبيد
الطنافسي قال حدثنا سفيان بن دينار العصفري بضم العين وسكون
الصاد المهملتين وضم الفاء وكسر الراء الكوفي التمار عن عكرمة مولى ابن عباس
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى لرادك الي معاد الي مكة ولغير
الاصيلي قال الي مكة وعن الحسن الي يوم القيامة وقيل الي الجنة وعند ابن ابي حاتم عن الضحاك
لما خرج النبي صلي الله عليه وسلم يعني في الهجرة فبلغ الجحفة اشتاق الي مكة فانزل
الله عليه ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الي معاد الي مكة قال الحافظ ابن كثير وهذا
من كلام الضحاك يقتضي ان هذه الاية مدنية وان كان مجموع السورة مكيا
والله اعلم العنكبوت مكية وهي تسع وستون اية ولابي ذر سورة
العنكبوت بسم الله الرحمن الرحيم قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله ابن
ابي حاتم في قوله مستبصرين من قوله فصدهم عن السبيل وكانوا مستبصرين
اي ضللة يحسبون انهم علي هدي وهم علي الباطل والمعني انهم
كانوا عند انفسهم مستبصرين وفي نسخة ضلالة بالف بين اللامين وعند ابن
ابي حاتم عن قتادة كانوا مستبصرين في ضلالتهم معجبين بها وقال الفراء
اي متمكنين من النظر والاستبصار ولكنهم لم يفعلوا وقال غيره غير مجاهد
في قوله وان الدار الاخرة لهي الحيوان الحيوان والحي واحد في المعني وهو
قول ابي عبيدة والمعني لهي الحيوان دار الحياة الحقيقية الدائمة الباقية
لامتناع طريان الموت عليها او هي في ذاتها حياة للمبالغة والحي بفتح الحاء
في الفرع وغيره مما وقفت عليه وقال في المصابيح بكسرها مصدر حي مثل
عي عيا في منطقه عياء قال وعند ابن السكن والاصيلي الحيوان والحياة واحد
في المعني لا يختلف وقد سبق لغير ابي ذر والاصيلي الحيوان والحي واحد
وثبت لهما في الفرع كاصله فليعلمن الله اي علم الله ذلك في الازل
التقديم فصيغة المضي في فليعلمن الله انما هي بمنزلة فليميز الله بفتح
الياء التحتية وكسر الميم كقوله عز وجل ليميز الله الخبيث زاد ابو ذر من
الطيب لما بين العلم والتمييز من الملازمة قاله الكرماني اثقالا مع اثقالهم
اي اوزارا مع اوزارهم بسبب اضلالهم لهم لقوله عليه السلام من سن سنة
سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينتقص من وزره شيء اي
وليحملن اوزار اعمالهم التي عملوها بانفسهم واوزارا مثل اوزار من اضلوا مع
اوزارهم سقط لغير الاصيلي اوزارا مع الم غلبت الروم وفي نسخة سورة
الم غلبت الروم وهي مكية الا قوله فسبحان الله وهي ستون اية او تسع وخمسون
ولابي ذر سورة الروم بسم الله الرحمن الرحيم فلا يربو اي من اعطي يبتغي من الذي
اعطاه افضل اي اكثر من عطيته فلا اجر له فيها ولا وزر وللاصيلي فلا
يربو عند الله من اعطي عطية يبتغي افضل منه اي مما اعطي فلا اجر له فيها وهذا انه
وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد وقد كان هذا حراما علي النبي صلي الله عليه وسلم

وقال

وقال ابن عباس الربا اثنان فربا لا يصلح وربا لا باس به وهو هدية الرجل يريد اضعافها
ثم تلا هذه الاية وقد كان هذا حراما علي النبي صلي الله عليه وسلم خاصة كما قال
تعالي ولا تمنن تستكثر اي لا تعط الكثير وتطلب اكثر مما اعطيت قال مجاهد فيما
وصله الفريابي يحبرون في قوله فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة
يحبرون اي ينعمون والروضة الجنة ونكرها للتعظيم وقال هنا يحبرون بصيغة
الفعل ولم يقل محبورون ليدل علي التجدد يمهدون في قوله تعالي ومن عمل
صالحا فلانفسهم يمهدون اي يسوون المضاجع ويوطئونها في القبور او في
الجنة الودق في قوله وتري الودق هو المطر قاله مجاهد ايضا فيما وصله
الفريابي قال ابن عباس في قوله جل وعلا هل لكم مما ملكت ايمانكم المسبوق بقوله
جل وعلا ضرب لكم مثلا من انفسكم نزل في الالهة التي كانوا يعبدونها من دون الله
وعنه تعالي والمعني اخذ مثلا وانتزعه من اقرب شيء اليكم وهو انفسكم لكم
بين المثل فقال هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مما ليككم من شركاء فيما رزقنا
من المال وغيره وجواب الاستفهام الذي بمعني النفي قوله فانتم فيه سواء
تخافونهم اي تخافون ايها السادة مما ليككم ان يرثوكم كما يرث بعضكم
بعضا والمراد نفي الثلاثة الشركة والاستواء وخوفهم اياهم فاذا لم يجز ان يكون
مما ليككم شركاء مع جواز صيرورتهم مثلكم من جميع الوجوه فكيف ان يشركوا
مع الله غيره يصدعون اصله يتصدعون ادغمت التاء بعد قلبها صادا في الصاد
ومعناه يتفرقون اي فريق في الجنة وفريق في السعير فاصدع في قوله فاصدع
بما تؤمر اي افرق وامضه قاله ابو عبيدة وقال غيره غير ابن عباس ضعف بضم المعجمة
وضعف بفتحها لغتان بمعني واحد قرئ بهما في قوله تعالي الله الذي خلقكم من
ضعف والفتح قراءة عاصم وحمزة وهو لغة تميم والضم قريش وقيل بالضم في الجسد
وبالفتح في العقل اي خلقكم من ماء ذي ضعف وهو النطفة ثم جعل من بعد
ضعف قوة ضعف الطفولية قوة الشبيبة ثم جعل من بعد قوة ضعفا هرما وشيبة
والشيبة تمام الضعف والتنكير مع التكرير لان اللاحق ليس عين السابق وقال
مجاهد السوأي في قوله ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأي اي الاساءة جزاء المسيئين
وصله الفريابي وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي قال حدثنا سفيان الثوري
ولابي ذر عن سفيان قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر والاعمش هو سليمان
كلاهما عن ابي الضحي مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال بينما
بهيم رجل قال الحافظ ابن حجر لم اقف علي اسمه يحدث في كندة بضم الكاف وسكون
النون فقال يجيء دخان بتخفيف المعجمة يوم القيامة فيأخذ باسماع المنافقين
وابصارهم يأخذ المؤمن كهيئة الزكام بنصب المؤمن علي المفعولية ففزعنا
بكسر الزاي وسكون العين المهملة من الفزع فاتيت ابن مسعود عبد الله فاخبرته بالذي
قال الرجل وكان متكئا فغضب من ذلك فجلس فقال من علم فليقل ما يعلمه
اي اشيئا ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول لما لا يعلم لا اعلم
لان تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وليس المراد ان عدم العلم يكون

علما ولابي ذر والله اعلم بدل قوله لا اعلم وللاصيلي بدلها لا علم لي به قال الله تعالى
قال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه من اجر وما انا من المتكلفين
والقول فيما لا يعلم قسم من التكلف وفيه تعريض بالرجل القائل يجيء دخان
الى اخره وانكار عليه ثم بين قصة الدخان فقال وان قريشا ابطؤا عن الاسلام
اي تأخروا عنه فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعني عليهم
بسبع كسبع يوسف الصديق عليه السلام التي اخبر الله عنها في التنزيل بقوله
ثم يأتي من بعد ذلك سبع شداد وسقط اللهم لابي ذر فاخذتهم سنة بفتح السين
قحط ولم تمطر مكة حتى هلكوا فيها واكلوا الميتة والعظام ويرى الرجل ما بين السما
والارض كهيئة الدخان من ضعف بصره بسبب الجوع فجاءه عليه السلام ابو
سفيان صخر بن حرب بمكة او المدينة فقال يا محمد جئت تامرنا ولابوي ذر والوقت
والاصيلي وابن عساكر تامر بحذف ضمير النصب بصلة الرحم وان قومك ذوي
رحمك قد هلكوا من الجدب والجوع بدعائك عليهم فادع الله لهم بان يكشف عنهم
فان كشف امنوا فقرا عليه السلام فارتقب اي انتظر لهم يوم تاتي
السما بدخان مبين اي بين واضح يراه كل احد الى قوله عائدون اي الى الكفر
او الى العذاب قال ابن مسعود افيكشف بهمزة الاستفهام وضم الياء مبنيا
للمفعول عنهم عذاب الاخرة اذا جا وللاصيلي فتكشف بمثناة فوقية مفتوحة وفتح
الكاف وتشديد المعجمة عنهم العذاب اي رفع عنهم القحط بدعاء النبي صلى
الله عليه وسلم كشفا قليلا او زمانا قليلا ثم عادوا الى كفرهم عقب الكشف فذلك
قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف يريد القتل فيه
وهذا الذي قاله ابن مسعود وافقه عليه جماعة كمجاهد وابي العالية وابراهيم
النخعي والضحاك وعطية العوفي واختاره ابن جرير لكن اخرج ابن ابي حاتم عن الحرث
عن علي بن ابي طالب قال لم تمض اية الدخان بعد ياخذ المؤمن كهيئة الزكام
وينفخ الكافر حتى ينفد واخرج ايضا عن عبد الله بن ابي مليكة قال غدوت على
ابن عباس ذات يوم فقال ما نمت الليلة حتى اصبحت قال الحافظ ابن
كثير واسناده صحيح الى ابن عباس حبر الامة وترجمان القران ووافقه عليه جماعة
من الصحابة والتابعين مع الاحاديث المرفوعة من الصحاح والحسان عما
فيه دلالة ظاهرة على ان الدخان من الايات المنتظرة وهو ظاهر قوله تعالى
فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين اي بين واضح وعلى ما فسر به ابن مسعود
انما هو خيال راوه في اعينهم من شدة الجوع والجهد وكذا قوله يغشى الناس اي
يعمهم ولو كان خيالا لا يخص مشركي مكة لما قيل يغشى الناس واما قوله انا كاشفوا
العذاب اي لو كشفنا عنكم العذاب ورجعناكم الى الدنيا لعدتم الى ما كنتم
فيه من الكفر والتكذيب كقوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا ولو ردوا
لعادوا لما نهوا عنه وقال اخرون لم يمض الدخان بعد بل هو من امارات الساعة
وفي حديث حذيفة بن اسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج ياجوج

وماجوج

وماجوج وخروج عيسى والدجال وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف
بالمغرب وخسف بجزيرة العرب ونار تخرج من قعر عدن تحشر الناس تبيت معهم
حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا انفرد باخراجه مسلم ولزاما وهو الاسر يوم بدر
ايضا الم غلبت الروم الى سيغلبون اي الروم سيغلبون
فارس وهذا علم من اعلام نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم لما فيه من الاخبار بالغيب والروم
قد مضى اي غلبهم لفارس فانه قد وقع يوم الحديبية وفي اخر سورة الدخان
قال عبد الله يعني ابن مسعود خمس قد مضين اللزام والروم والبطشة والقمر
والدخان وسقط لابي ذر قوله الم غلبت الروم الى اخره وهذا الحديث قد سبق في باب
اذا استشفع المشركون بالمسلمين عند القحط من كتاب الاستسقا ويأتي بقية مباحثه
في سورة الدخان ان شاء الله بعون الله وقوته هذا باب
بالتنوين في قوله تعالى لا تبديل لخلق الله اي لدين الله قال ابراهيم النخعي مما
اخرجه عنه الطبري فهو خبر بمعنى النهي اي لا تبدلوا دين الله خلق الاولين اي دين الاولين
سامحه هنا شاهد التفسير الاول والفطرة في قوله فطرة الله التي فطر الناس عليها هي
الاسلام قاله عكرمة فيما وصله الطبري وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا يونس
ابن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مولود الا يولد على الفطرة قيل يعني العهد الذي اخذه عليهم بقوله
الست بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الحنيفية التي وقعت
الخلقة عليها وان عبد غيره لكن لا عبرة بالايمان الفطري انما المعتبر الايمان الشرعي
المامور به وقال ابن عباس يعني الحديث ان كل مولود يولد على فطرته اي خلقته التي جبل
عليها في علم الله من السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليها
وعامل في الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقا ان يولد بين يهوديين او نصرانيين
او مجوسيين فيحملانه لشقائه على اعتقاد دينهما وقيل المعنى ان كل مولود يولد في مبدا
الخلقة على الجبلة السليمة والطبع المتهيئ لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على
لزومها لكن يعدل عنها بعضهم لافات الناس كما قال فابواه يهودانه
او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج بضم اوله وفتح ثالثه على صيغة المبني للمفعول
اي تلد البهيمة بهيمة جمعا بفتح الجيم وسكون الميم ممدودا تامة الاعضا
هل تحسون فيها من جدعا بفتح الجيم وسكون المهملة ممدودا مقطوعة
الاذن او الانف اي لا جدع فيها من اصل الخلقة انما يجدعها اهلها بعد ذلك فكذلك
المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد ونقل في المصابيح عن القاضي ابي بكر بن العربي
ان معنى قوله فابواه الى اخره انه يلحق بهما في الاحكام من تحريم الصلاة عليه ومن ضرب
الجزية عليه الى غير ذلك ولولا انه ولد على فراشهما لمنع من ذلك كله قال ولم يرد انهما يجعلانه
يهوديا او نصرانيا اذ لا قدرة لهما على ان يفعلا فيه الاعتقاد اصلا انتهى ملخصا ثم يقول
اي ابو هريرة مستشهدا لما ذكر فطرة الله اي خلقته نصب على الاغراء التي

فطرا لناس عليها اي خلقهم عليها وهي قبولهم للحق لا تبديل لخلق الله
اي ما ينبغي ان يبدل او خبر بمعنى النهي ذلك الدين القيم الذي لا عوج فيه وهذا
الحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من كتاب الجنائز
لقمان مكية قيل الا الاية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة لان وجوبهما بالمدينة
وضعف لانه لا ينافي شرعيتهما بمكة وايها اربع وثلاثون ولابي ذر سورة لقمان
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر ولقمان اسم عجمي
والجمهور على انه كان حكيما ولم يكن نبيا ومما ذكر من حكمته انه امر بان يذبح شاة ويأتي
باطيب مضغتين منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امره بان يأتي باخبث مضغتين
منها فاتى بهما ايضا فسأله عن ذلك فقال هما اطيب شي اذا طابا واخبثه اذا خبثا
لا تشرك بالله اي مع الله ان الشرك لظلم عظيم هذا في وعظ ابنه بالاسم وهو منعه
من الاشراك وانما كان ظلما لانه وضع النفس المكرمة الشريفة في عبادة الخسيس
موضع العبادة في غير موضعها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي
قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال لما نزلت هذه الاية التي بالانعام الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي
بشرك فلم يأمنوا شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
بشرك فلم يأمنوا اينا لم يلبس بفتح اوله وكسر الموحدة اي لم يخلط ايمانه بظلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك ولابي ذر ليس بذلك الا تسمع
برفع العين من غير واو الى قول لقمان لابنه ان الشرك لظلم عظيم فالمراد
من عموم الظلم المستفاد من التعبير بالنكرة في سياق النفي غير مقصود بل هو
من العام الذي اريد به الخاص وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب
الايمان وفي سورة الانعام مع مزيد لذلك فليراجع وسقط قوله لابنه في رواية ابي
ذر باب قوله جل وعلا ان الله عنده علم الساعة علم وقت
قيامها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن ابراهيم المعروف بابن
راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن ابي حيان بفتح الحاء المهملة
وتشديد التحتية يحيى بن سعيد الكوفي عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا ظاهرا
للناس اذ اتاه رجل ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولابي ذر عن الكشميهني
اذ جاءه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان اي ما متعلقاته قال عليه السلام الايمان
ان تؤمن بالله اي تصدق بوجوده وبصفاته الواجبة وملائكته ولابي ذر والاصيلي
زيادة وكتبه بان تصدق بان كلام تعالى وان ما اشتملت عليه حق لا ريب فيه ورسله
بانهم صادقون فيما اخبروا به عن الله ولقائه برؤيته تعالى في الاخرة وتؤمن اي ان
تصدق ايضا بالبعث الاخر بكسر الخاء اي من القبور وما بعده واعاد تؤمن
لانه ايمان بما سيوجد وما سبق ايمان بالموجود فهما نوعان قال اي جبريل يا رسول
الله ما الاسلام قال عليه السلام الاسلام ان تعبد الله اي تطيعه ولا تشرك

به شيئا وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة قال في المصابيح
لم يقيد الصلاة بالمكتوبة وانما قيد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة بخلاف
الصلاة فتامل السر في ذلك انتهى وقد سبق في كتاب الايمان ان تقييد الزكاة
بالمفروضة احترازا من صدقة التطوع فانها زكاة لغوية او من المعجلة وفي رواية مسلم
تقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان زاد في رواية
كهمس وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ولعل راوي الحديث نسيه قال اي جبريل
يا رسول الله ما الاحسان المتكرر في القران المترتب عليه الاجر وقال الخطابي المراد
بالاحسان هنا الاخلاص وهو شرط في صحة الايمان والاسلام معا لان من تلفظ من غير
نية اخلاص لم يكن محسنا قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله اي عبادتك الله حال
كونك في عبادتك له كانك تراه في اخلاص العبادة لوجهه الكريم ومجانبة الشرك
الخفي فان لم تكن تراه فلا تغفل واستمر على احسان العبادة فانه يراك وهذا
تنزل من مقام المكاشفة الى مقام المراقبة قال جبريل يا رسول الله متى الساعة
اي قيامها وسميت الساعة لوقوعها بغتة او لسرعة حسابها قال النبي صلى الله
عليه وسلم ما المسئول عنها باعلم من السائل ما نافية يعني لست انا اعلم منك يا جبريل
بعلم وقت قيام الساعة ولكن ساحدثك عن اشراطها علاماتها السابقة عليها وذ
اذا ولدت المراة وفي رواية ابي ذر الامة ربتها بتاء التانيث على معنى النسمة
ليشمل الذكر والانثى كناية عن كثرة السبي فيستولد الناس اماءهم فيكون
الولد كالسيد لامه لان ملك الامة راجع في التقدير الى الولد فذاك من اشراطها لان
كثرة السبي والتسري دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهو من الامارات
لان قوته وبلوغ امره غايته وذلك منذر بالتراجع والانحطاط المنذر بان القيامة
ستقوم واذا كان الحفاة العراة رؤس الناس اشارة الى استيلائهم على الامر
وتملكهم البلاد بالقهر والمعنى ان الاذلة من الناس يتغلبون اعزة ملوك
الارض فذاك من اشراطها واكتفى بالاثنين منها من الاشراط مع التعبير عنه
بالجمع لحصول المقصود بهما في ذلك وعلم وقتها داخل في جملة خمس من الغيب
وحذف متعلق الجار سائغ ويجوز ان يتعلق باعلم اي ما المسئول عنها باعلم
في خمس اي في علم الخمس اي لا ينبغي لاحد ان يسال احدا في علم الخمس لانه لا يعلمهن
الا الله وفيه اشارة الى ابطال الكهانة والطامة وما شاكلها وارشاد للامة
وتحذير لهم عن اتيان من يدعي علم الغيب ولابي ذر عن الحموي والكشميهني خمس
لا يعلمهن الا الله بواو العطف بدل الجار ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث
في وقته المقدر له والمحل المعين له في علمه ويعلم ما في الارحام اذكر ام انثى قال
في شرح المشكاة فان قيل اليس اخباره صلى الله عليه وسلم عن امارات الساعة من قبيل
قوله وما تدري نفس ماذا تكسب غدا فالجواب بانه اذا اظهر بعض المرتضين من عباده
بعض ما كشف له من الغيوب لمصلحة ما لا يكون اخبارا بالغيب بل يكون تبليغا له
قال الله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وفائدة بيان الامارات
ان يتاهب المكلف الى المعاد بزاد التقوى ثم انصرف الرجل جبريل فقال النبي

صلى الله عليه وسلم للحاضرين من اصحابه ردوا علي بتشديد الياء اي الرجل فاخذوا ليردوا بحذف ضمير المفعول للعلم به فلم يروا شيئا لا عينا ولا اثرا فقال عليه السلام هذا جبريل جاء ليعلم الناس دينهم اي قواعد دينهم واسناد التعليم اليه وان كان سائلا لانه كان سببا في التعليم وهذا الحديث قد سبق في كتاب الايمان وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي نزيل مصر قال حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله المصري قال حدثني بالافراد ايضا عمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني نزيل عسقلان ان اباه محمد بن زيد حدثه ان جده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مفاتيح بوزن مصابيح ولابوي ذر والوقت وابن عساكر مفتاح الغيب بوزن مصباح اي خزائن الغيب خمس ثم قرا عليه السلام ان الله عنده علم الساعة الاية الى اخرها كذا ساقه هنا مختصرا وتاما في الاستسقاء والرعد والانعام تنزيل السجدة ولابي ذر سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر سورة السجدة وقال مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله جعل نسله من سلالة من ماء مهين معناه ضعيف وهو نطفة الرجل قال مجاهد ايضا مما وصله الفريابي في قوله وقالوا ائذا ضللنا في الارض اي هلكنا في الارض وصرنا ترابا وقال ابن عباس فيما وصله الطبري في قوله تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز التي لا تمطر ولابي ذر والاصيلي فكانها المقطوع عنها الماء والنبات الا ما لا يغني عنها شيئا فهذا اي نبين بالنون فيهما ولابوي ذر والوقت يهدي يبين بالمثناة التحتية فيهما ومراده تفسير اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون

باب

قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم زاد ابو ذر من قرة اعين اي مما تقربه اعينهم وما في ما اخفي موصولة ونفس نكرة في سياق النفي فتعم جميع الانفس اي لا يعلم الذي اخفاه الله لا ملك مقرب ولا نبي مرسل قال بعضهم اخفوا اعمالهم فاخفى الله ثوابهم وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تبارك وتعالى ولابي ذر عز وجل بدل تبارك وتعالى اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات قال في شرح المشكاة ما هنا اما موصولة او موصوفة وعين وقعت في سياق النفي فافاد الاستغراق والمعنى ما رات العيون كلهن ولا عين واحدة منهن والاسلوب من باب قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فيحتمل نفي الرؤية والعين معا ونفي الرؤية فحسب اي لا رؤية ولا عين او لا رؤية وعلى الاول الغرض منه نفي العين وانما ضمت اليه الرؤية ليؤذن بان انتفاء الموصوف امر محقق لا نزاع فيه وبلغ في تحققه الى ان صار كالشاهد على نفي الصفة وعكسه ومثله قوله ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من باب قوله تعالى يوم لا تنفع الظالمين معذرتهم اي لا قلب ولا خطور او لا خطور فعلى الاول ليس لهم قلب يخطر فجعل انتفاء الصفة

دليلا على انتفاء الذات اي اذا لم يحصل ثمرة القلب وهو الاخطار فلا قلب كقوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد وخص البشر هنا دون القرينتين لانهم الذين ينتفعون بما اعد لهم ويهتمون لشانه بخلاف الملائكة قال ابو هريرة اقرؤوا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين والحديث كالتفسير لهذه الاية لانها نفت العلم وهو نفى طرق حصوله وقد ذكره المؤلف في صفة الجنة من كتاب بدء الخلق وحدثنا سفيان هو موصول كسابقه وللاصيلي قال وابن عساكر قال علي يعني ابن المديني وحدثنا سفيان ولابي ذر حدثنا علي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله عن الاعرج عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال الله مثله اي مثل ما في الحديث السابق قيل لسفيان بن عيينة رواية اي تروي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم ام هو اجتهاد قال فاي شيء لولا الرواية كنت اقول قال ولابي ذر وابن عساكر وقال ابو سفيان محمد بن خازم الضرير فيما وصله ابو عبيد القاسم بن سلام في فضائل القران له عن الاعمش سليمان عن ابي صالح ذكوان السمان انه قال قرا ابو هريرة قرات جمعا بالالف والتاء لاختلاف انواعها وهي قراءة الاعمش والقرة مصدر وحقه ان لا يجمع لان المصدر اسم جنس والاجناس بعد شيء عن الجمعية لكن جعلت القرة هنا نوعا فجاز جمعها كقوله هناك احزان وحسن لفظ الجمع اضافته القرات الى لفظ الاعين ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر زيادة اعين وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر البخاري قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن الاعمش سليمان انه قال حدثنا ابو صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه اعددت لعبادي الصالحين في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وفي حديث المغيرة ابن شعبة عند مسلم مرفوعا قال موسى عليه السلام يا رب ما ادنى اهل الجنة منزلة الحديث الى ان قال فاعلاهم منزلة قال الذين اردت غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين ولم تسمع اذن ولم يخطر على قلب بشر ذخرا بضم الذال وسكون الخاء المعجمتين كذا في الفرع وقال في الصحاح في فصل الذال المعجمة ذخرت الشيء اذخره ذخرا وكذلك اذخرته وهو افتعلته وقول الحافظ ابن حجر بضم المهملة وسكون المعجمة سهوا وسبق قلم وقال الكرماني وذخرا منصوب متعلق باعددت وقال في الفتح اي جعلت ذلك لهم مذخورا بله ما اطلعتم عليه بضم الهمزة وكسر اللام ولابي الوقت ما اطلعتم بفتح الهمزة واللام وزيادة هاء بعد العين وقوله بله بفتح الموحدة وسكون اللام وفتح الهاء وللاربعة من بله بزيادة من الجارة وجر بله بها كذا في الفرع المعتمد المقابل على اصل اليونيني المحرر بحضرة امام العربية ابي عبد الله بن مالك وكذا رايته في اصل اليونيني المذكور وحينئذ فينظر في قول الصغاني اتفق جميع نسخ الصحيح على من بله والصواب اسقاط كلمة من وقول ابن التين ان بله ضبط مع من بالفتح والكسر هو حكاية ما وجد فلا ينبغي ما ذكرته من الفتح مع عدم الجار والكسر مع ثبوته فاما الفتح فقال الجوهري وغيره

لتفضيل

نفيهم

الجرز الارض اليابسة التي لا نبات فيها [illegible]

كلمة مبنية على الفتح مثل كيف ومعناها دع وانشد قول كعب بن مالك يصف السيوف
تذر الجماجم ضاحيا هاماتها ◦ بله الاكف كانها لم تخلق
قال في المغني وقد روي بالاوجه الثلاثة قال شارحه ومعنى بله الاكف على رواية النصب
دع الاكف فامرها سهل وعلى رواية الجر كترك الاكف منفصلة وعلى الرفع فكيف الاكف
التي يوصل اليها بسهولة واما حد الفتح مع ثبوت من فقال الرضي اذا كانت بله بمعنى كيف
جاز ان تدخله من حكى ابو زيد ان فلانا لا يطيق حمل الفهر فمن بله ان ياتي بالصخرة اي كيف ومن
اين قال في المصابيح وعليه فتخرج هذه الرواية فتكون بمعنى كيف التي يقصد بها الاستبعاد
وما مصدرية وهي مع صلتها في محل رفع على الابتداء والخبر من بله والضمير المجرور بعلى
عائد على الذخر اي كيف ومن اين اطلاعكم على ما ادخرته لعبادي الصالحين فانه امر عظيم
قل ما يتسع عقول البشر لادراكه والاحاطة به قال وهذا احسن ما يقال في هذا المحل
انتهى واما الجر فتوجيهه بان بله بمعنى غير والكسرة التي على الهاء حينئذ اعرابية قال
في الفتح وهو اي كون بله بمعنى غير اوضح التوجيهات بخصوص سياق حديث الباب
حيث وقع فيه ولا خطر على قلب بشر ذخرا من بله ما اطلعتم عليه وذلك بين لمن تامله انتهى
وقال ابو السعادات في نهايته بله اسم من اسماء الافعال بمعنى دع ما اطلعتم
عليه يحتمل ان يكون واترك تقول بله زيدا وقد يوضع موضع المصدر ويضاف فيقول
بله زيد اي ترك زيد وقوله ما اطلعتم عليه يحتمل ان يكون منصوب المحل ومجروره
على التقديرين والمعنى دع ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها
انتهى زاد الخطابي فانه سهل يسير في جنب ما ادخرته لهم ثم قرا عليه السلام فلا تعلم
نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون جزاء مفعول له اي اخفي للجزاء
فان اخفاه لعلو شانه او مصدر مؤكد لمعنى الجملة قبله اي جزوا جزاء وقوله
الزمخشري حسم اطماع المتمنين يعني بقوله جزاء بما كانوا يعملون نزعة اعتزالية ومراده
بالمتمنين اهل السنة القائلين بان المؤمن العاصي موعود بالجنة لابد منها وفاء بعهده
تعالى لانه وعده بها ووعده حق وجعل العمل كالسبب الموعد فعبر به في قوله جزاء
بما كانوا يعملون عنه لصدق الوعد في النفوس وتصويره بصورة المستحق بالعمل كالاجرة
من مجاز التشبيه وعند ابي ذر تقديم حدثني اسحاق بن نصر الى اخر يعملون على قوله
قال ابو معاوية عن الاعمش وهذا الحديث من افراده ◦ الاحزاب مدنية وهي
ثلاث وسبعون اية ولابي ذر وابن عساكر سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت
البسملة لغيرهما كلفظ السورة نعم ثبتت للنسفي كلهما وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله صياصيهم هي قصورهم وحصونهم
جمع صيصة يقال لكل ما يمتنع به ويتحصن صيصة ومنه قيل لقرن الثور ولشوكة
الديك صيصية والصياصي ايضا شوكة الحاكة وتتخذ من حديد قال دريد بن الصمة
كوقع الصياصي في النسيج الممدد ◦ النبي اولى بالمؤمنين في الامور كلها من انفسهم
من بعضهم ببعض في نفوذ حكمه ووجوب طاعته عليهم وقال ابن عباس وعطاء يعني اذا دعاهم
النبي صلى الله عليه وسلم ودعتهم انفسهم الى شي كانت طاعة النبي صلى الله عليه وسلم اولى
بهم من طاعة انفسهم انتهى وانما كان ذلك لانه لا يامرهم ولا يرضى منهم الا بما فيه صلاحهم

ونجاحهم

ونجاحهم بخلاف النفس وقوله النبي الى اخره ثابت في رواية ابي ذر فقط وبه
قال حدثني بالافراد ولابي ذر بالجمع ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال
حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام اخره حاء مهملة مصغرا قال
حدثنا ابي فليح بن سليمان الخزاعي الاسلمي عن هلال بن علي العامري المدني
وقد ينسب الى جده اسامة عن عبد الرحمن بن ابي عمرة بفتح العين وسكون
الميم الانصاري النجاري بالجيم قيل ولد في عهده صلى الله عليه وسلم وقال ابن ابي
حاتم وليست له صحبة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ما من مؤمن الا وانا اولى الناس به اي احقهم به في كل شي من
امور الدنيا والاخرة وسقط لابي ذر لفظ الناس اقرءوا ان شئتم قوله
عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم استنبط من الاية انه لو قصده عليه
السلام ظالم وجب على الحاضر من المؤمنين ان يبذل نفسه دونه ولم يذكر عليه السلام
ما له من الحق عند نزول هذه الاية بل ذكر ما عليه فايما مؤمن ترك مالا او حقا
من الحقوق بعد وفاته فليرثه عصبته من كانوا وهم عصبة بنفسه وهو من
له ولاء وكل ذكر نسيب يدلي للميت بلا واسطة او بتوسط محض الذكور وعصبة
بغيره وهو كل ذات نصف معها ذكر يعصبها وعصبة مع غيره وهو اخت فاكثر
لغير ام معها بنت او بنت ابن فاكثر فان ترك دينا عليه لاحد او ضياعا بفتح
الضاد المعجمة عيالا لا مال لهم لا شي لهم ولا قيم فليأتني كل من رب الدين
او غيره والضائع من العيال اكفله وانا مولاه او ولابوي الوقت وذر فانا مولاه
اي ولي الميت اتولى عنه اموره وهذا الحديث قد سبق في باب الصلاة على من
ترك دينا من الاستقراض باب بالتنوين في قوله جل وعلا
ادعوهم انسبوهم لابائهم اي الذين ولدوهم هو اقسط عند الله اي
اعدل تعليل للسابقة وسقط هو اقسط عند الله لغير ابوي ذر والوقت وذر وباب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام
المشددة العمي ابو الهيثم البصري قال حدثنا عبد العزيز بن المختار الدباغ
البصري مولى حفصة بنت سيرين قال حدثنا موسى بن عقبة الامام في
المغازي مولى ال الزبير بن العوام قال حدثني بالافراد سالم عن ابيه عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما ان زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كنا
ندعوه الا زيد بن محمد لانه صلى الله عليه وسلم كان تبناه قبل النبوة حتى
نزل القران ادعوهم لابائهم هو اقسط عند الله فامر برد نسبهم الى ابائهم في الحقيقة
ونسخ ما كان في ابتداء الاسلام من جواز دعاء الابناء الاجانب وهذا الحديث
اخرجه مسلم في الفضائل والترمذي في التفسير والمناقب والنسائي في التفسير
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى فمنهم من الرجال
الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع الرسول والمقاتلة
لاعلاء الدين من قضى نحبه يعني حمزة واصحابه ومنهم من ينتظر الشهادة
كعثمان وطلحة ينتظرون احد الامرين اما الشهادة او النصر وما بدلوا

العهد ولا غيره تبديلا شيئا من التبديل بخلاف المنافقين فانهم قالوا لا نولي
الادبار وبدلوا قولهم وولوا ادبارهم نحبه اي عهده والمعنى ومنهم
من فرغ من نذره ووفا بعهده فصبر على الجهاد وقاتل حتى قتل والنحب النذر فاستعير
للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان اقطارها في قوله تعالى ولو دخلت عليهم
من اقطارها اي جوانبها ثم سئلوا الفتنة لاتوها اي لاعطوها والمعنى
ولو دخل عليهم المدينة او البيوت من جوانبها ثم سئلوا الردة ومقاتلة المسلمين
لاعطوها ولم يمتنعوا وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي
ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة بندار العبدي البصري
قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله الانصاري قال حدثني بالافراد
ابي عبد الله عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميمين ابن عبد الله بن انس
عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه قال نرى بضم النون اي نظن ان هذه
الاية نزلت في انس بن النضر بالنون المفتوحة والضاد المعجمة الساكنة ابن ضمضم
الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكان قتل يوم احد
قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري
ان اباه زيد بن ثابت قال لما نسخنا الصحف التي كانت عند حفصة في المصاحف
بامر عثمان رضي الله عنه فقدت بفتح الفا والقاف اية من سورة الاحزاب
كنت اسمع ولابي الوقت وابي ذر عن المستملي كنت كثيرا اسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقراها لم اجدها مع احد الا مع خزيمة اي ابن ثابت الانصاري
الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته شهادة رجلين خصوصية
له وهي قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه لا يقال ان ثبوتها
كان بطريق الاحاد والقران انما ثبت بالتواتر لانها كانت متواترة عندهم ولذا قال
كنت اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقراها وقد قال عمر اشهد لقد سمعتها من
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن ابي بن كعب وهلال بن امية وعنهم مثله وهذا الحديث
قد سبق في اوائل الجهاد في باب قوله من المؤمنين رجال هذا باب
بالتنوين يذكر فيه يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا السعة
والتنعم فيها وذلك انهن سالنه من عرض الدنيا وطلبن منه زيادة في
النفقة واذينه بغيرة بعضهن وزينتها اي زخارفها فتعالين امتعكن متعة
الطلاق واسرحكن سراحا جميلا اطلقكن طلاق السنة من غير اضرار وفي قوله
تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن اشعار بانها لو اختارت واحدة الفراق لا يكون
طلاقا وقوله فامتعكن واسرحكن جزم جواب الشرط وما بين الشرط والجزا وجزائه
معترض ولا يضر دخول الفا على جملة الاعتراض او الجواب قوله فتعالين وامتعكن
جواب لهذا الامر وسقط لابي ذر واسرحكن الى اخره وقال بعد وامتعكن الاية وقال معمر
بفتح الميمين وسكون العين المهملة بينهما ابن المثنى ابو عبد الله التيمي مولاهم البصري
اللغوي قال تعالى الحافظ ابن حجر ووهم مغلطاي ومن قلده انه معمر بن راشد فنسب

هذا

هذا الى تخريج عبد الرزاق في تفسيره عن معمر ولا وجود لذلك في كتاب عبد الرزاق
وانما اخرج عن معمر عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في هذه الاية قال كانت المراة تخرج تمشي
بين الرجال فذلك تبرج الجاهلية انتهى وتعقبه العيني فقال لم يقل مغلطاي ابن
راشد وانما قال هذا رواه عبد الرزاق لهما كيف اخرج غير تفسيره وحيث اطلق معمرا
يحتمل احد المعمرين انتهى واجاب الحافظ ابن حجر في كتابه الانتقاض فقال هذا اعتذار
واهي فان عبد الرزاق لا رواية له عن معمر بن المثنى وتواليف عبد الرزاق ليس فيها شي
ليخرج فيها الا الفاظ الا التفسير وهذا تفسيره موجود ليس فيه هذا انتهى
وسقط وقال معمر لغير ابي ذر التبرج في قوله تعالى ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى هو
ان تخرج المراة محاسنها للرجال وقال مجاهد وقتادة التبرج التكسر والتغنج وقيل
التبختر وتبرج الجاهلية مصدر تشبيهي اي مثل تبرج الجاهلية الاولى ما بين ادم
ونوح او الزمان الذي ولد فيه الخليل ابراهيم كانت المراة تلبس درعا من اللولو فتمشي
وسط الطريق تعرض نفسها على الرجال وما بين نوح وادريس وكانت الف سنة والجاهلية
الاخرى ما بين عيسى ونبينا صلى الله عليه وسلم وقيل الجاهلية الاولى جاهلية الكفر قبل
الاسلام والجاهلية الاخرى جاهلية الفسوق في الاسلام سنة الله في قوله
تعالى سنة الله في الذين خلوا من قبل اي استنها جعلها قال ابو عبيدة وقال
جعلها سنة انتهى والمعنى ان سنة الله في الانبيا الماضين ان لا يواخذهم بما احل لهم
وقال الكلبي ومقاتل اراد داود حين جمع بينه وبين تلك المراة وكذلك محمد صلى الله عليه
وسلم وزينب وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي
حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت جاءها
حين امره الله باسقاط ضمير المفعول ولابي ذر امره الله ان يخير ازواجه بين الدنيا
والاخرة او بين الاقامة او الطلاق قال الماوردي الاشبه بقول الشافعي الثاني وهو
الصحيح وقال القرطبي والنافع للجمع بين القولين لان احد الامرين ملزوم بالاخر
كانه خيرهن بين الدنيا فيطلقهن وبين الاخرة فيمسكهن فبدا بي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في التخيير قبلهن فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك
ان تستعجلي اي لا يلزمك الاستعجال ولابي ذر ان لا تستعجلي اي لا باس عليك
في التاني وعدم العجلة حتى تستامري ابويك اي تطلبي منهما المشورة
وفي حديث جابر عند مسلم حتى تستشيري ابويك وعند احمد اني عارض عليك
امرا فلا تفتاتي فيه بشي حتى تعرضيه على ابويك ابي بكر وام رومان وهو يرد
على من زعم ان ام رومان ماتت سنة ست من الهجرة فان التخيير كان في
سنة تسع قالوا وانما امرها عليه السلام باستشارة ابويها خشية ان يحملها صغر
السن على اختيار الفراق فاذا استشارت ابويها ارشداها لما فيه المصلحة
ولذا لما فهمت عائشة ذلك قالت وقد علم عليه السلام ان ابوي بالتشديد
لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه السلام ان الله تعالى قال يا ايها
النبي قل لازواجك الى تمام الايتين وهو قوله فان الله اعد للمحسنات منكن

اجرا عظيما وهل كان هذا التخيير واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ولا ريب ان القول
واجب عليه لانه ابلاغ للرسالة لقوله تعالى قل واما التخيير فقلت له عليه
السلام ففي اي هذا ولابي ذر عن المستملي ففي اي شيء استامر ابوي فاني اريد
الله ورسوله والدار الاخرة زاد محمد بن عمرو عند احمد والطبراني ولا اوامر
أبوي ابا بكر وام رومان فضحك وام اسم معرب بينتهم بها عن قباء
حديث بعده يومون وايم زادته هذه ايمانا وحديث الباب اخرجه المؤلف
ايضا في الطلاق وكذا مسلم واخرجه النسائي في النكاح والطلاق والترمذي
في التفسير باب قوله تعالى وان كنتن تردن الله ورسوله
رضى الله ورسوله والدار الاخرة نعيم الجنة فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا
عظيما ثوابا جزيلا في الجنة يستحقر دونه الدنيا وزينتها ومن للبيان
لانهن كلهن كن محسنات وسقط باب قوله لغير ابي ذر وقال قتادة فيما
وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات الله والحكمة
هما القران والسنة لغير ابي ذر ولابوي ذر والوقت من ايات الله القران والحكمة
السنة قال في الانوار وهو تذكير بما انعم عليهن حيث جعلهن اهل بيت النبوة
ومهبط الوحي وما شاهدن من برحاء الوحي مما يوجب قوة الايمان والحرص
على الطاعة حثا على الانتهاء والايتمار فيما كلفن وقال الليث بن سعد
الامام فيما وصله الذهلي عن ابي صالح عنه حدثني بالافراد يونس بن يزيد
عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لما امر رسول الله صلى
الله عليه وسلم امر وجوب قالت لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بتخيير ازواجه وكن يومئذ تسع نسوة خمس من قريش عائشة بنت ابي بكر وحفصة
بنت عمر وام حبيبة بنت ابي سفيان وسودة بنت زمعة وام سلمة بنت
ابي امية وصفية بنت حيي بن اخطب الخيبرية وميمونة بنت الحارث الهلالية
وزينب بنت جحش الاسدية وجويرية بنت الحارث المصطلقية بدا بي انما
بدا بها رضي الله عنها قبل غيرها من ازواجه صلى الله عليه وسلم لفضلها
كما قاله النووي او لانها كانت السبب في التخيير لانها طلبت منه ثوبا فامره الله
بالتخيير رواه ابن مردويه من طريق الحسن عن عائشة لكن الحسن لم يسمع من
عائشة فهو ضعيف مرسل فقال اني ذاكر لك امرا فلا عليك ان لا تعجلي
بفتح الجيم واسقاط السين اي لا باس عليك في عدم العجلة حتى تستامري
ابويك فيه وزاد في رواية عمرة عن عائشة عند الطبري والطحاوي وخشي رسول
الله صلى الله عليه وسلم حداثتي يعني لان الصغر مظنة لنقص الراي فاذا هي
استشارت ابويها اوضحا لها ما فيه المصلحة قالت وقد علم ان ابوي
لم يكونا يامراني بفراقه قالت ثم قال عليه الصلاة والسلام ان الله جل ثناؤه
ولابي ذر عز وجل يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا
وزينتها الى اجرا عظيما فيه ان سبب التخيير سوالهن رضي الله عنهن منه

عليه

عليه السلام الدنيا وزينتها فقيل انهن اجتمعن يوما فقلن نريد ما تريد النسا
من الحلي وطلبت ام سلمة سترا معلما وميمونة حلة يمانية وزينب ثوبا مخططا
وام حبيبة ثوبا سحوليا وسالته كل واحدة شيئا قال النقاش الا عائشة والمعنى قلبه
بمطالبتهن لم يتوسعة الحال فانزل الله التخيير لئلا يكون لاحد منهن منة عليه في الصبر
على ما اختاره عليه السلام من خشونة العيش وعند الامام احمد من حديث جابر اقبل
ابو بكر رضي الله عنه يستاذن على رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ببابه جلوس
والنبي صلى الله عليه وسلم جالس فلم يوذن له ثم اذن لابي بكر وعمر فدخلا والنبي
صلى الله عليه وسلم جالس وحوله نساؤه وهو ساكت فقال عمر لاكلمن النبي
صلى الله عليه وسلم لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله لو رايت ابنة زيد امراة عمر سالتني
النفقة انفا فوجات عنقها فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدا ناجذه وقال
هن حولي يسالنني النفقة فقام ابو بكر الى عائشة ليضربها وقام عمر الى حفصة
كلاهما يقولان تسالان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده فنهاهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقلن نساؤه والله لا نسال رسول الله بعد هذا المجلس ما ليس عنده
قال وانزل الله عز وجل الخيار فبدا بعائشة ورواه مسلم منفردا به دون البخاري
وزاد ثم اعتزلهن شهرا او تسعا وعشرين ثم نزلت عليه هذه الاية يا ايها النبي
قل لازواجك الى عظيما قال فبدا بعائشة وسبق في المظالم من طريق عقيل
عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عن ابن عباس عن عمر في قصة
المراتين اللتين تظاهرتا الحديث بطوله وفيه فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم
من اجل ذلك الحديث حين افشته حفصة الى عائشة وكان قد قال ما انا بداخل
عليهن شهرا من شدة موجدته حين عاتبه الله فلما مضت تسع وعشرون دخل على
عائشة فبدا بها فقالت له عائشة انك اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانا اصبحنا
لتسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر تسع وعشرون
عشية وكان ذلك الشهر تسعا وعشرين قالت عائشة فانزلت اية التخيير فبدا
بي اول امرة قال في الفتح فاتفق الحديثان على ان اية التخيير نزلت عقب فراغ الشهر
الذي اعتزلهن فيه لكن اختلفا في سبب الاعتزال ويمكن الجمع بان يكونا جميعا سبب
الاعتزال فان قصة المتظاهرتين خاصة بهما وقصة سوال النفقة عامة
في جميع النسوة ومناسبة اية التخيير بقصة سوال النفقة اليق منها بقصة
المتظاهرتين انتهى قالت عائشة فقلت ففي اي الامرين من هذا الذي
ذكرته استامر ابوي فاني اريد الله ورسوله والدار الاخرة وهذا يدل على
كمال عقلها وصحة رايها مع صغر سنها قالت ثم فعل ازواج النبي صلى الله
عليه وسلم مثل ما فعلت من اختيار الله ورسوله والدار الاخرة بعد ان خيرهن
تابعه اي تابع الليث موسى بن اعين بفتح الهمزة والتحتية بينهما عين ساكنة
الجزري بالجيم والزاي والراء الحراني فيما وصله النسائي عن معمر هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن

خل

عبد الرحمن بن عوف وقال عبد الرزاق بن همام فيما وصله مسلم وابن ماجه وابو سفيان
محمد بن حميد السكري المعمري بفتح الميمين بينهما عين ساكنة مما وصله الذهلي
في الزهريات عن معمر هو ابن راشد عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة وفيه اشارة
الى ما وقع من الاختلاف على الزهري في الواسطة بينه وبين عائشة في هذه
القصة ولعل الحديث كان عند الزهري عنهما فحدث به تارة عن هذا وتارة عن هذا
جنح الترمذي وقد رواه عقيل وشعيب عن الزهري عن عائشة بغير واسطة ولو اختارت
المخيرة نفسها وقع طلقة رجعية عندنا وبائنة عند الحنفية وفي هذا البحث زيادة تأتي
ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وقوته هذا باب
بالتنوين يذكر فيه قوله عز وجل مخاطبا لنبيه صلوات الله عليه وسلامه في قصة
زينب وزيد وتخفي في نفسك ما الله مبديه وهو نكاح زينب ان طلقها زيد او
ارادة طلاقها او اخبار الله اياه انها ستصير زوجته كما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي
بلفظ بلغنا ان هذه الآية نزلت في زينب بنت جحش وكانت امها اميمة بنت عبد
المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان
يزوجها زيد بن حارثة مولاه فكرهت ذلك ثم انها رضيت بما صنع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فزوجها اياه ثم اعلم الله نبيه بعد انها من ازواجه فكان يستحي ان يامره
بطلاقها وعنده من طريق علي بن زيد عن علي بن الحسين بن علي قال اعلم الله نبيه ان زينب ستكون
من ازواجه قبل ان يتزوجها فلما اتاه زيد يشكوها اليه وقال له اتق الله وامسك
عليك زوجك قال الله اني اخبرتك اني مزوجكها وتخفي في نفسك ما الله مبديه لكن في ال
علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف وتخشى الناس اي تعييرهم اياك به والواو عطف على
تقول اي واذ تجمع بين قولك كذا واخفاء كذا وخشية الناس والله احق ان تخشاه
وحده ان كان فيه ما يخشى والواو للحال وسقط قوله باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
ولابي ذر الوقت حدثني بالافراد محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا معلى بن منصور
الرازي نزيل بغداد عن حماد بن زيد اسم جده درهم الازدي الجهضمي البصري قال
حدثنا ثابت البناني حدثنا ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان
هذه الآية وتخفي في نفسك ما الله مبديه نزلت في شان زينب ابنة جحش
ولابي ذر بنت جحش باسقاط الالف وزيد بن حارثة كذا اقتصر على هذا القدر من هذه
القصة هنا واخرجه باتم من هذا في باب وكان عرشه على الماء من كتاب التوحيد من
وجه اخر عن حماد بن زيد عن ثابت عن انس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي صلى
الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك قالت عائشة لو كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه قال فكانت زينب تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات وعن ثابت وتخفي في
نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس نزلت في شان زينب وزيد بن حارثة وذكر ابن جرير
وابن ابي حاتم هنا آثارا لا ينبغي ايرادها وما ذكرته منقح والله يهدينا الى سواء
السبيل بمنه وكرمه باب قوله عز وجل ترجي تؤخر من تشاء منهن

من

من بين الواهبات وتؤوي وتضم اليك من تشاء منهن ومن ابتغيت ومن طلبت ممن
عزلت رددت منهن انت فيه بالخيار ان شئت عدت فيه فاويته فلا جناح عليك
في شيء من ذلك قال عامر الشعبي كن نساء وهبن انفسهن له صلى الله عليه وسلم فدخل
ببعضهن وارجا بعضا منهن ام شريك وهذا شاذ والمحفوظ انه لم يدخل باحد من الواهبات
كما سياتي قريبا في هذا الباب ان شاء الله تعالى او المراد بالارجاء والايواء التسوية وعدمه
لازواجه اي ان شئت تقسم وان شئت لا تقسم لبعضهن وتقدم من شئت وتؤخر من شئت وتجامع
من شئت وتترك من شئت كذا روي عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة وغيرهم وذلك لانه صلى
الله عليه وسلم بالنسبة الى امته نسبة السيد المطاع الى عبده ومن ثم قال جماعة من الفقهاء
من الشافعية وغيرهم لم يكن القسم واجبا عليه صلوات الله وسلامه عليه وقد قال
ابو رزين نزلت الآية عقب آية التخيير فوض الله تعالى امرهن اليه يفعل فيهن ما يشاء من
قسم وتفضيل بعض في النفقة وغيرها فرضين بذلك واخترنه على هذا الشرط رضي الله
عنهن ومع ذلك فقسم لهن صلى الله عليه وسلم اختيارا منه لا على سبيل الوجوب وسوى بينهن
وعدل فيهن كذلك وحديث الباب الاول يقتضي ان الآية نزلت في الواهبات والثاني
في ازواجه واختار ابن جرير ان الآية عامة في الواهبات واللاتي عنده وهو اختيار
حسن جامع للاحاديث قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة
عنه ترجي اي تؤخر وقوله ارجئه في الاعراف والشعراء اي اخره وذكره استطرادا
وهو من تفسير ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم وبه قال حدثنا زكريا بن يحيى ابو السكين
الطائي الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال هشام هو ابن عروة
حدثنا قال في الفتح فيه تقديم الخبر على الصيغة وهو جائز وتقديره قال حدثنا
هشام عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت
اغار على اللاتي وهبن انفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم كذا روي بالغين من
الغيرة وهي الحمية والانفة وعند الاسماعيلي من طريق محمد بن بشر عن هشام كانت تعير
اللاتي وهبن انفسهن بعين مهملة وتشديد التحتية واقول اتهب المراة نفسها
تقبيحا لقولها وهبن ان الواهبة اكثر من واحدة منهن خولة بنت حكيم وام شريك وفاطمة
بنت شريح وزينب بنت خزيمة كما سياتي في النكاح ان شاء الله تعالى الكلام على ذلك
وفي حديث سماك عن عكرمة عن ابن عباس عند الطبري باسناد حسن لم يكن عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم امراة وهبت نفسها له والمراد انه لم يدخل بواحدة ممن وهبت
نفسها له وان كان مباحا له لانه راجع الى ارادته فلما انزل الله تعالى ترجي من
تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك
قلت ما ارى بضم الهمزة اي ما اظن ربك الا يسارع في هواك اي الا موجدا لما
مرادك بلا تاخير وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه وفي عشرة
النساء والتفسير وبه قال حدثنا حبان بن موسى بكسر الحاء المهملة وتشديد الموحدة
السلمي المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان
الاحول البصري عن معاذة بنت عبد الله العدوية عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستاذن في يوم المراة منا باضافة يوم

الى المراة اي يوم نوبتها اذا اراد ان يتوجه الى الاخرى بعد ان انزلت هذه الاية ترجي
من تشاء منهن وتؤوي اليك من تشاء ومن ابتغيت ممن عزلت فلا جناح عليك قالت معاذة
فقلت لها اي لعائشة مستفهمة ما كنت تقولين له عليه السلام قالت كنت اقول
له ان كان ذاك الاستيذان الي فاني لا اريد يا رسول الله ان اوثر عليك احدا وظاهره
انه عليه السلام لم يرج احدا منهن وهو قول الزهري فيما اخرجه ابن ابي حاتم ما اعلم انه ارجى احدا
من نسايه تابعه اي تابع عبد الله بن المبارك عباد بن عباد بفتح العين
والموحدة المشددة فيهما ابو معاوية المهلبي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره فقال
انه سمع عاصما الاحول والحديث اخرجه مسلم في الطلاق وابو داود في النكاح والنسا
في عشرة النسا هذا باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى لا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الا مصحوبين بالاذن فهو في موضع الحال او الا بسبب
الاذن لكم فاسقط باء السبب وقال القاضي كالزمخشري الا وقت ان يؤذن لكم ورده ابو
حيان بان النحاة نصوا على ان المصدرية لا تقع موقع الظرف لا يجوز اتيتك ان يصيح
الديك وان جاز ذلك في المصدر الصريح نحو اتيتك صياح الديك الى طعام متعلق بيؤذن
لانه بمعنى ان لا تدعوا الى طعام غير ناظرين اناه نصب على الحال فعند الزمخشري
العامل فيه يؤذن وعند غيره مقدر اي ادخلوا غير ناظرين ادراكه او وقت نضجه والمعنى
لا ترقبوا الطعام اذا طبخ حتى اذا قارب الاستوا تعرضتم للدخول فان هذا مما يكرهه
الله ويذمه قال ابن كثير وهذا دليل على تحريم التطفيل وقد صنف الخطيب البغدادي
كتابا في ذم الطفيليين ذكر فيه من اخبارهم ما يطول ايراده وامال حمزة والكسائي اناه
لانه مصدر انى الطعام اذا ادرك ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا
تفرقوا واخرجوا من منزله ولا تمكثوا والاية اما تتميم اي لا تدخلوا الى الطعام الا ان يؤذن
لكم اولا والثاني اولى لان الاصل عدم التتميم وحينئذ فالاذن مشروط بكونه
الى طعام فلو اذن لاحد ان يدخل بيوته لغير الطعام او لبث بعد الطعام لحاجة لا يجوز
لكنا نقول الاية خطاب لقوم كانوا يتحينون طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدخلون
ويقعدون منتظرين لادراكه فهي مخصوصة بهم وبامثالهم فيجوز ولا يشترط التصريح
بالاذن بل يكفي العلم بالرضى كما يشعر به قوله الا ان يؤذن لكم حيث لم يبين الفاعل
مع قوله او صديقكم ولا مستانسين لحديث نصب عطفا على غير اي لا تدخلوا غير ناظرين
اي غير ناظرين وغير مستانسين واللام في لحديث للعلة اي لاجل ان يحدث بعضكم بعضا
والمعنى ولا تطالبين الانس لحديث كانوا يجلسون بعد الطعام يتحدثون طويلا
فهو اعتبر ان ذلكم الانتظار والاستيناس كان يؤذي النبي لتضييق المنزل عليه
وعلى اهله واشتغاله فيما لا يعنيه فيستحيي منكم اي من اخراجكم فهو من تقدير
المضاف بدليل قوله والله لا يستحيي من الحق اي من اخراجكم اي اخراجكم حق فينبغي
ان لا يترك حيا ولهذا نهاكم وزجركم عنه قال في الكشاف وهذا ادب ادب الله به الثقلا
وقال السمرقندي في الاية حفظ الادب وتعليم الرجال اذا كان ضيفا لا يجعل نفسه ثقيلا
بل اذا اكل ينبغي ان يخرج واذا سالتموهن متاعا حاجة فاسالوهن المتاع من ورا
حجاب اي ستر ذلكم اي الذي شرعته لكم من الحجاب اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الريب لان العين

روزنة

روزنة القلب فاذا لم تر العين لا تشتهي القلب فهو عند عدم الروية اطهر وعدم الفتنة
حينئذ اظهر وهذه اية الحجاب وهي مما وافق تنزيلها قول عمر كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى
وما كان لكم وما صح لكم ان تؤذوا رسول الله ان تفعلوا شيئا يكرهه ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا بعد وفاته او فراقه تعظيما له وايجابا لحرمته وفي حديث عكرمة عن ابن عباس مما
رواه ابن ابي حاتم ان الاية نزلت في رجل هم ان يتزوج بعض نساء النبي صلى الله عليه
وسلم بعده قال رجل لسفيان اهي عائشة قال قد ذكروا ذاك وكذا قال مقاتل وعبد
الرحمن بن زيد بن اسلم وذكر بسنده عن السدي ان الذي عزم على ذلك طلحة بن عبيد الله رضي
الله عنه حتى نزل التحريم التنبيه على تحريم ذلك ان ذلكم اي ايذاؤه ونكاح نسايه كان عند
الله ذنبا عظيما ويسقط لابي ذر قوله غير ناظرين اناه الى اخره وقال بعد قوله الى طعام
الى قوله ان ذلكم كان عند الله عظيما يقال اناه قال ابو عبيدة اي ادراكه وبلوغه
ويقال انى بفتح الهمزة والنون يأنى بسكون الهمزة وفتح النون اناة بفتح
الهمزة والنون من غير همز اخره هاء تانيث منصور ولابن عساكر اناء بهمزة من غير هاء
تانيث وزاد ابو ذر فهو اناء لعل الساعة تكون قريبا القياس ان يقول قريبة بالتاء
فاجاب المؤلف عنه بانك اذا وصفت صفة المؤنث قلت قريبة بالتاء واذا جعلته
ظرفا قال الكرماني اي اسما زمانيا وعبارة ابي عبيدة مجازه مجاز الظرف وبدلا اي عن
الصفة يعني جعلته اسما مكان الصفة ولم ترد الصفة نزعت الهاء من المؤنث
فقلت قريبا وكذلك لفظها اي لفظ الكلمة المذكورة اذا لم ترد الصفة يستوي في
لفظها الواحد والاثنين والجميع للذكر والانثى بغير هاء وبغير جمع وبغير تثنية
وقال في الدر الظاهر ان لعل تعلق كما يعلق التمني وقريبا خبر كان على حذف موصوف
اي شيئا قريبا وقيل التقدير قيام الساعة فروعي الساعة في تانيث تكون وروعي المضاف المحذوف في تذكير
قريبا وقيل قريبا كثر استعماله استعمال الظرف فهو هنا ظرف في موضع الخبر وسقط
لابي ذر والوقت وابن عساكر لفظ الواحد وقال العيني كابن حجر وسقط لابي ذر
والنسفي قوله لعل الساعة الى اخره وصوب لانه ساقط في غير محله لتقدمه على الاحاديث
المسوقة في معنى قوله لا تدخلوا بيوت النبي الى اخره وبه قال حدثنا مسدد هو ابن
مسرهد عن يحيى هو ابن سعيد القطان ولابي ذر حدثنا يحيى عن حميد الطويل
عن انس رضي الله عنه انه قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قلت يا رسول
الله يدخل عليك في بيوتك البر والفاجر هو الفاسق وهو ضد البر فلو امرت امهات
المومنين بالحجاب فانزل الله تعالى اية الحجاب وهذا طرف من حديث
ذكره في باب ما جاء في القبلة من كتاب الصلاة وسورة البقرة اوله وافقت ربي
في ثلاث وقد تحصل من جملة الاخبار لعمر من الموافقات خمسة عشر تسع لفظيات
واربع معنويات وثنتان في التوراة فاما اللفظيات فمقام ابراهيم حيث قال
يا رسول الله لو اتخذت من مقام ابراهيم مصلى فنزلت والحجاب واسارى بدر حيث
شاورهم صلى الله عليه وسلم فيهم فقال يا رسول الله هولاء ائمة الكفر فاضرب اعناقهم
فهوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله الصديق من اطلاقهم واخذ الفدا فنزلت
ما كان لنبي ان تكون له اسرى رواه مسلم وغيره وقوله لامهات المومنين لتكففن

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اوليبدلهن الله ازواجا خيرا منكن فنزلت اخرجه ابو حاتم
وغيره وقوله لما اعتزل عليه السلام نساه في المشربة يا رسول الله ان كنت طلقتهن
فان الله عز وجل معك وجبريل وانا وابو بكر والمومنون فانزل الله وان تظاهرا
عليه الاية واخذه بثوب النبي صلى الله عليه وسلم لما قام يصلي على عبد الله بن ابي ومنعه
من الصلاة من الصلاة عليه فانزل الله ولا تصل على احد منهم مات ابدا خرجه
ولما نزل ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ابدا استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم
فنزلت سوا عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم خرجه في الفضايل ولما نزل قوله
تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله انشاناه خلقا اخر قال
عمر تبارك الله احسن الخالقين رواه الواحدي في اسباب النزول وفي رواية فقال
صلى الله عليه وسلم تزيد في القران يا عمر فنزل جبريل بها وقال انها تمام الاية خرجه
السجاوندي في تفسيره ولما استشاره عليه السلام في عايشة حين قال لها اهل الافك ما قالوا
فقال عمر يا رسول الله من زوجكها قال الله قال افتظن ان ربك دلس عليك فيها سبحانك
هذا بهتان عظيم فانزلها الله تعالى ذكره صاحب الرياض عن رجل من الانصار رواها
المعنوبات فروى ابن السمان في الموافقة ان عمر قال لليهود انشدكم الله هل تجدون
وصف محمد صلى الله عليه وسلم في كتابكم قالوا نعم قال فما يمنعكم من اتباعه
قالوا ان الله لم يبعث رسولا الا كان له من الملايكة كفيل وان جبريل هو الذي يكفل
محمدا وهو عدونا من الملايكة وميكايل سلمنا فلو كان هو الذي ياتيه لاتبعناه قال
عمر فاني اشهد انه ما كان ميكايل ليعادي سلم جبريل وما كان جبريل ليسالم عدو
ميكاييل فنزل قل من كان عدوا لجبريل الى قوله عدو للكافرين وعنه انه تعالى
ان عمر كان حريصا على تحريم الخمر وكان يقول اللهم بين لنا في الخمر فانها تذهب
المال والعقل فنزل يسالونك عن الخمر والميسر الاية فتلاها عليه عليه السلام فلم ير
فيها بيانا شافيا فقال اللهم بين لنا في الخمر بيانا شافيا فنزل يا ايها الذين امنوا انما
الخمر والميسر الاية فتلاها عليه صلى الله عليه وسلم فقال عمر عند ذلك انتهينا
يا رب انتهينا وذكر الواحدي انها نزلت في عمر ومعاذ ونفر من الانصار وعن
ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم ارسل غلاما من الانصار الى عمر بن الخطاب وقت
الظهيرة ليدعوه فدخل فراى عمر على حالة كره عمر روية عليها فقال يا رسول
الله وددت لو ان الله امرنا ونهانا في حال الاستيذان فنزلت يا ايها الذين امنوا
ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم الاية رواه ابو الفرج وصاحب الفضايل وقال بعد
قوله فدخل عليه وكان نايما وقد انكشف بعض جسده فقال اللهم حرم الدخول
علينا في وقت نومنا فنزلت ولما نزل قوله تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين
بكى عمر وقال يا رسول الله وقليل من الاخرين امنا برسول الله وصدقناه ومن ينجو
منا قليل فانزل الله تعالى ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فدعاه صلى
الله عليه وسلم وقال قد انزل الله فيما قلت واما موافقتها في التوراة فعن
طارق بن شهاب جاء رجل يهودي الى عمر بن الخطاب فقال ارايت قوله تعالى

وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين فاين النار
فقال لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه فلم يكن عندهم منها شي فقال عمر ارايت النهار
اذا جاء الليل اليس يملا السموات والارض قال بلى قال فاين الليل قال حيث شاء الله عز وجل
قال عمر فالنار حيث شاء الله عز وجل فقال اليهودي والذي نفسك بيده يا امير المومنين
انها لفي كتاب الله المنزل كما قلت خرجه الخلعي وابن السمان في الموافقة وروي ان كعب
الاحبار قال يوما عند عمر بن الخطاب ويل لملك الارض من ملك السما فقال عمر الا
من حاسب نفسه فقال كعب والذي نفسي بيده انها لتا بعتها في كتاب الله عز وجل
فخر عمر ساجدا انتهى ملخصا من مناقب عمر من الرياض وزاد بعضهم اية الصيام
في حل الرفث ونساوكم حرث لكم ولا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم اذا افتى بقتل
ونسخ الرسم لاية قد نزلت في اية الرجم وفي الاذان وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
الرقاشي بفتح الراء والقاف المشددة وبعد الالف معجمة فتحتية نسبة لرقاش بنت ضبيعة
قال حدثنا معتمر بن سليمان قال سمعت ابي سليمان بن طرخان يقول حدثنا
ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وبعد اللام المفتوحة زاي لاحق بن حميد عن انس
ابن مالك رضي الله عنه انه قال لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب
ابنة جحش سنة ثلاث او خمس او غير ذلك ولابي ذر زينب باسقاط الالف دعا القوم
فطعموا ثم جلسوا يتحدثون فاطالوا الجلوس واذا هو عليه الصلاة والسلام كانه
يتهيا للقيام ليفطنوا لمراده فيقوموا لتهيئه فلم يقوموا وكان عليه السلام
يستحيي ان يقول لهم قوموا فلما راى ذلك قام لكي يقوموا ويخرجوا فلما قام قام من
قام وقعد ثلاثة نفر لم يسموا يتحدثون في البيت وخرج عليه السلام فجا النبي
صلى الله عليه وسلم ليدخل على زينب فاذا القوم جلوس في بيتها فرجع عليه السلام
ثم انهم قاموا فخرجوا فانطلقت فجيت فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم انهم
قد انطلقوا فجا عليه السلام حتى دخل فذهبت ادخل فالقى الحجاب اي الستر بيني
وبينه فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية
بعد خروج القوم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قاضي مكة قال
حدثنا حماد بن زيد اسم جده درهم عن ايوب السختياني عن ابي قلابة
بكسر القاف عبد الله الجرمي انه قال قال انس بن مالك رضي الله عنه انا اعلم الناس
بهذه الاية اية الحجاب بحفص اية بدلا من سابقتها لما اهديت زينب بنت
جحش رضي الله عنها وزفت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لغير ابي ذر
بنت جحش رضي الله عنها كانت معه في البيت صنع طعاما ودعا القوم فقعدوا
يتحدثون بعد ان اكلوا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يخرج لكي يخرجوا ثم يرجع
لبيت زينب وهم قعود يتحدثون فانزل الله تعالى قبل خروجهم يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه الى قوله من
وراء حجاب وسقط لابي ذر الى طعام غير ناظرين اناه فضرب الحجاب بضم
الضاد مبنيا للمفعول وقام القوم وبه قال حدثنا ابو معمر بميمين مفتوحتين
بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن عمرو المقعد قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد

ولابي ذر الى النبي صح

التنوري البصري قال حدثنا عبد العزيز بن صهيب البناني البصري عن انس رضي
الله عنه انه قال بني بضم الموحدة وكسر النون اي دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
بزينب ابنة ولابي ذر بنت جحش بخبز ولحم فأُرسلت بضم الهمزة وكسر السين وسكون
اللام مبنيا للمفعول اي ارسلني النبي صلى الله عليه وسلم على الطعام حال كوني داعيا القوم
للاكل منه فيجيء القوم فياكلون ويخرجون ثم يجيء قوم فياكلون ويخرجون فدعوت
القوم حتى ما اجد احدا ادعو بحذف ضمير المفعول فقلت يا نبي الله ما اجد احدا
ادعوه باثبات ضمير النصب ولابوي ذر والوقت ادعو بحذفه قال عليه السلام
ولابن عساكر فقال ارفعوا طعامكم ولابي ذر والاصيلي فارفعوا بالفاء وبقي ثلاثة رهط
لم يسموا يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجوا فانطلق
الى حجرة عائشة رضي الله عنها فقال السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله
وفي نسخة ابي ذر ورحمت الله بالتاء المجرورة لتاليه فقالت عائشة وعليك
السلام وسقط لابي ذر السلام ورحمة الله كيف وجدت اهلك تريد زينب بارك
الله لك فتقرى بفتح الفوقية والقاف والراء المشددة مقصورا من غير همز اي
تتبع حجر نسائه كلهن بالجر تاكيد لنسائه يقول لهن كما قال يقول لعائشة ويقلن
ولابي ذر فيقلن له كما قالت عائشة رضي الله عنها قالت عائشة ثم رجع
النبي صلى الله عليه وسلم فاذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي
صلى الله عليه وسلم شديد الحيا وكذا لم يواجههم بالامر بالخروج بل تشاغل
بالسلام على امهات المومنين فيفطنوا لمراده فخرج منطلقا نحو حجرة عائشة
فتفطنوا لمراده فخرجوا فما ادري آخبرته بمد الهمزة في الفرع كاصله او اُخبر
بضم الهمزة مبنيا للمفعول والشك من انس ان القوم خرجوا فرجع عليه السلام حتى
اذا وضع رجله الشريفة في اسكفة الباب بضم الهمزة وسكون المهملة وضم الكاف
وتشديد الفا مفتوحة العتبة التي يوطا عليها داخلة وفي نسخة داخله بها الضمير
للباب واخرى خارجة ولابي ذر والاخرى بالتعريف خارجة بضمير الباب
ارخى الستر بيني وبينه وانزلت اية الحجاب بعد قيام القوم وبه قال حدثنا
اسحاق بن منصور المروزي قال اخبرنا عبد الله بن بكر بفتح الموحدة وسكون
الكاف السهمي الباهلي البصري قال حدثنا حميد الطويل عن انس رضي
الله عنه انه قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بزينب ابنة ولابي ذر بنت
جحش فاشبع الناس خبزا ولحما ثم خرج عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون بعد
ان اكلوا الى حجر امهات المومنين كما كان يصنع عليه السلام صبيحة بنائه
اي صباحا بعد ليلة الزفاف فيسلم عليهن ويدعو لهن ويسلمن عليه ويدعون له
ولابي ذر فيسلم عليهن ويسلمن عليه ويدعو لهن ويدعون له فلما رجع الى بيته
راى رجلين جرى بهما الحديث في السابق فاذا ثلاثة وأجاب البرماوي
كالكرماني بان مفهوم العدد لا اعتبار له والحادثة كانت بينهما والثالث ساكت
وقال في الفتح كان احد الثلاثة فطن لمراد الرسول فخرج وبقي الاثنان فلما
راهما رجع عن بيته فلما راى الرجلان نبي الله صلى الله عليه وسلم رجع عن بيته

وفيهما

وفيهما مراده وثبا مسرعين قال انس فما ادري انا اخبرته بخروجهما
ام اخبر فرجع عليه السلام حتى دخل البيت وارخى الستر بيني وبينه وانزلت
اية الحجاب ظاهره كالسابق نزول الاية بعد قيام القوم الا الثانية فتقبله فاول
بانها نزلت حال قيامهم اي انزلها الله وقد قاموا وقال ابن ابي مريم هو سعيد بن محمد
ابن الحكم بن ابي مريم المصري ولابي ذر ابراهيم بن ابي مريم شيخ المولف وذكر ابرا
غلط فاحش اخبرنا يحيى بن ايوب الغافقي المصري قال حدثني بالافراد حميد
الطويل انه سمع انسا رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم صرح حميد بالسماع
عن انس فعنعنته موثرة وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا زكريا بن يحيى بن
صالح البلخي الحافظ قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة
ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجت سودة بنت زمعة ام
المومنين رضي الله عنها بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها بضم الضاد المعجمة مبنيا للمفعول
وكانت امراة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراها عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فقال يا سودة اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم وبعدها الحرف استفتاح ولابي
ذر اما والله بحذف الالف ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجين ولعله
قصد المبالغة في احتجاب امهات المومنين بحيث لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو
كن مستترات قالت فانكفات بالهمزة راجعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيتي وانه بالواو ولابي ذر فانه ليتعشى وفي يده ولابوي ذر والوقت في يده باسقاط
الواو عرق بفتح العين وسكون الراء ثم قاف العظم الذي عليه اللحم فدخلت فقالت
يا رسول الله اني خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا قالت
اي عائشة فاوحى الله اليه ولابي ذر فاوحي اليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول
ثم رفع عنه ما كان فيه من الشدة بسبب نزول الوحي وان العرق بفتح العين وسكون
الرا في يده ما وضعه والجملة حالية فقال انه اي ان الشان قد اذن بضم
الهمزة مبنيا للمفعول لكن ان تخرجن لحاجتكن دفعا للمشقة ورفعا للحرج
وفيه تنبيه على ان المراد بالحجاب التستر حتى لا يبدو من جسدهن شي لا حجب اشخاصهن
في البيوت والمراد بالحاجة البراز كما وقع في الوضوء من تفسير هشام بن عروة وقال
الكرماني وتبعه البرماوي فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب
وقال في كتاب الوضوء في باب خروج النسا الى البراز انه قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين
انتهى ومراده ان خروج سودة للبراز وقول عمر لها ما ذكر وقع مرتين لا وقوع الحجاب
وقول الحافظ ابن حجر عقب جواب الكرماني قلت بل المراد بالحجاب الاول غير الحجاب
الثاني وذكره العيني واقره فيه نظر اذ ليس في الحديث ما يدل لذلك بل ولا اعلم
احدا قال بتعدد الحجاب نعم يحتمل ان يكون مراده الحجاب الثاني بالنظر لارادة
عمر رضي الله عنه ان يحتجبن في البيوت فلا يبدين اشخاصهن فوقع الاذن
لهن في الخروج لحاجتهن دفعا للمشقة كما صح فلم هو بين في الفتح وليس المراد
نزول الحجاب مرتين على نوعين واما قوله ايضا تقدم في كتاب الطهارة من
طريق هشام بن عروة عن ابيه تعجبا لانه ظاهر رواية الزهري هذه عن عروة يعني رواية

هذا الباب فليس كذلك فان رواية هذا الباب انما هي من طريق هشام عن ابيه والسابقة
المصرحة بالتقبلية من طريق الزهري عن عروة فلعله سبق قلم ومطابقة الحديث للترجمة
في قوله بعد ما ضرب الحجاب **قوله** تعالى يخاطب من اضمر نكاح عايشة بعده صلى الله عليه
وسلم **ان تبدوا** ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله ان تبدوا **شياً** تظهروا شيا من تزوج
امهات المومنين على السنتكم **او تخفوه** في صدوركم **فان الله كان بكل شي عليما** لا تخفى
عليه خافية يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور ولما نزلت اية الحجاب قال الاباء والابناء
والاقارب او نحن ايضا نكلمهن من وراء حجاب فانزل الله تعالى **لا جناح** لا اثم **عليهن
في** ان لا تحتجبن من **اباءهن ولا ابناءهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن
ولا نسايهن** يعني النساء المومنات لا الكتابيات **ولا ما ملكت ايمانهن** من العبيد
والاما وقال سعيد بن المسيب مما رواه ابن ابي حاتم انما يعني به الاماء فقط وانما لم
يذكر العم والخال لانهما بمنزلة الوالدين ولذلك سمي العم ابا في قوله والاه ابائك
ابراهيم واسماعيل واسحاق وقال عكرمة والشعبي فيما رواه ابن جرير عنهما
لانهما ينعتانها لابنايهما وكرها ان تضع خمارها عند خالها وعمها **واتقين الله**
عطف على محذوف اي امتثلن ما امرتن واتقين الله ان يراكن غير هولاء **ان الله
كان على كل شي شهيدا** اي انه تعالى شاهد عند اختلاء بعضكم ببعض تخلوتكم مثل
ملايكم بشهادة الله فاتقوه فانه شهيد على كل شي فراقبوا الرقيب وسقط لابي ذر من قوله
بكل شي عليما الى اخر قوله على كل شي وقال بعد قوله كان الى قوله شهيدا وسقط له
لفظ باب لغيره وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو
ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه قال **حدثني** بالافراد **عروة بن الزبير**
ابن العوام **ان عايشة رضي الله عنها قالت استاذن علي** بتشديد الياء اي
طلب الاذن في الدخول علي **افلح** بفتح الهمزة وسكون الفاء وبعد اللام المفتوحة حاء مهملة
اخو ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وبعد التحتية الساكنة مهملة
واسمه وايل الاشعري **بعد ما انزل الحجاب** اخر سنة خمس **فقلت لا اذن له** ما لمدلس
في اليونينية لفظ له بعد فقلت **حتى استاذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم فان اخاه
ابا القعيس ليس هو** الذي **ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس فدخل
علي النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله** سقط لفظ له لابي ذر **ان افلح
اخا ابي القعيس استاذن** بالمد وزاد ابو ذر له **فابيت ان اذن** بالمد
وزاد ابو ذر له **حتى استاذنك فقال النبي** وفي نسخة فقال رسول الله **صلى الله عليه وسلم
وما منعك ان تاذنين** بالرفع بثبوت النون كقراءة ان يتم الرضاعة شاذا
بالرفع على اهمال ان الناصبة حملا على ما اختها لاشتراكهما في المصدرية قاله
البصريون وعلم يجعلوها المخففة من الثقيلة لانه لم يفصل بينها وبين الجملة الفعلية
بعدها او ان ما قبلها ليس بفعل علم ويقين وقال الكوفيون هي المخففة من الثقيلة
وشذ وقوعها موقع الناصبة كما شذ وقوع الناصبة موقعها ولابي ذر والاصيلي
ان تاذني بحذف النون للنصب **عمك** بالنصب على المفعولية او بالرفع اي هو عمك
قلت يا رسول الله ان الرجل ليس هو ارضعني ولكن ارضعتني امراة ابي القعيس

اي في الدخول عليه

فقال عليه السلام **ايذني له فانه عمك تربت يمينك** كلمة تقولها العرب ولا يريدون حقيقتها
اذ معناها افتقرت يمينك وقيل المعنى ضعف عقلك اذ اقلت هذا او تربت يمينك
ان لم تفعلي **قال عروة** بن الزبير بالسند المذكور **فلذلك** الذي قاله عليه السلام **كانت
عايشة تقول حرموا من الرضاعة ما تحرمون من النسب** بالنون ولابي ذر ما تحرموا
بحذفها من غير ناصب وهو لغة فصيحة كعكسه وقد اجتمع في هذا الحديث الامران
وقال في فتح الباري ومطابقة الايتين للترجمة من قوله لا جناح عليهن في اباءهن لان
ذلك من جملة الايتين وقوله في الحديث ايذني له فانه عمك مع قوله في الحديث
الاخر العم صنو الاب وبهذا يندفع اعتراض من زعم انه ليس في الحديث مطابقة
للترجمة اصلا وكان البخاري رمز بايراد هذا الحديث الى الرد على من كره للمراة ان تضع
خمارها عند عمها او خالها كما ذكرته عن عكرمة والشعبي فيما سبق هنا قريبا وهذا
من دقايق ما ترجم به البخاري رحمه الله وهذا الحديث قد سبق في الشهادات

باب قوله ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله **ان الله وملايكته
يصلون على النبي** اختلف هل يصلون خبر عن الله وملايكته او عن الملايكة فقط وخبر
الجلالة محذوف لتغاير الصلاتين لان صلاة الله غير صلاتهم اي ان الله يصلي
وملايكته يصلون الا ان فيه بحثا وذلك انهم نصوا على انه اذا اختلف مدلولا الخبرين
فلا يجوز حذف احدهما لدلالة الاخر عليه وان كان بلفظ واحد فلا تقول زيد ضارب وعمرو
يعني وعمرو ضارب في الارض اي مسافر وعبر بصيغة المضارع ليدل على الدوام والا
اي انه تعالى وجميع ملايكته الذين لا يعصون بالعد ولا يحصون بالحد يصلون
عليه وفيه الاعتنا بشرفه وتعظيم شانه في الملا الاعلى **يا ايها الذين امنوا صلوا
عليه** اي اعتنوا ايها الملا الادنى بشرفه وتعظيمه ايضا فانكم اولى بذلك وقولوا
اللهم صل عليه **وسلموا تسليما** وقولوا السلام عليك ايها النبي واكد السلام
بالمصدر واستشكل بان الصلاة اكد منه فكيف اكده بالمصدر دونها
واجيب بانها موكدة بان وباعلامه تعالى بانه يصلي عليه وملايكته ولا كذلك
السلام اذ ليس ثم ما يقوم مقامه او انه لما وقع تقديمها عليه لفظا وللتقديم
مزية في الاهتمام حسن تاكيد السلام ليلا يتوهم قلة الاهتمام به لتاخره واضيفت
الصلاة الى الله وملايكته دون السلام وامر المومنون بهما فيحتمل ان يقال ان
السلام لما كان له معنيان التحية والانقياد فامر به المومنون لصحتهما منهم
والله وملايكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم دفعا للايهام كذا اجاب
الحافظ ابن حجر والامر للوجوب في الجملة او كلما ذكر لحديث رغم انف رجل ذكرت عنده
فلم يصل علي رواه الترمذي في الادب والترمذي وحديث علي عند الترمذي وقال
حسن غريب صحيح البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي او في المجلس مرة لحديث
ابي هريرة مرفوعا ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم
الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم رواه الترمذي او في العمر
مرة واحدة لان الامر المطلق لا يقتضي تكرارا والماهية تحصل بمرة او في التعود اخر
الصلاة بين التشهد والسلام قاله امامنا الشافعي والامام احمد في احد الروايتين

ستوار

عنده في الاخيرة واسحاق بن راهوية ونصه اذا تركها عمدا بطلت صلاته
او سهوا رجوت ان تجزيه وابن المواز من المالكية واختاره ابن العربي منهم
ايضا والزم العراقي القايل بوجوبها كلما ذكر كالطحاوي ان يقول به في التشهد
لتقدم ذكره عليه السلام في التشهد وغير رد ما على من زعم ان الشافعي شذ في ذلك
كابي جعفر الطبري والطحاوي وابن المنذر والخطابي كما حكاه القاضي
عياض في الشفا وفي المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ما يكفي ويشفي وسقط
لابي ذر قوله يا ايها الذين امنوا الى اخره وقال بعد على النبي الاية وقد انتزع
النووي من الاية بين الصلاة والسلام فلا يفرد احدهما من الاخر قال
الحافظ ابن حجر كثير والاولى ان يقال صلى الله عليه وسلم تسليما قال ابو العالية
رفيع بالتصغير ابن مهران الرياحي بكسر الراء بعدها تحتية وبعد الالف حاء مهملة
مولاهم البصري احد ائمة التابعين ادرك الجاهلية ودخل على ابي بكر وصلى خلف عمر
وحفظ القران في خلافته وتوفي سنة تسعين في شوال وقال البخاري سنة ثلاث
وتسعين صلاة الله ثناوه عليه عند الملايكة وصلاة الملايكة الدعا
اخرجه ابن ابي حاتم ولابي ذر وقال قال ابن عباس رضي الله عنهما يصلون
اي يبركون بتشديد الراء المكسورة اي يدعون له بالبركة اخرجه الطبري من طريق علي بن
ابي طلحة عنه ونقل الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من اهل العلم قالوا صلاة
الرب الرحمة وصلاة الملايكة الاستغفار وعن الحسن مما رواه ابن ابي حاتم ان بني
اسرايل سالوا موسى هل يصلي ربك قال فكان ذلك كبر في صدر موسى فاوحى الله اليه
اخبرهم اني اصلي وان صلاتي ان رحمتي سبقت غضبي وفي معجمي الكبير والصغير
والاوسط من طريق عطا بن ابي رباح عن ابي هريرة رفعه قلت يا جبريل ايصلي
ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي
وعن بكر القشيري مما نقله القاضي عياض الصلاة على النبي من الله تشريف وزيادة
تكرمة وعلى من دون النبي رحمة وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله
عليه وسلم وبين ساير المومنين حيث قال تعالى ان الله وملايكته يصلون على النبي
وقال قبل ذلك في السورة هو الذي يصلي عليكم وملايكته ومن المعلوم ان القدر
الذي يليق بالنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك ارفع مما يليق بغيره لنغرينك في
قوله تعالى والمرجفون في المدينة لنغرينك بهم اي لنسلطنك عليهم بالقتال
والاخراج قاله ابن عباس فيما وصله الطبري وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر رحل
سعيد بن يحيى ولابي ذر زيادة ابن سعيد ابو عثمان الاموي البغدادي
قال حدثنا ابي يحيى قال حدثنا مسعر بكسر الميم وسكون السين وفتح العين
المهملتين اخره را ابن كدام عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن
عن كعب بن عجرة رضي الله عنه انه قيل يا رسول الله القايل كعب بن عجرة كما اخرجه
ابن مردوية ووقع السوال عن ذلك لبشير بن سعد والد النعمان بن بشير بن
بشير كما في حديث ابن مسعود عند مسلم اما السلام عليك فقد عرفناه بما علمتنا من
ان نقول في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد امرنا الله

في

في الاية بالصلاة والسلام عليك وفي الترمذي من طريق يزيد بن ابي زياد عن عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن كعب بن عجرة قال لما نزلت ان الله وملايكته الاية قلنا يا رسول
الله قد علمنا السلام فكيف الصلاة زاد ابو ذر عليك اي علمنا كيف اللفظ الذي
به نصلي عليك كما علمتنا السلام والمراد بعدم علمهم الصلاة عدم معرفة تاديتها بلفظ لايق
به عليه الصلاة والسلام ولذا وقع بلفظ كيف التي يسال بها عن الصفة وفي حديث
ابي مسعود البدري عند الامام احمد وابي داود والنسايي والحاكم انهم قالوا يا رسول
اما السلام فقد عرفناه فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا في صلاتنا وبه استدل
الشافعي على الوجوب في التشهد الاخير كما مر قال عليه السلام قولوا اللهم
صل على محمد وعلى ال محمد والامر للوجوب وقال قولوا ولم يقل قل لان الامر يتبع
للكل وان كان السايل البعض كما صليت على ال ابراهيم انك حميد فعيل
من الحمد بمعنى محمود وهو من تحمد ذاته وصفاته او المستحق لذلك مجيد
مبالغة بمعنى ماجد من المجد وهو الشرف اللهم بارك من البركة وهي الزيادة من
الخير على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد ولم يقل
في الموضعين على ابراهيم كما قال كما صليت على ال ابراهيم وكما باركت على ال
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد ابن الهاد عبد الله بن اسامة الليثي عن عبد الله بن خباب
بخاء معجمة مفتوحة فموحدتين الاولى مشددة بينهما الف الانصاري عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه انه قال قلنا يا رسول الله هذا التسليم بوزن
التكليم اي قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد
عبدك ورسولك كما صليت على ال ابراهيم وسقط كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم ذكر ابراهيم واسقط
ال ابراهيم قال ابو صالح عبد الله كاتب الليث عن الليث باسناده المذكور
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم يعني ان عبد الله بن يوسف لم يذكر
ال ابراهيم عن الليث وذكرها ابو صالح عنه في الحديث المذكور وبه قال
حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابن محمد بن مصعب بن الزبير
ابن العوام القرشي الزبيري قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز واسم ابي حازم
والدراوردي عبد العزيز بن محمد كلاهما عن يزيد هو ابن الهاد وقال كما صليت
على ابراهيم اي كما تقدمت منك الصلاة على ابراهيم فنسال منك الصلاة
على محمد بطريق الاولى لان الذي يثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الاولى وبهذا
يحصل الانفصال عن الايراد وهو ان من شرط التشبيه ان يكون المشبه به اقوى
ومحصل الجواب ان التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل
من باب التهييج ونحوه كما قاله في الفتح وباتي مزيد بحث لذلك ان شاء الله
في كتاب الدعا بعون الله وقوته ولم يذكر في هذه وعلى ال ابراهيم وبارك
على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وال ابراهيم باسقاط لفظ على
في الال في الموضعين واثبات ابراهيم والال في كما باركت فقيل اصل ال اهل

قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا اذا صغر رد الى الاصل فقيل اهيل وقيل اصله
أول من آل اذا رجع سمي بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه
ويقويه انه لا يضاف الا الى معظم فيقال آل القاضي ولا يقال آل الحجام بخلاف
اهل وقد يطلق آل محمد على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جميعا وضابطه
انه اذا قيل فعل آل فلان كذا دخل هو فيهم وان ذكرا معا فلا وهو كالفقير والمسكين
والايمان والاسلام ولما اختلفت الفاظ الحديث في الاتيان بهما معا وفي افراد
احدهما اولى المحامل ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك كله ويكون بعض الرواة
حفظ ما لم يحفظ الآخر ويحتمل أن يكون بعض من اقتصر على آل ابراهيم بدون ذكر
ابراهيم رواه بالمعنى بناء على دخول ابراهيم في قوله آل ابراهيم كما تقدم ووقع
في احاديث الانبياء من البخاري في ترجمة ابراهيم عليه السلام من طريق عبد الله بن عيسى
ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن عبد الرحمن بن ابي ليلى كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد وكذا في قوله كما باركت وغفل عنه ابن القيم فزعم ان اكثر الاحاديث
بل كلها مصرح بذكر محمد وآل محمد وبذكر آل ابراهيم فقط او بذكر ابراهيم فقط قال ولم
يجئ في حديث صحيح بلفظ ابراهيم وآل ابراهيم معا وانما اخرجه البيهقي من
طريق يحيى بن السباق عن رجل من بني الحارث عن ابن مسعود ويحيى مجهول وشيخه
مبهم فهو سند ضعيف واخرجه ابن ماجه من وجه آخر قوي لكنه موقوف
على ابن مسعود قاله في الفتح ويأتي ان شاء الله تعالى في كتاب الدعاء مزيد
لذلك بعون الله وقوته **قوله لا تكونوا** ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى
لا تكونوا **كالذين آذوا موسى** اي لا تؤذوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما آذى بنو اسرائيل
موسى وبه قال **حدثنا اسحاق بن ابراهيم** بن راهويه قال **اخبرنا** ولابي ذر حدثنا
روح بن عبادة بفتح الراء وسكون الواو وبعدها حاء مهملة وعبادة بضم العين
وتخفيف الموحدة البصري قال **حدثنا عوف** هو ابن ابي جميلة عرف بالاعرابي
عن الحسن هو البصري **ومحمد** هو ابن سيرين **وخلاس** بكسر الخاء المعجمة وتخفيف
اللام وبعد الالف مهملة ابن عمرو الهجري البصري الثلاثة **عن ابي هريرة**
رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان موسى عليه الصلاة والسلام
كان رجلا حييا بفتح الحاء المهملة وكسر التحتية الاولى وتشديد الثانية اي كثير
الحياء زاد في احاديث الانبياء ستيرا لا يرى من جلده شيء حياء منه فآذاه من آذاه
من بني اسرائيل فقالوا ما يستتر هذا التستر الا لعيب من جلده اما برص واما ادرة
واما آفة وان الله تعالى اراد ان يبرئه مما قالوا لموسى فخلا يوما وحده فوضع ثيابه
على الحجر ثم اغتسل فلما فرغ اقبل الى ثيابه ليأخذها وان الحجر عدا بثوبه فاخذ موسى
عصاه فطلب الحجر فجعل يقول ثوبي حجر ثوبي حجر حتى انتهى الى ملأ من بني اسرائيل
فرأوه عريانا احسن ما خلق الله وابرأه مما يقولون وقام الحجر فاخذ ثوبه فلبسه وطفق
بالحجر ضربا بعصاه فوالله ان بالحجر لندبا من اثر ضربه ثلاثا او اربعا او خمسا
وذلك قوله تعالى يحذر اهل المدينة ان يؤذوا رسول الله كما آذى بنو اسرائيل
موسى **يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله** فاظهر الله براءته مما

قالوا وكان عند الله وجيها اي كريما ذا جاه وما مصدرية او بمعنى الذي وسبق في
احاديث الانبياء ان خلاسا والحسن لم يسمعا من ابي هريرة وهذا الحديث ساقه
هنا مختصرا جدا وذكره تاما في احاديث الانبياء ان خلاسا والحسن لم يسمعا من ابي
هريرة وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا جدا وذكره تاما في احاديث الانبياء **سبأ**
مكية وقيل الا وقال الذين اوتوا العلم الآية وآيها خمس وخمسون ولابي ذر سورة
سبأ بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر كلفظ سورة **يقال معاجزين**
بالف بعد العين وهي قراءة غير ابن كثير وابي عمرو اي **مسابقين** اي يفوتوننا
قاله ابو عبيدة **بمعجزين** في قوله في العنكبوت وما انتم بمعجزين اي **بفائتين** اخرج ابن
ابي حاتم باسناد صحيح عن عبد الله بن الزبير نحوه **معاجزين** بالالف اي **مغالبين** كذا
وقع لغير ابي ذر وسقط له **معاجزين** بالالف وسقوط النون مشدد وسقوط النون
مشدد التحتية اي مسابقي كذا لابي ذر والوقت وابن عساكر وسقط لكريمة والاصيلي
سبقوا في قوله في الانفال ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا اي **فاتوا** انهم
لا يعجزون اي **لا يفوتون** قاله ابو عبيدة في المجاز **سبقونا** في قوله تعالى
ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا اي **يعجزونا** بسكون العين **قوله**
ولابي ذر وقوله **بمعجزين** بالقصر وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير اي **بفائتين ومعنى**
معاجزين بالالف **مغالبين** كذا وقع مكررا وسقط لغير ابي ذر **يريد كل واحد**
منهما ان يظهر عجز صاحبه يريد انه من باب المفاعلة اثنين **معشار** في قوله
وما بلغوا معشار ما آتيناهم معناه **عشره** بني مفعال من لفظ العشر كالمرباع ولا
ثالث لهما من الفاظ العدد فلا يقال المسداس ولا المخماس **الاكل** بضم الكاف في
في قوله ذواتي اكل خمط هو **الثمر** ولابي ذر فقال الاكل الثمرة قال ابو عبيدة
الاكل الجنا بفتح الجيم مقصورا وهو بمعنى الثمرة **باعد** بالالف وكسر العين
في قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا **وبعّد** بدون الالف وتشديد العين
وهذه قراءة ابي عمرو وابن كثير وهشام **واحد** في المعنى اذ كل منهما فعل
طلب ومعنى الآية انهم لما بطروا نعمة ربهم وسألوا انتقالها جازاهم جزاء من كفر
نعمته الى ان صاروا مثلا فقيل تفرقوا ايادي سبا كما قال تعالى فجعلناهم احاديث
وقال مجاهد فيما رواه الفريابي في قوله تعالى **لا يعزب** اي **لا يغيب** عنه مثقال ذرة
العرم في قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم هو **السد** بضم السين وفتحها
وتشديد الدال المهملتين الذي يحبس الماء بيته يلتبس وذلك انهم كانوا يقتتلون
على ماء واديهم فامر نابه فسد ولابي ذر عن المستملي والكشميهني سيل العرم السد وله
عن الحموي الشديد بشين معجمة بوزن عظيم والسيل **ماء احمر ارسله في السد**
ولابي ذر ارسله الله في السد بفتح سين السد فيهما **فشقه وهدمه وحفر**
الوادي فارتفعتا عن الجنبين بفتح الجيم والموحدة بينهما نون ساكنة ولابي
ذر عن الحموي الجنبتين بفتح الجيم والنون والموحدة والفوقية وسكون التحتية
وفي نسخة نسبها في الفتح للاكثر الجنتين بتشديد النون بغير موحدة تثنية
جنة قال الكرماني فان قلت القياس ان يقال ارتفعت الجنتان لا عن كونهما جنة

قال في الكشاف وتبعه في الانوار وتسمية البدل جنتين على سبيل المشاكلة
وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط بعدها ونحوه رمانيا عن الجنتين الما فيستنا لطغيانهم وكفرهم واعراضهم عن الشكر
ولم يكن الما الاحمر من السد وللمستملي من السيل كان عذابا ارسله الله عليهم بفتح
العين وسكون الميم وشرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة
بعدها موحدة مكسورة فتحتية ساكنة فلام الهمداني الكوفي فيما وصله سعيد
ابن منصور العرم المسناة بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد النون وضبطه
في اليونينية بضم الميم والهاء من غير ضبط على السين ولا نقط على الهاء وفي الملك
المسناة بضم وسكون السين ونقط الهاء وضبط في اصل الاصيلي كما قال في الفتح
المسناة بفتح الميم وسكون المهملة بلحن اهل اليمن بسكون الحاء في الفرع
وقال في المصابيح بلغتها اي بلغتهم وكانت هذه المسناة تحبس على ثلاثة ابواب بعضها
فوق بعض وعند دونها بركة ضخمة فيها اثنا عشر مخرجا على عدة انهارهم يفتحونها اذا
احتاجوا الى الماء واذا استغنوا سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء او دية اليمن
فاحتبس السيل من وراء السد فتامر بلقيس بالباب الاعلى فيفتح فيجري ماؤه في
البركة فكانوا يستقون من الاول ثم من الثاني ثم من الثالث الاسفل فلا
ينفد الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك فبقوا
على ذلك مدة فلما طغوا وكفروا سلط الله عليهم جرذا يسمى الخلد فنقب السد
من اسفله فغرق الماء جناتهم وخرب ارضهم وقال غيره غير ابن شرحبيل العرم
هو الوادي الذي فيه الماء وهذا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عثمان بن عطاء عن
ابيه السابغات في قوله تعالى ان اعمل سابغات هي الدروع الكوامل
والسابغات طوالا تسحب في الارض ذكر الصفة ويعلم منها الموصوف وقال
مجاهد في قوله تعالى وهل يجازى اي يعاقب يقال في العقوبة يجازى
وفي المثوبة يجزى قال الفراء المؤمن يجزى ولا يجازى اي يجزى الثواب بعمله
ولا يكافأ نسيئاته كذا تقدم اعظكم بواحدة اي بطاعة الله قال هو مجاهد
فيما وصله الفريابي مثنى وفرادى اي واحد واثنين فان الازدحام يشوش الخاطر
والمعروف في تفسير مثله التكرير اي واحدا واحدا واثنين اثنين التناوش
هو الرد من الآخرة الى الدنيا قال
تمنى ان يؤوب الى منى وليس الى تناوشها سبيل وبين ما يشتهون اي من مال
او ولد او زهرة في الدنيا او ايمان او نجاة به كما فعل باشياعهم اي بامثالهم
من كفرة الامم الدارجة فلم يقبل منهم الايمان حين الباس وقال ابن عباس فيما تقدم في
احاديث الانبياء كالجواب بغير تحتية ولابي ذر كالجوابي باثباتها اي كالجوبة من الارض
بفتح الجيم وسكون الواو اي الموضع المطمئن منها وهذا لا يستقيم لان الجوابي
جمع جابية كضاربة وضوارب فعينه موحدة فهو مخالف للجوبة من حيث ان
عينه واو فلم يرد ان اشتقاقهما واحد والجابية الحوض العظيم سميت بذلك
لانه يجبى اليها الماء اي يجمع قيل كان يقعد على الجفنة الواحدة الف رجل يأكلون
منها الخمط هو الاراك اي الشجر الذي يستاك بقضبانه والاثل هو الطرفاء قاله

ولكن ولابي ذر ولكن ص

من حيث شاء قال مجاهد فيما وصله الفريابي وقال عمرو بن شرحبيل صح

ابن

ابن عباس عنهما وصله ابن ابي حاتم العرم اي الشديد من العرامة وهي الشراسة
والصعوبة وقد مر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى حتى
اذا فزع عن قلوبهم قال في الانوار هذا غاية لمفهوم الكلام من ان ثمة توقفا وانتظارا للاذن
اي يتربصون فزعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن وقيل
الضمير للملائكة وقد تقدم ذكرهم ضمنا واختلف في الموصوفين بهذه الصفة فقيل هم
الملائكة عند سماع الوحي قالوا ماذا قال ربكم جواب اذا فزع قالوا اي المقربون
من الملائكة لجبريل قال ربنا القول الحق وهو العلي الكبير اشارة الى انه الكامل
في ذاته وصفاته وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان
هو ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار قال سمعت عكرمة يقول سمعت
ابا هريرة رضي الله عنه يقول ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر في
السماء وفي حديث النواس بن سمعان عند الطبراني عند الطبراني مرفوعا اذا تكلم
الله بالوحي ضربت الملائكة باجنحتها حال كونها خضعانا بضم الخاء
اي خاضعين طايعين وهذا مقام رفيع في العظمة لقوله تعالى كانه اي
القول المسموع سلسلة على صفوان حجر املس فيفزعون ويرون انه امر الساعة
فاذا فزع عن قلوبهم قالوا اي الملائكة بعضهم لبعض ماذا قال ربكم
قالوا للذي قال اي لاجل الذي قال الله القول الحق وهو العلي الكبير فيسمعها اي المقالة
مسترق السمع ومسترق السمع بالافراد فيهما واستشكل الزركشي وصوب
الجمع في الموضعين واجاب في المصابيح بانه يمكن جعله مفردا لفظا دالا على الجماعة
معنى اي فيسمعها فريق مسترق السمع وفريق مسترق السمع مبتدأ خبره قوله
هكذا بعضه فوق بعض ووصف ولابن عساكر وصف باسقاط الواو ولابي
ذر ووصفه سفيان بن عيينة بكفه فحرفها بحاء مهملة وراء مشددة ثم فاء
وبدد اي فرق بين اصابعه فيسمع الكلمة من الوحي فيلقيها الى من
تحته ثم يلقيها الآخر الى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر او الكاهن
وعند سعيد بن منصور عن سفيان على الساحر والكاهن فربما ادرك الشهاب اي
المسترق قبل ان يلقيها اي المقالة الى صاحبه وربما القاها قبل ان يدركه
اي الشهاب فيكذب الذي تلقاها معها مع تلك المقالة مائة كذبة بفتح الكاف
وسكون المعجمة فيقال اليس قد قال لنا يوم كذا وكذا كذا وكذا فيصدق بفتح
الصاد والدال بتلك الكلمة التي سمعت من السماء وسقطت التاء من سمعت
لغير ابي ذر والاصيلي وابن عساكر والاولى اثباتها وسبق الحديث في سورة الحجر
ويأتي ان شاء الله تعالى بقية مباحثه في محله بعون الله وقوته هذا
باب بالتنوين قوله ان هو الا نذير لكم بين يدي عذاب شديد
يوم القيامة وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا محمد
ابن خازم بالخاء المعجمة والزاي المكسورة المعجمتين ابو معاوية الضرير
قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صعد النبي صلى الله عليه

وسلم الصافات يوم تقاد يا صباحاه بسكون الهاء في الفزع مصحح عليه وفي غير
بعضها قال ابو السعادات هذه كلمة يقولها المستغيث واصلها اذا صاحوا للغارة
لانهم اكثر ما كانوا يغيرون عند الصباح ويسمون يوم الغارة يوم الصباح فكان القايل
يا صباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا اذا جاء الليل يرجعون
عن القتال فاذا عاد النهار عاودوه فكانه يريد بقوله يا صباحاه قد جاء وقت الصباح
فتاهبوا للقتال فاجتمعوا اليه قريش قالوا ولابي ذر فقالوا ما لك قال ولابي ذر
فقال ارايتم اي اخبروني لو اخبرتكم ان العدو يصبحكم او يمسيكم اما بالتحتية
كنتم تصدقوني ولابي ذر تصدقونني بنونين قالوا بلى نصدقك قال فاني نذير
لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب تبا لك الهذا جمعتنا
فانزل الله تعالى تبت اي خسرت او هلكت يدا ابي لهب وهذا الحديث
سبق بالشعراء الملايكة مكية واياتها خمس واربعون ولابي ذر سورة الملايكة
وبيس بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي القطمير هو لفافة النواة ومثله في القلة كنتوك له
وابوك يخصف نعله متوركا ما يملك المسكين من قطمير
وقيل هو القمع وقيل ما بين القمع والنواة وسقط لابي ذر قال مجاهد
مثقلة بالتخفيف اي مثقلة بالتشديد اي نفس مثقلة بالذنوب تدعوا
الى حملها فحذف المفعول به للعلم به وقال غيره غير مجاهد في قوله وما يستوي
الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور الحرور بالنهار
مع الشمس عند شدة حرها وقال ابن عباس في تفسير الحرور الحرور بالليل
والسموم بفتح المهملة بالنهار ونقله ابن عطية عن رؤبة وقال ليس بصحيح بل
الصحيح ما قاله الفرا وذكره في الكشاف الحرور السموم بالنهار والحرور فيه وفي الليل قال في
الدر وهذا عجيب منه كيف يرد على اصحاب اللسان بقول من ياخذ عنهم وسقط لابي ذر
من قوله مثقلة الى اخر قوله والسموم بالنهار وغرابيب سود اشد سواد الغربيب
بكسر الغين المعجمة ولابي ذر هنا وقال مجاهد يا حسرة على العباد وكان استهزاؤهم
بالرسل من مثله من الانعام فكهون معجبون سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم قال
ابن عباس طايركم عند الله مصايبكم ينسلون يخرجون باب بالتنوين والشمس تجري
لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فعززنا نشددنا كذا ثبت في الفرع
واصله هنا وسياتي قريبا ان شاء الله تعالى عطف على حمر عطف ذي لون على ذي لون
او عطف على بيض او على جدد ولم يقل بعد غرابيب سود مختلف الوانها كما قال ذلك
بعد بيض وحمر لان الغربيب في المبالغ في السواد فصار لونا واحدا غير متفاوت
بخلاف الثاني السابق ولغير ابي ذر الشديد السواد فغرابيب جمع غربيب هو
الشديد السواد المتناهي فيه فهو تابع للاسود كقان وناصع ويقق ومن ثم
قال بعضهم انه على التقديم والتاخير يقال اسود غربيب اي شديد السواد
واذا قلت غرابيب سود تجعل السود بدلا من غرابيب لان توكيد الالوان
لا تتقدم وما ذكره المولف من هذا التفسير اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس من

طريق

طريق علي بن ابي طلحة سورة يس مكية واياتها ثلاث وثمانون وقال مجاهد
مما وصله الفريابي فعززنا اي شددنا بتشديد الدال الاولى وتسكين الثانية
والمفعول محذوف اي فشددناهما بثالث يا حسرة على العباد وكان حسرة عليهم
اي في الاخرة استهزاؤهم بالرسل اي في الدنيا واستهزاؤهم رفع اسم كان وحسرة خبرها
وهذا اخرجه الفريابي عن مجاهد ايضا والمعنى هم احقاء بان يتحسر عليهم المتحسرون
او يتلهف عليهم المتلهفون او يتحسر عليهم من جهة الملايكة والمومنين وان يكون من قول
الله تعالى على سبيل الاستعارة تعظيما للامر وتهويلا له فيكون كالوارد في حق الله تعالى من
الضحك والسخرية ونصب يا حسرة على المصدر والمنادى محذوف اي يا هولاء تحسروا حسرة
ان تدرك القمر في قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر اي لا يستر ضوء احدهما
ضوء الاخر ولا ينبغي لهما ذلك اي ان يستر احدهما الاخر لان لكل منهما حدا لا يعدوه ولا
يقصر دونه الا عند قيام الساعة وقال عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الحسن في قوله
لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر قال ذلك ليلة الهلال سابق النهار في قوله
ولا الليل سابق النهار اي يتطالبان حال كونهما حثيثين فلا فترة بينهما بل
كل منهما يعقب الاخر بلا مهلة ولا تراخ لانهما مسخران يتطالبان طلبا حثيثا فلا
يجتمعان الا في وقت قيام الساعة نسلخ اي نخرج احدهما من الاخر قال في الكشاف
نسلخ استعارة بديعة شبه انكشاف ظلمة الليل بكشط من الشاة ويجري كل واحد
منهما لمستقر اي ابعد مغربه فلا يتجاوزه ثم يرجع او المراد بالمستقر يوم القيامة
فالجريان في الدنيا غير منقطع من مثله في قوله تعالى وخلقنا لهم من مثله ما يركبون
اي من الانعام كالابل فانها سفاين البر وهذا قول مجاهد وقال ابن عباس السفن وهو
اشبه بقوله وان نشا نغرقهم لان الغرق في الما فكهون في قوله تعالى ان اصحاب الجنة
اليوم في شغل فكهون بغير الف بعد الفا وبها قرا ابو جعفر اي معجبون بفتح
الجيم وفي رواية عن ابي ذر فاكهون بالالف وهي قراءة الباقين وبينهما فرق بالمبالغة وعدمها
محضرون اي عند الحساب قال ابن كثير يريد ان هذه الاصنام محشورة مجموعة
يوم القيامة محضرة عند حساب عابديها ليكون ذلك ابلغ في خزيهم وادل في اقامة الحجة
عليهم ويذكر بضم اوله مبنيا للمفعول عن عكرمة مولى ابن عباس في قوله تعالى في الفلك
المشحون هو الموقر بضم الميم وسكون الواو بعد القاف المفتوحة راء وقال ابن
عباس في قوله طايركم اي مصايبكم وعنه فيما وصله الطبري اعمالكم اي حظكم من الخير
والشر ينسلون اي يخرجون قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم مرقدنا اي مخرجنا
وقال ابن كثير يعنون قبورهم التي كانوا يعتقدون في الدنيا انهم لا يبعثون
منها فلما عاينوا ما كذبوا به في محشرهم قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا انتهى وقال
ابن عباس وقتادة انما يقولون هذا لان الله يرفع عنهم العذاب بين النفختين فيرقدون
فاذا بعثوا بعد النفخة الاخيرة وعاينوا القيامة دعوا بالويل احصيناه في قوله
وكل شي احصيناه في امام مبين اي حفظناه في اللوح المحفوظ مكانتهم ومكانهم
واحد في المعنى ومراده قوله تعالى ولو نشا لمسخناهم على مكانتهم والمعنى
لو نشاء جعلناهم قردة وخنازير في منازلهم او حجارة وهم قعود في منازلهم لا ارواح

لهم وسقط لابي ذر من قوله ان تدرك القمر الى قوله واحد هذا
باب بالتنوين قوله والشمس تجري لمستقر لها الواو للعطف
على الليل واللام في لمستقر بمعنى الى والمراد بالمستقر اما الزماني وهو منتهى سيرها وسكون
حركتها يوم القيامة حين تكور وينتهي هذا العالم الى غايته واما المكاني وهو تحت العرش مما
يلي الارض من ذلك الجانب وهي اينما كانت فهي تحت العرش كجميع المخلوقات لانه سقفها وليس
بكرة كما يزعمه كثير من اهل الهيئة بل هو قبة ذات قوائم تحمله الملائكة او المراد غاية ارتفاعها
في كبد السماء فان حركتها اذ ذاك يوجد فيها ابطاء بحيث يظن ان لها هناك وقفة والثاني
انسب بالحديث المسوق في الباب ذلك اشارة الى جري الشمس على هذا التقدير او الى
المستقر تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور العليم المحيط علمه بكل معلوم
وسقط باب لغير ابي ذر والاية لابي ذر ساقطة وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين
قال حدثنا الاعمش سليمان عن ابراهيم بن يزيد التيمي الكوفي عن ابيه يزيد عن ابي
ذر جندب الغفاري رضي الله عنه انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس
استفهام اريد به الاعلام قلت الله ورسوله اعلم قال فانها تذهب حتى تسجد تحت
العرش اي تنقاد للباري تعالى انقياد الساجدين من المكلفين وشبهها بالساجد
عند غروبها قال ابن كثير والعرش فوق العالم مما يلي رؤس الناس فالشمس اذا كانت
في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون اقرب الى العرش فاذا استدارت في فلكها الرابع
الى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت ابعدما تكون من العرش
فحينئذ تسجد وتستاذن في الطلوع اي من المشرق على عادتها فيؤذن لها فذلك
قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم وبه قال حدثنا الحميدي
عبد الله بن الزبير قال حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح قال
حدثنا الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم التيمي عن ابيه يزيد بن شريك عن ابي ذر الغفاري
رضي الله عنه انه قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والشمس
تجري لمستقر لها قال عليه السلام مستقرها تحت العرش قال الخطابي يحتمل
ان يكون على ظاهره من الاستقرار تحت العرش بحيث لا نحيط به ويحتمل ان يكون المعنى ان علم
ما سالت عنه من مستقرها تحت العرش في كتاب كتب فيه مبادي امور العالم
ونهايتها وهو اللوح المحفوظ والحديث اخرجه المؤلف في مواضع والنسائي عن اسحاق بن ابراهيم
عن ابي نعيم شيخ المؤلف فيه ولفظه تذهب حتى تنتهي تحت العرش عند ربها وزاد ثم
تستاذن فيؤذن لها ويوشك ان تستاذن فلا يؤذن لها وتستشفع وتطلب فاذا كان
كذلك قيل لها اطلعي من مكانك فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها والصافات
مكية وايها احدى واثنتان وثمانون ولابي ذر سورة والصافات بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى بسورة فاطر ويقذفون
بفتح اوله وكسر ثالثه بالغيب من مكان بعيد اي من كل مكان وعند ابن ابي حاتم
عنه من مكان بعيد يقولون هو ساحر هو كاهن هو شاعر وقال مجاهد ايضا في قوله
ويقذفون من كل جانب بالصافات اي يرمون وفي نسخة من كل جانب دحورا

يرمون

يرمون اي يرمون من كل جانب السماء اذا قصدوا صعوده ودحورا علة للطرد
اي للدحور فنصبه على انه مفعول له ولهم عذاب واصب اي دائم وقيل شديد لازب
في قوله انا خلقناهم من طين لازب معناه لازم بالميم بدل الموحدة ومنه قول
النابغة ولا يحسبون الشر ضربة لازب بالموحدة اي لازم بالميم فهما بمعنى لانه
يلزم اليد اي يلصق بها وقيل بالموحدة اللزج واكثر اهل اللغة على ان الباء في لازب بدل
من الميم وهذا كله ساقط في رواية ابي ذر تاتوننا عن اليمين يعني الحق اي
الصراط الحق فمن اتاه الشيطان من قبل اليمين اتاه من قبل الدين فلبس عليه
الحق ولابي ذر عن الكشميهني يعني الجن بالجيم والنون المشددة والمراد به بيان
المقول لهم وهم الشياطين وبالاول تفسير لفظ اليمين واليمين هنا استعارة
عن الخيرات والسعادات لان الجانب الايمن افضل من الايسر اجماعا وعن اليمين
حال من فاعل تاتوننا والمراد بها اما الجارحة عبر بها عن القوة واما الحلف لان
المتعاقدين بالحلف يمسح كل منهما يمين الاخر فالتقدير على الاول تاتوننا اقوياء
وعلى الثاني مقسمين حالفين الكفار تقوله للشيطان وفي نسخة للشياطين
بالجمع وقد كانوا يحلفون لهم انهم على الحق غول اي وجع بطن وبه قال قتادة
وقال الليث صداع ولا هم عنها ينزفون اي لا تذهب عقولهم وينزفون
بضم اوله وفتح الزاي من نزف الرجل ثلاثيا مبنيا للمفعول بمعنى سكر وذهب
عقله ولحمزة والكسائي بكسر الزاي من انزف الرجل اذا ذهب عقله من السكر
قرين اي شيطان اي في الدنيا ينكر البعث ويوبخني على التصديق بالبعث
والقيامة وسقط لابي ذر من قوله غول الى هنا يهرعون في قوله فهم على
اثارهم يهرعون كهيئة الهرولة والمعنى انهم يتبعون اباءهم اتباعا
في سرعة كانهم يزعجون على الاسراع على اثرهم فكانهم بادروا الى ذلك من
غير توقف على نظر وبحث يزفون في قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون هو
النسلان بفتحتين الاسراع في المشي مع تقارب الخطا وهو دون السعي
وبين الجنة نسبا في قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا قال كفار قريش
الملائكة بنات الله فقال ابو بكر الصديق فمن امهاتهم فقالوا وامهاتهم
بنات سروات الجن بفتح السين والراء اي بنات خواصهم وعن ابن عباس هم
حي من الملائكة يقال لهم الجن منهم ابليس وقيل هم خزان الجنة قال
الامام فخر الدين وهذا القول عندي مشكل لانه تعالى ابطل قولهم ان
الملائكة بنات الله ثم عطف عليه قوله وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا والعطف
كون المعطوف مغايرا للمعطوف عليه فوجب ان يكون المراد غير ما ذكر واما قول
مجاهد الملائكة بنات الله الى اخره فبعيد لان المصاهرة لا تسمى نسبا وحكى
ابن جرير والطبري عن العوفي عن ابن عباس قال زعم اعداء الله ان الله تعالى
هو وابليس هو الاخ الشديد ونسبه لقول بعض الزنادقة وقال انا نرب
الاقا وقيل في هذه الاية وقال الله تعالى ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون
اي ستحضر ايها القائلون هذا القول للحساب بضم المثناة الفوقية وفتح

المضاد وسقط من قوله يزفون الى قوله فحصاب لابي ذر وقال ابن عباس فيما
وصله ابن جرير في قوله لنحن الصافون الملائكة والمفعول محذوف اي الصافون
اجنحتنا او اقدامنا ويحتمل ان لا يراد المفعول اي نحن من اهل هذا الفعل فعلى الاول
يفيد الحصر اي انهم الصافون في مواقف العبودية لا غيرهم وقال الكلبي صفوف الملائكة
كصفوف الناس في الارض صراط الجحيم في قوله تعالى فاهدوهم الى صراط
الجحيم اي سواء الجحيم ووسط الجحيم بسكون السين وفي اليونينية بفتحها لشوبا
اي يخلط طعامهم ويساط اي يخلط بالحميم الماء الحار الشديد فاذا شربوه
قطع امعاءهم مدحورا بسورة الاعراف اي مطرودا اي لان الدحر هو الطرد
وسقط من قوله صراط الى هنا لابي ذر بيض مكنون قال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم اللؤلؤ المكنون اي المصون قال الشماخ

ولو اني اشاء كننت نفسي ... الى بيضاء بهكنة شموع

والشموع اللعوب والبهكنة الملتفة وقال غير ابن عباس المراد ببيض النعام وهو
بياض مشوب ببعض صفرة وهو احسن الوان الابدان وقال ذو الرمة

بيضاء في مرح صفراء في غنج ... كانها فضة قد مسها ذهب

وتركنا عليه في الآخرين اي يذكر بخير وثناء حسن فيما بعده من الانبياء والامم
الى يوم الدين وسقط لابي ذر من قوله وتركنا عليه الى اخره ويقال يستسخرون اي يسخرون
ومراده قوله تعالى واذا راوا آية يستسخرون قال ابن عباس آية يعني انشقاق
القمر وقيل يستدعي بعضهم من بعض السخرية وسقط ويقال لغير ابي ذر بعلا في
قوله اتدعون بعلا اي ربا بلغة اليمن سمع ابن عباس رجلا ينشد ضالة
فقال آخر انا بعلها فقال الله اكبر وتلا الآية الاسباب هي السماء وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري وثبت هنا اسباب السماء لابي ذر عن الكشميهني هذا

باب بالتنوين قوله وان يونس لمن المرسلين وسقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد اي ابن جميل بفتح الجيم الثقفي قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الضبي عن الاعمش سليمان عن ابي وائل شقيق بن
سلمة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما ينبغي لاحد ان يكون خيرا من ابن متى اي في نفس النبوة اذ لا تفاضل
فيها نعم بعض النبيين افضل من بعض كما هو مقرر ولابي ذر من يونس بن متى
اي ليس لاحد ان يفضل نفسه عليه او ليس لاحد ان يفضلني عليه قاله تواضعا ولا
تعارض بتحديثه بنعمة الله عليه حيث قال انا سيد ولد آدم وبه قال حدثني بالافراد
ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي قال حدثنا محمد بن فليح بضم الفاء مصغرا
ابن سليمان المدني قال حدثني بالافراد ابي فليح عن هلال بن علي العامري
من بني عامر بن لؤي بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد التحتية المدني عن عطا
ابن يسار بالتحتية والمهملة المخففة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب قاله
زجرا وسدا للذريعة من توهم حط مرتبة يونس لما في قوله تعالى ولا تكن كصاحب

كصاحب الحوت وفي نفس النبوة لا تفاضل فيها اذ كلهم فيها على حد سواء كما مر وسبق
هذا الحديث مرات ص مكية وآيها ست او ثمان وثمانون ولابي ذر سورة
ص بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة هو بندار العبدي البصري
قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن العوام بفتح العين
والواو المشددة ابن حوشب بن يزيد الشيباني الواسطي انه قال سألت
مجاهدا عن السجدة في ص قال سئل ابن عباس اي عنها فقال اولئك الذين هدى
الله فبهداهم اقتده في سورة الانعام فقال نبيكم صلى الله عليه وسلم ممن امر ان
يقتدي بهم وقد سجدها داود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتداء به وكان ابن عباس يسجد فيها وبه قال حدثني بالافراد محمد بن عبد الله
هو الذهلي كما قاله الكلاباذي وابن طاهر ونسبه الى جده لان اسم ابيه يحيى او محمد
ابن عبد الله بن المبارك المخرمي قال حدثنا محمد بن عبيد الطنافسي بفتح الطاء وكسر الفا
عن العوام بن حوشب انه قال سألت مجاهدا عن سجدة ص ولابي ذر عن سجدة في ص
فقال سألت ابن عباس من اين سجدت اي من اين دليل فقال اوما تقرأ ومن
ذريته داود وسليمان اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فكان
داود ممن امر نبيكم صلى الله عليه وسلم ان يقتدي به زاد ابو ذر فسجدها
داود عليه السلام فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي سجدة شكر عند
الشافعية لحديث النسائي سجدها داود توبة ونسجدها شكرا اي على قبول
توبته فتسن عند تلاوتها من غير صلاة ولا تدخل فيها عجاب اي عجيب وذلك ان التفرد
بالالوهية خلاف ما عليه اباؤهم وتصوروه من ان الاله الواحد لا يسع الخلق كلهم
القط في قوله تعالى وقالوا ربنا عجل لنا قطنا هو الصحيفة مطلقا لانها قطعة
من القرطاس من قطه اذا قطعه لكنه هو ها هنا صحيفة الحسنات
قال سعيد بن جبير يعنون حظنا ونصيبنا من الجنة التي يقول ولابي ذر عن الكشميهني
صحيفة الحساب بالموحدة آخره بدل الفوقية واسقاط النون وكسر المهملة اي عجل
لنا كتابنا في الدنيا قبل يوم الحساب قالوه على سبيل الاستهزاء لعنهم الله وعند عبد
ابن حميد من طريق عطا ان قائل ذلك هو النضر بن الحرث وفيه تقسيم آخر يأتي قريبا
ان شاء الله تعالى وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه
في عزة اي معازين بضم الميم وبعد العين الف فزاي مشددة وقال غيره في استكبار
عن الحق اي ما كفر من كفر به لخلل وجده فيه بل كفروا به استكبارا وحمية جاهلية
الملة الآخرة في قوله ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة هي ملة قريش التي
كانت عليها اباؤهم او هي النصرانية وفي الملة متعلق بسمعنا اي لم نسمع في
الملة الآخرة اي لم نسمع من الكهان ولا من اهل الكتاب انه يحدث توحيد الله في الملة الآخرة
وهذا من فرط كذبهم الاختلاق في قولهم ان هذا الا اختلاق هو الكذب المختلق
الاسباب في قوله تعالى فليرتقوا في الاسباب هي طرق السماء في ابوابها قاله
مجاهد وكل ما يوصلك الى الشيء من باب او طريق فهو سببه وهذا امر توبيخ

ونحيير اي ان ادعوا ان عندهم خزائن رحمة ربك او لهم ملك السموات والارض وما بينهما
فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السما فليأتوا منها بالوحي الى من يختارون
وهذا في غاية التهكم بهم جند ولابي ذر قوله جند ما هنالك مهزوم قال
مجاهد ايضا فيما وصله الفريابي يعني قريشا وهنالك مشار به الى موضع
التقاول والمحاورة بالكلمات السابقة وهو مكة اي سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب وصحح
الامام فخر الدين كون ذلك في فتح مكة قال لان المعنى انهم جند سيصيرون منهزمين
في الموضع الذي ذكروا فيه هذه الكلمات انتهى وهذا معارض بما اخرجه الطبري
من طريق سعيد عن قتادة قال وعده الله وهو بمكة انه سيهزم جند المشركين فجاء
تاويلها ببدر وهنالك اشارة الى بدر ومصارعهم وسقط من قوله جند الى اخر قوله قريشا لابي
ذر اولئك الاحزاب اي القرون الماضية قال مجاهد ايضا اي كانوا اكثر منكم واشد
قوة واكثر اموالا واولادا فما دفع ذلك عنهم من عذاب الله من شيء لما جاء امر الله فواق
بالرفع لابي ذر اي رجوع هو من افاق المريض اذا رجع الى الصحة وافاقة الناقة
ساعة يرجع اللبن الى ضرعها يريد قوله تعالى وما ينظر هؤلاء الا صيحة واحدة
ما لها من فواق ولغير ابي ذر فواق رجوع بجرهما وقرأ حمزة والكسائي فواق بضم
الفا وهما لغتان بمعنى واحد وهو الزمان الذي بين حلبتي الحالب قطنا اي
عذابنا قاله مجاهد وغيره اتخذناهم سخريا بضم السين وهي قراءة نافع وحمزة
والكسائي اي احطنا بهم من الاحاطة وقال الدمياطي في حواشيه لعله اخطأناهم
وحذف مع ذلك القول الذي هذا تفسيره وهو ام زاغت عنهم الابصار انتهى
وعند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد اخطأناهم ام هم في النار لا نعلم مكانهم
وقال ابن عطية المعنى ليسوا معنا ام هم معنا لكن ابصارنا تميل عنهم وقال ابن كيسان
ام كانوا خيرا منا ونحن لا نعلم فكان ابصارنا عنهم في الدنيا فلا نعدهم شيئا اتراب في
قوله تعالى وعندهم قاصرات الطرف اتراب اي امثال على سن واحد مثل بنات
ثلاث وثلاثين سنة واحدها ترب ومثناه متراخيات لا يتباغضن ولا يتغايرن وقال
ابن عباس فيما وصله الطبري الايد بالرفع في قوله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم
واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار اي القوة في العبادة والعلم
على ثبوت الياء في الايدي جمع يد وهي اما الجارحة وكنى بها عن الاعمال لان
اكثر الاعمال انما تزاول باليد او المراد النعمة وقرئ الايد بغير ياء اجتزاء عنها بالكسرة
الابصار هو البصر في امر الله قال ابن عباس ايضا حب الخير عن ذكر ربي اي من ذكر
ربي فعن بمعنى من والخير المال الكثير والمراد به الخيل التي شغلته والراء
تعاقب اللام ويحتمل انه سماها خيرا لتعلق الخير بها قال صلى الله عليه وسلم الخيل
معقود بنواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والمغنم طفق مسحا في قوله تعالى
وطفق مسحا بالسوق والاعناق اي يمسح اعراف الخيل وعراقيبها حبا لها ومسحا
نصب بفعل مقدر هو خبر طفق اي طفق يمسح مسحا الاصفاد اي الوثاق وسقط هذا
لابي ذر باب قوله جل ذكره هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
اي لا يصلح لاحد ان يسلبنيه وظاهر السياق انه سال ملكا لا يكون لبشر من

بعده

بعده مثله ليكون معجزة مناسبة لحاله انك انت الوهاب المعطي ما تشاء لمن
تشاء وبه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا اسحاق بن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا
روح بفتح الراء وبعد الواو الساكنة مهملة ابن عبادة ومحمد بن جعفر غندر عن
شعبة بن الحجاج عن محمد بن زياد بتخفيف التحتية القرشي الجمحي مولى ال عثمان
ابن مظعون مدني سكن البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال ان عفريتا من الجن بيان له تفلت علي البارحة نصب تفلت كقوله
في الرواية السابقة في اواخر الصلاة عرض لي فشد علي ليقطع بفعله علي الصلاة
فامكنني الله منه فاردت ان اربطه بكسر الموحدة بالواو الى سارية من سواري
المسجد حتى تصبحوا وتنظروا اليه كلكم بالرفع توكيد للضمير المرفوع فذكرت قول اخي
في النبوة سليمان عليه السلام رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي لفظ
التنزيل رب اغفر لي وهب لي قال روح المذكور فرده اي رده صلى الله عليه وسلم
العفريت حال كونه خاسئا مطرودا وهذا الحديث قد سبق في الصلاة في باب
الاسير والغريم يربط في المسجد وبدء الخلق باب قوله
وما انا من المتكلفين ولا ازيد على ما امرت به ولا انتقص منه وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد سقط لغير ابي ذر ابن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال دخلنا على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال يا ايها
الناس من علم شيئا فليقل به ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من العلم ان يقول
لما لا يعلم الله اعلم قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسالكم عليه من اجر
اي جعل على القران او تبليغ الوحي وما انا من المتكلفين وكل من قال شيئا من تلقاء
نفسه فقد تكلف وساحدثكم عن الدخان المذكور في قوله تعالى يوم تاتي السماء بدخان
مبين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قريشا الى الاسلام فابطؤوا عليه فقال
اللهم اعني عليهم بسبع كسبع يوسف من السنين المذكورة في قوله ثم ياتي من بعد
ذلك سبع شداد فاخذتهم سنة قحط فحصت بالصاد والحاء المهملتين اذهبت
وافنت كل شيء حتى اكلوا الميتة والجلود من شدة الجوع حتى جعل الرجل يرى
بينه وبين السماء دخانا لضعف بصره من الجوع قال الله عز وجل فارتقب يوم
تاتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يحيط بهم صفة للدخان هذا
عذاب اليم في موضع نصب بالقول اي قائلين هذا عذاب اليم قال فدعوا اي
قريش ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وعد بالايمان ان كشف العذاب عنهم
انى لهم الذكرى اي كيف يتذكرون ويتعظون ويفون بما وعدوه من الايمان عند كشف
العذاب وقد جاءهم رسول مبين بين لهم ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار
من الايات والمعجزات ثم تولوا عنه وقالوا معلم يعلمه غلام اعجمي لبعض ثقيف
وقال اخرون انه مجنون انا كاشفوا العذاب لدعاء النبي صلى الله عليه وسلم كشفا
قليلا اي زمانا قليلا انكم عائدون الى الكفر قال ابن مسعود افيكشف بهمزة الاستفهام
وضم الياء مبنيا للمفعول العذاب يوم القيامة قاله اي ابن مسعود فكشف بضم الكاف

مبنيا للمفعول اي العذاب عنهم ولابي ذر فكشف بفتحها والفاعل محذوف اي فكشف الله
عنهم ثم عادوا في كفرهم عقب الكشف فاخذهم الله يوم وقعة بدر فذلك قوله ولابي
ذر وقال الله تعالى ولابي ذر عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى يوم بدر ظرف
لفعل دل عليه انا منتقمون لا بمنتقمون فان ان تحجزه عنه كذا قاله البيضاوي كالزمخشري
وقيل بدل من يوم تاتي او باضمار اذكر وهذا الحديث سبق في سورة الم غلبت الروم الزمر
مكية الا يا عبادي الذين اسرفوا الاية وايها خمس او ثنتان وسبعون ولابي ذر سورة
الزمر بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
من طريق ابن ابي نجيح عنه في قوله يتقي ولغير ابي ذر افمن يتقي بوجهه اي يجر
على وجهه في النار يجر بالجيم المفتوحة مبنيا للمفعول وللاصيلي كما في الفتح يخر بالخاء
المعجمة المكسورة وهو قوله تعالى افمن يلقى في النار خير ام من ياتي امنا يوم القيامة
وقال عطاء يرمى به في النار منكوسا فاول شيء يمس النار منه وجهه وخبر افمن يتقي بوجهه
محذوف تقديره كمن امن منه ذي ولابي ذر غير ذي عوج اي لبس بموحدة ساكنة
وقال ابن عباس غير مخلوق ورجلا سلما بفتح اللام من غير الف مصدر وصف به ولابي
ذر وابن عساكر سالما بكسرها مع الالف وهي قراءة ابي عمرو وابن كثير اسم فاعل
من الثلاثي لرجل اي صالحا كذا لابي ذر عن الحموي والمستملي وفي رواية
الكشميهني خالصا بدل صالحا ومراده قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
اي متنازعون كل يدعي انه عبده فهم يتجاذبونه حوائجهم وهو متحير في امره كلما
ارضى احدهم غضب الباقون واذا احتاج اليهم رده كل واحد الى الاخر فهو في عذاب
دائم ورجلا سالما لرجل واحد لا يملكه غيره فهو يخدمه على سبيل الاخلاص ويسده بعينه
على مهماته هذا مثل لالهتهم بمد الهمزة الالهة الباطل والاله الحق قاله مجاهد
فيما وصله الفريابي ويخوفونك يعني قريشا بالذين من دونه اي بالاوثان وذلك
انهم قالوا له عليه السلام لتكفن عن شتم الهتنا او لنامرنها فلتخبلنك فنزلت ويخوفونك
رواه عبد الرزاق وسقط لابي ذر من قوله مثل الى هنا خولنا في قوله تعالى ثم اذا
خولناه نعمة اي اعطينا قاله ابو عبيدة والذي جاء بالصدق اي القران وفي
نسخة القران بالرفع بتقدير هو وصدق به هو المؤمن يجيء يوم القيامة حال كونه
يقول رب هذا الذي اعطيتني يريد القران عملت بما فيه رواه عبد الرزاق
عن ابن عيينة عن منصور وقيل الذي جاء هو الرسول عليه السلام والمصدق ابو بكر قاله
ابو العالية قال في الانوار وذلك يقتضي اضمار الذي وهو غير جائز وقوله والذي
جاء بالصدق لفظه مفرد ومعناه جمع لانه اريد به الجنس يتناول الرسل والمؤمنين
لقوله اولئك هم المتقون فجمع او الذي صفة لموصوف محذوف بمعنى الجمع اي الفوج
او الفوج ولذا قال اولئك متشاكسون الرجل الشكس بكسر الكاف هو العسر
الذي لا يرضى بالانصاف قال الكسائي يقال شكس يشكس شكوسا وشكسا اذا عسر
وهو رجل شكس اي عسر وشاكس اذا تعاسر ورجلا سلما ويقال سالما صالحا
كذا ثبت هنا في الفرع كاصله وقد سبق اشمازت في قوله تعالى واذا ذكر الله وحده
اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون
قال مجاهد فيما وصله الطبري اي نفرت وقال ابو زيد الاشمئزاز الذعر

اشمأز

اشمأز فلان ذعر ووزنه افعلل كاقشعر قال الزمخشري تقابل الاستبشار والاشمئزاز
اذ كل واحد منهما غاية في بابه لان الاستبشار ان يمتلئ قلبه سرورا حتى يظهر ذلك السرور
في اسرة وجهه ويتهلل والاشمئزاز ان يمتلئ غيظا وغما حتى يظهر الانقباض في اديم
وجهه بمفازتهم مفعلة من الفوز اي ينجيهم بفوزهم من النار بما سبق لهم الحسنى
وقرأ الاخوان وشعبة بمفازاتهم بالجمع لان النجاة انواع والمصادر اذا اختلفت انواعها
جمعت حافين في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش اي اطافوا به
حال كونهم مطيفين دائرين بحفافيه بكسر الحاء المهملة في الفرع كاصله وكذا
قاله العيني كفتح الباري والبرماوي والكرماني بكسرها وفاءين مفتوحتين مخففتين
بينهما الف تثنية حفاف وفي الناصرية بفتح الحاء اي بجوانبه قال الليث حف القوم
بسيدهم يحفون حفا اذا اطافوا به ولابي ذر عن المستملي بجانبيه بدل بحفافيه وسقط
بجوانبه لابي ذر متشابها في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
ليس من الاشتباه ولكن يشبه بعضه بعضا في التصديق والحسن وليس فيه تناقض
ولا اختلاف هذا باب بالتنوين قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا لا تياسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
الكبائر وغيرها الصادرة عن المؤمنين انه هو الغفور لمن تاب الرحيم بعد التوبة
لكن قال القاضي ناصر الدين تقييده بالتوبة خلاف الظاهر واضافة العباد تخصيصه
بالمؤمنين كما هو عرف القران وفي الاية من انواع المعاني والبيان اقباله عليهم ونداوهم
واضافتهم اليه اضافة تشريف والالتفات من التكلم الى الغيبة في قوله
من رحمة الله واضافة الرحمة لاجل اسمائه الحسنى واعادة الظاهر بلفظه في قوله ان الله وابراز
الجملة من قوله انه هو الغفور الرحيم موكدة بان واعادة الصفتين السابقتين
والذين اسرفوا عام في جميع المسرفين ويغفر الذنوب جميعا شامل لكبائرها وصغايرها
فتغفر مع التوبة او بدونها خلافا للمعتزلة حيث ذهبوا الى انه معفو عن الصغاير
قبل التوبة ومحى للكبائر بعدها وجمهور اصحابنا انه يعفو عن بعض الكبائر
بلا توبة بل يجوزه واحتج الجمهور بوجهين الاول ان العفو لا يعذب على الذنب
مع استحقاق العذاب ولا تقول المعتزلة بذلك الاستحقاق من غير صورة النزاع اذ لا
استحقاق بالصغاير اصلا ولا بالكباير بعد التوبة فلم يبق الا الكباير
قبلها فهو معفو عنها كما ذهبنا اليه الثاني الايات الدالة على العفو عن الكبيرة قبل
التوبة نحو قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فان
ما عدا الشرك داخل فيه ولا يمكن التقييد بالتوبة لان الكفر معفو معها فيلزم
تساوي ما نفي عنه الغفران وما اثبت له وذلك مما لا يليق بكلام عاقل فضلا عن كلام الله
تعالى وقوله ان الله يغفر الذنوب جميعا عام للكل فلا يخرج عنه الا ما اجمع عليه
وسقط قوله ان الله يغفر الذنوب الخ لابي ذر ولفظ باب لغيره وبه قال حدثني بالافراد
ولابي ذر حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف
الصنعاني ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال قال يعلى هو ابن
مسلم بن هرمز كما في مسلم ان سعيد بن جبير اخبره عن ابن عباس رضي الله عنه

ان ناسا من اهل الشرك سمى الواقدي منهم وحشي بن حرب قاتل حمزة وكذا هو عند
الطبراني عن ابن عباس من وجه اخر كانوا قد قتلوا واكثروا من القتل وزنوا واكثروا من
القتل فاتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ان الذي تقول وتدعوا اليه من الاسلام لحسن
وفي نسخة به بدل اليه لو تخبرنا ان لما اي للذي عملنا من الكبائر كفارة فنزل والذين
لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي حرم قتلها الا بالحق ولا
يزنون قال في الانوار نفي عنهم امهات المعاصي بعدما اثبت لهم اصول الطاعات
اظهارا لكمال ايمانهم واشعارا بان الاجر المذكور موعود للجامع بين ذلك وتعريضا للكفرة
باضداده ونزلت ولابي ذر ونزلت قل التانيث قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله وعند الامام احمد من حديث ثوبان مرفوعا ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه
الاية يا عبادي الذين اسرفوا الى اخرها فقال رجل يا رسول الله فمن اشرك فسكت النبي
صلى الله عليه وسلم ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات وعنده ايضا عن اسما بنت يزيد
قالت سمعته صلى الله عليه وسلم يقول يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي قال الحسن البصري انظروا الى هذا الكرم والجود
اولياه وهو يدعوهم الى التوبة والمغفرة ولما اسلم وحشي بن حرب قال الناس يا رسول
الله انا اصبنا ما اصاب وحشي فقال هي للمسلمين عامة وقال ابن عباس قد دعا الله سبحانه
الى توبته من قال انا ربكم الاعلى وقال ما علمت لكم من اله غيري فمن ايس العباد من التوبة
بعد هذا فقد جحد كتاب الله ولكن اذا تاب الله على العبد تاب باب
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به
غيره وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
شيبان بن عبد الرحمن عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن عبيدة بفتح
العين وكسر الموحدة السلماني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
جاء حبر بفتح الحاء المهملة من الاحبار عالم من علماء اليهود قال الحافظ ابن حجر
لم اقف على اسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد اي في التوراة
وفي رواية مسدد عن يحيى عن سفيان عن منصور
في التوحيد ان الله يمسك بدل يجعل ان الله يجعل السموات على اصبع
والارضين على اصبع والماء والثرى على اصبع
وسائر الخلق على اصبع وفي بعض النسخ والماء على اصبع والثرى على اصبع وسقط
في بعضها والماء على اصبع فيقول انا الملك المنفرد بالملك فضحك النبي صلى الله
عليه وسلم حتى بدت نواجذه بالجيم والذال المعجمة اي انيابه وهي اقصى الاسنان التي
تبدو عند الضحك حال كونه تصديقا لقول الحبر ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما قدروا الله حق قدره وقراته عليه السلام هذه الاية تدل على صحة قول الحبر كضحكه
قاله النووي وفي التوحيد قال يحيى بن سعيد وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم
عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا وتصديقا له وعند ابن خزيمة
من رواية اسرائيل عن منصور عن ابراهيم عن عبيدة ورواه الترمذي وقال حسن صحيح وعند
مسلم تعجبا مما قال الحبر وتصديقا له وعند ابن خزيمة من رواية اسرائيل عن منصور حتى بدت
نواجذه تصديقا له وعند الترمذي من حديث ابن عباس قال مر يهودي بالنبي صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم فقال كيف تقول يا ابا القاسم اذا وضع الله السموات على ذه والارضين على
ذه والماء على ذه والجبال على ذه وسائر الخلق على ذه واشار محمد بن الصلت ابو جعفر
لخنصره اولا ثم تابع حتى بلغ الابهام وهذا من شديد الاشتباه وقد حمله بعضهم
على ان اليهود مشبهة ويزعمون فيما انزل اليهم الفاظا تدخل في التشبيه ليس القول
بها من مذهب المسلمين وبهذا قال الخطابي وقال انه روى هذا الحديث غير واحد عن عبد
الله من طريق عبيدة فلم يذكروا قوله تصديقا لقول الحبر ولعله من الراوي ظن وحسبان وضحكه
صلى الله عليه وسلم تعجبا من كذب اليهودي فظن الراوي ان ذلك التعجب تصديق وليس
كذلك وقال ابو العباس القرطبي في المفهم هذه الزيادة من قول الراوي باطلة لان النبي
صلى الله عليه وسلم لا يصدق بالمحال لان نسبة الاصابع الى الله تعالى محال وقوله
وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته ولا ريب ان الصحابة كانوا اعلم بما رووه
وقد قالوا انه ضحك تصديقا وقد ثبت في الحديث الصحيح ما من قلب الا وهو بين
اصبعين من اصابع الرحمن رواه مسلم وفي حديث ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاني الليلة ربي في احسن صورة الحديث وفيه فوضع يده بين كتفي وفي رواية
معاذ فرايته وضع كفه بين كتفي فوجدت برد انامله بين ثديي فهذه روايات متظافرة
على صحة ذكر الاصابع وكيف يطعن في حديث اجمع على اخراجه الشيخان وهو بمنزلة المتواتر
وكيف يسمع صلى الله عليه وسلم وصفا لربه تعالى بما لا يرضاه فيضحك ولم ينكره اشد الا
حاشاه الله من ذلك واذا تقرر صحة ذلك فهو من المتشابه كغيره كالوجه واليدين والقدم
والرجل والجنب في قوله تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله واختلف
ائمتنا في ذلك هل نتاول المشكل ام نفوض معناه المراد اليه تعالى عن ظاهره مع اتفا
على ان جهلنا بتفصيله لا يقدح في اعتقادنا المراد منه والتفويض مذهب السلف
وهو اسلم والتاويل مذهب الخلف وهو اعلم اي احوج الى مزيد علم فنتاول
الاصبع هنا بالقدرة اذ ارادة الجارحة مستحيلة وقد قال الزمخشري في كشافه
بعد ذكر نحو حديث الباب انما ضحك افصح العرب وتعجب لانه لم يفهم منه الا ما يفهمه
علماء البيان من غير تصور امساك ولا اصبع ولا هز ولا شيء من ذلك ولكن فهمه وقع
اول شيء واخره على الزبدة والخلاصة التي هي الدلالة على القدرة الباهرة وان الافعال
العظام التي تتحير فيها الاذهان ولا تكتنهها الاوهام هينة عليه هوانا لا يوصل
السامع الى الوقوف عليه الا اجراء العبارة في مثل هذه الطريقة من التخييل
ولا ترى بابا في علم البيان ادق ولا الطف من هذا الباب ولا انفع واعون على
تعاطي المتشابه من كلام الله تعالى في القران وسائر الكتب السماوية وكلام
الانبياء فان اكثره وعليته تخييلات قد زلت فيها الاقدام وما اتي الزالون
الا من قلة عنايتهم بالبحث والتنقير حتى يعلموا انه في عداد العلوم الد
قيقة علما لو قدروه حق قدره لما خفي عليهم ان العلوم كلها مفتقرة اليه
وعيال عليه اذ لا يحل عقدها المؤربة ولا يفك قيودها المكربة الا هو وكم
اية من ايات التنزيل وحديث من احاديث الرسول قد ضيم وسيم الخسف بالتا
ويلات الغثة والوجوه الرثة لان من تاول ليس من هذا العلم في عير ولا نفير

نكار

قم

فتنقير

ويلات

ولا يعرف قبيلا من دبير وقال ابن فورك يحتمل ان يكون المراد اصبع بعض مخلوقاته
ويكون لنا عودة الى الالمام بشي من مبحث هذا الحديث ان شا الله بعونه وتوفيقه
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي والنسائي
في التفسير **باب** قوله تعالى **والارض جميعا قبضته**
يوم القيامة القبضة بفتح القاف المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة بالضم وهي
المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضة **والسموات مطويات بيمينه**
قال ابن عطية اليمين هنا والقبضة عبارة عن القدرة وما اختلج في الصدور من غير ذلك باطل
وما ذهب اليه القاضي يعني ابن الطيب من انها صفات زائدة على صفات الذات قوله
ضعيف وبحسب ما يختلج في النفوس قال عز وجل **سبحانه وتعالى عما يشركون** اي هو
منزه عن جميع ما وصفه به المجسمون المشبهون وتاكيد الارض بالجميع لان المراد بها الا
السبع او جميع ابعاضها البادية والغائرة وخصص ذلك بيوم القيامة ليدل على انه كما ظهر
كمال قدرته في الايجاد عند عمارة الدنيا يظهر كمال قدرته في الاعدام عند خراب الدنيا
وسقط لابي ذر قوله والسموات الى اخره وبه قال **حدثنا سعيد بن عفير** بضم
العين المهملة وفتح الفا مصغرا نسبة لجده لشهرته به واسم ابيه كثير المصري
قال **حدثني** بالافراد **الليث** بن سعد **قال حدثني** بالافراد **عبد الرحمن بن خالد**
ابن مسافر الفهمي المصري **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن ابي سلمة** بن عبد
الرحمن بن عوف **ان ابا هريرة** رضي الله عنه **قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول**
يقبض الله الارض ويطوي السموات وفي نسخة السما **بيمينه** يطلق الطي على الادراج
كطي القرطاس قال تعالى يوم نطوي السما كطي السجل للكتاب وعلى الافنا تقول
العرب طويت فلانا بسيفي اي افنيته وقال القاضي عن افناء الله تعالى هذه
المظلة والمقلة ورفعهما من البين واخراجهما من ان يكونا ماوى ومنزلا
لبني ادم بقدرته الباهرة التي تهون عليها الافعال العظام التي تتضاءل دونها
القوى والقدر وتتحير فيها الافهام والفكر على طريقة التمثيل والتخييل **ثم يقول**
انا الملك اين ملوك الارض ولمسلم من حديث ابن عمر مرفوعا يطوي الله
السموات يوم القيامة ثم ياخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين
الجبارون اين المتكبرون ثم يطوي الارض بشماله ثم يقول انا الملك الحديث
فاضاف طي السموات وقبضها الى اليمين وطي الارض الى الشمال تنبيها وتخييلا لما
بين القبضتين من التفاوت والتفاضل وحديث الباب اخرجه ايضا في التوحيد
باب قوله تعالى **ونفخ في الصور** النفخة الاولى وقرأ الحسن
بفتح الواو جمع صورة وفيه رد على ابن عطية حيث قال ان الصور هنا يتعين ان يكون
القرن ولا يجوز ان يكون جمع صورة **فصعق من في السموات ومن في الارض** خر ميتا
او مغشيا عليه **الا من شاء الله** متصل والمستثنى قيل جبريل وميكائيل واسرافيل فانهم
يموتون بعد وقيل حملة العرش وقيل رضوان والحور والزبانية وقال الحسن البارى تعالى
فالاستثنا منقطع وفيه نظر من حيث قوله من في السموات ومن في الارض فانه لا يتغير **ثم**
نفخ فيه اخرى اخرى هي القائمة مقام الفاعل وهي في الاصل صفة لمصدر محذوف

اي نفخة

اي نفخة اخرى القائم مقامه الجار **فاذا هم قيام** قائمون من قبورهم حال كونهم
ينظرون البعث او امر الله فيهم واختلف في الصعقة فقيل انها غير الموت لقوله
تعالى في موسى وخر موسى صعقا وهو لم يمت فهذه النفخة تورث الفزع الشديد
وحينئذ فالمراد من نفخ الصعقة ونفخ الفزع واحد وهو المذكور في النمل في قوله
ونفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض وعلى هذا فنفخ الصور مرتين
فقط وقيل الصعقة الموت فالمراد بالفزع كيدودة الموت من الفزع وشدة الموت
الصوت فالنفخة ثلاث مرات نفخة الفزع المذكورة في النمل ونفخة الصعق
ونفخة القيام وسقط باب لغير ابي ذر وله ثم نفخ فيه اخرى وبه قال **حدثني** بالافراد
ولابي ذر حدثنا **الحسن** غير منسوب وقد جزم ابو حاتم سهل بن السري الحافظ
فيما نقله الكلاباذي بانه الحسن بن شجاع البلخي الحافظ قال **حدثنا اسماعيل بن**
خليل الكوفي وهو من مشايخ المؤلف قال **اخبرنا عبد الرحيم** بن سليمان الرازي سكن
الكوفة **عن زكريا بن ابي زائدة** بن ميمون الهمداني الاعمى الكوفي **عن عامر**
هو ابن شراحيل الشعبي **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه
قال اني اول ولابي ذر من اول **من يرفع راسه بعد النفخة الاخرة** بمد الهمزة **فاذا انا**
بموسى عليه السلام **متعلق بالعرش فلا ادري اكذلك كان** اي انه لم يمت عند النفخة
الاولى واكتفى بصعقة الصور **ام احيي بعد النفخة** الثانية قبلي وتعلق
بالعرش كذا قرره الكرماني وقال الداودي فيما حكاه السفاقسي قوله
اكذلك الخ وهم لان موسى مقبور ومبعوث بعد النفخة فكيف يكون ذلك
قبلها انتهى **واجيب** بان في حديث ابي هريرة السابق في الاشخاص
فان الناس يصعقون يوم القيامة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق فاذا
موسى باطش جانب العرش فلا ادري اكان فيمن صعق فافاق قبلي او كان
ممن استثنى الله اي فلم يصعق والمراد بالصعق غشي يلحق من سمع صوتا او
راى شيا يفزع منه وقد وقع التصريح في هذه الرواية بالافاقة بعد النفخة الثانية
واما ما وقع في حديث ابي سعيد فان الناس يصعقون فاكون اول من ينشق
عنه الارض فيمكن الجمع بان النفخة الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق
احيائهم وامواتهم وهو الفزع كما وقع في النمل ففزع من في السموات ومن في الارض
ثم يعقب ذلك الفزع للموتى زيادة فيما هم فيه وللاحيا موتا ثم ينفخ الثانية
للبعث فيفيقون اجمعون فمن كان مقبورا انشقت عنه الارض فخرج من قبره ومن ليس
بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى ممن قبر في الحياة الدنيا كما في
مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مررت على موسى ليلة اسري بي
عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره اخرجه عقب حديث ابي هريرة س
وابي سعيد وقد استشكل كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس
لهم فقيل المراد الذين يصعقون هم الاحيا واما الموتى فهم في الاستثنا
وفي قوله الا من شاء الله اي الا من سبق له الموت قبل ذلك فانه لا يصعق
والى هذا جنح القرطبي ولا يعارضه ما ورد في الحديث ان موسى ممن استثنى

استثنى

الله لان الانبيا احيا عند الله وان كانوا في صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا
وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة فزع بعد البعث حين تنشق السماء
والارض وتعقبه القرطبي بانه صلى الله عليه وسلم صرح بانه حين يخرج من قبره يلقى موسى
وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى ويرده قوله صريحا
كما تقدم ان الناس يصعقون فاصعق معهم الى اخره قاله في الفتح وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عمر بن حفص بضم العين قال حدثنا ولابي ذر
قال قال ابي حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي قال حدثنا الاعمش سليمان
ابن مهران قال سمعت ابا صالح ذكوان السمان قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال بين النفختين ولابي عن الكشميهني ما بين
النفختين اي نفخة الاماتة ونفخة البعثة اربعون قالوا اي اصحاب
ابي هريرة ولم يعرف الحافظ ابن حجر اسم احد منهم يا ابا هريرة اربعون يوما قال
ابو هريرة ابيت بموحدة للسايل اربعون سنة قال ابو هريرة ابيت قال اي امتنعت
عن تعيين ذلك لاني لا ادري الا اربعين الفاصلة بين النفختين ايام ام سنون
ام شهور وعند ابن مردويه من طريق زيد بن اسلم عن ابي هريرة قال بين النفختين
اربعون قالوا اربعون ماذا قال هكذا سمعت وعنده ايضا من وجه ضعيف
عن ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة يميت الله تعالى بها كل حي والاخرى
يحيي الله تعالى بها كل ميت وقال الحليمي تتفق الروايات على ان بين النفختين
اربعين سنة وفي جامع ابن وهب اربعين جمعة وسنده منقطع ويبلى بفتح
اوله اي يفنى كل شيء من الانسان الا عجب ذنبه بفتح العين المهملة وسكون
الجيم بعدها موحدة ويقال عجم بالميم ايضا وهو عظم لطيف في اصل الصلب
وهو راس العصعص بين الاليتين وعند ابي داود والحاكم وابن ابي الدنيا
من حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا انه مثل حب الخردل ولمسلم من طريق ابي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة كل ابن ادم ياكله التراب الا عجم الذنب
منه يركب الخلق ولمسلم ايضا من طريق همام عن ابي هريرة ان في الانسان
عظما لا تاكله الارض ابدا فيه يركب يوم القيامة قالوا اي عظم قال عجب
الذنب وهو يرد على المزني حيث قال الا هنا بمعنى الواو اي وعجب
الذنب ايضا يبلى وقوله يبلى كل شيء من الانسان عام يختص منه الانبيا لان الارض
لا تاكل اجسادهم وقد الحق ابن عبد البر بهم الشهدا والقرطبي المؤذن المحتسب
المؤمن مكية وانها خمس او ثمان وثمانون قال مجاهد مجازها اي حم ولابي
ذر والاصيلي سورة المؤمن وبغيرهما حم ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال
البخاري ويقال حم مجازها مجاز اوايل السور اي حكمها حكم الحروف
المقطعة في اوايل السور وكلها يقال في الم وص يقال في حم وقد اختلفت
هذه الحروف المقطعة التي في اوايل السور على اكثر من ثلاثين قولا فقيل هي علم
مستور وسر محجوب استاثر الله بعلمه وقال الصديق لله في كل كتاب سر وسره
في القران اوايل السور وعن علي لكل كتاب صفوة وصفوة هذا الكتاب

حروف

اي امتنعت عن تعيين ذلك قاله ابي م

حروف التهجي وذهب اخرون الى ان المراد منها معلوم فيقال مما روي عن ابن
عباس في الم الالف اشارة الى الاحدية واللام الى لطفه والميم الى ملكه ويقال
بعضها يدل على اسما الذات وبعضها على اسماء الصفات ويقال في الم انا الله اعلم
وفي المص انا الله افصل وفي الر انا الله ارى ويقال ولابي ذر ويقال هو اسم في حم
بل هو اسم اي من اسما القران او اسم السورة كغيرها من الفواتح واختاره كثير من
المحققين لقول شريح بن ابي اوفى بالمثلثة اي في الفرع كغيره وشبهه في الفتح لرواية
النابسي وقال انه تصحيف والصواب اسقاطها فيصير شريح بن ابي اوفى العبسي
بفتح العين المهملة وسكون الموحدة بعدها مهملة وكان مع علي بن ابي طالب
يوم الجمل وكان على محمد بن طلحة بن عبيد الله عمامة سودا فقال علي لا تقتلوا صاحب
العمامة السودا فانما اخرجه بره لابيه فلقيه شريح بن اوفى فاهوى له بالرمح فتلا حم
فقتله فقال شريح يذكرني حم والرمح شاجر بالشين المعجمة والجيم والجملة
حالية والمعنى والرمح مشتبك مختلط فهلا حرف تحضيض تلا قرا حاميم قبل
التقدم اي الى الحرب وقال الكرماني ووجه الاستدلال به هو انه اعربه ولو لم يكن اسما
لما دخل عليه الاعراب انتهى وبذلك قرا عيسى بن عمرو وهي تحتمل وجهين انها منصوب
بفعل مقدر اي اقرا حم ومنعت من الصرف للعلمية والتانيث او العلمية وشبه
العجمة لانه ليس في الاوزان العربية وزن فاعيل بخلاف الاعجمية نحو قابيل وهابيل
او انها حركة بنا خفيفا كاين وكيف وقيل كان مراد محمد بن طلحة بقوله اذكر حم قوله
تعالى في حم عسق قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى كانه يذكره بقرابته ليكون
ذلك دافعا له عن قتله الطول في قوله تعالى شديد العقاب ذي الطول هو
التفضل وقال قتادة النعم واصله الانعام الذي تطول مدته على صاحبه
داخرين في قوله تعالى سيدخلون جهنم داخرين قال ابو عبيدة اي خاضعين
وقال السدي صاغرين ذليلين وقال مجاهد فيما وصله الفريابي من طريق ابن ابي
نجيح الى النجاة في قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة هي الايمان المنجي من النار
ليس له دعوة يعني الوثن الذي تعبدونه من دون الله تعالى ليست له استجابة
دعوة او ليست له عبادة في الدنيا لان الوثن لا يدعي ربوبية ولا يدعي الى عبادته
وفي الاخرة يتبرا من عابديه يسجرون في قوله ثم في النار يسجرون اي توقد بهم
النار قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وهو كقوله تعالى وقودها الناس والحجارة
تمرحون في قوله تعالى ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون اي
تبطرون وفي قوله تفرحون وتمرحون التجنيس المحرف وهو ان
يقع الفرق بين اللفظين بحرف وكان العلاء بن زياد العدوي البصري التابعي الزاهد
وليس له في البخاري الا هذا يذكر بفتح اوله وتخفيف الكاف ولابي ذر يذكر بضم
اوله وتشديد الكاف مصححا عليها في الفرع كاصله ولم يذكر الحافظ ابن حجر غيره
وقال في انتقاض الاعتراض انه اثبت الرواية واعترض العيني ابن حجر في التشديد
وصحح التخفيف اي يخوف الناس النار فهو على حذف احد المفعولين فقال له
رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه يقنطهما لم تقنط الناس اي من رحمة الله قال

ولابي ذر فقال وانا اقدر ان اقنط الناس والله عز وجل يقول يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ويقول وان المسرفين
في الضلالة والطغيان كالاشراك وسفك الدماء هم اصحاب النار اي
ملازموها ولكنكم وللاصيلي ولكن تحبون ان تبشروا بالجنة بفتح الموحدة والمعجمة
مبنيا للمفعول على مساوي اعمالكم وانما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم
مبشرا بالجنة لمن اطاعه ومنذرا بضم الميم وكسر المعجمة وللاصيلي وينذر بلفظ المضارع
بالنار من ولابي ذر عن المستملي لمن عصاه وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني
قال حدثنا الوليد بن مسلم الدمشقي قال حدثنا الاوزاعي عبد الرحمن قال حدثني
بالافراد يحيى بن ابي كثير بالمثلثة صالح اليمامي الطائي ولابي ذر والاصيلي
عن يحيى بن ابي كثير قال حدثني بالافراد محمد بن ابراهيم التيمي نسبة الى تيم
قريش المدني قال حدثني بالافراد ايضا عروة بن الزبير بن العوام قال
قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد ما صنع المشركون ولابوي ذر
والوقت والاصيلي وابن عساكر ما صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بينا بغير ميم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة بكسر الفاء
اذ اقبل عقبة بن ابي معيط الاموي المقتول كافرا بعد انصرافه صلى الله عليه وسلم
من بدر بيوم فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم بفتح الميم وكسر الكاف
ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا ولابي ذر فخنقه به خنقا النون من خنقا ساكنة
في الروايتين في اليونينية وفرعها مكسورة في بعضها شديدا فاقبل ابو بكر الصديق
رضي الله عنه فاخذ بمنكبه ودفع عقبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
وللاصيلي ثم قال اتقتلونها استفهاما انكاريا اتقتلون رجلا كراهية ان يقول
ربي الله اولان يقول وقد جاكم بالبينات من ربكم جملة حالية قال
جعفر بن محمد كان ابو بكر خيرا من مؤمن آل فرعون لانه كان يكتم ايمانه وقال ابو بكر
جهارا اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال غيره ان ابا بكر افضل من مؤمن آل
فرعون لان ذلك اقتصر حيث انتصر على اللسان واما ابو بكر رضي الله عنه فاتبع اللسان
يدا ونصر بالقول والفعل محمدا وهذا الحديث ذكره المؤلف في مناقب ابي بكر وفي باب
ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من المشركين بمكة. حم السجدة مكية وايها
خمسون وثنتان او ثلاث او اربع ولابي ذر سورة حم السجدة بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال طاوس فيما وصله الطبري وابن ابي حاتم باسناد
على شرط المؤلف عن ابن عباس ايتيا طوعا زاد ابو ذر والاصيلي او كرها اي اعطيا
بكسر الطاء قالتا اتينا طائعين اي اعطينا استشكل هذا التفسير لان ايتيا واتينا
بالقصر من المجي فكيف تفسر بالاعطا وانما يفسر به نحو قولك آتيت زيدا ما لا بمد همزة
القطع وهمزة ايتيا همزة وصل واجيب بان ابن عباس ومجاهدا وابن جبير
قرؤا آتيا قالتا آتينا بالمد فيهما وفيه وجهان احدهما انه من المواتاة وهي
الموافقة اي لتوافق كل منهما الاخرى لما يليق بها واليه ذهب الرازي والزمخشري
فوزن آتيا فاعلا كقاتلا وآتينا فاعلنا كقاتلنا والثاني انه من الايتاء بمعنى
الاعطاء فوزن آتيا افعلا كاكرما ووزن آتينا افعلنا كاكرمنا ففي الاول

يكون قد حذف مفعولا وعلى الثاني مفعولين اذ التقدير اعطيا الطاعة من
انفسكما من امركما قالتا اتينا الطاعة وفي مجيئها بعين مجي جمع المذكرين العقلاء
وجهان احدهما ان المراد باتينا من فيهما من العقلاء وغيرهم فلذا غلب العقلاء
على غيرهم الثاني انه لما عاملهما معاملة العقلاء في الاخبار عنهما والامر لهما جمعهما
جمعهم كقوله رايتهم لي ساجدين وهل هذه المحاورة حقيقة او مجاز واذا كانت مجازا
فهل هو تمثيل او تخييل خلاف وقال المنهال بكسر الميم وسكون النون ابن عمرو
الاسدي مولاهم الكوفي وثقه ابن معين والنسائي وغيرهما عن سعيد وللاصيلي
عن سعيد بن جبير انه قال قال رجل هو نافع بن الازرق الذي صار بعد ذلك
راس الازارقة من الخوارج لابن عباس رضي الله عنهما وكان يجالسه بمكة ويسائله
ويعارضه اني اجد في القرآن اشياء تختلف علي لما بين ظاهرها من التدافع زاد
عبد الرزاق فقال ابن عباس ما هو اشك في القرآن قال ليس بشك ولكنه اختلاف
فقال هات ما اختلف عليك من ذلك قال فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون فانه بين قوله ولا يتساءلون وبين
يتساءلون تدافع نفيا واثباتا وقال تعالى ولا يكتمون الله حديثا وقوله ربنا
ولابي ذر والله ربنا ما كنا مشركين فقد كتموا في هذه الآية كونهم مشركين وعلم من
الاولى انهم لا يكتمون الله حديثا وقال ام السماء بناها الى قوله تعالى دحاها
فذكر خلق السماء قبل خلق الارض في هذه الآية ثم قال في سورة السجدة
انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الى طائعين وللاصيلي وابن
عساكر الى قوله طائعين فذكر في هذه الآية خلق الارض قبل السماء
وللاصيلي قبل خلق السماء والتدافع ظاهر وقال تعالى وكان الله غفورا رحيما
وقال وكان الله عزيزا حكيما وكان الله سميعا بصيرا فكانه كان موصوفا
بهذه الصفات ثم مضى اي تغير عن ذلك فقال اي ابن عباس مجيبا عن
ذلك اما قوله تعالى فلا انساب بينهم اي في النفخة الاولى
ثم ينفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من
شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك تنفعهم لزوال التعاطف والتراحم
من فرط الحيرة واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته
وبنيه قال لا نسب اليوم ولا خلة انسع الخرق على الراقع وليس المراد قطع
النسب ولا يتساءلون لاشتغال كل بنفسه ثم في النفخة الاخرة اقبل بعضهم
على بعض يتساءلون فلا تناقض والحاصل ان للقيامة احوالا ومواطن ففي موطن
يشتد عليهم الخوف فيشغلهم عن التساؤل وفي موطن يفيقون فيتساءلون
واما قوله تعالى ما كنا مشركين وقوله تعالى ولا يكتمون الله زاد ابو ذر
والاصيلي وابن عساكر حديثا فان الله يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم
وقال المشركون ولابي ذر فقال المشركون بالفاء بدل الواو فقالوا تعالوا نقول
لم نكن مشركين فختم بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول ولابي ذر فختم بفتحات
مبنيا للفاعل على افواههم فتنطق ايديهم فعند ذلك اي عند نطق

ايديهم عرف بضم العين وكسر الراء وللاصيلي عرفوا بفتحها والجمع ان الله
لا يكتم حديثا بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وعنده يود الذين كفروا الاية
الي ولا يكتمون الله حديثا والحاصل انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم
وخلق الارض في مقدار يومين اي غير مدحوة ثم خلق السماء ثم استوى
الي السما فسواهن في يومين اخرين ثم دحاها الارض بعد ذلك في يومين ودحوها
وللاصيلي وابن عساكر ودحيها بالمثناة التحتية بدل الواو ولابي ذر ودحاها
اي ان اخرج اي بان اخرج منها الماء والمرعى وخلق الجبال والجمال بكسر الجيم
الابل والاكام بفتح الهمزة جمع اكمة بفتحتين ما ارتفع من الارض كالتلال والرا
ولابي ذر عن الحموي والمستملي والاكوام جمع كوم وما بينهما في يومين اخرين
فذلك قوله تعالى دحاها واما قوله خلق الارض في يومين فجعلت الارض
ولابي ذر عن الكشميهني فخلقت الارض وما فيها من شي في اربعة ايام وخلقت
السموات في يومين والحاصل ان خلق نفس الارض قبل خلق السما ودحوها
بعده وكان الله غفورا وزاد ابو ذر والاصيلي رحيما سمى نفسه اي ذاته
ذلك وهذه التسمية مضت وللاصيلي بذلك واما ذلك اي قوله مما
قال من الغفرانية والرحيمية لم يزل كذلك لا ينقطع فان الله لم يرد ان يرحم
شيا او يغفر له الا اصاب به الذي اراد قطعا فلا يختلف بالجزم على النهي عليك
القران فان كلا من عند الله وعند ابن ابي حاتم فقال له ابن عباس هل بقي
في قلبك شي انه ليس من القران شي الا نزل فيه شي ولكن لا تعلمون وجهه
وهذا التعليق وصله المولف حيث قال حدثني بالافراد ولابي الوقت قال
ابو عبد الله البخاري حدثنيه اي الحديث السابق يوسف بن عدي بفتح العين
وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية ابن زريق التيمي الكوفي نزيل مصر وليس له
في هذا الجامع الا هذا قال حدثنا عبيد الله بن عمرو بضم العين في الاول
مصغرا وفتحها في الثاني الرقي بالراء والقاف عن زيد بن ابي انيسة بضم الهمزة
مصغرا الجزري عن المنهال بن عمرو الاسدي المذكور بهذا الحديث السابق قيل وانما
غير البخاري سياق الاسناد عن ترتيبه المعهود اشارة الى انه ليس على شرطه وان صار
صورة الموصول وهذا ثابت لابي ذر والاصيلي وابن عساكر في نسخة وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي ممنون ولابي ذر والاصيلي لهم اجر غير ممنون اي غير محسوب وقال
ابن عباس غير مقطوع وقيل غير ممنون به عليهم اقواتها في قوله تعالى وقدر فيها اقواتها
قال مجاهد ارزاقها اي من المطر فعلى هذا فالاقوات للارض لا للسكان اي قدر
لكل ارض حظها من المطر وقيل اقواتا تنشا منها بان خص حدوث كل قوت بقطر من اقطار
وقيل ارزاق اهلها وقال محمد بن كعب قدر اقوات الابدان قبل ان يخلق الابدان
في كل سما امرها قال مجاهد مما امر به بفتح الهمزة والميم ولابي ذر امر بضم الهمزة
وكسر الميم وعن ابن عباس فيما رواه عنه عطا خلق في كل سما خلقها من الملائكة وما فيها
من البحار وجبال البرد وما لا يعلمه الا الله قال السدي فيما حكاه عنه في اللباب ولله
في كل سما بيت يحج اليه ويطوف به الملائكة كل واحد منها مقابل الكعبة بحيث لو وقعت

منه

منه حصاة لوقعت على الكعبة نحسات بكسرها وهي قراءة ابن عامر والكوفيين
في قوله تعالى فارسلنا عليهم ريحا صرصرا في ايام نحسات قال مجاهد اي مشايم
بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف تحتيتين الاولى مكسورة والثانية ساكنة جمع
مشومة من الشوم ونحسات نعت لايام والجمع بالالف والتا مطرد في صفة ما لا
يعقل كايام معدودات وقيل كانت الايام النحسات اخر شوال من الاربعا الى الاربعا
وما عذب قوم الا في يوم الاربعا وقيضنا لهم قرناء اي قرناهم بهم بفتح القاف
والراء والنون المشددة وسقط هذا التفسير لغير الاصيلي والصواب اثباته
اذ ليس التالي تعلق به وقال الزجاج سببنا لهم وقيل قدرنا للكفرة قرنا اي نظراء
من الشياطين يستولون عليهم استيلاء القيض على البيض وهو القشر حتى اضلو
وفيه دليل على انه تعالى يريد الكفر من الكافر تتنزل عليهم الملائكة اي عند الموت وقال
قتادة اذا قاموا من قبورهم وقال وكيع بن الجراح البشرى تكون في ثلاثة مواطن
عند الموت وفي القبر وعند البعث اهتزت في قوله فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت اي بالنبات وربت اي ارتفعت لان النبت اذا قرب ان يظهر تحركت
له الارض وانتفخت ثم تصدعت عن النبات وقال غيره من اكمامها بفتح
الهمزة جمع اكم بالكسر حين تطلع بسكون الطا المهملة وضم اللام ليقولن هذا
هذا لي اي بعملي بتقديم الميم على اللام انا محقوق بهذا اي مستحق
لي بعلمي وعملي وما علم الابله ان احدا لا يستحق على الله شيا لانه كان عاريا من الفضا
فكلا مع ظاهر الفساد وان كان موصوفا بشي من الفضايل فهي انما حصلت له بفضل
الله واحسانه واللام في ليقولن جواب القسم اي لسبقه الشرط وجواب الشرط
محذوف وقال ابو البقا ليقولن جواب الشرط والفا محذوفة قال في الدر
وهذا لا يجوز الا في شعر كقوله من يفعل الحسنات يشكرها حتى ان المبرد يمنعه
في الشعر ويرويه البيت من يفعل الخير فالرحمن يشكره سواء للسايلين ولابي
ذر والاصيلي وقال غيره اي غير ابن مجاهد سوا للسايلين اي قدرها سوا وسوا
نصب على المصدر اي استوت استواء وقال السدي وقتادة المعنى سوا
لمن سال عن الامر لمستفهم عن حقيقته ووقوعه واراد العبرة فيه فانه يجده فهديناهم
في قوله تعالى واما ثمود فهديناهم اي دللناهم دلالة مطلقة على الخير والشر
على طريقتهما كقوله تعالى في سورة البلد وهديناه النجدين اي طريق الخير
والشر وقوله تعالى في سورة الانسان هديناه السبيل واما الهدى
الذي هو الارشاد الى البغية بمنزلة اي بمعنى اصعدناه بالصاد
في الفرع كغيره ولابوي ذر والوقت اسعدناه بالسين بدل الصاد قال
السهيلي فيما نقله عنه الزركشي والبرماوي وابن حجر وغيرهم هو بالصاد اقرب
الى تفسير ارشدناه من اسعدناه بالسين لانه اذا كان بالسين كان من السعد
والسعادة ضد الشقاوة وارشدت الرجل الى الطريق وهديته السبيل بعيد
من هذا التفسير فاذا قلت اصعدناهم بالصاد خرج اللفظ الى معنى

الصعدات في قوله اياكم والقعود على الصعدات وهي الطرق وكذلك اصعد
في الارض اذا سار فيها على قصد فان كان البخاري قصد هذا وكتبها في نسخته بالصاد
التفاتا الى حديث الصعدات فليس بمنكر انتهى قال الشيخ بدر الدين الدماميني لا ادري
ما الذي ابعد هذا التفسير مع قرب ظهوره فان الهداية الى السبيل والارشاد الى
الطريق اسعاد لذلك الشخص المهدي اذ سلوكه في الطريق مفض الى السعادة في
ومجانبته لها مما يؤدي الى ضلالته وهلاكه واما قوله فاذا قلت اصعدناه بالصاد الخ ففيه
تكلف لا داعي له وما في النسخ صحيح بدونه انتهى من ذلك ولابي ذر ومن ذلك اي من الهداية
التي بمعنى الدلالة الموصلة الى البغية التي عبر عنها المؤلف بالارشاد والاسعاد قوله
تعالى بالانعام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وغيرها مما هو كثير في القران يوزعون
في قوله تعالى ويوم يحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون اي يكفون بفتح الكاف
بعد الضم اي يوقف سوابقهم حتى يصل اليهم تواليهم وهو معنى قوله لسدي يحبس اولهم
على اخرهم ليتلاحقوا من اكمامها في قوله تعالى اليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرة
من اكمامها هو قشر الكفرى بضم الكاف وضم الفا وفتحها وتشديد الرا وعا الطلع
قال ابن عباس قبل ان ينشق هي الكم بضم الكاف وقال الراغب الكم ما يغطي اليد
من القميص وما يغطي الثمرة وجمعه اكمام وهذا يدل على انه مضموم الكاف اذ جعله
مشتركا بين كم القميص وكم الثمرة ولا خلاف في كم القميص انه بالضم وضبط الزمخشري
كم الثمرة بكسر الكاف فيجوز ان يكون فيه لغتان دون كم القميص لكنه ان جمعا بين القولين
قال غيره ويقال للعنب اذا خرج ايضا كافور وكفرى قال الاصمعي وهذا ساقط
لغير المستملي وهو عا كل شي كافوره ولي حميم اي الصديق القريب وللاصيلي
قريب من محيص في قوله تعالى وظنوا ما لهم من محيص يقال حاص عنه حاد وللاصيلي
اي حاد وزاد ابو ذر عنه والمعنى انهم ايقنوا ان لا مهرب لهم من النار مرية بكسر الميم
في قوله الا انهم في مرية من لقاء ربهم ومرية بضمها في قراءة الحسن كقتان لغتين
وخفيه ومعناهما واحد اي امترا اي في شك من البعث والقيامة وقال مجاهد مما
وصله عبد بن حميد اعملوا ما شئتم معناه الوعيد وللاصيلي هي وعيد وقال ابن عباس
فيما وصله الطبري بالتي ولابي ذر ادفع بالتي هي احسن الصبر عند الغضب والعفو
عند الاساءة فاذا فعلوه اي الصبر والعفو عصمهم الله وخضع لهم عدوهم
وصار الذي بينهم وبينه عداوة كانه ولي حميم اي كالصديق القريب وسقط اي
ذكر انه ولي حميم ولغيره ادفع من قوله ادفع بالتي قوله وما كنتم ولابي ذر باب
بالتنوين وما كنتم تستترون تستخفون عند ارتكاب القبائح خيفة ان يشهد
عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم لانكم ما تنكرون البعث والقيامة ولكن ذلك الاستتار
لاجل انكم ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون من الاعمال التي تخفونها فلذلك اجترأتم
على ما فعلتم وفيه تنبيه على ان المومن ينبغي ان يتحقق ان لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب
وسقط قوله ولا ابصاركم الى اخره للاصيلي ولابي ذر ولا جلودكم الخ وقال الاية وبه قال حدثنا
الصلت بن محمد بفتح الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة مثناة فوقية الخاركي بالخاء

المعجمة

المعجمة والرا المفتوحتين والكاف قال حدثنا يزيد بن زريع بضم الزاي مصغرا
ابي الحرث البصري عن روح بن القسم بفتح الراء وبعد الواو الساكنة حا مهملة
مهملة العنبري بالنون والموحدة عن منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو
ابن جبر عن ابي معمر بميمين مفتوحتين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله بن سخبرة
الكوفي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال في تفسير قوله تعالى وما كنتم
تستترون ان يشهد عليكم سمعكم الاية وزاد ابو ذر بعد قوله سمعكم ولا ابصاركم
وسقط للاصيلي ان يشهد الى اخره كان ولابي ذر والوقت قال بدل كان وللاصيلي
وقال وفي نسخة قال كان رجلان من قريش صفوان وربيعة ابنا امية بن خلف
ذكره الثعلبي وتبعه البغوي وختن لهما بفتح الخا المعجمة والفوقية بعدها نون
كل من كان من قبل المراة كالاب والاخ وهم الاختان من ثقيف وفي نسخة من
ثقيف بالخفض منونا وهو عبد ياليل بن عمرو بن عمير ورواه البغوي في تفسيره وقيل
حبيب بن عمرو وحكاه ابن الجوزي وقيل الاخنس بن شريق حكاه ابن بشكوال
او رجلان من ثقيف وفي نسخة ثقيف بالجر والتنوين وختن لهما من
قريش في بيت الشك من ابي معمر الراوي عن ابن مسعود واخرجه عبد الرزاق
من طريق وهب بن ربيعة عن ابن مسعود بلفظ ثقفي وختناه قرشيان
فلم يشك واخرجه مسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود فقال ثلاثة
نفر ولم يسمهم وعند ابن بشكوال القرشي الاسود بن عبد يغوث الزهري
والثقفيان الاخنس بن شريق والاخر لم يسم فقال بعضهم لبعض اترون
بضم الفوقية ان الله يسمع حديثنا قال بعضهم ولابي ذر فقال
بزيادة فاء وللاصيلي وابن عساكر وقال بالواو بدل الفا يسمع بعضه اي
ما جهرنا به وقال بعضهم لئن كان يسمع بعضه لقد يسمع كله وبيان الملازمة
كما قال الكرماني ان نسبة جميع المسموعات اليه واحدة فالتخصيص تحكم
فانزلت وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم الاية
وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والترمذي
في التفسير وكذا النسائي هذا باب بالتنوين قوله
وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم انه لا يعلم كثيرا مما تعملون ارداكم اهلككم
او طرحكم في النار فاصبحتم من الخاسرين سقط لغير ابي ذر والاصيلي قوله
الذي ظننتم الخ وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر
عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال اجتمع عند البيت الحرام قرشيان وثقفي او ثقفيان وقرشي بالشك
وتقدم قريبا تسميتهم كثيرة بالتنوين شحم بطونهم باضافة بطون
لشحم قليلة بالتنوين فقه قلوبهم باضافة قلوب لفقه والتانيث في
كثيرة وقليلة قال الكرماني اما ان تكون الشحم مبتدا واكتسى التانيث
من المضاف اليه وكثيرة خبره واما ان تكون التا للمبالغة نحو رجل علامة

كم

زنة

كثيرة م

منه

وفيه اشارة الى ان الفطنة قلما تكون مع البطنة فقال احدهم أترون بضم التاء ان الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا وقال الآخر ان كان يسمع اذا جهرنا فانه يسمع اذا اخفينا قال في الفتح فيه اشعار بان هذا القائل افطن اصحابه واخلق به ان يكون الاخنس بن شريق لانه اسلم بعد ذلك وكذا صفوان بن امية فانزل الله عز وجل وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم الآية الى آخرها قال الحميدي عبد الله بن الزبير وكان سفيان بن عيينة يحدثنا بهذا الحديث فيقول حدثنا منصور هو ابن المعتمر او ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم وبعد التحتية الساكنة مهملة عبد الله او حميد بضم الحاء مصغرا ابن قيس ابو صفوان الاعرج مولى عبد الله بن الزبير احدهم او اثنان منهم ثم ثبت على منصور وترك ذلك مرارا غير واحدة وللاصيلي غير مرة واحدة قوله تعالى فان يصبروا فالنار مثوى لهم الآية اى مسكن لهم او ان امسكوا عن الاستغاثة لفرج ينتظرونه لم يجدوا ذلك وتكون النار مقاما لهم وسقطت الآية كلها لابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن علي بفتح العين وسكون الميم ابن بحر الصيرفي البصري قال حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان قال حدثنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن مجاهد هو ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن سخبرة عن عبد الله هو ابن مسعود نحوه اي نحو الحديث السابق ولابي ذر والاصيلي نحوه باسقاط حرف الجر حم عسق مكية ثلاث وخمسون آية ويذكر بضم اوله وفتح ثالثه ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري يذكر باسقاط العاطف عن ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري عقيما في قوله ويجعل من يشاء عقيما اي لا تلد ولابي ذر التي لا تلد روحا من امرنا قال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم هو القرآن لان القلوب تحيا به وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى يذرؤكم فيه بالذال المعجمة نسل بعد نسل اي يخلقكم في الرحم وقال القتيبي اي في الزوج وخطأه من قال في الرحم لانها مؤنثة لا حجة بيننا اي لا خصومة ولابي ذر لا حجة بيننا وبينكم لا خصومة بيننا وبينكم قال في اللباب وهذه الآية نسختها آية القتال وقال في الانوار لا حجة بيننا لا حجاج بمعنى لا خصومة اذ الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة مجال ولا الخلاف مبدأ سوى العناد وليس في الآية ما يدل على متاركة الكفار رأسا حتى تكون منسوخة بآية القتال طرف ولابي ذر من طرف خفي اي ذليل بالمعجمة كما ينظر المصبور الى السيف فان قلت انه تعالى قال في صفة الكفار انهم يحشرون عميا فكيف قال هنا ينظرون من طرف خفي اجيب بانه لعلهم يكونون في الابتداء كذلك ثم يصيرون عميا وقال غيره غير مجاهد فيظللن رواكد على ظهره اي يتحركن يعني مضطربين بالامواج ولا يجرين في البحر لسكون الريح وقول صاحب المصابيح كانه سقط منه لا يعني فلا يتحركن ولهذا فسر راكد بسواكن يندفع بما سبق شرعوا في قوله تعالى ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين اي ابتدعوا وهذا قول ابي عبيدة وهذا ساقط لابي ذر باب قوله تعالى الا المودة في القربى اي ان تودوني لقرابتي منكم او تودوا اهل قرابتي وقيل الاستثناء

منقطع

منقطع اذ ليست المودة من جنس الاجر والمعنى لا اسالكم اجرا قط ولكن اسالكم المودة وفي القربى حال منها اي الا المودة ثابتة في ذوي القربى متمكنة في اهلها او في حق القرابة ومن اجلها قاله في الانوار فان قلت لا نزاع انه لا يجوز طلب الاجر على تبليغ الوحي اجيب بانه من باب قوله

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

يعني انا لا اطلب منكم الا هذا وهذا في الحقيقة ليس اجرا لان حصول المودة بين المسلمين امر واجب فاذا كان كذلك فهو في حق اشرف الخلق اولى فقوله الا المودة في القربى والمودة في القربى ليست اجرا فرجع الحاصل الى انه لا اجر البتة وبه قال حدثنا محمد بن بشار العبدي البصري ابو بكر بندار قال حدثنا محمد بن جعفر الهذلي البصري المعروف بغندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك بن ميسرة ضد الميمنة الهلالي الكوفي انه قال سمعت طاوسا هو ابن كيسان اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل عن قوله تعالى الا المودة في القربى فقال سعيد بن جبير قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم فحمل الآية على امر المخاطبين بان يوادوا اقاربه صلى الله عليه وسلم وهو عام لجميع المكلفين فقال ابن عباس لسعيد عجلت بفتح العين وكسر الجيم وسكون اللام اي اسرعت في تفسيرها انه النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن بطن من قريش الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة فحمل الآية على ان لا تؤذوا النبي صلى الله عليه وسلم من اجل القرابة التي بينه وبينكم فهو خاص بقريش ويؤيده ان السورة مكية واما حديث ابن عباس ايضا عند ابن ابي حاتم قال لما نزلت هذه الآية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء الذين امر الله بمودتهم قال فاطمة وولدها عليهم السلام فقال ابن كثير اسناده ضعيف فيه متهم لا يعرف الا عن شيخ شيعي محترق وهو حسين الاشقر ولا يقبل خبره في هذا المحل والآية مكية ولم يكن اذ ذاك لفاطمة اولاد بالكلية فانها لم تتزوج بعلي الا بعد بدر من السنة الثانية من الهجرة وتفسير الآية بما فسر به حبر الامة وترجمان القرآن ابن عباس احق واولى ولا تنكر الوصاة باهل البيت واحترامهم واكرامهم اذ هم من الذرية الطاهرة التي هي اشرف بيت وجد على وجه الارض فخرا وحسبا ونسبا ولا سيما اذا كانوا متبعين للسنة الصحيحة كما كان عليه سلفهم كالعباس وبنيه وعلي وآل بيته وذريته رضي الله عنهم اجمعين ونفعنا بمحبتهم حم الزخرف مكية الا قوله واسأل من ارسلنا وآيها تسع وثمانون ولابي ذر سورة حم الزخرف وله ولابن عساكر بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت لغيرهما وقال مجاهد فيما وصله في قوله على امة من قوله انا وجدنا آباءنا على امة اي على امام كذا فسره ابو عبيدة وعند عبد بن حميد عن مجاهد على ملة وعن ابن عباس عند الطبري على دين وقيله يارب تفسيره ايحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ولا نسمع قيلهم وهذا يقتضي الفصل بين المعطوف عليه بجمل كثيرة قال الزركشي فينبغي حمل كلامه على انه اراد تفسير المعنى ويكون التقدير ونعلم قيله وهذا يرده ما حكاه السفاقسي من انكار بعضهم لهذا وقال انما يصح ذلك ان لو كانت التلاوة وقيلهم انتهى وقيل عطف على مفعول يكتبون المحذوف اي يكتبون ذلك ويكتبون قيله كذا او على مفعول يعلمون المحذوف اي يعلمون

ذكر ويعلمون قيله او انه مصدر اي قال قيلا او باضمار فعل اي الله يعلم
قيل رسوله صلى الله عليه وسلم شاكيا الى ربه يا رب وقرأ عاصم وحمزة بخفض اللام وكسر
الهاء وصلتها بياء عطفا على الساعة اي عنده علم قيله والقول والقال والقيل
بمعنى واحد جاءت المصادر على هذه الاوزان وقال ولابي ذر وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ولولا
ان يكون الناس امة واحدة اي لولا ان جعل بلفظ الماضي وللاصيلي
ان يجعل بصيغة المضارع بالياء التحتية ولابي ذر وابن عساكر ان اجعل
الناس كلهم كفارا فجعلت بيوت الكفار ولابي ذر عن الحموي بيوت الكفار
سقفا بفتح السين وسكون القاف على ارادة الجنس وهي قراءة ابي عمرو
وابن كثير ولابي ذر سُقُفا بضمها على الجمع وهي قراءة الباقين من فضة ومعارج
جمع معرج من فضة وهي درج وسررا فضة جمع سرير وهل قوله من فضة
يشمل المعارج والسرر وعن الحسن فيما رواه الطبري من طريق عوف عنه قال
كفارا يميلون الى الدنيا وقد مالت الدنيا باكثر اهلها وما فعل ذلك فكيف لو
فعل وقال في الانوار اي لولا ان يرغبوا في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة
وتنعم لحبهم الدنيا فيجتمعوا عليه لجعلنا مقرنين في قوله سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اي مطيقين من اقرن الشيء اذا اطاقه ومعنى
الاية ليس عندنا من القوة والطاقة ان نقرن هذه الدابة والفلك وان
نضبطها فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته وحكمته آسفونا اي اسخطونا
قاله ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم وقيل اغضبونا بالافراط في العناد والعصيان
وهذا من المتشابهات فيؤول بارادة العقاب يعش بضم الشين قال ابن
عباس فيما وصله ابن ابي حاتم عن عكرمة عنه اي يعمى لكن قال ابو عبيدة من قرأ
بضم الشين فمعناه انه تظلم عينه ومن فتحها فمعناه تعمى عينه وقال
في الانوار ومن يعش عن ذكر الرحمن يتعامى ويعرض عنه بفرط اشتغاله بالمحسوسات
وانهماكه في الشهوات وقرئ يعش بالفتح اي يعم يقال عشي اذا كان في
بصره آفة وعشا اذا تعشى بلا آفة كعرج وعرج انتهى وقول ابن المنير في الانتصاف
وفي الاية نكتتان احداهما ان النكرة في سياق الشرط تعم وفي ذلك
اضطراب للاصوليين وامام الحرمين يختار العموم وبعضهم حمل كلامه على
العموم البدلي لا الاستغراقي فانه كان مراده عموم الشمول فالاية
حجة له من وجهين لانه نكر الشيطان ولم يرد الا الكل لان كل انسان له شيطان
فكيف بالعاصي بالعاشي عن ذكر الله والثاني انه اعاد الضمير مجموعا في
قوله وانهم ليصدونهم عن السبيل ولولا عموم الشمول لما جاز عود الضمير
على واحد تعقبه العلامة البدر الدماميني فقال في كل من الوجهين اللذين
ابداهما نظر اما الاول فلا نسلم انه اراد كل شيطان واحد لا كل شيطان وذلك
واضح واما الثاني فعود ضمير الجماعة على شيء ليس بينه وبين العموم
الشمولي تلازم بوجه وعود الضمير في الاية بصيغة ضمير الجماعة انما

كان

كان باعتبار تعدد الشياطين المفهومة بما تقدم اذ معناه على ما قررناه ان كل
عاش له شيطان فبهذا الاعتبار جاء التعدد فعاد الضمير كما يعود على الجماعة
وقال مجاهد مما وصله الفريابي في قوله افنضرب عنكم الذكر اي تكذبون
بالقرآن ثم لا تعاقبون عليه وقال الكلبي افنترككم سدى لا نأمركم ولا ننهاكم
ومضى مثل الاولين اي سنة الاولين قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا مقرنين
وللاصيلي وما كنا له مقرنين يعني الابل والخيل والبغال والحمير وهو تفسير للمراد
بالضمير في له ينشأ في الحلية اي الجواري الذين ينشأن في الزينة اي البنات
جعلتموهن وللاصيلي ولابي ذر يقول جعلتموهن للرحمن ولدا فكيف تحكمون بذلك
ولا ترضونه لانفسكم لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الاوثان وقال قتادة يعنون
الملائكة والمعنى وانما لم يعجل عقوبتنا على عبادتنا اياهم لرضاه منا بعبادتها
يقول الله تعالى وللاصيلي يقول الله تعالى بالموحدة ولابي ذر وابن عساكر لقول
الله عز وجل ما لهم بذلك من علم اي الاوثان انهم لا يعلمون نزل الاوثان منزلة
من يعقل ونفى عنهم علم ما يصنع المشركون من عبادتهم وقيل الضمير للكفار اي ليس
لهم علم ما ذكروه من قولهم ان الله رضي عنا بعبادتنا وسقط للاصيلي انهم في عقبه
اي ولده فيكون منهم ابدا من يوحد الله ويدعو الى توحيده مقترنين اي يمشون
معا قاله مجاهد ايضا سلفا في قوله فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين هم قوم
فرعون سلفا لكفار امة محمد صلى الله عليه وسلم ومثلا اي عبرة لهم
يصدون بكسر الصاد اي يضجون وقرأ نافع وابن عامر والكسائي بضم
الصاد فقيل هما بمعنى واحد وهو الضجيج واللغط وقيل الضم من الصدود
وهو الاعراض مبرمون في قوله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون اي مجمعون
وقيل محكمون اول العابدين اي اول المؤمنين قاله مجاهد ايضا انني ولابي ذر
والاصيلي وقال مجاهد انني براء مما تعبدون العرب تقول نحن
منك البراء والخلاء منك والواحد والاثنان والجميع من المذكر والمؤنث
يقال فيه براء بلفظ واحد لانه مصدر في الاصل وقع موقع الصفة وهي برئ
ولو قال ولابي ذر ولو قيل برئ لقيل في الاثنين بريئان وفي الجميع بريئون
واهل نجد يقولون انا برئ وهي بريئة ونحن براء وقرأ عبد الله يعني ابن مسعود
انني بريء بالياء وصله الفضل بن شاذان في كتاب القراءة عنه والزخرف في
قوله ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون وزخرفا هو الذهب قاله قتادة
وهي قراءة عبد الله بن مسعود او يكون لك بيت من ذهب ملائكة في قوله تعالى
ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون اي يخلف بعضهم بعضا قاله
قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق وزاد في آخره مكان ابن آدم ومن في قوله منكم
بمعنى بدل اي لجعلنا بدلكم او تبعيضية اي لولدنا منكم يا رجال ملائكة في الارض يخلفونكم
كما يخلفكم اولادكم كما ولدنا عيسى من انثى دون ذكر ونادوا اي ولابي ذر باب
بالتنوين باب بالتنوين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك ليميتنا لنستريح قال
ما لكم بحيا لهم بعد الالف سنة او اربعين او ثمانين انكم ماكثون مقيمون في العذاب

في العذاب لا خلاص لكم منه بموت ولا بغيره وسقط قوله قال انكم ماكثون لغير ابي
ذر وابن عساكر وقال الاية وبه قال حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم الانماطي
السلمي مولاهم البصري قال حدثنا سفيان بن عيينة الهلالي الكوفي ثم المكي الامام
الحجة عن عمرو هو ابن دينار عن عطا هو ابن ابي رباح عن صفوان بن يعلى عن ابيه
يعلى بن امية التميمي حليف قريش واسم امه منية بضم الميم وسكون النون
وفتح التحتية انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا على المنبر ونادوا يا مال
ليقض علينا ربك وقرئ يا مال بكسر اللام على الترخيم وفيه اشعار بانهم لضعفهم لا
لا يستطيعون تادية اللفظ بالتمام فان قلت كيف قال ونادوا يا مالك بعد
ما وصفهم بالابلاس اجيب بانها ازمنة متطاولة واحقاب ممتدة فتختلف بهم
الاحوال فيسكتون اوقاتا لغلبة الياس عليهم ويستغيثون اوقاتا لشدة ما بهم وهذا
الحديث ذكره في باب صفة النار من بدء الخلق وقال قتادة في قوله تعالى مثلا من قوله
تعالى فجعلناهم سلفا ومثلا للاخرين اي عظة لمن بعدهم والعظة الموعظة
وثبت قوله لمن بعدهم لابي ذر وقال غيره اي غير قتادة في مقرنين من قوله تعالى
وما كنا له مقرنين السابق ذكره اي ضابطين يقال فلان مقرن لفلان اي ضابط
له قاله ابو عبيدة والاكواب الاباريق التي لا خراطيم لها وقيل لا عرا لها
ولا خراطيم معا قال الجواليقي ليشرب الشارب من اين شاء فان العروة تمنع من ذلك وقال
قتادة فيما رواه عبد الرزاق في ام الكتاب جملة الكتاب اصل الكتاب وام كل
شي اصله والمراد اللوح المحفوظ لانه اصل الكتب السماوية وسقط قوله وقال
قتادة الى اخره لغير ابي ذر اول العابدين في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين السابق تفسيره قريبا عن مجاهد باول المومنين وفسره هنا
بقوله اي ما كان يريد ان ان في قوله ان كان نافية لا شرطية ثم اخبر
بقوله فانا اول العابدين اي الموحدين من اهل مكة ان لا ولد له وتكون الفا سببية ومنع
مكي ان تكون نافية قال لانه يوهم انك انما نفيت عن الله الولد فيما مضى دون ما هو
آت وهذا محال ورد عليه بان كان قد تدل على الدوام كقوله تعالى وكان الله غفورا
رحيما وعن ابن عباس فيما رواه الطبري قال يقول لم يكن للرحمن ولد وقيل ان ان
شرطية على بابها واختلف في تاويله فقيل ان صح ذلك فانا اول من يعبده لكنه لم
يصح البتة بالدليل القاطع وذلك انه علق العبادة بكينونة الولد وهي محال
في نفسها فكان المعلق بها محالا مثلها فهو في صورة اثبات الكينونة له
والعبادة وفي معنى نفيهما على ابلغ الوجوه واقواها كذا قرره في الكشاف
فانا اول الانفين اي المستنكفين وهذا تفسير قوله اول العابدين لانه
مشتق من عبد بكسر الموحدة كما في ضبط الدمياطي والفرع وغيرهما وقال ابن عرفة
يقال عبد بالكسر يعبد بالفتح فهو عبد وقلما يقال عابد والقران لا يجي على القليل ولا الشاذ
ومراده ان تخريج من قال ان العابدين بمعنى الانفين لا يصح وقال الامام فخر الدين
وهذا التعليق ولا الشاذ ومراده ان تخريج من قال ان العابدين بمعنى الانفين

لايصح

لا يصح وقال الامام فخر الدين وهذا التعليق فاسد لان هذه الانفة حاصلة سوا ل
حصل ذلك الزعم او لم يحصل الاعتقاد او لم يحصل وقرا عبد الله يعني ابن مسعود وقال الرسو
برب اي موضع قوله تعالى وقيله يا رب السابق ذكره قريبا وهي قراءة شاذة مخالفة
لخط المصحف ويقال اول العابدين اي الجاحدين يقال عبد في حقي اي جحد فيه من عبد
بكسر الموحدة يعبد بفتحها كذا فيما وقفت عليه من الاصول وقال السفاقسي ضبطوه هنا
بفتح البا في الماضي وضمها في المستقبل قال ولم يذكر اهل اللغة عبد بمعنى جحد ورد عليه
بما ذكره محمد بن عزيز السجستاني صاحب غريب القران من ان معنى العابدين الجاحدين وهو
على هذا ان كان له ولد فانا اول الجاحدين وهذا معروف من قول العرب ان كان هذا الامر
قط يعني ما كان وقال السدي معناه لو كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اي من عبده
بذلك ولكن لا ولد له وثبت هنا قوله وقال قتادة في ام الكتاب اصل الكتاب
السابق قريبا في رواية غير ابي ذر افنضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوما مسرفين
بفتح الهمزة اي لان كنتم قال في الانوار وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك الاعرا
ض وقرا نافع وحمزة والكسائي بكسرها على انها شرطية واسرافهم كان متحققا وان
انما تدخل على غير المتحقق او المتحقق المبهم الزمان واجاب في الكشاف بانه من
الشرط الذي يصدر عن المدلي بصحة الامر والمتحقق لثبوته كقول الاجير ان
كنت عملت عملا فوفني حقي وهو عالم بذلك ولكنه يخيل في كلامه ان تفر
في ايصال حقي فعل من له شك في استحقاقه اياه تجهيلا له وقيل
المعنى على المجازاة والمعنى افنضرب عنكم الذكر صفحا متى اسرفتم اي انكم متروكين
من الانذار متى كنتم قوما مسرفين اي مشركين وسقط مسرفين لابي ذر والله
لو ان هذا القران رفع حيث رده اوائل هذه الامة لهلكوا قاله قتادة
فيما وصله ابن ابي حاتم وزاد ولكن الله عاد عليهم بعائدته ورحمته فكرره عليهم
ودعاهم اليه وزاد غير ابن ابي حاتم عشرين سنة او ما شاء الله فاهلكنا اشد منهم
بطشا اي من القوم المسرفين ومضى مثل الاولين اي عقوبة الاولين قاله
قتادة فيما وصله عبد الرزاق ايضا جزءا في قوله وجعلوا له من عباده جزءا
اي عدلا فالمراد بالجزء هنا اثبات الشريك لله تعالى لانهم لما اثبتوا الشركا زعموا
ان كل العبادة ليست لله بل بعضها جزء له تعالى وبعضها جزء لغيره وقيل
معنى الجعل انهم اثبتوا لله ولدا لان ولد الرجل جزء منه والاول اولى لانا اذا
حملنا الاية على انكار الشريك لله والاية اللاحقة على انكار الولد كان ذلك
جامعا للرد على جميع المبطلين الدخان مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب
الاية وهي سبع او تسع وخمسون اية ولابي ذر سورة حم الدخان
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي رهوا من قوله تعالى واترك البحر رهوا اي طريقا يابسا زاد الفريابي
كهيئته يوم ضربه [illegible] رهوا ويقال جاءت الخيل رهوا اي ساكنة
قال النابغة

والخيل تمرح رهوا في اعنتها كالطير ينجو من الشؤبوب ذي البرد

وعن ابي عبيدة ورهوا منفتحا فرجا على ما تركته روي انه لما انفلق البحر لموسى
وطلع منه خاف ان يدركه فرعون فاراد ان يضربه ليعود حتى لا يلحقه فقيل له اتركه
انهم جند مغرقون على العالمين ولابي ذر على علم على من بين ظهريه اي
اخترنا مؤمني بني اسرائيل على عالمي زمانهم فاعتلوه في قوله خذوه فاعتلوه اي
ادفعوه دفعا عنيفا وزوجناهم بحور انكحناهم ولابي ذر بحور عين انكحناهم
حورا عينا يحار فيها الطرف والعين جمع عينا العظيمة العينين من النسا
الواسعتها وليس المراد عقد التزويج ولابي ذر هنا فاعتلوه ادفعوه ويقال
ان ترجمون في قوله واني عذت بربي وربكم ان ترجمون المراد بالرجم هنا
القتل وقال ابن عباس ترجمون بالقتل وهو الشتم وتقولوا هو ساحر
وقال قتادة بالحجارة ورهوا ساكنا كذا هنا في اليونينية وفرعها وسبق
ذكره لابي ذر وقال ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم في كالمهل من قوله
ان شجرة الزقوم طعام الاثيم كالمهل هو اسود كمهل الزيت اي
عكره درديه او عكر القطران او ما اذيب من الذهب والفضة او من كل المنطبعا
كالحديد وقال غيره اي غير ابن عباس في تبع من قوله تعالى ام هم خير ام
قوم تبع هم ملوك اليمن كل واحد منهم يسمى تبعا لانه يتبع صاحبه وقيل
لان اهل الدنيا كانوا يتبعونه وموضع تبع في الجاهلية موضع الخليفة
في الاسلام والظل يسمى تبعا لانه يتبع الشمس قاله ابو عبيدة وقالت
عائشة فيما رواه عبد الرزاق كان تبع رجلا صالحا هذا باب
بالتنوين اي في قوله فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين وسقط لغير ابي
ذر لفظ باب وقوله فارتقب فقط قال قتادة فيما وصله عبد بن حميد فارتقب
اي فانتظر وللاصيلي انتظر باسقاط الفا وبه قال حدثنا عبدان عبد الله
ابن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون
السكري عن الاعمش سليمان عن مسلم هو ابن الاجدع عن مسروق هو
ابن مسعود رضي الله عنه قال مضى خمس من علامات الساعة الدخان
بتخفيف الخاء المذكور في قوله هنا يوم تاتي السما بدخان مبين والروم في
قوله الم غلبت الروم والقمر في قوله اقتربت الساعة وانشق القمر والبطشة
في قوله هنا يوم نبطش البطشة الكبرى واللزام في قوله فسوف يكون لزاما وهو الهلكة
او الاسر ويدخل في ذلك يوم بدر كما فسره به ابن مسعود وغيره فيكون اربعا
او اللزام يكون في القيامة ولتحقق وقوعه عدما ضيا وهذا الحديث مر
سبق في الفرقان هذا باب بالتنوين اي في قوله يغشى الناس
اي يحيط بهم الدخان هذا عذاب اليم في محل نصب بالقول وذلك القول حال اي
قائلين ذلك وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى
البلخي قال حدثنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخاء والزاي المعجمتين عن
الاعمش سليمان بن مهران عن مسلم ابي الضحى بن صبيح عن مسروق هو
ابن الاجدع انه قال قال عبد الله هو ابن مسعود انما كان هذا القحط

والجهد

والجهد الذي اصاب قريشا حتى راو بينهم وبين السما كالدخان من شدة
الجوع لان قريشا لما استعصوا على النبي صلى الله عليه وسلم اي حين اظهروا
العصيان ولم يتركوا الشرك دعا عليهم بسنين كسني يوسف الصديق
عليه السلام المذكورة في سورته فاصابهم قحط وجهد حتى اكلوا العظام
زاد في الرواية الاتية ان شاء الله تعالى والميتة فجعل الرجل منهم
ينظر الى السما فيرى ما بينه وبينها كهيئة الدخان من الجهد من ضعف
بصره او لان الهوا يظلم عام القحط لقلة الامطار وكثرة الغبار فانزل الله تعالى
ولابي ذر عز وجل فارتقب يوم تاتي السما بدخان مبين يغشى الناس
هذا عذاب اليم قال اي ابن مسعود فاتي بضم الهمزة مبنيا للمفعول
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله والاتي هو ابو سفيان
كما عند المؤلف لكن في المعرفة لابن مندة في ترجمة كعب بن مرة قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم على مضر فاتيته فقلت يا رسول الله قد نصرك الله
واعطاك واستجاب لك وان قومك قد هلكوا فادع الله لهم فهذا اولى ان
يفسر به القايل بقوله يا رسول الله بخلاف ابي سفيان فانه وان كان جاء ايضا
مستشفعا لكنه لم يكن اسلم حينئذ ولابي ذر فقيل له يا رسول الله استسق الله
لمضر فانها قد هلكت من الجهد والقحط قال في الفتح انما قال لمضر لان غالبهم
كان بالقرب من مياه الحجاز وكان الدعا بالقحط على قريش وهم سكان
مكة فسرى القحط الى من حولهم قال عليه السلام مجيبا لابي سفيان او
لكعب بن مرة اتامرني ان استسقي لمضر مع ما هم عليه من معصية الله
والاشراك به انك لجريء اي ذو جراة حيث تشرك بالله وتطلب رحمته فاستسقى
عليه السلام وزاد ابو ذر لهم فسقوا بضم السين والقاف فنزلت
انكم عائدون اي الى الكفر عقب الكشف وكانوا قد وعدوا بالايمان ان
كشف العذاب عنهم فلما اصابتهم الرفاهية بتخفيف التحتية بعد
الهاء المكسورة والذي في اليونينية اصابتهم بفوقية بعد الموحدة اي
التوسع والراحة عادوا الى حالهم من الشرك حين اصابتهم الرفاهية
فانزل الله عز وجل يوم نبطش البطشة الكبرى انا منتقمون قال يعني يوم بدر
ظرف ليوم ه باب قول الله تعالى ربنا اكشف عنا
العذاب انا مؤمنون اي عذاب القحط والجهد او عذاب الدخان الاتي قرب
قيام الساعة او عذاب النار حين يبعثون انها في القيامة او دخان ياخذ باسماع
المنافقين وابصارهم ورجح الاول بان القحط لما اشتد على اهل مكة اتاه ابو
سفيان فناشده الرحم ووعده ان كشف عنهم امنوا فلما كشف عادوا ولو حملناه
على الاخير لم يصح لانه لا يصح ان يقال لهم حينئذ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عا
وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى البلخي قال
حدثنا وكيع بفتح الواو وكسر الكاف ابن الجراح عن الاعمش سليمان
عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال دخلت

يدعون

على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه فقال ان من العلم ان
تقول لما لا تعلم الله اعلم قد سبق في سورة الروم قد سبق في سبب نزول
ابن مسعود هذا من وجه اخر عن الاعمش ولفظه عن مسروق بينا رجل يحدث
في كنده فقال يجي دخان يوم القيامة فياخذ باسماع المنافقين وابصارهم وياخذ المؤمن
كهيئة الزكام ففزعنا فاتيت ابن مسعود وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل
ومن لم يعلم فليقل الله اعلم ان الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ما اسألكم عليه
من اجر وما انا من المتكلفين والقول فيما لا يعلم قسم من التكليف ان قريشا لما
غلبوا على النبي بتخفيف اللام وللاصيلي وابي ذر لما غلبوا على النبي صلى الله عليه وسلم
بخروجهم عن طاعته وتماديهم في كفرهم واستعصوا عليه بفتح الصاد فقال
اللهم اعني بسبع كسبع يوسف في الشدة والقحط من السنين فاخذتهم سنة اكلوا
فيها العظام والميتة من الجهد حتى جعل احدهم يرى ما بينه وبين السماء
كهيئة الدخان من الظلمة التي في ابصارهم بسبب الجوع قالوا ربنا اكشف عنا
العذاب انا مؤمنون وعدوا بالايمان ان كشف عنهم عذاب الجوع فقيل له صلى
الله عليه وسلم ان كشفنا عنهم ذلك العذاب عادوا الى كفرهم فدعا عليه
السلام ربه فكشف عنهم ذلك فعادوا الى الكفر فانتقم الله منهم
يوم بدر فذلك قوله يوم ولابوي ذر والوقت وابن عساكر والاصيلي فارتقب
يوم تاتي السماء بدخان مبين الى قوله جل ذكره انا منتقمون وهذا الحديث
سبق في سورة ص هذا باب بالتنوين اي في قوله انى
لهم الذكرى اي من اين لهم التذكر والاتعاظ وقد جاءهم ما هو اعظم
وادخل في وجوب الطاعة وهو رسول مبين ظاهر الصدق وهو محمد
صلى الله عليه وسلم الذكر والذكرى واحد وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي البصري
الازدي عن الاعمش سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال دخلت على عبد الله يعني ابن مسعود رضي الله عنه ثم قال فيه
حذف اختصره والظاهر ان الذي اختصره قول مسروق بينا رجل يحدث في كندة الى
قوله فاتيت ابن مسعود وكان متكيا فغضب فجلس فقال من علم فليقل ومن لم
يعلم فليقل الله اعلم ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دعا قريشا الى
الاسلام كذبوه واستعصوا عليه فقال اللهم اعني بسبع كسبع يوسف فاصابتهم
سنة حصت بالحاء والصاد المهملتين المشددة اي اذهبت كل شيء ولغير الاصيلي
وابي ذر يعني كل شيء حتى كانوا ياكلون الميتة وكان يقوم احدهم فكان يرى
بينه وبين السماء مثل الدخان من الجهد والجوع زاد في الروم فجاءه ابو سفيان
فقال يا محمد جئت تامرنا بصلة الرحم وان قومك قد هلكوا فادع الله ثم قرأ
عليه السلام فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين زاد ابو ذر والاصيلي يغشى
الناس هذا عذاب اليم حتى بلغ انا كاشفوا العذاب قليلا انكم عائدون
قال عبد الله يعني ابن مسعود افيكشف عنهم العذاب بهمزة الاستفهام وضم الياء
مبنيا للمفعول يوم القيامة قال اي عبد الله والبطشة الكبرى يوم
بدر يعني تفسير قوله يوم نبطش البطشة الكبرى هذا باب بالتنوين اي

في

في قوله ثم تولوا اي اعرضوا عنه وقالوا معلم هذا القران من بعض الناس
وقال اخرون انه مجنون والجن يلقون اليه ذلك حاشاه الله من ذلك وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بشر بن خالد ابو محمد العسكري قال اخبرنا
وللاصيلي حدثنا محمد هو ابن جعفر الملقب بغندر عن شعبة بن الحجاج
وللاصيلي حدثنا شعبة عن سليمان بن مهران الاعمش ومنصور هو ابن المعتمر
كلاهما عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال
قال عبد الله هو ابن مسعود ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وقال قل ما اسألكم
عليه من اجر وما انا من المتكلفين فيه حذف اختصره ايضا كما دل عليه السابق فان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى قريشا استعصوا عليه فلم يؤمنوا به فقال
ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر قال اللهم اعني عليهم بسبع من السنين
كسبع يوسف بن يعقوب عليهما السلام فاخذتهم السنة حتى حصت اذهبت
كل شيء حتى اكلوا العظام والجلود فقال ولابوي ذر والوقت والاصيلي وقال
بالواو بدل الفاء احدهم القياس ان يقول احدهما بالتثنية لان المراد سليمان
ومنصور فيحتمل ان يكون على قول ان اقل الجمع اثنان حتى اكلوا الجلود
والميتة وجعل يخرج من الارض كهيئة الدخان استشكل بما سبق فكان
يرى بينه وبين السماء مثل الدخان من الجوع واجيب بالحمل على ان مبداه
كان من الارض بخار كهيئة الدخان من شدة حرارة الارض ووهجها من
عدم المطر ويرون بينهم وبين السماء مثل الدخان من فرط حرارة الجوع فاتاه
عليه السلام ابو سفيان فقال اي محمد ان قومك هلكوا ولغير ابي ذر وان قومك
قد هلكوا فادع الله ان يكشف عنهم ما اصابهم فدعا لهم عليه السلام ان
يكشف الله عنهم ثم قال تعودوا الى الكفر بعد هذا قال الزركشي كذا وقع
تعودوا بحذف نون الرفع وصوابه تعودون باثباتها قال العلامة البدر
الدماميني ليس حذفها خطا بل هو ثابت في الكلام الفصيح نظما ونثرا
ومنه قراءة الحسن واليزيدي تظاهرا بتشديد الظاء اي انتما ساحران تظاهرا
بحذف المبتدا وهو ضمير المخاطبين وادغمت التاء في الظاء وحذفت النون
تخفيفا وفي الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وللاصيلي
يعودون باثبات النون على الاصل في حديث منصور هو ابن المعتمر ثم
قرأ فارتقب يوم تاتي السماء بدخان مبين الى عائدون قال ابن مسعود افيكشف
عذاب الاخرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي افنكشف بالنون مبنيا للفاعل
عنهم عذاب الاخرة فقد مضى الدخان والبطشة واللزام وقال احدهم سليمان
ومنصور وثالث معهما او احدهما القمر يعني انشقاقه وقال
الاخر الروم يعني غلبت الروم ولابي ذر والروم بالواو يوم نبطش البطشة
الكبرى انا منتقمون وسقط لابي ذر يوم نبطش الخ وبه قال حدثنا يحيى بن
موسى البلخي قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن الاعمش سليمان عن مسلم هو
ابو الضحى عن مسروق هو ابن الاجدع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه

صيلي

ن

قال حمنئذ قد مضين اي وقعن اللزام وهو الاسر والهلكة يوم بدر
والروم اي غلبتهم والبطشة الكبرى يوم بدر والقمر يعني انشقاقه
والدخان الحاصل لقريش بسبب القحط لكن اخرج عبد الرزاق وابن ابي حاتم
عن علي قال اية الدخان لم تمض بعد ياخذ المومن كهيئة الزكام وينفخ الكافر حتى
ينفذ ولمسلم من حديث ابي سريحة بمهملتين الاولى مفتوحة حذيفة بن اسيد
بفتح الهمزة الغفاري رفعه لا تقوم الساعة حتى تروا عشر ايات طلوع الشمس من مغربها
والدخان والدابة الحديث سورة الجاثية مكية وهي سبع او ست وثلاثون
اية ولابي ذر سورة حم الجاثية بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
جاثية في قوله وترى كل امة جاثية اي مستوفزين على الركب من الخوف وقال مجاهد
فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى نستنسخ اي نكتب اي نامر الملائكة ان
تكتب الملائكة ان تكتب اعمالكم وسقط لابي ذر وقال مجاهد فقط ننساكم
في قوله تعالى فاليوم ننساكم اي نترككم في العذاب كما تركتم الايمان والعمل
ولقاء هذا اليوم باب بالتنوين اي في قوله وما يهلكنا وما
يفنينا الا الدهر الا مر الزمان وطول العمر واختلاف الليل والنهار
وزاد في الفرع وما لهم بذلك الذي قالوه من علم علموه ان هم الا يظنون اذ لا
دليل لهم عليه وضرب عليه ذلك في الاصل وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب
عن سعيد بن المسيب بفتح التحتية المشددة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
قال رسول الله ولابوي ذر والوقت وذر قال النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يوذيني
ابن ادم اي يخاطبني من القول بما يتاذى به من يجوز في حقه التاذي والله تعالى منزه
عن ان يصير في حقه الاذى اذ هو محال عليه وانما هذا من التوسع في الكلام
والمراد ان من وقع ذلك منه معرض لسخط الله عز وجل يسب الدهر يقول
اذا اصابه مكروه بوسا للدهر وتبا له وانا الدهر بالرفع في الفرع كالاصول
المعتمدة وضبط الاكثرين والمحققين اي انا خالق الدهر اي اقلب الليل والنهار
في الدهر والرفع اظهر اوجه قال في شرح المشكاة لانه لا طائل تحته على تقدير
الظرف اما للاهتمام او الاختصاص ولا يقتضي المقام ذلك لان الكلام مسوق في
شان المتكلم لا في الظرف ولهذا عرف الخبر لافادة الحصر فكانه قيل انا اقلب
الليل والنهار لا ما تنسبونه اليه قيل الدهر الثاني غير الاول وانما هو مصدر
بمعنى الفاعل ومعناه انا الدهر المتصرف المدبر المقدر لما يحدث فاذا سب ابن
ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي لاني فاعلها وانما الدهر
زمان جعلته ظرفا لمواقع الامور قال الشافعي والخطابي وغيرهما وهذا مذهب
الدهرية من الكفار ومن وافقهم من مشركي العرب المذكورين المنكرين للمعاد
والفلاسفة الدهرية الدورية المنكرين للصانع المعتقدين ان في كل ستة وثلاثين
الف سنة يعود كل شيء الى ما كان عليه وكابروا المعقول وكذبوا المنقول قال ابن كثير
وقد غلط ابن حزم ومن نحا نحوه من الظاهرية في عدهم الدهر من الاسما الحسنى

اخذا من هذا الحديث وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في التوحيد ومسلم وابو
داود في الادب والنسائي في التفسير الاحقاف مكية واييها اربع او خمس
وثلاثون ولابي ذر سورة حم الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد فيما وصله
الطبري في تفيضون من قوله هو اعلم بما تفيضون فيه اي تقولون من التكذيب
بالقران والقول فيه بانه سحر وهذا ساقط لابي ذر وقال بعضهم اثرة بفتحات من
غير الف وعزيت لقراءة علي وابن عباس وغيرهما واثرة بضم فسكون فتح وعزيت
لقراءة الكسائي في غير المشهور واثارة بالالف بعد المثلثة وهي قراءة العامة
مصدر على فعالة كضلالة ومراده قوله تعالى ايتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة
من علم هي بقية علم ولابي ذر من علم واثرة واثرة واثارة برفع الثلاثة
والتنزيل بالجر وهذا قاله ابو عبيدة والفرا وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم بدعا من الرسل اي لست باول الرسل ولابي ذر ما كنت باول الرسل
فكيف تنكرون نبوتي واخباري باني رسول الله وقال غيره اي غير ابن عباس ارايتم
من قوله قل ارايتم ان كان من عند الله هذه الالف التي في اول ارايتم المستفهم
بها انما هي توعد للكفار ومكية حيث ادعوا صحة ما عبدوه من دون الله ان صح
ما تدعون بتشديد الدال في زعمكم ذلك لا يستحق ان يعبد لانه مخلوق ولا يستحق
ان يعبد الا الخالق وليس قوله ارايتم برؤية العين التي هي الابصار انما هو اي
معناه اتعلمون ابلغكم انما تدعون بسكون الدال المخففة من دون الله خلقوا
شيا ومفعولا ارايتم محذوف فان تقديره ارايتم حالكم ان كان كذا الستم ظالمين وجواب
الشرط ايضا محذوف تقديره فقد ظلمتم ولهذا اتى بفعل الشرط ماضيا وسقط
من قوله وقال غيره الى هنا لابي ذر هذا باب بالتنوين اي في قوله
والذي قال لوالديه اف لكما اي التافيف لكما وهي كلمة كراهية اتعدانني
ان اخرج من قبري حيا وقد خلت القرون من قبلي الاية فلم يبعث احد منهم
وهما يستغيثان الله اي يسالان الله ان يغيثه بالتوفيق للايمان او يقولان
الغياث بالله منك ويلك اي يقولان ويلك امن وصدق بالبعث وويلك
دعا بالثبور ان وعد الله بالبعث حق فيقول لهما ما هذا الا اساطير الاولين
اباطيلهم التي كتبوها وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وله من قوله وقد خلت القرون
الى اخره وقال بعد قوله ان اخرج الى قوله اساطير الاولين وبه قال حدثنا موسى
ابن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح عن ابي بشر بكسر
الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية عن يوسف بن ماهك بفتح الهاء
يصرف ولا يصرف ومعناه قمير مصغر القمر انه قال كان مروان بن الحكم الاموي
اميرا على الحجاز استعمله معاوية بن ابي سفيان عليه وعند النسائي انه كان عاملا
على المدينة وعند الاسماعيلي فاراد معاوية ان يستخلف يزيد يعني ابنه فكتب
الى مروان بذلك فجمع مروان الناس فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع
بعد ابيه في رواية الاسماعيلي فقال ان الله ارى امير المومنين في يزيد رايا حسنا
وان يستخلفه فقد استخلف ابو بكر وعمر فقال له عبد الرحمن بن ابي بكر

الصديق شيئا لم يبينه ولابي يعلي وابن ابي حاتم فقال ابي عبد الرحمن هرقلية
ان ابا بكر والله ما جعلها في احد من ولده ولا في اهل بيته وما جعلها معاوية الا كرامة
لولده ولابن المنذر اجيتم بها هرقلية تتابعون لابنائكم فقال ابي مروان لاعوانه
خذوه ابي عبد الرحمن فدخل بيت عايشة اخته ملتجيا بها فلم يقدروا عليه
اي امتنعوا ان يخرجوه من بيتها اعظاما لها وعند ابي مروان عن المنبر حتي اتي باب
عايشة فجعل يكلمها وتكلمه وسقط عليه في اليونينية وثبت في الفرع وغيره
فقال مروان ان هذا يعني عبد الرحمن الذي انزل الله فيه والذي قال لوالديه
اف لكما اتعدانني فقالت عايشة من وراء الحجاب ما انزل الله فينا الا ابي بكر شيئا
من القران الا ان الله انزل عذري عن قصة اهل الافك وعند الاسماعيلي فقالت
عايشة كذبوا والله ما نزلت فيه وفي رواية لم والله ما انزلت الا في فلان بن فلان الفلاني وفي
رواية لو شيت ان اسميه لسميته ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن ابا مروان ومروا
في صلبه فالصحيح ان الاية نزلت في الكافر العاق ومن زعم انها نزلت في عبد الرحمن
فقوله ضعيف لان عبد الرحمن قد اسلم وحسن اسلامه وصار من خيار المسلمين ونفي
عايشة اصح اسنادا ممن روي غيره واولي بالقبول

باب

قوله تعالى فلما راوه اي العذاب عارضا شيئا عارضا في افق السماء او
الضمير عائد الي السحاب كانه قيل فلما راوا السحاب عارضا مستقبل اوديتهم
صفة لعارضا واضافته غير محضة فمن ثم ساغ ان يكون نعتا لنكرة قالوا هذا عارض
ممطرنا صفة لعارض ايضا اي ياتينا بالمطر وقد كانوا محلين محتاجين الي المطر
قال الله تعالى او هود عليه السلام بل هو ما استعجلتم به من العذاب حيث قلتم
فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين ثم بين ما هيته فقال ريح اي هي ريح
فيها عذاب اليم فما برحوا حتي كانت الريح تجي بالرجل فتطرحه وكان طول الرجل
منهم اثني عشرة ذراعا وقيل ستون وقيل مائة ولهم قصور محكمة البنا بالصخور
فحملت الريح بالصخور والشجر ورفعتها كانها جرادة وهدمت القصور واصطف
لها الاطولون الاشدا منهم فصرعتهم والقت عليهم الصخور وسفت عليهم
الرمال فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم امر الله الريح فكشفت عنهم
الرمال واحتملتهم فرمت بهم في البحر ولم يصل الي هود عليه السلام ومن امن
به من تلك الريح الا النسيم وكان عليه السلام قد جمع المومنين الي شجرة عند عين ما وادار
عليهم خطا خطه في الارض وسقط لغير ابي ذر باب قوله ولذا قالوا هذا عارض الخ
وقال بعد قوله اوديتهم الاية قال ولابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي
حاتم في قوله عارض اي السحاب الذي يري في ناحية السما وسمي بذلك لانه
يبدو في عرض السما وبه قال حدثنا احمد بن عيسي كذا في رواية ابي ذر ابن عيسي
وهو الهمداني التستري المصري الاصل وسقط ابن عيسي لغير ابي ذر وقال
الكرماني انه احمد بن صالح المصري يعني ابن الطبري ولعله اعتمد علي قول ابي
علي بن السكن حيث قال هو احمد بن صالح في المواضع كلها وكذا قاله ابن منده وقيل هو
احمد بن عبد الرحمن ابن اخي ابن وهب قال الحاكم ابو عبد الله هو احمد بن صالح او احمد

ابن

ابن عيسي لا يخلو ان يكون واحدا منهما ولم يحدث عن ابن اخي ابن وهب شيئا ومن
زعم انه ابن اخي ابن وهب فقد وهم فقد وهم فاتفق الرواة علي احمد بن
صالح او احمد بن عيسي وقد عين ابو ذر في روايته انه ابن عيسي قال حدثنا ابن
وهب عبد الله قال اخبرنا عمرو هو ابن الحرث ان ابا النضر سالم المدني حدثه
عن سليمان بن يسار ضد اليمين عن عايشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم
انها قالت ما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكا حتي اري منه لهواته
بفتح اللام والهاء جمع لهات وهي اللحمة الحمرا المعلقة في اعلا الحنك انما كان يتبسم
قالت وكان اذا راي غيما او ريحا عرف بضم العين وكسر الراء مبنيا للمفعول
في وجهه الكراهية وذلك لان القلب اذا فرح تنبلج الجبهة واذا حزن اربد الوجه
فعبرت عايشة عن الشي الظاهر في الوجه بالكراهة لانه ثمرتها قالت يا رسول الله ان
ولغير ابي ذر ان الناس اذا راوا الغيم فرحوا به رجا ان يكون فيه المطر واراك اذا
رايته عرف في وجهك الكراهية فقال يا عايشة ما يومني بواو ساكنة ونون مشددة
ولابي ذر يومنني بنونين ان يكون فيه عذاب عذب قوم بالريح هم قوم عاد حيث
اهلكوا بريح صرصر وقد راي قوم العذاب فقالوا هذا عارض ممطرنا قد
تقرر ان النكرة اذا اعيدت نكرة كانت غير الاولي لكن ظاهر اية الباب ان الذين عذبوا
بالريح هم الذين قالوا هذا عارض وقد اجاب صاحب الكواكب الدراري
عن ذلك بان القاعدة المذكورة انما تطرد اذا لم يكن في السياق قرينة تدل
علي الاتحاد فان كان هناك قرينة تدل علي الاتحاد فلا كان هناك كما في قوله
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلا وعلي تقدير تسليم المغايرة
مطلقا فلعل عادا قومان قوم بالاحقاف اي في الرمال وهم اصحاب العارض
وهم اصحاب العارض وقوم غيرهم انتهي ويويده قوله الكاشح قوله تعالى
وانه اهلك عادا الاولي فانه يشعر بان ثم عادا اخري وعند الامام احمد
باسناد حسن عن الحرث بن حسان البكري قال خرجت اشكو العلا بن الحضرمي
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررت بالربذة فاذا عجوز من بني تميم منقطع
بها فقالت لي يا عبد الله ان لي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجة فهل
انت مبلغي اليه قال فحملتها فاتيت المدينة فاذا المسجد غاص باهله
الحديث وفيه فقلت اعوذ بالله ورسوله ان اكون كوافد عاد قال وما
وافد عاد قال وهو اعلم بالحديث منه لكن يستطعمه قلت ان عادا قحطوا
فبعثوا وافدا لهم فنزل علي معاوية بن بكر فقام عنده شهرا يسقيه الخمر
وتغنيه جاريتان يقال لهما الجرادتان فلما مضي الشهر خرج الي جبال
مهرة فقال اللهم تعلم اني لم اجي الي مريض فاداويه ولا الي اسير فافاديه
اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فمرت به سحابات سود فنودي منها
خذها رمادا رمددا لا تبقي من عاد احدا رواه الترمذي عن النسائي
وابن ماجة ذكره ابن كثير بطوله في تفسيره وابن حجر مختصرا وقال الظاهر
انه في قصة عاد الاخيرة لذكر مكة فيه وحديث الباب اخرجه المولف ايضا

ايضا في الادب ومسلم في الاستسقاء وابو داود في الادب **الذين كفروا** مدنية
وقيل مكية وآيها سبع او ثمان وثلاثون آية ولابي ذر سورة محمد صلى الله عليه وسلم بسم الله
الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وتسمى السورة ايضا سورة القتال **اوزارها**
في قوله تعالى فاما منا بعد واما فداء حتى تضع الحرب اوزارها والمراد انقضاء الحرب
بالكلية اي **آثامها** او الآتها واثقالها وهو من مجاز الحذف اي حتى تضع امة الحرب
او فرقة الحرب اوزارها والمراد انقضاء الحرب بالكلية **حتى لا يبقى الا مسلم** او مسالم
والمعنى حتى يضع اهل الحرب شركهم ومعاصيهم وهو غاية للضرب او الشد
او للمن والفداء او للمجموع بمعنى ان هذه الاحكام جارية فيهم حتى لا يكون حرب مع
المشركين بزوال شوكتهم وقيل بنزول عيسى واسند الوضع الى الحرب لانه لو
اسنده الى اهله بان كان يقول حتى يضع امة الحرب جاز ان يضعوا الاسلحة ويتركوا
الحرب وهي باقية كقول القائل خصومتي ما انفصلت ولكني تركتها في هذه الايام **عرفها**
في قوله تعالى ويدخلهم الجنة عرفها لهم اي بينها لهم وعرفهم منازلهم بحيث يعلم
كل واحد منزلته ويهتدي اليه كانه كان ساكنه منذ خلق او طيبها لهم من العرف
وهو طيب الرائحة **وقال مجاهد** مما وصله الطبري **مولى الذين آمنوا** اي **وليهم**
وسقط هذا لابي ذر **عزم الامر** قال مجاهد فيما وصله الفريابي **جد الامر** ولابي
ذر فاذا عزم الامر اي جد الامر والمعنى اذا جد الامر ولزم فرض القتال خالفوا او
تخلفوا **فلا تهنوا** اي **لا تضعفوا** بعد ما وجد السبب وهو الامر بالجد والاجتهاد
في القتال **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي حاتم **اضغانهم** في قوله تعالى
ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم اي **حسدهم** بالحاء
المهملة وقيل بغضهم وعداوتهم **آسن** في قوله فيها انهار من ماء غير آسن اي **متغير**
طعمه وسقط هذا لابي ذر **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى
وتقطعوا ارحامكم بتشديد الطاء المكسورة على التكثير ويعقوب بفتح التاء
وسكون القاف وفتح الطاء مخففة مضارع قطع وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
وبه قال **حدثنا خالد بن مخلد** بفتح الميم واللام بينهما خاء معجمة ساكنة
الكوفي قال **حدثنا سليمان** بن بلال **قال حدثني** بالافراد **معاوية**
ابن ابي مزرد بضم الميم وفتح الزاي وكسر الراء وفي اليونينية بفتحها مشددة
بعدها دال مهملة اسمه عبد الرحمن بن يسار بالتحتية والمهملة المخففة
عن عمه سعيد بن يسار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه **قال خلق الله الخلق فلما فرغ منه** اي قضاه واتمه او نحو ذلك مما يشهد بانه مجاز من
القول فانه سبحانه وتعالى لا يشغله شان عن شان **قامت الرحم** حقيقة
بان تجسمت **فاخذت بحقو الرحمن** بفتح الحاء المهملة وفي اليونينية بكسر الحاء
وكذا في الفرع مصلحة وكشط فوقها وعند الطبري بحقوي الرحمن بالتثنية والحقو الازار
والخصر وشد الازار قال البيضاوي ولما كان من عادة المستجير ان ياخذ بذيل
المستجار به او بطرف ردائه وازاره وربما اخذ بحقو ازاره ويذب عنه فانه لاصق به
لا ينفك عنه استعير ذلك للرحم وقال الطيبي وهذا مبني على الاستعارة التمثيلية التي

الوجه فيها منتزع من امور متوهمة للمشبه المعقول وذلك انه شبه حالة الرحم وما
هي من الافتقار الى الصلة والذب عنها من القطيعة بحال مستجير ياخذ بذيل
المستجار به وحقو ازاره ثم ادخل صورة حال المشبه في جنس المشبه به واستعمل
في حال المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الالفاظ بدلائل قرائن الاحوال ويجوز ان
يكون مكنية بان يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يحميه ويحرسه ويذب عنه ما يؤذيه ثم
اسند على سبيل الاستعارة التخييلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون قرينة
مانعة عن ارادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة باخذ الحقو والقول وقوله
بحقو الرحمن استعارة اخرى مثلها وسقط قوله بحقو الرحمن في رواية ابي ذر كما في
الفرع واصله وقال في الفتح حذف للاكثر مفعول اخذت قال وفي رواية ابن السكن
فاخذت بحقو الرحمن وقال القابسي ابى ابو زيد ان يقرا لنا هذا الحرف لاشكاله
وقال هو ثابت لكن مع تنزيه الله تعالى ويحتمل ان يكون على حذف اي قام ملك
فتكلم على لسانها او على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شانها وفضيلة
واصلها واثم قاطعها وتثنية حقو للمروزي عند الطبري للتاكيد لان الاخذ
باليدين آكد في الاستجارة من الاخذ بيد واحدة **فقال له** تعالى **مه** بفتح
الميم وسكون الهاء اسم فعل اي اكفف وانزجر وقال ابن مالك هي هنا ما
الاستفهامية حذفت الفها ووقف عليها بهاء السكت والشائع ان لا يفعل ذلك
بها الا وهي مجرورة ومن استعمالها كما وقع هنا غير مجرورة قول ابي ذؤيب الهذلي
قدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالحجيج فقلت مه فقالوا قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى فان كان المراد الزجر فواضح وان كان الاستفهام فالمراد منه الامر
باظهار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر واخفى **قالت هذا مقام**
العائذ بالذال المعجمة اي قيامي هذا قيام المستجير **بك من القطيعة** وفي
حديث عبد الله بن عمرو عند احمد انها تكلم بلسان طلق ذلق **قال** تعالى **الا**
بالتخفيف **ترضين ان اصل من وصلك** بان اتعطف عليه وارحمه لطفا وفضلا
واقطع من قطعك فلا ارحمه **قالت بلى يا رب** اي رضيت **قال** تعالى
فذاك بكسر الكاف اشارة الى قوله الا ترضين الخ زاد الاسماعيلي لك **قال ابو هريرة**
رضي الله عنه **اقرءوا ان شئتم فهل عسيتم** اي فهل يتوقع منكم **ان توليتم**
احكام الناس وتامرتم عليهم او اعرضتم عن القران وفارقتم احكامه **ان تفسدوا**
في الارض بالمعصية والبغي وسفك الدماء **وتقطعوا ارحامكم** وهذا الحديث
اخرجه ايضا في التوحيد وفي الادب ومسلم في الادب والنسائي في التفسير
وبه قال **حدثنا ابراهيم بن حمزة** بن محمد بن حمزة بن مصعب بن الزبير بن العوام
ابو اسحاق الاسدي الزبيري المدني قال **حدثنا حاتم** هو ابن اسماعيل الكوفي
نزيل المدينة **عن معاوية** بن ابي مزرد السابق قريبا انه **قال حدثني** بالافراد
عمي ابو الحباب بضم الحاء المهملة وبموحدتين بينهما الف **سعيد بن يسار**
بالسين المهملة ضد اليمين **عن ابي هريرة بهذا** الحديث السابق **ثم**
قال ابو هريرة **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرءوا ان شئتم فهل عسيتم**

ومراد المولف بايراد هذه الطريق وسابقتها الاعلام بان الذي وقفه سليمان بن بلال على ابي هريرة حيث قال قال ابو هريرة اقرءوا ان شئتم فهل عسيتم رفعه حاتم ابن اسماعيل وابن المبارك وكذا رفعه للاسماعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك ايضا قال الامام النووي رحمه الله لا خلاف ان صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها معصية والصلة درجات بعضها ارفع من بعض وادناها صلتها بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة انتهى وفي حديث ابي بكرة مرفوعا ما من ذنب احرى ان يعجل الله عقوبته في الدنيا مع ما يدخر لصاحبه في الاخرة من البغي وقطيعة الرحم رواه احمد وعنده من حديث ثوبان مرفوعا من سره النسا في الاجل والزيادة في الرزق فليصل رحمه **اسن** اي **متغير** وسبق هذا قريبا **سورة الفتح** مدنية نزلت منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية سنة ست من الهجرة وايها تسع وعشرون **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغير ابي ذر **قال مجاهد** فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه **بورا** في قوله تعالى وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا اي **هالكين** والبور الهلاك وهو يحتمل ان يكون هنا مصدرا اخبر به عن الجمع كقوله • يا رسول الله ان لساني • راتق فتقت اذ انا بور • ولذلك يستوي فيه المفرد والمذكر وضدهما ويحتمل ان يكون جمع بائر كحائل وحول في المعتل وبازل وبزل في الصحيح وسقط هذا لغير ابي ذر **وقال مجاهد** فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى **سيماهم في وجوههم** هي **السحنة** بفتح السين المهملة في اليونينية وهي في الفرع كذلك مصلحة وغت السين كشطاوبذلك ضبطه ابن السكن والاصيلي وقال القاضي عياض انه الصواب عند اهل اللغة وفي كثير من الاصول بكسرها والحا المهملة ساكنة وجزم ابن قتيبة بفتحها وانكر السكون وقد اثبته الكسائي والفراوي بلين البشرة والنعمة ولابي ذر عن المستملي والكشميهني السجدة وكذا في رواية القابسي اي اثر السجدة في الوجه لكن في المتباين هذا مع قوله من اثر السجود فلق لا يخفى وعن ابن عباس في رواية عطية العوفي عنه نور وبياض في وجوههم يوم القيامة وعن عطا بن ابي رباح استنارت وجوههم من كثرة صلاتهم اي ما يظهره الله في وجوه الساجدين نهارا اذا قاموا بالليل متهجدين من توجه الى الله بكليته لهم لا بد ان يظهر في وجهه نور يبهر منه الانوار وعن شهر بن حوشب يكون مواضع السجود من وجوههم كالقمر ليلة البدر وعن الضحاك صفرة الوجه وروى السلمي عن عبد العزيز المكي ليس هو الصفرة ولكنه نور يظهر على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمومنين ولو كان ذلك في زنجي او حبشي قال ابن عطا ترى عليهم خلع الانوار لائحة وقال الحسن اذا رايتهم حسبتهم مرضى وما هم بمرضى **وقال منصور** هو ابن المعتمر فيما وصله علي بن المديني عن جرير عنه **عن مجاهد** هو **التواضع** وزاد في رواية زائدة عن منصور عند عبد بن حميد قلت ما كنت اراه الا هذا الاثر الذي في الوجه فقال ربما كان بين عيني من هو اقسى قلبا من فرعون وقال بعضهم ان للحسنة نورا في القلب وضياء في الوجه وسعة في الرزق ومحبة في قلوب الناس فما كمن في النفس ظهر على صفحات الوجه وفي حديث جندب بن سفيان البجلي عند الطبراني مرفوعا ما اسر احد سريرة الا البسه الله رداءها

الخبر

خيرا فخير وان شرا فشر **شطاه** في قوله كزرع اخرج شطاه اي **فراخه** يقال اشطا الزرع اذا افرخ وهل يختص ذلك بالحنطة فقط او بها وبالشعير فقط ولا يختص خلاف مشهور وقال اخرج السبط الشطا على وجه الثرى ومن الاشجار افنان الثمر **فاستغلظ** اي **غلظ** بضم اللام ذلك الزرع بعد الدقة ولابي ذر تغلظ اي قوي **سوقه** من قوله تعالى فاستوى على سوقه **الساق حاملة الشجرة** والجار متعلق باستوى ويجوز ان يكون حالا اي كائنا على سوقه اي قائما عليها **ويقال دائرة السوء كقولك رجل السوء** اي الفاسد كما يقال رجل صدق اي صالح وهذا قول الخليل والزجاج واختاره الزمخشري وتحقيقه ان السوء في المعاني كالفساد في الاجساد يقال ساء مزاجه ساء خلقه ساء ظنه كما يقال فسد اللحم وفسد الهوا بل كل ما ساء فقد فسد وكلما فسد فقد ساء غير ان احدهما كثير في الاستعمال في المعاني والاخر في الاجرام قال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر وقال ساء ما كانوا يعملون وسقط لابي ذر لفظ يقال فقط **ودائرة السوء العذاب** يعني حاق بهم العذاب بحيث لا يخرجون منه وضم السين ابو عمرو وابن كثير فمعنى المفتوح الفساد والرداءة والمضموم الهزيمة والبلاء والضموم العذاب والضرر والمفتوح الذم **يعزروه** اي **ينصروه** وقرا ابن كثير وابو عمرو بالغيبة في ليومنوا ويعزروه ويوقروه ويسبحوه رجوعا الى المومنين والمومنات والباقون بالخطاب اسنادا الى المخاطبين والظاهر ان الضماير عائدة على الله وتفريقها بجعل بعضها للرسول قول الضحاك **شطاه** هو **شط السنبل** ولابي ذر شطا بالالف بدل الواو وصورة الهمزة **تنبت** بضم اوله وكسر ثالثه من الانبات **الحبة** الواحدة **عشرا** من السنابل **او ثمانيا** ولابي ذر وثمانيا باسقاط الالف **وسبعا** قال تعالى كمثل حبة انبتت سبع سنابل **فيقوى بعضه ببعض فذاك قوله تعالى فازره** اي **قواه** واعانه **ولو كانت واحدة لم تقم على ساق وهو** اي ما ذكر **مثل ضربه الله للنبي صلى الله عليه وسلم اذا خرج** على كفار مكة **وحده** يدعوهم الى الله او لما خرج من بيته وحده حين اجتمع الكفار على اذاه **ثم قواه عز وجل باصحابه** المهاجرين والانصار **كما قوي الحبة بما ينبت** بفتح اوله وضم ثالثه وبضم ثم كسر **منها** وقال غيره هو مثل ضربه الله لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الانجيل انهم يكونون قليلا ثم يزدادون ويكثرون **وقال** قتادة مثل اصحاب محمد في الانجيل مكتوب انه سيخرج قوم ينبتون نبات الزرع يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر هذا **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **انا فتحنا لك فتحا مبينا** الاكثرون على انه صلح الحديبية وقيل فتح مكة والتعبير عنه بالماضي لتحققه **قال** في الكشاف وفي ذلك من الفخامة والدلالة على علو شان المخبر ما لا يخفى انتهى **قال** الطيبي لان هذا الاسلوب انما يرتكب في امر يعظم مناله ويعز الوصول اليه ولا يقدر على نيله الا من له قهر وسلطان ولذا ترى اكثر احوال القيامة واردة على هذا المنهج لان فتح مكة من امهات الفتوح وبه دخل الناس في دين الله افواجا وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاستغفار والتاهب للمسير الى دار القرار وقال مجاهد فتح خيبر وقيل فتح الروم وقيل فتح الاسلام بالحجة والبرهان والسيف والسنان وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا**

عبد الله بن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي المدني مولى
عمر عن ابيه اسلم المخضرم المتوفى سنة ثمانين وهو ابن اربع عشرة ومائة سنة زاد البزار
من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك سمعت عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يسير في بعض اسفاره هو سفر الحديبية كما في حديث ابن مسعود عند
الطبراني وظاهر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الارسال لان
اسلم لم يدرك هذه القصة لكن قوله في اثنا هذا الحديث فقال عمر فحركت بعيري اخره
يقتضي بانه سمعه من عمر ويؤيده تصريح رواية البزار بذلك كما مر وعمر بن الخطاب
رضي الله عنه يسير معه ليلا فسأله عمر بن الخطاب سقط ابن الخطاب لابي ذر له عن
شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بما كان من نزول الوحي ثم سأله
فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه عليه السلام تكرير السوال ثلاثا يحتمل
انه خشي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن سمعه فقال عمر بن الخطاب ثكلت بفتح المثلثة
وكسر الكاف اي فقدت ام عمر عمر دعا على نفسه بسبب ما وقع منه من الالحاح وقال
ابن الاثير دعا على نفسه بالموت والموت يعم كل احد فاذا الدعا كلا دعا ولابي
ذر عن الكشميهني ثكلتك ام عمر نزرت بزاي مفتوحة مخففة وتثقل فرا ساكنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجت عليه وبالغت في السوال ثلاث مرات
كل ذلك لا يجيبك قال ولابي ذر فقال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام الناس
وخشيت ان ينزل في القران بتشديد يا في ولابي ذر قران باسقاط الة
التعريف فما نشبت بفتح النون وكسر المعجمة وبعد الموحدة الساكنة فوقية فما
لبثت وما تعلقت بشي ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ بي فقلت لقد خشيت
ان يكون نزل في قران فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال
اي بعد ان رد علي السلام لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت
عليه الشمس لما فيها من البشارة بالمغفرة والفتح وغيرهما واللام في لهي للتاكيد
ثم قرا عليه السلام انا فتحنا لك فتحا مبينا وهذا الحديث اخرجه في المغازي
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد حدثنا محمد بن بشار بالمعجمة المشددة بندار
العبدي البصري قال حدثنا غندر هو لقب محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال سمعت قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه في قوله تعالى
انا فتحنا لك فتحا مبينا قال هو الحديبية اي الصلح الواقع فيها وجعله
فتحا باعتبار ما فيه من المصلحة وما ال الامر اليه قال الزهري فيما ذكره في اللباب لم
يكن فتح اعظم من صلح الحديبية وذلك ان المشركين اختلطوا بالمسلمين فسمعوا كلامهم
فتمكن الاسلام في قلوبهم واسلم في ثلاث سنين خلق كثير وكثر سواد الاسلام وبه
قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي الازدي البصري قال حدثنا شعبة بن
الحجاج قال حدثنا معاوية بن قرة بالقاف المضمومة والراء المشددة البصري انه
قال قرا النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة سورة الفتح فرجع فيها اي
ردد صوته بالقراءة زاد في التوحيد من طريق اخرى كيف ترجيعه قال ا ا ا ثلاث
مرات وهو محمول على اشباع المد في موضعه كما قاله الطيبي ومباحث ذلك تاتي ان

شاء الله تعالى عند قوله باب حسن الصوت بالقراءة قال معاوية هو ابن قرة بالسند
لو شئت ان احكي لكم قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لفعلت وهذا الحديث
تقدم في غزوة الفتح هذا باب بالتنوين في قوله ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر اي جميع ما فرط منك مما يصح ان تعاتب عليه
واللام في ليغفر متعلق بفتحنا وهي لام العلة قال الزمخشري فان قلت
كيف جعل فتح مكة علة للمغفرة قلت لم يجعل علة للمغفرة ولكن لاجتماع ما عدد
من الامور الاربعة وهي المغفرة واتمام النعمة وهداية الصراط المستقيم والنصر العزيز
كانه قال يسرنا لك فتح مكة ونصرناك على عدوك لنجمع لك بين عز الدارين واغراض العاجل
والاجل ويجوز ان يكون فتح مكة من حيث انه جهاد للعدو سببا للمغفرة والثواب
انتهى قال السمين وهذا الذي قاله مخالف لظاهر الاية فان اللام داخلة على المغفرة
فتكون المغفرة علة للفتح والفتح معلل بها فكان ينبغي ان يقول كيف جعل فتح
مكة معللا بالمغفرة ثم يقول لم يجعل معللا وقال ابن عطية اي ان الله فتح لك
لكي يجعل الفتح علامة لغفرانه لك فكانها لام الصيرورة وهو كلام ماش على الظاهر ويتم
نعمته عليك باعلاء الدين واخلاء الارض عن معاندك ويهديك صراطا مستقيما
بما يشرعه لك من الشرع العظيم والدين القويم وسقط لابي ذر قوله ما تقدم من ذنبك الى
اخره وقال بعد ليغفر لك الله الاية وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل المروزي قال
اخبرنا ابن عيينة سفيان قال حدثنا زياد زاد ابو ذر هو ابن علاقة بكسر العين المهملة
وفتح اللام المخففة وبالقاف انه سمع المغيرة هو ابن شعبة يقول قام النبي صلى الله
عليه وسلم في صلاة الليل حتى تورمت قدماه بتشديد الراء من طول القيام
فقيل له قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا العطف على مسبب محذوف
اي اترك قيامي وتهجدي لما غفر لي فلا اكون عبدا شكورا يعني غفران
الله اياي سبب لان اقوم واتهجد شكرا له فكيف اتركه وهذا الحديث سبق في صلاة
الليل وبه قال حدثنا الحسن ولابي ذر حدثني بالافراد حسن ابن عبد العزيز بن
الوزير الجذامي قال حدثنا عبد الله بن يحيى المعافري قال عن ابي الاسود بفتح
الحاء المهملة والراء بينهما تحتية ساكنة ابن شريح المصري عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن
النوفلي يتيم عروة انه سمع عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان نبي
الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل اي يتهجد حتى تتفطر تتشقق
قدماه من كثرة القيام فقالت له عائشة لم تصنع هذا يا رسول الله وقد
غفر الله لك ولابي ذر عن الحموي والمستملي وقد غفر الله لك بضم الغين مبنيا للمفعول
ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا تخصيص العبد بالذكر فيه اشعار
بغاية الاكرام والقرب من الله تعالى والعبودية ليست الا بالعبادة والعبادة عين الشكر
فلما كثر لحمه بضم المثلثة وانكر الداودي لفظ لحمه وقال المحفوظ بدن اي كبر فكان
الراوي تاوله على كثرة اللحم انتهى وقال ابن الجوزي احسب بعض الرواة لما راى بدن ظنه
اي كثر لحمه وانما هو بدن تبدينا اسن انتهى وهو خلاف الظاهر وفي حديث مسلم عنها
قالت لما بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقل لكن يحتمل ان يكون معنى قوله ثقل

اخبرنا حيوة
صح

اي ثقل عليه حمل الجمه وان كان قليلا لا دخوله في السن صلى جالسا فاذا اراد ان
ان يركع قام فقرا زاد في رواية هشام بن عروة عن ابيه عند المؤلف في اخر ابواب
التقصير نحوا من ثلاثين اية او اربعين اية ثم ركع فان قلت في حديث عائشة من
طريق عبد الله بن شقيق عند مسلم كان اذا قرا وهو قايم ركع وسجد وهو قايم واذا
قرا قاعدا ركع وسجد وهو قاعد اجيب بالحمل على حالتين الاولى قبل ان
يدخل في السن جمعا بين الحديثين انا ارسلناك شاهدا على امتك بما يفعلون
ومبشرا لمن اجابك بالثواب اي في قوله ونذيرا مخوفا لمن عصاك بالعذاب وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبد الله زاد ابو ذر فقال عبد الله بن مسلمة وكذا
عند ابن السكن ولم ينسبه غيرهما فتردد ابو مسعود بين ان يكون عبد الله بن رجا او عبد
الله بن صالح كاتب الليث وابو ذر وابن السكن حافظان فالمصير الى ما روياه اولى ومسلمة
هو القعنبي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي سلمة دينار الماجشون عن هلال
ابن ابي هلال ويقال ابن ابي ميمونة والصحيح ابن علي القرشي مولاهم المدني
عن عطا بن يسار بالسين المهملة المخففة عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ان هذه الاية التي في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا
ومبشرا ونذيرا قال في التوراة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
وحرزا بكسر الحاء المهملة وبعد الراء الساكنة زاي معجمة اي حصنا للاميين وهم
العرب لان اكثرهم لا يقرا ولا يكتب انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل اي على الله
ليس بفظ بالظاء المعجمة اي ليس بسيء الخلق ولا غليظ بالمعجمة ايضا ولا
قاسي القلب ولاينا في قوله واغلظ عليهم اذ النفي محمول على المعالجة وفيه
التفات من الخطاب الى الغيبة اذ لو جرى على الاول لقال لست بفظ ولا سخاب
بالسين المهملة والخا المعجمة المشددة اي لا صياح بالاسواق ويقال
صخاب بالصاد وهي اشهر من السين بل ضعفها الخليل ولا يدفع السيئة بالسيئة
كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة ولكن يعفو ويصفح ما لم تنتهك حرمات
الله ولكن يقبضه حتى ولغير ابي ذر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجا
ملة الكفر فينفي الشرك ويثبت التوحيد بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح بها
بكلمة التوحيد اعينا عميا عن الحق وفي رواية القابسي اعين عمي بالاضافة واذانا
صما عن استماع الحق وقلوبا غلفا جمع اغلف اي مغطى ومغشى وهذا الحديث
سبق في اوايل البيع هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى هو الذي
انزل السكينة الطمانينة والثبات في قلوب المومنين تحنيفا للنصر والاكثرون
على ان هذه السكينة غير التي في البقرة وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم
العين مصغرا ابن باذام العبسي الكوفي عن اسراييل بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي
عن جده ابي اسحاق عن البرا بن عازب رضي الله عنه انه قال بينما بالميم
رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هو اسيد بن حضير يقرا اي سورة
الكهف كما عند المؤلف في فضلها وعنده ايضا في باب نزول السكينة عن محمد بن ابراهيم
عن اسيد بن حضير قال بينما هو يقرا من الليل سورة البقرة وهذا ظاهره التعدد

وقد

وقد وقع نحو من هذه لثابت بن قيس بن شماس لكن في سورة البقرة وفرس له مربوط
ولابي ذر مربوطة في الدار فجعل الفرس ينفر بنون وفا مكسورة وراء مهملة فخرج
الرجل ينظر ما نفر فرسه فنظر فلم ير شيا وجعل الفرس ينفر فلما اصبح الرجل ذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال تلك اي التي نفرت منها الفرس السكينة قيل
هي ريح هفافة لها وجه كوجه الانسان وعن الربيع بن انس لعينيها شعاع وقال
الراغب ملك يسكن قلب المومن وقال النووي المختار انها شي من المخلوقات فيه طمانينة
ورحمة ومعه الملايكة نزلت بالقران اي بسببه ولاجله قال التوربشتي واظهار
هذه الامثال للعباد من باب التنبيه الالهي يريد به المومن فيزداد بها يقينا ويطمين
قلبه بالايمان اذا كوشف بها باب قوله عز وجل اذ يبايعونك تحت
الشجرة متعلق بيبايعونك او بمحذوف على انه حال من المفعول وكان عليه السلام
جالسا تحتها وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن عمرو هو ابن دينار عن جابر هو ابن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال كنا يوم الحديبية بتخفيف الياء وتشديدها
لغتان وانكر كثير من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون
واهل الحجاز يخففون الفا واربعمائة وفي حديث البرا عند المؤلف في المغازي
اربع عشرة مائة وعنه ايضا من طريق زهير عند المولف ايضا الفا واربعمائة او اكثر وعن
جابر خمس عشرة مائة وعن عبد الله بن ابي اوفى كان اصحاب الشجرة الفا وثلاث مائة
وكانت اسلم ثمن المهاجرين بضم المثلثة والميم والجمع بين هذه الاختلافات انهم
كانوا اكثر من الف واربعمائة فمن قال الفا وخمس مائة جبر الكسر ومن قال الفا واربعمائة
الغاه واما قول ابن ابي اوفى الفا وثلاث مائة فيحمل على ما اطلع هو عليه واطلع
غيره على زيادة لم يطلع هو عليها والزيادة من الثقة مقبولة وهذا الحديث
ذكره المؤلف في المغازي وبه قال حدثنا علي بن عبد الله هو المديني ولابي ذر عن
المستملي علي بن سلمة وهو اللبقي بلام وموحدة مفتوحتين ثم قاف مكسورة
خفيفة وبه جزم الكلاباذي والاكثرون بالاول قال حدثنا شبابة بفتح
المعجمة والموحدتين المخففتين بينهما الف ابن سوار بفتح المهملة وتشديد الواو
المدايني قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة انه قال
سمعت عقبة بن صهبان بضم الصاد المهملة وسكون الهاء وبعد الموحدة
الف فنون الازدي البصري عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين
المعجمة وسكون الدال المعجمة وبالفا وهو الرمي بالحصا من الاصبعين وعن
عقبة بن صهبان بالسند السابق انه قال سمعت عبد الله بن المغفل
بالتعريف ولابي ذر مغفل المزني في البول في المغتسل بفتح السين اسم
لموضع الاغتسال زاد ابو ذر عن الحموي والاصيلي فيما ذكره في الفتح وغيره
ياخذ منه الوسواس وعند النسائي والترمذي وابن ماجة مرفوعا نهى ان يبول
الرجل في مستحمه وقال ان عامة الوسواس منه وقال الترمذي غريب وقال
الحاكم على شرط الشيخين ولم يخرجاه وقد اورد المولف الحديث الموقوف

لبيان التصريح بسماع ابن صهبان من ابن مغفل والمرفوع الاول لقوله
اني ممن شهد الشجرة لمطابقته للترجمة وبه قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني بالافراد
محمد بن الوليد بن عبد الحميد البسري بالموحدة المضمومة والمهملة الساكنة القرشي
ابو عبد الله البصري من ولد بسر بن ارطاة وقول العيني كالكرماني البشري بالموحدة
والمعجمة سهو وانما هو بالمهملة قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن خالد الحذاء عن ابي قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد عن ثابت بن الضحاك
الاشهلي رضي الله عنه وكان من اصحاب الشجرة لم يذكر المتن بل اقتصر على المحتاج منه وهي
المغازي منه طرفا آخر عن ابي قلابة ان ثابت بن الضحاك اخبره انه بايع النبي صلى الله
عليه وسلم تحت الشجرة وبه قال حدثنا احمد بن اسحاق بن الحصين ابو اسحاق
السلمي بضم السين وفتح اللام السرماري البخاري نسبة الى سرمارى بفتح السين
قرية من قرى بخارى قال حدثنا يعلى بفتح التحتية وسكون المهملة وفتح اللام ابن عبيد
الطنافسي قال حدثنا عبد العزيز بن سياه بكسر المهملة وبعدها التحتية المخففة
الف فهاء منونة فارسي معرب معناه الاسود عن حبيب بن ابي ثابت واسمه
قيس بن دينار الكوفي انه قال اتيت ابا وائل بالهمزة شقيق ابن سلمة اسئله
لم يذكر المسئول عنه وفي رواية احمد اتيت ابا وائل في مسجد اهله اسأله عن هولاء
القوم الذين قتلهم علي يعني الخوارج فقال كنا بصفين بكسر الصاد المهملة
والفاء المشددة موضع بقرب الفرات كانت به الوقعة بين علي ومعاوية فقال رجل
هو عبد الله بن الكواء الم تر الى الذين يدعون بضم الياء وفتح العين وفي
اليونينية بفتح الياء وضم العين الى كتاب الله فقال علي نعم انا اولى بذلك
اراد عبث الى التعمل بكتاب الله وعند النسائي بعد قوله بصفين فلما استحر
القتل باهل الشام قال عمرو بن العاص لمعاوية ارسل المصحف الى علي فادعه الى
كتاب الله فانه لن يابى عليك فاتى به رجل فقال بيننا وبينكم كتاب الله فقال علي انا اولى بذلك
بيننا كتاب الله فجاءته الخوارج ونحن نسميهم يومئذ القراء وسيوفهم على عواتقهم
فقالوا يا امير المؤمنين ما ننتظر بهولاء القوم الا نمشي اليهم بسيوفنا فقال سهل بن حنيف
بضم الحاء المهملة وفتح النون اتهموا انفسكم في هذا الرأي وانما قال ذلك لان كثيرا منهم
انكروا التحكيم وقالوا لا حكم الا لله فقال علي كلمة حق اريد بها باطل فلقد
رأيتنا يريد رأيت انفسنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي
صلى الله عليه وسلم وبين المشركين ولو نرى بنون المتكلم مع غيره قتالا لقاتلنا
فجاء عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال السنا على الحق وهم يريد المشركين على
الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال عليه السلام بلى قال
عمر ففيم اعطي بضم الهمزة وكسر الطاء ولابي ذر نعطي بالنون بدل الهمزة
الدنية بكسر النون وتشديد التحتية اي الخصلة الدنية وهي المصالحة بهذه الشروط
الدالة على العجز في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال عليه السلام يا ابن
الخطاب اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا فرجع عمر حال كونه متغيظا
لاجل اذلال المشركين لما عرف من قوته في نصرة الدين فلم يصبر حتى جاء ابا بكر

رضي

رضي الله عنهما فقال يا ابا بكر السنا على الحق وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم سقطت التصلية لابي ذر وحده ولن يضيعه
الله ابدا فنزلت سورة الفتح ومراد سهل بن حنيف بما ذكر انهم ارادوا يوم الحديبية
ان يقاتلوا ويخالفوا ما دعوا اليه من الصلح ثم ظهر ان الاصلح كان ما شرعه الرسول
صلى الله عليه وسلم من الصلح فينبغي لكم ان تنقادوا لذلك وتطيعوا عليا فيما اجاب اليه من التحكيم
الحجرات مدنية وآيها ثمان عشرة ولابي ذر سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم
وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى
لا تقدموا بضم اوله وكسر ثالثه اي لا تفتاتوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشيء حتى يقضيه الله على لسانه ما شاء وقال الزركشي الظاهر ان هذا التفسير على قراءة
ابن عباس بفتح التاء والدال وكذا قيده البياسي وهي قراءة يعقوب الحضرمي والاصل
لا تتقدموا فحذف احدى التائين قال في المصابيح متعقبا لقول الزركشي ليس هذا
بصحيح بل هذا التفسير منات على القراءة المشهورة ايضا فان قدم بمعنى تقدم قال
الجوهري وقدم بين يديه اي تقدم قال الله تعالى لا تقدموا بين يدي الله ورسوله انتهى
قال الامام فخر الدين والاصح انه ارشاد عام يشمل الكل ومنع مطلق يدخل فيه كل
افتيات وتقدم واستبداد بالامر واقدام على غير ضروري من غير مشاورة
ثم قوله تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى قال مجاهد فيما وصله الفريابي
بجوم اي لا يدعى الرجل بالكفر بعد الاسلام وقال الحسن كان اليهودي
والنصراني يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك وزاد
ابو ذر قبل قوله تلمزوا انابزوا بالتنوين وسقط لغيره يلتكم قال مجاهد فيما
وصله الفريابي اي ينقصكم من اجوركم التنا اي نقصنا وهذا الاخير من
سورة الطور وذكره استطرادا ولابي ذر باب بالتنوين لا ترفعوا اصواتكم فوق
صوت النبي الآية اي اذا كلمتموه لانه يدل على قلة الاحتشام وترك الاحترام ومن
خشي قلبه ارتجف وضعفت حركته الدافعة فلا يخرج منه الصوت بقوة ومن لم
يخف بالعكس وليس المراد بنهي الصحابة عن ذلك انهم كانوا الهم كانوا مباشرين
ما يلزم منه الاستخفاف والاستهانة كيف وهم خير الناس بل المراد التصويت بحضرته
مباين لتوقيره وتعزيره تشعرون اي تعلمون ومنه الشاعر والمعنى انكم
ان رفعتم اصواتكم وتقدمتم فذلك يودي الى الاستحقار وهو يفضي الى الارتداد
وهو محبط وقوله وانتم لا تشعرون اشارة الى ان الردة تتمكن من النفس بحيث لا يشعر
الانسان فان من ارتكب ذنبا لم يرتكبه في عمره تراه نادما غاية الندامة خائفا
غاية الخوف فاذا ارتكبه مرارا قل خوفه وندامته ويصير عادة اعاذنا الله من سائر المكروه
وبه قال حدثنا يسرة بن صفوان بن جميل بفتح التحتية والسين المهملة المخففة
وجميل بفتح الجيم وكسر الميم اللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة قال حدثنا
نافع بن عمر الجمحي المكي عن ابن ابي مليكة بضم الميم مصغرا عبد الله انه قال
كاد الخيران بفتح المعجمة وتشديد التحتية الفاعلان للخير الكثير ان يهلكا
بكسر اللام واثبات ان قبل يهلكا وحذف نون الرفع في الفرع واصله نصب بان

ولأبي ذر يهلكان بنون الرفع مع ثبوت ان قبل وقال في الفتح كاد الخيران يهلكان
يعني بحذف ان واثبات نون الرفع لأبي ذر وفي رواية يهلكا بحذف النون
نصب بتقدير ان قال وقد اخرجه احمد عن وكيع عن نافع عن ابن عمر بلفظ ان
يهلكا ونسبها ابن التين لرواية ابي ذر ابا بكر نصب خبر كاد وعمر عطف عليه
رضي الله عنهما ولابي ذر ابو بكر وعمر بالرفع بينهما رفعا اصواتهما عند
النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه ركب بني تميم سنة تسع وسألوا النبي صلى الله
عليه وسلم ان يؤمر عليهم احدا فأشار احدهما هو عمر بن الخطاب كما عند ابن جريج في
الباب التالي بالاقرع واسمه فراس بن حابس اخي بني مجاشع بضم الميم
وبعد الجيم الف فشين معجمة فعين مهملة التميمي الدارمي واشار الآخر هو
ابو بكر برجل آخر قال نافع الجمحي لا احفظ اسمه في الباب التالي انه القعقاع
ابن معبد بن زرارة فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت الا خلافي بتشديد
اللام بعد همزة مكسورة اي ليس مقصودك الا مخالفة قولي ولابي ذر عن الكشميهني
في الفرع كاصله ونسبها الحافظ ابن حجر لحكاية ابن السفاقسي ما اردت الى خلافي
بلفظ حرف الجر وما على هذه الرواية استفهامية اي اي شيء قصدت منتهيا الى
مخالفتي قال ولابي ذر فقال اي عمر ما اردت خلافك فارتفعت اصواتهما
في ذلك فانزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم الآية قال
ولابي ذر فقال ابن الزبير عبد الله فما كان عمر رضي الله عنه يسمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية حتى يستفهمه وفي رواية وكيع في
الاعتصام فكان عمر بعد ذلك اذا حدث النبي صلى الله عليه وسلم بحديث حدثه
كأخي السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عبد الله بن الزبير
عن ابيه يريد جده لامه اسماء يعني ابا بكر الصديق واطلاق الاب
على الجد مشهور وسياق هذا الحديث صورته صورة الارسال لكن في آخره انه
حمله عن عبد الله بن الزبير ويأتي في الباب اللاحق التصريح بذلك وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا ازهر بن سعد بسكون العين
البصري الباهلي قال اخبرنا ابن عون عبد الله بن عون بن ارطبان قال انبأني
بالافراد موسى بن انس قاضي البصرة عن ابيه انس بن مالك رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم افتقد ثابت بن قيس خطيب الانصار وكان قد
قعد في بيته حزينا لما نزل قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت
النبي الآية وكان من ارفع الصحابة صوتا فقال رجل يا رسول الله انا اعلم
لك علمه لاجلك خبره والرجل هو سعد بن معاذ كما في مسلم لكن قال ابن كثير الصحيح
ان حال نزول هذه الآية لم يكن سعد بن معاذ موجودا لانه قد مات بعد بني قريظة
بايام قلائل سنة خمس وهذه الآية نزلت في وفد بني تميم والوفود انما تواتروا في
سنة تسع من الهجرة قال في الفتح ويمكن الجمع بان الذي نزل في قصة ثابت مجرد
رفع الصوت والذي نزل في قصة الاقرع اول السورة وفي تفسير ابن المنذر
انه سعد بن عبادة وعند ابن جرير انه عاصم بن عدي العجلاني فأتاه اي
اتى الرجل ثابت بن قيس فوجده جالسا في بيته منكسا راسه بكسر الكاف

فقال

فقال له ما شأنك اي ما حالك فقال ثابت حالي شر كان يرفع صوته فوق
صوت النبي صلى الله عليه وسلم كان الاصل ان يقول كنت ارفع صوتي لكنه التفت
من الحاضر الى الغائب كما فأتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره انه قال كذا
وكذا الذي قاله ثابت فقال موسى بن انس بالاسناد السابق الى ثابت فرجع الرجل
المذكور اليه اي الى ثابت المرة الآخرة بمد الهمزة ببشارة عظيمة من الرسول
فقال عليه السلام للرجل اذهب اليه اي الى ثابت فقل له انك لست من اهل النار
ولكنك من اهل الجنة زاد في رواية احمد قال فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه
من اهل الجنة فلما كان يوم اليمامة كان فينا بعض الانكشاف فجاء ثابت قد تحنط
ولبس كفنه وقاتلهم حتى قتل وهذا لا ينافي ما روي في العشرة المبشرين بالجنة لان مفهوم
العدد لا اعتبار له فلا ينفي الزائد وهذا الحديث ذكره اواخر علامات النبوة وتفرد به من
هذا الوجه هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ان الذين ينادونك
من وراء الحجرات من خارجها خلفها او قدامها والمراد حجرات نسائه عليه الصلاة
والسلام ومناداتهم من ورائها اما بانهم اتوها حجرة حجرة فنادوه من ورائها او بانهم
تفرقوا على الحجرات متطلبين له فاسند فعل الابعاض الى الكل اكثرهم لا يعقلون اذ
العقل يقتضي حسن الادب وبه قال حدثنا الحسن بن محمد ابو علي الزعفراني البغدادي
واسم جده الصباح قال حدثنا الحجاج هو ابن محمد المصيصي الاعور ترمذي الاصل
سكن بغداد ثم المصيصة عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه قال اخبرني
بالافراد ابن ابي مليكة عبد الله ان عبد الله بن الزبير بن العوام اخبرهم
انه قدم ركب من بني تميم على النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه ان يؤمر عليهم احدا
فقال ابو بكر له عليه الصلاة والسلام امر عليهم القعقاع بن معبد بفتح الميم
والموحدة وقال عمر امر عليهم ولابي ذر عن المستملي والكشميهني بل امر الاقرع بن
حابس اخي بني مجاشع فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما ما اردت بذلك الى
بلفظ الجارة او قال الا خلافي بكسر الهمزة وتشديد اللام اي انما تريد مخالفتي فقال
عمر ما اردت خلافك فتماريا فتجادلا وتخاصما حتى ارتفعت اصواتهما
في ذلك فنزل في ذلك يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله حتى
انقضت الآية وروى الطبري من طريق ابي اسحاق عن البراء قال جاء رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا محمد ان حمدي زين وان ذمي شين فقال ذاك الله تبارك وتعالى وروى
من طريق معمر عن قتادة مثله مرسلا وزاد فانزل الله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
الآية باب قوله تعالى ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم
قال في الكشاف انهم صبروا في موضع الرفع على الفاعلية لان المعنى ولو ثبت
صبرهم قال ابو حيان هذا ليس مذهب سيبويه ان أن وما بعدها في موضع
فاعل ومذهب المبرد انها في موضع فاعل بفعل محذوف كما زعم الزمخشري ومذهب
سيبويه انها في محل رفع بالابتداء وحينئذ يكون اسم كان ضميرا عائدا على صبرهم
المفهوم من الفعل لكان خيرا لهم لكان الصبر خيرا لهم من الاستعجال لما فيه
من حفظ الادب وتعظيم الرسول الموجبين للثناء والثواب ولم يذكر المؤلف

حديثًا هنا ولعله بيض له فلم يظفر بشيء على شرطه **سورة ق** مكية وهي خمس
وأربعون آية وزاد أبو ذر بسم الله الرحمن الرحيم **رجع بعيد** أي **رد** إلى الحياة الدنيا
بعيد أي غير كائن أي يبعد أن نبعث بعد الموت **فروج** أي **فتوق** بأن خلقها ملساء
متلاصقة الطباق **واحدها فرج** بسكون الراء **من حبل الوريد** قال مجاهد فيما
رواه الفريابي **وريداه في حلقه** والوريد عرق العنق ولغير أبي ذر ووريد في حلقه الحبل
حبل العرق الوريد أو لأن الحبل أعم فأضيف للبيان نحو بعير سانية أو برد حبل العاتق
فأضيف إلى الوريد كما يضاف إلى العاتق لأنهما في عضو واحد **وقال مجاهد** فيما رواه
الفريابي في قوله تعالى **ما تنقص الأرض** أي ما تأكل الأرض **من عظامهم** لا يعزب
عن علمه شيء تعالى **تبصرة** أي **بصيرة** قاله مجاهد فيما وصله الفريابي والنصب
على المفعول من أجله أي تبصيرًا أمثالهم أو بفعل أي بصرهم تبصرة أي خلق السماء تبصرة
حب الحصيد هو الحنطة وصله الفريابي أيضًا أو سائر الحبوب التي تحصد وهو من باب
حذف الموصوف للعلم به أي وحب الزرع الحصيد نحو مسجد الجامع أو من باب إضافة الموصوف
إلى صفته لأن الأصل والحب الحصيد أي المحصود **باسقات** هي **الطوال** والبسوق
الطول يقال بسق فلان على أصحابه أي طال عليهم في الفضل **أفعيينا** أي **أفأعيا علينا**
أفعجزنا عن الابتداء حتى نعجز عن الإعادة ويقال لكل من عجز عن شيء عيي به وهذا تقريع لهم
لأنهم اعترفوا بالخلق الأول وأنكروا البعث **وقال قرينه هو الشيطان الذي قيض له**
بضم القاف وكسر التحتية مشددة آخره ضاد معجمة قدر وقيل القرين الملك الموكل به
فنقبوا أي **ضربوا** بمعنى طافوا في البلاد حذر الموت والضمير للقرون السابقة
أو لقريش **أو ألقى السمع** أي **لا يحدث نفسه بغيره** لإصغائه لاستماعه **حين
أنشأكم وأنشأ خلقكم** وهذا بقية تفسير قوله أفعيينا وتأخيره لعله من
بعض النساخ **رقيب عتيد** قال مجاهد فيما وصله الفريابي **رصد** يرصد
وينظر وقال ابن عباس فيما وصله الطبري يكتب كل ما تكلم به من خير وشر وعن مجاهد
حتى أنينه في مرضه وقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الحنك **سائق وشهيد
الملكان** ولأبي ذر الملكين بالنصب بنحو يعني أحدهما **كاتب و** الآخر **شهيد** وقيل
السائق هو الذي يسوقه إلى الموقف والشهيد هو الكاتب والسائق لازم للبر والفاجر
أما البر فيساق إلى الجنة وأما الفاجر فإلى النار **شهيد** في قوله تعالى أو ألقى السمع وهو
شهيد قال مجاهد فيما وصله الفريابي **شاهد بالقلب** ولأبي ذر عن الكشميهني بالغيب
لغوب ولأبي ذر من لغوب هو **النصب** ولأبي ذر نصب وهذا وصله الفريابي وهو
رد لما زعمت اليهود من أنه تعالى بدأ خلق العالم يوم الأحد وفرغ منه الجمعة واستراح
يوم السبت فأكذبهم الله بقوله وما مسنا من لغوب رواه عبد الرزاق عن معمر عن قتادة
وقال غيره أي غير ابن مجاهد **نضيد** في قوله تعالى لها طلع نضيد **الكفرى** بضم
الكاف والفاء وتشديد الراء مقصورًا الطلع **ما دام في أكمامه** جمع كم بالكسر **ومعناه
منضود بعضه على بعض فإذا خرج من أكمامه فليس بنضيد** وهذا عجيب فإن الأشجار
الطوال لها أثمار بارزة بعضها على بعض لكل واحدة منها أصل يخرج منه كالجوز واللوز
والطلع كالسنبلة الواحدة يكون على أصل واحد **في أدبار النجوم** بالطور **وأدبار السجود**

هنا

ويكسر التي في الطور وهو اتفاق
لانهم ... مصدر ... بخلاف
... فإن ... لأنه ...
... السجود ...
الجمع

هنا **كان عاصم يفتح** هذه **التي في ق** كابن عامر والكسائي وأبو عمرو
جمع دبر وهو أواخر الصلاة وعقبها وجمع باعتبار تعدد السجود أي أعقابه
ويكسر التي في الطور بكسر موضع قاف نافع وابن كثير وحمزة والطور الجمهور
ويكسران جميعًا وينصبان أي يفتحان فالأول عاصم ومن معه والثاني المطوعي عن الأعمش شاذًا
يعني أعقاب النجوم وآثارها إذا غربت **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن أبي
حاتم في قوله تعالى **يوم الخروج** أي **يخرجون** ولأبي ذر يوم يخرجون وزاد
أبو الوقت إلى البعث **من القبور** والإشارة إلى قوله ذلك يجوز أن تكون إلى النداء ويكون
قد اتسع في الظرف فأخبر به عن المصدر أو يقدر مضاف أي ذلك النداء والاستماع نداء يوم
الخروج واستماعه **باب قوله وتقول** أي جهنم حقيقة **هل
من مزيد** سؤال تقرير بمعنى الاستزادة وهو رواية عن ابن عباس فيكون السؤال وهو
قوله هل امتلأت قبل دخول جميع أهلها وهو استفهام بمعنى النفي والمعنى
قد امتلأت ولم يبق في موضع لم يمتلئ وهذا مشكل لأنه حينئذ بمعنى الإنكار
والمخاطب الله تعالى ولا يلائم معنى الحديث التالي أو أنها من السعة بحيث
يدخلها من يدخلها وفيها موضع للمزيد وقيل السؤال لخزنتها والجواب
منهم فلا بد من حذف مضاف أي تقول خزنة جهنم ويقولون والمزيد يجوز أن يكون مصدرًا
أي هل من مزيد زيادة وأن يكون اسم مفعول أي من شيء تزيده وتحته احرقه وسقط
باب قوله لغير أبي ذر وبه قال **حدثنا عبد الله بن أبي الأسود** ابن أخت عبد الرحمن
ابن مهدي الحافظ البصري قال **حدثنا حرمي بن عمارة** بن أبي حفصة وحرمي علم لا
نسبة للحرم وهم الكرماني وسقط لغير أبي ذر ابن عمارة قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج
عن قتادة بن دعامة **عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** أنه **قال لا
يلقى في النار أهلها وتقول** مستفهمة **هل من مزيد** أي لا أسع غيرها امتلأت
به أو هل من زيادة فأزاد **حتى يضع** وفي رواية سعيد بن أبي عروبة عن
قتادة عند مسلم حتى يضع رب العزة **قدمه فيها** أي يذللها تذليل من يوضع تحت
الرجل والعرب تضع الأمثال بالأعضاء ولا تريد أعيانها كقولها للنادم سقط في
يده أو المراد قدم بعض المخلوقين فيكون الضمير للمخلوق معلوم **فتقول** النار
قط قط بكسر الطاء وسكونها فيهما كذا في الفرع ويجوز التنوين مع الكسر والمعنى حسبي
حسبي قد اكتفيت وبه قال **حدثنا** ولأبي ذر حدثني بالإفراد **محمد بن موسى القطان**
الواسطي قال **حدثنا أبو سفيان الحميري** بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح التحتية
وكسر الراء واسمه **سعيد بن يحيى** بكسر العين **ابن مهدي** بفتح الميم الواسطي
قال **حدثنا عوف** الأعرابي **عن محمد** هو ابن سيرين **عن أبي هريرة** قال محمد بن موسى
رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم **وأكثر ما كان يوقفه** على الصحابي بسكون الواو من
الثلاثي المزيد فيه والفصيح يقفه من الثلاثي المجرد **أبو سفيان** بن الحميري وقليلا
ما كان يرفعه **يقال** أي يقول الله **لجهنم هل امتلأت** استفهام تحقيق لوعده
بملئها **وتقول** جهنم ولأبي ذر فتقول بالفاء **هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى
قدمه عليها فتقول قط قط** وبه قال **حدثنا** ولأبي ذر حدثني بالإفراد **عبد الله**

سطي

ابن محمد المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام بتشديد الميم وفتح الهاء
قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بفتح الهاء وتشديد الميم الأولى ابن منبه
عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت
الجنة والنار تخاصمتا بلسان المقال أو الحال فقالت النار أوثرت بضم الهمزة
مبنيا للمفعول بمعنى اختصصت بالمتكبرين والمتجبرين مترادفان لغة فالثاني تأكيد
لسابقه أو المتكبر المتعظم بما ليس فيه والمتجبر الممنوع الذي لا يوصل إليه أو الذي لا يكترث
بأمر ضعفاء الناس وسقطهم وقالت الجنة ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس
الذين لا يلتفت إليهم لمسكنتهم وسقطهم بفتحتين المحتقرون بين الناس الساقطون
من أعينهم لتواضعهم لربهم وذلتهم له قال الله تبارك وتعالى ولأبي ذر عز وجل
للجنة أنت رحمتي ولأبي ذر عن الكشميهني أنت رحمة وسماها رحمة لأن بها تظهر
رحمته تعالى كما قال أرحم بك من أشاء من عبادي وإلا فرحمة الله من صفاته
التي لم يزل بها موصوفا أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منهما
بالتثنية في الفرع كأصله وفي نسخة منكما ملؤها فأما النار فلا تمتلئ حتى يضع رجله
في مسلم حتى يضع الله رجله وأنكر ابن فورك لفظ رجله وقال إنها غير ثابتة وقال
ابن الجوزي هي تحريف من بعض الرواة ورد عليهما برواية الصحيحين بها وأولت
بالجماعة كرجل من جراد أي يضع فيها جماعة وأضافهم إليه إضافة اختصاص وقال محيي
السنة القدم والرجل في هذا الحديث من صفات الله تعالى المنزهة عن التكييف
والتشبيه فالإيمان بها فرض والامتناع عن الخوض فيها واجب فالمهتدي من سلك
فيها طريق التسليم والخائض فيها زائغ والمنكر معطل والمكيف مشبه ليس كمثله شيء
فتقول أي النار إذا وضع رجله فيها قط قط قط ثلاثا بتنوينها مكسورة ومسكنة
وعند أبي ذر مرتين فقط كالروايتين السابقتين فهنالك تمتلئ وتزوى بضم أوله
وفتح ثالثه بعضها إلى بعض تجتمع وتلتقي على من فيها ولا ينشئ الله لها خلقا ولا يظلم
الله عز وجل من خلقه أحدا في مسلم حتى يضع الله رجله وأنكر ابن فورك لفظ رجله
وقال إنها غير ثابتة وقال ابن الجوزي هي تحريف من بعض الرواة ورد عليهما برواية
الصحيحين بها وأولت بالجماعة لم يجعل لم يعمل سوءا وللمعتزلة أن يتولوا أن
نفي الظلم عمن لم يذنب دليل على أنه إن عذبهم كان ظلما وهو عين مذهبنا والجواب
أنا وإن قلنا إنه تعالى إن عذبهم لم يكن ظالما لأنه لم يتصرف في ملك غيره لكنه تعالى
لا يفعل ذلك لكرمه ولطفه فيما لغة فنفى الظلم إثبات الكرم وأما الجنة فإن
الله عز وجل ينشئ لها خلقا لم يعمل خيرا حتى تمتلئ فالثواب ليس موقوفا على
العمل وفي حديث أنس عند مسلم مرفوعا يبقى من الجنة ما شاء الله ثم ينشئ الله
لها خلقا مما يشاء وفي رواية له ولا يزال في الجنة فضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم
فضل الجنة وسبح ولغير أبي ذر فسبح بالفاء والموافق للتنزيل الأول بحمد ربك أي نزهه
واحمده حيث ومنك لتسبيحه في قوله ومن الليل فسبحه للتأكيد أو الأول بمعنى الصلاة
والثاني بمعنى التنزيه والذكر قبل طلوع الشمس صلاة الصبح وقبل الغروب
العصر وقيل قبل الطلوع الصبح وقبل الغروب الظهر والعصر ومن الليل العشاءين

والتهجد

والتهجد وبه قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه عن جرير هو ابن عبد
الحميد عن إسماعيل بن أبي خالد البجلي الكوفي عن قيس بن أبي حازم بالحاء
المهملة والزاي البجلي عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه أنه قال
كنا جلوسا ليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القمر ليلة أربع عشرة بسكون
الشين فقال إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا القمر رؤية محققة
لا تشكون فيها فإن استطعتم أن لا تغلبوا بضم الفوقية وفتح الضاد المعجمة وتخفيف
الميم لا ينالكم ضيم في رؤيته تعب أو ظلم فيراه بعضكم دون بعض بأن يدفعه عن الرؤية
ويستأثر بها بل تشتركون فيها في رؤيته تعب أو ظلم فيراه بعضكم دون بعض بأن
يدفعه فهو تشبيه للرؤية بالرؤية لا المرئي بالمرئي فإن استطعتم أن لا تغلبوا بضم
أوله وفتح ثالثه بالاستعداد بقطع أسباب الغلبة المنافية للاستطاعة كالنوم المانع
عن ولغير الحموي والمستملي على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا عدم
المغلوبية التي لازمها الصلاة كأنه قال صلوا في هذين الوقتين ثم قرأ عليه
السلام وسبح بالواو كالتنزيل ولأبي ذر فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل
الغروب وفضيلة الوقتين معروفة إذ فيهما ارتفاع الأعمال مع ما يشعر به سياق
الحديث من النظر إلى وجه الله تعالى للمحافظ عليهما والحديث قد مر في باب فضل صلاة العصر
من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس واسمه عبد الرحمن قال حدثنا ورقاء
بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف ممدود ابن عمر اليشكري عن ابن أبي نجيح
عبد الله واسم أبي نجيح يسار بالسين المهملة المخففة بعد التحتية المكي عن مجاهد
هو ابن جبر أنه قال قال ابن عباس أمره عليه السلام ربه تعالى أن يسبح ينزه ربه
عز وجل في أدبار الصلوات كلها يعني قوله وأدبار السجود وقيل أدبار السجود النوافل
بعد المكتوبات وقيل الوتر بعد العشاء والذاريات مكية وآيها ستون ولأبي ذر
سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير أبي ذر قال علي
عليه السلام كذا في الفرع كأصله لكثير من النسخ وهو وإن كان معناه صحيحا
لكن ينبغي أن يساوى بين الصحابة في ذلك إذ هو من باب التعظيم والشيخان وعثمان
أولى بذلك منه فالأولى الترضي فقد قال الجويني السلام كالصلاة فلا يستعمل في
الغائب ولا يفرد به غير الأنبياء وسواء في هذا الأحياء والأموات وأما الحاضر
فيخاطب به انتهى الذاريات الرياح التي تذرو التراب ذروا وهذا وصله الفريابي
وسقط لغير أبي ذر لفظ الذاريات وقيل الذاريات النساء فإنهن يذرين الأولاد
وقال غيره أي غير علي تذروه في قوله تعالى تذروه الرياح بالكهف معناه تفرقه
ذكره شاهدا لسابقه وفي أنفسكم نسق على في الأرض فهو خبر عن آيات أيضا أو التقدير
وفي الأرض وفي أنفسكم آيات أفلا تبصرون قال الفراء تأكل وتشرب في مدخل واحد
الفم ويخرج من موضعين القبل والدبر فراغ أي رجع قاله الفراء أيضا وقيل
ذهب في خفية من ضيفه فإن ذلك من آداب المضيف أن يخفي أمره وأن يبادر بالقرى
من غير أن يشعر به المضيف حذرا من أن يكفه ويعذره فصكت أي جمعت ولأبي
ذر جمعت أصابعها فضربت به جبهتها بما جمعت جبهتها فعل المتعجب وهو عادة النساء

ولا تضامون في رؤيته صح صح

قل

اذا انكرن شيئا وقيل وجدت حرارة دم الحيض فضربت وجهها من الحيا وسقط لغير ابي ذر
المستملي والرميم نبات الارض اذا يبس وديس بكسر الدال من الدوس وهو وطء
الشيء بالاقدام والقوايم حتى يتفتت ومعنى الاية ما تترك ما تترك من شيء اتت
عليه من انفسهم واموالهم وانعامهم الا جعلته كالشيء الهالك البالي لموسعون
اي لذو سعة بخلقنا قاله الفرا وقال غيره لقادرون من الوسع بمعنى الطاقة كقولك
ما في وسعي كذا اي ما في طاقتي وقوتي وكذلك قوله تعالى على الموسع قدره
يعني القوي قاله الفرا ايضا زوجين ولابي ذر الوقت خلقنا زوجين نوعين
وصنفين مختلفين الذكر والانثى من جميع الحيوان وكذا اختلاف الالوان كما في
قوله تعالى واختلاف السنتكم والوانكم اذ لو تشاكلت وكانت نوعا واحدا لوقع التجاهل
والالتباس وكذا اختلاف الطعوم حلو وحامض فهما دلا بينهما من الضدية كالذكر والانثى
زوجان كالسماء والارض والنور والظلمة والايمان والكفر والسعادة والشقاوة
والحق والباطل ففروا الى الله اي من الله اليه ولابي ذر الوقت معناه اليه يريد من
معصيته الى طاعته او من عذابه الى رحمته او من عقابه بالايمان والتوحيد الا ليعبدون ولابي
الوقت وما خلقت [illegible] الا ليعبدوني وقال بعضهم ذاهبا الى حمل الاية
على العموم خلقوا ليفعلوا التوحيد خلق تكليف واختيار اي ليامرهم بذلك ففعل
بعض ملطوفا بتوفيقه لهم وترك بعض بخذلانه لهم وطرده فكل ميسر لما خلق له والمعنى ليطيعوا
وينقادوا للقضاء فكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله تعالى متذلل لمشيئته
لا يملك لنفسه خروجا عما خلق عليه ولم يذكر الملائكة لان الاية سيقت لبيان قبح ما يفعله
الكفرة من ترك ما خلقوا له وهذا خاص بالثقلين او لان الملائكة مندرجون في الجن لاستتارهم
وليس فيه حجة لاهل القدر المعتزلة على ان ارادة الله لا تتعلق الا بالخير واما الشر فليس
مرادا لانه لا يلزم من كون الشيء معللا بشيء ان يكون ذلك الشيء مرادا له ولا يلزم ان لا يكون
غيره مرادا وكذا لا حجة لهم في هذه الاية على ان افعال العباد معللة بالاغراض اذ لا
يلزم من وقوع التعليل في موضع وجوب التعليل في كل موضع ونحن نقول بجواز التعليل
لا بوجوبه او ان اللام قد تثبت لغير الغرض كقوله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس
وقوله فطلقوهن لعدتهن ومعناه المقارنة فالمعنى هنا قرنت الخلق بالعبادة
اي خلقتهم وفرضت عليهم العبادة وكذا لا حجة لهم فيها على ان افعال العباد مخلوقة
لهم لاسناد العبادة اليهم لان الاسناد انما هو من جهة الكسب ذنوبا في قوله
فان للذين ظلموا ذنوبا لغة الدلو العظيم وقال الفرا العظيمة وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي ذنوبا سبيلا وهذا لا يوجد بعد الا عند غير ابي ذر وفي نسخة
سجلا بفتح المهملة وسكون الجيم وزاد الفريابي بعضه فقال سجلا من العذاب
مثل عذاب اصحابهم وقال ابو عبيدة الذنوب النصيب والذنوب والسجل اقل ملاء
من الدلو صرة بالرفع لابي ذر اي صيحة ولغيره جرها وهو الموافق للتلاوة
العقيم هي التي لا تلد ولابي ذر الوقت تلقح شيئا كذا في الفرع كاصله بفتح التاء
والقاف وقال في الفتح وزاد ابو ذر ولا تلقح شيئا وقال ابن عباس رضي الله عنهما كما ذكر
في بدء الخلق والحبك في قوله تعالى والسماء ذات الحبك هو استواؤها وحسنها

وقال

وقال سعيد بن جبير ذات الزينة اي المزينة بزينة الكواكب قال الحسن حبكت بالنجوم
وقال الضحاك ذات الطريق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير
الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف في غمرة ولابي
ذر في غمرتهم والاول هو الموافق للتلاوة هنا في ضلالتهم يتمادون قاله ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم وقال غيره عن ابن عباس تواصوا اي تواطؤوا والهمزة التي تحذفها
المؤلف للاستفهام التوبيخي والضمير في به يعود على القول عليه يقالوا اي اتواصى الاولون
والاخرون بهذا القول المتضمن لساحر او مجنون والمعنى كيف اتفقوا على قول
واحد كانهم تواطؤوا عليه وقال غيره اي غير ابن عباس مسومة اي معلمة من السماء بكسر
السين المهملة وسكون التحتية مقصورا وهي العلامة وسقط لابي ذر تواصوا
تواطؤوا وقال قتل الانسان لعن كذا في الفرع كاصله والذي في الناصرية وفي غيرها
قتل الخراصون لعنوا والخراصون الكذابون ولم يذكر المؤلف حديثا مرفوعا هنا
والظاهر انه لم يجده على شرطه نعم قال في الفتح يدخل فيه حديث ابن مسعود اقرأني رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني انا الرزاق ذو القوة المتين اخرجه احمد والنسائي وقال الترمذي
حسن صحيح وصححه ابن حبان سورة والطور مكية واياتها تسع واربعون

بسم الله الرحمن الرحيم سقط لغير ابي ذر لفظ سورة والبسملة وقال قتادة فيما
وصله البخاري في خلق افعال العباد مسطور اي مكتوب والمراد القرآن
او ما كتبه الله في اللوح المحفوظ او في قلوب اوليائه من المعارف والحكم وسقط قول
قتادة هذا لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي الطور الجبل بالسريانية
وهو طور سينين جبل بمدين سمع فيه موسى كلام الله عز وجل رق منشور اي صحيفة
وتنكيرهما للتعظيم والاشعار بانهما ليسا من المتعارف فيما بين الناس والسقف
المرفوع هو سماء وسقط هذا لابي ذر والمسجور هو الموقد بالجر فيهما لغير ابي ذر مع
اسقاط واو والمسجور [illegible] بمنزلة التنور المسجور وقيل المملوء واختاره ابن
جرير ووجهه بانه ليس موقدا اليوم فهو مملوء ولابي ذر عن الحموي والمستملي الموقر
بالراء بدل الدال والاول هو الصواب وبرفعهما كسابقه وقال الحسن البصري فيما
وصله الطبري تسجر حتى يذهب ماؤها فلا يبقى فيها قطرة وهذا يكون
يوم القيامة وقال مجاهد مما سبق في الحجرات ألتناهم نقصنا وسقط هذا لابي ذر
وقال غيره غير مجاهد تمور اي تدور وقال ابو عبيدة تكفا وانشد للاعشى
كان مشيتها من بيت جارتها ... مور السحابة لا ريث ولا عجل
احلامهم اي العقول فالعقل يضبط المرء فيصير كالبعير المعقول وبالاحتلام الذي
هو البلوغ يصير الانسان مكلفا وبه يكمل العقل وقال ابن عباس فيما وصله الطبري
البر اي اللطيف قال في الفتح هذا ساقط لابي ذر والذي في اليونينية رقم
علامة ابي ذر مع كتابة الى على قوله البر وعلى قوله اللطيف لا كسفا بسكون السين
اي قطعا بكسر الكاف وسكون الطاء وقال البرماوي وغيره هذا على قراءة فتح السين
كقربة وقرب ومن قراه بالسكون على التوحيد فجمعه اكساف وكسوف انتهى وقيل
ان الفتح قراءة شاذة وانكرها بعضهم واثبتها ابو البقاء وقد قال ابو عبيدة الكسف

جمع كسفة مثل السدر جمع سدرة ﴿المنون﴾ هو الموت فعول من منه اذا قطعه
وقال غيره غير ابن عباس ﴿يتنازعون﴾ اي يتعاطون هم وجلساؤهم بتجاذب وتجاذبهم
تجاذب ملاعبة لا تجاذب منازعة وفيه نوع لذة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل يتيم عروة عن عروة بن الزبير عن
زينب ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة عن ام سلمة ام المؤمنين انها قالت شكوت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اشتكي اي اني كنت مريضة لا اقدر على الطواف ماشية
فقال لي عليه السلام طوفي من وراء الناس وانت راكبة فطفت ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يصلي الصبح الى جنب البيت الحرام يقرأ بالطور وكتاب مسطور
وهذا الحديث سبق في الحج وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثوني اصحابي عن الزهري محمد بن مسلم عن محمد بن جبير بن مطعم
القرشي النوفلي عن ابيه رضي الله عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في
المغرب بالطور فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء خلقهم فوجدوا بلا خالق
ام هم الخالقون لانفسهم وذلك باطل ام خلقوا السموات والارض بل لا يوقنون بانهم
خلقوا اي هم معترفون وهو معنى قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن
الله او لا يوقنون بان الله خالق واحد ام عندهم خزائن ربك خزائن رزق ربك ام هم
المسيطرون المتسلطون على الاشياء يدبرونها كيف شاؤوا كاد قلبي ان يطير مما تضمنته
من بليغ الحجة وفيه وقوع خبر كاد مقرونا بان في غير الضرورة قال ابن مالك وقد خفي ذلك على
النحويين والصحيح جوازه الا ان وقوعه غير مقرون بان اكثر واشهر من وقوعه بها انتهى ولابي
ذر فقال كاد قلبي يطير فزاد قال واسقط ان قال سفيان بن عيينة فاما انا فانما سمعت
الزهري يحدث عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ
في المغرب بالطور لم ولابي ذر ولم اسمعه اي ولم اسمع الزهري زاد الذي قالوا لي يعني
قوله فلما بلغ الى آخره وقد كان جبير بن مطعم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
بعد وقعة بدر في فداء الاسارى وكان اذ ذاك مشركا وكان سماعه هذه الآية
من هذه السورة من جملة ما حمله على الدخول في الاسلام بعد. سورة
والنجم مكية وآيها احدى او اثنتان وستون بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ
سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد ذو مرة اي ذو قوة في خلقه وزاد
الفريابي يعني جبريل وقال ابن عباس منظر حسن فان قلت قد علم كونه ذا قوة بقوله شديد
القوى فكيف يفسر ذو مرة بقوة اجيب بان ذو مرة بدل من شديد القوى لا وصف
له او المراد بالاولى قوته في العلم وبالثاني قوة جسده فقدم العلمية على الجسدية
قاب قوسين اي حيث الوتر من القوس قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا
وفيه مضافان محذوفان اي فكان مقدار مسافة قربه عليه السلام منه تعالى مثل مقدار
مسافة قاب وهذا ساقط لابي ذر ضيزى قال مجاهد فيما وصله الفريابي ايضا
عوجاء وقال الحسن غير معتدلة وقيل جائرة حيث جعلتم له البنات التي تستنكفون
عنهن وهي فعلى بضم الفاء من الضيز وهو الجور لانه ليس في كلام العرب فعلى بكسر
الفاء صفة وانما كسرت محافظة على تصحيح الياء كبيض والا لو بقيت الضمة انقلبت

الياء

الياء واوا وفي نسخة حدبا وأكدى اي قطع عطاءه قال فاعطى قليلا ثم اكدى عطاءه
ومن يبذل المعروف في الناس يحمد وهو من قولهم اكدى الحافر اذا بلغ الكدية وهي
الصخرة الصلبة فترك الحفر رب الشعرى قال مجاهد فيما وصله الفريابي هو
اي الشعرى مرزم الجوزاء بكسر الميم الاولى وهي العبور وقال السفاقسي وهو الهنعة
عبدها ابو كبشة وخالف قريشا في عبادة الاوثان الذي وفى اي وفى ما فرض عليه
وقال الحسن عمل ما امر به وبلغ رسالات ربه الى خلقه وقيل قيامه بذبح ابنه
ازفت الآزفة اي اقتربت الساعة التي كل يوم تزداد قربا فهي كائنة قريبة وزادت
في القرب وهذا ساقط لابي ذر سامدون قال مجاهد هي البرطمة بالموحدة المفتوحة
والراء الساكنة والطاء المهملة والميم المفتوحتين ولابي ذر عن الكشميهني البرطنة بالنون
بدل الميم الغناء فكانوا اذا سمعوا القرآن تغنوا ولعبوا وقيل السامد اللاهي
وقيل الهائم وقال عكرمة يتغنون باللغة الحميرية يقولون يا جارية اسمدي لنا
اي غني وقال ابراهيم النخعي فيما وصله سعيد بن منصور في قوله تعالى افتمارونه
اي افتجادلونه من المراء وهي المجادلة ومن قرأ افتمرونه بفتح التاء وسكون
الميم من غير الف وهم حمزة والكسائي ويعقوب وخلف يعني افتجحدون ولابي ذر عن
الحموي افتجحدون بحذف الضمير من مراه حقه اذا جحده وقيل افتغلبونه في
المراء من ماريته فمريته ما زاغ ولابي ذر وقال ما زاغ البصر اي بصر محمد صلى
الله عليه وسلم عما رآه تلك الليلة وما طغى اي وما ولابي ذر عن الكشميهني وما
جاوز ما رأى بل اثبته اثباتا صحيحا مستيقنا او ما عدل عن رؤية العجائب
التي امر برؤيتها وما جاوزها فتماروا في سورة القمر اي كذبوا وغيره
وقوع ذلك هنا من ناسخ وقال الحسن البصري فيما وصله عبد الرزاق اذا هوى
في قوله تعالى والنجم اذا هوى اي غاب او انتثر يوم القيامة او انقض
او طلع والنجم الثريا وقال ابن عباس فيما وصله الفريابي في قوله تعالى اغنى
واقنى اي اعطى فارضى وقال مجاهد اقنى ارضى بما اعطى اعطى وقنع قال
الراغب وتحقيقه انه جعل له قنية من الرضى وبه قال حدثنا يحيى هو ابن
موسى الختي بالخاء المعجمة والفوقية المشددة قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح
ابن مليح الرؤاسي براء مضمومة فهمزة مفتوحة فمهملة الكوفي عن اسماعيل بن ابي خالد
الاحمسي مولاهم البجلي عن عامر الشعبي عن مسروق هو ابن الاجدع الهمداني
انه قال قلت لعائشة رضي الله عنها يا امتاه بضم الهمزة وتشديد الميم وبعد الفوقية
الف فهاء ساكنة قال في الفتح والاصل يا ام والهاء للسكت فاضيف اليها الف
الاستغاثة فابدلت تاء وزيدت هاء السكت بعد الالف هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم
ربه ليلة الاسراء فقالت لقد قف بفتح القاف وتشديد الفاء اي قام شعري فزعا
مما قلت هيبة من الله واستحالة لوقوع ذلك في الدنيا وليس هو انكارا منها لجواز الرؤية
مطلقا كقول المعتزلة ولابي ذر مما تقول اين انت من ثلاث اي كيف يغيب فهمك عن ثلاث
من حدثكهن فقد كذب في حديثه من حدثك ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة المعراج
فقد كذب وعند مسلم فقد اعظم على الله الفرية ثم قرأت مستدلة لذلك بطريق
الاستنباط لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ومن مسلم انها
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى فقال انما هو جبريل

وعند ابن مردويه انها قالت يا رسول الله هل رأيت ربك فقال لا انما رأيت جبريل
منهبطا واحتجاجها بالآية خالفها فيه ابن عباس ففي الترمذي عن عكرمة عنه قال رأى محمد
ربه قلت أليس يقول الله لا تدركه الابصار قال ويحك ذاك اذا تجلى بنوره وقد
رأى ربه مرتين فالمنفي في الآية احاطة الابصار لا مجرد الرؤية بل في تخصيص الاحاطة بالنفي
ما يدل على الرؤية او يشعر بها كما تقول لا تحيط به الافهام واصل المعرفة حاصل ثم
استدلت ايضا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب
واجيب بان هذه الآية لا تدل على نفي الرؤية مطلقا بل على ان البشر لا يرى الله في حال
التكلم فنفي الرؤية مقيد بهذه الحالة دون غيرها ومن حدثك انه صلى الله عليه وسلم يعلم
ما في غد فقد كذب ثم قرأت وما تدري نفس ماذا تكسب غدا اي تعمل ومن حدثك انه
صلى الله عليه وسلم كتم شيئا مما امر بتبليغه ولابي ذر انه قد كتم فقد كذب ثم قرأت
يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية ولكنه عليه السلام ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ولكن رأى جبريل صلى الله عليه وسلم في صورته له ستمائة جناح مرتين
مرة بالارض في الافق الاعلى ومرة في السماء عند سدرة المنتهى وهذا
الحديث اخرجه في التفسير والتوحيد مقطعا ومسلم في الايمان والترمذي
والنسائي في التفسير هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
فكان قاب قوسين او ادنى اي حيث الوتر من القوس والدنو من
الله لا حد له قال القشيري في مفاتيح الحجج اخبر الله بقوله فكان قاب قوسين او
ادنى انه صلى الله عليه وسلم بلغ من الرتبة والمنزلة القدر الاعلى مما لا ينتهي اليه الا الاعلى من الخلق
ولغير ابي ذر قوله تعالى قاب قوسين او ادنى واسقاط ما بعده ولفظ باب
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا عبد الواحد بن
زياد قال حدثنا الشيباني بالشين المعجمة سليمان بن ابي سليمان فيروز
الكوفي قال سمعت زرا بكسر الزاي وتشديد الراء ابن حبيش عن عبد الله بن
مسعود في قوله فكان قاب قوسين او ادنى اي اقرب فاوحى الى عبده ما اوحى
قال زر حدثنا ابن مسعود عبد الله انه صلى الله عليه وسلم رأى جبريل
له ستمائة جناح اي مرتين كما سبق وفي سائرها على صورة دحية الكلبي وغيره
لان في الملك قوة يتشكل بها في اي صورة اراد باب قوله تعالى
فاوحى الى عبده ما اوحى اي جبريل اوحى الى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما
اوحى جبريل وفيه تفخيم للموحى به او الله اليه وقيل الضمائر كلها لله قال جعفر بن محمد فيما
رواه السلمي فاوحى الى عبده قال بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد
سواه انتهى وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا طلق بن غنام بفتح
الطاء المهملة وسكون اللام وبعدها قاف وغنام بفتح المعجمة وتشديد النون النخعي
قال حدثنا زائدة بن قدامة الكوفي عن الشيباني سليمان انه قال سألت زرا هو
ابن حبيش عن قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى
قال اخبرنا عبد الله بن مسعود ان محمدا صلى الله عليه وسلم رأى جبريل ولابي ذر انه
محمد رأى جبريل صلى الله عليه وسلم له ستمائة جناح وزاد النسائي يتناثر منها تهاويل
من الدر والياقوت وهذا الذي ذهب اليه ابن مسعود هو مذهب عائشة هذا

باب

باب بالتنوين اي في قوله لقد رأى والله لقد رأى محمد
من آيات ربه الكبرى الكبرى من آياته او الكبرى صفة للآيات والمفعول محذوف
اي شيئا من آيات ربه وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وما بعده وبه قال حدثنا قبيصة
بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها مهملة ابن عقبة بن محمد السوائي قال
حدثنا سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك النخعي الكوفي ولد في حياته
صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لقد رأى من آيات
ربه الكبرى قال رأى عليه السلام رفرفا اخضر قد سد الافق وعند النسائي والحاكم
عن ابن مسعود قال ابصر نبي الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام على رفرف
قد ملأ ما بين السماء والارض قال البيهقي قال الرفرف جبريل على صورته على رفرف والرفرف
البساط وعن ابن عباس فيما رواه القرطبي في قوله دنى فتدلى انه على التقديم والتأخير
اي تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من
ربه قال فارقني جبريل وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام ربي فعلى هذا
الرفرف ما يجلس عليه كالبساط ونحوه واصل الرفرف ما كان من الديباج رقيقا
حسن الصنعة ثم اشتهر استعماله في الستر هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى افرأيتم اللات والعزى اللات صنم لثقيف بالطائف
او لقريش بنخلة والعزى سمرة لغطفان كانوا يعبدونها وبه قال حدثنا مسلم بن
ابراهيم الفراهيدي بالفاء وسقط لابي ذر ابن ابراهيم قال حدثنا ابو الاشهب بفتح
الهمزة وسكون المعجمة وبعد الهاء المفتوحة موحدة جعفر بن حيان العطاردي
البصري قال حدثنا ابو الجوزاء اوس بن عبد الله الربعي بفتح الراء والموحدة بعدها
عين مهملة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في قوله تعالى اللات
والعزى كان اللات رجلا يلت سويق الحاج فقيل هذا التفسير على قراءة رويس
بتشديد التاء اما على قراءة من خففها فلا يلائمها واجيب باحتمال ان يكون
اصله التشديد وخفف لكثرة الاستعمال وكان الكسائي يقف عليها بالهاء وقيل
ان اسم الرجل عمرو بن لحي وقيل صرمة بن غنم وكان يلت السمن والسويق عند
صخرة ويطعمه الحاج فلما مات عبدوا تلك الحجر الذي كان عنده اجلالا لذلك الرجل وسموه
باسمه وعند ابن ابي حاتم عن ابن عباس كان يلت السويق على الحجر فلا يشرب منه احد
الا سمن فعبدوه وسقط لغير ابي ذر في قوله وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد
المسندي قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني قال اخبرنا معمر بعين
ساكنة بين فتحتين ابن راشد عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن حميد بن
عبد الرحمن بن عوف الزهري رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من حلف بغير الله فقال في حلفه بفتح الحاء المهملة وكسر اللام بيمينه واللات
والعزى كيمين المشركين فليقل لا اله الا الله متداركا لنفسه المبرئ من الشرك فانه
قد ضاهاها بحلفه بذلك الكفار حيث اشركوهما بالله في التعظيم اذ الحلف يقتضي تعظيم
المحلوف به وحقيقة العظمة مختصة بالله تعالى فلا يضاهى به مخلوقة قال ابن

العربي من حلف بهما جادا فهو كافر ومن قالها جاهلا او ذاهلا يقول كلمة التوحيد
تكفر عنه وترد قلبه عن السهو الى الذكر ولسانه الى الحق وتنفي عنه ما جرى به من اللغو
قال لصاحبه تعال بفتح اللام اقامرك بالجزم جواب الامر فليتصدق اي بشيء
كما في مسلم ليكفر عنه ما اكتسبه من اثم دعائه صاحبه الى معصية القمار الحرام بالاتفاق
وقرن القمار بذكر الحلف باللات والعزى لكونهما من فعل الجاهلية وهذا الحديث
اخرجه ايضا في النذور وفي الادب وفي الاستئذان ومسلم وابو داود والترمذي في الايمان
والنذور وابن ماجه في الكفارات هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
ومناة الثالثة الاخرى صفة لمناة وقالا الثالثة الاخرى توكيد لان الثالثة لا تكون
الا اخرى وقال الزمخشري والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة المقدار كقوله وقالت
اخراهم اي ضعفاؤهم لاشرافهم ويجوز ان تكون الاولية والتقدم عندهم للات والعزى انتهى
قال صاحب الدر وفيه نظر لان الاخرى انما تدل على الغيرية وليس فيها تعرض لذم ولا
مدح فان جاء شيء فلقرينة خارجية وقيل الاخرى صفة للعزى لان الثانية اخرى بالنسبة الى
الاولى وقال في الانوار الثالثة الاخرى صفتان للتاكيد كقوله يطير بجناحيه ومعنى
الاية هل رايتم هذه الاصنام حق الروية فان رايتموها علمتم انها لا تصلح للالوهية
والمقصود ابطال الشرك واثبات التوحيد وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن
الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم سمعت
عروة بن الزبير بن العوام رضي الله عنه يقول قلت لعائشة رضي الله عنها فقالت
فيه حذف ذكره في باب الصفا والمروة من شعائر الله من البقرة بلفظ قلت لعائشة
وانا يومئذ حديث السن ارايت قول الله ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج
البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما فما ارى على احد شيئا ان لا يطوف بينهما
فقالت انما كان من اهل احرم بمناة بالموحدة باسمها او عندها ولابي ذر
لمناة مجرور بالفتح لانه لا ينصرف وهو باللام لاجلها الطاغية بالجر بالكسرة صفة
لمناة باعتبار طغيان عبدتها او مضاف اليها والمعنى احرم باسم مناة القوم الطاغية
التي بالمشلل بضم الميم وفتح المعجمة وفتح اللام الاولى مشددة اي مناة الكائنة بالمشلل
لا يطوفون بين الصفا والمروة تعظيما لصنمهم مناة حيث لم يكن في المسعى وكان
فيه صنمان لغيرهم اساف ونائلة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله
فطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه بهما قال سفيان بن عيينة
مناة كائن بالمشلل موضع من قديد بضم القاف مصغرا من ناحية العرو وهو
الجبل الذي يهبط اليها منه وقال عبد الرحمن بن خالد الفهمي بالفاء المصري امير مصر لهشام
مما وصله الذهلي والطحاوي عن ابن شهاب الزهري انه قال قال عروة بن الزبير قالت
عائشة رضي الله عنها نزلت اية ان الصفا في الانصار الاوس والخزرج كانوا هم وغسان
قال الجوهري اسم قبيلة قبل ان يسلموا يهلون يحرمون لمناة مثله اي مثل حديث
ابن عيينة وقال معمر بتخفيف الميم بينهما مهملة ساكنة ابن راشد مما وصله الطبري
عن الزهري عن عروة عن عائشة انها قالت كان رجال من الانصار ممن كان يهل
لمناة ومناة اسم صنم كان بين مكة والمدينة وكانت لخزاعة وهذيل وسمي بذلك

لان دم

لان دم الذبائح كان يمنى عندها اي يذبح قالوا يا نبي الله كنا لا نطوف بين الصفا
والمروة تعظيما لمناة حيث لم يكن بينهما نحوه اي نحو الحديث السابق باب
بالتنوين اي في قوله فاسجدوا لله واعبدوا اي واعبدوه دون الالهة وسقط لفظ
باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المنقري المقعد البصري
قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا ايوب السختياني عن عكرمة مولى ابن
عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال سجد النبي صلى الله عليه وسلم بالنجم وسجد
معه المسلمون والمشركون لله لانها اول سجدة نزلت فارادوا معارضة المسلمين
بالسجود لمعبودهم واما قول من قال ان ذلك وقع منهم بلا قصد فمعارض بما
زاده ابن مسعود من ان الذي استثناه منهم اخذ كفا من حصى فوضع جبهته عليه
فان ذلك ظاهر في القصد وكذا قول انهم خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم لان المسلمين
حينئذ هم الذين كانوا خائفين من المشركين لا العكس والظاهر ان سبب سجودهم
ما اخرجه ابن ابي حاتم والطبري وابن المنذر من طرق عن شعبة عن ابي بشر عن ابن جبير
عن ابن عباس قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة والنجم فلما بلغ افرايتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في امنيته اي تلاوته تلك
الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فقال المشركون ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم
فسجد وسجدوا فنزلت اية وما ارسلنا قبلك من نبي الا اذا تمنى الاية وقد روي من
طرق ضعيفة ومنقطعة لكن كثرة الطرق تدل على ان لها اصلا مع ان لها طريقين مرسلين
رجالهما على شرط الصحيح يحتج بهما من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج به لاعتضاد
بعضها ببعض وحينئذ فيتعين تاويل ما ذكر واحسن ما قيل ان الشيطان قال ذلك
محاكيا نغمة النبي صلى الله عليه وسلم عندما سكت صلى الله عليه وسلم بحيث سمعه من
دنا اليه فظنها من قوله صلى الله عليه وسلم واشاعها ويؤيده تفسير ابن عباس تمنى بتلي
واما قول الكرماني وما قيل ان ذلك كان سببا لسجودهم لا صحة له عقلا ولا نقلا فهو
مبني على القول ببطلان القصة من اصلها وانها موضوعة وقد بسطنا في ذلك والله
الموفق وسجد معه الجن والانس ذكر الجن والانس بعد المسلمين الصادق بهما
ليدفع توهم اختصاصه بالانس تابعه اي تابع عبد الوارث ابن طهمان بفتح المهملة
وسكون الهاء ولابي ذر ابراهيم بن طهمان فيما وصله الاسماعيلي عن ايوب السختياني
ولم يذكر ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام والتحتية المشددة اسماعيل
~~عن ايوب السختياني ولم يذكر ابن علية بضم العين المهملة وفتح اللام والتحتية~~
~~المشددة~~ اسماعيل في تحديثه عن ايوب ابن عباس بل ارسله ولا يقدح ذلك في الحديث
لاتفاق عبد الوارث وابن طهمان على وصله وهما ثقتان وسبق الحديث في ابواب
السجود في باب سجود المسلمين مع المشركين وبه قال حدثنا نصر بن علي بالصاد
المهملة الجهضمي البصري قال اخبرني بالافراد ولابي ذر اخبرنا ابو احمد محمد بن
عبد الله يعني الزبيري بضم الزاي وفتح الموحدة قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسرائيل
ابن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن الاسود بن يزيد بن قيس النخعي
خال ابراهيم النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال اول سورة انزلت
فيها سجدة والنجم قال ابن مسعود فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد فراغه من قراءتها
وسجد من خلفه الا رجلا رايته اخذ كفا من تراب فسجد عليه وفي رواية شعبة في
ابواب السجود فرفعه الى وجهه فقال يكفيني هذا فرايته بعد ذلك قتل كافرا

ببدر وهو امية بن خلف وعند ابن سعد انه الوليد بن المغيرة وقيل سعيد بن العاص
ابن امية وقيل غير ذلك والمعتمد الاول وعند النسائي باسناد صحيح انه المطلب بن
ابي وداعة وانه ابى ان يسجد وانه كان قبل ان يسلم قال فلما اسلم قال فلا ادع السجود فيها ابدا
فتعميم ابن مسعود محمول على ما اطلع عليه سورة اقتربت الساعة مكية
وايها خمس وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة ولفظ سورة لغير ابي ذر
قال ولابي ذر وقال مجاهد مما وصله الفريابي مستمر اي ذاهب سوف يذهب
ويبطل من قولهم مر الشيء واستمر اذا ذهب وقيل مطرد قال في الانوار وهو يدل على انهم
راوا قبله ايات اخرى مترادفة ومعجزات متتابعة حتى قالوا ذلك مزدجر قال مجاهد
فيما وصله الفريابي ايضا متناهي بصيغة الفاعل اي نهاية وغاية في الزجر لا مزيد عليها
والدال بدل من تاء الافتعال واصله مزتجر قلبت التاء دالا لان تاء الافتعال تقلب دالا بعد
الزاي لان الزاي حرف مجهور والتاء مهموس فابدلوها الى حرف مجهور قريب من التاء وهو
الدال وازدجر قال مجاهد استطير جنونا فيكون من قولهم ابي ازدجرته الجن وذهبت
بلبه او هو من كلام الله تعالى اخبر عنه انه زجر عن التبليغ بانواع الاذية دسر قال
مجاهد اضلاع السفينة وقيل المسامير وقيل الخيوط التي تشد بها السفن وقيل صدرها
لمن كان كفر يقول كفر مبنيا للمفعول من كفران النعمة له لنوح جزاء من الله اي
فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من فتح ابواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزاء
من الله بما صنعوا بنوح واصحابه وقيل المعنى فعلنا به وبهم من انجاء نوح واغراق قومه
ثوابا لمن كفر به او جحد امره وهو نوح عليه السلام محتضر يعني قوم صالح
يحضرون الماء يوم غب الابل فيشربون ويحضرون اللبن يوم ورودها فيحتلبون
وقال ابن جبير سعيد فيما وصله ابن المنذر مهطعين النسلان بفتح النون
والسين المهملة هو تفسير للاهطاع الدال عليه مهطعين والنسلان هو الخبب بالمعجمة
والموحدتين المفتوحة الاولى ضرب من العدو السراع بكسر المهملة تاكيد له وقيل الاهطاع
الاسراع مع مد العنق وقيل النظر وقال غيره عن ابن جبير فتعاطى اي فعاطها
بيده فعقرها قال السفاقسي لا اعلم لقوله فعاطها
وجها الا ان يكون من المقلوب الذي قدمت عينه على لامه لان العطو التناول فيكون
المعنى فتناولها بيده واما عوط فلا اعلمه في كلام العرب وتعقبه في المصابيح فقال في ادعايه
انه لا يعلم مادة عوط في كلام العرب تطرق لذلك لان الجوهري ذكر المادة وقال منها
يقال عاطت الناقة تعوط يعني اذا حمل عليها اول سنة فلم تحمل ثم حمل عليها السنة
الثانية فلم تحمل ايضا فهذه المادة موجودة في كلام العرب والظن بالسفاقسي
علم ذلك فانه كثيرا النظر في الصحاح ويعتمد عليه في النقل فان قلت لكن هذا
المعنى غير مناسب لما نحن فيه قلت هو لم ينكر المناسبة وانما انكر وجود المادة فيما
يعلمه والظاهر انه سهو منه انتهى وسقط لفظ فعاطها لابي ذر والمعنى فنادوا صاحبهم
نداء المستغيث وهو قدار بن سالف وكان اشجعهم فتعاطى الة العقر او الناقة المحتظر
في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر قال ابن عباس فيما رواه ابن المنذر كحظار بكسر الحاء
المهملة وتفتح وبالظاء المشالة المعجمة المخففة كالمنكسر من الشجر محترق وعن
قتادة فيما رواه عبد الرزاق كرماد محترق ازدجر قال الفراء افتعل من زجرته وهذا كما في نسخة
تاء الافتعال دالا وقد مر تقريره قريبا واعاده هنا لينبه عليه كفر فعلنا به وبهم
بنوح وقومه ما فعلنا من نصرة نوح واجابة دعايه وغرق قومه جزاء لما صنع
بصم

افتعل من زجرته

٣٣ من ٣

بصم الصاد بنوح واصحابه من الاذى وقد سبق نحو من هذا مستقر قال الفراء عذاب
حق وقال غيره يستقر بهم حتى يسلمهم الى النار تعال الاشر بفتح الهمزة والشين
المعجمة والراء المخففة المرح بفتح الميم والراء والتجبر بالجيم والموحدة
المشددة المضمومة قاله ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب
الاشر هذا باب بالتنوين اي قوله تعالى وانشق القمر ماض
على حقيقته وهو قول عامة المسلمين الا من لا يلتفت الى قوله حيث قال انه سينشق
يوم القيامة فاوقع الماضي موقع المستقبل لتحققه وهو خلاف الاجماع وان
يروا كفار قريش اية معجزة له صلى الله عليه وسلم يعرضوا عن تاملها والايمان
بها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وثابت لغير المستملي وبه قال حدثنا مسدد هو
ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة بن الحجاج وسفيان
هو ابن عيينة او الثوري لان كلا منهما يروي عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم
النخعي عن ابي معمر بسكون العين بين فتحتين عبد الله بن سخبرة بفتح السين
المهملة وسكون المعجمة عن ابن مسعود عبد الله رضي الله عنه انه قال انشق
القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين بكسر الفاء قطعتين لما سال له
كفار قريش ان يريهم اية فرقة نصب بدل من سابقه المنصوب على الحال فوق الجبل
وفرقة دونه ولابي ذر فرقة برفعهما على الاستيناف فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اشهدوا هذه المعجزة العظيمة الباهرة وقال لسعن مجاهد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر اشهد يا ابا بكر وهذه المعجزة من امهات المعجزات
الثابتة على معجزات ساير الانبيا لان معجزاتهم عليهم السلام لم تتجاوز الارضيات
وهذا الحديث قد سبق في علامات النبوة في باب سوال المشركين ان يريهم النبي صلى الله
عليه وسلم اية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني وسقط ابن عبد الله لغير ابي ذر
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال اخبرنا ابن ابي نجيح بفتح النون وكسر الجيم عبد
الله لغير ابي ذر قال عن مجاهد هو ابن جبر قال ابن جبر عن ابي معمر عبد الله بن
سخبرة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال انشق القمر ونحن مع
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فصار فرقتين بكسر الفاء فقال عليه السلام لنا
اشهدوا اشهدوا مرتين وبه قال حدثنا يحيى بن بكير المخزومي المصري قال حدثني
هو ابن ربيعة بن شرحبيل بن حسنة المصري بالافراد بكر بفتح الموحدة
وسكون الكاف ابن مضر القرشي المصري عن جعفر هو ابن ربيعة بن شرحبيل
ابن حسنة المصري عن عراك بن مالك رضي الله عنهما انه قال انشق القمر
في زمان النبي صلى الله عليه وسلم وهذا نص يرد على القايل انه انما ينشق يوم القيامة
قاله الواحدي والقايل هو عثمان بن عطا عن ابيه وقد اخبر عنه الصادق فيجب اعتقاد
وقوعه وليس لاعتقاد امتناع الخرق والالتيام نقول الليام وفي قراة حذيفة وقد انشق
اي قد كان انشقاق القمر فهو من علامات قرب الساعة اي اذا كان انشقاقه من اشراطها
وذلك ان قد انما هي جواب وقوع وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا يونس
ابن محمد المسندي قال حدثنا شيبان بالشين المعجمة المفتوحة ابن عبد الرحمن

التيمي مولاهم النحوي البصري نزيل الكوفة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله
عنه انه قال سأل اهل مكة المشركون ان يريهم رسول الله صلى الله عليه وسلم آية تشهد
لنبوته فاراهم انشقاق القمر وهذا الحديث اخرجه ايضا في باب سؤال المشركين
بهذا السند وقال فيه ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية وبه
قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى القطان عن شعبة بن الحجاج
وفي نسخة حدثنا شعبة عن قتادة بن دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال انشق
القمر فرقتين وهذه الاحاديث الخمسة مدارها على ابن مسعود وابن عباس وانس
فاما حديث ابن مسعود ففيه التصريح بحضوره ذلك حيث قال ونحن مع النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لنا اشهدوا واما انس فلم يحضر ذلك لانه كان بالمدينة ابن اربع او خمس
سنين وكان الانشقاق بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين واما ابن عباس فلم يكن اذ ذاك
ولد لكن روى ذلك جماعة من الصحابة هذا باب بالتنوين اي في قوله
تعالى تجري السفينة باعيننا بمرأى منا اي محفوظة بحفظنا جزاء نصب
على المفعول له اي فعلنا ذلك جزاء او على المصدر بفعل مقدر اي جازيناهم جزاء لمن
كان كفر اي فعلنا ذلك جزاء لنوح لانه نعمة كفروها فان كل نبي نعمة من الله على امته ولقد
تركناها السفينة او الفعلة آية لمن يعتبر حتى شاع خبرها واستمر فهل من مدكر
متعظ وسقط لابي ذر ولقد تركناها الخ ولغيره لفظ باب قال قتادة فيما وصله
عبد الرزاق ابقى الله سفينة نوح حتى ادركها اوائل هذه الامة وزاد عبد الرزاق
على الجودي وعند ابن ابي حاتم عنه قال ابقى الله السفينة في ارض الجزيرة عبرة وآية حتى
نظرت اليها اوائل هذه الامة وكم من سفينة بعدها صارت رمادا وقال ابن كثير
الظاهر يعني من قوله ولقد تركناها آية ان المراد من ذلك جنس السفن كقوله تعالى وآية
لهم انا حملنا ذريتهم في الفلك المشحون وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن الاسود بن
يزيد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقرأ فهل من مدكر بالدال المهملة واصله مذتكر بالذال المعجمة فاستثقل الخروج
من حرف مجهور وهو الذال الى حرف مهموس وهو التاء فابدلت التاء دالا مهملة
لتقارب مخرجيهما ثم ادغمت المعجمة في المهملة بعد قلب المعجمة اليها للتقارب وقرأ
بعضهم مذكر بالمعجمة ولذا قال ابن مسعود انه عليه السلام قرأها مدكر يعني بالمهملة هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى فكانوا كهشيم المحتظر بكسر الظاء
المشالة المعجمة قراءة الجمهور اسم فاعل قال ابن عباس المحتظر هو الرجل يجعل لغنمه
حظيرة بالشوك والشجر فما سقط من ذلك وداسته الغنم فهو الهشيم وقرأ الحسن
بفتحها فقيل هو مصدر اي كهشيم الاحتظار وقيل اسم مكان ولقد يسرنا
القرآن للذكر يسرنا تلاوته على الالسن وعن ابن عباس لولا ان الله يسره على لسان الآدميين
ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله عز وجل فهل من مدكر سقط لابي ذر ولقد يسرنا الى آخره
وقال بعد قوله المحتظر الآية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا عبدان بفتح العين
المهملة وتسكين الموحدة قال اخبرنا ولابي ذر اخبرني بالافراد ابي عثمان الازدي

المروزي

المروزي عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه عن النبي ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فهل من مدكر
الآية سقط لفظ الآية لابي ذر هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
ولقد صبحهم بكرة بالصرف لانه نكرة ولو قصد به وقت بعينه امتنع للتأنيث والتعريف
عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابي ونذر يريد العذاب الذي
نزل بهم من طمس الاعين غير العذاب الذي اهلكوا به فلذلك حسن التكرير وزاد ابو ذر
الى قوله فهل من مدكر وبه قال حدثنا محمد غير منسوب قال في الفتح هو ابن المثنى او ابن
بشار بالمعجمة او ابن الوليد قال حدثنا غندر هو ابن محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد عن عبد الله بن مسعود
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأ فهل من مدكر بالدال المهملة وسقط انه لغير ابي ذر
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى ولقد اهلكنا اشياعكم
اشباهكم ونظراءكم في الكفر من الامم السالفة فهل من مدكر من يتذكر ويعلم ان ذلك حق
فيخاف ويعتبر وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن موسى الختي
بالخاء المعجمة والنون الفوقية المشددة المكسورة قال حدثنا وكيع الرؤاسي بضم الراء وفتح
ه مهملة الكوفي عن اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق السبيعي عن الاسود بن يزيد
ابن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال قرأت على النبي صلى الله
عليه وسلم فهل من مذكر بالذال المعجمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر
بالمهملة والتكرير في فهل من مدكر بالسورة بعد القصص المذكورة في السورة
استدعاء لافهام السامعين ليعتبروا هذا باب بالتنوين
قوله تعالى سيهزم الجمع ويولون الدبر اسم جنس وحذف من هنا لوقوعه
بخلاف ليولن الادبار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وسقط لابي ذر ويولون الدبر
وقال بعد الجمع الآية وبه قال حدثنا محمد بن عبد الله بن حوشب بفتح المهملة وسكون
الواو وفتح الشين المعجمة بعدها موحدة منصرف وسقط لابي ذر ابن عبد الله
فنسبه لجده قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي قال حدثنا خالد الحذاء عن
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس زاد في غير الفرع هنا لتقطع لتحويل السند وحدثني
بالافراد محمد هو ابن يحيى الذهلي قال حدثنا عفان بن مسلم الصفار البصري
عن وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد البصري قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة جملة
حالية والقبة هي في النهاية من الخيام بيت صغير يوم غزوة بدر اللهم اني انشدك
بفتح الهمزة وضم الشين المعجمة عهدك بالنصر ووعدك باحدى الطائفتين
اللهم ان تشأ هلاك المؤمنين فالمفعول محذوف او قوله لا تعبد بالجزم بعد اليوم في
حكم المفعول والجزاء هو المحذوف فاخذ ابو بكر رضي الله عنه بيده عليه السلام فقال
حسبك يكفيك ما قلته يا رسول الله الححت بحاءين مهملتين بالغت واطلت على ربك في الدعاء
وهو يثب في الدرع فخرج عليه السلام وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر زاد ابو ذر
الآية وهذا الحديث مر في الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله عليه وسلم

باب قوله تعالى بل الساعة موعدهم يوم القيامة موعد عذابهم والساعة ادهى اي عذابها ادهى اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا يعني من المرارة لا من المرور وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني القاضي ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني بالافراد يوسف بن ماهك بفتح الهاء والكاف معناه القمر مصغر القمر قال اني عند عائشة ام المومنين رضي الله عنها قالت لقد انزل بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل باسقاطها وفتح النون والزاي على محمد صلى الله عليه وسلم بمكة واني لجارية حديثة السن العب بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر وبه قال حدثني بالافراد اسحاق غير منسوب هو ابن شاهين الواسطي قال حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان عن خالد هو ابن مهران الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو في قبة له يوم وقعة بدر سقط لفظ له لابي ذر انشدك اي اطلبك عهدك اي نحو ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ووعدك في واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم اللهم ان شئت هلاك المومنين لم تعبد بعد اليوم ابدا لانه خاتم النبيين فاخذ ابو بكر بيده عليه السلام وقال حسبك يكفيك مناشدتك يا رسول الله لقد الححت على ربك في السوال وهو عليه السلام يثب في الدرع يثوم فخرج وهو يقول جملة حالية كالسابقة سيهزم الجمع بضم اليا مبنيا للمفعول وفتح سنهزم بالنون خطابا للرسول صلى الله عليه وسلم الجمع نصب مفعول به وابو حيوة في رواية يعقوب سنهزم بنون العظمة الجمع نصب ايضا ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر مما لحقهم يوم بدر وهذا الحديث ياتي ان شاء الله تعالى في باب تاليف القران من فضايل القران **سورة الرحمن** مكية او مدنية او متبعضة وايها ست وسبعون **بسم الله الرحمن الرحيم** سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله عبد بن حميد في قوله تعالى بحسبان اي كحسبان الرحى اي يدوران في مثل قطب الرحى والحسبان قد يكون مصدر حسبته احسبه بالضم حسبا وحسابا وحسبانا مثل الغفران والكفران والرجحان او جمع حساب كشهاب وشهبان اي يجريان في منازلهما بحساب لا يغادران ذلك وقال غيره اي غير مجاهد وسقط من قوله وقال مجاهد الى اخر قوله وقال غيره لغير ابي ذر واقيموا الوزن يريد لسان الميزان كما قاله ابو الدردا وعند ابن ابي حاتم راى ابن عباس رجلا يزن قد ارجح فقال اقيموا اللسان كما قال الله تعالى واقيموا الوزن الوزن بالقسط والعصف في قوله تعالى والحب ذو العصف هو بقل الزرع اذا قطع منه شي قبل ان يدرك الزرع فذلك العصف والعرب تقول خرجنا نعصف الزرع اذا قطعوا منه قبل ان يدرك والريحان في كلام العرب الرزق وهو مصدر في الاصل اطلق على الرزق وقال قتادة الذي يشم او كل بقلة طيبة الريح سميت ريحانا لان الانسان يراح لها رائحة طيبة اي يشم والريحان رزقه والحب الذي يوكل منه كالحب اي حب الزرع وقال بعضهم والعصف يريد الماكول من الحب وسقطت واو والعصف لابي ذر والريحان النضيج فعيل بمعنى

المنفوج الذي لم يوكل قاله الفرا وابو عبيدة وقال غيره العصف ورق الحنطة وقال الضحاك مما وصله ابن المنذر العصف التبن رزقا للدواب وقال ابو مالك الغفاري قال ابو زرعة لا يعرف اسمه وقال غيره اسمه غزوان بمعجمتين وهو كوفي تابعي العصف اول ما ينبت تسميه النبط بفتح النون والموحدة وبالطاء المهملة الفلاحون هبورا بفتح الهاء وضم الموحدة مخففة وبعد الواو الساكنة را دقاق الزرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي العصف ورق الحنطة والريحان الرزق والريحان بوزن فعلان من ذوات الواو اصله روحان من الرائحة فابدلت الواو يا للفرق بينه وبين الروحان وهو كل شي له روح والمارج في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار اللهب الاصفر والاخضر الذي يعلو النار اذا اوقدت وزاد غيره احمر وهذا مشاهد في النار ترى الالوان الثلاثة مختلطا بعضها ببعض والجان اسم جنس كالانسان او ابو الجن ابليس وسقط واو والمارج لابي ذر وقال بعضهم عن مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى رب المشرقين للشمس في الشتاء مشرق ومشرق في الصيف ورب المغربين مغربها في الشتاء ومغربها في الصيف ومثل مشرقي الشمس والقمر ومغربيهما وذكر غاية ارتفاعهما وغاية انحطاطهما اشارة الى ان الطرفين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان اي لا يختلطان قاله مجاهد فيما قاله الفريابي والبحران كما قاله ابن عباس بحر السماء وبحر الارض قال سعيد بن جبير يلتقيان في كل عام وقال قتادة بحر فارس والروم او البحر المالح والانهار العذبة او بحر المشرق والمغرب والبرزخ الحاجز قال بعضهم الحاجز هو القدرة الالهية المنشات قال مجاهد فيما وصله الفريابي ما رفع قلعه من السفن بكسر القاف وسكون اللام ويجوز فتحها فاما ما لم يرفع قلعه فليس بمنشاة ولابي ذر منشات بالفوقية المجرورة في الكتابة بدل المربوطة وقرا حمزة وابو بكر بكسر الشين اسم فاعل اي تنشي السير اقبالا وادبارا او التي تنشي الامواج او الرافعة الشرع ونسبة الرفع اليها مجاز والباقون بفتح الشين اسم مفعول اي انشاها الله او الناس او رفعوا شراعها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي كالفخار اي كما يصنع الفخار بضم اليا وفتح النون مبنيا للمفعول وذلك انه اخذ تراب الارض فعجنه فصار طينا ثم انتقل فصار كالحما المسنون ثم يبس فصار صلصالا كالفخار ولا خالف هذا قوله تعالى خلقه من تراب ونحوه الشواظ قال مجاهد لهب من نار وقال غيره الذي معه دخان وقيل اللهب الاحمر وقيل الدخان الخارج من اللهب وقول مجاهد هذا ثابت لابي ذر وقال مجاهد ونحاس النحاس هو الصفر يذاب ثم يصب على رءوسهم يعذبون به ولابي ذر فيعذبون به وقيل النحاس الدخان الذي لا لهب معه وهو معروف في كلامهم وانشد للاعشى

يضيء كضوء سراج السليط ۞ لم يجعل الله فيه نحاسا ۞

وسقط قوله والنحاس لغير ابي ذر خاف مقام ربه قال مجاهد هو الرجل يهم بفتح اليا وضم الهاء بالمعصية فيذكر الله عز وجل فيتركها من خوفه ومقام مصدر مضاف لفاعله اي قيام ربه عليه وحفظه لاعماله او لمفعوله اي القيام بحقوق الله فلا يضيعها او المقام مكان والاضافة بادنى ملابسة لما كان الناس يقومون بين يدي الله للحساب قيل فيه مقام الله والمعنى خاف مقامه بين يدي ربه للحساب فترك المعصية فمقام مصدر بمعنى القيام وثبت في اليونينية وال ما لك والناصرية هنا ما سبق لابي ذر وهو قوله الشواظ لهب

يتناول ما بينهما ... الحيثية ... [illegible]

يعني ان ...

فقات

من نار مدهامتان قال مجاهد سوداوان من الري والادهام لغة السواد
وشدة الخضرة وقال ابن عباس خضراوان صلصال اي طين خلط برمل فصلصل
كما يصلصل الفخار اي صوت كما يصوت الخزف اذا جف وضرب لقوته ويقال
منتن بضم الميم وكسر التاء يريدون به صل اللحم يقال بالكسر صلولا انتن كما
يقال صلصال كما يقال صر الباب عند الاغلاق وصرصر يريد ان صلصال المضاعف
كصرصر مثل كبكبته يعني كببته ومنه كبكبوا فيها اصله كبوا وفي هذا النوع وهو
ما تكرر فاؤه وعينه خلاف فقيل وزنه فعفع كررت الفاء والعين ولا لام للكلمة قاله
الفراء وغيره وغلط لان اقل الاصول ثلاثة فاء وعين ولام وقيل وزنه فعفل وقيل فعل
بتشديد العين واصله صلل فلما اجتمع ثلاثة امثال ابدل الثاني من جنس فاء الكلمة كما
وهو مذهب كوفي وخص بعضهم هذا الخلاف بما اذا لم يختل المعنى بسقوط الثالث نحو
لملم وكبكب فانك تقول فيهما لم وكب فلو لم يصح المعنى بسقوطه كسمسم فلا
خلاف في اصالة الجميع وقوله صلصال الخ سقط لابي ذر فاكهة ونخل ورمان قال
ولغير ابي ذر وقال بعضهم قيل هو الامام ابو حنيفة وجماعة كالفراء ليس الرمان والنخل
بالفاكهة لان الشيء لا يعطف على نفسه انما يعطف على غيره لان العطف يقتضي المغايرة
فلو حلف لا ياكل فاكهة فاكل رطبا او رمانا لم يحنث واما العرب فانها تعدها فاكهة وانما
اعاد ذكرهما لفضلهما على الفاكهة فان ثمرة النخل فاكهة وغذا وثمرة الرمان فاكهة ودواء
فهو من ذكر الخاص بعد العام تفضيلا له كقوله عز وجل حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى فامرهم بالمحافظة على كل الصلوات ثم اعاد العصر تشديدا لها
اي تاكيدا لتعظيمها كما اعيد النخل والرمان هنا ومثلها اي مثل فاكهة ونخل
ورمان قوله تعالى الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض ثم
قال وكثير حق عليه العذاب وقد ذكرهم في اول ولابي ذر وقد ذكرهم الله عز
وجل في اول قوله من في السموات ومن في الارض والحاصل انه من عطف
الخاص على العام واعترض بانه نكرة في سياق الاثبات فلا عموم واجيب
بانها نكرة في سياق الامتنان فتعم او ليس المراد بالعام والخاص ما
اصطلح عليه في الاصول بل كلما كان الاول فيه شاملا للثاني قاله العلامة البدر
الدماميني متى اعتبر الشمول لكان الاستغراق وهو الذي اصطلح عليه في الاصول
ولعل المراد كلما كان الاول صادقا على الثاني سواء كان استغراق او لم يكن
ثم هنا فائدة لا باس بالتنبيه عليها وهي ان الشيخ ابا حيان نقل قولين في
المعطوفات اذا اجتمعت هل كلها معطوف على الاول او كل واحد منها معطوف
على ما قبله فان قلنا بالثاني لم يكن عطف النخل على الرمان من باب عطف الخاص
على العام بل من عطف احد المتباينين على الاخر ومن هذه الفائدة يتحول لك
المنازعة في قولهم ان قوله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل ان
هذا من عطف الخاص على العام وليس كذلك فاما ان قلنا بالقول الاخير فجبريل
معطوف على لفظ الجلالة وان قلنا بالثاني فهو معطوف على رسله والظاهر
ان المراد بهم الرسل من بني ادم لعطفهم على الملائكة فليس منه وقال غيره غير

مجاهد او غيره البعض المفسر بابي حنيفة رحمه الله افنان اي اغصان تشعب
من فروع الشجرة قال النابغة
بكا حمامة تدعو هديلا ۞ مفجعة على فنن تغني
وتخصيصها بالذكر لانها التي تورق وتثمر وتمد الظل وجنى الجنتين دان ما
يجتنى من ثمر شجرهما قريب تدنو الشجرة حتى يجتنيها ولي الله قائما وقاعدا
ومضطجعا وقوله وقال غيره الى هنا ساقط لابي ذر وقال الحسن البصري فيما
وصله الطبري فبأي آلاء اي نعمه جمع الالى وهي النعمة وقال قتادة فيما
وصله ابن ابي حاتم ربكما تكذبان يعني الجن والانس كما دل عليه قوله تعالى للانام
وقوله ايها الثقلان وذكرت اية فباي احد وثلاثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما
روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها
ثم قال مالي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا ما قرأت عليهم هذه الاية من مرة
فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد وقيل المراد بالآلاء
القدرة وقال محمد بن علي الترمذي هذه السورة من بين السور علم القرآن لانها
سورة صفة الملك والقدرة لافتتاحها باسمه الرحمن ليعلم ان جميع ما يصفه
بعد من افعاله وملكه وقدرته خرج اليهم من الرحمة ثم ذكر الانسان وما من عليه به ثم
حسبان الشمس والقمر وسجود الاشياء مما نجم وشجر ورفع السماء ووضع الميزان
والارض للانام وخاطب الثقلين فقال سائلا لهم فبأي الاء ربكما اي باي قدرة ربكما تكذبان
وانما كان تكذيبهم انهم جعلوا له في هذه الاشياء التي خرجت من قدرته وملكه شريكا يملك
معه ويفعل معه تعالى الله وقال القتيبي ان الله تعالى عدد في هذه السورة
نعماه وذكر خلقه والاه ثم اتبع كل خلة وضعها وكل نعمة بهذه الاية وجعلها
فاصلة بين كل نعمتين لينبههم على النعم ويقررهم بها وقال الحسين بن الفضل التكرير
طرد للغفلة وتاكيد للحجة وسقط قوله تكذبان لغير ابي ذر وقال ابو الدرداء عويمر
ابن مالك رضي الله عنه مما وصله ابن حبان في صحيحه وابن ماجه في سننه مرفوعا
في قوله تعالى كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويكشف كربا ويرفع قوما ويضع
اخرين واخرجه البيهقي في الشعب موقوفا وللمرفوع شاهد عن ابن عمر اخرجه
البزار وقيل يخرج كل يوم عساكر عسكرا من الاصلاب الى الارحام وعسكرا من الارحام
الى الارض وعسكرا من الارض الى القبور ويقبض ويبسط ويشفي سقيما ويسقم سليما
ويبتلي معافى ويعافي مبتلى ويعز ذليلا ويذل عزيزا فان قلت فقد صح ان القلم
جف بما هو كائن الى يوم القيامة فالجواب ان ذلك شؤون يبديها لا شؤون
يبتديها وقال ابن عباس في قوله تعالى برزخ اي حاجز من قدرة الله الانام
الخلق ونقله النووي في التهذيب عن الزبيدي وقيل الحيوان وقيل بنو ادم خاصة
وقيل الثقلان نضاختان اي فياضتان بالخير والبركة وقيل بالماء وقال
ابن مسعود وابن عباس ايضا ينضخ على اولياء الله بالمسك والعنبر والكافور في دور اهل
الجنة كما ينضخ رش المطر وقال سعيد بن جبير بانواع الفواكه والماء وسقط من
قوله وقال ابن عباس الى هنا لابي ذر ذو الجلال اي ذو العظمة وذو الثاني

ساقط لأبي ذر وقال غيره غير ابن عباس مارج اي خالص من النار من غير دخان
قال في الانوار في قوله من مارج من نار من صاف من دخان من نار بيان لمارج يقال مرج الامير
رعيته اذا خلاهم بتشديد اللام اي تركهم يعدو بالعين المهملة بعضهم على بعض
اي يظلم بعضهم بعضا ومنه مرج امر الناس اي اختلط واضطرب ولابي ذر ويقال
مرج اي ملتبس وسقطت هذه لابي ذر مرج اي اختلط البحران ولابي ذر البحرين
بالياء بدل الالف الرفع من مرجت دابتك اي تركتها ترعى وسقط لابي ذر من سنفرغ لكم
اي سنحاسبكم فهو مجاز عن الحساب والا فالله تعالى لا يشغله شيء عن شيء وهو
اي لفظ سنفرغ لكم معروف في كلام العرب يقال لأتفرغن لك وما به شغل وانما
هو وعيد وتهديد كانه يقول لآخذنك على غرتك غفلتك باب
قوله تعالى ومن دونهما اي الجنتين المذكورتين في قوله ولمن خاف مقام ربه
جنتان جنتان لمن دونهم من اصحاب اليمين فالاوليتان افضل من اللتين بعدهما
وقيل بالعكس وقال الترمذي الحكيم المراد بالدون هنا القرب اي هما ادنى الى العرش
واقرب او هما دونهما بقربهما من غير تفضيل وبه قال حدثنا عبد الله بن ابي الاسود
نسبة لجده واسم ابيه محمد البصري الحافظ قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد
العمي بفتح العين المهملة وتشديد الميم المكسورة البصري قال حدثنا ابو عمران
عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وكسر النون عن ابي بكر بن
عبد الله بن قيس عن ابيه عبد الله بن قيس ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جنتان مبتدأ من فضة خبر قوله آنيتهما والجملة
خبر المبتدأ الاول ومتعلق من فضة محذوف اي آنيتهما كائنة من فضة وما فيهما عطف
على آنيتهما وجنتان مبتدأ وقوله من ذهب خبر لقوله آنيتهما والجملة خبر الاول
ايضا وما فيهما فالتي من ذهب للمقربين والتي من فضة لاصحاب اليمين كما في حديث
عند ابن ابي حاتم يأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد وما بين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه من جنة عدن ظرف للقوم والمراد بالوجه
الذات والرداء شيء من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه المخلوقات
والحديث يأتي ان شاء الله تعالى في التوحيد باب بالتنوين
اي من قوله تعالى حور مقصورات في الخيام جمع خيمة من در مجوف وسقط
لفظ باب لغير ابي ذر وقال ابن عباس حور سود الحدق ولابي ذر الحور السود
وقال مجاهد مقصورات محبوسات قصر طرفهن بضم القاف مبنيا للمفعول
وانفسهن على ازواجهن قاصرات لا يبغين غير ازواجهن فلا يبغين بدلا قال
الترمذي الحكيم في قوله حور مقصورات في الخيام بلغنا في الرواية ان سحابة من
العرش مطرت فخلقن من قطرات الرحمة ثم ضرب على كل واحدة خيمة على شاطئ الانهار
سعتها اربعون ميلا وليس لها باب حتى اذا حل ولي الله بالجنة انصدعت عن باب
عن باب ليعلم ولي الله ابصار المخلوقين من الملائكة والخدم لم ياخذها وقد اختلف
ايما اتم حسنا الحور ام الادميات فقيل الحور لما ذكر ولقوله في صلاة الجنازة وابدله زوجا
خيرا من زوجه وقيل الادميات افضل بسبعين الف ضعف وبه قال حدثنا ولابي ذر

حدثني

مرج امر الناس ومرج بفتح الرا [illegible] الذي يضطرب العيني ملتبس

حدثني بالافراد محمد بن المثنى العنزي الزمن قال حدثنا ولغير ابي ذر حدثني
عبد العزيز بن عبد الصمد العمي قال حدثنا ابو عمران عبد الملك الجوني بفتح
الجيم عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة بفتح الواو مشددة ذات
جوف عرضها ستون ميلا والميل ثلث فرسخ اربعة الاف خطوة في كل زاوية منها اهل للمؤمن
ما يرون الاخرين يطوف عليهم المؤمنون قال الدمياطي صوابه المؤمن بالافراد قال
قال في الفتح وغيره واجيب بجواز ان يكون من مقابلة المجموع بالمجموع
وجنتان من فضة آنيتهما مبتدأ قدم خبره وما فيهما وما خبر جنتان اي من فضة كذا كل
وجنتان من كذا من ذهب كما سبق آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان ينظروا
الى ربهم الا رداء الكبر على وجهه في جنة عدن ظرف للقوم او نصب على
الحال من القوم كائنة قال كائنين في جنة عدن ولا دلالة فيه ان رؤية الله غير واقعة
اذ لا يلزم من عدمها في جنة عدن او في ذلك الوقت عدمها مطلقا ورداء الكبر غير
مانع منها الواقعة مكية وآيها تسع وتسعون ولابي ذر سورة الواقعة
بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله
الفريابي رجت من قوله اذا رجت الارض رجا اي زلزلت يقال رجه يرجه رجا
اذا حركه وزلزله اي تضطرب فرقا من الله حتى ينهدم ما عليها من بناء وجبل
وقال في قوله بست فتت اي لتت كما يلت السويق بالسمن او بالزيت وقيل سيرت
من قولهم بس الغنم اذا ساقها المخضود هو الموقر حملا بفتح
القاف والحاء حتى لا يبين ساقه من كثرة ثمره بحيث تنثني اغصانه ويقال ايضا الاشوك له
خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة وسقط لابي ذر قوله الموقر حملا
ويقال ايضا منضود في قوله وطلح منضود هو الموز كل شوكة ثمرة وسقط
لابي ذر قوله الموقر حملا ويقال ايضا منضود في قوله وطلح منضود هو الموز
واحده طلحة وقال السدي طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر احلى من العسل وقوله
منضود اي متراكب وهذا ساقط لابي ذر والعرب بضم الراء وسكونها في قوله تعالى
فجعلناهن ابكارا عربا هن المحببات الى ازواجهن بفتح الموحدة المشددة ثلة اي
امة من الاولين من الامم الماضية من ولد ادم الى محمد عليه السلام وقليل من الاخرين
ممن امن بمحمد صلى الله عليه وسلم جعلنا الله منهم بكرمه قال في الانوار ولا يخالف ذلك
قوله عليه السلام ان امتي يكثرون سائر الامم لجواز ان يكون سابقوا الامم اكثر من سابقي
هذه الامة وتابعوا هذه اكثر من تابعيهم يحموم اي دخان اسود ولابي ذر يحموم
دخان اسود يدفع محموم وتاليه وقيل اليحموم واد في جهنم يصرون
اي يديمون على الحنث اي الذنب العظيم الهيم في قوله تعالى فشاربون شرب
الهيم هي الابل الظماء التي لا تروى من داء معطش اصابها قال ذو الرمة

فاصبحت كالهيما لا الماء مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها

وسقط هذا لابي ذر لمغرمون اي لملزمون غرامة ما انفقت ولابي ذر الملومون
روح في قوله فاما ان كان من المقربين فروح اي جنة ورخاء وقيل معناه فله راحة

فعة

وهو تفسير باللازم وسقط هذا لابي ذر **وريحان** ولابي ذر الريحان **الرزق** يقال
خرجت اطلب ريحان الله اي رزقه وقال الوراق الروح النجاة من النار والريحان دخول
الجنة دار القرار **وننشئكم** بفتح النون الاولى والشين ولابي ذر ننشئكم بضم ثم كسر موافقا
للتلاوة وزاد فيما لا تعلمون اي **في اي خلق نشاء** وقال الحسن اي نجعلكم قردة وخنازير
كما فعلنا باقوام قبلكم او نبعثكم على غير صوركم في الدنيا فيجمل المؤمن ويقبح الكافر **وقال**
غيره غير مجاهد **تفكهون** اي **تعجبون** مما نزل بكم في زرعكم قاله الفراء وقيل تندمون وحقيقته
تلقون الفكاهة عن انفسكم من الحزن فهو من باب تحرج وتأثم ولابي ذر تعجبون بفتح
العين وتشديد الجيم **عربا مثقلة** بتشديد القاف **واحدها عروب مثل صبور**
وصبر تسميها اهل مكة العربة بفتح العين وكسر الراء **واهل المدينة الغنجة**
بفتح الغين المعجمة وكسر النون **واهل العراق الشكلة** بفتح المعجمة وكسر الكاف
وهذا كله ساقط لابي ذر وقرا حمزة وشعبة بسكونها وهو كرسل ورسل وفرش وفرش
وقال غير مجاهد **في** قوله تعالى **خافضة** اي هي خافضة **لقوم الى النار** ولابي
ذر بقوم بالموحدة بدل اللام **ورافعة** باخرين **الى الجنة** وحذف المفعول
من الثاني لدلالة السابق عليه او هي ذات خفض ورفع **موضونة** اي **منسوجة**
اصله من وضنت الشيء اي ركبت بعضه على بعض **ومنه وضين الناقة** وهو
حزامها لتراكيبها قاله وقيل موضونة اي منسوجة بقضبان الذهب
مشبكة بالدر والياقوت **والكوب** في قوله تعالى باكواب واباريق اناء **لا اذان**
له ولا عروة وقوله باكواب متعلق بيطوف **والاباريق ذوات الاذان والعرى**
وهو جمع ابريق وهو من انية الخمر سمي بذلك لبريق لونه من صفائه **مسكوب** اي
جار لا ينقطع وسقط من قوله موضونة الى هنا لابي ذر **وفرش مرفوعة** اي **بعضها**
فوق بعض وفي الترمذي عن ابي سعيد مرفوعا قال ارتفاعها لكما بين السماء والارض ومسيرة
ما بينهما خمسمائة عام **مترفين** اي **متنعمين** بالحرام ولابي ذر عن الكشميهني ممتعين
بميمين بعدهما فوقية مشددة مفتوحة من الامتاع وفي نسخة متنعمين بفوقية
قبل النون وبعد العين ميم من التنعم **مدينين** اي **محاسبين** ومنه انا لمدينون اي
محاسبون او مجزيون وسقط هذا لغير ابي ذر **ما تمنون هي النطفة** والمعنى
ما تصبونه من المني ولابي ذر من النطف اعني **في ارحام النساء** ءانتم
تصورون منه الانسان ام نحن المصورون **للمقوين** اي **للمسافرين والقي** بكسر القاف
القفر الذي لا شيء فيه وسقط للمقوين الى اخره لابي ذر **بمواقع النجوم** اي **بمحكم**
القرآن ويدل له وانه لقسم وانه لقرآن كريم **ويقال بمسقط النجوم اذا سقطن**
بكسر قاف مسقط اي مغارب النجوم السماوية اذا غربن قال في الانوار وتخصيص
المغارب لما في غروبها من زوال اثرها والدلالة على وجود مؤثر لا يزول تاثيره **ومواقع**
وموقع الجمع والمفرد **واحد** فيما يستفاد منهما لان الجمع المضاف والمفرد المضاف
كلاهما عامان بلا تفاوت على الصحيح وبالافراد قرا حمزة والكسائي **مدهنون** اي
مكذبون قاله ابن عباس وغيره وقيل منافقون لمن يدهن في الامر او يلين جانبه ولا يتصلب
فيه تهاونا به **مثل لو تدهن فيدهنون** يكذبون **فسلام لك اي مسلم** بتشديد اللام

ولابي

ذر فسلم بدل الميم وكسر السين وسكون اللام **لك** اي **انك من اصحاب اليمين**
والغيت تركت **ان** من قوله انك **وهو معناها كما تقول لرجل انت**
مصدق بفتح الدال المهملة **مسافر عن قليل** اي انت مصدق انك مسافر عن قليل
فتحذف لفظ ان الذي قلت له ذلك **اذا كان قد قال اني مسافر عن قليل** وفي نسخة
عن قريب بدل قليل **وقد يكون** لفظ السلام **كالدعاء له** للمخاطب من اصحاب اليمين
كقولك فسقيا من الرجال بفتح السين نصبت اي سقاك الله سقيا **ان رفعت**
السلام فهو من الدعاء وان نصبت لا يكون دعاء ولم يقرأ به احد **تورون** اي
تستخرجون منها اوريت اوقدت ويقال اوريت الزناد اذا قدحته فاستخرجت ناره **لغوا**
اي **باطلا** ولا **تاثيما** اي **كذبا** رواه ابن عباس فيما ذكره ابن ابي حاتم وسقط قوله تورون
الى هنا لابي ذر **باب قوله وظل ممدود** دايم باق لا يزول لا تنسخه
الشمس وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة
عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة رضي**
الله عنه يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة شجرة قيل هي طوبى
يسير الراكب في ظلها في نعيمها او ناحيتها **مائة عام لا يقطعها واقرؤوا ان شئتم وظل**
ممدود فالجنة كلها ظل لا شمس معه وليس هو ظل الشمس بل ظل يخلقه الله
تعالى قال الربيع بن انس ظل العرش **الحديد** مدنية او مكية واياتها تسع وعشرون
ولابي ذر سورة الحديد والمجادلة بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر
قال ولابي ذر وقال **مجاهد** فيما وصله الفريابي في قوله تعالى **جعلكم مستخلفين**
اي **معمرين فيه** بتشديد الميم المفتوحة **من الظلمات الى النور** اي **من الضلالة**
الى الهدى وصله الفريابي ايضا وسقط من قوله جعلكم الى هنا لابي ذر وقال
فيه باس شديد **ومنافع للناس** اي **جنة** بضم الجيم وتشديد النون **ستر وسلاح**
للاعداء وما من صنعة الا والحديد الته **مولاكم** في قوله تعالى مأواكم النار هي
مولاكم اي **اولى بكم** من كل منزل على كفركم وارتيابكم **لئلا يعلم اهل الكتاب** فلا صلة
يقال الظاهر على كل شيء علما والباطن على كل شيء علما وفي نسخة على كل شيء باثبات
الجار كالسابق ومراده قوله والظاهر والباطن وقيل الظاهر وجوده لكثرة دلائله
والباطن لكونه غير مدرك بالحواس **انظرونا** بقطع الهمزة مفتوحة وكسر الظاء
وهي قراءة حمزة **انتظرونا** **المجادلة** مدنية او العشر الاول مكي والباقي مدني واياتها
ثنتان وعشرون وسقط لفظ المجادلة لابي ذر **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي
وسقط وقال مجاهد لابي ذر **يحادون** اي **يشاقون الله** وسقطت الجلالة
لابي ذر وعن قتادة يعادون الله وقال مجاهد ايضا في قوله تعالى **كبتوا** اي
اخزيوا بكسر الزاي وبعدها يا مضمومة ولابي ذر اخزوا بضم الزاي واسقاط اليا
من الخزي وهذه ساقطة لابي ذر ولابي الوقت اخزيوا من الحزن **استحوذ** اي
غلب قاله ابو عبيدة **الحشر** مدنية واياتها اربع وعشرون ولابي ذر سورة الحشر
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **الجلاء** هو **الاخراج من ارض الى ارض**
وسقط لغير ابي ذر الاخراج قاله قتادة فيما وصله ابن ابي حاتم وبه قال **حدثنا محمد بن عبد**
الرحيم صاعقة قال **حدثنا سعيد بن سليمان** الضبي الملقب سعدويه قال **اخبرنا ابو بشر**

المجادلة

بكسر الموحدة جعفر بن ابي وحشية اياس الواسطي عن سعيد بن جبير انه قال قلت لابن عباس
رضي الله عنهما سورة التوبة قال التوبة هو استفهام انكاري بدليل قوله بل هي
الفاضحة لانها تفضح الناس حيث تظهر معايبهم ما زالت تنزل ومنهم ومنهم مرتين ومراده
ومنهم الذين يؤذون النبي ومنهم من يلمزك في الصدقات ومنهم من يقول ائذن لي ومنهم
من عاهد الله حتى ظنوا انها لم تبق ولابي ذر عن الكشميهني لن تبقي احدا منهم الا
ذكر فيها قال سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال ما سبب نزولها قال
نزلت في غزوة بدر قال قلت سورة الحشر فيم نزلت قال نزلت في بني النضير
بفتح النون وكسر الضاد المعجمة قبيلة من اليهود وبه قال حدثنا يحيى بن حماد
الشيباني البصري قال اخبرنا ابو عوانة عن ابو بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد
هو ابن جبير انه قال قلت لابن عباس رضي الله عنهما سورة الحشر قال قل سورة النضير
قال الزركشي وانما كره ابن عباس تسميتها بالحشر لان الحشر يوم القيامة وزاد في
الفتح وانما المراد به هنا اخراج بني النضير وقال ابن اسحاق كان اجلاء بني النضير
مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من احد وقال ابن عباس من شك ان الحشر بالشام فليقرا
اية لاول الحشر فكان اول الحشر الى الشام قال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا الى ارض
المحشر ثم تحشر الخلائق يوم القيامة الى الشام وقيل الحشر الثاني نار تحشرهم
يوم القيامة باب قوله تعالى ما قطعتم من لينة اي من
نخلة فعلة ما لم تكن عجوة او برنية ضرب من التمر وقيل اللينة النخلة مطلقا
وقيل ما تمرها لون وهو نوع من التمر ايضا وقيل تمر شديد الصفرة يرى نواه من خارج
يغيب فيها الضرس وقيل هي اغصان الشجر للينها وما شرطية في موضع نصب بقطعتم
ومن لينة بيان له وباذن الله جواب الشرط ولا بد من حذف مضاف تقديره فقطعها باذن
الله وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا ليث هو
ابن سعد قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام عن نافع عن ابن عمر رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرق نخل بني النضير لما نزل بهم وكانوا
تحصنوا بحصونهم وقطع ها اهانة لهم وارهابا لقلوبهم وهي البويرة بضم
الموحدة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة را موضع بقرب المدينة ونخل لبني
النضير فقالوا يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد في الارض فما بال قطع النخل وتحريقها
فانزل الله ما قطعتم من لينة او تركتموها الضمير عائد على ما وانث لانه مفسر
باللينة قائمة على اصولها فباذن الله ايخبركم في ذلك ٤ ٤ ٤ وليخزي بالاذن في القطع
الفاسقين اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر المثمر فساد واستدل به
على جواز هدم ديار الكفار وقطع اشجارهم زيادة لغيظهم باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ما افاء الله على رسوله قال الزمخشري لم يدخل العاطف على
هذه الجملة لانها بيان للاولى وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة غير مرة عن عمرو هو ابن دينار عن الزهري محمد
ابن مسلم عن مالك بن اوس بن الحدثان بفتح الحاء والدال المهملتين والمثلثة عن عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه انه قال كانت اموال بني النضير الحاصلة منهم للمسلمين
من غير مشقة مما افاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مما اعاده عليه بمعنى صيره له

اورده عليه فانه كان حقيقا بان تكون له تعالى خلق الانسان لعبادته وخلق ما خلق
لهم ليتوسلوا به الى طاعته فهو جدير بان يكون للمطيعين مما لم يوجف المسلمون
بكسر الجيم مما لم يسرع عليها انما خرجوا اليهم من المدينة مشاة لم يركب الا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزل الاعدا من حصونهم من الرعب الواقع في قلوبهم من هيبته
صلى الله عليه وسلم فكانت اموالهم اي معظمها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خاصة يضعها حيث يشاء ومن ذكر معه في قوله فلله وللرسول ولذي القربى اي من
بني هاشم وبني المطلب واليتامى وهم اطفال المسلمين الذين هلك اباؤهم
وهم فقرا والمساكين وهم ذو الحاجات من المسلمين وابن السبيل وهو المنقطع
في سفره من المسلمين على ما كان يقسمه عليه السلام من ان لكل منهم خمس الخمس
وله عليه السلام الباقي وهو اربعة اخماس خمس الخمس يعني واحد وعشرون سهما
يفعل فيها ما يشاء فكان ينفق على اهله منها نفقة سنته تطييبا لقلوبهم وتشريعا
للامة ولابي ذر سنة حديثا انه كان لا يدخر شيئا لغد لانه كان قبل السنة او لا يدخر لنفسه
بخصوصها ثم يجعل ما بقي بعد في السلاح بضم العين يستعان بها والكراع
واما بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف ما كان قبل السنة او لا يدخر لنفسه بخصوصها
والكراع بضم الكاف الخيل عدة بضم العين يستعان بها في سبيل الله واما
بعده صلى الله عليه وسلم فيصرف له ما كان من خمس الخمس لمصالحنا كسد ثغور
وقضاة وعلما والاخماس الاربعة للمرتزقة وهم المرصدون للجهاد بتعيين الامام
لهم وقال المالكية لا يخمس الفيء بل هو موكول الى اجتهاد الامام واستدلوا بهذا الحديث
واستدل الشافعية بانه ما افاء الله على رسوله الاية وهي وان لم يكن فيها تخميس
فانه مذكور في اية الغنيمة فحمل المطلق على المقيد وهذا الحديث ذكره في
الجهاد والخمس والمغازي هذا باب بالتنوين اي في قوله
عز وجل وما اتاكم الرسول وما اعطاكم من الفيء او امر فخذوه لانه حلال لكم او
فتمسكوا به لانه واجب الطاعة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا محمد
ابن يوسف البيكندي قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر
عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه
قال لعن الله الواشمات بالشين المعجمة جمع واشمة فاعلة الوشم وهو ان يغرز عضو
من الانسان بنحو الابرة حتى يسيل الدم ثم يحشى بنحو كحل فيصير اخضر والموتشمات
جمع موتشمة التي يفعل بها ذلك وهذا الفعل حرام على الفاعل والمفعول به
اختيارا ويصير موضعه نجسا يجب ازالته ان امكن بالعلاج فان لم يمكن الا بجرح
يخاف منه التلف او فوات عضو او منفعته او شين فاحش في عضو ظاهر فلا ولا
يصح الاقتداء به ما دام الوشم باقيا وان كان الوشم متعديا او امكنه ازالته من غير
ضرر وقال الحنفية يصح القدرة به واذا كان متمكنا من ازالته ولعن المتنمصات
بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما فوقية فنون والصاد المهملة جمع متنمصة
الطالبة ازالة شعر وجهها بالنتف ونحوه وهو حرام الا ما ينبت بلحية المراة او شاربها
فلا بل يستحب والمتفلجات بالفاء والجيم جمع متفلجة وهي التي تفرق ما بين ثناياها

باكتا تل به الكفار كالسيف وغيره من الالات للسلاح

ت

بالمبرد اظهارا للصغر وهي تجوز لان ذلك يكون للصغار غالبا وذلك حرام للحسن اي
لاجل التحسين لما فيه من التزوير فلو احتاجت اليه لعلاج او عيب في السن فلا يجوز
ان تتعلق اللام بالافعال المذكورات والاظهر تعلقها بالاخير المغيرات خلق الله كالتعليل
لوجوب اللعن وهو صفة لازمة لمن تصنع الوشم والنمص والفلج فبلغ ذلك امراة من
بني اسد يقال لها ام يعقوب قال الحافظ ابن حجر لا يعرف اسمها وقد ادركها
عبد الرحمن بن عابس كما في الطريق التي بعد فجاءت الى ابن مسعود فقالت له
انه بلغني انك ولابي ذر عنك انك لعنت كيت وكيت تعني الموتشمات الى اخره
فقال ابن مسعود لها وما لي لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
هو في كتاب الله عطف على من لعن اي ما لي لا العن من هو في كتاب الله ملعون لان
فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول لقوله وما نهاكم عنه فانتهوا فما على ذلك خطا لم
وقد قال تعالى الا لعنة الله على الظالمين فقالت ام يعقوب لقد قرات ما بين
اللوحين دفتي المصحف وكانت قارئة للقرآن فما وجدت فيه ما تقول من اللعن
قال لئن كنت قراتيه لقد وجدتيه فيه واثبات الياء في قراتيه لغة والافصح حذفها
في خطاب المونث في الماضي لكنها تولدت من اشباع كسرة التاء واللام في لئن موطئة
للقسم والثانية لجوابه الذي سد مسد جواب الشرط اما قرات بتخفيف الميم قوله تعالى
وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا اما بحذف قراته قالت بلى قال ابن مسعود
فانه صلى الله عليه وسلم قد نهى عنه بفتح الهاء وهذه الاية وان كان سبب نزولها
اموال الفيء فلفظها عام يتناول كل ما امر به الشارع عليه السلام او نهى عنه ولذا استنبط
ابن مسعود منها ذلك ويحتمل ان يكون سمع اللعن من النبي صلى الله عليه وسلم كما في
بعض طرق الحديث قالت ام يعقوب لابن مسعود فاني ارى اهلك زينب
بنت عبد الله الثقفية يفعلونه ولمسلم فقالت اني ارى شيئا من هذا على امراتك
قال ابن مسعود لها فاذهبي الى اهلي فانظري فذهبت فنظرت
اليها فلم تر بها من حاجتها التي ظنت ان زوج ابن مسعود كانت تفعله شيئا
فعادت اليه واخبرته فقالت لو كانت اي زينب كذلك تفعل الذي ظننته ما
جامعتها بفتح الميم والعين وسكون الفوقية ما جامعتنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ما جامعتها اي ما وطئتها وكلاهما كناية عن الطلاق وهذا الحديث اخرجه ايضا في
اللباس وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
البصري عن سفيان الثوري انه قال ذكرت لعبد الرحمن بن عابس بعين مهملة
فالف فموحدة مكسورة فشين مهملة الكوفي حدثنا منصور هو ابن المعتمر عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي ذر لعن الله بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الواصلة
التي تصل شعرها باخر تكثره فان كان الذي تصل به شعر ادمي فحرام اتفاقا فالحرمة الانتفاع
به كسائر اجزائه لكرامته بل يدفن وان كان من غيره فان كان نجسا من ميتة او انفصل حيا
مما لا يوكل فحرام لنجاسته وان كان طاهرا واذن الزوج فيه جاز والا فلا فقال ابو عبد الرحمن
ابن عابس سمعته من امراة يقال لها ام يعقوب عن عبد الله بن مسعود مثل حديث

منصور

منصور اي ابن المعتمر السابق هذا باب بالتنوين اي في قوله
عز وجل والذين تبوؤا الدار المدينة والايمان اي الفوه وهم الانصار وسقط باب
لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن يونس اليربوعي الكوفي ونسبه لجده لشهرته به
واسم ابيه عبد الله قال حدثنا ابو بكر يعني ابن عياش المقرئ راوي عاصم وسقط
يعني ابن عياش لغير ابي ذر عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن
السلمي الكوفي عن عمرو بن ميمون بفتح العين الاودي الكوفي ابو يحيى انه قال قال عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه بعد ان طعنه ابو لولوة العلج الطعنة التي مات منها
اوصي انا الخليفة من بعدي بالمهاجرين الاولين الذين هاجروا قبل بيعة الرضوان
او الذين صلوا الى القبلتين او الذين شهدوا بدرا ان يعرف لهم حقهم بفتح
همزة ان واوصي الخليفة ايضا بالانصار الذين تبوؤا الدار والايمان
صفة للانصار وضمن تبوؤا معنى لزموا فيصح عطف الايمان عليه والايمان لا يتبوأ او
هو نصب بمقدر اي واعتقدوا او تجوز في الايمان فجعل لاختلاطه بهم وثباتهم
عليه كالمكان المحيط بهم وكانهم نزلوه وحينئذ فيكون فيه الجمع بين الحقيقة والمجاز
في كلمة واحدة وفيه خلاف وسمي المدينة لانها دار الهجرة ومكان ظهور الايمان
بالايمان او نصب على المفعول معه اي مع الايمان معا من قبل ان يهاجر النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم بسنتين ان يقبل من محسنهم ويعفو عن مسيئهم
ما دون الحدود وحقوق العباد باب بالتنوين قوله تعالى
ويؤثرون على انفسهم الاية وسقط باب لغير ابي ذر الخصاصة في قوله
ولو كان بهم خصاصة الفاقة ولابي ذر فاقة وبه حاجة الى ما يؤثرون به المفلحون
لهم الفائزون بالخلود قاله الفراء الفلاح ولابي ذر والفلاح البقاء قال
لبيد نحل بلادا كلها حل قبلنا • ونرجو الفلاح بعد عاد وحمير حي على الفلاح
حي على الفلاح عجل اي اقبل مسرعا وقال ابن التين لم يقله احد من اهل
اللغة انما قالوا معناه هلم واقبل وقال الحسن البصري وسقطت الواو
لابي ذر حاجة في قوله ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا اي حسدا وصله
عبد الرزاق عنه وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر
حدثنا يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي قال حدثنا ابو اسامة حماد
ابن اسامة قال حدثنا فضيل بن غزوان بضم الفاء وفتح المعجمة مصغرا وغزوان
بغين معجمة مفتوحة فزاي ساكنة معجمتين قال حدثنا ابو حازم بالحاء المهملة
والزاي سلمان الاشجعي بالمعجمة والجيم عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه قال اتى رجل هو ابو هريرة كما وقع مفسرا في رواية الطبري رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اصابني الجهد المشقة والجوع
فارسل عليه السلام الى نسائه امهات المؤمنين يطلب منهن ما يضيفه به
فلم يجد عندهن شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يضيفه
الا بتخفيف اللام للتحضيض رجل يضيف ولابي ذر عن الحموي والمستملي
يضيفه بزيادة الضمير والتحتية مضمومة والضاد المعجمة مفتوحة بعدها
تحتية مشددة فيهما هذه الليلة يرحمه الله بصيغة المضارع ولابي ذر على الكشميهني

رحمه الله فقام رجل من الانصار هو ابو طلحة وتردد الخطيب هل هو زيد بن سهل المشهور او صحابي اخر يكني ابا طلحة وليس هو ابو المتوكل الناجي لانه تابعي اجماعا فقال انا يا رسول الله اضيفه فذهب الى اهله فقال لامراته ام سليم هذا ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تدخريه بتشديد الدال المهملة اي لا تمسكي عنه شيئا من الطعام قالت والله ما عندي الا قوت الصبية بكسر الصاد جمع صبي انس واخوته قال فاذا اراد الصبية العشا فنوميهم بفتح العين حتى لا ياكلوا وقول البرماوي كالكرماني وهذا القدر كان فاضلا عن قدر ضرورتهم والا فنفقة الاطفال واجبة والضيافة سنة فيه نظر لانها صرحت بقولها والله ما عندي الا قوت الصبية فلعلها علمت صبرهم لقلة جوعهم وهيات لهم ذلك لياكلوه على عادة الصبيان للطلب من غير جوع يضر وتعالى بفتح اللام وسكون الياء فاطفي السراج بهمزة قطع ونطوي بطوننا الليلة اي نجيعها لان الجوع يطوي جلدا لبطن ففعلت زوجته ذلك ثم غدا الرجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام لقد عجب الله عز وجل او ضحك بالشك من الراوي اي رضي وقبل من فلان وفلانة ابي طلحة وام سليم او عبرهما للخلاف فانزل الله ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهذا الحديث ذكره في باب قول الله تعالى ويؤثرون على انفسهم من مناقب الانصار

الممتحنة قال السهيلي بكسر الحاء المختبرة اضيف اليها الفعل مجازا كما سميت سورة براءة الفاضحة لكشفها عن عيوب المنافقين وقال الممتحنة بفتح الحاء فانه اضافها الى المراة التي نزلت فيها والمشهور انها ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط امراة عبد الرحمن بن عوف وهي مدنية وايها ثلاث عشرة ولابي ذر سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا تجعلنا فتنة اي لا تعذبنا بايديهم فيقولون لو كانوا على الحق ما اصابهم هذا وزاد في رواية الفريابي ولا بعذاب من عندك بعصم الكوافر جمع كافرة كضوارب في ضاربة قال مجاهد امر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بضم الهمزة وكسر الميم مبنيا للمجهول بفراق نسائهم كن كوافر بمكة بقطع اسلامكم النكاح هذا

باب بالتنوين اي في قوله عز وجل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء اي كفار مكة اولياء في العون والنصرة وقوله عدوي وعدوكم مفعولا الاتخاذ والعدو لما كان بزنة المصادر وقع على الواحد فما فوق واضاف العدو لنفسه تعالى تغليظا في جرمهم وسقط الباب ولاحقه لغير ابي ذر وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار بفتح العين قال حدثني بالافراد الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب انه سمع عبيد الله بن ابي رافع بضم العين وفتح الموحدة مصغرا واسم ابي رافع اسلم مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب علي يقول سمعت عليا رضي الله عنه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير ابن العوام والمقداد بن الاسود فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ بخاءين معجمتين بينهما الف لموضع بين مكة والمدينة فان بها ظعينة بفتح الظاء وكسر المهملة امراة في هودج اسمها سارة بالمهملة وكرامعها كتاب فخذوه منها قال علي فذهبنا تعادى بفتح التاء والعين والدال المهملتين بينهما الف اي تتباعد وتتجارى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة المذكورة فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب الذي معك بهمزة قطع مفتوحة وكسر الراء فقالت ولابي ذر قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن

الكتاب

الكتاب بضم التاء وسكون المعجمة وكسر الراء او لنلقين الثياب بنون التوكيد الشديدة واثبات التحتية مكسورة بعد القاف والاصل حذفها لان النون الثقيلة اذا اجتمعت مع الياء الساكنة حذفت الياء للساكنين واثبتها لمشاكلة لتخرجن فاخرجته من عقاصها بكسر العين وبالقاف شعرها المظفور فاتينا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض امر النبي صلى الله عليه وسلم من تجهيزه الجيش الكبير لمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ما هذا الكتاب يا حاطب فقال لا تعجل علي يا رسول الله اني كنت امرا من قريش بالحلف والولاء ولم اكن من انفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها اهليهم واموالهم بمكة فاحببت اذ اي حين فاتني ذلك من النسب فيهم ان اصطنع اليهم يدا اي يد منة عليهم يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك كفرا ولا ارتدادا عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم بتخفيف الدال فقال عمر رضي الله عنه دعني ولابي ذر عن الحموي والمستملي فدعني يا رسول الله فاضرب بالنصب عنقه فقال عليه السلام انه شهد بدرا وما ولابي ذر فما يدريك لعل الله عز وجل اطلع على اهل بدر الذين حضروا وقعتها فقال مخاطبا لهم خطاب تكريم اعملوا ما شئتم في المستقبل فقد غفرت لكم عبر عن الاتي بالواقع مبالغة في تحققه قال القرطبي والمعنى انهم حصلت لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتاهلوا ان تغفر لهم الذنوب اللاحقة ان وقعت منهم ومعنى الترجي هنا كما قاله النووي راجع الى عمر لان وقوع هذا الامر محقق عند الرسول قال عمرو هو ابن دينار بالاسناد السابق ونزلت فيه اي في حاطب بن ابي بلتعة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم وزاد ابو ذر اولياء قال اي سفيان بن عيينة لا ادري الاية في الحديث او قول عمرو يعني ابن دينار موقوفا عليه وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قيل ولابي ذر قال قيل لسفيان بن عيينة في هذا اي في امر حاطب فنزلت ولابي ذر نزلت لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الاية قال سفيان هذا في حديث الناس ورواياتهم واما الذي حفظته انا من عمرو يعني ابن دينار هو الذي رويته عنه من غير ذكر النزول ما تركت منه حرفا وما ارى بضم الهمزة ما اظن احدا حفظه غيري من عمرو فلم يجزم سفيان برفع هذه الزيادة وسقط قوله حدثنا علي الى هنا لابي الهيثم هذا

باب بالتنوين اي في قوله عز وجل اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي او ابن ابراهيم بن راهويه قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا يعقوب بن ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن سعد لغير ابي ذر قال حدثنا ابن اخي ابن شهاب محمد بن عبد الله بن مسلم عن عمه محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمتحن اي يختبر من هاجر اليه من مكة الى المدينة قبل عام الفتح من المؤمنات بهذه الاية فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى الظاهر دون الاطلاع على ما في القلوب كما قال

الله اعلم بايمانهن فانه المطلع على ما في قلوبهن يقول الله تعالى يا ايها النبي
اذا جاءك المومنات يبايعنك الى قوله غفور رحيم وفي الشروط كان يمتحنهن
بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المومنات مهاجرات فامتحنوهن الى
غفور رحيم وعن قتادة فيما اخرجه عبد الرزاق انه عليه الصلاة والسلام كان يمتحن من
هاجر من النسا بالله ما خرجت الا رغبة في الاسلام وحبا لله ولرسوله وزاد مجاهد
ولا خرج بك عشق رجل منا ولا فرار من زوجك وعند البزار ان الذي كان يحلفهن عن
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم له عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال عروة بالسند
السابق قالت عايشة رضي الله عنها فمن اقر بهذا الشرط شرط الايمان من المومنات
وفي الطبراني من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهن ان يشهدن ان لا اله
الا الله وان محمدا رسول الله وهذا لا ينافي ما روي انه كان يمتحنهن بانهن ما خرجن
من بغض زوج الى اخر ما ذكر لانه زيادة بيان لقوله ما خرجت الا رغبة في الاسلام فاذا
قالت ذلك قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بايعتك كلاما اي بالكلام
لا باليد كما كان يبايع الرجال بالمصافحة باليدين ولا والله ما مست يده يد
امراة قط في المبايعة ما يبايعهن الا بقوله للمراة قد بايعتك على ذلك بكسر الكاف
قال الفتح وكان عايشة اشارت بذلك الى الرد على ما جاء عن ام عطية عند ابن
خزيمة وحبان والبزار في قصة المبايعة فمد يده من خارج البيت ومددنا ايدينا
من داخل البيت ثم قال اللهم اشهد فان فيه اشعارا بانهن كن يبايعنه بايديهن له
واجيب بان مد اليد لا يستلزم المصافحة فلعله اشارة الى وقوع المبايعة
وكذا قوله في الباب اللاحق فقبضت امراة منا يدها لا دلالة فيه ايضا على المصا
فيحتمل ان يكون المراد بقبض اليد التاخر عن القبول نعم يحتمل انهن كن ياخذن بيده الكريمة
مع وجود حايل ويشهد له ما رواه ابو داود في مراسيله عن الشعبي انه صلى الله عليه وسلم
حين بايع النسا اتي ببرد قطري فوضعه على يده وقال لا اصافح النسا وهذا
الحديث ذكره ايضا في الطلاق تابعه اي تابع ابن اخي ابن شهاب يونس بن يزيد
الايلي فيما وصله المولف في الطلاق ومعمر هو ابن راشد فيما وصله ايضا
في الاحكام وعبد الرحمن بن اسحاق القرشي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره
ثلاثتهم عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب وقال اسحاق بن راشد الجزري
الحراني فيما وصله الذهلي في الزهريات عن الزهري عن عروة بن الزبير وعمرة بنت
عبد الرحمن تجمع بينهما هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى اذا
جاءك المومنات يوم القيامة لفتح يبايعنك سقط باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو المقعد البصري قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد
التنوري بفتح الفوقية وتشديد النون قال حدثنا ايوب السختياني عن حفصة بنت
سيرين ام الهذيل الانصارية البصرية عن ام عطية نسيبة بنت الحارث رضي الله
عنها انها قالت بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرا علينا ان لا يشركن بالله شيا ونهانا
عن النياحة رفع الصوت على الميت بالندب وهو عد محاسنه كواكهفاه واجبلاه
فقبضت امراة منا يدها من ام عطية عن المبايعة فقالت اسعدتني فلانة اي قامت معي

في نياحة على ميت لي تراسلني قال الحافظ ابن حجر ولم اقف على اسم فلانة اريد ان اجزيها
بفتح الهمزة وسكون الجيم وكسر الزاي المعجمة بالاسعاد فما قال لها النبي صلى الله عليه
وسلم شيا بل سكت فانطلقت من عنده ورجعت اليه عليه السلام فبايعها وللنسائي
قال اذهبي فاسعديها قالت فذهبت فساعدتها ثم جيت فبايعته وعند مسلم ان ام
عطية قالت الا ال فلان وحمله النووي على الترخيص لام عطية في ال فلان خاصة
قال فلا تحل النياحة لغيرها ولا لها في غير ال فلان كما هو صريح الحديث وللشارع ان
ان يخص من العموم ما شاء انتهى واورد عليه حديث ابن عباس عند ابن مردويه
قال لما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النسا فبايعهن ان لا يشركن بالله شيا
الاية قالت خولة بنت حكيم يا رسول الله كان ابي واخي ماتا في الجاهلية وان
فلانة اسعدتني وقد مات اخوها الحديث وحديث ام سلمة اسما بنت يزيد
الانصارية عند الترمذي قالت قلت يا رسول الله ان بني فلان اسعدوني على عمي
ولا بد من قضايهن فابى فقالت فراجعته مرارا فاذن لي ثم لم انح بعد ذلك وعند
احمد والطبري من طريق مصعب بن نوح قال ادركت عجوزا لنا كانت فيمن بايع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قالت فاخذ علينا ولا تنحن فقالت عجوز يا نبي الله ان ناسا
كانوا اسعدونا على مصايب اصابتنا وانهم قد اصابتهم مصيبة فانا اريد ان
اسعدهم قال اذهبي فكافيهم قالت فانطلقت فكافاتهم ثم انها اتت فبايعته
وحينيذ فلا خصوصية لام عطية والظاهر ان النياحة كانت لما تمت مبايعة
النسا وقع التحريم فورد حينيذ الوعيد الشديد وفي حديث ابي مالك الاشعري
عند ابي يعلي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النايحة اذا لم تتب قبل موتها
تقام يوم القيامة عليها سربال من قطران ودرع من جرب وهذا الحديث اخرجه
ايضا في الاحكام وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا وهب بن
جرير بفتح الجيم قال حدثنا ابي جرير بن حازم الجهضمي قال سمعت الزبير بن خريت
بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وبعد التحتية الساكنة فوقية البصري عن عكرمة مولى
ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ولا يعصينك في
معروف قال انما هو يعني النوح او لا يخلون الرجل بالمراة او واعم شرط شرطه
الله للنسا اي عليهن وهذا لا ينفي ان يكون شرطا للرجال ايضا فقد بايعهم في
العقبة على ذلك لان مفهوم اللقب لا اعتبار به وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب حدثنا
هو من تقديم الاسم على الفعل اي حدثنا الزهري بالحديث الذي يريد ان يذكره
قال حدثنيه بالافراد ابو ادريس عايذ الله بالمعجمة الخولاني بفتح الخاء المعجمة
انه سمع عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اتبايعوني ولابي ذر تبايعوني على ان لا تشركوا بالله شيا ولا تزنوا ولا تسرقوا
فيه حذف المفعول ليدل على العموم وقرا اية النسا يا ايها النبي اذا جاءك المومنات
يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيا الاية وسقطت واو وقرا لابي ذر واكثر لفظ سفيان بن
عيينة قرا الاية بدون لفظ النسا ولابي ذر عن الكشميهني قراءة في الاية والاولى

اولي فمن وفي بالتخفيف منكم بان ثبت على العهد فاجره على الله فضلا
منه عليه بان يدخله الجنة ومن اصاب من ذلك شيئا غير الشرك فعوقب زاد احمد
به اي بسببه في الدنيا بان اقيم عليه الحد فهو كفارة له فلا يعاقب عليه في الاخرة كما عليه
الاكثر لان الحدود كفارات ومن اصاب منها شيئا من ذلك مما يوجب الحد ولابي ذر عن الكشميهني
من ذلك شيئا فستره الله فهو مفوض الى الله ان شاء عذبه عدلا وان شاء غفر له
فضلا ولابي ذر غفر له منها تابعه اي تابع سفيان عبد الرزاق بن همام عن معمر هو
ابن راشد عن الزهري وزاد ابو ذر عن المستملي في الاية ووصله مسلم عن عبد بن حميد عن
عبد الرزاق عقب رواية سفيان وقال في اخره وزاد في الحديث فتلا علينا اية النساء ان لا
يشركن بالله شيئا وهذه المبايعة كانت ليلة العقبة الاولى كما وقع البحث فيه في كتاب
الايمان فراجعه وبه قال حدثنا محمد بن عبد الرحيم صاعقة قال حدثنا هارون بن
وهب المصري الفقيه قال اخبرني عطف على محذوف ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
ان الحسن بن مسلم اي ابن يناق بالتحتية وتشديد النون وبعد الالف قاف المكي
اخبره عن طاوس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال شهدنا الصلاة
يوم عيد الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر وعمر وعثمان
في خلافتهم فكلهم يصليها اي صلاة العيد قبل الخطبة ثم يخطب بعد فنزل نبي الله صلى الله
عليه وسلم لما فرغ من الخطبة فكاني انظر اليه حين يجلس الرجال بيده بفتح الجيم
وتشديد اللام المكسورة ثم اقبل يشقهم حتى اتى النساء مع بلال فقال يا ايها النبي
اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن
اولادهن يريد وأد البنات ولا ياتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اي
بولد ملقوط ينسب الى الزوج حتى فرغ من الاية كلها ثم قال حين فرغ انتن على
ذلك بكسر الكاف خطاب للنساء اي على المذكور في الاية وقالت ولابي ذر فقالت بالفا
بدل الواو امراة واحدة منهن لم يجبه غيرها نعم يا رسول الله لا يدري الحسن بن مسلم
الراوي من هي وقيل انها اسماء بنت يزيد قال عليه السلام فتصدقن وبسط بلال
ثوبه فجعلن يلقين الفتخ بفتحات واخره معجمة الخواتيم العظام او
حلق من فضة لا فص فيها والخواتيم الصغار في ثوب بلال ليتصدق به عنهن
فيمن يستحق سورة الصف مدنية او مكية وايها اربع عشرة
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي في قوله تعالى من انصاري الى الله اي من يتبعني الى الله بتشديد
الفوقية بعد الفوقية ولابي ذر عن الكشميهني من يتبعني باسقاط الفوقية وقال
ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى مرصوص اي ملصق بعضه ببعض
ولابي ذر الى بعض وقال غيره اي غير يحيى ولابي ذر وقال يحيى هو ابن زياد الفراء قال
الحافظ ابو ذر بالرصاص بفتح الراء قوله تعالى من ولابي ذر باب بالتنوين يأتي
من بعدي اسمه احمد قال في الدر يحتمل النقل عن الفعل المضارع من
افعل للتفضيل والظاهر الثاني وعلى كلا الوجهين فمنعه من الصرف للعلمية
والوزن الغالب الا انه على الاول يمتنع معرفة وينصرف نكرة وعلى الثاني يمتنع

تعريفا

تعريفا وتنكيرا لانه يخلف العلمية الصفة واذا نكر بعد كونه علما جرى فيه خلاف
سيبويه والاخفش وهي مسئلة مشهورة عند النحاة وانشد حسان يمدحه عليه السلام
وشرفه * صلى الاله ومن يحف بعرشه * والطيبون على المبارك احمد اخبرنا شعيب
فاحمد بدل او بيان للمبارك وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب
هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال اخبرني بالافراد محمد
ابن جبير بن مطعم عن ابيه جبير رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان لي اسماء انا محمد بجمعه جلايل الخصال المحموده
وهذا البنا يدل على بلوغ النهاية في الحمد وانا احمد افعل من الحمد قطع متعلقه
للمبالغة وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر لانه بعث والدنيا مظلمة بالكفر
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بالنور الساطع حتى محاه وانا الحاشر الذي يحشر الناس
على قدمي بكسر الميم وتخفيفها للتثنية على اثري اي زمان نبوتي ليس بعدي نبي
وقيل المراد انه يحشر اول الناس يوم القيامة قال الطيبي وهو من الاسناد المجازي
لانه سبب في حشر الناس لان الناس لم يحشروا ما لم يحشر وانا العاقب اي الذي يخلف
في الخير من كان قبله سورة الجمعة مدنية وايها احدى عشرة ثبت لفظ سورة لابي
ذر وكذا بسم الله الرحمن الرحيم باب بالتنوين وقوله تعالى واخرين منهم
قال في الدر مجرور عطفا على الاميين اي وبعث في اخرين من الاميين لما
يلحقوا بهم صفة لاخرين او اخرين منصوب عطفا على الضمير المنصوب في
يعلمهم اي ويعلم اخرين لم يلحقوا بهم وسيلحقون وكل من تعلم شريعة محمد
صلى الله عليه وسلم الى اخر الزمان فرسول الله صلى الله عليه وسلم معلمه بالقوة لانه
اصل ذلك الخير العظيم والفضل الجسيم وقرا عمر بن الخطاب فيما رواه
الطبري وامضوا الى ذكر الله وهذا ساقط لغير الكشميهني وبه قال
حدثنا بالجمع ولغير ابي ذر حدثني بالافراد عبد العزيز بن عبد الله الاويسي
قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا سليمان بن بلال التيمي مولاهم
عن ثور باسم الحيوان المعروف ابن زيد الديلي بكسر الدال المهملة بعدها
تحتية ساكنة عن ابي الغيث سالم مولى عبد الله بن مطيع عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة الجمعة
زاد مسلم فلما قرا واخرين منهم لما يلحقوا بهم قال قلت من هم ولابي ذر عن
الحموي والمستملي قالوا من هم يا رسول الله فلم يراجعه عليه السلام اي لم
يعد عليه الجواب حتى سال ثلاثا وفينا سلمان الفارسي وضع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال لو كان الايمان عند الثريا النجم المعروف
لناله رجال او رجل من هؤلاء الفرس قرابة سلمان والشك من سليمان بن بلال
للجزم برجال من غير شك في الرواية اللاحقة وزاد ابو نعيم في اخره برقة قلوبهم ومن
وجه اخر يتبعون سنتي ويكثرون الصلاة علي قال القرطبي وقد ظهر ذلك في
العيان فانه ظهر فيهم الدين وكثر وكان وجود ذلك فيهم دليلا من ادلة صدقه عليه
الصلاة والسلام وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن عبد الوهاب

الجحبي البصري قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد العزيز هو الدراوردي كما جزم به ابو
نعيم والجياني ثم المزي قال اخبرني بالافراد ثور هو ابن زيد الديلي عن ابي الغيث
سالم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لناله رجال من هؤلاء قال ابن كثير
ففي هذا الحديث دليل على عموم بعثته صلى الله عليه وسلم الى جميع الناس لانه فسر قوله
وآخرين منهم بفارس ولذا كتب كتبه الى فارس والروم وغيرهم من الامم يدعوهم الى الله والى
اتباع ما جاء به وعند ابن ابي حاتم عن سهل بن سعد الساعدي مرفوعا ان في اصلاب اصلاب
اصلاب اصلاب رجال ونساء من امتي يدخلون الجنة بغير حساب ثم قرا وآخرين منهم الآية
هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل واذا راوا تجارة او
زاد ابو ذر او لهوا وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد حفص بن عمر
الحوضي قال حدثنا خالد بن عبد الله الطحان الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن عن سالم بن ابي الجعد بفتح
الجيم وسكون العين وعن ابي سفيان طلحة بن نافع وابو سفيان ليس على شرط البخاري
ولكنه اخرج له مقرونا بسالم فاعتماده عليه لا على ابي سفيان وكل منهما روى عن
جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال اقبلت عير بكسر
العين ابل تحمل الميرة وزعم مقاتل ابن حيان انها كانت لدحية ابن خليفة قبل
ان يسلم وكان معها طبل يوم الجمعة ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم وعند احمد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فثار الناس بالمثلثة تفرقوا عنه
الا اثنا بالرفع وفي نسخة الا اثني عشر رجلا فانزل الله تعالى واذا راوا تجارة
او لهوا انفضوا اليها اعاد الضمير على التجارة دون اللهو لانها اهم في السبب
او المراد اذا راوا تجارة انفضوا اليها او لهوا انفضوا اليه فحذف احدهما لدلالة
المذكور عليه وزاد ابو ذر وتركوك قائما جملة حالية من فاعل انفضوا وقد مقدرة
عند بعضهم سورة المنافقين سقط لغير ابي ذر وهي مدنية وآيها احدى عشرة
قوله اذا ولابي ذر بسم الله الرحمن الرحيم هذا باب اي في قوله تعالى اذا جاءك
المنافقون جواب الشرط قالوا نشهد انك لرسول الله الى لكاذبون وسقط
الى لكاذبون لابي ذر وقال بعد قوله لرسول الله الآية وقيل الجواب محذوف وقيل
حال اي اذا جاءك قائلين كيت وكيت فلا تقبل منهم وقوله والله يعلم انك لرسوله جملة
معترضة بين قوله نشهد انك لرسوله وقوله والله يشهد لفائدة ابداها الزمخشري
كشافه وهي انه لو قال قالوا نشهد انك لرسول الله والله يشهد انهم لكاذبون لكان يوهم
ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا
الايهام قال الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك وقال
في المصابيح واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون
لكان يوهم ان قولهم هذا كذب فوسط بينهما قوله والله يعلم انك لرسوله ليميط هذا
الايهام قال الطيبي وهذا نوع من التتميم لطيف المسلك وقال في المصابيح
واستدل بقوله تعالى والله يشهد ان المنافقين لكاذبون على ان الكذب هو عدم
مطابقة الخبر لاعتقاد المخبر ولو كان خطا فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم

انك

انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا
الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب
راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة
من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او ان المعنى
انهم لكاذبون في تسمية هذا الخبر شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد
او المعنى انهم لكاذبون في قولهم انك لرسول الله لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد
واعتقادهم الباطل لانهم كانوا يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كذبا
باعتبار اعتقادهم وان كان صدقا في نفس الامر فكانه قيل يزعمون انهم لكاذبون
في هذا الخبر الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع
انتهى وبه قال حدثنا عبد الله بن رجاء الغداني بضم الغين المعجمة والدال المهملة
المخففة قال حدثنا اسرائيل بن يونس عن جده ابي اسحاق عمرو بن عبد الله
السبيعي عن زيد بن ارقم انه قال كنت في غزاة هي غزوة تبوك كما عند
النسائي وعند اهل المغازي انها غزوة بني المصطلق ورجحه ابن كثير بان عبد الله بن
ابي لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيش كذا ابداه في الفتح
المقول بانها غزوة تبوك بقوله في رواية زهير الآتية ان شاء الله تعالى
في سفر اصاب الناس فيه شدة فسمعت عبد الله بن ابي هو ابن سلول راس النفاق
يقول لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين حتى ينفضوا يتفرقوا
من حوله وسمعته يقول ولو ولابي ذر عن الحموي والمستملي ولئن رجعنا
من عنده ولابي ذر الى المدينة من عنده ليخرجن الاعز يريد نفسه منها الاذل
يريد الرسول عليه السلام واصحابه قال زيد بن ارقم فذكرت ذلك الذي قاله
عبد الله بن ابي لعمي هو سعد بن عبادة كما عند الطبراني وابن مردويه
وليس هو عمه حقيقة وانما هو سيد قومه الخزرج او لعمر بن الخطاب
بالشك وعند الترمذي كسائر الرواة الآتية عمي بدون شك فذكره للنبي صلى
الله عليه وسلم فدعاني عليه السلام فحدثته بذلك فارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فسالهم عن ذلك فحلفوا ما قالوا ذلك فكذبني
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتشديد الذال المعجمة وصدقه بتشديد المهملة
صدق عبد الله بن ابي فاصابني هم لم يصبني مثله قط في الزمن الماضي
فجلست في البيت فقال لي عمي ما اردت الى ان كذبك رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتشديد المعجمة في الفرع وفتحها بتكرما اردت الا بتشديد اللام وفي فرع غيره
كثير الى الجارة وهو الذي في اليونينية ومقتك وعند النسائي ولامني قومي
فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون وعند النسائي فنزلت الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى ينفضوا حتى بلغ لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل فبعث الي النبي صلى الله عليه وسلم فقرا ما انزل الله عليه من ذلك فقال
ان الله قد صدقك يا زيد وهذا الحديث اخرجه مسلم في التوبة والترمذي في
التفسير وكذا النسائي هذا باب بالتنوين اي في قوله عز وجل

اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب جنة يجتنون يستترون بها عن اموالهم
ودمائهم وسقط لفظ باب لغير ابي ذر حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا
اسرائيل بن يونس عن ابي اسحاق السبيعي عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
انه قال كنت مع عمي سعد بن عبادة او عبد الله بن رواحة لانه كان في حجره
قاله الكرماني فسمعت عبد الله بن ابي بالتنوين ابن سلول بنصب ابن
صفة لعبد الله وسلول اسم امه غير منصرف والالف ثابتة في ابن يقول
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا من حوله وقال عبد الله بن ابي ايضا
لئن رجعنا وسقط لفظ ايضا لابي ذر الى المدينة ليخرجن الاعز منها اي من المدينة الاذل
فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابي واصحابه فحلفوا
لما حضروا وذكر لهم ذلك انهم ما قالوا ذلك فصدقهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكذبني فاصابني هم لم يصبني مثله وزاد الكشميهني قط
فجلست في بيتي كئيبا حزينا فانزل الله عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد الى قوله هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله الى قوله ليخرجن
الاعز منها الاذل وقرا الحسن لنخرجن بالنون ونصب الاعز على المفعول والاذل
على الحال اي لنخرجن الاعز ذليلا وضعف بان الحال لا يكون الا نكرة والاذل معرفة
ومنهم من جوزها وللجمهور جعلوا العربية على حد ارسلها العراك وادخلوا
الاول فالاول فارسل الي بالتشديد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها
علي ثم قال ان الله قد صدقك فيما قلته باب
قوله عز وجل ذلك اي سوء عملهم بانهم امنوا بسبب انهم امنوا ظاهرا ثم كفروا
سرا فطبع ختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون
صحته وسقط باب قوله لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم هو ابن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة مصغرا انه قال
سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لما قال عبد الله بن ابي كعب القرظي بالقاف
والظاء المعجمة قال سمعت زيد بن ارقم رضي الله عنه قال لما قال عبد الله بن ابي
راس المنافقين لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين وكان الانصار
يواسونهم لما قدموا المدينة وقال ايضا لئن رجعنا الى المدينة اي الى اخر قوله
المحكي في الاية اخبرت به النبي صلى الله عليه وسلم بعد انكار عبد الله ذلك او اخبرته على
لسان عمي فلامني الانصار على ذلك وحلف عبد الله بن ابي انه ما قال ذلك
فرجعت الى المنزل مهموما حزينا فنمت فدعاني اي فطلبني رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولابي ذر قال فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته فقال ان الله قد
صدقك ونزل قوله تعالى هم الذين يقولون لا تنفقوا الاية وقال ابن ابي زائدة هو يحيى
ابن زكريا ابن ابي زائدة فيما وصله النسائي عن الاعمش سليمان بن مهران عن عمرو بفتح
العين ابن مرة عن ابن ابي ليلى عبد الرحمن عن زيد هو ابن ارقم رضي الله عنه

عن

من النبي صلى الله عليه وسلم باب قوله عز وجل واذا رأيتهم تعجبك
اجسامهم لحسن منظرهم كما يأتي وان يقولوا تسمع لقولهم لفصاحتهم كانهم خشب
مسندة جملة مستأنفة او خبر مبتدا محذوف تقديره هم كانهم او في محل نصب على الحال
من الضمير في قولهم اي تسمع لما يقولونه مشبهين باخشاب منصوبة مسندة الى الحائط
في كونهم اشباحا خالية من العلم والنظر يحسبون كل صيحة نصاح واقعة عليهم
لما في قلوبهم من الرعب وعليهم هو المفعول الثاني للحسبان وقوله هم العدو جملة مستا
اخبر الله عنهم بذلك فاحذرهم فلا تأمنهم على سرك لانهم عيون لاعدائك ينقلون اليهم
اسرارك قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون اي كيف يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان
وسقط لابي ذر قوله كانهم الى اخره وقال الاية بعد قوله لقولهم وسقط لغيره لفظ باب
وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين الحراني الجزري قال حدثنا زهير بن معاوية
الجعفي الكوفي قال حدثنا ابو اسحاق عمرو السبيعي قال سمعت زيد بن ارقم
رضي الله عنه قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة تبوك او بني
المصطلق اصاب الناس فيه شدة من قلة الزاد وغيره قال ابن حجر وهو يؤيد انها
غزوة تبوك فقال عبد الله بن ابي لاصحابه لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
من حوله كذا في قراءة عبد الله وهو مخالف لرسم المصحف ويحتمل ان يكون من تفسير عبد الله وقال
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل واخرج الحاكم في الاكليل من طريق ابي
الاسود عن عروة ان هذا القول وقع من عبد الله بن ابي بعد ان قفلوا من الغزو قال زيد
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فارسل الى عبد الله بن ابي فسأله عن ذلك فاجتهد
يمينه في اليونينية فاجتهد يمينه بسكون الدال اي بذل وسعه وبالغ فيها انه
ما فعل اي ما قال ذلك قالوا يعني الانصار كذب زيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم بتخفيف المعجمة ورسول نصب على المفعولية فوقع في نفسي مما قالوا شدة
حتى انزل الله عز وجل تصديقي في اذا جاءك المنافقون فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
ليستغفر لهم مما قالوه فلووا رؤوسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن استغفار الرسول
عليه السلام لهم وقوله خشب باسكان الشين وضمها مسندة قال كانوا رجالا اجمل
شيء قال الحافظ ابن حجر وهذا وقع في نفس الحديث وليس مدرجا فقد اخرجه ابو نعيم
من وجه اخر عن عمرو بن خالد شيخ المؤلف فيه بهذه الزيادة وكذا اخرجه الاسماعيلي
من وجه اخر عن زهير قوله واذا قيل ولابي ذر باب بالتنوين واذا قيل لهم تعالوا معتذرين
يستغفر لكم رسول الله الاية عد هذه النحاة من الاعمال لان تعالوا يطلب رسول
الله مجرورا بالى اي تعالوا الى رسول الله ويستغفر يطلبه فاعلا فاعمل الثاني ولذلك
رفعه وحذف من الاول اذ التقدير تعالوا اليه ولو اعمل الاول لقيل تعالوا الى رسول
الله يستغفر لكم فيضمر في يستغفر فاعل قاله في الدر لووا رؤوسهم بالتشديد للتكثير
ونافع بالتخفيف مناسبا لما جاء في القران من مستقبله غير يلوون ولا يأتي التكثير
وهذا جواب اذا ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار ويصدون حال لان
الرؤية بصرية وهم مستكبرون حال ايضا اي يصدون ممتنعا ليدل على التجدد
والاستمرار وسقط ورأيتهم الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله رؤوسهم الى قوله وهم مستكبرون

نفقة

حركوا هو تفسير قوله لووا روسهم استهزاء بالنبي صلى الله عليه وسلم وقرءا بالتخفيف
كما مر من لويت معتل العين واللام وسقط ويقرا الى اخره لغير الكشميهني وبه قال
حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين مصغرا ابو محمد العبسي مولاهم الكوفي
عن اسرائيل بن يونس بن ابي اسحاق عن جده ابي اسحاق عمرو السبيعي عن زيد بن ارقم
رضي الله عنه انه قال كنت مع عمي قيل زيادة على ما مر انه ثابت عن قيس بن زيد وهو اخو
ارقم بن زيد او اراد عمه زوج امه ابن رواحة وكانوا في غزاة بني المصطلق او بتبوك وعورض
بان المسلمين كانوا بتبوك اعزا والمنافقين اذلة وبان ابن ابي لم يشهد تبوكا انما كان في الخوالف
كما مر والاعادة لمزيد الافادة فسمعت عبد الله بن ابي بن سلول يقول اي لاصحابه
لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل فذكرت ذلك لعمي فذكره عمي للنبي صلى الله عليه وسلم وصدقهم اي
صدق عليه السلام ابن ابي واصحابه لما حلفوا على عدم صدور المقالة المذكورة ولابوي ذر
والوقت فدعاني عليه السلام فحدثته بما قال ابن ابي واصحابه فسالهم فحلفوا ما قالوا
ذلك وكذبني النبي صلى الله عليه وسلم فاصابني غم لم يصبني مثله قط فجلست في بيتي
وقال عمي ما اردت الى ان كذبك النبي وفي نسخة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومقتك فانزل الله تعالى وفي نسخة عز وجل اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله وارسل ولابي ذر فارسل بالفاء بدل الواو الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقراها وقال ان الله قد صدقك قيل وليس في الحديث ما ترجم به واجيب
بان عادة المؤلف يشير الى اصل الحديث وفي مرسل الحسن فقال قوم لعبد الله بن ابي
فلو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستغفر لك فجعل يلوي راسه فنزلت هذه

باب بالتنوين اي في قوله تعالى سواء عليهم استغفرت لهم
يا محمد وهمزة استغفرت مفتوحة من غير مد في قراءة الجمهور وهي همزة التسوية التي
اصلها للاستفهام ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم في الكفر ان الله
لا يهدي القوم الفاسقين وسقط لابي ذر ام لم تستغفر لهم الى اخره وقال بعد
قوله استغفرت لهم الاية وسقط لغيره لفظ باب وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو هو ابن دينار سمعت جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال كنا في غزاة قال ابن اسحاق غزوة بني المصطلق قال سفيان
ابن عيينة مرة في جيش بدل في غزاة فكسع بكاف فسين فعين مهملتين بفتحات اي
ضرب رجل من الانصار هو جهجاه بن قيس بفتح الجيمين وسكون الهاء الاولى او ابن
سعيد الغفاري وكان اجيرا لعمر بن الخطاب يقود فرسه بيده او رجله رجلا من الانصار
هو سنان ابن وبرة الجهني حليف لابي بن سلول على دبره فقال الانصاري يا للانصار
بفتح اللام للاستغاثة وقال المهاجري يا للمهاجرين بفتح اللام للاستغاثة
ايضا وفي تفسير ابن مردويه ان صلاحا بينهما كانت بسبب حوض شربت منه
ناقة الانصاري فسمع ذلك ولابي ذر ذلك باللام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما بال هكذا شان دعوى جاهلية ولابي ذر الجاهلية يريد يا لفلان ونحوه
قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال عليه السلام دعوها

المهاجرين

اي اتركوا دعوى الجاهلية فانها منتنة بضم الميم وسكون النون وكسر الفوقية اي
كلمة خبيثة قبيحة فسمع بذلك عبد الله بن ابي راس النفاق فقال فعلوها
بحذف همزة الاستفهام اي افعلوا الاثرة يريد شركناهم فيما نحن فيه فارادوا الاستبداد
به علينا وعند ابن اسحاق فقال عبد الله بن ابي اقد فعلوها نافرونا وكاثرونا في بلادنا
ما مثلنا وجلابيب قريش هذه الا كما قال القائل سمن كلبك ياكلك ثم اقبل على من عنده
من قومه وقال هذا ما صنعتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما
والله لو لقيتم عنهم لتحولوا عنكم من بلادكم الى غيرها اما والله لئن رجعنا الى
المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقام عمر رضي
الله عنه فقال يا رسول الله دعني اضرب بالجزم عنق هذا المنافق ابن ابي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم دعه اتركه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه
ادخله معهم اعتبارا بظاهر امره ويتحدث رفع على الاستيناف والكسر على جواب الامر وزاد
ابن اسحاق فقال مر به عباد بن بشر بن وقش فليقتله فقال لا ولكن اذن بالرحيل فراح في ساعة
ما كان يرحل فيها فلقيه اسيد بن حضير فساله عن ذلك فاخبره فقال فانت يا رسول الله الاعز وهو الاذل
قال وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من امر ابيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بلغني
انك تريد قتل ابي فيما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه قال بل نرفق
به ونحسن صحبته وكانت الانصار اكثر من المهاجرين حين قدموا المدينة ثم ان
المهاجرين كثروا بعد اي بعد هذه القصة لما انضاف اليهم من مسلمة الفتح
وغيرهم وهو يؤيد ان القصة لم تكن بتبوك لان المهاجرين كثروا بها جدا وهذا الحديث
اخرجه ايضا في الادب وكذا مسلم واخرجه الترمذي في التفسير والنسائي في السير والتفسير
قال سفيان بن عيينة فحفظته اي الحديث ولابي ذر تحفظته بفوقية مفتوحة بدل
الفاء وتشديد الفاء مفتوحة من عمرو هو ابن دينار قال عمرو سمعت جابرا كنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر عن الكشميهني الكسع ان تضرب يدك على
شيء او برجلك وتكون ايضا اذا رميته بشيء يسوءه قوله هم الذين ولابي ذر باب
بالتنوين اي في قوله عز وجل يقولون للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله
من فقراء المهاجرين حتى ينفضوا ويتفرقوا هو تفسير ينفضوا ولله خزائن
السموات والارض بيده الارزاق والقسم فهو برازقهم ومن عنده ولكن المنافقين
لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله فان قلت لم قال هنا لا يفقهون وقال في الاية اللاحقة
لا يعلمون اجيب بان اثبات الفقه للانسان ابلغ من اثبات العلم له فنفي
العلم لهم ابلغ من نفي الفقه فاثر ما هو ابلغ لما هو ادعى له وسقط لفظ قوله ويتفرقوا
الى اخره لابي ذر وقال بعد قوله حتى ينفضوا الاية وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله
الاويسي ابن اخت امام الائمة مالك قال حدثني اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه
موسى بن عقبة الامام في المغازي قال حدثني بالافراد ايضا عبد الله بن الفضل بن
العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني انه سمع انس بن مالك رضي الله
عنه يقول حزنت بكسر الزاي على من اصيب بالقتل بالحرة بفتح الحاء والراء المشددة كذا

المهملتين عند الوقعة بها سنة ثلاث وستين لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية
فارسل يزيد جيشا كثيرا فاستباحوا المدينة وقتل من الانصار خلق كثير جدا وكان انس
يومئذ بالبصرة فبلغه ذلك فحزن على من اصيب من الانصار قال انس فكتب الي زيد بن ارقم
والحال انه بلغه شدة حزني على من اصيب من الانصار يذكر انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وشك ابن الفضل عبد الله
في ابناء ابناء الانصار هل ذكرهم ام لا وهو ثابت عند مسلم من غير شك فسأل انسا بعض من كان
عنده قال الحافظ ابن حجر لم اعرف السائل ويحتمل ان يكون النضر بن انس فانه روى حديث الباب
عن زيد بن ارقم فقال هو ابو زيد بن ارقم الذي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الذي اوفى الله ابصدق له باذنه قال الكرماني كانه جعل اذنه في السماع كالضامنة
بتصديق ما سمعت فلما نزل القران به صارت كانها وافية بضمانها وزاد في اخرها ابن خارجة
عن ابن شهاب فيما اذن الي اللسان وفي مرسل الحسن انه صلى الله عليه وسلم اخذ باذنه فقال وفى الله
باذنك يا غلام وكان عليه السلام لما حلف له ابن ابي ما قال لابن ارقم لعله اخطأ سمعك وللكشميهني
باذنه بفتح الهمزة والذال اي اظهر صدقه فيما اخبر وهذا الحديث من افراد البخاري هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة
ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الغلبة والقوة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين
لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم انه تعالى معز اوليائه بطاعتهم له ومذل اعدائه
لمخالفتهم امره وسقط لابي ذر ما بعد قوله الاذل ولغيره باب وبه قال حدثنا الحميدي عبد
الله بن الزبير قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حفظناه اي الحديث من عمرو بن دينار
قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول كنا في غزاة سبق انها بني المصطلق فكسع
بالعين والسين المهملتين رجل من المهاجرين يسمى جهجاه الغفاري رجلا من الانصار
يسمى سنان الجهني اي ضرب بيده على دبره فقال الانصاري يا للانصار اغيثوني
وقال المهاجري يا للمهاجرين اغيثوني فسمعها الله بتشديد الميم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا فقالوا كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار فقال
الانصاري يا للانصار مستغيثا بهم وقال المهاجري يا للمهاجرين اي مستغيثا بهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعوها اي كلمة الاستغاثة فانها منتنة بضم الميم خبيثة
قال جابر بالسند السابق وكانت الانصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من
المهاجرين ثم كثر المهاجرون بعد اي بعد هذه القصة فقال عبد الله بن ابي او قد فعلوا
الاثرة والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وفي الترمذي فقال له غير
عمرو فقال له ابنه عبد الله بن ابي والله لا تنقلب اي الى المدينة حتى تقول انك انت الذليل
ورسول الله العزيز ففعل فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد ان بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك دعني يا رسول الله اضرب بالجزم عنق هذا المنافق ابن ابي قال ولابي ذر
فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس انه محمدا زاد في نسخة صلى الله عليه وسلم
وهي ثابتة في اليونينية يقتل اصحابه فان قلت الصحابي لا بد ان يكون مسلما والاسلام
والنفاق لا يجتمعان وهذا كان راس المنافقين فكيف ادخله في الاصحاب اجيب
ادخله فيهم باعتبار الظاهر لنطقه بالشهادتين وفي قتله تنفير غيره عن الاسلام والتزام

مفسدة لدفع اعظم المفسدتين جابر سورة التغابن قيل مكية وقيل مدنية وآيها
ثمان عشرة ولابي ذر زيادة والطلاق بسم الله الرحمن الرحيم وسقطت البسملة لغير ابي ذر
وقال علقمة بن قيس فيما وصله عبد الرزاق عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى ومن يؤمن بالله
يهد قلبه مجزوما بالشرط هو الذي اذا اصابته مصيبة رضي بها وعرف انها من الله
عز وجل فيسلم لقضائه وعن محيي السنة فيما ذكره في فتوح الغيب يهد قلبه يوفقه لليقين
حتى يعلم انما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطأه لم يكن ليصيبه فيسلم لقضائه
سورة الطلاق مدنية وآيها اثنا عشرة وسقطت لابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي التغابن هو غبن اهل الجنة اهل النار لنزول اهل الجنة منازل اهل
النار لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار من تغابن التجار كذا قرره القاضي كالكشاف
لكن قال في فتوح الغيب لو كانوا سعداء وبالعكس لا يستقيم باعتبار الاشقياء لانهم لا يغبنون
السعداء بنزولهم في منازلهم من النار بل الاستعارة التهكمية ولذا قال في الكشاف وفيه تهكم
بالاشقياء لان نزولهم ليس بغبن وجعل الواحدي التغابن من طرف واحد للمبالغة
حيث قال يوم التغابن يغبن فيه اهل الحق اهل الباطل واهل الايمان اهل الكفر ولا غبن
ابين من هذا هؤلاء يدخلون الجنة وهؤلاء يدخلون النار واحسن منهما ما ذكره محيي السنة قال
هو تفاعل من الغبن وهو فوت الحظ والمراد فالمغبون من غبن في اهله ومنازله في الجنة
فيظهر يومئذ غبن كل كافر بتركه الايمان وغبن كل مؤمن بتقصيره في الاحسان ان ارتبتم اي
ان لم تعلموا اتحيض ام لا تحيض فاللائي قعدن عن المحيض يئسن منه لكبرهن واللائي
لم يحضن بعد كذا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي ولابن المنذر عنه اللاتي كبرن
واللاتي لم تبلغ فعدتهن ثلاثة اشهر في غير المتوفى عنها زوجها اما هي فعدتهن ما في
يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وسقط قوله التغابن الى اخره لغير الحموي وبال امرها
اي جزاء امرها قاله مجاهد فيما وصله عبد بن حميد وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى
ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري بالميم قال حدثنا الليث بن سعد الامام
قال حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
قال اخبرني بالافراد سالم ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
اخبره انه طلق امراته آمنة بنت غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء كما ضبطه ابن نقطة فيما افاده
في مقدمة فتح الباري وان تسميتها بذلك في الجزء التاسع من حديث قتيبة جمع
سعيد العيار وللكشميهني طلق امراة له وهي حائض فذكر عمر لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اي انه طلقها وهي حائض فتغيظ اي غضب فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم لان الطلاق في الحيض بدعة ثم قال ليراجعها الى عصمته ثم
يمسكها حتى تطهر من حيضها ثم تحيض فتطهر بالنصب فيهما عطفا على السابق
فان بدا ظهر له ان يطلقها فليطلقها حال كونها طاهرا قبل ان يمسها
يجامعها فتلك العدة كما امره الله عز وجل ولابي ذر كما امره الله عز وجل اي في قوله تعالى فطلقوهن
لعدتهن وطلاق البدعة حرام والمعنى فيه تضرر المطلقة بطول مدة التربص لان زمن الحيض
لا يحسب من العدة ومثله النفاس ولادائه فيما بقي الى الندم عند ظهور الحمل فان الانسان
قد يطلق الحائل دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر هو والولد وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الطلاق والاحكام واخرجه اصحاب السنن في الطلاق هذا

باب بالتنوين اي في قوله تعالى **وأولات الأحمال أجلهن**
اي انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن **ان يضعن حملهن ومن
يتق الله** في احكامه فيراعي حقوقها **يجعل له من امره يسرا** في الدنيا والآخرة **وأولات
الأحمال واحدها** وفي نسخة واحدتها **ذات حمل** قاله ابو عبيدة وسقط باب لغير ابي
ذر وثبت واولات الاحمال الى آخره للكشميهني وبه قال **حدثنا سعد بن حفص** بسكون
العين الطلحي الكوفي قال **حدثنا شيبان** بن عبد الرحمن النحوي **عن يحيى** بن ابي
كثير صالح البصري تسكن اليمامة انه **قال اخبرني** بالافراد **ابو سلمة** بن عبد الرحمن بن عوف
قال جاء رجل قال ابن حجر لم اقف على اسمه **الى ابن عباس** رضي الله عنهما **وابو
هريرة** رضي الله عنه والواو للحال **جالس عنده فقال افتني** بقطع الهمزة **في امرأة
ولدت بعد** وفاة **زوجها باربعين ليلة** هل انقضت عدتها بولادتها ام لا **فقال
ابن عباس آخر الاجلين** عدتها ولابي ذر آخر بالنصب اي تتربص آخر الاجلين اربعة
اشهر وعشرا وان ولدت قبلها فان مضت ولم تلد تتربص حتى تلد قال ابو سلمة **قلت انا**
قال الله تعالى **واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن** زاد الاسماعيلي فقال
ابن عباس انما ذاك في الطلاق **قال ابو هريرة انا مع ابن اخي يعني ابا سلمة** قاله
على عادة العرب والا فليس هو ابن اخيه حقيقة **فارسل ابن عباس غلامه كريبا**
نصب عطف او بيان **الى ام سلمة** رضي الله عنها **يسألها** عن ذلك **فقالت قتل زوج
سبيعة** بنت الحارث **الاسلمية** بضم السين المهملة وفتح الموحدة وبعد التحتية
الساكنة مهملة سعد بن خولة شهيدا والمشهور انه مات **وهي حبلى فوضعت
بعد موته باربعين ليلة فخطبت** بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول **فانكحها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو السنابل فيمن خطبها** بفتح السين المهملة وبعد النون
الف فموحدة فلام ابن بعكك بموحدة بوزن جعفر وبعكك هو ابن الحارث بن عميلة
بفتح العين القرشي قيل اسمه عمرو وقيل غير ذلك اسلم يوم الفتح وكان من المؤلفة وكان شاعرا
وبقي زمنا بعد النبي صلى الله عليه وسلم فيما جزم به ابن سعد لكن نقل الترمذي عن البخاري انه قال
لا نعلم ان ابا السنابل عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم كذا قال وعند ابن عبد البر ان ابا السنابل
تزوج سبيعة بعد ذلك واولدها سنابل بن ابي السنابل ووقع في الموطأ فخطبها
رجلان احدهما شاب وكهل فحطت الى الشاب فقال الكهل لم تحلي وافاد محمد بن وضاح
فيما حكاه ابن بشكوال وغيره ان اسم الشاب الذي خطبها هو وابو السنابل ابو البشر
بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحارث ويأتي بقية مباحث هذا الحديث ان شاء الله
تعالى في العدد في باب واولات الاحمال اجلهن واخرجه مسلم والترمذي والنسائي
في الطلاق وقال المؤلف بالسند اليه **وقال سليمان بن حرب** الواشحي **وابو النعمان**
محمد بن الفضل عارم شيخا المؤلف مما وصله الطبراني في الكبير قالا **حدثنا حماد بن زيد** اي
ابن درهم الجهضمي **عن ايوب** السختياني **عن محمد** هو ابن سيرين انه **قال كنت في حلقة**
بسكون اللام وقد تفتح **فيها عبد الرحمن بن ابي ليلى** الانصاري المدني ثم الكوفي **وكان
اصحابه يعظمونه فذكر** ولابي ذر فذكروا اي اصحابه **آخر الاجلين** اي انقضاءهما للمتوفى
عنها زوجها في العدة **فحدثت بحديث سبيعة بنت الحارث** الاسلمية **عن عبد الله**

ابن عتبة بن مسعود قال الحافظ ابن حجر وساق الاسماعيلي من وجه آخر عن حماد بن زيد
بهذا الاسناد قصة سبيعة بتمامها **قال** ابن سيرين **فضمز لي بعض اصحابه** بتشديد
الميم آخره زاي معجمة ولابي ذر فضمز بتخفيف الميم قال ومعناه غمز لي شفته غمزا وقال
عياض للقابسي فضمر لي بالراء مع التخفيف ولابي الهيثم فضمزني بنون وتحتية ساكنة بعد
الزاي مخففا وللاصيلي فضمن بنون بعد التشديد وللباقين فضمض بكسر الميم وزيادة نون
بعدها نون بعدها ضاد اي اسكتني يقال ضمز سكت وضمز غيره ولابن السكن فغمض
لي فان صحت فمعناه من تغميض عينيه له على السكوت **قال محمد** هو ابن سيرين ره
ففطنت له بكسر الطاء وتفتح اي للانكار **فقلت اني اذا لجريء ان كذبت على عبد الله
ابن عتبة وهو في ناحية الكوفة فاستحيا** مما صدر من الاشارة الى الانكار على
وقال ابن ابي ليلى **لكن عمه** يعني ابن مسعود ولابي ذر لكن عمه بتخفيف النون
لم يقل ذاك قال ابن سيرين **فلقيت** بكسر القاف **ابا عطية مالك بن عامر** الهمداني
الكوفي التابعي **فسألته** عن ذلك تثبيتا **فذهب** مالك **يحدثني حديث سبيعة** مثل
ما حدث به عبد الله بن عتبة عنها ولابي ذر بحديث سبيعة **فقلت** له اي ليستخرج
ما عنده في ذلك عن ابن مسعود لما وقع من التوقف فيما اخبر به ابن ابي ليلى عنه
هل سمعت عن عبد الله بن مسعود **فيها شيئا فقال كنا عند عبد الله** بن مسعود **فقال
اتجعلون عليها التغليظ** اي طول العدة بالحمل اذا زادت مدته على مدة الاشهر
ولا تجعلون عليها الرخصة اذا وضعت لاقل من اربعة اشهر وعشر **لنزلت** اي
والله لنزلت فهو جواب قسم محذوف **سورة النساء القصرى** سورة الطلاق
بعد الطولى البقرة **واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن** بعد قوله
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا وهو عام في كل
من مات عنها زوجها يشمل الحامل وغيرها وآية سورة الطلاق شاملة للمطلقة
والمتوفى عنها زوجها لكن حديث سبيعة نص بانها تحل بوضع الحمل فكان فيه بيان
المراد بقوله يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا انه في حق من لم تضع والى ذلك اشار
ابن مسعود بقوله ان آية الطلاق نزلت بعد آية البقرة وليس مراده انها ناسخة لها
بل مراده انها مخصصة لها فانها اخرجت منها بعض متناولاتها **سورة التحريم**
مدنية وآيها ثنتا عشرة ولابي ذر سورة لم تحرم بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة
لغير ابي ذر **باب** وهو ساقط لغير الكشميهني **يا ايها النبي لم
تحرم ما احل الله لك** من شرب العسل ومارية القبطية قال ابن كثير والصحيح
انه كان في تحريم العسل وقال الخطابي الاكثر على ان الآية نزلت في تحريم مارية
حين حرمها على نفسه ورجحه في فتح الباري باحاديث عند سعيد بن منصور
والضياء في المختارة والطبراني في عشرة النساء وابن مردويه والنسائي ولفظه عن
ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطؤها فلم تزل به حفصة
وعائشة حتى حرمها فانزل الله يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله **تبتغي مرضات
ازواجك** حال من فاعل تحرم اي لم تحرم مبتغيا به مرضات ازواجك او تفسير لتحرم
او مستأنف فهو جواب للسؤال ومرضاة اسم مصدر وهو الرضى **والله غفور رحيم**

ما في فتوح الغيب اردفه بقوله غفور رحيم جبرانا له ولولا الارداف به لما قام بمعولة ذلك الخطاب على انه صلى الله عليه وسلم ما ارتكب عظيمة بل كان ذلك من باب ترك الاولى بل والامتناع من المباح وانما شدد ذلك دفعا للحيله وربما لمنزلته الا ترى كيف صدر الخطاب بذكر النبي وغزت بيا البعيد وها التنبيه اي تنبيه لجلالة شانك فلا تبتغ مرضاة ازواجك فيما ابيح لك وسقط لابي ذر تبتغي الى اخره وقال بعد احل الله لك الاية وبه قال

حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفا والضاد المعجمة الزهراني قال حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة عن ابن حكيم بفتح الحاء المهملة وكسر الكاف ولابي ذر هو يعلى بن حكيم الثقفي البصري عن سعيد بن جبير ان ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام اذا قال هذا على حرام او انت على حرام يكفر بكسر الفا كفارة يمين وعند الشافعي ان نوى طلاقا او ظهارا وقع المنوي لان كلا منهما يقتضي التحريم فجاز ان يكنى عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا تخير وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار يقتضي بقاءه وان نوى تحريم عينها او نحوها كوطيها او فرجها او راسها او لم ينو شيا فلا تحرم عليه لان الاعيان وما الحق بها لا توصف بذلك وعليه كفارة يمين وكذا اذا قال لامته ذلك فانها لا تحرم عليه وعليه كفارة اخذا من اية الباب وقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة في كفارة اليمين وبه قال

حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف الصنعاني ابو عبد الرحمن القاضي عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز عن عطا هو ابن ابي رباح عن عبيد بن عمير بضم العين فيهما مصغرا ابن الليثي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب عسلا عند ام المومنين زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش ويمكث عندها فواطيت بهمزة ساكنة في الفرع وقال العيني هكذا في جميع النسخ اي بترك الهمزة واصله تواطات بالهمز وقال في المصابيح لا مد بهمزة الا انها ابدلت هنا ياء على غير قياس ولابي ذر فتواطيت بزيادة فوقية مثل تكوا ومع الهمزة ايضا مصححا عليه في الفرع اي توافقت انا وحفصة ام المومنين بنت عمر على ولابي ذر والاصيلي على ايتنا اي اي زوجة منا دخل عليها عليه السلام فلتقل له اكلت مغافير استفهام محذوف الاداة ومغافير بفتح الميم والمعجمة وبعد الالف فاجمع مغفور بضم الميم وليس في كلامهم مفعول بالضم الا قليلا والمغفور صمغ حلو له رائحة كريهة ينضحه شجر يسمى العرفط بعين مهملة وفا مضمومتين بينهما را ساكنة اخره طا مهملة وزاد في الطلاق من طريق حجاج عن ابن جريج فدخل على احداهما فقالت له اني اجد منك ريح مغافير قال عليه السلام لا انما اكلت مغافير وكان يكره الرائحة الكريهة ولكني كنت اشرب عسلا عند زينب ابنة جحش ولابي ذر بنت جحش فلن اعود له وقد حلفت على عدم شربه لا تخبري بذلك احدا وقد اختلف في التي شرب عندها العسل ففي طريق عبيد بن عمير السابقة انه كان عند زينب وعند المولف من طريق هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة في الطلاق انها حفصة بنت عمر ولفظه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلوى وكان اذا انصرف من العصر دخل على نسائه فيدنو من احداهن فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس

اكثر

اكثر ما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك فقيل لي اهدت لها امراة من قومها عكة عسل فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة فقلت اما والله لنحتالن له فقلت لسودة بنت زمعة انه سيدنو منك فاذا دنا منك فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك الحديث وفيه وقولي انت يا صفية ذاك وعند ابن مردويه من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس ان شربه كان عند سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تظاهرتا عليه وفق بانها في رواية عبيد بن عمير وان اختلفا في صاحبة العسل فيحمل على التعدد ورواية ابن عمير اثبت لموافقة ابن عباس لها على ان المتظاهرتين حفصة وعائشة فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم يقرن في المظاهرة بعائشة وفي كتاب الهبة عن عائشة ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين انا وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت جحش وام سلمة والباقيات في حزب وهذا يرجح ان زينب هي صاحبة العسل ولذا غارت عائشة منها لكونها من غير حزبها وباقي مزيد بحث لفوايد هذا الحديث ان شاء الله تعالى في الطلاق بعون الله وحديث الباب اخرجه المولف ايضا في الطلاق والايمان والنذور ومسلم في الطلاق وابو داود في الاشربة والنسائي في الايمان والنذور وعشرة النساء والطلاق والتفسير هذا

باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا تبتغي مرضات ازواجك اي رضاهن قد فرض الله لكم اي شرع لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة وقد كفر عليه السلام قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له والله مولاكم متولي امركم وهو العليم بما يصلحكم الحكيم المتقن في افعاله واحكامه وسقط لغير ابي ذر لفظ باب وقوله والله مولاكم الى اخره وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله ابن يحيى بن عمرو الاويسي القرشي العامري المدني الاعرج قال حدثنا سليمان بن بلال المدني عن يحيى بن سعيد الانصاري عن عبيد بن حنين بضم العين والحاء مصغرين مولى زيد بن الخطاب انه سمع ابن عباس رضي الله عنهما يحدث انه قال مكثت سنة اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن اية فما استطيع ان اساله هيبة له اي لاجل الهيبة الحاصلة له حتى خرج حاجا فخرجت معه فلما رجعت ولابي ذر رجعنا وكنا ببعض الطريق وهو مر الظهران عدل عن الطريق المسلوكة الجادة منتهيا الى شجر الاراك لحاجة كناية عن التبرز قال فوقفت له حتى فرغ من حاجته ثم سرت معه فقلت له يا امير المومنين من اللتان تظاهرتا اي تعاونتا على النبي صلى الله عليه وسلم من ازواجه لافراط غيرتهما حتى حرم على نفسه ما حرم فقال تلك حفصة وعائشة قال فقلت والله ان كنت لاريد ان اسالك عن هذا منذ سنة فما استطيع هيبة لك قال فلا تفعل ما ظننت ان عندي من علم فاسالني عنه فان كان لي علم خبرتك به بتشديد الموحدة من خبرتك قال ثم قال عمر والله ان كنا في الجاهلية ما نعد للنساء امرا اي شانا بحيث يدخلن في المشورة قال الكرماني فان قلت ان ليست مخففة من الثقيلة لعدم اللام ولا نافية والا لزم ان يكون العدد ثابتا لان نفي النفي اثبات واجاب بان ما تاكيد للنفي المستفاد منه حتى انزل الله فيهن ما انزل نحو قوله تعالى وعاشروهن بالمعروف وقسم لهن ما قسم نحو وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن

قال فبينا بغير ميم انا في امر اتامره اتفكر فيه اذ قالت امراتي لو صنعت
كذا وكذا قال فقلت لها ما لك ولما هاهنا فيما ولابي ذر عن الكشميهني وفيم بواو
من غير الف وله عن الحموي والمستملي وما فيما تكلفك في امر اريده فقالت لي عجبا لك
يا ابن الخطاب من مقالتك هذه ما تريد ان تراجع انت بفتح الجيم اي تراده في الكلام
وان ابنتك تريد حفصة لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يظل يومه غضبان
غير مصروف فقام عمر فاخذ رداءه مكانه ثم نزل حتى دخل على حفصة ابنته وبدا
بها لمنزلتها منه فقال لها عمر فاخذ برداءه لها يا بنية انك لتراجعين رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يظل يومه غضبان وفي رواية عبيد الله بن عبد الله بن ابي ثور عند
المؤلف في باب الغرفة والعلية من المظالم فقلت اي حفصة اتغاضب احداكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل فقالت حفصة والله انا لنراجعه
لنراده في الكلام فقلت تعلمين اني احذرك عقوبة الله وغضب رسوله
صلى الله عليه وسلم يا بنية لا يغرنك هذه التي اعجبها حسنها بالرفع على الفاعلية
حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها يريد عائشة برفع حب بدل اشتمال
من الفاعل وهو هذه والتي نعت ووقع في رواية سليمان بن بلال عند مسلم اعجبها حسنها
وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها بواو العطف فحمل بعضهم رواية الباب
على انها من باب حذف حرف العطف لثبوته في رواية مسلم وهو يرد على تخصيص حذف حرف العطف
بالشعر وضبطه بعضهم بالنصب على نزع الخافض وقال في المصابيح يريد انه مفعول
لاجله والاصل لحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذفت اللام فانتصب على انه مفعول
له ولا نزاع في جوازه والمعنى لا تغتري بكون عائشة تفعل ما نهيتك عنه فلا يؤاخذها
بذلك فانها تدل بحسنها ومحبة النبي صلى الله عليه وسلم لها فلا تغتري انت بذلك لاحتمال
ان لا تكوني عنده في تلك المنزلة فلا يكون لك من الادلال مثل الذي لها وعند ابن سعد من رواية
اخرى انه ليس لك مثل حظوة عائشة ولا حسن زينب بنت جحش قال عمر ثم خرجت
من عند حفصة حتى دخلت على ام سلمة لقرابتي منها لان ام عمر كانت مخزومية كام
سلمة وهي بنت عم امه فكلمتها في ذلك فقالت ام سلمة عجبا لك يا ابن الخطاب
دخلت في كل شيء من امور الناس غالبا حتى تبتغي اي تطلب ان تدخل بين رسول
الله صلى الله عليه وسلم وازواجه فاخذتني منعتني ام سلمة بكلامها والله اخذا
كسرتني به عن بعض ما كنت اجد من الغضب فخرجت من عندها وكان لي
صاحب من الانصار هو اوس بن خولي فيما نقله ابن بشكوال وقيل هو عتبان بن مالك
اذا غبت عن مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني بالخبر من الوحي وغيره واذا غاب
كنت انا اتيه بالخبر من الوحي وغيره ونحن نتخوف ملكا من ملوك غسان بفتح
المعجمة وتشديد المهملة غير منصرف وهو جبلة بن الايهم رواه الطبراني عن ابن عباس او
الحرث بن ابي شمر ذكر لنا انه يريد ان يسير الينا ليغزونا فقد امتلات صدورنا
منه خوفا فاذا صاحبي الانصاري يدق الباب وفي النكاح فرجع الينا عشاء فضرب
بابي ضربا شديدا فقال لي افتح افتح مرتين للتاكيد فخرجت اليه فقال حدث اليوم امر
عظيم فقلت جاء الغساني فقال لا بل اشد من ذلك اي بالنسبة الى عمر لكان

حفصة

حفصة بنته اعتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ازواجه وفي باب موعظة الرجل
ابنته طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وانما وقع الجزم بالطلاق لمخالفة العادة
بالاعتزال فظن الطلاق فقلت رغم انف حفصة بكسر الغين المعجمة وفتحها اي لصق
بالرغام وهو التراب ولابي ذر رغم الله انف حفصة وعائشة وخصهما بالذكر لكونهما
كانتا السبب في ذلك فاخذت ثوبي بكسر الموحدة فاخرج من منزلي حتى جئت
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشربة له بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء
اي غرفة وفي المظالم والنكاح فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله
عليه وسلم فدخل مشربة له يرقى بفتح الياء او بضمها مبنيا للمفعول اي يصعد عليها
بعجلة بفتح المهملة والجيم بدرجة وغلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اسود
هو رباح على راس الدرجة قاعد فقلت له قل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا عمر
ابن الخطاب يستاذن في الدخول فدخل الغلام واستاذنه عليه السلام فاذن لي
قال عمر فقصصت لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث
فلما بلغت حديث ام سلمة تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك بلا صوت
وانه لعلى حصير ما بينه وبينه شيء وتحت راسه وسادة من ادم حشوها ليف
وان عند رجليه بالتثنية قرظا بقاف وراء فظاء معجمة مفتوحات ورق السلم الذي
يدبغ به مصبوبا اي مسكوبا ولابي ذر مصبورا بالراء بدل الموحدة اي مجموعا
من الصبرة وهي الكوم من الطعام وعند راسه اهب معلقة بفتح الهمزة والهاء
وبضمهما جمع اهاب جلد دبغ ام لا لم يدبغ او قيل ان يدبغ فرايت اثر الحصير في جنبه
عليه السلام فبكيت لذلك فقال ما يبكيك يا ابن الخطاب فقلت يا رسول الله
ان كسرى وقيصر فيما هما فيه من نهمة الدنيا ونعيمها وانت رسول الله المستحق
لذلك لا هما فقال عليه السلام اما ترضى ان تكون لهم الدنيا الفانية كزينتها ونعيمها
ولنا الآخرة الباقية ولهم بضمير الجمع على ارادتهما ومن تبعهما او كان على مثل حالهما
وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وفي خبر الواحد واللباس ومسلم في الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم هذا باب بالتنوين

اي في قوله تعالى واذ اسر النبي العامل فيه اذكر فهو مفعول به لا ظرف الى بعض ازواجه
حفصة حديثا تحريم العسل او مارية فلما نبات به فلما اخبرت حفصة عائشة
ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره الله اطلعه عليه عرف بعضه لحفصة
على سبيل العتب واعرض عن بعض تكرما منه وحلما فلما نباها به قالت من انباك
هذا قال نباني العليم الخبير وثبت لابي ذر باب الى قوله حديثا وقال بعده الى
الخبير واصل نبا وانبا واخبر وخبر ان تتعدى الى اثنين الى الاول بنفسها والى الثاني بحرف
الجر وقد يحذف الاول للدلالة عليه وقد جاءت الاستعمالات الثلاث في هذه الآيات فقوله فلما نبات به
تعدى لاثنين حذف اولهما والثاني مجرور بالباء اي نبات به غيرها وقوله فلما نباها به ذكرهما
وقوله من انباك هذا ذكرهما وحذف الجار وسقط لفظ باب لغير ابي ذر الى اخرجه
فيه اي في هذا الباب عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم مما سبق في الباب الذي
قبل من طريق عبيد بن عمير وبه قال حدثنا علي هو ابن المديني قال حدثنا يحيى

ابن سعيد الانصاري قال سمعت عبيد بن حنين بضم الحاء مصغرا انه قال سمعت ابن عباس
رضي الله عنهما يقول اردت ان اسال عمر زاد ابو ذر ابن الخطاب رضي الله عنه
عن اية فمكثت سنة لا استطيع ان اساله هيبة له حتى خرجت معه فلما رجعنا فقلت له يا امير المؤمنين
من المراتان اللتان تظاهرتا تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
حرم على نفسه ما حرم فما اتممت كلامي حتى قال هما عائشة وحفصة الحديث المسوق بتمامه
واختصره هنا قوله ان تتوبا ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله ان تتوبا الى الله خطاب
لحفصة وعائشة وجواب الشرط فقد صغت قلوبكما اي فقد وجد منكما ما يوجب التوبة
وهو ميل قلوبكما عن الواجب من مخالصة الرسول بحب ما يحبه وكراهة ما يكرهه يقال
صغوت بالواو واصغيت بالياء اي ملت فالاول ثلاثي والثاني مزيد فيه لتصغى
في قوله لتصغى اليه افئدة الذين لا يؤمنون بالاخرة اي لتميل او جواب الشرط محذوف تقديره
فذاك واجب عليكما او فتاب الله عليكما واطلق قلوب على قلبين لاستثقال الجمع بين
تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة واختلف في ذلك والاحسن الجمع ثم الافراد ثم التثنية
وقال ابن عصفور لا يجوز الافراد الا في ضرورة وان تظاهرا عليه بما يسوءه فان الله هو
مولاه ناصره وهو يجوز ان يكون فصلا ومولاه الخبر وان يكون مبتدأ ومولاه خبره والجملة
خبر ان وجبريل رئيس الكروبيين وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر وصالح مفرد لانه
كتب بالحاء دون واو الجمع وجوزوا ان يكون جمعا بالواو والنون حذفت النون للاضافة
وكتب بلا واو اعتبارا باللفظ لان الواو سقطت للساكنين كيدع الداع والملائكة بعد ذلك
ظهير اي عون تظاهرون اي تعاونون وقوله وجبريل عطف على محل اسم ان بعد
استيفاء خبرها وحينئذ فجبريل داخل في الولاية لرسول الله عليه السلام وجبريل ظهير له
لدخوله في عموم الملائكة والملائكة مبتدأ خبره ظهير ويجوز ان يكون الكلام تم عند قوله
مولاه ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه وظهير خبره فتختص الولاية بالله ويكون جبريل
قد ذكر في المعاونة مرتين مرة بالتنصيص ومرة في العموم وهو عكس قوله من كان عدوا
لله وملائكته ورسله وجبريل فانه ذكر الخاص بعد العام تشريفا له وهنا ذكر العام بعد الخاص
ولم يذكر الناس الا الاول قاله في الدر وسقط لابي ذر من قوله صغت الى اخر قوله بعد ذلك
ولغيره لفظ باب وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى قوا انفسكم واهليكم
اي اوصوا انفسكم بفتح الهمزة وسكون الواو وبعدها صاد مهملة من الايصاء واهليكم
بتقوى الله وادبوهم وفي ابي ذر واوصوا اهليكم بتقوى الله وادبوهم وبه قال حدثنا
الحميدي عبد الله بن الزبير المكي قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا يحيى بن سعيد الانصاري
قال سمعت عبيد بن حنين بالتصغير انه يقول سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول اردت
ولابي ذر كنت اريد ان اسال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن المراتين اللتين تظاهرتا
تعاونتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسقط لابي ذر ما بعد تظاهرتا فمكثت سنة
فلم اجد له اي للسؤال موضعا حتى خرجت معه حاجا فلما كنا بظهران بفتح المعجمة وسكون الهاء
وبالراء والنون بقعة بين مكة والمدينة عند منصرف حين رجعنا ذهب عمر لحاجته كناية
عن التبرز فقال ادركني بالوضوء بفتح الواو اي بالماء فادركته بالاداوة بكسر الهمزة المطهرة
فجعلت اسكب عليه زاد ابو ذر عن الكشميهني الماء اي للوضوء ورايت موضعا للسؤال

فقلت يا امير المؤمنين من المراتان اللتان تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
من ازواجه قال ابن عباس فما اتممت كلامي حتى قال عمر هما عائشة وحفصة وساق
بقية الحديث واختصره هنا للعلم به من سابقه قوله عسى ولابي ذر باب بالتنوين
في قوله تعالى عسى ربه ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم ان يبدله ازواجا خيرا منكن خبر عسى
وطلقكن شرط معترض بين اسم عسى وخبرها وجوابه محذوف او متقدم اي ان طلقكن فعسى
وعسى من الله واجب ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام
مؤمنات مخلصات قانتات طايعات تائبات من الذنوب عابدات متعبدات
او متذللات لامر الرسول عليه السلام سائحات صايمات او مهاجرات ثيبات جمع ثيب
من تزوجت ثم بانت وابكارا اي عذارى وقوله مسلمات الخ اما نعت او حال او منصوب
على الاختصاص والثيب وزنها فيعل من ثاب يثوب رجع لانها ثابت بعد زوال عذرتها واصلها
ثيوب كسيد وميت اصلهما سيود وميوت فاعل الاعلال المشهور وقال الزمخشري في كشافه
واخليت الصفات كلها عن العاطف ووسط بين الثيبات والابكار لانهما صفتان متنافيتان
لا يجتمعن فيهما اجتماعهن في ساير الصفات فلم يكن بد من الواو انتهى وذهب القاضي الفاضل
الى ان هذه الواو واو الثمانية وتبجح باستخراجها وزيادتها على المواضع الثلاثة الوا
في القران وهي سيقولون سبعة وثامنهم كلبهم واية الزمر اذا قيل فتحت في اية النار لان ابوابها
سبعة وفتحت في اية الجنة اذ ابوابها ثمانية وقوله والناهون عن المنكر فانه الوصف الثامن
قال ابن هشام والصواب ان هذه الواو وقعت بين صفتين هما تقسيم لمن اشتمل على جميع
الصفات السابقة فلا يصح اسقاطها اذ لا يجتمع الثيوبة والبكارة وواو الثمانية
عند القائل بها صالحة للسقوط ثم ان ابكارا صفة تاسعة لا ثامنة اذ اول الصفات خيرا
منكن لا مسلمات فان اجاب بان مسلمات وما بعده تفصيل لخيرا منكن فلهذا لم
تعد قسيمة لها قلنا وكذلك ثيبات وابكارا تفصيل للصفات السابقة فلا نعدهما معهن
وفي معجم الطبراني الكبير عن بريدة قال وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم في هذه
الاية ان يزوجه بالثيب قبل البكر لان زمن اسية قبل مريم او لان ازواجه عليه السلام كلهن ثيب
الا عائشة قيل وكفضله خديجة فالتقديم من جهة قبلية الفضل وقبلية الزمان لانه
تزوج الثيب منهن قبل البكر وفي حديث ضعيف عند ابن عساكر عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة وهي في الموت فقال يا خديجة اذا لقيت ضراتك فاقريهن
مني السلام فقالت يا رسول الله وهل تزوجت قبلي قال لا ولكن الله زوجني مريم
بنت عمران واسية امراة فرعون وكلثم اخت موسى وروي نحوه باسناد ضعيف من
حديث ابي امامة عند ابي يعلى وسقط لابي ذر وقوله مسلمات الى اخره وقال
بعد عسى الاية وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح العين فيهما الواسطي نزيل البصرة
قال حدثنا هشيم بن بشير مصغرين عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه
قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه اجتمع نساء النبي صلى الله عليه وسلم في الغيرة عليه
بفتح الغين المعجمة رضوان الله عليهن فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا
منكن فنزلت هذه الاية ولابي ذر عن الكشميهني فقلت لهن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الكشاف
فان قلت كيف يكون المبدلات خيرا منهن ولم يكن على وجه الارض نساء خير من امهات المؤمنين

سورة الملك

واجاب بانه عليه السلام اذا طلقهن لعصيانهن له وايذائهن اياه لم يبقين على تلك الصفة
وكان غيرهن من الموصوفات بهذه الصفات مع الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم والنزول
على هواه ورضاه خيرا منهن وقال في الانوار وليس في الاية ما يدل على انه لم يطلق حفصة لان تعليق
طلاق الكل لا ينافي تطليق واحدة وهذا الحديث سبق بتمامه في باب ما جاء في القبلة من كتاب
الصلاة **سورة تبارك الذي بيده الملك** مكية واياتها ثلاثون ولغير ابي ذر سورة الملك وقوله
تبارك اي تنزه عن صفات المحدثين والذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور
كلها **التفاوت** قال الفراء **الاختلاف والتفاوت** بالالف والتخفيف **والتفوت** بغير الف
والتشديد وبها قرا حمزة والكسائي **واحد** في المعنى كالتعهد والتعاهد **تميز** اي تقطع
من الغيظ قال في الانوار وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية
في قوله تعالى فامشوا في مناكبها اي **جوانبها** قال في فتوح الغيب قوله مناكبها استعارة تمثيلية
او تحقيقية لان المتصل بالارض اما ناحيتها او جبالها فنسبة الذلول اليها ترشيح ونسبة المشي
تجريد قال الراغب المنكب مجتمع ما بين العضد والكتف ومنه استعير للارض المنكب في قوله تعالى
فامشوا في مناكبها كما استعير لها الظهر في قوله تعالى ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها
من دابة **تدعون** بالتشديد في قوله تعالى وقيل هذا الذي كنتم به تدعون **وتدعون**
بسكون الدال مخففا وهي قراءة يعقوب زاد ابو ذر واحد **مثل تذكرون** بالتشديد
وتذكرون بالتخفيف وقيل التشديد من الدعوى اي تدعون انه لا جنة ولا نار وقيل
من الدعاء اي تطلبونه وتستعجلونه وعلى التخفيف قيل ان الكفار كانوا يدعون على الرسول
عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم **ويقبضن** اي **يضربن باجنحتهن وقال مجاهد**
فيما وصله الفريابي في قوله **صافات** هو **بسط اجنحتهن** وسقط قوله ويقبضن الى
ها هنا لابي ذر **ونفور** في قوله تعالى بل لجوا في عتو ونفور قال مجاهد هو **الكفور** فيما

سورة ن

وصله عبد بن حميد **سورة ن والقلم** مكية واياتها ثنتان وخمسون **بسم الله الرحمن الرحيم**
سقطت لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر ون من اسماء الحروف وقيل اسم الحوت
وروى ابو جعفر عن ابن عباس اول ما خلق الله القلم قال اكتب القدر فجرى بما
يكون من ذلك اليوم الى قيام الساعة ثم خلق النون ورفع بخار الماء ففتقت منه
السماء وبسطت الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض وكذا رواه
ابن ابي حاتم وذكر البغوي وغيره ان على ظهر هذا الحوت صخرة سمكها كغلظ السموات
والارض وعلى ظهرها ثور له اربعون الف قرن وعلى متنه الارضون السبع وما فيهن
وما بينهن والله اعلم والقلم هو الذي خط اللوح او الذي يخط به واقسم به لكثرة
فوائده وجواب القسم الجملة المنفية **وقال قتادة حرد** بالجر ولابي ذر بالرفع اي في
قوله تعالى وغدوا على حرد قادرين اي **جد** بكسر الجيم **في انفسهم** وقيل الحرد
الغضب والحنق وقيل المنع من حاردت الابل لبنها والكلمة قل مطرها قاله ابو عبيدة
وقادرين حال من فاعل غدوا وعلى حرد متعلق به **وقال ابن عباس يتخافتون**
اي **ينتجون** بفتح التحتية وسكون النون وفتح الفوقية بعدها جيم **السرار**
والكلام الخفي وسقط هذا لغير ابي ذر **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن ابي
حاتم **لضالون** اي **اضللنا مكان جنتنا** فتهنا عنها ثم لما رجعوا عما كانوا فيه

وتيقنوا

وتيقنوا انها هي قالوا بل نحن محرومون اي بل هي هذه ولكن لا حظ لنا ولا نصيب
وقال غيره اي غير ابن عباس **كالصريم** في قوله تعالى فاصبحت كالصريم اي
كالصبح انصرم انقطع **من الليل** فالصريم يطلق على الليل لسواده وعلى النهار
وعلى الصبح فهو من الاضداد وقال شمر الصريم الليل والنهار لانصرام هذا عن ذاك
وذاك عن هذا **وهو ايضا كل رملة انصرمت** انقطعت **من معظم الرمل والصريم**
ايضا المصروم مثل قتيل ومقتول فعيل بمعنى مفعول وهي في التفسير اي كالبستان
الذي صرم ثماره بحيث لم يبق فيه شيء او كالليل باحتراقها واسودادها او كالنهار
بابيضاضها من فرط اليبس **باب** بالتنوين اي في قوله
تعالى **عتل** غليظ جاف **بعد ذلك زنيم** اي دعي ينسب الى قوم ليس منهم
ماخوذ من زنمتي الشاة وهما المتدليتان من اذنها وحلقها فاستعير للمدعي لانه
كالمعلق بما ليس منه وسقط باب لغير ابي ذر وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني
بالافراد **محمود** هو ابن غيلان العدوي مولاهم المروزي ولابي ذر عن المستملي محمد
قال الحافظ ابن حجر وكانه الذهلي قال **حدثنا عبيد الله بن موسى** بضم العين مصغرا
العبسي مولاهم الكوفي وهو شيخ المؤلف وروى عنه بالواسطة وسقط لغير ابي ذر ابن
موسى **عن اسرائيل** بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي **عن ابي حصين** بفتح الحاء
وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم الاسدي **عن مجاهد** هو ابن جبر **عن ابن عباس**
رضي الله عنهما في قوله تعالى **عتل بعد ذلك زنيم قال** هو **رجل من قريش** قيل
هو الوليد بن المغيرة وقيل الاسود بن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وليس
هو عبد الرحمن بن الاسود فانه يصغر عن ذلك **له زنمة** في عنقه **مثل زنمة**
الشاة يعرف بها وقيل كان للوليد بن المغيرة ستة اصابع في كل اصبع زائدة وهذا
الحديث اخرجه النسائي في التفسير وعند ابن جرير عن سعيد بن جبير الزنيم الذي يعرف
بالشر كما تعرف الشاة بزنمتها والزنيم الملصق وقال الضحاك كانت له زنمة في اصل اذنه
مثل زنمة الشاة وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا سفيان** الثوري
عن معبد بن خالد بفتح الميم وسكون المهملة وفتح الموحدة الجدلي بفتح
الجيم والمهملة وتخفيف اللام **قال سمعت حارثة بن وهب الخزاعي قال سمعت النبي**
صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف بكسر العين
في الفرع كالاصل اليونيني اي متواضع خامل وبفتحها ضبطها الدمياطي وقال
النووي انه رواية الاكثرين وغلط ابن الجوزي من كسر اي يستضعفه الناس
ويحتقرونه وعند احمد من حديث حذيفة الضعيف المستضعف ذو الطمرين
لا يؤبه له **لو اقسم على الله لابره** اي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله بابراره لابره
ولو دعاه لاجابه **الا اخبركم باهل النار كل عتل** فظ غليظ او شديد الخصومة
او الفاحش الاثم او الغليظ العنيف او الجموع المنوع او القصير البطن
جواظ مستكبر بفتح الجيم والواو المشددة اخره ظاء معجمة الكثير اللحم المختال
في مشيته وقيل الفاجر وقيل الاكول والمراد كما قاله الكرماني وغيره ان اغلب

اهل الجنة هو كلها لما ان اغلب اهل النار الى القسم الاخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين
وهذا الحديث اخرجه ايضا في الادب والنذور ومسلم في صفة الجنة والترمذي في صفة
جهنم اعاذنا الله منها بمنه وكرمه والنسائي في التفسير وابن ماجه في الزهد هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن
شدة الامر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها فهو
كناية اذ لا كشف ولا ساق وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا الليث بن ابي اياس قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن خالد بن يزيد من الزيادة
السكسكي الجمحي الاسكندراني عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني عن زيد بن اسلم مولى
عمر بن الخطاب عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد سعد بن مالك الانصاري الخدري رضي الله
عنه انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يكشف ربنا عن ساقه في حديث ابي
موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عن نور عظيم رواه ابو يعلى بسند فيه ضعف وعن قتادة
فيما رواه عبد الرزاق عن شدة امر وعن ابن عباس عند الحاكم قال هو يوم كرب وشدة واخرج
الاسماعيلي من طريق حفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم يكشف عن ساق قال الاسماعيلي هذه اصح
لموافقتها لفظ القرآن والله تعالى يتعالى عن شبه المخلوقين فيسجد له تعالى كل مؤمن
ومؤمنة متلذذين لا على سبيل التكليف ويبقى من ولابي ذر ويبقى كل من كان يسجد
في الدنيا رياء ليراه الناس وسمعة ليسمعوه فيذهب ليسجد ولابي ذر يسجد
فيعود ظهره طبقا واحدا بفتح الطاء المهملة والموحدة لا ينثني للسجود ولا ينحني لم
قال الهروي يصير فقارة واحدة كالصحيفة فلا يقدر على السجود ومباحث هذا تاتي
ان شاء الله تعالى في حديث الشفاعة بعون الله ومنه سورة الحاقة مكية وآيها احدى وخمسون

الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر عيشة راضية يريد فيها الرضى
ولابي ذر والنسفي وقال سعيد بن جبير عيشة الى اخره القاضية ولابي ذر والقاضية الموتة
الاولى التي متنا ثم لم نحي بعدها قاله الفراء ورواية ابي ذر لا وجه اذ
مراده انها تكون القاطعة لحياته فلا يبعث بعدها من احد عنه حاجزين قال الفراء احد
يكون للجمع وللواحد ولابي ذر للجميع والواحد ومراده ان احد في سياق النفي بمعنى
الجمع فلذا قال حاجزين بصيغة الجمع فضميره عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم الوتين نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم طغا اي كثر الماء حتى علا فوق الجبال وغيرها
زمن الطوفان خمسة عشر ذراعا ويقال بالطاغية اي بطغيانهم قاله ابو عبيدة
وزاد وكفرهم ويقال طغت على الخزان اي الريح بضم الخاء وفي اليونينية بفتحها فخرجت
بلا ضبط فما هلكت ثمود كما طغى الماء على قوم نوح عليه السلام سورة سأل

المعارج

سائل مكية وآيها اربع واربعون الفصيلة ولابي ذر والفصيلة اصغر آبائه القربى الذي
فصل عنه اليه ينتمي من انتمى قاله الفراء وفي نسخة وهي لابي ذر ينتهي بالهاء بدل ينتمي بالميم
وسقط لابي ذر من انتمى للشوى اي اليدان والرجلان والاطراف وجلدة الراس
يقال لها شواة وقيل الشوى جلد الانسان وما كان غير مقتل فهو شوى
قاله الفراء والعزون الجماعات ولابي ذر عزين وله ايضا العزون حلق بكسر
الحاء المهملة وفتح اللام وجماعات وله ايضا الحلق والجماعات وواحدها ولابي
ذر وواحدتها عزة وكانوا يحلقون حلقا ويقولون استهزاء بالمسلمين لئن دخل

هولاء

هولاء الجنة لندخلنها قبلهم سورة انا ارسلنا مكية وآيها تسع او ثمان وعشرون
ولابي ذر سورة نوح اطوارا اي طورا كذا وطورا كذا وقد قال قتادة فيما
رواه عبد الرزاق اطوارا نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم خلقا والنصب على الحال
اي منتقلين من حال الى حال او مختلفين من بين مسيء ومحسن وصالح وطالح ويقال
عدا طوره اي قدره اي تجاوزه والكبار بتشديد الموحدة اشد اي ابلغ في
المعنى من الكبار بتخفيفها وكذلك جمال بضم الجيم وتشديد الميم وجميل المخفف
لانها يعني المشددة اشد مبالغة من المخففة وكبار ولابي ذر وكذلك كبار
الكبير وكبارا ايضا بالتخفيف فيهما وسقط وكبارا ايضا لابي ذر والعرب
تقول حسان وجمال بضم اولهما وتشديد ثانيهما وحسان مخفف وجمال
مخفف قال ابو عبيدة ديارا مشتق من دور بفتح الدال وسكون الواو ولكنه فيعال
بفتح الفاء وسكون التحتية من الدوران لان اصله ديوار فابدلت الواو ياء وادغمت
الياء في الياء ولو كان فعالا لانه بتشديد العين لكان دوارا كما قرأ عمر بن الخطاب
الحي القيام وهي من قمت لان اصله قيوام فلا تعلق له بزنة فعال بل فيعال كما مر في الديار
وقال غيره لم يتقدم ذكر احد فيعطف عليه ولعله سقط من ناسخ ديارا احدا
قاله ابو عبيدة تبارا هلاكا قاله ابو عبيدة ايضا وقال ابن عباس فيما وصله
ابن ابي حاتم مدرارا يتبع بعضها بعضا ولابي ذر بعضه بعضا وقارا عظمة قاله
ابن عباس ايضا فيما وصله سعيد بن منصور وابن ابي حاتم باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ضم واو ود
نافع وفتحها غيره ونون يغوثا ويعوقا المطوعي للتناسب ومنع صرفهما
الباقون للعلمية والعجمة او للعلمية والوزن ان كانا عربيين وثبت لفظ باب وتاليه
لابي ذر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد ابراهيم بن موسى الفراء الرازي
الصغير قال اخبرنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك
ابن عبد العزيز وقال عطاء هو الخراساني وهو معطوف على محذوف بينه الفاكهي
من وجه اخر عن ابن جريج قال في قوله تعالى ودا ولا سواعا الاية قال اوثان
كان قوم نوح يعبدونها وقال عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما لكن عطاء لم
يسمع من ابن عباس وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني انما اخذ الكتاب
من ابنه عثمان فنظر فيه لكن البخاري ما اخرجه الا انه من رواية عطاء بن ابي رباح لان
الخراساني ليس على شرطه ولقائل ان يقول هذا ليس بقاطع في ان عطاء المذكور هو
الخراساني فيحتمل ان يكون هذا الحديث عند ابن جريج عن الخراساني وابن ابي رباح
جميعا قاله في المقدمة وهذا جواب اقناعي وهذا عندي من المواضع العقيمة
عن الجواب السديد ولا بد للجواد من كبوة صارت الاوثان بالمثلثة جمع وثن
التي كانت في قوم نوح يعبدونها في العرب بعد فعبدوها وكانت فرقت
في الطوفان فلما نضب الماء عنها اخرجها ابليس فبثها في الارض اما ود كانت
لكلب هو ابن وبرة من قضاعة بدومة الجندل بفتح الدال من دومة ولابي

ذو مرومية بضمها والجندل بفتح الجيم وسكون النون مدينة من الشام مما يلي
العراق واما سواع كانت لهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة مصغرا ابن مدركة
ابن الياس بن مضر وكانوا بقرب مكة واما يغوث فكانت بالفاء قبل الكاف
لمراد بضم الميم وتخفيف الراء اي قبيلة من اليمن ثم لبني غطيف بضم الغين
المعجمة وفتح الطاء المهملة وبعدها التحتية الساكنة فاء مصغرا بطن من مراد بالجوف
بفتح الجيم وبعد الواو فاء المطمئن من الارض وواد باليمن ولابي ذر عن الكشميهني
بالجرف بالراء المضمومة بدل الواو وضم الجيم عند سبا مدينة بلقيس وسقط
عند سبا لابي ذر واما يعوق فكانت لهمدان بسكون الميم وبالدال المهملة قبيلة
واما نسر فكانت لحمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وبعدها التحتية المفتوحة
راء لال ذي الكلاع بفتح الكاف اخره عين مهملة اسم ملك من ملوك اليمن
اسماء رجال اي هذه الخمسة اسماء رجال ولابي ذر ونسر اسماء رجال اي
نسر واخواته اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اي الرجال الصالحون
اوحى الشيطان الى قومهم ان انصبوا بكسر الصاد المهملة الى مجالسهم التي كانوا
يجلسون فيها انصابا جمع نصب ما نصب لغرض وسموها باسمائهم
ففعلوا ذلك فلم تعبد تلك الانصاب حتى اذا هلك اولئك الذين
نصبوها وتنسخ بفتح الفوقية والنون والسين المهملة المشددة والخاء المعجمة من تنسخ اي
تغير العلم بها وزالت المعرفة بحالها ولابي ذر عن الكشميهني ونسخ بنون مضمومة
فمهملة مكسورة مبنيا للمفعول عبدت بعد ذلك سورة قل اوحي الي مكية
واياها ثمان وعشرون وسقط لابي ذر الي قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
لبدا بكسر اللام ولابي ذر بضمها وهي قراءة هشام اعوانا جمع عون وهو
الظهير وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة
الوضاح اليشكري عن ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية
الواسطي البصري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من اصحابه عامدين قاصدين
الى سوق عكاظ بضم العين المهملة وفتح الكاف المخففة وبعد الالف
معجمة بالصرف وعدمه موسم معروف للعرب من اعظم مواسمهم وهو نخل
في واد بين مكة والطايف يقيمون به شوال كله يتبايعون ويتفاخرون
وكان ذلك لما خرج عليه السلام الى الطايف ورجع منها سنة عشر من المبعث
لكن استشكل قوله في طائفة من اصحابه لانه لما خرج الى الطايف لم يكن معه
من اصحابه الا زيد بن حارثة واجيب بالتعدد وانه لما رجع لاقاه بعض
اصحابه في اثنا الطريق وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء
وارسلت عليهم الشهب بضمتين جمع شهاب والذي تظاهرت عليه
الاخبار ان ذلك كان اول البعث وهو يؤيد تغاير زمان القصتين وان
مجي الجن لاستماع القران كان قبل خروجه عليه السلام الى الطايف بسنتين
ولا يعكر عليه قولهم انهم راوه يصلي باصحابه صلاة الصبح لانه كان عليه

السلام

السلام الى الطايف ورجع منها سنة عشر من المبعث لكن استشكل قوله في طائفة
من اصحابه لانه لما خرج الى الطايف لم يكن معه من اصحابه الا زيد بن حارثة واجيب
بالتعدد وانه لما رجع لاقاه بعض اصحابه في اثنا الطريق وقد حيل بين الشياطين
وبين خبر السماء يصلي قبل الاسرا بسنتين ولا يعكر عليه قوله انهم راوه يصلي باصحابه صلاة
الصبح صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا
لهم ما لكم قالوا ولغير ابي ذر فقالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب
قال ابليس بعد ان حدثوه بالذي وقع ولابي ذر فقال ما حال بينكم وبين خبر السماء الا
ما حدث لان السما لم تكن تحرس الا ان يكون في الارض نبي او دين لله ظاهر قاله السدي
فاضربوا مشارق الارض ومغاربها اي سيروا فيهما فانظروا ما هذا الامر الذي
حدث فانطلقوا فضربوا مشارق الارض ومغاربها ينظرون ما هذا الامر الذي حال
بينهم وبين خبر السما فانطلق الشياطين الذين توجهوا نحو تهامة بكسر الفوقية وكانوا
من جن نصيبين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة بفتح النون وسكون الخاء المعجمة
غير منصرف للعلمية والتانيث موضع على ليلة من مكة وهو عليه السلام عامد
الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران منه عليه
عليه السلام تسمعوا له بتشديد الميم اي تكلفوا سماعه فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين
خبر السماء فهنالك رجعوا وقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه في فصاحة
لفظه وكثرة معانيه يهدي الى الرشد الايمان والصواب فامنا به بالقران ولن
نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي
انه استمع لقراتي نفر من الجن ما بين الثلاثة الى العشرة قال ابن عباس وانما اوحي اليه
صلى الله عليه وسلم قول الجن لقومهم انا سمعنا الى اخره وزاد الترمذي قال ابن عباس وقول
الجن لقومهم لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا قال لما راوه يصلي واصحابه
يصلون بصلوته يسجدون بسجوده قال تعجبوا من طواعية اصحابه له قالوا لقومهم
ذلك وظاهره انه عليه السلام لم يرهم ولم يقرا عليهم وانما اتفق حضورهم وهو يقرا فسمعوه
فاخبره الله بذلك بسوله وهذا الحديث سبق في باب الجهر بقراة صلاة الفجر من كتاب الصلاة

المزمل

سورة المزمل مكية واياتها تسع عشر او عشرون ولابي ذر زيادة والمدثر وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي وتبتل اي اخلص وقال غيره انقطع اليه وقال الحسن البصري
فيما وصله عبد بن حميد انكالا اي قيودا واحدها نكل بكسر النون منفطرا اي
مثقلة به وفي اليونينية مثقلة بالتخفيف قاله الحسن ايضا فيما وصله عبد بن حميد
والتذكير على تاويل السقف والضمير لذلك اليوم وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
كثيبا مهيلا الرمل السايل بعد اجتماعه وبيلا اي شديدا قاله ابن عباس فيما
وصله الطبري

المدثر

سورة المدثر مكية واياتها ست وخمسون بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
عسير اي شديد عن زرارة بن اوفى قاضي البصرة انه صلى بهم الصبح فلما وصل الى
هذه الاية شهق شهقة ثم خر ميتا قسورة ولابي ذر بالرفع اي ركز الناس بكسر
الراء اخره زاي اي حسهم واصواتهم وصله سفيان بن عيينة في تفسيره عن ابن عباس

وقال ابو هريرة فيما وصله عبد بن حميد الاسد وكل شديد قسورة وعند النسفي
وقسور وزاد في اليونينية بتاك ولابي ذر عسير شديد قسورة ركز الناس واصواتهم وكل شديد
قسورة قال ابو هريرة القسورة قسور الاسد الركز الصوت مستنفرة اي نافرة
مذعورة بالذال المعجمة قاله ابو عبيدة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني يحيى هو ابن
موسى البلخي او ابن جعفر قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن علي بن المبارك الهنائي
بضم الهاء وبالنون الخفيفة عن يحيى بن ابي كثير بالمثلثة انه قال سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن اول ما نزل من القران قال يا ايها المدثر قلت يقولون اقرا باسم ربك الذي خلق
فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما عن ذلك وقلت له مثل
الذي قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاورت
اي اعتكفت بحرا بالصرف فلما قضيت جواري بكسر الجيم اي اعتكافي هبطت من الجبل الذي
فيه الغار فنوديت فنظرت عن يميني فلم ار شيا ونظرت عن شمالي فلم ار شيا ونظرت امامي فلم ار
شيا ونظرت خلفي فلم ار شيا فرفعت راسي فرايت شيا وفي باب كيف كان بدء الوحي فرفعت
بصري فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس على كرسي بين السماء والارض فرعبت منه فاتيت
خديجة فقلت دثروني اي غطوني وصبوا علي ماء باردا قال فدثروني وصبوا
علي ماء باردا قال فنزلت يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وليس في هذا الحديث
ان اول ما نزل يا ايها المدثر وانما استخرج ذلك جابر باجتهاده وظنه لا يعارض الحديث الصحيح
الصحيح السابق اول هذا الجامع انه اقرا قوله قم فانذر اي خوف اهل مكة ان لم
يومنوا وسقط لابي ذر قوله وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن بشار بالموحدة
والشين المعجمة العبدي البصري بندار قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي العنبري مولاهم
وغيره هو ابو داود الطيالسي كما في مستخرج ابي نعيم قالا حدثنا حرب بن شداد بالشين
المعجمة وتشديد الدال المهملة وسكون الراء اخره موحدة عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله وسقط ابن عبد الله لابي ذر رضي الله عنهما عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحرا مثل حديث عثمان بن عمر البصري عن علي بن
المبارك ولم يخرج المولف رواية عثمان المذكور التي احال عليها وهي عند محمد بن بشار شيخ
المولف فيه اخرجه ابو عوانة في كتاب الاوائل قال حدثنا محمد بن بشار حدثنا عثمان بن عمر
انا علي بن المبارك قاله في فتح الباري وربك فكبر صفه بالكبرياء ولابي ذر باب قوله وربك فكبر
وبه قال حدثنا حرب هو ابن شداد قال حدثنا يحيى هو ابن ابي كثير قال سالت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن اي القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول
اي اخبرت انه اقرا باسم ربك الذي خلق فقال ابو سلمة سالت جابر بن عبد الله الانصاري اي
القران انزل اول فقال يا ايها المدثر فقلت انبئت انه اقرا باسم ربك الذي خلق وسقط قوله الذي
خلق لغير ابي ذر فقال جابر لا اخبرك الا بما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم جاورت في حرا بالصرف غار فلما قضيت جواري هبطت فاستبطنت
اي وصلت بطن الوادي فنوديت فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي
فاذا هو يعني الملك جالس على عرش ولابي ذر على كرسي بدل عرش بين السماء والارض
فاتيت خديجة فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردا وانزل علي بضم الهمزة مبنيا للمفعول

يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر والظاهر ان الذي انبا يحيى بن ابي
كثير عروة بن الزبير والذي انبا ابا سلمة عائشة فان الحديث مشهور عن عروة عن عائشة
ويحتمل ان يكون مراده باولية المدثر اولية مخصوصة بما بعد فترة الوحي او مقيدة
بالانذار لا اولية مطلقة هذا باب بالتنوين اي في قوله وثيابك
فطهر اي من النجاسة او قصرها خلاف جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها النجاسة
وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله
ابن بكير المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري قال المصنف وحدثني بالافراد وفي
بعض النسخ ح لتحويل السند وحدثني بالافراد ايضا عبد الله بن محمد المروزي
المسندي قال حدثنا عبد الرزاق بن همام الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن
راشد عن الزهري فاخبرني بالافراد ولابي ذر قال الزهري فاخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن
ابن عوف عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما انه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يحدث عن فترة الوحي اي في حال التحديث عن احتباس الوحي عن النزول فقال
في حديثه فبينا بغير ميم انا امشي جواب بينا قوله اذ سمعت صوتا
من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا هو جبريل جالس على كرسي
بين السماء والارض فجئثت بجيم مفتوحة في الفرع كاصله مضمومة في غيره
فهمزة مكسورة فمثلثة ساكنة ففوقية فزعت فرجعت الى خديجة فقلت زملوني
زملوني مرتين فدثروني غطوني فانزل الله تعالى ولابي ذر عز وجل يا ايها
المدثر الى قوله والرجز فاهجر قبل ان تفرض الصلاة فيه اشعار بان الامر بتطهير
الثياب كان قبل الصلاة والرجز هي الاوثان وانث الضمير في قوله وهي
باعتبار الخبر وجمع وفسر بالجمع نظرا الى الجنس قاله الكرماني هذا باب
بالتنوين اي في قوله والرجز فاهجر اي دم على هجره يقال الرجز بالزاي والرجس
بالسين العذاب هنا هذا قول ابي عبيدة وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين ابن خالد قال ابن شهاب محمد بن مسلم سمعت ابا سلمة
ابن عبد الرحمن قال اخبرني بالافراد جابر بن عبد الله الانصاري انه سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن فترة الوحي فبينا بغير ميم انا امشي سمعت
صوتا من السماء فرفعت بصري قبل السماء بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهتها
فاذا الملك الذي جاءني بحرا قاعد على كرسي بين السماء والارض وهو جبريل
فجئثت منه بفتح الجيم في اليونينية وفي غيرها بضمها وكسر الهمزة وسكون المثلثة
بعدها فوقية حتى هويت بفتح الهاء والواو وسقطت الى الارض فجئت
اهلي فقلت زملوني زملوني مرتين فزملوني بفتح الميم المشددة فانزل الله تعالى
يا ايها المدثر قم فانذر الى قوله فاهجر وسقط قم فانذر لغير ابي ذر قال ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بالسند السابق والرجز الاوثان ثم حمي الوحي بعد نزول يا ايها المدثر
اي كثر وتتابع ولم يكتف بقوله حمي لانه لا يستلزم الاستمرار والدوام سورة القيامة

مكية وهي اربعون اية وقوله عز وجل **لا تحرك به** اي بالقران والخطاب للنبي صلى
الله عليه وسلم **لسانك** قبل ان يتم جبريل وحيه **لتعجل به** مخافة ان يتفلت منك
وقال ابن عباس فيما وصله الطبري **سدى** معناه **هملا** بفتحتين اي مهملا
لا يكلف بالشرائع ولا يجازى **ليفجر امامه** قال ابن عباس فيما وصله الطبري من
طريق العوفي يقول الانسان **سوف اتوب سوف اعمل** عملا صالحا قبل يوم
القيامة حتى ياتيه الموت على شر ولابن ابي حاتم عن عمر قال هو الكافر يكذب بالحساب ويفجر
امامه اي يدوم على فجوره بغير توبة **لا وزر** قال ابن عباس لا حصن اي لا ملجا قال
الشاعر ٥ لعمرك ما للفتى من وزر ٥ من الموت يدركه والكبر ٥
وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير قال **حدثنا سفيان** بن عيينة قال
حدثنا موسى بن ابي عائشة الكوفي الهمداني قال سفيان **وكان** اي ابن
ابي عائشة **ثقة** ووصفه بذلك تاكيد **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما**
انه **قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي حرك به لسانه ووصف سفيان**
ابن عيينة كيفية التحريك وفي رواية سعيد بن منصور وحرك سفيان شفتيه **يريد**
عليه السلام بهذا التحريك **ان يحفظه** اي القران **فانزل الله** تعالى **لا تحرك به
لسانك لتعجل به** لتاخذه على عجلة مخافة تفلته هذا **باب**
بالتنوين **ان علينا جمعه وقرانه** اي قراءته فهو مصدر مضاف للمفعول والفاعل
محذوف والاصل وقراءتك اياه والقران مصدر بمعنى القراءة وسقط لابي ذر ان
علينا الخ ولفظ باب لغيره وبه قال **حدثنا عبيد الله بن موسى** بضم العين مصغرا ابن
باذام العبسي الكوفي **عن اسرائيل** بن يونس بن ابي اسحاق **عن موسى بن ابي
عائشة** الكوفي **انه سال سعيد بن جبير عن قوله تعالى لا تحرك به لسانك قال**
ابن جبير مجيبا لموسى **وقال** ولابي ذر فقال **ابن عباس** رضي الله عنهما **كان**
اي النبي صلى الله عليه وسلم **يحرك شفتيه اذا انزل عليه** بهمزة مضمومة ولابي ذر نزل عليه
بحذفها **فقيل له** على لسان جبريل **لا تحرك به لسانك** وكان **يخشى ان يتفلت
منه** القران والذي في اليونينية ينفلت بالنون بعد التحتية بدل الفوقية **ان علينا
جمعه وقرانه** سقط وقرانه لابي ذر اي **ان نجمعه في صدرك** اي ضمنا ان نحفظه
عليك اذ نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فتكلفنا جمعه **وقرانه ان تقراه بلسانك
فاذا قراناه يقول انزل عليه** مع جبريل **فاتبع قرانه** قراءته **ثم ان علينا
بيانه** اي **ان نبينه على لسانك** وفسره غير ابن عباس ببيان ما اشكل من
معانيه وفيه دليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب **باب**
بالتنوين اي قوله تعالى **فاذا قراناه فاتبع قرانه** وسقط لفظ باب لغير ابي ذر
قال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم **قراناه** اي بيناه **فاتبع** اي اعمل
به وقال ابن عباس ايضا فيما ذكره ابن كثير ثم ان علينا بيانه فبين حلاله وحرامه
وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** ابو رجاء البغلاني قال **حدثنا جرير** هو ابن عبد
الحميد بن قرط بضم القاف وبعد الراء الساكنة طاء مهملة الكوفي **عن موسى بن ابي عائشة**
الكوفي **عن سعيد بن جبير عن ابن عباس** رضي الله عنهما **في قوله تعالى لا تحرك به لسانك**

لتعجل به قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل جبريل عليه **بالوحي**
وكان عليه السلام **مما يحرك به لسانه وشفتيه** بالتثنية واقتصر في رواية ابي عوانة
عن موسى بن ابي عائشة في بدء الوحي على ذكر الشفتين وكذلك اسرائيل بن ابي عائشة في الباب
السابق قريبا واقتصر سفيان على اللسان والجميع مراد اما لان التحريكين متلازمان
غالبا او المراد يحرك فمه المشتمل على الشفتين واللسان لكن لما كان اللسان هو الاصل
في النطق اقتصر في الاية عليه قاله في الفتح **فيشتد عليه** حالة نزول الوحي لثقله
ولذا كان يلحقه البرحاء **وكان يعرف منه** ذلك الاشتداد حالة النزول عليه وعند ابن
ابي حاتم من طريق يحيى التيمي عن ابي عائشة وكان اذا نزل عليه عرف في تحريكه
شفتيه يتلقا اوله ويحرك به شفتيه خشية ان ينسى اوله قبل ان يفرغ من اخره
فانزل الله تعالى بسبب اشتداده عليه **الاية التي في** سورة **لا اقسم بيوم
القيامة** وهي قوله تعالى **لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرانه قال
علينا ان نجمعه في صدرك** وعن قتادة مما رواه الطبري ان معنى جمعه تاليفه **وقرانه**
اي تقراه انت **فاذا قراناه** عليك بلسان جبريل **فاتبع قرانه** اي **فاذا انزلناه
فاستمع** زاد ابو عوانة في بدء الوحي وانصت **ثم ان علينا بيانه** اي **علينا ان نبينه
بلسانك قال** اي ابن عباس **فكان** عليه السلام **اذا اتاه جبريل اطرق** اي سكت
فاذا ذهب جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم **كما وعده الله** زاد ابو ذر عز وجل
على الوجه الذي اتاه اليه **اولى لك فاولى توعد** وتهديد والكلمة اسم فعل واللام للتبيين
اي وليك ما تكره يا ابا جهل وقرب منك وقوله فاولى اي ثم اولى لك من غيره وسقط
اولى الى اخره لابي ذر **سورة هل اتى على الانسان** مكية واياتها احدى وثلاثون
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر **يقال** وفي بعض النسخ وقال يحيى يعني
ابن زياد الفراء **معناه اتى على الانسان وهل تكون جحدا** اي نفيا **وتكون
خبرا** يخبر بها عن امر مقرر فتكون على بابها للاستفهام التقريري ولذلك فسر بقد واصله
كقوله ٥ سائل فوارس يربوع لشدتنا ٥ اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم ٥
وهذا الذي في الاية **من الخبر** الذي بمعنى قد والمعنى كما في الكشاف اقد اتى
على التقرير والتقريب جميعا اي اتى على الانسان قبل زمان قريب حين من الدهر لم
يكن فيه شيئا مذكورا اي كان شيئا منسيا غير مذكور او هي للاستفهام التقريري لمن انكر
البعث هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فيقول نعم فيقال له
من احدثه بعد ان لم يكن وكونه بعد عدمه فكيف يمتنع عليه بعثه واحياؤه بعد
موته وهو معنى قوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون اي فهلا تذكرون
فتعلمون ان من انشا شيئا بعد ان لم يكن قادر على اعادته بعد موته وعدمه
فهي هنا للاستفهام التقريري لا للاستفهام المحض وهذا هو الذي يجب ان يكون
لان الاستفهام لا يرد من الباري جل وعلا الا على هذا النحو وما اشبهه **يقول كان**
الانسان **شيئا فلم يكن مذكورا** بل كان شيئا منسيا غير مذكور بالانسانية **وذلك من
حين خلقه من طين الى ان نفخ فيه الروح** والمراد بالانسان ادم وحين
من الدهر اربعون سنة او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل **امشاج** اي

اي الاخلاط وهي ماء المراة وماء الرجل يختلطان في الرحم فايهما علا على الاخر
كان الشبه له ثم ينتقل بعد من طور الى طور ومن حال الى حال وهي الدم والعلقة ثم
المضغة ثم عظما يكسوه لحما ثم ينشئه خلقا اخر وعند ابن ابي حاتم من طريق عكرمة
ما لمن الرجل الجلد والعظم ومن المراة الشعر والدم وقيل ان الله تعالى جعل في النطفة
اختلاطا من الطبايع التي تكون في الانسان من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
فعلى هذا يكون التقدير من نطفة ذات امشاج وامشاج نعت لنطفة ووقع
الجمع صفة لمفرد لانه في معنى الجمع لان المراد بها مجموع مني الرجل والمراة وكل
منهما مختلفة الاجزاء في الرقة والقوام والخواص ولذلك يصير كل جزء منهما مادة عضو
ويقال اذا خلط شي بشي مشيج بفتح الميم بوزن فعيل كقولك له خليط وسقط له
لغير ابي ذر وممشوج مثل مخلوط ويقال ولابي ذر في نسخة ويقرا سلاسل
واغلالا بتنوين سلاسلا وهي قراءة نافع وهشام وابي بكر والكسائي للتناسب لان ما
قبله وما بعده منون منصوب وقال الكسائي وغيره من اهل الكوفة ان بعض العرب
يصرفون جميع ما لا ينصرف الا افعل التفضيل وعن الاخفش يصرفون مطلقا وهم بنو
اسد لان الاصل في الاسماء الصرف وترك الصرف لعارض فيها وان هذا الجمع قد جمع
وان كان قليلا قالوا صواحب وصواحبات فلما جمع شابه المفرد فانصرف ولم يجزه
بعضهم بضم الياء وكسر الجيم وبعد الزاي الساكنة هاء اي لم يجز التنوين لذا في الفرع
وسقطت الهاء في غيره وفي اليونينية بالراء بدل الزاي وسكون الجيم وضبطه في الفتح بالراء
المكسورة من غير هاء قال والمراد ان بعض القراء اجرى سلاسل وبعضهم لم يجرها اي
لم يصرفها قال وهو اصطلاح قديم يقولون للاسم المصروف مجرى قال وذكر عياض ان في
رواية الاكثر بالزاي بدل الراء وهو الاوجه قال العيني لم يبين وجه الاوجهية بل الراء
اوجه على ما لا يخفى وفي البرماوي ولم يجز بعضهم بجيم مكسورة اي وزاي من الجواز وكذا وعند
الاصيلي ولم يجر براء مشددة اي لم يصرفه قال في الكشاف فاغلظ واساء ان صاحب
هذه القراءة ممن ضري برواية الشعر ومرن لسانه على صرف ما لا ينصرف قال في الانتصاف
هو يعني الزمخشري يرى ان القراءات المستفيضة غير موقوفة على النقل والتواتر وجعل
التواتر من جملة غلط اللسان والحق انها متواترة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهي لغة
من صرف في منثور الكلام جميع ما لا ينصرف الا افعل والقراءات تشتمل على
اللغات المختلفة مستطيرا قال الفراء ممتدا والشر البلاء والشدة والقمطرير
هو الشديد الكريه يقال يوم قمطرير شديد ويوم قماطر بضم القاف وبعد الميم
الف فطاء مكسورة فراء قال الشاعر

ففروا اذا ما الحرب ثار غبارها ... ولج بها اليوم الشديد القماطر

والقمطرير اصله كما قال الزجاج من اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت قطريها
ورفت بانفها والعبوس نحو قوله تعالى يوما عبوسا والقمطرير بفتح القاف
والقماطر بضمها والعصيب نحو قوله يوم عصيب اشد ما يكون من الايام في البلاء
واطولها وقال معمر بسكون العين بين ميمين مفتوحتين اخره راء هو ابو
عبيدة ابن المثنى قال في الفتح وليس هو ابن راشد اسرهم اي شدة الخلق بفتح

الخاء

الخاء المعجمة وسكون اللام وفي التفسير احكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب وكل شي شددته
من قتب بفتح القاف والفوقية اخره موحدة ولابي ذر وغبيط بغين معجمة مفتوحة
فموحدة مكسورة فتحتية ساكنة فطاء مهملة رحل للنسا يشد على الهودج وفي نسخة بما سوى
الغبيط شي تركبه النسا يشبه المحفة فهو ماسور مربوط وسقط لابي ذر عن المستملي من قوله
معمر الى هنا وثبت له من روايته عن الحموي والكشميهني وزاد في غير الفرع كاصله
قبله وعليه شرح في الفتح وقال انه ثبت للنسفي وقال الحسن اي البصري النضرة في الوجه
اي حسنا فيه وامتناءه والسرور في القلب وقال ابن عباس رضي الله عنهما الارائك
السرر وقال مقاتل السرر في الحجال من الدر والياقوت وقال البراء وصله سعيد بن
منصور في قوله تعالى وذللت قطوفها يقطفون ثمارها كيف شاوا قياما وقعودا ومضطجعين
وعلى اي حال كانوا وقال مجاهد في قوله سلسبيلا اي حديد الجرية في مسيله وعن بعضهم
فيما حكاه ابن جرير انما سميت بذلك لسلاستها في الحلق وقال قتادة مستعذب
ماؤها وروي عن يحيى السنة عن مقاتل سميت سلسبيلا لانها تسيل عليهم
في طرقهم ومنازلهم تنبع من اصل العرش من جنة عدن الى سائر الجنان وهو يليه قوله
تسمى واما اذا جعلت صفة فما قال الزجاج فمعنى تسمى توصف والمرسلات

المرسلات

ولابي ذر سورة والمرسلات وهي مكية وايها خمسون وقال مجاهد في قوله
تعالى جمالات اي حبال بالحاء المهملة اي حبال السفن وهذا انما يكون على
قراءة رويس جمالات بضم الجيم اما على قراءة الكسر فجمع جمال او جمالة جمع جمل للحيوان
المعروف وسقط لغير ابي ذر وقال اركعوا اي صلوا لا يركعون لا يصلون
فاطلق الركوع واراد الصلاة من اطلاق الجزء وارادة الكل وثبت لا يركعون لابي
ذر وسئل ابن عباس عن قوله تعالى لا ينطقون وعن قوله جل وعلا والله ربنا
ما كنا مشركين وعن قوله عز وجل اليوم نختم على افواههم ما الجمع بين ذلك
فقال مجيبا عنه انه اي يوم القيامة ذو الوان مرة ينطقون فيشهدون على
انفسهم بما صنعوا ولا يكتمون الله حديثا ومرة يختم عليهم اي على افواههم
ومرة يختصمون ثم يكون ما شاء الله يحلفون ويجحدون فيختم على افواههم
وسقط لغير ابي ذر على افواههم ولا يركعون وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
محمود هو ابن غيلان قال حدثنا عبيد الله بضم العين مصغرا ابن موسى
وهو شيخ المؤلف اخرج هذا الحديث عنه بالواسطة عن اسرائيل بن يونس عن منصور
هو ابن المعتمر عن ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله يعني ابن
مسعود رضي الله عنه انه قال كنا مع رسول الله ولابي ذر مع النبي صلى الله
عليه وسلم في غار بمنى وانزلت بالواو ولابي ذر فانزلت عليه والمرسلات وانا
لنتلقاها اي والمرسلات من فيه فخرجت حية تقع على الذكر والانثى ودخلت
الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة فابتدرناها اي تسابقنا اينا يدركها اولا ليقتلها
فسبقتنا فدخلت جحرها بتقديم الجيم على الحاء المهملة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقيت شركم كما وقيتم شرها بضم الواو وكسر القاف مخففة فيهما وبه قال حدثنا
عبدة بفتح العين وسكون الموحدة وبعد المهملة هاء تانيث ابن عبد الله الصفار

الخزاعي قال اخبرنا يحيى بن ادم هو ابن سليمان الكوفي عن اسرائيل بن يونس وقال
حفص هو ابن غياث فيما وصله بعد باب وابو معاوية محمد بن خازم الضرير فيما
وصله مسلم وسليمان قرم بقاف مفتوحة فراء ساكنة فميم الضبي بالضاد المعجمة
والموحدة الكوفي وهو ضعيف الحفظ وليس له في الجامع سوى هذا التعليق
السابق في بدء الخلق الثلاثة عن الاعمش عن ابراهيم عن الاسود شاذان
قال ولابي ذر وقال يحيى بن حماد الشيباني البصري شيخ المؤلف فيما وصله
الطبراني اخبرنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن مغيرة بن مقسم الكوفي عن
ابراهيم النخعي عن علقمة بن قيس عن عبد الله بن مسعود ومراده بهذا ان
مغيرة وافق اسرائيل في شيخ ابراهيم وانه علقمة وقال ابن اسحاق محمد صاحب المغازي
فيما وصله احمد عن عبد الرحمن بن الاسود عن ابيه الاسود للملتقي بشاذان عن عبد الله
ابن مسعود ومراده ان للحديث اصلا عن الاسود من غير رواية طرق عن الاعمش
ومنصور وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد
عن الاعمش سليمان عن ابراهيم النخعي عن الاسود بن عامر انه قال قال عبد الله
ابن مسعود بينا بغير ميم نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غار
بمنى وجواب بينا قوله اذ نزلت عليه والمرسلات فتلقيناها من فيه وان فاه
اي فمه لرطب بها لم يجف ريقه لانه كان اول زمان نزولها اذ خرجت حية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم اقتلوها قال فابتدرناها اي تسابقنا
اينا يدركها اولا فسبقتنا زاد في السابقة فدخلت جحرها قال فقال
عليه السلام وقيت شركم كما وقيتم منصوب مفعول ثان قوله انها [ش]
ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله انها اي النار ترمي بشرر وهو ما تطاير منها
متفرقا كالقصر من البناء في عظمها وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا
محمد بن كثير العبدي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا سفيان بن عيينة قال
حدثنا عبد الرحمن بن عابس بعين مهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فمهملة ثم
النخعي الكوفي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى انها
ترمي بشرر كالقصر بفتح القاف وسكون الصاد في الفرع مصلحة مصحح عليها كالبيوت [نبنية]
وهي قراءة ابن عباس والحسن جمع قصرة بالتحريك اعناق الابل والنخل واصول الشجر قال
كنا نرفع الخشب بقصر بالجر وفتح القاف والصاد المهملة والتنوين مصححا
عليها في الفرع وضبطها في الفتح بكسر الموحدة والقاف وفتح الصاد كالكرماني في
ثلاثة اذرع بنصب ثلاثة وتجوز اضافة بقصر الى ثلاثة اي بقدر ثلاثة اذرع
او اقل فنرفعه للشتاء اي لاجل الشتاء والاستسخان به فنسميه القصر بفتحتين
وكان ابن عباس فسر قراءته بما ذكره وسقط لغير ابي ذر كالقصر قال قوله كانه ولابي ذر
حدثني بالافراد جمالات صفر بفتح العين وسكون الميم الفلاس البصري قال عمرو بن علي
ابن سعيد القطان قال اخبرنا سفيان الثوري قال حدثني بالافراد عبد
الرحمن بن عابس النخعي قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول في قوله تعالى ترمي
بشرر كالقصر بفتحتين قال كنا نعمد بكسر الميم الى الخشبة ولابي ذر

الي

الي الخشب ثلاثة اذرع وفوق ذلك ولابي ذر الى الخشب عن المستملي او فوق
ذلك فنرفعه للشتاء للاستدفاء به فنسميه القصر بفتحتين وقال ابو حاتم
القصر اصول الشجر الواحدة قصرة وفي الكشاف هي اعناق الابل واعناق النخل
نحو شجرة وشجر كانه جمالات صفر بكسر الجيم وفي الفرع كاصله بضمها هي حبال
السفن تجمع بعضها الى بعض لتقوى حتى تكون كاوساط الرجال وهذا من
تتمة الحديث كما قاله في الفتح باب بالتنوين اي في قوله
هذا يوم لا ينطقون وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث وسقط لغير ابي ذر
ابن غياث قال حدثنا ابي حفص قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد
ابراهيم النخعي عن الاسود بن عامر عن عبد الله بن مسعود انه قال
بينا بالميم نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمنى اذ نزلت
عليه والمرسلات فانه ليتلوها واني لاتلقاها من فيه وان فاه [لرطب]
بها اذ وثبت ولابي ذر عن الكشميهني اذ وثب بالتذكير علينا حية فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اقتلوها ولابي ذر عن الحموي والمستملي اقتلوه
فابتدرناها لنقتلها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت
شركم كما وقيتم شرها قال عمر بن حفص بن غياث شيخ المؤلف حفظته
اي الحديث ولابي ذر عن الكشميهني حفظت بحذف الضمير المنصوب من ابي
حفص وزاد في غار بمنى سورة عم يتساءلون مكية وآيها اربعون قال
ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى لا يرجون حسابا اي
لا يخافونه لانكارهم البعث لا يملكون منه خطابا اي لا يكلمونه خوفا منه الا ان ياذن
لهم في الكلام ولابي ذر عن الكشميهني والحموي لا يملكونه بدل لا يكلمونه
صوابا اي حقا في الدنيا وعمل به وقيل قال لا اله الا الله وقال غيره غير ابن عباس
غساقا اي غسقت عينه غسقا اظلمت وقال ابن عباس الغساق الزمهرير يحرقهم
برده وقيل هو صديد اهل النار وثبت من قوله صوابا الى هنا لابي ذر ويغسق
الجرح يسيل منه ما اصفر كان الغساق والغسق واحد وسقط هذا
لغير ابي ذر وذكره المؤلف في بدء الخلق وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم
وهاجا اي مضيئا من وهجت النار اذا اضاءت عطاء حسابا اي جزاء كافيا
مصدر اقيم مقام الوصف اعطاني ما احسبني اي كفاني وقال قتادة فيما
رواه عبد الرزاق عطاء حسابا اي كثيرا هذا باب بالتنوين
اي في قوله يوم ينفخ في الصور فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا اي
زمرا وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد هو ابن سلام البيكندي
قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم الضرير عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابي
صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما بين النفختين نفخة الاماتة ونفخة البعث اربعون قال وفي
سورة الزمر من طريق عمر بن حفص بن غياث عن ابيه عن الاعمش قالوا يا ابا اي اصحاب
ابي هريرة له اربعون يوما قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت من الاخبار بما لا

اعلم قال اصحابه اربعون شهرا قال ابو هريرة ابيت قال السايل اربعون
سنة قال ابو هريرة ابيت اي امتنعت عن تعيين ذلك وعند ابن مردويه من طريق
ابن عباس قال بين النفختين اربعون سنة قال ثم ينزل الله من السما ماء فينبتون
الاموات كما ينبت البقل من الانسان غير الانبيا شي الا يبلى الا عظما واحدا بالنصب
على الاستثنا ولابي ذر الا عظم واحد وهو عجب الذنب بفتح العين وسكون الجيم وهو
عظم لطيف في راس العصعص بين الاليتين ومنه يركب الخلق يوم القيامة
وهذا الحديث سبق بالزمر سورة والنازعات مكية وايها
خمس او ست واربعون وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى الاية الكبرى
هي عصاه التي قلبت حية ويده البيضا من اياته التسع يقال الناخرة والنخرة
بالالف ابو بكر وحمزة والكسائي وبغيرها الباقون سوا في المعنى اي بالية
مثل الطامع والطمع بفتح الطا وكسر الميم والباخل والبخيل بالتحتية بعد
المعجمة وفي نسخة والبخل بعدها والناخرة اسم فاعل الخ والتفاوت بينهما في
التذكير والتانيث ولو قال مثل صانعة وصنعة ونحو ذلك لكان اصوب وسقط وقال
لابي ذر ولابي ذر عن الكشميهني والناحل والنحيل بالنون والحاء المهملة فيهما بدل
سابقيهما وقال بعضهم نارة بينهما النخرة البالية والناخرة العظم المجوف
الذي يمر فيه الريح فينخر اي يصوت حتى يسمع له نخير وقال ابن عباس مما
رواه ابن ابي حاتم من قوله ايضا لمردودون في الحافرة التي امرنا ولابي
ذر الى امرنا الاول الى الحياة بعد ان نموت من قولهم رجع فلان في حافرته اي
طريقه التي جا فيها فحفرها اي اثر فيها بمشيه وقيل الحافرة الارض التي فيها قبورهم ومعناه
اينا لمردودون ونحن في الحافرة وقال غيره عن ابن عباس ايان مرساها اي متى
منتهاها ومستقرها ومرسى السفينة بضم الميم حيث تنتهي والضمير في مرساها
للساعة وقوله تعالى فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها اي ليس علمها اليك
ولا الى احد بل مردها الى الله فهو الذي يعلم وقتها على التعيين وبه قال حدثنا احمد بن
المقدام بكسر الميم وسكون القاف قال حدثنا الفضيل بن سليمان بضم الفا والسين مصغر
النميري بالتصغير البصري قال حدثنا ابو حازم بحاء مهملة فزاي معجمة سلمة قال
حدثنا سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال باصبعيه هكذا بالوسطى والتي تلي الابهام بالتثنية اي ضم بينهما
وهي المسبحة واطلق القول واراد به الفعل بعثت بضم الموحدة مبنيا للمفعول
اي ارسلت والساعة يوم القيامة كهاتين الاصبعين والساعة نصب مفعول
معه ويجوز الرفع عطفا على ضمير الرفع المتصل مع عدم الفاصل وهو قليل وفي رواية
ابي ضمرة عن ابي حازم عند ابن جرير وضم بين اصبعيه الوسطى والتي تلي الابهام وقال
ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان قال القاضي عياض وقد حاول بعضهم في تاويله
ان نسبة ما بين الاصبعين كنسبة ما بقي من الدنيا الى ما مضى وان جملتها سبعة
الاف سنة واسند الى اخبار لا تصح وذكر ما اخرجه ابو داود في تاخير هذه الامة
نصف يوم وفسره بخمسماية سنة فيوخذ من ذلك ان الذي بقي نصف سبع وهو

قريب

النازعات

قريب مما بين السبابة والوسطى في الطول قال وقد ظهر عدم صحة ذلك لوقوع خلافه ومجاوزة
هذا المقدار فلو كان ذلك ثابتا لم يقع خلافه انتهى والصواب الاعراض عن ذلك والبقية
ان شاء الله تعالى بعونه ومنه بقية مبحث ذلك في الرقاق الطامة تطم على كل شي بكسر
الطا في المستقبل عند ابي ذر سورة عبس مكية وايها احدى واربعون
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر عبس النبي صلى الله عليه وسلم وزاد ابو
ذر وتولى كلح بفتحتين قال في الاثل الصحاح الكلوح تكشر في عبوس وقد كلح
الرجل كلوحا وكلاحا واعرض هو تفسير وتولى اي اعرض بوجهه الكريم لاجل ان جاءه
الاعمى عبد الله ابن ام مكتوم وعنده صناديد قريش يدعوهم الى الاسلام فقال يا رسول
الله علمني مما علمك الله وكرر ذلك ولم يعلم انه مشغول بذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطعه لكلامه وعبس واعرض عنه فعوتب في ذلك بما نزل عليه في هذه السورة فكان
بعد ذلك يقول له اذا جاءه مرحبا بمن عاتبني الله فيه ويبسط له رداءه وقال غيره سقط
هذا لابي ذر وهو الصواب لانه لا يخفى مطهرة من قوله في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة
لا يمسها الا المطهرون وهم الملائكة وهذا مثل قوله عز وجل فالمدبرات امرا
قال الكرماني لان التدبير لمحمول خيول الغزاة فوصف الحامل يعني الخيول به فقيل
فالمدبرات جعل الملائكة والصحف مطهرة بفتح الهاء المشددة لان الصحف
يقع عليها التطهير فجعل التطهير لمن حملها ايضا بضم جيم جعل مبنيا للمفعول وهذا قاله
الفرا وقيل مطهرة منزهة عن ايدي الشياطين سفرة بايدي بالخفض ولابي ذر بالرفع والاول
موافق للتنزيل الملائكة واحدهم سافر سفرت اي بين القوم اصلحت بينهم وجعلت
الملائكة اذا نزلت بوحي الله وتاديته الى انبيائه كالسفير الذي يصلح بين القوم
ومنه قوله فما ادع السفارة بين قومي ولا امشي بغش ان مشيت
وقيل السفرة جمع سافر وهو الكاتب ومثله كاتب وكتبة ولابي ذر وتاديبه بالموحدة بدل
الفوقية من الادب فليتامل وقال غيره سقط لابي ذر كالسابق تصدى اي تغافل عنه
قال الحافظ ابو ذر ليس هذا بصحيح وانما يقال تصدى للامر اذا رفع راسه اليه فاما عنه
تلهى فتغافل وتشاغل عنه انتهى لانه لم يتغافل عن المشرك انما تغافل عمن جاءه يسعى وقال مجاهد
فيما وصله الفريابي لما يقض اي لا يقضي احد من لدن ادم الى هذه الغاية ما امر به
بضم الهمزة مبنيا للمفعول اذ لم يخل احد من تقصير ما وقال ابن عباس مما وصله ابن ابي حاتم
ترهقها اي تغشاها قترة اي شدة وقيل سواد وظلمة مسفرة اي مشرقة مضيئة
بايدي سفرة وقال ابن عباس وفي نسخة باسقاط الواو وهو الاوجه في معنى بايدي
سفرة كتبة اي من الملائكة ينسخون من اللوح المحفوظ او الوحي اسفارا اي كتبا
ذكره استطرادا تلهى اي تشاغل يقال واحد الاسفار سفر وهي الكتب العظام وسقط
لابي ذر رويته قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال حدثنا قتادة
ابن دعامة قال سمعت زرارة بن اوفى بفتح الفاء والهمزة يحدث عن سعد بن هشام الانصاري
عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مثل الذي يقرا القران
بفتح الميم والمثلثة صفته وهو حافظ له لا يتوقف فيه ولا يشق عليه لجودة حفظه واتقانه
كونه مع السفرة الكرام البررة ككاتب وكتبة وهم الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات

هد

الله ولابي ذر زيادة البررة اي المطيعين او المراد انه عامل بعملهم وسالك مسالكهم
من كون انهم يحفظونه ويودونه الي المومنين ويكشفون لهم ما يلتبس عليهم ومثل
الذي اي وصفة الذي يقراه وهو يتعاهده وهو عليه شديد لضعف حفظه مثل من يجاور
عبادة شاقة يقوم باعبايها مع شدتها وصعوبتها عليه ومثل الذي اجرا لقراة واجر
التعب وليس المراد ان اجره اكثر من اجر الماهر خال عن مشقته لانه لا يصير كذلك الا بعد
عنا كثير ومشقة شديدة غالبا والواو في قوله وهو حافظ وهو يتعاهده ولاحقتها الثلاثة
للحال وجواب المبتدا الذي هو مثل محذوف تقديره كونه في الاول ومثل من يحاول في الثاني كما
مر سورة اذا الشمس كورت مكية وايها تسع وعشرون بسم الله الرحمن الرحيم
سقط لفظ سورة والبسملة لغير ابي ذر انكدرت انتثرت من السماء وسقطت على الارض وقال
الحسن البصري فيما وصله الطبري سجرت في قوله واذا البحار سجرت اي ذهب لابي
ذر يذهب ماوها فلا يبقى فيها قطرة ولابي ذر ملا تبقى بالفوقية وقال ابن عباس اوقدت
فصارت نارا تضطرم وقال مجاهد فيما وصله الطبري المسجور المملوء ويسبق بسورة الطور
وقال غيره غير مجاهد سجرت افضي ولابي ذر افضى بضم الهمزة وكسر الضاد بعضها الى
بعض الي بعض فصارت بحرا واحدا هو معنى قول السدي فيما اخرجه ابن ابي حاتم والخنس
تخنس بفتح التاء وكسر النون في مجراها ترجع وراءها بينا ترى النجم في اخر البرج
اذ كر راجعا الى اوله وتكنس بكسر النون تستتر تختفي تحت ضوء الشمس كما تكنس
الظباء بالجمع ولابي ذر كما يكنس الظبي اي يستتر في كناسه وهو بيته المتخذ من
اغصان الشجر والمراد النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تنفس اي
ارتفع النهار وقال ابن الخازن في تنفسه قولان احدهما ان في اقباله روح ونسيم
فجعل ذلك نفسا على المجاز الثاني انه شبه الليل بالمكروب المحزون فاذا حصل له التنفس
وجد راحة فكانه تخلص من الحزن فعبر عنه بالتنفس وهو استعارة لطيفة والظنين
بالظاء في قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي المتهم من الظنة وهي التهمة والضنين بالضاد
يضن به اي لا يبخل بالتبليغ والتعليم وقال عمر بن الخطاب فيما وصله عبد بن حميد
النفوس زوجت يزوج بفتح الواو مشددة الرجل نظيره من اهل الجنة والنار ثم قرأ
عمر رضي الله عنه احشروا الذين ظلموا وازواجهم واخرج الفرا من طريق عكرمة قال
يقرن الرجل في الجنة بقرينه الصالح في الدنيا ويقرن الرجل الذي كان يعمل السوء في الدنيا
بقرينه الذي كان يعينه في النار وقيل تزوج المومنون بالحور العين ويزوج الكافرون بالشياطين
حكاه القرطبي في تذكرته عسعس اي ادبر وقال الحسن اقبل بظلامه وهو من
الاضداد ويدل على ان المراد هنا ادبر قوله والصبح اذا تنفس اي امتد ضوءه حتى يصير
نهارا سورة اذا السماء انفطرت مكية وايها تسع عشرة بسم الله الرحمن الرحيم
سقط سورة والبسملة لغير ابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله
تعالى بل ران وسقط بل لغير ابي ذر اي ثبت الخطايا بفتح المثلثة
وسكون الموحدة بعدها مثناة فوقية حتى غمرتها والران الغشاوة على القلب كالصدأ
على الشي الصقيل من سيف ونحوه
قال وكم ران من ذنب على قلب فاجر فتاب من الذنب الذي ران فانجلا

واصل

واصل الرين الغلبة ومنه رانت الخمر على عقل شاربها ومعنى الاية ان الذنوب غلبت على قلوبهم
واحاطت بها وفي الترمذي وقال حسن صحيح عن ابي هريرة مرفوعا ان العبد اذا اخطأ خطيئة
نكتت في قلبه نكتة فان هو نزع واستغفر فان عاد زيد فيها حتى تعلو قلبه فهو الران الذي ذكر الله في
كتابه كلا بل ران على قلوبهم ثوب اي جوزي قال مجاهد فيما وصله الفريابي الرحيق اي
الخمر الخالص من الدنس ختامه مسك اي طينه او اخر شربه يفوح منه رائحة المسك
التسنيم يعلو شراب اهل الجنة اي ينصب عليهم من علو في غرفهم ومنازلهم او يجري في الهوى
متسنما فينصب في اوانيهم على قدر ملئها فاذا امتلات امسك وهذا ثابت للنسفي وحده
من قوله الرحيق الي اخره وقال غيره غير مجاهد المطفف هو الذي لا يوفي غيره حقه في المكيال
والميزان والطفف النقص ولا يكاد المطفف يسرق في الكيل والوزن الا الشي التافه
الحقير وقوله غيره بعد قوله لا يوفي ثابت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يوم يقوم الناس
من قبورهم لرب العالمين لاجل امره وحسابه وجزائه وهذه الاية ثبتت لابي ذر وقال
حدثنا ابراهيم بن المنذر القرشي الحزامي المدني قال حدثنا معن هو ابن عيسى القزاز قال
حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم والحديث من غرائبه ليس في موطئه عن نافع عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي ولابي ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم قال يوم يقوم الناس لرب العالمين يوم القيامة وتدنو الشمس منهم مقدار
ميل حتى يغيب احدهم في رشحه بفتح الراء وسكون المعجمة في العرق وضبطه في
الفتح والمصابيح بفتحتين جميعا عرقه لانه يخرج من بدنه شيا فشيا كما يرشح الاناء
المتحلل الاجزاء وفي رواية سعيد بن داود حتى ان العرق يلجم احدهم الي انصاف اذنيه
قال الكرماني فان قلت ما وجه اضافة الجمع الي المثنى وهل هو مثل صغت قلوبكما
واجاب بانه لما كان لكل شخص اذنان بخلاف القلب لا يكون مثله بل يصير
من اضافة الجمع الي الجمع حقيقة ومعنى انتهى وحكى القاضي ابو بكر بن العربي ان كل
واحد يقوم عرقه معه وهو خلاف المعتاد في الدنيا فان الجماعة اذا وقفوا في
الارض المعتادة اخذهم الما اخذا واحدا لا يتفاوتون وهذا من القدرة التي تخرق
العادات والايمان بها من الواجبات وياتي زيادة لذلك ان شاء الله تعالى في محله
بعون الله تعالى وفضله وكرمه سورة اذا السما انشقت ثبت لفظ سورة لابي ذر
قال ولابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي في قوله تعالى كتابه بشماله اي
ياخذ كتابه من وراء ظهره يجعل يده من وراء ظهره فياخذ بها كتابه وتغل يداه الى عنقه
وسق اي جمع ما دخل عليه من دابة وغيرها ظن ان لن يحور اي لا يرجع الينا
ولا يبعث والحور الرجوع هذا باب بالتنوين اي في قوله تعالى
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وسوف من الله واجب والحساب اليسير هو
عرض عمله عليه كما ياتي ان شاء الله تعالى في هذا الحديث وثبت التبويب وتاليه لابي ذر
وبه قال حدثنا عمرو بن علي الفلاس قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان
عن عثمان بن الاسود الجمحي انه قال سمعت ابن ابي مليكة عبد الله قال سمعت
عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال المولف حدثنا
ولابي ذر وحدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد بن زيد الجهضمي البصري

عن ايوب السختياني عن ابن ابي مليكة عبد الله عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال المؤلف ايضا حدثنا ولابي ذر وحدثنا مسدد بضم الميم وفتح السين المهملة وتشديد الدال المهملة المفتوحة والغين المعجمة المكسورة الباهلي البصري عن ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد بن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها فهذه الثلاثة اسانيد صرح في الاولين منها بان ابن ابي مليكة حمل الحديث عن عائشة بغير واسطة وفي الثالث بواسطة القاسم بن محمد عنها فحمله النووي على انه سمعه من عائشة وسمعه من القاسم عنها فحدث به على الوجهين قال في الفتح وهو مجرد احتمال وقد وقع التصريح بسماع ابن ابي مليكة من عائشة كما في السند الاول فانتفى التعليل باسقاط رجل من المسند وتعين الحمل على انه سمعه من عائشة ثم من القسم عنها او بالعكس والسر فيه ان في روايته بالواسطة ما ليس في روايته بغير واسطة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس احد يحاسب الا هلك قالت قلت يا رسول الله جعلني الله فداك بالهمز اليس يقول الله عز وجل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال عليه السلام ذاك بكسر الكاف العرض يعرضون بان تعرض عليه اعماله فيعرف الطاعة والمعصية ثم يثاب على الطاعة ويتجاوز عن المعصية ولا يطالب بالعذر فيه ومن نوقش الحساب هلك بضم النون وكسر القاف مبنيا للمفعول والحساب نصب بنزع الخافض اي من استقصي امره في الحساب هلك بالعذاب في النار او ان نفس عرض الذنوب والتوقيف على قبيح ما سلف والتوبيخ عذاب وفيه بحث يأتي ان شاء الله تعالى في الرقاق وهذا الحديث اخرجه ايضا في الرقاق ومسلم في صفة النار والترمذي والنسائي في التفسير

باب بالتنوين اي في قوله تعالى لتركبن طبقا عن طبق اصله تركبونن فحذفت نون الرفع لتوالي الامثال والواو لالتقاء الساكنين وفتح الباء ابن كثير وحمزة والكسائي خطابا للواحد والباقون بضمها خطابا للجمع وسقط لفظ باب وما بعده لغير ابي ذر وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني سعيد بن النضر بسكون الضاد المعجمة البغدادي قال اخبرنا هشيم بضم الهاء مصغرا ابن بشير قال اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية ابن ابي وحشية عن مجاهد المفسر انه قال قال ابن عباس في قوله تعالى لتركبن بضم الموحدة وفي اليونينية بفتحها طبقا عن طبق اي حالا بعد حال قال هذا نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم يعني يكون لك الظفر والغلبة على المشركين حتى يختم لك بجميل العاقبة فلا يحزنك تكذيبهم وتماديهم في كفرهم وقيل سماء بعد سماء كما وقع في الاسراء والمعنى على الجمع لتركبن ايها الناس حالا بعد حال او امرا بعد امر وذلك في موقف القيامة او الشدائد والاهوال الموت ثم البعث ثم العرض او حال الانسان حالا بعد حال رضيع ثم فطيم ثم غلام ثم شاب ثم كهل ثم شيخ

سورة البروج مكية وايها ثنتان وعشرون وسقط لغير ابي ذر سورة قال ولغير ابي ذر وقال مجاهد فيما رواه عبد بن حميد في قوله الاخدود هو شق في الارض وقال غيره المستطيل في الارض وروى مسلم عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث الي غلاما اعلمه السحر فبعث اليه غلاما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعد اليه وسمع كلامه فاعجبه فكان اذا اتى الساحر مر بالراهب وقعد اليه فاذا اتى الساحر ضربه فشكى ذلك الى الراهب فقال له اذا خشيت الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما هو كذلك اذ اتى على دابة عظيمة قد حبست الناس فقال اليوم اعلم الساحر افضل ام الراهب افضل فاخذ حجرا فقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فاتى الراهب فاخبره فقال له الراهب اي بني انت اليوم افضل مني قد بلغ من امرك ما ارى وانك ستبتلى فان ابتليت فلا تدل علي وكان الغلام يبرئ الاكمه والابرص ويداوي الناس سائر الادواء فسمع جليس للملك كان قد عمي فاتاه بهدايا كثيرة فقال ما ها هنا لك اجمع ان انت شفيتني قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله عز وجل فان امنت بالله دعوت الله فشفاك فامن بالله فشفاه الله فاتى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من رد عليك بصرك فقال ربي قال ولك رب غيري قال الله ربي وربك فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الغلام فجيء بالغلام فقال له الملك اي بني قد بلغ من سحرك ما تبرئ الاكمه والابرص وتفعل وتفعل قال اني لا اشفي احدا انما يشفي الله فاخذه فلم يزل يعذبه حتى دل على الراهب فجيء بالراهب فقيل له ارجع عن دينك فابى فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق راسه فشقه حتى وقع شقاه ثم جيء بجليس الملك فقيل له ارجع عن دينك فابى فدفعه الى نفر من اصحابه فقال اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتم ذروته فان رجع عن دينه والا فاطرحوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت فانكفأت بهم السفينة فغرقوا وجاء يمشي الى الملك فقال له الملك ما فعل اصحابك فقال كفانيهم الله فقال للملك انك لست بقاتلي حتى تفعل ما امرك به قال وما هو قال تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهما من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارمني فانك اذا فعلت ذلك قتلتني فجمع الناس في صعيد واحد فصلبه على جذع ثم اخذ سهما من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوضع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم في كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده في صدغه موضع السهم فمات فقال الناس امنا برب الغلام فاتي الملك فقيل له ارايت ما كنت تحذر قد والله نزل بك حذرك قد امن الناس فامر بالاخدود بافواه السكك فخدت واضرم النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقحموه فيها او قيل له اقتحم ففعلوا حتى جاءت امراة ومعها صبي لها فتقاعست ان تقع فيها فقال لها الغلام يا امه اصبري فانك على الحق فتنوا اي عذبوا قاله مجاهد فيما وصله الفريابي وقال ابن عباس الودود هو الحبيب المتودد الى اوليائه بالكرامة المجيد اي الكريم وقول ابن عباس هذا ساقط في الفرع كاصله ثابت في رواية النسفي وحده

سورة الطارق ثبت لفظ سورة لابي

الطارق

ذر وهي مكية وآيها سبعة عشر هو اي الطارق النجم وما اتاك ليلا
فهو طارق ولا يسمى ذلك بالنهار وسمي به النجم لظهوره ليلا النجم الثاقب هو
المضي وهذا الكلام ثابت للنسفي وحده ساقط من الفرع كأصله وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي ذات الرجع اي سحاب يرجع بالمطر ولابي ذر ترجع بالفوقية بدل
التحتية وعلى هذا يجوز ان يراد بالسماء السحاب ذات ولابي ذر وذات الصدع
اي الارض تتصدع بالنبات والعيون وقال ابن عباس لقول فصل اي لحق
وجد يفصل بين الحق والباطل لما عليها حافظ اي الا عليها حافظ وهذا
التفسير على تشديد ميم لما وهي قراءة عاصم وابن عامر وحمزة وان نافية وسقط قوله
وقال ابن عباس الخ للنسفي وحده وسقط من الفرع كأصله سورة سبح
اسم ربك الاعلى ثبتت سورة الاعلى لابي ذر وهي مكية وآيها تسع عشرة ومعنى
سبح اسم ربك اي نزه ربك الاعلى عما يصفه الملحدون فالاسم صلة ويحتج به
من يجعل الاسم والمسمى واحدا لان احدا لا يقول سبحان اسم الله بل سبحان
الله وقال قوم اي نزه تسمية ربك بان تذكره وانت معظم ولذكره محترم فجعلوا الاسم
والمسمى واحدا بمعنى التسمية فكما انه يجب تنزيه ذاته وصفاته عن النقائص
يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة لها عن سوء الادب وقد سبق في اول هذا المجموع
مزيد لذلك والله الموفق وقال مجاهد في قوله قدر فهدى اي قدر للانسان
الشقاء والسعادة وهدى الانعام لمراتعها وصله الطبري وثبت للنسفي
وحده وبه قال حدثنا عبدان لقب عبد الله بن عثمان قال اخبرني بالافراد ابي عثمان
ابن جبلة عن شعبة بن الحجاج عن ابي اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء
ابن عازب رضي الله عنه انه قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم المدينة من اهلها جرى مصعب بن عمير بضم العين مصغرا وضم
ميم مصعب وابن ام مكتوم عمرو بن قيس العامري فجعلا يقرآننا القرآن اي
ما نزل منه ثم جاء المدينة ايضا عمار يعني ابن ياسر وبلال المؤذن وسعد
يعني ابن ابي وقاص ثم جاء ايضا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في جملة
عشرين من الصحابة ذكر منهم ابن اسحاق زيد بن الخطاب وسعيد بن يزيد بن عمرو وعمرا
وعبد الله ابني سراقة وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي بن ابي خولي واخاه هلالا
وعياش بن ابي ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا بني البكير وهم ثلاثة عشر فلعل الباقي
كانوا اتباعا لهم ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فما رأيت اهل المدينة فرحوا بشيء
فرحهم به اي كفرحهم به فهو نصب بنزع الخافض حتى رأيت الولائد جمع وليدة الصبية
والامة والصبيان يقولون هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاء
حذفت التصلية لابي ذر وقال لان الصلاة عليه انما كان ابتداء مشروعيتها في السنة الخامسة
من الهجرة والظاهر انه يشير الى آية الامر بها وهذا غير متجه لانه قد ورد في حديث الاسراء ذكر
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان الاسراء بمكة فلا وجه للانكار قال البراء فما جاء
عليه السلام المدينة حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى في سور مثلها زاد في الجزء
من المفصل وثبت لفظ مثلها لابي ذر هل اتاك حديث الغاشية مكية وآيها ست وعشرون

ولابي

ولابي ذر سورة هل اتاك بسم الله الرحمن الرحيم وسقط لهم حديث الغاشية ولغيره البسملة
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم في قوله تعالى عاملة ناصبة النصارى
وزاد ابن ابي حاتم واليهود والثعلبي الرهبان يعني انهم عملوا ونصبوا في الدين على غير
دين الاسلام فلا يقبل منهم وقيل عاملة ناصبة في النار بجر السلاسل وخوضها في النار خوض الابل
في الوحل والصعود والهبوط في تلالها ووهادها وقال مجاهد فيما وصله الفريابي
عين آنية بلغ اناها بكسر الهمزة وبعد النون الف غير مهموز وتناهى في الحر لو وقعت منها
قطرة على جبال الدنيا لذابت وقال ابو ذر اناها حينها حميم آن
بلغ اناه اي حان لا تسمع فيها لاغية اي في الجنة لاغية اي شتما ولا غيره
من الباطل الضريع ولابي ذر ويقال الضريع نبت له شوك يقال له الشبرق
بكسر المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة تسميه اهل الحجاز الضريع اذا يبس وهو
سم لا تقربه دابة لخبثه بمسيطر اي بمسلط فتقتلهم وتكرههم على
الايمان وهذا منسوخ باية القتال ويقرأ مصيطر بالصاد والسين وهذه
قراءة هشام وهي على الاصل وقال ابن عباس فيما وصله ابن المنذر في قوله ايابهم
اي مرجعهم بعد الموت سورة والفجر مكية وآيها تسع وعشرون وثبت
سورة لابي ذر وقال مجاهد الوتر الله لانفراده بالالوهية وحذف ما بعد
مجاهد لابي ذر ارم ذات العماد اي القديمة يعني عادا الاولى ولابي ذر يعني
القديمة وفي اليونينية ارم ذات بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الميم ورويت
عن الضحاك لكن بفتح الهمزة واصله ارم على وزن فعل كفخذ فخففت والعماد
رفع مبتدأ خبره اهل عمود اي خيام لا يقيمون في بلد وكانوا سيارة
ينتجعون الغيث وينتقلون الى الكلأ حيث كان وعن ابن عباس انما قيل لهم ذات
العماد لطولهم واختار الاول ابن جرير ورد الثاني قال ابن كثير فاصاب وحينئذ
فالضمير يعود على القبيلة قال واما ما ذكره جماعة من المفسرين عند هذه
الآية من ذكر مدينة يقال لها ارم ذات العماد مبنية بلبن الذهب والفضة
وان حصباها لآلي وجواهر وترابها بنادق المسك الى غير ذلك من الاوصاف
وانها تنتقل فتارة تكون بالشام وتارة تكون باليمن واخرى بغيرهما من الارض
فمن خرافات الاسرائيليين وليس لذلك حقيقة واما ما اخرجه ابن ابي حاتم
من طريق وهب بن منبه عن عبد الله بن قلابة في هذه القصة ايضا وذكر عجائبها
فقال في الفتح فيها الفاظ منكرة وراويها عبد الله بن قلابة لا يعرف وفي اسناده
ابن لهيعة ومثله ما يخبر به كثير من الكذبة المتحيلين من وجود مطالب تحت
الارض بها قناطير الذهب والفضة والجواهر واليواقيت واللآلي والاكسير لكن عليها
موانع تمنع من الوصول اليها فيحتالون على اموال ضعفة العقول والسفهاء فيأكلونها
بحجة صرفها في بخورات ونحوها من الهذيانات وتراهم ينفقون على حفرها الاموال
الجزيلة ويبلغون في العمق غاية ولا يظهر لهم الا التراب والحجر الكذان فيفتقر
الرجل منهم وهو مع ذلك لا يزداد الا طلبا حتى يموت سوط عذاب الذي
ولابي ذر الذي عذبوا به وعن قتادة مما رواه ابن ابي حاتم كل شيء عذب به

فهو سوط عذاب الاكل لما الشف من سففت الاكل اسفه سفا وجما الكثير اي يحبون
جمع المال وسقط واو وجما لابي ذر وقال مجاهد في قوله تعالى والشفع والوتر كل
شي خلقه تعالى فهو شفع السما شفع اي للارض كالذكر والانثى والوتر بفتح الواو
وبكسرها هو الله تبارك وتعالى وسبق وقال غيره غير مجاهد سوط عذاب كلمة
تقولها العرب لكل نوع من العذاب يدخل فيه السوط قاله الفرا لبالمرصاد اليه المصير
وقال ابن عباس يحيك يسمع ويرى وقيل يرصد اعمال بني ادم لا يفوته منها شي تحاضون
بفتح التا والحا فالف وبها قرا الكوفيون اي تحافظون وتحضون بغير الف تامرون
باطعام المساكين المطمئنة اي المصدقة بالثواب وهي الثابتة على الايمان وقال
الحسن البصري فيما وصله ابن ابي حاتم يا ايتها النفس المطمئنة اذا اراد الله عز وجل قبضها
اطمانت الى الله واطمان الله اليها اسناد الاطمينان الى الله مجاز يراد به لازمه وغايته
من نحو ايصال الخير وفيه الكلام المشاكلة ولابي ذر عن الحموي والمستملي واطمان اليه
بتذكير الضمير اي الى الشخص ورضيت عن الله ورضي الله عنها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي عنه فامر بالفا ولابي ذر وامر بقبض روحها وادخلها ولابي ذر عن الحموي
والمستملي ايضا وادخله الله الجنة وجعله من عباده الصالحين وقال ابن عطا النفس
المطمئنة هي العارفة بالله التي لا تصبر عن الله طرفة عين وقال غيره غير الحسن جابوا اي
نقبوا بالتخفيف اي نقبوا الصخر واصل الجيب القطع ماخوذ من جيب القميص
اذا قطع له جيب وكذلك قولهم فلان يجوب البلاد اي يقطعها وجيب
بفتح الجيم وجر الموحدة بنوا القميص خفض وبكسر الجيم ونصب الموحدة والقميص رفع وسقط
لفظ من لابي ذر لما في قوله تعالى وياكلون التراث اكلا لما لممته اجمع اتيت على اخره
قاله ابو عبيدة وسبق معناه وسقط لابي ذر لا اقسم مكية واياها عشرون ولابي ذر سورة لا
اقسم وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بهذا البلد مكة ولابي ذر وانت حل بهذا
البلد بمكة ليس عليك ما على الناس فيه من الاثم اي انت على الخصوص تستحله دون غيرك
لحله لك تشاك كما جا لا تحل لاحد قبلي ولا تحل لاحد بعدي وانت على هذا من باب التقديم
للاختصاص نحو انا عرفت قال الواحدي ان الله تعالى لما ذكر القسم بمكة دل ذلك على عظم
قدرها مع كونها حراما فوعد نبيه صلى الله عليه وسلم انه يحلها له حتى يقاتل فيها وان يفتحها
على يده ويكون فيها حلالا والجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه ووالد ادم وما ولد
اي من الانبيا والصالحين من ذريته لان الكافر وان كان من ذريته لكن لا حرمة له حتى يقسم
به او المراد بوالد ابراهيم وبما ولد محمد صلى الله عليه وسلم وما بمعنى من وقال في الانوار
وايثار ما على من لمعنى التعجب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت لبدا بضم
اللام وفتح الموحدة لابي ذر جمع لبدة كغرفة وغرف وهي قراءة العامة ولغير ابي ذر
لبدا بكسر اللام اي كثيرا من تلبد الشي اذا اجتمع والنجدين مما الخير والشر
قال الزجاج النجدان الطريقان الواضحان والنجد المرتفع من الارض والمعنى الم
نبين له طريقي الخير والشر وقال ابن عباس الثديين وهما اما تقسيم به العرب تقول اما وثديها
ما فعلت تريد وثديي الام لانهما كالنجدين للبطن مسغبة اي مجاعة والسغب الجوع
متربة ولابي ذر برفع الثلاثة اي الساقط في التراب ليس له بيت لفقره يقال فلا اقتحم

العقبة

العقبة فلم يقتحم العقبة فلم يجاوزها في الدنيا ليامن يوم فزع العقبة فقال
وما ادراك ما العقبة اي اعلمك التي يقتحمها وبين سببه جوازها بقوله
فك رقبة برفع الكاف على اضمار مبتدا اي هو فك وخفض رقبة بالاضافة من الرق باعتاقها
او اطعام بهمزة مكسورة والف بعد العين ورفع ميم اطعام منونا وقراة ابن كثير
وابي عمرو والكسائي فك بفتح الكاف فعلا ماضيا رقبة نصب اطعم فعلا ماضيا
ايضا في يوم ذي مسغبة مجاعة وهذا تنبيه على ان النفس لا توافق صاحبها
في الانفاق لوجه الله تعالى البتة فلا بد من التكلف وحمل المشقة على النفس والذي
يوافق النفس هو الافتخار والمراآة فكانه تعالى ذكر هذا المثل بازاء ما قال اهلكت
مالا لبدا والمراد بيان الانفاق المفيد وان ذلك الانفاق فيه بيان قاله صاحب الفرائد فيما حكاه
في فتوح الغيب في كبد اي شدة خلق وقال ابن عباس في نصب وقيل شدة
مكابدة مصايب الدنيا وشدايد الاخرة وهذا ثابت للنسفي وحده سورة والشمس
وضحاها مكية واياها خمس عشرة بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة
والبسملة لابي ذر وقال مجاهد ضحاها اي ضوها اذا تلاها اي تبعها
طالعا عند غروبها وطحاها اي دحاها دساها اي اغواها واصله
دسسها تكثر الامثال فابدل من ثالثها حرف علة فالهمها اي عرفها الشقا والسعادة
وهذا كله ثابت للنسفي ساقط في الفرع وقال مجاهد فيما وصله الفريابي بطغواها
اي بمعاصيها ولا يخاف عقباها اي عقبى احد وبه قال حدثنا موسى بن
اسماعيل التبوذكي قال حدثنا وهيب بضم الواو مصغرا ابن خالد قال حدثنا هشام
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام انه اخبره عبد الله بن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وفتحها
وبالعين المهملة وامه قريبة اخت ام سلمة ام المومنين رضي الله عنها انه سمع النبي صلى
الله عليه وسلم يخطب فخطب وذكر ما قصده من الموعظة او غيرها وذكر الناقة
المذكورة في هذه السورة وهي ناقة صالح وذكر الذي عقرها وهو قدار بن سالف
وهو احيمر ثمود الذي قال الله تعالى فيه فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ انبعث اشقاها انبعث لها رجل عزيز شديد قوي
عارم بعين وراء مهملتين جبار صعب مفسد خبيث منيع قوي ذو منعة في
رهطه قومه مثل ابي زمعة جد عبد الله بن زمعة المذكور في عزته ومنعته
في قومه ومات كافرا بمكة وذكر عليه السلام في خطبته النساء اي ما يتعلق بهن
استطرادا فذكر ما يقع من ازواجهن فقال يعمد بكسر الميم اي يقصد احدكم يجلد
ولابي ذر فيجلد امراته جلد العبد فلعله يضاجعها من اخر يومه اي يجامعها
ثم وعظهم عليه السلام في ضحكهم ولابي ذر عن الكشميهني في ضحك من
الضرطة وقال لم يضحك احدكم مما يفعل وكانوا في الجاهلية اذا وقع ذلك من احد منهم في مجلس
يضحكون فنهاهم عن ذلك وقال ابو معاوية محمد بن خازم مما وصله اسحاق
ابن راهويه في مسنده حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن زمعة
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل ابي زمعة عم الزبير بن العوام اي عمه مجازا
لانه الاسود بن المطلب بن اسد والعوام بن خويلد بن اسد فنزل ابن العم منزلة الاخ

الشمس

الليل

فاطلق عليه عما بهذا الاعتبار كذا جزم الدمياطي باسم ابي زمعة هنا وهو
المعتمد قاله في فتح الباري **سورة والليل اذا يغشى** مكية وايها احدى
وعشرون **بسم الله الرحمن الرحيم** ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر
وقال ابن عباس فيما وصله ابن ابي حاتم **بالحسنى** ولابي ذر وكذب بالحسنى **بالخلف**
اي لم يوقن ان الله سيخلف عليهما انفقه في طاعته **وقال مجاهد** فيما وصله الفريابي
تردى اي **مات** وقيل تردى في حفرة القبر وقيل في قعر جهنم **وتلظى** اي
توهج وتوقد **وقرا عبيد بن عمير** بضم عينهما مصغرين فيما وصله سعيد بن منصور
تتلظى بتائين على الاصل هذا **باب** بالتنوين اي في قوله
تعالى **والنهار اذا تجلى** اي ظهر بزوال ظلمة الليل وثبت باب وما بعده لابي ذر وبه قال
حدثنا قبيصة بن عقبة السوائي العامري قال **حدثنا سفيان** بن سعيد بن مسروق
الثوري **عن الاعمش** سليمان **عن ابراهيم** النخعي **عن علقمة** بن قيس انه **قال دخلت**
في نفر من اصحاب عبد الله يعني ابن مسعود **الشام فسمع بنا ابو الدردا** عويمر
ابن مالك **فاتانا فقال افيكم** بهمزة الاستفهام الاستخباري **من يقرا** القران
فقلنا نعم قال فايكم اقرا اي احفظ واحسن قراءة قال **فاشاروا الي** بتشديد
الياء **فقال اقرا فقرات والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى**
بحذف وما خلق وبالخفض **قال** اي ابو الدرداء ولابي الوقت فقال **انت سمعتها**
بحذف الهمزة **من في صاحبك** عبد الله بن مسعود اي من فمه **قلت نعم قال** ابو الدردا
وانا سمعتها من في النبي اي من فمه **صلى الله عليه وسلم** كذلك **وهؤلا** يعني اهل
الشام **يابون علينا** بفتح الموحدة ويقولون المتواترة وما خلق الذكر والانثى
هذا **باب** بالتنوين اي في قوله تعالى **وما خلق الذكر والانثى**
ثبت باب لابي ذر وبه قال **حدثنا عمر بن حفص** سقط ابن حفص بن غياث قال
حدثنا ابي قال **حدثنا الاعمش** سليمان **عن ابراهيم** النخعي **قال قدم اصحاب عبد الله** يعني
ابن مسعود هم علقمة بن قيس وعبد الرحمن والاسود بن يزيد النخعي **على ابي الدرداء**
وهذا صورته صورة ارسال لان ابراهيم لم يحضر القصة لكن في الرواية السابقة
عن ابراهيم عن علقمة وحينئذ فلا ارسال في هذه الرواية **فطلبهم فوجدهم**
فقال ايكم يقرا على قراءة عبد الله يعني ابن مسعود **قال** اي علقمة **كلنا** يقرا
على قراءته **قال** ابو الدردا **اشهد اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا والليل**
وهؤلاء اي اهل الشام **يريدوني** ولابي ذر يريدونني **على ان اقرا وما**
خلق الذكر والانثى والله لا اتابعهم على هذه القراءة وقال ذلك لما تبينه من
سماع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعله لم يعلم بنسخه ولم يبلغه مصحف
عثمان المجمع عليه المحذوف منه كل منسوخ **قوله فاما** ولابي ذر باب بالتنوين اي
في قوله تعالى فاما **من اعطى** الطاعة **واتقى** المعصية وبه قال **حدثنا ابو نعيم**
الفضل بن دكين **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن الاعمش** سليمان **عن سعد بن عبيدة**
بسكون العين في الاول وضمها في الثاني مصغرا ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي ختن
ابي عبد الرحمن السلمي **عن ابي عبد الرحمن السلمي** بضم السين وفتح اللام **عن علي** هو

ابن

لي

لغير ابي ذر قال حدثنا ابي حفص

ابن ابي طالب **رضي الله عنه** انه **قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في**
بقيع الغرقد مقبرة المدينة من الله علي بالدفن بها مع خاتمة الاسلام **في جنازة**
لم يسم صاحبها **فقال** صلى الله عليه وسلم **ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده**
من الجنة ومقعده من النار موضع قعوده منها كناية عن كونه من اهل الجنة
او النار باستقراره فيها والواو والتي بمعنى او والواو المتوسطة بينهما لا يمكن ان يجري على ظاهرها فان ما
النافية ومن الاستغراقية تقتضيان ان يكون لكل احد مقعده من النار ومقعده
من الجنة فيجب ان يقال ان الواو بمعنى او وقد ورد بلفظ او من طريق محمد بن جعفر
عن شعبة عن الاعمش في الباب الاتي بعد الباب اللاحق **فقالوا يا رسول الله افلا نتكل**
اي افلا نعتمد على كتابنا الذي قدر الله علينا وعند ابن مردويه في تفسيره من طريق جابر ان السائل
عن ذلك سراقة بن جعشم وفي مسند احمد انه ابو بكر وفي مسند عمر لابي بكر المروزي والبزار انه عمر
وقيل علي الراوي **فقال** عليه السلام **اعملوا فكل ميسر** اي مهيا لما خلق له **ثم قرا فاما من**
اعطى واتقى وصدق بالحسنى الى قوله **للعسرى** وسقط لابي ذر وصدق الى اخره وقال
بعد قوله واتقى الاية هذا **باب** بالتنوين اي في قوله جل وعلا
فسنيسره لليسرى اي للجنة وثبت باب لابي ذر وبه قال **حدثنا بشر بن خالد** بكسر
الموحدة وسكون المعجمة الفرائضي العسكري قال **اخبرنا** ولابي ذر حدثنا **محمد بن جعفر**
غندر قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن سليمان** الاعمش **عن سعد بن عبيدة عن ابي**
عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في جنازة
لم يسم صاحبها **فاخذ عودا ينكت** بمثناة فوقية يضرب به **في الارض** فعل المتفكر
في شيء مهم **فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من النار ومن الجنة قالوا** قيل
السائل سراقة وقيل علي الراوي وقيل عمر **يا رسول الله افلا نتكل** اي نعتمد
على كتابنا وندع العمل **قال** عليه السلام **اعملوا فكل ميسر** زاد في روايته في الباب
اللاحق لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فسيصير لعمل السعادة واما من كان
من اهل الشقاوة فسيصير بعمل الشقاوة **فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى**
الاية قال الخطابي في قولهم الا نتكل على كتابنا مطالبة منهم بامر يوجب تعطيل العبودية
وروم ان يتخذ واحجة لانفسهم في ترك العمل فاعلمهم صلى الله عليه وسلم بقوله اعملوا فكل ميسر لما
خلق له بامرين لا يبطل احدهما بالاخر باطن هو العلة الموجبة في علم الربوبية وظاهر
هو السمة اللازمة في حق العبودية وهو امارة مخيلة غير مفيدة حقيقة للعلم ونظيره
الرزق المقسوم مع الامر بالكسب والاجل المضروب في العمر مع المعالجة بالطب
فانك تجد المغيب فيهما علة موجبة والظاهر البادي سببا مخيلا وقد اصطلح الناس خاصتهم
وعامتهم ان الظاهر فيهما لا يترك لسبب الباطن قال في فتوح الغيب تلخيصه عليكم بشان العبودية
وما خلقتم لاجله وامرتم به وكلوا امور الربوبية الغيبية فلا عليكم بشانها **قال شعبة** بن الحجاج
بالاسناد السابق **وحدثني به** بالحديث المذكور **منصور** هو ابن المعتمر **فلم انكره**
من حديث سليمان اي الاعمش بل وافق حديثه فما انكر منه شيئا **باب قوله**
عز وجل **واما من بخل** بما امر به **واستغنى** بشهوات الدنيا وثبت لابي ذر باب قوله وبه قال
حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي المشهور بخت قال **حدثنا وكيع** هو ابن الجراح الرواسي

بل

الرواسي بضم الراء والهمزة بعدها سين مهملة عن الاعمش سليمان عن سعد بن عبيدة
ختن ابي عبد الرحمن عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه وفي اليونينية
قال عليه السلام انه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة في بقيع
الغرقد فقال ما منكم من احد الا وقد كتب مقعده من الجنة ومقعده من النار فقلنا
ولابي ذر قلنا يا رسول الله افلا نتكل اي على كتابنا وندع العمل قال لا اعملوا فكل ميسر
اي لما خلق له ثم قرأ عليه السلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى فسنهيئه للخلة التي تؤدي الى يسر الى قوله فسنيسره للعسرى للخلة
المؤدية للعسر والشدة لدخول النار قال الطيبي واما وجه تانيث اليسرى والعسرى
فان كان المراد منهما جماعة الاعمال فذلك ظاهر وان كان المراد عملا واحدا فيرجع
التانيث الى الحالة او الفعلة ويجوز ان يراد الطريقة لليسرى والعسرى قوله وكذب
ولابي ذر باب بالتنوين اي قوله جل وعلا وكذب بالحسنى وبه قال حدثنا عثمان بن
ابي شيبة هو ابن محمد بن ابي شيبة ونسبه لجده لشهرته به العبسي الكوفي قال
حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد الرازي عن منصور هو ابن المعتمر عن سعد بن
عبيدة عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه انه قال كنا في جنازة لم
يسم صاحبها في بقيع الغرقد مقبرة المدينة فاتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقعد وقعدنا حوله ومعه مخصرة بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح
الصاد المهملة والراء عصى فنكس بفتح النون والكاف مشددة بعدها
سين مهملة فجعل ينكت بمخصرته في الارض ثم قال عليه السلام ما منكم من
احد وما من نفس منفوسة مولودة الا كتب مكانها الذي تصير اليه من
الجنة والنار والا قد كتبت ولابي ذر عن الكشميهني والا كتبت باسقاط قد وله
عن الحموي والمستملي او قد كتبت شقية او سعيدة قال ولابي ذر فقال رجل
يا رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا نتكل على كتابنا وندع العمل فمن كان
منا من اهل السعادة فسيصير الى اهل السعادة ولابي ذر الى عمل السعادة
ومن كان منا من اهل الشقاء ولابي ذر من اهل الشقاوة فسيصير الى عمل اهل
الشقاوة ولابي ذر اهل الشقاء قال عليه السلام اما اهل السعادة فييسرون
لعمل اهل الشقاوة فييسرون لعمل اهل الشقاء ولابي ذر عن
الكشميهني الشقاوة قال عليه السلام فاما من اعطى واتقى وصدق
بالحسنى الاية الى اخرها باب بالتنوين اي في قوله تعالى
فسنيسره للعسرى وسقط لغير ابي ذر باب وبه قال حدثنا آدم بن ابي اياس قال
حدثنا شعبة بن الحجاج عن الاعمش سليمان انه قال سمعت سعد
ابن عبيدة بسكون العين الاولى وضم الثانية يحدث عن ابي عبد الرحمن السلمي
عن علي رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة
بالبقيع فاخذ شيئا فجعل ينكت بالفوقية به الارض في الرواية السابقة فجعل
ينكت بمخصرته في الارض فقال ما منكم من احد الا وقد ولابي ذر الا قد
كتب مقعده اي موضع قعوده من النار ومقعده موضع قعوده من الجنة

نتكل
مع

قالوا

قالوا يا رسول الله افلا نتكل على كتابنا المكتوب في الازل وندع العمل اي نتركه
اذ لا فائدة فيه مع سبق القضاء لكل واحد منا بالجنة او النار فقال عليه السلام مجيبا
لهم اعملوا فكل ميسر مهيأ لما خلق له اما من كان من اهل السعادة فييسر لعمل
اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاء فييسر لعمل اهل الشقاوة ولابي
ذر عن الكشميهني فسييسر بسين بعد الفاء بدل الياء وعن الحموي والمستملي الشقاء
بالمد واسقاط الواو والهاء وسقط لابي ذر لفظة اهل قال المظهر جوابه
عليه السلام بقوله اعملوا هو من اسلوب الحكيم منعهم عليه السلام عن الاتكال وترك
العمل وامرهم بالتزام ما يجب على العبد من امتثال امر مولاه وعبوديته وتفويض الامر اليه
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا يدخل احد الجنة بعمله ثم قرأ
عليه السلام فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى وقد ذكر ابن جرير ان هذه
الاية نزلت في الصديق ثم روى بسنده الى عبد الله بن الزبير قال كان ابو بكر
يعتق على الاسلام بمكة وكان يعتق عجائز ونساء اذا اسلمن فقال له ابوه اي بني
اراك تعتق اناسا ضعافا فلو انك تعتق رجالا جلدة يقومون معك ويمنعونك
ويدفعون عنك فقال اي ابت انما اريد ما عند الله قال فحدثني بعض اهل بيتي ان هذه
الاية انزلت فيه فاما من اعطى الى اخرها وذكر غير واحد من المفسرين ان قوله
وسيجنبها الاتقى الى اخرها نزلت فيه ايضا حتى ان بعضهم حكى اجماع المفسرين
عليه ولا شك انه داخل فيها واولى الامة بعمومها ولكنه مقدم الامة وسابقهم
في جميع الاوصاف الحميدة سورة والضحى مكية واياها احدى عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر
وقال مجاهد فيما وصله الفريابي اذا سجى ولابي ذر اذا سجا مكتوبا بالالف بدل
الياء استوى وقال غيره غير مجاهد معناه اظلم ولابي ذر سجا اظلم قاله
الفراء وقال ابن الاعرابي اشتد ظلامه وقيل سكن ومنه سجى البحر يسجو سجوا
اي سكنت امواجه وليلة ساجية ساكنة الريح عائلا قال ابو عبيدة اي ذو
عيال يقال اعال الرجل اي كثر عياله وعال اي افتقر باب
ما ودعك ما تركك منذ اختارك ربك وما قلى وما ابغضك منذ احبك وحذف
المفعول استغناء بذكره فيما سبق ومراعاة للفواصل وثبت باب لابي ذر وبه قال
حدثنا احمد بن يونس التميمي اليربوعي الكوفي ونسبه لجده واسم ابيه عبد الله
قال حدثنا زهير بضم الزاي مصغرا ابن معاوية قال حدثنا الاسود بن قيس
العبدي قال سمعت جندب بن سفيان بضم الجيم والدال المهملة وفتحها
ايضا وهو جندب بن عبد الله بن سفيان العجلي رضي الله عنه قال اشتكى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلتين وفي نسخة ليلة بالافراد
او ثلاثا بالشك والنصب على الظرفية فجاءت امراة هي العوراء بنت حرب اخت
ابي سفيان وهي حمالة الحطب زوج ابي لهب كما عند الحاكم فقالت متهكمة متهكمة
يا محمد اني لارجو ان يكون شيطانك قد تركك لم اره قربك بفتح القاف وكسر الراء
قربه يقربه بفتح الراء متعديا ومنه لا تقربوا الصلاة واما قرب بضمها فهو لازم

بين

يقول تقرب الشيء اي دنا منه وتزيته بالكسر اي دنوت منه وهنا متعد منذ ليلتين
او ثلاثا نصب وفي نسخة او ثلث ولابي ذر او ثلاثة خفض بمنذ فانزل الله عز
وجل والضحى وقت ارتفاع الشمس او النهار كله والليل اذا سجى ما ودعك ربك
وما قلى وقدم الليل على النهار في السورة السالفة باعتبار الاصل والنهار في هذه
الاية باعتبار الشرف قوله ما وليستملي باب ما ودعك ربك وما قلى تقرا ودعك
بالتشديد في الدال وهي قراءة العامة وبالتخفيف وهي قراءة عروة وهشام ابنه
وابي حيوة وابن ابي عبلة ويقرا بمعنى واحد اي ما تركك ربك وقال ابن عباس
مما وصله ابن ابي حاتم ما تركك وما ابغضك وبه قال حدثنا محمد بن بشار
بالموحدة والمعجمة المشددة بندار قال حدثنا محمد بن جعفر بن الحجاج غندر ولابي ذر
عن الكشميهني اسقاط محمد بن جعفر وقال حدثنا غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندبا البجلي بفتح الباء والجيم يقول
قالت امراة هي خديجة ام المؤمنين توجعا وتاسفا يا رسول الله ما ارى بضم الهمزة
ما اظن ولابي ذر ما ارى بفتحها صاحبك جبريل الا ابطاك اي جعلك بطيئا في القراءة
لان بطوءه في الاقراء بطوء في قراءته او هو من باب حذف حرف الجر وايصال الفعل
به قاله الكرماني فنزلت ما ودعك ربك وما قلى وهذا الحديث سبق في باب
ترك القيام للمريض سورة الم نشرح لك مكية واياتها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ لك والبسملة لابي ذر وقال مجاهد فيما وصله الفريابي وزرك
اي الكائن في الجاهلية من ترك الافضل والذهاب الى الفاضل انقض اي
اثقل بمثلثة وقاف فلام كذا في الفرع كاصله وعزاها في الفتح لابن السكن
وفي نسخة اتقن وقال القاضي عياض انها كذا في جميع النسخ بفوقية وبعد القاف
نون وهو وهم والصواب الاول واصله الصوت والنقيض صوت المحامل والرحال
بالحاء المهملة مع العسر يسرا قال ابن عيينة سفيان اي مع ذلك العسر يسرا اخر
لان النكرة اذا اعيدت نكرة فهي غير الاولى فليس هنا اثنان والعسر واحد قال
الفرا اذا ذكرت العرب نكرة ثم اعادتها منكرة مثلها صارتا اثنتين كقولك اذا كسبت
درهما فانفق درهما فالثاني غير الاول فاذا اعادتها معرفة فهي هي اي نحو قوله
كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول وذكر الزجاج نحوه وقال السيد في
الامالي وانما كان العسر معرفا واليسر منكرا لان الاسم اذا تكرر منكرا فالثاني غير الاول
كقولك جاءني رجل كذا وكذا وكذلك اذا كان الاول معرفة والثاني نكرة نحو حضر الرجل
فاكرمت الرجل كقوله جل وعلا هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين اي كما ثبت
للمؤمنين تعدد اليسر ولن يغلب عسر يسرين رواه سعيد بن منصور وعبد الرزاق
من حديث ابن مسعود بلفظ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان العسر في حجر
لدخل عليه اليسر حتى يخرجه ولن يغلب عسر يسرين وقال مجاهد فيما وصله ابن المبارك
في الزهد فانصب اي في حاجتك الى ربك وقال ابن عباس اذا فرغت
من الصلاة المكتوبة فانصب الى ربك في الدعا وارغب اليه في المسئلة ويذكر عن ابن عباس
مما وصله ابن مردويه باسناد فيه راو ضعيف في قوله تعالى الم نشرح لك صدرك شرح الله

صدره

صدره للاسلام وقيل الم نفتح قلبك ونوسعه للايمان والنبوة والعلم والحكمة
والاستفهام اذا دخل على النفي قرره فصار المعنى قد شرحنا وسقط لغير ابي ذر لك صدرك
سورة والتين مكية او مدنية واياتها ثمان وثبت لفظ سورة لابي ذر وقال مجاهد فيما
وصله الفريابي هو التين والزيتون الذي ياكل الناس وخصهما بالذكر بالقسم
لان التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء كثير النفع لانه يلين
الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل رمل المثانة ويفتح سدة
الكبد والطحال ويسمن البدن ويقطع البواسير وينفع من النقرس ويشبه فواكه
الجنة لانه بلا عجم ولا يمكث في المعدة ويخرج بطريق الرشح واما الزيتون ففاكهة
وادام ودواء وله دهن لطيف كثير المنافع وينبت في الجبال التي ليست فيها دهنية
فلما كان فيهما هذه المنافع الدالة على قدرة خالقهما لاجرم اقسم الله بهما وعن
ابن عباس فيما رواه ابن ابي حاتم التين مسجد نوح الذي بني على الجودي وقيل التين
مسجد اصحاب الكهف والزيتون مسجد ايليا يقال فما يكذبك اي فما
الذي يكذبك بان الناس يدانون باعمالهم [illegible] ولابي ذر عن الحموي
والمستملي يدالون باللام بدل النون والاول هو الصواب كانه قال ومن يقدر على تكذيبك
بالثواب والعقاب قاله الفراء بعدما تبين له كيفية خلقه وما استفهامية في
محل رفع بالابتداء والخبر الفعل بعدها والمخاطب الرسول وقيل لان الانسان على طريقة
الالتفات وبه قال حدثنا حجاج بن منهال البرساني قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال اخبرني بالافراد عدي هو ابن ثابت قال سمعت البراء بن عازب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر فقرا في صلاة العشاء في احدى الركعتين
في العشاء في الركعة الاولى بالتين والزيتون وفي كتاب الصحابة لابن السكن في
ترجمة زرعة بن خليفة رجل من اهل اليمامة انه قال سمعنا بالنبي صلى الله عليه وسلم
فاتيناه فعرض علينا الاسلام فاسلمنا واسهم لنا وقرا في الصلاة بالتين والزيتون
وانا انزلناه في ليلة القدر قال في الفتح فيمكن ان كانت في الصلاة التي عين
البراء بن عازب انها العشاء ان يقال قرا في الاولى بالتين وفي الثانية بالقدر
تقويم قال مجاهد الخلق بفتح الخاء وسكون اللام يعني انه خص الانسان
بانتصاب القامة وحسن الصورة وكل حيوان منكب على وجهه وقوله في احسن
تقويم صفة لمحذوف اي في تقويم احسن تقويم وسقط لابي ذر تقويم الخلق
سورة اقرا باسم ربك الذي خلق مكية واياتها تسع عشرة وقوله اقرا باسم ربك
اي اقرا القران مفتتحا باسمه مستعينا به وسقط لفظ سورة لغير ابي ذر
وقال ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى بن عتيق الطفاوي بضم الطاء وبالفاء عن الحسن
البصري قال اكتب في المصحف في اول الامام اول القران الذي هو الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم فقط واجعل بين السورتين خطا
يكون علامة فاصلة بينهما من غير بسملة وهذا مذهب حمزة حيث قرأ
بالبسملة اول الفاتحة فقط وقال مجاهد فيما وصله الفريابي ناديه اي

ك

حجاج

العلق

عشيرته فلينتصر بهم واصل النادي المجلس الذي يجمع الناس ولا يسمى ناديا
ما لم يكن فيه اهله الزبانية اي الملائكة وسموا به لك لانهم يدفعون اهل
النار اليها بشدة ماخوذ من الزبن وهو الدفع وقال معمر ابو عبيدة الرجعى اي
المرجع في الاخرة وفيه تهديد لهذا الانسان من عاقبة الطغيان وسقط معمر لغير
ابي ذر وحينئذ فيكون من قول مجاهد والاول اوجه لوجوده عن ابي عبيدة لنسفعن
اي لناخذن بناصيته فلنجرنه الى النار ولغير ابي ذر قال لناخذن ولنسفعن
بالنون وهي الخفيفة وفي رسم المصحف بالالف سفعت بيده بفتح
السين والفاء وسكون العين اي اخذت قاله ابو عبيدة ايضا باب
بالتنوين بدون ترجمة وهو ثابت لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن بكير القرشي المصري ونسبه
لجده لشهرته به واسم ابيه عبد الله وسقط ابن بكير لغير ابي ذر قال حدثنا الليث بن
سعد الامام المصري عن عقيل بضم العين مصغرا ابن خالد عن ابن شهاب الزهري
قال المؤلف وحدثني بالافراد وسقطت الواو لغير ابي ذر سعيد بن مروان بكسر
العين ابو عثمان البغدادي نزيل نيسابور قال حدثنا محمد بن عبد العزيز بن ابي
رزمة بكسر الراء وسكون الزاي قال اخبرنا ابو صالح سلمان ولغيره سلمويه
بفتح السين المهملة واللام وسكنها ابو ذر ابن صالح الليثي المروزي قال حدثني
بالافراد عبد الله بن المبارك عن يونس بن يزيد من الزيادة انه قال اخبرني
بالافراد ابن شهاب الزهري ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره ان عائشة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم رضي الله عنها قالت واللفظ للسند الثاني كان اول
ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في بدء الوحي من الوحي الرؤيا الصادقة
في النوم وعائشة لم تدرك ذلك فيحمل على انها سمعت ذلك منه صلى الله عليه وسلم
ويؤيده قولها الاتي ان شاء الله فجاءه الملك فقال اقرأ الى اخره وفي باب بدء الوحي
الرؤيا الصالحة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح
عبر به لان شمس النبوة قد كانت مبادئ انوارها الرؤيا الى ان ظهرت اشعتها
وتم نورها ثم حبب اليه الخلاء بالمد اي الاختلاء لان فيه انواع التقلب والانقطاع
عن الخلق فكان يلحق بفتح الحاء المهملة بعد اللام الساكنة اخره قاف وفي بدء
الوحي يخلو ولابن عساكر يجاور بغار حراء بالصرف على ارادة المكان جبل على يسار
الذاهب الى منى فيتحنث فيه بالمثلثة بعد النون قال عروة او من دونه من
الرواة والتحنث هو التعبد الليالي ذوات العدد مع ايامهن واقتصر على الليالي
لانهن انسب للخلوة وزاد عبيد بن عمير عند ابن اسحاق فيطعم من يرد عليه من المساكين
وعنده ايضا انه كان يعتكف فيه شهر رمضان قبل ان يرجع الى اهله عياله ويتزود لذلك
التعبد او الخلوة ثم يرجع الى خديجة فيتزود بمثلها بالموحدة ولابي ذر عن
الحموي والمستملي لمثلها باللام بدل الموحدة والضمير لليالي او الخلوة او العبادة او
المرة السابقة ويحتمل ان يكون المراد انه يتزود لمثلها اذا حال الحول وجاء ذلك الشهر الذي
جرت عادته ان يخلو فيه قال في الفتح وهذا عندي اظهر حتى فجئه بكسر الجيم
اي اتاه الحق وهو الوحي مفاجاة وهو في غار حراء جملة في موضع الحال فجاءه الملك

جبريل

جبريل فقال اقرأ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انا بقارئ ما نافية واسمها انا وخبرها
بقارئ اي ما احسن ان اقرأ قال فاخذني جبريل فغطني اي ضمني وعصرني حتى بلغ مني
الجهد بفتح الجيم والنصب اي بلغ الغط مني الجهد وبضم الجيم والرفع اي بلغ الجهد مبلغه
ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرأ قلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد
وانما فعل به ذلك ليفرغه عن النظر الى امر الدنيا ويقبل بكليته الى ما يلقى اليه ثم ارسلني فقال
اقرأ باسم ربك قال الحافظ ابن حجر لعل الحكمة في تكرير الاقراء الاشارة الى انحصار الايمان
الذي ينشا الوحي بسببه في ثلاث القول والعمل والنية وان الوحي يشتمل على ثلاث التوحيد والاحكام
والقصص وفي تكرير الغط الاشارة الى الشدائد الثلاث التي وقعت له عليه السلام وهي الحصر
في الشعب وخروجه في الهجرة وما وقع يوم احد وفي الارسالات الثلاث الى حصول التيسير
له عقب الثلاث المذكورة الذي خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع
علقة وهي القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرأ وربك الاكرم الذي لا يوازيه كريم
ولا يعادله في الكرم نظير الذي علم الخط بالقلم قال قتادة القلم نعمة من الله عز وجل
عظيمة لولا ذلك لم يقم دين ولم يصلح عيش علم الانسان من العلوم والخط والصناعات
ما لم يعلم الايات قبل تعليمه وسقط لابي ذر قوله الذي علم بالقلم وقال الايات الى قوله
علم الانسان ما لم يعلم وهي خمس ايات وتاليها الى اخرها نزل في ابي جهل وضم اليها فرجع
بها اي بالايات الخمس او بسبب تلك الغطة رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف
بوادره جمع بادرة وهي اللحمة التي بين الكتف والعنق يضطرب عند الفزع ولابي ذر
عن الكشميهني فؤاده قلبه حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني مرتين للحموي
والمستملي من التزميل وهو التلفيف وطلب ذلك ليسكن ما حصل له من الرعدة من شدة هول
الامر وثقله فزملوه بفتح الميم كما امرهم حتى ذهب عنه الروع بفتح الراء اي الفزع
فقال لخديجة اي خديجة ما لي لقد ولابي ذر عن الكشميهني قلبه بدل فؤاده خشيت على نفسي
ان لا اطيق حمل عبء الوحي لما لقيته عند لقاء الملك فاخبرها الخبر قالت خديجة له عليه
السلام كلا اي لا خوف عليك ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا بالخاء المعجمة
والزاي المكسورة وفي مرسل عبيد بن عمير ابشر يا ابن ادم واثبت فوالذي نفسي
بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة فوالله انك لتصل الرحم اي
القرابة وتصدق الحديث وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام الضعيف
المنقطع واليتيم وتكسب المعدوم بفتح التاء وكسر السين تعطي الناس ما
لا يجدونه عند غيرك وتقري الضيف بفتح اوله من الثلاثي وتعين على نوائب
الحق حوادثه فانطلقت به خديجة مصاحبة له حتى اتت به ورقة بن نوفل
اي ابن اسد وهو ابن عم خديجة اخي ولابي ذر اخو ابيها لانه ورقة بن نوفل
ابن اسد وهي خديجة بنت خويلد بن اسد وكان ورقة امرا تنصر في الجاهلية
وكان يكتب الكتاب العربي ويكتب من الانجيل بالعربية ما شاء الله ان يكتب
اي كتابته وذلك لتمكنه في دين النصارى ومعرفته بكتابهم وكان ورقة شيخا كبيرا حال
كونه قد عمي فقالت خديجة يا عم ولابي ذر يا ابن عم اسمع من ابن اخيك

نعني النبي صلى الله عليه وسلم لان الاب الثالث لورقة هو الاخ للاب الرابع لرسول
الله صلى الله عليه وسلم اي اسمع منه الذي يقول لك قال له عليه السلام ورقة يا
اخي ماذا ترى فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم خبر ما راى فقال له ورقة هذا النا
اي جبريل الذي انزل بضم اوله على موسى وفي رواية الزبير بن بكار على عيسى وقد سبق
في بدء الوحي مبحثه لك ليتني وفي بدء الوحي يا ليتني باداة النداء فيها
في مدة النبوة جذعا بفتح الجيم والمعجمة اي ليتني شاب فيها ليتني اكون
حيا اذ ذكر ورقة بعد ذلك حرفا وهي في الرواية الاخرى اذ يخرجك قومك قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم او مخرجي هم بفتح الواو وتشديد التحتية وهم مبتدا ومخرجي خبره
مقدما وقدم الهمزة على العاطف لان الاستفهام له الصدر [illegible] والاستفهام للانكار
وبقية المباحث سبقت اول الكتاب قال ورقة نعم لم يات رجل بما جئت به من الوحي
الا اوذي بضم الهمزة وكسر الذال المعجمة وفي بدء الوحي الا عودي وان يدركني بالجزم
بان الشرطية يومك فاعل يدركني اي يوم انتشار نبوتك حيا انصرك بالجزم جواب
الشرط نصرا موزرا قويا بليغا صفة لنصرا المنصوب على المصدرية ثم لم ينشب
ورقة لم يلبث ان توفي وفتر اي احتبس فترة حتى حزن رسول الله وللاصيلي
النبي صلى الله عليه وسلم زاد في التعبير من طريق معمر عن الزهري فيما بلغنا حزنا غدا
منه مرارا كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكي يلقي منه
نفسه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه
فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل
فقال له مثل ذلك وهذه الزيادة خاصة برواية معمر والقائل فيما بلغنا الزهري
وليس موصولا نعم يحتمل ان يكون بلغه بالاسناد المذكور وسقط قوله فيما بلغنا
عند ابن مردويه في تفسيره من طريق محمد بن كثير عن معمر قال الحافظ ابن حجر والاول
هو المعتمد وقوله غدا بالغين المعجمة من الذهاب غدوة او بالعين المهملة من العدو
وهو الذهاب بسرعة وانما اراد عليه السلام القاء نفسه من رؤوس شواهق
الجبال حزنا على ما فاته من الامر الذي بشره به ورقة وحمله القاضي على انه لما احرجه
من تكذيب من بلغه كقوله تعالى لعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم يؤمنوا بهذا
الحديث اسفا او خاف ان الفترة لامر او بسبب منه فخشي ان تكون عقوبة من ربه
ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شرع نهي ذلك فيعترض به واما ما روى ابن اسحاق
عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وذكر جواره بحرا قال فجاءني وانا نائم
فقال اقرا وذكر نحو حديث عائشة في غطه له واقرائه اقرا باسم ربك قال فانصرف عني
وهببت من نومي كانما صورت في قلبي ولم يكن ابغض الي من شاعر او مجنون ثم
قلت لا تحدث عني قريش بهذا ابدا لاعمدن الى حالق من الجبل فلاطرحن نفسي
منه فلاقتلنها فاجاب عنه القاضي بانه انما كان قبل لقائه جبريل وقبل اعلام الله له بالنبوة
واظهاره واصطفائه بالرسالة ثم خرج الطبري من طريق النعمان بن راشد عن ابن
شهاب ان ذلك بعد لقاء جبريل فذكر نحو حديث الباب وفيه فقال يا محمد انت رسول
الله حقا قال فلقد هممت ان اطرح نفسي من حالق جبل اي علوه حتى [illegible]

بان ذلك لضعف قوته عن تحمل ما حمله من اعباء النبوة وخوفا مما يحصل له من القيام بها
من مباينة الخلق جميعا كما يطلب الرجل الراحة من غم يناله في العاجل بما يكون فيه زواله
عليه ولو افضى الى اهلاك نفسه عاجلا قال محمد بن شهاب الزهري بالاسناد الاول من
السندين المذكورين اول هذا الباب فاخبرني بالافراد عروة بما سبق واخبرني ابو سلمة
ابن عبد الرحمن بن عوف وسقط ابن عبد الرحمن لغير ابي ذر ان جابر بن عبد الله الانصاري
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي
ولم يدرك جابر زمان القصة وهو محمول على ان يكون سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فقال
في حديثه بينا بغير ميم انا امشي سمعت وفي بدء الوحي اذ سمعت صوتا من السما
فرفعت بصري ولابي ذر عن الكشميهني راسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا هو جبريل
عليه السلام جالس على كرسي بين السما والارض وجالس رفع خبر عن الملك ففرقت
بكسر الراء وسكون القاف اي خفت منه فرجعت الى اهلي بسبب الفرق فقلت لهم
زملوني زملوني مرتين فدثروه بالثياب فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها والرجز فاهجر دم على هجرها قال
ابو سلمة بن عبد الرحمن بالسند السابق والرجز هي الاوثان التي كان اهل
الجاهلية يعبدون قال ثم تتابع الوحي وانث ضمير الرجز [illegible]
اعتبارا بالجنس قوله خلق ولابي ذر باب خلق الانسان من علق وبه قال
حدثنا ابو بكير يحيى بن عبد الله المصري قال حدثنا الليث بن سعد الامام
عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري عن عروة بن الزبير ان
عائشة رضي الله عنها قالت اول ولابي ذر عن عائشة اول ما بدئ به رسول الله
صلى الله عليه وسلم اي من الوحي الرؤيا الصالحة ولابي ذر عن الكشميهني الصادقة
زاد في روايته في النوم وهي تاكيد والا فالرؤيا مختصة بالنوم فجاءه الملك فقال
اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم واستنبط
السهيلي من هذا الامر ثبوت البسملة في اول الفاتحة لان هذا الامر هو اول شيء
نزل من القران فاولى مواضع امتثاله اول القران قوله اقرا ولابي ذر باب بالتنوين
اقرا وربك الاكرم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا عبد الرزاق بن همام قال اخبرنا معمر بسكون العين ابن راشد عن الزهري
محمد بن مسلم بن شهاب ح للتحويل السند كما مر وقال الليث بن سعد فيما وصله
المؤلف في بدء الوحي حدثني بالافراد عقيل بضم العين ابن خالد قال محمد هو
ابن مسلم بن شهاب الزهري اخبرني بالافراد عروة هو ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة
بالقاف ولم يقل هنا في النوم فجاءه الملك جبريل فقال اقرا باسم ربك الذي خلق
خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم الحديث اختصره هنا هذا
باب بالتنوين اي في قوله تعالى الذي علم بالقلم ثبت هذا لابي ذر
وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل
بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب الزهري انه قال سمعت عروة بن الزبير يقول قالت عائشة

رضي الله عنها فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى خديجة فقال زملوني زملوني
مرتين فذكر الحديث كما سبق باب قوله تعالى كلا لئن لم ينته
عما هو عليه من الكفر لنسفعن بالناصية لنأخذن بناصيته ولنجرنه الى النار ناصية كاذبة
خاطئة بدل من الناصية ووصفها بذلك مجاز وانما المراد صاحبها وسقط ناصية الخ لابي ذر
وثبت له لفظ باب وبه قال حدثنا يحيى قال الكرماني هو اما ابن موسى واما ابن
جعفر قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر هو ابن راشد عن عبد الكريم بن
مالك الجزري بالجيم المفتوحة والزاي عن عكرمة انه قال قال ابن عباس قال
ابو جهل عمرو بن هشام ولم يدرك ابن عباس القصة فيحمل على سماعه ذلك منه صلى الله عليه
وسلم لئن رأيت محمدا يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عليه السلام لو فعله لأخذته الملائكة واخرج النسائي من طريق ابي حازم عن ابي هريرة
نحو حديث ابن عباس وزاد في آخره فلم يفجأهم منه الا وهو اي ابو جهل ينكص على عقبيه ويتقي بيده
فقيل له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لو دنا لاختطفته الملائكة عضوا عضوا تابعه اي تابع عبد الرزاق فيما وصله عبد
العزيز البغوي في منتخب المسند له عمرو بن خالد بفتح العين الحراني من شيوخ المؤلف
عن عبيد الله بضم العين ابن عمرو بفتح العين الرقي عن عبد الكريم الجزري سورة
انا انزلناه مكية او مدنية وآيها خمس ولغير ابي ذر سورة القدر وفي نسخة انا انزلناه في ليلة
القدر يقال المطلع بفتح اللام هو الطلوع والمطلع بكسرها وهو قراءة الكسائي
الموضع الذي يطلع منه انزلناه ولابي ذر وقال انزلناه الهاء كناية عن القرآن
قال في الانوار فخمه باضماره من غير ذكره شهادة له بالنباهة المغنية عن التصريح كما عظمه
بان اسند انزاله اليه بقوله انا انزلناه خرج مخرج الجمع والمنزل هو الله والعرب
تؤكد فعل الواحد فتجعله بلفظ الجمع ليكون ولابي ذر عن المستملي ليكون اثبت
واوكد والقاة يعبرون بقولهم المعظم نفسه كما نبه عليه السفاقسي وثبت انا من قوله
انا انزلناه لابي ذر سورة لم يكن مكية او مدنية وآيها ثمان بسم الله الرحمن الرحيم
ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر منفكين اي زائلين اي عما هم عليه قيمة اي
القائمة دين القيمة اضاف الدين الى المؤنث على تأويل الدين بالملة او التا
تاء المبالغة كعلامة وبه قال حدثنا محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة
بندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال سمعت
قتادة بن دعامة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم لأبي هو ابن كعب ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وعند
الترمذي ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن قال فقرأ عليه لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب
وزاد الحاكم من وجه آخر عن زر بن حبيش عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ
عليه لم يكن وقرأ فيها ان الدين عند الله الاسلام الحنيفية لا اليهودية ولا النصرانية ولا
المجوسية من يعمل خيرا فلن يكفره وخص ابيا للتنويه به في انه اقرأ الصحابة فاذا قرأ عليه
صلى الله عليه وسلم مع عظيم منزلته كان غيره بطريق التبع له وقال الحافظ ابن كثير وانما
قرأ عليه صلى الله عليه وسلم هذه السورة تثبيتا له وزيادة لايمانه لانه كان انكر على

ابن

ابن مسعود قراءة شيء من القرآن على خلاف ما اقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستقرأهما عليه السلام وقال لكل منهما اصبت قال ابي فاخذني الشك فضرب
عليه السلام في صدره قال ففضت عرقا وكأنما انظر الى الله فرقا واخبره عليه السلام
ان جبريل اتاه فقال ان الله يأمرك ان تقرئ امتك القرآن على سبعة احرف رواه احمد والنسائي
وابو داود ومسلم فلما نزلت هذه السورة قرأها عليه صلى الله عليه وسلم قراءة ابلاغ وانذار
لا قراءة تعلم واستذكار قال ابي لم عليه السلام وسماني لك قال عليه السلام
نعم فبكى ابي فرحا وسرورا او خشوعا وخوفا من التقصير في شكر تلك النعمة
وعند ابي نعيم في اسماء الصحابة حديث مرفوع ان الله ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا
فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ عماد الدين
انه حديث غريب جدا وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني حسان بن حسان ابي
علي المصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة عن انس رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي ان الله امرني ان اقرأ عليك
القرآن مطلق فيتناول لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن
لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ عماد الدين انه حديث غريب وبه قال حدثنا ولابي
ذر حدثني حسان بن ابي علي المصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن
دعامة عن انس رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي ان الله امرني
ان اقرأ عليك القرآن مطلق فيتناول لم يكن الذين كفروا وغيرها قال ابي آلله
بمد الهمزة سماني لك قال الله سماك زاد الكشميهني لي فجعل ابي يبكي قال
قتادة بن دعامة فانبئت ظاهره انه من غير انس انه عليه السلام قرأ عليه على ابي
لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد احمد
ابن ابي داود ابو جعفر المنادي بكسر الدال وعند النسفي حدثنا ابو جعفر
المنادي قيل وهم البخاري في تسمية احمد وان اسم ابي جعفر هذا محمد بن عبيد الله
ابن يزيد وابو داود كنية ابيه واجيب بان البخاري اعرف باسم شيخه من غيره فليس
وهما قال حدثنا روح بفتح الراء وسكون الواو ثم حاء مهملة ابن عبادة قال
حدثنا سعيد بن ابي عروبة بعين مهملة مفتوحة فراء مضمومة وبعد الواو
الساكنة موحدة عن قتادة بن دعامة عن انس بن مالك وسقط ابن مالك لابي
ذر رضي الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب ان الله امرني ان اقرئك
القرآن اي اعلمك بقراءتي لك عليك كيف تقرأ فلا منافاة بين قوله اقرأ عليك واقرئك وقد يقال
كان في قراءة ابي قصور فامر الله رسوله عليه السلام ان يقرئه على التجويد وان يقرأ عليه ليتعلم منه
حسن القراءة وجودتها قال الله سماني لك استفسره لانه جوز ان يكون امره ان يقرأ على
رجل من امته غير معين فيؤخذ منه الاستثبات في المحتملات قال نعم وقد ذكرت عند رب
العالمين قال صلى الله عليه وسلم نعم فذرفت بفتح المعجمة والراء سقطت
بالدموع عيناه وفي الحديث استحباب القراءة على اهل العلم وان كان القارئ افضل
من المقروء عليه فائدة ذكر العلامة حسين بن علي بن طلحة الرجراجي المغربي في الباب
السابع عشر من كتابه الفوائد الجميلة في الآيات الجليلة في السور التي تلقى على العلماء

حسان م

الزلزلة

في المناظرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الملائكة المقربين ليقرؤن سورة لم يكن منذ خلق الله
السموات والارض لا يفترون عن قراءتها كذا قاله دو العهدة عليه اذا زلزلت الارض زلزالها
مصدر مضاف لفاعله اي اضطرابها المقدر لها عند النفخة الاولى او الثانية قوله فمن ولابي
ذر سورة اذا زلزلت بسم الله الرحمن الرحيم باب فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا
يره جواب الشرط في الموضعين ثم قوله وهي مدنية او مكية واياتها تسع يقال اوحى لها اي
اوحى اليها ووحى لها ووحى اليها بغير الف في الاخيرين واحد في المعنى فاللام بمعنى الى
وانما اوثرت على الى لموافقة الفواصل وقيل اللام بمعنى من اجل والموحى اليه محذوف اي اوحى الى
الملائكة من اجل الارض والصواب ان الامر بالكلام للارض نفسها واذن لها ان تخبر عما عمل عليها
قيل ان الله يخلق في الارض الحياة والنطق حتى تخبر بما امرها الله تعالى وهذا مذهب اهل السنة
وقال العجاج اوحى لها القرار فاستقرت وهذا ساقط للحموي وبه قال حدثنا اسماعيل بن
عبد الله بن ابي اويس المدني قال حدثنا وبالافراد لابي ذر مالك الامام الاعظم
عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لثلاثة لرجل اجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر فاما الرجل
الذي هي له اجر فرجل ربطها للجهاد في سبيل الله تعالى فاطال لها في الحبل الذي
ربطها به حتى تسرح للرعي في مرج موضع كلا وسقط لها لابي ذر او روضة بالشك فما
اصابت اي ما اكلت وشربت ومشت في طيلها ذلك بكسر الطاء المهملة وفتح التحتية
اي حبلها المربوطة فيه في المرج ولابي ذر عن الحموي والمستملي من المرج والروضة
بغير الف قبل الواو كان له اي لصاحبها حسنات في الاخرة ولو انها قطعت طيلها
المذكور فاستنت بفتح الفوقية وتشديد النون اي عدت بمرح ونشاط شرفا بفتح المعجمة
والراء والفاء او شرفين شوطا او شوطين فبعدت عن الموضع الذي ربطها صاحبها
فيه ترعى ورعت في غيره كانت اثارها بالمثلثة في الارض بحوافرها عند مشيها وارواثها بالمثلثة
حسنات له لصاحبها في الاخرة ولو انها مرت بنهر بفتح الهاء وسكونها فشربت
منه بغير قصد صاحبها ولم يرد ان يسقيها به كان ذلك اي شربها وارادته ان يسقيها
حسنات له في الاخرة فهي بالفاء ولابي ذر وهي لذلك الرجل الذي ربطها اجر واما
الذي هي له ستر فهو رجل ربطها تغنيا اي استغناء عن الناس وتعففا عن سؤالهم
فيتردد عليها لحاجاته ولم ينس حق الله في رقابها بان يؤدي زكاة تجارتها ولا ظهورها
بان يركب عليها في سبيل الله فهي اي الخيل ولابي ذر عن الكشميهني فهو اي ذلك الفعل الذي
فعله له ستر يحجبه عن الفاقة و اما الذي هي عليه وزر فهو رجل ربطها فخرا اي لاجل الفخر
ورياء اي اظهارا للطاعة والباطن بخلافه ونواء بكسر النون وفتح الواو ممدودا اي عداوة
زاد في الجهاد لاهل الاسلام فهي على ذلك الرجل وزر فسئل بالفاء وضم السين
مبنيا للمجهول والسائل صعصعة بن ناجية ولا بي ذر وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الحمر هل لها حكم الخيل قال ما انزل الله علي فيها الا هذه الاية الفاذة بالفاء والمعجمة
المشددة القليلة المثل المنفردة في معناها الجامعة لكل الخيرات والشرور فمن
يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وروى الامام احمد عن صعصعة
ابن معاوية عم الفرزدق انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ الاية فقال حسبي لا ابالي

ان لا اسمع غيرها هذا باب بالتنوين اي في قوله جل وعلا ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره ثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي
الكوفي سكن مصر ثم قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا ابن وهب عبد الله المصري
اخبرني بالافراد مالك الامام عن زيد بن اسلم العدوي عن ابي صالح ذكوان السمان
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه انه قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الحمر اي عن صدقة الحمر
فقال لم ينزل بضم اوله وفتح ثالثه علي فيها شيء الا هذه الاية الجامعة الفاذة اي
المنفردة في معناها فذ الرجل عن اصحابه اذا شذ عنهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره قال ابن عباس ليس مؤمن ولا كافر عمل خيرا وشرا في
الدنيا الا اراه الله اياه يوم القيامة فاما المؤمن فيرى حسناته وسيئاته فيغفر الله
له سيئاته ويثيبه بحسناته واما الكافر فترد حسناته تحسيرا ويعذب بسيئاته قال
في فتوح الغيب وهذا يساعده النظم والمعنى والاسلوب واما النظم فان قوله فمن
يعمل تفصيل لما عقب به من قوله يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فيجب
التوافق والاعمال جمع مضاف يفيد الشمول والاستغراق ويصدر الناس متبدد بقوله
اشتاتا فيفيد انهم على طرائق شتى للتزول في منازلهم من الجنة والنار بحسب اعمالهم
المختلفة ومن ثم كانت الجنة ذات درجات والنار ذات دركات واما المعنى فانها وردت لبيان الاستقصاء
في عرض الاعمال والجزاء عليها لقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة

العاديات

الاية واما الاسلوب فانها من الجوامع الحاوية لفوائد الدين اصلا وفرعا والعاديات
مكية او مدنية واياتها احدى عشرة والعاديات جمع عادية وهي الجارية بسرعة والمراد
الخيل ولابي ذر سورة والعاديات وكرز ساقطة والقارعة وقال مجاهد مما وصله
الفريابي الكنود هو الكفور من كند النعمة كنودا يقال فاثرن به نقعا قال
ابو عبيدة اي رفعن به غبارا وقوله فاثرن عطف الفعل على الاسم لان الاسم
في تاويل الفعل لوقوعه صلة لال والضمير في به للصبح اي فاثرن في وقت
الصبح غبارا او للمكان وان لم يجر ذكر لان الاشارة لا بد لها من مكان وروى البزار والحاكم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبث شهرا
لا ياتيه خبرها فنزلت والعاديات ضبحا ضبحت بارجلها فالموريات قدحا قدحت الحجارة
فاورت بحوافرها فالمغيرات صبحا صبحت القوم بغارة فاثرن به نقعا التراب فوسطن
به جمعا صبحت القوم جميعا وفي اسناده ضعف لحب الخير اي من اجل
حب الخير فاللام تعليلية اي لاجل حب المال لشديد اي لبخيل وقيل لقوي
مبالغ فيه ويقال للبخيل شديد وزاد في الكشاف ومتشدد قال طرفة
ارى الموت يعتام الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتشدد
وقوله يعتام اي يختار وعقيلة كل شيء اكرمه والفاحش البخيل الذي جاوز الحد في البخل
يقول ارى الموت يختار كرام الناس وكرائم الاموال التي يضن بها حصل اي ميز
وقيل جمع في الصحف اي اظهر محصلا مجموعا كاظهار اللب من القشر سورة
القارعة مكية واياتها عشر وسقطت لابي ذر كالفراش المبثوث اي كغوغاء الجراد يركب
بعضه بعضا كذلك الناس يوم القيامة يجول بعضهم في بعض وانما شبه الناس

بذلك عند البعث لان الفراش اذا ثار لم يتجه لجهة واحدة بل كل واحدة تذهب
الى غير جهة الاخرى فدل بهذا التنبيه على ان الناس في البعث يفزعون فيذهب
كل واحد الى غير جهة الاخر وقال في الدرر في تشبيه الناس بالفراش مبالغات
شتى منها الطيش الذي يلحقهم وانتشارهم في الارض وركوب بعضهم بعضا والكثرة
والضعف والذلة والمجي من غير ذهاب والقصد الى الداعي من كل جهة
والتطاير الى النار **كالعهن** اي **كالوان العهن** اي المختلفة قاله الفرا **وقرا عبد الله**
ابن مسعود **كالصوف** يعني ان الجبال تتفرق اجزاوها في ذلك اليوم حتى
تصير كالصوف المتطاير عند الندف واذا كان هذا تاثير القارعة في الجبال العظيمة الصلبة
فكيف حال الانسان الضعيف عند سماع صوت القارعة وسقط لابي ذر كالعهن الى
اخره

التكاثر

سورة الهاكم مكية او مدنية واياتها ثمان **بسم الله الرحمن الرحيم**
ثبتت البسملة لابي ذر كالسورة **وقال ابن عباس** فيما وصله ابن المنذر **التكاثر**
من الاموال والاولاد اي شغلكم ذلك عن طاعة الله

العصر

سورة والعصر مكية
واياتها ثلاث **وقال يحيى** بن زياد الفرا **العصر** هو **الدهر اقسم به** تعالى لاشتماله
على الاعاجيب والعبر وقيل التقدير ورب العصر وثبتت البسملة لابي ذر كالعصر الثاني
وسقط له **وقال يحيى** **سورة ويل لكل همزة** مكية واياتها تسع والهمزة واللمزة فيما قاله
ابن عباس المشاؤون بالنميمة المفرقون بين الاحبة وقيل الهمزة الذي يعيبك في الغيب
واللمزة الذي يعيبك في الوجه **بسم الله الرحمن الرحيم** ثبتت البسملة لابي
ذر كالسورة **الحطمة اسم النار مثل سقر ولظى** وقيل اسم للدركة الثانية منها
وسميت حطمة لانها تحطم العظام وتكسرها والمعنى بانها الهمزة واللمزة الذي ياكل لحوم
الناس وتكسر العظام **الم تر** مكية واياتها خمس وسقط لابي ذر الم تر **قال مجاهد الم**

الفيل

تر الم تعلم يا محمد وانما قال ذلك لانه صلى الله عليه وسلم لم يدرك قصة اصحاب الفيل لان
مولده عليه السلام في تلك السنة وهو وان لم يشهدها فقد شاهد اثارها وسمع
بالتواتر اخبارها فكانه راها وهذا ثابت لابي ذر عن المستملي وليس هذا من تفسير مجاهد
فالصواب اسقاط قوله قال مجاهد **قال مجاهد** فيما وصله الفريابي عنه **ابابيل** اي
الطير متتابعة مجتمعة نعت لطير لانه اسم جمع قال ابن عباس كانت طيرا لها خراطيم كالطير
واكف كاكف الكلاب وقيل غير ذلك وابابيل قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده ابول كعجول
وعجاجيل وقيل ابال **وقال ابن عباس** فيما وصله الطبري في قوله تعالى **من سجيل** اي
سنك بفتح السين المهملة وبعد النون الساكنة كاف مكسورة **الحجر وكل** بكسر الكاف
وبعدها لام الطين فارسي معرب وقيل السجيل الديوان الذي كتب فيه عذاب الكفار والمعنى
ترميهم بحجارة من جملة العذاب المكتوب المدون مما كتب الله في ذلك الكتاب **لايلاف**
قريش مكية واياتها اربع ولابي ذر سورة لايلاف قريش وسقط له لفظ قريش **وقال مجاهد** فيما
وصله الفريابي **لايلاف الفوا ذلك** الارتحال **فلا يشق عليهم في الشتا** الى اليمن **و** لا في
الصيف الى الشام في كل عام فيستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام بمكة لخدمة
البيت الذي هو فخرهم وفي متعلق هذا الكلام اوجه فقيل لسابقتها لان الله تعالى ذكر اهل
مكة عظيم نعمته عليهم فيما صنع بالحبشة فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش اي اهلك

اصحاب الفيل لتبقى قريش وما الفوا ويؤيده انهما في مصحف ابي سورة واحدة وقيل متعلقة
بمقدر اي اعجب لنعمتي على قريش وقيل فليعبدوا وانما دخلت الفا لما في الكلام
من معنى الشرط اي فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لايلافهم فانها اظهر
نعمة عليهم **وامنهم** اي **من كل عدوهم في حرمهم** وقيل امنهم من الجذام
فلا يصيبهم ببلدهم وقيل بمحمد صلى الله عليه وسلم **ارايت**

الماعون

مكية او مدنية
واياتها سبع ولابي ذر سورة ارايت **وقال ابن عيينة** سفيان فيما ذكره في تفسيره
لايلاف لنعمتي على قريش وعند ابي ذر هذا مقدم على سورة ارايت
وهو الصواب ان شاء الله تعالى **وقال مجاهد يدع يدفع** اي اليتيم عن حقه
يقال هو من دعت يدعون اي يدفعون **ساهون** اي **لاهون** عن الصلاة
تهاونا **والماعون** هو **المعروف كله** كالقصعة والدلو **وقال بعض العرب**
فيما حكاه الفرا **الماعون الما وقال عكرمة اعلاها الزكاة المفروضة وادناها عارية**
المتاع كالمنخل والغربال والدلو والابرة

الكوثر

سورة انا اعطيناك الكوثر
مكية او مدنية واياتها ثلاث وثبت لابي ذر لفظ سورة **وقال ابن عباس** فيما
وصله ابن مردويه في قوله تعالى **شانئك** اي **عدوك** وسقط للحموي
وقال ابن عباس فقط وبه قال **حدثنا ادم** بن ابي اياس قال **حدثنا شيبان** بن
عبد الرحمن التميمي مولاهم ابو معاوية البصري نزل الكوفة قال **حدثنا** ولابي
ذر اخبرنا **قتادة** بن دعامة **عن انس رضي الله عنه** انه **قال لما عرج بالنبي**
صلى الله عليه وسلم الى السما قال اتيت على نهر حافتاه بتخفيف الفا جانباه
قباب اللولو مجوف ولغير ابي ذر مجوفا **فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر**
زاد البيهقي الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا اذفر
واخرجه المؤلف بهذا في الرقاق من طريق همام عن ابيه بالاسناد والكوثر بوزن فوعل
من الكثرة وهو وصف مبالغة في المفرط الكثرة وبه قال **حدثنا خالد بن يزيد**
الكاهلي ابو الهيثم المقري الكحال قال **حدثنا اسرايل** بن يونس **عن** جده
ابي اسحاق عمرو بن عبيد الله السبيعي **عن ابي عبيدة** عامر بن عبد الله بن مسعود
عن عائشة رضي الله عنها قال اي ابو عبيدة **سالتها** يعني عائشة **عن قوله تعالى**
ولابي ذر عن قول الله عز وجل **انا اعطيناك الكوثر قالت** هو **نهر**
في الجنة **اعطيه نبيكم صلى الله عليه وسلم** زاد النسائي في بطنان الجنة **شاطياه** اي
جانباه **عليه** اي على الشاطي وقال البرماوي كالكرماني والضمير في عليه عائد الى جنس
الشاطي ولهذا لم يقل عليهما قال في فتح شاطياه **در مجوف** بفتح
الواو مشددة صفة لدر وخبره الجار والمجرور والجملة خبر المبتدا الاول الذي هو شاطياه
انيته كعدد النجوم ولابي ذر رواه **زكريا** بن ابي زائدة فيما رواه علي بن

محمد بن يحيى عن ابيه **وابو الاحوص** سلام بن سليم فيما وصله ابو بكر بن ابي شيبة عن ابي الاحوص

ابي شيبة بلفظ الكوثر نهر بفنا الجنة شاطياه در مجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم ولفظ
رواية زكريا قريب من هذه **ومطرف** هو ابن طريف بالطا المهملة فيما وصله ابو بكر
ابن ابي شيبة بلفظ الكوثر نهر بفنا الجنة شاطياه در مجوف وفيه من الاباريق عدد النجوم
ولفظ رواية زكريا قريب من هذه الثلاثة **عن ابي اسحاق** السبيعي وبه قال

حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال حدثنا هشيم بضم الهاء
مصغرا الواسطي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا ابو بشر بكسر الموحدة وسكون
المعجمة جعفر بن ابي وحشية الواسطي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال في الكوثر هو الخير الذي اعطاه الله اياه قال ابو بشر جعفر بالسند السابق
قلت لسعيد بن جبير فان الناس كابي اسحاق وقتادة يزعمون انه اي الكوثر
نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الذي اعطاه الله اياه
وهذا تاويل من سعيد جمع به بين حديثي عائشة وابن عباس فلا تنافي بينهما لان
النهر فرد من افراد الخير الكثير نعم ثبت التصريح بانه نهر من لفظ النبي صلى الله عليه وسلم
ففي مسلم من طريق المختار بن فلفل عن انس بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اغفى اغفاءة
ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله قال انزلت علي سورة فقرا بسم الله
الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر الى اخرها ثم قال اتدرون ما الكوثر قلنا الله ورسوله
اعلم قال فانه نهر وعدنيه ربي خير كثير فالمصير اليه اولى وياتي ان شاء الله تعالى مزيد
بحث لذلك في كتاب الرقاق بعون الله تعالى واشتملت هذه السورة مع كونها
اقصر سور القران على معان بديعة واساليب بليغة اسناد الفعل للمتكلم المعظم
نفسه وايراده بصيغة الماضي تحقيقا لوقوعه كاتى امر الله وتاكيد الجملة بان والاتيان
بصيغة تدل على مبالغة الكثرة والالتفات من ضمير المتكلم الى الغائب في قوله
لربك سورة قل يا ايها الكافرون مكية واياتها ست وثبت لفظ سورة لابي ذر لكم
دينكم اي الكفر ولي دين اي الاسلام وهذا قبل الامر بالجهاد وقال
في الانوار لكم دينكم الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين الذي انا عليه لا ارفضه فليس
فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا باية القتال اللهم الا اذا
فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين على دينه ولم يقل ديني بالياء بعد النون
لان الايات التي قبلها بالنون فحذفت اليا رعاية لتناسب الفواصل وهو نوع
من انواع البديع كما قال فهو يهدين ويشفين بحذف الياء فيهما لذلك قاله
الفراء وقال غيره اي غير الفراء ويستفاد لغير لابي ذر وهو الصواب لانه لم يسبق
في كلام المصنف عزو فهو تصويب للحافظ ابن حجر لا اثبات فيه نظر لا يخفى لا اعبد
ما تعبدون الان ولا اجيبكم فيما بقي من عمري ان اعبد ما تعبدونه ولا
انتم عابدون ما اعبد وهم الذين قال الله تعالى وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من
ربك طغيانا وكفرا وما في هذه السورة بمعنى الذي فان كان المراد بها الاصنام
كما في الاولى والثالثة فواضح لانهم غير عقلاء وما اصلها ان تكون لغير العقلاء واذا
اريد بها الباري تعالى كما في الثانية والرابعة فاستدل به من جوز وقوعها على اهل
العلم ومن منع جعلها مصدرية والتقدير ولا انتم عابدون عبادتي اي من عبادتي وقال
ابو مسلم ما في الاوليين بمعنى الذي والمقصود المعبود وما في الاخريين مصدرية اي لا
اعبد عبادتكم المبنية على الشك وترك النظر ولا انتم تعبدون مثل عبادتي المبنية على
اليقين والحاصل انها كلها بمعنى الذي او مصدرية او الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان
وهل التكرار للتاكيد ام لا سورة اذا جاء نصر الله مدنية واياتها ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم

الكافرون

سقطت

سقطت البسملة لغير ابي ذر وثبت لفظ سورة له وبه قال حدثنا الحسن بن الربيع
بفتح الراء ابن سفيان البلخي الكوفي قال حدثنا ابو الاحوص سلام بن سليم عن الاعمش
سليمان عن ابي الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت ما صلى النبي صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت
عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها في الصلاة سبحانك ربنا وبحمدك اللهم
اغفر لي هضما لنفسه واستقصارا لعمله او استغفر لامته وقدم التسبيح ثم الحمد
على الاستغفار على طريقة النزول من الخالق الى الخلق وهذا الحديث قد سبق في باب
التسبيح والدعاء في السجود من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا عثمان بن ابي
شيبة قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي
الضحى مسلم بن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر اي بعد نزول سورة اذا جاء نصر
الله ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي
يتاول القران يعمل بما امر به من التسبيح والتحميد والاستغفار فيه في قوله
تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره في اشرف الاوقات والاحوال هذا باب
بالتنوين اي في قوله تعالى ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات
بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاءه العرب من اقطار الارض
طائعين ونصب افواجا على الحال من فاعل يدخلون وثبت لفظ باب لابي ذر وبه
قال حدثنا عبد الله بن ابي شيبة اخو عثمان قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي
عن سفيان هو الثوري ولابي ذر قال حدثنا سفيان عن حبيب بن ابي ثابت
قيس ويقال هند بن دينار الاسدي مولاهم الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان عمر رضي الله عنه سالهم اي اشياخ بدر كما في الرواية
اللاحقة ان شاء الله تعالى عن قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح قالوا اي الاشياخ
فتح المدائن والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اقول اجل ومثل
ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم نعيت له نفسه بضم النون
وكسر العين مبنيا للمفعول من نعي الميت ينعاه نعيا اذا اذاع موته واخبر به
قوله فسبح ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى فسبح بحمد ربك اي
ملتبسا بحمده واستغفره انه كان توابا تواب على العباد اي رجاع عليهم بالمغفرة
وقبول التوبة والتواب من الناس التائب من الذنب الذي اقترفه قاله الفراء وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل التبوذكي قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري
عن ابي بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال
كان عمر رضي الله عنه يدخلني عليه في مجلسه مع اشياخ بدر الذين شهدوا
وقعتها من المهاجرين والانصار فكان بعضهم بالهمز [illegible] هو عبد الرحمن
ابن عوف احد العشرة كما صرح به في علامات النبوة وجد غضب في نفسه فقال
لعمر لم تدخل هذا معنا اي وعادتك ان تدخل الناس عليك على قدر منازلهم
في السابقة ولنا ابناء مثله في السن فلم تدخلهم فقال عمر انه اي ابن عباس من حيث

اي الاسلام ثم

عكلهم من جهة قرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من جهة ذكاه وزيادة معرفته وعند عبد الرزاق ان له لسانا سوولا وقلبا عقولا ولابي ذر عن الحموي والمستملي انه من قد علمتم فدعا بحذف ضمير المفعول اي دعا عمر ابن عباس ولابي ذر عن الكشميهني فدعاه ذات يوم فادخله معهم اي مع الاشياخ وفي غزوة الفتح فدعاهم ذات يوم ودعاني معهم فما رئيت بضم الرا وكسر الهمزة اي ما ظننت ولغير ابي ذر فما رايت بفتح الرا وسكون الموحدة انه دعاني يومئذ الا ليريهم مني مثل ما راي هو مني من العلم وعند ابن سعد فقال اما اني ساريكم اليوم ما تعرفون به فضيلته ثم قال لهم ما تقولون في قول الله تعالى ولابي ذر عز وجل بدل قوله تعالى اذا جا نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا نحمد ولابي ذر ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا بفتح النون على عدونا وفتح علينا وفي الباب السابق قالوا فتح المداين والقصور وسكت بعضهم فلم يقل شيا فقال لي اكذاك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه له ولابي ذر علمه بتشديد اللام واسقاط الهمزة قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك وعند ابن سعد فهو اتيك في الموت فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا لان الامر بالاستغفار يدل على دنو الاجل وكان صلى الله عليه وسلم بعد نزولها يكثر من قول سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه فقال عمر لابن عباس رضي الله عنهم ما اعلم منها الا ما تقول زاد احمد فقال عمر كيف تلوموني على حب ما ترون

سورة تبت يدا ابي لهب وتب مكية وآيها خمس وسقط قوله وتب لابي ذر وثبتت له سورة واسند الفعل في قوله تبت دعا وتب اخبار اي وقد وقع ما دعا به او كلاهما دعا ويكون في هذا شبه من مجي العام بعد الخاص لان اليدين بعض وان كان حقيقة اليدين غير مرادة قال في الدر قاله في الدر وقال الامام يجوز ان يراد بالاول هلاك عمله وبالثاني هلاك نفسه ووجهه ان المرء انما يسعى لمصلحة نفسه وعمله فاخبر الله تعالى انه محروم من الامرين ويوضحه ان قوله ما اغني عنه ماله وما كسب اشارة الى هلاك عمله وقوله سيصلى نارا ذات لهب اشارة الى هلاك نفسه بسم الله الرحمن الرحيم كذا لابي ذر وسقطت لغيره تباب في قوله عز وجل وما كيد فرعون الا في تباب خسران تتبيب في قوله وما زادوهم غير تتبيب تدمير وبه قال حدثنا يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا عمرو بن مرة بفتح العين ومرة بضم الميم وتشديد الرا ابن عبد الله الجملي الكوفي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين ورهطك منهم المخلصين تفسير عشيرتك او قراة شاذة قراها ابن عباس ثم نسخت تلاوة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صعد الصفا بكسر عين صعد فهتف اي صاح يا صباحاه بسكون الها في اليونينية كلمة يقولها المستغيث واصلها

اذا

واصلها اذا صاحوا للغارة لانهم اكثر ما كانوا يغيرون في الصباح وكان القايل ياصباحاه يقول قد غشينا العدو وقيل ان المتقاتلين كانوا يتحاربون بالليل فاذا جاء الصباح تاهبوا للعدو فقالوا من هذا يعني قريشا من هذا اي يقول هذا محمد فاجتمعوا اليه فقال لهم ارايتم ان اخبرتكم ان خيلا اي عسكرا تخرج من سفح هذا الجبل اسفله حيث يسفح فيه الما اكنتم مصدقي اصله مصدقين لي سقطت النون للاضافة الى يا المتكلم وادغمت يا الجمع في يا المتكلم قالوا ما جربنا عليك كذبا قال فاني نذير لكم منذر بين يدي عذاب شديد قال ابو لهب لعنه الله تبا لك نصب على المصدر باضمار فعل اي الزمك الله هلاكا وخسرانا ما جمعتنا الا لهذا ولابي ذر عن المستملي الهذا جمعتنا ثم قام صلوات الله وسلامه عليه فنزلت تبت يدا ابي لهب وتب وقد تب هكذا قراها الاعمش يومئذ وهي تويد بانها اخبار بوقوع ما دعا به عليه ولم يذكر ابن عباس هذه القصة قوله وتب سقط وتب لابي ذر ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله عز وجل وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب ما الاولى نافية او استفهام انكار وعلى الثاني تكون منصوبة المحل بما بعدها اي اي شي اغنى المال وقدم لان له صدر الكلام والثانية بمعنى الذي فالعايد محذوف او مصدرية اي وكسبه وبه قال حدثنا محمد بن سلام السلمي مولاهم البيكندي قال اخبرنا ابو معاوية محمد بن خازم بالخا والزاي المعجمتين الضرير قال حدثنا الاعمش سليمان عن عمرو بن مرة الجملي بفتح الجيم والميم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى البطحاء مسيل وادي مكة فصعد الى الجبل يعني الصفا ورقا عليه فنادى يا صباحاه فاجتمعت اليه قريش فقال ارايتم اي اخبروني ان حدثتكم ان العدو مصبحكم او ممسيكم اكنتم تصدقوني ولابي ذر تصدقونني قالوا نعم قال فاني نذير منذر لكم بين يدي عذاب شديد اي قدامه فقال ابو لهب عليه اللعنة الهذا جمعتنا بهمزة الاستفهام الانكاري تبا لك اي الزمك الله تبا وزاد في سورة الشعرا ساير اليوم اي بقيته فانزل الله عز وجل تبت يدا ابي لهب الى اخرها اي خسرت جملته وعادة العرب ان تعبر ببعض الشي عن كله قوله سيصلى ولابي ذر باب بالتنوين اي في قوله تعالى سيصلى نارا ذات لهب اي تلتهب وتتوقد وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان قال حدثني بالافراد عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال ابو لهب لعنه الله لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم على الصفا واجتمعوا اليه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد تبا لك الهذا جمعتنا فنزلت تبت يدا ابي لهب وزاد ابو ذر الى اخرها قيل وخص اليد لانه رمى النبي صلى الله عليه وسلم بحجر فادمى عقبه وكذا ذكرها وان كان المراد جملته بدنه وذكره بكنيته دون اسم عبد العزى لانه لما كان من اهل النار ومآله الى نار ذات لهب وافقت حاله كنيته فكان جديرا ان يذكر بها

باب قوله تعالى وامراته حمالة الحطب

(margin) تبت

بنت حرب بن امية اخت ابي سفيان بن حرب حمالة الحطب الشوك والسعدان
تلقيه في طريق النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم بذلك وهو قول ابن عباس وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي حمالة الحطب تمشي الي المشركين بالنميمة فتوقع بها
بين النبي صلي الله عليه وسلم وبينهم وتلقي العداوة بينهم وتوقد نارها كما توقد النار
بالحطب فكني عن ذلك بحملها الحطب في جيدها عنقها حبل من مسد بتا لمن مسد
ليف المقل وذلك الحبل هو الذي كانت تحتطب به فبينما هي ذات يوم حاملة
الحزمة اعيت فقعدت علي حجر لتستريح اتاها ملك فجذبها من خلفها فاهلكها
وقيل هي السلسلة التي في النار من حديد ذرعها سبعون ذراعا يدخل
من فمها ويخرج من دبرها وتكون سايرها في عنقها فتلت من حديد فتلا محكما
وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته او خبر مبتدا مقدم قوله
قل هو الله احد ولابي ذر سورة الصمد وهي مكية او مدنية وايها اربع او خمس
بسم الله الرحمن الرحيم سقطت البسملة لغير ابي ذر قال هو
قول ابي عبيدة في المجاز لا ينون احد في الوصل فيقال احد الله بحذف التنوين لالتقا
الساكنين وروينت قراءة عن زيد بن علي وابان بن عثمان والحسن وابي عمرو في
رواية عنه كقوله

عمرو الذي هشم الثريد لقومه ... ورجال مكة مسنتون عجاف

فالفيته غير مستعتب ... ولا ذاكر الله الا قليلا

علي ارادة التنوين فحذف لالتقاء الساكنين فبقي الله منصوبا لا مجرورا للاضافة وذاكر
جر عطف علي مستعتب اي ذكرته ما كان بيننا من المودة فوجدته غير راجع بالعتاب
من قبح ما فعل والجيد هو التنوين وكسره لالتقا الساكنين اي واحد يريد ان احدا وواحدا
بمعني واصل احد وحد بفتحتين قال

كان رحلي وقد زال النهار بنا ... يذا الجليل علي مستانس وحد

فابدلت الواو همزة واكثر ما يكون في المكسورة والمضمومة كوجوه ووسادة وقيل ليسا
مترادفين قال في شرح المشكاة والفرق بينهما من حيث اللفظ من وجوه الاول ان احدا لا يستعمل
في الاثبات علي غير الله تعالي فيقال الله احد ولا يقال زيد احد والثاني ان نفيه يعم
ونفي الواحد قد لا يعم ولذلك صح ان يقال ليس في الدار واحد بل فيها اثنان ولا يصح
ذلك في احد ولذلك قال تعالي لستن كاحد من النساء ولم يقل كواحدة الثالث الواحد
يفتتح به العدد ولا كذلك الاحد الرابع ان الواحد تلحقه التا بخلاف الاحد ومن حيث المعني
ايضا وجوه الاول ان احدا من حيث البنا ابلغ من واحد كانه من الصفات المشبهة
التي بنيت لمعني الثبات ويشهد له الفروق اللفظية المذكورة الثاني ان الواحدة يطلق
ويراد بها عدم التثني والنظير كوحدة الشمس والواحد يكثر اطلاقه بالمعني بالمعني
الاول والاحد يغلب استعماله في الثاني ولذلك لا يجمع قال الازهري سيل احمد بن يحيي عن
الاحاد انه جمع احد فقال معاذ الله ليس للاحد جمع ولا يبعد ان يقال جمع واحد
كالاشهاد جمع شاهد ولا يتبع به الاحد الثالث ما ذكره بعض المتكلمين في صفات
الله تعالي خاصة وهو ان الواحد باعتبار الصفات والاحد باعتبار الذات

وحظ

وحظ العبد ان يغوص لجة التوحيد باعتبار الصفات ويستغرق فيه
حتي لا يري من الازل الي الابد غير الواحد الصمد قال الشيخ ابو بكر بن فورك الواحد
في وصفه تعالي له ثلاث معان احدها انه لا ينقسم لذاته وانه غير متبعض ولا
متحيز والثاني انه لا شبيه له تقول فلان واحد علي معني انه لا شريك له في فعاله يقال
فلان متوحد في هذا الامر اي ليس يشركه فيه احد انتهي والضمير في هو ضمير وجهان
احدهما انه يعود علي ما يفهم من السياق فانه جاء في سبب نزولها عن ابي بن كعب ان
المشركين قالوا للنبي صلي الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت رواه الترمذي والطبري والاو
من وجه اخر مرسلا وقال هذا اصح وصحح الموصول ابن خزيمة والحاكم وحينئذ
يكون الله مبتدا واحد خبره والجملة خبر الاول ويجوز ان يكون الله بدلا واحد
الخبر وان يكون الله الخبر الاول واحد خبرا ثانيا وان يكون خبر مبتدا محذوف اي هو واحد
والثاني انه ضمير الشان لانه موضع تعظيم والجملة بعده خبره مفسرة ولم يثبت
لفظ الاحد في جامع الترمذي والدعوات للبيهقي نعم ثبت اللفظان في جامع
الاصول وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة قال حدثنا ابو الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد
الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال قال
الله تعالي كذبني ابن ادم بتشديد الذال المعجمة اي بعض بني ادم وهم من
انكر البعث ولم يكن له ذلك التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم
فاما تكذيبه اياي فقوله لن يعيدني كما بداني وليس اول الخلق باهون علي
من اعادته واما شتمه اياي فقوله اتخذ الله ولدا وانما كان شتما لما فيه
من التنقيص لان الولد انما يكون عن والدة تحمله ثم تضعه ويستلزم ذلك سبق نكاح
والناكح يستدعي باعثا له علي ذلك والله تعالي منزه عن ذلك وانا الاحد الصمد
فعل بمعني مفعول كالقبض والنقص لم الد ولم اولد لانه لما كان تعالي واجب له
الوجود لذاته قديما موجودا قبل وجود الاشيا وكان كل مولود محدثا انتفت عنه
الوالدية ولما كان لا يشبهه احد من خلقه ولا يجانسه حتي يكون له من جنسه صاحبة
فيتوالد انتفت عنه الوالدية ولابي ذر لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا
ومماثلا فله متعلق بكفوا وقدم عليه لانه محط القصد بالنفي واخر احدا وهو اسم
يكن عن خبرها رعاية للفاصلة وقوله لم يكن لي بعد قوله لم يلد التفات

باب

قوله تعالي الله الصمد والعرب تسمي
اشرافها الصمد وقال ابو وائل بالهمزة شقيق بن سلمة مما وصله الفريابي هو
السيد الذي انتهي سودده وقال ابن عباس الذي يصمد اليه الخلايق في حوائجهم
ومسايلهم وهو من صمد اذا قصد وهو الموصوف به علي الاطلاق فانه مستغن
عن غيره مطلقا وكل ما عداه يحتاج اليه في جميع جهاته وقال الحسن وقتادة هو الباقي
بعد خلقه وعن الحسن الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له وعن عبد الله بن بريدة الصمد نور
يتلالا وكل هذه الاوصاف صحيحة في صفاته تعالي علي ما لا يخفي وبه قال حدثنا
اسحاق بن منصور المروزي قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا عبد الرزاق هو

ابن همام قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام هو ابن منبه عن ابي هريرة رضي
الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد ابو ذر والوقت والاصيلي
وابن عساكر قال الله تعالى في الغرع كذبني ابن ادم المنكر للبعث ولم يكن له ذلك
التكذيب وشتمني ولم يكن له ذلك الشتم وثبت ذلك للكشميهني اما ولابي ذر فاما
تكذيبه اياي ان يقول الي لن يعيدني كما بداني بغير فا قبل همزة ان وبها استدل من جوز
حذف الفا من جواب اما واما شتمه اياي ان يقول بغير فا ايضا له اتخذ الله ولدا
وانا الصمد الذي لم الد ولم اولد ولم يكن لي كفوا احد ولابي ذر عن الحموي له
والمستملي ولم يكن له على طريق الالتفات لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قدم
لم يلد وان كان العرف سبق المولود لانه الاهم بقولهم ولد الله وقوله ولم يولد
كالحجة على انه لم يلد وقال في هذه السورة لم يلد وفي الاسرا لم يتخذ ولدا لان من النصا
من يقول عيسى ولد الله حقيقة ومنهم من يقول ابن الله اتخذه ولدا تشريفا له
فنفى الامرين وسقط قوله لم يلد الى اخره لابي ذر كفوا بضمتين وكفيا بفتح
الكاف وبعد الفا المكسورة تحتية مهزة بوزن فعيل وكفا بكسر الكاف
والفاء ممدودا واحد في المعنى ونقل في فتوح الغيب عن الغزالي انه قال
الواحد هنا الواحد الذي هو مدفوع الشركة والاحد الذي لا تركيب فيه قالوا
نفي للشريك ومثل والاحد نفي للكثرة في ذاته فالصمد الغني المحتاج اليه غيره
وهو واحد الذات وواحد الصفات لانه لو كان له شريك في ملكه لما كان غنيا محتاجا
اليه غيره بل كان محتاجا في قوامه ووجوده الى اجزا تركيبه فالصمد دليل على الوحدانية
والاحدية ولم يلد دليل على ان وجوده المستمر ليس مثل وجود الانسان الذي يبقى نوعه
بالتوالد والتناسل بل هو وجود مستمر ازلي ابدي ولم يولد دليل على ان وجوده ليس مثل
وجود الانسان الذي يحصل بعد العدم ويبقى دايما اما في جنة عاليه لا يفنى واما
في هاوية لا ينقطع ولم يكن له كفوا احد دليل على الوجود الحقيقي الذي له تعالى هو
الموجود الذي يفيد وجود غيره ولا يفيد التوحد من غيره فقوله تعالى احد
دليل على اثبات ذاته المقدسة المنزهة والصمدية تقتضي نفي الحاجة عنه واحتيا
غيره اليه ولم يلد الى اخر السورة سلب ما يوصف به غيره عنه ولا طريق في معرفته
تعالى اوضح من سلب صفات المخلوقات عنه ولما اشتملت هذه السورة مع
قصرها على جميع المعارف الالهية والرد على من الحد فيها جا انها تعدل ثلث القران
كما سياتي ذلك قريبا ان شا الله تعالى في كتاب فضايل القران وهل يجاز ذلك
على الاجرا على غيرها مذهب الفقها والمفسرون الى ان القارئ بها يعطى الثواب كمثل ما للقارئ
جملته وليس في الجواب اكرم من الله يهب ما يشاء لمن يشاء واجاب
المتكلمون بجواب يمكن ارادته قالوا القران ثلاثة اقسام قسم فيما يجوز ان يوصف
به وما لا يجوز وقسم من امر الدنيا وقسم من امر الاخرة ولم تتضمن سورة الاخلاص
غير القسم الواحد فصارت تعدل ثلثه ولهذا سميت سورة الاخلاص لانها خلصت
في صفاته خاصة وياتي مزيد لذلك ان شا الله تعالى في محله قريبا بعون الله وقوته
ويسقط قوله كفوا وكفيا الى اخره لغير ابي ذر سورة قل اعوذ برب الفلق مكية او مدنية

وايها

وايها خمس بسم الله الرحمن الرحيم ثبت لفظ سورة والبسملة لابي ذر وقال
مجاهد فيما وصله الفريابي الفلق الصبح لان الليل ينفلق عنه ويفرق فعل بمعنى
مفعول اي مفلوق وتخصيصه لما فيه من تغير الحالة وتبدل وحشة الليل بسرور النور وقيل
هو كلما يفلقه الله كالارض عن النبات والسحاب عن المطر والارحام عن الاولاد وثبت
قوله الفلق الصبح لابي ذر وسقط لغيره غاسق بالرفع وبالجر وهو الموافق للتنزيل
الليل اي المعظم ظلامه اذا وقب اي غروب الشمس يقال ابين من فرق وفلق
الاول بالراء والثاني باللام وقب اذا دخل في كل شي واظلم بغروب الشمس وقيل المراد
القمر فانه تكسف فيغسق ووقوبه دخوله في الكسوف وفي حديث عايشة عند الترمذي
والحاكم انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيدها فاراها القمر حين طلع وقال تعوذي
بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب قال في شرح المشكاة لما سحر النبي صلى الله عليه وسلم
استشفى بالمعوذتين لانهما من الجوامع في هذا الباب فتامل في اولهما كيف
خص وصف المستعاذ برب العالمين الفلق اي بفالق الاصباح لان هذا الوقت
وقت بيان الانوار ونزول الخيرات والبركات وخص المستعاذ منه بما خلق فابتدا
بالعام في قوله شر ما خلق اي من شر خلقه ثم ثنى بالعطف عليه ما هو شر اخفى
وهو نقيض انفلاق الصبح من دخول الظلام واعتكاره المعني بقوله ومن شر
غاسق اذا وقب لان انبثاث فيه الشر والتحرز منه اصعب ومنه قولهم الليل
اخفى للويل وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي قال حدثنا سفيان
ابن عيينة عن عاصم هو ابن ابي النجود بفتح النون وبالجيم المضمومة اخره دال مهملة
احد القرا السبعة وعبدة بفتح العين وسكون الموحدة ابن ابي لبابة بضم
اللام وتخفيف الموحدة الاسدي كلاهما عن زر بن حبيش بكسر الزاي وتشديد
الراء وحبيش بضم الحاء المهملة وفتح الموحدة اخره معجمة مصغرا انه
قال سالت ابي بن كعب عن المعوذتين بكسر الواو المشددة وعند
ابن حبان واحمد من طريق حماد بن سلمة عن عاصم قلت لابي بن كعب ان ابن
مسعود لا يكتب المعوذتين في مصحفه فقال ابي سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنهما فقال ولابي ذر قال فقيل لي ولابي ذر قال فقلت
بلسان جبريل فنحن نقول كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند
الحافظ ابي يعلى عن علقمة قال كان عبد الله يحك المعوذتين من المصحف
ويقول انما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتعوذ بهما ولم يكن عبد الله يقرا
بهما ورواه عبد الله بن الامام احمد عن عبد الرحمن بن يزيد وزاد ويقول انهما
ليستا من كتاب الله وهذا مشهور عند كثير من القرا والفقها ان ابن مسعود كان لا
يكتبهما في مصحفه وحينئذ فقول النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون
على ان المعوذتين والفاتحة من القران وان من جحد شيا منها كفر وما نقل عن
ابن مسعود باطل ليس بصحيح فيه نظر كما نبه عليه في الفتح اذ فيه طعن في الروايات
الصحيحة بغير مستند وهو غير مقبول وحينئذ فالمصير الى التاويل اولى
وقد تاول القاضي ابو بكر الباقلاني ذلك بان ابن مسعود لم ينكر قرانيتهما

واىما انكر انيا نهما في المصحف فانه كان لا يرى ان لا يكتب في المصحف شي الا ان كان النبي
صلى الله عليه وسلم اذن في كتابته فيه وكانه لم يبلغه الاذن فليس فيه جحد لقرا
نيتهما ونعقب باذا الرواية الساقبة الصحيحة التي فيها ويقول انها ليستا من كتاب الله
واجيب بامكان حمل لفظ كتاب على المصحف فيتمشى التاويل المذكور قاله
في الفتح ويحتمل ايضا انه لم يسمعهما من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتواتر عنده ثم لعله رجع
عن قوله ذلك الى قول الجماعة فقد اجمع الصحابة عليهما واثبتوهما في المصاحف
التي بعثوها الى ساير الافاق سورة قل اعوذ برب الناس مكية او مدنية
وآيها ست فان قلت انه تعالى رب جميع العالمين فلم خص الناس اجيب لشرفهم
او لان المامور هو الناس ويذكر عن ابن عباس ولابي ذر وقال ابن عباس الوسواس اذا
ولد بضم الواو وكسر اللام خنسه الشيطان اعترضه العسقلاني بان المعروف
في اللغة خنس اذا رجع وانقبض وقال الصفاقسي فلعله يخنسه مكان خنسه فان سلمت
اللفظة من الانقلاب والتصحيف فالمعنى ازاله عن مكانه لشدة نخسه وطعنه باصبعه
في خاصرته فاذا ذكر الله عز وجل ذهب واذا لم يذكر الله بضم اوله مبنيا للمفعول
ثبت في قلبه والتعبير بيذكر اولى لان اسناده الى ابن عباس ضعيف اخرجه الطبراني وغيره واخرج
ابن مردويه من وجه اخر عن ابن عباس قال الوسواس هو الشيطان يولد المولود والوسواس
على قلبه فهو يجره على قلبه حيث شاء فاذا ذكر الله خنس واذا غفل جثم على قلبه فوسوس
وعند سعيد بن منصور من طريق عروة بن رويم قال سال عيسى عليه الصلاة والسلام ربه ان
يريه موضع الشيطان من ابن ادم فاراه فاذا راسه مثل راس الحية واضع راسه على
ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا ترك مناه وحدثه وقوله يوسوس في صدور الناس
هل يختص ببني ادم او يعم بني ادم والجن فيه قولان ويكون قد دخلوا في لفظ الناس تغليبا
وبه قال حدثنا علي بن محمد المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة حدثنا عبدة
ابن ابي لبابة بضم اللام وبين الموحدتين الخفيفتين الف الاسدي عن زر بن
حبيش قال سفيان وحدثنا ايضا عاصم هو ابن ابي النجود عن زر انه
قال سالت ابي ابي بن كعب قلت له يا ابا المنذر هي كنية ابي ان اخاك
في الدين ابن مسعود عبد الله يقول كذا وكذا يعني ان المعوذتين ليستا
من القرآن ثم ام التصريح به في حديث فقال ابي سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهما فقال لي قيل لي بلسان جبريل فقلت ثم قال لي قال ابي فنحن نقول كما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اما اختلف فيه ثم ارتفع الخلاف ووقع
الاجماع عليه فلو انكر احدا اليوم قرانيته كفر وفي مسلم سامن حديث عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الم تر ايات انزلت هذه الليلة لم ير مثلهن
قط قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وعنه ايضا امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان اقرا بالمعوذات في دبر كل صلاة رواه ابو داود والترمذي وعند النسائي عنه ايضا
ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا بهما في صلاة الصبح وقد روي ذلك من طرق قد تفيد
التواتر فيطول ايرادها والله الموفق للصواب تم التفسير والله اعلم باسرار
كتابه على يد كاتبه الفقير عابدين المرزوقي المالكي في يوم الاحد المبارك في عشرين جمادى الاخر
من شهور سنة ستة
عشر ومائة
والف

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب فضائل القرآن

كتاب فضايل القران

جمع فضيلة واختلف هل في القران شي افضل من شي فذهب الاشعري والقاضي
ابو بكر الى انه لا فضل لبعضه على بعض لان الافضل يشعر بنقص المفضول وكلام الله
حقيقته واحدة لا نقص فيه وقال قوم بالافضلية لظواهر الاحاديث كحديث اعظم سورة
في القران ثم اختلفوا فقال قوم الفضل راجع الى عظم الاجر والثواب وقال اخرون بل
لذات اللفظ وان ما تضمنه اية الكرسي واخر سورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة
على وحدانيته تعالى وصفاته ليس موجودا مثلا في تبت يدا ابي لهب فالتفضيل بالمعاني
العجيبة وكثرتها لا من حيث الصفة وقال الخويي من قال ان قل هو الله احد ابلغ
من تبت يدا ابي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر ابي لهب بين التوحيد والدعا
على الكافر فذلك غير صحيح بل ينبغي ان يقال تبت يدا ابي لهب دعا عليه بالخسران
فهل يوجد عبارة للدعا بالخسران احسن من هذه وكذلك في قل هو الله احد لا توجد
عبارة تدل على الوحدانية ابلغ منها فالعالم اذا نظر الى تبت في باب الدعا بالخسران
ونظر الى قل هو الله احد في باب التوحيد لا يمكنه ان يقول احدهما ابلغ من الاخر
وهذا التقييد يغفل عنه ما لا علم عنده بعلم البيان ولعل الخلاف في هذه
المسئلة يلتفت الى الخلاف المشهور ان كلام الله شي واحد ام لا وعند الاشعري
انه لا يتنوع في ذاته بل بحسب متعلقاته وليس لكلام الله تعالى الذي هو صفة
ذاته بعض لكن بالتاويل والتعبير وفهم السامعين اشتمل على انواع المخاطبات
ولولا تنزله في هذه المواقع لما وصلنا الى فهم شي منه وسقطت البسملة لابي ذر
وثبت له لفظ كتاب وسقط لغيره باب كيف نزول الوحي
ولابي ذر نزل الوحي بلفظ الماضي وسقط له لفظ باب واول ما نزل منه قال ابن عباس
فيما وصله ابن ابي حاتم المهيمن في قوله تعالى بالمائدة ومهيمنا عليه هو
الامين وهو ايضا القران امين على كل كتاب قبله من الكتب السماوية
وبه قال حدثنا عبيد الله بن موسى بضم العين العبسي مولاهم الكوفي عن
شيبان بفتح الشين المعجمة ابن عبد الرحمن النحوي التميمي مولاهم البصري
ابو معاوية عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف انه قال اخبر
بالافراد عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة
عشر سنين ينزل عليه القران نزولا متتابعا بعد مدة الوحي المنام وفترة
الوحي سنتين ونصف او ثلاث وبالمدينة عشرا ولابي ذر عن الكشميهني عشر
سنين ومباحث ذلك سبقت اخر المغازي واخرج النسائي عن ابن عباس قال
انزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك
في عشرين سنة الحديث وظاهر حديث الباب انه نزل كله بمكة والمدينة خاصة وهو
كذلك لكن نعم نزل منه في غيرهما حيث كان صلى الله عليه وسلم في سفر حج او عمرة
او غزاة ولكن الاصطلاح ان كل ما نزل قبل الهجرة فمكي وما بعدها فمدني وبه قال
حدثنا موسى بن اسماعيل المنقري قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي

قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان التيمي قال سمعت ابي هو سليمان عن ابي عثمان عبد الرحمن النهدي انه قال انبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول اي اخبر ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ام سلمة زوجته رضي الله عنها فجعل يتحدث معه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة من هذا او كما قال شك من الراوي مع بقاء المعنى في ذهنه قالت هذا دحية الكلبي فلما قام عليه السلام قالت ام سلمة والله ما حسبته الا اياه اي دحية حتى سمعت خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يخبر خبر جبريل او كما قال قال في الفتح ولم اقف في شيء من الروايات على بيان هذا الخبر في اي قصة ويحتمل ان يكون في قصة بني قريظة فقد روى البيهقي والغيلانيات من رواية عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة انها رات النبي صلى الله عليه وسلم يكلم رجلا وهو راكب فلما دخل قلت من هذا الرجل الذي كنت تكلمه قال من تشبهيه قلت بدحية بن خليفة قال ذاك جبريل امرني ان امضي الى بني قريظة انتهى وتعقبه العيني بان الراوية في حديث الباب ام سلمة وهنا عائشة وباختلاف الرواة واجاب في انتقاض الاعتراض بانه ليس في شيء من ذلك ما يمنع احتمال اتحاد القصة فراه كل من عائشة وام سلمة كذا قال فليتامل وسقط لابي ذر لفظ خبر قال معتمر قال ابي سليمان قلت لابي عثمان النهدي ممن سمعت هذا الحديث قال سمعته من اسامة بن زيد حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام قال حدثنا سعيد المقبري بضم الموحدة عن ابيه كيسان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي من المعجزات ما موصول مفعول ثان لاعطي اي الذي مثله مثله خبره امن بالمد عليه اي لاجله البشر والجملة صلة الموصول وعلى بمعنى اللام وعبر بها لتضمنها معنى الغلبة اي يومنون بذلك مغلوبا عليهم بحيث لا يستطيعون دفعه عن انفسهم وقال الطيبي لفظ عليه حال اي مغلوبا عليه في التحدي والمباراة اي ليس نبي الا قد اعطاه الله من المعجزات الشيء الذي صفته انه اذا شوهد اضطر المشاهد الى الايمان به وتحريره ان كل نبي اختص بما يثبت دعواه من خارق العادات بحسب زمانه كقلب العصا حية تسعى لان الغلبة في زمن موسى عليه السلام للسحر فاتاهم بما يوافق السحر فاضطرهم الى الايمان به وفي زمان عيسى عليه السلام الطب فجاء بما هو اعلى من الطب وهو احيا الموتى وفي زمان نبينا صلى الله عليه وسلم البلاغة وكان بها فخارهم فيما بينهم حتى علقوا القصايد السبع بباب الكعبة تحديا لمعارضتها فجاء بالقران من جنس ما تناهوا فيه بما عجز عنه البلغا الكاملون في عصره انتهى ويحتمل ان يكون المعنى ان القران ليس له مثل لا صورة ولا حقيقة قال تعالى فاتوا بسورة من مثله بخلاف معجزات غيره فانها وان لم يكن لها مثل حقيقة يحتمل ان يكون لها صورة وانما كان الذي اوتيته من المعجز ولابي ذر اوتيته وحيا اوحاه الله الي وهو القران وليست معجزاته صلى الله عليه وسلم منحصرة في القران فالمراد انه اعظمها واكثرها فائدة فانه يشتمل على الدعوة والحجة وينتفع به الى يوم القيامة ولذا رتب عليه قوله فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اي امة يوم القيامة اذ باستمرار المعجزة ودوامها يتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وهذا بخلاف معجزات

سائر

سائر الرسل فانها انقرضت بانقراضهم واما معجزة القران فانها لا تبيد ولا تنقطع واياته تتجدد ولا تضمحل وخرقه للعادة في اسلوبه وبلاغته واخباره بالمغيبات لا تتناهى فلا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شيء مما اخبر به عليه الصلاة والسلام وهذا الحديث اخرجه ايضا في الاعتصام ومسلم في الايمان والنسائي في التفسير وفضائل القران وبه قال حدثنا عمرو بن محمد بفتح العين البغدادي الناقد قال حدثنا يعقوب بن ابراهيم قال حدثنا ابي ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان بفتح الكاف عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه تابع على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي اي انزله متتابعا متواترا قبل وفاته اي قربها حتى توفاه اي الزمن الذي وقعت فيه وفاته اكثر ما كان الوحي نزولا عليه من غيره من الازمنة لانه في اول البعثة فتر فترة ثم كثر ولم ينزل بمكة من السور الطوال الا القليل ثم كان الزمن الاخير من الحيوة النبوية اكثر نزولا لان الوفود بعد فتح مكة كثروا وكثر سوالهم عن الاحكام وقد ذكر ابن يونس في تاريخ مصر في ترجمة سعيد بن ابي مريم مما حكاه في الفتح ان سبب تحديث انس بذلك سوال الزهري له هل فتر الوحي عن النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت فقال بل اكثر ما كان واجمه وسقطت التصلية لابي ذر وثبت قوله الوحي من قوله تابع على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي للكشميهني وسقط لغيره ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بالضم مبني لقطع الاضافة عنه اي بعد ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم والنسائي في فضائل القران وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن الاسود بن قيس العبدي انه قال سمعت جندبا بضم الجيم والدال المهملة ابن عبد الله بن سفيان البجلي رضي الله عنه يقول اشتكى مرض النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم للتهجد ليلة او ليلتين فاتته امراة هي حمالة الحطب العورا اخت ابي سفيان بن حرب فقالت يا محمد ما ارى بضم همزة ارى ولابي ذر بفتحها شيطانك الا قد تركك فانزل الله عز وجل والضحى وهو صدر النهار حين ترتفع الشمس وخصه بالقسم لانها الساعة التي كلم الله فيها موسى او المراد النهار كله بمقابلته بالليل بقوله والليل اذا سجى اي سكن والمراد سكون الناس والاصوات فيه وجواب القسم ما ودعك ربك وما قلى اي ما تركك منذ اختارك وما ابغضك منذ احبك والتوديع مبالغة في الودع لان من ودعك مفارقا فقد بالغ في تركك وسقط قوله والليل الخ لابي ذر وقال الى قوله وما قلى والحديث سبق في تفسير سورة الضحى هذا باب بالتنوين نزل القران بلسان قريش اي بلغة معظمهم والعرب من عطف العام على الخاص قرانا ولابي ذر وقول الله تعالى قرانا عربيا بلسان عربي مبين قال القاضي ابو بكر الباقلاني لم تقم دلالة قاطعة على نزول القران جميعه بلسان قريش بل ظاهر قوله تعالى انا جعلناه قرانا عربيا انه نزل بجميع السنة العرب لان اسم العرب يتناول الجميع تناولا واحدا وقال ابو شامة اي ابتدا نزوله بلغة قريش ثم ابيح ان يقرا بلغة غيرهم وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا ولغير ابي ذر حدثنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب واخبرني بالافراد والواو للعطف على مقدر ذكره في الباب

اللاحق ولابي ذر واخبرني انس بن مالك قال فامر عثمان رضي الله عنه وسعيد بن العاص كاتب الوحي وقدوة الرضيين ابن احيحة الاموي وعبد الله بن الزبير بن العوام وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ان ينسخوها اي الايات او السور او المصحف المحضر من بيت حفصة ولابي ذر عن الكشميهني ان تنسخوا اما في المصاحف اي ينقلوا التي فيها الى مصاحف اخرى والاول هو الاول لانه كان في مصحف لا مصاحف وقال لهم عثمان اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في لغة عربية من عربية القران فاكتبوها بلسان قريش فان القران انزل بلسانهم اي معظمه ففعلوا ما امرهم به عثمان وهذا الحديث مر في باب نزول القران بلسان قريش في المناقب وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا همام بفتح الهاء والميم المشددة ابن يحيى بن دينار العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة قال حدثنا عطا اي ابن ابي رباح وقال وفي نسخة وقال مسدد هو ابن مسرهد حدثنا يحيى بن سعيد القطان سقط لغير ابي ذر بن سعيد عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز انه اخبرني بالافراد عطاء هو ابن ابي رباح المذكور قال اخبرني بالافراد ايضا صفوان بن يعلى بن امية ان اباه يعلى كان يقول ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ينزل بضم اوله وفتح ثالثه عليه الوحي رفع مفعول ناب عن فاعله ولابي ذر بفتح اوله وكسر ثالثه فلما كان النبي صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بكسر الجيم وسكون العين المهملة وقد تكسر وتشدد الراء موضع قريب من مكة احد مواقيت الاحرام وعليه ثوب قد اظل عليه بفتح الهمزة والظاء المعجمة ومعه ناس ولابي ذر عن الحموي ومعه الناس من اصحابه اذ جاءه رجل قال في المقدمة حكى ابن فتحون في الذيل ان اسمه عطا بن منية وعزاه لتفسير الطرطوسي وفيه نظر وقال انحه فهو اخو يعلى بن منيه وفي الشفا للقاضي عياض ما يشعر ان اسمه عمرو بن سواد والصواب انه يعلى بن امية راوي الحديث لما اخرجه الطحاوي من حديث شعبة عن قتادة عن عطا ان رجلا يقال له يعلى بن امية احرم وعليه جبة متضمخ بالضاد والخاء المعجمتين متلطخ بطيب فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل احرم اي بعمرة كما في الحج في جبة بعدما تضمخ تلطخ بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة فجاءه الوحي فاشار عمر الى يعلى ان ولابي ذر عن الحموي اي تعال فجاء يعلى فادخل راسه لير النبي صلى الله عليه وسلم حال نزول الوحي فاذا هو عليه الصلاة والسلام محمر الوجه يغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة يتردد صوت نفسه من شدة ثقل الوحي كذلك ساعة ثم سري بضم السين المهملة وتشديد الراء المكسورة اي كشف عنه ما كان يجده من شدة ثقل الوحي فقال اين الذي يسالني عن العمرة انفا فالتمس الرجل بضم التاء مبنيا للمفعول فجيء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات هل قوله ثلاث مرات من جملة مقوله عليه السلام فيكون نصا في تكرار الغسل ثلاثا او العامل فيه قال اي قال له عليه السلام ثلاث مرات اغسل فلا يكون نصا على التثليث ويسبق مزيد لذلك في الحج واما الجبة فانزعها عنك ثم اصنع في

عمرتك كما تصنع في حجك من الطواف والسعي والحلق والاحتراز عن محظورات الاحرام وهذا الحديث صورته صورة المرسل لان صفوان بن يعلى ما حضر ذلك وقد ساقه في كتاب العمرة من الحج بالاسناد المذكور هنا عن ابي نعيم فقال فيه عن صفوان بن يعلى عن ابيه فوضح انه ساقه هنا على لفظ رواية ابن جريج فيل وجه دخول هذا الحديث هنا التنبيه على ان الوحي بالقران والسنة على صفة واحدة ولسان واحد باب جمع القران في المصحف ثم جمع تلك الصحف في المصحف بعد النبي صلى الله عليه وسلم وانما ترك النبي صلى الله عليه وسلم جمعه في مصحف واحد لان النسخ كان يرد على بعضه فلو جمعه ثم رفعت تلاوة بعضه لادى الى الاختلاف والاختلاط فحفظه الله تعالى في القلوب الى انقضاء زمن النسخ فكان التاليف في الزمن النبوي والحفظ في الصحف في زمن الصديق لشهرته واسرابيه كثير بالمثلثة وسعيد هذا من حفاظ المصر

يبين

وثقاتهم قال حدثني بالافراد الليث بن سعد امام المصريين قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين المهملة ابن خالد وللاصيلي عن عقيل عن ابن شهاب الزهري انه قال حدثني بالافراد عبيد الله هو بضم العين ابن عبد الله بن عتبة ابن مسعود ان ابن عباس وللاصيلي ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حدثه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقراني جبريل القران على حرف قال في الفتح وهذا مما لم يصرح ابن عباس بسماعه له منه صلى الله عليه وسلم وكانه سمعه من ابي بن كعب فقد اخرج النسائي من طريق عكرمة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب نحوه فلم ازل ولمسلم من حديث ابي فرددت اليه ان هون على امتي وفي رواية له ان امتي لا تطيق ذلك استزيده اطلب منه ان يطلب من الله الزيادة في الاحرف للتوسعة ويزيدني اي ويسال جبريل ربه تعالى فيزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي المذكور ثم اتاه الثانية فقال على حرفين ثم اتاه الثالثة فقال على ثلاثة احرف ثم جاءه الرابعة فقال ان الله يامرك ان تقرا على سبعة احرف فايما حرف قراوا عليه فقد اصابوا وحديث الباب سبق في بدء الخلق وبه قال حدثنا سعيد بن عفير المصري قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام المصري قال حدثني بالافراد ايضا عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال حدثني بالافراد عروة بن الزبير بن العوام ان المسور بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة ابن نوفل الزهري وعبد الرحمن بن عبد بتنوين عبد من غير اضافة الى شيء القاري بتشديد التحتية نسبة الى القارة بطن من خزيمة بن مدركة والقارة لقب واسمه اثيع بالمثلثة مصغرا حدثاه انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول سمعت هشام بن حكيم ولابي ذر والاصيلي زيادة ابن حزام وهو اسدي على الصحيح يقرا سورة الفرقان لا سورة الاحزاب اذ هو غلط في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرا على حروف كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره بهمزة مضمومة وسين مهملة مفتوحة اي اخذ براسه او اواثبه في الصلاة فتصبرت اي تكلفت الصبر حتى سلم اي فرغ من صلاته فلببته بفتح اللام وتشديد الموحدة الاولى في النزع واصله وقال عياض التخفيف اعرف

م القرآن

بردائه اي جمعتها عليه عند لبته لئلا ينفلت مني وهذا من عمر على عادته في
الشدة بالامر بالمعروف فقلت من اقراك هذه السورة التي سمعتك تقرا هاعذف
الضمير قال وللاصيلي فقال هشام رضي الله عنه اقرانيها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عمر رضي الله عنه فقلت له كذبت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
اقرانيها على غير ما قرات هنا فيه اطلاق التكذيب على غلبة الظن فانه انما فعل
ذلك عن اجتهاد منه لظنه ان هشاما خالف الصواب وساغ له ذلك لرسوخ قدمه في
الاسلام وسابقته بخلاف هشام فانه من مسلمة الفتح فخشي ان لا يكون اتقن القراءة
ولعل عمر لم يكن سمع حديث انزل القران على سبعة احرف قبل ذلك فانطلقت به اقوده
اجره بردائه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا
يقرا بسورة الفرقان بياء الجر وللاربعة سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله بهمزة قطع اي اطلقه ثم قال له عليه السلام
اقرا يا هشام فقرا عليه القراءة التي سمعته يقرا بها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذلك انزلت ثم قال عليه الصلاة والسلام اقرا يا عمر فقرات القراءة التي اقراني بها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك انزلت ولم يقف الحافظ ابن حجر على تعيين الاحرف
التي اختلف فيها عمر وهشام من سورة الفرقان نعم جمع ما اختلف فيها من المتواتر
والشاذ من هذه السورة وسبقه الى ذلك ابن عبد البر مع فوت ثم قال والله ابن
عبد البر مع فوت ثم قال والله اعلم بما انكر منها عمر على هشام وما قرابه عمر ثم قال
عليه السلام تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب الشيئين المختلفين ان هذا القران
انزل على سبعة احرف جمع حرف مثل فلس وافلس اي لغات او قراءات فعلى الاول
يكون المعنى على اوجه من اللغات لان احد معاني الحرف في اللغة الوجه قال
تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف وعلى الثاني يكون من اطلاق الحرف على الكلمة
مجازا لكونه بعضها فاقرءوا ما تيسر منه اي من الاحرف المنزل بها فالمراد بالتيسر
في الاية غير المراد به في الحديث لان الذي في الاية المراد به القلة والكثرة والذي في
الحديث ما يستحضره القارئ من القراءات فالاول من الكمية والثاني من الكيفية
وقد وقع لجماعة من الصحابة نظير ما وقع لعمر مع هشام منها لابي بن كعب مع ابن مسعود
في سورة النحل وعمرو بن العاص مع رجل في اية من القران رواه احمد وابن
مسعود مع رجل في سورة من ال حم رواه ابن حبان والحاكم واما ما رواه الحاكم
عن سمرة رفعه انزل القران على ثلاثة احرف فقال ابو عبيد الله تواترت الاخبار بالسبعة الا
في هذا الحديث قال ابو شامة يحتمل ان يكون بعضه انزل على ثلاثة احرف كجذوة
والرهب او اراد انزل ابتداء على ثلاثة احرف ثم زيد الى سبعة توسعة على العباد والا
انها محصورة في السبعة وهل هي باقية الى الان يقرا بها ام كان ذلك ثم استقر الامر على
بعضها والى الثاني ذهب الاكثر كسفيان بن عيينة وابن وهب والطبري والطحاوي
وهل استقر ذلك في الزمن النبوي ام بعده والاكثر على الاول واختاره القاضي
ابو بكر بن الطيب وابن عبد البر وابن العربي وغيرهم لان ضرورة اختلاف اللغات ومشقة
نطقهم بغير لغتهم اقتضت التوسعة عليهم في اول الامر فاذن لكل ان يقرا على حرفه

اي طريقته في اللغة الى ان انضبط الامر وتدربت الالسن وتمكن الناس من الاقتصار
على الطريقة الواحدة فعارض جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم القران مرتين في السنة
الاخيرة واستقر على ما هو عليه الان فنسخ الله تعالى تلك القراءة المأذون فيها بما اوجبه
من الاقتصار على هذه القراءة التي تلقاها الناس ويشهد له ما عند الترمذي عن ابي انه
صلى الله عليه وسلم قال لجبريل اني بعثت الى امة امية منهم الشيخ الفاني والعجوز الكبيرة
والغلام قال فمرهم ان يقرءوا على سبعة احرف وفي بعضها كقوله هلم وتعال واقبل واسرع واذ
واعجل لكن الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي اي ان كل احد يغير الكلمة بمرادفها في لغته بل
ذلك مقصور على السماع من الرسول صلى الله عليه وسلم كما يشير اليه قول كل من عمر وهشام اقراني
النبي صلى الله عليه وسلم ولئن سلمنا اطلاق الاباحة بقراءة المرادف ولو لم يسمع لكن الاجماع من الصحابة
في امن عثمان الموافق للعرضة الاخيرة يمنع ذلك محرم واختلف في المراد بالسبعة قال
ابن العربي لم يات في ذلك نص ولا اثر وقال ابن حبان انه اختلف فيه على خمسة وثلاثين قولا
قال المنذري ان اكثرها غير مختار وقال ابو جعفر محمد بن سعدان النحوي هذا من
المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف ياتي لمعان وعن الخليل بن احمد سبع قراءات وهذا اضعف
الوجوه فقد بين الطبري وغيره ان اختلاف القراء انما هو حرف واحد من الاحرف السبعة وقيل
سبعة انواع كل نوع منها جزء من اجزاء القران فبعضها امر ونهي ووعد ووعيد وقصص
وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال وفيه حديث ضعيف من طريق ابن مسعود
رواه البيهقي بسند مرسل وهو قول فاسد وقيل سبع لغات لسبع قبايل من العرب متفرقة
في القران فبعضه بلغة تميم وبعضه بلغة ازد وربيعة وبعضه بلغة هوازن وبكر
وكذلك ساير اللغات ومعانيها واحدة والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب وحكاه ابن
دريد عن ابي حاتم وبعضهم عن القاضي ابي بكر وقال الازهري وابن حبان انه المختار وصححه البيهقي
في الشعب واستنكره ابن قتيبة واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
واجيب بانه لا يلزم من هذه الاية ان يكون ارسل بلسان قريش فقط لكونهم قومه
بل ارسل بلسان جميع العرب ولا يرد عليه كونه بعث الى الناس كافة عربا وعجما
لان القران انزل باللغة العربية وهو بلغة لطوايف العرب وهم يترجمونه لغير العرب بالسنتهم وقال
ابن الجوزي تتبعت القراءات صحيحها وشاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هي ترجع الى سبعة
اوجه من الاختلاف لا يخرج عن ذلك وذلك اما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو البخل
ويحسب بوجهين او تغير في المعنى فقط نحو فتلقى ادم من ربه كلمات وادكر بعد
امة وامه في الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا او ننحيك ببدنك
وننجيك ببدنك او عكس ذلك نحو بسطة وبصطة او بتغييرهما نحو اشد منكم ومنهم
ويأتل ويتال وفامضوا الى ذكر الله واما في التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون
وجاءت سكرة الموت بالحق او في الزيادة والنقصان نحو اوصى ووصى والذكر والانثى واما نحو
اختلاف الاظهار والادغام مما يعبر عنه بالاصول فليس من الاختلاف الذي يتنوع فيه
اللفظ او المعنى لان هذه الصفات في ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا ولئن فرض
فيكون من الاول انتهى وحديث الباب مضى في كتاب الخصومات باب
تاليف القران اي جمع ايات السورة او جمع السور مرتبة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي ذر حدثني

ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام بن يوسف قاضي صنعا
ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرهم قال اخبرني فلان بكذا او اخبرني يوسف
ابن ماهك بفتح الهاء وكسرها يصرف ولا يصرف للعجمة والعلمية فالعطف على مقدر له
وقال ابن حجر وما عرفت ماذا عطف عليه ثم رايت الواو ساقطة في رواية النسفي قال
اني عند عايشة ام المومنين رضي الله عنها اذ جاها رجل عراقي لم يعرف الحافظ ابن حجر
اسمه فقال لها اي الكفن خير الابيض او غيره قالت ويحك كلمة ترحم وما
اي شي يضرك بعد موتك في اي كفن كفنت قال يا ام المومنين اريني مصحفك
قالت لم اريكه قال لعلي اولف القران عليه فانه يقرا غير مولف قال في الفتح الظاهر
لي ان هذا العراقي كان ممن ياخذ بقراة ابن مسعود وكان ابن مسعود لما حضر مصحف
عثمان الي الكوفة لم يرجع عن قراته ولا عن اعدام مصحفه فكان تاليف مصحفه مغايرا لتاليف مصحف عثمان
ولا ريب ان تاليف المصحف العثماني اكثر مناسبة من غيره فلهذا اطلق العراقي انه غير
مولف وهذا كله علي ان السوال انما وقع عن ترتيب السور ولذا قالت له عايشة وما يضرك
بضم الضاد المعجمة والراء المشددة من الضر ولابوي ذر والوقت والاصيلي بغيرك بكسر
الضاد بعدها تحتية ساكنة من الضير ايه بفتح الهمزة والقتية المشددة
بعدها ها مضمومة ولابي ذر عن الحموي والمستملي ايه بتحتية بدل الهاء منونة
قرات قبل اي قبل قراة السورة الاخري انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل
فيها ذكر الجنة والنار سورة اقرا باسم ربك اذ ذاك لازم من قوله فيها اذ كذب وتولي كما في
الزبانية او المدثر وذكر مما صح فيها في قوله وما ادراك ما سقر وفي جنات يتساءلون لكن الذي
نزل اولا سورة اقرا خمس ايات فقط والمراد بالاولية بعد الفترة وفي المدثر فلعل
اخرها نزل قبل نزول بقية اقرا او بتقدير من اي من اول ما نزل حتي اذا ثاب بالمثلثة
والموحدة بينهما الف اي رجع الناس الي الاسلام فاطمانت نفوسهم عليه وتيقنوا ان
الجنة للمطيع والنار للعاصي نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شي لا تشربوا الخمر
لقالوا لا ندع الخمر ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا وذلك لما طبعت
عليه النفوس من النفرة عن ترك المالوف فاقتضت الحكمة الالهية ترتيب النزول
علي ما ذكر لقد نزل بمكة علي محمد صلي الله عليه وسلم واني لجارية صغيرة العب بل الساعة
موعدهم والساعة ادهي وامر من سورة القمر التي ليس فيها ذكر شي من الاحكام من
الحلال والحرام الا وانا عنده بعد الهجرة بالمدينة وارادت بذلك تاخر نزول الاحكام
وسقط لابي ذر سورة فالبقرة ومعطوفها مرفوع قال فاخرجت له اي للعراقي المصحف فاملت
بسكون الميم وتخفيف اللام وتشديدها مع فتح الميم وفي اليونينية بتشديد الميم فليحرر عليه
اي السورة ولابي ذر السور اي ايات كل سورة كان قالت له مثلا سورة البقرة كذا كذا اية
وهذا يويد ان السوال وقع عن تفصيل ايات كل سورة وقد ذكر بعض الايمة ايات السور مفردة
كابن شيطا والجعبري وفي مجموعي لطايف الاشارات لفنون القراات ما يكفي ويشفي
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي اسحاق عمرو بن
عبد الله السبيعي انه قال سمعت عبد الرحمن بن يزيد ولابي ذر زيادة ابن قيس اخا الاسود
ابن يزيد بن قيس اخا الاسود بن يزيد بن قيس قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول في

شان سورة بني اسرايل وهي سورة الاسرا وفي شان سورة الكهف وشان سورة
مريم وشان سورة طه وشان سورة الانبيا ولابي ذر عن الحموي والمستملي
والانبيا انهن اي الخمسة من العتاق الاول بكسر العين والعرب تجعل كل شي بلغ
الغاية في الجودة عتيقا والاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة والاولية باعتبار نزولهن وهن
من تلادي بكسر الفوقية وتخفيف اللام وبعد الالف دال مهملة اي مما نزل قديما ومع ذلك
فهن موخرات في ترتيب المصحف العثماني وهذا الحديث مر في التفسير وبه قال حدثنا
ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة بن الحجاج قال انبانا من الانبا ابو
اسحاق عمرو السبيعي انه سمع البرا رضي الله عنه زاد الاصيلي بن عازب قال تعلمت
سورة سبح اسم ربك زاد الاصيلي وابو الوقت الاعلي قبل ان يقدم النبي صلي الله
عليه وسلم اي المدينة فهي من اوايل ما نزل ومع ذلك فهي متاخرة في المصحف فالتاليف
بالتقديم والتاخير وهذا الحديث سبق في التفسير ايضا وبه قال حدثنا عبدان
هو لقب عبد الله بن عثمان المروزي عن ابي حمزة بالحاء المهملة والزاي محمد بن ميمون السكري
المروزي عن الاعمش سليمان بن مهران عن شقيق ابي وايل بن سلمة انه قال قال
عبد الله بن مسعود قد علمت وللاصيلي وابن عساكر لقد تعلمت النظاير اي السور
المتماثلة في المعاني كالموعظة او الحكم او القصص او السور المتقاربة في الطول والقصر
التي كان النبي صلي الله عليه وسلم يقراهن اثنين اثنين في كل ركعة ولابي ذر عن
الكشميهني اسقاط لفظ كل وفي نسخة اثنين كل ركعة باسقاط الجار فقام عبد الله
يعني ابن مسعود من مجلسه ودخل بيته ودخل معه علقمة بن قيس النخعي وخرج علقمة
المذكور فسالناه عنها فقال عشرون سورة من اول المفصل علي تاليف مصحف ابن
مسعود اخرهن الحواميم ولابي ذر من الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون ولابن خزيمة
من طريق ابي خالد الاحمر عن الاعمش مثل هذا الحديث وزاد قال الاعمش اولهن الرحمن واخرهن
الدخان في المفصل تجوز لانها ليست منه نعم يصح علي احد الاقوال في حد المفصل تجوز
لانها ليست منه نعم يصح علي احد الاقوال في حد المفصل وقد مر في باب الجمع بين السورتين
في كل ركعة من كتاب الصلاة سرد السور العشرين فيما اخرجه ابو داود وفي الحديث دليل
علي ان تاليف مصحف ابن مسعود علي غير التاليف العثماني ولم يكن علي ترتيب النزول
اوله اقرا ثم المدثر ثم نون والقلم وهكذا الي اخر المكي ثم المدني وهل ترتيب المصحف
العثماني كان باجتهاد من الصحابة او توقيفي فذهب الي الاول الجمهور ومنهم القاضي ابو بكر بن الطيب
فيما اعتمده واستقر عليه رايه من قوليه وانه فوض ذلك الي امته بعده وذهبت طايفة الي الثاني
والخلاف لفظي لان القايل بالاول يقول انه رمز اليهم ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته
ولذلك قال الامام مالك انما الفوا القران علي ما كانوا يسمعونه من النبي صلي الله عليه وسلم
وقول ثالث وهو ان كثيرا من السور قد كان علم ترتيبه في حياته صلي الله عليه وسلم كالسبع
الطوال والحواميم والمفصل وكقوله اقراوا الزهراوين البقرة وال عمران والي هذا مال ابن عطية
وقال بعضهم لترتيب وضع السور في المصحف اشيا تطلعك علي انه توقيفي صادر عن حكيم
احدها بحسب الحروف كما في الحواميم وثانيها لموافقة اول السورة لاخر ما قبلها كاخر
الحمد في المعني واول البقرة وثالثها للوزن في اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص ورابعها

لمشابهة جملة السورة لجملة الاخرى مثل الضحى والم نشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة
تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجا اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية
والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وال عمران تكملة لمقصودها فالبقرة
بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النسا تتضمن
احكام الانساب التي بين الناس والمائدة سورة العقود وبها تم الدين انتهى واما ترتيب
الايات فانه توقيفي بلا شك ولا خلاف انه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو امر واجب وحكم لازم
فقد كان جبريل يقول ضع اية كذا في موضع كذا وفيه حديث اخرجه البيهقي في المدخل والدلايل
والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرطهما هذا باب بالتنوين كان
جبريل يعرض القران بفتح اليا وكسر الرا على النبي صلى الله عليه وسلم اي يستعرضه ما اقراه
اياه وقال مسروق هو ابن الاجدع التابعي مما وصله المؤلف في علامات النبوة عن عايشة
ام المومنين عن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم عليها السلام اسر الي النبي صلى الله عليه وسلم
ان جبريل يعارضني اي يدارسني ولابي ذر كان يعارضني بالقران كل سنة اي مرة وانه ولابي
ذر عن الحموي وابي عارضني هذا العام مرتين ولا اراه بضم الهمزة اي ولا اظنه
الا حضر اجلي والمعارضة مفاعلة من الجانبين لان كلا منهما كان تارة يقرا والاخر يسمع وبه
قال حدثنا يحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي المؤذن قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين الزهري العوفي ابو اسحاق الزهري عن الزهري محمد
ابن مسلم عن عبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال كان النبي وفي نسخة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس اي اسخاهم
بالخير بنصب اجود خبر كان واجود بالرفع ما يكون في شهر رمضان اثبت له
الاجودية المطلقة اولا ثم عطف عليها زيادة ذلك في رمضان لئلا يتخيل من قوله
واجود ما يكون في رمضان ان الاجودية خاصة منه برمضان فهو احتراس بليغ ثم بين
سبب الاجودية المذكورة بقوله لان جبريل عليه السلام كان يلقاه في كل ليلة في
شهر رمضان حتى ينسلخ رمضان وظاهره انه كان يلقاه في كل ليلة رمضان
منذ نزل عليه القران الى رمضان الذي توفي بعده وليس مقيدا برمضانات الهجرة وان
صيام شهر رمضان انما فرض بعد الهجرة اذ انه كان يسمى به قبل فرض صومه نعم يحتمل
انه لم يعارضه في رمضان من السنة الاولى لوقوع ابتدا النزول فيه ثم فتر الوحي ثم تتابع وسقط
الضمير من يلقاه لابي الوقت والاصيلي فكان يعرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
القران اي بعضه او معظمه لان اول رمضان من البعثة لم يكن نزل من القران الا بعضه
ثم كذلك كل رمضان بعده الى الاخير فكان نزل كله الا ما تاخر نزوله بعد رمضان
المذكور وكان في سنة عشر الى ان توفي صلى الله عليه وسلم ومما نزل في تلك المدة اليوم
اكملت لكم دينكم فانها نزلت يوم عرفة بالاتفاق ولما كان ما نزل في تلك الايام قليلا
اغتفر وامر معارضته فيستفيد منه اطلاق القران على بعضه مجازا وحينئذ فلو حلف
ليقرأن القران فقرا بعضه لا يحنث الا ان قصد كله فاذا لقيه جبريل كان عليه الصلاة
والسلام اجود بالخير من الريح المرسلة اي المطلقة فهو من الاحتراس لان الريح منها
العقيم الضار ومنها المبشر بالخير فوصفها بالمرسلة ليعين الثاني قال تعالى وهو

الذي

الذي يرسل الرياح مبشرات فالريح المرسلة تستمر مدة ارسالها وكذا كان عمله صلى
الله عليه وسلم في رمضان ديمة لا ينقطع وفيه استعمال افعل التفضيل في الاسناد الحقيقي
والمجازي لان الجود منه صلى الله عليه وسلم حقيقة ومن الريح مجاز فان قلت ما الحكمة
في تخصيص الليل المذكور بمعارضة القران اجيب بان المقصود من التلاوة
الحضور والفهم والليل مظنة ذلك بخلاف النهار فان فيه الشواغل والعوارض على
ما لا يخفى ولعله صلى الله عليه وسلم كان يقسم ما نزل من القران في كل سنة على ليالي
رمضان اجزا فيقرا كل ليلة جزا في جزء من الليل ويبقيه ليلته لما سوى ذلك من
تهجد وراحة وتعهد اهله ويحتمل انه كان يعيد ذلك الجزء مرارا بحسب تعدد الحروف
المنزل بها القران وهذا الحديث قد سبق اول الصحيح وفي كتاب الصوم وبه
قال حدثنا خالد بن يزيد الكاهلي قال حدثنا ابو بكر هو ابن عياش بالتحتية
والمعجمة عن ابي حصين بفتح الحا وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي صالح
ذكوان السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كان اي جبريل يعرض على
النبي صلى الله عليه وسلم القران وسقط لغير الكشميهني لفظ القران اي بعضه او
معظمه كل عام مرة ليالي رمضان من زمن البعثة او من بعد فترة الوحي الى رمضان
الذي توفي بعده فعرض عليه القران مرتين في العام الذي قبض زاد الاصيلي
فيه واختلف هل كانت العرضة الاخيرة بجميع الاحرف السبعة او بحرف واحد منها
وعلى الثاني فهل هو الحرف الذي جمع عليه عثمان الناس او غيره فعند احمد وغيره من
طريق عبيدة السلماني ان الذي جمع عليه عثمان الناس موافق العرضة الاخيرة
ونحوه عند الحاكم من حديث سمرة واسناده حسن وقد صححه هو واخرج ابو عبيد من طريق
داود بن ابي هند قال قلت للشعبي قوله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران
اما كان ينزل عليه في ساير السنة قال بلى ولكن جبريل كان يعارض مع النبي صلى الله
عليه وسلم في رمضان ما انزل الله فيحكم الله ما يشاء فكان السر في عرضه مرتين في سنة
الوفاة استقراره على ما كتب في المصحف العثماني والاقتصار عليه وترك ما عداه
ويحتمل ان يكون لان رمضان في السنة الاولى من نزول القران لم يقع فيها مدارسة لوقوع
ابتداء النزول في رمضان ثم فتر الوحي فوقعت المدارسة في السنة الاخيرة في رمضان
مرتين ليستوي عدد السنين والعرض وكان صلى الله عليه وسلم يعتكف كل عام عشرا
من رمضان فاعتكف عشرين يوما من رمضان في العام الذي قبض زاد الاصيلي فيه
مناسبته لعرض القران مرتين وسبق في الاعتكاف مباحث الاعتكاف والله الموفق
والمعين هذا باب ذكر القرا الذين اشتهروا بحفظ القران والتصدي
لتعليمه من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم على عهده وبه قال حدثنا حفص بن عمر
بضم العين الحوضي النمري البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عمرو
بفتح العين ابن مرة لا السبيعي ووهم الكرماني عن ابراهيم النخعي عن مسروق هو ابن
الاجدع انه قال ذكر عبد الله بن عمرو بفتح العين ابن العاصي عبد الله بن مسعود فقال
اي ابن عمرو لا ازال احبه لاني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خذوا القران اي تعلموه
من اربعة من عبد الله بن مسعود سقط لفظ ابن مسعود للاصيلي وابي الوقت وسالم

ن
صيلي

قوع

اي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف مولى ابي حذيفة ومعاذ وللاصيلي زيادة ابن جبل وابي بن كعب وفيه محبة من يكون ماهرا في القران والاربعة المذكو اثنان منهم من المهاجرين وهما المبدا بهما والاخران من الانصار وقد مر الحديث في المناقب وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثنا شقيق بن سلمة ابو وايل قال خطبنا عبد الله بن مسعود ثبت ابن مسعود لابي ذر رضي الله عنه فقال والله لقد اخذت من في اي من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا بكسر الموحدة وسكون المعجمة ما بين الثلاث الى التسع وسبعين سورة بالموحدة بعد السين وزاد عاصم عن زر عن عبد الله واخذ بقية القران عن اصحابه ولم اقف على تعيين السور المذكورة وانما قال ابن مسعود ذلك لما امر بالمصاحف ان تغير وتكتب على المصحف العثماني وساءه ذلك وقال اانزل ما اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد وابي داود من طريق الثوري واسرايل وغيرهما عن ابي اسحاق عن خمير بمعجمة مصغرا بن مالك والله لقد علم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله ووقع عند النسائي من طريق ابي شهاب كلاهما عن الاعمش عن ابي وايل اني اعلمهم باسقاط من وما انا بخيرهم اذ لا يلزم من زيادة الفضل في صفة من صفاته الافضلية المطلقة والاعلمية بكتاب الله لا يستلزم الاعلمية المطلقة ولا ريب ان العشرة المبشرة افضل اتفاقا قال شقيق هو ابو وايل بالسند المذكور فجلست في الحلق بكسر الحاء المهملة وفتح اللام في الفرع وضبطه في الفتح بفتحها اسمع ما يقولون في قول ابن مسعود هذا فما سمعت رادا بتشديد الدال اي عالما يقول غير ذلك مما يخالف قول ابن مسعود رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه محمول على ان الذين كرهوا ذلك من غير الصحابة الذين شاهدهم شقيق بالكوفة وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن كثير ابو عبد الله العبدي البصري قال اخبرنا سفيان الثوري عن الاعمش سليمان الكوفي عن ابراهيم النخعي عن علقمة ابن قيس النخعي انه قال كنا بحمص بلدة من بلاد الشام مشهورة فقرا ابن مسعود عبد الله سورة يوسف فقال رجل لم يعرف الحافظ ابن حجر اسمه نعم قد قيل انه نهيك ابن سنان ما هكذا انزلت قال اي ابن مسعود ولابي ذر فقال قرات كذا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احسنت ووجد ابن مسعود منه من الرجل ريح الخمر فقال له اتجمع ان تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر فضربه الحد رفعه الى من له ولاية فضربه واسند الضرب اليه مجازا لكونه كان سببا فيه والمنقول عنه انه كان يرى بوجوب الحد بمجرد وجود الرايحة او ان الرجل اعترف بشربها بلا عذر لكن وقع عند الاسماعيلي اثر هذا الحديث انه نقل عن علي انه انكر على ابن مسعود جلده الرجل بالرايحة وحدها اذ لم يقر ولم يشهد عليه ومبحث ذلك ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب جلده الرجل بالرايحة وحدها اذ لم يقر ولم يشهد عليه ومبحث ذلك ياتي ان شاء الله تعالى في كتاب الحدود بعون الله وفضله وانما انكر الرجل كيفية الانزال جهلا منه لا اصل التنزيل والا لكفر اذ الاجماع قايم على ان من جحد حرفا مجمعا عليه فهو كافر وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان

قال

قال حدثنا مسلم ابو الضحى بن صبيح لا غيره عن مسروق هو ابن الاجدع انه قال قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه والله الذي لا اله غيره وسقطت الجلالة لابي ذر ما انزلت سورة من كتاب الله الا انا اعلم اين انزلت بمكة او بالمدينة او غيرهما ولا انزلت اية من كتاب الله الا انا اعلم فيم انزلت بغير الف بعد الميم ولابي ذر عن الكشميهني فيما باثبات الالف وله عن الحموي والمستملي فيمن بالنون بدل الالف ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله تبلغه بسكون الموحدة وضم اللام والذي في اليونينية فتح الموحدة وتشديد اللام مكسورة ولابي ذر عن الكشميهني تبلغنيه بفتح الموحدة وكسر اللام مشددة وزيادة نون بعد الغين فتحتية ساكنة الابل لركبت اليه للاخذ عنه ولابي عبيد من طريق ابن سيرين نبيت ان ابن مسعود قال لو علمت احدا تبلغنيه الابل احدث عهدا مني بالعرضة الاخيرة مني لاتيته ولعله احترز عن سكان السماء مما قاله في الكواكب واستنبط جواز ذكر الانسان بما فيه من الفضيلة بقدر الحاجة وبه قال حدثنا حفص بن عمر بن غياث قال حدثنا همام هو ابن يحيى العوذي بفتح العين المهملة وسكون الواو وكسر الذال المعجمة البصري الحافظ قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال سالت انس ابن مالك رضي الله عنه من جمع القران على عهد النبي صلى الله عليه وسلم قال جمعه اربعة كلهم من الانصار ابي بن كعب من بني النجار ومعاذ بن جبل من بني الخزرج وزيد بن ثابت من بني النجار وابو زيد سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس من الاوس وقيل اسمه معبد احد الاربعة الذين جمعوا القران على عهده صلى الله عليه وسلم ومات ولا عقب له واستبعد ابن كثير ان يكون هذا ممن جمع القران قال لان الحديث يرويه انس بن مالك وذكر انه قال احد عمومتي ابو زيد وانس من بني عدي بن النجار وهو خزرجي فكيف يكون هذا وهو اوسي انتهى وليس في هذا الحديث ما ينفي جمعه من غير المذكو تابعه اي تابع حفص بن عمر في رواية هذا الحديث الفضل بن موسى الشيباني عن حسين بن واقد بالقاف عن ثمامة بضم المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله قاضي البصرة عن جده انس اي ابن مالك وهذه المتابعة وصلها اسحاق بن راهويه في مسنده وبه قال حدثنا معلى بن اسد بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة العمي ابو الهيثم اخو بهز بن اسد البصري قال حدثنا عبد الله ابن المثنى بن عبد الله بن انس بن مالك الانصاري ابو المثنى البصري صدوق الا انه كثير الغلط قال حدثني بالافراد ثابت البناني بضم الموحدة وتخفيف النون واسم ابيه اسلم ابو محمد البصري وثمامة بضم المثلثة ابن عبد الله بن انس ابن مالك الانصاري البصري قاضيها عن انس وللاصيلي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القران على جميع وجوهه وقراآته او لم يجمعه كله تلقيا من في النبي صلى الله عليه وسلم بلا واسطة او لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ او مع احكامه او لتفقه فيه او كتابته وحفظه غير اربعة ابو الدرداء عويمر بن مالك وقيل ابن عامر وقيل ابن ثعلبة الخزرجي ومعاذ بن جبل السلمي بالفتح وزيد بن ثابت النجاري وابو زيد سعد بن عبيد الاوسي والحصر لعله باعتبار ما ذكر قال المازري

لا يلزم من قول انس لم يجمعه غيرهم ان يكون الواقع في نفس الامر كذلك لان التقدير
انه لا يعلم ان سواهم جمعه والا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد
وهذا لا يتم الا ان كان لقي كل واحد منهم على انفراده واخبره عن نفسه انه لم يكمل
لم جمع القران في عهده صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة انتهى وقد
وقع في رواية الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في اول الحديث افتخر الحيان
الاوس والخزرج فقال الاوس منا اربعة من اهتز له عرش الرحمن سعد بن معاذ ومن عدلت
شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته الملايكة حنظلة بن ابي عامر ومن
حمته الدبر عاصم بن ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القران لم يجمعه غيرهم
فذكرهم فلعل مراد انس بقوله لم يجمع القران غيرهم اي من الاوس بقرينة المفاخرة
المذكورة لا النفي عن المهاجرين وقال ابن كثير انا لا اشك ان الصديق رضي الله عنه
قرا القران وقد نص عليه الاشعري مستدلا بانه صح انه صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقراهم
لكتاب الله واكثرهم قرانا وتواتر عنه صلى الله عليه وسلم يامر بامره ثم يخالفه بلا سبب فلولا
ان ابا بكر كان متصفا بما تقدم في الامامة على ساير الصحابة وهو القراة لما قدمه
فلا يسوغ نفي حفظ القران عنه بغير دليل وقد صح في البخاري انه بنى مسجدا بفنا داره
فكان يقرا القران اي ما نزل منه اذ ذاك وجمع علي القران على ترتيب النزول وقال
ابن عمر فيما رواه النسائي باسناد صحيح جمعت القران فقرات به كل ليلة الحديث
وعد ابو عبيدة القرا من الصحابة من المهاجرين الخلفا الاربعة وطلحة وسعدا وابن
مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السايب والعبادلة ومن النساء ما كانوا
يسمعونه من النبي صلى الله عليه وسلم وقول ثالث وهو ان كثيرا من السور قد كان علم ترتيبه
في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وكقوله اقرا الزهراوين
البقرة وال عمران واين هذا مال ابن عطية وقال بعضهم لترتيب وضع السور في
المصحف اشيا تطلعك على انه توقيفي صادر عن حكيم احدها بحسب الحروف كما
في الحواميم وثانيها لموافقة اول السورة لاخر ما قبلها كاخر الحمد في المعنى واول البقرة
وثالثها للوزن في اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص ورابعها لمشابهة جملة السورة
الاخرى مثل الضحى والم نشرح وقال بعضهم سورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية
والالتجا اليه في دين الاسلام والصيانة عن دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت
قواعد الدين وال عمران تكملة لمقصودها فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وال
عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم وسورة النسا تتضمن احكام الانساب التي
بين الناس والمايدة سورة العقود وبها تم الدين انتهى واما ترتيب الايات فانه
توقيفي بلا شك ولا خلاف انه من النبي صلى الله عليه وسلم وهو امر واجب وحكم لازم فقد
كان جبريل يقول ضع اية كذا في موضع كذا وفيه حديث اخرجه البيهقي في المدخل
والدلايل والحاكم في المستدرك وقال صحيح على شرطهما هذا **باب**
بالتنوين **كان جبريل يعرض القران** بفتح اليا وكسر الرا **على النبي صلى الله عليه وسلم**
اي يستعرضه ما اقراه اياه **وقال مسروق** هو ابن الاجدع التابعي مما وصله المولف في
علامات النبوة **عن عايشة عن فاطمة** ام المومنين بنت النبي صلى الله عليه وسلم

ومن النسا عايشة

ومن النسا عايشة وحفصة وام سلمة ولكن بعض هولاء انما اكمله بعده صلى الله عليه وسلم
وعند ابن ابي داود في كتاب الشريعة من المهاجرين ايضا تميم بن اوس الداري وعقبة بن عامر
ومن الانصار عبادة بن الصامت وابا حليمة معاذ ومجمع بن حارثة وفضالة بن عبيد ومسلمة
ابن مخلد وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري فيما ذكره الداني وعمرو بن العاص وسعد
ابن عبادة وبالجملة فيتعذر ضبطهم على ما لا يخفى ولا يتمسك بما في هذه الاحاديث لما ذكرنا
وكيف يكون ذلك مع ما ورد من قتل القرا ببير معونة ويوم اليمامة لاسيما ما في هذه
الاحاديث من الاضطراب في العدد والنفي والاطلاق وليس فيها شي من المرفوع الى
النبي صلى الله عليه وسلم وقد تعقب الاسماعيلي الحديثين الاخيرين باختلافهما بالحصر وعدمه
مع ذكر ابي الدردا بدل ابي بن كعب فقال لا يجوز ان في الصحيح مع تباينهما بل الصحيح احدهما
وجزم البيهقي بان ما ذكر ابي الدردا وهم والصواب ابي بن كعب وقال الداودي
لا ارى ذكر ابي الدردا محفوظا **قال انس ونحن ورثناه** بكسر الرا مخففة اي ابا زيد
لانه مات ولم يترك عقبا وهو احد عمومة انس كما في المناقب وهو يرد على من سمى ابا
زيد لانه كان قد ترك عقبا وهو احد عمومة انس المذكور سعد بن عبيد بن النعمان
احد بني عمرو بن عوف لان انسا خزرجي وسعد بن عبيد اوسي وعند ابن ابي داود باسناد
على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه قيس بن السكن
قال وكان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه
وقال ابن ابي داود حدثنا انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعورا من
بني عدي بن النجار قال ابن ابي داود ومات قريبا من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب
علمه ولم يوخذ عنه وكان عقبيا بدريا قال الحافظ ابن حجر فهذا يرفع الاشكال
من اصله وبه قال **حدثنا صدقة بن الفضل** المروزي الحافظ قال **اخبرنا يحيى** بن سعيد
القطان **عن سفيان** الثوري **عن حبيب بن ابي ثابت** الاسدي **عن سعيد بن جبير**
الوالبي مولاهم احد الاعلام **عن ابن عباس انه قال قال عمر** رضي الله عنهم **ابي** اي
ابي بن كعب **اقرانا** لكتاب الله **وانا لندع** لنترك **من لحن ابي** بفتح اللام
والحاء المهملة في اليونينية مصححا عليه وبسكونها في الفرع اي من قراءته مما نسخت تلاوته
وابي اي والحال ان ابيا **يقول اخذته** اي الذي يتركه عمر من لحنه **من في**
فم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اتركه لشي يقول الغير النبي صلى الله عليه وسلم لا
لنسخ ولا لغيره واستدل عليه عمر بقوله **قال الله تعالى ما ننسخ من اية او ننسها**
ولابي ذر او ننسها بضم النون وكسر السين من غير همز على قراءة نافع وابن عامر والكو
نات بخير منها او مثلها والنسخ يكون على اقسام مما نسخ قراته وبقي حكمه كالشيخ
والشيخة اذا زنيا فارجموهما والحكم فقط نحو وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين وفي
الحكم والتلاوة نحو عشر رضعات يحرمن والمراد الاول والاخير على ما لا يخفى والحديث مذكور في
تفسير البقرة **باب فاتحة الكتاب** ولابوي ذر والوقت باب فضل
فاتحة الكتاب قال علي لو اردت ان املي وقر بعير على الفاتحة لفعلت وبه قال **حدثنا**
علي بن عبد الله المديني قال **حدثنا يحيى بن سعيد** القطان **حدثنا** ولابي
ذر اخبرنا **شعبة** بن الحجاج **قال حدثني** بالافراد **خبيب بن عبد الرحمن** بضم الخا المعجمة

ومنح الموحدة الانصاري المدني عن حفص بن عاصم اي ابن عمر بن الخطاب
عن ابي سعيد بن المعلى بضم الميم وفتح العين المهملة واللام المشددة واسمه
الحرث وهو رافع ونقل عن الحافظ الدمياطي انه قال الصحيح هو الحرث بن اوس
ابن المعلى وما عداه باطل وحينئذ فيكون ممن نسب الى جده وهو كثير من فعل
النسابة فلا ينبغي ان يخطا انه قال كنت اصلي فدعاني النبي صلى الله عليه
وسلم فلم اجبه لانه عليه الصلاة والسلام منعهم من الكلام في الصلاة ومن قطعها وزاد
في سورة الانفال حتى صليت ثم اتيته فقلت يا رسول الله اني كنت اصلي قال
عليه الصلاة والسلام وللاصيلي فقال الم يقل الله تعالى استجيبوا لله وللرسول
اذا دعاكم وحد الضمير لان استجابة الرسول كاستجابته تعالى والمراد بالاستجابة
الطاعة والامتثال واستدل به على وجوب اجابته وهل تقطع الصلاة ام لا بحث
مر في اول التفسير ثم قال عليه الصلاة والسلام الا بالتخفيف اعلمك
اعظم سورة في القران اجرا ومضاعفة في الثواب بحسب انتفاع النفس
وخشيتها وتدبرها فكان يخرج من المسجد فاخذ بيدي فلما اردنا ان نخرج من المسجد
قلت يا رسول الله انك قلت لاعلمنك اعظم سورة من القران ولابي ذر والاصيلي في
القران قال الحمد لله رب العالمين خبر مبتدا محذوف اي هي السورة التي اولها الحمد لله
هي السبع المثاني لانها سبع ايات وتثنى في كل ركعة او من الثنا لاشتمالها عليه والقران
العظيم الذي اوتيته واسم القران يقع على البعض كما يقع على الكل ويدل له قوله
تعالى انا اوحينا اليك هذا القران يعني سورة يوسف وتقدم الحديث في اول
التفسير وفي سورة الانفال وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا محمد بن المثنى
العنزي البصري قال حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم الازدي الحافظ قال حدثنا هشام
هو ابن حسان عن محمد هو ابن سيرين عن اخيه معبد بفتح الميم والموحدة بينهما
عين مهملة ساكنة ابن سيرين عن ابي سعيد بكسر العين سعد بن مالك الخدري
بالدال المهملة رضي الله عنه انه قال كنا في مسير لنا وعند الدارقطني في سرية ولم يعينها
فنزلنا اي ليلا كما في الترمذي بحي من احياء العرب فاستضفناهم فابوا ان يضيفونا
كما عند المؤلف في الاجارة فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم اي لديغ بعقرب
ولم تسم الجارية ولا سيد الحي وان نفرنا غيب بفتح الغين المعجمة والتحتية
جمع غائب كخادم وخدم وللاصيلي ولابي الوقت غيب بضم الغين المعجمة وتشديد
التحتية المفتوحة كراكع وركع فهل منكم راق كقاض برقيه فقام معها رجل هو ابو
سعيد كما في مسلم ولا مانع من ان يكني الرجل عن نفسه فلعل ابا سعيد صرح تارة وكنى
اخرى والحمل على التعدد بعيد جدا لاسيما مع اتحاد المخرج والسياق والسبب
ما كنا نابنه بنون فهمزة ساكنة فموحدة مضمومة وتكسر فنون اي ما كنا نتهمه
برقية فرقاه فبرا وفي الاجارة فكانما نشط من عقال فامر له سيد الحي ولابي ذر لنا بثلاثين
شاة جعلا على الرقية وسقانا لبنا فلما رجع الذي رقاه قلنا له مستفهمين له
اكنت تحسن رقية او كنت ترقي بفتح التاء وكسر القاف قال لا ما رقيت الا بام الكتاب
بفتح القاف بغير ضمير قلنا لا تحدثوا بسكون الحاء المهملة بعد ضم شيا من الثلاثين شاة حتى
ناتي او نسال النبي صلى الله عليه وسلم بالشك من الراوي فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى
الله عليه وسلم بالشك من الراوي فلما قدمنا المدينة ذكرناه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال
وما كان يدريه انها اي الفاتحة رقية اقسموا الجعل واضربوا لي بسهم اي بنصيب

فعله تطبيبا لقلوبهم فان قلت ما موضع الرقية من الفاتحة اجيب بان الفاتحة
كلها رقية لما اختصت به من كونها مبدا القران وحاوية لجميع علومه لاشتمالها على
الثنا على الله تعالى والاقرار بعبادته والاخلاص له وسؤال الهداية منه والاشارة الى
الاعتراف بالعجز عن القيام بنعمه والى شان المعاد وبيان عاقبة الجاحدين الى غير ذلك
من السر البديع والبرهان الرفيع قاله القرطبي فيما نقله في الفتح وقال ابو معمر بفتح
الميمين بينهما عين مهملة ساكنة عبد الله المقعد حدثنا عبد الوارث بن سعيد مما
وصله الاسماعيلي قال حدثنا هشام هو ابن حسان قال حدثنا محمد بن سيرين قال
حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا معبد بن سيرين قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا
معبد بن سيرين عن ابي سعيد الخدري بهذا الحديث ومراده بسياقه التصريح بتحديث
من عنعن عنه في السابق فضل البقرة ولابي ذر باب فضل سورة البقرة وبه قال
حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن
مهران الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود
عقبة بن عمرو البدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا بالايتين قال
في المصابيح فان قلت ما هذه الباء التي في قوله بالايتين قلت قد ذهب بعضهم
الى انها زائدة وقيل ضمن الفعل معنى التبرك فعدي بالبا وعلى هذا تقول قرات بالسورة
ولا تقول قرات بكتابك لفوات معنى التبرك قاله السهيلي ولابي الوقت قرا الايتين
بحذف البا قال المؤلف حدثنا ولابي ذر وحدثنا بالواو وفي نسخة وحدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابراهيم
النخعي عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي عن ابي مسعود عقبة البدري رضي الله عنه
انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قرا بالايتين من اخر سورة البقرة ومما
امن الرسول الى اخرها في ليلة كفتاه اجزاتاه عن قيام الليل او عن قراة القران
مطلقا او من الشيطان وشره او دفعتا عنه شر الانس والجن وعن ابن مسعود من
طريق عاصم عن زر بن علقمة من قرا خاتمة البقرة اجزات عنه قيام ليلة وعند الحاكم وصححه
عن النعمان بن بشير رفعه ان الله كتب كتابا وانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة لا تقرات
في دار فيقربها الشيطان ثلاث ليال وزاد ابو عبيد من مرسل ابن جبير فاقراوهما وعلموهما
ابناكم فانهما قران وصلاة ودعا وقال عثمان بن الهيثم ابن الجهم ابو عمرو العبدي البصري
المؤذن مما وصله الاسماعيلي وابو نعيم من طرق الى عثمان ابن الهيثم ولم يصرح فيه المؤلف له
بالتحديث وزعم ابن العربي انه منقطع حدثنا عوف بالفا ابن ابي جميلة بالجيم
المفتوحة الاعرابي العبدي البصري عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال وكلني رسول الله ولابي الوقت النبي صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر من
رمضان فاتاني ات فجعل يحثو بسكون الحاء المهملة وضم المثلثة يقال حثا
يحثو وحثى يحثي اي ياخذ بكفيه من الطعام وكان تمرا فاخذته اي الذي يحثي
فقلت له لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقص الحديث بنحو ما سبق
في الوكالة من قوله قال اني محتاج وعلي عيال ولي حاجة شديدة قال فخليت عنه فاصبحت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة قال قلت يا رسول

يشكي حاجة شديدة وعيالا فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فعرفت
انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته فجاء يحثو من
الطعام فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فاني
محتاج وعلي عيال لا اعود فرحمته فخليت سبيله فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك قلت يا رسول الله شكا حاجة شديدة وعيالا
فرحمته فخليت سبيله قال اما انه قد كذبك وسيعود فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام
فاخذته فقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اخر ثلاث مرات انك
تزعم لا تعود ثم تعود قال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها قلت ما هو قال اذا اويت
اي اتيت الى فراشك للنوم واذ... مضجعك فاقرأ اية الكرسي لن يزال ولابي ذر
عن الحموي والمستملي لم يزل معك من الله حافظ ... ولا يقربك شيطان حتى
تصبح وقال بالواو وسقطت لابي الوقت ولابي ذر والاصيلي فقال النبي صلى الله
عليه وسلم صدقك بتخفيف الدال فيما قاله في اية الكرسي وهو كذوب من التتميم
البليغ وذلك انه لما اوهم مدحه بوصفه بصفة الصدق استدرك نفيه عنه بصيغة
المبالغة اي صدقك في هذا القول مع ان عادته الكذب المستمر ذاك شيطان
من الشيطانات الشياطين ولابي ذر لوقت سورة

باب فضل الكهف

الكهف وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عمرو بن خالد بفتح العين ابن
فروخ الحراني الجزري سكن مصر قال حدثنا زهير بضم الزاي وفتح الهاء بعدها
تحتية ساكنة ابن معاوية قال حدثنا ابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي عن
البراء رضي الله عنه وللاصيلي زيادة ابن عازب انه قال كان رجل قيل هو اسيد
ابن حضير يقرأ سورة الكهف لكن سياتي ان شاء الله تعالى قريبا ان الذي كان يقرأه
اسيد سورة البقرة والى جانبه حصان بكسر الحاء وفتح الصاد المهملتين فحل كريم
من الخيل مربوط بشطنين تثنية شطن بفتح الشين المعجمة اخره نون حبل وكانه
ربط باثنين لشدة صعوبته ... فتغشته بكسر اوله وكسر الغين اي احاطت
به سحابة فجعلت تدنو وتدنو مرتين اي تقرب منه وجعل فرسه المربوط بشطنين
ينفر بفتح اوله وكسر الفا فلما اصبح اتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
فقال صلى الله عليه وسلم تلك التي غشيتك السكينة وقد فسرها رواه الطبري وغيره عن
علي بروح هفافة لها وجه كوجه الانسان وقيل غير ذلك تنزلت بتاء ونون وتشديد
الزاي وبعد اللام تاء تانيث ولابي ذر عن الكشميهني تنزل بفتحتين بلا تاء تانيث بعد اللام بالقران
وللترمذي مع القران او على القران

باب فضل سورة الفتح

سقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك امام الائمة عن زيد بن اسلم عن ابيه اسلم مولى عمر بن الخطاب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره عند الطبراني انه الحديبية
وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا ظاهره الارسال لكن رواه الترمذي من هذا الوجه
متصلا بلفظ عن ابيه سمعت عمر بل في هذا الحديث نفسه ما يدل للاتصال حيث
قال فيه قال عمر فحركت بعيري الخ فمقتضاه انه سمعه يقول ذلك فسأله عمر عن

عن شيء فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سأله عليه السلام عمر فلم يجبه ثم سأله
فلم يجبه بتكرير السؤال لظنه انه لم يسمعه فقال عمر ثكلتك بفتح المثلثة وكسر الكاف
الاولى فقدتك امك دعا على نفسه لما وقع منه من الالحاح نزرت بزاي مخففة فالزاي
وتشدد بعدها راء رسول الله صلى الله عليه وسلم الححت عليه وبالغت في سؤاله ثلاث مرات
كل ذلك لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري حتى كنت امام الناس وخشيت بكسر الشين
المعجمة ان ينزل بفتح اوله وكسر الزاي في قران بتشديد الياء فما نشبت بفتح النون
وكسر الشين المعجمة اي فما لبثت ان سمعت صارخا لم يسم يصرخ زاد الاصيلي بي قال
فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قران قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسلمت عليه اي فرد علي عليه السلام السلام فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي
احب الي مما طلعت عليه الشمس لما فيها من البشارة بالفتح والمغفرة ثم قرأ عليه السلام
انا فتحنا لك فتحا مبينا اي قضينا لك قضاء بينا على اهل مكة ان تدخلها انت واصحابك
من قابل ليطوفوا بالبيت من الفتاحة وهي الحكومة او المراد فتح مكة عدة له بالفتح
وجيء به على لفظ الماضي لانها في تحققها بمنزلة الكائنة وفي ذلك من الفخامة والدلالة
على علو شان المخبر به ما لا يخفى

باب فضل قل هو الله احد

سقط لفظ باب لغير ابي ذر فقيل اي في فضل قل هو الله احد عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وهذا طرف من حديث اوله ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد وفي اخره
اخبروه ان الله يحبه وسياتي موصولا ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في اول كتاب
التوحيد تاما وهذا التعليق ثبت لابي ذر والوقت وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف
التنيسي قال اخبرنا مالك امام دار الهجرة ابن انس الاصبحي عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عبد الله عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رجلا هو ابو سعيد الخدري كما عند احمد سمع رجلا قيل هو قتادة بن النعمان
لانه اخوه لامه وكانا متجاورين وجزم به كذلك ابن عبد البر فكانه ابهم نفسه واخاه يقرأ قل هو
الله احد كلها حال كونه يرددها فلما اصبح ابو سعيد جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر
ذلك الذي سمعه من الرجل له عليه السلام وكان الرجل الذي جاء وذكر يتقالها بتشديد
اللام اي يعتقد انها قليلة في العمل لا في التنقيص وعند الدارقطني من طريق اسحاق
ابن الطباع عن مالك في هذا الحديث ان لي جارا يقوم بالليل فما يقرأ الا بقل هو الله احد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القران باعتبار
معانيه لانه احكام واخبار وتوحيد وقد اشتملت هي على القسم الثالث فكانت ثلثا بهذا
الاعتبار واعترض بانه يلزم منه ان تكون اية الكرسي واخر الحشر كل منهما ثلث القران ولم
يرد ذلك لكن قال ابو العباس القرطبي انها اشتملت على اسمين من اسماء الله تعالى
متضمنان جميع اوصاف الكمال لم يوجدا في غيرها من السور وهما الاحد الصمد لانهما
يدلان على احدية الذات المقدسة الموصوف بجميع اوصاف الكمال وبيان ذلك
ان الاحد يشعر بوجوده الخاص الذي لا يشاركه فيه غيره والصمد يشعر بجميع
اوصاف الكمال لانه الذي انتهى سودده فكان مرجع الطلب منه واليه ولا يتم ذلك

على وجه التحقيق الا من حاز جميع فضائل الكمال وذلك لا يصلح الا لله تعالى فلما
اشتملت هذه السورة على معرفة الذات المقدسة كانت بالنسبة الى تمام المعرفة بصفات
الذات وصفات الفعل ثلثا انتهى وقال قوم انها تعدل ثلث القرآن في الثواب وضعفه
ابن عقيل فقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القرآن واحتج بحديث من قرأ القرآن فله
بكل حرف عشر حسنات واستدل ابن عبد البر لذلك بقول اسحاق بن راهويه ليس المراد من قرأها
ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها مائتي مرة ثم قال ابن عبد البر على انا اقول
السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم انتهى وظاهر الاحاديث ناطق بتفضيل
بتحصيل الثواب لكل من قرأ ثلث القرآن كحديث مسلم والترمذي احشدوا فاني سأقرأ عليكم ثلث القرآن
فخرج فقرأ قل هو الله احد ثم قال الا انها تعدل ثلث القرآن واذا حملناه على ظاهره فهل ذلك الثلث
معين او اي ثلث كان منه فيه نظر وعلى الثاني فمن قرأها ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة وزاد ابو معمر
بسكون العين بين فتحتين عبد الله بن عمرو المنقري فيما قاله الدمياطي وقال المزي كابن عساكر
انه اسماعيل بن ابراهيم الهذلي وصوبه في الفتح بان الحديث انما يعرف بالهذلي بل لا يعرف
للمنقري عن اسماعيل بن جعفر شيء وقد وصله النسائي عن اسماعيل الهذلي به قال حدثنا
اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري الزرقي عن مالك بن انس الامام وسقط ابن انس
للاصيلي عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري
انه قال اخبرني بالافراد اخي لامي قتادة بن النعمان ان رجلا قام في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم يقرأ من السحر قل هو الله احد لا يزيد عليها فلما اصبحنا اتى رجل
ولابي ذر اتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم نحوه اي نحو الحديث السابق ولفظه عند الاسمعيلي
فقال يا رسول الله ان فلانا قام الليلة يقرأ من السحر قل هو الله احد فساق السورة يرددها
لا يزيد عليها وكأن الرجل يتقالها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لتعدل ثلث القرآن وبه قال
حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
قال حدثنا ابراهيم النخعي والضحاك بالضاد المعجمة والحاء المهملة المشددة ابن شرحبيل
وقيل ابن شرحبيل المشرقي بفتح الميم وكسر الراء في الفرع كالدارقطني وابن ماكولا وكذا هو عند الحـ
وقيده العسكري بكسر الميم وفتح الراء نسبة الى مشرق بن زيد بن جشم بن حاشد بطن من همدان
وقال من فتح الميم صحف قاله في الفتح وكأنه يشير الى قول ابن ابي حاتم مشرق موضع وهو
بالقاف اتفاقا والفاء تصحيف كلاهما اعني ابراهيم والضحاك عن ابي سعيد الخدري رضي
الله عنه وسقط الخدري للاصيلي انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ايعجز
احدكم بكسر الجيم من باب ضرب يضرب والهمزة للاستفهام الاستخباري في القاموس والعجز بالضم
الضعف والفعل كضرب وسمع فهو عاجز من عواجز ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة ولابي
ذر والوقت بثلث بزيادة الموحدة ولابي ذر وحده في ليلته فشق ذلك عليهم وقالوا اينا يطيق
ذلك يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام الله الواحد الصمد ثلث القرآن وعند الاسماعيلي
من رواية ابي خالد الاحمر عن الاعمش فقال يقرأ قل هو الله احد فهي ثلث القرآن قال في الفتح فكأن رواية
الباب بالمعنى ويحتمل ان يكون بعض رواته كان يقرأها كذلك كما جاء ان عمر كان يقرأ الله احد
الله الصمد بغير قل في اولها او سمى السورة بهذا الاسم لاشتمالها على الصفتين المذكورتين وقد
قيل في معنى الثلث غير ما ذكر ان المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن
وقال الطيبي قل هو الله احد في معنى لا اله الا الله لوجهين احدهما انه تعالى وحده هو الصمد

المرجوع

المرجوع اليه في حوائج المخلوقات ولا صمد سواه ولو تصور سواه صمد لفسد نظام العالم ومن ثم كرر الله
واوقع الصمد المعرف خبرا له وقطعه جملة مستأنفة على بيان الموجب ثانيهما ان الله هو الاحد
في الالهية لو تصور غيره لكان اما ان يكون فوقه فيها وهو محال والى ذلك الاشارة بقوله لم يولد او دونه
فلا يستقيم ايضا واليه لمح بقوله لم يلد او مساويا له وهو محال ايضا واليه رمز بقوله ولم يكن له كفوا احد ونحوه
ان يكون كالجمل المنفية تعليلا للجملة الثانية المثبتة كانه قيل هو الصمد المعبود الخالق الرازق
المثيب المعاقب لا صمد سواه فنيل البرهان كذلك لانه ليس فوقه احد يمنعه منه ذلك ولا مساويا يعاونه
فيه ولا دونه يستقل به وقد اخرج الترمذي عن ابن عباس وانس بن مالك قالا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا زلزلت تعدل نصف القرآن وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقل هو الله احد
فعدله ربع القرآن واخرج الترمذي ايضا وابن ابي شيبة وابو الشيخ من طريق سلمة بن وردان عن
انس الكافرون والنصر تعدل كل منهما ربع القرآن واذا زلزلت تعدل ربع القرآن زاد ابن ابي شيبة وابو
الشيخ واية الكرسي تعدل ربع القرآن قال في الفتح وهو حديث ضعيف لضعف سلمة وان حسنه
الترمذي فلعله تساهل فيه لكونه من فضائل الاعمال وكذا صحح الحاكم من حديث ابن عباس وفي سنده
يمان بن المغيرة وهو ضعيف عندهم انتهى وابدى القاضي البيضاوي الحكمة فقال يحتمل ان
يقال المقصود الاعظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد واذا زلزلت مقصورة على ذكر
المعاد مستقلة ببيان احواله فتعادل نصفه واما ما جاء انها ربعه فلانه يشتمل على تقرير
التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال المعاد وهذه السورة مشتملة على
القسم الاخير والكافرون محتوية على القسم الاول منها لان البراءة عن الشرك اثبات للتوحيد
فيكون كل واحد منهما كانه ربع فان قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار
المنصوص عليه اجيب بانه منعهم من ذلك لزوم فضل اذا زلزلت على سورة الاخلاص
والقول الجامع فيه ما ذكره الشيخ التوربشتي رحمه الله من قوله نحن وان سلكنا هذا المسلك
بمبلغ علمنا فنعتقد ونعترف ان بيان ذلك على الحقيقة انما يتلقى من قبل الرسول صلوات الله وسلامه
عليه فانه هو الذي ينتهي اليه في معرفة حقائق الاشياء والكشف عن خفيات العلوم فاما القول
الذي نحن بصدده ونحوم حوله على مقدار فهمنا فان سلم من الخلل والزلل لا يتعدى عن ضرب من
الاحتمال نقله الطيبي في شرح المشكاة قال الفربري ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح
سمعت ابا جعفر محمد بن ابي حاتم بالحاء المهملة والمثناة الفوقية وراق ابي عبد الله محمد بن اسمعيل
البخاري اي كاتبه الذي كان يكتب له قال ابو عبد الله البخاري عن ابراهيم النخعي عن ابي سعيد
مرسل اي منقطع وعن الضحاك المشرقي بفتح ميم المشرقي وكسر رائه لابي ذر قال اليونيني وقد
اختلف فيه الحفاظ مسند وظاهره ان المؤلف كان يطلق على المنقطع لفظ المرسل وعلى المتصل
لفظ المسند والمشهور في الاستعمال ان المرسل ما يضيفه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم
والمسند ما يضيفه الحاكي الصحابي الى النبي صلى الله عليه وسلم بشرط ان يكون ظاهر الاسناد اليه
الاتصال وثبت قال الفربري الى اخر قوله ابي عبد الله لابي ذر وسقط لغيره قال ابو عبد الله
باب فضل المعوذات بكسر الواو وثبت لفظ باب لابي ذر وبه قال
حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب
الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا اشتكى اي مرض يقرأ على نفسه المعوذات الثلاث الاخلاص والفلق والناس وفي
حديث ابي حبان وخزيمة واحمد تغليبهن واطلق على الاولى لما اشتملت عليه من صفة
الرب تعالى وخص المستعاذ في الثانية بما خلق فابتدأ بالعام في قوله من شر ما خلق ثم

ثنى بالعطف في قوله من شر غاسق لان انبثاث الشر فيه اكثر والتحرز منه أصعب ووصف المستعاذ به في الثالثة بالرب ثم بالملك ثم بالاله واضافها الى الناس وكررها وخص المستعاذ منه بالوسواس المعني به الموسوس من الجنة والناس فكانه قيل كما قال الزمخشري اعوذ من شر الموسوس الى الناس بربهم الذي يملك عليهم امورهم وهو الاههم ومعبودهم كما يستغيث بعض الموالي اذا اعتراهم خطب بسيدهم ومخدومهم ووالي امورهم (وينفث) بضم الفاء بعدها مثلثة اي يخرج الريح من فمه في يده مع شيء من ريقه ويمسح جسده الشريف المقدس (فلما اشتد وجعه) في مرضه الذي توفي فيه (كنت اقرا عليه) بالمعوذات (وامسح بيده) على جسده (رجاء بركتها) ولهذا كان عليه الصلاة والسلام يقرأ بها على نفسه وبه قال (حدثنا قتيبة بن سعيد) سقط لابي ذر ابن سعيد قال (حدثنا المفضل) بضم الميم وفتح الفاء المعجمة المشددة والضاد المعجمة المشددة (ابن فضالة) بن عبيد بن ثمامة ابو معاوية الرعيني القتباني بكسر القاف وسكون الفوقية بعدها موحدة المصري قاضي مصر فاضل عابد مجاب الدعوة لكن اخطأ ابن سعد في تضعيفه وثبت ابن فضالة للاصيلي وابي ذر وهو بفتح الفاء (عن عقيل) بضم العين ابن خالد (عن ابن شهاب) الزهري (عن عروة) بن الزبير العوام (عن عائشة) رضي الله عنها (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه) للنوم واخذ مضجعه (كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما) قال المظهري الفاء للتعقيب وظاهره يدل على انه صلى الله عليه وسلم نفث في كفيه اولا ثم قرأ وهذا لم يقل به احد وليس فيه فائدة ولعل هذا سهو من الكاتب او من راو لان النفث ينبغي ان يكون بعد التلاوة ليوصل بركة القرآن واسم الله تعالى الى بشرة القارئ او المنزول له انتهى وتعقبه الطيبي فقال من ذهب الى تخطئة الرواة الثقات العدول ومن اتفقت الامة على روايته وضبطه واتقانه بما سنح له من الرأي الذي هو اوهن من بيت العنكبوت فقد خطأ نفسه وخاض فيما لا يعنيه هلا قاس هذا الفاء على ما في قوله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعذ وقوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم على ان التوبة عين القتل ونظائره في كلام الله تعالى العزيز غير عزيز والمعنى جمع كفيه ثم عزم على النفث فيهما فقرأ فيهما او لعل السر في تقديم النفث على القراءة مخالفة السحرة البطلة على ان اسرار الكلام النبوية جلت عن ان تكون شريعة لكل وارد وبعض من لا يدله مدخل في علم المعاني لما اراد التقصي تشبث بما انه جاء في صحيح البخاري بالواو وهي تقتضي الجمعية لا الترتيب وهو زور وبهتان حيث لم اجده فيه وفي كتاب الحميدي وجامع الاصول الا بالفاء انتهى وقد ثبت في رواية ابي ذر عن الكشميهني يقرأ بلا فاء ولا واو وفيهما (قل هو الله احد الله الصمد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما) اي يبدأ بالمسح (على راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث مرات) قال في شرح المشكاة قوله يبدأ بيان لجملة قوله يمسح بهما ما استطاع لكن قوله ما استطاع من جسده وقوله يبدأ يقتضيان ان يقدر يبدأ بهما على راسه ووجهه وما اقبل من جسده ثم ينتهي الى ما ادبر من جسده ورواية عقيل عن ابن شهاب هذه وان اتحد سندها بالسابقة لكن فيها انه كان يقرأ بالمعوذات عند النوم فهي مغايرة لحديث مالك السابق فالذي يترجح انهما حديثان عن ابن شهاب بسند واحد قاله في الفتح

(باب نزول السكينة والملائكة

قراءة القرآن) وسقط لابي ذر لفظ قراءة وله في رواية عند القراءة (وقال الليث) بن سعد الامام فيما وصله ابو عبيد في فضائل القرآن عن يحيى بن بكير عن الليث بالاسنادين الاتيين قال (حدثني) بالافراد (يزيد بن الهاد) بلا ياء هو ابن اسامة بن عبد الله بن شداد بن الهاد (عن محمد بن ابراهيم) التيمي التابعي الصغير (عن اسيد بن حضير) بضم الهمزة وحضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة مصغرهما ويزيد بن الهاد لم يدرك اسيد بن حضير فروايته عنه منقطعة لكن الاعتماد في وصل الحديث على السند الآخر (قال بينما) بالميم (هو) اي اسيد (يقرأ من الليل سورة البقرة) وفي السابعة سورة الكهف فيحتمل التعدد (وفرسه مربوط) بالتذكير ولابي ذر والاصيلي مربوطة (عنده) بالتأنيث والقياس الاول لانه مذكر (اذ جالت الفرس) بالجيم اي اضطربت شديدا (فسكت) عن القراءة (فسكنت) اي الفرس عن الاضطراب (فقرأ فجالت الفرس) سقطت لفظ الفرس لابي ذر (فسكت وسكنت الفرس ثم قرأ فجالت الفرس فانصرف) اسيد (وكان ابنه يحيى) في ذلك الوقت (قريبا منها) من الفرس (فاشفق) خاف اسيد (ان تصيبه) اي ابنه يحيى (فلما اجتره) بالجيم وتشديد الراء اي اجتر اسيد ابنه يحيى من المكان الذي هو فيه حتى لا يصيبه الفرس (رفع راسه الى السماء حتى ما يراها فلما اصبح) اسيد (حدث النبي صلى الله عليه وسلم) بذلك (فقال له) عليه السلام (اقرأ يا ابن حضير اقرأ يا ابن حضير) مرتين وليس امرا بالقراءة حالة التحديث بل المعنى كان ينبغي لك ان تستمر على قراءتك وتغتنم ما حصل لك من نزول السكينة والملائكة وتستكثر من القراءة التي هي سبب بقائها قاله النووي قال الطيبي يريد ان اقرأ لفظه امر طلب للقراءة في الحال ومعناه تحضيض وطلب الاستمرار في الزمان الماضي اي هلا زدت وكانه صلى الله عليه وسلم استحضر تلك الحالة العجيبة الشان فامره تحريضا عليه والدليل على ان المراد من الامر الاستزادة وطلب دوام القراءة والنهي عن قطعها قوله (قال فاشفقت) اي خفت (يا رسول الله) اي دمت على القراءة (ان تطأ) الفرس ابني (يحيى وكان منها) اي من الفرس (قريبا فرفعت راسي فانصرفت) وللاصيلي وانصرفت (اليه فرفعت راسي الى السماء فاذا مثل الظلة) بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام قال ابن بطال هي السحابة كانت فيها الملائكة ومعها السكينة لانها تنزل ابدا مع الملائكة (فيها) في الظلة (امثال المصابيح) وفي رواية ابراهيم بن سعد امثال السرج (فخرجت) بالخاء والجيم كذا لجميعهم قال عياض وصوابه فعرجت بالعين (حتى لا اراها) وعند ابي عبيد عرجت الى السماء حتى ما اراها (قال) عليه الصلاة والسلام (وتدري ما ذاك قال لا قال تلك الملائكة دنت) اي قربت (لصوتك) وكان اسيد حسن الصوت وفي رواية يحيى بن ايوب عن يزيد بن الهاد عند الاسماعيلي اقرأ اسيد فقد اوتيت من مزامير آل داود ففيه اشارة الى الباعث على استماع الملائكة لقراءته (ولو قرأت) اي لو دمت على قراءتك (لاصبحت) اي الملائكة (ينظر الناس اليها لا تتوارى) لا تستتر (منهم) وعند ابي عبيد من رواية ابن ابي ليلى عن اسيد لرايت الاعاجيب (قال ابن الهاد) فيما وصله ابو نعيم عن ابي بكر بن خلاد عن احمد بن ابراهيم بن ملحان عن يحيى بن بكير عن الليث عن ابن الهاد (وحدثني) بالافراد (هذا الحديث) السابق (عبد الله بن خباب) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الاولى مولى بني عدي بن النجار (عن ابي سعيد الخدري..

عن اسيد بن حضير بالحاء المهملة والضاد المعجمة وهذا موصول لا اعتماد عليه
قاله في الفتح وجاء عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعد بن ابي هلال عن يزيد بن الهاد
باسناده هذا السابق منقطعا

باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم

الا ما جمعه الصحابة من القرآن بين الدفتين بفتح الدال والفا المشددة اي اللوحين
ولم يختصهم منه بشيء ابن ابي طالب واستحقاقه الخلافة كان ثابتا عند موت النبي صلى الله عليه
وسلم في القرآن فكتموه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجا قال حدثنا سفيان بن
عيينة عن عبد العزيز بن رفيع بضم الراء وفتح الفا الاسدي المكي انه قال دخلت انا
وشداد بن معقل بفتح الشين المعجمة وتشديد الدال الاولى المهملة ومعقل بفتح
الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف الاسدي الكوفي التابعي الكبير على ابن عباس
رضي الله عنهما وعن ابيه فقال له شداد بن معقل مستفهما له اترك النبي صلى الله عليه وسلم
بعد موته من شيء زاد الاسماعيلي سوى القرآن قال ابن عباس مجيبا له ما ترك الا
ما بين الدفتين وللاسماعيلي اللوحين بدل الدفتين اي لم يدع من القرآن مما يتلى
قال ابن رفيع ودخلنا على محمد بن الحنفية فسالناه عن ذلك ايضا فقال ما ترك
عليه الصلاة والسلام الا ما بين الدفتين ولا يرد على هذا حديث علي السابق في العلم ما عندنا
الا كتاب الله وما في هذه الصحيفة لانه اراد الاحكام التي كتبها عنه صلى الله عليه
وسلم ولم ينف ان عنده اشيا اخر من الاحكام لم يكن كتبها ونفي ابن عباس وابن الحنفية
وارد على ما يتعلق بالنص في القرآن من امامة علي واستدل المؤلف رحمه الله على بطلان
مذهب الرافضة بمحمد بن الحنفية احد ايمتهم في دعواهم وهو ابن علي وابن عباس ابن عمه
اشد الناس لزوما فلو كان شيء مما ادعوه لكانا احق الناس بالاطلاع عليه ولما وسعهما
كتمانه فلله در المؤلف ما ادق نظره والطف اشارته رحمه الله وايانا

باب فضل القرآن على سائر الكلام

هذه الترجمة نبه عليها في الفتح لفظ حديث اخرج
الترمذي في معناه بسند رجاله ثقات الا عطية الكوفي عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب عز وجل من شغله القرآن عن ذكري ومسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه
اي من شغله القرآن عن الذكر والمسالة اللذين ليسا في القرآن كالدعوات والدليل
عليه التذييل بقوله وفضل كلام الله الخ وقال المظهري يعني لا يظن القاري انه اذا لم
يطلب من الله حوائجه لا يعطيه بل يعطيه اكمل الاعطا فانه من كان لله كان الله له وعن العارف
ابي عبد الله بن خفيف قدس الله روحه شغل القرآن القيام بموجباته من اقامة فرايضه
والاجتناب عن محارمه فان الرجل اذا اطاع الله فقد ذكره وان قل صلاته وصومه
وان عصاه نسيه وان كثر صلاته وصومه وعند ابن الضريس من طريق الجراح بن الضحاك
عن علقمة بن مرثد عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان رفعه خيركم من تعلم القرآن وعلمه ثم
قال وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وذلك انه منه وقد بين العسكري
ان هذه الزيادة من قول ابي عبد الرحمن السلمي وبه قال حدثنا هدبة بن خالد بضم
الهاء وسكون الدال المهملة ابو خالد وسقطت الكنية لابي ذر قال حدثنا همام
بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار الشيباني البصري قال حدثنا قتادة

ابن دعامة السدوسي قال حدثنا انس بن مالك ثبت ابن مالك في رواية الاصيلي عن
ابي موسى الاشعري سقط قوله الاشعري لغير الاصيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
مثل الذي يقرا القرآن ويعمل به كالاترجة بضم الهمزة وسكون الفوقية وضم الراء وفتح
الجيم المشددة وتخفف ويزاد قبلها نون ساكنة ويقال بحذف الهمزة مع الوجهين فهي اربعة ومع
التخفيف ثمان طعمها طيب وريحها طيب ومنظرها حسن وملمسها لين فاقع لونها تسر الناظرين
تتوق اليها النفس قبل التناول يفيد اكلها بعد الالتذاذ بذوقها طيب نكهة ودباغ معدة وقوة
هضم ويستخرج من حبها دهن له منافع وحماضها يسكن غلمة النسا ويجلو اللون والكلف
وقشرها في الثياب يمنع السوس ويتداوى به وهو مفرح بالخاصية وقيل ان الجن لا تقرب
البيت الذي فيه الاترج فناسب ان يمثل به القرآن الذي لا يقربه الشيطان وغلاف حبه
ابيض فيناسب قلب المؤمن والذي لا يقرا القرآن كالتمرة بالفوقية وسكون الميم طعمها
طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر اي المنافق الذي يقرا القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب
وطعمها مر ونبه في اليونينية ان قوله ومثل الفاجر الخ ثابت في اصل ابي الوقت
وان سقوطه غلط ومثل الفاجر اي المنافق الذي لا يقرا القرآن كمثل الحنظلة
طعمها مر ولا ريح لها قال في شرح مشكاة المصابيح ان هذا التشبيه والتمثيل في الحقيقة
وصف لموصوف اشتمل على معنى معقول صرف لا يبرزه عن مكنونه الا تصويره بالمحسوس
المشاهد ثم ان كلام الله المجيد له تاثير في باطن العبد وظاهره وان العباد متفاوتون في ذلك
فمنهم من له النصيب الاوفر من ذلك التاثير وهو المؤمن القاري ومنهم من لا نصيب له البتة
وهو المنافق الحقيقي ومنهم من تاثر ظاهره دون باطنه وهو المرائي او بالعكس وهو
المؤمن الذي لم يقراه وابراز هذه المعاني وتصويرها في المحسوسات ما هو
مذكور في الحديث ولم يجد ما يوافقها ويلايمها اقرب ولا احسن ولا اجمع من ذلك لان المشبهات
والمشبه بها واردة على التقسيم الحاصر لان الناس اما مؤمن او غير مؤمن والثاني اما منافق
صرف او ملحق به والاول اما مواظب على القراءة او غير مواظب عليها فعلى هذا قس الاثمار
والمشبه بها ووجه التشبيه في المذكورات مركب منتزع من امرين محسوسين طعم وريح
ثم ان اثبات القراءة في قوله صلى الله عليه وسلم يقرا القرآن على صيغة المضارع ونفيه
في قوله لا يقرا ليس المراد منها حصولها مرة ونفيها بالكلية بل المراد منها الاستمرار والدوام
عليها وان القراءة دابه وعادته او ليس ذلك من هجيراه كقولك فلان يقري الضيف ويحمي
الحريم انتهى وفي الحديث فضيلة حامل القرآن ومطابقته للترجمة من حيث ثبوت فضل
قاري القرآن على غيره فيستلزم فضل القرآن على سائر الكلام كما فضل الاترج على سائر الفواكه
وفيه رواية تابعي عن صحابي وصحابي عن صحابي وهي رواية قتادة عن انس عن ابي موسى واخرجه
ايضا في التوحيد ومسلم في الصلاة وابو داود في الادب والترمذي في الامثال
والنسائي في الوليمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى بن سعيد الانصاري
عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد عبد الله بن دينار قال سمعت ابن عمر
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انما اجلكم في اجل من وللاصيلي فيما
خلا مضى من الامم كما بين صلاة العصر ومغرب الشمس ومثلكم
مع نبيكم ومثل اليهود والنصارى مع انبيائهم كمثل رجل استعمل عمالا فقال

من يعمل لي نصف النهار على قيراط قيراط مرتين ولأبي ذر عن الكشميهني ولغيره مرة
واحدة فعملت اليهود إلى نصف النهار ثم قال من يعمل لي من نصف النهار إلى
العصر وزاد الأصيلي على قيراط فعملت النصارى إلى العصر ثم أنتم أيها
المسلمون تعملون من العصر إلى المغرب بقيراطين قيراطين بالتكرار مرتين واستكملوا
أجر الفريقين بيقين قالوا أي اليهود والنصارى نحن أكثر عملاً لأن الوقت
من الصبح إلى العصر أكثر من وقت العصر إلى الغروب وأقل عطاء قال هل ظلمتكم أي
نقصتكم من حقكم أي الذي شرطته لكم قالوا لا لم تنقصنا من أجرنا شيئاً قال فذاك ولأبي
ذر فذلك باللام فضلي أوتيه من أشاء ومطابقة هذا الحديث من جهة ثبوت
فضل هذه الأمة على غيرها من الأمم وثبوت الفضل لها بما ثبت من فضل كتابها الذي
أمرت بالعمل به وهذا الحديث سبق في باب من أدرك ركعة من العصر من كتاب الصلاة

باب الوصاة بألف بعد الصاد ولأبي ذر عن الكشميهني الوصية
بالتحتية المشددة بدل الألف بكتاب الله عز وجل وبه قال حدثنا محمد بن يوسف بن
واقد الفريابي قال حدثنا مالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وبعد
الواو المفتوحة لام البجلي قال حدثنا طلحة بن مصرف بكسر الراء بوزن الفاعل اليامي
بالتحتية والميم قال سألت عبد الله بن أبي أوفى بفتح الهمزة والفاء بينهما واو ساكنة
علقمة أوصى بهمزة وسكون الواو النبي صلى الله عليه وسلم بالإمارة لأحد
أو بالمال فقال لا لم يوص قال طلحة فقلت كيف كتب بضم الكاف على الناس
الوصية في قوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيراً الوصية أمروا
بها ولم يوص صلى الله عليه وسلم قال ابن أبي أوفى أوصى عليه السلام بكتاب الله
أي بالتمسك به والعمل بمقتضاه وحفظه حساً ومعنى فيكرم ويصان ولا يسافر به
إلى أرض العدو ويداوم على تلاوته وتعلمه وتعليمه وهذا الحديث قد مر في الوصايا

باب من لم يتغن أي يستغن بالقرآن وقوله تعالى أولم يكفهم
آية أنا أنزلنا عليك الكتاب القرآن العظيم الذي فيه خبر ما قبلهم ونبأ ما بعدهم
وحكم ما بينهم يتلى عليهم في كل مكان وزمان فلا يزال معهم آية ثابتة لا تزول
وقال أحمد عن وكيع أي يستغني به عن أخبار الأمم الماضية فليس المراد بالاستغناء الذي
هو ضد الفقر وقد أخرج الطبري وغيره كما قاله في الفتح من طريق عمرو بن دينار عن يحيى
ابن جعدة قال جاء ناس من المسلمين بكتب قد كتبوا فيها بعض ما سمعوه من اليهود فقال
النبي صلى الله عليه وسلم كفى بقوم ضلالاً أن يرغبوا عما جاء به نبيهم إلى ما جاء به
غيره إلى غيرهم فنزلت أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب الآية وفي ذكر المؤلف هذه
الآية عقب الترجمة إشارة إلى أن معنى التغني الاستغناء وسقط يتلى عليهم لغير أبي ذر
عن الكشميهني وبه قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثني بالإفراد الليث
ابن سعد الإمام عن عقيل بضم العين ابن خالد عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري
أنه قال أخبرني بالإفراد أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه
كان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يتغنى بالقرآن يحسن صوته به أو يستغني
به ولأبي ذر للنبي أن يتغنى بالقرآن ولأبي الوقت يتغنى وقال صاحب له أي لأبي هريرة يريد
بقوله يتغنى به يجهر به والصاحب المذكور هو عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب

كما بينه الزبيدي عن ابن شهاب في هذا الحديث فيما أخرجه ابن أبي داود عن محمد بن يحيى الذهلي
في الزهريات وحديث الباب أخرجه المؤلف أيضاً في التوحيد وبه قال حدثنا علي بن عبد
الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري محمد بن مسلم عن أبي سلمة
ابن عبد الرحمن سقط لفظ ابن عبد الرحمن لغير أبي ذر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال ما أذن الله لشيء بالمعجمة وبعد التحتية الساكنة همزة
ولأبي ذر عن الكشميهني ما أذن للنبي صلى الله عليه وسلم بزيادة لام ولأبي ذر عن الكشميهني لنبي
بإسقاطها وقول الحافظ ابن حجر إن كانت رواية زيادة اللام محفوظة فهي للجنس ووهم
من ظنها للعهد وتوهم أن المراد نبينا صلى الله عليه وسلم وشرحه على ذلك تعقبه العيني فقال
هذا الذي ذكره عين الوهم والأصل في الألف واللام أن تكون للعهد خصوصاً في الرد
وعلى ما ذكره يفسد المعنى لأنه يكون على هذه الصورة لم يأذن الله لنبي من الأنبياء ما أذن
لجنس النبي وهذا فاسد انتهى وأجاب في انتقاض الاعتراض أنه إنما شرحه على رواية الأكثر وهي ما
أذن لشيء بشين معجمة وياء مهموزة ولا فساد فيه انتهى وثبتت التصلية لأبي الوقت وقوله
أذن بفتح الهمزة وكسر الذال المعجمة في الماضي وكذا في المضارع مشترك بين الإطلاق
والاستماع تقول أذنت آذن بالمد فإن أردت الإطلاق فالمصدر بكسر ثم سكون وإن أردت
الاستماع فالمصدر بفتحتين أي ما استمع كاستماعه لصوت نبي أن يتغنى بالقرآن
وسقط لفظ أن عند أبي نعيم من وجه آخر وصوبه ابن الجوزي وقال إن إثباتها وهم
من بعض الرواة لروايتهم بالمعنى فظن المثبت المساواة فوقع في الخطأ لأن الحديث لو كان
بإثبات أن لكان من الإذن بكسر الهمزة وسكون الذال بمعنى الإباحة والإطلاق وليس
مراداً هنا وإنما هو من الأذن بفتحتين وهو الاستماع والمراد به هنا إجزال المثوبة للقارئ
وإكرامه لاستحالة حقيقته التي هي أن يميل المستمع بأذنه إلى جهة من يسمعه إذ هو محال في حقه
تعالى فالمراد ثمرته ع ذلك على ما لا يخفى قال سفيان بن عيينة بالسند السابق تفسيره
أي قوله يتغنى يستغني به عن غيره من الكتب السالفة أو من أهل الكتاب أو الدنيا وارتضى
ذلك أبو عبيد في تفسيره وقال إنه جائز في كلام العرب واحتج بقول ابن مسعود من قرأ
آل عمران فهو غني وقيل المراد به الغنى المعنوي وهو غنى النفس وهو القناعة لا المحسوس
الذي هو ضد الفقر فإن ذلك لا يحصل بمجرد ملازمة القرآن وقال النووي معناه عند
الشافعي وأصحابه وأكثر العلماء تحسين الصوت به انتهى ويؤيده قوله في الرواية السابقة
وقال صاحب له يجهر به قال الطيبي لأنها جملة مبينة لقوله يتغنى بالقرآن فلا يكون
المبين على خلاف البيان كذلك يتغنى بالقرآن في الرواية الأولى بيان لقوله ما أذن لنبي أي يصوته
فكيف يحمل على غير حسن الصوت على أن الاستماع ينبو عن الاستغناء ويبعده الحديث المروي
بلفظ ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن يجهر به قال الشافعي ولو كان معنى يتغنى بالقرآن على
الاستغناء لقال يستغني لكان يتغنى وتحسين الصوت هو يتغنى ونوقش بعضهم فقال إن
في صدق الملازمة نظراً إذا ثبت أن تغنى بمعنى استغنى وصرح بعضهم بصحته كما مر وأجاب وا
بقوله صلى الله عليه وسلم في الخيل ورجل ربطها تغنياً وتعففاً ولا خلاف في هذا أنه مصدر تغنى بمعنى
استغنى وتعفف ونقل ابن الجوزي عن الشافعي أن المراد به التحزن قال في الفتح ولم أره صريحاً
إنما قال في مختصر المزني وأحب أن يقرأ حدراً أو تحزيناً انتهى والحدر الإدراج من غير تمطيط

وَ التحزين رقة الصوت وتصييره كصوت الحزين وقال ابن الانباري في الزاهر المراد بالتغني
التلذذ به كما يستلذ اهل الطرب بالغنا فاطلق عليه تغنيا من حيث انه يفعل عنده كما يفعل
عند الغنا وقيل المراد الترنم به لحديث ابن ابي داود والطحاوي عن ابي هريرة حسن الترنم بالقران
قال الطبري والترنم لا يكون الا بالصوت اذا احسنه القاري وطرب به قال ولو كان معناه الاستغنا
لما كان لذكر الصوت ولا لذكر الجهر معنى انتهى ويمكن كما في الفتح الجمع بين اكثر التاويلات المذكورة
وهو انه يحسن به صوته جاهرا به مترنما على طريق التحزن مستغنيا به عن غيره طالبا به غنى
النفس راجيا به غنى اليد ومباحث تحسين الصوت وحكم القراة بالالحان تاتي قريبا ان شاء
الله تعالى

باب اغتباط صاحب القران

اي تمني مثل ما له من
نعمة القران من غير ان يتحول عنه وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال حدثني بالافراد
سالم بن عبد الله ان اباه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لا حسد جائز في شي الا على وجود اثنتين اي
خصلتين احداهما رجل اي خصلة رجل اتاه الله الكتاب اي القران فقام به تلاوة وعملا
اناء الليل اي ساعاته وزاد ابو نعيم في مستخرجه واناء النهار و ثانيهما رجل اي خصلة
رجل اعطاه الله مالا فهو يتصدق به على المحتاج اناء الليل واناء النهار اي ساعاتهما
وباثبات اناء النهار هنا وحذفها في الاولى كما مر وقيل ان فيه تخصيصا لاباحة نوع من
الحسد وان كانت جملته محظورة وانما رخص فيه لما يتضمن مصلحة في الدين قال ابو تمام
وما حاسد في المكرمات بحاسد . وكما رخص في الكذب لتضمن فايدة هي فوق اثم الكذب
وقال في شرح المشكاة اثبت الحسد لارادة المبالغة في تحصيل النعمتين الخطيرتين
يعني ولو حصلتا بهذا الطريق المذموم فينبغي ان يتحرى في تحصيلهما فكيف بالطريق
المحمود لا سيما وكل واحد من الخصلتين بلغت غاية لا امد فوقها ولو اجتمعتا في امرء بلغ
من العليا كل مكان وبه قال حدثنا علي بن ابراهيم بن عبد الحميد اليشكري الواسطي
او هو علي بن الحسين بن ابراهيم بن اشكاب نسبة الى جده او هو علي بن عبد الله بن ابراهيم
والاول قول الاكثر والثالث جزم به ابن عدي والثاني قول الدارقطني وابن منده قال
حدثنا روح بفتح الراء بعد الواو الساكنة حاء مهملة ابن عبادة قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش انه قال سمعت ذكوان ابا صالح السمان
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد جائز في شي
الا في اثنتين خصلتين خصلة رجل علمه الله القران فهو يتلوه اناء الليل واناء النهار
ساعاتهما فسمعه جار له فقال ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان من القران فعملت
به مثل ما يعمل من تلاوته واناء النهار و خصلة رجل اتاه الله مالا فهو يهلكه بضم
الياء وكسر اللام وفيه مبالغة لانه يدل على انه لا يبقي من المال بقية ولما اوهم الاسراف والتبذير
كمله بقوله في الحق كما قيل لا سرف في الخير فقال رجل ليتني اوتيت مثل ما اوتي فلان من المال
فعملت فيه مثل ما يعمل من اهلاكه في الحق وهذا الحديث اخرجه النسائي في الفضائل

هذا باب

بالتنوين خيركم من تعلم القران وعلمه وبه قال حدثنا
حجاج بن منهال بكسر الميم والمثلثة بينهما راء ساكنة الحضرمي الكوفي قال سمعت سعد بن عبيدة

بق

بضم العين مصغرا وسكون عين سعد الكوفي ابو حمزة عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب
السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام عن عثمان بن عفان رضي الله عنه واختلف
في سماع ابي عبد الرحمن من عثمان ووقع التصريح بتحديث عثمان لابي عبد الرحمن عند ابن عدي
بلفظ عن عبد الكريم عن ابي عبد الرحمن حدثني عثمان لكن في اسناده مقال عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال خيركم من تعلم القران مخلصا فيهما ولابي ذر عن الحموي والمستملي
او علمه باو التي للتنويع لا للشك قال سعد بن عبيدة واقرأ ابو عبد الرحمن السلمي الناس
القران في امرة عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى كان الحجاج بن يوسف امير على العراق
قال ابو عبد الرحمن وذاك الحديث المرفوع في افضلية القران هو الذي اقعدني مقعدي
هذا الذي اقرئ الناس فيه وهذا يدل على ان ابا عبد الرحمن سمع الحديث المذكور في ذلك
الزمان واذا سمع فيه ولم يوصف بالتدليس اقتضى سماعه ممن عنعنه عنه وهو عثمان
ولا سيما مع ما اشتهر عند القراء انه قرأ على عثمان واسندوا ذلك عنه من رواية عاصم
ابن النجود فكان ذلك اولى من قول من قال انه لم يسمع منه وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد بالمثلثة بوزن
جعفر عن ابي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى
الله عليه وسلم ان افضلكم من تعلم القران وعلمه بالواو وللاربعة او علمه والاولى
اظهر في المعنى لان التي باو تقتضي اثبات الافضلية المذكورة لمن فعل احد الامرين
فيلزم ان من تعلم القران ولو لم يعلمه غيره ان يكون خيرا ممن عمل بما فيه مثلا وان لم
يتعلمه ولا ريب ان الجامع بين تعلم القران وتعليمه مكمل لنفسه ولغيره جامع
بين النفع القاصر والنفع المتعدي لا يقال انه من لازم هذا افضلية المقرئ على
الفقيه مكمل لنفسه ولغيره جامع بين النفع القاصر والنفع المتعدي لانا نقول
ان من لازم هذا افضلية المقرئ على الفقيه لان المخاطبين بذلك كانوا فقهاء النفوس
اذ كانوا يدرون معاني القرآن بالسليقة اكثر من درايته من بعدهم بالاكتساب
فان قلت المقرئ افضل ممن هو اعظم عناء في الاسلام بالمجاهدة والرباط
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر اجيب بان ذلك دائر على النفع المتعدي فمن
كان حصوله عنده اكثر كان افضل فلعل من مضمرة في الحديث بعد ان وفي الحث
على تعليم القرآن وقد سئل الثوري عن الجهاد واقراء القران فرجح الثاني واحتج
بهذا الحديث اخرجه ابن ابي داود قاله في الفتح وبه قال حدثنا عمرو بن عون بفتح
العين فيهما واخر الثاني نون ابن اوس الواسطي نزيل البصرة قال حدثنا عمرو بن
هو ابن زيد حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي حازم بالحاء المهملة والزاي عن سهل
ابن سعد بسكون الهاء والعين الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه قال اتت
النبي صلى الله عليه وسلم امرأة هي خولة بنت حكيم وقيل ام شريك وقيل ميمونة ولا يصح ذلك
لان الاوليان لم يتزوجا واما ميمونة فهي احدى زوجاته صلى الله عليه وسلم ولم يزوجها
لغيره فقالت انها قد وهبت نفسها لله ولرسوله ولابي ذر عن الحموي والرسول صلى الله
عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لها ما لي في النساء من حاجة فقال رجل لم يسم
زوجنيها يا رسول الله قال عليه السلام اعطها ثوبا صداقا قال الرجل لا اجده

ن

عون

سلمة بن دينار

ثوبا قال اعطها ولو كان الذي تعطيها خاتما من حديد كلمة من بيانية فاعتل قال الكرماني اي حزن وتضجر له اي لاجل ذلك فقال عليه الصلاة والسلام له ولابوي ذر الوقت وذر وقال ما معك اي اي شي تحفظه من القران قال معي سورة كذا وكذا في رواية ابي داود عن ابي هريرة سورة البقرة والتي تليها وعند الدارقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل ولتمام الرازي عن ابي امامة زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور قال عليه السلام فقد زوجتكها بما معك من القران الباء فيما للتعويض وتسمى باء المقابلة على تقدير مضاف اي زوجتكها بتعليمك اياها بما معك من القران وقالت الحنفية بل للسببية والمعنى زوجتكها بسبب ما معك من القران ومباحث ذلك تاتي ان شاء الله تعالى في كتاب النكاح

باب استحباب القراة للقران عن ظهر القلب من غير نظر في المصحف لان ذلك امكن في التوصل الى التعليم وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن القاري المدني نزيل اسكندرية عن ابي حازم سلمة ابن دينار عن ابي حازم سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان امراة خولة او غيرها كما مر قريبا جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت لاهب لك نفسي اي اكون لك زوجة بلا مهر وفيه انه ينعقد نكاحه صلى الله عليه وسلم بلفظ الهبة خصوصية له وليس المراد حقيقة الهبة لان الحرة لا يملك نفسها وليس لم تعرف فيها ببيع ولا هبة في شريعتنا فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر بتشديد العين رفعه اليها وصوبه بتشديد الواو بعدها موحدة خفضه ثم طاطا راسه خفضه فلما رات المراة انه صلى الله عليه وسلم لم يقض فيها شيا جلست فقام رجل من اصحابه لم يسم فقال يا رسول الله وللاربعة اي رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها ولم يقل هبنيها لان لفظ الهبة من خصائصه صلى الله عليه وسلم وان بمعنى اذ لانه لا يليق بالصحابي ان يسال في مثل هذا الا ان بعد ان يعلم بقرينة الحال انه لا حاجة له صلى الله عليه وسلم بها فقال عليه الصلاة والسلام له هل عندك من شي تصدقها فقال لا والله يا رسول الله ما عندي شي قال عليه السلام له اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيا عندهم تصدقها اياه فذهب الرجل ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيا قال انظر ولو كان الذي تجده خاتما من حديد ولابي ذر خاتم بالرفع على ان كان المقدرة تامة فذهب الى اهله ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا وجدت خاتما ولابي ذر ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري اصدقها اياه قال ولابي الوقت فقال سهل الساعدي مدرجا في الحديث ما له ردا فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته بسكون السين لم يكن عليها منه شي وان لبسته بسكون السين لم يكن عليك شي بسكون الفوقية فجلس الرجل حتى طال مجلسه ثم قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا مدبرا اذاهبا معرضا فامر به فدعي بضم الدال وكسر العين فلما جا قال عليه السلام له ماذا معك من القران قال معي سورة كذا وسورة كذا وسورة كذا بالتكرار ثلاثا عدها ولابي ذر وعدها وقد سبق قريبا تفسيرها قال عليه السلام اتقراهن عن ظهر قلبك قال ولابي الوقت فقال

سهل بن سعد صح

نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القران كذا وقع هنا ملكتكها ورواية الاكثرين بلفظ زوجتكها قال الدارقطني وهو الصواب وجمع النووي بانه يحتمل صحة اللفظين ويكون جرى لفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا اي لانه ملك عصمتها بالتزويج السابق وفي الحديث فضيلة قراة القران عن ظهر القلب وقد صرح كثير بان القراة من المصحف نظرا افضل من القراة عن ظهر القلب واستدل له بحديث عند ابي عبيد في فضائل القران عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد فضل قراة القران نظرا على من يقروه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة واسناده ضعيف وعن ابن مسعود موقوفا باسناد صحيح اديموا النظر في المصحف والاولى ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص

باب استذكار القران اي طلب ذكره بضم المعجمة وتعاهده اي تجديد العهد به بملازمة تلاوته وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القران اي الذي الف تلاوته مع القران كمثل صاحب الابل المعقلة بضم الميم وسكون العين المهملة وفتح القاف مع فتح العين اي المشدودة بالعقال وهو الحبل الذي يشد في ركبة البعير ان عاهد عليها امسكها اي استمر امساكه لها وان اطلقها من عقلها ذهبت اي انفلتت والحصر في قوله انما هو حصر مخصوص بالنسبة الى الحفظ والنسيان بالتلاوة والترك وشبه درس القران واستمرار تلاوته بربط البعير الذي يخشى منه ان يشرد فما دام التعاهد موجودا فالحفظ موجود كما ان البعير ما دام مشدودا بالعقال فهو محفوظ وخص الابل بالذكر لانها اشد الحيوانات الانسية نفورا وهذا الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والنسائي في الفضائل والصلاة وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة السامي بالمهملة البصري قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل شقيق ابن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ما لاحد ما نكرة موصوفة مفسرة لفاعل بئس اي بئس شيا وقوله ان يقول مخصوص بالذم اي بئس شيا كائنا للرجل قوله نسيت بفتح النون وكسر السين مخففة اية كيت وكيت كلمتان يعبر بهما عن الجمل الكثيرة والحديث الطويل وسبب الذم ما في ذلك من الاشعار بعدم الاعتنا بالقران اذ لا يقع النسيان الا بترك التعاهد وكثرة الغفلة فلو تعاهده بتلاوته والقيام به في الصلاة لدام حفظه وتذكره فكانه اذا قال نسيت الاية الفلانية فكانه شهد على نفسه بالتفريط فيكون متعلق الذم ترك الاستذكار والتعاهد لانه يورث النسيان بل نسي بضم النون وتشديد السين المكسورة في جميع الروايات في البخاري واكثر الروايات في غيره وبل اضراب عن القول بنسبة النسيان الى النفس المسبب عن عدم التعاهد الى القول بالانسا الذي لا صنع له فيه فاذا نسبه الى نفسه اوهم انه انفرد بفعله فالذي ينبغي ان يقول انسيت او نسيت مبنيا للمفعول فيهما اي ان الله هو الذي انساني فينسب الافعال الى خالقها لما فيه من الاقرار بالعبودية والاستسلام لقدرة الربوبية ويجوز نسبة الافعال الى مكتسبها بدليل الكتاب والسنة كما لا يخفى وقيل معنى نسي عوقب بالنسيان لتفريطه في تعاهده واستذكاره وقيل ان فاعل نسي النبي صلى الله عليه وسلم

شي

كم

كانه قال لا يقل احد عني اني نسيت اية كذا فان الله هو الذي انساني لذلك لحكمة نسخه
ورفع تلاوته وليس لي في ذلك صنع **واستذكروا القرآن** السين للمبالغة اي
اطلبوا من انفسكم مذاكرته والمحافظة على قراءته والواو في قوله واستذكروا كما قال في شرح المشكاة
عطف من حيث المعنى على قوله بئسما لاحدكم اي لا تقصروا في معاهدته واستذكاره **فانه اشد**
تفصيا بفتح الفاء وكسر الصاد المهملة المشددة وتخفيف التحتية بعدها منصوب على التمييز اي
تفلتا **من صدور الرجال من النعم** وهي الابل لا واحد له من لفظه لان شان الابل طلب التفلت
ما امكنها فمتى لم يتعاهدها صاحبها بربطها تفلتت فكذلك حافظ القرآن ان لم يتعاهده
تفلت بل هو اشد وانما كان ذلك لان القرآن ليس من كلام البشر بل هو من كلام خالق القوى والقدر
وليس بينه وبين البشر مناسبة قريبة لانه حادث وهو قديم لكن الله سبحانه وتعالى بلطفه العميم وكرمه
القديم من عليهم ومنحهم هذه النعمة العظيمة فينبغي ان يتعاهد بالحفظ والمواظبة
ما امكن فقد يسره الله تعالى للذكر والا فالطاقة البشرية تعجز قواها عن حفظه وحمله قال
تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر الرحمن علم القرآن ولقد انزلنا هذا القرآن على جبل الاية وهذا
الحديث اخرجه مسلم في الصلاة والترمذي في القراءات والنسائي في الصلاة وفضائل القرآن
وبه قال **حدثنا عثمان** بن ابي شيبة قال **حدثنا جرير** هو ابن عبد الحميد **عن منصور** هو ابن
المعتمر **مثله** اي الحديث السابق وهذه الطريق ثابتة عند الكشميهني والنسفي ساقطة
لغيرهما **تابعه** اي تابع محمد بن عرعرة **بشر** بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن محمد المروزي
شيخ المصنف **عن ابن المبارك** عبد الله المروزي **عن شعبة** بن الحجاج وليس بشر بمنفرد بهذه
المتابعة بل رواها الاسمعيلي من طريق حبان بن موسى عن ابن المبارك **وتابعه** اي تابع
ابن عرعرة **ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله مسلم **عن عبدة** بسكون الموحدة
ابن ابي لبابة بضم اللام وتخفيف الموحدتين **عن شقيق** ابي وائل بن سلمة انه قال **سمعت**
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول **سمعت النبي صلى الله عليه وسلم** فذكره ولم يقل في رواية مسلم
ما بعد قوله بل نسي وبه قال **حدثنا محمد بن العلاء** الهمداني الكوفي قال **حدثنا ابو اسامة** حماد
ابن اسامة **عن بريد** بضم الموحدة وسكون الراء عامر **عن ابيه** **ابي موسى** عبد الله بن قيس الاشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تعاهدوا القرآن بالحفظ والترداد **فوالذي نفسي بيده**
لهو اي القرآن **اشد تفصيا** وفي حديث عقبة بن عامر بلفظ اشد تفلتا **من الابل في عقلها**
بضم العين والقاف وتسكن وللكشميهني من عقلها بدل في وهي تكون بمعنى من ومع والعقل جمع
عقال مثل كتاب وكتب يقال عقلت البعير اعقله عقلا وهو ان تثني وظيفه مع ذراعه فتشدهما
جميعا في وسط الذراع وذلك الحبل هو العقال

باب جواز القراءة على الدابة

وبه قال **حدثنا حجاج بن منهال** بكسر الميم الانماطي قال **حدثنا شعبة**
ابن الحجاج **قال اخبرني** بالافراد **ابو اياس** بكسر الهمزة وتخفيف التحتية معاوية بن قرة
المزني البصري **قال سمعت عبد الله بن مغفل** بالغين المعجمة والفاء المشددة المفتوحتين
المزني نسبة الى امه مزينة **قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو يقرا على راحلته**
ناقته **سورة الفتح** زاد المؤلف من طريق مسلم بن ابراهيم عن شعبة في تفسير الفتح فرجع فيها
اي ردد صوته بالقراءة وفي التوحيد من طريق اخرى كيف ترجيعه قال آ آ آ ثلاث مرات
واراد المؤلف بهذا الحديث الاشارة الى الرد على من كره القراءة على الدابة المنقول عن بعض السلف

فيما نقله ابن ابي داود

باب تعليم الصبيان القرآن

لانه ادعى الى ثبوته
ورسوخه عنده كما قيل التعليم في الصغر كالنقش في الحجر وقال بعضهم مما ذكره ابن الجوزي
في تنبيه العمر بمواسم العمر ان الغصون اذا قومتها اعتدلت ولا يلين اذا قومته
الخشب قد ينفع الادب الاحداث في مهل وليس ينفع في ذي الشيبة الادب
وعند ابن سعد باسناد صحيح ان ابن عباس قال سلوني عن التفسير فاني حفظت القرآن وانا
صغير وفي تهذيب النووي ان سفيان بن عيينة حفظ القرآن وهو ابن اربع سنين وقد جاء
كراهية تعليم الصبيان القرآن عن سعيد بن جبير وابراهيم النخعي من جهة حصول
الملال له والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص وبه قال **حدثني** بالافراد ولابي ذر حدثنا
موسى بن اسمعيل المنقري قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح بن عبد الله اليشكري **عن**
ابي بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري **عن سعيد**
ابن جبير قال ان الذي تدعونه المفصل بفتح الصاد المهملة المشددة الذي كثرت
فصوله من السور وهو من الحجرات الى اخر القرآن على الصحيح من عشرة اقوال **هو**
المحكم الذي ليس بمنسوخ **قال** سعيد بن جبير **وقال ابن عباس** رضي الله
عنهما **توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرات**
المحكم واستشكل القاضي عياض وانا ابن عشر سنين بما مر في الصلاة من وجه اخر
انه كان في حجة الوداع ناهز الاحتلام وعنه انه كان عند الوفاة النبوية
ابن خمس عشرة وقال الفلاس ابن ثلاث عشرة وعند البيهقي اربع عشرة وحكى
الشافعي ست عشرة وعند البيهقي ايضا عنه انه قال قرات المحكم على عهده صلى
الله عليه وسلم وانا ابن ثنتي عشرة واجاب عياض باحتمال ان يكون قوله
وانا ابن عشر سنين راجع الى حفظ القرآن لا الى الوفاة النبوية والتقدير توفي النبي
صلى الله عليه وسلم وقد جمعت المحكم وانا ابن عشر سنين ففيه تقديم وتاخير وتعقبه
العيني بان الجملتين يعني قوله وانا ابن عشر سنين وقوله وقد قرات المحكم وقعتا
حالين والحال قيد فكيف يكون لغيره تقديم وتاخير انتهى واجاب في الفتح
بانه يمكن الجمع بين مختلفي الروايات بانه كان حين الوفاة النبوية ابن ثلاث
عشرة ودخل في التي بعدها فمن قال خمس عشرة جبر الكسرين ومن قال ثلاث عشرة الغى
الكسر في التي بعدها ومن قال عشرا الغى الكسر اصلا وتعقبه العيني فقال لا كسر
هنا حتى يجبر او يكسر بل يلغى لان الكسر على نوعين اصم وهو الذي لا يمكن ان ينطق به الا بالجزء
كجزء من احد عشر وجزء من تسعة عشر وعشرين ومنطق وهو على اربعة اقسام مفرد وهو
من النصف الى العشر وهي الكسور التسعة ومكرر كثلاثة اسباع وثمانية اتساع
ومركب وهو الذي يذكر بالواو العاطفة كنصف وثلث وربع وتسع ومضاف كنصف
عشر وثلث سبع وثمن تسع وقد يتركب من المنطق والاصم كنصف جزء من احد عشر
والظاهر ان الصواب مع الداودي ان رواية الباب وهم انتهى واجاب في الانتقاض
بان المراد بجبر الكسر والغائه في عبارة اهل الحديث ما زاد على السنة من الشهور وما زاد
على عقد العشرة وغيرها من السنين فلما لم يعرف العيني هذا الاصطلاح جنح بمعرفته
في الاعتراض الى تفسير الكسر في الاصطلاح اهل الحساب وعلى تقدير تسليم ما هو
من كلام الداودي من ان رواية عشر سنين وهم فماذا يصنع في بقية الاختلاف انتهى

وبه قال حدثنا ولابي الوقت حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي
الحافظ قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير بوزن عظيم ابو معاوية
السلمي الواسطي حافظ بغداد قال اخبرنا ابو بشر جعفر بن ابي وحشية عن سعيد
ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جمعت المحكم الذي ليس بمنسوخ
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن جبير فقلت له لابن عباس وما المحكم
قال المفصل السور التي كثرت فصولها وفي الرواية الاولى ان تفسير المفصل
بالمحكم من كلام ابن جبير قال الحافظ ابن حجر وهو دال على ان الضمير في قوله في الرواية الاخرى
فقلت له وما المحكم لسعيد بن جبير انتهى وتعقبه العيني فقال هذا تصرف واه لان لفظه من
السياق ان السائل سعيد والمجيب ابن عباس ولا يستلزم كون سعيد فسر المفصل في تلك
الرواية ان يكون هو الذي فسره في هذه الرواية انتهى واجاب في انتقاض
الاعتراض بان الحديث واحد جاء من طريقين مجملا ومبينا فمن ذا الذي يتوقف ان يفسر
المجمل بالمبين باب نسيان القران لعدم تعاهده وهل يقول
الرجل نسيت اية كذا وكذا نعم لا يمتنع ذلك ان كان نسيانه عن امر ديني كالجهاد وقول
الله تعالى مخاطبا لنبيه صلى الله عليه وسلم سنقرئك فلا تنسى اي سنعلمك القران
حتى لا تنساه الا ما شاء الله ان ينسيكه بان يذهب عن حفظه برفع حكمه وتلاوته وسال
ابن كيسان النحوي جنيدا عنه فقال فلا تنسى العمل به فقال مثلك يصدر وقيل قوله
فلا تنسى على النهي والالف مزيدة للفاصلة كقوله السبيلا فلا تغفل قراءته وتكريره فتنساه
الا ما شاء ان ينسيكه برفع تلاوته واختلف في نسيان القران فصرح النووي في
الروضة بان نسيانه او نسيان شيء منه كبيرة لحديث ابي داود عرضت علي ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم
من سورة او اية اوتيها رجل ثم نسيها واخرج ابو داود من طريق ابي العالية مرفوعا كنا
نعد من اعظم الذنوب ان يتعلم الرجل القران ثم ينام عنه حتى ينساه واحتج الروياني
لذلك بان الاعراض عن التلاوة يتسبب عنه نسيان القران ونسيانه يدل على عدم الاعتناء به
والتهاون بامره وبه قال حدثنا ربيع بن يحيى ابو الفضل الاشناني البصري قال
حدثنا زائدة بن قدامة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت سمع النبي ولابي الوقت رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا
اسمه عبد الله بن يزيد الانصاري اي سمع صوت رجل حال كونه يقرا في المسجد فقال
عليه الصلاة والسلام يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا اية من سورة كذا وقال
الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيين الايات المذكورة انتهى ويجوز النسيان عليه صلى
الله عليه وسلم فيما ليس طريقه البلاغ والتعليم وهذا الحديث من افراده وبه قال
حدثنا محمد بن ميمون قال حدثنا عيسى بن يونس بن ابي اسحق عن هشام هو
ابن عروة يعني عن ابيه عن عائشة بالمتن المذكور وقال زيادة عليه اسقطتهن
من سورة كذا اي بالنسيان تابعه اي تابع محمد بن عبيد علي بن مسهر بضم الميم
وسكون المهملة وعبدة بن سليمان بواو العطف على السابق وللكشميهني عن عبدة
قال الحافظ ابن حجر وهو غلط لان عبدة رفيق علي بن مسهر لا شيخه عن هشام اي ابن
عروة وبه قال حدثنا بالجمع ولابي الوقت حدثني احمد بن ابي رجاء عبد الله بن ايوب

زاد

زاد ابو ذر هو ابو الوليد الهروي قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجلا هو عبد الله بن يزيد يقرا في سورة بالليل بتنوين سورة وبالليل بالموحدة
اوله ظرف فقال عليه السلام يرحمه الله لقد ولابن عساكر وابي الوقت قد اذكرني
اية كذا وكذا كنت انسيتها بضم الهمزة مبنيا للمفعول من سورة كذا وكذا وفي اليونينية
اذكرني الله اية كذا باثبات الجلالة بعد اذكرني الحقتها بالحمرة قال في الفتح وهي مفسرة
لقوله في الرواية الاولى اسقطتها فكانه قال نسيانا لا عمدا وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان بن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن ابي وائل
شقيق بن سلمة عن عبد الله اي ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم بئس ما لاحدكم بئس كلمة ذم وما نكرة موصوفة والمخصوص بالذم ان يقول
نسيت اية كيت وكيت كلمة يعبر بها عن الحديث الطويل ومثلها ذيت وذيت قال
ثعلب كيت للافعال وذيت للاسماء بل هو نسي بتشديد السين ورواه بعض رواة مسلم
مخففا وسبق قريبا معنى المشدد وليس النسيان من فعل الناسي بل من فعل الله يحدثه
عنده اهمال تكريره ومراعاته واما المخفف فمعناه ان الرجل ترك غير ملتفت اليه فهو كقوله
تعالى نسوا الله فنسيهم اي تركهم في العذاب او تركهم من الرحمة باب
من لم ير باسا ان يقول المرء سورة البقرة وسورة كذا وكذا خلافا لمن قال لا يقال الا السورة
التي يذكر فيها كذا واحتج لذلك بحديث انس رفعه لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة ال
عمران ولا سورة النساء وكذلك القران كله ولكن قولوا السورة التي تذكر فيها البقرة وكذلك
القران كله اخرجه ابن قانع في فوائده والطبراني في الاوسط وفي سنده عبيس بن
ميمون العطار وهو ضعيف واورده ابن الجوزي في الموضوعات وفي حديث تاليف
القران انه صلى الله عليه وسلم كان يقول ضعوها في السورة التي يذكر فيها كذا قال
قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ولا شك ان ذلك احوط لكن استقر الاجماع على الجواز في
المصاحف والتفاسير وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث
قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني بالافراد ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس وعبد الرحمن بن يزيد عن ابي مسعود عقبة بن عامر البدري الانصاري رضي
الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الايتان من اخر سورة البقرة وهما امن
الرسول بما انزل اليه الى اخرها من قرا بهما في ليلة كفتاه عن قيام الليل او من الشيطان
وقيل غير ذلك مما سبق وهذا الحديث سبق في فضل سورة البقرة وبه قال حدثنا ابو
اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه
قال اخبرني ولابوي الوقت وذر وابن عساكر حدثني بالافراد فيهما عروة بن الزبير ثبت
ابن الزبير في رواية ابي ذر عن حديث المسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن عبد القاري له
بتشديد الياء التحتية من غير همز انهما سمعا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول
سمعت هشام بن حكيم بن حزام بالحاء المهملة والزاي يقرا سورة الفرقان في حياة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمعت لقراءته فاذا هو يقراها على حروف
كثيرة لم يقرئنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فكدت اساوره في الصلاة بضم

الهمزة وفتح السين المهملة آخذ برأسه او أثوابه ولأبي ذر عن الكشميهني أُثاوره بالمثلثة بدل السين قال عياض والمعروف الأول فانتظرته حتى سلم من صلاته فلببته بفتح اللام وموحدتين الاولى مشددة وخفف والاخرى ساكنة اي جمعت عليه ثيابه عند لبته لئلا ينفلت مني فقلت من اقرأك هذه السورة التي سمعتك تقرأها قال اقرأنيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اقرأنيه هذه السورة التي سمعتك اي تقرؤها فانطلقت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوده اي اجره حتى اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها وانت اقرأتني سورة الفرقان فقال عليه الصلاة والسلام يا هشام اقرأها قال عمر فقرأها القراءة التي سمعته يقرؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال عليه السلام اقرأ يا عمر قال عمر فقرأتها اي السورة بالقراءة التي اقرأنيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطييبا لقلب عمر لئلا ينكر تصويب القراءتين المختلفتين ان القرآن انزل على سبعة احرف اوجه فاقرأوا ما تيسر منه اي من المنزل وفيه اشارة الى الحكمة في التعدد المذكور وانه للتيسير وهذا الحديث سبق في باب انزل القرآن على سبعة احرف ومطابقته هنا لما ترجم له واضحة وبه قال حدثنا بشر بن آدم بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابو عبد الله الضرير البغدادي قال اخبرنا علي بن مسهر ابو الحسن الكوفي الحافظ قال اخبرنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قارئا اسمه عبد الله بن يزيد يقرأ من الليل في المسجد اي سورة فقال عليه الصلاة والسلام يرحمه الله ولأبي ذر عن الحموي والمستملي يرحم الله بحذف المفعول والله لقد اذكرني كذا وكذا آية اسقطتها نسيانا لا عمدا من سورة كذا وكذا قال في القاموس كذا كناية عن الشيء الكاف حرف التشبيه وذا للاشارة وقال في المغني انها ترد على ثلاثة اوجه ان تكون كلمتين باقيتين على اصلهما وهما كاف التشبيه وذا الاشارة كقولك رأيت زيدا فاضلا ورأيت عمرا كذا وتكون كلمة واحدة مركبة من كلمتين مكنيا بها عن غير عدد كما في الحديث انه يقال للعبد يوم القيامة تذكر يوم كذا وكذا وتكون كلمة واحدة مركبة مكنيا بها عن العدد كقوله كذا وكذا درهما

باب الترتيل اي التأني في القراءة للقرآن وقوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام ورتل القرآن اي بيّن وفصل من الثغر المرتل اي المفلج قال الجوهري الفلج في الاسنان تباعد ما بين الثنايا والرباعيات وثغر رتل اذا كان مستوي النبات وقال الراغب الرتل اتساق الشيء وانتظامه على استقامة يقال رجل رتل الاسنان والترتيل ارسال الكلمة من الفم بسهولة واستقامة او اقرأه على تؤدة وتبيين الحروف وحفظ الوقوف ترتيلا تأكيد في ايجاب الامر به وانه لا بد للقارئ منه اذ هو عون على فهم القرآن وتدبره وقوله تعالى وقرآنا نصب بفعل يفسره فرقناه لتقرأه على الناس على مكث على تؤدة وتثبت وما يكره بضم الياء وفتح الراء ان يهذّ بضم الياء وفتح الهاء والذال المعجمة المشددة اي يسرع كراهة الهذ كهذّ الشعر من الاسراع المفرط بحيث يخفى كثير من الحروف فيها اي في ليلة القدر يفرق اي يفصل وهذا تفسير ابي عبيدة وثبت قوله فيها في رواية ابوي

الوقت

الوقت وذر وابن عساكر قال ابن عباس رضي الله عنهما فيما رواه ابن المنذر وابن جرير في تفسيره فرقناه السابق ذكره فصلناه وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي عارم قال حدثنا مهدي بن ميمون الازدي المعولي بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو البصري قال حدثنا واصل الاحدب ابن حيان بفتح المهملة والتحتية المشددة الكوفي عن ابي وائل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود قال غدونا على عبد الله يعني ابن مسعود زاد مسلم من هذا الوجه يوما بعدما صلينا الغداة فسلمنا بالباب فأذن لنا فمكثنا بالباب هنيهة فخرجت الجارية فقالت الا تدخلون فدخلنا فاذا هو جالس يسبح فقال ما منعكم ان تدخلوا وقد أذن لكم قلنا ظننا ان بعض اهل البيت نائم قال ظننتم بآل ام عبد غفلة فقال رجل من القوم اسمه نهيك بن سنان كما في مسلم قرأت المفصل البارحة كله فقال ولأبي الوقت قال هذًّا هذا بفتح الهاء والذال المعجمة المنونة كهذ الشعر قال الخطابي معناه سرعة القراءة بغير تأمل كما ينشد الشعر انا بكسر الهمزة وتشديد النون قد سمعنا القراءة قال الكرماني بلفظ المصدر ويروى القراء جمع القارئ واني لاحفظ القرناء النظائر في الطول والقصر التي كان يقرأ بهن النبي صلى الله عليه وسلم ثماني عشرة باثبات التحتية بعد نون ولأبوي ذر والوقت وابن عساكر ثمان عشرة سورة من المفصل وسورتين من آل حم اي السورة التي اولها حم واستشكل بما سبق في باب تأليف القرآن من طريق الاعمش عن شقيق حيث قال هناك عشرون من اول المفصل على تأليف ابن مسعود آخرهن من الحواميم حم الدخان وعم يتساءلون فعد حم من المفصل وهنا اخرجها واجيب بان الثماني عشرة غير سورة الدخان والتي معها واطلاق المفصل على الجميع تغليبا واما الدخان ليست من المفصل على الراجح لكن يحتمل ان يكون تأليف مصحف ابن مسعود على خلاف تأليف مصحف غيره فيكون اول المفصل عند ابن مسعود اول الجاثية والدخان متأخرة في ترتيبه عن الجاثية واجاب النووي على طريق التنزل بان المراد بقوله عشرين من المفصل اي معظم العشرين وهذا الحديث قد سبق في باب الجمع بين السورتين في الركعة من كتاب الصلاة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد بن رجاء البلخي قال حدثنا جرير هو ابن عبد الحميد حدثنا موسى بن ابي عائشة الهمداني الكوفي عن سعيد بن جبير احد الاعلام عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى لا تحرك يا محمد به بالقرآن لسانك لتعجل به بالقرآن قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه جبريل بالوحي وكان مما ولأبي ذر عن الحموي والمستملي ممن يحرك به بالوحي لسانه وشفتيه بالتثنية ومن للتبعيض ومن موصولة فيشتد عليه لثقل القول فكان يتعجل باخذه لتزول المشقة سريعا او خشية ان ينساه او من حبه اياه وكان يعرف منه الاشتداد حال نزول الوحي فانزل الله تعالى بسبب الاشتداد الآية التي في سورة لا اقسم بيوم القيامة وهي قوله عز وجل لا تحرك به لسانك لتعجل به اقتصر على اللسان لانه الاصل في النطق ان علينا جمعه وقرآنه اي قراءته قال الراغب القرآن في الاصل مصدر كرجحان وقد خص بالكتاب المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم وصار له كالعلم وقال بعضهم تسمية هذا الكتاب قرآنا من بين كتب الله

لكونه جامعا لثمرة كتبه بل لجمعه ثمرة جميع العلوم فان علينا ان نجمعه في صدرك
وقرآنه وثبت قوله فان علينا الخ في رواية ابوي ذر والوقت والاصيلي وابن
عساكر فاذا قراناه اي قراه جبريل عليك فجعل قراءة جبريل قراته فاتبع قرانه اي فاذا
انزلناه فاتبع وهذا تاويل آخر فقد سبق عنه في سورة القيمة قراناه بيناه فاتبع
اعمل به فالحاصل ان لابن عباس فيه تاويلين ثم ان علينا بيانه قال ان علينا ان نبينه
بلسانك قال ابن عباس وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اذا اتاه جبريل بالوحي
اطرق عينيه وسكت فاذا ذهب جبريل قراه النبي صلى الله عليه وسلم كما وعده الله
في قوله ان علينا جمعه وقرانه وهذا الحديث تقدم في سورة القيامة باب
مد القراءة في حروف المد وهي واي المد الاصلي الذي لا تتقوم ذواتها الا بها وبه قال
حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي بالفاء البصري قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء
المهملة والزاي الازدي بفتح الهمزة وسكون الزاي بعدها دال مهملة البصري
قال حدثنا قتادة بن دعامة السدوسي قال سألت انس بن مالك رضي الله عنه عن
كيفية قراءة النبي صلى الله عليه وسلم القران فقال كان يمد مدا اي يمد الحرف الذي
يمد الحرف الذي يستحق المد وهذا الحديث اخرجه ابو داود والنسائي وابن ماجة
في الصلاة وبه قال حدثنا عمرو بن عاصم بفتح العين وسكون الميم ابن عبيد الله
القيسي البصري قال حدثنا همام هو ابن يحيى عن قتادة بن دعامة انه قال سئل انس
بضم السين مبنيا للمفعول والسائل قتادة كما في الرواية السابقة كيف كانت قراءة
النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت مدا بالتنوين من غير همز اي ذات مد ثم قرا
بسم الله الرحمن الرحيم يمد ببسم الله اي اللام التي قبل هاء الجلالة الشريفة
ويمد بالرحمن اي بالميم التي قبل النون ويمد بالرحيم اي بالحاء المد الطبيعي الذي
لا يمكن النطق بالحرف الا به لكن بغير زيادة عليه لانها فعله بعضهم من الزيادة عليه نعم اذا
كان بعد حرف المد همز متصل بكلمة او سكون لازم كاولئك والحاقة وجبت زيادة المد او منفصل
عنها او سكون عارض لازم كاولئك والحاقة وجب اصطلاحا زيادة المد او منفصل عنها او سكون
عارض كيا ايها او الوقف على الرحيم جاز وقد اخرج ابن ابي الدنيا داود من طريق قطبة بن مالك
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا في الفجر ق فمر بهذا الحرف لها طلع نضيد فمد نضيد
ومباحث مقادير المد للهمز للقراء مذكورة في الكتب المؤلفة في ذكر قرااتهم باب
الترجيع في القراءة وهو تقارب ضروب حركاتها وترديد الصوت في الحلق وبه قال حدثنا آدم
ابن ابي اياس بكسر الهمزة وتخفيف التحتية واسمه عبد الرحمن بن محمد العسقلاني قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا ابو اياس معاوية بن قرة بن اياس بن هلال قال سمعت عبد الله بن مغفل
بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يقرا
وهو اي والحال انه على ناقته او جمله بالشك من الراوي وهي اي والحال انها تسير
به وهو اي والحال انه يقرا سورة الفتح او من سورة الفتح بالشك من الراوي قراءة
لينة يقرا وثبت قوله يقرا لابي ذر عن الكشميهني وهو يرجع صوته بقراءته زاد في التوحيد
آ آ آ ثلاث مرات بهمزة مفتوحة بعدها الف ساكنة ثم همزة اخرى وهو محمول على اشباع في محله
واذا جمعت هذا الى قوله عليه السلام زينوا القران باصواتكم ظهر لك ان هذا الترجيع منه عليه الصلاة

والسلام

والسلام كان اختيارا لا اضطرارا لهز الناقة له فانه لو كان لهز الناقة لما كان داخلا تحت الاختيار فلم
يكن عبد الله بن مغفل يفعله ويحكيه اختيارا ليتأسى به وهو يراه من هز الناقة له ثم يقول كان يرجع
في قراءته فنسب الترجيع الى فعله وقد ثبت في رواية علي بن الجعد عن شعبة عند الاسماعيلي
فقال لولا ان يجتمع الناس علينا لقرات ذلك اللحن اي النغم وفي حديث ام هانئ المروي
في شمايل الترمذي وسنن النسائي وابن ماجة والي ابي داود واللفظ له كنت اسمع صوت
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا وانا نايمة على فراشي يرجع القران وليس المراد ترجيع الغنا
كما احدثه قراء زماننا عفى الله عنا وعنهم ووفقنا اجمعين لتلاوة كتابه على النحو الذي يرضيه
عنا بمنه وكرمه باب استحباب حسن الصوت بالقراءة ولابوي
الوقت وذر بالقراءة للقران ولا ريب انه يستحب تحسين الصوت بالقراءة وحكى النووي
الاجماع عليه لكونه اوقع في القلب واشد تاثيرا وارق لسامعه فان لم يكن القارئ حسن الصوت
فليحسنه ما استطاع ومن جملة تحسينه ان يراعي فيه قوانين النغم فان الحسن الصوت
يزداد حسنا بذلك وهذا اذا لم يخرج عن التجويد المعتبر عند اهل القراءات فان خرج عنها لم
يف تحسين الصوت بقبح الاداء وقال في الروضة واما القراءة بالالحان فقال الشافعي في
المختصر لا باس بها وفي رواية مكروهة قال جمهور الاصحاب ليست على قولين بل المكروه انه
يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن
الكسرة يا او يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال
النووي رحمه الله اذا افرط على الوجه المذكور فهو حرام صرح به الحاوي فقال حرام يفسق به
القارئ ويأثم به المستمع لانه عدل به عن نهجه القويم وهذا مراد الشافعي بالكراهة
انتهى وقد علم مما ذكرناه ان ما احدثه المتكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقى في كلام
الله من الالحان والتطريب والتغني المستعمل في الغنا بالغزل على ايقاعات مخصوصة
واوزان مخترعة ان ذلك من اشنع البدع واسوء وانه يوجب على سامعهم النكير وعلى
التالين التعزير نعم اذا كان التطريب والتغني مما اقتضته طبيعة القارئ وسمحت
به من غير تكلف ولا تمرين وتعليم ولم يخرج عن حد القراءة فهذا جايز وان اعانته طبيعته
على فصل تحسين فيشهد لذلك حديث الباب وهو ما رويناه بالسند الى المؤلف قال
حدثنا محمد بن خلف ابو بكر العسقلاني المعروف بالحدادي بالمهملات وفتح اوله وثانيه
المشددة سكن بغداد قال حدثنا ابو يحيى عبد الحميد بن عبد الرحمن الملقب بشمين بفتح
الموحدة وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وبعد التحتية الساكنة نون الكوفي
الحماني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون مكسورة قال حدثنا ولابي ذر
عن الحموي والمستملي حدثني بالافراد بريد بن عبد الله بن ابي بردة بضم الموحدة وفتح
الراء مصغرا في الاول وبضم الموحدة وسكون الراء في الاخر ولابي ذر عن المستملي قال سمعت
بريدا عن جده ابي بردة عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا موسى لقد اوتيت مزمارا من مزامير آل داود اي في
حسن الصوت بقراءة داود نفسه لانه لم يذكر ان احدا من آل داود اعطي من حسن الصوت
ما اعطي داود فآل مقحمة والمزامير جمع مزمار بكسر الميم الآلة المعروفة اطلق اسمها على الصوت
للمشابهة وقد كان داود عليه السلام فيما رواه ابن عباس يقرا الزبور بسبعين لحنا ويقرا

قراة يطرب منها النجوم واذا اراد ان يبكي نفسه لم تبق دابة في بر ولا بحر الا انصتت له
واستمعت وبكت وقد اورد المولف حديث الباب مختصرا واورده مسلم من طريق
طلحة بن يحيي عن ابي بردة بلفظ لو رايتني وانا استمع قراتك البارحة الحديث وزاد
ابو يعلى من طريق سعيد بن ابي بردة عن ابيه فقال اما اني لو علمت بمكانك لحبرته
لك تحبيرا وللروياني من طريق مالك بن مغول عن عبد الله بن بريدة عن ابيه لو علمت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراتي لحبرتها تحبيرا اي حسنته وزينته بصوتي تزيينا
وهذا يدل على ان ابا موسى كان يستطيع ان يتلو اشجى من المزامير عند المبالغة في
التحبير لانه قد تلا مثلها وما بلغ احد استطاعته واخرج ابن ابي داود بسند صحيح
من طريق ابي عثمان النهدي قال دخلت دار ابي موسى الاشعري فما سمعت صوت صنج
ولا بربط ولا ناي احسن من صوته والصنج بفتح المهملة وبعد النون الساكنة جيم آلة
تتخذ من نحاس كالطبقين يضرب باحدهما على الاخر والبربط بموحدتين بينهما را
ساكنة اخره طا مهملة بوزن جعفر فارسي معرب آلة كالعود والناي بنون بغير همز
المزمار وحديث الباب اخرجه الترمذي ايضا **باب من احب**
ان يستمع القران من غيره وللكشميهني كما في الفتح القراءة بدل القران وبه قال
حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال **حدثنا ابي عن الاعمش** سليمان بن مهران انه
قال حدثني بالافراد **ابراهيم** النخعي **عن عبيدة** بفتح العين وكسر الموحدة
السلماني **عن عبد الله** يعني ابن مسعود **رضي الله عنه** انه **قال قال لي**
النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي القران اي بعضه **قلت اقرا** بمد
الهمزة للاستفهام القرآن **وعليك انزل** بضم الهمزة **قال** عليه الصلاة والسلام
اني احب ان اسمعه من غيري لان المستمع اقوى على التدبر ونفسه اخلا وانشط لذلك
من القاري لاشتغاله بالقراءة واحكامها وهذا الحديث ساقه هنا مختصرا وفي
الباب التالي مطولا وهو **باب قول المقرئ** الذي يقرئ غيره **للقاري**
الذي يقرا عليه **حسبك** اي يكفيك وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** البيكندي
قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن الاعمش** سليمان بن مهران **عن ابراهيم**
النخعي **عن عبيدة** السلماني **عن عبد الله بن مسعود** رضي الله عنه **انه قال قال**
لي النبي صلى الله عليه وسلم اقرا علي بحذف المفعول في معظم الطرق ليس فيه لفظ القرآن
فيصدق بالبعض **قلت يا رسول الله اقرا عليك** بمد الهمزة **وعليك انزل**
بضم الهمزة **قال نعم** اي اقرا علي **فقرات عليه سورة النساء حتى**
اتيت الى وللكشميهني على **هذه الاية فكيف** يصنع هؤلاء الكفرة من
اليهود وغيرهم **اذا جئنا من كل امة بشهيد** يشهد عليهم بما فعلوا وهو نبيهم **وجئنا بك**
يا محمد **على هؤلاء** اي امتك **شهيدا** حال اي شاهدا على من آمن بالايمان وعلى من كفر
بالكفر وعلى من نافق بالنفاق **قال** عليه الصلاة والسلام **حسبك** يكفيك **الآن**
تنبيها له على الموعظة والاعتبار في هذه الاية **فالتفت اليه فاذا عيناه تذرفان**
بسكون الذال المعجمة وكسر الرا اي تسيل دمعهما لفرط رافته ومزيد شفقته وفي الحديث كما
قال النووي استحباب استماع القراءة والاصغاء اليها والبكاء عندها والتدبر فيها

الصاد

عنبرى قم

واستحباب طلب القراءة من الغير ليستمع عليه وهو ابلغ في التدبر كما مر وهذا الحديث سبق
في سورة النساء هذا **باب** بالتنوين **في كم** مدة **يقرا القاري القران** كله
فيها وفي اليونينية يقرا بضم اوله مبنيا للمفعول القران رفع نايبا عن الفاعل **وقول**
الله تعالى فاقرءوا ما تيسر عليكم **منه** من القران استدل به على عدم التقدير في القراءة
خلافا لما نقل عن اسحق بن راهويه وغيره ان اقل ما يجزي من القراءة كل يوم وليلة جزء من اربعين
جزءا من القران وفيه حديث اخرجه ابو داود عن عبد الله بن عمرو انه سال في كم تقرا القران قال
في اربعين يوما ثم قال في شهر ولا دلالة فيه لذلك على ما لا يخفى وبه قال **حدثنا علي**
هو ابن عبد الله المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **قال لي ابن شبرمة** بضم الشين المعجمة
والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة **نظرت كم يكفي الرجل من القران** قال
في الفتح اي في الصلاة او في اليوم والليلة من قراءة القران قاضي الكوفة معلقا
فلم اجد سورة اقل من ثلاث ايات وهي سورة الكوثر **فقلت لا ينبغي لاحد ان يقرا اقل من ثلاث**
ايات قال علي المديني وهو موصول من تتمة الحديث المذكور **حدثنا سفيان** بن عيينة
ولغير ابي ذر قال سفيان وحذف علي قال **اخبرنا منصور** هو ابن المعتمر **عن ابراهيم** النخعي
عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي انه **اخبره** عمه **علقمة** بن قيس **عن ابي مسعود** عقبة
ابن عامر البدري **ولقيته وهو يطوف بالبيت** الحرام **فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان**
ولابي ذر فذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم **من قرا بالايتين من اخر سورة البقرة**
وهما آمن الرسول الى اخرها **في ليلة كفتاه** اي عن قيام الليل او من افات تلك الليلة
او من الشيطان وهذا الحديث قد مر في باب فضل سورة البقرة وبه قال **حدثنا موسى** بن
اسماعيل المنقري قال **حدثنا ابو عوانة** الوضاح ابن عبد الله اليشكري **عن مغيرة** بن
مقسم بكسر الميم الكوفي **عن مجاهد** هو ابن جبر **عن عبد الله بن عمرو** بفتح العين وسكون
الميم انه **قال انكحني ابي** عمرو بن العاصي **امراة** هي ام محمد بنت محمية بن جزء الزبيدي كما عند
ابن سعد **ذات حسب** شرف بالآبا وعند احمد انها من قريش ولعله كان المشير عليه بتزوجها
والا فقد كان عبد الله رجلا كاملا او قام عنه بالصداق **فكان** عمرو **يتعاهد كنته**
بفتح الكاف والنون المشددة زوجة ابنه **فيسالها عن** شان ابنه **بعلها فتقول** في
الجواب **نعم الرجل من رجل لم يطا لنا فراشا** اي لم يضاجعنا حتى يطا لنا فراشا **ولم يفتش**
بنا مفتوحة ففوقية مكسورة مشددة ولابي ذر عن الكشميهني ولم يغش بالغين المعجمة
الساكنة بعد فتح **لنا كنفا** بفتح الكاف والنون بعدها فا **مذ** ولابوي
ذر والوقت والاصيلي منذ **اتيناه** وكنت بذلك عن ترك جماعها اذ عادة الرجل
ادخال يده مع دواخل ثوب زوجته او الكنف الكنيف اي انه لم يطعم عندها حتى
يحتاج الى موضع قضا الحاجة فيه وصفته بقيام الليل وصوم النهار مع الاشارة الى عدم
مضاجعتها وعدم اكله عندها زاد في رواية هشيم عن مغيرة وحصين عن مجاهد
في هذا الحديث عند احمد فاقبل علي يلومني فقال انكحتك امراة من قريش فعضلتها **فلما**
طال ذلك عليه اي على عمرو وخاف ان يلحق ابنه اثم بتضييع حق الزوجة **ذكر** ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعمرو **القني** بفتح القاف وكسرها **به**
اي بابنك عبد الله قال عبد الله **فلقيته** بكسر القاف عليه السلام **به** بالبنا على الضم

يجها

اي بعد ذلك فقال ولابي الوقت قال كيف تصوم قال اي عبد الله ولابي ذر
قلت اصوم كل يوم قال عليه السلام وكيف تختم القرآن قال ولابي ذر
قلت اختم كل ليلة قال عليه السلام صم كل شهر ثلاثة من ايام واقرا القرآن
في كل شهر ختمة قال عبد الله قلت يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك
قال افطر يومين وصم يوما قال قلت اطيق اكثر من ذلك استشكله الداودي
بان ثلاثة ايام من الجمعة اكثر من فطر يومين وصيام يوم وهو انما يريد تدريجه
من الصيام القليل الى الصيام الكثير واجاب الحافظ ابن حجر باحتمال
ان يكون وقع من الراوي فيه تقديم وتاخير قال صم افضل الصوم صوم
داود نبي الله عليه السلام صيام يوم نصب بتقدير كان او رفع بتقدير هو وافطار
يوم عطف عليه على الوجهين واقرا كل القرآن في كل سبع ليال مرة قال
عبد الله فليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذاك اني
كبرت بكسر الموحدة وضعفت قال مجاهد فكان عبد الله يقرا على
بعض اهله اي من تيسر منهم السبع من القرآن النهار بضم السين وسكون الموحدة
والذي يقراه يريد ان يقراه بالليل يعرضه من النهار ليكون اخف عليه بالليل
واذا اراد ان يتقوى على الصيام افطر اياما واحصى عدة ايام الافطار وصام
اياما مثلهن كراهية ان يترك شيئا فارق النبي صلى الله عليه وسلم عليه بنصب كراهية
على التعليل اي لاجل كراهة ان يترك شيئا وان مصدرية قال ابو عبد الله اي البخاري
وسقط ذلك لابوي الوقت وذر وابن عساكر وقال بعضهم اي بعض الرواة اقراه
في كل ثلاث من الليالي وفي خمس من الليالي ولابي ذر او خمس بزيادة الف ولابي الوقت
او في سبع ولعل المؤلف اشار بالبعض الى ما رواه شعبة عن مغيرة بهذا الاسناد بلفظ
فقال اقرا القرآن في كل شهر قال اني اطيق ذلك اكثر من ذلك قال فما زال حتى قال
في ثلاث قال في الفتح والخمس يوخذ منه بطريق التضمين وفي مسند الدارمي من طريق ابي
فروة عروة بن الحارث الجهني عن عبد الله بن عمرو قال قلت يا رسول الله في كم اختم القرآن
قال اختمه في شهر قلت اني اطيق قال اختمه في خمس وعشرين قلت اني اطيق قال اختمه في عشرين
قلت اني اطيق قال اختمه في خمس عشرة قلت اني اطيق قال اختمه في خمس
قلت اني اطيق قال لا وفي رواية هشيم المذكور قال فاقراه في كل شهر قلت اني اجدني اقوى
من ذلك قال فاقراه في كل عشرة ايام قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال احدهما اما حصين
واما مغيرة قال فاقراه في كل ثلاث ولابي داود والترمذي مصححا من طريق يزيد بن عبد الله بن
الشخير عن عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرا القرآن في اقل من ثلاث وعند سعيد بن منصور
باسناد صحيح من وجه اخر عن ابن مسعود اقرؤوا القرآن في سبع ولا تقرؤوه في اقل من ثلاث
واكثرهم اي اكثر الرواة على سبع ولعله اشار بالاكثر الى ما رواه ابو سلمة بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن عمرو الاتي ان شاء الله تعالى في الباب قال فاقراه في سبع ولا ترد وسقط لغير
الكشميهني واكثرهم على سبع وبه قال حدثنا سعد بن حفص بسكون العين الطلحي الكوفي
الضخم قال حدثنا شيبان ابو معاوية النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن
مولى بني زهرة عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه

قال

قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم في كم يوم تقرا القرآن وبه قال حدثني بالافراد اسحق
ابن منصور الكوسج المروزي قال اخبرنا عبيد الله بضم العين ابن موسى العبسي
مولاهم الكوفي شيخ المصنف روى عنه هنا بالواسطة وثبت ابن موسى لابي الوقت
عن شيبان النحوي عن يحيى بن ابي كثير عن محمد بن عبد الرحمن مولى بني زهرة بضم الزاي وسكون
الهاء عن ابي سلمة بن عبد الرحمن قال يحيى المذكور واحسبني قال سمعت انا اي وانا
سمعته من ابي سلمة بن عبد الرحمن ولعله كان يتوقف في تحديث ابي سلمة له ثم تذكر انه حدثه
به او كان يصرح بتحديثه ثم يتوقف وتحقق انه سمعه بواسطة محمد بن عبد الرحمن المذكور
عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا القرآن
في شهر قلت اني اجد قوة حتى قال فاقراه في سبع اي ما نزل منه اذ ذاك وما سينزل بعد
لفظ حتى لابوي ذر والوقت ولا تزد على ذلك وليس النهي للتحريم كما ان الامر في جميع
ما مر في الحديث ليس للوجوب خلافا لبعض الظاهرية حيث قالوا بحرمة قراءته في اقل من
ثلاث واكثر العلماء كما قاله النووي على عدم التقدير في ذلك وانما هو بحسب النشاط
والقوة فمن كان يظهر له بدقيق الفكر اللطائف والمعارف فليقتصر على قدر يحصل له
معه كمال فهم ما يقراه ومن اشتغل بشيء من مهمات المسلمين كنشر العلم وفصل الخصو
فليقتصر على قدر لا يمنعه من ذلك ولا يخل بما هو مترصد له ومن لم يكن من هؤلاء فليستكثر ما امكنه
من غير خروج الى حد الملال او الهذرمة وقد كان بعضهم يختم في اليوم والليلة وبعضهم
ثلاثا وكان الكاتب الصوفي يختم اربعا بالنهار واربعا بالليل انتهى وقد رايت
بالقدس الشريف في سنة سبع وستين وثمانمائة رجلا يكنى بابي الطاهر من اصحاب الشيخ
شهاب الدين بن رسلان ذكر لي انه يقرا في اليوم والليلة خمس عشرة ختمة وثبتني في ذلك
في هذا الزمن شيخ الاسلام البرهان بن ابي شريف المقدسي نفع الله بعلومه واما
الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون كثرة منهم عثمان وتميم الداري وسعيد بن جبير واخبر
غير واحد من الثقات عن صاحبنا الفقيه رضي البكري انه كان ايضا يقراه في ركعة واحدة
والله تعالى يهب ما يشاء لمن يشاء

باب البكاء عند قراءة القرآن

وبه قال حدثنا صدقة بن الفضل قال اخبرني يحيى بن سعيد القطان عن سفيان
الثوري عن سليمان الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه قال يحيى القطان بعض الحديث عن عمرو بن مرة قال ابن مسعود
قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن يحيى ابن
سعيد القطان عن سفيان الثوري عن الاعمش عن ابراهيم النخعي عن عبيدة السلماني عن
عبد الله بن مسعود قال الاعمش ايضا وبعض الحديث بالواو حدثني بالافراد
عمرو بن مرة عن ابراهيم النخعي فيكون الاعمش سمع الحديث المذكور
من ابراهيم النخعي وبعضه من عمرو بن مرة عن ابراهيم النخعي عن ولابي ذر وعن ابيه بواو
العطف على الاعمش والضمير لابي سفيان واسم ابيه سعيد بن مسروق الثوري فيكون
سفيان روى الحديث عن الاعمش وعن ابيه سعيد عن ابي الضحى مسلم بن صبيح الكوفي
عن عبد الله بن مسعود لكن رواية ابي الضحى عن ابن مسعود منقطعة لانه لم يدركه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرا علي قال ابن مسعود قلت يا رسول الله اقرا عليك

وعليك أُنزل بضم الهمزة قال عليه الصلاة والسلام إني أشتهي أن أسمعه من غيري قال
فقرأت النساء حتى إذا بلغت فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد يشهد عليهم وجئنا
بك على هؤلاء أي أمتك شهيدا قال لي كف عن القراءة أو أمسك بالشك من الراوي
فرأيت عينيه تذرفان بالذال المعجمة والفاء يقال ذرفت العين تذرف إذا جرى دمعها
وأخرج ابن المبارك في الزهد من مرسل سعيد بن المسيب قال ليس من يوم إلا تعرض على النبي
صلى الله عليه وسلم أمته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم وأعمالهم فلذلك يشهد عليهم
وبكاؤه عليه السلام رحمة لأمته لأنه علم أنه لا بد أن يشهد عليهم بعملهم وعملهم قد لا يكون
مستقيما فقد يفضي إلى تعذيبهم وقال في فتوح الغيب عن الزمخشري إن هذا الآن بكاء فرح
لا بكاء جزع لأنه تعالى جعل أمته شهداء على سائر الأمم وقال الشاعر
طفح السرور علي حتى إنه * من فرط ما قد سرني أبكاني
وبه قال حدثنا قيس بن حفص البصري الدارمي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال
حدثنا الأعمش سليمان عن إبراهيم النخعي عن عبيدة السلماني باللام عن عبد الله ولأبي
ذر والوقت وابن عساكر زيادة ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال قال لي النبي صلى الله
عليه وسلم اقرأ علي قلت أقرأ عليك بالاستفهام وعليك أنزل قال صلى الله عليه وسلم
إني أحب أن أسمعه من غيري قال ابن بطال يحتمل أن يكون أحب أن يسمعه من غيره
ليكون عرض القرآن سنة ويحتمل أن يكون لكي يتدبره ويتفهمه لأن المستمع أقوى على التدبر
من القارئ لاشتغاله بالقراءة وأحكامها باب من راءى بالف
فتحتية ولأبي ذر باب إثم من راءى بهمزة ممدودة بدل التحتية بقراءة القرآن أو تأكل بتشديد
الكاف أي طلب الأكل به أو فخر به بالخاء المعجمة في الفرع وفي الفتح كنسخة آل
ملك فجر بالجيم للأكثر وبه قال حدثنا محمد بن كثير العبدي البصري أخو سليمان بن كثير قال
أخبرنا سفيان الثوري قال عن الأعمش سليمان عن خيثمة بفتح الخاء المعجمة
وسكون التحتية وفتح المثلثة والميم ابن عبد الرحمن الكوفي عن سويد بن غفلة بفتح الغين
المعجمة والفاء واللام أنه قال قال علي رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان صغارها سفهاء الأحلام أي
ضعفاء العقول يقولون من خير قول البرية أي من قول خير البرية صلى الله عليه وسلم فهو
من المقلوب أو المراد من قول الله ليناسب الترجمة قال في شرح المشكاة وهو أولى لأن
يقولون هنا بمعنى يتحدثون أو يأخذون أي يأخذون من خير ما يتعلم به قال وينصره ما
روي في شرح السنة وكان ابن عمر يرى الخوارج شرار خلق الله وقال إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت
في الكفار فجعلوها على المؤمنين وما ورد في حديث أبي سعيد يدعون إلى كتاب الله وليسوا
منه في شيء يمرقون يخرجون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية بكسر الميم وتشديد التحتية
فعيلة بمعنى مفعولة أي الصيد المرمي يريد أن دخولهم في الإسلام ثم خروجهم منه ولم
يتمسكوا منه بشيء كالسهم الذي دخل في الرمية ثم يخرج منها ولم يعلق به شيء منها
لا يجاوز إيمانهم حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم رأس الغلصمة حيث تراه ناتئا من
خارج الحلق أي أن الإيمان لم يرسخ في قلوبهم لأنه إنما وقف عند الحلقوم فلم يتجاوزه لم
يصل إلى القلب وفي حديث حذيفة لا يجاوز تراقيهم ولا تعيه قلوبهم فأينما لقيتموهم

فاقتلوهم

فاقتلوهم فإن قتلهم أجر لمن قتلهم يوم القيامة ظرف للأجر لا للقتل قال الخطابي
أجمع علماء المسلمين على أن الخوارج على ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين وأجازوا مناكحتهم
وأكل ذبائحهم وقبول شهادتهم وسئل علي رضي الله عنه عنهم أكفار هم قال من
الكفر فروا فقيل أمنافقون هم فقال إن المنافقين لا يذكرون الله إلا قليلا وهؤلاء يذكرون الله
بكرة وأصيلا فقيل من هم قال قوم أصابتهم فتنة فعموا وصموا وقال الكرماني فإن قلت
من أين دل الحديث على الجزء الثاني من الترجمة وهو التأكل بالقرآن قلت لا شك أن القراءة
إذا لم تكن لله فهي للمراءاة والتأكل ونحوهما وهذا الحديث قد سبق بأتم من هذا في علامات
النبوة بعين هذا الإسناد وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال أخبرنا مالك الإمام
الأعظم عن يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن بن عوف عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم بكسر القاف مع صلاتهم
وصيامكم مع صيامهم وعملكم مع عملهم من عطف العام على الخاص ويقرءون القرآن
لا يجاوز حناجرهم أي لا تفقه قلوبهم ولا ينتفعون بما تلوه منه ولا تصعد تلاوتهم
من جملة الكلم الطيب إلى الله تعالى يمرقون من الدين أي الإسلام وبه تمسك من
يكفر الخوارج أو المراد طاعة الإمام فلا حجة فيه لتكفيرهم كما يمرق السهم من الرمية شبه
مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه والحال أنه لسرعة
خروجه من شدة قوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشيء ينظر الرامي في النصل
الذي هو حديد السهم هل يرى فيه شيئا من أثر الصيد دم أو نحوه فلا يرى شيئا وينظر
في القدح بكسر القاف السهم قبل أن يراش ويركب نصله أو ما بين الريش والنصل
هل يرى فيه أثر فلا يرى فيه شيئا وينظر في الريش الذي على السهم فلا يرى فيه
شيئا ويتمارى بفتح التحتية والفوقية والراء أي يشك الرامي في الفوق وهو مدخل الوتر
منه هل فيه شيء من أثر الصيد يعني نفذ السهم المرمي بحيث لم يتعلق به شيء ولم يظهر أثره
فيه فكذلك قراءتهم لا يحصل لهم منها فائدة وهذا الحديث قد مر في علامات النبوة
أيضا وبه قال حدثنا مسدد بالسين المهملة ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد
القطان عن شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن أنس بن مالك عن أبي موسى الأشعري
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به كالأترجة
بإدغام النون في الجيم طعمها طيب وريحها طيب قال المظهري فالمؤمن الذي يقرأ
القرآن هكذا من حيث الإيمان في قلبه ثابت طيب الباطن ومن حيث إنه يقرأ القرآن
ويستريح الناس بصوته ويثابون بالاستماع إليه ويتعلمون منه مثل الأترجة فيه
يستريح الناس بريحها والمؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به كالتمرة بالمثناة الفوقية
وسكون الميم ويعمل عطف على لا يقرأ لا على يقرأ طعمها طيب ولا ريح لها ومثل المنافق الذي
يقرأ القرآن كالريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كالحنظلة
طعمها مر أو خبيث بالشك من الراوي وريحها مر كذا لجميع الرواة هنا واستشكل
من حيث إن المرارة من أوصاف الطعوم فكيف يوصف بها الريح وأجيب بأن ريحها
لما كان كطعمها استعير له وصف المرارة وقال الكرماني المقصود منها واحد وهو بيان

ترجمة

عدم النفع لا لرو لا للعيوم انتهي وفي الحديث فضيلة قارئ القرآن وان المقصود من التلاوة الكمل لما دل عليه زيادة ويعمل به وفي زيادة مفسرة للمراد من الرواية التي لم يقل فيها ويعمل به وهذا الحديث سبق في باب فضل القرآن علي ساير الكلام وبه قال

باب بالتنوين اقرؤوا القرآن ما ائتلفت ما اجتمعت قلوبكم

ولابي ذر عليه قلوبكم وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي حدثنا حماد هو ابن زيد عن ابي عمران عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو بعدها نون مكسورة عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال اقرؤوا القرآن ما ائتلفت ما اجتمعت قلوبكم عليه فاذا اختلفتم في فهم معانيه فقوموا تفرقوا عنه لئلا يتمادي بكم الاختلاف في الشر وحمله القاضي عياض علي الزمن النبوي خوف نزول ما يسوء وقال في شرح المشكاة يعني اقرؤوا علي نشاط منكم وخواطركم مجموعة فاذا حصل لكم ملالة وتفرق القلوب فاتركوه فانه اعظم من ان يقرأه احد من غير حضور القلب يقال قام بالامر اذا جد فيه ودام عليه وقام عن الامر اذا تركه وتجاوزه وبه قال حدثنا عمرو بن علي اي ابن بحر الباهلي البصري قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال حدثنا سلام ابن ابي مطيع بتشديد اللام عن ابي عمران عبد الملك الجوني بفتح الجيم وسكون الواو عن جندب رضي الله عنه انه قال قال النبي صلي الله عليه وسلم اقرؤوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم في هذه الطريق لفظ عليه فاذا اختلفتم فقوموا عنه وسقط لابي الوقت وابن عساكر لفظ عنه ويحتمل كما في الفتح ان يكون ان يكون المعني اقرؤوا والزموا الائتلاف علي ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف اي او عرض عارض شبهة تقتضي المنازعة الداعية الي الافتراق فاتركوا القراءة وتمسكوا بالمحكم الموجب للالفة واعرضوا عن المتشابه المودي الي الفرقة قال وهو كقوله صلي الله عليه وسلم فاذا رايتم الذين يتبعون المتشابه منه فاحذروهم قال ابن الجوزي كان اختلاف الصحابة يقع في القراءات واللغات فامروا بالقيام عند الاختلاف لئلا يجحد احدهم ما يقرأه الاخر فيكون جاحدا لما انزله الله تابعه اي تابع سلام بن ابي مطيع الحارث بن عبيد بضم العين ابو قدامة الايادي بكسر الهمزة البصري فيما رواه الدارمي وسعيد بن زيد اخو حماد بن زيد فيما رواه الحسن بن سفيان في مسنده كلاهما عن ابي عمران الجوني ولم يرفعه اي الحديث المذكور الي النبي صلي الله عليه وسلم حماد بن سلمة وابان بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة ابن يزيد العطار وقال غندر محمد بن جعفر فيما وصله الاسماعيلي عن شعبة ابن الحجاج عن ابي عمران الجوني سمعت جندبا قوله اي من قوله موقوفا عليه لم يرفعه وقال ابن عون عبد الله الامام المشهور عن ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قوله ولم يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها ابو عبيد عن معاذ عنه والنسائي من وجه اخر عنه قوله ولم يرفعه ورواية ابن عون هذه وصلها ابو عبيد عن معاذ عنه والنسائي من وجه اخر عنه وجندب اصح رواية اسنادا اي اكثر طرقا في هذا الحديث واما رواية ابن عون فشاذة لم يتابع عليها وبه قال حدثنا

سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الملك ابن ميسرة ضد الميمنة عن النزال بن سبرة بفتح النون وتشديد الزاي وسبرة بفتح السين المهملة وسكون الموحدة بعدها را مفتوحة الهلالي التابعي الكبير وقيل له صحبة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه سمع رجلا قيل انه ابي بن كعب يقرأ آية سمع النبي صلي الله عليه وسلم خلافها اي يقرأ خلافها وكان اختلافهما في سورة من آل حم قال ابن مسعود فاخذت بيده فانطلقت به الي النبي صلي الله عليه وسلم اي فاخبرته بذلك فقال كلاكما محسن فيما قراه فاقرأ بهمزة ساكنة بصيغة الامر للواحد في الفرع وفي نسخة فاقرآ بصيغة الامر للاثنين وهو الذي في اليونينية قال شعبة اكبر علمي بالموحدة بعد الكاف انه صلي الله عليه وسلم قال ايا لا تختلفوا فان من كان قبلكم اختلفوا فاهلكهم اي الله بسبب الاختلاف ولابي ذر عن المستملي فاهلكوا بضم الهمزة وكسر اللام قال في الفتح ووقع عند عبد الله بن الامام احمد في زيادات المسند في هذا الحديث ان الاختلاف كان في عدد السورة هل هي خمس وثلاثون اية او ست وثلاثون وهذا الحديث قدم في الاشخاص

كتاب النكاح

هو لغة الضم والتداخل وقال المطرزي والازهري هو الوطء حقيقة ومنه قول الفرزدق

> اذا سقي الله قوما صوب غادية ۞ فلا سقي الله ارض الكوفة المطرا
>
> التاركين علي طهر نساءهم ۞ والناكحين بشطي دجلة البقرا

وهو مجاز في العقد لان العقد فيه ضم والنكاح هو الضم حقيقة قال

> ضممت الي صدري معطر صدرها ۞ كما نكحت ام العلا صبيها

اي كما ضمت اولا ولانه سببه فجازت الاستعارة لذلك وقال بعضهم اصله لزوم شي لشي مستعليا عليه ويكون في المحسوسات وفي المعاني قالوا انكح المطر الارض ونكح النعاس عينه ونكح القمح في الارض اذا حرثتها وبذرته فيها ونكحت الحصاة اخفاف الابل قال المتنبي

> انكحت صم حصاها خف يعملة ۞ تغشمرت بي اليك السهل والجبلا

يقال انكحوا الحصي اخفاف الابل اذا ساروا واليعملة الناقة النجيبة المطبوعة علي العمل والتغشمر الاخذ قهرا وقال الفرا العرب تقول نكح المراة بضم النون بضعها وهو كناية عن الفرج فاذا قالوا نكحها ارادوا اصاب نكحها وقال ابن جني سالت ابا علي الفارسي عن قولهم نكحها فقال فرقت العرب فرقا لطيفا يعرف به موضع العقد من الوطء فاذا قالوا انكح فلان فلانة او بنت فلان او اخته ارادوا تزوجها وعقد عليها واذا قالوا انكح امراته او زوجته لم يريدوا الا المجامعة لان بذكر المراة او الزوجة يستغني عن العقد واختلف اصحابنا في حقيقته علي ثلاثة اوجه حكاها القاضي حسين في تعليقه اصحها انه حقيقة في العقد مجاز في الوطء وهو الذي صححه القاضي ابو الطيب وقطع به المتولي وغيره واحتج له بكثرة وروده في الكتاب والسنة للعقد حتي قيل انه لم يرد في القرآن الا للعقد ولا يرد قوله حتي تنكح زوجا غيره لان شرط الوطء في التحليل انما ثبت بالسنة والا فالعقد لابد منه لان قوله تعالي حتي تنكح معناه حتي تتزوج اي يعقد عليها ومفهومه ان ذلك كاف بمجرده لكن بينت السنة انه لا عبرة بمفهوم الغاية بل لابد بعد العقد من ذوق العسيلة قال ابن فارس لم يرد النكاح في القرآن الا للتزو

الا قوله تعالى وابتلوا اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان المراد به الحلم والثاني
انه حقيقة في الوطي مجاز في العقد وهو مذهب الحنفية والثالث انه حقيقة فيهما
بالاشتراك ويتعين المقصود بالقرينة كما مر عن ابن علي وذكر ابن القطاع للنكاح اكثر من الف
اسم وفوايده كثيرة منها انه سبب لوجود النوع الانساني ومنها قضا الوطر بنيل اللذة
والتمتع بالنعمة وهذه هي الفايدة التي في الجنة اذ لا تناسل فيها ومنها غض البصر
وكف النفس عن الحرام الى غير ذلك **بسم الله الرحمن الرحيم** كذا للنسفي تقديم البسملة
وعند رواة الفربري تاخيرها ولابي ذر سقوطها **الترغيب** ولابي ذر باب الترغيب
في النكاح لقوله تعالى ولابي ذر لقول الله عز وجل **فانكحوا ما طاب لكم من النسا** زاد ابو الوقت
الاية ولاصيلي الاية والامر يقتضي الطلب واقل درجاته الندب فثبت الترغيب وقول داود
واتباعه من اهل الظاهر انه فرض عين على القادر على الوطي والانفاق تمسكا بالاية وقوله عليه
الصلاة والسلام لعكاف بن وداعة الهلالي الك زوجة يا عكاف قال لا قال ولا جارية قال
لا قال وانت صحيح موسر قال نعم والحمد لله قال فانت اذا من اخوان الشياطين اما ان تكون من
رهبان النصارى فانت منهم واما ان تكون منا فاصنع كما نصنع فان من سنتنا النكاح
شراركم عزابكم واراذل امواتكم عزابكم ويحك يا عكاف تزوج فقال عكاف يا رسول الله لا اتزوج حتى
تزوجني من شيت قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد زوجتك على اسم الله والبركة كريمة
كلثوم الحميري رواه ابو يعلى الموصلي في مسنده من طريق بقية فهو ايجاب على معين
فيجوز ان يكون سببا لوجود عنق في حقه والاية لم تسق الا لبيان العدد المحلل على
ما عرف في الاصول وبه قال **حدثنا سعيد بن ابي مريم** اي ابن ابي كثير المدني قال
اخبرنا ولابي الوقت اخبرني بالافراد **حميد بن ابي حميد الطويل** اختلف في اسم ابيه على
نحو عشرة اقوال **انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول جا ثلاثة رهط** اسم جمع لا واحد
له من لفظه والثلاثة علي بن ابي طالب وعبد الله بن عمرو بن العاص وعثمان بن مظعون
كما في مرسل سعيد بن المسيب عند عبد الرزاق **الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم**
يسالون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم فلما اخبروا بضم الهمزة وكسر الموحدة مبنيا
للمفعول بذلك **كانهم تقالوها** بتشديد اللام المضمومة عدوها قليلة **فقالوا**
واين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له بضم الغين ولابن عساكر وابوي الوقت وذر
عن المستملي قد غفر الله **ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال** ولابوي الوقت وذر فقال **احدهم**
اما بفتح الهمزة وتشديد الميم للتفصيل **انا فاني** ولابي ذر عن المستملي والكشميهني
فانا **اصلي الليل ابدا** قيد لليل لا لقوله اصلي **وقال اخر انا اصوم الدهر**
ولا افطر بالنهار سوى العيدين وايام التشريق ولذا لم يقيده بالتابيد **وقال اخر انا اعتزل**
النسا فلا اتزوج ابدا فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الاربعة لفظ اليهم **فقال انتم**
الذين قلتم كذا وكذا اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف تنبيه **والله اني لاخشاكم**
لله واتقاكم له قال في الفتح فيه اشارة الى رد ما بنوا عليه امرهم من ان المغفور له لا يحتاج الى مزيد
في العبادة بخلاف غيره فاعلمهم انه مع كونه يبالغ في التشديد في العبادة اخشى لله
واتقى من الذين يشددون وانما كان كذلك لان المشدد لا يامن من الملل بخلاف المقتصد فانه امكن
لاستمراره وخير العمل ما داوم عليه صاحبه انتهى فانا صلى الله عليه وسلم وان اعطي قوى

هو سعيد بن الحكم بن محمد بن ابي مريم الجمحي مولاهم المصري قال

حدثنا محمد بن جعفر

الخلق في العبادات لكن قصده التشريع وتعليم امته الطريق التي لا يمل بها صاحبها وقال
ابن المنير انهم لا بنوا على ان الخوف الباعث على العبادة ينحصر في خوف العقوبة فلما علموا انه
صلى الله عليه وسلم مغفور له ظنوا ان لا خوف فحملوا قلة العبادة على ذلك فرد عليهم عليه الصلاة والسلام
ذلك وبين ان خوف الاجلال اعظم من الاكثار المحقق الانقطاع لان الدايم وان قل اكثر من الكثير
اذا انقطع وهو دليل على صحة مذهب القاضي حيث قال لو اوجب الله شيا لوجب وان لم يتوعد بعقوبة
على تركه وهو مقام الرسول صلى الله عليه وسلم التعبد على الشكر وعلى الاجلال لا على خوف العقوبة فانه
منه في عصمة **لكني** استدراك من محذوف دل عليه السياق تقديره انا وانتم بالنسبة الى العبودية
سوا لكن انا **اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النسا فمن رغب** اعرض **عن سنتي** طريقتي
وتركها **فليس مني** اذا كان غير معتقد لها والسنة مفرد مضاف يعم على الارجح فيشمل الشهادتين
وساير اركان الاسلام فيكون المعرض عن ذلك مرتدا وكذا ان كان الاعراض تنطعا يفضي الى اعتقاد
الرجحية عمله واما ان كان ذلك بضرب من التاويل كالورع لقيام شبهة في ذلك الوقت او عجزا عن القيام
بذلك او لمقصود صحيح فيعذر صاحبه وفيه الترغيب في النكاح وقد اختلف هل هو من العبادات
او المباحات فقال الحنفية هو سنة مؤكدة على الاصح وقال الشافعية من المباحات قال القونوي
في شرح الوسيط المسمى بالبحر في باب النكاح فرع نص الامام على ان النكاح من
الشهوات لا من القربات كما اليه اشار الرافعي في الام حيث قال قال الله تعالى زين للناس حب
الشهوات من النسا وقال عليه الصلاة والسلام حبب الي من دنياكم الطيب والنسا وابتغا
النسل به امر مظنون ثم لا يدري اصالح ام طالح انتهى وقال النووي ان قصد به طاعة
كاتباع السنة او تحصيل ولد صالح او عفة فرجه او عينه فهو من اعمال الاخرة يثاب عليه ولو للتايق
اي المحتاج له ولو خصيا القادر على مونته افضل من التخلي للعبادة تحصينا للدين وليلا
فيه من ابقا النسل والعاجز عن مونته يصوم والقادر غير التايق ان تخلى للعبادة فهو افضل
من النكاح والا فالنكاح افضل من تركه لئلا تفضي به البطالة الى الفواحش انتهى وقد تعقب
الشيخ كمال الدين بن الهمام قولهم التخلي للعبادة افضل فقال حقيقته افضل ينفي كونه مباحا
اذ لا فضل في المباح والحق انه ان اقترن بنية كان ذا فضل والتفرد عند النسا فهي فضل
لقوله تعالى وسيدا وحصورا مدح يحيى عليه السلام بعدم اتيان النسا مع القدرة
عليه لان هذا معنى الحصور وحينئذ فاذا استدل عليه بمثل قوله عليه الصلاة والسلام
اربع من سنن المرسلين الحيا والتعطر والسواك والنكاح رواه الترمذي وقال حسن غريب له
ان يقول في الجواب لا انكر الفضيلة مع حسن النية وانما اقول التخلي للعبادة افضل فالاولى في
جوابه التمسك بحاله عليه الصلاة والسلام في نفسه ورده على من اراد من امته التخلي للعبادة
فانه صريح في عين النزاع فيه يعني حديث هذا الباب فانه عليه الصلاة والسلام رد هذا
الحال ردا مؤكدا حتى تبرا منه وبالجملة فالافضلية في الاتباع لا فيما تخيل النفس انه
افضل نظرا الى ظاهر عبادة او توجه ولم يكن الله عز وجل يرضى لاشرف انبيايه الا باشرف الاحوال
وكان حاله الى الوفاة النكاح فيستحيل ان يقره على ترك الافضل مدة حياته وحال يحيى عليه
السلام كان افضل في تلك الشريعة وقد نسخت الرهبانية في ملتنا ولو تعارضا قدم
التمسك بحال نبينا عليه الصلاة والسلام ومن تامل ما يشتمل عليه النكاح من تهذيب
الاخلاق وتربية الولد والقيام بمصالح المسلم العاجز عن القيام بها واعفاف الحرم ونفسه

دنين

دات

ودفع الفتنة عنه وعنهن الي غير ذلك من الفرايض الكثيرة لم يكد يتفق على الجزم بانه افضل من التخلي
بخلاف ما اذا عارضه خوف جور اذا الكلام ليس فيه بل في الاعتدال مع اداء الفرايض والسنن
وذكرنا انه اذا لم يقترن به نية كان مباحا لان المقصود منه حينئذ مجرد قضا الشهوة
ومبني العبادة على خلافه ثم قال واقول بل فيه فضل من جهة انه كان متمكنا من قضا
بغيرا لطريق المشروع فالعدول اليه مع ما يعلمه من انه قد يستلزم اثقالا فيه قصد ترك
المعصية وعليه يثاب انتهى وبه قال **حدثنا علي** هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا حرمي بن
عمارة كابي مسعود انه **سمع حسان بن ابراهيم** الكرماني العنزي قاضي كرمان **عن يونس**
ابن يزيد الايلي **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد **عروة** بن
الزبير بن العوام **انه سال عائشة** رضي الله عنها **عن قوله تعالى وان خفتم ان لا تقسطوا**
في اليتامي فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثني وثلاث ورباع فان خفتم ان لا تعدلوا
فواحدة او ما ملكت ايمانكم ذلك ادني ان لا تعولوا اقرب من ان لا تميلوا من قولهم عال الميزان
عولا **قالت** عائشة **يا ابن اختي** اسما هي **اليتيمة** التي مات ابوها **تكون في حجر وليها**
القايم باموره **فيرغب في مالها وجمالها ويريد ان يتزوجها بادني** باقل **من سنة**
صداقها من مهر مثلها **فنهوا** بضم النون والهاء **ان ينكحوهن الا ان يقسطوا لهن**
فيكملوا الصداق على عادتهن في ذلك **وامروا** بالواو **بنكاح من سواهن** اي سوى اليتامي
من النسا وهذا الحديث قد سبق في تفسير سورة النسا **باب قول**
النبي صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم الباءة بالموحدة والهمزة الممدودة والمثناة
التانيث ممدودا وقد لا يهمز ولا يمد وقد تهمز وتمد من غير ها **فليتزوج لانه** اي التزوج
ولابوي الوقت وذر عن المستملي والكشميهني فانه بالفا بدل اللام وهو لفظ الحديث **اغض**
للبصر بالغين والضاد المعجمتين **واحصن للفرج** بالحاء والصاد المهملتين **وهل يتزوج**
من لا ارب له بفتح الهمزة والرا والموحدة اي من لا حاجة له **في النكاح** ام لا وبه قال **حدثنا عمر بن حفص**
قال **حدثنا ابي** حفص بن غياث قال **حدثنا الاعمش** سليمان **قال حدثني** بالافراد
ابراهيم النخعي **عن علقمة** بن قيس انه **قال كنت مع عبد الله** بن مسعود **فلقيه عثمان**
بمني فقال عثمان له **يا ابا عبد الرحمن** وهو كنية ابن مسعود **ان لي اليك حاجة فخليا** بالياء
وللاصيلي كما في الفتح واليونينية فخلوا بالواو بدل اليا كدعوا وصوبها ابن التين
لانه واوي يعني من الخلوة اي دخلا في موضع خال **فقال عثمان** له **هل لك يا ابا عبد الرحمن**
في ان نزوجك بكرا تذكرك ما كنت تعهد من نشاطك وقوة شبابك **فلما راي عبد**
الله بن مسعود **ان ليس له** لنفسه **حاجة الي هذا** الذي ذكره عثمان من التزويج
ولابي الوقت وابي ذر عن الحموي والمستملي او ليس له اي لعثمان حاجة الا هذا بتشديد
اللام بدل الي الجارة اي الترغيب في النكاح **اشار الي فقال يا علقمة فانتهيت اليه وهو**
اي والحال ان ابن مسعود **يقول اما** بالتخفيف **لان قلت ذلك لقد قال لنا النبي**
صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب جمع شاب وهو من بلغ الي ان يكمل ثلاثين عند الشافعية
وفي الجواهر لابن شاش من المالكية الي اربعين اي يا طايفة الشباب **من استطاع منكم الباءة** اي
الجماع بقدرته فهو محمول على المعنى الاعم وعند النسائي من طريق ابي معشر عن ابراهيم

النخعي من كان ذا طول فلينكح **ومن لم يستطع** اي الجماع لعجزه عن مونته **فعليه بالصوم**
قال ابو عبيد فعليه بالصوم اغرا لغايب ولا تكاد العرب تغري الا الشاهد تقول عليك زيدا
ولا تقول عليه زيدا واجيب بان الخطاب للحاضرين الذين خاطبهم اولا بقوله فمن استطاع منكم
فالها في فعليه ليست لغايب بل هي للحاضر المبهم اذ لا يصح خطابه بالكاف وهذا كما تقول
لرجل من قام منكم الان فله درهم فهذه الها لمن قام من الحاضرين لا لغايب **فانه** اي
الصوم **له وجاء** بكسر الواو وبالجيم ممدود وقيل بفتح الواو مع القصر يوزن عصا
اي التعب والحفا وذلك بعيد الا ان يراد فيه معنى الفتور لانه من وجي اذا فتر عن المشي فشبه
الصوم في باب النكاح بالتعب في باب المشي اي قاطع لشهوته واصله رض
الانثيين لتذهب شهوة الجماع واطلاق الصوم على الوجا من مجاز المشابهة لان الوجا
قطع الفعل وقطع الشهوة اعدام له ايضا وخص الشباب بالخطاب لانهم مظنة ثوران
الشهوة غالبا بخلاف الشيوخ وان كان المعنى معتبرا اذا وجد السبب في الكهول
والشيوخ ايضا واستدل بالحديث على ان من لم يستطع الجماع فالمطلوب منه ترك التزويج
لانه ارشده الي ما ينافيه ويضعف دواعيه والامر في قوله فليتزوج وفي قوله فانكحوا
وان كان ظاهرهما الوجوب الا ان المراد بهما الاباحة قال في الام بعد ان ذكر قال الله تعالى
وانكحوا الايامي منكم الي قوله يغنهم الله من فضله الامر في الكتاب والسنة يحتمل معان
احدها ان يكون الله حرم شيا ثم اباحه فكان امره احلال ما حرم كقوله تعالى واذا
حللتم فاصطادوا وكقوله فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض الاية وذلك انه حرم
الصيد على المحرم ونهي عن البيع عند النداء ثم اباحهما في وقت غير الذي حرمهما فيه كقوله
تعالى واتوا النسا صدقاتهن نحلة الي قوله مريا وقوله فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها
واطعموا قال واشباه ذلك كثير في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ليس
ان حتما ان يصطادوا اذا حلوا ولا ينتشروا لطلب التجارة اذا صلوا ولا ياكل من صداق
امراته اذا طابت عنه نفسا ولا ياكل من بدنته اذا نحرها قال ويحتمل ان يكون
دلهم على ما فيه رشدهم بالنكاح كقوله ان يكونوا فقرا يغنهم الله من فضله يدل على ما فيه سبب
الغنا والنكاح كقوله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا انتهى وقد قسم بعضهم النكاح
الي الاحكام الخمسة الوجوب والندب والتحريم والاباحة والكراهة فالوجوب فيما اذا
خاف العنت وقدر على النكاح الا انه لا يتعين واجبا بل اما هو او التسري فان تعذر
التسري تعين النكاح حينئذ للوجوب لا لاصل الشريعة والندب للتايق واجد اهبته
والكراهة للعنين وممسوح وزمن ونحوها واجد من مونة وعاجز عن مونة غير تايق
له لانتفا حاجتهم اليه مع التزام العاجز ما لا يقدر عليه وخطر القيام به فيمن عداه والتحريم
اما ان يكون لعينه كالسبع المذكورات في قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم وغير
ذلك مما هو مذكور في محله **باب من لم يستطع الباءة فليصم** وبه
قال **حدثنا عمر بن حفص بن غياث** قال **حدثنا ابي** قال **حدثنا الاعمش**
سليمان بن مهران قال **حدثني** بالافراد **عمارة** بضم العين وتخفيف الميم وعمير
التيمي الكوفي **عن عبد الرحمن بن يزيد** بن قيس النخعي انه **قال دخلت مع علقمة** اي
ابن قيس **والاسود** بن يزيد اي اخيه **علي عبد الله** بن مسعود رضي الله عنه **فقال عبد الله**

تخليا

دخلت صح

ابن مسعود كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم شبابا لا نجد شيئا فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الشباب اي طائفة الشباب من استطاع
استفعل من الطاعة اصله استطوع استثقلت الحركة على الواو فنقلت الى الساكن قبله
ثم قلبت الواو الفا اي اطاق الباءة المراد به هنا المعنى اللغوي وهو الجماع ماخوذ
من المباءة وهي المنزل لان من تزوج امراة بوأها منزلا وانما تتحقق قدرته بالقدرة على
مؤنته ففيه حذف مضاف اي من استطاع منكم اسباب النكاح ومؤنه فليتزوج وقيل
المراد بها نفس مؤن النكاح سميت باسم ما يلازمها ولا يبعد احد التاويلين لان
قوله صلى الله عليه وسلم ومن لم يستطع عطف على قوله من استطاع ولو حمل الباءة على الجماع لم
يستقم قوله بعد فعليه بالصوم لوجا لانه تعالى لا يقال للعاجز هذا مستقيم اذ
قيل ايها القادر المتمكن من الشهوة ان حصلت لك مؤن النكاح فتزوج والا
فصم ولذا خص الشباب فانه اي التزوج اغض للبصر لانه بعد حصول التزوج
يضعف فيكون اغض واحصن مما لم يكن لان وقوع الفعل مع ضعف الداعي اندر
من وقوعه مع وجود الداعي افعل تفضيل بمعنى غاض او للتفضيل على بابه من
غض طرفه اذا خفضه وكل شي كففته فقد غضضته والمراد بالبصر هنا
الطرف المشتمل عليه لانه الذي يضاف اليه الغض حقيقة وللشامي فانه اغض للطرف
فرج به واحصن اي اعف للفرج ولم يرد افعل التفضيل لانه لا يكون من رباعي
كما نبه ابن فرحون واللام في للبصر وللفرج للتعدية كما قرروه في افعل التعجب نحو ما
اضرب زيدا لعمرو ولا فرق بين البابين قاله في العدة ولم يقل في الرواية
السابقة فانه الخ وهي ثابتة عند جميع من اخرج الحديث من طرق الاعمش بهذا الاسناد
قال في الفتح ويغلب على ظني ان حذفها من قبل حفص بن غياث شيخ البخاري وانما
اثر البخاري روايته على رواية غيره لوقوع التصريح فيها من الاعمش بالتحديث فاغتفر له
اختصار المتن لهذه المصلحة انتهى ومن لم يستطع فعليه بالصوم ذهب
ابن عصفور الى ان الباء زائدة في المبتدا والتقدير فعليه الصوم وضعف باقتضائه حينئذ
الوجوب لان ذلك ظاهر في هذه الصيغة ولا قائل به فانه اي الصوم له وجا
وعند ابن حبان زيادة وهي وهو الاخصاء وهي مدرجة لم تقع الا في طريق زيد بن ابي
انيسة وفي تفسير الوجا بالاخصا نظر لان الوجا رض الانثيين والاخصا سلهما
فيحمل على المجاز والمسامحة لتقاربهما في المعنى باب كثرة النسا
لمن قدر على العدل بينهن وبه قال حدثنا ابراهيم بن موسى الفرا الصغير قال اخبرنا
هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن قاضي صنعا ان ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
اخبرهم قال اخبرني بالافراد عطا هو ابن ابي رباح قال حضرنا مع ابن عباس
رضي الله عنهما جنازة ميمونة ام المومنين بنت الحارث الهلالية بسرف بفتح
السين وكسر الرا المهملتين بعدها فا موضع بينه وبين مكة اثني عشر ميلا وكان
النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها فيه وعند ابن سعد باسناد صحيح عن يزيد بن الاصم قال
دفنا ميمونة بسرف في الظلة التي بنى بها فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ابن عباس هذه زوجة النبي صلى الله عليه وسلم فاذا رفعتم نعشها بالعين المهملة

والشين

والشين المعجمة سريرها الذي وضعت عليه وهي ميتة فلا تزعزعوها بزايين
معجمتين وعينين مهملتين ولا تزلزلوها اي لا تحركوها حركة شديدة بل سيروا
بها سيرا وسطا فان حرمتها بعد موتها باقية كحرمتها في حياتها وللحموي ولا تزعجوها
بدل ولا تزعزعوها وارفقوا اي بها فانه كان عند النبي صلى الله عليه وسلم عند
موته تسع من الزوجات في عصمته سودة بنت زمعة وعايشة وحفصة وام سلمة وزينب
بنت جحش وام حبيبة وجويرية وصفية وميمونة كان يقسم لثمان منهن في المبيت
عندهن ولا يقسم لواحدة منهن وهي سودة وهبت ليلتها لعايشة ومطابقته للحديث
للترجمة ووجه تعليل ابن عباس الرفق بميمونة بانه كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة
التنبيه على مكانة ميمونة من وجهين كونها زوجته صلى الله عليه وسلم او انها كانت
عنده غير مرغوب عنها لانها كانت من اللاتي يقسم لهن رضي الله عنهن وقد كانت
سودة اخر امهات المومنين موتا وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والنسائي فيه
وفي عشرة النسا وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يزيد بن زريع الخياط
ابو معاوية البصري قال حدثنا سعيد بكسر العين ابن ابي عروبة مهران اليشكري
البصري عن قتادة بن دعامة السدوسي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يطوف على نسايه اي يجامعهن في ليلة واحدة وله يوميذ تسع نسوة
وفي كتاب الغسل وهن احدى عشرة لكن قال ابن خزيمة تفرد بذلك معاذ بن هشام عن ابيه وجمع
ابن حبان في صحيحه بين الروايتين بحمل ذلك على حالتين واختلف في ريحانة هل كانت
زوجة او سرية وجزم ابن اسحاق بانها اختارت البقا في ملكه وهل ماتت قبله عليه الصلاة
والسلام فالاكثر على انها ماتت قبله في سنة عشر وكذا ماتت زينب بنت خزيمة بعد
دخولها عليه بقليل قال ابن عبد البر مكثت عنده شهرين او ثلاثة قال الحافظ ابن حجر فعلى
هذا لم يجتمع عنده من الزوجات اكثر من تسع مع ان سودة وهبت نوبتها لعايشة فرجحت
رواية سعيد يعني رواية الباب لكن تحمل رواية هشام على انه ضم مارية وريحانة اليهن
واطلق عليهن لفظ نسايه تغليبا وبه قال وقال لي خليفة بن خياط بن خليفة ابو
عمرو العصفري البصري صاحب الطبقات والتاريخ احد شيوخ المولف حدثنا
يزيد بن زريع قال حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة عن قتادة ان انسا حدثهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم وغرض المولف بسياقه بيان تصريح قتادة بتحديث انس له
بذلك وبه قال حدثنا علي بن الحكم بفتح الحاء المهملة والكاف الانصاري المروزي
قال حدثنا ابو عوانة الوضاح اليشكري عن رقبة بالرا والقاف والموحدة المفتوحات
ابن مصقلة بالميم المفتوحة والصاد المهملة الساكنة والقاف واللام المفتوحتين
عن طلحة بن مصرف اليامي بالتحتية وبعد الالف ميم مخففة عن سعيد بن
جبير انه قال قال لي ابن عباس رضي الله عنهما هل تزوجت قلت لا قال فتزوج
فان خير هذه الامة صلى الله عليه وسلم اكثرها نساء لانه كان له تسع نسوة والتقييد
بهذه الامة ليخرج مثل سليمان عليه السلام لانه كان اكثر نسا وقيل المعنى خير امة محمد
من كان اكثر نسا من غيره ممن يتساوى معه فيما عدا ذلك من الفضايل هذا
باب الترغيب في النكاح لمن هاجر الى دار الاسلام او عمل خيرا كصلاة

او ينجح او صدقة او هجرة **لتزوج امراة** قال الكرماني ليجعلها زوجة نفسه او
التفعيل بمعنى التفعل واللام للتعليل **مثله ما نوى** وبه قال **حدثنا يحيى بن قزعة** ٥٥
بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي قال **حدثنا مالك** الامام **عن يحيى بن سعيد**
عن محمد بن ابراهيم بن الحرث التيمي **عن علقمة بن وقاص** الليثي **عن عمر بن الخطاب**
رضي الله عنه انه **قال قال النبي صلى الله عليه وسلم العمل** صحيح او معتبر العمل
بالنية بالافراد فيهما فالعمل مبتدا والخبر الاستقرار الذي يتعلق به حرف الجر فان قلت
العامل المقدر في المجرور يقتضي النصب وقد قيل انه الخبر فكيف يكون في محل نصب اجيب
بان الذي في موضع النصب قوله بالنية لانه الذي ناب عن الاستقرار ولذلك القول كل مبتدا
خبره ظرف او مجرور نحو قولك زيد في الدار وزيد عندك ولفظ اما ساقط هنا والباء في بالنية
للالصاق لان كل عمل يلصق به نية او للسببية بمعنى انها مقومة للعمل فكانها
سبب في ايجاده وسبق مزيد بحث في ذلك اول الكتاب **وانما لامرء** رجل او امراة **ما نوى**
هذه الجملة مؤكدة للسابقة او مفيدة غير ما افادته الاولى لان الاولى نبهت على ان
العمل يتبع النية ويصاحبها فيترتب الحكم على ذلك والثانية افادت على ان العامل
لا يحصل له الا ما نواه وقال ابن عبد السلام الاولى لبيان ما يعتبر من الاعمال والثانية لبيان
ما يترتب عليها وافادت ان النية انما تشترط في العبادات التي لا تتميز بنفسها واما ما يتميز
بنفسه فانه ينصرف بصورته الى ما وضع له كالاذكار والادعية والتلاوة لانها لا تتردد
بين العبادة والعادة ولا يخفى ان ذلك انما هو بالنظر الى اصل الوضع واما ما حدث فيه
عرف كالتسبيح للتعجب فلا ومع ذلك فلو قصد بالذكر القربة الى الله تعالى لكان اكثر
ثوابا ولذا قال في الاحيا حركة اللسان بالذكر مع الغفلة عنه يحصل الثواب
لانه خير من حركة اللسان بالغيبة بل هو خير من السكوت مطلقا اي المجرد عن التفكر قال وانما
ناقص بالنسبة الى عمل القلب **فمن كانت هجرته الى الله ورسوله** اي الى طاعة الله والى
عبادة الله من مكة الى المدينة قبل الفتح **فهجرته الى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم** جواب
الشرط وجواب الشرط اذا كان جملة اسمية فلا بد من الفا او اذا كقوله تعالى وان تصبهم
سيئة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون والفا في جواب الشرط للتسبيب او للتعقيب
وظاهره اتحاد الشرط مع الجزا والقاعدة اختلافهما نحو من اطاع الله اثيب ومن عصاه
عوقب واتحادهما غير مفيد لانه من تحصيل الحاصل واجاب ابن دقيق العيد بان
التقدير فمن كانت هجرته الى الله ورسوله نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله ثوابا
واجرا حكما وشرعا قال ابن مالك من ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث حذيفة ولو مت
مت على غير الفطرة وجاز ذلك لتوقف الفايدة على الفضلة ومنه قوله تعالى ان احسنتم احسنتم
لانفسكم فلولا قوله في الاول على غير الفطرة وفي الثاني لانفسكم ما صح ولم يكن في الكلام
فايدة قال في العدة واعراب قصدا او نية يصح ان يكون خبر كان اي ذات قصد وذات
نية ومتعلق الى بالمصدر ويصح ان يكون الى الله الخبر وقصدا مصدر في موضع الحال
واما قوله ثوابا واجرا فلا يصح فيه الا الحال من الضمير في الخبر انتهى واعادة المجرور ظاهرا
لا مضمرا لانه لم يقل فهجرته اليهما ولم يذكره بلفظ الموصول كالذي بعده لقصد الاستلذاذ
بذكر الله ورسوله بخلاف الدنيا والمراة فان الاحتقار والابهام بهما اولى **ومن كانت**

هجرته الى دنيا يصيبها يحصلها استعارة من اصابه الغرض والدنيا عند المتكلمين
ما على الارض والهوى والاظهر انها كل مخلوق من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار
الاخرة والمراد بها في الحديث المال ونحوه بدليل ذكر المراة في قوله **او امراة ينكحها**
وافرادها بعد دخولها في لفظ دنيا من باب ذكر الخاص بعد العام لان الواقعة المذكورة في قصة
المهاجر لتزوج امراة فذكرت الدنيا مع القصة زيادة في التحذير قال والواو فيه رد على ابن
مالك حيث زعم في شرح عمدته ان عطف الخاص على العام لا يكون الا بالواو والقصة المذكورة
رواها سعيد بن منصور باسناد صحيح على شرط الشيخين قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن شقيق عن عبد الله ابن مسعود قال من هاجر يبتغي شيا فانما له ذلك هاجر رجل ليتزوج امراة
يقال لها ام قيس فكان يقال له مهاجر ام قيس وليس فيه ان حديث الاعمال سيق
بسبب ذلك **فهجرته الى ما هاجر اليه** من الدنيا والمراة حكما وشرعا كما مر مما فيه من التعب
اولا والخبر محذوف في الثاني والتقدير فهجرته الى ما هاجر اليه من الدنيا والمراة قبيحة غير
صحيحة او غير مقبولة ولا نصيب له في الاخرة وعورض بانه يقتضي ان تكون الهجرة مذمومة
مطلقا وليس كذلك فان من ينوي بهجرته مفارقة دار الكفر وتزوج المراة معا فلا تكون
قبيحة ولا غير صحيحة بل ناقصة بالنسبة الى من كانت هجرته خالصة وانما اشعر السياق
بذم من فعل ذلك بالنسبة الى من طلب المراة بصورة الهجرة الخالصة فاما من طلبها مضموما
الى الهجرة فانه يثاب لكن دون ثواب من اخلص وكذا من طلب التزويج فقط لا على صورة الهجرة
الى الله لانه من الامر المباح الذي قد يثاب فاعله اذا قصد به القربة كالاعفاف كما وقع في
قصة اسلام ابي طلحة المروية عند النسائي عن انس قال تزوج ابو طلحة ام سليم فكان صداق
ما بينهما الاسلام اسلمت ام سليم قبل ابي طلحة فخطبها فقالت اني قد اسلمت فان اسلمت
تزوجتك فاسلم فتزوجته قال في الفتح وهو محمول على انه رغب في الاسلام ودخله
من وجهه وضم الى ذلك ارادة التزويج المباح فصار كمن نوى بصومه العبادة والحمية
واما اذا نوى العبادة وخالطها بشي مما يغاير الاخلاص فقد نقل ابو جعفر بن جرير الطبري
عن جمهور السلف ان الاعتبار بالابتدا فان كان في ابتدايه خالصا لم يضره ما عرض له بعد ذلك
من اعجاب وغيره والله اعلم **باب** **تزويج المعسر** الذي ليس
معه شي من المال **الذي معه القران والاسلام فيه** اي في الباب **سهل** الساعدي
الانصاري ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر سهل بن سعد رضي الله عنه **عن النبي صلى الله**
عليه وسلم السابق موصولا في باب القراة عن ظهر القلب في قصة الواهبة نفسها وقوله عليه السلام
للرجل الذي قال يا رسول الله ان لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها اذهب الى اهلك فانظر
هل تجد شيا فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد وقوله عليه
السلام ماذا معك من القران قال معي سورة كذا وكذا عددها قال اتقروهن عن ظهر قلبك
قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القران وبه قال **حدثنا محمد بن المثنى**
العنزي الحافظ قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي خالد
سعد البجلي الكوفي قال **حدثني** بالافراد **قيس** هو ابن ابي حازم عوف الاحمسي **عن ابن**
مسعود عبد الله **رضي الله عنه** انه **قال كنا نغزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم**
ليس لنا نسا فقلنا يا رسول الله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام **نستخصي** لنزول

عنها بشهوة الجماع **نهانا عن ذلك** لما فيه من ضرر النفس وقطع النسل المقصود بالنكاح
شرعا ومطابقة الحديث للترجمة ثم قال ابن المنير انه عليه الصلاة والسلام نهاهم عن الاستقصا
وو كلهم الى النكاح فلو كان المعسر لا ينكح وهو ممنوع من الاستخصا لحلف شططا وكان
كل منهم لابد وان يحفظ شيأ من القرآن فتعين التزويج بما معهم من القرآن فحكم الترجمة من حديثه
سهل بالتنصيص ومن حديث ابن مسعود بالاستدلال وهذا الحديث قد سبق في التفسير

باب **قول الرجل لاخيه انظر اي زوجتي** بتشديد الياء **شئت**
حتى انزل لك عنها بفتح الهمزة وكسر الزاي اي اطلقها فاذا انقضت عدتها تزوجتها **رواه**
اي المذكور في الترجمة **عبد الرحمن بن عوف** ثم سبق موصولا في البيع وبه قال **حدثنا محمد**
ابن كثير العبدي **عن سفيان** الثوري **عن حميد الطويل** انه **قال سمعت انس بن مالك** رضي
الله عنه **قال قدم عبد الرحمن بن عوف** من مكة الى المدينة **فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه**
وبين سعد بن الربيع الانصاري بسكون عين سعد **وعند الانصاري امراتان**
فعرض عليه اي على عبد الرحمن **ان يناصفه اهله وماله فقال** له عبد الرحمن **بارك**
الله لك في اهلك ومالك دلوني على السوق فاتى السوق فربح شيأ من اقط وشيأ
من سمن فرآه النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام وعليه وضر بفتح الواو والضاد المعجمة
وبالراء لطخ من خلوق **من صفرة فقال** عليه الصلاة والسلام له **مهيم** بفتح الميم
وسكون الهاء وفتح اليا بعدها ميم ساكنة اي ما حالك وما شانك **يا عبد الرحمن فقال تزوجت**
يا رسول الله **انصارية قال فما سقت** زاد ابو ذر عن المستملي اليها **قال سقت اليها**
زنة نواة من ذهب خمسة دراهم **قال اولم ولو بشاة** وهذا الحديث قد مر في البيع

باب **ما يكره من التبتل** بموحدة بين فوقيتين ثانيهما مشددة
الانقطاع عن النسا وترك التزويج للعبادة **والخصاء** بكسر الخاء المعجمة والمد وهو الشق
على الانثيين وانتزاعهما وبه قال **حدثنا احمد بن يونس** التميمي اليربوعي الكوفي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال **اخبرنا ابن شهاب** محمد
ابن مسلم انه **سمع سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن ابي وقاص يقول رد رسول**
الله صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون بالظا المعجمة الساكنة **التبتل** اي رد عليه
اعتقاد مشروعية التبتل كانه لما رآه عبادة وليس كذلك رده عليه لان كل ما يفعله العبد تقربا
الى الله تعالى يقصد ان يتوصل به الى رضى الله ورسوله وليس من الشرع فهو مردود فرد صلى الله
عليه وسلم ما كان من ذلك خارجا عن شرعه وسنته ولم يأذن له **ولو اذن** صلى الله عليه وسلم **له**
اي لابن مظعون في ترك النكاح **لاختصينا** افتعال من خصيته سللت خصيته
فهو خصي بفتح اوله ومخصي اي لنفعلنا فعل من يختصي بان نفعل فعلا ما يزيل الشهوة وليس
المراد اخراج الخصيتين لانه حرام او هو على ظاهره وقيل كان قبل النهي عن الاختصا قال في الفتح
ويؤيده توارد استيذان جماعة من الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك كابي هريرة وابن
مسعود وغيرهما قال في شرح المشكاة وكان من حق الظاهر ان يقال لو اذن له لتبتلنا فعدل
الى قوله لاختصينا ارادة للمبالغة اي لو اذن لنا بالغنا في التبتل حتى يفضي بنا الامر
الى الاختصا ولم يرد حقيقة الاختصا لانه غير جائز قال في الفتح وانما كان التعبير بالاختصا
ابلغ من التعبير بالتبتل لان وجود الآلة يقتضي استمرار وجود الشهوة ووجود الشهوة

ينافي

ينافي المراد من التبتل فيتعين الخصا طريقا الى تحصيل المطلوب وغايته ان فيه الما عظيما
في العاجل يغتفر في جنب ما يندفع به في الآجل فهو كقطع الاصبع اذا وقعت في اليد الآكلة
صيانة لبقية اليد وليس الهلاك محققا بل هو نادر وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي
والنسائي وابن ماجه في النكاح وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **اخبرنا**
شعيب هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد
سعيد بن المسيب انه سمع سعد بن ابي وقاص يقول لقد رد ذلك اي اعتقاد
مشروعية التبتل **يعني النبي صلى الله عليه وسلم على عثمان بن مظعون** ثبت ابن
مظعون لابي الوقت **ولو اجاز** صلى الله عليه وسلم **له التبتل لاختصينا** لدفع
شهوة النسا ليمكننا التبتل حينئذ ولعلهم كانوا يظنون جوازه ولم يكن هذا الظن موافقا
فان الاختصا حرام في الآدمي وغيره من الحيوانات الا المأكولات فيجوز في صغره ويحرم في
كبره وبه قال **حدثنا قتيبة بن سعيد** البلخي قال **حدثنا جرير** هو ابن عبد الحميد **عن**
اسماعيل بن ابي خالد البجلي **عن قيس** هو ابن ابي حازم انه **قال قال عبد الله** بن مسعود
رضي الله عنه **كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لنا شيء** من المال **فقلنا**
اي لرسول الله صلى الله عليه وسلم **الا نستخصي** اي الا نستدعي من يفعل بنا الخصاء او نعالج
ذلك بانفسنا **فنهانا** صلى الله عليه وسلم **عن ذلك** نهي تحريم لما فيه من تعذيب
النفس والتشويه وابطال معنى الرجولية وتغيير خلق الله وكفر النعمة لان خلق الشخص
رجلا من النعم العظيمة فاذا ازال ذلك فقد تشبه بالمرأة واختار النقص على الكمال
ثم رخص عليه الصلاة والسلام **لنا** بعد **ان تنكح المرأة بالثوب** اي الى اجل في نكاح
المتعة **ثم قرأ علينا** اي عبد الله بن مسعود كما في رواية مسلم وكذا الاسماعيلي في
تفسير المائدة **يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم** مما طاب ولذ من الحلال
ومعنى لا تحرموا لا تمنعوها انفسكم كمنع التحريم او لا تقولوا حرمناها على انفسنا مبالغة
منكم في العزم على تركها وهذا منكم وتقشفا وعن ابن مسعود ان رجلا قال له اني حرمت
الفراش فتلا هذه الآية وقال نم على فراشك وكفر عن يمينك ودعي الحسن الى طعام
ومعه فرقد السبخي واصحابه فقعدوا على المائدة وعليها الوان من الدجاج
المسمن والفالوذج وغير ذلك فاعتزل فرقد ناحية فسأل الحسن أهو صائم قالوا لا ولكنه
يكره هذه الالوان فاقبل الحسن عليه وقال يا فريقد اترى لعاب النحل بلباب البر بخالص
السمن يعيبه مسلم **ولا تعتدوا** اي لا تتجاوزوا الحد الذي حد عليكم في تحريم او تحليل
او ولا تعتدوا حدود ما احل لكم الى ما حرم عليكم **ان الله لا يحب المعتدين** حدوده
قال الراغب لما ذكر تعالى حال الذين قالوا انا نصارى وذكر ان منهم قسيسين ورهبانا فمدحهم
بذلك وكانت الرهبانية قد حرموا على انفسهم طيبات ما احل الله لهم وراى الله تعالى
قوما تشوقوا الى حالهم وهموا ان يقتدوا بهم نهاهم عن ذلك فان قلت
لم لم يقل والله يبغض المعتدين ليكون ابلغ اجيب بان المذكور ابلغ لان من المعتد
من لا يوصف بان الله يبغضه ويوصف بان الله لا يحبه وهو من لم يكن اعداؤه كثيرة
قال في الفتح وظاهر استشهاد ابن مسعود بهذه الآية هنا يشعر بانه كان يرى

بجواز المتعة وياتي ان شاء الله البحث في ذلك بعون الله تعالي وقال اصبغ بن
الفرج وراق عبد الله بن وهب فيما وصله جعفر الفريابي في كتاب القدر والجوزقي في الجمع
بين الصحيحين اخبرني بالافراد ابن وهب عبد الله عن يونس بن يزيد الايلي عن
ابن شهاب محمد الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه
قال قلت يا رسول الله صلي الله عليه وسلم اني رجل شاب وانا ولابي ذر عن الكشميهني
واني اخاف علي نفسي العنت بفتح العين المهملة والنون والفوقية اي الزنا ولا اجد ما
اتزوج به النسا زاد في رواية حرملة فاذن لي اختصي فسكت صلي الله عليه وسلم
عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت مثل ذلك فسكت عني ثم قلت
مثل ذلك فقال النبي صلي الله عليه وسلم يا ابا هريرة جف القلم بما انت لاق اي
نفذ المقدور بما كتب في اللوح المحفوظ فبقي القلم الذي كتب به جافا لا مداد فيه لفراغ ما كتب
به فاختص بكسر الصاد المهملة المخففة امر من الاختصا علي ذلك اي فاختص
حال استعلائك علي العلم بان كل شي بقضاء الله وقدره فالجار والمجرور متعلق بمحذوف
اوذر اي اترك وفي رواية الطبري فاقتصر بالرا بعد الصاد ومعناه كما في شرح المشكاة
اقتصر علي الذي امرتك به او اتركه وافعل ما ذكرت من الخصا وعلي الروايتين فليس الامر
لطلب الفعل بل هو للتهديد كقوله تعالي وقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء
فليكفر

باب نكاح الابكار

وقال ابن ابي مليكة عبد الله بن عبيد
الله بن ابي مليكة واسمه زهير الاحول المكي فيما وصله المولف في تفسير سورة النور
قال ابن عباس لعائشة رضي الله عنهم لم ينكح النبي صلي الله عليه وسلم بكرا غيرك والبكر هي
التي لم توطا وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله هو ابن ابي اويس التيمي ابن اخت الامام
ابن انس وصهره علي ابنته قال حدثني بالافراد اخي عبد الحميد ابي بكر الاعشي عن
سليمان بن بلال عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة رضي الله عنها
انها قالت قلت يا رسول الله ارايت اي اخبرني لو نزلت واديا وفيه شجرة قد اكل
منها بضم الهمزة وكسر الكاف ووجدت شجرة لم يوكل منها بالافراد في شجرة في الموضعين
وقال في الفتح وفي رواية ابي ذر وفيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرا يعني بالافراد في
الاولي والجمع في الثانية قلت وهو الذي في اليونينية من غير عزو لرواية وذكر
الحميدي بلفظ فيه شجر قد اكل منها وكذا في مستخرج ابي نعيم بلفظ الجمع وهو اصوب لقولها
في ايها اي في اي الشجر كنت ترتع بعيرك بضم اوله وكسر ثالثه ولو اراد به المو
لقالت في ايهما فقال صلي الله عليه وسلم ارتع في الشجر الذي لم يرتع منها
بضم التحتية وفتح الفوقية والراء بينهما ساكنة وزاد ابو نعيم فانا هيه بكسر الهاء وفتح
التحتية وسكون الهاء وهي السكت يعني بالتحتية في الفرع وبالفوقية في غيره وهو
الذي في اليونينية اي تعني عائشة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا
غيرها وهذا فيه غاية بلاغة عن عائشة وحسن تاتيها في الامور قاله في الفتح
وما احسن قول الحريري في تفضيل البكر حيث قال اما البكر فالدرة المخزونة والبيضة
المكنونة والثمرة الباكورة والسلافة المذخورة والروضة الانف والطوق الذي

ثمن

ثمن وشرف لم يدنسها لامس ولا استغشاها لابس ولا مارسها عابث
ولا وكسها طامث لها الوجه الحيي والطرف الخفي والغزالة المغازلة والملحة
الكاملة والوشاح الطاهر التشبيب والضجيع الذي يشب ولا يشيب وبه قال
حدثنا عبيد بن اسماعيل القرشي الهباري من ولد هبار بن الاسود الكوفي وكان اسمه عبد الله
وعبيد لقب غلب عليه وعرف به وبه قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن
عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
اريتك بضم الهمزة وكسر الراء والكاف في المنام مرتين اذا رجل ملك في صورة رجل وفي
الترمذي انه جبريل يحملك اي صورتك في سرقة حرير بفتح السين والراء
المهملتين ثم قاف اي قطعة حرير فيقول هذه امراتك زاد ابن حبان في الدنيا والاخرة
فاكشفها اي السرقة فاذا هي اي الصورة التي في السرقة انت فاقول
ان يكن هذا الذي رايته من عند الله يمضه بضم اوله من الامضا فان قلت رويا
الانبياء وحي فما معني قوله ان يكن اجيب باحتمال ان تكون هذه الرويا قبل النبوة
وبعدها فعلي الاول لا اشكال وعلي الثاني فلها ثلاثة اوجه ان يكون علي ظاهرها فلا تحتاج
الي تعبير نسميها الله تعالي ويجزها او تحتاج الي تعبير وتفسير وصرف عن ظاهرها
كان يخرج عن مثالها لاختها او قريبتها او سميتها فالشك عائد الي انها علي ظاهرها او
تحتاج الي تعبير والمراد ان كانت هذه الزوجية في الدنيا والاخرة او لم يشك ولكن اخبر علي
التحقيق واتي بصورة الشك وهذا نوع من انواع البلاغة يسمي مزج الشك باليقين
قاله القاضي عياض وهذا الحديث اخرجه ايضا في التعبير ومسلم في الفضائل ونقل في المصا
عن ابن المنير ان من خصائص عائشة رضي الله عنها انها ولدت مسلمة باسلام ابويها قبل ولادتها قال
وهذا لازم لاهل السير والتواريخ فيما ينقلونه ولم ار احدا انتزع قبل ذلك والله
اعلم

باب الثيبات

اللاتي تزوجن ولابي ذر
باب تزويج الثيبات وقالت ام حبيبة ام المومنين رملة بنت ابي سفيان الاموية
مما وصله في باب وامهاتكم اللاتي ان شاء الله تعالي قال النبي ولابوي ذر والوقت
والاصيلي قال لي النبي صلي الله عليه وسلم مخاطبا لازواجه لا تعرضن بفتح
التاء وسكون العين المهملة وكسر الراء وسكون الضاد المعجمة مصححا عليها في الفرع
علي بناتكن ولا اخواتكن لحرمتهن لانهن ربائبه وهو يحقق انه عليه السلام تزوج الثيب
ذات البنت من غيره فحصلت المطابقة بين الحديثين والترجمة وبه قال حدثنا
ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح الشين
المعجمة ابن بشير بضم الموحدة وفتح الشين المعجمة قال حدثنا سيار بفتح السين المهملة
وتشديد التحتية ابن ابي سيار واسمه وردان العنزي الواسطي عن الشعبي عامر بن شراحيل
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما انه قال قفلنا اي رجعنا مع
النبي صلي الله عليه وسلم من غزوة اي غزوة تبوك فتعجلت علي بعير لي قطوف بفتح القاف
اي بطي فلحقني راكب من خلفي فنخس بعيري بعنزة عصا طويلة اقصر من الرمح
كانت معه فانطلق بعيري كاجود ما انت راء من الابل بتنوين راء فاذا
هو النبي صلي الله عليه وسلم فقال لي ما يعجلك بضم التحتية وسكون العين

وكسر الجيم اي ما سبب اسراعك **قلت كنت حديث عهد بعرس** بضم العين والرا المهملتين في الفرع كاصله وفي نسخة بسكون الرآ اي قريب البنا بامراة **قال** صلي الله عليه وسلم انزوجت **بكرا** ولابي ذر ابكرا باثبات همزة الاستفهام **ام** تزوجت **ثيبا قلت** هي **ثيب** ولابي ذر ثيبا نصب بتقدير تزوجت **قال** عليه الصلاة والسلام **فهلا** تزوجت **جارية تلاعبها وتلاعبك** وعند الطبراني من حديث كعب بن عجرة انه صلي الله عليه وسلم قال لرجل فذكر نحو حديث جابر وفيه تعضها وتعضك وكلمة هلا للتحضيض **قال جابر فلما ذهبنا لندخل** المدينة **قال** عليه الصلاة والسلام **امهلوا** بهمزة قطع ؟؟؟؟ **حتى تدخلوا ليلا اي عشا** قال الحافظ ابن حجر وهذا يعارضه الحديث الاخر الاتي قريبا في ابواب الطلاق لا يطرق احدكم اهله ليلا وهو من طريق الشعبي عن جابر ايضا ويجمع بينهما بان الذي في الباب لمن علم خبر مجيئه والعلم بوصوله والاتي لمن قدم بغتة **كي تمتشط الشعثة** بفتح الشين المعجمة وكسر العين المهملة وفتح المثلثة المنتشرة الشعر المغبرة الراس الغير مترجلة **وتستحد المغيبة** بضم الميم وكسر الغين المعجمة وسكون التحتية بعدها موحدة اي تستعمل الحديدة وهي الموسى في ازالة الشعر التي غاب عنها زوجها اي لان تتهيا وتتزين لزوجها بامتشاط الشعر وتنظيف البدن وهذا الحديث قد سبق مطولا ومختصرا في البيوع والاستقراض والشروط والجهاد وبه قال **حدثنا ادم** بن ابي اياس قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج قال **حدثنا محارب** بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف را مكسورة فموحدة ابن دثار بكسر الدال المهملة وفتح المثلثة اخره را السدوسي **قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول تزوجت فقال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم ما تزوجت فقلت** يا رسول الله **تزوجت ثيبا فقال** صلي الله عليه وسلم **ما لك وللعذاري** بالذال المعجمة اي الابكار **ولعابها** بكسر اللام من الملاعبة يقال لاعب لعابا وملاعبة قال في الفتح وفي رواية المستملي ولعابها بضم اللام والمراد به الريق وفيه اشارة الي مص لسانها ورشف شفتيها وذلك يقع عند الملاعبة والتقبيل وليس ببعيد كما قاله القرطبي ويؤيده انه بمعني اخر غير المعني الاول وعند ابن ماجه عليكم بالابكار فانهن اعذب افواها وانتق ارحاما ينوتق وفوقية اي اكثر حركة قال **محارب فذكرت ذلك** وهو قوله ما لك وللعذاري **لعمرو بن دينار فقال عمرو سمعت جابر بن عبد الله يقول قال لي رسول الله صلي الله عليه وسلم هلا جارية تلاعبها وتلا**عبك تعليل لتزويج البكر لما فيه من الالفة التامة فان الثيب قد تكون متعلقة القلب بالزوج الاول فلم تكن محبتها كاملة بخلاف البكر وذكر ابن سعد ان اسم امراة جابر المذكورة سهيلة بنت مسعود ابن اوس بن مالك الانصارية الاوسية وقد كان بين تزويج جابر لهذه المراة وسواله صلي الله عليه وسلم له عن ذلك مدة طويلة

باب حكم **تزويج الصغار من الكبار**

في السن وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن يزيد** بن ابي حبيب بفتح المهملة وكسر الموحدة **عن عراك** بكسر العين المهملة وتخفيف الرا ابن مالك الغفاري **عن عروة** بن الزبير **ان النبي صلي الله عليه وسلم خطب عائشة** فانهن خطبتها **الي ابي بكر** رضي الله عنهما او الي بمعني من والاول كقوله احمد اليكم الله اي انهي حمده اليكم **فقال له ابو بكر انما انا اخوك** حصر مخصوص بالنسبة الي تحريم نكاح بنت الاخ **فقال** صلي الله عليه وسلم له **انت اخي في دين الله**

وكتابه اشار الي نحو قوله تعالي انما المومنون اخوة **وهي** اي عائشة **لي حلال** نكاحها لان الاخوة المانعة من ذلك اخوة النسب والرضاع لا اخوة الدين وهذا الحديث صورته صورة المرسل ويحتمل انه حمله عن خالته عائشة او عن امه اسما بنت ابي بكر وقال ابو عمر بن عبد البر اذا علم لقا الراوي لمن اخبر عنه ولم يكن مدلسا حمل ذلك علي سماعه ممن اخبر عنه ولو لم يات بصيغة تدل علي ذلك

باب بالتنوين اذا اراد ان يتزوج ينتهي

امره **الي من ينكح** من النسا بفتح التحتية وكسر الكاف او بضم ثم فتح او الي من يعتقد **واي النسا خير وما يستحب** للرجل **ان يتخير** من النسا **لنطفه من غير ايجاب** في الانواع الثلاثة وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **حدثنا اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم** انه **قال خير نسا ركبن الابل** اشارة الي العرب لانهم الذين يكثر منهم ركوب الابل والعرب خير من غيرهم مطلقا في الجملة فيستفاد منه تفضيل نسائهم مطلقا في الجملة علي نساء غيرهم مطلقا **صالحوا نسا قريش** اي في الدين وحسن المخالطة للزوج واصله صالحون فسقطت النون للاضافة ولابن عساكر وابوي الوقت وذر عن الكشميهني صالح بالافراد وللاصيلي ولابي ذر عن الحموي والمستملي صلح بضم الصاد وتشديد اللام المفتوحة جمع صالح **احناه** بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح النون اكثره شفقة **علي ولد** نكر الولد اشارة الي انها تحنو علي اي ولد كان وان كان ولد زوجها من غيرها ولابي ذر عن الحموي والمستملي علي والده باثبات الضمير **في صغره** قال الهروي والحانية علي ولدها هي التي تقوم عليهم في حال يتمهم فلا تتزوج فان تزوجت فليست بحانية وذكر الضمير في قوله احناه وصالح وكان القياس احناهن وصالحة باعتبار اللفظ او الجنس او الشخص او الانسان **وارعاه علي زوج** اي احفظه واصونه لماله بالامانة فيه والصيانة له **في ذات يده** اي ماله المضاف له وفي الحديث فضيلة الحنو علي الاولاد والشفقة عليهم وحسن تربيتهم والقيام عليهم ومراعاة حق الزوج في ماله والامانة فيه وتدبيره في النفقة وغيرها وخرج بقوله ركبن الابل مريم عليها السلام وقد سبق في اواخر احاديث الانبيا في ذكر مريم قوله ولم تركب مريم بعيرا قط وكانه اراد اخراج مريم من هذا التفضيل فلا يكون فيه تفضيل نسا قريش عليها ومطابقة الحديث للترجمة ظاهرة في النوع الاول والثاني واما الثالث فتظهر بطريق اللزوم لانه اذا ثبت ان نسا قريش خير النسا فالمتزوج منهن قد تخير لنطفه

باب اتخاذ السراري

جمع سرية بضم السين وتشديد الراء المكسورة وتحتية مشددة وهي الامة المتخذة للوطء واشترط الفقهاء في صدق هذه التسمية حصول الوطء ولو مرة ويظهر فائدة ذلك فيمن جعل بيد زوجته عتق السرية التي يتخذها عليها فان لم يطاها لم تعتق ولفظ السرية ماخوذ من التسري واصله من السر وهو من اسما الجماع قال في القاموس السر بالكسر ما يكتم امرها عن الزوجة غالبا وانما ضمت سينها جريا علي المعتاد من تغيير النسب كما قالوا في النسبة الي الدهر دهري والي السهل سهلي وعن الاصمعي انها مشتقة من السرور يقال تسررت سرية وتسريت بالياء فالاولي علي الاصل والثانية علي البدل كما يقال تظنيت وروي ابو داود في مراسيله عن الزبير بن سعد الهاشمي عن اشياخه رفعه قال عليكم بامهات الاولاد فانهن مباركات الارحام وفي رواية بالسراري وفي الكامل لابي العباس قال

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لنبيس قوم اكيس من اولاد السراري لانهم يجمعون عز العرب ودهاء العجم يريد اذا كن من العجم و ثواب من اعتق جاريته ثم تزوجها وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا عبد الواحد بن زياد قال حدثنا صالح بن صالح اي ابن حي الهمداني بسكون الميم والدال المهملة المفتوحة قال حدثني بالافراد والذي في اليونينية بالجمع الشعبي عامر بن شراحيل قال حدثني بالافراد ابو بردة بضم الموحدة وسكون الراء عامر عن ابيه ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما رجل كانت عنده وليدة اي امة فعلمها ما يجب تعليمه من الدين فاحسن تعليمها وادبها لتتخلق بالاخلاق الجميلة فاحسن تاديبها برفق ولطف من غير عنف ثم اعتقها وتزوجها بعد ان اصدقها فله اجران اجر العتق واجر التزويج وايما رجل من اهل الكتاب التوراة والانجيل او الانجيل فقط على القول بان النصرانية ناسخة لليهودية حال كونه قد امن بنبيه قال الداودي يعني كان على دين عيسى واما اليهود وكثير من النصارى فليسوا من ذلك لانه لا يجازي على الكفر بالخير قال في المصابيح وهذا ظاهر من الحديث فان اليهود اذا نقوا على يهوديتهم بعد ارسال عيسى عليه السلام لا يصدق عليهم انهم امنوا بنبيهم قال فاذن هاتان الطائفتان خارجتان عن معنى الحديث فتامله وامن بي ولابي ذر وابي الوقت وآمن بي يعني بي فله اجران وايما مملوك ادى حق مواليه بلفظ الجمع ليدخل ما لو كان مشتركا بين موالي والمراد من خدمتهم وحق ربه تعالى كالصلاة والصوم فله اجران ومباحث الحديث سبقت في العلم والجهاد وقال الشعبي عامر للراوية صالح او لرجل من خراسان ففي رواية هشيم عن صالح بن صالح المذكور قال رايت رجلا من اهل خراسان سال الشعبي فقال ان من قبلنا من اهل خراسان يقولون في الرجل اذا اعتق امته ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي فذكر الحديث الى ان قال لم خذها اي المسئلة بغير شيء من اجرة بل بثواب التعليم فقد كان الرجل يرحل فيما دونه اي المذكور ولابي ذر دونها اي المسئلة المذكورة الى المدينة النبوية وقال ابو بكر بسكون الكاف شعبة بن عياش بالتحتية آخره شين معجمة القاري مما وصله ابو داود الطيالسي في مسنده عن ابي حصين بفتح الحاء وكسر الصاد المهملتين عثمان بن عاصم عن ابي بردة عامر عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وقال فيه اعتقها ثم اصدقها فصرح بثبوت الصداق هنا بخلاف الروايات السابقة فان ظاهرها ان يكون العتق نفس المهر وبه قال حدثنا سعيد بن تليد بفتح الفوقية وكسر اللام المخففة وسكون التحتية بعدها دال مهملة المصري قال اخبرني بالافراد ولابي ذر والوقت اخبرنا ابن وهب عبد الله المصري قال اخبرني بالافراد جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب السختياني عن محمد هو ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وبه قال حدثنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن محمد اي ابن سيرين ولابي ذر عن مجاهد بدل عن محمد قال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني وهو خطا عن ابي هريرة رضي الله عنه لم يكذب كذا ورد موقوفا للكريمة والنسفي ولذا عند ابي نعيم وجزم به الحميدي قال الحافظ ابن حجر واظنه الصواب في رواية حماد عن

ايوب وان ذلك هو السر في ايراد جرير بن حازم مع كونها نازلة ولابي ذر والاصيلي وابن عساكر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم كذا في هامش الفرع كاصله وزاد في الفتح وكذا في رواية ابي الوقت والنسفي وافاد ان ابن سيرين كان يقف كثيرا من حديث ابي هريرة تخفيفا اي لا يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاث كذبات بفتح الذال المعجمة وعند ابن الحطيئة عن ابي ذر بسكونها وليس هذا من الكذب الحقيقي المذموم بل هو من باب المعاريض المحتملة للامرين لقصد شرعي ديني بينما بالميم ابراهيم مر بجبار اسمه صادوق فيما قاله ابن قتيبة او غير ذلك وكان على مصر فيما ذكره السهيلي وهو سارة زوجته فذكر الحديث ولفظه كما في احاديث الانبياء فقيل له ان ههنا رجلا معه امراة من احسن الناس فارسل اليه فساله عنها فقال من هذه قال اختي فاتى سارة قال يا سارة ليس على وجه الارض مومن غيري وغيرك وان هذا سالني فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني فارسل اليها فلما دخلت عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق ثم تناولها الثانية فاخذ مثلها او اشد فقال ادع الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق فدعا بعض حجبته فقال انكم لم تاتوني بانسان انما اتيتموني بشيطان فاعطاها هاجر ام اسماعيل للخليل كف الله يد الكافر الجبار عني واخدم مني آجر بالهمزة الممدودة بدل الهاء قال ابو هريرة بالسند السابق يخاطب العرب فتلك يعني هاجر امكم يا بني ماء السماء لكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع المطر لرعي دوابهم ومطابقة الحديث للترجمة كما قال ابن المنير من جهة ان هاجر كانت مملوكة وقد صح ان ابراهيم اولدها بعد ان ملكها فهي سريته انتهى وتعقبه في الفتح فقال ان اراد ان ذلك وقع صريحا في الصحيح فليس بصحيح وانما الذي في الصحيح ان سارة ملكتها وان ابراهيم اولدها اسماعيل وكونه ما كان بالذي يستولد امة امراته الا بملك ماخوذ من خارج حديث الصحيح وفي مسند ابي يعلى فاستوهبها ابراهيم من سارة فوهبتها له وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا اسماعيل بن جعفر المدني عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بين خيبر والمدينة بسد الصهباء ثلاثا اي ثلاثة ايام يبني عليه بصفية بنت حيي بعد ان دفعها لام سليم حتى تهيئها له ويبنى بضم التحتية وسكون الموحدة وفتح النون مبنيا للمفعول من البناء وهو الدخول بالزوجة قال في المصابيح وفيه رد على الجوهري حيث خطا من قال بنى الرجل باهله فدعوت المسلمين الى وليمته صلى الله عليه وسلم فما كان فيها من خبز ولا لحم وسقطت من لابي ذر امر بضم الهمزة وكسر الميم ولابي ذر فامر بالانطاع بفتح الهمزة والقاف فبسطت فالقي فيها من التمر والاقط والسمن فكانت وليمته صلى الله عليه وسلم عليها فقال المسلمون احدى امهات المومنين او مما ملكت يمينه وعند مسلم فقال الناس لا ندري اتزوجها ام اتخذها ام ولد فقالوا ان حجبها فهي من امهات المومنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطا اي هيا لها شيئا تقعد عليه خلفه على الراحلة ومد الحجاب بينها وبين الناس قيل ومطابقة الحديث للترجمة من

ترددا لصحابة هل صفية زوجة او سرية

باب من جعل عتق الامة صداقها هل يصح ام لا وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا حماد بن زيد عن ثابت البناني وشعيب بن الحبحاب بحائين مهملتين مفتوحتين بينهما موحدة ساكنة وبعد الالف موحدة ثانية البصري كلاهما عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية بنت حيي وجعل عتقها صداقها اي اعتقها بشرط ان يتزوجها فوجب له عليها قيمتها وكانت معلومة فتزوجها بها وفي رواية حماد عن ثابت وعبد العزيز عن انس قال وصارت صفية لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تزوجها وجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز لثابت يا ابا محمد انت سالت انسا ما امهرها قال امهرها نفسها فتبسم فهو ظاهر جدا في ان المجعول مهرا هو نفس العتق وقد تمسك بظاهره ابو يوسف واحمد فقالا اذا اعتق امته على ان يجعل عتقها صداقها صح العقد والعتق والمهر على ظاهر الحديث وعبارة المرداوي من الحنابلة في تنقيحه واذا قال لامته القن او المدبرة او المكاتبة او ام ولده او المعلق عتقها على صفة اعتقتك وجعلت عتقك صداقك صح ان كان متصلا بحضرة شاهدين ويصح جعل صداق من بعضها رقيق عتق ذلك البعض صداقا انتهى ومنهم من جعله من خصائصه صلى الله عليه وسلم وممن جزم بذلك الماوردي ويحيى بن اكثم ومثله للمزني عن الشافعي قال وموضع الخصوصية انه اعتقها مطلقا وتزوجها بغير مهر ولا ولي ولا شهود وهذا بخلاف غيره وقيل المعنى اعتقها ثم تزوجها فلما لم يعلم انس انه ساق لها صداقا قال اصدقها نفسها اي لم يصدقها شيئا فيما اعلم فلم ينف اصل الصداق ولهذا قال الطبري من الشافعية وابن المرابط من المالكية ومن تبعهما انه قول انس قاله ظنا من قبل نفسه ولم يرفعه وعورض بما اخرجه الطبراني وابو الشيخ من حديث صفية نفسها انها قالت اعتقني النبي صلى الله عليه وسلم وجعل عتقي صداقي فيرد على القائل بان انسا قاله من قبل نفسه وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر

باب جواز **تزويج المعسر لقوله تعالى ان يكونوا فقراء** من المال **يغنهم الله من فضله** فالاعسار في الحال لا يمنع التزويج لاحتمال حصول المال في المال وعن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس انه قال رغبهم الله تعالى في التزويج وامر به الاحرار والعبيد يعني في قوله تعالى وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم ووعدهم عليه الغنا فقال ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله وعن سعيد بن عبد العزيز قال بلغني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال اطيعوا الله فيما امركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنى قال ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رواه ابن ابي حاتم وعن ابن مسعود انه قال التمسوا الرزق في النكاح يقول الله ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله رواه ابن جرير وذكر البغوي عن عمر نحوه وفي حديث ابي هريرة عند احمد والترمذي والنسائي وابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة حق على الله عونهم الناكح يريد العفاف الحديث وقال في مصابيح الجامع وظاهر الاية وعد كل فقير تزوج بالغنى ووعد الله واجب فاذا راينا فقيرا تزوج ولم يستغن فليس ذلك لاخلاف الوعد حاش لله ولكن لاخلاله هو بالقصد لان الله تعالى انما وعد على حسن القصد فمن لم يستغن فليرجع باللوم على نفسه وقال ابن كثير والمعهود من

كرم

كرم الله ولطفه رزقه واياها ما فيه كفاية له ولها واما حديث تزوجوا فقراء يغنكم الله فلا اصل له ولم اره باسناد قوي ولا ضعيف وفي القران غنية عنه وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي انه قال جاءت امرأة قال في المقدمة يقال انها خولة بنت حكيم وقيل ام شريك ولا يثبت شيء من ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله جئت اهب لك نفسي اي اكون لك زوجة بلا مهر وهو من الخصائص او التقدير وهبت امر نفسي لك فاللام لام التمليك استعملت هنا في تمليك المنافع قال فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعد النظر بتشديد العين اي رفعه فيها وصوبه بتشديد الواو اي خفضه ثم طاطا رسول الله ولابي ذر عن الكشميهني ثم طاطا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه فلما رات المراة انه لم يقض فيها شيئا جلست فقام رجل من اصحابه لم يسم فقال يا رسول الله ان لم يكن لك بها ولابي ذر عن الحموي والمستملي فيها حاجة فزوجنيها فقال صلى الله عليه وسلم وهل عندك من شيء لم تصدقها اياه فقال لا والله يا رسول الله فقال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيئا فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ولو كان الذي تجده خاتما من حديد فاصدقها اياه ففيه حذف كان واسمها جواب لو وفيه دلالة على جواز التختم بالحديد وفيه خلاف فقيل يكره لانه من لباس اهل النار والاصح عند الشافعية لا يكره فذهب الى اهله ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله ولا خاتما من حديد ولكن هذا ازاري قال سهل الساعدي مما ادرج في الحديث ماله رداء فلها نصفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته انت لم يكن عليها منه شيء وان لبسته هي لم يكن عليك شيء وللاصيلي وابي الوقت وذر عن الحموي والمستملي لم يكن عليك منه شيء فجلس الرجل حتى اذا طال مجلسه بكسر اللام ... قام فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا مدبرا فامر به فدعي بضم وكسر العين فلما جاء قال له ماذا معك من القران قال معي سورة كذا وسورة كذا عددها عند النسائي في روايته وكذا ابو داود من حديث عطاء عن ابي هريرة البقرة او التي تليها وفي الدا رقطني عن ابن مسعود البقرة وسور من المفصل ولتمام الرازي عن ابي امامة قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من الانصار على سبع سور فقال صلى الله عليه وسلم تقراهن عن ظهر قلبك اي من حفظك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القران بفتح الميم قال الدارقطني هذه وهم والصواب زوجتكها وهي رواية الاكثرين قال النووي يحتمل صحة الوجهين بان يكون جرى لفظ التزويج اولا ثم لفظ التمليك ثانيا لانه ملك عصمتها بالتزويج السابق زاد البيهقي في المعرفة من طريق زائدة عن ابي حازم عن سهل انطلق فقد زوجتكها فعلمها من القران وفي حديث ابي هريرة عنده ايضا قال ما تحفظ من القران قال سورة البقرة والتي تليها قال قم فعلمها عشرين اية وهي امراتك وفي تعليمها القران منفعة تعود اليها وهو عمل من اعمال البدن التي لها اجرة والباء في بما معك بالمقابلة وما موصولة وصلتها الظرف والعائد ضمير الاستقرار وقيل الباء سببية اي بسبب ما معك من القران فيلزم الرجوع الى صداق المثل وهذا مذهب الحنفية قالوا لان المسمى ليس بمال والشارع انما شرع ابتغاء النكاح بالمال بقوله ان تبتغوا باموالكم وتعليم القران ليس بمال فيجب مهر المثل وليس في قوله زوجتكها

بما معك من القران اذ جعلها مهرا ومن للبيان او للتبعيض **باب الاكفا**
في الدين بفتح الهمزة الاولى جمع كفو بضم الكاف وسكون تاليها اخره همزة المثل والنظير
يقال كافاه اي ساواه ومنه قوله عليه السلام المومنون تتكافا دماوهم ويسعى بذمتهم
ادناهم والكفاة معتبرة في النكاح لما روى جابر انه صلى الله عليه وسلم قال الا لا يزوج النسا
الا الاوليا ولا يزوجن من غير الاكفا ولان النكاح يعقد للعمر ويشتمل على اغراض ومقاصد
كالازدواج والصحبة والالفة وتاسيس القرابات ولا ينتظم ذلك عادة الا بين الاكفا وقد
جزم مالك رحمه الله بان اعتبار الكفاة مختص بالدين لقوله عليه الصلاة والتسليم الناس
سوا لا فضل لعربي على عجمي انما الفضل بالتقوى وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم واجيب
بان المراد به في حكم الاخرة وكلامنا في الدنيا وقال الشيخ خليل في مختصره والكفاة الدين والحال
قال شارحه واعتبر فيها خصلتين اوصاف الدين وهو متفق عليه وظاهر قول المدونة المسلمون بعضهم
لبعض اكفا ان الرقيق كفو ونقله عبد الوهاب نصا وعن المغيرة انه يفسخ وصححه هو وغيره ثم
والنسب وفي المدونة كفو للعربية وقيل ليس بكفو والحال وهو ان يكون الزوج سالما من العيوب
الفاحشة والمال والعجز عن حقوقها يوجب مثالها وقيل المعتبر من ذلك كله عند مالك الدين والحال
وعند ابن القاسم الدين والمال وعنه هما المال والحال انتهى وخصال الكفاة عند الشافعية
خمسة سلامة من عيب نكاح كجنون وجذام وبرص وحرية فمن مسه او مس ابا له اقرب رق ليس
كفو سليمة من ذلك لانها تعير به وخرج بالابا الامهات فلا يوثر فيهن مس الرق
ونسب ولو في العجم لانه من المفاخر فعجمي ابا وان كانت امه عربية ليس كفو عربية
ابا وان كانت امها عجمية ولا غير قرشي من العرب كفو القرشية لحديث قدموا قريشا ولا تقدموها
رواه الشافعي بلاغا ولا غير هاشمي ومطلبي كفوا لهما لحديث مسلم ان الله اصطفى
كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم فبنوا هاشم وبنوا المطلب اكفا لحديث البخاري نحن وبنوا المطلب شي واحد
وعفة بدين وصلاح فليس فاسق كفو عفيفة وحرفة فليس ذو حرفة دنية كفوا ارفع منه
فنحو كناس ليس كفو بنت خياط ولا خياط بنت تاجر ولا تاجر بنت عالم ولا يعتبر في خصال الكفاة
اليسار لان المال غاد ورايح ولا يفتخر به اهل المروات والبصاير وقال الحنابلة واللفظ
للمرداوي في تنقيحه والكفاة في زوج شرط لصحة النكاح عند الاكثر فهي حق لله والمراة والاوليا
كلهم حتى من يحدث ولو زالت بعد العقد فلها الفسخ فقط وعنه ليست بشرط بل للزوم
اختاره اكثر المتاخرين وهو اظهر فلو لم يرض بالفسخ من المراة والاوليا جميعهم فورا وتراخيا
فهي حق للاوليا والمراة وهي دين ومنصب وهو النسب وحرية وصناعة غير زرية ويسار
بمال بحسب ما يجب لها وقال الا انا فعلى ليس نكاح غير الاكفا حراما فاردبه النكاح وانما هو
تقصير بالمراة والاوليا فاذا رضوا صح ويكون حقا لهم تركوه فلو رضوا الا واحدا فله فسخه **وقوله**
عز وجل **وهو الذي خلق من الما بشرا** انسانا **فجعله نسبا وصهرا** يريد فقسم البشر
قسمين ذوي نسب اي ذكورا ينسب اليهم فيقال فلان وفلانة بنت فلان وذوات صهر
اي اناثا يصاهر بهن وهو كقوله فجعل منه الزوجين الذكر والانثى **وكان ربك قديرا**
حيث خلق من النطفة الواحدة بشرا نوعين ذكرا وانثى وقيل فجعله نسبا قرابة وصهرا
اي مصاهرة يعني الوصلة بالنكاح من باب الانساب لان التواصل يقع بها وسقط لابي

اي النطفة

ذر

ذر قوله وكان ربك قديرا وقال بعد وصهرا الاية ومراد المولف رحمه الله من سياق
هذه الاية الاشارة الى ان النسب والصهر مما يتعلق به حكم الكفاة ونقل العيني
عن ابن سيرين ان هذه الاية نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وعلي اذ زوج صلى الله عليه
وسلم فاطمة وهو ابن عمها وزوج ابنته فكان نسبا وكان صهرا وبه قال **حدثنا**
ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري**
محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد **عروة بن الزبير رضي الله عنهما**
ان ابا حذيفة مهشم على المشهور حال معاوية بن ابي سفيان **بن عتبة بن ربيعة**
ابن عبد شمس القرشي العبشمي **وكان ممن شهد بدرا** والمشاهد كلها **مع**
النبي صلى الله عليه وسلم تبنى سالما اي ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة
وكسر القاف من اهل فارس المهاجري الانصاري **وانكحه** زوجه **بنت اخيه** بفتح الهمزة
وكسر الخاء المعجمة **هند** غير مصروف للعلمية والتانيث ولابوي الوقت وذر هندا
بسكون وسطه **بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة وهو** اي سالم **مولى لامراة من الانصار**
اسمها ثبيتة بضم المثلثة وفتح الموحدة وسكون التحتية وفتح الفوقية بنت يعار
بفتح التحتية والعين المهملة المخففة وبعد الالف را ابن عبيد الانصارية زوج ابي
حذيفة المذكور **كما تبنى** اي كما اتخذ **النبي صلى الله عليه وسلم زيدا** ابنا **وكان**
من تبنى في الجاهلية دعاه الناس اليه فيقولون فلان بن فلان الذي تبناه
وورث من ميراثه كما يرث ابنه من النسب **حتى انزل الله** تعالى **ادعوهم**
لابايهم الى قوله عز وجل **ومواليكم فردوا** بصيغة البنا للمفعول **الى ابايهم**
اي الذين ولدوهم **فمن لم يعلم له اب** بضم الفوقية مبنيا للمفعول **كان مولى**
واخا في الدين فجاءت سهلة بفتح السين المهملة وسكون الهاء **بنت سهيل**
ابن عمرو بضم السين وفتح الهاء وسكون التحتية وعمرو بفتح العين **القرشي ثم**
العامري وهي امراة ابي حذيفة بن عتبة ضرة معتقة سالم الانصارية **النبي صلى الله**
عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا كنا نرى بفتح النون نعتقد **سالما ولدا** بالتبني
وقد انزل الله فيه ما قد علمت من قوله تعالى ادعوهم لابايهم **فذكر** ابو اليمان
الحكم بن نافع شيخ البخاري **الحديث** وتمامه كما عند ابي داود والبرقاني فكيف ترى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة
ولدها من الرضاعة فبذلك كانت عايشة تامر بنات اخيها واختها ان يرضعن من احبت
عايشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات ثم يدخل عليها وابت ام سلمة
وساير ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخلن عليهن بتلك الرضاعة احدا من الناس حتى
يرضع في المهد وقلن لعايشة والله ما ندري لعلها رخصة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لسالم دون الناس وقد اخرج هذا الحديث مسلم من طريق القاسم بن محمد
عن عايشة ومن طريق زينب عن ام سلمة ففي رواية القاسم عنده جاءت سهلة بنت سهيل بن عمرو
فقالت يا رسول الله اني ارى في وجه ابي حذيفة من دخول سالم وهو حليفه فقال ارضعيه قالت
وكيف ارضعه وهو رجل كبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد علمت
انه رجل كبير وفي لفظ فقالت ان سالما قد بلغ ما يبلغ الرجال وانه يدخل علينا

واني اظن ان في نفس ابي حذيفة شيأ من ذلك فقال ارضعيه تحرمي عليه فرجعت اليه فقالت اني قد ارضعته فذهب الذي في نفس ابي حذيفة وهذا مختص بسهلة وسالم او منسوخ والجمهور على خلافه كما يأتي ان شاء الله تعالى بعون الله وقوته في ابواب الرضاع ومطابقة الحديث للترجمة من تزويج ابي حذيفة سالم الذي تبناه وهو مولى لامراة من الانصار بنت اخيه هند ولم تعتبر فيه الكفاءة الا في الدين والحديث اخرجه النسائي ايضا في النكاح وبه قال **حدثنا عبيد بن اسمعيل** اسمه عبد الله ابو محمد الهباري القرشي الكوفي قال **حدثنا ابو اسامة** حماد بن اسامة **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عائشة** رضي الله عنها انها **قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضباعة** بضم الضاد المعجمة وفتح الموحدة المخففة **بنت الزبير** بن عبد المطلب الهاشمية بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم **فقال لها لعلك اردت الحج فقالت والله لا** ولابي ذر ما **اجدني** اي ما اجد نفسي **الا وجعة** واتحاد الفاعل والمفعول مع كونهما ضميرين لشيء واحد من خصايص افعال القلوب وقوله وجعة بفتح الواو وكسر الجيم اي ذات مرض **فقال** صلى الله عليه وسلم **لها حجي واشترطي** انك حيث عجزت عن الاتيان بالمناسك واحتبست عنها بسبب قوة المرض تحللت **وقولي** ولابي ذر وقولي **اللهم محلي** بفتح الميم وكسر الحاء ولابي ذر بفتحها اي مكان تحللي من الاحرام **حيث حبستني** فيه عن النسك بعلة المرض ومباحث ذلك سبقت في الحج في ابواب المحصر **وكانت** ضباعة **تحت المقداد بن الاسود** هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك الكندي ونسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة لكونه تبناه فكان من حلفا قريش وتزوج منها وهي هاشمية فغير النسب لا يعتبر في الكفاءة والا لما جاز له ان يتزوجها لانها فوقه في النسب **واجيب** باحتمال انها واولياها اسقطوا حقهم من الكفاءة وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن عبيد الله** بضم العين ابن عمر العمري انه **قال حدثني** بالافراد **سعيد بن ابي سعيد** كيسان **عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال تنكح المراة** بضم التاء وفتح الكاف مبنيا للمفعول والمراة رفع نائب **لاربع** من الخصال **لمالها** بدل من السابق باعادة العامل لانها اذا كانت ذات مال قد لا تكلفه في الانفاق وغيره فوق طاقته وقول المهلب ان في الحديث دليلا على ان للزوج الاستمتاع بمال زوجته فان طابت نفسها بذلك حل له والا فله من ذلك قدر ما بذل لها من الصداق تعقب بانه ليس في الحديث ما ذكره من التفصيل ولم ينحصر قصده في الاستمتاع بما لها فقد يقصد ترجي حصول ولد منها فيعود اليه مالها بالارث وان تستغني عنه بما لها عن مطالبته بما تحتاج اليه غيرها من النساء ونحو ذلك واما استدلال بعض المالكية به على ان للرجل ان يحجر على زوجته في مالها معللا بانه انما تزوجها بما لها فليس لها تفويته فنبه نظر لا يخفى **و** تنكح المراة ايضا **لحسبها** باعادة الجار ايضا وفتح الحاء والسين المهملتين ثم موحدة اي لشرفها والحسب في الاصل الشرف بالاباء والاقارب ماخوذ من **الحساب** لانهم كانوا اذا تفاخروا عدوا مناقبهم وماثر ابائهم وقومهم وحسبوها فيحكم لمن اراد عدده على غيره وقد قال اكثم بن صيفي يا بني تميم لا يغلبنكم جمال النسا على صراحة الحسب فان المناكح الكريمة

مدرجة للشرف وقال بكير الاسدي

واول خبث المرء خبث ترابه … واول لؤم المرء لؤم المناكح

وقال اخر

اذا كنت تبغي ايما بجهالة … من الناس فانظر من ابوها وخالها

فانهما منها كما هي منهما … كقدك نعلا اذا اريد مثالها

ولا تطلب البيت الدني فعاله … ولا تدع ذا عقل لوزهاما لها

فان الذي ترجو من المال عندها … سياتي عليها شومها وخبالها

وقيل المراد بالحسب المال ورد بذكر المال قبله وعطفه عليه وعند النسائي وصححه ابن حبان والحاكم من حديث بريدة رفعه ان احساب اهل الدنيا الذي يذهبون اليه المال وفي حديث سمرة المرفوع كما صححه الترمذي والحاكم الحسب المال والكرم التقوى وحمل على ان المراد ان المال حسب من لا حسب له وروى الحاكم من حديث بريدة رفعه ان احساب اهل الدنيا الذي يذهبون اليه المال وفي حديث سمرة المرفوع مما صححه الترمذي والحاكم الحسب المال والكرم التقوى وحمل على ان المراد ان المراد حسب من لا حسب له وروى الحاكم حديث تخيروا لنطفكم فيكره نكاح بنت الزنا وبنت الفاسق قال الاذرعي وينبغي ان يلحق بها اللقيطة ومن لا يعرف ابوها **و** تنكح ايضا لاجل **جمالها** ولم يعد العامل في هذه والجمال مطلوب في كل شيء لا سيما في المراة التي تكون قرينة وضجيعة وعند الحاكم خير النسا من تسر اذا نظرت وتطيع اذا امرت قال الماوردي لكنهم كرهوا ذات الجمال الباهر فانها تزهو بجمالها **و** تنكح **لدينها** باعادة اللام وفي مسلم باعادتها في الاربع وحذفت هنا في قوله وجمالها فقط **فاظفر بذات الدين** ولمسلم من حديث جابر فعليك بذات الدين والمعنى كما قال القاضي ناصر الدين البيضاوي ان اللائق بذوي المروات وارباب الديانات ان يكون الدين مطمح نظرهم في كل شيء لا سيما فيما يدوم امره ويعظم خطره فلذا اختاره صلى الله عليه وسلم باكد وجه وابلغه فامر بالظفر الذي هو غاية البغية ومنتهى الاختيار والطلب الدال على تضمن المطلوب لنعمة عظيمة وفائدة جليلة **وقال** في شرح المشكاة قوله فاظفر جزاء شرط محذوف اي اذا تحققت ما فصلت لك تفصيلا بينا فاظفر ايها المسترشد بذات الدين فانها تكسبك منافع الدارين قال واللامات المكررة مؤذنة بان كلا منهن مستقلة في الغرض **وروى** ابن ماجة من حديث ابن عمرو مرفوعا لا تزوجوا النسا لحسنهن فعسى حسنهن ان يرديهن ولا تزوجوهن لاموالهن فعسى اموالهن ان يطغيهن ولكن تزوجوهن على الدين ولامة سودا ذات دين افضل **تربت يداك** اي افتقرتا ان خالفت ما امرتك به يقال ترب الرجل اذا افتقر وهي كلمة جارية على السنتهم لا يريدون بها حقيقتها وقيل فيه تقدير شرط كما مر ورجحه ابن العربي لتعديه ذوات الدين الى ذوات الجمال والمال ورجح عدم ارادة الدعاء عليه وذلك لانهم كانوا اذا راوا مقداما في الحرب ابلي بلاء حسنا يقولون قاتله الله ما اشجعه وانما يريدون به ما يزيد في قوته وشجاعته وكذلك ما هنا فيه فان الرجل انما يوثر تلك الثلاثة على ذات الدين لاعدامها ما لا وجمالا وحسبا فينبغي ان يحمل الدعاء على ما علم من الفقر اي عليك بذات الدين يغنك الله فيوافق معنى الحديث النص التنزيلي وانكحوا الايامى منكم والصلحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقرا يغنهم

الله من فضله والصالح هو صاحب الدين قال في شرح المشكاة وفي الحديث كما قال النووي
الحث على مصاحبة اهل الصلاح في كل شي لان من صاحبهم استفاد من اخلاقهم وبركتهم
وحسن طرايقهم ويامن المفسدة من جهتهم وحكي محيي السنة ان رجلا قال للحسن ان لي بنتا
احبها وقد خطبها غير واحد فمن تري ان ازوجها قال زوجها رجلا يتقي الله فانه ان احبها
اكرمها وان ابغضها لم يظلمها وقال الغزالي في الاحيا وليس امره صلى الله عليه وسلم بمراعاة
الدين نهيا عن مراعاة الجمال ولا امرا بالاضراب عنه وانما هو نهي عن مراعاته مجردا عن الدين فان
الجمال في غالب الامر يرغب الجاهل في النكاح دون التفات الي الدين ولا نظر اليه فوقع
النهي عن هذا قال وامر النبي صلى الله عليه وسلم لمن يريد التزوج بالنظر الي المخطوبة يدل على مراعاة
الجمال اذ النظر لا يفيد معرفة الدين وانما يعرف به الجمال او القبح ومما يستحب في المراة ايضا
ان تكون بالغة كما نص عليه الشافعي الا لحاجة كان لا يعفه الا غيرها او مصلحة كتزوجه صلى
الله عليه وسلم عائشة وان تكون عاقلة قال في المهمات ويتجه ان يراد بالعقل هنا العقل العرفي
وهو زيادة على مناط التكليف انتهي والمتجه ان يراد اعم من ذلك وان تكون قرابة غير قريبة
لقوله صلى الله عليه وسلم لا تنكحوا القرابة القريبة فان الولد يخلق ضاويا ذكره في الاحيا
وقوله ضاويا اي نحيفا لضعف الشهوة قاله الزنجاني ولان من مقاصد النكاح اشتباك
القبايل لاجل التعاضد واجتماع الكلمة وهو مفقود في نكاح القريبة وتوقف السبكي
في هذا الحكم لعدم صحة الحديث الدال عليه فقد قال ابن الصلاح لم اجد له اصلا معتمدا
قال السبكي في هذا الحكم لعدم صحة الحديث الدال عليه فقد قال ابن الصلاح لم اجد له
اصلا معتمدا قال السبكي فلا ينبغي اثباته لعدم الدليل انتهي وقال الحافظ زين الدين
العراقي والحديث المذكور انما يعرف من قول عمر انه قال لال السايب قد اضويتم فانكحوا في
الغرايب وقال الشاعر

تخيرتها للنسل وهي غريبة ✱ فقد انجبت والمنجبات الغرايب

وما ذكر في الروضة من ان القريبة اولي من الاجنبية هو مقتضي كلام جماعة لكن ذكر صاحب
الكافي والبيان ان الشافعي نص على انه يستحب ان لا يتزوج من عشيرته ولا يشكل بما ذكر بتزوج
النبي صلى الله عليه وسلم زينب مع انها بنت عمته لانه تزوجها بيانا للجواز ولا بتزوج علي فاطمة
لانها بعيدة في الجملة اذ هي بنت ابن عمه وان تكون ذات ولد لغيره الا لمصلحة كما تزوج
النبي صلى الله عليه وسلم ام سلمة ومعها ولد ابي سلمة للمصلحة وان لا يكون لها مطلق
يرغب في نكاحها وان لا تكون شقرا فقد امر الشافعي الربيع ان يرد الغلام الاشقر الذي
اشتراه له وقال ما لقيت من اشقر خيرا وحديث الباب اخرجه ايضا في النكاح وكذا ابو
داود والنسائي وبه قال حدثنا ابراهيم بن حمزة بالحاء المهملة والزاي ابو اسحاق
الزبيري الاسدي قال حدثنا ابن ابي حازم عبد العزيز عن ابيه ابي حازم سلمة بن دينار
عن سهل اي ابن سعد الساعدي الانصاري رضي الله عنه انه قال مر رجل غني لم
يقف الحافظ ابن حجر على اسمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للحاضرين من اصحابه ما تقولون
في هذا قالوا حري بفتح الحاء المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية اي حقيق ان خطب امراة ان
ينكح بضم اوله وفتح ثالثه مبنيا للمفعول وان شفع في احد ان يشفع بضم اوله وتشديد
الفا المفتوحة اي ان تقبل شفاعته وان قال ان يستمع قوله قال سهل ثم سكت رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم فمر رجل آخر قيل انه جعيل بن سراقة كما في مسند الروياني وفتوح
مصر لابن عبد الحكم وغيرهما من فقرا المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ما تقولون
في هذا الفقير المار قالوا هو حري حقيق ان خطب ان لا ينكح وان شفع
ان لا يشفع وان قال ان لا يستمع لقوله لفقره وكان صالحا ذميما فقيرا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الفقير خير من ملء الارض مثل هذا
الغني واطلاقه التفضيل على الغني المذكور لا يلزم منه تفضيل كل فقير على كل غني كما
لا يخفي نعم فيه تفضيله مطلقا في الدين فيطابق الترجمة وقوله ملء بالهمز
ومثل بالنصب والجر وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الرقاق وابن ماجة
في الزهد

باب حكم الاكفا في المال واختلف فيه والاشهر عند الشافعية
انه لا اثر له في الكفاءة فالمعسر كفو للموسر لان المال غاد ورايح ولا يفتخر به اهل
المروات والبصاير نعم لو زوج الولي بالاجبار موليته معسرا بغير رضاها بمهر
المثل لم يصح النكاح لانه بخسها حقها كتزويجها بغير كفو نقله في الروضة عن فتاوي القاضي
ومنعه البلقيني وقال الزركشي هو مبني على اعتبار اليسار مع انه نقل عن عامة الاصحاب عدم
اعتباره انتهي ونقل صاحب الافصاح فيما حكاه في الفتح عن الشافعي انه قال
الكفاءة في الدين والمال والنسب وجزم باعتباره ابو الطيب والصيمري وجماعة
واعتبره الماوردي في اهل الامصار وخص الخلاف باهل البوادي والقري المتفاخرين
بالنسب دون المال انتهي وتزويج المقل بالجر عطفا على سابقه والمقل بضم الميم
وكسر القاف وتشديد اللام الفقير المثرية بضم الميم وسكون المثلثة وفتح التحتية
التي لها ثراء بفتح المثلثة والراء والمد وهو الغني وبه قال حدثني بالافراد يحيي بن بكير
بضم الموحدة وفتح الكاف قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
ابن خالد الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير انه سال عائشة رضي الله عنها اي عن تفسير قوله تعالي وان خفتم
وللاربعة فان خفتم الا تقسطوا في اليتامي قالت يا ابن اختي اسما هذه
ولابي ذر عن الحموي والمستملي اليتيمة التي مات ابوها تكون في حجر وليها
القايم بامورها فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان ينتقص صداقها عن مهر مثلها
فنهوا بضم النون والهاء عن نكاحهن الا ان يقسطوا بضم اوله وكسر ثالثه لهن
تعدلوا في اكمال الصداق على عادتهن في ذلك وامروا بنكاح من سواهن
اي من النسا كما في الرواية الاخري قالت اي عايشة واستفتي الناس رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فانزل الله تعالي ويستفتونك سقطت واو ويستفتونك
للاولي عند الاربعة في النساء الي وترغبون ان تنكحوهن لجمالهن او عن ان تنكحوهن
لدمامتهن فانزل الله لهم ان اليتيمة اذا كانت ذات جمال ومال رغبوا في نكاحها ونسبها
ولابي ذر عن الكشميهني وسنتها في اكمال الصداق واذا ولابي ذر عن الكشميهني وان
كانت مرغوبة عنها في قلة المال والجمال تركوها واخذوا غيرها من النسا قالت
فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا

لها وبعطوها منها الا وفي في ولابي ذر عن الكشميهني من الصداق وكان عمر
ابن الخطاب اذا جاءه ولي اليتيمة نظر فان كانت جميلة غنية قال زوجها غيرك
والتمس لها من هو خير منك وان كانت دميمة ولا مال لها قال تزوجها فانت احق بها
وحديث الباب مر في التفسير

باب ما يتقى من شوم المراة

وقوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قدم الازواج لان المقصود الاخبار
ان منهم اعداء ووقوع ذلك في الازواج اكثر منه في الاولاد فكان اقعد في المعنى المراد
فكان تقديمه اولى واشار البخاري بايراد ذلك الى اختصاص الشوم ببعض الازواج
دون بعض لما دلت عليه الاية من التبعيض وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس
قال حدثني بالافراد مالك الامام الاعظم عن ابن شهاب الزهري عن حمزة
بالحاء المهملة والزاي وسالم ابني عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابيهما عبد
الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله ولابي ذر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الشوم الذي هو ضد اليمن يقال تشاءمت بكذا وتيمنت بكذا واو الشوم مهموزة
لكنها خففت فصارت واوا غلب عليها التخفيف حتى لم ينطق بها مهموزة في المراة
والدار والفرس ونقل الحافظ ابو ذر الهروي عن البخاري ان شوم الفرس اذا كان
حرونا وشوم المراة اذا كان سوء خلقها وشوم الدار ضيقها وقيل شوم المراة غلاء مهرها
وللطبراني من حديث اسماء ان من شقاء المرء في الدنيا سوء الدار والمراة والدابة وفيه سوء
الدار ضيق ساحتها وخبث جيرانها وسوء الدابة منعها ظهرها وسوء طبعها وسوء
المراة عقم رحمها وسوء خلقها وفي حديث سعد بن ابي وقاص مرفوعا عند احمد وصححه
ابن حبان وللحاكم من سعادة ابن ادم ثلاثة المراة الصالحة والمسكن الصالح
ومن شقاوة ابن ادم ثلاثة المراة السوء والمسكن السوء والمركب السوء وفي
رواية لابن حبان المركب الهني والمسكن الواسع وفي رواية للحاكم وثلاث من الشقاء
المراة تراها فتسوءك وتحمل لسانها عليك والدابة تكون قطوفا فان ضربتها اتعبتك
وان تركتها لم تلحق اصحابك والدار تكون ضيقة قليلة المرافق وحديث الباب سبق في
الجهاد وبه قال حدثنا محمد بن منهال البصري ولابي ذر المنهال قال حدثنا يزيد
ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء قال حدثنا عمر بن محمد بضم العين العسقلاني عن ابيه
محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
ذكروا الشوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان كان
الشوم في شي حاصلا ففي الدار والمراة والفرس يعني ان الشوم لو كان له
وجود في شي لكان في هذه الاشيا فانها اقبل الاشيا لها لكن لا وجود له فيها اصلا
وعلى هذا فالشوم في الحديث السابق وغيره محمول على الارشاد منه صلى الله عليه
وسلم يعني ان كانت له دار يكره سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس لا تعجبه فليفارق
بالانتقال من الدار وبطلق المراة ويبيع الفرس حتى يزول عنه ما يجده في نفسه من
الكراهة وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي
حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان كان اي الشوم حاصلا في شي ففي الفرس والمراة والمسكن زاد

مالك في الموطا في اخره يعني الشوم واتفقت نسخ البخاري كلها على اسقاط
الشوم في هذه الرواية وسبق في هذا الحديث في الجهاد وفي ذكر هذين الحديثين
بعد الاية السابقة قال الشيخ تقي الدين السبكي اشارة الى تخصيص الشوم بمن تحصل
منها العداوة والفتنة لا كما يفهمه بعض الناس من التشاوم بكعبها وان لها تاثيرا
في ذلك وهو شي لا يقول به احد من العلما ومن قال انها سبب ذلك فهو جاهل وقد
اطلق الشارع على من ينسب المطر الى النوء الكفر فكيف بمن ينسب ما يقع من الشر الى المراة
مما ليس لها فيه مدخل وانما يتفق موافقة قضاء وقدر فتنفر النفس من ذلك فمن وقع له ذلك فلا
يضره ان يتركها من غير ان يعتقد نسبة الفعل اليها وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن سليمان بن طرخان التيمي البصري انه قال سمعت ابا
عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون وسكون الهاء وكسر الدال المهملة عن اسامة
ابن زيد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت بعدي فتنة اضر على الرجال
من النسا فالفتنة بهن اشد من الفتنة بغيرهن ويشهد لذلك قوله تعالى زين للناس حب
الشهوات من النسا فجعل الاعيان التي ذكرها شهوات حين اوقع الشهوات اولا ثم بينها
بالمذكورات فعلم ان الاعيان هي عين الشهوات فكانه قيل زين حب الشهوات التي هي النسا فجرد
من النسا شيا يسمى شهوات وهي نفس الشهوات كانه قيل هذه الاشيا خلقت للشهوات
وللاستمتاع بها لا غير لكن المقام يقتضي الذم ولفظ الشهوة عند العارفين مسترذل والمتتبع
بالشهوة نصيب البهائم وبدا بالنسا قبل بقية الانواع اشارة الى انهن الاصل في ذلك وتحقيق
كون الفتنة بهن اشد ان الرجل يحب الولد لاجل المراة وكذا يحب الولد الذي امه في عصمته ويرجحه على الولد
الذي فارق امه بطلاق او وفاة غالبا وقال المجاهد في قوله تعالى ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال
يحمل الرجل على قطيعة الرحم او معصية ربه فلا يستطيع مع حبه الا الطاعة وقال بعض الحكما
النسا شر كلهن واشر ما فيهن عدم الاستغنا عنهن ومع انهن ناقصات عقل ودين يحملن الرجل
على تعاطي ما فيه نقص العقل والدين كشغله عن طلب امور الدين وحمله على التهالك على
طلب الدنيا وذلك اشد الفساد

باب الحرة تحت العبد

جواز كون الحرة تحت العبد زوجة له اذا رضيت بذلك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن المشهور بربيعة الراي عن القاسم بن محمد
اي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كانت في بريرة بفتح الموحدة وكسر
الراء الاولى ثلاث سنن بضم السين وفتح النون الاولى اي طرق جمع سنة وهي الطريقة
واذا اطلقت في الشرع فالمراد بها ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم ونهى عنه وندب اليه قولا
وفعلا مما لم ينطق به الكتاب العزيز ولذا قيل في ادلة الشرع الكتاب والسنة احداها
انها عتقت بفتحات عتقتها عائشة فخيرت بضم الخاء المعجمة مبنيا للمفعول
خيرها صلى الله عليه وسلم في فسخ نكاحها من زوجها مغيث وبين المقام معه وكان عبدا
اختارت نفسها وفي مرسل عامر الشعبي عند ابن سعد في طبقاته انه صلى الله عليه وسلم
قال لها لما اعتقت قد عتق بضعك معك فاختاري وهذا مذهب المالكية والشافعية
لتضررها بالمقام تحته من جهة انها تتعير به وان لسيده منعه عنها وانه لا ولاية له على ولده
وغيره لكن هذا الخلاف ما اذا عتقت تحت حر لان الكمال الحادث لها حاصل له فاشبه ما اذا

عثمان

ل

اسلمت كتابية تحت مسلم ولو عتق بعضها فلا خيار لبقا النقصان واحكام الرق
ويستثنى من ذلك ما اذا اعتقها مريض قبل الدخول وهي ومهرها لا يخرج من الثلث الا بالصداق
فلا خيار لها لانها لو فسخت سقط مهرها وهو من جملة المال فيضيق الثلث عن الوفا بها
فلا تعتق كلها فلا يثبت الخيار وكلما ادى ثبوته الى عدمه استحال ثبوته وهذه صورة الدور
الحكمي وليس في هذا الحديث التصريح بكون زوج بريرة عبدا ولا حرا لكن صنيع البخاري
يدل على انه كان حرا وحمله بعض الحنفية على انه كان حرا عندما خيرت وعبدا قبل قال والحرية
تعقب الرق ولا ينعكس فمن اخبر بعبوديته لم يعلم بحريته ولم يخيرها صلى الله عليه وسلم لانه كان
عبدا ولا لانه كان حرا وانما خيرها لعتق لان الامة اذا عتقت لها الخيار في نفسها سوا كان
زوجها حرا ام عبدا وبقية مباحث هذا تاتي ان شاء الله تعالى في الطلاق **وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم** في شان بريرة لما ارادت عايشة ان تشتريها وتعتقها وشرط مواليها ان يكون
الولاء لهم **الولا لمن اعتق** الجار والمجرور خبر المبتدا الذي هو الولا اي كاين او مستقر لمن
اعتق وبه يتعلق حرف الجر ومن موصول واعتق في موضع الصلة والعايد ضمير الفاعل
ويسبق في العتق ما في الحديث من المباحث **ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبرمة على النار** بضم الموحدة وسكون الراء قال ابن الاثير هي القدر مطلقا وجمعها برام وهي
في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز والواو في قوله وبرمة للحال **فقرب اليه**
بضم القاف وتشديد الرا المكسورة **خبز وادم من ادم البيت** جمع ادام كازار
وازر وهو ما يوكل مع الخبز اي شي كان والاضافة اضافة تخصيص **فقال** صلى الله
عليه وسلم **لم** وللاربعة الم **ار البرمة** اي على النار فيها لحم والهمزة للاستفهام والفعل مجزوم
بحذف الالف المنقلبة عن اليا **فقيل** له عليه الصلاة والسلام هو **لحم تصدق به
على بريرة** بضم التا والصاد وكسر الدال المشددة مبنيا لما لم يسم فاعله
جملة في محل رفع صفة للحم وسقط لغير ابي ذر لفظ به **وانت لا تاكل الصدقة**
لحرمتها عليك **قال** صلى الله عليه وسلم **هو** اي اللحم **عليها** اي على بريرة ولابي
ذر عن الكشميهني لها **صدقة ولنا هدية** والفرق بينهما ان الصدقة اعطا للثواب
والهدية للاكرام وهذا الحديث اخرجه المولف ايضا في الطلاق والاطعمة واخرجه
مسلم في الزكاة والعتق والنسايي في الطلاق هذا **باب**
بالتنوين **لا يتزوج** الرجل **اكثر من اربع** من النسا كما اتفق عليه الاربعة وجمهور
المسلمين **لقوله تعالى مثنى وثلاث ورباع** واجاز الروافض تسعا من الحراير
ونقل عن النخعي وابن ابي ليلى لانه بين العدد المحلل بمثنى وثلاث ورباع وكذا المدبرة
وام الولد بحرف الجمع والحاصل من ذلك تسع وقد تزوج عليه الصلاة والسلام تسعا والاصل
عدم الخصوصية الا بدليل واجاز الخوارج ثماني عشرة لان مثنى وثلاث ورباع معدول عن عدد
مكرر على ما عرف في العربية فيصير الحاصل ثمانية عشر وحكي عن بعض الناس اباحة اي عدد
شا بلا حصر للعمومات من نحو فانكحوا ما طاب لكم من النسا ولفظ مثنى الى اخره تعداد عرفي
لا قيد كما يقال خذ من البحر ما شيت قربة وقربتين وثلاثا والحجة عليهم ان الاحلال وهو
قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى لم يسق الا لبيان العدد المحلل لا لبيان نفس
الحل لانه عرف من غيرها قبل نزولها كتابا وسنة فكان ذكره هنا مقيدا بالعدد ليس

الا لبيان فقط الحل عليه او هي لبيان الحل المقيد بالعدد لا مطلقا كيف وهو حال من طاب
فيكون قيدا في العامل وهو الاحلال المفهوم من فانكحوا ثم ان مثنى معدول عن عدد مكرر
لا يقف عند حد هو اثنان اثنان هكذا الى ما لا يقف وكذا ثلاث في ثلاثة ومثله رباع في
اربعة اربعة فيؤدي التركيب على هذا ما طاب لكم ثنتين ثنتين جمعا في العقد او على التفريق
وثلاثا ثلاثا جمعا او تفريقا واربعا اربعا كذلك ثم هو قيد في الحل على ما ذكر فانتهى الحل الى
اربع مخيرا فيهن بين الجمع والتفريق واما حل الواحدة فقد كان ثابتا قبل هذه الاية على النكاح لا
انه انما يتصور بالواحدة فحاصل الحال ان حل الواحدة كان معلوما وهذه لبيان حل الزايد
عليها والى حد معين مع بيان التخيير بين الجمع والتفريق في ذلك وبه يتم جواب الفريقين
قاله في فتح القدير **وقوله جل ذكره** في سورة فاطر **اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع
يعني مثنى او ثلاث او رباع وقال علي بن الحسين** بن علي بن ابي طالب **عليهما** وعلى
ابيهما **السلام يعني مثنى او ثلاث او رباع** اراد ان الواو بمعنى او فهي للتنويع
او هي عاطفة على العامل والتقدير فانكحوا ما طاب لكم من النسا مثنى وانكحوا ما طاب
لكم من النسا ثلاث وانكحوا ما طاب لكم من النسا رباع قال في الفتح وهذا من احسن
الادلة في الرد على الرافضة لكونه من تفسير زين العابدين وهو من ايمتهم الذين يرجعون
الى قولهم ويعتقدون عصمتهم انتهى قال في الكشاف معدولة عن اعداد مكررة اي فانكحوا الطيبات
لكم معدودات هذا العدد ثنتين ثنتين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا فان قلت لم جا العطف بالواو دون او قلت الخطاب للجميع
وجب التكرير ليصيب كل ناكح يريد الجمع على ما اراد من العدد الذي اطلق له كما تقول للجماعة
اقتسموا هذا المال وهو الف درهم درهمين درهمين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة ولو افردت لم يكن
له معنى قال حمزة بن الحسن الاصفهاني في رسالته المعربة عن شرف الاعراب القول بان الواو
بمعنى او عجز عن درك الحق واعلم ان الاعداد التي تجتمع قسمان قسم يوتى به ليضم بعضه الى بعض
وهو الاعداد الاصول نحو ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وثلاثين ليلة
واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وقسم يوتى به لا ليضم بعضه الى بعض وانما
يراد به الانفراد لا الاجتماع وهو الاعداد المعدولة كهذه الاية واية فاطر اي منهم جماعة
ذو جناحين جناحين وجماعة ذو ثلاثة ثلاثة وجماعة ذو اربعة اربعة فكل جنس
مفرد بعدد وقال
ولكنما اهلي بواد انيسه ذياب تبغي الناس مثنى وموحد
ولم يقولوا ثلاثة وخماس ويريدون ثمانية كما قال تعالى ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
وللجهل بموقع هذه الالفاظ استعملها المتنبي في غير موضع التقسيم فقال
احاد ام سداس في احاد لييلتنا المنوطة بالتناد
وبه قال **حدثنا محمد** هو ابن سلام البيكندي قال **اخبرنا عبدة** بسكون الموحدة ابو سليمان
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير **عن عايشة** رضي الله عنها انها قالت في قوله تعالى
وان خفتم بالواو ولابي ذر فان خفتم **الا تقسطوا في اليتامى** اي الا تعدلوا فيهم
قال اي عروة عن عايشة ولابي ذر قالت هي **اي اليتيمة تكون عند الرجل**
سقط لفظ تكون لابي ذر **وهو وليها** القايم بامورها **فيتزوجها على مالها ويسي
صحبتها** بضم اليا من الاساة **ولا يعدل في مالها فليتزوج ما** ولابي ذر عن الحموي
والمستملي من **طاب له من النسا سواها مثنى وثلاث ورباع** والاجماع على انه لا يجوز

للحر ان ينكح اكثر من اربع لما سبق الاقول رافضي ونحوه ممن لا يعتد بخلافه فان احتجوا بانه
صلى الله عليه وسلم توفي عن تسع ولنا به اسوة قلنا هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم
كغيره من الانبيا فلا دليل فيه وهو معارض بقوله صلى الله عليه وسلم لغيلان وقد اسلم وتحته
عشر نسوة امسك اربعا وفارق سايرهن رواه ابن حبان والحاكم وغيرهما وصححوه وهو يدل على
تخصيصه صلى الله عليه وسلم بذلك فلو جمع الرجل خمسا في عقد واحد لم يصح نكاحهن اذ لا اولوية
لاحداهن على الباقيات فان كان فيهن اختان اختصتا بالبطلان دون غيرهما عملا بتفريق
الصفقة وانما بطل فيهما معا لانه لا يمكن الجمع بينهما ولا اولوية لاحداهما على الاخرى او مرتبا
فالخامسة وهذا الحديث قد سبق غير مرة هذا **باب** بالتنوين في حكم
الرضاع لقوله تعالى **وامهاتكم اللاتي ارضعنكم** هو معطوف على قوله تعالى حرمت عليكم
امهاتكم قال في الفتح ووقع هنا في بعض الشروح كتاب الرضاع ولم اره في شيء من الاصول
انتهى والرضاع بفتح الراء وكسرها اسم لمص الثدي وشرب لبنه وهذا جري على الغالب
الموافق للغة والا فهو اسم لحصول لبن امراة او ما حصل منه في جوف طفل والاصل في تحريمه قبل
الاجماع هذه الاية وحديث **ويحرم من الرضاعة** ولابي ذر عن الحموي والمستملي من الرضاع
ما يحرم من النسب وهو مروي في الصحيحين وجعل سببا للتحريم لان جزءا من المرضعة وهو
اللبن صار جزءا للرضيع باغتذايه به فاشبه منيها وحيضها واركانه ثلاثة المرضع فيشترط
كونها امراة حية بلغت سن الحيض وان لم تلد فلا تحريم بلبن رجل وخنثى ولا بلبن بهيمة ولا بلبن انفصل
عن ميتة والثاني اللبن فيثبت به التحريم وان تغير كالجبن والزبد او عجن به دقيق او خالطه
ماء او مايع وغلب اللبن على الخليط وكذا لو كان مغلوبا بحيث لم يبق من صفاته الثلاث الطعم
واللون والريح حسا وتقديرا شيء فانه يثبت به التحريم لكن يشترط شرب الجميع وكون اللبن المخلوط
مقدارا لو كان منفردا اثر في التحريم بان يمكن ان يسقى منه خمس دفعات والثالث المحل وهي
معدة الطفل الحي او دماغه لا ابن حولين ولا اثر له عند الشافعية دون خمس رضعات
الا ان حكم به حاكم يراه فلا ينتقض حكمه وبه قال **حدثنا اسماعيل** بن ابي اويس قال **حدثني**
بالافراد **مالك** امام الائمة ودار الهجرة **عن عبد الله بن ابي بكر** اي ابن محمد بن عمرو بن حزم
الانصاري **عن عمرة بنت عبد الرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم** رضي الله عنها
اخبرتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عندها في حجرتها **وانها سمعت
صوت رجل** لم يقف ابن حجر على اسمه **يستاذن في بيت حفصة** ام المؤمنين
قالت عايشة **فقلت يا رسول الله هذا رجل يستاذن في بيتك** على حفصة **فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اراه** بضم الهمزة اي اظنه وفي اليونينية بفتحها **فلانا لعم حفصة** اي عن
عم حفصة او اللام للتعليل اي قال لاجل عم حفصة **من الرضاعة قالت عائشة** كان السياق يقتضي ان
يقول قلت لكنه من باب الالتفات **لو كان فلان حيا لعمها** اي لعم عايشة **من الرضاعة دخل علي**
قال الحافظ ابن حجر لم اقف على اسمه ايضا ووهم من فسره بافلح اخي ابي القعيس لان ابا القعيس
والد عايشة من الرضاعة واما افلح فهو اخوه وهو عمها من الرضاعة كما سياتي انه عاش حتى جاء
يستاذن على عايشة فامرها صلى الله عليه وسلم ان تاذن له بعد ان امتنعت وقولها هنا لو كان حيا
يدل على عايشة فامرها صلى الله عليه وسلم ان تاذن له بعد ان امتنعت وقولها هنا لو كان حيا
يدل على انه كان مات فيحتمل ان تكون ظنت انه مات لبعد عهدها به ثم قدم بعد ذلك

فاستاذن

فاستاذنت **فقال صلى الله عليه وسلم نعم** كان له ان يدخل عليك **الرضاعة** المعتبرة
تحرم ما تحرم الولادة من تحريم النكاح ابتداء ودواما وانتشار الحرمة بين الرضيع
واولاد المرضعة فيحرم عليها هو ويحرم عليها فروعه من النسب والرضاع ولا يسري التحريم
من الرضيع الى ابايه وامهاته واخوته واخواته فلابيه ان ينكح المرضعة اذ لا منع
من نكاح ام الابن وان ينكح ابنتها وكما صار الرضيع ابن المرضعة من نكاح ام الابن وان ينكح
ابنتها وكما صار الرضيع ابن المرضعة تصير هي امه فتحرم عليه هي واصولها من النسب والرضاع
وفروعها من النسب والرضاع واخوتها واخواتها من النسب والرضاع فهم اخواله وخالاته
وان ثار الى صاحب اللبن الى اصوله وحواشيه فلام الرضيع ان تنكح صاحب اللبن من حمل
من زوج صار الرضيع ابنا للزوج فيحرم على الرضيع ولا يثبت التحريم من الرضيع بالنسبة
الى صاحب اللبن الى اصوله وحواشيه فلام الرضيع ان تنكح صاحب اللبن وصار الزوج
اباه فيحرم على الرضيع هو واصوله وفروعه من النسب والرضاع فهم اعمامه وعماته
ويحرم اخوته واخواته من النسب والرضاع اذ هم اعمامه وعماته وتنزيلهم منزلتهم
في جواز النظر وعدم نقض الطهارة باللمس والخلوة والمسافرة دون ساير احكام
النسب كالميراث والنفقة والعتق بالملك وسقوط القصاص ورد الشهادة وهذا
الحديث قد سبق في باب الشهادة على الانساب من كتاب الشهادات وبه قال
حدثنا مسدد بالسين وتشديد الدال الاولى المهملات ابن مسرهد قال **حدثنا
يحيى** بن سعيد القطان **عن شعبة** بن الحجاج **عن قتادة** بن دعامة
عن جابر بن زيد هو ابو الشعثاء البصري **عن ابن عباس** رضي الله عنهما انه
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قال في الفتح القايل علي بن ابي طالب
كما في مسلم **الا تزوج** بحذف احدى التاءين ولابي ذر عن الكشميهني الا تتزوج بالتا
ءين **ابنة حمزة** عمك زاد سعيد بن منصور فانها من احسن فتاة في قريش
قال عليه السلام **انها ابنة اخي من الرضاعة** ولعل عليا لم يكن علم ان حمزة رضيع
النبي صلى الله عليه وسلم او جوز الخصوصية **وقال بشر بن عمر** بكسر الموحدة وسكون
المعجمة الزهراني مما وصله مسلم **حدثنا شعبة** بن الحجاج قال **سمعت قتادة** قال
سمعت جابر بن زيد مثله اي مثل الحديث السابق ومراد البخاري بسياق هذا
التعليق بيان سماع قتادة من جابر بن زيد لانه مدلس والله اعلم **حدثنا الحكم بن نافع** قال
اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني**
بالافراد **عروة بن الزبير** بن العوام **ان زينب ابنة** ولابي ذر بنت **ابي سلمة
اخبرته ان ام حبيبة** رملة **بنت ابي سفيان** صخر بن حرب **اخبرتها انها قالت
يا رسول الله انكح** بكسر الهمزة لانه من نكح ينكح فثالث المضارع مكسور ومن
كسر ثالثه او فتح كسر الامر منه ومن ضم ثالثه ضم الامر منه كقتل يقتل الامر منه
اقتل بضم الهمزة اي تزوج **اختي** ولمسلم اختي عزة وعند ابي موسى في الد
درة وعند الطبراني قالت يا رسول الله هل لك في حمنة **بنت** ولابي ذر ابنة
ابي سفيان وجزم المنذري بان اسمها حمنة وقال القاضي عياض لا نعلم لعزة ذكرا
في بنات ابي سفيان الا في رواية يزيد بن ابي حبيب وقال ابو موسى الاشهر انها عزة

لايل

فقال عليه الصلاة والسلام أوتحبين ذلك الهمزة للاستفهام والواو عاطفة
ما بعد الهمزة عند سيبويه وعلى مقدر عند الزمخشري وموافقيه فعلى مذهب سيبويه
معطوف على أنكح أختي وعلى مذهب الزمخشري أأنكحها وتحبين ذلك وهو استفهام
تعجب من كونها تطلب أن يتزوج غيرها مع ما طبع عليه النساء من الغيرة قلت نعم
حرف جواب مقدر لما سبق نفيا أو إثباتا لست لك بمخلية بضم الميم وسكون الخاء
المعجمة وكسر اللام والباء زائدة في النفي أي لست خالية من ضرة غيري قال في النهاية
المخلية التي تخلو بزوجها وتنفرد به أي لست لك بمتروكة لدوام الخلوة
به وهذا إنما يكون من أخليت ويقال أخلت المرأة فهي مخلية فأما من خلوت فلا
وقد جاء أخليت بمعنى خلوت وقال ابن الأثير في موضع آخر أي لم أجدك خاليا
من الزوجات غيري وليس من قولهم امرأة مخلية إذا خلت من الزوج وأحب بفتح
الهمزة والمهملة من شاركني بألف بعد الشين في خير أختي أحب مبتدأ وهو
أفعل التفضيل مضاف إلى من ومن نكرة موصوفة أي واحد فيختص شاركني فجملة
شاركني في محل رفع صفة لمن ويحتمل أن تكون موصولة والجملة صلتها والتقدير
أحب المشاركين لي في خير أختي وفي خير متعلق بشاركني وأختي الخبر ويجوز أن تكون أختي
المبتدأ وأحب خبر مقدم لأن أختي معرفة بالإضافة وأفعل لا يتعرف بها في المعروف
قيل والمراد بالخير صحبة النبي صلى الله عليه وسلم المتضمنة لسعادة الدارين الساترة
لما لعله يعرض من الغيرة التي جرت بها العادة بين الزوجات وفي رواية هشام الآتية
إن شاء الله تعالى وأحب من شركني فيك أختي قال في الفتح فعرف أن المراد بالخير ذاته
صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ذلك بكسر الكاف خطاب لمؤنث
لا يحل لي لأن فيه الجمع بين الأختين قلت فإنا نحدث بضم النون وفتح الحاء والدال
أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة درة بضم الدال المهملة وتشديد الراء قال عليه الصلاة
والسلام بنت أم سلمة مفعول بفعل مقدر أي أنكح بنت أم سلمة أو تعنين قلت نعم
وعدل عن قوله إلى سلمة إلى قوله أم سلمة توطئة لقوله فقال لو أنها لم تكن ربيبتي
في حجري بفتح الحاء وقد تكسر واسم كان ضمير بنت أم سلمة وربيبتي خبرها وربيبة
فعيلة بمعنى مفعول لأن زوج الأم يربها وقال القاضي عياض الربيبة مشتقة
من الرب وهو الإصلاح لأنه يربها ويقوم بأمورها وإصلاح حالها ومن ظن من
الفقهاء أنه مشتق من التربية فقد غلط لأن شرط الاشتقاق الاتفاق في الحروف
الأصلية والاشتراك فيها فإن آخر رب باء موحدة وآخر ربي ياء مثناة تحتية وجواب لو
قوله ما حلت لي [illegible] لأنها يعني لو كان بها مانع واحد كفى في التحريم
فكيف وبها مانعان وقوله في حجري تأكيد وراعى فيه لفظ الآية ولا مفهوم له عند الجمهور
بل خرج مخرج الغالب وقد تمسك بظاهره داود الظاهري فأحل الربيبة البعيدة التي لم
تكن في الحجر إنها لابنة أخي من الرضاعة اللام في قوله لابنة هي الداخلة في خبر إن أرضعتني
وأبا سلمة ثويبة بضم المثلثة وفتح الواو وبعد التحتية الساكنة موحدة والجملة
مفسرة لا محل لها من الإعراب ولا يجوز أن تكون بدلا من خبر إن ولا خبرا بعد خبر لعدم

الضمير وأبا سلمة معطوف على المفعول أو مفعولا معه فلا تعرضن علي بتشديد الياء
بناتكن ولا أخواتكن لا ناهية وتعرضن فعل مضارع والنون الخفيفة نون جماعة النسوة
والفعل معها مبني ومع أختيها الشديدة والخفيفة وشرط ابن مالك أن تكون
مباشرة مثل لينبذن فإن لم تكن مباشرة نحو ولا تتبعان فإما ترين ولتبلون فهو
معرب والأكثرون على أن المؤكد بالنون مبني مطلقا باشرته النون أم لم تباشره وزعم آخرون
أنه معرب مطلقا باشرته أم لم تباشره والصحيح التفصيل الذي اختاره ابن مالك من جهة القياس
وتعرضن هنا بفتح الفوقية وسكون العين وكسر الضاد المعجمة بينهما راء مكسورة وآخره نون
خفيفة كذا في الفرع مبنيا على أنه لم يتصل به نون تأكيد إنما اتصل بالفعل نون جماعة المؤنث
فإن روي فلا تعرضن بضم الضاد والخطاب للمذكرين لأنه لو كان لمؤنثات لكان فلا
تعرضنان لأنه يجتمع ثلاث نونات فيفرق بينهن بالألف ومتى قدر أنه اتصل به ضمير جماعة
المذكرين تغليبا لهم في الخطاب على المؤنثات الحاضرات فأصله لا تعرضونن فاستثقل
اجتماع ثلاث نونات فحذف نون الرفع فالتقى ساكنان فحذفت الواو لاعتلالها وبقي النون
المشددة لصحتها وإن كان الخطاب لأم حبيبة وحدها فبكسر الضاد وتشديد النون وقال
القرطبي جاء بلفظ الجمع وإن كانت القصة لاثنتين وهما أم حبيبة وأم سلمة ردعا وزجرا
أن تعود واحدة منهما أو غيرهما إلى مثل ذلك قال عروة بن الزبير بالإسناد السابق
وثويبة المذكورة مولاة لأبي لهب واختلف في إسلامها قال أبو نعيم لا نعلم أحدا
ذكر إسلامها غير ابن منده كان أبو لهب أعتقها فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم
معطوف على أعتقها وظاهره أن عتقه لها كان قبل إرضاعها والذي في السير أن أبا لهب أعتقها
قبل الهجرة وذلك بعد الإرضاع بدهر طويل فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله في
المنام قيل هو العباس بشر حيبة بكسر الحاء المهملة وبعد التحتية الساكنة موحدة
والبلغ بشر بالمصاحبة وهي بالحال أي بسوء حال أو كآبة وهذه الرؤية حلمية
تتعدى إلى مفعولين كالعلمية عند ابن مالك وموافقيه فبعض المفعول القائم مقام
المفعول والثالث المنصوب وقيل تتعدى لواحد فيكون تعديه هنا إلى اثنين بالنقل
بالهمزة ولا بد من تقدير في المنام وحذف للعلم به والجملة معترضة لا محل لها من الإعراب
وعند المستملي كما قال في الفتح خيبة بفتح الخاء المعجمة أي في حالة خائبة من كل خير
وعزاها في الفرع كأصله لغير الحموي والمستملي قال ولأبي ذر فقال له الرائي
ماذا لقيت بعد الموت قال أبو لهب لم ألق بعدكم خيرا كذا في الفرع بإثبات المفعول
وقال في الفتح إنه حذف في الأصول قلت والذي في اليونينية هو الحذف وقال
ابن بطال سقط المفعول من رواية البخاري ولا يستقيم الكلام إلا به وفي رواية الإسماعيلي
لم ألق بعدكم رخاء ولعبد الرزاق عن معمر عن الزهري لم ألق بعدكم راحة غير أني سقيت بضم
السين مبنيا للمفعول في هذه زاد عبد الرزاق وأشار إلى النقرة التي تحت إبهامه
وغير نصب على الاستثناء بعتاقتي ثويبة بفتح العين مصدر عتق يقال عتق يعتق
بالكسر عتقا وعتاقا وعتاقة والمصدر هنا مضاف إلى الفاعل وثويبة مفعول للمصدر وفي
رواية عبد الرزاق بعتقي قال في الفتح وهو أوجه والوجه أن يقال بإعتاقي لأن المراد
التخلص من الرق انتهى وتعقبه العيني فقال هذا أخذه من كلام الكرماني فإن معناه

التخلص من الرقبة والصحيح ان يقال باعتاقه قال وكل منهما لم يحرر كلامه
فان العتق والعتاقة والعتاق كلها مصادر من عتق العبد وقوله وهو اوجه
غير موجه لان العتق والعتاقة واحد في المعنى فكيف يقول العتق اوجه ثم قوله
والوجه ان يقول باعتاقه لان المراد التخلص من الرق كلام ليس له وقوف على كلام
القوم فان صاحب المغرب قال العتق الخروج من المملوكية وهو التخلص من الرقبة
وقد تقدم ان العتق يقوم مقام الاعتاق الذي هو مصدر اعتقه مولاه انتهى واستدل
به على ان الكافر قد ينفعه العمل الصالح في الاخرة وهو مردود بظاهر قوله
وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا لاسيما والخبر مرسل ارسله عروة
ولم يذكر من حدثه به وعلى تقدير ان يكون موصولا فلا يحتج به اذ هو رؤيا منام لا يثبت
به حكم شرعي لكن يحتمل ان يكون ما يتعلق بالنبي صلى الله عليه وسلم مخصوصا من ذلك بدليل
التخفيف عن ابي طالب المروزي في الصحيح والله اعلم **باب من قال**
لا رضاع بعد حولين لقوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة قال
في الكشاف فان قلت كيف اتصل قوله لمن اراد بما قبله قلت هو بيان لمن
توجه عليه الحكم كقوله تعالى هيت لك لك بيان للمهيت به اي هذا الحكم
لمن اراد اتمام الرضاع وعن قتادة حولين كاملين لمن اراد ثم انزل التخفيف فقال لمن اراد
ان يتم الرضاعة اراد انه يجوز النقصان وعن الحسن ليس ذلك بوقت لا ينقص منه ولا
بعد ان لا يكون في الفطام ضرر وقيل اللام متعلقة بيرضعن كما تقول ارضعت فلانة لفلان
ولده اي يرضعن حولين لمن اراد ان يتم الرضاعة من الاباء لان الاب يجب عليه ارضاع الولد
دون الام وعليه ان يتخذ له ظئرا الا اذا تطوعت الام بارضاعه وهي مندوبة الى ذلك ولا
تجبر عليه انتهى فقد جعل تعالى تمام الرضاعة في الحولين فاشعر بان الحكم بعدهما
بخلافه لان الولد يستغني غالبا بغير اللبن ولا يشبعه بعد ذلك الا اللحم والخبز ونحوهما
وفي حديث ابن مسعود عند ابي داود لا رضاع الا ما شد العظم وانبت اللحم وهو عنده
ايضا مرفوع بمعناه وقال انشز العظم وقد ورد ظواهر الاحاديث تمسك بها العلماء
فذهب الشافعي والجمهور الى اناطة الحكم بالحولين بالاهلة من تمام انفصال الولد وعن ابي
حنيفة اناطته بحولين ونصف وعن زفر بثلاثة وعن مالك بزيادة ايام بعد الحولين وعنه بزيادة
شهر وشهرين ورواية بثلاثة اشهر لانه يغتفر بعد الحولين مدة يدمن فيها الطفل
على الفطام لان العادة ان الطفل لا يفطم دفعة واحدة بل على التدريج وقيل لا يزاد
على الحولين وهو رواية ابن وهب عن مالك وبه قال الجمهور لحديث ابن عباس عند
الدارقطني مرفوعا لا رضاع الا ما كان في الحولين وللترمذي وحسنه لا رضاع الا ما فتق الامعاء
وكان قبل الحولين واما حديث سهلة السابق بعضه في النكاح باب الاكفاء في الدين انها
قالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله فيه ما قد علمت فماذا تامرني فقال
ارضعيه خمس رضعات يحرم بهن عليك ففعلت فكانت تراه ابنا فاجاب عنه الشافعي وغيره
بانه مخصوص بسالم قال القاضي ولعل سهلة حلبت لبنها فشربه من غير ان يمص
ثديها ولا التقت بشرتاهما قاله النووي وهو حسن ويحتمل انه عفي عن مسه للحاجة
كما خص بالرضاعة مع الكبر انتهى وظاهر قوله صلى الله عليه وسلم ارضعيه يقتضي ذلك لا الحلب

وقد

وقد نقل التاج السبكي ان والده قال لامراة ارادت ان تحج مع كبير اجنبي ارضعيه
تحرمي عليه وفيه دلالة على انه كان يرى مذهب عائشة فانها كانت تامر بنات اخوتها
واخواتها ان يرضعن من احبت عائشة ان يراها ويدخل عليها وان كان كبيرا خمس رضعات
ثم يدخل عليها وقال ابن المنذر لا يخلو ان يكون حديث سهلة منسوخا **وما يحرم**
من قليل الرضاع وكثيره تمسكا بعمومات احاديث الباب وهو قول مالك وابي
حنيفة ومشهور مذهب احمد وذهب آخرون الى ان الذي يحرم ما زاد على رضعة وورد عن
عائشة عشر رضعات اخرجه مالك في الموطا وعنها ايضا سبع اخرجه ابن ابي خيثمة باسناد
صحيح وعنها ايضا في مسلم كان فيما انزل من القران عشر رضعات معلومات ثم نسخن
بخمس رضعات محرمات ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرا والى هذا
ذهب امامنا الشافعي رحمه الله تعالى وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام بن عبد الملك الطيا
قال **حدثنا شعبة** بن الحجاج **عن الاشعث** بالشين المعجمة والعين المهملة والمثلثة **عن**
ابيه ابي الشعثاء سليم بن الاسود المحاربي الكوفي **عن مسروق** اي ابن الاجدع **عن**
عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل عليها ... **وعندها رجل**
قال في الفتح لم اقف على اسمه واظنه ابنا لابي القعيس وغلط من قال انه عبد الله بن يزيد رضيع
عائشة عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قيل له رضيع عائشة **فكانه** صلى الله عليه
وسلم **تغير وجهه كانه كره ذلك** ولمسلم فاشتد عليه ذلك ورايت الغضب في وجهه
فقالت عائشة **انه** اي الرجل **اخي** من الرضاعة **فقال** عليه الصلاة والسلام **انظرن** اي
اعرفن وتاملن **من اخوانكن** ومن استفهامية مفعول به ولابي ذر عن الحموي والمستملي
ما اخوانكن ايقاعا لما موقع من والاولاد وجه والاخوان جمع اخ لكنه اكثر ما يستعمل لغة في
الاصدقاء بخلاف غيرهم ممن هو بالولادة فيقال فيهم اخوة وكذا الرضاع كما في الحديث **فانما**
الرضاعة من المجاعة تعليل للحث على امعان النظر والتفكر فان الرضاعة تجعل
الرضيع محرما كالنسب ولا يثبت ذلك الا بانبات اللحم وتقوية العظم فلا يكفي مصة ولا
مصتان بل ان تكون الرضاعة من المجاعة فيشبع الولد بذلك ويكون ذلك في الصغر
ومعدته ضعيفة يكفيه اللبن ويشبعه ولا يحتاج الى طعام اخر وهذا الحديث سبق
في باب الشهادة على الانساب من كتاب الشهادة **باب لبن**
الفحل بفتح الفاء وسكون الحاء المهملة الرجل هل يثبت حرمة الرضاع بينه وبين الرضيع
ولد الام لا ونسبة اللبن اليه مجاز لكونه سببا فيه وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف**
التنيسي قال **اخبرنا مالك** الامام **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن عروة بن الزبير** بن
العوام **عن عائشة** رضي الله عنها **ان افلح** بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام بعدها حاء مهملة
اخا ابي القعيس بضم القاف وفتح العين المهملة وسكون التحتية بعدها سين
مهملة واخا نصب بدل من افلح وعلامة نصبه الالف وابي مضاف اليه والقعيس مضاف
اليه وهذا هو المشهور اي ان افلح اخو ابي القعيس واسم ابي القعيس وائل بن افلح الاشعري
كما عند الدارقطني **جاء** حال كونه **يستاذن عليها وهو** اي افلح **عمها** اي عم عائشة
من الرضاعة وكان تقتضي السياق ان تقول وهو عمي لكنه من باب الالتفات وفي رواية
معمر عن الزهري وكان ابو القعيس زوج المراة التي ارضعت عائشة رواه مسلم وافلح اخو

اخوابي القعيس مصارعمها من الرضاعة وكانت استند انه عليها بعد ان نزل الحجاب
اي اية الحجاب او حكمه اخر سنة خمس فابيت فامتنعت ان اذن له بالمد للتردد
هل هو محرم وغلبت التحريم على الاباحة وزاد في رواية عراك السابقة في الشهادات
فقال اتحتجبين مني وانا عمك فلما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بالذي
صنعت فامرني صلى الله عليه وسلم ان اذن له بالمد ايضا وفيه دليل على ان لبن الفحل
يحرم حتى تثبت الحرمة في جهة صاحب اللبن كما تثبت في جانب المرضعة فان النبي
صلى الله عليه وسلم اثبت عمومة الرضاع والحقها بالنسب لان سبب اللبن هو ما الرجل
والمراة معًا فوجب انه يكون الرضاع منهما ولذا اشار ابن عباس بقوله المروي عند ابي الحسينة
اللقاح واحد وهذا مذهب الشافعي وابي حنيفة وصاحبيه ومالك واحمد وجمهور
الصحابة والتابعين ومنها الامصار وقال قوم منهم ربيعة الراي وابن علية وابن بنت
الشافعي وداود واتباعه من لبن الرجل لا يحرم شيا واحتج بعضهم لذلك بان اللبن لا ينفصل
من الرجل وانما ينفصل من المراة فكيف تنتشر الحرمة الي الرجل واجيب بانه قياس في
مقابل النص فلا يلتفت اليه وهذا الحديث سبق في كتاب الشهادات باب
شهادة المرضعة وحدها بالرضاع وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا اسماعيل بن ابراهيم المعروف بابن امه علية قال اخبرنا ايوب السختياني عن
عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم وفتح اللام وسكون التحتية انه قال حدثني بالافراد
عبيد بن ابي مريم المكي ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وليس له في الصحيح سوى
هذا الحديث عن عقبة بن الحرث القرشي المكي الصحابي قال عبد الله بن ابي مليكة وقد سمعته
اي هذا الحديث من عقبة بن الحرث قال الحافظ ابن حجر والعمدة فيه على سماع ابن ابي
مليكة من عقبة نفسه لكني لحديث عبيد احفظ قال عقبة بن الحرث تزوجت امراة
هي ام يحيى بنت ابي اهاب فجاءتنا امراة سودا فقالت ابي قد ولابي ذر فقد
ارضعتكما فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجت فلانة بنت فلان فجاءتنا امراة سودا فقالت لي اني قد ارضعتكما وهي كاذبة فاعرض عنه من باب الالتفات ولابي ذر عن الكشميهني
عني فاتيته من قبل وجهه بكسر القاف وفتح الموحدة اي من جهة وجهه قلت
انها كاذبة قال صلى الله عليه وسلم كيف تصنع بها اي بالتي تزوجتها او
اي فعل تفعل بها وقد زعمت اي المراة السودا انها قد ارضعتكما دعها
اتركها عنك اي على سبيل الاحتياط والورع لا الحكم بثبوت الرضاع وفساد
النكاح بمجرد قول المرضعة اذ لم يجر بحضرته صلى الله عليه وسلم تنازع ولا اداء شهادة
بل كان ذلك مجرد اخبار واستفتا نعم لو شهدت المرضعة عند حاكم قبلت ولو
قالت ارضعته لانها لم تجر بشهادتها نفعا ولم تدفع بها ضررا بخلاف شهادتها
بولادتها لجرها نفع النفقة والارث وغيرهما ولا نظر الي ما يتعلق بشهادة
من ثبوت الحرمة وحل الخلوة فان الشهادة لا ترد بمثل ذلك بدليل قبول شهادة
الطلاق وان استفيد بها حل المناكحة وليس المراد قبول شهادتها وحدها
بل لا تقبل عند الشافعي الا مع ثلاثة نسوة اخري وان لا تكون طالبة اجرة عن الرضاع
فان طلبتها فلا تقبل لانها متهمة بذلك واستدل به الشافعية على انه لو شهدت واحدة
او اكثر ولم يتم النصاب فالرضاع فالورع للرجل ان يتجنبها بان لا ينكحها ان لم ينكحها

ويطلقها

ويطلقها ان نكحها لتحل لغيره ويكره له المقام معها ويقبل في الرضاع شهادة ام الزوجة
وبنتها مع غيرهما حسبة بلا تقدم دعوى وان احتمل كون الزوجة مدعية لان الرضاع يقبل
فيه شهادة الحسبة قال علي بن عبد الله المديني واشار اسمعيل بن علية باصبعيه السبابة
والوسطى يحكي السختياني حيث حكى فعل النبي صلى الله عليه وسلم حيث اشار بيده
وقال بلسانه دعها عنك تحكي ذلك كل راو لمن دونه وسبق الحديث في كتاب العلم في
باب الرحلة وفي باب شهادة الاما والعبيد في كتاب الشهادات

باب ما يحل من النسا وما يحرم منهن وقوله تعالى حرمت
عليكم امهاتكم اي نكاح امهاتكم وقال الاية الي قوله ان الله كان عليما حكيما والامهات
كل انثى ولدتك او ولدت من ولدك ذكرا كان او انثى بواسطة او بغيرها والاخوات
كل انثى ولدها ابواك او احدهما والعمات كل اخت ذكر ولدك بواسطة او بغيرها
والخالات اخت كل انثى ولدتك بواسطة او بغيرها فاخت ابي الام عمة لانها
اخت ذكر ولدك بواسطة واخت ام الاب خالة لانها اخت انثى ولدتك بواسطة وبنات
الاخ وبنات الاخت وان بعدن لامن دخلت في اسم ولد العمومة والخؤولة
فلا تحرم وقال انس اي ابن مالك مما وصله اسماعيل القاضي في كتابه احكام القران
باسناد صحيح من طريق سليمان التيمي عن ابي مجلز عن انس بن مالك انه قال في قوله
تعالى والمحصنات من النسا اي ذوات الازواج لانهن احصن فروجهن بالتزويج
الحراير حرام نكاحهن الا بعد طلاق ازواجهن وانقضاء عدتهن الا ما ملكت ايمانكم
لا يرى باسا حرجا ان ينزع وفي نسخة ان يزوج الرجل جاريته وهكذا هي في
جارية من عبده فيطاها والاكثرون على ان المراد ما ملكت ايمانكم الا من سبين
ولهن ازواج في دار الكفر فهن حلال للغزاة المسلمين وان كن محصنات وقال الله تعالى
ولا تنكحوا المشركات اي لا تتزوجوهن او ولا تزوجوهن حتى يؤمن اي المشركات
فمن موانع النكاح الكفر فيحرم مناكحة غير اهل الكتابين التوراة والانجيل من المجوس
وان كان لهم شبهة كتاب اذ لا كتاب بايديهم وكذا من المتمسكين بصحف شيث وادريس
وابراهيم وزبور داود لانها لم تنزل بنظم يدرس ويتلى وانما اوحي اليهم معانيها او
انها لم تتضمن احكاما وشرايع بل كانت حكما ومواعظ ولذا يحرم نكاح الكفار كعبدة
الشمس والقمر والصور والنجوم والمعطلة والزنادقة والباطنية بخلاف اهل
الكتابين وفرق القفال بين الكتابية وغيرها بان غيرها اجتمع فيه نقصان الكفر في
الحال وفساد الدين في الاصل والكتابية فيها نقص واحد وهو كفرها في الحال
وقال ابن عباس رضي الله عنهما مما وصله الفريابي وعبد بن حميد باسناد صحيح عنه
انه قال في قوله تعالى والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم ما زاد على اربع
من الزوجات فهو حرام كامه وابنته واخته اما العبد فيحرم عليه ما زاد على ثنتين
قال البخاري بالسند اليه وقال لنا احمد بن حنبل الامام الاعظم في المذاكرة او الاجازة
وليس للبخاري عنه في هذا الكتاب الا هذا وحديثا في اخر المغازي بواسطة
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن سفيان الثوري انه قال حدثني بالافراد
حبيب هو ابن ابي ثابت عن سعيد ولابي ذر زيادة ابن جبير عن ابن عباس رضي

الله عنهما مما وصله الفريابي وعبد بن حميد باسناد صحيح عنه انه قال في قوله تعالى
والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم من الزوجات ما زاد على اربع فهو حرام
كامه وابنته واخته اما العبد فيحرم عليه ما زاد على ثنتين قال البخاري بالسند
اليه انه قال حدثني بالافراد الامام الاعظم في المذاكرة حبيب هو ابن ابي ثابت
عن سعيد ولابي ذر زيادة ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال حرم عليكم من النسب
سبع من النساء ومن الصهر منهن سبع ثم قرا حرمت عليكم امهاتكم الاية والتحريم
يطلق بمعنى التاثيم وعدم الصحة وهو المراد هنا ويطلق بمعنى التاثيم
فقط فيجامع الصحة كما في نكاح مخطوبة الغير مع بنا خطبته وزاد الطبراني من طريق عمير
مولى ابن عباس عن ابن عباس في آخر الحديث ثم قرا حرمت عليكم امهاتكم حتى بلغ وبنات الاخ ثم
قال هذا النسب ثم قرا وامهاتكم اللاتي ارضعنكم حتى بلغ وان تجمعوا بين الاختين وقرا
ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء فقال هذا الصهر وفي تسميته ما هو بالرضاع صهرا تجوز
وكذلك امراة الغير والموانع قسمان موبد وغير موبد والموبد له اسباب قرابة ورضاع
ومصاهرة فيحرم بالمصاهرة امهات الزوجة وان علون لقوله تعالى وامهات نسائكم
وازواج ابائه وان علوا لقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء وازواج اولاده
وان سفلوا لقوله تعالى وحلائل ابنائكم وقوله الذين من اصلابكم لاخراج من تبناه لا زوجة
ابن الرضاع لتحريمها بما سبق وقدم على مفهوم الاية لتقدم المنطوق على المفهوم حيث لا
مانع وكل من هؤلاء المحرمات من النوعين يحرم بمجرد العقد الصحيح دون الفاسد
اذ لا يفيد الحل في المنكوحة والحرمة في غيرها فرع الحل فيها واما بنت زوجته وان سفلت
فلا تحرم الا بالدخول بالام كما سياتي قريبا ان شاء الله تعالى وجمع عبد الله بن جعفر
اي ابن ابي طالب بين ابنة علي زينب وبين امراة علي ليلى بنت مسعود
فجمع بين المراة وبنت زوجها وهذا وصله البغوي في الجعديات وقال
ابن سيرين محمد فيما وصله سعيد بن منصور بسند صحيح لما قيل له ان عبد الله بن
صفوان تزوج امراة رجل من ثقيف وابنته من غيرها لا باس به وكرهه
اي الجمع بين المراة وبنت زوجها الحسن البصري مرة ثم قال لا باس به
وهذا وصله الدارقطني وجمع الحسن بن الحسن بن علي اي ابن ابي طالب فيما وصله
عبد الرزاق وابو عبيد بن سلام بين ابنتي عم في ليلة واحدة وهما بنت محمد
ابن علي وبنت عمر بن علي فقال محمد بن علي هو احب الينا منهما وزاد عبد
الرزاق والشافعي من وجه آخر عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد ابن الحنفية فاصبح
النسا لا يدرون اين تذهبون وكرهه اي الجمع المذكور جابر بن زيد ابو
الشعثا البصري التابعي للقطيعة اي لوقوع التناقض بينهما في الحظوة
عند الزوج فيودي ذلك الى القطيعة وقد اخرج ابو داود وابن ابي شيبة من
مرسل عيسى بن طلحة نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المراة على قرابتها
مخافة القطيعة واخرج الخلال من طريق اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن ابيه عن ابي
بكر وعمر وعثمان انهم كانوا يكرهون الجمع بين القرابة مخافة الضغائن قال
البخاري تفقها وليس فيه تحريم لقوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم وانعقد

الاجماع

الاجماع عليه وقال عكرمة عن ابن عباس فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطا
عن ابن عباس وقال اذا زنا باخت امراته لم تحرم عليه امراته لان النهي عن الجمع
بين الاختين انما هو اذا كان بعقد التزويج ويروى عن يحيى بن قيس الكندي
عن الشعبي عامر بن شراحيل وابي جعفر ولابي ذر عن المستملي وابن
جعفر قال في الفتح والاول هو المعتمد انهما قالا فيمن يلعب بالصبي ان ادخله
فيه يعني لاط به فلا يتزوجن امه وهذا مذهب الحنابلة وعبارة التنقيح ومن
تلوط بغلام او بالغ حرم على كل واحد منهما ام الاخر وابنته نصا والجمهور على خلافه
قال البخاري ويحيى الكندي هذا غير معروف اي غير معروف العدالة وقد ذكره
المؤلف في تاريخه وابن ابي حاتم ولم يذكرا فيه جرحا وذكره ابن حبان في الثقات وقد ارتفع
عنه الجهالة برواية من ذكر ولم يتابع بفتح الموحدة عليه اي على ما رواه هنا وقوله
ويروى عن يحيى الى اخره ثابت في رواية الكشميهني والمستملي قال ابن الملقن في مخالفته
وهذه مقالة عجيبة او تركه البخاري كتابته عنها لكان اولى وقال عكرمة
عن ابن عباس فيما وصله البيهقي اذا زنا بها اي بام امراته لا تحرم عليه امر
لان الحرام لا يحرم الحلال وكذا لا يحرم عليه بنت من زنا بها ولو كانت من مائه اذ لا حرمة
لماء الزنا فهي اجنبية عنه شرعا بدليل انتفا سائر احكام النسب عنها سواء طاوعته
امها على الزنا ام لا ولو ارضعت المراة بلبن الزاني صغيرة فكبنته قال المتولي اما المراة
فيحرم عليها وعلى سائر محارمها نكاح ابنها من الزنا لعموم الاية ولثبوت النسب
والارث بينهما والفرق ان الابن كعضو منها وانفصل عنها انسانا ولا كذلك
النطفة التي خلقت منها البنت نعم يكره نكاح المخلوقة من زناه خروجا
من خلاف من حرمها عليه قال في المرداوي من الحنابلة ويحرم بناته من حلال
او حرام او شبهة ويذكر عن ابي نصر الاسدي الثقة فيما قاله ابو زرعة فيما وصله
الثوري في جامعه ان ابن عباس حرمه ولفظ الثوري ان رجلا قال انه اصاب
ام امراته اي زنا بها فقال له ابن عباس حرمت عليك امراتك وذلك بعد ان ولدت منه
سبعة اولاد كلهم بلغ مبالغ الرجال قال البخاري وابو نصر هذا لم يعرف مبنيا
للمفعول بسماعه رفع مفعول ناب عن فاعله والذي في اليونينية عن ابن عباس وعدم
معرفة المؤلف ذلك لا يستلزم نفي معرفة غيره به لا سيما وقد وصفه ابو زرعة
بالثقة ويروى عن عمران بن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملة الصحابي
فيما وصله عبد الرزاق باسناد لا باس به وعن جابر بن زيد التابعي والحسن البصري فيما وصله
ابن ابي شيبة من طريق قتادة عنهما وعن بعض اهل العراق ومنهم الثوري
قال كل منهم تحرم عليه نكاح امراته والذي في اليونينية تحرم بالفوقية وسقوط لفظ
عليه اي تحرم المراة اي نكاحها اذا فجر بامها وكذا بابنتها وبه قال ابو حنيفة وصاحباه
خلافا للجمهور لان النكاح في الشرع انما يطلق على المعقود عليها لا على مجرد الوطء
وقال ابو هريرة لا تحرم عليه نكاح البنت حتى يلزق بضم التحتية وكسر الزاي
بالارض يعني يجامع معا للام خلافا للحنفية فانهم قالوا اذا مس ام زوجته او نظر الى
داخل فرجها وهو ما يرى عند استلقائها بشهوة وجدها حرمت زوجته وجد

الشهوة اي ان كان شابا ان تنتشر آلته بها او تزداد انتشارا ان كانت منتشرة
قبله وان كان شيخا او عنينا فحدها ان يتحرك قلبه او يزداد تحركه ولا يعرف ذلك
الا بقوله وفي التبيين وجود الشهوة من احدهما يكفي ولو راي فرجها من وراء الزجاج
ثبتت الحرمة والا فلا ولا فرق بين ان يكون المس عمدا او خطا او ناسيا او
مكرها وشرطه ان لا ينزل فلو انزل عند المس والنظر لم يثبت به حرمة لانه ليس بمفض
الى الوطي لانقضاء الشهوة وجوزه اي المقام مع الزوجة وان زنا بها ابن المسيب
سعيد وعروة بن الزبير والزهري محمد بن مسلم بالمقام فيما وقال الزهري فيما
وصله البيهقي لا يحرم الحرام الحلال قال البخاري وهذا الحديث ولابي ذر وهو
مرسل اي منقطع فاطلق المرسل على المنقطع باب
بالتنوين في قوله تعالى وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن قال
الزمخشري من نسائكم متعلق بربائبكم ومعناه ان الربيبة من المراة المدخول بها
محرمة على الرجل حلال له اذا لم يدخل بها انتهى وذكر الحجور جرى على الغالب فلا مفهوم له
ولا فرق بين ان يكون الدخول في عقد صحيح او فاسد والمراد بالدخول الوطي
على الاصح من قولي وقال ابن عباس الدخول والمسيس واللماس بكسر اللام هو
الجماع وهو الاصح من قولي الشافعي ومن قال بنات ولدها اي المراة من بناتها
وفي نسخة هن من بناتها اي حكم بناتها في التحريم على الرجل لقول النبي صلى الله عليه وسلم
الاتي موصولا لام حبيبة رملة بنت ابي سفيان لا تعرضن بفتح الفوقية
وسكون العين وكسر الراء وسكون الضاد ولو فتحها قبل نون النسوة مثل تضربن خ
وخطابه لجمع النسوة وان كانت القصة لامراتين لام سلمة وام حبيبة ليعم الحكم كل امراة
ردعا وزجرا انه لم يعود لاحد مثل ذلك علي بناتكن وبنت الابن بنت ولا
اخواتكن وكذلك حلائل ولد الابناء اي ازواجهم من حلائل الابناء اي مثلهن
في التحريم وهذا بالاتفاق فكذلك بنات الابناء وبنات البنات وهل
تسمى الربيبة وان لم تكن في حجره الجمهور نعم تسمى سواء كانت في حجره ام لا لان ذكر الحجر
خرج مخرج العادة لا لمخرج الشرط فهو تقييد عرفي لا تقييد للحكم بدليل قوله تعالى
فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم علق الاباحة بعدم الدخول فقط ولو كانت
الحرمة مقيدة بهما لتعلقت الاباحة بعدمهما وقال علي لا تحرم الربيبة الا اذا كانت
في حجره لظاهر الاية ويتوكل على هذا ما رواه عنه ابن ابي حاتم في تفسيره وقال به ايضا عمر
ابن الخطاب فيما رواه عنه ابو عبيد ودفع النبي صلى الله عليه وسلم ربيبة له هي
زينب بنت ام سلمة الى من يكفلها وهو نوفل الاشجعي قال له انما انت ظئري
رواه البزار والحاكم موصولا وسمى النبي صلى الله عليه وسلم فيما سبق موصولا
في المناقب ابن ابنته الحسن بن علي ابنا حيث قال ان ابني هذا سيد وثبت
قوله ويروى عن يحيى الي هنا للمستملي والكشميهني وبه قال حدثنا الحميدي عبد الله بن الزبير
قال حدثنا سفيان بن عيينة قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن زينب بنت
ابي سلمة عن ام حبيبة بنت ابي سفيان انها قالت قلت يا رسول الله
هل لك في بتزويج اختي عزة او درة او حمنة بنت ابي سفيان قال فافعل ماذا

قالت

قالت ام حبيبة فقلت يارسول الله تنكحها قال اتحبين ذلك واراد
بالاستفهام الاستثبات في شدة الرغبة ليستقر الجواب بعد ذلك او ايضا
ليعلم السبب في محبتها ذلك ليترتب عليه الحكم الشرعي ولذا قالت قلت لست
لك بمخلية بضم الميم وسكون المعجمة اسم فاعل من اخلاه وجده خاليا من الزوجات
غيري واحب من شركني بفتح الشين وكسر الراء ونتح من غير الف فيك اختي قال
عليه الصلاة والسلام انها لا تحل لي لما فيه من الجمع بين الاختين قلت يا رسول
الله بلغني انك تخطب اي بنت ابي سلمة درة قال ابنة ام سلمة اي انكحها قلت نعم قال
عليه السلام لو لم تكن ربيبتي ما حلت لي ارضعتني واباها بفتح الهمزة والموحدة
المخففة اي والد درة ابا سلمة ثويبة رفع على الفاعلية وقوله لو لم قال في المصابيح
هذا مثل نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه فان حلها للنبي صلى الله عليه وسلم منتف
من جهتين كونها ربيبته وكونها ابنة اخيه من الرضاعة كما ان معصية صهيب
منتفية من جهتي المخالفة والاجلال فلا تعرضن بفتح التاء وكسر الراء وسكون
الضاد كيضربن علي بناتكن ولا اخواتكن وقال الليث بن سعد الامام حدثنا هشام
اي ابن عروة بالاسناد المذكور فسمى بنت ابي سلمة فقال هي درة بضم الدال
المهملة وفتح الراء المشددة بنت ابي سلمة ولابي ذر ام سلمة فمنهم من سماها زينب
هذا باب بالتنوين في قوله تعالى وان تجمعوا بين الاختين في
موضع رفع على المحرمات اي وحرم عليكم الجمع بين الاختين لما فيه من قطيعة الرحم
وان رضيت بذلك فان الطبع يتغير واليه اشار صلى الله عليه وسلم بقوله انكم اذا فعلتم
ذلك قطعتم ارحامهن كما زاده ابن حبان وغيره وسواء كانتا من الابوين او احدهما
من النسب او الرضاع وسواء النكاح وملك اليمين ولو اشترى زوجته بان كانت
امة فله ان يتزوج اختها واربعا سواها لانه بذلك الفراش قد انقطع ولو اشترى اختين
صح الشراء اجماعا لانه لا يتعين للوطي فلو وطي احداهما ولو في الدبر حرمت الاخرى للجمع
المنهي عنه الا ما قد سلف من الجمع بينهما فمعفو عنه وبه قال حدثنا عبد الله بن
يوسف التنيسي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم العين
عن ابن شهاب محمد بن مسلم ان عروة بن الزبير بن العوام اخبره ان زينب
ابنة ولابي ذر بنت ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة ام المؤمنين رملة قالت
قلت يا رسول الله انكح اختي عزة بنت ابي سفيان قال وتحبين ذلك
استفهام سقطت منه الاداة قلت نعم احب ذلك لاني لست لك بمخلية بضم الميم
وسكون المعجمة اي لست اجدك خاليا من الزوجات غيري تحامر وسقط لك لغير ابي ذر
واحب من شاركني بالف بعد المعجمة وسقطت واو واحب لغير ابي ذر عن الكشميهني
ولابي ذر من شركني بغير الف مع كسر الراء في خير في رواية الباب السابق فيك اي في
ذاتك اختي خبر المبتدا الذي هو احب فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك
بكسر الكاف خطاب لمفرد مؤنث لا يحل لي لما فيه من الجمع بين الاختين قلت
يا رسول الله فوالله انا لنتحدث انك تريد ان تنكح درة بنت ابي سلمة قال
عليه الصلاة والسلام بنت ام سلمة قال النووي هو سؤال استثبات ونفي ارادة

عنه هنا وقال ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون لاظهار جهة الانكار عليها او على من قال لذلك فقلت نعم فقال فوالله لو لم تكن في حجري بفتح الحاء وسكون الجيم اي ما حلت لي انها لابنة اخي من الرضاعة اللام في لابنة هي الداخلة في خبران ولابي ذر لابنة باسقاطها اي انها حرام لسببين لو فقد احدهما لم يحل اليه لوجود الاخر ارضعتني وابا سلمة والدها ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن وتعرضن كيضربن بسكون الموحدة ويجوز تشديد النون للتوكيد فتكسر الضاد حينئذ لالتقاء الساكنين واصله تعرضنن بثلاث نونات الاول نون النسوة والاخريان نون التوكيد المشددة فحذفت النون الاولى فالتقى ساكنان فكسر الاول وهذا الحديث سبق غير مرة هذا بالتنوين

باب لا تنكح المرأة على عمتها

اي ولا خالتها وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا عاصم هو ابن سليمان الاحول عن الشعبي عامر بن شراحيل انه سمع جابرا الانصاري رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها او على خالتها اي اخت الاب واخت الام وهذا حقيقة وفي معناهما اخت الجد ولو من جهة الام واخت ابيه وان علا واخت الجدة وامها وان علت ولو من قبل الاب والضابط انه يحرم الجمع بين كل امرأتين بينهما قرابة لو كان احدهما ذكرا لم تحرم الاخرى عليه وهذا الحديث مخصص لقوله تعالى واحل لكم ما وراء ذلكم وقال داود بن ابي هند فيما وصله ابو داود والدارمي وابن عون عبد الله البصري مما وصله النسائي كلاهما عن الشعبي عن ابي هريرة فلفظ رواية الدارمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان تنكح المرأة على عمتها او المرأة على خالتها والعمة على بنت اخيها والخالة على بنت اختها لا الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى وهذا اما للبيان او التأكيد لقوله نهى ان تنكح المرأة على عمتها الى اخره ولذلك لم يجئ بينهما بالعاطف والعمة والخالة هي الكبرى وبنت الاخ هي الصغرى بحسب المزية والرتبة او لانها اكبر سنا منها غالبا ولفظ ابي داود لا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها ولفظ النسائي لا تزوج المرأة على عمتها ولا على خالتها وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس امام الائمة عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع بين المرأة وبين عمتها في نكاح واحد ولا بملك اليمين ولا بين المرأة وخالتها نكاحا وملكا وحيث حرم الجمع فلو نكحهما معا بطل نكاحهما اذ ليس تخصيص احدهما بالبطلان اولى من الاخرى فان نكحهما مرتبا بطل نكاح الثانية لان الجمع بها حصل وبه قال حدثنا عبدان عبد الله بن عثمان بن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرني بالافراد يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد ابن مسلم قال حدثني بالافراد قبيصة بن ذؤيب بفتح القاف وكسر الموحدة الاولى وبضم المعجمة وفتح الهمزة في كل منهما مصغرا الخزاعي انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان تنكح المرأة على عمتها والمرأة وخالتها قال الزهري

فنرى بضم النون اي نظن خالة ابيها بتلك المنزلة في التحريم لان عروة بن الزبير حدثني بالافراد عن عائشة رضي الله عنها انها قالت حرموا من الرضاعة ما يحرم من النسب قال في الفتح كانه اراد الحاق ما يحرم بالنسب كما يحرم بالرضاع ما يحرم بالنسب ولما كانت خالة الاب من الرضاع لا يحل نكاحها فكذلك خالة الاب لا يجمع بينها وبين بنت ابن

باب الشغار

بمعجمتين الاولى مكسورة اخره را مصدر شاغر يشاغر شغارا ومشاغرة ويسمى شغارا اما من قولهم شغر البلد عن السلطان اذا خلا عنه لخلوه عن المهر وقيل لخلوه عن بعض الشرائط وقال ثعلب هو من قولهم شغر الكلب اذا رفع رجله ليبول وفي التشبيه بهذه الهيئة القبيحة تقبيحا للشغار وتغليظا على فاعله كان كلا من الوليين يقول للاخر لا ترفع رجل ابنتي حتى ارفع رجل ابنتك وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى نهي تحريم عن الشغار والشغار ان يزوج الرجل ابنته او موليته من اخت وغيرهما على ان يزوجه الاخر ابنته او موليته ليس بينهما صداق بل يضع كل منهما صداق الاخرى وقد اختلف الرواة عن مالك فيمن ينسب اليه تفسير الشغار فالاكثر لم ينسبوه لاحد ولذا قال الشافعي فيما حكاه البيهقي في معرفة السنن لا ادري التفسير عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابن عمر او عن نافع الراوي عنه او عن مالك وقال الخطيب انه قول مالك وصله بالمتن المرفوع وفي ترك الحيل من البخاري انه من قول نافع وقال الباجي هو من جملة الحديث وبالجملة فان كان مرفوعا فهو المراد وان كان من قول الصحابي فمقبول لانه اعلم بالمقال والمعنى في البطلان التشريك في البضع حيث جعل مورد النكاح وصداقا للاخرى فاشبه تزويج واحدة من اثنين وقال القفال العلة في البطلان التعليق والتوقيف فكانه يقول لا ينعقد لك نكاح بنتي حتى ينعقد لي نكاح بنتك وليس المقتضي للبطلان ترك ذكر الصداق لان النكاح يصح بدون تسمية الصداق لكن قال ابن دقيق العيد ان قوله في الحديث ليس بينهما صداق يشعر بان جهة الفساد ترك ذكر الصداق انتهى ولذا لا يصح لو ذكر مع البضع مالا كقوله زوجتك بنتي او موليتي بالف على ان تزوجني بنتك او موليتك بالف وبضع كل منهما صداق الاخرى لوجود التشريك المذكور فلو اسقطا في هذه وسابقتها وبضع كل الصداق الاخرى صح النكاح اذ ليس فيه الا شرط عقد في عقد وهو لا يفسد النكاح ونص الامام الشافعي في الام على البطلان ليس فيه انه مع اسقاط ذلك فهو مقيد بعدم اسقاطه كما قيد في بقية نصوصه فثبت انه مع الاسقاط يصح النكاحان بمهر المثل لفساد المسمى وقال وبضع ابنتي صداق ابنتك ولم يزد فقبل الاخر على ذلك صح الثاني فقط وقالت الحنفية يصح نكاح الشغار ويجب مهر المثل على كل واحد منهما لانه النكاح لا يبطل بالشروط الفاسدة وههنا شرط فيه ما لا يصح مهرا فيبطل شرطه ويصح عقده كما لو سمى خمرا وقال الحنابلة ان سمي المهر في الشغار صح وان سمي لاحدهما ولم يسم للاخرى صح نكاح من سمي لها وهذا الحديث اخرجه مسلم ايضا في النكاح وكذا ابو داود

والترمذي والنسائي وابن ماجة هذا باب بالتنوين هل للمراة ان تهب نفسها لاحد من الرجال على ان ينكحها من غير ذكر صداق او مع ذكره اجازه الحنفية لكن قالوا يجب مهر لمثل لقوله تعالى وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي عطفا على المحلل في قوله انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن وقوله عليه الصلاة والسلام ملكتكها بما معك من القران قال ولا نسلم انه لا ينعقد الا بلفظ الهبة خاص به صلى الله عليه وسلم بدليل قوله خالصة لك لانا نقول الاختصاص والخلوص في سقوط المهر بدليل انها مقابلة بمن اتي مهرها في قوله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتي اتيت اجورهن الى قوله وامراة مومنة الخ وبدليل قوله تعالى لكيلا يكون عليك حرج ولا حرج بلزوم المهر دون لفظ التزويج فصار الحاصل احللنا لك الازواج المؤتي مهورهن والتي وهبت نفسها لك فلم تاخذ مهرا خالصة هذه الخصلة لك من دون المومنين اما هم فقد علمنا ما فرضنا عليهم في ازواجهم من المهر وغيره وقال الشافعية والجمهور لا ينعقد الا بلفظ التزويج او الانكاح فلا ينعقد بلفظ البيع والتمليك والهبة لحديث مسلم اتقوا الله في النسا فانكم اخذتموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولان النكاح ينزع الى العبادات لورود الندب فيه والاذكار في العبادات تتلقى من الشرع والشرع انما ورد بلفظ التزويج والانكاح وتعقب بانه لا حجة له في قوله عليه السلام استحللتم فروجهن بكلمة الله فقد قال ابن الحاجب في اماليه لو كان المراد بلفظ التزويج ولفظ الانكاح لكان الوجه ان يقال بكلمتي الله اذ لا يطلق المفرد على اثنين الا فيما اذا كان معلوما بالعادة كقولهم ابصرته بعيني وسمعته باذني واما قولهم اشتريته بدرهم والمراد درهمين فلا قايل به ولو سلم صحة اطلاق المفرد هنا على الاثنين لامتنع ايضا من جهة انه اذا كان المراد اللفظين فاللفظ الموجود في القران انما هو انكحوهن ونحو اذا نكحتم المومنات وزوجناكها وقد علم انه اذا اخبر عن الكلمة باعتبار انه انما يراد صورتها ولفظها مجردة عن معناها والمع معناها المراد بها وقد علم انه لا يقع الانكاح بهذه الالفاظ على صورها لا بمجردها ولا بمعناها الا بذلك ولو سلم ان الانكاح يقع بها فليس في اللفظ ما يشعر انه لا استحلال الا به ولو سلم ان فيه من اللفظ ما يشعر بالحصر فعندنا ما يأباه وهو انه قد ذكر لفظ المراجعة معبرا به عن التزويج قال الله تعالى فان طلقها الزوج الاول ثلاثا فلا جناح على الزوج الثاني والزوج الاول وعلى الزوجة المطلقة من هذا الاول ان يتراجعا فقد عبر بالمراجعة عن التزويج والمراد ان ينكحها نكاحا وذلك ياباه الحصر المسلم فيه ظهوره تقديرا انتهى وحديث انه صلى الله عليه وسلم زوج امراة فقال ملكتكها بما معك من القران اولى منه بالحفظ من الواحد ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم جمع بين اللفظين وبه قال حدثنا محمد بن سلام بتخفيف اللام قال حدثنا ابن فضيل بضم الفا محمد قال حدثنا هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال كانت خولة بفتح الخاء المعجمة بنت حكيم بفتح المهملة ابن امية السلمية وكانت امراة عثمان بن مظعون وكانت من السابقات الى الاسلام من اللاي

فلا جناح عليهما ان يتراجعا والمعنى فان طلقها

بالهمزة وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة فيه اشعار بان عروة حمل الحديث عن عايشة فلا يكون مرسلا اما بتخفيف الميم تستحي المراة ان تهب نفسها للرجل زاد محمد بن سيرين بغير صداق فلما نزلت ترجي اي تؤخر من تشا منهن وفي رواية عبدة بن سليمان فانزل الله ترجي من تشا وبي اظهر في ان نزول هذه الاية بهذا السبب قلت يا رسول الله ما ارى بفتح الهمزة ربك الا يسارع في هواك اي في رضاك رواه اي الحديث المذكور ابو سعيد محمد بن مسلم ابن ابي الوضاح المودب وكان مودب موسى الهادي فيما وصله ابن مردويه في تفسيره من طريق منصور بن ابي مزاحم عنه ومحمد بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة العبدي الكوفي مما وصله الامام احمد عنه بتمام الحديث وعبدة بن سليمان فيما وصله مسلم وابن ماجة الثلاثة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها يزيد بعضهم على بعض في روايته فاما لفظ رواية ابن مردويه فهو قالت التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم خولة بنت حكيم واما رواية الامام احمد عنها فهو كانت تعير اللاتي وهبن انفسهن فلما نزلت ترجي من تشاء قالت اني لارى ربك يسارع لك في هواك واما رواية مسلم فلفظها انها كانت تقول اما تستحي المراة ان تهب نفسها لرجل حتى انزل الله ترجي من تشا منهن وتؤوي اليك من تشاء فقلت ان ربك يسارع لك في هواك وانما قالت عايشة ذلك لما عندها من الغيرة التي طبعت عليها النسا والا فقد علمت ان الله تعالى قد اباح لنبيه صلى الله عليه وسلم ذلك وان جميع النسا لو ملكه الله رقهن لكان قليلا فيغتفر في الغيرة ما لا يغتفر في غيرها من الحالات

باب نكاح المحرم

بالحج او العمرة او بهما هل يجوز ام لا واليه ذهب الشافعية الثاني سوا كان الاحرام صحيحا ام فاسدا لحديث مسلم عن ابان بن عثمان عن ابيه مرفوعا لا ينكح ولا ينكح فيبطل النكاح باحرام احد الزوجين او العاقدين من ولي ولو حاكما وتنتقل الولاية للحاكم لا للابعد اذ الاحرام لا يسلب الولاية لبقا الرشد والنظر ولا يمنع النكاح كما يمنعه احرام الزوج والزوجة ولو احرم الولي والزوج فتعقد وكيله الحلال لم يصح لان الوكيل سفير محض فكان كالعاقد للموكل ولو احرم الولي او الزوج فتعقد وكيله الحلال لم يصح لان الوكيل سفير محض فكان كالعاقد الموكل ولو احرم السلطان او القاضي فلخلفايه ان يزوجوه لان تصرفهم بالولاية لا بالوكالة كما جزم به الحناط فوصحح الروياني وقيل هذا في السلطان لا في القاضي لان خلفاه لا ينعزلون بموته وانعزاله بخلاف خلفا القاضي ويصح بشهادة المحرم لانه ليس بعاقد ولا معقود ولو راجع امراته وهو محرم صح لانها استدامة كالامسا في دوام النكاح لا ابتداء عقد وفي انعقاد النكاح ابتدا من المحرم بين القبلتين قولان صحح الرافعي الصحة لانه من المحرمات التي لا يوجب تعاطيها انسادا فاشبهت الحلق وصحح النووي البطلان لانه محرم وقالت الحنفية يجوز تزويج المحرم والمحرمة حال الاحرام دون الوطي ولو كان المزوج لهما محرما قالوا وهو قول ابن مسعود وابن عباس وانس بن مالك وجمهور التابعين اذ هو عقد معاوضة والمحرم غير ممنوع منه

قد

ك

كسرا الجارية للتسري ولو جعل عقد النكاح بمنزلة ما هو المقصود به وهو الوطء
لكان تأثيره في ايجاب الجزاء او فساد الاحرام لا في بطلان النكاح وحديث عثمان ضعيف
قاله البخاري ولا يلزم حجة ولئن صح فهو محمول على الوطء لانه الحقيقة اي لا يطأ
المحرم واستدل لو الذلك بحديث الباب وهو ما رويناه بالسند الى البخاري قال حدثنا مالك
ابن اسماعيل بن زياد النهدي الكوفي قال اخبرنا ولابي ذر حدثنا ابن عيينة
سفيان قال اخبرنا عمرو بفتح العين ابن دينار قال حدثنا ولابي ذر اخبرنا
جابر بن زيد ابو الشعثاء قال انبانا ولابي ذر اخبرنا ابن عباس رضي الله عنهما
قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم وهو اي والحال انه محرم بعمرة القضية وبنى
في اواخر الحج من طريق الاوزاعي عن عطاء عن ابن عباس تزوج ميمونة وهو محرم وسبق
ايضا في عمرة القضا من رواية عكرمة بلفظ حديث الاوزاعي وزاد وبنى بها وهي حلال
وهذا قد عد من خصائصه صلى الله عليه وسلم على ان اكثر الروايات انه تزوجها
وهو حلال قال وكانت خالتي وخالة ابن عباس وعند الترمذي وابن خزيمة وابن حبان
في صحيحيهما عن ابي رافع انه صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال وبنى بها
وهو حلال وكنت انا الرسول بينهما وقرات في كتاب المعرفة للبيهقي بسنده
الى الشافعي قال اخبرنا مالك عن ربيعة عن سليمان بن يسار ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث ابا رافع مولاه ورجلا من الانصار فزوجاه ميمونة بنت الحارث وهو
بالمدينة قبل ان يخرج وقد رد الشافعي بذلك رواية ابن عباس الاولى واحتج على المخالف
بحديث عثمان السابق الثابت وبان عثمان كان غير غايب عن نكاح ميمونة وبان
ابن اختها يزيد بن الاصم يقول نكحها حلالا ومعه سليمان بن يسار عتيقها او
ابن عتيقها وخبر اثنين اكثر من خبر واحد مع رواية عثمان التي هي اثبت من هذا
كله ولئن سلمنا ان الخبر تكافيا نظرنا فيما فعل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعده وقد راينا عمر وزيد بن ثابت يردان نكاح المحرم وقول ابن عمر المحرم لا ينكح ولا
ينكح ولا اعلم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مخالفا لذلك وقد روينا عن
الحسن ان عليا قال من تزوج وهو محرم نزعنا منه امراته ولم نجز نكاحه انتهى ملخصا
من كتاب المعرفة وهذا الحديث سبق في كتاب الحج في باب تزويج المحرم والظاهر
من صنيع البخاري الجواز كالحنفية

باب نهي رسول الله ولابي ذر النبي صلى الله عليه وسلم نهي تحريم عن نكاح المتعة اخرا

ولابي ذر اخيرا وهو الموقت بمدة معلومة كسنة او مجهولة كقدوم زيد وسمي بذلك
لان الغرض منه مجرد التمتع دون التوالد وساير اغراض النكاح وقد كان جايزا في
صدر الاسلام للمضطر كاكل الميتة ثم حرم كما افهمه قول المصنف وياتي ان شاء
الله تعالى ما ورد فيه وبه قال حدثنا مالك بن اسماعيل النهدي قال حدثنا
ابن عيينة سفيان انه سمع الزهري محمد بن مسلم يقول اخبرني بالافراد الحسن
ابن محمد بن علي اي ابن ابي طالب واخوه اي اخو الحسن عبد الله ابو هاشم
ولابي ذر عبد الله بن محمد كلاهما عن ابيهما محمد بن الحنفية ان اباه عليا رضي الله
عنه قال لابن عباس لما سمعه يفتي في متعة النسا انه لا باس بها ان النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم نهى عن المتعة في رواية احمد عن سفيان عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر
الاهلية زمن خيبر ظرف للاثنين وفي غزوة خيبر من كتاب المغازي نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن متعة النساء وعن لحوم الحمر الاهلية لكن قال
البيهقي فيما قراته في كتابه المعرفة وكان ابن عيينة يزعم ان تاريخ خيبر في حديث علي انما
هو في النهي عن لحوم الحمر الاهلية لا في نكاح المتعة قال البيهقي وهو يشبه ان يكون
كما قال فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رخص فيه بعد ذلك ثم نهى عنه فيكون احتجاج
علي بنهيه اخرا حتى يقوم به الحجة على ابن عباس قال السهيلي النهي عن نكاح المتعة يوم خيبر
شي لا يعرفه احد من اهل السير ولا رواة الاثر فالذي يظهر انه وقع تقديم وتاخير في لفظ
الزهري انتهى واتفق اصحاب الزهري كلهم على خيبر بالخاء المعجمة والرا اخره الا ما
رواه عبد الوهاب الثقفي عن يحيى بن سعيد عن مالك في هذا الحديث فقال حنين
بالحاء المهملة والنون اخرجه النسائي والدارقطني وقالا انه وهم تفرد به وقد اختلف
في وقت تحريم نكاح المتعة والذي يحصل من ذلك ان اولها خيبر ثم عمرة القضا
كما رواه عبد الرزاق من مرسل الحسن البصري ومراسيله ضعيفة لانه كان ياخذ عن كل
احد ثم الفتح كما في مسلم بلفظ انها حرام من يومكم هذا الى يوم القيامة ثم اوطاس كما في
مسلم بلفظ رخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عام اوطاس في المتعة ثلاثا ثم
نهى عنها لكن عياض انه اطلق على عام الفتح عام اوطاس لتقاربهما لكن يبعد ان يقع الاذن
في غزوة اوطاس بعد ان يقع التصريح قبلها في الفتح بانها حرمت الى يوم القيامة
ثم تبوك فيما اخرجه اسحق بن راهويه وابن حبان من طريقه من حديث ابي هريرة وهو
ضعيف لانه من رواية المومل بن اسماعيل عن عكرمة بن عمار وفي كل منهما مقال وعلى تقدير
صحته فليس فيه انهم استمتعوا في تلك الحالة او كان النهي قديما فلم يبلغ بعضهم فاستمر
على الرخصة ولذلك قرن صلى الله عليه وسلم النهي بالغضب كما في رواية الحازمي من
حديث جابر لتقدم النهي عنه ثم حجة الوداع كما عند ابي داود لكن اختلف فيه على الربيع
ابن سبرة والرواية عنه بانها في الفتح اصح واشهر فان كان حفظه فليس في سياق
ابي داود سوى مجرد النهي فلعله صلى الله عليه وسلم اراد اعادة النهي ليسمعه من
لم يسمعه قبل ويقربه انهم كانوا حجوا بنسايهم بعد ان وسع الله عليهم
بفتح خيبر من المال والسبي فلم يكونوا في شدة ولا طول عزوبة فلم يبق صحيح
صريح سوى خيبر والفتح مع ما وقع في خيبر من الكلام وابدى ابن القيم في الهدي
بان الصحابة لم يكونوا يستمتعون باليهوديات وقال النووي الصواب
والمختار ان التحريم والاباحة كانا مرتين فكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر
ثم ابيحت يوم الفتح وهو يوم اوطاس لاتصالهما ثم حرمت يوميذ بعد
ثلاثة ايام تحريما مؤبدا الى يوم القيامة وسبق هذا الحديث في المغازي في غزوة خيبر
وبه قال حدثنا محمد بن بشار بندار العبدي قال حدثنا غندر محمد بن جعفر
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن ابي جمرة بالجيم والراء نصر بن عمران الضبعي
البصري انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما سئل بضم السين ولابي ذر يسئل
بتحتية مضمومة بلفظ المضارع مبنيا للمفعول فيهما عن متعة النسا فرخص فيها

فقال له مولى له قيل انه عكرمة انما ذلك الترخيص في الحال الشديد من توقان الشهوة
والعزوبة وفي النساء قلة وعند الاسمعيلي انما كان ذلك في الجهاد والنساء قليل
او قال نحوه فقال ابن عباس نعم اي صدق انما رخص فيها بسبب العزوبة في حال السفر
وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال عمرو
بفتح العين ابن دينار عن الحسن بن محمد اي ابن علي بن ابي طالب عن جابر بن عبد الله الانصاري
وسلمة بن الاكوع رضي الله عنهم انهما قالا كنا في جيش بالجيم المفتوحة والتحتية
الساكنة بعدها معجمة فاتانا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل انه بلال وللكشميهني
مما في اليونينية رسول رسول الله فلينظر فقال انه قد اذن لكم بضم الهمزة ان تستمتعوا
زاد شعبة عند مسلم يعني متعة النساء فاستمتعوا بفتح المثناة الفوقية بلفظ
الماضي وكسرها بلفظ الامر وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وقال ابن ابي ذيب
هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابي ذيب مما وصله الطبراني والاسمعيلي
وغيرهما حدثني بالافراد اياس بن سلمة بن الاكوع بكسر الهمزة وتخفيف التحتية عن ابيه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما رجل وامراة توافقا في النكاح
بينهما مطلقا من غير ذكر اجل فعشرة ما بينهما ثلاث ليال بفا مفتوحة فعين مكسورة
فمعجمة ساكنة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بعشرة بموحدة مكسورة بدل الفا
قال في الفتح وبالفا اصح والمعنى ان اطلاق الاجل محمول على التقييد بثلاثة
ايام بلياليهن فان احبا الرجل والمراة بعد انقضا الثلاث ان يتزايدا في
المدة تزايدا وان يتناقصا تناقصا فعلا او احبا ان يتتاركا التوافق
ويتفارقا تتاركا قال سلمة بن الاكوع فما ادري اشي كان الجواز لنا معشر
الصحابة خاصة ام كان للناس عامة نعم وقع في حديث ابي ذر عند
البيهقي انها احلت للصحابة ثلاثة ايام ثم نهي عنها قال ابو عبد الله البخاري
وبينه ولابي ذر وقد بينه اي حكم المتعة علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
منسوخ وقد وقع الاجماع على تحريمها الا الروافض وقد نقل البيهقي عن جعفر
ابن محمد انه سئل عن المتعة فقال هي الزنا بعينه واختلف هل يحد ناكح المتعة
ام لا وهو مبني على ان الاتفاق بعد الخلاف هل يرفع الخلاف المتقدم ومذهب
الشافعية سقوط الحد ولو علم فساده لشبهة اختلاف العلماء والمعلومات
نكحها متعة ولم يزد عليه فباطل ويسقط بالوطء عنه الحد ويلزم بالوطء فيه المهر
والنسب والعدة واما نكاح المحلل فان شرط في العقد انه يحللها للذي طلقها
ثلاثا او اذا وطئها فلا نكاح بينهما او انه اذا احللها طلقها لا يصح لان عقده شرط
قطعه دون غايته فيبطل كنكاح المتعة فان عقد النكاح ليحللها لكنه
لم يشرطه في صلب العقد صح النكاح لخلوه عن المفسدة وكره باب
عرض المراة نفسها على الرجل الصالح لينكحها في صلاحه وبه قال
حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا مرحوم البصري مولى آل ابي سفيان
ولابي ذر مرحوم بن عبد العزيز بن مهران بكسر الميم قال سمعت ثابتا البناني قال
كنت عند انس وعنده ابنة له قال في الفتح لم اقف على اسمها واظنها امينة

بالتصغير

بالتصغير قال انس جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض عليه نفسها
ليتزوجها قالت يا رسول الله الك بي حاجة فقالت بنت انس ولابي ذر ابنته انس ما
اقل حياءها واسوأتاه واسوأتاه مرتين وهي الفعلة القبيحة والالف للندبة
والهاء للسكت قال انس لابنته هي اي المراة التي عرضت نفسها عليه صلى الله
عليه وسلم خير منك رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها فيه جواز عرض المراة
نفسها على الرجل الصالح وانه لا عار عليها في ذلك بل فيه دلالة على فضيلتها نعم ان كان
لغرض دنيوي فقبيح وهذا الحديث اخرجه النسائي في النكاح وبه قال حدثنا سعيد
ابن ابي مريم الجمحي نسبة لجده الاعلى لشهرته به قال حدثنا ابو غسان بفتح الغين
المعجمة وتشديد السين المهملة محمد بن مطرف بكسر الراء المشددة الليثي المدني قال
حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بن سعد لابي ذر
الانصاري رضي الله عنه ان امراة عرضت نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
له رجل يا رسول الله زوجنيها زاد في رواية ان لم يكن لك بها حاجة فقال
عليه السلام له ما عندك تصدقها قال الرجل ما عندي شيء ولابي ذر قال
اياه قال عليه السلام اذهب الى اهلك فالتمس ولو زاد في رواية شيئا واستدل
به على جواز كل ما يتمول في الصداق من غير تحديد ولو قل وان كان قط لا يقع عليه المال
لكنه مخصوص بدليل آخر وذلك انه عوض كالثمن في البيع فاعتبر فيه ما يعتبر
في الثمن لما دل الشرع على اعتباره والالتماس افتعال من اللمس فهو استعمال
والمراد الطلب والتحصيل لا حقيقة اللمس ولو كان الملتمس خاتما من
حديد فانه جائز فذهب ثم رجع فقال لا والله ما وجدت شيئا ولا خاتما من حديد
ولكن هذا ازاري ولها نصفه صداقا قال سهل رضي الله عنه
وما له رداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تصنع بازارك ان لبسته ولابي
ذر لبست بحذف الضمير المنصوب لم يكن عليها منه شيء كذا في الفرع والذي
في اليونينية لم يكن عليها منه شيء وان لبسته لم يكن عليك منه شيء فجلس
الرجل حتى اذا طال مجلسه بفتح اللام مصححا عليها في الفرع كاصله وفي
غيرهما بكسرها اي جلوسه قام ليذهب فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه
او دعي له اي دعاه بنفسه او امر من دعاه والشك من الراوي فقال
له ماذا معك من القرآن اي مما تحفظه منه فقال معي سورة كذا وسورة كذا
مرتين وزاد ابو ذر عن الكشميهني وسورة كذا لسور يعددها وفي فوائد تمام
انها تسع سور من المفصل وقيل كان معه احدى وعشرون آية من البقرة وآل
عمران رواه ابو داود فقال النبي صلى الله عليه وسلم املكناكها ولابي
ذر امكناكها من التمكين والاولى من التمليك وفي رواية زوجتكها وهي رواية
الاكثر وصوبها الدارقطني ورجح النووي بانه جرى لفظ التزويج اولا ثم لفظ
التمليك او التمكين ثانيا لانه ملك عصمتها بالتزويج وتمكن به منها والباء في قوله
بما معك من القرآن للمعاوضة والمقابلة على تقدير مضاف اي زوجتك اياها
بتعليمك اياها ما معك من القرآن ويؤيده ان في مسلم انطلق فقد زوجتكها

فعلمها ما معك من القرآن او هي للسببية اي بسبب ما معك من القرآن فيخلو
النكاح عن المهر فيكون خاصا بهذه القضية او يرجع الى مهر المثل وبالاول
جزم الماوردي **باب عرض الانسان ابنته او اخته**
على اهل الخير ليتزوجوا بها وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** الاويسي قال
حدثنا ابراهيم بن سعد بسكون العين ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف
ابو اسحاق الزهري **عن صالح بن كيسان** بفتح الكاف **عن ابن شهاب** الزهري انه
قال اخبرني بالافراد **سالم بن عبد الله** اباه **عبد الله بن عمر رضي الله عنهما**
يحدث ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه **حين تايمت حفصة بنت عمر** بفتح
الهمزة والتحتية المشددة اي صارت ايما **من خنيس بن حذافة** بضم الخاء
المعجمة وفتح النون وبعد التحتية الساكنة مهملة وحذافة بالحاء المهملة المضمومة
بعدها معجمة فالف ففاء **السهمي** بالسين المهملة البدري **وكان من اصحاب**
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوفي بالمدينة من جراحة اصابته يوم احد وجزم
ابن سعد بانه مات عقب قدوم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر **فقال عمر بن الخطاب**
اتيت عثمان بن عفان فعرضت عليه ان يتزوج **حفصة فقال سانظر في امري** اي اتفكر
فيه **فلبثت ليالي ثم لقيني** عثمان **فقال قد بدا لي ان لا اتزوج يومي هذا قال**
وفي رواية فقال **عمر لقيت ابا بكر الصديق** رضي الله عنه **فقلت له ان شئت زوجتك**
حفصة بنت عمر فصمت اي سكت **ابو بكر فلم يرجع الي شيئا** بفتح الياء وكسر الجيم
وهذا تاكيد لرفع المجاز لاحتمال ان يظن انه سكت زمانا ثم تكلم قال عمر **وكنت اوجد**
اي اشد موجدة اي غضبا **عليه** على ابي بكر **مني** اي من غضبي **على عثمان** لقوة المودة
بينه وبين ابي بكر ولان عثمان اجابه اولا ثم اعتذر **فلبثت ليالي ثم خطبها رسول**
الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه فلقيني ابو بكر فقال لعلك ولابي ذر عن الحموي
والمستملي لقد **وجدت علي حين عرضت علي حفصة فلم ارجع اليك شيئا**
بكسر الجيم اي لم اعد عليك جوابا **قال عمر قلت نعم قال ابو بكر فانه لم**
يمنعني ان ارجع اليك فيما عرضت علي الا اني كنت علمت ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد ذكرها فلم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو
تركها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلتها وفيه كتمان السر فان افشاه صاحبه
ساغ للذي اسر اليه اظهاره فلو حلف لا يفشي سر فلان فافشى فلان سر نفسه
ثم تحدث به الحالف لا يحنث لان صاحب السر هو الذي افشاه وهذا الحديث
سبق في المغازي وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد قال **حدثنا الليث** بن سعد
الامام **عن يزيد بن ابي حبيب عن عراك بن مالك** بكسر العين المهملة **ان زينب**
ابنة ولابي ذر بنت **ابي سلمة اخبرته ان ام حبيبة** رملة بنت ابي سفيان
قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد تحدثنا انك ناكح اي تريد ان تنكح
درة بنت ابي سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى ام سلمة اتزوجها
استفهام انكاري **لو لم انكح** امها **ام سلمة ما حلت لي ان اباها** ابا سلمة
اخي من الرضاعة فان قلت ما وجه المطابقة بين هذا الحديث والترجمة

انه سمع

اجيب

اجيب بانه طرف من الحديث السابق في باب وان تجمعوا بين الاختين وفيه قالت
ام حبيبة يا رسول الله انكح اختي فعرضت اختها عليه **باب**
قول الله جل وعز ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء اي في عدة غير رجعية
او اكننتم في انفسكم علم الله الآية الى قوله غفور حليم وسقط قوله او اكننتم
وسترتم **في انفسكم** في قلوبكم فلم تذكروه بالسنتكم لا معرضين ولا مصرحين **وكل شي**
صنته واضمرته فهو مكنون قاله ابو عبيد وثبت لابي ذر واضمرته قال المؤلف
وقال لي طلق بفتح الطاء المهملة وسكون اللام بعدها قاف ابن غنام بالمعجمة
وتشديد النون النخعي الكوفي احد مشايخ المؤلف **حدثنا زائدة** بن قدامة **عن منصور**
هو ابن المعتمر **عن مجاهد** هو ابن جبر **عن ابن عباس** انه قال في تفسير قوله تعالى **فيما**
عرضتم به من خطبة النساء يقول اني اريد التزويج ولوددت انه تيسر لي امراة
صالحة بفتح النون والتحتية والسين المهملة المشددة في الفرع كاصله ولابي
ذر عن الكشميهني ييسر بضم اليا وكسر السين مبنيا للمفعول **وقال القاسم** بن محمد
ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم مما وصله مالك وابن ابي شيبة **يقول** في التعريض
انك علي كريمة واني فيك لراغب وهذا يدل على ان التصريح بالرغبة فيها سائغ
وانه لا يكون تصريحا حتى يصرح بمتعلق الرغبة كان يقول اني لفي نكاحك
لراغب **و** من التعريض ايضا قوله **ان الله لسائق اليك خيرا او**
نحو هذا من الفاظ التعريض كاذا حللت فاذنيني ومن يجد مثلك
وفي حديث مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة بنت قيس
اذا حللت فآذنيني **وقال عطاء** هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد الرزا
عن ابن جريج عنه مفرقا **يعرض** بالخطبة **ولا يبوح** اي ولا يصرح بقول
~~وكان زوجها الاول اسمه انيس بن قتادة كما عند الواقدي وقيل اسير~~
~~كما في المبهمات للقطب ابن القسطلاني وانه مات ببدر وعند عبد الرزاق~~
~~ان رجلا من الانصار تزوج خنسا بنت خذام فقتل عنها يوم احد فانكحها ابوها~~
~~رجلا فكرهت ذلك ولم يقف الحافظ ابن حجر على اسم الزوج الثاني نعم قال~~
~~ان الواقدي انه من بني مزينة وعند ابن اسحاق انه من بني مخزوم عمرو بن عوف~~
~~فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد الاسماعيلي انها قالت انا اريد ان اتزوج~~
~~عم ولدي وعند عبد الرزاق ان ابي انكحها انكحني وان عم ابي احب الي فرد~~
~~عليه الصلاة والسلام نكاحه واما ما رواه النسائي من طريق الاوزاعي عن عطا~~
~~عن جابر ان رجلا زوج ابنته وهي بكر من غير امرها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم~~
~~ففرق بينهما فحمله البيهقي على انه كان زوجها من غير كفوء اما اذا زوجها بكفوء~~
~~فانه ينفذ ولو طلبت هي كفوا غيره لانها مجبرة فليس لها اختيار الازواج ولو~~
~~وهو اكمل نظرا منها بخلاف غير المجبرة فانه لا يزوجها الا ممن عينته لان اذنها~~
~~شرط في اصل تزويجها فاعتبر تعيينها وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه~~
~~اخبرنا يزيد بن هارون قال اخبرنا يحيى بن ابي بكر الصديق ان القاسم~~
~~ابن محمد بن ابي بكر الصديق حدثه ان عبد الرحمن بن يزيد واخاه مجمع بن~~

ق

ولدي

ابن يزيد حدثناه ان يدعى خداما بالخاء والدال المعجمتين في الفرع انكح ابنته لم نحوه
اي نحو الحديث السابق قال في الفتح وقد ساقه احمد بلفظه عن يزيد بن هارون
بهذا الاسناد ان رجلا منهم يدعى خداما انكح ابنته فكرهت نكاح ابيها فاتت
النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فرد نكاح ابيها فتزوجت ابا لبابة بن عبد
المنذر فذكر يحيى بن سعيد انه بلغه انها كانت ثيبا باب
تزويج اليتيمة التي مات ابوها ولم تبلغ لقوله تعالى وان ولابي ذر فان خفتم
الا تقسطوا في اليتامى الذين مات اباؤهم فانفردوا عنهم واليتم الانفراد
الاية قال في الكشاف فان قلت كيف جمع اليتيم وهو فعيل كمريض على يتامى
قلت فيه وجهان ان يجمع على يتمى كاسرى لان اليتم من وادي الآفات
ان لي حاجة وابشري بقطع الهمزة وانت بحمد الله نافقة والحكمة في ذلك
انه اذا صرح تحققت رغبته فيها فربما تكذب في انقضاء العدة ويحرم التصريح بها للمعتدة
من غيره رجعية كانت او بائنا بطلاق او فسخ او موت او معتدة عن شبهة بمفهوم
هذه الاية والاجماع والرجعية في معنى المنكوحة والتصريح ما يقطع بالرغبة في
النكاح كاذا انقضت عدتك نكحتك وتقول هي في التعريض قد اسمع ما تقول
ولا تعد شيئا بكسر العين وتخفيف الدال المهملتين اي لا تعده بالعقد وانها
لا تتزوج غيره مثلا ولا يواعد اي الرجل وليها بالرفع فاعل بغير علمها
كذا في الفرع وفي اليونينية ولا يواعد بالجزم على النهي وليها بالنصب
على المفعولية وان واعدت اي المراة رجلا في عدتها ثم نكحها تزوجها بعد اي
بعد انقضاء عدتها لم يفرق بينهما لان ذلك ليس قادحا في صحة النكاح
وان اثما قال في الكشاف فان قلت اي فرق في الكناية والتعريض قلت
الكناية ان تذكر الشيء بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئا تدل به على شيء
لم تذكره كما يقول المحتاج للمحتاج اليه جئتك لاسلم عليك ولانظر الى وجهك الكريم
ولذلك قالوا وحسبك بالتسليم مني تقاضيا وكانه امالة الكلام
الى عرض يدل على الغرض ويسمى التلويح لانه يلوح منه ما يريده انتهى وقال
بعض ائمة الشافعية ولا فرق لما اقتضاه كلامهم يعني الفقهاء بين الحقيقة والمجاز
والكناية وهي ما يدل على الشيء بذكر لوازمه كقولك فلان طويل النجاد للطويل وكثير
الرماد للمضياف ومثالها هنا للتصريح اريد ان انفق عليك نفقة الزوجات واتلذذ
بك وللتعريض اريد ان انفق عليك نفقة الزوجات فكل من الثلاثة ان
افاد القطع بالرغبة في النكاح فهو تصريح او الاحتمال لها فتعريض وكون الكناية
ابلغ من التصريح المقرر في علم البيان لانها ابلغ منه [illegible] عليه هنا بالتصريح
ثم انتهى وقال الحسن البصري فيما وصله عبد بن حميد لا تواعدوهن
سرا اي الزنا ويذكر مبنيا للمفعول عن ابن عباس مما وصله الطبري من طريق عطاء
الخراساني عنه في قوله تعالى حتى يبلغ الكتاب اجله ولابي ذر [illegible] حتى يبلغ اي تنقضي
العدة ولابي ذر عن الحموي والمستملي انقضاء العدة باب
استحباب النظر الى المراة والمراة الى الرجل قبل التزويج والخطبة لحديث

المغيرة

المغيرة عند الترمذي وحسنه والحاكم وصححه انه خطب امراة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم انظر اليها فانه احرى ان يدوم بينكما اي يدوم بينكما المودة والالفة ما
وان تكون بعد العزم وقبل الخطبة لحديث ابي داود اذا القى في قلب امرئ خطبة امراة فلا باس
ان ينظر اليها وانما اعتبر ذلك قبل الخطبة لانه لو كان بعدها لربما اعرض عنها فيؤذيها وقيد
ابن عبد السلام استحباب النظر بمن يرجو رجاء ظاهرا انه يجاب الى خطبته
دون غيره وله ان ينظر الى الاخر وان لم ياذن له اكتفاء باذن الشارع سواء خشي فتنة
ام لا والمنظور غير العورة المعتبرة في شروط الصلاة فينظر الرجل من الحرة الوجه
والكفين لان الوجه يدل على الجمال والكفين على خصب البدن وينظر من الامة ما عدا ما بين
السرة والركبة ومما ينظر انه منه والنووي انما حرم نظر ذلك بلا حاجة مع انه ليس بعورة
لخوف الفتنة وهي غير معتبرة وهنا فان لم يتيسر نظره اليها بعث امراة تتاملها
وتصفها له لانه صلى الله عليه وسلم بعث ام سليم الى امراة وقال انظري عرقوبيها
وشمي عوارضها رواه الحاكم وصححه والعوارض الاسنان التي في عرض الفم وهي ما بين الثنايا
والاضراس وذلك لاختبار النكهة فان لم تعجبه سكت ولا يقول لا اريدها لانه ايذاء وبه قال
حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا حماد بن زيد عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتك
في المنام ولابي ذر اريتك بتقديم الهمزة على الراء مضمومة يجيء بك الملك جبريل
في سرقة بفتح الراء اي قطعة من حرير فقال لي هذه امراتك فكشفت عن وجهك
الثوب اي عن وجه صورتك فاذا انت هي اي فاذا انت الان مثل تلك الصورة او
كشفت عن وجهك عندما شاهدتك فاذا انت مثل الصورة التي رايتك في المنام وهو
تشبيه بليغ حيث حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ولابي ذر عن الكشميهني
فاذا هي انت فقلت ان يك هذا الذي رايته من عند الله يمضه وزاد في رواية
في اوائل النكاح بعد قوله رايتك في المنام مرتين واستدل به على تكرار النظر عند الحاجة
اليه ليتبين الهيئة فلا يندم بعد النكاح قال الزركشي ولم يتعرضوا لضبط التكرار
ويحتمل تقديره بثلاث قال وفي خبر عائشة الذي ترجم عليه البخاري الرؤيا قبل الخطبة اريتك
ثلاث ليال وقال ابن المنير الاستشهاد بمنامه عليه السلام الى عائشة قبل تزوجها لم
لا تثبت لوجهين احدهما ان عائشة كانت حين الخطبة ممن ينظر اليها لطفولتها
اذ كانت بنت خمس سنين وشيء ومثل هذا السن لا عورة فيه البتة والثاني ان رؤيته
لها كانت مناما اتاه بها جبريل عليه السلام في سرقة من حرير اي تمثالها وحكم
المنام غير حكم اليقظة انتهى وتعقبه في المصابيح فقال فيه نظر فتامله انتهى
ووجه النظر ان رؤيته صلى الله عليه وسلم في النوم كاليقظة فان رؤيا الانبياء وحي
وقد سبق الحديث والجواب عن قوله ان يكن من عند الله يمضه في اوائل النكاح في باب
نكاح الابكار وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال حدثنا يعقوب بن عبد
الرحمن عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد بسكون الهاء والعين ان امراة
جاءت رسول الله ولابي ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
جئت لاهب لك نفسي اي اتزوجني بلا مهر وقد عد هذا من خصائصه صلى الله

عليه وسلم فنظر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعّد النظر بتشديد العين
اي رفعه اليها وصوّبه بتشديد الواو خفضه ثم طاطأ راسه ولابي ذر عن الحموي
هنا فذكرا لحديث كله فلما رات المراة انه عليه الصلاة والسلام لم يقض فيها شيا
جلست فقام رجل من اصحابه فقال اي رسول الله ان لم تكن بالفوقية لك بها حاجة
فزوجنيها لم يقل هبنيها لما ذكر ان ذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم وليس المراد حقيقة
الهبة لان الحر لا يملك نفسه فقال عليه السلام له هل عندك من شي تصدقها قال
لا والله يا رسول الله قال اذهب الى اهلك فانظر هل تجد شيا فذهب ثم رجع
فقال لا والله يا رسول الله ما وجدت شيا قال انظر ولو كان الذي تجده خاتما من
حديد فاصدقها اياه فانه سايغ فذهب ثم رجع فقال لا والله يا رسول الله
ولا وجدت خاتما من حديد ولابي ذر ولا خاتم بالرفع اي ولا حضر خاتم من حديد
ولكن هذا ازاري قال سهل ما له رداء فلها نصفه صداقا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنع بازارك ان لبسته انت لم يكن عليها
منه شي وان لبسته هي لم يكن عليك شي ولالكشميهني منه شي فجلس الرجل حتى طال
مجلسه بفتح اللام مصححا عليها في الفرع كاصله ثم قام فراه رسول الله صلى
الله عليه وسلم موليا فامر فدعي فلما جا قال له ماذا معك من القران قال معي
سورة كذا وسورة كذا ثلاث مرات ونصب سورة في الثلاث
في اليونينية وفرعها فقط وبالرفع اي فضلي في غيرها عددها ولابي ذر عادها
بالف بعد العين فدال مشددة فها وسبق تعيينها قال اتقرا هن عن ظهر
قلبك اي من حفظك قال نعم قال اذهب فقد ملكتكها بما معك من القران
وروايته الاكثرين زوجتكها بدل ملكتكها وقال في المصابيح الكبا للسببية فيكون
هذا انكاح تفويض انتهى والتفويض ضربان تفويض مهر بان تقول المراة للو
زوجنيه بما شاء او بما شيت وتفويض بضع وهي ان تقول زوجنيه بلا مهر بلا مهر
فزوجها نافيا للمهر او ساكتا عنه وجب لها مهر المثل بالوطي لان الوطي لا يباح بالا
لما فيه من حق الله تعالى او بموت احدهما قبل الوطي والفرض لانه كالوطي في تقرير المسمي
فكذا في ايجاب مهر المثل في التفويض ولان بروع بنت واشق نكحت بلا مهر
فمات زوجها قبل ان يفرض لها فقضي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمهر نسايها وبالميراث
رواه ابو داود وقال الترمذي حسن صحيح وقال المالكية تستحق المفوضة الصداق بالوطي
لا بالعقد ولا بالموت او الطلاق سوا مات هو او هي وهو المشهور الا ان يفرض
وترضي فيشترط المفروض بالطلاق قبل البنا قال ابن عبد السلام وهو ظاهر ان فرض
صداق المثل او دونه ورضيت به وقال الحنابلة بالعقد ويسقط قوله فلما رات
المراة الى اخره للحموي وقال بعد قوله ثم طاطا راسه وذكر الحديث كله

باب من قال لا نكاح الا بولي لقول الله تعالى فلا تعضلوهن

اي لا تحبسوهن وقال امامنا الشافعي ان هذه الاية اصرح دليل على اعتبار
الولي والا لما كان لعضله معنى وعبارته في المعرفة للبيهقي انما يومر بان
لا يعضل من له سبب الي العضل بان يكون يتم له نكاحها من الاوليا قال

وهذا

وهذا ابين ما في القران من ان للولي مع المراة في نفسها حقا وان على الولي
ان لا يعضلها اذا رضيت ان تنكح بالمعروف انتهى وقال البخاري فدخل فيه
اي النهي عن العضل الثيب وكذلك البكر لعموم لفظ النسا وقال تعالى
مخاطبا للرجال ولا تنكحوا اي ايها الاوليا موليا تكم المشركين حتى يومنوا وقال
عز وجل وانكحوا الايامي جمع ايم منكم ولم يخاطب النسا فلا تعقد امراة نكاحا
لنفسها ولا لغيرها بولاية ولا وكالة اذ لا يليق بمحاسن العادات دخولها فيه لما قصد
منها من الحيا وعدم ذكره اصلا وفي حديث ابن ماجة المرفوع لا تزوج المراة المراة
ولا المراة نفسها واخرجه الدارقطني باسناد على شرط الشيخين واستنبط المولف
الحكم من الايات والاحاديث الاتية لكون الحديث الوارد بلفظ الترجمة ليس
على شرطه وقد رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم من حديث ابي موسى فلو
وطي في نكاح بلا ولي بان زوجت نفسها ولم يحكم حاكم بصحته ولا ببطلانه لزمه مهر
المثل دون المسمي لفساد النكاح والحديث الترمذي وحسنه وابن حبان
والحاكم وصححاه ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل ثلاثا فان دخل
بها فلها المهر بما استحل من فرجها الحديث ويسقط عنه الحد لشبهة اختلاف
العلما في صحته نعم يعزر معتقد تحريمه لارتكابه محرما ولا حد فيه ولا كفارة
وقال ابو حنيفة لو زوجت نفسها وهي حرة عاقلة بالغة او وكلت غيرها او
توكلت به جاز بلا ولي وكان ابو يوسف اولا يقول لا ينعقد الا بولي اذا كان
لها ولي ثم رجع وقال ان كان الزوج كفوا لها جاز والا فلا ثم رجع وقال جاز سوا
كان الزوج كفوا لها او لم يكن وعند محمد ينعقد موقوفا على اجازة الولي سوا
كان الزوج كفوا لها او لم يكن وروي رجوعه الي قولهما واستدل لذلك بقوله
تعالى ولا جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن وقوله فلا تعضلوهن ان ينكحن
ازواجهن وقوله حتى تنكح زوجا غيره فهذه الايات تصرح بان النكاح
ينعقد بعبارة النسا لان النكاح المذكور منسوب الى المراة من قوله ان
تنكح وحتى تنكح وهذا صريح بان النكاح صادر منها وكذا قوله فيما فعلن وان
يتراجعا صرح بانها هي التي تفعل وهي التي ترجع وقال من قال لا ينعقد بعبارة
النسا فقد رد النص وقوله صلى الله عليه وسلم الايم احق بنفسها من وليها
متفق على صحته واستدلالهم بالنهي عن العضل لا يستقيم لانه نهي عن المنع
عن مباشرتها العقد فليس له ان يمنعها المباشرة بعد ما نهي عنه وقد قال
البخاري لم يصح في باب النكاح حديث دل على اشتراط الولي في جوازه ولئن سلم
يكون محمولا على الامة والصغيرة انتهى وبه قال حدثنا يحيى بن سليمان بن
يحيى بن سعيد بن مسلم بن عبيد بن مسلم شيخ المولف قال حدثنا ابن وهب عبد
الله عن يونس بن يزيد الايلي فيما اخرجه الدارقطني من طريق اصبغ وابو
نعيم في مستخرجه من طريق احمد بن عبد الرحمن بن وهب والاسماعيلي والجوز
من طريق عثمان بن صالح عن ابن وهب قال المولف حدثنا ولابي ذر وحدثنا
احمد بن صالح ابو جعفر المصري قال حدثنا عنبسة بفتح العين المهملة

وسكون النون وفتح الموحدة والسين المهملة ابن خالد بن اخي يونس واللفظ
المسوق له قال حدثنا يونس الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة
ابن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان النكاح في
زمن الجاهلية الجاهلية كان على اربعة انحآ بالحاء المهملة اي انواع فنكاح منها وهو
الاول نكاح الناس اليوم يخطب الرجل الى الرجل وليته كابنة اخيه او اخته
للتنويع لا للشك وبنت وليته لابي ذر عن الكشميهني فيصدقها بضم التحتية وسكون
الصاد اي يعين صداقها ويسمي مقداره ثم ينكحها اي يعقد عليها ونكاح
اخر وهو الثاني كان الرجل يقول لامراته اذا طهرت بفتح الطاء المهملة
وضم الهاء من طمثها بفتح الطا المهملة وسكون الميم بعدها مثلثة اي
حيضها ليسرع علوقها ارسلي الى فلان رجل من اشرافهم فاستبضعي اي اطلبي منه
المباضعة وهي الجماع لتحملي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسها ابدا حتى يتبين
حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه فاذا تبين حملها اصابها
جامعها زوجها اذا احب وانما يفعل الزوج ذلك الاستبضاع رغبة في نجابة الولد
فكان هذا النكاح نكاح الاستبضاع ونكاح اخر وهو الثالث يجتمع
الرهط مادون العشرة فيدخلون على المراة كلهم يصيبها يطؤها فاذا
حملت ووضعت ومر ليالي ولابي ذر ومر عليها ليالي بعد ان تضع حملها
ارسلت اليهم فلم يستطع رجل منهم ان يمتنع حتى يجتمعوا عندها تقول
لهم قد عرفتم بلفظ الجمع ولابي ذر عن الكشميهني عرفت تخاطب الواحد الذي كان
من امركم وقد ولدت بتا المتكلم فهو ابنك يا فلان تسمي من احبت
باسمه فيلحق به بفتح الياء والحاء اي بالرجل الذي تسميه ولدها رفع بيلحق
لا يستطيع ان يمتنع به ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني منه الرجل الذي تسميه
ونكاح الرابع بالاضافة اي ونكاح النوع وهو من اضافة الشي لنفسه على راي الكو[فيين]
يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المراة يطؤنها لا تمتنع ممن ولابي ذر لا تمتنع
من جاءها من وطئها وهن البغايا جمع بغي وهي الزانية كن ينصبن
بكسر الصاد على ابوابهن رايات يكون علما بفتح اللام علامة لمن ولابي ذر
عن الكشميهني لمن اراد من دخل عليهن فيطاهن فاذا حملت احداهن ووضعت
حملها جمعوا بضم الجيم وكسر الميم لها اي جمعوا لها الناس ودعوا لهم القافة
بالقاف وتخفيف الفا الذين يلحقون الولد بالوالد بالآثار الخفية ثم
الحقوا ولدها بالذي يرون فالتاط بفوقية بعدها الف فطا مهملة اي
التصق به ولابن عساكر وابي ذر عن الكشميهني فالتاطته الحقته به ودعي
ابنه لا يمتنع من ذلك فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم بالحق هدم نكاح
اهل الجاهلية كله مما ذكرته وغيره الا نكاح الناس اليوم وهو ان
يخطب الى الولي ويزوجه كما سبق وهذا الحديث اخرجه ابو داود في النكاح
وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى المشهور بخت او ابن جعفر البخاري
البيكندي قال حدثنا وكيع عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله
عنها

عنها في تفسير قوله تعالى وما يتلى عليكم في الكتاب في يتامى النسا
اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون ان تنكحوهن قالت هذا في اليتيمة
التي تكون عند الرجل وفي تفسير النسا هو وليها ووارثها لعلها ان تكون
شريكته في ماله وهو اولى بها فيرغب عن ان ولابي ذر عنها ان ينكحها بفتح
الياء اي يتزوج بها فيعضلها بضم الضاد المعجمة اي يمنعها ان تتزوج غيره
لمالها ولا ينكحها غيره بضم الياء كراهية نصب على التعليل مضاف الى المصدر
وهو قوله ان يشركه احد في مالها زاد في سورة النسا نزلت هذه الاية
وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني قال اخبرنا معمر هو ابن راشد قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب قال قال اخبرني بالتوحيد سالم ان ابن عمر اخبره ان اباه
عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين تايمت حفصة بنت عمر من ابن حذافة
خنيس السهمي وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اهل بدر
توفي بالمدينة من جراح نالته في سبيل الله فقال عمر لقيت عثمان بن عفان فعرضت
عليه تزوج حفصة فقلت ان شئت انكحتك حفصة فقال سانظر في امري
اتفكر فيه فلبثت ليالي ثم لقيني فقال بدا لي ان لا اتزوج يومي قال عمر
فلقيت ابا بكر فقلت ان شئت انكحتك حفصة الحديث وتقدم بتمامه قريبا
والمراد منه هنا قوله ان شئت انكحتك حفصة وبه قال حدثنا احمد بن ابي عمرو
حفص النيسابوري قاضيها قال حدثني بالتوحيد ابي حفص بن عبد الله بن
راشد قال حدثني بالتوحيد ايضا ابراهيم بن طهمان عن يونس بن عبيد
البصري عن الحسن البصري انه قال في تفسير قوله تعالى فلا تعضلوهن
قال حدثني بالافراد معقل بن يسار بالسين المهملة المخففة المزني انها
نزلت فيه قال زوجت اختا لي اسمها جميل بضم الجيم وفتح الميم بنت يسار
ابن عبد الله المزني وقيل اسمها ليلى قاله المنذري تبعا للسهيلي في مبهمات
القران وعند ابن اسحاق فاطمة فيكون لها اسمان ولقب او لقبان واسم
من رجل اسمه ابو البداح بفتح الموحدة والدال المهملة المشددة وبعد الالف
حا مهملة ابن عاصم بن عدي العجلاني حليف الانصار كما في احكام القران
لاسماعيل القاضي واستشكله الذهبي بان ابا البداح تابعي على الصواب
قال في الفتح فيحتمل ان يكون اخر فقد جزم بعض المتاخرين بانه البداح بن عاصم
فطلقها حتى اذا انقضت عدتها جاء يخطبها منه من اخيها فقلت له زوجتك
وفرشتك ولابي ذر وافرشتك اي جعلتها لك فراشا واكرمتك بذلك فطلقتها
ثم جئت تخطبها لا والله لا تعود اليك ابدا وكان رجلا لا باس به اي جيدا
وكانت المراة تريد ان ترجع اليه فانزل الله تعالى هذه الاية
فلا تعضلوهن الاية وهو ظاهر ان العضل يتعلق بالاوليا فقلت الان
افعل يا رسول الله قال فزوجها اياه بعقد جديد وفي رواية الثعلبي فاني اومن
بالله وانكحها اياه وكفر عن يمينه وهذا الحديث من اقوى الادلة واصرحها

على اعتبار الولي والا لما كان لعضله معنى ولانها لو كان لها ان تزوج نفسها
لم تحتج الى اخيها ومن كان امره اليه لا يقال ان غيره منعه منه قال ابن المنذر
لا اعرف عن احد من الصحابة خلاف ذلك **باب** بالتنوين **اذا كان**
الولي في النكاح **هو الخاطب** كابن العم هل يزوج نفسه او يزوجه ولي غيره
اختلف في ذلك فقال الشافعية اذا اراد الولي تزوجها زوجه قاض آخر بمحل ولايته
اذا كانت المراة في عمله او يستخلف من يزوجه ان كان له الاستخلاف **وخطب المغيرة**
ابن شعبة بن مسعود بن معتب من ولد عوف بن ثقيف وهذا الاثر وصله
وكيع في مصنفه والبيهقي من طريقه وكذا سعيد بن منصور **وقال**
عبد الرحمن بن عوف فيما وصله ابن سعد **لام حكيم** بفتح الحاء المهملة **بنت**
قارظ بالقاف وبعد الالف راء مكسورة فظاء معجمة ابن خالد بن عبيد حليف بني
زهرة وكانت قالت له قد خطبني غير واحد فزوجني ايهم رايت **اتجعلين**
امرك الي بتشديد الياء **قالت نعم فقال قد تزوجتك** قال ابن ابي ذئب
فجاز نكاحه **وقال عطاء** هو ابن ابي رباح فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج
قال قلت لعطاء امراة خطبها ابن عم لها لا رجل لها غيره قال **لتشهد**
بالتحتية والجزم على الامر **اني قد نكحتك او ليامر رجلا من عشيرتها** ان
يزوجها له مع كونه ابعد ولفظ عبد الرزاق قال فلتشهد ان فلانا خطبها
واني اشهدكم اني قد نكحته **وقال سهل** فيما سبق موصولا **قالت امراة**
للنبي صلى الله عليه وسلم اهب لك نفسي فقال رجل يا رسول الله ان لم تكن بالمثناة
الفوقية **لك بها حاجة فزوجنيها** فزوجها له عليه الصلاة والسلام وكان
خطبها له وبه قال **حدثنا ابن سلام** محمد قال **اخبرنا ابو معاوية** محمد بن خازم
قال **حدثنا هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها في** تفسير
قوله عز وجل **ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن الى آخر**
الآية قال عروة قالت عائشة والذي في اليونينية قالت اي عائشة **هي**
اليتيمة التي مات ابوها **تكون في حجر الرجل** بفتح الحاء المهملة وسكون الجيم
قد شركته بفتح المعجمة وكسر الراء **في ماله فيرغب عنها ان يتزوجها ويكره**
ان يزوجها غيره فيدخل عليه في ماله فيحبسها فنهاهم الله عن
ذلك فان قلت ما وجه المطابقة اجيب من قوله فيرغب عنها ان يتزوجها
لانه اعم من ان يتولى ذلك بنفسه او يامر غيره فيزوجه به احتج محمد بن
الحسن لان الله لما عاتب الاولياء في تزوج من كانت من اهل الجمال والمال
بدون سنتها من الصداق وعاتبهم على ترك تزوج من كانت قليلة المال
والجمال دل على ان الولي يصح منه تزويجها من نفسه اذ لا يعاتب احد على
ترك ما هو حرام عليه انتهى من الفتح وبه قال **حدثنا احمد بن المقدام** بميمين الاولى
مكسورة ابن مسلم العجلي البصري قال **حدثنا فضيل بن سليمان** النميري قال
حدثنا ابو حازم سلمة بن دينار قال **حدثنا سهل بن سعد** الساعدي قال **كنا عند**
النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا فجاءته ولابي ذر عن المستملي فجاءت **امراة فعرضت نفسها**

عليه

عليه صلى الله عليه وسلم فخفض فيها النظر بتشديد الفاء ولابي ذر عن الحموي
والمستملي البصر بالموحدة والصاد المهملة بدل النون والظاء المعجمة **ورفعه**
فلم يردها بضم الياء وكسر الراء وسكون الدال **فقال رجل من اصحابه زوجنيها**
يا رسول الله قال اعندك ولابي ذر عن الحموي والمستملي هل عندك **من شيء**
تمهرها اياه وهل حرف استفهام موضوع لطلب التصديق الايجابي دون
التصور ودون التصديق السلبي قال ابن هشام في مغنيه فيمتنع نحو هل زيدا
ضربت لان تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة ويمتنع نحو هل
زيد قائم ام عمرو اذا اريد بام المتصلة ويمتنع نحو هل لم يقم زيد ومن في قوله
من شيء زائدة في المبتدأ والخبر متعلق الظرف **قال ما عندي من شيء قال**
ولا تجد خاتما ولابي ذر ولا خاتم بالرفع اي ولا عندك من حديد **قال الرجل ولا اجد**
خاتما ولابي ذر ولا خاتم **ولكن اشق بردتي هذه فاعطيها** بضم الهمزة **النصف**
منه **واخذ النصف قال لا** وفي الرواية السابقة ما يصنع بازارك ان لبسته لم يكن عليها
منه شيء وان لبسته لم يكن عليك شيء **قال هل معك من القرآن شيء قال**
نعم قال اذهب فقد زوجتكها بما معك من القرآن قال في فتح الباري
ووجهه من هذا الحديث يعني مناسبة الترجمة الاطلاق ايضا لكن انفصل من منع
ذلك بانه معدود من خصائصه ان يزوج نفسه وبغير ولي ولا شهود ولا استئذان
وبلفظ الهبة **باب** جواز **انكاح الرجل ولده الصغار**
بفتح الواو واللام اسم جنس شامل للذكر والانثى **لقوله** ولابي ذر لقول
الله **تعالى واللائي لم يحضن** اي من الصغائر **فجعل عدتها ثلاثة اشهر قبل**
البلوغ فدل على ان نكاحها قبل البلوغ جائز وحذف في الآية قوله فعدتهن
ثلاثة اشهر لدلالة المذكور عليه قاله في الكشاف وهذا من مواطن
حذف الخبر واختلف في تقديره فقدره الزمخشري وابن مالك جملة وقدره آخرون مفردا
اي كذلك وهو احسن لان اصل الخبر ان يكون مفردا والاكثرون على تقديره مؤخرا
مفردا وقدره ابن عبد السلام مفردا مقدما اي وكذلك اللائي لم يحضن وجعل منه
والمحصنات من المؤمنات اي حل لكم وكذلك المحصنات من المؤمنات ونظائر
هذه الآية لا حذف فيها والتقدير واللائي يئسن من المحيض من نسائكم ان
ارتبتم واللائي لم يحضن فعدتهن ثلاثة اشهر فقدم واخر وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف**
البيكندي قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عائشة**
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها من ابي بكر رضي الله عنه
وهي بنت ست سنين وادخلت عليه بضم الهمزة مبنيا للمفعول **وهي بنت تسع** من السنين
ومكثت بفتح الكاف وضمها **عنده تسعا** فتوفي صلى الله عليه وسلم وعمرها
ثمانية عشر سنة **باب تزويج الاب ابنته من الامام** اي
الاعظم **وقال عمر** بن الخطاب رضي الله عنه مما سبق موصولا **خطب**
النبي صلى الله عليه وسلم الي حفصة فانكحته اياها وبه قال **حدثنا**
معلى بن اسد بتشديد اللام المفتوحة العمي البصري قال **حدثنا وهيب**

بضم الواو مصغرًا ابن خالد البصري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت وهي بنت ست سنين كذا بنت ست في الفرع وفي الاصل بالجر والواو للحال وبني بها وهي بنت تسع سنين قال الجوهري بنا على اهله اي زفها والعامة تقول بنا باهله وهو خطأ وكان الاصل فيه ان الداخل باهله يضرب عليها قبة عند دخوله بها فقيل لكان داخل على اهله بان وعليه كلام التوربشتي والقاضي وبالغ في التخطئة حتى تجاوز الى تغليط الراوي واجاب الطيبي بعد ان ذكر ذلك بان استعمال بني عليها بمعنى زفها في هذا الامر كناية فلما كثر استعماله في الزفاف فهم منه معنى الزفاف وان لم يكن ثمة بنا قباب فلا بعد في ان تنتقل من المعنى الكنائي الى ثالث فيكون بمعنى اعرس بها قال ويوضح هذا ما قاله صاحب المغرب اصله ان المعرس كان يبني على اهله ليلة الزفاف خباء ثم كثر حتى كني به عن الوطء وعن ابن دريد بني بامراته بالبناء كاعرس بها قال ولابي ذر فقال هشام اي ابن عروة بالسند السابق وانبئت بضم الهمزة مبنيا للمفعول انها اي عائشة كانت عنده صلى الله عليه وسلم تسع سنين ثم توفي صلى الله عليه وسلم هذا

باب بالتنوين السلطان ولي لمن لا ولي لها بقول النبي اي بسبب قول النبي ولابي ذر لقول النبي صلى الله عليه وسلم باللام بدل الموحدة اي لاجل قول النبي صلى الله عليه وسلم زوجناكها بنون العظمة بما معك من القرآن وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اني وهبت من نفسي اي وهبت نفسي فمن زائدة ولابي الوقت وهبت منك نفسي بلام التمليك استعملت هنا في تمليك المنافع اي وهبت امر نفسي لك فقامت قياما طويلا فطويلا نعت لمصدر محذوف وسمي مصدرا لان المصدر هو اسم الفعل او عدده او ما قام مقامه او ما اضيف اليه وهذا اقام مقام المصدر فسمي باسم ما وقع موقعه وقوله فقامت عطف على وهبت فقال رجل يا رسول الله زوجنيها ان لم تكن بالفوقية لك بها حاجة قال عليه الصلاة والسلام ولابي ذر فقال هل عندك من شيء تصدقها اياه ومن زائدة في المبتدا والخبر متعلق الظرف وجملة تصدقها في موضع صفة لشيء ويجوز فيه الرفع والجزم على جواب الاستفهام وتصدقها يتعدى لمفعولين الثاني محذوف اي اياه وهو العائد من الصفة على الموصوف قال الرجل ما عندي الا ازاري فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ان اعطيتها اياه جلست لا ازار لك جواب الشرط ولا نافية وازار اسم نكرة مبني مع لا ولك يتعلق بالخبر اي ولا ازار كائن لك فالتمس شيئا فقال ما اجد شيئا فقال عليه السلام التمس ولو كان الملتمس خاتما من حديد فطلب فلم يجد ذلك فقال صلى الله عليه وسلم له امعك من القرآن شيء قال نعم معي سورة كذا وسورة كذا بالتكرار مرتين وفيما سبق تكريره ذلك ثلاثا لسور سماها

في فوائد تمام انها تسع من المفصل وقيل غير ذلك مما سبق ذكره فقال زوجناكها بنون العظمة ولابي ذر زوجناكها بما معك من القرآن والمطابقة بين الترجمة والحديث ظاهرة وفي حديث عائشة عند ابي داود والترمذي وحسنه وصححه ابو عوانة وابن حبان والحاكم مرفوعا ايما امراة نكحت بغير اذن وليها فنكاحها باطل الحديث وفيه السلطان ولي من لا ولي لها لكنه لما لم يكن على شرط المؤلف استنبط الحكم من قصة الواهبة فلا يزوج السلطان الا بالكفء عند عدم وليها الخاص او غيبة الاقرب مسافة القصر وهل يزوج بالولاية العامة او النيابة الشرعية وجهان حكاهما الامام وافتى البغوي منهما بالاول قال لانه لو كان بالنيابة لما زوج موليته الرجل منه ومن فوائد الخلاف انه لو اراد القاضي نكاح من غاب وليها ان قلنا بالولاية زوجه احد نوابه او قاض آخر او بالنيابة لم يجز ذلك هذا

باب بالتنوين لا ينكح الاب وغيره من الاولياء البكر والثيب الا برضاهما سواء كانتا كبيرتين او صغيرتين كما هو ظاهر حديث الباب وبه قال حدثنا معاذ بن فضالة بفتح الفاء وتخفيف المعجمة قال حدثنا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه حدثهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تنكح الايم بضم الفوقية وفتح الكاف مبنيا للمفعول ورفع الحاء على ان لا نافية خبر بمعنى النهي وبالجزم كسر لالتقاء الساكنين على انها ناهية والاول ابلغ والايم بتشديد التحتية المكسورة في الاصل التي لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها والمراد بها هاهنا التي زالت بكارتها باي وجه كان سواء زالت بنكاح صحيح او شبهة او فاسد او زنا لانها جعلت مقابلة للبكر حتى تستامر بضم الفوقية وفتح الميم اي يطلب امرها ولا تنكح البكر حتى تستاذن اي يطلب اذنها وفرق بينهما لان الامر لا بد فيه من لفظ والاذن يكون بلفظ وغيره قالوا يا رسول الله وكيف اذنها اي البكر قال ان تسكت لانها قد تستحيي ان تفصح واختلف فيما اذا سكتت وظهرت منها قرينة السخط كالبكاء او الرضا كالتبسم فعند المالكية ان ظهرت منها قرينة الكراهة لم تزوج وعند الشافعية لا يؤثر ذلك الا ان وقع مع البكاء صياح ونحوه وهذا الحديث اخرجه ايضا في ترك الحيل ومسلم في النكاح وكذا النسائي وبه قال حدثنا عمرو بن الربيع بن طارق بفتح العين وسكون الميم الهلالي المصري قال اخبرنا ولابي ذر عن الحموي والمستملي حدثنا الليث بن سعد الامام عن ابن ابي مليكة عبد الله عن ابي عمرو بفتح العين ذكوان مولى عائشة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت يا رسول الله ان البكر تستحيي ان تتكلم ولابي ذر تستحيي بياءين قال عليه الصلاة والسلام رضاها صمتها اي سكوتها وظاهر الحديث انه ليس للولي تزويج موليته من غير استئذان ومراجعة واطلاع على انها راضية بصريح الاذن او سكوت من البكر وللعلماء في هذا المقام تفصيل واختلاف فاتفقوا على انه لا يجوز تزويج الثيب البالغة العاقلة الا باذنها والبكر الصغيرة يزوجها ابوها اتفاقا ايضا واما الثيب غير البالغ فاختلف فيها فقال مالك وابو حنيفة

الحديث

ف

جها

يزوجها ابوها كما يزوج البكر وقال امامنا الشافعي وابو حنيفة وابو يوسف ومحمد لا يزوجها
اذا زالت البكارة بالوطء لا بغيره لان ازالة البكارة تزيل الحيا الذي في البكر واما
البكر فيزوجها ابوها وكذا غيره من الاوليا واختلف في استيمارها والحديث يدل
على انه لا اجبار عليها للاب اذا امتنعت وهو مذهب الحنفية وقال مالك والشافعي
واحمد يزوجها واحتج بمفهوم حديث الباب لانه جعل الثيب احق بنفسها من وليها
فدل على ان ولي البكر احق بها منها والحق الشافعي الجد بالاب وقال ابو حنيفة في الثيب
الصغيرة يزوجها كل ولي فاذا بلغت ثبت لها الخيار وعن مالك يلتحق بالاب في ذلك
وصي الاب دون بقية الاوليا لانه اقامه مقامه وقالت الحنابلة وللاب اجبار
بناته الابكار مطلقا وثيب لها دون تسع سنين لا من لها تسع فاكثر باب
بالتنوين اذا زوج الرجل ابنته وهي كارهة فنكاحه مردود اذا كانت ثيبا اتفاقا
من الائمة الاربعة وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد
مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عبد
الرحمن واخيه مجمع بضم الميم الاولى وكسر الثانية مشددة بينهما جيم مفتوحة
اخره عين مهملة ابني يزيد من الزيادة ابن جارية بالجيم الانصاري ابن اخي
مجمع بن جارية الصحابي عن خنسا بفتح الخا المعجمة وبعد النون الساكنة
سين مهملة ممدود بنت خدام بكسر الخا وتخفيف الدال المعجمتين وفي الفتح
وبالدال المهملة الانصارية الاوسية ان اباها زوجها وهي ثيب وكان زوجها
الاول اسمه انيس بن قتادة كما عند الواقدي وقتل باحد كما في المبهمات
للقطب ابن القسطلاني وانه مات ببدر وعند عبد الرزاق ان رجلا من الانصار
تزوج خنسا بنت خدام فقتل عنها يوم احد فانكحها ابوها رجلا فكرهته ذكره ولم
يقف الحافظ ابن حجر على اسم الزوج الثاني نعم قال ان الواقدي انه من
بني مزينة وعند ابن اسحاق انه من بني عمرو بن عوف فاتت رسول
الله صلى الله عليه وسلم زاد الاسماعيلي انها قالت انا اريد ان اتزوج عم ولدي
وعند عبد الرزاق ان ابي انكحني وان عم ولدي احب الي فرده عليه الصلاة
والسلام نكاحه واما ما رواه النسائي من طريق الاوزاعي عن عطا عن جابر
ان رجلا زوج ابنته وهي بكر من غير امرها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم ففرق بينهما
فحمله البيهقي على انه كان زوجها من غير كفو اما اذا زوجها بكفو فانه ينفذ
ولو طلبت هي مجبرة كفوا غيره لانها مجبرة فليس لها اختيار الازواج وهو اكمل
نظرا منها بخلاف غير المجبر فانه لا يزوجها الا من عينته لان اذنها شرط في اصل
تزويجها فاعتبر تعيينها وبه قال حدثنا اسحاق بن راهويه قال اخبرنا يزيد
ابن هارون قال اخبرنا يحيى بن سعيد الانصاري ان القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
حدثه ان عبد الرحمن بن يزيد ومجمع بن يزيد حدثاه ان رجلا يدعى
خذاما بالخا والذال المعجمتين في الفرع انكح ابنة له نحوه اي نحو الحديث السابق
قال في الفتح وقد ساق احمد لفظه عن يزيد بن هارون بهذا الاسناد ان رجلا منهم
يدعى خذاما انكح ابنته فكرهت نكاح ابيها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت

ذلك

ذلك له فرد نكاح ابيها فتزوجت ابا لبابة ابن عبد المنذر وذكر يحيى بن سعيد انه
بلغه انها كانت ثيبا باب تزويج اليتيمة التي مات ابوها ولم
لقوله تعالى وان ولابي ذر فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الذين مات
اباؤهم فانفردوا عنهم واليتم الانفراد فانكحوا الاية قال في الكشاف فان
قلت كيف جمع اليتيم وهو فعيل كمريض على يتامى قلت فيه وجهان ان يجمع
على يتمى كاسرى لان اليتم من وادي الافات والاوجاع ثم يجمع فعلى على فعالى كاسارى
ويجوز ان يجمع على فعايل لجري اليتيم مجرى الاسما نحو صاحب وفارس فيقال يتايم
ثم يتامى على القلب وحق هذا الاسم ان يقع على الصغار والكبار لبقا
معنى الانفراد عن الاباء الا انه قد غلب ان يسموا به قبل ان يبلغوا مبلغ الرجال فاذا
استغنوا استغنوا بانفسهم عن قايم عليهم وانتصبوا كفاة يكفلون غيرهم
ويقومون عليهم زال عنهم هذا الاسم واما قوله صلى الله عليه وسلم لا يتم بعد
الحلم فما هو الا تعليم شريعة لا لغة يعني اذا احتلم لم تجر عليه احكام الصغار انتهى
واذا قال الخاطب للولي زوجني فلانة فمكث ساعة بضم الكاف
وفتحها ثم زوجه او قال الولي للخاطب ما معك فتمهرها اياه فقال معي كذا وكذا
وتخلل الكلام ونحو ذلك بين الايجاب والقبول او لبثا كلاهما بعد قوله للولي زوجني ثم قال
الولي زوجتكها فهو جايز في الصور الثلاثة ولا يضر ذلك لاتحاد المجلس فيه سهل
عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني في قصة الواهبة السابق مرارا لكن في استخراج الحكم
المذكور منه نظر لانها واقعة عين يطرقها احتمال ان يكون قبل عقب الايجاب ومذهب
الشافعية اشتراط القبول فورا فلا يضر فصل يسير فلو حمد الله الولي وصلى على النبي
صلى الله عليه وسلم واوصى بتقوى الله ثم قال زوجتك فلانة فقال الزوج الحمد لله
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم واوصى ثم قبل النكاح صح ولا يضر هذا
الفصل لان المتخلل مقدمة القبول فلا يقطع الموالاة بينهما والخطبة من الاجنبي
كهي ممن ذكر فيحصل بها الاستحباب ويصح معها العقد فان طال الذكر الفاصل
بين الايجاب والقبول او تخلل بينهما يسير اجنبي عن العقد لم ينعقد به ولم
يستحب بطل العقد لاشعاره بالاعراض وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن
نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم وقال الليث
ابن سعد الامام فيما سبق موصولا في باب الاكفا في المال حدثني بالافراد
عقيل بضم العين مصغرا عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد عروة بن
الزبير بن العوام انه سال عائشة رضي الله عنها قال لها يا امتاه وان بالواو
ولابي ذر فان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى الى ما ولابي ذر الى قوله ما ملكت
ايمانكم قالت عائشة يا ابن اختي اسما بنت ابي بكر هذه اليتيمة تكون في
حجر وليها زاد في التفسير تشركه في ماله فيرغب في جمالها ومالها ويريد ان
ينتقص من ولابي ذر عن الحموي والمستملي في صداقها فنهوا بضم النون والهاء
عن نكاحهن الا ان يقسطوا لهن في اكمال الصداق اسوة امثالهن وامروا
بنكاح من سواهن من سوى اليتامى من النسا قالت عائشة استفتى

ولابي ذر فاستفتى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اي بعد
نزول اية وان خفتم فانزل الله تعالى ويستفتونك في النساء الى
وترغبون ولابي ذر الى قوله وترغبون ان تنكحوهن سقط تنكحوهن لغير ابي ذر
فانزل الله لهم في هذه الاية ان اليتيمة اذا كانت ذات مال وجمال
رغبوا في نكاحها ونسبها والصداق الذي هو غير صداق مثلها واذا
كانت مرغوبا عنها في قلة المال والجمال تركوها فلم يتزوجوها واخذوا
غيرها من النساء قالت عائشة فكما يتركونها حين يرغبون عنها فليس لهم
ان ينكحوها اذا رغبوا فيها الا ان يقسطوا لها ويعطوها حقها
الاوفى من الصداق وهذا المتن لفظ رواية ابي شعيب وفيه دلالة
على ان للولي غير الاب ان يزوج التي دون البلوغ بكرا كانت او ثيبا لان اليتيمة
هي التي دون البلوغ ولا اب لها بكرا كانت او ثيبا وقد اذن في نكاحها بشرط ان لا يبخس
من صداقها وقد اختلف في ذلك فقال اصحاب ابي حنيفة يصح النكاح ولها الخيار
اذا بلغت في فسخ النكاح واجازته وقال الشافعي باطل لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اليتيمة تستأمر واليتيمة اسم للصغيرة التي لا اب لها وهي قبل البلوغ لا عبرة
باذنها وكانه صلى الله عليه وسلم شرط بلوغها فمعناه لا تنكح حتى تبلغ فتستأمر وعند
الترمذي وقال حسن صحيح لا تنكحوا اليتامى حتى تستأمروا ومن هذا

باب بالتنوين اذا قال الخاطب للولي زوجني موليتك
فلانة وثبت قوله للولي لابي ذر عن الكشميهني فقال الولي قد زوجتكها
بكذا وكذا جاز النكاح وان لم يقل للزوج ارضيت او قبلت ويقل هو ذلك
وهذا مذهب الشافعية لوجود الاستدعاء الجازم ولقوله في حديث الباب
زوجنيها فقال زوجتكها بما معك من القرآن ولم ينقل انه قال بعد ذلك قبلت نكاحها
وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد عن ابي
سلمة بن دينار عن سهل الساعدي ولابي ذر زيادة ابن سعد رضي الله عنه
ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها لينكحها فقال
ما لي اليوم في النساء ولابي ذر عن الكشميهني بالنساء من حاجة فقال رجل
يا رسول الله زوجنيها قال ما عندك تصدقها قال ما عندي شيء قال
عليه الصلاة والسلام اعطها صداقا ولو كان خاتما من حديد
قال ما عندي شيء وهذه الجملة من قوله اعطها الى هنا ثابتة في رواية ابي
ذر قال صلى الله عليه وسلم فما عندك من القرآن قال كذا وكذا قال عليه السلام فقد
ولابي ذر فقال قد ملكتكها وللاكثر زوجتكها بما اي بتعليمك اياها ما معك
من القرآن ولم يرد انه قال قبلت بعد ذلك اكتفاء بقوله اولا زوجنيها كما مر
ومثله في الانعقاد بصيغة الامر لو قال تزوج ابنتي فيقول الخاطب تزوجتها
فلو قال زوجتنيها ابنتك او تزوجتها او فتزوج ابنتي او تزوجها لا ينعقد
لانه استفهام هذا

باب بالتنوين لا يخطب الرجل على خطبة اخيه
بكسر الخاء المعجمة حتى ينكح او يدع وبه قال حدثنا مكي بن ابراهيم الحنظلي البلخي

قال حدثنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز ولابي ذر عن الكشميهني عن ابن جريج انه
قال سمعت نافعا يحدث ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول نهى النبي
صلى الله عليه وسلم نهي تحريم ان يبيع بعضكم على بيع بعض ولا يخطب
الرجل بالرفع على النفي على خطبة اخيه المسلم وكذا الذمي اذا صرح له بالاجابة
حتى يترك الخاطب قبله التزويج او يأذن له الخاطب الاول سواء كان الاول مسلما
ام كافرا محترما وذكر الاخ جري على الغالب ولانه اسرع امتثالا والمعنى في
ذلك ما فيه من الايذاء والتقاطع وفي معنى الاذن ما لو ترك او طال الزمان بعد
اجابته بحيث يعد به معرضا او غاب زمنا يحصل به الضرر او رجعوا عن اجابته والمعتبر في
التحريم اجابتها ان كانت غير مجبرة او اجابتهما معا ان كان الخاطب غير كفء او اجابة
السيد او السلطان في الامة غير المكاتبة كتابة صحيحة بالنسبة للسيد وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا الليث بن سعد عن جعفر
ابن ربيعة عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز انه قال قال ابو هريرة رضي الله عنه
يأثر بضم المثلثة اي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اياكم والظن اي
احذروا الظن السوء فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا بالجيم لا
تبحثوا عن العورات ولا تحسسوا بالحاء المهملة لا تستمعوا لحديث القوم ولا
تباغضوا بل تحابوا وكونوا اخوانا كالاخوان في جلب المنفعة ودفع المضرة
ولا يخطب الرجل على خطبة اخيه امرأة اذا اجيب حتى ينكح المخطوبة
او يترك تزويجها قال شارح المشكاة رحمه الله تعالى حتى غاية النهي فتوهم ان بعد
النكاح لا تكون الخطبة منهيا عنها وبعد النكاح لا يتصور الخطبة فكيف معنى
حتى واجاب بانه من باب التعليق بالمحال يعني اذا استقام ان
يخطب بعد النكاح جاز وقد علم انه لا يستقيم فلا يجوز ويجوز ان تكون حتى بمعنى كي واو
بمعنى الى وضمير ينكح راجع الى الرجل وفي يترك الى اخيه والمعنى لا يخطب الرجل على خطبة
اخيه لكي ينكحها الى ان ينكحها يتركها اخوه انتهى واذا عقد الثاني صح مع الحرمة وقال
الشيخ خليل من المالكية تحرم خطبة راكنة لغير فاسق ولو لم يقدر صداق وقال
شارحه وتفسير ذلك فيما نرى ان يخطب الرجل المرأة فتركن اليه ويتفقان على
صداق وقد تراضيا فتلك التي نهى ان يخطبها الرجل على خطبة اخيه ولم يعن بذلك
اذا خطب ولم يوافقها امره ولم تركن اليه وقوله لغير فاسق احترازا مما اذا ركنت
لفاسق فان خطبتها لا تحرم وان خطب ولم يدخل فسخ وهو المشهور عن مالك فان دخل
مضى النكاح وبئسما صنع وقال ابن زرقون وعنه انه يفسخ على كل حال
وعنه انه لا يفسخ اصلا وان كان عاصيا وقال ابن القاسم ويؤدب من خطب
على خطبة اخيه حكاه في النوادر والعتبية

باب تفسير
ترك الخطبة بكسر الخاء وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا
شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد سالم
ابن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يحدث ان اباه عمر بن الخطاب
حين تأيمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة السهمي قال عمر لقيت ابا

بكر الصديق فقلت له إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر فلبثت ليالي ثم خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني أبو بكر فقال إنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أني قد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها فلم أكن لأفشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو تركها لقبلتها

قال ابن بطال تقدم في الباب السابق تفسير ترك الخطبة صريحا في قوله حتى ينكح أو يترك وحديث هذا الباب في قصة حفصة لا يظهر منه تفسير ترك الخطبة صريحا في قوله حتى ينكح أو يترك وحديث هذا الباب في قصة حفصة لا يظهر منه تفسير ترك الخطبة لأن عمر لم يكن علم أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب حفصة فضلا عن التراكن فكيف توقف أبو بكر عن الخطبة أو قبولها من الولي ولكن قصد معنى دقيقا يدل على تقرب ذهنه ورسوخه في الاستنباط وذلك أن أبا بكر علم أن النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب إلى عمر أنه لا يرده بل يرغب فيه ويشكر الله على ما أنعم عليه به من ذلك فقام علم أبي بكر بهذا الحال مقام الركون والتراضي فكأنه يقول كل من علم أنه لا يصرف إذا خطب لا ينبغي لأحد أن يخطب على خطبته (تابعه) أي تابع شعيب بن أبي حمزة (يونس) بن يزيد فيما وصله الدارقطني في العلل (وموسى بن) عقبة فيما وصله الذهلي في الزهريات (وابن أبي عتيق) هو محمد بن عبد الله بن أبي عتيق الصديقي القرشي فيما وصله الذهلي أيضا (عن الزهري) محمد بن مسلم ابن شهاب وسبق حديث الباب بأتم من هذا في باب عرض الإنسان ابنته

(باب) استحباب (الخطبة) بضم الخاء قبل العقد وبه قال (حدثنا قبيصة) بفتح القاف ابن عقبة قال (حدثنا سفيان) الثوري أو ابن عيينة (عن زيد بن أسلم) أنه (قال سمعت ابن عمر يقول جاء رجلان من المشرق) مشرق المدينة وهما الزبرقان بن بدر التميمي وعمرو بن الأهتم سنة تسع من الهجرة وأسلما (فخطبا) خطبتين بليغتين يأتيان في الطب إن شاء الله تعالى بعون الله تعالى (فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن من البيان سحرا) ولأبي ذر عن الحموي والمستملي لسحرا بزيادة اللام للتأكيد والبيان نوعان ما يحصل به الإبانة عن المراد والآخر تحسين اللفظ بحيث يستميل قلوب السامع وهو الذي يشبه بالسحر إذا جلب القلوب وغلب على النفوس وهو عبارة عن التصنع في الكلام وتكلف تحسينه وصرف الشيء عن حقيقته كالسحر الذي هو تخييل لا حقيقة والمذموم منه ما يقصد به الباطل قال في الفتح ووجه مناسبة الحديث للترجمة كأنه أشار إلى أن الخطبة وإن كانت مشروعة في النكاح فينبغي أن لا يكون فيها ما يقتضي صرف الحق إلى الباطل بتحسين الكلام وقال المهلب الخطبة في النكاح إنما شرعت للخاطب ليسهل أمره فشبه حسن التوصل إلى الحاجة بحسن الكلام فيها باستنزال المرغوب إليه بالبيان بالسحر وإنما كان كذلك لأن النفوس طبعت على الأنفة من ذكر الموليات في أمر النكاح فكان حسن التوصل لدفع تلك الأنفة وجها من وجوه السحر الذي يصرف الشيء إلى غيره انتهى والمستحب في النكاح أربع خطب خطبة من الخاطب قبل

الخطبة بكسر الخاء وخطبة من المجيب قبل الإجابة وخطبتان قبل النكاح إحداهما من الولي قبل الإيجاب والأخرى من الخاطب قبل القبول لحديث كل أمر ذي بال وأخرج أصحاب السنن وصححه أبو عوانة وابن حبان مرفوعا عن ابن مسعود إذا أراد أحدكم أن يخطب لحاجة من نكاح أو غيره فليقل الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم إلى قوله رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا إلى قوله رقيبا يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا إلى قوله عظيما وحديث الباب أخرجه أيضا في الطب وأبو داود في الأدب والترمذي في البر

(باب) إباحة (ضرب الدف في النكاح) بضم الدال في الفرع كأصله في الأفصح وقد تفتح (و) ضرب الدف في (الوليمة) من عطف العام على الخاص ويأتي إن شاء الله تعالى في باب الوليمة حق وبه قال (حدثنا مسدد) هو ابن مسرهد قال (حدثنا بشر بن المفضل) بكسر الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن لاحق البصري وفي نسخة باليونينية عن بشر بن المفضل قال (حدثنا خالد بن ذكوان) أبو الحسن المدني (قال قالت الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وتشديد التحتية المكسورة (بنت معوذ بن عفراء) بكسر الواو المشددة بعدها ذال معجمة والعفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء ممدود (جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل) وللحموي والكشميهني بصيغة المضارع (حين بني علي) وفي رواية حماد بن سلمة عند ابن ماجه صبيحة عرسي وكانت تزوجت إياس بن البكير الليثي (فجلس على فراشي كمجلسك مني) بكسر اللام أي مكانك وقد كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز النظر للأجنبية والخلوة بها (فجعلت جويريات لنا) لم يقف الحافظ ابن حجر على تسميتهن (يضربن بالدف ويندبن) أي يذكرن أوصاف (من قتل من آبائي يوم بدر) بالثناء عليهم وتعديد محاسنهم بالكرم والشجاعة ونحوهما وكان الذي قتل يوم بدر معوذ وعوف ومعاذ أحدهم أبوها والآخران عماها فأطلقت الأبوة عليهما تغليبا (إذ) ثبتت لفظ إذ للكشميهني وفي المغازي (حتى قالت إحداهن) إحدى الجواري (وفينا نبي يعلم ما يكون في غد) بالسكون باليونينية وفرعها وبالخفض منونة في غيرهما (فقال) لها النبي صلى الله عليه وسلم (دعي هذه المقالة) فإن مفاتيح الغيب عند الله لا يعلمها إلا هو وأيضا يحتمل أن يكون المنع أن يوصف صلى الله عليه وسلم في أثناء اللعب واللهو إذ منصبه أجل وأشرف من أن يذكر إلا في محاسن الجد (وقولي بالذي كنت تقولين) من المدح والثناء ففيه جواز ذلك ما لم يؤد إلى الغلو وفي هذا الحديث جواز ضرب الدف في النكاح وقد قال الشافعية بجواز اليراع والدف وإن كان فيه جلاجل في الأملاك والختان وغيرهما وقيل بحرمة اليراع وهو المزمار العراقي وبحرمة الغناء مع الآلات فيما هو من شعار شاربي الخمر كالطنبورة وسائر المعازف أي الملاهي من الأوتار

والمزامير فيحرم استعماله واستماعه قصدا فان لم يقصد لم يحرم ولا يحرم الطبل
الا الكوبة وهي طبل طويل متسع الطرفين ضيق الوسط يعتاد ضربه المخنثون
ولا يحرم ضرب الكف بالكف كما صرح به في الارشاد وغيره ولا الرقص الا ان يكون بتكسر وتثن
وهذا الحديث قد سبق في غزوة بدر باب قول الله تعالى
ولابي ذر عز وجل وآتوا النساء صدقاتهن مهورهن نحلة من نحله كذا اذا اعطاه
اياه ووهبه له عن طيبة من نفسه نحلة ونحلا وانتصابها على المصدر لان النحلة والايتاء
بمعنى الاعطا فكانه قال وانحلوا النساء صدقاتهن نحلة اي اعطوهن مهورهن
عن طيبة انفسكم فتبرا النحلة لغة العطية الهبة من غير عوض والصداق تستحقه المراة
انما قال على وجه التبرع من الزوج واجيب بان ابا عبيدة قال عن طيب نفس بالفريضة وتابعه ابن
قتيبة وقال الكيا الخطاب في فانكحوا للازواج واذا كان خطابا لهم فانما سماه
عطية ترغيبا في ايتا صداقها وقال بعضهم نحلة اسم الصداق نفسه وقال آخر
لان استمتاعه يقابل استمتاعها به فكان الصداق من هذه الجهة لا مقابل له
وانما لم يكن كنالي العقد وكثرة المهر بالجر عطفا على سابقه وادنى اقل ما
يجوز من الصداق وقوله تعالى ولابي ذر عز وجل وآتيتم احداهن قنطارا
قال في الكشاف هو المال العظيم من قنطرت الشي اذا رفعته فلا تاخذوا منه
شيا وقد روي ان عمر قام خطيبا فقال ايها الناس لا تغالوا بصدق النساء
فلو كانت مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله لكان اولاكم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اصدق امراة من نسائه اكثر من اثنتي عشرة اوقية فقامت اليه امراة فقالت له يا امير المومنين
لم تمنعنا حقا جعله الله لنا والله يقول وآتيتم احداهن قنطارا فقال عمر كل احد
اعلم من عمر ثم قال لاصحابه تسمعونني اقول مثل هذا فلا تنكرونه علي حتى
ترده علي امراة ليست اعلم من النساء ذكره الزمخشري ورواه عبد الرزاق من طريق
عبد الرحمن السلمي بلفظ قال عمر لا تغالوا في مهور النساء فقالت امراة ليس ذلك
يا عمر ان الله تعالى يقول وآتيتم احداهن قنطارا من ذهب قال وكذلك هي في قراءة
ابن مسعود امراة خاصمت عمر فخصمته وقوله جل ذكره او تفرضوا لهن وزاد ابو ذر
فريضة وقال سهل قال النبي صلى الله عليه وسلم في قصة الواهبة لمريد تزويجها
التمس ولو خاتما من حديد والاية الاولى دالة لاكثر الصداق والحديث لادناها
وهل يتقدر ادناه ام لا فمذهب الشافعي والحنابلة ادناه متمول لقوله صلى الله
عليه وسلم التمس ولو خاتما من حديد والضابط كلما جاز ان يكون ثمنا وعند الحنفية
عشرة دراهم والمالكية ربع دينار فيستحب عند الشافعية ان لا ينقص عن عشرة
دراهم خروجا من خلاف ابي حنيفة وان لا يزيد على خمسمائة درهم كاصدقة بنات
النبي صلى الله عليه وسلم وزوجاته واما اصداق ام حبيبة اربعمائة دينار فكان
من النجاشي اكراما له صلى الله عليه وسلم ويستحب ان يذكر المهر في العقد جواز اخلاء
النكاح عن ذكره وللصداق اسماء ثمانية مشهورة جمعت في قوله صداق ومهر وفريضة
حبا واجر ثم عقر علايق وقيل الصداق ما وجب بتسميته في العقد والمهر
ما وجب بغير ذلك وسمي صداقا لاشعاره بصدق رغبة باذله في النكاح وحديث

ابي

ابي داود ادوا العلايق قيل وما العلايق قال ما تراضى عليه الاهلون
وقال ابن الاثير واحد العلايق علاقة بكسر العين المهر لانهم يتعلقون به على
الزوج والعقر بضم العين وسكون القاف لغة اصل الشي ومكانه فكان
المهر اصل في تملك عصمة الزوجة والحبا بكسر الحاء المهملة بعدها موحدة العطية
وفي الشرع الصداق هو ما وجب بنكاح او وطي او تفويت بضع قهرا كرضاع ورجوع
شهود وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن عبد العزيز بن صهيب بضم الصاد وفتح الهاء عن انس رضي الله عنه ان عبد
الرحمن بن عوف تزوج امراة هي بنت الحيسر انس بن رافع بن امرء القيس بن زيد
ابن عبد الاشهل كما جزم به ابن الاثير الزبير بن بكار وغيره مما سياتي ان شاء الله تعالى
على وزن نواة فراى النبي صلى الله عليه وسلم منه بشاشة العرس بفتح الموحدة
والمعجمتين بينهما الف اي فرح العرس وللاربعة العروس بالجمع ولابي ذر عن الكشميهني
شيا يشبه العرس قال ابن قرقول وهو تصحيف فساله صلى الله عليه وسلم فقال اني
تزوجت امراة على وزن نواة وعن قتادة بن دعامة عطف على قوله عن
عبد العزيز وهو من رواية شعبة عنهما عن انس ان عبد الرحمن بن عوف تزوج
امراة على وزن نواة من ذهب فزاد من ذهب واختلف في المراد بالنواة فقيل
واحدة نوى التمر كما يوزن بنوى الخروب وان القيمة عنها يوميذ خمسة دراهم
من الورق وجزم به الخطابي ويشهد له رواية البيهقي عن قتادة وزن نواة من ذهب
قومت خمسة دراهم او وزنها من الذهب خمسة دراهم حكاه ابن قتيبة
وجزم به ابن فارس واستبعد لانه يستلزم ان يكون ثلاثة مثاقيل ونصفا وعن
بعض المالكية النواة عند اهل المدينة ربع دينار ويشهد له قول انس عند الطبراني
في الاوسط حزرناها ربع دينار وعن الشافعي النواة ربع النش والنش نصف
اوقية والاوقية اربعون درهما فيكون خمسة دراهم باب التزويج
على تعليم القران وبغير ذكر صداق وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابا حازم سلمة بن دينار
يقول سمعت سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه يقول اني لفي القوم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قامت امراة لم يقف ابن حجر على اسمها قال
وقول ابن القطاع في الاحكام انها خولة بنت حكيم او ام شريك نقل من اسم
الواهبة الواردة في قوله وامراة مومنة ان وهبت نفسها للنبي وفي رواية فضيل
ابن سليمان كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم جلوسا فجاءته امراة فليس المراد من قوله
هنا اذ قامت امراة انها كانت جالسة في المجلس فقامت وعند الاسماعيلي انه كان
في المسجد فقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لك اي امر نفسها او
نحو ذلك والا فالحقيقة غير مرادة لان رقبة الحر لا تملك فكانها قالت اتزوجك بغير
صداق وكان الاضراب يقال المجي وهبت نفسي لك لكم على طريق الالتفات وفيه
ان الهبة في النكاح من الخصايص لقولها ذلك وسكوته عليه الصلاة والسلام
عليه فدل على جوازه له خاصة لقول الرجل بعد زوجنيها ولم يقل هبها لي مع قوله

تعالى خالصة لك من دون المؤمنين فوّضها لرأيك بزاي منقوطة بغير همز أمر على وزن فَ لأن عين الفعل واللام حذفا لأن أصله أَرْءِ على وزن أَفْعَل حذفت لام الفعل للجزم لأن الأمر مجزوم ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء للتخفيف فاستغني عن همزة الوصل فحذفت فبقي على وزن فَ ولبعضهم بالهمزة الساكنة بعد الراء وكل سائغ فلم يجبها صلى الله عليه وسلم شيئاً ثم قامت أي الثانية فقالت يا رسول الله إنها قد وهبت نفسها لك فرفيها رأيك فلم يجبها عليه الصلاة والسلام شيئاً ثم قامت الثالثة فقالت إنها قد وهبت نفسها لك فرفيها رأيك سقط للحموي من قوله فلم يجبها الثانية إلى هنا وسكوته عليه السلام إما حياءً أو انتظاراً للوحي فقام رجل من الأنصار لم يقف ابن حجر على تسميته وفي حديث ابن مسعود عند الدارقطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ينكح هذه فقام رجل فقال يا رسول الله أنكحنيها وعند النسائي من حديث أبي هريرة جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت نفسها عليه فقال لها اجلسي فجلست ساعة ثم قامت فقال اجلسي بارك الله فيك أما نحن فلا حاجة لنا فيك ولكن تملكيني أمرك قالت نعم فنظر في وجوه القوم فدعا رجلاً فقال إني أريد أن أزوجك إن رضيت قالت ما رضيت لي فقد رضيت قال هل عندك من شيء تصدقها فيه أن النكاح لا بد فيه من الصداق وقد اتفق على أنه لا يجوز لأحد أن يطأ فرجاً وهب له دون الرقبة بغير صداق وفيه أيضاً أن الأولى ذكر الصداق في العقد لأنه أقطع للنزاع وأنفع للمرأة لأنه يثبت لها نصف المسمى إن طلقت قبل الدخول قال لا زاد في رواية هشام بن سعد قال فلا بد لها من شيء قال عليه السلام اذهب فاطلب ولو خاتماً من حديد قال عياض لو تقليلية ووهم من زعم خلاف ذلك قال وأجمع على أن مثل الشيء الذي لا يتمول ولا له قيمة لا يكون صداقاً ولا يحل به النكاح قال في الفتح فإن ثبت هذا فقد خرق هذا الإجماع ابن حزم حيث قال يجوز بكل ما يسمى شيئاً ولو كان حبة من شعير ويؤيد ما ذهب إليه الكافة قوله صلى الله عليه وسلم ولو خاتماً من حديد لأنه أورده مورد التقليل في النسبة لما فوقه وفيه أنه لا حد لأقل المهر ورد على من قال إن أقله عشرة دراهم ومن قال ربع دينار لأن خاتم الحديد لا يساوي ذلك قاله ابن المنذر فذهب فطلب ثم جاء فقال ما وجدت شيئاً ولا خاتماً من حديد زاد في رواية أبي غسان هنا فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه أو دعي له فقال عليه الصلاة والسلام له ولأبي ذر فقال هل معك من القرآن شيء تحفظه عن ظهر قلب قال معي سورة كذا وسورة كذا وفي حديث أبي هريرة أنه قال سورة البقرة والتي تليها كذا أبا وفي رواية أبي داود والنسائي وفي حديث ابن مسعود سورة البقرة وسورة المفصل قال اذهب فقد أنكحتكها بما معك من القرآن وفي حديث ابن عباس عند أبي عمر بن حيويه في فوائده قال هل تقرأ من القرآن شيئاً قال نعم إنا أعطيناك الكوثر قال أصدقها إياها وفي الظاهر أن بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه الآخر والقصة متعددة وفي حديث ابن مسعود قد أنكحتكها على أن تقرئها وتعلمها وإذا رزقك الله عوضتها فتزوجها الرجل على ذلك وفيه أن كل عمل يستأجر عليه كتعليم قرآن

وخياطة

وخياطة وخدمة يجوز جعله صداقاً فإن أصدقها تعليم سورة من القرآن أو جزء منه بنفسه اشترط تعيينه واشترط علم الزوج والولي بالمشروط تعليمه فإن يعلما عينه وسهولته أو صعوبته وإلا وكلا أو أحدهما من يعلمه ولا يشترط تعيين الحرف الذي يعلمه لها كقراءة نافع أو أبي عمرو مثلاً فيعلمها ما شاء فإن عينه كأن منها لحرف نافع تعين عملاً بالشرط فلو لم يحسن الزوج التعليم للمشروط تعليمه لم يجز صداقه إلا في الذمة لعجزه في الأول دون الثاني فيأمر فيه غيره بتعليمها أو يتعلم ثم يعلمها وإذا تعذر التعليم لبلادة نادرة أو ماتت أو مات والشرط أن يعلم بنفسه وجب مهر المثل فإن طلقها بعد أن علمها وقبل الدخول رجع عليها بنصف الأجرة وقال الحنفية الباء في قوله بما معك من القرآن للسببية والمعنى لما وهبت نفسها منه صلى الله عليه وسلم وهبت صداقها لذلك الرجل وقال ابن المنير لما تحقق صلى الله عليه وسلم عجز الرجل سأله هل معك من القرآن شيء لأن القرآن هو الغنى الأكبر فلما ثبت أنه حفظ منه شيئاً لم حفظه النبي صلى الله عليه وسلم فزوجه وليس في الحديث إسقاط الصداق فلعله زوجه إياها بصداق وجدت مظنته وإن لم توجد حقيقته وإذا وجدت مظنته أوشك أن يحصل بفضل الله وإنما استفسره عن جهته نصحاً للمرأة فلما أخبره أنه يحفظ شيئاً من القرآن علم أن الله لا يضيعهما قال ولو فرضنا امرأة فوضت أمرها في التزويج لرجل فخطبها منه من لا مال له ولكنه حامل للقرآن فزوجها منه ثقة بوعد الله لحامل كتابه بالغنى واقتداءً بهذا الحديث لكان جديراً بالصواب وجعل الصداق في ذمته ويكون تفويضاً ولا معنى للتفويض إلا ما وقع في الحديث انتهى

باب المهر بالعروض بضم العين والراء جمع عرض بفتح ثم سكون وهو ما يقابل النقد **وخاتم من حديد** من عطف الخاص على العام وبه قال حدثنا يحيى هو ابن موسى البلخي المعروف بخت كما صرح به ابن السكن قال حدثنا وكيع هو ابن الجراح عن سفيان الثوري عن أبي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الأنصار قال له يا رسول الله زوجني تلك المرأة الواهبة نفسها تزوج ولو بخاتم من حديد وهذا الحديث ساقه مختصراً من رواية الثوري وأخرجه ابن ماجة من روايته أيضاً أتم منه وللإسماعيلي أتم من ابن ماجة والطبراني مقروناً برواية معمر وفيه فصمت بدل قوله في رواية الباب السابق فلم يجبها شيئاً وفيه عند الطبراني فصمت ثم عرضت نفسها عليه فصمت فلقد رأيتها قائمة ملياً تعرض نفسها عليه وهو صامت فقام رجل أحسبه من الأنصار وعند الإسماعيلي أعندك شيء قال لا قال إنه قال إنه لا يصلح وفيه غير ذلك مما يطول ذكره

باب الشروط التي تحل في النكاح وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مقاطع الحقوق عند الشروط وصله سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن غنم بلفظ قال كنت مع عمر حيث تمس ركبتي ركبته فجاءه رجل فقال يا أمير المؤمنين تزوجت امرأة وشرطت لها دارها وإني أجمع لأمري أو لشأني أن أنتقل إلى أرض كذا وكذا فقال لها شرطها فقال الرجل هلك الرجال إذن لا تشاء امرأة أن تطلق زوجها إلا طلقت فقال عمر المسلمون

على شروطهم عند مقاطع حقوقهم (وقال المسور) ولأبي ذر وقال المسور بن مخرمة مما وصله في المناقب (سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذكر صهرًا له) هو أبو العاص ابن الربيع (فأثنى عليه في مصاهرته فأحسن) الثناء (قال حدثني فصدقني) بتخفيف الدال ولأبي ذر عن الحموي والمستملي وصدقني بالواو بدل الفاء (ووعدني فوفى لي) ولأبي ذر عن الكشميهني فوفاني بالنون بدل اللام وبه قال (حدثنا أبو الوليد هشام بن عبد الملك) الطيالسي قال (حدثنا الليث) هو ابن سعد الإمام ولأبي ذر الليث (عن يزيد بن أبي حبيب) المصري (عن أبي الخير) مرثد بن عبد الله اليزني (عن عقبة) ابن عامر الجهني (عن النبي صلى الله عليه وسلم) أنه (قال أحق ما أوفيتم من الشروط) التي أمر الله بها من المهر المشروط في مقابلة البضع (أن توفوا به) وخبر المبتدأ الذي هو أحق الشروط قوله (ما استحللتم به الفروج) وقوله أن توفوا بدل من الشروط وقيل المراد جميع ما تستحقه المرأة بمقتضى الزوجية من المهر والنفقة وحسن العشرة فإن الزوج التزمها بالعقد فكأنها شرطت فيه ثم إن الشرط إن لم يتعلق به غرض كشرط أن لا تأكل إلا كذا أو تعلق به غرض لكنه يوافق مقتضى النكاح كشرط أن ينفق عليها أو يقسم لها لم يؤثر في النكاح ولا في الصداق وإن لم يوافق مقتضى النكاح فإن لم يخل بمقصود العقد كشرط أن لا ينفق أو لا يتزوج عليها أو لا يسافر بها أو لا يقسم لها أو أن يسكنها مع ضرتها صح النكاح لعدم الإخلال بمقصوده ولأنه لا يتأثر بفساد العوض ففساد الشرط أولى لكن لها مهر المثل لا المسمى لفساد الشروط لأنه إن كان لها فلم ترض بالمسمى وحده وإن كان عليها فلم يرض الزوج ببذل المسمى إلا عند سلامة ما شرطه فإذا فسد الشرط وليس له قيمة ترجع إليها وجب الرجوع إلى مهر المثل وإن أخل به كشرط أن يطلقها ولو بعد الوطء أو أن الخيار في النكاح قال الحناطي أو شرط أنها لا ترثه أو أنه لا يرثها أو أنهما لا يتوارثان أو على أن النفقة على غير الزوج بطل للإخلال المذكور وفي قول يصح ويبطل الشرط قال البلقيني وغيره وهذا هو الأصح ووجهه أن الشرط المذكور لا يخل بمقصود العقد ولو شرط الزوج أن لا يطأها فلا يبطل وقال أحمد يجب الوفاء بالشرط مطلقًا وأما الشرط الذي يشترطه الولي لنفسه فقال الشافعي إن وقع في نفس العقد وجب للمرأة مهر مثلها وإن وقع خارجًا عنه لم يجب وقال مالك إن وقع في حال العقد فهو من جملة المهر أو خارجًا عنه فهو لمن وهب له وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيما امرأة نكحت على صداق أو حباء أو عدة قبل عصمة النكاح فهو لها فما كان بعد عصمة النكاح فهو لمن أعطيه الحديث

(باب الشروط التي لا تحل في النكاح وقال ابن مسعود) عبد الله (لا تشترط المرأة طلاق أختها) قال في الفتح هذا اللفظ وقع في بعض طرق الحديث المرفوع عن أبي هريرة وبه قال (حدثنا عبيد الله بن موسى) بضم العين ابن باذام العبسي الكوفي (عن زكريا) هو ابن أبي زائدة خالد أو هبيرة (عن سعد بن إبراهيم) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف (عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم) أنه (قال لا يحل لامرأة تسأل طلاق أختها) في النسب أو الرضاع أو في الدين أو في البشرية لتدخل الكافرة أو المراد الضرة ولفظ لا يحل ظاهر في التحريم لكن حمل على ما إذا لم يكن هناك سبب مجوز كريبة في المرأة لا ينبغي معها أن تستمر في العصمة وقصدت النصيحة المحضة أو لغير ذلك من المقاصد الصحيحة وحمله على الندب مع التصريح بالتحريم بعيد وفي مستخرج أبي نعيم لا يصلح لامرأة أن تشترط طلاق أختها وبلفظ الاشتراط تحصل المطابقة بين الحديث والترجمة وظاهر هذه الرواية التي فيها لفظ الشرط أن المراد الأجنبية فتكون الأخوة في الدين ويؤيده ما في حديث أبي هريرة عند ابن حبان لا تسأل المرأة طلاق أختها فإن المسلمة أخت المسلمة (لتستفرغ صحفتها) أي تجعلها فارغة لتفوز بحظها منها من النفقة والمعروف والمعاشرة وهذه الاستعارة مستملحة تمثيلية شبه النصيب والبخت بالصحفة وحظوظها وتمتعاتها بما يوضع في الصحفة من الأطعمة اللذيذة وشبه الافتراق المسبب عن الطلاق باستفراغ الصحفة عن تلك الأطعمة ثم أدخل المشبه في جنس المشبه به واستعمل في المشبه ما كان مستعملا في المشبه به من الألفاظ قاله في شرح المشكاة فيما قرأته فيه وفي حديث أبي هريرة عند البيهقي لا تسأل المرأة طلاق أختها لتستفرغ إناء أختها ولتنكح أي ولتتزوج الزوج المذكور من غير أن تشترط طلاق التي قبلها (فإنما لها) أي للمرأة التي تسأل طلاق أختها (ما قدر لها) في الأزل وقد اختلف في حكم ذلك فقال الحناطي إن شرط لها طلاق ضرتها صح وقيل لا وهو الأظهر واختاره جماعة وكذا حكم بيع أمته وعلى القول بالصحة فإن لم يف فلها الفسخ وقال الشافعي يصح ولها مهر المثل وفي قول يصح فيما لو لم يوف والحديث يأتي في القدر إن شاء الله تعالى بعون الله وقوته

(باب) حكم (الصفرة للمتزوج ورواه) ولأبي ذر رواه (عبد الرحمن بن عوف عن النبي صلى الله عليه وسلم) مما وصله أول البيوع وبه قال (حدثنا عبد الله) ابن يوسف التنيسي قال (أخبرنا مالك) الإمام (عن حميد الطويل عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن عبد الرحمن بن عوف جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه أثر صفرة) من خلوق وهو طيب من زعفران وغيره تعلق به من زوجته فهو غير مقصود وإلا فالتزعفر للرجل منهي عنه عند الشافعية والحنفية وقال المالكية يجوز في الثوب دون البدن ونقله إمامهم رحمه الله عن علماء المدينة وفيه حديث أبي موسى مرفوعًا لا يقبل الله صلاة رجل في جسده شيء من خلوق (فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن ذلك (فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار) هي بنت أبي الحيسر بفتح المهملتين بينهما تحتية ساكنة وآخره راء واسمه أنس بن رافع الأنصارية كما جزم به الزبير بن بكار (فقال) عليه السلام (له كم سقت إليها) مهرًا (قال) عبد الرحمن سقت إليها (زنة نواة من ذهب) صفة لنواة قال ابن دقيق العيد في معنى ذلك قولان أحدهما أن المراد نواة من نوى التمر وهو قول مرجوح والثاني أنه عبارة عن قدر معلوم عندهم وهو وزن خمسة دراهم قال في المفهم وجهان أحدهما أن يكون المصدق ذهبًا وزنه خمسة دراهم والثاني أن يكون المصدق دراهم بوزن نواة من ذهب قال وعلى الأول

بتعلق قوله من ذهب بلفظة زنة وعلى الثاني يتعلق بنواة قال ابن فرحون
اما تعلقه بوزن فلانه مصدر ويكون المراد اما عدلها دراهم او تكون هي الموزون
بها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أولم امر للاستحباب من الولم واللفظة مشتقة
من الولم وهو الجمع لان الزوجين يجتمعان ولو بشاة ليست لو هذه الامتناعية
وانما هي للتقليل اي ان اقلها للموسر شاة ولغيره ما قدر عليه فقد اولم صلى الله عليه وسلم
على بعض نسائه بمدين من شعير وعلى صفية بتمر وسمن واقط وهذا الحديث اخرجه
النسائي في النكاح باب بالتنوين بغير ترجمة وسقط لفظ
باب للنسفي وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد الاسدي ابو الحسن البصري
الحافظ قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن حميد الطويل عن انس انه
قال اولم النبي صلى الله عليه وسلم بزينب بنت جحش فاوسع على المسلمين خيرا
بتحتية ساكنة بعد المعجمة المفتوحة وفي سورة الاحزاب خبزا ولحما فخرج
عليه السلام والقوم جالسون يتحدثون بعد ان اكلوا كما كان يصنع اذا
تزوج فاتى حجر امهات المؤمنين يدعو لهن ويدعون له وسقط لفظ
له لغير ابي ذر ثم انصرف من الحجر فراى رجلين ممن حضر الوليمة قد تأخر
فخرج عن بيته فلما رايا النبي صلى الله عليه وسلم خرجا مسرعين قال انس لا ادري
اخبرته او اخبر بخروجهما الحديث سائر مختصرا وسبق باطول منه
بالاحزاب ولم تظهر لي المناسبة بين الترجمة والحديث واجاب
الحافظ ابن حجر بانه لم يقع في قصة تزويج زينب ذكر للصفرة فكانه يقول
الصفرة للمتزوج من الجائز لا من الشروط لكل متزوج واجاب العيني بان
المطابقة من حيث الامر بالوليمة في السابق وفي هذا ذكرها في قوله اولم كذا قال
فليتامل هذا باب بالتنوين كيف يدعى للمتزوج وبه قال
حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت هو البناني
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم راى على عبد الرحمن بن عوف
اثر صفرة قال ما هذا استفهام انكاري لما سبق من النهي عن التزعفر قال
اني تزوجت امرأة على وزن نواة من ذهب فعلق في هذه الصفرة منها
ولم اقصد ذلك قال عليه الصلاة والسلام بارك الله لك اولم ولو بشاة فيه
الدعا للزوجين بالبركة بعد العقد فيقال بارك الله لك كما في هذا الحديث
وبارك عليك وجمع بينكما في خير كما في الترمذي وقال حسن صحيح انه
صلى الله عليه وسلم كان اذا رفا من تزوج قال اللهم بارك الله لك وعليك
وجمع بينكما في خير ويكره ان يقال بالرفا والبنين للنهي عن ذلك كما رواه
بقي بن مخلد من طريق غالب عن الحسن عن رجل من بني تميم قال كنا نقول في الجاهلية
بالرفا والبنين فلما جاء الاسلام علمنا نبينا قال قولوا بارك الله لكم
وبارك فيكم وبارك عليكم والرفا بكسر الراء بعدها فاء ممدودة الالتئام والاجتماع
واختلف في علة النهي عنه فقيل لانه من الفاظ الجاهلية او لما فيه من الاشارة الى
بغض البنات لتخصيص البنين بالذكر او لخلوه عن حمد الله والثناء عليه فعلى هذا

لو

لو قيل بالرفا والاولاد او الحق بالحمد والثناء لا يكره باب الدعا
للنساء ولابي ذر عن الحموي والمستملي للنسوة التي يهدين العروس بضم الياء
من اهدى وبفتحها لغير ابي ذر من الثلاثي وللدعا للعروس ايضا وبه قال
حدثنا فروة بن ابي المغرا بفتح الميم وسكون الغين المعجمة بعدها راء ممدودة
وفروة بالفاء المفتوحة والراء الساكنة الكندي الكوفي وسقط ابن ابي المغرا لغير
ابي ذر قال حدثنا علي بن مسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء القرشي
الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها قالت
تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فاتتني امي ام رومان بنت عامر بن عويمر بن
عبد شمس فادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت سمى
منهن اسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية كما عند جعفر المستغفري والطبراني
لا اسماء بنت عميس وان وقع في الطبراني لان بنت عميس كانت اذ ذاك مع
زوجها جعفر بن ابي طالب بالحبشة فقلن لام رومان ومن معها وللعروس
على الخير قدمتن وعلى خير طائر اي حظ ونصيب وعند احمد ان امها
اجلستها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم قالت هؤلاء اهلك يا رسول الله بارك الله
لك فيهم باب من احب البناء اي الدخول على زوجته قبل الغزو
اذا حضر الجهاد ليكون فكره مجتمعا لان الذي يعقد عقده على امرأة يصير متعلق
الخاطر بها ما اذا ما دخل عليها وبه قال حدثنا محمد بن العلا الهمداني قال
حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي وسقط لغير ابي ذر لفظ عبد الله عن معمر بسكون
العين وفتح الميمين ابن راشد عن همام بتشديد الميم الاولى ابن منبه عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال غزا اي اراد ان يغزو نبي من
الانبيا يوشع او داود عليهما السلام فقال لقومه بني اسرائيل لا يتبعني
بالجزم على النهي رجل ملك بضع امرأة اي نكاحها وهو اي والحال انه يريد
ان يبني بها اي يدخل عليها ولم يبن بها لتعلق قلبه غالبا بها وهذا الحديث
مر في الخمس باب من بنى بامرأة اي دخل عليها وهي بنت تسع
سنين وبه قال حدثنا قبيصة بن عقبة بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحتية
ساكنة فصاد مهملة وعقبة بضم العين وسكون القاف قال حدثنا سفيان الثوري
عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير انه قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم
عائشة رضي الله عنها وهي ابنة ولابي ذر بنت ست ولابي ذر عن الكشميهني ست
سنين وبنى بها دخل عليها وهي ابنة ولابي ذر بنت تسع ومكثت عنده
صلى الله عليه وسلم تسعا حتى توفي صلى الله عليه وسلم وعمرها ثمانية عشر سنة وهذا
الحديث مر قريبا في باب نكاح الرجل ولده الصغار باب البناء
بالمرأة في السفر وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام هو
البيكندي ولابي ذر هو ابن سلام قال اخبرنا اسماعيل بن جعفر بن ابي كثير الا...
عن حميد الطويل عن انس رضي الله عنه انه قال اقام النبي صلى الله عليه
وسلم لما رجع من غزوة خيبر بين خيبر والمدينة بسد الصهباء ثلاثا من

الايام يبني عليه بصيغة المجهول بصفية بنت حيي فدعوت
الايام المسلمين الى وليمته ولابي ذر عن المستملي على وليمته فما كان فيها من خبز
ولا لحم اعلام بانه ما كان فيها من طعام اهل الترفه امر عليه الصلاة
والسلام بالانطاع فبسطت فالقي فيها من التمر والاقط اللبن الجامد والسمن فكانت
تلك الحيسة المتخذة من التمر والاقط والسمن وليمته عليه الصلاة والسلام فقال
المسلمون اي الصحابة احدى امهات المؤمنين الحرائر او مما ملكت يمينه فقالوا ان حجبها
فهي من امهات المؤمنين وان لم يحجبها فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل وطأ
لها خلفه على ناقته ومد الحجاب بينها وبين الناس فكانت من امهات
المؤمنين وفي الحديث ان السنة في الاقامة عند الثيب لا تختص بالحضر ولا تتقيد
بمن له امراة غيرها ولو كانت تحته واحدة وجدد عليها اخرى اقام وجوبا عند البكر
التي جددها سبعا فان كانت ثيبا ثلاثا متواليا الحديث ابن حبان في صحيحه سبع
للبكر وثلاث للثيب والمعنى فيه زوال الحشمة بينهما وزيد للبكر لان حياءها اكثر
واعتبر توالها لان الحشمة لا تزول بالمفرق فلو فرقها لم يحسب وقضاها
لها متواليا وهذا الحديث سبق في غزوة خيبر

باب البناء

اي الدخول للرجل على زوجته بالنهار فلا يختص بالليل بغير مركب بفتح الميم والكاف
للزوج او الزوجة او الناس للاعلان او للزينة ولا نيران توقد كالشموع ونحوها بين يدي العروس وفيما رواه سعيد بن منصور ومن طريقه ابو الشيخ
ابن حيان عن عبد الله بن قرط الثمالي وكان عامل عمر على حمص انه مرت به عروس وهم يوقدون
النيران بين يديها فضربهم بدرته حتى تفرقوا عن عروسهم ثم خطب فقال ان عروسكم اوقدوا
النيران وتشبهوا بالكفرة والله مطفئ نورهم فتكلم في النكاح وفيه دليل على كراهة ذلك
فالله اعلم وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا فروة بن ابي المغراء قال
حدثنا علي بن مسهر القرشي الكوفي عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم فاتتني امي ام رومان
فادخلتني الدار فلم يرعني اي لم يفجاني ولم يخوفني شيء الا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضحى اي وقت الضحى فتنبه ما ترجم له ان دخوله عليه الصلاة والسلام عليها
كان نهارا من غير مركب ولا نيران

باب جواز اتخاذ الانماط

بفتح الهمزة وسكون النون ضرب من البسط له خمل ونحوها من الكلل والاستار والفرش
للنساء وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد ابو رجاء الثقفي قال حدثنا سفيان
الثوري قال حدثنا محمد بن المنكدر التيمي المدني عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي
الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لجابر لما تزوج هل
اتخذتم انماطا قال جابر قلت يا رسول الله واني بفتح النون المشددة اي ومن
اين لنا انماط كذا لشطبي على اللام التي في الزرع كما صلى قال صلى الله عليه وسلم انها
ستكون زاد في علامات النبوة لكم الانماط قال النووي رحمه الله فيه جواز اتخاذ
الانماط اذا لم تكن من حرير وتعقب بانه لا يلزم من الاخبار بانها ستكون الاباحة واجيب
بان اخباره عليه السلام انها ستكون ولم ينه فكانه اقره نعم في حديث عائشة

عند مسلم

عند مسلم انها اخذت نمطا فسترته على الباب فجذبه صلى الله عليه وسلم حتى
هتكه وقال ان الله لم يامرنا ان نكسوا الحجارة والطين قالت فقطعت منه وسادتين
فلم يعب ذلك قال في الفتح فيوخذ منه ان الانماط لا يكره اتخاذها لذاتها بل لما
يصنع بها وقد اختلف في ستر البيوت والجدار والذي جزم به جمهور الشافعية
بالكراهة بل صرح الشيخ ابو نصر المقدسي منهم بالتحريم لحديث عائشة هذا وقال غيره ليس
في السياق ما يدل على التحريم وانما فيه نفي الامر وفي الامر لا يستلزم نفي ثبوت النهي
نعم يمكن ان يحتج بفعله صلى الله عليه وسلم في هتكه وفي حديث ابن عباس عند ابي
داود وغيره النهي صريحا ولفظه ولا تستروا الجدر بالثياب لكن في اسناده ضعف
وله شاهد مرسل عن علي بن الحسين وحديث الباب سبق في علامات النبوة

باب النسوة اللاتي بالجمع يهدين المراة الى زوجها

بفتح يا يهدين ولابي ذر يهدينها ولابي ذر عن الحموي والمستملي التي بالافراد والاولى
اولى وزاد ابو ذر ودعائهن بالبركة ولا ذكر لهذه الزيادة في الحديث وبه قال
حدثنا الفضل بن يعقوب البغدادي قال حدثنا محمد بن سابق ابو جعفر
التميمي البغدادي احد مشايخ المؤلف روى عنه بالواسطة قال حدثنا اسرائيل
ابن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
انها زفت بالزاي المفتوحة والفاء المشددة المفتوحة ايضا امراة كانت يتيمة في
حجرها كما في الاوسط للطبراني وعند ابن ماجه قرابة لها وعند ابي الشيخ بنت
اخيها او ذات قرابة منها وفي اسد الغابة ما يدل ان اسمها الفارعة بنت اسعد
ابن زرارة الى رجل من الانصار وفي اسد الغابة ان اسمه نبيط بن جابر الانصاري
فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة ما كان معكم لهو وفي رواية شريك فقال فهل
بعثتم معها جارية تضرب بالدف وتغني قلت تقول ماذا قال تقول اتيناكم
اتيناكم فحيانا وحياكم ولولا الذهب الاحمر ما حلت بواديكم ولولا الحنطة السمراء
ما سمنت عذاريكم فان الانصار يعجبهم اللهو وفي حديث ابن عباس عند ابن ماجه قوم
فيهم غزل وفي حديث عبد الله بن الزبير عند احمد وصححه ابن حبان والحاكم اعلنوا
النكاح زاد الترمذي وابن ماجه من حديث عائشة واضربوا عليه بالدف وسنده
ضعيف ولاحمد والترمذي والنسائي من حديث محمد بن حاطب فصل ما بين الحلال
والحرام الضرب بالدف

باب الهدية للعروس

صبيحة البناء وقال ابراهيم بن طهمان الهروي عن ابي عثمن واسمه الجعد بفتح الجيم وسكون
العين المهملة ابن دينار اليشكري البصري عن انس بن مالك قال ابو عثمان الجعد
حدثنا انس بالبصرة في مسجد بني رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء وبالعين المهملة
ابن الحارث فسمعته يقول كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مر بجنبات ام سليم
بفتح الجيم والنون والموحدة اي ناحيتها دخل عليها فسلم عليها ثم قال انس كان النبي
صلى الله عليه وسلم عروسا بزينب بنت جحش الاسدية فقالت لي امي ام سليم لو
اهدينا لرسول الله ولابي ذر عن الكشميهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية
فقلت لها افعلي ذلك فعمدت بفتح الميم الى تمر وسمن واقط فاتخذت حيسة

قال اصم

في قدر او من حجر فارسلت بهام

بفتح الحاء المهملة وبعد التحتية سين مهملة في برمة بالحيسة معي اليه
صلى الله عليه وسلم فانطلقت بها اليه فقال لي ضعها ثم امرني فقال ادع لي
رجالا سماهم وادع لي من لقيت قال انس ففعلت الذي امرني به فرجعت
فاذا البيت غاص بالغين المعجمة والصاد المهملة المشددة بينهما الف
اي ممتلئ باهله فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وضع يديه بالتثنية على تلك
الحيسة التي ارسلتها ام سليم وتكلم بها بالموحدة قبل الهاء مصحح عليها
بالفرع كاصله ما شاء الله ان يتكلم وسقط لفظ بها لابي ذر ثم جعل يدعو عشرة من
القوم الذين اجتمعوا ياكلون منه من الطعام المسمى بالحيسة ويقول لهم عليه الصلاة
اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه قال حتى تصدعوا بتشديد الدال
المهملة تفرقوا كلهم عنها عن الحيسة فخرج منهم من خرج وبقي نفر ثلاثة رجال
يتحدثون في الحجرة قال انس وجعلت اغتم بالغين المعجمة وتشديد الميم اي احزن
من عدم خروجهم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم نحو الحجرات مسكن امهات المومنين
وخرجت في اثره فقلت له انهم قد ذهبوا فرجع صلى الله عليه وسلم فدخل
البيت وارخى الستر واني لفي الحجرة وهو عليه السلام يقول يا ايها الذين امنوا
لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يوذن لكم اي الا مصحوبين بالاذن فهو في موضع
الحال الى طعام غير ناظرين اناه مصدر انى الطعام اذا ادرك اي لا تترقبوا الطعام
اذا طبخ حتى اذا قارب الاستواء تعرضتم للدخول ولكن اذا دعيتم فادخلوا
فاذا طعمتم فانتشروا تفرقوا واخرجوا من منزله ولا مستانسين لحديث ان ذلكم
الانتظار والاستيناس كان يوذي النبي لتضييق المنزل عليه وعلى اهله فيستحيي
منكم اي من اخراجكم والله لا يستحيي من الحق وسقط لابي ذر قوله ولكن اذا دعيتم
الى اخره وقال بعد قوله اناه الى قوله والله لا يستحيي من الحق قال ابو عثمان
الجعد قال انس انه اي انسا خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
قال في الفتح وقد استشكل القاضي ما وقع هنا ان الوليمة بزينب كانت من الحيس
الذي اهدته ام سليم وان المشهور من الروايات انه اولم عليها بالخبز واللحم ولم
يقع في القصة تكثير ذلك الطعام وانما فيه انه اشبع المسلمين خبزا ولحما قال وهذا وهم
من راويه وتركيب قصة على اخرى واجاب بان حضور الحيسة صادف حضور الخبز
واللحم فاكلوا كلهم من كل ذلك وقال القرطبي لعل الذين دعوا الى الخبز واللحم اكلوا حتى
شبعوا وذهبوا ولم يرجعوا وبقي النفر الذين كانوا يتحدثون عنده فجاء انس بالحيسة
فامر ان يدعو اناسا اخرين ومن لقي فدخلوا فاكلوا ايضا حتى شبعوا واستمر اولئك النفر
يتحدثون وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح والترمذي في التفسير

باب استعارة الثياب للعروس وغيرها وغيرا لثياب
مما يتجمل به العروس من الحلي وغيرها للعروس وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا عبيد
ابن اسمعيل قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها استعارت من اسماء اختها قلادة لتتزين بها للنبي صلى
الله عليه وسلم فهلكت اي ضاعت فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم

ناسا

ناسا من اصحابه في طلبها وفي التيمم رجلا وفسرها بانه اسيد بن حضير فادركتهم
الصلاة لم اقف على تعيينها ام هي فصلوا بغير وضوء فلما اتوا النبي صلى الله عليه
وسلم شكوا ذلك اي فقدهم الماء وصلاتهم بغير وضوء اليه فنزلت اية التيمم
التي في سورة المائدة فقال اسيد بن حضير بضم الهمزة والحاء المهملة مصغرين
الانصاري لعائشة جزاك الله خيرا فوالله ما نزل بك امر قط الا جعل لك ولابي ذر عن
الكشميهني الا جعل الله لك منه مخرجا من مضايقه وجعل للمسلمين كلهم فيه بركة ولابي ذر
جُعل بضم الجيم مبنيا للمفعول فيه بركة رفع نائب عن الفاعل قيل ولا مطابقة بين الحديث
والترجمة اذ ليست القلادة من الثياب واجاب في الفتح بان ذلك من
جهة المعنى الجامع بين القلادة وغيرها من انواع الملبوس الذي يتزين به للزوج
اعم من ان يكون عند العرس او بعده واجاب العيني بانا اذا اعدنا الضمير
في قوله في الترجمة وغيرها الى العرس تحصل المطابقة

باب ما يقول
الرجل اذا اتى اهله اي اذا اراد الجماع وبه قال حدثنا سعد بن حفص
بسكون العين الطلحي الكوفي المعروف بالضخم قال حدثنا شيبان بن عبد الرحمن
عن منصور هو ابن المعتمر عن سالم بن ابي الجعد بفتح الجيم وسكون العين المهملة
عن كريب مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم استفتاحية لو ان احدكم يقول حين ياتي وسقط
لغير الكشميهني ان اهله يجامع امراته او سريته وعند ابي داود كالمصنف في الدعوات
من رواية جرير عن منصور لو ان احدكم اذا اراد ان ياتي اهله يقول بسم الله اللهم جنبني الشيطان
بالافراد وجنب الشيطان ما رزقتنا بالجمع واطلق ما على من يعقل لانها بمعنى
شيء كقوله والله اعلم بما وضعت ولو هذه يجوز ان تكون للتمني على حد فلو ان لنا كرة
والمعنى انه صلى الله عليه وسلم تمنى لهم ذلك الخير يفعلونه لتحصل لهم السعادة وحينئذ
فيجيء فيه الخلاف المشهور هل يحتاج الى جواب اولا والثاني قال ابن الصائغ وابن
هشام يجوز ان تكون شرطية والجواب محذوف والتقدير لسلم من الشيطان او نحو
ذلك ويدل عليه قوله ثم قدر بينهما ولد في ذلك الاتيان او قضي ولد
وسقط لغير الكشميهني قوله في ذلك لم يضره شيطان ابدا ولاحمد لم يضر ذلك الولد
الشيطان ابدا اي باضلاله واغوائه بل يكون من جملة العباد الذين قيل فيهم ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وفي مرسل الحسن عند عبد الرزاق اذا اتى الرجل اهله فليقل
بسم الله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا ولا تجعل للشيطان نصيبا فيما رزقتنا وكان يرجى
ان حملت ان يكون ولدا صالحا وهذا يويد ان المراد لا يضره في دينه ولا يقال
انه يبعد انتفاء العصمة لان اختصاص من خص بالعصمة بطريق الوجوب
لا بطريق الجواز فلا مانع ان يوجد من لا يصدر منه معصية عمدا وان لم يكن ذلك
واجبا له

باب الوليمة بالتنوين وهي الطعام المتخذ للعرس
حق اي ثابت في الشرع وهل هي واجبة او سنة فعند الشافعية انها واجبة على النص
ولكن ذهب ابن خيران لقوله عليه السلام لعبد الرحمن اولم ولانه عليه السلام لم يتركها
في سفر ولا حضر وقيل فرض على الكفاية اذا فعلها واحد او اثنان في كتا

اوالقبيل وشاع وظهر سقط الفرض عن الباقين والاصح انها سنة والترجمة لـ لفظ حديث
مرفوع اخرجه الطبراني وقال عبد الرحمن بن عوف فيما وصله في البيع قال لي النبي
صلى الله عليه وسلم لما تزوجت اولم ولو بشاة والامر للندب قياسا على الاضحية ونقل
القرطبي وقال عبد الرحمن بن عوف فيما وصله في البيع قال لي النبي صلى الله عليه وسلم لما
الوجوب في رواية في مذهب مالك وقال ان مشهور المذهب انها مندوبة وفيه قال
حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام عن
عقيل بضم العين وفتح القاف وسكون التحتية ابن خالد الايلي عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد انس بن مالك رضي الله عنه انه كان ابن عشر سنين مقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصب مقدم على الظرفية اي زمان قدومه المدينة
في الهجرة فكان ولابي ذر عن الحموي والمستملي فكن امهاتي اي امه واخواتها
يواظبنني بالظاء المعجمة والموحدة الساكنة من المواظبة على الشيء وهو
الاستمرار عليه ولابي ذر عن الحموي اي الوقت يواطئنني بالطاء المهملة
والتحتية مهموزة من المواطئة اي يحرضنني على خدمة النبي صلى الله عليه وسلم فخدمته
عشر سنين زاد في الادب والله ما قال لي اف قط وتوفي النبي صلى الله عليه
وسلم وانا ابن عشرين سنة فكنت اعلم الناس بشان الحجاب
حين انزل حكمة في اية الاحزاب وكان اول ما انزل الحجاب في مبتنى
اي زمان دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت ولغير ابي ذر ابتنى
جحش رضي الله عنها اصبح النبي صلى الله عليه وسلم بها عروسا فدعا القوم
لوليمتها فاصابوا من الطعام ثم خرجوا وبقي رهط ما بين الثلاثة
الى العشرة ولم يسموا منهم عند النبي صلى الله عليه وسلم فاطالوا المكث يتحدثون
في البيت فقام النبي صلى الله عليه وسلم فخرج وخرجت معه لكي يخرجوا فمشى
النبي صلى الله عليه وسلم ومشيت معه حتى جاء عتبة حجرة عائشة ثم
ظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه حتى اذا بلغ عتبة حجرة عائشة
وظن انهم خرجوا فرجع ورجعت معه فاذا هم قد خرجوا فضرب
النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبينه بالستر بزيادة الموحدة وانزل
الحجاب في اية يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الاية ومطابقة
الحديث للترجمة ظاهرة واختلف في وقت الوليمة فقال ابن الحاجب من المالكية
انه بعد البنا قال الشيخ خليل في التوضيح وهو ظاهر المذهب واستحبها
بعض الشيوخ قبل البنا قال اللخمي وواسع قبله وبعده ولمالك في العتبية
لا باس ان يولم قبل البنا وبعده وقال ابن يونس يستحب الاطعام عند عقد
النكاح وعقد البنا وقال الباجي المختار زمنها يوم واحد وقال ابن حبيب
وقد ابيح اكثر من يوم وكره استدامة ذلك اياما انتهى وصحح الماوردي من الشافعية
بانها عند الدخول وحديث الباب صريح في انها بعده لقوله فيه اصبح عروسا بزينب
فدعا القوم وهذا الحديث سبق قريبا باب استحباب
الوليمة ولو بشاة للموسر وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله المديني قال حدثنا

سفيان

سفيان بن عيينة قال حدثني بالافراد حميد الطويل انه سمع انسا رضي الله
عنه قال سال النبي صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف والحال انه كان قد تزوج
امراة من الانصار هي بنت ابي الحيسر بن رافع بن امرئ القيس كم اصدقتها قال
اصدقتها وزن نواة ويجوز رفع وزن اي الذي اصدقتها وزن نواة من ذهب وبالسند
السابق عن حميد سمعت ولابي ذر عن الكشميهني سمع انسا رضي الله عنه انه
قال لما قدموا اي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة نزل المهاجرون على الانصار
فنزل عبد الرحمن بن عوف على سعد بن الربيع الانصاري وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اخى بينهما فقال سعد لعبد الرحمن اقاسمك مالي فخذ شطره وانزل
لك عن احدى امراتي ما بهما شئت طلقتها لك فاذا حلت تزوجها قال في الفتح
ولم اقف على اسم امراتي سعد بن الربيع الا ان ابن سعد ذكر انه كان له من الولد ام سعد
واسمها جميلة وامها عمرة بنت حزم وتزوج زيد بن ثابت ام سعد فولدت له ابنه
خارجة قال فيؤخذ من هذا تسمية احدى امراتي سعد قال واخرج
الطبراني في التفسير قصة مجي امراة سعد بن الربيع بابنتي سعد بن الربيع لما
استشهد فقالت ان عمهما اخذ ميراثهما فنزلت اية المواريث وسماها اسماعيل القاضي
في احكام القران فيسنده لمرسل عمرة بنت حزم انتهى ورايت في حاشية نسخة من
الفتح عن شيخنا الحافظ ابي الخير السخاوي ما نصه فما ابعد شيخنا في عزو ذلك للطبراني
مع انه في ابي داود والترمذي وابن ماجة وصححه الحاكم وغيره قال وقد
وقفت على تسمية الزوجة الثانية في تفسير مقاتل عند قوله تعالى الرجال
قوامون على النسا وانها حبيبة بنت زيد بن ابي زهير قال عبد الرحمن
لا حاجة لي في ذلك بارك الله لك في اهلك ومالك فخرج الى السوق وهو
سوق بني قينقاع فباع واشترى الخبر فاصاب اي الربح شيئا من
اقط وسمن وتزوج بنت ابي الحيسر ولقيه النبي صلى الله عليه وسلم في سكة من سكك
المدينة وعليه اثر صفرة فقال مهيم قال تزوجت فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اولم ولو بشاة وهي اقلها للموسر ولغيره ما قدر عليه وقال النشائي
من الشافعية المراد اقل الكمال شاة لقول صاحب التنبيه وباي شي اولم
من الطعام جاز وقال القاضي عياض اجمعوا على انه لا حد لاكثرها واما اقلها
فكذلك ومهما تيسر اجزاء وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال
حدثنا حماد هو ابن زيد عن ثابت البناني عن انس انه قال اولم النبي
صلى الله عليه وسلم على شيء من نسائه ما اولم على زينب بنت جحش اولم
بشاة ليس للتحديد وانما وقع اتفاقا وهو موافق لحديث جابر وبه قال حدثنا مسدد
هو ابن مسرهد عن عبد الوارث بن سعيد البصري ولابي ذر عن الحموي والمستملي
كنتر
حدثنا عبد الوارث عن شعيب هو ابن الحبحاب بحائين مهملتين بينهما موحدة ساكنة
وبعد الالف اخرى البصري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعتق صفية بنت حيي وتزوجها وجعل عتقها صداقها اي اعتقها بلا عوض
وتزوجها بلا مهر مطلقا وهو في معنى الواهبة نفسها وهي لا مهر لها مطلقا ولم

بجعله الحنابلة من الحنفية بعض بل قالوا انه اذا قال لامته اعتقتك وجعلت عتقك
صداقك صح ان كان متصلا بحضرة شاهدين فلو طلقها قبل الدخول رجع عليها
بنصف قيمتها **اولم عليها بحيس** وهو ما اتخذ من اقط وتمر ونزع نواه وقد
يجعل بدل الاقط دقيق او سويق وقد يزاد فيه السمن وهذا الحديث اخرجه
مسلم والنسائي في النكاح وبه قال **حدثنا مالك بن اسماعيل** بن زياد بن درهم
ابو غسان النهدي الكوفي قال **حدثنا زهير** بضم الزاي هو ابن معاوية بن
الجعفي **عن بيان** بفتح الموحدة وتخفيف التحتية ابن بشر الاحمسي انه **قال
سمعت انسا** رضي الله عنه **يقول بنى النبي صلى الله عليه وسلم** دخل **بامراة** هي
زينب بنت جحش كما في الترمذي **فارسلني فدعوت رجالا الى الطعام**
المتخذ لوليمتها وهذا الحديث اخرجه الترمذي والنسائي في التفسير

باب من اولم على بعض نسائه اكثر من بعض

وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا حماد بن زيد عن ثابت** البناني انه
قال تزوج زينب ابنة ولابي ذر بنت **جحش عند انس فقال ما رايت النبي صلى
الله عليه وسلم اولم على احد من نسائه** قدر **ما اولم عليها اولم بشاة** اي
اولم عليها اكثر مما اولم على نسائه شكرا لنعمة الله اذ زوجه اياها بالوحي
كما قاله الكرماني او وقع اتفاقا لا بقصد كما قاله ابن بطال او ليبين الجواز كما
قاله غيره وهذا الحديث اخرجه مسلم

باب من اولم باقل من شاة

وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** الفريابي قال **حدثنا سفيان**
الثوري وجوز الكرماني ان يكون محمد هو البيكندي وسفيان هو ابن عيينة
والذي جزم به الاسماعيلي وابو نعيم الاول وقال البرقاني وروى هذا الحديث
عبد الرحمن بن مهدي ووكيع والفريابي وروح بن عبادة عن الثوري **عن منصور بن صفية**
واسم والده منصور عبد الرحمن بن طلحة بن الحرث بن طلحة بن ابي طلحة عبد الله
ابن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب العبدري الحجبي المكي
عن امه صفية بنت شيبة بن عثمان بن ابي طلحة اختلف في صحبتها انها **قالت
اولم النبي صلى الله عليه وسلم على بعض نسائه بمدين من شعير** وهما نصف صاع
لان المد ربع صاع قال الحافظ ابن حجر لم اقف على تعيين اسم التي اولم عليها
صريحا نعم يحتمل ان تكون ام سلمة لحديثها عند ابن سعد عن شيخه الواقدي المذكور
فيه انه صلى الله عليه وسلم لما تزوجها ادخلها بيت زينب بنت خزيمة فاذا جرة فيها شيء
من شعير فاخذته فطحنته ثم عصدته في البرمة واخذت شيئا من اهالة فادمته
فكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم واما حديث انس المروي من طريق شريك
عن حميد عنه انه صلى الله عليه وسلم اولم على ام سلمة بتمر وسمن وسويق فوهم من شريك
لانه كان سيئ الحفظ او من الراوي عنه وهو جندل بن والق فان مسلما والبزار ضعفاه
وانما المحفوظ من حديث حميد عن انس ان ذلك في قصة صفية اخرجه النسائي وهذا
الحديث مرسل لان صفية ليست بصحابية او صحابية لكنها لم تحضر القصة لانها كانت
بمكة طفلة او لم تولد وتزويج المراة كان بالمدينة وقد روي حديثها هذا ابو احمد الزبيري

ومومل

ومومل بن اسماعيل ويحيى بن اليمان عن الثوري فقال فيه عن صفية عن عائشة والذين
لم يذكروا عائشة اكثر عددا واحفظ واعرف بحديث الثوري ممن زادها فالذي يظهر على قواعد
المحدثين انه من المزيد في متصل الاسانيد وقد غلط من رواه عن منصور بن صفية
بنت حيي انتهى ملخصا

باب حق اجابة الوليمة

اي وجوب
الاجابة الى طعام العرس **والدعوة** بفتح الدال على المشهور وهي اعم من الوليمة
لان الوليمة خاصة بالعرس كما نقله ابن عبد البر عن اهل اللغة ونقل عن الخليل وثعلب وجزم به
الجوهري وابن الاثير وعلى هذا فيكون قوله والدعوة من عطف العام على الخاص **و** باب
ذكر **من اولم سبعة ايام** كما رواه ابن ابي شيبة من طريق حفصة بنت سيرين قالت
لما تزوج ابي دعا الصحابة ايام الحديث واخرجه البيهقي ايضا من وجه اخر
ونحوه اي نحو السبعة فيه اشارة الى رواية عبد الرزاق حديث حفصة المذكور فيه عنده
ثمانية ايام بدل قوله في السابقة سبعة **ولم يوقت النبي صلى الله عليه وسلم** للوليمة
وقتا معينا يختص به الايجاب والاستحباب لا **يوما ولا يومين** نعم اخرج
ابو داود والنسائي من طريق قتادة عن عبد الله بن عثمان الثقفي عن رجل من
ثقيف كان يثني عليه ان لم يكن اسمه زهير بن عثمان فلا ادري ما اسمه يقوله قتادة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليمة اول يوم حق والثاني معروف والثالث
رياء وسمعة لكن قال البخاري في تاريخه لا يصح اسناده ولا يصح لزهير صحبة قال
وقال ابن عمر وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى وليمة فليجب ولم يخص
ثلاثة ايام ولا غيرها انتهى ولحديث زهير بن عثمان شواهد منها عند ابن ماجة من حديث
ابي هريرة مثله وفيه عبد الملك بن حسين وهو ضعيف جدا واحاديث اخر ضعيفة
لكن مجموعها يدل على ان للحديث اصلا وقد عمل بظاهره ذلك الحنابلة والمالكية
فقالوا الواجب من اليوم والكلفة الاول وتستحب في الثاني ويكره فيما بعده وبه قال **حدثنا
عبد الله بن يوسف** التنيسي قال **اخبرنا مالك** الامام **عن نافع** مولى ابن عمر
**عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعي احدكم
الى الوليمة فليأتها** قال في الفتح اي فليأت مكانها والتقدير اذا دعي الى مكان الوليمة
فليأتها ولا يضر اعادة الضمير مؤنثا والامر للايجاب والمراد وليمة العرس لانها المعهود
عندهم ويؤيده ما في مسلم ايضا اذا دعي احدكم الى وليمة عرس فليجب ويكون فرض عين
ان لم يرض صاحبها بعذر المدعو وفي غيرها مستحبة لكن في سنن ابي داود اذا دعي
احدكم اخاه فليجب عرسا كان او غيره وقضيته وجوب الاجابة في سائر الولائم وبه اجاب
جمهور العراقيين كما قاله الزركشي واختاره السبكي وغيره ويؤيده عدم وجوبها في غير العرس
ان عثمان بن العاص دعي الى ختان فلم يجب وقال لم يكن يدعى له على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم رواه احمد في مسنده وانما تجب الاجابة او تستحب بشروط منها ان يكون الداعي
مسلما فلو كان كافرا لم تجب اجابته لانتفاء طلب المودة معه ولانه يستقذر طعامه لاحتمال
نجاسته وفساد تصرفه وان لا يخص بالدعوة الاغنياء ولا غيرهم بل يعم عشيرته او جيرانه
او اهل حرفته وان كان كلهم اغنياء لحديث شر الطعام الاتي قريبا ان شاء الله تعالى
وليس المراد ان يعم جميع الناس لتعذره وان لا يطلب طمعا في جاهه او خوفا منه

ولو لم يحضر من اراد او قال لغيره ادع من شئت وان يدعو في اليوم الاول فلو اولم ثلاثة ايام فاكثر لم تجب الاجابة اوتسن الا في اليوم الاول فلو لم يمكنه استيعاب الناس في الاول لكثرتهم او لصغر منزله او غيرهما قال الاذرعي فذلك في الحقيقة كوليمة واحدة دعي الناس اليها افواجا افواجا في يوم واحد ويشترط ايضا ان لا يحضر هناك من يوذي المدعو او تتنجس مجالسته كالاراذل وان لا يكون هناك منكر كفرش الحرير وصور الحيوانات المرفوعة وهذا الحديث اخرجه ايضا في النكاح وابو داود في الاطعمة والنساي في الوليمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيي هو ابن سعيد القطان عن سفيان الثوري قال حدثني بالافراد منصور هو ابن المعتمر عن ابي وايل شقيق بن سلمة عن ابي موسي عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال فكوا العاني الاسير واجيبوا الداعي الي وليمة العرس وعودوا المريض ولابي ذر عن الكشميهني المرضي وهذا الحديث سبق في باب فكاك الاسير من الجهاد وبه قال حدثنا الحسن ابن الربيع البجلي الخشاب البوراني قال حدثنا ابو الاحوص سلام ابن سليم الحنفي مولي بني حنيفة عن الاشعث بن ابي الشعثاء بالشين المعجمة والمثلثة فيهما واسم ابي الشعثاء سليم المحاربي عن معاوية بن سويد الكوفي انه قال قال البراء بن عازب رضي الله عنهما امرنا النبي صلي الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع امرنا بعيادة المريض زاد في رواية مسلم المسلم والذمي وهي سنة اذا كان له متعهد والا فواجبة واتباع الجنازة وهو فرض كفاية ولابي ذر عن المستملي والجنايز بالجمع وتشميت العاطس بان يقول له يرحمك الله وهو سنة علي الكفاية وابرار القسم ولابي ذر عن الكشميهني المقسم بضم الميم وسكون القاف وكسر السين اي تصديق من اقسم عليك وهو ان تفعل ما سأله الملتمس واقسم عليه ان يفعله ونصر المظلوم ولو ذميا وافشاء السلام واجابة الداعي الي وليمة العرس ونهانا صلي الله عليه وسلم عن خواتيم الذهب وعن انية الفضة استعمالا واتخاذا فيهما وعن المياثر بفتح الميم والمثلثة والراء جمع ميثرة فراش من حرير محشو بالقطن يجعلها الراكب تحته علي الرحل والسرج وهي من مراكب العجم واصلها موثرة قلبت الواو ياء لكسرة الميم وتكون من حرير فتحرم وحمرا فنهي عنها وعن الثياب القسية بفتح القاف وتشديد السين المهملة المكسورة والقسية ضرب من ثياب كتان مخلوط بحرير يوتي به من مصر نسب الي قرية علي ساحل البحر بالقرب من دمياط درسها البحر وعن الاستبرق بكسر الهمزة غليظ من الحرير وعن الثياب المتخذة من الديباج وهو الابريسم وهذه ستة والسابع الحرير يذكر ان شاء الله تعالي في اللباس وهذه الخصال مختلفة المراتب في حكم العموم والخصوص والوجوب فتحريم خاتم الذهب ولبس الديباج للرجال خاصة دون النساء وتحريم انية الفضة عامة علي الرجال والنساء للسرف والخيلاء وجوزات بعطف السنة علي الواجب اذا دلت علي ذلك قرينة كصوموا رمضان وستا من شوال وهذا الحديث سبق

في

في الجنايز تابعه اي تابع ابا الاحوص سلام بن سليم ابو عوانة الوضاح وعبد الله اليشكري فيما وصله المولف في كتاب الاشربة وتابع ابا الاحوص ايضا الشيباني ابو اسحاق سليمان فيما وصله ايضا في الاستيذان كلاهما عن اشعث بن ابي الشعثاء في روايته بلفظ افشاء السلام مخالفا لرواية شعبة عن اشعث حيث قال ورد السلام كما سبق في الجنايز وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني البلخي قال حدثنا عبد العزيز بن ابي حازم سلمة بن دينار ولابي ذر عن الحموي والكشميهني عن ابيه بدل قوله عن ابي حازم عن سهل بن سعد كذا في الفرع كاصله وقال الحافظ ابن حجر وفي رواية المستملي عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال وهو سهو اذ لا بد من واسطة بينهما اما ابوه او غيره قال دعا ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين مالك ابن ربيعة الساعدي رسول الله صلي الله عليه وسلم في عرسه وكانت امراته ام اسيد سلامة بنت وهب بن سلامة بن امية يومئذ خادمهم يقع علي الذكر والانثي وهي العروس نعت استوي فيه المذكر والمونث ما داما في تعريسهما قال سهل الساعدي تدرون استفهام سقطت اداته ما سقت العروس رسول الله صلي الله عليه وسلم انقعت له تمرات في تور من الليل فلما اكل صلي الله عليه وسلم من طعام الوليمة سقته اياه وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في الاشربة وكذا مسلم واخرجه ابن ماجة في النكاح باب من ترك الدعوة اي اجابة الدعوة فقد عصي الله ورسوله وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب الزهري عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال يقول شر الطعام طعام الوليمة قال البيضاوي يريد من شر الطعام فان من الطعام ما يكون شرا منه وانما سماه شرا لما ذكر عقبه حيث قال يدعي لها الاغنيا ويترك الفقرا فان الغالب فيها ذلك وكانه قال شر الطعام طعام الوليمة التي من شانها هذا فاللفظ وان اطلق فالمراد به التقييد بما ذكر عقبه قال ابن بطال فاذا ميز الداعي بين الاغنيا والفقراء واطعم كلا علي حدة فلا باس وقد فعله ابن عمر وقال الطيبي متعقبا البيضاوي التعريف في الوليمة للعهد الخارجي وكان من عادتهم مراعاة الاغنياء فيها وتخصيصهم بالدعوة وايثارهم وقوله يدعي الي اخره استيناف بيان لكونها شر الطعام وعلي هذا لا يحتاج الي تقدير من وقوله ومن ترك حال والعامل يدعي اي يدعي الاغنيا لها والحال ان الاجابة واجبة فيكون دعاوه سببا لاكل المدعو شر الطعام وقول الزركشي جملة يدعي في موضع الصفة لطعام تعقبه الدماميني بان الظاهر انها صفة للوليمة علي ان تجعل اللام جنسية مثلها في قوله ولقد امر علي اللئيم يسبني ويستغني حينئذ عن تاويل تانيث الضمير علي تقدير كونها صفة لطعام انتهي وهذا الحديث موقوف علي ابي هريرة لكن قوله ومن ترك الدعوة اي اجابتها

فقد عصى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيقتضي كونه مرفوعا اذ مثل هذا لا يكون
من قبيل الرأي لكن جل رواة مالك كما قاله ابن عبد البر لم يصرحوا برفعه نعم قال
روح بن القاسم عن مالك بسنده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا اخرجه الدارقطني
من طريق اسماعيل بن سلمة بن قعنب عن مالك وكمسلم من طريق سفيان سمعت
زياد بن سعد يقول سمعت ثابتا الاعرج يحدث عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
قال فذكر نحوه وكذا اخرجه ابو الشيخ مرفوعا من طريق محمد بن سيرين عن ابي هريرة وفي قوله
وفي قوله عصى الله ورسوله دليل لوجوب الاجابة لان العصيان لا يطلق الا على ترك الواجب
كما لا يخفى وهذا الحديث اخرجه مسلم في النكاح وابو داود في الاطعمة والنسائي في
الوليمة وابن ماجه في النكاح

باب من اجاب الى كراع

بضم الكاف وتخفيف الراء اي من اجاب الى وليمة فيها كراع وهو مستدق الساق
من الرجل ومن حد الرسغ من اليد وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف من الفرس
والبعير وبه قال حدثنا عبدان هو عبد الله بن عثمان عن ابي حمزة بالحاء
المهملة وتشديد الزاي قال الحافظ ابن حجر ووهم من زعم ان سلمة بن دينار الراوي عن سهل
ابن سعد المتقدم ذكره قريبا فانهما وان كانا مدنيين لكن راوي حديث الباب ابو حازم
ابن دينار عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لو دعيت الى كراع لاجبت واما رواية الغزالي الحديث في الاحيا بلفظ ولو دعيت
الى كراع الغميم فلا اصل لهذه الزيادة والمراد به المكان المعروف بين مكة
والمدينة وزعم بعضهم انه اطلق ذلك على سبيل المبالغة في الاجابة ولو بعد
المكان لكن المبالغة في الاجابة مع حقارة الشي اوضح في المراد ومن ثم ذهب
الجمهور الى ان المراد بالكراع كراع الشاة ولو اهدي بضم الهمزة الي بتشديد
الياء ذراع ولابي ذر كراع لقبلت واللام في لقبلت ولاجبت للتاكيد
وهذا الحديث سبق في الهبة واخرجه النسائي في الوليمة

باب اجابة الداعي

اي اجابة المدعو للداعي فالمصدر مضاف الى مفعوله وطوى
ذكر الفاعل في العرس وهو طعام الوليمة المعمول عند العرس وغيرها
اي غير وليمة العرس ولابي ذر وغيره اي وغير العرس وذكر النووي ان الولائم
ثمانية الاعذار بعين مهملة وذال معجمة للختان والعقيقة للولادة في اليوم
السابع والخرس بضم الخاء المعجمة وسكون الراء ثم سين مهملة لسلامة المراة من
الطلق وقيل هو طعام الولادة والنقيعة لقدوم المسافر مشتقة من
النقع وهو الغبار والوكيرة للسكن المتجدد ماخوذة من الوكر وهو الماوى
والمستقر والوضيمة بضاد معجمة لما يتخذ عند المصيبة والمادبة
بضم الدال ويجوز فتحها لما يتخذ بلا سبب ومنها الحذاق بكسر الحاء المهملة وفتح
الذال المعجمة وبعد الالف قاف الطعام الذي يعمل عند حذق الصبي ذكره ابن
الصباغ في الشامل وقال ابن الرفعة هو الذي يعمل عند ختم القرآن والعتيرة
بفتح المهملة وكسر الفوقية وهي شاة تذبح في اول رجب وتعقب بانها في معنى الاضحية
فلا معنى لذكرها في الولائم وقد اخرج مسلم وابو داود حديث اذا دعي احدكم
اخاه فليجب عرسا كان او غيره وقد اخذ بظاهره بعض الشافعية فقال بوجوب الاجابة

الي

الى الدعوة مطلقا عرسا كان او غيره وقد جزم به المالكية والحنفية والحنابلة
وجمهور الشافعية بعدم الوجوب في غير وليمة النكاح وبه قال حدثنا علي بن عبد الله
ابن ابراهيم البغدادي قال البخاري عنه انه متقن قال حدثنا الحجاج
ابن محمد الاعور قال قال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز اخبرني بالافراد
موسى بن عقبة صاحب المغازي عن نافع مولى ابن عمر انه قال سمعت
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيبوا
هذه الدعوة اي دعوة الوليمة اذا دعيتم لها قال نافع كان عبد الله بن عمر
ياتي الدعوة في العرس وغير العرس وهو اي والحال انه صائم وفي مسلم حديث جابر ابن عمر مرفوعا
اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان كان مفطرا فليطعم وان كان صائما فليصل اي فليدع
بدليل رواية فليدع بالبركة رواه ابو عوانة فان كان الصوم نفلا فافطاره لجبر خاطر
الداعي افضل ولو اخر النهار لانه صلى الله عليه وسلم لما امسك من حضر معه وقال
اني صائم افطر واقض يوما مكانه رواه البيهقي وغيره وفي اسناده راو ضعيف
لكنه توبع ولو امسك المفطر عن الاكل لم يحرم بل يجوز وفي مسلم اذا دعي احدكم
الى طعام فليجب فان شاء طعم وان شاء ترك وفي شرح مسلم تصحيح وجوب
الاكل ويحرم على الصائم الافطار من صوم فرض

باب ذهاب النساء والصبيان الى العرس

وليمة العرس من غير كراهة وبه قال
حدثنا عبد الرحمن بن المبارك العيشي بفتح العين المهملة وسكون التحتية
وكسر الشين المعجمة قال حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا عبد العزيز بن
صهيب عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ابصر النبي صلى الله عليه وسلم نساء
وصبيانا حال كونهم مقبلين من عرس فقام عليه الصلاة والسلام ممتنا
بميم مضمومة فميم ساكنة ففوقية مفتوحة كذا في الفرع مصححا عليه كاصله وقال
في الفتح بمثناة وزن ونون ثقيلة من المنة بضم الميم وهي القوة اي قام اليهم مسرعا
مشتدا في ذلك فرحا بهم او من الامتنان لان من قام اليه صلى الله عليه وسلم
واكرمه بذلك فقد امتن عليه بشي لا اعظم منه فقال اللهم قالها للتبرك
او للاستشهاد في صدقه على قوله انتم من احب الناس الي وزاد في رواية
معمر في مناقب الانصار قالها ثلاث مرات وفيه شهود النساء والصبيان وليمة العرس
فلو دعت امراة امراة لوليمة العرس او دعت رجلا وجب او استحب لا مع خلوة محرمة
فلا يجيبها الى طعام مطلقا او مع عدم الخلوة فلا يجيبها الى طعام خاص به
كان جلست ببيت وبعثت له الطعام الى بيت اخر من دارها خوفا الفتنة
بخلاف ما اذا لم يخف فقد كان سفيان الثوري واضرابه يزورون رابعة العدوية
ويسمعون كلامها فان وجد رجل كسفيان وامراة كرابعة فالظاهر انه لا كراهة
في الاجابة ويعتبر في وجوب الاجابة للمراة اذن الزوج او السيد للمدعو
والله اعلم هذا

باب

بالتنوين هل يرجع المدعو اذا راى
شيئا منكرا في مجلس الدعوة كفرش الحرير في دعوة اتخذت للرجال وفرش جلود
نمر وبقي وبرها كما قاله الحليمي وغيره وراى ابن مسعود عبد الله ولابي ذر عن

الحموي والمستملي ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري صورة في البيت الذي
دعي اليه للوليمة فرجع ويحتمل ان يكون وقع لكل من عبد الله بن مسعود ولابي
مسعود عقبة ذلك واثر ابي مسعود عقبة وصله البيهقي بسند صحيح واما اثر ابن مسعود
عبد الله تعالى في الفتح لم اقف عليه ودعا ابن عمر فيما وصله احمد في كتاب الورع له
ومسدد في مسنده ومن طريقه الطبراني ابا ايوب خالد بن زيد الانصاري الى
وليمة عرس ابنه سالم فجاء فراى في البيت سترا على الجدار فانكر على عبد الله بن عمر
فقال ابن عمر غلبنا بفتحات عليه اي على وضع الستر على الجدار النساء فقال يا ابا
ايوب النساء ابو ايوب من كنت اخشى عليه قال الكرماني اي ان كنت اخشى على احد
يعمل في بيته مثل هذا المنكر فلم اكن اخشى عليك ذلك والله لا اطعم لكم طعاما
فرجع وقد اختلف في ستر البيوت والجدران فجزم جمهور الشافعية بالكراهة ويشهد
له اثر ابن عمر هذا اذ لو كان حراما ما قعد الذين قعدوا من الصحابة ولا فعله ابن
عمر فيحمل فعل ابي ايوب على كراهة التنزيه جمعا بين الفعلين ويحتمل ان يكون ابو ايوب
كان يرى التحريم والذين قعدوا ولم ينكروا يرون الاباحة وقد صرح الشيخ ابو نصر المقدسي
من الشافعية بالتحريم لحديث مسلم عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
لم يامرنا ان نكسو الحجارة والطين وتعقب بانه ليس في السياق ما يدل على التحريم وانما
فيه نفي الامر بذلك ونفي الامر لا يستلزم ثبوت النهي نعم عند ابي داود من حديث
ابن عباس ولا تستروا الجدر بالثياب وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني
بالافراد مالك الامام الاعظم عن نافع مولى ابن عمر عن القاسم بن محمد اي
ابن عم ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم عن عائشة عمته رضي الله عنها
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها اخبرته انها اشترت نمرقة بنون وراء مضمومتين بينهما
ميم ساكنة وبعد الراء قاف وفي اليونينية بكسر النون والراء وسادة صغيرة فيها تصا
وير
اي تماثيل حيوان فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قام على الباب فلم يدخل زاد
في ذكر الملائكة وجعل يتغير وجهه فعرفت في وجهه الكراهية بكسر الهاء بعدها
تحتية مخففة ولابي ذر عن الحموي والمستملي الكراهة بفتح الهاء واسقاط
التحتية قلت يا رسول الله اتوب الى الله والى رسوله ماذا اذنبت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة ما شانها فيها تماثيل
ها
قالت فقلت اشتريتها لك بهمزة قطع مفتوحة في اليونينية تقعد عليها وتوسد
بحذف احدى التاءين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اصحاب
هذه الصور الحيوانية الذين يصنعونها يعذبون يوم القيامة على صنعها ويقال
لهم احيوا بهمزة قطع مفتوحة ما خلقتم استهزاء وتعجيزا وقال صلى الله عليه
وسلم ان البيت الذي فيه الصور الحيوانية لا تدخله الملائكة الذين
ليسوا حفظة اذ هم لا يفارقون المكلف وانما لم يدخلوا لكون ذلك معصية فاحشة
لما فيها من مضاهاة خلق الله وموضع الترجمة قولها قام على الباب فلم يدخل وهو اعم
اذ مقتضاه المنع من الدخول في المكان الذي فيه الصورة سواء كان فيه دعوة ام لا
ومحل المنع من ذلك ان لم يزل ذلك المنكر لاجل المدعو فانه كان يزول لاجله وجبت

اجابته للدعوة وازالة المنكر فان لم يقدر على ازالته فليرجع وهل دخول البيت الذي
فيه الصور الممنوعة حرام او مكروه وجهان وبالتحريم قال الشيخ ابو حامد وبالكراهة
قال صاحب التقريب والصيدلاني ورجحه الامام والغزالي ولا باس بصور مبسوطة
تداس او مخاد يتكا عليها او ممتهنة بالاستعمال كقصعة وطبق او كانت مرتفعة
وقطع راسها

باب قيام المراة على الرجال في العرس وخدمتهم بالنفس

اي بنفسها وبه قال حدثنا سعيد بن ابي مريم هو سعيد بن الحكم بن محمد
ابن ابي مريم ابو محمد الجمحي مولاهم البصري قال حدثنا ابو غسان بالغين المعجمة
والسين المهملة المشددة المفتوحتين محمد بن مطرف بالطاء المهملة المفتوحة
والراء المشددة المكسورة قال حدثني بالافراد ابو حازم سلمة بن دينار
عن سهل هو ابن سعد الساعدي انه قال لما عرس بفتح العين والراء المشددة
وهو يرد على الجوهري حيث قال يقال اعرس لا عرس اي لما اتخذ عروسا ابو اسيد
بضم الهمزة وفتح السين المهملة واسمه على الاصح مالك بن ربيعة الساعدي
دعى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فما صنع لهم طعاما ولا قربه اليهم الا امراته
ام اسيد بضم الهمزة سلامة بنت وهيب بلت تمرات في تور بفتح المثناة الفوقية
قدح من حجارة من الليل فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من الطعام اماثته
بفتح المثلثة وسكون المثناة الفوقية مرسته بيدها له صلى الله عليه وسلم
فسقته عليه السلام حال كونها تتحفه بذلك ولابي ذر عن الكشميهني اتحفته
وله عن الحموي والمستملي عقته وعند ابي السكن تخصه بالخاء المعجمة والصاد
المهملة المشددة

باب اتخاذ النقيع

وهو ما ينقع
العرس
من تمر في ماء لتخرج حلاوته والشراب الذي لا يسكر فلو اسكر حرم اتفاقا وعطف
الشراب على النقيع من عطف العام على الخاص لانه يعم نقيع التمر وغيره وبه
قال حدثنا يحيى بن بكير بضم الموحدة وفتح الكاف مصغرا قال حدثنا يعقوب
ابن عبد الرحمن القاري بتشديد التحتية نسبة الى قارة المدني نزيل الاسكندرية
عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال سمعت سهل بن سعد ان ابا اسيد السا
عدي
دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعرسه اي لاجل عرسه فكانت امراته ام اسيد
وهي ممن كان وافقت كنيتها كنية زوجها خادمهم يومئذ بغير فوقية بعد الميم
وهي العروس الواو للحال فقالت اي العروس او قال اي سهل بالشك اتدرون
ولابي ذر عن الكشميهني فقالت او ما تدرون بغير شك ما انقعت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم انقعت له تمرات من الليل في تور بالفوقية وفتح الميم
في تور بالمثناة الفوقية قال في القاموس اناء يشرب فيه وهذا الحديث
من رواية سهل لها في الرواية السابقة وحينئذ فقولها انقعت بفتح
العين وسكون التاء في الموضعين على صيغة الماضي للغائبة وهو الذي
في الفرع وعلى رواية الكشميهني الماضي للغائبة وهو الذي في الفرع وعلى
رواية الكشميهني بسكون العين بصيغة المتكلم

باب المداراة مع النساء

اي المجاملة والملاينة للالفة واستمالة قلوبهن لما جبلن
ن الملاعبة

عليه من الاخلاق وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما المراة كالضلع بكسر الضاد المعجمة وفتح اللام وسكونها والفتح افصح وبه قال حدثنا عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى بن عمرو بن اويس قال حدثني بالافراد مالك هو ابن انس الاصبحي عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان عن الاعرج عبد الرحمن بن هرمز عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المراة كالضلع مبتدا وخبر ولمسلم من رواية سفيان عن ابي الزناد ان المراة خلقت من ضلع لن تستقيم لك على طريقة وفي صحيح ابن حبان عن سمرة بن جندب مرفوعا ان المراة خلقت من ضلع فان اقمتها كسرتها فدارها تعش بها وفي غرايب مالك للدارقطني نحو لفظ رواية حديث الباب الا انه قال على خليقة واحدة انما هي كالضلع ان اقمتها اي اردت اقامتها كسرتها وان استمتعت بها استمتعت بها وفيها عوج بكسر العين وفتح الواو وبعدها جيم ولابي ذر عوج بفتح العين والاكثر على الكسر وقيل اذا كان فيما هو منتصب كالحايط والعود عوج بفتح العين وفي غير المنتصب كالدين والخلق والارض ونحو ذلك بكسر العين قاله ابن السكيت ونقل ابن فرحون عن اهل اللغة ان الفتح في الشخص المروي والكسر فيما ليس بمرئي وفي الحديث اشارة الى الاحسان الى النسا والرفق بهن والصبر على عوج اخلاقهن واحتمال ضعف عقولهن وغير ذلك مما ياتي ان شاء الله تعالى قريبا

باب الوصاة بفتح الواو اي الوصية بالنسا وبه قال حدثنا اسحاق بن نصر نسبه لجده واسم ابيه ابراهيم السعدي قال حدثنا حسين بضم الحاء ولابي ذر الحسين بزيادة الالف واللام اي ابن علي بن الوليد الجعفي بضم الجيم وسكون العين المهملة وبالفا عن زايدة بن قدامة عن ميسرة ضد الميمنة ابن عمارة الاشجعي عن ابي حازم سلمان الاشجعي مولى عزة بفتح العين المهملة وتشديد الزاي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر اي من كان يومن بالمبدا والمعاد ايمانا كاملا فلا يوذي جاره ٠٠ واستوصوا اي اوصيكم بالنساء خيرا فاقبلوا وصيتي فيهن كذا قرره البيضاوي لان الاستيصا استفعال وظاهره طلب الوصية وليس هو المراد وقال الطيبي الاظهر ان السين للطلب مبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن بخير وقال في الكشاف السين للمبالغة اي يسالون انفسهم الفتح له ويجوز ان يكون من الخطاب العام اي يستوصي بعضكم من بعض في حق النسا فانهن خلقن من ضلع معوج ولا تهيا الانتفاع بهن الا بمداراتهن والصبر على اعوجاجهن والضلع استعير للمعوج اي خلقن خلقا فيه اعوجاج فكانهن خلقن من اصل معوج وقيل اراد به ان اول النسا حوا خلقت من ضلع ادم وان اعوج شي في الضلع اعلاه ذكره تاكيدا لمعنى الكسر او ليبين انها خلقت من اعوج اجزا الضلع وهو اعوجاجه ويحتمل كما قاله في الفتح ان يكون ضرب ذلك مثلا لاعلا المراة لان اعلاها راسها وفيه لسانها وهو الذي يحصل منه الاذى وسال

الكرماني فقال فان قلت العوج من العيوب فكيف يصح منه افعل التفضيل واجاب بانه افعل الصفة او انه شاذ والامتناع عند الالتباس بالصفة فحيث يتميز عنه بالقرينة جاز البنا منه فان ذهبت تقيمه اي الضلع كسرته وان تركته لم تقمه لم يزل اعوج فيه الندب الى مداراة النسا وسياستهن والصبر على عوجهن وان من رام تقويمهن رام مستحيلا وفاته الانتفاع بهن مع انه لا غنى للانسان عن امراة يسكن اليها ويستعين بها في معاشه قال

هي الضلع العوجاء لست تقيمها ٭ الا ان تقويم الضلوع انكسارها

اتجمع ضعفا واقتدارا على الهوى ٭ اليس عجيبا ضعفها واقتدارها

فكانه الاستمتاع بها لا يتم الا بالصبر عليها فاستوصوا اي اوصيكم بالنسا خيرا فاقبلوا وصيتي واعملوا بها قال الغزالي وللمراة على زوجها ان يعاشرها بالمعروف وان يحسن خلقه معها قال وليس حسن الخلق معها كف الاذى عنها بل احتمال الاذى منها والحلم على طيشها وغضبها اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان ازواجه يراجعنه الكلام وتهجره احداهن الى الليل واعلى من ذلك ان الرجل يزيد على احتمال الاذى بالمداعبة فهي التي تطيب قلوب النسا فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح معهن وينزل الى درجات عقولهن في الاعمال والاخلاق حتى روي انه كان يسابق عايشة في العدو فسبقته يوما فقال لها هذه بتلك وبه قال حدثنا ابو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال كنا نتقي اي نجتنب الكلام الذي يخشى منه العاقبة ونتقي ايضا الانبساط الى نسائنا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم هيبة ان ينزل فينا شي من القران بمنع او تحريم وهيبة نصب مفعول له لقوله نتقي وان مصدرية اي نتقي لخوف النزول فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم تكلمنا وانبسطنا الى نسائنا تمسكا بالكركة بالبراة الاصلية وفيه اشعار بان الذي كانوا يتركونه كان المباح والانبساط اليهن يحتمل ان يكون من جملة الوصاة بهن فبذا يناسب الترجمة والله اعلم وهذا الحديث اخرجه ابن ماجة في الجنايز هذا

باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى قوا انفسكم احفظوها بترك المعاصي وفعل الطاعات واهليكم بان تاخذوهم بما تاخذوا به انفسكم نارا وفي ذكر المولف هذه الاية عقب الباب السابق المذكور فيه واستوصوا بالنسا خيرا كما قال في فتح الباري رمز الى انه يقومهن برفق بحيث لا يبالغ فيكسر وليس المراد انه يتركهن على الاعوجاج اذا تعدين ما طبعن عليه من النقص الى تعاطي المعصية بمباشرتها او ترك الواجب بل المراد ان يتركهن على اعوجاجهن في الامور المباحة مما لا يخفى فلله در المولف ما ادق نظره قال الحسن ما اطاع رجل امراته فيما تهوى الا كبه الله في النار وبه قال حدثنا ابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي قال حدثنا حماد بن زيد عن ايوب السختياني عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع اي حافظ وامين بتحتية بعد العين لانه من رعى يرعى رعاية استثقلت الضمة على اليا فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت اليا فصار راع على وزن فاع فالمحذوف لام الفعل وكلكم مسوول اي عن رعيته فالامام بالفاء ولابي ذر والامام راع وهو مسوول اي عن رعيته

الا بالتفتيش فكلكم راع وكلكم مسؤول اي عن رعيته باب
حسن المعاشرة مع الاهل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن بنت شرحبيل ابو ايوب الدمشقي قال
وعلي بن حجر بضم الحاء المهملة وسكون الجيم بعدها را ابن اياس ابو الحسن السعدي
المروزي قالا اخبرنا عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي قال حدثنا هشام بن
عروة عن اخيه عبد الله بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام عن عائشة
رضي الله عنها انها قالت مما هو موقوف وليس بمرفوع نعم قوله كنت لك كابي زرع
مرفوع وقد رواه النسائي في عشرة النساء عن ابي عقبة خالد بن عقبة بن خالد السكوني
عن ابيه عن هشام به موقوف وآخره مرفوع وعن عبد الرحمن بن محمد بن سلام عن ابي عصمة
ريحان بن سعيد الناجي عن عباد بن منصور ورواه الطبراني في الكبير من رواية
الدراوردي وعباد بن منصور كلاهما عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة مرفوعا وانما
المرفوع كنت لك كابي زرع والمحفوظ فيه رواية ابن يونس وعند ابن سلمة بن ابي الحسام
كلاهما عن هشام بن عروة عن اخيه عبد الله بن عروة عن ابيهما عن عائشة ورواه الطبراني
من حديث الدراوردي وعباد كما اشرنا اليه عن هشام بدون واسطة اخيه عن هشام به جميعه
مسند مرفوع ولفظه قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع قالت
عائشة بابي وامي يا رسول الله ومن كان ابو زرع قال اجتمع فساق الحديث كله لكن قال
ابن عساكر حديث هشام عن اخيه عبد الله بن عروة بعضه مسند واكثره موقوف
انتهى وكذا روي مرفوعا من رواية عبد الله بن مصعب والدراوردي عند الزبير
ابن بكار واخرجه مسلم في الفضائل عن علي بن حجر واسمه بن يونس عن هشام بن
عروة عن اخيه عبد الله عن عروة عن عائشة قالت جلس جماعة احدى عشرة امراة
فتعاهدن وتعاقدن اي الزمن انفسهن عهدا وعقدن على الصدق من
ضمائرهن عقدا ان لا يكتمن من اخبار ازواجهن شيئا وعند الزبير بن بكار عن عائشة
دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي بعض نسائه فقال يخصني بذلك
يا عائشة انا لك كابي زرع لام زرع قلت يا رسول الله ما حديث ابي زرع وام زرع قال
ان قرية من قرى اليمن كان بها بطن من بطون اليمن وكان منهن احدى عشرة
امراة وانهن خرجن الى مجلس فقلن تعالين فلنذكر بعولتنا بما فيهم ولا نكذب ففيه ذكر
قبيلتهن وبلادهن لكن في رواية ابي الهيثم انهن كن بمكة وعند ابن حزم انهن من خثعم
وعند النسائي من طريق عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة فاني كنت لك
كابي زرع لام زرع وعند ابي القاسم عبد الحكيم بن حيان بسند له مرسل من طريق
سعيد بن عفير عن القاسم بن الحسن عن عمرو بن الحارث عن الاسود بن جبير المعافري
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة وفاطمة وقد جرى بينهما كلام فقال
ما انت بمنتهية يا حميراء عن ابنتي ان مثلي ومثلك كابي زرع مع ام زرع فقالت
يا رسول الله حدثنا عنهما فقال كانت قرية فيها احدى عشرة امراة وكان
الرجال خلوفا فقلن تعالين نتذكر ازواجنا بما فيهم ولا نكذب قالت المراة الاولى
احدى تذم زوجها ولم تسم تذم زوجها زوجي لحم جمل غث بفتح الغين المعجمة
وتشديد المثلثة والرفع صفة للحم والجر صفة للجمل وكلاهما في الفرع قال

قال

قال البدر الدماميني لا اشكال في جوازهما لكن لا ادري ما المروي منهما
وهل ثبتا معا في الرواية فينبغي تحريره انتهى قال ابن الجوزي المشهور في
الرواية الخفض وقال لنا ابن ناصر الجيد الرفع ونقله عن التبريزي وغيره والمعنى
زوجي شديد الهزال على راس جبل زاد الترمذي في الشمائل وعر اي كثير الضجر شديد
الغلظة يصعب الرقي اليه وعند الزبير بن بكار على راس جبل وعث بفتح الواو
وسكون المهملة بعدها مثلثة صعب المرتقى بحيث توحل فيه الاقدام فلا يخلص
منه ويشق فيه المشي لا سهل فيرتقى بضم التحتية وفتح القاف مبنيا للمفعول
اي فيصعد اليه لصعوبة المسلك اليه ولا سهل بالخفض منونا في الفرع كاصله
صفة لجبل ويجوز الفتح بلا تنوين على اعمال لا مع حذف الخبر اي لا سهل فيه
والرفع مع التنوين خبر مبتدا مضمر اي لا هو قال البدر الدماميني ويلزم عليه
الغا لا مع عدم التكرير في توجيه الرفع ودخول لا على الصفة المفردة مع انتفاء
التكرير في توجيه الجر وكلاهما باطل انتهى وعند الطبراني لا سهل فيرتقى اليه ولا سمين
بالجر والرفع منونا والفتح بلا تنوين كما مر في لا سهل ويجوز ان يكون رفع سمين
على انه صفة للحم وجره صفة للجمل فينتقل اي لا ينقله احد لهزاله وعند ابي
عبيد فينتقى وهو وصف للحم اي ليس له نقي يستخرج والنقي بكسر النون المخ
يقال نقوت العظم ونقيته اذا استخرجت مخه قال القاضي عياض انظر
الى كلامها فانه مع صدق تشبيهه قد جمع من حسن الكلام انواعا وكشف
عن محيا البلاغة قناعا وقرن بين جزالة الالفاظ وحلاوة البديع وضم تناسق
المناسبة والمقابلة والمطابقة والمجانسة والترتيب والترصيع فاما صدق
تشبيهها فقد اودعت اول كلامها تشبيه شيئين من زوجها بشيئين فشبهته
باللحم الغث لبخله وقلة عرفه وبالجبل الوعث لشراسة خلقه وشموخ انفه
فلما تمت كلامها جعلت تفسر سابقه لكل واحد من الجملتين وتفصل ناعتة كل
قسم من التشبيهين ففصلت الكلام ونسقته وابانت الوجه الذي به علقت
التشبيه به فشرحته فقالت لا الجبل سهل فلا يشق ارتقاؤه لاخذ اللحم ولو كان
هزيلا لان الشيء المزهود فيه قد يوخذ اذا وجد بغير نصب ولا اللحم سمين فيتحمل
في طلبه واقتنائه مشقة صعود الجبل ومعاناة وعورته فاذا لم يكن هذا ولا
ذاك واجتمع قلة الحرص عليه ومشقة الوصول اليه لم تطمح اليه همة طالب
ولا امتدت نحوه امنية راغب فتقطع الكلام عند تمام التشبيه والتمثيل وابتداء
بحكم التقسيم والتفصيل الذي بنظم الكلام واحسن من نقي الترشية ورد الصفة
في معنا البيان واجلا في رد الاعجاز عن صدور هذه الاقسام والتشبيه احد ابواب
البلاغة وابدع اماني هذه الصناعة وهو موضع الجلا والكشف والمبالغة
في البيان والعبارة عن الخفي بالجلي والمتوهم بالمحسوس والحقير بالخطير والشيء بما
هو اعظم منه واحسن او اخس وادون وعن القليل الوجود بالمالوف المعهود
وكل هذا تاكيد في البيان والمبالغة في الايضاح فانظر الى قول امراة زوجي
بخيل لا يوصل الى شيء مما عنده وبين كلام هذه المراة فقد شبهت بخل زوجها

وانه لا يصل الى ما عنده مع شراسة خلقه وكبر نفسه بلحم الجمل الغث فشبهت وعورة
خلقه بوعورة الجبل وبخله بعد خيره ببعد اللحم على راسه والزهد فيما يرجى
منه لقلته وتعذره بالزهد في لحم الجمل الغث فاعطت التشبيه حقه ووفته قسطه
وهذا من تشبيه الجلي بالخفي والمتوهم بالمحسوس والحقير بالخطير ثم انظر الى محاسن
نظم كلامها وبضاعته واخذه حقه من الموالفة والمناسبة في الالفاظ التي هي راس الفصاحة
وزمام البلاغة فانها وازنت الفاظها وماثلت كلماتها وقدرت فقره وحسنت
اسجاعها فوازنت في الفقرة الاولى لحم براس في الثانية وجمل بجبل وغث بوعث
وقحر بوعر فافرغت كل فقرة في قالب اختها ونسجتها على منوال صاحبتها ثم في كلامها
ايضا نوع اخر من البديع وهو الموازنة ويسمى الترصيع والتسميط والتصفير
والتسجيع وهو ان يتضمن الفقرة او بيت الشعر مقاطع اخر بتوافق متماثلة غير فقر
السجع وقوافي الشعر اللازمة فيتوشح بها القول ويتفصل بها نظم اللفظ كما اتت
هذه المراة بجمل في وسط الفقرة الاولى وجبل في وسط الفقرة الاخرى فتفصلت
بذلك الكلام على جزء من المقابلة اثنا السجعتين اللذين هما غث ووعث فجاء
لكل فقرة سجعتان متقابلتان متماثلتان ثم في كلامها ايضا نوع من البديع
يسمى المطابقة وهو مقابلة الشي بضده فقابلت الوعر بالسهل والغث
بالسمين في الفقرتين الاخريين وهو مما يحسن الكلام ويروق بمناسبته وفي
طيه ايضا نوع من المجانسة وهو مجانس جمل بجبل وهو انه لم يجانسه في كل حروفه
فقد جانسه في اكثرها ثم في كلامها ايضا نوع من البديع وهو حسن التفسير
وغرابة التقسيم وابداع حمل اللفظ على المعنى والمعنى على المعنى في المقابلة
والترتيب وذلك في قولها لا سهل فيرتقى ولا سمين فينتقى فانها فسرت ما ذكرت
وبينت حقيقة ما شبهت وقسمت كل قسم على حياله وفصلت كل فصل
من مثاله وجاءت للفقرتين الاوليين بفقرتين مفسرتين وقابلت لا سهل فيرتقى
بقولها لا سمين فينتقى وهذا يسمى المقابلة عند اهل النقد ووقع في
رواية النسائي بتقديم لا سمين لعوده على اللحم المقدم وتاخير سهل لعطفه
على الجبل المؤخر فيكون اول تفسير لاول مفسر وهو قولها لحم جمل كما في
الثاني فجعلت اللفظ على العظام رددت المقدم على المقدم والمؤخر الى المؤخر فقابلت
معاني كلماتها وترتيب الفاظها ثم في كلامها ايضا نوع من البديع وهو التزام ما لا
يلزم في سجعها وهو قولها فيرتقى وينتقى فالتزمت القاف والتاء في كل سجع قبل
القافية وقافية سجعها الياء المقصورة وهذا نوع زيادة في تحسين الكلام ومماثله
واعراق في جودة تشابهه وتناسبه ثم ان فيه ايضا نوع من البديع يسمى
الايغال وهو ان يتم كلام الشاعر قبل البيت او الناثر قبل السجع ان كان كلامه
مسجعا ومثل الفصل والقطع انه لم يكن كذلك فياتي بكلمة لتمام قافية البيت او السجع
او مقابلة الفصول والقطع يفيد معنى زائدا فانها لو اقتصرت على تشبيه زوجها بلحم
جمل على راس جبل لاكتفت ببعد مناله ومشقة الوصول اليه والزهد فيه
وهو غرضها لكنها زادت بسجعها غث ووعر مغييين بينين وبالغت في

القول

القول فافادت بزيادتهما التناهي في غاية الوصف انتهى كلام القاضي واما
الكلام اطلنا به لما فيه من مزايد الفوائد واما قولها في التنقيح يريد انه مع قلة خيره
متكبر على عشيرته يرتفع الى منع الرفد سوء الخلق ينتفعه في المصابيح بانه لا دلالة
في لفظها على انه متكبر على العشيرة مترفع عليهم على قومه انتهى ولعل هذا
اخذه الزركشي من قول الخطابي ان تشبيهها له بالجبل الوعر اشارة الى سوء خلقه
وانه يترفع ويتكبر ويسمو بنفسه اي يرجع الى قلة الخير والتكبر **قالت المراة الثانية**
واسمها عمرة بنت عمرو التميمي **زوجي لا ابث** بالموحدة المضمومة اي لا اظهر
ولا اشيع **خبره** لطوله وفي رواية ذكرها القاضي عياض لا انث بالنون بدل
الموحدة اي لا اظهر حديثه الذي لا خير فيه لان النث بالنون اكثر ما يستعمل في الشر
وعند الطبراني لا انم بالنون بدل والميم من النميمة **اني اخاف ان لا اذره** بالذال
المعجمة والضمير يعود الى قوله خبره عند ابن السكيت اي اخاف ان لا اترك من خبره
شيئا لانه لطوله وكثرته لم استطع استيفاءه فاكتفت بالاشارة خشية ان لو تطول
العبارة وقيل يعود الضمير الى زوجها وكانها خشيت اذا ذكرت ما فيه ان يبلغه فيفارقها
ولا زائدة او انها ان فارقته لا تقدر على تركه لعلاقتها به واولادها منه فاكتفت بالاشارة
الى ان له معايب وفاء بما التزمته من الصدق وسكتت عن تفسيرها للمعنى الذي
اعتذرت به **ان اذكره اذكر** بالجزم جواب ان **عجره وبجره** بضم العين والموحدة
وفتح الموحدة وفتح الجيم قال في القاموس وذكر عجره وبجره اي عيوبه وامره كله قاله
ابو عبيد القاسم بن سلام ثم ابن السكيت استعملا فيما يكتمه المرء ويخفيه عن غيره
وقال الخطابي ارادت عيوبه الظاهرة واسراره الكامنة قال ولعله كان مستور الظاهر
رديء الباطن قال علي بن ابي طالب اشكو الى الله عجري وبجري اي همومي واحزاني
واصل العجرة الشيء يجتمع في الجسد كالسلعة والبجرة نحوها وقيل العجر في الظهر والبجر
في البطن **قالت المراة الثالثة** وهي حبى بضم الحاء المهملة وتشديد الموحدة وتشديد
الموحدة مقصور بنت كعب اليماني تذم زوجها **زوجي العشنق** بفتح العين المهملة
والشين المعجمة والنون المشددة بعدها قاف الطويل المذموم السيء الخلق وقيل ذمته
بالطول لان الطول في الغالب دليل السفه لبعد الدماغ عن القلب **ان انطق** بكسر الطاء
اي ان اذكر عيوبه فيبلغه **اطلق** بضم الهمزة وفتح الطاء واللام المشددة مجزوم جواب
الشرط **وان اسكت عنها اعلق** بوزن اطلق السابقة اي يتركني معلقة لا ايما
فاتفرغ لغيره ولا ذات بعل فانتفع به وقال في الفتح الذي يظهر لي انها ارادت وصف
سوء حالها عنده فاشارت الى سوء خلقه وعدم احتماله لكلامها ان شكت له حالها
وانها تعلم انها متى ذكرت له شيئا من ذلك بادر الى طلاقها وهي لا تؤثر تطليقه لها
لمحبتها فيه ثم عبرت عن الجملة الثانية اشارة الى انها ان سكتت صابرة على تلك الحال
كانت عنده كالمعلقة وقال القاضي عياض اوضحت بقولها على حد السنان المذلق مرادها
بقولها قبل ان اسكت اعلق وان انطق اطلق اي انها ان حادت عن السنان

المذلق مرادها بقولها قبل ان أسكت أُعلَّق وان انطق اُطلَّق اي انها ان حادت
عن السنان سقطت فهلكت وان استمرت عليها هلكها قالت المرأة الرابعة واسمها
مَهْدَد بفتح الميم وسكون الهاء وفتح الدال المهملة الاولي بنت ابي هرومة بالرا المضمومة
وبعدها الواو وميم تمدح زوجها زوجي كليل تهامة بكسر التا الفوقية اسم لكل ما نزل
عن نجد من بلاد الحجاز وهو من التهم بفتح الفوقية والهاء وهو ركود الريح وقال
في القاموس وتهامة بالكسر مكة شرفها الله تعالي تريد انه ليس فيه اذي بل راحة ولذاذة
عيش كليل تهامة لذيذ معتدل لاحر مفرط ولا قر بضم القاف ولا برد وهو لفظ
رواية النسائي والاسمان رفع مع التنوين كما في الفرع وفي رواية الهيثم بن عدي
عند الدارقطني ولا وخامة بواو وخا معجمة مفتوحتين وبعد الالف ميم يقال مرعي وخيم
اذا كانت الماشية لا تنجع عليه ولا مخافة ولا سآمة اي لا ملالة لي ولا له من المصاحبة
والكلمتان مبنيتان علي الفتح في الفرع ويجوز الرفع كقراءة ابي عمرو وابن كثير فلا رفث ولا فسوق
بالرفع والتنوين فيهما علي ان لا ملغاة وما بعدها رفع بالابتدا بالنكرة سبق النفي عليها وبنا
الثالث والرابع علي ان لا للتبرئة والمعني لا اخاف له غائلة لكرم اخلاقه ولا يسأمني ولا يستثقل
بي فيمل صحبتي وليس بسيء الخلق فاسأم من عشرته فانا لذيذة العيش عنده كلذة اهل
تهامة بليلهم المعتدل وقال ابن الانباري اردت بقولها ولا مخافة ان اهل تهامة لا يخافون
لتحصنهم بجبالها او ارادت وصف زوجها بانه حامي الذمار مانع لداره وجاره ولا مخافة
عند من ياوي اليه ثم وصفته بالجود وقال غيره قد ضربوا المثل بليل تهامة في الطيب لانها
بلاد حارة ولا مخافة عند من ياوي اليه ثم وصفته بالجود في غالب الزمان وليس فيها رياح
باردة فاذا كان الليل كان وهج الحر ساكنا فيطيب الليل لاهلها بالنسبة لما كانوا فيه من
اذي حر النهار قالت المرأة الخامسة واسمها كبشة بالموحدة الساكنة والمعجمة
تمدح زوجها زوجي ان دخل البيت فَهِدَ بفتح الفاء وكسر الهاء فعل ماض من فعل الفهد
يقال فهد الرجل اذا اشبه الفهد في كثرة نومه تريد انه ينام ويغفل عن معايب البيت الذي
يلزمني اصلاحه وقيل يريد وثب علي وثوب الفهد كانها تريد انه مبادر الي جماعها
من حبه لها بحيث انه لا يصبر عنها اذا راها قال الكمال الدميري قالوا اقوم من
فهد واوثب من فهد ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب علي فريسة لا يتنفس
حتي ينالها وقال القاضي عياض حمله الاكثر علي الاشتقاق من خلق الفهد اما من جهة
قوة وثوبه واما من كثرة نومه قال ويحتمل ان يكون من جهة كثرة كسبه لانهم
قالوا اكسب من فهد واصله ان الفهود الهرمة تجتمع علي فهد منها فتي فيتصيد عليها
كل يوم حتي يشبعها فكانها قالت اذا دخل المنزل دخل معه بالكسب لاهله كما يجي
الفهد لمن يلوذ به من الفهود الهرمة ثم لما كان في وصفها له بالفهد ما قد يحتمل
الذم من جهة كثرة النوم رفعت اللبس بوصفها له بخلق الاسد فاوضحت ان الاول
سجية كرم ونزاهة شمايل ومسامحة في العشرة لا سجية جبن وخور في الطبع فقالت
وان خرج من البيت أَسِدَ بكسر السين المهملة فعل ماض تريد يفعل فعل الاسد
في شجاعته وفيه كما قال القاضي عياض المطابقة بين دخل وخرج لفظية وبين فهد واسد

معنوية

٤٥٠
من
٤٤

معنوية ويسمي ايضا المقابلة ومنها ايضا الاستعارة فانها استعارت له من
الحالتين خلق واحد من هذين الحيوانين فجاءت في غاية من الايجاز والاختصار
وبنائه من البلاغة والبيان اي اذا دخل تغافل وتنادم واذا خرج صال فيهما استعارت
له خلق هذين السبعين من الحالتين اللازمتين المختصتين اعربت بذلك عن تخلقه
بهما والتزامه لوصفيهما وعبرت عن جميع ذلك بكلمة وكلمة كل واحدة من ثلاثة
احرف حسنة التركيب مع ما لهما في اللفظ ومناسبتهما في الوزن وسهولتهما في النطق
ولا يسأل عما عَهِدَ بفتح العين وكسر الهاء اي عما راه في البيت من ماله اذا فقده
لتمام كرمه وزاد الزبير بن بكار في اخره ولا يرفع اليوم لغد اي لا يدخر ما حصل عنده
اليوم من اجل غد فكنت بذلك عن غاية جوده ويحتمل ان يكون قولها فهد علي نفسه
بالوثوب عليها للجماع الذم من جهة انه غليظ الطبع ليست عنده مداعبة قبل المواقعة
بل يثب وثوب الوحش وانه كان سيء الخلق يبطش بها ويضربها واذا خرج علي الناس
كان امره اشد في الجراءة والاقدام والمهابة كالاسد ولا يسأل عما تغير من حالها
حتي لو عرف انها مريضة او معوزة وغاب ثم جا لا يسأل عن ذلك وثب عليها بالبطش والضرب
قالت المرأة السادسة واسمها هند تذم زوجها زوجي ان اكل لفّ باللام المفتوحة
والفا المشددة فعل ماض اي اكثر الاكل من الطعام مع التخليط من صنوفه حتي لا يبقي
منه شيا من نهمته وشرهه وعند النسائي من رواية عمر بن عبد الله اذا اكل اقتف
بالقاف اي جمع واستوعب وحكي القاضي انه روي رف بالرا بدل اللام قال وهي بمعني لف
واذا شرب اشتف بالشين المعجمة اي استقصي ما في الاناء وقيل رويت استف بالسين
المهملة وهي بمعناها وان اضطجع نام التف في ثيابه وحده في ناحية من البيت لم
وانقبض عنها فهي كئيبة لذلك كما قالت ولا يولج الكف اي لا يدخل كف داخل ثوبي ليعلم
البث اي الحزن الذي عندي علي عدم الحظوة منه فجمعت في ذمها له بين اللوم والبخل
وسوء العشرة مع اهله وقلة رغبته في النكاح مع كثرة شهوته في الطعام والشراب
وهذا غاية الذم عند العرب فانها تذم بكثرة الطعام والشراب وتمدح بقلتهما وبكثرة
الجماع لدلالة ذلك علي صحة الذكورية والفحولية وقول ابي عبيد في قولها ولا يولج الكف انه كان
في جسدها عيب فكان لا يدخل يده في ثوبها ليلمس ذلك العيب لئلا يشق عليها
فمدحته بذلك تعقبه ابن قتيبة بانها قد ذمته في صدر الكلام فكيف تمدحه في اخره واجاب
ابن الانباري بانه لا مانع ان تجمع المرأة بين مثالب زوجها ومناقبه لانهن كن تعاهدن ان لا
يكتمن من صفاتهم شيا فمنهن من وصفت زوجها بالخير في جميع اموره ومنهن
من ذمته جمعت وفي كلام هذه من البديع المناسبة والمقابلة في قولها اذا اكل واذا
شرب والالتزام فانها التزمت التاء قبل القافية وقافية سجعها الفا وفيه الترصيع
وهو حسن التقسيم والتتبيع والارداف وهو من باب الكنايات والاشارات
وهو التعبير بالشي باحد توابعه وكلامها من الكنايات الحسنة لانها عبرت بقولها التف
واكتفت به عن الاعراض عنها وقلة الاشتغال بها قالت المرأة السابعة
واسمها حُبّي بنت علقمة تذم زوجها زوجي غَيَاياء بالغين المعجمة والتحتية
المفتوحتين بينهما الف ممدود مخفف ماخوذ من الغي بفتح المعجمة الذي

فيهن

هو الجنية قال تعالى مسوق بلعقون عيايا او من الغيابة بتحتيتين بينهما الف وهو علي كل
شي اظل الشخص فوق الراس فكانه مغطي عليه من جهله فلا يهتدي الي مسلك او وآنه
كالظل المتكاثف الظلمة الذي لا اشراق فيه او قالت عيايا باء بالمهملة الذي
لا يضرب ولا يلقح من الابل او من العي بكسر المهملة اي الذي يعييه مباضعة النساء
والشك من عيسي بن يونس بن ابي اسحق السبيعي الراوي وقال الكرماني هو تنويع من الزوجة
القايلة وجزم به ابو يعلي في روايته عن احمد بن خباب عنه وللنسائي من رواية عمر بن
عبد الله عيايا بمعجمة من غير شك طباقاء بطا مهملة فموحدة مفتوحتين فالف فقاف
ممدود هو الاحمق او الذي لا يحسن الضراب او الذي تطبق عليه اموره او الثقيل
الصدر عند الجماع يطبق صدره علي صدر المراة عند الجماع فيرتفع سفله عنها فلا تستمتع
به وقد ذمت امراة امرأ القيس فقالت له ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة
بطي الافاقة كل ما يتزوج في الناس من دا ومعايب له داء اي موجود فيه
قال القاضي عياض في هذا من لطيف الوحي والاشارة الغاية لانه انطوي تحت هذه اللفظة
كلام كثير شجك بشين معجمة وجيم مشددة مفتوحتين وكسر الكاف اي
اصابك بشجة في راسك او فلك بفا ولام مشددة مفتوحتين وكاف مكسورة اي
اصابك بجرح في جسدك او كسرك او ذهب بمالك او فسرك بخصومته وزاد
ابن السكيت في روايته او بجك بموحدة وجيم مشددة مفتوحتين وكاف مكسورة
اي طعنك في جراحتك فشقها والبج شق القرحة او جمع كلا من الشج
والفل لك وفي رواية الزبير ان حدثته سبك وان مازحته فلك
والاجمع كلا لك موصفته بما قال القاضي عياض بالحمق والتناهي في سوء
العشرة وجمع النقايص بان يعجز عن قضا وطرها مع الاذي فاذا حدثته
سبها واذا مازحته شجها واذا اغضبته كسر عضوا من اعضايها او شق جلدها
او جمع كل ذلك من الضرب والجرح وكسر العضو وموجع الكلام وفي هذا القول
من البديع المطابقة والالتزام في قولها شجك فلك بجك جمع كلا لك والتقسيم
وبديع الوحي والاشارة بقولها كل دا له دا وهو من لطيف الوحي والاشارة وهي
من جملة ابيات بوجازة الفاظها واعربت بلطايف اشاراتها عن معان كثيرة
قالت المراة الثامنة وهي ياسر بنت اوس بن عبد تمدح زوجها زوجي المس منه
مس ارنب وصفته بانه ناعم الجسد كنعومة وبر الارنب او كنت بذلك عن حسن خلقه
ولين جانبه والريح منه ريح زرنب اي طيب العرق لنظافته واستعماله الطيب
والزرنب بزاي مفتوحة فرا ساكنة فنون مفتوحة فموحدة قال في القاموس
طيب او شجر طيب الرايحة والزعفران وعلى ان تكون كنت بذلك عن طيب الثنا عليه
لجميل معاشرته وقال القاضي عياض هذا من التشبيه بغير اداة وفيه حسن المناسبة
والمقابلة بقولها والمس من ارنب والالتزام في قولها ارنب وزرنب فانها التزمت
الواو والنون وزاد الزبير بن بكار والنسائي من رواية عقبة وانا اغلبه والناس يغلب فوصفته
مع جميل العشرة لها والصبر عليها بالشجاعة وهذا كما حكاه صاحب تحفة
النفوس ان صعصعة بن صوحان قال يوما لمعاوية كيف ننسب الي العقل

وقد عد كيف يصف النسا ان يريد امراة فاختة بنت قرظة فقال انهن يغلبن الكرام ويغلبهن
اللئام وقال عياض وقولها والناس يغلب فيه نوع من البديع يسمي التتميم لانها لو اقتصرت
علي قولها وانا اغلبه لظن انه جبان ضعيف فلما قالت والناس يغلب دل علي ان غلبها اياه
انما هو من كرم سجاياه فتممت بهذه الكلمة المبالغة في حسن اوصافه قالت المراة التاسعة
ولم تسم تمدح زوجها زوجي رفيع العماد بكسر العين المهملة وهو العود الذي يدعم به
البيت يعني ان البيت الذي يسكنه رفيع العماد ليراه الضيفان واصحاب الحوائج
فيقصدونه كما كانت بيوت الاجواد يعلونها ويضربونها في المواضع المرتفعة ليقصدهم
الطارقون والطالبون او هو مجاز عن زيادة شرفه وعلو ذكره طويل النجاد بكسر
النون بعدها جيم فالف فدال مهملة قال في القاموس ككتاب حمايل السيف اي
طويل القامة وفي ضمن كلامها انه صاحب سيف فاشارت الي شجاعته عظيم الرماد لان
ناره لا تطفي لتهتدي الضيفان اليها فيصير رمادها كثيرا لذلك او كنت به عن كونه
مضيافا لان كثرة الرماد مستلزمة لكثرة الطبخ المستلزم لكثرة الاضياف وهذه الكنايات
عندهم من الكنايات البعيدة لان الانتقال فيها من الكناية الي المطلوب بها بواسطة
فانه ينتقل من كثرة الرماد الي كثرة احراق الحطب تحت القدر ومن كثرة الاحراق الي كثرة
الطبائخ ومنها الي كثرة الاكلين ومنها الي كثرة الضيفان وههنا فايدة جليلة في
الفرق بين الكناية والمجاز قال الشيخ تقي الدين السبكي ومن خطه نقلت من الفروق المشهور
بينهما ان الحقيقة لا يصح ارادتها مع المجاز وتصح ارادتها مع الكناية وقولي هذا صحيح
ولا يحصل به شفا لان الكناية اذا اريد بها معناها كانت حقيقة وان لم يرد بها الملكي عنه
كانت مجازا وايضا فان هذا انما يجي عند من لا يجوز الجمع بين الحقيقة والمجاز اما من جوزه
فلا يمتنع ارادة الحقيقة مع ارادة المجاز والجواب ان الكناية مثل قولنا كثير الرماد لم
ثلاثة احوال احدها ان يراد حقيقته فقط من غير ان يقصد معني الكرم فهذا حقيقة
لا كناية ولا مجاز بان يريد الاخبار عن رجل عنده رماد كثير حاصل عنده وان كان بخيلا الثاني
ان يقصد بقوله كثير الرماد استعماله في معني كريم ونقله اليه علي وجه الاستعارة لما بينهما
من العلاقة وهذا مجاز لانه استعمال اللفظ في غير موضوعه الثالث ان يقصد
استعماله في معناه الحقيقي ليفيد معني الكرم للزومه له غالبا عليه حمل قولهم
انه يجتمع الكناية مع الحقيقة بخلاف المجاز فلا ينبغي حمل قولهم انه يجتمع الكناية
مع الحقيقة بخلاف المجاز فلا فرق بين ان يقول بجواز الجمع بين الحقيقة والمجاز او لا لان معني
الجمع بين الحقيقة والمجاز انه يريدهما بكلمة واحدة يستعملها فيهما والكناية لم يستعملها
فيهما وانما استعملها في احدهما للدلالة علي الاخر والتعريض قريب من الكناية يشتركان
في ارادة الحقيقة وفي قصد افادة معني اخر ويفترقان في ان المفاد بالكناية علي جهة
اللزوم غالبا والدلالة عليه قوته وفي التعريض بخلافه والله اعلم قريب البيت
من الناد من مجلس القوم فاذا استشاروا علي امر اعتمدوا علي رايه وامتثلوا امره لشرفه في قومه
او وصفته بقرب البيت لطالب القري وبالجملة فقد وصفته بالسيادة والكرم وحسن
الخلق وطيب المعاشرة والنادي بالياء علي الاصل لكن المشهور في الرواية حذفها ليتم
السجع وفي قولها من البديع المناسبة والاستعارة والارداف والتتبع

في طويل النجاد فان طول النجاد من توابع الطول ولوازمه وعظيم الرماد من توابع الكرم وروادفه وكذلك قريب البيت من الناد من التتبع البديع أيضا اذ العادة انه لا يترك قرب النادي الا المنتصب للضيفان فكان ردفا لكرمه وجوده وقولها طويل النجاد ابلغ واكمل من قولها طويلا فلما عبرت عنهما بلوازمهما من توابعه بقولها طويل النجاد ابلغت في طوله وكانها اظهرت طوله للسامع صورة ليراها مع هذه الصيغة من طلاوة اللفظ مع الايجاز اذ لو ارادت تحقيق طوله المحمود لطال كلامها وقد غنت هذه الالفاظ الوجيزة جمل كثيرة اعربت هذه الكنايات اللطيفة عنها واين هي من فحوا الثلاثة من قولها لو قالت زوجي كريم كثير الضيفان او اكرم الناس نارا واحدا من هذه الاوصاف على كثرة الفاظها ومبالغة اوصافها لا ينتهي منتهى واحد من قولها عظيم الرماد قال القاضي عياض اذا المحت كلام هذه وتاملته الفيتها لا امانيز البلاغة جامعة وبعلم البيان وبعض الايجاز والتقصد قارعة انتهى **قالت** المراة **المعاشرة** واسمها كبشة كاسم الخامسة بنت الارقم بالراء والقاف تمدح زوجها **زوجي مالك وما مالك** استفهامية للتعجب والتعظيم اي اي شيء هو ما لك ما اعظمه واكرمه **مالك خير من ذلك** بكسر الكاف فزيادة في الاعظام وترفيع المكانة وتفسير لبعض الابهام وانه خير مما اشير اليه من ثناء وطيب ذكر **له** اي لزوجي **ابل كثيرات المبارك** بفتح الميم جمع مبرك وهو موضع البروك اي كثيرة ومباركها لذلك او كثيرا ما تثار فتحلب ثم تترك فتكثر مباركها لذلك **قليلات المسارح** لاستعداده للضيفان بها لا توجه منها الى المرعى الا قليلا وتترك سايرها بفنايه فان فجاءه ضيف وجد عنده ما يقربه به من لحومها والبانها **واذا سمعن** اي الابل **صوت المزهر** عند ضربه به فرحا بالضيفان عند قدومهم عليه **ايقن انهن هوالك** لمعرفتهن بعقرهن للضيفان لما كثرت عادته بذلك والمزهر بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الهاء بعدها راء آلة من آلات اللهو والحاصل انها جمعت في وصفها له بين الثروة والكرم وكثرة القرا والاستعداد له **قالت** المراة **الحادية عشرة** وهي ام زرع بنت اكيمل بن ساعدة اليمنية واسمها فيما حكاه ابن دريد عاتكة تمدح زوجها **زوجي ابو زرع فما ابو زرع** بالفا ولابي ذر وما ابو زرع اخبرت اولا باسمه ثم عظمت شانه بقولها فما ابو زرع اي انه لشيء عظيم كقوله تعالى الحاقة ما الحاقة وزاد الطبراني صاحب نعم وزرع **اناس** بهمزة مفتوحة فنون مخففة فالف فسين مهملة اي حرك **من حلي** بضم الحاء المهملة وكسر اللام وتشديد التحتية اي ملأ **اذني** تثنية اذن من اقراط وشنف من ذهب ولؤلؤ حتى تدلى ذلك واضطرب من كثرته وثقله وفي رواية ابن السكيت اذني وفرعي بالتثنية اي يديها لانهما كالفرعين من الجسد اي تريد حلي اذني ومعصمي **وملا من شحم عضدي** بتشديد التحتية تثنية عضد قال في القاموس بالفتح وبالضم وبالكسر وكنف وندس وعنق ما بين المرفق الى الكتف ومما اذا سمنا سمن الجسد كله فذكرها العضد العضدين للسجع ولانهما على الباقي فكانها قالت اسمنني وملا بدني شحما **وبجحني** بموحدة وجيم مخففة وفي اليونينية مشددة وحا مهملة مفتوحات ثم نون مكسورة عظمني **فبجحت** بفتحات

ثم

ثم سكون النون التحتية **الي** بتشديد التحتية **نفسي** فعظمت عندي او فرحني ففرحت او وسع علي وترفه في وعند النسائي وبجح نفسي فبجحت الي نفسي بالتشديد اي فرحني ففرحت **وجدني في اهل غنيمة** بضم الغين المعجمة وفتح النون تصغير غنم واشارت على ارادة الجماعة تقول ان اهلها كانوا ذوي غنم وليسوا اصحاب ابل ولا خيل **بشق** بموحدة ومعجمة مكسورة عند المحدثين عند غيرهم اسم موضع او هو بالكسر اي مشقة من ضيق العيش والجهد او بشق جبل اي ناحيته كانوا يسكنونه لقلتهم وقلة غنمهم وبالفتح شق في الجبل كالغار فيه **فجعلني في اهل صهيل** صوت خيل **و** اهل **اطيط** صوت ابل من ثقل حملها وزاد النسائي وجامل وهو جمع او اسم فاعل لمالك الجمال كقوله لابن وتامر **و** اهل **دايس** يدوس الزرع في بيدره ليخرج الحب من السنبل **ومنق** بفتح النون في الفرع وتشديد القاف من نقى الطعام تنقية اي يزيل ما يختلط به من قشر وغيره وروي بكسر النون قال ابو عبيد ولا اعرفه فان صحت الرواية به فهو من النقيق وهو اصوات المواشي والانعام فتكون وصفته بكثرة الاموال وانه نقلها من شدة العيش وجهده الى الثروة الواسعة من الخيل والابل والزرع **فعنده** اي عند زوجي **اقول** وفي رواية الزبير اتكلم **فلا اقبح** بضم الهمزة وفتح القاف والموحدة المشددة بعدها حاء مهملة مبنيا للمفعول فلا يقال لي قبحك الله او لا يقبح قولي لكثرة اكرامه لي ومحبته لي ورفعة مكاني عنده **وارقد فاتصبح** بهمزة وفوقية ومهملة وموحدة مشددة مفتوحة ثم حاء مهملة اي انام وهي نوم اول النهار فلا اوقظ لان لي من يكفيني مونة بيتي ومهنة اهلي **واشرب** الماء او اللبن او غيرهما **فاتقنح** بهمزة فوقية فقاف فنون مشددة لابي ذر مفتوحات فحاء مهملة اي اشرب كثيرا حتى لا اجد مساغا او لا اتقلل من مشروبي ولا ينقطع علي حتى تتم شهوتي منه وفي رواية الهيثم واكل فاتمنح اي اطعم غيري يقال منحه يمنحه اذا اعطاه واتت بالالفاظ كلها بوزن اتفعل لتفيد تكرر ذلك وملازمته مرة بعد اخرى ومطالبة نفسها او غيرها بذلك وقول ابي عبيد **لا اراها** قالت فاتقنح الا لعزة الماء عندهم اي فكذلك فخرت بالري فاتقنح فيه اقتصار ما على ذكر الشرب اشارة الى ان المراد به اللبن لانه الذي يقوم مقام الطعام والشراب ولغير ابي ذر فاتقمح بالميم بدل النون كما ذكرها المصنف بعد عن بعضهم وقال انها اصح فقول القاضي عياض انه لم يقع في الصحيحين الا بالنون ورواه الاكثر في غيرهما بالميم لا يخفى ما فيه قال ابو عبيد اتقمح بالميم اي اروى حتى لا اشرب ما خوذ من الناقة القامح وهي التي ترد الحوض فلا تشرب وترفع راسها ريا او بما معنى **ام ابي زرع** زوجة **فما ام ابي زرع** ما استفهامية للتعجب والتعظيم **عكومها** بضم العين المهملة والكاف والميم اي اعدالها وغرايرها التي تجمع فيها امتعتها او نمطها التي تجعل فيه ذخيرتها ذكره في القاموس وغيره **رداح** بفتح الراء والدال المهملتين وبعد الالف حا مهملة مرفوع اي عكومها كلها رداح ثقيلة توصفها بالثقل لكثرة ما فيها من المتاع والثياب وقال في النهاية اي عظيمة الكفل ويصح ان يكون رداح خبر عكوم فيخبر عن الجمع بالجمع او خبر لمبتدا محذوف اي كلها رداح

كما مر على ان رداح جمعه ردح بضمتين وقد سمع الخبر عن الجمع بالواحد مثل أذرع دلاص
فيحتمل أن يكون هذا منه ويحتمل ان يكون مصدرا كالطلاق والكمال او على حذف مضاف
اي عكومها ذات رداح **وبيتها فساح** بفاء مفتوحة فسين مهملة مخففة فالف
فحاء مهملة مرفوع واسع كبير والحاصل انها وصفت والدة زوجها بكثرة الالات
والاثاث والقماش واسعة المال كبيرة المنزل لبر ابنها ابي زرع لها وانه لم يطعن
في السن لان ذلك هو الغالب ممن يكون لوالدة **ابن** زوجي **ابي زرع** ولم يسم **فما ابن**
ابي زرع مضجعه كمسل شطبة بفتح الميم والسين المهملة وتشديد اللام مصدر ميمي
بمعنى المسلول والشطبة بفتح الشين المعجمة السعفة الخضراء الرطبة يشق منها
قضبان رقاق ينسج منها الحصر اي موضعه الذي ينام فيه في الصغر كمسلول
الشطبة ويلزم منه كونه مهفهفا او ارادت سيفا سل من غمده والعرب
تشبه الرجل بالسيف لخشونة جانبه ومهابته او لجلالته ورونقه وكمال لا لآلته
او لكمال صورته في اعتدالها واستوائها **وتشبعه ذراع الجفرة** بفتح الجيم وسكون
الفا بعدها را الانثى من ولد المعز اي اربعة اشهر وفصل عن امه واخذ في الرعي
ويقال لولد الضان ايضا اذا كان ثنيا وفي القاموس الجفرة من اولاد الشا ما عظم
واستكرش او بلغ اربعة اشهر وزاد ابن الانباري ويزويه فيقة اليعرة ويميس في
حلق النثرة فقولها ويرويه من الارواء فيقة بكسر الفا وسكون التحتية
بعدها قاف ما يجتمع في الضرع بين الحلبتين واليعرة بفتح التحتية وسكون
العين المهملة بعدها را العناق ويميس بالسين المهملة يتبختر والنثرة بالنون
المفتوحة ثم الفوقية الساكنة الدرع اللطيفة وقيل اللينة الملمس والحاصل انها
وصفته بخفيف القد وانه ليس ببطين ولا جافي وانه قليل الاكل والشرب ملازم لآلة
الحرب يختال في موضع القتال وذلك مما يتمادح به العرب **بنت** زوجي **ابي زرع**
فما بنت ابي زرع في مسلم وما بالواو بدل الفا ولم تسم البنت المذكورة **طوع ابيها**
وطوع امها فلا تخرج عن امرهما وصفتها ببرهما وزاد الزبير وزين اهلها
ونسائها اي يتجملون بها **وملء كسائها** لامتلاء جسمها وسمنها **وغيظ جارتها**
اي ضرتها لما ترى من جمالها وادبها وعفتها وقال الزركشي كغيره في هذه الالفاظ
دليل لسيبويه واجازته مررت برجل حسن وجهه خلافا للمبرد والزجاج اي حيث
انكرا اجازة مثل ذلك لانه من اضافة الشي الى مثله تعقبه البدر الدماميني فقال
ما اظن ان سيبويه يرضى بهذا الاستدلال وذلك لان كلا من طوع وملء وغيظ
ليس صفة مشبهة ولا اسم فاعل ولا مفعول من فعل لازم حتى يجري مجرى الصفة
المشبهة وانما كل منها مصدر لفعل متعد فطوع ابيها بمعنى طايعة ابيها اي
مطيعة ومنقادة له وملء كسائها اي مالئة كسائها وغيظ جارتها اي غايظة جارتها
وجواز مثل هذا في اسم الفاعل من الفعل المتعدي جائز بالاجماع لا يخالف فيه المبرد
ولا الزجاج ولا غيرهما وبالجملة فليس هذا من محل النزاع في شي انتهى وعند مسلم من
رواية سعيد بن سلمة وعقر جارتها بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية القاف اي
دهشتها او قتلها وللطبراني وحين جارتها بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية بعدها

نون اي هلاكها وزاد ابن السكيت **قبا** هضيمة الحشا جايلة الوشاح عكناء فعماء
نجلاء دعجاء رجاء قنواء مونقة مغنقة فقوله قبا بفتح القاف وتشديد الموحدة اي ضامرة
البطن وهضيمة الحشا بمعنى ضامرة البطن وهضيمة الحشا بمعنى ضامرة وجايلة الوشاح
بالجيم والوشاح بكسر الواو اي يدور وشاحها لضمور بطنها والوشاح قال في القاموس
بالضم والكسر كرسان من لولو وجوهر منظومان مخالف بينهما معطوف احدهما على الاخر
او اديم عريض يرصع بالجوهر تشده المراة بين عاتقيها وكشحيها وهي عزة الوشاح
هيفا هيفا وعكنا بفتح العين المهملة وسكون الكاف وبالنون والمد اي ذات
عكن وهي طيات بطنها وفعما بفتح الفا وسكون العين المهملة وبالمد اي ممتلية الاعضا
ونجلا بفتح النون وسكون الجيم والمد واسعة العين ودعجاء من الدعج بالجيم شدة
سواد العين في شدة بياضها وزجا بالزاي والجيم المشددة من الزجج وهو تقويس
الحاجب مع طول في اطرافه وامتداده وقيل بالرا بدل الزاي اي كبيرة الكفل برجرج
من عظمه وقنوا بفتح القاف وسكون النون والمد من القنو طول في الانف ودقة الارنبة
مع حدب في وسطه ومونقة بالنون المشددة والقاف من الشي الانيق المعجب ومغنقة
بوزنه اي مغذية بالعيش الناعم وكلها كما لا يخفى اوصاف حسان **جارية** زوجي
ابي زرع لم تسم **فما جارية ابي زرع لا تبث** بضم الموحدة وتشديد المثلثة
لا تفشي **حديثنا تبثيثا** مصدر من بث بوزن فعل بالتشديد للمبالغة اي
بل تكتمه **ولا تنقث** بضم الفوقية وفتح النون وكسر القاف المشددة بعدها مثلثة
اي لا تخرج او لا تفسد او لا تسرع بالخيانة او لا تذهب بالسرقة **ميرتنا** بكسر الميم
وسكون التحتية بعدها را اي زادنا **تنقيثا** مصدر وصفتها بالامانة **ولا تملا**
بيتنا تعشيشا بالعين المهملة والشينين المعجمتين بينهما تحتية ساكنة اي لا
تترك الكناسة والقمامة في البيت مفرقة كعش الطاير بل هي مصلحة للبيت
مهتمة بتنظيفه والقا الكناسة وابعادها منه وقيل لا تخوننا في طعامنا فتخبيه
في زوايا البيت وقيل تريد عفاف فرجها وعدم فسقها وزاد الهيثم بن عدي ضيف ابي زرع
في شبع وري ورتع طهاة ابي زرع فما طهاة ابي زرع لا تفتر ولا تعدى تقدح
قدرا وتنصب اخرى فتلحق الاخرة بالاولى مال ابي زرع فما مال ابي زرع على الجمم
معكوس وعلى العفاة محبوس فقوله رتع بفتح الراء والفوقية اي تنعم ومسرة والطهاة
بضم الطاء المهملة اي الطباخون لا تفتر بالفا الساكنة ثم الفوقية المضمومة لا تسكن
ولا تضعف ولا تعدى بضم الفوقية وتشديد الدال المهملة اي لا تترك ذلك ولا تتجاوز
عنه وتقدح بالقاف والحاء المهملة اخره اي تغرف وتنصب اي ترفع قدرا اخرى
على النار والجمم بالجيم جمع جمة القوم يتساءلون في الدية ومعكوس اي مردود
والعفاة بضم العين المهملة وتخفيف الفا السايلون ومحبوس اي موقوف عليهم
قالت ام زرع **خرج** زوجي **ابو زرع** من عندي **والاوطاب** بفتح الهمزة وسكون
الواو وفتح الطاء المهملة وبعد الالف موحدة زقاق اللبن واحدها وطب على وزن
فلس فجمعه على افعال مع كونه صحيح العين نادر والمعروف وطاب في الكثرة واوطب
في القلة والواو للحال اي خرج والحال ان زقاق اللبن **تمخض** بالخاء والضاد

المعجمتين مبنيا للمفعول ليوخذ زبدا اللبن واحدها وطب على وزن فلس فجمعه على
افعال مع كونه صحيح العين نادر والمعروف وطاب في الكثرة واوطب في القلة
والواو للحال اي خرج والحال ان زقاق اللبن ويحتمل انها ارادت ان خروجه كان
غدوة وعندهم الخير الكثير من اللبن الغزير لشربهم صريحا ومخيضا يفضل عندهم
حتى يمخضوه ويستخرجوا زبده ويحتمل انها ارادت ان الوقت الذي خرج فيه كان زمن
الخصب والربيع وكان خروجه اما لسفر او غيره فلم تدر ما يحدث لها بسبب خروجه بسبب
خروجه فلقي امراة لم اقف على اسمها معها ولدان لها لم يسميا كالفهدين وفي
رواية ابن الانباري كالصقرين وفي رواية الكاذي كالشبلين يلعبان من تحت خصرها
وسطها برمانتين لانها كانت ذات كفل عظيم فاذا استلقت على ظهرها
ارتفع كفلها بها من الارض حتى تصير تحتها فجوة تجري فيها الرمانة وحمل بعضهم الرمانتين
على الثديين محتجا بان العادة لم تجر بلعب الصبيان ورميهم الرمان تحت اصلاب
امهاتهم قال ولعله مدرج من كلام بعض الرواة اورده على سبيل التفسير الذي ظنه
فادرج في الخبر ورجحه القاضي عياض وتعقب بان الاصل عدم الادراج فطلقني ونكحها
لما راى من نجابة ولديها اذ كانوا يرغبون ان تكون اولادهم من النساء المنجبات
في الخلق والخلق وفي رواية الحارث بن ابي اسامة فاعجبته فطلقني فنكحت تزوجت
بعده رجلا لم يسم سريا بفتح السين المهملة وكسر الراء وتشديد التحتية
خيارا ركب فرسا شريا بالشين المعجمة فايقا يستشري في سيره يمضي فيه
بلا فتور ولا [illegible] واخذ رمحا خطيا بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة المكسورة
والتحتية المشددتين صفة موصوف محذوف والخط موضع بنواحي البحرين
تجلب منه الارماح واراح بفتح الهمزة والراء اخره حاء مهملة من الاراحة وهي
الاتيان الى موضع المبيت بعد الزوال علي بتشديد التحتية نعما بفتح
النون والعين واحد الانعام واكثر ما يقع على الابل ثريا بفتح المثلثة
وكسر الرا وتشديد التحتية اي كثيرا والثروة كثرة العدد وقولا التنقيح كغيره.
وحقه ان يقول ثرية ولكن وجهه ان كل ما ليس بحقيقي التانيث لكن فيه وجهان
في اظهار علامة التانيث في الفعل واسم الفاعل والصفة او تركها نعقبه في المصابيح
بان هذا انما هو بالنسبة الى ظاهر غير الحقيقي التانيث واما بالنسبة الى ضميره
فالتانيث قطعا الا في الضرورة مع التاويل والا فمثل قولك الشمس طلع
او طالع ممتنع وعلى تقدير تسليم ذلك فلا ينبغي في هذا المحل فقد قال الفراء ان
النعم مذكر لا يونث يقولون هذا نعم وارد واعطاني من كل رائحة من كل
شيء ياتيه من اصناف الاموال التي تاتيه وقت الرواح زوجا اي اثنين ولم تقتصر على
الفرد من ذلك بل ثناه وضعفه احسانا اليها وقال كلي يا ام زرع وميري
اهلك اي صليهم واوسع عليهم بالميرة وهي الطعام قالت فلو جمعت كل شيء اعطانيه
ما بلغ اصغر انية ابي زرع وللطبراني فلو جمعت كل شيء اصبته منه فجعلته في
اصغر وعاء من اوعية ابي زرع ما ملاه والظاهر انه للمبالغة والا فلا اناء او الوعاء
لا يسع ما ذكرت انه اعطاها من اصناف النعم والحاصل انها وصفت هذا

الثاني بالسؤدد في ذاته والثروة والشجاعة والفضل والجود بكونه اباح لها ان
تاكل ما شاءت من ماله وتهدي ما شاءت لاهلها مبالغة في اكرامها ومع ذلك
لم يقع عندها موقع ابي زرع وان كثر دون قليل ابي زرع مع اساءة ابي زرع لها
اخيرا في تطليقها ولكن حبها له بغض اليها الازواج لانه اول ازواجها فسكنت محبته
في قلبها كما قيل ما الحب الا للحبيب الاول ولذا كره اولو الراي تزوج امراة لها زوج
طلقها مخافة ان تميل نفسها اليه والحب يستر الاساءة قال القاضي عياض في كلام
ام زرع من الفصاحة والبلاغة ما لا مزيد عليه مع كثرة فصوله وقلة فضوله مختار
الكلمات واضح السمات نير النسمات قد قدرت الفاظه قدر معانيه وقررت
قواعده وشيدت مبانيه وجعلت لبعضه في البلاغة موضعا واودعته من البديع
بدعا واذا لمحت كلام التاسعة صاحبة العماد والنجاد الفيتها لافانين البلاغة
جامعة فلا شيء اسلس من كلامها ولا اربط من نظامها ولا ابلغ من سجعها ولا اعذب من
طبعها وكانما فقرها افرغت من قالب واحد ومحذوة على مثال واحد واذا اعتبرت
كلام الاولى وجدته مع صدق تشبيهه وصقالة وجوهه قد جمع من حسن الكلام
انواعا وكشف عن محيا البلاغة قناعا بل كلهن حسان الاسجاع متفقات الطباع
غير متباينات الابداع قالت عايشة رضي الله عنها بالسند الاول قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنت لك كابي زرع لام زرع اي انا لك فكان زائدة كقوله تعالى
كنتم خير امة اخرجت للناس وهذا فيه شيء لان كان لا تدل على الانقطاع ولا على
الدوام فليس في هذا الكلام ما يقتضي انقطاع هذه الصفة فلا حاجة الى دعوى
زيادة كان وان المعنى انا لك وزاد في رواية الهيثم بن عدي في الالفة والوفا لا في
الفرقة والجلاء وزاد الزبير الا انه طلقها واني لا اطلقك فاستثنى الحالة المكروهة
وهي ما وقع من تطليق ابي زرع تطييبا لها وطمانينة لقلبها ودفعا لايهام عموم
التشبيه بجملة احوال ابي زرع اذ لم يكن فيه ما تذمه النساء سوى ذلك وقد
اجابت هي عن ذلك جواب مثلها في فضلها وعلمها فقالت كما عند النسائي والطبراني
يا رسول الله بل انت خير من ابي زرع وفي رواية الزبير بابي وامي لانت خير لي من ابي
زرع لام زرع قال ابو عبد الله البخاري وفي اليونينية شطب بالحمرة على قال
ابو عبد الله قال سعيد بن سلمة بن الحسام المدني الصدوق وليس له في البخاري
الا هذا الموضع وصوب الغساني وقال الكرماني انه في بعض النسخ انه قال
موسى اي ابن اسماعيل التبوذكي عن سعيد بن سلمة عن هشام اي ابن عروة يعني
بالاسناد ولابي ذر قال هشام ولا تعشش بضم الفوقية وفتح العين المهملة وتشديد
الشين الاولى بيتنا تعشيشا وضبطها في الفتح تغشش بالغين المعجمة بدل
المهملة قال وهو من الغش ضد الخالص اي لا تملاه بالخيانة بل هي ملازمة
للنصيحة فيما هي فيه وقيل كناية عن عفة فرجها والمراد انها لا تملا البيت
وسخا باطفالها من الزنا قال ابو عبد الله البخاري ايضا وقال بعضهم
فتقمح بالميم وهذا من الرواية بالنون وهو موافق لقول ابي عبيد اتقمح
اي اروى حتى لا احب الشرب قال واما النون فلا اعرفه ولا اراه محفوظا الا

الا بالميم وهذا يوضح ان الذي وقع في اصل رواية البخاري بالنون وهذا الحديث
قد شرحه في جزء مفرد اسماعيل بن ابي اويس شيخ المؤلف وثابت بن قاسم
والزبير بن بكار وابو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث وابو محمد بن قتيبة
وابن الانباري واسحاق الكاذي وابو القاسم عبد الحليم بن حيان المصري
ثم الزمخشري في الفايق ثم القاضي عياض وهو اجمعها واوسعها ذكره الحافظ
ابو الفضل بن حجر رحمه الله وسيدي علي الوفري على طريق القوم اهل الاشارات
واخرجه الترمذي في الشمايل وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد** المسندي قال
حدثنا هشام هو ابن يوسف الصنعاني قال **اخبرنا معمر** هو ابن راشد
عن الزهري محمد بن مسلم **عن عروة** بن الزبير **عن عايشة** رضي الله عنها **قالت
كان الحبش** الجيل المعروف من السودان **يلعبون بحرابهم** جمع حربة في المسجد
للتدريب لاجل الجهاد **فسترني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا انظر**
الى لعبهم **فما زلت انظر** اليه **حتى كنت انا انصرف فاقدروا** بضم الدال وكسره
قدر الجارية الحديثة السن اي القريبة العهد بالصغر وقد كانت يومئذ
بنت خمس عشرة سنة او ازيد **تسمع اللهو** وهذا الحديث قد سبق في كتاب
العيدين وغيره وفيه ما ترجم له من حسن المعاشرة مع الاهل وكرم الاخلاق

باب موعظة الرجل ابنته لحال زوجها اي لاجله وبه قال

حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال **اخبرنا شعيب** هو ابن ابي حمزة **عن الزهري** محمد بن مسلم بن شهاب انه **قال اخبرني** بالافراد **عبيد الله** بضم العين **ابن عبد الله بن ابي ثور** بالمثلثة **عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما** انه **قال لم ازل حريصا على ان اسال عمر بن الخطاب** رضي الله عنه
عن المراتين من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى
في حقهما **ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما** اي فقد وجد منكما ما يوجب
التوبة **حتى حج وحججت معه فلما رجعنا وكنا ببعض الطريق وعدل** عن
الطريق المسلوكة الجادة الى الاراك لحاجته وفي مسلم انه مر الظهران **وعدلت
معه باداوة فتبرز** بها **ثم جا فسكبت على يديه منها فتوضا**
**فقلت له يا امير المومنين من المراتان من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
اللتان قال الله تعالى لهما ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما قال
واعجبا** بالتنوين في الفرع اسم فعل بمعنى اعجب كقولهم واها وجوز عدمه لان الاصل
فيه واعجبي فابدلت الكسرة فتحة فصارت اليا الفا كقوله يا اسفا ويا حسرتا
وفي رواية معمر واعجبي **لك يا ابن عباس** اي كيف خفي عليك هذا القدر مع
حرصك على طلب العلم وفي الكشاف انه كره ما سالره وبذلك جزم الزهري **هما حفصة
وعايشة ثم استقبل عمر الحديث يسوقه** الى اخر القصة التي كانت
بسبب نزول الاية المسؤول عنها **قال كنت انا وجار لي من الانصار** اسمه اوس
ابن خولي او عتبان بن مالك والاول هو الراجح لانه منصوص عليه عند ابن سعد والثاني
استنبطه ابن بشكوال من المواخاة بينهما وما ثبت بالنص مقدم **في بني امية ابن**

زيد ابن

ابن زيد وهم من عوالي المدينة قرية من قرى المدينة مما يلي الشرق وكانت منازل
الاوس **وكنا نتناوب النزول** من العوالي **على النبي صلى الله عليه وسلم** فجعل نوبة
فينزل جاري الانصاري **يوما وانزل يوما فاذا نزلت** على النبي صلى الله عليه وسلم
جيته بما حدث من خبر ذلك اليوم من الوحي او غيره من الحوادث الكاينة عند
النبي صلى الله عليه وسلم **واذا نزل** جاري **فعل مثل ذلك** واذا شرطية او ظرفية **وكنا معشر قريش**
ونحن بمكة **نغلب النسا** نحكم عليهن ولا يحكمن علينا **فلما قدمنا** من مكة **على
الانصار** بالمدينة **اذا** هم **قوم تغلبهم نساوهم** ويحكمن عليهم **فطفق** بفتح
الطاء المهملة وكسر الفا وفتح جعل او اخذ **نساونا ياخذن من ادب نسا الانصار**
في طريقتهن وسيرتهن فجعلن يكلمننا ويراجعننا **فصخبت** بالصاد المهملة المفتوحة
والخاء المعجمة المكسورة ولابي ذر عن الحموي والمستملي فسخبت بالسين المهملة بدل
الصاد اي صحت **على امراتي** زينب بنت مظعون لامر غضبت منه **فراجعتني** راددة
في القول **فانكرت** علينا **ان تراجعني قالت** على **ولم** بكسر اللام وفتح الميم
تنكر علي **ان اراجعك فوالله ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ليراجعنه**
بكسر الجيم وسكون العين وفتح النون **وان احداهن لتهجره اليوم حتى
الليل** بنصب اليوم على الظرفية وخفض الليل بحتى التي بمعنى الى ونصبه على
انها للعطف وفي رواية عبيد بن حنين وان ابنتك لتراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى يظل يومه غضبان قال عمر **فافزعني ذلك وقلت لها قد خاب
من فعل ذلك منهن ثم جمعت علي ثيابي** اي لبستها اجمع جميعا **فنزلت**
من العوالي الى المدينة **فدخلت على حفصة** ابنتي **فقلت لها اي حفصة
اتغاضب احداكن النبي صلى الله عليه وسلم اليوم حتى الليل** والهمزة في
اتغاضب للاستفهام الانكاري **قالت نعم** قال عمر **فقلت لها قد خبت و**
بكسر الخاء **خسرت** **افتامنين ان يغضب الله** عز وجل **لغضب رسوله صلى الله عليه وسلم فتهلكي**
بكسر اللام **لا تستكثري النبي صلى الله عليه وسلم** لا تطلبي منه الكثير وفي رواية يزيد
ابن رومان لا تكلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس عنده دنانير ولا دراهم فما كان لك من حاجة حتى دهنة سليني **ولا تراجعيه في شي
من الكلام ولا تهجريه** ولو هجرك **وسليني ما بدا** ما ظهر **لك** مما تريدين **ولا
يغرنك** بتشديد الراء والنون **ان كانت** بفتح الهمزة وكسرها **جارتك او ضا**
احسن واجمل **منك واحب الى النبي صلى الله عليه وسلم** فلا يواخذها صلى الله
عليه وسلم اذا فعلت ما نهيتك عنه فانها تدل بجمالها ومحبته صلى الله عليه وسلم لها **يريد**
عمر رضي الله عنه بذلك **عايشة** ولم يقل ضرتك بل جارتك ادبا منه رضي الله عنه او انها
كانت جارتها حقيقة منزلها جوار منزلها والعرب تطلق على الضرة جارة لتجاورهما المعنوي
لكونهما عند شخص واحد وان لم يكن حسيا **قال عمر وكنا قد تحدثنا ان غسان** بفتح
الغين المعجمة والسين المهملة المشددة اي قبيلة غسان وملكهم واسمه الحرث بن ابي شمر
تنعل الخيل بضم الفوقية وكسر العين **لغزونا** ولابي ذر عن الكشميهني لتغزونا
وفي اللباس وكان من حول النبي صلى الله عليه وسلم قد استقام له فلم يبق الا ملك غسان

تني

خسرت

بالشام كنا نتخوف أن يأتينا فنزل صاحبي الأنصاري من العوالي إلى المدينة يوم نوبته فرجع من المدينة إلينا عشاء فضرب بابي ضربا شديدا أي طرقه طرقا شديدا ليخبرني بما حدث عند النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي وغيره على العادة وقال لما أبطأت عن إجابته أثم هو بفتح المثلثة أي في البيت وكأنه ظن أنه خرج منه قال عمر رضي الله عنه ففزعت بكسر الزاي أي خفت من شدة ضرب الباب إذ هو خلاف عادته فخرجت إليه فقلت له ما الخبر فقال قد حدث اليوم أمر عظيم قلت له ما هو أجاء غسان قال لا بل أعظم من ذلك وأهول طلق النبي صلى الله عليه وسلم نساءه أي وحفصة منهن فهو أهول بالنسبة إلى عمر لأجل ابنته وزاد أبو ذر هنا وقال عبيد بن حنين بضم العين وبالحاء المهملتين فيما معنعن من مولى زيد بن الخطاب العدوي مما وصله المؤلف في تفسير سورة التحريم سمع ابن عباس عن عمر أي بهذا الحديث فقال يعني الأنصاري اعتزل النبي صلى الله عليه وسلم أزواجه بدل قوله طلق نساءه ولم يذكر البخاري هنا من رواية عبيد بن حنين إلا هذا القدر ولعله أراد أن يبين أن قوله طلق نساءه لم تتفق الروايات عليه فلعل بعضهم رواه بالمعنى لما وقع من اعتزاله صلى الله عليه وسلم لكن إذا لم تجر عادته بذلك ظنوا أنه طلقهن وأما اللاحق فهو من رواية أبي ثور لا من رواية عبيد وهو قوله فقلت خابت حفصة وخسرت إنما خصها بالذكر لمكانها منه قد كنت أظن هذا يوشك بكسر الشين المعجمة يسرع أن يكون لأن مراجعتهن قد يفضي إلى الغضب المفضي إلى الفرقة فجمعت علي ثيابي لبستها جميعها ودخلت المسجد فصليت صلاة الفجر مع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل النبي صلى الله عليه وسلم مشربة بفتح الميم وسكون الشين المعجمة وضم الراء وفتحها أي غرفة له فاعتزل فيها ودخلت على حفصة فإذا هي تبكي فقلت ما يبكيك ألم أكن حذرتك هذا زاد في رواية سماك لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحبك ولولا أنا لطلقك فبكت أشد البكاء وعند ابن مردويه والله إن كان طلقك لا أكلمك أبدا أطلقكن النبي صلى الله عليه وسلم قالت لا أدري ها هو ذا معتزل في المشربة فخرجت من عند حفصة فجئت إلى المنبر فإذا حوله أي المنبر رهط لم يعين الحافظ ابن حجر على أسمائهم يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبني ما أجد من اعتزاله صلى الله عليه وسلم نساءه ومنهم حفصة فجئت المشربة التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لغلام له أسود اسمه رباح بالراء المفتوحة والموحدة المخففة استأذن لعمر فدخل الغلام فكلم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ثم رجع فقال كلمت النبي صلى الله عليه وسلم وذكرتك له فصمت بفتح الصاد المهملة والميم فسكت كأنه لا أنه قال فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت ثانيا فقلت للغلام رباح استأذن لعمر فدخل ثم رجع فقال قد ذكرتك له عليه الصلاة والسلام فصمت فرجعت فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبني ما أجد فجئت الغلام ثالثا فقلت استأذن لعمر فدخل

ثم رجع إلي بتشديد الياء وهذه اللفظة ساقطة في الأولين فقال قد ذكرتك له عليه الصلاة والسلام فصمت فلما وليت منصرفا قال إذا الغلام رباح يدعوني فقال قد أذن لك النبي صلى الله عليه وسلم فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا هو مضطجع على رمال حصير بكسر الراء وتضم على سرير موصول بما يرمل به الحصير أي ينسج ورمال الحصير ضلوعه المتداخلة فيه كالخيوط في الثوب ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه الشريف حال كونه متكئا ولأبي ذر متكي بالرفع أي وهو متكئ على وسادة من أدم جلد حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت له وأنا قائم يا رسول الله أطلقت نساءك بهمزة الاستفهام فرفع عليه الصلاة والسلام إلي بصره فقال لا لم أطلقهن فقلت الله أكبر تعجبا مما أخبرني به الأنصاري من التطليق جازما به أو حامدا الله تعالى على ما أنعم به عليه من عدم وقوع الطلاق ثم قلت وأنا قائم حال كوني أستأنس وجزم القرطبي بأنه للاستفهام قال في الفتح فيكون أصله بهمزتين سهل إحداهما وقد تحذف تخفيفا أي أنبسط في الحديث وأستأذن في ذلك يا رسول الله منادى مضاف لو رأيتني بفتح التاء الفوقية وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا المدينة إذا الأنصار قوم تغلبهم نساؤهم وذكر مراجعة زوجته له إلى آخر ذلك فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم ضحك من غير صوت ثم قلت يا رسول الله لو رأيتني بفتح الفوقية ودخلت على حفصة فقلت لها لا يغرنك أن كانت جارتك أوضأ أجمل منك وأحب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد عمر عائشة فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم تبسمة أخرى بضم السين ولأبي ذر عن الكشميهني بكسرها من غير مثناة تحتية بينها كذا في الفرع وأصله وقال في الفتح تبسمة بتشديد السين وللكشميهني تبسيمة أخرى فجلست حين رأيته تبسم فرفعت بصري في بيته أي نظرت فيه فوالله ما رأيت في بيته شيئا يرد البصر غير أهبة بفتح الهمزة والهاء منونة جلود ثلاثة لم تدبغ أو مطلقا دبغت أو لم تدبغ فقلت يا رسول الله ادع الله عز وجل فليوسع على أمتك فإن فارسا بالصرف ولأبي ذر فارس بعدمه والروم قد وسع عليهم وأعطوا الدنيا وهم لا يعبدون الله فجلس النبي صلى الله عليه وسلم وكان متكئا فقال أوفي هذا أنت بهمزة الاستفهام وواو العطف على مقدر بعد الهمزة قاله الكرماني أي أنت في مقام استعظام التجملات الدنيوية واستعجالها يا ابن الخطاب وعند مسلم من رواية معمر أوفي شك أنت يا ابن الخطاب كرواية عقيل السابقة في المظالم أي أأنت في شك أن التوسع في الآخرة خير من التوسع في الدنيا إن أولئك فارس والروم قوم قد عجلوا طيباتهم في الحياة الدنيا فقلت يا رسول الله استغفر لي عن اعتقادي أن التجملات الدنيوية مرغوب فيها فاعتزل النبي صلى الله عليه وسلم نساءه من أجل ذلك الحديث حين أفشته حفصة إلى عائشة تسعا وعشرين ليلة وذلك أنه صلى الله عليه وسلم خلا بمارية القبطية في بيت حفصة فجاءت فوجدتها معه فقالت يا رسول الله تفعل هذا معي دون نسائك فقال لا تخبري أحدا هي علي حرام فأخبرت عائشة أو السبب تحريم العسل السابق ذكره في سورة التحريم مختصرا ويأتي إن شاء الله تعالى بعون الله عز وجل بأبسط منه في الطلاق وعند ابن مردويه من طريق يزيد بن رومان

عن عائشة ان حفصة اهديت لها عكة فيها عسل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل عليها حبسته حتى تلعقه او تسقيه منها فقالت عائشة لجارية عندها
حبشية يقال لها خضرا اذا دخل على حفصة فانظري ما تصنع فاخبرتها الجارية
بشان العسل فارسلت الى صواحبها فقالت اذا دخل عليكن فقلن انا نجد منك ريح
مغافير فقال هو عسل والله لا اطعمه ابدا فلما كان يوم حفصة استاذنته ان تاتي
اباها فاذن لها فذهبت فارسل الى جاريته مارية فادخلها بيت حفصة قالت حفصة
فرجعت فوجدت الباب مغلقا فخرج ووجهه يقطر فعاتبته فقال اشهدك انها
علي حرام انظري لا تخبري بهذا امراة وهي عندك امانة فلما خرج قرعت حفصة الجدار
الذي بينها وبين عائشة فقالت الا ابشرك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حرم امته
ففيه الجمع بين القولين وعند ابن سعد من طريق عمرة عن عائشة قالت اهديت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم هدية فارسل الى كل امراة من نسائه نصيبها فلم ترض زينب
بنت جحش بنصيبها فزادها مرة اخرى فلم ترض فقالت عائشة لقد اقمأت وجهك
ترد عليك الهدية فقال لانتن اهون على الله من ان تقمئنني لا ادخل عليكن شهرا
وفي مسلم من حديث جابر ان ابا بكر وعمر دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله
نساؤه يسالنه النفقة فقام ابو بكر الى عائشة وقام عمر الى حفصة ثم اعتزلهن شهرا الخ
فيحتمل ان يكون جميع ما ذكر كان سببا لاعتزاله وكان عليه الصلاة والسلام قال
في اول الشهر ما انا بداخل عليهن شهرا من شدة موجدته اي غضبه عليهن
حين عاتبه الله عز وجل بقوله لم تحرم ما احل الله لك فلما مضت تسع وعشرون
ليلة دخل على عائشة فبدا بها لكونه اتفق انه كان يوم نوبتها فقالت له عائشة
يا رسول الله انك كنت قد اقسمت ان لا تدخل علينا شهرا وانما اصبحت
من تسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال صلى الله عليه وسلم الشهر تسع
وعشرون ليلة قال في الفتح ومن اللطائف ان الحكمة في الشهر مع ان مشروعية
الهجر ثلاثة ايام ان عدتهن كانت تسعة فاذا ضربت في ثلاثة كانت سبعة وعشرين
واليومان طاريان لكونها كانت امة فنقصت عن الحراير قالت عائشة ثم انزل الله
تعالى اية التخيير بفتح الخاء المعجمة وتشديد التحتية مضمومة في الفرع كاصله
اي في قوله يا ايها النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الى
اخرها فبدا بي اول امراة من نسائه في التخيير الخ فاخترته صلى الله عليه وسلم
ثم خير نساءه كلهن فقلن مثل ما قالت عائشة رضي الله عنهن اخترنا الله
ورسوله وهذا الحديث سبق في سورة التحريم مختصرا وفي كتاب المظالم في باب
الغرفة والعلية المشرفة مطولا ومختصرا في العلم

باب

صوم المراة باذن زوجها تطوعا او النصب على الحال اي متطوعة
وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال حدثنا عبد الله بن المبارك المروزي
قال اخبرنا معمر هو ابن راشد عن همام بن منبه بكسر الموحدة عن ابي هريرة رضي
الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تصوم المراة نفلا ولابي ذر عن المستملي
لا تصومن المراة وبعلها اي زوجها شاهد حاضر الا باذنه ولا في قوله لا تصوم
خبر بمعنى الانشا مثل قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن فيكون نهي عن الصوم
وان كان لفظ الخبر وحينئذ يسقط استشكال السفاقسي عدم الجزم وذلك انه

فهم

فهم ان لا ناهية وانما هي نافية والجزم مؤول بالانشا وفي رواية المستملي كما في الفتح لا
تصومن بزيادة نون التاكيد وفي الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا في اثنا من
حق الزوج على زوجته ان لا تصوم تطوعا الا باذنه فان فعلت لم يقبل منها وهذا يدل
على تحريم الصوم المذكور عليها وهو قول الجمهور قال النووي في المجموع وقال اصحابنا
يكره والصحيح الاول فلو صامت بغير اذنه صح واثمت وامره موكول الى الله قاله العراقي
قال النووي ومقتضى المذهب عدم الثواب ويؤكد التحريم ثبوت الخبر بلفظ النهي ووروده
بلفظ الخبر لا يمنع ذلك بل هو ابلغ لانه يدل على تاكد الامر فيه فيكون تاكده بحمله على التحريم
قال النووي في شرح مسلم وسبب هذا التحريم ان للزوج حق الاستمتاع بها في كل وقت
وحقه واجب على الفور فلا تفوته بالتطوع ولا بواجب على التراخي والتقييد بقوله
وبعلها شاهد يقتضي جواز التطوع لها اذا كان زوجها مسافرا فلو قدم وهي صائمة
فله افساد صومها من غير كراهة قال في الفتح واحتج بعض المالكية بالحديث لمذهبهم
في ان من افطر في صيام التطوع عامدا ان عليه القضا لانه لو كان للرجل ان يفسد عليها صومها
بجماع ما احتاجت الى اذنه ولو كان مباحا كان اذنه لا معنى له هذا

باب

بالتنوين اذا باتت المراة مهاجرة فراش زوجها بغير سبب حرم عليها وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار هو بالموحدة والمعجمة المشددة المعروف
ببندار قال حدثنا ابن ابي عدي بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد التحتية
محمد عن شعبة بن الحجاج عن سليمان بن مهران الاعمش عن ابي حازم سلمان
الاشجعي مولى عزة الاشجعية عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال اذا دعا الرجل امراته او السيد امته الى فراشه لان يجامعها فابت
ان تجيء اي فامتنعت عن المجيء وزاد في بدء الخلق فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة
حتى تصبح ظاهره اختصاص اللعن بما اذا وقع ذلك منها ليلا لقوله حتى تصبح كما سبق
في بدء الخلق مع زيادة لكن في مسلم من رواية يزيد بن كيسان عن ابي حازم والذي
نفسي بيده ما من رجل يدعو امراته الى فراشه فتابى عليه الا كان الذي في السما ساخطا
عليها حتى يرضى عليها عنها وهو يتناول الليل والنهار واذا وقع التعبير عن رحمة
الله تعالى او غضبه وقرب نزولهما على الخلق خص السما بالذكر وفيه دليل على ان سخط
الزوج يوجب سخط الرب ورضاه يوجب رضاه والتقييد بما في بدء الخلق من قوله
فبات غضبان عليها يتجه وقوع اللعن لانها حينئذ يتحقق ثبوت معصيتها
فاما اذا لم يغضب فلا وبه قال حدثنا محمد بن عرعرة بن البرند السامي بالمهملة
قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن قتادة بن دعامة عن زرارة بن ابي اوفى
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا باتت
المراة مهاجرة اي هاجرة كما هو لفظ رواية مسلم فراش زوجها فغضب هو لذلك
وهي ظالمة لعنتها الملائكة الحفظة او غيرهم من الموكلين بذلك حتى
ترجع عن هجرها وروي مما ذكره ابن الجوزي في كتاب النساء لعن المسوفة التي اذا اراد
زوجها قالت سوف وسوف والمغلسة التي اذا ارادها تقول اني حايض وليست
بحايض وعن الخطابي في غريب الحديث فيما نقله عنه صاحب تحفة العروس لعن

رسول الله صلى الله عليه وسلم الغايصة بالغين المعجمة والصاد المهملة الحايض التي لا تعلم زوجها انها حايض والمعوصة بكسر الواو التي لا تكون حايضا فتكذب على زوجها وتقول انها حايض

باب بالتنوين **لا تاذن المراة** بضم النون ولابي ذر لا تاذن المراة بالجزم على النهي كسر لالتقا الساكنين **في بيت زوجها لاحد الا باذنه**

وبه قال **حدثنا ابو اليمان** الحكم بن نافع قال **حدثنا شعيب** هو ابن ابي حمزة دينار الحمصي قال **حدثنا ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان **عن الاعرج** عبد الرحمن بن هرمز **عن ابي هريرة** رضي الله عنه **ان رسول الله** ولابي ذر عن النبي **صلى الله عليه وسلم قال لا يحل للمراة ان تصوم** اي نفلا او واجبا على التراخي **وزوجها شاهد الا باذنه** لان حقه في الاستمتاع بها في كل وقت فلو كان مريضا بحيث لا يستطيع الجماع او مسافرا جاز لها **ولا** يحل لها ان **تاذن** لاحد رجلا او امراة ان يدخل **في بيته الا باذنه** فلو علمت رضاه جاز قاله في الفتح وفي الحديث حجة على المالكية في تجويز دخول الاب ونحوه بيت المراة بغير اذن زوجها واجابوا عن الحديث بانه معارض بصلة الرحم وان بين الحديثين عموما وخصوصا وجهيا فيحتاج الى مرجح ويمكن ان يقال صلة الرحم انما تندب بما يملكه الواصل والتصرف في بيت الزوج لا تملكه المراة الا باذن الزوج وكما لاهلها ان لا تصلهم بماله الا باذنه فاذنها لهم في دخول البيت كذلك انتهى **وما انفقت من نفقة** من ماله قدرا يعلم رضاه كطعام بيتها من غير ان تتجاوز العادة **من غير امره** بكسر الهمزة وفتح الرابعدها تا تانيث في الفرع وفي غيره وهو الذي في اليونينية بفتح ثم كسر فيهما اي من غير امره الصريح في ذلك القدر المعين بل عن اذن عام سابق يتناول هذا القدر وغيره اما صريحا او جاريا على العرف من اطلاق رب البيت لزوجته اطعام الضيف والتصدق على السايل **فانه يودي** بفتح الدال المشددة **اليه** من اجر ذلك القدر المنفق **شطره** اي شطر نصفه وفي حديث عايشة السابق في الزكاة كان لها اجرها بما انفقت ولزوجها اجره بما كسب وظاهر حديث الباب يقتضي تساويهما في الاجر ويوجه ما في حديث عايشة المذكور من طريق جرير من زيادة لا ينقص بعضهم اجر بعض ويحتمل ان يكون المراد بالتنصيف الحمل على المال الذي يعطيه الرجل في نفقة المراة فاذا انفقت منه بغير علمه كان الاجر بينهما للرجل باكتسابه ولانه يوجر على ما ينفقه على اهله وللمراة لكون ذلك من النفقة التي يختص بها ويويد هذا ما اخرجه ابو داود عقب حديث ابي هريرة هذا قال في المراة تصدق من بيت زوجها قال لا الا من قوتها والاجر بينهما ولا يحل لها ان تصدق من مال زوجها الا باذنه قاله في الفتح وقال ابن المنير ليس المراد تنقيص اجر الرجل بل اجره حين تتصدق عنه امراته كاجره حيث يتصدق هو بنفسه لكن ينضاف الى اجره هنا اجر المراة فيكون له ها هنا شطر المجموع وقوله من غير امره تنبيه بالادنى على الاعلى فانه اذا اثيب وان لم يامر فلان يثاب اذا امر بالطريق الاولى وتعقبه في المصابيح بان قوله له شطر المجموع فيه نظر اذ مقتضاه مشاركة المراة في الثواب المقابل لماله وهو محل نظر فينبغي ان يكون الثواب المقابل للثواب ماله مختصا به والاجر المترتب على تفويته بالصدقة مقسوما بينه وبين المراة من حيث تعلق فعلها بالمال الذي يملكه فلم يفعلها مدخل فتكون المشاركة بهذا الاعتبار فتامله وحرره

فانى لم

فاني لم اقف فيه الى الان على ما يشفي انتهى وحمله الخطابي على انها اذا انفقت على نفسها من ماله بغير اذنه فوق ما يجب لها من القوت غرمت له شطره اي الزايد على ما يجب لها وفيه بعد لا سيما وحديث ابي هريرة من طريق همام السابق في البيوع الاتي ان شاء الله تعالى في النفقات اذا انفقت المراة من كسب زوجها من غير امره فله نصف اجره **ورواه** اي الحديث المذكور **ابو الزناد** عبد الله بن ذكوان **ايضا** مما وصله احمد والنساي والدارمي **عن موسى** بن ابي عثمان سعيد التبان بالفوقية المفتوحة والموحدة المشددة **عن ابيه عن ابي هريرة** رضي الله عنه **في الصوم** خاصة

باب بالتنوين من غير ترجمة فهو كالفصل من سابقه وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا اسماعيل** بن علية قال **اخبرنا التيمي** سليمان بن طرخان البصري **عن ابي عثمان** عبد الرحمن بن مل النهدي **عن اسامة** بن زيد بن حارثة **عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب الجد** بفتح الجيم وتشديد الدال المهملة الغنى **محبوسون** على باب الجنة للحساب **غير ان اصحاب النار** الذين قد استحقوا دخولها **قد امر بهم الى النار وقمت على باب النار فاذا عامة من دخلها النسا** اذ امي الغالبية وعامة من دخلها مبتدا خبره النسا ومطابقة الحديث للترجمة السابقة من جهة الاشارة الى ان النسا غالبا يرتكبن النهي المذكور ولذا كن اكثر من دخل النار وهذا الحديث اخرجه مسلم في اخر كتاب الدعوات والنساي في عشرة النساء

باب كفران العشير وهو الزوج وهو الخليط ايضا **من المعاشرة** وهذا تفسير ابي عبيد في تفسير قوله تعالى لبيس المولى ولبيس العشير قال المولى ابن العم والعشير هو الخليط المعاشر **فيه** اي في هذا المعنى **عن ابي سعيد** سعد بن مالك الخدري رضي الله عنه **عن النبي صلى الله عليه وسلم** وبه قال **حدثنا عبد الله بن يوسف** التنيسي قال **اخبرنا مالك** الامام **عن زيد بن اسلم** الفقيه العمري **عن عطا بن يسار عن عبد الله بن عباس انه قال خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم** اي زمنه **فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه** يصلون **فقام قياما طويلا نحوا من** قراة **سورة البقرة ثم ركع ركوعا طويلا** نحوا من مايتي اية **ثم رفع فقام قياما طويلا** نحوا من قراة سورة ال عمران **وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا** نحوا من المايدة **وهو دون الركوع الاول ثم رفع ثم سجد** سجدتين **ثم قام فقام قياما طويلا** نحوا من المايدة **وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا** نحوا من خمسين اية **وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا** نحوا من المايدة **وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا** نحوا من خمسين اية **وهو دون الركوع الاول ثم رفع ثم سجد** سجدتين **ثم انصرف** من الصلاة **وقد تجلت الشمس** بين جلوسه والسلام **فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان** بفتح اليا وكسر السين **لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله قالوا يا رسول الله رايناك تناولت شيا في مقامك هذا ثم رايناك تكعكعت** بكافين مفتوحتين

وعينين مهملتين ساكنتين اي تاخرت او تنقهقرت فقال عليه الصلاة والسلام
اني رايت الجنة رويا عين حقيقة او قال اريت بضم الهمزة وكسر الراء مبنيا للمفعول
والشك من الراوي الجنة فتناولت في حال قيامي الثاني من الركعة الثانية كما عند
سعيد بن منصور منها عنقودا اي وضعت يدي عليه بحيث كنت قادرا على تحويله ولو
اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا لان ثمر الجنة اذا قطع منها شي خلقه آخر ورايت
النار فلم ار كاليوم منظرا قط زاد في الكسوف افظع اي اشنع ورايت اكثر اهلها
النسا قالوا لم يا رسول الله قال بكفرهن وللكشميهني يكفرن بتحتية وسكون الكاف وضم
الفا وسكون الرا بعدها نون من غير همز قيل يكفرن بالله بحذف همزة الاستفهام قال يكفرن
العشير اي احسان الزوج ويكفرن الاحسان بجحده او عدم الاعتراف وهذا بيان للاول
لو احسنت الى احداهن الدهر جميعه مبالغة او مدة عمر الزوج ثم رات منك شيئا
لا يوافق غرضها قالت ما رايت منك خيرا قط وفيه اشارة الى سبب التعذيب لانها بذلك
كالمصرة على كفر النعمة والاصرار على الكفر المعصية من اسباب العذاب وهذا الحديث
سبق في الكسوف وبه قال حدثنا عثمان بن الهيثم مؤذن جامع البصرة حدثنا عوف
بالفا الاعرابي عن ابي رجا بالجيم عمران بن ملحان عن عمران بن الحصين رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطلعت في الجنة ليلة الاسرا او في المنام فرايت
اكثر اهلها الفقرا واطلعت في النار فرايت اكثر اهلها النسا لكفرهن العشير
وميلهن الى عاجل زينة الدنيا والاعراض عن الاخرة تابعه اي تابع عوفا ايوب
السختياني فيما وصله النسائي وسلم بن زرير بفتح السين المهملة وسكون اللام
بعدها ميم وزرير بفتح الزاي وكسر الراء الاولى فيما وصله المؤلف في صفة الجنة
من بدء الخلق باب بالتنوين لزوجك امرأتك عليك
حق مبتدا وخبر مقدم قاله ابو جحيفة بتقديم الجيم المضمومة على المهملة
المفتوحة وهب بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما وصله المؤلف في الصوم
في باب من اقسم على اخيه ليفطر وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي المجاور بمكة
قال اخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال اخبرنا الاوزاعي عبد الرحمن قال
حدثني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن قال حدثني بالافراد ايضا ابو سلمة بن عبد الرحمن
قال حدثني بالافراد عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله الم اخبر بضم الهمزة وفتح الموحدة مبنيا للمفعول
والهمزة للاستفهام انك تصوم النهار وتقوم الليل ابو عنيه قلت بلى يا رسول
الله قال فلا تفعل صم وافطر بقطع الهمزة وقم ونم فان لجسدك عليك حقا
وان لعينك بالافراد عليك حقا وان لزوجك امرأتك عليك حقا فلا ينبغي ان تجهد
نفسك في العبادة حتى تضعف عن القيام بحقها من وطء واكتساب فلو كف الرجل عن
امراته فلم يجامعها من غير ضرورة فعند مالك يلزم به ذلك او يفرق بينهما والمشهور عن الشافعي
انه لا يجب عليه لكن يستحب ان لا يعطلها لانه من المعاشرة بالمعروف واقل ما يحصل به عدم
التعطيل ليلة من اربع اعتبارا بمن له اربع زوجات باب بالتنوين
المراة راعية في بيت زوجها وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان
ابن جبلة قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال اخبرنا موسى بن عقبة صاحب المغازي

يحيى بن ابي كثير قال حدثني صح

نافع

نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كلكم راع وكلكم
مسيول عن رعيته من رعى يرعى وهو حفظ الشي وحسن التعهد له والراعي هو الحافظ المؤ
تمن الملتزم صلاح ما قام عليه وكل من كان تحت نظره شي فهو مطلوب بالعدل فيه والقيام بمصا
لحه في دينه ودنياه والامير راع على ما استرعاه الله والرجل راع على اهل بيته من زوج
وخادم وغيرهما يقيم فيهم ما امر به من النفقة وحسن العشرة والمراة راعية على بيت
زوجها وولده بحسن التدبير والتعهد لخدمته وغير ذلك فكلكم راع بالفا اي
مثل الراعي وكلكم مسيول عن رعيته وهذا الحديث قد سبق في باب الجمعة في
القرى والمدن من كتاب الجمعة وفي الاستقراض ايضا باب
قول الله تعالى الرجال قوامون على النسا اي يقومون عليهم آمرين ناهين كما تقوم
الولاة على الرعايا بما فضل الله بعضهم على بعض اي بسبب تفضيل الله بعضهم
وهم الرجال على بعض وهم النسا بالعقل والعزم والحزم والقوة والغزو وكمال الصوم
والصلاة والنبوة والخلافة والامامة والاذان والخطبة والجماعة وتضعيف الميراث والتعصيب
فيه الى قوله ان الله كان عليا كبيرا اي وان علت ايديكم عليهن فاعلموا ان قدرته تعالى عليكم
اعظم من قدرتكم عليهن فاجتنبوا ظلمهن وسقط قوله بما فضل الله الى اخره لابي ذر وبه
قال حدثنا خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء وفتح اللام القطواني الكوفي
قال حدثنا سليمان بن بلال قال حدثني بالافراد حميد الطويل عن انس رضي الله
عنه انه قال آلى بمد الهمزة وفتح اللام رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسايه
اي حلف لا يدخل عليهن شهرا وكان ايلاؤه الشهر وليس المراد هنا الايلا المنتهي بالمعنى
اللغوي وهو الحلف قال الكرماني فان قلت اذا كان للفظ معنى شرعي ومعنى لغوي
يقدم الشرعي على اللغوي واجاب بانه اذا لم يكن ثمة قرينة صارفة عن ارادة معناه
الشرعي والقرينة كونها شهرا واحدا وقعد ولابي ذر فقعد في مشربة بضم الراء اي
غرفة له فنزل منها فدخل على عايشة اذ وافق ذلك يوم نوبتها تسع وعشرين من
يوم ايلايه فقيل اي قالت عايشة يا رسول الله انك آليت شهرا وللمستملي له
وللكشميهني على شهر قال عليه الصلاة والسلام الشهر الذي آليت فيه تسع
وعشرون ومناسبة الاية في قوله تعالى فعظوهن واهجروهن في المضاجع ومن الحديث قوله
آلى النبي صلى الله عليه وسلم من نسايه شهرا اذ مقتضاه انه هجرهن واختلف في المراد بالهجر
فقيل لا يدخل عليهن وقيل لا يضاجعهن او يضاجعهن ويوليهن ظهره اي يمتنع من جماعهن او
يجامعهن ولا يكلمهن باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم نساه
شهرا وسكناه في غير بيوتهن فلا مفهوم لقوله تعالى واهجروهن في المضاجع ويذكر
عن معاوية بن حيدة بفتح الحاء المهملة وسكون التحتية وفتح الدال المهملة الصحابي
مما وصله احمد وابو داود والخرايطي في مكارم الاخلاق وابن منده في غرايب
شعبة مطولا كلهم من رواية ابي قزعة سويد عن حكيم بن معاوية عن ابيه رفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم بسكون الفاء وضم العين في اليونينية غير ان لا تهجر
وللمستملي ولا تهجر الا في البيت وحديث انس الاول المروي في الباب السابق المذكور
فيه هجره صلى الله عليه وسلم نساه في غير بيوتهن اصح من حديث معاوية بن حيدة هم

هذا ولفظ رواية ابي داود عن حكيم القشيري عن ابيه قال قلت يارسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان تطعمها اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولاتضرب الوجه ولاتقبح ولاتهجر الا في البيت قال ابو داود ولاتقبح ان تقول قبحك الله انتهى وعبر المؤلف بيذكر التي للتمريض اشارة الى انحطاط رتبته بالنسبة لغيرها مع الصلاحية للاحتجاج بذلك وللكرماني والعيني هنا كلام اضربت عنه لطوله والذي تقرر هنا من معنى الحديث المعلق مع الاستشهاد له بلفظ ابي داود هو الظاهر فليتامل مع ما ابداه العيني في شرحه متعقبا لما في الفتح مما ذكرته هنا منتظرا للكرماني والله الموفق والمعين والحاصل ان الهجران يجوز ان يكون في البيوت وغيرها وان الحصر المذكور في حديث معاوية المعلق هنا غير معمول به بل يجوز في غير البيوت كما فعله صلى الله عليه وسلم وقول المهلب ان الهجران في غير البيوت فيه رفق بالنساء اذ هو معهن في البيوت الم لقلوبهن ليس على اطلاقه اذ يختلف باختلاف الاحوال على ان الغالب ان الهجران في غير البيوت اشق وهذا الحديث المعلق سقط للحموي وبه قال **حدثنا ابو عاصم** الضحاك النبيل **عن ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز قال المؤلف **وحدثني** بالافراد **محمد بن مقاتل** المروزي قال **اخبرنا عبد الله** بن المبارك قال **اخبرنا ابن جريج قال اخبرني** بالافراد **يحيى بن عبد الله بن صيفي** بالصاد المهملة وسكون التحتية الاولى وتشديد الاخيرة **ان عكرمة بن عبد الرحمن بن الحرث** بن هشام بن المغيرة وهو اخو ابي بكر بن عبد الرحمن احد الفقها السبعة وليس لعكرمة هذا في البخاري الا هذا الحديث **اخبره ان ام سلمة** زوج النبي صلى الله عليه وسلم **اخبرته ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل على بعض اهله** ولابي ذر نسايه بدل اهله **شهرا** قال في الفتح كذا في هذه الرواية اي بلفظ بعض نسايه وهو يشعر بان اللاتي اقسم ان لايدخل عليهن هن من وقع منهن ما وقع من سبب القسم لاجميع النسوة لكن اتفق انه في تلك الحالة انفكت رجله كما في حديث انس السابق في اوايل الصيام فاستمر مقيما في المشربة ذلك الشهر كله قال وهو يؤيد ان سبب القسم قصة مارية فانها تقتضي اختصاص بعض النسوة دون بعض بخلاف قصة العسل فانهن اشتركن فيها الا صاحبة العسل وان كانت احداهن بداءت بذلك وكذا قصة طلب النفقة فانهن اجتمعن فيها انتهى **فلما مضى تسعة وعشرون يوما** من حلفه صلى الله عليه وسلم **غدا عليهن** اتاهن غدوة **او راح فقيل له** القايل عايشة **يانبي الله حلفت ان لاتدخل عليهن شهرا قال ان الشهر يكون تسعة وعشرين يوما** وبه قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا مروان بن معاوية** الفزاري بالفا والزاي قال **حدثنا ابو يعفور** بفتح التحتية وسكون العين المهملة وضم الفا وبعد الواو راء عبد الرحمن بن عبيد الكوفي الثقة **قال تذاكرنا** ابتدا الشهر فقال بعضنا ثلاثين وقال بعضنا تسعا وعشرين كما في النسايي **عند ابي الضحى** مسلم بن صبيح **فقال** ابو الضحى **حدثنا ابن عباس** رضي الله عنهما **قال اصبحنا يوما ونساء النبي صلى الله عليه وسلم يبكين عند كل امراة منهن اهلها فخرجت الى المسجد فاذا هو ملآن من الناس** بالنون في ملآن وعند القابسي ملآى بلا نون بالتانيث وكانه اراد البقعة وهذا ظاهره حضور ابن عباس لذلك وحديثه السابق مفهومه انه انما عرفها من عمر وجمع انه كان يعرفها الى سبيل الاجمال فتعرفها

من عمر على سبيل التفصيل لما سال عن المتظاهرتين **فجا عمر بن الخطاب** رضي الله عنه **فصعد الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غرفة له** زاد الاسماعيلي من طريق عبد الرحمن بن سليمان عن ابي يعفور ليس عنده فيها الا بلال **فسلم فلم يجبه احد ثم سلم فلم يجبه احد ثم سلم فلم يجبه احد** بالتكرار ثلاثا **فناداه فدخل** باسقاط الفاعل ولابي نعيم فناداه بلال فدخل **على النبي صلى الله عليه وسلم** واستشكل بان في رواية مسلم ان اسم الغلام الذي استاذن له رباح وقال هنا ليس عنده الا بلال واجيب بان حصر العندية في داخل الغرفة ورباح كان على اسكفة الباب وعند الاذان ناداه وبلغه رباح **فقال** يارسول الله **اطلقت نساك قال لا ولكن اليت** اي حلفت **منهن** ان لا ادخل عليهن **شهرا فمكث** عليه الصلاة والسلام **تسعا وعشرين** يوما من يوم حلفه **ثم دخل على نسايه** وفيه مشروعية هجر الرجل امراته اذا وقع منها ما يقتضي ذلك كالنشوز قال تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع اي ان نشزت واضربوهن ان اصررن على النشوز وافهم قوله في المضجع انه لايهجرها في الكلام وهو صحيح فيما اذا زاد على ثلاثة ايام ويجوز في الثلاثة لما قال في الروضة للحديث الصحيح لايحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث فان رجي بالهجر صلاح دين للهاجر او المهجور فلا يحرم وعليه يحمل هجره صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك وصاحبيه ونهيه الصحابة عن كلامهم وكذا ما جاء من هجر السلف بعضهم بعضا **باب ما يكره** للتحريم **من ضرب النسا** الضرب المبرح **وقوله** تعالى **واضربوهن ضربا غير مبرح** بتشديد الرا المكسورة اي غير شديدا الاذى حتى يحصل معه النفور التام ولابي ذر وقول الله واضربوهن اي ضربا غير مبرح وبه قال **حدثنا محمد بن يوسف** الفريابي قال **حدثنا سفيان** الثوري **عن هشام عن** ابيه عروة بن الزبير **عن عبد الله بن زمعة** بفتح الزاي والعين المهملة بينهما ميم ساكنة ابن الاسود بن المطلب **عن النبي صلى الله عليه وسلم** انه **قال لا يجلد** بالجزم على النهي اي لايضرب **احدكم امراته** وعند الاسماعيلي عن احمد بن النسايي عن محمد بن يوسف الفريابي بصيغة الخبر وعند احمد من رواية ابي معاوية الى م يجلد وعنده من رواية وكيع علام يجلد وعنده من رواية عيينة وعظهم في النسا فقال يضرب احدكم امراته **جلد العبد** بالنصب اي مثل جلد العبد **ثم يجامعها في اخر اليوم** وفي الترمذي مصححا ثم لعله ان يضاجعها من اخر يومه وفيه تاديب الرقيق بالضرب الشديد والايما الى جواز ضرب النسا دون ذلك واليه اشار المصنف بقوله غير مبرح وانما يباح ضربها من اجل عصيانها زوجها فيما يجب من حقه عليها بان تكون ناشزة كان يدعوها للوطي فتابي او تخرج من المنزل بغير اذنه فيعظها بظهور امارة النشوز كالعبوس بعد طلاقة الوجه والكلام الخشن بعد لينه فيقول لها خافي الله في الحق الواجب لي عليك واحذري العقوبة ويضربها بخفقة لقوله تعالى واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن قال في الكشاف امر بوعظهن اولا ثم بهجرانهن في المضاجع ثم بالضرب انه لم يبجع فيهن الوعظ والهجران انتهى لكن قال

في الانتصاف الترتيب الذي اشار اليه الزمخشري غير ماخوذ من الاية لانها واردة
بواو العطف وانما استفيد من ادلة خارجة قال الطيبي ما اظهر دلالة الفا في قوله
فعظوهن على الترتيب وكذا قضية الترتيب في الرفق واتم نظم فان قوله فالصالحات
وقوله واللاتي تخافون نشوزهن تفصيل لما اجمل في قوله الرجال قوامون على النسا
لما سبق اخبر الله تعالى بتفضيل الرجال على النسا وقوامهن عليهن ثم فصل النسا
قسمين اما قانتات صالحات حافظات ازواجهن في الحضور والغيبة فعلى الرجال
الشفقة عليهن واما ناشزات غير مطيعات فعلى الرجال ان يترفق بهن اولا بالوعظ
والنصيحة فان لم ينجع الوعظ فيهن فبالهجران والتفرق في مضاجعهن ثانيا ثم
التاديب بالضرب لان المقصود الاصلاح والدخول في الطاعة لقوله تعالى فان
اطعنكم فرتب الوعظ على الخوف من النشوز فلا بد من تقديمه على قرينيه انتهى والاولى
له العفو عن الضرب وحديث ابي داود والنسائي وصححه ابن حبان والحاكم عن اياس بن عبد الله
ابن ذباب بضم المعجمة وبموحدتين الاولى خفيفة رفعه لا تضربوا اما الله محمول
على الضرب بغير سبب يقتضيه او على العفو لا على النسخ اذ لا يصار اليه الا اذا تعذر
الجمع وعلمنا التاريخ ولو كان الضرب غير مفيد في ذلك في ظنه فلا يضربها كما صرح به
الامام وينبغي ان يتولى تاديبها بنفسه ولا يرفعها الى القاضي ليؤدبها لما فيه
من المشقة والعار والتنغيص للقلوب لكن قال الزركشي ينبغي تخصيص ذلك بما اذا
لم يكن بينهما عداوة والا فيتعين الرفع الى القاضي والزوج يمنع زوجته من عيادة
ابويها ومن شهود جنازتهما وجنازة ولدها والاولى خلافه ولما كان هذا الباب
فيه ندب المراة الى طاعة زوجها خصص ذلك بما لا يكون فيه معصية فقال

باب بالتنوين **لا تطيع المراة زوجها في معصية** وبه قال

حدثنا خلاد بن يحيى السلمي بضم السين الكوفي سكن مكة قال **حدثنا ابراهيم
ابن نافع** المخزومي **عن الحسن** بفتح الحاء هو ابن مسلم بن يناق **عن صفية**
بنت شيبة المكية **عن عائشة** رضي الله عنها **ان امراة من الانصار زوجت
ابنتها فتمعط** بتشديد العين وبالطا المهملة الخفيفة المهملتين اي تناثر وانتتف
من اصله **شعر راسها فجاءت الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك
له فقال ان زوجها امرني ان اصل في شعرها** شيئا **فقال** عليه الصلاة والسلام
لها **لا تصلي فيه انه قد لعن الموصلات** مبنيا للمفعول والموصلات بضم الميم
وسكون الواو وكسر الصاد وقال في الفتح بكسر الصاد المشددة ويجوز فتحها مرفوع
نايب الفاعل ولابي ذر عن الكشميهني الموصولات بفتح الميم وسكون الواو وضم الصاد
بعدها واو وهذا الحديث حجة للجمهور في منع وصل الشعر بشيء اخر سوا كان شعرا
او غيره وذهب بعضهم الى ان الممتنع وصل الشعر بالشعر اما اذا وصلت بنحو خرقة
فلا وفي حديث سعيد بن جبير عند ابي داود بسند صحيح قال لا باس بالقرامل بالقاف والراء
والميم واللام نبات طويل الفروع لين والمراد به هنا خيوط الشعر من حرير او صوف
تعمل ضفائر تصل بها المراة شعرها ومنهم من اجازه مطلقا اذا كان بعلم الزوج واذنه
لكن حديث الباب حجة عليهم ومطابقة الحديث للترجمة تؤخذ من المعنى فلو دعاها

الزوج

الزوج الى معصية وجب عليها الامتناع وبقية مباحث الحديث تاتي في كتاب اللباس
ان شا الله تعالى بعون الله وقوته وقد اخرجه مسلم في اللباس والنسائي في الزينة

باب بالتنوين في قوله تعالى **وان امراة خافت من بعلها نشوزا
او اعراضا** وبه قال **حدثنا ابن سلام** ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن سلام قال **اخبرنا
ابو معاوية** محمد بن خازم **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها
وان امراة خافت من بعلها نشوزا او اعراضا قالت هي المراة تكون عند الرجل
لا يستكثر منها** اي لا يستكثر من مصاحبتها ونحو ذلك لكبر سن او مرض ونحوه بطلاقها
فيريد طلاقها ويتزوج امراة **غيرها تقول** ولابي ذر وتقول **له** حال كونها تسترضيه
بترك بعض حقها **امسكني ولا تطلقني ثم تزوج غيري فانت في حل من النفقة
علي والقسمة لي فذلك قوله تعالى فلا جناح عليهما ان يصالحا بينهما** اصله
ان يتصالحا فابدلت التاء صادا وادغمت **صلحا** على ان تطيب له نفسا عن القسمة
او عن بعضها او النفقة او عنهما **والصلح خير** من الفرقة او من النشوز او من الخصومة
في كل شي او الصلح خير من الخيور كما ان الخصومة من الشرور وعند الحاكم من طريق ابن المسيب
عن رافع بن خديج انه كانت تحته امراة فتزوج عليها شابة فاثر البكر عليها فنازعته وطلقها
ثم قال ان شيت راجعتك وصبرت فقالت راجعني فراجعها ثم لم تصبر فطلقها قال
فذلك الصلح الذي بلغنا ان الله انزل فيه هذه الاية وفي الترمذي انها من حديث ابن عباس
قال خشيت سودة ان يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا تطلقني
واجعل يومي لعائشة ففعل ونزلت هذه وله شاهد في الصحيحين من حديث عائشة
ان سودة لما كبرت جعلت نوبتها لعائشة فكان صلى الله عليه وسلم يقسم لها ليلتها ويوم
سودة ولم يذكر فيه نزول الاية وحديث الباب في سورة النسا

باب حكم **العزل** بعد الايلاج لينزل منيه خارج الفرج تحرزا من الولد وهو مكروه وان اذنت فيه
المعزول عنها حرة كانت او امة لانه طريق الى قطع النسل ولذا ورد العزل الواد الخفي
رواه مسلم وخرج بالتحرز عن الولد ما لو عن له ان ينزع ذكره قرب الانزال لا للتحرز عن
الولد فلا يكره وقال النووي قال اصحابنا لا يحرم في مملوكته ولا زوجته الامة سوا رضيت
ام لا لان عليه ضررا في مملوكته بان تصير ام ولد لا يجوز بيعها وفي زوجته الرقيقة بمصير ولده
رقيقا تبعا لامه اما زوجته الحرة فان اذنت فيه لم يحرم والا فوجهان اصحهما لا يحرم واستدلوا
له بحديث البخاري حيث قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا يحيى بن سعيد**
القطان **عن ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز **عن عطا** هو ابن ابي رباح **عن جابر** الانصاري
رضي الله عنه انه **قال كنا نعزل** ان ننزل بعد الجماع خارج الفرج خوف الولد **على
عهد النبي** ولابي ذر رسول الله **صلى الله عليه وسلم** على زمنه فالظاهر اطلاعه صلى الله
عليه وسلم واقره فله حكم الرفع لتوفر دواعيهم على سوالهم اياه عن الاحكام فان لم يضف
الى الزمن النبوي فله ايضا حكم الرفع عند قوم وللحديث من افراده بهذا الوجه وبه
قال **حدثنا علي بن عبد الله** المديني قال **حدثنا سفيان** بن عيينة **قال عمرو** هو ابن
دينار **اخبرني** بالافراد **عطا** هو ابن ابي رباح انه **سمع جابرا رضي الله عنه**

انه **قال كنا نعزل** بنون مفتوحة والزاي مكسورة **والقرآن ينزل وعن عمرو** ابن دينار **عن عطاء عن جابر قال كنا نعزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم** ولابي ذر عن الكشميهني كان يعزل بتحتية مضمومة بدل النون وفتح الزاي مبنياً للمفعول **والقرآن** اي والحال ان القرآن **ينزل** اي بتفاصيل الاحكام زاد في رواية ابرا ابن موسى في روايته عن سفيان انه قال حين روى هذا الحديث اي لو كان حراماً لنزل فيه ولم يتكلم بهذه الرواية على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرة بالعنعنة فذكرها وقد صرح جابر بوقوع ذلك على عهده صلى الله عليه وسلم وقد وردت عدة طرق مصرحة باطلاعه على ذلك وفي مسلم من طريق ابي الزبير عن جابر قال كنا نعزل على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم فلم ينهنا ومن وجه آخر عن ابي الزبير عن جابر ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية وانا اطوف عليها وانا اكره ان تحمل فقال اعزل عنها ان شئت فانه سياتيها ما قدر لها فلبث الرجل ثم اتاه فقال ان الجارية قد حبلت قال قد اخبرتك وبه قال **حدثنا عبد الله بن محمد بن اسما** ابن عبيد بن مخراق الضبعي البصري قال **حدثنا جويرية** بن اسما بن عبيد الضبعي البصري وهو عم عبد الله السابق **عن مالك بن انس** الامام **عن الزهري** محمد بن مسلم ابن شهاب **عن ابن محيريز** بالحاء المهملة والراء والزاي مصغراً عبد الله الجمحي **عن ابي سعيد الخدري** انه **قال اصبنا سبيا** اي جواري اخذناها من الكفار اسراء في غزوة بني المصطلق وفي رواية ربيعة في المغازي فسبينا كرائم العرب وطالت علينا العزبة **فكنا نعزل** عنهن كراهة مجيء الولد من الامة انفة او خوف تعذر بيع الامة اذا صارت ام ولد او فراراً من كثرة العيال اذا كان مقلاً فيرغب في قلة الولد لئلا يتضرر بتحصيل الكسب او غير ذلك وزاد ربيعة فكنا نفعل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا لا نسأله **فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال** عليه السلام **أوإنكم** بفتح الهمزة والواو **لتفعلون** العزل المذكور **قالها ثلاثاً** وظاهره انه عليه الصلاة والسلام ما كان اطلع على فعلهم ذلك وانه يستشكل مع قولهم ان الصحابي اذا قال كنا نفعل كذا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يكون مرفوعاً لان الظاهر اطلاعه صلى الله عليه وسلم عليه واجيب بان دواعيهم رضي الله عنهم كانت متوفرة على سؤاله عن امور الدين فاذا عملوا الشيء وعلموا انه لم يطلع عليه بادروا الى السؤال عن الحكم فيه فيكون الظهور من هذه الحيثية قاله في الفتح **ما من نسمة** اي نفس **كائنة** اي قدر كونها **الى يوم القيامة الا هي كائنة** سواء عزلتم او لا فلا فائدة في عزلكم فانه ان كان الله قد خلقها سبقكم الماء فلا ينفعكم الحرص وقد خلق الله آدم من غير ذكر ولا انثى وخلق حواء من ضلع منه وعيسى من غير ذكر وعند احمد والبزار وصححه ابن حبان من حديث انس ان رجلا سأل عن العزل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان الماء الذي اهرقته على صخرة لاخرج الله منها ولداً وقول ابن عبد البر لا خلاف بين العلماء انه لا يعزل من الحرة الا باذنها لان الجماع من حقها ولها المطالبة به وليس الجماع المعروف الا ما لا يلحقه عزل مردود بما سبق من الخلاف وبان المراة لا حق لها في الجماع اصلاً واحتج للمانع بحديث عمر عند ابن ماجه نهي عن العزل عن الحرة الا باذنها وفي اسناده ابن لهيعة وجزم بعض

الشافعية بالمنع اذا امتنعت واتفقت المذاهب الثلاثة على انه لا يعزل عن الحرة الا باذنها وان الامة يعزل عنها بغير اذنها قاله في الفتح ويتفرع من حكم العزل حكم معالجة المراة اسقاط النطفة قبل نفخ الروح فمن قال بالمنع هناك ففي هذه اولى ومن قال بالجواز يمكن ان يلتحق به هذا ويمكن ان يفرق بانه اشد لان العزل لم يقع فيه تعاطي السبب ومعالجة السقط تقع بعد تعاطي السبب ويلتحق بهذه المسألة تعاطي المراة ما يقطع الحبل من اصله وقد افتى بعض متاخري الشافعية بالمنع وهو مشكل على القول باباحة العزل مطلقاً وهذا الحديث سبق في البيوع

باب القرعة بين النساء اذا اراد الرجل **سفراً** فاراد اخذ احدى زوجاته معه وبه قال **حدثنا ابو نعيم** الفضل بن دكين قال **حدثنا عبد الواحد بن ايمن** المخزومي المكي **قال حدثني** بالافراد **ابن ابي مليكة** عبد الله **عن القاسم** بن محمد بن ابي بكر الصديق **عن عائشة** رضي الله عنها **ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج** الى سفر **اقرع بين نسائه** فايتهن خرج سهمها خرج بها معه **فطارت القرعة** اي حصلت **لعائشة وحفصة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان بالليل سار مع عائشة** حال كونه **يتحدث** معها **فقالت حفصة** اي لعائشة لما حصل لها من الغيرة **الا** بتخفيف اللام **تركبين الليلة** هذه **بعيري واركب بعيرك تنظرين** الى ما لم تنظري اليه **وانظر** انا الى ما لم اكن نظرته **فقالت** لها عائشة لما شوقتها اليه من النظر **بلى فركبت** كل واحدة منهما بعير الاخرى **فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى جمل عائشة** وظنها عليه **وعليه حفصة فسلم عليها** ولم يذكر في هذه الرواية انه تحدث معها **ثم سار حتى نزلوا وافتقدته** عليه الصلاة والسلام **عائشة** رضي الله عنها حالة المسايرة **فلما نزلوا جعلت** عائشة **رجليها بين الاذخر** بالذال المعجمة الحشيش الطيب الريح المعروف تكون فيه الهوام في البرية غالباً **وتقول يا رب** ولابي ذر عن الحموي والكشميهني رب باسقاط حرف النداء **سلط علي عقرباً او حية تلدغني** بالدال المهملة والغين المعجمة قالت ذلك لانها عرفت انها الجانية فيما اجابت اليه حفصة **ولا استطيع** اي قالت عائشة ولا استطيع **ان اقول له** صلى الله عليه وسلم **شيئاً** اي لانه ما كان يعذرني في ذلك ولمسلم بعد قوله تلدغني رسولك لا استطيع ان اقول له شيئاً اي هو رسولك وعند الاسماعيلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ولا استطيع ان اقول له شيئاً اي لا استطيع ان اقول في حقه شيئاً ولم تتعرض لحفصة لانها هي التي اجابتها طائعة فعادت على نفسها باللوم وفي الحديث مشروعية القرعة فيما ذكر وقال اصحابنا لا يجوز للزوج السفر ببعض ازواجه الا بالقرعة اذا تنازعن واذا سافر باحداهن بها فلا قضاء عليه اذ لم ينقل عنه صلى الله عليه وسلم قضاء بعد عوده فصار سقوط القضاء من رخص السفر ولان المسافرة معه وان فازت بصحبته فقد تعبت بالسفر ومشاقه وهذا في سفر مباح ولو كان قصيراً اما غير المباح فليس له ان يسافر بها فيه بقرعة ولا بغيرها فان سافر بها حرم ولزمه القضاء للباقيات واذا نوى الاقامة بمقصده او بمحل آخر في طريقه مدة تنقطع الرخص للمسافر وهي اربعة ايام غير يومي الدخول والخروج وجب القضاء وان اقام في مقصده او

غيرهم من غير بينة فقضى الزائد على مدة ترخص السفر فلو اقام لشغل ينتظر تنجزه في كل ساعة فلا
يقضي الى ان تنقضي ثمانية عشر يوما وان سافر ببعضهن بلا قرعة حرم عليه وقضى للباقيات
والمشهور عن اهل الكوفة والحنفية عدم اعتبار القرعة وهذا الحديث اخرجه مسلم في الفضائل
والنسائي في عشرة النساء **باب المرأة تهب يومها** المختص بها
من القسم الكائن **من زوجها لضرتها وكيف يقسم ذلك** وقوله وكيف الى اخره ساقط
للمستملي والكشميهني وبه قال **حدثنا مالك بن اسماعيل** ابو غسان النهدي قال **حدثنا**
زهير هو ابن معاوية الجعفي الكوفي **عن هشام عن ابيه** عروة بن الزبير **عن عائشة ان**
سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية **وهبت يومها** وليلتها لما اسنت
وخافت ان يفارقها صلى الله عليه وسلم **لعائشة** فقبل ذلك منها صلى الله عليه وسلم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لعائشة بيومها ويوم سودة ويقسم لسائرهن
يومين يومين يوما يوما وفي هذا الحديث انه اذا وهبت احدى الزوجات حقها من
القسم لمعينة ورضي بالهبة بات عند الموهوبة ليلتين ليلة لها وليلة للواهبة وهذه
الهبة ليست على قواعد الهبات ومن ثم لا يشترط رضى الموهوب لها بل يكفي رضى الزوج لان الحق
مشترك بينه وبين الواهبة ومحل بياته عند الموهوبة ليلتين ما دامت الواهبة في نكاحه
فلو خرجت عن نكاحه لم يبت عند الموهوبة الا ليلتها ولو كانت الليلتان متفرقتين
لم يوال بينهما للموهوبة بل يفرقهما كما كانت قبل لئلا يتأخر حق التي بينهما ولان الواهبة
قد ترجع بين الليلتين والموالاة تفوت حق الرجوع اليها ولو وهبت حقها لجميع ضراتها
او اسقطته مطلقا جعلها كالمعدومة فيسوي بين الباقيات ولو وهبته له لم تختص به
واحدة منهن ولو في كل دور واحدة جاز لان الحق له فيضعه حيث شاء ثم ينظر في
الليلتين امتفرقتان ام لا وحكم ذلك كما سبق وهذا الحديث اخرجه مسلم في
النكاح **باب** وجوب **العدل بين النساء** في النفقة والكسوة والقسم
ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء اي لن يطيقوا العدل بين النساء والتسوية
حتى لا يقع ميل البتة فتمام العدل ان يسوي بينهن بالقسمة والنفقة والتعهد
والنظر والاقبال والمفاكهة وقيل ان تعدلوا في المحبة وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
مع جلالة شأنه يقسم بين نسائه ويعدل ويقول هذه قسمتي فيما املك فلا تؤاخذني
فيما تملك ولا املك رواه اصحاب السنن وصححه ابن حبان وقال الترمذي يعني به الحب
الى قوله تعالى **واسعا** بتحليل النكاح **حكيما** بالاذن في السراح وروى
البيهقي عن ابن عباس في قوله ولن تستطيعوا الاية قال في الحب والجماع وسقط لابي ذر
قوله الى قوله واسعا حكيما هذا **باب** بالتنوين **اذا تزوج**
الرجل **البكر على الثيب** كيف يفعل وسقط لابي ذر قوله الى قوله واسعا حكيما التبويب
ولاحقه لابي ذر وبه قال **حدثنا مسدد** هو ابن مسرهد قال **حدثنا بشر** بموحدة
مكسورة فمعجمة ساكنة ابن المفضل بن لاحق البصري قال **حدثنا خالد** الحذاء ابن
مهران **عن ابي قلابة** عبد الله بن زيد الجرمي **عن انس** رضي الله عنه قال ابو قلابة
او انس **ولو شئت ان اقول قال النبي صلى الله عليه وسلم** لكنت صادقا في تصريحي
بالرفع الى النبي صلى الله عليه وسلم لكن المحافظة على اللفظ اولى **ولكن قال السنة**

اي انه

اي انه مرفوع بطريق اجتهاده ولمسلم ولابي داود في اخر الحديث قال خالد لو شئت ان
اقول رفعه لصدقت ولكنه قال السنة انه قول خالد شيخ ابي قلابة **اذا تزوج البكر** على الثيب
اقام عندها وجوبا **سبعا** من الليالي وتدخل الايام **واذا تزوج الثيب** على البكر **اقام**
عندها وجوبا **ثلاثا** من الليالي كذلك والمعنى فيه زوال الحشمة بينهما والايتلاف وزيد
للبكر لان حياها اكثر وهذا الحديث اخرجه مسلم والترمذي وابن ماجه في النكاح هذا
باب بالتنوين **اذا تزوج** الرجل **الثيب على البكر** وبه قال
حدثنا يوسف بن راشد نسبه لجده واسم ابيه موسى القطان الكوفي سكن بغداد
قال **وخالد** الحذاء كلاهما **عن ابي قلابة** عبد الله بن زيد الجرمي والظاهر كما قال الحافظ
ابن حجر ان اللفظ لخالد **عن انس** رضي الله عنه انه **قال من السنة** النبوية **اذا تزوج**
الرجل البكر على الثيب اقام وجوبا **عندها سبعا** من الليالي بايامها متواليات
فلو فرقها لم تحسب وقضاها لها متواليات وقضى بعد ذلك للاخريات ما فرق **وقسم**
بالواو بعد ذلك **واذا تزوج الثيب على البكر اقام** وجوبا **عندها ثلاثا** من
الليالي بايامها متواليات فلو فرقها لم تحسب وقضاها لها متواليات وقضى
بعد ذلك للاخريات ما فرق **وقسم** بالواو بعد ذلك لها **واذا تزوج الثيب**
على البكر اقام وجوبا **عندها ثلاثا** من الليالي بايامها متواليات وخصت البكر بالسبع
لما فيها من الحيا والحذر فتحتاج الى فضل امهال وصبر وتأن ورفق والثيب قد جربت
الرجال الا انها من حيث استجدت الصحبة اكدت بزيادة الوصلة وهو الثلاث **ثم**
قسم بعد ذلك ولا تحسب السبع ولا الثلاث عليهما بل تستأنف القسمة وعند الاسماعيلي
وابي نعيم بلفظ شرع في المؤمنين ولا يتخلف بسبب حق الزفاف عن الخروج للجماعة
ولسائر اعمال البر كعيادة مريض مدة الثلاث او السبع الا ليلا فله التخلف وجوبا
تقديما للواجب على المندوب لكن قال الاذرعي ان نصوص الشافعي ان الليل كالنهار في
استحباب الخروج لذلك **قال ابو قلابة ولو شئت لقلت ان انسا رفعه الى**
النبي صلى الله عليه وسلم اي ولكنه احترز عن التلفظ به تورعا **وقال عبد الرزاق** مما وصله
مسلم **اخبرنا سفيان** الثوري **عن ايوب** السختياني **وخالد** الحذاء يعني بهذا
الاسناد والمتن **قال خالد** الحذاء **ولو شئت قلت رفعه** اي الحديث **الى النبي صلى**
الله عليه وسلم وقد اخرج الاسماعيلي من طريق ايوب من رواية عبد الوهاب الثقفي
عنه عن ابي قلابة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرح برفعه
باب من طاف على نسائه جامعهن **في غسل واحد** وبه
قال **حدثنا عبد الاعلى بن حماد** اي ابن نصر البصري سكن بغداد قال **حدثنا يزيد بن زريع**
بضم الزاي وفتح الراء مصغرا قال **حدثنا سعيد** اي ابن ابي عروبة **عن قتادة** بن
دعامة **ان انس بن مالك** رضي الله عنه **حدثهم ان نبي الله صلى الله عليه وسلم**
كان يطوف على نسائه يجامعهن **في الليلة الواحدة** بغسل واحد **وله**
يومئذ تسع نسوة وسريتان مارية وريحانة لانه كان اعطي قوة ثلاثين كما في اخر
الحديث في باب اذا جامع ثم عاد ومن دار على نسائه في غسل واحد من كتاب
الغسل بل عند الاسماعيلي قوة اربعين وزاد ابو نعيم عن مجاهد كل رجل

حدثنا ابو اسامة حماد ابن اسامة عن سفيان الثوري انه قال حدثنا ايوب السختياني ح م

من أهل الجنة وصحح الترمذي حديث أنس مرفوعًا يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا
قيل يا رسول الله أو يطيق ذلك قال يعطى قوة مائة وحينئذ فالحاصل من ضربها في مائة
أربعة آلاف وقد كانت العرب تتباهى بقوة النكاح كما كانوا يمدحون قلة الطعام ولا
بالعلقة فاختار الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الأمرين فكان يطوي الأيام لا يأكل حتى
يشد الحجر على بطنه ومع ذلك يطوف على نسائه في الساعة الواحدة واحتج به من قال
أن القسم ما كان واجبا عليه وهو وجه لأصحابنا الشافعية أو أن ذلك كان باستطابتهن
أو غير ذلك من الأجوبة السابقة في الغسل فإن قلت ليس في الحديث مطابقة بين
الترجمة فالجواب أنه أشار إلى ما روي في بعض طرقه أنه صلى الله عليه وسلم كان
يطوف على نسائه في غسل واحد رواه الترمذي وقال صحيح حسن **باب**
دخول الرجل على نسائه في اليوم ليعلم أن عماد القسم الليل لأنه وقت السكون
والنهار تابع له إلا لنحو الحارس والخفير فإن نهاره ليله فهو عماد قسمه لأنه وقت سكونه
فلو دخل من عماد قسمه الليل على إحدى زوجاته في ليلة غيرها ولو لحاجة حرم إلا لضرورة
كمرضها المخوف ويقضي إن طال الزمن وأما النهار فلا يجوز دخوله فيه على الأخرى إلا لحاجة
كعيادة ووضع متاع وتسليم نفقة ولو استمتع عند دخوله لحاجة بغير الجماع جاز ولا
يقضي واحدة بالدخول فلو دخل عليها بلا حاجة قضى لتعديه وبه قال **حدثنا** ولأبي ذر
حدثني بالإفراد **فروة** بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والواو المفتوحة ابن أبي المغراء
الكوفي قال **حدثنا** ولأبي ذر حدثني بالإفراد **علي بن مسهر** بضم الميم وسكون المهملة وكسر
الهاء **عن هشام عن أبيه** عروة بن الزبير **عن عائشة رضي الله عنها** أنها **قالت كان رسول**
الله صلى الله عليه وسلم إذا انصرف من العصر أي فرغ من صلاة العصر **دخل على نسائه**
فيدنو من إحداهن زاد ابن أبي الزناد عن هشام بن عروة بغير وقاع **فدخل على حفصة**
بنت عمر رضي الله عنهما **فاحتبس** عندها **أكثر مما** ولأبي ذر ما **كان يحتبس**
الحديث وتمامه يأتي إن شاء الله تعالى بمباحثه في باب لم تحرم ما أحل الله لك من
كتاب الطلاق وعند الإمام أحمد عن عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم يطوف
علينا جميعا فيدنو من كل امرأة من غير مسيس حتى يبلغ إلى التي في نوبتها فيبيت عندها
وصححه الحاكم هذا **باب** بالتنوين **إذا استأذن الرجل**
نساءه في أن يمرض في بيت بعضهن فأذن له وأسقطن حقهن فكأنهن
وهبن أيامهن لتلك وبه قال **حدثنا إسماعيل** بن أبي أويس **قال حدثني** بالإفراد
سليمان بن بلال قال هشام بن عروة أخبرني بالإفراد **أبي** عروة بن الزبير **عن**
عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ولأبي ذر أن النبي **صلى الله عليه وسلم كان**
يسأل في مرضه الذي مات فيه أين أنا غدا أين أنا غدا مرتين استفهام
استئذان منهن أن يكون عند عائشة على القول بوجوب القسم عليه أو لتطييب قلوبهن
ومراعاة لخواطرهن **يريد يوم عائشة فأذن** بتخفيف النون وفي نسخة فأذن
أزواجه يكون حيث شاء من بيوت أزواجه **فكان في بيت عائشة حتى مات**
عندها قالت عائشة فمات في اليوم الذي كان يدور علي فيه في بيتي فقبضه الله
وإن رأسه لبين نحري بفتح النون موضع القلادة **وسحري** بفتح السين المهملة
الرئة أي أنه مات وهو مستند إلى صدرها وما يحاذي سحرها منه وقيل
السحر ما لصق بالحلقوم من أعلى البطن وحكى القتبي عن بعضهم أنه بالشين
المعجمة والجيم وأنه سئل عن ذلك فشبك بين أصابعه وقدمها عن صدره كأنه

كانه

كأنه يضم شيئا إليه أي أنه مات وقد ضمته بيديها إلى نحرها وصدرها
والشجر التشبيك وهو الذقن أيضا قاله ابن الأثير والمحفوظ الأول **وخالط ريقه**
ريقي لأنها أخذت مسواكا وسوكته بأسنانها وأعطته له عليه الصلاة والسلام فاستاك
بها ثم يأتي آخر هذا الحديث في باب الوفاة النبوية **باب** جواز
حب الرجل بعض نسائه أفضل من بعض فلا يؤاخذ بميل قلبه إلى بعضهن ولا
بعدم التسوية في الجماع لأن ذلك يتعلق بالنشاط والشهوة وهو لا يملك ذلك
وبه قال **حدثنا عبد العزيز بن عبد الله** العامري الأويسي قال **حدثنا**
سليمان بن بلال **عن يحيى** بن سعيد الأنصاري **عن عبيد بن حنين** بضم العين
والحاء المهملتين فيهما مصغرين مولى زيد بن الخطاب أنه **سمع ابن عباس يحدث عن**
عمر رضي الله عنهم أنه دخل على حفصة ابنته لما قال له جاره الأنصاري إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم طلق نساءه **فقال لها يا بنية** بكسر النون في الفرع كأصله **لا يغرنك**
بتشديد الراء والنون **هذه التي أعجبها حسنها حب رسول الله صلى**
الله عليه وسلم إياها يريد عائشة ولمسلم من رواية سليمان بن بلال
وحب بواو العطف وللطيالسي لا تغتري بحسن عائشة وحب رسول الله إياها
وحينئذ فحب هنا رفع عطف على سابقه وحذف حرف العطف لكن قال السهيلي بعد
أن حكى ذلك عن بعضهم وليس كما قال بل هو مرفوع على البدل من الفاعل الذي في
أول الكلام وهو هذه من قوله لا يغرنك هذه فهذه فاعل والتي نعت وحب بدل
اشتمال كما تقول أعجبني يوم الجمعة صوم فيه وسرني زيد حب الناس له انتهى
قال الحافظ ابن حجر وثبوت الواو يرد على رده وقال عياض يجوز في حب الرفع على
أنه عطف بيان أو بدل اشتمال أو على حذف حرف العطف قال وضبطه بعضهم
بالنصب على نزع الخافض وقال السفاقسي حب فاعل وحسنها نصب مفعول
من أجله والتقدير أعجبها حب رسول الله إياها من أجل حسنها قال والضمير الذي
يلي أعجبها منصوب فلا يصح بدل الحسن منه ولا الحب قال عمر **فقصصت على**
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبسم القصة الحديث وسبق بتمامه في باب
موعظة الرجل ابنته **باب** ذم **المتشبع بما لم ينل** ويتكثر
بذلك ويتزين بالباطل **وما ينهى** بضم الياء وفتح الهاء **من افتخار الضرة** بادعائها
الحظوة عند زوجها أكثر مما لها عنده تريد بذلك غيظها وبه قال **حدثنا سليمان بن حرب**
الواشحي قال **حدثنا حماد بن زيد** هو ابن درهم **عن هشام** هو ابن عروة **عن فاطمة** بنت
المنذر بن الزبير **عن أسماء** بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما **عن النبي صلى الله عليه وسلم**
قال المؤلف **وحدثني** بالإفراد **محمد بن المثنى** العنزي الحافظ وسقطت واو وحدثني
لغير أبي ذر قال **حدثنا يحيى** بن سعيد القطان **عن هشام** هو ابن عروة بن الزبير
قال **حدثتني** بالتاء والإفراد **فاطمة** بنت المنذر **عن أسماء** بنت أبي بكر **أن امرأة**
لم تسم نفسها **قالت يا رسول الله إن لي ضرة** هي أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط
فهل علي جناح إثم **إن تشبعت من زوجي** الزبير بن العوام كذا سمى المرأة
وضرتها في المقدمة لكنه قال في الفتح لم أقف على تعيين هذه المرأة ولا على

بقبيں زوجها غير الذي يعطيني ولمسلم من حديث عايشة ان امراة قالت يا رسول
الله اقول ان زوجي اعطاني ما لم يعطني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويسقط
قوله وقال رسول الله الخ لابي ذر المتشبع المتكثر بما لم يعطه متجمل بذلك
كالذي يرى انه شبعان وليس كذلك كلابس ثوبي زور قال السفاقسي فمعني هو
ان يلبس ثوبي وديعة وعارية يظن الناس انهما له ولباسهما لا يدوم فيفتضح بكذبه
واراد بذلك تنفير المراة عما ذكرت خوفا من الفساد بين زوجها وضرتها فيورث
بينهما البغضا وقال الخطابي هذا يتاول على وجهين احدهما ان الثوب مثل المتشبع
بما لم يعط كصاحب زور وكذب كما يقال للرجل اذا وصف بالبراة عن العيوب انه طاهر
الثوب والمراد طهارة نفسه والثاني ان يراد به نفس الثوب قالوا كان في الحي رجل له
هيئة حسنة اذا احتاجوا الى شهادة الزور شهد لهم فيقبل لهيئته وحسن ثوبيه
وقيل هو ان يلبس قميصا يصل بكميه كمين اخرين يرى انه لابس قميصين او هو المرائي يلبس
ثياب الزهاد ليظن انه زاهد وليس به وفي الفايق للزمخشري المتشبع المتشبه بالشبعان
وليس به واستعير للتحلي بفضيلة لم يرزقها وشبه بلابس ثوبي زور اي ذي
زور وهو الذي يزور على الناس بان يتزيا بزي اهل الصلاح رياء واضاف الثوبين
اليه لانهما كانا ملبوسين لاجله وهو المسوغ للاضافة واراد بالتثنية ان المتحلي بما ليس
فيه كمن لبس ثوبي الزور ارتدى باحدهما واتزر بالاخر وقال الكرماني معناه المظهر
للشبع وهو جايع كالمزور الكاذب المتلبس بالباطل وشبه المتشبع بلابس الثوب
بجامع انهما يغشيان الشخص تشبيها حقيقيا او تخييليا كما قرره السكاكي في قوله
تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف فان قلت ما فايدة التثنية قلت
الطبا لغة اشعارا بالازار والارتدا يعني هو زور من راسه الى قدمه او الاعلام بان
التشبع حالتين مكروهتين فقد انما تشبع به واظهار الباطل باب

الغيرة بفتح الغين المعجمة وسكون التحتية مشتقة من تغير القلب وهيجان الغضب
بسبب المشاركة فيما به الاختصاص واشد ذلك ما يكون بين الزوجين وقال وراد
بفتح الواو والرا المشددة وبعد الالف دال مهملة مولى المغيرة وكاتبه فيما وصله المؤلف
مطولا في الحدود عن المغيرة بن شعبة انه قال قال سعد بن عبادة الخزرجي الساعدي
لو رايت رجلا مع امراتي لضربته بالسيف غير مصفح بضم الميم وسكون الصاد
المهملة وفتح الفا وكسرها اي غير ضارب بعرضه بل بحده للقتل والاهلاك
لا بعرضه للزجر والارهاب قال القاضي عياض من فتح جعله وصفا للسيف وحالا منه
ومن كسر جعله وصفا للضارب وحالا منه وفي حديث ابن عباس عند احمد والطيالسي
وابي داود والحاكم لما نزلت هذه الاية والذين يرمون المحصنات الاية قال سعد
ابن عبادة اهكذا انزلت فلو وجدت لكاع يتفخذها رجل لم يكن لي ان احركه
ولا اهيجه حتى اتي باربعة شهدا فوالله لا اتي باربعة شهدا حتى يقضي حاجته فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار الا تسمعون ما يقول سيدكم
قالوا يا رسول الله لا تلمه فانه رجل غيور والله ما تزوج امراة قط الا عذرا ولا
طلق امراة قط فاجترا رجل منا ان يتزوجها من شدة غيرته فقال سعد والله اني لاعلم
يا رسول الله انه لحق وانها من عند الله ولكني عجبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم

اتعجبون من غيرة سعد بهمزة الاستفهام الاستخباري او الانكاري اي لا تعجبوا من
غيرة سعد لانا اغير منه بلام التاكيد والله اغير مني وغيرته تعالى في تحريم الفواحش
والزجر عنها والمنع منها لان الغيور هو الذي يزجر عما يغار عليه وبه قال حدثنا عمر بن
حفص قال حدثنا ابي هو حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران
عن شقيق ابي وايل بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ما من احد اغير من الله ما يجوز ان تكون حجازية فاغير منصوب على الخبر
وان تكون تميمية فاغير مرفوع ومن زايدة على اللغتين للتاكيد ويجوز اذا فتحت الرا من
اغير ان تكون في موضع خفض على الصفة لاحد على اللفظ واذا رفعت ان تكون صفة له على
الموضع وعليهما فالخبر محذوف تقديره موجود وقد اولوا الغيرة من الله بالزجر والتحريم
كما مر وكذا قال من اجل ذلك اي من اجل ان الله اغير من كل احد حرم الفواحش كل ما اشتد
قبحه من المعاصي وقال ابن العربي التغير محال على الله تعالى بالدلالة القطعية فيجب تاويله
كالوعيد وايقاع العقوبة بالفاعل ونحو ذلك ونحو ذلك انتهى وما احد احب اليه المدح
من الله برفع احد اسم ما واحب بالنصب خبرها على الحجازية وموضع احب خبر لاحد التميمية
ومصلحة المدح عايدة على المادح لما يناله من الثواب والله غني عن ذلك وهذا الحديث اخرجه
ايضا في التوحيد ومسلم في التوبة والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله
ابن مسلمة القعنبي عن مالك الامام عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا امة محمد ما احد
اغير من الله بنصب اغير ما الحجازية ان ترى عبده او امته تزني بالتذكير للعبد
والتانيث خبر للامة وهذا مكتوب في الفرع ومن زايدة على اللغتين للتاكيد
ويجوز اذا فتحت الرا من اغير ان تكون في موضع خفض على الصفة لاحد على اللفظ واذا
رفعت ان تكون صفة له على الموضع وعليهما فالخبر محذوف تقديره موجود وقد اولوا
الغيرة من الله بالزجر والتحريم كما مر ولذا قال من اجل ذلك اي من اجل ان الله
اغير من كل احد حرم الفواحش كل ما اشتد قبحه من المعاصي وقال ابن العربي التغير محال
على الله بالدلالة القطعية فيجب تاويله كالوعيد وايقاع العقوبة بالفاعل ونحو ذلك
انتهى وما احد احب اليه المدح من الله برفع احب اسم ما واحب بالنصب
خبرها على الحجازية وبرفع احب خبر لاحد على التميمية ومصلحة المدح عايدة على
المادح لما يناله من الثواب والله غني عن ذلك وهذا الحديث اخرجه ايضا في التوحيد
ومسلم في التوبة والنسائي في التفسير وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة
عن مالك الامام عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن عايشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا امة محمد ما احد اغير من الله
بنصب اغير خبر ما الحجازية ان ترى عبده او امته تزني بالتذكير للعبد
وبالتانيث خبر للامة وهذا مكتوب في الفرع مصلح على كشط وهو موا
لليونينية والاصول معتمدة وفي غير ذلك من الاصول ما احد اغير من الله ان يزني
عبده او امته كذا وقع عبده هنا عن عبد الله بن مسلمة عن مالك ووقع في ساير الروايات
عن مالك او تزني امته كذا وقع عنده هنا عن عبد الله بن مسلمة عن مالك ووقع

في سائر الروايات عن مالك أو التي امته على وزان الذي قبله فيظهر انه من
سبق القلم هنا أو لعل لفظة التي سقطت غلطا من الأصل ثم ألحقت
فأخرها الناسخ عن محلها يا أمة محمد لو تعلمون من شؤم الزنا ووبال
المعصية أو من أهوال القيمة لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا والقلة هنا
بمعنى العدم كقوله قليل التشكي أي عديمه وهذا الحديث سبق بأتم من هذا
في الكسوف وبه قال حدثنا موسى بن اسمعيل التبوذكي قال حدثنا همام هو ابن
يحيى بن دينار عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف أن عروة بن الزبير
ابن العوام حدثه عن أمه أسما بنت أبي بكر الصديق أنها سمعت رسول الله ولأبي ذر
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا شيء أغير من الله بنصب أغير نعتا لشيء المنصوب
ورفعها على النعت لشيء على الموضع فيتزد خول لا وعن يحيى بن أبي كثير عطف
على السند السابق أي وحدثنا موسى قال حدثنا همام عن يحيى أن أبا سلمة بن عبد
الرحمن حدثه أن أبا هريرة حدثه أنه سمع النبي ولأبي ذر أن أبا سلمة
حدثه أنه سمع أبا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسق المؤلف المتن
من رواية همام بل تحول إلى رواية شيبان فساقه على روايته والذي يظهر كما في الفتح
أن لفظهما واحد وبه قال حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين قال حدثنا شيبان بن
عبد الرحمن النحوي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع
أبا هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى يغار بفتح
التحتية والغين المعجمة وغيرة الله أن يأتي المؤمن ما حرم الله عليه هذا الذي
في الفرع كأصله وقال الحافظ ابن حجر وفي رواية أبي ذر وغيرة الله أنه لا يأتي
بزيادة لا قال وكذا رأيتها ثابتة في رواية النسفي وأما الصغاني فقال
كذا للجميع والصواب حذف لا كذا قال وما أدري ما أراد بالجميع بل أكثر رواة البخاري
على حذفها وقال من رواه غير البخاري كمسلم والترمذي وغيرهما وقد وجهها
الكرماني وغيره بما حاصله أن غيرة الله ليست هي الإتيان ولا عدمه فلا بد
من تقدير نحو لأن لا يأتي أي غيرة الله على النهي عن الإتيان وقال الطيبي التقدير
غيرة الله ثابتة لأجل أن لا يأتي قال الكرماني وعلى تقدير أن لا يستقيم المعنى بإثبات
لا فذلك دليل على زيادتها وقد عهدت زيادتها في الكلام كثيرا نحو قوله ما منعك ألا
تسجد لئلا يعلم أهل الكتاب انتهى وبه قال حدثنا ولأبي ذر حدثني
محمود هو ابن غيلان بالغين المعجمة المروزي قال حدثنا أبو أسامة
حماد بن أسامة قال حدثنا هشام قال أخبرني بالإفراد أبي عروة بن الزبير
عن أمه أسما بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها قالت تزوجني
الزبير بن العوام بمكة وما له في الأرض من مال إبل وأرض المزارعة ولا مملوك
عبد ولا أمة ولا شيء من عطف العام على الخاص غير ناضح بعير يستقي
عليه وغير فرسه أي وغيرهما لا بد له منه من مسكن ونحوهما فكنت
أعلف فرسه زاد مسلم وأكفيه مؤنته وأسوسه وأدق النوى لناضحه وأعلفه
وعنده أيضا من طريق أخرى كنت أخدم الزبير خدمة البيت وكان له فرس وكنت
أسوسه فلم يكن من خدمته شيء أشد علي من سياسة الفرس كنت أحتش له وأقوم

اسوسه
عليه

عليه واستقي بالفوقية بعد السين المهملة وللكشميهني وأسقي بإسقاط الفوقية أي وأسقي
الناضح أو الفرس الماء والرواية الأولى أشمل معنى وأكثر فائدة ولم يستثن الأرض
التي كانت أقطعها له النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يكن يملك أصل الرقبة بل منفعتها
وأخرز غربه بخاء وزاي معجمتين بينهما راء وغربه بفتح الغين المعجمة وسكون الراء بعدها
موحدة أي وأخيط دلوه وأعجن دقيقه ولم أكن أحسن أخبز بضم همزة أحسن
وفتحها في أخبز مع كسر الموحدة وكان أي لما قدمنا المدينة من مكة يخبز جارات
لي من الأنصار وكن نسوة صدق بإضافتهن إلى الصدق مبالغة في تلبسهن
به في حسن العشرة والوفاء بالعهد وكنت أنقل النوى من أرض الزبير التي أقطعه
إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أفاء الله عليه صلى الله عليه وسلم عليه من أموال
بني النضير على رأسي وهي أي الأرض مني أي من مكان سكني على ثلثي فرسخ تثنية ثلث
والفرسخ ثلاثة أميال وكل ميل أربعة آلاف خطوة فجئت يوما والنوى على رأسي
فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الأنصار فدعاني
ثم قال إخ إخ بكسر الهمزة وسكون الخاء المعجمة بينخ بعيره ليحملني
عليه خلفه فاستحييت أن أسير مع الرجال وذكرت الزبير وغيرته وكان
أغير الناس أي بالنسبة إلى علمها أو إلى أبناء جنسه وعند الإسماعيلي
وكان من أغير الناس فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم أني قد استحييت
فمضى فجئت الزبير فقلت له لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى
رأسي النوى ومعه نفر من أصحابه فأناخ بعيره لأركب خلفه فاستحييت
منه وعرفت غيرتك فقال لها الزبير والله لحملك النوى كان أشد علي من ركوبك
معه صلى الله عليه وسلم إذ لا عار فيه بخلاف حمل النوى فإنه ربما يتوهم منه
خسة نفسه ودناءة همته واللام في لحملك للتأكيد وحملك مصدر مضاف لفاعله
والنوى مفعوله ولأبي ذر عن الحموي والمستملي أشد عليك بزيادة كاف قالت ولم
أزل أخدم حتى أرسل إلي أبو بكر بعد ذلك بخادم تكفيني بالتحتية والفوقية
المصحح عليهما بالفرع كأصله سياسة الفرس فكأنما أعتقني وفيه أن على المرأة
القيام بجميع ما يحتاج إليه بعلها ويؤيده قصة فاطمة وشكواها ما تلقى من الرحى
والجمهور على أنها متطوعة بذلك ويختلف باختلاف عوائد البلاد وهذا الحديث
أخرجه أيضا في الخمس مختصرا على قصة النوى ومسلم في النكاح والنسائي في
عشرة النساء وبه قال حدثنا علي هو ابن عبد الله بن جعفر المديني قال حدثنا
ابن علية بضم العين وفتح اللام وتشديد التحتية اسم أمه اسمعيل بن إبراهيم
عن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه أنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
عند بعض نسائه هي عائشة رضي الله تعالى عنها فأرسلت إحدى أمهات
المؤمنين هي زينب بنت جحش أو صفية أو غيرهما بصحفة بفتح الصاد وسكون
الحاء المهملتين إناء كالقصعة المبسوطة فيها طعام فضربت المرأة التي
لعله أي التي
النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها وهي عائشة يد الخادم الذي جاء بالصحفة
فسقطت الصحفة من يده فانفلقت فانشقت فجمع النبي صلى الله عليه وسلم

فلق الصحفة بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقة وهي القطعة كالكسرة وكسر ثم جعل يجمع
فيها الطعام الذي كان في الصحفة ويقول للحاضرين عنده غارت امكم عايشة
وفيه اشارة الى عدم مؤاخذة الغيرى بما يصدر منها لانها في تلك الحالة يكون عقلها محجوبا
بشدة الغضب الذي اثارته الغيرة وفي حديث عايشة المروي عند ابي يعلي بسند لا باس
به مرفوعا ان الغيرة لا تبصر اسفل الوادي من اعلاه وعند البزار عن ابن مسعود رفعه ان الله
كتب الغيرة على النسا فمن صبر منهن كان لها اجر شهيد ثم حبس صلى الله عليه وسلم
الخادم عن الذهاب لصاحبة الصحفة حتى أتي بضم الهمزة وكسر الفوقية بصحفة من
عند التي هو في بيتها وهي عايشة فدفع الصحفة الصحيحة الى الخادم يدفعها
الى التي كسرت بضم الكاف صحفتها وامسك عليه السلام الصحفة المكسورة
في البيت التي ولابي ذر عن الحموي والمستملي في البيت التي كسرت فيه كذا
في الفرع فيه وسقطت من اليونينية فيه وكانت القصعتان له صلى الله عليه وسلم
فلذا تصرف كما يشاء فيهما لوا لاقليس القصعة من المثليات بل من المتقومات
واضافتهما باعتبار كونهما في منزلهما وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد
ابن ابي بكر المقدمي بفتح الدال المشددة قال حدثنا معتمر هو ابن سليمان
عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد
الله الانصاري رضي الله عنهما وسقط لابي ذر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال اريت في المنام اني دخلت الجنة او اتيت الجنة فابصرت فيها
قصرا فقلت لجبريل وغيره لمن هذا القصر قالوا اي جبريل ومن معه من الملايكة
لعمر بن الخطاب فاردت ان ادخله فلم يمنعني منه دخوله الا علمي بغيرتك
يا عمر قال عمر بن الخطاب يا رسول الله سقط لفظ ابن الخطاب يا رسول الله
لابي ذر بابي اي مفدي بابي انت وامي يا نبي الله او عليك اغار بهمزة الاستفهام
والواو العاطفة على مقدر كما في او مخرجي هم وهذا الحديث سبق في مناقب عمر
وبه قال حدثنا عبدان هو لقب عبد الله بن عثمان بن جبلة المروزي قال اخبرنا عبد الله
ابن المبارك عن يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه قال
اخبرني بالافراد ابن المسيب سعيد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال بينما بالميم
نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم جلوس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما بالميم ولابي ذر بينا انا نايم رايتني بضم الفوقية والضمير للمتكلم وهو
من خصايص افعال القلوب اي رايت نفسي في الجنة فاذا امراة تتوضا الى
جانب قصر وضوا شرعيا وهو مؤول بكونها كانت محافظة في الدنيا على العبادة
ولا يلزم من كون الجنة ليست دار تكليف ان يصدر من احد فيها شي من العبادات باختيار
فقلت اي لجبريل لمن هذا القصر قال ولابي ذر عن الكشميهني قالوا اي جبريل ومن معه
هذا لعمر فذكرت غيرته بضمير الغايب ولابي ذر عن الكشميهني غيرتك بكاف الخطاب
فوليت مدبرا فبكى عمر رضي الله عنه سرورا بما منحه الله تعالى او تشوقا اليه وهو في المجلس
ثم قال اوعليك يا رسول الله اغار وسقط لابي ذر الهمزة والواو من قوله
اوعليك باب حكم غيرة النسا بفتح الغين المعجمة

ووجد لمن بفتح الواو وسكون الجيم اي وغضبهن من ازواجهن قال كان ذلك
بسبب تخفيفهن ارتكاب محرم كالزنا او انتقاص حقهن او جور عليهن وايثار ضرة
حتى سايغة لا يتوهم فيه ريبة ولا انه كان متسطا بينهن ويعذرن بما فيهن مما طبعن
عليه منها ما لم يتجاوزن الى ما يحرم عليهن من قول او فعل فيلمن عليه وبه قال حدثنا
ولابي ذر حدثني بالافراد عبيد بن اسماعيل الهباري الكوفي واسمه في الاصل عبد
الله قال حدثنا ابو اسامة حماد بن اسامة عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير
ابن العوام عن عايشة رضي الله عنها انها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني لاعلم شانك اذا كنت عني راضية واذا كنت علي غضبى
قال في المصابيح هذا اما ادعى ابن مالك فيه ان اذا اخرجت من الظرفية ووقعت مفعولا
والجمهور على اذا لا تخرج من الظرفية فهي في الحديث ظرف لمحذوف هو مفعول اعلم
وتقديره شانك ونحوه قالت فقلت من اين تعرف ذلك فقال اما اذا كنت
راضية فانك تقولين لا ورب محمد واذا كنت غضبى ولابي ذر عن الكشميهني
واذا كنت علي غضبى قلت لا ورب ابراهيم فيه الحكم بالقرائن لانه عليه الصلاة
والسلام حكم برضى عايشة وغضبها بمجرد ذكرها اسمه الشريف وسكوتها واستدل
على كمال فطنتها وقوة ذكايها بتخصيصها ابراهيم ابراهيم عليه السلام دون غيره لانه
صلى الله عليه وسلم اولى الناس به كما في التنزيل فلما لم يكن لها بد من هجر اسمه الشريف
ابدلته بمن هو منه قالت قلت اجل نعم والله يا رسول الله ما اهجر الا اسمك
بلفظي فقط ولا يترك قلبي التعلق بذاته الشريفة مودة ومحبة كذا قرر معناه ابن
المنير وقال في شرح المشكاة هذا الحصر في غاية من اللطف في الجواب لانها اخبرت
انها اذا كانت في غاية من الغضب الذي يسلب العاقل اختياره لا يغيرها عن كمال
المحبة المستغرقة ظاهرها وباطنها الممتزجة بروحها واذا عبرت عن الترك بالهجران لتدل
به على انها تتالم من هذا الترك الذي لا اختيار لها فيه كما قال الشاعر

اني لامنحك الصدود وانني قسما اليك مع الصدود لاميل

انتهى واستدل به على ان الاسم غير المسمى اذ لو كان الاسم عين المسمى لكانت
بهجرها تهجر ذاته الشريفة وليس كذلك ولهذه المسالة مبحث يطول استيفا
ياتي ان شاء الله تعالى بعون الله في كتاب التوحيد اثر الجواد الكريم الروف الرحيم
وهذا الحديث اخرجه مسلم في فضل عايشة وبه قال حدثني بالافراد احمد بن ابي رجا
عبد الله الحنفي الهروي قال حدثنا النضر بنون مفتوحة وضاد معجمة ساكنة
ابن شميل عن هشام انه قال اخبرني بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت ما غرت على امراة لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما
غرت على خديجة اي لاجل كثرة ولابي ذر عن الحموي والمستملي بكثرة بالموحدة
بدل اللام اي بسبب كثرة ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها وثنايه عليها
من عطف الخاص على العام وكثرة الذكر تدل على كثرة المحبة وذلك موجب للغيرة
اذ اصل غيرة المراة من تخيل محبة زوجها لغيرها اكثر وفيه انها كانت تغار من امهات
المومنين رضوان الله عليهن لكن من خديجة اكثر لما ذكر وهي وان لم تكن موجودة
وقد امنت عايشة مشاركتها له فيه عليه الصلاة والسلام لكن ذكره يقتضي ترجيحها

عنده عليه السلام هو الذي هيج الغضب المثير للغيرة حيث قالت ما
سبق مما في مناقب خديجة قد ابدلك الله خيرا منها فقال عليه السلام ما ابدلني
خيرا منها ومع ذلك فلم يواخذها لقيام معذرتها بالغيرة التي جبل عليها
النسا وقد اوحي الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبشرها بصيغة
المضارع ولابي ذر عن الكشميهني ان بشرها بصيغة الامر ببيت لها في
الجنة من قصب بفتح القاف والصاد المهملة بعدها موحدة. وعند الطبراني
في الاوسط يعني قصب اللولو وفي الكبير بيت من لولوة مجوفة وفي الاوسط
من القصب المنظوم بالدر والياقوت وهذا ايضا من جملة اسباب الغيرة لان
اختصاصها بهذه البشرى يشعر بمزيد محبته عليه السلام لها وعند الاسماعيلي قالت
ما حسدت امراة قط ما حسدت خديجة حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم
ببيت من قصب وفي الحديث ان الغيرة غير مستنكر وقوعها من فاضلات النسا
فضلا عمن دونهن وافضلية خديجة وروينا في كتاب مكة للفاكهي عن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان عند ابي طالب فاستاذنه ان يتوجه الي خديجة فاذن له وبعث
معه جارية له يقال لها نبعة فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت نبعة فرايت
عجبا ما هو الا ان سمعت به خديجة فخرجت الي الباب فاخذت بيده فضمتها الي
صدرها ونحرها ثم قالت بابي وامي والله ما افعل هذا الشي ولكني ارجو ان تكون
انت النبي الذي ستبعث فان تكن هو فاعرف حقي ومنزلتي وادع الاله الذي يبعثك
ان يبعثك لي قالت فقال لها والله لئن كنت انا هو لقد اصطنعت عندي
ما لا اضيعه ابدا وان يكن غيري فان الاله الذي تصنعين هذا لاجله لا يضيعك
ابدا وهذا الحديث سبق في باب تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة باب
ذب الرجل بالذال المعجمة اي دفعه عن ابنته في الغيرة وطلب الانصاف
لها وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البلخي قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن
ابن ابي مليكة عبد الله بن عبد الرحمن عن المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو اي والحال
انه على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استاذنوا ولابي ذر عن الكشميهني
استاذنوني في ان ينكحوا بضم اوله من انكح ابنتهم جويرية او العوراء او جميلة
بنت ابي جهل لانه ابو الحكم عمرو بن هشام بن المغيرة وقد اسلم اخواه الحارث بن
هشام وسلمة بن هشام عام الفتح وعند الحاكم بسند صحيح عن سويد بن غفلة احد
المخضرمين ممن اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه قال خطب علي بنت ابي
جهل الي عمها الحرث فاستشار النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعن حسبها تسالني
فقال لا ولكن اتامرني بها قال لا الحديث فلا اذن لهم في ذلك ثم لا اذن لهم في ذلك
ثم لا اذن بالتكرار ثلاثا قال الكرماني فان قلت لا بد في العطف من المغايرة بين
المعطوفين واجاب بان الثاني فيه مغايرة للاول بان فيه تاكيدا ليس في الاول
فيه اشارة الي تابيد مدة منع الاذن كانه اراد رفع المجاز لاحتمال ان يحمل النفي على مدة
بعينها فقال ثم لا اذن اي ولو مضت المدة المفروضة تقديرا لا اذن بعدها ثم كذلك
ابدا قاله السفاقسي الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم

بفتح

بفتح اليا من ينكح فانما هي اي فاطمة بضعة بفتح الموحدة وسكون المعجمة وحكي
ضم الموحدة وكسرها اي قطعة لحم مني يريبني بضم اوله ما ارابها تقول رابني
فلان اذا رايت منه ما اكرهه ويوذيني ما اذاها وحينئذ فمن اذى فاطمة
فقد اذى النبي صلى الله عليه وسلم واذاه حرام اتفاقا وزاد في رواية الزهري في الخمس
وانا اتخوف ان تفتن في دينها واني لست احرم حلالا ولا احل حراما ولكن والله لا تجتمع
بنت رسول الله وبنت عدو الله ابدا قال السفاقسي اصح ما يحمل عليه هذه القصة
انه صلى الله عليه وسلم حرم علي علي ان يجمع بين ابنته وبين ابنة ابي جهل لانه علل بان ذلك
يوذيه واذيته حرام بالاجماع ومعنى قوله لا احرم حلالا اي هي له حلال لو لم تكن عنده فا
واما الجمع بينهما المستلزم لتاذيه لتاذي فاطمة به فلا انتهى ولا يبعد ان يكون من
خصائصه صلى الله عليه وسلم ان لا يتزوج على بناته او هو خاص بفاطمة وزاد في رواية
غير ابي ذر هكذا قال وهذا الحديث قد سبق في مناقب فاطمة ويأتي ان شاء
الله تعالى في الطلاق هذا باب بالتنوين يقل
الرجال ويكثر النسا اي في اخر الزمان وقال ابو موسى عبد الله بن قيس
الاشعري رضي الله عنه مما سبق موصولا في باب الصدقة قبل الرد من كتاب
الزكاة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وترى الرجل الواحد يتبعه اربعون
امراة وللحموي والمستملي نسوة بدل امراة وهو خلاف القياس يلذن
بضم اللام وسكون المعجمة يستغثن ويلتجين به من قلة الرجال وكثرة النسا
وبه قال حدثنا حفص بن عمر الحوضي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو بعدها
ضاد معجمة مكسورة قال حدثنا هشام الدستوائي عن قتادة بن دعامة
عن انس رضي الله عنه انه قال والله لاحدثنكم حديثا ولابي ذر بحديث سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحدثكم به احد غيري لانه اخر من مات بالبصرة
من الصحابة او كان اذ ذاك في اخر عمره حيث لم يبق بعده من الصحابة من
ثبت سماعه من النبي صلى الله عليه وسلم الا النادر ممن لم يكن هذا الحديث من مرويه
وعند ابن ماجة لا يحدثكم به احد بعدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان من اشراط الساعة اي علاماتها ان يرفع العلم لكثرة قتل العلما
بسبب الفتن وفي كتاب العلم ان يقل العلم فيحتمل ان يكون المراد بالقلة اولا
وبالرفع اخرا واطلقت القلة واريد به العدم كعكسه ويكثر الجهل اي بسبب
القتل رفع العلم ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النسا بسبب
القتل في الرجال من كثرة الفتن دون النسا لانهن لسن من ذوات الحرب وقيل
بل هي علامة محضة لا بسبب اخر بل يقدر الله في اخر الزمان ان يقل من يولد
من الذكور ويكثر من يولد من الاناث حتى يكون لخمسين امراة القيم الواحد اي
من يقوم بامرهن واللام للعهد اشارة الي المعهود من كون الرجال قوامون على النسا
ويحتمل ان يكنى بذلك عن اتباعهن لطلب النكاح حلالا او حراما وقوله لخمسين لا ينافي
قوله في المعلق السابق اربعون لان الاربعين داخلة في الخمسين او المراد المبالغة
في كثرة النسا بالنسبة الي الرجال او الاربعين عدد من يلذن به والخمسين عدد من

يتبعه وهو اعم منات يلوذ به فلا منافاة وقد روي علي بن سعيد في كتاب الطاعة والمعصية عن حذيفة قال اذا عمت الفتنة ميز الله اولياءه حتى يتبع الرجل خمسون امراة تقول يا عبد الله استرني يا عبد الله آوني قال في الفتح وكان هذه الامور الخمسة خصت بالذكر لاشعارها باختلال الاحوال التي يحصل بحفظها صلاح المعاش والمعاد وهي الدين لان رفع العلم يخل به والعقل لان شرب الخمر يخل به والنسب لان الزنا يخل به والنفس والمال لان كثرة الفتن يخل بهما وفي الحديث الاخبار بما سيقع وهذا الحديث قد سبق في كتاب العلم

باب بالتنوين لا يخلون رجل بامراة الا ذو له نسب او رضاع او مصاهرة فيحل لقوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن الاية ولان المحرمية معنى يمنع المناكحة ابدا فكانا كالرجلين والمراتين ولا فرق في المحرم بين الكافر وغيره الا ان كان الكافر من قوم يعتقدون حل المحارم كالمجوس فيمتنع خلوته و كذا لا يجوز الدخول على المراة المغيبة بضم الميم وكسر الغين المعجمة وبعدها التحتية الساكنة موحدة التي غاب عنها زوجها لصغر او غيره ويجوز في الدخول الخفض عطفا على امراة وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا الليث هو ابن سعد الامام عن يزيد بن ابي حبيب سويد المصري عن ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني المصري عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والدخول بالنصب على التحذير وقال البرماوي في شرح العمدة الدخول منصوب عطفا على اياكم المغتدي بها والعامل في اياكم محذوف اي باعدوا انفسكم ثم حذف المضاف فتيل اياكم وعطف عليه الدخول وفي رواية ابن وهب عند مسلم نعيم لا تدخلوا على النسا ومنع الدخول مستلزم لمنع الخلوة وعند الترمذي لا يخلون رجل بامراة فان الشيطان ثالثهما فقال رجل من الانصار قال ابن حجر لم اقف على اسمه يا رسول الله افرايت الحمو اي اخبرني عن حكم دخول الحمو على المراة قال عليه السلام مجيبا له الحمو الموت اي لقاوه مثل لقا الموت اذ الخلوة به تودي الى هلاك الدين ان وقعت المعصية او النفس ان وجب الرجم او هلاك المراة بفراق زوجها اذا حملته على المراة على طلاقها والحمو قال النووي المراد به هنا اقارب الزوج غير ابايه وابنايه لانهم محارم للزوجة يجوز لهم الخلوة بها ولا يوصفون بالموت وانما المراد الاخ وابن الاخ ونحوهما ممن يحل لها تزويجه لو لم تكن مزوجة وقد جرت العادة بالتساهل فيه فيخلو الاخ بامراة اخيه فشبهه بالموت وهو اولى بالمنع من الاجنبي فالشر به اكثر من الاجنبي والفتنة به امكن من غير نكير عليه بخلاف الاجنبي انتهى والحمو بفتح الحاء المهملة وسكون الميم بعدها واو وفيهما ولابي ذر الحم بضم الميم واسقاط الواو وفيها بوزن اخ وقال القرطبي ان الذي في الحديث الحمو بالهمز وقال الخطابي وزنه دلو بغير همز وهو الذي اقتصر عليه ابن الاثير وابو عبيد قال الحافظ ابو الفضل بن حجر والذي ثبت لنا في روايات البخاري حمو كدلو وهذا الحديث اخرجه مسلم في الاستيذان والترمذي في النكاح والنسا

في عترة النسا وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان ابن عيينة قال حدثنا عمرو هو ابن دينار عن ابي معبد بفتح الميم والموحدة بينهما عين مهملة ساكنة نافذ بالنون والفا والذال المعجمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يخلون رجل بامراة فان الشيطان ثالثهما الا مع ذي محرم لهما فيجوز لانتفاء المحذور حينئذ فقام رجل فقال يا رسول الله امراتي خرجت حاجة وا كتتبت في غزوة كذا وكذا اي كتبت نفسي في اسما من عين لتلك الغزاة ولم اقف على تعيين هذه الغزوة ولا على اسم الرجل ولا زوجته قال عليه الصلاة والسلام ارجع فحج مع امراتك وظاهره الوجوب وبه قال احمد وهو وجه للشافعية والمشهور انه لا يلزمه الخروج دفيه قال النووي تقديم الاهم من الامور المتعارضة فانه لما عرض له الغزو والحج رجح الحج لان امراته لا يقوم غيره مقامه في السفر معها بخلاف الغزو ومطابقة الترجمة لما سافر من الحديثين صريحة في احد الامرين المترجم لهما واما الثاني فبطريق الاستنباط وفي حديث جابر المروي عند الترمذي مرفوعا لا تدخلوا على المغيبات فان الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم وفي حديث ابن عمر مرفوعا لا يدخل رجل على مغيبة الا ومعه رجل او اثنان رواه مسلم والحديث الثاني من حديثي الباب سبق في حج النسا من كتاب الحج مطولا

باب ما يجوز ان يخلوا الرجل الامين بالمراة الاجنبية في ناحية عند الناس لتسال عن بواطن امرها في دينها وغيره من احوالها سوا سراحتها لا يسمع الناس ذلك اذ هو من الامور التي تستحي المراة من ذكرها بين الناس وليس المراد انه يخلو بها بحيث تحتجب اشخاصهما عنهم وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد ابن بشار بفتح الموحدة والشين المعجمة المشددة ابن عثمان العبدي الملقب ببندار قال حدثنا غندر محمد بن جعفر قال حدثنا شعبة بن الحجاج عن هشام هو ابن زيد بن انس انه قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه انه قال جاءت امراة من الانصار قال الحافظ ابن حجر لم اعرفها وزاد بهز في فضايل الانصار ومعها صبي لها الى النبي صلى الله عليه وسلم فخلا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث لا يسمع من حضر شكواها لا بحيث غاب عن ابصار من كان معه وفي مسلم ان امراة كان في عقلها شي قالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال يا ام فلان انظري اي السكك شيت حتى اقضي لك حاجتك فقال لها عليه الصلاة والسلام والله انكن بنون النسوة ولابي ذر انكم بالميم بدل النون لاحب الناس الي يريد الانصار وفيه فضيلة عظيمة لهم وان مفاوضة الاجنبية سرا لا يقدح في الدين عند امن الفتنة وسعة حلمه صلى الله عليه وسلم وتواضعه

باب ما ينهى من دخول الرجال المتشبهين بالنسا في اخلاقهن على المراة بغير اذن زوجها وحيث تكون سافرة في خلوة وحدها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد عثمان بن ابي شيبة ابراهيم قال حدثنا عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة عن ابيه عن زينب ابنة ولابي ذر بنت ام سلمة عن

ام سلمة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عندها في بيتها
وفي البيت الذي هي فيه مخنث بفتح النون المشددة وكسرها بعدها مثلثة
يشبه خلقة النساء في حركاته وكلامه اسمه هيت بكسر الهاء وسكون التحتية
بعدها فوقية وكان يدخل على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كما في تاريخ الجرجاني وذكر ابن
اسحاق ان اسمه ماتع بفوقية وقيل بنون وعند ابي موسى المديني ان ماتع لقب هيت
او بالعكس او انهما اثنان خلاف وقيل ان اسمه انه بفتح الهمزة وتشديد النون ورجح
في الفتح ان الاسم المذكور في الباب هيت فقال المخنث هيت لاخي ام سلمة
عبد الله بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله وامه عاتكة بنت عبد المطلب اسلم قبل
الفتح وشهد حنينا والفتح والطائف فاصابه سهم في الطائف ومات يومئذ واسم
ابي امية حذيفة ان فتح الله لكم الطائف غدا وزاد في رواية ابي اسامة عن
هشام في غزوة الطائف وهو محاصر الطائف يومئذ ادلك على ابنة غيلان بفتح
الغين المعجمة وسكون التحتية ابن سلمة بن معتب بن مالك واسمها بادية بالموحدة
ثم تحتية بعد الدال المهملة وقيل بنون بدل التحتية اسلمت وكذا ابوها وكان تحته عشر
نسوة فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يختار اربعا وعاش الى اواخر خلافة عمر رضي الله عنه
ولابي ذر على بنت غيلان فانها تقبل باربع من العكن لسمنها وتدبر بثمان لان
اعكانها تنعطف بعضها على بعض وهي في بطنها اربع طرايق وتبلغ اطرافها الى
خاصرتها في كل جانب اربع فاذا ادبرت كانت اطراف هذه العكن الاربع عند منقطع
جنبيها ثمانية وقال بثمان وكان الاصل ثمانية لان واحد الاطراف مذكر لانه لم يقل بثمانية
اطراف او لان كلا من الاطراف عكنة تسمية للجزء باسم الكل فانث بهذا الاعتبار
واما رواية من روى انا اقبلت قلت تمشي بست وان ادبرت قلت تمشي باربع فكانه
يعني ثدييها ورجليها وطرفي ذلك منها مقبلة وردفيها مدبرة وانما نقص اذا ادبر
لان الثديين يحتجبان حينئذ وزاد ابن الكلبي بعد قوله وتدبر بثمان بثغر كالاقحوان
ان قعدت تثنت وان تكلمت تغنت وبين رجليها مثل الاناء المكفو وزاد المدايني
من طريق يزيد بن رومان عن عروة مرسلا اسفلها كثيب واعلاها عسيب فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخلن عليكم هذا بفتح اللام وتشديد النون ولابي
ذر عن الكشميهني عليكن بالنون وزاد ابو يعلى في روايته من طريق يونس عن الزهري
في اخره واخرجه فكان بالبيدا يدخل في كل يوم جمعة يستطعم وفيه (?) حجب
النساء عمن يفطن لمحاسنهن والحديث سبق في باب غزوة الطائف من المغازي

باب نظر المراة الى الحبش وغيرهم من الاجانب من غير ريبة

اي تهمة وبه قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الحنظلي ابن راهويه المروزي
سكن نيسابور وتوفي بها عن عيسى بن يونس بن ابي اسحاق السبيعي عن الاوزاعي عبد
الرحمن بن عمرو عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن عروة بن الزبير بن العوام عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت رايت النبي صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه
فيه اشعار بانه كان بعد نزول الحجاب وانا انظر الى الحبشة يلعبون اي بحرابهم
ودرقهم في المسجد النبوي حتى اكون انا الذي ولابي ذر عن الكشميهني التي
اسأم اي امل واستدل به على جواز روية المراة الى الاجنبي دون العكس ويدل له
استمرار العمل على جواز خروج النساء الى المساجد والاسواق والاسفار متنقبات
لئلا يراهن الرجال ولم يؤمر الرجال قط بالانتقاب لئلا يراهم النساء فدل على اختلاف

الحكم

الحكم بين الفريقين وبهذا احتج الغزالي للجواز فقال لسنا نقول ان وجه الرجل في حقها
عورة كوجه المراة في حقه فيحرم النظر عند خوف الفتنة فقط وان لم تكن فتنة فلا اذ لم
تزل الرجال على ممر الزمان مكشوفي الوجوه والنساء يخرجن منتقبات فلو استووا لامر
الرجال بالتنقب او منعن من الخروج انتهى وقال النووي نظر الوجه والكفين
عند امن الفتنة من المراة الى الرجل وعكسه جائز وان كان مكروها لقوله تعالى في
الثانية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وهو مفسر بالوجه والكفين وقيس بها
الاولى وهذا ما في الروضة عن اكثر الاصحاب والذي صححه في المنهاج التحريم وعليه
الفتوى وما نظر عائشة الى الحبشة وهم يلعبون فليس فيه انها نظرت الى وجوههم
وابدانهم وانما نظرت الى لعبهم وحرابهم ولا يلزم منه تعمد النظر الى البدن
وان وقع بلا قصد صرفته في الحال مع ان ذلك كان مع امن الفتنة او ان
عائشة كانت صغيرة دون البلوغ ويدل له قولها فاقدروا بضم الدال
المهملة اي فانظروا وتدبروا قدر الجارية الحديثة السن الغير بالغة الحريصة
على اللهو ومصابرة النبي صلى الله عليه وسلم معها على ذلك لكن عورض بان في بعض
طرقه ان ذلك بعد قدوم وفد الحبشة وان قدومهم كان سنة سبع ولعائشة
يومئذ ست عشرة سنة فكانت بالغة نعم احتج المانعون بحديث ام سلمة
المشهور حيث قال عليه الصلاة والسلام افعمياوان انتما وهو حديث اخرجه
اصحاب السنن من رواية الزهري عن نبهان وليست بعلة قادحة فان من يعرفه
الزهري ويصفه بانه مكاتب ام سلمة ولم يجرحه احد لا ترد روايته

باب خروج النساء لحوائجهن

قال في القاموس الحاجة معروفة والجمع حاج وحاجات
وحوج وحوائج غير قياسي او مولدة او كانهم جمعوا حائجة زاد الجوهري فقال وكان
الاصمعي ينكره وانما انكره لخروجه عن القياس والا فهو كثير في كلام العرب وينشد

نهار المرء امثل حين يقضي ... حوائجه من الليل الطويل

وحينئذ فقول الداودي في هذا الجمع نظر لان جمع الحاجة حاجات وجمع الجمع حاج
ولا يقال حوائج لا يخفى ما فيه وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد فروة بن
ابي المغراء بالفاء والراء والواو المفتوحتين بينهما راء ساكنة وفتح ميم المغراء وراء بينهما
غين معجمة ساكنة ممدودا الكندي الكوفي قال حدثنا علي بن مسهر
بالسين المهملة ابو الحسن الكوفي الحافظ عن هشام عن ابيه عروة بن الزبير عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجت سودة بنت زمعة ام المومنين
رضي الله عنها بعد الحجاب للبزار زاد في تفسير سورة الاحزاب وكانت امراة جسيمة
لا تخفى على من يعرفها فراها عمر رضي الله عنه فعرفها فقال انك والله يا سودة
ما تخفين علينا حرصا على ان امهات المومنين لا يبدين اشخاصهن اصلا ولو كن
مستترات قالت عائشة فرجعت سودة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت
ذلك الذي قال لها عمر له وهو في حجرتي يتعشى وان في يده لعرقا بفتح
العين وسكون الراء بعدها قاف عظم عليه لحم واللام للتاكيد فانزل بضم
الهمزة مبنيا للمفعول ولابي ذر فانزل الله عليه الوحي فرفع عنه ما كان فيه

من الشدة بسبب نزول الوحي وهو يقول قد اذن الله لكن
امهات المومنين ان تخرجن لحوائجكن اي للبراز دفعا للمشقة ورفعا
للحرج وقد تمسك به القاضي عياض فقال فرض الحجاب مما اختصصن فهو فرض
عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك في شهادة ولا غيرها
ولا اظهار شخوصهن وان كن مستترات الا ما دعت اليه ضرورة من براز ثم استدل
بما في الموطا ان حفصة لما توفي عمر سترها النسا عن ان يرى شخصها وان زينب
بنت جحش جعلت لها القبة فوق نعشها وتغيبه في الفتح فقال ليس فيما ذكره دليل
على ما ادعاه من فرض ذلك عليهن وقد كن بعده صلى الله عليه وسلم يحججن ويطفن ويخرجن الى المساجد
في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده وكان الصحابة ومن بعدهم يسمعون منهن الحديث
وهن مستترات الابدان لا الاشخاص وهذا الحديث قد مر في سورة الاحزاب من التفسير

باب استيذان المراة زوجها في الخروج الى المسجد وغيره

من الضرورات الشرعية وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان
ابن عيينة قال حدثنا الزهري محمد بن مسلم بن شهاب عن سالم عن ابيه عبد
الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
اذا استاذنت المراة احدكم في الخروج الى المسجد فحرف الجر متعلق بمقدر وهو
الخروج وعليه المعنى لان استاذن يتعدى بفي وخرج يتعدى بالى او ان الى
بمعنى في اي استاذنت في المسجد كقوله
فلا تتركني بالوعيد كانني . الى الناس مطلي به القار اجرب .
وهذا لا يراه سيبويه او الى بمعنى اللام التي للعلة اي لاجل المسجد كقوله تعالى
فاستاذنوك للخروج فلا يمنعها بالجزم بلا الناهية والفا جواب اذا والرفع
على انها نافية والمعنى على النهي والخبر بمعنى الامر او النهي ابلغ من لفظهما
لانه بمنزلة المحكوم عليه بذلك مبالغة في الامتثال المقصود كانه لشدة
المبادرة وقع وذكر دليل تاكده ووقع عند المولف في باب خروج النسا الى المسا[جد]
بالليل والغلس في الصلاة من طريق حنظلة عن سالم اذا استاذنكم نساوكم
بالليل الى المساجد فاذنوا لهن ولم يذكر اكثر الرواة عن حنظلة قوله بالليل واختلف
فيه عن الزهري فاورده المصنف من رواية معمر عن الزهري في باب استيذان المراة
زوجها بالخروج الى المسجد من اواخر الصلاة واحمد من رواية عقيل والسراج من
رواية الاوزاعي كلهم عن الزهري وعن سالم بغير تقييد وفي صحيح ابي عوانة عن يونس
ابن عبد الاعلى عن ابن عيينة مثله لكن قال في اخره يعني بالليل وكان اختصاص
الليل بذلك لكونه استر وقد ترجم المولف للخروج الى المسجد وغيره واقتصر على حديث
المسجد واجاب الكرماني بانه قاسه عليه والجامع بينهما ظاهر
ويشترط في الجميع امن المفسدة منهن وعليهن واستدل به كما قاله النووي على ان
المراة لا تخرج من بيت زوجها الا باذنه لتوجه الامر الى الازواج بالاذن
وتعقبه ابن دقيق العيد بانه اذا اخذ من المفهوم فهو مفهوم لقب وهو ضعيف
لكن يتقوى بان يقال ان منع الرجال نساءهم امر مقرر باب

ما يحل من الدخول والنظر الى النسا في وجود الرضاع بين الرجل الداخل والمرا[ة]

المدخول بها عليها وبه قال حدثنا علي بن عبد الله بن يوسف التنيسي قال
اخبرنا مالك الامام الاعظم عن هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه عن عائشة رضي
الله عنها انها قالت جاء عمي من الرضاعة هو افلح اخو ابي القعيس فاستاذن
ان يدخل علي بعد نزول الحجاب فابيت ان اذن له اي فامتنعت حتى اسال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك فقال انه عمك من الرضاعة
وعم الرضاع كعم النسب فاذني له قالت فقلت يا رسول الله انما ارضعتني
المراة ولم يرضعني الرجل فكيف تنتشر الحرمة الى الرجل قالت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه عمك فالحق الرضاع بالنسب لان سبب اللبن هو ماء الرجل
والمراة معا فوجب ان يكون الرضاع منهما فليلج بالجيم فليدخل عليك قالت
رضي الله عنها وذلك بعد ان ضرب بضم الضاد المعجمة وكسر الرا ماض
مبني للمفعول علينا ... ولابي ذر عن الحموي ... ان يضرب
الحجاب مضارع مبني للمفعول قالت عائشة يحرم من الرضاعة مثل ما يحرم
من الولادة اي من النسب وهذا الحديث سبق في اوايل النكاح هذا

باب بالتنوين لا تباشر المراة المراة

بكسر لا تباشر مجزوم
على النهي كسر لالتقاء الساكنين ويجوز الضم فتنعتها اي فتصفها لزوجها وبه قال
حدثنا محمد بن يوسف بن واقد الفريابي من اهل خراسان سكن بنيسابور
قيسارية من ارض الشام قال حدثنا سفيان الثوري او هو ابن عيينة او محمد
ابن يوسف هو البيكندي وسفيان هو ابن عيينة عن منصور هو ابن المعتمر عن
ابي وايل شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة زاد النسائي في الثوب
الواحد فتنعتها لزوجها كانه ينظر اليها خشية ان وصفتها بحسن يفضي
ذلك الى تطليق الواصفة والافتتان بالموصوفة او يقبح ليكون غيبة وهذا
الحديث اخرجه النسائي في عشرة النسا وبه قال حدثنا عمر بن حفص بن غياث
قال حدثنا ابي قال حدثنا الاعمش سليمان بن مهران قال حدثني
بالافراد شقيق ابو وايل بن سلمة قال سمعت عبد الله يعني ابن مسعود قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تباشر المراة المراة في ثوب واحد فتنعتها
لزوجها كانه ينظر اليها وزاد النسائي من طريق مسروق عن ابن مسعود ولا
الرجل الرجل وهذه الزيادة عند مسلم واصحاب السنن من حديث ابي سعيد
بابسط من هذا ولفظه لا ينظر الرجل الى عورة الرجل ولا تنظر المراة الى عورة المراة ولا يفضي
الرجل الى الرجل في الثوب الواحد ولا تفضي المراة الى المراة في الثوب الواحد
ففيه انه يحرم نظر الرجل الى عورة الرجل والمراة الى عورة المراة والرجل الى عورة المراة والمراة
الى عورة الرجل بطريق الاولى نعم يباح للزوجين ان ينظر كل منهما الى عورة الاخر
ولو الى الفرج ظاهرا وباطنا لانه محل تمتعه لكن يكره نظر الفرج حتى من نفسه بلا
حاجة والنظر الى باطنه اشد كراهة قالت عائشة رضي الله عنها ما رايت منه ولا راى

مني أي الفرج وحديث النظر إلى الفرج يورث الطمس أي العمى رواه ابن حبان وغيره
في الضعفاء وخالف ابن الصلاح فقال إنه جيد الإسناد محمول على الكراهة كما قاله
الرافعي واختلف في قوله يورث العمى فقيل في الناظر وقيل في الولد وقيل في القلب
والأمة كالزوجة ولو نظر فرج صغيرة لا تشتهي جاز لتسامح الناس بنظر فرج الصغيرة
إلى بلوغها سن التمييز ومصيرها بحيث يمكنها ستر عورتها عن الناس وبه قطع القاضي وجزم
في المنهاج بالحرمة لكن استثنى ابن القطان الأم زمن الرضاع والتربية للضرورة أما فرج الصغير
فيحل النظر إليه ما لم يميز كما صححه المتولي وجزم به غيره ونقله السبكي عن الأصحاب ويحرم اضطجاع
رجلين أو امرأتين في ثوب واحد إذا كانا عاريين لما ذكر في الحديث السابق لكن تسن المصافحة
بل تستحب لحديث أبي داود ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا
ويستثنى الأمرد الجميل الوجه فتحرم مصافحته ومن به عاهة كالأبرص والأجذم
فتكره مصافحته كما قاله العبادي وتكره المعانقة والتقبيل في الرأس والوجه ولو كان المقبل أو
المقبل صالحا لحديث رواه الترمذي وحسنه ولفظه قال رجل يا رسول الله الرجل منا يلقى
أخاه أو صديقه أينحني له قال لا قال أفيلتزمه ويقبله قال لا قال فيأخذ بيده ويصافحه قال
نعم نعم بعضا لقادم لحديث في الترمذي وحسنه كتقبيل الطفل ولو ولد غيره شفقة
لأنه صلى الله عليه وسلم قبل ابنه إبراهيم والحسن بن علي وكتقبيل يد الحي لصلاح كما كانت
الصحابة تفعله مع النبي صلى الله عليه وسلم نعم يكره ذلك لغناه ونحوه من الأمور الدنيوية
كشوكته ووجاهته لحديث من تواضع لغني لغناه ذهب ثلثا دينه وقد أورد البخاري
هذا الحديث من طريقين الأولى بالعنعنة والثانية بالسماع والظاهر أن قوله
فنتعتها من قوله صلى الله عليه وسلم خلافا لما ذكر عن الداودي أنه من كلام ابن مسعود

باب قول الرجل لأطوفن أي لأدورن الليلة على نسائه

وفي نسخة على نساء أي فأجامعهن وبه قال حدثني بالإفراد محمود هو ابن غيلان قال
حدثنا عبد الرزاق بن همام قال أخبرنا معمر هو ابن راشد عن ابن طاوس عبد الله
عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال قال سليمان بن داود عليهما السلام
لأطوفن الليلة بفتح الهمزة وضم الطاء بعدها واو ساكنة ولأبي ذر عن الحموي
والمستملي لأطيفن بضم الهمزة وكسر الطاء بعدها تحتية ساكنة بمائة امرأة أي
أجامعهن تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله عز وجل وفي الجهاد لأطوفن
الليلة على مائة امرأة أو تسع وتسعين بالشك ولا منافاة بين القليل والكثير إذ
التخصيص بالعدد لا ينفي الزائد فقال له الملك جبريل أو غيره قل لكونه نسي إن
شاء الله فلم يقل إن شاء الله ونسي أن يقولها أي بلسانه وإلا فلم يغفل عن التفويض
إلى الله بقلبه كما يقتضيه مقام النبوة فأطاف بهن أي جامعهن ولم بالواو
تلد منهن إلا امرأة نصف إنسان قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال إن شاء
الله لم يحنث قال السفاقسي أي لم يتخلف مراده لأن الحنث لا يكون إلا عن يمين ويحتمل
أن يكون حلف أو نزل التأكيد المستفاد من قوله لأطوفن منزلة اليمين وهذا الأخير
قاله ابن حجر وكان قوله إن شاء الله أرجى لحاجته وهذا الحديث سبق في الجهاد

هذا باب بالتنوين الرجل الغائب لا يطرق أهله ليلا

تأكيد

تأكيد لأن الطروق لا يكون إلا ليلا نعم قيل إنه يقال أيضا في النهار إذا أطال
الغيبة فيعم الحكم المذكور مخافة أن يخونهم بفتح الخاء المعجمة وكسر الواو المشددة
أي لأجل خوف تخوينه إياهم أي ينسبهم إلى الخيانة فنصب مخافة على التعليل وأن مصدرية
أو يلتمس أي يطلب عثراتهم بالمثلثة بعد العين أي زلاتهم قال النسفي تبعا للصواب
يتخونهم وزلاتهم بالنون بينهما قال في الفتح بل ورد في الصحيح بالميم بينهما في صحيح
مسلم وغيره توجيهه ظاهر كما قال ولا ريب وجهه إلا من جهة المروي وهو وإن كان
قويا في الحجة لكن ينبغي الوجه في العربية ويحتمل أن يكون المراد بالأهل أعم من الزوجة فيشمل
الأولاد مثلا وعبر بالميم تغليبا وبه قال حدثنا آدم بن أبي إياس قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج قال حدثنا محارب بن دثار بكسر الدال المهملة وتخفيف المثلثة السدوسي قاضي
الكوفة قال سمعت جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال كان النبي
صلى الله عليه وسلم يكره أن يأتي الرجل أهله طروقا بضم الطاء أي إتيانا في الليل
من سفر أو غيره على غفلة وفي حديث أنس عند مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يطرق أهله
ليلا وكان لا يأتيهم غدوة أو عشية والعلة في ذلك أنه ربما يجد أهله على غير أهبة من
التنظيف والتزين المطلوب من المرأة فيكون ذلك سببا للنفرة بينهما أو يجدها على
غير حالة مرضية والستر مطلوب بالشرع وبه قال حدثنا محمد بن مقاتل المروزي قال
أخبرنا عبد الله بن المبارك المروزي قال حدثنا عاصم بن سليمان الأحول البصري عن
الشعبي عامر بن شراحيل أنه سمع جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أطال أحدكم
الغيبة عن أهله في سفر أو غيره فلا يطرق أهله ليلا بسبق أن ليلا تأكيد والتقييد
بطول الغيبة يفيد عدم النهي في قصيرها فمن يخرج لحاجة مثلا نهارا أو يرجع ليلا إذ لا
يتأتى فيه ما في طولها إذ هو مظنة وقوع المكروه فيما ذكر غالبا وفي رواية وكيع عن سفيان
الثوري عن محارب عن جابر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق الرجل أهله
ليلا يتخونهم أو يطلب عثراتهم رواه مسلم لكن اختلف في هذه الزيادة هل هي مدرجة
ومن ثم اقتصر البخاري على القدر المتفق على رفعه وساق الباقي في الترجمة وقد أخرجه
بهذه الزيادة النسائي من رواية أبي نعيم عن سفيان ومسلم من رواية عبد الرحمن
ابن مهدي عن سفيان به لكنه قال في آخره قال سفيان لا أدري هذا في الحديث أم لا
والمعنى أنهم إذا طرقهم ليلا وهو وقت خلوة وانقطاع مراقبة الناس بعضهم لبعض
كان ذلك سببا لسوء ظن أهله به وكأنه إنما قصدهم ليلا ليجدهم على ريبة حين توخى
وقت غرتهم وغفلتهم وعند أحمد والترمذي من طريق أخرى عن الشعبي عن جابر لا تلجوا
على المغيبات فإن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وعند أبي عوانة في صحيحه
من حديث محارب عن جابر عن عبد الله بن رواحة أتى امرأته ليلا وعندها امرأة تمشطها
فظنها رجلا فأشار إليها بالسيف فلما ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم نهى أن يطرق أهله
ليلا وأخرج ابن خزيمة عن ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطرق النساء
ليلا فطرق رجلان كلاهما وجد مع امرأته ما يكره وأخرج من حديث ابن عباس نحوه
وقال فيه فكلاهما وجد مع امرأته رجلا وفي الحديث فوائد لا تخفى على متأمل وأخرجه

الرجل

الطول ايضا في مسلم وابو داود في الجهاد والنسائي في عشرة النساء
باب طلب الرجل الولد اي الاستكثار من الجماع لقصد
ذلك لا الاقتصار على اللذة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد عن هشيم
بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير الواسطي البلخي الاصل عن سيار بفتح
السين المهملة وتشديد التحتية وبعد الالف را وردان ابي الحكم العنزي
الواسطي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر رضي الله عنه قال كنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة اي غزوة تبوك فلما قفلنا
رجعنا تعجلت على بعير لي قطوف اي بطيء فلحقني راكب من
خلفي زاد في الباب اللاحق فنخس بعيري بعنزة كانت معه فسار بعيري كاحسن
ما انت راء من الابل فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لي ما يعجلك اي ما سبب اسراعك قلت اني حديث عهد بعرس
اي قريب بنا بامراة قال عليه الصلاة والسلام فبكرا تزوجت بنصب فبكرا
تزوجت ام ثيبا قلت بل تزوجت ثيبا وفي بعض الاصول قلت
لا بل ثيبا بزيادة لا وعليه شرح في المصابيح ثم قال فان قلت قول جابر
لا بل ثيبا ما وجهه ولم يتقدم له شي يضرب عنه واجاب بان
معناه لم لا تزوجت بكرا واضرب عنه وزاد توكيدا لتقرير ما قبلها من النفي
فقال لا بل ثيبا انتهى قال عليه الصلاة والسلام فهلا تزوجت جارية
بكرا تلاعبها وتلاعبك قال جابر فلما قدمنا ذهبنا لندخل المدينة
فقال عليه الصلاة والسلام امهلوا حتى تدخلوا ليلا اي عشاء وهذا محمول
على بلوغ خبرهم بالوصول فاستعدوا والجمع بينه وبين النهي عن الطروق ليلا
لكي تمتشط الشعثة بالمثلثة المنتشرة الشعر المغبرة الراس وتستحد
المغيبة بضم الميم وكسر المعجمة اي تستعمل الحديد وهي الموسى في ازالة
الشعر المشروع ازالته من غاب عنها زوجها قال اي هشيم كما قاله
الاسماعيلي وحدثني بالافراد الثقة قال الكرماني لم يصرح باسمه لانه لعله
نسيه وليس الجهل باسمه قادح لتصريحه بكونه ثقة انه قال في هذا الحديث
الكيس الكيس بالتكرار مرتين والنصب على الاغراء فعليك بالجماع او
التقدير اياك والعجز عن الجماع يا جابر قال البخاري يعني صلى الله عليه وسلم يقول
الكيس العقل كانه جعل طلب الولد عقلا وفي رواية محمد بن اسحاق عند ابن خزيمة
في صحيحه فاذا قدمت فاعمل عملا كيسا وفيه قال جابر فدخلنا حين امسينا فقلت
للمراة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرني ان اعمل عملا كيسا قالت سمعا
وطاعة فدونك قال فبت معها حتى اصبحت وبه قال حدثنا محمد بن الوليد بن
عبد الحميد الملقب بحمدان قال حدثنا محمد بن جعفر غندر قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن سيار ابي الحكم العنزي عن الشعبي عامر بن شراحيل عن جابر بن عبد الله
رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لما قفل من تبوك اذا
دخلت المدينة ليلا فلا تدخل على اهلك حتى تستحد المغيبة

المغيبة التي غاب عنها زوجها وتمتشط الشعثة واستنبط به منه كراهة مباشرة
المراة في الحالة التي يكون فيها غير متنظفة لئلا يطلع منها على ما يكون سببا لنفرته
منها قال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فعليك بالكيس الكيس
اي بطلب الولد وفي كتاب معاشرة الاهلين ولابي عمر النوقاني في تاريخ بلخ عن محارب
رفعه قال اطلبوا الولد والتمسوه فانه ثمرات القلوب وقرة الاعين واياكم
والعاقر قال في الفتح وهو مرسل قوي الاسناد تابعه اي تابع الشعبي
عبيد الله بضم العين مصغرا ابن عمر العمري فيما سبق موصولا في اوائل البيوع
عن وهب هو ابن كيسان عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في الكيس
قال الحافظ ابن حجر والمتابع في الحقيقة هو وهب لكنه نسب ذلك الى عبيد الله لتفرده
به لكن عن وهب هذا باب بالتنوين يذكر فيه تستحد المغيبة
وتمتشط الشعثة اي تغتسل التي غاب عنها زوجها بالحديد ما يشرع ازالته
من الشعر وتسرح شعر راسها الذي تغبر وتفرق وتترجل وتتزين وسقطت
الشعثة لغير ابي ذر وبه قال حدثني بالافراد يعقوب بن ابراهيم الدورقي قال
حدثنا هشيم بضم الهاء وفتح المعجمة ابن بشير ابو معاوية السلمي الواسطي حافظ
بغداد قال اخبرنا سيار العنزي عن الشعبي عامر عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنهما انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة اي غزوة تبوك فلما قفلنا
بفتح القاف والفا المخففة اي رجعنا كنا قريبا من المدينة تعجلت على بعير لي
قطوف بفتح القاف والفا المخففة وضم الطاء المهملة وبعد الواو فا اي بطيء
السير فلحقني راكب من خلفي فنخس بعيري بعنزة بفتح العين والنون
والزاي عصى طويل اقصر من الرمح كانت معه فسار بعيري كاحسن ما انت
را من الابل فالتفت فاذا انا برسول الله صلى الله عليه وسلم زاد في النكاح
فقال ما يعجلك فقلت يا رسول الله اني حديث عهد بعرس بضم العين
والنون والراء عصى طويل اقصر من الرمح وتسكن اي قريب البنا بامراة قال
عليه الصلاة والسلام اتزوجت قلت نعم قال اتزوجت بكرا ولابي ذر عن
الحموي والمستملي بكرا باسقاط اداة الاستفهام ام تزوجت ثيبا قال جابر
قلت يا رسول الله بل تزوجت ثيبا قال عليه الصلاة والسلام امهلوا
حتى تدخلوا على اهليكم ليلا اي عشاء جمع بينه وبين النهي في قوله في الباب
لا يطرق اهله ليلا بانه لامر في اول الليل فالنهي في اثنائه او الامر لمن علم اهله
بقدومه والحكمة في الامهال لكي تمتشط الشعثة وتستحد المغيبة
قال في القاموس امراة مغيبة ومغيبة ومغيب غاب عنها زوجها
باب بالتنوين في قوله تعالى ولا يبدين اي لا يظهرن المومنات
زينتهن وهي ما تتزين به المراة من حلي او كحل او خضاب او المعنى ولا يظهرن
مواضع الزينة اذ اظهار عين الزينة وهي الحلي ونحوه
مواضعها مباح فالمراد بها مواضعها او اظهارها وهي في مواضعها ومواضعها
الراس والاذن والعنق والصدر والعضدان والاذرع والذراع فهي للاكليل

والقرط والقلادة والوشاح والدملج والسوار والخلخال او المراد بهذه الاية مواضع الزينة الباطنة كالصدر والساق ونحوهما الا لبعولتهن اي لازواجهن جمع بعل الى قوله تعالى لم يظهروا على عورات النسا اي لم يطلعوا لعدم الشهوة من ظهر على الشي اذا اطلع عليه وعبر بالجمع في قوله لم يظهروا عن لفظ الطفل لانه جنس وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابي حازم سلمة بن دينار انه قال اختلف الناس باي شي دُوِيَ جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي جرحه بوجهه الشريف ولغير ابي ذر دُوِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فسالوا سهل بن سعد الساعدي وكان من اخر من بقي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فيه احتراز عمن بقي من الصحابة بالمدينة كمحمود ابن الربيع ومحمود بن لبيد وبغير المدينة كانس بن مالك بالبصرة فقال سهل وما بقي من الناس ولابي ذر وما بقي للناس احد اعلم به مني اي بالذي دُوِيَ جرحه عليه الصلاة والسلام والاكثر هذا التركيب يستعمل في نفي المثل ايضا كانت فاطمة عليها السلام تغسل الدم عن وجهه الحديث والاية من جهة كون فاطمة رضي الله عنها باشرت ذلك من ابيها عليه صلوات الله وسلامه فيطابق الاية من حيث ابداء المراة زينتها لابويها وكان علي رضي الله عنه ياتي بالما على ترسه فاخذ حصير فحرق بضم الحاء المهملة وتشديد الرا المكسورة وبضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة الحديث قدمر في كتاب الطهارة وحشي به جرحه وهذا

باب بالتنوين يذكر فيه قوله تعالى والذين لم يبلغوا الحلم منكم والاطفال الذين لم يحتلموا من الاحرار والمراد بيان حكمهم بالنسبة الى الدخول على النسا ورويتهم اياهن وسقط منكم لغير ابي ذر وبه قال حدثنا احمد بن محمد الملقب بمردويه السمسار المروزي قال اخبرنا عبد الله ابن المبارك المروزي قال اخبرنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن عابس بالعين المهملة وبعد الالف موحدة مكسورة فسين مهملة النخعي الكوفي انه قال سمعت ابن عباس رضي الله عنهما وقد ساله رجل شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم العيد استفهام محذوف الاداة اضحى بفتح الهمزة وسكون الضاد والتنوين او فطرا قال ابن عباس نعم ولولا مكاني منه صلى الله عليه وسلم ما شهدته يعني من صغره فيه التفات او ليس هذا من كلام ابن عباس ولابي ذر عن الحموي من صغري وهو على الاصل اي لولا منزلتي منه عليه السلام ما حضرت معه لاجل صغري واراد بشهوده ما وقع من عظته للنسا لان الصغير يغتفر له الحضور معهن بخلاف الكبير قال ابن عباس خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بالناس العيد ثم خطب ولم يذكر اي ابن عباس اذانا ولا اقامة ثم اتى النسا لانهن كن في ناحية عن الرجال فوعظهن وذكرهن بتشديد الكاف من التذكير تفسير لسابقه او تاكيد له وامرهن بالصدقة فرايتهن يهوين بفتح اليا من الثلاثي ولابي ذر بضمها من الرباعي بايديهن الى اذانهن وحلوقهن يدفعن الى بلال الخواتيم والفتخ ثم ارتفع اي رجع صلى الله عليه وسلم هو وبلال الى بيته والغرض فيه مشاهدة ابن

عباس ما وقع من النساي حينئذ وكان صغيرا فلم يحتجبن منه واما بلال فيحتمل ان لا يكون اذ ذاك يشاهدهن مستورات

باب قول الرجل لصاحبه هل اعرستم الليلة كذا في الفرع واصله لكن عليه علامة السقوط في رواية ابي ذر وقال في الفتح ان ذلك زاده ابن بطال في شرحه ثم قال الحافظ ابن حجر وقد وجدت هذه الزيادة في نسخة الصغاني مقدمة ولفظه باب قول الرجل الى اخره وبعده وطعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب وهو عطف على قول الرجل مصدر مضاف الى فاعله وابنته مفعوله وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي قال اخبرنا مالك هو ابن انس الامام الاعظم عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر التيمي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت عاتبني ابو بكر اي في قصة ضياع العقد وحبس الناس وليسوا على ما وليس معهم ما وجعل يطعنني بضم العين بيده في خاصرتي فادبها بالقول والفعل ولذا قالت ابو بكر ولم تقل ابي لان منزلة الابوة تقتضي الحنو فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وراسه على فخذي وهذا الحديث مطابق للجزء الثاني من الترجمة على ما لا يخفى ولم يذكر حديثا يناسب الجزء الاول فقال في الفتح ان الذي يظهر انه اخلى بياضا ليكتب فيه ما يناسبه كما وقد وقع في قصة ابي طلحة وام سليم عند موت ولدها وكتمها ذلك عنه حتى تعشى وبات معها فاخبرته بذلك فاخبر بذلك ابو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعرستم الليلة قال نعم وسياتي ان شاء الله تعالى في اوائل العقيقة بعون الله وقوته

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الطلاق

هو في اللغة رفع القيد يقال اطلق الفرس والاسير وفي الشرع رفع القيد الثابت شرعا لكنه لا يثبت بالنكاح واستعمل في النكاح بلفظ التفعيل وفي غيره بالافعال ولهذا لو قال لها انت مطلقة بتشديد اللام لا يفتقر الى نية ولو خففها فلا بد منها ويقال طلقت المراة بفتح الطاء وضم اللام وبفتحها ايضا وعن الاخفش نفي الضم وفي ديوان الادب انه لغة ويقال طُلِّقَتْ ايضا بضم اوله وكسر اللام المشددة فان خففت فهو خاص بالولادة مفقود في مشروعية النكاح مصالح العباد الدينية والدنيوية وفي الطلاق اكمال لها اذ قد لا يوافقه النكاح فيطلب الخلاص عند تباين الاخلاق وعروض البغضاء الموجبة عدم اقامة حدود الله فمكن من ذلك رحمة منه سبحانه وفي جعله عددا حكمة لطيفة لان النفس كذوبة ربما تظهر عدم الحاجة الى المراة او الحاجة الى تركها وتسوله فاذا وقع حصل الندم وضاق الصدر به وعيل الصبر فشرعه سبحانه وتعالى ثلاثا ليجرب نفسه في المرة الاولى فان كان الواقع صدقها استمر حتى تنقضي العدة والا امكنه التدارك بالرجعة ثم اذا عادت النفس لمثل الاول وغلبته حتى عاد الى طلاقها نظر ايضا فيما يحدث له فما يوقع الثالثة الا وقد جرب وفقه في حال نفسه ثم حرمها عليه بعد انتهاء العدة قبل ان تتزوج اخر ليتاب بما فيه غيظه وهو الزوج الثاني على ما عليه من جبلة الفحولية بحكمته ولطفه تعالى بعباده وقول الله تعالى وسقطت الواو لغير ابي ذر يا ايها النبي اذا طلقتم النسا خص النبي

صلى الله عليه وسلم بالنداء وعمم بالخطاب لانه صلى الله عليه وسلم امام امته وقدوتهم
كما يقال لرئيس القوم يا فلان افعلوا كذا اظهارا لتقدمه فكانه هو وحده في
حكم كلهم وساد مسد جميعهم او التقدير يا ايها النبي وامتك او هو على اضمار قل اي يا ايها النبي
قل لامتك ومعنى اذا طلقتم النساء اذا اردتم تطليقهن على تنزيل المقبل على الامر
المشارف له منزلة الشارع فيه فطلقوهن لعدتهن اي فطلقوهن مستقبلات
لعدتهن اي عند ابتداء شروعهن في العدة واللام للتوقيت كقولك اتيته لليلة بقيت
من المحرم او مستقبلا لها والمراد ان يطلق المدخول بهن من المعتدات بالحيض
في طهر لم يجامعهن فيه ثم يخلين حتى تنقضي عدتهن وهذا احسن الطلاق وفي
حديث ابن عمر عند مسلم قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلقوهن في قبل عدتهن
واحصوا العدة واضبطوها بالحفظ واكملوها ثلاثة اقراء مستقبلات كوامل
لا نقصان فيهن يقال احصينا اي حفظناه وعددناه وهكذا التفسير لابي
عبيدة واخرج الطبري معناه عن السدي والمراد الامر بحفظ ابتداء وقت العدة
لئلا يلتبس الامر فتطول المدة فتتأذى بذلك المرأة وخوطب الازواج بذلك
لغفلة النساء ثم ان الطلاق يكون بدعيا وسنيا وواجبا ومستحبا ومكروها فاما
السني فاشار اليه البخاري بقوله وطلاق السنة ان يطلقها بعد الدخول بها
حال كونها طاهرا من غير جماع في ذلك الطهر ولا في حيض قبله وليست بحامل ولا صغيرة
ولا آيسة وهي تعتد بالاقراء وذلك لاستعقابه الشروع في العدة ويشهد شاهدين
لقوله عز وجل واشهدوا ذوي عدل منكم وعن ابن عباس فيما اخرجه ابن مردويه قال كان
نفر من المهاجرين يطلقون لغير عدة ويراجعون بغير شهود فنزلت واما تسميته
بالسني فقال الشيخ كمال الدين بن الهمام الطلاق السني المسنون وهو كالمندوب
في استعقاب الثواب والمراد به هنا المباح لان الطلاق ليس عبادة في نفسه
ليثبت له ثواب فمعنى المسنون منه ما ثبت على وجه لا يستوجب عتابا نعم لو
وقعت له داعية ان يطلقها عقب جماعها او حائضا فمنع نفسه الى الطهر الآخر فانه
يثاب لكن لا على الطلاق ربح الطلاق في الطهر الخالي عن الحيض بل على كف
نفسه عن ذلك الايقاع على ذلك الوجه امتناعا عن المعصية واما البدعي فطلاق
مدخول بها بلا عوض منها في حيض او نفاس او في عدة طلاق رجعي وهي
تعتد بالاقراء وذلك لمخالفته قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن وزمن الحيض والنفاس
لا يحسب من العدة والمعنى فيه تضررها بطول مدة التربص او في طهر جامعها
فيه او استدخلت ماءه فيه ولو كان الجماع او الاستدخال في حيض قبله او في الدبر
ان لم يتبين حملها وكانت ممن لا يحبل لادائه الى الندم عند ظهور الحمل لان الانسان
قد يطلق الحائل دون الحامل وعند الندم قد لا يمكنه التدارك فيتضرر هو
والولد والحقوا الجماع في الحيض بالجماع في الطهر لاحتمال العلوق فيه والجماع
في الدبر كالجماع في القبل لثبوت النسب ووجوب العدة وهذا الطلاق حرام
للنهي عنه قال النووي واجمع الامة على تحريمه بغير رضى المرأة فان طلقها اثم ووقع
طلاقه وبه قال حدثنا اسماعيل بن عبد الله الاويسي قال حدثني بالافراد مالك

هو ابن انس الامام عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه طلق امرأته
هي آمنة بمد الهمزة وكسر الميم بنت غفار بكسر المعجمة وتخفيف الفاء او بنت عمار بعين
مهملة مفتوحة ثم ميم مشددة قال ابن حجر والاول اولى وفي مسند احمد ان اسمها
النوار ويمكن ان يكون اسمها آمنة ولقبها النوار وهي حائض جملة حالية على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك عن حكم طلاق ابنه على الصفة المذكورة زاد الزهري
كما في التفسير عن سالم ان ابن عمر اخبره فتغيظ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر مره اصله أأمره بهمزتين الاولى للوصل
مضمومة تبعا للعين مثل اقتل والثانية فاء الكلمة ساكنة تبدل تخفيفا من جنس حركة
سابقتها فتقول اؤمر فاذا وصل الفعل بما قبله زالت همزة الوصل وسكنت
الهمزة الاصلية كما في قوله تعالى وامر اهلك بالصلاة لكن استعملها العرب
بلا همز فقالوا مر لكثرة الدور ولانهم حذفوا اولا الهمزة الثانية تخفيفا ثم حذفوا
همزة الوصل استغناء عنها فتحرك ما بعدها وكذا حكم خذ وكل اي مر ابنك عبد
الله فليراجعها والامر للندب عند الشافعية والحنابلة والحنفية وقال
المالكية وصححه صاحب الهداية من الحنفية للوجوب ويجبر على مراجعتها ما بقي
من العدة شيء قال ابن القاسم واشهب وابن المواز يجبر عندنا بالضرب والسجن
والتهديد انتهى لنا قوله تعالى فامسكوهن بمعروف وغيرها من الآيات المقتضية
للتخيير بين الامساك بالرجعة او الفراق بتركها فجمع بين الآيات والحديث بحمل الامر
على الندب ولان المراجعة لاستدراك النكاح وهو غير واجب في الابتداء قاله
الامام ومع استحباب الرجعة لا نقول ان تركها مكروه لكن قال في الروضة فيه نظر
وينبغي كراهته لصحة الخبر فيه ولو وقع الابتداء ويسقط الاستحباب بدخول
الطهر الثاني وقال ابن دقيق العيد ويتعلق بالحديث مسئلة اصولية وهي
الامر بالامر بالشيء هل هو امر بذلك الشيء ام لا فانه النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعمر مره فامره بامره وقد اطال في الفتح البحث في هذه المسئلة والحاصل
ان الخطاب اذا توجه لمكلف ان يأمر مكلفا آخر بفعل شيء كان المكلف الاول
مبلغا محضا والثاني مأمور من قبل الشارع كما هنا وان توجه من الشارع لمكلف
ان يأمر غير مكلف كحديث مروا اولادكم بالصلاة لسبع لم يكن الامر بالامر بالشيء امرا
بالشيء لان الاولاد غير مكلفين فلا يتجه عليهم الوجوب وان توجه الخطاب من
غير الشارع بامر من له عليه الامر ان يأمر من لا امر للاول عليه لم يكن الامر بالامر بالشيء
امرا بالشيء ايضا بل هو متعد بامره للاول ان يأمر الثاني ثم ليمسكها باعادة
اللام ويجوز تسكينها كقراءة ثم ليقضوا تفثهم فالكسر على الاصل في لام الامر
فرقا بينها وبين لام التأكيد والسكون للتخفيف اجراء للمنفصل مجرى المتصل
والمراد الامر باستمرار الامساك لها والا فالرجعة امساك وفي رواية عبيد الله بن
عمر عن نافع عن ابن عمر عند مسلم ثم ليدعها حتى تطهر ثم تحيض حيضة اخرى
ثم تطهر ثم ان شاء امسك بعد اي بعد الطهر من الحيض الثاني وان

نشا طلقها قبل ان يمسها اي يجامعها واختلف في علة هذه الغاية فقيل لئلا
تصير الرجعة لمجرد غرض الطلاق لو طلق في اول الطهر الثاني وكما ينهى عن النكاح
لمجرد الطلاق ينهى عن الرجعة له ولا يستحب الوطء في الطهر الاول اكتفاء بامكان التمتع
وقيل عقوبة وتغليظ وعورض بان ابن عمر لم يكن يعلم تحريمه واجيب بان
تغيظه صلى الله عليه وسلم دون ان يعذره يقتضي ان ذلك في الظهور لا يكاد يخفى على احد وفي
مسلم من رواية محمد بن عبد الرحمن عن سالم مره فليراجعها ثم ليطلقها طاهرا او حاملا
قال الشافعي وابن عبد البر رواه جماعة غير نافع بلفظ حتى تطهر من الحيضة التي
طلقها فيها ثم ان شاء امسكها رواية يونس بن جبير وانس بن سيرين وسالم
فلم يقولوا ثم تحيض ثم تطهر نعم رواية الزهري عن سالم موافقة لرواية نافع كما
نبه عليه ابو داود والزيادة من الثقة مقبولة خصوصا اذا كان حافظا واختلف
في جواز تطليقها في الطهر الذي يلي الحيضة التي وقع فيها الطلاق والرجعة فقطع
المتولي بالمنع وهو الذي يقتضيه ظاهر الزيادة التي في الحديث وذكر الطحاوي
انه يطلقها في الطهر الذي يلي الحيضة قال الكرخي وهو قول ابي حنيفة لرواية
سالم رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه لان اثر الطلاق قد انعدم
بالمراجعة فصار كانه لم يطلقها وقال ابو يوسف ومحمد في طهر ثان اي اذا طهرت
من تلك الحيضة التي وقع فيها الطلاق ثم حاضت ثم طهرت فتلك العدة
اي فتلك زمن العدة وهي حالة الطهر التي امر الله اي اذن ان يطلق لها النسا
في قوله تعالى فطلقوهن لعدتهن واستدل به على ان القرء المذكور في قوله تعالى
ثلاثة قروء المراد به الطهر كما ذهب اليه مالك والشافعي واما الطلاق الواجب
ففي الايلاء على المولي لان المدة اذا انقضت وجب عليه الفيئة او الطلاق وفي الشقاق
على الحكمين اذا امرا المعلومية ولا بدعة فيه لحاجة اليه مع طلب الزوجة واما
المستحب فعند خوف تقصيره في حقها لبغض او غيره او بان لا تكون عفيفة لحديث
الرجل الذي قال يا رسول الله عبارة الرملي اذ اراه ان امرأتي لا ترد يد لامس فقال
عليه السلام طلقها والامر للاستحباب يدل عليه قوله عليه السلام لما ان قال لم احب
اعيها والحق به ابن الرفعة طلاق الولد اذا امره به والده لحديث الاربعة وصححه الترمذي
وابن حبان ان ابن عمر قال كانت تحتي امرأة احبها وكان عمر يكرهها فقال
طلقها فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اطع اباك واما المكروه فعند سلامة
الحال لحديث ليس شيء من الحلال ابغض الى الله من الطلاق واما المباح فطلاق
من الى الية عدم اشتهائها بحيث يعجز او يتضرر بكراهة نفسه عن جماعها
فهذا اذا وقع فان كان قادرا على طول غيرها مع استبقائها ورضيت باقامتها
في عصمته بلا وطء او بلا قسم فيكره طلاقها كما كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين سودة وان لم يكن قادرا على طولها او لم ترض هي بترك حقها فهو مباح
لان مقلب القلوب رب العالمين وهذا الحديث اخرجه مسلم وابو داود والنسائي
في الطلاق هذا باب بالتنوين اذا طلقت المرأة الحائض
بضم الطاء مبنيا للمفعول يعتد بذلك الطلاق بضم التحتية يعتد بذلك

الطلاق مبنيا للمفعول وبفوقية مفتوحة اجمع على ذلك ائمة الفتوى خلافا للظاهرية
والخوارج والرافضة حيث قالوا لا يقع لانه منهي عنه فلا يكون مشروعا لنا قوله
عليه الصلاة والسلام لعمر مره فليراجعها وكان طلقها في حالة الحيض كما مر والمراجعة
بدون الطلاق محال ولا يقال المراد بالرجعة الرجعة اللغوية وهي الرد الى حالها
الاول الا انه يحسب عليه طلقة لان هذا غلط اذ حمل اللفظ على الحقيقة الشرعية مقدم
على حمله على الحقيقة اللغوية كما تقرر في الاصول وبان ابن عمر صرح في الحديث الآتي بانه
حسبها عليه طلقة وبه قال حدثنا سليمان بن حرب الواشحي قال حدثنا شعبة بن الحجاج
عن انس بن سيرين اخي محمد بن سيرين انه قال سمعت ابن عمر رضي الله عنه قال طلق ابن
عمر امرأته وهي اي والحال انها حائض وسقط قوله قال طلق ابن عمر لابي ذر وفي
نسخة بدل النسا فظ انه طلق امرأته وقال الكرماني فان قلت [illegible] اين المطابقة
بين المبتدا والخبر واجاب بان التاء للفرق بين المذكر والمؤنث واذا
كانت الصفة خاصة بالنساء فلا حاجة اليها فذكر عمر للنبي صلى الله عليه وسلم
ذلك فقال عليه الصلاة والسلام ليراجعها اي عصمته من الطلقة التي
اوقعها بالصفة المذكورة قال انس بن سيرين قلت لابن عمر افتحتسب طلقة
بضم الفوقية الاولى وفتح الثانية قال ابن عمر فمه هي ما الاستفهامية ادخل
عليها هاء السكت في الوقف مع انها غير مجرورة وهو قليل اي فما يكون ان لم احتسب
اي وهي كلمة كف وزجر اي انزجر عنه فانه لا شك في وقوع الطلاق وكونه محسوبا في عدد
الطلاق وهذا نص في موضع النزاع يرد على القائل بعدم الوقوع فيجب المصير
اليه وعند الدارقطني في رواية شعبة عن انس بن سيرين فقال عمر يا رسول الله
افتحتسب بتلك الطلقة قال نعم وعنده ايضا من طريق سعيد بن عبد الرحمن
الجمحي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر ان رجلا قال اني طلقت امرأتي البتة
وهي حائض فقال عصيت ربك وفارقت امرأتك قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر
ابن عمر ان يراجع امرأته قال انه امر ابن عمر ان يراجعها بطلاق بقي له وانت لم تبق
لك ما ترتجع به امرأتك وقد وافق ابن حزم من المتأخرين التقي بن تيمية واحتجوا
له بما عند مسلم من حديث ابي الزبير عن ابن عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليراجعها فردها وقال اذا طهرت فليطلق او ليمسك وزاد النسائي وابو داود عنه ولم
يرها شيئا لكن قال ابو داود روى هذا الحديث عن ابن عمر جماعة واحاديثهم كلها على خلاف
ما قال ابو الزبير قال ابو عمر بن عبد البر لم يقلها غير ابي الزبير وليس بحجة فيما خالفه فيه
مثله فكيف بمن هو اثبت منه وقال الخطابي لم يرو ابو الزبير حديثا انكر من هذا
وقال الشافعي فيما نقله البيهقي في المعرفة نافع اثبت من ابي الزبير والاثبت
من الحديثين اولى ان يؤخذ به اذا تخالفا وقد وافق نافعا غيره من اهل الثبت وحمل
قوله لم يرها شيئا على انه لم يعدها شيئا لازما مع المراجعة وقد تابع ابا الزبير
غيره فعند سعيد بن منصور من طريق عبد الله بن مالك عن ابن عمر انه طلق امرأته وهي
حائض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك بشيء وكل ذلك قابل للتا
ويل وهو اولى من تغليط بعض الثقات وقال ابو التيم منتصرا لشيخه ابن تيمية

الطلاق ينقسم الى حلال وحرام فالقياس ان حرامه باطل كالنكاح وساير العقود وايضا
فكما ان النهي يقتضي التحريم فكذلك يقتضي الفساد وايضا فهو طلاق منع منه الشرع
فافاد منعه عدم جواز ايقاعه فكذلك يفيد عدم نفوذه والا لم يكن للمنع فايدة لان الزوج لو
وكل رجلا ان يطلق امراته على وجه فطلقها على غير الوجه الماذون فيه لم ينفذ فلذلك لم ياذن
الشرع للمكلف في الطلاق الا اذا كان مباحا فاذا طلق طلاقا محرما لم يصح وايضا
فكلما حرمه الله من العقود مطلوب الاعدام فالحكم ببطلان ما حرمه اقرب الى تحصيل هذا
المطلوب من تصحيحه ومعلوم ان الحلال الماذون فيه ليس كالحرام الممنوع منه ثم ذكر
معارضات اخرى لا تنهض مع التنصيص على تصريح الامر بالرجعة فانها فرع وقوع الطلا[ق]
وعلى تصريح صاحب القصة بانها حسبت عليه تطليقة والقياس في معارضة النص
فاسد الاعتبار انتهى ملخصا من الفتح وقد عطف المولف على قوله في السند عن انس بن
سيرين قوله **وعن قتادة** بن دعامة **عن يونس بن جبير** بضم الجيم وفتح الموحدة البا[هلي]
البصري **عن ابن عمر** انه قال **قال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **مره** اي مر ابنك
فليراجعها اي امراته التي طلقها في الحيض قال يونس بن جبير **قلت** لابن عمر **أ
تحتسب** مبنيا للمفعول التطليقة **قال ارايت** اي اخبرني ولابي ذر عن الكشميهني
ارايته **ان عجز** عن فرض فلم يقمه **واستحمق** فلم يات به ايكون ذلك عذرا له وقال النووي
الهمزة في ارايت للاستفهام الانكاري اي نعم تحتسب الطلاق ولا يمنع احتسابه
لعجزه وحماقته وقال غيره استحمق بفتح التاء والميم مبنيا للفاعل اي طلب الحمق بما
فعله من طلاق امراته وهي حايض اي ارايت ان عجز الزوج عن السنة او جهل السنة فطلق
في الحيض يعذر لحمقه فلا يلزمه طلاق استبعاد من ابن عمر ان يعذر احد بالجهل بالشريعة
وهو القول الاشهر ان الجاهل غير معذور وقال ابن الخشاب اي فعل فعلا يصير به احمق
عاجزا فيسقط عنه حكم الطلاق بعجزه او حمقه والسين والتاء فيه اشارة الى انه تكلف
الحمق بما فعله من تطليق امراته وهي حايض وقال الكرماني يحتمل ان يكون ان نافية
بمعنى لم يعجز ابن عمر ولا استحمق لانه ليس بطفل ولا مجنون حتى لا يقع طلاقه والعجز لازم
الطفل والحمق لازم المجنون فهو من اطلاق اللازم وارادة الملزوم انتهى قال النووي وكذا
هذا الكلام ابن عمر يريد به نفسه واتى بالضمير بلفظ الغيبة وقد جاء في مسلم ان ابن عمر
قال ما لي لا اعتد بها وان كنت عجزت واستحمقت **وقال** ولابي ذر حدثنا **ابو معمر**
عبد الله بن عمرو المنقري قال **حدثنا عبد الوارث** بن سعيد قال **حدثنا ايوب** السختياني
عن سعيد بن جبير عن ابن عمر انه **قال حسبت** بضم الحاء مبنيا للمفعول **علي** بتشديد
الياء الطلقة التي طلقتها في الحيض **بتطليقة** فهو رد على ما تمسك به الظاهرية
ومن تابعهم في قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا لانه وان لم يصرح برفع ذلك الى النبي
صلى الله عليه وسلم فان فيه تسليم ان ابن عمر قال انها حسبت عليه بتطليقة فكيف يجتمع
هذا مع قوله انه لم يعتد بها ولم يرها شيئا على المعنى الذي ذهب اليه المخالف لانه
ان جعل الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم لزم منه ان ابن عمر خالف ما حكم به صلى الله عليه
وسلم في خصوص هذه القصة لانه قال انها حسبت عليه بتطليقة فيكون من حسبها عليه خالف كونه
لم يرها شيئا وكيف يظن به ذلك مع اهتمامه واهتمام ابيه بسؤال النبي صلى الله عليه

ق

على

وفي هذه النقص

وسلم

وسلم عن ذلك ليفعل ما يامره به وان جعل الضمير في لم يعتد بها او لم يرها
لابن عمر لزم منه التناقض في القصة الواحدة فيفتقر الى الترجيح ولا شك
ان الاخذ بما رواه الاكثر والاحفظ اولى من مقابله عند تعذر الجمع عند الجمهور واما
قول ابن القيم في الانتصار لشيخه لم يرد التصريح بان ابن عمر احتسب بتلك التطليقة
الا في رواية سعيد بن جبير عنه عند البخاري وليس فيها التصريح بالرفع قال فانفراد
سعيد بن جبير بذلك كانفراد ابي الزبير بقوله لم يرها شيئا فاما ان يتساقطا واما
ان ترجح رواية ابي الزبير لتصريحها بالرفع وتحمل رواية سعيد بن جبير على ان اباه هو الذي
حسبها عليه بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي الزم الناس فيه
بالطلاق الثلاث بعد ان كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتسب
عليهم به ثلاثا اذا كان بلفظ واحد واجيب بانه قد ثبت في مسلم من رواية
انس بن سيرين سالت ابن عمر عن امراته التي طلقها وهي حايض فذكر ذلك للنبي
صلى الله عليه وسلم فقال مره فليراجعها فاذا طهرت فليطلقها لطهرها قال
فراجعتها ثم طلقتها لطهرها قلت فاعتقدت بتلك التطليقة وهي
حايض فقال ما لي لا اعتد بها وان كنت عجزت واستحمقت وعند مسلم ايضا
من طريق ابن اخي ابن شهاب عن عمه عن سالم في حديث الباب وكان ابن عمر
طلقها تطليقة فحسبت من طلاقها فراجعها كما امره صلى الله عليه وسلم ففيه موافقة
انس بن سيرين بن سعيد بن جبير وانه راجعها في زمنه صلى الله عليه وسلم قال في فتح
الباري وما في الحديث من الفوايد لا يخفى على متامل والله الموفق **باب
من طلق** امراته جاز له ذلك لان الله تعالى شرع الطلاق كما شرع النكاح قال
تعالى الطلاق مرتان ويا ايها النبي اذا طلقتم النساء واما حديث ليس
شي ابغض الى الله من الطلاق المروي في سنن ابي داود باسناد صحيح
وصححه والحاكم بلفظ ابغض المباحات عند الله الطلاق فمحمول على ما اذا وقع
عن غير سبب مع كونه اعل بالارسال بل قال الشيخ كمال الدين بن الهمام
انه نص على اباحته وكونه مبغوضا وهو لا يستلزم ترتب لازم المكروه الشرعي
الا لو كان مكروها بالمعنى الاصطلاحي ولا يلزم ذلك من وصفه بالبغض الا لو
لم يصفه بالاباحة لكنه وصفه بها لان افعل التفضيل بعضها اضيف اليه
وغايته ما فيه انه مبغوض الى الله تعالى ولم يرتب عليه ما رتب على المكروه ودليل
نفي الكراهة قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن
وطلاقه صلى الله عليه وسلم حفصة **وهل يواجه الرجل امراته بالطلاق** الاولى ترك ذلك
الا ان احتيج له وبه قال **حدثنا الحميدي** عبد الله بن الزبير قال **حدثنا الوليد**
ابن مسلم قال **حدثنا الاوزاعي** عبد الرحمن بن عمرو **قال سالت الزهري** محمد
ابن مسلم **اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم استعاذت منه قال** مجيبا عن
ذلك **حدثني** بالافراد **عروة** بن الزبير **عن عايشة رضي الله عنها ان ابنة
الجون** بفتح الجيم وبعد الواو الساكنة نون اميمة بنت النعمان بن شراحيل على
الصحيح وقيل اسما **لما ادخلت** بضم الهمزة وكسر الخاء المعجمة **على رسول**

فاعتددت

النبي صلى الله عليه وسلم ودنى اي قرب منها بعد ان تزوجها قالت لما كتب الله
عليها من الشقاء اعوذ بالله فقال صلى الله عليه وسلم لها لقد عذت بعظيم
وهو الله تعالى الحقي باهلك بفتح الحاء وكسر الهمزة وقيل بالعكس كناية
عن الطلاق يشترط فيها النية بالاجماع والمعنى الحقي باهلك لاني طلقتك سوا
كان لها اهل ام لا وهذا الحديث اخرجه النسائي في النكاح وابن ماجه قال
ابو عبد الله المؤلف وسقط قال ابو عبد الله لابي ذر رواه اي الحديث المذكور
حجاج بن ابي منيع بفتح الميم وكسر النون وبعد التحتية الساكنة عين مهملة
ونسبه لجده واسم ابيه يوسف الوصافي بفتح الواو والصاد المهملة المشددة
فيهما وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن جده ابي منيع عبيد الله بن ابي زياد
عن الزهري محمد بن مسلم ان عروة بن الزبير اخبره ان عائشة رضي الله عنها قالت
فذكره ووصله الذهلي في الزهريات ورواه ابن ابي ذئب ايضا نحوه وزاد في آخره
قال الزهري جعلها تطليقة اخرجه البيهقي وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا عبد الرحمن بن غسيل هو عبد الرحمن بن سليمان
ابن عبد الله بن حنظلة الانصاري وحنظلة هو غسيل الملائكة لما استشهد باحد
وهو جنب عن حمزة بن ابي اسيد بضم الهمزة وفتح السين المهملة عن ابيه ابي
اسيد مالك بن ربيعة الانصاري الساعدي رضي الله عنه انه قال خرجنا
مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسجد او من منزله حتى انطلقنا الى حائط
بستان عليه جدار يقال له الشوط بفتح الشين المعجمة وبعد الواو الساكنة
طاء مهملة حتى انتهينا الى حائطين فجلسنا بينهما ولابي ذر جلسنا باسقاط
الفاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلسوا ها هنا ودخل الحائط وقد
أتي بالجونية بضم الهمزة وفتح الجيم بينهما نسبة لقبيلة من الازد فيما قاله ابن الاثير
وقال الرشاطي الجون في كندة والازد الذي في كندة الجون هو معاوية
ابن حجر آكل المرار ثم قال ومنهم اسماء بنت النعمان بن الاسود بن الحارث بن شراحيل
ابن كندة تزوج بها صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه فطلقها وقال ابن حبيب الجونية
امرأة من كندة وليست باسماء والذي في الازد الجون بن عوف بن مالك وقال
الكرماني وقيل اسم الجونية امامة فانزلت بضم الهمزة في بيت في نخل بالتنوين
فيهما وسقط لفظ في لابي ذر في بيت اميمة بنت النعمان بن شراحيل باضافة
بنت لاميمة كذا في الفرع واصله وغيرهما مما رايته في الاصول وقال الحافظ ابن حجر
وتبعه العيني كالكرماني بالتنوين في الكل واميمة بالرفع اما بدلا عن
الجونية واما عطف بيان وزاد في الفتح فقال وظن بعض الشراح انه بالاضافة فقال
في الكلام على الرواية التي بعدها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم اميمة بنت
شراحيل لعل التي نزلت في بيتها بنت اخيها وهو مردود فان مخرج الطريقين واحد
وانما جاء الوهم من اعادة لفظ في بيت وقد رواه ابو بكر بن ابي شيبة في مسنده عن ابي نعيم
شيخ البخاري فيه فقال في بيت في النخل اميمة الخ انتهى فليتامل وعند ابن سعد
ان النعمان بن الجون الكندي اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الا ازوجك اجمل ايم

في العرب

العرب فتزوجها وبعث معه ابا اسيد الساعدي قال ابو اسيد فانزلتها في بني ساعدة
فدخل عليها نساء الحي فرحبن بها وخرجن فذكرن من جمالها ومعها دايتها
حاضنة لها بالرفع ولابي ذر بالنصب قال في الفتح كالكواكب الداية الظئر المرضع
وهي معربة وقال العيني ليس كما قالا وانما الداية المرأة التي تولد الاولاد وهي
القابلة وهو لفظ معرب ولم يعرف اسمها الحافظ ابن حجر فلما دخل عليها النبي صلى الله
عليه وسلم قال لها هبي نفسك لي امر للمؤنث واصله اوهبي حذفت الواو تبعا للمضارع
واستغني عن الهمزة فصار هبي بوزن علي قال لها ذلك تطييبا لقلبها واستمالة لها والا فقد كان
له صلى الله عليه وسلم ان يزوج من نفسه بغير اذن المرأة وبغير اذن وليها وكان مجرد ارساله
اليها واحضارها ورغبته فيها كافيا في ذلك قالت لشوخها وشناءتها وعدم معرفتها
بجلالة قدره الرفيع وهل تهب الملكة بكسر اللام نفسها للسوقة بضم السين المهملة
لواحد من الرعية وقال في القاموس والسوقة الرعية للواحد والجمع والمذكر والمؤنث ولابي
ذر لسوقة قال فاهوى بيده الشريفة اي امالها اليها يضع يده عليها لتسكن فقالت
اعوذ بالله منك فقال ولابي ذر قال لقد عذت بمعاذ بفتح الميم اي بالذي يستعاذ
به قال ابو اسيد ثم خرج علينا صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا اسيد اكسها بضم السين
ثوبين والحقها باهلها براء ثم زاي فقاف مكسورتين بالتثنية صفة موصوف محذوف
للعلم به والرازقية ثياب من كتان بيض طوال قال السفاقسي اي متعها بذلك
اما وجوبا واما تفضلا وسيأتي ان شاء الله تعالى بعون الله حكم المتعة والحقها
بهمزة قطع مفتوحة وكسر الحاء وسكون القاف اي ردها اليهم لانه هو الذي
كان احضرها وعند ابن سعد قال ابو اسيد فامرني فرددتها الى قومها وفي اخرى له
فلما وصلت بها تصايحوا وقالوا انك لغير مباركة فما دهاك قالت خدعت قال
وحدثني هشام بن محمد عن ابي خيثمة زهير بن معاوية انها ماتت كمدا وقال الحسين
بضم الحاء ابن الوليد النيسابوري القرشي لم يذكره البخاري الا هنا عن عبد الرحمن بن غسيل
عن عباس بن سهل عن ابيه سهل بن سعد وابي اسيد انهما قالا تزوج النبي صلى الله
عليه وسلم اميمة بنت شراحيل نسبها لجدها واسم ابيها النعمان كما مر فلما ادخلت
عليه صلى الله عليه وسلم بسط يده اليها فكانها كرهت ذلك لما اراد الله تعالى
بها من المكروه فامر النبي صلى الله عليه وسلم ابا اسيد ان يجهزها ويكسوها ثوبين
رازقيين وهذا التعليق وصله ابو نعيم في مستخرجه من طريق ابي احمد الفراء
عن الحسين ومراد المؤلف منه ان الحسين بن الوليد شارك ابا نعيم الفضل بن دكين
في روايته لهذا الحديث عن عبد الرحمن بن الغسيل لكن اختلفا في شيخ عبد الرحمن
فقال ابو نعيم حمزة وقال الحسين عباس بن سهل وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا ابراهيم بن ابي الوزير عمر بن مطرف الحجازي
ادركه المؤلف ولم يلقه وليس له في البخاري الا هذا الحديث قال حدثنا عبد الرحمن بن
غسيل عن حمزة بالحاء المهملة عن ابيه اسيد وعن بالواو اي حمزة يروي عن ابيه
وعن عباس بن سهل بن سعد عن ابيه سهل بن سعد بهذا الحديث المذكور وبه قال
حدثنا حجاج بن منهال بكسر الميم قال حدثنا همام بن يحيى بن دينار البصري

عن قتادة بن دعامة عن ابي غلاب بفتح المعجمة وتشديد اللام اخره موحدة يونس ابن جبير الباهلي البصري انه قال قلت لابن عمر رجل طلق امراته وهي حائض فقال له تعرف ابن عمر قال له ذلك لتقريره على اتباع السنة والقبول من ناقلها وانه يلزم العامة الاقتدا بمشاهير العلما لا انه ظن انه لا يعرفه فكذا قاله الحافظ ابن حجر وتبعه العيني ان ابن عمر طلق امراته امنة بنت غفار وهي حائض فاتى عمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك الطلاق الصادر في الحيض له فامره اي فامر ابن عمر ان يراجعها من التطليقة التي طلقها لها فاذا طهرت بضم الها فاراد ان يطلقها فليطلقها في ذلك الطهر قال يونس بن جبير قلت لابن عمر فهل عدد لك عليه الصلاة والسلام طلاقا قال ارايت اي اخبرني ان عجز واستحمق قال المهلب يعني ان عجز عن المراجعة التي امر بها عن ايقاع الطلاق او فقد عقله فلم تمكن منه الرجعة اتبقى المراة معلقة لا هي ذات بعل ولا مطلقة وقد نهى الله عن ذلك فلا بد ان تحتسب تلك التطليقة التي اوقعها على غير وجهها كما انه لو عجز عن فرض اخر فلم يقمه واستحمق فلم يات به ما كان بعذر في ذلك ويسقط عنه

باب من اجاز ولابي ذر من جوز طلاق الثلاث وفي نسخة الطلاق الثلاث اي دفعة واحدة او متفرقا لقوله تعالى الطلاق مرتان اي تطليقة على التفريق دون الجمع فامساك بمعروف برجعة او تسريح باحسان وهذا عام يتناول ايقاع الثلاث دفعة واحدة وقد دلت الاية على ذلك من غير نكير خلافا لمن لم يجز ذلك لحديث ابغض الحلال الى الله الطلاق وعند سعيد بن منصور بسند صحيح ان عمر كان اذا اتي برجل طلق امراته ثلاثا اوجع ظهره وقالت الشيعة وبعض اهل الظاهر لا يقع اذا اوقعه دفعة واحدة قالوا لانه خالف السنة فيرد الى السنة وفي الاشراف عن بعض المبتدعة انه انما يلزم بالثلاث اذا كانت مجموعة واحدة وهو قول محمد بن اسحاق صاحب المغازي وحجاج بن ارطاه وتمسكوا في ذلك بحديث ابن اسحاق عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس المروي عند احمد وابي يعلى وصححه بعضهم قال طلق ركانة ابن عبد يزيد امراته ثلاثا في مجلس واحد فحزن عليها حزنا شديدا فساله النبي صلى الله عليه وسلم كيف طلقتها قال ثلاثا في مجلس واحد قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما تلك واحدة فارجعها ان شئت فارجعها واجيب بان ابن اسحاق وشيخه مختلف فيهما مع معارضته بفتوى ابن عباس بوقوع الثلاث كما سياتي ان شاء الله تعالى وبانه مذهب شاذ فلا يعمل به اذ هو منكر والاصح ما رواه ابو داود والترمذي وابن ماجة ان ركانة طلق زوجته البتة فحلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ما اراد الا واحدة فردها اليه فطلقها الثانية في زمن عمر والثالثة في زمن عثمان قال ابو داود وهذا اصح وعورض بانه نقل عن علي وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف والزبير كما نقله ابن مغيث في كتاب الوثائق له ونقله ابن المنذر عن اصحاب ابن عباس كعطا وطاوس وعمرو بن دينار وفي مسلم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن عبد الله بن طاوس عن ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة فقال عمر ان الناس قد استعجلوا في امر كان

لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم وقال الشيخ خليل من ائمة المالكية في توضيحه وحكى التلمساني عندنا قولا بانه اذا اوقع الثلاث في كلمة انه انما يلزمه واحدة وذكر انه في النوادر قال ولم اره انتهى والجمهور على وقوع الثلاث فعند ابي داود بسند صحيح من طريق ابن مجاهد قال كنت عند ابن عباس فجاء رجل فقال انه طلق امراته ثلاثا فسكت حتى ظننت انه رادها اليه ثم قال فيطلق احدكم فيركب الاحموقة ثم يقول يا ابن عباس ان الله قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا وانت لم تتق الله فلم اجد لك مخرجا عصيت ربك وبانت منك امراتك وقد روي عن ابن عباس من غير طريق انه افتى بلزوم الثلاث لمن اوقعها مجتمعة وفي الموطا بلاغا قال رجل لابن عباس اني طلقت امراتي مائة طلقة فماذا ترى فقال ابن عباس طلقت منك ثلاثا وسبع وتسعون اتخذت بها ايات الله هزوا وقد اجيب عن قوله طلاق الثلاث واحدة بان الناس كانوا في زمنه صلى الله عليه وسلم يطلقون واحدة فلما كانوا في زمان عمر يطلقون ثلاثا ومحصله ان المعنى ان الطلاق الموقع في زمن عمر ثلاثا كان يوقع قبله ذلك واحدة لانهم كانوا لا يستعملون الثلاث اصلا وكانوا يستعملونها نادرا واما في زمن عمر فكثر استعمالهم لها واما قوله فامضاه عليهم اي فمعناه انه صنع فيه من الحكم بايقاع الطلاق ما كان يصنع قبله انتهى وقال الشيخ كمال الدين بن الهمام تاويله ان قول الرجل انت طالق انت طالق انت طالق كان واحدة في الزمن الاول لقصدهم التاكيد في ذلك ثم صاروا يقصدون التجديد فالزمهم عمر ذلك لعلمه بقصدهم قال ومما قيل في تاويله ان الثلاث التي يوقعونها الان انما كانت في الزمن الاول واحدة تنبيه على تغير الزمان ومخالفة السنة فيشكل اذ لا يتجه حينئذ قوله فامضاه عمر واختلفوا في الاتفاق على الوقوع ثلاثا هل يكره او يحرم او يباح او يكون مبدعا اولا فقال الشافعية يجوز جمعها ولو دفعة وقال اللخمي من ائمة المالكية ايقاع الاثنين مكروه والثلاث ممنوع لقوله تعالى لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا اي من الرغبة في المراجعة والندم على الفرقة ولنا قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النسا فطلقوهن لعدتهن وهذا يقتضي الاباحة وطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة وكان الصحابة يطلقون من غير نكير حتى روي ان مغيرة بن شعبة كان له اربع نسوة فاقامهن بين يديه صفا فقال انتن حسنات الاخلاق ناعمات الارواق طويلات الاعلاق اذهبن فانتن الطلاق وكل هذا يدل على الاباحة نعم المقصد عندنا ان لا يطلق اكثر من واحدة ليخرج من الخلاف وقال الحنفية يكون مبدعا اذا اوقعه بكلمة لحديث ابن عمر عند الدارقطني قلت يا رسول الله ارايت لو طلقتها ثلاثا قال اذن قد عصيت ربك وبانت منك امراتك ولان الطلاق جعل متعددا ليمكنه التدارك عند الندم فلا يجوز تفويته وفي حديث محمود بن لبيد عند النسائي بسند رجاله ثقات قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن رجل طلق امراته ثلاث تطليقات جميعا فقام مغضبا فقال ايلعب بكتاب الله وانا بين اظهركم لكن محمود بن لبيد ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت له منه سماع وهو مع ذلك محتمل لانكاره عليه ايقاعها مجموعة

ابن لبيد عند النسائي بسند رجاله ثقات قال اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن
رجل طلق امراته ثلاث تطليقات جميعا فقام مغضبا فقال ايلعب بكتاب
الله وانا بين اظهركم لكن محمود بن لبيد ولد في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت
له منه سماع وهو مع ذلك محتمل لانكاره عليه ايقاعها مجموعة وغير ذلك وقال
ابن الزبير عبد الله فيما وصله الشافعي وعبد الرزاق في رجل مريض طلق امراته
لا ارى بفتح الهمزة ان ترث مبتوتة بالمثناة بين الفوقيتين بينهما واو وساكنة
وقيل اولاهما موحدة منصوبة في اليونينية من قيل لها انت طالق البتة ويطلق
على من ابنت بالثلاث ولغير ابي ذر مبتوتته اي مبتوتة المريض وقال الشعبي
عامر بن شراحيل ترثه ما كانت في العدة وهذا وصله سعيد بن منصور وقال
ابن شبرمة بضم الشين المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة عبد الله قاضي الكوفة التابعي
للشعبي تتزوج استفهام حذفت منه الاداة اي هل تتزوج اذا انقضت العدة
قال الشعبي نعم تتزوج قال ابن شبرمة ارايت اي اخبرني ان مات الزوج
الاخر ترثه ايضا فيلزم ارثها من الزوجين معا واحدة فرجع الشعبي عن ذلك
القول الذي قاله من انها ترثه ما كانت في العدة وهذا وصله سعيد بن منصور
وساقه المؤلف مختصرا استطرادا وبه قال حدثنا عبد الله بن يوسف التنيسي
قال اخبرنا مالك الامام عن ابن شهاب محمد بن مسلم ان سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه اخبره ان عويمرا بضم العين مصغرا ابن الحرث العجلاني
بفتح العين المهملة وسكون الجيم جاء الى ابن عمه عاصم بن عدي الانصاري
فقال له يا عاصم ارايت رجلا اي اخبرني عن رجل وجد مع امراته رجلا على
بطنها ايقتله فتقتلونه قصاصا لان النفس بالنفس ام كيف يفعل
سل لي يا عاصم عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسال عاصم عن ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل
المذكورة لما فيها من البشاعة والشناعة على المسلمين والمسلمات وعابها
حتى كبر بضم الموحدة عظم وشق على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رجع عاصم الى اهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له عاصم لم تاتني بخير قد كره رسول الله صلى
الله عليه وسلم المسالة التي سالته عنها قال عويمر والله لا انتهي حتى اساله
عنها فاقبل عويمر حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسط الناس فقال
يا رسول الله ارايت رجلا اي اخبرني عن رجل وجد مع امراته رجلا ايقتله
فتقتلونه ام كيف يفعل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل الله فيك ولابي
ذر قد انزل فيك وفي صاحبتك زوجتك خولة بنت قيس على المشهور اية اللعان
فاذهب فات بها قال سهل فتلاعنا وانا مع الناس عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم زاد في تفسير سورة النور بما سمى الله في كتابه به فلما فرغا من
ملاعنتهما قال عويمر كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا
قبل ان يامره رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل المطابقة بين الحديث والترجمة

في قوله

قوله فطلقها ثلاثا لانه صلى الله عليه وسلم امضاه ولم ينكر عليه وهذا فيه نظر لان اللعان
معلق به انفساخ النكاح ظاهرا وباطنا كالرضاع والحرمة المؤبدة لكن قد يقال ان ذكره
للطلاق الثلاث مجموعة ولم ينكره عليه السلام عليه يدل لو ان الظاهر ان عويمرا لم يظن اللعان
يحرمها عليه فاراد تحريمها بالطلاق الثلاث وهذا الحديث قد سبق في تفسير النور قال
ابن شهاب الزهري بالسند السابق فكانت تلك الفرقة سنة المتلاعنين
فلا يجتمعان بعد الملاعنة وبه قال حدثنا سعيد بن عفير بضم العين وفتح الفاء وهو
اسم جده واسم ابيه كثير قال حدثني بالافراد الليث بن سعد الامام قال حدثني بالافراد
ايضا عقيل بضم العين ابن خالد الايلي ولابي ذر عن عقيل عن ابن شهاب الزهري
انه قال اخبرني بالافراد عروة بن الزبير ان عائشة رضي الله عنها اخبرته
ان امراة رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء القرظي بالقاف المضمومة والظاء المعجمة
من بني قريظة واسمها تميمة بنت وهب وقيل غير ذلك جاءت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان رفاعة طلقني فبت طلاقي بالموحدة المفتوحة
والفوقية المشددة اي قطعه قطعا كليا وفي كتاب الادب من وجه اخر انها قالت طلقني
اخر ثلاث تطليقات واني نكحت بعده عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة
ابن باطا القرظي وانما معه اي وان الذي معه تعني فرجه مثل الهدبة بضم الهاء
وسكون الدال المهملة وفي رواية مثل هدبة الثوب اي طرفه الذي لم ينسج تشبيها بهدب
العين وهو شعر جفنها وشبهته بذلك اما لصغره او للاسترخاء وعدم الانتشار والثاني اظهر
اذ يبعد ان يكون صغيرا الى حد لا يغيب مقدار الحشفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلك تريدين ان ترجعي الى رفاعة لا ترجعين اليه حتى يذوق عبد الرحمن عسيلتك
وتذوقي عسيلته بضم العين على التصغير كناية عن الجماع شبه لذته بلذة العسل
وحلاوته وانث في التصغير لان العسل يذكر ويؤنث لانه تصغير عسلة اي قطعة من العسل
او على ارادة اللذة لتضمنه ذلك ومطابقة الحديث للترجمة في قوله فبت طلاقي اذ هو
محتمل للثلاث دفعة واحدة ومتفرقة وبه قال حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار
قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بضم العين ابن عمر العمري
انه قال حدثني بالافراد القاسم بن محمد اي ابن ابي بكر الصديق عن عائشة رضي
الله عنها ان رجلا طلق امراته ولابي ذر عن الكشميهني امراة ثلاثا فتزوجت زوجا
غيره فطلق الزوج الثاني قبل ان يجامعها فسئل النبي صلى الله عليه وسلم بضم
السين مبنيا للمفعول اتحل للاول الذي طلقها ثلاثا قال لا تحل له حتى يذوق
الثاني عسيلتها كما ذاقها الاول قال في الفتح وهذا الحديث ان كان مختصرا
من قصة رفاعة فقد سبق توجيهه وان كان في اخرى فالمراد منه طلقها ثلاثا فانه
ظاهر في كونها مجموعة ولا يبعد التعدد

باب من خير نساءه

وفي نسخة ازواجه اي بين ان يطلقن انفسهن او يستمررن في العصمة وقول الله تعالى
لرسول الله صلى الله عليه وسلم قل لازواجك ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها
اي السعة في الدنيا وزينتها فتعالين اقبلن بارادتكن واختياركن لاحد امرين
ولم يرد نهوضهن اليه بانفسهن امتعكن اعطكن متعة الطلاق واسرحكن واطلقكن

سراحا جميلا لا ضرر فيه وهذا امر من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يخير نساءه
ان يفارقهن فيذهبن الى غيره ممن يحصل لهن عنده الدنيا وزخرفها وبين الصبر على ما
عنده من ضيق الحال ولهن عند الله في ذلك الثواب الجزيل فاخترن رضي الله عنهن رضي الله
ورسوله والدار الاخرة فجمع الله تعالى لهن بعد ذلك بين خيري الدنيا وسعادة الاخرة،
وبه قال حدثنا عمر بن حفص قال حدثنا ابي حفص بن غياث قال حدثنا الاعمش،
سليمان قال حدثنا مسلم ابو الضحى ابن صبيح عن مسروق هو ابن الاجدع عن
عائشة رضي الله عنها انها قالت خيرنا اي امهات المومنين رسول الله صلى الله
عليه وسلم بين الدنيا والاخرة فان اخترن الدنيا طلقهن طلاق السنة فاخترنا الله ورسوله
فلم يعد بضم اوله وفتح العين والدال المهملة المشددة ذلك التخيير علينا شيئا من
الطلاق وهذا الحديث اخرجه مسلم في الطلاق والترمذي في النكاح والنسائي فيه
وفي الطلاق وابن ماجه في الطلاق وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال
حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابي خالد قال حدثنا عامر هو ابن
شراحيل الشعبي عن مسروق انه قال سالت عائشة رضي الله عنها عن الخيرة بكسر
الخاء المعجمة وفتح التحتية والراء اي تخيير الرجل زوجته في الطلاق وعدمه فقالت ليس
طلاقا واستدلت لذلك بقولها خيرنا النبي صلى الله عليه وسلم اي ازواجه فاخترناه افكان
تخييره طلاقا استفهام على سبيل الانكار قال مسروق بالاسناد السابق لا ابالي اخيرتها
واحدة او مائة بعد ان تختارني واختلف فيما اذا اختارت نفسها هل تقع طلقة
واحدة رجعية ام بائنا او يقع ثلاثا فقال المالكية يقع ثلاثا لان معنى الخيار بت
احد الامرين اما الاخذ او الترك فلو قلنا اذا اختارت نفسها تكون طلقة رجعية لم
يعمل بمقتضى اللفظ لانها تكون بعده في اسر الزوج وقال الحنفية واحدة بائنة
وقال الشافعية التخيير كناية فاذا خير الزوج امراته واراد بذلك تخييرها بين ان تطلق
منه وبين ان تستمر في عصمته فاختارت نفسها واردت بذلك الطلاق طلقت لقول
عائشة فاخترناه فلم يكن ذلك طلاقا اذ مقتضاه انها لو اختارت نفسها كان طلاقا
لكن مفهوم قوله تعالى فتعالين امتعكن واسرحكن اي بعد الاختيار ان ذلك بمجرده
لا يكون طلاقا بل لا بد من انشاء الزوج الطلاق فلو قالت لم ارد باختيار نفسي الطلاق
صدقت فلو وقع التصريح بالتطليق يقع جزما واختلفوا في التخيير هل هو بمعنى
التمليك او التوكيل والصحيح عندنا انه تمليك فلو قال الرجل لزوجته طلقي نفسك
ان شئت تمليك للطلاق لانه يتعلق بغرضها فنزل منزلة قوله ملكتك طلاقك
ويشترط ان يكون فورا لتضمنه القبول وهو على الفور فلو اخرت بقدر ما ينقطع
به القبول عن الايجاب ثم طلقت لم يقع الا ان قال طلقي نفسك متى شئت فلا
يشترط الفور وللزوج الرجوع قبل التطليق ولا يصح تعليقه فلو قال اذا جاء الغد
او زيد مثلا فطلقي نفسك لغا وقال المالكية والحنفية لا يشترط الفور بل متى
طلقت نفذ هذا باب بالتنوين في كنايات الطلاق وهي ما
يحتمل الطلاق وغيره ولا يقع الطلاق بها الا بالنية لانها غير موضوعة للطلاق بل
موضوعة لما هو اعم من حكمه والاعم في المادة لا يستعمل لتحتمل كلا منهما الا بالنية

ولا يتعين احدهما الا بمعين والمعين في نفس الامر هو النية وما ذكره المصنف في قوله
اذا قال اي الرجل لامراته فارقتك او سرحتك او الخلية فعيلة بمعنى فاعلة اي
خلية من الزوج وهو خال منها او البرية من الزوج مقتضاه ان لا صريح عنده الا
لفظ الطلاق وما تصرف منه وهو قول الشافعي في القديم لكن نص في الجديد على ان
الصريح لفظ الطلاق والفراق والسراح لورود ذلك في القرآن بمعنى الطلاق
او ما عني به الطلاق بضم العين وغيره كاستبرئي رحمك اي فقد طلقتك فاعتدي وحبلك
على غاربك اي خليت سبيلك كما يخلى البعير في الصحراء او يترك زمامه على غاربه وهو ما
تقدم من الظهر وارتفع من العنق وودعيني وبرئت منك فهو على نيته ان نوى
الطلاق وقع والا فلا ويدل لذلك قول الله عز وجل ولا بد ذر قول الله وسرحوهن سراحا
جميلا اي بالمعروف وكانه يريد ان التسريح هنا بمعنى الارسال بمعنى الطلاق لانه
امر من طلق قبل الدخول ان يمتع ويسرح وليس المراد من الاية تطليقها بعد التطليق
قطعا وقال تعالى واسرحكن سراحا جميلا فهو محتمل للتطليق والارسال
واذا احتملت الامرين انتفى ان تكون صريحة في الطلاق كذا قرره في الفتح وتعقبه
العيني بان معنى اسرحكن اطلقكن لانه لم يسبق هنا طلاق فمن اين اتى الاحتمال
وقال تعالى فامساك بمعروف او تسريح اي ان هذه الاية وردت بلفظ الفراق في
موضع ورودها بالبقرة بلفظ السراح والحكم فيهما واحد لانه ورد في الموضعين بعد
وقوع الطلاق فلا يراد بها الطلاق بل الارسال ومباحث هذا مقررة في محاله
من دواوين الفقه وقالت عائشة رضي الله عنها مما وصله في آخر حديث في
باب موعظة الرجل ابنته من كتاب النكاح قد علم النبي صلى الله عليه وسلم ان ابوي لم يكونا
يامراني بفراقه باب من قال لامراته انت علي حرام وقال الحسن
البصري فيما وصله عبد الرزاق نيته اي فان نوى طلاقا وان تعدد او ظهارا
وقع المنوي لان كلا منهما يقتضي التحريم فجاز ان يكنى عنه بالحرام او نواهما معا او مرتبا
تخير وثبت ما اختاره منهما ولا يثبتان جميعا لان الطلاق يزيل النكاح والظهار
يستدعي بقاءه هذا مذهب الشافعية وقال الحنفية ان نوى واحدة فهي بائن وان
نوى ثنتين فهي واحدة بائنة وان لم ينو طلاقا فهي يمين ويصير موليا وقال
المالكية يقع ثلاثا ولا يسال عن نيته ولهم في ذلك تفاصيل يطول ذكرها
وقال اهل العلم اذا طلق ثلاثا فقد حرمت عليه اي حتى تنكح زوجا غيره
فسموه حراما بالتصريح بالطلاق والفراق بان يتلفظ باحدهما او بتقصده فلو
اطلق او نوى غير الطلاق فهو محل النظر وقال صاحب المصابيح من المالكية
يعني فاذا كانت الثلاث تحريما كان التحريم ثلاثا قال وهذا غير ظاهر لجواز ان يكون
بينهما عموم وخصوص كالحيوان والانسان وحاول ابن المنير الجواب
عن البخاري بان الشرع عبر عن الغاية القصوى بالتحريم واما نسبة الشيء بما هو واضح
منه فدل ذلك على ان الذين كانوا لا يعلمون ان الثلاث محرمة ولا انها الغاية
يعلمون ان التحريم هو الغاية ولهذا ابين لهم ان الثلاث تحرم فالمستدل به في
الحقيقة انما هو الاطلاق مع السياق ومن سنن العرب ان تعبر بالخاص عن

باعتبار

العام وهو لو قال القائل الانسان بين يديه يعرف بشأنه وينبئه على قدره هذا حيوان لكان متهما مستخفا فاذا عبر الشرع عن الثلاث بانها محرمة فلا يحمل على التعبير عن الخاص بالعام لئلا يكون وكيلا والشرع منزه عن ذلك فاذن بهما تساوي العموم بينهما ويدل على ان التحريم كان اشهر عندهم بالغلظ والكدة من الثلاث ولهذا فسره لهم به قال وهذا من لطيف الكلام واما كون التحريم قد نعبر عن الثلاث فذلك تحريم مقيد واما المطلق منه فللثلاث وفرق بين ما يفهم لدى الاطلاق وبين ما يفهم الا بتقييد انتهى وتعقبه البدر فقال قوله ومن شان العرب ان تعبر بالخاص عن العام مشكل اللهم الا ان يريد في بعض المقامات الخاصة فيمكن وسياق كلامه ينبهم ذلك عند التامل انتهى وقول ابن بطال ان البخاري يرى ان التحريم ينزل منزلة الطلاق الثلاث للاجماع على ان من طلق امراته ثلاثا انها تحرم عليه فلما كانت الثلاث تحرمها كان التحريم ثلاثا ومن ثم اورد حديث رفاعة ملتحقا محتجا به لذلك وتعقبه في الفتح فقال الذي يظهر من مذهب البخاري ان الحرام ينصرف الى نية القائل ولذلك صدر الباب بقول الحسن وهذه عادته في موضع الاختلاف مهما صدر به من النقل عن صحابي او تابعي فهو اختياره وحاشا البخاري ان يستدل بكون الثلاث تحرم ان كل تحريم له حكم الثلاث مع ظهور منع الحصر لان الطلقة الواحدة تحرم غير المدخول بها مطلقا والبائن تحرم المدخول بها الا بعقد جديد وكذا الرجعية اذا انقضت عدتها فلم ينحصر التحريم في الثلاث وايضا فالتحريم اعم من التطليق ثلاثا فكيف يستدل بالاعم على الاخص **وليس هذا** التحريم المذكور في المراة **كالذي يحرم الطعام** على نفسه **لانه لا يقال لطعام الحل حرام** ولابي ذر للطعام الحل حرام قال ان فعل وان حرم طعاما وشرابا فلغو **ويقال للمطلقة حرام** خلافا لما نقل عن اصبغ وغيره ممن سوى بين الزوجة والطعام والشراب وقد ظهر ان التشبيه وان استويا من جهة فقد يفترقان من جهة اخرى فالزوجة اذا حرمها على نفسه واراد بذلك تطليقها حرمت عليه والطعام والشراب اذا حرمه على نفسه لم يحرم عليه ولا يلزمه كفارة الاختصاص الابضاع بالاحتياط وشدة قبولها للتحريم ولذا احتج باتفاقهم على ان المراد بالطلقة الثالثة تحرم على الزوج فقال **وقال** تعالى **في الطلاق ثلاث** بالرفع وفي اليونينية ثلاثا بالنصب ويشبه ان تكون الالف ملحقة بعد المثلثة **لا تحل له** من بعد **حتى تنكح زوجا غيره وقال الليث** ابن سعد الامام مما وصله ابو الجهم العلاء بن موسى الباهلي في جزء له **عن نافع** مولى ابن عمر انه **قال** ولابي ذر حدثني بالافراد نافع قال **كان ابن عمر** رضي الله عنهما **اذا سئل عمن طلق ثلاثا قال لو طلقت مرة او مرتين** لكان لك المراجعة **فان النبي صلى الله عليه وسلم امرني بهذا** لما طلقت امراتي وهي حائض فقال لما ذكر له عمر ذلك مره فليراجعها فكانه قال للسائل ان طلقت طلقة او تطليقتين فانت مامور بالمراجعة لاجل الحيض **فان طلقتها ثلاثا حرمت عليك** عليك **حتى تنكح زوجا غيرك** ولابي ذر عن الكشميهني فان طلقتها بضمير الغيبة كقوله غيره وبه قال **حدثنا محمد** هو ابن سلام قال **حدثنا ابو معاوية** محمد بن خازم قال **حدثنا هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة** رضي الله عنها انها

قالت

قالت طلق رجل اسمه رفاعة **امراته** تسمى تميمة بنت وهب ثلاثا **فتزوجت زوجا غيره** اسمه عبد الرحمن بن الزبير **فطلقها وكانت معه** جاءت مسترخية **مثل الهدبة فلم تصل منه الى شيء تريده** من الوطء التام **فلم يلبث** اي الزوج الثاني ان طلقها فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان زوجي رفاعة طلقني ثلاثا واني تزوجت زوجا غيره فدخل بي ولم يكن معه الا مثل الهدبة في الارتخاء **فلم يقربني الا هنة واحدة** بفتح الهاء والنون المخففة وحكي تشديدها قال السفاقسي اي لم يطأني الا مرة واحدة يقال هني امراته اذا غشيها وفي رواية ابن السكن فيما ذكره في المشارق الا هبة بالموحدة المشددة اي مرة او وقعة واحدة **لم يصل مني الى شيء** وقال في المصابيح قوله لم يصل مني الى شيء صريح في انه لم يطأها اصلا لا مرة ولا فوقها فيحمل قولها الا هنة واحدة على ان معناه فلم يرد ان يقرب مني بقصد الوطء الا مرة واحدة انتهى نعم اذا قلنا المراد فلم يصل منه الى شيء تريده من الوطء التام اي لارتخائه وعدم قدرته انتظم الكلام **فاحل** بحذف همزة الاستفهام ولابي ذر أفاحل **لزوجي الاول** رفاعة **فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلين لزوجك الاول حتى يذوق الاخر** عبد الرحمن بن الزبير **عسيلتك وتذوقي** ولابي ذر او تذوقي **عسيلته** شبه عليه الصلاة والسلام لذة الجماع بذوق العسل فاستعار لها ذوقا والعمل على هذا عند عامة اهل العلم من الصحابة وغيرهم انه اذا طلق ثلاثا لا تحل له حتى تنكح غيره ويصيبها الثاني ولا تحل باصابة شبهة ولا ملك يمين وكان ابن المنذر يقول في الحديث دلالة على ان الثاني ان واقعها وهي نائمة او مغمى عليها لا تحس باللذة انها لا تحل للاول لان الذوق ان تحس باللذة وعامة اهل العلم على انها تحل قال النووي اتفقوا على ان مغيب الحشفة في قبلها كاف في ذلك من غير انزال وشرط الحسن الانزال لقوله حتى تذوقي عسيلته وهي النطفة انتهى هذا **باب** بالتنوين في قوله تعالى مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم **لم تحرم ما احل الله لك** وبه قال **حدثني** بالافراد **الحسن بن الصباح** بالصاد المهملة والموحدة المشددة وبعد الالف حاء مهملة البزار بالزاي والراء المفتوحتين وبعد الالف راء الواسطي نزيل بغداد وثقه الجمهور ولينه النسائي قليلا انه **سمع الربيع بن نافع** الحلبي نزيل طرسوس وهو ابو توبة بالمثناة الفوقية وبعد الواو الساكنة موحدة مشهور بكنيته اكثر من اسمه قال **حدثنا معاوية** بن سلام بتشديد اللام **عن يحيى بن ابي كثير** الامام ابي نصر اليماني احد الاعلام **عن يعلى بن حكيم** الثقفي **عن سعيد بن جبير** الوالبي مولاهم احد الاعلام **انه اخبره انه سمع ابن عباس** رضي الله عنهما **يقول اذا حرم** الرجل **امراته** اي عينها **ليس بشيء** اي ليس بطلاق لان الاعيان لا توصف بذلك ولابي ذر عن الحموي والمستملي ليست اي الكلمة وهو قوله انت علي حرام المنوي بها عينها بطلاق **وقال** ابن عباس مستدلا على ما ذهب اليه **لكم** ولابي ذر وابن عساكر لقد كان لكم **في رسول الله اسوة** بضم الهمزة وكسرها قدوة **حسنة** واشار بذلك الى قصية مارية وفي حديث انس عند النسائي بسند صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كانت له امة يطاها فلم تزل به حفصة وعائشة حتى حرمها فانزل الله تعالى هذه الاية يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى اخر الاية في الفتح وهذا اصح طرق هذا السبب نعم

اذا اراد تحريم عينها كرهت وعليه كفارة يمين في الحال وان لم يطأ وليس ذلك يمينا لان اليمين انما ينعقد باسماء الله وصفاته وروى النسائي عن سعيد بن جبير ان رجلا سال ابن عباس فقال اني جعلت امراتي علي حراما فقال كذبت ليست عليك بحرام ثم تلا يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك وبه قال **حدثني** بالافراد **الحسن بن محمد بن الصباح** ولابي ذر ابن صباح الزعفراني الفقيه قال **حدثنا حجاج** هو ابن محمد الاعور **عن ابن جريج** عبد الملك بن عبد العزيز انه **قال زعم عطاء** هو ابن ابي رباح **انه سمع عبيد بن عمير** بضم العين بينهما مصغر ابن الليثي المكي والزعم المراد به القول **يقول سمعت عائشة رضي الله عنها تقول ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمكث عند زينب** ولابي ذر زينب **بنت جحش** رضي الله عنها **ويشرب عندها عسلا فتواصيت** بالصاد المهملة **انا وحفصة** بنت عمر **ان ايتنا** ولابي ذر وابن عساكر ان ايتنا بفتح الهمزة وتخفيف النون والرفع **دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل اني اجد منك ريح مغافير اكلت مغافير** بالغين المعجمة والفاء بعدها تحتية ساكنة جمع مغفور بضم اوله قال في القاموس والمغافير والمغاثير بالمثلثة بدل الفاء الواحد مِغفر ومُغفر ومُغفور بضمهما ومِغفار ومِغفير وقال في مادة غ ث ر والمغثر كمنبر شيء ينضحه الثمام والعشر والرمث كالعسل الجمع مغاثير واغثر الرمث سال منه وتمغثر اجتناه انتهى وقال ابن قتيبة وهو صمغ حلو له رائحة كريهة وذكر البخاري انه شبيه بالصمغ يكون في الرمث بكسر الراء وسكون الميم بعدها مثلثة من الشجر التي ترعاها الابل واكلت استفهام محذوف الاداة **فدخل** صلى الله عليه وسلم **على احداهما** قال ابن حجر لم اقف على تعيينها واظنها حفصة **فقالت له ذلك** القول الذي تواصينا عليه اكلت مغافير **فقال لا** لم اكل مغافير **بل شربت عسلا** ولابي ذر لا باس شربت عسلا **عند زينب بنت جحش ولن اعود له** للشرب وزاد في رواية هشام بن يوسف في تفسير سورة التحريم وقد حلفت لا تخبري بذلك احدا **فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك الى** قوله تعالى **ان تتوبا الى الله** اي **لعائشة وحفصة** وعند ابن عساكر هنا باب ان تتوبا الى الله يعني لعائشة وحفصة **واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا لقوله بل شربت عسلا** قال في الفتح هذا القدر اي واذ اسر النبي الى اخره بقية للحديث وكنت اظنه من ترجمة البخاري حتى وجدته مذكورا في اخر الحديث عند مسلم قال وكان المعنى واما المراد بقوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا فهو لاجل قوله شربت عسلا وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **فروة بن ابي المغراء** بالفاء المفتوحة والراء الساكنة والمغراء بفتح الميم والراء بينهما غين ساكنة ممدودا البيكندي الكوفي قال **حدثنا علي بن مسهر** الكوفي الحافظ **عن هشام بن عروة عن ابيه** عروة بن الزبير بن العوام **عن عائشة رضي الله عنها** انها **قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب العسل والحلواء** بالهمز والمد ولابي ذر والحلوى بالقصر قال في القاموس والحلواء وتقصر وعند الثعالبي في فقه اللغة ان حلوى النبي صلى الله عليه وسلم التي كان يحبها هي المجيع بالجيم بوزن عظيم قال في القاموس تمر يعجن بلبن وليس هذا من عطف العام على الخاص وانما العام الذي يدخل فيه [illegible] **وكان** صلى الله عليه وسلم **اذا انصرف من العصر** اي من صلاة العصر

دخل

دخل على نسائه فيدنو اي يقرب **من احداهن** بان يقبلها ويباشرها من غير جماع كما في رواية اخرى وفي رواية حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عند عبد بن حميد ان ذلك اذا انصرف من صلاة الفجر لكنها كما في الفتح رواية شاذة على تسليمها فيحتمل ان الذي كان يفعله اول النهار سلاما ودعاء محضا والذي في اخره معه جلوس ومحادثة **فدخل على حفصة بنت عمر فاحتبس** لما قام عندها **اكثر ما كان يحتبس فغرت فسالت عن ذلك فقيل لي** في حديث ابن عباس ان عائشة قالت لجويرية حبشية عندها يقال لها خضراء اذا دخل على حفصة فادخلي عليها فانظري ما يصنع فقالت **اهدت لها** اي لحفصة **امراة من قومها** لم اعرف اسمها **عكة من عسل** سقط لفظ لها لابي ذر وزاد ابن عساكر عسل من الطائف **فسقت النبي صلى الله عليه وسلم منه شربة** سقط لفظ لها لابي ذر وفي الرواية السابقة من هذا الباب ان شرب العسل كان عند زينب بنت جحش وفي هذه عند حفصة وقد قدمنا ان رواية ابن عباس عند ابن مردويه انه كان عند سودة وان عائشة وحفصة هما اللتان تواطئتا كما في رواية عبيد بن عمير المروية اول هذا الباب وان اختلفا في صاحبة العسل وحمل على التعدد اذ لا يمتنع تعدد السبب للشيء الواحد او رواية عبيد اثبت لموافقة ابن عباس لها على ان المتظاهرتين حفصة وعائشة على ما تقدم في التفسير فلو كانت حفصة صاحبة العسل لم تقرن في المظاهرة بعائشة لكن يمكن تعدد القصة التي في شرب العسل وتحريمه واختصاص النزول بالقصة التي فيها ان عائشة وحفصة هما المتظاهرتان ويمكن ان يكون القصة التي وقع فيها الشرب عند حفصة كانت سابقة والراجح ايضا ان صاحبة العسل زينب لا سودة لان طريق عبيد اثبت من طريق ابن ابي مليكة ويؤيده ان في الهبة ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم كن حزبين عائشة وسودة وحفصة وصفية في حزب وزينب بنت جحش وام سلمة والباقيات في حزب ولذا غارت عائشة منها لكونها من غير حزبها ومن ذهب الى الترجيح عياض فقال رواية عبيد بن عمير اولى لموافقتها ظاهر القران لان فيه وان تظاهرا عليه فهما ثنتان لا اكثر قال فكان الاسماء انقلبت على راوي الرواية الاخرى لكن اعترضه الكرماني فقال متى جوزنا هذا ارتفع الوثوق باكثر الروايات وفي تفسير السدي ان شرب العسل كان عند ام سلمة اخرجه الطبري وغيره وهو مرجوح لارساله وشذوذه انتهى ملخصا من الفتح قالت عائشة **فقلت اما** بفتح الهمزة وتخفيف الميم **والله لنحتالن له** اي لاجله **فقلت لسودة بنت زمعة انه** صلى الله عليه وسلم **سيدنو** اي يقرب **منك فاذا دنا منك فقولي** له **اكلت مغافير فانه سيقول لك لا فقولي له ما هذه الريح التي اجد منك** وسقط لفظ منك لابي ذر **فانه سيقول لك سقتني حفصة شربة عسل فقولي له جرست** بفتح الجيم والراء والسين المهملة اي رعت **نحله** اي نحل هذا العسل الذي شربته **العرفط** بضم العين المهملة والفاء بينهما راء ساكنة اخره طاء مهملة الشجر الذي صمغه المغافير **وساقول** انا لم **ذلك وقولي** له **انت يا حفصة** بنت حيي **ذاك** بكسر الكاف بلا لام ولابي ذر ذلك اي القول الذي علمته لسودة زاد يزيد بن رومان عن ابن عباس وكان رسول الله يشتد عليه ان يوجد منه ريح كريهة لانه ياتيه الملك **قالت** عائشة **تقول سودة** فوالله ما هو الا ان قام صلى الله عليه وسلم **على الباب فاردت ان اباديه** بالموحدة من المباداة بالهمز ولابن عساكر انا ديه بالنون بدل الموحدة **بما امرتني** به من ان اقول له اكلت مغافير **فرقا** بفتح الفاء والراء خوفا **منك فلما دنا** عليه الصلاة والسلام **منها قالت له سودة يا رسول**

اللّه اكلت مغافير قال لا فقالت له فما هذه الريح التي اجدها منك قال عليه الصلاة والسلام سقتني حفصة شربة عسل فقالت سودة جرست نحله العرفط شجر المغافير وقالت عايشة فلما دار الي تشديد الياء قلت له عليه الصلاة والسلام وسقط لا بي ذر له نحو ذلك القول الذي قلت لسودة ان تقول له فلما دار الي صفية قالت له مثل ذلك عبر بقوله نحو ذلك في اسناد القول لعايشة وبقوله مثل ذلك في اسناده لصفية لان عايشة لما كانت المبتكرة لذلك عبرت عنه بابي لفظ ارادت واما صفية فانها مامورة بقول ذلك فليس لها ان تتصرف فيه لكن وقع في التعبير بلفظ مثل في الموضعين في رواية ابي اسامة فيحتمل ان يكون ذلك من تصرف الرواة فلما دار الي حفصة في اليوم الاخر قالت له يا رسول الله الا اسقيك منه بالتخفيف من العسل قال لا حاجة لي فيه لما وقع من تواردالنسوة الثلاث علي انه نشأت له من شربه ريح كريهة فتركه حسما للمادة قالت عايشة تقول سودة والله لقد حرمناه بتخفيف الرا منعناه صلي الله عليه وسلم منه اي من العسل قالت عايشة قلت لها اي لسودة اسكتي لئلا يفشو ذلك فيظهر ما دبرته لحفصة وهذا منها علي مقتضي طبيعة النسا في الغيرة وليس بكبيرة بل صغيرة معفو عنها مكفرة هذا باب بالتنوين لا طلاق قبل النكاح وروي ابن خزيمة والبيهقي من طريق عن سعيد بن جبير سيل ابن عباس عن الرجل يقول ان تزوجت فلانة فهي طالق فقال ليس بشي انما الطلاق لما ملك قالوا فابن مسعود كان يقول اذا وقت وقتا فهو كما قال يرحم الله اباعبد الرحمن لو كان كما قال لقال الله اذا طلقتم المومنات ثم نكحتموهن وروي ولابن عساكر وروي في ذلك اي في ان لا طلاق قبل النكاح عن علي رضي الله عنه فيما رواه عبد الرزاق برجال ثقات من طريق الحسن البصري قال سال رجل عليا قال قلت ان تزوجت فلانة فهي طالق فقال علي ليس بشي لكن الحسن لم يسمع من علي وقد روي مرفوعا فيما اخرجه البيهقي وابو داود عن علي قال حفظت من رسول الله صلي الله عليه وسلم لا طلاق الا بعد نكاح ولا يتم بعد احتلام وعن سعيد بن المسيب فيما رواه عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن جريج بلفظ اخبرني عبد الكريم الجزري انه سال سعيد بن المسيب وعطا بن ابي رباح عن طلاق الرجل ما لم ينكح فكلهم قال لا طلاق قبل ان ينكح ان سماها وان لم يسمها عن عروة ابن العوام مما رواه سعيد بن منصور بسند صحيح حدثنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة ان اباه كان يقول كل طلاق او عتق قبل الملك فهو باطل وعن عروة بن الزبير بن العوام بن هشام وعبيد الله بضم العين ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود فيما رواه يعقوب بن سفيان والبيهقي من طريقه من رواية ابن الهاد عن المنذر بن علي بن الحكم ان ابن اخيه خطب ابنة عمه فتشاجروا في بعض الامر فقال الفتي هي طالق ان نكحتها حتي اكل الغضيض قال والغضيض طلع النخل الذكر ثم ندموا علي ما كان من الامر فقال المنذر انا اتيكم بالبيان من ذلك فانطلق الي سعيد ابن المسيب فذكر له فقال ابن المسيب ليس عليه شي طلق ما لا يملك ثم قال اني سالت عروة ابن الزبير فقال مثل ذلك ثم سالت ابا سلمة بن عبد الرحمن فقال مثل ذلك ثم سالت ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام فقال مثل ذلك ثم سالت عبيد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود فقال مثل ذلك ثم سالت عمر بن عبد العزيز فقال هل سالت احدا قلت

نعم فسماهم قال ثم رجعت الي القوم فاخبرتهم وعن ابان بن عثمان لكن قال الحافظ ابن حجر لم اقف علي اسناد اليه بذلك وعن علي بن حسين المشهور بزين العابدين مما اخرجه في الغيلانيات بلفظ لا طلاق الا بعد نكاح وعن شريح القاضي فيما رواه سعيد بن منصور وابن ابي شيبة من طريق سعد بن جبير عنه قال لا طلاق قبل نكاح سنده صحيح وعن سعيد بن جبير مما رواه ابن ابي شيبة انه قال في الرجل يقول يوم اتزوج فلانة فهي طالق قال ليس بشي انما الطلاق قبل النكاح ورواه الدارقطني مرفوعا من طريق ابي هاشم الرماني عن سعيد بن جبير عن ابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم انه سيل عن رجل قال يوم اتزوج فلانة فهي طالق فقال طلق ما لا يملك وفي سنده ابو خالد الواسطي وهو واه وعن القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق وسالم وهو ابن عبد الله بن عمر مما رواه ابو عبيد في كتاب النكاح له عن هشيم ويزيد بن هرون كلاهما عن يحيي بن سعيد قال كان القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وعمر بن عبد العزيز لا يرون الطلاق قبل النكاح وهذا اسناد صحيح وقد سقط لابي ذر قوله والقاسم وسالم وعن طاوس مما اخرجه عبد الرزاق عن معمر قال كتب الوليد بن يزيد الي امرا الامصار ان يكتبوا اليه بالطلاق قبل النكاح وكان قد ابتلي بذلك فكتب الي عامله باليمن فدعا ابن طاوس واسماعيل بن شروس وسماك بن الفضل فاخبرهم ابن طاوس عن ابيه عن اسماعيل بن شروس عن عطا وسماك ابن الفضل عن وهب بن منبه انهم قالوا لا طلاق قبل النكاح قال سماك من عنده انما النكاح عقدة تعقد والطلاق يحلها فكيف تحل عقدة قبل تعقد وعن الحسن فيما رواه عبد الرزاق بلفظ لا طلاق قبل النكاح ولا عتق قبل الملك وعن عكرمة فيما رواه الاثرم عن الفضل بن دكين عن سويد بن نجيح قال سالت عكرمة مولي ابن عباس قلت رجل قالوا له تزوج فلانة قال هي يوم اتزوجها طالق كذا وكذا فقال انما الطلاق قبل النكاح وعن عطا مما رواه الطبراني في الاوسط عن جابر ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا طلاق الا بعد نكاح ولا عتق الا بعد ملك وعن عامر بن سعد هو البجلي الكوفي التابعي كما قاله في الفتح وجزم الكرماني انه ابن سعد بن ابي وقاص قال ابن حجر وفيه نظر وتعقبه العيني بان صاحب رجال الصحيحين لم يذكر عامر بن سعد البجلي فالظاهر انه ابن ابي وقاص ولم يقف علي اسناد هذا الاثر وعن جابر بن زيد ابي الشعثا البصري مما رواه سعيد بن منصور وفي رواية ابي ذر هنا وسالم بن عبد الله ابن عمر وقد سبق وعن نافع بن جبير اي ابن مطعم ومحمد بن كعب القرظي مما وصله ابن ابي شيبة عنهما انهما قالا لا طلاق الا بعد نكاح وعن سليمان بن يسار مما وصله سعيد بن منصور وعن مجاهد مما وصله ابن ابي شيبة عن الحسن بن الرماح سالت سعيد بن المسيب ومجاهدا وعطا عن رجل قال يوم اتزوج فلانة فهي طالق فكلهم قال ليس بشي وزاد سعيد ايكون سيل قبل مطر وعن القاسم بن عبد الرحمن بفتح العين في الاولي وانها وكسر الرا والعرق في الثانية الازدي من اتباع التابعين مما قال الحافظ ابن حجر لم اقف علي مقالته موصولة الي كلام بعض الشراح ان ابا عبيد اخرجه من طريقه وعن الشعبي عامر بن شراحيل انها لا تطلق لكن رواه وكيع في مصنفه

عن الشعبي قال ان قال كل امراة اتزوجها فهي طالق فليس بشي فاذا وقت لزمه وقال
الكرماني ومقصود البخاري من تعداد هذه الجملة الجماعة الثلاثة والعشرين من الفقها
الافاضل الاشعار بانه يكاد ان يكون اجماعا على انه لا يطلق امراة قبل النكاح وقال
في الفتح وقد تجوز البخاري في نسبة جميع ما ذكر عنهم الى القول بعدم الوقوع مطلقا
مع ان بعضهم يفصل وبعضهم يختلف عليه ولعل ذلك هو النكتة بتصديره النقل
عنهم بصيغة التمريض والمسئلة من الخلافيات الشهيرة وللعلما فيها مذاهب الوقوع
مطلقا وعدم الوقوع مطلقا والتفصيل بين ما اذا عمم او عين والجمهور وهو قول الشافعي
على عدم الوقوع نعم حكى ابن الرفعة في كفايته عن امالي ابي الفرج وكتاب الحناطي ان منهم
من اثبت وقوع الطلاق قال واعلم ان بعض الشارحين للمسئلة استدل بقوله
صلى الله عليه وسلم لا طلاق قبل النكاح مقتصرا على ذلك وهو غير كاف لان من قال بوقوع
الطلاق يقول بموجبه فانه يقول الطلاق انما يقع بعد النكاح انتهى وابو حنيفة واصحابه
بالوقوع مطلقا لان التعليق بالشرط يمين فلا تتوقف صحته على وجود ملك المحل كاليمين
بالله تعالى وهذا لان اليمين تصرف من الحالف في ذمة نفسه لانه يوجب البر على نفسه
والمحلوف به ليس بطلاق لانه لا يكون طلاقا الا بعد الوصول الى المحل وعند ذلك الملك
واجب وقال بالتفصيل جمهور المالكية فان سمى امراة او طائفة او قبيلة او مكانا او زمانا
يمكن ان يعيش اليه لزمه واحترزوا بذلك عما لو قال الى مائتي سنة لا يلزمه شي وقال
الشيخ خليل في توضيحه ولو قال لاجنبية ان تزوجتك فانت طالق فالمشهور اعتباره وروى
ابن وهب عن مالك انه لا يلزمه قال في الاستذكار وروي على نحو هذا القول احاديث الا انها
عند اهل الحديث معلولة ومنهم من يصحح بعضها واحسنها ما خرج قاسم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا طلاق الا بعد نكاح ولابي داود لا نكاح الا فيما يملك قال البخاري
وهو اصح شي في الطلاق قبل النكاح واجيب عنها بانا نقول بموجبها لان الذي
دل عليه الحديث انما انتفا وقوع الطلاق قبل النكاح ونحن نقول به ومحل النزاع انما
هو التزام الطلاق هذا

باب بالتنوين **اذا قال لامراته وهو**
اي والحال انه **مكره هذه اختي فلا شي عليه** من طلاق ولا ظهار **قال النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابراهيم** الخليل صلى الله عليه وسلم **لسارة** زوجته ام اسحاق
لما طلبها ذلك الجبار وخاف ان يقتله **هذه اختي وذلك في ذات الله عز وجل**
وكان من شانهم ان لا يقربوا الخلية الا بخطبة ورضى بخلاف المتزوجة فكانوا يغتصبونها
من زوجها اذا احبوا ذلك

باب بيان حكم **الطلاق في
الاغلاق** اي بكسر الهمزة وسكون الغين المعجمة اخره قاف وهو الاكراه وسمي به لان
المكره كان يغلق عليه الباب ويضيق عليه حتى يطلق وقيل العمل في الغضب
وتمسك بهذا التفسير بعض متاخري الحنابلة القائلين بان الطلاق في
الغضب لا يقع ولم يوجد عن احد من متقدميهم لكن رد هذا التفسير المطرزي
والفارسي بان طلاق الناس غالبا انما هو في حال الغضب ولو جاز عدم وقوع طلاق
الغضبان لكان لكل احد ان يقول كنت غضبانا فلا يقع علي طلاق **وحكم المكره**
بضم الميم وفتح الراء في اليونينية والكره بغير ميم وضم الكاف وسكون الراء

وحكم

وحكم السكران وحكم المجنون وامرهما هل هو واحد او مختلف **وحكم
الغلط والنسيان** الواقعان **في الطلاق وحكم الشرك** اذا وقع من المكلف
ما يقتضيه غلطا او نسيانا هل يحكم به ام لا واذا كان لا يحكم به فالطلاق كذلك **وغيره** اي
غير الشرك مما هو دونه او غير ما ذكر نحو الخطاء وسبق اللسان والهزل وحكى ابن
الملقن ان في بعض النسخ والشك بدل والشرك قال الزركشي هو اليق وقال ابن بطال
وهو الصواب لكن قال الحافظ ابن حجر انه لم يرها في شي من النسخ التي وقف عليها **لقول
النبي صلى الله عليه وسلم الاعمال بالنية** بالافراد **ولكل امرئ ما نوى** فانما يعتبر
ما ذكر من الاكراه وغيره مما سبق بالنية وانما يتوجه على العاقل المختار العامد الذاكر
وتلا الشعبي عامر بن شراحيل قراءة قوله تعالى مستدلا لعدم وقوع طلاق المخطي
والناسي **لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا** وهذا وصله هناد بن السري الصغير
في فوائده **وبيان ما لا يجوز من اقرار الموسوس** بسينين مهملتين وفتح الواو الاولى
وكسر الثانية **وقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي اقر على نفسه** بالزنا **ابك جنون**
فقال لا الحديث الاتي ان شاء الله تعالى في الحدود بمباحثه بعون الله وفضله **وقال
علي** رضي الله عنه **بقر** بالموحدة والقاف المخففة شق **حمزة** بن عبد المطلب
خواصر شارفي بفتح الفاء وتشديد التحتية تثنية شارف الناقة المسنة **فطفق**
شرع او جعل **النبي صلى الله عليه وسلم حمزة** على فعله ذلك **فاذا حمزة قد ثمل** بفتح
المثلثة وكسر الميم سكر مبتدا وخبر **محمرة عيناه** خبر بعد خبر **ثم قال حمزة** رضي
الله عنه **هل** ولابي ذر وابن عساكر وهل **انتم الا عبيد لابي فعرف النبي صلى
الله عليه وسلم انه قد ثمل** سكر **فخرج** صلى الله عليه وسلم من عند حمزة **وخرجنا معه**
اي ولم يواخذه فيتمسك به من قال بعدم مواخذة السكران بما يقع منه حال سكره
من طلاق وغيره وقد سبق هذا الحديث موصولا في غزوة بدر من المغازي
وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه **ليس لمجنون ولا لسكران طلاق** وصله
ابن ابي شيبة **وقال ابن عباس** رضي الله عنهما وصله سعيد بن منصور وابن
ابي شيبة بمعناه **طلاق السكران والمستكره ليس بجائز** اي ليس بواقع اذ لا
عقل للسكران المغلوب على عقله ولا اختيار للمستكره **وقال عقبة بن عامر** الجهني
لا يجوز اي لا يقع **طلاق الموسوس** لان الوسوسة حديث النفس ولا يواخذ بما
يقع في حديث النفس **وقال عطا** هو ابن ابي رباح مما سبق في الشروط في الطلاق
اذا اراد ان يطلق **وبدا بالطلاق** قبل الشروط بان قال انت طالق ان دخلت
الدار **فله شرطه** كما في العكس بان يقول ان دخلت الدار فانت طالق فلا يلزم
تقديم الشرط على الطلاق بل يصح سابقا ولاحقا وان قال ابتدا من غير ذكر شرط مقتصرا
عليه فانت طالق وقال اردت الشرط فسبق لساني الى الخبر لم يقبل منه ظاهرا
لانه متهم وقد خاطبها بصريح الطلاق والفاء زائدة في غير الشرط وان قال ان دخلت
الدار انت طالق بحذف [illegible] فانه تعليق **وقال نافع** مولى ابن عمر
لابن عمر اذا **طلق رجل امراته البتة** نصب على المصدر اي طلاقا باينا **ان خرجت**
اي من الدار ما حكمه **فقال ابن عمر** رضي الله عنهما **ان خرجت** اي من الدار

يلوم

ف

جت

او ما حكمه فقال ابن عمر رضي الله عنهما ان خرجت اي من الدار فقد
بتت منه بضم الموحدة وتشديد الفوقية الاولى اي انقطعت منه فلا رجعة
له فيها ولابي ذر ان خرجت فقد بنت بموحدة مكسورة ففوقية مكسورة وان لم
تخرج ولاسه ولابي ذر عن الحموي والمستملي وان لم تخرجي منها فليس بشي لعدم
وجود الشرط وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب فيمن قال ان لم افعل
كذا وكذا فامرأتي طالق ثلاثا يسأل عما قال وعقد عليه قلبه حين
حلف بتلك اليمين فان سمى اجلا اراده وعقد عليه قلبه حين حلف
جعل بضم الجيم وكسر العين ذلك في دينه وامانته اي يدين فيما بينه وبين
الله تعالى قاله في الفتح اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مختصرا ولفظه في الرجلين
يحلفان بالطلاق والعتاق على امر يختلفان فيه ولم تقم على واحد منهما بينة
على قوله قال يدينان ويحملان من ذلك ما تحملا وقال ابراهيم النخعي ان قال
لامرأته لا حاجة لي فيك تعتبر نيته فان نوى الطلاق والا فلا رواه
ابن ابي شيبة وطلاق كل قوم بلسانهم عجميا او غيره وهذا وصله ابن ابي
شيبة وقال ايضا ترجمة لفظ الطلاق بالعجمية وساير اللغات صريح على المذهب
لشهرة استعمالها في معناها عند اهلها وقيل وجهان ثانيهما انها
كناية وقال قتادة بن دعامة مما وصله ابن ابي شيبة اذا قال الرجل لامرأته اذا
حملت فانت طالق ثلاثا يغشاها اي يجامعها عند كل طهر مرة
واحدة فان استبان ظهر حملها فقد بانت طلقت منه ثلاثا وهو قول
الجمهور وقال المالكية يحنث بالوطء من بعد التعليق استبان بها حمل ام لا رواه
ابن القاسم لان الحمل موقوف على سبب والسبب بيد الحالف ان شاء اوقعه
وان شاء لم يوقعه وهو الوطء واختلف بعد الوطء فقال في المدونة يعجل
عليه الطلاق بأثر الوطء وقال ابن الماجشون لا يعجل عليه وينتظر ثم يطأها
في كل طهر مرة وقال اشهب لا شيء عليه حتى يكون ما شرط وقال ابن يونس توجيه
قول ابن القاسم انه اذا وطئها صار حكمها مشكوكا فيه فيعجل الطلاق لان كل من
شك هل حنث ام لا فهو حانث ووجه قول اشهب ان من اصله انه لا يطلق الا على آت
لا بد منه ووجه قول ابن الماجشون انه لا يحصل الحمل من كل وطء فوجب ان لا يطلق
عليه حتى يختبر امر هذا الوطء ويمسك عن وطئها ان لا يدري هل حملت منه ام لا
وسقط لابي ذر لفظ منه وهذا وصله ابن ابي شيبة وقال الحسن البصري فيما
وصله عبد الرزاق اذا قال لامرأته الحقي بكسر اوله وفتح ثالثه وقيل عكسه
باهلك نيته ان نوى الطلاق وقع والا فلا وقال ابن عباس رضي الله عنهما
الطلاق عن وطر بفتحتين حاجة فلا يطلق الرجل الا عند الحاجة كالنشوز
والعتاق ما اريد به وجه الله فهو مطلوب دائما وقال الزهري محمد بن مسلم
ان قال لامرأته ما انت بامرأتي تعتبر نيته وان نوى طلاقا فهو ما نوى
وهذا وصله ابن ابي شيبة عن عبد الاعلى عن معمر عن الزهري وكذا من طريق قتادة
قال اذا واجهها به واراد الطلاق فواحدة وقال الحنفية اذا قال لست

لي

لي بامرأة وما انا لك بزوج ونوى الطلاق يقع عند ابي حنيفة وقال صاحباه
لا الا ان نفي النكاح ليس بطلاق بل كذب فهو كقوله والله لم اتزوجك فليس بشيء عليه
في ذلك الا ان ينوي به الطلاق وقال علي رضي الله عنه فيما وصله البغوي
في الجعديات عن علي بن الجعد عن شعبة عن الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس
ان عمر اتي بمجنونة قد زنت وهي حبلى فاراد ان يرجمها فقال له علي الم تعلم
ولابي ذر عن الكشميهني الم تر ان القلم رفع وفي الجعديات اما بلغك ان القلم رفع
عن ثلاثة عن المجنون حتى يفيق من جنونه وعن الصبي حتى يدرك الحلم وعن
النائم حتى يستيقظ من نومه ورواه جرير بن حازم عن الاعمش فصرح به
بالرفع اخرجه ابو داود وابن حبان من طريقه واخرجه النسائي من وجهين آخرين فشرطوا
في المطلق ولو بالتعليق ان يكون مكلفا فلا يصح من غيره وقال علي رضي الله عنه
فيما وصله البغوي في الجعديات ايضا وكل الطلاق ولابي ذر وكل طلاق جائز الا
طلاق المعتوه بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الفوقية وبعد الواو هاء وفيه
حديث مرفوع عند الترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا كل طلاق جائز الا طلاق
المعتوه المغلوب على عقله لكنه من رواية عطاء بن عجلان وهو ضعيف جدا والمعتوه
كالمجنون في نقص العقل فنبه بالعطف على المجنون والسكران وقيل المعتوه القليل
الفهم المختلط الكلام الفاسد التدبير فهو كالمجنون لكنه لا يضرب ولا يشتم بخلاف
المجنون والعاقل من يستقيم كلامه وافعاله الا نادرا والمجنون ضده والمعتوه من
يكون ذلك منه على السوا وهذا يؤدي الى ان لا يحكم على احد بالعته والقول بانه القليل
الفهم الى اخره اولى وقيل من يفعل فعل المجانين عن قصد مع ظهور الفساد والمجنون
بلا قصد والعاقل خلافهما وقد يفعل فعل المجانين على ظن الصلاح احيانا وقد
علم ان التصرفات لا تنفذ الا ممن له اهلية التصرف ومدارها العقل والبلوغ خصوصا
ما هو دائر بين الضرر والنفع خصوصا ما لا يحل الا لانتفا مصلحة ضده القائم
كالطلاق فانه يستدعي تمام العقل ليحكم به التمييز في ذلك الامر ولم يكف عقل
الصبي العاقل لانه لم يبلغ الاعتدال بخلاف ما هو حسن لذاته بحيث لا يقبل حسنه
السقوط وهو الايمان حتى صح من الصبي العاقل ولو فرض لبعض الصبيان
المراهقين عقل جيد لا يعتبر في التصرفات لان المدار البلوغ لانضباطه فتعلق به
الحكم وبهذا يبعد ما نقل عن ابن المسيب انه اذا عقل الصبي الطلاق جاز طلاقه
وعن ابن عمر جواز طلاق الصبي ومراده العاقل ومثله عن الامام احمد والله
اعلم بصحة هذه النقول قاله الشيخ كمال الدين بن الهمام رحمه الله تعالى وعن ابن عباس
عند ابن ابي شيبة لا يجوز طلاق الصبي وسبق في هذا الباب قول عثمان ليس
لمجنون ولا لسكران طلاق وزيادة ابن عباس المستكره وفي مسئلة السكران خلاف
عال بين التابعين ومن بعدهم فقال بوقوعه من التابعين سعيد بن المسيب وعطا
والحسن البصري وابراهيم النخعي وابن سيرين ومجاهد بل قال به من الصحابة عثمان
وابن عباس كما مر وبه قال مالك والشافعي واحمد في رواية مشهورة عنه والحنفية
فيصح منه مع انه غير مكلف تغليظا عليه ولان صحته من قبيل ربط الاحكام

تقدم

بالاسباب كما قاله الغزالي في المستصفي واجاب عن قوله تعالي لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى الذي استند اليه الجويني وغيره في تكليف السكران لان المراد به من هو في اوايل السكر وهو المنتشي لبقا عقله وانتفا تكليف السكران لانتفا الفهم الذي هو شرط التكليف والمراد بالسكران الذي يصح طلاقه ونكاحه ونحوهما من زال عقله بسبب هو معصية لا انزلم والاصحت رويته ولا ينصح قلنا لما خاطبه الشرع في حال سكره بالامر والنهي بحكم فرعي عرفنا انه اعتبره كقايم العقل تشديدا عليه في الاحكام الفرعية وعقلنا ان ذلك يناسب كونه تسبب في زوال عقله بسبب محظور وهو مختار فيه وعلى هذا اتفق فتاوي مشايخ المذهبين من الشافعية والحنفية بوقوع طلاق من غاب عقله باكل الحشيش وهو المسمى بورق القنب لفتواهم بحرمته بعد ان اختلفوا فيها فافتي المزني بحرمتها وافتي اسد بن عمرو بحلها لان المتقدمين لم يتكلموا فيها بشي لعدم ظهور شانها فيهم فلما ظهر من امرها من الفساد كثير وفشا عاد مشايخ المذهبين الي حرمتها وافتوا بوقوع الطلاق ممن زال عقله بها اذا استعملها مختارا اما اذا اكره علي شرب مسكر ولم يعلم انه مسكر فلا يقع طلاقه لعدم تعديه والرجوع الي معرفة السكر الي العرف ولو قال انما شربت الخمر مكرها ونم قرينة اولم اعلم ان ما شربته مسكر صدق بيمينه قاله الاذرعي واما المكره فعند الشافعية لا يصح طلاقه لحديث وما استكرهوا عليه وحديث لا طلاق في اغلاق اي اكراه رواه ابو داود والحاكم وصحح اسناده وحد الاكراه ان يهدد المكره قادر علي الاكراه بولاية او تغلب عاجلا ظلما وعجز المكره عن دفعه بهرب وغيره كاستغاثة بغيره وظنه انه ان امتنع من فعل ما اكره عليه حقق ما هدده به ويحصل بتخويف بمحذور كضرب شديد او اتلاف مال ويختلف باختلاف طبقات الناس واحوالهم فلا يحصل الاكراه بالتخويف بالعقوبة الآجلة كقوله لاقتلنك غدا ولا بالتخويف بالاستحقاق كقوله لمن له عليه قصاص طلقها والا اقتصصت منك فان ظهر من المكره قرينة اختيار منه للطلاق كان اكره علي ثلاث من الطلقات او علي صريح او تعليق او طلاق مبهمة فخالف بان وحد او ثني او كني او نجز او طلق معينة وقع الطلاق وقال الحنفية يقع طلاق المكره لان المكره مختار في التكلم اختيارا كاملا في السبب او انه غير راض بالحكم لانه عرف الشرين فاختار اهونهما عليه وبه قال حدثنا مسلم بن ابراهيم الفراهيدي قال حدثنا هشام الدستوائي قال حدثنا قتادة ابن دعامة عن زرارة بن اوفى العامري قاضي البصرة عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلي الله عليه وسلم انه قال ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها بالنصب علي المفعولية يقال حدثت نفسي بكذا او بالرفع علي الفاعلية يقال حدثتني نفسي بكذا ما لم تعمل في العمليات او تتكلم في القوليات وقال قتادة فيما وصله عبد الرزاق اذا طلق امراته سرا في نفسه فليس طلاقه ذلك بشي وبه قال حدثنا اصبغ بن الفرج بالجيم المصري قال اخبرنا بالجمع ولابي ذر اخبرني ابن وهب عبد الله المصري عن يونس ابن يزيد الايلي عن ابن شهاب الزهري انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد

الرحمن

ثبت ابن عبد الرحمن في رواية ابي ذر عن جابر هو ابن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما ان رجلا من اسلم اسمه ماعز بكسر العين المهملة بعدها زاي ابن مالك الاسلمي اتي النبي صلي الله عليه وسلم في المسجد فقال انه قد زنا فاعرض عنه صلي الله عليه وسلم فتنحي بالحاء المهملة المشددة فقصد لشقه بكسر الشين المعجمة الذي اعرض عنه نحو وجهه الكريم الي جهته فشهد علي نفسه اربع شهادات اي اقر علي نفسه اربع مرات بانه زنا وسقط لفظ شهادات لابن عساكر فدعاه النبي صلي الله عليه وسلم فقال له هل بك جنون وهذا هو الغرض من هذا الحديث اذ مقتضاه انه لو كان مجنونا ما كان يعمل باقراره والمراد هل كان بك جنون او هل يجن تارة ويفيق اخري لانه لما خاطبه كان مفيقا او الخطاب له والاستفهام لها هل احصنت بفتح الهمزة والصاد المهملة وبضم الهمزة وكسر الصاد هل تزوجت قط قال نعم تزوجت فامر به صلي الله عليه وسلم ان يرجم بالمصلي بفتح اللام المشددة التي كان يصلي فيها العيد فلما اذلقته بفتح الهمزة وسكون الذال المعجمة وفتح اللام والقاف وسكون الفوقية اصابته الحجارة بحدها وامكنته جمز بالجيم والميم والزاي المفتوحات اسرع هاربا من القتل حتي ادرك بضم الهمزة وكسر الرا بالحرة بالحاء المهملة والرا المشددة المفتوحتين ارض ذات حجارة سود خارج المدينة فقتل بصيغة المجهول وهذا الحديث اخرجه ايضا في المحاربين ومسلم في الحدود وكذا ابو داود والترمذي واخرجه النسائي في الجنايز وبه قال حدثنا ابو اليمان الحكم بن نافع قال اخبرنا شعيب هو ابن ابي حمزة عن الزهري محمد بن مسلم انه قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف وسعيد ابن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال اتي رجل من اسلم اسمه ماعز الاسلمي قبيلة رسول الله صلي الله عليه وسلم وهو في المسجد النبوي الحال فناداه فقال يا رسول الله ان الاخر بفتح الهمزة المقصورة وكسر الخاء المعجمة قال عياض ومد الهمزة خطا وكذا فتح الخا اي المتاخر عن السعادة المدبر او الارذل او اللئيم قد زنا يعني نفسه فاعرض صلي الله عليه وسلم عنه فتنحي لشق وجهه الذي اعرض قبله بكسر القاف وفتح الموحدة جهته قال الخطابي تنحي تفعل من نحي اذا قصد اي قصد الجهة التي اليها وجهه ونحا نحوها فقال يا رسول الله ان الاخر قد زنا فاعرض عنه فتنحي لشق وجهه الذي ولابن عساكر لشقه الذي اعرض قبله فقال له ذلك ان الاخر قد زنا فاعرض عنه فتنحي له الرابعة فلما شهد علي نفسه بالزنا اربع شهادات دعاه فقال له هل بك جنون قال النووي انما قال ابك جنون ليتحقق حاله فان الغالب ان الانسان لا يصر علي اقرار ما يقتضي هلاكه ومنها اشارة الي ان اقرار المجنون باطل قال لا ليس بي جنون فقال النبي صلي الله عليه وسلم اذهبوا به الي التعدية او الحال اي اذهبوا مصاحبين له فارجموه وكان قد احصن بضم الهمزة وكسر الصاد وعن الزهري عطف علي قوله في السند السابق شعيب عن الزهري انه قال اخبرني بالافراد ولابي ذر وابن عساكر فاخبرني بالفا والافراد من سمع جابر بن عبد الله الانصاري ابهم الراوي عنه

فيحتمل انه ابو سلمة الذي روى عنه اولا وان يكون غيره روى عنه قال كنت فيمن رجمه فرجمناه بالمصلى بالمدينة فيه تقديم وتاخير اي فرجمناه بالمصلى فكنت فيمن رجمه او تقدير فكنت فيمن اراد حضور رجمه فرجمناه فلما اذلقته الحجارة اي اقلقته واوجعته وجواب لما قوله جمز اسرع هاربا من القتل حتى ادركناه بالحرة فرجمناه حتى مات وزاد ابو داود والحاكم في حديث نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال هلا تركتموه لعله يتوب فيتوب الله عليه وهو حجة للشافعي ومن وافقه ان الهارب من الرجم اذا كان بالاقرار يكف عنه في الحال فان رجع سقط عنه الحد والا حد وحديث الباب هذا اخرجه مسلم في الحدود والنسائي في الرجم

باب الخلع

بضم الخاء المعجمة وسكون اللام ماخوذ من الخلع بفتح الخاء وهو النزع سمي به لان كلا من الزوجين لباس الاخر في المعنى قال تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن فكانه بمفارقة الاخر نزع لباسه وضم مصدره تفرقة بين الحسي والمعنوي وكيف الطلاق فيه اي حكمه هل يقع بمجرده او يذكر الطلاق باللفظ او بالنية خلاف وتعريف الخلع فراق زوج يصح طلاقه لزوجته بعوض يحصل لجهة الزوج بلفظ طلاق وخلع والمراد ما يشملهما وغيرهما من الفاظ الطلاق في الخلع صريحا وكناية كالفراق والابانة والمفاداة وخرج بجهة الزوج تعليق طلاقها بالبراءة عما لها على غيره فيقع الطلاق في ذلك رجعيا فان وقع بلفظ الخلع ولم ينو به طلاقا فالاظهر انه طلاق ينقص العدد وكذا ان وقع بلفظ الطلاق مقرونا بالنية وقد نص في الاملاء انه من صريح الطلاق وفي قول انه فسخ وليس بطلاق لانه فراق حصل بمعاوضة فاشبه ما لو اشترى زوجته ونص عليه في القديم وصح عن ابن عباس فيما اخرجه عبد الرزاق وهو مشهور مذهب الامام احمد لحديث الدارقطني عن طاوس عن ابن عباس الخلع فرقة وليس بطلاق اما اذا نوى به الطلاق فهو طلاق قطعا عملا بنيته فان نوى طلاقا فلا يتبع ... اصلا كما نص عليه في الام وقواه السبكي فان وقع الخلع بمسمى صحيح لزم او بمسمى فاسد كخمر وجب مهر المثل وقول الله تعالى بالجر عطفا على الخلع المضاف اليه الباب ولابي ذر وقوله عز وجل ولا يحل لكم ايها الازواج او الحكام لانهم الامرون بالاخذ والايتاء عند الترافع اليهم فكانهم الاخذون والمؤتون ان تاخذوا مما آتيتموهن شيئا مما اعطيتموهن من المهور الا ان يخافا الا يقيما حدود الله الا ان يعلم الزوجان ترك اقامة حدود الله فيما يلزمهما من واجب الزوجية لما يحدث من نشوز المرأة وسوء خلقها وسياق الآية الى حدود الله ولابي ذر وغيره الى قوله سبحانه الى قوله الظالمون وتمام المراد من الآية في قوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها واختلعت من بذل ما اوتيت من المهر وفيه مشروعية الخلع وقد اجمع عليه العلماء خلافا لبكر بن عبد الله المزني التابعي فانه قال بعدم حل اخذ شيء من الزوجة عوضا عن فراقها محتجا بقوله تعالى فلا تاخذوا منه شيئا فاورد عليه فلا جناح عليهما فيما افتدت به فاجاب بانها منسوخة باية النساء واجيب بقوله تعالى في سورة النساء ايضا فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه وبقوله تعالى فيها فلا جناح عليهما ان يصلحا الاية وقد انعقد الاجماع بعده على اعتباره وان اية النساء مخصوصة باية البقرة وبآيتي النساء الاخريين معا والجمهور على الجواز على الصداق وغيره ولو كان اكثر منه لكن تكره الزيادة عليه كما في الاحيا وعند الدارقطني عن عطا ان النبي صلى الله

عليه وسلم قال لا ياخذ الرجل من المختلعة اكثر مما اعطاها ويصح في حالتي الشقاق والوفاق فذكر الخوف في قوله الا ان يخافا جرى على الغالب ولا يكره عند الشقاق او عند كراهتها له لسوء خلقه او دينه او عند خوف تقصير منهما في حقه او عند حلفه بالطلاق الثلاث من مدخول بها على فعل ما لا بد له منه فعله وان اكرهها بالضرب وغيره على الخلع فاختلعت لم يصح للاكراه ووقع الطلاق رجعيا ان لم يسم المال فان سماه او قال طلقتك بكذا وضربها لتقبل فقبلت لم يقع الطلاق لانها لم تقبل مختارة والله اعلم

واجاز عمر رضي الله عنه الخلع دون السلطان حضور السلطان الامام الاعظم او نائبه او بغير اذنه وصله ابن ابي شيبة في مصنفه ولفظه كما قرأته فيه اتي بشر بن مروان في خلع كان بين رجل وامراته فاجازه قال واراد البخاري بهذا ذلك اشارة الى ما اخرجه سعيد بن منصور عن الحسن البصري قال لا يجوز الخلع دون السلطان ولفظ ابن ابي شيبة قال هو عند السلطان ولفظ ابن ابي شيبة قال هو عند السلطان واستدل له ابو عبيد بقوله تعالى فان خفتم الا يقيما حدود الله وبقوله تعالى وان خفتم شقاق بينهما قال فجعل الخوف لغير الزوجين ولم يقل فان خافا قال فالمراد الولاة ورده النحاس بانه قول لا يساعده الاعراب ولا اللفظ ولا المعنى واذا كان الطلاق جائزا دون الحاكم فكذلك الخلع واما الآية فجرت على الغالب كما مر واجاز عثمان رضي الله عنه الخلع دون عقاص راسها بكسر العين وفتح القاف آخره صاد مهملة الخيط الذي يعقص به اطراف راسها وهذا وصله ابو القاسم بن بشران في اماليه عن الربيع بنت معوذ قالت اختلعت من زوجي بما دون عقاص راسي فاجاز ذلك عثمان واخرجه البيهقي وقال في آخره فدفعت اليه كل شيء حتى علقت الباب بيني وبينه وعند ابن سعد فقال عثمان يعني لزوج الربيع خذ كل شيء حتى عقاص راسها وقال طاوس فيما وصله عبد الرزاق عن ابن جريج قال اخبرني ابن طاوس قلت له ما كان ابوك يقول في الفداء قال كان يقول ما قال تعالى الا ان يخافا الا يقيما حدود الله اي فيما افترض لكل واحد منهما على صاحبه في العشرة والصحبة قال ابن طاوس ولم يقل اي طاوس قول السفهاء القائلين انه لا يحل الخلع حتى تقول الزوجة لا اغتسل لك من جنابة تريد منعه من وطئها فتكون حينئذ ناشزا اجازه اذا لم تقم بما افترض عليها لزوجها في العشرة والصحبة ولعله اشار الى نحو ما روي عن الحسن في الآية قال لكن في الخلع اذا قالت لا اغتسل لك من جنابة رواه ابن ابي شيبة وعن الشعبي فيما اخرجه سعيد بن منصور ان امرأة قالت لزوجها لا اطيع لك امرا ولا ابر لك قسما ولا اغتسل لك من جنابة قال اذا كرهته فليأخذ منها وليخل عنها وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني ازهر بن جميل بفتح الجيم ابو محمد البصري لم يخرج عنه المؤلف سوى قال حدثنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي بالمثلثة قال حدثنا خالد الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان امرأة ثابت بن قيس الانصاري جميلة بنت ابي بن سلول الآتي ذكرها في هذا الباب مع اختلاف يذكر ان شاء الله تعالى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ثابت بن قيس ما اعتب بضم الفوقية وكسرها من العتاب وهو كما في القاموس وغيره الخطاب بالادلال وللنسخ وفي رواية ما اعيب عليه بكسر العين وفتحها ساكنة بعد

في خلق بضم الخاء واللام ولا دين اي لا اريد مفارقته لسوء خلقه ولا لنقصان دينه
ولكن اكره الكفر في الاسلام اي اكرهن عنده ربما اقع فيما يقتضي الكفر لانه يحملها عليه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لها اتردين عليه حديقته اي بستانه وكان اصدقها اياها ٥
قالت نعم اردها عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لثابت زوجها اقبل الحديقة
وطلقها تطليقة امر ارشاد واصلاح لا ايجاب قال ابو عبد الله المؤلف لا يتابع ازهر
ابن جميل فيه اي في الحديث عن ابن عباس لا غيره ارسله لم يذكر ابن عباس ومراده ثم في الفتح
خصوص طريق خالد الحذاء عن عكرمة وقوله قال ابو عبد الله الخ ثابت في رواية الكشميهني فقط
وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد اسحق بن شاهين الواسطي قال حدثنا
خالد الطحان عن خالد الحذاء بالذال المعجمة المكررة والمد عن عكرمة مرسلا لم يذكر ابن
عباس ان جميلة اخت عبد الله بن ابي راس المنافقين وظاهره انها بنت ابي جهة الحديث
وقال لها صلى الله عليه وسلم مستفهما فتردين عليه حديقته قالت نعم اردها عليه فردتها
عليه وامره عليه الصلاة والسلام يطلقها بالجزم اورد المولف المرسل تقوية لقوله
لا يتابع فيه عن ابن عباس مع التعريف بان امراة ثابت اخت عبد الله بن ابي على ما لا يخفى وقال
ابراهيم بن طهمان بفتح الطاء المهملة وسكون الهاء الهروي فيما وصله الاسماعيلي عن
خالد الحذاء عن عكرمة مرسلا ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال فيه طلقها
بالجزم الحديث ثم مر وعن ابن ابي تميمة اي وقال ابن طهمان عن ايوب ولابي ذر وابن عساكر
وعن ايوب بن ابي تميمة ابي السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال
جاءت امراة ثابت بن قيس الخزرجي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول
اني لا اعتب على ثابت زوجي في دين ولا خلق ظاهره انه لم يصنع بها شيئا يقتضي
الشكوى منه بسببه لكن في رواية النسائي من حديث الربيع بنت معوذ انه كسر يدها
فيحمل على انها ارادت وان كان سيء الخلق لكنها ما تعتبه بذلك بل بشيء غيره وعند ابن
ماجة من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه كان رجلا دميما وفي رواية معمر بن سليمان
عن فضيل عن ابي جرير عن عكرمة عن ابن عباس اول خلع كان في الاسلام امراة ثابت بن
قيس اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجتمع راسي وراس ثابت بن قيس
اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله لا يجتمع راسي وراس ثابت ابدا اني رفعت
جانب الخباء فرايته اقبل في عدة فاذا هو اشدهم سوادا واقصرهم قامة واقبحهم
وجها فقال اتردين عليه حديقته قالت نعم وان شاء زدته ففرق بينهما والحاصل
انها لم تشك سوء خلقته الموجب لبغضها له بحيث لا تطيق عشرته كما قالت ولكني
ولابي ذر عن المستملي ولكن لا اطيقه لكراهتي له بسبب ما ذكر وعند ابن ماجة
لا اطيقه بغضا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فتردين بالفاء العاطفة
على مقدر عليه حديقته قالت نعم زاد في حديث عمر فقال ثابت ايطيب ذلك
يا رسول الله قال نعم ورواية ابن طهمان هذه وصلها الاسماعيلي وبه قال
حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح
الخاء المعجمة وكسر الراء المكررة الحافظ قاضي حلوان قال حدثنا قراد بضم القاف وفتح الراء
المخففة لقب عبد الرحمن بن غزوان وكنيته ابو نوح من كبار الحفاظ لم ما ينكر لكنهم وثقوه وليس
له في البخاري سوى هذا الموضع قال حدثنا جرير بن حازم بالحاء المهملة والزاي عن ايوب
السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال جاءت امراة ثابت بن قيس بن

شماس

ابن شماس بفتح الشين المعجمة والميم المشددة وبعد الالف سين مهملة وسقط ابن شماس
لابن عساكر الى النبي ولابي ذر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ما انقم على ثابت في دين ولا خلق الا اني اخاف الكفر اي اخاف عنده لعلها تعني انها
لشدة كراهتها له تكفر العشرة في تقصيرها الحقه وغير ذلك مما يتوقع من الشابة الجميلة المبغضة
لزوجها او خشيت ان تحملها شدة كراهتها على اظهار الكفر لينفسخ نكاحها منه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فتردين عليه حديقته ولابي ذر عن الكشميهني وابن عساكر تردين استفهام محذوف
الاداة وفي حديث عمرو وكان تزوجها على حديقة نخل قالت نعم فردتها عليه
وامره صلى الله عليه وسلم بفراقها ففارقها ولم يكن امره صلى الله عليه وسلم بفراقها امر
ايجاب والزام بالطلاق بل امر ارشاد الى ما هو الاصوب وبه قال حدثنا سليمان
ابن حرب الواشحي قال حدثنا حماد هو ابن زيد عن ايوب السختياني عن عكرمة
مرسلا ان جميلة فذكر الحديث ثم مر واختلف فيه على ايوب فاتفق ابن طهمان
وجرير على الوصل وخالفهما حماد فقال عن ايوب عن عكرمة مرسلا ولم يسم امراة ثابت
الا في الرواية نعم قال في الثانية انها اخت عبد الله ابي ويؤيده ما عند
ابن ماجة والبيهقي من رواية قتادة عن عكرمة عن ابن عباس ان جميلة بنت سلول جاءت
الحديث واختلف في سلول هل هي ام ابي او امراته وعند النسائي والطبراني من
حديث الربيع بنت المعوذ ان ثابت بن قيس ضرب امراته فكسر يدها وهي جميلة
بنت عبد الله بن ابي فاتى اخوها يشتكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابن سعد ايضا جميلة بنت عبد الله بن ابي ابي وعند الدارقطني والبيهقي
بسند قوي عن ابن جريج قال اخبرني ابو الزبير ان ثابت بن قيس بن شماس كانت
عنده زينب بنت عبد الله بن ابي بن سلول الحديث فيحتمل ان يكون اسمها زينب
ولقبها جميلة وان لم يعمل بهذا الاحتمال فالموصول المعتضد بقول اهل النسب
ان اسمها جميلة اصح وبه جزم الدمياطي وقال انها كانت اخت عبد الله بن ابي
عبد الله بن ابي شقيقته امهما خولة بنت المنذر بن حرام مال وما وقع في البخاري
انها اخت عبد الله بن ابي وهي اخت عبد الله بلا شك لكن نسب اخوها في هذه الرواية
الى جده كما نسبت هي في رواية قتادة الى جدتها سلول وروي في اسم امراة
ثابت انها مريم المغالية رواه النسائي وابن ماجة بفتح الميم وتخفيف الغين
المعجمة نسبة الى مغالة امراة من الخزرج ولدت لعمرو بن مالك بن النجار ولده
عديا فبنو عدي بن النجار يعرفون كلهم ببني مغالة وقيل اسمها حبيبة بنت
سهل اخرجه مالك في الموطا واصحاب السنن وصححه ابنا خزيمة وحبان فيحمل
على التعدد وانهما قصتان وقعتا لامراتين لشهرة الخبرين وصحة الطريقين
واختلاف السياقين وعند البزار من حديث عمر ان اول مختلعة في الاسلام
حبيبة بنت سهل كانت تحت ثابت بن قيس ومقتضاه ان ثابتا تزوج حبيبة
قبل جميلة وذكر ابو بكر بن دريد في اماليه ان اول خلع كان في الدنيا ان عامر بن الظرب
بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء انكح ابنته من ابن اخيه عامر بن الحرث بن الظرب
فلما دخلت عليه نفرت منه فشكا الى ابيها فقال لا اجمع عليك فراق اهلك ومالك
وقد خلعتها منك بما اعطيتها قال فزعم العلماء ان هذا كان اول خلع في العرب

انتهى ملخصا من الفتح **باب الشقاق** بكسر المعجمة **وهل يشير** الحكم او الولي او الحاكم اذا ترافعا اليه **بالخلع عند الضرورة** في ذلك ولابن عساكر وفي تحوله عند العتق اي الحاصل لاحد الزوجين او لهما معا **وقوله** ولابي ذر وقول الله ولابن عساكر وفي قوله **وان خفتم شقاق بينهما** اصله شقاقا بينهما فاضيف الشقاق الى الظرف على سبيل الاتساع كقوله بل مكر الليل والنهار اصله بل مكر في الليل والنهار والشقاق العداوة والخلاف لان كلا منهما يفعل ما يشق على صاحبه ويميل الى شق اي ناحية غير شق صاحبه والضمير للزوجين ولم يجر لهما ذكر لذكر ما يدل عليهما وهو الرجال والنسا **فابعثوا حكما من اهله** رجلا يصلح للحكومة والاصلاح بينهما **وحكما من اهلها الاية** وانما كان بعث الحكمين من اهلهما لان الاقارب اعرف ببواطن الاحوال واطلب للصلاح ونفوس الزوجين اسكن اليهما فيبرزان ما في ضمايرهما من الحب والبغض وارادة الصحبة والفرقة ويخلو كل منهما بصاحبه اي موكله ويفهم مراده ولا يخفي حكم عن حكم شيا اذا اجتمعا وهما وكيلان لهما لا حاكمان لان الحال قد يودي الى الفراق والبضع حق الزوج والمال حق الزوجة وهما رشيدان فلا يولى عليهما في حقهما فيوكل هو حكمه في الطلاق او الخلع وتوكل هي حكمها ببذل العوض وقبول الطلاق به ويفرقان بينهما ان راياه صوابا وقال المالكية اذا اتفق الحكمان على الفرقة ينفذ من غير توكيل ولا اذن من الزوجين فانتصر في رواية ابي ذر على قوله فان خفتم شقاق بينهما وقال بعدها الاية وزاد في غير رواية ابن عساكر فقال الى قوله خبيرا وبه قال **حدثنا ابو الوليد** هشام بن عبد الملك الطيالسي قال **حدثنا الليث** بن سعد الامام **عن ابن ابي مليكة** هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي مليكة واسمه زهير **عن المسور بن مخرمة الزهري** وسقط لغير ابي ذر الزهري انه **قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بني المغيرة** في باب ذب الرجل عن ابنته في الغيرة من كتاب النكاح ان بني هشام بن المغيرة **استاذنوا** وفي رواية استاذنوني **في ان ينكح** بنتهم او لمن نكح **علي** اي ابن ابي طالب **ابنتهم** جميلة او جويرية او العوراء بنت ابي جهل **فلا اذن** زاد في الباب المذكور الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني ما ارابها ويوذيني ما اذاها وفي رواية الزهري في الخمس واني اتخوف ان تفتن في دينها واستشكل وجه المطابقة بين الحديث والترجمة واجاب في الكواكب فاجاد بان كون فاطمة كانت لا ترضى بذلك فكان الشقاق بينها وبين علي متوقعا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم دفع وقوعه بمنع علي من ذلك بطريق الايما والاشارة وقيل غير ذلك مما فيه تكلف وتعسف وهذا الحد تقدم هذا **باب** بالتنوين **لا يكون بيع الامة** الزوجة **طلاقا** عند الجمهور ولابي ذر عن المستملي طلاقها وبه قال **حدثنا اسماعيل بن عبد الله** الاويسي قال **حدثني** بالافراد **مالك** الامام **عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن** فقيه المدينة صاحب الراي **عن القاسم بن محمد** اي ابن ابي بكر الصديق **عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان في بريرة** بفتح الموحدة وكسر الراء بعدها تحتية ساكنة فراء اخرى بوزن فعيلة من البرير وهو ثمر الاراك قيل اسم ابيها صفوان وان له صحبة وقيل انها كانت نبطية وقيل قبطية **ثلاث سنن** بضم السين وفتح النون الاولى اي قال في الكواكب اي علم بسببها ثلاثة احكام من الشريعة **احدى السنن** الثلاث **انها اعتقت**

بضم

بضم الهمزة وكسر التاء الفوقية وسقط لابن عساكر الهمزة من اعتقت **فخيرت** بضم الخاء **في** فسخ نكاح **زوجها** مغيث او ثنده وهو عنده في عصمته وفي رواية الدارقطني من طريق ابان بن صالح عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبريرة اذهبي فقد عتق معك بضعك وزاد ابن سعد من طريق الشعبي مرسلا فاختارت وهذا موضع الترجمة لانها لو طلقت بمجرد البيع لم يكن للتخيير فائدة وهذا قول الجمهور وقال ابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب فيما اخرجه ابن ابي شيبة باسانيد فيها انقطاع يكون بيعها طلاقا وكذا قال سعيد بن المسيب والحسن ومجاهد فيما روي باسانيد صحيحة واخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح عن ابن عباس واحتجوا لذلك بظاهر قوله تعالى والمحصنات من النسا الا ما ملكت ايمانكم واحتج الجمهور بحديث الباب مؤمن حيث النظر انه عقد على منفعة فلا يبطله بيع الرقبة كما في العين الموجرة والاية نزلت في المسبيات فهي المراد بملك اليمين على ما ثبت في الصحيح من سبب نزولها **و** الثاني من السنن **قال** فيها **رسول الله صلى الله عليه وسلم** لما ارادت عائشة ان تشتريها فقال اهلها ويكون ولاوها لنا **الولاء لمن اعتق** وفي رواية انما الولاء لمن اعتق بصيغة الحصر **و** الثالث من السنن **دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم** حجرة عائشة رضي الله عنها **والبرمة تفور** بالفا **بلحم فقرب اليه خبز وادم من ادم البيت** بضم القاف مبنيا للمفعول وخبز مفعول نائب عن الفاعل وادم بضم الهمزة وسكون المهملة عطف عليه **فقال** رسول الله صلى الله عليه وسلم **الم ار البرمة** ولابن عساكر برمة **فيها لحم قالوا بلى ولكن ذاك لحم تصدق به على بريرة** بضم التاء الفوقية والصاد **وانت لا تاكل الصدقة قال** صلى الله عليه وسلم **عليها صدقة ولنا هدية** اي حيث اهدته بريرة لنا لان الصدقة يسوغ للفقير التصرف فيها بالبيع وغيره كتصرف ساير الملاك في املاكهم ومفهومه ان التحريم انما هو على الصفة لا على العين **باب خيار الامة** اذا اعتقت وهي **تحت العبد** او المبعض قبل الدخول او بعده ومفهومه ان الامة اذا كانت تحت حر فعتقت لم يكن لها خيار وهذا مذهب الشافعية والمالكية والجمهور لتقررها بالمقام تحته من جهة انها تتعير به لان العبد غير مكافي للحرة في اكثر الاحكام فاذا اعتقت ثبت لها الخيار من البقاء في عصمته او المفارقة لانها في وقت العقد عليها لم تكن من اهل الاختيار واجيب بان الكفاءة انما تعتبر في الابتداء لا في البقاء وقال الحنفية يثبت لها الخيار اذا اعتقت سواء كانت تحت حر ام عبد لانها عند التزويج لم يكن لها راي لاتفاقهم على ان لمولاها ان يزوجها بغير رضاها فاذا عتقت تجدد لها حال لم يكن قبل ذلك واجيب بان ذلك لو كان مؤثرا لثبت الخيار للبكر اذا زوجها ابوها ثم بلغت رشيدة وليس كذلك فكذلك الامة تحت الحر فانه لم يحدث لها بالعتق حال ترتفع به عن الحر ومنشا الخلاف الاختلاف في ترجيح المعنى المعلل به فحديث الباب وغيره من الصحيحين من حديث ابن عباس انه كان عبدا لم تختلف الروايات عنه وتمسك الحنفية بحديث عائشة المروي في الصحيحين في السنن الاربعة وقال الترمذي حسن صحيح قال الشيخ كمال الدين بن الهمام والترجيح يقتضي في حديث عائشة ترجيح انه كان حرا وذلك ان رواة هذا الحديث

الائمة الاسود وعروة والقاسم فاما الاسود فلم يختلف فيه على عائشة انه كان حرا
واما عروة فعنه روايتان صحيحتان احداهما انه كان حرا والاخرى بالشك ووجه
آخر من الترجيح مطلقا لا يختص بالمروي فيه عن عائشة وهو ان رواية خيرها رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان زوجها عبدا يحتمل كون الواو فيه للعطف لا للحال وحاصله انه اخبار
بالامرين وكونه اتصف بالرق لا يستلزم كون ذلك كان حال عتقها هذا بعد احتمال ان يراد
بالعبد العتيق مجازا باعتبار ما كان وهو شايع في العرف والذي لا مرد له من الترجيح ان
رواية كان حرا اثبت من كان عبدا ويثبت زيادة فهي اولى وايضا فهي مثبتة وتلك
كانت نافية للعلم بانه كان حالته الاصلية الرق والنافي هو المبقيها والمثبت
هو المخرج عنها انتهى وحديث الاسود كما في الفتح اختلف فيه على راويه هل هو من قول
الاسود وحده وصح عن ابن عباس وغيره انه كان عبدا ورواه علما المدينة واذا روى
علما المدينة شيا وعلموا به فهو اصح شي واذا عتقت الامة تحت الحر فعقدها المتفق على صحته
لا ينفسخ بامر مختلف فيه وبه قال حدثنا ابو الوليد هشام بن عبد الملك قال حدثنا شعبة
ابن الحجاج وهمام بفتح الهاء وتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري كلاهما عن قتادة
ابن دعامة عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال رايته عبدا يعني
مغيثا زوج بريرة تمسك به بعض الحنفية ص فقال انه لا يعدل على انه كان عبدا حين اعتقت
بريرة ولا يتم الاستدلال به والاختلاف من صفتين لا يجتمعان في حالة واحدة فتجعلها
في حالتين فنقول كان عبدا في حالة حرا في اخرى فبالضرورة تكون احدى الحالتين
متاخرة عن الاخرى وقد علم ان الرق يعقبه الحرية لا العكس وحينئذ فثبت انه كان
حرا في الوقت الذي خيرت فيه وعبدا قبل ذلك وتعقب بان محل طريق الجمع المذكور
اذا تساوت الروايتان في القوة اما مع المنفرد في مقابلة الاجتماع فتكون الرواية المنفردة
شاذة والشاذ مردود ولهذا لم يعتبر الجمهور طريق الجمع بين الروايتين مع قولهم
انه لا يصار الى الترجيح مع امكان الجمع والذي يتحصل من كلام محققيهم وقد اكثر
منه الشافعي واتباعه ان محل الجمع اذا لم يظهر الغلط في احدى الروايتين ومنهم
من شرط التساوي في القوة وعند الترمذي انه كان عبدا اسود يوم اعتقت وهذا
يرد قول من قال كان عبدا قبل العتق حرا بعده وقد اخرج المؤلف هذا الحديث
مختصرا من هذا الوجه بلفظ شعبة وزاد الاسماعيلي من طريق عبد الصمد عن شعبة رايته
يبكي واما لفظ همام فاخرجه ابو داود من طريق عفان عنه بلفظ ان زوج بريرة كان
عبدا اسود يسمى مغيثا فخيرها النبي صلى الله عليه وسلم وامرها ان تعتد وقال احمد
عدة الحرة وبه قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد النرسي الباهلي مولاهم البصري قال
حدثنا وهيب بضم الواو ابن خالد قال حدثنا ايوب السختياني ولابن عساكر عن ايوب
عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ذاك مغيث بضم الميم وكسر الغين
المعجمة وسكون التحتية بعدها مثلثة عبد بني فلان وعند الترمذي كان عبدا اسود
لبني المغيرة يعني زوج بريرة كاني انظر اليه يتبعها بسكون الفوقية وفتح الموحدة
في سكك المدينة بكسر السين المهملة ازقتها حال كونه يبكي عليها لما اختارت فراقه
وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد الثقفي قال حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن ايوب
السختياني

السختياني عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان زوج بريرة عبدا اسود
يقال له مغيث بضم الميم وكسر المعجمة وبعد التحتية الساكنة مثلثة كما مر وعند العسكري
بفتح العين المهملة وتشديد التحتية واخره موحدة قال في الفتح والاول اثبت وبه جزم
ابن ماكولا وغيره وكان عبدا لبني فلان وعند سعيد بن منصور وكان عبدا لآل المغيرة من
بني مخزوم كاني انظر اليه يطوف وراها في سكك المدينة وليس في هذه الرواية قوله في الاولى
يبكي عليها وليس فيما ساقه في هذا الباب تصريح بالتعبير الذي ترجم له لكنه جرى على عادته
من الاشارة الى ما في بعض طرق الحديث الذي يسوقه في الباب وظاهر صنيعه يقتضي ترجيح
رواية من روى انه كان عبدا كما جزم به في اوايل النكاح حيث قال باب الحرة تحت العبد وساق الحديث
واما ما ساقه في الفرايض عن حفص بن عمر عن شعبة وزاد في اخره قال الحكم وكان زوجها
حرا ثم اورد بعده طريق منصور عن ابراهيم عن الاسود ان عائشة الحديث وزاد فيه وخيرت
فاختارت نفسها وقالت لو اعطاني كذا وكذا ما كنت معه قال الاسود وكان زوجها
حرا فقال البخاري قول الاسود منقطع وقول ابن عباس رايته عبدا اصح وقال في الذي قبله في قول
الحكم نحو ذلك وقد قال الدارقطني في العلل لم يختلف على عروة عن عائشة انه كان عبدا وكذا قال
جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عن عائشة وابو الاسود واسامة بن زيد عن القاسم واما ما اخرجه
القاسم بن اصبغ في تصنيفه وابن حزم من طريقه قال اخبرنا احمد بن يزيد المعلم حدثنا
موسى بن معاوية عن جرير عن هشام عن ابيه عن عائشة كان زوج بريرة حرا فهو وهم من موسى
او من احمد فان الحفاظ من اصحاب هشام ثم اصحاب جرير قالوا كان عبدا منهم اسحاق
ابن راهويه رواه النسائي وعثمان بن ابي شيبة رواه ابو داود وعلي بن حجر رواه الترمذي
واصله عند مسلم واحال به على رواية ابي اسامة عن هشام ومنها انه كان عبدا ولم يختلف
على ابن عباس في انه كان عبدا وجزم به الترمذي عن ابن عمر وحديثه عند الشافعي والدارقطني
وغيرهما واخرج النسائي بسند صحيح من حديث صفية بنت عبيد قالت كان زوج بريرة عبدا
وقال النووي ويؤيد ذلك قول عائشة كان عبدا ولو كان حرا لم يخيرها فاخبرت وهي صاحبة
القصة بانه كان عبدا ثم علل بقولها ولو كان حرا لم يخيرها ومثل هذا لا يكاد
احد يقوله الا توقيفا انتهى ملخصا من الفتح

باب شفاعة النبي صلى الله عليه وسلم في زوج بريرة

لترجع الى عصمته وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني محمد هو ابن سلام البيكندي قال اخبرنا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي حدثنا خالد
الحذا عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما ان زوج بريرة كان
عبدا يقال له مغيث كاني انظر اليه يطوف خلفها يبكي ودموعه تسيل على لحيته
يترضاها لتختاره فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعباس عمه يا عباس الا
تعجب من حب مغيث بريرة ومن بغض بريرة مغيثا لان الغالب ان المحب لا يكون
الا حبيبا وعند سعيد بن منصور ان العباس كان كلم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وفيه
ان قصة بريرة كانت متاخرة في السنة التاسعة او العاشرة او العاشرة لان العباس
انما سكن المدينة بعد رجوعهم من غزوة الطايف وذلك اواخر سنة ثمان ويدل له ايضا قول ابن عباس
انه شاهد ذلك وهو انما قدم المدينة مع ابويه وهذا يرد قول من قال انها كانت قبل الافك وجوز
الشيخ تقي الدين السبكي ان بريرة كانت تخدم عائشة قبل شرائها او استاجرتها واخرت عتقها الى بعد

اودام حزن زوجها عليها مدة طويلة اوحصل لها الفسخ وطلب ان ترده بعقد
جديد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لها لو راجعتيه بمثناة تحتية بعد الفوقية في
الفرع مصححا عليها وقال الحافظ ابن حجر وتبعه العيني بمثناة واحدة قال ووقع في
رواية ابن ماجة لو راجعتيه باثبات تحتية ساكنة بعد المثناة وهي لغة ضعيفة
وتعقبه العيني فقال ان صح هذا في الرواية فهي لغة فصيحة لانها من افصح الخلق
انتهي والذي في اليونينية بحذف التحتية مصححا عليه قالت ولابن عساكر فقالت
يارسول الله تامرني بذلك قال لا انما انا اشفع فيه على سبيل الحتم فلا يجب
عليك وسقطا لابي ذر وابن عساكر لفظة انا قالت ولابي ذر فقالت لا ولابي ذر وابن
عساكر فلا حاجة لي فيه وفي هذا الحديث جواز الشفاعة من الحاكم عند الخصم
في خصمه اذا ظهرت حقه كما اشارت عليه بالصلح اوالترك وحب المسلم للمسلم
وان افرط فيه ما لم يات محرما وغير ذلك من الفوائد حتى قيل انها تزيد على الاربعمائة
هذا باب بالتنوين بغير ترجمة وبه قال حدثنا عبد الله بن رجا
الغداني البصري قال اخبرنا شعبة بن الحجاج عن الحكم بفتحتين ابن عتيبة بضم
العين المهملة وفتح الفوقية وسكون التحتية بعدها موحدة عن ابراهيم النخعي عن
الاسود بن يزيد ان عايشة رضي الله عنها ارادت ان تشتري بريرة فابي مواليها
ملاكها الذين باعوها الا ان يشترطوا الولا عليها لهم فذكرت عايشة للنبي
ولابي ذر وابن عساكر فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اشتريها
واعتقيها فانما الولا لمن اعتق على العتيق لا لمن اشترط شرطا ليس في كتاب
الله واتي النبي صلى الله عليه وسلم بضم همزة اتي بلحم فقيل له عليه الصلاة والسلام
ان هذا ما تصدق على بضم الفوقية والصاد ولابي ذر تصدق به على بريرة فقال
عليه الصلاة والسلام هو لها لبريرة صدقة ولنا هدية حيث اهدته لنا
وهذا الحديث صورته صورة الارسال حيث قال الاسود ان عايشة لكن المولف
في كفارة الايمان ذكره عن سليمان بن حرب عن شعبة فقال فيه عن الاسود عن عايشة
وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بسنده السابق وزاد
فقال فقال .... خيرت بضم الخاء المعجمة وكسر التحتية المشددة من زوجها كذا
اورده مختصرا لم يذكر لفظ وذكره في الزكاة عن ادم بهذا الاسناد فلم يذكر هذه
واخرجه البيهقي من وجه اخر عن ادم شيخ البخاري فيه فجعل ذلك من قول ابراهيم
ولفظه في اخره قال الحكم وقال ابراهيم وكان زوجها حرا فخيرت من زوجها
قال في الفتح بعد سياقه كما مر فظهر ان هذه الزيادة مدرجة وحذفها في الزكاة
لذلك وانما اوردها هاهنا مشيرا الى ان اصل التخيير في قصة بريرة ثابت من طريق اخرى
باب قول الله تعالى ولا تنكحوا المشركات اي لا تتزوجوهن
حتى يومن ولامة مومنة خير من مشركة ولو اعجبتكم ولو كان الحال ان المشركة
تعجبكم وعتوبها لجمالها ومالها لما روي البغوي في تفسيره ان سبب نزولها ان مرثد بن ابي
مرثد الغنوي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين
سرا فلما قدمها سمعت امراة مشركة يقال لها عناق وكانت خليلة في الجاهلية فاتته

وقالت

وقالت يا ابا مرثد الا تخلو فقال لها ويحك يا عناق ان الاسلام قد حال بيننا وبين ذلك
قالت فهل لك ان تتزوج بي قال نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستامره فقالت ابي تتبرم ثم استغاثت عليه فضربوه ضربا شديدا ثم خلوا
سبيله فلما قضى حاجته بمكة وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاعلمه الذي كان من امره وامر عناق وقال يا رسول الله ايحل لي ان
اتزوجها فانزل الله تعالى الاية وبه قال حدثنا قتيبة بن سعيد قال
حدثنا الليث ولابي ذر الليث هو ابن سعد الامام عن نافع ان ابن عمر رضي الله
عنهما كان اذا سئل عن نكاح النصرانية واليهودية قال ان الله حرم
المشركات على المومنين ولا اعلم من الاشراك شيا اكبر بالموحدة ولابي ذر
وابن عساكر اكثر بالمثلثة بدل الموحدة من ان تقول المراة ربها عيسى
اشارة الى قول النصارى المسيح ابن الله واليهود عزير ابن الله وهو اي
عيسى عبد من عباد الله وهذا مصير من ابن عمر الى استمرار حكم عمومة
اية البقرة السابقة ولعله كان يرى ان اية المايدة منسوخة وبه جزم ابراهيم
الحربي والجمهور على ان عموم اية البقرة خص باية المايدة وهي قوله تعالى والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اي التوراة والانجيل وعن بعض السلف ان
المراد بالمشركات عبدة الاوثان والمجوس وقد قيل ان القايل من اليهود والنصارى
العزير ابن الله والمسيح ابن الله طايفتان انقرضوا الا كلهم ويهود ديار مصر مصرحو
بالتنزيه عن ذلك بالتوحيد وروي ابن المنذر ان ابن عمر شذ بذلك لا يحفظ عن احد
من الاوايل انه حرم ذلك لكن روي ابن ابي شيبة بسند حسن عن عطا كراهية نكاح
الكتابية اليهودية والنصرانية وروي عن عمر انه كان يامر بالتنزه عنهن من
غير ان يحرمهن للخلطة الكافرة وخوف الفتنة على الولد لانه في صغره الزم لامه
ومثله قول مالك رحمه الله تعالى تشرب الخمر وهو يقبل ويضاجع لا لعدم الحكم ويدل
على الحل تزوج بعض الصحابة منهم وخطبة بعضهم ممن اتزوجين حذيفة وطلحة
وكعب بن مالك وقد خطب المغيرة بن شعبة هند ابنة النعمان بن المنذر وكانت
تنصرت وديرها باق الى اليوم بظاهر الكوفة وكانت قد عميت فابت وقالت اي
رغبة للشيخ اعور في عجوز عميا لكن اردت ان تفخر بنكاحي فتقول تزوجت بنت
النعمان بن المنذر فقال صدقت وانشد

ادركت يا منية نفسي خاليا ... لله درك يا ابنة النعمان
فلقد رددت على المغيرة ذهنه ... ان الملوك ذكية الاذهان

في ابيات والايمة الاربعة على حل الكتابية الحرة وعلى المنع من غير اهل الكتابين من المجوس
وان كان لهم شبهة كتاب اذ لا كتاب بايديهم وكذا المتمسكين بصحف شيث وادريس
وابراهيم وزبور داود لانها لم تنزل بنظم يدرس ويتلى وانما اوحي اليهم
معانيها وساير الكفار كعبدة الشمس والقمر والصور والنجوم والمعطلة والزنادقة
والباطنية وفرق القفال بين الكتابية وغيرها بان غيرها اجتمع فيه نقصان الكفر
في الحال وفساد الدين في الاصل والكتابية فيها نقص واحد وهو كفرها في الحال

اجتمع

وفساد الدين في الاصل والكتابية فيها نقص واحد وهو كفرها في الحال وشرط
اصحابنا الشافعية في حل نكاح الكتابية في اسرائيلية ان لا يعلم دخول اول
ابائها في ذلك الدين بعد بعثة تنسخه وهي بعثة عيسى او نبينا وذلك بان علم دخوله
فيه قبلها او شك وان علم دخوله فيه بعد تحريفه او بعد بعثة لا تنسخه كبعثة من بين موسى
وعيسى لشرف نسبهم بخلاف ما اذا علم دخوله فيه بعدها لسقوط فضيلته بها فان لم
تكن الكتابية اسرائيلية فالاظهر حلها ان علم دخول اول ابائها في ذلك الدين قبل نسخه
وتحريفه ولو بعد تحريفه ان تجنبوا المحرف باب
حكم نكاح من اسلم من المشركات و عدتهن وبه قال حدثنا ولابي ذر حدثني بالافراد
ابراهيم بن موسى الفرا الرازي الصغير قال اخبرنا هشام ابو عبد الرحمن بن يوسف
الصنعاني عن ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز وقال عطاء قال الحافظ ابن حجر معطوف
على محذوف كانه كان في جملة احاديث حدث بها ابن جريج عن عطا ثم قال وقال
عطا اي الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما كان المشركون على منزلتين من النبي
صلى الله عليه وسلم و من المومنين الاولى كان مشركي اهل حرب يقاتلهم
صلى الله عليه وسلم يقاتلونه و الثانية كانوا مشركي اهل عهد ولابن عساكر عقد
بالقاف بدل الهاء لا يقاتلهم صلوات الله عليه وسلامه ولا يقاتلونه وكان بالواو
ولابي ذر فكان اذا هاجرت امراة من اهل الحرب الى المدينة مسلمة لم تخطب
بضم اوله وفتح الطاء مبنيا للمفعول حتى تحيض ثلاث حيض وتطهر لانها
صارت باسلامها وهجرتها من الحراير وقال الحنفية اذا خرجت المراة الينا مهاجرة
وقعت الفرقة اتفاقا وهل عليها عدة فيها خلاف عند الحنفية لا تتزوج الحال
الا ان تكون حاملا لا على وجه العدة بل ليرتفع المانع بالوضع وعند ابي يوسف
ومحمد عليها العدة ووجه قول ابي حنيفة ان العدة انما وجبت اظهارا لخطر النكاح
المتقدم ولا خطر لملك الحربي بل اسقطه الشرع بالاية في المهاجرات ولا تمسكوا بعصم
الكوافر جمع كافرة فلو شرطنا العدة لزم التمسك بعقدة نكاحهن في حال كفرهن فاذا
طهرت بضم الهاء حل لها النكاح فان هاجر زوجها قبل ان تنكح تتزوج غيره
ردت اليه بالنكاح الاول وان هاجر عبد منهم من اهل الحرب او امة فهما حران
ولهما ما للمهاجرين من مكة الى المدينة من تمام حرمة الاسلام والحرية ثم ذكر عطا
من قصة اهل العهد مثل حديث مجاهد وهو قوله وان هاجر عبد او امة
للمشركين اهل العهد لم يردوا اليهم وردت اثمانهم وهذا من باب فدا اسرى
المسلمين ولم يجز تملكهم لارتفاع علة الاسترقاق التي هي الكفر فيهم وقال عطا
بالاسناد السابق عن ابن عباس رضي الله عنهما كانت قريبة بضم القاف
مصغرا لابي ذر وابن عساكر ولغيرهما قريبة بفتح القاف وكسر الرا وكذا ضبطه الدمياطي
وفي القاموس بين الوجهين وعبارته بالتصغير وقد تفتح بنت ولابي ذر
ابنة ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم اخت ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه فطلقها فتزوجها معاوية
ابن ابي سفيان وظاهر هذا كما في الفتح انها لم تكن اسلمت في هذا الوقت

وهو

وهو ما بين عمرة الحديبية وفتح مكة وفيه نظر فقد ثبت بسند صحيح عند النسائي
ما يقتضي انها هاجرت قديما لكن يحتمل انها جاءت الى المدينة زايرة لاخيها قبل
ان تسلم ان كانت مقيمة عند زوجها عمر على دينها قبل ان تنزل الاية لكن هذا يرده
ما روى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري لما نزلت ولا تمسكوا بعصم الكوافر فذكر القصة
وفيها فطلق عمر امراتين كانتا له بمكة فهذا يرد انها كانت مقيمة ولا يرد انها جاءت
زايرة ويحتمل ان يكون لام سلمة اختان كل منهما تسمى قريبة تقدم اسلام احديهما
وتاخر اسلام الاخرى وهي المذكورة هنا ويويده ان عند ابن سعد في طبقاته
قريبة الصغرى بنت ابي امية اخت ام سلمة تزوجها عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
وكانت ام الحكم ابنة ولابي ذر بنت ابي سفيان اخت معاوية وام حبيبة
لابيها تحت عياض بن غنم بفتح الغين المعجمة وسكون النون الفهري بكسر
الفاء وسكون الهاء فطلقها حينئذ فتزوجها عبد الله بن عثمان الثقفي
بالمثلثة واستشكل ترك رد النسا الى اهل مكة مع وقوع الصلح بينهم وبين المسلمين
في الحديبية على ان من جاء منهم الى المسلمين ردوه ومن جاء من المسلمين اليهم
لم يردوه واجيب بان حكم النسا منسوخ باية يا ايها الذين امنوا اذا
جاءكم المومنات مهاجرات اذ فيها فلا ترجعوهن الى الكفار لا هن حل لهم ثم
قال ذلكم حكم الله يحكم بينكم اي في الصلح واستثناء النسا منه والامر بهذا كله حكم
الله بين خلقه والله عليم بما يصلح عباده او ان النسا لم يدخلن في اصل
الصلح ويويده ما في بعض طرق الحديث على ان لا ياتيك منا رجل الا رددته
اذ مفهومه عدم دخول النسا هذا باب بالتنوين اذا اسلمت
المشركة كوثنية او النصرانية او اليهودية تحت الذمي او الحربي
قبل ان يسلم هل تحصل الفرقة بينهما بمجرد اسلامها او يثبت لها الخيار او يوقف
في العدة فان اسلم استمر النكاح والا وقعت الفرقة بينهما قال الشافعية اذا اسلم
مشرك ولو غير كتابي كوثني ومجوسي وتحته حرة كتابية لا تحل له ابتدا استمر نكاحه
لجواز نكاح المسلم لها او كانت تحته حرة غير كتابية كوثنية وكتابية لا تحل له ابتدا
او تخلفت عنه بان لم تسلم معه او اسلمت هي وتخلف هو فان كان قبل الدخول تنجز
الفرقة او بعده واسلم الاخر في العدة استمر نكاحهما لتساويهما في الاسلام والفرقة
فيما ذكر فسخ لا طلاق ولو اسلما معا قبل الدخول او بعده استمر نكاحهما لتساويهما
في الاسلام والمعية في الاسلام اخر لفظ لانه به يحصل الاسلام لا باوله ولا بثانيه
وقد جنح البخاري الى ان الفرقة بمجرد الاسلام وشرع يستدل لذلك فقال وقال
عبد الوارث بن سعيد عن خالد الحذا عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا
اسلمت النصرانية قبل زوجها بساعة حرمت عليه سوا دخل عليها ام لا
وهذا التعليق وصله ابن ابي شيبة عن عباد بن العوام عن خالد الحذا بنحوه
وقال داود بن ابي الفرات بالفاء المضمومة والراء المخففة عن ابراهيم بن
ميمون الصايغ المروزي انه قال سئل عطا هو ابن ابي رباح عن امراة من
اهل العهد اي الذمة اسلمت ثم اسلم زوجها بعدها وهي في

العدة اي امراته قال الان ان تاتي بنكاح جديد وصداق جديد
ايضا لان الاسلام فرق بينهما وهذا وصله ابن ابي شيبة من وجه اخر
عن عطا بمعناه وقال مجاهد هو ابن جبر فيما وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح
عنه اذا اسلمت الزوجة ثم اسلم الزوج وهي في العدة يتزوجها ثم
استدل المؤلف لتقوية قول عطا المذكور هنا بقوله وقال الله تعالى
لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن اي لا حل بين المومنة والمشرك لوقوع الفرقة بينها
بخروجها مسلمة وقال الحسن البصري ولابن عساكر باب بالتنوين وقال
الحسن وقتادة بن دعامة فيما اخرجه ابن ابي شيبة في مجوسيين امراة
وزوجها اسلما هما على نكاحهما واذا بالواو ولابي ذر فاذا سبق احدهما
صاحبه بالاسلام وابى الاخر ان يسلم بانت منه وحينئذ لا سبيل
له عليها الا بخطبة وقال ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز فيما وصله عبد
الرزاق قلت لعطا امراة من المشركين جاءت الى المسلمين أيعاوض بفتح الواو
مبنيا للمفعول من المعاوضة ولابي ذر وابن عساكر أيُعاض باسقاط الواو من العوض
اي ايعطي زوجها المشرك منها عوض صداقها لقوله تعالى وآتوهم ما انفقوا
المفسر بما اعطوا ازواجهن مثل ما دفعوا اليهن من المهور قال عطا لا يعاوض
انما كان ذلك المذكور في الاية من العطا بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين اهل
العهد من المشركين حين انعقد العهد بينهم عليه واما اليوم فلا وقال
بالواو ولابن عساكر باسقاطها مجاهد فيما وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي
نجيح عنه في قوله تعالى واسالوا ما انفقتم وليسالوا ما انفقوا من ذهب من
ازواج المسلمين الى الكفار فليعطهم الكفار صدقاتهن وليمسكوهن ومن ذهب من
ازواج الكفار الى اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فكذلك هذا كله في صلح كان
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريش ثم انقطع ذلك يوم الفتح وبه قال
حدثنا يحيى بن بكير هو يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي المصري وسقط لغير
ابي ذر لفظ يحيى قال حدثنا الليث بن سعد الامام عن عقيل بضم
العين ابن خالد الاموي الايلي عن ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري ولفظ رواية
عقيل هذه سبق اول الشروط وقال ابراهيم بن المنذر فيما وصله الذهلي
في الزهريات حدثني بالافراد ابن وهب عبد الله قال حدثني بالافراد ايضا
يونس بن يزيد الايلي واللفظ لرواية يونس قال ابن شهاب الزهري اخبرني
بالتوحيد عروة بن الزبير بن العوام وعائشة رضي الله عنها زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قالت كانت ولابن عساكر كان المومنات اذا هاجرن
من مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم قبل عام الفتح يمتحنهن يختبرهن
فيما يتعلق بالايمان فيما يرجع الى الظاهر بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اذا جاءكم المومنات مهاجرات نصب على الحال فامتحنوهن الى اخر
الاية وقوله الى اخر الاية ساقط لابن عساكر قالت عائشة بالاسناد السابق
فمن اقر بهذا الشرط المذكور في اية الممتحنة وهو ان لا يشركن بالله الى اخره من

المومنات وعند الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان امتحانهن ان يشهدن
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقد اقر بالمحنة اي الامتحان الذي هو
الاقرار بما ذكر فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقررن بذلك من قولهن
قال لهن رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقن فقد افررتن و بايعتكن لا والله
ما مست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امراة في المبايعة قط انه
بايعهن بالكلام والله ما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النسا الا بما
امره الله يقول لهن اذا اخذ عليهن عهد المبايعة قد بايعتكن على ان لا
تشركن بالله شيا الى اخره كلاما من غير ان يضرب يده على يدهن كما كان يبايع
الرجال باب قول الله تعالى للذين يؤلون يقسمون وفي
قراة ابن عباس رضي الله عنهما ومن اي في من نسايهم متعلق بالجار والمجرور اي للذين
كما تقول لك مني نصرة ولك مني معونة اي للمومنين من نسايهم تربص اربعة اشهر
اي استقر للمولين ترقب اربعة اشهر لا يبولون لان آلى يعدى بعلى يقال آلى
فلان على امراته ويجوزان يقال عدي بمن لما في هذا القسم من معنى البعد فكانه
قيل يبعدون من نسايهم مولين وتربص مبتدا خبره للذين وآلى اصله أألى
فابدلت الثانية يا لسكونها وانكسار ما قبلها نحو ايمان واضافة التربص للاحقة
من اضافة المصدر لمفعوله على الاتساع في الظرف حتى صار مفعولا به وكان الايلا
في الجاهلية طلاقا فغير الشرع حكمه وخصه بالحلف على الامتناع من وطي الزوجة
مطلقا او اكثر من اربعة اشهر وهو حرام لما فيه من منع حق الزوجة في الوطء
واركانه حالف ومحلوف به ومحلوف عليه ومدة وصيغة وزوجة فالحالف شرطه زوج
مكلف مختار يتصور منه الجماع فلا يصح من اجنبي كسيد ولا من غير مكلف الا السكران
ولا من مكره ولا ممن لم يتصور منه الجماع كمجبوب ويشترط في المحلوف به كونه اسما او
صفة لله تعالى كقوله والله او والرحمن لا اطاك او كونه التزام ما يلزم بنذر او
تعليق طلاق او عتق كقوله ان وطيتك فلله علي صلاة او حج او صوم او عتق او ان
وطيتك فضرتك طالق او فعبدي حر وشرطه في المحلوف عليه ترك وطء شرعي
فلا ايلا بحلفه على امتناعه من تمتعه بها بغير وطء وفي المدة زيادة على اربعة
اشهر بان يطلق كان يقول والله لا اطاوك او يوبد كقوله والله لا اطاوك ابدا
او يقيد بزيادة على الاربعة اشهر كقوله والله لا اطاوك خمسة اشهر او يقيد
بمستبعد الحصول فيها كقوله والله لا اطاوك حتى ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة
والسلام او حتى اموت فلو قيد بالاربعة او نقص عنها لا يكون ايلا بل مجرد حلف
لان المراة تصبر عن الزوج اربعة اشهر وبعدها يفنى صبرها او يقل وفي الصيغة
لفظ يشعر بالايلا اما صريح كتغييب حشفته بفرج وجماع كقوله والله لا اغيب
حشفتي بفرجك او لا اطاوك او كناية كملامسة ومباضعة كقوله والله لا المسك
ولا اباضعك وفي الزوجة تصور وطء فلا يصح من رتقا وقرنا فان فاءوا اي
رجعوا الى الوطء عن الاصرار بتركه فان الله سميع حيث شرع الكفارة
وان عزموا الطلاق بترك الفيء فان الله سميع لايلايه عليم بنيته وهو وعيد

على اضرارهم وتركهم الفيئة والمعنى عند امامنا الشافعي رحمة الله عليه فان فاؤا
وان عزموا بعد مضي المدة لان الفاء للتعقيب فيكون الفيء قبل مضي المدة
وبعدها وعند مضيها يؤقت الى ان يفيء او يطلق وعبارته كما في المعرفة
للبيهقي ظاهر كتاب الله يدل على ان له اربعة اشهر اجلا له فلا سبيل عليه فيها حتى
تنقضي الاربعة الاشهر ودل عليه ان عليه اذا مضت الاربعة الاشهر واحدا من
حكمين اما ان يفيء او يطلق فقلنا بهذا وقلنا لا يلزمه طلاق بمضي اربعة اشهر
حتى يحدث فيئة او طلاقا قالوا الفيئة الجماع الا من عذر انتهى وعند الحنفية
الفيء في المدة لا غير واجاب الشيخ كمال الدين بان الفاء للتعقيب
المعنى في الزمان في عطف المفرد كجاء زيد فعمرو وتدخل الجمل لتفصيل مجمل قبلها
او غيره فان كانت للاول فنحو فقد سالوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة
ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ونحو توضأ فغسل وجهه ويديه
ورجليه ومسح راسه فلا يقتضي ذلك التعقيب الذكري بان ذكر التفصيل بعد الاجمال
وان كان لغيره فكالاول كجاء زيد فقام عمرو فكلمن التعقيبين جائز الارادة في
الاية المعنوي بالنسبة الى الايلا فان فاؤا بعد الايلا والذكري فانه لما ذكر تعالى
ان لهم من نسائهم ان يتربصوا اربعة اشهر من غير بينونة مع عدم الوطء كان موضع
تفصيل الحال في الامرين فقوله تعالى فان فاؤا الى قوله سميع عليم واقع لهذا
الغرض فيتضح كون المراد فان فاؤا اي رجعوا عما استمروا عليه بالوطء في المدة
تعقيبا على الايلا التعقيب الذكري او بعدها تعقيبا على التربص فان
الله غفور رحيم لما حدث منهم من اليمين على الظلم وعقد القلب انتهى وسياق
الاية كلها لابن عساكر وقال في الفتح لكريمة ولغيرهما بعد قوله تربص اربعة اشهر
الى قوله سميع عليم لكنه في الفرع رقم عليه علامة السقوط لابي ذر وبه قال
حدثنا اسماعيل بن ابي اويس بن اخت امام دار الهجرة مالك بن انس **عن اخيه**
عبد الحميد بن ابي اويس **عن سليمان** بن بلال **عن حميد الطويل انه سمع انس**
ابن مالك رضي الله عنه وسقط لابن عساكر بن مالك **يقول الى** بمد الهمزة حلف **رسول**
الله صلى الله عليه وسلم اي **شهرا من نسائه** وفي حديث ابن عباس اقسم ان لا
يدخل عليهن شهرا وعند الترمذي برجال موثقون عن مسروق عن عائشة قالت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسائه وحرم فجعل الحرام حلالا لكن رجح الترمذي
ارساله على وصله وقد يتمسك بقوله فحرم من ادعى انه صلى الله عليه وسلم امتنع
من جماعهن وبه جزم ابن بطال وجماعة لكنه مردود بان المراد بالتحريم تحريم شرب
العسل او تحريم وطء مارية قال في الفتح ولم اقف على نقل صريح انه صلى الله عليه وسلم
امتنع من جماع نسائه وليس هذا من الايلا المفتر لما مر ولذا استشكل ايراد المصنف
لهذا الحديث هنا اذ انه ليس من هذا الباب وقوى ذلك ما ابداه البلقيني في
تدريبه بان الايلا المعقود له الباب حرام يأثم به من علم حاله فلا يجوز نسبته الى النبي صلى
الله عليه وسلم واجيب بانه مبني على اشتراط ترك الجماع فيه وقد روي عن حماد
ابن ابي سليمان شيخ ابي حنيفة عدم اشتراط ذكر الجماع **وكانت انفكت رجله** صلى الله

عليه

عليه وسلم **فاقام في مشربة** بفتح الميم وسكون المعجمة وضم الراء بعدها موحدة
في غرفة **له تسعا وعشرين** ليلة **ثم نزل** من الغرفة ودخل على ازواجه **فقالوا يا**
رسول الله آليت حلفت **شهرا** ولابي ذر عن الكشميهني البثت بهمزة الاستفهام وبعد
اللام موحدة مكسورة فمثلثة فوقية من اللبث **فقال** صلى الله عليه وسلم **الشهر**
تسع وعشرون وبه قال **حدثنا قتيبة** بن سعيد بن سعد الامام **عن نافع** مولى ابن عمر
ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول في الايلا الذي سمى الله تعالى
في الاية السابقة **لا يحل لاحد بعد الاجل الا ان يمسك بالمعروف** بان يطا **او**
يعزم بالطلاق ولابي ذر وابن عساكر الطلاق باسقاط الجار
فقوله وان عزموا الطلاق فان امتنع من الفيئة والطلاق طلق
عليه القاضي نيابة عنه على الاظهر والثاني لا يطلق عليه لان الطلاق في الاية مضاف
اليه بل يكرهه ليفيء او يطلق وقال الحنفية ان فاء بالجماع قبل انقضاء المدة
استمرت عصمته وان مضت المدة وقع الطلاق بنفس مضي المدة قال
المؤلف
بن ابي اويس المذكور بالافراد
الامام
رضي الله عنهما انه قال
حين الايلا من
الحكم وتلك شبهة بوقفه يفيء او بنفسه
بانقضاء المدة هو
وفتح الكاف بضم اوله
المذكور من الوقت حتى يطلق فيما وصله
الشافعي وابن ابي شيبة من طريق طاوس عنه لكن في سماع طاوس من عثمان نظر
نعم ورد ما يعضده الا انه جاء عن عثمان خلافه عند عبد الرزاق والدارقطني **وعلي**
فيما وصله الشافعي وابن ابي شيبة بسند صحيح ان ثبت سماع سعيد فيهما ووصله ابن ابي
شيبة واسماعيل القاضي بسند صحيح فيما اخرجه سعيد بن منصور بسند صحيح
واثني عشر رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخرجه المؤلف في تاريخه
وهو قول مالك والشافعي واحمد وسائر اصحاب الحديث واجاب الشيخ كمال الدين
عن حديثي الباب بما اخرجه ابن ابي شيبة قال حدثنا ابو معاوية عن الاعمش عن حبيب عن
سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اذا آلى فلم يوف حتى مضت اربعة اشهر فهي تطليقة بائنة
قال ورجال هذا السند كلهم اخرج لهم الشيخان وهم رجال الصحيح فينتهض معارضا
ولم يبق الا قول من قال لان اصح الحديث ما في الصحيحين ثم ما كان على شرطهما الى
اخر ما عرف قال وهذا تحكم محض لانه اذا كان الغرض ان المروي على نفس الشرط المعتبر عندهما
فلم يبق الا كونه لم يكتب في خصوص اوراق معينة ولا اثر لذلك وقول البخاري
اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر لم يوافق عليه فقد قال غيره غيره وقال
المحققون ان ذلك يتعذر الحكم فيه وانما يمكن بالنسبة الى صحابي وبلد فيقال اصحها
عن ابن عمر مالك عن نافع عنه وعن ابي هريرة الزهري عن سعيد بن المسيب عنه واصح
اسانيد الشاميين الاوزاعي عن حسان بن عطية عن الصحابة ونحو ذلك والحسن من هذا
الوقوف عن اقتحام هذه فان خصوص الوارد ما قد يلزم الوقوف عنده كذا نعم
قد يكون الراوي المعين اكثر ملازمة لمعين من غيره فيصير ادرى بحديثه واحفظ له

قال حدثنا الليث

ابن المسيب من ابي الدرداء وعائشة

لهما

منه على معنى الكثرة احاطة بافراد متونه واعلم بمعادته في تحديثه وعند تدليسه
ان كان وبعضده عند ايهامه وارساله ممن لم يلازمه تلك الملازمة
اما في فرض معين فرضا وغيره ممن هو مثله في ملكة النفس من الضبط وارفع
سمعة منه فاتقنه وحافظ عليه ما حافظ على سائر محفوظاته يكون ذلك مقدما
عليه في روايته بمعارضته ما هو الاعمق فحكم فان بعد هذا الفرض لم تتوقف زيادة الا
الا بالملازمة وانزهت الذي يزيد فيه على الاخر انما هو بالنسبة الى مجموع
متونه لا بالنسبة الى خصوص متن انتهى وقد سبق ما احتج به الامام الشافعي
من ظاهر الاية مع قول اكثر الصحابة والترجيح يقع بالاكثر مع موافقة ظاهر
القران وقد نقل ابن المنذر عن بعض الائمة قال لم نجد في شيء من الادلة ان
العزيمة على الطلاق تكون طلاقا ولو جاز لكان العزم على الفيء يكون فيئا ولا
قايل به وليس في شيء من اللغة ان اليمين التي لا ينوي بها الطلاق تقتضي طلاقا
والعطف بالفاء على الاربعة الاشهر يدل على ان التخيير بعد مضي المدة وحينئذ
فلا يتجه وقوع الطلاق بمجرد مضي المدة والجواب السابق عن ذلك وان
كان بديعا لكنه لا يخلو عن شيء من التعسف ولين سلمنا انتهاض حديث
ابن ابي شيبة السابق لحديث الباب فينبغي النظر في هل يستدل بذلك الاية
اظهر في الدلالة لنا على ما لا يخفى باب حكم
المفقود في اهله وماله وقال ابن المسيب سعيد مما وصله عبد الرزاق اذا
فقد الرجل في الصف عند القتال في سبيل الله تربص بفتح الفوقية وضم الصاد
المهملة اصله تتربص فحذفت احدى التاءين يعني تنتظر امراته سنة والى
هذا ذهب مالك لكنه فرق بين ما اذا وقع القتال بدار الحرب او دار الاسلام
واشترى ابن مسعود عبد الله مما وصله سفيان بن عيينة في جامعه له
وسعيد بن منصور جارية بسبعمائة درهم والتمس بالواو اي طلب ولابي ذر
وابن عساكر فالتمس صاحبها سنة ليدفع له ثمنها اذ غاب عنه فلم يجده
وللكشميهني فلم يجد وفقد بضم الفاء وكسر القاف وخرج بها الى المساكين
فاخذ يعطيهم من ثمنها الدرهم والدرهمين وقال اللهم فتقبله عن
فلان صاحبها فان ابى بالموحدة امتنع وللكشميهني فان اتى بالفوقية بدل
الموحدة اي فان جاء فلان فلي الثواب وعلي ان اقضيه ثمنها وقال
ابن مسعود هكذا فافعلوا ولابي ذر افعلوا باسقاط الفاء باللقطة بعد
تعريفها وقال ابن مسعود فيما وصله سعيد بن منصور نحوه اي نحو قول
ابن مسعود وهذا المذكور من قوله فاشترى الى اخره ثابت في رواية المستملي
والكشميهني وقال الزهري محمد بن مسلم بن شهاب مما وصله ابن ابي شيبة
في الاسير في ارض العدو يعلم مكانه لا تتزوج بتاءين ولابن عساكر تزوج
امراته ولا يقسم ماله فان انقطع خبره فسنته سنة المفقود فحكمه حكم المفقود
ومذهب الزهري في امراة المفقود التربص اربع سنين ومذهب الشافعية اذا قامت
بينة بموته او حكم قاض به بمضي مدة من ولادته لا يعيش فوقها ظنا قسمت

فتركته حينئذ ثم تعتد زوجته وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال
حدثنا سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الانصاري عن يزيد من الزيادة
مولى المنبعث بضم الميم وسكون النون وفتح الموحدة وكسر العين المهملة
بعدها مثلثة التابعي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل بضم السين وكسر الهمزة
عن ضالة الغنم فقال ولابن عساكر قال خذها فانما هي لك ان اخذتها وعرفتها
سنة ولم تجد صاحبها او لاخيك في الدين ملتقط اخر او للذيب ان تركتها ولم
ياخذها غيرك لانها لا تحمي نفسها وسئل صلى الله عليه وسلم عن ضالة الابل
ما حكمها فغضب واحمرت وجنتاه من الغضب وقال ما لك ولها استفهام
انكاري معها الحذاء بكسر الحاء المهملة والذال المعجمة ممدود خف تتقوى به على السير
والسقاء بكسر السين المهملة الجوف تشرب الماء قدر ما يكفيها حتى ترد ماء اخر
وتاكل الشجر حتى يلقاها ربها مالكها وسئل صلى الله عليه وسلم عن
اللقطة ما حكمها بفتح القاف على المشهور والفرق بينها وبين الضالة ان الضالة
مختصة بالحيوان فقال عليه الصلاة والسلام اعرف وكاءها بكسر الواو
والمد الخيط المشدودة به وعفاصها بكسر العين المهملة بعدها فاء فالف
فصاد مهملة وعاءها التي هي فيه وعرفها اذا كانت كثيرة سنة لا قليلة
والتخصيص بذلك من باب استنباط معنى من النص العام يخصصه فان
جاء من يعرفها بسكون العين عددا وصفة ووعاء ووكاء فادفعها اليه والا
فاخلطها بهمزة وصل بمالك وتصرف فيها على جهة الضمان قال سفيان
ابن عيينة فلقيت ربيعة بن ابي عبد الرحمن المشهور بالراي ولم احفظ عنه
شيئا غير هذا فقلت له ارايت حديث يزيد اي اخبرني عن حديث يزيد مولى
المنبعث في امر الضالة هو عن زيد بن خالد استفهام محذوف الاداة
قال نعم عنه قال سفيان قال يحيى يعني ابن سعيد الذي حدثني به
مرسلا ويقول ربيعة الراي انه حدث به عن يزيد مولى المنبعث عن زيد
ابن خالد قال سفيان فلقيت ربيعة الراي فقلت له القول السابق
ارايت حديث يزيد الى اخره والحاصل كما في الفتح ان يحيى بن سعيد حدث به عن
يزيد مولى المنبعث مرسلا ثم ذكر لسفيان ان ربيعة يحدث به عن يزيد مولى
المنبعث عن زيد بن خالد فوصله فحمل ذلك سفيان على ان لقي ربيعة فسأله عن
ذلك فاقر به قيل ومطابقة الحديث للترجمة من جهة ان الضالة كالمفقود
فكما لم يزل ملك المالك عنها فكذلك يجب ان يكون النكاح باقيا بينهما وقد سبق
الحديث مرات في اللقطة باب الظهار بكسر
المعجمة قال الشيخ كمال الدين هو لغة مصدر ظاهر وهو مفاعلة من الظهر فيصح
ان يراد به معان مختلفة ترجع الى الظهر معنى ولفظا بحسب اختلاف الاغراض
فيقال ظاهرت اي قابلت ظهرك بظهره حقيقة واذا غايظته ايضا وان لم
تدابره حقيقة باعتبار ان المغايظة تقتضي هذه المقابلة وظاهرته اذا
نصرته باعتبار انه يقال قوي ظهره اذا نصره وظاهر من امراته وتظهر

وَتظاهر واظَّاهر وتظهَّر اذا قال لها انت علي كظهر امي وظاهر بين ثوبين
اذا لبس احدهما فوق الآخر على اعتبار جعل ما يلي به كل منهما الآخر ظهرًا للثوب وغاية
ما يلزم كون لفظ الظهر في بعض هذه التراكيب مجازا وكونه مجازا لا يمنع الاشتقاق
منه ويكون المشتق مجازا ايضا وقد قيل الظهر هنا مجاز عن البطن لانه انما يركب البطن
فكظهر امي اي كبطنها بعلاقة المجاورة ولانه عموده لكن لا يظهر ما هو الصارف عن الحقيقة
من النكات وقيل خص الظهر لان اتيان المراة من ظهرها كان حراما فاتيان امه من
ظهرها احرم فكثر التغليظ وفي الشرع هو تشبيه الزوجة في الحرمة بمحرمه وقول
الله تعالى قد سمع الله قول التي تجادلك اي تحاورك في زوجها في شانه
الى قوله تعالى فمن لم يستطع فاطعام ستين مسكينا كذا لابي ذر
وعند ابن عساكر بعد قوله زوجها الاية وحذف ما بعدها وعن عائشة فيما رواه الامام
احمد انها قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة الى النبي
صلى الله عليه وسلم تكلمه وانا في جانب البيت ما اسمع ما يقول فانزل الله عز
وجل قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها الى اخر الاية وكذا رواه البخاري في كتاب
التوحيد معلقا وعند النسائي وابن ماجة عن عائشة ايضا تبارك الذي اوعى
سمعه كل شي اني اسمع كلام خولة بنت ثعلبة ويخفى علي بعضه وهي تشتكي زوجها
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تقول يا رسول الله اكل شبابي ونثرت له بطني
حتى اذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني اللهم اني اشكو اليك قالت فما برحت حتى
نزل جبريل بهذه الاية قد سمع الله قول التي تجادلك الى اخر الاية وزوجها هو
اوس بن الصامت قال في النهاية وفي اسماء الله تعالى السميع وهو الذي لا يغيب
عن ادراكه مسموع وان خفي فانه يسمع بغير جارحة وقال الراغب السمع قوة في
الاذن بها تدرك الاصوات فاذا وصف الله تعالى بالسمع فالمراد علمه بالمسموعات
وروي انها قالت ان لي صبية صغارا ان ضممتهم اليه ضاعوا وان ضممتهم الي
جاعوا فقال لها صلى الله عليه وسلم ما عندي في امرك شيء وروي انه قال لها حرمت
عليه فهتفت وشكت فهذا هو جدالها وفي الطبراني من حديث ابن عباس قال كان
الظهار في الجاهلية يحرم النساء فكان اول من ظاهر في الاسلام اوس بن
الصامت وكانت امراته خولة الحديث واركان الظهار زوجان ومشبه
به وصيغة فشرط الزوج صحة طلاقه ولو عبدا او كافرا او خصيا او سكرانا وفي
المشبه به كل انثى محرم او جزء انثى محرم بنسب او رضاع او مصاهرة لم تكن حلا
للزوج وفي الصيغة لفظ يشعر بالظهار صريح كانت او انت علي كظهر امي او
كجسمها او كناية كانت امي ويلزمه الكفارة بالعود للاية وهو ان يمسكها
بعد الظهار مع امكان فراقها قال البخاري وقال لي اسماعيل بن ابي اويس
حدثني بالافراد مالك الامام انه سال ابن شهاب محمد بن مسلم الزهري عن
حكم ظهار العبد فقال نحو ظهار الحر كالطلاق قال مالك وصيام
العبد في كفارة الظهار شهران كالحر واختلف في الاطعام والعتق
فذهب الحنفية والشافعية الى انه لا يجزيه الا الصيام فقط وقال ابن القاسم

عن

عن مالك ان اطعم باذن سيده اجزاه وقال الحسن بن الحر بضم الحاء المهملة
وتشديد الراء ابن الحكم النخعي الكوفي نزيل دمشق وليس له في البخاري الا هذا ولابي
ذر عن المستملي كما في الفتح ابن حي بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية نسبة
لجد ابيه وهو الحسن بن صالح بن حي الهمداني الكوفي الفقيه احد الاعلام ولابي ذر عن
المستملي مما في الفرع الحسن فقط من غير نسبة فيحتملهما ظهار الحر والعبد من الحرة والامة
سوا اذا كانت الامة زوجة فلو قال السيد لامته انت علي كظهر امي لم يصح عند الشافعية
لاشتراطهم الزوجية خلافا للمالكية واحتجوا بانه فرج حلال فيحرم بالتحريم ومنشا
الخلاف هل تدخل الامة في قوله تعالى منكم من نسايهم قال في التوضيح ولا شك انها
من النسا لغة لكن العرف تخصيص هذا اللفظ بالزوجات وقد اخرج ابن الاعرابي في
معجمه من طريق همام سيل قتادة عن رجل ظاهر من سريته فقال قال الحسن وابن
المسيب وعطا وسليمان بن يسار مثل ظهار الحرة وقال عكرمة فيما وصله
اسماعيل القاضي بسند لا باس به ان ظاهر الرجل من امته فليس بشي انما
الظهار من النسا الحراير وهذا مذهب الحنفية والشافعية لقوله من نسايهم
وليست الامة من النسا ولقول ابن عباس ان الظهار كان طلاقا ثم احل بالكفارة
فكما لا حظ للامة في الطلاق لا حظ لها في الظهار واعلم انه يحرم بالظهار قبل
التكفير الوطء والاستمتاع بما بين السرة والركبة فقط كالحيض لان الظهار معنى لا
يحل بالملك ولانه تعالى اوجب التكفير في الاية قبل التماس حيث قال في الاعتاق
والصوم من قبل ان يتماسا ويقدر مثله في الاطعام حملا للمطلق على المقيد
وروى ابو داود وغيره من حديث انه صلى الله عليه وسلم قال
لرجل ظاهر من امراته وواقعها لا تقربها حتى تكفر وتجب الكفارة بالعود
وهو ان يمسكها زمانا يمكنه مفارقتها فيه فلم يفعل لقوله تعالى والذين يظهرون
من نسايهم ثم يعودون لما قالوا لان دخول الفا في خبر المبتدا الموصول
دليل على الشرطية كقوله الذي ياتيني فله درهم ومقصود الظهار وصف
المراة بالتحريم وامساكها يخالفه وهل وجبت الكفارة بالظهار والعود او
بالظهار والعود شرط او بالعود لانه الجزء الاخير اوجه ذكرها في الروضة
من غير ترجيح والاول هو ظاهر الاية الموافق لترجيحهم ان كفارة اليمين تجب
باليمين والحنث جميعا ولان الظهار كما قاله الشيخ كمال الدين كبيرة فلا يصلح
سببا للكفارة لانها عبادة او المغلب فيها معنى العبادة ولا يكون المحظور
سببا للعبادة فعلق وجوبها بهما ليخف معنى الحرمة باعتبار العود الذي
هو امساك بمعروف فيكون دايرا بين الحظر والاباحة فيصح سببا للكفارة الدايرة
بين العبادة والعقوبة ثم ان اللام في قوله تعالى لما قالوا متعلقة بيعود
وقال مكي وزاد وما الفعل مصدر اي لقولهم والمصدر في موضع المفعول به نحو
هذا درهم ضرب الامير اي مضروبه على ان ذلك يجوز وان كانت غير مصدرية بل
لكونها بمعنى الذي او نكرة موصوفة بل جعلها غير مصدرية اولى لان المصدر المؤول
فرع المصدر الصريح ووضع المصدر موضع اسم المفعول خلاف الاصل فيلزم الخروج

من الاصل بشيئين بالمصدر المؤول ثم موقعه موقع اسم المفعول والمحفوظ انما هو وضع المصدر الصريح موضع المفعول لا المصدر المؤول وقيل اللام تتعلق بتحرير وفي الكلام تقديم وتاخير والذين يظهرون من نسائهم فعليهم تحرير رقبة لما نطقوا به من الظهار ثم يعودون للوطء بعد ذلك والعود الى الصيرورة ابتداء او بناء فمن الاول قوله تعالى حتى عاد كالعرجون القديم ومن الثاني وان عدتم عدنا ويعدى بنفسه كقولك عدته اذا اتيته وصرت اليه او عرف الجر بالى وعلى وفي واللام كقوله تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه ومنه ثم يعودون لما قالوا اي لنقض ما قالوا او لتداركه على حذف المضاف وعن ثعلبة يعودون لتحليل ما حرموا على حذف المضاف ايضا غير انه اراد بما قالوا ما حرموه على انفسهم بلفظ الظهار تنزيلا للقول منزلة المقول فيه كقوله ونرثه ما يقول اراد المقول فيه وهو المال والولد وقال بعضهم العود للمقول عود بالتدارك لا بالتدارك وتداركه نقضه بنقيضه الذي هو العزم على الوطء ومن حمله على الوطء قال لانه المقصود بالمنع وحمل قوله من قبل ان يتماسا اي مرة ثانية ورأى اكثر العلماء قوله من قبل ان يتماسا اي مرة ثانية ورأى اكثر العلماء قوله من قبل ان يتماسا منعا من الوطء قبل التكفير حتى كانه قال لا يتماسا حتى كانه قال تكفروا الحاصل ان يعودون اما ان يجري على حقيقته او محمول على التدارك مجازا اطلاقا لاسم المسبب على السبب لان التدارك للامر عائد عليه وان ما قالوا اما عبارة عن القول السابق او عن مسماه وهو تحريم الاستمتاع وقال ابن عباس يعودون يندمون فيرجعون الى الالفة لان النادم والتائب متدارك لما صدر منه بالتوبة والكفارة واقرب الاقوال الى هذا ما ذهب اليه الشافعي وذلك ان القصد بالظهار التحريم فاذا امسكها على النكاح فقد خالف قوله ورجع عما قاله فكانه قيل والذين يعزمون على المفارقة والتحريم ويتكلمون بذلك التشنيع ثم يسكتون عنه زمانا امارة على العود الى ما كانوا عليه قبل الظهار فكفارة ذلك كذا وقال داود واتباعه المراد يعودوا الى اللفظ الذي سبق منهم وهو قول الرجل ثانيا انت علي كظهر امي فلا تلزم الكفارة بالقول الاول وانما تلزم بالثاني وقال بهذا ابو العالية وبكير بن الاشج من التابعين وكذا الفراء وقد رده البخاري فقال

وفي العربية تستعمل اللام في نحو قوله تعالى **لما قالوا** بمعنى في **ابو فيما قالوا** وفي بعض بالموحدة المفتوحة وسكون العين المهملة ولابن عساكر وابي ذر عن الحموي والمستملي وفي نقض بالنون والقاف والضاد المعجمة فيهما **ما قالوا** والثانية اوجه واصح اي انه يأتي بفعل ينقض قوله الاول وهو العزم على الامساك المناقض للظهار قال المؤلف **وهذا اولى** من قول داود الاصبهاني الظاهري ان المراد من الاية ظاهرها وهو ان يقع العود بالقول بان يعيد لفظ الظهار فلا تجب الكفارة الا به **لان الله تعالى لم يدل على المنكر المحرم وقول الزور** ولابن عساكر وعلى قول الزور والمشار اليه في الاية بقوله وانهم ليقولون منكرا من القول اي تنكره الحقيقة والاحكام الشرعية وزورا كذبا باطلا منحرفا عن الحق فكيف يقال انه اذا اعاد هذا اللفظ الموصوف بما يجب ذكره تجب عليه ان يكفر ثم تحل له المرأة

وانما

وانما المراد وقوع ضدها وقع منه من المظاهرة وفي الظهار احاديث في ابي داود والترمذي والنسائي لم يذكرها المؤلف لانها ليست على شرطه والله الموفق والمعين

باب حكم **الاشارة** المفهمة للاصل والعدد من الاخرس وغيره **في الطلاق وغيره من الامور** الشرعية وقد ذهب الجمهور الى ان الاشارة اذا كانت مفهمة تقوم مقام النطق فلو قال لزوجته انت طالق واشار باصبعين او ثلاث لم يقع عدد الا مع نية عند قوله طالق ولا اعتبار بالاشارة هنا ولا بقوله انت هكذا واشار باذكر او مع قوله هكذا وان لم ينو عددا فتطلق في اصبعين طلقتين وفي ثلاث ثلاثا لانه ذلك صريح فيه ولا بد ان تكون الاشارة مفهمة لذلك كما نقله في الروضة عن الامام واقره فلو قالت لم طلقني فاشار بيده ان اذهبي وكان غير اخرس فالاشارة لغو لان عدوله اليها عن العبارة يفهم انه غير قاصد للطلاق وان قصده بها فهي لا تقصد للافهام الا نادرا ولا هي موضوعة له بخلاف الكتابة فانها حروف موضوعة للافهام كالعبارة ويعتد بالاشارة الاخرس وان قدر على الكتابة في طلاق وغيره كبيع ونكاح واقرار ودعوى وعتق لان اشارته قامت مقام عبارته الا في الصلاة فلا تبطل بها وكذا في الشهادة فلا تصح بها ولا في حنث بها فلا يحصل في الحلف على عدم الكلام فان فهمها كل احد فصريحة وان اختص بها فطنون فكناية تحتاج الى النية ثم اخذ المؤلف بذكر اثار واحاديث تتضمن ذكر اشارات لاحكام مختلفة تنبيها منه على ان الاشارة بالطلاق وغيره قائمة مقام النطق وانه اذا اكتفي بها عن النطق مع القدرة عليه اولى فقال رحمه الله **وقال ابن عمر** رضي الله عنهما مما وصله في الجنائز مطولا **قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعذب الله بدمع العين ولكن يعذب بهذا فاشار** بالفا ولابي ذر ولابن عساكر واشار **الى لسانه** فيه ان الاشارة المفهمة كنطق اللسان **وقال كعب بن مالك** فيما وصله في الملازمة **اشار النبي صلى الله عليه وسلم الي** في دين كان على عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي بيده **اي** وللكشميهني ان **خذ النصف** اي واترك ما عداه **وقالت اسماء** بنت ابي بكر رضي الله عنهما فيما وصله في الكسوف **صلى النبي صلى الله عليه وسلم في الكسوف** فاطال القيام **فقلت لعائشة** وهي قائمة تصلي مع الناس **ما شان الناس وهي تصلي فاومأت** فاشارت **براسها الى الشمس فقلت** لها **اية فاومأت** وللكشميهني فاشارت **براسها** وللكشميهني فاشارت **براسها ان** ولابي ذر اي **نعم** اية **وقال انس** مما سبق موصولا في باب اهل العلم والفضل احق بالامامة من كتاب الصلاة **اوماء** اي اشار **النبي صلى الله عليه وسلم بيده الى ابي بكر ان يتقدم** الى الصف في الصلاة الحديث **وقال ابن عباس** فيما وصله في كتاب العلم في باب الفتيا باشارة اليد والراس **اوماء النبي صلى الله عليه وسلم** لما سئل في حجته عن الذبح قبل الرمي **بيده لا حرج** من التقديم ولا في التاخير **وقال ابو قتادة** فيما سبق موصولا في الحج في باب لا يشير المحرم الى الصيد **قال النبي صلى الله عليه وسلم** لاصحابه **في الصيد**

للمحرم لما راوا حمر وحش في مسيرهم لحجة الوداع وحمل عليها ابو قتادة فعقرها
هل أحد منكم امره ان يحمل عليها او اشار اليها وفي اليونينية أحد بمد فوق الهمزة
للاستفهام قالوا لا قال فكلوا ما بقي من لحمها وبه قال حدثنا عبد الله بن محمد المسندي
قال حدثنا ابو عامر عبد الملك بن عمرو بفتح العين العقدي قال حدثنا ابراهيم
هو ابن طهمان فيما جزم به المزي وقيل ابو اسحاق الفزاري عن خالد الحذاء عن
عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم حال
كونه راكبا على بعيره وكان كلما اتى على الركن الذي فيه الحجر الاسود اشار
اليه بشيء في يده وكبر الحديث الخ وقالت زينب بنت جحش فيما
سبق موصولا في باب علامات النبوة قال النبي صلى الله عليه وسلم فتح بضم الفاء
وكسر الفوقية اليوم من ردم ياجوج وماجوج وسقط لابي ذر من ردم مثل هذه
وهذه وعقد تسعين بتقديم الفوقية على السين وعقد الاصابع نوع من الاشارة
المفهمة وبه قال حدثنا مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا بشر بن المفضل بكسر
الموحدة وسكون المعجمة والمفضل بضم الميم وفتح الضاد المعجمة البصري قال حدثنا
سلمة بن علقمة التميمي بغير ميم في اول سلمة عن محمد بن سيرين وسقط لابن عساكر
لفظ محمد عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه
وسلم في الجمعة ساعة لا يوافقها مسلم ولابي ذر عبد مسلم قائم يصلي يسال
الله تعالى خيرا الا اعطاه ما لم يسال حراما وفي رواية لغير ابي ذر فسال
الله بلفظ الماضي وقوله قائم وتاليه صفات لمسلم او يصلي حال من
مسلم لاتصافه بقائم ويسال اما حال مترادفة او متداخلة وقال اي اشار
صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة ووضع انملته على بطن اصبعه الوسطى
والخنصر بطن الخنصر قلنا يزهدها بضم التحتية وفتح الزاي وتشديد الهاء
الاولى مكسورة اي يقللها قال ابن المنير الاشارة لتقليلها للترغيب فيها
والحض عليها ليسارة وقتها وغزارة فضلها وقد قيل ان المراد بوضع الانملة
في وسط الكف الاشارة الى ان ساعة الجمعة في وسط يومها وبوضعها على الخنصر
الاشارة الى انها في اخر النهار لان الخنصر اخر الاصابع وفيه اشارة الى انها تنتقل ما بين
وسط النهار الى قرب اخره واختلف في تغييبها على نيف واربعين قولا
ليجتهد المرء في العبادة بخلاف ما لو عينت وقد بين ابو مسلم الكجي ان الذي
وضع هو بشر بن المفضل راويه عن سلمة بن علقمة ففي سياق البخاري ادراج
قال وقال الاويسي عبد العزيز بن عبد الله شيخ المؤلف حدثنا ابراهيم بن سعد
بسكون العين القرشي عن شعبة بن الحجاج الحافظ ابو بسطام العتكي عن
هشام بن زيد اي ابن انس بن مالك عن جده انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال عدى بالمهملتين تعدى يهودي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
في زمنه وايامه على جارية فاخذ اوضاحا بفتح الهمزة والضاد المعجمة
والحاء المهملة حليا من الدراهم الصحاح سميت بذلك لوضوحها وبياضها
وصفائها او هي حلي من فضة كانت عليها ورضخ بالراء والضاد المعجمة والخاء

المعجمتين المهملة

المهملة حليا من الدراهم الصحاح سميت بذلك لوضوحها المعجمتين المفتوحات
كسر راسها فاتى بها بالجارية اهلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي اي
والحال انها في اخر رمق اي نفس وزنا ومعنى وقد أصمتت بضم الهمزة وسكون
الصاد المهملة وكسر الميم بعدها فوقيتان اعتقل لسانها فلم تستطع النطق
لكن مع حضور عقلها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتلك ا فلان
استفهام محذوف الاداة لغير الذي قتلها فاشارت براسها ان لا اي ليس
فلان قتلني قال فقال ولابي ذر فقال بدل قال فقال لرجل عن رجل اخر
غير الذي قتلها فاشارت براسها ان لا فقال صلى الله عليه وسلم لها ففلان
قتلك لقاتلها فاشارت براسها ان نعم قتلني وكلمة ان في المواضع الثلاثة
تفسيرية فامر به باليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرضخ راسه
بين حجرين بضم الراء فرضخ واستدل به المالكية والشافعية والحنابلة على ان القاتل
يقتل بما قتل به وقال الحنفية لا يقتل الا بالسيف لحديث لا قود الا بالسيف وسيكون
لنا عودة الى هذا المبحث ان شاء الله تعالى في موضعه بعون الله وقوته وهذا
الحديث اخرجه ايضا في الديات ومسلم في الحدود وابو داود والنسائي وابن ماجه
في الديات وبه قال حدثنا قتيبة بن عقبة الكوفي قال حدثنا سفيان الثوري
عن عبد الله بن دينار مولى ابن عمر المدني عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الفتنة من هنا بها واحدة مضمومة
ولابي ذر من ههنا واشار الى المشرق ومباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله
تعالى في الفتن وبه قال حدثنا علي بن عبد الله المديني قال حدثنا جرير بن عبد
الحميد الضبي القاضي عن ابي اسحق سليمان بن فيروز الشيباني بالشين
المعجمة والموحدة بينهما تحتية ساكنة وبعد الالف نون مكسورة فتحتية عن عبد الله
ابن ابي اوفى رضي الله عنه انه قال كنا في سفر في شهر رمضان في غزوة
الفتح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما غربت الشمس قال صلى الله عليه وسلم
لرجل هو بلال انزل فاجدح لي بهمزة وصل وجيم ساكنة ودال مفتوحة فحاء
مهملتين اي حرك السويق بالماء او اللبن قال يا رسول الله لو امسيت بحذف جواب
لو اي كنت متما للصوم ثم قال صلى الله عليه وسلم انزل فاجدح اي قال يا رسول
الله لو امسيت بسقط لو امسيت لابن عساكر ان عليك نهارا كانه راى كثرة
الضوء من زيادة الصحو فظن عدم غروب الشمس واراد الاستكشاف عن حكم
ذلك ثم قال عليه الصلاة والسلام انزل فاجدح لم يبتل في الاولى
فنزل فجدح له في الثالثة فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اوما
اي اشار بيده الشريفة الى جهة المشرق فقال اذا رايتم الليل اي ظلامه قد اقبل من ههنا
فقد افطر الصائم اي دخل وقت فطره فصار مفطرا حكما وان لم يفطر حسا وهذا
الحديث قد سبق في الصيام وبه قال حدثنا عبد الله بن مسلمة بفتح الميم واللام
بينهما سين مهملة ساكنة ابن قعنب الحارثي احد الاعلام النهدي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه سقط لابن عساكر لفظ عبد الله انه قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يمنعن احدا منكم نداء بلال او قال اذانه من سحوره بفتح السين في

الفزع اسم ما يتسحر به من الطعام والشراب وبالضم المصدر وهو الفعل نفسه
واكثر ما يروى بالفتح **فانما ينادي او قال يؤذن** مليكل **ليرجع** بفتح الياء وكسر
الجيم **قائمكم** بالرفع في الفرع كاصله على الفاعلية او بالنصب على المفعولية قاله
الكرماني باعتبار ان يرجع مشتق من الرجوع او الرجع ولم يذكر في الفتح غير النصب اي
يعود متهجدكم الي الاستراحة بان ينام ساعة قبل الصبح **وليس ان يقول** هو من اطلاق
القول على الفعل **كانه يعني الصبح او الفجر** بالشك كالسابق من الراوي والصبح
خبر ليس الصبح المعتبر ان يكون مستطيلا من العلو الي السفل بل المعتبر ان يكون
معترضا من اليمين الي الشمال **واظهر يزيد** بن زريع راويه **يديه** بالتثنية
من الظهور بمعني العلو اي اعلا يديه ورفعهما طويلا اشارة الي صورة الفجر الكاذب
ثم مد احداهما من الاخرى اشارة الي الفجر الصادق وسبق هذا الحديث في باب
الصلاة **وقال الليث** بن سعد ابو الحرث الامام صاحب المناقب الجمة كان دخله
في العام ثمانين الف دينار وما وجبت عليه زكاة فيها وصله المؤلف في باب مثل
المتصدق من الزكاة **حدثني** بالافراد **جعفر بن ابي ربيعة** الكندي **عن عبد الرحمن
ابن هرمز** الاعرج انه قال **سمعت ابا هريرة** رضي الله عنه يقول **قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان** بضم
الجيم وتشديد الموحدة **من حديد من لدن** من عند **ثديهما** بفتح المثلثة
وسكون الدال بعدها تحتيتين اولاهما مفتوحة والاخرى ساكنة تثنية ثدي
وللعيني في رواية في الفتح ثدييهما بصيغة الجمع وصوب اذ لكل رجل ثديان له
فيكون لهما معا اربعة واجيب بان التثنية بالنظر لكل رجل **الي تراقيهما** بفتح
المثناة الفوقية وكسر القاف جمع ترقوة العظمان المشرفان في اعلا الصدر من
راس المنكبين المطرف بتغرة النحر **فاما المنفق فلا ينفق شيا الا مادت**
بتشديد الدال من المد واصلها ماددت بدالين فادغمت الاولي في الثانية
على جلده حتى تجن بضم الفوقية وكسر الجيم وتشديد النون من الرباعي في
اكثر الروايات اي تستر **بنانه** اي اطراف اصابعه **و** حتى **تعفو اثره**
الحادث في الارض من مشيه لسبوغها كما يمحو الثوب الذي يجر على الارض اثر
مشي لابسه بمرور الذيل عليه **واما البخيل فلا يريد ينفق الا لزمت** بفتح اللام وكسر
الزاي وللكشميهني لزقت بالقاف بدل الميم **كل حلقة** بسكون اللام
موضعها فهو يوسعها ولا تتسع ولغير ابن عساكر فلا بالفاء بدل الواو **ويشير
باصبعه** بالافراد **الي حلقه** وهذا موضع الترجمة على ما لا يخفي وهذا الحديث
سبق في الزكاة

باب اللعان

والقذف واللعان مصدر لاعن سماعي لا قياسي والقياس الملاعنة وهو من اللعن والابعاد يقال منه التعن اي
لعن نفسه ولاعن اذا فاعل غيره منه ورجل لعنة بفتح العين وضم اللام كهمزة اذا كان
كثير اللعن لغيره وبسكون العين اذا لعنه الناس كثيرا والجمع لعن كصرد ولاعن امراته
ملاعنة ولعانا وتلاعنا والتعنا لعن بعض بعضا ولاعن الحاكم بينهما لعانا حكم وفي
الشرع كلمات معلومة جعلت حجة للمضطر الي قذف من لطخ فراشه والحق العار به

اوالي

او الي ولد وسميت لعانا لاشتمالها على كلمة اللعن تسمية للكل باسم البعض
ولان كلا من المتلاعنين يبعد عن الاخر بها اذ يحرم النكاح بها ابدا واختير لفظ اللعان
على لفظي الشهادة والغضب وان اشتملت عليهما الكلمات ايضا لان اللعن كلمة غريبة
في قيام الحجج من الشهادات والايمان والشيء يشتهر بما يقع فيه من الغريب وعليه جرت
اسماء السور ولان الغضب يقع في جانب المراة وجانب الرجل اقوي ولان لعانه متقدم
على لعانها والمتقدم من اسباب الترجيح **وقول الله تعالى** بالجر عطفا على سابقه المجرور به
بالاضافة **والذين يرمون ازواجهم** يقذفون زوجاتهم بالزنا **ولم يكن لهم شهداء**
يشهدون على تصديق قولهم **الا انفسهم** رفع بدل من شهداء او نعت له على ان الا
بمعني غير **الي قوله** عز وجل **ان كان من الصادقين** وسقط لابي ذر ولم يكن لهم
شهداء الا انفسهم وساق في رواية كريمة الايات كلها ولما كان قوله يرمون اعم
من ان يكون باللفظ او بالاشارة المفهمة قال **فاذا قذف الاخرس امراته**
وما هنا بالزنا في معرض التعيير **بكتابة** ولابي ذر عن الكشميهني بكتاب
او باشارة مفهمة باليد **او بايماء** بالراس او الجفن **معروف فهو كالمتكلم**
بالقذف فيترتب عليه اللعان **لان النبي صلى الله عليه وسلم قد اجاز الاشارة في
الفرائض** اي في الامور المفروضة فان العاجز من غير الاشارة يصلي بالاشارة
كالمصلوب **وهو** اي العمل بالاشارة **قول بعض اهل الحجاز واهل العلم**
اي من غيرهم كابي ثور **وقال الله تعالى فاشارت اليه** اي اشارت مريم الي
عيسى ان يجيبهم ولما اشارت اليه غضبوا وتعجبوا **قالوا كيف نكلم من كان**
حدث ووجد **في المهد** المعهود **صبيا** حال قال ابن عبد الله لما اسكتت
بامر الله لسانها الناطق انطق الله لها اللسان حتى اعترف بالعبودية وهو
ابن اربعين ليلة او ابن يوم وروي انه اشار بسبابته وقال بصوت رفيع اني عبد الله
واخرج ابن ابي حاتم من طريق ميمون بن مهران قال لما قالوا لمريم لقد جئت شيئا
فريا الخ اشارت الي عيسى ان كلموه فقالوا تامرنا ان نكلم من هو في المهد
زيادة على ما جاءت به من الداهية ووجه الاستدلال به ان مريم كانت نذرت ان لا
تتكلم فكانت في حكم الاخرس فاشارت اشارة مفهمة اكتفوا بها عن معاودة
سؤالها وان كانوا انكروا عليها ما اشارت به **وقال الضحاك** بن مزاحم
الهلالي الخراساني وقال في الكواكب هو الضحاك بن شراحيل وتعقبه في الفتح بان
المشهور بالتفسير انما هو ابن مزاحم مع وجود الاثر مصرحا فيه بانه ابن مزاحم مع
وجود الاثر فيما وصله عبد بن حميد عنه في قوله تعالى اتيك ان لا تكلم الناس
ثلاثة ليال ايام **الا رمزا** اي **الا اشارة** وسقط لغير ابي ذر لفظ الا
واستثني الرمز وهو ليس من جنس الكلام لانه لما ادي مؤدي الكلام وفهم
منه ما يفهم منه سمي كلاما وهو استثناء منقطع **وقال بعض الناس** اي
الكوفيون مناسبة لقوله وهو قول بعض اهل الحجاز **لا حد ولا لعان** بالاشارة
من الاخرس وغيره اذا قذف زوجته وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى
وهذا انتصر البخاري بقوله **ثم زعم** الكوفيون او الحنفية **ان الطلاق** ان

وقع بكتاب من المطلق او اشارة منه بيده او ايما بجفون راسه من غير
كلام جائز فاقام ذلك مقام العبارة وليس بين الطلاق والقذف فرق فان
قال اي بعض الناس القذف لايكون الا بكلام قيل له كذلك الطلاق لا يجوز لا يقع
فيهما كلها فبطل الطلاق والقذف وكذلك العتق بالاشارة وحينئذ فالتفرقة
بين القذف والطلاق بلا دليل تحكم واجاب الحنفية بان القذف بالاشارة ليس كالصريح
بل فيه شبهة والحدود تدرأ بالشبهات ولانه لابد في اللعان من ان ياتي بلفظ الشهادة
حتى لو قال احلف مكان اشهد لا يجوز واشارته لا تكون شهادة وكذلك اذا كانت
هي خرسى لان قذفها لايوجب الحد لاحتمال انها تصدقه لو كانت تنطق ولا تقدر على
اظهار هذا التصديق باشارتها فاقامة الحد مع الشبهة لا يجوز انتهى واجاب
السفاقسي بان المسئلة مفروضة فيما اذا كانت الاشارة مفهمة افهاما واضحا لا يبقى معه
ريبة ولذلك لا صم يلاعن اذا اشير اليه وفهم وقال الشعبي عامر بن شراحيل
وقتادة بن دعامة السدوسي فيما وصله ابن ابي شيبة اذا قال الاخرس لامراته
انت طالق فاشار باصابعه تبين تطلق منه طلاقا باينا باشارته فاما
الثلاث البينونة الكبرى واراد بقوله اذا قال القول باليد فاطلق القول على الاشارة او
المراد قول الناطق انت طالق واشارته للعدد ما لطلاق كما مر تقريره في اول الكتاب
الذي قبل هذا وقال ابراهيم النخعي مما وصله ابن ابي شيبة الاخرس اذا كتب
الطلاق بيده لزمه وقال الشافعي اذا كتب الطلاق سواء كان ناطقا او اخرس
ونواه فلو كتب ولم ينوا ونوى ونطق فلا وقال حماد هو ابن ابي سليمان شيخ الامام
ابي حنيفة الاخرس والاصم ان قال اي اشار كل منهما برأسه فيما يسأل
عنه جاز اي نفذ ما اشار اليه واقيمت الاشارة مقام العبارة وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني قال حدثنا ليث هو ابن سعد الامام ولابي
ذر الليث عن يحيى بن سعيد الانصاري انه سمع انس بن مالك رضي الله عنه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم اخبركم بخير دور الانصار اي خير
قبايلهم من اطلاق المحل وارادة الحال قالوا بلى اخبرنا يا رسول الله قال
خيرهم بنو النجار تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم الذين يلونهم
وهم بنو عبد الاشهل ثم الذين يلونهم وهم بنو الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك
ابن الاوس بن حارثة ثم الذين يلونهم وهم بنو ساعدة بن كعب
ابن الخزرج الاكبر وهو اخو الاوس وابوهما حارثة بن ثعلبة ثم قال اشار صلى الله
عليه وسلم بيده فقبض اصابعه كالذي يكون بيده شيء فيضم اصابعه عليه ثم
بسطهن كالرامي بيده ثم قال وفي كل دور الانصار خير وان تفاوتت
مراتبهم لخبر الاولى افعل تفضيل وهذا اسم ومطابقة الحديث للترجمة في قوله
ثم قال بيده على ما لا يخفى وهذا الحديث سبق في مناقب الانصار لكنه لم يقل فيه ثم
قال بيده فقبض اصابعه ثم بسطهن كالرامي بيده واورده هنا عن انس بغير
واسطة وهناك عنه عن ابي اسيد الساعدي وكلاهما صحيح وبه قال حدثنا علي
ابن عبد الله المديني قال حدثنا سفيان بن عيينة قال ابو حازم سلمة

ولابن عساكر لا يكون الا بكلام وانتقض عليه وقوعه بغير كلام فليكن مثله في اللعان والحد والا كان لم تعتبر الاشارة

ابن دينار

ابن دينار الاعرج وعند الاسماعيلي عن ابي حازم وصرح الحميدي فيما اخرجه ابو
نعيم بالتحديث عن سفيان فقال حدثنا ابو حازم قال سمعته من سهل بن سعد
الساعدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه تنبيه على تغطيته بالصحبة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت بضم الموحدة وكسر العين
انا والساعة بالرفع في الفرع وبالنصب معا في اليونينية لكن قال ابو البقاء
العكبري في اعراب المسند لا يجوز الا النصب على انه مفعول معه قال ولو قرئ بالرفع
لفسد المعنى اذ لا يقال بعثت الساعة ولا هو في موضع المرفوع لانها لم توجد بعد
واجاز غيره الوجهين بل جزم القاضي عياض بان الرفع احسن وهو عطف على ضمير المجهول
في بعثت قال ويجوز النصب وذكر توجيه ابي البقاء وزاد او على ضمير يدل عليه الحال نحو
فانتظروا كما قدر في نحو جاء البرد والطيالسة فاستعدوا واجيب عن الذي اعتل
به ابو البقاء اولا ان يضمن بعثت معنى يجمع ارسال الرسول ومجي الساعة نحو جئت
وعن الثاني بانها نزلت منزلة الموجود مبالغة في تحقيق مجيئها ورجح النصب ما سبق
في تفسير والنازعات بلفظ بعثت والساعة فانه ظاهر في المعية والمراد بعثت
انا والقيامة كهذه من هذه اي كقرب السبابة من الوسطى او قال كهاتين
بالشك من الراوي وقرن بين اصبعه السبابة واصبعه الوسطى وزاد في رواية
ابي ضمرة عند ابن جرير وقال ما مثلي ومثل الساعة الا كفرسي رهان وعند احمد
والطبراني وسنده جيد في حديث بريدة بعثت انا والساعة ان كادت لتسبقني
وفي حديث المستورد بن شداد عند الترمذي بعثت في نفس الساعة فسبقتها كما
سبقت هذه لهذه لاصبعه السبابة والوسطى وقوله نفس بفتح الفاء وهو كناية عن
القرب اي بعثت عند تنفسها وعند الطبراني من حديث جابر بن سمرة اشار بالمسبحة
والتي تليها وهو يقول بعثت انا والساعة كهذه من هذه قال القرطبي في المفهم
ومعنى الحديث تقريب امر الساعة وسرعة مجيئها فعلى النصب يكون وجه
التشبيه انضمام السبابة والوسطى وعلى الرفع يحتمل هذا ويحتمل ان يكون وجه
التشبيه هو التفاوت الذي بين الاصبعين المذكورتين في الطول ولبعض السلف
في تعيين ذلك علم كلام افتضح فيه بمرور زمان طويل بعده ولم يقع ما قاله فالصواب
الاعراض عن ذلك وسيكون لنا بتوفيق الله تعالى وفضله عودة الى المبحث في ذلك
في كتاب الرقاق مع فرايد الفوايد ان شاء الله تعالى وقد مر هذا الحديث في تفسير
سورة النازعات وبه قال حدثنا ادم بن ابي اياس قال حدثنا شعبة بن الحجاج
قال حدثنا جبلة بن سحيم بفتح الجيم والموحدة واللام وسحيم بضم السين
وفتح الحاء المهملتين وسكون التحتية الكوفي قال سمعت ابن عمر رضي الله عنهما
يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا وهكذا وهكذا بالتكرار ثلاثا قال
الراوي يعني صلى الله عليه وسلم ثلاثين يوما ثم قال عليه الصلاة والسلام
وهكذا وهكذا وهكذا ثلاثا وسقطت الثالثة لابي ذر وقال بعد الثانية
ثلاثا قال الراوي يعني صلى الله عليه وسلم تسعا وعشرين وعند مسلم
الشهر هكذا وهكذا وعقد الابهام في الثالثة والشهر هكذا وهكذا وهكذا

يعني تمام الثلاثين اي اشار اولا باصابع يديه العشر جميعا مرتين وقبض الابهام
في الثالثة وهذا هو المعبر عنه بتسع وعشرين واشار بهما مرة اخرى ثلاث مرات
وهو المعبر عنه بثلاثين **يقول مرة ثلاثين ومرة تسعا وعشرين** وهذا الحديث
سبق في الصوم وبه قال **حدثنا** ولابي ذر حدثني بالافراد **محمد بن المثنى** العنزي
قال **حدثنا يحيى بن سعيد** القطان **عن اسماعيل** بن ابي خالد **عن قيس** هو
ابن ابي حازم **عن ابي مسعود** عقبة بن عمرو البدري ولابي ذر عن ابن مسعود
قال عياض وهو وهم قال الحافظ ابن حجر وهو كما قال فقد تقدم كذلك في بدء الخلق
والمناقب والمغازي من طرق عن اسماعيل بلفظ حدثني قيس عن عقبة بن عمرو ابي
مسعود انه **قال واشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده نحو اليمن الايمان** في باب
خيرمال المسلم غنم نحو اليمن فقال الايمان **ههنا مرتين** لاذعان اهله
الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف غيرهم ومن اتصف بشي وقوي
ايمانه به نسب ذلك الشي اليه اشعارا بكمال حاله فيه او المراد مكة لانها من تهامة
وتهامة من ارض اليمن **الا** بالتخفيف **وان القسوة وغلظ القلوب** بكسر الغين
المعجمة وفتح اللام وبالظاء المعجمة **في الفدادين** بفتح الفاء والدال المهملة
المشددة وبعد الالف دال اخرى مخففة جمع فداد الشديد الصوت لاشتغالهم
عن امر الدين المفضي لقساوة القلب **حيث يطلع قرنا الشيطان** جانبا راسه
لانه ينتصب في محاذاة مطلع الشمس فاذا طلعت كانت بين قرنيه فتقع سجدة
عبدة الشمس **ربيعة ومضر** بدل من الفدادين وفي باب خيرمال المسلم
في ربيعة ومضر وهو متعلق بالفدادين اي القسوة في ربيعة ومضر وهما قبيلتان
مشهورتان وبه قال **حدثنا عمرو بن زرارة** بفتح العين في الاول وضم الزاي وتخفيف
الزاي بينهما الف النيسابوري قال **اخبرنا عبد العزيز بن ابي حازم عن ابيه**
عن سهل هو ابن سعد الساعدي انه قال **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا**
باثبات الواو وفي وانا في اليونينية **وكافل اليتيم** القائم بمصالحه **في الجنة**
هكذا واشار بالسبابة بتشديد الموحدة الاولى وسميت سبابة لانهم كانوا اذا
تسابوا اشاروا بها وهي الاصبع التي تلي الابهام ولابي ذر عن المستملي بالحاء بدل
الموحدة * التي لانه يشار بها عند التسبيح ويحرك في التشهد عند التهليل
اشارة الى التوحيد **والوسطى وفرج بينهما شيئا** قليلا اشارة الى ان بين درجته
والكافل قدر تفاوت ما بين السبابة والوسطى ... درجته صلى الله عليه وسلم قدر تفاوت ما بين السبابة والو
وبقية مباحث هذا الحديث تاتي ان شاء الله تعالى بعونه **هذا باب**
بالتنوين **اذا عرض الرجل بنفي الولد** الذي تاتي به زوجته والتعريض
ذكر شي يفهم منه شي اخر لم يذكر ويفارق الكناية بانها ذكر شي بغير لفظه الموضوع يقوم
مقامه وبه قال **حدثنا يحيى بن قزعة** بفتح القاف والزاي والعين المهملة المكي
المؤذن قال **حدثنا مالك** الامام **عن ابن شهاب** محمد بن مسلم الزهري **عن سعيد**
ابن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه **ان رجلا** وعند ابي داود من رواية
ابن وهب ان اعرابيا من فزارة وكذا عند مسلم واصحاب السنن من رواية سفيان بن عيينة

عن ابن شهاب واسم هذا الاعرابي ضمضم بن قتادة كما عند عبد الغني بن سعيد في المبهمات
له **اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارسول الله ولد لي غلام اسود** لم اعرف
اسم المراة ولا الغلام وزاد في كتاب الاعتصام من طريق ابن وهب عن يونس واني
انكرته اي استنكرته بقلبي ولم يرد انه انكره بلسانه والا لكان صريحا لا تعريضا
لانه قال غلام اسود اي وانا ابيض اي فكيف يكون مني **فقال** النبي صلى الله عليه وسلم
هل لك من ابل قال نعم قال عليه السلام لم **ما الوانها قال** الوانها **حمر** بضم الحاء
المهملة وسكون الميم **قال** عليه السلام **هل فيها من اورق** غير منصرف للوصف ووزن
الفعل كاحمر قال في القاموس ما في لونه بياض الى سواد وهو من اطيب الابل
لحما لا سيرا وعملا وقال غيره الذي فيه سواد ليس بحالك بل يميل الى الغبرة ومنه
قيل للحمامة ورقا ومن في قوله من اورق زائدة **قال نعم قال** عليه السلام لم **فانى**
ذلك بفتح النون المشددة اي من اين اتاها اللون الذي ليس في ابويها **قال**
الرجل **لعله نزعه عرق** بكسر العين المهملة وسكون الراء بعدها قاف ونزعه
بالنون والزاي والعين المهملة اي قلبها واخرجها من الوان فحلها ولقاحها
وفي المثل العرق نزاع والعرق الاصل ماخوذ من عرق الشجرة ومنه قولهم فلان عريق
في الاصالة يعني ان لونه انما جاء لانه من اصولها البعيدة ما كان في هذا
اللون ولابوي ذر والوقت والاصيلي وابن عساكر لعل بغيرها عرقا بالرفع
وقد جزم بعضهم بان الصواب النصب اي لعل عرقا نزعه وقال الصغاني
يحتمل ان يكون بالهاء فسقطت ووجهه ابن مالك باحتمال انه حذف منه
ضمير الشان وقال في المصابيح اسم لعل ضمير نصب محذوف ومثله عندهم
قليل بل صرح بعضهم بضعفه **قال** عليه السلام **فلعل ابنك هذا نزعه** اي
العرق وفائدة الحديث المنع عن نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا
بد من تحقق كان راها تزني او ظهور دليل قوي كان لم يكن وطئها او اتت بولد
قبل ستة اشهر من مبدا وطئها او لاكثر من اربع سنين بل يلزمه نفي الولد لان ترك
نفيه يتضمن استلحاقه واستلحاق من ليس منه حرام كما يحرم نفي من هو منه وفي حديث
ابي داود وصححه الحاكم على شرط مسلم ايما امراة ادخلت على قوم من ليس منهم فليست
من الله في شي ولم يدخلها جنته وايما رجل جحد ولده وهو ينظر اليه احتجب الله منه
يوم القيامة وفضحه على رؤس الخلائق يوم القيامة فنص في الاول على المراة وفي الثاني
على الرجل ومعلوم ان كلا منهما في معنى الاخر ولا يكفي مجرد الشيوع لانه قد يذكره غير ثقة
فيستفيض فان لم يكن ولد فالاولى ان يستر عليها ويطلقها ان كرهها وفي الحديث
ان التعريض بالقذف ليس قذفا وبه قال الجمهور واستدل به امامنا الشافعي لذلك
وعن المالكية يجب به الحد اذا كان مفهوما وهذا الحديث اخرجه ايضا في المحاربين
باب احلاف الملاعن بكسر العين وبه قال **حدثنا موسى**
ابن اسماعيل ابو سلمة المنقري التبوذكي قال **حدثنا جويرية** بضم الجيم مصغرا
ابن اسماء **عن نافع عن عبد الله** بن عمر **رضي الله عنه** وعن ابيه **ان رجلا من**
الانصار هو عويمر العجلاني **قذف امراته** بالزنا **فاحلفهما النبي صلى الله عليه وسلم**

الإحلاف المخصوص وهو اللعان وهو دليل على أن اللعان يمين وهو قول مالك والشافعي
وقال أبو حنيفة اللعان شهادة فعلى الأول كل من صح يمينه صح لعانه فلا لعان بقذف
صبي ولا مجنون ومكره ولا عقوبة عليهم نعم يعزر المميز من الصبي والمجنون
ويسقط عنه ببلوغه وإفاقته لأنه كان للزجر عن سوء الأدب وقد حدث له زاجر أقوى
منه ذلك وهو التكليف ويلاعن الذمي والرقيق وعلى الثاني لا يصح إلا من حر مسلم
واحتج بعض الحنفية بأنها لو كانت يمينا لما تكررت وأجيب بأنها خرجت عن
القياس لحرمة الأنفس ومن محاسن الشريعة للتغليظ كررت أيمان اللعان لأنها
أقيمت مقام الأربع شهود في غيره ليقام عليها الحد ومن ثم سميت شهادة ثم
فرق عليه الصلاة والسلام بينهما أي بين المتلاعنين المذكورين هذا.

باب بالتنوين يبدأ الرجل بالتلاعن قبل المرأة وبه قال
حدثني بالإفراد محمد بن بشار بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان أبي
عثمان أبو بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال حدثنا ابن أبي عدي محمد أبو
عمرو البصري عن هشام بن حسان الأزدي مولاهم الحافظ قال حدثنا
عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما أن هلال بن أمية أحد
الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك قذف امرأته خولة بنت عاصم بشريك
ابن سحماء فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد أربع شهادات بالله
إنه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة أن لعنة الله عليه
إن كان من الكاذبين فيما رماها به والنبي صلى الله عليه وسلم يقول إن أحدكما
كاذب ظاهره أن أحدهما كاذب صدر منه صلى الله عليه وسلم في حال الملاعنة
لتحقق الكذب حينئذ وفي أحدكما تغليب المذكر على المؤنث فهل منكما تائب
وزاد الطبراني والحاكم من رواية جرير بن حازم عن أيوب عن عكرمة فقال
هلال والله إني لصادق ثم قامت زوجته خولة فشهدت أربع شهادات
بالله إنه لمن الكاذبين فيما رماها به الحديث وسبق بتمامه في تفسير
سورة النور وهو ظاهر في تقدم الرجل على المرأة في اللعان وهو مذهب
الشافعي وأشهب من المالكية ورجحه ابن العربي وقال ابن القاسم لو ابتدأت
به المرأة صح واعتد به وهو قول أبي حنيفة واحتجوا لذلك بأن الله عطفه بالواو
وهي لا تقتضي الترتيب لنا أن اللعان شرع لدفع الحد عن الرجل فلو بدئ بالمرأة لكان
دفعا لأمر لم يثبت وبأن الرجل يمكنه أن يرجع بعد أن تلتعن فيندفع عن المرأة
بخلاف ما لو بدأت به فلو حكم حاكم بتقديم لعانها نقض حكمه.

باب اللعان يبدأ الرجل بالتلاعن قبل المرأة وبه قال
ومن بالإفراد طلق بعد اللعان بالموحدة والمعجمة المشددة ابن عثمان أبو
بكر العبدي مولاهم الحافظ بندار قال سقط لأبي ذر بعد اللعان حدثنا
إسماعيل بن أبي أويس قال حدثني بالإفراد مالك الإمام عن ابن شهاب محمد بن مسلم
الزهري أن سهل بن سعد الساعدي أخبره أن عويمرا بضم العين مصغرا عامر
العجلاني بفتح العين وسكون الجيم جاء إلى عاصم بن عدي الأنصاري فقال
له يا عاصم أرأيت رجلا أي أخبرني عن حكم رجل وجد مع امرأته رجلا أجنبيا
منها أيقتله فتقتلونه قصاصا أم كيف مفعول لقوله يفعل أي أي شيء يفعل
سل لي يا عاصم عن ذلك زاد أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عاصم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم
المسائل المذكورة لما فيها من البشاعة وغيرها وعابها حتى كبر بضم الموحدة
عظم على عاصم ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رجع عاصم إلى
أهله جاءه عويمر فقال يا عاصم ماذا قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عاصم لعويمر لم تأتني بخير قد كره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسألة التي سألته
عنها فقال عويمر والله لا أنتهي ولأبي ذر عن الكشميهني ما انتهي بالميم بدل اللام حتى أسأله
صلى الله عليه وسلم عنها فأقبل عويمر حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسط الناس بفتح السين فقال يا رسول الله أرأيت رجلا وجد مع امرأته
رجلا أيقتله بهمزة الاستفهام الاستخباري فتقتلونه أم كيف يفعل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل بضم الهمزة وكسر الزاي فيك وفي
صاحبتك زوجتك خولة فاذهب فأت بها قال سهل فأتى بها فأمرهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما في القرآن فتلاعنا وكان ذلك
منصرف النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك وأنا مع الناس عند رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغا من تلاعنهما قال عويمر كذبت عليها يا رسول
الله إن أمسكتها فطلقها ثلاثا ظنا منه أن اللعان لا يحرمها عليه فأراد تحريمها
بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا قبل أن يأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بطلاقها قال ابن شهاب بالسند المذكور فكانت أي الفرقة بينهما سنة
المتلاعنين فلا يجتمعان بعد الملاعنة أبدا فيحرم عليه بمجرد اللعان نكاحها
تحريما مؤبدا ظاهرا وباطنا سواء صدقت أم صدق ووطؤها بملك اليمين لو كانت أمة
فملكها لحديث البيهقي المتلاعنان لا يجتمعان أبدا لكن ظاهره يقتضي توقف ذلك
على تلاعنهما معا وليس مرادا هنا بل يقع بلعان الرجل وقال مالك بعد فراغ المرأة
وتظهر فائدة هذا الخلاف في التوارث لو مات أحدهما عقب فراغ الرجل وفيما
إذا علق طلاق امرأة بفراق أخرى ثم لاعن الأخرى وقال الحنفية لا تقع الفرقة حتى
يوقعها الحاكم

باب التلاعن في المسجد وبه قال
حدثنا يحيى هو ابن جعفر البخاري البيكندي قال أخبرنا ولأبي ذر حدثنا عبد
الرزاق بن همام الصنعاني قال أخبرنا ابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز
قال أخبرني بالإفراد ابن شهاب محمد بن مسلم عن الملاعنة بفتح العين وعن
السنة فيها عن حديث سهل بن سعد أخي بني ساعدة أن رجلا من الأنصار
اسمه عويمر العجلاني حليف بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس جاء إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرأيت رجلا أي أخبرني عن حكم رجل
وجد مع امرأته رجلا يزني بها أيقتله أي فتقتلونه قصاصا لتقدم علمه
بحكم القصاص من عموم قوله تعالى النفس بالنفس وقد اختلف فيمن وجد مع
امرأته رجلا فتحقق الأمر فقتله هل يقتل فالجمهور على المنع والقصاص منه

الا ان اتى ببينة على الزنا او على المقتول بالاعتراف او اعترات ورثته فلا يقتل قاتله الا اذا كان الزاني محصنا **ام كيف يفعل** اي اي شيء يفعل فكيف مفعول يفعل كقوله تعالى كيف فعل ربك اذ معناه اي فعل فعل ربك ولا يتجه فيه ان يكون حالا من الفاعل وعن سيبويه ان كيف ظرف وعن السيرافي والاخفش انها اسم غير ظرف ورتبوا على هذا الخلاف امورا احدها ان موضعها عند سيبويه نصب دائما وعندهما رفع مع المبتدا نصب مع غيره الثاني ان تقديرها عند سيبويه في اي حال او على اي حال وعندهما تقديره في نحو كيف زيد اصحيح زيد ونحوه وفي نحو كيف جاء زيد اراكبا جاء زيد ونحوه الثالث ان الجواب المطابق عند سيبويه ان يقال على خير ونحوه وقال ابن مالك ما معناه لم يقل احد ان كيف ظرف اذ ليست زمانا ولا مكانا ولكنها لما كانت تفسر بقولك على اي حال لكونها سؤالا عن الاحوال العامة سميت ظرفا لانها في تاويل الجار والمجرور واسم الظرف يطلق عليها مجازا انتهى من المغني **فانزل الله في شانه** في شان عويمر **ما ذكر في** ولابي ذر عن الكشميهني من **القران من امر المتلاعنين** في قوله تعالى والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم الى اخر الايات **فقال النبي صلى الله عليه وسلم** له **قد قضى الله فيك وفي امراتك** خولة بنت قيس بما انزل في قوله والذين يرمون ازواجهم **قال** سهل **فتلاعنا في المسجد وانا شاهد** وفيه مشروعية تلاعن المسلم في المسجد الجامع واما زوجته الذمية فتلاعن في ما تعظمه من بيعة وكنيسة وغيرهما فان رضي زوجها بلعانها في المسجد وقد طلبته جاز والحائض تلاعن بباب المسجد الجامع لتحريم مكثها فيه ومثلها النفساء والجنب والمتحيرة **فلما فرغا** من تلاعنهما **قال** عويمر **كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها فطلقها ثلاثا قبل ان يامره رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغا من التلاعن ففارقها عند النبي صلى الله عليه وسلم** تمسك به من قال ان الفرقة بين المتلاعنين تتوقف على تطليق الزوج له واجاب القائلون بان الفرقة تقع بالتلاعن بقوله في حديث ابن عمر فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين المتلاعنين وبقوله في حديث مسلم لا سبيل لك عليها **فقال** سهل او ابن شهاب **ذاك تفريق** ولابي ذر عن المستملي فكان تفريقا وللكشميهني فصار يقول فكان وتفريقا نصب كالمستملي **فقال ابن شهاب فكانت السنة بعدهما ان يفرق بين كل المتلاعنين وكانت** خولة الملاعنة حاملا حين الملاعنة **وكان ابنها يدعى لامه** لا لزوجها الملاعن اذ اللعان ينتفي به النسب عنه ان نفاه في لعانه واذا انتفى منه الحق بها لانه متحقق منها **قال ثم جرت السنة في ميراثها** في ميراث الملاعنة **انها ترثه** اي ترث الولد الذي لحقها ونفاه الرجل **ويرث** الولد **منها ما فرض الله له** ولابي ذر لها **قال ابن جريج** بالسند السابق **عن ابن شهاب** الزهري **عن سهل بن سعد الساعدي في هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال** حيث قال لابي ذر **ان جاءت به** بالولد المتلاعن بسببه **احمر** اللون **قصيرا** للقامة **كانه وحرة** بفتح الواو والحاء المهملة والراء دويبة تترامى على الطعام واللحم فتفسده وقال في القاموس وزغة كسام ابرص او ضرب من العظا لا تطا شيا الا سمته **فلا اراها** بضم الهمزة اي فلا اظنها **الا قد صدقت** والولد منه **وكذب عليها وان جاءت به اسود اعين** بفتح الهمزة وسكون المهملة اي واسع العين **ذا** اي صاحب **اليتين** عظيمتين **فلا اراه** فلا اظنه **الا قد صدق عليها** فهو لابن سحما **فجاءت به** بالولد **على** الوصف **المكروه من ذلك** وهو شبهه لمن رميت به **باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما** احدا انكر **بغير بينة** لرجمته وبه قال **حدثنا سعيد بن عفير** بالعين المهملة والفاء مصغرا ونسبه لجده واسم ابيه كثير بالمثلثة مولى الانصار المصري **قال حدثني** بالافراد **الليث** بن سعد الامام **عن يحيى بن سعيد** الانصاري **عن عبد الرحمن بن القاسم عن القاسم بن محمد** بن ابي بكر الصديق فعبد الرحمن يروي عن ابيه القاسم **عن ابن عباس** رضي الله عنهما **انه قال ذكر التلاعن** بضم الذال المعجمة مبنيا للمجهول اي ذكر حكم الرجل الذي يرمي امراته بالزنا فعبر عنه بالتلاعن باعتبار ما آل اليه الامر بعد نزول الاية **عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي** الانصاري **في ذلك قولا** لا يليق به نحو ما يدل على عجب النفس والنخوة والغيرة وعدم الحوالة الى ارادة الله وقوته قاله الكرماني ونقل عن ابن بطال انه قال لو وجد مع امراته رجلا يضربه بالسيف حتى يقتله **ثم انصرف** عاصم بن عدي من عند النبي صلى الله عليه وسلم **فاتاه رجل من قومه** هو عويمر لا هلال بن امية **يشكو اليه انه قد وجد مع امراته** خولة **رجلا فقال عاصم ما ابتليت بهذا الا** ولابي ذر بهذا الامر الا **لقولي** اي لسوالي عما لم يقع فعوقبت بوقوع ذلك في رجل من قومي وفي مرسل مقاتل بن حيان عند ابن ابي حاتم فقال عاصم انا لله وانا اليه راجعون هذا والله سوالي عن هذا الامر بين الناس فابتليت به **فذهب به** فذهب بعويمر **الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امراته** خولة من خلوتها بالرجل الاجنبي **وكان** بالواو ولابي الوقت فكان **ذلك الرجل مصفرا** بتشديد الراء اي كثير الصفرة **قليل اللحم** نحيف **سبط الشعر** بسكون الموحدة وفتح العين مسترسله غير جعد **وكان الذي ادعى انه وجده عند اهله خدلا** بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وتخفيف اللام في اليونينية وللاصيلي مما ذكر في التوضيح بكسر الدال وحكى السفاقسي تخفيف اللام وتشديدها قال في القاموس الخدل الممتلئ والضخم وساق خدلة بينة الخدل محركة والخدلة المراة الغليظة الساق المستديرتها الجمع خدال او ممتلئة الاعضاء كالخدلاء **ادم** بمد الهمزة من الادمة وهي السمرة **كثير اللحم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم بين** لنا حكم هذه المسالة **فجاءت** ولدت **ولدا شبيها بالرجل الذي ذكر زوجها انه وجده** معها **فلاعن النبي صلى الله عليه وسلم بينهما** ظاهره صدور الملاعنة بعد وضع الولد لكنه محمول على ان قوله فلاعن معقب بقوله فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امراته واعترض قوله وكان ذلك الرجل الى اخره

بين الجملتين والحامل على ذلك ان رواية القاسم هذه موافقة حديث سهل بن
سعد وفيرات اللعان وقع بينهما قبل ان تقنع **قال رجل** اسمه عبد الله بن
شداد بن الهاد وهو ابن خالة ابن عباس **لابن عباس في المجلس** هذه المراة **هي التي**
قال النبي صلى الله عليه وسلم لو رجمت احدا بغير بينة رجمت هذه اي امراة عويمر
فقال ابن عباس رضي الله عنهما **لا تلك امراة كانت تظهر في الاسلام السوء**
تعلن بالفاحشة ولكن لم يثبت عليها ذلك ببينة ولا اعتراف ولم يسمها
قال ابو صالح عبد الله بن صالح كاتب الليث بن سعد فيما اخرجه المؤلف
في المحاربين **وعبد الله بن يوسف** التنيسي مما وصله في الحدود **خدلا** بفتح
الخاء المعجمة وكسر الدال للاصيلي وبسكونها للاكثر وهي الرواية في السابقة
وهذا الحديث اخرجه ايضا في المحاربين ومسلم في اللعان والنسائي في
الطلاق **باب** حكم **صداق** المراة **الملاعنة** بفتح العين
في الاول وضم الزاي وتكرير الراء بينهما الف قال **اخبرنا اسماعيل** بن علية
عن ايوب السختياني **عن سعيد بن جبير** انه **قال قلت لابن عمر** رضي
الله عنهما **رجل قذف امراته** ما الحكم فيه وزاد مسلم من وجه آخر عن سعيد
ابن جبير قال لم يفرق المصعب يعني ابن الزبير بين المتلاعنين اي حيث كان
اميرا على العراق قال سعيد فذكرت ذلك لابن عمر **فقال فرق النبي صلى الله**
عليه وسلم بين اخوي بفتح الواو وسكون التحتية **بني العجلان** بفتح العين
المهملة وسكون الجيم من باب التغليب حيث جعل الاخت كالاخ واما اطلاق
الاخوة فبالنظر الى ان المؤمنين اخوة او الى القرابة التي بينهما بسبب ان الزوجين
كليهما من قبيلة عجلان **وقال** صلى الله عليه وسلم **الله يعلم ان احدكما كاذب**
وللمستملي لكاذب وجملة يعلم في محل الخبر وان فتحت لانها سدت مسد
مفعولي علم **فهل منكما تائب** منكما خبر المبتدا وهو تائب وسوغ الابتداء
بالنكرة تقدم الخبر والاستفهام وهو في المعنى صفة لموصوف محذوف اي فهل
منكما احد تائب وشخص تائب ومن للبيان وتتعلق بالاستقرار المقدر وعرض
بالتوبة لهما بلفظ الاستفهام لابهام الكاذب منهما **فابيا** فامتنعا **وقال**
عليه الصلاة والسلام ثانيا **الله يعلم ان احدكما كاذب فهل** احد **منكما تائب**
فابيا ففرق بتشديد الراء **بينهما** صلى الله عليه وسلم وظاهره ان الفرقة لا تقع
الا بقضاء القاضي وهو قول ابي حنيفة **قال ايوب** السختياني بالسند السابق
فقال لي عمرو بن دينار ان في الحديث شيئا المذكور سمعته من سعيد بن جبير
وحفظته منه **لا اراك تحدثه قال قال الرجل** الملاعن اين **مالي** الذي دفعته
اليها صداقا او مالي اخرجه فالخبر محذوف او المعنى اطلب مالي منها فمنصوب
بالمحذوف وانما قال مالي مع ان المراة ملكته كغلبة ظنها انه قد رجع اليه فما
ماله بمجرد اللعان غرده عليه **قال قيل لا مال لك** لانك **ان كنت صادقا** فيما
ادعيت عليها **فقد دخلت بها** واستحقت جميع الصداق **وان كنت كاذبا** فيما ادعيت
عليها **فهو ابعد منك** لئلا يجتمع عليها الظلم في عرضها ومطالبتها بمال
قبضته **و**قبضا صحيحا تستحقه نعم اختلف في غير المدخول بها والجمهور على ان لها اصلا

وهكذا

وهذا الحديث اخرجه مسلم في اللعان وابو داود والنسائي في الطلاق
باب قول الامام للمتلاعنين ان احدكما كاذب
كاذب فهل منكما تائب ولابي ذر من تائب وبه قال **حدثنا سفيان**
المديني قال **قال سفيان** بن عيينة **قال عمرو** بفتح العين ابن دينار
سمعت سعيد بن جبير قال سالت ابن عمر رضي الله عنهما **عن المتلاعنين**
عن حكمهما ايفرق بينهما ولابي ذر عن حديث المتلاعنين ولمسلم من وجه آخر
عن سعيد بن جبير سئلت عن المتلاعنين في امراة مصعب بن الزبير فما دريت
ما اقول فمضيت الى منزل ابن عمر بمكة الحديث وفيه فقلت يا ابا عبد الرحمن
المتلاعنان ايفرق بينهما **فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم للمتلاعنين**
حسابكما على الله احدكما كاذب لا سبيل لا طريق **لك على** الاستيلاء **عليها**
ولا تملك عصمتها بوجه من الوجوه فيستفاد منه تابيد الحرمة **قال** يا رسول
الله **مالي** الذي اصدقتها اياه اخذه منها **قال** صلى الله عليه وسلم له
لا مال لك لانك استوفيته بدخولك عليها وتمكينها لك من نفسها ثم اوضح
له ذلك بتقسيم مستوعب فقال **ان كنت صدقت عليها** فيما نسبتها اليه
فهو بما استحللت من فرجها ما موصول وجملة استحللت في موضع الصلة
والعائد محذوف والصلة والموصول في موضع جر بالباء وهي باء البدل والمقابلة
وان كنت كذبت عليها فذاك اي الطلب لما امهرتها **ابعد لك** اللام
للبيان قال علي بن عبد الله المديني **قال سفيان** بن عيينة **حفظته** اي
سمعت الحديث المذكور **من عمرو** اي ابن دينار وقال سفيان **وقال ايوب**
السختياني بالسند السابق **سمعت سعيد بن جبير قال قلت لابن عمر** رضي
الله عنهما **رجل لاعن امراته** ايفرق بينهما **فقال** فاشار ابن عمر **باصبعيه**
بالتثنية **وفرق سفيان بين اصبعيه السبابة والوسطى** جملة معترضة
اراد بها بيان الكيفية وجواب السؤال قوله **فرق النبي صلى الله عليه وسلم**
بين اخوي بني العجلان وقال الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب
ثلاث مرات ظاهره كما قال القاضي عياض انه عليه الصلاة والسلام قال
ذلك بعد الفراغ من اللعان فيه عرض التوبة على المذنب ولو بطريق الاجمال
وقال الداودي قاله قبل اللعان تحذيرا لهما قال ابن المديني **قال لي سفيان**
حفظته اي الحديث **من عمرو** اي ابن دينار **وايوب** السختياني **كما اخبرتك**
والحاصل ان الحديث رواه سفيان عن عمرو بن دينار وايوب السختياني كلاهما عن
ابن عمر **باب التفريق بين المتلاعنين** وهذه الترجمة
ثابتة في رواية المستملي ساقطة لغيره نعم ثبت لفظ التبويب فقط للنسفي
وبه قال **حدثني** بالافراد **ابراهيم بن المنذر** الحزامي احد الاعلام قال **حدثنا**
انس بن عياض ابو ضمرة **عن عبيد الله** بضم العين ابن عبد الله العمري **عن نافع**
مولى ابن عمر ان **ابن عمر رضي الله عنهما اخبره ان رسول الله صلى الله**
عليه وسلم فرق بين رجل وامراة حال كون الرجل **قذفها** بالزنا **واحلفهما**

لعله للمتلاعنين

بالحاء المهملة اي لاعن بينهما وقوله فرق اي حكم بان يفترقا حسا لحصول الافتراق شرعا
بنفس اللعان واحتجوا لوقوع الفرقة بنفس اللعان بقوله صلى الله عليه وسلم في الرواية
الاخرى لا سبيل لك عليها وتعقب بان ذلك وقع جوابا لسؤال الرجل عن ماله الذي اخذته
منه واجيب بان العبرة بعموم اللفظ وهو نكرة في سياق النفي فتشمل المال
والبدن وتقتضي نفي تسليطه عليها بوجه من الوجوه وفي حديث ابن عباس عند ابي داود
وقضى ان ليس عليه نفقة ولا سكنى من اجل انهما يفترقان بغير طلاق ولا متوفى عنها
وظاهره ان الفرقة وقعت بينهما بنفس اللعان وبه قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
مسدد هو ابن مسرهد قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن
عمر العمري انه قال اخبرني بالافراد نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال
لاعن النبي صلى الله عليه وسلم بين رجل وامراته من الانصار وفرق بينهما تنفيذا لما
اوجب الله بينهما من المباعدة بنفس الملاعنة وتمسك بظاهره الحنفية فقالوا انما
يكون التفريق من الحاكم وقد سبق ما في ذلك والله الموفق والمعين هذا
باب بالتنوين يلحق الولد بالملاعنة اذا انتفاه الزوج
والملاعنة بفتح العين والذي في اليونينية كسرها وبه قال حدثنا يحيى بن بكير
بضم الموحدة مصغرا قال حدثنا مالك الامام قال حدثني بالافراد نافع
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم لاعن بين رجل هو عويمر
وامراته هي زوجته خولة فانتفى الرجل من ولدها قال في شرح المشكاة
الفاء سببية اي الملاعنة كانت سببا لانتفاء الرجل من ولد المراة والحاقه بها ونقله
في الفتح بانه ان اراد ان الملاعنة سبب ثبوت الانتفاء فجيد وان اراد ان الملاعنة
سبب وجود الانتفاء فليس كذلك فانه ان لم يتعرض لنفي الولد في الملاعنة
لم ينتف قال اما عندنا الشافعية فهي ان نفى الولد في الملاعنة انتفى وان لم يتعرض له فله ان
يعيد اللعان ولا اعادة على المراة وان امكنه الرفع الى الحاكم فاخر بغير عذر حتى
ولدت لم يكن له ان ينفيه ففرق صلى الله عليه وسلم بينهما والحق الولد بالمراة
فترث منه ما فرض الله لها ونفاه عن الزوج فلا توارث بينهما وقال الدارقطني تفرد
مالك بهذه الزيادة واجيب بانها قد جاءت من اوجه اخرى
في حديث سهل بن سعد وغيره وهذا الحديث اخرجه المؤلف في الفرائض ومسلم
في اللعان وابو داود في الطلاق والترمذي في النكاح والنسائي وابن ماجه
في الطلاق باب قول الامام في اللعان اللهم بين اي
اظهر وبه قال حدثنا اسماعيل بن ابي اويس قال حدثني بالافراد سليمان بن بلال
عن يحيى بن سعيد الانصاري انه قال اخبرني بالافراد عبد الرحمن بن القاسم
ابن محمد اي ابن ابي بكر الصديق فعبد الرحمن يروي عن ابيه القاسم عن ابن عباس رضي
الله عنهما انه قال ذكر بضم الذال المعجمة المتلاعنان عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال عاصم بن عدي الانصاري في ذلك قولا وهو لو وجد الرجل مع امراته
رجلا يضربه بالسيف حتى يقتله ثم انصرف عاصم بعويمر الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره بالذي وجد عليه امراته من المخالطة بالاجنبي وكان ذلك مصفرا
قليل اللحم سبط الشعر غير جعد ولابي ذر الشعر بسكون العين

وبعد

وبعد المراها تانيث وكان الرجل الذي وجده عند اهله ادم بالمد اسمر اللون
خدلا بفتح الخاء المعجمة وسكون الدال المهملة وكسرها وتخفيف اللام وتشدد
ممتلئ الساق كثير اللحم جعدا بفتح الجيم وسكون العين المهملة شعر قططا
بفتحات وبكسر الطاء الاولى في الفرع لا اصله شديد الجعودة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم بين قال ابن العربي ليس معنى هذا الدعاء طلب ثبوت
احدهما فقط بل معناه ان تلد ليظهر الشبه ولا يمتنع ولادتها بموت الولد مثلا
فلا يظهر البيان والحكمة فيه ردع من شاهد ذلك عن التلبيس بمثل ما وقع
لما يترتب على ذلك من القبح ولو اندرأ الحد فوضعت ولدا شبيها بالرجل
الذي ذكر زوجها انه وجده اي وجد عندها فلاعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بينهما عقب اخباره بالذي وجد عليه امراته وحينئذ فقوله وكان ذلك
الرجل الى اخره اعتراض فقال رجل اسمه عبد الله بن شداد بن الهاد لابن عباس في
ذلك المجلس هذه المراة هي التي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو رجمت
احدا بغير بينة لرجمت هذه فقال ابن عباس لا تلك امراة
كانت تظهر السوء في الاسلام لكن لم تعترف ولا اقيمت عليها
بينة بذلك هذا باب بالتنوين اذا طلقها اي اذا طلق
الرجل زوجته ثلاثا ثم تزوجت بعد العدة زوجا غيره فلم يمسها اي هل
تحل للاول ان طلقها الثاني وليس المراد طلاق الملاعن لان الملاعنة لا تعود للذي
لاعن منها ولو تزوجت عشرة سواء وطئها ام لم يطاها وبه قال حدثنا ولابي ذر
حدثني بالافراد حدثنا عمرو بن علي الفلاس بالفاء وتشديد اللام اخره سين
مهملة قال حدثنا يحيى بن سعيد القطان قال حدثنا هشام قال حدثني
بالافراد ابي عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
وبه قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة اخو ابي بكر قال حدثنا عبدة بفتح العين
وسكون الموحدة لقب عبد الرحمن بن سليمان الكوفي عن هشام عن ابيه عن
عائشة رضي الله عنها ان رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء القرظي بالقاف
المضمومة والظاء المعجمة من بني قريظة تزوج امراة اسمها تميمة بنت وهب
ثم طلقت فتزوجت زوجا اخر اسمه عبد الرحمن بن الزبير بفتح الزاي وكسر الموحدة
فلم يصل منها الى شيء فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فذكرت له انه لا ياتيها اي لا
يجامعها وانه ليس معه الا مثل هدبة بضم الهاء وسكون الدال
المهملة وفتح الموحدة اي هدب الثوب في الارتخاء وعدم الانتشار وطلبت
ان تعود لزوجها الاول رفاعة فقال لها صلى الله عليه وسلم لا ترجعين اليه
حتى تذوقي عسيلته اي عبد الرحمن بن الزبير ويذوق عسيلتك والعسيلة
كناية عن الجماع وفي حديث عائشة عند احمد العسيلة هي الجماع وانث العسيلة
على ارادة القطعة من العسل او على ارادة اللذة المتضمنة ذلك ولذا فسر ابو عبيدة
فيما نقله عنه الهروي العسيلة باللذة وهذا الحديث قد سبق في باب من اجاز
الطلاق الثلاث هذا باب بالتنوين قال الحافظ ابن حجر سقط
لفظ باب لابي ذر وكريمة وثبت للباقين ووقع عند ابن بطال كتاب العدد باب

(قول الله تعالى) والعدد جمع عدة مأخوذة من العدد لاشتمالها عليه
غالبا وهي مدة تتربص فيها المرأة لمعرفة براءة رحمها أو للتعبد وشرعت
صيانة وتحصينا لها من الاختلاط والأصل فيها قبل الإجماع الآيات الآتية منها
قوله تعالى (واللائي يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم قال مجاهد)
فيما وصله الفريابي في تفسيره أي إن ارتبتم أي (إن لم تعلموا أتحيض أو لا تحيض واللائي)
(قعدن عن الحيض) أي كبرن وصرن عجائز ولأبي ذر عن المحيض فحكمهن حكم اللائي يئسن
(واللائي لم يحضن) أصلا وهن الصغائر اللاتي لم يبلغن سن الحيض (فعدتهن ثلاثة)
(أشهر) وقيل إن ارتبتم في دم البالغات مبلغ اليأس وهو اثنان وستون سنة أهو
دم حيض أو استحاضة فعدتهن ثلاثة أشهر وإذا كانت عدة المرتابات بها فغير
المرتابات بها أولى والأكثرون على أن المعنى إن ارتبتم في الحكم لا في اليأس
وفي الآية حذف تقديره واللائي لم يحضن فعدتهن كذلك فإن حاضت الصغيرة
أو غيرها ممن لم تحض في أثناء العدة بالأشهر انتقلت إلى الحيض لقدرتها
على الأصل قبل فراغها من البدل كالماء في أثناء التيمم ولم يحسب الماضي قرءا لأنه
لم يحتوش بدمين أما من حاضت بعد العدة فلا يؤثر لأن حيضها حينئذ لا يمنع صدق
القول بأنها عند اعتدادها بالأشهر من اللائي لم يحضن هذا (باب)
بالتنوين وهو ساقط لأبي ذر (وأولات الأحمال) الحبالى (أجلهن) عدتهن
(أن يضعن حملهن) يتناول المطلقات والمتوفى عنهن أزواجهن وبه قال (حدثنا)
(يحيى بن بكير) نسبه لجده واسم أبيه عبد الله المخزومي مولاهم البصري قال
(حدثنا الليث) بن سعد الإمام (عن جعفر بن ربيعة) الكندي (عن عبد الرحمن)
(ابن هرمز الأعرج) أنه قال أخبرني بالإفراد (أبو سلمة) بن عبد الرحمن بن عوف
(أن زينب ابنة أبي سلمة أخبرته عن أمها أم سلمة زوج) ولأبي ذر بنت
(النبي صلى الله عليه وسلم أن امرأة من أسلم) بن أفصى بن حارثة (يقال لها)
(سبيعة) بضم السين المهملة بنت الحارث (كانت تحت زوجها) سعد بن خولة
المتوفى بمكة بعد أن هاجر منها (توفي عنها) ولأبي ذر عن الكشميهني منها
(وهي) أي والحال أنها (حبلى) منه في حجة الوداع وعند ابن سعد قبل الفتح وعند
الطبري سنة سبع وزاد في تفسير سورة الطلاق فوضعت بعد موته بأربعين
ليلة (فخطبها أبو السنابل) بفتح السين والنون وبعد الألف موحدة مكسورة
فلام عمرو أو عامر أو حبة بمهملة وموحدة وقيل بنون وقيل أصرم وقيل غير ذلك
(ابن بعكك) بفتح الموحدة وسكون العين المهملة وفتح الكاف الأولى القرشي
وزاد في التفسير فيمن خطبها (فأبت أن تنكحه) أن مصدرية (حتى تعتدي آخر)
(الأجلين) وكان كهلا وخطبها أبو البشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة ابن الحارث وكان شابا
(فقال) أبو السنابل لما رآها تجملت لغيره من الخطاب (والله ما يصلح أن تنكحيه) أن
تتزوجيه (حتى تعتدي آخر الأجلين) أي أربعة أشهر وعشرا ولو وضعت قبل ذلك فإن
مضت ولم تضع تربص إلى أن تضع (فمكثت) بضم الكاف (قريبا من عشر ليال) بعد الوضع
(ثم جاءت النبي صلى الله عليه وسلم فقال) لها (انكحي) لأن عدتك انقضت بوضع الحمل

وهو

وهو مخصص لآية الطلاق لعموم قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا
يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا وهذا الحديث أخرجه النسائي في الطلاق وبه
قال (حدثنا يحيى بن بكير عن الليث) بن سعد الإمام (عن يزيد) بن أبي حبيب أبي
رجاء المصري واسم أبي حبيب سويد (أن ابن شهاب) محمد بن مسلم الزهري (كتب إليه)
(أن عبيد الله) بضم العين (بن عبد الله أخبره عن أبيه) عبد الله بن عتبة بن مسعود
(أنه كتب إلى ابن الأرقم) عمر بن عبد الله وليس لعمر هذا في الصحيحين إلا هذا الحديث
الواحد (أن يسأل سبيعة الأسلمية) وهي من المهاجرات كما عند ابن سعد (كيف أفتاها)
(النبي صلى الله عليه وسلم) في العدة لما توفي زوجها وهي حامل فأتاها فسألها (فقالت)
(أفتاني إذا وضعت أن أنكح) فكتب إليه الجواب وهذا قد أجمع عليه جمهور العلماء
من السلف وأئمة الفتوى في الأمصار إلا ما روي عن علي أنها تعتد آخر الأجلين يعني
إن وضعت قبل الأربعة أشهر والعشر تربصت إلى انقضائها ولا تحل بمجرد الوضع
وإن انقضت المدة قبل الوضع تربصت إلى الوضع وبه قال ابن عباس لكن روي أنه
رجع عنه وبه قال (حدثنا) ولأبي ذر حدثني بالإفراد (يحيى بن قزعة) بفتح
القاف والزاي والعين المهملة قال (حدثنا مالك) الإمام (عن هشام بن عروة)
(عن أبيه) عروة بن الزبير (عن المسور بن مخرمة أن سبيعة الأسلمية)
(نفست) بضم النون وكسر الفاء أي ولدت (بعد وفاة زوجها) سعد بن خولة
(بليال) وفي رواية الزهري فلم تنشب أن وضعت وعند أحمد فلم أمكث
إلا شهرين حتى وضعت وفي تفسير الطلاق بعد زوجها بأربعين ليلة وعند النسائي
بعشرين ليلة وروي غير ذلك مما يتعذر فيه الجمع لاتحاد القصة ولعل ذلك
السر في إبهام من أبهم المدة (فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم فاستأذنته أن تنكح)
(فأذن لها فنكحت) واحتجوا للقائل بآخر الأجلين بأنهما عدتان مجتمعتان بصفتين
وقد اجتمعتا في الحامل المتوفى عنها زوجها فلا تخرج من عدتها إلا بيقين وهو
آخر الأجلين وأجيب بأنه لما كان المقصود الأصلي من العدة براءة الرحم
ولا سيما فيمن تحيض حصل المطلوب بالوضع (باب قول الله)
(تعالى والمطلقات) المدخول بهن من ذوات الحيض (يتربصن) ينتظرن (بأنفسهن)
(ثلاثة قروء) بعد الطلاق وهو خبر بمعنى الأمر وأصل الكلام وليتربص المطلقات
وذكر الأمر بصيغة الخبر تأكيد للأمر وإشعار بأنه مما يجب أن يتلقى بالمسارعة
إلى امتثاله وعن قولهم في الدعاء رحمك الله أخرجه في صورة الخبر ثقة بالاستجابة
كأنما وجدت الرحمة فهو يخبر عنها وفي ذكر الأنفس تهييج لهن على التربص وزيادة
بعث لأن أنفس النساء طوامح إلى الرجال فأمرن أن يقمعن أنفسهن ويغلبنها
على الطموح ويجبرنها على التربص وقوله يتربصن يتعدى بنفسه لأنه بمعنى انتظر
ويحتمل أن يكون مفعول التربص محذوفا تقديره تتربص الأزواج وثلاثة قروء
على هذا نصب على الظرف لأنه اسم عدد مضاف للظرف والقروء جمع كثرة ومن ثلاثة
إلى العشرة يميز بمجموع القلة ولا يعدل عن القلة في ذلك إلا عند عدم استعمالها لجمع
القلة غالبا وجمع القلة هنا موجود وهو أقراء فالحكمة بالإتيان بجمع الكثرة مع وجود
القلة أنه لما جمع المطلقات جمع المقروء ولأنه لكل مطلقة تربص ثلاثة أقراء

فصارت كثرة بهذا الاعتبار وقال ابراهيم النخعي فيما وصله ابن ابي شيبة فيمن تزوج امراة في العدة تزويجا فاسدا فحاضت عنده ٥٥٥ اي عند
الثاني ثلاث حيض بانت بانقضا هذه العدة من الزوج الاول ولا
تحتسب بفتح الفوقيتين وكسر السين به بالحيض لمن بعده لمن بعد الاول
بل تعتد اخري للثاني فلا تداخل لتعدد المستحق فتعتد لكل واحد منهما عدة كاملة
وروي المدنيون عن مالك ان حاضت حيضة او حيضتين من الاول انها تتم بقية
عدتها منه ثم تستانف عدة اخري وهو قول الشافعي واحمد وقال الزهري محمد
ابن مسلم تحتسب بالحيض للثاني كالاول فيكفي لهما عدة واحدة وهو قول
الحنفية ورواية عن مالك وهذا احب الي ابي سفيان الثوري يعني قول الزهري
لان الاول لا ينكحها في بقية العدة من الثاني فدل على انها في عدة الثاني ولولا ذلك
لنكحها في عدتها منه وقال معمر هو ابن عبيد بن المثني يقال اقرات المراة اذا
دنا قرب حيضها واقرات اذا دنا قرب طهرها فيستعمل في الضدين
لكن المراد بالقرء عند الشافعية الطهر لقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن اي في زمنها
وهو زمن الطهر اذ الطلاق في الحيض محرم كما سبق ولان القرء ماخوذ من قولهم
قرات الما في الحوض اي جمعته فيه فالطهر احق باسم القرء لانه زمن اجتماع
الدم في الرحم والحيض زمن خروجه منه فينصرف الاذن الي زمن الطهر
الذي هو زمن العدة وزمنها يعقب زمن الطلاق والطهر ما استوحش دمان
اي دما حيضتين او حيض ونفاس لا مجرد الانتقال الي الحيض فان طلقها في الطهر
ولو بقي منه لحظة او جامعها فيه انقضت عدتها بالطعن في الحيضة الثالثة
ولا يبعد تسميته قرءين وبعض الثالث ثلاثة اقراء كما يقال خرجت من البلد
لثلاث مضين مع وقوع خروجه في الثالثة لكان ابلغ في تطويل العدة
عليها من الطلاق في الحيض او طلقها في الحيض فبالطعن في الحيضة الرابعة
انقضت عدتها ويقال ما قرات بسلا قط اذا لم تجمع ولدا في بطنها
بكسر الباء الموحدة وفتح السين والتنوين من غير همز في قوله بسلا غشا الولد وسبق
في اوائل سورة النور باب قصة فاطمة بنت قيس اي
ابن خالد الاكبر الفهرية اخت الضحاك من المهاجرات الاول وقوله عز وجل ولابي
ذر وقول الله واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن اي لا تخرجوا المطلقات طلاقا بائنا
او رجعيا حاملا كانت او حائلا غضبا عليهن وكراهية لمساكنتهن او لحاجة لكم الي المساكن
ولا تاذنوا لهن في الخروج اذا طلبن ذلك ايذانا بان اذنهم لا اثر له في رفع الحظر من بيوتهن
مساكنهن التي يسكنها قبل العدة وهي بيوت الازواج واضيفت اليهن لاختصاصها
بهن من حيث السكني ولا يخرجن بانفسهن ان اردن ذلك ولو وافق الزوج وعلي
الحاكم المنع منه لان في العدة حقا لله تعالى وقد وجبت في ذلك المسكن وفي
الحاوي والمهذب وغيرهما من كتب العراقيين ان للزوج ان يسكنها حيث شاء
لانها في حكم الزوجة وبه جزم النووي في نكتة قال السبكي والاول اولي
لاطلاق الاية والاذرعي انه المذهب المشهور والزركشي انه الصواب الا ان

يأتين بفاحشة مبينة قيل هي الزنا اي الا ان يزنين فيخرجن لاقامة الحد عليهن له
قاله ابن مسعود وبه اخذ ابو يوسف وقيل خروجها قبل انقضا العدة فاحشة
في نفسه قاله النخعي وبه اخذ ابو حنيفة وقال ابن عباس الفاحشة نشوزها
وان تكون بذية اللسان على احمائها قال الشيخ كمال الدين بن الهمام وقول ابن مسعود
اظهر من جهة وضع اللفظ لان الا غاية والشي لا يكون غاية نفسه وما قاله النخعي
ابدع واعذب في الكلام كما يقال في الخطابيات لا تزن الا ان تكون فاسقا ولا تشتم
امك الا ان تكون قاطع رحم ونحو ذلك وهو بديع بليغ جدا وتلك حدود الله اي
الاحكام المذكورة ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري ايها المخاطب
لعل الله يحدث بعد ذلك امرا بان يقلب قلبه من بغضها الي محبتها او من
الرغبة عنها الي الرغبة فيها ومن عزيمة الطلاق الي الندم عليه فيراجعها والمعني له
فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة ولا تخرجوهن من بيوتهن لعلكم تندمون فتراجعوا
ثم ابتدا المصنف باية اخري من سورة الطلاق فقال اسكنوهن من
حيث سكنتم من للتبعيض حذف مبعضها اي اسكنوهن مكانا حيث سكنتم اي
بعض مكان سكناكم من وجدكم عطف بيان لقوله من حيث سكنتم وتفسير له
كانه قيل اسكنوهن مكانا من مسكنكم مما تطيقونه والوجد الوسع والطاقة
ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن في المسكن ببعض الاسباب حتى تضطروهن
الي الخروج وان كن اي المطلقات اولات حمل اي ذوات الاحمال فانفقوا
عليهن حتي يضعن حملهن الي قوله تعالي بعد عسر يسرا اي بعد ضيق في
المعيشة سعة وهو وعد لذي العسر باليسر والنفقة للحامل شاملة للادم
والكسوة اذ انها مشغولة بمائه فهو مستمتع برحمها فصار كالاستمتاع بها
في حال الزوجية اذ النسل مقصود بالنكاح كما ان الوطي مقصود به له
والنفقة للحامل بسبب الحمل لا للحمل لانها لو كانت له لتقدرت بقدر كفايته
ومفهوم الاية ان غير الحامل لا نفقة لها والا لم يكن لتخصيصها بالذكر معني والسياق
يفهم انها في غير الرجعية لان نفقة الرجعية واجبة ولو لم تكن حاملا وذهب الامام
الي انه لا نفقة لها ولا سكني علي ظاهر حديث فاطمة وانما وجبت السكني
لمعتدة وفاة او طلاق باين وهي حامل دون النفقة لانها لصيانة ما الزوج وهي
تحتاج اليها بعد الفرقة كما تحتاج اليها قبلها والنفقة لسلطنته عليها وقد
انقطعت وسياق هذه الاية كلها ثابت في رواية كريمة وقال ابو ذر في روايته
بعد قوله تعالي لا تخرجوهن من بيوتهن الاية وهي نصب بفعل مقدر وبه قال
حدثنا بالجمع اسماعيل بن ابي اويس قال حدثنا ولابي ذر بالافراد
مالك الامام الاعظم عن يحيي بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد
اي ابن ابي بكر الصديق وسليمان بن يسار اي القاسم بن محمد وسليمان بن يسار
بالتحتية والسين المهملة المخففة مولي ميمونة انه اي ان يحيي بن سعيد
الانصاري سمعهما اي القاسم بن محمد وسليمان بن يسار يذكران يحيي
ابن سعيد بن العاص اخا عمرو بن سعيد المعروف بالاشدق طلق بنت

لنفسه

حيوك

كن

عبد الرحمن بن الحكم بنقضي عمرة الطلاق البتة فانتقلها اي نقلها عبد
الرحمن ابوها من مسكنها الذي طلقت فيه فسمعت عايشة بنقل عبد الرحمن ابنته من
مسكنها الذي طلقت فيه فارسلت عايشة ام المومنين رضي الله عنها الى عم
عمرة بنت عبد الرحمن بن الحكم مروان ولابي ذر زيادة ابن الحكم وهو امير
المدينة يومئذ من قبل معاوية وولي الخلافة بعد فتقول له اتق الله يا مروان
واردها الى بيتها . الذي طلقت فيه قال مروان مجيبا لعايشة لما
في حديث سليمان بن يسار ان عبد الرحمن بن الحكم يعني اخاه والد عمرة
غلبني فلم اقدر على منعه من نقلها وقال القاسم بن محمد في حديثه قال مروان
مجيبا لعايشة ايضا او ما بلغك شان فاطمة بنت قيس حيث لم تعتد في بيت زوجها
وانتقلت الى غيره قالت عايشة رضي الله عنها لمروان لا يضرك ان لا تذكر حديث
فاطمة لانه لا حجة فيه لجواز انتقال المطلقة من منزلها بسبب قاله في الفتح
وقال في الكواكب كان لعلة وهو ان مكانها كان وحشا مخوفا عليه او لانها كانت
لسنة استطالت على احمائها فقال مروان بن الحكم لعايشة ان كان بك شر
اي ان كان عندك ان سبب خروج فاطمة بنت قيس ما وقع بينها وبين اقارب زوجها
من الشر فحسبك . فيكفيك في جواز انتقال عمرة ما بين هذين عمرة وزوجها
يعني يحيى بن سعيد من الشر ومفهومه جواز النقلة من المسكن الذي طلقت
فيه بشرط وجود عارض يقتضي جواز خروجها منه كان يكون المنزل مستعارا ورجع
المعير ولم يرض باجارته باجرة المثل او امتنع المكري من تجديد الاجارة بذلك او
كان ملكا لها ولم تختر الاستمرار فيه باجارة بل اختارت الانتقال منه اذ لا يلزمها
بدله باعارة ولا اجارة كما لو كان ملكا لها ولم تختر الاستمرار فيه باجارة بل
اختارت الانتقال منه اذ لا يلزمها بدله باعارة ولا اجارة كما لو كان المسكن
خسيسا وطلبت النقلة منه الى اللايق بها فان كان نفيسا فللزوج نقلها
الى غيره لايق بها ويتحرى المنزل الاقرب الى المنقول عنه بحسب الامكان وقال
المرداوي من الحنابلة تعتد بائن حيث شاءت من البلد في مكان مامون ولا
تسافر ولا تبيت الا في منزلها وان اراد اسكانها في منزله او غيره مما يصلح لها
تحصينا لفراشه ولا محذور فيه لزمها ذلك ولو لم تلزمه نفقة وبه قال حدثنا ولا
بي ذر حدثني بالافراد محمد بن بشار بندار قال حدثنا غندر محمد بن
جعفر حدثنا شعبة بن الحجاج عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما لفاطمة بنت
قيس اي ما شانها الا بالتخفيف تتقي الله يعني في قولها ولابي ذر في قولها
لا سكنى ولا نفقة للمطلقة البائن على زوجها والحال انها تعرف قصتها يقينا
من انها انما امرت بالانتقال لعذر وعلة كانت بها فاخبرت بما اباح لها الشارع
من الانتقال ولم تخبر بالعلة وهذا الحديث اخرجه مسلم وبه قال حدثنا عمرو بن
عباس بفتح العين وعباس بالموحدة اخره سين مهملة البصري قال حدثنا ابن
مهدي عبد الرحمن قال حدثنا سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القاسم

عن ابيه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق انه قال قال عروة بن الزبير لعايشة
رضي الله عنها الم ترين بالنون ولابي ذر الم تري الى فلانة عمرة بنت الحكم
نسبها لجده والا فاسم ابيها عبد الرحمن ثم امر طلقها زوجها يحيى بن سعيد بن
العاصي الطلاق البتة فخرجت من المنزل الذي طلقها فيه الى غيره فقالت عايشة
بئس ما صنعت ولابي ذر عن الكشميهني بيس ما صنع اي زوجها من تمكينها لها
من ذلك او بيس ما صنع اذن لها بالانتقال من المنزل الذي طلقت فيه قالت عايشة
اما بالتخفيف انه ليس لها خير في ذكر هذا الحديث اذ هو موهم للتعميم وقد
كان خاصا بها لعذر كان بها لما فيه من الغضاضة وزاد ابن ابي الزناد بالنون
بعد الزاي عبد الرحمن واسم ابي الزناد عبد الله فيما وصله ابو داود عن هشام عن ابيه
عروة بن الزبير انه قال عابت عايشة على فاطمة بنت قيس اشد العيب
وقالت ان فاطمة كانت في مكان وحش بفتح الواو وسكون الحاء المهملة بعدها
شين معجمة اي خال ليس به انيس فخيف على ناحيتها فلذلك ارخص لها
النبي صلى الله عليه وسلم في الانتقال وعند النسائي من طريق ميمون بن مهران قال
قدمت المدينة فقلت لسعيد بن المسيب ان فاطمة بنت قيس خرجت من بيتها
فقال انها كانت لسنة ولابي داود من طريق سليمان بن يسار انما كان ذلك من
سوء الخلق

باب حكم المراة المطلقة اذا خشي عليها

تم الجزء الرابع بحمد الله
وعونه وحسن توفيقه على يد كاتب
الاحرف العبد الفقير الحقير المعترف
بالذنب والتقصير [illegible] ابن ابراهيم عبد الرحيم
المرزوقي
المالكي

ويليه الجزء الخامس